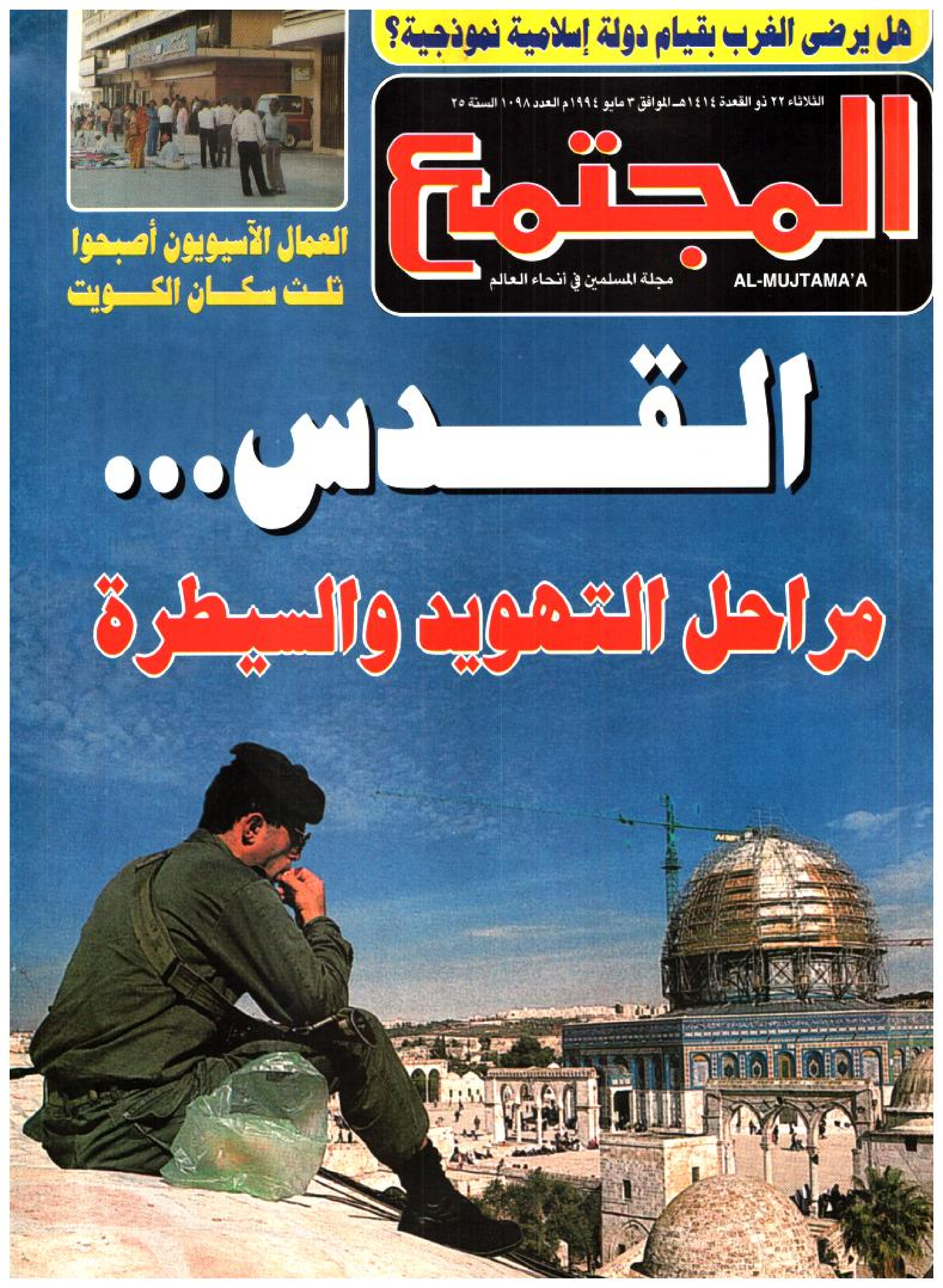
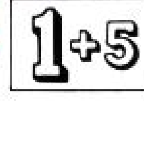

هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية نموذجية؟
الثلاثاء ٢٢ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ٣ مايو ١٩٩٤م العدد ١٠٩٨ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
العمال الآسيويون أصبحوا
ثلث سكان الكويت
القدس...
مراحل التهويد والسيطرة

نوم الهنا

الطفولة البريئة السعيدة
والغفوة العميقة الهنيئة
والصحة والعافية السليمة
تحرسها سانيو
بمكيفاتها الهامسة الهادئة
وبرودتها المتجانسة الناعمة
فنم هانئاً هادئاً سعيدًا
مع سانيو.









SANYO سانيو

شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
سانيو لمكيفات الهواء
ت: 65-33-484 ، 54-33-484 ، 28-76-484



أول مشروع صدقة جارية فريد من نوعه في الكويت

يسر

جمعية النجاة الخيرية بالتعاون مع لجنة زكاة الفحيحيل طرح مشروعها الخيري للاكتتاب العام بين المحسنين من أهل الكويت لتنفيذ مشروع مدرسة النجاة الخاصة في منطقة المنقف بحيث تخصص جميع ايراداتها للأسر المحتاجة في الكويت





عدد الأسهم المطروحة للاكتتاب

41000 سهما

بقيمة عشرة دنانير فقط لكل سهم

أخي المسلم أختي المسلمة .. بادرا للاكتتاب في هذا المشروع الخيري في بلدكما الكويت، لتكون صدقة جارية لكما أو لوالديكما أو لعزيز من أقاربكما.

حساب جاري رقم ١٠٨١/٩ بيت التمويل الكويتي ـ الفحيحيل

أو نقدا في مقر:

جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف ـ الدور العاشر ـ ت: ٢٤٦٩٧٢٥

لجنة زكاة الفحيحيل ـ مسجد الشيخ سالم العلي ـ ت: ٣٩١٨٠٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٢ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ٣ مايو ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٨ السنة ٢٥

باختصار

نيكسون ونضع الأدوار

كشفت احداث جورازدي خيوط لعبة توزيع الادوار بين امريكا واوروبا والامم المتحدة وروسيا وصربيا، فيما يتعلق بسرعة إبادة مسلمي البوسنة والقضاء على هويتهم ووجودهم، وقد جاء ذلك ضمن آخر كتاب كتبه الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون قبل وفاته في الأسبوع الماضي، وقد جاء فيه «لو كانت غالبية مواطني سراييفو من المسيحيين أو اليهود لما سمح العالم المتحضر بان يحدث لهم ما يحدث الآن من حصار وإبادة إلى الدرجة التي وصلت لها حينما سقطت قذيفة صربية في السوق المزدحمة.. إنها حقيقة لكن لا يمكن تجنبها»، إن هذه الشهادة من احد اساطين وصناع السياسة الأمريكية تفضح خطة الغرب، وتؤكد كذب الغربيين وتلاعبهم بدماء المسلمين، ويكفي أن نراجع التصريحات التي صدرت خلال الاسبوعين الماضيين عن البوسنة على لسان الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ووزير خارجيته وارن كريستوفر، وامين عام الامم المتحدة بطرس غالي ومندوبه لدى يوغوسلافيا السابقة ياسوشي اكاشي، والوسيط الاوروبي اللورد اوين، وقائد القوات الجنرال مايكل روز، والرئيس الروسي يلتسين ومندوبيه لنجد أن تصريحاتهم جميعا تدخل ضمن نطاق لعبة توزيع الأدوار التي كشفها نيكسون وقد كان احد المطلعين على خفاياهم، وعلى ضوء هذه الحقائق فإن العالم الإسلامي يتطلع إلى تحرك إسلامي جاد لنصرة مسلمي البوسنة بعدما أدرك الجميع أن سياسة الغرب هذه ليست سياسة خاصة بمسلمي البوسنة والهرسك وحدهم وإنما هذه سياستهم تجاه جميع المسلمين.

في هذا العدد



حوار حول الحركات الإسلامية في وزارة الخارجية الأمريكية ص(٢٠)



السوق العالمي للسلاح بين مجلس الأمن ودول الشرق الأوسط ص(٤٤)



جبهة علماء الأزهر الشريف: مولود جديد للدعوة الإسلامية.. وأمل كبير للأزهريين ص (٢٨)



العلمانيون يشنون حربا مفتوحة ضد حزب الرفاه في تركيا ص (٣٨)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٠ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الحملة الشرسة على الإسلاميين

لم تتعود «المجتمع» الرد على بعض الكُتاب الذين مُلئت كتاباتهم بالحقد على الإسلام والمسلمين ووضعوا انفسهم في خندق واحد مع اعداء الإسلام واخذوا يفترون الأباطيل والأكاذيب على الصحوة الإسلامية ورجالها، ورغم علم أولئك وغيرهم بأن الحركة الإسلامية قادرة - بإذن الله - على أن تدحض أكاذيب الكاذبين وافتراءات المفترين، وحقد المحرضين، وأن لديها من الحجج والبراهين ما يوقف كل متطاول ويفضح كل حاقد، ويكشف كل مدفوع، إلا أنها لها رسالتها التي تعتبرها أسمى وأرفع من أن تلتفت إلى الوراء، أو تمنحهم الفرصة لصرفها عن رسالتها لأن أبناء الشعب الكويتي كله يعلمون أن التيار الإسلامي واسع الانتشار كبير العطاء، وأبناؤه لهم تاريخهم الطويل في خدمة بلدهم ووطنهم، ودورهم الكبير في التصدي لكافة المحاولات التي تستهدف أمن هذا البلد وأمن أبنائه، ولعل دور الإسلاميين أثناء احتلال الكويت سواءً كان داخل الكويت أم خارجها يشهد به أبناء هذا البلد جميعا دون حاجة لأن نوضح أو نُفَصِّلَ هنا ما يعلمه أصحاب تلك الأقلام الكاذبة.

وما دفعنا إلى تناول هذا الموضوع ليس هو الرد، ولكن لأن أولئك الكُتاب قد حولوا الدفة من الطعن في بعض المشروعات والأعمال إلى محاولات الطعن في الإسلام نفسه وتشويه صورة الإسلاميين وإلى تمزيق البلاد إلى فرق وجماعات فأخذوا يصفون الإسلام بالإرهاب والإسلاميين بالإرهابيين فأخذوا يرددون نفس المقولة التي يرددها الصهاينة ومن مشى في ركابهم عن الصحوة الإسلامية وعن الإسلاميين وخرجوا من نطاق الموضوعية والنقد الهادف البناء إلى شن حملة عنيفة مليئة بالحقد والهوى دون وعي أو تبصر أو حرص على مصلحة هذا البلد ووحدة أبنائه، فبعدما فشلت الشيوعية واندحرت القومية تلبسوا الآن بلباس الجاهلية التي يريدون أن يمزقوا بها وحدة البلاد ويصرفوا الناس عن دينهم وعن قضاياهم الأساسية، في الوقت الذي لازالت الكويت تعيش فيه مؤامرة الأعداء من خلف الحدود ومؤامرات أخرى تهدف إلى استنزاف ثروات البلاد وتدمير اقتصادها.

إن الوضع الذي تعيشه الكويت الآن يتطلب أن يكون حرص الجميع على مصلحة البلاد وأن يترفع أولئك عن الدنايا ولا يظنوا وهم أفراد معدودون لا يمثلون إلا أنفسهم، أنهم يمكن لهم أن يخدعوا أبناء هذا الوطن الحريصين على وحدته وبنائه المرتبطين بدينهم وعقيدتهم .

لقد حاول أولئك أو نفر منهم أن يثيروا القلاقل أثناء احتلال البلاد وسعوا لإفشال مؤتمر جدة لولا أن قيض الله نفرا من الإسلاميين فأبطلوا خطتهم ودحروا كيدهم وجمع الله قلوب أبناء الكويت في محنتهم يدًا واحدة.

إننا كاتجاه إسلامي يشهد الجميع بتاريخه في خدمة بلده وتفاني المنتمين إليه في كل ثغر يشغلونه في طول البلاد وعرضها نستطيع عبر وسائل الإعلام أن نرد على أولئك الرد الذي يفند أباطيلهم وأكاذيبهم، ولكننا ندرك أن مصلحة بلادنا أكبر من المهاترات مع أمثال أولئك، وأن الصبر على الأذى هو جزء من دعوتنا ورسالتنا وأن الحرص على مستقبل البلاد وتنبيه الناس إلى أن يكونوا يدًا واحدة وقلبا واحدًا وأن يتمسكوا بدينهم وعقيدتهم هو أسمى من إشغال الناس بتلك التفاهات.

إ ن الأعداء يتربصون بنا من كل جانب، ومن كان حريصا على مصلحة بلاده فليعمل لها ولوحدة أبنائها وصفها لا أن يستغل وسائل الإعلام في بث الأحقاد وتحقيق رغبات الأعداء سواء كان يدري بذلك أو لا يدري.

إننا نقول في الختام لأولئك الذين تجاوزوا الحدود فيما كتبوه ويسعون للتحريض على الاتجاه الإسلامي والصحوة الإسلامية وأعمال البر والخير التي يقدمها أبناء هذا الشعب المعطاء، إننا لا نحقد عليهم كما يحقدون وندعو الله لهم بالهداية ليسترشدوا:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب
ولا ينال العلا من طبعه الغضب

ونختم بالكلمة الطيبة التي تجمع ولا تفرق، نقول لكم ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه حينما آذوه: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».■



رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يرد على معارضي مشروع المكافأة الطلابية ويقول:

نظام الإعانة الحالي ترقيعي وفيه مساس بالكرامة

المكافأة الطلابية لن تكون سببا في زيادة الرفاهية ولن توزع على غير المحتاجين

أجرى اللقاء: عوض الفضلي

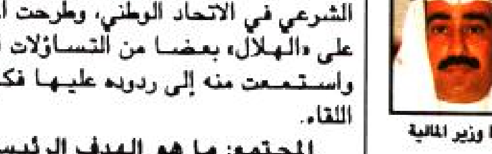
نظرا لأهمية الموضوع ولأنه أخذ حيزا ووقتا طويلا من جلسات مجلس الأمة ولأنه يخص شريحة من الشرائح المهمة والمؤثرة في المجتمع، فقد حرصت مجلة «المجتمع» على أن تلتقي مع رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت «أحمد الهلال» في حوار هادئ ومتزن حول «مشروع المكافأة الطلابية»، وما هي مطالب طلاب وطالبات الجامعة عن طريق ممثلهم الشرعي في الاتحاد الوطني، وطرحت المجتمع على «الهلال» بعضا من التساؤلات المهمة واستمعت منه إلى ردوده عليها فكان هذا اللقاء.

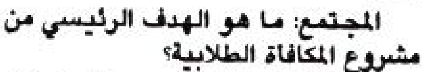
المجتمع: ما هو الهدف الرئيسي من مشروع المكافأة الطلابية؟

الهلال: إن هذا المشروع يستهدف قبل كل شيء، مصلحة الوطن لا كما يثار عليه وعلى أصحابه من تهم ظالمة، ومحصلة هذا المشروع أنه استثمار ناجح ومربح ومن أهم مجالات الاستثمار في بلدنا الحبيب وهو مجال التعليم وفي فئة من أهم فئاته وهم الطلبة الجامعيون.

المجتمع: يقال إن النظام الحالي للإعانة الجامعية نظام ناجح ووافي، فلماذا مشروع المكافأة الطلابية؟

الهلال: نظام الإعانة الحالي ترقيعي وفيه مساس بالكرامة ولا يفي بالغرض، فهو مشابه للتحقيق الجنائي من حيث كمية ونوعية الأسئلة التي تطرح على الطالب، ومن حيث كمية الوثائق التي تطلب، وتتطلب المسألة شهورا حتى تنظر اللجنة المختصة في الطلبات، وشهورا أخرى حتى يبدأ الصرف، وفي النهاية وبعد كل هذا الانتظار وهذه الإجراءات الماسة بالكرامة يكون الصرف أدنى بكثير من الحاجة، وهذا ما يجعل معظم الطلبة وبما فيهم أصحاب الحاجة الشديدة يعرضون عن الاستفادة من هذا النظام.





المجتمع: يقال إن المكافأة ستكون سببا في زيادة الرفاهية لا مصدرا للرزق لتخفيف مصاعب الحياة؟



■ أحمد الهلال

الهلال: المكافأة الطلابية لن تكون بأي حال من الأحوال سببا في زيادة الرفاهية، لأنها لن توزع على الطلبة غير المحتاجين ولن توزع على من لم يطلبها، بل سوف توزع وفقا لشروط معينة، ولكن هذه الشروط ليست بالشكل المهين الذي كان يتعرض له الطالب في النظام السابق - نظام الإعانة الجامعية.

فنحن نرى أن الشروط التالية يجب أن تتحقق حتى تصرف المكافأة.

١ - أن يكون الطالب مسجلا في الفصل الدراسي وليس موقوف القيد لأي سبب كان.

٢ - أن يتقدم الطالب بطلب إلى عمادة شؤون الطلبة.

٣ - أن يكتب الطالب إقرارا بما يلي ويتحمل مسؤولية صحة هذه المعلومات ويتعهد بإخطار عمادة شؤون الطلبة فورا في حالة حدوث أي تغيير في أي منها:

- ألا يكون موظفا في أي جهة حكومية أو أهلية.
- ألا يكون ممن يستلم إعانة دورية من أي من مؤسسات الدولة.
- ألا يكون ممن زاول أي نوع من الأعمال التجارية أو مشاركا في أي منها.
- ألا يكون مسجلا باسم الطالب أي نوع من أنواع العقار الاستثماري.
- أن لا تكون الطالبة متزوجة ممن لديه أي مورد لكسب العيش، كما هو وارد في البنود الأربعة السابقة.

وبذلك لن تكون المكافأة سببا في زيادة الرفاهية.. بل سوف تكون سببا رئيسيا في توفير العيش الكريم للطالب، وتهيئة الجو المناسب لتحصيله العلمي.■

« ومنا .. إلى »

■ سمو ولي العهد

● سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح ما زالت تصريحات المسؤولين متكررة بل متزايدة حول فرض الضرائب على المواطنين، وآخرها تصريح حول إمكانية فرض ضريبة المبيعات على غرار ضريبة المبيعات المصرية، سمو ولي العهد، نأمل تدخلكم لدعم أهل الكويت ورفع أي هموم مرتقبة عنهم.

■ وزير المالية

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية.. تقلدتم منصب وزير المالية منذ التحرير وحتى اليوم، وما زلنا نقرأ عن إعداد كل ميزانية عن زيادة في نسبة العجز عن ميزانية العام السابق، ولم يلحظ المواطن أي جديد في سبيل إنقاذ هذه الميزانية، فهل ما زال هناك أمل، أم أن الوقت قد مضى.

■ وزير الصحة

● معالي وزير الصحة د.عبدالرحمن العيلان.. تقلدكم لمنصب وزير الصحة كان له وقعا خاصا في نفوس العاملين في الوزارة لما تحظون به من سمعة طيبة من خلال إدارتكم للمعاهد التطبيقية، وكان وقع تقلدكم لهذا المنصب أكثر خصوصية في نفوس الفنيين العاملين في مستشفيات الكويت من الحاصلين على درجة البكالوريوس في العلوم الطبية الأساسية آملين أن يجدوا عندكم الإنصاف لأوضاعهم التي لم تنصفها الوزارة.

● إلى وكالة الأنباء رويتر.. محاولتكم لترجمة المواضيع بالطريقة التي تريدون، واتباع طريقة الحذف عند النقل لإضفاء النكهة التي تريدون على الموضوع، لن تثنينا في «المجتمع» عن المضي في طريق إيضاح الحقيقة، ولن تخدع الشعب الكويتي.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الأضاحي
عيدية اليتيم
عيدية الأسرة الفقيرة

لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت

لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري

فقراء المسلمين في ٩ دول ينتظرون أضحيتك هذا العام



الفلبين
الهند
سيرلانكا

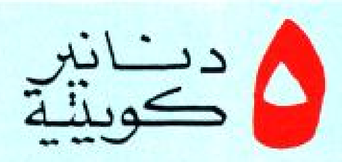


البانيا
بنغلاديش
مهجري بورما
تايلند



رقم حساب المشروع ١٦٧٢٣٧/٥ بيت التمويل الرئيسي

مشروع عيدية العائلة الفقيرة





مشروع عيدية اليتيم

بنيد القار - قطعة (٧) - شارع (٧٧) - مجمع السنابل - الدور الرابع ت: ٢٥٧١١٧٥ / ٢٥٧٠٤٣٠ / ٢٥٧١٦٨٦ / ٢٥٧٢٢١٣ داخلي: ٤٠٨ / ٤٠٠

مجمع الاوقاف: برج ١٧ - الدور الثاني ت: ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٥٣٠٥٤

آلية عمل لجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة في حوار صريح مع رئيس اللجنة ونائبه (١ من ٢)

د. المذكور : هناك صعوبة في تحليل الواقع الحالي
د. الفلاح : نركز على توعية الناس وتصحيح المفاهيم.. إضافة لتهيئة المؤسسات التي ستطبق الأحكام الإسلامية




■ د. خالد المذكور



■ د. عادل الفلاح

اجرى الحوار : خالد بو رسلي

تعتبر المطالبة بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية من ابرز القضايا التي تشغل الشارع الكويتي، وقد جاء تشكيل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في الكويت بقرار من حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله - كاستجابة طبيعية لنبض الشارع الكويتي.. ونلتقي هذا الأسبوع رئيس اللجنة د.خالد المذكور إضافة لنائبه ورئيس اللجنة الإعلامية د.عادل الفلاح، لإلقاء الضوء على طبيعة عمل اللجنة وتصورها لتحقيق هدفها وكشف الصعاب التي تعترض مسيرتها، وقد اتسم الحوار معهما بالصراحة والوضوح...

المجتمع : بعد مرور سنتين على عمل اللجنة وبعد انتهاء فترة التنظير لمشروع تطبيق الشريعة الإسلامية، ما هي المعوقات امام هذا المشروع؟

د. المذكور : لا نستطيع أن نقول معوقات او عراقيل، ولكن واجهنا بعض الصعوبة في تحليل الواقع الحالي وهذا فعلا ما حدث في لجاننا العاملة، (التشريعية، والإعلامية، والاقتصادية، والتربوية، والاجتماعية).

فعلى سبيل المثال اثناء زياراتنا للأخوة الوزراء لقينا منهم كل ترحيب وبعضهم سمى لنا منسقين نطلب منهم ما نريد وهذا نوع من التعاون ونشكرهم على ذلك، ولكن بعد مرور هذا الوقت من عمل اللجنة هناك بعض الأمور بحاجة لوضوح في الرؤية، فنحن في اللجنة التشريعية مهمتها مراجعة القوانين وهي جاهزة، وهناك مشاريع قوانين جاهزة وبعضها وفق الشريعة الإسلامية وكل ما هو مطلوب مراجعة هذه القوانين مادة - مادة، وتعديل ما فيها حتى يتمشى مع الشريعة الإسلامية، فالعملية هنا فيها سهولة ووضوح، أما بالنسبة للجنة الاقتصادية فكلنا يعلم أن العالم العربي والإسلامي يتعامل منذ سنوات طويلة مع نظم اقتصادية مختلفة وهنا تجد اللجنة الاقتصادية صعوبة في وضع نظام اقتصادي اسلامي ونحن في بلد اقتصاده حر وله طبيعة اقتصادية خاصة، وهذه الصعوبة غير موجودة في اللجنة التشريعية.

وفيما يخص اللجنة التربوية فالنظام التربوي في الكويت من السهل تغييره ولكن هذا التغيير لا يقتصر على المنهج أو الكتب، ولكن التغيير يشمل كذلك إعداد المعلم القدوة، الواعي لأهمية التربية، وكذلك نحن بحاجة للمجتمع الذي يتفهم التغيير التربوي في المدرسة وفي البيت والأسرة.

د. الفلاح : بالنسبة للجنة الإعلامية وما يواجه عملها في سبيل ايجاد البديل الإسلامي او ما يسمى البديل الإعلامي البنائي الشامل للحياة، والتنمية، والنهضة، وعندما نبحث عن هذا الإعلام البناء والمتوازن نجد انه يحتاج لعناصر كثيرة حتى يتم تحقيقه فهو بحاجة إلى تمويل وكذلك إلى كاتب نص، وإلى مؤسسات، وإلى رؤية، ويحتاج إلى تنسيق لأن الإعلام هو لغة العصر، والإعلام من اهم سمات هذا العصر الذي يتحدى المسلمين، فجميع وسائل الإعلام والعاملين فيها لابد أن يكونوا على مستوى من التاهيل حتى نستطيع أن نقول لدينا الإعلام الإسلامي البديل، فالمسألة ليست قرارا وزاريا أو حتى قرار سياسي وينتهي الموضوع، ولكن المسألة تكمن في إيجاد مؤسسات للتاهيل وإنشاء مباني للتدريب والانتاج وتدور العجلة مع هذه الانتاجية حتى يكون عندنا هذا البديل الإسلامي البناء ويحل مكان ما هو موجود في الساحة الإعلامية، وحتى يتم الوصول إلى هذا الأمر فالمشوار طويل جدا، وهنا مكمن الصعوبة في هذه القضية فاللجان التي تشكلت سابقا دائما تاخذ المنحى التشريعي والقانوني فدائما تكون مهمتها سهلة وبسيطة ولكن النظرة الشاملة والتكاملية تكون شاقة وصعبة بالإضافة إلى تهيئة الأجواء لهذا التطبيق فتكون هذه تبعة اخرى ، فعلى من يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ان يتفهم هذا البعد وهذه المسؤولية، وضريبة الزمن لهذا المشروع المتكامل، فنحن الآن بصدد تغيير اشياء اخذت عقود من الزمن وتشربتها عقليات الناس وتفكيرهم.

وقد عقدت كثير من الندوات والمحاضرات واعدت الدراسات عن الإعلام كلها بينت أهمية الإعلام وخطورته، ولكن لم نر إلى اليوم أي مبادرة من المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية والحريصين على تطبيقها لإنشاء المؤسسات الإعلامية وتحمل تبعاتها المالية والادبية والتضحية في سبيلها حتى يجسدوها في عالم الواقع.

المجتمع: هل هناك زمن محدد لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية؟

د. المذكور: لا اعتقد أن تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية ممكن تحديدها بزمن محدد، وحتى بعد انتهاء عمل اللجنة ورفع تصوراتها لسمو الأمير تظل عملية تهيئة الأجواء

مستمرة، وهي تدخل من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومخاطبة الناس بما يعود عليهم بالنفع وهذا ليس محددا بوقت نحن نضع خطة لتهيئة الأجواء، وهذه الخطة لا تتوقف فقط على تطبيق الشريعة الإسلامية ومع عملية تطبيق الشريعة لابد أن يستمر النصح والارشاد والتوعية، والناس قد تمر عليهم فترة غفلة وفتور وعلى ذلك فلابد من نصحهم وإرشادهم وهذا هو المقصود بتهيئة الأجواء، فحتى عند تطبيق الشريعة ستستمر تهيئة الأجواء فهي ليست محددة بزمن.

د. الفلاح: تهيئة الأجواء ليست لها زمن محدد، وهي بالأصل عملية نسبية وتناسب، وبعد ذلك تتم سياسة التطبيق المرحلي فهناك جزئيات ممكن تطبيقها وهناك جزئيات لابد من تهيئة الأجواء لها، فتهيئة الأجواء تتداخل مع الجزئيات المرحلية المتناثرة إلى أن نصل إلى مرحلة من النضج ونكون قطعنا شوطا كبيرا في نفس الوقت، هذه هي فلسفة تهيئة الأجواء.

المجتمع: خلال تهيئة الأجواء قد تطرأ بعض المشاكل فكيف ستتم مواجهتها؟

د. الفلاح: نعم نتوقع حدوث بعض المشاكل ونتوقع كذلك بعض الفتور من الوزارات والمؤسسات ونتوقع تأخيرا في بعض الأمور، ونتوقع من بعض المؤسسات أن تعيق عمل اللجنة، وكل هذه الأمور واردة، ولكن نحن مأمورون - شرعا - أن نتفاءل وأن نأخذ بالأسباب ويبقى بعد ذلك أمر الله - سبحانه وتعالى - ولكن التوجه العام والرغبة الصادقة من صاحب

د. المذكور: ستستمر عملية التهيئة بعد تطبيق الشريعة لأنها ليست محددة بزمن

السمو ووجود القاعدة الشعبية الكبيرة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وفشل كل الأفكار السابقة، وتجربة العالم لمناهج متعددة والتي فشلت فشلا ذريعا، جعلت حتمية تطبيق الشريعة الإسلامية ويبقى الأمر فيه بعض الصعوبات وبعض المعوقات، ولكن بصورة إجمالية سنحصل على نتائج إيجابية - إن شاء الله - ويجب أن نعي تماما أن الذين يطبقون الشريعة الإسلامية بشرا وليسوا ملائكة والمسلم عليه أن يلتزم بشرع الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك تأتي عليه فترات قد يغفل - هذا المسلم - الملتزم بشرع الله - وقد تأتي نواقص كثيرة، وعندما نضع خطة لتهيئة الأجواء نقصد أمرين:

الأمر الأول: توعية الناس وتصحيح المفاهيم.

الأمر الثاني: تهيئة الأجهزة والمؤسسات والوزارات التي ستطبق الأحكام الإسلامية، فوزارة الإعلام ماذا ينقصها حتى تساهم في تطبيق الشريعة الإسلامية، وحتى الكادر الفني من مخرج ومعد ومنفذ ومذيع هل لديهم الحس الإسلامي الملتزم بشرع الله حتى يقدموا أعمالا فنية وإعلامية مفيدة؟! وبالنسبة للاقتصاد هل لديه الكوادر البشرية التي تطبق النظام الاقتصادي الإسلامي وتشرف على المصارف الإسلامية؟! وبالنسبة للقضاء هل لديه القضاة والمحاكم التي ستطبق كل تعاليم الإسلام في شتى جوانب الحياة؟! فلابد أن يسير الإعداد والاستعداد وفق خط متواز، وقد يوجد نقص بالميزانية سواء تم تطبيق القانون أو تم تطبيق الشريعة هذا الأمر وارد، حتى الذي يطبق القانون يقول أعطوني ميزانية حتى أستطيع العمل والانجاز.

المجتمع: فيما يخص تعديل المادة الثانية من الدستور فإن أعضاء مجلس الأمة يقترحون تحديد فترة خمس سنوات بعدها يتم العمل بالمادة الثانية، فهل تعتقد أن فترة خمس سنوات كافية لأسلمة القوانين وتهيئة الأجواء؟

د. المذكور: هذا أمر يتعلق بمقترح النواب وفي رأيي إذا كان هناك تعديل للمادة الثانية من الدستور فلابد أن تعطى فترة كافية لتعديل كثير من القوانين، حتى يتم العمل بالمادة بعد تعديلها.

مسألة خمس سنوات أو ٣ سنوات أو ١٠ سنوات هذه مسألة متوقفة على المقترح وعلى الجهد الحثيث الذي سيبذل حتى لا يكون هناك تراخي ومع ذلك لا داعي للتعجل؟■

الوزارة الجديـــدة.. وأحـلام أقــلام اليســار

بقلم : طارق الحمود

دأبت في الآونة الأخيـرة، بعض الأقـلام الصحفية، التي أقامت ردحا طويلا على خط الفكر الشيوعي، ثم ارتدت - وسيرا على سجيتها في التقلب - أن تتدثر بالليبرالية الغربية، دأبت مؤخرا على تفسير خلو الوزارة الحالية من ممثلي الحركة الدستورية الإسلامية، على أنه فك ارتباط قديم كان قائما بين الحكومة وبين هذا التيار، بل وشجعها مثل هذا الأمر، على سلوك منهج هستيري في الكتابة، يعتمد التهويل والتشكيك والإثارة، حول ما يتصل بالتيار الإسلامي في محاولة لزيادة الشقة وتجذير الهوة بين السلطة وبين هذا التيـار، إلى القدر الذي يرقى إلى التحريض السافر عليه.

كلمة في التشكيل الحكومي الأخير:

ينبغي أن نفهم أن اختيار الوزراء، هو حق مكفول لرئيس مجلس الوزراء دستوريا وشرعيا أيضا، فمادام هو الذي سيحاسب عن تقصير الأداء الحكومي أو أخطائه، فإن من حقه في المقابل أن يكون له مطلق الحرية في اختيار من يشاء ممن يعتقد ويتوسم فيهم القدرة على تنفيذ أهداف الحكومة، سواء على مستوى الاقتصاد أو الأمن أو التنمية، وأن يستبعد من يشاء لاعتبارات يقدرها هو.

إلا أن كتاب اليسار في الصحافة المحلية، والفئة التي سلكت مسلكهم، تأبى إلا أن تفسر هذا الحدث وفق المصلحة التي تخدم أغراضهم، وتقوض وتشوه شعبية وسمعة خصمهم التقليدي صاحب الطرح الإسلامي، بل إن أحدهم، يبدو أنه قد داخله الغرور حتى ظن نفسه أنه هو الذي أحدث بكتاباته هذا التأثير في عقلية أصحاب القرار، وجعله هذا الوهم يستمرئ هذا الإسهال المتكرر من مقالات تهيج السلطة السياسية وتحريضها ضد الإسلاميين، لعل وعسى أن يفلح في تحقيق أكثر مما يظن أنه حققه، كما توهمه أحلام عقله المريض.

دعوى احتكار الدين وفرض الوصاية

من أهم التهم التي يحلو لهؤلاء الببغاوات اليسارية ترديدها، هو أن التيارات الدينية، تحتكر الحديث عن الدين، وتتكلم من منطلق الوصاية على الغير، وهذه التهمة ربما تكون مولودا طبيعيا لاختلاف المنطلق بين الفريقين، فخطاب التيار الإسلامي ينطلق من اتخاذ الإسلام عقيدة وشريعة، قاعدة وأساسا في التشريع، وفي تقييم الأحداث واتخاذ المواقف والتعامل مع الناس، في حين أن هذه الأقلام اليسارية ومن لف لفها، لا تقيم للإسلام وزنا ولا اعتبارا في مجال الحياة وشؤونها المختلفة، وتعتبره منزويا في زاوية المسجد فقط، وليس له الحق في أن يتدخل بالاقتصاد، أو أن يقدم رؤياه في السياسة، ولعل أسهل رد على هذه التهمة، هو إذا كانت شرائح اليسار تظن نفسها قادرة على تقديم الإسلام الصحيح، والذي تشوه صورته التيارات الإسلامية، فلماذا لم يقدموا نموذجا صحفيا واحدا يعطينا صورة للمنهج الإسلامي بشكله الأصيل، إن صح ما يزعمون.

تاريخيا.. الصورة معكوسة

من التهم التي يستميت اليسار ومن له مصلحة في إثارتها وإلصاقها بالإسلاميين، هي الإرهاب والجنوح إلى العنف، مستفيدين من أخطاء الجماعات المتطرفة التي تتبنى العنف في الدول الأخرى كمصر والجزائر، ومحاولين جر الصورة قسرا لتنطبق على الإسلاميين في الكويت.

وهذه التهمة جائرة وظالمة، وغير موضوعية من ناحيتين: الأولى: أن طبيعة المجتمعين المصري والجزائري تعرضت لتأثيرات الاستعماريين الفرنسي والبريطاني، مما أوجد على مدى ما يزيد على القرن من الزمان انقساما في المجتمع بين تيار متأثر بالفكر العلماني، ويريد فرضه بالقوة على الجميع، ويستبعد الدين من حسابات التشريع والنظام، وبين تيار يريد العودة إلى الدين، ويحاول خطأ أيضا، فرض ذلك بالقوة، وبين هذين التيارين تقف مجموعات عاقلة تتبنى الحوار هدفا ووسيلة، سواء من العلمانيين أو من الإسلاميين هناك، إلا أن الحال في الكويت مختلف تماما، فالمجتمع الكويتي منذ نشأة البلاد، ولا يزال يوقر الدين وينزله منزلته الحقة، ولعل آخر المظاهر الدالة على ذلك، الرغبة الأميرية السامية باستكمال تطبيق الشريعة، ووثيقة الرؤية المستقبلية التي وقعتها جميع التيارات السياسية في البلاد بلا استثناء بعد التحرير، وأقرت فيها تبني تطبيق الشريعة الإسلامية.

إذن، فالاتفاق الرسمي والشعبي منعقد على تطبيق الشريعة، فما الذي يمكن أن يسوغ لوجود دعوى الإرهاب، سوى الفكر المريض لكتاب اليسار؟! أما الحقيقة الثانية، فهي أن التاريخ يثبت أن الصور الحقيقية معكوسة هنا في الكويت، فالحركة الإسلامية رغم قدمها في الكويت، والممتد لما يزيد عن أربعة عقود من الزمان، لم يحدث أن صدر عنها، ولو لمرة واحدة، أي عمل عنف أو إرهاب، في حين أن اليسار، وعلى الرغم من أنهم أقصر عمرا، وبدءوا في الظهور في نهاية الخمسينات وبداية الستينات، إلا أن تاريخهم حافل بأعمال التخريب، وإثارة العنف والقلاقل والمظاهرات التي تستهدف كسر هيبة السلطة وسيلة وهدفا، دون اعتبار لاستقرار المجتمع، فما بال أقلامه الصحفية تظهر الوداعة الآن، وتتقمص الوطنية والحرص على الوطن، بوصف الإسلاميين بالإرهابيين..



■ سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

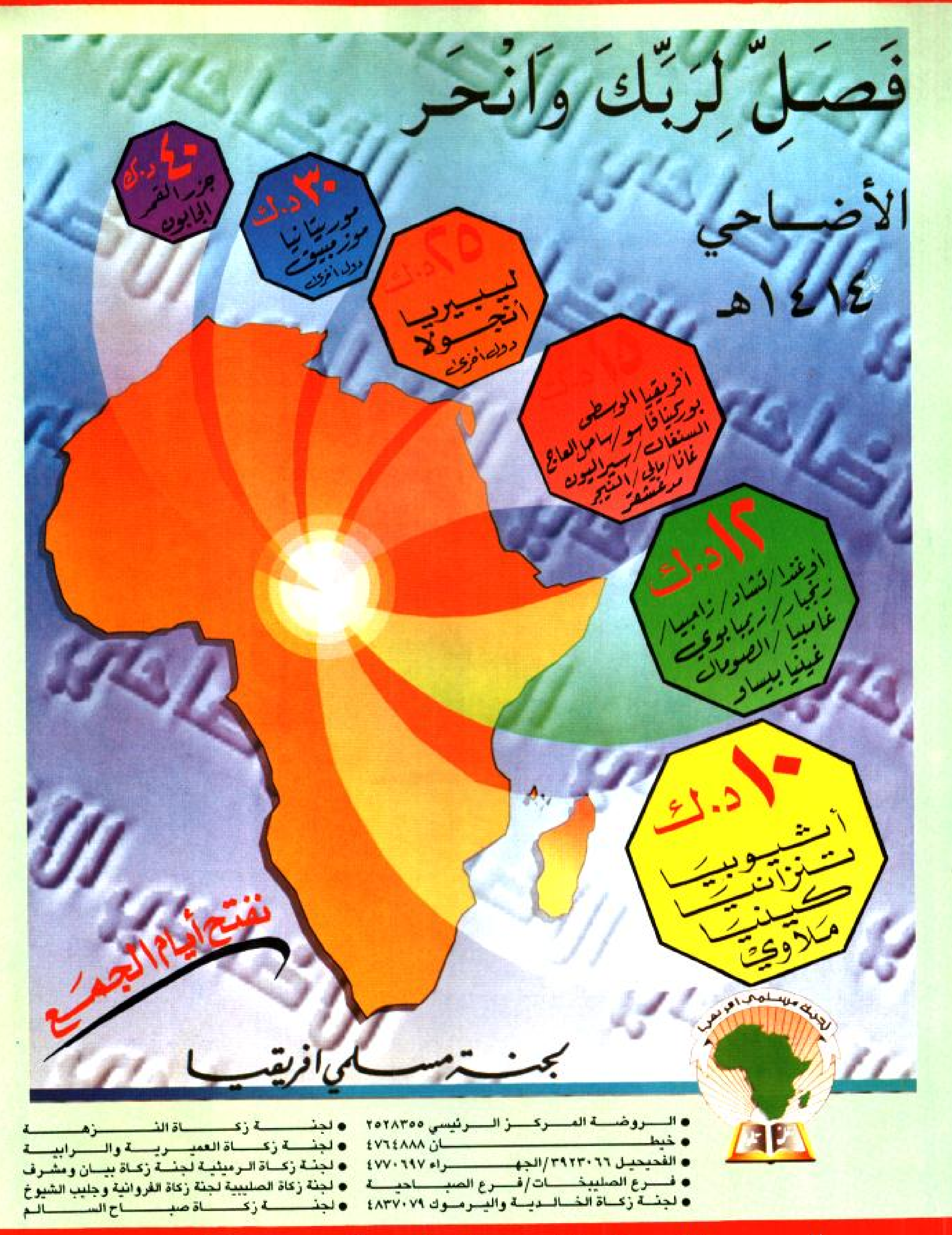
ولعل المراقب المنصف لن يحتاج إلى بذل جهد كبير، في تتبع كتابات أقلام اليسار، وهم يجهدون أنفسهم في البحث عن عشرات التصريحات التي تصدر من بعض رموز الإسلاميين، ليضعوها تحت المجهر، ويختلقوا لها ما يشاؤون من تفسيرات وصور مغلوطة ومفاهيم مدسوسة، حتى يقنعوا القارئ بادعائهم، بالصراخ والعويل والتهويل، هكذا بدون حجة أو برهان، ودون انتهاج الجدل الموضوعي على الإطلاق، والذي يمكن من خلاله إثبات أن الإسلاميين أهل إرهاب وعنف.

الوحدة الوطنية.. أم التشكيك والانقسام:

لعل المحزن في الأمر أن الهجوم الذي استهدف الإسلاميين قد تناول بالتشكيك في وطنيتهم، وولاءهم لأرضهم، وربطهم بالتبعية لجماعات الإرهاب في الخارج، وهذه دعوى خطيرة، فضلا عن أنها باطلة، ولعل دماء شهداء المنتمين إلى هذه التيارات، وأنات أسراهم من أثر الغزو العراقي، لا تزال شاهدة على أنهم من أخلص الأبناء لوطنهم المفدى.

ونصيحة نختم بها هذا المقال، هو أن ترتفع أحقاد أهل اليسار وأضرابهم، إلى المستوى الذي يجمع أهل الكويت كوحدة واحدة، ولا يفرقهم ويجعلهم عرضة للتشكك والانقسام كل ذلك لتحقيق مصلحة حزبية أو انتخابية، في وقت أحوج ما نكون فيه إلى الاتفاق■

قال رسول الله ﷺ « ماعمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراقة الدماء » رواه الترمذي في باب ماجاء في فضل الأضحية



- الروضة المركز الرئيسي ٢٥٢٨٣٥٥
- خيطان ٤٧٦٤٨٨٨
- الفحيحيل ٣٩٢٣٠٦٦/الجهراء ٤٧٧٠٦٩٧
- فرع الصليبخات/فرع الصباحية
- لجنة زكاة الخالدية واليرموك ٤٨٣٧٠٧٩
- لجنة زكاة النزهة
- لجنة زكاة العميرية والرابية
- لجنة زكاة الرميثية لجنة زكاة بيان ومشرف
- لجنة زكاة الصليبية لجنة زكاة الفروانية وجليب الشيوخ
- لجنة زكاة صباح السالم

إلى من يتقلبون في النعم.. وإخوانهم لا يجدون ما يأكلون!

بهذا المبلغ يتم ذبح أضحية واحدة وهي شاه أو سبع بقرة أو سبع بدنه حسب توفر الماشيه ورغبة المحتاجين

مازاد عن قيمة الأضحية سوف يصرف في اعمال الخير الأخرى

جلسة ساخنة في مجلس الأمة ومناقشة تقرير الرد على الخطاب الأميرى

واصل مجلس الأمة وللأسبوع الثاني على التوالي مناقشة تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميري، ولقد شهدت جلسة الأسبوع الماضي نقاشا ساخنا تناول مجمل القضايا المحلية والخارجية، ويبقى ١٩ نائبا مسجلين للحديث عن تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميري كما صرح بذلك رئيس المجلس السيد: أحمد السعدون.

وضمن المتحدثين في الجلسة النائب الفاضل: شارع العجمي حيث ركز على موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية وقال: إن سمو أمير البلاد دعا في خطاباته إلى تطبيقها والمزعج في الأمر أن الممارسات تأتي مخالفة لتلك الدعوة، يجب أن تكون الممارسات ملتزمة بالرغبة الشعبية وتعاليم الدين الحنيف وعلينا أن نسعى لمرضاة الله والدلائل والحوادث تشهد أن الله هو الحافظ لا سواه، والأيام دول تأتي دولة وتذهب أخرى، ولنا في كتاب الله وسنة رسوله الأسوة الحسنة، ومع شديد الأسف هناك من يحاول أن يفت في عضد الوحدة الوطنية، هناك ممارسات في أجهزتنا الإعلامية خاصة المسلسلات والأفلام التي تُعرض فتأتي بأمور تزرع الفتنة في المجتمع الآمن، وتحدث النائب الفاضل عن قضية الكويت الأولى «الأسرى» فقال: الجهود الشعبية التي بذلت يجب أن تعود ومن يخالف يبعد، ولكن يجب أن نصل إلى إطلاق أسرانا - بإذن الله - وأحذر من فرض الرسوم على المواطنين ولا يجوز فرض رسوم على مواطن دون ذنب ارتكبه وهذا ليس من الإنصاف ويجب أن نبحث عن من تسبب في انهيار اقتصادنا ويجب محاسبتهم وأرجو فرض ضرائب على المتنفذين الذين يبيعون الأراضي بأسعار باهظة، ويجب تطبيق الزكاة الشرعية.

وتحدث النائب الفاضل: مبارك الدويلة فركز على موضوع تشكيل الحكومة الجديدة وقال: تمت إعادة تشكيل هذه الحكومة بعد أن أشيع بأن الحكومة السابقة غير متجانسة وأنها بطيئة في أداء خدماتها وأنه لابد من تحريك عجلة الاقتصاد فهمنا ذلك من خطاب سمو ولي العهد، ويأتي تشكيل الحكومة الجديد بخلاف ما جاء في الخطاب، ويستمر التجديد لوزير المالية الذي فهمنا من الخطاب أنه السبب في تعطيل الاقتصاد، وإننا نتمنى لهذه الحكومة المبهمة - المبهم تشكيلها - نتمنى لها التوفيق وأن تكون فعلا حكومة لحل المشاكل المستقبلية، وفي أول لقاء لمجلس الوزراء الجديد أكد رئيس مجلس الوزراء: أنه سيتبع سياسة الحسم والحزم في تطبيق القوانين، وأتمنى من الأخ رئيس الوزراء أن يطبق هذا المفهوم على قانون المديونية حتى



■ مبارك الدويلة ■ شارع العجمي

نفهم بأن الحكومة جاءت فعلا لتعمل بحزم.

وتحدث النائب الدويلة عن الوضع الأمني فقال: أتمنى من الأخ وزير الداخلية أن يضع الحلول الجذرية للمشكلة الأمنية وألا يركز على الشكليات ولابد أن نرقى بمستوى أداء رجل الشرطة وكثير من المشاكل مع الأسف تصدر من بعض رجال الشرطة نحن فعلا بحاجة إلى أن نرقى بمستوى رجال الشرطة، ويجب الاهتمام في الحد من الجريمة، لقد انتشرت الجرائم في الشهور الأخيرة فلا يمر يوم دون قتل أو خطف أو فقد أحد، هذه قضايا يجب أن نهتم بها بدل التركيز على قضايا شكلية فنجد المرور مثلا ليس لديه إلا مشكلة المتعبات اللاتي يقدن السيارات يثيرون مشكلة المنقبات وإذا تكلمنا عن هذه المشكلة قالوا: «شغلتم مجلس الأمة فيها».■

باقر والدويلة: الجماعات الإسلامية في الكويت تعمل في العلن ولا علاقة لها بالإرهاب والحركات المتطرفة



■ أحمد باقر

أكد عضوان في مجلس الأمة أن الجماعات الإسلامية في الكويت لا علاقة لها بالحركات المتطرفة في الخارج، كما أن المجتمع الكويتي بطبيعته يرفض كافة أشكال العنف والإرهاب.

فقد ذكر أمين سر مجلس الأمة النائب أحمد باقر أن الجماعات الإسلامية في الكويت لا تؤيد التطرف والعنف ولا علاقة لها بأي جماعات متطرفة في الخارج.

وأشار باقر خلال حديثه في ديوانية الهيفي إلى أن المساعدات التي يتم تقديمها إلى المحتاجين في خارج الكويت تمر عبر القنوات الشرعية لتلك الدول المقدم لها المساعدة وتحت إشراف مسئولين رسميين من تلك الدول.

وأكد باقر أن وضع الجماعات الإسلامية في الكويت سليم تماما فقال: «إنها لا تقوم بتغذية الإرهاب كما أن أطروحاتها علنية وسليمة وتقوم بالمشاركة في صنع القرار من خلال مجلس الأمة والندوات والصحافة».

وشدد باقر على أن ما يشاع حول تغذية الجماعات الإسلامية في الكويت للإرهاب هو باطل».

من جهته أكد النائب مبارك الدويلة أن المجتمع الكويتي بطبيعته يرفض العنف والإرهاب وقال: «للأسف أن هناك محاولات لإقناع الحكومة الكويتية إلى أن ظاهرة الإرهاب ستصل إلى الكويت».

وأضاف الدويلة الذي كان يتحدث في المخيم الربيعي لجمعية الإصلاح الاجتماعي في جنوب الرابية قائلا: «إن أكثر المروجين لذلك هو التيار اليساري وقد قلت لأحد رموزهم في الكويت إن المجتمع الكويتي تختلف ظروفه عن ظروف بعض الدول العربية التي انتشرت فيها مظاهر العنف».

ومضى الدويلة يقول: «إن العمل الإسلامي في الكويت مكشوف والقيادات السياسية والدينية تعمل في العلن فهي وأعمالها معروفة ولا يوجد شيء في الخفاء».

وذكر أن التطرف والإرهاب ينشئان في المجتمعات التي تعاني من الكبت والانغلاق مشيرا إلى أن عدم الاستقرار يولد العنف.

وأكد الدويلة أن المجتمع الكويتي مجتمع مستقر ومرفه، ولذلك انتشرت فيه الدعوة الإسلامية حيث يمارس الدعاة نشاطهم بالعلن وهم يرفضون كافة استكمال العنف والتطرف.■

المهمل: نطالب بحكومة قوية تجاري المجلس وتتعاون معه

النائب : محمد المهمل اكد في تصريحه على ضرورة أن تكون الحكومة الجديدة حكومة قوية تجاري مجلس الأمة في طرح وحل كافة قضايا البلد.

وقال: «إن الاقتصاد هو الأساس الذي تقوم عليه كافة مراحل البناء والإعمار في البلد واقتصادي في الوقت الحالي يمر بازمة، وإنني أطالب الحكومة الجديدة أن تعي هذا الموضوع جيدا، وأن تعمل كافة السبل والطرق وبالتعاون مع مجلس الأمة لإيجاد حل يعالج العجز في الميزانية».

قضية الجنسية والبدون : وذكر المهمل أن هناك العديد من القضايا الداخلية التي يجب على الحكومة الجديدة أن تساهم في إيجاد الحلول لها فقال: «إن قضايا الجنسية والبدون يعتبران من القضايا الهامة التي يجب أن ينالا القدر الكافي من الاهتمام للوصول إلى أفضل الحلول».

وأضاف يقول: «إنه بالنسبة لأبناء المتجنسين فإن المشروع الذي طرحته الحكومة موجود الآن لدى لجنة الداخلية والدفاع بمجلس الأمة لإعداد دراسة كاملة حوله، ومن ثم يطرح على مجلس الأمة للنقاش واتخاذ قرار فيه».

وتمنى المهمل أن يجد هذا المشروع المتعلق بأبناء المتجنسين التجاوب الكبير من كافة أعضاء مجلس الأمة وقال: «أتمنى أن يعي الأعضاء المشكلة التي يعاني منها أبناء المتجنسين، وأمل أن يأتي اليوم الذي يدلوا فيه بأصواتهم ويرشحون أنفسهم أعضاءً في البرلمان الكويتي القادم، كما أتمنى أن تنتهي اللجنة المركزية المتكلفة من قبل مجلس الوزراء من حل مشكلة البدون في أسرع وقت ممكن».■

المجلس في أسبوع

● وافقت لجنة الشئون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة على مشروع القانون المقدم من الحكومة والخاص بالموافقة على اتفاقية المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات والاكتتاب في رأس المؤسسة وكذلك لم توافق على (الاقتراح بقانون) المقدم من بعض الأعضاء بشأن حظر تعيين العاملين في الدولة ومؤسساتها وأعضاء في مجالس إدارات المؤسسات الحكومية.

● اكد العضو مبارك الدويلة أن تكلفة الكهرباء ليس بالسعر الحالي ٤ فلوس وأن التكلفة الفعلية ٢ فلس زائد إضافة لسعر وقود محطات التوليد الذي يحسب على جيب المواطن ونحن دولة نفطية.



■ سالم الحماد

● قدم النائب عدنان عبد الصمد وخالد العدوة وخلف دميثير وسالم الحماد ومبارك الدويلة (اقتراح بقانون) إلى المجلس بمعاملة أبناء دول التعاون معاملة الكويتيين في الوظائف العامة للمولودين في الكويت وقضوا ١٠ سنوات في الوظائف وذلك لاعتبارات سياسية واجتماعية واقتصادية يقتضيها التعاون الخليجي، تطرح له وتوثيقا للعلاقات وضمانا للمصير المشترك.

إجابة برلمانية تكشف ضياع التخطيط:



بقلم: حمد الإبراهيم

الإجابة البرلمانية لوزير الداخلية حول عدد المقيمين من الوافدين في الكويت كشفت عن حقيقة واضحة في أن كل ما صدر من تصريحات وما نشر من خطط وبرامج حول موضوع التركيبة السكانية في الكويت هو لغو لفظي ليس له في الواقع اي رصيد.

فالأرقام التي اعلن عنها الوزير تشير إلى وجود ٨٩٠ الف وافد يضاف اليهم ١٢٠ الف مقيم غير محددي الجنسية ما يؤكد ان الكويتيين عادوا ليكونوا اقلية في بلادهم بنسبة لا تزيد عن ٤٠ بالمائة من مجمل السكان.

ففي حين كانت الفرصة متاحة جدا بعيد تحرير الكويت من الاحتلال للقيام بضبط التركيبة السكانية المختلة والمحافظة على بقاء المواطنين في نسبة معادلة لنسبة الوافدين وجدنا أن ما حدث هو التوسع مرة أخرى في جلب العمالة للبلاد واقتصار الفارق بين الوضع الحالي وأوضاع ما قبل الغزو العراقي في نوعية وجنسية الوافدين.

وانه مع بقاء معدل الزيادة الطبيعية (المواليد) بين الكويتيين في اطار نسبة ٤٪ وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع المعدل العالمي البالغ ٢٪ فإن العشوائية في عملية جلب العمالة من الخارج وانعدام الرؤية الاستراتيجية اقتصاديا وأمنيا فإن معدل دخول الوافدين سيغطي على النمو الطبيعي للسكان وسيعود الأمر إلى وضع مقابل إلى ما كان عليه في عام ١٩٩٠ عندما بلغت نسبة الكويتيين ٢٧٪ اي ما يقارب ربع السكان.

العنصر الآسيوي

والملاحظة الأولى على المعلومات التي جاءت في اجابة الوزير هي الرقم الضخم وغير المبرر للعنصر الآسيوي الوافد، فالجنسيات الآسيوية تمثل ٦٠٪ من الوافدين بواقع ٥٣٠ الف نسمة وأبرز فئاتهم الهنود (١٦٢ الف) والبنغاليون (٩٠ الف) والسيلانيون (٨٦ الف) والباكستانيون (٧٠ الف) والفلبينيون (٤٦ الف).

وبذلك يمثل الآسيويون ثلث السكان في الكويت تقريبا، ويلاحظ على العمالة الآسيوية انها عمالة غير ماهرة بشكل عام ويعمل معظمهم في مهن بسيطة مثل خدم المنازل والأعمال غير المعقدة وكباعة في المجالات التجارية المحدودة.

ويلاحظ ان زيادة نسبة الآسيويين خصوصا من جنسيات مثل الهند وسيلان والفلبين سيتبعها بالضرورة زيادة في نسبة غير المسلمين في الكويت بالإضافة إلى تأثر الهوية الثقافية بهذا الوجود الآسيوي المكثف والأبعاد الأمنية والاجتماعية الحساسة تبعا لذلك.

ويلاحظ ان الرقم الكبير للثلاثة جنسيات السابقة على سبيل التحديد تعكس التضخم الكبير وغير المنضبط في فئة خدم المنازل في الكويت والذين يزيد عددهم عن ١٥٠ الف نسمة، ويلاحظ انه لم يصدر سواء عن الحكومة أو عن مجلس الأمة منذ تحرير الكويت اي موقف عملي لمواجهة هذه الظاهرة، ويبدو أن الميل العام لمجاملة المواطنين وكسب رضائهم بعد كارثة الغزو كان وراء هذا التجاهل لقضية الخدم البالغة الحساسية اجتماعيا وأمنيا.

ونظرا للتوجه العام المتساهل في منح الاقامات للجنسيات الآسيوية بسبب الرضاء السياسي عن هذه الجاليات، فإن الكيان الاقتصادي الداخلي للدولة سيتأثر كثيرا بواقع العمالة الآسيوية وسيتجه المستثمرون في القطاع الخاص إلى القيام بمشاريع قائمة على استخدام العنصر الآسيوي المتاح مما يعني ان التطور الاقتصادي المحلي سيتم بشكل مشوه وغير مُجدي لمستقبل التنمية الوطنية.

م	الجنسية	عدد المقيمين بالآلاف
١	مصريون	٢٠٧
٢	هنود	١٦٢
٣	بنغاليون	٩٠
٤	سيلانيون	٨٦
٥	باكستانيون	٧٠
٦	سوريون	٦٤
٧	إيرانيون	٥٧
٨	فلبينيون	٤٦
٩	فلسطينيون	٣٥
١٠	لبنانيون	٢٦

■ جدول يبين اكبر الجاليات الوافدة ويلاحظ سيادة العنصر الآسيوي

من العمالة الآسيوية الوافدة

انعكاسات الغزو

وبلاشك فإن الزيادة في العنصر الآسيوي جاءت على حساب العنصر العربي وكان لأحداث الغزو العراقي وتورط بعض الحكومات العربية في مواقف مضادة للكويت دور في ذلك، فيلاحظ تراجع العنصر الأردني - الفلسطيني إلى ما يقارب ٣٥ الف نسمة وهو رقم يمثل أقل من ١٠٪ من حجم هذه الجالية قبل الغزو، ويلاحظ أن هذه الجالية تميزت بالتجانس من حيث عدد الذكور والإناث وبمستوى مرتفع في المهارات الوظيفية وهما عنصران مفقودان في العمالة الآسيوية.

وجاء تعويض جزئي عن هذه الجالية في جانب الجالية المصرية التي احتلت المرتبة الأولى بواقع ٢٠٧ الاف نسمة، ولكن جانبا كبيرا من العمالة المصرية جاء من قطاعات اقل تدريبا ومهارة وسقط كثير منهم في براثن تجار الإقامات حيث تشير بعض الإحصاءات إلى ان ربعهم تقريبا يجلس دون عمل، كذلك ادى قانون الهجرة المتشدد تجاه «الالتحاق بعائل» إلى انعدام التجانس بين الذكور والإناث بين المصريين.

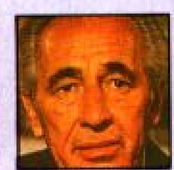
ولقد كان البديل الأكثر حكمة في هذا الصدد يتمثل في تحفيز العمالة الكويتية لتحل محل العمالة العربية التي اعتمد عليها القطاع الخاص لكن العزم والقدرة على تحقيق ذلك لازالا غير متوفرين في إطار الحكومة الكويتية، وإذا كان القرار بمنع عودة جنسيات عربية معينة واضحا ومفهوما على ضوء تداعيات الغزو العراقي فإن السبيل لهذا الفاقد في المهارات كان لابد أن يخلق محليا ■

من مصادر المجتمع


■ عصمت عبد المجيد

● مصدر مطلع في المعارضة الطاجيكية قال لـ «المجتمع» إن المحادثات التي جرت في كل من طهران وإسلام اباد مؤخرا حول القضية الطاجيكية هي جزء من السباق بين الدولتين لكسب نفوذ مهم في طاجيكستان، وقال المصدر إن إسلام اباد لم تتقدم بروبية واحدة لمساعدة المهاجرين الطاجيك رغم الكلام المنمق الذي سمعته المعارضة من الحكومة الباكستانية. وحذر المصدر من ان تقديم باكستان ٢٠ مليون دولار للحكومة الشيوعية سيعمل على تدعيمها.

● اكدت مصادر رفيعة المستوى في باكستان لـ «المجتمع» ان زيارة رئيس وزراء باكستان الانتقالي السابق معين قرشي إلى إسلام اباد استهدفت اقناع الإدارة الباكستانية بفكرة وقف البرنامج النووي الباكستاني بعد فشل الزيارة التي قام بها نائب وزير الخارجية الأمريكي ستروب تاليوت لإسلام اباد مؤخرا، والتي تركزت حول البرنامج النووي الباكستاني، المعارضة الباكستانية هاجمت زيارة قرشي وطالبته بالعودة من حيث جاء، وحذرت الحكومة الباكستانية من المساومة بمقدرات البلاد الوطنية.


● بيريز

● معلومات تؤكد على انه قد تم الاتفاق بين تركيا وإسرائيل على ان تستعين الأولى بخبرة الثانية في مجال مكافحة تنامي الصحوة الإسلامية ودعم النموذج العلماني في تركيا ليكون نموذجا يمكن الاحتذاء به في دول أخرى من العالم الإسلامي بهدف ضمان الاستقرار المزعوم في المنطقة، وكان شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي قد قدم عرضه للجانب التركي اثناء زيارته لتركيا خلال إبريل الماضي ورحب به الجانب التركي، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة تعاون امني على مستوى عال تجتمع شهريا لتناول المعلومات بشكل دائم.

● زوجة الرئيس ياسر عرفات وسيدة فلسطين الاولى سهى الطويل تبرعت خلال زيارتها الأخيرة إلى فيتنام قبل اسبوعين بمبلغ ٥٠ الف دولار لإحدى مدارس الأطفال الفيتنامية.. وقد اثار هذا التبرع السخي استياء السفارة الفلسطينية في فيتنام، والسبب في ذلك ان اعضاء السفارة لم يتلقوا منذ عدة اشهر رواتبهم بسبب الضائقة المالية المزعومة التي تعاني منها المنظمة ويبدو انها لا تنطبق على زوجة الرئيس.


■ دنكتاش

● طالب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية اثناء زيارتها الأخيرة لواشنطن - خلال الشهر الماضي - بممارسة ضغوطا كبيرة على رؤوف دنكتاش رئيس جمهورية شمال قبرص التركية للخضوع لمطالب الجانب اليوناني والتنازل عن منطقة مرعش والموافقة على مقترحات الدكتور بطرس غالي حول مطار ليفوكشه «نيقوسيا» والتي تخدم الجانب اليوناني أيضا دون قيد او شرط، وذلك مقابل دعم خطتها الاقتصادية الجديدة.

● ينتظر ان يتم تعديل وزاري وشيك في إحدى الدول المغاربية بعد الانتخابات التي جرت بها مؤخرا يحصل بموجبه الأمين العام لإحدى الحركات التي دخلت الانتخابات على منصب وزير التعليم، فيما يعين وزير التعليم سفيرا لبلاده لدى باريس.

● تتردد بقوة في الشارع السياسي المصري احتمالات إقدام السلطة على حل مجلس الشعب في اعقاب انتهاء مؤتمر الحوار الوطني، وكنتيجة له، بعد ان استنفذ اغراضه وقدم للحكومة فوق ما كانت تطلب!! الاحتمالات المطروحة تؤكد أن الانتخابات الجديدة سوف تتم في نوفمبر القادم.



فلسطين المحتلة — مواقف متباينة بين الجامعة العربية والكيان الصهيوني حول «السوق الشرق أوسطية»


■ عصمت عبدالمجيد

دعا نائب رئيس الكنيست في الكيان الصهيوني رفايل إيدري إلى إنشاء سوق مشتركة في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد إيدري في حديث إلى وكالة الصحافة المغربية أن مستقبل منطقة الشرق الأوسط على الصعيد الاقتصادي يكمن في اقامة سوق مشتركة لا تقل متانة عن السوق الأوروبية نظرا إلى الوسائل التي تمثلها الدول العربية وإسرائيل.. ودعا المسؤول الصهيوني إلى إقامة روابط اقتصادية مع الفلسطينيين تهدف إلى ترسيخ المستقبل المشترك للمنطقة وتشجع - كما يزعم - الاقتصاد في الضفة الغربية وقطاع غزة.. وعبر - إيدري - أثناء زيارته للمغرب للتوقيع على اتفاقات الجات عن سعادته الكبيرة لوجوده في المغرب حيث قال عن المغرب «إنه البلد الذي رأيت فيه النور والذي أتعلق به مثلي مثل يهود المغرب الـ ٦٠٠ الف الآخرين المقيمين حاليا في اسرائيل» وفي هذا الصدد اكدت جامعة الدول العربية رفضها إقامة أي تعاون اقتصادي إقليمي تكون إسرائيل طرفا فيه ما لم يتم التوصل إلى تحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية في عاصمتها القدس.

جاء هذا الرفض في الكلمة التي القيت نيابة عن الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة في ندوة عقدت في القاهرة مؤخرا وحملت عنوان «السوق الشرق اوسطية تعاون عربي أم شرق أوسطي» حيث أكد الأمين العام للجامعة العربية أن السوق الشرق أوسطية مشروع استعماري بدأت إسرائيل تروج له منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مع بداية تجسيد المشروع الصهيوني عام ١٩٤٨.■

أمريكا — الولايات المتحدة تطالب العرب بدفع تعويضات لليهود

طلب اليهود العرب الذين هاجروا من مناطق مختلفة من العالم العربي وأقاموا في الكيان الصهيوني حكومتهم الإسرائيلية بالتدخل دوليا لإلزام الدول العربية بدفع تعويضات لهم ونقل تقرير لبعثة الجامعة العربية في لندن عن ليون تمام رئيس الجمعية العالمية لليهود العرب مزاعمه بوجود اقتراح امريكي بدفع مليارين ونصف مليار دولار تعويضات لليهود العرب لتغطية الخسائر الناجمة عن استيلاء الحكومات العربية على ممتلكات اليهود العامة والخاصة والأموال التي كانت مودعة في المصارف العربية وادعى ليون أن إسرائيل أنفقت ١٢ مليار دولار لتوطين ثلث مليون يهودي قدموا من البلاد العربية هذا ولم يشر التقرير إلى ما يمكن أن يدفعه الكيان الصهيوني إلى حوالي مليوني فلسطيني في حالة مطالبتهم بتعويضات عن اراضيهم وبيوتهم ومدخراتهم التي استولى عليها العدو الصهيوني ابتداءً من عام ١٩٤٨ وحتى لحظة إجراء ما يسمى باتفاقية السلام الفلسطيني - الصهيوني.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الفلبين — دستور إسلامي لجبهة تحرير مورو

اعلنت لجنة الإعلام الخارجي في جبهة تحرير مورو الإسلامية في بيان لها ان الجبهة لا تعارض اتفاقية طرابلس التي وقعت عام ١٩٧٦ إذا نفذت تنفيذا كاملا جوهرا ومعنى دون إهمال أي بند من بنودها لأنها اتفاقية دولية وقعت عليها منظمة المؤتمر الإسلامي ويجب احترامها.

وبينت ان تنفيذ الاتفاقية لا يتم إلا إذا اطبق الحكم الإسلامي فلا معنى لإعطاء المسلمين حرية أن يحكموا انفسهم ما لم يسمح لهم أن يُحكموا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واشار البيان إلى ان جبهة تحرير مورو الإسلامية تعد الآن من خلال مجلس الشورى دستورا إسلاميا على ضوء الكتاب والسنة لتطبيقه في كل شبر من أرض مورو المحررة..

تركيا — في ٣ شهور فقط ٦٠٠٪ زيادة نسبة السياح الصهاينة لتركيا

اسطنبول - مراسل المجتمع: اشارت آخر الإحصائيات الرسمية التركية الخاصة بالسياحة إلى ارتفاع نسبة السياح الصهاينة إلى تركيا ٦٠٠٪ خلال الربع الأول من العام الحالي حيث زار تركيا خلال تلك الفترة ٣٦ الف صهيوني مقابل حوالي ٥ آلاف من نفس الفترة في العام الماضي، ويذكر ان وقف ٥٠٠ اليهودي بتركيا يقوم بدور كبير في تدعيم العلاقات الصهيونية - التركية - من خلال منفذي السياحة والاقتصاد حيث تستخدمها كوسيلة إغراء لنجاح مخطط تطبيع العلاقات.

البرازيل — إنشاء مجمع إسلامي في سان باولو (البرازيل)

قدمت الجمعية الإسلامية في سان باولو وهي اقدم مؤسسة إسلامية في البرازيل طلبا للحكومة لمنحها قطعة أرض تقيم عليها مجمعا إسلاميا ومدرسة ونادي اجتماعي ومكتبة، وفي لقاء تم بين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في سان باولو ورئيس بلديتها وعد الأخير بتقديم ارض مساحتها ٢٠ الف متر مربع لإقامة هذا المشروع الإسلامي الكبير.

دعـــوى الإرهـــاب الـفـكـــري وادعـاء العلمانييـــن بالإســاءة إلى مصــر

ادعى مـقـال نُشـر في إحـدى الصـحف الكويتية يوم ١٦/٤/١٩٩٤م أن مجلة «المجتمع» تسيء إلى مصر فيما تنشره عنها ولا يخفى على من سلم من العمالة للشرق أو الغرب أن ما تنشره «المجتمع» عن مصر أو تونس أو الجزائر أو غيرها من البلاد العربية إنما هو منقول عن صحف صادرة في هذه البلاد، ومُصَرّح بها، أو تقارير رسمية تصدر عن هيئات ومنظمات معترف بها وتتناول تقاريرها وكالات الأنباء المختلفة، ولكن حقيقة الأمر: أن بعض الحاقدين على الإسلام من فلول الشيوعيين العرب يريدون أن يوهموا الناس أنهم هم المواطنون وهم الوطن، وأن كل من خالفهم الرأي أو صحح أكاذيبهم وأخطاءهم فقد أساء إلى الوطن، حيث يقلدون لويس الرابع عشر: حينما قال: «أنا فرنسا، وفرنسا أنا» الأمر الذي أدى مع غيره إلى الثورة الفرنسية.

إن ما نُشر في «المجتمع» - وهو ما لم يهضمه العلمانيون - يتعلق بالمسلسلات التي تتناول شخصيات منسوبة إلى الإسلام، ثم يتجاوز الكاتب الحد فيطعن أحكاما وعقائد إسلامية ثابتة، ومن ذلك: الحلقة التي أذيعت يوم الجمعة ١٥/٤/ ١٩٩٤م في تلفزيون الكويت من مسلسل العائلة، حيث اتهم من يقول أن الملائكة حاربت مع الجنود المصريين في حرب العاشر من رمضان ضد إسرائيل إنما يضلل باسم الدين، ويحط من شأن المصريين أنهم غير قادرين على تحرير وطنهم حتى ساعدتهم الملائكة ولايخفى على مسلم أن مساعدة الملائكة للمؤمنين أمر وارد في القرآن الكريم قال تعالى: «إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا.....».

إن مشكلة الفلول من أتباع الفكر المادي - والذين نشروا كتاب آيات شيطانية، وغيره من الكتب التي تسيء إلى الإسلام، ولهذا منعها الأزهر الشريف ولكنهم في زحمة محاربة الإرهاب توصلوا إلى إلغاء دور الأزهر، والاعتداء على المسلّمات الدينية.

ومشكلتهم حاليا أن الأزهر استيقظ وتدخل للتصحيح - ولا يملك إلا الكلمة -.

وهذه يتحكمون في نشرها حيث أنهم يسيطرون على الصحف. فلما أصر على نشر البيان ونشرت له ذلك صحف المعارضة لجأ هؤلاء - كما نشرت الأهرام - إلى مجلس الدولة ليأخذوا منه رأيا قانونيًا: إن المختص بهذا التصحيح هو وزارة الثقافة، وليس الأزهر الشريف فكان رأي مجلس الدولة: أن مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف هو المختص ببيان رأي الإسلام في المشكلات المذهبية والاجتماعية والاقتصادية، وما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي.

فما كان من هؤلاء إلا أن شككوا في الأزهر سواء في مقالاتهم الصحفية، أو لقاءاتهم التلفزيونية حتى وقف شيخ الأزهر، في آخر احتفال ديني حضره رئيس الجمهورية - وقال في مسمع من الجميع: أنقذوا الأزهر وكان هذا مذاعًا على الهواء مباشرة.. وأخيرًا أرسل بيانا إلى الصحف فلم تنشره من الصحف القومية إلا جريدة الجمهورية بعددها يوم ١٢/ ٤/ ١٩٩٤م حيث أوضح اختصاص الأزهر - سالف الذكر - وأنه الأمين على القيم الإسلامية ومن واجبه أن يصحح ما يرد في المسلسلات والكتب وغيرها، وتضمن البيان أنه لا ينبغي أن يلتوي البعض بقلمه فيثير الريبة في اختصاص الأزهر لتصحيح ما يخالف تعاليم الإسلام وأنه صاحب الرأي الأعلى في ذلك، ثم تضمن أيضا أن هذه الأصوات والأقلام ليست جديدة فقد حاولت من قبل أن تناصر الفكر الغريب المستورد والفلسفات المادية، وأن تخاصم الوحي السماوي وتكيد للإسلام.

إن وصم «المجتمع» بهذه الافتراءات إنما يدخل في باب الهجمة الشرسة على الإسلام والإسلاميين وما تقوله «المجتمع» يقول علماء الأزهر أقوى منه.

والسؤال هو : هل يكون الأزهر بهذا البيان معاديًا لمصر؟ إنه لا يقول بذلك عن مصر وغيرها من البلاد العربية إلا من يدعي الفرعونية، ومقولة فرعون: «ما أُريكم إلا ما أرى.....». ■

عز الدين الفارسي

باكستان بالتزامن مع حملتها لطرد «العرب» من بيشاور رئيسة وزراء باكستان تنتقد الصحوة الإسلامية أمام الدوائر الغربية



■ الصحوة الإسلامية التي يحاربها الجميع

قالت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو أمام اللجنة الاقتصادية في البرلمان الألماني الأسبوع الفائت أن تركيز الغرب على تنمية أوروبا الشرقية الخارجة من عقود من الشيوعية ساهم في نمو الحركة «الأصولية» في العالم الإسلامي.

وأضافت أنه ليس من قبيل الصدفة أن تعود «الأصولية» إلى الانتشار الكثيف في الأنظمة الناشئة في العالم الإسلامي في وقت تحول الغرب إلى مساعدة أوروبا الشرقية والمحت في كلمتها هذه إلى ضرورة توجيه الاستثمارات الغربية إلى بلادها لكبح جماح ماأسمته بالأصولية الإسلامية.

وفي إطار الموقف ذاته من الصحوة الإسلامية أرسلت حكومة بنازير بوتو إنذارا شديد اللهجة إلى المؤسسات العربية العاملة في بيشاور تطلب منها إخراج العرب وخاصة من مصر وتونس والجزائر وذلك بعد أن انتهت المدة المحددة لهم الأسبوع الماضي وكان مجلس التنسيق الإسلامي في بيشاور والذي يضم عددا من المؤسسات العربية قد أرسل خطابا إلى المسؤولين بوزارة الداخلية الباكستانية يطلب منهم تجديد المدة إلى الأول من مايو حتى ينتهي أبناء العرب من امتحاناتهم لكن الحكومة رفضت الطلب وهددت بأنها ستعتقل العرب من هذه الجنسيات الثلاث مصر وتونس والجزائر ■

مصر

مؤتمران ناجحان للحوار في نقابتي المهندسين والمحامين

القاهرة: شعبان عبد الرحمن

للمرة الثانية قبل بداية الحوار الوطني الذي دعت إليه الحكومة المصرية ينجح الإسلاميون في تنظيم هذا النوع من الحوار بنجاح كبير.. فمنذ شهرين تقريبا تمكنت نقابة المهندسين التي يقودها الإسلاميون من عقد منتدى واسع دار فيه حوار ناجح بين كافة القوى السياسية المصرية على الإطلاق وجميع الأحزاب.. الإسلاميون.. الناصريون.. الشيوعيون.. الكنيسة المصرية بأنواعها.. وبالطبع كان للأزهر وجود قوي.

ثم عقدت لجنة الشباب بنقابة المحامين التي يقودها الإسلاميون أيضا مؤخرا حوارا مطولا بين شباب الأحزاب والقوى الوطنية الإسلامية والمسيحية والنقابات والاتحادات الطلابية، وقد استغرق هذا الحوار تسع جلسات (متوسط الجلسة ٤ ساعات) وشارك فيه جميع المدعوين لكن الحزب الوطني الحاكم قاطعها كما قاطعها حزب الوفد والتجمع اليساري وفصيل من الناصريين الذين يمثلون الحزب الرسمي، بينما حضرها فصيل آخر.. وكانت العلة في عدم الحضور هي عدم الاشتراك في الإعداد لهذا الحوار بينما شارك فيها من الأحزاب والقوى السياسية: العمل.. فصيل من الناصريين.. الشيوعيون.. الكنيسة المصرية.. النقابات المهنية.. نوادي التدريس.. اتحادات الطلاب.. الإسلاميون والإخوان.. الجماعة الإسلامية.. كما كان للمرأة حضور قوي في هذا الحوار.

وبينما كان الشباب يتحاورون جلست مجموعة كبيرة ومتنوعة من الشخصيات الفكرية والسياسية والإسلامية الكبيرة بصفة مراقبين وشاركوا في الحوار مشاركة فعالة.

المؤتمر عُقد في أحد فنادق القاهرة وهيلتون رمسيس وعنوانه: «عندما يتحاور الشباب». وتناولت جلساته العديد من القضايا الوطنية والسياسية على رأسها معالجة العنف والفساد والجمود.. وتناولت قضية الفن ودور المرأة في المجتمع، وقضايا التمثيل السياسي للشباب، والديمقراطية والأزمة الاجتماعية والاقتصادية، والدور الريادي لمصر في المنطقة.

وقد تميزت مناقشات المؤتمر على امتداد جلساته بالانفتاح الكامل بين المتحاورين والحرية المطلقة في الحديث والتعبير، ولم تسجل الجلسات أي نوع من الجمود الفكري أو الاحتكار التاريخي أو النزاع غير المنهجي.

وأجمع المتحاورون في ختام حوارهم على:

- أن الحوار هو وسيلة خلاص الأمة، وهو سلاح المثقفين، وهو السبيل الوحيد للوصول إلى رفاهية الأمة وغدها المشرق.
- الديمقراطية وحرية الرأي وحرية تكوين الأحزاب والتكتلات بمعناها الواسع هي أهداف تجمع عليها الأمة ويحيا الشباب مصمما على قضيتها.
- رفض كل صور وأشكال العنف التي تشهدها البلاد أيا كان مصدرها أو أسبابها أو أهدافها.
- الإصلاح هو الهدف الأسمى وإن تباين الآراء هو الوسيلة الوحيدة للوصول إليه.

ومن جانبها قررت لجنة الشباب بنقابة المحامين المنظِّمة لهذا الحوار نشر جميع أعمال المؤتمر في كتاب، وكذلك عقد منتدى شهري سياسي لمواصلة هذا الحوار....

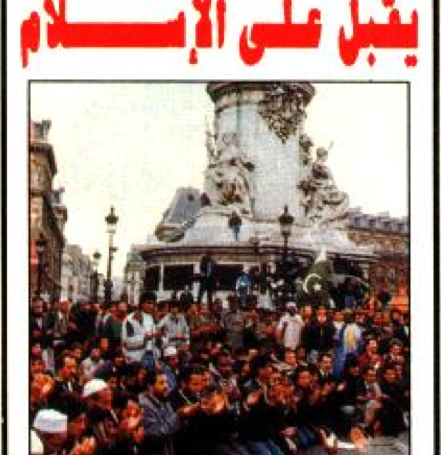
هذا في الوقت الذي ما زال فيه الحزب الوطني يعد لحواره الذي أعلن عنه منذ أربعة أشهر تقريبا.■



■ نقابة المهندسين بالقاهرة

فرنسا

الشباب الفرنسي يُقْبل على الإسلام



■ تجمع للإسلاميين في فرنسا

باريس: محمد الغمقي

خلال اقل من أسبوع، عُقدت بمدن رانس ومرسيليا بفرنسا ندوات حضرها عدد كبير من الشباب الإسلامي والفرنسي وكان ملتقى رانس بعنوان: «اكتشاف الإسلام الصحيح والمجتمع الفرنسي»، وأمّا ملتقى مرسيليا فكان بعنوان «الإسلام عامل استقرار».

ولوحظ إقبال شديد على هذه المحاضرات التي ألقاها نخبة من المثقفين المسلمين من أمثال هاني رمضان، وكذلك د. أحمد جاب الله، الشيء الذي يفسر تعطش الشباب الفرنسي أو من أصل عربي - إسلامي إلى معرفة الدين الإسلامي بلغة فرنسية يفهمها ويتفاعل معها .

ومعلوم أن منظمة «الشباب المسلمون في فرنسا» تتحرك في الأوساط الشبابية للدعوة للفكرة الإسلامية بأسلوب منفتح وبخطاب معتدل وتعقد مؤتمرها على هامش المؤتمر السنوي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.

وقد اشتركت هذه المنظمة مع جمعيات إسلامية جهوية في تنظيم مثل هذه الملتقيات لتوضيح المنهج الإسلامي في التعامل مع الآخر على وجه الخصوص وخصوصية الهوية الإسلامية وسط المجتمعات الغربية والاندماج مع هذه الأخيرة.■

تركيا استطلاع للرأي العام التركي يشير إلى تقدم حزب الرفاه

اسطنبول - محمد العباسي

اشار استطلاع شركة كوندا - كنتار الشهري الذي تقوم به الشركة لصالح جريدة «مليت» الى استمرار تقدم حزب الرفاه الإسلامي حيث حصل رجب الطيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول الكبرى وعضو مجلس إدارة حزب الرفاه على المركز الثاني بالنسبة لزيادة شعبيته حيث ازدادت نسبته ١٢ نقطة متساويا مع تانسو تشيللر رئيسة الوزراء بالنسبة لزيادة النقاط وتقدمهما حسام جندروق رئيس مجلس الشعب التركي الذي ازداد بنسبة ١٥ نقطة، كما زادت شعبية نجم الدين اربكان بنسبة ٦ نقاط ليحل بذلك في المركز الخامس من حيث شعبيته على المستوى الشخصي حيث يسبقه مسعود يلماظ زعيم الوطن الأم، ويولنت اجاويد زعيم اليسار الديمقراطي، وحسام الدين جندروق رئيس مجلس الشعب التركي وتانسو تشيللر رئيسة الوزراء.

بينما جاء رجب الطيب اردوغان في المركز الثامن حاصلا على ٣١ نقطة بين اكثر من ٢٠ شخصية سياسية شعبية متقدما بذلك على يوسف بوزكورت اوزال رئيس الحزب الجديد، ومراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاجتماعي الشعبي الذي احتل المركز العاشر، ويلديريم اقتونا وزير الدولة والمتحدث باسم الحكومة وأيدني مندريس زعيم الحزب الديمقراطي، واردال أينونو الرئيس الفخري للحزب الاجتماعي وزعيمه السابق، وزولفي ليفانلي المرشح السابق لرئاسة بلدية اسطنبول من الحزب الاجتماعي، وبدر الدين دالان مرشح حزب الطريق القويم السابق وعضو مجلس الشعب التركي.

وجدير بالذكر أن استطلاعات الرأي العام التركي كانت قد أشارت في وقت سابق أن شعبية حزب الرفاه تعتمد على ايدلوجيته الإسلامية اكثر من قيادات الحزب بما يعني حدوث تقدم فعلي بازدياد شعبية قادة الحزب حيث سيدعم ذلك الحزب ايضا.



■ اربكان

وحول ضرورة إجراء انتخابات عامة مبكرة جاء الرفاه في المركز الأول حيث قالت نسبة ٧١٪ من العينة التي تتبعه نعم، وقالت نسبة ١٣٪ حكومة ائتلافية ونسبة ١٦٪ لا، أما حزب اليسار الاجتماعي بنسبة ٦٦٪ من عينته مع الانتخابات المبكرة و١٢٪ مع حكومة ائتلافية و٢٢٪ قالت لا.. وجاء الوطن الأم في المركز الثالث حيث قالت نسبة ٥٥٪ نعم للانتخابات و٢٤٪ للائتلاف و٢١٪ قالوا: لا.. وجاء حزب الحركة القومية في المركز الرابع بالنسبة لطلب الانتخابات المبكرة حيث أيدت نسبة ٥٣٪ عملها و٢٣٪ مع الائتلاف و٢٣٪ ضد الانتخابات تبعه الحزب الاجتماعي حيث وافقت نسبة ٢٨٪ على الانتخابات و٨٪ مع الائتلاف و٦٤٪ رفضت عمل الانتخابات، أما حزب الطريق القويم فترفض نسبة ٦٠٪ الانتخابات المبكرة وتؤيد نسبة ٢٦٪ الائتلاف و١٣٪ فقط مع الانتخابات المبكرة.

وهذا يعني ان حزبي الحكومة وهما الطريق القويم والاجتماعي الشعبي الاكثر خوفا من إجراء الانتخابات المبكرة وذلك لاقتناعهما بتدهور شعبيتهما، بينما حزب الرفاه هو الاكثر رغبة في عمل الانتخابات المبكرة مما يعني زيادة ثقته بنفسه.■

بريطانيا «العودة إلى الله في انجلترا» فيلم انجليزي يرصد انتشار الإسلام في بريطانيا

إزاء النمو الملحوظ للصحوة الإسلامية التي تنتظم قرابة ١٣٠٠ مليون مسلم في مختلف انحاء العالم وفي محاولة لإلقاء الضوء على المتغيرات الاجتماعية والعقائدية التي بدات تاخذ مسارها وسط حوالي مليوني مسلم بريطاني يزداد عددهم كل يوم بدات أجهزة الإعلام البريطانية وعلى رأسها محطة تلفزيون بي بي سي تركز اهتمامها حول هذه الظاهرة، ففي أول مايو القادم وفي البرنامج الإخباري «ايفري مان» ستعرض تلك المحطة فيلمها الوثائقي «العودة إلى الله في انجلترا» يركز ذلك الفيلم - كما تقول وكالات الأنباء - على النمو الملحوظ لأعداد المسلمين في بريطانيا، حيث يقدم هذا الفيلم الوثائقي نماذج بريطانية من الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام في الأعوام القليلة الماضية يفسرون تجاربهم الخاصة بعد اعتناقهم الإسلام.

أخرج الفيلم وأنتجه المخرج امي هاردي لحساب هيئة الإذاعة البريطانية ومحطة التلفزيون الثانية «بي بي سي» حيث غذته بالمعلومات عن الحجم الحقيقي للمسلمين الآن والبالغ عددهم في جميع أنحاء العالم ١٣٠٠ مليون مسلم مقابل ١٤٠٠ مليون مسيحي.

من المتوقع أن يتجاوز عدد المسلمين ١٥٠٠ مليون مسلم قبل حلول عام ٢٠٠٠، وكانت عدسة كاميرات فيلم «العودة إلى الله في انجلترا» تتجول في أنحاء الجزيرة البريطانية تسجل وجود ١٠٠٠ مسجد ترتفع مآذنها تردد خمس مرات كل يوم الدعوة إلى الله ليهرع المسلمون إلى الصلاة فيها ومعهم كل يوم مهتدون جدد يدخلون في دين الله افواجا.■

اليمن الأوساط الشعبية والرسمية في اليمن تطالب بمنع «المسلسلات والأفلام التي تسيء إلى الإسلام»

في جلسة ساخنة طالب معظم أعضاء مجلس النواب اليمني بدعوة وزير الإعلام ومسؤولي المؤسسات الإعلامية الرسمية بالحضور إلى البرلمان لمناقشتهم حول السياسات الإعلامية الرسمية وذلك إثر عرض حلقات من مسلسل العائلة المصري الذي أعد خصيصا لانتقاد ظاهرة التيار الإسلامي وأتهامه بالتطرف وانتقد معظم النواب في المجلس اليمني أهتمام التلفزيون اليمني في بث هذه النوعية من المسلسلات التي لا تتوافق مع واقع المجتمع اليمني، وتساءلوا عن المغزى من وراء هذا الاهتمام، والجدير بالذكر أن التلفزيون اليمني اختصر المسلسل إلى نحو ست عشرة حلقة بدلا من ثلاثين حلقة خاصة الحلقات التي تبالغ كثيرا في انتقاد الصحوة الإسلامية والتعريض والغمز في ثوابتها ورغم ذلك لم يوقف هذا التعديل ردود الفعل الساخطة على المستويين الرسمي والشعبي في الأوساط اليمنية.■

حوار حول الحركات الإسلامية في وزارة الخ



■ اليهود هم الذين يزيدون عداوة الكونجرس والإدارة الأمريكية للإسلام والمسلمين

واشنطن: احمد ابو الجبين (*)

سيذكر الناس عقد التسعينات في المستقبل بانه العقد الذي شهد اسوأ حملة تشويه ضد الإسلام كعقيدة وتنظيم سياسي واجتماعي، وضد المسلمين الذين ينتمون اليه حيث شهد اعتى حملات التلفيق ضد الإسلام التي شنتها وسائل الإعلام الغربية والسياسيون الغربيون الذين حرصوا على الإشارة - بمناسبة وبدون مناسبة - على مثالب الحركة الإسلامية مع السكوت عن محاسنها، ولكن يحدوني الأمل في ان تتغير الأمور في يوم من الأيام وسط هذا الخضم من السلبيات، ذلك ان المسؤولين الحكوميين سواء في الولايات المتحدة او البلدان الغربية الأخرى قد شرعوا مؤخرا في فتح قنوات الحوار مع الإسلاميين في سبيل معرفة مواقفهم، ولذلك نظموا المؤتمرات والندوات ثم طلبوا من بعض الشخصيات المعروفة إبداء آرائهم عن ظاهرة الصحوة الإسلامية.

وفي هذا الإطار، طلب مني مؤخرا احد منظمي مثل تلك المؤتمرات والندوات داخل الحكومة الأمريكية أن اتحدث عن ظاهرة الصحوة الإسلامية في الدورة الـ ٣٦ من الحلقات الدراسية التي تنظمها وزارة الخارجية الأمريكية لشخصيات مدنية وعسكرية واستخباراتية ولمؤسسات ثقافية لتعريفهم بمختلف القضايا، وتعتبر هذه الحلقات اعلى منتدى علمي يشارك فيه مسؤولون حكوميون من وزارة الخارجية او الجهاز الأمني الأمريكي.

وربما كانت مشاركتي في تلك الحلقات بمثابة اول مشاركة لشخصية إسلامية تنتمي إلى الحركة الإسلامية تم استدعاؤها لإلقاء محاضرة على المسؤولين الأمريكيين المشاركين في تلك الحلقات.

وقد طمأنتني هذه الدعوة خاصة ان الإسلاميين كثيرا ما يذكرون عدم جدوى محاولة التفاهم مع الغرب وأن كل الجهود الحثيثة التي قد بذلوها في هذا الصدد ذهبت هباء منثورا، فضلا عن أن الدول الغربية قد دأبت على اتخاذ موقف التجاهل وإذكاء نيران العداوة ضد الإسلاميين، ومع كل ذلك فإن علينا نحن الإسلاميين الا ننجرف وراء المظاهر بل إن علينا الاطلاع على ما يدور وراء كواليس الحكومات الغربية، والأمريكية بالذات، حيث توجد في امريكا مذاهب فكرية مختلفة وقد اذهلني كثيرا تلك الرغبة العارمة لدى مسؤولين كثيرين في الخارجية الأمريكية للاستماع الى آراء الإسلاميين.

ولذلك، فقد كان نقاشي مع هؤلاء المسؤولين عن افضل ما يمكن ان تقدمه الحركة الإسلامية، وقد اوضحت لهم انني تعمدت اثناء الحديث معهم في إعطاء الصورة المثالية للحركة الإسلامية، كما اكدت لهم انه لم يكن من اللائق في تلك المناسبة استعراض سلبيات الحركة الإسلامية لأنه لم يقم احد منهم بتقييم محاسن تلك الحركة على اكمل وجه، وقد بدأت بالحديث عن تاريخ مراحل وتطور الحركة الإسلامية وقد غلب علي الخوف من أن يمطروني بوابل من الأسئلة الصعبة والمحرجة والملاحظات المتشنجة إلى جانب الاعتراض على كل الإيجابيات التي تحدثت عنها وباختصار كنت افكر في مدى شراسة ردود افعالهم فور نهايتي من حديثي، ولكني قد غمرتني السعادة بل صدمت عندما اكتشفت أمرين:

أولا: فوجئت بضآلة معلوماتهم عن الإسلاميين ولكن ذلك لم يمنعهم من إبداء اهتمام

...ـارجية الأمريكية

كبير وصادق بمواقف الإسلاميين.

ثانيا: يمكن القول إن هناك على الأقل - عددا قليلا جدا من المسؤولين داخل الخارجية الأمريكية غير راضين عن ممارسات اللوبي الصهيوني أو السياسات الإسرائيلية، ولكني تساءلت في نفسي عن مدى جدية وصراحة الحضور معي، فهل كانت ابتساماتهم والأسئلة العميقة الموجهة اليّ لمجرد إيهامي انهم لا يكنون اي عداء لي أو لإسلامي او محاولات لإسكاتي بعد إحراجي؟ فهل كانوا فعلا صادقين في اهتمامهم بحديثي أم كانوا فقط فضوليين؟ ولكن لابد أن أذكر شيئا واحدا وهو أن اهتمامات هؤلاء لا تنصب على الشرق الأوسط فقط، فتلك المجموعة كانت مؤلفة من خليط من كبار المسؤولين المهتمين بكافة قضايا العالم المختلفة، وكانوا مرشحين للعمل كسفراء أو رؤساء مؤسسات أمريكية في الخارج فور انتهائهم من تلك الحلقات الدراسية، ولذلك وإذا كان من السهل التشكك في جديتهم، فبالمقابل كان من السهل أيضا الجزم في صدقهم، فمن خلال الأسئلة التي وجهوها إليّ شعرت بأن هناك مجالا واسعا يسمح بحدوث تفاعل بين الإسلاميين والغرب، وقد توصلت إلى استخلاص بعض النقاط التي أحسب أن كثيرا من المسلمين والحركات الإسلامية يؤيدونني فيها من أجل الاستفادة منها:

أولا: هناك تجافٍ كبير وسوء تفاهم عميق بين الإسلاميين والغرب فكثيرا ما يشتكي الإسلاميون الذين يجمعهم لقاء مع مسؤولين غربيين من معاملة هؤلاء معهم بالتعالي والتكبر، بينما يشتكي الدبلوماسيون الغربيون الذين سبق أن تعاملوا مع الإسلاميين بأن هؤلاء سرعان ما يتهمونهم بالغرور والتظاهر بالتواضع عندما يبدون آراء تتعارض وتوجهات الإسلاميين، ولذلك يبدو أننا نبالغ في عرض مواقفنا بدون بذل جهود في توضيحها إن كلا من الغربيين والإسلاميين يتمسك بمعاييره الذاتية حيث يستخدم اللغة والعبارات التي يعرفها دون الأخذ في الاعتبار عن كيفية استيعاب الطرف الآخر لما يقوله، فلم يشرع المسؤولون الغربيون في دراسة كيفية التعامل مع الثقافات الأخرى إلا في السنوات الأخيرة، غير أن على الإسلاميين أيضا أن يتبعوا نفس الخطوة على الأقل لمعرفة طريقة تفكير الإنسان الغربي بدلا من الاكتفاء بالتكهنات والتخمينات.

ثاني: يجب أن نعرف أنه ليس كل من يعمل في الخارجية الأمريكية مؤيدا لموقف الحكومة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية، وقد ذكر لي أحد العاملين في الخارجية الأمريكية أنه إذا كان هناك ٣٠ موظفا من أصل ٣٥ يتمتعون بآراء موضوعية إزاء الإسلاميين، فإن المسؤولين السياسيين، لا يأخذون إلا بآراء الخمسة الباقين، وهذا يعني أن جماعات اللوبي وأصحاب المصالح المشتركة هم الذين يوجهون السياسيين، ويلعب اللوبي اليهودي دورا كبيرا في توجيه السياسة الأمريكية ضد الإسلاميين حيث أن له أصدقاء من أمثال مارتن إنديك ودنيس روس والغور.. الخ وعلى أعلى المستويات. إن أصدقاء اللوبي الصهيوني هؤلاء يتجاهلون دعوات المختصين إلى الحوار مع الإسلاميين لصالح من يكفل لهم المال ويعدهم بالوصول إلى السلطة.

وعلى سبيل المثال، فقد توصل زعماء حركة «حماس» في عام ١٩٩٢ إلى عقد سلسلة مباحثات مثمرة مع دبلوماسيين غربيين في الأردن، ولكن وزارة الخارجية الأمريكية قد فاجأت هؤلاء الزعماء عندما أوردت اسم جماعتهم في قائمة التنظيمات الإرهابية، وكان هذا القرار سياسيا بحتا وربما تعارض مع نصائح عدد كبير من المسؤولين الأمريكيين.

ولذلك فلا ينبغي أن يفكر الاسلاميون في اعتبار معركتهم معركة بين الإسلام والغرب بل بالأحرى فإن عليهم العمل على إيجاد فرق تفكير إسلامية وجماعات للضغط ومؤسسات علاقات عامة في الغرب من أجل التأكيد بأن وجهات نظرهم مفهومة بوضوح على كافة المستويات الحكومية، كما أن عليهم العمل دوما من أجل تعزيز علاقاتهم، ذلك أنه مهما بذلت جماعات الضغط الموالية لإسرائيل من أجل الصد عن الإسلام، فإن الإسلاميين قادمون إلى السلطة وعندئذ سيحتاجون إلى تعزيز علاقاتهم مع الغرب وخاصة في الجانب الاقتصادي حيث أن ذلك لا مفر منه لأنه أمر تفرضه السوق الاقتصادية العالمية الجديدة.



■ الحركات الإسلامية وضرورة فتح حوار مع الغرب

ثالثا: هناك شعور لدى المسؤولين في الغرب بأن الإسلاميين غير واقعيين في مواقفهم تجاه الديمقراطية، فمن ناحية يقول هؤلاء المسؤولون أن الإسلاميين يستخدمون كلمة الديمقراطية ثم يزعمون أنهم سيكفلون الحريات السياسية وتدوير السلطة حسب رغبات الشعوب، ومن ناحية أخرى فإن الإسلاميين يزعمون أن الدولة التي يصبون إلى اقامتها ستحكمها الشريعة الإسلامية ولن يسمح فيها للأحزاب السياسية بالقيام بأي شيء يتعارض مع الإسلام، ويفسر الغربيون هذا الطرح بأنه عبارة عن استخدام للديمقراطية كغطاء من أجل الوصول إلى السلطة ومن ثم فرض النظام الديكتاتوري الذي لا يسمح بتعدد الآراء.

وعلى الرغم من أن الإسلاميين قد حاولوا مرارا شرح مواقفهم للغرب فإنه يبدو أن بعض الغموض مازال يكتنف هذه المواقف، ومن ثم فإنه يجب البحث عن طريقة جديدة لتعريف مواقف الإسلام في شتى القضايا، إن على الإسلاميين وضع تعريف واضح وملموس لمفهوم الشريعة الإسلامية، حيث أن الغربيين لا يستوعبون المفاهيم الغامضة، بل أنهم يريدون من يطرح عليهم أفكارا محددة ومنظمة لاستيعاب المفاهيم، ثم إن على الإسلاميين أيضا ايجاد دليل موازٍ يحتوي على مفردات مرجعية وهذا يعني أنه ينبغي استخدام المفردات المألوفة لدى الغرب لإعطاء أمثلة لما يريد الإسلاميون تطبيقه، فكثيرا ما أشار راشد الغنوشي إلى الثورة الفرنسية ومواكبة العصر، ولكن نحتاج إلى اشارات أكثر وضوحا، فعند الحديث عن الشريعة الإسلامية فإنه من الممكن استخدام كلمة «الدستور» وكذلك فعند الحديث عن «الشورى» يمكن أيضا الاشارة إلى «اللجان الفرعية للعلاقات الخارجية» من أجل المقارنة، وكذلك فإن من يقومون بـ«الاجتهاد» يقومون بنفس عمل رجال الكونغرس الأمريكي حيث أن مهمتهم هي ترجمة

الدستور إلى قانون، وبما اننا غير ملزمين باستخدام لغة مألوفة لدى الغرب للتعريف بمواقفنا فإن إيجاد لغة مشتركة سيساهم في تعزيز التفاهم بين الطرفين.

رابعا: ليست لدى الغربيين أيضا فكرة واضحة عن موقف الإسلاميين إزاء قضايا تشمل مثل حقوق المرأة وحقوق الأقليات والتسامح وحرية التعبير.. الخ، وقد يعبر بعض الإسلاميين عن مدى الإحباط الذي تسببه محاولاتهم اليائسة والمتكررة من أجل توضيح موقفهم إزاء هذه القضايا دون جدوى، ومما فهمته من الأسئلة الموجهة إليّ في الخارجية الأمريكية هو أن سوء التفاهم يرجع إلى سببين:

أولا: أن هناك بونا شاسعا بين المفهومين الإسلامي والغربي للحريات، ذلك أن الغربيين يفهمون الحريات الأساسية من منطلق ما هو سائد في مجتمعاتهم، ولذلك فإن علينا كمسلمين أن نشرح لهم بأننا محافظون في آرائنا ولا نخشى في ذلك لومة لائم، ولكن مع اننا ندعو إلى التواضع في اللبس وإلى احترام الآخرين لعقيدتنا، فإن ذلك لا يعني أن على الإسلاميين تعذيب من يخالفهم أو زجهم في غياهب السجون، ولذلك فلابد من أن يوضح كلا الطرفين مواقفهما ومنطلق المسلمين في هذا انه «لا إكراه في الدين».

ثانيا: إنه بات من الضروري مناقشة هذه القضايا بالذات، وقد يقول الإسلاميون إن موقفهم واضح في هذا الصدد ولكن تفسيراتهم غالبا ما تكون واسعة ومثالية جدا، مما يثير الشكوك لدى الغربيين حول مصداقية الإسلاميين.

إن على الإسلاميين أن يبادروا إلى وضع صيغة سياسية واضحة المعالم للتصدي لمثل تلك القضايا لا من أجل تطبيقها عند الوصول إلى السلطة فحسب، بل للإثبات للمسلمين والغربيين على حد سواء بأن هناك إطارا محددا يضمن الحريات الأساسية في برنامج الإسلاميين السياسي.

خامسا: من المؤسف أيضا أنه حتى الدبلوماسيين الغربيين يعتمدون على وسائل الإعلام والعلمانيين للحصول على المعلومات وعلى سبيل المثال فقد سئلت عن السبب وراء قيام «الجبهة الإسلامية في الأردن بمنع أولياء الأمور من حضور المباريات التي تشارك فيها بناتهم، فلم يحاول الدبلوماسيون الغربيون الاستماع إلى رواية الإسلاميين لذلك الحدث، بل تجاهلوا حقيقة أن بعض الآباء قد طلبوا من السلطات تبني هذا القرار، وعندما عارضت الأغلبية هذا القرار تنازل الآباء عن مطالبهم نزولا لرغبة الأغلبية.

ولكن الدبلوماسيين الغربيين استقوا معلوماتهم من وسائل الإعلام العربية العلمانية وكذلك من العلمانيين من رجال الأعمال والسياسيين، وبالتالي فعلى عاتق من تلقى اللائمة؟ نحن أم هم؟ كان عليهم أن يسألوا عن وجهات نظر الإسلاميين سواء أعجبتهم أم لم تعجبهم لأن الإسلاميين يتمتعون بتأييد جماهيري كبير، ولكن بما أننا نحن المسلمين لسنا قادرين فقط إلا على الانتحاب والشكوى وطالما أن مواردنا المالية قد تكون محدودة فإن علينا بذل مزيد من الجهد في تحرير مقالات موضوعية ومليئة بالمعلومات وكذلك توثيق الوثائق .. الخ.. ذلك إن علينا بذل مزيد من الجهد للبحث عن أولئك الغربيين المتعطشين لسماع أطروحاتنا بدلا من أن ننتظر مجيئهم إلينا.. فلا تستطيع أذُن تبعد أكثر من ألف ميل سماع صدى الحقيقة.

مخاوف غربية : النموذج الإيراني

وأخيرا ينتاب كثير من الغربيين الخوف من إيران، وقد شرحت وأكدت لهم مرارا أن معظم الأحزاب الإسلامية لا تربطها إلا علاقات ضعيفة مع إيران ولا ترغب معظمها في التعامل معها، ولكن تأكيداتي لم تلق أذُناً صاغية، وهذا من طبيعة الغربيين فإن روادتهم شكوك في أن شخصا يقوم بما يتنافى مع رغباتهم فلا يصدقونه بالطبع، فليس من شأن أمريكا ولا من شأن أي طرف آخر أن يتدخل في شئون الإسلاميين.

ولكن بما أن الأحزاب الإسلامية لا تربطها علاقات وطيدة بإيران، فمن الضروري الإفصاح بذلك للغرب وقد يؤكد بعض الإسلاميين أنهم سبق أن أوضحوا موقفهم في هذا الصدد مرات عديدة، ولكن فوجئت عندما ذكرت للأمريكيين بأن الإسلاميين لا ينظرون إلى إيران كنموذج ولا يهمهم أيضا توطيد علاقاتهم مع الزعماء الإيرانيين لم يهتم المسئولون عما إذا وجدت هناك علاقات مع إيران أم لا، ولكن اهتمامهم كان منصباً على سبب ضعف العلاقات مع إيران، ولذلك فإن على المسؤولين الغربيين إدراك حقيقة أن الحركات الإسلامية بصفة عامة، لا تقبل ولا تريد أيضا أن توجهها قوى خارجية، ويعتقد المسئولون في الدول الغربية أن وحدة العقيدة هي الرابط بين إيران والإسلاميين.

فينبغي أن يشرح لهم الإسلاميون بأن إيران قد حاولت إرغام الجماعات الإسلامية على الانصياع لمفهومها السياسي في الإسلام، ولكن الأحزاب الإسلامية قد رفضت وما زالت ترفض هذا النوع من السيطرة من أي طرف كان، وعلى كل حال فلا ينبغي أيضا أن يقلل الإسلاميون من شأن إيران، وأن أفضل وسيلة لمنع الغرب الإشارة إلى موضوع إيران هو التعبير الواضح والعملي عن موقفنا إزاء هذه القضية.

ومن خلال تعاملي مع كل من الغربيين والإسلاميين على أعلى المستويات اكتشفت أن كلا الطرفين يعوزه معلومات كافية عن الطرف الآخر، حيث إن كلا منهما يتصرف بما تمليه مشاعره ومعتقداته دون النزول إلى الحقل العملي عن طريق بذل الجهد لمعرفة موقف الطرف الآخر، والسبب وراء اتخاذه ذلك الموقف، وليس بمقدور المسئولين الغربيين القول بأن أفراد «جبهة الإنقاذ الإسلامي» يميلون إلى العنف، لأنه لاشك أنهم عرفوا دوافع أفراد الجبهة إلى مواجهة الحكومة عسكريا، وكذلك فلا ينبغي أن يتهم الإسلاميون أمريكا جزافا بالانحياز، ذلك أن عليهم أن يدركوا أن المسئولين الموالين لإسرائيل هم الذين يقومون بتنفيذ السياسة الأمريكية ضد رغبات شريحة كبيرة من المسئولين الأمريكيين.

أمل في انكسار الحواجز

ويراودني الأمل في أن يتم في يوم من الأيام كسر تلك الحواجز التي تفصل بين الإسلاميين والغرب، وتزول الضغوطات التي يمارسها اللوبي الصهيوني وتذوب الفوارق اللغوية والثقافية وتتحقق تطلعاتنا السياسية. إن من واجبنا نحن والغربيين أن نعمل على إيجاد جو يسمح بالتعايش السياسي والاقتصادي بيننا حتى ولو اختلفنا في القضايا الاجتماعية، وأنا أعتز بكوني مسلما وفخور أيضا بتأييدي للصحوة الإسلامية، ولكن ذلك لا يعني أنني عاجز عن توجيه النقد للحركة الإسلامية أو إبداء بعض ملاحظاتي عما أظن أنه يمثل جوانب القصور فيها، ولا أملك إلا أن أتمنى أن يتحلى الإسلاميون بسعة الصدر للاستماع إلى من ينتقد أعمالهم مثلما يتقبل المسئولون الأمريكيون انتقاداتي لسياسات الغرب، ولا أعرف شيئا عن مستقبل العلاقات لأن علم الغيب عند الله، ولكن إذا سمحنا لأنفسنا أن تعمي العداوات المتبادلة والمصالح الاستراتيجية المحسوبة أبصارنا فإن مستقبل علاقاتنا مع الغرب سيكون وخيما. ■

كثير من المسئولين الأمريكيين يجهلون مفاهيم الإسلام.. واللوبي الصهيوني هو الذي يسيطر على القرار في الإدارة الأمريكية

* باحث أمريكي من أصل عربي متخصص في العلاقات الأمريكية العربية.



■ من مجاهدي حماس

ردود أفعال حول تصريحات قادة حماس:

هل تراجعت حماس عن ثوابتها؟

عمان : عاطف الجولاني

ما تزال الأصداء وردود الفعل على تصريحات قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وبيان مكتبها السياسي الذي تضمن ما أطلق عليها مبادرة سياسية، تتوالى وتثير جدلا واسعا وبلبلة في مختلف الأوساط المعنية.

وقد حظيت هذه المبادرة باهتمام واسع من قبل أجهزة الإعلام والمسئولين الإسرائيليين والغربيين.

وبنفس القدر من الاهتمام والتفاعل تلقت الأوساط العربية والإسلامية تصريحات حماس، ولكن مع بعض التخوفات الناجمة عن غموض الموقف وعدم اتضاح جميع أبعاد الصورة، وكان مرد تلك التخوفات الخشية من أن تنجر حركة حماس في نفس المسار الذي سلكته منظمة التحرير الفلسطينية وأوصلها إلى محطة اتفاق أوسلو والقاهرة، فما هي حقيقة هذه الخطوة الجديدة والمفاجئة لحركة حماس؟ وهل هنالك تراجع حقيقي في مواقف الحركة عن ثوابتها في الصراع مع العدو الإسرائيلي؟؟

تفاصيل المبادرة

تضمنت المبادرة أو الرؤية السياسية كما أشار إليها بيان المكتب السياسي لحركة حماس الصادر في ٢١ نيسان الشهر الماضي النقاط التالية:

١ - انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس دون قيد أو شرط.

٢ - تفكيك وإزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

٣ - إجراء انتخابات تشريعية حرة وعامة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لاختيار قيادته وممثليه الحقيقيين، وهذه القيادة المنتخبة والشرعية هي وحدها فقط المخولة بالتعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني وطموحاته، وهي وحدها التي تقرر في كافة الخطوات اللاحقة في الصراع مع المحتلين، وإذا ما حازت حركة حماس وبرنامجها السياسي المعروف على ثقة الشعب الفلسطيني فإنها ستعبر عن إرادته وستعمل على تنفيذ برنامجها من اجل كامل ارضه ومقدساته، اما إذا كانت نتيجة الانتخابات غير ذلك فإن حركة حماس ستحترم رأي الأغلبية وستتمسك بثوابتها وبرنامجها وستعمل على تحقيقه وإنجازه وستعبر عن رأيها بكل حرية وقوة.

وقد أكدت حركة حماس في بيان مكتبها السياسي رفضها لمشاريع التسوية والاتفاقات التي توصلت لها قيادة المنظمة مع العدو الإسرائيلي، كما أكدت استمرار تصعيد المقاومة الشعبية ومواصلة الجهاد: «ما دام الاحتلال الصهيوني جاثما على ارضنا الفلسطينية المباركة وحتى تحرير كامل ارضنا الفلسطينية المغتصبة من البحر إلى النهر».

كما أكد البيان رفض الحركة القاطع لأي اعتراف «بالكيان الصهيوني الغاصب أو الموافقة على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ أو التنازل عن برنامج حركة حماس وثوابتها الإسلامية الأصيلة باعتبار فلسطين ارضا إسلامية لا يجوز التنازل عنها او التفريط بها أو المساومة عليها».

ولدى قراءة هذه الرؤية السياسية التي اعلنتها حماس قراءة متأنية ومتمعنة يمكن ملاحظة ما يلي:

أولا : لم تتضمن رؤية الحركة ومبادرتها اية إشارة صريحة أو ضمنية الى استعداد الحركة للتخلي عن ثوابتها المتمثلة في عدم الاعتراف بالعدو المحتل والعمل على تحرير كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة دون تنازل عن أي شبر منها.

ثانيا : تأتي هذه الرؤية أو المبادرة في فترة وصلت فيها الحركة أعلى درجات قوتها العسكرية والسياسية والشعبية بعد العمليات البطولية والجريئة التي نفذتها كتائب القسام في العفولة والخضيرة وفي ظل اجواء التأييد والتعاطف الفلسطيني والعربي والإسلامي مع الحركة، لذلك فهي تأتي من موضع الاقتدار والفعل وليس من موقع اليأس والعجز.. ولاشك أن التنازل والتراجع يأتي في حالة الضعف واليأس لا القوة والقدرة.

ثالثا : في الوقت الذي قدم فيه ياسر عرفات والقيادة المتخاذلة في المنظمة والمتهالكة على تحصيل اي شيء ممكن، للعدو الإسرائيلي كل ما يريد من اعتراف وتنازلات، فإن هذا العدو يتشدد حتى الآن في الانسحاب من غزة وأريحا فقط فضلا عن الانسحاب من الضفة الغربية والقطاع والقدس، لذلك فإن استعداد العدو الإسرائيلي للتعاطي مع مثل هذا الطرح المتشدد الذي تعرضه حركة حماس بالانسحاب الكامل من الضفة والقطاع والقدس وتفكيك المستوطنات مقابل هدنة مؤقتة فقط تتوقف خلالها حركة حماس عن ضرب الأهداف الإسرائيلية، هو أمر مستبعد في المرحلة الراهنة، ولاشك أن حركة حماس تدرك ذلك تماما.

مصادر في حركة حماس أكدت لـ«المجتمع» أن الرؤية السياسية التي طرحتها الحركة مؤخرا عبر بيان مكتبها السياسي ليست وليدة الساعة وإنما كانت مدار نقاش داخل مؤسسات الحركة منذ شهور طويلة.

وأضافت هذه المصادر أن الحركة لم تتخل عن أي من ثوابتها وأن ما قامت به لا يتعدى إعادة صياغة منطلقاتها عبر صياغات سياسية يمكن اعتبارها رؤية سياسية أو مشروعا سياسيا يخدم الحركة في خطابها السياسي مع مختلف الأوساط.

قيادة منظمة التحرير من جانبها أظهرت انزعاجا شديدا من المبادرة التي طرحتها حركة حماس، ومرد هذا الانزعاج نابع من أوساط الفلسطينيين وهو ما سيساهم في تعزيز حالة التراجع والعزلة الشعبية التي باتت تعيشها قيادة المنظمة، كما أن قيادة المنظمة تدرك أن الطرح السياسي المتمسك بالثوابت والواقعي في نفس الوقت الذي تطرحه حماس يمكن أن يشكل خطرا على موقعها الدولي في تمثيل الفلسطينيين، ولم تخف بعض المصادر الفلسطينية تخوفها من أن تكون مبادرة حماس ليست أكثر من مناورة سياسية هدفها إضعاف قيادة المنظمة.

ويرى بعض المراقبين أن الاهتمام الواضح الذي أولته مختلف الأوساط لمبادرة حركة حماس يشير بوضوح إلى قوة الحضور السياسي للحركة التي باتت تشكل بالفعل رقما صعبا ومهما في معادلة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.■

القدس ...
مراحل التهويد والسيطرة



■ مدينة القدس

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

لم تكن القدس في يوم من الأيام منقطعة عن التاريخ، بل كانت المدينة المقدسة عبر القرون، ومنذ الفتح العمري أصبحت العاصمة المقدسة الثالثة في ديار الإسلام وظلت محافظة على طابعها الشرقي وهويتها الإسلامية، حتى الهجمة الصليبية في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، حيث غدت المدينة مركزاً للصراع الحضاري ما بين الغرب الصليبي والشرق الإسلامي، حتى جاءت حطين وبطلها صلاح الدين بعد مائة عام من الغزو الصليبي، وحسم الصراع لصالح الهوية الإسلامية، وظلت المدينة المقدسة بعد ذلك تحت السيادة الإسلامية حتى هزيمة دولة الخلافة العثمانية عام ١٩١٨م أمام قوات الاستعمار الإنجليزي.

وقد مرت المدينة المقدسة منذ سقوط دولة الخلافة العثمانية في بداية القرن الميلادي الحالي في أطوار متعددة شملت: مرحلة (الانتداب الإنجليزي ١٩١٧ ـ ١٩٤٨م) ومرحلة (تقسيم الأمر الواقع ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧) ولا تزال تعيش مرحلة (الاحتلال الإسرائيلي الحالي التي ابتدأت منذ عام ١٩٦٧م).

(١) مرحلة الانتداب (١٩١٧ ـ ١٩٤٨م)

إثر خضوع المدينة لسيطرة القوات الإنجليزية قامت سلطات الانتداب الإنجليزي بحل المجلس البلدي وتعيين لجنة لإدارة البلدية مؤلفة من ستة أعضاء، اثنين من كل طائفة، ويرأس هذه اللجنة أحد أعضاء المسلمين، ولكن سلطات الانتداب الإنجليزي كانت متواطئة مع اليهود، ففي الفترة ما بين ١٩١٧ـ ١٩٢٢م أنشأ اليهود عشرة أحياء يهودية حول المدينة، ونتيجة لهذه السياسة المنحازة فقد بلغ سكان اليهود في القدس عام ١٩٤٦م حوالي مائة ألف نسمة، وفي أول تعيين لحدود بلدية القدس عام ١٩٣١م جعلت سلطات الانتداب القسم الأكبر من مساحة المدينة في الجهة الغربية حيث بلغ هذا القسم ستة أضعاف القسم الشرقي لكي تضم المدينة كافة الأحياء اليهودية غرباً، وقد شاركت حرب ١٩٤٨م في تغيير البنية الديمغرافية للمدينة لصالح اليهود، إذ قام اليهود على إثرها بالاستيلاء على ٣٩ قرية عربية وتهجير كامل سكانها.

(٢) مرحلة تقسيم الأمر الواقع (١٩٤٨-١٩٦٧م)

نتيجة لحرب ١٩٤٨م قسمت المدينة إلى قسمين، غربي تحت الاحتلال الإسرائيلي، وشرقي تحت السيادة العربية وضمن المحاولات الدولية لتسوية النزاع حول القدس، طُرح في عام ١٩٤٨م مشروع تدويل القدس، ولكنه لم يكتب له النجاح بسبب الظروف المعقدة التي أحاطت به، وكان فشل مشروع التدويل بمثابة تثبيت لتقسيم المدينة، وخلال الأحداث التي رافقت تلك الفترة استولى اليهود على ١٢ حيا عربيا في القسم الغربي من المدينة منها: المصرارة والشيخ بدر ومأمن الله والطالبية والقطمون والبقعة وغيرها من القرى العربية، وتشير الإحصاءات آنذاك بأن عدد المواطنين العرب الذين فقدوا أملاكهم في الفترة المذكورة وصل إلى أكثر من ٢٠ ألف عربي، وفي أيلول عام ١٩٦٧م كان ١١٠ آلاف عربي من سكان القدس الشرقية من مواليد القسم الغربي قبل عام ١٩٤٨م.

أما القسم الشرقي من المدينة فقد واجه مشاكل معقدة، ففي عام ١٩٤٩م لم يتبق في هذا القسم سوى ٣٣ ألف مواطن عربي من أصل ٩٦ ألف مواطن، حيث اضطر الباقون لمغادرة المدينة نتيجة لأعمال اليهود الإرهابية التي رافقت الحرب، وتوجه حوالى ٣٠ ألف منهم للسكن في مخيمات اللاجئين في الضفتين الشرقية والغربية، وخلال الـ ١٩ عاماً التي سبقت احتلال عام ١٩٦٧م، قامت السلطات الأردنية بتوسعة القسم الشرقي لمواجهة الزيادة السكانية حيث وصلت مساحته إلى ١٢ كم فقط. وشرعت السلطات الأردنية بإعداد هيكل تنظيمي للمدينة إلا أن حرب حزيران أوقفت تنفيذ المشروع.

(٣) مرحلة احتلال اليهود عام ١٩٦٧م (مرحلة التهويد)

في حزيران عام ١٩٦٧م وفور احتلال اليهود لما تبقى من مدينة القدس صدر قرار بتاريخ ٢٧/ ٦/ ١٩٦٧م يقضي بضم القدس بموجب الأمر ٢٠٦٤ ـ وفي اليوم التالي صدر النظام رقم (١) لعام ١٩٦٧م أخضعت القدس بموجبه للنظم الإدارية الإسرائيلية، ومنذ ذلك الحين تسارعت عملية التهويد وقد اعتمدت ثلاثة محاور: تهويد المرافق العامة والخدمات، ومحاولة القضاء على التراث الإسلامي الذي يمثل هويتها، ومصادرة الأراضي العربية تغيير البنية الديمغرافية للمدينة.

وفي البدء انقسمت توجهات الحكومة نحو مستقبل القدس والتعامل معها وفق أيدلوجية وعسكرية، فاتجاه يدعو لضم أوسع مساحة ممكنة من الأراضي، وآخر ينادي بضم الأجزاء الهامة فقط وتجنب مناطق الكثافة العربية، بينما يدعو الاتجاه الثالث وهو عسكري المنحى بضم المناطق ذات القيمة الاستراتيجية فقط وفي نهاية المطاف تبلور اتجاه يتسق مع التوجهات الثلاثة ويأخذها بعين الاعتبار مجتمعة.

وتطبيقا لهذا الاتجاه المتسق مع كافة الخيارات فقد استقرت المنطقة المضمومة على ٧٢ الف دونم منها ٦ الاف دونم مساحة البلدة العربية، وتبلورت الاستراتيجية الصهيونية نحو القدس لتشمل السيطرة الجغرافية على أكبر مساحة منها وعزل التجمع السكاني العربي داخلها وتطويق المدينة بأحزمة استيطانية يهودية تصمم لتخدم الأغراض المدنية والعسكرية، هذا وقد اعتمدت الخطط الاستيطانية نحو المدينة أربع نظريات:

الأولى: تعتمد على التركيز على مركز المدينة كبؤرة أساسية وإحاطته بعنقود من الضواحي الاستيطانية.

الثانية: إنشاء سلسلة من المدن الصغيرة على حواف الجبال تحيط بالمدينة على شكل سوار.

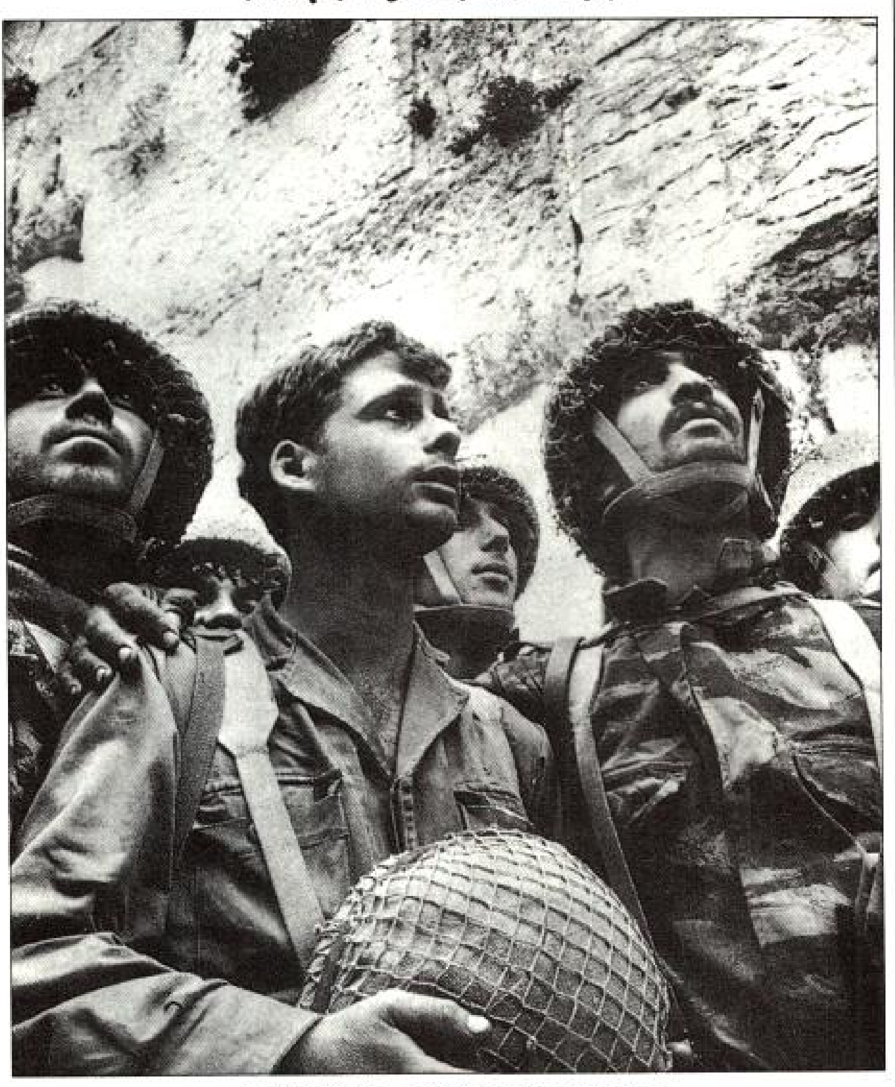
الثالثة: التركيز على مركز المدينة باعتباره المدينة الأم، بحيث تحاط المدينة بحلقة من الطرق الرئيسية تتم تغذيتها من ستة مداخل مختلفة، وتصمم هذه المداخل على شكل أذرع تنتهي بضاحية استيطانية كبيرة.

الرابعة : تنادي باعتبار المدينة بكاملها مع ضواحيها وحدة مركزة واحدة مرتبطة بواسطة ثلاثة ممرات رئيسية هي الممر الغربي والشمالي والجنوبي، ويستشف من خلال هذه النظريات الأربعة مجتمعة بأنها خطوات تمهيدية لتحقيق مشروع القدس الكبرى.

واشتملت الخطط الاستيطانية في مدينة القدس من حيث التنفيذ على مراحل أو أحزمة



■ بداية مسلسل المفاوضات مع العدو في ١٩٤٨م



■ الجنود الصهاينة حول الأقصى بعد هزيمة ١٩٦٧م

استيطانية ثلاثة: الأول أنشأ على مشارف المدينة الشمالية والجنوبية ويضم ٩ أحياء يهودية مشيدة وكأنها قلاع اسمنتية صماء، أقيمت على أراضي مصادرة مساحتها أكثر من ٧٠ ألف دونم، وتوفر في إطار هذا الحزام حوالي ٢١,٧٠٩ وحدة سكنية، سكنها حوالي ١٠٠ ألف يهودي، وأما الحزام الثاني: فقد أعلن عنه باسم مشروع بنفنستي ويضم في إطاره ١٥ مستعمرة استيطانية، بينما أعلن عن الحزام في صحيفة دفار عام ١٩٧١م وتقضي هذه المرحلة بضم ٩ مدن و٦٠ قرية عربية وما يقارب ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وسيشمل هذا الحزام مستعمرة استيطانية، وعلى نفس النسق، هناك محور يعمل في قلب المدينة ويتمثل ذلك في حركة الاستيطان الشرسة ضمن نطاق البلدة القديمة.

القدس الكبرى

تخطط الحكومة الإسرائيلية لتوسيع أمانة القدس لكي تشمل ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية، فقد نشرت صحيفة هآرتس في كانون ثاني ١٩٩٤م تقريرا جديدا أعدته لجنة الخبراء المشتركة من الحكومة الإسرائيلية وبلدية القدس، ويحدد هذا التقرير مساحة المدينة بمستوطنة «بيت ايل» قرب مدينة رام الله شمالا وحتى مدينة الخليل جنوبا، ومن مستوطنة «متسبية يريحو» قرب أريحا شرقا وحتى مستعمرة «بيت شيمش» داخل الخط الأخضر غربا، وقد أوصى التقرير المذكور بتوسيع وتكثيف البناء في مستوطنة «معاليه ادوميم» باتجاه مدينة القدس.. وربطها بتواصل أرضي مع مستوطنة «فسغات زئيف» شمال غرب المدينة مع حي «راموت» الاستيطاني، بالإضافة الى شق طريق رقم (٤٥) من «موديعين» شمال غرب القدس وحتى منطقة عطروت - قلنديا - شمالا، ويستدعي ذلك مصادرة واسعة للأراضي العربية الواقعة في إطار هذه التوسعة، وعلى نفس الصعيد اقرت وزارات الدفاع والداخلية والإسكان الإسرائيلية خطة تقضي بإقامة تجمع استيطاني كثيف ومتصل من شرقي المدينة بين مستوطنة «معاليه ادوميم» وحتى منطقة مستوطنات غوش عتصيون في الجنوب، وقد صادق المجلس الأعلى للتنظيم في إدارة المدينة على تلك الخطة في ٦/ ١/ ١٩٩٤م، وتصل المساحة التي سيقوم عليها المجمع الاستيطاني إلى حوالي ٥ آلاف دونم، وتمتد بمحاذاة الطريق المؤدي الى القدس على مشارف قرى ازعيم والطور والعيسوية وعناتا، وسيطلق عليه اسم «غوش أدوميم»، وبعد توقيع اتفاقية غزة - أريحا أولا نشرت مؤسسة «الأرض والمياه» الفلسطينية العاملة داخل فلسطين المحتلة دراسة ذكرت بأن سلطات الاحتلال تقوم بإزاحة تدريجية للخط الوهمي الأخضر جنوبي الضفة الغربية في منطقة كفار عصيون، حيث صادرت سلطات الاحتلال مئات الدونمات من أراضي قرية الولجة لشق الطريق رقم (٦٠) الذي يصل كفار عصيون بالقدس، كما صادرت ٢٥٠ دونما من أراضي قرية بيتر و٣ آلاف دونم من قرية نحالين بالإضافة إلى الدونمات التي صودرت من قرى الجبعة وحوسان وصوريف ووادي فوكين.

وإمعانا في سياسة تهويد المدينة، فقد أعد مسئول الأمن في المجلس البلدي «ميشلوم عميت» في بداية العام الحالي خطة تقضي بإقامة ٩ مراكز للشرطة في القدس الشرقية، وقد تم تخصيص ٧ مباني لهذا الغرض صودرت من أصحابها، وقد قدرت كلفة المشروع بحوالي ١٧٠ مليون دولار، ولعل أضخم المشاريع التي كشف عنها النقاب في مطلع العام الجاري، وتشكل حلقة هامة في مسلسل التهويد، مشروع إنشاء خط حديدي يربط بين تل ابيب والقدس، بحيث يختصر المسافة بينهما إلى الثلث، ومن المتوقع أن تنفذه شركة «ترانزماك» الإنجليزية بعرض قيمته «٤٧٧» مليون دولار، ويشمل المشروع إقامة ١٧ جسرا و٤ جسور ونفقين وستكون طاقته الاستيعابية ٢٦ ألف مسافر يوميا، وقد نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في شهر آب الماضي خارطة للقدس الشرقية مرفقة بإحصائية لعدد سكان الأحياء العربية واليهودية فيها، يتضح من خلالها تفوق عدد السكان اليهود على عدد سكانها العرب، إذ بلغ عدد السكان العرب ١٥٠,٦٠٠ نسمة بينما بلغ عدد اليهود ١٥٢,٦٠٠نسمة.

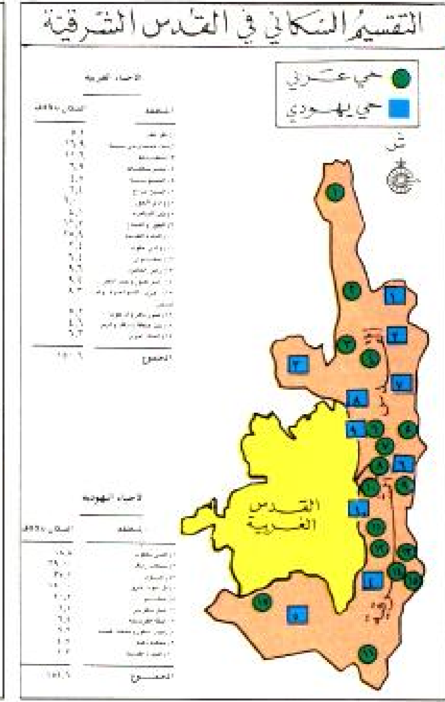
> **اليهود يخططون لجعل القدس تشمل ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية**

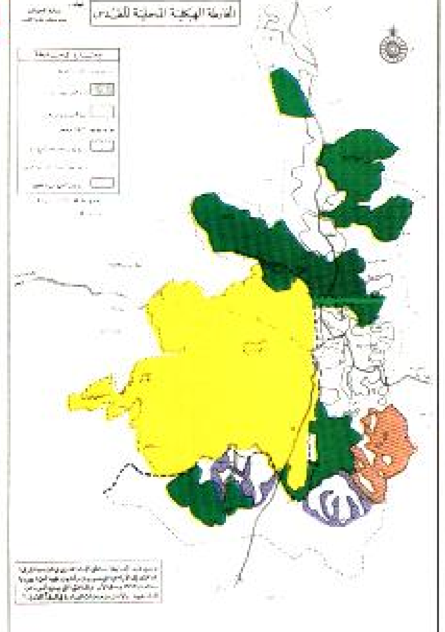
وبعد فوز الليكودي «أولمرت» برئاسة بلدية القدس أصدرت «شعبة مراقبة البناء» التابعة للبلدية بأن السكان العرب قد أقاموا ٤٣٨ مبنا خلال العامين ٩١/٩٢م بدون تراخيص، لذلك من المتوقع أن تقوم سلطات البلدية بإزالتها.

وتشير التقارير الصهيونية بأن مساحة منطقة القدس ستصل إلى ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وهي تضم حوالى ١٨٠,٠٠٠ وحدة سكنية تشكل ٤٠ مستعمرة وحيا سكنيا يهوديا، ويخطط الخبراء الصهاينة الديموغرافيون لكي يصل عدد سكانها عام ٢٠٠٠ حوالي المليون نسمة، وبحيث تكون نسبة اليهود منهم ٧٥٪، واستكمالا لمخطط التهويد فقد أصدرت محكمة العدل العليا الإسرائيلية في أيلول الماضي قرارا يقضي باعتبار ساحة المسجد الأقصى أرضا إسرائيلية ووضعها تحت وصاية منظمة أمناء جبل الهيكل الصهيونية، وأوصت بإيقاف عمليات الترميم التي تجري حاليا لمسجد قبة الصخرة.

وبعد فهذه نتف يسيرة من سيرة المدينة المقدسة الحالية في مسلسل الضياع المرير، فهي كما تشير كافة التقارير الإخبارية تفلت من أيدينا كل عام، بل تُلتهم كل يوم وحتى كل ساعة.

وأمام هذا الصمت الرهيب من قبل العالمين العربي والإسلامي وتأجيل بحث مصيرها في المفاوضات الجارية حاليا بين المنظمة وإسرائيل فهل تكون مدينة الإسراء في نهاية المطاف غرناطة أخرى؟■





السلام على الطريقة الأمريكية (٢من٢)



بقلم: أحمد منصور

«إن التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل كان منذ أمد طويل ولا يزال حجر الزاوية في سياستنا تجاه الشرق الأوسط.. «وكان نقل التكنولوجيا المتقدمة ولا يزال عنصرا حيويا آخر في التزامنا باستمرار التفوق النوعي لإسرائيل وقد حققنا ذلك من خلال برامج تعاونية مكثفة في مجال البحوث والتطوير ومبيعات الأسلحة».

كانت هذه فقرات من الخطاب الذي ألقاه فريدريك سميث نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي بالوكالة لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في جلسة استماع تابعة للجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي عقدت في ١٩٩٤/٤/١٣ حول المساعدات العسكرية الأمريكية التي ستقدم لدول الشرق الأوسط في العام القادم ١٩٩٥ وقدرت المساعدات المقدمة لإسرائيل بـ ١,٨ مليار دولار علاوة على مساعدات من مخزونات وزارة الدفاع بقيمة ٧٠٠ مليون دولار ومخزونات الحرب الاحتياطية بمقدار ٣٠٠ مليون دولار.

والعجيب أن هذا الدعم الأمريكي الهائل لإسرائيل يأتي في الوقت الذي تحض فيه الولايات المتحدة الدول العربية على الحد من التسلح ومن تطوير الأسلحة وشرائها، وتدفع الدول العربية للدخول في اتفاقيات سلام وتعاون مع إسرائيل، وكانت صحيفة هآرتس الإسرائيلية قد ذكرت في تقرير لها نشر في ١٩٩٣/٧/٥ نقلا عن وثيقة رسمية للبنتاجون بأن اتفاقيات الأسلحة التي ستوردها الولايات المتحدة لإسرائيل في عام ١٩٩٤ تقدر قيمتها بـ ٢,٩ بليون دولار.

وقد كان عام ١٩٩١ الذي دعت فيه الولايات المتحدة الدول العربية للسلام مع إسرائيل - وحضت الدول العربية على حضور السلام في مدريد في أكتوبر ١٩٩١ - هو عام الدعم العسكري الأمريكي اللامحدود لإسرائيل مع الضغط على الدول العربية في عدم امتلاكها للأسلحة المتطورة والحديثة. ففي هذا العام ١٩٩١ أجاز الكونجرس الأمريكي مشروع قرار يقضي بأن يقوم الجيش الأمريكي بتخزين أسلحة ومعدات حربية أمريكية سنويا في إسرائيل بما قيمته ٣٠٠ مليون دولار، وفي نفس العام زودت أمريكا إسرائيل بـ ٢٥ طائرة «أباتشي» ذات التكنولوجيا الفائقة ليصبح عدد طائرات الأباتشي لدى إسرائيل ٥٠ طائرة، وفي نفس العام ١٩٩١ صدر في الولايات المتحدة كتاب أيدروكولبورمن «علاقات خطيرة» وكان محوره قصة العلاقات السرية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ودار موضوع الكتاب حول ما قامت به خمس إدارات أمريكية متعاقبة بتدعيم خطط إسرائيل في تصنيع أسلحة نووية، كما كشف الكتاب النقاب عن دفعات اليورانيوم المخصب التي جرى تهريبها من مفاعل نووي أمريكي في مدينة «أبولو» في ولاية بنسلفانيا الأمريكية.

وفي أكتوبر ١٩٩٢ حصلت إسرائيل من الولايات المتحدة في عشر دقائق على ما لم تحصل عليه في عشر سنوات حينما أقر الكونجرس الأمريكي قرض العشرة مليارات دولار التي ستستخدمها إسرائيل في تدعيم الاستيطان وترسيخ دعائم المستوطنات، كما حصلت إسرائيل على أسلحة من مخزون الولايات المتحدة في أوروبا بلغت قيمتها حسب تقدير المراقبين ٣٥٠٠ مليون دولار دخلت ضمن نطاق الهبات الأمريكية لإسرائيل، كما قام البنتاجون بتمويل مرحلتين من مراحل تطوير الصاروخ الإسرائيلي المضاد للصواريخ «أرو» وبلغت مساهمة أمريكا في المرحلة الأولى ١٥٨ مليون دولار، وفي المرحلة الثانية ٣٦٠ مليون دولار حيث من المقرر أن يدخل الصاروخ في الخدمة في عام ٩٥ - ٩٦.

وكان وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر قد أعلن في سبتمبر ١٩٩٢ أثناء لقائه مع أعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، أن الولايات المتحدة وإسرائيل قد توصلتا إلى اتفاق في خمس مجالات يقضي بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل في الشرق الأوسط ومن هذه المجالات: تمكين إسرائيل من استخدام تجهيزات ومعدات من مخازن الجيش الأمريكي في أوروبا، وضم إسرائيل إلى شبكة الأقمار الاصطناعية العالمية للحماية من الصواريخ، ونقل خبرات تكنولوجية عسكرية حديثة إلى «إسرائيل» والإشراف على الحد من سباق التسلح في الشرق الأوسط بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وفي نفس الوقت ذكرت الوكالات نقلا عن راديو إسرائيل أن سلاح الجو الإسرائيلي سوف يحصل من الولايات المتحدة على طائرات تدريب أمريكية من طراز «سكاي هوك» وطائرات هجومية من طراز كوبرا وأخرى مروحية من طراز سي ٥٢/٨، وقد أعلن ديفيد عفري مدير علم وزارة الحرب الإسرائيلية على أن هذه الطائرات ستزود بها إسرائيل منحة دون مقابل.

أما في المجال النووي فقد أعلن سيمور هيرش صاحب كتاب «خيار شمشون» بأن إسرائيل تمتلك مائتي قنبلة نووية، وذكر جان فرانسوا ريجل كاتب افتتاحيات مجلة «الاكسبرس» الفرنسية وهو معروف بميوله نحو إسرائيل في حوار نشرته مجلة الحوادث في ١٩٩٤/٤/٢٢ «بأن التصاميم العسكرية الأمريكية الحساسة تصل إلى تل أبيب في نفس الوقت الذي تصل فيه إلى البيت الأبيض» وفي نفس المقابلة ذكرت المجلة «بأن «معلومات أكثر من خبير أوروبي في بروكسل تؤكد بأن إسرائيل التي تفاوض الآن على السلام مع العرب يعكف خبراؤها مع خبراء أمريكيين في معهد «التخنيون» في حيفا على وضع التصاميم الخاصة بالقنبلة النيوترونية التي تبيد الكائنات البشرية وحدها فيما تبقى الأشياء على حالها، كما أن خبراء في مؤسسة «الصناعات العسكرية» يطورون قذائف انشطارية تتناسل في ساحة المعركة، فالقذيفة الواحدة تتحول عند انفجارها إلى مجموعة كبيرة من القنابل التي تنفجر في كل الاتجاهات».

وفي مجال الأقمار الاصطناعية فإن المعلومات الوثيقة تشير إلى أن نحو ٥٠ خبيرا أمريكيا وصلوا في ٢٠ مارس الماضي ١٩٩٤ إلى تل أبيب للعمل في ورشة القمر الاصطناعي الجديد «أفق ٣» الذي تموله الولايات المتحدة وبعض المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة وعلى رأسها «إيباك».

لقد أصبحت أمريكا تعطي إسرائيل الآن كل شيء في الوقت الذي تخدع به العرب بالسلام ونزع أسلحة الدمار الشامل وجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح إلى آخر ذلك من العبارات التي تطبق على العرب دون اليهود، ومع هذه الكميات المهولة من الأسلحة التي تمنحها أمريكا لإسرائيل مع تأكيدات كل مسؤول أمريكي في كل مناسبة على ضرورة تفوق إسرائيل النوعي على كل جيرانها العرب، فلازال بعض العرب يصم آذانه ويعمي بصيرته ويلهث وراء سراب السلام.. وهذه بعض معالم هذا السلام.. السلام على الطريقة الأمريكية.

جبهة علماء الأزهر الشريف:

مولود جديد للدعوة الإسلامية .. وأمل كبير للأزهريين

القاهرة : بدر محمد بدر

وسط الظلام الدامس يبزغ النور.. خافتًا لكنه الأمل.. ضعيفا لكنه المستقبل.. هكذا تبدو جمعية «جبهة علماء الأزهر الشريف» التي بدات تخطو اولى خطواتها قبل شهور قليلة وسط مناخ ينال من الأزهر والأزهريين بصورة مستفزة، وأصبح الهجوم على هذا الصرح العملاق الذي تفخر به مصر والعالم الإسلامي، هو لعبة الصغار والكبار، من العلمانيين والماركسيين والمنحلين، حتى أصدر فضيلة شيخ الأزهر، باعتباره رئيسا لمجمع البحوث الإسلامية، بيانا غاضبا في الفترة الأخيرة وصف فيها هذا الهجوم بأنه «أصوات نشاز وأقلام يلتوي بها الفكر، فتثير الريبة في اختصاص الأزهر بالتنبيه لما يخالف تعاليم الإسلام، ولما يتجاوز حدود ما انزل الله في قرانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنه صاحب الرأى الأعلى في ذلك».

وادان البيان «الضائقين بالإسلام الذين نصّبوا انفسهم واقلامهم حربًا لشرائعه وشعائره، إن هؤلاء هم الذين يزيدون الطين بلة، إذ يحاربون التطرف بتطرف أنكى وأضل، وقد تبين من مسلكهم أنهم لا يرجون لله وقارا، وظهرت للكافة جراتهم على ميراث الإسلام ومصادره من القرآن والسنة ظهوراً بيّناً، وغاب عنهم أن التباعد عن دين الله يستوى في الانحراف عنه يمينًا ويسارا، وتستوي فيه الزيادة والنقصان، ويستوي فيه المرتابون في دين الله والجاحدون».

وأكد البيان الغاضب أن شيخ الأزهر - بنص التشريع - هو الإمام الاكبر وصاحب الرأى فيما يتصل بالشئون الدينية، وأن مجمع البحوث الإسلامية وراء رئيسه الإمام الأكبر وأنه باق معه على حراسة الكتاب والسنة، يحافظ على حدود الله وينبه بالضرورة لمراجعة كل عوج وانحراف مهما كان لونه ومصدره.

وقد قام الدكتور عاطف صدقي بزيارة شيخ الأزهر في مكتبه، لامتصاص هذا الغضب، وللإعراب عن تقدير السلطة للأزهر وللأزهريين، ونشرت وسائل الإعلام الرسمية أنباء هذه الزيارة باهتمام.

هذه هي إذن الأجواء التي بدأت فيها جمعية «جبهة علماء الأزهر الشريف» تخطو خطواتها الأولى، التي اكملت العام في الأيام الماضية، وأصبحت أملاً للأزهريين يتنفسون من خلالها، ويصدعون بالحق من فوق منبرها، وفي خلال عام إعادة التأسيس، حيث أنها أشهرت عام ١٩٦٧ لكنها توقفت بعد ذلك، في خلال هذا العام تضاعفت العضوية اكثر من ست مرات، وأقامت الجبهة أكثر من ندوة وأصدرت كتابا وتعاملت مع العديد من الجهات الرسمية والشعبية والإعلامية وأعلنت الجبهة أنها تقبل في عضويتها خريجي كليات: أصول الدين والشريعة والقانون واللغة العربية والدراسات الإسلامية والعربية للبنين، وكلية الدعوة الإسلامية، وكذلك من تخرّج من كلية دار العلوم.

■ الجامع الأزهر

عدم وجود مقر دائم

ويرغم هذا الجهد الملموس والحماس الملفت في أعضاء الجبهة، إلا أنها ما تزال تعاني من عدم وجود مقر دائم، وتتخذ مقرًا مؤقتًا في الجمالية بالقاهرة: ١ ش أم الغلام.. وقد أجريت انتخابات التجديد الثلثي لمجلس الإدارة، وفاز مجموعة من القيادات الأزهرية المعروفة بجراتها وحماستها في الدفاع عن حمى الإسلام على رأسهم فضيلة الدكتور عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير بكلية أصول الدين، الذي أختير متحدثا رسميا للجبهة، والدكتور محمود مزروعة عميد كلية أصول الدين، والدكتور محمد عبدالمنعم البري، والدكتور أحمد طه ريان، والدكتور عاطف أحمد امان، والدكتور يحيى اسماعيل حبلوش.



■ د. السعدي فرهود



■ د. عبدالحي الفرماوي

ويراس مجلس الإدارة الأستاذ الدكتور محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الأزهر السابق، والدكتور سيد سعودي نائبا للرئيس، وقد صرح لنا الدكتور عبدالحي الفرماوي المتحدث الرسمي باسم الجبهة بأن هدف الجبهة هو خدمة الإسلام والتصدي للمؤامرات التي تحاك ضد الدعوة الإسلامية، وقال الدكتور السعدي فرهود: إن الجبهة لها أنشطة دينية وثقافية واجتماعية، وتهتم بقضايا الدعوة، ونحن نامل أن يمتد نشاطها إلى جميع أنحاء مصر خلال الفترة القادمة، وقال الدكتور فرهود: إن عضوية الجبهة على نوعين: عضوية شرف وعضوية عاملة.. وعضو الشرف ينبغي أن يكون مسلما حسن السيرة، يُرجى أن يقوم بمساعدة الجبهة ماديا أو أدبيا، والعضو العامل هو من يقبل باحكام النظام الأساسي للجبهة ويقرر مجلس الإدارة قبوله من حائزي الشهادة العالمية من الأزهر او مدرسة القضاء الشرعي أو دار العلوم، ويشترط فيه الا يكون منتسبا إلى اي حزب سياسي.

وتنظر العديد من الجهات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في مصر إلى الجبهة بتفاؤل وارتياح باعتبارها نبت من الأزهر الشريف، حصن الإسلام العتيد، خصوصاً واعضاء مجلس إدارة الجبهة معظمهم من شباب الأزهر المتحمسين للدفاع عن الدين والعقيدة. ■

حصار جورازدي...

بين أحلام الصرب وتواطؤ الغرب



■ العدو الصربي المدجج بالسلاح ضد المسلمين العزل بتواطؤ الغرب

لندن : عزام التميمي

كلما صوب الصرب مدافعهم تجاه مدينة من مدن المسلمين في البوسنة وانزلوا بساحتها الموت والدمار، تظاهر السياسيون في الدول الغربية بالتساؤل في حيرة عن الأهداف التي يسعى الصرب لتحقيقها هذه المرة، ايقصدون الاستيلاء على طريق استراتيجي معين، ام يخططون لقطع طريق إمدادات ما، ام يستهدفون مصنعا او موقعا مهما، ام ماذا؟ ومرجع هذه التساؤلات في الظاهر عدم قدرة هؤلاء المسئولين حسبما تشير صحيفة الإندبندنت اللندنية الصادرة يوم الأحد ٢٤ إبريل (نيسان) ١٩٩٤م على استيعاب إمكانية وجود جماعة من البشر يمكن ان تحقد على جماعة اخرى لهذه الدرجة وتسعى لإبادتها والتنكيل بها.

مسلسل الجرائم ضد المسلمين

والحقيقة التي لا مراء فيها ان ما يفعله الصرب بمسلمي البوسنة ليس فريدا من نوعه، فهو تماما ما فعله اليهود ولا يزالون يفعلونه بالمسلمين في فلسطين ولبنان، وهو صورة عما فعله الصليبيون حينما احتلوا بلاد الشام في القرن الحادي عشر الميلادي وهو ما فعله الفرنجة حين استولوا على الأندلس وقضوا على ملك المسلمين فيها في القرن الخامس عشر ، ومع ذلك فإن جرائم اليهود في فلسطين، والصرب في البوسنة، والهندوس في كشمير - في زمن يفترض فيه وجود إجماع دولي على صيانة الحقوق الإنسانية ومنع الجرائم ضد البشرية وفرض الانصياع لما يسمى بمبادئ القانون الدولي - لا تكاد تصدق.

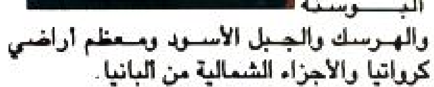
وهذه الجرائم إنما تسنى لمرتكبيها الإتيان بها والاستمرار فيها بسبب تخاذل المؤسسات الدولية - التي تناط بها مهمة حفظ الأمن والسلام العالمي - عن القيام بمسئولياتها، وهذا التخاذل سببه الأهم هو وقوع مثل هذه المؤسسات تحت سيطرة قوى اختلت لديها مفاهيم العدالة والمساواة، قوى ضالة هي ذاتها في سياسات تهدف من خلالها إلى فرض نفوذها بكل الوسائل المتاحة عملا بشعار «الغاية تبرر الوسيلة».

تماثل الصرب واليهود في الجرائم

وكما أن لليهود أحلاما توراتية وتفسيرات تلمودية تبيح لهم احتلال فلسطين وإبادة وإذلال وتشريد أهلها، فإن لدى الصرب أحلاما وأطماعا تبيح لهم اقتراف قائمة طويلة من الجرائم البشعة، بما في ذلك الاغتصاب والتعذيب والتجويع وكل ما قد يخطر بأذهانهم من وسائل شيطانية، لامتهان المسلمين وإذلالهم، ولئن أجمعت البشرية كلها على بشاعة ما يقوم به الصرب، فإن معظمهم (وهذا يشمل من في البوسنة ومن في صربيا نفسها ومن هو مبعثر في أنحاء الكوكب الأرضي) لا يرون فيما يفعله جنودهم ومجندوهم ضد المسلمين حرجا، بل ويعتبرونه واجبا قوميا وفريضة دينية مقدسة، إن من أهم ما يتعلمه الصرب منذ الصغر تلك الملاحم الشعرية لشاعرهم القومي نييغوس، وتأتي في مقدمتها القصيدة المعروفة باسم «إكليل الجبل»، وهي في أدبهم تكافئ، مسرحية روميو وجولييت

جرائم الصرب في البوسنة امتداد لمسلسل طويل من الجرائم ضد المسلمين في كل مكان

اللورد أوين الوسيط البريطاني يصر على الوساطة بين الجاني والضحية لتزييف الحقيقة



لشكسبير في الأدب الإنجليزي، إلا أن موضوعها ليس العشق وإنما الحرب، والقصيدة عبارة عن حوار بين طرفين، الصرب الأرثوذكس سكان الجبل الأسود من ناحية ومسلمي بلدة يودغوريكا، الذين ينحدرون من أصلاب أولئك الذين اعتنقوا الإسلام إبان الفتح العثماني للبلقان، من ناحية أخرى.

يمنح الصرب المسلمين خيارا واحدا لا غير: ارجعوا عن الإسلام إلى المسيحية أو تموتوا، وتشرح القصيدة كيف يحاول المسلمون التملص من هذا المأزق، فيتوسلون إلى الصرب باسم التسامح، ويتساءلون بحزن عميق «ألا يمكن أن يتعايش الهلال والصليب؟» فيخلص مؤلف القصيدة إلى أن الحل الوحيد يكمن في تخليهم عن الإسلام وعودتهم إلى النصرانية، وموقف نييغوس آنذاك هو موقف الغالبية العظمى من الصرب في يومنا هذا.

جذور الحقد الصربي

الغريب في الأمر أن قصيدة «إكليل الجبل» لا تسرد قصة رمزية، بل تسطر حدثا تاريخيا حقيقيا وقع في الجبل الأسود أواخر القرن الثامن عشر حينما قتل الصرب كل المسلمين الذين كانوا يقطنون بلدة يودغوريكا وأبادوهم عن بكرة أبيهم، ولذلك ينصح ماركوس تانر، صحفي الإندبندنت، المحللين الغربيين بدراسة أعمال نييغوس الشعرية حتى يتمكنوا من فهم دوافع الصرب والإحاطة بنواياهم وأطماعهم، فهذه الأشعار، وكذلك كتب التاريخ التي تدرس للأطفال، تفيض بالحقد على المسلمين وتعتبر التعايش معهم أمرا مستحيلا.

يعتبر الصرب - الذين يسعون إلى إعادة إنشاء صربيا الكبرى - المسلمين والكاثوليك «صربا فاسدين» تحول أجدادهم عن عقيدة الصرب الأرثوذكسية إلى غيرها من الأديان، ولذلك هم في نظرهم خونة يستحقون العقاب، ولا غرابة إذا في أن يجد مسلمو جورازدي أنفسهم اليوم أمام نفس الخيار الذي ووجه به إخوانهم سكان يودغوريكا قبل قرنين: الاستسلام أو الموت، ولا غرابة في أن يعرب الرب عن دهشتهم لانزعاج العالم وتدخله، فالنضال بالنسبة لهم مستمر منذ قرون، وبالتحديد منذ أن بدأ سلطان العثمانيين يتلاشى.

قد لا يعلم كثير من الناس أن بلجراد - عاصمة صربيا - وأوزيتشه وغيرهما من المدن الرئيسية كانت كلها في يوم من الأيام مدنا إسلامية تماما تحيط بها مجموعة من القرى النصرانية التي كانت تناصبها العداء، ولا أدل على ذلك من لوحة قديمة تصور مدينة بلجراد في القرن الثامن عشر، حيث تبدو المدينة كما لو كانت غابة من المآذن، وأما اليوم فلم تبق بها سوى مئذنة واحدة لا غير.

كانت معظم مدن شرقي البوسنة قد اكتسبت طابعها الإسلامي في أواسط القرن التاسع عشر حينما نزح إليها المسلمون الفارين بدينهم من «التطهير العرقي» الذي ارتكبه الصرب الأرثوذكس بحقهم، وعندما حاصر الصرب مدينة سربرينيتشا في العام الماضي، تعرضت عائلات مسلمة كثيرة فيها إلى نفس المصير الذي تعرضت له أصولها عندما نزع الصرب عن مدينة أوزيتشه صفتها الإسلامية قبل نحو قرنين.

وكما هو الحال مع اليهود الذين جاءوا من كل بقاع الأرض إلى فلسطين يحلمون بإقامة الهيكل مكان المسجد الأقصى تمهيدا لإقامة «مملكة إسرائيل الكبرى»، يعتقد الصرب بأن البوسنة وكرواتيا كلاهما جزء من صربيا، وهم في ذلك سواء، ولايقتصرالاعتقاد به على ما يمكن أن يسمى بطائفة متطرفة من الصرب، فكل كتاب مدرسي طبع في صربيا قبل الحرب العالمية الأولى كان يدعي ذلك، وينص كتاب للجغرافيا الصربية كتب في مطلع القرن الحالي: «يوجد بعض الألمان في كرواتيا كما يوجد بعض الأتراك في ماسيدونيا، ويوجد في زغرب صرب يحلو لهم أن يسموا أنفسهم كروات».

لقد تعزز الاعتقاد لدى الصرب منذ مطلع هذا القرن بأن بلادهم تشمل كل الأراضي الواقعة في سفوح البلقان، وبأن رسالتهم المقدسة في الحياة هي العمل على إعادة توحيد شبه الجزيرة بأكملها لتكون تحت قيادتهم، وأول من صرح بذلك علانية كان وزير خارجية صربيا عام ١٨٤٤م غاراسانين، الذي خط ذلك في رسالة كتبها نيابة عن أمير دولة الصرب المستقلة آنذاك، معلنا ضرورة استعادة حدود إمبراطورية زار الصرب المعروف باسم دوسان، ويكون ذلك بضم البوسنة والهرسك والجبل الأسود ومعظم أراضي كرواتيا والأجزاء الشمالية من ألبانيا.

ولا يتوقف الصرب الآن عن القول بأنهم لم يتجشموا الصعاب ويشنوا الحرب على كرواتيا ضامنين أجزاء كبيرة منها حتى يتنازلوا عن مكاسبهم التي حققوها في البوسنة، فذلك حسب زعمهم سيترك لهم دولة لا قبل لهم بالدفاع عن حدودها، ونظرا لأن الصرب لا يعترفون بوجود كرواتيا أو البوسنة بشكل منفصل، فإن أيا من زعمائهم لم يبد حتى الآن الاستعداد للاعتراف رسميا بأي حدود لتلك الجمهوريتين. وكم هو الشبه كبير بين هؤلاء وزعماء الكيان الصهيوني في فلسطين.

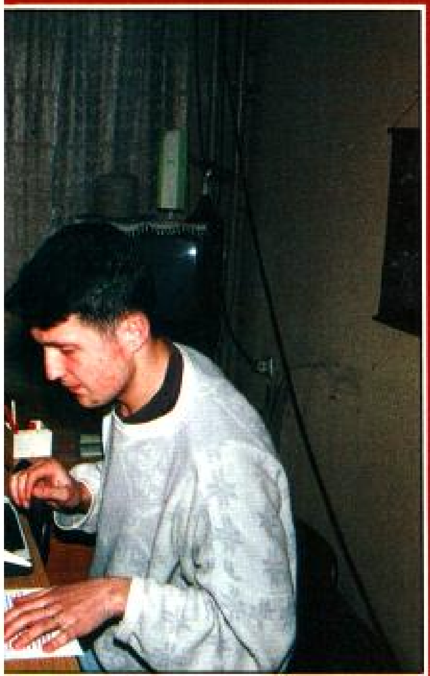
التآمر الغربي لمساعدة الصرب

وبالرغم من كل هذه الحقائق، يرفض اللورد أوين - الوسيط البريطاني - وغيره من الوسطاء الدوليين مواجهة الواقع، فيصرون على متابعة الوساطة بين الجاني والضحية، لأنهم لو اعترفوا بحقيقة ما يكنه الصرب وما يخططون له، فلن يعود لوساطتهم ضرورة، وستكون خرائطهم وأرقامهم وبنود مشاريع الاتفاقيات التي ينتهكها الصرب الواحدة تلو الأخرى، كلها مضيعة للوقت.

وبينما يمضي الصرب في ارتكاب جرائمهم البشعة وتتوفر لديهم كافة السبل والوسائل بفضل ما يصلهم من دعم لم يتوقف منذ بدء الحرب، يستمر الغرب في فرض حظر على بيع الأسلحة للمسلمين لتسقط معاقلهم الواحد تلو الآخر على مرأى ومسمع من البشرية جمعاء، ولا يقتصر دور الغرب السلبي على الحيلولة دون أن يتمكن المسلمون من الدفاع عن أنفسهم، بل ها هم كل حين يرسلون الإشارات إلى الصرب بأنهم لن يتدخلوا عسكريا مهما حصل، وبأنهم قد ينظروا في إمكانية رفع الحظر المفروض على صربيا، بحجة ترغيبها في قبول المفاوضات.

ورغم تعاطف الرأي العام الغربي بشكل ملحوظ مع مسلمي البوسنة، فلا زال صناع القرار مصرين على التواطؤ بشكل غير مباشر مع الصرب، حتى زادت في الآونة الأخيرة تحذيرات بعض المفكرين السياسيين من أن مأساة البوسنة ستكون لعنة على الغرب عاجلا أم آجلا لتخاذله في نصرة أهل البوسنة ■

الصرب يمنحون المسلمين خيارا واحدا هو الموت أو التنصر كما حدث في الأندلس





■ استوديو إذاعة الحياة



إذاعة الحياة صوت المسلمين في البوسنة الذي ينطلق مـ

سراييفو : أسعد طه

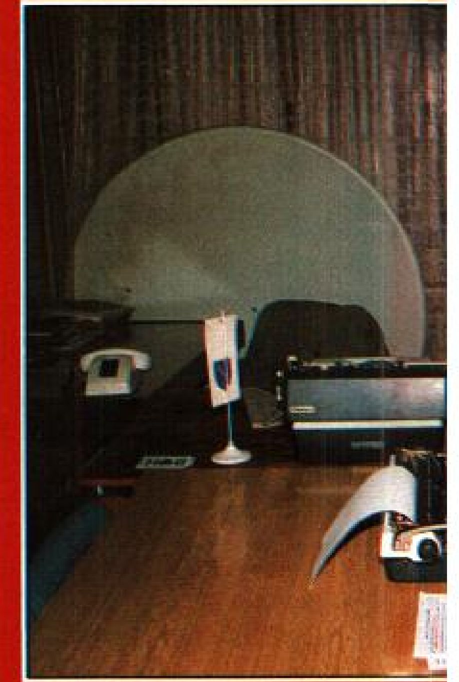
نقص الإمكانيات المادية هي الحجة التي يستتر وراءها كثيرون ممن يعجزون عن تحقيق أحلامهم وتحويل أفكارهم إلى واقع حي كمثال عملي لها، إلا أن (ماهر) وإخوانه في سراييفو لم ينتظروا حتى توفر لهم الدولة أو جهة ما احتياجاتهم المادية لينطلقوا في مشروعهم لبث إذاعي يغطي البوسنة والهرسك تحت اسم إذاعة «الحياة».

لقد تجاوزوا العقبات التقليدية وبدأوا رحلتهم الطويلة في أصعب الأحوال وأحلكها وذلك في قمة منحنى الحرب الصربية على بلادهم وبدأت إذاعة «الحياة» المستقلة تبث آيات الله الكريمات وأذان الصلاة والدروس الدينية على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا، ولم تقتصر سياسة الإذاعة على محاور الدعوة التقليدية بل امتدت لتشمل كل جوانب الحياة.

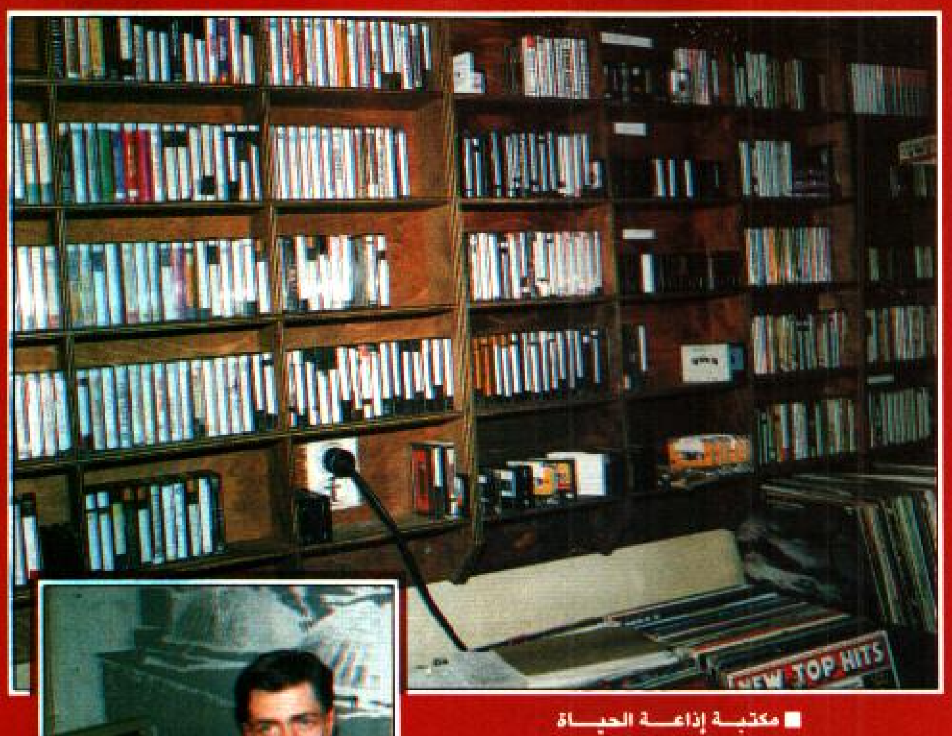
ويحكي (ماهر) مدير الإذاعة قصة نشأتها لـ «المجتمع»، ويقول: في عام ١٩٩١م التقت مجموعة من الأخوة والأخوات أعضاء الهيئات الإسلامية وطلاب المدارس الإسلامية والكلية الإسلامية في سراييفو والعاملين في مجلة «زمزم»، التقوا جميعا على فكرة وهي أهمية بث إذاعة خاصة تعبر عن توجهاتنا الحقيقية وتدعو الناس بطريقة دعوية غير تقليدية إلى العودة إلى هويتهم الإسلامية والتخلي عن الثقافات والأفكار الفاسدة والزائفة.

ونجحنا بالفعل في التحصل على موافقة رسمية بذلك وسجلنا أنفسنا في الحكومة كإذاعة مستقلة وخاصة، ووفق إمكانياتنا المتواضعة للغاية واصلنا التقدم ببطء في اتجاه بدء البث إلى أن بدأنا بالفعل بعد أن حصلنا على جهاز بث من عشرة واط لا يكفي إلا لتغطية حي واحد في سراييفو، وكان ذلك قبل الحرب بفترة قصيرة جدا وعندما اشتعلت فوجئنا أن كل الكفاءات القادرة على إدارة هذا المشروع باتت على جبهات القتال لتؤدي فريضة الجهاد فتعثر مشروعنا مرة أخرى.

ويستكمل «ماهر» حديثه فيقول: بعد أن مرت سراييفو بمرحلة الخطر ورغم أن الهجمات الصربية لم تنقطع عنا يوما إلا أننا رأينا أن الإعلام سلاح لا يقل خطورة عن البندقية بل ربما أقوى، وأنه من المهم جدا أن يكون لأصحاب الخيار الإسلامي منبر إعلامي يخاطبون الناس من خلاله، وبالفعل استطعنا في فبراير عام ١٩٩٣م أن نعيد تنظيم أنفسنا وأن نبدأ بإمكانيات أفضل للبث الذي امتد من حي بسراييفو إلى كل البوسنة والهرسك بفضل الله، وحسب استطلاع للرأى قامت به مجموعة من الهيئات الإعلامية الغربية كان



■ إعداد أحد برامج الإذاعة



■ مكتبة إذاعة الحياة

...ن وسط اللهيب والدمار

منها CNN , BBC حصلنا على المركز الأول، أى اننا تفوقنا من حيث الشعبية والانتشار على الإذاعة البوسنية الرسمية.

ويتابع ماهر حديثه ويقول: لقد بدأ مشروعنا بخمسة عاملين والآن أصبحنا أربعين بالإضافة إلى مائتي يتعاونون معنا في كل المناطق البوسنية الحرة وهم من الأئمة والدعاة والكتاب والمثقفين، ولم يتبدل شيء في برامجنا منذ بداية البث، أى أن سياستنا العامة لم تتغير رغم الضغوط التي نتعرض لها، إن أهدافنا واضحة لدينا تماما ولذلك نحن لا نتعثر في خطواتنا، والإذاعة لا تمثل لنا إلا واحدة من وسائل إعادة الشعب إلى إسلامه وترسيخ العقيدة في قلبه.

ورغم أن الشقة التي تستاجرها إذاعة «الحياة» لتبث منها برامجها تبدو متواضعة للغاية إلا أنها باتت أشبه بخلية النحل، مجموعة من الإخوة والأخوات المخلصين يبذلون ما لديهم من جهد لإنجاح هذا المشروع فيما يجلس بعض الضيوف القادمون من خارج البوسنة والذين يحرصون على زيارة «الحياة» كلما تمكنوا دعما لها وللقائمين عليها.

وسألت «المجتمع» الأخ ماهر عن مصدر تمويل المشروع فأجاب في البداية كان من أموالنا الخاصة، لكننا الآن نتلقى مساعدات من هيئات إسلامية ومن المشيخة الإسلامية، ويستطرد: نحن في الحقيقة في حاجة لكل شيء مهما صغر حجمه او قلة قيمته، فشريط كاسيت واحد يمثل لنا شيئا هاما، مسجل صغير، مواد إعلامية بأى لغة شرط الالتزام بالنهج الإسلامي ونأمل في التحصل على مواد إعلامية جيدة باللغة العربية، ونحن لا نطمع الآن في أرقى وأحدث المعدات الالكترونية، فنحن نؤمن بمبدأ الخطوة خطوة ولسنا في عجلة من أمرنا وسندنا في هذه المهمة الله عز وجل ثم المستمعون الذين نتلقى منهم على مدار الساعة ما يشجعنا.

ويستعرض ماهر العناصر الأساسية في برنامج «الحياة» فيقول إنها تشمل بالتأكيد أذان الصلاة، وتلاوة من القرآن الكريم، وما نسميه (راديو الكتاب) وهو لتحفيظ الأطفال الصغار القرآن كما يحدث في الكتاتيب، وبرامج لتعليم الإسلام والأمور الفقهية ومسابقات لحفظ القرآن ومسابقات أخرى للقصائد الدينية.

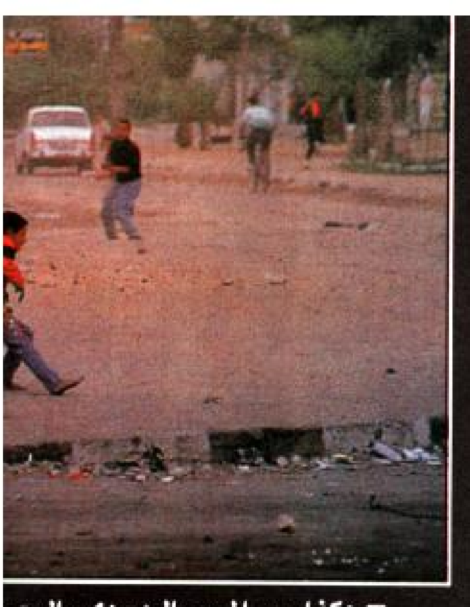
كما تُقَدِّم الإذاعة برامج خاصة للأطفال وللمرأة وللشباب وللعائلات وكذلك للجنود وبرامج خاصة بالألبان والأتراك بلغتهم القومية بالإضافة إلى نشرات الأخبار والأناشيد الوطنية والبرامج السياسية.

■ مدير إذاعة الحياة في سرايبفو

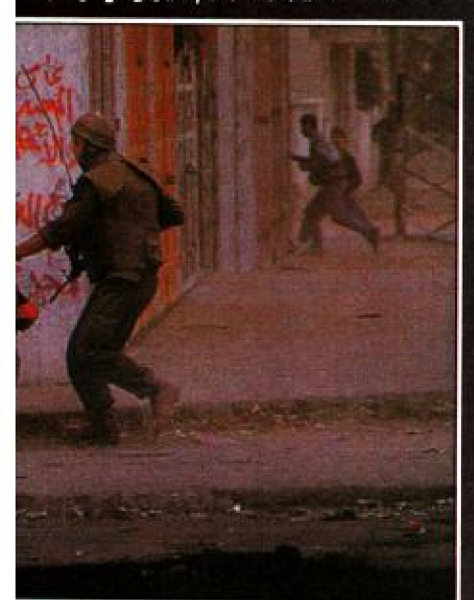
وعندما وقعت مذبحة السوق الشهيرة في الخامس من فبراير والتي راح ضحيتها ثمانية وستون مواطنا وجرح ما يزيد عن مائتي اقتصرت إذاعة «الحياة» على بث القرآن الكريم على مدى ساعات البث إلى أن اختتمت القرآن ترحما على أرواح الضحايا، وفي شهر رمضان الكريم حرص الكثيرون على متابعتها وهي تحيا معهم في جو إسلامي طاهر.

غادرت البناية المتواضعة التي تضم شقة أكثر تواضعا تبث منها إذاعة تحاول أن تبحر ضد التيار، وأن تبحث عن الخير والإيمان الكامنين في نفوس المسلمين وتثبت أن الوعي والإرادة كفيلان بعد فضل الله في تحقيق النجاح المنشود. ■

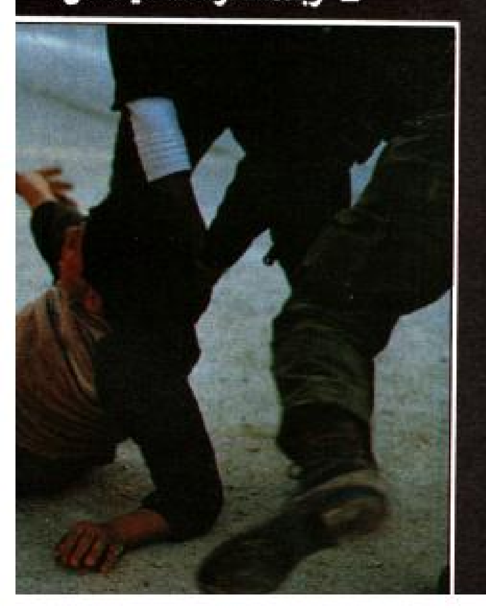
...ذه أفعال اليهود
...ا حلفاء اليهود

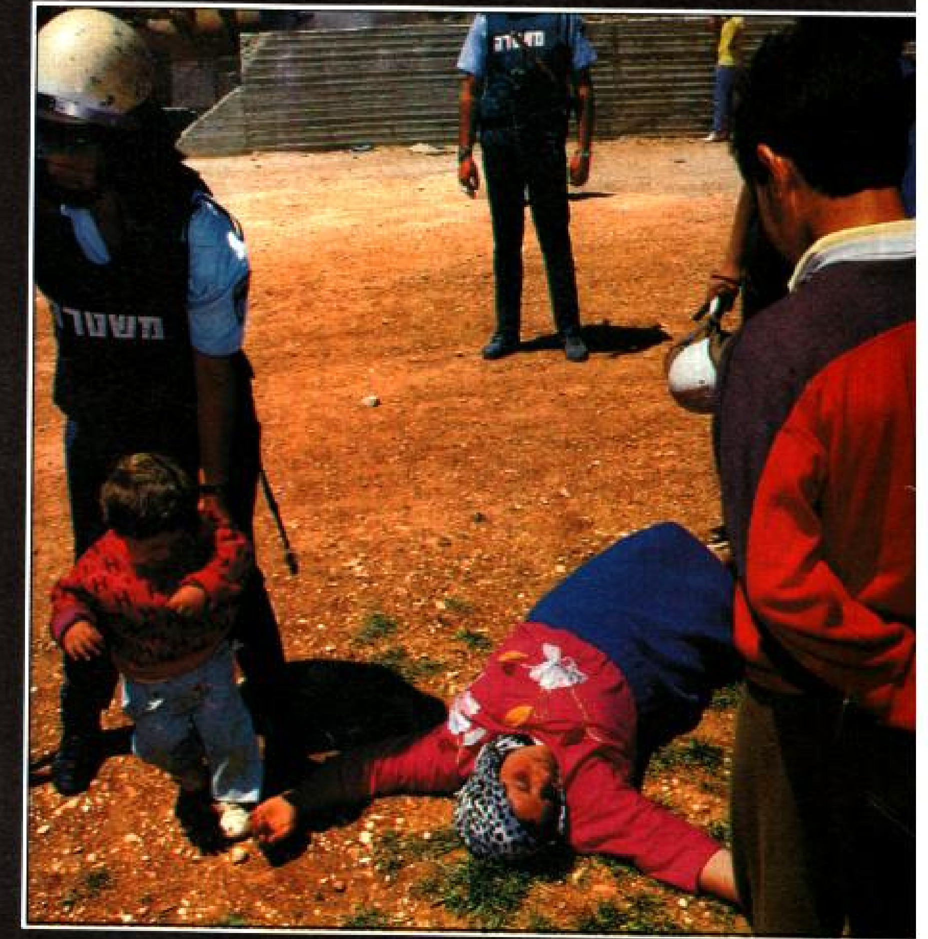


■ هكذا يجر المجرم اليهودي والرعـ...

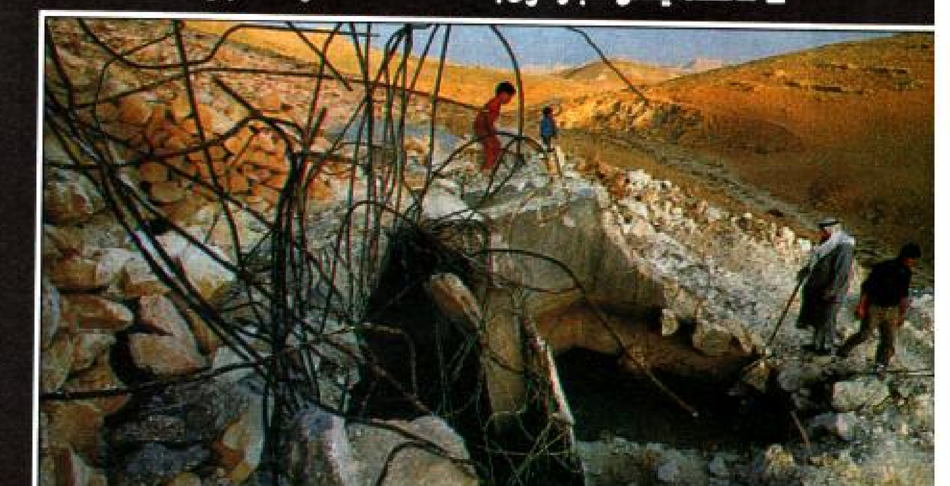


■ وبعد مقاومة شديدة من الطـ...





■ هكــذا يفعل المجرمون بالنساء المسلمات وأطفالهن



فلا صغيرا من أطفال الانتفاضة

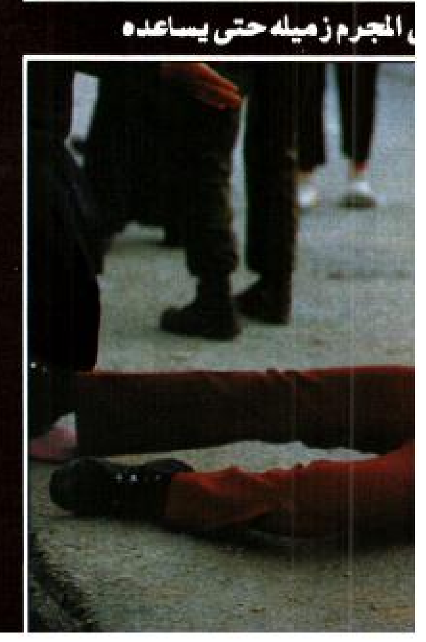


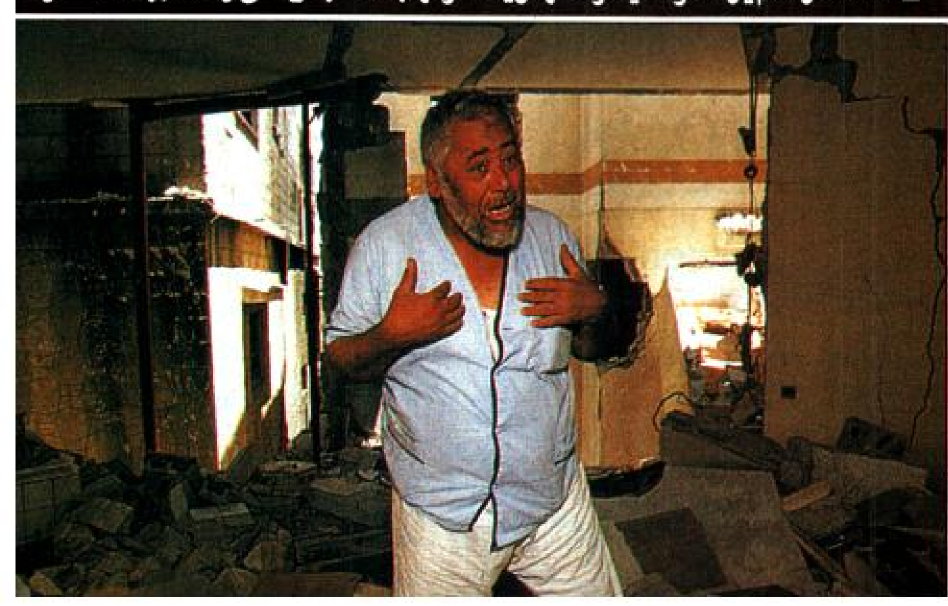
■ اعتقالات في كل لحظة للفلسطينيين من كل الأعمار

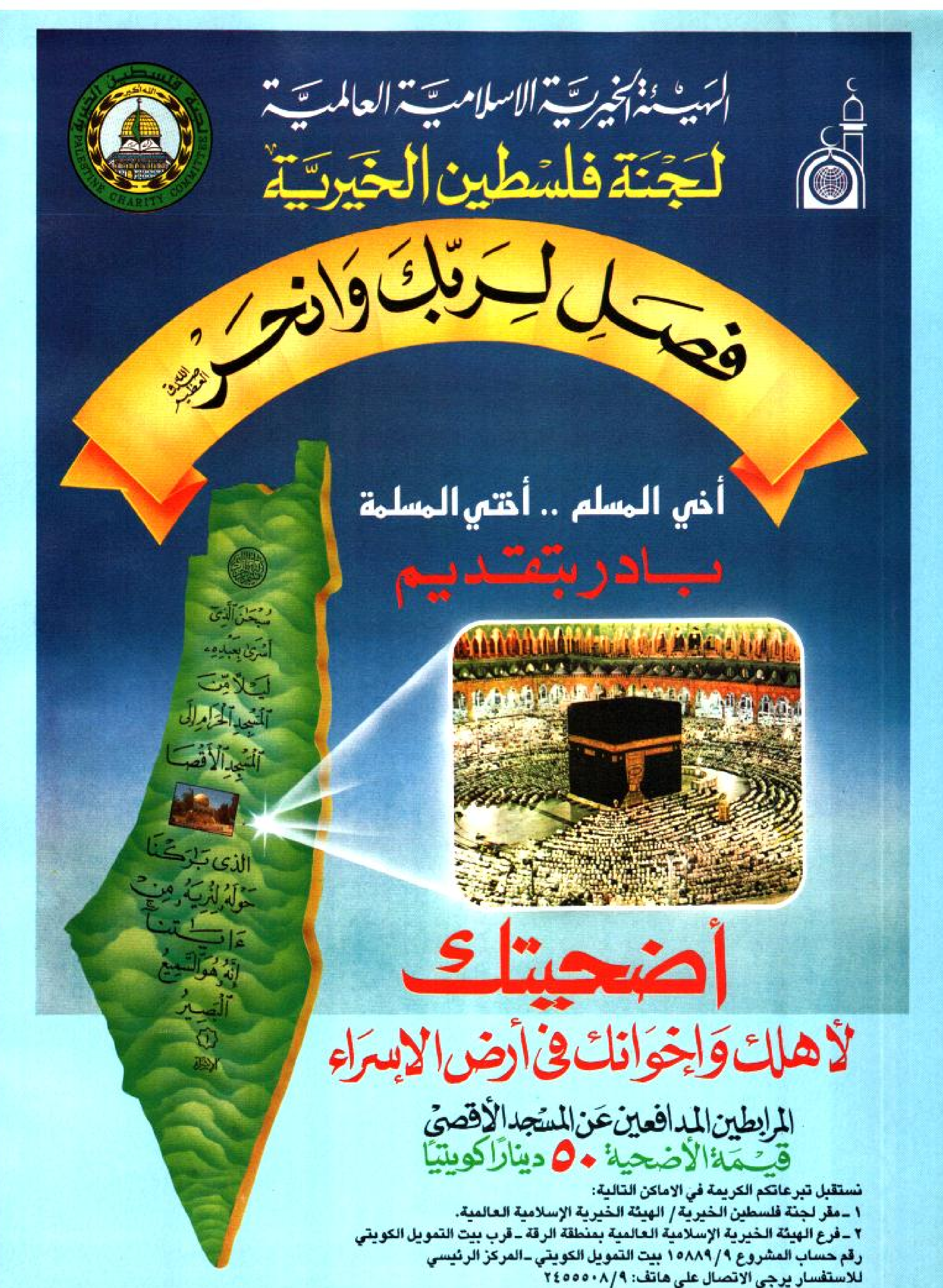
ى المجرم زميله حتى يساعده



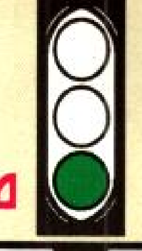
■ هذه المرأة لم يرحموا شيخوختها ويعاملونها بعد القبض على ولدها بهذه القسوة







الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
فصل لربك وانحر
صدق الله العظيم
أخي المسلم .. أختي المسلمة
بادر بتقديم
سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من ءاياتنا إنه هو السميع البصير ١
أضحيتك
لأهلك وإخوانك في أرض الإسراء
المرابطين المدافعين عن المسجد الأقصى
قيمة الأضحية ٥٠ دينارا كويتيا
نستقبل تبرعاتكم الكريمة في الاماكن التالية:
١ ـ مقر لجنة فلسطين الخيرية / الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
٢ ـ فرع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بمنطقة الرقة ـ قرب بيت التمويل الكويتي
رقم حساب المشروع ٩/ ١٥٨٨٩ بيت التمويل الكويتي ـ المركز الرئيسي
للاستفسار يرجى الاتصال على هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨/٩



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

أفهؤلاء المسلمون ؟!!

المتفحص والمتتبع والمراقب الراصد لأحوال امتنا اليوم يجد ان هناك خليطا من الأحاسيس وكثيرا من التوجهات وعددا من الأمزجة يسترعي الانتباه ويدعو إلى وقفة مع هذا الخليط المحزن، يجد المتتبع مثلا نفراً غير قليل مهزوم مهزوم، فكراً ونفساً وشعوراً وعزما، ساقط الهمة، هابط الكرامة، منحرف التفكير يقول: انا مع الناس إن احسنوا احسنت وإن اساءوا اساءت، ويفلسف هذا الزعم ويضرب له الأمثال العربية والعامية ويدلل عليه بواقع الحياة المعاشة، وحوادث الأيام النحسات.

ونجد صنفًا اخر لا يلفته إلا بطنه وفرجه ومتاعه ورياشه، ومكانته ومنصبه، يفعل في سبيل ذلك الأفاعيل ويبيع من اجل ذلك كل مرتخص وغال، وهؤلاء كثرة كاثرة اليوم، من مثقف متغرب يرسخ خطة التفسيق وينتظر الانفتاح والتطبيع ليملأ بطنه وجيبه ويشبع نهمته، ومن اديب مرتزق يعيد للأذهان قصة المتزلفين من الشعراء الهائمين في كل واد وناد، ومن ثائر يحترف النضال في المقاهي، ويلملم شعث الشعوب ليسلمها إلى من يدفع اكثر، ومن طغاة خنقوا الهمة في الشعوب ومرغوا كبرياءها في الحضيض والذل والهوان حتى غدت :

رمل تداخل بعضه في بعضه
حتى غدا كالصخرة الصماء
لا الريح ترفعها إلى الأعلى ولا
النيران تمنعها من الإغفاء

وتجد صنفا اخر قد تدين بالشعائر وكفر بما عداه وسبه وجرمه، فإذا خوطب بالقرآن الشامل والمنهج الكامل قال قوله السالفين المكذبين: «ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق»، وصنف اخر واخر، فقلت: أهؤلاء المسلمون؟! ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون:

ابدا وكيف وفي يمينهم كتاب لا يهون
أبدًا وكيف ؟ ودون سطوته وتنتحر القرون
ويبيد طغيان العتاه ويهلك المتجبرون
ويخر بين يديه من وهج الضياء الغاشمون
الفاسدون المفسدون الظالمون المظلمون
الشاربون الدمع ممن في المجازر يصرخون
السائقون الخلق كالقطعان ساجدة العيون
مبهورة منهورة بالسوط تجهل ما يكون
بلهاء روعها الصدى واجتاح قينتها الجنون
وأحالها عدما يكبر للردى.. لو تسمعون
من هؤلاء الخانعون؟ افهؤلاء المسلمون ؟!
ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون
انا منهمو لكنني نغم بسمعهم شريد
ربضت به الأصفاد طحنته غمغمة العبيد
وجؤار شرق مبدئ بانين امته معيد
ابكي عليهم ام على غد يكبلني شديد!
عات تروضنا حضارته لكل هوىٍ مبيد
ولكل من يُحيي لنا الإسلام في كفن جديد
نسجته اخيلة العصور السود مذ زمن بعيد
لتحيل بين محمد وهما على نعش مجيد!
من هؤلاء الهالكون؟ افهؤلاء المسلمون؟!
ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون
من كان للإسلام فليضرب بمعوله الفساد
ويصيح باللص العتي كفاك من شبع وزاد
ويصيح بالفساق إياكم واعراض العباد
ويصيح بالطاغين اسرفتم لكل مدى نفاد
ويصيح بالباغين ويحكمو لقد ذهب الرقاد
ويصيح بالغافين ويلكم إذا حان الحصاد
وطواكمو حد المناجل بين انرعة شداد
ونظرتمو فإذا الظلام عليكم حنق السواد
ريح مصرصرة الزئير كاختها في يوم عاد
تسقيكم من ويلها وخرابها حمم الرشاد

من هؤلاء التائهون الضائعون الخانعون الهالكون الصاغرون؟ افهؤلاء المسلمون التائبون العابدون الراكعون الساجدون؟؟ ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون.

نعم فمن يحمل النور إلينا؟ ويناجي في زمان الجدب غيما؟ ويشق الصخر نصفين، ويخطو في ضجيج الليل ضيا؟ بيننا نور يحول هذي الأرض ريا، هدِّئنا جداول من حروف الأنبياء، وثمار من حقول الأتقياء الأنقياء!! فهل تسمع الأمة صوت الداعية الأول من جديد يناديها بصوته الحبيب ونبرته الحانية: «أيها الناس إن الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو ضللت الناس جميعا ما ضللتكم»، وتسمع خطابه القاطع الفاصل: «انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب»، وهل تتنادى الأمة في الملمات ويتجمع الأنصار من جديد في الأزمات على صوت المتقدم الفاتح: «يا أصحاب بيعة العقبة يا اصحاب بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة»، فتتقدم العزائم المخلصة، لأنه عندما ينهزم الكم ويجرف السيل الغثاء لابد وان يُبحث عن الكيف وان يعتمد على اللبنات المخلصة فتهب ملبية للنداء:

جئنا بكل عيوبنا وذنوبنا مستغفرين
جئنا برغم جراحنا نرضى به دنيا ودين
نسجت خيوط جناحنا آمال كل المسلمين
فحياتنا وَهْمٌ بدونك امتي لو تعلمين

حينئذ سياتي المسلمون من كل فج يهرعون من حيث تعلمون او لا تعلمون إلى العلا مُشمرون فتنطق الأزمان والأكوان: اهؤلاء هم المسلمون .. المسلمون القادمون ؟!! . ■



وبدأت الحرب ضد حزب الرفاه:

العلمانيون يشنون حربا مفتوحة ضد حزب الرفاه في تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

كشفت الممارسات السياسية اليومية للأحزاب التركية العلمانية بشقيها اليميني واليساري زيف شعاراتها الخاصة بالدفاع عن الديمقراطية ومصالح الجماهير، وهو ما يمكن رصده بسهولة من خلال قيام تلك الاحزاب بمحاولة عرقلة قيام حزب الرفاه الإسلامي بممارسة سلطاته في المجالس البلدية التي فاز فيها باصوات الجماهير مما يعني عدم احترامها للشعب نفسه، وهو ما يتضح بشكل جلي في مجلس رئاسة بلدية اسطنبول الكبرى والذي يتم فيه تجربة توحيد اليمين واليسار معا في حزب واحد ضد حزب الرفاه.

العلمانيون أشعلوا الحرب ضد الرفاه في المدارس والجامعات ويطالبون بالحفاظ على الدولة العلمانية

في الوقت الذي يقوم فيه الإعلام التركي بفتح معارك وهمية لشغل حزب الرفاه عن اداء مهامه والانشغال بدوامات الردود والتوضيح، فبعد معركة فاتحة ام الكتاب جاءت قضية حجاب سكرتيرتي رجب الطيب اردوغان رئيس البلدية، وقبلها كانت واقعة دعاء المطر بناء على قول الصحف التركية التي تقصد صلاة الاستسقاء، وهو الأمر الذي فطن اليه اردوغان جيدا ومنع الصحافة من اقتحام غرفتي السكرتارية والقلم الخاص به مؤكدا لمندوبي الصحف والتلفاز انه ليس مدينا للإعلام وانه مدين للشعب الذي يريد خدمته.

كما قرر المدعون الجمهوريون في اجتماعهم الذي عقد في انطاليا يوم ٢٢ ابريل ١٩٩٤ تنظيم صفوفهم لمواجهة ما اسموه «اعداء العلمانية» في الوقت الذي تجري فيه حاليا محاولات لتغيير الدستور علاوة على اتخاذ خطوات نحو ما يسمى تطهير التعليم من العناصر «الراديكالية» والمطالبة بالشريعة.

«المجتمع» ترصد في تقريرها التالي ملامح المعركة المفتوحة في تركيا بين العلمانية ويمثلها الاحزاب التركية المدعومة من قبل وسائل الإعلام وسلطات المدعي العام الجمهوري، وبين حزب الرفاه الإسلامي المدعوم من قبل الجماهير وذلك في محاولة لكشف زيف شعارات الديمقراطية ووضع العناصر الإجرامية التي تريد سوءا بتركيا تحت المجهر وكشفها للراي العام.

مؤامرة الانتخابات الداخلية

بعيدا عن معركة قراءة الفاتحة ومارش الاستقلال، فإن احداث انتخابات مجلس بلدية اسطنبول الكبرى التي تمت يوم ١٩٩٤/٤/٢١ تشير إلى عدم التزام الأحزاب العلمانية بالمبادئ الديمقراطية وتآمرها ضد حزب الرفاه صاحب الاغلبية في المجلس حيث له ٨٨ عضوا وللوطن الأم ٦٤ والاجتماعي الشعبي ٢١ واليسار الديمقراطي ٢٠ والطريق القويم ٥. فإذا كان رئيس البلدية العامة رجب الطيب أردوغان قد تم اختياره على مستوى اسطنبول الكبرى مما يعني الرغبة الشعبية في تولي «الرفاه» المسؤولية كاملة، فإن اختيار الشعب للرفاه في اكبر عدد من الاقضية في اسطنبول يشير إلى ذلك الاتجاه وهو الأمر الذي تشير اليه الأرقام، وبالتالي فإن الديمقراطية الحقيقية ان تنعكس تلك الصورة على التشكيلات الداخلية.

إلا ان ممثلي تلك الاحزاب ضربوا بذلك عرض الحائط وخالفوا الاعراف المتبعة في جميع المجالس السابقة فبدلا من ان يكون وكيلي الرئيس من الحزب الفائز تم انتخاب احدهما من الوطن الأم وهو محمد جيدار، والآخر من الاجتماعي وهو إبراهيم اري وكذلك كاتبي الديوان Divan Katipikler تم اختيارهم من نفس الحزبين وهما سماتور كونوك سفر من الوطن الأم وإمام توبال من الاجتماعي، اما المجلس العام والذي يسمى مجلس وزراء اسطنبول فتم اختيار قائمة المعارضة الموحدة وتضم ٥ اشخاص هم: نظمي يازيجي، واوكان اقصوى، وضيا يلماظ من حزب الوطن الأم، وحسن بولوت من الاجتماعي، ويلماظ توقاتلي من الطريق القويم، وبسبب خطأ في الانتخابات حصلت قائمة الرفاه على الممثلين الاحتياطي للمجلس العام.

وكان ممثلو الاحزاب قد رفضوا كافة اقتراحات «الرفاه» والتي منها على سبيل المثال ان يتم التمثيل وفقا لنسب الاحزاب ضاربين عرض الحائط باصوات الجماهير التي اعطت ثقتها لـ ٨٨ من الرفاه ويبرروا موقفهم بانه ديمقراطي حيث تم الاختيار وفق الانتخاب!!! وهم انفسهم لم يحترموا اصلا الإرادة الانتخابية للجماهير!!!

وبالتالي اصبح رئيس بلدية اسطنبول الكبرى من الرفاه فقط والمجلس التنفيذي من المعارضة مما يعني ببساطة عرقلة كافة الاعمال وإن كان مع رئيس البلدية سلطة الفيتو على كافة القرارات طبقا للمادة ٣٠٣٠ من قانون البلديات وهو ما يخول له حق رفض قرارات اختيار الوكيلين وغيرهم إلى ان يحسم القضاء الإداري الموقف.

سلاح المدعي الجمهوري

اما نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه فمازال المدعي العام الجمهوري يبحث له عن تخريج قانوني لتقديمه إلى محكمة امن الدولة بسبب قوله «إن النظام العادل سيصل ولكن كيفية وصوله هل ستكون عذبة او مرة، دموية او غير دموية الشعب هو الذي سيعطي قراره.. وذلك بعد ان قامت الصحف ومحطات التلفاز بدورها في تشويه صورة اربكان والتاكيد على انه يريد طريق الدم للوصول، ورغم عدم إمكانية تطبيق الفقرة ٢ من المادة ٣١٢ من قانون العقوبات التركي فإن البحث مازال مستمرا.

وفي تصريح لـ «المجتمع» اكد شوكت قازان وزير العدل السابق ونائب رئيس حزب الرفاه ورئيس مجموعته البرلمانيه في مجلس الشعب التركي عدم جدوى تلك المحاولات مذكرا بقرار المحكمة الدستورية الذي اتخذته عام ١٩٦٤ بان الاحاديث التي تتم داخل التشكيلات السياسية داخل مجلس الشعب لها صفة الحصانة ولا يتم إقامة اتهامات على اساسها وهو ما ينطبق على حديث اربكان.

واكد ان كل تلك الضجة المثارة لا تخرج عن اطار الحرب الإعلامية والنفسية والإثارة الصحفية.

وفي الاجتماع الثامن لمحكمة امن الدولة العليا والذي شارك فيه المدعون الجمهوريون في ٨ من محاكم امن الدولة العليا، وفي ٧٦ مركزاً و١٨ قضية والذي عقد في انطاليا يوم ١٩٩٤/٤/٢٢ اصدر المدعون الجمهوريون بيانا موقعا منهم كإنذار الى المطالبين بتطبيق الشريعة اكدوا فيه انهم قرروا بالإجماع مواجهة هؤلاء الذين يهددون نظام الجمهورية العلماني ويطالبون بتغيير ذلك وإقامة نظام جديد على اساس الشريعة وهو الأمر المخالف للقوانين، واكدوا بانهم لن يسمحوا بذلك، ووقع على البيان ٩٤ مدعيا جمهوريا وقال سيفر أوقطاي وزير العدل التركي وهو من الحزب الاجتماعي انهم سينشرون نص البيان المشترك من المدعين الجمهوريين للعناصر المضادة للعلمانية.

وقال يوسف كنعان دوغان مستشار وزارة العدل إن هذا البيان صدر بهدف إسماع صوتنا لاعداء الوحدة الوطنية من الانفصاليين والمطالبين بالشريعة.

بينما قال المدعي العام الجمهوري لمحكمة امن الدولة نصرت دميريل ان البيان لكل الساسة، لاربكان وغيره.

وبالتالي اتضح وعلى لسان المدعي العام الجمهوري نصرت دميريل ان البيان موجه وبشكل اساسي ضد حزب الرفاه. وهو ما يمكن اعتباره محاولة ترهيب للجماهير من دعم حزب الرفاه لان في ذلك دخول البلاد في دوامة عدم الاستقرار وهو مما لاشك فيه سيكون له اثار سلبية على البلاد والعباد هم في غنى عنه.

وهذا السلاح القانوني يعرقل المسيرة الديمقراطية حيث ان عمل المدعي العام الجمهوري هو حماية نظام الدولة العلماني وفقا للقوانين عندما يتم انتهاكها، وهو الأمر الذي يعيبه حزب الرفاه تماما حيث يعرف انه يعمل في اطار نظام علماني ولا يمكنه خرق قوانينه، وعندما يكون لديه سلطة تغيير تلك القوانين وفقا للاسلوب الديمقراطي فإن منعه انذاك يعتبر خرقا لمبادئ الديمقراطية، وهو الأمر الذي يفطن اليه ايضا المدعون الجمهوريون ولذلك يحاولون قطع الطريق على الرفاه لعدم تمكينه من ذلك من خلال الإرهاب القانوني الذي ينتهي في الغالب إلى لا شيء.

المدعي العام يبحث عن تكييف قانوني لرفع الحصانة عن أربكان ومحاكمته بسبب تصريحاته



■ هل يخدم الجيش إرادة الشعب؟

وحتى رئيس المحكمة الدستورية جونجور اوزدن لم يخف موقفه بل اعلنه يوم ٢٠ ابريل ١٩٩٤ في النادي الثقافي الاتاتوركي بجامعة البوغازيتشي باسطنبول وقال عن نفسه انه مسلم اكثر من مليون مرة من الرجال الذين يعلنون انفسهم قادة للمسلمين مشيرا بذلك الى نجم الدين اربكان زعيم الرفاه، وجمال الدين قبلان الذي اعلن نفسه خليفة للمسلمين وهو يعيش في المانيا.

واضاف بانه متدين وليس دينيا، ومسلم وليس إسلاميا، وتركي وليس متعصبا للتركية، ووطني وليس عرقيا، كما أن امه محجبة وفي عائلته ١٣ حاجا.

واضاف بأن المشكلة الأولى في تركيا هي المنظمات او تنظيمات الشريعة فإذا جاءت الشريعة فلن يبق مجال للسياسة أو الاقتصاد.

وانتقد بحدة معارضي العلمانية وعلى راسهم اربكان وجمال الدين قبلان.

المواجهة في المدارس

ولم يقتصر الأمر عند ذلك بل فتحت جبهة أخرى ضد «الرفاه» في المدارس ايضا ففي الاجتماع الذي عقد في مركز اتاتورك الثقافي في ١٩٩٤/٤/١٩ وحضره خيري كوزافتشي اوغلي والي اسطنبول وهو يمثل رئيس الجمهورية مع مديري المدارس الذين حضروا الاجتماع الذي طالب فيه ناجي آقاي مدير التعليم في اسطنبول بضرورة مواجهة المدرسين ذوي التوجهات الإسلامية وإعلاء المبادئ الكمالية بإقالتهم من مناصبهم.

وقال آقاي في الاجتماع الذي عقد تحت عنوان «مؤتمر المواجهة مع المتعصبين» انه سيتم اصلاح النظام التعليمي وتنظيم المدارس ورصد مواقف التلاميذ والمدرسين وذلك بالتحرك مع الوالي صاحب المسؤولية في الولاية لأن كل القرارات المتعلقة بالمدينة مرتبطة بوالي اسطنبول.

حضر الاجتماع (٢٢٦٦) مدير مدرسة لدراسة الوسائل المناسبة لمواجهة «المدرسين ذوي التوجهات الإسلامية الذين يريدون هدم النظام الجمهوري الذي اقامه اتاتورك» على حد قول صحيفة مليت يوم ١٩٩٤/٤/٢٠.

ومن ناحية اخرى طالب ارجان قره قاش رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الاجتماعي الشريك في الحكومة بالإجابة على سؤال حول المجلات والكتب الإسلامية التي يتم تداولها وتدريسها في المدارس وذلك في اشارة الى مجلة التعليم الديني وقال في سؤاله: هل صحيح ان رئاسات التربية والتعليم المرتبطة بوزارتكم توصي بمجلات وكتب إسلامية للمدارس؟ وهل يتم نشر مجلة باسم التعليم الديني عن طريق وزارتكم؟ ولو كانت الوزارة تقوم بذلك فما هو تفكيركم الخاص بالأفكار والكتابات التي تنشر؟ وهل تفكرون في القيام بعمل ما يلزم في حق المسؤولين وتجديد مؤسسات التربية والتعليم التي اصبحت مؤسسات قديمة حتى في اسمها.

جدير بالذكر أن كلمتي التربية والتعليم بنفس اللفظ العربي مازالتا تستخدمان في اللغة التركية وهو الأمر الذي يعتبره ارجان قره قاشي «قديمة حتى في اسمها».

وأدى ذلك إلى قيام نوزت اياز وزير التعليم التركي بإقالة كل من يوسف اكينجي رئيس إدارة التربية والتعليم، وارسين سايماز المدير العام لشؤون العاملين، وجمال شكر رئيس إدارة التفتيش وهم الذين تصفهم المدارس بالمحافظين داخل الوزارة، وذلك يوم ١٩٩٤/٤/١٩ وَوَقَّعَ قرار الإقالة نجم الدين جوهر وزير الدولة بالإنابة عن رئيسة الوزراء التي كانت في جولة في الولايات المتحدة وأدى قرار إقالة الرموز المحافظة بالوزارة إلى رد فعل داخل المجموعة البرلمانية لحزب الطريق القويم. وطالب اسماعيل اماسيالي نائب كوجالي عن الطريق القويم، وقف القرار في الحال ووصف قرار الوزير بأنه مخطئ.

كما حاول عثمان اوفصل مستشار رئاسة الوزراء اثناء الوزير جوهر عن تنفيذ القرار إلا انه فشل، بينما طلب اسماعيل اماسلي في اجتماع حزب الطريق القويم يوم ١٩٩٤/٤/٢٠ استجواب وزير التعليم داخل المجموعة البرلمانية من اجل اقالته من الوزارة، وَوَقَّعَ ٨٠ نائبا على اقتراح اماسلي باستجواب وزير التعليم امام مجلس الشعب.

وجدير بالذكر أن موقف وزير التعليم الأخير يعتبر موجها ضد قطاع كبير من مؤيدي الطريق القويم حيث أن هناك بعض الجماعات الصوفية وجماعة بني نسل النورجانية تدعم الجناح المحافظ في الحزب على اساس ان الطريق القويم هو الامتداد الطبيعي، ووريث الحزب الديمقراطي الذي كان يتزعمه عدنان مندريس حتى انقلاب العسكر عليه عام ١٩٦٠ والقيام بإعدامه حيث تراه هذه الجماعات احد الشخصيات التي ساعدت على بقاء شعلة الإسلام في تركيا.

وعموما تمت محاولات حثيثة لمنع استجواب الوزير حيث انضم اليه بعض النواب والوزراء في محاولة لتفويت الفرصة على الجناح المحافظ داخل الحزب، بينما وصف اياز قراره بانه تصرف إداري بحت وذلك في محاولة لامتصاص غضب المعارضين.

ولم يخف الطان اويمان المعلق البارز في «ملليت» اليسارية في عدد ١٩٩٤/٤/٢٣ ارتباط قرار الوزير بمحاصرة العناصر الإسلامية عندما قال بانه تحت دعوة الاخوة السياسية تحالف الرفاهيون (يقصد انصار الرفاه) واماسيالي (يقصد اسماعيل اماسيالي) الذي تقدم باقتراح ايا صوفيا ودوروتورك الذي تقدم باقتراح ايا صوفيا ضد وزير التعليم نوزت اياز الذي لديه اطفالنا كامانة ووضع بقراره نهاية لما كان يحدث منذ سنوات في وزارة التعليم، واليوم ونحن نحتفل بعيد الاطفال في ٢٣ ابريل نحتفل ايضا من اجل تطبيق اياز لهذا القرار.

وبدأت بالفعل عملية واسعة لإبعاد المدرسين من ذوي التوجهات الدينية ومحاصرة الطلاب والتلاميذ الذين ينحدرون من أسر إسلامية وإخضاعهم لعمليات غسل مخ علماني.

الموقف على الجبهة الإعلامية

ولا يقل الموقف توترًا كذلك على الجبهة الإعلامية بعد ان اصبح رجب الطيب اردوغان مادة رئيسية على شاشات التلفاز حيث يحتل احيانا الخبر الأول قبل رئيس الجمهورية ولا تخلو صحيفة تركية من موضوع حول أردوغان. وبالطبع تصب جميعها في محاولة تشويه الرجل بسبب تدينه ليس إلا وأحدث واقعتين شغلتا الإعلام التركي هما المعروفتان باسم «دعاء المطر» و«السكرتيرات المحجبات» وذلك في

محاولات حثيثة لإثبات رجعية الرجل!!

والواقعة الأولى حدثت يوم ١٨/ ٤/ ١٩٩٤م عندما كان يتحدث أردوغان عن كيفية حل مشكل المياه في اسطنبول في ظل النقص الواضح في المياه بسبب نقص إيراد الأمطار خلال الشتاء الماضي مما سيعرض اسطنبول لأزمة الصيف المقبل، وبعد ان ذكر اردوغان كافة الحلول الفنية اردف قائلا: كما يجب أن نخرج لدعاء المطر حيث أعطى ذلك نتائج في الأناضول كما أننا لن ندفع فيه مالا ولكننا سندعو الله ثم رفع يديه ودعا الله بإسقاط المطر.

فكان الرجل ارتكب جناية حيث خرجت الصحف في اليوم التالي تسخر منه، وكذلك فعل كُتّاب الأعمدة فمكير جوشكن في صحيفة «صباح» كتب يوم ٢١/ ٤/ ١٩٩٤م مقالا تحت عنوان «أمطار النظام العادل» وكتب حسن بولور في نفس اليوم تعليقا في صحيفة «ملليت» تحت عنوان: «دعاء المطر وزقاق نافيزاده» وهو شارع في منطقة باي اوغلي التي تتبع الرفاه، وبالطبع يسخران من أردوغان.

بل وصل الأمر بهيئة الأرصاد الجوية الى الاحتجاج بسبب دعاء المطر واعتبرت اردوغان ينتقص من الأساليب العلمية ولا يعترف بعلم الميترولوجي، رغم أن الرجل لم يفعل ذلك.

إلا ان الله لم يخذل اردوغان حيث بدأت الأمطار في الانهمار من يوم ٢٠/ ٤/ ١٩٩٤م ولم تتوقف حتى يوم ٢٤/ ٤/ ١٩٩٤م (موعد الانتهاء من كتابة التقرير) وذلك بعد أن كان الناس قد بدءوا في ارتداء الملابس الصيفية بعد وصول درجة الحرارة إلى ٣٠ درجة، وعلق اردوغان على ذلك قائلا: ها هو المطر جاء بفضل الله.

وفي يوم ٢١/ ٤/ ١٩٩٤م كانت واقعة السكرتيرتين المحجبتين حيث اختار الطيب أردوغان سكرتيرتين محجبتين وخريجتي جامعة ويعرفان الألمانية والإنجليزية هما إيشل بولدروق «٣٣ سنة»، وشايدة أونجو «٢٦ سنة»، وكان

العلمانيون يحتجون لأن سكرتيرة رئيس بلدية اسطنبول محجبة ويعترضون على بداية الاجتماع بآيات من القرآن الكريم

الأمر لا يتلاءم مع شخصية الرجل ولو لم يعين سكرتيرات محجبات لكانت الصحف قد قالت ها هو رئيس البلدية المتدين يستخدم سكرتيرات سافرات مع مسلسل الغمز واللمز. ورد أردوغان على الحملة بأن لديه ٤ سكرتيرات اثنتين محجبتين والأخريين سافرتان فلماذا التركيز على المحجبات؟ ولماذا لا يتم إعطاء الصورة كاملة وهل ليس من حق المحجبات العمل؟ هكذا رد اردوغان الذي أمر بمنع الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى من اقتحام غرفتي قلمه الخاص وسكرتاريته لأنه ليس مدينا لهم بشيء.

الجيش يدخل خط المواجهة

ورغم تأكيد دوغان جوريش رئيس الأركان التركي بأن الجيش سيحترم إرادة الشعب وأنه ديمقراطي إلا أن تصريحاته المفاجئة يوم ٢٣/ ٤/ ١٩٩٤م والتي نشرتها كافة الصحف التركية في اليوم التالي تحت عنوان: «مساندة رئاسة الأركان للأخطار العلمانية» مثلما كتبت صحيفة «صباح» أثارت مخاوف عديدة عن احتمالات تدخل الجيش.

حيث أبلغ جوريش وزير العدل التركي سيفي أوقطاي بأن القوات المسلحة التركية استقبلت بكل ترحيب وتقدير الإخطار العلماني الذي تم توجيهه إلى أعداء العلمانية وذلك أثناء اجتماع المدعين العامين الجمهوريين، وأن الجيش سيدعمهم بكل قوة لحماية النظام العلماني للجمهورية والمبادئ الأتاتوركية وذلك في مكالمة هاتفية بين الاثنين.

وصرح يوسف كنعان دوغان مستشار وزارة العدل أن رئيس الأركان دوغان جوريش كان قد بعث بخطاب لاجتماع المدعين الجمهوريين أكد فيه بأن أهم المؤسسات التي لم يدخلها تيار الشريعتيين «يقصد الإسلاميين» هي القوات المسلحة التركية والتي وصفها بأنها مؤشر الحساسية الفائقة الذي يرصد المعارضين للعلمانية، واعتبر يوسف كنعان أن رسالة جوريش أعطت بعداً معنويا مشجعا للمدعين العامين الجمهوريين.

رد فعل الرفاه

ورغم قسوة الحملة الموجهة ضد الرفاه والتي تحولت إلى حرب مفتوحة إلا أن قيادات الحزب وكوادره ملتزمة جانب الحذر متحصنة الصبر وحب الشعب وتعمل في إطار القوانين فرجب الطيب اردوغان استخدم حقه القانوني الذي تخوله له المادة ٣٠٣٠ من قانون البلديات في الاعتراض على نتائج الانتخابات داخل مجلس بلدية اسطنبول، وإن كان ناهد منتشه وزير الداخلية يرى أن هذه المادة لا تنطبق على قرارات انتخابات المجلس الداخلية طبقا لفهمه، وعموما المحكمة الإدارية هي التي ستحسم الموقف.

أما نجم الدين أربكان زعيم الحزب فقال في الجلسة الخاصة لمجلس الشعب التركي بمناسبة مرور ٧٤ سنة على افتتاحه شتان ما بين المجلس الحالي والمجلس الأول.

كم نحن في حاجة الآن إلى أخذ الدروس من مجلس الشعب التركي الأول ونصح قادة الأحزاب والنواب بقراءة خطاب الشباب لأتاتورك لأخذ العبر، إلا أن ذلك لم يعجب النواب أيضا حيث خرج بعضهم وتحدث آخرون بصوت عال ضاربين بأيديهم على مقاعدهم.

والسؤال الهام هو لماذا فعلوا ذلك؟ الإجابة هي في كونهم أنهم أصبحوا أكثر تطرفا في علمانيتهم وأتاتوركيتهم من مصطفى كمال أتاتورك نفسه والذي يردد أربكان دائما أنه لو كان أتاتورك حيا لدخل حزب الرفاه.

فما يحدث حاليا من معارضي الخط الإسلامي ليس بهدف الدفاع عن العلمانية والتي تحميها ترسانة قانونية أو عن المبادئ الأتاتوركية، ولكن بهدف الدفاع عن مصالحهم الخاصة متسترين بالرداء العلماني والمكياج الديمقراطي.

فالممارسات الحالية تؤكد رسوب العلمانيين في الامتحان الديمقراطي الذي اثبت إسلاميو حزب الرفاه تفوقا فيه، وهو درس بليغ للإسلاميين في كل مكان عليهم الاستفادة منه حيث أنه استخدم الأسلوب التربوي والتحصن بالصبر مكن الرفاه من أن يحتل مكانا في قلوب الجماهير التي اختارته بدلا من الآخرين. ■

على ذمة المدعي العام الجمهوري:
رفع الحصانة عن أربكان والتحقيق مع أردوغان

اعلن نصرت دميريل المدعي العام الجمهوري لمحكمة أمن الدولة بانقرة بانه بعد الانتهاء من تقييم اقوال نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه حول قوله عن كيفية وصول حزبه إلى السلطة وهل يمكن ان يكون ذلك دمويا أو غير دموي، سيتم رفع الحصانة عن اربكان ليخضع للاستجواب المعد لذلك.

ومن ناحية أخرى أعلن عوني بلجين المدعي العام الجمهوري باسطنبول انه يتم حاليا دراسة ما ورد على شرائط الفيديو والكاسيت في الجلسة الافتتاحية لأعمال مجلس بلدية اسطنبول الكبرى وقيام أردوغان بقراءة الفاتحة ورفضه الوقوف أثناء دقيقة الاحترام لأتاتورك.■



■ اربكان



■ اردوغان

دعوة الشعوب للقيام بواجبها في المقاطعة الاقتصادية



بقلم الدكتور:
توفيق الشاوي (*)

تزداد الضغوط من كل جانب على حكومات الدول العربية لإلزامها بوقف المقاطعة العربية لإسرائيل أو إلغائها أو تخفيفها - ونحن نرى بعض الحكومات تواجه هذه الضغوط الأجنبية وحدها وكل ما تفعله الحركات الشعبية هو مطالبتها برفض هذه الضغوط وعدم الخضوع لها - لكنها لا تقوم من جانبها بواجبها كما ينبغي عليها، ونعتقد أن الشعوب والأفراد يجب عليهم الآن أن يأخذوا من جانبهم زمام المبادرة لتنظيم عملية المقاطعة الشعبية الاقتصادية بصورة جماعية مباشرة - إن هذه المقاطعة الشعبية تدعم موقف الحكومات وتقوى مركزها وتخفف الضغوط الموجهة إليها متى تبين لأعدائنا أن إلغاء المقاطعة الحكومية الذي يريدون فرضه لن يفيدهم ولن يلزمنا أفرادا أو جماهير بشراء هذه البضائع التي يصدرونها لنا - وأن المقاطعة الشعبية ستسد أمامهم الطريق الذي يريدون فتحه لاختراق جدار الحصار الذي بنيناه حول عدونا، وفضلا عن ذلك فإنها تساعد شعوبنا على الاعتماد على نفسها وتنمية اقتصادها للوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

إن العالم الآن في مرحلة جديدة أصبحت فيه المصالح الاقتصادية والمالية هي العامل الأول في العلاقات الدولية، صارت الدول الكبرى تحتكر السيطرة العالمية وتتخذها وسيلة لتنمية ثرواتها على حساب الشعوب الأخرى - ونجحت في فرض ما يسمى باقتصاد السوق الذي تعتبر اتفاقيات «الجات» عنوانا لما تميز به - وخاصة إلزام الدول بعدم فرض رسوم جمركية لحماية مشروعاتها وصناعاتها الناشئة - وعدم تقديم دعم مالي لمنتجاتها الوطنية - وبذلك جرد الاقتصاد الوطني من كل حماية وأصبح مجردا من كل سلاح يدفع به غزو السوق المحلي من جانب منتجات الدول الغنية التي تتمتع بجميع الميزات لاكتساح السوق الوطني والقضاء على الإنتاج المحلي الناشئ الضعيف.

لقد تحولت الشعوب الصغيرة والدول الناشئة إلى مجرد مجتمعات استهلاكية وسوق لبضائع الدول المتقدمة ومنتجاتها.. سواء كانت زراعية أو صناعية.. وتفرض عليها التبعية والخضوع لقرارات الدول الصناعية - سواء في النواحي الاقتصادية والمالية أو النواحي السياسية والعسكرية - وهذا هو الاستعمار الجديد الذي تواجهه الشعوب الصغيرة الناشئة إذا استسلمت له ولم تجد وسيلة لمقاومته.

وقد فرضت الدول الكبرى سيطرتها على المنظمات الدولية والمجتمع الدولي لدرجة جعلت حكومات الدول الأخرى مضطرة لتنفيذ ما تفرضه عليها - ولا يمكنها مواجهة ضغوط الدول الكبرى والمنظمات الدولية التي تسيطر عليها إلا إذا تحركت جماهير شعوبها وفرضت إرادتها وتحملت مسئوليتها ووقفت مواقف حاسمة دون حاجة لتورط الحكومات في تحمل مسئولية المواقف الشعبية أو التصادم معها.

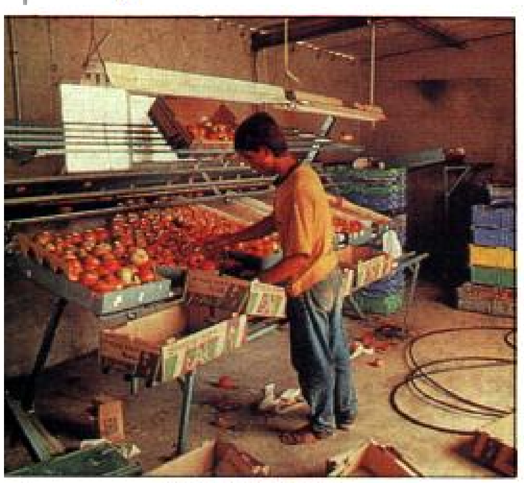
في نظرنا أن السلاح الوحيد الذي نلجأ إليه هو «المقاطعة الشعبية»، لأنها هي التي تمكن الشعوب الصغيرة والناشئة من الدفاع عن منتجاتها وصناعاتها المهددة بالغزو الاقتصادي الذي تمارسه الدول الكبرى والفنية التي تتبع سياسة الإغراق لإبادة المشروعات الوطنية سواء كانت زراعية أو صناعية.

إن بعض فصائل التيار الإسلامي قد دفعها اليأس والإحباط الذي تواجهه الى السير في طريق العنف لمقاومة السلطة المحلية والوطنية بحجة أنها تخضع لإرادة القوى الأجنبية المعادية أو أنها تنفذ قرارات تفرضها عليها القوى الكبرى - بل إن البعض يعتبرها مجرد عميل للقوى الأجنبية التي تفرض سيطرتها على بلادنا وعلى العالم كله.

لكن هذا الطريق يغرق مجتمعنا في مستنقعات الفتن الداخلية التي لا تنتهي - وتؤدي إلى أى نتيجة تهدد أمتنا بالتمزيق والانهيار الشامل الذي لا يمكن الخروج منه.

لقد حاول كثيرون أن يدعوا جميع الأطراف إلى الاحتكام الى العقل والحكمة والحوار لوقف هذا النزيف الذي يهدد مجتمعنا - لكن هذه الدعوات لم تنجح للآن.

ونعتقد أن القوى الأجنبية لديها أعوان في بعض البلاد تسخرهم لإحباط كل محاولة للمصالحة الوطنية بين الحكومات ومعارضيها - بل ولزيادة حدة المصادمات والعنف من الجانبين الذي يصل لحد الحرب الأهلية - ذلك أن استمرار الفتن يضعف الدول الصغيرة ويزيد الحكومات اضطرارا لطلب المساعدات



■ بضائع إسرائيلية

والقروض والخضوع للشروط التي تفرضها القوى الأجنبية التي تفرض وصايتها عليها مقابل ذلك - أى أنها تحقق أهداف القوى الأجنبية المعادية للطرفين ولشعوبنا وأمتنا.

لهذا فإننا نعتقد أن العناصر التي تتورط في العنف والفتنة يمكن أن تستجيب لدعوة العدول عن طريق العنف إذا فتح أمامها طريق المقاومة السلمية وهو يبدأ في نظرنا بالمقاطعة الشعبية الاقتصادية لمواجهة طغيان القوى الأجنبية المعادية التي يعتقدون أنها هي التي تسخر السلطات المحلية لتنفيذ سياستها المعادية لنا في جميع قضايا العالم العربي والإسلامي سواء في فلسطين أو البوسنة أو كشمير أو الصومال أو السودان أو اليمن أو الجزائر أو مصر أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي.

إن الدعوة للمقاطعة الشعبية لها مزايا اقتصادية وسياسية تبرر المساعدة بإعداد الأفراد والجماهير لها والاعتماد على العقيدة والقيم الإسلامية والوطنية في التخطيط لها وإعداد جهاز فني من الخبراء لتوجيه القيام بواجبها بإخلاص وعزم يزداد كلما وجدت قيادة تكون محل ثقتها وقدوة لها.

هذا هو الجهاد الذي يفرضه علينا واقع المجتمع العالمي الآن - حيث أصبح الاقتصاد والمال هو محور العلاقات الدولية وأصبحت الشعوب ملزمة بأن تدعم موقف دولها وحكوماتها بمواقف شعبية حازمة وصامدة والمسلمون والعرب هم أشد الناس حاجة لذلك في هذه الأيام.■

(*) أستاذ القانون الدولى السابق بجامعة القاهرة.

السوق العالمى للسلاح بين مجلس الأمن ودول الشـ



■ سوق السلاح يحتكره الغرب والشرق وتتدخل المصالح في بيعه

بقلم : د. عبدالله الشيخ (*)

(دول الشرق الأوسط توفر الطاقة التي يحتاج إليها الغرب لإدارة الماكينة الصناعية لحضارته.. فليس هناك من سبيل ان نترك اي جماعة كي تستولي عليها، او تحجب النفط عن الغرب) الرئيس الامريكي رونالد ريغان». (١٠ - ١٩٨١).

تعتبر الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (الولايات المتحدة.. روسيا.. فرنسا. وبريطانيا.. ثم الصين الشعبية) هي اكبر الدول المصدرة للسلاح في العالم.. كما تعتبر دول الشرق الأوسط بصورة عامة.. ودول الخليج بصفة خاصة اكبر مستورد للسلاح في العالم.. هذا ما جاء في أحد الدراسات التي أعدتها «خدمة بحوث الكونغرس»(١) وحدة بحث تابعة للكونغرس الامريكي.. لقد كشفت الدراسة المذكورة أن منطقة أوروبا الوسطى.. والشرق الأوسط هما اكبر منطقتين مكدستان بالسلاح في العالم.. حيث تاتي منطقة أوروبا الوسطى أولا تليها مباشرة منطقة الشرق الأوسط(٢).

فخلال الفترة (١٩٨٢ - ١٩٨٩) صدرت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي سلاحا للبلاد النامية وصلت قيمته الى (٢٣٦,٦) بليون دولار (٣) كان نصيب دول الخليج منها (١٢٣) بليون دولار أي ما يعادل نسبة ٥٠٪ من صادرات سلاح مجلس الأمن الدولي إلى بلاد العالم.

هذا وضمن نادي سلاح مجلس الأمن الدولي تصدر الاتحاد السوفيتي انذاك قائمة مصدري السلاح حيث صدر ما قيمته ١٣٣ بليون دولار.. وجاء ترتيب الولايات المتحدة في المركز الثاني في تصدير السلاح حيث صدرت ما قيمته ٥٠ بليون دولار.. أما فرنسا فقد جاءت في المركز الثالث وهي أحد الأعضاء الدائمين في المجلس فقد صدرت سلاحا بمبلغ ٢٦,٥ بليون دولار.. تليها في المركز الرابع بريطانيا والتي دفعت بشحنات من السلاح للعالم الثالث بقيمة ١٤,٢ بليون دولار.. هذا وقد جاء ترتيب الصين الشعبية في المركز الخامس حيث بلغ قيمة ما صدرت ١٣,١ بليون دولار.

اما في فترة ما بعد الحرب الباردة.. وانهيار الاتحاد السوفيتي.. فقد احتفظ مجلس الأمن الدولي باحتكاره تصدير السلاح للعالم.. مع تغيير في ترتيب الدول الخمسة الاعضاء من حيث قيمة صادرات كل منها.. إذ بينما تراجعت روسيا الى المركز الثاني من حيث قيمة الصادرات من السلاح.. تصدرت الولايات المتحدة قائمة اعضاء مجلس الأمن الدولي من حيث قيمة صادرات السلاح.. مع استمرار مراكز الدول الثلاث كما كانت قبل الحرب الباردة.. فقد ارتفعت نسبة صادرات الولايات المتحدة من السلاح من ١٩٪ عام ١٩٨١ إلى حوالي ٣٨٪ عام ١٩٩١ بنسبة زيادة تصل الى ١٠٠٪.. وهكذا ساهم انهيار القواعد الأساسية لصادرات الاتحاد السوفيتي في الدفع بمركز الولايات المتحدة الى الصدارة في بيع وتصدير السلاح إلى العالم اليوم»(٤).. ماذا كان الاتحاد السوفيتي (سابقا) والولايات المتحدة.. يصدران مجتمعات ما يعادل ٥٦٪ من صادرات السلاح.. فإن النسبة الجديدة.. التي سجلتها الولايات المتحدة في التصدير (٣٨٪) تترك روسيا تتعامل في نسبة لا تقل عن (٢٠٪) من صادرات السلاح اليوم الى دول العالم مع محافظة فرنسا.. وبريطانيا.. والصين بنسبتهم السابقة وهي في حدود ٢١٪ تقريبا.

العالم العربي.. اكبر مستورد للسلاح في العالم

تذهب الدراسة المذكورة انه قبيل فرض حظر تصدير السلاح للعراق قامت الدول الأعضاء الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن بتصدير اكثر من (١٢٣) بليون دولار من السلاح والعتاد والتكنولوجيا المتقدمة العسكرية الى (٥) من اقطار الشرق الأوسط بصورة عامة.. وثلاثة من اقطار الخليج.. خلال الفترة ما بين (١٩٨٢ و١٩٨٩) فقد تصدرت دول الخليج قائمة المستوردين حيث دفعت مبلغ ٤٦,٧ بليون دولار للحصول على السلاح والعتاد العسكري.. تليها في الترتيب مباشرة العراق والتي استوردت اسلحة خلال هذه الفترة دفعت مقابلها ٤٥,٧ بليون دولار.. أما إيران فقد استوردت اسلحة بلغت قيمتها ١٥ بليون دولار.. وقد فاقت قيمة واردات سوريا نظيرتها الإيرانية.. حيث بلغت قيمة مبيعات سوريا ١٥,٤ بليون دولار.. تجيء في

رق الأوســط!!

هذه القائمة ايضا مصر والتي حظيت بإعفاء كامل لديونها العسكرية والتي بلغت ٧ بلايين دولار.. وتركيا.. والأردن.. والجزائر.. والمغرب واليمن.. والكويت.. وتونس.

ولمعرفة حجم هذا المبلغ نقول انه يزيد عن حجم اقتصاد البلاد العربية مجتمعة باستثناء الدول الخليجية ومصر والجزائر.. فهو مثلا يعادل حجم الاقتصاد الأردني ٣٠ مرة.. أما إذا نظرنا له مع مقارنة بحجم الاقتصاد المصري.. فهذا المبلغ يعادل حجم الاقتصاد المذكور ٦ مرات ليس ذلك فحسب بل إن بعض الدول العربية وقعت عقودا مع الولايات المتحدة لشراء اسلحة وطائرات بقيمة (٢٦) بليون دولار تدفع على اقساط خلال الستة أعوام القادمة.. اي ما يعادل ٤,٢٢ بليون دولار كل سنة.

مجلس الامن ومصداقية حفظ السلام في العالم

من العرض اعلاه يتضح ان مجلس الأمن الدولي يحتكر نسبة ٨٠٪ من صادرات السلاح المتداول في العالم.. اي ان مجلس الأمن يصدر الوسيلة التي تستخدم من الحروب.. والقتال.. وهي حقيقة تضرب في قلب السلام العالمي والأمن الدولي.. فخلال فترة الحرب الباردة لقي اكثر من (٤٠) مليون نسمة حتفهم في الحروب(٥) التي أمن سلاحها.. وضمن استمرارية تدفقه بمجلس الأمن الدولي.. كيف إذا يفهم الإنسان هذا التناقض بين (دور) .. (وسلوك) مجلس الأمن الدولي ؟؟ فدور مجلس الأمن الدولي هو حماية السلام والأمن الدولي.. والعمل بشتى السبل والوسائل للقضاء على الأسباب والظروف التي تقود للحروب والقتال وبالتالي.. تذهب بسلام وتقضي على الأمن في أرجاء العالم.. أما سلوك المجلس المذكور.. والمتمثل في التخصص في صناعة وتصدير السلاح للدول الاعضاء في الأمم المتحدة.. ليس ذلك فحسب بل الذهاب للحد الذي تضغط فيه الدول الاعضاء في هذا المجلس على الدول الاخرى لشراء السلاح.. من أجل الحفاظ على المصانع مفتوحة.. والعمالة متوفرة.. في دول المجلس الكبرى.. أي أن اعتبارات توفير الوظائف.. وعدم تسريح العمال تلعب دورها في صناعة وتصدير السلاح من قبل أعضاء مجلس الأمن(٦).

إن التناقش بين (الدور المفترض) لمجلس الأمن الدولي (والسلوك العملي) له.. يذهب بالباحث لينظر من (عامل المصلحة) ودورها في هذا التناقض. نعم فدور مجلس الأمن هو حفظ السلام العالمي والأمن الدولي.. ولكن مصلحة كل عضو من الأعضاء الدائمين تقتضي صناعة السلاح وتصديره.. لتنشيط الأداء الاقتصادي في بلاده.. جريا وراء توفير فرص العمل.. وإبقاء مصانع السلاح في حالة دوران. بل إن مصالح دول مجلس الأمن الدولي.. قد ترتبط ارتباطا وثيقا بإشعال الحروب. وتغذية النزعات المسلحة في أرجاء العالم بقصد خلق الطلب الفعال على سلعة السلاح التي تنتجها الدول الاعضاء في مجلس الأمن الدولي.. هذا ومن المعروف في الفكر الغربي انه في حالة تعارض المبادئ مع المصالح فإن كفة المصالح تغلب كفة المبادئ.. وهذا بالضبط مما يشكل فلسفة مجلس الأمن الدولي.. الذي ينظر ويراقب الحرب في الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل على مدى نصف قرن من الزمان.. تخصصت فيها الولايات المتحدة بتامين احتياجات إسرائيل من وسائل الدمار في حين تخصص الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الاشتراكية انذاك في تزويد العرب بوسائل استمرار هذه الحرب، وكلا الدولتين تمثلان الثقل الأساسي في مجلس الأمن بسبب وضعها كدول عظمى.. وفي البلقان الآن يبدو ان نفس السيناريو يتكرر.. حيث تدور رحى الحرب.. ويحصل الصرب على السلاح.. الذي يأتي بلا شك من دول اعضاء في مجلس الأمن.. بل إن مجلس الأمن في هذه الحرب انحاز لصالح طرف ضد الطرف الآخر.. حيث استمر في تزويد طرف في القتال بالسلاح.. في حين فرض حظراً على تصدير السلاح للطرف الآخر.. إذ أن مصلحة دول المجلس تتمثل في هذا السيناريو واستمراره حتى يتحقق الهدف النهائي.. وهو إزالة وجود المسلمين في أوروبا.. وحتى حدوث ذلك فإن مصانع السلاح تعمل والعمال ينعمون بالوظائف.

العلاقة بين الأمن والسلاح ومازق الأمن في منطقة الشرق الأوسط

لماذا يا ترى تعتبر منطقة الشرق الأوسط والخليج اكبر منطقة مستوردة للسلاح في العالم؟ السبب واضح حسبما يرى في الظاهر.. تنامي الهاجس الأمني بسبب وجود إسرائيل من ناحية.. وبسبب وجود النفط من ناحية أخرى.. فنظرية «المازق الأمني» ومجلس الأمن يتحكم في ميزان القوى في ارجاء العالم.. فالدولة التي يراد لها النصر عليها أن تهز ميزان القوى فتعطي من السلاح ما تريد من حين تحرم الأخرى التي لا يراد لها النصر.. وهكذا تدور مصانع السلاح.

إن دول الخليج الآن تستورد ما تشاء من السلاح من اعضاء مجلس الأمن.. بل إذا لم تستورد فإنها تُضغط من قبل اعضاء المجلس متى تستورد من السلاح ما يجعل المصانع نشطة.. والعمال في وظائفهم.. وفي نفس الوقت متى يستحوذ الخوف على جيرانها.. فيذهبوا بحثا عن السلاح حفاظا على ميزان القوى.. وفي الاتجاهين فإن الكاسب الأكبر هو دول مجلس الأمن الدولي الخمسة الدائمة العضوية..

هذا وسوف تستمر منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج كاكبر منطقة مستوردة للسلاح في العالم.. ما استمر وجود إسرائيل وما استمر وجود النفط.. بسبب إعمال نظرية توازن القوى.. والهاجس الأمني.

الخلاصة

إن التناقض الحاصل بين (مصالح) الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي (ودور) المجلس كاداة يتمثل وظيفته في حفظ السلام العالمي والأمن الدولي.. يجعل هذه الدول تغلب مصالحها كدول مصدرة للسلاح.. بل محتكرة لتصدير السلاح في العالم على (دورها) المفترض في حفظ السلام والأمن في العالم.. هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإن (دور) دول الشرق الأوسط والخليج كاكبر مستورد للسلاح في العالم.. سوف يستمر إلى وقت ليس بالقصير في المستقبل بسبب ارتباط ذلك بمصالح الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي.. فاستيراد دول هذه المنطقة للسلاح من دول المجلس مرتبط ارتباطا وثيقا باقتصاديات الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن.. كل ذلك مؤسس على الحقيقة الجيولوجية التي تقول بان منطقة الشرق الأوسط والخليج تجلس على أكبر مستودع للنفط في العالم يذهب الخبراء على تقديره بنسبة (٧٠٪) من الاحتياطي النفطي المعروف في العالم.. ويقدر نفس الخبراء عمره بحوالي قرنين من الزمان..■

الهوامش

(١) فلادلفيا انكوايرر ١٩٩١/٥/٧م.
(٢) نفس المصدر.
(٣) يو.اس. توداي ١٩٩١/٥/٧م.
(٤) كريستاين سانيس مونيتر ٥/ ٤/ ١٩٩٤م.
(٥) كريستاين سانيس مونيتر ٥/ ٤/ ١٩٩٤م.
(٦) دول ستريت جورنال ١٠/١/ ١٩٩٤م.

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

حول أصول الحوار في الإسلام (١ من ٢)



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

«الحوار» في معناه المجرد هو عبارة عن علاقة كلامية بين شخصين أو أكثر، يتبادلان الحديث والاستماع حول موضوع مثار أو مسألة خلافية، وذلك بهدف تبادل الرأي والمشورة، وتقريب وجهات النظر - كحد أدنى - وتوحيدها كحد أقصى.

وهذه العملية «الحوارية» تتضمن احتمالات القبول والرفض، والاختلاف والاتفاق، والإثبات والدحض، وهي في جوهرها ترجيحية تتطلب إعمال العقل، وشحذ الذهن لأن لحمتها الأدلة والشواهد، وسداها الحجج والبراهين.

وليس ثمة تعريف نظري جامع لما هو «حوار»، مانع لما ليس «بحوار»، فمن الممكن أن يتسع مفهومه ليشمل كل مراجعة للكلام، أو تبادل للحديث بين طرفين (شخصين أو جماعتين، أو أكثر) وفي هذه الحالة تعتبر «المناقشة»، و«التشاور»، و«المجادلة»، و«المناظرة» أنماطاً مختلفة من الحوار. ومن الممكن أيضاً أن يضيق مفهومه ليدل فقط على نمط محدد من أنماط الكلام ومراجعته بين طرفين فيقصد به تبادل الحديث والاستماع بشأن قضية ما، لكل طرف فيها وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر الطرف الآخر.

الحوار وسيلة لتنظيم الاختلاف

وقد قضت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة، إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والتصورات والأفكار، وكل تلك الأمور تفضي إلى تعدد الآراء، والأحكام والمذاهب، وتختلف باختلاف قائليها والمؤمنين بها وليس «الحوار» إلا وسيلة لتنظيم هذا الاختلاف، والإفادة بما فيه من ثراء وإيجابيات وتجنب ما فيه من سلبيات أو ما قد يؤدي إليه من «انفصام» و«خصام» و«صدام»!!

إن إيمان «المختلفين» بالحوار، وممارستهم له ممارسة فعلية حتى يصبح جزءاً لا يتجزأ من طريقة تفكيرهم وسلوكهم الفردي والجماعي، يمكن أن يؤدي إلى خلو ساحة العلاقات بينهم من كافة أشكال القوة المادية التي تقوم على أساس القهر أو القسر أو الإكراه، والإقرار فقط بقوة المنطق والحجة والبرهان.

وقد قررت أصول الإسلام (القرآن والسنة) الحوار بمعناه الواسع كوسيلة أساسية من وسائل التفاعل الإنساني بين مختلف الجماعات البشرية، وبين أفرادها، إلى الدرجة التي تجعل من الحوار قيمة ووسيلة في آن واحد...

ومثل بقية المبادئ والقيم الإسلامية فإنه لا يمكن أخذ الحوار - من المنظور الإسلامي - معزولاً عن المنظومة الكلية التي تجمع تلك المبادئ والقيم، وترتب بعضها على بعضها الآخر، وتنشئ بينها علاقات وثيقة لا تنفصم - ومن ثم فالحوار ليس مجرد عملية آلية جوفاء يمكن تشكيلها حسب الميول والأهواء، أو توظيفها لخدمة جماعة على حساب جماعة أخرى، أو لإلحاق الضرر والظلم بهذا أو ذاك، إذ الأمور كلها في المنظور الإسلامي راجعة إلى ميزان العدل، وحفظ مقاصد الشرع.

١ - تقرير «الحوار» في أصول الإسلام

توجد نماذج كثيرة ومتنوعة تدل على أن «الحوار» مقرر في أصول الإسلام كمبدأ ووسيلة من وسائل التعامل والتفاعل بين بني البشر، على اختلاف أجناسهم ومستوياتهم وعقائدهم ومذاهبهم، وفيما يلي بعض من تلك النماذج الواردة في «القرآن الكريم» وفي السنة النبوية، وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أ - في القرآن الكريم

وردت مادة «الحوار» في القرآن في ثلاثة مواضع في صيغة «المحاورة» أو «التحاور». الموضع الأول في قوله تعالى: «فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا» (الكهف/ ٣٤)، والموضع الثاني في قوله تعالى: «قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا» (الكهف/ ٣٧)، أما الموضع الثالث ففي قوله تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (المجادلة/ ١).

ولايقتصر «الحوار في القرآن»(١) على تلك المواضع التي ورد فيها النص على المحاورة أو التحاور، وإنما نجده في مواضع كثيرة أخرى، وبين أطراف مختلفة من أهل الإيمان، وأهل الكفر أو الشرك، وبين الرسل وأقوامهم، وبينهم وبين الله عز وجل، وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة. ولم تستعمل كلمة «حوار» أو «تحاور» في تلك المواضع، وإنما استعملت كلمة «قال» وتصريفاتها التي وردت في القرآن ٥٢٧ مرة في سياق الحديث عن حوارات من نماذج متعددة ومختلفة نذكر منها النماذج الأربعة التالية:

● **الأول**: مادار بين الله عز وجل وملائكته في شأن خلق آدم عليه السلام قال تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.. قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض، وأعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون» (البقرة/ ٣٠ - ٣٣).

● **الثاني**: مادار بين الله سبحانه وتعالى وإبراهيم عليه السلام عندما طلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، قال تعالى: «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى، قال أولم تؤمن. قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا، واعلم أن الله عزيز حكيم» (البقرة/ ٢٦٠).

● **الثالث**: مادار بين ابراهيم عليه السلام وأبيه وقومه حول قضية الإيمان والكفر، والتوحيد، والشرك، قال تعالى: «ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل، وكنا به عالمين. إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين.. قال

لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين. قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين. قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين.. فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون.. قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم. قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون.. قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا ياإبراهيم. قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون. فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم انتم الظالمون. ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولايضركم.. أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون.. قالوا حرقوه وانصروا الهتكم إن كنتم فاعلين» (الأنبياء / ٥١ ـ ٦٨).

● الرابع : الحوار يوم القيامة بين المستكبرين والضعفاء، وبين السادة والأتباع ونماذجه كثيرة كقوله تعالى:«وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولابالذي بين يديه، ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول، يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ، بل كنتم مجرمين، وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار ، إذ تأمروننا أن نكفر بالله، ونجعل له اندادا، وأسروا الندامة لما رأوا العذاب، وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا، هل يجزون إلا ما كانوا يعملون» (سبأ / ٣١ ـ ٣٣).

وتؤكد تلك النماذج ـ وامثالها ـ على أن الحوار له مكانة مهمة ضمن الأساليب التي اعتمدها القران الكريم في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق، وهداية العقل، وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير، وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي والاستجابة، والتدرج بالحجة، احتراما لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله، واحترام حريته في الاختيار.

ولكل نموذج من نماذج الحوار التي وردت بالقران الكريم خصائصه التي تميزه عن غيره من حيث أطرافه وقضاياه، وأهدافه، ونتائجه وآدابه وأخلاقياته وكلها أمور تحتاج إلى دراسات مستفيضة لمعرفة أوجه الإفادة منها في واقعنا الراهن.

ب ـ في السنة النبوية

في السنة القولية أحاديث كثيرة منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم توجب التشاور وتحض على الشورى والحوار وتبادل الرأي وتقليب النظر في الأمور والمسائل التي تثور في حياة الفرد والجماعة.. ومن ذلك: (٢).

ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : يارسول الله، الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل فيه قرآن، ولم يسمع منك فيه شيء»، قال صلى الله عليه وسلم : «اجمعوا له العابد من أمتي، واجعلوه بينكم شورى، ولاتقضوا فيه برأي واحد».

ـ قال صلى الله عليه وسلم : ماتشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم».

ـ سئل صلى الله عليه وسلم عن «العزم» في قوله تعالى : «فإذا عزمت فتوكل على الله» فقال «مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم».

ـ قال صلى الله عليه وسلم: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم» وقال ابن حزم في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام» تعليقا على هذا الحديث: إنه في غاية الصحة، وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله» (٣)

جـ ـ في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

يؤكد كُتاب السيرة النبوية ودارسوها(٤) في ـ السنة العملية ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل التشاور والتحاور سجية من سجاياه، ويوردون نماذج كثيرة ومتنوعة، منها ما أورده بن هشام من أنه حين جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة في مكة أرسلت قريش عتبة بن ربيعة إليه، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ياابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة ـ أي المكانة ـ في العشيرة، والمكان في النسب، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به الهتهم، وكفرت به من مضى من ابائهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا لعلك تقبل بعضها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ياأبا الوليد أسمع، فقال له عتبة ماأراد حتى إذا فرغ قال له: أو قد فرغت ياأبا الوليد؟ قال نعم قال فاسمع مني، قال افعل: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليه من سورة فصلت، حتى إذا انتهى إلى الآية موضع السجدة منها ـ وهي الآية ٣٧ ـ سجد ثم قال لعتبة: قد سمعت ياأبا الوليد فأنت وذلك.. فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم : نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به، وطلب عتبة منهم أن يدعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وشأنه فأبوا وقالوا له : سحرك ياأبا الوليد بلسانه.

ويرى د. توفيق الشاوي : «أن من أهم مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم العملية التي يستفاد منها وجوب الشورى وضرورتها في نطاق نظام الحكم واختيار الحكام أنه صلى الله عليه وسلم في مرض موته كان بعض الصحابة يتوقعون منه أن يوصي بالخلافة من بعده لمن يختاره، وكثيرون يعتقدون أنه لم يفعل ذلك قاصدا أن يترك الموضوع ليتشاور بشأنه المسلمون ويختاروا عن طريق الشورى من يشاؤون للخلافة تأكيدا لمبدأ الشورى كأساس لنظام الدولة والمجتمع وقد كان هذا هو ما تم فعلا بالاجماع يوم السقيفة»(٥)

الهوامش

١ ـ لمزيد من التفاصيل راجع : الشيخ محمد حسين فضل الله: الحوار في القران : قواعده ـ أساليبه ـ معطياته (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط ٣، ١٩٨٥).

٢ ـ انظر: د.توفيق الشاوي: فقه الشورى والاستشارة (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٧٥.

٣ ـ يراجع في ذلك ابن حزم (ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ت ٤٥٦ هـ) : الإحكام في أصول الأحكام (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣).

٤ ـ يراجع في ذلك على سبيل المثال :

ـ الشيخ محمد الغزالي : فقه السيرة (القاهرة : دار الريان للتراث، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧).

ـ منير محمد الغضبان : المنهج الحركي للسيرة النبوية ـ ثلاثة أجزاء ـ (الزرقاء ـ الأردن ـ مكتبة المنار، ط ٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

ـ محمد حسين هيكل : حياة محمد (القاهرة: دار المعارف، ط ١٧، ب ت)

ـ سعيد حوي : الرسول صلى الله عليه وسلم) ب ن: ط٤ : ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٥ ـ د.توفيق الشاوي : م س ذ ص ٧٢، ٧٣.

(*) ماجستير في العلوم السياسية .. باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية ـ مصر.



أثر المراقبة لله ع

بقلم : جعفر يوسف الحداد

النفس البشرية امارة بالسوء نزاعة إلى المعصية، قال تعالى: «إن النفس لأمارة بالسوء»، ودواعي النفس تسول للعبد اقتراف الآثام والانغماس في وحل الشهوات، فإن لم تكن هناك حصانة إيمانية تعصم المؤمن من تسرب وساوس الشيطان إلى قلبه كان فريسة سهلة لدواعي الشر تعبث به رياح الشهوة وتهوى به حبائل الشيطان والنفس والهوى إلى واد سحيق ماله في الهلاك، وأول خطوة لتحصين المؤمن من الوقوع في مصيدة إبليس هى مراقبة الله سبحانه وتعالى بالسر والعلن، وهكذا فهم الأولون هذا المعنى حتى قال احدهم:

إن الرجل ليصيب الذنب بالسر ويصبح عليه مذلته، وقال آخر: يخلو بمعاصى الله فيلقى الله له البغض في قلوب المؤمنين، وقال تعالى: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور». (غافر).

ويقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - في تعقيبه على قوله تعالى: «وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير». (الحديد).

«والله سبحانه وتعالى مع كل واحد ومع كل شيء في كل وقت وفي كل مكان مطلع على ما يعمل بصير بالعباد، وهى حقيقة هائلة حين يتمثلها القلب، حقيقة مذهلة من جانب ومؤنسة من جانب، مذهلة بروعة الجلال ومؤنسة بظلال القربى الكفيلة وحدها حين يحسها القلب البشرى على حقيقتها أن ترفعه وتطهره وتدعه مشغولا بها عن كل أغراض الدنيا، كما تدعه في حذر دائم وخشية دائمة مع الحياة والتحرج من كل دنس وإسفاف، لقد كانت نفوس الصالحين شفافة رقراقة إذا تذكروا الله».

قصائد الرقائق

قال أحد أصحاب أحمد بن حنبل له يوما: يا أبا عبد الله هذه القصائد الرقائق في ذكر الجنة والنار أى شيء تقول فيها؟ قال: مثل أى شيء.. قال يقولون:



إذا ما قال لى ربي
أما استحيت تعصينى
وتخفى الذنب عن خلقي
وبالعصيان تاتيني

فقام ودخل البيت وهو يقول: إذا ما قال لي ربي... وهو يبكى ويكرر ذلك مرارا.

نعم تلك هى النفوس المتعظة والمستشعرة لعظمة الله تبارك وتعالى، اما الذين استهانوا بحرمات الله ورتعوا في الآثام ثم يرجون بعد ذلك العفو فأولئك يخاطبهم يحيى بن معاذ قائلا: «من أعظم الاغترار عندي التمادي في الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة.. وانتظار زرع الجنة ببذور النار، وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار الجزاء بغير عمل، والتمنى على الله عز وجل مع الإفراط.

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجرى على اليبس

وقال آخر:

تعصى الإله وأنت تزعم حبه
هذا لعمرى في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أثر الدعاء

توجهت لدائرة حكومية لقضاء بعض المعاملات فقال لي الطباع: إن معاملتك ناقصة لأوراق مهمة، وأبدى لي صعوبة الموافقة عليها من غير هذه الأوراق، فقلت له اتم طباعتها وسييسرها الله إن شاء الله، وحقيقة الأمر، أنني استثقلت الرجوع للبيت لجلب الأوراق الناقصة للحرج الكبير في تأخري عن الدوام، فابتدات بقراءة دعاء الكرب الذي ورد في البخاري: «لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض والعرش الكريم».

وتوجهت بعدها للموظف المختص، وإذا به يذكر لي نقصا آخر غير الذي ذكره لي ذلك الطباع، وقبل أن أرد عليه، تطوع هو بالدخول على المدير وأخذ منه استثناءً، وموافقة على النقص، ثم فاجاني بقوله: «إن هذه المعاملة لا تنتهي إلا بعد أسبوع، ولكنني سأنجزها لك في يوم واحد»، ولم أكن أعرف هذا الشخص من قبل، حيث كنت أسمعه يقول للمراجعين بأن يراجعوه بعد أسبوع، فقلت في نفسي سبحان من أمرنا بالدعاء وأرانا آثاره العجيبة.■

أبو بلال

..زوجــل

احذروا الخلوات

ولعل مراقبة الله سبحانه وتعالى أشد حاجة عند الخلوة بين العبد وربه حين لا يراه أحد، ولذلك أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بتقوى الله فقال: «اتق الله حيثما كنت».

ثم حذرنا صلى الله عليه وسلم من ذنوب الخلوات وإنها سبب في محق الحسنات يوم القيامة في حديث مخيف ورهيب يقول فيه: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا».

قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، ألا نكون منهم ونحن لا نعلم. وقال: أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. (رواه ابن ماجه).

إن الذي خلق الظلام يراني

روى أنه راود رجل امـرأة في الظلام فاعتصمت.

فقال: ما يراني إلا الكواكب.

فقالت: وأين مكوكبها.

نعم إن الذي خلق الكواكب وخلق الظلام يعلم السر وأخفى...

«يعلم دبيب النملة السوداء فوق الصخرة الصماء في الليلة الظلماء»

ألا يعلم من يعصيه في الخفاء...

ولذلك نادى شاعرنا قائلا:

وإذا خلوت بريبة في ظلمة
وظننت أنك واحد لا ثان
وهممت أن ترمي شباكك في الهوى
وعزمت أن تعصى عظيم الشان
وتبعث شيطانا وأعوانا له
مزجوا عليك الحق بالبطلان
فاستحيي من نظر الإله وقل لها
بصرامة كفي عن العصيان
فالنار مثوى الفاسقين وإنني
لا أستطيع على لظى النيران
كرر وقل سرا بقلب خائف
متواضع للخالق الديان
يا نفس كفي وارعوى وتأكدي
إن الذي خلق الظلام يراني

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: عدم المصارحة

التعريف: عدم مفاتحة الفرد للمسئول في المؤسسة مما يعانيه من مشاكل داخلية أو ما يتعلق بالمؤسسة وأفرادها، مما يكون له أكبر الأثر في تنامي هذه المشاكل والأمر الذي يؤدي إلى ضعف الفرد أو استقالته من المؤسسة.

الأعراض

١ ـ ضعف المخالطة بالمسئول.
٢ ـ لزوم الصمت معظم الوقت، وقلة الكلام.
٣ ـ عدم المشاركة في الحوار والمناقشة عند تجمع الأفراد.
٤ ـ إخفاء الكثير من الأنشطة الخارجية، خاصة تلك التي لها تأثير مباشر على نشاط المؤسسة.
٥ ـ كثرة التبرير والاعتذار عن تغيبه وتقصيره.

الأسباب

١ ـ عدم فهم أصول العمل الجماعي.
٢ ـ ضعف الثقة بالمسئول.
٣ ـ اعتبار أن ما يخفيه هو من خصوصياته التي لا يحب أن يطلع عليها أحد.
٤ ـ عدم توثيق العلاقة مع الفرد.
٥ ـ التركيز على أفراد دون الآخرين.
٦ ـ المحاسبة المباشرة والنقد المستمر والعلني أمام باقي أفراد المؤسسة.
٧ ـ العلاقة الإدارية البحتة بين العضو والمسئول.
٨ ـ التحقير للآراء والتقليل من أهميتها.
٩ ـ فقدان المسئول لفن الحديث ولباقة النقاش، ومعرفة المداخل.
١٠ ـ عدم أهلية المسئول في الرد على التساؤلات وإيجاد الحلول.
١١ ـ الطبيعة الشخصية للفرد من الكتمان وعدم حبه اطلاع الآخرين على خصوصياته.
١٢ ـ عدم الإدراك بخطورة السكوت عن الأخطاء والمشاكل التي لها آثار سلبية مباشرة على الفرد.
١٣ ـ ثقته الزائدة بنفسه، وقدرته على حل جميع ما يعترض من مشاكل.
١٤ ـ الخوف من فقدان الاحترام عند العلم بما يكتمه من المشاكل.

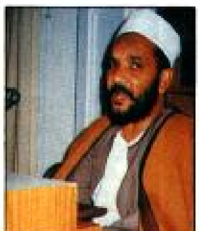
الحل

١ ـ توثيق الصلة مع جميع أفراد المجموعة.
٢ ـ عدم إظهار الإعجاب ببعض الأفراد البارزين إذا ترتب بعض النتائج السلبية على ذلك.
٣ ـ توضيح أصول العمل الجماعي منذ البداية، والتي منها مبدأ المصارحة والثقة.
٤ ـ عدم الاستعجال والاختصار في الردود على الأسئلة الملحة من الأفراد، الأمر الذي يترك انطباعا لديهم بعدم القدرة على الإجابة أو تعمد عدم الإجابة الكاملة الشافية.
٥ ـ الابتعاد عن النقد والتأنيب لبعض الأفراد أمام باقي أعضاء المجموعة.
٦ ـ إعطاء الفرصة للفرد أن يتحدث عن نفسه في أكثر من مناسبة.
٧ ـ إبداء الاهتمام بالآراء والمقترحات التي يقدمها الأفراد حتى وإن كانت ليست ذات أهمية كبيرة.
٨ ـ إشراك الأفراد في المناقشات لترسيخ مبدأ الثقة.
٩ ـ تخصيصه ببعض الأمور التي تعتبر من أسرار المربي كي يشعر بالأهمية، وتبادل الشعور بالثقة.
١٠ ـ عدم تضخيم الأخطاء أو الزلات، بل محاولة تيسيرها، وتبسيط طرق علاجها.
١١ ـ إظهار الثناء على إحسانه، ولكن بعيدا عن باقي أفراد المؤسسة، وغض الطرف عن إساءته خاصة إذا كان بين باقي أعضاء المؤسسة.
١٢ ـ تهيئة جو يساعد الفرد على عدم التردد والخوف لطرح بعض تساؤلاته واستفساراته.
١٣ ـ طمأنة الفرد بسرية أحواله وظروفه وعدم نشرها عند الآخرين.
١٤ ـ إشعار الفرد بتعبده عن قيامه بمصارحة أخيه المربي، لأنه إنما يريد بذلك تربية نفسه والارتقاء بها كما فعل حنظلة عند مصارحته لأحد إخوانه من الصحابة عن بعض ما كان يشعر به، حتى قال: «نافق حنظلة».
١٥ ـ سؤال الفرد عن أحواله الخاصة، مما يشعره بالراحة والاهتمام.

آفات على الطريق (٢٣) (١ من ٣)

القعـــود

تعريفه ومظاهره وموقف الإسلام منه



بقلم: الدكتور السيد نوح(*)

والآفة الثالثة والعشرون التي قد يُبتلى بها نفر من العاملين لدين الله بل لقد أصيب بها بالفعل نفر من هؤلاء، وكانت وراء تمكّن الباطل وإحكامه القبضة حول أعناقنا إنما هي: «القعود».

وحتى يتطهر منها مَنْ ابتلى بها، ويقي نفسه مَنْ سلّمه الله - عز وجل - منها، فإنه لابد من إعطاء تصور صحيح واضح عنها، وذلك على النحو التالي:

أولا: تعريف القعود

لغة : يأتي القعود في لغة العرب على معان، منها:

١ - الجلوس بعد قيام، تقول قعد فلان: جلس بعد أن كان قائما.

٢ - الانقطاع والترك للأمر، أو التأخر عنه، تقول: قعدت المرأة عن الحيض والولد: انقطعت، وقعد عن الأمر: تركه أو تأخر عنه.

٣ - الاحتباس عن الشيء، تقول: ما قَعَدك عن الأمر، واقعدك اي ما حبسك.

٤ - عدم الاهتمام بالأمر، تقول: قعد عن الأمر: ليس مهتما به.

٥ - الداء يصيب الجسد فيقعده، وقيل: داء يأخذ في أوراك الإبل، فيميلها إلى الأرض، أو هو الزمن الذي لا يشفى.

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا، فإنه الداء حين يصيب الجسد ويتمكن منه، يعوق صاحبه عن مواصلة السير، فإذا هو قاعد أو منقطع، أو على الأقل متأخر مع عدم اكتراث واهتمام(١).

اصطلاحا : والقعود في اصطلاح الدعاة العاملين لدين الله مرض يصيب الداعية من داخله يعوقه عن مواصلة السير في الطريق إلى نهايتها، فإذا هو قاعد أو منقطع، أو على الأقل متأخر عن الركب دون اكتراث أو مبالاة واهتمام.

يقول : ابن عطية - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: «وقيل اقعدوا مع القاعدين»: والقعود هنا عبارة عن التخلف والتراخي كما في قول الشاعر:

واقعد فإنك انت الطاعم الكاسي.

ويقول العلامة الألوسي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية:

«تمثيل لخلق الله تعالى داعية القعود فيهم، وإلقائه سبحانه كراهة الخروج في قلوبهم بالأمر بالقعود، أو تمثيل لوسوسة الشيطان بذلك، فليس هنا قول حقيقة، ونظير ذلك قوله سبحانه: «فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم» - أي أماتهم - ، ويجوز أن يكون حكاية قول بعضهم لبعض، أو إذن الرسول صلى الله عليه وسلم لهم في القعود، فالقول على حقيقته، والمراد بالقاعدين: الذين شأنهم القعود والجثوم في البيوت كالنساء، والصبيان، والزمني - أي المرضى مرضا مقعدا، أو الرجال الذين يكون لهم عذر يمنعهم عن الخروج، وفيه على بعض الاحتمالات من الذم ما لا يخفى على متدبر»(٣).

وواضح أن بعض الاحتمالات التي توجب الذم في نظر الألوسي ما عبر عنه بقوله: «ويجوز أن يكون حكاية قول بعضهم لبعض».

ثانيا : مظاهر القعود، وقيمته في ميزان الإسلام

وللقعود مظاهر وصور تدل عليه، وأهم هذه المظاهر، وتلك الصور:

١ - ترك منهج الله بالمرة، والتحاكم إلى مناهج البشر، وهذا وإن كان قليلا لكنّه - كما يشهد الواقع - موجود.

٢ - ترك الدعوة إلى الله ، مع الاستقامة في النفس والأهل والولد.

٣ - التفرغ لإيذاء العاملين لدين الله: تارةً بانتقاصهم، والطعن في أشخاصهم، وذواتهم، وتارة بانتقاصهم، والطعن في مناهجهم، وتارة بتأييد مَنْ ينتقصونهم، ويطعنون فيهم تلويحا أو تصريحا، وتارة بغير ذلك من السباب، والشتائم، بل ربما الإيذاء البدني.

٤ - السعي لتمزيق صف العاملين لدين الله: تارة بوضع منهاج يوافق منهج الله في الشكل، ويجافيه ويختلف معه في المضمون والجوهر، ثم دعوة الناس لا سيما الشباب للانضواء تحت لواء هذا المنهاج المبتدع، وتارةً بالدخول في هذا المنهج، ثم بالخروج منه، والإشاعة بين الناس أنه ما خرج إلا لفساد المنهج.

٥ - الركون إلى الظالمين بصورة أو بأخرى، ثم الدفاع عن هؤلاء الظالمين بكل الأساليب، والوسائل.

٦ - الاطلاع على بعض أخطاء العاملين - «وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» - ثم نشر هذه الأخطاء، وإعلانها على الملأ من الناس.

٧ - ليّ أعناق النصوص، أو استخدامها في غير موضعها ، أو نقلها نقلا مشوها بصورة تعبر عن مكنون ما في النفس من الحقد والكراهية لدين الله، وللعاملين بهذا الدين، ولهذا الدين إلى غير ذلك من المظاهر والصور.

والقعود بهذه المظاهر، وتلك الصور مذموم في دين الله، ويكفيه ذمًا أن الله جعله من صفات وخصائص المنافقين، إذ يقول سبحانه : «الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين» (آل عمران: ١٦٨).

أخرج ابن جرير عن السدي قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في ألف رجل، وقد وعدهم الفتح إن صبروا، فلما خرجوا رجع عبد الله بن أبي في ثلاثمائة، فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم، فلما غلبوه، وقالوا له: ما نعلم قتالا، ولئن أطعتنا لترجعن معنا، قال: فذكر الله أصحاب عبدالله بن أبي ابن سلول، وقول عبدالله أبي جابر بن عبدالله



■ الجهاد في سبيل الله أفضل ميدان للتغلب على القعود

الأنصاري حين دعاهم، وردُّهم، فقال: «الذين قالوا لإخوانهم... الآية» (٤).

وأخرج ابن جرير أيضا، وابن المنذر عن قتادة في قوله: «الذين قالوا لإخوانهم، وقعدوا.... الآية، قال: ذكر لنا أنها نزلت في عدوِّ الله، عبدالله بن أبيٍّ» (٥).

ويقول سبحانه ـ حكايةً عن قوم موسى مع موسى حين طلب منهم أن يدخلوا الأرض المقدَّسة، ولا يترددوا، فخافوا، وامتنعوا ـ قال: «قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» (المائدة: ٢٤).

يقول الألوسي: «فاذهب ـ أي إذا كان الأمر كذلك فاذهب ـ أنت وربك فقاتلا ـ أي فقاتلاهم، وأخرجاهم حتى ندخل الأرض، وقالوا ذلك: استهانة واستهزاء به سبحانه، وبرسوله عليه الصلاة والسلام، وعدم مبالاة، وقصدوا: ذهابهما، حقيقة، كما ينبئ عنه غاية جهلهم، وقسوة قلوبهم، والمقابلة بقوله تعالى: «إنا هاهنا قاعدون» (٦).

ويقول سبحانه: «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين» (التوبة: ٨٣).

يقول ابن جرير الطبري: «يقول جلَّ ثناؤه لنبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإن ردك الله يا محمد إلى طائفة من هؤلاء المنافقين من غزوتك هذه، فاستأذنوك للخروج معك في أخرى غيرها، فقل لهم: لن تخرجوا معي أبدا، ولن تقاتلوا معي عدوا، إنكم رضيتم بالقعود أول مرَّة، وذلك عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم لأنكم منهم، فاقتدوا بهديهم، واعملوا مثل الذي عملوا من معصية الله فإن الله قد سخط عليكم»(٧).

وأيد ما قال بالمأثور، قائلا: «حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله الحر شديد، ولا نستطيع الخروج، فلا تنفر في الحرّ، وذلك في غزوة تبوك، فقال الله: «قل نار جهنم أشدُّ حرًا لو كانوا يفقهون»، فأمره الله بالخروج، فتخلف عنه رجال، فأدركتهم نفوسهم، فقالوا: والله ما صنعنا شيئا، فانطلق منهم ثلاثة، فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتوْهُ تابوا، ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله، «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم...» إلى قوله: «ولا تقم على قبره» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الذين تخلَّفوا، فأنزل الله عذرهم لما تابوا، فقال: «لقد تاب الله على النبيِّ والمهاجرين والأنصار...» إلى قوله: «إن الله هو التواب الرحيم» وقال: «إنه بهم رءوف رحيم»(٨) ثم ساق آثارا أخرى في غير هذا المعنى، وعاد فقال: «والصواب من التأويل في قوله (الخالفين) ما قال ابن عباس» (٩)

ويقول سبحانه «وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف... » (التوبة: ٨٦، ٨٧).

يقول ابن جرير: «يقول تعالى ذكره: وإذا أنزل عليك يا محمد سورة من القرآن، بأن يقال لهؤلاء المنافقين: «آمنوا بالله» يقول: صدِّقوا بالله، «وجاهدوا مع رسوله» يقول: اغزوا المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، استأذنك أهل الغنى والمال منهم في التخلف عنك، والقعود في أهله، «وقالوا ذرنا» يقول: وقالوا لك: دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم، ومَنْ لا يقدر على الخروج معك في السفر» (١٠).

وقول سبحانه: «وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم» (التوبة ٩٠).

ويقول سبحانه : «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضَّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما. درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما» (النساء: ٩٥، ٩٦).

يقول ابن جرير الطبري: «يعني جلَّ ثناؤه بقوله: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون» لا يعتدل المتخلِّفون عن الجهاد في سبيل الله من أهل الإيمان بالله، وبرسوله، المؤثرون الدِّعة، والخفض والقعود في منازلهم على مقاساة حَرِّ الأسفار، والسير في الأرض، ومشقة ملاقاة أعداء الله بجهادهم في ذات الله، وقتالهم في طاعة الله لأهل العذر منهم، بذهاب أبصارهم، وغير ذلك من العلل التي لا سبيل لأهلها، للضرر الذي بهم، إلى قتالهم، وجهادهم في سبيل الله «والمجاهدون في سبيل الله»، ومنهاج دينه، لتكون كلمة الله هي العليا، المستفرغون طاقتهم في قتال أعداء الله، وأعداء دينهم «بأموالهم» إنفاقا لها فيما أوهن كيد أعداء أهل الإيمان بالله، «وبأنفسهم» مباشرة بها قتالهم بما تكون به كلمة الله هي العالية وكلمة الذين كفروا السافلة»(١١).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رابط يومًا أو ليلة، كان له كصيام شهر للقاعد، ومَنْ مات مرابطا في سبيل الله، أجرى الله له أجره، والذي كان يعمل: أجر صلاته وصيامه، ونفقته، ووقي مِنْ فتَّان القبر، وأمن من الفزع الأكبر»(١٢). إلى غير ذلك من النصوص.

والآيات وإن كان أكثرها في المنافقين إلا أنها توحي من طرف خفيٍّ بذمِّ القعود مطلقا بغير عذر مقبول، سواء انتهى بصاحبه إلى أن يكون منافقا كهؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الآيات أو انتهى به إلى أن يكون مسلما مرتكبا إثما عظيما.■

الهوامش

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/٣٥٧ ـ ٣٦٤، المعجم الوسيط ٢/٧٤٨ ـ ٧٤٩ مادة «قعد» بتصرف كثير.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٨/١٩٥.

(٣) انظر: روح المعاني ١٠/٤/٢٣٢. (٤، ٥) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن ٣/٤/١١١، ١١٢، وعنه نقل السيوطي في الدرّ المنثور ٢/٣٧٠.

(٦) انظر: روح المعاني ٦/٢/١٠٨.

(٧، ٨، ٩) انظر: جامع البيان ١٠/٦/١٤٠ ـ ١٤١.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٠/٦/١٤٣.

(١١) انظر: جامع البيان ٥/٤/١١٤.

(١٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/٤٤٠ من حديث سلمان مرفوعا بهذا اللفظ وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الجهاد: باب في الرباط ٥/٢٩٠ من حديث سلمان بنحوه، وعقب عليه بقوله: «رواه الطبراني وفيه مَنْ لم أعرفهم».

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت.



قبضة من حروف فصل من البطرسة

قال الشيخ أبو زيد: أشهر البطارسة ثلاث: بطرس الناسك الذي قاد الحروب الصليبية، وبطرس الأكبر امبراطور روسيا، وبطرس الأغبر الذي ليس بالأسمر وليس بالأشقر!

ثم أردف: البطرسة على وزن الغطرسة والوسوسة - واختلف في وزنها الصرفي فقالوا: هي على وزن فعللة أو فعلسة وأرى أن الأمر فيه سعة كسعة صدر مجلس الأمن على جرائم الصرب، أما واحدها فيقال له: بطرس على وزن بُرقع وعُنصر..

قال أحد المريدين: هل (السين) في آخره أصل؟ أم أنها زائدة، وهل هي علامة الجمع كما في لغة بني الأصفر؟!

قال الشيخ: الراجح أنها أصل، إذ لا حاجة لهذا الجمع، ثم تمتم هامساً: «سيهزم الجمع ويولون الدبر»، وأضاف: في لغتنا أسماء على وزن بُطر، مثل: غُفل وغُدر، ولو قصد بالسين الجمع لكانت لغة بني الترك أولى بأخذنا منها فلقلنا (بطرلر) للقرابة والقرب اللذين بيننا، وأضاف الشيخ: مع أن القرب والبعد ليسا سبباً وجيهاً في كثير من الأحوال، فبُعد قبرص المسلمة لم يمنع من إغاثتها، وقرب غزة المنتفضة لم يمنع من تصيد أبنائها المجاهدين في سجون بعض الأنظمة!

وابتسم الشيخ، وهو عادة لا يبتسم إلا عندما يستدعيه المحافظ ليشارك في تجديد البيعة الدوري بعد حجز راتبه التقاعدي، أو في عيد الثورة أو بمناسبة عودة الحكم إلى الشعب بعد الاستيلاء على الإذاعة ورئاسة الأركان العامة!

أو إذا سمع أن مجلس الأمن سيتخذ قرارات هامة يفهم منها ذوو الحجا ممن يقرؤون ما بين السطور على ضوء شمعة في رابعة النهار أنها ستنتصف المسلمين.

ثم سئل الشيخ - أدام الله راتبه التقاعدي في ظل العزة والكرامة والكفاية والعدل ليستطيع أن يستدين منه أصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة، قبل نهاية الشهر بعشرة أيام: هل البطارسة على وزن الفطارفة التي بمعنى السادة الكرام؟ فضحك - وسبحان من أضحكه - وما زال يضحك حتى انقلب على قفاه؟!!

يقول كاتب السطور وقد غلبه الفرح والسرور: وجدت في نسخه أبي اليقظان (وأن صاحباً لشيخنا) أن (أي انتهى) المُحشي. فلم أدر هل هي بتشديد الشين وكسرها أم بكسرها فقط؟

فأخبرت الشيخ أبا زيد بذلك، فضحك حتى دمعت عيناه ووجدت أثر ذلك في أسنانه المتقدمة والمتأخرة التي تشبه وحدة الصف...، وقال: لله در أبي اليقظان ما أشد نباهته في عصر يطفو فيه المغفلون والمتغافلون.■

يحيى بشير حاج يحيى

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

«حُسْنُ التناول» أحد أهم المعاني التي تنخر بها كلمة الأدب، هذه الكلمة الأنيقة التي تنضوي تحت لوائها كل فنون القول التي تتساوى فيها وتيرة العاطفة مع سمت العقل أو تزيد عنه قليلا، فالشعر والقصة والخاطرة.. إلخ، كلها كواكب تدور في الفلك الأدبي، وتسهم في تعميق الحس الأدبي، والسلوك الأدبي..

والشرط الأول الذي يعطي هذه الفنون قيمتها، ويحدد مقدار التمايز بينها هو «حُسْنُ التناول» أو «حسن الأداء».

من هنا فإن حسن التناول، نقلة في مجال القول، من البدائية إلى التحضر، ومن التخلف إلى التقدم في صناعة الكلمة.

كما أن حسن التناول نقلة في المجال الأخلاقي من الطريقة السوقية في التعامل، بكل ما تتضمنه من ألفاظ ونزق وسوء تصرف، إلى المستوى الأخلاقي الذي يعني رقيا في التعبير، ورحابة في الصدر، واتزانا في الأداء..

وفي هذه الحالة يصبح حسن التناول هو حسن الخلق، ويكون حسن الخلق هو الأدب الرفيع الذي تنشده فنون القول ويبشر به الأداء الأدبي المميز.

وبذلك تتكامل الصورة، وتتناسق المشاهد، وتتناغم المواقف، ويزول التنافر بين الحرف المسطور وبين الحركة اليومية، ويتوامم القول الجميل مع الفعل الجميل، في ملحمة الحياة الفاضلة، التي تتجلى فيها مكارم الأخلاق وتسود القيم، ويتوارى المزاج الخاص، والطبع غير المتحضر.

حتى الأمم التي انحلت فيها القيم وانعدمت الأخلاق، لكي تنظم العلاقة بين الناس، أنشأت علم الإدارة فمارست الأخلاق تحت مسمى القانون، بعد أن أفقدتها روحها السامية، وهذا هو الفرق بين أخلاقنا وأخلاقهم، وبين أدبنا المُحلى بالخلق وبين آدابهم المنحلة.■

إصدارات

مجلة الأدب الإسلامي



مجلة فصلية تعنى بالأدب الإسلامي، تصدر من رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

كما وضعت المجلة نصب عينها أن تساهم في تحقيق الأهداف التي نص عليها نظام الرابطة ومن أهمها: تأصيل نظرية الأدب الإسلامي - إعادة كتابة الأدب العربي من وجهة نظر إسلامية - إظهار الخصائص المشتركة للأدب الإسلامي في البلاد المختلفة.

- تعهد المواهب الفتية والأقلام الواعدة من جيل الأدباء الشباب.

- رسم منهج إسلامي لأدب الأطفال التصدي للدعوات الأدبية المشبوهة.

تصدرت المجلة افتتاحية العلامة أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية وتضمنت دراسات عن النقد الأدبي وتياراته والتصور الإسلامي عنه وكان الموضوع الرئيسي بعنوان «دور الأدب الإسلامي المعاصر في الوحدة الإسلامية» للدكتور عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة حيث استعرض الخطب والمقالات والقصائد منذ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وإقبال وحافظ إبراهيم وحتى الأميري والقرضاوي.

كما تضمنت المجلة العديد من الإبداعات الشعرية والقصصية لأقلام معروفة وأخرى واعدة..

المراسلات على العناوين التالية:

عمان: ص.ب ٩٥٠٣٦١.

الرياض: ص.ب ٥٥٤٤٦.

الرمز: ١١٥٤٣

القاهرة: ص.ب ٩٦ رمسيس.

الشاعر الإسلامي الدكتور: محمد كمال إمام لـ«المجتمع»:

الأدب الإسلامي انتماء يتولد من هوية هذا المجتمع

* أهمية الأدب الإسلامي تكمن في تصحيح الخيال
* مستقبل الأدب الإسلامي مرهون بمستقبل

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الشاعر الدكتور محمد كمال إمام.. واحد ممن يمكننا تسميتهم «بالكشكول» الثقافي..

ولد في مدينة «إسنا» بصعيد مصر عام ١٩٤٦م، وحصل على الدكتوراة في الحقوق بمرتبة الشرف من جامعة الإسكندرية عام ١٩٨١م.. له عشرون كتابا تنتظم ساحة الفكر والشعر والشريعة والقانون والإعلام الإسلامي والفلسفة والتربية.. لا نبالغ إذا قلنا إن محاورنا احد الموسوعيين بشمولية وعمق.. تشهد بذلك مؤلفاته ومداخلاته الفكرية.. ومكتبته «الفريدة» وبرامجه التي يقدمها على مدى ٢٥ عاما من إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة.

.... بيد انه وسط هذا الزحام الثقافي بين علوم الفقه والقانون.. ظُلم كثيرًا كشاعر إسلامي له إبداعاته الرائدة، ورؤيته الخاصة التي يتفرد بها على الساحة الأدبية، والتي اينعت ثمانية دواوين.. كان اولها «اغنيات لبلادي» عام ١٩٧٤م، وآخرها «كتابة على الرمال» عام ٨٩.. مرورا بـ«احزان المدينة الفاضلة» و«اوراق العمر».. وله تحت الطبع ديوانان هما: «الهجرة إلى الداخل» و«ابجدية شعر جديد»... ومن خلال هذا الحراك الثقافي الواسع يكتسب هذا الحوار حيوية خاصة..

المجتمع: كتبتم في القانون والفلسفة والتربية والشريعة والإعلام والحسبة والسياسة.. فلماذا حتى الآن لم تفردوا كتابا للأدب الإسلامي، خاصة والساحة في حاجة ماسة لمثل هذه الدراسة؟

د. كمال إمام: لذلك عدة أسباب:

أولاً: إنني لم استغرق بعد في دراسة الأدب ومدارسته باعتباره فنًا علي وجه الخصوص.. انا اتعامل معه باعتباره مكونًا من مكونات المجتمع المسلم.. ولكن لم ادرسه حتى الآن كفن متفرد.. وهذا على عكس محاولاتي في المجالات السابقة التي أشرت إليها.. فهذه أمور أعيش فيها، وأسئلتها تتفجر كل يوم في داخلي.

وثانيا: أن معظم هذه التخصصات له وجود يومي في حياة الناس.. بينما الأدب يبحث عن وجوده في حياة الناس.. ومن هنا فإنني لم أشعر أنني بحاجة إلى أن اترك الأهم إلى المهم.

د. كمال إمام: أوافق على هذا بقدر.. ولكن يجب الا يقتصر الأدب الإسلامي على الإبداع فقط.. فلدينا إبداعات نقدية لا تقل روعة عن النتاج الإبداعي.. واقرأ إن شئت المعالجات النقدية للسحار والكيلاني وشوقي ضيف وسيد قطب وعماد الدين خليل ومحمد قطب وغيرهم من الجيل المعاصر.. ولكني مع هذا أقول إن لدينا فقرًا في الإنتاج الأدبي النقدي.. ويجب أن يكون النتاج الإسلامي مقيما أولا من الأقلام الإسلامية.. حيث شمولية الرؤية ونصفة الناقد.

اين ادب الصحوة الإسلامية ؟

المجتمع: ولكن اين الصحوة الإسلامية المعاصرة على ساحة الإبداع أو مدونات النقد؟

د. كمال إمام: اريد أن اقول لك إن الصحوة الإسلامية لا يمكنها أن تنتج أدبا خلال عشرين أو ثلاثين عاما.. فلكل ثورة عدد من «المفكرين» وهم الذين يضعون فلسفتها ويحرسون ارضها ويمكن أن نسميهم «بجذور الثورة».. وللثورة أيضا عدد من «الحركيين» وهؤلاء لا يضيعون فكر الثورة، ولكنهم يجسدون أحلامها.. وهناك «المفجرون» الذين يخططون وينفذون هذه الثورة.. وعندما تصل الصحوة الإسلامية إلى هذه المرحلة، سوف تجد معها دعاة التغيير من مفكرين ودعاة وأدباء وشعراء وغيرهم.. فالثورة هي الصباح الذي يطل على أبنائه بعد ظلام طويل.

المجتمع: ولكن هذه النظرة .. هل هي نظرة «تصحيح ام انها نظرة «إعراض»؟

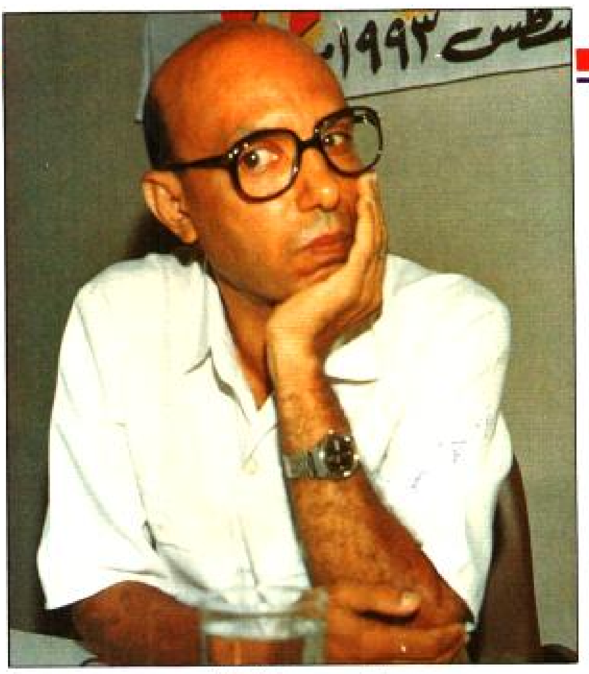
د. كمال إمام: لا يمكن ابدًا أن يتسرب الإعراض إلى طريقنا.. فعاطفتي عاطفة من يريد للإسلام أن ينتصر بعد دقيقة واحدة.. ولكني اقول لكل عامل في الحقل الإسلامي: كن مسلما اولا.. ثم طالبني بأن احترم إسلامك.. فإذا أسقطت أنت جزءًا من بنائك، فلا تلمني إذا أسقطت أنا البناء كله.

رحلتي مع الأدب الإسلامي

المجتمع: وماذا عن الدكتور محمد كمال إمام الشاعر ؟

د. كمال إمام: بدأت اتصالي بالأدب في مرحلة مبكرة جدا من عمري قارنًا.. ولا أكون مبالغا إذا قلت إنها بدأت مع المرحلة الابتدائية.. والذي يراجع دفاتر الاستعارة في مدرسة «سيد الخضري» النموذجية الابتدائية «بإسنا» سوف يجد طفلا صغيرًا سنه لا يتجاوز السابعة يستعير بصفة منتظمة كتبا من مكتبة المدرسة.. وفجأة.. اكتشفت أنني صاحب ذاكرة قوية وكان لهذا «قصة» لابد من ذكرها.. وهي أنه في هذه المرحلة كانت المدرسة تقيم حفلا تمثيليا.. وكان الطلاب الأكبر مني هم «الممثلون» وكنت مجرد متابع أثناء التدريبات وعند العرض تغيب أحد الممثلين الرئيسيين في هذا العمل.. فاستعان بي المدرس المكلف بالعرض.. وإذا به يفاجأ بأنني احفظ جميع الأدوار حفظا جيدا.. فأحبني مدرس اللغة العربية والدين وكان يقدمني في كل شيء بالمدرسة خاصة في «كلمة الصباح» وبدأت على يديه محاولاتي الأولى في الشعر.. إلى أن جاء عام ١٩٦٤ - وأنا دون العشرين بعامين - فنشرت لي دار الشاطبي بالإسكندرية ديوانا بعنوان «عزف منفرد على الغربة» بتقديم الأديب «محمد كامل حتة» والشاعر السكندري الكبير عبدالعليم القباني.. وتوالت ذكرياتي مع الشعر من حيث كونه أقرب الأجناس الأدبية للتعبير عن خصوصيتي - فهو لغتي الخاصة.. وأنا لا اكتب الشعر لكي ينشر... أبدا.. فإن ما بداخلي يظل مؤرقًا لي حتى يتحول إلى كلمات منظومة وصور

ـع وعقيدته لـدى الأدبـــاء المســـــلمين



■ د. محمد كمال إمام

متـمـاسكة على الورق، تسـمى «قـصـائده».. ومن خـلال غـوصي الطويل في ديوان الشعر العربي استطيع القـول انه بإمكاننا ان ننتقي ديوانا عالميا فريدا للشعر الإسلامي لا يوجد مثله في اداب الدنيا جميعا.. وامامنا محمود غنيم.. وعمر ابي ريشة.. ومحمود حسن إسماعيل، وأحمد شوقي، وهاشم الرفاعي، وعمر الاميري، ويمتد هذا الصف المؤمن الموهوب حتى حسان بن ثابت.. وانا لا احدد الاسماء بقدر ما اشير إلى المواهب الكبيرة..

التجارب الخاصة

ولا يفوتني ايضا وانا اتحدث عن رحلتي مع الادب الإسلامي ان اشير إلى شيء هام جدا واتمنى ان احـقـقـه لنفسي.. الا وهو تدوين التجارب الخاصة للادباء الإسلاميين.. وليس معنى هذا تحول المبدعين إلى نقاد حتى لا تخسرهم ساحة الإبداع.. ولكن التدوين الخاص لاصحاب المذاهب الفذة يخلق للحركة الإبداعية نقادها المستنيرين دون تخبط او تخرص.. واشير هنا بإعجاب وتقدير لتجارب نجيب الكيلاني وعلي أحمد باكثير وعماد الدين خليل.. فهؤلاء قد احسنوا صنعا واحب لو شاركهم في ذلك شباب المعاصرين كالامراني والعشماوي وغيرهم..

المجتمع : يؤخذ عليكم عزوفكم عن الحياة الادبية بصفة عامة؟

د. كمال إمام : لست عازفا عن الحياة الادبية، إنما الامر كما قلت لكم تزاحم واجبات ليس اكثر..

المجتمع : هل يمكننا ان نتعرف اكثر إلى المضمون الخاص للشاعر الدكتور محمد كمال إمام؟

د. كمال إمام: انا اعيش في كل قصائدي.. واستطيع ان اقول انني شاعر محظوظ.. لانني نشرت كل ما كتبت، وكنت استطيع ان اعبر القصيدة بما اريد.. واقول ما اريد حتى في الايام الصعبة شعرا، فمثلا قصيدتي في «كامب ديفيد» والتي عنوانها: «الطريق إلى سبا» قلت فيها:

إني شـــهـــدتُ وليس من
شـهـد الخـروج كـمن قـرا
قلبي الذي جـــرحْتَـــه
كم صـــد عنك وكم درا
إذ أن ســيــفك ســيــدي
غطاه في الليل الصـــدا
او كـــان نهـــرك ليس فـــيـــه
لعاشـقـيــه سـوى الظمـا
إذ كـــان قلبك ضل في
او ثانه حـــتى صـــبـــا
لازلت احـــمـــل احـــرفي
الخـــضــــراء إن ليلٌ طرا
واعـــانق الدرب الذي
بدمـاء اجـيـالي امـتـلا
لـكن مـــا في داخلي
سـر الصـبـاح إذا انطفـا
ضـــوء يقـــرب بين مـــا
اهوى ومـــا يـهـــوى الملا
إن كـــان هذا الصـــولجـــان
تـــريـــد ام ذا المـــتـــكـــا
فلقـــد علمت بما تكن
ومـــا بداخلك اخــتـــبـــا

وايضا في قصيدتي «اغنية من نبع محمد» وقد قيلت في أصعب الظروف السياسية:

اقـــبل مـــا زلنا نتـــجلدْ
ولاجل الفكرة نسـتـشـهـد
اقـبل فـيـمـينك تتـحـدى
الإعـصـار وترفض ان تجلد
اعطيت الحـــرية للناس
فكيف تذل وتسـتـعـبـد
ويعـثـت لتـبـتـر خطو الظلم
حـسـامـا ابدا لن يغـمـد
لولاك لما ارتفـــعت فـــينا
مــئــذنة أو كـبّر مـسـجـد
لولاك لما نطقت فـــينا
لغـة الإيمان ولم نسـجـد

ايام الحــــزن تمر بنا
ويمر بنا الزمن الاســـود
ويجـيء عـدو نعـرفـه
يقـتلع الاحـجـار ويفـسـد
وتراه يسـم مـاء النهـ
ـر فـيـسكتنا هول المشـهـد
وكـان الذاكـرة انفلتت
منا فـرضـينا ان نحـصـد

إلى اخر هذه القصيدة...

وبإجمال.. مضموني الخاص هو: تمثل الادب الذي يعبر عن «الإسلام» هو القوة الفاعلة فيه.. ولهذا فإن هذا الأدب قد يكتبه غير المسلمين، ولكن يظل الإسلام هو الديناميكية المحركة له.. ومن مكوناتي النفسية انني لا انفرد بحب شاعر واحد.. فانا احترم «المتنبي» واحب «الشريف الرضي»، واحب «ابن زيدون» واحترم «ابن هانئ الاندلسي» والفرق بين الاحترام والحب.. أن الحب يعني الارتباط والاحترام يعني التقدير.. فمثلا ياخذني قول «الشريف» الرضي لامير المؤمنين...

عطفًا أمـيـر المؤمنين فـإننا
في سـاحـة العلياء لا تتـفـرق
مـا بيننا يوم الفـخـار تفـاوت
ابداً، كلانا في المفاخر معرق
إلا الخـلافـة قـدمتك فـإنني
انا عـاطل منها، وانت مطوق

انا احب الشعراء الكبار.. واحترم الشاعر الجيد، لكنني ازدري اصحاب النفوس الصغيرة، والتهويمات المريضة، والخيالات المعتلة، ولعل الحسنة الكبرى للادب الإسلامي تكمن في تصحيح الخيال لدى الادباء.

المجتمع : وماذا يمثل الأدب الإسلامي لديكم في ظل هذا التصحيح للمناخ الإبداعي؟

د. كمال إمام : الادب الإسلامي ليس عنوانا ولكنه انتماء يتولد من هوية هذا المجتمع وعقيدته :

فـالحق اصـبـح لافـتـات
زينت منهـــا المداخل
وإذا الحـــروف تكلمت
صلبت على حـد المقـاصل
مـاذا لو انفـجـر الحـمى
غضـبا وزمجرت الجحافل
فـإذا سـقطت وفي يدي
سيـفي، فـاشعـاري تقـاتل

فالشعر الإسلامي.. والادب الإسلامي عموما.. شهادة وبراءة وانتماء، مهما كانت الظروف المعاكسة.. ووطن الإسلام في القلب.. حبه عبادة، والعناء في سبيله جهاد..

احـــبك يا وطنا لا يزال
يصـارعـه الزمن السـيـئ
ويسـرع لي خـافـقي للقـاء
وإن غـفل البـعض او ابطاوا
وابرا من خـائنيك الطغـاة
لـعلك مني لا تبـرا ■



المؤتمرات الدولية للم

للداعيات فقط

من هي الداعية ؟؟

سألتني إحدى قارئات «المجتمع» عن المرأة التي أتناولها من خلال زاوية «للداعيات فقط، من هي؟» قالت محدثتي: من هي الداعية التي تقصدين؟ هل تقصدين بها الأخوات في جمعية الإصلاح؟ هل تعتبرينني أنا ضمن الداعيات رغم أنه ليس لدي نشاط دعوي مثلك، لكن الذي أملكه هو إيماني والتزامي بشرع الله.. لمن زاوية للداعيات فقط؟».

أجيب على سؤال أختي الفاضلة، بأن الزاوية لا تخاطب عضوات جمعية الإصلاح فقط بل هي لجميع النساء المسلمات في الكويت وخارج الكويت، هي لكل امرأة مسلمة تلتزم بشرع الله وتحرص على الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر، كلنا داعيات عزيزتي، وكلنا مأمورات بالدعوة إلى الله، ما أمكننا ذلك.

المرأة التي تعين زوجها على الحلال وتنفره من الحرام هي داعية، والأم التي تحرص على تربية أولادها وفق تعاليم الإسلام والتمسك بالسنة هي داعية، والموظفة التي تأمر زميلاتها بالمعروف وتنهاهن عن المنكر هي داعية، كل واحدة منا عزيزتي داعية في المجال الذي تحيا به، ليس بالضرورة أن تكون الداعية هي تلك التي تلقي المواعظ والمحاضرات وتسطر المقالات!!

كم من الداعيات يعملن بصمت دون أن يعرفهن أحد، لكن الله تعالى مطلع على السرائر والأعمال التي تؤدى في الخفاء والعلانية.

كل امرأة مسلمة هي داعية عزيزتي، وبالتالي فإن زاويتي هذه هي لجميع المسلمات لأنهن جميعا داعيات.■

سعاد الولايتي



بقلم: المستشار
سالم البهنساوي

إنه على الرغم من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والجهود الأخرى المبذولة فما زالت المرأة تعاني من التفرقة العنصرية فلا زواج بين البيض والملونين ولا تزاور، بل لا يدخلون دور العبادات أو الفنادق، ولقد أخذت التفرقة العنصرية أوصافا وأشكالا مختلفة في بقاع العالم كله وليس هذا مجال البحث عنه، والمرأة في الغرب بصفة عامة قد طعنت وجرحت في حياتها وشخصيتها جرحا ما زال ينزف حتى اليوم في جميع الدول الغربية بما فيها تلك التي يعتقد فيها المؤتمرت الدولية للمرأة.

هذا الطعن تمثل في تبعيتها لزوجها في الاسم والشخصية الاعتبارية وفي عدم نفاذ تصرفاتها القانونية إلا بإذن كتابي من الزوج ثم في عدم حصولها على أجر مماثل للرجل، ثم في ضياعها في الميراث والالتزامات العائلية، ولهذا ولغيره صدر قرار الأمم المتحدة رقم ٣٠١٠/ ١٩٧٤ بأن تكون سنة ١٩٧٥م، هي السنة الدولية للمرأة والغرض من ذلك حسبما جاء في القرار هو إنهاء التمييز بين الرجل والمرأة والمسلم أولى بهذا القرار فالنبي يقول: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها» (صحيح الجامع الصغير).

الإسلام هو الذي دعا إلى هذه الأهداف، والمجتمع المسلم تخلف عندما أهمل قضية المرأة وعزلها من المشاركة في الحياة طبقا لدورها الذي شرعه الله تعالى.

ولست أعني بالمشاركة في التقليد الأعمى لصفات الغرب أو الا نقلد فيما ينفع، فالمساواة والحرية في جانب من المنطقة العربية أخذت شكل التحلل من القيم الدينية وتظاهر ذلك بعض من ينتمون بالولاء للفكر الأجنبي يمينًا أو يسارًا وزاينوا في هذه القضية ليمكنهم تجنيد ما أمكن من النساء للعمل في هذا الفكر والتيار، ولكن بعض الاتجاه الديني عارض القضية بجملتها من غير إدراك إلى أنه لن يستطيع عزل المرأة عن الحياة، ومن ثم فلابد من وضع إطار أخلاقي نظيف لهذا التعامل وإلا لسحب البساط من تحت أرجلهم ولأصبحنا سببا في الانحراف الفكري لبعض بناتنا وأبنائنا، ولست بصدد سرد النصوص الشرعية التي تحقق المساواة في الحقوق والشخصية والمكانة بين الرجال والنساء لأن هذا لا يستطيع أحد إنكاره، ولا تجاهله حتى أعداء الإسلام وحسبنا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال» إن وضع المرأة في الدول الغربية أخذ من القانون الروماني لأنه مصدر أكثر قوانين هذه الدول والقانون الروماني كان يصنف المرأة إلى(١):

أولا: المرأة الرقيق

وهى المملوكة ولا تملك من أمرها شيئا فتباع وتوهب.

ثانيا: المرأة المعتقة

هى التي اعتقها سيدها، وهنا ترتبط قانونا بسيدها برباط اسمه الولاء، وهو يعطى السيد حق التصرف بأمورها وأموالها.

والجدير بالذكر أن الولاء الوارد في الحديث النبوي: «إنما الولاء لمن أعتق» جاء تصحيحا لطلب سيد بريرة أن يظل الولاء له بعد عتقها من الرق فكان أن أبطل النبي هذا الولاء، فالإسلام يعطي للتي أعتقها سيدها حق التصرف في أموالها وكل حقوقها التي للأحرار وقضية بريرة أكبر شاهد، فقد فسخت عقد زواجها بعد أن اعتقت، والإسلام يعطيها هذا الحق لأنها عندما تزوجت لم يكن لها إرادة في اختيار زوجها لأنها

*** المرأة في الغرب تابعة لزوجها في الإسم والشخصية الاعتبارية ولا تنفذ تصرفاتها المالية إلا بإذنه**

*** المنتمون بالولاء للفكر الأجنبى يريدون بحرية المرأة تحللها من القيم الإسلامية والسير على خطى الغرب**

...رأة.. والجرح الدامي (١ من ٢)

كانت مملوكة لغيرها.

وبريرة هذه اشترتها السيدة عائشة وأعتقتها واختارت فسخ زواجها ولكن زوجها بكى وصاح وطالب بعودتها إليها وهي تقول لا حاجة لي فيه، ويبلغ ذلك النبي ليطلب منها أن تعود إلى زوجها. فماذا تقول:

إن جوابها يحدد لنا نوع الحرية الممنوحة لها تقول للنبي صلى الله عليه وسلم: «هل تأمرني؟ أشيء واجب علي». فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا شافع»، فتقول: «لا حاجة لي في زوجي»، ويرضى النبي بذلك.

الفئة الثالثة: المرأة الحرة

ولكن حرية المرأة اسمية أي ليست عبداً ولا معتقة ولكنها تخضع لسيادة رب الأسرة أو من له السيادة على رب الأسرة، وليس لها أهلية تباشر بموجبها عقداً أو تصرفا.

وفي القانون الروماني الذي أخذت عنه القوانين في الغرب وخاصة القانون الفرنسي الذي ظل مصدرا لقوانين عربية هذا القانون يجعل المرأة المتزوجة تندرج تحت أمرين:

الأول: الزواج مع السيادة:

ومعناه أن تصبح المرأة بالزواج تحت سلطان وسيادة الزوج فإذا أبرم هذا النوع من العقود فكأنما قد اشترى هذه الزوجة وله عليها كل الحقوق ولا شيء لها.

الثاني: الزواج بلا سيادة:

وظاهرة حرية المرأة ولكن الواقع أنه لا سيادة للزوج فقط وإنما السيادة لرب الأسرة أو من له السيادة على رب الأسرة أي أنها في الحالتين فاقدة الشخصية والأهلية القانونية، فالمرأة تعامل في تصرفاتها المالية كالأطفال والمجانين وظل ذلك، في أوروبا حتى منتصف هذا القرن.

مظالم النظام المالي وأهلية المرأة

لقد أخذت القوانين الحديثة هذا عن القانون الروماني وبالتالي تأثرت به فظهر ذلك في النظام المالي بين الزوجين وفي أهلية المرأة.

فظلت السيادة للزوج تحت مدلول الطاعة المطلقة لشخصه، تلك الطاعة التي تعدلت في القانون الفرنسي حتى أصبحت طاعة للزوج بصفته رئيسا للأسرة وليست طاعة لذاته وبصفته الفردية، حيث نصت المادة/ ٢١٣ بإلزام الزوجة بطاعة زوجها وأن تسكن معه حيث يسكن.

ومع هذا فبصفته الرئاسية قد يطلب أمراً أو يسعى إلى شيء ضار، ولهذا فالله الخالق العليم بخلقه لم يجعل الطاعة له لذاته ولا لرئاسته بل بصفته منفذاً لمنهاج الله ودستوره للحياة الزوجية، فإن تخطى هذا الدستور فلا طاعة له فالرسول يقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، ولهذا يقول ابن حزم في المستصفى الطاعة للنبي والأب والزوج ليست لذات الشخص بل لمنهاج الله.

وفي القانون الفرنسي توجد تبعية حقيقية ولكن قومنا أو بعضهم لا يدركون ذلك ومن ثم نشير إلى الدوطة (٢) واختلاط الأموال واستقلالها.

فالنظام المالي للزوجين يجعل المرأة تابعة لزوجها كما أن القانون يجعلها تابعة له في اسمها. فالزوجة تفقد شخصيتها المستقلة وتتسمى باسم عائلة زوجها والمطالب النسائية هناك تدور حول هذه الأمور وليس لمزيد من التحرر الأخلاقي، كما هو ظاهر في شأن المساواة في المجتمعات العربية أو بعضها.

والإسلام قد جعل المرأة صانعة للرجال ولها من الحقوق مثلهم ولا تتبع زوجها في أي نظام مالي أو غيره فلها التصرف في أموالها دون الرجوع إليه.

وفي الميراث في إنجلترا مثلا تجعل نظام الوصية هو المهيمن ليتمكن الرجل من أن يوصي بكل ماله لمن يشاء، ولو كان إلى القطط أو الكلاب وذلك بدعوى المساواة والحرية، وهذا من أخطاء هذه المفاهيم، والإسلام وضع للحرية مفهوما آخر فلا حرية لإنسان خارج نظام الإسلام ومظلته.

لهذا أرسلت فرنسا وفداً من رجال القانون إلى السعودية لاقتباس الميراث بسبب دقة تشريعه، ولا نعي ذلك ونقلد من غير وعي دون أن ندرك أن المساواة في الغرب لها أسباب أخرى، فالنظام المالي له الأثر الملحوظ على المرأة في شخصيتها وأهليتها، فيحسن أن نشير إليه بإيجاز شديد.■

الهوامش

(١) مبادئ القانون الروماني للدكتور محمد بدر والدكتور عبد المنعم البدراوي ص ١٩٧ - ٢٦٥.

(٢) الدوطة: هي المال الذي تقدمه الزوجة لزوجها لتعينه على تحمل أعباء الزوجية وذلك حسب القانون المدني الفرنسي.

زوجك بحاجة إلى نصحك

تعتقد بعض الزوجات أن من واجبها طاعة الزوج في كل أمر من أمور حياتهما الزوجية، صغيرها وكبيرها، وبحكم أن القوامة للرجل فهي تترك مهمة التوجيه واتخاذ القرار للزوج وحده، وهي بهذا الأسلوب تعتقد أنها ملكت النجاح من أسسه!!

قد يدهش البعض من حديثي هذا، ولكني أقول بأن طاعة المرأة لزوجها لا يمنعها من أن توجه له النصح فتأمره بمعروف أو تنهاه عن منكر، ولا يمنع ذلك أن تشير عليه ببعض الأمور الصائبة في حياتهما المشتركة، وأن توجهه للخير دوما وأن تعينه على تحسين بعض السلوكيات الخاطئة في تصرفاته. لنأخذ على سبيل المثال علاقة الزوج بوالديه، كثير من الزوجات ترى زوجها يقصر في بره بأبويه، لكنها تحجم عن تقديم النصح له في هذا المجال بحجة أنه الرجل وهو لاشك لا يحتاج لمن يوجهه في هذا الأمر وهو المتدين العارف بحقوق الوالدين! إن مثل هذه الزوجة تنسى أن لكل منا عيوبا، يتساوى في ذلك الشخص المتدين وغير المتدين، ومثل هذا الزوج قد لا يدرك تقصيره نحو والديه وبالتالي هو بحاجة لمن يبصره بهذا الأمر.

زوجة أخرى قد تتضايق من بعض تصرفات زوجها كالفوضى التي يثيرها في المنزل مثلا، ولكنها تخجل من تنبيهه الى هذا السلوك بحجة أن الرجل هو المرشد للمرأة وليس العكس وهي في مثل هذا الأمر مخطئة كذلك، فمثل هذه الأمور الصغيرة تغيب عن بال الزوج كثيرا ولا حرج من تنبيهه اليها بالأسلوب الذكي اللبق الذي لا يجرح المشاعر ولا يؤدي الى العناد والنفور.. إن على الزوجة الملتزمة أن تعين زوجها على الطاعة والعبادة دوما، لذا فإن عليها إذا ما رأت من زوجها تقصيرا في تلاوة قرآن أو غيرها من أعمال الطاعة أن تذكره وتحثه عليها وتذكره بالأجر العظيم الذي يناله من وراء ذلك والذي يعرفه هو لاشك في ذلك لكنه بحاجة لمن يذكره بين فترة وأخرى «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» فالزوجان بحاجة للتواصي والتناصح في هذا الأمر دوما «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».■

أم المثنى

مندوبة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا لـ«المجتمع»:

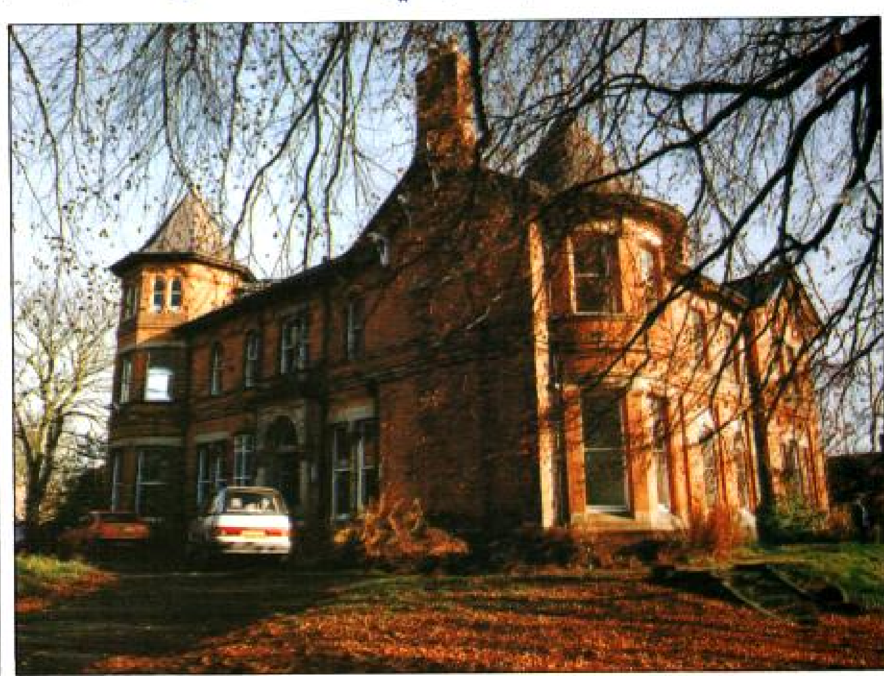
مدارسنا هي الدرع الواقي من العادات الغربية المنحرفة

نحرص على توعية المرأة المسلمة في بريطانيا وتعليمها أمور دينها

لا نحصل على أي دعم حكومي فيما تحظى الجالية اليهودية بامتيازات كثيرة

زار الكويت في الأسبوع الماضي وفد من هيئة امناء المدارس الإسلامية بمانشستر، وقد كان لـ«المجتمع» لقاء مع السيدة سهير إبراهيم (أم بكر) الشخصية النسائية الوحيدة ضمن الوفد وعضو جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا في الوقت نفسه، وقد تناول الحوار معها أوضاع المسلمين هناك ونشاط المرأة المسلمة بصفة خاصة.

أجرت الحوار: سعاد الولايتي



■ المبنى الجديد للمدرسة الابتدائية الإسلامية في مانشستر



■ الطالبات بالزي الإسلامي الكامل في فناء المدرسة

المجتمع: ما هو الهدف من زيارتك للكويت؟

أم بكر: الحقيقة أن الهدف من زيارتنا هو التعريف بمشروع المدارس الإسلامية في مانشستر، والذي بدأناه منذ سنوات عندما قمنا بافتتاح مدرسة إعدادية بمبنى صغير كان يضم ١٧ طالبة، ثم أصبح العدد ٥٥ طالبة في المرحلة الإعدادية وبعد تلك أصبحنا بحاجة إلى مبنى جديد يسع العدد المتزايد من الطالبات.

المجتمع: هل هذه المدارس مخصصة للبنات فقط؟

أم بكر: نعم، فهذا ما تسمح به ظروفنا حاليا خصوصا وأن بعض الطالبات المسلمات يعانين من قضية الحجاب في المدارس الإنجليزية فرأينا أن نوفر لهن مدرسة إسلامية معتمدة من قبل الحكومة البريطانية بنفس المناهج مضافا إليها القرآن واللغة العربية والدراسات الإسلامية.

المجتمع: هل تعاني الأسرة المسلمة من صعوبة في تربية أطفالها تربية إسلامية في ظل المجتمع الغربي؟

أم بكر: الحقيقة أن هناك صعوبة كبيرة في عملية التربية بالصورة المطلوبة، وبعض الأمهات يعانين مشقة كبيرة جدا خاصة مع تأثر الأطفال بالمجتمع الغربي الذي يعيشون فيه، فرأينا أن مثل هذه المدارس تكون بمثابة الدرع الواقي لهن من الانحراف والتأثر بالعادات الغربية.

المجتمع: هل المدرسة الإعدادية هي الوحيدة التي تهتم الجمعية بإنشائها؟

أم بكر: قمنا بإنشاء حضانة خاصة بأطفال المسلمين، فالجالية المسلمة، في مانشستر يصل عدد أفرادها إلى ٦٠ ألف، ومدينة مانشستر تعتبر ثالث مدينة بريطانية، وهذه الحضانة تستقبل الأطفال من سن ٢,٥ إلى ٥ سنوات ولا يخفى عليكم ما لهذه المرحلة من أهمية في تشكيل شخصية الطفل، وقد كان الدوام غير كامل في البداية ثم بإلحاح من

الأمل قمنا بعمل دوام كامل.

المجتمع: ما هي اهم الصعوبات التي تواجهكم لأجل إقامة مشروع المدارس الإسلامية؟

ام بكر: أهم هذه الصعوبات تكمن في ندرة الإمكانيات المادية ونحن نعتمد على التبرعات إلى حد كبير فعلى سبيل المثال عند إنشاء المدرسة الابتدائية حصلنا على قرض حسن مقداره ١٠٠ ألف جنيه من أحد تجار المملكة العربية السعودية، والملك فهد كذلك تبرع لنا بـ ٣٠٠ الف جنيه لأجل إنشاء المدرسة الثانوية، وكذلك حصلنا على تبرعات بعض التجار العرب، وهذه التبرعات جميعا خففت عنا الكثير من العبء، ولكن لا زلنا نعتمد على التبرعات حيث أن رسوم هذه المدارس لا تغطي التكاليف فعلى سبيل المثال: الطفل في الحضانة يدفع ذووه مبلغ ١٥٠ جنيه بينما المدرسة تصرف عليه قرابة ٢٠٠ جنيه، كما أن اكثر من يُقْبِل على هذه المدارس هم من الفقراء وليسوا من الأثرياء، كما أن إدارة المدرسة خصصت مقعدين في كل فصل للأطفال المحتاجين الذين لا يستطيع أولياء أمورهم دفع الرسوم أو للأطفال الأيتام، فمثلاً توفيت إحدى الأمهات منذ فترة وتركت ثلاثة أطفال فتكفلت بهم إدارة المدرسة.



■ الأطفال في صفوف الروضة

المجتمع: هل تتلقون مساعدات مادية من الحكومة البريطانية؟

ام بكر: البلدية في مانشستر لا تعترض على إقامة مدارس إسلامية، لكنها لا تقدم لنا أي مساعدات مادية بينما تحصل الجالية اليهودية على امتيازات كثيرة.

المجتمع: وماذا عن جمعية المرأة المسلمة؟

ام بكر: جمعية المرأة المسلمة أنشئت حديثا وهي تهتم بتوعية المرأة المسلمة في بريطانيا بأمور دينها، والآن اصبح لنا في كل مدينة تقريبا مركز إسلامي ومسجد وحلقات ذكر تقام أسبوعيا على مستوى المناطق، أما على مستوى الجزر البريطانية ككل فهناك المؤتمر السنوي الذي تتعاون فيه الجمعية مع جمعية الطلبة المسلمين ويدعى له ضيوف من شتى الأقطار الإسلامية، وكذلك المخيم الصيفي في إجازة الصيف.

المجتمع: هل انشطة الجمعية قاصرة على الناطقات باللغة العربية؟

ام بكر: لا، لدينا انشطة خاصة للأخوات الناطقات باللغة الإنجليزية حيث نقوم بتعريفهن بأمور الدين وتلاوة القرآن.

المجتمع: هل من كلمة أخيرة؟

ام بكر: اشكر مجلة «المجتمع» على هذا اللقاء الطيب، وأشكر الأخوات في الكويت وادعو الله أن يأجرهن على ما قدمن، وأود أن ابين في النهاية أننا نعاني من العجز المالي، وندعو من يرغب في مساعدتنا أن يرسل التبرعات على العنوان التالي:

National Westminster Bank 438
Barlow Moor Road, Manchester
M21 IBR, U.K.
Manchester Islamic Schools
Bank Sont Code : 01- 01 0 97
Account No: 31129153



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الحلف على الآخرين

السؤال: ما حكم الحلف على شخص بان يفعل شيئا معينا كان يقول شخص لآخر: والله انك لتفعل كذا أو والله عليك ان تترك كذا، وهل يلزم المحلوف عليه في هذه الحال شيء؟

الجواب: الحكم في هذا يختلف حسب الحالات التالية:

أ - إن كان المحلوف عليه أمر هو معصية فحلف عليه بالله ان يتركه كمن يقول لآخر: والله لتتركن شرب الخمر، فهنا يجب على المحلوف عليه أن ينفذ الحلف، وكذلك إذا كان المحلوف عليه أمرا هو من البر كأن يقول: والله لتزورن والدتك فيجب على الشخص ان ينفذ ذلك لأن هذا من الواجب شرعا كما أن المعصية من الواجب تركها شرعا.

ب - وأما إن كان الحلف على الغير أن يفعل معصية او يترك واجبا فهذا لا يجوز له أن ينفذ المحلوف عليه وإذا نفذه اثم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لأحد في معصية الله تبارك وتعالى» (اخرجه احمد ٥/٦٦).

وكذلك الحكم إذا كان المحلوف عليه مكروها في حكم الشرع لا يجوز الإتيان به ايضا: وأما إن كان الحلف على الغير بأن يفعل امرا مندوبا إليه في الشرع، أو طلب منه بالحلف على فعل امر مباح او ترك أمر مكروه في حكم الشرع فإن هذا الحلف وهذا الطلب لا يلزم المحلوف عليه، إلا على سبيل الاستحباب.

ومما يدل على عدم وجوب الابرار بالقسم على الغير ما ورد من ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر بقسم ابي بكر الصديق رضي الله عنه حينما حلف على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال ابو بكر في حديث طويل: «.....بأبي انت وأمي: أصبت ام أخطأت، قال: لا تقسم» (فتح الباري ٢/٤٣١، ومسلم ٤/١٧٧٧)، فيفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقسم» اى لا تكرر القسم لأني لن اجيبك، فهذا القول يدل على جواز الاستجابة أو عدم الاستجابة.

قتل النمل

السؤال: هل صحيح ان قتل النمل حرام، وكيف نفعل إذا كثر النمل واصبح ضارا وخطرا على الصحة ويؤذي الناس؟

الجواب: ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب: النملة، والنحلة، والهدهد، والصرد» (عون المعبود ٥/٤١٨) والنهي هنا يحمل على الكراهة في حالة عدم الضرر، اما إذا كان النمل أو النحل او غيرهما ضارا بمعنى تحقق منه الضرر، أو يمكن أن يتحقق منه فيجوز قتله في هذه الحال، لأن الشرع لا يقر ما فيه ضرر «والضرر يُزال». اى ينبغي إزالته تحقيقا للمصلحة ودفعا للمفسدة.

حكـــم التخـــبيب

السؤال: شاب يقول: انه يعرف بنتا وكان يحبها كثيرا، وزوجها ابوها بشخص آخر، ولكنه ظل يتصل بها تليفونيا واغراها بان تسيء العلاقة مع زوجها حتى يطلقها ثم هو يتزوجها وقد حدث ذلك فعلا، فساءت علاقتها وطلقها زوجها بناء على طلبها ثم تقدم هو لها وتزوجها؟

الجواب: إن ما وقعت فيه فعل مُحَرَّم وذنب كبير نسأل الله ان يتوب عليك إذا توجهت إليه بالتوبة الصادقة فإن هذا العمل يسمى في الشرع «التخبيب» وهو أن يفسد الشخص زوجة غيره ليتزوجها، وقد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم ممن فعل هذا فقال: «من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا» (اخرجه ابو داود ٥٠٨/٤).

وأما حكم هذا الفعل فقد نص عليه المالكية - ولو كُنْتُ قاضيا لقضيت به - وهو أن النكاح يفسخ سواء كان قبل الدخول او بعده، ويحكم بعودها إلى زوجها الأول إن قبلها وقبلته فإن طلقها بعد ذلك او مات عنها جاز له أن يتزوجها، وأما بشأن العقوبة الواجبة على هذا الفعل فهي عقوبة تعزيرية يقدرها القاضي وهي هنا السجن بفترة محددة تكفي للنكال به ولا يخرج إلا إذا علم من حاله التوبة النصوح، ونضيف ان هذا الفعل يدخل في دائرة الافساد في الارض، ومن كان هذا حاله ينبغي أن ينظف منه المجتمع، ولاشك ان نوع التربية البيئية والاجتماعية لها دور في هذا الشأن، كما ان الجانب الإعلامي له دوره الخطير ايضا.

فنقول لهذا السائل سامحك الله وليس امامنا إلا ان نقول لك هذا حكم الشرع وعليك أن تتوب إلى الله من هذا الفعل توبة نصوحا وتقوم بما يجب عليك مما ذكرناه.

نسيان النية في الصوم

السؤال: شخص نوى ان يصوم يوم الاثنين تطوعا، ولكنه نسي ان ينوي في الليل، فلما اصبح قال لاهله انه صائم. فهل يكون هذا الصوم صحيحا؟

الجواب: جمهور الفقهاء - عدا المالكية - يرون صحة صوم التطوع ولو لم يبيت النية في الليل لحديث عائشة رضي الله عنها: «دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ فقلنا: لا، فقال: فإني إذا صائم» (مسلم ٨٠٩/٢).

وقال المالكية يشترط أن يبيت النية من الليل قبل الفجر، واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له» (ابو داود ٨٢٣/٢ والحديث موقوف).

وقول الجمهور هو الراجح لصحة الحديث المذكور وهو صريح في تخصيص صوم التطوع في عدم اشتراط تبييت النية، وهي شرط في الفرض.

وينبغي الا يتأخر في عقد نية الصوم، واقصى ما يمكنه ان يؤخر ذلك إلى دخول وقت الظهر، وبعده لا يعتد بصومه.

قطع الصلاة لنجدة المستغيث

السؤال: رجل كان يصلي مع جماعة في المسجد، واثناء الصلاة سمعوا صوت شخص يستغيث ويطلب النجدة، وخاف الرجل المصلي ان يتضرر هذا الرجل او يموت إذا لم ينقذه، فقطع صلاته، فهل فعله هذا جائز، أم أن الواجب ان يتم صلاته؟

الجواب: هذا الرجل قام بفعل واجب باتفاق الفقهاء، فإذا غلب على الظن أن هذا الرجل المستغيث قد يتضرر من تركه حتى إتمام الصلاة فيجب على المصلين كلهم وجوبا كفائيا، فإذا قام به أحدهم، كما فعل الرجل سقط الإثم عن الباقين، ولو لم يقم أحد منهم بذلك وتضرر المستغيث أثموا جميعا.

دهن الخنزير في الأطعمة

السؤال: ما حكم الشرع في المواد الغذائية التي يكون فيها دهون خنزير او بعض منه وبنسب بسيطة جدا كما في بعض انواع الجلاتين وبعض الخمائر؟

الجواب: لقد حرم الله تبارك وتعالى الخنزير حرمة ذاتية فقال عز وجل: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير» فلا يحل منه شيء. فلا يجوز الاستفادة منه في حال من الأحوال، وعلى هذا لا يحل للمسلم أن يأكل شيئا مما فيه اجزاء أو دهون الخنزير، لا في الخمائر ولا في الجلاتين أو غيره، وعليه أن يأخذ البدائل الحلال وهي الخمائر والجلاتين المستخلصة من النباتات أو الحيوانات المذبوحة ذبحا شرعيا، وعلى الدولة المسلمة أن تراعي ذلك فتمنع منعا باتا ادخال المواد الغذائية المشتملة على أجزاء أو دهون من الخنازير.

تنظيم الحمل

السؤال: سيدة تريد أن تتناول حبوب منع الحمل لمجرد ان تطول الفترة بين الولادة والأخرى وفي هذا حفظ لصحتها، فهل يجوز لها ذلك؟

الجواب: يجوز أن تتناول حبوب منع الحمل لهذا الغرض لأن هذا ايقاف مؤقت، أو تنظيم فيه مصلحة لها، وهذا الإيقاف من المصالح المعتبرة شرعا شريطة الموافقة عليه من الزوج، وأن تقرر الطبيبة المختصة ان تناول هذه الحبوب لا ضرر فيه على هذه المراة بذاتها، والا يكون تناول هذه الحبوب سببا لإجهاض حمل قائم في أي مرحلة من مراحله.





إعداد:
سعيد الأصبحي

من الحكمة

خطبة

خطب عبدالملك بن مروان يوما خطبة بليغة، ثم قطعها وبكى بكاء شديدا ثم قال: يارب إن ذنوبي عظيمة وإن قليل عفوك أعظم منها، اللهم فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي.

قال الأصمعي فبلغ ذلك الحسن فبكى وقال: لو كان كلام يكتب بالذهب لكتب هذا الكلام.

الكنز

قال الحسن البصري رحمه الله: إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت لمن آمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها. لا إله إلا الله محمد رسول الله.

كيف نجدك

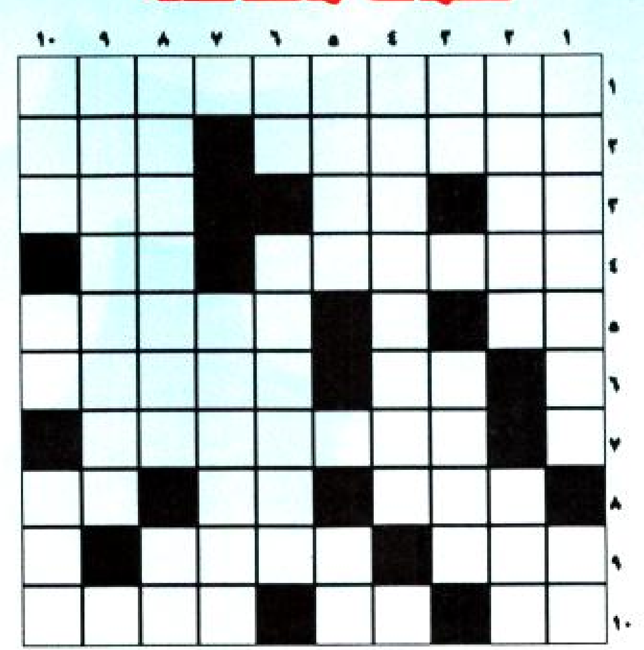
● قيل لمحمد بن واسع : كيف نجدك؟
قال: قصير الأجل، طويل الأمل، مسيء العمل.

حلم

● قال رجل للمبرد: أسمعني فلان في نفسي فاحتملته، وأسمعني فيك فاحتملته. فقال المبرد: احتمالك في نفسك حلم واحتمالك في صديقك غدر.

محمد بن عبدالله الحقباني ـ الدكم ـ السعودية

كلمات متقاطعة



افقيا :

١ ـ مؤسس مدينة القيروان
٢ ـ عاصمة الفلبين ـ بحث بعناية (معكوسة).
٣ ـ قرر (معكوسة) ـ حرف ندبة ـ منح.
٤ ـ الرائحة الذكية (معكوسة) ـ قادم (معكوسة).
٥ ـ سنم ـ الاسراع عند الطواف (معكوسة).
٦ ـ حل ـ ملائم.
٧ ـ من سور القرآن الكريم.
٨ ـ لبن مجفف (معكوسة) ـ هز ـ حزن.
٩ ـ كثيرة ـ عكس مشتري.
١٠ ـ رمز رياضي ـ متشابهان ـ أحزان

راسيا :

١ ـ مجلة إسلامية (معكوسة) ـ رمز رياضي.
٢ ـ أحد ابناء آدم ـ غمر وغطى.
٣ ـ من الحبوب ـ عوز وحاجة.
٤ ـ نبات طبي (معكوسة).
٥ ـ مؤذن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ـ اسم موصول
٦ ـ أداة نصب (معكوسة) ـ دولة عربية.
٧ ـ دعاء وابتهال.
٨ ـ لقب لعلي بن أبي طالب.
٩ ـ كتاب للشيخ سيد سابق.
١٠ ـ من الفواكه ـ أحد الوالدين ـ حروف متشابهة.

محمد مسعد عبدالرازق كراوية.
الجبيل ـ السعودية

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

أحد التابعين ويتألف اسمه من ثلاثة مقاطع:

١ + ٦ + ٥ من الفواكه

١١ + ٢ + ٣ + ١١ يسقى

٤ + ٨ أداة استفهام

٧ + ٨ + ١٢ = ٥ الخالق

٢ + ٩ من الحبوب

محيي الدين الرفاعي - حائل - السعودية

خداع الشيطان باسم الطاعة

إني لأخشى على نفسي أن يغريني الشيطان بالمعصية مكاشفة، ولكني أخشى أن يأتيني بها ملفعة بثوب من الطاعة.

يغريك الشيطان بالمرأة عن طريق الرحمة بها.

ويغريك بالدنيا عن طريق الحيطة من تقلباتها.

ويغريك بمصاحبة الأشرار عن طريق الأمل في هدايتهم.

ويغريك بالنفاق للظالمين عن طريق الرغبة في توجيههم.

ويغريك بالتشهير بخصومك عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويغريك بتصديع وحدة الجماعة عن طريق الجهر بالحق.

ويغريك بترك إصلاح الناس عن طريق الاشتغال بإصلاح نفسك.

ويغريك بترك العمل عن طريق القضاء والقدر.

ويغريك بترك العلم عن طريق الاشتغال بالعبادة.

ويغريك بترك الجهاد عن طريق حاجة الناس إليك.

ويغريك بترك السنة عن طريقة اتباع الصالحين.

ويغريك بالاستبداد عن طريق المسئولية أمام الله والتاريخ.

ويغريك بالظلم عن طريق الرحمة بالمظلومين.

«من كتاب هكذا علمتني الحياة للدكتور: مصطفي السباعي»

إجابات العدد الماضي

المربعات:

٣١ مربعا .

أبجديات:

١ - التوبة ٢ - التوراة ٣ - تبوك

٤ - التفاح ٥ - تركيا ٦ - تمساح

٧ - تاج العروس ٨ - ترقوه ٩ - تاج محل

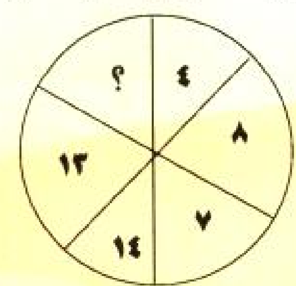
١٠ - التعاليم.

من هو :

معاذ بن جبل.

الرقم الناقص

حدد الرقم الناقص في الدائرة التالية:



ماهر علي السعيد - السعودية

أضف إلى معلوماتك

١ - بلغ عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٦ غزوة وبلغ عدد السرايا التي أرسلها ٣٨ سرية.

٢ - بلغ مجموع أطوال الأوعية الدموية في جسم الإنسان البالغ الذي وزنه ٥٠ كيلو جرام نحو ١٠٠,٠٠٠ كيلو متر وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف، ويلغ مساحات سطوح هذه الأوعية الدموية نحو ٦٣٠٠ متر مربع.

٣ - مواساة المؤمنين أنواع :

مواساة بالمال - مواساة بالجاه - مواساه بالبدن والخدمة - مواساة بالنصيحة والإرشاد - مواساة بالدعاء - مواساة بالتوجع لهم.

وعلى قدر إيمان المرء تكون مواساته لأخيه.

٤ - جبل ثور هو الواقع جنوبي مكة المكرمة ويبلغ ارتفاع قمته الى ٧٥٩ متر فوق سطح البحر، وهو الجبل الذي يضم غار ثور الذي اختبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج مهاجرا من مكة إلى المدينة المنورة.

أسامة محمد شلبي

المنصورة - مصر



شكراً لمن ساهم في إنشاء المدرسة الإسلامية بتكساس

بالنيابة عن جميع أعضاء المجلس الإداري وعن أبناء الجالية الإسلامية في مدينة فورت وورث - ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى كل من ساهم في إنشاء مدرسة الهداية الإسلامية في مدينة فورت وورث - ولاية تكساس الأمريكية سواء كانت هذه المساهمة مادية أو إعلامية أو بالدعاء والابتهال الى الله تعالى بأن يتمم لنا المشروع، مشروع بناء المدرسة الإسلامية الذي كان لكم فيه دور طليعي لما ترتب على تبرعاتكم ومساهمتكم معنا من المباشرة في التعليم واستقبال أبناء الجالية الإسلامية هنا في المنطقة، حيث باشرنا التعليم باثنى عشر تلميذا وانتهينا الآن بثلاثين تلميذ مع وجود لائحة إلى لحظة كتابة هذه الرسالة تتضمن اكثر من اربع واربعين تلميذا على لائحة الانتظار للتسجيل للعام القادم بحمد الله وفضله علينا جميعا. فالله اسأل ان يجزيكم عنا خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في سجلات حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم، وأن يسدد خطاكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين.■

مجاهد محمد بخاش
فورت وورث - تكساس - امريكا

رسالة من قارىء

أين الحيـــاء ؟؟

ضـرب زلزال الجـهـاد ارض فلسطين.. فـاهتزت تحت اقـدام اليـهـود.. وترنحت اجسـادهم رعبـا وفزعًا من ضـربات حـمـاس الاستشهادية.. فاليهود الجبناء اشد ما يخشونه المواجهة.. فكيف بهم وهم يلاقون شبابا يرون الموت احب من الحياة.. ففي هذه الميتة شهادة ولصاحبها يوم القيامة شفاعة وبدمائهم ترتوي شجرة الجهاد وتثمر.. وترتفع هامات المخلصين من ابناء الأمة.

لذلك تخبط اليهود وارتعدت فرائصهم ونادوا اين (عُصبة التسليم).. فتسابقوا لتلبية النداء.. استنكاراً.. واسفًا على دماء اليهود.

وحذر رابين من نشاط حماس خارج فلسطين.. فانتفضت الحكومات ملبية بحظر جميع أنشطة حماس في استجابة فورية.. فقد ولى زمنٌ كان يتم فيه تلبية المطالب في الخفاء.. أما الآن فالمطالب علنية والاستجابة ليست فقط علنية بل وفورية.. وفي الوقت الذي يُضيّقُ فيه على حماس تفتح العواصم العربية كلتا ذراعيها مرحبة بالوفود الإسرائيلية لتناقش قضايا ومستقبل المنطقة.. فجاءت وفودهم لتناقش قضايا التسلح والمياه والاقتصاد بعد أن تسلمت إسرائيل دفة قيادة الشرق الأوسط لتسرى إجراءات التطبيع سريان النار في الهشيم.. ولم تجف بعد دموع المسلمين على مذبحة الخليل.. ولم يجف بعد دم الشهداء..

اين الشهامة.. اين النخوة.. اين الكرامة.. يا من استكنتم لاشد الناس عداوة.. قدموا أعذاركم.. قدموها مقروءة او مسموعة.. فإن ضياع الإيمان مقدمة لضياع الحياء.

اما انتم ايها المجاهدون فابشروا بقول الله تعالى:

«إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

فابشروا .. إن نصر الله آت .. إن نصر الله قريب.■

مصطفى كمشيش
الرياض - السعودية

مجلتكم بشارة خير



■ عدد ١٠٦٩ ■ عدد ١٠٧٠

قرأت مجلتكم المباركة عـــددي ١٠٦٩، ١٠٧٠، وأعجبت كثيرا بها وليس ما اقـوله لكم هو في باب الإطراء والمجاملة، وإنما في باب العدل والإنصاف ووضع الشيء في موضعه.. فمجلة إسلامية تصدح بصوت الإسلام العزيز في هذا الزمن الرديء هي بحق بشارة خير لكل المسلمين، خصوصا أن المواضيع التي كُتبت فيها مواضيع جريئة وصريحة ولا ابالغ إذا ما قلت انها تعبر عن روح الأجيال المسلمة، وفي اعتقادي أن هذه الأجيال في مسيس الحاجة لمثل هذه المجلة المباركة خصوصا انها تعيش حالة نفسية مؤلمة جراء الصدمات التي تعانيها من تمزق المسلمين وتكالب الأعداء عليهم.

وما يستدعي ذلك من نكبات وأهوال تنزل فوق رؤوس الأطفال والنساء المسلمين.■

احمد الحسيني
صحفي عراقي معارض - إيران

ردود خاصة

● **الأخ : سمير البشيري - الدمام - السعودية**

المهرجانات التي حصلت في تركيا نشرنا كل ما وصل إلينا عنها وليس لدينا اي معلومات او تفصيلات اخرى.

اما عن الدراسات العليا في اللغة العربية فالجامعات المصرية تحوي مثل هذه الدراسات وما عليك إلا مراجعة الملحق الثقافي المصري.

● **الأخت : أم صهيب جعابو - القويصية - السعودية**

شكر الله لك مشاعرك تجاه المجتمع ورحلتك معها خلال عشرين عاما وقد احلنا بحثك بعنوان «الفنون الاجتماعية والآداب الحياتية» إلى المجتمع الأسري لقراءتها وإبداء

الأقلام الحزبية

نشرت إحدى الصحف اليومية بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٩٤م ليوم الثلاثاء العدد ٦٣٦٤.. دعوة صريحة لمحاربة إقبال الشباب على مساجد الكويت وفتح باب الفتنة الحقيقية في هذه البلاد الطيبة، فالمقال مستاء لوجود الشباب المسلم في المساجد وتجمعهم على ذكر الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، مستاء لتجمع هؤلاء الشباب على طاعة الله ورسوله.

وكان أمثال هذا المقال السام يراد منه تهيئة الأجواء لمنع استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي وافقت رغبة أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - في محاولة لطمس مظاهر الدعوة الإسلامية في المساجد كما يحاولون طمسها في الخارج ولكن !! «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».■

علي بن ذريان العنزي - الكويت

الانكفاء على الذات

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن ارفع قلمي ولأول مرة كي أعبر لكم من خلال هذا الخطاب عن مدى الحب الذي أكنه شخصيا وسائر أبناء الحركة الإسلامية في الجزائر لأعمالكم الجليلة ولمجلتكم الرائدة، التي نسأل المولى عز وجل أن يجعلها يوم القيامة في ميزان حسناتكم إن شاء الله.

كما اغتنم هذه الفرصة الطيبة لأعبر لكم عن شكرنا لتفاعلكم مع قضايانا المحلية وخاصة فيما يتعلق باغتيال الشيخ محمد بو سليماني وهو خير دليل على الصلة الوثيقة التي تجمع أبناء البلدين حتى وإن أراد لها البعض الانكفاء على الذات والالتفاف فقط حول محيط جغرافي ضيق.■



■ الشيخ بو سليماني

بن مدخن زين الدين
رئيس المكتب التنفيذي الولائي لحركة المجتمع الإسلامي - حماس
تبسة - الجزائر

التغيير المطلوب

إن المخطط المدروس والموجه بعناية فائقة ضد التوجه الإسلامي اليوم مستخدما الوسائل العلمية المتاحة من تقنية عالية ومتطورة سواء في وسائل الإعلام والدعاية والاتصال أو النشر وبث الشائعات المحرّضة والمغرضة بنفس الوقت، وما يملكه هذا المخطط من انتشار كبير ومناطق نفوذ تشمل معظم العالم.

لذلك يتحتم على العمل الإسلامي مزيداً من مواكبة الأحداث والاطلاع عن كثب على ما يدور حولها بما يحقق له ولاستراتيجيته البقاء، ومطلوب أيضا شرح ونقل الصورة إلى جماهير المسلمين بشكل يجلي الغموض ويزيح الستار عن أساليب وأشكال الصراع الحديثة والمستقبلية.

ولكي ينجح العمل الإسلامي في ذلك، لابد من تغيير الأسلوب المتبع في خطابه، وفي بعض مفرداته، والقيام بمراجعة شاملة تعالج الأسلوب والشكل والطرح بما يضمن حيوية العمل وبقاءه فاعلاً ومؤثراً على الساحة وبما يناسب تكالب الأعداء العلمي والمخطط.■

هايل حافظ محمد أحمد - الكويت

إخراج الإسلام من دائرة المواجهة مع اليهود خيانة وانتحار

يستند اليهود في صراعهم مع المسلمين وفي إباحتهم لأرض الإسراء والمعراج على أساس عقائدي توراتي، ولذلك يجب مواجهتهم على أساس إسلامي عقيدي لأنه لا يفل الحديد إلا الحديد.

وبغير هذا لن نفلح ولن ننتصر باعتبار «وما النصر إلا من عند الله»، والقاعدة القرآنية: «إن تنصروا الله ينصركم».

ولقد صرح أحد قادتهم: «إن شعبا يملك التوراة ويعتبر نفسه شعب التوراة، يجب أن يمتلك أراضي التوراة»، ونحن نقول لهم: «إن أمة تؤمن بالله رباً، وبالإسلام دينا، وبالقرآن دستورا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم قائدا ورسولا، وبالجهاد طريقا وسبيلا، لابد لها من قيادة العالم إن عاجلا أو آجلا إن شاء الله العلي القدير».

ولهذا فإن أي محاولة لإخراج الإسلام من دائرة المواجهة مع اليهود تعتبر خيانة ودرباً من دروب الانتحار، ولكن مهما طال الزمان أو قصر فنحن على موعد مع النصر والتمكين بإذن الله سبحانه وتعالى «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، مقولة الشهيد عمر المختار: «لئن كسر المدفع سيفي فلن يقهر الباطل حقي».■

عاهد محمد نيب
الخبر - السعودية

الرأي.

● الأخ: عز الدين باعزيز - الجزائر

لم تذكر نوع المعلومات التي تريدها لنرى إن كان بالإمكان موافاتك بها مع رجاء أن تكتب لنا باللغة العربية في رسالة قادمة.

● الأخ: محمد إنجي ديارا - باماكو

وصلت رسالتك السابقة وكتبنا لك في هذه الزاوية ردنا عليها وملخصه أنه يرجى توجيه طلبك إلى الجهات الخيرية المنتشرة في كثير من البلاد وعن طريقها يمكنك الحصول على المساعدة التي تريد.

● الأخت: أم قتيبة - الرس - السعودية

وصلت رسالتك نرجو أن نكون والقراء الكرام قد أفدنا من شهر رمضان وحافظنا على منائحه وعطاياه بعد انقضاء أيامه وما ذلك على الله بعزيز.

● الأخ: أحمد الحاج - القصيم - السعودية

قصيدتك التي مطلعها أيها الراحل في جنح الدجى ينقصها الوزن، والأبيات الموزونة منها تنتسب لأكثر من بحر حاول ثانية ونحن على موعد.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية أصولية نموذجية؟

بقلم: محمد البصيري

يطرح سؤال على قدر كبير من الأهمية بين اوساط شباب الصحوة الإسلامية مفاده «هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية اصولية نموذجية؟» ولمناقشة هذا السؤال والإجابة عليه لاشك بان الآراء ستختلف وستتباين بين مؤيد ومعترض ولا يمكن ان نجد إجابة محددة ومجمعا عليها ومحكوما بصحتها ودقتها وخطأ ما سواها.

ولذلك ما سنستعرضه في هذه السطور القليلة هو احد هذه الاجتهادات في الإجابة على هذا السؤال المهم والخطير.

بداية إذا سلمنا بما يدعيه البعض بان الغرب لن يرضى بقيام دولة إسلامية اصولية فمعنى ذلك بان ولادة هذه الدولة ستكون عسيرة إن لم تكن مستحيلة فلا قبَل لنا بهم عدداً ولا عدَه، وليس هناك ادنى شك بان المسلمين يعيشون هذه الايام في اسوأ مراحل تاريخهم الطويل من حيث الضعف والفقر والتشتت والخلاف بل والعداء بين بعضهم البعض، وفي الجانب الآخر يعيش الغرب عصره الذهبي من حيث القوة والسيطرة والنفوذ والتقدم الحضاري في كل المستويات والتعاون بين شعوبه ودوله لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة.

ولذلك فالمعادلة غير موزونة ورجوح الكفه في غير صالح المسلمين إلا انه من الخطورة بمكان أن يتسرب مثل هذا الشعور بالضعف وقلة الحيلة إلى نفوس المسلمين لما في ذلك من زرع لبذور اليأس والقنوط والاستكانة والعجز والتسليم بالأمر الواقع والتوقف عن بذل الأسباب للنهوض بالأمة من سباتها وضعفها من جديد في سبيل الوصول إلى قيام الدولة الإسلامية النموذج.

ولعل الغرب يفرحه انتشار مثل هذه الحالة الانهزامية اليائسة بين المسلمين، ويحاول من خلال ادواته الإعلامية أن يرسخها ويعزز من الأدلة الدالة على صحتها املا منه في تاخير قيام الدولة الإسلامية النموذج.

لقد ظهرت في الغرب وبالذات في الولايات المتحدة دراسات استراتيجية عديدة في السنوات الأخيرة حول امكانية قيام مثل هذه الدولة او الدول الإسلامية النموذج، واثبتت جميع هذه الدراسات بأن كل المؤشرات تدل على أن قيام الدولة الإسلامية الأصولية النموذج قادم لا محالة وان كل المحاولات لمنع قيام هذه الدولة ستبوء عاجلا ام اجلاً بالفشل، وان هذه المحاولات لن تستطيع الصمود كثيرا أمام هذا التيار الجارف من رغبة الشعوب الإسلامية في قيام هذه الدولة الإسلامية النموذج، وان اقصى ما تستطيعه هذه المحاولات هو فقط تاخير ظهور وقيام هذه الدولة.

ولذلك ظهرت دعوات عاقلة وحكيمة وبناءة بين بعض السياسيين وعلماء الفكر والثقافة وراسمي الاستراتيجيات الغربيين تدعو إلى فتح الحوار والإكثار من قنوات الاتصال مع الجماعات السياسية ذات التوجهات الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي عموما والعالم العربي على وجه الخصوص، ومحاولة إيجاد قواسم مشتركة وفهم متبادل على بعض المبادئ واستكشاف مواضع التوافق والاختلاف بين هذه الأطراف والعالم الغربي وهم يطمحون من خلال ذلك النهج العاقل والحكيم إلى تفادي الصراع الحضاري والسياسي القادم او على الاقل تاجيله إلى ابعد مدى زمني والتخفيف من حدته وخطورته على الإنسانية جمعاء في حال حدوثه.

ونحن إذ نوافق مثل هذه التوجهات عند بعض الغربيين الحكماء لما فيها من تغليب للحكمة والعقل والتعامل الإنساني الحضاري بين شعوب العالم اجمع لنتمنى ان تزداد رقعة ومساحة هذه الدعوات بين اصحاب القرار السياسي في العالم الغربي، وان لا تقتصر هذه الدعوات بين شريحة العلماء والمفكرين والشخصيات العامة والإعلاميين وترتقي الى شريحة المؤثرين من اصحاب القرار السياسي.

وفي المقابل فنحن على يقين بان مثل هذه الدعوات الحضارية ستقابلها دعوات اخرى إيجابية من العالم العربي والإسلامي من ارباب الفكر والثقافة والسياسة وقيادات الجماعات السياسية ذات التوجهات الإسلامية ترحب بمثل هذه الأطروحات وتعزز فتح المزيد من قنوات الاتصال والحوار المبني على التفاهم والاحترام المتبادل بين جميع الأطراف والذي ياخذ في اعتباره أن هذا العالم اصبح كالقرية الصغيرة التي تتشابك فيها مصالح سكانها، وإذا لم يجدوا وسيلة للتعايش السلمي والتفاهم واحترام مبدأ عدم التدخل في شؤون الغير، والتعامل على اسس ومبادئ إنسانية راقية ومصالح تعايشية متبادلة وإلا فالصراع سياكل الأخضر واليابس وهذا ما لا نرجوه.

هذا الموضوع يطول الحديث حوله ويتشعب ولا يمكن ان نعطيه حقه في مقال واحد، وليأذن لي القارئ الكريم ان اقف عند هذا الحد في هذا الأسبوع على ان نكمل بقية الموضوع في مقال قادم حول اسباب نشوء الصراع بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، وننقل من خلاله مقولات بعض الساسة الغربيين وغيرهم حول خوفهم وهواجسهم وقلقهم من نهوض العالم الإسلامي من جديد ورعبهم الشديد من قيام الدولة الإسلامية النموذج .. وللحديث بقية. ■

والله المستعان!!

المخاطر التي تنتظر الأمة بعد توقيع اتفاق القاهرة





تطور الصراع في اليمن واحتمالات المستقبل

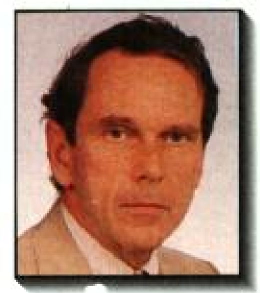
المجتمع تكشف أوراق:

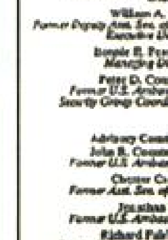
أخطر منظمة سرية

تقوم بالتطبيع بين العرب واليهود













Search for Common Gr...
John M...
Presi...

Alfred L. Atherton
Former Asst. Sec. of State
Chairman

William A. Kirby
Former Deputy Asst. Sec. of State
Executive Director

Bonnie E. Pearlman
Managing Director

Peter D. Constable
Former U.S. Ambassador
Security Group Coordinator

Advisory Committee

John R. Countryman
Former U.S. Ambassador

Chester Crocker
Former Asst. Sec. of State

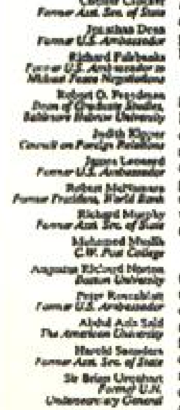
Jonathan Dean
Former U.S. Ambassador

Richard Fairbanks
Former U.S. Ambassador to Mideast Peace Negotiations

Robert O. Freedman
Dean of Graduate Studies, Baltimore Hebrew University

Judith Kipper
Council on Foreign Relations

James Leonard
Former U.S. Ambassador



Robert McNamara
Former President, World Bank

Richard Murphy
Former Asst. Sec. of State

Mohamed Muslih
C.W. Post College

Augustus Richard Norton
Boston University

Peter Rosenblum
Former U.S. Ambassador

Abdul Aziz Said
The American University

Harold Saunders
Former Asst. Sec. of State

Sir Brian Urquhart
Former U.N. Undersecretary General

Mohammed Wahby
Washington Bureau Chief, Al-Mussawar

Dov S. Zakheim
Former Deputy Undersecretary of Defense

THE SIXTH MEETING OF THE CORE WORKING GROUP OF THE INITIATIVE FOR PEACE AND COOPERATION IN THE MIDDLE EAST
MARRAKECH, MOROCCO, MARCH 18-21, 1994

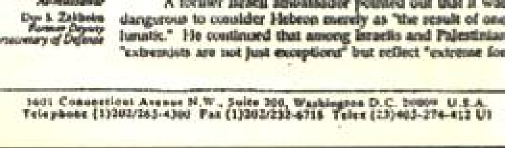
The Initiative's Core Working Group met in Marrakech for the sixth time since September 1991. This was the first time the Group had ever met in the Arab world. The Moroccan government provided warm and generous hospitality. Dr. Andre Azoulay, Advisor to King Hassan V, extended a moving welcome and described in compelling terms Morocco's and his own personal efforts over the last twenty-five years to build Middle East peace.

Twenty-five Core Group members attended. They included Egyptians, Iranians, Israelis, Jordanians, Kuwaitis, Lebanese, Omanis, Palestinians, [illegible] and Turks – former cabinet ministers, generals, and ambassadors, two current members of parliament, heads of institutes, business executives, and professors. This was the first time that Iranians had participated. From its beginning, the Initiative has tried to be *regional* – as opposed to *Arab-Israeli* – in scope. This meeting, with strong participation from Iran, Turkey, and the Gulf, represented considerable progress toward this *regional* goal.

The Group met only weeks after the Hebron massacre. At the outset, the staff feared that the understandable anger and recriminations resulting from this deplorable event would make difficult, if not impossible, the Initiative's goal of expanding regional cooperation. In fact, while strong emotions were never far from the surface, an early statement from a Palestinian connected to the PLO's top leadership set the tone: "I came to the meeting with the intent not to condemn but to re-assert my commitment to the cause of this group – to find common ground and to look for new solutions."

A former Israeli ambassador pointed out that it was dangerous to consider Hebron merely as "the result of one lunatic." He continued that among Israelis and Palestinians alike, "extremists are not just exceptions" but reflect "extreme forces that





1601 Connecticut Avenue N.W., Suite 200, Washington D.C. 20009 U.S.A.
Telephone (1)202/265-4300 Fax (1)202/232-6718 Telex (23)403-276-412 UI


سوني
5,000
جائزة فورية
إمسح قرتربح
SONY WORLD
50
جائزة كبرى في
سحب الحظ السعيد
عالم سوني... عالم المفاجآت والجوائز
سيارتان جديدتان
الجائزة 1
سيارة ميركوري جراند ماركيز LS
الجائزة 2
سيارة فورد تورس LX
بالإضافة إلى تشكيلة من منتجات سوني
كيرارا باسو
فرصتان للربح مقابل كل 10 د.ك
مقابل كل 10 د.ك تشتري بها أحد منتجات سوني من معارضنا أو موزعينا المشتركين تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح.
1 الجوائز الفورية:
إمسح الدائرة في الجزء المخصص من الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ 5,000.
2 الجوائز الكبرى:
إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه في أحد صناديق "سحب الحظ السعيد"
تسلم الجوائز الفورية من أي من معارض سوني
فترة العرض من 1 مايو إلى 30 يونيو 1994
سحب الجوائز الكبرى
الأربعاء 13 يوليو 1994 بفندق كويت ريجنسي بالاس، الساعة 7 مساءً
معارضنا تفتح أيام الجمعة
شركة مخزن التجهيزات
243 3409
243 5843
571 6085
382 2771/2
الجائزة 13-15
الجائزة 16-20
الجائزة 21-25
الجائزة 26-30
الجائزة 31-40
الجائزة 41-50









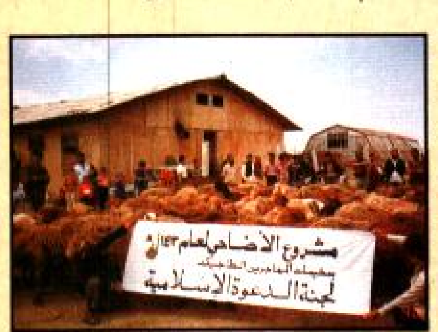




كسوة العيد .. والأضحية

هدية أهل الخير لفقراء المسلمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب العمل الى الله سرور تدخله على قلب مسلم » في كل عيد تمتد أياد المحسنين من أهل الخير لترسم البسمة على شفاه الصغار وتعيد الأمل إلى قلوب الكبار « فارتبطت الفرحة بالعيد وارتبط العيد بهدايا أهل الخير » ، فالامهات في مخيمات المهاجرين الكشميريين والطاجيك ينتظرن ويبشرن اطفالهن بهدايا أهل الخير من الكويت ، ونحن في لجنة الدعوة الاسلامية نبشر المحسنين بالخير والجزاء العظيم في مشروعي كسوة العيد وأضحية العيد .



لاول مرة أضحية العيد في بلاد الصين

قيمة أضحية العيد :

البلد	ذبيحة من الخراف	ذبيحة من البقر
الصين	١٥ د.ك	—
في باكستان، طاجيك - افغان - كشمير،	٢٢ د.ك	٧٥ د.ك
في فغانستان ، طاجيك - كشمير،	٢٠ د.ك	٦٠د.ك
جمهوريات آسيا الوسطى	٨ د.ك	٧٠د.ك

البلد	كسوة العيد
باكستان - أفغانستان	١,٦٥٠ د.ك
جمهوريات آسيا الوسطى	٤,٥٠٠ د.ك

الكويت : حساب جاري « للصدقات : ١٧٥٧/٣ : حساب جاري « للزكوات : ١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء



لجنة الدعوة الاسلامية
ت : ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٤٣٥٦٠٤
فاكس : ٢٥٧٢٤٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء : ٢٩ ذو القعدة ١٤١٤هـ ـ ١٠ مايو ١٩٩٤م ـ العدد ١٠٩٩ السنة ٢٥

باختصار

الفصل الأخير من المسرحية

هل خدعوه ؟ أم كان يخدعنا ؟

المشهد الدرامي الهزلي الذي قام به ياسر عرفات في العرض الأخير على مسرح قاعة خوفو بمركز المؤتمرات الدولية بالقاهرة يوم الأربعاء الماضي لمسرحية اتفاق غزة ـ اريحا ـ كما وصفها الرئيس الامريكي الأسبق ريتشارد نيكسون تعليقا على رفضه تلبية الدعوة لحضور توقيع الاتفاق المبدئي في واشنطن في الثالث عشر من سبتمبر الماضي ـ يكشف شيئين لا ثالث لهما، إما ان ياسر عرفات قد خدع ووقع على اتفاقيات وخرائط تجعل أقل عمدة في أصغر قرية مصرية يتمتع بصلاحيات ومساحة نفوذ اكبر منه، وإما انه كان يخدعنا ويقوم في اللحظة الاخيرة بتمثيل دور المغرر به المغلوب على امره الذي يواجه الضغوط من الجميع، والذي شاهد العرض المسرحي على الهواء مباشرة وتابع رفض عرفات القاطع للتوقيع على الخرائط والملاحق وتجهم وجهه ورفضه لكافة الوسطات التي تمت على المسرح، ثم استجابته لما دار وراء الكواليس بعد إيقاف العرض دقائق معدودة ثم انشراح وجهه وضحكه وإلقاء خطابه الذي كان قد اعده سلفا يدرك أن الأمر لا يخرج عما اشرنا إليه خاصة وان الخرائط والملاحق التي وقعها لا تحدد مساحة أريحا ولا ذكر للقدس فيها من قريب او بعيد او في الاتفاقية التي عاملته ايضا كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وليس رئيس دولة فلسطين كما يحلو له ان يطلق على نفسه، مهزلة وماساة لأيام قادمة كفيلة بان تكشف مزيدا من الحقائق حول خفايا هذه المسرحية.

في هذا العدد



التناقض البشع للسياسة الأمريكية في البوسنة ص(٣٤)



جذور الصراع في رواندا والموقف الدولي ص(٢٨



الدكتور خالد المذكور: تطبيق الشريعة الإسلامية مرهون بالقرار السياسي ص(١٠)

د. ناصر الصانع : ماذا قدم وزير التربية؟ وهل لديه استراتيجية؟ ص (١٣)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ المغرب ١٢ درهم ـ السودان ٢٥ جنيها ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي ـ المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ ـ السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧ ـ الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

المخاطر التي تنتظر الأمة بعد توقيع اتفاق القاهرة

الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في القاهرة يوم الأربعاء الماضي لم يكن سوى حلقة من حلقات ترسيخ دعائم الدولة الصهيونية وزيادة نفوذها في المنطقة، تلك الدعائم التي بدأ اليهود بالعمل لها وترسيخها منذ ما يزيد على قرن كامل، وهم ينقلون أحلامهم التلمودية ومطامعهم الصهيونية من جيل إلى جيل ويعقدون المؤتمر تلو المؤتمر ليحددوا قبل أكثر من تسعين عاما ما يقومون بتنفيذه الآن، فمقررات بازل وبعدها وعد بلفور في عام ١٩١٧م وبعدها مؤتمر فرساي في ١٩١٩م تعطي صورا لأسلوب التفكير اليهودي والخطط الصهيونية في التنفيذ وكيف أن ما سعوا إليه في مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م قد أكملوا تنفيذه بعد أكثر من ستين عاما فقد طالبت الحركة الصهيونية في هذا المؤتمر بتعيين حدود للدولة الصهيونية وأن تمتد هذه الحدود من نقطة شمال البحر الأبيض المتوسط تقع شمال نهر الليطاني، ثم تتجه نحو الشرق لتشمل كل الينابيع التي تغذي نهر الأردن وهي نهر الحصباني ونهر بانياس في سوريا، وهذه المطالب كانت تقضي بضم الجنوب اللبناني الذي نفذته إسرائيل بالفعل في عام ١٩٨٢م، أي بعد أكثر من ستين عاما من الطلب الذي تقدمت به الحركة الصهيونية العالمية إلى مؤتمر فرساي، كما أن معظم الأهداف الأخرى التي قدمتها الحركة الصهيونية إلى مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م فيما يتعلق بالمياه قد حققها الكيان الصهيوني فيما بعد، حيث استولت إسرائيل في عام ١٩٤٨م على منابع نهر الأردن، وفي عام ١٩٦٧م استولت على منابع نهر الحصباني وفي عام ١٩٨٢م تحكمت في الشطر الاستراتيجي من نهر الليطاني، وهكذا تحقق إسرائيل أحلامها وتقوم بتنفيذ استراتيجيتها على خطط ومراحل حيث يسلم الراية جيل إلى جيل، ومؤتمر إلى مؤتمر، وكلها تصب في صالح اليهود وفي صالح دولتهم التي زرعها الغرب في قلب العالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة وتمزقه إلى دول ودويلات، ثم تأتي اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها السادات في عام ١٩٧٩م، ونقل بها الدولة الصهيونية نقلة نوعية مهدت لغزو لبنان والاستيلاء على جنوبه عام ١٩٨٢م، ثم تدجين معظم الدول العربية بعد ذلك وإنهاء المقاومة الوطنية الفلسطينية وانتقال عرفات ورفاقه من خندق المقاومة إلى خندق الحلفاء لليهود، وبعد ذلك بدأت تسقط كثير من المحرمات وصار - وللأسف - وجود الوفود الصهيونية في الدول العربية مشهداً شبه مألوف عند المخدوعين، حتى جاء الرابع من يونيو الجاري حيث وقع عرفات في القاهرة على الصك الأخير الذي يمنح الدولة الصهيونية الضوء الأخضر لتصول وتجول في العالم الإسلامي، وتنتقل إلى مرحلة أخرى من مراحل تحقيق أحلامها ومطامعها فيه، وإذا كانت المؤتمرات والتوصيات والمقررات التي عززت الوجود الصهيوني في المنطقة كلها تمت في دول غربية وبرعاية صليبية فإن ما يلاحظ على حفل التوقيع الذي تم في القاهرة في الأسبوع الماضي أنه تم بإشراف ومباركة مصرية مما يعتبر تدعيما للخطط الصهيونية والمطامع اليهودية في اختراق العالم الإسلامي وتدمير مقدراته بعد ما فرغت إسرائيل الآن من الملاحقات الأمنية لأطفال الحجارة ومجاهدي حماس ووكلت بها عرفات حتى تتفرغ لمطامعها التوسعية الخارجية وخططها الكبرى في زيادة النفوذ والسيطرة الاقتصادية والهيمنة العسكرية على الدول العربية.

أما تصورنا لخطة إسرائيل في المرحلة القادمة فإنها ستركز على محورين:

أما المحور الأول: فهو يقوم على غزو العالم العربي اقتصاديا وهو الهدف الذي سيمكنها من أن تصبح - بالتكنولوجيا المسروقة والدعم الأمريكي الأوروبي اللامحدود - الدولة ذات السيطرة والهيمنة على كافة دول المنطقة العربية والإسلامية، ومن ثم تطويق العالم الإسلامي اقتصاديا ورهن مقدراته، وإغراقه بما أغرقت به إسرائيل مصر من البذور الزراعية الفاسدة والدولارات المزيفة والمخدرات والموبقات الأخرى التي ذكرناها مرارا على صفحات «المجتمع»، وبعد ذلك إغراق العالم العربي خاصة الدول الخليجية في الديون وفوائد الديون وتدمير مقدراتها بالربا الذي دمر به اليهود مقدرات العالم وأخضعوا حكوماته خضوعا شبه تام لهم عن طريق البنك الدولي والبنوك العالمية الأخرى.

أما المحور الثاني: فهو يقوم على تمزيق العالم الإسلامي وتفتيته إلى دويلات وإثارة الفتن والنزاعات بين أبناء الشعب الواحد وبين شعوب المنطقة وتحريضها ضد بعضها وبعض وتاريخ اليهود حافل في بث الوقيعة وإشعال الحروب وإيقاظ الفتن ولا يستبعد أن تقوم إسرائيل بمؤامرات ومكائد وانقلابات وفتن ومشاكل أكبر وأبعد من ذلك.

إن توقيع الاتفاق الأخير في القاهرة ليس سوى حلقة من حلقات ترسيخ النفوذ الصهيوني في المنطقة. لكن الذين وقعوا هذا الاتفاق ورعوه يدركون جيدا أن الشعوب المسلمة لا يمكن أن تقبل بحياة الذل والهوان، وسياسة الأمر الواقع ولن تخالف هذه الأمة أوامر ربها وتعاليم دينها وإن الذين تناسوا قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وفرحوا بعرض دنيوي زائل، ومناصب ومسميات فارغة لن يجنوا من وراء دعمهم لليهود خيرا في الدنيا أو الآخرة، وإن جولة الباطل ساعة أما جولة الحق فإنها إلى قيام الساعة، وإن الشعب المصري الذي أثبت عبر خمسة عشر عاما هي عمر التطبيع مع اليهود رفضه لهذا التطبيع ومقاطعته للعدو الصهيوني يعطي الأمل بأن الشعوب العربية والإسلامية لا يمكن أن تسير في هذه المسيرة حتى ولو سارت فيها الحكومات، وسيبقى الأمل يحدو الجميع بأن يهيئ الله لهذه الأمة من يجمع كلمتها ويقودها لتحرير الأرض السليبة وطرد اليهود من مقدسات المسلمين التي دنسوها كما هيأ صلاح الدين من قبل فقام بطرد الصليبيين من القدس بعدما احتلوها سبعين عاما، وإن الأيام كفيلة بتأكيد ما نقول لأنه مستمد من عقيدتنا وديننا الذي ارتضاه لنا خالق الكون ومدبر شئونه وصدق المولى جل شأنه حيث يقول: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»، «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد»، «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلبون»، «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

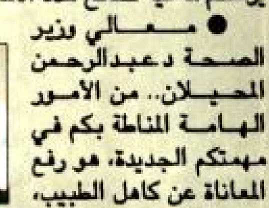
المجتمع المحلي

«ومنا .. إلى»


■ د. عجيل النشمي

● الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة.. نتقدم لكم بخالص التهنئة والتبريكات لحصولكم على درجة الأستاذية في الشريعة الإسلامية، وأنتم جديرون بهذه الدرجة وما هو أعلى.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم إلى المولى العلي القدير بالدعاء أن يعينكم على مهمتكم وأن يوفقكم لما فيه صالح هذه الأمة.


■ وزير الصحة

● معالي وزير الصحة د.عبدالرحمن العيلان.. من الأمور الهامة المناطة بكم في مهمتكم الجديدة، هو رفع المعاناة عن كاهل الطبيب، حتى يتسنى له أداء مهمته على الوجه الأكمل.

ولا نقصد بذلك تعديل الراتب فقط بل الاهتمام بالقضايا الإدارية والنفسية المتعلقة بهم والتي لها الأولوية الكبرى، راجين لكم كل النجاح التوفيق.

● وزير التربية د. أحمد الربعي.. تكررت حوادث الحريق المفتعل في إحدى مدارس المقررات ويتساءل أولياء الأمور عن دور وزارة التربية في وضع حد لهذه التصرفات غير الأخلاقية والتي عرفت بها هذه المدرسة.

ويقول البعض إن مهمة التربية التي اتخذت منها الوزارة اسما تكاد تكون غائبة في مدارسنا.

● الأخوة في جمعية إحياء التراث الإسلامي.. تثمن دوركم الفعال في المجتمع والعمل الخيري بل هو محل تقدير المجتمع الكويتي بأسره.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعين الأخ: عبدالرحمن المجيبل عضو الجمعية في محنته التي تعرض لها، ونحن على يقين ببراءة الأخ عبدالرحمن مما نُسب إليه، نسأل الله لنا ولكم التثبيت والفلاح.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الرئيس العام لشئون الحرمين:

أعددنا خطة متكاملة لتوفير أفضل الخدمات لحجيج هذا العام



أعلن الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل في تصريح لوكالة الأنباء السعودية ان الرئاسة أعدت خطة متكاملة لتوفير افضل الخدمات خلال موسم حج هذا العام، ركزت فيها على تكثيف برامج الوعظ والإرشاد بالحرمين الشريفين، وتكثيف أعمال النظافة والصيانة والتشغيل، وتوفير ماء زمزم المبرد، وأوضح أن الرئاسة دعمت القوى العاملة لديها بعدد من الموظفين المؤقتين من مراقبين ومراقبات ومرشدين ومرشدات لتوجيه وإرشاد ضيوف الرحمن وتقديم المساعدة للحجاج في ما يحتاجون إليه من توجيه وإرشاد وتوعية.

من جهة ثانية بين الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ان الرئاسة أعدت خطة مماثلة في المسجد النبوي الشريف لتوفير أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، وركزت الخطة على تكثيف أعمال النظافة والصيانة والتشغيل، ومضاعفة القوى العاملة، وتوفير مياه زمزم المبردة، وإعداد برامج للوعظ والإرشاد والتوجيه للحجاج.■

مساعد مدير عام بيت التمويل لقطاع التمويل:

نقدم البدائل الشرعية عن النشاطات التي تتصادم واقتصاد البلاد

كتب: بشار العلي

في مؤتمره الصحفي الذي عقده بفندق المريديان - الكويت يوم الثلاثاء ٣ مايو الجاري، تناول الأستاذ نبيل أحمد محمد أحمد مساعد مدير عام بيت التمويل الكويتي لقطاع التمويل، الأنشطة والخدمات المميزة التي يقدمها قطاع التمويل في سوق الكويت عبر إدارته الأربع: إدارة الائتمان، وإدارة الاعتمادات المستندية، والإدارة العقارية، وإدارة الخدمات المالية الخاصة، وأشار إلى أن نشاط هذه الإدارات قد شهد نمواً ملحوظاً خلال الربع الأول لهذا العام مقارنة بالربع الأول من العام المنصرم، ثم انتقل الحديث عن كل واحدة من إدارات قطاع التمويل مبتدأ بإدارة الائتمان والاحتياجات التي تلبيها فقال: إن هذه الإدارة تمول قطاعات مختلفة من السوق كالصادرات والواردات والمشاريع التجارية والصناعية، وذلك بمنح تسهيلات للاستفادة من المنتجات الائتمانية كمنتج المرابحة الذي يعد بديلا شرعيا عن عملية منح القروض النقدية ويضمن أن التمويل الممنوح من المؤسسة يستخدم في الغرض الممنوح له ولم يتم استغلاله في أي نشاطات أو مضاربات قد تتعارض مع التوجه الاقتصادي للبلاد.وذكر الأستاذ نبيل أن هذه الإدارة تقدم إضافة لمنتج المرابحة منتجات أخرى كمنتج الإجارة، ومنتج الاستصناع، ومنتج التسويق التعاوني، وقد استفادت منها جهات كثيرة في الكويت.

وعن مهمة إدارة الاعتمادات المستندية قال:


■ نبيل أحمد محمد

إنها تقوم بإصدار الاعتمادات المستندية واعتمادات التصدير وبيوع المرابحة وإصدار خطابات الضمان المختلفة واعتمادات القبول واستلام وتدقيق مستندات الشحن والتأكد من مطابقتها لشروط الاعتماد.

أما بالنسبة للإدارة العقارية فقال: إنها تختص في توفير السكن لمن يرغب بشراء منزل أو أرض كل حسب مقدرته، وذلك حسب سياسة عقارية وإسكانية خاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية وتصب في بوتقة المصلحة الوطنية بعيدا عن المضاربات المخالفة للقانون.

وعن الإدارة الرابعة والأخيرة وهي إدارة الخدمات المالية قال: إن هذه الإدارة تقدم خدمات خاصة لعملائها المميزين وتتابع كافة معاملاتهم بأحدث الوسائل المصرفية.

وفي الختام أكد مساعد مدير عام بيت التمويل الكويتي لقطاع التمويل في رد على سؤال وجه إليه حول مجالات التعاون بين بيت التمويل وباقي المؤسسات الاقتصادية الإسلامية، أن هذا التعاون مرغوب وموجود سواء مع المجموعة الدولية أو المستثمر الدولي، وقال: إن هناك مشاريع لا تزال قيد الدراسة ستعتمد قريبا مع المستثمر الدولي في مجالات العقار والتدريب والتأمين وغيرها..■

جمعية إحياء التراث ترد على الافتراءات الباطلة الموجهة إليها

دأب دعاة اليسار وحملة أقلامه على التهجم على الإسلام ودعاته والعاملين له وانتهاز كل فرصة للنيل منهم ونسبة كل منقصة - هم بريئون منها - إليهم جريا على قاعدتهم المألوفة لهم ومن أمثلة ذلك ما نشرته جريدة الطليعة الأسبوعية عن جمعية إحياء التراث في عددها الصادر يوم الأربعاء (١٩٩٤/٤/٢٧) تحت عنوان مثير هو «تفاصيل التحقيق مع المجيبل في القاهرة» ذكرت فيه معلومات بعضها كاذب وبعضها يحوي دلالات مغلوطة.

ونحن في مجلة «المجتمع» إذ يسوؤنا هذا التناول الذي لا يتفق وشرف المهنة في محاولة تشويه عمل «جمعية إحياء التراث» التي لها دورها المشكور في العمل الخيري نعلن رفضنا لذلك الأسلوب الذي يتنافى وأمانة حمل الكلمة وشرف نقل الخبر الذي ينبغي فيه التثبت والتوثق حتى لا نصيب قوما بجهالة وعملا بواجب رد غيبة المسلمين نعرض بعض ما جاء في بيان جمعية إحياء التراث الذي نشرته صحيفة «الوطن في ١٩٩٤/٥/٢ ومما جاء فيه: «لقد ساءنا وساء كل مسلم غيور ما نشرته جريدة الطليعة الاسبوعية في عددها الصادر في يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٤/٤/٢٧ وبعنوان تفاصيل التحقيق مع المجيبل في القاهرة والذي نقلته عن إحدى المجلات المصرية ونحن إذ نعلن صحة خبر اعتقال الأخ: عبدالرحمن المجيبل فإننا نرفض تلك الصيغة المتجنية، التي تحمل بين طياتها الكثير من الاشارات المغلوطة، والمعلومات الكاذبة، التي حفل بها الخبر وإننا لنستغرب كيف أن مجلة كويتية تنشر مثل ذلك الكلام المشبوه، والذي يشوه سمعة مواطن كويتي عرف باستقامته وصلاحه، وتشوه صورة من أجمل الصور التي عرفت بها الكويت، وهي أعمال الخير الكويتية، والتي انطلقت لتصل إلى أرجاء الأرض يقوم عليها رجال يحتسبون أجرهم عند الله، حاملين الحب والعطف على كل مسلم يبحثون عن اليتيم ليؤووه، والجائع ليطعموه، والعاري ليكسوه، وقد برزت جمعية إحياء التراث الإسلامي منارة من منارات العمل الخيري منتهجة صحة العقيدة، واعتدال المنهج، ونبذ جميع أشكال التطرف التي تستحل دماء الناس وأموالهم رائدها في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

وقد تم تكليفه مؤخرا بتفقد سير العمل لبعض المشاريع في مصر واستكمال دراسة كان قد بدأها لإنشاء مشروع مركز خيري لأمراض الكلى تبرعت به محسنة كويتية والاتفاق على طباعة بعض الكتب الإسلامية، وهي: فقه السنة، وتفسير ابن كثير، وهي من المراجع الإسلامية المعروفة، وذلك ضمن مشروع مكتبة طالب العلم، وقد حرر شيكا يحمل اسمه كدفعة أولى لطباعة هذه الكتب، ولم يأت هذا الأمر اعتباطا بل كان بعد دراسة لعروض كثيرة حصلت عليها الجمعية بخصوص هذا الأمر حيث استقر الرأي على اختيار أفضل هذه العروض، وأرخصها، والذي ذهب الأخ المجيبل للتعاقد عليه.

لقد سعت جمعية إحياء التراث الإسلامي والتي تقوم بتنفيذ جميع مشاريعها بالتنسيق مع هيئات إسلامية معترف بها رسميا في جمهورية مصر العربية ومشهود لها بالاستقامة والسمعة الطيبة لتنفيذ كل ما يمكنها من مشاريع تعليمية، وتنموية على أرض مصر وكانت من الجهات التي سارعت لبذل كل ما تستطيعه لإغاثة منكوبي زلزال عام (٩٢) وهذا ليس أمرا ندعيه بل هو أمر شهدت به الحكومة المصرية من خلال سفارتها هنا بالكويت، والتي وجهت كتاب شكر للجمعية لانجازاتها في جمهورية مصر العربية ومن خلال ثناء مسؤولين رسميين داخل مصر أشرفوا بأنفسهم على افتتاح بعض مشاريع الجمعية، وهذا من الأسباب التي دعت الجمعية لدعم العمل أكثر من أجل تنفيذ مشاريع تعليمية وصحية كبيرة على رأسها مشروع شهيد الكويت، والذي يتضمن مدرستين، ومستشفى خيريا ستبلغ تكلفته ربع مليون دينار كويتي تقريبا.

وإن ثقتنا كبيرة في نزاهة القضاء المصري ونأمل من الحكومة المصرية المبادرة في الإفراج عن الأخ: عبدالرحمن المجيبل فالعهد بأرض الكنانة أنها لا تؤذي من يحبها ويحب لها الخير».

في الصميم

لنتسام فوق جراحاتنا !!

الآن وبغض النظر عن التركيبة الجديدة التي جاءت بالحكومة الجديدة.. وما صاحب ذلك التغيير من بلبلة وردود أفعال قوية مختلفة.. نالت وطالت وحدتنا وصفنا الداخلي.. فأصبحنا نتراشق بالسهام الجارحة وندمي قلوبنا، ونجرح أجسادنا..

الآن .. الآن وليس غداً علينا أن نقف وقفة البصير، وننظر بنظرة الحكيم إلى المستقبل الذي ينتظرنا وينتظر أحفادنا وأجيالنا.. ذلك المستقبل الذي نعلّق عليه آمالنا وطموحاتنا..

إننا جميعا شركاء في سفينة الوطن.. وعلينا التكاتف والعمل بهمة وإخلاص لإنقاذ هذا الوطن المثخن بالجراح..

إننا ندرك كم من القرارات العشوائية الفردية اتخذت في السابق، وكان لها ولا يزال المردود السيىء والمدّمر على الوطن وأهله..

وكما أن الانفراد بالقرار له عواقب وخيمة على الأوطان.. وأقرب مثال على ذلك ماقام به طاغية بغداد، حيث قاد شعبه وبلده للهلاك والدمار في أتون حرب لا تبقي ولا تذر لثماني سنوات طحنت بلده وجعلتها في مصاف الدول المتخلفة.. ثم جاء قراراه الفردي بغزو الكويت فكان نهاية لأحلامه المريضة ولأمثاله الذين يستخفون بشعوبهم وينفردون بقراراتهم ولا يجعلون للآخرين أي قيمة!!

إن درس الاحتلال وكارثته لم تعلمنا حتى الآن ما هو المطلوب منا إعداده لبناء بلدنا، وأقرب الأمثلة على ذلك ما قاله النائب الأمريكي في «الكونجرس».

فهل نعي جيدا خطورة هذا الكلام الذي صدر من الحليف القوي الذي يرتبط بالكويت بمعاهدة أمنية!!

إننا لسنا أسرى التصريحات التي تطلق هنا وهناك... ولكن!!

لابد من التحرك الواعي واليقظ في كل تحركاتنا.

إننا نتمنى التوفيق لكل الوزراء الجدد في مسئولياتهم لخدمة الكويت وأهلها، وأن يتركوا بصمات واضحة وقوية ليذكرهم الناس بالخير..

نرجو مخلصين أن يتم الوئام وأن ينّبَذ الخصام بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.. وأن نعمل يداً واحدة في خدمة هذا البلد الطيب وأهله..

نرجو أن يعطي الوزراء أكثر مما يأخذون.. وأن يكونوا على مستوى التحديات، فالوطن مرهون بحسن أدائهم وعطائهم..

فلنتسامَ فوق الجراح والخلافات لأن الأعين تترقب وتتربص.. فهل نحن فاعلون؟!! وهل نحن متيقظون؟!!

و ذلك .. والله الموفق !!■

عبد الرزاق شمس الدين

بحث تأهيل طلابنا الأسرى لدى العراق في المؤتمر الثالث والعشرين لجمعية المعلمين الكويتية:

التعليم والتنمية بين الواقع والطموح

كتب : هشام الكندري

تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح أقامت جمعية المعلمين الكويتية خلال الفترة (٢٣ - ١٩٩٤/٤/٢٧) مؤتمرها التربوي السنوي الثالث والعشرين تحت عنوان:

(التعليم والتنمية بين الواقع والطموح)

وجاء هذا العنوان لقناعة إدارة الجمعية بأن التعليم قضية أساسية من قضايا التنمية، التي لا تستقيم إلا باستقامة التعليم وتحقيق أهدافه، فإذا أجدنا التعليم تَكَوَّنَ إنسان أخذ بُعْدَه التعليمي والتربوي، وبدوره يصبح ركيزة من ركائز التنمية.

المشاركون في المؤتمر

للمؤتمر عدة أبعاد منها البعد التربوي العلمي، حيث يحضر المؤتمر متخصصون في الجوانب التربوية والتعليمية من داخل وخارج الكويت، فقد شارك (٣٥) شخصية تربوية من دول الخليج ومصر وسوريا وبعض الدول الأجنبية، إضافة إلى (١٠٠) شخصية أخرى تمثل وزارات الدولة وجمعيات النفع العام وسائر المؤسسات التربوية والتعليمية في ذلك، وعلل السيد: عبدالله اسماعيل الكندري عضو مجلس إدارة جمعية المعلمين ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ذلك بحرص الجمعية على المفهوم التربوي إلى كل الجهات المعنية بالقضية التربوية سواء داخل الكويت أو خارجها.

وذكر الكندري في معرض حديثه لـالمجتمع، أن المؤتمر يعتبر مناسبة سنوية وهذا ما يبرر حرص الجمعية على تغطيته من قبل وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق حضور إعلامي كبير للمؤتمر.

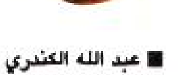
الطلاب الأسرى

وكان لقضية الأسرى اهتمام واضح في هذا المؤتمر وقد بدا هذا واضحا من خلال معرض الصور المعد خصيصا لاطلاع الضيوف على أبعاد هذه القضية الإنسانية، كما عقد المؤتمر ندوة تطرح لأول مرة حول إعادة تأهيل الطالب الأسير، حيث أفاد الكندري بوجود (١٢٥) طالبا كويتيا أسيرا مازالوا في سجون النظام العراقي - نسأل الله أن يفك أسرهم.

التوصيات

خرج المؤتمرون بالتوصيات اللازمة حول القضايا المحورية التي كانت على بساط البحث والنقاش ومن هذه التوصيات في مجال سوق العمل والتنمية أوصى المؤتمرون بتوفير نظم المعلومات الحديثة، وتحسين ظروف العمل الفني والتقني، كما أوصوا بالتوسع في قاعدة التعليم التقني والفني والاتجاه نحو تنويع التعليم الثانوي وإثراء المناهج بالموضوعات العلمية والتطبيقية وتحديث الإدارة التربوية والتعليمية، وتعميم التعليم الأساسي لسد منابع الأمية، وتحقيق التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي.

وفيما يتعلق بالمعلم أوصى المؤتمرون بإعادة النظر في برامج إعداد المعلم وتطوير برامج تدريب المعلم أثناء العمل، والحرص على تدعيم المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم.



■ عبد الله الكندري

أما في مجال المرأة فقد أوصى المؤتمرون بإجراء البحوث الميدانية حول تعليم المرأة ومشكلاتها، وتيسير سبل تعليمها وإثراء المناهج بالموضوعات التي تهم المرأة، كما طالب المؤتمرون في مجال الإعلام بتخصيص قناة تلفزيونية تعليمية، واستحداث برامج اعلامية توجه الناشئة نحو التخصصات الدراسية الملائمة.

وعن التعامل مع آثار الغزو أوصوا بإعداد برامج خاصة بمواجهة الآثار النفسية والتربوية وإعادة برامج تربوية لإعادة تأهيل الأسرى.

وحول الأسلوب الأمثل لتنفيذ هذه التوصيات أفاد الكندري بأن الجمعية ليست جهة اتخاذ القرار، وستقوم بدفع هذه النتائج إلى جهات القرار المسؤولة في الدولة مثل وزارة التربية ومجلس الأمة - كهيئة تشريعية - إضافة لسائر الجهات المسؤولة الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمرين أرسلوا برقيات إلى جامعة الدول العربية ومجلس الأمن الدولي بالإضافة إلى رؤساء وملوك دول الوفود المشاركة في المؤتمر لحثهم على بذل الجهود السياسية والدبلوماسية للإفراج عن الأسرى الكويتيين لدى النظام العراقي.■

حصاد الأسبوع

● دعت لجنة العالم الإسلامي الجمهور للمشاركة في برنامجها الخيري والذي يقام بمناسبة عيد الأضحى ويشتمل هذا البرنامج على أضحية العيد، وسوف تكون لمناطق عمل اللجنة وعيدية اليتيم وعيدية العائلة الفقيرة.

● تستعد لجنة وقف السنابل في جمعية الإصلاح الاجتماعي لإقامة سوق السنابل الخيري الخامس لمستلزمات العيد وذلك خلال الفترة من (١٠ - ١٩/٥/ ١٩٩٤م).

● نظمت لجنة التعريف بالإسلام رحلة ترفيهية للمهتدين الجدد من الجالية الهندية وتتخلل هذه الرحلة أنشطة ترفيهية وثقافية، وتأتي هذه الرحلة ضمن أنشطة عديدة تخصصها اللجنة لرعاية المهتدين من الجاليات المختلفة.

● تعاقد بيت الزكاة مع إحدى الشركات المحلية لشراء أكثر من ١٥٠٠ أضحية ، وذلك لتوزيعها داخل الكويت ومتوقع أن التوزيع سوف يصل إلى أكثر من ٣٠٠٠ أسرة علما بأن هناك ٧ مراكز للتوزيع منتشرة في جميع المحافظات.

● تعتزم لجنة التعريف بالإسلام تسيير رحلة لأداء مناسك الحج لبعض المهتدين في اللجنة، وسوف تشتمل الرحلة على أداء مناسك الحج وزيارة مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد دعت اللجنة المحسنين للتبرع لمساعدة المهتدين لأداء فريضة الحج.

● تعتزم لجنة الدعوة الإسلامية إقامة مشروع الأضحية في الصين، ويأتي هذا المشروع بعد دراسة لأحوال المسلمين في هذه الجمهورية التي يقام فيها المشروع لأول مرة.■

مرزوق الحربي

عيدية الأسرة الفقيرة
عيدية اليتيم
الأضاحي



لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري

فقراء المسلمين في ٩ دول ينتظرون أضحيتك هذا العام



الفلبين
الهند
سيرلانكا

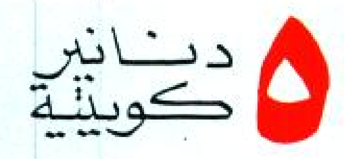


البانيا
بنغلاديش
مهجري بورما
تايلند



رقم حساب المشروع ١٦٧٢٧/٥ بيت التمويل الرئيسي

مشروع عيدية العائلة الفقيرة





مشروع عيدية اليتيم

بنيد القار - قطعة (٧) - شارع (٧٧) - مجمع السنابل - الدور الرابع ت: ٢٥٧١١٧٥ / ٢٥٧٠٤٣٠ / ٢٥٧١٦٨٦ / ٢٥٧٢٢١٣ داخلي: ٢١٣

مجمع الاوقاف: برج ١٧ - الدور الثاني ت: ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٥٣٠٥٤

آلية عمل لجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة في حوار صريح مع رئيس اللجنة ونائبه (٢ من ٢)

د. المذكور: تطبيق الشريعة الإسلامية مرهون بالقرار السياسي

د. الفلاح: نتحدى (الستلايت) بالبديل الإعلامي والأسرة الواعية المربية

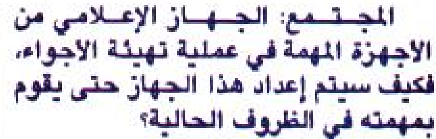
أجرى اللقاء: خالد بو رسلي



■ د. خالد المذكور ■ د. عادل الفلاح

نشرنا في العدد الماضي الجزء الأول من حوارنا مع رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية د.خالد المذكور ونائبه ورئيس اللجنة الإعلامية د.عادل الفلاح لإلقاء الضوء على طبيعة عمل اللجنة.

وقد اكد كل من د.المذكور ود.الفلاح على عدم وجود عراقيل امام اللجنة وإنما هناك صعاب تتركز في تحليل الواقع الحالي، واتفق الضيفان على ان مدة عمل اللجنة في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية غير محددة بزمن، وقابلة للاستمرار حتى بعد تطبيق الشريعة الإسلامية، وذكر د.المذكور انه لا داعي للتعجل في المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية.. وفي هذا العدد نستكمل الجزء الثاني والأخير من هذا اللقاء..



المجتمع: الجهاز الإعلامي من الأجهزة المهمة في عملية تهيئة الأجواء، فكيف سيتم إعداد هذا الجهاز حتى يقوم بمهمته في الظروف الحالية؟

د. الفلاح: في كل جهاز تنفيذي نحن بحاجة إلى من يهيئ الكوادر العاملة فيه، فعن طريق الدراسة وإعداد الدورات أو معهد متخصص، نستطيع أن نهيىء هؤلاء العاملين بواسطة التأهيل المناسب لفهم التشريع الجديد والمنهج الجديد. «وبالنسبة للإعلام، ومن خلال جلساتنا مع المسؤولين وخاصة في القطاع الخاص تبين أن العقبة الكبرى لإنتاج إعلام نافع ومفيد هو إقبال الناس على هذا المنتج ويترجمون إقبال الناس بقضية التمويل والإيراد، مقابل ما تم إنفاقه على المسرحية أو الفيلم أو أي منتج إعلامي آخر، ونحن في العالم العربي مجال التسويق محدود جدا وأي اختلال سيتأثر المنتج ويقع في الخسارة ويدخل في هذه المعادلة كل وسائل الإعلام (تلفزيون - سينما- إذاعة - مسرح).

ومن خلال دراستنا لو استطعنا ان نوفر وسيط تمويلي لهذه المؤسسات بحيث تمول المؤسسة والشركة بالمال المناسب للإنتاج المناسب ولنطلق عليه «صندوق التنمية الإعلامي» أو «الوسيط المالي الإعلامي» أو «البنك الإعلامي» لو استطعنا أن نوفر مثل هذا الجهاز وبشكل مناسب، ومن خلال لقائنا مع القطاع الخاص وأصحاب المؤسسات الإعلامية ابدوا استعدادهم للعمل على انتاج البديل الإسلامي للإعلام المفيد والنافع بشرط أن يتم لهم تأمين التمويل المناسب حتى لا يخسروا، فهذا التمويل لو توفر لحل جزءا كبيرا من المشكلة. وسبق لتلفزيون الكويت أن نَفَّذ مثل هذه الفكرة عندما أمَّن ٦٠٪ من تكلفة أي منتج على حساب التلفزيون، وبذلك زادت عملية الانتاج الفني بصورة كبيرة جدا، وإذا توفر وقف إسلامي لهذا المشروع أو من اللجان الخيرية أو مبلغ حكومي أو مساهمة الشركات فوجود هذا المشروع يثري العمل الفني المفيد والنافع، وكذلك لابد من الإجراءات الأخرى مثل ضمان التسويق وضمان الحقوق، وبعض الامتيازات الخاصة لهذا الانتاج.

من جانب آخر هناك في المجال الإعلامي من يشتكي من عدم توفر النصوص فلابد من إنشاء بنك للنصوص الهادفة والبناءة أو مؤسسة فكرية ثقافية مهمتها توفير النصوص الهادفة والأفكار الناجحة.

وكذلك على العاملين في الجهاز الرسمي أن يكونوا على درجة من التأهيل حتى يختاروا المنتج المفيد والنافع فهم بذلك يوفرون البديل الجيد.

د. المذكور: المسألة ليست متوقفة على زمن معين، ونستطيع القول أن اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية تعتبر نقطة البداية في هذا الطريق الطويل، فاللجنة تضع الأسس وتنير الطريق بهداية الله سبحانه وتعالى، ويكون السير على هذا الطريق لغاية تستكمل المقومات في المجال الإعلامي، وفي المجال الاقتصادي والتربوي.. إلخ، فقد يطول الوقت في استكمال كل هذه المقومات ولكن لنقول: إننا وضعنا الأساس والإطار العام والحمد لله،إن صدق التوجه والإخلاص في العمل هما الركنان الأساسيان في العمل وبتوفيق الله عز وجل سوف نصل.

المجتمع: كيف يمكن للبديل الإعلامي الإسلامي ان يواجه ظاهرة انتشار الستلايت ومحطات البث المباشر عبر الاقمار الصناعية؟

د. الفلاح: هذه من القضايا الشائكة، وهي من السهل الممتنع، وأستطيع القول إننا نستطيع - بتوفيق من الله - ان نتحدى الستلايت والاقمار الصناعية بوجود الأسرة الإسلامية الواعية المربية، التي تُحَصِّن النشء تحصينا ذاتيا، فمع وجود الأسرة الإسلامية الواعية، ووجود البديل الإعلامي الإسلامي المشوق والمتميز اظن إننا نستطيع ان نواجه هذا التحدي ونتخطاه . قال تعالى «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على

د. المذكور: لماذا يتخوف دعاة التعددية الحزبية من تطبيق الشريعة الإسلامية ؟؟

الدين كله».

د. المذكور: ما يبث عن طريق الستلايت ممكن علاجه من خلال الكيبل الذي يمكن مراقبته وإرساله فقط للمشتركين، وذلك من خلال جهة رسمية تتخير المواد التي فيها النفع، وتبعد المواد التي تخاطب الغرائز، وبذلك نستطيع أن نتحكم فيما تبثه محطات الأقمار الصناعية.

المجتمع: في مقابلة صحفية ذكرت أن تطبيق الشريعة الإسلامية مرهون بالقرار السياسي، فما هو تعليقك؟

د. المذكور: ذكرت في تلك المقابلة أن عمل اللجنة استشاري وتضع الخطة العامة لتهيئة الأجواء وتقترح ما تراه مناسبا، وتقدم كل هذا العمل لصاحب القرار السياسي، وصاحب القرار السياسي هو الذي يرى ويكيف ويضع الوقت المناسب لتطبيق الشريعة الإسلامية، فما ذكرته في تلك المقابلة صحيح: «تطبيق الشريعة الإسلامية مرهون بالقرار السياسي».

المجتمع: ما تعليقك على من يدعون أن تطبيق الشريعة الإسلامية سيضر بالتعددية الحزبية، ويحد من وجود التيارات السياسية؟

د. المذكور: هم يقيسون على مجتمع مفتوح تتصارع فيه التيارات السياسية، والذين لا يريدون تطبيق الشريعة الإسلامية يقولون مثل هذا الكلام، ونحن نتساءل لماذا يخافون من تطبيق الشريعة الإسلامية؟ ألأنهم يعلمون علم اليقين أن أفكارهم وأنشطتهم تخالف الشريعة الإسلامية!! وهذا أمر بديهي، وعند تطبيق الشريعة الإسلامية هناك مبدأ مهم، وهو مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا مبدأ مستمر مثل مبدأ الشورى والنصيحة لعامة المسلمين وخاصتهم، وهذا يشكل نوعا من الرأي العام المستنير عندما يوجه هذا الرأي بشكل سليم إذا حدث خطأ أو تقصير وهذا أمر وارد في الشريعة، لكن أن تأتي بحزب شيوعي ملحد وتتيح له فرصة أن يعبر عن رأيه بكل حرية، وأن يجمع وأن يشوش وأن يطعن.. ويرفض أن يتعايش مع الإسلام، فكيف يعيش الايمان مع الإلحاد؟! وهذا ينطبق أيضا على دعاة الفسق والفجور وكل الأفكار التي تدعو إلى هذا كله.

المجتمع: ما ردك على من يقولون أن تطبيق الشريعة الإسلامية يقيد الحريات؟

د. المذكور: نأتي إلى مفهوم الحرية، فلابد من تحديد المقصود بالحرية، ما هو تضييق الحريات؟ هل هذا المصطلح يقصد حرية الكفر مقابل الايمان، حرية الالحاد مقابل الاعتقاد، حرية فسق مقابل التزام، يجب تحديد مفهوم الحرية إذا كان المقصود بالحرية أن يتكلم بما يشاء وأن ينادي بما يشاء، هناك من ينادي بعودة الخمور ومن ينادي بعودة الفسق والفجور، ومن ينادي بترك الناس على معتقداتهم من الأهواء والنزعات، فكيف نبني مجتمعا يطبق الشريعة الإسلامية وفيه من ينادي بما يخالف الشريعة الإسلامية؟ فيجب أن يتم تحديد مفهوم الحرية، ولكن كل الأمور تأخذ كذلك باللين والرفق، والنصيحة والاحتواء من جميع الجوانب التربوية والاجتماعية.

د. الفلاح: لا يوجد هناك حرية مطلقة في أي مكان ممكن إلا أن بعض الدول تبنت مثل هذه الفكرة فترة من الزمن ولكن دفعت الثمن باهظا وأقصد «أمريكا» ودول الغرب، فظهرت في عقر هذه النظرية، نظرية المسئولية الاجتماعية والتي تعطي المرء الحق بأن يقول ما يشاء مع ضرورة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، حيث يوجد هناك قيود وضوابط وإرشادات واعتذار وعليك تحمل تبعة ما تقول، فهناك محاكمة وقاضي ومحاسبة وتكون القضايا الاعتبارية وليس فقط القضايا المادية، والاعتبارات الأدبية سمعة الناس وأعراضهم ومن يتعرض لهم يغرم بالملايين فبدأ الناس يتخيرون كلماتهم، فالحرية المطلقة لا وجود لها.

المجتمع: مصداقية تطبيق مشروع استكمال الأحكام حسب الشريعة الإسلامية كيف تفسرها؟

د. الفلاح: بالنسبة لمصداقية المشروع لربما الواقع هو الذي سيحكم على هذا الأمر، ولكن ما أحسسته شخصيا من صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - بصدق التوجيه لتطبيق الشريعة الإسلامية وبإحساس هذا المشروع وبرؤية واضحة له بالإضافة للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وإنها مسئولية كبيرة ولها اعتبارات كثيرة وما هدم بعشرات السنين لا يمكن بناؤه في سنة واحدة والزمن جزء من العلاج، ولو كان هناك تجاوز للزمن لتم التجاوز مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وما مكثت الدعوة ثلاثة عشر عاماً في مكة وعشرة سنوات في المدينة.

وأريد التأكيد على أنه ليس من مهمة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أن تنزل بأحكام الشريعة الى مستوى الناس، المهم أن تجتهد اللجنة مع الناس حتى ترفعهم إلى مستوى الشريعة، ويكونوا أهلا لتطبيق الشريعة وأهلا لهذه المكرمة الربانية وبذلك يكرم الناس بفضل الله.

المجتمع: كثير ما أشاد سمو الأمير بأسلوب عمل اللجنة الهادئ، وهناك من يقول إن سمو الأمير سيجدد فترة عمل اللجنة طالما هذا أسلوب عملها، فما هو ردك؟

د. المذكور: نحن الذين طلبنا من سمو الأمير أن يمدد فترة عمل اللجنة ونحن في تقديرنا أن هذا المشروع الكبير يحتاج إلى عمل سنتين تقريبا، واستجاب سمو الأمير مشكورا لطلبنا وفعلا تم تمديد عمل اللجنة لسنتين قادمتين لأن حجم العمل كبير.

المجتمع: نشكر الضيفين الكريمين على هذا اللقاء ونتمنى للجنة النجاح في تحقيق هدفها بتطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت■

في ندوة حول تطبيق الشريعة بديوانية الشريعان:

باقر: التشكيل الوزارى أخر طرح تعديل المادة الثانية ولا تعارض بين تطبيق الشريعة والحكم الوراثي

عبد الصمد: فليفهم أعداء الإسلام بأن الصحوة الإسلامية قادمة ويجب التحاور معها

أكد أمين سر مجلس الأمة النائب أحمد باقر أن تطبيق الشريعة الإسلامية لا يتعارض مع الحكم الوراثي، وأن الدين الإسلامي ترك للناس الحرية في الطريقة التي يتم فيها اختيار «الخليفة» شريطة أن يتحقق أمران هما «البيعة والشورى».

وأشار باقر خلال حديثه في ديوانية النائب أحمد الشريعان في ندوة بعنوان «تطبيق الشريعة الإسلامية بين الحقيقة والتشريع» إلى أن الدستور الكويتي طالب المشرع العادي وهو مجلس الأمة بالأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ما وسعه ذلك.

وقال: «إن هناك الكثير من المواد الدستورية ذات المضمون الإسلامي، ولكن المطلوب هو الاقتراب من تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة».

وشدد باقر على أن الشعب الكويتي مطالب بالتمسك بالشريعة الإسلامية خاصة بعد أن اكرمه الله بنعمة التحرير حيث سخر له ٣٣ دولة قامت بإخراج أكثر من نصف مليون جندي عراقي من أرض الكويت.

وقال: «إنهم خرجوا مذعورين في ليلة واحدة وهذه نعمة عظيمة يجب الا ينساها الشعب الكويتي الذي يقع على عاتقه شكر الله وتطبيق شريعته كاملة غير منقوصة».

وأشار باقر إلى أن الشريعة الإسلامية حينما طبقت في العصور الماضية تحققت للمسلمين انتصارات كبيرة وأصبحوا سادة العالم».

وتطرق باقر إلى تعديل «المادة الثانية» من الدستور فقال: «إن من مميزات التعديل هو الحد من صدور القوانين التي تعارض الشريعة الإسلامية».

وأشار إلى أن التاخير في طرح تعديل المادة الثانية وبصورة رسمية يعود إلى التشكيل الوزاري الذي اجرى مؤخرًا فقال: «إنه بعد استكمال التوقيع من قبل ٣٩ عضوا على الورقة التي من المفترض أن تقدم إلى رئيس مجلس الأمة والذي بدوره يقدمها لسمو امير البلاد اتى التشكيل الوزاري وعطل الورقة حيث شطبت اسماء اعضاء اختيروا وأصبحوا وزراء ودخل بعض الأخوة الذين كانوا وزراء وأصبحوا أعضاء وقاموا بالتوقيع على الورقة التي من المتوقع أن تنتهي قريبا».

وأضاف باقر يقول: «إن عدد الأعضاء الموقعين على الورقة التي تطالب بتعديل المادة الثانية من الدستور هو نفس العدد السابق وهو «٣٩ عضوا».

وأكد باقر على أنه لا يوجد أي تعارض بين تعديل المادة الثانية من الدستور والمادة الرابعة المتعلقة بنظام الحكم فقال: «إن اختيار ولي العهد في الكويت يتم عن طريق عرض اسمه على مجلس الأمة بعد أن يتم اختياره من سمو امير البلاد ولا يصبح وليا للعهد إلا بعد مبايعته من قبل مجلس الأمة، وهذا ما تتطلبه الشريعة الإسلامية التي تركت للناس الحرية في اختيار الحاكم شريطة ان تتم البيعة ويطبق نظام الشورى».

وأشار إلى انه لن يحدث هناك اى فراغ دستوري عند تعديل المادة الثانية من الدستور وقال: «إن العديد من الخبراء الدستوريين اكدوا ذلك».

وقال باقر: «إن تعديل المادة الثانية من الدستور هو أمر بسيط لا يحتاج إلى ضجة، وأن العديد من الدول العربية تم فيها تغيير مواد دستورية وهو أمر ليس مستغرب، ولكن هناك من يحاول إثارة الموضوع ويوقع البلد في حرج ويخوف الناس من تعديل المادة الثانية من الدستور حتى يظن الناس أن هذا التعديل سوف يشغل مجلس الأمة».

وطالب باقر اجهزة الإعلام بتبني المنهاج الإسلامي وتساءل قائلا: «أين الرسالة الإعلامية الإسلامية التي تنمي الأخلاق وتدعو إلى الحجاب وتحث على الإخلاص في العمل؟».

الجماعات الإسلامية وموقفها من الكويت

وتحدث باقر عن موقف الجماعات

الصانع والكندري: مـ

شهدت جلسة مجلس الأمة كثيرا من الأعمال وتعتبر من أطول الجلسات في دور الانعقاد الثاني، وتوقع بعض المراقبين أن هناك جلسات قادمة تكون ساخنة وربما يضطر المجلس لعقد جلستين خلال أسبوع لمناقشة تقارير الميزانيات التي سترد للمجلس، وأبرز ما دار في الجلسة مواصلة مناقشة تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميرى، وتحدث في هذا الموضوع النائب الدكتور: ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميري - فقال: من واقع الأرقام فإنها تذهل كل حكيم وتجعله بأمره حيران، ومن هذا المنطلق سينصب حديثي الذي ربما اغضب البعض، ولكن لابد أن نتكلم، فلا توجد أولويات للصرف العام والعالم كله منتبه لذلك إلا حكومتنا، لقد قلنا ان الحكومة «ديزل» وما صدقوا واليوم نقول أن الجلد أصبح يابسا، عجز متراكم ٢١ مليار دولار امريكي وسحب من أموال الأجيال واقتراض مع أن الحكومة تستطيع أن تضغط الميزانية بنسبة ٢٠٪ واليوم تقول لا تخفيض سوى ٢٪ ويريدون من المجلس ان يخفض العام الماضي ٤٠٠ مليون ثم


■ أحمد باقر


■ عدنان عبد الصمد

الإسلامية أثناء العدوان العراقي على الكويت فقال: «إن هناك من التيارات الإسلامية من أعلنت وقوفها مع الكويت ونحن لا نريد أن نظلم من وقف معنا من تلك التيارات التي تنتمي لبلدان عربية وإسلامية عديدة».

وشدد قائلا: «إن الإنصاف وعدم الظلم هو أمر مطلوب وتساءل قائلا: «لماذا نشكك فقط في التيارات الإسلامية مع أن هناك العديد من التيارات القومية والشيوعية أعلنت وقوفها علانية مع النظام العراقي المعتدي حينما احتل الكويت».

الجماعات الإسلامية في الكويت

وحول اتهام الجماعات الإسلامية في الكويت بأن لها علاقة بالإرهاب والتطرف قال باقر: «إن اتهام الجماعات الإسلامية في الكويت بتلك التهمة هو الإرهاب بنفسه، واتهام البريء كبيرة عند الله، والجماعات الإسلامية في الكويت كلها خير وأفعالها خيرة ولا علاقة لها من قريب أو بعيد بالإرهاب والتطرف».

من جانبه أكد النائب عدنان عبد الصمد - والذي شارك في الندوة - أن تطبيق الشريعة الإسلامية ضرورة شرعية للمجتمع المسلم».

وقال: «إننا نستغرب ممن يجادل في مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية في مجتمع مسلم».

وأشار عبد الصمد إلى أن هناك فهما خاطئا للإسلام من قبل بعض المسلمين فقال: «إن البعض يعتقد بأن الدين الإسلامي هو دين للفرد فقط، وليس دين للمجتمع وللبشرية جمعاء».

وفيما يتعلق بظاهرة التطرف أكد عبدالصمد إن ظاهرة التطرف لدى بعض الجماعات الإسلامية في عدد من الدول سببها الإرهاب الذي تتعرض له هذه الجماعات فقال: «إن الإرهاب والتطرف ضد الجماعات الإسلامية هو الذي جعل تلك الجماعات تتطرف لكسر طوق الإرهاب المفروض عليها».

وشدد عبد الصمد على أن الإسلام قادم وطالب أعداءه أن يفهموا ذلك فقال: «إنه ليس أمامهم إلا التعامل مع النهضة والصحوة الإسلامية القادمة بأسلوب الحوار والتفاهم».■


■ د. ناصر الصانع


■ جمال الكندري

...دم وزير التربية؟ وهل لديه استراتيجية؟

تمر الميزانية بالجلسة الشهيرة دون هذا التخفيض، وإنه من المستغرب أن تخرج الميزانية في نفس الأسبوع الذي تشكل الحكومة لجنة لإصلاح الوضع الاقتصادي، من الذي أشار على الحكومة أن تقدم هذه الميزانية؟وما هي فلسفتها؟ أم هناك إيرادات؟ - لا نعرفها - أو أن البيانات المقدمة غير دقيقة وهذا يعني أن الميزانية لا تعني بمعالجة الوضع الاقتصادي.

وتحدث النائب الدكتور: ناصر الصانع عن القضية التربوية وطالب بسياسة تربوية واضحة، وقد سبق لوزير التربية القول بأن الوزارة هرم مقلوب ولكنه لم يعدل شيئا!!

حتى اليوم لا يوجد من يعرف ماذا سيعمل وزير التربية؟ البعض يقول إن الأمر سياسي وقلنا ما عليه ولكن اين العمل؟ هذا كلام عام، الرجل لديه قدرة وهو منتخب ولم يعمل شيئا بعض زملائه عادوا للخلف إلا هو ما يزال في المقدمة بلا عمل.

- لقد قدمنا قانون التعليم العالي والحكومة لم تقدم شيئا، وحتى الآن لم تقدم رأيها في قانون التعليم.

- مشروع الضمان الصحي عرضناه على وزير الصحة فشكل فريق عمل لدراسته ونأمل من الوزير الجديد الاهتمام بالموضوع.

- نطالب بإعادة النظر جذريا في الهيكل العام للدولة.

- نريد أن تقوم الحكومة وتقول إنها تتبنى استراتيجية للشباب، لأن هناك فئة من الفتيان والفتيات يلفون الشوارع صباحا دون عمل.

- تحدثت في برنامج ضيافة إذاعية وقلت إن الفوائد التي تحملتها الحكومة في قانون المديونيات الحالي ٢٥٠٠ مليون دينار تحملتها الدولة، ولو دفع الكل لحصلت الدولة على ٢٦٠٠ مليون دينار أى أن الناتج هو ١٠٠ مليون دينار فقط تعديل المديونية ليكون السداد على ٢٠ سنة يعني خسارة ١٦٠٠ مليون دينار كويتي.

- نريد سياسة واضحة لها أرقام واستراتيجية واضحة ولكم منا كل الدعم.

● وتحدث النائب جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية - فقال: حديثي لوزير التربية كنت أتمنى أن يبدأ بداية صحيحة ينظر من خلالها إلى الوسائل العلمية المطبقة ويدرسها ليرى مدى ملاءمتها لهذا البلد، الوزير بدأ بتصريف للقيادات بالتربية وأعتقد أن هذا هو طريق الارتقاء بالمجال التعليمي ولكن جانبه الصواب، لقد بدأت بداية خاطئة واستمررت فيها يا وزير التربية، لقد تماديت في غلوك، ولا داعي لذكر ما تنشره مجلة المعلم من ترد لأوضاع المعلمين، وأتحدى وزير التربية أن يقول أنه توجد استراتيجية تعليمية واضحة لقطاع التعليم بالبلاد.

- هناك جرائم في البلاد لم تكن من قبل كالسطو المسلح وهذا يعني أنها تمثل مخلفات الغزو، ولكن لا توجد دراسات من الجهات المختصة أعطت الأمر أهمية.

- هناك تصور واكب إعلامنا الخارجي علينا أن نعيد النظر في إعلامنا حتى نصل للعالم.

- يجب أن لا يكون هناك تمايز في الحقوق والواجبات للمواطنين.

- قضية الكويتيات المتزوجات من غير الكويتيين يجب معالجتها ولا يجب أن تعيش اى كويتية حياة ذل وهوان في هذا المجتمع.■

في ديوانية النائب جمال الكندري:

السعدون: مجلس الأمة لن يحل وتعديل قانون المديونيات سيثير التصادم بين السلطتين

كتب: محمد العنزي


■ احمد السعدون

اكد رئيس مجلس الأمة أحمد عبد العزيز السعدون انه لن يكون هناك حل لمجلس الأمة الحالي على غرار الحلول التي تعرضت لها بعض المجالس السابقة مشددا على ان اى تعطيل للحياة النيابية امر لن يقبله الشعب الكويتي.

وقال أثناء حديثه في ديوانية النائب عبدالمحسن «إن بقاءنا في الكويت مرتبط بقمسكنا بالشرعية الدستورية وسلامة البلد تقتضى التمسك بالوثيقة الدستورية التي تعطي كل ذي حق حقه».

وأشار السعدون إلى أن اقتراح حكومي بتعديل المديونيات الصعبة سيثير الصدام بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

واكد السعدون انه لا يستغرب الهجوم على مجلس الأمة وقال: «إننا نتصدى لمجموعة من القضايا وهذا يعني التصدي لمجموعة من الخصوم».

وابدى عدم حساسيته مما يكتب في الصحافة وقال: «إنني لست ممن يدعو إلى تقييد حريتها، فحرية التعبير مكفولة، والشعب الكويتي مدرك لكل ما يكتب ويقال».

وتطرق السعدون إلى إنجازات مجلس الأمة فقال: «إن من اهم الإنجازات هو إصدار قانون حماية الأموال العامة فبواسطته يستطيع مجلس الأمة التعرف على المركز المالي للدولة في أى وقت، كما أن المؤسسات الحكومية والمؤسسات التي تشارك فيها الحكومة بنسبة ٢٥٪ تخضع لديوان المحاسبة الذي يمثل الذراع الأيمن للمجلس والذي يقوم بتقديم تقارير عن مالية الدولة كل ستة شهور.

واكد السعدون انه تمت السيطرة على التجاوزات والسرقات التي تمت في الاستثمارات وقال: إنه لولا وجود الرقابة الشعبية لما تحقق ذلك.

وذكر السعدون العديد من إنجازات المجلس فقال: «إن منها إصدار قانون الرعاية السكنية وإلغاء مرسوم قانون محاكمة الوزراء إضافة إلى ما سيتم إنجازه فيما يتعلق بقانون استقلالية القضاء وتعديل قانون المحكمة الدستورية».

واكد السعدون ان المجلس مصمم على تطبيق قانون المديونيات الصعبة وقال: «إن هناك قلة من المدينين متمردين على القانون ولكن أصواتهم عالية، ونقول لهم: «إن القانون سينفذ».

وأشار إلى أن الإقبال على تطبيق القانون من قبل المدينين كبير، ولذلك لا يوجد من يدعم وجهة نظر المطالبين بتعديله.

وفيما يتعلق بالتعديل الوزارى الذي اجرى مؤخرا اكد السعدون أن التعديل في الحقائب الوزارية حق دستوري يملكه رئيس مجلس الوزارة لكنه أشار إلى انه هناك بعض الملاحظات حول الكيفية التي تم بها.

وقال: «إن طموحاتنا في مجلس الأمة هو ان تكون الوزراء شعبية اى أن معظم الوزراء هم من اعضاء مجلس الأمة المنتخبين من الشعب.

واضاف السعدون يقول: «إن لم يكن الأمر كذلك فإن مجلس الأمة يملك صلاحيات واسعة فيما يتعلق بالرقابة على اعمال الحكومة، والمجلس الحالي يملك العدد الكافي لاستخدام الصلاحيات الدستورية المتمثلة في المساءلة والاستجواب لاعضاء الحكومة عند الحاجة لذلك».

وشدد السعدون على أن المرحلة الحالية التي تمر فيها الكويت لا تحتمل إلا التعاون بين كافة السلطات، وطالب الا يكون ذلك التعاون مجرد شعارات ترفع وقال: «يجب أن نراه مطبق على ارض الواقع». ■

المجلس في أسبوع

● ذكر الدكتور ناصر الصانع أن امام لجنة الشئون الخارجية تقريرا من اللجنة المشتركة «الخارجية - الداخلية - الدفاع» بتكليف من مجلس الأمة للنظر، تحديد موقف شامل للعلاقات مع ما يسمى بدول الضد وأن الكويت تحتاج باستمرار أن تكون لها علاقة متسعة ودائمة، ولكن يجب أن تكون قدر الثقة والمصداقية، وذكر أن اى تعديل لقانون المديونيات سيكلف الدولة مليار و٦٠٠ مليون دينار.


■ جاسم العون

● قال وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء في معرض رده مع النائب مبارك الخرينج حول اسباب إغلاق ميناء الدوحة لمدة ثلاثة أيام أنه قد حدث تداخل في الاختصاصات بين الجهات المسئولة وهى مؤسسة الموانيء الكويتية والإدارة العامة للجمارك ووزارة الداخلية وانعكس على ذلك على حركة العمل بالميناء ويجري حاليا التنسيق بين هذه الأطراف لفك التداخل وتلافي حدوث مثل هذه المشكلة مستقبلا.


■ مبارك الدويلة

● شجب النائب مبارك الدويلة تهجير جريدة «القبس» على كل شخص يدافع عن الحق وقال: إن الذي سيتضرر من إجراء المقابلة بين الإسلاميين والعلمانيين هم القائمون على جريدة «القبس» وسوف يظهرون من خلالها «بسواد الوجه» وإن مسئولي القبس يتناقلون الخصومات الشخصية والتركيز على القضايا الفرعية تاركين الرئيسية، ومؤكدا أننا نعرف نوايا القبس من تشويه عمل مجلس الأمة والمسيرة الديمقراطية.

● وافقت لجنة دراسة الخطة الإسكانية على الاقتراح المقدم من النائب شارع العجمي والذي يقضي بمنح أهالي منطقة صباح السالم قطعة ٧ الدخل المتوسط، وقطعة ٨ المسماة الملحق قروضا للتوسعة والترميم بقيمة ٢٥ الف دينار أسوة بباقي سكان قطاعات تلك المنطقة، وقدم اقتراحا بترقية رجال الإطفاء الذين حصلوا على شهادة الثانوية العامة بعد التحاقهم بالعمل إلى رتبة ضابط تشجيعا لهم على العطاء في مجال عملهم الشاق.


■ طلال العيار

● وجه النائب طلال مبارك العيار سؤالا إلى وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء جاسم العون عن موعد إيصال المياه العذبة إلى منطقة العبدلي الزراعية كما وجه سؤالا إلى وزير التربية والتعليم عما إذا كانت هناك نية لفتح فروع للمعاهد التطبيقية وخاصة للبنات في محافظة الجهراء ومتى سيتم ذلك؟ ■

هشام الكندري

أسرار

من مصادر المجتمع


■ رابين

● كشفت مصادر سياسية لـ «المجتمع» ان مباحثات إسحق رابين في روسيا شملت التوصل إلى اتفاق لمواجهة الحركات الإسلامية المتنامية في المنطقة، حيث تشير المعلومات إلى ان هناك اتجاها لتوقيع اتفاق استراتيجي بين أجهزة الاستخبارات الروسية والصهيونية يعتبر هو الأول بين الجانبين.. وتقول المعلومات إن الجانب الأمريكي وافق على الخطة والاتفاق منذ فترة!!

● مصادر «المجتمع» اكدت انه يجري الإعداد حاليا لإنشاء جامعة دولية في مصر، على طريق مصر ـ اسكندرية الصحراوي تشارك فيها كل دول المنطقة بما فيها الكيان الصهيوني، وتقول المصادر إن قانون إنشاء الجامعة الجديدة تجري مراجعته في مجلس الدولة المصري، تمهيدا لإحالته إلى مجلس الشعب لإقراره!


■ عرفات

● فشل ياسر عرفات حتى الآن في إقناع اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح بالموافقة على الدخول معه إلى غزة واريحا، وقالت مصادر موثوقة إن غالبية اعضاء اللجنة يفضلون البقاء خارج الأراضي المحتلة، الأمر الذي دفع عرفات إلى مخاطبتهم بقوله: «يجب ان تعيشوا مثلما يعيش شعبكم وليس في الفنادق الفخمة والفلل».

● اعربت زوجة عرفات لبعض صديقاتها المقربات عن قلقها الشديد إزاء حملة التصفيات الجسدية التي ينفذها اعضاء المنظمة فيما بينهم خصوصا بعد تفاقم ازمة الثقة والصراع على السلطة، ولم تخف تخوفها عن تعرض زوجها هذه الأيام إلى اذى قد يدفع فيه حياته ثمنا للصراعات الداخلية التي صنعها بنفسه.

● كشفت السلطات الجزائرية عن باخرة مُحَمَّلة باسلحة إسرائيلية موجُهة إلى سعيد سعدي زعيم الحزب البربري «التجمع» من اجل الثقافة والديمقراطية، والذي دعا في مناسبات عديدة إلى استخدام العنف المسلح ضد الإسلاميين بحجة عجز الجيش عن التصدي للجماعات المسلحة.

● اتصالات امنية سرية ورفيعة المستوى بين القاهرة وانقرة تستهدف حث تركيا على تسليم السلطات المصرية كافة الإسلاميين المصريين القادمين من افغانستان او باكستان بعد وصول معلومات تفيد بانهم يستخدمون تركيا كنقطة ترانزيت لدخول أوروبا او بعض الدول العربية.

● أبلغ مجموعة من رجال الأعمال اليهود الأتراك فؤاد ياسين السفير الفلسطيني في انقرة استعدادهم للمشاركة في المشروعات التي ستتم في غزة واريحا، وطلبوا منه بالتفصيل المطلوب منهم لدعم الحكم الفلسطيني مؤكدين له بان الاقتصاد والرخاء أهم عاملين لاحتواء نفوذ منظمة حماس التي تهدد مسيرة السلام ـ من وجهة نظرهم ـ.



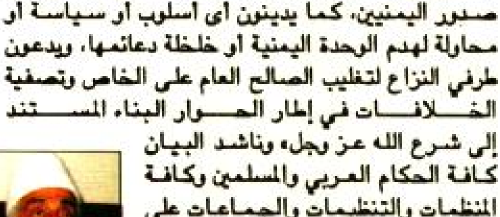
المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

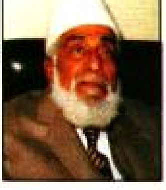
اليمن — نذر حرب أهلية وشيكة في اليمن والإخوان المسلمون يدعون إلى وأد الفتنة

القاهرة: المجتمع

مع توالي صدور بيانات الحرب من قبل أطراف الأزمة اليمنية وتدفق الحشود العسكرية في أكثر من منطقة بعد الصدام العسكري المريع بين الأشقاء في اليمن الواحد في منطقة عمران تداعت جهات عديدة محليا وإسلاميا لمناشدة جميع الأطراف في اليمن لكي تساهم في وأد الفتنة التي تنقلب إلى حرب أهلية لن يستفيد منها إلا أعداء الدين والوطن. ففي القاهرة أصدر الإخوان المسلمون بيانا عبروا فيه عن قلقهم الشديد تجاه ما يجري على الساحة اليمنية، وأكد البيان بصفة خاصة على:



«أن الإخوان المسلمون يُدينون شتى أشكال الصراع المسلح في اليمن ويدينون توجيه السلاح اليمني إلى صدور اليمنيين، كما يدينون أي أسلوب أو سياسة أو محاولة لهدم الوحدة اليمنية أو خلخلة دعائمها، ويدعون طرفي النزاع لتغليب الصالح العام على الخاص وتصفية الخلافات في إطار الحوار البناء المستند إلى شرع الله عز وجل» وناشد البيان كافة الحكام العربي والمسلمين وكافة المنظمات والتنظيمات والجماعات على المستوى العربي والإسلامي للنهوض بالدور المطلوب لجمع الشمل اليمني ووقف نزيف الدم ومسلسل الانهيار في اليمن الشقيق.■



أ. محمد حامد أبو النصر

مصر — بعد حملته عن «عمولات السلاح» في مصر:
إدانة الصحفي عبد الستار أبو حسين وحبسه سنة وغرامة ٥٠٠ جنيه

القاهرة: بدر محمد بدر

أصدرت المحكمة العسكرية العليا بالقاهرة حكمها في جلسة السبت ٣٠/ ٤/ ١٩٩٤م بمعاقبة الصحفي عبدالستار أبو حسين المحرر العسكري بجريدة «الشعب» المصرية بالحبس لمدة سنة، وغرامة قدرها ٥٠٠ جنيه مصري، بتهمة نشر أخبار عسكرية دون الحصول على تصديق مسبق من القوات المسلحة، وكانت النيابة العسكرية قد ألقت القبض على الصحفي بتهمة نشر أخبار عن مناورات النجم الساطع التي جرت مؤخرا في مصر، متهما إياها بأنها تتم لمواجهة الإسلاميين في المنطقة، وقدم الصحفي للمحكمة ما يثبت ما ذهب إليه من الوثائق.. وقد احتجت نقابة الصحفيين وأقامت لجنة الحريات اعتصاما رمزيا لإدانة الأسلوب الذي تعرض له عبد الستار أبو حسين. وقد أثار الحكم الصادر ردود أفعال غاضبة في أوساط السياسيين والصحفيين واستنكرته جهات عديدة.. تجدر الإشارة إلى أن الصحفي المدان - الذي يتعاون مع مكتبنا في القاهرة - كان قد قاد حملة صحفية ناجحة في جريدة «الشعب» عن «عمولات السلاح» وتجارته، أصابت عددا من المسئولين وهو ما ربطه المراقبون بالحكم الصادر ضده.. وعلمت مصادر صحفية وسياسية بقولها إن قانون الأحكام العسكرية يتيح أثناء التصديق على الحكم، إمكانية إلغائه أو تخفيفه في إشارة إلى إمكانية التخفيف أو الإلغاء.. يذكر أن الأحكام العسكرية لا تستأنف ولكن يمكن للمحكوم ضده التماس فقط خلال خمسة عشر يوما من التصديق على الحكم.■

تايلاند — مفاوضات بين الحكومة التايلاندية والمسلمين

انعقدت في العاصمة السورية (دمشق) مؤخرا الجولة الثانية من المفاوضات بين الحكومة التايلاندية والمنظمة المتحدة لتحرير فطاني «فولو» بهدف حل النزاع في الولايات الجنوبية الخمس المعروفة باسم إقليم «فطاني» ويذكر أن المنظمة اقترحت على الحكومة منح الحكم الذاتي لفطاني وطلبت الحكومة التايلاندية من المنظمة وقف العمليات العسكرية، وقالت مصادر من المنظمة أنها طلبت خلال الجولة الثانية من المفاوضات تحقيق أربع مطالب تتمثل في اعتراف الحكومة بمنح حكم ذاتي للمسلمين، إضافة إلى اعترافها بالدين الإسلامي كدين رسمي في فطاني، وكانت المنظمة المتحدة قد تأسست ١٩٦٨ بهدف تحرير الإقليم.

الولايات المتحدة — صحوة إسلامية في أمريكا

أعلن تقرير أذاعته «أي بي سي» للتلفزيون الأمريكي أن معدل زيادة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يبلغ ١٥٪ سنويا، وأضاف أن عدد المسلمين في أمريكا سوف يبلغ بحلول عام ٢٠٠٠ حوالى ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة وأن هذا الرقم سوف يزيد على عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، ودعا التقرير الشعب الأمريكي إلى تفهم الإسلام الحقيقي بعيدا عن المفاهيم الخاطئة المتصفة بالتطرف والتخلف.

مصر — منافذ تسويق المنتجات الصهيونية في المنطقة

نسبت صحيفة الوفد «القاهرية» نقلا عن وكالة رويتر إلى مسئول إسرائيلي قوله: «بأن مصر هي البلد العربي الوحيد لتسويق المنتجات إلى سوق الشرق الأوسط وكان إليشع ناحوم مدير المبيعات بشركة تيلدور لتصنيع الكابلات في الكيان الصهيوني قد أكد هذا الاتجاه عندما صرح في معرض القاهرة للاتصالات التي تشارك فيه ٦ شركات إسرائيلية أن مصر تفتح الباب أمام المنتجات الإسرائيلية معربا عن أمله في استخدام مصر بابا للتسويق إلى الشرق الأوسط.

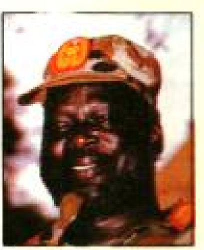
السودان

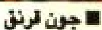
أهداف التحرك الصهيوني في جنوب السودان

الخرطوم: محمد طنون

إزاء الهزائم المتكررة التي لقيتها قوات جون قرنق الانفصالية في جنوب السودان وبعد أن تيقنت القوى الداعمة له من وراء ستار استحالة أن يحقق شيئًا من الأهداف التي رسمت له تحركت الآن علانية لدعمه على عدة محاور: عسكرية وسياسية واقتصادية، وتهدف جميعها إلى ضرب السودان وتمزيقه حيث أوعزت الولايات المتحدة إلى بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي للعمل على مساعدة حركة التمرد بمبادرات طرحت في الأمم المتحدة لإدانة السودان بالإرهاب، بالإضافة إلى أن هؤلاء الأعضاء في الكونجرس الأمريكي طالبوا خلال ندوة واشنطن بفصل جنوب السودان عن الشمال وتقرير مصيره، ويلاحظ المراقبون أن الحملة الأمريكية ضد السودان تجري الآن بالتنسيق مع الدول الغربية وهذا ما لا حظته تلك الأوساط في الهجمة الإعلامية في الصحافة الغربية التي أثارتها البارونة كارولايني كوكس والتي أزعجتها ما أسمته «ممارسات نظام الحكم الإسلامي» في أسلمة وتعريب البلاد.. تجري كل هذه التطورات وسط أنباء تؤكد تورط الكيان الصهيوني المتحالف مع الصليبية العالمية لثني الشعب السوداني عن توجهاته الإسلامية حيث استدعت حكومة الكيان الصهيوني زعيم المتمردين جون قرنق إلى زيارة تل أبيب، وسرعان ما تدفقت بعد تلك الزيارة الأسلحة المتنوعة والخبراء لتدريب فلول قرنق المهزومة في معسكرات داخل حدود أوغندا.

ومن ناحية أخرى كشف تقرير أعدته جهات سياسية تتابع التحرك الصهيوني في جنوب السودان أن إسرائيل تهدف - من وراء هذا التدخل - إلى تجميع يهود العالم البالغ عددهم عشرين مليونًا في فلسطين المحتلة مع ضرورة توفير المياه والتي ستصبح في منظور مخططي السياسة الصهيونية - معركة إسرائيل القادمة مع العرب، ولذا فإن دعم حركة قرنق الانفصالية في جنوب السودان واستقلاله بدولة في الجنوب سيؤمن للكيان الصهيوني خادمًا مطيعًا تساوم به في المستقبل على النيل لأخذ حصة من مياهه لتوطين تلك الملايين في صحراء النقب وغيرها.





■ جون قرنق

وكشفت دراسة أخطر أعدتها جهة عربية وتحصلت عليها الهيئة الإسلامية لشرق أوروبا ونشرت ملخصًا لها صحيفة «السودان الحديث» تقول الدراسة أن هدف الكيان الصهيوني والمنظمات الكنسية والانجليكانية العسكرية والفاتيكان من مساعداتهم للحركة الانفصالية في الجنوب تكوين حكومة مؤقتة لقرنق تهدف إلى:

١ - إلغاء الشريعة الإسلامية.

٢ - إلغاء اللغة العربية.

٣ - إجبار العنصر العربي على النزوح كما حدث في الأندلس، وصرح جون قرنق بقوله مرارًا: «العرب الذين طردوا من الأندلس بعد ثمانية قرون لا يصعب إخراجهم من السودان بعد أربعة قرون فقط».

٤ - عزل السودان عن العالم العربي وربطه بإفريقيا السوداء.

وتقول ذات الدراسة أن الصهيونية تطمع إلى أن يسيطر جارانج على كل السودان وليس الجنوب فحسب وهذا ما أشار إليه «جون باتريك» حين قال: «إذا سقط السودان في أيدينا فيعني هذا سقوط نصف أفريقيا كلها وطرد العرب والمسلمين منها».

٥ - نقل اليهود السود والذين يشكلون متاعب اجتماعية خطيرة لإسرائيل إلى الدولة الانفصالية في الجنوب وهذا الجانب الأخطر في المخطط الصهيوني تجاه السودان.■

البوسنة

الاستخبارات البريطانية تتورط في تفجير مسجد «شورجيتشيا» في مدينة «ليفنتو» البوسنية

فيينا: المجتمع

كشفت مصادر عسكرية فرنسية في الأمم المتحدة النقاب عن وجود أدلة قاطعة بتورط وكالة الاستخبارات البريطانية في عملية تفجير مسجد شورجيتشيا بمدينة ليفنتو مؤخرًا وقال متحدث فرنسي كبير في الأمم المتحدة في تصريحات أدلى بها لمراسل المركز الإعلامي لوكالة إغاثة العالم الثالث أن مدينة ليفنتو تم اختيارها باعتبار أنها مركز قوى لهيئة الدفاع الكرواتي، وقال إن الهدف من العملية هو تدمير الجهود الأمريكية الرامية لإنهاء الصدام بين المسلمين والكروات في البوسنة، وقال المتحدث الذي طلب عدم الإفصاح عن شخصيته أن قرار تدمير المسجد صدر مباشرة في لندن التي تبدي عدم ارتياحها لنتائج اتفاق واشنطن ونجاح أمريكا في وقف الصدام وإحداث التقارب بين سراييفو وزغرب، هذا وفي الوقت الذي ما تزال حكومة جون ميجور البريطانية مُصرةً على اعتراض رفع الحظر المفروض على المسلمين باستيراد الأسلحة لتأمين حقهم في الدفاع المشروع عن أرواحهم وأعراضهم طالب ممثلو ٥٠ دولة في مؤتمر دول العالم في بروكسل بضرورة أن يتحمل المجتمع الدولي بكافة مسئولياته في وقف مأساة البوسنة والهرسك، كما طالبوا برفع حظر السلاح عن البوسنة والدفاع عن أراضيها وفي هذا الصدد يذكر أن مجلسا النواب والشيوخ الأمريكان وافقا على قرار (غير ملزم) يدعو إلى رفع الحظر عن إمدادات الأسلحة إلى البوسنة لكي يتمكن المسلمون من الدفاع عن أنفسهم في مواجهة الصرب، ويشار إلى أن الرئيس كلينتون دعا إلى رفع الحظر. غير أن خوفه من أن تقوم دول أخرى بخطوة مماثلة في دعم الصرب بدت في نظر كثير من المراقبين حجة واهية أمام تدفق الأسلحة والمساعدات للصرب من دول كاليونان وبلغاريا بتسهيلات روسية.■



■ جون ميجور

أمريكا

الولايات المتحدة تحتج على مستوى القوات المشاركة في عمليات حفظ السلام

واشنطن: المجتمع

احتجت الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة من أن الوحدات العسكرية التي تشارك في قوات حفظ السلام تتسم بضعف التدريب، وقالت مصادر دبلوماسية في مقر المنظمة الدولية في نيويورك أن واشنطن أشارت في احتجاجها أن ذلك يتعلق بالوحدات العسكرية التي تنتمي إلى الدول النامية والدول الاشتراكية السابقة في أوروبا الشرقية، حيث اتهمت تلك الدول بأنها تسعى إلى استخدام مشاركتها في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة كمصدر للحصول على العملة الصعبة، حيث أن هذه الدول تتلقى ٩٨٨ دولارًا كمخصص شهري لكل جندي من جنودها يشارك في قوات حفظ السلام تدفع له منها ١٥٠ دولارًا فقط فيما تحتفظ هي بالباقي.■

البوسنة والهرسك
الرأي العام الغربي يجتمع على الصمت المخزي على مجازر البوسنة

باريس : محمد الغمقي

يوم ٢٢/ ٤/ ١٩٩٤ عقد تجمع بباريس تحت عنوان «اليوم جورازدي وغدا توزلا» وتحت شعار «تهديد المجرم المتعنت دون ضربه ينزع كل معنى للحياة الاجتماعية ولشباب العالم بدرجة أولى».

ويعتبر هذا التجمع صيغة إنذار أطلقها عدد من رجالات الفكر والثقافة وبعض الوجوه المعروفة في قضايا الدفاع عن حقوق الإنسان وكرامته من أمثال القس بيار، وفرانسواز جيرو، وجاك جوليار، وجون لاكوتير، وادغار موران وجون دورماسّون من الأكاديمية الفرنسية، وميشال بيكولي، وجون فرانسوا ريفال..

وكان هؤلاء قد أصدروا في الصحافة بيانا في شكل نداء إلى كل من الرئيس كلينتون وميتران ورئيس الوزراء ميجور جاء فيه: «تحت ستار الأمم المتحدة تركتم وعد بلداننا الثلاث يهان ، وقد أعلنت مع بلدان أخرى أن جورازدي «منطقة أمن» وتركتم عمليا أيادي الصرب مطلوقة فدخلوا جورازدي وأفنوها»



■ مجازر المسلمين في البوسنة

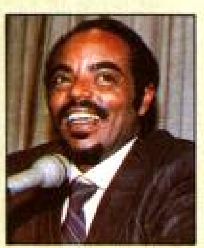
وليست هذه المرة الأولى التي تتحدث فيها النخبة الغربية ومن ورائها قطاع هام من الرأي العام احتجاجا على المجازر المرتكبة ضد الشعب البوسني وإن كانت الخلفيات ليست بالضرورة من باب التضامن مع المسلمين المضطهدين وإنما من باب الخوف على مستقبل أوروبا لسكن الحركة أفضل من الموت.■

اثيوبيا
حملة صليبية على المسلمين في أوجادين بالطائرات والمواد السامة

أكد وزير الدفاع الأثيوبي ما نشرته وكالات الأنباء في الآونة الأخيرة من حدوث اضطرابات في إقليم أوجادين الذي تسكنه غالبية مسلمة حيث أعلن أن القوات الحكومية الأثيوبية تشن حاليا حملة على من أسماهم «بالأصوليين» في المنطقة المذكورة، وقال إن الحملة «إجراء عقابي يستهدف احتواء الأنشطة الهدامة للجماعة».

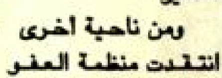
والجدير بالذكر أن الممارسات العسكرية الأخيرة التي تقوم بها حكومة أثيوبيا جاءت بعد فشل محاولاتها في تقسيم أبناء المنطقة المسلمين إلى جماعات متناحرة وذلك بعد أن أعلنوا وقوفهم يدا واحدة في وجه المساعي الرامية لتجريدهم من حقهم في تقرير المصير..

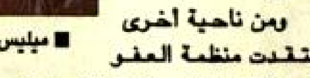
وتعليقا على التطورات الأخيرة أعلن المتحدث باسم الجبهة الوطنية لتحرير إقليم الأوجادين في السويد محمد الحاج سراد أن «أثيوبيا عمدت إلى استعمال الطائرات لشن غارات على محافظة «توجب» وإلقاء قنابل سامة في آبار المياه في مدينتي «غرسلي» وشينيلة، وأشار المتحدث إلى سقوط عدد من الضحايا المدنيين وكان التوتر قد تصاعد بعد إصرار الشيوخ والأمراء والقيادات على تأييدهم لمقررات البرلمان في الأوجادين بشأن تقرير المصير.



■ ميليس زيناوي

ومن ناحية أخرى انتقدت منظمة العفو الدولية انتهاكات حقوق الإنسان في الأوجادين من جانب القوات الأثيوبية بعد قيامها بحملة اعتقالات واغتيالات في صفوف المسلمين.





وفي هذا الإطار قام السفير الأمريكي في أثيوبيا والذي تولي حكومته اهتماما واضحا بتطورات الأوضاع في القرن الأفريقي خاصة ما يطلق عليه «التغلغل الأصولي» بزيارة تفقدية إلى إقليم أوجادين التقى خلالها قادة الجبهة الوطنية حيث اطلع عن كثب على مطالب المسلمين العادلة في وصف مطالب المسلمين بأنها «تركات أصولية» والجدير بالذكر أن الأوجادين إقليم ضمته أثيوبيا بعد حرب مع الصومال.■



فلسطين المحتلة
الأمم المتحدة تطالب إسرائيل بوقف تعذيب الفلسطينيين



طالبت «لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب» الكيان الصهيوني إلى الكف فورا عن استخدام وسائل التعذيب التي تنتهك المعاهدة الدولية في معاملة المعتقلين الفلسطينيين جاءت هذه المطالبة في المراجعة نصف السنوية للالتزام بمعاهدة مناهضة التعذيب والعقاب المهين المبرمة عام ١٩٨٤م، والتي نشرتها وكالة رويتر مؤخرا، حيث وجهت اللجنة أشد الانتقادات للانتهاكات التي اتهمت إسرائيل بارتكابها ويذكر أن الكيان الصهيوني - رغم تلك الممارسات - كان قد صادق على تلك المعاهدة عام ١٩٩١م.

وأضافت اللجنة في بيان لها بعد مناقشات استمرت عشرة أيام في جنيف «أن هناك قلق حقيقي في شأن عدم اتخاذ إجراءات قانونية لتنفيذ معاهدة مكافحة التعذيب محليا (أي داخل فلسطين المحتلة) ومن ثم - كما جاء في البيان «فإن المعاهدة لا تمثل جزءًا من القانون الإسرائيلي ولا يمكن الدفاع ببنودها أمام المحاكم الإسرائيلية».

وقال بيتر توماس بيرنز المحقق الخاص في اللجنة لشئون إسرائيل في مؤتمر صحافي «إن التهم التي تلقيناها تتعلق بوضع أقنعة وأحيانا أكياس مبللة بروائح كريهة والصفع والإيذاء البدني والحرمان من النوم والحرمان من الطعام والشراب ويستخدم للحرمان من النوم أصوات عالية للغاية ومستمرة» كما انتقدت لجنة الأمم المتحدة تقرير أعدته «لجنة لانداو» التي تشكلت في عام ١٩٨٧م وفحصت أساليب الاستجواب التي تستخدمها الشرطة والجيش وأجهزة الأمن في إسرائيل.

ويذكر أن آلافا من الفلسطينيين ما زالوا يخضعون لعمليات تعذيب قاسية في السجون الإسرائيلية وأكدت منظمة العفو الدولية مرارا أن ما يزعجها بصفة خاصة والتعليمات السرية الرسمية والصادرة عن جهاز الأمن العام والتي تسمح بمثل هذه الممارسات.■

أمريكا

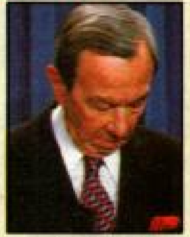
الولايات المتحدة تؤجل تقريرها حول الإرهاب إلى ما بعد عودة كريستوفر

واشنطن : المجتمع

أجلت وزارة الخارجية الأمريكية إصدار تقريرها السنوي حول «الإرهاب» في العالم، إلى ما بعد انتهاء زيارة الوزير وارين كريستوفر إلى المنطقة العربية، حيث كان من المقرر أن يصدر التقرير الأسبوع الماضي، وعزت مصادر أمريكية هذا التأجيل إلى رغبة كريستوفر تجنب إغضاب سوريا التي يسعى إلى كسب موافقتها على مقترحات إسرائيلية حول تسوية دائمة للصراع العربي الإسرائيلي، وترغب سوريا حذف اسمها من قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول التي تزعم الولايات المتحدة أنها تدعم ما تسميه «الإرهاب الدولي».

وتضيف مصادر وزارة الخارجية الأمريكية أن التقرير سوف يتضمن مزيداً من حوادث «الإرهاب» التي وقعت في العالم العام الماضي.

وقد استدعى كريستوفر مساعده لشئون حقوق الإنسان جون شاتلوا للحضور إلى دمشق لمناقشة سجل سوريا في هذا المجال، وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أبلغت الكونجرس أنها ستبقى سوريا على قائمة «الإرهاب».




■ كريستوفر

وكان كريستوفر قد اجتمع يوم أمس الأول مع الرئيس السوري حافظ الأسد، حيث عرض كريستوفر اقتراحا إسرائيليا يدعو سوريا إلى الالتزام بأمن إسرائيل، وهو أمر من شأنه أن يعني موافقتها على تجريد مرتفعات الجولان من الأسلحة في حال إعادتها إلى سوريا، ووضع قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات بقيادة أمريكية، ومنح إسرائيل حرية الوصول إلى منشآت الإنذار المبكر التي قد توضع فيها والتي قد تدار من قبل أفراد أمريكيين أو إسرائيليين وتجريد مقاتلي حزب الله من السلاح، ويقول مسئول أمريكي كبير في هذا الصدد «لقد أعددنا أنفسنا لتقديم ضمانات لأي اتفاق قديم التوصل له» من سوريا وإسرائيل.■

فلسطين المحتلة

صحفي إسرائيلي يفشل في الإيقاع بحركة حماس

عمان : مراسل المجتمع

فشل الصحفي ياسر مواسي الذي يعمل في صحيفة معاريف الإسرائيلية في خداع المتحدثين باسم حركة حماس في الأردن وإجراء مقابلة صحفية معهم، وقد انتحل مواسي وهو من فلسطين عام ١٩٤٨ ودخل الأردن بجواز سفر إسرائيلي، صفة مراسل لصحيفة السنارة الأسبوعية التي تصدر في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وقال إنه يرغب بمقابلة إبراهيم غوشة أو محمد نزال، وقد باءت محاولات مواسي واتصالاته المتكررة بالفشل بعد أن اكتشف غوشه ونزال حقيقة الأمر.


■ محمد نزال

وقد تمكن مواسي خلال وجوده في الأردن من إجراء عدد من المقابلات الصحفية مع مسئولين أردنيين، وتمكن من الإيقاع بالنائبة توجان فيصل العضوة في البرلمان الأردني والمعارضة للمفاوضات والتطبيع، النائبة توجان فيصل قالت: أن مواسي خدعها وتمكن من إجراء مقابلة معها دون أن تعرف انه يعمل لصالح صحيفة إسرائيلية.■

تركيا

في إطار خطة لتجفيف المنابع

إغلاق مجلة دينية ومحاولات لتغيير بعض مواد الدستور

اسطنبول :
محمد العباسي

■ نجم الدين اربكان

في إطار خطة تجفيف المنابع التعليمية والثقافية الإسلامية في تركيا لمواجهة تنامي المد الإسلامي الحالي خاصة بعد فوز حزب الرفاه في الانتخابات المحلية الأخيرة قام نوزت إياز وزير التعليم التركي (من حزب الطريق القويم) بإصدار قرار وزاري يقضي بإغلاق مجلة التعليم الديني التي تصدرها الوزارة منذ ٩ سنوات وكانت تتضمن أبحاثا ودراسات على مستوى أكاديمي ومرتبطة بالمفهوم الإسلامي تبع هذا الإجراء إقالة عدد من كبار رجال التعليم لاعتراضهم على الموقف المتشدد للوزير في هذا الموضوع وفي إطار الحملة التي تتعرض لها مسيرة الصحوة الإسلامية في تركيا والتي يمثلها حزب الرفاه الإسلامي بدأ حزب الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة حملة توقيعات من نواب مجلس الشعب التركي لمناقشة اقتراح يقضي بتغيير بعض مواد الدستور بحيث يتم عمل الانتخابات البرلمانية مع البلدية في نفس الوقت على أن يتم تطبيق ذلك عام ١٩٩٦م، مما يعني إجراء انتخابات بلدية مبكرة رغم أن المدة الدستورية للبلديات ٥ سنوات ذلك كمحاولة لمصادرة فوز الرفاه وعدم منحه الفرصة الكافية لتنفيذ برنامجه الانتخابي.

وجدير بالذكر أن نتائج الانتخابات البلدية كانت تعتبر مؤشر الثقة الجماهيرية في أداء الحكومات حيث أنها كانت تتم بعد سنتين تقريبا من الانتخابات العامة وهو الأمر الذي كان يجبر الحكومات التي تتراجع شعبيتها في الانتخابات البلدية (المحلية) إلى إجراء انتخابات مبكرة مثلما فعلت حكومة الوطني عام ١٩٩١م، بينما ترفض الحكومة الحالية اللجوء إلى الانتخابات المبكرة رغم تدهور شعبيتها وتصر على الاستمرار في موعد الانتخابات ١٩٩٦م في حين تصر على إجراءات انتخابات لمصادرة فوز الرفاه الذي كشف مدى تدهور شعبية الحكومة.■

«المجتمع» تكشف أوراق :

أخطر منظمة سرية تقوم بالتطبيع بين الع

«منظمة المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» بدأت عملها السرى للتطبيع بين العرب والكيان الصهيونى في سبتمبر ١٩٩١م

كل مبادرة تعلن على الساحة الدولية الآن لاسيما ما يتعلق بالعلاقات بين العرب واليهود هي نتاج لاتصالات وجهود سرية بعضها يستمر شهورا وبعضها يستمر سنوات وبعضها احيانا يستمر عقوداً من الزمن، وفي اللحظة المناسبة يتم كشف الأوراق، غير ان تتابع الأحداث وتسارعها فيما يتعلق بالتقارب العربي الإسرائيلي اخذ يستتبعه كشف اوراق جديدة لمنظمات وهيئات سرية تعمل على هذا التقارب منذ سنوات، وقد تمكنت المجتمع من الحصول على تفاصيل هامة عن إحدى هذه المنظمات السرية التي شكلت في عام ١٩٩١ من أجل التطبيع بين العرب واليهود مما يعني أن كافة الخطوات التي تتم الآن فيما يسمى بمسيرة السلام هي نتاج جهود وتحركات سرية طويلة فإلى تفاصيل التقرير.

واشنطن : محمد دلبح

تنخر العاصمة الأمريكية بالعديد من المؤسسات والمراكز الفكرية والسياسية التي تستهدف في نشاطاتها المنطقة العربية والإسلامية وتخطط لمستقبل المنطقة على أساس حل الصراع العربي الإسرائيلي وإنهائه من خلال اختراق الجسم العربي عبر نخبه الفكرية والسياسية لاستخدامها في الدفع بمشاريع التطبيع العربي - الإسرائيلي التي لم تنجح حتى الآن نظراً لمقاومة العرب والمسلمين لها.

ويسود الاعتقاد في الأوساط السياسية الأمريكية واليهودية في واشنطن أن مشاريع التطبيع السلمية في المنطقة من الصعب ان تسود إذا بقيت على صعيد العلاقات والاتصالات الرسمية بين الحكومات العربية وإسرائيل التي اعقبت بدء محادثات مدريد في نهاية شهر اكتوبر ١٩٩١م، حيث درست هذه المؤسسات تجربة العلاقات المصرية - الإسرائيلية التي لم تتطور نحو علاقات «تطبيع شعبية» لتبدأ العمل من قاعدتها الأساسية «النخب الفكرية» وخلق اوسع جبهة عمل سياسي - فكري - إعلامي بين بعض صناع «الرأى العام» في الدول العربية والإسلامية وإسرائيل، وقد استبقت هذه المؤسسات مؤتمر مدريد ومن بين تلك المؤسسات وأخطرها حاليا ما يسمى بـ«المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط: البحث عن ارضية مشتركة». وتضم مسئولين أمريكيين بارزين سابقين من بينهم عدد ممن تولوا منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط، ومن هؤلاء ألفرد أثرتون الذي يترأس مجلس إدارة المؤسسة، وهارولد ساندرز، وشيستر كروكر، وريتشارد ميرفي، وسفراء امريكيين سابقين لدى الدول العربية، ورئيس البنك الدولي السابق روبرت مكنمارا، ونائب وكيل وزارة الدفاع الأمريكية السابق دوف زاخم.

وأهم المجموعات التي تعتمد عليها هذه «المؤسسة»، وتعمل في إطار مشروعها تضم ٢٥ شخصا من الأمريكيين والعرب والإسرائيليين وينتمى الأعضاء العرب فيها إلى المغرب، سوريا، مصر، الأردن، سلطنة عمان، الكويت، منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، ودول أخرى.

وبالرغم من أن «المشروع» قد انطلق في سبتمبر (أيلول) ١٩٩١م بعقد أول اجتماع له، فإن اسم هذه المؤسسة لم يبرز إلى الضوء إلا عندما نشرت أنباء في أواخر العام الماضي بأنها تستخدم كغطاء لاتصالات تجرى بين أكاديميين سوريين وإسرائيليين، وهو أمر نفته سوريا رسميا بالرغم من مشاركة عميد كلية الحقوق بجامعة دمشق الدكتور محمد عزيز

Search for Common Ground
John Marks
President

Alfred L. Atherton
Former Asst. Sec. of State
Chairman

William A. Kirby
Former Deputy Asst. Sec. of State
Executive Director

Bonnie R. Pearlman
Managing Director

Peter D. Constable
Former U.S. Ambassador
Security Group Coordinator

Advisory Committee

John R. Countryman
Former U.S. Ambassador

Chester Crocker
Former Asst. Sec. of State

Jonathan Dean
Former U.S. Ambassador

Richard Fairbanks
Former U.S. Ambassador to Mideast Peace Negotiations

Robert O. Freedman
Dean of Graduate Studies, Baltimore Hebrew University

Judith Kipper
Council on Foreign Relations

James Leonard
Former U.S. Ambassador

Robert McNamara
Former President, World Bank

Richard Murphy
Former Asst. Sec. of State

Mohamed Mughisuddin
C.W. Post College

Augustus Richard Norton
Boston University

Peter Rosenblatt
Former U.S. Ambassador

Abdul Aziz Said
The American University

Harold Saunders
Former Asst. Sec. of State

Sir Brian Urquhart
Former U.N. Undersecretary General

Mohammed Wahby
Washington Bureau Chief, Al-Mussawar

Dov S. Zakheim
Former Deputy Undersecretary of Defense

THE SIXTH MEETING OF THE CORE WORKING GROUP
OF THE INITIATIVE FOR PEACE AND COOPERATION
IN THE MIDDLE EAST
MARRAKECH, MOROCCO, MARCH 18-21, 1994

The Initiative's Core Working Group met in Marrakech for the sixth time since September 1991. This was the first time the Group had ever met in the Arab world. The Moroccan government provided warm and generous hospitality. Dr. Andre Azoulay, Advisor to King Hassan V, extended a moving welcome and described in compelling terms Morocco's and his own personal efforts over the last twenty-five years to build Middle East peace.

Twenty-five Core Group members attended. They included Egyptians, Iranians, Israelis, Jordanians, Kuwaitis, Lebanese, Omanis, Palestinians, [illegible], and Turks -- former cabinet ministers, generals, and ambassadors, two current members of parliament, heads of institutes, business executives, and professors. This was the first time that Iranians had participated. From its beginning, the Initiative has tried to be *regional* -- as opposed to *Arab-Israeli* -- in scope. This meeting, with strong participation from Iran, Turkey, and the Gulf, represented considerable progress toward this regional goal.

The Group met only weeks after the Hebron massacre. At the outset, the staff feared that the understandable anger and recriminations resulting from this deplorable event would make difficult, if not impossible, the Initiative's goal of expanding regional cooperation. In fact, while strong emotions were never far from the surface, an early statement from a Palestinian connected to the PLO's top leadership set the tone: "I came to the meeting with the intent not to condemn but to re-assert my commitment to the cause of this group -- to find common ground and to look for new solutions."

A former Israeli ambassador pointed out that it was dangerous to consider Hebron merely as "the result of one lunatic." He continued that among Israelis and Palestinians alike, "extremists are not just exceptions" but reflect "extreme forces that

1601 Connecticut Avenue N.W., Suite 200, Washington D.C. 20009 U.S.A.
Telephone (1)202/265-4300 Fax (1)202/232-6718 Telex (23)405-274-412 UI

■ الصفحة الأولى من البيان الختامي لمؤتمر مراكش، ويبدو اعضاء مجلس الإدارة في يسار الصفحة

...رب واليهود



■ ريتشارد ميرفي





■ روبرت مكنمارا



● الفرد الرتون



■ هارولد سانديرز

المنظمة عقدت ستة اجتماعات سرية حتى الآن .. ويضم مجلس إدارتها ٢٥ شخصا بين أمريكيين وعرب وإسرائيليين

شكري فيها والذي لم ينقطع عن المشاركة في الاجتماعات الست التي عُقدت حتى الآن، وقد انضم إليه في هذه الاجتماعات الدكتور إلياس صمو مدير قسم العلاقات العامة بجامعة حلب السورية.

وتضم «المؤسسة» في مجلس إدارتها فلسطيني واحد هو محمد مصلح الذي يعمل مدرسا في إحدى الجامعات الأمريكية وسوري واحد هو عبد العزيز سعيد المدرس بالجامعة الأمريكية بواشنطن (استاذ حل النزاعات الدولية)، وقد حل محمد مصلح محل الدكتور محمد عبد العزيز ربيع الذي يبدو أنه تركها منذ نحو عامين.

أما المصري الوحيد الذي جرى ضمه فيما بعد إلى مجلس إدارتها فهو الملحق الإعلامي السابق بالسفارة المصرية بواشنطن محمد وهبي الذي يعمل حاليا في سفارة إحدى الدول العربية في واشنطن ويعمل مراسلا صحفيا، وهو ضيف دائم في كل اجتماعات المنظمات الصهيونية الأمريكية، وقد سبق أن تلقى قبل نحو أربع سنوات ميدالية تقدير من إحدى هذه المنظمات العاملة في واشنطن لجهوده في توثيق العلاقات المصرية الإسرائيلية(!!)

وعقدت مجموعة العمل التي تضم حاليا ٢٥ شخصا ستة اجتماعات بعيدا عن الأضواء، وأحيطت بالسرية، بطريقة تذكر باجتماعات المنظمات الماسونية، ويرفض المسئولون فيها كشف أسماء المشاركين، أو مصدر التمويل لنشاطها المكثف والمتواصل، وكيفية انتقاء الأشخاص وإرسال الدعوات، مما يثير قدراً كبيرا من الشكوك حول حقيقة أهدافها وأهداف القائمين عليها والمساعي التي يبذلونها، وقد تابع كاتب هذه السطور الذي تسنى له الاطلاع على بعض نشاطاتها والتعرف على بعض المشاركين فيها في ندوة محدودة الحضور في معهد «بروكنغز» بواشنطن في صيف عام ١٩٩٢م، وكان المتحدث الرئيسي في الندوة استاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة سعد الدين إبراهيم الذي فضل عدم تحميل إسرائيل والولايات المتحدة أية مسئولية عن العدوان والاحتلال الذي تتعرض له الأمة.

وبالرغم من الجهود المبذولة للتستر على الأسماء المشاركة في الاجتماعات التي تعقدها المجموعة، فقد تمكنت المجتمع من الحصول على أسماء عدد من الذين شاركوا في الاجتماع السري السادس الذي عقد في مراكش بالمغرب في الفترة من ١٨ ـ ٢١ مارس (آذار) الماضي، ومن هؤلاء العرب سعد الدين إبراهيم ومحمد وهبي (مصر) احمد سامح الخالدي ويزيد الصايغ (منظمة التحرير الفلسطينية) إضافة إلى محمد مصلح، وكويتيان أحدهما وزير سابق والآخر استاذ جامعي معروف بميوله العلمانية وعميد كلية الحقوق بجامعة دمشق محمد عزيز شكري، والياس صمو (سوريا)، ومدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق الجنرال شلومو غازيت، وجوزيف العز من مركز ديان للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب.

إضافة إلى عضوين برلمانيين، وأساتذة جامعات آخرين، وسفراء ومدراء معاهد فكرية، ومدراء تنفيذيين، ونشطاء في المجال العام وجنرالات، اي ان الحضور يمثلون التشكيلة للمجالات التي تسعى المجموعة إلى اختراقها.

ويقول البيان الذي وزعته المؤسسة على نطاق محدود عن اجتماعات المجموعة في مراكش ان مستشار الملك المغربي الحسن الثاني اندريه عزولي (يهودي مغربي) افتتح الاجتماع بالترحيب بالمشاركين، وأعرب عن أمله بنجاح الاجتماع، خاصة وأنه الأول الذي يعقد في مدينة عربية، حيث عقدت الاجتماعات الخمسة السابقة في دول اوروبية والولايات المتحدة.

ووصف عضو في مجلس إدارة «المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» اجتماع مراكش بأنه كان «مميزا جداً» وقال بأنه كان «إنجازا كبيرا» لأنه تجاوز كونه لقاء يندرج فقط في إطار التطبيع العربي الإسرائيلي، بل إلى آفاق «شرق اوسطية» حيث شارك في الاجتماع اشخاص اتراك وإيرانيون، وعزا إصرار المؤسسة على عدم نشر الأسماء المشاركة مسبقًا إلى أن ذلك يجعلهم: «يتحدثون بحرية، ويبعدهم عن التعرض لضغوط الرأي العام».

وقد شاركه في هذا الرأي مدير العلاقات العامة في المشروع ورئيس تحرير النشرة الدورية التي تصدرها إتش اندويف.. الذي اكد في اتصال هاتفي اجريناه معه يوم ٢١ إبريل الجاري لدي مواجهته ببعض الأسماء المشاركة قال: «إنني لا أعلق على هذه الأسماء سلبًا أو إيجابًا» وبذلك لم ينف مشاركتها، لكنه قال: إن الإبقاء على سرية أسماء المشاركين هو أحد الأسس التي «نعتمدها لبناء الثقة» بين العرب وإسرائيل، ويساعد في التوصل إلى اتفاق سريع، مشيراً إلى أن الرأي العام العربي لا يزال ضد التطبيع، أو اللقاءات العربية الإسرائيلية..

BULLETIN

OF REGIONAL COOPERATION IN THE MIDDLE EAST

PUBLISHED BY THE

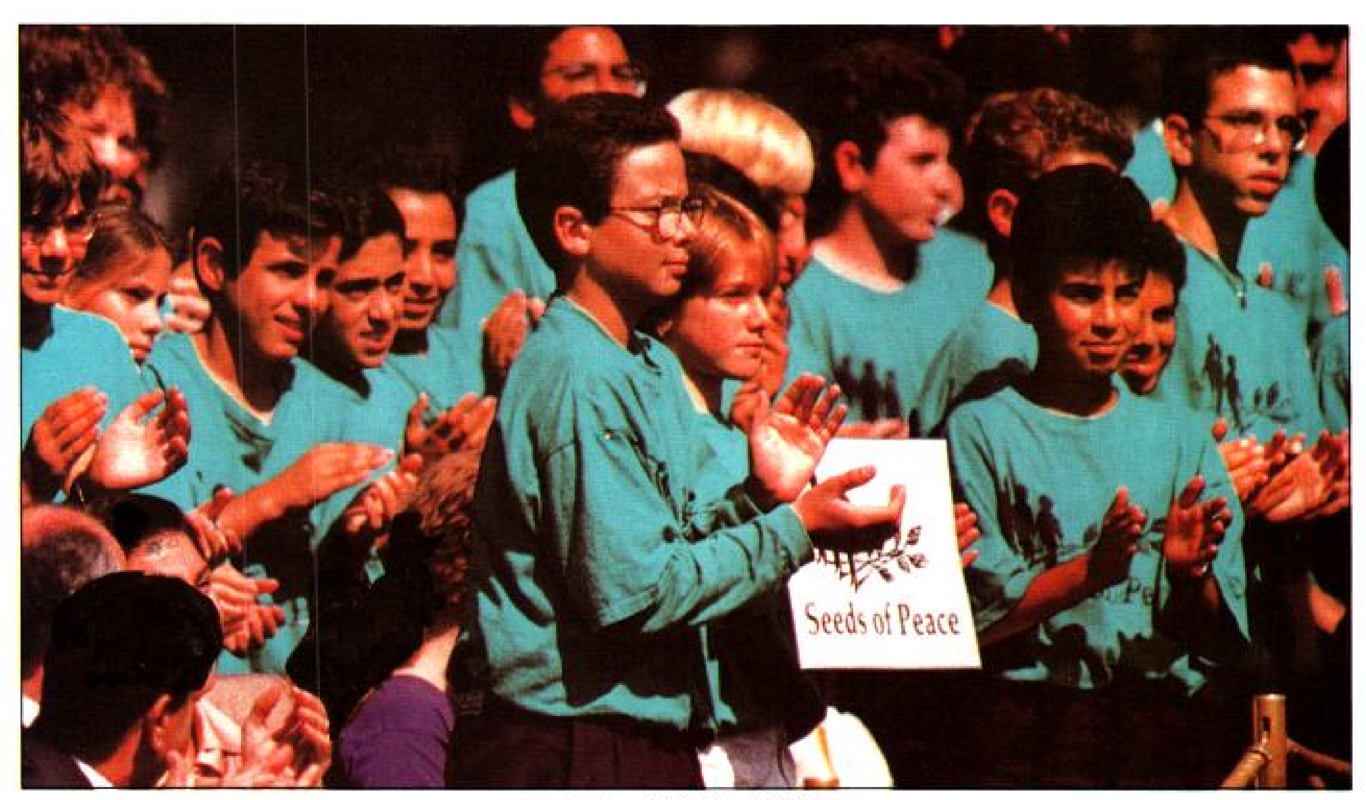
INITIATIVE FOR PEACE AND COOPERATION IN THE MIDDLE EAST

A PROJECT OF SEARCH FOR COMMON GROUND

■ غلاف العدد الأخير للنشرة السرية الخاصة التي تصدرها المنظمة

يساوون بين الضحية والقاتل

وزعت الدعوات لحضور الاجتماع السادس



■ أطفال (بذور السلام) العرب في امريكا

مدير العلاقات العامة في المنظمة يقول لمراسل «المجتمع»: إن الإبقاء على سرية أسماء المشاركين هو أحد الأسس التي نعتمدها لبناء الثقة بين العرب وإسرائيل

في أعقاب المجزرة اليهودية التي ارتكبها الصهاينة في الحرم الإبراهيمي الشريف بالخليل، والتي لم تثر في المشاركين العرب «النخوة»، فلم يمتنعوا، بل أسرعوا بالموافقة على الحضور أسوة «بزملائهم» الإسرائيليين الذين لم يقدموا ولو «اعتذارًا» لفظيا عن سفك قوات الاحتلال ومستوطنيهم لدماء المصلين الشهداء في الخليل.

ويقول البيان: «وفيما لم يكن الانفعال القوي بعيدا عن السطح فإن بيانا مبكرا من أحد الفلسطينيين الذين لهم علاقة بأعلى المستويات القيادية في منظمة التحرير الفلسطينية قد ضبط لهجته عندما قال: «لقد جئت إلى الاجتماع ليس بهدف الإدانة، بل لإعادة التأكيد على التزامي بقضية هذه المجموعة في إيجاد أرض مشتركة، وللبحث عن حلول جديدة»، فيما أوضح سفير اسرائيلي سابق مشارك بأن من الخطر اعتبار حادث الخليل فقط «نتيجة عمل مجنون واحد» بل إنه أمر مستمر بين الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، وقال: «المتطرفون ليسوا فقط استثناء» بل يعكسون «قوى متطرفة موجودة في كلا المجتمعين» وأضاف «لمناقشة ثمار المجتمعات ينبغي مناقشة الجذور التي انتجت هذه الثمار»، إنها بالطبع مساواة الغاصب بالذي سلبت أرضه.

تمويل الإسرائيليين بشراء المستوطنات

وقد تناول المجتمعون قضية المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة، ويطرح هؤلاء في إطار إزالة العقبات التي تعترض طريق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي كمدخل «للتسوية الثقافية والحضارية» بعض المقترحات التي لم يتوصلوا إلى اتفاق بشأنها ومن بين المقترحات نقل موضوع التفاوض بشأن المستوطنات في المرحلة الثانية من المفاوضات.

استخدام الضمانات المالية للقروض الإسرائيلية لحفز المستوطنين لمغادرة المستوطنات إلى خارج الأراضي المحتلة.

استخدام الأموال العربية، والتمويل الدولي لشراء المستوطنات وإعطائها للفلسطينيين الذين يحتاجون للسكن، وتوفير الأجواء التي تبين للمستوطنين اليهود أن الترتيبات التي استمرت منذ عام ١٩٦٨م - ١٩٩٤م قد انتهت مما يعني وضع قيود على استخدام الأرض والمياه من الأراضي المحتلة، ويقول البيان إن أحد المشاركين العرب قال: «إذا أرادت إسرائيل أن تكون أكثر كرمًا فإنها ستلقى بحرًا من التغيير في تحول المواقف على الجانب العربي».

نزع سلاح الايديولوجيا الإعلامية

وقد أولى المشاركون هذا الموضوع اهتماما بارزًا إذ أن الإعلام يحتل موقعا مميزا في صياغة توجهات الرأي العام العربي تحديدا وأن «عملية السلام» الجارية تحتاج إلى «إعلام سلمي» يسعى إلى نشر «ثقافة السلام» ويبشر بمفاهيمها، ويشير البيان إلى أن «وزيرا كويتيا سابقا» ، قال في الاجتماع «ما نحتاجه فعلا هو جهد تعليمي لإعداد الناس للسلام» غير أن سفيرا إيرانيا سابقا كان أكثر تحديدا عندما طالب بما أسماه «نزع سلاح الأيديولوجيا».

وقد استحسن المشاركون هذا الاصطلاح حيث استفاضوا في «علكه»، وقد اتفق المشاركون على ان عمليات المفاوضات في الشرق الأوسط امر ينخرط فيه السياسيون الكبار والدبلوماسيون، وأن تأثيره محدود في المجال العام على امتداد المنطقة العربية.

وقد اعترفوا بأن الجمهور الواسع في المنطقة ليس معهم لذلك فإنه ينبغي على المجموعة ان تأخذ في اعتبارها ويجديه مشروعا جديدا للعمل مع وسائل الإعلام بهدف المساعدة لإعداد اوسع جمهور للسلام في المنطقة، وهكذا يعترف المشاركون النخبويون أن هدف اجتماعاتهم هو إعداد الجماهير العربية لقبول «السلام» بشروطه الحالية، وفرض هذا «السلام» طوعًا بإرادتها، أو رغما عنها عن طريق تزييف وعي الناس وإرادتهم الوطنية، وتحقيق برنامج المجموعة فإن المشاركين «في خلوة» مراكش قرروا الاهتداء بالخطوط العامة التالية:

● لن يتماسك السلام النهائي في المنطقة إذا لم يكن هناك ثقافة للسلام تدعمه وتحافظ عليه.

● ينبغي إحداث تحولات في التوجهات والإدراك في الشرق الأوسط إذا أريد للمنطقة الانتقال من ثقافة المواجهة والحرب إلى ثقافة السلام.

● لتحقيق ذلك بالمقابل ينبغي كسر الأنماط القديمة، وجعل المتشددين (وهو مصطلح يطلق على الوطنيين) معتدلين على امتداد المنطقة.

● هناك حاجة إلى تطوير ونشر مصطلحات ومفردات سياسية جديدة وطاقم جديد من الاستثمارات المجازية لتقديم محتوى اجتماعي لثقافة السلام.

● يمكن للإعلام أن يلعب دورا اساسيا في بناء ثقافة السلام لتجاوز القيود الحكومية والثقافية السائدة التي تضع عقبات مانعة امام تقدم «السلام».

ولتحقيق تلك التوجهات والأهداف فإن «مجموعة العمل» المجتمعة في مراكش اتفقت على ضرورة تشكيل ورشة عمل إعلامية تحت إشراف لجنتي المبادرة للمجتمع المدني وتسوية الصراع لتجنيد الإعلاميين في المنطقة للعمل وفق تلك التوجهات وينبغي أن تضم اللجنة في عضويتها صحفيين ومدراء اعلاميين ذوي نفوذ في مصر، ودول الخليج العربية، والأردن، والجالية الفلسطينية، سوريا، وتركيا، ويلاحظ أن المجتمعين لم يتطرقوا إلى اسم فلسطين كبلد او ككيان، بل استخدموا المصطلح الانجليزي (The Palestinion Community) للدلالة على الفلسطينيين.

برنامج العمل المستقبلي

وضعت «مجموعة العمل الأساسية في



■ كلوفيس مقصود ■ سعد الدين إبراهيم

المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط برنامجا لانشطة مكثفة للجانها المتعددة المنبثقة عنها، وقد سبق اجتماع مراكش إقامة ورشة عمل لمجموعة التعاون الاقتصادي في القاهرة في شهر يناير الماضي، فيما عقدت المجموعة الاستشارية للمشروع اجتماعها يوم ٢٩ مارس الماضي في واشنطن ويتضمن جدول أعمال الأنشطة المختلفة التالي:

● الأمن

سوف تتناول ورشة العمل الخاصة بالأمن المهام التالية خلال اجتماعها في استوكهولم بالسويد في شهر يونيو (حزيران) المقبل.

● المثلث الإسرائيلي - الأردني - الفلسطيني. وهناك عضوان في مجموعة العمل حول الأمن وهما خبيران في القضايا الأمنية أحدهما أردني - والآخر إسرائيلي وهما في المرحلة الأخيرة من إعداد مسودة ورقة مشتركة حول القضايا الأمنية المعروضة في المحادثات الثنائية الأردنية - الإسرائيلية. فيما قرر «خبيران امنيان» إسرائيلي وفلسطيني كتابة مقال مشترك لنشره في الصحف حول الترتيبات الأمنية المحتملة في مرحلة التسوية النهائية بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهذان

الاجتماع القادم في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ سبتمبر القادم .. لكن مكان الانعقاد لا زال سريا

مهمة المنظمة الأساسية هي تهيئة الشعوب العربية لتقبل التطبيع شيئا فشيئا سواء كان ذلك طوعا أو كراهية

العضوان هما أحمد سامح الخالدي عضو الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع إسرائيل ويترأس حاليا رئاسة تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية التي تصدرها مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اما العضو الثاني الإسرائيلي فهو الجنرال المتقاعد سكومو غازيت رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق. وقد سبق للاثنان القيام بجولة مشتركة في اواخر العام الماضي في نيويورك وواشنطن حيث قدما وجهة نظر - فلسطينية وإسرائيلية حول الترتيبات الأمنية المطلوبة.

● إعادة الانتشار الإسرائيلي حيث ينتظر ان تعيد إسرائيل نشر قواتها المحتلة في الضفة الغربية وغزة خلال الصيف الحالي وسوف يؤدي ذلك إلى إحداث تكيف رئيسي على صعيد «السكان» الذين يقطنون الأراضي المحتلة، وقررت اللجنة القيام بمشروع جديد لوضع خطوط عامة للمبادئ التي قد تتحكم في هذا الانتشار.

● ضبط الاسلحة الاقليمي: وافقت مجموعة العمل على اقامة هيئة متخصصين من مصر، إسرائيل، الأردن والجالية الفلسطينية، سوريا، للكتابة عن ضبط الأسلحة من وجهة نظرهم الوطنية، وسوف يتم مراجعة الأوراق المكتوبة بهذا الشأن في اجتماع ستوكهولم وربما سيتم نشرها واشار البيان إلى امكانية مشاركة متخصصين ايرانيين في كتابة تلك الأوراق.

● تسوية النزاعات

تهدف مجموعة العمل حول تسوية النزاعات الى زيادة التدريب والمساعدة في إقامة حقل تسوية النزاع بالوسائل السلمية في الشرق الأوسط، وخلال العام المقبل فسوف يتم عمل التالي:

● ورشات عمل لحل النزاع تعقد في الأردن في شهري مايو وأكتوبر المقبلين، وفي تركيا في شهر مايو، وربما في يونيو (حزيران) المقبل.

● تدريب وتطوير مناهج في هذا المجال في جامعة بيت لحم بالضفة الغربية في يونيو المقبل.

● إقامة برامج تدريب للمدربين في مصر في شهري مايو ويونيه المقبلين.

● عقد اجتماع تشاوري للجنة الإقليمية لتسوية النزاع التي شكلت في شهر نوفمبر الماضي في المؤتمر الإقليمي في الأناضول.

● وفي حالة توفر تمويل إضافي فإن ورش عمل إضافية ستعقد منها اثنتان في الأردن، واثنتان في مصر، وواحدة في غزة، وأخرى في الضفة الغربية، وواحدة في تركيا، إلى جانب ورشة عمل إسرائيلية فلسطينية مشتركة، وجولة دراسية لأربعة مشاركين من الشرق الأوسط في الولايات المتحدة.

المجتمع المدني

سوف يفحص مشروع «صور الآخرين» التابع للمجموعة الأنماط السلبية لوضع الخطوط العريضة لحملة واسعة في المنطقة لإزالة النمطية، واللاإنسانية، والهدف من ذلك العمل باتجاه نقل كيف ينظر للآخر عبر المنطقة مع التركيز على تنشئة وتعليم الأطفال في مراحل طفولتهم المبكرة، وقد اجتمعت اللجنة الاستشارية للمجموعة في واشنطن يوم ٢٩ مارس الماضي لإعداد خطة لمجموعة عمل أوسع سوف تجتمع في أكتوبر المقبل. وتضم مثقفين من المنطقة ومسؤولين تربويين ومعلمين وتهدف ورشة العمل هذه على حفز أوسع مدى للنشاطات المناهضة للنمطية والمشاريع والتعاون مع العدو.

حقوق الإنسان

سوف ترعى المجموعة مشروع حقوق الإنسان في الاجتماع الاستشاري الإقليمي الثالث لحقوق الإنسان في قبرص في الفترة من ٢٤ ـ ٢٧ يونيو المقبل حيث سيلتقي معا متخصصون عرب وإسرائيليون وأتراك إلى جانب ممثلين للمجموعات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان لمناقشة انتهاكات حقوق الإنسان كمشكلة مشتركة، ومن بين المواضيع التي ستناقش في المؤتمر:

١ ـ مراكز التأهيل الإقليمية لضحايا العنف والتعذيب وشن حملات عامة ضد التعذيب.

٢ ـ تقييم الاحتياجات والخطط الاستراتيجية للتنسيق بين مجموعات حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل.

٣ ـ تعليم حقوق الإنسان.

قد قررت المجموعة عقد اجتماعها القادم في الفترة من ٢٢ ـ ٢٥ سبتمبر المقبل دون أن تعلن عن مكان الانعقاد، فالأمور في نظرهم ستبقى سرية.. والمهم أن تقدم أبحاث ومشاريع تستخدم لتدمير الوطن والأمة.



■ المتحف اليهودي في واشنطن مزار رئيسي للتعاطف مع اليهود

ليست وحدها

ما تقوم به «المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» ليس هو الوحيد، بل هناك مؤسسات أخرى تقوم بنشاطات مشابهة، لدفع مسألة التطبيع مع إسرائيل قدما إلى الأمام، وقد حضر كاتب هذه السطور حلقة دراسية أقامها في وقت سابق من شهر ابريل ١٩٩٤.. «مركز تسوية النزاعات» بجامعة ميرلاند الأمريكية الذي يشرف عليه إيدي كوفمان من معهد ترومان بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة شارك فيها ٩ طلاب فلسطينيين من جامعتي بيرزيت وبيت لحم بالضفة الغربية إلى جانب أربعة طلاب إسرائيليين من الجامعة العبرية، وحاول المشرفون على الحلقة الدراسية التي استمرت أكثر من أسبوع ـ من خلال أوراق العمل والتوجهات التمهيدية ـ دفع الطلبة الفلسطينيين الى القبول بالصيغة التي تستند أساسا على توجيهات وبرنامج مشابه لبرنامج «المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» علما أن كوفمان كان أحد المشاركين في اجتماع مراكش ويستغل المشرفون افتقاد الطلبة الفلسطينيين إلى خبرات مطلوبة بهذا الشأن تمكنهم من فهم واستيعاب أهداف مثل تلك الحلقات الدراسية، التي تهدف إلى تمييع حدود الصراع، وبهدف إلغائها، وإحلال مفاهيم التعاون والتفاهم على أرضية القبول بالاحتلال كشأن لا علاقة له بالناس بل وأمر منفصل عن إرادتهم.

وفي هذا الإطار ذاته فإن من بين الأنشطة التي يقوم بها في الوقت الراهن بعض الباحثين عن «أرضية مشتركة»، وتربية النشء الفلسطيني والعربي الجديد ما تقوم به مؤسسة «بذور السلام» التي أسسها الصحفي اليهودي الأمريكي جون والاك، حيث يقيم معسكرات مشتركة لأطفال فلسطينيين وإسرائيليين يجري استقدامهم من الأراضي المحتلة الى الولايات المتحدة ومن بين برامجه زيارة متحف «الهولوكوست» اليهودي في وسط واشنطن لتثقيف الطلاب الفلسطينيين، ودفعهم للتعاطف مع اليهود بغرض تزييف وعيهم، حيث يتعرضون وأسرهم يوميا لقمع الإسرائيليين في الأراضي المحتلة وللمجازر المستمرة منذ خمسين عاما، ومن المعروف أن مدير مكتب الجامعة العربية السابق بواشنطن الدكتور كلوفيس مقصود عضوا في مجلس إدارة «بذور السلام»، إلا أنه قال في تصريح خاص بأنه استقال مؤخرا من عضويتها، لكنه لم يوضح سبب ذلك.■



- الروضة المركز الرئيسي ٢٥٢٨٣٥٥
- خيطان ٤٧٦٤٨٨٨
- الفحيحيل ٣٩٢٣٠٦٦ / الجهراء ٤٧٧٠٦٩٧
- فرع الصليبخات / فرع الصباحية
- لجنة زكاة الخالدية واليرموك ٤٨٣٧٠٧٩
- لجنة زكاة النزهة
- لجنة زكاة العميرية والرابية
- لجنة زكاة الرميثية لجنة زكاة بيان ومشرف
- لجنة زكاة الصليبية لجنة زكاة الفروانية وجليب الشيوخ
- لجنة زكاة صباح السالم

إلى من يتقلبون في النعم.. وإخوانهم لا يجدون ما يأكلون!

بهذا المبلغ يتم ذبح أضحية واحدة وهي شاه أو سبع بقرة أو سبع بدنه حسب توفر الماشيه ورغبة المحتاجين

مازاد عن قيمة الأضحية سوف يصرف في اعمال الخير الأخرى

المملكة العربية السعودية - الدمام - هاتف: ٨١٤٢٠٢٠١ فاكس: ٨٤١٠١٠١ ص.ب: ٤٦٨٢ الدمام - ٣١٤١٢

حساب اللجنة لدى الشركة - الإسلامية للاستثمار الخليجي ١٩١٢٢٠ صدقات ١٩١٢٢٢ زكاة

نتجاوز كل توقعاتكم



التدريب الاسبوعي



قسم المتابعة



مركز الصليبية



المركز الرئيسي للشويخ



مركز الفنطاس

صيانة التكييف المركزي بالشاليهات



صيانة التكييف المركزي بالفلل





المجموعة الخليجية
للأعمال الميكانيكية والكهربائية

- مركز الصيانة الرئيسي «الشويخ» ت: ٤٨٤٤١٣٩/٤
- مركز الصيانة الغربي «المنطقة الحرفية» ت: ٤٦٧٦٧٨٣/٤
- مركز الصيانة الجنوبي «الفنطاس» ت: ٣٩٠٠٨٧٩/٥٣/٣١

أشترك الآن وتمتع بثلاثة شهور
اضافية في عقد السنة الأولى
لصيانة أجهزة التكييف المركزية

رسالة.. من تحت أنقاض جورازدي



بقلم: أحمد منصور

اخذتني هذه الرسالة فور وصولها عبر جهاز الفاكس من مدينة جورازدي المسلمة المحاصرة في شرق البوسنة من بين الملفات والأوراق التي كنت غارقا فيها لاستخراج المادة المتعلقة بموضوع هذا الأسبوع، فقد فاحت رائحة الخيانة والغدر لقوات الأمم المتحدة من بين السطور، كما فاحت رائحة الدمار وبكاء الثكالى وصراخ الأطفال وانين الجرحى من بين الكلمات، واهمية الرسالة ليس في انها كتبت من جورازدي فحسب، ولكن لان الذي كتبها هو العقيد فريد بولو باسيتش القائد العام لقوات الجيش البوسنوي المسلم في إقليم جورازدي، وكان قد رفعها إلى القائد العام للقوات المسلحة المسلمة في البوسنة، ونظرا لاهمية الرسالة وماورد فيها خاصة دور الأمم المتحدة فيما يدور من جرائم ضد مسلمي البوسنة، وانها لم تنشر - على حد علمي - في الصحف او وسائل الإعلام حيث وصلتني عن طريق احد مساعدي الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش، فإني انشرها كما جاءت، وها هو نص الرسالة كما جاءتني قبل ايام:

«لم يتغير شيء في جورازدي مع انتهاء المهلة التي حددها الحلف الأطلسي لانسحاب القوات الصربية المعتدية في ٢٧ ابريل الماضي ، ومن جانبهم لم يحترم الصرب شرطا من شروط الحلف الأطلسي، ولم يسحبوا الأسلحة الثقيلة خارج نطاق ثلاثة كيلو مترات، لقد تم سحب بعض الأسلحة الثقيلة ولكن لا يعلم احد إلى اين، ولكنها بالتاكيد داخل نطاق ثلاثة كيلومترات، وقد عمت الفوضى مدينة جورازدي بعد مجيء قوات الأمم المتحدة، إنها اشبه بالقطيع، تظهر بدون انضباط وتنسيق، تتردد في عمل اي شيء وفي كل حركتهم يظهرون العداوة الصريحة لنا والانحياز إلى جانب العدو الصربي، من لحظة وصولهم إلى جورازدي طوال اليوم يرجون الصرب ان ينسحبوا ويعاملونهم معاملة الأصدقاء الأوفياء، ولكن مع غروب الشمس يعود العدو الصربي إلى مواقعه نفسها او اقرب إلى المدينة، لتبدا قوات الأمم المتحدة برجاء جديد مع صباح جديد.

وبدلا من انسحاب الصرب شرعت قواتهم المجرمة في إسكان النساء والشيوخ الصرب في القرى المجاورة للمدينة داخل نطاق ثلاثة كيلو مترات.. فقد اسكنوا نحو ٢٠٠ امراة وطفل في قرية «زوبشيشي» و«كرسنيسه» و«باشسي» المسلمة الواقعة على الضفة الأخرى لنهر «درينا»، ومكنت قوات الأمم المتحدة بعض القوات الصربية من دخول هذه القرى المسلمة، وبررت ذلك بان هذه ليست «قوات صربية» إنما هي «شرطة صربية» لحماية المدنيين الصرب.

هكذا مكنت قوات الأمم المتحدة قوات المعتدي الصربي من الاقتراب إلى المدينة اكثر بدلا من إخراجهم خارج ثلاثة كيلو مترات! هذه هي الاعيب غريبة لقوات الأمم المتحدة، ولا اظنهم جاؤوا إلا لتسهيل مهمة دخول الصرب إلى المدينة تحت ستار «مدني وإغاثي» وتهريب معلومات عسكرية عن عددنا وتسليحنا وقوتنا في «جورازدي» فهم لم يحترموا اتفاقية واحدة ابرمناها معهم حتى الآن، وغالبا يعملون بعكس ما نتفق عليه، ومن جهة اخرى يقضون ساعات في المفاوضات مع المعتدي الصربي ويوافقون على جميع شروطه، وينتظرون منهم ان ينسحبوا متى يروق لهم ويتركونهم يفعلوا كل ما يخطر على بالهم.

قدمنا عدة احتجاجات رسمية لقائد قوات الأمم المتحدة الجنرال «مايكل روز» واخبرناه عن كل تصرفات قواته الموجودة هنا، وكان الجنرال «مايكل روز» قد وصل إلى جورازدي في ٢٩ ابريل الماضي الساعة الثالثة عصرا، تحدث معي ومع القيادة العسكرية المسلحة ثلاث دقائق فقط ثم مر مسرعا في عربته في المدينة من غير ان يرى شيئا، إنه لم يتكرم بالاستماع إلى شكوانا على اعمال وتصرفات قوات الأمم المتحدة، وخاصة احتجاجنا على إجلائهم لمن بقى من الصرب المدنيين في جورازدي، وجلب الصرب وإسكانهم في القرى المسلمة الواقعة على اطراف المدينة ، قال إن ما نقوله غير موضوعي ولا يستند إلى دليل، وعندما اردنا تقديم الأدلة وطلبنا منه زيارة القرى المذكورة، قطع الحديث وقال: إنه سيقطع جميع الاتصالات معنا حتى اقدم له اعتذارا رسميا، ثم ذهب وامضى ساعات في المفاوضات مع المعتدي الصربي.

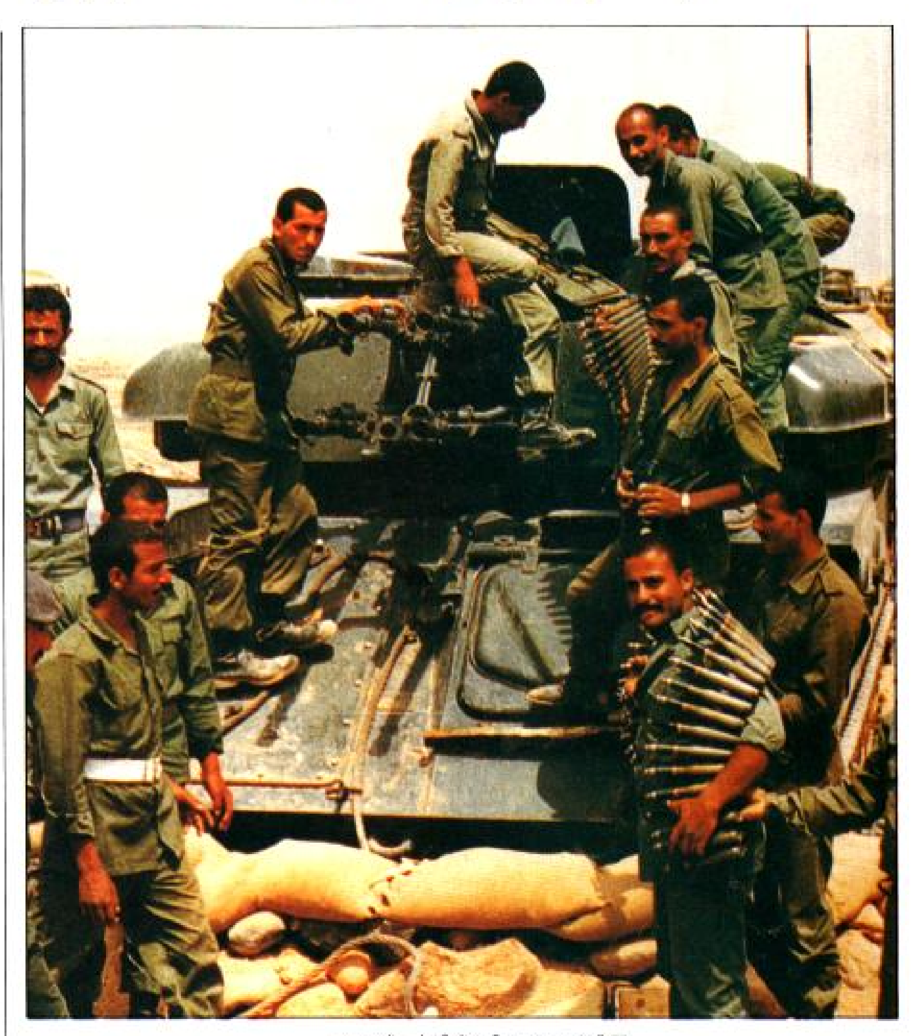
وبعد ذلك خرج بتصريحه الذي هو من اغرب ما رايناه من الانحياز الكامل إلى جانب القتلة والمعتدين الصرب، حيث قال: إن الدمار لم يصب المدينة بقدر ما صورته وسائل الإعلام التي بالغت في حجم الخسائر المادية وارقام القتلى والجرحى، كما اتهمنا بالتراجع المقصود امام ١٢ الف جندي صربي مسلح باحدث اسلحة واكثر من ٦٠ دبابة ومئات المدافع الثقيلة ومدافع الهاون وراجمات الصواريخ، من اجل التمويه على قوات الأمم المتحدة لتحارب الصرب بدلا منا، لم يكن يكفيه ان ٧٠ الف مدني محاصر اكثر من سنة قاوموا الجوع والعطش ودافعوا عن المدينة باجسادهم واسلحة بدائية، وان القتلى على مدى ثلاثة اسابيع زادوا على الف قتيل، وان عدد الجرحى بلغ ثلاثة آلاف، اكثرهم من الأطفال والنساء والمسنين، كما راى ذلك بام عينيه اثناء إجلائهم بطائرات الأمم المتحدة.

ومن جانبه يرفض ضابط الاتصالات في قوات الأمم المتحدة في جورازدي تقديم اي خدمة او مساعدة لنا او للمدنيين، ولابد ان اقول إن قوات الأمم المتحدة تفعل بنا كل ما عجز عنه الصرب».

انتهت رسالة العقيد فريد بولو باسيتش القائد العام لقوات الجيش البوسنوي المسلم في إقليم جورازدي، وليس لدي تعليق على ما ورد فيها سوى انها صفحة جديدة تُضم إلى صفحات الملف الأسود لقوات الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، كما انها إدانة لنا جميعا نحن المسلمين، ورحم الله المعتصم، اما انتم فلكم الله.. لكم الله يا مسلمي البوسنة.■

صدامات دامية في عمران اليمنية

أحداث (عمران) وتصورات الخروج من الأزمة اليمنية



■ قوات عسكرية يمنية على الحدود

صنعاء: ناصر يحيى

منذ تدخلت الدبلوماسية المصرية والإماراتية في الأزمة اليمنية، طرا نوع من الهدوء الرتيب على مجمل الوضع السياسي في اليمن!

ومع استمرار تحركات السفير المصري (بدر همام) بين (القاهرة - صنعاء - عدن) بدأت الأوساط السياسية اليمنية تتداول مشروع حل للأزمة يدعمه الوسطاء العرب، ويتضمن عودة لتقاسم السلطة بين طرفي النزاع مثلما كانت عليه الحال في الفترة الانتقالية التي اعقبت قيام الوحدة، واستمرت لمدة ٣ سنوات!

وقد عزز هذه التوقعات الحديث الجدي عن لقاء مرتقب بين الرئيس علي صالح ونائبه علي سالم في القاهرة برعاية الرئيس المصري حسني مبارك.. كما تداولت الأوساط السياسية اخباراً قوية عن حدوث اتصالات يومية بين الرئيس ونائبه لمتابعة اخر مستجدات الأوضاع السياسية والعسكرية!

انفجار عمران!

وفيما كانت التوقعات الرسمية والشعبية تؤجل صيغها الأخيرة إلى لقاء القاهرة المرتقب، شهدت الأزمة تصعيدين خطيرين جاءا من نائب الرئيس والرئيس على التوالي!

فقد انتهز (البيض) فرصة عقد ندوة تربوية في (عدن) لإلقاء خطاب لاذع اعاد إلى الأذهان خطابه في مدينة (الضالع) في سبتمبر الماضي الذي دشن البداية الحقيقية للأزمة!

وفي اليوم التالي شارك الرئيس علي صالح في مهرجان جماهيري - نظمه حزب المؤتمر بمناسبة مرور عام على الانتخابات النيابية - والقى كلمة نارية رد فيها على ما جاء في خطاب نائبه في اليوم السابق(!)

وكان اهم ما في كلمة الرئيس هو إشارته غير المباشرة إلى اضطراره للجوء إلى ورقة الشرعية الدستورية لحسم الأزمة التي تهدد حاضر اليمن ومستقبله!

وبالطبع، كان التصعيد المفاجئ للأزمة سببا في إثارة التساؤلات عن الدواعي الحقيقية لذلك، وكان اول ما خطر في الأذهان هو انهيار الوساطة المصرية ووصولها إلى طريق مسدود نتيجة إصرار كل طرف على موقفه فيما يختص بنقطة البدء في حل الأزمة!... (الرئيس) يتمسك بضرورة التئام الهيئات الدستورية العليا للدولة.. فيما يصر (نائبه) على ضرورة تحقيق انفراج امني وعسكري ولاسيما عودة القوات العسكرية (الشمالية - الجنوبية) إلى مواقعها السابقة على قيام الوحدة عام ١٩٩٠م.

وفي اليوم نفسه الذي رد فيه (الرئيس) على (نائبه) كانت منطقة (عمران) القريبة من صنعاء تشهد أعنف مواجهة دموية بين قوات يمنية منذ بداية الأزمة!

وبإجماع ممثلي طرفي النزاع فإن اللجنة العسكرية المشتركة (تضم أمريكا وفرنسا) كانت في زيارة تفقدية لمنطقة معسكر مشترك للواءين مدرعين هما: الأول والثالث، حيث يتبع الأول الرئيس، واللواء الثالث الحزب الاشتراكي!

وكان حضور اللجنة العسكرية ناتجا عن

تساؤلات عن الدواعي الحقيقية لتصعيد الطرفين المتنازعين للأزمة

الطرفان المتصارعان يتبادلان الاتهامات حول المتسبب الحقيقي في أحداث عمران

حدوث مشاكل بين قيادة اللواءين بسبب خلافاتهما حول دخول مدنيين مسلحين إلى منطقة المعسكر، الأمر الذي كان يثير نزاعا واتهامات حول تجنيد مدنيين لزيادة قوة لواء على آخر.

وعندما وصلت اللجنة المشتركة إلى المعسكر كان واضحا لأعضائها أن المشكلة ليست بالخطورة التي يخشى منها إلا أن التعبئة الخاطئة والشحن السياسي المضاد قد آتى ثماره المُرّة رغم أن القوات ظلت متعايشة منذ ١٩٩٠م.

ورغم أن اللجنة العسكرية لاحظت أن درجة الاستعداد القتالي كانت مرتفعة عند بعض الكتائب إلى درجة تشغيل محركات الدبابات، إلا أنها لم تتصور - فيما يبدو - أن يصل الأمر إلى درجة التقاتل أثناء وجودها، ولذلك أمر القادة جنودهم بالنزول عن ظهور المدرعات، وذهبوا جميعا لتناول طعام الغذاء!

وفيما كان كبار الضباط يتناولون غذاءهم، سمعوا طلقات رصاص قليلة، قبل أن ينفجر القتال من كتائب اللواءين، بل إن قاعة الطعام ذاتها أصيبت منذ البداية بقذيفتين أفقدت القادة السيطرة على قواتهما حتى نهاية القتال!

برغم أن الأزمة اليمنية شهدت صدامات عسكرية متفرقة ، إلا أن ما حدث في (عمران) كان نموذجا بشعا لما يمكن أن يحدث نتيجة حرب أهلية في بلد كاليمن!

وقد زاد من بشاعة القتال تواجد أكثر من (١٧٠) مدرعة في معسكر واحد، لا يزيد البعد بين بعضها عن ٢٠٠ متر (!) فيما تعد القوات من أفضل الوحدات العسكرية في الجيش اليمني!

وفي المرحلة الأولى من الصدامات المؤسفة تمكن اللواء الثالث الموالي للاشتراكيين من تحقيق تقدم واضح ولاسيما أن ثلثي القوة تابعة له، إضافة إلى أن معظم الإفادات التي أدلى بها الشهود من جنود اللواءين، وأكدها تقرير مجلس النواب تحمل اللواء الثالث مسؤولية بدء القتال، ولاسيما الكتيبة الرابعة عشرة التي يُحَمِّلها كثيرون المسؤولية!

لكن تدفق الإمدادات العسكرية من (صنعاء) قلب موازين القوى، ولم يكد ينتصف يوم الخميس ٢٨ أبريل إلا وقد حسمت القوات الموالية للرئيس علي صالح الموقف لصالحها!

نتائج القتال كانت مؤلمة للطرفين فقد استمر القتال منذ الثانية ظهر الأربعاء إلى ما قبل ظهر الخميس.. مخلفا وراءه مجزرة دامية راح ضحيتها - وفق التقارير الرسمية - ٧٩ قتيلا وأكثر - من ١٥٠ جريحا، فيما تحطم أكثر من نصف العربات المدرعة.. إضافة إلى عشرات المنازل التي طالتها القذائف والصواريخ!

وقد شاهد اليمنيون مشاهد مأساوية لمخلفات القتال على شاشة التلفاز، إضافة إلى صور الجرحى الذين امتلأت بهم مستشفيات العاصمة التي أعلنت حالة الطوارئ منذ مساء الأربعاء لاستقبال ضحايا القتال، الأمر الذي اضطرها لإخلاء المستشفيات من الحالات غير الخطيرة، ورفض استقبال المدنيين!



■ علي عبدالله صالح ■ علي سالم البيض

على الصعيد الإعلامي استأنفت وسائل إعلام طرفي النزاع تبادل أسوأ الحملات الصحفية المضادة التي أعادت صورة الأزمة في الأيام الأخيرة من فبراير الماضي!

لماذا عمران؟

يتبادل طرفا الصراع السياسي في اليمن الاتهامات حول المتسبب الحقيقي في أحداث (عمران)! إذ يحمّل الاشتراكيون الرئيس علي صالح مسؤولية ما حدث، ويعدون خطابه الناري صباح الأربعاء الدامي اشارة إلى عزمه على تصفية الموقف عسكريا!

أما المؤتمر الشعبي فيعيد أسباب القتال إلى رغبة الحزب الاشتراكي في تحقيق تقدم عسكري في منطقة (عمران) الاستراتيجية قبليا لتكون السيطرة عليها معادلا لسيطرة لواء (العمالقة) الموالي للرئيس في منطقة (أبين) الجنوبية، إذ يستطيع الاشتراكيون بعد سيطرتهم على (عمران) أن يقايضوا بانسحابهم منها مقابل انسحاب (العمالقة) من أبين!

كما يتهم المؤتمر الاشتراكيين بأنهم يسعون من وراء تفجيرهم للقتال في (عمران) إلى إثبات صحة مطالبهم حول سحب القوات إلى مواقعها قبل الوحدة تجنبا لحدوث حرب أهلية مدمرة!

خمسة سيناريوهات لنهاية الأزمة اليمنية!

مع استمرار الأزمة اليمنية، وظهور استحالة تحقيق انفراج قريب، تتأرجح التوقعات الرسمية والشعبية بين الخيارات الخمسة الآتية:

أولا : استمرار حالة اللا وحدة واللاانفصال:

وهذه الحالة تشكل خطرا على موقف الرئيس علي صالح، لأن استمرار الأزمة السياسية أضر بالاقتصاد اليمني جدا، وأشعل حالة من عدم الاستقرار الأمني والتسيب الحاد في الجهاز الإداري للدولة، إضافة إلى أزمة اقتصادية حادة نادت بها كواهل المواطنين!

وبالطبع، فإن الشعب سوف يُحَمِّل الرئيس مسؤولية الأزمة مباشرة طالما وأنه يتحمل مقاليد المسؤولية الأولى في الدولة!

ثانيا: العودة إلى ما قبل بدء الأزمة:

والمقصود بذلك إعادة الوضع في البلد إلى ما قبل الانتخابات النيابية، وإعادة تقاسم السلطة بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي.. وهو أمر تتضح صعوبته من عمق الفجوة بين الطرفين وسوء العلاقة التي زادها سوءا الصدامات الدموية والمهاترات الإعلامية التي لا يصدق أحد أنها تدور بين حزبين يشتركان في وزارة واحدة.

ثالثا: خيار الفيدرالية أو الكونفدرالية:

ويمثل خيار الفيدرالية استحالة أكيدة لأن طبيعتها تحتم توحيد الجيش والسياسة الخارجية في الأساس.. لكن توحيد الجيش صار أمرا صعبا بالنظر إلى الصدامات الدموية، اضافة إلى ايمان كل طرف بأن توحيد الجيش معناه فقدانه لمصدر قوته الأساسي وتحوله إلى حزب كسائر الأحزاب!

أما (الكونفدرالية) فهي صورة أخرى من الانفصال التي ما تزال تلاقي معارضة شعبية قوية من الهيئات والأحزاب اليمنية! ولأن معناها إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الوحدة مع بقاء إطار رسمي هش يجمع القيادات العليا للبلد.. التي هي أصل البلاء!

رابعا: الانفصال السلمي:

وهو خيار صعب بدليل عدم إعلان أي طرف عنه حتى الآن! إذ ما يزال يدخل ضمن خانة الخيانة.. وينطبق عليه ما ينطبق على الكونفدرالية!

خامسا: الاقتتال لحسم الموقف عسكريا:

وبرغم أن استمرار الأزمة دون حل خيار يفضله كثيرون على خيارات الاقتتال.. إلا أن مستوى الإحباط والتشاؤم يزداد بالتدريج في الأوساط العامة والخاصة من احتمالات حل الأزمة نهائيا.. لذلك يبدو خيار القتال قريبا في كثير من الأحيان عندما يفاجأ الشعب اليمني بتطورات مأساوية بعد فترة تفاؤل قصيرة.■

قبل أيام من بدء الحوار بين الحكومة والمعارضة:

أقوى استطلاع للرأى تقيمه جامعة أسيوط حول أولويات الحوار في مصر

القاهرة : بدر محمد بدر

الفتنة الطائفية واسباب العنف المسلح وتطبيق الشريعة الإسلامية، وحقوق الإنسان المصري والأوضاع السياسية والثقافية والإعلامية وعلاقة مصر بالكيان الصهيوني، كانت من بين المحاور الرئيسية لواحد من اهم استطلاعات الراى التي جرت في مصر في الفترة الماضية..



■ الاستطلاع يدعو إلى الحـ

الاستطلاع أجرته اللجنة الدينية المنبثقة عن لجنة الحوار القومي التي شكلتها إدارة جامعة أسيوط لتشارك بها في أعمال مؤتمر الحوار القومي، المقرر إجراؤه خلال الأيام القليلة القادمة.. جاءت نتائج الاستطلاع الذي جرى بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط، وشملت ٤١٨ فردًا، لتؤكد أن الصفوة المثقفة في مصر لا زالت بخير، وأن قضايا الوطن وهموم الأمة محفورة في أعماق الشعب بوضوح شديد، وما أجمل هذه العبارة التي عبرت بها لجنة الحوار عن القضية المطروحة ببساطة وعمق، وهي تقدم نتائج الاستطلاع «لقد ضيعنا عشرات السنين في العالم الإسلامي دون أن نحقق التنسيق والتناغم بين مؤسسات التعليم ومؤسسات الدعوة (الإسلامية) ومؤسسات الإعلام، ودون أن نقدم حلولا صحيحة لأزمات حقيقية ظهرت في مجتمعاتنا مثل تفكك الأسرة وفقدان التواصل بين المعلم والتلميذ واتباع اسلوب تعليمي يعتمد على التلقين، بحيث تحول بعض الشباب إلى الات صماء يسهل تلقينها مبادئ منحرفة ومفاهيم خاطئة، فهل هذه طريقة لبناء الإنسان؟؟

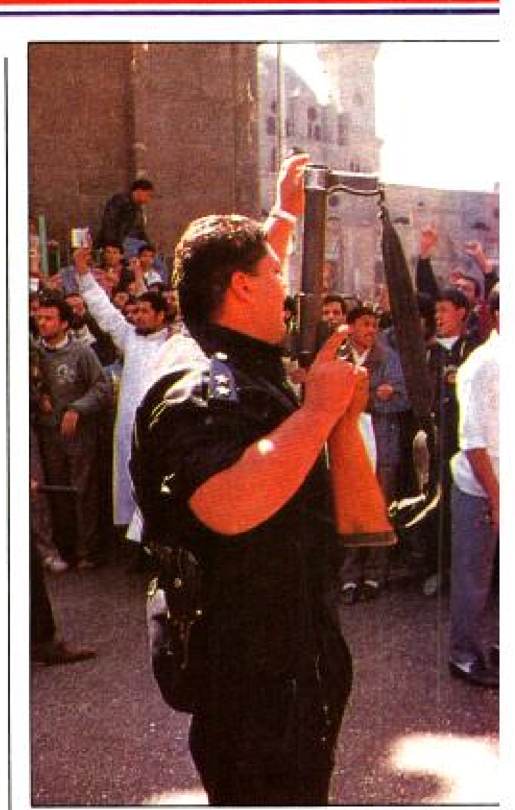
المحور الأول : للاستطلاع كان على الفتنة الطائفية.. وكان السؤال هل هي موجودة أم غير موجودة أم مبالغ في تقديرها؟ وكانت إجابة ٥١٪ أنها مبالغ في تقديرها، وعن أسباب الفتنة الطائفية هل هي ايد خارجية أم فهم غير صحيح للدين أم شعور بالاضطهاد أم عدم تطبيق الشريعة؟ فأجاب ٣٥٪ بأن السبب هو الفهم غير الصحيح للدين، ورأى ٣١,٩٪ أن السبب هو الأيدى الخارجية بينما رأى ٢٤,٧٪ أن السبب هو عدم تطبيق الشريعة الإسلامية..

٨٨,٥٪ .. نعم للشريعة

المحور الثاني : تحدث عن تطبيق الشريعة.. وهل يتم التطبيق الفوري أم المتدرج فكانت إجابة ٥٣,١٪ للتطبيق بالتدريج بينما طالب ٣٥,٤٪ بالتطبيق الفوري، أي أن جملة المنادين بتطبيق الشريعة بلغت ٨٨,٥٪ من إجمالي النسبة، الملاحظ هنا أن نسبة الأقباط في أسيوط تبلغ حوالى ٢٠٪ مما يعني أن ما يقرب من نصف الأقباط على الأقل يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية.

المحور الثالث : كان عن العنف المسلح.. ما هي أسبابه؟ وقد مالت الإجابات إلى أن الأسباب المطروحة كلها مجتمعة وهي التي تفسر ظاهرة العنف المسلح، فقد رأى ٦٢,٢٪ أن الأسباب هي اقتصادية واجتماعية وفساد عام، وأيد خارجية، وممارسات أمنية، وعدم الاهتمام بالتعليم الديني، بينما تفرقت إجابات ٣٧,٨٪ على الأسباب السابقة، وكانت الإجابة عن السؤال: هل ترى أن دولا مثل إيران والسودان وراء العنف المسلح؟ كانت الإجابة تميل إلى النفي حيث بلغت نسبة من قالوا لا ٥٧,٧٪، وقد اعتبر المسئولون عن الاستطلاع بأن هذا النفي يفسر.. حرص أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم على الوحدة الإسلامية وعدم الانسياق وراء بعض التصريحات والدعاوى المغرضة التي تستهدف بث الفرقة والشتات بين العالم الإسلامي، والسؤال الثالث في هذا المحور: هل ترى في تطبيق الشريعة علاجا للعنف المسلح؟ فكانت الإجابة بنعم عالية إذ بلغت ٧٣,٤٪ مما يعكس تبني أعضاء هيئة التدريس للأخذ بالشريعة باعتبارها الأمان الوحيد للأمة.

أما المحور الرابع : الذي تناول أجهزة الإعلام والثقافة.. فالذين قالوا أنها هدامة بلغت نسبتهم ٤٦,٩٪ والذين قالوا أنها سطحية بلغت نسبتهم ٤٤,٦٪ بينما كانت نسبة الإجابة بأنها بناءة ضئيلة للغاية حيث بلغت ٨,٥٪، وطالبت الإجابات بالبعد عن الإسفاف والخلاعة والتبرج والحد من الإرسال التلفزيوني الذي يمتد حتى ساعات



ـــوار بالفكر وينبذ العنف

متأخرة من الليل والاهتمام بالبرامج العلمية والتثقيفية والدينية والتركيز على شمولية الإسلام.

فساد الحياة السياسية

المحور الخامس : في الاستطلاع تناول فساد الحياة السياسية وتقييم المجالس النيابية القائمة.. حيث أكدت الإجابات أن المجالس النيابية القائمة لا تمثل الشعب تمثيلا صحيحا، وبلغت النسبة ٨٨٪ بينما بلغت الإجابات التي تقول بأنها تمثل الشعب تمثيلا صحيحا نسبة ٥,٧٪ وقد أشارت الإجابات إلى ضرورة إصلاح الحياة النيابية عن طريق: تنمية جداول الانتخابات وتعديل قانون الانتخابات وتحقيق النزاهة وإلغاء نسبة العمال والفلاحين والفصل بين الذمة المالية للدولة والذمة المالية للحزب الحاكم وتوعية الجماهير بأهمية الانتخابات.. وعن أسباب فساد الحياة النيابية أكد الاستطلاع أن تزوير الانتخابات وسلبية الشعب وعدم تطبيق الشريعة هي أهم الأسباب وبلغت النسبة ٤٥,٢٪ .

المحور السادس : تحدث عن علاقة مصر بالعالم الإسلامي.. حيث كشفت النتائج أن نسبة الذين قالوا أنها تمثل إلى الضعف ٤٥,٥٪، أما الذين قالوا أنها قوية فقد بلغت نسبتهم ٣٤,٩٪، ومن حصر الآراء التي تطالب بتقوية هذه العلاقات تم التأكيد على ضرورة إيجاد الثقة المتبادلة والتعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتطبيق الشريعة الإسلامية ومساعدة الدول الإسلامية الناشئة والتخلص من التبعية لليهود والأمريكان، وتوظيف الأموال الإسلامية لخدمة المسلمين ونبذ القومية وإبدالها بجامعة إسلامية أو خلافة ومواجهة المخطط العالمي ضد المسلمين، وحول مساندة مسلمي البوسنة والهرسك جاءت الإجابات تؤكد على ضعف الدور المصري في هذه المساندة وضرورة المساندة المادية بالمال والرجال وقطع العلاقات مع الصرب ومن يعاونهم.

المحور السابع : كان من أهم محاور الاستطلاع.. حيث تناول علاقة مصر بالكيان الصهيوني، وكان السؤال: هل ترى أن تطبيع العلاقة مع دولة الكيان الصهيوني كان له أثر في دخول: المخدرات - الإيدز - الأسلحة - العملات المزيفة - المسئولية عن بعض التفجيرات - كل ما سبق، وكانت الإجابة تميل إلى الأخذ بكل هذه الأسباب وبلغت نسبتها ٦٨,٤٪، وفي الإجابة عن السؤال: هل ترى أن سلوك اليهود من منطلق عقائدي أو سياسي؟ كانت النسبة الغالبة أن سلوك اليهود نابع من منطلق عقائدي وكانت ٧٣,٥٪، بينما الذين قالوا أنها من منطلق

أكثر من ٤٠٠ أستاذ جامعي من كافة التوجهات السياسية في مصر يشاركون في الاستطلاع ويخرجون بنتائج جيدة لصالح مصر ومكانتها العربية والإسلامية

سياسي لم تتجاوز نسبتهم ٢٦,٥٪، وحول العلاقة مع دولة الكيان الصهيوني أكد ٦٨,٢٪ رفضهم لهذه العلاقة، وهذا يعكس اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحو هذه العلاقة التي تستهدف النيل من قوة المجتمع المصري وتماسكه ووحدته.

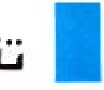
حقوق الإنسان

أما المحور الثامن : فقد تناول حقوق الإنسان للمصري.. ومالت الإجابات إلى اعتبار أن حقوق الإنسان المصري مهدرة وبلغت نسبتها ٧٧٪، بينما أجاب ١٣,٢٪ بأنها مصونة، وعن أسباب إهدار حقوق الإنسان المصري جاءت الإجابات تؤكد على هذه الأسباب، قانون الطوارئ - الروتين الحكومي والتعقيدات الإدارية - الممارسات الأمنية غير المسئولة - عدم رعاية السفارات المصرية في الخارج لحقوق المصريين المغتربين - الاستهانة بقيمة الإنسان المصري والتفرقة بين المواطنين في المعاملة - بطء إجراءات التقاضي - الاعتقالات العشوائية والسلطات المطلقة لجهاز الشرطة - سلبية مجلس الشعب - دكتاتورية الحزب الواحد - تزوير إدارة الأمة وعدم تكافؤ الفرص..

أما وسائل حفظ حقوق الإنسان المصري فقد كانت هناك ثلاث بدائل وهي: تطبيق الشريعة الإسلامية، والديمقراطية الكاملة، وإصلاح جهاز الشرطة، وكل ما سبق، وبلغت أكبر نسبة من الإجابات تؤكد كل ما سبق بنسبة ٦٦,٥٪، بينما كانت إجابات ٣٣,٥٪ موزعة على مختلف هذه الوسائل في الحفاظ على حقوق الإنسان المصري، وضرورة الأخذ بهذه الأسباب..

المحور التاسع والأخير لهذا الاستطلاع تناول دور الجامعة في خدمة المجتمع حيث مالت الإجابات إلى أن الجامعة لم تقم بالدور المطلوب لخدمة المجتمع المصري وبلغت نسبتها ٧٣,٧٪ ، وعن أهم الوسائل اللازمة لقيام الجامعة بهذا الدور أكدت الإجابات على ضرورة المحافظة على استقلال الجامعة، وإدخال منهج الثقافة الإسلامية في جميع الكليات، وحرية التعبير عن الرأي، وإبعاد الحرس الجامعي عن البوليس السياسي ، وحماية الطلبة قبل أعضاء هيئة التدريس من ممارسات الأمن الوحشية، وضرورة قيام الجامعة بدورها في دراسة مشاكل المجتمع ووضع الحلول العملية لها...

ويبقى هذا الاستطلاع صورة مشرقة للحرص الكامل لأبناء مصر الواعين ويعكس رأى أرقى الطبقات الثقافية في المجتمع.■



جولة كريستوفر هل حققت أهدافها؟!



■ كريستوفر ورابين

عمان : عاطف الجولاني

رغم نجاحه المتوقع في دفع المفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي والتوقيع على تنفيذ اتفاق غزة - أريحا، فإن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر لم يتمكن من تحقيق نفس القدر من النجاح في بقية القضايا التي استهدفتها جولته الأخيرة إلى المنطقة.

ولتقييم مدى نجاح جولة كريستوفر أو فشلها لابد من عرض الأهداف التي وضعها الوزير الأمريكي على أجندة جولته، والتي شملت السعودية و(إسرائيل) ومصر وسوريا إضافة إلى لقائه مع الملك حسين في لندن قبيل قدومه إلى المنطقة، ويمكن تلخيص تلك الأهداف بما يلي:

١ - تحديد موعد لاستئناف المفاوضات المتوقفة منذ مذبحة الخليل باستثناء المسار الفلسطيني - الإسرائيلي الذي استمر وتواصل خلال الفترة السابقة دون توقف أو تأثر بالتطورات.

٢ - تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي بشكل خاص، والعمل على إقناع دمشق بقبول الخطة الإسرائيلية المقترحة للانسحاب من الجولان.

٣ - تفكيك محور (سوريا - الأردن - لبنان) المتضرر من الموقف المنفرد في المفاوضات لمنظمة التحرير، من خلال ممارسة الضغوط وإثارة مخاوف وشكوك أطراف هذا المحور تجاه بعضها البعض.

٤ - اقناع الدول العربية وبخاصة الخليجية منها بإلغاء او تخفيف المقاطعة الاقتصادية المفروضة على (إسرائيل)، بحجة أن توقيع الاتفاق الأخير بين الفلسطينيين والإسرائيليين يلغي مبررات استمرار المقاطعة بصورتها الحالية.

ورغم اهمية جميع الأهداف السابقة بالنسبة للوزير الأمريكي إلا ان محطة دمشق كانت هي الأهم والأكثر صعوبة في جولة كريستوفر، الأمر الذي دفعه إلى تحديد زيارته لسوريا فوق المدة التي كانت مقررة سلفاً.

ويمكن القول أن كريستوفر تمكن من تحقيق تقدم هام على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، حيث تم التغلب على بقية القضايا التي كانت عالقة بين الجانبين على حساب الجانب الفلسطيني الذي وجد نفسه مضطرا للتوصل لأية حلول ممكنة للقضايا العالقة قبل الموعد الذي حدد مسبقا لتوقيع الاتفاق في ٤/ ٥/ ١٩٩٤م، وكان الجانب الفلسطيني قد اضطر قبل ذلك لتوقيع الاتفاق الاقتصادي مع الإسرائيليين والذي تضمن تنازلات فلسطينية كبيرة وارتباطا كاملا بالاقتصاد الإسرائيلي، وقد كان توقيع الاتفاق الاقتصادي شرطا إسرائيليا للموافقة على توقيع تنفيذ اتفاق غزة - اريحا في القاهرة.

وأثناء زيارته للكيان الإسرائيلي واجتماعه مع المسئولين الإسرائيليين بحث كريستوفر تفاصيل الخطة الإسرائيلية المقترحة للانسحاب من الجولان، ومن خلال المعلومات المتوفرة حتى الآن عن خطة الانسحاب المرحلي من الجولان والتي نقلها كريستوفر للجانب السوري فإن اهم ملامح تلك الخطة:

١ - تستعد (إسرائيل) للانسحاب من مرتفعات الجولان أو من معظم أجزائها على ثلاث مراحل تستمر مدة تتراوح بين ٨ - ١٠ سنوات.

٢ - تتضمن المرحلة الأولى انسحاب القوات الإسرائيلية من ٣ قرى درزية في مرتفعات الجولان وهي مجدل شمس، وبقعاتا، ومسعدة.

٣ - في المرحلة الثانية يقوم الجانب الإسرائيلي بإزالة المستوطنات الإسرائيلية من مرتفعات الجولان.

٤ - في المرحلة الثالثة والنهائية تنسحب القوات الإسرائيلية من أجزاء أخرى من مرتفعات الجولان لم تحدد مساحتها.

٥ - يبدأ التطبيع وإقامة علاقات سلام كاملة بين الجانبين تشمل تبادل البعثات الدبلوماسية وفتح الحدود وإقامة العلاقات الاقتصادية مع بداية المرحلة الأولى للانسحاب.

٦ - يتم الاتفاق على ترتيبات أمنية تشمل إقامة مناطق منزوعة السلاح وتواجد قوات دولية لحفظ السلام في المناطق التي ستنسحب منها القوات الإسرائيلية.

كما تضمنت المقترحات الإسرائيلية التي حملها كريستوفر إلى دمشق رفع مستوى المفاوضات الثنائية بين الجانبين إلى مستوى وزراء الخارجية، وكذلك عقد مباحثات سرية على غرار تلك التي عقدت مع قيادة المنظمة وأسفرت عن توقيع اتفاق اوسلو.

من جانبها رفضت سوريا المقترحات الإسرائيلية وقالت إنها ترفض سلاما بالتقسيط على مراحل وتصر على الانسحاب الإسرائيلي من جميع مرتفعات الجولان، كما رفضت سوريا وعلى لسان مصدر سوري مسئول الاقتراح الإسرائيلي بعقد مباحثات سرية وتساءلت عن الأسباب التي تدعو لعقد مثل هذه المباحثات السرية.

ولكن الجانب السوري لم يغلق الأبواب أمام استمرار المفاوضات مع الإسرائيليين، حيث قدم السوريون مقترحات من جانبهم حول موقفهم من قضية الانسحاب من الجولان لم يكشف النقاب عن مضمونها بعد، ويعتقد أن هذه المقترحات ربما تتضمن استعدادا سوريا لمناقشة التفاصيل وهو ما كانت ترفضه من قبل.

وقد وصف كريستوفر نتيجة زيارته لسوريا بقوله : إن المفاوضات وصلت إلى «مستوى جوهري جديد ومختلف».. كما علق وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز على المقترحات السورية الجديدة بقوله: إن المسئولين الإسرائيليين سيركزون على المقترحات السورية التي نقلها كريستوفر اكثر من البيانات الرسمية الصادرة من دمشق وأضاف: «لقد استمعنا ببالغ الاهتمام الى الأخبار التي جاءتنا من دمشق، وهذه المواضيع هي في غاية الجدية والتعقيد».

وفيما يتعلق باستئناف المفاوضات الثنائية بين (إسرائيل) والأطراف العربية المفاوضة تمكن كريستوفر من تحقيق بعض التقدم، ولكن ليس بالقدر الكافي لإعلان موعد محدد لاستئناف المفاوضات، ولعل السبب في ذلك هو تركيز وزير الخارجية الأمريكي والإسرائيليين على الانتهاء كليا من المفاوضات على المسار الفلسطيني وإيلاء الاهتمام بشكل رئيسي الى المسار السوري الذي تدرك الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية انه المفتاح لتنشيط المفاوضات على المسارين الأردني واللبناني، وقد صرح وزير الخارجية الإسرائيلي للإذاعة الإسرائيلية بقوله: «إذا ما توصلنا إلى اتفاق مع الفلسطينيين، يمكننا ان ننصرف بطاقة اكبر إلى مفاوضاتنا مع سوريا».

وقد حاول كريستوفر خلال اجتماعه مع الملك حسين في لندن قبل بدء جولته إلى المنطقة إثارة مخاوف الأردن وشكوكه تجاه سوريا التي اتفقت



■ كريستوفر والأسد

مع الأردن على التنسيق الدولي المشترك في الموقف التفاوضي بعد انفراد قيادة المنظمة، وذلك من خلال التأكيد على أن سوريا ستتجاوب مع المقترحات الإسرائيلية بخصوص الانسحاب من الجولان، وأن الأردن سيجد نفسه وحيداً وسيكون المتضرر الأكبر إذا تأخر في توقيع اتفاق مع الإسرائيليين، غير أن الرئيس السوري طمأن الملك حسين خلال زيارته القصيرة إلى عمان والتي جاءت بعد لقاء كريستوفر - الحسين، وأكد له أن سوريا ستبقى مصرة على مطالبها المعلنة بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان دون مراحل، كما أكد أن سوريا ستحرص على استمرار التنسيق السوري الأردني في العملية التفاوضية بهدف عدم السماح للإسرائيليين بتكرار تجربتهم في أوسلو مع الفلسطينيين.

أما الهدف الرابع في جولة كريستوفر والمتعلق بالضغط على بعض الدول الخليجية لتخفيف المقاطعة الاقتصادية المفروضة على الكيان الإسرائيلي فيبدو أنه لم يتحقق بالصورة التي كان يرغب بها الوزير الأمريكي، وقد اجتمع كريستوفر خلال زيارته للسعودية مع الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض وبحث موضوع المقاطعة العربية لإسرائيل واستمرار الحظر الدولي على العراق، ويتوقع المراقبون أن كريستوفر قد مارس ضغوطا على الدول الخليجية بهدف حثها على إقناع سوريا بقبول المقترحات الإسرائيلية بخصوص مرتفعات الجولان.

وفي ضوء جولة كريستوفر إلى المنطقة وسعيه الحثيث لإزالة الجمود والعقبات التي تعترض طريق المفاوضات بين الكيان الإسرائيلي والأطراف العربية، يطرح تساؤلا مهما حول مغزى التركيز الأمريكي والإسرائيلي على عامل الوقت وحرص الجانبين على تحقيق إنجازات سريعة على مختلف المسارات وخاصة في ضوء الحديث المتكرر للمسئولين الأمريكيين والإسرائيليين عن ان عام ١٩٩٤م سيكون عام السلام في المنطقة.

ويعتقد أن السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية والإسرائيلية التي أصبحت على الأبواب، فانتخابات الرئاسة الأمريكية وانتخابات الكنيست الإسرائيلي ستجرى خلال عام ١٩٩٦م، ويبدأ الاستعداد لها مبكرا وقبل وقت طويل من موعدها، وهذا ما يفسر حرص إدارة الرئيس كلينتون وحزب العمل الإسرائيلي على تحقيق انجازات مهمة قبل بدء الحملة الانتخابية من أجل تعزيز مواقعهم الانتخابية في مواجهة الخصوم السياسيين، وتتضاعف قيمة وأهمية تحقيق انجاز في المفاوضات العربية - الإسرائيلية بالنسبة لإدارة الرئيس الأمريكي كلينتون في ظل الإخفاقات المتوالية لسياسة إدارته الخارجية في الصومال والبوسنة وعدد آخر من مناطق العالم، كما أن حزب العمل الإسرائيلي الذي ركز في برنامجه الانتخابي السابق على قضيتي السلام وتحسين الظروف الأمنية، يحرص على تحقيق تقدم في هذين المجالين حتى يكون قادرا على كسب ثقة وتأييد الناخب الإسرائيلي.

ويبقى سؤال آخر في هذا الاطار وهو: هل سيكون هذا التسارع في العملية التفاوضية والذي سيخدم مصالح الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية، في صالح القضايا العربية والإسلامية؟ أم انه سيكون على حساب ما تبقى من حقوق عربية على غرار ما حصل على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي؟ ■

التناقض البشع للسياسة الأمريكية في المأساة البوسنية



■ الدبابات الصربية حول جوارزدي

واشنطن : د. أحمد يوسف

ما تشهده مدن وقرى البوسنة من فظائع واهوال يومية، وإبادة جماعية على الهوية الدينية، وسط تجاهل اوروبي - غربي فاضح هي حالة لا يمكن تفهمها إلا في إطار غياب البعد الاخلاقي وفقدان القيم والمبادئ الإنسانية في السياسة الغربية .. تلك السياسة المبنية على تغليب اعتبارات المصالح، وهيمنة عالم الشمال على مقدرات وثروات عالم الجنوب.. وهي السياسة التي لا ترى في جغرافية العالم إلا رقعة شطرنج، وإن الدول والاقطار فيها ما هي إلا بيادق قليلة الشان في لعبتها الكبيرة.

إن دماء المسلمين التي غطت سهول وجبال سراييفو وموستار جورازدي لهي الشاهد الحي على موت الضمير الغربي، وغلبة «الأنا السياسية» في العلاقات الدولية.

إن هذه «الأنا السياسية»، التي سادت مرحلة الحرب الباردة، ولازالت على حالها لم تتغير حتى بعد انتهاء هذه المرحلة وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وادبيات السياسية المنطلقة من ادعاءات الحماية للديمقراطية وحقوق الإنسان.. إن غلبة هذه «الأنا السياسية» على مضامين القرارات والتوجهات الغربية، وتناقضها مع ادبيات الخطاب الأخلاقي، جعلت الكثير من علماء السياسة يتوجهون باللوم والانتقاد إلى صانعي القرار في واشنطن، مطالبين بضرورة وجود انسجام بين المبادئ الاخلاقية والسياسة الخارجية.

لقد عقد معهد الولايات المتحدة للسلام ومركز كارتر ندوة حول هذا الموضوع في جامعة إمري في ربيع ١٩٨٩، شارك فيها نخبة من المختصين، وكانت نقاشات المنتدى حول إيجاد مخرج آخر للسياسة الأمريكية، التي ظلت ومنذ الخمسينات اسيرة لأفكار «جورج كانن» واضع استراتيجية الاحتواء للاتحاد السوفيتي (Policy of Containment) ومدرسته التي لا ترى للاخلاق اي مكانة في اعتبارات الأمن القومي.

ولازالت هذه السياسة - كما اشار ديفيد ليتل من معهد الولايات المتحدة للسلام - لها تأثير عظيم في واشنطن.

أما ديل باول - مدير مركز كارتر - فقد عقب قائلا بأن غلطة واشنطن هي «ان عملية صناعة القرار فيها لا تعطي اي اهتمام للاعتبارات الأخلاقية في التحليل».. وللحقيقة فإن تتبع الموقف الأمريكي خلال سنوات الحرب الباردة يكفي لتوفير عشرات الأمثلة على ذلك.. ولكن تجلي مأساة البوسنة كشاهد حي يجعلنا في غير حاجة إلى إعادة تقليب صفحات التاريخ، والاكتفاء بقراءة الحاضر حيث تكتنز شواهده بالدلالات.

السياسة الأمريكية في البوسنة: جعجعة دونما طحن

لقد تم توجيه الانتقادات الى الأسلوب الذي تعالج فيه إدارة كلينتون تطورات الوضع في البوسنة، وتبعا لأقوال العديد من المراقبين السياسيين فإن السياسة الخارجية للرئيس كلينتون تعاني من غياب الجدية ووضوح الأهداف.. وإن هذه السياسة لا تعبر عن شيء اكثر من الرغبة في التخلص من البوسنة كخبر مثير يحظى بتغطية الصفحات الأولى للجرائد. وقد علق فليب زليكو - الاستاذ بجامعة هارفرد وأحد المسؤولين السابقين بوزارة الخارجية - على ذلك بالقول: «إن سياستنا في البوسنة هي اسوأ مثال على طريقة استخدام الرئيس للقنوات الأمريكية بالخارج منذ التدخل في لبنان عام ١٩٨٣».. وفي تعقيبه على ذلك في نفس الصحيفة (كريستيان ساينس مونتور ٢٥ أبريل ٩٤) أشار المحرر السياسي مارشال انجويرسون إلى أن هذه السياسة ستجعل المسلمين يستسلمون للشروط التي يفرضها الصرب عليهم، وإن التردد في استخدام القوة الجوية بشكل رادع لن يؤدي إلى وجود حالة استقرار، وسيدفع بالمسلمين - فيما يسمى با لمناطق الآمنة - إلى الهجرة عاجلا أم آجلا!!

وفي محاولة رده للانتقادات التي وجهت لسياسته في البوسنة خلال ندوة تلفزيونية، اوضح الرئيس كلينتون انه حبذ رفع حظر الأسلحة المفروض على البوسنة، كما حبذ استخدام القوة الجوية للناتو لتكون «تحت تصرف الحكومة البوسنية لإيقاف عدوان الصرب» إلا ان فرنسا وبريطانيا لازالتا تعارضان رفع حظر الأسلحة.. «وان الولايات المتحدة مع شجبها للتطهير الاثني، إلا انه من غير المتصور ابدا مباشرتها باتخاذ إجراء امريكي من جانب واحد.

ومع غياب الاجماع على موقف واحد تجاه البوسنة، تبقى السياسة الأمريكية تراوح في مكانها دونما فعل، وتصدق مقولة احد رؤساء المشيخة الدينية في البوسنة للصحفي روبرت فيسك - صاحب المسلسل الوثائقي من بيروت إلى البوسنة - بأن أمريكا قد لعبت دورا خيانيا، حينما تركت لدينا الانطباع بأنها ستقف إلى جانب قضيتنا، وهي كما ترى قد تخلت عنا!!

الرئيس نيكسون: البوسنة وشهادة للتاريخ

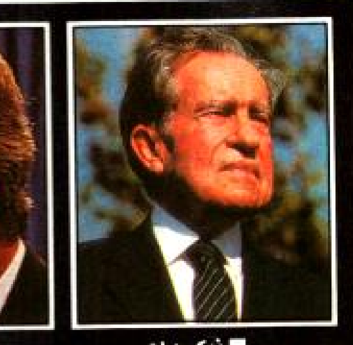
لعل فيما اشار إليه الرئيس الراحل

ريتشارد نيكسون في كتابه الأخير «بعد السلام» الشيء الكثير مما يمكن أن يقال حول مأساة العصر في البوسنة.. إن الترجمة لملخص ما جاء في كتابه حول البوسنة تصلح أن تكون خير شاهد على ما أسلفناه من قول حول التواطؤ الغربي - الظاهر والمستتر - في الإبادة الجماعية الصامتة لمسلمي البوسنة.

يستشهد نيكسون في تحليله لعواقب الحرب الدائرة في البوسنة بما قاله صاموئيل هانتجنتون - الاستاذ في جامعة هارفرد - بأن التعاطي الغربي غير الحكيم لقضايا العالم الإسلامي سوف يقود إلى صراع بين الحضارات، حيث تلعب الخلفيات الدينية دورا كبيرا في التحريض والمواجهة.. ويتم بالتالي تفسير الصراعات على أنها ذات دوافع أيديولوجية بحتة.. إن توصيف ما يجري في البوسنة على أنه حرب سافرة ضد المسلمين يقودها الصرب المسيحيون وإن التجاهل الغربي - المسيحي الواضح لنداءات النجدة والاستغاثة التي تطلقها الأحياء السكنية المحاصرة والمدمرة لمسلمي البوسنة لن يقود إلا إلى تجسيد عقلية «صراع الحضارات» وإن من المتوجب على الولايات المتحدة ألا تدع «صراع الحضارات» أن يصبح سلوكا مهيمنا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ويمضي الرئيس نيكسون في إشاراته إلى ملاحظات هانتجنتون القائلة: «إن الخطر الحقيقي ليس في كون الصراع حتميا، ولكن في جعل هذه النبوءة حقيقة حتمية، باستمرار تجاهلنا وعدم تفاعلنا مع الصراعات التي تكون فيها الأمم الإسلامية هي الضحية.. إن هذا سيكون بمثابة «دعوة» للصراع بين الأمم الإسلامية والدول الغربية».

ويرى الرئيس نيكسون في كتابه «بعد السلام» بأن المعالجة الأمريكية للصراع في يوغسلافيا تشكل واحدا من وجوه الفشل المريع للسياسة الخارجية، وإن الولايات المتحدة وحلفاءها قد عجزتا في الرد على العدوان الصربي وحماية الضحايا.. وقد طالب الرئيس نيكسون الأمم المتحدة برفع الحظر وإعطاء

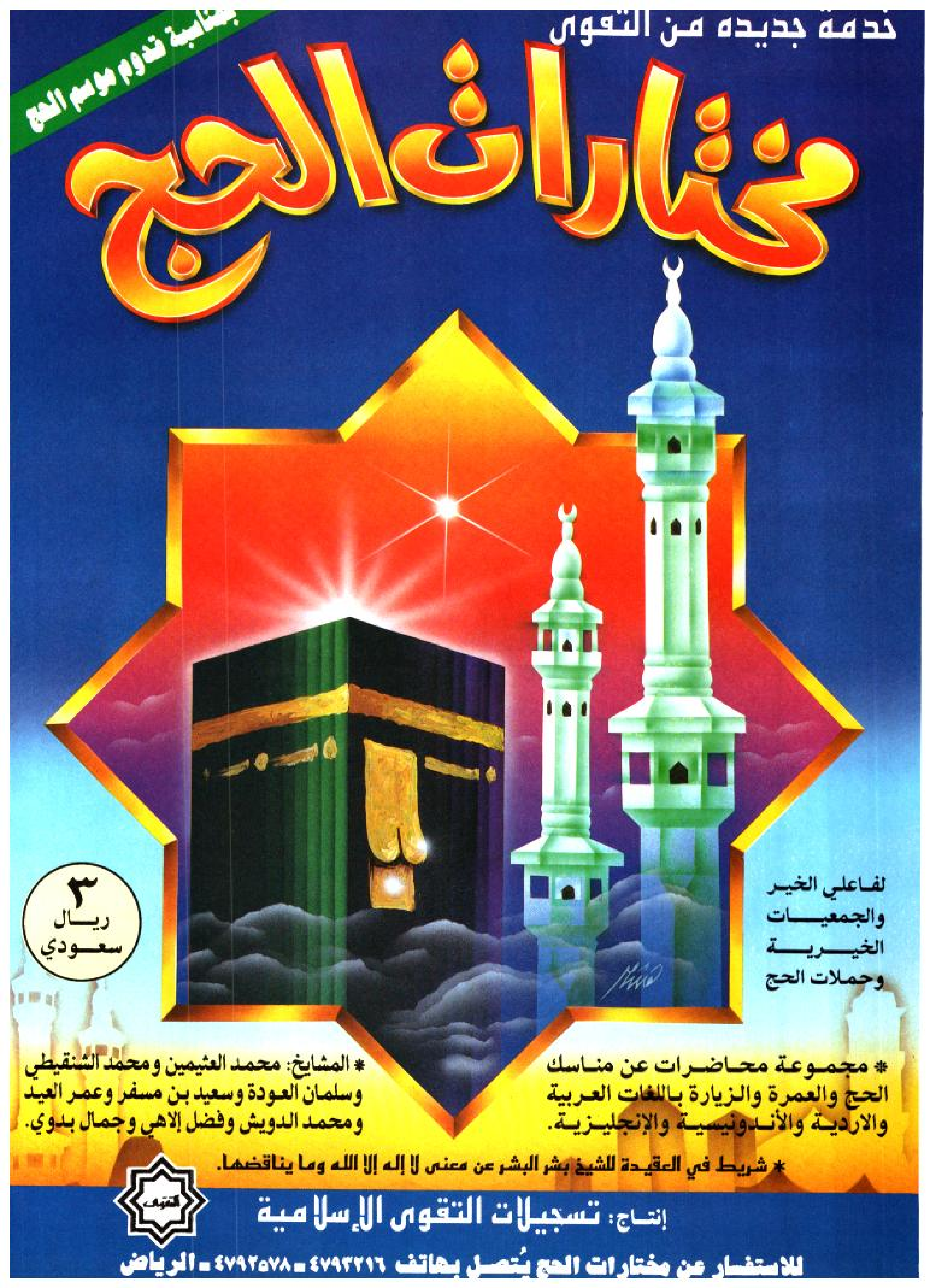

■ نيكسون


■ كلينتون

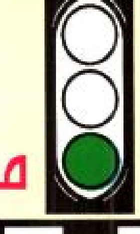
الضحية حق الدفاع عن نفسها أمام الصرب المعتدين.

وفي لحظة من لحظات عذاب الضمير، تحدث الرئيس نيكسون بمرارة قائلا: «إنها الحقيقة البشعة التي لا يمكن لأحد إخفاؤها، فلو كان سكان سراييفو هم أغلبية مسيحية أو يهودية ما كان هناك أحد في الغرب ليسمح بمحاصرتها إلى الحد الذي يجعل القصف يطال الأماكن المكتظة فيها، كما حصل في مجزرة السوق بتاريخ ١٤ فبراير. ففي تلك الحالة فإن الرد الغربي سيكون سريعا، وسيباركه الجميع» ويمضي الرئيس نيكسون في لحظة عذاب الضمير تلك إلى القول:

«إن حصار سراييفو كان يمكن أن تتمخض عنه بعض المعطيات الإيجابية، لو تعلم الغرب منه شيئين اثنين: أولا: أن الشعوب المتحضرة لا يمكنها أن تكون محابية في شجبها للعدوان والمجازر، ثانيا: إن كون أمريكا تمثل القوة العظمى الباقية، فإن حدوث أي أزمة لا يمكن أن يكون بمنأى عن مصالحها.. إن متطلبات القيادة تفرض عليها الآن الدفاع عن شعب البوسنة، وإن التقاعس سيجعل منها طرفا متحيزا، وسيساعد على تعميق صورة العداء لنا كوننا حماة لليهود والنصارى.. ومتخاذلون وقساة عندما يكون المسلمون هم الضحايا». ■



بمناسبة قدوم موسم الحج
خدمة جديده من التقوى
مختارات الحج
٣ ريال سعودي
لفاعلي الخير والجمعيات الخيرية وحملات الحج
* مجموعة محاضرات عن مناسك الحج والعمرة والزيارة باللغات العربية والاردية والأندونيسية والإنجليزية.
* المشايخ: محمد العثيمين ومحمد الشنقيطي وسلمان العودة وسعيد بن مسفر وعمر العيد ومحمد الدويش وفضل إلاهي وجمال بدوي.
* شريط في العقيدة للشيخ بشر البشر عن معنى لا إله إلا الله وما يناقضها.
إنتاج: تسجيلات التقوى الإسلامية
للاستفسار عن مختارات الحج يُتصل بهاتف ٤٧٩٣٢١٦ - ٤٧٩٢٥٧٨ - الرياض



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

هل تحتاج الأمة إلى معنويات أم إلى نفاق؟؟

الأمم في ساعات الشدائد تحتاج إلى معنويات عالية ونهضات سامية وعزائم قوية حتى تتخطى العقبات وتتجاوز الشدائد وتقفز على الجراح، والأمة الإسلامية اليوم في أوضاعها الراهنة التي تدمي القلوب في حاجة إلى استرداد عافيتها بتنادي منهجها واستدعاء عزتها وكرامتها حتى تستطيع أن تنهض من كبوتها الكبرى التي لا يختلف عليها أحد، وتتخلص من كوارثها العظمى التي طحنت كل إنسان وطاولت كل قطر ودخلت كل بيت وتفطرت لها قلوب الكبار والصغار، واستدعاء الفكر الإسلامي يختلف عن استدعاء أي فكر، وتنادي المنهج الإيماني يغاير تماما التواصل مع أي منهج لأمة سبقت، لأنه يمتاز بأنه نور لا نار، ورحمة لا شقاء، وخير لا شر، وعدالة لا قهر، وأخوة لا عنصرية، حيث ينادي البشر بالحب كله والعطف كله، والمساواة للتسابق في الخير والنهوض بالبر «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا»، «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»، هذا هو منهجنا بغير لبس أو غموض أو حتى تعليق وليس كمنهج غيرنا حيث نرى التحريض والإفساد والتخريب يطفح من بين جوانبه، ومن أخمصه إلى قمة رأسه.

فمثلا تنادت إسرائيل لتحيي عقيدتها وتبني دولتها بعد تيه كبير وتشريد مستمر، تنادت إلى التوراة من جديد فقرر «ابن جوريون» وغيره تدريس النصوص التوراتية فماذا يا ترى يكون فيها: كان فيها إهلاك كل ما عدا اليهود واحتلال أرضهم وقتلهم وتشريدهم واستحلال أموالهم، ومن ذلك ما جاء في سفر يوشع الإصحاح السادس عند فتح أريحا، يزعمون أن الرب طلب منهم إبادة كل من في المدينة حيث قال: «أبيدوا كل ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يوشع ٦: ٢١).

ويزعمون بأن الرب قال لهم: «ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون النار فيها».

ويفصل الإصحاح الخامس من سفر يوشع مذبحة «عاي»، وكيف قتل يوشع وبنو إسرائيل جميع سكانها وجميع النساء والأطفال والأغنام والأبقار، ثم تكرر ذلك وأقيمت نفس المذبحة الرهيبة بالنسبة لأورشليم، وصبرون، وليخيش، وعجلون، ومقيدة، ضربت كلها بحد السيف وأبيدت كل نفس حية، النساء والأطفال والعجزة، وهكذا فعل بسائر المدن التي احتلتها إسرائيل، وقد طرحت إسرائيل هذه التعاليم في المدارس وجعلتها عقيدة في المجتمع حتى كان أطفال المدارس يختبرون بعد قراءة هذه النصوص، حيث كان يسأل الطالب: لنفرض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب فهل يفعل بأهلها ما فعله يوشع مع أهل أريحا؟

وتراوحت الإجابة بنعم بين ٦٦٪ و٩٥٪، وليس هذا في المدارس فقط بل كان ذلك في المعابد أيضا، حيث صرح أحد الحاخامات في جيش إسرائيل أثناء غزو لبنان لصحيفة «هارتس» في ٥/ ٧/ ١٩٨٢م بما يلي:

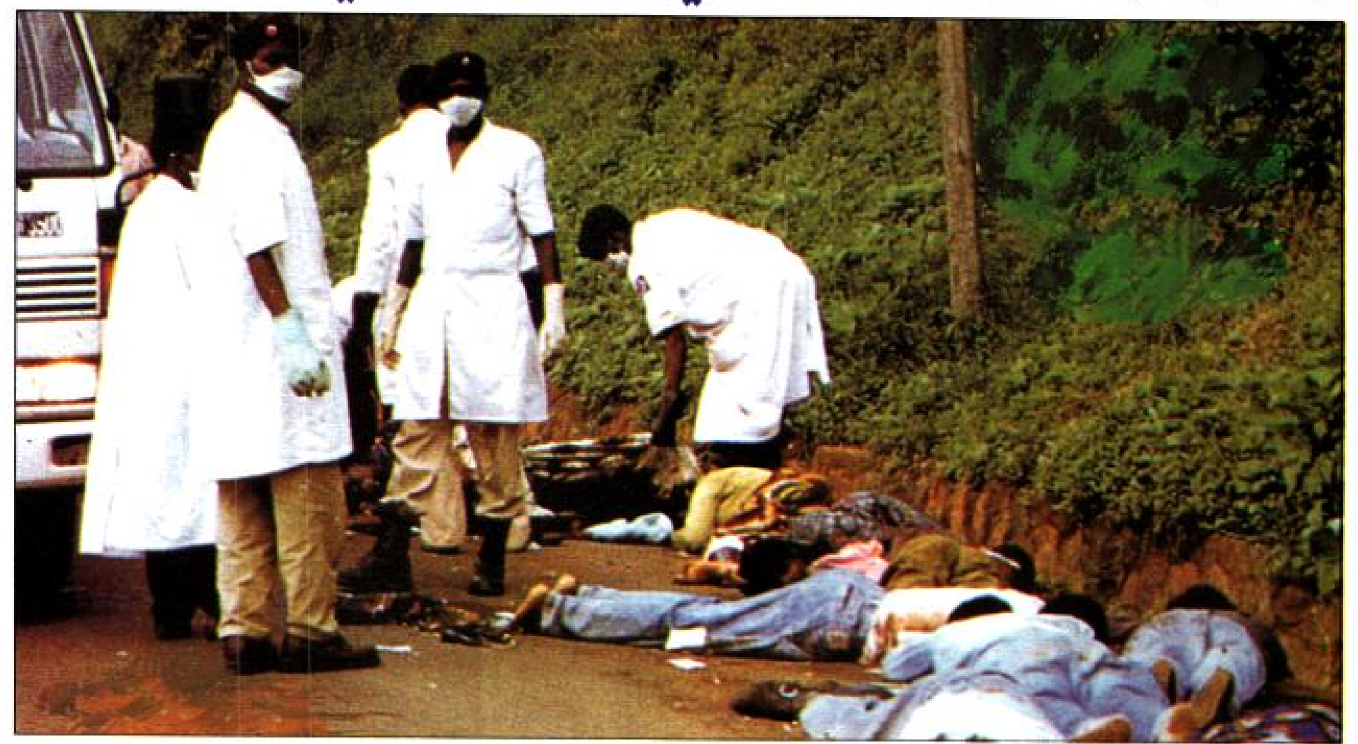
علينا ألا ننسى أجزاء التوراة التي تبرر هذه الحرب وتدعو إلى الإبادة، فنحن نؤدي واجبنا الديني بتواجدنا هنا في أرض لبنان وعملنا هذا، هذا تراثنا وتراث غيرنا، وقد أقام غيرنا دولة على تراثه هذا وفوق أرضنا وسانده العالم الحر أو المتحضر كما يقولون، ونحن اليوم بدل أن نتنادى مع تراثنا لنفع البشرية وإقامة العدل والإنصاف فيها ورد الهجمة الشرسة على ديارنا ومقدساتنا، تطالب بعض الأقلام بجهل أو بحسن نية أو بسوء طوية بإبعاد ما تبقى عالقا في أذهان الناس من الإسلام ويحفظ عليها بعضا من هويتها وشخصيتها وخصوصيتها أمام أعدائها من كل حدب وصوب، فنسمع ويالدواهي من يطالب بمحاصرة المسجد وإلغاء دوره، ونزع كتب التربية الإسلامية من المدارس، وعدم نشر صور النساء المحجبات أو السماح لهن بالظهور، ونفي الاعتماد على الله سبحانه، ونزع الأحاديث والآيات التي تدعو إلى التماسك في الشخصية أو إلى تغيير الفساد، من مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، يريد أن يمنع حتى أي معارضة للمنكر حتى ولو بالقلب، وكأنه يريد أن يكون نص الحديث «من رأى منكم منكرا فليباركه وليعضده بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الانحلال والخراب والدمار»، يا قوم كفى هزءا وتضريبا وضياعا، وإذا لم تتقوا الله فاتقوا غضبة الشعوب ونقمة الناس، وكفى تمريغا لأنوف الأمة في الأوحال وضياعا لمقدراتها وسفكا لدمائها، بل كفى نفاقا وضلالا فقد تطاولت الأزمان وتباعدت الأوقات وأنتم هائمون في جنة النفاق والخديعة والوبال، ونحن نعلم جيدا أنكم تسيرون على خطا مدربيكم، وفي ظلام معلميكم، ولكن نعتقد أنكم قد نبغتم عنهم وتفوقتم عليهم وأصبحتم منظرين وإلا فهذه أفعالكم وهذه أقوالهم وتعاليمهم:

ما دمت في جنة النفاق	فاعدل بساق ومل بساق
ولا تقارب ولا تباعد	وبر مع الثور في السواقي
وضاحك الشمس في الدياجي	وداعب البدر في المحاق
ولا تحقق ولا تدقق	وانسب شاما إلى عراقي
وقل كلاما بغير معنى	واحلف على الإفك بالطلاق
ولا تصادق ولا تخاصم	واستقبل الكل بالعناق
فأي شخص كأي شخص	بلا اختلاف ولا اتفاق
وأي شيء كأي شيء	ما دمت في جنة النفاق

فهل يا ترى اقتصر الأمر على النفاق أم تعداه بعد النفاق إلى القتال في سبيل النفاق، فهل هذا ليس إرهابا أو تحريضا على الإرهاب أم ماذا؟!■

جذور الصراع في رواندا

وأسباب الموقف الدولي والإفريقي المتخاذل



■ جانب من الجرائم والمذابح البشعة في رواندا

القاهرة : بدر حسن الشافعي (*)

تشهد رواندا - في الفترة الأخيرة - سلسلة من اعمال العنف والعنف المضاد بين قوات المعارضة المتمثلة في الجبهة الوطنية الرواندية والتي تمثل قبائل التوتسي «الأقلية» وقوات الجيش الحكومي، وذلك بسبب رغبة القوات المعارضة في ان يكون لها نصيب اكبر في مناصب السلطة التي تسيطر عليها قبائل الهوتو «الأغلبية».

وقد اسفرت هذه المصادمات عن وقوع الاف القتلى وإصابة عشرات الآلاف، فضلا عن فرار عدد كبير من الروانديين إلى دول الجوار وبخاصة تنزانيا وبوروندي مما سبب العديد من المشاكل لدى هذه الدول، هذا بالإضافة إلى الدمار الذي خلفته هذه الحرب سواء في البنية السياسية او الاقتصادية في رواندا التي لاتزال في بدايتها الأولى نحو تثبيت دعائم الدولة الحديثة.

وفي هذا التقرير سوف نعرض بالرصد والتحليل لأهم ملامح تلك الدولة، وما تمر به من تطورات وردود الأفعال الدولية والأفريقية إزاء هذه الأحداث.

اولا : الموقع والتاريخ

رواندا إحدى الدول الصغيرة المساحة والتي تقع في قلب افريقيا تبلغ مساحتها ٢٦ الف كم فقط، وهي دول حبيسة ليس لها منفذ على العالم الخارجي إلا من خلال الدول المجاورة، وتحيط بها اوغندا من الشمال وزائير من الغرب وبوروندي من الجنوب وتنزانيا من الشرق.

ولقد كانت رواندا مستعمرة المانية حتى هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية ثم وضعت تحت الانتداب البلجيكي منذ عام ١٩٢٢ واستمرت خاضعة للانتداب البلجيكي حتى تمكنت القوى الوطنية من تأليف أول حكومة وطنية بالبلاد عام ١٩٦٠، إلا انه لم يعترف بها رسميا إلا في يوليو ١٩٦٢ والذي أصبح عيدا قوميا لرواندا، ولقد تولى الرئيس الراحل جوفيال هابيا ديمانا والذي قتل في الأحداث الأخيرة وينتمي للهوتو - الحكم في رواندا منذ عام ١٩٧٣، بعد انقلاب ابيض شهدته البلاد وتم تعطيل الأحزاب السياسية، وإقامة حزب واحد هو الحزب الحاكم في يوليو ١٩٧٥ تحت اسم الحركة الثورية القومية من أجل التنمية.

الوضع الاقتصادي - الاجتماعي

يبلغ عدد سكان رواندا حوالي سبعة ملايين نسمة يتوزعون بين قبيلتين اساسيتين هما الهوتو ويمثلون ٨٥٪ من مجموع السكان، ومعظمهم من الزراع، والتوتسي الذين يمثلون حوالي ١٤٪ ومعظمهم من الطبقة الارستقراطية الرعوية، أما الـ ١٪ فيمثلهم «التوا» وهم السكان الأصليين من الأقزام.

كما تنقسم رواندا أيضا من حيث الدين إلى مسيحيين كاثوليك ومسلمين فضلا عن وجود أقلية من الذين يتبعون الديانات التقليدية.

ويتوزع السكان مناصفة تقريبا بين المسيحية والإسلام، وتشهد الدولة مثلها في ذلك مثل العديد من البلدان الأفريقية تنافسا على نشر الديانتين بين أوساط اتباع الديانات التقليدية، ولعل هذه التقسيمة الموجودة في رواندا بين قبيلتين: احدهما تشكل الأغلبية ولكن معظم الذين ينتمون إليها من ذوي الدخول المنخفضة، وبين أقلية تشكل الفئة المهيمنة اقتصاديا على البلاد، وهذا هو السبب في تفجر الصراع الراهن حيث تسعى الأقلية إلى تدعيم نفوذها الاقتصادي بمكاسب سياسية خوفا من سعي الأغلبية المسيطرة سياسيا إلى اتخاذ بعض الإجراءات التي يمكن أن تنال من وضعها الاقتصادي.

ولعل هذا الصراع بين القبيلتين يجد جذوره فيما قبل الاستقلال حيث قام شعب الهوتو بثورة ضد الارستقراطية التوتسية عام ١٩٥٩ وقاموا بطردهم من البلاد.

أما بالنسبة للوضع الاقتصادي فمن الملاحظ أن رواندا هي من أفقر دول العالم حيث تعدها الأمم المتحدة إحدى أفقر ٣٦ دولة في العالم.

ويقوم اقتصاد رواندا بالأساس على الزراعة، حيث يبلغ عدد المشتغلين بها حوالي ٩٠٪ من مجموع السكان، ولذلك نجد معظم صادراتها من الحاصلات الزراعية التي يأتي في مقدمتها البن - القطن - الدخان - الشاي - الجلود، وقد بلغت نسبة السلع الأولية في صادرات رواندا حوالي ٩٨٪ عام ١٩٨٩.. وفي المقابل فإن معظم وارداتها من الآلات والمعدات الثقيلة والتي تشكل حوالي ٥٣٪ من إجمالي الواردات.

ولعل هذا الوضع الجغرافي - الاجتماعي الذي سبقت الإشارة إليه يساهم إلى حد كبير في فهم أسباب الخلاف الحالي في رواندا، كما إن افتقارها لموقع استراتيجي هام وكذلك عدم وجود مواد خام ذات بال بها يفسر أسباب الموقف الدولي المتخاذل من الأحداث الجارية فيها والذي سنوضحه بعد قليل.

رواندا ومشكلة الديمقراطية

إن الأزمة الحالية التي تشهدها رواندا ليست وليدة هذه اللحظة، وإنما هي قائمة منذ نهاية عام ١٩٩٠ عندما ضغطت المعارضة المتمثلة في الجبهة الوطنية الرواندية على الرئيس الراحل جوفينال هابيا ديمانا من أجل إدخال إصلاحات ديمقراطية تنص على إقامة مؤسسات النظام الديمقراطي التعددي، حيث من المعروف أن الرئيس الراحل الذي جاء إلى السلطة بعد انقلاب عسكري في ١٩٧٣ ظل يحكم البلاد طيلة عشرين عاما دون السماح لقوى المعارضة بالتعبير عن نفسها، حيث عطلت الأحزاب السياسية وتأسيس حزب واحد هو الحزب الحاكم في يوليو ١٩٧٥ تحت اسم الحركة الثورية القومية من اجل التنمية.

ولذلك كان بديهيا أن تقوم المعارضة بشن هجومها المسلح منذ عام ١٩٩٠ كوسيلة للضغط على الرئيس من أجل تنفيذ مطالبها، وبالفعل وافق الرئيس على إدخال إصلاحات ديمقراطية تتضمن الموافقة على إقامة مؤسسات النظام الديمقراطي التعددي.

إلا أنه يبدو أن حداثة عهد البلاد بالديمقراطية من ناحية، وعدم توفر جسور الثقة بين الطرفين من ناحية أخرى، قد توفر جسور الثقة بين الطرفين من ناحية أخرى، قد دفع المعارضة إلى عدم الثقة في الإصلاحات التي وافق عليها الرئيس الراحل استجابة لمطالبهم، في ذات الوقت الذي زادت فيه مخاوف الأغلبية من تزايد نفوذ المعارضة وسعيها لفرض شروطها، وفي ضوء ذلك قامت قوات المعارضة بشن هجومها الأخير، بالرغم من أن الرئيس الراحل قد حاول التقريب بين وجهات النظر بين القبيلتين، وتطمين التوتسي من عدم استبداد الأغلبية في مواجهة الأقلية وقام باتخاذ عدة إجراءات هامة في هذا الشأن منها توقيع اتفاق أروشا مع المعارضة في أغسطس الماضي والذي نص على:

١ - وضع حد للنزاع المسلح في البلاد منذ اكتوبر ١٩٩٠.

٢ - تشكيل حكومة موسعة وجمعية وطنية لتولي شؤون البلاد خلال فترة انتقالية مدتها عامان تؤدي إلى انتخابات عامة في عام ١٩٩٥.



■ خريطة تبين موقع رواندا والدول المجاورة

نصف سكان رواندا من المسلمين ونصفها الآخر من النصارى مع وجود أقليات أخرى

رواندا بين الانهيار الداخلي والتخاذل الدولي والعجز الأفريقي

لقد أوضحت الأحداث الأخيرة في رواندا عدة أمور على مختلف الأصعدة الداخلية والدولية والأفريقية.

فعلى الصعيد الداخلي بدا واضحا شيوع الفوضى والاضطرابات في البلاد وحدوث انهيار سياسي واقتصادي واجتماعي بصورة لم يسبق لها مثيل بحيث أصبح من الصعب معرفة من بيده زمام الأمور.

فعلى المستوى السياسي بالرغم من محاولة التغلب على الفراغ الناتج عن وفاة الرئيس وبعض الوزراء حيث تم تشكيل حكومة مؤقتة في ١٩٩٤/٤/٢٥ وتعيين رئيس البرلمان السابق تيودور سيديكوبوابو رئيسا مؤقتا للبلاد، إلا أن هذه الحكومة مازالت مختفية حتى الآن ولا يوجد أحد يعرف مكان وجودها الحقيقي ولاشك أن ذلك يؤثر على سيطرتها على الأمور في البلاد.

وفي مقابل هذا الضعف الحكومي نجد أن قوات المتمردين تدعم مكاسبها يوما بعد يوم وتقترب من العاصمة كيجالي حتى أن بعض كبار ضباط الجيش ذكروا أن قوات من الجبهة المعارضة بلغ عددها حوالي الف جندي تمكنت من الاتصال من جهة الشمال بالكتيبة التابعة للجبهة المتواجدة في كيجال (التي تقع في وسط البلاد تقريبا) الأمر الذي يعني تمكن المتمردين من السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد الأمر الذي دفع بعض قادة الجيش كرئيس الأركان - بالوكالة - الجنرال مارسيل غاتسينزي ورئيس أركان الشرطة اوغستان تدينو يليمان إلى إبداء استعدادهما لبحث شروط ومطالب الجبهة للتوصل إلى حل.

أما على المستوى الاقتصادي فإن هذه الأوضاع الأخيرة لم تسهم إلا في مزيد من التدهور في الأوضاع الاقتصادية للبلاد، فبالرغم من عدم توافر البيانات الدقيقة عن الوضع الاقتصادي الحالي للبلاد لصعوبة الحصر



■ أحد جنود المعارضة في رواندا يحمل سلاحه

واستمرار القتال، فإن الأمر الذي لاشك فيه هو تعطيل المنشآت الاقتصادية الهامة في البلاد بسبب اتساع نطاق القتال الذي لم يعد قاصرا على العاصمة فقط.

أما على المستوى الاجتماعي فإن الأوضاع الاجتماعية لا تقل سوءا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية، حيث أصبح القتال دائرا داخل كل بيت الآن، وأصبح سبب القتل هو الانتماء القبلي هل للتوتسي أو للهوتو، كما إن استمرار القتال أدى إلى تشريد مئات آلاف من الشعب وفرار هؤلاء إلى الدول المجاورة كبوروندي وتنزانيا الأمر الذي جعل كل منهما تعاني هي الأخرى من مشكلات اقتصادية واجتماعية لا تقل سوءا عن تلك التي تعاني منها رواندا.

أما على الصعيد الدولي:

فقد كشفت الأزمة بوضوح عن مدى التخاذل الدولي في التعامل مع الأحداث في رواندا والذي يمكن ارجاعه إلى عدم وجود مصلحة للدول الكبرى التي تقوم بتحريك المجتمع الدولي - في وقف القتال، ولقد كان هذا الموقف المتخاذل سلوكا عاما للقوى الدولية في التعامل مع الأزمة.

فعلى مستوى الدول: نجد أن الدول الأوروبية التي كانت لها رعايا في رواندا قد عملت على إرسال قواتها الخاصة، ليس من أجل المساهمة في إنهاء القتال أو العمل تحت مظلة الأمم المتحدة من أجل وقف المذابح - ولكن من أجل إجلاء رعاياها وفي هذا الشأن أرسلت الولايات المتحدة عقب اندلاع القتال بيوم واحد - كتيبة من سلاح المشاة الأمريكي قوامها ٢٥٠ رجلا لإجلاء ٢٥٥ أمريكيا يقيمون في رواندا المجاورة.

كما أفصحت فرنسا عن سياستها التي تتبعها تجاه الأحداث في رواندا حيث صرح وزير الدفاع الفرنسي تعقيبا على إرسال قوات فرنسية إلى رواندا بأن إرسال القوات ليس من أجل خوض الحرب بل للقيام بمهمة محددة وهي إجلاء الرعايا!

ولم يقتصر هذا السلوك - المتخاذل - على الدول فقط بل طال أيضا منظمة الأمم المتحدة التي جاء تفاعلها مع الأزمة مخيبا للآمال، فبدلا من أن يكون للمنظمة دور فاعل في مواجهة مثل هذه النزاعات وجدناها تسلك طريقا مغايرا تماما في التعامل مع المسألة الرواندية: حيث أصدر مجلس الأمن قرارا بخفض عدد القوات الدولية في رواندا إلى ٢٧٠ فردا بعدما كان عددها السابق ٢٥٠٠ وانخفض هذا العدد بعد انسحاب القوات البلجيكية في نهاية مارس ليصبح ١٨٠٠ فرد، كما أوضح القرار بأن مهمة الأمم المتحدة ستقتصر على العمل كوسيط بين طرفي النزاع والمساعدة على نقل عمليات الإغاثة الإنسانية بقدر الإمكان ورصد التطورات في رواندا والإبلاغ عنها بما في ذلك سلامة وأمن المدنيين الذين التمسوا اللجوء لدى البعثة.

وواضح من صيغة القرار بأن المنظمة الدولية تؤثر السلامة في التعامل مع الأحداث في رواندا

رواندا هي واحدة من أفقر ٣٦ دولة في العالم ويقوم اقتصادها على الزراعة

تخاذل الموقف الدولي من أحداث رواندا يعود إلى فقرها الشديد وعدم وجود ثروات بها تدعو إلى اهتمام الدول الغربية

وخصوصا إذا عرفنا أن أحد الخيارات الأخرى التي قدمها السكرتير العام لمجلس الأمن قبل اتخاذ ذلك القرار كان يتضمن زيادة قوة البعثة الدولية ومنحها صلاحية استخدام القوة لفض النزاع!!

ولاشك أن هذا السلوك الدولي للمنظمة الدولية يثير علامة استفهام حول هذا النهج - النادر - للمنظمة الدولية؟

ولذلك نجد أن منظمة الوحدة الافريقية قامت بانتقاد هذا الموقف - المتخاذل - من قبل منظمة الأمم المتحدة حيث أكد الأمين العام للمنظمة - سالم أحمد سالم - بأن هذا القرار يكشف عن افتقار اهتمام المنظمة بالشؤون الأفريقية.

أما على المستوى الأفريقي فقد كشفت التطورات الأخيرة عن مدى العجز التي تعاني منه منظمة الوحدة الأفريقية في التعامل مع الأزمات الناشبة داخل القارة ولعل إنشاء آلية فض المنازعات قد يكون دافعا لعلاج هذا القصور، ولكن مازالت هذه الآلية لم تدخل حيز التنفيذ بعد، الأمر الذي يتطلب ضرورة الإسراع في إدخالها حيز التنفيذ.

إن الموقف الأفريقي أشبه بموقف الإنسان العاجز الذي يدرك بأن هناك خطرا سيلحق به ولكنه لا يستطيع التحرك لفعل أي شيء من أجل تفادي هذا الخطر، وإذا كانت هناك مبررات لعدم التدخل الدولي في الأحداث الأخيرة في رواندا لانتفاء مصلحة الدول الكبرى في ذلك، فإن الأمر يستلزم أن يكون حل هذه النزاعات بأيد افريقية.

ومن العرض السابق يمكن إبراز ملاحظتين أساسيتين:

١ - إن مشكلة الدول الافريقية هي الافتقار إلى المؤسسات السياسية التي تسمح لجميع القوى بالمشاركة السياسية فيها، ولاشك أن وجود هذه المؤسسات يوفر حدا أدنى من الثقة المتبادلة بين مختلف القوى الأغلبية والأقلية يكون دافعا للجميع بقبول قواعد العمل الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة، أما تغييب هذا الأمر بسبب رغبة فئة معينة أو جماعية معينة في السيطرة على مقاليد الأمور سوف يؤدي - آجلا أو عاجلا - إلى محاولة التخلص من هذه الفئة.

٢ - إن الصراعات في أفريقيا هي من قبل الصراعات الممتدة التي يتعين ضرورة مواجهتها وإيجاد صيغ للتعامل الأفريقي معها بدلا من الاقتصار على عبارات الشجب والإدانة، ومن ثم لابد من الإسراع في إدخال آلية فض المنازعات الأفريقية حيز التنفيذ - بالرغم من الصعوبات التمويلية التي تقف حائلا أمامها الآن - لأن هذا هو السبيل الوحيد لاحتواء أي صراع افريقي، حيث إن الأمم المتحدة يبدو أنها تعطي افريقيا اهتماما أقل في إطار أجندتها السياسية ولا تتدخل إلا إذا كانت هناك مصالح للدول الكبرى سوف يصيبها الضرر من هذا النزاع أو ذاك.

وختاما يمكن القول بأن الأحداث في رواندا جاءت لتؤكد وترسخ أزمة الدولة الأفريقية التي تعاني من النزاعات العرقية والقبلية، وهي لا تختلف كثيرا عن غيرها من الدول الأفريقية، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن إمكانية تقديم حلول لهذه النزاعات؟

وأيا ما كانت الإجابة فإن الوضع الراهن في رواندا يبدو أنه سيستمر لبعض الوقت وذلك في ضوء المعطيات الخارجية المتمثلة في التخاذل الدولي والعجز الأفريقي، فضلا عن عدم استعداد المعارضة الداخلية للتفاوض حول مستقبل الحياة السياسية في البلاد.

(*) باحث بمركز الدراسات الحضارية .

التحديات تزداد أمام حكومة بوتو



وباكستان مهددة بأزمة سياسية جديدة

■ مواجهات واحداث شغب في كراتشي

إسلام اباد : رافت يحيى

تواجه حكومة بنازير بوتو ولاول مرة منذ توليها السلطة في اكتوبر الماضي سلسلة من التحديات الصعبة التي تعيد للاذهان اجواء الازمة السياسية التي شهدتها باكستان في خريف العام الماضي وانتهت بسقوط حكومة نواز شريف وإجراء انتخابات جديدة في البلاد، وتتنوع التحديات التي تواجه بنازير بوتو بين فشل محلي اخذ في الصعود تمثله اضطرابات السند المستمرة وازمة الإقليم الحدودي الدستورية والمعارضة المتنامية في البرلمان الإقليمي بالبنجاب والفيدرالي في إسلام اباد، وحالة الإحباط التي يعانيها رجل الشارع العادي من جراء الارتفاع المستمر في السلع الأساسية، وخيبة امل في سياسة البلاد الخارجية تجاه كشمير من ناحية او البرنامج النووي من جانب اخر.

فشل محلى اخذ في الصعود

في إقليم السند وعاصمته كراتشي التي تشكل عصب الحركة التجارية والصناعية في باكستان، حالة من الغليان المستمر بين حزب المهاجرين القومي والحكومة الإقليمية التابعة لحزب الشعب الباكستاني الحاكم في البلاد ومنذ وصول بنازير بوتو للسلطة، افرزت هذه الحالة تخبط الحكومة الإقليمية في سياستها الامنية ولجوئها لاستخدام العصا الغليظة ضد معارضيها وسط ازمة اقتصادية بالغة يعانيها الإقليم الممزق عرقيا، خطورة هذه الحالة تكمن في الأطراف التي تقف وراءها من ناحية أو المسرح الذي تجرى عليه الأزمة، فحزب المهاجرين القومي الذي يمثل تيار المسلمين الذين هاجروا من الهند بعد قيام دولة باكستان عام ١٩٤٧م، واستقروا في إقليم السند المجاور للهند وخصوصا في المناطق الحضرية «كراتشي - حيدر اباد».

ويحظى الحزب بشعبية غير عادية في هاتين المدينتين ويشغل اكثر واهم المناصب في الإقليم، ولجوئه إلى الاضرابات والعنف اسهم في شل حركة الحياة بالإقليم، وهذا ما اثر بدوره على الحركة التجارية والصناعية في كراتشي التي تعد مركز التجارة والصناعة في باكستان بحكم وقوعها على البحر العربي وبحكم قوة العمالة الكبيرة في المدينة التي يصل تعدادها اكثر من ١٠ مليون نسمة وهي في ذلك اكبر مدينة في باكستان، وتاتي مصادمات حزب المهاجرين القومي مع حزب الشعب الباكستاني لتؤثر على سمعة واداء الحكومة الإقليمية الفيدرالية معا، ويسترعي الانتباه طبيعة الارضية التي تجري عليها هذه الاضطرابات.

إذ إن إقليم السند يشترك في حدود طويلة مع الأراضي الهندية حيث تنتشر قوات هندية بكثرة على الحدود فضلا عن النشاط المكثف الذي تمارسه المخابرات الهندية في الإقليم بحكم الموقع الجغرافي للإقليم وتواجد نسبة لا يستهان بها من الهندوس في الإقليم، وهذا من شانه ان يؤثر على الطبيعة الامنية للإقليم بل وينهك الاقتصاد الباكستاني بشكل غير مباشر نتيجة لعرقلة العملية الصناعية والتجارية هناك.

وفي الإقليم الحدودي وعاصمته بيشاور لا تختلف الحالة كثيرا عن إقليم السند وإن كانت الازمة تختلف في العناصر المكونة لها، فبرلمان الإقليم الحدودي يعاني ازمة دستورية بعد ان نجحت حكومة الحزب الحاكم في شراء بعض

أعضاء البرلمان المستقلين فتعادلت كفتها في البرلمان مع الحكومة الإقليمية المعارضة في الإقليم، وأسفر عن ذلك صراع محموم على من يشكل الحكومة هناك رغم صدور قرارات من المحكمة الدستورية العليا في باكستان تسمح لحكومة المعارضة بالعودة لممارسة نشاطها بعد أن أقدم رئيس البلاد على حلها، إلا أن الحزب الحاكم مارس «مناورة من نوع آخر مكنته من تشكيل حكومة في الإقليم بعد مقاطعة المعارضة لعملية سحب الثقة في البرلمان، والتي على أساسها أصبح أفتاب شرپاو زعيم حزب الشعب في الإقليم رئيسا للحكومة هناك، هذه الأزمة الدستورية آخذة في التعقد وتعتزم المعارضة - المشكلة من حزب العوام الباكستاني المعروف بمشاغباته إلى جانب حزب الرابطة الإسلامية ذات الأغلبية في الإقليم الحدودي - تسيير مظاهرات وتنظيم إضرابات ما لم تعد الحكومة الفيدرالية النظر فيما أقدمت عليه من قرارات في الإقليم.. هذه الأزمة تلقى بطبيعة الحال بظلالها على الحالة الأفغانية وتصرف الأنظار عن إمكانية لعب دور إيجابي تجاه مأساة كابل.

ولا تقف الأزمات الإقليمية في البلاد عند حدود بيشاور والسند بل تعداها إلى إقليم البنجاب معقل حزب الرابطة الإسلامية حيث يشكل المعارضة نسبة كبيرة داخل البرلمان، وتسيطر بصفة أساسية على مختلف المدن الرئيسية في الإقليم حيث جاء أغلب أعضائها من المدن وليس من القرى كما هو الحال بالنسبة لبنازير بوتو.

وقد هدد أعضاء البرلمان الإقليمي بالاستقالة على غرار قرار أعضاء البرلمان الفيدرالي التابعين للمعارضة الباكستانية مطالبين بإعادة النظر فيما صدر بشأن إقليم بيشاور والتحقيق فيما يعرف حاليا بفضيحة مهران جيت، وهذه القضية التي تورط فيها عدد من القيادات السياسية بينهم بعض أعضاء حزب الشعب الباكستاني كما تردد المعارضة.

يدخل في إطار النسق المحلي أيضا موجة الأسعار التي تهدد القطاع الأكبر من الشعب الباكستاني في مختلف الأقاليم، وهي أزمة تتعارض أساسا مع صلب فلسفة حزب الشعب الباكستاني القائمة على شعارها المعروف «كابرا، روتي، مكان» أي ملبس ومأكل ومسكن لكل مواطن، فقد شهدت الأيام الأخيرة ارتفاعا كبيرا في أسعار السلع الأساسية الأمر الذي أثار استياء رجل الشارع العادي الذي أغراه شعار بنازير بوتو السابق فصوت لصالحها ولاعتبارات أخرى أيضا!!؟

هذا على المستوى المحلي، أما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الباكستانية فهي في مجملها ومنذ وصول بنازير بوتو للسلطة تشكل حالة من التخبط دون وضوح في الرؤية، فبنازير بوتو التي كان يؤمل في وصولها للسلطة أن تخرج البلاد من حالة العزلة الدولية، وأن تنهي حالة الفتور في العلاقات مع الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق بصفقة الطائرات ف.١٦ وما يرتبط بها من سياسة باكستان النووية، بالإضافة إلى كسب التأييد الدولي المناسب لتحريك القضية الكشميرية وإخراجها من حالة الركود التي تعانيها، هذه الآمال لم تتحقق بل إن الخارجية الباكستانية وقعت في عدة أخطاء هامة كما يذكر الكثيرين من المراقبين أهمها: فشلها في جنيف أخيرا أو ما ترتب على ذلك من إهانة للشعب الكشميري وقضيته وتأخرها نتيجة ذلك عدة سنوات للوراء، ودفع الهند للتلميح بأنها لا تقبل بفكرة مناقشة قضية كشمير الآن لأنها كما ترى جزء من أرضها،

وتصريحات بنازير بوتو الأخيرة المتعلقة بالسيخ وإعلانها أنها أيدت الهند ضد هؤلاء الانفصاليين مما حدى بالكثير من المراقبين في الداخل والخارج إلى اعتبار ما حدث بمثابة كارثة لا يمكن معالجتها بسهولة، أضف إلى ذلك التخبط في السياسة الخارجية تجاه أفغانستان وما ترتب على ذلك من إغلاق السفارة في إسلام أباد هناك، وهو ما يعني تراجع الدور الباكستاني في التأثير على مجريات الحرب وإمكانية احتواء الصراع الدائر في كابل.

هذه الصورة الباهتة من الفشل الداخلي والإحباط الخارجي دفعت الكثير من المراقبين الى التخوف من إمكانية دخول باكستان أتون أزمة سياسية جديدة لا تختلف في أبعادها وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج عن أزمة الخريف الماضي.■

حول أصول الحوار في الإسلام (٢ من ٢)



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

٢ - موقع «الحوار» في منظومة القيم والمبادىء الإسلامية

سبقت الاشارة إلى أن «الحوار» في المنظور الإسلامي لايمكن عزله عن بقية المنظومة الكلية للمبادئ والقيم الإسلامية التي تشكل فيما بينها نسقا متكاملا من المقاصد والوسائل والأخلاقيات، ومن أهم هذه القيم والمبادئ قيمة العلم وحرية التفكير ومبدأ الدعوة والبيان، ومبدأ «الشورى» وتلك القيم والمبادئ يصعب تصورها بدون أن يكون «الحوار» وسيلة فعالة وآلة رئيسية لإنجازها وتحققها العملي.

فالدعوة إلى الله تفترض ممارسة الحوار الذين توجه اليهم بل ربما تطلبت نوعا خاصا من الحوار وهو «الجدال» فإن حدث فلابد من أن يكون بالتي هي أحسن قال تعالى: «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل / ١٢٥) وقال تعالى: «ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت / ٤٦)

وحرية التفكير وطلب العلم (١) قد جعله الإسلام واجبا مفروضا وليس حقا فقط. الفرق بين الحق والواجب فرق مهم، ويتمثل في أن كل واجب يساوي الحق ويزيد عنه درجة: فهو يساويه إذا نظرنا إلى ذات الفعل أو من يقع عليه الفعل. فإذا نظرنا إلى الفعل وجدنا أنه مباح في حالة الحق والواجب، وإذا نظرنا إلى من يقع عليه الفعل وجدنا انه مكلف بإتيانه مع شرط القدرة. ويزيد الواجب عن الحق إذا نظرنا إلى مصدر التكليف فالمكلف بالواجب ملزم بإتيانه، أما صاحب الحق فله أن يأتيه أو يتركه، كان الفرق بين الحق والواجب لايظهر إلا في مسئولية المكلف بالواجب عند تركه فهو قد يتعرض للعقاب بترك الواجب، أما صاحب الحق فلايتعرض بالترك لعقوبة ما - وقد جعل الإسلام التفكير الحر وطلب العلم فريضة واجبة، وتوجه بآياته إلى أولى الأبصار، وأولى الألباب، وأولى النهى وإلى الذي يتفكرون ويتدبرون ويعقلون. والتفكير وطلب العلم قد يثير أسئلة ويطرح متشابهات ومعضلات فلابد من التواصل مع الآخرين من أهل الذكر لتحليلها وتقليب النظر فيها ومن هنا تأتي أهمية الحوار باعتباره وسيلة مثلى للاقناع والاقتناع والتعلم والتعليم.

وأما الشورى فهي من أعظم مبادئ الإسلام وقيمه التي تجعل «الحوار» وممارسته بين الفرقاء، والمختلفين أمرا لا مناص منه، فعن طريقه يتم تجسيدها باعتبارها كما قال ابن العربي: «مسبار العقول، وألفة للقلوب، وسبب إلى الصواب»(٢).

إن ارتباط «الحوار» بتلك المبادئ والقيم من شأنه أن يؤدي إلى ترسيخه وذيوعه كأحد مكونات السلوك اليومي للفرد والجماعة، وذلك بما تضفيه عليه من قوة إلزامية مستمدة من قوة الواجب الديني (الإسلامي) الذي تقوم عليه «الدعوة» والشورى والتفكير وطلب العلم.

وعلى مستوى أكثر تجريدا يمكن القول أن الحوار بمعناه الواسع لاينفك عن المهمات الثلاث الرئيسية لنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه المهمات هي:

١ - تبليغ الرسالة وبيان الشريعة.
٢ - تنفيذ الشريعة والحكم بها.
٣ - تزكية النفوس والتربية الروحية.

فالأولى مهمة دعوية وعلمية والثانية مهمة سياسية شورية والثالثة مهمة تربوية قائمة بصفة أساسية على دوام محاسبة النفس والفكر الأواب بحيث يكون الفرد في حالة حوار دائم مع نفسه ومحاسبة لها أمام خالقه، ولابد أن تتكامل هذه المهمات الثلاث وتتساند لتؤدي وظائفها في الحفاظ على حيوية المجتمع وضمان تجدده عبر آلية الحوار بمستوياته المختلفة التي تبدأ بالفرد الأواب الذي يحاسب نفسه أولا وتمر بالعالم الذي يقلب نظره في كل مجال ويعمل عقله وفكره بالحوار والجدال والمناظرة مع الالتزام بما للحوار من آداب وأخلاقيات.

٣ - آداب الحوار وأخلاقياته

للحوار - أيا كان موضوعه، علميا، أو سياسيا - أو دعويا، أو دينيا، أو ثقافيا - جملة من الآداب والأخلاقيات التي لاتكتمل قيمة العلم المتحصل منه، ولاتتم فائدته إلا بالتزام أطرافه بها. ومن المعروف أن الأخلاق بصفة عامة - تحتل مكانة رئيسية في أصول الرؤية الإسلامية، وتجد مكانها ومكانتها في كل الأفعال، والتصرفات، والسلوكيات فلايوجد عمل - صغر أم كبر - بدون غاية أخلاقية سامية تدعو إليه أو تنهى عنه، وينطبق ذلك على «الحوار» وعلى أطرافه الذين يقع عليهم واجب الالتزام بآدابه وأخلاقياته وهذا يثبت ويؤكد أيضا أن الحوار من المنظور الإسلامي ليس مجرد عملية آلية مفرغة من المضمون أو مفتقدة للهدف والغاية النبيلة.

وباب الحديث عن آداب وأخلاقيات الحوار في الإسلام باب واسع ومليء بالتوجيهات، والنصائح والإرشادات والحكم والمأثورات المفيدة، ويمكن الحصول على الكثير منها في كتب الطبقات، وتراجم العلماء، وكتب المناظرات وأدب العالم والمتعلم(٣).

ومما يذكر أن مادة أدب البحث والمناظرة كانت تدرس في كليات الأزهر الشريف حتى منتصف الخمسينيات من هذا القرن، ثم ألغيت، وحلت محلها مادة مناهج البحث على الطريقة التي تدرس بها في بعض كليات الجامعات المصرية الأخرى، حيث لاأثر لمسألة الآداب والأخلاقيات، وهذا مما يؤسف له أشد الأسف ومن أهم آداب وأخلاقيات الحوار ما يلي:

● النية الصادقة الخالصة لله سبحانه وتعالى، فليس المقصود أن يظهر أطراف الحوار البراعة، وسعة الاطلاع، أو أن يحوزوا الإعجاب والثناء. يقول الله تعالى: «لاخير في كثير من نجواهم، إلا من أمر بصدقة، أو معروف، أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما» (النساء/ ١١٤).

وقد شدد علماء السلف على مسألة النية وضرورة تصحيحها دوما، إلى حد أنهم نصحوا بأن يتوقف المحاور عن النقاش إذا وجد نفسه قد تغيرت ودخلت في العجب أو داخلها الكبر والتيه بما يقول.

● الابتعاد عن روح التحدي، والحرص على كسب القلوب أهم من كسب المواقف وأهم من إفحام الطرف الآخر، فالهدف من الحوار

هو الوصول إلى الحق وبيان وجه الصواب سواء تم ذلك على يديك أو على يد شريكك أو شركائك في الحوار.

● العلم، إذ يجب أن يكون المحاور على علم بموضوع الحوار، والظن لايغني منه الحق شيئا، وحق الاعتراض والتخطئة والتصدي للمحاورة لايتأتي لجاهل ولايقبل منه ومن لايعلم لايصح له أن يتصدى لمن يعلم ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه، قال تعالى:«ولاتقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» (الاسراء /٣٦) ولاحرج في أن يقول المتحاور لا أعلم ولا أدري فهذا خير من الكلام بغير علم.

● احترام الطرف الآخر، وإنزال الناس منازلهم مهما كان الاختلاف معهم، والبعد عن الحدة والتعنيف فقد أمر الله تعالى موسى وأخاه بإلانة القول لفرعون «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» (طه / ٤٤) ومن المأثور عن الإمام الشافعي قوله : ماكلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعاون، وتكون عليه رعاية الله وحفظه، وما ناظرني أحد فباليت أظهرت الحجة على لسانه أو على لساني».

● عدم التعصب للرأي، اذ أن التعصب يعني عدم قبول الحق عند ظهور الدليل وهو زراية بالعقل الذي فضل الله به الإنسان على ال حيوان، وقد يقود التعصب إلى الشقاق وهو أن تتسع هوة الخلاف إلى الدرجة التي لا لقاء فيها، ولذلك سمى «الشقاق» وهو مذموم شرعا - وأصله أن يكون كل واحد في شق من الأرض - أي نصف أو جانب منها - فكان أرضا واحدة لاتتسع لهما معا. ويمكن تجنب هذا التعصب إذا ربي الشخص على معرفة انه بشر يصيب ويخطئ فمن الطبيعي أن يخطئ في حواره ومناقشاته مع غيره، ويلزمه أن يسلم بخطئه حالما يتبين له وجه الصواب . وقد روى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» (رواه الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد).

● لاتغضب ولاتحاول أن تحمل الناس على ماتراه حقا وصوابا، إذ «لاإكراه في الدين» فمن باب أولى الا يكون إكراه في وجهات النظر.

● عدم الاستئثار بالكلام وحرمان الطرف الآخر ومن قديم توارث الناس حكمة تقول : إن الله خلق للإنسان لسانا واحدا وأذنين اثنتين ليكون مايسمعه اكثر مما يقوله . وحديثا قال الشاعر :

إن بعض القول فن فاجعل الإصغاء فنا

ونقل عن ابن المقفع قوله : «تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام .. ومن حسن الاستماع امهال المتكلم حتى ينقضي كلامه، وقلة التلفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم والوعي لما يقول».

● يحسن بالمحاور الا يرفع الصوت اكثر مما يحتاج إليه السامع فذلك رعون وإيذاء، والمحاور غير الخطيب، وفي اكثر الحالات يكون صاحب الصوت الأعلى قليل المضمون ضعيف الحجة.

● يحسن تجنب استعمال ضمير المتكلم قدر الامكان خشية الوقوع في مدح النفس وفساد النية، وهذا الأسلوب من الحديث يترك انطباعا سلبيا لدى السامع يجعله ينفر منه ويزهد فيه والإنسان بطبعه يكره من يتعالم عليه، أو يبدو كأنه يتعالم ولو بغير قصد.

ويوجد الكثير من آداب الحوار وأخلاقياته - التي تستحق بذل مزيد من الجهد لحصرها والعمل على شيوعها وإذاعتها، وخاصة في الأوساط العلمية والثقافية - ولكن المهم الآن هو التأكيد على أن تلك الآداب والأخلاقيات ليست مجرد قواعد مسبقة توضع سلفا قبل بدء الحوار أو استئنافه بل هي رهن بالأداء والممارسة الفعلية للحوار ومن ثم فهي عملية ممتدة ويجب أن تسهم فيها كافة أجهزة ومؤسسات التنشئة والتربية والتعليم والثقافة العامة.

خاتمة : نحو تأسيس الحوار في واقعنا المعاصر

إن الدعوة إلى ممارسة الحوار في ظل الواقع المتأزم أصبحت مطلبا عاما ولايكاد يختلف عليها أحد كما أن العمل على إحياء فضائله الفكرية والسياسية والعلمية هو واجب عقيدي وديني ووطني وإنساني.

وإذا كانت الأصول المنزلة (الوحي) قد قررت مبادئ الحوار وحضت عليه وأمرت به، فإن الجهود الراهنة الساعية لتأسيس الحوار في الواقع الاجتماعي الحاضر لن تبدأ من الصفر، ويجب الا تظن ذلك بل إنها سوف تبني على أسس وأصول قوية لها قداسة دينية وعقيدية كما أنها يجب أن تستفيد من المخزون التاريخي في مجال الممارسة والتجربة العملية سواء كان هذا المخزون من تراث أمتنا الإسلامية أو من تراث الأمم الأخرى.

إن عملية تحويل «الحوار» من مبادئ وأصول وآداب وأخلاقيات وخبرات سابقة إلى واقع وممارسة اجتماعية وسياسية راهنة تتطلب بذل وتنظيم الجهود في أربعة مسارات متوازية ومتكاملة. الأول هو المسار العلمي النظري، والثاني هو المسار التبشيري الدعوي، والثالث هو المسار التربوي الاجتماعي، والرابع هو المسار السياسي العملي. وبذلك يمكن أن يكتسب «الحوار» معناه وقيمته، ويمكن أن يثمر ويسهم في مواجهة أزمات واستقطابات الواقع والمستقبل، وبغير ذلك سوف تظل العلاقة بين الفكرة مهما كانت نبيلة نبل فكرة «الحوار» وبين الواقع علاقة واهية ويظل القول في معزل عن «الفعل» بل في تضاد معه، والأكثر مأساوية من ذلك هو أن يتوهم البعض انه يؤمن بالحوار ويمارسه إذا التقى بمخالفه وأسمعه ولم يسمع منه ، ودعاه لمراجعة نفسه ونقد ذاته ولم يدع نفسه ويبدأ بها، وماذلك بحوار . إن الحوار في جوهره يعني الإقرار بالاختلاف سنة من سنن الله في الحياة، وبأن الكون مبني على الاتساق والوحدة من خلال الاختلاف والتنوع ويعني الحوار أيضا الاعتراف بالآخر واحترامه والاستعداد والرغبة في التسامح والإقرار بالتعددية بأوسع معانيها على المستوى الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني.

«وفوق كل ذي علم عليم»

الهوامش

١ - راجع بصفة خاصة : عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر. ب.ت)

وراجع أيضا : الشيخ محمد عبده : الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية (مصر: مطبعة المنار ، ١٣٦٧هـ)

٢ - نقلا عن : د.توفيق الشاوي : فقه الشورى م س ذ.

٣ - يراجع في ذلك على سبيل المثال :

* محمد محيي الدين عبدالحميد : رسالة الآداب في علم أدب البحث والمناظرة (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ب ت).
* ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (طبعات متعددة)
* الشيخ عبدالباسط بن موسى بن محمد العلموي : المعيد في أدب المفيد والمستفيد (دمشق : ١٣٤٩ هـ).
* طه جابر العلواني : أدب الاختلاف في الإسلام (قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، كتاب الأمة رقم ٩ جمادي الأولى ١٤٠٥ هـ).

(*) ماجستير في العلوم السياسية .. باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية - مصر.



أضرار الانقياد للهوى

تجتاح الإنسان في معترك هذه الحياة تيارات شتى من الرغبات والشهوات، يؤثر فيها مصلحته الخاصة ولو كان فيها إضرار بغيره من الناس، ولا يضيره ان تكون اعماله مليحة او قبيحة ما دامت تشبع رغباته وأهوائه.

ومن أهداف الإسلام تقويم الاعوجاج في النفس ومجابهة أهواء الإنسان والحيلولة بينه وبين الانقياد للهوى.

إذ إن هوى النفس يشوش الميول الطبيعية في الإنسان والميول الطبيعية عادة تخضع لنظام خاص يكون من ثمراته الاعتدال والتوازن.

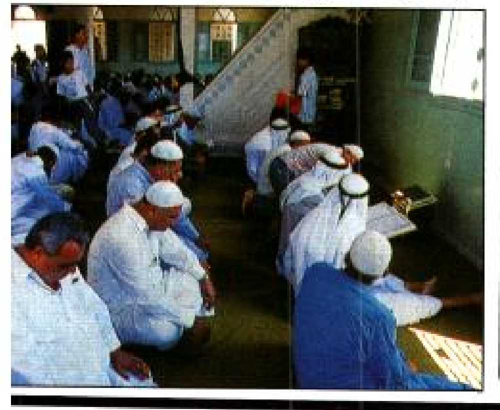
ولكن إذا وقع الإنسان في حبال الهوى تشوش على هذا النظام الطبيعي وفسد واتجهت قواه إلى غاية واحدة مطلقة فيختل بذلك التوازن وينفرد واحد من هذه الميول بالزعامة فيخضع جميع النزعات الأخرى إليه، ولهذا ترى القرآن الكريم وصف الهوى بأنه مفسد للنظام الطبيعي لهذه الحياة، قال تعالى: «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن».

ويقول الشاعر :

وجاهد النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

وإن أعظم أضرار هوى النفس هو ما يأتي عن طريق أصحاب المسئوليات والتبعات فالآباء والرؤساء والذين بيدهم مقدرات الناس، الذين من واجبهم إقامة العدل فيما خولهم الله فيه فإنهم إن انقادوا لأهوائهم فحابوا وجاروا يكن من اثر ذلك فساد لابد أن يظهر، ولهذا جاء القرآن الكريم تعليما لنا بما خاطب الله فيه داود عليه السلام: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

واتباع هوى النفس يصرفنا عن حقائق الحياة وللوصول إلى الحق لابد من التخلص من الأوهام التي تسد علينا سبيل الحقيقة، هذه الأوهام تدخل فيها الأخطاء التي انطبع عليها العقل تقليدا حتى إنه ليهون على المرء أن يجانف الحق أو يرفضه من أن يترك عرفا أو رأيا ومسخ في ذهنه بفعل الزمن والوراثة، ومن هنا جاء في القرآن الكريم أمر اليهود عندما حاججهم وأمرهم باتباع رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق، بين أن عدم استجابتهم لدعوة الإسلام إنما هي بسبب أهواء نفوسهم التي تؤثر القديم والانطباع على



خواطر على الدرب

جنة المؤمن في محرابه

المؤمن حقا بالله هو دائم الاتصال بربه دائم الاستغفار والإنابة إليه، إذا أخطأ أو أذنب تاب وأناب، وإذا أنعم الله عليه بنعمة حمد الله وشكره فهو بين استغفار وحمد لله تعالى تراه يتململ تململ المسكين في محرابه ويبكي بكاء الخائف الحزين يرجو رحمة ربه ويخاف عقابه يتهجد ليدعو ربه في الثلث الأخير من الليل فيكسبه الله بنور الإيمان، كما قيل للحسن البصري: ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها؟ فقال: لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره.

نعم هذه هي حياة المؤمن الحقيقية فهو يجد لذته في محرابه كما يقول أبو سليمان رحمه الله: «أهل الليل في ليلهم الذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل لما أحببت البقاء في الدنيا».

كيف لا يتلذذون في محرابهم وهم يناجون خالقهم وهم يعلمون أن فيها ساعة أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الإسلاميون والإرهاب

حجم الجماعات الإسلامية التي تحمل الفكر التكفيري يعتبر نقطة في محيط الجماعات الإسلامية الأخرى التي تحمل الفكر المعتدل، وتفهم الإسلام الفهم المتوازن، والمنضبط بالضوابط الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة وما عليه جمهور العلماء من السنة والجماعة، ومع ذلك فإن انحراف التفكير عند الجماعات الإسلامية القليلة، والحاملة للفكر التكفيري والذي ينبني عليه ما تقوم به تلك الجماعات من ضرب معارضيها او قتلهم حتى وإن كانوا من الجماعات الإسلامية الأخرى، واستباحة دماء الشرطة والجنود في الأنظمة المعارضة لها، وغيرها من الأعمال، وما يترتب على هذه الأعمال من تعامل عنيف من الحكومات والأنظمة يفوق حد التصور مع أولئك القائمين بما يسمى بالإرهاب تجعل بعض أو أغلب الجماعات المعتدلة تتعاطف مع أولئك القلة لأسباب، من ابرزها ضرب تلك الحكومات «الإسلاميين» وإن كانوا من جماعات منحرفة بالتفكير.

وثانيها : أن هؤلاء المعتدلين يعتقدون بأن سبب انحراف هؤلاء الإسلاميين هم تلك الحكومات لكثرة ما تقوم به من استفزاز المشاعر الإسلامية، ولمخالفتها للكثير مما أمر به تعالى.

وثالثها : أن معظم هذه الحكومات لا يفرق بين معتدل ومنحرف في التفكير، ما دام الجميع يلتقون على الإسلام الذي يخيف تلك الأنظمة، هذه المساندة المبالغ بها بعض الأحيان من الجماعات المعتدلة للجماعات المنحرفة في تفكيرها تفسر كثير من الأحيان من قبل الأنظمة الطاغوتية على أنها مساندة للإرهاب، وتتخذها تلك الأنظمة مبررا لحملاتها ضد الجميع، لذلك كان من الحكمة والفطنة الا تنجرف الجماعات المعتدلة في مساندتها للخطأ حتى تحسب في خانة أولئك، بل عليها أن تلعب دور الناقد للخطأ من الجانبين بحكمة بالغة وأعصاب هادئة.■

أبو بلال

التقليد الأعمى لمن سبقوهم، قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم. ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين».

والحق إن أكثر اتباع الهوى في هذه الحياة إنما يرجع إلى ضعف في النفس ونقص في المعرفة، فالهوى يملك على الإنسان عقله فلا يدرك ولا يتذكر ولا يفكر كغيره من الناس بل تحوم نفسه حول نقطة واحدة وحب الإنسان للشيء يقوى انتباهه إليه فلا يفكر إلا فيه، ولهذا كان منطق الهوى مختلفا جدا عن منطق العقل.

فالمقدمات من منطق العقل تولد النتائج ولكنها في منطق العواطف تتولد منها.

ولهذا وصف القرآن الكريم أثر الهوى في الإنسان بأنه يضل الإنسان بغير علم قال تعالى: «وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين». ويقول سبحانه وتعالى: «بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين. فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

والقرآن الكريم يصف العلاج للقضاء على هوى النفس وذلك بالتوجه الكلي إلى الله سبحانه والامتناع عن مخالفة أمره يقول سبحانه: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى».

هذه المراقبة لله مع جهاد النفس كفيلة بأن لا تخرجنا عن الطريق الحق وارتياد سبيل الضلال وخصوصا إذا كان هذا الجهاد النفسي طمعا في نيل ثواب الله العظيم.■

محمد أبو سيدو

فقال: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا آتاه إياه وذلك كل ليلة» صحيح مسلم، إنها خلوة مع الله وكما قال عبد الواحد بن زيد: قلت لراهب: لقد أعجبتك الخلوة فقال: لو ذقت حلاوة الخلوة لاستوحشت إليها من نفسك، قلت: متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله تعالى؟ قال: إذا صفا الود، خلصت المعاملة. قلت: متى يصفو الود؟ قال: إذا اجتمع الهمّ فصار همّاً واحداً في الطاعة.

فيا أخي المؤمن «همك ما أهمك» فليكن همك تقوية الاتصال بخالقك.■

خالد علي الملا

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: اليأس عند مواجهة المعاصي



التعريف: يتعرض المؤمن للكثير من الفتن في حياته، والتي يختبره الله من خلالها، ليعلم سبحانه الصادق من الكاذب، فيصبر البعض ويواجه الفتن والمعاصي بإيمان عميق وإدراك أن ذلك فتنة من الله تعالى فيصمد أمامها، ويأبى أن يكون عبدا لها، بينما تتزين للبعض الآخر فيضعف أمام بريقها، وييأس من الصمود حيالها، فيبدأ بتحديث نفسه بالولوج بها، ثم لا يلبث أن يلج فيها، مع محاولته للتغلب عليها ولكن يضعف عن ذلك.

المظاهر

١ ـ الضعف الإيماني العام.
٢ ـ كثرة الاعتذار عن حضور الأنشطة.
٣ ـ التهرب من مصاحبة الأخيار.
٤ ـ الكآبة والحزن الدائم.
٥ ـ الاستمرار في تأخره في جميع مستوياته.

الأسباب

١ ـ ضعف المتابعة من قبل المسئول لأفراده.
٢ ـ عدم المصارحة مع المسئول.
٣ ـ المبالغة في لوم النفس وتأنيبها إلى درجة اليأس من العلاج.
٤ ـ الفهم الخاطئ لسنة الله تعالى في قضية الابتلاء، وبطبيعة الاستعدادات النفسية للهداية والضلال، وافتراض أن الدعاة لا يخطئون.
٥ ـ عدم الثقة بالنفس.
٦ ـ قلة العبادات التطوعية، والتقصير بالواجبات.
٧ ـ عدم المحاسبة للنفس أولاً بأول.
٨ ـ ترك بعض الصغائر والعادات والمألوفات التي تضعف الإيمان من غير علاج بعد دخوله في حقل الدعوة.
٩ ـ التأثر بحوادث بعض الضعفاء في حقل الدعوة ممن لم يصمدوا أمام الفتن.
١٠ ـ عدم وجود برنامج إيماني مكثف في بداية التكوين.
١١ ـ ضعف التربية الذاتية للفرد، واتكاله على برامج المؤسسة فقط.



العلاج

١ ـ تقوية الجانب الإيماني خاصة في سنوات التأسيس.
٢ ـ تهيئة أجواء المصارحة بين الفرد والمسئول في المؤسسة.
٣ ـ التركيز على مفهوم الابتلاء والفتنة، ومداخل الشيطان وغيرها.
٤ ـ الابتعاد عن أماكن الفتن وأجوائها، خاصة في أيام البداية.
٥ ـ ترك الاحتكاك بالضعفاء سواءً من كانوا داخل المؤسسة أو ممن خرجوا منها.
٦ ـ التربية على مفهوم «الاتزان في جميع القضايا الإيمانية والدعوية، ومنها مفهوم «الخوف والرجاء».
٧ ـ تعميق الثقة في نفسية الفرد، والتأكيد على أن المؤمن الأصل فيه القوة والنقاء والقدرة على التغلب على الفتن.
٨ ـ التأكيد على أهمية البقاء الدائم، والحضور مع الشباب الصالح، والأجواء الطيبة لأن في ذلك تقوية للجوانب الإيمانية.
٩ ـ التأكيد على عدم اليأس عند الفشل الأول، ومحاولة تكرار الثبات مرة تلو المرة، فالنجاح من المرة الأولى ليس حتميا.
١٠ ـ شرح معاني التوبة بالتفصيل.
١١ ـ المتابعة المستمرة من قبل المربي في مراحل العلاج.
١٢ ـ ذكر حسنات الفرد حتى تغلب سيئاته كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، في حادثة إسلام خالد بن الوليد.
١٣ ـ تعويد الفرد على مواجهة مشاكله، ووضع العلاج.
١٤ ـ عدم التشهير بمشكلة أو معصية الفرد أمام باقي أفراد المؤسسة.
١٥ ـ تفريغ أعضاء المؤسسة لمتابعة مثل هذه الحالات.

آفات على الطريق ٢٣ (٢ من ٣)

أسباب القعود عن العمل لدين الله وبواعثه



بقلم: الدكتور السيد نوح

والقعود عن العمل لدين الله - عز وجلّ - أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - المعصية :

ذلك أن المرء إذا تلطّخ بالمعصية بكل أشكالها وصورها: الظاهرة منها والباطنة، الصغيرة منها والكبيرة، ولم يبادر بالتوبة، والإنابة والرجوع إلى الله - عزّ وجلّ - فإن هذه المعصية تؤدي إلى مرض القلب، بل موته، وحينئذ لا يكون للقلب سيطرة على الجوارح، ويجد شياطين الإنس والجنّ وكذلك الدنيا ببريقها وزخارفها وزيناتها الطريق مفتوحة للوسوسة، والإغواء والإغراء بكل ما يغضب الله ورسوله، ومنه القعود عن العمل لدين الله بصورة أو بأخرى على النحو الذي قدّمنا.

وقد نبّه الحقّ تبارك وتعالى - إلى أن المعصية تقود إلى كلّ شرّ من خلال ما حكاه عن بعض جرائم بني إسرائيل، وأن المعصية إنما كانت السبب في ارتكاب هذه الجرائم، حيث يقول سبحانه: «وضُربت عليهم الذّلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (البقرة: ٦١).

يقول ابن جرير - رحمه الله - في إجمال تفسير هذه الآية: «ومعنى الكلام فعلت بهم ما فعلت من ذلك بما عصوا أمري، وتجاوزوا حدي إلى ما نهيتم عنه»(١) كما نبّه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «تعرض الفتن كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نُكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مُرْباداً كالكوز مُجخّياً لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه».

ولابن قيم الجوزية تصويران لأثر المعصية على العبد، أحدهما واسع مطوّل يكفي أن نحيل القارئ عليه(٢)، والآخر موجز يقول فيه: «والمقصود أن الذنوب والمعاصي سلاح، ومدد يمد بها العبد أعداءه، ويعينهم بها على نفسه، فيقاتلونه بسلاحه، ويكون معهم على نفسه، وهذا غاية الجهل: ما يبلغ الأعداء من جاهل: ما يبلغ الجاهل من نفسه».(٣)

٢ - التوسع في المباحات :

وذلك أن الله عز وجل لم يمنع عباده من نصيبهم من المباحات ولكنه حماية لهم ورحمة بهم طلب منهم أن يكون أخذها بتوسط واعتدال فقال سبحانه: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحبّ المسرفين». (الأعراف: ٣١) «ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» (المائدة: ٨٧).

ويوم تغيب هذه الحقيقة عن بال المسلم، ويتوسع في المباحات ينتهي به هذا التوسع إلى القعود، وترك العمل لدين الله، لاسيما وطريق الله ليست مفروشة بالحرير والورود، وإنما محفوفة بالمخاطر والمتاعب، والآلام، ومفروشة بالأشواك، ومروّية بالدموع، ومزدانة بالدماء والجماجم.

وقد تنبّه سلف الأمّة إلى هذا السبب، فحذروا من الوقوع فيه هذه عائشة - رضي الله عنها - تقول: «أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها الشّبع، فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم، فضعفت قلوبهم، وجمحت شهواتهم.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «إياكم والبطنة في الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد، مورثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فيهما، فإنه أصلح للجسد، وأبعد من السّرف، وإن الله تعالى ليبغض الحبر السّمين وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه».

وإذ يقول أبو سليمان الداراني: «مَنْ شبع دخل عليه ست آفات: فقد حلاوة المناجاة، وتعذّر حفظ الحكمة، وحرمان الشفقة على الخلق - لأنه إذا شبع ظنّ أنّ الخلق كلهم شباع - وثقل العبادة، وزيادة الشهوات، وأن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد، والشباع يدورون حول المزابل».

٣ - تمكن الدنيا من القلوب :

وذلك أن الدنيا إذا تمكنت من القلوب، حملت صاحبها حملا على الركون إليها، والاطمئنان والرضا بها، والغفلة عن الآخرة وترك العمل لهذه الآخرة، وهذا هو القعود بعينه.

ولقد بيّن سبحانه وتعالى في كتابه هذا السبب حين قال: «ياأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة» (التوبة: ٣٨).

يقول ابن عطية رحمه الله «هذه الآية هي بلا خلاف نازلة عتابا على تخلّف مَنْ تخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وكانت سنة تسع من الهجرة بعد الفتح بعام، غزا فيها الروم في عشرين ألفا بين راكب وراجل وتخلف عنه قبائل من الناس، ورجال من المؤمنين كثير، ومنافقون، فالعتاب في هذه الآية هو للقبائل، وللمؤمنين الذين كانوا بالمدينة، وخص الثلاثة كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية بذلك التأنيب الشديد بحسب مكانهم من الصّحبة إذ هم من أهل بدر، وممن يقتدى بهم، وكان تخلفهم لغير علة حسب ما يأتي».(٤)

ويقول أيضا: «وقوله : «أرضيتم» تقرير، يقول: أرضيتم نزر الدنيا على خطير الآخرة، وحظها الأسعد».(٥)

وكذلك نبّه رب العزة إلى هذا في قوله سبحانه: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» (النساء: ٧٧).

يقول ابن عطية: «ومعنى: «كفّوا أيديكم» أمسكوا عن القتال، وقوله: «يخشون الناس كخشية الله» يعني: أنهم كانوا يخافون الله في جهة الموت، لأنهم لا يخشون الموت إلا منه، فلما كتب عليهم قتال الناس رأوا أنهم يموتون بأيديهم. فخشوهم في جهة الموت كما كانوا يخشون الله».(٦)

ويقول أيضا: «إلى أجل قريب: الأجل القريب: يعنون به موتهم على فرشهم، هكذا قاله المفسرون، وهذا يحسن إذا كانت الآية في اليهود

التلطخ بالمعصية يقود إلى مرض القلب وموته وفقد سيطرته على الجوارح

أو المنافقين، وأمّا إذا كانت في طائفة من الصحابة، فإنّما طلبوا التأخر إلى وقت ظهور الإسلام، وكثرة عددهم».(٧)

ونبه إليه أيضا في قوله سبحانه: «مَنْ كفر بالله من بعد إيمانه إلا مَنْ أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن مَنْ شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم، ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة»(النحل: ١٠٦، ١٠٧).

يقول ابن عطية: «ولما فعلوا فعل مَنْ استحبَّ ألزموا ذلك، وإن كانوا غير مصدّقين بآخرة. لكن الأمر في نفسه بيّن، فمن حيث أعرضوا عن النظر فيه كانوا كمن استحبّ غيره».(٨)

ويقول العلامة الألوسي - رحمه الله - : «ذلك إشارة إلى الكفر بعد الايمان، أو الوعيد الذي تضمنه قوله تعالى: فعليهم غضب من الله، ولهم عذاب عظيم، أو المذكور من الغضب والعذاب، بأنّهم، أي بسبب أن الشارحين صدورهم بالكفر استحبوا الحياة الدنيا، أي آثروها، وقدموها، ولتضمن الاستحباب معنى الإيثار قيل على الآخرة، فعدي بعلى، والمراد على ما في البحر - أي على ما جاء في تفسير البحر المحيط لأبي حيان - انهم فعلوا فعل المستحبين ذلك، وإلا فهم غير مصدقين بالآخرة».(٩)

وكذلك نبه إليه في قوله سبحانه: «فأعرض عمن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا» (النجم: ٢٩).

يقول ابن عطية: «وقوله: ولم يرد إلا الحياة الدنيا، معناه : لا يصدق بغيرها، فسعيه كله وعمله إنّما هو لدنياه» (١٠).

ويقول الألوسي: «فأعرض عمّنْ أعرض عن ذكرنا المفيد للعلم الحقّ، وهو القرآن العظيم المنطوي على بيان الاعتقادات الحقة، المشتمل على علوم الأولين والآخرين، المذكر للآخرة، وما فيها من الأمور المرغوب فيها، والمرهوب عنها، والمراد بالإعراض عنه: ترك الأخذ بما فيه وعدم الاعتناء به. وقيل: المراد بالذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وبالإعراض عنه: ترك الأخذ بما جاء به، وقيل: المراد به الايمان، وقيل: هو على ظاهره، والإعراض عنه: كناية عن الغفلة عنه - عز وجل - ولم يرد إلا الحياة الدنيا: راضيا بها، قاصرا نظره عليها، جاهدا فيما يصلحها كالنضر بن الحارث، والوليد بن المغيرة، والمراد من الأمر المذكور: النهي عن المبالغة في الحرص على هداهم، كأنه قيل: لا تبالغ في الحرص على هدى مَنْ تولّى عن ذكرنا وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته، وقصارى سعيه». (١١)

٤ - عدم استصحاب نية المضيّ إلى آخر الطريق وعدم العمل بمقتضى هذه النية :

وذلك أن سنته سبحانه في خلقه مضتْ بأن مَنْ نَوَى الخير، وعمل بمقتضى هذه النية فإنه سبحانه يوفقه ويزيده حتى يصل إلى ما يريد، ومَنْ نوى الشر وعمل بمقتضى هذه النية فإنه سبحانه يتخلى عنه ويخذله فلا يوفق إلى خير أبدا، ويضيع، إذا يقول سبحانه: «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» (محمد: ١٧) «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» (مريم: ٧٦). «قل مَنْ كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا» (مريم: ٧٥) «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» (الصف: ٥)

وانطلاقا من هذه السنة لله في خلقه فإن مَنْ لا يستصحب نية المضي في الطريق إلى نهايتها.. ويترك العمل بمقتضى هذه النية تكون عاقبته الحرمان من توفيق الله وتأييده، ويكون القعود وقد نبّه ربُّ العزة إلى هذا السبب وهو يتحدث عن المنافقين الذين قعدوا عن شهود تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم بأعذار واهية، وأن السبب الحقيقي إنما هو عدم استصحاب نية الجهاد، والخروج مع رسول الله - وآية ذلك انهم لم يعملوا بمقتضى هذه النية، فكانت العاقبة أن كره الله خروجهم فخذلهم وذلك في قوله سبحانه: «ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدةً ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين» (التوبة: ٤٦).

يقول ابن عطية : «وقوله تعالى: «ولو أرادوا الخروج» الآية حجة على المنافقين أي: ولو أرادوا الخروج بنياتهم لنظروا في ذلك، واستعدوا له قبل كونه». (١٢)

ويقول الألوسي: «ولو أرادوا الخروج لأعدُّوا له عدة أي أهبة من الزاد والراحلة، وسائر ما يحتاج إليه المسافر في السفر الذي يريده».(١٣)

٥ - العيش وسط القاعدين :

وذلك أن المرء كثيرا ما يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه سواء أكان هذا الوسط قريبا، وهو البيت، أم بعيدا وهو المجتمع لاسيما إذا لم تكن لديه الحصانة الكافية التي يقاوم بها هذا الوسط القاعد، وكان هذا الوسط حريصا على إقعاده بطريق أو بأخرى من سخرية واستهزاء إلى إغواء وإغراء إلى تخويف وتثبيط إلى غير ذلك، وليست له من تهمة ولا جريرة إلا أنه عامل متحرك بدين الله عز وجل، وتكون العاقبة

التعلق بالدنيا يدفع إلى الرضا بكل ما فيها وإلى الغفلة عن الاستعداد للآخرة

التخلف والقعود ولذا جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم مَنْ يخالل»(١٤) «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي».(١٥)

٦ - عدم اليقين بوعد الله ورسوله :

ذلك أن الله وعد المؤمنين العاملين الاستخلاف والتمكين، والأمن والأمان قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور : ٥٥). «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات ١٧١ - ١٧٣) «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا» (الفتح: ٢٨)، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف: ٨، ٩).

وأكد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر، ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل عزّاً يعز الله به الإسلام، وذلا يذل به الكفر»(١٦) «تكون النبوة معكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضاً، وفي رواية، عضوضا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبريا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»(١٧) «بشّر هذه الأمة بالسَّناء والرفعة والدين، والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب» (١٨) إلى غير ذلك من الأحاديث.

ومَنْ لم يوقن بهذا الوعد، فإنه يقعد لا محالة، ويترك العمل لدين الله من الدعوة والجهاد.

ولقد نبّه ربُّ العزّة إلى هذا السبب، وهو يتحدث عن قعود المنافقين بقوله: «وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله» (التوبة: ٩٠).

يقول ابن جرير الطبري: «يقول تعالى ذكره: وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم في التخلف، وقعد عن المجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه الذين كذبوا الله ورسوله، وقالوا : الكذب، واعتذروا بالباطل(١٩).

٧ - مباغتة معوقات الطريق مع عدم الفطنة والاستعداد لهذه المعوقات:

ذلك أن هناك معوقات على الطريق من النفس الأمارة بالسوء إلى شيطان الجنّ، إلى شياطين الإنس، إلى الدنيا ببريقها وزيناتها، ممثلة في الأزواج، والأولاد، والأموال، والمناصب، والوجاهة، والسلطان، ونحوها، إلى طول الطريق نفسها، وما لم يكن المرء فطنا مستعدا لهذه العقبات، وتباغته، فإنّه يصاب بالقعود لا محالة إلا أن يتغمده الله سبحانه وتعالى بفضل منه ورحمة.

وفي قصة الذي كان يعرف بحمامة المسجد، وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله له بالغنى، ونصحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «قليل تؤدي شكره خير من كثير يطغيك» وألحّ حتى دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه له بالغنى، وجاءته الدنيا، وما كان فطنا مستعدا، فضاع وفيه نزل قوله سبحانه: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب» (التوبة: ٧٥ - ٧٨).

هذه القصة تشرح لنا هذا السبب بجلاء ووضوح.

يقول الإمام الطبري معلقا على الآيات المذكورة:

«يقول تعالى ذكره، ومن هؤلاء المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من عاهد الله، يقول أعطى الله عهدا لئن آتانا من فضله، يقول: لئن أعطانا الله من فضله، ورزقنا مالا، ووسع علينا من عنده، لنصدقنّ، يقول: لنخرجن

النظر إلى جاه القيادة وبريقها والغفلة عن مسؤولياتها وتكاليفها يدفع إلى القعود

الصدقة من ذلك المال الذي رزقنا ربنا، ولنكوننّ من الصالحين يقول: ولنعملنّ فيها بعمل أهل الصلاح بأموالهم من صلة الرحم به، وإنفاقه في سبيل الله، يقول الله تبارك وتعالى، فرزقهم الله، وآتاهم من فضله، فلما آتاهم الله منْ فضله بخلوا به، بفضل الله الذي آتاهم، فلم يصّدقوا منه ولم يصلوا منه قرابة، ولم ينفقوا منه في حقّ الله، وتولّوا يقول: وأدبروا عن عهدهم الذي عاهدوه الله، وهم معرضون عنه، فأعقبهم الله نفاقا في قلوبهم، ببخلهم بحقّ الله الذي فرضه عليهم، فيما آتاهم من فضله، وإخلافهم الوعد الذي وعدوا الله، ونقضهم عهده في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والنفقة في سبيله، وبما أخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والنفقة في سبيله، وبما كانوا يكذبون في قيلهم، وحرمهم التوبة منه لأنه جلّ ثناؤه اشترط في نفاقهم أنه أعقبهم إياه إلى يوم يلقونه، وذلك يوم مماتهم، وخروجهم من الدنيا» - (٢٠)

٨- التأخير إلى موقع الجندية بعد القيادة:

وذلك أن الواقع قد شهد بأن بعض الناس حين يكون في موقع القيادة، ولسبب أو لآخر يرد إلى موقع الجندية، تكبر عليه نفسه، لاسيّما إذا نظر إلى القيادة على أنها تشريف لا تكليف، غنائم لا تبعات وحينئذ لا يكون منه إلا القعود، والتخلّي عن أداء الواجب، وقد شاهدت بعيني رأسي شابًا نشطا عاملا لدين الله، وبلغ به نشاطه أن كانتْ له حلقة علمية، يحضرها كثيرون، ولسبب أو لآخر طلب منه أن يكون تلميذا لا أستاذا، جنديا لا قائدا فورمتْ أنفه، وشرق بريقه، وقعد عن العمل لدين الله، وترك الواجبات المنوطة به، وحين فوتح في ذلك أجاب بأن الجندية خنق وقتل للمرء، والقيادة حرية وانطلاق، فكيف تضيع مني القيادة، وأرضى بالجندية، وبينهما من الفرق ما بينهما، فكان الردّ على الفور: «رحم الله أبا سليمان خالد بن الوليد، فقد جاءه كتاب العزل من أمير المؤمنين عمر لمصلحة رآها عمر، وكان هو القائد المظفّر، فنفّذ ما في الكتاب وكله فَرَحٌ وسرور، وأخذ مكانه جنديا بين الجنود، وقال مقولته المشهورة: والله لو ولّى عليّ عمرُ عبدا أسود اللون لسمعتُ وأطعتُ مادام يقودني بكتاب الله».

٩- الاغترار بوعود الباطل:

وذلك أن الباطل يحاول بطريق أو بأخرى تكثير سواد القاعدين من المسلمين الدعاة العاملين لدين الله، وله في ذلك أساليب كثيرة، ومنها الوعود البرّاقة بمال، أو بمنصب، أو بوجاهة مثلما حاول عتبة بن ربيعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الناس من تنطلي عليه هذه الوعود، وينساق وراءها تاركا الالتزام بمنهج الله، والعمل لدينه من أجل الظفر بهذه الوعود وقد شاهدنا في تاريخ الحركة الإسلامية في العصر الحاضر نفرا زيّن لهم أهل الباطل القعود حين منحوهم بعض المناصب العليا فقعدوا ثم ألقي بهم هؤلاء في العراء عند أول تغيير لمن يشغلون هذه المناصب وما أغنت عنهم هذه الوعود من الله شيئا، بل على العكس لقد أغضبوا ربهم حين ركبوا إلى الظالمين وأزروهم، أو أعانوهم على ظلمهم، وبغيهم في الأرض بغير الحق.

وفي الأدب الرمزي: قصة الذي غضب لله أول مرة لأن شجرة تعبد من دون الله، وعبّر عن غضبه هذا بمحاولة قطع الشجرة ومنّاه الشيطان الذي تمثّل له في صورة بشر مدافع عن الشجرة ببعض المال من كل صباح، فقعد طمعا في تحقيق هذا الوعد، وما هي إلا أيام حتى ذاب هذا الوعد، وصار سرابا وحاول قطع الشجرة هذه المرّة، ولم ينجح لأن غضبه لم يكن لله وإنما كان للوعد الذي أخلف ولم يتحقق، وهكذا يؤدي الاعتزاز بوعود الباطل الى القعود والتخلّي عن الواجب.

١٠- عدم وجود منهاج يملؤ الحياة ويقضي على الفراغ:

وذلك أن المسلم إذا لم يشغل نفسه بمنهاج يملؤ حياتها ويقضي على الفراغ من تدبر وتفكر إلى عبادات مخصوصة، كصلاة ونحوها، إلى رعاية للآداب الاجتماعية، إلى قيام بحق الأهل والولد، إلى كسب للعيش، إلى اشتغال بدعوة وهداية الآخرين، إلى الوقوف في وجه الكفار والمنافقين الذين يصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجا، إلى غير ذلك مما يعد جزءا من رسالة المسلم في الأرض.

إذا لم يشغل المسلم نفسه بمنهاج كهذا، فإن نفسه الأمارة بالسوء تملي عليه، بإغواء من شياطين الجنّ والإنس، وبتأثير من زخرف الحياة الدنيا: منهاجا باطلا غير ما يريد الله ورسوله ويأخذ في تنفيذ هذا البرنامج، وذلك هو عين القعود.

١١- عدم ملاءمة المنهاج للطاقات والإمكانات:

وذلك أن المسلم لا يبقى حيًا نشطا متحركا إلا في ظل منهاج ملائم، لطاقاته وإمكاناته، ويوم أن يخلو المنهاج من هذه الملاءمة، كأن يكون فوق المستوى، أو دون المستوى فإن العاقبة ستكون القعود والترك إلا من رحم الله.

ولعل هذا هو سر مخاطبته صلى الله عليه وسلم لكل واحد من أصحابه بما يلائمه، ويتناسب مع ميوله وإمكاناته وطاقاته، بل وعلله، وأمراضه، فقد كان يخاطب الجميع خطابا عاما، ويأتي إلى الخاصة، ويخاطبهم خطابا فوق خطاب العامة.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل، قال: يا معاذ بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثا) قال: «ما من أحد يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقا من قلبه إلا حرّمه الله على النّار».

قال: يارسول الله: أفلا أخبر به النّاس فيستبشروا قال: «إذن يتكلوا» وأخبر بها معاذ عند موته تأثما» (٢١).

١٢- عدم إعطاء العامل حقّه من الاحترام والتوقير:

وذلك أن المرء غالبا ما يظل مستمراً في أداء واجبه، والقيام بما تفرضه عليه رسالته ما لم يُهَنْ أو يحتقر، فإن حدث، وحرم هذا المرء حقه من الاحترام والتوقير في حدود الضوابط الشرعية، فإنه يرد على ذلك غالبا بالقعود، والتخلي عن أداء الواجب.

ولعل هذا هو سر دعوته صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يراعوا الآداب الاجتماعية فيما بينهم إذ يقول: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر» (٢٢)، وفي رواية: «ليس منا منْ لم يرحم

صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا، أو حقّ كبيرنا» (٢٣).

١٣ ـ تحميل النفس من الواجبات فوق ما تطيق:

وذلك أن أيّ عمل من الأعمال تكون له في البداية حلاوة، وقد يلقي من العامل إقبالا، واستفراغا لكل ما في وسعه، وما في طاقته، وربما رأي ذلك مَنْ يحيطون به، فيلقون ببعض ما في أيديهم من واجبات وتكاليف عليه، ولا يلتفتْ هو إلى ذلك، ويقبل منهم، ويمض، وبعد فترة من الزمان يجد نفسه قد أنهكه العمل وأضناه، فيفتر، وإذا لم يبادر بالعلاج والتخلص من هذه الحال يكون القعود، والانقطاع عن أداء الواجب، وفي آفة: «الغلو في الدين أو التنطع» من الجزء الثالث من هذا الكتاب صورة دقيقة لكيفية إيصال هذه الآفة إلى صاحبها إلى القعود والترك.

١٤ ـ عدم تجاوز الآخرين عن أي هفوة من الهفوات:

وذلك أن المرء بطبيعته مجبول على الخطأ باستثناء الأنبياء والمرسلين لما أكرمهم الله عز وجل به من العصمة، والمحاسبة سبيل من سبل التخلص من هذا الخطأ.

ومن أساليب المحاسبة التجاوز أحيانا عن بعض الهفوات والزلات اليسيرة كيلا يسيطر اليأس والقنوط على النفس، وقد لا ينتبه البعض إلى هذا الأسلوب ويحمله إتقان العمل وإجادته، على المؤاخذة في كل الأمور حتى لو كانت يسيرة بسيطة، وربما لا يتحمل العامل ذلك وتكون العاقبة القعود، والتخلي عن أداء الواجب، ولعل هذا هو سرُ دعوة الإسلام إلى العفو مع القدرة على الانتقام والبطش.

إذ يقول سبحانه: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٤)، «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» (الأعراف: ١٩٩) «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم» (النور: ٢٢).

١٥ ـ الظنُّ أن في القعود سلامة وعافية:

وذلك أن الشيطان قد يسوّل لبعض الناس القعود وترك العمل لدين الله بحجة حماية نفسه، وغيره من المحنة، لا سيما في عصرنا هذا الذي تنمّر فيه الباطل، وتفرغ للعاملين لدين الله بحيث لم يعد لديه من شغل شاغل إلا هم، ناسيا أو متناسيا أن السلامة والعافية منّة ومحض فضل من الله سبحانه وتعالى، بيد أن سنته سبحانه وتعالى مضت أن يمنحهما للمتقين العاملين، كما قال سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» (النور: ٥٥).

«الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (الأنعام: ٨٢)، «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (الرعد: ٢٨)، وربما يدخل الشيطان من مدخل آخر: إذ يقول للعامل: إنك تخطئ وترتكب كثيرا من المعاصي والآثام، وهذا يؤخر عون الله، وتأييده عن العاملين، بل ربما يكون سببا في كارثة أو محنة تنزل بالجميع، وخير لك أن تبتعد من طريق هؤلاء البررة الأتقياء من عباد الله لتحل عليهم السلامة، وتصيبهم العافية، ناسيا أو متناسيا أنهم مثله يصيبون ويخطئون، غير أنه وهؤلاء لا يصرون على الخطأ بل يبادرون بالتوبة، والإنابة، والرجوع إلى الله عز وجل.

١٦ ـ عدم استجابة الآخرين :

وذلك أن نفرا من الدعاة يتوهم أنه لا ينجح في مهمته إلا إذا استجاب الآخرون، وقبلوا منه ما يقول، فإن لم يستجيبوا لما يقول كان منه القعود، والتخلي عن المضي في الطريق إلى نهايتها ناسيا أو متناسيا أن قلوب العباد جميعا بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرّفه كيف يشاء، وأن الله قال لنبيه: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» (القصص: ٥٦) «إن عليك إلا البلاغ...» (الشورى: ٤٨).

١٧ ـ الغفلة عن عاقبة القعود :

وأخيراً قد تكون الغفلة عن الآثار والعواقب المترتبة على القعود، فردية كانت أو جماعية، دنيوية كانت أو أخروية، هي السبب في القعود، وقد رأينا في العصر الحاضر نفرا ممن قعدوا في حال لا يحسدون عليها الآن، وهم يقولون: والله لو درينا، أن القعود سيصل بنا إلى هذا المستوى، وإلى هذا الحال ما قعدنا ■

الهوامش

(١) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن ٢٠٢/١.

(٢، ٣) انظر: الداء والدواء، أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: فصل: المعاصي عدو لدود ص ١٣٨ ـ ١٤٩.

(٤، ٥) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٨٣/٨، ١٨٤.

(٦) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٧٨/٤.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ١٧٩/٤.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٢٣٨/١٠.

(٩) انظر: روح المعاني ٢٣٨/١٤/١٠ ـ ٢٣٩.

(١٠) انظر: المحرر الوجيز ٢٧١/١٥.

(١١) انظر: روح المعاني ٦٠/٢٧/١٠.

(١٢) انظر: المحرر الوجيز ١٩٤/٨.

(١٣) انظر: روح المعاني ١١١/٤/١٠.

(١٤) الحديث أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الأدب: باب من يؤمر أن يجالس ١٦٨/٥ رقم ٤٨٣٣، والترمذي في السنن : كتاب الزهد باب منه ٥٠٩/٤ رقم ٢٣٧٨ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بهذا اللفظ وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن غريب».

(١٥) الحديث أخرجه أبو داود في : السنن : كتاب الأدب: باب من يؤمر أن يجالس ١٦٧/٥ ـ ١٦٨ رقم ٤٨٣٢ ، والترمذي في: السنن : كتاب الزهد: باب ما جاء في صحبة المؤمن ٥١٩/٤ رقم ٢٣٩٥، والدارمي في: السنن: كتاب الأطعمة: باب من كره أن يطعم طعامه إلا الأتقياء ١٠٣/٢ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا، وعقب الترمذي على حديثه قائلا: «هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه».

(١٦) الحديث أورده الدكتور يوسف القرضاوي في: كتاب ثقافة الداعية ص ٦٦، وعزاه إلى ابن حبان في صحيحه.

(١٧) الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢٧٣/٤ من حديث حذيفة مرفوعا، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الخلافة: باب كيف بدأت الإمامة، وما تصير اليه والخلافة، والملك ١٨٨/٥ ـ ١٨٩ من حديث حذيفة مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «رواه أحمد في ترجمة النعمان بن بشير، والبزار أتم منه، والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات» وعن الهيثمي نقل الدكتور يوسف القرضاوي في : ثقافة الداعية ص ٦٧ ـ ٦٨.

(١٨) الحديث أخرجه أحمد في: المسند ١٣٤/٥ من حديث أبي بن كعب مرفوعا بلفظ: «بشر هذه الأمة بالسناء والتمكن في البلاد والنصر والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا، فليس له في الآخرة نصيب» وأورده المنذري في : الترغيب والترهيب: كتاب اخلاص النية واتباع الكتاب والسنة: باب الترهيب من الرياء، أو ما يقوله من خاف شيئا منه (١٠٧/١ رقم ١٥ المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، انتقاء الدكتور يوسف القرضاوي.. من حديث أبي بن كعب مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم : صحيح الاسناد.

وقد أقره الذهبي على ذلك في : التلخيص ٣١١/٤ وعاد فعقب عليه في ٣١٨/٤ بقوله: «فيه من الضعفاء محمد بن الأشرس السلمي وغيره» والسر في هذا الاختلاف أن الإسناد الأول صحيح والآخر ضعيف، كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي.

(١٩) انظر: جامع البيان للطبري ١٤٤/١٠.

(٢٠) انظر: جامع البيان ١٣٠/٦/١٠.

(٢١) الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب العلم: باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا ٤٤/١، ومسلم في: الصحيح، كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ٦١/١ رقم ٥٣ كلاهما من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه مرفوعا، واللفظ للبخاري.

(٢٢) الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة الصبيان ٢٨٤/٤، وأحمد في: المسند ٢٥٧/١ كلاهما من حديث عكرمة عن ابن عباس مرفوعا، واللفظ للترمذي، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن غريب».

(٢٣) هذه الرواية أخرجها الترمذي أيضا في: السنن: كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الصبيان ٢٨٤/٤ رقم ١٩٢٠ من حديث محمد بن أسحق عن عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «وحديث محمد بن إسحق، عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح» وأخرجها أحمد في: المسند ٢٠٧/٢ من حديث محمد إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من لم يعرف حق كبيرنا، ويرحم صغيرنا» ومعني قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا» : ليس من سنتنا، ليس من أدبنا، هذا رأي نفر من العلماء وقال علي بن المديني، قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير ـ أي الذي قدمنا عن نفر من العلماء ـ ويقول: ليس منا ليس من ملّتنا، هكذا ذكر التفسيرين الإمام الترمذي في السنن ٢٨٤/٤، والتفسير الجامع بين التفسيرين المذكورين قياسا على ما ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٠٤/٩ ـ ١٠٥ في معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الرهط الذين عزموا على التبتّل، وترك الزواج: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» هو أن نقول: إن كان عدم قيامه بحق الكبار، ورحمة الصغير ناشئا من تأويل مع ذهول وعدم انتباه فالمراد المعنى الأول، وإن كان ناشئا من اعراض وتنطع عن الهدى النبوي بحجة أنه ليس بشيء، فالمراد المعنى الثاني ، والله أعلم.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

ارأيت إلى «البالون» كيف يملؤه الطفل الصغير بالهواء، فيتحول في نظره إلى شيء ذي بال، فهو يلهو به، ويدافع عنه، ويعجب بشكله ولونه، وربما تصوره منطادا يحتاج فقط بعض الرتوش ليتمكن من امتطائه والتحليق به، كذلك الإعلام إذا وجه لتحويل أحدهم إلى بطل.. فإنه يصرخ بالليل والنهار، ويعطيه من الألقاب والصفات، وينسب إليه ما لم يعمله من الانجازات، ويضفي عليه من المهابة والقداسة ما يصوره في أعين كثير من الناس بانه «الرمز» الذي جاءت به القدرة الإلهية لتخليص العباد وانقاذ البلاد مما يحيط بها من المخاطر.

وعندما ينتقل الإعلام لصناعة بطل جديد - مهملا الرمز السابق - يظهر للمخدوعين انهم كانوا أمام بطل مزيف، وأسطورة خرافية، ما لبثت بمجرد توقف الإعلام عن نفخ الهواء فيها والتطبيل لها ان سقطت وبسقوطها زالت الغشاوة عن العيون، وبطل سحر الكهنة المأجورين مما دفع بعضهم إلى تسمية هذه الحالة «عودة الوعي»، وهذا يؤكد أن الوعي في المرحلة السابقة كان في غيبوبة كاملة.

بعدها يأتي دور التاريخ لتوضيح الرؤية وكشف الحقيقة، والحكم الصارم من خلال الواقع الحقيقي، وليس الصورة المدبلجة.

وهنا يطرح سؤال نفسه.. ما هي مهمة الأدب ما بين صناعة الإعلام وقرار التاريخ؟ هل يعمل في خدمة الإعلام الموجه، أم يسهم في تمهيد الطريق أمام التاريخ المنصف؟

الأدباء المرتزقة يختارون الراحة والأمان والعطاء الوفير في ظل الإعلام السلطوي، بينما يفضل الأدباء الأحرار «قولة الحق» في قصائدهم التي يعالجون بها قضايا الأمة، وقصصهم التي يرمزون فيها إلى حجم المعاناة، وكتاباتهم التي يفضحون بها الممارسات الخاطئة، مهما جر ذلك عليهم من المتاعب.■

حرية شخصية

اصلح الدكتور رمزي نظارته ومضى في محاضرته عن الحضارة.. ومن مظاهر الحضارة في المجتمع وجود الحرية الشخصية للإنسان في أموره الخاصة به، والشواهد على ذلك كثيرة من اهمها، الثورة الفرنسية حين جعلت من شعاراتها الحرية.. يرفع أحد الطلاب يده من وسط القاعة التي تغص بالطلاب فيتوقف الدكتور رمزي عن الكلام ويشير إلى الطالب ليتكلم.. فيقف الطالب ويطلب من الدكتور التفصيل أكثر فيما يعنيه بمصطلح الحرية الشخصية.. يصمت الدكتور قليلا ثم يردف قائلا الحرية الشخصية أن يفعل الإنسان ما شاء كيفما شاء طالما أن الأمر متعلق بشخصه ولا يسبب ضررا للآخرين.. ثم أكمل الدكتور رمزي محاضرته وخرج والطلاب يحيطون به ويسألونه وهو يجيبهم بعلمانية ظاهرة يلبس فيها الأمور عليهم..

وبعد أسابيع ثارت في أروقة الجامعة قضية منع الطالبات المحجبات من دخول قاعة المحاضرات.. فانتهز أحد الطلاب الفرصة وسأل الدكتور رمزي عن رأيه في القضية باعتباره أحد المؤيدين لها فانبرى الدكتور قائلا: إن الحجاب مظهر من مظاهر الرجعية والتخلف و..... وقبل أن يكمل كلامه نهض أحد الطلاب مقاطعا وماذا تقول في الطالبة المتبرجة السافرة؟ فأجاب الدكتور بحدة إنها حرة في سلوكها الشخصي.. فنهض طالب آخر: ولماذا لا تكون المحجبة أيضا حرة في سلوكها الشخصي؟ فوجئ الدكتور رمزي بالسؤال فتلعثم: في الحقيقة... في الحقيقة... كما اخبرتكم الحجاب مظهر من مظاهر التخلف والرجعية.. فبادره الطالب قائلا: ولكنك اخبرتنا ان الحرية الشخصية من السلوك الحضاري للأمم وفسرتها لنا أن يفعل الإنسان ما شاء فيما يتعلق بأموره الشخصية.. والحجاب أمر شخصي يتعلق بالمحجبة فما شانكم بها؟ ولماذا لا تتركونها وشانها كما تركتم المتبرجة؟.. احمر وجه الدكتور وتلعثم قائلا: كما أخبرتكم الحجاب مظهر من مظاهر الرجعية والتخلف.. نهض طالب آخر: أرجو أن تشرح لنا يا دكتور كيف هو من مظاهر الرجعية والتخلف، ولماذا لا يكون من باب الحرية الشخصية؟ صمت الدكتور قليلا.. ثم احمر وجهه غضبا: أيها الحمقى لقد أخبرتكم أنه رجعية وتخلف فلا تسالونني لماذا؟ الا توجد ثقة في كلامي؟ تبا لكم... وأخذ كتبه وخرج من قاعة المحاضرات غاضبا.. هتف أحد الطلاب بصوت عال: كما اخبرتكم إنه حرية شخصية.. فضجت القاعة بالضحك...■

يوسف مصطفى عبد الله

إصدارات

المرأة في الإسلام

الكتاب : المرأة في الإسلام.
المؤلف : د. محمد معروف الدواليبي.
الناشر : دار المنارة - جدة - ٢١٤٣١ ص.ب: ١٢٥٠ - السعودية.
الصفحات : ٩٢ صفحة.

في دورتين استثنائيتين عقدتهما منظمة الأمم المتحدة عامي ٧٤ - ١٩٧٥ برزت الدعوة إلى قيام نظام إنساني جديد تراعى فيه المبادئ التالية :

١ - حق المجتمع في الحياة الكريمة.
٢ - وحدة المصالح الاقتصادية للجميع
٣ - العدالة الإنسانية المطلقة.

تمهيدا لمحو التمايز بين أبناء الأسرة البشرية وأجناسها عرقيا وقوميا ودينيا واقتصاديا وكان للمرأة في هذه الدعوة المكان الأول وذلك رغبة باللحاق بالرجل حيث أن إعلان الثورة الفرنسية أواخر القرن الثامن عشر أشار لوثيقة حقوق الإنسان تحت اسم «حقوق الرجل» وقد جاء في المادة الأولى من هذه الوثيقة «يولد الرجل حرا ولا يجوز استعباده».

فما هو موقف الإسلام من دعوة الأمم المتحدة إلى نظام عالمي إنساني جديد؟

وما هو موقفه من مجمل حقوق الإنسان؟

وما هو موقفه من ا المرأة بصورة خاصة في هذا الميدان؟

هذا ما يتناوله الكاتب في بحثه عن «المرأة في الإسلام» مؤكدا أن للإسلام نظرته وفلسفته التي لا يجوز أن نشك في منطلقها وفي عدالتها وفي إنسانيتها في الحياة الاجتماعية وفي فائدتها العملية ويكفي أن الإسلام نادى بأعلى صوته «إن النساء شقائق الرجال».

والدكتور الدواليبي الذي كان أستاذ مادة القانون الروماني في كلية الحقوق بجامعة دمشق في خمسينات وستينات هذا القرن بالإضافة لخلفيته الشرعية، دافع عن قضية المرأة في الإسلام بأسلوب القانوني المحترف، فربح القضية وحقق الإنصاف ودحض الافتراءات. ■

شعر : محمود مفلح
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

ركع الراكعون

ركع الراكعون يا بن أخينا / فانظر الذلة والمهانة فينا
أسلموهم كل المفاتيح حتى / غرف النوم باعها البائعونا !
والطيور التي تغني صباحا / والغناء الجميل والزيتونا !
إنهم قادةٌ وأنت مقودٌ / لا تجادل فتغضب الغاصبينا
إنهم يرسمون رسماً ذكياً / ويقودون للأمان السفينا
فلماذا الضجيج هذا لماذا / لا تكونون سيفهم واليمينا ؟
عبقرياتُهم تهلّ علينا / وفتوحاتهم ترن رنينا
عمرٌ بينهم وسعدٌ وعمروٌ / فاسألوهم لو انهم ينطقونا
«وجنانٌ» كأنها الكوكب الدر / يٌ يسبي عقولنا والعيونا
عندما تعرض القضية تأتي / بالأعاجيب فتنةً وفتونا

* * *

ركع الراكعون بل قضى الأمـ / ـر الذي فيه تستفتونا
والشعارات أصبحت زائفات / وبنوها قد أصبحوا زائفينا
والصمود الكذوب صار هشيما / نسفته الرياح نسفا مبينا
وأبو الهول صار فرخ حمام / والمهيب المهيب صار مهينا !
والكلام الذي تفجّر بالأمس / كما الراعدات أصبح طينا !!
والدماء التي تولت تولت / والضحايا فإنهم عاذرونا

* * *

زمن القتل والقتال تولى / فافهموها يا أيها المسلمونا
عصرنا عصر منطق وحوار / فلماذا يا قومنا تُحرجونا ؟

* * *

إنهم يسألون نصف رغيف / علّ رابين قلبه أن يلينا
كلما أذعنوا تولى غرورا / وإذا ساوموا استشاط جنونا
ويلوذون «بالرئيس» و « بالبيـ / ـت » ويبكون عنده أجمعونا

* * *

زمن ذلت العروبة فيه / عندما ذل أهلها الخانعونا
عندما صارت الشعوب عبيدا / والبلاد الفساح صارت سجونا
عندما عطّلوا الجهاد وراحوا / بالنفايات يملؤون البطونا !
عندما صفقوا وفرعون ماض / في غواياته يعربد فينا
وغدا خبزنا يقايض بالذ / لّ فنرضى ونشكر المنعمينا

* * *

الثقافة اللقيطة.. والهجوم على الأزهر (١ من ٢)

بقلم: الدكتور
حلمي محمد القاعود(*)



الثقافة اللقيطة ثقافة مستبدة قمعية، وآية ذلك أن أهلها لا يعترفون بالآخر، ولا يريدونه في الساحة الثقافية، وإذا وجدوه حكموا عليه بالنفي، وإن استطاعوا قتله بالصمت والتزوير والتشهير، أقدموا ولم يترددوا!

والثقافة اللقيطة تكره الثقافة الأصيلة التي تمتد بجذورها إلى أعماق الوطن والشعب والأمة، وإذا كانت تلك الثقافة تعلن دائما عن ضرورة الحوار مع الثقافات الأجنبية، فإن المفارقة أنها تعيش خصومة دائمة مع الثقافة الوطنية التي يصنعها الإسلام وتصوغها الحضارة الإسلامية، ثم تتبرأ دعاواها الكاذبة عن الحوار، بالحديث عن فصل الثقافة عن الدين، وضرورة هذا الفصل حتى تزدهر الثقافة كما يتصور أنصارها، في حين أن سادتهم أعلنوا على الدنيا أن الثقافة هي الوجه الآخر للدّين.

ويبدو أنهم يفاخرون بثقافة سادتهم طالما كان الدين دينًا آخر غير الإسلام، لأن الإسلام من وجهة نظرهم محظور عليه أن يكون له موطئ قدم في أي من مجالات الحياة أو الحضارة.. أما غيره ولو كان دينا وثنيا أو وضعيا فمسموح له أن يفعل ما يريد، ولو كان تقديس بقرة، والخشوع أمامها!!

في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة، وقفت إحداهن أمام رئيس الدولة في أثناء اجتماعه بكتاب السلطة وأنصارها من الشيوعيين والعلمانيين وأصحاب المصالح، وطالبته بأن يأمر بجمع الكتب والشرائط الإسلامية من المكتبات والأسواق، لأنها في زعمها تنتقص من حرية المرأة وكرامة المرأة وكيان المرأة... ورد عليها رئيس الدولة بأن ذلك غير ممكن! (صحف القاهرة ٢٨/ ١/ ١٩٩٤م).

وفي الوقت الذي يتباكى فيه متعاطو الثقافة اللقيطة على حرية التعبير والإبداع، لأن السلطة صادرت مجموعة من الكتب البذيئة والساقطة مثل رواية «العراة»، وديوان «آية جيم»، و«أنا بهاء الجسد»، و«مخلوقات الأشواق الطائرة»، فإنهم يسعون إلى قهر الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية، ويعملون من أجل ذلك بكل السبل والوسائل، واستعداء السلطة علنا، بالرغم من أنها ليست في حاجة إلى هذا الاستعداء، لأنها تقوم بما يريدون وزيادة.

إن سيدة علمانية ترفض مبادئ الإسلام بالنسبة للمرأة وحجابها وعلاقاتها داخل المجتمع، لا تتورع أن تطالب رئيس الدولة وعلى رؤوس الأشهاد (أذيع الحديث تلفزيونيا)، بمصادرة الفكر الإسلامي والكتب الإسلامية ببساطة متناهية بحجة أن هذه الكتب وذلك الفكر يسيئان إلى المرأة المصرية.. ولم تقل لنا السيدة العلمانية: ما هي الإساءة التي وجهت إلى المرأة المصرية، وأزعجتها إلى هذا الحد الذي تُعلن فيه عن هوية قمعية مستبدة بغيضة؟

وليست هذه السيدة العلمانية وحدها هي التي تتبنى لغة الاستبداد والقمع، يصف النقاد الذين يؤيدونه ويروجون لسياسته الثقافية الاستعراضية بالشرف، أما الذين يعارضون الثقافة اللقيطة فيصفهم بالخسة والدناءة والغرض! (الأهرام ١/ ٢/ ١٩٩٤م)، مما يعني «مكارثية» مصرية جديدة لم يعرفها الناس من قبل أن يسمعوا هجاء الوزير!!

ويتبنى رموز الثقافة الراهنة - الثقافة اللقيطة - المنهج «المكارثي» ذاته، حين يدافعون عن المارق «سلمان رشدي» صاحب «آيات شيطانية»، وحقه في التعبير والإبداع، بالرغم من أنهم يعلمون جيدا أنه يعبث بالمفاهيم الإسلامية ويعتدي على حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته وعندما يصدر في باريس كتاب بالفرنسية بعنوان «مائة كاتب من العالم الإسلامي يدافعون عن سلمان رشدي»، وتتأمل هذه الأسماء المائة فإنك تجدها الأسماء المشهورة التي تطالعنا صباح مساء، على صفحات الصحف والمجلات التي تصدر بأموال المسلمين، وتكافأ على مقولاتها الخبيثة بأموال المسلمين.. هذه الأسماء المشهورة تتنكر لدينها أو إسلامها من أجل المارق الهندي دون أن تخجل من أمتها أو الرأي العام الذي يحرص على دينه وإسلامه في كل الأحوال.. وفي الوقت ذاته لم نجد أحدًا من هؤلاء يستنكر ما قالته السيدة العلمانية عن جمع الكتب والشرائط الإسلامية التي لا تعجبها.

رموز الثقافة اللقيطة يدافعون عن المرتد «سلمان رشدي» تحت دعوى حق الإبداع

السرّ في ذلك واضح ومعلن، إنهم يريدون حرية التعبير لأنفسهم وبخاصة إذا كانت في مجال هجاء الإسلام والهجوم على علمائه، ومصادمة شعور الأمة بالكتابات الإلحادية والجنسية والمقلدة للغرب.. أما غيرهم، فلا حرية له، ولا تعبير له، ولا إبداع له!!

لقد أصدر بعضهم بيانا نشرته إحدى الجرائد الأدبية في ٢٣/ ١/ ١٩٩٤م يقولون فيه:

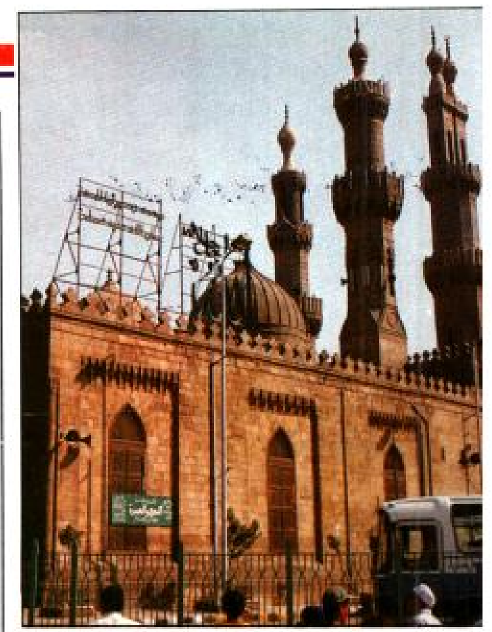
«المثقفون المصريون المجتمعون بأتيليه القاهرة على مدى ثلاثة اجتماعات في الفترة من ١٤ إلى ١٨ يناير ١٩٩٣م (يقصد ١٩٩٤م) بعد أن ناقشوا الأوضاع التي آلت إليها الثقافة في مصر، وإدراكا لمسئوليتهم إزاء المجتمع، يتوجهون إلى الرأي العام بالبيان التالي:

بات واضحًا من وقت بعيد أن حرية التعبير في بلادنا تتعرض لتهديدات تنبع أساسا من سياق اجتماعي متخلف تابع يفتقر إلى التقاليد الديمقراطية، وتستشري فيه التيارات التجهيلية المعادية للعقل والحرية والإبداع تحت ستار الدين، وتتضافر معها مجموعة من العوامل منها انعدام العدالة الاجتماعية، وتفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية والرضوخ لإملاءات الثقافة النفطية وقيمها، والانصياع لمخططات الهيمنة الخارجية (رمتني بدائها وانسلت).. إلخ».

ويمضي البيان على هذا النحو متحدثا عن الإتجار بالدين، والحرية المفقودة التي يبحث عنها أنصار التقدم والاستنارة.

وواضح لكل من له أدنى صلة بأدبيات الأحزاب الشيوعية العربية أن هذا البيان شيوعي في مضمونه وأسلوبه، وإن لم يذكر شيئا عن الاشتراكية ومرادفاتها، والإمبريالية وشبيهاتها.. وإذا عرفنا أن هذا الإتيليه منذ نشوئه يضم صفوة شيوعية معروفة، أدركنا لماذا يصرّ على مهاجمة الدين، ويعده سببا لضياع حرية التعبير وفق مزاعمه..

بيد أن البيان الشيوعي الذي يتخفى تحت رداء التقدم والاستنارة، يحمل تناقضات غير



■ الجامع الأزهر

غريبة على من صاغوه، فهم أول من يعلم أن أجهزة التعبير الرسمية والحزبية، قد سقط معظمها في أيديهم، وأنهم وحدهم أصحاب اليد الطولى في التعبير عن آرائهم المعادية للإسلام والمسلمين، وأن السلطة لم تكتف بتمكينهم من الصحافة والإعلام وهيئات وزارة الثقافة، بل ساعدتهم في مدهم بالمعلومات حول الجهات أو الهيئات أو الأشخاص الذين ينتمون إلى التصور الإسلامي، ولعل ما تنشره مجلة «روز اليوسف» التي يقوم على تحريرها مجموعة من الناصريين الماركسيين، تمثل تلك الحالة خير تمثيل..

والبيان الشيوعي حريص كل الحرص على أن يصم التيارات الإسلامية بالجهل والعداء للعقل والحرية والإبداع، ويعلم من كتب البيان أن التيارات الإسلامية تضم صفوة الأمة في كافة التخصصات العلمية من طب وهندسة وزراعة وصيدلة وتجارة وفكر وأدب وثقافة، وليسوا جهلة كما يدعي البيان، ونماذجهم أشهر من أن تعرّف، ويكفي أننا نذكر كاتبي البيان بالنقابات المهنية التي يقودها الإسلاميون العلماء الأطهار الذين يعرفون حقا معنى العقل ومعنى الحرية ومعنى الإبداع، ويكفيهم فخرا وشرفا أنهم رفضوا أن يكونوا دمى تحركها القوى المهيمنة على الأمة.

إن المنصفين من مفكري الغرب ـ قبلة أصحاب الثقافة اللقيطة ـ قد أنصفوا الإسلام وحضارته، ولعل «آدم ميتز» من أبرز أولئك المفكرين الذين اعترفوا بفضل الإسلام على حرية الفكر والإبداع، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا لا تعرف إلا مطاردة العلماء والمفكرين، وإحراقهم في بعض الحالات..

ويتحدث «آدم ميتز» عن التسامح الذي تميّز به الإسلام، ولم يكن موجودا في أوروبا في العصور الوسطى، ويرى أن مظهر هذا التسامح هو نشوء علم مقارنة الأديان، أي دراسة الملل والنحل على اختلافها، والإقبال على هذا العلم بشغف عظيم (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة أبو ريدة، ١/ ٧٥ وما بعدها).

دين الإسلام أكبر من ترهات الشيوعيين الذين يسمون أنفسهم الآن باسم المستنيرين والتقدميين وأنصار الحكومة المدنية ـ يقصدون المعاداة للإسلام، ولو كانت عسكرية تحكم بالقوانين العرفية وتعطي القانون المدني إجازة مفتوحة إلى أجل غير مسمى ـ والإسلام أكبر من مزاعم خدّام السلطة المستبدة، لأنه حرّر العقول والقلوب، ودعا إلى استخدام العقل وإعمال الفكر والتفنن في الإبداع وإدامة التأمل، وللعقاد كتاب مشهور، لابد أن مستنيري الحكم العرفي قد سمعوا به اسمه «التفكير فريضة إسلامية».

لكن عصر «التنوير الغشوش» يأبى إلا أن يطمس الحقائق ويزورها ويسدل عليها ستار النسيان، باختلاق الأكاذيب، وترويج الأباطيل أو إلباس الحق بالباطل، وإذا كان البيان الشيوعي الصادر عن إتيليه القاهرة يتحدث عن انعدام العدالة الاجتماعية، وتفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية ـ وللشيوعيين على مدى أربعين عاما نصيب كبير في إحداث الأزمة ـ فإن من الغريب حقا أن يشير إلى الرضوخ لإملاءات ثقافة النفط وقيمها.. ونحن لا ندري تماما ماذا تعني ثقافة النفط؟ وأي نفط يقصدون؟ هل هو النفط التقدمي الذي يتدفق لدى العقيد القذافي والمهيب العراقي وعسكر الجزائر، أم النفط الرجعي كما يسمونه ويتدفق في دول الخليج؟

ولا ريب أن المسألة تختلف كثيرا بهذا المقياس، فثقافة النفط التقدمي غير ثقافة النفط الرجعي، والقوم لم يوضحوا أي الثقافتين يقصدون.. ولعلهم يقصدون مجمل الثقافة النفطية.. وهنا نسأل هل للنفط ثقافة؟ وما هي مصادرها وأبعادها وملامحها؟ ثم هل هي ثقافة قديمة أم ثقافة طارئة؟ وكيف نحكم على مثقف بأنه مثقف نفطي؟ هل هو الذي تشتعل حروفه بالحرائق عندما يكتب أو يتكلم؟ أم هو الذي تنتفخ جيوبه عندما يكتب في صحف النفط ودور نشر النفط، ومؤتمرات بلاد النفط؟

لن أطرح أسئلة أكثر من ذلك، ولكن أصحابنا هؤلاء يصرون على أن يوهموا الناس أن النفط هو عدو الأمة، وبالتالي عدوهم، وللأسف الشديد، فإن الكثيرين منهم تحولوا من صعاليك يدمنون الجلوس على المقاهي إلى مليونيرات بفضل أموال النفط بشقيه: التقدمي والرجعي، وبعضهم له مقالات وكتب تنشر في صحف النفط ـ على حد زعمهم ـ ومؤسسات النفط، وأصدقاؤه النفطيون أكثر من أصدقائه غير النفطيين.

والسؤال الآن الذي يغني عن كل الأسئلة: لماذا إدخال النفط في سياق الحديث عن حرية الإبداع؟ هل لأن الإسلام ظهر في بلد نفطي مثلا؟ أم يعتقد المستنيرون المزيفون أن بلاد النفط تصدر الإسلام إلى غيرها من البلاد؟

لا شك أن هذه شنشنة معروفة، وتورية فجّة عن شيء يقصدونه، وهو ثقافة الإسلام التي تمثل حجر عثرة في طريقهم وهو طريق التبعية والذيلية للغرب الذي يهيمن أو يحاول فرض هيمنته على بلاد المسلمين.. والمفارقة هنا أنهم يزعمون في بيانهم الشيوعي أن السياق الاجتماعي مهدد بالانصياع لمخططات الهيمنة الخارجية.. وهم في الوقت ذاته يهيئون المناخ الاجتماعي لتقبل هذه الهيمنة بتقبل ثقافة أصحاب المخططات الخارجية، والترويج لها وإطراح الإسلام، وإحلال العلمانية مكانه.. فهل يمكن بعد ذلك أن نرى في ثقافة مستنيري الأحكام العرفية إلا تناقضاً وعاراً يصمهم بالغرض والهوى؟

إننا نريد أن نصدق أصحاب الثقافة اللقيطة فيما يزعمون، ولكنهم يتطوعون بتقديم الأدلة على تناقضهم، وزيف ما يقولون، ويثبتون بما لا يدع مجالا للشك أن دعاواهم عن الحرية والإبداع دعاوى باطلة وغير صادقة، لأنهم يريدون الحرية والإبداع لأنصارهم فقط، أما غيرهم فالويل له، وخاصة إذا كان هذا الغير يمثل ثقافة الأغلبية أو ثقافة الأمة.. ومن هنا كان هجومهم الخسيس على الأزهر بوصفه رمزاً للإسلام الذي يرونه عائقا للحرية والإبداع أو سلطة إرهابية ضد الحرية والإبداع، وهذا ما سنتناوله في الحلقة التالية إن شاء الله.■

العلمانيون يهاجمون الأزهر بوصفه رمزا للفكر الإسلامي الذي يعوق إبداعهم المزعوم

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.

المرأة البوسنية المسلمة .. ودورها



للداعيات فقط

بيت الداعية

لعلك تذكرين هذا الموضوع الذي اثرناه منذ فترة، والذي سنعاود الحديث عنه اليوم لعلك تجدين فيه بعض الفائدة.

لا شك أن كل أم تتمنى الصلاح لأبنائها في هذا الزمن الصعب الذي كثرت فيه الفتن، لذا استمعي معي لتجربة إحدى الأمهات الفاضلات والتي تعمل في حقل الدعوة مثلك.

تقول أختنا انها كانت حريصة منذ الصغر على تربية أولادها تربية إسلامية واكثر ما حرصت عليه هو اختيار صحبة صالحة لهم، وبحمد الله نشأ أولادها كما تحب ملتزمون بشرع الله وصاروا من شباب الصحوة المعلقة قلوبهم بالمساجد، حتى بلغ اكبرهم العشرين من عمره، ولكن هل انتهى دور الأم عند هذه المرحلة؟ هل أن ترتاح بعد طول عناء؟؟

تقول أختنا الفاضلة: رغم أن أولادي متدينون والحمد لله والجميع يثني عليهم، إلا انني ظللت حريصة على متابعة أمورهم، ومعرفة نوعية الأشخاص الذين يصاحبونهم، ورغم أن ولدي الكبير في العشرين من عمره، إلا انني لا اسمح له بتاتًا بالسهر خارج المنزل فوق العاشرة مساءً، رغم انني اعرف تماما نوعية أصدقائه، ولكن على الأم أن تظل يقظة دوما فنحن في زمن عجيب تكاثرت فيه الفتن!!

انتهى حديث الأخت الذي بينت من خلاله أحد أهم أسس العملية التربوية ألا وهو المراقبة وتخير الصحبة الصالحة.

وبعد.. علك تجدين في هذه التجربة بعض الفائدة.■

سعاد الولايتي

سراييفو : أسعد طه

لو كانت إحدى المنظمات النسوية في مكان ما من العالم وفي ظروف مثل التي تعيشها سراييفو قد استطاعت إنجاز ربع ما أنجزته (سمية) هناك لكان الصحفيون والمثقفون قد خرجوا علينا بعشرات المقالات التي تمتدح (نضال المرأة التي تحررت من رق الرجال وأثبتت وجودها في المجتمع) غير أن اتحاد النساء المسلمات البوسنيات (سمية) لا ذنب له سوى أن عضواته لا يبرحن زي العفيفات، ولا مكان في عقولهن إلا للخيار الإسلامي، وهي جريمة لا يغفرها لهن (العالم الحر).

في غرفة ضيقة لا تسع إلا مكتبا صغيرا ومقعدين، التقيت بمجموعة من هؤلاء الأخوات الفاضلات ضاق بهن المكان واتسعت لهن صدور الناس، وذلك قبل شهور قليلة من بدء الحرب التي تفجرت في السادس من إبريل عام ١٩٩٢م، كانت تراودهن احلام عظيمة في إعادة بنات جنسهن البوسنيات إلى هويتهن، وتنويرهن بحقيقة الإسلام الذي غيبته الشيوعية سنوات طويلة. وقالت لي (سابينابيهتش) التي كانت رئيسة الاتحاد وقتها (لقد كنا خمس عشرة من الفتيات اللاتي عملن سرا قبل التغيرات التي طرأت على أوروبا الشرقية، وحين كانت الشيوعية تهيمن على أمور بلادنا وعلى تفكير الناس الذين خدعوا بمقولة (الدين أفيون الشعوب)، وتتابع الأخت سابينا وتقول: (وما إن سنحت الفرصة حتى ظهرت الرغبة لدى المرأة المسلمة هنا للعودة من جديد إلى إسلامها والتمسك بالقرآن والسنة، ومن ثم أسسنا هذا الاتحاد الذي يحمل على كاهله عبء مهمة مقدسة هي استرجاع هويتنا الإسلامية التي سلبت منا وتعليم المرأة المسلمة دينها الحق وتاريخها الإسلامي دون تزييف، وتبعا لفكرتنا العقدية فإن هذا الاتحاد ليس فقط منظمة دينية بل هو كيان سياسي اقتصادي علمي وهو كيان شامل كما ينص على ذلك دستورنا).

وتحدثت حينها إحدى الأخوات المشاركات في التأسيس عن رد فعل المجتمع على حركتهن وقالت إن الناس كانت تنظر إلينا في البداية بعين الريبة، ويتهمنا البعض بأننا متخلفات، ولكن من خلال الأنشطة المختلفة والاحتكاك بهذا المجتمع بدأ الناس يعون حقيقة أهدافنا، وأضافت، لقد وصل عدد المشاركات إلى ثلاثة آلاف فتاة وسيدة وهذا العدد في تزايد دائم، وتنضم إلينا عناصر نسائية من كافة طبقات المجتمع ومن ثقافاته المختلفة.

وقالت الأخت (ليلى تجيما) إننا نرفض كل الصور التي طرحتها النظريات الشيوعية عن العلاقة بين الرجل والمرأة، ولكننا نؤمن كذلك أن الله سبحانه وتعالى عندما أوجد هذا الكون خلق الرجال والنساء ليكونوا شقائق متساويين وإن كان لكل منهم دوره الخاص الذي يتناسب مع طبيعته التي خلقه الله عليها.

ماذا فعلت (سمية) في الحرب

خلال الزيارات المتتالية لسراييفو كنت أرقب عن بُعد نشاطهن الذي كان في تزايد مطرد إلى أن بدأت الحرب، وتوقعت أن تتغيب (سمية) عن تأدية دورها، والتمست للأخوات المسلمات هناك ألف عذر، فأجواء الحرب كانت ملتهبة والظروف التي تعيشها البلاد كانت قاسية إلى حد بعيد، والوليد الجديد (سمية) كان ما زال رضيعا صغيرا عندما أخذت المدافع الصربية تدك المدن والقرى البوسنية، إلا أن (سمية) أبت إلا أن تواصل دورها، وأي تقييم له يجب ألا يبنى على إجابة سؤال مهم وهو ماذا فعلت (سمية) في الحرب، وإنما يجب أن نسأل أيضا ما هي الإمكانات المادية التي كانت في يد (سمية) عندما اندلعت هذه الحرب الوحشية؟؟

ورغم ذلك فقد أنجز اتحاد النساء المسلمات الكثير، وحق للنساء المسلمات في كل عالمنا الإسلامي أن يفخرن بأخواتهن الملتزمات في البوسنة اللائي رفعن رؤوسهن عاليا في مواجهة فاشية الصرب والعالم أجمع الذي منعهم حق الدفاع عن أنفسهن، أما الحاجة (سعاد كوتشو) التي تتولى الآن إدارة اتحاد النساء المسلمات فتقول: لقد تحولنا خلال شهور الحرب الطويلة والمريرة من فكرة تحبو وتحاول أن ترى النور إلى واقع إيجابي يضرب مثلا جادا على دور المرأة في المجتمع، وتستطرد الحاجة سعاد فتقول: لقد استطعنا بفضل الله وخلال الهجمات الصربية التي لم تنقطع يوما على سراييفو أن ننشئ عدة عيادات طبية تساهم وحسب إمكانياتنا الخاصة في معالجة المرضى بعد أن امتلأت المشافي بالجرحى والمعاقين، وكانت أهم أقسام هذه العيادات هي أمراض الأطفال والنساء والأمراض الباطنية، وكذلك الأمراض النفسية التي زادت بسبب الحرب، وأنشأت (سمية) صيدلية كان

في الحرب

الناس يتحصلون من خلالها على الأدوية التي كانوا في حاجة إليها بالمجان، وإن كانت طلبات الناس واحتياجاتهم أكبر من طاقتنا، وكنا نرسل ببعض الممرضات إلى بيوت المرضى الذين لا يستطيعون مغادرة بيوتهم في ظل القصف الصربي وتحت وطأة أمراضهم المزمنة أو الخطيرة».

وتشير الأخت (ليلى نجيما) إلى مشروع هام تبنته (سمية) أثناء الحرب وهو زيادة نسل المسلمين في وقت زاد فيه معدل الإجهاض وفقد المسلمون فيه الآلاف من أبنائهم وخاف الأزواج من إنجاب المزيد في ظل هذه الحرب اللعينة.. وتقول: كنا نفعل كل ما يمكن أن نفعله لإقناع الناس بهذا الأمر، وكنا نقدم رعاية طبية خاصة للمرأة الحامل وإرشادات طبية لها ومساعدات مادية للأم قبل الولادة وبعدها بالإضافة إلى الدروس الخاصة بالأمور الشرعية وكذلك النفسية التي كانت تمر بالنساء في مثل هذه الظروف.

وتحدثت الحاجة سعاد لـ «المجتمع» عن مشروع هام أيضا أنجزته (سمية) وهو رعاية اللاتي تعرضن لأعمال الاغتصاب وذلك على ثلاثة محاور، رعاية نفسية وعقائدية، ورعاية طبية، ثم محاولة دمج الضحية في المجتمع من جديد وإعادة الثقة إليها، وتضيف لقد أنشأنا من أجل ذلك عدة مشروعات صغيرة مثل مشاغل الحياكة ومحلات لبيع الحجاب الإسلامي للنساء بسعر مخفض وكذلك بعض الملابس لأبناء الشهداء والجنود، ونجح اتحاد النساء المسلمات أيضا في إنشاء حضانة خاصة للأطفال لرعايتهم وتربيتهم على القيم الإسلامية والتعاليم الدينية، وأصدر الاتحاد مجلة سميت باسمه (سمية) بالإضافة إلى العديد من المشاريع الأخرى المحدودة مثل جمع المواد الغذائية من الناس وإرسالها إلى المشافي وجبهات القتال.

لقد أنجزت المرأة المسلمة في البوسنة دورا كبيرا في الحرب واستطاعت أن تتأقلم مع الظروف الجديدة وسخرتها لقضيتها، ورأينا نساء البوسنة وهن يصنعن من أكياس الطحين ناقلات للجرحى وأحذية لا ينفذ إليها الماء من أجل الجنود، وجوارب من الصوف القديم وشالات وغيرها..

وكان من الطبيعي أن تقول الأخت ليلى في النهاية لقد حاولنا أن نقوم بدورنا... فهل أدت أخواتنا في العالم الإسلامي دورهن نحونا؟ ■



■ من مأساة المرأة في البوسنة

بين التقليد والقناعة في الحياة الزوجية

للتقليد أنواع كثيرة منها ما هو مذموم ومنها ما هو محمود فالمحمود منها هو تقليد أهل التقوى والإيمان في الأعمال الصالحة التي ترضي الله تعالى أما المذموم هو تقليد الآخرين في الأمور الدنيوية واتخاذ هذا الأمر شغلا شاغلا عن القيام بالواجبات الدينية، ومن المحزن أن نجد بعض الزوجات قد أصبن بالنوع المذموم من التقليد وإذا استفحل أمره قد يؤدي إلى هدم كيان الأسرة كلها.

فكثيراً ما ترى إحداهن ثوب جارتها.. فتسارع إلى زوجها وتقض مضجعه إلى أن يحضر لها مثله، وكثيراً ما ترى أثاث صديقتها فيطير له عقلها وتبدأ في تنظيم موشحات طويلة لإحضار الأثاث المماثل.

وكثيراً ما تعجبها صورة أختها وهي على جبال الألب وبين الغابات السوداء فتصر على الإقلاع في أول رحلة إلى هناك وكثيرة هي طرق الغيرة وأسبابها التي قد توقع الزوجين في نزاع وخصام مستمر ولهذا المرض المسمى بالتقليد أسباب منها:

الاهتمام الزائد بالأمور الدنيوية وعدم الانشغال بأعمال الخير التي تُوَلِّد في النفس القناعة، فالقناعة كنز لا يفنى وهذه صفة افتقدتها الكثيرات.

فعدم الرضا بما قسم الله من الأرزاق والحمد والشكر على ذلك وله مثل هذا النوع من الغيرة والتي قد تصل إلى حد الحسد.

كما أن تلبية الزوج لجميع مطالب زوجته قد يجعلها تتمادى في ذلك فيزيد المرض تمكناً في نفسها.

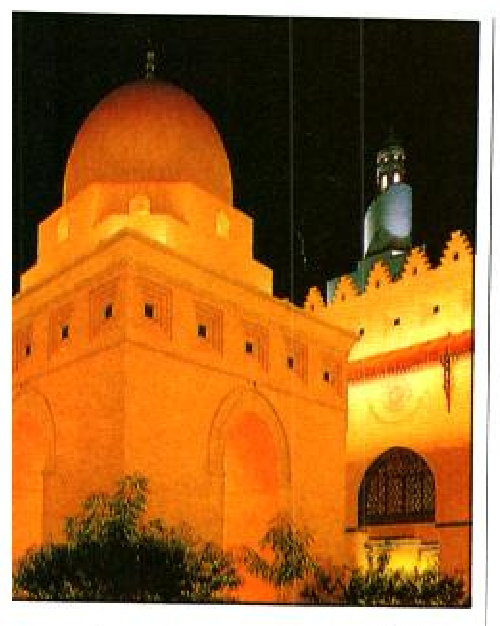
فعلى كل زوجة أن تتحرى تقليد الزوجات الصالحات في حُسن تبعلِهنَّ لأزواجهن وحسن قيامهن بأمور دينهن، وعلى كل زوجة أن تضع قلادة من الرضا بكل ما قسمه الله لها ولتعلم أن النظر إلى الآخرين لتقليدهم يُضرُ بها فربما لا تناسبها طريقتهم فتتسبب في تشويه جمال حياتها.

فثقة الواحدة بذوقها ونفسها وجلب احتياجاتها بالقدر الذي يناسب ميزانية الزوج وحسن النظام والترتيب والنظافة والقناعة التامة بالرزق والتفهم الصحيح السليم لظروف الزوج وإمكانياته يضفي على ممتلكاتك جمالا عجيباً يبهر الآخرين، ولا تنسي أيتها الزوجة الدعاء المأثور:

«اللهم بارك لنا فيما رزقتنا»، «اللهم قنعني بما رزقتني». ■

نجلاء أحمد الظهار

المؤتمرات النسائية والمساواة العم



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

إن بعض الكتاب العرب يتغنى بالتوصيات الصادرة عن المؤتمرات النسائية الدولية والتي تطالب بالمساواة بين الرجل والمراة، ولذا يطالبون بمساواة عمياء لا تفرق بين الحلال والحرام ولا بين المشروع والممنوع.

ولا يخفى على هؤلاء ان اللجنة التي شكلت لوضع مشروع الميثاق لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة رفض مندوب الاتحاد السوفيتي ان يتضمن المشروع التزام الدول بالنص في تشريعها الداخلي على تطبيق النصوص المقترحة في المساواة بين الرجل والمراة لأن مثل هذا الالتزام يمس سيادة الدولة.

لهذا اتفق على صياغة المادة ٢٢ على نحو يحقق رغبات المندوب الروسي فكانت كالتالي:

يراعي في التشريعات للدول الأطراف في الميثاق ان تتجه إلى المساواة بين الزوجين في الحقوق والمسئوليات.

وقد يخفى على هؤلاء انه لما وضع الكونجرس الأمريكي مشروعا لتعديل الدستور بما يكفل المساواة الكاملة بين المراة والرجل وكان ذلك في ٢٢/ ٣/ ١٩٧٢م اعترضت المنظمات النسائية وأوقفت التعديل لأسباب منها:

١ - أن هذا سيُلزم المراة بالعمل لتشارك في الإنفاق وهذا يحرمها من التفرغ للأولاد.

٢ - هذه المساواة تؤدي إلى إلغاء التزام الرجل بنفقات الأسرة.

٣ - كما يلغي امتيازات المراة في السجون.

٤ - ويوجب تجنيد المراة في الشرطة والجيش وهذا ليس من مصلحتها.

جهالة المساواة العمياء

وعلى هذا الأساس فالقرارات الدولية خاضعة لظروف كل دولة ولعقائدها ونظمها الاجتماعية فلا تنفذ إلا في حدود ما تسمح به هذه القواعد والعقائد.

وقد جهل بعض الأفراد ذلك فطالب بالمساواة المطلقة في الحقوق بين الرجال والنساء وعدم الرجوع إلى الإسلام في هذا، وهذا النفر بالرغم من انهم على درجة من الثقافة كبيرة فمنهم اساتذة في الجامعات العربية، إلا انهم يجهلون هذه الحقيقة كما يجهلون أن الإسلام اعدل بهم من انفسهم، والله خالق الرجال والنساء قد وضع لهم قانونا لم ينحاز فيه لأحد الجنسين، فلا مصلحة له في ذلك ولكنه هو العليم بما يصلح الخلق وقال عن نفسه: «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

فالإسلام يعالج النفوس من خلال واقعها ومن خلال المصلحة العامة للمجتمع ليصبح الجميع كاليد الواحدة والجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ولكن العدل في عصرنا قد تلون فالعدل الشرقي يختلف عن العدل الغربي والعدل الغربي يختلف في المفهوم الصهيوني ولكن العدل الرباني واحد لأن الله واحد وليس له إلا منهاج واحد قال عنه: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (الأنعام: ١٥٣).

والإسلام امر بالعدل حتى مع الأعداء، وكذا المودة إليهم إن كانوا لا يحملون السلاح ضد المسلمين ولا يقاتلونهم فقال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (الممتحنة: ٨).

نقص الأهلية الأوروبية

إن شعارات المساواة في أوروبا سببها ان القانون كان يعتبر المراة ضمن الصبيان والمجانين فهي فاقدة الأهلية وينوب عنها وليها ثم زوجها حتى تعدَّل القانون الفرنسي سنة ١٩٤٢م.

وقد اعترف القانون المدني الفرنسي (المعدل) بأهلية المراة المتزوجة، ولكنه نص على أن النظام المالي للزوجين هو الذي يحدد الحقوق والالتزامات (مادة ٢١٦) كما الزم الزوجين بان يوثقا معًا الإدارة المعنوية والمادية للأسرة (مادة ٢١٣)، ولكن النظام المالي للزوجة في القانون الفرنسي يتدرج تحت احد انظمة ثلاث:

١ - نظام الدوطة:

والدوطة هي المال الذي تقدمه الزوجة لزوجها لتعينه على تحمل اعباء الزوجية حيث نصت على ذلك المادة ١٥٤٠ من القانون المدني الفرنسي.

والدوطة تنشا وقت إبرام عقد الزواج فلا يجوز إنشاؤها أو الاتفاق على زيادتها بعد العقد، ونظام الدوطة يسمح بان يتم الاتفاق على ان تتناول الدوطة جميع الأموال الحالية والمستقبلة للزوجة وكل ما يتفق عليه ولكن وقت العقد وليس في تاريخ لاحق عليه ورد هذا في المواد ١٥٤٠ - إلى ١٥٤٣ - وأموال الدوطة تخضع لسلطة الزوج وحده فهو الذي يستثمرها ويديرها وينفق منها، ويجوز أن ينفق في عقد الزواج على تسليم الزوجة مبلغًا سنويًا لنفقاتها الشخصية او لمعايشتها.

ولكن رهن اموال الدوطة او التصرف فيها ممنوع إلا باتفاق الزوجين - وهذا مفصل في المواد (١٥٤٥ - ١٦٠٥).

٢ - نظام اختلاط الأموال:

يجوز أن يتضمن عقد الزواج نصًا باختلاط اموال الزوجين ومن ثم تنشا مشاركة رضائية او اتفاقية.

ونظام المشاركة في الأموال يجعل ما يملكانه



(٢ من ٢)

وقت العقد وكذا ما يملكانه خلال الزواج، خاضعاً لهذه المشاركة (المواد ١٣٩٣ - ١٤٠٠).

والزوج وحده هو الذي يدير هذه الأموال المشتركة وله التصرف فيها بالبيع أو الرهن أو غير ذلك دون إذن من الزوجة (المادة - ١٤٢١).

ولكن الهبة لا تكون إلا بموافقة الزوجة حتى لو كانت لأبنائها، والزوجة لا تملك أن تبرم أى عقد بشأن هذه الأموال إلا بموافقة الزوج (المواد ١٤٢٢ - ١٤٢٦).

٣ - نظام استقلال الأموال:

يصبح هذا النظام هو المعمول به، إذا خلا عقد الزواج من بيان خضوع الأموال لنظام الدوطة والمشاركة، ولكن يجب أن يتضمن عقد الزواج أعباءهما في نفقات المعيشة فإذا لم يوجد اتفاق على ذلك فالأصل العام هو المشاركة في النفقات كل حسب مقدرته المالية، فالمادة - ٢٠٧ تنص على أن الالتزامات متبادلة، والمادة - ٢١٤ تنص على أنه: «إذا كان نظام الزواج لم ينظم النفقة، التزم بها الزوجان بحسب استطاعة كل واحد ويلتزم الزوج بالتكاليف بصورة رئيسية بتقديم كل ما هو ضروري حسب قدرته وحالته، وتلتزم الزوجة بأن تساهم من الموارد التي تحت يدها وبنشاطها في البيت ومن مساعدتها له في مهنته».

ويشترط لأحقية الزوجة في الاحتفاظ بأموالها من العمل أو الإيراد - أى يشترط لإخراج مال الزوجة من أموال الدوطة أو الأموال المشتركة - أن تكون مهمة الزوجة منفصلة عن مهنة الزوجة، ومع هذا يدخل هذا المال ضمن الضمان العام لدائني الزوج.

الاستقلال الصوري

من هذا العرض يتضح أن القانون المدني الفرنسي بعد أن عدل عن اشتراط موافقة الزوج الكتابية على كل تصرف مالي تقوم به الزوجة في أموالها، أخضع المرأة لقيود بعضها ترد في عقد الزواج مثل نظام الدوطة فالأموال المقدمة من الزوجة بموجب هذا النظام تخضع لسلطة الزوج وحده أى لا أهلية للمرأة فيها، ومثل نظام اختلاط الأموال فالمشاركة أن يكون للشريك حقوق متساوية ولكن الزوجة لا تملك إبرام أى إجراء أو تصرف في الأموال المشتركة فالزوج وحده صاحب هذا الحق.

أما القيود الواردة بنص القانون فمنها التزام المرأة المتزوجة بأن تثبت عند كل تصرف (في أموالها المستقلة) أو المال موضع التصرف ليس من أموال الدوطة أو من الأموال المشتركة وأيضا اشتراط كون مهنة الزوجة منفصلة الأموال عن مهنة الزوج فهذا يعد قيدا على أهلية المرأة في أموالها الخاصة.

من أجل ذلك فالنص في القانون الفرنسي على كمال الأهلية ليس إلا من قبيل المجاملة لأن كمال الأهلية يستلزم رفع هذه القيود واستبعاد هذه الشروط والمساواة بينها وبين الرجل في هذا المجال وهذا ما يفتقده القانون الفرنسي والقوانين الأوروبية التي أخذت تتأثر به مثل ألمانيا، هولندا، بريطانيا، البرتغال، بلجيكا، وبعض دول أمريكا اللاتينية كالبرازيل ومع هذا فالتعديل الفرنسي هو من قبيل الثورة التشريعية لأن القانون القديم كان يعد المرأة عديمة الأهلية ويضعها في الفصل الخاص بالمجانين والصبيان، وإن كان استقلال الأموال في هذا التعديل محفوفا بقيود تجعله استقلالا غير حقيقي أو غير كامل.

حقوق المرأة بين النظرية والتطبيق

ولسنا في حاجة إلى أن الإسلام قد ساوى بين الزوجين في الحقوق سالفة الذكر وغيرها فالمرأة لها شخصيتها المستقلة عن زوجها ولا يملك حق التدخل في أموالها وفي هذا قال ابن حزم الأندلسي(١): «ولها أن تملك الدور والضياع، وأن تمارس التجارة، وأن تضمن غيرها، وأن تهب صداقها أو بعضه لمن شاءت ولا اعتراض من الأب ولا الزوج في ذلك» وحسبنا قول الله: «للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال» (رواه الخمسة).

وهي لا تتبعه في الاسم أو اللقب أو أى شيء، والطاعة الزوجية هو نظام وضعه الله فإن حاد عنه الزوج فلا طاعة له وفي الحديث الشريف الذي ورد في صحيح مسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ونحن كمسلمين جميعا ندرك هذا فلا ضرورة لأى تفصيل.

ولم يكتف الإسلام بإبطال النظام الجاهلي الذي كان يدفن الإناث، ثم يسترق ويهدر شخصية من بقي على قيد الحياة منهن.

كما لم يقتصر على إصدار التشريعات القانونية الملزمة، إنما أرسى قواعد العدل الإسلامي بالتطبيق العملي.■

الهوامش

(١) المحلى: جـ ١ ص ٥٠٧.

نباتات طبية من حولنا



الزعفران

ويسمى الكركم الحاد والجاد:
يحتوى على مادة مقوية للأعصاب ومنشطة ومنبهة ومدرة للطمث.
يستعمل في الأطعمة لتطييب طعمها، ولكنه فقد مكانه بالمقارنة مع العصفر ويجب عدم استعماله كثيرا لأن به موادا سامة.

الهيل

ويسمى أيضا القاقلة أو الحبهان:
يستعمل لرائحته الطيبة، وهو يعين على الهضم، ويمنع من غثيان المعدة والقيء، وينفع في حصى الكلى إذا خلط ببزر القثاء والخيار وماء الرمان، ويقوى المعدة، ويجلب النوم.
ويدخل في المركبات التي تستعمل لعلاج المغص المعوي، وتنشيط الهضم، وانحباس الطمث.
ويستعمل الهيل نفسه أو زيته في صنع المواد الغذائية والحلويات والمخللات والمشروبات لتحسين طعم كثير من الأغذية، والتبخير بالهيل من الفم يكسبه رائحة طيبة.

الريحان

يحتوى على زيوت طيارة:
ويستخدم كمنبه، هاضم، نافع للزكام، مطهر للأمعاء، مسكنا للمغص المعدي، يفيد في حالات آلام الطمث، طارد للأرياح، ونقيع الورق يقوي الشعر ويمنع سقوطه وينشطه.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



إخراج الزكاة عن الميت

السؤال : توفي رجل ويعلم ابناؤه ان موعد زكاة امواله قد حل فهل يلزمهم إخراج الزكاة؟ وإذا كان عليه صلاة وصوم، هل يلزم الورثة شيء في هذا المجال ؟

الجـواب : المختار بالنسبة للزكاة انه يجب على الورثة إخراجها من التركة، وأما بالنسبة للصلاة فلا شيء يلزمهم.

وأما الصيام فلا يصام عنه، ولكن عليهم ان يخرجوا فدية عن كل يوم دينارا، وهذا هو المختار وهو مذهب الشافعية والحنابلة القائلين: بأن ديون الله المالية لا تسقط بالموت، ومثلها في هذه الحال مثل ديون الآدمي فإنها لا تسقط بالموت، وأما العبادات فالحكم ما سبق الإشارة إليه.

ودليلهم حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: «قالت امرأة: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم أفأصوم عنها؟ قال: «أرأيت لو كان على أمك دين، فقضيته أكان يؤدى ذلك عنها؟ قالت: نعم، قال: فصومي عن أمك» (مسلم ٢/٨٠٤).

وعند الحنفية أن الموت يسقط ديون الله تعالى إذا لم يوص بها، لأن ذلك عبادة وهي محتاجة إلى نية، والمالكية رأيهم قريب من رأي الحنفية.

داء الحسـد

السؤال : امرأة تحس من نفسها انها تحسد غيرها وتتمنى ان يزول هذا الخير إذا رأت عند زميلتها شيئا لا تستطيع ان تمتلكه كأثاث بيت أو سيارة، فهل عليها إثم في هذا؟

الجـواب : الحسد: تمني زوال النعمة عن الغير، وهذا التمني حرام لا يجوز لأن هذا الرزق هو من نعم الله وتقديره، فمن يتمنى زواله كأنه يعترض على قدر الله.

ودليل التحريم قوله تعالى في سورة الفلق: «ومن شر حاسد إذا حسد». (الفلق: ٥)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو العشب» (عون المعبود: ٥/٢٠٨).

ولا شك أن الحسد مرض خبيث يصيب القلب ويجب على المسلم أن يتعوذ من الشيطان الرجيم، ويشعر بأن هذا الحسد ضعف في إيمانه عليه أن يقوي عزيمته وإيمانه بالله، ويعلم أن الرزق والغنى والفقر والصحة والمرض بيد الله عز وجل، ومتى ما أحس المسلم أو المسلمة بحسد لشخص ما فينبغي أن يقاوم نفسه ويكره ذلك من نفسه فإن فعل ذلك واجتهد فيه غاية وسعه فلا يعتبر حاسدا ولا يأثم لذلك إن شاء الله، وعليه أن يدعو لأخيه بالبركة كما ورد في الحديث الصحيح «إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة» (ابن ماجه ٢/١١٦٠).

موت الطفل بسبب إهمال الأم

السؤال : ما حكم المراة التي ترضع طفلها فتنعس هي ترضعه بسبب الإجهاد في العمل ثم يختنق الطفل يموت؟ هل عليها إثم وهل يعتبر هذا قتلا ؟

الجـــواب : هذا يعتبر إهمالا من المراة تسبب عنه موت فلها، ولا شك انها غير قاصدة شيئا من ذلك، وعليها ان ستغفر الله من تقصيرها وفعلها، ويعتبر ما حدث منها قتلا طا تلزمها الكفارة والدية، والكفارة هنا صيام شهرين تتابعين من غير أن تفصل بين ايام الصيام إلا بسبب كالعادة شهرية، والديَّةُ هنا تكون على الأم ويشترك معها اقاربها، عتبر الدية من تركة الطفلة وتوزع توزيع التركة ولا تُعطى الأم ها شيئا.

من أحكـــام الحـــج

السؤال : امراة لم تحج وزوجها سبق له الحج، ولا جد لها محرم غير زوجها وهي تطلب منه ان يرافقها هو يعتذر، فهل يُلزم شرعا بالسفر معها ؟

الجـــواب : لا يلزم الزوج ولا غيره من المحارم بالسفر مع راة وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وذلك لأن الحج فيه مشقة، لا يلزم الزوج او غيره تحمل هذه المشقة من اجل غيره، زوجة غيرها.

الشراء بناء على الوصف

السؤال : شخص اشترى بضاعة وهي غير موجودة ي مجلس العقد، وقال له البائع ابيعك البضاعة وانا ير مسئول عن اى عيب فيها، فهل هذا العقد صحيح؟

الجواب : نعم العقد صحيح إذا تم وصف البضاعة وصفا نع الجهالة عنها من حيث نوعها وحجمها ولونها وما إلى ذلك ا يحتاج إليه ليتم قبول المشترى ويرغب في البضاعة حسب ا الوصف، فإذا قبل بذلك الشرط فلا بأس، لكن يبطل العقد ير ظهور عيب في البضاعة، كان يعجز عن تسليمها، او تصل ضاعة ناقصة عن الكمية المتفق عليها، فيكون من حق المشتري اء ما يقابل النقص من ثمن البضاعة، ومن حقه ايضا إلغاء سفقة كلية.

دية من مات في زحام الحج

السؤال : ما حكم المسلم الذي يموت في زحام الحج، بان يدوسه الناس دون أن يعلموا او يقصدوا؟ من هو المسئول عن دفع الدية او أن هذا المسلم يموت ولا دية له؟

الجـــواب : ذهب جمهور الفقهاء عدا الشافعية إلى أن من قتل في زحام الحج لا يعتبر له قاتل محدد ولا مسئولية على احد ما لم يعرف قاتله، وتجب ديته على بيت المال وهو قول الحنفية والحنابلة وهو الذي ينبغي المصير إليه، لما روى سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم - النخعي - قال: قُتِل رجل في زحام الناس بعرفة، فجاء اهله لعمر رضي الله عنه، فقال: بينتكم على من قتله. فقال علي رضي الله عنه: يا امير المؤمنين: لا يطل دم امريء مسلم، إن علمت قاتله، وإلا فاعطه ديته من بيت المال. (ينظر الآراء الأخرى في الموسوعة الفقهية ٢٣٧/١١).

دعاء الأمهات على الأبناء

السؤال : سيدة تقول إن كثيرا من النساء إذا غضبن من اولادهن يدعين عليهم فهل يجوز ذلك، وهل هذا يضرهم؟

الجواب : لا يجوز للمسلمة او المسلم ان يدعوا على ابنائهم او حتى على انفسهم وقد يضرهم هذا فقد يوافق ساعة إجابة، ولذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» (اخرجه البخاري ٢٩٣/٦، ومسلم ١٢٣١/٣ طا الحلبي).

كـــذب مبـــاح

السؤال : رجل يريد الإصلاح بين صديقين وكان شديد الحرص على عودة العلاقات بينهما، وقد كانا صديقين قديمين، فاضطر لان يحكي على لسان كل واحد منهما مدحا للآخر، ولكن احدا منهما لم يقله، وقد تم بناء على ذلك الإصلاح بينهما، فهل يعتبر ما قاله كذبا؟ ويترتب عليه الإثم؟

الجـواب : هذا من الكذب المباح كما بيَّنَهُ حديث ام كلثوم بنت عقبة بن معيط انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيرا وينمى خيرا» (مسلم ٢٠١١/٤).

ولكن ينبغي الا يبالغ في الكذب، وأن يكون قوله بقدر ما يحتاج إليه.





إعداد:

سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيا ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل ؟

١ ـ صيغة الجمع من الاسم «حرباء».

٢ ـ اسم أول قاتل في العالم .

٣ ـ أول طير اليف.

٤ ـ كلمة بمعنى «مشى».

٥ ـ كلمة بمعنى «سأل».

٦ ـ اسم المدينة التي يقع فيها مقر منظمة مؤتمر القمة الإسلامي.

٧ ـ اسم أول من علم قريش اللغة العربية .

٨ ـ أكبر مدينة في استراليا .

٩ ـ مدينة تونسية .

١٠ ـ إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

ماهر على السعيد ـ السعودية

القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم

أولاً : الإخلاص .

ثانيا : تصحيح النطق والقراءة .

ثالثا : تحديد نسبة الحفظ كل يوم .

رابعا : لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تماما.

خامسا : حافظ على رسم واحد لمصحفك.

سادسا : الفهم طريق الحفظ.

سابعا : لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها.

ثامنا : التسميع الدائم.

تاسعا : المتابعة الدائمة .

عاشرا : العناية بالمتشابهات.

حادي عشر : اغتنم سني الحفظ الذهبية.

احمد خالد الشنتوت

المدينة المنورة ـ السعودية

اختبر ذكاءك

عدد طبيعي إذا قسم على ٢ كان الباقي ١ ، وإذا قسم على ٣ كان الباقي ٢ ، وإذا قسم على ٤ كان الباقي ٣ فما هو هذا العدد ؟؟.

هند الفيصل ـ السعودية

من فوائد التمر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصبح بسبع تمرات، لم يضره ذلك اليوم سُمٌ ولا سحر».

* يمتاز التمر بانه يحوي قيمة غذائية عالية وشهي وطيب المذاق فهو غني بمادة الماغنيسيوم الواقية من مرض السرطان.

* يخلص الجسم من الفضلات السامة المتخلفة عن تمثيل الغذاء داخل الجسم.

* يعتبر الأطباء التمر «حقنة شرجية» لما يحويه من الألياف السيللوزية التي تساعد المرأة النفساء على الإفراز والتخلص من الفضلات السامة الموجودة بالجسم ، وكذلك متخلفات عمليات الولادة.

* تناول التمر مع كوب حليب أثناء وجبة الإفطار يوفر كافة احتياجات الجسم من الحديد والكالسيوم .

عبد رب الرسول البطاط ـ السعودية

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

قاض من قضاة المسلمين ذاع صيته واشتهر بين الناس، اسمه يتكون من مقطعين:

٤ + ٥ + ١١ يتم الحصول عليه بعد الحرب.

٢ + ٣ من أدوات النداء.

١٢ + ٧ استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ + ٨ + ٩ + ٧ + ١٢ طائر يضع رأسه في التراب.

١٠ + ٩ + ٤ + ٨ عكس ضيق

يوسف بن عياد الحربي ـ القصيم ـ السعودية

أنواع الابتسامات

للابتسامة أنواع هي :

١ ـ ابتسامة الفرح وذلك عند حدوث ما يفرح الإنسان من أمانٍ دنيوية كانت أو أخروية.

٢ ـ ابتسامة السخرية وتكون بالسخرية من الخصم وتحسيسه بفشل ما يقوم به وتحقيره.

٣ ـ ابتسامة النفاق ويكون فيها تجنبا من شرور المقابل ودرا لفساده المتوقع.

٤ ـ ابتسامة الجنون وتحدث عند فقدان التحكم بالعقل.

٥ ـ ابتسامة الحوادث المضحكة تحدث عند سماع بعض الحوادث المضحكة غير الاعتيادية.

٦ ـ ابتسامة الإخاء والتي تنبع من قلب محب لأخيه لا لسبب سوى قربه من الله .

عبد الله بن يحيى الحسين النعمي
السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:

عروة بن الزبير .

كتاب ومؤلف:

١ جـ، ٢ أ، ٣ ب، ٤ هـ، ٥ د، ٦ ز، ٧ و.

الرقم الناقص :

الرقم هو ٢٦ وجاء كالتالي:

٤ × ٢ = ٨، ٨ ـ ١ = ٧ ،
٧ × ٢ =١٤ ، ١٤ ـ ١ = ١٣ ،
١٣ ×٢ = ٢٦ .

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ع	ق	ب	ة	ب	ن	ن	ا	ف	ع
٢	م	ا	ن	ى	ل	ا		ب	ق	ن
٣	ت	ب		و	ا			و	هـ	ب
٤	ج	ى	ر	ا	ل	ا		ت	ا	
٥	م	ل		ر		ل	م	ر	ل	ا
٦	ل		ف	ك		م	ن	ا	س	ب
٧	ا		ا	ل	ت	غ	ا	ب	ن	
٨		ط	ق	ا		ر	ج		هـ	م
٩	ج	م	ة		م	ب	ا	ع		م
١٠	ا	س		ا	ا		هـ	م	و	م

أقوال وحكم

فائدة

الصبر الجميل الذي لا شكوى معه، والهجر الجميل الذي لا أذى معه، والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

قال أبو النواس

نموت ونبلى غير أن ذنوبنا
إذا نحن متنا لا تموت ولا تبلى
الا رُبَّ ذي عينين لا تنفعانه
وما تنفع العينان مَنْ قلبه أعمى

البذل الخيّر

قال ابن المقفع : ابذل لصديقك دمك ومالك .. ولمعرفتك رفدك ومحضرك.. وللعامة بِشْرَك وتحيتك.. وضَن بدينك وعرضك عن كل أحد.

قال أمية بن عبد العزيز

سكنتك يا دار الفناء مصدقا
بأني إلى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الأمر أني صائر
إلى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها
وزادي قليل والذنوب كثير
فإن اك مجزيا بذنبي فإنني
بشر عقاب المذنبين جدير
وإن يك عفو مِن غني ومُفْضِلٍ
فثم نعيم دائم وسرور

اختيار : ريم صالح الحربي
بريدة ـ السعودية



رسالة من قارىء

بين الشرعية والتبعية

قرات في العدد ١٠٩٠ من مجلة «المجتمع» مقالا قيمًا لسماحة الشيخ ابو الحسن الندوي تحت عنوان: «الاقطار الإسلامية والعربية بين الانقياد لشرع الله او التبعية للغرب» وهذا الموضوع موضوع هام وخطير جداً في نفس الوقت حيث اننا نرى حرباً شعواء على الإسلام!! باسم محاربة التطرف الديني..

هذه الفرية والخدعة الكبرى التي اخترعها اليهود والصليبيون الحاقدون للقضاء على اى شيء يمت إلى الإسلام بصلة، الا ترون أن الغرب ينفخ في كل صغيرة وكبيرة حتى تصبح مثل الجبل ويتهم المسلمين بابشع الالفاظ واحط الصفات ويجعل من الإسلام بعبعًا يخيف به حكومات العالم الإسلامي، الا ترون انهم يجعلون من كل دعوة إسلامية مؤامرة للإطاحة بنظام الحكم في هذا البلد او ذاك..!! ياللمهزلة.. قد كفانا كذبا وخداعا وحقدا صليبيا على الإسلام والمسلمين وقد قال الله تعالى: «لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»..

ثم ان أوصاف الإرهاب والأصولية التي يراد الصاقها بالمسلمين ما هي إلا محاولة لتشويه صورة كل مسلم وتنفير من الإسلام الذي يصوره المفترون بأنه مصدر الإرهاب.. اليس من المفارقات العجيبة أن يوصف من قتل المسلمين ساجدين بالبطل دون أن تطلق عليه كلمة «إرهابي».. ويوصف المسلم الملتزم بتعاليم الإسلام القارئ للقرآن بالإرهابي.. لقد ثبت أن معظم تلك الحوادث من تفجير وقتل والتي تنسب للمسلمين وتلصق بهم هي من تدبير المخابرات الإسرائيلية او الأمريكية!! إن الانسياق وراء تلك الأوصاف والاتهامات التي يطلقها الغرب وأذنابهم مسلك خطير جدا سيؤدي إلى كوارث محققة، فيا زعماء المسلمين لا تبيعوا دينكم الذي أعزكم الله به بعرض من الدنيا قليل.■

المهندس : عبد العزيز محمد السحيباني
البدائع ـ القصيم ـ السعودية

مكتبة إسلامية في سيرلانكا

نوجه عناية الأخوة في مجلة «المجتمع» إلى معاناتنا في نشر التعاليم الإسلامية وذلك لقلة الكتب والمراجع الثقافية ولذلك فقد قمنا بإنشاء «مكتبة الإرشاد الإسلامية» التي تفتقر إلى الكتب المنوعة من فقه وتفسير وحديث وغيرها من الدراسات الشرعية كما تفتقر إلى الكتابات التي تنير الطريق أمام المسلمين وتسهم بإشاعة الوعي بين طبقات المسلمين في مجتمع لا يكن لهم كثيرا من الاحترام والمودة..

فهل نجد من إخواننا قراء مجلة «المجتمع» شيئا من التعاطف والدعم لمكتبتنا الناشئة؟؟

هذا ما نرجوه ، والله يحفظكم ويرعاكم.■

محمد حنفي
مدير مكتبة ـ سيرلانكا

M.L.M. HANIFFA (Baqavi)
No ` 118, Uyanwatta
Dewanagala
Mawanella
Sri-Lanka

الحكومة الإسلامية (حقيقة تاريخية)

من الحقائق التاريخية المسلمة انه إثر قيام الدعوة الإسلامية تكون مجتمع جديد له ذاتية مستقلة، يعترف بقانون واحد، ويخضع له، وتتوفر له كل مقومات الدولة بمفهومها القانوني، وهي الإقليم والشعب والحاكم.

إن الجماعة الإسلامية بدأت بممارسة كل الوظائف السياسة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من إعداد الأداة لتنفيذ العدالة وتنظيم الدفاع والقيام بالتعليم، وحماية المال، وعقد المعاهدات، وغير ذلك من المهام التي اضطلعت بها، وهي مهام أى دولة من الدول.■

اسماء ابو بكر ـ القاهرة

أخـوَّة الدين تنادينـا

الحب في الله اعظم رابطة واوثق علاقة بين الناس.. وما اعظم أن نعيش مع بعضنا البعض فوق هذه الأرض متحابين ومتعاونين ومتكافلين، الفقير فينا هو الغني، والمسكين هو السخي، والمريض هو الصابر.. لا لشيء إلا ان الفقير والمسكين والمريض والحائر ايضا، هو مُتيقِّنٌ ومتأكدٌ بأنه يعيش وسط اناس تملأ قلوبهم الطيبة، وتتوقَّد في نفوسهم شعلة الإيمان.■

امنة بواشري
مليانة ـ عين الدفلي ـ الجزائر

ردود خاصة

● الأخ : جمد بن محمد بن عامر الجمرى ـ المنطقة الشرقية ـ عمان
شكرا لاهتمامك ومتابعاتك ونرجو ان تقرا في أعداد قادمة ما يشبع رغبتك في التعرف على احوال المسلمين في الجمهوريات السوفيتية السابقة.
أما عن الاشتراك فيمكنك إخطار المجلة برغبتك في الاستمرار مؤكد ذلك بإرسال قيمة الاشتراك.

● الأخ : محمد سيدي علي.. عند ابراهيم بن بابو ـ شارع الاخو بشنلق رقم ٨ بوعقال III باتنا 05000 الجزائر
ها نحن قد نشرنا عنوانك لم يريد مراسلتك وتبادل المعلومات والاخبار والمجلات معك.. بقي ان تستعد لاستقبال رسائل الاخو الراغبين في ذلك.

تحية الجزائر إلى كويت الإسلام

تحية عطرة من ربوع الجزائر الجريحة إلى الكويت «الإسلام، والخير» نزفها إليكم من أعماق قلوبنا، لقد وصلتنا منذ مدة ليست بالقصيرة مجلتكم العظيمة والخلابة «المجتمع» وكم كانت فرحة أعضاء الجمعية بل وكل سكان البلدة كبيرة بهذا الضيف الذي أصبحنا ننتظره كل أسبوع، إننا نقرأ صفحاتها بشغف ونهم كبيرين وكلنا إعجاب بالمستوى الرفيع الذي يطبع مجلتكم.. إننا نرسل لكم شكرنا عبر هذه الرسالة راجين من الله تعالى أن تصلكم وأنتم في أحسن الأحوال، كما نسأله عز وجل من صميم قلوبنا أن يريكم بركة هذه الخدمات التي تقدمونها لإخوانكم القراء في الدنيا والآخرة ودمتم للإسلام ذخرًا وللمسلمين عونًا.■

الجمعية الخيرية للثقافة والاجتماع - تاملوكة - الجزائر

.. ظاهرين على الحق

حقا إن الدنيا لا تزال بخير .. مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..»

عندما ينظر المرء الدس الرخيص من هجوم على الإسلام وتجريح للإسلاميين، ومن طعن الأقلام الحاقدة لشعوب بأكملها وخاصة شعب فلسطين مع عدم سماع الرأي المقابل.

في خضم هذا العبث تطلع علينا مجلة «المجتمع» من الغلاف إلى الغلاف بكلام يشرح الصدر ولا ينطلق من عصبية منتنه ولا من إقليمية ضيقة وإنما من سماحة الإسلام وشموليته، دفاعا عن الشعوب المقهورة أينما وجدت وإنكارا للظلم أيا كان مصدره، عندها نردد جميعا «أن الدنيا لا تزال بخير» ولن تموت الكويت مادام فيها من ينطق بصوت الحق كمجلة «المجتمع».



محمود عبدالباقي - الكويت

معرض للصور في المغرب يحكي مأساة البوسنة والهرسك

مأساة البوسنة والهرسك تتكرر عبر أجهزة ووسائل مختلفة، في التلفزيون في الصحافة كما في الأشرطة.. الصورة واحدة.. إنها صورة لمأساة أخوة لنا نزل عليهم هذا الظلم وهذا القهر والألم والمعاناة والجراح.. حال المسلمين هكذا إذا تعرضوا لظلم واعتداء.. فإنهم يتعرضون على أيدي سفاحين مجرمين يتقنون لعبة سفك الدماء وإقامة المجازر والعبث بالجثث.. التي يعتبرونها هوايتهم المفضلة.. الأسئلة هذه المرة نفسها تتكرر: لماذا دماء المسلمين رخيصة بهذا الشكل؟ لماذا الظلم والاعتداء يطال دائما المسلمين؟؟

ولتقريب صورة المأساة أكثر والتعريف بالقضية، أقامت الجمعية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك (فرع طنجة) معرضا للصور يحكي مأساة وهموم ومعاناة.. إخوة لنا في الله وفي العقيدة، هذا المعرض لم أشهد له مثيلا من خلال كثافة الحضور الذي غطى صالة العرض بأكملها في هذا المعرض التضامني الذي عرض فيه أيضا بعض الإصدارات التي سيخصص ريعها ومدخولها لصالح مسلمي البوسنة والهرسك.■

أحمد البقالي - طنجة - المغرب

الهجمة الشرسة

لقد قام التلفزيون المصري بعرض مسلسلين في شهر رمضان المبارك، يصور فيهما الإنسان المسلم الذي يتمسك ويلتزم بتعاليم دينه، في صورة مشوهة تخالف الحقيقة والواقع، ولم يعلم هؤلاء أن الواجب على كل مسلم غيور على دينه أن يتمسك كل التمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: «والذين يُمَسِّكُونَ بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين»، وقال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»، يجب على هؤلاء أن يعلموا جيدا، أن الاستهزاء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم أمر خطير يعرض الإنسان لسخط الله وغضبه، وعليهم أن يتوبوا إلى الله ويعودوا إلى صوابهم، إن الإنسان ليتفطر قلبه حزنا وألما على هذه الأوضاع السيئة التي وصلنا إليها، أما يكفينا ما نحن فيه من تفرق، أما يكفينا ما يدبره لنا الأعداء في كل بقاع الأرض، أما يكفينا الدماء التي تنزف في فلسطين وفي البوسنة وفي الفلبين وفي أريتريا وفي أفغانستان والصومال وكشمير؟؟■

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل - السعودية

● الأخ : جهاد القرني - الظهران السعودية

شكر الله لك تصويبك لبعض الأخطاء المطبعية وتنبيهك إلى تصحيح العبارة التي قد توحي ببعض المفاهيم التي لايرضاها الكاتب ولا المجلة ولا القراء.

● الأخت : عائشة بنت الحاج رمضان أسيد - الخميسات - المغرب

معاناتك ألمتنا ندعو الله أن يفرج كربك وزوجك المعوق وأولادك الذين يحتاجون إلى العناية والرعاية بالإضافة إلى القوت الذي يسد الرمق وقد أحلنا طلبك إلى إحدى اللجان الخيرية التي نرجو أن تنظر إلى حالتكم بعين العطف والاهتمام.

● الأخت : زهيرة عبدالرحمن عبدالقوى - الجيزة - مصر

أعانكم الله وخفف آلامكم ومن جهتنا فقد أوصلنا رسالتك مع التقرير الطبي إلى جهة الاختصاص على أمل القيام بما يلزم فاصبري وانتظري إن الله مع الصابرين.

● الأخ : عثمان بن علال - النرويج

نأمل أن تنجح في المهمة التي أوكلتْهَا إليك الجمعية الإسلامية بمدينة «تروندهايم» بالنرويج وبإمكانك مراجعة الملحق الثقافي بسفارة الكويت للحصول على المعلومات اللازمة عن كيفية الانتساب إلى المعهد الديني بالكويت.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية أصولية نموذجية؟ (٢)

بقلم : محمد البصيرى

ذكرت في المقالة السابقة بان كل الدراسات الاستراتيجية الغربية تتفق على ان الدولة الإسلامية الأصولية قادمة لا محالة وانه لا سبيل للوقوف في وجهها ومنع قيامها وان الاختلاف الذي عندهم هو فقط كيف يمكن تاخير نشوء مثل هذه الدولة وكيفية التعامل معها عند قيامها.

ومنطلقات الغرب واسباب محاربته ومعارضته الشديدة لقيام دولة إسلامية اصولية نموذجية عديدة ومتشعبة متناسقة ومتفاهمة في بعض الأحيان ومختلفة ومتعارضة في احيان اخرى تبعا لاختلاف المصالح والمنطلقات، وساركز على أربعة عوامل رئيسية يشترك بها الغرب في معارضته ومحاربته لقيام هذه الدولة الإسلامية.

اولا المصالح : يظن كثير من الساسة الغربيين بان الدولة الإسلامية الاصولية القادمة ستعمل على تدمير المصالح الغربية في اراضيها وفي بقية البلدان الإسلامية الأخرى وستعلن حربا لا هوادة فيها على كل ما يمت إلى الغرب والمصالح الغربية بصلة وهذا الظن لا اساس له من الصحة فكلنا يعلم بانه لا يمكن لأي دولة في العالم ان تعيش بمعزل عن بقية العالم من حولها وان العلاقات الدولية والانفتاح على الأسواق العالمية أصبح من ضروريات ومُسلّمات بقاء الدول واستمرارية نمائها، بل إن المنظمات الدولية وبعض الدول الغربية إذا ارادت أن تعاقب دولة ما فرضت عليها حصارا اقتصاديا وعزلتها دوليا فهل يعقل أن تعاقب الدولة الإسلامية نفسها بنفسها وتضرب مصالحها وعلاقاتها الدولية بحجة محاربة المصالح الغربية.

ثانيا المنطلقات الايدلوجية: وهذا العامل هو من اخطر العوامل والمسببات في ارتفاع بعض الأصوات في الغرب المنادية بضرب كل الجماعات الإسلامية التي تنادي وتبشر بظهور الدولة الإسلامية الأصولية النموذج، وتصف كل هذه الجماعات بالتطرف والارهاب.

فهذا المستشار الألماني هلموت كول يكشف عن عدائه وعداء بعض القادة الغربيين في كلمة ألقاها في يوم السبت التاسع والعشرين من يناير الماضي غداة عودته من واشنطن ولقائه بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون في مؤتمر للخبراء الألمان في الشؤون الدفاعية والأمنية في مدينة ميونيخ يقول فيها: «إن الحركات الإسلامية الأصولية في شمال افريقيا تثير قلقا متزايدا في بون وباريس» ويتم رصدها ودراستها بعناية ودقة.

إن الخطط الأمنية لاوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء ما يجري في الجزائر والمغرب ومصر وتونس» ، وحذر كول المتخصصين الألمان في القضايا الأمنية من احتمال حصول الإسلاميين المتطرفين في منطقة البحر المتوسط على صواريخ متوسطة المدى يمكنها ضرب أهداف على بُعد الف كيلو متر، حيث سيواجه الأمن الأوروبي من جراء ذلك خطرا بالغا.. واكد الزعيم الألماني أن المانيا وفرنسا تتبادلان المعلومات وتتعاونان عن كثب في متابعة الانشطة الإسلامية وابدى خشيته من ان يسيطر المسلمون المتطرفون على الحكم في الجزائر، وان تجد فرنسا نفسها بعد ذلك وجها لوجه مع جبهة عريضة تتالف من اربعة ملايين لاجئ دَرسوا كلهم في أوروبا وفي هذه الحالة - قال الزعيم الألماني - من الطبيعي ان تستعين فرنسا عسكريا بالمانيا وهذا شيء يمكن تصوره مسبقا.

وطلب المستشار كول من المتخصصين الألمان في المجالات الدفاعية والأمنية ان يعدوا الجيش الألماني لمواجهة المسلمين المتطرفين في منطقة البحر الأبيض المتوسط وان يدربوه نفسيا ومعنويا لمثل هذه المواجهة، وتوسع كول في خطابه العجيب الغريب موضحا ان الازمة التي سيخلقها المسلمون المتطرفون لن تكون محدودة بالمواجهة في نطاق دول البحر الأبيض المتوسط وإنما - حسب معلومات اجهزة المخابرات - ستتسع دائرة الحرب العقائدية بحيث ستبلغ عمق اوروبا، و بين كول ان اكبر عدد من المسلمين المتطرفين موجودون في المانيا، ولكن خطر الإرهاب الإسلامي هو اكبر في الأونة الحالية في فرنسا وبلجيكا منه في المانيا.. انتهى

وفي باريس اعتبر وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ان تصاعد الموجة الاصولية في الشرق الأوسط وفي حوض المتوسط «سيكون الظاهرة الأخطر والأكثر اهمية خلال السنوات المقبلة»، وقال دوما في تصريح لإذاعة «مونتي كارلو» في مارس من العام الماضي ردا على سؤال حول الوضع في الجزائر ومصر «لابد من الأخذ بعين الاعتبار تفاقم الوضع والتصاعد الكبير للأصولية في كل مكان.. وفي كل انحاء الشرق الاوسط في حوض المتوسط وفي افريقيا».

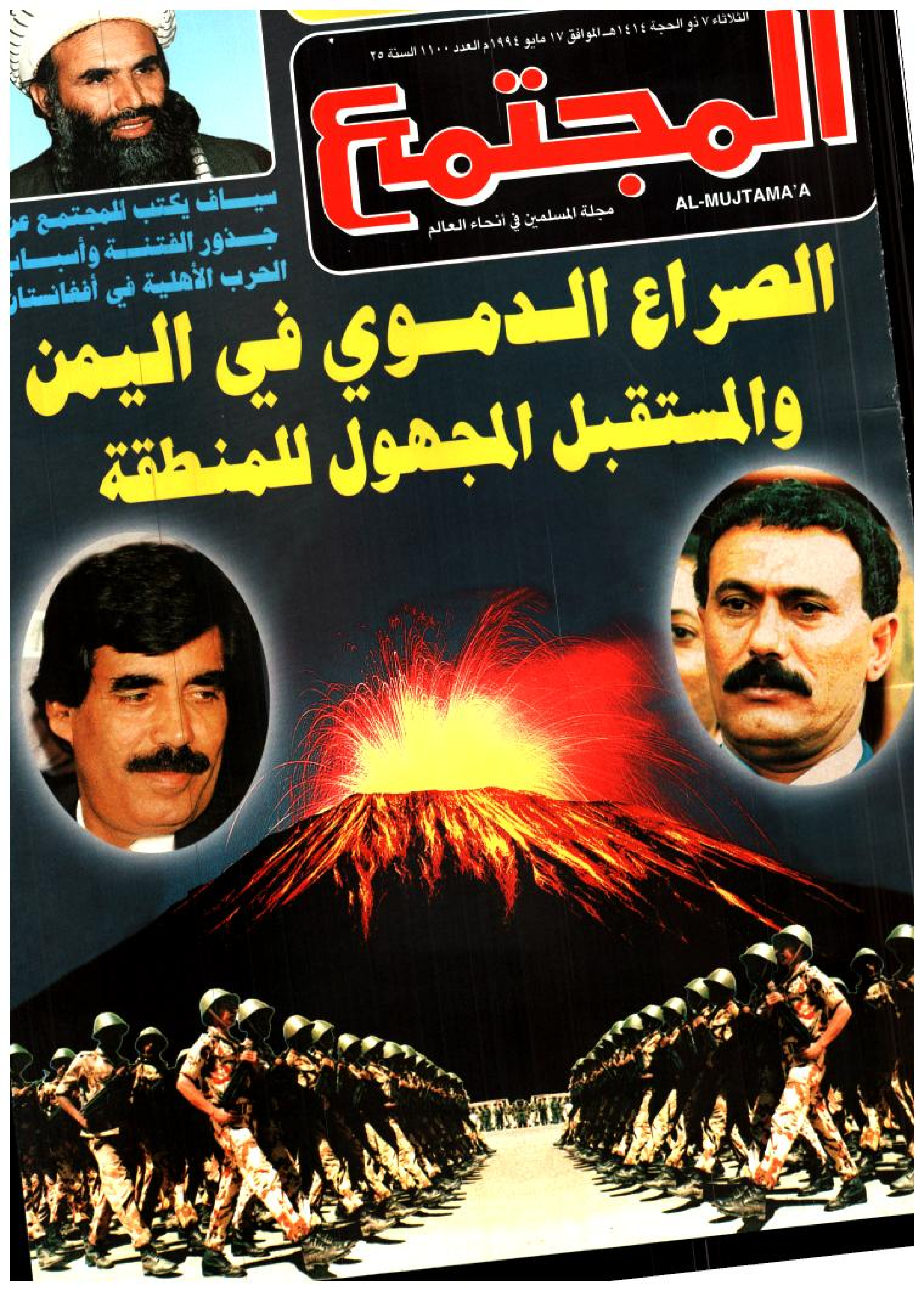
وفي روما قال وزير الداخلية الايطالي السابق نيكولا مانشينو للإذاعة الإيطالية: «إن الخطر الارهابي الرئيسي الذي نواجهه ياتي من الاصولية الإسلامية»، واضاف «إننا نشهد تصعيدا للاصولية في الولايات المتحدة وسويسرا والمانيا وفرنسا وهو مرتبط ايضا بالتوترات العرقية في البلقان واجزاء من الاتحاد السوفيتي السابق.

وقال الوزير أمام البرلمان الايطالي: «انا لا اعبر عن آراء شخصية وإنما انقل إليكم راي أجهزة مخابراتنا ولجنة النظام والأمن القومي» ..انتهى.

واختتم هذه النقولات بتصريح ادلى به نيقولاي شيشلين احد المستشارين السياسيين للرئيس الروسي بوريس يلتسين للإذاعة الإسرائيلية بتاريخ ١٩٩٢/٦/٥ قال فيه: «لقد اثبتت حرب الخليج ان وجود عالم عربي موحد لم يكن إلا مجرد خيال وحتى ذلك لم يعد له وجود»، واضاف.. «إن الخطورة تكمن اليوم في إيجاد قوة إسلامية موحدة».

لاشك ان هذه التصريحات للسياسيين الغربيين والشرقيين توضح وبجلاء نظرة الشرق والغرب في الدولة الإسلامية القادمة وهي تؤكد قول الباري عز وجل في محكم التنزيل « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..» الآية.. فالمنطلقات الايدلوجية الدينية الصليبية والصهيونية لا يمكن أن تلتقي مع الدولة الإسلامية الأصولية.. ولذلك كانت هذه المنطلقات هي الأخطر والأكثر حدة في معارضتها لقيام دولة الإسلام المنتظرة■

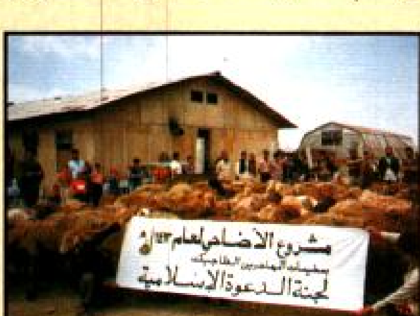
وللحديث بقية.. والله المستعان!


الثلاثاء ٧ ذو الحجة ١٤١٤هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٩٤م العدد ١١٠٠ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
سياف يكتب للمجتمع عن
جذور الفتنة وأسبا
الحرب الأهلية في أفغانستا
الصراع الدموي في اليمن
والمستقبل المجهول للمنطقة

كسوة العيد .. والأضحية

هدية أهل الخير لفقراء المسلمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب العمل الى الله سرور تدخله على قلب مسلم » في كل عيد تمتد أياد المحسنين من أهل الخير لترسم البسمة على شفاه الصغار وتعيد الأمل إلى قلوب الكبار « فارتبطت الفرحة بالعيد وارتبط العيد بهدايا أهل الخير » ، فالامهات في مخيمات المهاجرين الكشميريين والطاجيك ينتظرن ويبشرن اطفالهن بهدايا أهل الخير من الكويت ، ونحن في لجنة الدعوة الاسلامية نبشر المحسنين بالخير والجزاء العظيم في مشروعي كسوة العيد وأضحية العيد .



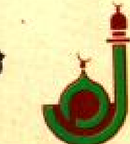


قيمة أضحية العيد :

البلد	ذبيحة من الخراف	ذبيحة من البقر
الصين	١٥ د.ك	—
في باكستان (طاجيك - افغان - كشمير)	٢٢ د.ك	٧٥ د.ك
في فغانستان (طاجيك - كشمير)	٢٠ د.ك	٦٠د.ك
جمهوريات آسيا الوسطى	٨ د.ك	٧٠د.ك

البلد	كسوة العيد
باكستان - أفغانستان	١,٦٥٠ د.ك
جمهوريات آسيا الوسطى	٤,٥٠٠ د.ك

الكويت : حساب جاري « للصدقات : ١٧٥٧/٣ : حساب جاري « للزكوات : ١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء



لجنة الدعوة الاسلامية
ت : ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٤٣٥٦٠٤
فاكس : ٢٥٧٢٤٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٧ ذو الحجة ١٤١٤هـ - ١٧ مايو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٠ السنة ٢٥

باختصار

ضيوف الرحمن

يتوافد الحجيج إلى مكة المكرمة من كل فج عميق يحدوهم الشوق العظيم إلى زيارة بيت الله الحرام الذي جعله مثابة للناس وامنا، وليؤدوا المناسك التي افترض الله عليهم اداءها عندما انزل شريعته واتم نعمته واكمل دينه فقال في محكم تنزيله: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، يتوافد الحجيج إلى مكة ليطوفوا بالبيت العتيق فتكتحل العيون برؤيته وترتوي القلوب الظماى والنفوس العطشى بطلعته، وتلهج الألسنة بالدعاء الحار إلى الله الحنان المنان ان يتقبل العمل وان يغفر الذنب ويتقبل التوب فتفيض العبرات وتتزاحم الكلمات وترتفع الأيدي بالضراعات إلى العزيز الغفار.

يتجمع الحجاج من كل صوب وحدب ليذهبوا يوم التاسع إلى عرفات استجابة لنداء ابي الأنبياء عندما أمره الله فقال «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم»، منافع الطاعة والعبودية لله عز وجل، ومنافع التوحد والترابط والتعاون على البر والتقوى، ومنافع التعارف والتآلف.

هذا الجمع في هذا الحشد في هذا الزمن يحتاج إلى الخدمات التي تيسر له اداء الطاعة وتذلل له مصاعب الطريق، وقد قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين بجهد مشكور وبذل مستمر لكي تيسر لضيوف الرحمن اداء مناسك الحج في سهولة ويسر يرجون الله العلي ان يتقبل حج الحجيج وينصر الأمة الإسلامية على كيد الكائدين ومؤامرات المتآمرين، وان يوفق المسلمين جميعا إلى التمسك بكتاب الله والاعتصام به وتطبيقه في كل شؤون الحياة.. وكل عام وانتم بخير.

في هذا العدد





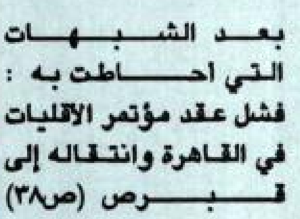
مستقبل عرفات بعد توقيع اتفاق القاهرة (ص٢٤)



تنسيق بين مصر وتركيا لترسيخ دعائم الشرق الأوسط الجديد (ص٤٠)



الشيخ احمد ياسين في حوار صريح، افضل الموت في السجن على ان يطلق سراحي باية شروط (ص٣٢)



بعد الشبهات التي احاطت به: فشل عقد مؤتمر الأقليات في القاهرة وانتقاله إلى قبرص (ص٣٨)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الخاسرون في اليمن

دخلت الأزمة اليمنية منعطفا خطيرا بالمعركة التي اندلعت في عمران في السابع والعشرين من إبريل الماضي لتخلف وراءها لواءين مدرعين مدمرين وخسائر قدرت بأكثر من خمسمائة مليون دولار وعشرات القتلى والجرحى من الجانبين، وإذا كان هذا ما حدث خلال ساعتين في معسكر واحد فلنا أن نتخيل حجم الدمار والخراب والتمزق الذي تعيشه اليمن الآن من خلال الحرب المجنونة التي اشعلها دعاة الوحدة في السادس من إبريل الماضي بين الشطرين، هذه الوحدة الهشة التي لم تقم على اسس شرعية او منطلق إسلامي هي السبب الرئيسي في اشتعال هذه الحرب ووقوع هذا الدمار.

لقد ضاع وقت طويل في البحث عن سبل لحل الأزمة اليمنية، وفشل العرب في تطويق الأزمة حينما بدا واضحا منذ مدة أن كلا الطرفين او احدهما على الأقل كان في طريقه للاحتكام إلى السلاح ومع ذلك كان التحرك لاحتواء الأزمة اقل بكثير من حجم الكارثة التي وقعت.

لقد شهدت مراحل الوحدة اليمنية تعثرات شديدة خلال الفترة الماضية ونشبت اول حرب مسلحة بين شطري اليمن في عام ١٩٧٢م، فحصدت الاف القتلى والجرحى عدا الدمار الكبير للبلاد، ثم حدثت اشتباكات عسكرية دامية بين شطري اليمن عام ١٩٧٩م، انتهت بقمة الكويت بين عبد الفتاح اسماعيل وعلى عبد الله صالح، وفي ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م، اعلنت الوحدة رسميا بين شطري اليمن إلا أن الشكوك والتحرشات وعدم الثقة بين الطرفين استمرت طوال الأربع سنوات الماضية حتى وصل الحال إلى الحرب الدموية التي بدأت شرارتها الأولى في عمران في السابع والعشرين من إبريل الماضي، وإذا كانت المخططات الاستعمارية لتمزيق الدولة الإسلامية في اعقاب سقوط الخلافة قد جعلت فتيلا قابلا للاشتعال بين كل قطرين بل وبين ابناء الوطن الواحد، فإن الحرص على مصالح الأمة لم يكن طوال الفترة الماضية هو الهدف الأسمى لدى كثير من حكام الدول الإسلامية، بل كانت المصالح الشخصية والمطامع الدنيوية هي المحرك الأساسي لمعظم الحروب التي نشبت بين ابناء الوطن الواحد فدمرت المقدرات واهلكت الحرث والنسل واثقلت البلاد بالديون وليس ادل على ذلك مما دار في لبنان طوال سبعة عشر عاما وما يدور الآن في كل من الصومال وافغانستان واليمن.

ولنا ان نتخيل مقدار الدمار الذي سيحل بالاقتصاد اليمني من خلال هذه الحرب المجنونة التي ستقضي إن لم تكن قضت على مشاريع التطوير والتنمية في البلاد، وستدخل اليمن إلى العمق في نفق الديون الفتاك الذي كان في عام ١٩٩١م قد بلغ ٦٤٧١ مليون دولار، ويكفي ان ندرك ما يمكن أن يصل إليه الآن مع اشتعال هذه الحرب واستمرارها إذا كانت خسائر ساعتين اثنتين قد بلغت ٥٠٠ مليون دولار، كما أن قراءة سريعة لمعدلات الاقتصاد اليمني من خلال التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٣م، أو تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣م تثبت أن اقتصاد اليمن يعاني معاناة شديدة ويعتمد على الاستيراد في غالب الأشياء حتى أن نسبة استيراد الأغذية وصلت في عام ١٩٩٠م إلى ٦٦٪ من احتياجات البلاد حيث لا تتعدى نسبة المساحة المزروعة من ارض اليمن ٢,٥٪ من مساحة البلاد.

وليس هناك مصيبة يمكن أن يصاب بها اي شعب اكبر من كونه يأكل ما لا يزرع.

لكن المخيف في الأمر يكمن في الموقف الغربي سواء كان الرسمي او الإعلامي الذي لم يبد الاهتمام الكافي للتحرك لإيقاف هذه الحرب عن طريق المنظمات الدولية او التحركات الدبلوماسية على غرار ما يفعلون حينما تمس مصالحهم واكتفى فقط مع وسائل إعلامه بالحديث عن الرعايا الأجانب في اليمن وافضل الطرق لإخراجهم علاوة على الحديث عن القدرات العسكرية لكل شطر من الشطرين وماذا يملك من الأسلحة وإلى اي اتجاه يمكن أن تسير الحرب لو استمرت، ولم تخل هذه التحليلات من تحريض لاستمرار الحرب التي لن يستفيد من ورائها إلا إسرائيل والغرب بكل الوسائل والأشكال، بداية من تحريك عجلة مصانع السلاح وإغراق اليمن بالديون إلى تمزيق قطر عربي إسلامي وإفناء خيرة ابنائه وتدمير مقدراته حتى لا تقوم قائمة لأي دولة عربية او إسلامية يمكن أن تهدد أمن إسرائيل الذي يحرص عليه الجميع.

وقد اشارت صحيفة «واشنطن بوست» قبل ايام إلى أن اليمنين قد اشتريا منفصلين اسلحة غربية خلال الأشهر القليلة الماضية زادت عن مائتي مليون دولار ومن المؤكد انها كانت استعدادا لهذه الحرب.

إن الجميع خاسرون في هذه الحرب عدا إسرائيل والغرب، اما الشماليون والجنوبيون ومن دعم هؤلاء او ازر اولئك فكلهم خاسرون، وكل يوم تطول فيه هذه الحرب هو جريمة يشترك فيها كل من له باع في إطفائها ولم يتقدم، كما أن نيران هذه الحرب يمكن أن تمتد بشررها إلى اطراف مختلفة كما يشير كثير من المراقبين.

وإن أصعب الحروب تلك التي تصل إلى النعرات العرقية والقبلية لأنها تخلف ثارات لا تهدأ، ورغبة في الانتقام لا تنتهي، ووقود الحرب في النهاية هم أبناء الأمة وثرواتها ومقدراتها.

وإننا ندعو الله ونبتهل إليه أن يطفئ نيران هذه الفتنة وأن يعود أبناء اليمن إلى رشدهم وأن يتحرك أهل الإيمان والحكمة فيهم، كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم ليضعوا أوزار هذه الحرب حيث قال في الحديث الذي رواه الشيخان: «أتاكم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة، والإيمان يماني والحكمة يمانية»، فالله الله يا أهل الإيمان والحكمة في اليمن.. الله الله في أهليكم وفي أوطانكم وفي أمتكم، وإنا نترقب تحقق قول رسول الله فيكم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد!!■

المجتمع المحلي

«ومنا .. إلى»



■ وزير الداخلية

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. لوحظ في الفترة الأخيرة ارتفاع معدلات الإصابات الخطيرة نتيجة حوادث السير بين فئة الشباب والقضية تحتاج أكثر من تشديد الرقابة المرورية على هؤلاء الشباب وإن كانت هذه الرقابة ضرورية، ولكن الأمر بحاجة إلى دراسة شاملة خصوصا إذا علمنا أن معظم الحوادث ناجمة عن مسابقات بين الشباب في السرعة.

■ وزير الشئون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد: أحمد الكليب.. تصريحكم الذي أشدتم فيه إلى نيتكم بتسهيل إجراءات التحاق بعائل أثلج صدر الجميع، حيث إنه من الصالح العام أن تُسهَّل إجراءات التحاق الأسر بعائلها فهذا فيه أمان أمني واجتماعي واقتصادي، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.

● معالي وزير الصحة د. عبد الرحمن العيلان.. لعلمنا بأنكم تقفون بجانب الحق دائما ولا ترضون بالظلم، فلذا نرفع إليكم معالي الوزير هموم بعض العاملين في وزارتكم من فئة غير محددي الجنسية من أطباء وفني أشعة، مسعفين وصيادلة وأمريي لاسلكي، فهؤلاء الشباب معالي الوزير قد أبلوا بلاءً حسنا في فترة الاحتلال وعلى الرغم من ذلك بقيت كثير من حقوقهم مهضومة وأبسطها رواتبهم المتواضعة، وهم يأملون منكم الكثير.

● السيد أحمد العدواني .. رئيس نادي خيطان.. نتوجه لكم بخالص الشكر والتقدير ولبقية الأخوة أعضاء مجلس إدارة النادي على قراركم القاضي بإيقاف أية أنشطة في النادي والتمارين لمدة ثلث ساعة بعد كل أذان للصلاة حتى يتسنى لمنتسبي النادي أداء الصلاة، سائلين المولى أن يوفقكم في أداء رسالتكم الاجتماعية الجليلة، ونتمنى أن يكون قراركم هذا مثلا يحتذى به من قبَل بقية الأندية■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

تحية وشكر لوزير الإعلام

الصحافة الملتزمة هي التي تتوخى المبادئ في طرحها، وتسعى إلى الحق والصدق في عرضها، وتوجيهها، وتهدف إلى الفضيلة والبر والسمو في قولها وتعبيرها وتوجيهها وإرشادها، ومن هذا المنطلق المرتبط بالمبادئ، المشدود إلى الحق والصدق، الموثق العرى بالفضائل والقيم الرفيعة كان لنا في «المجتمع» وقفات مع الإعلام نتوجه فيها إلى ناقدين أحيانا لبعض ما يذاع، أو يبث أو ينشر عبر أجهزة الإعلام لأننا رأينا فيها ما قد خالف النهج الصواب وابتعد عن سواء السبيل، وتصادم مع ثوابت الأمة في عقائدها وقيمها ومثلها وأخلاقها.

وقد عودنا وزير الإعلام مشكورا أنه يستجيب لنداء الحق ويصغي إلى نصح الناصح متى عرف منه صدق اللهجة وقوة الحجة وسداد التوجيه وإخلاص النية.

وقد كان من القرارات الحكيمة التي تتسم بروح المسئولية وتنم عن معاني الحرص على صالح هذا المجتمع ذلك القرار الذي أصدره معاليه بوقف عرض «فيلم الإرهابي» اعتبارا من يوم الخميس ٥/ ٥/ ١٩٩٤م لما يتضمنه من إساءة لمشاعر كل المسلمين ولما فيه من مضامين تتصادم مع عقيدتهم ولما يشتمل عليه من حملة تشويه وتشكيك بالإسلام وبالمسلمين الملتزمين بشرع الله عز وجل، ولما يبعثه ويثيره في صفوف الأجيال غير المحَصَّنة من إساءة ظن بالإسلام والمسلمين ، وقد كان هذا من الدوافع التي حدت بالمسئولين والأردن ولبنان ودول عربية أخرى لوقف عرض هذا الفيلم الهزيل في مضمونه السيىء في عرضه ومادته.

كذلك نثمن ونقدر في مجلة «المجتمع» ذلك القرار الصائب الذي اتخذه الوزير بمنع دخول الصحف والنشرات الصفراء التي يحاول أصحابها النيل من أعمال البر والخير والتي هي الوجه المشرق للكويت ولشعبها، ولكن ماذا نصنع مع أولئك الذين لا يحسنون ويسوءهم أن يحسن الآخرون؟ ماذا نصنع مع أولئك الذين ما فتئوا يشككون في العمل الخيري



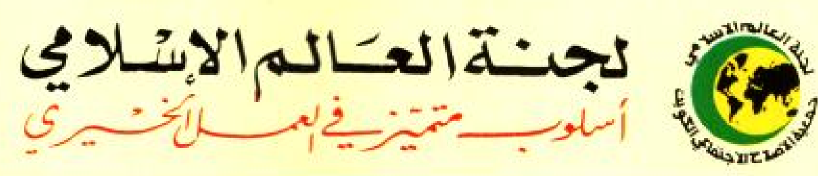
■ الشيخ سعود ناصر الصباح - وزير الإعلام

والمنجزات الخيرية التي أبرزها على أرض الواقع خدمة للمسلمين، لقد ساء هؤلاء المشككين أن يروها فكانت غصة في حلوقهم وقذى في أعينهم - وهم تعودوا على سحق الخير ومحق البركة - فوقفوا في خندق واحد مع الصهيونية ضد قومهم وأمتهم.

ومن الصحف التي حملت معول الهدم، وامتطت ظهر الشر وعجزت عن تقديم الخير لقصوره في التكوين وفساد في البنية مجلة روزاليوسف التي يسود صفحاتها زمرة من أصحاب الفكر اللقيط الذي كسدت بضاعته، وبارت تجارته فانفض عنه زامره، وأصبح دمية في متاحف التاريخ يتعظ بأمرها المشاهدون ويتلهى بها الزائرون.

إن مثل هذه الصحف لا ينبغي أن يمنع منها عدد واحد فقط بل ينبغي أن تمنع هي ومثيلاتها حماية لأمن المجتمع وصونا لاستقراره وحفاظا على ثقافته من الآفات المخربة والأوبئة المهلكة التي تنشر جراثيمها بين القراء أمثال تلك النشرات.. إننا لسنا من أنصار المنع والحظر، ولكن كما تقيم المجتمعات محاجز صحية تحول بها دون انتشار الطاعون لحفظ الصحة العامة فكذلك يكن الاضطرار إلى مثل ذلك المنع صونا لفكر الأمة وعقائدها من آفات الانحراف والضلال■

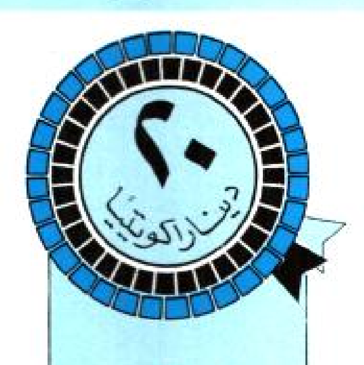
الأضاحي
عيدية اليتيم
عيدية الأسرة الفقيرة



فقراء المسلمين في ٩ دول ينتظرون أضحيتك هذا العام



الفلبين
الهند
سيرلانكا

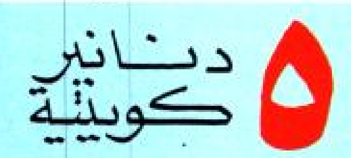


البانيا
بنغلاديش
مهجري بورما
تايلند



رقم حساب المشروع ١٦٧٢٧/٥ بيت التمويل الرئيسي

مشروع عيدية العائلة الفقيرة





مشروع عيدية اليتيم

بنيد القار - قطعة (٧) - شارع (٧٧) - مجمع السنابل - الدور الرابع ت: ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ داخلي: ٣١٣

مجمع الأوقاف: برج ١٧ - الدور الثاني ت: ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٣٠٥٤

الفليج يحث المسلمين للدعاء للأسرى في العَشْر الأوَل من ذي الحجة

ضمن سلسلة الأعمال التي يقوم بها صندوق التكافل لرعاية اسر الشهداء والأسرى لنشر قضية الأسرى والمرتهنين، اعد صندوق التكافل إعلانا ضخما يحمل عبارة (اللهم فك قيد اسرانا) بعدة لغات (عربية - انجليزية - فرنسية - اوردو) ووضع الاعلان في طريق جدة - مكة.



■ عصام الفليج

قال ذلك في تصريح له السيد: عصام عبداللطيف الفليج نائب رئيس صندوق التكافل لرعاية اسر الشهداء والأسرى ورئيس اللجنة الإعلامية حيث بيّن ان الصندوق قد أعد اعلانا ضخما بقياس ١٤ متر × ٧ متر كتب عليه (اللهم فك قيد اسرانا) بالعربية والانجليزية والفرنسية والأوردية. كما كانت ارضية هذا الاعلان باللون الاصفر كناية عن الأسرى.

وبين الفليج أن الاعلان قد وضع منذ العام الماضي في شهر ذو القعدة ١٤١٣ هـ ويستمر الاعلان للعام الثاني على التوالي ١٤١٤ هـ، ويقع الاعلان على الخط السريع الواصل بين مدينة جدة ومكة المكرمة ليطلع عليه الآلاف من زوار بيت الله الحرام من المعتمرين والحجاج، وتوافق بداية الاعلان مع بداية موسم الحج للعام الماضي ١٤١٣ هـ ويستمر هذا الاعلان لموسم الحج الحالي ١٤١٤ هـ.

كما يهدف اختيار هذا الموقع بالذات ان المتجهين إلى مكة المكرمة تكون قلوبهم متجهة إلى الله عز وجل، وبمرورهم على هذا الإعلام وهم بلباس الاحرام سيدعون لهؤلاء الأسرى (اللهم فك قيد اسرانا) ولعل دعوة حاج او معتمر تصيبها ساعة اجابة فيعجل الله عز وجل بتحرير الأسرى والمرتهنين ويهيئ الأسباب لذلك.

وبيّن الفليج ايضا انه قد تم طباعة كتيب يحمل اسماء جميع الأسرى والمرتهنين باللغة الإنجليزية وتوزيعه في مؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع امريكا - وكذلك فرع بريطانيا على جميع الحضور من الطلبة والدبلوماسيين والجاليات العربية والمؤسسات المهتمة ليكون وثيقة بمتناول كل شخص للمطالبة بتحرير الأسرى والمرتهنين، وقد نفدت الطبعتان الاولى (للاتحاد فرع امريكا) والثانية (للاتحاد فرع بريطانيا).

ودعا السيد: عصام الفليج في ختام تصريحه اهل الكويت على وجه الخصوص والمسلمين بوجه عام للدعاء للأسرى والمرتهنين، فكما هو معروف ان الايام العشرة الأولى من ذي الحجة تعد افضل الأيام عند الله عز وجل، فهي فرصة للعمل الصالح والتقرب إلى الله عز وجل فالحاج يقابل الله وهو اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره عند صدق النوايا والاخلاص لله والصلاح والورع والتقوى، وحتى غير الحاج يحرص على هذه الأيام المباركة ويغتنم الفرصة لصيام يوم عرفة ويدعو للأسرى والمرتهنين، ونسأل الله عز وجل الذي حررنا من براثن الاحتلال أن يحرر اخواننا الأسرى من السجون والمعتقلات.■

في الصميم: زلزال «الرفاه»!!

هكذا كانت عناوين اكبر الصحف التركية واوسعها انتشارا بعد الانتخابات الأخيرة في تركيا لمجالس البلديات والتي استطاع فيها حزب «الرفاه» الإسلامي بقيادة «البروفيسور: نجم الدين اربكان» أن يحقق فوزا ونصرا ساحقا للاتجاه الإسلامي اذهل الغربيين قبل أن يذهل خصومه ومنافسيه من الاحزاب العلمانية في تركيا!!

فمن مجموع مقاعد «البلديات» ٧٥ مقعدا حصل حزب الرفاه على اكثر من ٢٦ مقعدا اى ما يوازي ٣٤٪ من المجموع العام.. بينما حصل حزب الحكومة وحزب رئيسة الوزراء «تشيللر» على ١٢ مقعدا فقط!! اما حزب المعارضة فقد حصل على ١٤ مقعدا!! والحزب الاجتماعي حصل على ١٠ مقاعد والشيوعي ٧ مقاعد.

هذه النتيجة لم ترض الغربيين ولا اذنابهم ومن يسير على خطاهم!!

لذلك تحاول الحكومة تدارك قوة وامتداد الصحوة الإسلامية في تركيا فبدات بمحاولة رفع الحصانة عن رئيس حزب «الرفاه» نجم الدين اربكان حتى لا يدخل في المنافسة في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٦م.

إن التوجه الغربي ضد الحركة الإسلامية ليس بجديد عليها.. وفي تركيا بالذات التي كانت يوما ما معقل ومسقط الخلافة الإسلامية العثمانية.

فهناك أسقطوا الخلافة التي كانت تمهيدا لبيع فلسطين بأبخس الأثمان!! وما تبع ذلك من مؤامرات خبيثة ضد هذه الأمة التي لا زالت تئن من جراحاتها المثخنة!!

ففي عام ١٩٨٠م عندما اقترب حزب «الخلاص» - سابقا - حزب «اربكان» من الاقتراب من النصر والفوز في الانتخابات جاء الانقلاب من الجيش ليكون حداً ومانعاً من وصول الإسلاميين للسلطة بالطريقة الشرعية «الانتخابات»!!

والمأساة تكررت في «الجزائر» عندما فازت جبهة الإنقاذ في الجزائر كان الانقلاب من قبل الجيش وباركت الدول الغربية ذلك الانقلاب على الرغم من فوز الإسلاميين بالطريقة الديمقراطية التي ينادي بها الغرب العلماني والجزائر تسبح الآن في بركة من الدماء بسبب ذلك الانقلاب.

إن كل هذه المحاولات المحمومة التي تقوم هنا وهناك والتي تهدف إلى ضرب الإسلام متمثلا بهذه الحركات التي تحاول أن تعيد هذه الأمة إلى تحكيم شرع ربها واتخاذه دستورا ومنهج حياة.. كل هذه المحاولات لن توقف المسيرة المباركة المظفرة إن شاء الله..

يقول «نجم الدين اربكان» عن المحاولات التي تقوم لإيقاف المد الإسلامي: «نحن كشعر الوجه كلما حلق ازداد قوة».

ولعل مما يثير الدهشة والغرابة هو دخول إذاعة الكويت حلبة التشويه والنقل غير الدقيق لأخبار حزب الرفاه حيث نقلت في يوم الأربعاء الماضي ١١/ ٥/ ١٩٩٤م في الساعة الواحدة والنصف بعد أخبار الواحدة تشويها وتصويرا لقادة حزب «الرفاه» باقلام خصومهم حيث تقول الأخبار بان الحزب استطاع ان يجمع ملايين الدولارات «للبوسنة والهرسك» وذلك من التبرعات وأودعها في حساب الحزب وفي الدعايات الانتخابية الأخيرة!! فاستطاع أن يفوز عن طريق هذه التبرعات.. إن هذا لعمري في القياس شنيع!! فيا إذاعة الكويت عليك بالدقة والموضوعية وعدم نقل كل ما يُسمع ويقال!!

وهي بذلك في نقلها للأخبار المشبوهة وغير الدقيقة قد تحاول قصدا او بغير قصد إيهام الرأى العام بأن حزب «الرفاه» ليس له مبدأ.. وتحاول زعزعة الثقة في نفوس الجماهير التي صوتت له.

إننا لا نحجر على الرأي الحر والدقيق بل إن الصحف التي تنقل منها الإذاعة هي صحف اليسار والعلمانيين واليهود.. وللعلم اغلب الصحف في تركيا يسيطر عليها ويمتلكها اليهود!!

إن دعوة الله ماضية ولن يحول بينها وبين الناس احد مهما حاول وبذل.. قد تتوقف هنا أو هناك ولكن في النهاية ستكون الجولة والصولة للإسلام والمسلمين.

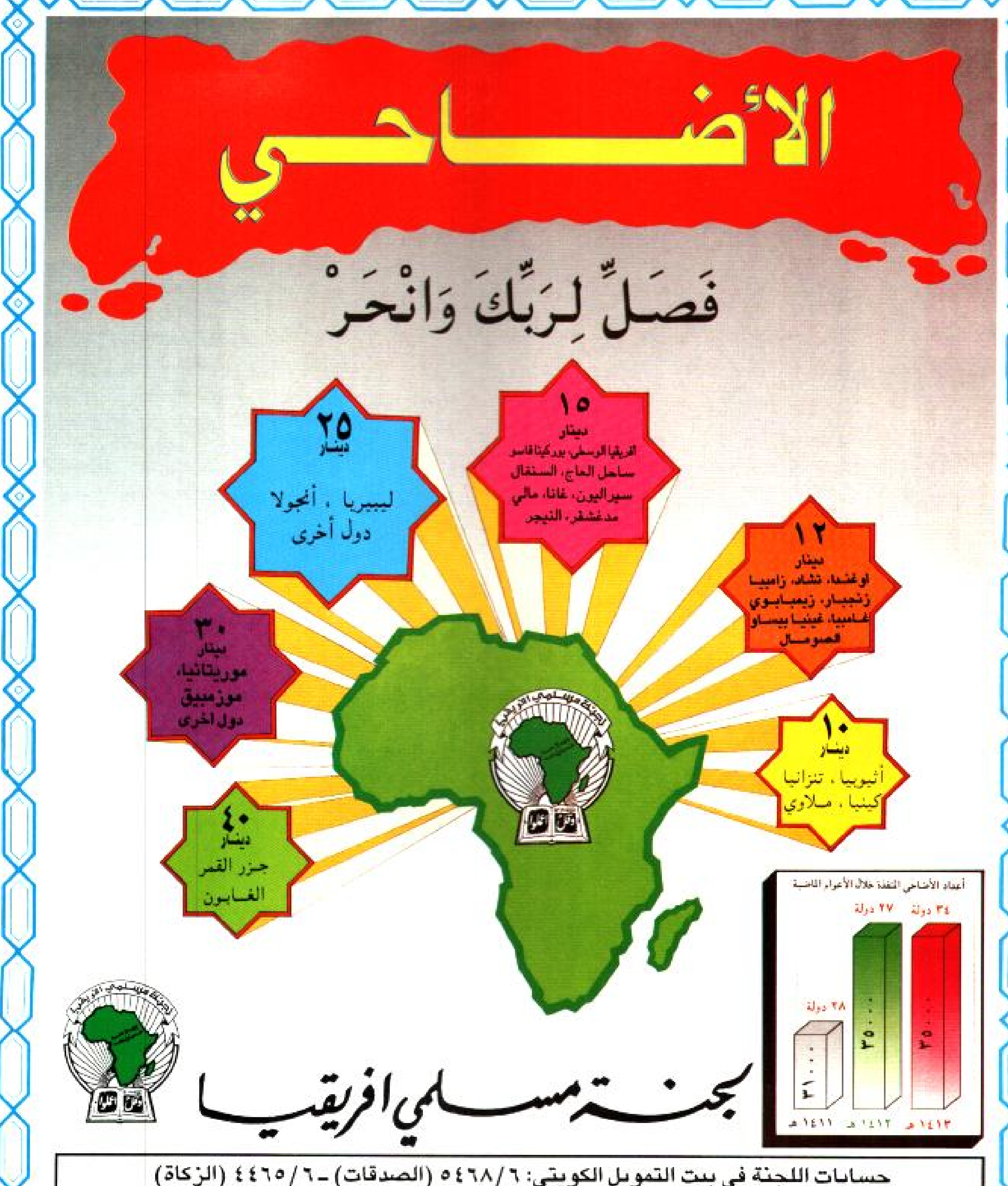
وكما يقول ذلك المثل :

«إن الطحالب العائمة لا توقف السفن الماخرة».

فهل يستطيعون إخفاء نور الشمس في رابعة النهار؟

«ولينصرن الله من ينصره»، «ألا إن نصر الله قريب»، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

عبد الرزاق شمس الدين



الأضاحي
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
٢٥
دينار
ليبيريا ، أنجولا
دول أخرى
١٥
دينار
افريقيا الوسطى، بوركينافاسو
ساحل العاج، السنغال
سيراليون، غانا، مالي
مدغشقر، النيجر
١٢
دينار
اوغندا، تشاد، زامبيا
زنجبار، زيمبابوي
غامبيا، غينيا بيساو
الصومال
٣٠
دينار
موريتانيا،
موزمبيق
دول اخرى
١٠
دينار
أثيوبيا ، تنزانيا
كينيا ، ملاوي
٤٠
دينار
جزر القمر
الغابون
أعداد الأضاحي المنفذة خلال الأعوام الماضية
٣٤ دولة
٢٧ دولة
٢٨ دولة
٣٥٠٠٠
٣٥٠٠٠
٣١٠٠٠
١٤١٣ هـ
١٤١٢ هـ
١٤١١ هـ
لجنة مسلمي افريقيا

برعاية فخامة الرئيس الباكستاني:

لجنة الدعوة الإسلامية تحتفل بافتتاح «مجمع الرحمة للأيتام»

كتب: منيف العنزي

في تصريح بعث به إلى الصحافة الكويتية من بيشاور بباكستان ذكر السيد: عبداللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بانه وبحمد الله وعلى بركته تم افتتاح (مجمع الرحمة للايتام) يوم الاربعاء الموافق ٢٧/ ٤/ ١٩٩٤م في باكستان بمدينة بيشاور وذلك تحت رعاية فخامة الرئيس الباكستاني السيد: فاروق أحمد خان لاغاري وبحضور سعادة السفير الكويتي السيد: صلاح العثمان والمدير العام المنتدب لجمعية الرحمة العالمية السيد: ماجد الرفاعي، وكذلك أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي والاجنبي المعتمدين في باكستان وبعض الوزراء وكبار الشخصيات الباكستانية التي رافقت الرئيس وكذلك وزير الأوقاف الكويتي السابق الشيخ جمعان العازمي ومندوب عن وزارة الأوقاف في دولة الكويت ومندوبين عن الجمعيات والهيئات واللجان الخيرية في الكويت والخليج وكندا وأمريكا وشخصيات هامة كان لمساهماتها الأثر الطيب والإيجابي في إنشاء مشاريع خيرية متعددة نفذتها لجنة الدعوة الإسلامية في باكستان ومناطق عمل اللجنة الأخرى، وكان من ضمن الحضور كذلك الاختين (موضى الحجي وعايشة اليحيى) اللتان لهما مساهمات هامة وكبيرة في مساندة الأنشطة الخيرية التي تقوم بها اللجان الكويتية المختلفة والمعروفتان بحبهما للفقراء والايتام والسهر على مساعدتهم، وأضاف الهاجري في تصريحه أن بداية الحفل كانت تلاوة عطرة من آيات الله البينات ألقاها على مسامع الحضور أحد الطلبة المتفوقين من أحد المدارس التابعة للجنة الدعوة الإسلامية.

ثم ألقى رئيس المجلس الأعلى لإدارة اللجان الخيرية الشيخ: جاسم مهلهل الياسين كلمة رحب فيها بفخامة الرئيس الباكستاني وشكره على تشريفه الحفل وتفضله برعاية حفل افتتاح «مجمع الرحمة للأيتام» إذ يعتبر تواجده هنا شهادة تعتز بها لجان الخير في الكويت بل وفي الخليج كله، كما يدل هذا الاهتمام الخاص على مدى حرص المسئولين الباكستانيين وعلى أعلى المستويات على دعم ومساندة الهيئات واللجان والجمعيات الخيرية الكويتية والخليجية والعالمية وتأكيدا على دورها الهام التي تقوم به من إغاثة ومساعدة الفقراء والمحتاجين والايتام في باكستان او المنطقة بشكل عام، وأن هذه الثقة ستعطي دفعة قوية للهيئات الإغاثية لمواصلة العمل الخيري الإنساني بكل نشاط وقوة، وهي أيضا دليل على السيرة العطرة التي تتمتع بها اللجان الخيرية الكويتية داخل باكستان، ثم ألقى بعد ذلك المدير العام العضو المنتدب لجمعية الرحمة العالمية السيد: ماجد الرفاعي كلمة ترحيبية بالجميع وتحدث عن دور الهيئات والجمعيات العالمية في مساعدة الفقراء والمحتاجين والمتضررين في العالم، وشكر المسئولين الباكستانيين على المساعدة التي تجدها جمعية الرحمة من الحكومة الباكستانية بتذليل كافة العقبات التي تعترض مسيرتها الخيرية وعملها الإغاثي في باكستان.

هذا وفي كلمة نالت تقدير الجميع تفضل فخامة الرئيس الباكستاني بإلقاء كلمة أشار فيها بالجهود الكويتية الطيبة التي تبذل على الساحة الباكتسانية وعلى المشاركة الإنسانية التي يتصف بها الشعب الكويتي المسلم الكريم وإحساسه الصادق بآلام إخوانه المسلمين في كل مكان فقد شاهدناه ولمسناه من خلال مشاريع لجنة الدعوة الإسلامية الخيرية وغيرها من اللجان الخيرية الكويتية، وذلك من خلال ما نفذته من مستشفيات ومدارس وآبار، وهذا المجمع الضخم (مجمع الرحمة للايتام) الذي سيبقى بإذن الله علامة خير بين الشعب الكويتي المسلم وإخوانه في باكستان، وأشاد فخامة الرئيس الباكستاني في كلمته بالقائمين على هذه اللجان الخيرية وشكر جهودهم العظيمة والكبيرة في مجال الإغاثة، وأكد على أن تسهيل وتذليل كافة العقبات التي تعترض طريقهم أقل ما يمكن أن تقدمه باكستان لهؤلاء الرجال الطيبين.

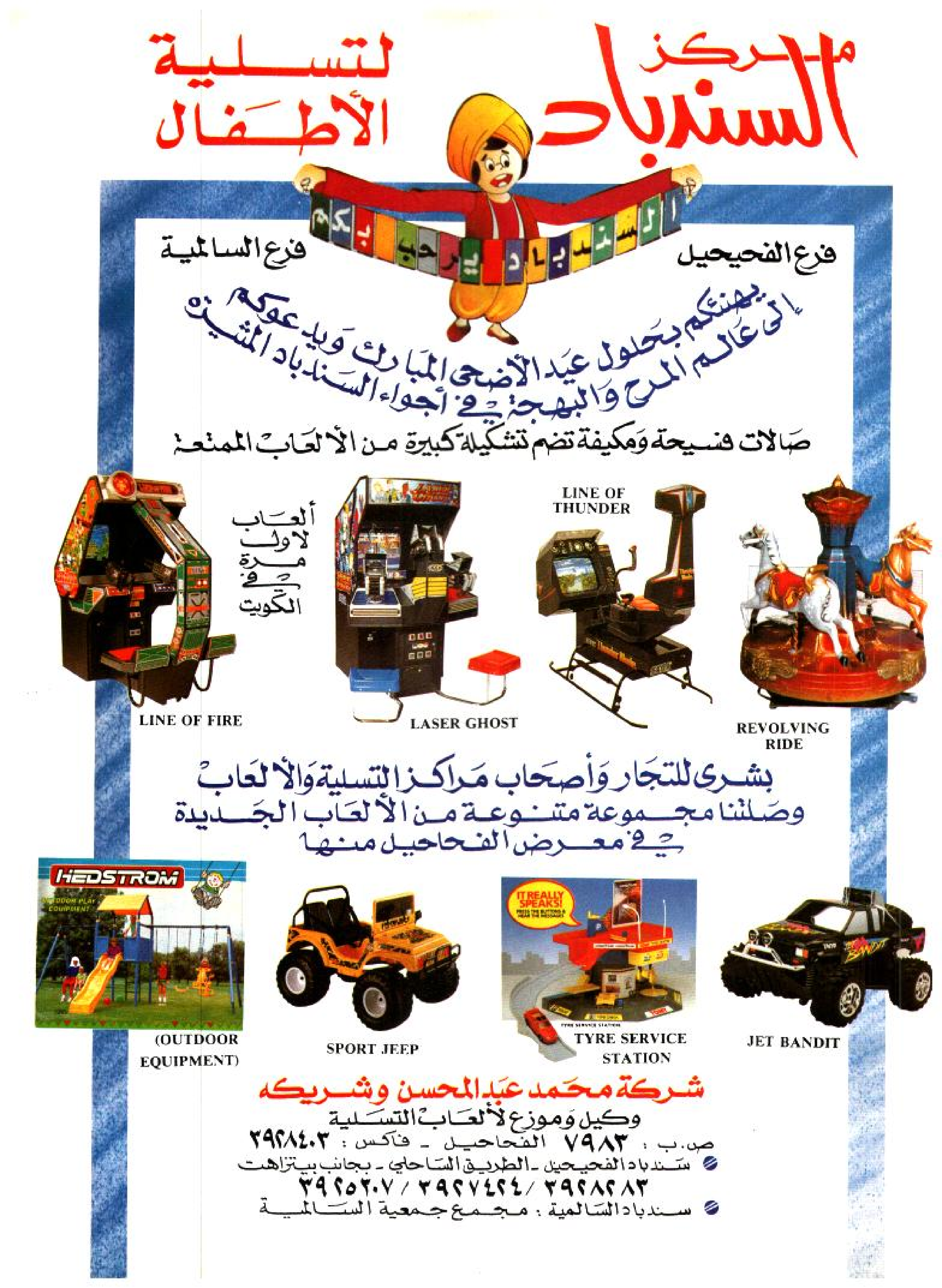
ثم بعد ذلك قام الحضور يتقدمهم فخامة الرئيس الباكستاني بجولة داخل مجمع الرحمة للأيتام وطافوا بالمباني المختلفة للمشروع الذي أقيم على مساحة قدرها ١٧,٠٠٠م٢ (سبعة عشر الف متر مربع) بحيث يستوعب ٥٠٠ يتيم كمرحلة أولى قابلة للزيادة مستقبلا إلى ٨٠٠ يتيم.

ويتكون هذا المشروع الحضاري من مبنى الفصول الدراسية وهو عبارة عن دورين يحتوي على (١٤) فصل دراسي تغطي المراحل من الصف الأول إلى السادس الابتدائي ويتسع هذا المبنى لـ (٣٥٠) يتيما ويضم أيضا ورش حرفية إنتاجية متخصصة في الالكترونيات والميكانيكا والنجارة والنسيج والخراطة وتكفي لتدريب (١٥٠) يتيما ويضم المبنى سكن المدرسين والمشرفين ومسجدا كبيرا يتسع لـ(٨٠٠ مصلى) يحتوى على مكتبة مركزية وغرف لتحفيظ القرآن الكريم ومسرح وقاعات للمحاضرات، هذا بالإضافة إلى مبنى الإدارة ويتكون من دورين ويضم (٤) غرف عيادة (مستوصف) بالإضافة إلى غرف الإداريين والمدرسين، ويضم أيضا هذا المشروع مبنى لسكن الطلبة يتكون من ثلاث وحدات سكنية تتسع لـ (٨٠٠) يتيم كطاقة استيعابية أولى، وأيضا مبني المطبخ والمطعم وغرفة الكهرباء وغرفة الاستعلامات وغرفة المياه، بالإضافة إلى بئر ارتوازي وملاعب رياضية وتبلغ تكلفة هذا المشروع التربوي المتميز حوالى ٧٥٠,٠٠٠ د.ك (سبعمائة وخمسون الف دينار كويتي بميزانية تشغيلية تقدر بـ ٥٠,٠٠٠ د.ك (خمسون الف دينار كويتي).

وفي ختام تصريحه أشار عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية إلى إعجاب فخامة الرئيس الباكستاني بتنظيم وبناء واتساع المجمع وأشاد فخامته بمحتويات المجمع من وسائل تعليمية وتربوية واجتماعية وأبدى إعجابه الشديد بالنظرة المستقبلية في التخطيط لهذا المجمع التربوى الضخم حيث بالإمكان زيادة طاقته الاستيعابية في المستقبل إن شاء الله. ■

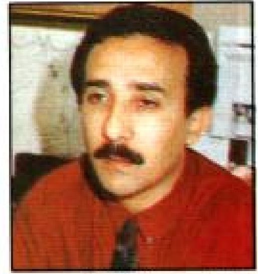


■ في حفل افتتاح (مجمع الرحمة للايتام) بحضور الرئيس الباكستاني والشيخ جاسم مهلهل والسيد ماجد الرفاعي


مركز السندباد
لتسلية الأطفال
السندباد يرحب بكم
فرع الفحيحيل
فرع السالمية
يهنئكم بحلول عيد الأضحى المبارك ويدعوكم
إلى عالم المرح والبهجة في أجواء السندباد المثيرة
صالات فسيحة ومكيفة تضم تشكيلة كبيرة من الألعاب الممتعة
ألعاب لأول مرة في الكويت
LINE OF THUNDER
LINE OF FIRE
LASER GHOST
REVOLVING RIDE
بشرى للتجار وأصحاب مراكز التسلية والألعاب
وصلتنا مجموعة متنوعة من الألعاب الجديدة
في معرض الفحاحيل منها
HEDSTROM
IT REALLY SPEAKS!
(OUTDOOR EQUIPMENT)
SPORT JEEP
TYRE SERVICE STATION
JET BANDIT
شركة محمد عبدالمحسن وشريكه
وكيل وموزع لألعاب التسلية
ص.ب : ٧٩٨٣ الفحاحيل - فاكس : ٣٩٢٨٤٠٣
سندباد الفحيحيل - الطريق الساحلي - بجانب بيتزاهت
٣٩٢٥٢٠٧ / ٣٩٢٧٤٢٤ / ٣٩٢٨٢٨٣
سندباد السالمية : مجمع جمعية السالمية

في تصريح «للشايجي» حول الجولة البرلمانية:

الأسرى والحدود والضغط على النظام العراقي من أبرز مهام الوفد البرلماني




■ د. عبد الله الشايجي



■ د. إسماعيل الشطي



■ جاسم الصقر




■ احمد باقر



■ حمد الجوعان

اكد المستشار السياسي في مجلس الأمة الدكتور عبدالله الشايجي أهمية الزيارة التي يقوم بها وفد برلماني كويتي رفيع المستوى لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الامم المتحدة بالإضافة إلى كندا وروسيا.

وقال في تصريح قبل مغادرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية إن الكويت تعلق اهمية كبرى على الزيارة التي من اهدافها الرد على حجج بعض الكتاب ومحرري الزوايا الأمريكية الذين عارضوا عملية تحرير الكويت.

وذكر الشايجي أن حكومة الكويت لاتزال تعبر عن امتنانها للولايات المتحدة على دعمها ومساعدتها في مناسبات عديدة.

وأشار إلى أن زيارة الوفد البرلماني تستهدف نقل شكر الشعب الكويتي للولايات المتحدة الأمريكية على مساعدتها للكويت أثناء أزمة العدوان العراقي.

وأوضح الشايجي انه سوف تكون هناك لقاءات مع اعضاء الكونغرس الأمريكي مشيرا إلى انه سيتم الالتقاء برئيس لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس ومجلس الشيوخ لمناقشة المواقف الأمريكية الداعي للكويت إضافة إلى موضوع العراق والمعارضة العراقية وترسيم الحدود وإبقاء الحصار على النظام العراقي لحين الامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي والاعتراف بالأسرى والإفراج عنهم.

وأضاف الشايجي يقول: إننا سنثير تلك المواضيع مع المسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية لأن امريكا هي التي تلعب دورا بارزا ورئيسيا في دعم الكويت والوقوف معها في مجلس الأمن ضد النظام العراقي لعدم التزامه بقرارات مجلس الأمن.

وقال الشايجي إن وقت زيارة الوفد يتزامن على فترة مهمة في تاريخ العلاقات الأمريكية الكويتية حيث أن الولايات المتحدة تولي اهتماما كبيرا خاصة وانها عينت السفير «راين كروكر» سفيرا لها في الكويت وهو من أرفع السفراء الأمريكيين ومن أصحاب الخبرة الطويلة في شؤون الشرق الأوسط.

وأوضح الشايجي إلى أن زيارة الوفد البرلماني ستغطي محاور عديدة في أمريكا حيث سيتم زيارة الكونغرس الأمريكي والسلطة التشريعية بشقيها مجلس النواب ومجلس الشيوخ ثم البيت الأبيض حيث السلطة التنفيذية ووزارة الخارجية والدفاع إضافة إلى وزارات أخرى في الدولة ومركز الدراسات الاستراتيجية وبيوت الخبرة والاستشارات التي تقدم مشورتها للسلطة التنفيذية والتشريعية والمنظمات الضاغطة (اللوبي) ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات العربية الأمريكية والمنظمات التي دعمت الكويت اضافة للإعلام الأمريكي والصحافة الأمريكية.

وذكر الشايجي أن الوفد البرلماني المكون من رئيس مجلس الأمة وأمين السر ورؤساء خمس لجان في المجلس بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء آخرين تم تقسيمه إلى اربعة فرق عمل.

الفريق الأول اقتصادي برئاسة الدكتور إسماعيل الشطي.. رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في المجلس.

وفريق للسياسة الخارجية برئاسة جاسم الصقر رئيس لجنة الشؤون الخارجية.

وفريق للسياسة الداخلية برئاسة حمد الجوعان رئيس لجنتي الشؤون التشريعية والقانونية والعرائض والشكاوى.

وفريق للأسرى وحقوق الإنسان برئاسة احمد باقر أمين سر مجلس الأمة ورئيس لجنة المرتهنين والمفقودين.

وقال الشايجي: «إن تلك الفرق قامت بجمع المعلومات وتم تخصيص مستشار وباحث لكل فريق للمساعدة في وضع البيانات وإحضار المعلومات المطلوبة من وزارات الدولة المختلفة لإحاطة الفرق بآخر المستجدات والاحصائيات حتى يتمكن الوفد من توضيح وجهة نظر الكويت مدعومة بالمعلومات للمسؤولين الأمريكيين وفي كندا وروسيا والأمم المتحدة.

وأشار الشايجي إلى أن الزيارة تتضمن الالتقاء بالأمين العام للأمم المتحدة د.بطرس غالي والاعضاء الدائمين في مجلس الأمن إضافة إلى رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي.

وقال إن الوفد سيقوم بزيارة رسمية لكندا تستمر ثلاثة أيام للاجتماع مع المسؤولين بالسلطتين التشريعية والتنفيذية ثم زيارة لموسكو للاجتماع مع المسؤولين والمنظمات ووسائل الإعلام.■

في اجتماع لجنة الشئون الخارجية بمجلس الأمة:

د. الصانع: ندعو الأشقاء في اليمن إلى وقف القتال وما يحدث يتنافى مع الشريعة الإسلامية



■ د. ناصر الصانع

طالب مقرر لجنة الشئون الخارجية بمجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع القادة اليمنيين بوقف القتال الدائر بين القوات اليمنية في كافة أجزاء اليمن.

وقال اثناء اجتماع عقدته لجنة الشئون الخارجية بمجلس الأمة الأسبوع الماضي «إننا ندعو جميع الأشقاء في اليمن إلى حقن الدماء ولا نرضى أن يستمر القتال ونتمنى من كل قلبنا أن تتضافر كل الجهود لوقف الاقتتال وإراقة الدماء».

وأضاف يقول: «إن ما يحدث أمر يتنافى مع الشريعة الإسلامية والدماء المراقة هي دماء عربية ومسلمة».

وأكد أن مبادئ الشعب الكويتي وقيمه تجعله يعبر عن استنكاره لما يحدث في اليمن من اقتتال بين الاخوة.■

في جلسة سيطرت عليها القضايا الإسكانية:

مجلس الأمة يوافق على قانون الشرطة الجديد ويقر تسليم وثائق التملك لمن شملتهم المكرمة الأميرية







■ جمعان العازمي ■ مبارك الدويلة ■ مفرج نهار ■ غنام الجمهور

في جلسة سيطرت عليها القضايا الإسكانية اقر مجلس الأمة المشروع الخاص بقوة الشرطة والذي انتهت من انجازه لجنة الشؤون الداخلية والدفاع بعد أن احيل لها من قبل الحكومة وقد تضمن المشروع تعديلات جوهرية في رتب الشرطة التي اضيف اليها رتبة فريق ووكيل ضابط ورقيب اول ورقيب إضافة إلى تضمنه شروطا ومددا للترقيات.

كما اقر المجلس التعديل الذي اجرته لجنة دراسة الخطة الإسكانية على قانون الاسكان بحيث تمت الموافقة على اصدار وثائق تملك لمن شملتهم المكرمة الأميرية دون قيد او شرط وفي هذا الصدد حاول النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان تاجيل البت في هذا الموضوع بسبب غياب الوزير المختص وهو وزير الدولة لشؤون الاسكان حبيب جوهر حيات إلا أن إصرار اعضاء مجلس الأمة وخاصة مقدم المشروع النائب مفرج المطيري على تمرير التعديل ادى إلى إقراره وقد تحدث في هذا الوضوع عدد من اعضاء المجلس.

فقد قال النائب مفرج نهار إن هذا التعديل لا يكلف الدولة اعباءً مالية، وانه تمت اسقاط القروض بمكرمة اميرية فلماذا تحجز وثيقة تملك البيوت ويحرم الأهالي التصرف في منازلهم.

وأضاف يقول: «إن بعض البيوت مضى عليها سبع سنوات ولم يتبق إلا ثلاث سنوات وهي لا تقدم او تؤخر في قضية إعفاء الوثائق.

النائب جمعان العازمي اكد أن ٢٠ الف أسرة كويتية تستفيد من التعديل الذي يسمح بإعطاء وثائق التملك لمن سقطت عنهم القروض بالمكرمة الأميرية وقال: «إن هناك الكثير من الأسر التي ترغب في الانتقال من منطقة إلى منطقة وتحول وثيقة التملك دون ذلك حتى أن كثيرا من الأسر أصبحت تتحايل وتبيع بالباطن».

النائب مبارك الدويلة اكد أن القضية في غاية البساطة ولا تحتاج إلى مبررات وتأجيل، وقال: «إن الذين استفادوا من المكرمة الأميرية يجب أن يعطوا وثائق التملك».

النائب غنام الجمهور طالب بتجاوز الفترة الزمنية وإعطاء وثائق التملك وقال: «إن معظم البيوت مضى عليها وقت طويل ولم يتبق من فترة العشر سنوات إلا الشيء القليل ولذلك يجب التصويت لصالح التعديل».

النائب خلف دميثير العنزي قال: «إن سمو الأمير عفا عن القروض فلماذا تحجز الوثيقة ولا تعطي لأصحاب البيوت الذين شملتهم المكرمة الأميرية خاصة وأن الوثيقة مرتبطة بالمال الذي اسقط بالمكرمة».

أما التعديل الثاني الذي وافق عليه المجلس فهو يتعلق بتمكين الزوج أو الزوجة بعد وفاة أحدهما من تملك العقار الحكومي بحيث يسجل باسم الزوج الآخر وتصدر وثيقة تملك بمجرد سداد بعض الاقساط المستحقة.

وبعد ذلك تم رفع الجلسة على أن تنعقد الجلسة القادمة في اواخر الشهر الحالي بعد عودة الوفد البرلماني من زيارته للولايات المتحدة وروسيا وكندا.■

المجلس في أسبوع

● مشروع استقلالية القضاء هي من المشاريع المهمة والمتداولة في اللجنة التشريعية والقانونية إلا أن هناك اختلافا في وجهات النظر بين اعضاء اللجنة من المشروع المقدم من الحكومة حيث أن بعض الأعضاء يرون أن يكون تعيين النائب العام من مجلس القضاء الأعلى وليس من مزيد العدل وأن تكون إدارة التحقيقات تابعة لمجلس القضاء وليست لوزارة الداخلية.

● استاء عدد كبير من المواطنين بالتصريحات الصحفية من قبل بعض اعضاء مجلس الأمة بخصوص تمديد فترة بحث مشاريع الجنسية والأعضاء يعتبرون من اكثر المتشددين في عدم حل هذه القضية وكما إنهم لم يقدموا او يشاركوا في اي من المشاريع العشرة المعروضة حاليا على لجنة الداخلية والدفاع.



■ خالد العدوة

● تقدم عضو مجلس الأمة خالد العدوة باقتراح بقانون بالتزام الجمعيات التعاونية بتعيين الكويتيين بنسبة لا تقل عن ٦٠٪ من مجموع موظفيها على أساس ما لا يقل عن ٣٠٪ منهم من المتقاعدين.

■ شارع العجمي

● وافقت لجنة شؤون الداخلية والدفاع على الاقتراح المقدم من العضو شارع العجمي في شأن اعفاء زوجات الكويتيين من فئة غير محددي الجنسية من شروط وجود شهادة الميلاد أو شهادة تقدير السن للحصول على جواز السفر وأن يكون صرف الجواز على أساس جنسية الزوج وعقد الزواج المثبت فيه تاريخ ميلادها.

● قال عضو مجلس الأمة مقرر لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد النائب جمال الكندري أن اللجنة تلقت اتصالا من وزير الإعلام تطلب فيه تأجيل بحث قانون حرية اصدار الصحف باعتباره موضوعا حيويا ويهم قطاعا كبيرا من المجتمع، وكذلك ناقشت اللجنة اقتراحا بقانون بتشديد العقوبات على المتجاوزين من اعضاء الصحف لحدود النقد البناء والموضوعي إلى التجريح والقذف والغرامة المنصوصة عليه بالقانون الحالي زهيدة جدا ولا تناسب وحجم الإساءة.



■ جمال الكندري

● قدم النواب عدنان عبدالصمد واسماعيل الشطي وجمال الكندري وطلال العيار وحمود الجبري اقتراحا برفع الحد الأقصى للقروض التي يمنحها بنك التسليف والادخار بهدف التوسعة وترميم المساكن الحكومية من ٢٥ الف إلى ٣٠ الف دينار لما يعانونه من جراء التكاليف الخاصة بترميم وتوسعة الوحدات السكنية التي يقطنونها.■

هشام الكندري

لجنة مسلمي آسيا تنفذ مشروع الأضاحي في ١٣ دولة إسلامية

أعلن نائب مدير عام لجنة مسلمي آسيا عن قيام اللجنة بتنفيذ مشروع الأضاحي لهذا العام في ١٣ دولة إسلامية.

وقال السيد عبدالعزيز الحمد في تصريح صحفي أن اللجنة ستقيم هذا المشروع بالاتفاق مع مكاتبها وممثليها في الدول الإسلامية وهي الهند وبنغلاديش وباكستان وتايلاند واندونيسيا وسريلانكا والفلبين والجمهوريات الإسلامية المستقلة الست (الاتحاد السوفيتي السابق).

وقال إن لجنة مسلمي آسيا تواصل مشروعاتها الخيرية في هذه الدول ايمانا منها بحاجة شعوب هذه الدول لمثل هذه البرامج الخيرية.

أن العديد من مسلمي هذه الدول ينتظرون هذا الموسم بفارغ الصبر ويقدرون للكويت وشعبها هذه الانجازات وقد تم تحديد قيمة الأضحية هذا العام بمبلغ (١٥) دينارا كويتيا في جميع الدول الإسلامية عدا الفلبين الذي تقدر قيمة الأضحية (٢٠) دينارا كويتيا، واندونيسيا بمبلغ (٣٠) دينارا كويتيا.

وأهاب السيد الحمد بجميع الأخوة المتبرعين والمحسنين المشاركة في اداء هذه السنّة والعمل على دعم المسلمين المحتاجين في الدول الإسلامية.

وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذا المجال: «ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله عز وجل من إراقة دم، وإنه لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، فطيبوا بها نفسا».■



المطالبة بتعريب مواد العلوم

ذكر محمد الوهيب رئيس الجمعية التربوية بكلية التربية لمجلة «المجتمع» أننا بصدد الانتهاء من مذكرة المطالبة بتعريب مواد العلوم التي تقدم لطلبة كلية التربية من قبل كلية العلوم بجامعة الكويت. وبيّن الوهيب بأن مشكلة دراسة المواد العلمية باللغة الأجنبية باتت تؤرق الكثير من الطلبة في الكلية، مما دعا الكثيرين منهم إلى تغيير تخصصهم أو الانتقال إلى كلية الدراسات الأساسية بالتعليم التطبيقي، كما أن له الآثار البالغة على تحصيل الطالب حيث أصبح همه هو معرفة مصطلحات اللغة الأجنبية بدلا من البحث في العلم ذاته، ومن السلبيات كذلك أن الطلبة قلت معدلاتهم التراكمية بسبب انخفاض درجاتهم بتلك المواد وأثر ذلك على معدلهم العام.

وعن محتوى المذكرة ذكر الوهيب أن الجمعية حرصت على أن تجمع العديد من الأبحاث العلمية والدراسات التي تُدعم قضية تعريب العلوم العلمية إلى اللغة العربية وليس ذلك فحسب، بل إن تلك الأبحاث تفند ادعاء القائلين بضرورة الإبقاء على اللغة الأجنبية، وأن الجمعية سترفق بالمذكرة تحركات الجمعية السابقة في هذه القضية وسيكون على رأس المذكرة كتاب بالمطالبة بالتعريب ببنود واضحة وخطوات علمية محدودة، ويتمنى الوهيب أن يلقى تعاونا وتجاوبا من المسؤولين في الجامعة لحل هذه القضية وذلك من أجل صالح البلد وأبنائه.■

هشام الكندري

الاجتماع الثالث عشر للجنة الإغاثة العامة في جدة

عقد في مدينة جدة الاجتماع الثالث للجنة الإغاثة التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة هذا وقد شارك في اجتماعات اللجنة السيد: دعيج خلف الشمري مدير عام لجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية وصرح بعد عودته: إن الاجتماع امتداد للاجتماع الذي عقد قبل سنتين وكانت له نتائج إيجابية على العمل الإغاثي حيث حضر الاجتماع أكثر من ثلاثين هيئة إغاثية - إسلامية من جميع الدول الإسلامية، وقد ناقش المجتمعون قضية التنسيق بين الهيئات المختلفة في الدول الإسلامية وسبل تطويرها إلى الأفضل.

وقال لقد صدرت توصيات بضرورة توزيع لائحة التنسيق المحلي وتعميمها على الهيئات المختلفة والعمل على مطالبة الهيئات للأعضاء بدعم لجان التنسيق لتقوم بدورها المطلوب، وكذلك التنسيق مع الأمانة العامة للمجلس في القاهرة ولجنة الإغاثة العامة ولجنة التعليم والدعوة والتوصية بإقامة مركز معلومات رئيسي عن العمل الإغاثي في مقر هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في جدة لاستقبال التقارير وصياغتها وتوزيعها مرة أخرى على الهيئات للاستفادة منها كما أوصوا بحسن اختيار الممثلين الميدانيين وتأهيلهم للتعامل بحكمة مع العاملين في العمل الإغاثي من مسلمين وغير مسلمين والبعد عن الخلافات المذهبية وغيرها ولاسيما في دول الأقليات الإسلامية.■

من مصادر المجتمع


■ صفوت الشريف

● صفوت الشريف وزير الإعلام المصري أصدر قرارا يحظر على الصحف قبول ونشر إعلانات تدعو إلى التبرع، هدف القرار هو منع لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء من نشر إعلاناتها في الصحف لاستمرار عملها الإغاثي في البوسنة والهرسك!!

● رفضت السلطات التركية مؤخرا طلبا تونسيا بتسليم ثلاثة عناصر من حزب النهضة الإسلامي تم اعتقالهم في تركيا بناءً على معلومات تونسية، وتم تسفير احدهم إلى دولة اسكندنافية قبلته كلاجئ سياسي وما زال الآخران في أحد السجون التركية، ويرجع الرفض التركي للالتزام بنصوص معاهدة التعاون الأمني وتبادل المطلوبين التي وقعت بين البلدين لمحاولة انقرة تحسين صورتها في مجال حقوق الإنسان، خاصة وأن تسليمها لعنصرين من النهضة للسلطات التونسية من قبل كان قد أثار ردود فعل داخلية وخارجية ترى انقرة حاليا انها في غنى عنها.

● طلبت موسكو من أنقرة . نظير موافقتها على مرور خط انبوب النفط القادم من اسيا الوسطى عبر الأراضي الروسية للمرور ايضا عبر انبوب داخل الاراضي التركية بعد شحنه في ناقلات عبر البحر الأسود . ان توقف تركيا دعمها لأذربيجان في صراعها مع أرمينيا وأن تتنازل عن مصالحها في القوقاز وآسيا الوسطى.

● تياران متعارضان داخل الحزب الوطني الحاكم في مصر، حول أفضل الوسائل لتقييد وتحجيم حركة الإخوان المسلمين في الانتخابات القادمة، وهل القائمة النسبية افضل أم الانتخابات الفردية.. المعروف ان الإخوان المسلمين شكلوا اكبر معارضة برلمانية متجانسة في مجلس الشعب دورة ٨٧ - ١٩٩٠م، الاتجاه الغالب حتى الآن هو الانتخابات الفردية.

● طلب الدكتور منذر صفر احد وجوه المعارضة التونسية في رسالة وجهها إلى الحكومة من مقر إقامته بباريس السماح له بعقد مؤتمر من اجل الديمقراطية والمصالحة الوطنية في تونس مؤكدا على انسداد الأفق السياسي بسبب اعتماد الخيار الأمني ضد الإسلاميين وبقية المعارضين.



المجتمع الإسلامي

مصر احتجاجات في نقابة المحامين بعد مصرع أحد المحامين تحت التعذيب في مباحث أمن الدولة

القاهرة: بدر محمد بدر

تفجرت موجة عارمة من الغضب والسخط والاستنكار في أوساط المحامين المصريين وبين مختلف الاتجاهات والتيارات السياسية والحزبية، في أعقاب الإعلان عن مصرع المحامي الشاب عبد الحارث مدني على أيدي مباحث أمن الدولة، بعد عشرة أيام من القبض عليه واقتياده إلى مبنى المباحث، حيث تم تعذيبه حتى الموت.



■ نقابة المحامين بالقاهرة

وقد نددت نقابة المحامين بمصرع المحامي ودعت إلى اجتماع عاجل لمجلس النقابة، تقدمت على إثره ببلاغ للنائب العام يطلب عدم دفن جثة عبدالحارث قبل ندب طبيب استشاري لتشريح الجثة وتقديم تقرير الطبيب الشرعي لها، وقرر المجلس «بدء الاعتصام بالنقابة حتى يبدأ التحقيق وتعلن أسماء الجناة وخروج جنازة الشهيد من النقابة، وإعلان الإضراب العام في كافة محاكم أمن الدولة يوم الأحد ١٥ مايو.. ووصف بيان مجلس نقابة المحامين الحادث بأنه «تصعيد خطير من جهات الأمن لتصفية المواطنين الشرفاء جسديا وامتداد الهجمة الوحشية إلى نقابة المحامين باقتحام قوات أمن الدولة مكتب الشهيد عبدالحارث مدني عضو هيئة الدفاع عن الحريات وتعرضه للتعذيب حتى فاضت روحه الطاهرة..

وفي لهجة تهديدية قال بيان النقابة: «إن مباحث أمن الدولة أخذت نبأ قتله، وأن هذه الجريمة لن تمر مرورا عابرا ، وأن دماء الشهيد الذكية لن تضيع هباء، وأن النقابة لن تهدأ حتى تقدم قاتليه إلى العدالة وتقتص له».

ودعا مجلس نقابة المحامين إلى الخروج بمسيرات منظمة من النقابات الفرعية على مستوى الجمهورية احتجاجا على هذه الجريمة وذلك يوم الثلاثاء ١٧ مايو، وأعربت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن قلقها وأسفها إزاء الملابسات التي أحاطت بوفاة عضو المنظمة عبدالحارث مدني، وأكدت أن جهودها لمعرفة مكانه أثناء اعتقاله باءت بالفشل حتى تلقت أسرته إخطارًا هاتفيا من قسم شرطة السيدة زينب يوم ٦ مايو الماضي بالحضور واستلام جثته.

وفي تعقيبه على الحادث أكد أحمد سيف الإسلام حسن البنا أمين عام نقابة المحامين رفضه لممارسات سلطات الأمن، في قهر وتعذيب المحامين المعتقلين السياسيين، وقال: إن استشهاد عبدالحارث يعتبر تصعيدا خطيرا لأن الأمر تعدى حد اعتقال المحامين إلى تعذيب أحدهم حتى الموت.. وقال الدكتور عبدالحليم مندور المحامي: إن اغتيال عبدالحارث يعتبر من أبشع الأحداث التي عاشتها النقابة منذ انشئت وإلى اليوم، وأشار إلى أن البطش الأمني وصل إلى حد اقتحام مكتب الزميل عبدالحارث - رحمه الله - من قبَل القوات الخاصة دون إذن من النيابة أو إخطار نقابة المحامين، وأكد الدكتور مندور أن الحادث يمثل اتساعا لرقعة الإرهاب الأمني، وأن هذا التمادي في البطش يجب أن يقف في وجهه كل مواطن شريف.

عبد الحارث مدني هو أحد شباب المحامين يبلغ من العمر ٣٢ عاما ومتزوج وله طفلتان (إحداهما عامان والأخرى سبعة أشهر فقط!) ومن المشاركين في الدفاع عن المعتقلين والقضايا المتعلقة بالجماعات والتيارات الإسلامية، وما زالت الأزمة مستمرة حتى كتابة هذا التقرير.■



موجز أنباء العالم الإسلامي

جنوب إفريقيا ارتفاع معدل الهجرة اليهودية من جنوب أفريقيا إلى فلسطين المحتلة

تتوقع مصادر رسمية يهودية في جنوب افريقيا ارتفاع معدل هجرة اليهود منها إلى فلسطين المحتلة من ٥٠٠ في العام الماضي إلى ١٢٠٠ هذا العام بعد فوز (مانديلا) برئاسة جنوب افريقيا، وذلك لخشية الجالية اليهودية الغنية على مصالحها الاقتصادية التي حققتها باستغلال أجواء التمييز العنصري في العصر السابق خاصة بعد وعد مانديلا بإجراء تغييرات اقتصادية جذرية في البلاد.

ألمانيا إنكار الهولوكست (مذبحة هتلر لليهود) يعتبر جريمة

في سابقة غريبة من نوعها أصدرت المحكمة العليا الألمانية قانونا يعاقب كل من ينكر وقوع المذبحة التي ارتكبها هتلر بحق اليهود في عهد النازية، وقد جاء هذا القرار نتيجة للضغوط التي مارستها الجماعات اليهودية في ألمانيا للوقوف في وجه من يكذب واقعة «الهولوكوست» من أمثال المؤرخ البريطاني الشهير «ديفيد إرفنج» الذي أذاع إنكاره عام ١٩٩١م، حيث صرح بأن «الهولوكوست» لم يحدث أصلا، وقد اعتبرت المحكمة إنكار «الهولوكوست» إنكار لحقيقة تاريخية ثابتة بالذكر أن دولا أوروبية ستحتذي حذو ألمانيا بإصدار قانون مماثل.

فرنسا تنديد إسلامي ومسيحي بحرق مسجد في جنوب غربي فرنسا

اندلع حريق كبير بمسجد بمنطقة مونبالين (جنوب غربي فرنسا) تسبب في هدمه، وأثار هذا العمل الإجرامي غضب الجالية الإسلامية بالمنطقة على وجه الخصوص ونددت به الهيئات الإسلامية والمسيحية وكذلك المسئولين عن البلدية بالجهة حيث صرح رئيس البلدية بقوله: «أقف منددا بهذا العنف الذي لا يوصف إزاء جالية احتضنتها المدينة منذ سنوات طويلة»، وتُتهم أطراف عنصرية حاقدة على الإسلام بالقيام بهذا العمل الإجرامي.

الجزائر مسيرات شعبية ضخمة .. وتجاهل إعلامي مقصود

فيينا : النذير المصمودي

منذ الإعلان الرسمي في شهر إبريل الماضي عن تنظيم مسيرة وطنية شعبية تبنتها تنظيمات غير سياسية (جمعية الإرشاد - منظمة ابناء الشهداء - الكشافة الإسلامية - الاتحاد الطلابي الحر) تحركت الآلة الإعلامية المحلية والدولية للتعليق على هذه المسيرة، وتحليل مضمون شعارها «الحوار من أجل المصالحة الوطنية».

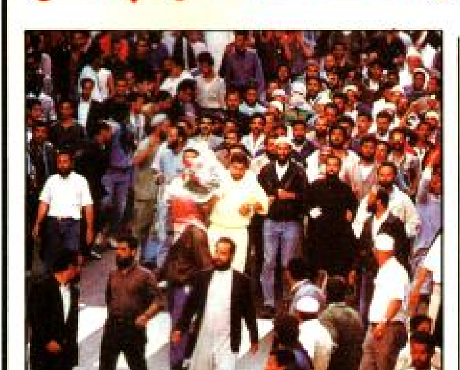
وعبرت معظم التعاليق والتحاليل عن قناعتين متناقضتين داخل السلطة والمعارضة، تمثل القناعة الأولى شريحة «نوعية» داخل السلطة والجيش والمعارضة، وهي الشريحة المعارضة لأي حوار بين السلطة والإسلاميين المعتدلين منهم والمتطرفين، وتراهن من الناحية العملية على المواجهة العسكرية الشاملة مع الجماعات المسلحة، وتمثل الثانية شريحة «نوعية وكمية» في السلطة والمعارضة والجيش، تؤيد الحوار وتدعو إليه كوسيلة مثلى للخروج من الأزمة.

ولهذا شهدت الصحف «الفركفونية» المعادية للحوار حملة شرسة على دعاة المسيرة ومؤيديها، ووصفتها بأنها دعوة صريحة إلى الحوار مع «الإرهابيين» فيما رحبت الصحف المعربية بهذه المبادرة واعتبرتها دعما مباشرا لتوجهات الأمين زروال وإرادته السياسية في حل الأزمة بطرق سياسية.

تنظيم محكم.. ومشاركة واسعة

انطلقت المسيرة كما كان مقررا في الثامن من شهر مايو الحالي عبر ولايات الجزائر الثمانية والأربعين، واجمعت وسائل الإعلام المحلية والدولية - رغم اختلافها في تقدير عدد المشاركين - على التنظيم المحكم للمسيرة الذي اشرفت عليه جمعية الإرشاد والإصلاح ضمن اللجنة الوطنية المنظمة، حيث لم تشر التقارير في كل الولايات (المقاطعات) إلى أي خروج عن التنظيم العام الذي حددته اللجنة الوطنية عدا ولايتي (بجاية وتيزي وزو) حيث يتمركز انصار الحركة البربرية المعارضة للحوار مع الإسلاميين الذين نظموا مسيرات مضادة وتجمهروا في الشوارع لمنع المسيرات المؤيدة للحوار.

ورغم التقليل من حجم المسيرة الحقيقي، وسوء التغطية الإعلامية من التلفزيون الجزائري الذي تراجع عن نقلها مباشرة من الولايات، وتقزيمها من طرف بعض احزاب المعارضة التي وصفتها «ببعض المواطنين»، فإن مصادر موثوقة اكدت لـ«المجتمع» أن مشاركة المواطنين كانت عفوية وقوية، وتجاوزت نسبة المشاركة في بعض الولايات ما كان متوقعا، فضلا عن التجاوب الشعبي الكبير مع البيان الموحد الذي تُلِيَ في كل الولايات.



■ مسيرة في الجزائر

ورغم التحفظ الذي التزمت به قيادة جبهة الإنقاذ إزاء المسيرة، فقد اكدت التقارير أن اعدادا لا بأس بها من انصار الجبهة شاركت في المسيرة عبر كامل الولايات. وهو ما يؤكد حسب المحللين جنوح التوجه الشعبي العام إلى الحوار واعتباره الممر الإجباري للخروج من الأزمة، بعد التأكد من ان العنف في كل صوره ومن أي جهة كان لا يؤدي إلا إلى تفاقم الأزمة وتعريض الوطن من الفتن.

وهو ما عبر عنه بيان المسيرة التي جاءت تعبيرا حسب البيان عن:

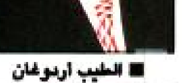
- رفض إراقة الدماء بين الجزائريين.
- رفض العنف كوسيلة لتحقيق المطالب بأي حجة كانت.
- رفض كل أساليب الاستفزاز من شأنها تصعيد العنف في البلاد.
- رفض المزايدات تحت اي شعار.
- رفض المساس بمبادئ الإسلام، وقيم المجتمع، ومنهج الشهداء.
- رفض الحلول التي لا تنسجم مع المبادئ والثوابت الوطنية.

ودعا من جهة اخرى الرئيس الجزائري وكل القوى السياسية إلى:

- حوار جاد ونزيه يجعل المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار.
- إرساء قواعد ديمقراطية تصان فيها الثوابت.
- تعزيز النهج الديمقراطي بالعودة إلى الحياة الطبيعية.
- مصالحة وطنية تجمع الشمل وتضع حدا للفتنة واسبابها.■

تركيا إلغاء نتائج انتخابات ثلاثة أقضية في اسطنبول فاز الرفاء في اثنتين منها

اسطنبول : محمد العباسي



■ الطيب اردوغان

الغت الإدارة العليا للانتخابات يوم ٤ مايو الجاري نتائج الانتخابات المحلية التي اجريت في ٢٧ مارس الماضي، وذلك في ٣ اقضية باسطنبول وهي بايقوز والفاتح اللتين فاز فيهما حزب الرفاه وبالوفاء، التي فاز فيها حزب الطريق القويم، وسيستمر رؤساء البلديات في اداء عملهم، وصرح رجب الطيب اردوغان رئيس البلدية العامة لاسطنبول الكبرى عن حزب الرفاه أن نتائج الانتخابات لن تؤثر على رئاسته البلدية او تضعف حزب الرفاه، حيث أن للرفاه ٨ اعضاء فقط من عدد الـ ٨٨ عضوا له في المجلس عن الأقضية التي سيتم فيها الإعادة دون أن يؤثر ذلك على الأغلبية التي يتمتع بها الرفاه في المجلس، كما ان للوطن الأم ٦ اعضاء في دوائر الإعادة وللطريق القويم عضو واحد.

واكد على ثقته بالفوز ثانية في تلك الأقضية رغم عودة الأحزاب العلمانية لتوحيد صفوفها ضد الرفاه في هذه الانتخابات.

ووصف يوجل تشاليك رئيس بلدية بايقوز من الرفاه بأن الإلغاء لعبة القوى غير الديمقراطية مؤكدا أن انتخابات الإعادة التي ستجري في ٣٠ يوليو المقبل سترفع نسبة الأصوات التي حصل عليها من ٣٠٪ إلى ٥٠٪.

وفي «بالوفاء» التي فاز فيها إبراهيم اوزون برئاسة البلدية من الطريق القويم سيتم الإعادة فقط على انتخابات رئيس البلدية دون الأعضاء، وكان الطريق القويم قد حصل على ١٢ الف و٣٠٠ صوت مقابل ٦٦٦٢ صوتا للوطن الأم و٦٥٠٥ للرفاه.

ولم يحصل أي من احزاب الوحدة الاشتراكي والديمقراطي والعامل على أي صوت في الأقضية الثلاث وهو الأمر الذي اثار شكوك الإدارة العليا للانتخابات فقررت الإلغاء والإعادة في نهاية يوليو المقبل.■

أريتريا

التسلط النصراني بزعامة أفورقي في أريتريا

خاص للمجتمع

بعد حرب طويلة استمرت أكثر من ثلاثين سنة قدم فيها المسلمون كل غال ورخيص عادت أريتريا من جديد ترزح تحت التسلط النصراني في ظل حكومة الجبهة الشعبية برئاسة الصليبي المتعصب «أسياسي أفورقي» الذي قام بفتح السجون والمعتقلات للمعارضة الإسلامية التي أبدت استهجانا لسياسته المعادية للمسلمين على مختلف الأصعدة من تغيير لهوية المجتمع المسلم بتبني برامج ثقافية موجهة ضد الإسلام عقيدة وأخلاقا وشريعة، ومن محاربة للغة العربية وفرض اللغة التجرينية على المسلمين وإلغاء للمعاهد الإسلامية وقيامه بتشجيع المسلمات على الزواج من النصارى وإفسادها للشارع العام بتشجيع الخمور والدعارة، ثم استيلائها على أراضي المسلمين الزراعية وتوزيعها على النصارى الذين أعادت توطينهم في مناطق المسلمين، ثم رفضها لعودة المهاجرين المسلمين بمختلف الحجج الواهية وقيامها بتهميش دور المسلمين واعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية، وحرمان مناطقهم من الخدمات الأساسية في التعليم والصحة والتعمير مع فرض الضرائب الباهظة عليهم في الوقت الذي تقوم فيه بتشجيع المنظمات الكنسية على القيام بعمليات التنصير بين المسلمين ومحاربتها للمنظمات الإسلامية الإغاثية والدعوية والعمل على إعادة ربط أريتريا بأثيوبيا من خلال قانون الجنسية والاتفاقات السياسية والعسكرية إلى جانب الهيمنة الإسرائيلية والغربية، مما يوضح أن مستقبل المسلمين في أريتريا في غاية الخطورة، وأن ضياع حقوقهم ودينهم أمر وارد وإن لم تتضافر جهود المسلمين والحركات الإسلامية للوقوف خلف حركة الجهاد الإسلامي الأريتري التي تتصدى منذ خمسة أعوام للمخططات التنصيرية للجبهة الشعبية المتحكمة في أرض وشعب أريتريا.■

■ أسياسي أفورقي

الجولان المحتلة

إسرائيل تلعب بورقة الجولان من أجل الماء وجمع المعلومات الاستخبارية من سوريا

لندن : هشام العوضي

أثارت التصريحات التي أدلى بها رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين، استعداد اليهود الانسحاب من هضبة الجولان المحتلة، مقابل سلام كامل مع سوريا، أثارت تلك التصريحات مخاوف مستوطني الجولان، والبالغ عددهم ١٣ ألف مستوطن.

هذا وقد أشارت الأوساط العسكرية الإسرائيلية، أن استعادة سوريا للجولان يعني التهديد بأمن إسرائيل، حيث توفر مرتفعات هضبة الجولان حاجزا جغرافيا لصد هجوم بري لسوريا، إذ لا تبعد الجولان عن مدينة حيفا سوى ٦٠ ميلا فقط.

وهو يعني أيضا التضحية بالمخزون المائي الضخم للجولان، والذي يوفر لفلسطين المحتلة أكثر من حوالي الثلث من مياهها الصالحة للشرب.

هذا ومن الأفكار التي يدرسها جيش الاحتلال لتعويض تلك الخسارة، هو بناء سد صناعي يفصل بين الجولان وفلسطين المحتلة، إلا أنه كما يقول أحد ضباطهم: «إن ما يبنيه الإنسان، فإن الإنسان قادر على تحطيمه».



■ إسحاق رابين

ويؤكد المحللون السياسيون لإسرائيل، أنه إذا ما تمت إعادة الجولان لسوريا فإنه يتعين على المجتمع الدولي أن يضع قيودا على سوريا للحد من وجودها العسكري في الجولان، وأيضا السماح للجيش الإسرائيلي بحرية الدخول إلى الجولان لمراقبة التحركات العسكرية السورية، وجمع المعلومات عنها.■

بورما

مجاهدو منظمة تضامن الروهنجا ينفذون عمليات فدائية ضد قوات الاحتلال البورمية في أراكان المحتلة

بورما : سعيد عبد الرحمن

أعلنت منظمة تضامن الروهنجا أن مجاهديها قاموا في السابع والعشرين من إبريل الماضي بتنفيذ سلسلة من الهجمات على مواقع مختلفة داخل أراكان المحتلة، ففي «منغدو» تم تنفيذ هجوم بالقنابل على محطة الكهرباء، وعلى مكتب شرطة المدينة وعلى مواقع أخرى، وقد ترتب على ذلك الهجوم إلحاق أضرار كبيرة بمحطة الكهرباء، وبموقع شرطة المدينة.

كما قام المجاهدون بتنفيذ عدة هجمات مسلحة على القوات العسكرية البورمية المحتلة خارج (منغدو) وعلى قوات الشرطة، ثم غادروا المكان بعد أن حولوه إلى كتلة من اللهب، وأفادت مصادر الهجوم بأن أربعة أفراد من قوات الأمن لقوا مصرعهم وأصيب البعض بإصابات خطيرة خلال الهجوم.

والجدير بالذكر أن شعب الروهنجا المسلم يقبع منذ مدة طويلة تحت قهر الاحتلال العسكري البورمي مما اضطره إلى اللجوء إلى البلاد المجاورة حيث يوجد مائتا ألف يعيشون في مخيمات اللاجئين في بنجلاديش.

وعلى صعيد آخر فقد اجتاحت معظم مناطق جنوب بنجلاديش في ٢/ ٥/ ١٩٩٤م حيث تقع مخيمات المهاجرين من أراكان (بورما) بالإضافة إلى مناطق الكثافة السكانية للمسلمين في شمال أراكان - عاصفة مدمرة كانت تجري بسرعة أكثر من ٢٥٠ كيلو متر في الساعة مما ترتب عليه موت أكثر من ٢٠٠ مهاجر وإصابة أكثر من ٢٠٠٠ بجروح حيث إن معظم بيوتهم وملاجئهم قد تهدمت كليا وضاع كل ما لديهم من مستلزمات الحياة فمعظمهم يعيشون الآن في العراء حيث لا غذاء ولا غطاء ولا كساء كاف لهم ولا ماء صالحا للشرب ويخشى من تفشي الأمراض الوبائية مثل الكوليرا ومرض الإسهال وهم بذلك في حاجة إلى عون إخوانهم المسلمين وإنقاذهم من الضياع.■

مصر

القضاء المصري يقرر:
ارتداء «النقاب» حرية شخصية لا يجوز المساس بها

القاهرة : بدر محمد بدر

أصدرت محكمة القضاء الإداري بمصر حكما جديدا بعدم أحقية وزير التعليم في منع المنقبات من العمل في المدارس، أكدت المحكمة على أن «جمهور علماء الإسلام يرون أن وجه المرأة ليس بعورة، فيجوز الكشف عنه، كما أنهم لم يحظروا عليها ستره إلا في الطواف حول الكعبة المشرفة، وهناك علماء رأوا وجوب حجب المرأة وجهها بصفة عامة، ومفاد هذا أن إسدال المرأة النقاب أو الخمار على وجهها إخفاء له عن الأعين، إن لم يكن واجبا شرعا من رأي، فإنه كذلك في رأى آخر، وهو في جميع الأحوال غير محظور شرعا، فضلا عن أن القانون لا يجرمه والعرف لا ينكره، وبذا يظل النقاب طليقا في غمار الحرية الشخصية ومحررا في كنف الحرية العقيدية، فلا يجوز حظره بصفة مطلقة أو منعه بصورة كلية على المرأة ولو في جهة معينة أو مكان محدد، مما يحق لها ارتيـاده، لما يمثله هذا الحظر المطلق أو المنع الكلي من مسـاس بالحرية الشخصية في ارتداء الملابس ومن تقييد للحرية العقيدية»..

وقالت المحكمة برئاسة المستشار جلال محمد المنجي نائب رئيس مجلس الدولة أنه «لا يجوز للقائمين على المسئولية - مثل ناظر المدرسة - فرض ذلك الحظر المطلق والمنع التام للنقاب في المدرسة، وإن كان له كراع مسئول عن تصريف أمور المدرسة أن يواجه بالقدر اللازم ما ينشأ عرضا من ضرورة تقتضي التحقق من شخصية المرأة في مواطن معينة سداً للذرائع، مثل تكليف المرأة المنقبة بالكشف عن وجهها عند اللزوم أو رصد مختص - ولو من بنات جنسها - للتحقق منها..

وكانت أمينة مكتبة بإحدى مدارس محافظة المنوفية قد رفعت دعوى ضد قرار فصلها - وهي ترتدي النقاب - بناء على تقرير مباحث أمن الدولة! ■

الجزائر

العلمانيون يسعون لنسف كل محاولة للتقارب بين السلطة والإسلاميين

الجزائر : المجتمع

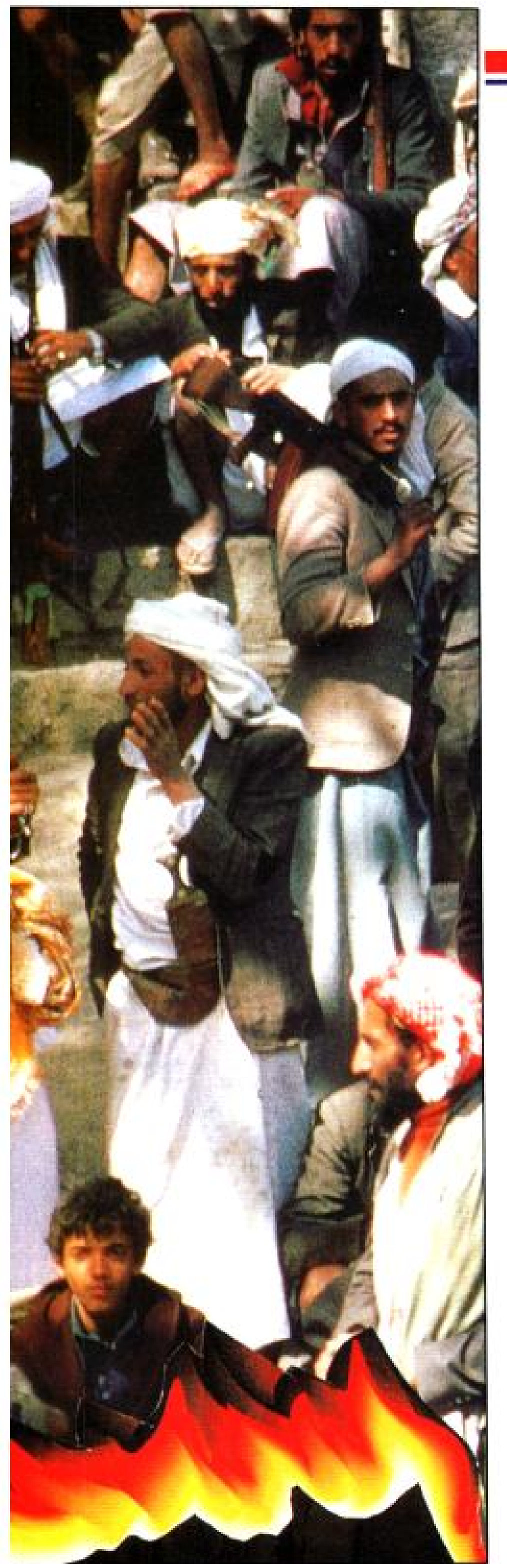
بعد مقتل الفرنسيين المسيحيين في الجزائر، دقت أطراف داخلية وخارجية ناقوس الخطر من احتمال إعادة النظر في مسار المصالحة الوطنية الذي قطع أشواطا هامة.

ولئن كانت الأطراف اليسارية في الجزائر تهدف من تسريب الحدث عن طريق الصحف التي تقف وراءها للدعوة إلى مزيد من تشديد السلطة الخناق على الإسلاميين في محاولة صرفها عن مسار المصالحة، فإن أطرافا إسلامية في الداخل والخارج تتخوف من حملة التصعيد - التي يقوم بها بعض العلمانيين - لنسف كل عملية تقارب بين السلطة والإسلاميين بكل فصائلهم السياسية، ويأتي مقتل إسلاميين مباشرة بعد مقتل المسيحيين ليُعقد الوضع ويثير الشكوك والأحقاد.

ومساهمة منه في توضيح الموقف الإسلامي من زاويته أصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بصفته أحد الأطراف الرئيسية الإسلامية العاملة في الساحة، بيانا جاء فيه «إن مقتل (المسيحيين) الذي يستهدف أبرياء مخالف لكل المبادئ ويسيء كثيرا إلى صورة الجزائر» وأضاف: «أن الاتحاد يندد بقوة بهذه الجريمة النكراء وبكل أعمال العنف في الجزائر ويدعو كل أطراف النزاع إلى إيقاف هذا الحمام من الدم الذي لا يمكنه إلا أن يقود البلاد إلى الكارثة». ■

الصراع الدموي في اليمن والمستقبل المجهول للمنطقة

واشنطن : د. احمد يوسف



■ الوجوم يسيطر على الشعـ...

القت الحرب الدائرة في اليمن ظلالا على نفسية كل عربي ومسلم لان كافة الحروب التي قامت بين العرب وبعضهم لم يستفد منها إلا اعداء الأمة والمتربصين بها، ومع البيانات المتناقضة التي تصدر عن طرفي الصراع في اليمن كل يَدَّعي فيها نصرا على الآخر تركنا هذه البيانات وسعينا لاستقراء ما وراء هذه الحرب ومن هم المستفيدون منها وما هي سيناريوهات المستقبل واثر هذه الحرب على المنطقة كلها وما هو في نظر المراقبين المحايدين المخرج من هذا البلاء الذي ابتليت به الأمة ؟!

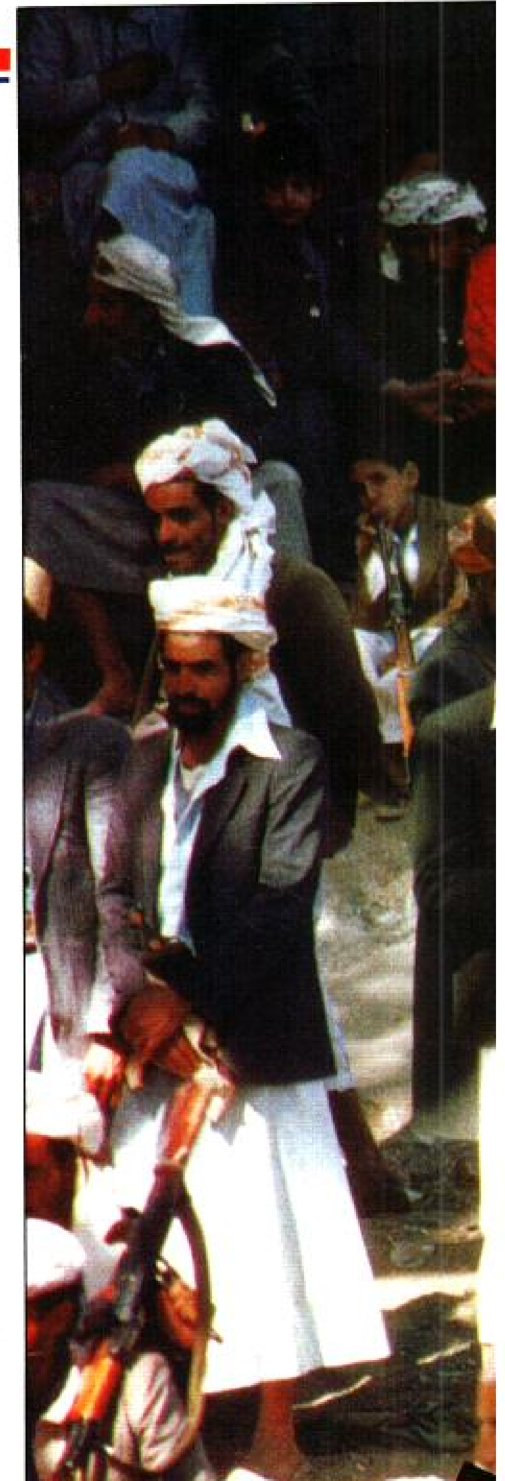
ونظرًا لتعذر الاتصال باليمن ولان اطراف الصراع كل ينظر إلى الحرب بمفهومه فقد سعينا للبحث عن شخصيات تدرك واقع اليمن وتعرف مسارب اوديته وجباله وبعد مساعي حثيثة التقينا في واشنطن مع شخصيتين يمنيتين واعيتين احدهما كان وزيرا سابقا للخارجية والآخر دبلوماسي يمني رفيع المستوى إلا ان كلا منهما اشترط علينا عدم ذكر اسمه لحساسية الوضع في اليمن الآن مقابل ان يتكلم كل منهم بصراحة ووضوح وحيادية، فقبلنا ذلك وكان حوارنا الأول مع وزير الخارجية الأسبق فقال:

إننا في اليمن جزء من هذه الأمة العربية وواقعها المأزوم بالتطرف الغربي وغياب الاعتراف بالآخر، فالكل يريد لنفسه وحزبه الصدر وللآخرين الهلاك والتبعية والقبر.. إن الطرفين الحاكمين في اليمن عندما عقدوا النية على الوحدة، كان كل واحد منهم يُبَيِّت في نفسه مجموعة من المصالح والأطماع، ويامل أن يحققها بالوحدة، فالقيادة في الشمال كانت تراهن على قوتها العددية والعسكرية وتحالفها مع التجمع اليمني للإصلاح في استيعاب الجنوب او احتوائه، وعلى كسب التاييد من قبائل المناطق الشرقية وخاصة في حضرموت.. وكان - في المقابل - الحزب الاشتراكي في الجنوب يأمل بإحداث ثورة في الشمال تمكنهم من الوصول إلى التفرد بالسلطة والحكم، والتخلص بعد ذلك من عدوهم الحقيقي وهو التجمع اليمني للإصلاح، ولكن السنوات الأربع الماضية كشفت الكثير من أوراق اللعب، وتأكل لكل طرف أن الطرف الآخر يمكر له «مكر الليل والنهار».

بلغت مشتريات السلاح لطرفي الصراع في اليمن خلال الشهور الثمانية الماضية ٢٠٠ مليون دولار

الوساطة العربية .. حلول ترقيعية

لقد تغيَّب العرب عن لعب أي دور إيجابي غير مصلحي، وتحركت بعض الأنظمة - للأسف - لإفشال تجربة الوحدة، وتحطيم أول تجربة حقيقية للديمقراطية، ورغبة من البعض



...ب اليمني والنار تحرقه

الآخر في ضرب نفوذ الحركة الإسلامية وتعطيل دورها في بناء مجتمع إسلامي، كانت الأحداث تتفاعل وتتسارع في اتجاه المواجهة العسكرية، دون أن يبدى اهتماما أو تفاعلا، لقد ظلت بعض القوى العربية تغذي الحزب الاشتراكي وتمنيه بالوعود، وتدفعه إلى توتير الأوضاع الداخلية، وهي صورة ممقوتة ولكنها انعكاس للواقع العربي المهترىء ، حيث غلبة المصالح والأهواء الشخصية ونفسية الانتقام على أى اعتبارات وطنية أو إقليمية أخرى.

لقد أشارت صحفية نيويورك تايمز (١٠ مايو ١٩٩٤م) إلى أن الطرفين الشمالي والجنوبي في اليمن قد أنفقا خلال الشهور الثمانية الماضية (٢٠٠ مليون دولار) على مشتريات الأسلحة، وهذا يعكس النية المبيتة لحسم الصراع على السلطة عسكريا وبعيدا عن الوساطات والالتزام بما جاء في وثيقة العهد والاتفاق.

ومع غياب أى تحرك دولي جاد لحل الأزمة، وفشل المساعي العربية في حل الخلاف، كانت الحرب هي الخيار لإنهاء المشاكل السياسية العالقة بين الحزبين وبين الرئيس ونائبه على سالم البيض، وهي الحرب التي حذر من ويلاتها الكثيرون ولا زال التخوف من امتداداتها قائما وذلك لقرب اليمن من أهم المناطق التي يتواجد فيها أكبر احتياط استراتيجي عالمي للنفط وخطوط مواصلاته، ولكن التجاهل العالمي وخاصة الأمريكي لما يحدث في اليمن، يوحي بأن هناك طنجة يتم إعدادها لن تجني اليمن من ورائها إلا المصائب والويلات والأحقاد لعقود طويلة قادمة.

مسئول يمني يعرض خطة للإصلاح والخروج من الأزمة تتكون من ١٧ بندا

توسعت الحرب وسط شعب مسلح بينه الاف مؤلفة من العاطلين، وثارات لا علاقة لها بالسياسة وثارات سياسية ونزاعات قبلية، فإن جهات عديدة ستجد فرصتها لتصفية حساباتها مع الآخرين، هذا الحال إذا آلت إليه الأمور، فإن الحرب ستأكل الأخضر واليابس، وهناك قوى ستجد في ظل هذا الانفلات فرصتها للتحرك لتغيير خارطة المنطقة، وهذه القوى متمثلة في بعض الدول التي لها مشكلاتها مع بعض دول مجلس التعاون الخليجي وستجد في الأمر فرصة لتحقيق بعض أهدافها.

أما الطرف الآخر فهي إسرائيل التي لها هدف في التحرك في هذا الجانب لتقويض استقرار المنطقة، حتى لا تبقى قوة اقتصادية وعسكرية تهدد أمن اسرائيل، وهناك تجار المخدرات الذين يستطيعون التحرك لسوق كبيرة في بلد لا قانون له، وهناك مليشيات من قبائل لها أقارب على الحدود المجاورة عندهم فرصة لتجارة كبيرة للمخدرات والسلاح وغير ذلك مما يجعل الأمن في خطر عظيم لا يستهان بنار شظاياها تطير هنا وهناك.

وأما اليمن فستحصد داخليا دماءً ودمارا لا يساوى بالنسبة للبنان شيئا، لكثرة السلاح والجبال والسكان، ولن يكسب أحد من الأطراف، وكلها خاسرة.

سيناريوهات المستقبل

توجهت بعد ذلك إلى أحد الدبلوماسيين اليمنيين المرموقين في العاصمة واشنطن للتعرف منه على حقيقة ما يجري واستطلاع وجهة نظره في سيناريوهات الأزمة ومستقبلها، وقد اندلعت الحرب ووقع المحظور.. فقال - بعدما أكد عليّ بعدم ذكر اسمه.. لاشك أن سيناريو الحرب هو أسوأ ما آلت إليه الأزمة، وسيهدد ذلك أمن المنطقة كلها، ولعل هذا ما تخشاه الدول المجاورة، فلو

سيناريو الانفصال

أما السيناريو الثاني فالانفصال، وهو سيكون عامل هدوء مؤقت ومشاكل مؤجلة، فالوضع في الشمال سيكون ضعيفا اقتصاديا، وسيتوجب عليه العودة للاهتمام بالشئون العسكرية والأمنية، للخوف من الجار ومشاكل الحدود وغيرها، وضعف اقتصادي رهيب سيكون عامل في اضطرابات وقلق.

أما الجنوب فهناك معارضة استطاعت خلال فترة الوحدة العودة إلى مناطقها،

غياب التحرك الدولى الجاد لحل الأزمة وفشل المساعي العربية هو الذى أشعل فتيل الحرب



الجيش اليمني.. من الخاسر؟!!

وتجميع قبائلها وتوزيع أسلحة وتخزينها تهيئا للوقت المناسب، لتصفية ثارات قديمة وأمل العودة للحكم.. كما أن أركان النظام التي وحدها مصيرها المشترك مع علي صالح ستختلف على مصالح السلطة بين الحضارم وأهل يافع والضالع ووثينة. فالحضارم يريدون السيطرة لوجود النفط والثروة عندهم، وأهل يافع والضالع ووثينة لن يقبلوا بذلك، وستوجد

سيناريو المصالحة

السيناريو الثالث، المصالحة والعودة إلى وضع يجعل من علي صالح شخصا محدود الصلاحيات وكذلك الحال مع باقي القوى الحزبية في الشمال والجنوب، ولكن هذا السيناريو مرهون بما ستؤول إليه الحرب، ومن يخرج منها منتصرا أو فيه رمق لمواصلة

اسرائيل تريد استمرار الحرب حتى تستطيع أن تحقق مطامعها في المنطقة

مشاكل وصراعات ربما تكون مسلحة لن يستلذ فيها أحد، لقد تحول الجنوب إلى ثلاث دويلات على الأقل، وسيكون لأصحاب عبدالفتاح اسماعيل الذين سيبحثون لهم عن دور سيجعلون من أنفسهم رقما هاما لا يحصلون عليه إلا باصطراع هذا الإئتلاف المتناقض في السلطة، وإشعال الفتيل بين هذا الائتلاف هو قوة واستمرار لوجود هؤلاء «الفتاحيين» الذين يملكون قاعدة حزبية ومليشيات.

الحياة السياسية بعد ذلك.

الأزمة : المخرج والحل

وعندما طرحنا عليه تصوره للحل في ظل تناقض الرهانات التي عقدها الطرفان المتصارعان على الوحدة، أجاب:

بأن لديه تصور من سبعة عشر نقطة، هي - في نظره - مفتاح الحل للأزمة والمخرج من مذبحة الحرب، وهذه هي:

١ - الدعوة إلى مؤتمر وطني عام شامل للمصالحة ، وتشكيل حكومة إئتلافية.

٢ - تشرف الدول العربية على بناء أساس الدولة في اليمن إداريا وتنظيمها بين الشركاء في السلطة وإبعاد الوزارات الفنية عن الخدمية والتقاسم السياسي.

٣ - صياغة دستور بإشراف قانونيين عرب كمراقبين وباختيار الأطراف الحاكمة وغيرها ويوقع الجميع على ذلك على ضوء الدساتير ومطالب التعديل من جميع الأطراف وتحدد مهلة لذلك.

٤ - دمج الجيش والأمن بما يتفق مع ظروف البلد وبإشراف خبراء عسكريين عرب بطريقة تجعله محايد، لا غالب ولا مغلوب، ولا ينتمي وزير الدفاع أو رئيس الأركان لأحد الأحزاب بل جهة مستقلة تماما ويضم للجيش بعد الحل كل قوة أو مليشيات خارج هذا الإطار.

٥ - يسحب السلاح من العواصم الرئيسية أولا ثم القبائل بالتدرج، ويسمح لأهل الضرورة من الرجال اليمنيين بتصريح وإيجاد شركات أمن بإشراف الداخلية لحماية الشركات والمؤسسات وحمايتها بدلا عن

المظاهر المسلحة وذلك بإشراف مجلس وزراء الداخلية العرب.

٦ - تحديد مدة الرئاسة ومجلس الوزراء وغيره بفترات معينة، وكذلك الوزراء.

٧ - إيجاد حل للأزمة الاقتصادية والاستفادة من الثروات والخيرات وتشغيل القوى العاطلة من خلال لجنة اقتصادية تشرف على ذلك.

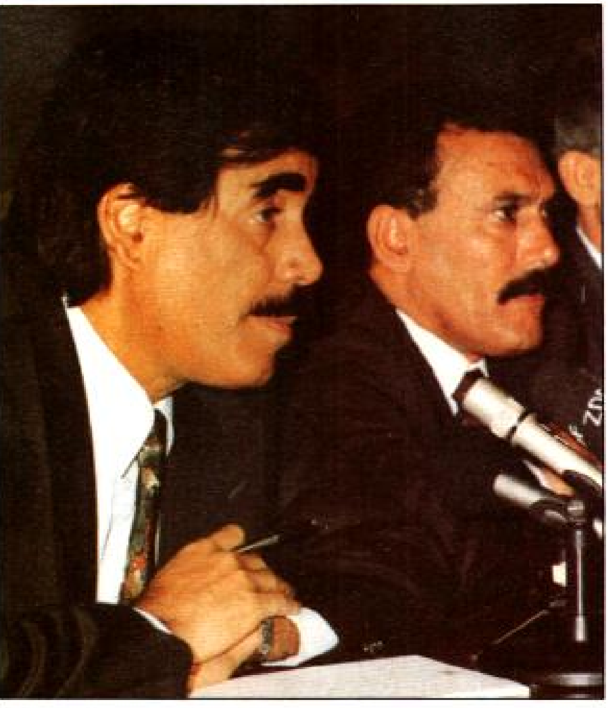
٨ - الإسراع في تقسيم إداري يداخل بين المحافظات الشمالية والجنوبية مع إعطاء صلاحيات محلية في الأمور العادية.

٩ - تنظيم عملية التعددية السياسية والصحافة والإعلام بما لا يؤدى إلى الفتنة واتخاذ إجراءات عقابية لمن يخل أو ينشر ما يؤدي إلى الاضطراب والفتنة وتفعيل القضاء في ذلك.

١٠ - إصلاح علاقات اليمن بجيرانها والخروج من نفق حرب الخليج، وتعهد بعدم التدخل في شئون الغير والإسراع في رسم الحدود وبوساطة عربية جريئة، وإيجاد علاقات بعدم الإساءة والإضرار في العلاقات، والتوقيع على معاهدات أخوة عربية إسلامية تنظم العلاقات السياسية والاقتصادية بين اليمن وجيرانها بما يوثق علاقات الشعوب على أساس حضاري بعيدا عن التشنجات والخيالات والانفعالات والمزايدات التي لا تخدم استقرار المنطقة.

١١ - كسر احتكارات السلطة في الشمال لعلي صالح وجماعته والعناصر السائرة معه وكسر احتكار الحزب الاشتراكي للجنوب ومشاركة جميع القوى ذات التأثير ومن لها دور تاريخي في السلطة والاستشارة في الشمال والجنوب من خلال المؤسسات.

١٢ - إيجاد هيبة لكيان الدولة لحفظ الاستقرار والأمن وإشاعة الطمأنينة في أوساط الناس وحفظ الحقوق والأعراض ومنع استخدام السلطة والنفوذ، واتخاذ عقوبة صارمة لذلك.



■ طرفا النزاع وضرورة تغليب مصالح اليمن

١٣ - ضبط الديمقراطية وممارستها بما يتفق وظروف البلد دون انفلات وخيالات وعدم عودة البلد لحكم فئة دون فئة، وعدم السماح بأي عمل يؤدي إلى الوصول للسلطة عن طريق غير مشروع بل عن طريق مؤسسات شرعية وبأساليب أخلاقية.

١٤ - تغيير عدد من الوجوه من الأطراف الحاكمة في اليمن ممن لا ينسجموا مع بعض، بعناصر تألف بعضها ووجوه جديدة تبدأ بصفحة جديدة، مع رسم صلاحيات الرئيس ونائبه وأعضاء مجلس الرئاسة والوزراء ونواب رئيس الوزراء بإشراف لجنة دستورية عربية محايدة.

١٥ - المساواة بين أفراد الشعب في العمل والدراسة والحقوق وفقا للكفاءة والعمل والجهد وعدم القفز على الشروط، وإصلاح الخدمة المدنية وشئون الضباط والأفراد وبالقوات المسلحة والأمن وجعلها بعيدة عن السياسة بل تحديثها بما يخدم مصالح البلاد والناس وبناء الدولة الحديثة.

١٦ - تفعيل مجلس النواب وتنظيمه والاستعداد لانتخابات مبكرة بإشراف عربي من الجامعة العربية وأن يكون حارسا على النظام ومساعدا للحكومة وموجها لها بعيدا عن التوجهات السياسية لأعضاء المجلس.

١٧ - أن تتوجه القيادات اليمنية لحل مشاكلها الداخلية وبناء وتحديث الدولة بما يوافق تطورات العصر مع المحافظة على ثوابت الأخلاقيات والمبادئ وأن لا تتورط وتورط شعبها في مواقف سياسية خارجة عن مصلحة الشعب وأن تكون قراءتها تراعي مصالح البلاد.

انتهت تصورات ورؤى قطبين سياسيين يمنيين لأحداث اليمن المؤلمة التي تأكل نارها الأخضر واليابس الآن ويبقى مستقبل اليمن وربما مستقبل المنطقة كلها مهددا بهذه الحرب المشتعلة التي يلقى الصمت الغربي عن أحداثها حتى الآن عشرات التساؤلات فهل يسعى اليمنيون للإمساك بزمام المبادرة ووأد نار الفتنة والوصول لحل مرض، أم أن القوى الخارجية ستمد يدها للمنطقة لتعيد رسم الخرائط من جديد؟ ■

تعتيم شبه كامل على أحداث اليمن في وسائل الإعلام الأمريكية

بالرغم من مرور أكثر من أسبوعين على المواجهات العسكرية في اليمن، إلا أن الصحف الأمريكية الرئيسية وكذلك المحطات التلفزيونية (CNN) لم تهتم بمتابعة تغطية الوضع ولا تطوراته العسكرية، بل انصب جل اهتمامها بالتركيز - في هوامش الصحف والأخبار - على حركة إجلاء الرعايا الأجانب وسلامة المواطنين الأمريكيين في الشمال والجنوب.. لقد خلت جميع الصحف الكبرى كالواشنطن بوست، ونيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز، وكريستيان ساينس مونيتور من أى افتتاحيات أو مقالات تحليلية عن الأزمة والحرب، واقتصرت على سطور محدودة نقلت فيها تصريحات روبرت بيليترو - مساعد وزير الخارجية الأمريكي من الإمارات العربية المتحدة.

وبالرغم من الحضور الأمريكي الكبير في اليمن، وتوقع الجميع بحدوث المأساة والتكهن بالمواجهة العسكرية والحرب، إلا أن غياب وجود مراسلين لوكالات الإعلام الغربية الضخمة في تلك المنطقة الاستراتيجية المهمة يطرح أكثر من تساؤل ويدفع إلى الشك بالموقف الغربي تجاه الأحداث، ويجعلنا مضطرون للبحث عن إجابات كذلك.



مستقبل عرفات والحكم الذاتي بعد اتفاق القاهرة

عمان : عاطف الجولاني

بعد ثمانية أشهر من توقيع اتفاق غزة ـ أريحا (الأول) في ١٩٩٣/٩/١٣ وفي ظل أجواء احتفالية كرنفالية، تم في العاصمة المصرية يوم ١٩٩٤/٥/٤ التوقيع على اتفاق غزة ـ أريحا (الثاني) والذي جاء أسوأ بكثير من سابقه. ولم يعكر أجواء التوقيع الاحتفالية سوى الحركة الاستعراضية التي قام بها ياسر عرفات على منصة الاستعراض، والتي أثارت استياء وغضب الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي وحتى محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة واللجنة المركزية لحركة فتح.

وبخلاف الاتفاق السابق الذي استقبل بحفاوة وابتهاج من قبل بعض القطاعات الشعبية المخدوعة، فإن الاتفاق الجديد قوبل بردود فعل شعبية فاترة وغير مكترثة، ولم تشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة أية مظاهر احتفالية للترحيب بالاتفاق، بل على العكس من ذلك تماما فقد سيطر على غالبية الفلسطينيين شعور التشكيك بالاتفاق الجديد وعدم الرضى عن حجم التنازلات التي قدمها المفاوضون الفلسطينيون، ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي وقفت وراء هذا الاستقبال الشعبي المغاير فيما يلي:

١ ـ عدم الالتزام من قطاع غزة وأريحا ومماطلة الجانب الإسرائيلي مدة تزيد على خمسة أشهر.

٢ ـ اكتشفت قطاعات شعبية واسعة أن الحديث عن إقامة الدولة وإزالة الاحتلال وإن غزة ـ أريحا ستكون خطوة تتلوها خطوات على طريق السيادة والاستقلال، إن كل ذلك ليس سوى أوهام وأكاذيب روّجها الفريق المؤيد للاتفاق لتسويق مشروعه السياسي.

٣ ـ رغم الحديث عن السلام والتعايش فإن الممارسات القمعية الإسرائيلية استمرت، بل وتصاعدت بشكل أكبر من السابق، وتم خلال فترة ما بعد توقيع الاتفاق السابق تصفية أعداد كبيرة من المطلوبين لسلطات الاحتلال.

٤ ـ تزايد عدد المعارضين للاتفاق وفي المقابل فإن معسكر التأييد شهد تراجعا، حيث انسحب حزب الشعب من تأييد الاتفاق اضافة إلى العديد من الشخصيات الفلسطينية البارزة والتي كان لها دور في إدارة العملية التفاوضية في السابق.

٥ ـ وقد أدت جميع الأسباب السابقة إلى ضعف حجم المدافعين عن الاتفاق، ولم يعد بمقدور كوادر فتح وبقية المؤيدين إقناع الشارع الفلسطيني الغاضب، بل إن حركة فتح نفسها باتت منقسمة على نفسها بين مؤيد ومعارض.

عرفات والتحديات الصعبة

لا شك أن ياسر عرفات الذي ما زال ينتظر الإذن من السلطات الإسرائيلية بالتوجه إلى غزة ـ أريحا ، يدرك جيدا حجم التحديات التي ستواجهه في المرحلة المقبلة، وهي تحديات كبيرة ومعقدة ولن يكون من السهل على عرفات أو غيره مواجهتها أو التعامل معها على الرغم من أن عرفات قد تعود خلال فترة زعامته الطويلة لمنظمة التحرير على التعامل مع التحديات والتعقيدات، فالظروف الآن مختلفة تماما عن المراحل السابقة، والتحديات تواجهه في هذه المرحلة مجتمعة دفعة واحدة، ولن تترك له المجال لكي يلتقط أنفاسه أو يعيد ترتيب ولملمة أوراقه.

ولعل إدراك الشخصيات المحيطة بعرفات

قطاعات شعبية واسعة تكتشف أن حديث فريق عرفات عن إقامة الدولة وإزالة الاحتلال ليس سوى أوهام وأكاذيب روجت لتسويق مشروع الإدارة الذاتية

في قيادة منظمة التحرير والتي ساهمت في التوصل للاتفاق لحجم التعقيدات والتحديات، هو الذي دفعها للتردد في المشاركة بتحمل أعباء المواجهة.

تحت حجج ومبررات مختلفة، فمحمود عباس (أبو مازن) مهندس اتفاق أوسلو الأول يرفض حتى الآن الدخول إلى أريحا والقطاع ويصر على البقاء خارج الأراضي المحتلة، ويشترك معه في هذا الموقف عدد من قيادات حركة فتح والمنظمة الذين يخشون من تحمل تبعات المرحلة القادمة، وبخلاف ما كان متوقعا فقد واجه عرفات مشكلة كبيرة في اختيار الأسماء المرشحة لتولي السلطة في الداخل بسبب استنكاف وتردد الأسماء البارزة عن الموافقة على المشاركة في هذه السلطة - وهو الأمر الذي أدى إلى تأجيل الإعلان عن تشكيلتها عدة أيام.

لقد بات الجميع (المؤيد والمعارض) يدرك حجم التنازلات التي قدمت بالمجان للإسرائيليين، وحتى أشد المتحمسين والمدافعين عن الاتفاق فإنه يدرك أن بنوده لا تسمح بتطويره أو تسويقه في الشارع الفلسطيني الذي باتت قيادة المنظمة في مواجهته وجها لوجه ولم يعد يقبل منها وعودا أو أحلاماً وإنما معطيات على الأرض والواقع، ولاشك في أن مثل هذا الوضع سيعطي مجالا للمعارضة داخل الأراضي المحتلة وخارجها لمواجهة الاتفاق وتوجيه سهامها إليه.

كما أن عرفات سيكون مطالبا بتوفير الاحتياجات المالية الضخمة التي تتطلبها إدارة الصلاحيات المكلفة التي قامت سلطات الاحتلال بنقلها إلى الجانب الفلسطيني من أجل التخلص من عبئها، وإضافة إلى ذلك فإن عرفات سيكون مطالبا من قبل الحكومة الإسرائيلية - بالوفاء بالتزاماته وتعهداته بوقف الهجمات ضد الإسرائيليين وحماية مستوطناتهم، وقد صرح المستشار القانوني لوزارة الخارجية الإسرائيلية بأن استمرار الهجمات التي تستهدف الإسرائيليين خارج مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا سيعتبر انتهاكا للاتفاق الجديد الذي يتعارض مع التعهد الذي قطعه عرفات وتعهد فيه بوضع حد للإرهاب، كما أعلنت مجموعة من أعضاء الكونجرس الأمريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي أطلقت على نفسها اسم (مجموعة مراقبة اتفاق السلام) أنها ستراقب مدى امتثال منظمة التحرير الفلسطينية للاتفاق الذي وقعه ياسر عرفات، وأنها ستعمل من خلال أجهزة الإعلام على توجيه الانتباه حول «انتهاكات منظمة التحرير وامتثالها فيما يتعلق بالتعهدات التي قدمها عرفات لإسرائيل».

وفي ظل هذه التحديات الصعبة فإن مستقبل ياسر عرفات وسلطة الحكم الذاتي لا يبشر بخير ولا يدعو إلى التفاؤل، وسيعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المعارضة الفلسطينية على استغلال الثغرات الكثيرة في الاتفاق، وعلى مدى حرص (إسرائيل) على مساعدة السلطة القادمة في تعزيز وجودها وهو أمر مشكوك فيه.

ملاحظات على الاتفاق

على الرغم من أن النصوص النهائية للاتفاق الأساسي والملاحق والخرائط لم تعلن بشكل رسمي حتى الآن، فقد توافرت نصوص شبه نهائية للاتفاق الأساسي فيما لاتزال الملاحق والخرائط غير متوفرة حتى الآن وإن كان يجري الحديث عن نصوص بعض تلك الملاحق ومن خلال النص شبه النهائي للاتفاق الأساسي الذي وقع في القاهرة يمكن الاشارة إلى الملاحظات الهامة التالية على ذلك الاتفاق:

١ - رغم مرور فترة طويلة على توقيع اتفاق غزة - أريحا الأول في واشنطن في ١٩٩٣/٩/١٣ ورغم التأخير والتأجيل المتكررين، فإن الطرفين لم يحسما عددا من القضايا المحورية الهامة لتنفيذ الاتفاق وفي مقدمتها المساحة التي ستخضع لسلطة الحكم الذاتي في أريحا وقطاع غزة، والسيطرة على المنطقة الساحلية لقطاع غزة، اضافة إلى مهمة الشرطي الفلسطيني على محطة العبور، وإذ كان مبررا ترك عدد كبير من القضايا في الاتفاق السابق دون حسم على اعتبار أن ذلك الاتفاق هو مجرد (اتفاق مبادئ)



■ خريطة توضح مساحة اريحا التي كان يطالب بها عرفات والمساحة الفعلية التي حصل عليها

كما أطلق عليه، فإن ذلك يختلف تماما في الاتفاق الأخير الذي يعتبر الاتفاق النهائي للمرحلة الانتقالية، وهو اتفاق للتنفيذ وليس مجرد اتفاق مبادئ. وهذا يطرح سؤالا هاما حول دواعي تعجل قيادة المنظمة في توقيع اتفاق نهائي قبل إنهاء القضايا التفاوضية.

٢ - رغم عدم الاتفاق بشكل نهائي حتى الآن على مساحة أريحا وقطاع غزة التي ستخضع لإدارة سلطة الحكم الذاتي، فإن جميع الدلائل تؤكد أن قيادة المنظمة قد وافقت على التصور الإسرائيلي بخصوص ذلك، حيث يدور الحديث الآن عن ٦٢كم٢ لمساحة أريحا وفق ما أعلنه وزير الخارجية المصري عمرو موسى، وكانت (إسرائيل) قد عرضت على الفلسطينيين مساحة ٥٥كم٢ في حين كان يطالب المفاوضون الفلسطينيون بمساحة تزيد على ٣٤٥كم٢ في بداية الأمر ثم بحوالي ١٦٠كم٢، ويبدو أنهم وافقوا أخيرا على ٦٢م٢، وهو ما ستكشفه الأيام القادمة، أما فيما يتعلق بقطاع غزة فإن المعلومات المتسربة تؤكد أيضا أن مساحات تجاوز ١٠٪ من القطاع ستخضع للسيطرة الإسرائيلية كمناطق أمنية ومحيطة بالمستوطنات يضاف إليها مساحة المستوطنات نفسها.

٣ - أكد الاتفاق الجديد وبشكل واضح أن القوات الإسرائيلية لن تنسحب من قطاع غزة وأريحا - وأنها لن تنفذ أكثر من عملية إعادة انتشار لقواتها التي تضم القوات العسكرية والشرطة والقوات الأجنبية داخل المستوطنات وفي المناطق الأمنية المحيطة بها، وسيكون بإمكان هذه القوات طبقا لبنود الاتفاق استخدام الطرق الخاضعة لولاية سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في قطاع غزة - أريحا.

٤ - اختيار أعضاء السلطة الفلسطينية التي تتألف من ٢٤ عضوا يخضع لموافقة الحكومة الإسرائيلية التي من حقها أن تعترض على اختيار أي عضو فيها، وقد نص الاتفاق على أن تقوم منظمة التحرير بإبلاغ الحكومة الإسرائيلية بأسماء أعضاء السلطة الفلسطينية وبأي تغيير في أعضائها بموجب رسائل متبادلة، ولا يحق لأي عضو في السلطة الفلسطينية ممارسة مهام وظيفته قبل ذلك، ولا شك في أن مثل هذا الأمر يؤكد أن السلطة المزعومة وحتى قبل تشكيلها ستكون خاضعة للإرادة الإسرائيلية، وموافقة قيادة المنظمة على مثل هذه الصيغة المذلة أمر في غاية الاستهجان.

٥ - لن يكون للسلطة الفلسطينية أية صلاحيات أو مسؤوليات في مجال العلاقات الخارجية، ولا يحق لها إنشاء سفارات أو

قنصليات او اي نوع من البعثات والمكاتب في الخارج، كما لن يكون من حقها السماح بإقامة مثل هذه السفارات والقنصليات والبعثات والمكاتب في قطاع غزة او اريحا، اي أن دور السلطة الفلسطينية سيتقزم وينحصر في غزة وأريحا.

٦ - رغم أن الاتفاقية قد أعطت السلطة الفلسطينية حق إصدار القوانين والتشريعات ضمن حدود الصلاحيات التي تتولاها، إلا انها ربطت إصدار هذه القوانين والتشريعات بموافقة اللجان الفلسطينية - الإسرائيلية المشتركة. وستبقى القوانين والأوامر العسكرية السابقة لتوقيع الاتفاق سارية المفعول في قطاع غزة وأريحا حتى يتم تعديلها او إلغاؤها وفق الآلية المذكورة، أي في حال رفض اللجان المشتركة لتعديل او إلغاء أي قانون او أمر عسكري، فإنه سيبقى ساري المفعول في الفترة القادمة، وهذا يعني أن السكان الفلسطينيين ستتم إدارة شؤونهم وفق القوانين الإسرائيلية العسكرية ولكن بتنفيذ السلطة الفلسطينية المزعومة.

٧ - ستتحمل السلطة الفلسطينية بعد أن يتم نقل الصلاحيات اليها، جميع ما يتصل بهذه الصلاحيات من حقوق ومسؤوليات والتزامات بما في ذلك الدعاوى والقضايا المرفوعة ضد السلطات الإسرائيلية اثناء توليها مسؤولية تلك الصلاحيات، وفي حال صدور قرار عن اية محكمة او جهة قضائية بإدانة السلطات الإسرائيلية ومطالبتها بتعويض مالي في اية قضية ستكون السلطة الفلسطينية مطالبة بتسديد هذا التعويض كاملا، اي أن السلطة الفلسطينية ستتحمل اوزار السياسات الإسرائيلية التي سبقت نقل الصلاحيات.

٨ - بموجب الاتفاق ستكون السلطات الإسرائيلية مسؤولة عن الأمن الخارجي وأمن المستوطنات والإسرائيليين، وستنحصر صلاحية الشرطة الفلسطينية في حفظ النظام العام والأمن الداخلي للفلسطينيين داخل قطاع غزة وأريحا، ولن يكون من حق الشرطة الفلسطينية محاكمة او اعتقال أي إسرائيلي اقترف جريمة في الأراضي الخاضعة لسلطتها مهما كانت تلك الجريمة، كما لن يكون من حقها استخدام السلاح ضد اي إسرائيلي في مناطق سلطتها، في حين سيكون من حق السلطات الإسرائيلية استخدام السلاح في حال حصول أي حادث يستدعي ذلك ضد فلسطينيين حتى داخل المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، كما سيكون من حقها تفتيش العربات والاشخاص والاشياء وإلقاء القبض على المشبوهين والاشياء المشبوهة داخل المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.



■ الشرطة الفلسطينية .. والدور المنوط بها

٩ - اكد الاتفاق مجددا على التمسك بالتعهدات الواردة في رسائل الاعتراف المتبادلة والتي تضمنت تعهدا من عرفات بوقف أعمال العنف من قبل الفلسطينيين (الهجمات المسلحة) وتاديب المخالفين، وكذلك إلغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو إلى إزالة الكيان الإسرائيلي او تلك التي تتعارض مع بنود الاتفاق الجديد.

١٠ - وكترجمة لتعهدات ياسر عرفات بوقف العنف نص الاتفاق على أن يلتزم الجانبان باتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاعمال الإرهابية والعدوانية ضد المستوطنات والمنشآت التابعة لها، أي أن الوظيفة الأساسية لقوات الشرطة الفلسطينية ستكون لحماية المستوطنات الإسرائيلية ومنع المجاهدين الفلسطينيين من الوصول إليها او إلى المناطق الأمنية المحيطة بها، وهذا الدور هو نفسه المناط بجيش جنوب لبنان اللحدي الذي يقوم بنفس المهمة في حماية الإسرائيليين من هجمات المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

الوظيفة الأساسية لقوات الشرطة الفلسطينية هي حماية المستوطنات ومنع المجاهدين من الوصول إليها والقيام بدور جيش لحد في جنوب لبنان

١١ - ولن تكون الهجمات المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية وحدها الممنوعة فقط، وإنما سيكون مجرد التحريض ضد الاحتلال جريمة يعاقب عليها القانون، فقد نص الاتفاق على أن الطرفين (إسرائيل والسلطة الفلسطينية) سيسعيان إلى تعزيز التفاهم المتبادل والتسامح والامتناع عن اي تحريض ضد الآخر، وأنهما سيتخذان الإجراءات القانونية اللازمة لمنع التحريض من جانب اي منظمات او مجموعات او اشخاص خاضعين لولايتها القانونية، لذلك فإن اية دعوات للجهاد ضد الاحتلال ومقاومته ستصبح جرما تطالب السلطة الفلسطينية بملاحقته ومعاقبة مرتكبيه وهو ما يلقي بظلال سوداء على صورة العلاقات المتوقعة بين السلطة والمعارضة.

١٢ - ولضمان أعلى مستوى من التنسيق في محاربة الإرهاب الفلسطيني فإن الاتفاق ينص على تشكيل لجنة أمنية مشتركة يتفرع عنها ثلاثة مكاتب تنسيق في غزة وخان يونس وأريحا، وكذلك تسيير دوريات مشتركة على الشوارع الرئيسية، ومن خلال هذه اللجنة الأمنية والمكاتب المتفرعة عنها سيتم وفق ما نص الاتفاق تبادل المعلومات بين الجانبين من أجل حل المشاكل الأمنية ومنع الأعمال الإرهابية والتسلل عبر الحدود، اي ان السلطة الفلسطينية ستكون مطالبة بتقديم معلومات استخبارية عن اية هجمات محتملة ضد الأهداف الإسرائيلية.

١٣ - وينص الملحق الأمني للاتفاق على حق السلطات الإسرائيلية في مراقبة كافة الأمور المتعلقة بتشكيل الشرطة الفلسطينية من حيث اعدادها ومهامها وهيكلها التنظيمي والإداري، وكذلك سيكون من حقها الموافقة على اسماء جميع رجال الشرطة الذين سيدخلون غزة - اريحا ورفض أي منهم والتدخل لفصل اي شرطي تثبت إدانته بالقيام بعمل إرهابي حتى بعد أن يكون قد تولى مهامه.

١٤ - وفيما يتعلق بموضوع العملاء الفلسطينيين المتعاونين مع سلطات الاحتلال، فقد تعهد الجانب الفلسطيني في الاتفاق بحل مشكلتهم وعدم ملاحقتهم قضائيا او إيذائهم بأي شكل إلى حين التوصل لحل متفق عليه بخصوصهم بين الجانبين، وتشير المعلومات المتوفرة عن اجتماعات القاهرة التي سبقت توقيع الاتفاق إلى أن الجانب الفلسطيني مستعد لإصدار عفو عام عن العملاء، ولكن الإسرائيليين يطالبون بما هو اكثر من ذلك، إذ انهم يريدون تبرئتهم وإعطاءهم جميع حقوق المواطنة دون تمييز.

والملاحظات السابقة التي تطرقنا إليها تقتصر على الاتفاق الاساسي الذي يشكل جزءا من الاتفاق الكلي الذي يشمل عددا من الملاحق، ومن بينها الملحق الاقتصادي الذي تم توقيعه بين الجانبين قبل الاتفاق الأخير بيومين، والذي ربط الاقتصاد الفلسطيني الهزيل بصورة اندماجية بالاقتصاد الإسرائيلي القوي.

لقد ارتكبت قيادة المنظمة بتوقيعها على الاتفاقات المذلة والاستسلامية جريمة لا تغتفر بحق شعبها وقضيتها بل وبحق نفسها ايضا، وهو ما سيُحمِّلها في مستقبل الأيام القادمة المسؤولية كاملة امام الشعب الفلسطيني الذي بدأ يدرك خطورة وحجم المؤامرة التي تحاك ضده وضد مستقبله، فهل سيغفر الشعب الفلسطيني للذين تاجروا بقضيته وحقوقه وجعلوها نهبا للأطماع الصهيونية؟!■

ردود الأفعال على اتفاق القاهرة

فلسطين المحتلة : عمان
خاص بمجلة «المجتمع» (*)

عقب الناطق الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المهندس إبراهيم غوشة على الاتفاق النهائي لتطبيق مشروع الحكم الذاتي في قطاع غزة ومدينة اريحا بالقول إن:

«الاتفاق لا يحقق للشعب الفلسطيني ايا من طموحاته ومطالبه في التحرير والعودة وتقرير المصير وإقامة دولته العربية الإسلامية على كامل التراب الفلسطيني»، واضاف ان «الاتفاق زاد من تمزيق الشعب الفلسطيني وقسمه إلى عدة شعوب هي الشعب الفلسطيني في المناطقة المحتلة عام ١٩٤٨م، والشعب الفلسطيني في بقية الضفة الغربية، واخيرا، الشعب الفلسطيني في الشتات».

واعرب غوشه عن اعتقاده أن «الاتفاقية فتحت الأبواب على مصراعيها لصراع محتمل بين مجموعات (رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات) البيروقراطية في الخارج وبين الداخل الذي يمارس نوعا ما من الديمقراطية والتعددية في إشارة إلى احتمالات اندلاع صراع داخلي بين انصار منظمة التحرير، واكد غوشة ان «اخطر الآليات التي ستؤدي إليها هذه الاتفاقية هو صرف الأنظار من التركيز على الاحتلال الصهيوني إلى افتعال تناقضات داخلية هائلة يصعب حصرها في الوقت الحاضر، وهو ما يرمي إليه (وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز) و(رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين) من تسريعه في توقيع الاتفاقية».

اما الدكتور محمود الزهار والذي يوصف بأنه احد زعماء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة فقد اكد ان «حركة حماس لا ترى ان الاتفاقية ستؤدي للشعب الفلسطيني الحد الأدنى مما يرغب فيه»، واضاف ان الاتفاقية جعلت إسرائيل تعيش في وضع آمن «فهي حافظت على الاحتلال إذ لا زالت تحتل اكثر من ٤٠ في المائة من مساحة القطاع، كما تحتل المعابر بين مصر وقطاع غزة وبين اريحا والاردن»، مشيرا إلى ان «إسرائيل حسب الاتفاقية تستطيع ان تدخل الأرض المحتلة في اي وقت وتحت عنوان «ظروف امنية»، وإسرائيل تستطيع أن تعتقل من تشاء». إضافة إلى ذلك تخلصت إسرائيل من الاحتكاكات اليومية بينها وبين المواطنين الفلسطينيين وبالتالي اصبحت في وضع آمن وفي وضع مريح»، واكد الزهار انه «في الوقت الذي اصبح فيه الاحتلال مباركا بالنسبة للعالم بسبب التوقيع على الاتفاقية فإن الوضع كما هو لم يتغير في الأراضي العربية المحتلة».

وقال الزهار لوكالة «قدس برس» أن «حماس لن تعترف بسلطة الحكم الذاتي ولن تشارك فيها، ولكنها (حماس) ستبقى خدماتها للفلسطينيين في الأراضي المحتلة عبر المؤسسات الشعبية»، واضاف ان الحركة الفلسطينية «لن تشارك في سلطة الحكم الذاتي»، التي قال إنها: «ليست سلطة وطنية، وإنما عبارة عن إدارة او موظفين او وظائف جهات تديرها جهات فلسطينية كلها من (حركة) «فتح»، بينما إسرائيل تتحكم في كل شيء».

وقالت يسرى البربري رئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني في قطاع غزة أن «الاتفاق اسبغ الشرعية على الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ باتفاق اوسلو، وثبت بالاتفاق الاقتصادي والسياسي»، واضافت «أن الرابع من ايار (مايو) يتميز بأنه اليوم الاشد حلكة وسوادا في تاريخ الشعب الفلسطيني»، وقالت: «اتمنى أن يكون هذا آخر النفق المظلم لمسيرتنا ويتبعه الفجر المنير»، واكدت البربري أن «الشعب الفلسطيني سيرفض الخضوع والخنوع وسيستمر في النضال ومقاومة هذا الاتفاق بكل السبل والطرق المشروعة حتى تحقيق آماله وطموحاته».

من ناحيته قال المعلق العسكري المعروف زئيف شيق بأن الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في القاهرة يعتبر «افضل اتفاق يمكن لإسرائيل الحصول عليه»، واضاف شيف في تعليق له نشرته صحيفة هآرتس الصادرة في اليوم التالي للاتفاق أن «الاتفاق بملاحقه المختلفة هو الأفضل الذي استطاعت إسرائيل الحصول عليه في الظروف الحالية وتحت ضغط عامل الزمن»، مشيرا إلى ان «نشوب خلافات في وجهات نظر الطرفين مستقبلا يعتبر امرا لا مناص منه، غير انه قال ان «الاتفاق يتيح لإسرائيل التدخل العسكري في حال انتهاك فظ له كما يتيح الملحق الأمني في الاتفاق للجيش الإسرائيلي حماية مستوطنات غوش قطيف إلا ان منع الإرهاب من قطاع غزة سيكون منوطا اكثر بالسلطة الفلسطينية».

واعرب صالح رافت عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» الشريك الثالث لحركة «فتح» في قيادة المنظمة عن اعتقاده ان «نصوص الاتفاق الأخير خفضت سقف اتفاق اوسلو بالنسبة للحقوق الفلسطينية، وقزمت سلطات وصلاحيات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة ومنطقة اريحا».

واضاف «لقد استطاعت هذه الاتفاقية ان تفرض قيودا وشروطا مذلة مجحفة على السلطة الفلسطينية القادمة» ■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

الإخوان المسلمون يعلنون معارضتهم توقيع اتفاق القاهرة.. ويؤكدون أن قضية فلسطين وتحريرها مسئولية كل المسلمين

■ أ. محمد حامد ابو النصر
المرشد العام للإخوان المسلمين

أصدر الإخوان المسلمون بيانا اعلنوا فيه انه قد سبق لهم ان عارضوا مقدمات هذا الاتفاق في بيان صدر عنهم في ١٨ من ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ٥/ ٩/ ١٩٩٣م وبينوا الأخطار الجسيمة التي تحيق بالأمة من جرائه، وقد وضح الآن بما لا يدع مجالا للشك انحياز منظمة التحرير إلى الجانب الصهيوني فقد ربطت نفسها به في إطار الحكم الذاتي ورضيت ان تكون اداة للهيمنة الصهيونية في فلسطين، وفي كل المنطقة العربية والإسلامية، واليوم وبعد أن تم التوقيع على الاتفاق فإن الإخوان المسلمين يعلنون للعالم اجمع ان هذا الاتفاق لا يلزمهم بشيء، وأن قضية فلسطين - كل فلسطين - هي مسئولية جميع المسلمين وتحرير ارضها فريضة على كل مسلم.

هذا الاتفاق لم يحقق الحد الأدنى المقبول من المطالب العادلة للشعب الفلسطيني المتمثلة في عودة اللاجئين واستعادة القدس وإقامة الدولة الفلسطينية على كل التراب الفلسطيني وإزالة المستوطنات، هذا والإخوان المسلمون يطالبون الحكومات والشعوب العربية والإسلامية بدعم جهاد الشعب الفلسطيني وأن تستمر المقاطعة الكاملة للكيان الصهيوني المغتصب لارض فلسطين وإحياء جذوة الجهاد في نفوس أبناء الأمة.■

اتفاق الحكم الذاتي.. والدخول في نفق «الحقب

فلسطين المحتلة: ربيع حسين (*)

واخيرا سقط «الرقم الصعب».. وتغيرت المعادلة واخذت شكلا جديدا.. لم تعد فيه منظمة التحرير الفلسطينية ذاك الرقم الصعب الذي يفرض نفسه على الساحة رغم انف الجميع، يمكن لأنصار المنظمة ورئيسها ياسر عرفات الإصرار على انهم ظلوا رقما صعبا حتى النهاية، غير ان هذه النهاية لم تكن نهاية المسيرة وإنما نهاية مرحلة طوت معها كيانا كان يسمى منظمة التحرير، ووضعت المنظمة على اعتاب مرحلة جديدة يامل الإسرائيليون ان يطبعوها بطابعهم لجر المنظمة إلى نفق «الحقبة الإسرائيلية».

بعد مداولات طويلة جرى معظم أجزائها خلف الأبواب المقفلة والحراسات المشددة أعلن المفاوضون الفلسطينيون والإسرائيليون التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن تطبيق مشروع الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة وأريحا، ورغم الإعلان عن إقرار الاتفاق وتوقيعه في وقت لاحق في العاصمة المصرية القاهرة فإن جزءا كبيرا من الاتفاق الواقع في ٤٥٠ صفحة وعدد الخرائط العسكرية ظل طي الكتمان، غير أن ما نشر اعطى مؤشرات على التوجه العام للاتفاق، ومكّن من استقراء جملة من الملاحظات عليه، أما الحقيقة الثانية التي تجدر الإشارة إليها في هذا الصدد فهو الملحق الاقتصادي الذي أصرّت إسرائيل على توقيعه قبل توقيع الاتفاق النهائي وكان شرطا أساسيا له، وتكمن اهمية الاتفاق الاقتصادي في كونه وفر لإسرائيل حلولا لأزمتها الاقتصادية المتوقع لها أن تتفاقم في ظل العجز الكبير في الميزان التجاري الأمريكي.

على تتبيع الاقتصاد الفلسطيني لنظيره الإسرائيلي، إذ بدلا من التوصل لاتفاق يضع حدا للتبعية التي فرضها الإسرائيليون على الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، وذلك بأن يتضمن بنودا تقيم علاقات اقتصاد متكافئة مع الإسرائيليين لتحقيق الهدف المعلن من المفاوضات، فإن الاتفاق خالف ذلك ونص على إلزام الفلسطينيين بتطبيق سياسات استيراد وجمارك متماثلة مع تلك المتبعة في إسرائيل، كما نص على موافقة اسرائيل المسبقة على اي استثناءات أو الاستيراد من الدول العربية.

وتضمن الاتفاق بنودا تحدد حجم التبادل التجاري بين مناطق الحكم الذاتي والدول العربية، وفي حال تطبيق هذه البنود فإن الإسرائيليين يكونون قد تمكنوا من احتكار السوق الفلسطينية بموافقة منظمة التحرير.. إذ تم الحفاظ على الوضع الراهن من التبادل التجاري بين إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة مع فرض قيود إضافية على دخول المنتجات الفلسطينية للأسواق الإسرائيلية، فقد نص الاتفاق على حرية نقل المنتجات الصناعية



■ استبدال العمالة الفلسطينية بعمال...

والبطاطا والدجاج والبيض والبندورة التي يجري إنتاجها في الأراضي المحتلة من دخول السوق الإسرائيلي لمدة خمس سنوات، مع العلم أن هذه المنتجات أساسية للاقتصاد الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة وكان يجري تسويق معظمها بنجاح في السوق الإسرائيلية بسبب فروقات الأسعار بين هذه المنتجات ونظيراتها الإسرائيلية وبنظرة إجمالية فإن الإسرائيليين حموا إنتاجهم الزراعي ولم يفعل الفلسطينيون ذلك.

أما على صعيد العمالة فإن الإسرائيليين لم يتعهدوا بأي شيء سوى الوعود المطاطة التي يكذبها سعيهم الدؤوب لإحلال العمالة الآسيوية محل العمالة الفلسطينية، ويقول ايهود كوفمان رئيس الدائرة الدولية والاستثمار في وزارة المالية الإسرائيلية انه إذا واجهت الدولة العبرية مشاكل أمنية فإن قادتها سيبحثون عن بدائل للعمالة الفلسطينية، كما أن «المواقف السياسية قد تتطور إلى درجة لا

الاتفاق الاقتصادي ضحى بالمصالح العربية ومنح إسرائيل حق اختراق الأسواق العربية والإسلامية

الاتفاق الاقتصادي.. باع الاقتصاد الفلسطيني

رغم عدم نشر كل ما تم الاتفاق عليه لحاجة في نفس المتفاوضين، فإنه يمكن رصد جملة ملاحظات على ما جرى نشره بشكل شبه رسمي.

وأول هذه الملاحظات: أن هذا الاتفاق عمل

الفلسطينية لإسرائيل مع ملاحظة أن الصناعة لا تشكل سوى ٧ في المائة من مجمل النشاط الاقتصادي الفلسطيني، كما أن الصناعات الفلسطينية ليست سوى صناعات تكميلية للصناعة الإسرائيلية ولا تستطيع منافستها، فيما جرى وضع قيود على المنتجات الزراعية التي تشكل نحو ربع الإنتاج القومي الفلسطيني او يزيد إذ تم منع منتجات الخيار





ـة أسيوية يضر بالاقتصاد الفلسطيني

تسمح بتشغيل حجم كبير من العمالة الفلسطينية» حسب تعبيرات كوفمان، ويشير هذا إلى أن إسرائيل لم تلزم حسب نصوص الاتفاق باستيعاب ٣٠ الف عامل فلسطيني حرمتهم من العمل في أعقاب فرض طوق عسكري على الأراضي المحتلة.

وآخر الملاحظات الإجمالية هي أن الجانب الإسرائيلي فرض توجهه في موضوع الضرائب غير المباشرة، وذلك عبر فرض نظام القيمة المضافة المطبقة داخل إسرائيل وبنسبة تتراوح ما بين ١٥ ـ ١٦ في المائة، وإذا علمنا أن معدل دخل الفرد الفلسطيني في الأراضي المحتلة سنويا لا يتجاوز ١٠٠٠ دولار مقارنة بدخل الإسرائيلي الذي يتجاوز ١٣ الف دولار سنويا، فإنه يمكن الجزم أن المواطن الفلسطيني سيكون المتضرر الأول من هذا الشرط.

كما حصلت إسرائيل على موافقة الجانب الفلسطيني في جمع ٢٥ في المائة من عائدات العمال الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل كضرائب مباشرة منهم وهي نسبة مرتفعة جدا، فيما تجاهل الاتفاق مصير ضرائب مماثلة جمعتها اسرائيل من العمال العرب طوال سنوات الاحتلال دون تقديم خدمات موازية لهم.

ويمكن رصد ملاحظات مماثلة أشد وطأة وردت في الاتفاق الاقتصادي الذي يمكن وصفه بأنه أحال الأراضي المحتلة إلى حصان طروادة إسرائيلي لاختراق الأسواق العربية والإسلامية، ويصفه المحلل الاقتصادي الأردني الدكتور فهد الفانك بأنه «ضحى بالمصالح الأردنية (والعربية الأبعد) والفلسطينية وكرس الضفة والقطاع كملحق وتابع للاقتصاد الإسرائيلي ونجح في عزلهما عن الاقتصاد الأردني (والعربي) أنه اتفاق اذعان وحيد الجانب».

اتفاق الحكم الذاتي .. نصوص مبهمة وبنود مجحفة

من استقراء ما نشر في هذا الخصوص يمكن رصد ملاحظتين هامتين عامتين على الاتفاق الذي جرى التوقيع عليه:

أما الملاحظة الأولى : فهي إحاطة أجزاء كبيرة من الاتفاق وملاحقه بالسرية مما يشير إلى وجود وقائع لم تعلن.. وتثير هذه الوقائع المحتملة قلقا فلسطينيا وعربيا كون ما نشر من هذه الاتفاقات يشير إلى أن ما جرى التكتم عليه ليس في مصلحة الجانب العربي بحال من الأحوال، وإلا لسعى المفاوضون الفلسطينيون وقيادتهم إلى نشر هذه الوقائع من أجل تخفيف حدة الانتقادات الموجهة لهم، وتعزيز مواقعهم في الشارع الفلسطيني وسحب البساط من تحت أقدام المعارضة.

أما الملاحظة الثانية : على الاتفاق وملاحقه ـ على الأقل ما تم تسريبه لوسائل الإعلام ـ فهي كثرة النصوص المبهمة والعبارات المطاطة التي تحتمل التفسير على اكثر من وجه، ومن شأن أمر كهذا إبقاء الأبواب مفتوحة على مصراعيها أمام الطرف القوي لتفسير هذه النصوص وفق اعتبارات القوى واحتياجاته لا وفق آمال الضعيف وتطلعاته.

أما ما يمكن إيراده من ملاحظات على بنود اتفاق نقل الصلاحيات التي جرى نشرها فهي كثيرة نسوق منها على سبيل المثال الملاحظات التالية:

ـ ورد في بند «الانسحاب المخطط للقوات العسكرية الإسرائيلية» ما ينص على السماح لقوات الاحتلال بإعادة نشر وحداتها في مناطق المستوطنات الإسرائيلية وأى مواقع عسكرية ضرورية لحماية هذه المستوطنات وقد جرى تحديدها في خريطة لم تنشر وقيل أنها كانت سببا لرفض عرفات التوقيع على ملاحق الاتفاق قبل ممارسة ضغوط عليه أثناء المراسم الزمنه بالتوقيع، كما نص البند على أن عبارة قوات عسكرية إسرائيلية تشمل جنود الجيش وقوات شرطية «وقوات الأمن الإسرائيلية الأخرى»، بما فيها أجهزة المخابرات.

وتعتبر الموافقة على هذا البند تكريسا لتقسيم الأراضي الفلسطينية وتحويلها إلى كانتونات مجزأة بسبب سلاسل المستوطنات المترابطة على الأغلب الأعم، كما أدت موافقة منظمة التحرير على هذا البند إلى تكريس وجود قوتين وشعبين في الضفة والقطاع مما يحيل الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مجرد مناطق متنازع عليها خلال المفاوضات النهائية، وليست أراض محتلة.

ـ ورد في بند خاص بنقل السلطات ما يلي: «إن انسحاب الحكومة العسكرية (الإسرائيلية) لن يمنعها من مواصلة ممارسة الصلاحيات والمسئوليات الواردة في «الاتفاقية»، مما يحفظ لإسرائيل حق ممارسة ما هو اكثر من حماية المستوطنين اليهود في مناطق الحكم الذاتي، وكان الأولى منع الإسرائيليين من التدخل في أى من صلاحيات السلطة الفلسطينية.

بند «السلطات التشريعية للسلطة الفلسطينية»، جعل الاتفاق مصدر التشريع ومنح اسرائيل حق مراقبة ونقض أى تشريعات تقرها السلطة وأقر مبدأ إقامة جهاز لمراقبة هذه التشريعات مع اعتبار قوانين الاحتلال سارية وأساسا لقانون السلطة ما لم يتم تعديلها، والتعديل عملية معقدة لا تتم إلا بموافقة اسرائيل مما يتيح لهذه الأخيرة الاعتراض على إلغاء أى تشريع أو قانون يتعارض مع مصالحها.

في بند «العلاقة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية»، ورد ما يلي:

«سوف تسعى إسرائيل والسلطة الفلسطينية إلى تقوية التفاهم المتبادل والتسامح، ووفقا لذلك فإنهما ستحجمان عن التحريض بما فيها الدعاية المعادية، «دون

الاتفاق قضى على منظمة التحرير وأنهاها.. غير أنه لم ولن يقضي على المعارضة القائمة والمستمرة للكيان الصهيوني

الخروج عن مبدأ حرية التعبير» وقد تشمل أعمال «التحريض» و«الدعاية المعادية» أي منشورات أو أقوال أو خطب تتعرض لإسرائيل أو لليهود باعتبارهم رعايا الدولة العبرية ومسئوليتها. وقد تطالب إسرائيل لاحقا بمنع تدريس آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأحداث تاريخية يعتبرها اليهود موجهة ضدهم بموجب هذا البند. وقد جرى مثل هذا الأمر مع مصر من قبل. أما عبارة «دون الخروج عن مبدأ حرية التعبير» فهي تأتي في صيغة مطاطة تحتمل التأويل والتبديل والتعطيل والتفسير على مختلف الوجوه، ولا يعود الهدف منها للاستهلاك الخارجي بالنسبة للجانب الفلسطيني، مع إمكانية تملص الإسرائيليين من أي التزامات تترتب على إقرار هذا البند بحجة الديمقراطية الإسرائيلية.

ورد في بند «منع الأعمال العدائية» أن الطرفين ملزمين باتخاذ «كل التدابير الضرورية لمنع أعمال الإرهاب والجريمة والأعمال العدائية الموجهة من أي طرف للطرف الآخر» وجرى تحديد ذلك بالأفراد الذي يقعون تحت السلطة القضائية للطرف الآخر وهي إشارة للمستوطنين ومستوطناتهم والبنية التحتية التي تخدمها ومنطقة المنشآت العسكرية، ويُحمِّل البند الشرطة الفلسطينية مسئولية ملاحقة أي مقاتلين يهاجمون مستوطنين أو جنود في قطاع غزة ومنطقة أريحا، غير أنه يتجاوز عن إقدام إسرائيليين على مهاجمة فلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي، إذ لن يلزم الجيش الإسرائيلي بملاحقتهم وتقديمهم للمحاكمة في حال فرارهم إلى خارج مناطق الحكم الذاتي، بينما لو قام فلسطينيون بمهاجمة هدف اسرائيلي خارج مناطق الحكم الذاتي وفر إلى هذه المناطق فإن الاتفاق وكجزء من مسئولية إسرائيل عن الأمن الخارجي وفقا لهذه الاتفاقية، وفي حالة وقوع أعمال عدائية عامة أو وجود تهديد وشيك بوقع مثل هذه الأعمال، أو حين تكون السلطة الفلسطينية غير قادرة على منع هجمات ضد المستوطنات الإسرائيلية أو الإسرائيليين بحيث يصبح أمنهم مهددا، فإن إسرائيل قد تتخذ كل التدابير الضرورية للرد على مثل هذه الأحداث، مثل إرسال قوات عسكرية إضافية إلى حيث يتطلب الأمر، إلى حين بطلان الأعمال العدائية أو إزالة التهديد» - حسبما ورد في البند الخاص بالفقرات النهائية - ويتيح هذا البند لإسرائيل العودة إلى مناطق الحكم الذاتي بموافقة الجهة التي وقعت الاتفاق والبقاء فيها مادام الإسرائيليون يرون أن ذلك ضروريا للحفاظ على أمنهم، مع ملاحظة استخدام عبارات مطاطة تقبل أكثر من تفسير مثل «التدابير الضرورية»، و«تهديد وشيك» دون أي



■ المستوطنون في مأمن داخل مناطق الحكم الذاتي

تحديد لطبيعة هذا التهديد ومصدره، أي أن رضى اسرائيل بنتائج الاتفاق هو الضامن الوحيد لبقاء الاتفاق.

وفي بند «الإسرائيليون المفقودون» تلتزم منظمة التحرير بمساعدة إسرائيل في البحث عن نحو ٢٠ مفقودا من الجنود الإسرائيليين، دون أن يفرض على إسرائيل مساعدة الفلسطينيين في العثور على نحو ٦٠٠ فلسطيني فقدوا بسبب احتلال قواتها للأراضي المحتلة.

ويمكن رصد المزيد من البنود التي تشكل قيودا على الجانب الفلسطيني، أما الجديد في هذه الاتفاقيات فإن جزءا مما جرى «مطه وتعويمه» في اتفاق أوسلو جرى تقييده وتشديده لمصلحة الجانب الإسرائيلي في هذه الاتفاقات، وبات الحديث عن تطوير الاتفاق مجرد حلم جرى الاستيقاظ منه على كابوس مزعج يخفي خلفه الكثير من الوقائع المرعبة.

فالمنظمة لم تعد تمثل فلسطيني الشتات خاصة وأن تحولها لسلطة (عمليا) سبق معالجة مشاكل هؤلاء الفلسطينيين، وباتت المنظمة بقيادتها الحالية كربَّان قفز قبل جميع الركاب من سفينته التي ظن أنها توشك على الغرق، كما أن المنظمة وافقت على التخلي عن ميثاقها الذي شكل دستورا لها منذ إنشائها مما يعني أنها لم تعد ذاك الكيان الذي كان - إن مومياءات الفراعنة تحكي بقايا هياكلهم غير أنها ليست بحال من الأحوال ذاك الشعب الذي صنع المعجزات في عصره.. يمكن القول على الصعيد الواقعي أن المنظمة وقعت صك موتها كمنظمة لتتحول إلى سلطة تعبر عن الفلسطينيين الخاضعين لسلطتها.. أما الصراع العربي - الإسرائيلي فإنه ما زال قائما، وبرهان ذلك حجم المعارضة الواسعة عربيا وفلسطينيا للاتفاقات التي وقعتها المنظمة.. ومخطئ من يظن أن تطبيق الاتفاق

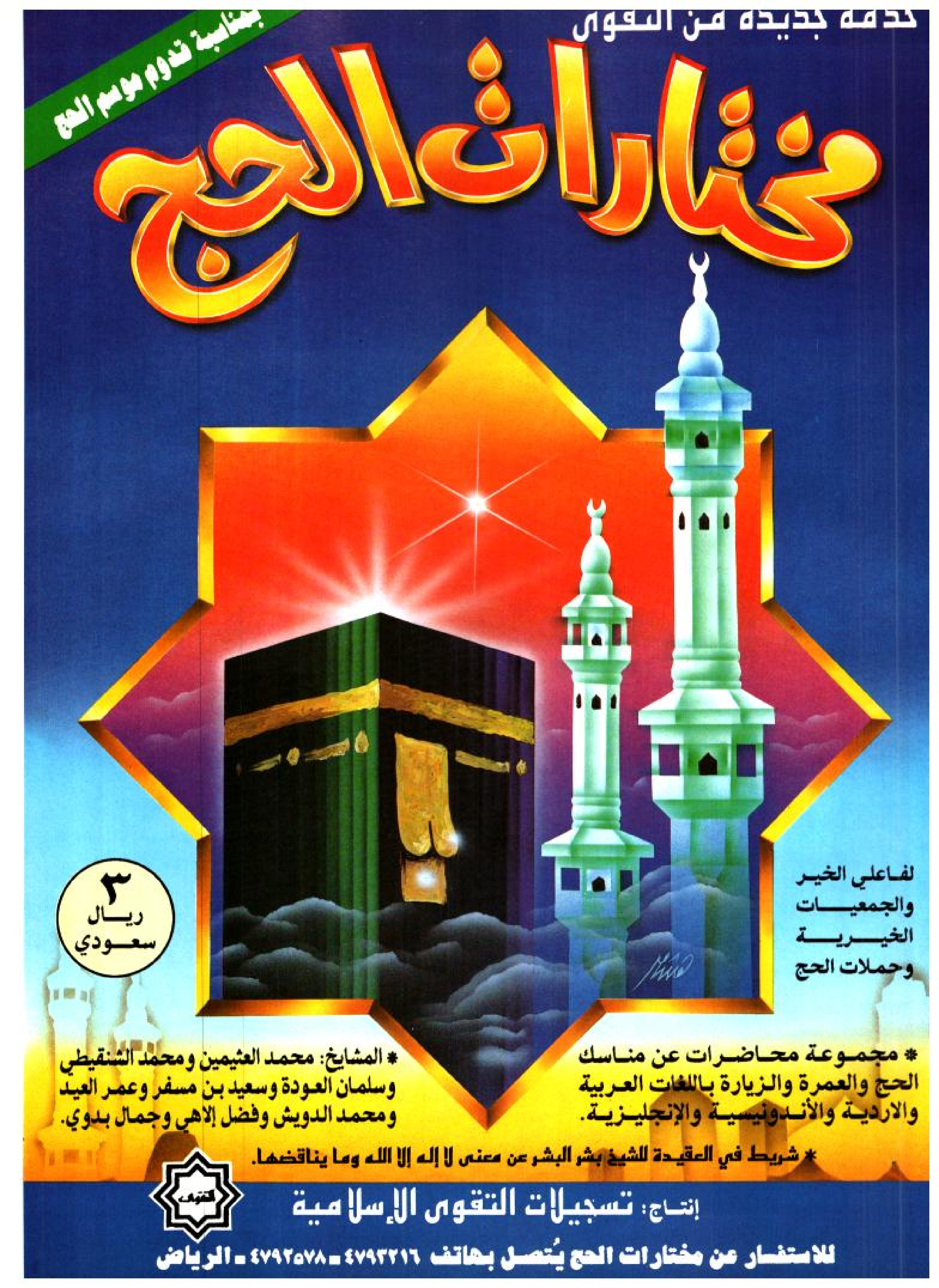
الاتفاق نص على إعادة نشر قوات الاحتلال في مواقع جديدة من مناطق الحكم الذاتي ولم ينص على انسحابها

الاتفاق .. نهاية مرحلة

حين انتفض عرفات على مسرح التوقيع انتفاضة الذبيح لم ينتفض معه الشعب الفلسطيني، فالاتفاق أنهى مرحلة سعت فيها منظمة التحرير لتصبح ممثلا لكل الفلسطينيين، أما وقد جرى ما جرى فإن الاتفاق أنهى هذه المساعي وأنهى المنظمة،

سيكون العصا السحرية التي ستنهي المعارضة والصراع وتحيل كل هذه التضحيات إلى مجرد سراب أو ذكرى ملقاة بإهمال في زوايا النسيان من أجل فتح صفحة جديدة مع عدو غير صيغ عمله ولن تتغير طبيعته ما دام قائما.■

(*) خاص لـ «المجتمع» من خدمة قدس برس..


خدمة جديدة من التقوى
بمناسبة قدوم موسم الحج
مختارات الحج
٣ ريال سعودي
لفاعلي الخير والجمعيات الخيرية وحملات الحج
* مجموعة محاضرات عن مناسك الحج والعمرة والزيارة باللغات العربية والاردية والأندونيسية والإنجليزية.
* المشايخ: محمد العثيمين ومحمد الشنقيطي وسلمان العودة وسعيد بن مسفر وعمر العيد ومحمد الدويش وفضل إلاهي وجمال بدوي.
* شريط في العقيدة للشيخ بشر البشر عن معنى لا إله إلا الله وما يناقضها.
التقوى
إنتاج: تسجيلات التقوى الإسلامية
للاستفسار عن مختارات الحج يُتصل بهاتف ٤٧٩٣٢١٦ - ٤٧٩٢٥٧٨ - الرياض

الشيخ أحمد ياسين في حوار صريح:

أفضل الموت في السجن على أن يطلق سراحي بأية شروط

غزة: خاص لـ «المجتمع»

الشيخ احمد ياسين هو احد الأمثلة الحية على ما يفعله الإسلام بالرجال الذين يحملونه في العصر الحاضر، وهو هنا ليس بحاجة إلى تعريف فهو حالة مميزة في كل شيء حتى في سجنه، وفي السادس والعشرين من إبريل الماضي اجرى معه هذا اللقاء في سجن «كفار يونا» في فلسطين المحتلة حيث استطاع المحامي عمر البرش مندوب دار الحق والقانون ان يجري هذا الحوار:

سؤال: هل تقبل بان يطلق سراحك من السجن كجزء من صفقة مع إسرائيل؟

ياسين: إنني لا اريد أن يطلق سراحي لا بشرط ولا بقيود حتى لو مت في السجن وأي شرط لإطلاق سراحي مرفوض عندي.

سؤال: تنامي عدد الفلسطينيين الذين تخلصوا من وهم مسيرة السلام، ادى بالبعض منهم إلى تاييد حماس ما تفسيرك لذلك؟ وما هو مستوى التاييد لحماس بين الفلسطينيين العاديين؟

ياسين: في اول الأمر من الاتفاقية فُتحت للناس احلام وأمال كبيرة، ولكن ما شاهدوه في المباحثات والواقع كان مخيبا للآمال، وادى إلى تحول الناس إلى القناعة الإسلامية والحل الإسلامي، وهذا السبب في تنامي التاييد لحركة «المقاومة الإسلامية في حماس»؟

سؤال: هل ستشارك حماس في الانتخابات سواء لمجلس الحكم الذاتي او في الانتخابات البلدية، وإذا كان الجواب بالنفي، كيف بطريقة عملية يمكن ان تعارض عرفات وإدارة منظمة التحرير التي سوف تدير الأمور في غزة واريحا؟

ياسين: في الحكم الذاتي لا نشارك في اجهزة الحكم الذاتي باي شكل من الاشكال وانا عندي استثناء واحد فقط لو كان هناك انتخابات لمجلس تشريعي فقط وليس تنفيذي، اي انا لم انفذ شيئا لليهود، وانا رايي ان نشارك في الانتخابات إذا كانت مجلسا تشريعيا، اما بخصوص البلديات والنقابات المهنية فنحن جزء من الشعب ونشارك في هذا لأن فيه خدمة مباشرة للشعب.

اما المعارضة فنحن نعارض بطريقة عدم الصدام، ونستخدم فقط الإعلام والبيان وتوضيح الحقيقة للشارع الفلسطيني حتى تكون الغالبية مع الحل الإسلامي.

سؤال: ما هو موقف حماس في المرحلة المقبلة إذا استخدمت الإدارة الجديدة الفلسطينية القوة لكسر قوة حماس، او مصادرة مؤسساتها الاكاديمية مثل الجامعة او الاجتماعية او العسكرية او السياسية، هل ستقف مكتوف الأيدي؟

ياسين: نامل ان لا يحدث مثل هذا التصرف، وإذا حصل سنرفض ذلك بكل طاقتنا وإمكانياتنا.

سؤال: ما رايك باعتداءات عناصر فتح على نشيطي حماس سواء بقتل بعضهم او اختطاف آخرين (مثل خالد الهندي)؟

ياسين: هذه الاعتداءات مرفوضة شكلا ومضمونا بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد، وكان يجب أن تحل المشاكل بطريقة الحوار وبالطرق الحضارية المناسبة في كل حدث.

سؤال: هل ستستمر حماس في عملياتها العسكرية ضد اهداف إسرائيلية بعد تطبيق اتفاقية اوسلو ـ هذا الشهر؟

ياسين: هذا يتوقف على مدى الانسحاب الإسرائيلي؟

سؤال: عكفت حماس مؤخرا على إقامة مهرجانات خيرية سياسية لجمع الأموال، فكم من المال استطاعت هذه المهرجانات ان تجمع؟

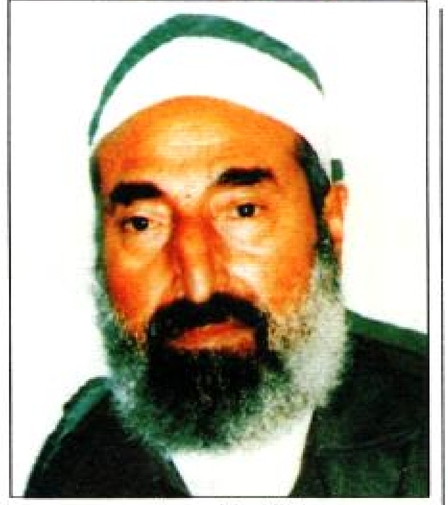
ياسين: انا لست موجودا في الخارج.

سؤال: ما هو تعليقك على مبادرة السلام التي اعلن عنها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى ابو مرزوق؟

ياسين: نحن نريد من إسرائيل اولا ان تقر بحق الشعب الفلسطيني في وطنه كاملا، وعودة الفلسطينيين من الخارج إلى وطنهم الذي اخرجوا منه وأن تنسحب من كل الأراضي المحتلة من البحر إلى النهر بلا شروط وبلا استثناء مع إزالة كل آثار الاحتلال؟

سؤال: هل لازلت تؤمن بتصفية العملاء؟ وما هو موقف حماس منهم في المرحلة القادمة؟ هل ستستمر في اعمال التحقيق وعقاب المدانين منهم؟

ياسين: إذا اجريت السلطة الوطنية التي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتحاسب المجرمين وتوقفهم عند حدهم في عدم إيذاء المجتمع الفلسطيني فلن يكون من حماس اي تدخل في مثل هذه القضايا وغيرها.



■ الشيخ احمد ياسين

وكان ابو ناتان قد قابل الشيخ احمد ياسين في سجنه ودار بينهما الحوار التالي، كما يصفه الشيخ احمد ياسين:

يقول الشيخ: اتصل ابو ناتان بي عدة مرات، وقال إنه أجرى اتصالات للإفراج عني وطلب مني أمرين:

١ ـ طلب أن أقابل عرفات في تونس، وقال إنه بعد شهر أو بعد أسبوع سيحدد موعد اللقاء، فأجبته ان هذا الكلام لا اقدر ان اعطيك جوابا عليه لأنه يلزم حوار ونقاش مع الحركة في الخارج، ولما يصير الجو مناسبا اقابله، لكن انا الذي يقرر الوقت المناسب وليس انت.

٢ ـ قال إن اليمين الإسرائيلي يهاجمني لأنني اعمل على اخراج واحد مثلك ويعتبرني مجرما، وأنا أطلب منك عندما تخرج أن لا تقف في المساجد وتقول اقتلوا اليهود.

فأجبته انا لم اقل مثل هذا الكلام في السابق.

قال ابو ناتان: الأفضل أن تخرج وتكون في الخارج لأن الناس يحتاجونك.

فأجبته: إنني لا اخرج تحت اي شرط وأفضل البقاء في السجن ٢٠ سنة على ان أخرج بشروط.

ابو ناتان قال: على اي حال سأبعث لك لجنة طبية لتعطي تقريرا عن وضعك الصحي كمبرر للإفراج عنك أمام الشعب اليهودي.

فأجبته: انت حر. ■

حفل التأبين الأخير



بقلم: أحمد منصور

جلستُ بين كم هائل من الملفات والقرارات والملاحق والتوصيات، بحثا عن النتيجة التي آلت إليها اكبر قضايا العصر واهمها لدى كل مسلم وهي قضية فلسطين، فوجدت خلاصة مخيفة مؤداها ان الإسرائيليين قد حصلوا على كل شيء، وان الفلسطينيين والعرب إن لم يكونوا قد فقدوا، فهم في طريقهم لأن يفقدوا كل شيء.

فبعد حفلة «الردح» التي قامت بين عرفات ورابين على مسرح قاعة خوفو حينما ابدى عرفات تمنعا في البداية عن التوقيع على الخرائط قال رابين:

«إذا لم يوقّع عرفات على الخرائط كما هي فإنه لن يكون هناك توقيع لأى اتفاق» اما وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز فقد قال في اعقاب توقيع عرفات: «إن إسرائيل ليست لديها اية التزامات ولم تتعهد بشيء لمنظمة التحرير الفلسطينية فيما يتعلق بزيادة مساحة منطقة اريحا التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني» واضاف بيريز قائلا: «لقد شعرت بالحرج والارتباك والغضب من تصرفات عرفات اثناء حفل التوقيع، وإن ما حدث منه كان «تمثيلية غير لائقة» وإننا نتطلع الآن إلى التقدم في مسيرة السلام مع كل من سوريا والأردن» .

اما ياسر عرفات فقد كانت كلمته تاكيدا على ما اعلنه بيريز من ان القضية قد انتهت، وكان خطابه كانه خطاب التابين الأخير إذ وزع فيه الشكر على جميع الرؤساء والزعماء والمسئولين في طول الدنيا وعرضها، وكان ما تم هو اغلى ما كان يصبو إليه عرفات، اما خطابات المناضلين ومطالب الثوار، فاصبحت كلها في الماضي الذي لا يعود.

وفي لحظات أنهى عرفات جهاد امة وآمال شعب وحقق لليهود ما لم يكونوا يحلمون به، حتى ان الذي عرض على العرب والفلسطينيين بعد قرار التقسيم الذي صدر في ٢٩/ ١١/ ١٩٤٧م كان يمنح العرب والفلسطينيين اضعاف ما وقع عليه عرفات.

وإذا عدنا قليلا إلا الوراء في إطلالة سريعة على تضحيات الأجيال المسلمة المتعاقبة للحفاظ على فلسطين والقدس بعد صدور وعد بلفور في عام ١٩١٧م لوجدنا ان الأمر وكانه كان يرتب له ليصل إلى ما وصل إليه الحال في القاهرة، فقد بدات ثورة البراق والإضراب الشامل في فلسطين عام ١٩٣٦م بعدما برز نشاط العصابات الصهيونية، واهتز ابناء مصر والدول العربية لثورة إخوانهم في فلسطين فطافوا القرى والمدن يجمعون التبرعات لأبناء فلسطين المجاهدة، حتى يتمكنوا من مواجهة العصابات الصهيونية التي كانت تؤذيهم بشدة في ذلك الوقت، وكتب اديب الإسلام والمسلمين مصطفى صادق الرافعي مقالته المشهورة عن: «الأيدى المتوضئة» التي تعتبر اصدق وصف لمشاعر ابناء مصر الواعين في ذلك الوقت تجاه قضية فلسطين وبين ثورة البراق في عام ١٩٣٦ وتوقيع عرفات في القاهرة عام ١٩٩٤م، ثمانية وخمسون عاما مليئة بالحروب والجهاد والشهداء والمهاجرين والمشردين والمتآمرين والانهزاميين والمؤتمرات والمؤامرات والأمم المتحدة ومجلس الأمن والمجموعة الأوروبية واربعة حروب كبيرة وحرب استنزاف لم تنته وانتفاضة مباركة وشهداء وجرحى ومعوقين ومشردين وفي الختام جاءت الجائزة بستة وخمسين كيلو مترا وقّع عليها عرفات لو جمعت فيها قبور الشهداء الذين استشهدوا دفاعا عن فلسطين خلال هذه الفترة ما وسعتهم.

والعجيب انه بعد استيلاء اليهود على فلسطين في اعقاب حرب ١٩٤٨م اعلن اليهود قيام دولتهم، التي لم تكن غزة او الضفة الغربية باكملها ضمن نطاقها، ورفض العرب إعلان دولة لفلسطين على هذه الأرض وكانما كان تركها تمهيدا لاستيلاء اليهود عليها بعد ذلك في عام ١٩٦٧م.

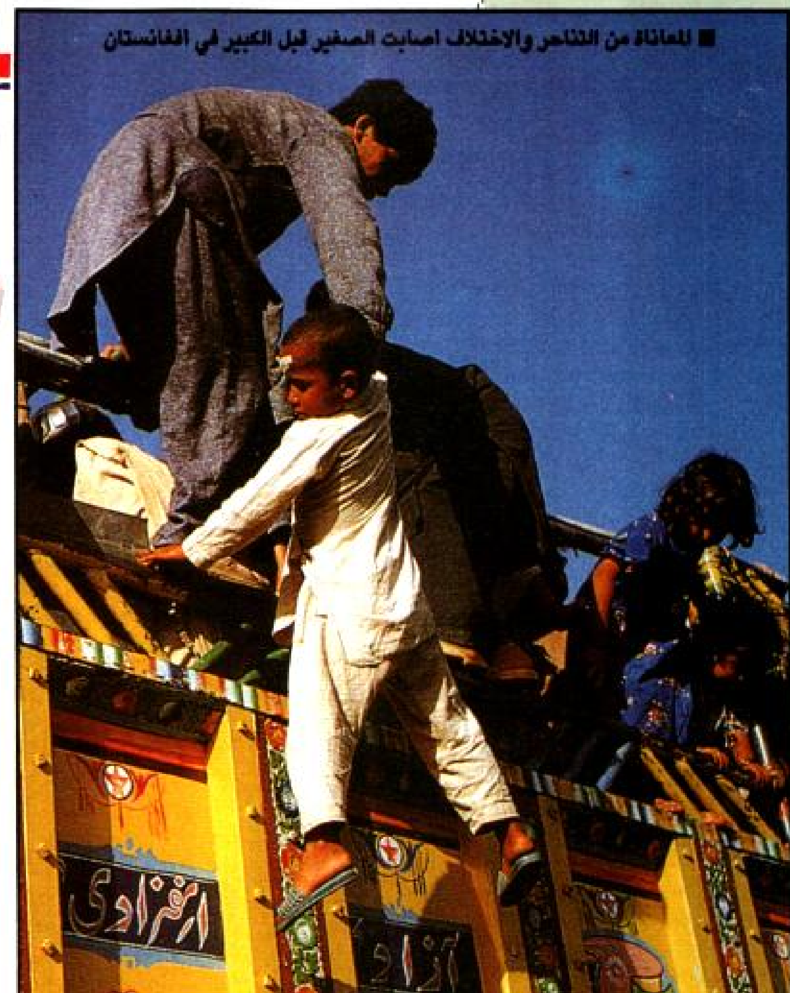
ورغم ان الحاج امين الحسيني رمز القيادة للشعب الفلسطيني في ذلك الحين اخذ المبادرة واعلن في ٢٣/ ٩/ ١٩٤٨م تشكيل «حكومة عموم فلسطين» في قطاع غزة برئاسة احمد حلمي عبد الباقي إلا انه خلال اشهر معدودة تم التآمر على هذه الحكومة وسرعان ما أُنهي وجودها لتدخل غزة والضفة في دوامة وصلت في عام ١٩٩٤م إلى الصورة الهزيلة التي اقر بها عرفات والآخرين بحيث انتهى وجود فلسطين وسيطرت إسرائيل بصفة رسمية على الضفة وقطاع غزة واصبحوا جزءا من الكيان الصهيوني بعدما رفضت إسرائيل وجود اى فلسطيني على منافذ الحدود باعتبارها رمزا من رموز السيادة والا يُرفع العلم الفلسطيني إلا في المناطق الداخلية ولا يكن له اى وجود على الحدود التي هي الآن رسميا وبتوقيع عرفات حدود «دولة إسرائيل» كما ان عرفات قد اقر بعد التوقيع في رسالة ارسلها لرابين بانه يتعهد بعدم استعمال لقب رئيس فلسطين او يوصف بانه الرئيس الفلسطيني، حيث اعتبرها رابين احد الشروط الأساسية في الاتفاق، وهذا كله يعكس حجم المكاسب الإسرائيلية في جانب واحد فقط عدا المكاسب العسكرية والاقتصادية الأخرى التي بدات تجنيها إسرائيل من كل جانب اما العرب فلم يجنوا سوى مزيد من الخسائر والهزائم التي تضاف إلى خسائرهم وهزائمهم منذ إعلان وعد بلفور في ١٩١٧ وحتى الآن .

وإن حفل التابين الذي اقيم في القاهرة لم ولن يكون حفل تابين لفلسطين والقدس كما اراد مقيموه والراعين له، وإنما هو حفل تابين لمن تاجروا بالقضية طوال العقود الماضية، حتى تنتقل الراية إلى الأيدي المتوضئة لتواصل المسيرة التي بداتها في عام ١٩٣٦، لأن تحرير فلسطين والقدس من ايدي الصهاينة ات لا ريب فيه، ومن العار ان تلصق اسماء المتاجرين إلى جوار اسماء امير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي فتحها اول مرة او صلاح الدين الأيوبي الذي حررها، وإنما سياتي الله برجال يحبهم ويحبونه حتى ينالوا هذا الشرف الرفيع، فمسيرة الجهاد سوف تتواصل ولن يتوقف قطار الشهداء وأنى لليهود ان يقر لهم قرار وقد وعدهم الله بغير ذلك، وإن التاريخ لا يصنعه المهرجون وإنما تصنعه دماء الشهداء وبطولات الرجال، وإن غدا لناظره قريب. ■



بعد صمت عامين سياف

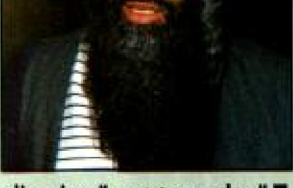
جذور الفتنة وأسب



■ المعاناة من التناحر والاختلاف اصابت الصغير قبل الكبير في افغانستان



بقلم : البروفيسور عبد رب الرسول سياف



■ البروفيسور : عبد رب الرسول سياف

اخي المسلم : بعد سكوت استمر قرابة سنتين أود ان افتح فمي واروي لك ولابناء الأمة الإسلامية قصة المؤامرة وقصة المصائب التي أسفرت عنها الحروب الداخلية بين بعض فئات المجاهدين والتي تسببت في الإحباط الذي اصاب أحباب الجهاد.

ولعلك علمت من خلال ما تذيعه وكالات الانباء العالمية ومن خلال ما تنشره الصحف جانبا من ماساة الشعب الأفغاني المسلم بعد سقوط النظام الشيوعي في افغانستان. ذلك الشعب الذي كان يخفف آلامه طيلة اربعة عشر عاما من جهاده المقدس بالأمل في ثواب الآخرة وبالتطلع إلى حياة إسلامية عزيزة تحت راية لا إله إلا الله، وفي ظل نظام إسلامي راشد بعد تحرير بلاده واستئناف حياته في أحضان الإسلام العزيز الذي قدم اكثر من مليوني شهيد للدفاع عنه وعن حوزته وحريمه.

فرض حكومة عميلة من الخارج هدف أساسي من أهداف إشعال الفتنة والحرب في أفغانستان

اخي المسلم :

إنك كنت في انتظار يوم يسقط فيه النظام الشيوعي في افغانستان وتقر عينك بالحكم الإسلامي وبرؤية راية الإسلام تعلو وترفرف على قرى افغانستان مرة أخرى، وكنت على يقين بأن قيام الحكم الإسلامي في افغانستان سوف يداوي كثيرا من آلام الأمة، ويزيل جانبا من همومها، ويشق الطريق للبشرية نحو تحرير العباد من العبودية للعباد إلى عبادة الله الواحد القهار، ويحيي الأمل في قلوب أبناء الأمة بشأن الارتقاء إلى قمم العزة والإباء مرة أخرى. وإن جميع المضطهدين في وجه المعمورة كانوا يتطلعون إلى هبوب رياح الرحمة من آفاق الجهاد لتزيل غبار الذل والظلم والاستبداد من وجوههم وإن انهيار سور برلين وتحرر الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى كان قد قوّى هذا الأمل فيهم اكثر من ذي قبل.

ولكنك صدمت وهم صدموا بما حدث في افغانستان ولا زال مستمرا فيها، صدمت وصُدم المسلمون وصدم الشعب الأفغاني وأصابكم الإحباط ووصلت بكم الحالة النفسية إلى أن قلوبكم بدأت تشمئز من سماع اسم الأفغان تلك الاسم الذي كان يحظى بمكانة جليلة عندكم، وبدأتم تعرضون عن الأفغان وتحاولون أن تنسوا هذا الشعب الذي كنتم تعتزون به وكنتم تلبسون لباسهم وتسمون أبناءكم بأسمائهم. وأنتم في كل ذلك على حق ولكن من حق الأفغان ومن حق الأخوة الإسلامية عليكم أن تسمعوا لقصتهم وأن تتعرفوا على أسباب هذه الفتنة وعوامل هذا الانتكاس لعلكم تجددون النظر في موقفكم منهم وأنا واحد ممن عايش القضية من أولها إلى الآن وتعرفُ على مختلف زواياها وعاش في أجوائها وتألم واحترق في مأساتها أود أن أروي لكم القصة باختصار، ويعلم الله انني لا أريد أن أحابي أو أعادي آخر على حساب ديني ولست إن شاء الله ممن يبيع دينه بدنيا غيره وأذكر لكم أسبابها وعواملها والله المستعان وعليه التكلان.

مهابة العالم للروس قبل بداية الجهاد

اخي المسلم :

إنك على علم بأن العالم كان يهاب الإمبراطورية الروسية وكان يخاف بطشها وطغيانها وسرعة انتشار سيطرتها ولم يكن أحد يتصور أن هناك من يتصدى للزحف الأحمر الشيوعي أو يُقدم على إيقافه، فعندما كان هذا الانتباه وهذا التصور يحكم أذهان الناس، زحفت روسيا على افغانستان إثر عجز النظام الشيوعي العميل أمام ضربات المجاهدين وحينئذ كان التصور الشامل للناس أن مقاومة روسيا في افغانستان أمر خيالي بعيد عن التفكير، فلما بدأت المقاومة

...يكتب لـ «المجتمع» عن :

...ـاب الحرب الأهلية فى أفغانستان

الجهادية وانتشرت أخبارها ما كان الناس يصدقونها وكانوا يعتبرونها أمرًا مبالغا فيه ولما ازدهر أمر الجهاد وتبلور، بدأت إمكانية مقابلة الزحف الشيوعي يساور أمخاخهم وأخذوا يبحثون عن طرق الوصول إلى المجاهدين وأساليب دعمهم وحثهم وتشجيعهم، ورأينا صنفان من الناس استعدوا لدعم وتأييد المجاهدين:

الصنف الاول هم المسلمون : الذين طالما عاشوا في شوق استعادة عزة الأمة التليدة ومجدها القديم واعتبروا هذا الجهاد بداية لنهاية الذل المصاب به المسلمون وطريقا لإقامة حكم إسلامي راشد من جديد، فأسرعوا للوقوف بجانب الجهاد.

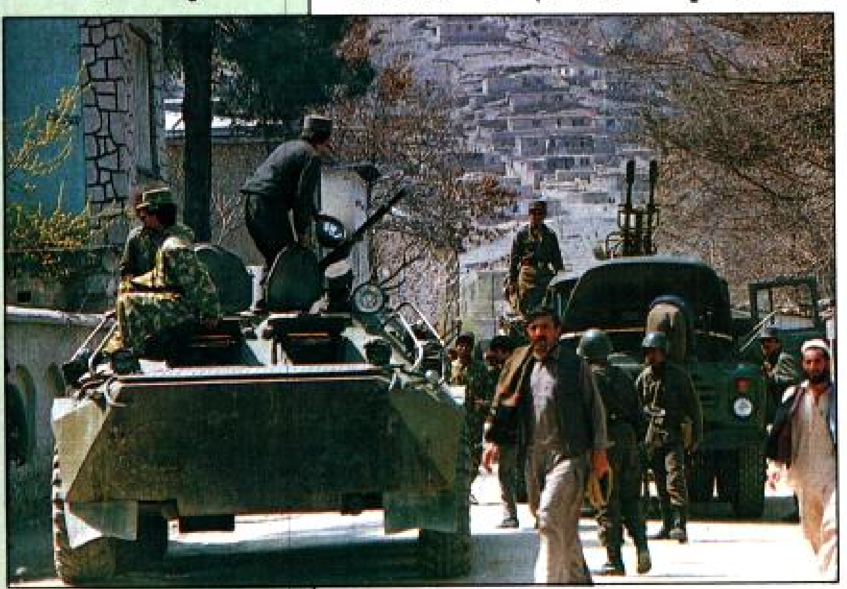
والصنف الثاني هم الكفار وأهل الغرب : الذين كانوا في رعب شديد من اتساع رقعة سيطرة الشيوعيين على العالم فوجدوا من يتصدى لمحاربة عدوهم وكسر شوكتهم فانتهزوا هذه الفرصة واغتنموا هذه الظروف فبادروا في تأييد الجهاد وتشجيع المجاهدين وكانت الإذاعات الغربية تتصدى لبيانها ونشرها وفي نفس الوقت فإن قادة الغرب اتخذوا من تدخل الروس في أفغانستان ذريعة للضغط العالمي على روسيا ولإلقاء اللوم عليها ولإيقاظ العالم ضدها وكانوا يعتبرون هذا الحادث منطلقًا ينطلقون منه لملاحقة الد عدو لهم تلك العدو الذي كانوا يرتعشون عند ذكر اسمه بالأمس القريب.

واستمر الأمر على هذا سنوات حتى بدأت آثار الندم على وجه روسيا كما ظهرت أمارات العجز في روسيا من استئصال المجاهدين او إيقاف حركتهم على الأقل إلى أن وصلت الحالة بهم إلى انهم استصعبوا تصور بقائهم في أفغانستان، وفي نفس الوقت بدأ للمجاهدين كيان يظهر وبدأ الأمل في انتصار المجاهدين على أعدائهم يتقوى وعندئذ بدأ القلق من ظهور المجاهدين كقوة عسكرية أو ككيان إسلامي يراود قلوب أهل الغرب الذين كانوا يريدون من وراء تأييدهم للمجاهدين إيقاف الزحف الأحمر ولم يكونوا يريدون انهيار الروس نهائيا ولا انتصار المجاهدين باسم العقيدة وباسم الإسلام، فخرجوا وراء حيل يتمكنون من خلالها بقاء أفغانستان في أيدي العلمانيين بعد خروج الروس منها، وعندما قرر الروس خروجهم من أفغانستان وقالوا إن التدخل في أفغانستان صار جرحا نازفًا لهم اشتد في قلوب الغربيين قرروا التفاوض مع الروس حول كيفية منع وصول المجاهدين إلى الحكم وحول جمع شمل العلمانيين والشيوعيين ليستلموا هذه البلاد بعد الانسحاب الروسي.

وإن المفاوضات التي جرت في جنيف كانت تهدف إلى هذا، كما أن موضوع بحث اجتماع الرئيس الأمريكي والروسي في مالطا كان لنفس الشيء، وإن مخططات الأمم المتحدة وطروحاتها التي كان «بنين سيفان» مندوب الأمم المتحدة يتابعهما كانت تهدف إلى نفس الشيء.

كما أنهم حاولوا بكل الوسائل الممكنة اختراق صفوف بعض المنظمات «الأصولية»، وتطميع قياداتها بتسليم الزعامة المقبلة لهم، وبجانب هذا وذلك سعوا سعيا جادا في تشديد الخلافات بين المنظمات الجهادية وإشعال نار الفتن والحروب بينها وقد علمنا من خلال التجارب والواقع الفعلي المرئي خلال أربعة عشر عاما بأن بعض المنظمات كانت قد ضمنت لأعداء الإسلام استمرارية الخلافات والمعارك الداخلية بين المجاهدين، ولذلك كنت ترى أن بعض المنظمات كانت تظهر كطرف في جميع الاشتباكات وفي كل الخلافات الداخلية وفي كل المحافظات والمقاطعات وبجانب ذلك فإن أعداءنا شجعوا كثيرا من المنظمات في إصدار العفو العام للشيوعيين المجرمين حتى يسهل للشيوعيين التسلل إلى صفوف المجاهدين، ولكن مع كل ذلك فإن أعداء الله لم يتمكنوا من منع المجاهدين من الوصول إلى الحكم، وإن حكومة المجاهدين تمكنت من الدخول إلى كابل مع كل العراقيل والموانع الموجودة في الساحة وهذا الأمر زاد أعداء الإسلام والجهاد غيظا وغضبا وأثار ضغائن الأعداء أكثر فأكثر وأقول في جملة معترضة: - من الأخطاء التي ارتكبت هنا هو إبقاء العناصر الشيوعية في الجيش وفي بعض المجالات الهامة الأخرى، ومن جانب آخر الذي أكد على بقائهم لفترة هو جنون قيادة

من أكبر الأخطاء التي ارتكبت إبقاء العناصر الشيوعية في الجيش وفي بعض المجالات الهامة الأخرى لكن جنون قيادة الحزب الإسلامي للوصول إلى الحكم هو الذي دفع الحكومة إلى ذلك



■ الميليشيات الشيوعية سبب البلاء في افغانستان

لقد استطاع أعداء الجهاد أن يحققوا كثيرا من أهدافهم ويكفي أن صورة الجهاد والمجاهدين صارت مشوهة في كل مكان لكننا نأمل من أنصار الجهاد ألا يخذلوه

الحزب الإسلامي للوصول إلى الحكم مما سبب في اقتتاح الحكومة بلا داع الى الاحتفاظ بالمليشيا لمقابلة هجمات الحزب، ومع ذلك فإنا نعتبر إبقائهم من أكبر الأخطاء التي ارتكبتها الحكومة لأن الاستعانة بهؤلاء امر لم يكن يجوز.

فلما رأى الأعداء أن المجاهدين صاروا قاب قوسين او ادنى من إقامة حكومة إسلامية، وأنه لم يبق أمامهم إلا إبعاد الشيوعيين القلائل من الصفوف، وتصحيح بعض أخطاء الحكومة، وإزالة بعض الملاحظات التي كانت عليها، وهذا كان امراً يسيرا، بدأوا في تنفيذ آخر وأخطر خطة لهم وهي إشعال نار الحرب الأهلية مستغلين في هذا تلهف وعطش بعض ابناء الجهاد للوصول إلى الحكم، فاقدموا على هذا وأخذوا يصورون لجانبي الحكم تحركهم في هذا المجال على حق وأسرعوا إلى دعمهم وتأييدهم بجانب إيجاد ألف مانع امام حكومة المجاهدين وإحداث العراقيل في طريقها وضرب الحصار عليهم في كل جهة - ولم يكتفوا بهذا بل اسسوا علاقات سرية مع جماعة المليشيات داعمين لهم بإمكانيات ضخمة ورهيبة وأمروهم بأن يحافظوا على التوازن بين الفئات المتحاربة واكدوا بانه كلما تضعف جهة وتوشك على الانهيار أن يقفوا بجانبها ويمنعوها من السقوط، وبهذا تمكنوا من استمرارية المعركة وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلي عدة أمور منها:

١ - الإساءة إلى سمعة الجهاد والمجاهدين حتى يتمكنوا من خدش البطولات التي قاموا بها ومن طمس معالم العزة التي رسموها بدمائهم ومن تقليل قيمتهم في قلوب أصحاب الجهاد وتخفيض هيبتهم في قلوب أعداء الجهاد.

٢ - الإساءة إلى الحركات الإسلامية في العالم وإظهارها امام العالم بأن العاملين فيها لا يريدون إلا المصالح لأنفسهم ويجعلون اسم الإسلام ذريعة للوصول إلى أهدافهم الدنيئة، ولذلك تجد أن أعداء الإسلام وأعداء الدعوة الإسلامية (أبواق الأجانب)، قالوا ما قالوا في حق الجهاد والمجاهدين وبشأن الحركات الإسلامية ككل واستغلوا أحداث افغانستان اكبر استغلال.

٣ - إنهاك قوى الشعب وإرهاقهم إلى درجة الاشمئزاز من ذكر اسم المجاهدين الذين كان ينتظر الشعب قدومهم بكل عطش ولهف حتى يصل الأمر بهم إلى مرحلة يرضون بأي كائن من كان من غير المجاهدين.

٤ - تأخير عملية تعمير أفغانستان مما يسبب نفرة وتقذرا آخر في قلوب أبناء الشعب ضد المجاهدين.

٥ - إصابة أحباب الجهاد بالإحباط وتقاعسهم عن مساعدتهم والوقوف بجانبهم.

٦ - نفاذ الذخائر والإمكانيات الموجودة حاليا في أيد المجاهدين حتى تسهل لأعداء الله عملية فرض حكومة عميلة على هذا الشعب المجاهد مرة أخرى.

هذه بعض الأهداف التي يرنو إليها الأعداء من خلال إشعال نار الحرب.

ونحن بدورنا فور الوصول إلى كابول بدانا محاولاتنا للحيلولة دون تنفيذ خطة الأعداء هذه وحاولنا قدر المستطاع أن نُفْهِمَ الجهات المشتراه أو المخدوعة (على أحسن تعبير) بأن إشعال النار ليس لصالحنا ولا لصالحها هي، ولو في دنياها، لم يقتنعوا بل أبوا إلا أن ينفذوا مخططات الأعداء متوسلين بحيلة وأخرى حتى وصل الأمر الى هذا المستوى الذي ترونه، ولما علم الشيوعيون والإسماعيليون وبعض الأحزاب الشيعية التي تحتضن عددا من الشيوعيين أيضا بمحاولاتي في الصلح وحل القضايا بين المجاهدين من خلال التفاوض والتفاهم اتفقوا على شن حرب ضارية ضد قواتنا المجاهدة في غرب كابول حيث اقيم هناك، وكلما كنت أجمع قيادات الأطراف المتحاربة للإصلاح بينهم كانوا يجددون هجماتهم على مراكزنا ليمنعونا من مواصلة عملية الإصلاح لأن هؤلاء كانوا ولا زالوا يرون حياتهم وبقاء كيانهم في استمرار الخلاف والقتال بين المجاهدين ويعتبرون الإصلاح بينهم حربا وقضاء على انفسهم، وبهذا الترتيب من خلال معارك دامية قاموا بها ضد مجاهدينا راح قرابة ألفين من أصحابي ضحية مساعي الصلح بين الفئات المتحاربة من المجاهدين.

ولكننا إلى الآن لم نيأس ونواصل جهدنا في الوصول إلى أهدافنا وسنصل إليها بمشيئة الله.. شاء الأعداء أم أبوا.

أخي المسلم:

إن أعداءنا تمكنوا من تحقيق جزء كبير من أهدافهم، وذلك من خلال استعمال بعض أبناء الجهاد واستغلال أهوائهم الشخصية الذي هزم العدو في ميادين الجهاد وانهزم أمام حيله ومؤامراته وواأسفاً على المجاهد الذي باع دينه بدنيا غيره وسوف لن يتمتع بدنياه أيضا.

فانت يا أخي المسلم لا تحزن من جميع إخوانك المجاهدين ولا تُشْمِتْ بهم الأعداء ولا تتفرج على أحوالهم ولا تبتعد من جانبهم، ولا تختر موقف الحياد منه لأن هذا مطلب من مطالب الأعداء في مؤامراتهم لأنهم يريدون أن يبعدوك عني وبإبعادك عني يضعفون صفي وقوتي، فإذا فعلت هذا لا سمح الله فقد نفذت جزءًا من خطة الأعداء من حيث لا تشعر.

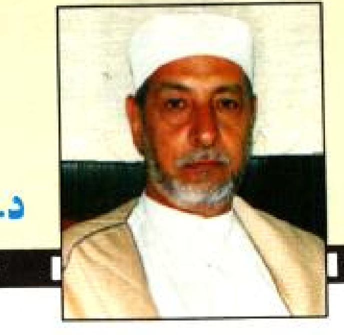
أخي الكريم:

إن المجاهدين ليسوا كلهم عملاء، وليس كلهم ممن باعوا دينهم بدنياهم فاسرع إلى الوقوف بجانبهم مرة أخرى ومرغ أنوف أعدائك بالتراب، وواصل معهم إلى أن تتحقق تلك الأهداف التي امتزجت دماك بدمائهم لأجلها وللوصول إليها.

أخي المسلم:

لا زال غالبية إخوانك المجاهدين على نفس العهد القديم وعلى نفس الخط إلا قلة قليلة وقعوا في مستنقعات أهوائهم الدنيئة وفي شبكات المكر والكيد، فانت يا أخي بدل انعزالك عنهم واستيائك من ذكر اسمهم تعاون معهم في خروجهم من هذا الفخ ومن هذا المأزق بل قف معهم بقوة أكثر من ذي قبل، لأن العتاب لا يحل مشكلة ولا يداوي مرضا، وما دمت أنت مشاركا في هذا الجهاد بل مساهما فيه بدمك لا تسمح لأحد بإضاعته، وكن حارسا له إلى أن يأذن الله بتحقيق آمالنا ومقاصدنا وما ذلك على الله بعزيز، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين. ■

لا زال غالبية المجاهدين على عهدهم القديم والقلة هي التي انحرفت ويجب على إخواننا المسلمين ألا يخذلوا أهل الحق



د. توفيق الواعي

الشيطان في اليمن السعيد

حيث لا غاية ولا هدف ولا تقدير للعواقب تقوم حرب ضروس تاكل الأخضر واليابس في اليمن، هل يستطيع الإنسان المسلم او الملحد ان يجد تفسيرا او تعليلا لهذه الحرب يخرج الإنسان من غضب الله ونقمته، او من لعنة الأمة وإدانتها، او من محاسبة التاريخ وتجريمه، ان اغتيال اليمن او اى شعب مسلم في هذا الوقت لهو الداهية والكارثة التي تتسارع بالأمة إلى مصيرها المؤلم، ومعذرة ايها الشعب اليمني التعيس (السعيد) ومثلي ليس يعتذر، ما لي يد فيما جرى فالأمر ما قدروا.. فليس لي يدان، وليس لي اسلحة، وليس لي ميدان، كل الذي املكه لسان، والنطق ياسيدي اسعاره باهظة، والموت بالمجان، لكننا ننطق وإن كان ما كان، فالحرب عند الجاهلين اغنية يجن بلحنها سفاح، والسلم حزين ينذب بلا وتر مثخن الجراح، واقداح الانخاب هنا وهناك يعيش فوقها الغدر، وموائد مكتظة يتساقط عندها الهزر وحظائر ممتدة يتصايح حولها البقر، وولاة الأمر والأمر لهم هم رجال المسرحية، كلهم راع ومسؤول عن التفريط في حق الرعية، وعن الإرهاب والكبت وتقطيع ايادي شعب من اجل بهية، كلكم ياقوم، وجوهكم ياقوم القنعة بالغة العفونة، طلاؤها حصافة وقعرها رعونة، صفق إبليس لها مندهشا وباعها فنونه.

وإذا كان لنا ان نتكلم في مشكلة اليمن فإننا بعد رصد لظواهر عدة في مجتمعنا يجب ان نقرر ما يلي:

١ - دور الشعوب في القضايا المصيرية مُغَيَّبٌ تماما، فلا هو في العير ولا في النفير، بعيد عن القضايا المصيرية وعن غير المصيرية، يختار له ويقرر له ويتكلم باسمه، وينحصر دوره الأساسي في تحمل النكبات والدواهي، وتحقيق شهوات وطموحات قلة مراهقة ومغامرة، لاتتصف بادنى درجات الإخلاص والوفاء والمسؤولية إلا من رحم ربك، فهل سمعت عن دور للشعوب وهل ينتظر ان تسمع في القريب العاجل عن معارضة او حتى احتجاج على تلك الكوارث والفواجع فضلا عن محاسبة او مؤاخذة او محاكمة ولو كانت القتلى بالآلاف والخسارة للشعوب الجائعة بالمليارات.

٢ - القيادات تحتاج إلى كثير من الحنكة والصبر والتعود على حل المعضلات وفهم الواقع ودراسة الأوضاع العالمية، ولا اظن ان الأمة العربية والإسلامية عقمت وغاض مجتمعها فاصبحت قفرا يبابا من هذه القيادات، ولكن ما هو السبيل إلى اخراجها إلى حيز الوجود، هذه هي المشكلة، فهل يُسمح لها داخليا وخارجيا بهذا، ام يراد لها غير ذلك حتى تعيش البلاد والعباد في دوامة الصراع، فلا تقدم ولا استقرار ولا حفاظ على موارد، والحقيقة هذه كارثة يجب ان تلتفت الأمة إليها.

٣ - الاتجاهات المتباينة في الشعب والتي قسمت الأمة إلى هويات، وصاحب ذلك تشنجات فكرية ومصادمات حزبية لم تستطع للآن ان تجد اسلوبا للتفاهم او التعايش او الالتقاء على مصالح للأمة مشتركة تقودها إلى الازدهار والرفعة والريادة، كما لم تستطع تلك الهويات ان تلمس اعماق الشعب المسلم او تحركه بل صادمته في اعز ما يملك وهي عقيدته ومنهج حياته، فتربص الشعب باصحاب تلك الهويات وتربصوا هم به ونبح كل صاحبه، وكانت معركة دائمة إلى ان يقضي الله امرا كان مفعولا.

٤ - اعداء متربصون في داخل الأمة وخارجها، ومطابخ المؤامرات تعمل ليل نهار وتعد الوجبات لكل الظروف والأحوال والأحيان، وقد سمعنا وسمع غيرنا من زمن عن مطبخ من تلك المطابخ يجهد نفسه ويجمع الطهاة من كل حدب وصوب ليعد لليمن وجبة ساخنة تليق به معتمدا على بعض من رجاله غير الموفقين، وقد اكل اليمن الطبخة حتى الثمالة وصال فيه وجال بعض المفسدين الذين رضوا ان يكونوا نعالا تلبسها بعض القوى المعينة ثم تخلعها، كما خلعتها قوى اخرى قبل ذلك ولم تعتبر تلك الأحذية قبل او بعد، ولله الأمر من قبل ومن بعد ولكن هل يمكن ان تبتعد اللعنات العربية عن هذا الشعب المسلم، وان يُترك وشانه ونقدم له النصح والإرشاد، وكفى الله المؤمنين القتال.

٥ - نحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه ان النزاع سلطوي وحزبي ولم يسند إلى مشجب الإرهاب او شماعة الجماعات الإسلامية او إلى مناهج الدراسة في المدارس او إلى بعض ايات القران الكريم او الأحاديث النبوية الشريفة او حتى إلى طبيعة التعليم في اليمن، فلم يكن كبش الفداء إسلاميا هذه المرة، وإنما الحقيقة التي لاتخفى على احد ان الدور الشيوعي وفلوله من بعده كان له سابقة دموية في اليمن راح ضحيتها في عدن اربعة آلاف قتيل في يومين او ثلاثة وصفى بعضهم بعضا في مذبحة مروعة لم يتدخل فيها احد بالطبع وكان دافعها المصالح الشخصية والزعامات المتناحرة على الكراسي المتناثرة وبليت الأمة بهذا الصنف وغيره من المغامرين بلاء كبيرا فضاع مجدها وانهدم ركنها.

ترامیتم فقال الناس قوم ... إلى الخذلان امرهم ترامى

وسسنا الأمر حين خلا الينا ... باهواء النفوس فما استقاما

إذا التصريح كان براح كفر ... فلمَ جن الرجال به غراما

وما ادري غداة سقيتمونا ... اترياقا سقيتم ام سماما

شهيد الحق لم تره يتيما ... بارض ضيعت فيها اليتامى

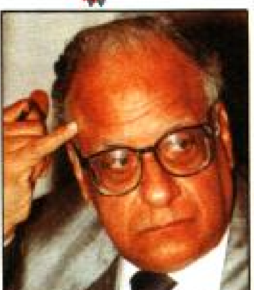
وبعد فهل تخرج شياطين الإنس والجن الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا من اليمن، لأن الإيمان يماني والحكمة يمانية؟ نسال الله ذلك! ■

بعد الشبهات التي أحاطت به:

فشل عقد «مؤتمر الأقليات» في القاهرة وانتق

بقلم: محمود خليل


■ فهمي هويدي


■ السيد ياسين


■ سعد الدين إبراهيم

■ طارق البشري

شهدت القاهرة خلال الأيام الماضية ضجة في الأوساط السياسية والفكرية أحدثتها المحاولة الخبيثة التي قام بها مركز «ابن خلدون» للدراسات الاجتماعية لعقد مؤتمر يناقش حقوق الأقليات في منطقة الشرق الأوسط.. المؤتمر روج له الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ الاجتماع في الجامعة الأمريكية ورئيس المركز وهو زوج السيدة «بربارا» الأستاذة الأمريكية التي تراس مجموعات بحثية في نفس الاتجاه، كما تعاون معه في الإعداد لهذا المؤتمر «جماعة حقوق الأقليات في لندن» وهي منظمة غير حكومية كغيرها من عشرات المنظمات والجمعيات التي تتخذ من الغرب - عموما - مقرا لها وتدير نشاطها داخل العالم العربي رغبة في تفتيته.

موضوع المؤتمر.. حقوق الأقليات.. هو الذي فجر الضجة، ولكن زاد من اتساعها مفاجأة العديد من الشخصيات السياسية والفكرية والصحفية بالزج باسمائهم على قائمة المشاركة في هذا المؤتمر، البعض وصلته دعوة رسمية للحضور والكثير علموا بمشاركتهم من خلال الصحف بدءا من أمين عام الجامعة العربية ووزير الخارجية المصري ومرورا بكبار الكتاب والمفكرين السياسيين.

هدف إسرائيل في المرحلة القادمة هو تمزيق العالم العربي إلى أقليات وإشعال الحروب والفتن بين شعوبه

القفز بالعقل.. هدف المؤتمر !!

بكل براءة يؤكد سعد الدين إبراهيم ان هدف المؤتمر هو القفز بالعقل العربي إلى مستوى جديد من الحوار العام وأن نقلع عن ممارسات التخوين والتكفير التي أصابت الأمة العربية بابلغ الأضرار.. لكن الجميع رفضوا هذا الكلام ورفضوا المؤتمر شكلا وموضوعا وكان على رأسهم المستشار طارق البشري والأستاذ فهمي هويدي والسيد ياسين رئيس مركز الدراسات السياسية التابع لجريدة الأهرام وغيرهم كثيرين.

دعوة للعبث بجراح الأمة

الأمر لم يتوقف عند حد رفض المؤتمر أو حتى استنكار عقده تحت هذا العنوان وفي هذه الظروف بالذات، خاصة أن دولا مثل السودان والعراق أرسلت عن طريق الجامعة العربية تحتج على إدراج مناقشة قضية الأقليات فيها بهذا المؤتمر.. لكن الأمر حمل العديدين على العمق أكثر في أهداف عقد مثل هذه المؤتمرات، بل ومن أهداف إنشاء مراكز الأبحاث التي قال عنها الكاتب الصحفي حسنين هيكل أن تمويل العديد منها من الخارج يبلغ ١٠٠ مليون دولار!.. كما أن فهمي هويدي قال بصراحة انه مستريب من أهداف هذا المؤتمر لأنه إذا لن يحل مشاكل لا يقدر على حلها إلا دول، فما هو الهدف إذا من هذا الاستعراض لشؤون الأقليات؟؟ الصيغة التي يثيرها المؤتمر بهذا الشكل كأنها دعوة للعبث بجراح الأمة العربية كلها!

محاولات مماثلة على نفس الخط

المثير أن الترويج للمؤتمر اياه تواكب مع ورود معلومات تفيد بأن دبلوماسيين أمريكيين الحوا خلال الشهور الماضية على مسؤولين مصريين من واشنطن والقاهرة لتشكيل لجنة بمجلس الشعب المصري (البرلمان) تختص بحقوق الإنسان بدعوى الحفاظ على حق إقامة الشعائر المكفولة للأقليات والحفاظ على المشاعر الدينية في مصر.. لكن المسؤولين المصريين رفضوا هذه الفكرة بشدة لما تنطوي عليه من تهديد للنسيج الوطني الواحد للشعب المصري خاصة أن الحقوق الدينية مصانة تماما.

في نفس الوقت حاولت بعض الجماعات المتعصبة من أمريكا استغلال حادث الاعتداء على دير المحرق (من الأديرة التاريخية الهامة في صعيد مصر) الذي وقع الشهر الماضي وحاولت إثارة الرأي العام العالمي ضد ما أسمته بحملة اضطهاد الأقباط في مصر مطالبة بحق الحماية الدولية لهم.. لكن كل هذه المحاولات المتحالفة لم تنجح في الحصول على حيز يذكر من تحريك الأحداث وظلت مقاومة هذا المؤتمر من الجميع هي الأقوى بكثير لدرجة اضطرت د. سعد الدين ابراهيم للاعلان من خلال مركزه - ابن خلدون - عن نقل هذا المؤتمر من القاهرة لينعقد من قبرص في الفترة من ١١ حتى ١٤ مايو الجاري.. وذكر بيان صادر عن المركز انه بقلب مفجوع يتم نقل هذا المؤتمر مستنكرا الحملة التي تعرض لها المركز والمؤتمر مشيرا إلى اتهامه بالحصول على تمويل اجنبي - المجموعة الأوروبية هي صاحبة تمويل المؤتمر إلى انه يصدر تقريرا دوريا عن مشاريعه البحثية وأموره المالية.

اللعب على تعداد المسيحيين

وبينما تم كسح هذا المؤتمر المشبوه من القاهرة غلقا للفتنة حاولت مجلة «روز اليوسف» الحكومية التي يسيطر عليها العلمانيون الأشد عداء للفكرة الإسلامية بشن قضية الأقباط من ناحية تعدادهم ونشرت المجلة أقوال العديد من المسيحيين عن الأعداد الحقيقية لهم في مصر، كما نشرت احصائيات رسمية بهذا العدد والتي بدا منها الاختلاف الواضح من التقييم.

القضية قديمة.. قضية اللعب على فتيل الأقليات في الشرق الأوسط وهو ما يؤكده «للمجتمع» الدكتور حسن بكر استاذ العلوم السياسية مشيرا إلى ان الدكتور حامد ربيع كبير اساتذة العلوم السياسية - رحمه الله - كشف منذ سنوات ان إسرائيل تسعى منذ القدم لسيادة المنطقة بعد تمزيقها إلى اقليات تكون الأقلية اليهودية هي اقواها.. ويسترك الدكتور بكر لافتا الانتباه إلى ان المستقر لدى الصهاينة منذ

...اله إلى قبرص

عشرات السنين أن الحرب القادمة في المنطقة لن تكون حرب السلام وإنما هي الحرب الحضارية أي حرب التقدم التقني والتكنولوجي والذي يعد التغلغل داخل الكيانات لتجزئتها أول أهدافها.

المنطقة مؤهلة لحرب الأقليات

يوضح الدكتور حسن أن منطقة الشرق الأوسط مؤهلة لحرب الأقليات التي تعد استراتيجية العدو في المستقبل لتحقيق هدفها.. المنطقة بها أقليات عديدة ويهم إسرائيل وأتباعها ترك الانطباع - بداية - لدى العالم العربي أن الغزو قادم.. غزو «حرب الأقليات»!

يضيف أن أسباب هذه الحرب ودوافعها موجودة وكل ما يفعله العدو هو إثارة وتحريك هذه الدوافع نحو الانفجار من الشرق الأوسط.. ويقول: إن الدوافع تتمثل في:

● نقص الحاجات الأساسية لمجتمعات الشرق الأوسط.. الطعام.. الحرية .. التعليم.. وغيرها من وسائل الحياة الأساسية وهي إن كانت ناقصة بالنسبة للشعوب فهي للأقليات أكثر نقصا.

● تعارض القيم الواردة من الغرب مع قيم الأقليات.. قيم الأمن.. القيم الثقافية.. وهي قيم غير قابلة للتفاوض من قبل الأقليات.

يؤكد أن المطلوب من الحكومات والمجتمعات إزالة هذه الأسباب والدوافع أو التقليل منها حتى لا تترك الفرصة للعدو تحريكها وبالناس تفجير المنطقة ويلفت الانتباه إلى أن الوقت الحالي هو الوقت المناسب للعدو لتفجير هذه القضية خاصة بعد توقف الصراع الصهيوني العربي الذي كان يغطي على هذه القضية وأية قضية أخرى، ومن هنا جاءت فكرة هذا المؤتمر الذي يعد في نظري - الكلام للدكتور حسن - محاولة لجس نبض المنطقة وخاصة مصر تجاه هذه القضية حتى يحدد العدو استراتيجيته المستقبلية في اثارة الحرب.. ويحدد بالضبط من مع.. ومن ضد!

يوجد في واشنطن وحدها ٥٠٠ مركز متخصصة في شئون الأقليات في الشرق الأوسط

مراكز الخارج والدور الخطير

كما يلفت الانتباه إلى أن المسألة لا تنحصر في مركز ابن خلدون أو غيره ولكن هناك في واشنطن وحدها أكثر من ٥٠٠ مركز وجمعية كلها تهتم بالشرق الأوسط دينيا وعرقيا.. وسياسيا وعلميا.. وتلخذ قضية الأقليات هناك حيزا كبيرا ومعلنا .

ثم إن هذه ليست المرة الأولى التي تثار فيها القضية ولكنها اثيرت من قبل في كتابات وأبحاث للدكتور سعد الدين ابراهيم نفسه (كتاب الأقليات في الوطن العربي) وكذلك الدكتور نيفين سعد (كتاب الأقليات والاستقلال في الوطن) وهي أبحاث تضرب على نفس الوتر.

أخيرا فإن الدكتور فرج فودة كان له أيضا صولات وجولات في الندوات والمؤتمرات آخرها بحثه الذي ألقاه في آخر مؤتمر حضره قبل مقتله من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن الأقليات وحاول فيه إثارة القضية بشكل مستفز حيث بين أن الأقليات المسيحية واليهودية والبهرة أقليات مضطهدة وتعامل معاملة من الدرجة الثانية.

المهم.. خسر قادة حرب الأقليات الجولة الأولى.. جولة محاولة تفجير الشرارة الأولى على أيدي أصحاب الفكر والرأي والعقيدة - مسلمين ومسيحيين وتبقى المحاولات مفتوحة.. والدسائس جارية.. فهل تصمد أمامها عوامل المقاومة؟!■

تنسيق بين مصر وتركيا لترسيخ دعائم الشرق



■ الصحوة الإسلامية المتنامية في مصر



■ الصحوة الإسلامية التي ظهرت ثمرتها في تركيا

اسطنبول: محمد العباسي

تاتي زيارة الرئيس التركي سليمان دميريل للقاهرة - التي تمت يوم السبت الموافق ٧ من الشهر الجاري التي استغرقت عدة ساعات حيث وُصفت بانها زيارة عمل في اطار التعاون الثنائي المكثف بين كل من انقرة والقاهرة - لدفعَ عملية السلام في الشرق الأوسط ومواجهة تنامي الصحوة الإسلامية في المنطقة والتي تعتبرها العاصمتان رافدا للإرهاب الدولي - على حد التنظير السياسي لكلا الجانبين - وهو الأمر الذي يعطي اهمية قصوى لزيارة الساعات القليلة.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد اتصل هاتفيا بالرئيس التركي وابلغه كافة التفاصيل المرتبطة بتوقيع اتفاق غزة - اريحا الذي عقد في القاهرة وضرورة عمل لقاء بين الزعيمين للتشاور حول اليات دفع العملية السلمية لخلق الجو المناسب لاستقرار المنطقة والتي تعتبر انقرة والقاهرة عمودي الارتكاز الأساسيين فيها.

وتاتي زيارة دميريل للقاهرة على نفس اهمية زيارة مبارك لأنقرة في بداية فبراير الماضي والتي وصفت ايضا بأنها زيارة عمل تمت بناءً على دعوة من الرئيس دميريل بالهاتف ايضا لتبادل وجهات النظر لدفع ما يسمى بعجلة السلام، حيث كان الرئيس التركي قد نجح اثناء عقد قمة دافوس في عقد لقاء ثنائي بين كل من ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية وشيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي، وذلك بناءً على طلب من عرفات، وهو الأمر الذي دفع انقرة لإثبات وجودها السياسي في عملية المفاوضات فنجح دميريل في ترتيب اللقاء.

كما أن الرئيس الصهيوني عيزرا وايزمان كان قد قام ايضا بزيارة لأنقرة خلال شهر يناير الماضي وتم خلال لقاء مبارك - دميريل في انقرة تبادل وجهات النظر حول نتائج تلك الزيارة بالإضافة إلى القضايا الاقليمية والدولية وابلاغ مبارك بتفاصيل ما تم الاتفاق عليه سواء في دافوس أو مع الرئيس الصهيوني وكيفية التحرك المشترك على ارضيته.

وفي اللقاءين المصري التركي، والصهيوني التركي تم مناقشة تفاصيل مشروع البنية الاقليمية التي تتبناها تركيا تحت اسم «مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي» وهو الذي سيضمن لتركيا دورا مؤثرا في الاطار الاقليمي مما سيعطيها اهمية قصوى لدى النظام العالمي الجديد مثلما كان لها اهمية اثناء الحرب الباردة والنظام الثنائي القطبية، وهو ما يدفع تركيا لبذل جهودها لضمان هذا الموقع والذي لا يمكن تحقيقه بدون الدعم المصري وهو ما تقدره تركيا وكذلك بدون احتواء الحركة الإسلامية الرافضة للسلام العربي - الصهيوني.

وتؤكد معلومات لـ «المجتمع» أن الرئيس التركي ناقش مرة اخرى مع نظيره المصري إمكانية تحقيق المخطط التركي خاصة بعد توقيع اتفاقية غزة - اريحا وتنامي الاتصالات العربية الإسرائيلية مثلما هو الأمر مع بعض الدول العربية والخليجية وضرورة ممارسة القاهرة لنفوذها لدى الدول العربية الأخرى للدخول في نفس المسار خاصة وأن الاقتراح التركي لتشكيل البنية الاقليمية الجديدة في الشرق الأوسط يتضمن ضم دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة إلى مصر وتركيا وإسرائيل لتكون أساس النظام الجديد.

واتفق الجانبان على ان اتفاق غزة - اريحا

الأوسط الجديد

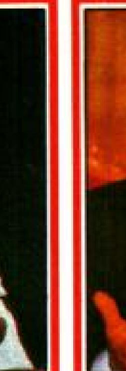
سيساهم في تحقيق الاقتراح التركي خاصة وأن عناصر المثلث الاستراتيجي الثلاثة في المنطقة مصر - تركيا - إسرائيل توافق من حيث المبدأ على إقامة البنية الجديدة بعد إزالة العقبات الرئيسية من امامها وهي من جهة نظر تركيا دفع العملية السلمية في المنطقة وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي واحتواء الحركة الإسلامية وتحجيمها، ولا يمكن النجاح في تحقيق الهدفين إلا بالتعاون الثلاثي بين الدول الثلاث وإن كانت القاهرة وتل ابيب تريان بأن عدم توقيع اتفاقية تقسيم المياه بين تركيا وكل من سوريا والعراق سيكون عقبة امام إقامة البنية الجديدة خاصة وأن القاهرة تعمل على ضم دمشق للبنية الجديدة خشية ان تقوم مع طهران والقوى الإسلامية الأخرى بتشكيل بنية معارضة مما يؤدي إلى دخول المنطقة برحلة استقطابات جديدة تساهم في زيادة حدة التوتر، وهو ما ابدى سليمان دميريل تفهمه ووعد بتحقيقه لخدمة الأهداف الاستراتيجية لتركيا وللدول الثلاث معا، كما تم الاتفاق على دعم تركيا لمشروعات غزة - اريحا بشكل كبير لضمان موقع لها في العملية السلمية وإنجاحها خاصة وأن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي يميلان إلى التعاون مع تركيا في هذا الاطار.

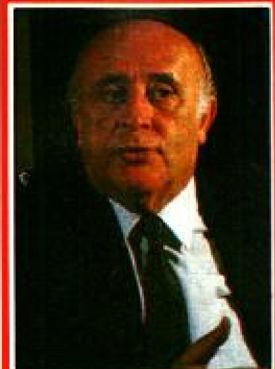
وحول وسائل مواجهة الارهاب في الشرق الأوسط وتقليم اظافر الحركة الإسلامية اتفق الجانبان على مواجهتهما معا على ارضية استراتيجية تعتمد على المعلومات الغربية، وأنه في ضوء الاحصاءات المستقبلية لعام ٢٠٢٥ تشير إلى ان عدد سكان مصر سيكون ١٠٥ مليون و١٠٠ مليون في تركيا، وهو الأمر الذي يعني ازدياد المشاكل مع زيادة السكان خاصة في ظل التفسير الاقتصادي للأزمة، حيث تؤكد الدراسات الأمريكية ان المشكلة الاقتصادية وراء تنامي الظاهرة الإسلامية، ولذلك فإن الحل الاقتصادي والاجتماعي لاحتواء الأزمة ضرورة لأزمة خاصة في ظل فشل التدابير الأمنية التي تتبعها مصر ضد الحركة الإسلامية والتي تؤدي إلى استفحال حدة الازمة، وبالتالي فإن استمرار الوضع كما هو عليه دون مواجهته بشكل تكتيكي واستراتيجي سيقضي على الأنظمة السياسية الحالية في المنطقة ويخلق مشاكل كبرى للجميع، ولذلك فإن مؤتمر الأمن والتعاون الشرق الأوسطي سيكون الدرع الواقي للمنطقة من امكانية حدوث ذلك - على حد قول المصادر.

وتم الاتفاق على التعاون الثنائي لمواجهة



■ مبارك





■ دميريل



■ رابين

الارهاب - على حد قول المصادر - وضرورة تشكيل تكتل اقليمي يضم كل من تركيا ومصر وإسرائيل والجزائر وتونس لمواجهة الحركة الإسلامية وتبادل الخبرات في هذا المجال وستجتمع قريبا لجنة امنية تركية - مصرية لوضع اسس التنسيق والتعاون الأمني خاصة وأن القاهرة لم تخف قلقها من تنامي نفوذ حزب الرفاه الإسلامي في تركيا الذي يخترق عراقيل مع نمو الحركة الإسلامية عبر الخطوط الديمقراطية، وتم الاتفاق على القيام بعمليات مشتركة لاحتواء وتطويق الحركة الإسلامية في البلدين.

وكانت تركيا وإسرائيل، قد وقعتا اتفاقية للتعاون المشترك في مواجهة الإرهاب والحركة الإسلامية، وكذلك فعلت أنقرة مع تونس، وسيتم عمل لجنة امنية دائمة بين كل من مصر والكيان الصهيوني وتركيا تشارك فيها دول أخرى لتبادل المعلومات حول الحركة الإسلامية وكيفية مواجهتها وذلك بالتعاون مع واشنطن التي تولي الملف الإسلامي حاليا اهمية قصوى، كما سيتم اشراك بغداد بشكل غير رسمي في اعمال اللجنة خاصة وأن تنامي الحركة الإسلامية في شمال العراق بين الاكراد بدأ يشكل مخاوف

بشكل جدي بعد زيارة إحسان صبري وزير الخارجية التركي للقاهرة عام ١٩٧٠م، ورد محمود رياض وزير الخارجية المصري آنذاك الزيارة عام ١٩٧١م حيث تعتبر هاتين الزيارتين الرسميتين الأولتين منذ عام ١٩٢٢م، واستمرت العلاقات فيما بعد تتحسن تدريجيا.

وعند توقيع اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨م وقفت تركيا على الحياد رغم ان الحكومة التركية بزعامة بولنت اجاويد آنذاك اصدرت في اليوم التالي لتوقيع الاتفاقية بيانا رسميا جاء فيه: «ينبغي ان تحل مشكلة الشرق الأوسط بالوسائل السلمية، وللوصول إلى حل شامل يجب إيجاد اتفاق دائم ويتحتم على إسرائيل الجلاء عن الأراضي العربية المحتلة والقطاع العربي من القدس المحتلة ليمكن تحقيق ذلك، مع الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين بما في ذلك حقهم في إقامة دولة لهم». ولم تقدم تركيا على إدانة مصر، رغم ذلك البيان، بل إن كنعان إيفرين قائد انقلاب ١٩٨٠م، والرئيس التركي السابق قام بمجهود كبير سنة ١٩٨٤م أثناء المؤتمر الإسلامي في الدار البيضاء لاسترداد مصر لعضويتها في المنظمة، وزار مصر عام ١٩٨٥م، كما زار حسني مبارك تركيا عدة مرات

مساعي لتشكيل لجنة أمنية لمواجهة الحركات الإسلامية في المنطقة بالتنسيق مع الكيان الصهيوني

حقيقية لدى نظام بغداد ولدى الزعامات الكردية التقليدية جلال طالباني ومسعود برزاني.

وعلى صعيد التعاون الثنائي بين مصر وتركيا تم الاتفاق على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين والدخول في مشروعات مشتركة وسيتم توقيع المزيد من الاتفاقيات عند زيارة عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري المتوقعة لتركيا خلال الصيف المقبل.

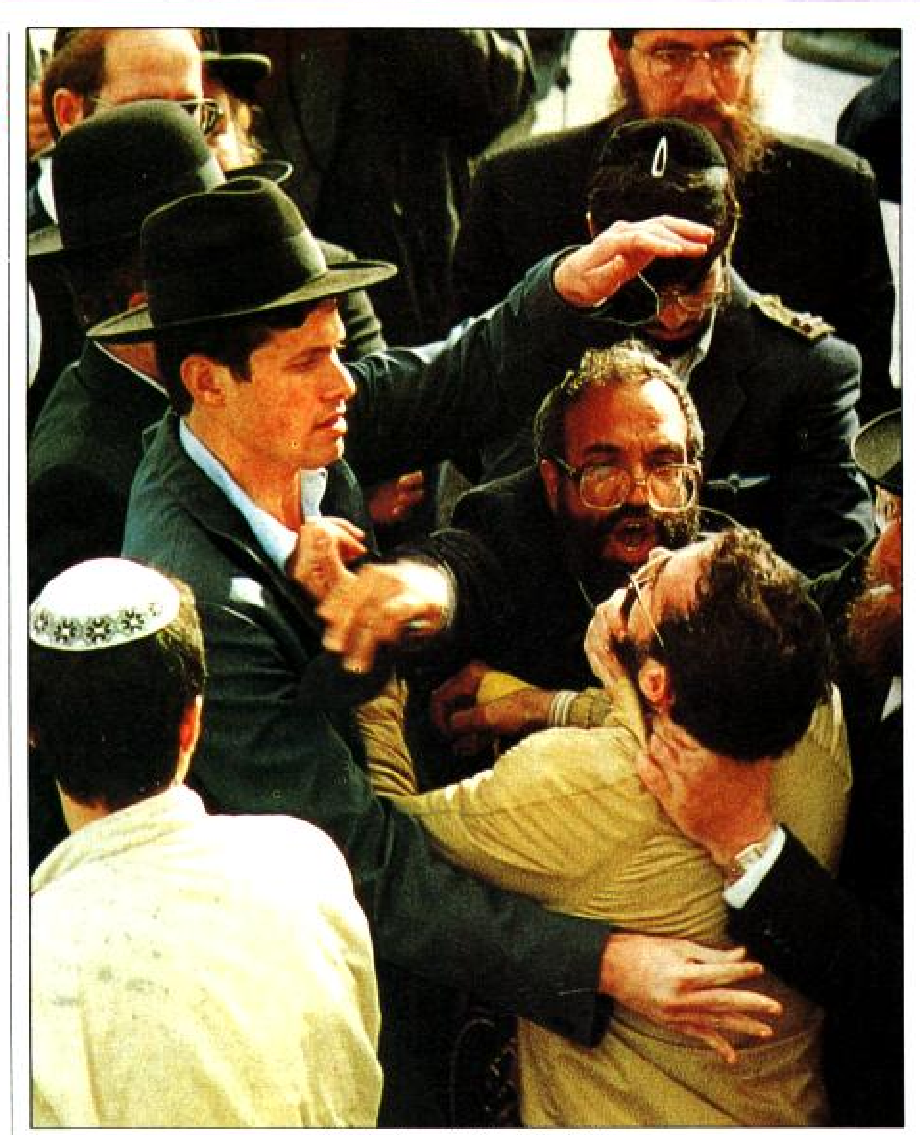
ورغم أن الثمانينات كانت فترة انتعاش العلاقات التركية العربية إلا انه لا يمكن تجاهل حقيقة ان سياسة التقارب مع الدول العربية بدأت مع تولي حزب العدالة بزعامة سليمان دميريل الحكم عام ١٩٦٥م حيث انه البادئ بهذه السياسة، والحوار بين تركيا ومصر بدأ

حيث شهدت العلاقات التركية - المصرية افضل عهودها في عهد حكم الرئيس مبارك الذي يرى أهمية قصوى في التعاون المصري - التركي في المنطقة.

ومن هنا تأتي اهمية زيارة دميريل للقاهرة التي يخطط لها منذ ٢٤ سنة على حد قوله حيث انها الزيارة الأولى له إلى مصر، رغم أن الرئيس الراحل تورغوت أوزال كان قد زار مصر عدة مرات.

وحرص دميريل أثناء زيارته على زيارة قبر الرئيس الراحل أنور السادات الذي بدأ العملية السلمية مع إسرائيل، في إشارة ذات دلالة على احترامه وتأييده لخط الرئيس الراحل.■

خلاف على مصالح «إس



■ احد تجمعات اليهود في امريكا

واشنطن : محمد دلبح

تشهد العلاقات بين المنظمات اليهودية الأمريكية والمسئولين الإسرائيليين خلافات حول حدود الدور الذي تراه حكومة اسحق رابين لتلك المنظمات، في الوقت الذي تعيش فيه العلاقات الإسرائيلية الأمريكية «ازهى» فتراتها منذ تسلم بيل كلينتون السلطة في البيت الأبيض في يناير ١٩٩٣م، وتقول مصادر المنظمات اليهودية الأمريكية بأن الاختلافات التي تنمو في طريق علاقاتها مع حكومة رابين الحالية تدور حول عدد من النزاعات السياسية التي تتحدى الدور الذي دابت تلك المنظمات على القيام به في الدفاع عن إسرائيل في واشنطن وتوفير الدعم الأمريكي لها، وتشير تلك المصادر إلى أن عددا من القيادات اليهودية الأمريكية تعتقد ان الزيادة في شعور حكومة رابين بالاكتفاء الذاتي «واستقلالية» إسرائيل في المنطقة قد وضع بدائل لبعض الشروط الأساسية التي تقوم عليها الشراكة بين المنظمات اليهودية الأمريكية وإسرائيل، غير ان الشروط الجديدة لا تزال غير واضحة، ليس فقط لأن الدعم الذي يقدمه اليهود الأمريكيون - سياسيا وماليا - تاريخيا كان حيويا لإسرائيل، بل لأن العلاقة بين إسرائيل واليهود خارج فلسطين المحتلة أصبح مكونا مهما للصهيونية، حيث اصبح مفهوم «دولة اليهود» بالنسبة للعديد من اليهود يعني «الفائدة والحماية» لهم بغض النظر عن مكان تواجدهم، وهذا المفهوم هو ما دابت الصهيونية على زرعه في أوساط يهود العالم ومن بينهم يهود أمريكا.

غير أن حكومة رابين تعتقد بقدرة إسرائيل سياسيا واقتصاديا على السير بمفردها بعد ٥٠ عاما من تأسيسها، وعلى مواصلة دورها دون دعم من يهود العالم، وأنه ينبغي على المنظمات اليهودية الأمريكية أن لا تفرض رأيها على السياسة الإسرائيلية، أو أنه لا يحق لإسرائيل أن تقرر وحدها مصيرها..

والتوتر والخلاف الآن هو حول من ينبغي علي واشنطن أن تتحدث معه بشأن إسرائيل، ويقول رئيس الحكومة الصهيونية الأمريكية سيمور رايش أن «إسرائيل تشعر بأنها تستطيع العمل مع واشنطن مباشرة دون حاجة لوساطة اليهود الأمريكيين» ويضيف بأن «هناك حماسا لدى إسرائيل بأنها تقف الآن على قدميها دون مساعدة الآخرين».

وقد برزت الاختلافات بين إسرائيل واليهود الأمريكيين الشهر الماضي عندما استنكرت المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية قرار إدارة كلينتون بالتصويت لصالح مجلس الأمن ٩٠٤ الخاص بإدانة مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف، بالرغم من امتناعها عن التصويت على الفقرة المتعلقة بالقدس التي نص القرار في ديباجته على أنها جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد انتاب الغضب المسئولين الإسرائيليين عندما عبر اليهود الأمريكيون عن اعتراضاتهم على ذلك القرار.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يبدي فيها مسئولو حكومة رابين استياءهم بل اظهروا ذلك في أعقاب اقتراح كان قدمه عضو مجلس النواب الأمريكي عن ولاية نيويورك تشارلز تشومر - الذي يعتبر من أشد انصار إسرائيل إضافة الى كونه يهوديا امريكيا - في العام الماضي يقضي بربط الاعتراف الأمريكي بمنظمة التحرير الفلسطينية بإنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل، وكان ذلك الاقتراح جاء بتنسيق كامل مع المنظمات اليهودية الأمريكية، وقد استقبل بعدم ارتياح لدى حكومة رابين، كما أن المجموعات اليهودية الأمريكية في محاولتها للحيلولة دون مصادقة مجلس الشيوخ على تعيين ستروب تالبوت في منصب نائب وزير الخارجية الأمريكي قد تسبب في إحراج إسرائيل، حيث تزامنت تلك الحملة مع زيارة نائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين الى واشنطن والتي اعلن فيها صراحة عن تأييده لتعيين تالبوت.

أما النقطة التي اظهرت موضوع التباين

رائيـل» بين المنظمات الصهيونية الأمريكية و «إسرائيل»

بين إسرائيل والمنظمات اليهودية الأمريكية فكانت موضوع قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٤، وفي هذا الصدد يقول المدير التنفيذي للرابطة الصهيونية لمكافحة تشويه السمعة إبراهام فوكسمان انه «كان ينبغي علينا التقيد بهذه المسألة (القدس) ولكنه فيما يتعلق بقضية تالبوت فإنه اتهم موافقة بيلين العلنية على تعيين تالبوت بانها كانت مساوية للتدخل الإسرائيلي في السياسة المحلية الأمريكية، ويضيف «أن أثق أو لا أثق في حكومتي هو أمر يخصني وحدي» ويقول بانه «لأول مرة يأتي شخص إلى هنا ويقول: لا تهتموا سوف نتولى نحن هذه الأمور بدلا منهم».

ويؤكد فوكسمان: ان هذا يعني «فقداني السيطرة».

وكانت حكومة رابين رحبت العام الماضي بنشاطات المجموعات اليهودية الأمريكية وجهودها لصالح إسرائيل، كما أن بيلين ذهب إلى ابعد من ذلك حين شجع اليهود في العالم لمضاعفة جهودهم لصالح إسرائيل، غير ان صحيفة فوروورد اليهودية الأمريكية واسعة الانتشار في الولايات المتحدة نسبت إلى مسئول إسرائيلي قوله : «أن الجالية اليهودية الأمريكية تعمل ما تراه الأفضل لمصالحها، وحكومة رابين تفعل ما تعتقد انه الأفضل لمصالحها» وهو ما اعتبرته الصحيفة محاولة إسرائيلية للتحدث حول وجود خلافات بين الجانبين فيما يتعلق «بالسيادة».

وتقول الصحيفة بان هذا يعكس شعوراً قويا لدى أطراف في حكومة رابين بأن إسرائيل لم تعد بحاجة إلى دعم المنظمات اليهودية الأمريكية لتحقيق إسرائيل أهدافها الدبلوماسية.

وقد أثار يوسي بيلين مؤخرا ضجة كبيرة في الأوساط اليهودية في العالم عندما أبلغ مؤتمرا للمنظمة النسائية الصهيونية الدولية عقد في تل أبيب أن اقتصاد إسرائيل اقوى من اقتصاديات العديد من الدول التي ينتمي إليها أعضاء المنظمة ولذلك «فكيف نستمر في طلب الصدقة والإحسان» وقد حاول رابين الذي اعترف بان ملاحظات بيلين قد تضر بالعلاقات الإسرائيلية مع المنظمات اليهودية الأمريكية تبرير ذلك بالقول أن إسرائيل إذا توقفت عن مطالبة يهود العالم بتقديم المساعدات المالية، فكيف تبرر استمرارها في طلب المساعدات المالية والاقتصادية الأمريكية التي تبلغ سنويا نحو ٣,٦ مليار دولار.

وبالرغم من تلك الخلافات التي برزت على



■ رابين



■ كلينتون



■ يوسي بيلين

السطح مؤخرا إلا ان حكومة رابين وإدارة كلينتون تستمتعان بـ «دفء» العلاقات الثنائية، غير ان أعضاء اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة يعزون ذلك «الدفء والحرارة» في هذه العلاقات الى الدور النشط الذي يقومون به في واشنطن، في هذا المجال يتساءل المدير التنفيذي للجنة اليهودية الأمريكية ديفيد هاريس عما إذا كان الوقت قد حان للإسرائيليين لكي يكونوا مستعدين لقطع الحبل السري.. بين إسرائيل والمنظمات اليهودية الأمريكية، وطبقا لما يقوله المدير التنفيذي لحركة السلام الآن الأمريكية غاري روبين فإن الانقسام جزئيا كان نتيجة لحقيقة انه بعد ١٥ عاما من قيادة تكتل الليكود للوبى اليهودى بواشنطن لم يتم بعد تعديله لصالح حكومة حزب العمل.

ويشعر أنصار تكتل «الليكود» الذين لا يزالون يتولون مراكز قيادة في المنظمات اليهودية الأمريكية واللوبي اليهودي بواشنطن بالقلق من انهم بدأوا يفقدون تأثيرهم بسبب وقوع اللوبي اليهودي تحت سيطرة يهود يوصفون بـ «الاعتدال سياسيا» بدلا من «صهاينة متاججين».

وفي هذا الشان يقول يورام اتينجر الوزير المفوض السابق في السفارة الإسرائيلية بواشنطن ان «إيباك» قد سارت الى جانب إسحق رابين، وان منظمة النداء اليهودي الموحد (الصهيونية) قد اتجهت هي الأخرى صوب حكومة رابين، ومن المعروف أن هذه المنظمة من اكثر المنظمات الصهيونية اليهودية جمعا للتبرعات المالية لصالح «إسرائيل».

وقال اتينجر في مقال نشره في صحيفة جروزاليم بوست مؤخرا انه بعد ٤٤ عاما من تجربة الفريق الذي صاغ العلاقات الأمريكية الإسرائيلية فإن العديد من السياسيين اليهود والأمريكيين القدامى قد جرى تهميش دورهم، وقال: «لم يعد تجرى مشاورتهم حول القرارات المهمة التي تؤثر على العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة، وقد جرى منعهم من المناصرة في وضع تشريعات ومشاريع قرارات لتوسيع التعاون بين واشنطن وتل ابيب وزيادة على ذلك فقد جرى حثهم على خفض نشاطهم في العلاقات الثنائية.

وينفي رئيس اللوبي اليهودي المعروف باسم «إيباك» ستيفن غروسمان وجود توتر في العلاقات مع إسرائيل بالقول أن «إيباك».. منظمة ذات عضوية أمريكية، ونحن لسنا عملا اجنبيا» غير أن الحقيقة هي أن «إيباك» بالفعل تعتبر عملا اجنبيا لانها تقوم بالعمل نيابة عن إسرائيل في الكونجرس. وأكد غروسمان أن العلاقات مع إسرائيل الآن هى اقوى مما كانت عليه في اى وقت مضى، وإن كانت الاختلافات تأخذ بالتراجع، لكنه اكد في الوقت نفسه بأن «من الطبيعي أن تكون هناك قضايا نعرب فيها عن موقفنا بشكل يخالف موقف إسرائيل».

أما رايش فإنه يؤكد بأن حكومة رابين هي التي كانت بطيئة في إدراك أن اليهود الأمريكيين يؤيدون بشكل واسع اتفاقه مع عرفات.

وقد حددت بعض المنظمات اليهودية الأمريكية الأهمية لعلاقات أخرى بين الناخبين الأمريكيين والمسئولين المنتخبين.. وحذر فوكسمان من انه «إذا بدات إسرائيل في تقييدنا (في جهودنا كجماعة ضغط)، فإنها ستفقد الأداة في المستقبل الذي تحتاجه، لاننا سوف لن يكون لدينا القدرة للضغط في الكونجرس نيابة عنها». أما رايش فيقول بأن الإسرائيليين: «يخطئون إذا ما فكروا بانهم يستطيعون العمل وحدهم». ويضيف بانه في النهاية فإن كلينتون سوف يكون حساسا تجاه الاعتبارات السياسية المحلية «وهذا ما سيرغمه على التفكير حول السياسة في إسرائيل».■

التجديد والنهضة.. ودور الحركات الإسلامية في العصر الحديث



بقلم:
د.توفيق الشاوي

التجديد في الإسلام مبدأ متفق عليه أشار له الأثر المعروف أن الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها في كل قرن من الزمان - وفي الماضي كان كثيرون يفترضون أن التجديد يكون في أحكام الفقه أو التشريع، لكن هذا الفهم يضيق نطاق الفكر الإسلامي ويتعارض مع مبدأ شمول الإسلام لجميع الشئون الاجتماعية للدفاع عن مبدأ شمول الإسلام وقاومت دعوة اللادينية أو فصل الدين عن الدولة أو عن شئون الدنيا والمجتمع ونجحت في ذلك إلى حد كبير، حتى أصبح هذا المبدأ من أهم مميزات العمل الإسلامي المعاصر وحظي بتأييد واسع لدى جماهير شعوبنا، وأصبح يعبر عنه بالصحوة الإسلامية.

والصحوة الإسلامية هذه هي نموذج للتجديد الذي لا ينسب لإمام معين أو عالم أو فقيه - وإنما يشارك فيه أجيال من المفكرين والدعاة بل والجماهير أنفسهم الذين أصبحوا يتمسكون بأن الإسلام دين ودولة - وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه في كتابنا «فقه الشورى والاستشارة» من أن الشورى والتشاور هما من أهم أبواب التجديد، كما أنهما يميزان الاجتهاد الجماعي في العصر الحديث الذي نرى أنه أصبح المنهج الأساسي في الفكر الإسلامي بعد أن قفل باب الاجتهاد، كما يقول البعض - أي أن الذي قفل هو فقط الاجتهاد الفردي دون الاجتهاد الجماعي، وإذا كان الاجتهاد قد أصبح مصطلحا خاصا بالفقه، فإن التجديد أعم وأشمل لأنه يعني كل حركة تؤدى إلى صحوة الأمة واجتيازها العقبات التي تعوق نهضتها وتقدمها أو تسبب تخلفها وضعفها وانحرافها عن مبادئ دينها وعقيدتها.

بدأت نهضة أمتنا الإسلامية بحركة فكرية للتجديد والإصلاح في أواخر عهد الخلافة العثمانية، وكان أملنا أن نعالج أسباب التخلف والضعف الذي شاب المجتمع الإسلامي ودولته قبل أن ينجح أعداؤها في القضاء عليها - لكن العدو كان أسبق منا إذ استطاع بتدبير فتن داخلية (بين العرب والأتراك مثلا) أن يعجل انتصاره على الخلافة والقضاء عليها وعلى وحدة الشعوب الإسلامية فمزقها شر ممزق واحتل أقطارها وما زالت سياسة التمزيق مستمرة بالفتن والمعارك الداخلية بين الأقطار والحكومات القطرية المختلفة بل وبين العناصر الوطنية والداخلية في كل منها.

بعد انهيار الدولة العثمانية نشأت حركة الإخوان التي كان لها الفضل الأول في تحريك تيار الفكر التجديدي والإصلاحي إلى تيار سياسي، وحركة جهاد لتحرير الوطن الإسلامي وإقامة دولة الإسلام على نهج الدعوة الأولى، وعبرنا عن ذلك بأن الإسلام دين ودولة - وهذ المبدأ هو الذي أثار علينا القوى الأجنبية التي فهمت أنه يؤدي إلى القضاء على نفوذها وسيطرتها التي حققتها بعد القضاء على الدولة الإسلامية.

لذلك جعلت القوى المعادية للإسلام القضاء على الحركة الإسلامية هدفا استراتيجيا لها - واستخدمت لذلك نفوذها وأموالها وأسلحتها وعملاءها وأعوانها الذين جندتهم لمقاومة تيار النهضة الإسلامية الذي يصفونه بأنه «الإسلام السياسي» أو «الأصولي» أو ما إلى ذلك من أوصاف يصنعها الإعلام العالمي ليصور المعركة بين الحركة الإسلامية والعدوان الأجنبي في صورة داخلية وفتنة بين متطرفين ومعتدلين في نظره.

لكن ثبات هذا الجيل وصمودهم أمام هذا القمع ضد الحركة الإسلامية قد أحبط خطط العدو الأجنبي، إذ تحول التيار الإسلامي إلى حركة شعبية جماهيرية بعد أن كانت تيارا فكريا يضم صفوة من ذوى الرأي والفكر - وانتشرت نماذج عديدة لجماعات الإسلام السياسي وتنوعت أساليبها ومناهجها - وهذا التعدد يفتح باب الفُرقة بل والخصومة بين فصائل هذا التيار مما يخدم خطط أعدائنا لكي يُوقعوا الفتن بين الجميع ويشغلوهم بها.

إن التجديد الذي بدأته الحركات الإسلامية هو تعبير عما نسميه اليوم بالنهضة الشاملة التي تساهم فيها جماهير الأمة وجميع قادة الفكر والرأى فيها ولا يستقل بها إمام أو فقيه معين - وإن كان للفقهاء والأئمة والعلماء فيها دور رائد لا يمكن إنكاره.

والجديد في عصرنا هو أن ما يسمى بالحركات الإسلامية أو الهيئات الإسلامية هي التي تقود مسيرة النهضة والتجديد في العالم الإسلامي، وأنها قامت فعلا بهذا الدور وما زالت تقوم به - وهذا لا يمنع وجود علماء وأفراد خارج هذه الحركات يساهمون في هذه النهضة من الناحية الفكرية - لكن الحركات والهيئات الإسلامية تقوم بالمهمة الأساسية، وهي تحويل هذا التيار الفكري إلى حركة شعبية سياسية واجتماعية تقود جماهير الأمة في طريق الصحوة والنهضة الشاملة.

إننا ندعو هذه الهيئات والحركات إلى أن تنتقل إلى مرحلة جديدة من التعاون والتشاور والحوار فيما بينها لتطبيق منهج الشورى الذي شرعه القرآن وفرضه الإسلام - لكي تكون بذلك قدوة لغيرها - وتقدم لشعوبنا دليلا عمليا على أن الشورى الإسلامية هي منهج قادر على أن يوفر لشعوبنا وأمتنا أسباب التضامن والاتحاد والوحدة.

علينا أن نفكر جديا في مسيرتنا على ضوء الثوابت الأساسية التي تجمع بين فصائل التيار الإسلامي - مع مراعاة المستجدات السياسية والاجتماعية الداخلية والعالمية التي نواجهها - وأهمها ما يلي:

١ - زيادة استعلاء القوى الأجنبية المعادية لنا ووحدة صفها في مواجهتنا ونمو قوتها ونجاح مخططاتها في السيطرة على بلادنا وعلى العالم كله بواسطة منظمات عالمية وإقليمية تحركها وتسيرها بطريق مباشر - ورفع شعارات زائفة للتعبير عن عدائها للإسلام سواء باسم «الأصولية» أو التطرف أو غيرها.

٢ - تضاؤل دور الدول القطرية والحكومات والأحزاب والهيئات الوطنية والمحلية - حتى أصبح كثير منها عاجزا عن مقاومة الضغوط والإغراءات الأجنبية - بل تحول البعض إلى مجرد عملاء وأعوان لتنفيذ المخططات المعادية لعقيدة الإسلام وأمته.

٣ - نمو القاعدة الشعبية والجماهيرية المؤيدة للصحوة الإسلامية حتى أصبحت شعوبنا تعتبرها الأمل «الوحيد» لها في مقاومة السيطرة الأجنبية وعملائها - وخاصة بعد أن فقدت الآمال الكاذبة التي روَّجَ لها دعاة القومية أو الاشتراكية أو غيرها من الشعارات التي خدعت بعض الشعوب في مرحلة الحرب الباردة.

٤ - أصبحت المصالح المالية والاقتصادية هي محور السياسة الدولية والداخلية في جميع الدول التي صارت تعتبر أول واجباتها توفير مطالب العيش والرفاهية للأفراد والشعوب وحماية الاقتصاد الوطني وتنميته وتحصينه ضد أخطار المنافسة في الاقتصاد العالمي المبني على حرية السوق.■

في خضم حملة الانتخابات الأوربية:

مشاكل الهجرة.. تبرز إلى الساحة

باريس: محمد الغمقي



■ من المهاجرين العرب في فرنسا

يوم ١٢ يونيو القادم، ستكون شعوب اوروبا الغربية على موعد مع الانتخابات الأوروبية، ومع اقتراب هذا الموعد يشتد التنافس بين مختلف الحساسيات والتيارات السياسية العاملة في الساحة الاوروبية كما هو الحال في فرنسا، حيث قوى الصراع بين اليمين واليسار باعتبار ان هذه الانتخابات مؤشر للصورة التي ستكون عليها الخريطة السياسية في الفترة القادمة التي تتزامن ومقدمات الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٥م.

ومن بين الملفات الساخنة التي تتناولها وسائل الإعلام كاصداء للمجال السياسي، العلاقة بين السلطتين التنفيذية وبالتحديد الحكومة من جهة والسلطة القضائية من جهة أخرى إلى جانب العلاقة داخل الجهاز التنفيذي وخاصة ما يتعلق بملف التعايش بين الحكومة اليمينية والرئيس الاشتراكي بالإضافة الى التنافس بين اقطاب اليمين على كرسي الحكم.

وقد شهدت الحياة السياسية الفرنسية في الفترة الأخيرة تحركات وجدالا كبيرا حول موقف القضاة من قرارات وزير الداخلية، وكان هذا الأخير قد أطرد شابين من أصل جزائري شاركا في مظاهرات طلابية حول مشروع عقد مهني وجد معارضة شديدة من الطلبة وقطاع التعليم واستغله اليسار لتحريك الشارع ضد الحكومة وكسب وزن سياسي بعد تراجع كبير في الساحة السياسية.

وقد علل القرار طرد الجزائريين بالقيام باعمال شغب تمس النظام العام، وتحول هذا المشكل إلى قضية سياسية بعد ان عطل القضاء القرار الوزاري ورجع الشابان إلى فرنسا، وتصاعدت الأزمة داخل الحكومة بوقوف وزير العدل إلى جانب الجهاز القضائي فكان رد فعل وزير الداخلية قويا إلى حد التهديد بالاستقالة على شاشة التلفزيون في برنامج سبعة على سبعة.

حصان طروادة

ويبدو أن ملف الهجرة بدأ يشكل - كما جرت العادة من قبيل المواعيد الانتخابية - حصان طروادة السياسيين، بالتصريح والتلميح، لكن هذا الموضوع أصبح ينظر إليه من زوايا وبخلفيات جديدة خاصة وأن الاتجاهات الكبرى للهجرة ومعالمها المستقبلية في طور التبلور على ضوء المسار الاندماجي الذي دخلت فيه الجاليات الأجنبية والإسلامية منها على وجه الخصوص حيث تحول استقرار المسلمين بديار الغرب إلى ظاهرة عامة وباتوا يشكلون جزءا هاما من الكيان الأوروبي.

من هنا تُفهم مضاعفات الأزمة السياسية على محك الهجرة، هذا الملف الشائك الذي تنقسم الآراء حوله داخل فرنسا وخارجها بخصوص السياسة الواجب اتخاذها مع الوجود الإسلامي في أوروبا، باعتبار عدم وجود مشاكل خصوصية مع الجاليات الأوروبية التابعة للسوق الأوروبية المشتركة لما بينها من تشابه في الرؤى الفكرية والثقافية والانتماءات الدينية والحضارية، على عكس الجاليات المسلمة التي يُنظر إليها أنها الآخر المغاير والمخالف.

وتتعدد المواقف بحسب اتساع الأفق الفكري والسياسي، فهناك من بقي متشبثا بالعقلية الاستعمارية التي ترى في الرجل الأبيض باني الحضارة، وفي الشعوب الأخرى الات استهلاكية لما تُنتجه الحضارة الغربية بغثها وسمينها، وهناك في المقابل من يقبل بالاختلاف الثقافي والعرقي وينظر إلى العالم باعتباره قرية صغيرة، وتنعكس هذه الرؤى على الصعيد السياسي في التعامل مع ملف الهجرة المسلمة في ديار الغرب.

لذلك لم تعد قضية المقيمين بصفة غير قانونية مطروحة بقوة كما كانت سابقة، فقد اتخذت الحكومة الفرنسية العديد من القرارات لتضييق الخناق على هذا النوع من الهجرة المسماة بالسرية، وفي المقابل طفت على الساحة مشاكل جديدة لها علاقة بمقتضيات الاستقرار والاندماج وما يتبع ذلك من تنوع ثقافي وعرقي واحتكاك ديني وتفاعل إيجابي وسلبي.

وتعتبر الانتخابات الأوروبية القادمة مناسبة جديدة لتحسس الموقف الرسمي والشعبي من التواجد الإسلامي في أوروبا خاصة وأن ملف البوسنة المشتعل في قلب هذه القارة يزيد الوضع تعقيداً، وسيكون موضوع التعددية الثقافية داخل الكيان الأوروبي من المسائل الجوهرية التي سيتم تناولها في الحملة الانتخابية.

كما أن الشباب الحامل للجنسية الفرنسية والمتبنّي للفكرة الإسلامية كمنهج حياة سيحاول بهذه المناسبة التعبير عن وجوده من خلال استخدام حقه الانتخابي، بحيث سيكون محل تنافس سياسي لكسب أصواته، لكن ليس من المستبعد ان تتفق الأطراف السياسية على اختلاف مشاريعها على تحييد العنصر الديني في موضوع الهجرة في إطار سياسة محاصرة ظاهرة الصحوة الإسلامية النامية في الديار الغربية عملا بوصايا مجموعات الضغط غير المرتاحة لهذه الظاهرة■



م س ا ب ق ة
أحسن فكرة إصدار
١٠٠٠٠ ريال
ابن الجوزي الدمام
الصباغ
الجائزة الثانية : ٣٠٠٠ ريال
الجائزة الثالثة : ٢٠٠٠ ريال
الجائزة الأولى : ٥٠٠٠ ريال
شارك معنا في اصدار شريط لاحدى فئات المجتمع التالية:
الاطفال - الشباب - المرأة - للمثقفين - أو لعامة المسلمين
الجوائز لاحسن الافكار و أكثرها تكاملا ٠
شروط المسابقة
١- ان تكون الفكرة جديدة في المضمون و الاخراج ٠
٢- مراعاة الضوابط الشرعية مثل (عدم استخدام المعازف من دف أو غيره ٠)
٣ - ان تكون طريقة اعداد الاصدار كالتالي :
ا - مقدمة تشرح فيها الفكرة و مراحلها ٠
ب - كتابة ما يراد تسجيله مع ذكر المراجع٠
ج _ تسجيل جميع المقاطع المختارة مع كتابتها و ذكر اسم الشريط و من اي وجه أخذ المقطع
د - اختر المؤثرات الصوتية و حدد موقعها في الشريط ٠
هـ- ان تكون الكتابة بخط واضح و يفضل ان تكون مطبوعة٠
٤- درجات اضافية اذا كانت فكرة الاصدار مكونة من سلسلة ٠
٥- الفكرة التي ننتجها بعد تطويرها و لم تكن قد فازت باحدى الجوائز ٠٠ سيحصل صاحبها على جائزة خاصة ٠
٦ - كتابة الاسم و العنوان واضحا ٠و يفضل وجود فاكس او هاتف للإتصال بك ٠
٧- آخر موعد لارسال الأفكار نهاية شهر صفر ١٤١٥ هـ على العنوان التالي :
تسجيلات ابن الجوزي الاسلامية
ص ٠ب٠ ٣٦٤٦ الدمام ٣١٤٨١ المملكة العربية السعودية
هاتف وفاكس: ٨٤٣٢١٠٠ ٣(٠٠٩٦٦)
حتى تكون لديك خلفية عما نريد _ و نحن نطمح للتجديد _ بامكانك الإستماع لأحد إصداراتنا المتنوعة مثل
(تباشير الصباح - مقاطع طريفة - هكذا يحقدون - الذئاب البشرية)
مقاطع طريفة
هكذا يحقدون



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الغاية من الإخاء

يقول الإمام عبدالله بن المبارك: «المؤمن مرآة أخيه إن رأى فيه ما لا يعجبه سدده وقَوَّمَهُ وحاطه، وحفظه في السر والعلانية» الزهد ٢٣٢.

تماما كما يقف أمام المرآة يصلح من شأنه، يُرَجِّلُ شعر رأسه ولحيته، ويُعَدِّلُ ميمنة الرأس وميسرته، ثم يقوم بتعديل غطاء الرأس والعقال إذا كان مائلاً، ويلاحظ في وجهه ما لا يحب أن يراه الآخرون فيقوم بإصلاحه، حتى إذا رضى بمظهره الخارجي قرر الخروج.

هكذا تكون ممارسته اليومية مع نفسه، ولكن لن تكتمل حقيقة إيمانه حتى يمارس نفس الدور مع إخوانه في الله، فيكون هو المرآة لهم ليروا فيها عيوبهم ثم يعكس هذه العيوب ليس لأبصارهم بل لقلوبهم حتى يدركوها ويغيروها، ليظهروا أمام الناس بأبهى صورهم، ويبّعثون يوم القيامة بأنقى سرائرهم، وهذا من تمام الإيمان كما أشار إلى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

هذه هي الغاية الرئيسية من الإخاء، وهي الغاية التي بسببها يتم استثناؤهم من الخسارة التي تشمل الناس جميعا وذلك لقوله تعالى: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر».

فكان التواصي بالحق من أهم ما يستثنى الناس من هذه الخسارة التي أشار الخالق لها.

فنسأل الله تعالى أن يعيننا على ممارسة دور المرآة فيما بيننا ■

أبو بلال

لا شيء بعد النبوة أفضل من بث العلم

بقلم : محمد الجاهوش

حدث حبان بن موسى قال: عوتب عبدالله ابن المبارك فيما يفرق من المال في البلدان، فقال: إني لأعرف مكان قوم لهم فضل وصدق، طلبوا الحديث، فأحسنوا طلبه، والناس محتاجون إليهم، وهم بحاجة الى أنفسهم وذراريهم، فإن تركناهم، ضاع علمهم، وإن أعناهم بثوا العلم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم».

بتصرف: من سير اعلام النبلاء جـ٨ ص ٣٨٧

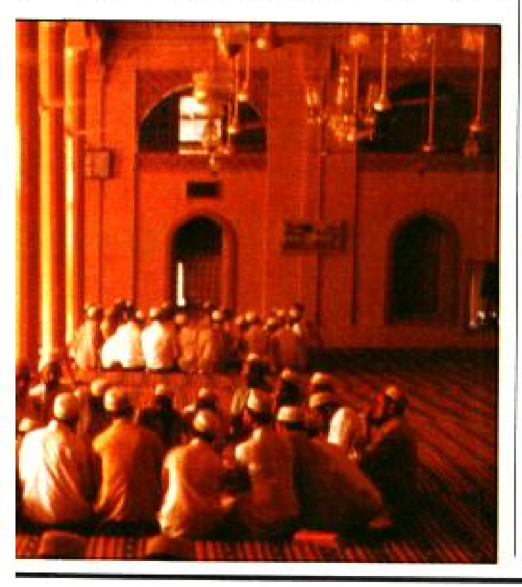
كان العلم، وما يزال طريق معرفة الله عز وجل، وسبيل ثبات الإيمان وقوة اليقين به جاءت النبوات، وحثت على طلبه ونشره وجميع الرسالات، والإسلام - من بينها جميعا - فاقت عنايته بالعلم وأهله كل وصف.

وحسبك من دين كان مفتتح رسالته: الأمر بالقراءة، والحث على طلب العلم، وبيان أهمية التعلم في حياة الناس «اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم».

وقد نعمت جنبات حراء بهذا الوحي الكريم، أصبح طلب العلم ونشره عبادة عند أتباع الدين الجديد، وطلع جيل العلماء بدراً في ليل الجاهلية بدد ظلامها ومحا جهلها، وأزال وثنيتها وشركها، وانطلق يكتسح ركام الأمية والتخلف ويطارد فلول الجمود والتقليد، ويؤسس دولة العلم، وحضارة الإيمان، فقامت سامقة البنيان، قوية الأركان، صليبية العودة يحرسها الغُرّ من بنيها، ويفدونها بالمنهج والأرواح.

نشأت المساجد في جنباتها، فكانت مواطن عبادة وتهذيب، ومعاهد علم ودراسة، ومراكز إشعاع، عمّ نورها الخافقين، وتخرج منها فطاحل العلماء، وأعلام الدعاة.

وتوالى الخير - على امتداد القرون - فجاء كالغيث، لا يدري آخره خير أم أوله؟ فبنيت الجامعات والمدارس والمعاهد، وعمت دور العلم كل ناحية استضاءت بنور الإسلام، لقد تسابق الخلفاء والحكام في تشييدها، وتنافس الأثرياء والولاة في الإنفاق على إحداث المزيد منها، ورعاية شيوخها وطلابها، وتأمين الحياة الكريمة التي تصون وجوههم، وترى كرامتهم،



تفريط الداعية انتكاسة للدعوة

الداعية بصفة خاصة يختلف عن غيره في أمور كثيرة، فمثلا كثير من الناس يكذبون ولكن كذب الداعية خطيئة كبيرة، الناس أغلبهم يفرطون في عبادتهم، أما تفريط الداعية في عبادته شيء صعب سماعه، من هذا المنطلق يقول الأستاذ المودودي في «تذكرة دعاة الإسلام»: اسمحوا لي أن أقول لكم أنكم إذا خطوتم على طريق هذه الدعوة بعاطفة أبرد من تلك العاطفة القلبية التي تجدونها في قلوبكم نحو أزواجكم وأبنائكم وأمهاتكم فإنكم لابد أن تبوءوا بالفشل الذريع» أ.هـ، وكما ذكر الفاروق عن حال هؤلاء الذين يحملون الدعوة ثقيلة على أعناقهم بقوله: «الراحة للرجال غفلة».

الداعية عندما يسقط في ملذات هذه الحياة يكون انتكاسة ليس للدعوة ولكن لذاته كعنصر تعبت عليه الجماعة وأخذ من أوقتها الشيء الكثير إنه ليس سقوط المبدء بل سقوط الذات، الدعوة لا ترتكز على مجهود فرد ولا جماعة فدين الله محفوظ، ومتى ما ركنا إلى الذين ظلموا، استبدل الله بنا قوما غيرنا ولا يضره

ن نشر العلم

وتحفظ أوقاتهم ليتفرغوا لطلب العلم، وتعليم الناس.

لقد فنيت القرون، ومحيت الليالي والعصور، وزالت حضارات، وبادت دول، ومعاهد العلم وجامعاته في عواصم الإسلام وحواضره خالدة، شاهدة على مآثر الأجداد ناطقة بما أسدوه للدنيا، وما خدموا به البشرية جمعاء.

ولئن أسدى الأسلاف واجبهم، ولم يدخروا وسعا في سبيل نشر العلم وتسهيل أسباب تحصيله، فإن واقع الأمة، وما تعانيه من تخلف في شتى ميادين العلم والحضارة ليهيب بأولي الأمر، وأهل المال والثراء، أن يولوا هذا الجانب أهمية قصوى، وأن يرصدوا من المال قسطا وافرا لرعاية طلاب العلم، وتنمية ملكاتهم وقدراتهم، وتأمين مستلزمات الحياة لهم، ليستطيعوا القيام بهذا الفرض الكفائي، حتى لا تأثم الأمة كلها.

إن الأمة التي تؤثر جمع المال وكنزه، ولا تسخره للقضاء على الفقر والجهل وأسباب التخلف، ولا تجعله وسيلة لبناء أجيالها، وصيانة أمجادها، ورفقة مكانتها - لأمة ضلت طريقها، وأخطأت قصدها، وحادت عن سنن الهدي والرشاد، وكتبت نهايتها بنفسها.

فلن ترتقي الأمة إلا إذا استضاءت بنور العلم، ولا يبني المجد سوى العلماء وما من شيء بعد النبوة أفضل من نشر العلم، والإسهام في تذليل طرق تعلمه وتحصيله، «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» سدد الله الخطى ووفق الجميع.■

شيئا.

تشبث يا أخي الداعية بكتاب الله وسنة رسول الله وعض عليهما بالنواجذ، بالصحبة الصالحة، بالعلماء الربانيين، ولا تترك الدعوة لأهل العلمنة والفسقة من الناس بحجة التعب والأنين والتشنج فغيرك ينتظر سقوطك بأي وقت ليملأ فراغا تعبت عليه وأتعبت غيرك، واجعل نبراسك في دعوتك قول الإمام البنا - رحمه الله - عن الداعية الحق: «يبذل كل ماله، وكل دمه، وكل نفسه في سبيل عقيدته التي آمن بها، وعاش من أجلها...» اهـ (مذكرات الدعوة والداعية).■

أحمد الحسينات

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ازدواج شخصية الفرد بين بيته ومؤسسته

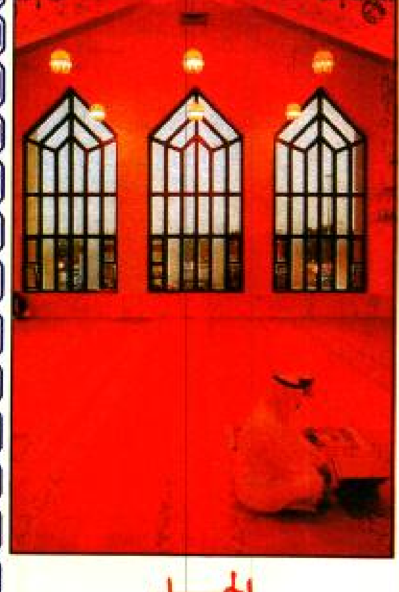
التعريف: أن يبدو على الفرد شخصيتان متناقضتان في مقامين مختلفين، فتراه يتخلق ببعض الأخلاق في مؤسسته، ويتخلق بأخلاق مناقضة لها تماما عندما يكون في بيته.

الأعـــراض

١ - التساهل الكثير في حياته العائلية في القضايا الشرعية.
٢ - مراعاة الحلال والحرام في إطار مؤسسته فقط.
٣ - التعامل على أساس مصلحته الشخصية في حياته اليومية.

الأســـباب

١ - نقص عنصر الإخلاص، حيث أن الإخلاص يعني استواء الحال في الظاهر والباطن.
٢ - عدم أخذ كفايته من التربية الإيمانية.
٣ - الاستعجال في ترشيحه.
٤ - الفهم الخاطئ لمعاني الإسلام، وخاصة في المجال الأخلاقي.
٥ - ضعف مراقبته لله تعالى.
٦ - جهله ببعض التعاليم الإسلامية.
٧ - بقاء بعض الخصال الجاهلية فيه من غير معالجة.
٨ - ضعف المتابعة من قِبَل المسئول في المؤسسة.
٩ - ضعف الأسرة بالالتزام الديني.
١٠ - الانتساب للمؤسسة في سن متأخرة، عكس من انتسب إلى المؤسسة بسن صغير وقد تأثر كليا بتعاليم المؤسسة.
١١ - ردة فعل لتشدد البعض بتحريم الكثير من المباحات، وإن كان هذا ليس مبررا.
١٢ - التأثر بالاحتكاك ببعض الأصدقاء القدامى.



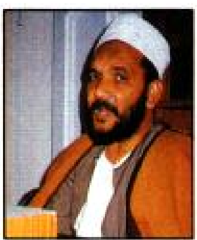
الحـــل

١ - تكثيف المتابعة لجميع أحوال الفرد منذ البداية، وعدم الاكتفاء على ما يرى من أخلاق داخل المؤسسة.
٢ - محاولة الأسئلة المباشرة لمعرفة ذلك، مع التشجيع على المصارحة.
٣ - تعميق عنصر المراقبة الدائمة لله تعالى.
٤ - عدم الاستعجال في الترشيح للمسئوليات داخل المؤسسة.
٥ - تكثيف الدورات والدروس الإيمانية المنهجية، وخاصة في سنوات التأسيس.
٦ - محاولة أخذ بعض المعلومات عن أخلاقه داخل البيت من بعض أفراد أسرته، ومثالا على ذلك، أن نأخذ هذه المعلومات من الأب إن كان الفرد شابا صغيرا.
٧ - التأكيد والتركيز على خطورة خلق النفاق.
٨ - مناقشة هذه القضية في عدة مجاميع في المؤسسة.



آفات على الطريق (٢٣) (٣ من ٣)

آثار القعود وعلاجه



بقلم: الدكتور
السيد نوح (*)

هذا وللقعود آثار ضارة، وعواقب مهلكة سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، ودونك طرفا من هذه الآثار والعواقب:

أ - على العاملين

فمن آثار القعود على العاملين:

١ - تفرد الشياطين بهم ثم افتراسهم:

إذ مَنْ قعدوا عن الالتزام بالإسلام بالمرة صاروا موالين للشياطين من الجن والإنس، وأما الذين انفصلوا عن العاملين لدين الله، وعاشوا وحدهم ملتزمين في أنفسهم وأهليهم بمنهج الله، فهؤلاء سمحوا للشياطين أن يتفردوا بهم، ثم يفترسوهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «..... فمن أحبَّ منكم بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد»(١).

٢ - مضاعفة الذنوب والآثام الأمر الذي ينتهي أن تكون الجحيم هي المأوى:

وذلك أن القاعدين يفتحون بابا واسعا أمام كثيرين من الضعفاء والعامة، ممن يقتدون بهم، فيقعدون قعودهم، وبهذا يحملون وزرين: وزر قعودهم، ووزر إقعاد غيرهم إذ يقول سبحانه: «وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم...» (العنكبوت: ١٣)، «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون...» (النحل: ٢٥).

وتتضاعف الذنوب والآثام بدوام القعود حتى تكون الجحيم هي المأوى والعياذ بالله.

٣ - الذل والهوان:

وذلك أنهم حين قعدوا عن نصرة دين الله لم يمنعهم هذا القعود من أن ينزل بهم قدر الله، وقد قدر الله حياة الذل والهوان في الدنيا والآخرة على كل من تولى وأعرض عن ذكره سبحانه وتعالى، فقال: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» (طه: ١٢٤)، «ومَنْ يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا...» (الجن: ١٧).

وقد عشنا وشاهدنا في العصر الحاضر من قعد عن نصرة دين الله بعد أن كان شعلة نشاط، وما كان له من مبرر إلا الإبقاء على النفس، والأهل، والمال، والولد، ومضى قدر الله، ولم يظفر بما أراد، وعاد يندب حظه، ويقول: «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيما».

ب - على العمل الإسلامي

ومن آثار القعود على العمل الإسلامي:

١ - إضعاف هذا العمل، وتعريضه للاغتيال أو على الأقل الإجهاض بحيث لا يؤتي ثماره إلا بعد تكاليف كثيرة وزمن طويل.

ذلك أن هذا الصنف من القاعدين لم يقتصر قعوده على نفسه، بل تعداه إلى قعود الآخرين اقتداء، وتأسيا، بل أبعد من ذلك أغلق الباب في وجه من يريدون الالتزام بدين الله والعمل له لأول مرة إيثارا للسلامة والعافية بزعمهم، ولاشك أن هذا إضعاف للعاملين، وللعمل الإسلامي، ومعروف أن المبطلين لا يتمكنون من العاملين والعمل الإسلامي إلا في مثل هذا الجو من الضعف والتفرق.

٢ - تعريض العاملين لدين الله لشدائد وامتحانات لا تطاق من انتهاك للأعراض، وسلب للأموال، وسفك للدماء، أو على الأقل التضييق والتعذيب، أو النفي والتشريد في الأرض، وكل هذه الجرائم بسبب قعود القاعدين وما لقيه أبناء الحركة الإسلامية في مصر من التعذيب في أوائل الخمسينيات بسبب انسحاب نفر من العلماء من الصف، ومعهم ما لا يحصى من المتأثرين بهم، والواثقين فيهم، شاهد صدق على ما نقول، ويتحمل هذا النفر إثم ما نزل بهؤلاء إلا أن يعفو الله عنهم، ويتجاوز.

وما يلقاه العمل الإسلامي اليوم بعموم من انسحاب نفر من الميدان، وقبوله أن يكون سوطا في يد الباطل يلهب به ظهور العاملين، ويحرض عليهم، ويخيف الناس منهم لهو شاهد صدق كذلك على ما نقول.

علاج القعود

وفي ضوء ما قدمنا من أسباب وبواعث القعود يمكن رسم طريق الخلاص، بل طريق الوقاية من هذا القعود، ودونك معالم هذه الطريق:

١ - استشعار نعم الله التي أنعم بها علينا في أنفسنا، وفي الكون المحيط بنا ظاهرة كانت هذه النعم أو باطنة حيث يقول سبحانه: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار» (إبراهيم: ٣٤)، «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة...» (لقمان: ٢٠).

وأن هذه النعم ينبغي أن تقابل بالشكر كي تدوم، وشكر النعمة إنما يكون بتوظيفها فيما خلقت له، لا باستخدامها فيما يغضب الله ويسخطه، فإنَّ مثل هذا الاستشعار قد يحرك النفس من داخلها ويحملها على النهوض من جديد.

٢ - استشعار القاعد مسئوليته أمام الله يوم القيامة عما يلقاه المسلمون المضطهدون، الملاحقون في كل مكان: في البوسنة والهرسك، في الجمهوريات الإسلامية في آسيا، في كشمير المسلمة، في بورما، في أريتريا، في الفلبين، في دول البلقان، في أفريقيا، في بلاد العرب، في فلسطين، فيما لانعلمه بسبب التعتيم الإعلامي المقصود، ويعلمه الله عز وجل.

وماذا سيكون جوابه لربه غدا يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله، فإن هذا الاستشعار من شأنه أن يخيف صاحب الفطرة السليمة والعقل الراشد فيجاهد نفسه على التحرر من القعود، ويعمل على النهوض من جديد.

٣ - التوسط في تعاطي المباحات من غير إفراط أو تفريط، مع اليقين أن في ذلك عافية لنا في أبداننا، وعقولنا، وأرواحنا، وأن ما نحرم أنفسنا منه اليوم سنلقاه غدا في أكمل وأبهى صورة: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون» (الأعراف: ٣٢).

٤ - إخراج حب الدنيا - بوسيلة أو بأخرى - من القلوب فإن حب الدنيا على رأس كل خطيئة، وهذا لا يمنع أن تكون هذه الدنيا في أيدينا نتبوأ منها حيث نشاء شريطة أن تكون من حلال، وأن نؤدي حق الله فيها، بل أن نتنازل عنها جميعا لله إن اقتضت الحال ذلك كما أثر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، فإن مثل هذا الصنيع مع الدنيا من شأنه أن يحمل القاعد على النهوض، والاستمرار إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولا.

٥ - دوام النظر في كتاب الله، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم للوقوف على أخبار القاعدين، المخلفين، وما صاروا إليه من ذل وهوان في الدنيا والآخرة، فلعل مثل هذا النظر يخوف القاعد إن كان له قلب، فيبادر بترك القعود، ويحمل نفسه على النهوض حماية لها من أن تصير إلى ما صار إليه هؤلاء القاعدون من قبل، وأن يذيقها الله من الذل والهوان في الدنيا والآخرة مثلما صنع بهؤلاء، وسورة النساء، والتوبة، والأحزاب، والفتح من أوسع سور القرآن حديثا عن هذا الصنف من الناس.

٦ - تأمل واقع هؤلاء القاعدين اليوم، وكيف

صاروا سهماً في كنانة أعداء الله، ورسوله والمؤمنين، يصوبونه إلى صدور العاملين، فتقوى بهم شوكة هؤلاء الأعداء، حتى إذا استنفذوا بغيتهم منهم، خلعوهم من أقدامهم، وألقوا بهم في مزبلة التاريخ، فخسروا الحياتين جميعاً الدنيا والآخرة، ولخسارة الآخرة أشد: «إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين» (الزمر: ١٥).

٧ - مجاهدة النفس من أجل أن تستصحب نية الجهاد والعمل لدين الله عز وجل ثم تنفيذ ما تقتضيه هذه النية، ولكن مع الصدق والإخلاص، واتباع السنة، فلعل الله عز وجل بهذه النية يمنّ على هذا الصنف القاعد من الناس وينتشله من وهدة القعود، إلى قمة النهوض والعمل إذ يقول سبحانه: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى...» (مريم: ٧٦)، «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» (محمد: ١٧).

٨ - الانقطاع عن صحبة القاعدين إلا بالقدر الذي به يكون العمل على انتشال هؤلاء من قعودهم هذا، مع الارتماء وبسرعة في وسط العاملين، فإن ذلك مما يقوي العزيمة، ويعلي الهمة، ويثبت النفس، ويحملها على الاقتداء والتأسي، فإن لم يكن فالتشبه والمحاكاة.

٩ - دوام النظر في وعد الله ورسوله للمؤمنين بالنصر والغلبة والتمكين في الأرض، وكيف حقّق ذلك للمؤمنين أول مرة حين نهضوا، وما كانوا يوماً من القاعدين، وسيظل هذا الوعد قائماً إلى يوم الدين شريطة أن نكون مؤمنين حقاً نرفض القعود، والذل، والهوان، ونمضي في الطريق عاملين لا نلوي على شيء إلا على مرضاة الله، ورسوله، فإن مثل هذا النظر مما يحرك النفوس الأبية الكريمة ويحملها على النهوض، وترك القعود.

١٠ - الانتباه إلى معوقات الطريق من الأزواج، والأولاد، والأموال، والسلطان، والجاه، ونحوها كي نأخذ لها الأهبة والاستعداد، ونعلم أن هؤلاء لن يغنوا عنا من الله عز وجل شيئاً.

«يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم» (التغابن: ١٤ - ١٥)، «يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون» (المنافقون: ٩).

١١ - المبادرة بعمل منهاج يستوعب الحياة بأشكالها وصورها ويكون ملائماً لطاقات وإمكانات الناس ولا سيما هذا الصنف من القاعدين، على أن يكون كتاب الله وسنة رسوله هما الأساس والأصل في وضع مثل هذا المنهاج.

فإن مثل هذا المنهاج من شأنه أن يقضي على كل لحظات الفراغ التي يمكن أن تستغل من قبل شياطين الجن وشياطين الإنس، ويفتح الباب أمام القاعدين للنهوض من جديد.

١٢ - مجاهدة النفس على احترام وتوقير الآخرين لا سيما أهل الفضل والدين، بل مجاهدتها على ألا تحمل من التكاليف والواجبات إلا ما تطيق، نظراً لطول الطريق ومشقة التكاليف، فإن هذه المجاهدة من شأنها أن تحرك القاعدين فينهضون من جديد.

١٣ - التجاوز وقت المحاسبة عن بعض الهفوات والزلات التي لا يسلم منها بشر، والتي لا تصل إلى حد التطاول على حق الله وحقوق عباده، فإن مثل هذا التجاوز من شأنه أن يقضي على اليأس والقنوط، وأن يفتح باب الأمل والرجاء، فإذا القاعدون نهوض يعملون.

١٤ - استقبال تغيير الموقع، ولا سيما من الأعلى للأدنى: من القيادة إلى الجندية بفرح وسرور، وراحة بال، وهدوء خاطر، فإنه كلما علت منزلة الإنسان في المسئولية كان الحساب أشد والمؤاخذة أعظم، على حد قوله تعالى:

«يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً» (الأحزاب: ٣٠).

١٥ - مواجهة وسوسة شياطين الجن والإنس، وإغراء الحياة الدنيا بأن في القعود سلامة وراحة وعافية بأن هذا هو الهلاك بعينه، كما قال سبحانه عن هؤلاء الذين تخلفوا عن تبوك فراراً من التكاليف، وإيثاراً للراحة، والسلامة والعافية: «لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون» (التوبة: ٤٢)، «فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون. فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً بما كانوا يكسبون» (التوبة: ٨١ - ٨٢).

ولعل مما يوضح أن القعود هو الهلاك بعينه، هذه الآثار عن أبي عمران - رضي الله عنه - قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى أهل الشام رجل يريد: فضالة بن عبيد رضي الله عنهما، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، فصففنا لهم، فحمل رجل من المسلمين على الروم، حتى دخل فيهم، ثم خرج علينا فصاح الناس إليه، فقالوا: سبحان الله ألقى بيده إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس: إنكم لتأوّلون هذه الآية على هذا التأويل، إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار: إنا لما أعز الله دينه، وكثر ناصروه، فقلنا - فيما بيننا بعضنا لبعض سراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أموالنا قد ضاعت فلو أقمنا فيها، فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله عز وجل يرد علينا ما هممنا به - فقال:

«وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (البقرة: ١٥٩) فكانت التهلكة في الإقامة التي أردنا أن نقيم في أموالنا نصلحها، فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب رضي الله عنه غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله عز وجل (٢).

ومن وجه آخر، عن أبي عمران رضي الله عنه قال: غزونا المدينة - يعني القسطنطينية - وعلى الجماعة عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، والروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو فقال الناس: مَهْ، مَهْ (٣)، لا إله إلا الله، يلقي بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: إنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما نصر الله نبيه، وأظهر الإسلام، قلنا: هلمّ نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله تعالى: «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» فالإلقاء بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا، ونصلحها، وندع الجهاد، قال أبو عمران، فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية»(٤).

ومن وجه ثالث، عن أبي عمران رضي الله عنه قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صفّ العدو حتى خرقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب نحن أعلم بهذه الآية، إنما نزلت فينا، صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد، ونصرناه، فلما فشا الإسلام، وظهر اجتمعنا معشر الأنصار تخفّياً، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصره، حتى فشا الإسلام، وكثر أهله، وكنا قد آثرناه على الأهلين، والأموال، والأولاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا، وأولادنا فنقيم فيهما، فنزل فينا: «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل، والمال، وترك الجهاد (٥).

١٦ - لا ينبغي أن يصرفنا عدم استجابة الآخرين إلى ما يدعوهم إليه عن الدعوة إلى الله، بل لابد من الاستمرار مع تخير أحسن وأنجح الأساليب، ونكل أمر القلوب بعد ذلك إلى الله وهو سبحانه حين يرى منا الصدق والإخلاص، واستفراغ كل الأساليب والوسائل: لن يضيع علينا ثمرة جهدنا وعطائنا وحسبنا الأجر والمثوبة: «ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً» (القصص: ٨٠). ■

الهوامش

١ - انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: المجلد الأول ص ٤٣١.

٢ - الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب التفسير: سورة البقرة: باب ٥/١٩٦ رقم ٢٩٧٢ من حديث أسلم أبي عمران التجيبي بنحو هذا اللفظ والنسائي في: السنن الكبرى: كتاب التفسير: باب قوله تعالى: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ٦/٢٩٩ رقم ١١٠٢٩ من حديث أسلم أبي عمران، وعقّب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وأورده الشيخ محمد يوسف في: حياة الصحابة ٤٧٠/١ نقلاً عن البيهقي.

٣ - مَهْ: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى: اكفف. انظر: المعجم الوسيط ٨٨٩/٢.

٤ - الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الجهاد: باب في الجراءة والجبن ٢٧/٣ رقم ٢٥١٢ من حديث أسلم أبي عمران التجيبي بهذا اللفظ، وأورده الشيخ محمد يوسف في: حياة الصحابة ٤٧٠/١ - ٤٧١ نقلاً عن البيهقي.

٥ - الحديث أورده الشيخ محمد يوسف في: حياة الصحابة ٤٧١/١ نقلاً عن ابن كثير. في: تفسير القرآن العظيم.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة - جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الاعتراض القائم على مقولة: «الفن للفن» أو «الأدب للأدب» يتجاوز المعنى الظاهر لهذه المقولات - وهو التقوقع والطواف حول الذات، والانسحاب من المجتمع والاعتصام في الأبراج العاجية - إلى الهدف الحقيقي، الذي هو تمرير بعض الأفكار أو التقاليد الغربية، التي تشكل بمجموعها جزءا من حملات الغزو المنظم الهادف إلى تشتيت أفكارنا، وتذويب شخصيتنا، وإفقادنا ذاتيتنا، تمهيدا لإعلاننا الاستسلام المهين أمام الاستلاب الحضاري.. الذي يؤدي بدوره وبشكل تلقائي إلى إيجاد وترسيخ القابلية للاستعمار في المجال الفكري والاقتصادي و....الخ.

ولئن كان «الأدب للأدب» بمفهومه الأولي نوعا من أنواع التخلي عن مسؤولية الأديب تجاه مجتمعه، راضيا بالتهويم مع الفراشات الحالمة أو منهمكا فيما ينهمك به البعوض الأناني. فإنه بمفهومه الآخر، ضرب من ضروب الخيانة للمهمة التاريخية التي يفترض أن يؤديها الأديب، والجهد الذي يبذله لبناء الأمة، والحفاظ على كيانها، والعمل على تحصينها ضد محاولات الغزو، وأساليب الاختراق.

أقول «الخيانة»، لأنه بدل أن يدافع الحمى ويرابط على الثغور التي يمكن أن يتسلل منها العدو المغير، تراه يفتح الأبواب، ويرفع الراية البيضاء، ويسهم في تشكيل الطابور الذي يعمل بكل وسيلة لتهيئة الأجواء لاستقبال الغزاة الطامعين، الذين لا يخفون أهدافهم في إلغاء هويتنا الثقافية، وخصوصيتنا التاريخية.

وإذا كان الفريق الأول يمكن أن يستغفل ويُستدرج إلى ما لا يريده من الأفعال والأقوال غير المستحسنة، فإن الفريق الثاني يعمل بمحض إرادته مع العمد وسبق الإصرار، على الإساءة ونشر العادات الدخيلة والترويج للبضائع الفاسدة، ومحاربة الأصالة والتنكر لمبادئها، حيث أنه أصبح نسخة طبق الأصل عمن لقنه ودربه وتخفى وراءه بعد أن غسل مخه، وتركه يتكلم بلغتنا، وينهش في جسدنا، ويحقق ما لا يستطيع معلموه تحقيقه، تحت شعار «الأدب للأدب» بعد تجريده من الأخلاق والقيم والبنى الاجتماعية التي تؤكد أن الأدب لخدمة المجتمع ورعاية أهدافه وليس لتهديمه وانتهاك حرماته.■

إصدارات

نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي

الكتاب: نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي
الناشر: دار البشير - عمان - الأردن
الصفحات: ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط

يأتي كتاب «نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي» ليكون توجها جديدا حيث ينطلق أولا من بيان مفهوم التاريخ، ودوره ومكانته في ثقافة الأمة، فالتاريخ عنده «ليس علم الماضي، بل علم الحاضر والمستقبل، وهو للأمم كالذاكرة للأفراد» فكما أن الإنسان الفرد إذا فقد ذاكرته يرتد طفلا لا يعي من أمره شيئا، ويكون رهينا لمن يتولى أمره، ويلقنه، ويعلمه، ويوجهه، فكذلك الأمم تماما حينما لا تعي تاريخها أو لا تحسن قراءته.

ثم يكون المنطلق الثاني للكاتب وهو علاج الواقع الثقافي والتعليمي، حيث زيف هذا الواقع - حقائق تاريخ الأمة، ويعثر رؤيتنا له، ووضع أمامنا صورة شوهاء لماضينا، حيث ركز في بؤرة الشعور صورة «معركة الجمل» و«صفين»، والتحكيم، وسقوط بغداد، وضياع الأندلس.

يرى د. عبدالعظيم أن هذا التزييف والتشويه انتقل من مرحلة الفكرة والمعلومة - أي من الجانب المعرفي - إلى الجانب الوجداني، فأصبحت المشاعر والعواطف تجاه ماضينا تتسم بالبغض وتنطبع بطابع الازدراء والاحتقار، وكان مما ترتب على ذلك أن كثيرين ممن صنعت عقولهم في الغرب وتلاميذهم حملوا على الإسلام نفسه، ودعوا إلى تنحيته عن حياة الناس، والفصل بينه وبين الدولة، وقصره على العلاقة الخاصة بين الإنسان وربه، وكلما دعا الدعاة إلى الإسلام الكامل الشامل الحق الذي أراده ربنا منا، سخر منهم هؤلاء واحتجوا عليهم (بالواقع) التاريخي (الذي تعلمناه).

نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي
د. عبدالعظيم الديب
الناشر: دار البشير - عمان - الأردن

لذلك: دعا الدكتور الديب أن نطيل الوقوف أمام بعض قضايا التاريخ الإسلامي ونزنها بميزان المنهج العلمي الصارم الذي لا يحابي ولا يداجي، وكانت النتيجة أن كثيرا من البديهيات والمسلّمات التي تعلمناها، ومازلنا نُعلّمها لأبنائنا هي محض أوهام وافتراءات.■

ماذا عن التخلف الثقافي؟!

إن التخلف الثقافي هو ما يعني عند علماء الاجتماع والنفس اختلال التوازن بين الجانبين، الجانب النفسي والجانب المادي، وهم يرجعون سبب ذلك الاختلال إلى أن الإنسان قد أعمل عقله وسخر إمكانياته لاكتشاف الطبيعة من حوله بغرض السيطرة عليها فتحققت له بعض النجاحات عن طريق الاكتشافات العلمية، غير أنه لم يحقق نجاحا واضحا في فهمه لذاته وخبايا نفسه مما جعله غير قادر على التكيف نفسيا وعاطفيا مع البيئة التي طورها فنتجت عن ذلك الأمراض النفسية المختلفة من قلق وخوف وصراع.. إلخ.

أي أنهم ينسبون الأمراض النفسية إلى عدم القدرة على التوافق من جانب النفس مع الحياة العصرية، إنهم إذ يقولون ذلك يفترون افتراء عظيما على الحق، فهم يتجاهلون السبب الحقيقي لتلك الأمراض، باحثين لها عن أسباب واهية تبررها.

إن التقدم هو عمارة للأرض والله قد استخلف الإنسان في الأرض لعمارتها فلا يمكن أن يكون تعمير الأرض سببا للمرض النفسي، علاوة على ما يشعر به الإنسان من راحة لنفسه وبدنه عند اكتشافه ما يزيده سيطرة على الأرض.

إن السبب الحقيقي هو الخواء النفسي الذي يعيشه إنسان اليوم بسبب بعده عن الله عز وجل ونفوره من الدين، فالإيمان بالله هو سر طمأنينة النفس وراحتها، قال تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، فالنفس المؤمنة مطمئنة لأنها تكل أمرها كله إلى قدرة لا تحدها حدود ، أما النفس غير المؤمنة فأنى لها أن تطمئن وهي تشعر بأنها في مهب ريح عاتية، أو وسط أمواج بحر متلاطمة، لا تقر ولا تهدأ فأصابها المرض.

إذًا فهذا الاختلال منشؤه البعد عن فطرة الإنسان العابدة وليس عدم دراسة النفس دراسة وافية.■

علي محمد الثاقب

إلى عرفات الله والحرم

شعر:
عبد الله إبراهيم جراد

عشقت يا نفس درب الشعر فانسكبي ... في قالب النظم مسبوكا من الذهب

جودي بحبك شعرا ليس يصرفه ... سوى عُرى الدين مهما كان من سبب

الشعر في عرفات الله مفخرة ... تجرى قوافيه بين الناس في طرب

تنفس الصبح يوم الحج فاشترطي ... فمهرك اليوم اضحى غاية القُرب

تزيني لزفاف العُرس وانتصبي ... بعقدك الدر في اثوابك القُشُب

هزي بجذع الهدى الأرجاء وانتظري ... مواكب النور من عُجْم ومن عرب

قد ارهقتهم ذنوب الدهر فانطلقوا ... إلى ثراك بشوق لجّ في الطلب

يرجون ربا عظيما لا شريك له ... ومن سعى نحو باب الرب لم يخب

باعوا بارضك ذنبا واشتروا عظة ... فنعم ما قايضوا صدقا بلا كذب

هذا وربك سوق رابح ابدا ... يُسعى له سعي ضوء البرق في السحب

لبى الحجيج نداء الرب من زمن ... قام الخليل به في غابر الحقب

اتوا ضيوفا على الرحمن في ضعة ... وقد تنحوا عن الأنساب والرتب

اتوا جميعا بزي واحد زمرا ... يتلون لبيك كالأمواج في اللجب

قد ذكروني بيوم طال في ثقل ... يشيب من هوله الولدان بالكرب

هز الحجيج لسان الشكر في جذل ... وسرهم ما راوا من منظر عجب

راوا بايمانهم إبليس مضطربا ... يحثو على راسه من شدة الغضب

قد ساءه ما راى من رحمة نزلت ... بالقوم حتى غدت تصليه كالشهب

حان الرحيل على الحجاج في مهل ... فالشمس قد شمرت للغوص في الحجب

وودع القوم ارض الخير في وله ... ودمعة الحزن بالاجفان في سرب

لهم دوي وتهليل وتلبية ... كالنحل طاف على الأزهار في داب

واستيقظوا صبح يوم العيد في فرح ... مستقبلين ضحى الإيمان في رغب

فازوا بحلق وتقصير وتضحية ... وكبروا الله عند الرجم بالحصب

تذكروا ما دهى إبليس من كمد ... بالأمس إذ سخروا من راسه الترب

فايقنوا انهم بالدين في كنف ... من كيده وعرى الإيمان في غلب

ويمموا شطر ذاك البيت في شغف ... ببطن امّ القرى في خير منقلب

جاءوا على عجل من كل ناحية ... كالسيل حط على الوديان من حدب

راوا باعينهم والكل في فرح ... شعائر الله عن قرب وعن كثب

ذاك الحطيم وركنا قربه حجر ... والماء من زمزم يا خير منسكب

وذلك البيت في اطرافه درر ... كانه البدر ليلا بان لم يغب

طاف الحجيج ببيت الله في دعة ... ومجدوا رب هذا الكون في رهب

طافوا ودمع الأسى عن كل معصية ... ينساب عن كل قلب شب كاللهب

صلوا صلاة لها في الدين منزلة ... عند المقام وحول البيت في ادب

رباه هذي جموع الخير قد لجات ... إلى حماك بشوق فائض رحب

قد استطابت جهادا لا قتال به ... فجازها بثواب الصبر والنصب

يا رب إني من الزلات في وجل ... ومن شباك الخطايا بت في نشب

يا خالق الكون والإنسان من عدم ... وملجا العبد في الأقدار والنوب

اقطع ذنوبي بسيف العطف إن لها ... في بؤرة القلب اصداء من التعب

* * *

الثقافة اللقيطة.. والهجوم على الأزهر (٢ من ٢)



بقلم: الدكتور:
حلمي محمد القاعود

كان الأزهر - وما زال - قلعة الإسلام الحصينة التي تتحطم على أبوابها حملات الإرهاب المعادية للإسلام، وظل على مدى ألف عام ينافح عن العقيدة والشريعة والثقافة الإسلامية ضد عمليات الغزو الفكري والتغريب الثقافي..

وكان الأزهر - وما زال - أبرز نموذج للموضوعية العلمية، والتسامح الفكري، حيث تُدرس في معاهده وكلياته المذاهب الأربعة ومقارنة الأديان، دون تعصب أو عنصرية.. ومنهجه في الرد على خصومه هو المنهج العلمي الذي يوضح الحقائق بالدليل والبرهان..

فلماذا يصر أصحاب الثقافة اللقيطة في زماننا على مهاجمة الأزهر وهجائه، دون ذنب اقترفه أو جناية ارتكبها؟ ولماذا يتجرءون على علمائه وشيوخه في الوقت الذي لا يجرءون على الاقتراب - مجرد الاقتراب - من الكنيسة وقساوستها؟ وهل هناك دوافع وراء سلوكهم المشين ضد الأزهر: الجامع والجامعة؟

وقالت المجلة في معرض تقديمها للنصوص الشاذة وكتّابها:

«إن الإسلام لم يعرف المصادرة.. لقد كانت الأفكار مفتوحة كالشوارع، ثم جاءت السياسة فطغت وسادت وحرمت وقتلت.. ثم جاء تجار الدين وكهان التدين فطغوا وسادوا وحرموا وقتلوا، فصار طه حسين كافرا، ويوسف إدريس خائنا، وفرج فودة مرتدا، ونزار قباني منحلاً.

لقد أصبحت كل الطرق تؤدي إلى التطرف وتمضي إلى الإرهاب.. والأزهر يتصدر دور البطولة في هذه المصادرات.. وقد وضع شيوخه وأساتذته أوصياء من دون الله على كل رأي أو اجتهاد.. الأزهر صادر على عبد الرازق وطه حسين ونجيب محفوظ ولويس عوض وفؤاد زكريا وفرج فودة وسعيد العشماوي وغيرهم.

لقد جعل بضعة أساتذة في مشيخة الأزهر من أنفسهم قضاة على هؤلاء المفكرين العظام.. حجابًا على أفكارهم.. حواجز على آرائهم.. رقباء على كتبهم».

وإذا كانت «روزاليوسف» بهذا العدد الخاص، قد وصلت إلى ذروة التهجم على الأزهر، فقد أصدرت من قبل أعدادًا تحمل موضوعات مثيرة، تطعن في علمائه وشيوخه، وتطال أعلامه البارزين، وتربطه بموضوعات رخيصة وقضايا لا تليق بمكانه وكيانه مثل

النقاط، لابد أن توضع في الحسبان عند تفسير الهجوم الشيوعي الناصري العلماني على الأزهر الشريف.

النقطة الأولى: تتمثل في موقف الأزهر من قضية الربا، فقد رفض الأزهر أن يحلّ فوائد البنوك، وبالتالي فوائد القروض التي تثقل كاهل الشعب والوطن، وتربطه بقيود حديدية إلى عجلة الدول الأجنبية المقرضة، وقد أعلن شيخ الأزهر رأيه صريحا وواضحا وقاطعا على صفحات الصحف اليومية، وصدرت مجلة الأزهر تحمل آراء علماء الدين على صفحاتها، وفي كتيبات ألحقت بها.

في ذات الوقت كان هناك موقف مختلف لمفتي الجمهورية الذي حلّل فوائد البنوك وشهادات الاستثمار وفوائد التوفير في هيئة البريد، معتمدًا على اجتهادات ضعيفة وهشة، ولا أساس لها اللهم إلا إرضاء السلطة، وإخراجها من مأزق العمل بغير الشريعة، والحكم ببراءة «شايلوك» اليهودي المرابي الذي اقتطع لحما من جسد المدين وفاء لدينه الربوي (راجع مسرحية شكسبير الشهيرة: تاجر البندقية).

النقطة الثانية: تدور في إطار موقف الأزهر من الحملة العاتية ضد الإسلام التي تهدف إلى اقتلاعه أو تحويله إلى دين كنسي، وتستغل أحداث العنف الجارية لتصوير الإسلام مصدر متاعب للسلطة والنظام، فقد رفض الأزهر تلك الحملة وتصدّى لها علماؤه وشيوخه بأسلوب هادئ ومقنع، وهو ما جعل قادة الحملة من الماركسيين والناصريين واللادينيين يرون في الأزهر عقبة كبرى تحول دون تحقيق أمانيهم ورغباتهم.

في الوقت الذي يتهجم فيه العلمانيون على الإسلام وعلمائه بهجومهم على الأزهر لا يجرءون على الاقتراب من الكنيسة وقساوستها

لنقرأ أولا - ما قاله بعضهم عن الأزهر وعلمائه وشيوخه، ثم نرى بعدئذ أبعاد الحملة الآثمة التي قادها مثقفو الفكر اللقيط من الشيوعيين والناصريين والعلمانيين الذين يخدمون السلطة، ويروجون للحكم العرفي.

أصدرت مجلة «روزاليوسف» في شهر يناير الماضي عددا خاصا عن الكتب المصادرة بسبب مخالفتها للدين أو عبثها بالقيم الإسلامية، ونشرت نماذج أو فصولا من هذه الكتب متحدية قرارات المصادرة، ومتحدية الأزهر وعلماءه.. ومن الفصول التي نشرتها صفحات من الشعر الجاهلي لطه حسين، وقصيدة لنزار قباني، وفصلا من كتاب ألف ليلة وليلة، وفصلاً من آيات شيطانية لسلمان رشدي، وفصلا من أولاد حارتنا لنجيب محفوظ.

الموضوع الذي نشر عن الأزهر والجنس.

وفي صحف ومجلات أخرى ترددت كتابات مشابهة تركز على اتهام الأزهر بالسلطوية ومحاكم التفتيش ومطاردة الإبداع، ومصادرة الفكر، والكهنوت الديني، والحجر على الحرية والتعبير..

وراح أصحاب الثقافة اللقيطة يرددون مصطلحات الهجوم على الأزهر في كتاباتهم وندواتهم، ويصورون علماءه وشيوخه بكراولة الكنيسة في العصور الوسطى، ويضعون الجميع في إطار كهنوتي قبيح وبشع.

والسؤال: لماذا يهاجم أعلام الثقافة اللقيطة الأزهر وعلماءه؟

لو أننا تتبعنا مجريات الأمور على المستوى العام في السنتين الأخيرتين لوجدنا عددا من

كانت الحملة الآثمة ضد الإسلام تتخذ من التطرف والإرهاب مدخلا لتشويه العقيدة وتسفيه الشريعة، وصار من المعتاد أن يطلق لفظ متطرف وإرهابي على كل متدين أو مؤمن بالتصور الإسلامي، ولأن الأزهر لم يدخل فلك هذه اللعبة، فقد صار الأزهر يمثل مشكلة كبرى لأصحاب الثقافة اللقيطة، وبخاصة بعد أن أجاب شيخ الأزهر في إحدى الندوات على سؤال حول من هو الإرهابي؟ فقال الرجل ببساطة: القضاء هو الذي يحدد من هو الإرهابي ومن هو غير الإرهابي؟

النقطة الثالثة: وتخص رأي الأزهر في تلك الكتابات الساقطة والمعادية للإسلام، ويروج لها أصحاب الثقافة اللقيطة في أجهزة الإعلام والصحف الحكومية التي يسيطرون على

مقدراتها وتحريرها.

هذه الكتابات استعراضات جنسية فجة تحت مسمى رواية أو قصيدة أو قصة قصيرة، وهي استعراضات تصادم الذوق والفطرة قبل أن تصادم الإسلام وقيمه، وقد كتبت عن بعضها في حينه، وسميتها كتابة «الفعل الفاضح»، وعالجت بعضها في كتابي «الورد والهالوك»، وهي في مجموعة لا تمثل فنًا ولا أدبًا ولا فكرًا، اللهم إلا العودة إلى حيوانية بشعة تجافي الأخلاق والقيم والعقائد..

والأخطر من ذلك تلك الكتابات التي ترفض صراحة تطبيق الشريعة الإسلامية، وتتعلل بما يسمى الوحدة الوطنية وتغير الزمان، والادعاء باستحالة التطبيق بعد الخلفاء الراشدين، أو الزعم بأن الشريعة لم تطبق أبدًا على مدى التاريخ الإسلامي بعد عصر النبوة، وتفسير التاريخ الإسلامي من خلال كتاب «ألف ليلة وليلة».

لقد أبدى الأزهر رأيه في الكتابات الساقطة والمعادية، وقامت الجهات المعنية بمصادرة بعضها، ومن ثمّ فإن القوم - أي أصحاب الثقافة اللقيطة - جعلوا الأزهر هدفًا لهم، ينبغي إسقاطه والقضاء على ما تبقى من كيانه في حملة مستمرة دون هوادة، ومن ثمّ كانت تلك الأوصاف الرخيصة التي ذكرتها «روزاليوسف» وجعلت منه طليعة للتطرف والكهانة والتجارة بالدين والوصاية على من تسميهم بالمفكرين «العظام»..

وكان ذلك الفرح الهستيري لما قاله مسئول كبير حول جواز عدم مصادرة أي كتاب بدون حكم قضائي، وتفسير هذا القول تفسيرًا عدوانيًا ضد الأزهر الذي لا يملك بالفعل القدرة على مصادرة أي كتاب، لأنه ليس جهة اختصاص، إنه يبدي رأيه فقط، ولكن أصحاب الثقافة اللقيطة يستكثرون عليه حق إبداء الرأي!

إن كتابات المفكرين «العظام» كما تسميهم «روزاليوسف» صودرت أو قوطعت، من جانب الأمة أو جماهيرها العريضة، قبل أن يبدي الأزهر رأيه فيها، بسبب ما تحمله من عبث بالمفاهيم الإسلامية، والجرأة على العقيدة، والتطاول على الشريعة، ولكن أصحاب الفكر الزنيم جعلوا الأزهر كبش الفداء، لأنهم لا يستطيعون مواجهة الأمة التي رفضتهم ورفضت «عظماءهم»!

المفارقة أن بعض هؤلاء «العظماء» قد عدلوا عن آرائهم التي أعلنوها بعد أن عادوا إلى الصواب، أو اكتشفوا أخطاءهم، من أمثال طه حسين وعلى عبد الرازق، ومع هذا فإن القوم يصرّون على تجاهل ذلك التغير، ويشيدون بما كتبه «العظماء» سلفًا بوصفه «استنارة، وتقدمًا، وفتحًا مبينًا»!

ذات يوم كتب أحد أفراد الطائفة الإنجيلية في مصر كتابًا حول «التطرف النصراني» تحت عنوان: «المسيحية السياسية في مصر» - وهو تعبير مهذّب عن التطرف ضد الدولة ودينها الرسمي - وعرض لهذا الكتاب بعض المحررين في الصحف اليومية، فقامت الدنيا الصليبية، ولم تقعد، لأن هناك من تجرأ - في أدب ورقة - على مقام الكنيسة، وكانت اعتذارات وتوضيحات وتصويبات.. أما المسألة بالنسبة للإسلام أو الأزهر، فتعني أن كل شيء مباح، وأن الماركسي أو الناصري أو العلماني أو الطائفي المتعصب، من حقه أن يفتي في أمور الدين، وأن يرفض تعاليم الإسلام، وأن يشهّر بالعقيدة والشريعة، فضلًا عن التشهير بالأزهر وعلمائه وشيوخه، تحت دعوى حرية الفكر وحرية التعبير! ولا يستطيع عالم أو شيخ أن يجد مكانًا أو منبرًا يرد من خلاله على ما يفعله المرجفون في المدينة أو المفسدون في الأرض.

إن الحملة الإجرامية على الإسلام والأزهر تجاوزت كل حد، لدرجة أن بعضهم يرى فيما يذيعه التلفزيون والإذاعة من أحاديث دينية لعلماء الأزهر مصدر جهل وتحريض صريح بالطائفية والانقسام، والهدف من وراء ذلك، هو إبعاد العلماء والدين عن أجهزة الإعلام، ووصل الأمر بقادة الحملة الإجرامية إلى مطاردة عمال المطابع والمصححين في هيئة الكتاب الذين أذهلتهم الكتابات العبثية الشاذة والمعادية للدين وجرأة كتابها، ويصور أصحاب الفكر اللقيط موقف الناس من شذوذهم بالمناخ الإرهابي(!) ويرون في المقالات المدافعة عن الإسلام والأزهر غطاء شرعيا للإرهاب وحملة ضد اللوحة والعقيدة

*** روز اليوسف تقود فيلق التهجم على الإسلام والأزهر**

*** موقف الأزهر من الربا ودفاعه عن الإسلام وقيمه ودحضه للفكر اللقيط سر الحملة الآثمة للفيلق الماركسي اللاديني**

واللحن.

ومن أطرف ما جرى في هذا السياق أن هيئة الرقابة الإدارية - وهي جهاز حكومي مهمته التفتيش على أوجه الإنفاق وسلامة ممتلكات الدولة، اقتحمت في مجال الحملة على الأزهر، ونالت من نصيبها من التشهير والتشويش، فقد نشر أحدهم خبرًا رئيسيا في جريدته يقول: «قامت لجنة من الرقابة الإدارية بمداهمة الهيئة العامة للكتاب، ومعها قائمة بعناوين مجموعة من الكتب والإصدارات، وقامت بتقصي الحقائق حول كيفية إصدارها، والقرارات المحيطة بطبعها ونشرها! وأصدرت اللجنة توجيهات بعدم التصرف في هذه الكتب التي يتنوع مضمونها بين الشعر والقصة والرواية».

وانتهز كاتب طائفي متطرف الفرصة ليدلي بدلوه ليهاجم من يسميها بقوى الظلام (يقصد الإسلام)، وكتب يقول: «إنني أكتب هذه السطور لأنبه، فربما يحاول البعض(؟) استدراج جهاز الرقابة لممارسة أعمال ليست من اختصاصها.. أو يحاول أن يستعديها على الهيئة العامة للكتاب التي تخوض في هذه الأيام معركة ضد قوى الظلام التي تريد العودة بالبلاد إلى الوراء، والتي تحارب كل فكر مستنير، وكل رأي حر» (الأخبار، ٢٧/ ١/ ١٩٩٤م ص٣).

ما حدث بعد ذلك، أن رئيس هيئة الكتاب صرح في اليوم ذاته، ردًا على سؤال حول ما نسب إلى الرقابة الإدارية بقوله: «الرقابة الإدارية جهة تفتيش عما يجرى داخل مؤسسات الدولة، وليست جهة مصادرة، وكانت تقوم بعمل روتيني داخل الهيئة» (الجمهورية ٢٧/ ١/ ١٩٩٤م).

ترى هل تعرف حمرة الخجل وجوه أصحاب الفكر اللقيط؟ كلا.. فقد تعوّدوا على الكذب والتزوير والتلفيق طالما كان ذلك في سبيل مصالحهم ومصالح من يعملون لحسابهم.. ولا يعنيهم بعدئذ دين ولا أخلاق ولا قيم.. المهمّ أن يؤدوا دورهم بمهارة وإتقان، حتى لو اكتشف الناس مخاتلتهم وزيف كلامهم.

لقد ظل الأزهر شامخا على مدى ألف عام أو يزيد، وسيظل بإذن الله منارة إسلامية حقيقية تواجه ظلام الملحدين وخدّام الطغيان وجنود الشيطان، لقد حاول «محمد علي» في مطلع القرن التاسع عشر أن يعصف بالأزهر ويقتلع جذوره، بعد أن اكتشف قدرته على تهديد طاغية مثله، وكرر «جمال عبدالناصر» المحاولة ذاتها في منتصف القرن العشرين، بقسوة أكثر وشراسة أشدّ، ولكن الأزهر لا يموت ولا يذهب بالرغم مما يعانيه من قهر وحصار، لسبب بسيط، هو: أنه يحمل كلمة الله إلى عباد الله، تلك الكلمة التي هي أساس ثقافة أمتنا، وأساس حضارتها، وأساس مصيرها ومستقبلها، لقد بقي الأزهر وذهب «محمد علي» و«جمال عبد الناصر»، وسيعود للأزهر بإذن الله، بهاؤه ونقاؤه، وقوته وعزّته، ومجده وعظمته بالرغم من أنف أصحاب الثقافة اللقيطة وسادتهم.. واسلمي يا مصر.■



المرأة المسلمة .. والتطورات العلمية

للداعيات فقط

مشغولة .. مشغولة

كثيرا ما نسمع بعض الأخوات وهن يتحدثن عن مشاغلهن العديدة سواء كانت مهنية أو أسرية أو.. الخ.. ولكن ماذا عن مشاغل الدعوة عزيزتي؟؟ هل أنت مشغولة؟؟

تعالي نتصارح!!

حين نتحدث عن مشاغل الحياة العديدة اليوم لست وحدك في هذا فالكل يعاني من هذه المشكلة التي باتت ظاهرة عالمية، ولكن مرة أخرى ماذا عن مشاغل الدعوة؟؟ سهل أنت مثقلة بأعباء الدعوة؟؟ لا أعتقد.. فأغلب اللاتي يشتكين من هذه المشاكل، لا تأخذ أعباء الدعوة من وقتهن سوى اليسير اليسير.. أجل.. إن الداعية الحقة هي تلك المشغولة بأعباء دعوتها طوال الوقت ولا نسمعها تشتكي، أما الأخرى والتي لا تتحمل سوى اليسير منها، فهي التي مع الأسف الشديد الكثيرة الشكوى!!!

آن الأوان عزيزتي أن تنظري حولك وتخففي شيئا من العبء عن أختك المثقلة بالتزاماتها العديدة.. أجل.. إنها أم مثلك وموظفة مثلك، ولكنها تتحمل أكثر مما تتحملين ومثقلة بأكبر مما تتصورين!! آن الأوان عزيزتي أن تتخففي من هذه الأثرة، وتشاركي أختك في أعبائها ومشاغلها، فهذا من حق دعوتك عليك.■

سعاد الولايتي

بقلم: د. عصام العريان

تشهد البشرية مع بداية القرن الواحد والعشرين طفرات علمية سريعة متلاحقة لعل كثيرا منها بدأ يلاحق المرأة المسلمة وبالذات في البلاد الثرية ذات المال الوفير.

وأهم هذه الطفرات يكمن في :

١ - الهندسة الوراثية.

٢ - الإنجاب عن طريق التلقيح الصناعي.

٣ - سهولة الاتصالات والانتقال إلى أماكن البحث المتقدمة.

التطور العلمي من نعم الله علينا

في البداية لابد أن نقرر أن أية تطورات علمية هي من هداية الله للإنسان، هداية الإرشاد للأدلة، وهي بسبب نشأتها وتطورها بعيدا عن نور الإيمان، هداية التوفيق والرشاد، فقد تسببت في نشأة أسئلة محيِّرة للمرأة المسلمة.

وعندما كان العلم يرتبط بالإيمان بالله كانت العلوم ترتبط بالأخلاق ولم يثر مثلما أثار في عصرنا من قضايا شائكة، نجد أن التطور العلمي فيها قد يصبح وبالا على الأسرة وتماسكها، وعلى المجتمع وبقائه.

وفي هذا الصدد لابد لنا أن نقرر: إن مسئولية العالم الإسلامي شعوبا وحكومات وعلماء وجامعات ومعاهد أبحاث أمام الله عز وجل من أخطر ما يكون.

فلا يصح لنا أن نقف من هذه التطورات موقف المتفرج المشاهد.

وعلى حكوماتنا أن ترصد ميزانيات معقولة للبحث العلمي وأن تحقق للجامعات ومراكز الأبحاث الحرية الكافية والاستقلالية العلمية لتكون في خدمة المجتمع كله.

ونلفت النظر هنا إلى المفارقة العجيبة وهي أن معظم علمائنا ينبغون في الغرب بينما تقتل مواهبهم في بلادنا، ولعل الإشارة إلى أن الطبيب الذي تابع حالة الحمل الأخيرة في بريطانيا والتي سنشير إليها بالتفصيل هو مصري واسمه د محمد الطرانيسي.

وهناك إشارة أخرى هامة وهي أن الإيمان والإسلام والالتزام الخلقي والسلوكي لا يختلف من مجتمع إلى مجتمع، فعلى أبناء الإسلام من العلماء أينما كانوا أن يلتزموا بما يفرضه عليهم الإسلام من مُثل وقيم عليا وأخلاقيات.

لأن التطور العلمي هو من نعم الله عز وجل علينا، ولا يجب أن نوظفه في معصيته فعلينا أن نضبط العلم بالإيمان، ليحقق وظائفه في خدمة المجتمع.

الحمل والإنجاب بالتلقيح الصناعي

خلق الله الإنسان من ذكر وأنثى، وجعل الزواج سنة في خلقه ومن هدى أنبيائه ليتكاثر البشر وتعمر الأرض.

وشاءت حكمة الله أن يحرم بعض خلقه من نعمة الإنجاب لسبب أو آخر، يقول الله عز وجل في سورة الشورى: (٤٩-٥٠):

«لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور. أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير».

ومنذ عرف الإنسان العلم وهو يسعى ليتغلب على معوقات الحمل والإنجاب، ولكن التطورات الحديثة أتت بما لم تحلم به المرأة.

فها هي تستطيع أن تتغلب على بعض هذه المعوقات عن طريق ما يسمى بالتلقيح الصناعي أو خارج الرحم.

وجاءت حادثة المرأة البريطانية التي أصرّت على الإنجاب في سن الـ ٥٩ واستأجرت رحم امرأة أخرى وأعطتها بويضتها حتى يتم الحمل.

وتثير هذه القضية ضجة كبرى في بريطانيا اليوم لعدة أسباب:

أولا : الحمل والإنجاب في سن متأخرة.

ثانيا : استئجار الرحم أو البويضة.

ثالثا : المسئولية الخلقية للطبيب.

رابعا : التقنية الحديثة واستخدامها في تجميد البويضات والحيوانات المنوية وإمكانية حدوث الحمل في أوقات يحددها الإنسان بنفسه وقد يكون بعد وفاة أحد الزوجين.

وغير ذلك من القضايا الشائكة.

القضية أخلاقية في المقام الأول

لقد ثارت الهيئات العلمية في بريطانيا

ـة المتلاحقـة

بسبب الحمل في سن متأخرة، حيث أن الأغلبية العظمى من البحوث العلمية تحذر من الحمل بعد الأربعين بسبب المخاطر الصحية التي تترتب عليه.

ولذلك فإن لجنة القيم البريطانية المتعلقة بالمجال الطبي منعت هذه السيدة من استئجار بويضة ثم زرع الجنين في رحمها بسبب تلك المخاطر.

فماذا فعلت السيدة؟

لقد لجأت إلى إيطاليا - مهد الكاثوليكية ومقر البابوية - حيث استطاعت إنجاز المرحلة الأولى وهي استئجار البويضة وزرع الجنين في الرحم ثم عادت إلى بريطانيا لإنجاز المرحلة الثانية وهي: متابعة الحمل ثم الولادة حيث ولدت وأثارت الضجة الكبرى.

لقد عارضت لجنة القيم البريطانية لسبب علمي ومحاذير صحية وليس لسبب أخلاقي.

وأول ما يلفت النظر أن هناك لجنة للقيم، وإن كانت تهتم بالقيم المتعلقة بالنواحي الطبية وتهمل القضايا الأخلاقية.

والمشكلة هي في الانضباط بالقيم الإيمانية والخلقية والسلوكية رغم التقدم العلمي المثير وما يتيحه من إمكانيات هائلة لحل المشاكل وتجاوز العقبات.

الإيمان يحقق السكينة والطمأنينة:

- فالكون كله ملك لله عز وجل يدبّره كيف يشاء.

- والخلق كله من أمر الله عز وجل يخلق ما يشاء.

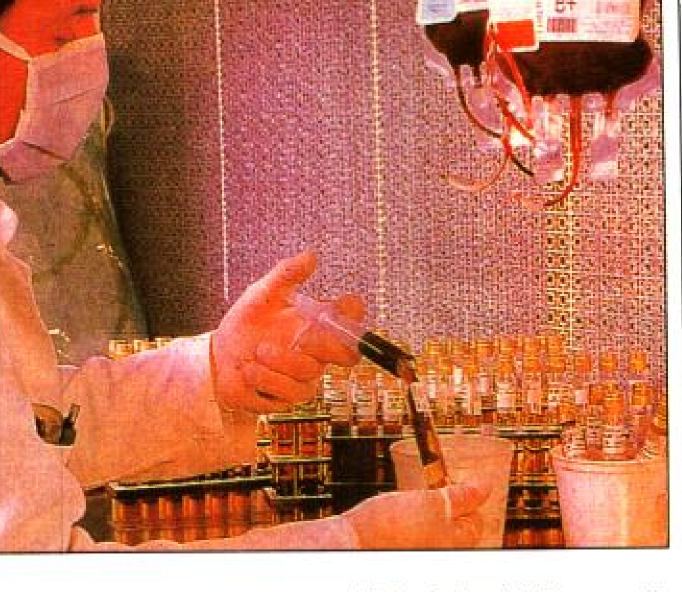
- والإنجاب هبة من هبات الله عز وجل يهبها من يشاء.

- والذكورة والأنوثة بيد الله.

- والعقم من خلق الله عز وجل.

ولا يمنع ذلك من البحث والتنقيب والطموح والبحث عن الحلول: فكما قال الفاروق رضي الله عنه:

«نَفرُّ من قدر الله إلى قدر الله».



مشاكل يجب الابتعاد عنها

إن التمادي في استغلال التقدم العلمي - دون ضوابط أخلاقية - سيؤدي لا محالة إلى مشكلات ضخمة.

- فتجميد الحيوانات المنوية أو البويضات - وهو متاح الآن - سوف يؤدي إلى اختلال هائل في نظام الميراث.

- واستئجار البويضات - كما حدث في حالة السيدة البريطانية - سيؤدى لا محالة إلى اختلاط الأنساب وفوضى في الزواج والطلاق.

- وكل ذلك سيؤدي إلى خلل نفسي واضطرابات اجتماعية.

- واستئجار الأرحام ادى وسيؤدي عند انتشاره إلى خلخلة نظام الأمومة، وخضوع النفس البشرية للبيع والشراء وهي اعظم ما خلق الله عز وجل.

إن هذه المشكلات وغيرها يجب الا ينفرد شخص واحد بتقرير القرارات فيها ولا يجوز ان نتركها للأطباء فقط.

إننا يجب أن نقرر هنا أن وضع الضوابط العلمية والأخلاقية لمثل هذه القضايا يجب أن يكون مسئولية المجتمع كله علماء الدين، والأخلاق والاجتماع والقانون والأطباء.

إن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية كانت قد طرحت على مائدة البحث بعض هذه القضايا مطالبة بالاستمرار في نفس البحوث للوصول إلى قناعات مشتركة يجب تعميمها في صورة قوانين.

وعلى الأخت المسلمة أن تعتصم بالإيمان بالله عز وجل، وأن ترضى بما قسم الله لها وأن تبحث عن حلول لمشكلاتها الصحية في ضوء الاعتصام بكتاب الله وهدي رسوله وقيم الإسلام، وألا تجري وراء سراب خادع قد يؤدي إلى تدمير أسرتها ومجتمعها ■

مجموعة دلة البركة تقدم البديل الإسلامي في مجال ألعاب الأطفال

انطلاقا من الحاجة إلى توفير وسائل ترويحية هادفة مستمدة من خصائص حضارتنا الإسلامية ومبادئها وقيمها، طرحت مجموعة دلة البركة مؤخرا عدة أنواع من الألعاب الثقافية التربوية، وذلك كبديل عن الألعاب المستوردة المنتشرة في الأسواق العربية والتي لا تلائم بحال قيم مجتمعنا ومبادئ عقيدتنا، وتتميز هذه الألعاب بأنها تجمع بين التسلية البريئة والتوعية الهادفة والتثقيف، إذ يجد فيها الأطفال والشبان (من ٧ سنوات فما فوق) الترويح والمتعة في إطار من القيم والأخلاق الفاضلة.

وجدير بالذكر أن هذه الألعاب تتميز بكونها ألعابا تنافسية روعي فيها الجانب النفسي والتربوي والجانب الشرعي، حيث انها تخضع قبل انتاجها إلى اختبارات تربوية وإلى اجازة شرعية من قبل نخبة من المتخصصين والعلماء.■

آداب التعامل مع الزوج

يجب أن تعرف المرأة وتفهم أن للرجل منزلة القوامة على المرأة كما شرع الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء».

فيكون تعاملها مع زوجها، مبنيا على أساس انه هو الأول في البيت وصاحب الكلمة الأولى فيه وتشعره دائما بهذا، وفيما يلي بعض النصائح التي يتوجب على الزوجة اتباعها لكي تحظى برضى زوجها بعد رضى الله عز وجل:

١ - أن تكون المرأة حسنة الخلق مع زوجها وهذا مطلوب منها مع كل الناس يكن الزوج أهم وأولى بحسن المعاملة ودماثة الخلق ولين الجانب ولطافة المعشر والرفق «ماكان الرفق في شيء إلا زانه وما نُزِعَ من شيء إلا شانه» حديث شريف.

٢ - أن تستر عيوبه ونقائصه ولا تفضحه بين الناس.

٣ - الا تكثر سؤاله عند خروجه ودخوله عن زياراته ولقاءاته وغيبته، ولا تفتش في اغراضه وثيابه إلا لضرورة.

٤ - صغائر الخلافات بين الزوجين يجب الا تتجاوز البيت ولا تُطلع المرأة عليها قريب أو بعيد ولتصبر على اذى زوجها لها وتحتسب ذلك عند الله.

٥ - أن تحترم أهله وتكرمهم صغيرا وكبيرا، وتبر والديه كما تفعل مع والديها تبتغي في ذلك مرضاة الله ثم مرضاة زوجها.

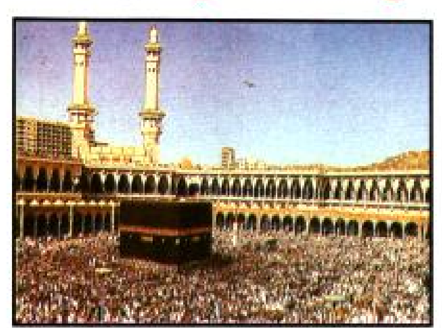
٦ - أن تدعو أهله وأقاربه المقربين إلى طعام بيتها بين الحين والآخر فهذا مما يحسن العلاقة ويقوي الصلة بينها وبين اهل زوجها وبالتالي يحفظ لها زوجها معروفها وكرمها مع أهله فيزداد تقديرا لها.

٧ - أن تصبر على والدته إن آذتها وتجد لها العذر دائما ولا تشكوها إلى زوجها، بل تتغاضى وتتحمل.

٨ - الا تدخل لبيتها من لا يرغبه زوجها حتى ولو كان من أهلها وأقاربها وصديقاتها فطاعة الزوج مقدّمة على كل علاقة ما لم يأمرها بمعصية كقطع رحم مثلا فيجب أن تتفاهم معه على ذلك، وبالحسنى تستطيع إقناعه، وكذلك بالأخلاق الحسنة والصبر.■

أم صهيب جعابو

دروس وعظات من الرحلة المباركة



يقول علماء التربية «إن الرحلات لها اثر كبير في حياة المرء حيث يرى ويشاهد فيعي ويتعلم» ، والحج أعظم رحلة روحية كتبها الله مرة في العمر، قال تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» (آل عمران: ٩٧).

إنه يذهب بأمر الله إلى الكعبة المشرفة التي بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فيرتبط قلبه بالنبوات السابقة لأن الإسلام الذي جاء من عند الله واحد «هو سماكم المسلمين من قبل» (الحج: ٧٨).

وتمتلئ نفسه بالتضحيات التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه يوم أن بدأ الدعوة من على الصفا فأوذي في سبيل الله وتحمل المتاعب والمشاق، والحاج يسكب العبرات على ما فرط في الطاعات وما ارتكب من آثام، وهو في هذا الجمع الحاشد من الحجيج الذين جاءوا من كل فج عميق، واحد في بناء هذه العظيمة يضحي في سبيلها عزتها ويشعر بشعور إخوانه مادًا إليهم يد العون.

وعلى الحاج أن يكون ماله حلالا وأن يخلص النية لله فلا يشوب عمله رياء، قال تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» (الكهف: ١١٠).

كثير من الناس لا يكلف نفسه معرفة المناسك ولا تعلمها فهو بذلك يرتكب كثيرا من الأخطاء وربما عاد مأزورا لا مأجورا، لكن المسلم الحق يتزود لهذه الرحلة بزاد التقوى والعلم فيكون على فهم للمناسك، وعلى علم بما يجب عمله ويأخذ بما يسّر به العلماء فلايتشدد ولا يغالي، كما لا يفرط ولا يتهاون.

وعلى الحاج أن يجعل غرض رحلته طاعة الله والخشية منه، وتقوية علاقته مع المسلمين وألا يرتكب أعمالا لا تليق بالحج، فلا يرفع شعارا غير التلبية ولا يؤذي أحدا بلسانه أو يده، ولا يجادل ولا يصخب وصدق الله العظيم: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» (البقرة: ١٩٧).

ولما كان الحج جهادا كان على المسلم أن يتحمل كثيرا فهو يتعرض للزحام والحرارة وقد يسير مسافات على قدمه وربما قل نومه أو لم يجد طعاما يناسبه فليكن صبورا هادئ النفس، كما يجب أن يكون المسلم محافظا على النظافة فلا يلقي بالمخالفات في الطرقات فإن ذلك يؤذي إخوانه.. إن للحج جوه المقدس الآمن فلنكن دعاة أمن وسكون وسلام.■

فاطمة أحمد

رسالة إلى زوجة داعية

لا تبخلي بكلمة خير..

أختي زوجة الداعية.. استفيقي من طول نومك، وانفضي عنك الكسل، لقد أنعم الله عليك بالهداية.. فاشكري الله واسمعي قول المولى تبارك وتعالى: «اعملوا آل داوود شكرا، وقليل من عبادي الشكور» (سبأ: ١٣)، فالشكر مقرون بالعمل، وأية شكرك أن ترشدي غيرك ممن يتحرقون شوقا إلى الهدى الذي هداك الله اليه..

إن كل ذي مبدأ يدافع عن مبدئه بروحه ويدمه ويدعو إليه بكل ما أوتي من قوة، فما بالنا ونحن نحمل أعظم رسالة.. رسالة الهدى والحق نتخلى عن الأمانة بسهولة ولانقدر الأعذار.. انظري إلى أختك المتبرجة نظرة إشفاق واعلمي أنك مسؤولة عما هي فيه إلى أن تبلغيها بالحكمة والموعظة الحسنة، حكم الله في حالها.. هناك الكثيرات اللائي يحتجن إلى من توقظ فيهن الحس بالضرب على الوتر أو دق أبواب القلوب، فلا تستهيني أيتها الزوجة بكلمة تحسبينها هينة وهي عند الله عظيمة، وقد يفتح الله بها قلبا غافلا ويهدي بها الله على يديك إنسانة فتحصدي الخير العميم.

فلنعمل دون كسل حتى نجني الثمار الطيبة من دار العمل إلى دار الحساب.

«يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»..■

عبداللطيف سيف العتيقي



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



كيف أحج؟

السؤال: ما هي واجبات الحج بعد ان يصل الحاج إلى مكة، وما هي اهم الأعمال التي يتوجب عليه القيام بها يوم عرفة ويوم النحر وما بعده؟

الجواب : نذكر ها هنا الجواب مختصرا، لنبين أعمال الحج.

فالحاج عندما يصل إلى مكة يطوف سبعة أشواط وهذا هو طواف القدوم، وهو طواف القدوم للمفرد وطواف العمرة للمتمتع وكذلك هو طواف القدوم بالنسبة للقارن. عند جمهور الفقهاء، ثم يسعى بين الصفا والمروة، وبعده يحلق المتمتع راسه او يقصر ويحل بعده، أما المفرد أو القارن فيظلان على إحرامهما، ثم يظل الحاج في مكة حتى اليوم الثامن وهو يوم التروية فيذهب إلى منى سواء لوحده او مع الحملة، وفي هذه الحال إن كان متمتعا فيحرم في هذا اليوم، ويصلي الحاج خمس صلوات في منى وهي صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، فيظهر عليه حينئذ يوم فجر عرفة، فبعد طلوع الشمس يذهب إلى عرفات لكن من السنة الا يدخل عرفة إلا بعد الزوال اي وقت صلاة الظهر فيصلي الظهر والعصر جمع تقديم، ويستمر وقوفه في عرفة إلى غروب الشمس وبعد غروب الشمس يذهب إلى مزدلفة وإذا وصلها يصلي فيها المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيت في مزدلفة، ثم يصلي الفجر ويقف للدعاء حتى يسفر الصبح، ولا ينسى أن يلتقط الجمرات من مزدلفة وهي سبعون حصاة، ويكون حينئذ دخل يوم النحر فيذهب إلى منى قبل طلوع الشمس وفي هذا اليوم عليه ان يقوم بالأمور التالية:

١ ـ رمي جمرة العقبة الكبرى ويرميها بسبع حصيات.
٢ ـ الحلق او التقصير للرجال.
٣ ـ طواف الزيارة وهو طواف الركن.
٤ ـ السعي بين الصفا والمروة لمن لم يسبق له أن سعى.
٥ ـ التحلل وهو التحلل الأصغر بالحلق او الرمي، ويحل بهذا كل شيء إلا النساء.

ثم التحلل الاكبر ويكون بطواف الإفاضة ويشترط الحنفية معها الحلق، ويشترط المالكية والحنابلة معه السعي ـ ويكون باستكمال الأمور كلها (الاربعة) عند الشافعية.

ويحل للحاج حينئذ كل شيء، ثم تاتي ايام تسمى أيام التشريق، وهي اليوم الثاني والثالث من أيام النحر، وعلى الحاج في هذه الأيام ان يبيت ليلتين في منى، ويجب عليه ايضا ان يرمي الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات.

وإذا اراد الحاج ان يرحل وكان مستعجلا فعليه أن يخرج من منى ويذهب إلى مكة قبل غروب الشمس من اليوم الثاني، ومن تاخر حتى اليوم الثالث من ايام التشريق فعليه أن يرمي الجمرات الثلاث للمرة الثالثة، وبغروب شمس هذا اليوم تنتهي مناسك الحج، ولا يبقى على الحاج إلا ان يطوف طواف الوداع إذا اراد الخروج من مكة والعودة إلى بلاده، وهذا الطواف واجب عند جمهور الفقهاء عدا المالكية فهو سُنة عندهم.

السعي على غير وضوء

السؤال : سعى رجل بين الصفا والمروة، وهو على غير وضوء فهل سعيه صحيح، وهل يلزمه شيء في هذه الحالة ؟

الجـواب : لا يشترط لصحة السعي الطهارة، ولكن يسن، فإذا سعى بين الصفا والمروة وهو غير طاهر بان كان محدثا حدثا اكبر او اصغر فسعيه صحيح ولا شيء عليه، وهذا الحكم في السعي، اما الطواف حول الكعبة فإن الطهارة شرط في صحته، فلا يصح الطواف إذا كان الحاج او الحاجة على غير طهارة.

أفضـــل أنـــواع الحـــج

السؤال : هل صحيح ان افضل انواع نسك الحج التمتع، إذا كان هو افضلها فما هو الدليل ؟

الجواب : معلوم ان الحج انواع: القران والإفراد والتمتع.

الاول : القران، هو ان يحرم الحاج بالعمرة والحج معـا، ولا يحل منهما الحاج إلا يوم النحر او يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طواف العمرة.

والثاني: الإفراد، وهو ان يحرم بالحج من الميقات او من مكة إذا كان مقيما بها او بمكان آخر دون الميقات، ثم يبقى على احرامه إلى يوم النحر إذا كان معه هدى، فإن لم يكن معه هدى شرع له فسخ حجه إلى العمرة، فيطوف ويسعى ويقصر ويحل.

والثالث: التمتع، وهو الاحرام بالعمرة في اشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، ويؤدي اعمال العمرة ثم يتحلل، ثم يحرم بالحج يوم التروية.

وأما عن افضل انواع الحج، فقد اتفق الفقهاء على جوازها كلها، واختلفوا في افضلها - ولعل افضلها هو التمتع وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم تمناه فقال: لولا اني سقت الهدى لأحللت، ولا يتمنى النبي صلى الله عليه وسلم إلا الأفضل قال جابر بن عبدالله رضى الله عنه، قام النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال: «قد علمتم اني اتقاكم لله وأصدقكم وأبركم - ولولا هدى لحللت كمـا تحلون - ولو استـقـبلت من امـري مـا استدبرت لم اسق الهدى، فحللنا وسمعنا واطعنا» (صحيح مسلم ١٦٣/...) وعلى هذا فافضل النسك التمتع لمن لم يسق الهدى.

أنـــواع الطـــواف

السؤال : يختلط علينا معرفة الطواف الواجب وغير الواجب، فما هو الطواف الذي لابد منه، حتى نلتزمه وهل يمكن لنا ان نترك غير هذا الطواف لما في ذلك من مشقة خاصة بالنسبة للنساء ؟

الجواب : الطواف عدة انواع او هو اربعة انواع:

النوع الأول: طواف الركن ويسمى طواف الزيارة وهو ركن من اركان الحج لقوله تعالى: «وليَطَّوَّفوا بالبيت العتيق» (سورة الحج اية ٢٩) فهذا الطواف لابد منه للرجل والمرأة.

النوع الثاني: طواف القدوم ويسمى طواف التحية، وهذا الطواف يؤديه الحاج رجلا او امراة اول دخوله الحرم، وهو سنة عند جمهور الفقهاء إلا مالكا فإنه يرى أن طواف القدوم واجب على المحرم بالحج، وهذا الطواف لا باس بعدم ادائه ولا يلزم في عدم ادائه شيء.

النوع الثالث: طواف الوداع ويسمى طواف الصدر، وهو الطواف الذي يؤديه الحاج عندما يريد السفر إلى بلاده وبعد الانتهاء من اعمال الحج، وهذا واجب إلا على الحائض ومن كان يسكن مكة لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت - الطواف - إلا انه خفف عن المرأة الحائض» (فتح الباري ٣٧٩/٣) وهذا الحكم هو عند جمهور الفقهاء عدا مالكا فإنه يرى أن طواف الوداع سنة.

وطواف الوداع على الحاج فقط اما المعتمر فلا طواف وداع عليه.

النوع الرابع: هو طواف التطوع، وهو الطواف الذي يؤديه من كان في الحرم في اي وقت شاء وهو سُنة، لا يجب اداؤه.

رفع المرأة صوتها بالتلبية

السؤال: هل يجوز للمرأة ان ترفع صوتها بالتلبية بعد الإحرام وفي اداء المناسك، ومتى يجب على المرأة أن تتوقف عن التلبية ؟

الجواب : التلبية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي كما وردت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمـد والنعـمـة لك» وفي زيادة «والملك، لا شـريك لك» (الدين الخالص ٥٦/٩).

وأما المرأة فإنه لا يستحب لها أن ترفع صوتها بالتلبية، ولكن مطلوب منها أن تلبي وتسمع نفسها وإن رفعت صوتها فمكروه وليس محرما لأن صوت المرأة ليس بعورة على الصحيح.

وأما عن الوقت الذي يتوقف الحاج عن التلبية فيه، ويستوي فيه الرجل والمرأة، فإنه يبدأ من وقت الاحـرام إلى أن يرمي الحـاج جمرة العقبة يوم النحر، فيقطع التلبية مع أول حصاة يرميها وذلك لما روى ابن عباس عن الفضل رضي الله عنهم «أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة» (اخرجه مسلم وغيره تكملة المنهل العذب ١٦٦/١ عن الدين الخالص ٦٠/٩) وروى ابن مسعود رضي الله عنه قال: «رمقت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة بأول حصاة» (سنن البيهقي ١٣٧/٥ عن الدين الخالص ٦١/٩).

وأما المعتمر فإنه يقطع التلبية إذا استلم الحجر الأسود لحديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر» (اخرجه ابو داود والترمذي والبيهقي تكملة المنهل العذب ١١٩/١ عن الدين الخالص ٦٢/٩).

شـــروط الأضحـــية

السؤال : هل يجوز التضحية بالخروف الصغير (الطلي) وهل تصح التضحية بالخروف المقطوع الأذن، او المكسور الرجل ؟

الجـواب : يشترط في الأضحية شروط ينبغي أن يلاحظها ويراعيها من يريد التضحية، فيشترط بالنسبة لعمر أو سن الأضحية بالنسبة للضان وهو الخروف أن يكون بتعبير الفقهاء جذعة أو اكبر من الجذعة في الخروف، والجذعة على رأى المالكية والشافعية ما بلغ سنة، وعند الحنفية والحنابلة ما أتم ستة أشهر.

ويشترط كذلك في الثني في المعز وهو الغنم أن يتم سنة فأكثر ويشترط في البقر أن يتم سنتين فأكثر ويشترط في الإبل أن تتم خمس سنين، وهذا مبني على قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تذبحوا إلا مسنة - ثنية - إلا أن يعسر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن» (صحيح مسلم ١٥٥٥/٣).

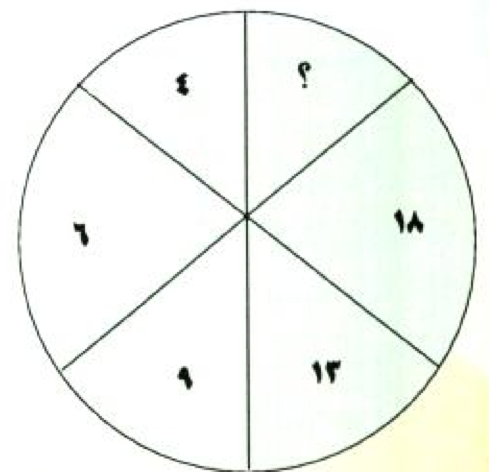
كما يشترط في الأضحية أن تكون سليمة من العيوب، كأن تكون مقطوعة أكثر الأذن فهذه لا تجزئ التضحية بها، وكذلك مقطوعة اللسان كله، أو العرجاء، واضحة العرج بحيث تختلف عن غيرها في المشي معهم، وكذلك العوراء وغير ذلك من العيوب وهي كثيرة.





إعداد:
سعيد الأصبحي

العدد المفقود



أوجد العدد المفقود في هذه السلسلة؟

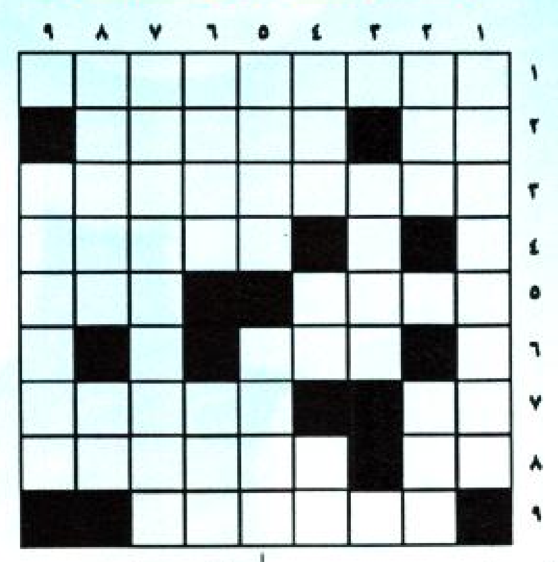
إعداد : ماهر السعيد - السعودية

من مواقف الصحابة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نظرت إلى عباد بن بشر يوم اليمامة يصيح بالأنصار حطموا اغماد السيوف حتى لا تُرجع وتميزوا من الناس، وجعل يقول انفصلوا يا معشر الانصار عن الناس فانفصلوا أربع مائة رجل من الأنصار ما يخالطهم احد يقدمهم عباد بن بشر وأبو دجانة والبراء بن مالك رضي الله عنهم حتى انتهوا إلى باب الحديقة فقاتلوا أشد القتال وقتل عباد بن بشر فرأيت بوجهه ضربا كثيرا ما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده.

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

١ - مؤسس علم الجبر.
٢ - يخصني - من الزهور.
٣ - داعية إسلامي كبير
٤ - أصحابه (معكوسة)
٥ - من سور القرآن الكريم - لب (معكوسة)
٦ - دنا
٧ - لفظ ضيق - يساعده.
٨ - ضروري للزراعة - مذاكرة (معكوسة)
٩ - صحيفة فرنسية.

رأسيا

١ - من سور القرآن الكريم
٢ - الاعيب (معكوسة) - من الحيوانات
٣ - علم الكلام.
٤ - من أسماء الأسد - متشابهان - حزن.
٥ - وافقه في الرأي - عملة الفلبين.
٦ - شذى - نجيب (معكوسة).
٧ - كتاب لابن القيم.
٨ - يوصف بالنفاق - بسط.
٩ - تحفظهم.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل - السعودية

وصية محب

● قيل للحسن البصري (رحمه الله) : يا أبا سعيد كيف نصنع بمجالسة قوم يحدثونا عن الرجاء حتى تكاد قلوبنا تطير؟
فقال للسائل: إنك والله إن تصحب قوما يخوِّفونك حتى تدرك امنا، خير لك من أن تصحب اقواما يؤمنونك حتى تلحق المخاوف.

● وقال صلوات ربي وسلامه عليه: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد».

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

ما هــــي؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

معركة إسلامية فاصلة يتكون اسمها من مقطعين

٧ + ٤ + ٦ بمعنى خائف

٨ + ٥ + ٤ يوضع على الرأس

٨ + ٢ + ٣ من الفواكه

١ + ٤ + ٦ بمعنى مسرع

يوسف بن عياد الحربي ـ السعودية

ابتسامة

أخي الحبيب .....

يقـول النبي صلى الله عليـه وسلم: (وتبسمك في وجه أخيك صدقة). فهل سألت نفسك أي ابتسامة تلك التي تكون صدقة..؟ وكيف يمكنك استثمارها كوسيلة لكسب الآخرين، إن الابتسامة النابعة من قلب محب لأخيـه في الله هي تلك التي عناها النبي صلى الله عليـه وسلم وتشـابهـهـا تلك الابتسـامة النابعة من قلب مشفق محب للخير للآخرين، حريص على هدايتهم، إنها تبدو مشرقة على وجه المبتسم وهو يطلقها من غير ابتغاء لأي مصلحة من المصالح الدنيوية الزائلة وحتى تكون هذه الابتسامة مثالية تكتسب قوة في التأثير والجاذبية للآخرين لابد أن تتوفر فيـها المواصفات التالية:

١ ـ أن تُشْعِر المقبل انها نقية من كل مـقـصـد غـيـر الحب الحـقـيـقي في الله والحرص على الهداية.

٢ ـ أن تتصاحب مع مصافحة او عناق او كليهما خاصة إذا كان غائبا أو مسافرا.

٣ ـ أن يصـحـبـهـا كلمات الترحيب الجميلة والخالية من المبالغة الممقوتة.

٤ ـ أن يرفقـهـا بالسؤال عن الأحوال والأهل والأبناء وبعض مشاكله الخاصة واهتماماته.

٥ ـ أن يناديه بأحب الأسماء إليه.

فإذا ما تحقق ذلك في ابتسامتك كانت تلك الابتسامة فاعلة ومؤثرة بإذن الله عز وجل.

عبدالله بن يحيي الحسين النعمي
السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ ـ حرابي ٢ ـ قابيل

٣ ـ الوزة ٤ ـ سار

٥ ـ طلب ٦ ـ جدة

٧ ـ حرب (بن اميه بن عبد شمس)

٨ ـ سيدني ٩ـ طفاقس

١٠ـ عائشة

الاجابة : أبو الدرداء.

من هو: إياس بن معاوية.

اختبر ذكاءك : ٥٩.

وصية وموعظة

حكى عيسى بن مالك الخولاني قال: رأيت رجلا توسمت فيه التقوى والخوف من الله واقفا على باب بيت المقدس محزونا لا يكاد دمعه يرقأ من شدة البكاء فسلمت عليه وقلت له أعظني بوصية احفظها عنك فقال: إن استطعت ان تكون بمنزلة رجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف حذر يخشى ان ينام فتفترسه السباع او تنهشه الهوام فهو مذعور القلب وجل خائف في الليل وإن امن المغترون، وحزين بالنهار و إن فرح الباطلون.■

ريم صالح الحربي ـ السعودية

هل تعلم

● أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول عند رؤية الهلال.. الله اكبر.. اللهم أهلَّه علينا بالأمن والإيمان.. والسلامة والإسلام.. والتوفيق لما تحب وترضى.. ربنا وربك الله.. «رواه الدارمي»

● إن خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة.. ولا تقوم الساعة إلا في يوم جمعة.

● أن زواج الرسول (صلى الله عليه وسلم) من السيدة خديجة بنت خويلد كان في شهر صفر رضي الله عنها.

● أن عدد غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) بلغت ٢٧ غزوة جميعها بعد الهجرة.

● أن الغزوات الكبار سبع.. وهن : بدر ـ أحد ـ الخندق ـ خيبر ـ الفتح ـ حنين ـ تبوك.

● أن موقعة صفين بين امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ـ ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يوم الأربعاء ٢٧/٢/٧ هـ واستمر القتال حتى ٣٧/٢/١٠هـ.

● أن القائد صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله ـ توفي عن عُمْرٍ يناهز السادسة والخمسين وذلك في ٥٨٩/٢/٢٧ هـ الموافق ١١٩٣/٣/٤م... بعدما أبلى بلاءً حسنا..■

هالة حمدي السعيد
شربين ـ مصر

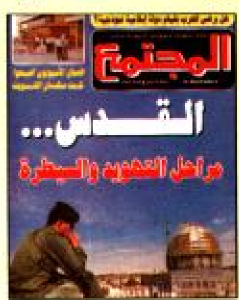
أخلاق المؤمنين.. وأخلاق المشركين

● قال ابو امامة : خرج إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا إليه فقال: «لا تقوموا كما تقوم العجم لعظمائها فما قام احد منا بعد ذلك».

وعن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن خرجتُ عليكم وأنتم جلوس فلا يقومَنّ احد منكم في وجهي وإن قمت فكما أنتم.. وإن جلستُ فكما أنتم.. فإن ذلك خلق من أخلاق المشركين».



أضم صوتي إلى صوت الكاتب أحمد أبو الجبين



■ عدد ١٠٩٨

لقد اطلعت على مقال الأستاذ أحمد أبو الجبين «حوار حول الحركات الإسلامية في وزارة الخارجية الأمريكية» في عدد «المجتمع» ١٠٩٨ الموافق ٢٢/ ١١/ ١٤١٤هـ، وأعجبني عندما قال: «إن على الإسلاميين العمل على إيجاد فرق تفكير إسلامية»، وإنني أضم صوتي إلى الأستاذ أحمد داعيا إلى هذا الاقتراح الجيد جدا وأتمنى أن تطرح مجلتكم الطيبة هذا الاقتراح وأن توسعه بحثا وكتابة.. فلقد مللنا من الأحكام الارتجالية العاطفية بعيدا عن البحث والاستقراء والدراسة والتحليل المبني على المعلومات.. لابد أن نتحدث منطلقين من العلم والعدل.■

خالد عاشور - جدة - السعودية

التاجر الداعية

ليس غريبا اليوم أن يكون رجال الأعمال وأصحاب المال والاستثمار هم من رجال الدعوة والصحوة ونشر الإسلام ودعم التكافل والتضامن والمساندة، فالتاريخ حافل وشاهد على الجهد والأثر البالغ الذي تركه لنا آباؤنا وأجدادنا في نشر الإسلام حينما كانوا يقومون برحلة التجارة عبر مختلف بقاع الأرض، فالأبحاث والإصدارات تسجل لنا أن نشر الإسلام على الأقل في مناطق أفريقيا وآسيا كان على يد التجار المسلمين.. وكما قلت فإن العيب ليس في ذلك الذي يجمع بين التجارة والدعوة، ولكن العيب، بل والحرام أن يفكر الشخص فقط في التجارة وكسب المال وخزنه، ناسيا ومتجاهلا حقوق الفقراء من مال الله الذي يملكه في إخراج الزكاة والصدقات وتلبية نداءات المحرومين.. فهل نجد تاجرا يهتم بجوانب الدعوة والصحوة، وينشغل بجراحات العالم الإسلامي إلى جانب عمله التجاري. ■

أحمد البقالي
طنجة - المغرب

رسالة من قارىء

ملف الإرهابي «إسحاق رابين»

إسحاق رابين عضو عصابات الهاجاناه الإرهابية المعروفة منذ أن كان عمره ١٨ عاما، ولد عام ١٩٢٢م من أب روسي هاجر إلى فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى.

وفيما يلي استعراض سريع لتاريخ الإرهابي إسحاق رابين:

* في عام ١٩٤١م عهد إليه بقيادة وحدة من عصابات الهاجاناه.
* في عام ١٩٤٨م عين قائدا للواء «هارئيل» وشارك في معارك باب الواد والشيخ جراح والقطمون خلال الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، وعندما فشل لواؤه في فتح الطريق إلى القدس القديمة قام بتدمير قريتين عربيتين هما سوريك وبيرو.
* وخلال توليه لرئاسة الأركان (١٩٦٣- ١٩٦٨م) قام بالعديد من العمليات الانتقامية على الجبهات العربية استهدفت أهدافا عسكرية ومدنية.

ولما قامت حرب ١٩٦٧: مارس جنود الإرهابي رابين عمليات قتل المدنيين دون تمييز ودفنهم في قبور جماعية، كما قاموا بنسف قرى وأحياء بكاملها، فعلى سبيل المثال: أطلقت النار على ٢٣ مدنيا من سكان مخيم رفح ظلوا مطروحين في الشارع بعد قتلهم لعدة أيام، وذلك لإرهاب السكان، وتم دفنهم أخيرا في قبور جماعية، وفي مخيم آخر هدمت الجرافات ١٤٤ مسكنا مأهولا وفي حي المغاربة بالقدس أخرجت قوات الإرهابي رابين (٤٠٠) عائلة من منازلها بعد إعطائها إنذارا لمدة ثلاثة ساعات فقط لإخلاء هذه المساكن لشق طريق إلى ما يسمى «ساحة حائط المبكى»، وبعد سقوط الخليل توجهت قوات الإرهابي رابين إلى قرية صورين وهجرت أهلها ونسفت ١٥ منزلا.

وأكد المراسلون الأجانب في تقاريرهم عمليات الإعدام الجماعي وذبح العزل من المدنيين حيث أغارت الطائرات العسكرية على اللاجئين على طريق القدس - أريحا، وعومل الموظفون والمرضى في المستشفيات بوحشية لا مثيل لها. هذا قليل من كثير من جرائم مجرم الحرب رابين.

وبعد هذا فهل يعتبر رئيس وزراء العدو الصهيوني داعية سلام كما صور نفسه، أم مجرم حرب وإرهابي من الدرجة الأولى؟؟!!!■

عرفات أبو أحمد - عسير - السعودية

ردود خاصة

● **الأخت: د. رافدة السعدي - الخبر - السعودية**
شكرا للتلطف ونأمل أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ: محمد فتحي عبدالحميد - الكويت**
قصيدتك «مفيش فرق» معبرة عن الفكرة التي تريد أن تبلورها وهي فكرة العدل والمساواة لكن الذي يمنع نشر مثل هذه القصيدة هو أنها صيغت باللهجة العامية، نرجو أن تكرر المحاولة مرة أخرى باللغة العربية الفصحى.

● **الأخ: صالح علي الشنار - فلسطين**
كنا نود تلبية طلبك ولكن العنوان الذي ذكرته يتعذر إرسال المجلة عليه.

● **الأخ: سليم بلغباط - الجزائر**
رسالتك الموجهة إلى أفغانستان

الحسد والنجاح لا يجتمعان

الحاسد إنسان عاجز فإذا رأى شخصا ذا نعمة تخطاه وفاته ابغضه وحسده.

ولا يمكن أن يصاب اي إنسان ناجح بداء الحسد لأن الحسد والنجاح لا يجتمعان في جسد واحد.

لأن الحسد هو مؤشر واضح للفشل وهو سلاح العاجز عن التفوق الذي لا يريد لأي إنسان آخر أن ينجح بل يريد من كل الناس ان يصابوا بالفشل مثله حتى لا يشعر بالغربه.

قال الشاعر:

كل العداوات قد ترجى سلامتها

إلا عداوة من عاداك من حسد

وقد قيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن أخاه؟ قال: لا أبا لك، أنسيت أخوة يوسف؟ نعم يا أخي احذر من هذا الداء وإياك من الوقوع فيه كما وقع غيرك حتى لا تنزلق وتكون النهاية المؤسفة.■

مشعل صقر فهد الصقر
الفيحاء - الكويت

تميز الداعية

إن ما يحتاج إليه الدعاة ليس العمل لتحقيق الشخصية المسلمة فحسب بل والتميز في هذه الشخصية لأنك قد تجد دعاة ولكنك قلما تجد الداعية المتميز.

والملاحظ أن بعض إمكانيات التميز إما أن تكون هبة من الله تعالى يحتاج إلى صقل، أو مجاهدة ذاتية يتحصل عليها الداعية بنفسه، ومن الواضح أن واجب المربين تجاه هذه الفئة التنشئة المتأنية واستخراجهم من وسط أقرانهم للاعتماد عليهم بعد الله تعالى في قيادة العمل الإسلامي فيما بعد.■

أسامة عبد الرؤوف الجامع - الدمام - السعودية

نتفق معكم في الوجهة والغاية

وجدت في مجلة «المجتمع» ما يتفق مع وجهتنا وغايتنا من أخبار، ومواضيع تربوية وفكرية هامة.. ونحن في الكشافة الإسلامية الجزائرية نعمل على نشر الفكر الصحيح والتربية السليمة، وإننا لفي أمس الحاجة إلى مثل ما تنشرون من مواضيع ومعلومات لاطلاع الشباب عليها وخاصة في هذه المرحلة بالذات.■

محمد رشيد تامه - الوادي - الجزائر

دعوا هذا الصوت الحر

بمزيد من الألم الذي يعصر القلوب طالعنا مجلة «المجتمع» العدد ١٠٩٧ وقرانا نبأ إحالتها إلى النيابة العامة بسبب بعض الموضوعات التي نشرتها وتناولت فيها قضايا تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان ومعاناة الشعوب في بعض الأقطار العربية.

■ عدد ١٠٩٧

إن «المجتمع» صوت واحد حر مستتير بين آلاف الأصوات المنادية بالفساد والانحلال الخلقي والفكر الإلحادي والتفكك الاجتماعي.

لماذا توضع هذه العراقيل أمام الصوت الحر الوحيد الذي يبصر المسلمين بشئون دينهم ودنياهم ويطرح قضايا العالم الإسلامي متحريا الصدق والموضوعية والمسئولية والثبات على المبدأ؟

دعوا هذا الصوت الحر ينير لنا الطريق، ويبدد ظلمات الجهل والتخلف، ويأخذ بأيدي الأمة إلى طريق المجد والخلود.

دعوا هذا الصوت يجوب آفاق العالم يحمل آلام المسلمين ويحولها إلى آمال كبيرة.. صوت يقول للمجاهدين «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» (آل عمران: ٢٠٠)، ونحن معكم بالكلمة القوية والدعاء الخالص، صوت يقول للطغاة والمستبدين اتقوا الله في أنفسكم وارحموا شعوبكم فإنكم عنهم مسئولون «وقفوهم إنهم مسئولون» (الصافات: ٢٤).

وبكل الإعجاب والتقدير نحيي كتّاب ومحرري مجلة «المجتمع» القراء، ونخص منهم رئيس التحرير لكلماته الصادقة المخلصة ومدير التحرير لخبرته السياسية العميقة وجهاده الطويل في حقل الدعوة، ونشد على أيديهم وندعو الله لهم بالثبات على الحق والصبر على الأذى وأن يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».■

محمود أبو زيد - هدية - الكويت

تحمل في طياتها العاطفة النبيلة والغيرة على مستقبل الأخوة هناك والحرص على المشاعر الإسلامية الصادقة، ندعو الله تعالى أن ينزع ما في قلوبهم من غل وأن يلهمهم الرشد لتحقيق ما علق المسلمون عليهم من آمال.

● **الأخت: آمنة بواشري - مليانة - الجزائر**

نحن معك في الامتعاض من العنف الذي ربما ذهب فيه بعض الأبرياء.. ولكن ألا ترين أن سد أبواب الحوار وعزل بعض فئات المجتمع عن المشاركة هو المحضن الطبيعي لأعمال العنف؟ فهل يتحرك العقلاء لإنهاء المأساة الدامية بفتح قنوات الحوار الجاد؟

● **الأخ: أبو ياسر - السالمية - الكويت**

شكرًا للعبارات الرقيقة وللتهنئة الأخوية بمناسبة مرور ربع قرن على صدور أول عدد من أعداد «المجتمع».

● **الأخ: أبو عبد الحق - المغرب**

نشاركك الرأي في أنه آن الأوان لإخلاء كافة السجون والمعتقلات من نزلائها الذين لا ذنب لهم إلا أن يقولوا ربنا الله وأن يعبروا عن آرائهم بصراحة لأن اعتقال الإنسان بسبب رأيه سبة يجب أن نتخلص منها في كثير من بلادنا العربية والإسلامية.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية أصولية نموذجية؟ (٣)

بقلم: محمد البصيرى

لقد ذكرت في مقالين سابقين بعض المنطلقات والأسباب التي من اجلها يقف بعض الساسة والمفكرين والإعلاميين والغربيين في وجه قيام الدولة الإسلامية الأصولية النموذجية ونذكر في هذه الحلقة الثالثة والأخيرة من هذا الموضوع مواقف ونقولات تدل دلالة قاطعة على ما سبق ان ذكرناه من العداء المتاصل لدى بعض الغربيين تجاه الإسلام والإسلاميين، فهذا الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون يذكر في الفصل الخامس من كتابه «انتهزوا الفرصة» ويقول: «إن المتعامل مع العالم الإسلامي يشبه وضعه وضع الشخص الذي يعيش في حفرة ضيقة ومعه مجموعة من الثعابين السامة التي تحمل في سمها أيدلوجيات متصارعة وقوميات متضاربة» ويصل في نهاية مقولته تلك إلى راي ان الغرب لابد ان يعتبر المسلمين هم العدو الجديد والذي يتعين على الغرب ان يضع استراتيجية للتعامل معه سواء بالحرب والصراع او الاحتواء والتفاهم.

ومما يؤسف له أن الأصوات المنادية باستراتيجية الحرب والصراع مع الإسلام في الغرب هي الأقوى والأقرب من مراكز اتخاذ القرار السياسي في المعسكر الغربي، والمتتبع لحملات التشويه والتحريض التي تظهر في اجهزة الإعلام الغربية يجد ان هناك أيدي يهودية صهيونية تحاول ان تكرس قناعة مفادها ان العدو القادم هو الإسلام، وان الإسلاميين يهدفون إلى قيام دولتهم الإسلامية الأصولية كي تبسط سيطرتها على العالم.

ولقد نشرت صحيفة «المسلمون» في يناير الماضي رسالة قيِّمة تحت عنوان «الصهاينة وراء حملة تشويه صورة المسلمين في الغرب» ذكر فيها كاتبها ان على راس هذه الحملة المغرضة المستشرق الأمريكي اليهودي «برنارد لويس» وهو يهودي بريطاني الأصل قدم إلى أمريكا منذ الستينات وعمل مستشارا في عدة هيئات رسمية او شبه رسمية في الولايات المتحدة وتولى خلالها تقديم استشاراته فيما يتعلق بالحركات الإسلامية والتاريخ الإسلامي والأنظمة السياسية في المنطقة العربية، كما داب هذا اليهودي منذ سنوات على المساهمة بمقالات ذات طابع سياسي واستراتيجي يكتبها من خلال صحف ومجلات لها وزنها في دوائر الفكر وصنع القرار الأمريكي، كما ان لهذا المستشرق الصهيوني عدة مطبوعات عن الإسلام مثل كتاب «العرب في التاريخ» و«العرق واللون في الإسلام» و«الحشاشون فرقة ثورية في الإسلام» وآخرَها «اللغة السياسية في الإسلام» وهو عبارة عن عدد من المحاضرات قدمها عام ١٩٨٦م بدعم من مؤسسة «ايكسون» وقد نشرت له مجلة «دي اتلانتك» مقالة بعنوان «الإسلام والديمقراطية الليبرالية» اراد ان يرسم من خلالها للراي العام الغربي صورة مفزعة لأيدلوجية الإسلاميين وتناقضها مع الديمقراطية الليبرالية الغربية، وكيف يكون الحال عند وصول الإسلاميين إلى سدة الحكم.

ويستطرد كاتب هذه المقالة القيِّمة فيذكر كاتبا يهوديا اخر هو «يوسف بودانسكي» وهو صهيوني حصل على الجنسية الأمريكية مؤخرا ويتولى إدارة لجنة عمل تابعة للكونجرس ويقوم منذ ثلاث سنوات بإصدار تقارير ضمنها حملة من الأكاذيب والافتراءات وتشويه الحقائق عن الإسلام والإسلاميين، وذكر في احد هذه التقارير في سبتمبر ١٩٩٢م وبمساعدة صهيوني آخر اسمه «فوجين فوريست» ان الرئيس البوسني علي عزت يعد مسلما اصوليا وعضوا في منظمة فدائي الإسلام، وهي منظمة كرست نفسها لإقامة حكم الإسلام اينما عاش مسلمون.

ان ما يقوم به هؤلاء الكتاب اليهود والمنظمات الصهيونية في الغرب من دور حيوي وفاعل في التاثير على متخذي القرار السياسي في العالم الغربي لم يات من فراغ فهو دور مرسوم ومحدد في دوائر الصهيونية العالمية التي تنطلق من قاعدتها الرئيسية إسرائيل للترهيب من قدوم الدولة الإسلامية الأصولية النموذجية.

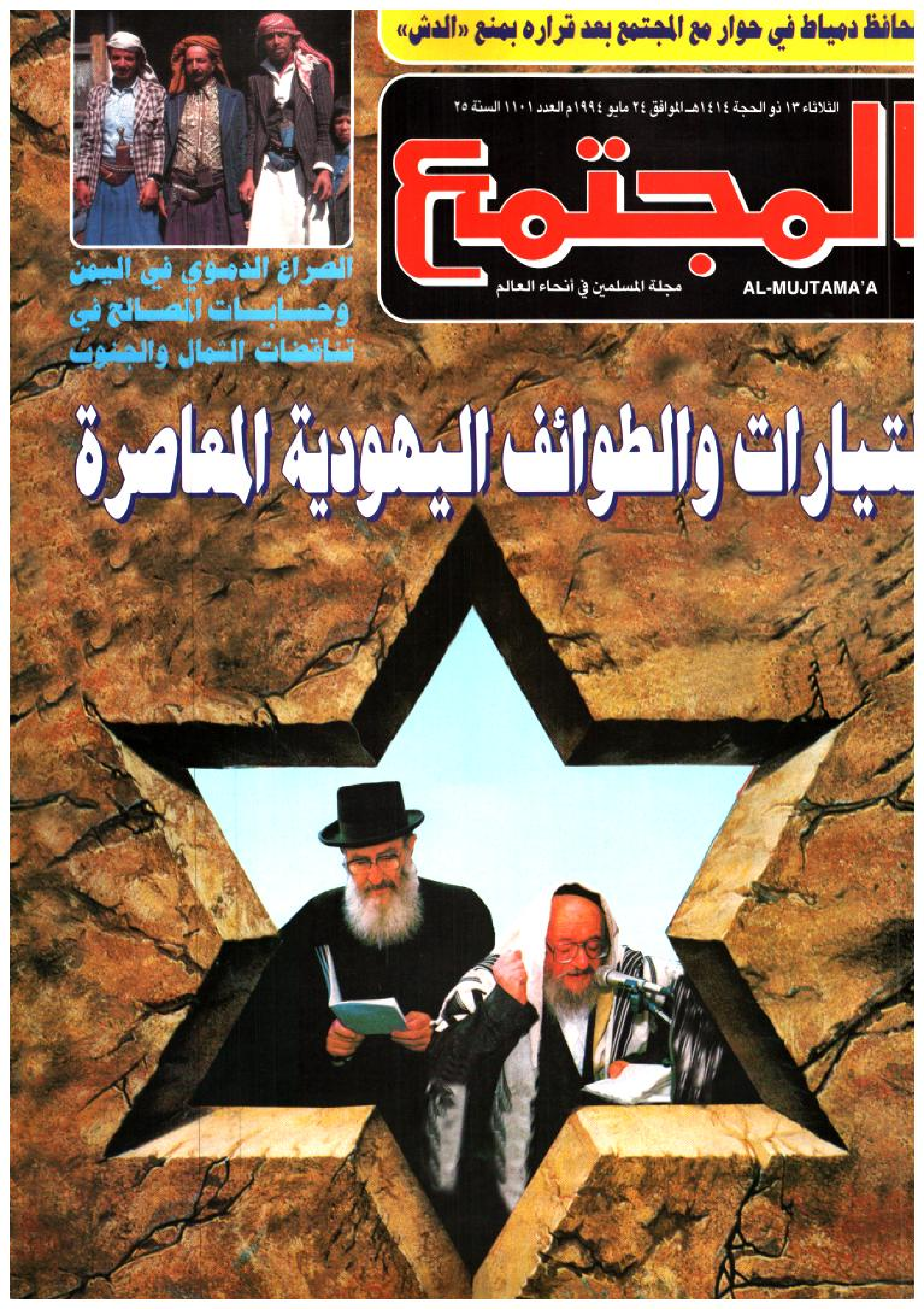
يقول اسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي لصحيفة «دافار» الإسرائيلية: «إن انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك يؤكد ان الأصوليين المسلمين قادرون على التحرك في أماكن بعيدة جدا».

ورئيس الكيان الصهيوني السابق حاييم هيرتزوغ يحذر في زيارته لبريطانيا في فبراير عام ١٩٩٣ ويؤكد على ضرورة «مكافحة التيار الإسلامي الأصولي في شتى ارجاء الشرق الأوسط وليس في إسرائيل وحدها ولكن في الدول الأخرى ايضا.. ويضيف قائلا: «إن إسرائيل جزء من معركة كبرى ضد الأصولية..».

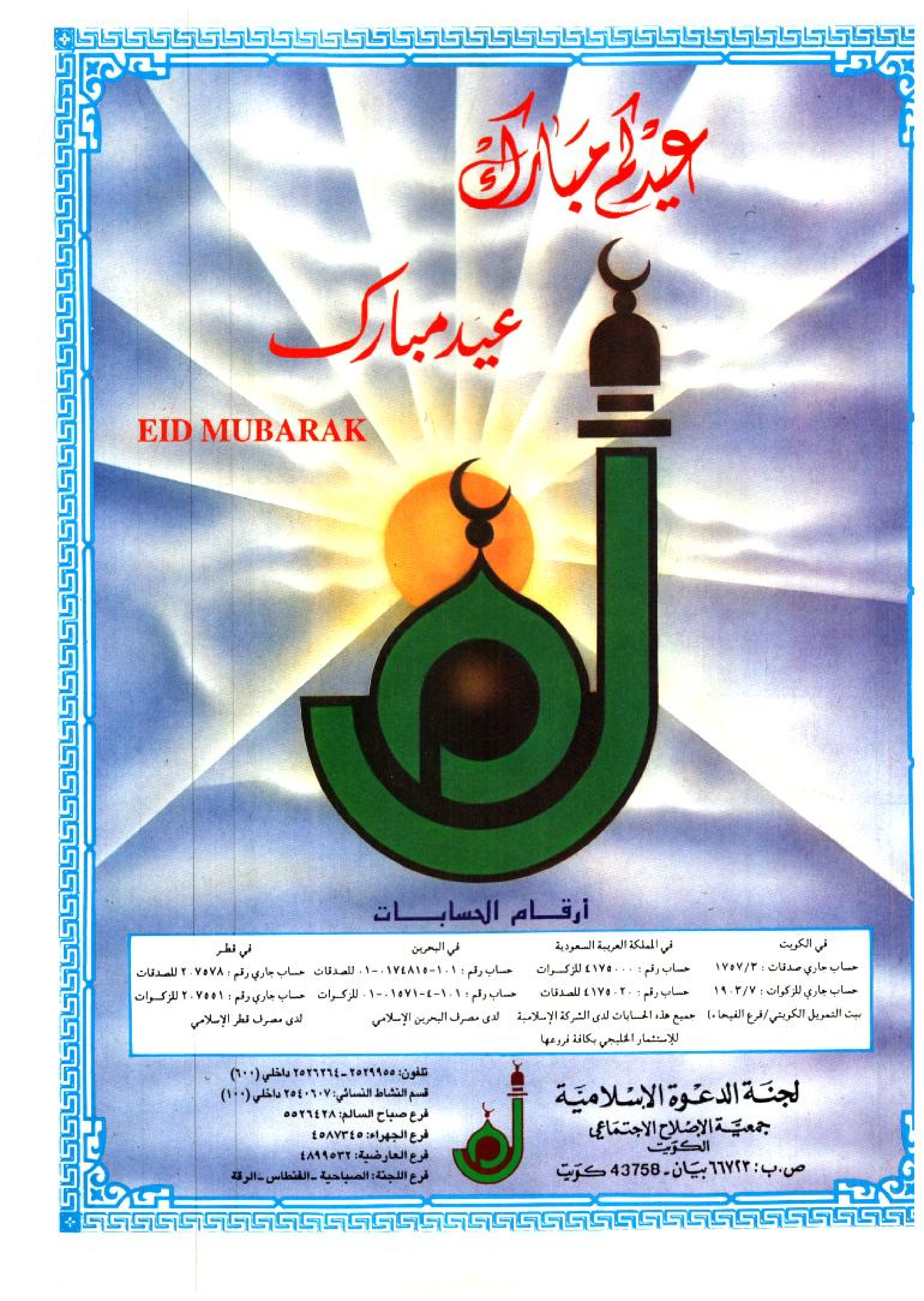
لاشك أن المعركة الفاصلة ستكون في النهاية بين المسلمين واليهود وهذا مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيختبئ اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر يا عبدالله او يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله» رواه البخاري.

واليهود يعلمون ذلك علم اليقين وهذا ما يفسر عداءهم الصارخ وخوفهم وهلعهم من قيام دولة الإسلام يقول حاييم هيرتزوغ في حديث نشر في صحيفة الجيروزاليم بوست: «إننا نشهد اليوم ظاهرة غريبة ومثيرة للاهتمام وتحمل في ثناياها الشر، وهذه الظاهرة هي عودة الحركات الإسلامية التي تعتبر نفسها عدوة طبيعة لكل ما هو غربي وتعتبر التعصب ضد اليهود بشكل خاص فريضة مقدسة».

على الغربيين ان يدركوا ان دولة الإسلام قادمة بإذن الله، وان الحرية والعدل والمساواة والتسامح والتعايش السلمي هي مبادئ دولة الإسلام قبل ان تعرفها الدول الغربية وتتشدق بها، كما ان الإرهاب والتطرف ظهر في الغرب قبل أن يظهر في بعض المجتمعات الإسلامية وانه لا مكان له في دولة الإسلام النموذجية كما يزعم البعض، وأن السبيل الوحيد لاستقرار هذا العالم هو نبذ الصراع والتآمر وسيادة مبدأ التعاون والتفاهم والتحاور .. والله المستعان.



محافظ دمياط في حوار مع المجتمع بعد قراره بمنع «الدش»
الثلاثاء ١٣ ذو الحجة ١٤١٤هـ الموافق ٢٤ مايو ١٩٩٤م العدد ١١٠١ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الصراع الدموي في اليمن
وحسابات المصالح في
تناقضات الشمال والجنوب
التيارات والطوائف اليهودية المعاصرة



عيدكم مبارك
عيد مبارك
EID MUBARAK
أرقام الحسابات
في الكويت
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)
في المملكة العربية السعودية
حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠٠ للزكوات
حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات
جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها
في البحرين
حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥٠-١٠٠ للصدقات
حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١٠-١٠٠ للزكوات
لدى مصرف البحرين الإسلامي
في قطر
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
لدى مصرف قطر الإسلامي
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
ص.ب : ٦٦٧٢٢ بيان ـ 43758 كويت
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ ـ ٢٥٢٦٢٦٤ داخلي (٦٠٠)
قسم النشاط النسائي: ٢٥٤٠٦٠٧ داخلي (١٠٠)
فرع صباح السالم: ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الجهراء: ٤٥٨٧٣٤٥
فرع العارضية: ٤٨٩٩٥٣٢
فرع اللجنة: الصباحية ـ الفنطاس ـ الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٣ ذو الحجة ١٤١٤هـ - ٢٤ مايو ١٩٩٤م - العدد ١١٠١ السنة ٢٥

باختصار

ابتزاز ثروات الأمة وسرقتها

الإشارة التي حملها التقرير الأخير لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط يُظهر أن ثروا الأمة ومقدراتها تتعرض إلى ابتزاز غربي صريح يهدف إلى استنزافها وتحويلها إلى تاب شامل في كل شيء إلى الغرب ومطامعه، ولعل الممارسات التجارية غير الأخلاقية الت تمارسها دول الاتحاد الأوروبي ضد المنطقة العربية ودول الخليج بصفة خاصة تكشف جان من جوانب هذا الابتزاز.

ويبدو من خلال الممارسات الغربية التي تدعى حرية التجارة والسوق المفتوحة انه ستحرم على الدول العربية والإسلامية أن يكون بها أي نهضة صناعية أو تسعى للنهوض بمنتجاتها لتدخل حلبة المنافسة مع البضائع الأوروبية، وأن تصبح الأسواق العربي والإسلامية أسواقا مستوردة لكافة أنواع السلع بلا حدود، فكافة صادرات البتروكيماويا الخليجية تجد حصارا غربيا وممارسات قذرة لمنع دخولها إلى الأسواق الغربية في الوق الذي يقوم فيه الغرب بشراء برميل النفط بسعر يقارب تكلفة إنتاجه وتقوم دول الاتح الأوروبي في سرقة علنية بمساعي لفرض ضرائب إضافية على واردات النفط تبدأ هذا العام ٣ دولارات للبرميل وتنتهي في عام ٢٠٠٠ بـ ١٠ دولارات للبرميل الواحد تدفعها الدول المنتج وتصب في خزائن الدول الأوروبية.

إن هذه السرقة العلنية والابتزاز الواضح لثروات الأمة من قبل الدول الغربية بحاجة إل وقفة حاسمة قبل أن يأتي ذلك اليوم الذي نجد أنفسنا فيه قد فقدنا الثروة ولم تعد لدينا قدر على الحصول حتى على لقمة الخبز.. فهل يتحرك المخلصون من أبناء الأمة قبل فوات الأوان؟

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر

عمان : عاطف الجولاني

صنعاء : ناصر يحيى

قطر : حسن علي دبا

اسلام أباد : رأفت يحيى

زغرب : أسعد طه

باريس : محمد الغمقي

لندن : هشام العوضي

فيينا : النذير المصمودي

واشنطن : أحمد يوسف

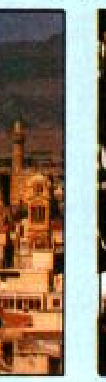
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : حسام قاسم

في هذا العدد



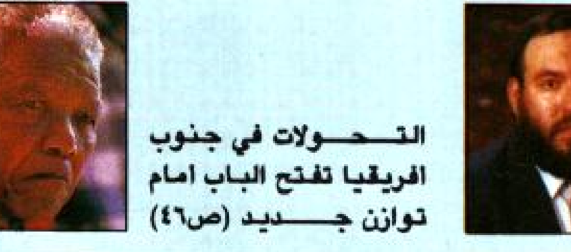
مسلمو البوسنة يرفضون خطة التقسيم (ص٢٩)



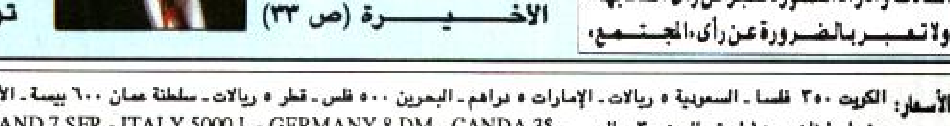
مؤامرة للأمم المتحدة ضد مسلمي قبرص (ص٣٨)



محمد نزال في حوار حول موقف حماس من التطورات الأخيرة (ص ٣٣)



التحولات في جنوب افريقيا تفتح الباب أمام توازن جديد (ص٤٦)



الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ١١٤١٨٢
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٣٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

طبع بمطابع الوطن بال

الافتتاحية

فلسفة الأعياد في الإسلام بين الترويح والتكبير

في حياة كل امة فتراتٌ تستروح فيها من عناء، وترتاحُ فيها من نصب، تنقلُها من وضع إلى وضع، وتحولُها من طبع إلى طبع، ومن يقظة وحرارة إلى هدوء وتوقف، ومن كد وجهد إلى راحة وسكون، وهذه الفترات تسمى بالاعياد، وهي تسمية قديمة في قواميس كل امة، وفي تاريخ كل شعب، وفي ملة كل قبيل، وفي الكتب المقدسة لكل شرعة.

وقد مر القرآن ببعض من تلك الأعياد والمناسبات مرورا سريعا حين يكون لها ارتباط بجهاد نبي او كفاح رسول، مر بها في الحديث عن إبراهيم عليه السلام مع قومه في واقعة هزت كيانهم وزلزلت عقيدتهم، حيث كسر إبراهيم اصنامهم وفتت الهتهم وجعلها جذاذاً إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون وذلك في يوم عيد لهم.

ثم أشار القرآن الكريم إلى عيد المائدة عند اتباع عيسى وإلى ما وقع بين الحواريين وبين عيسى عليه السلام، حين طلبوا منه ان ينزل عليهم مائدة من السماء، ولم يجد عيسى بدا من دعاء ربه حتى يُنْزِل عليه المائدة.. «قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين».

ثم اشار القرآن إلى يوم الزينة عند الفراعنة، وإلى ما وقع فيه بين موسى وبين فرعون وسحرته «قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى».

وقد كان لقبط مصر في شهر توت عيدٌ هو عيد النيروز، وكان الفرس يحتفلون به ايضا لمناسبة عندهم، وكانت هذه الأعياد تنتسب إلى أصحابها، تتلون بالوانهم وتتشكل بعاداتهم، تتفلت من الفضائل بتفلتهم، وتبتعد عن الوقار بابتعادهم عنه، قد تركت بغير قيود او ضوابط، ومورست بغير حدود او قيم، فاختلط الفاسد بالقبيح، والشر بالإثم، وضاع المعنى الكريم المقصود من الاعياد، وهو الترويح والاستجمام حتى يعود للجسم حيويته، وللفكر نشاطه، وللعقل صفاؤه، بل رجع باوزار وأثقال واخطاء، ترجعه إلى إعنانه وإرهاقه وآثامه وآلامه.

لذلك كان للإسلام منهجه الخاص في استقبال الأعياد والاحتفاء بها، يوافق طبيعته ويساير وجهته، فهو الدين الذي لمس القلوب، وايقظ الضمائر وخاطب العقول، وعدل الأهواء، ونظم الشهوات، واعترف بحاجات النفوس، ولبى نداء الفطرة، وحث على العمل وجعل الراحة والاستروح من تعاليمه.

«روحوا القلوب ساعة فساعة» «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» فأعياد الإسلام على هذا، ترويح وعبادة، وتيسير وإقبال، وسرور ووصل، ليس فيها مجال للتمتع الرخيص، ولا للسرور الآثم، ولا للغريزة الطائشة، ولا للنزوة الشرود، ولا للانحراف عن الجادة، او عن حدود القصد والاعتدال، فهي إذن تحمل روح التعاليم الإسلامية، وعبير التوجيهات الربانية، وعبق السيرة النبوية، تُفتتح بالتكبير والتهليل والصلاة والتواصي بالحق، والتآخي على الخير والتجمع على الحب، تَعُودُ الفرح من غير بطر، والسرور من غير آثام، والترويح من غير إسفاف، واللعب من غير جهل، والحياة من غير عنت، والتجمع من غير بغي او عدوان، تَعُودُ النجاح في تطهير النفوس، والانتصار على نوازع الشر، والتقرب إلى الله بالاستروح.

أعياد الإسلام تقصد إلى تجديد النفوس بالفرحة، وتزيين الأجساد باللباس، وإشباع البطون بالتوسعة، وترقيق القلوب بالعطف والصدقة، وتجميع النفوس بالمودة والتواصل، وإزالة الأضغان بالتسامح والتصافي.

اعيادنا حمدٌ لله على الطاعة، وشكر لله على التوفيق، يأتي عيد الفطر بعد رمضان، الذي أُنزل فيه القرآن، وبعد صيام المسلمين له إجلالا وإعظاما وطاعة وقربانا، وبراً وإحسانا، ويأتي عيد الأضحى ليذكر بتمام النعمة وكمال الدين ويوم عرفة، حيث نزلت فيه آية الإتمام والإكمال، نزل قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، وحقيق ان يكون يوم التمام يوم عيد، ويوم إكمال النعمة يوم فرح وسرور، وقد ورد ان احد اليهود دخل على امير المؤمنين عمر بن الخطاب فسمع هذه الآية فقال: (لو ان غير هذه الأمة نزلت فيها هذه الآية لنظروا اليوم الذي نزلت فيه فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه)، فقال عمر: اي آية تقصد؟ فقال: «اليوم أكملت لكم دينكم» فقال عمر: قد علمت اليوم الذي نزلت فيه، وكان يوم جمعة ويوم عرفة، وكلاهما بحمد الله عيدٌ لنا.

وتمتاز أعياد المسلمين بمصاحبتها لتشريعات تستهدف البر بالفقراء والعطف عليهم، وإعطاء أصحاب الحاجات والمعوزين، فصدقة الفطر والأضحية والتوسعة على الفقراء مصاحب لأعيادنا، كذلك وقوع اعيادنا عقب ركنين جليلين من اركان الإسلام فكلاهما تجربة غنية لتأديب النفس وصياغتها على مبادئ التعاطف والتواصل والبر والإحسان، والتكافل الشامل، وكمال الإحساس بما للجماعة على الفرد من حق المساواة والتراحم، وإشاعة السرور وصلة الأرحام، والانسلاخ من الأثرة والأنانية، ونبذ الخصام والبغضاء.

هذه المعاني الكريمة تتأصل كقاعدة في المجتمع المسلم تنطلق منها الروح الإسلامية الحريصة على إسعاد الفرد والجماعة.

ومن هنا تشع اعياد المسلمين بالمعاني الجليلة، مما يتعذر ان تسمو إليها الأعياد في اي امة، حيث تستسيغ الأعياد الإسلامية الضحك والسرور، وتلتذ البهجة والمرح، وتعانق السعادة على انها طاعات يعبد بها الله سبحانه، وتَبذُلُ العون والرفد والمعروف والبر على أنه لون من الوان السرور والبهجة، وسمو النفس واشواق الروح حتى يصبح العالم كله أسرة واحدة متحدة العواطف، متعاونة على الخير الذي اراده الله لعباده، وقد طلب النبي ﷺ من الرجال والنساء ان يخرجوا للحفاوة بالعيد حتى العواتق والحُيَّض يخرجن لشهود الخير، ومشاركة المسلمين البهجة والسرور والتهليل والتكبير «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او أشد ذكرا».

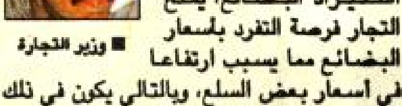
وهكذا تكون اعياد المسلمين سرورا عاما، وبهجة عامة، وذكراً وتهليلا وتكبيرا وتحميدا وشكرا وتمجيدا، فهل يا تُرى يكون المسلمون على مستوى العيد؟ ام ينزل العيد إلى مستواهم؟ ام لا يكون عيد حيث لا عيد؟ ■



المجتمع المحلي

«ومنا .. إلى»

● معالي وزير التجارة السيد هلال المطيري قراركم القاضي بمنع اتحاد الجمعيات التعاونية من استيراد البضائع، يمنح التجار فرصة التفرد بأسعار البضائع مما يسبب ارتفاعا في أسعار بعض السلع، وبالتالي يكون في ذلك انهاك جديد على كاهل المواطن البسيط.



■ وزير التجارة

معالي الوزير ان من اهم اختصاصات الوزارة هي حماية المستهلك وخصوصا المستهلك من فئة المواطن البسيط.

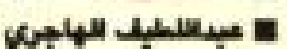
● الأخوة رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الروضة التعاونية - انشطتكم الاجتماعية التي تقدمونها لأهالي المنطقة هي محل تقدير جميع اهالي منطقة الروضة، وهذا العمل وهو احد المهام التي يجب أن تقوم بها الجمعيات التعاونية في المناطق المختلفة نتمنى ان يكون نشاطكم هذا حافزا لبقية الجمعيات التعاونية، ولكم خالص الشكر والتقدير.

● النائب د. إسماعيل الشطي رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة - قرار لجنتكم القاضي بمنع الشركات المساهمة من المتاجرة بالأراضي والوحدات السكنية قرار حكيم يستحق الإشادة والتقدير، فأسعار الأراضي وصلت إلى ارقام تفوق قدرات الشباب الباحث على سكن، خصوصا في ظل البطء المتبع في توزيع البيوت والقسائم الحكومية، فمن قلوب كل الشباب الكويتي لكم خالص الشكر.



■ د. إسماعيل الشطي

● امين عام لجنة الدعوة الإسلامية السيد عبداللطيف الهاجري - مشروع دار الرحمة للأيتام والذي اقامته اللجنة بتبرعات اهل الخير في الكويت في باكستان والذي تم افتتاحه مؤخرا تحت رعاية رئيس جمهورية باكستان الإسلامية دليل جديد على اهمية العمل الخيري، والمستوى الرفيع الذي وصل اليه من الإدارة، والأمانة، والإتقان وفقكم الله في مهمتكم الصعبة.



■ عبداللطيف الهاجري

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام. ■

د. عادل الزايد

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي يرسل برقيات تهنئة بالعيد إلى سمو أمير البلاد وولي العهد ورئيس مجلس الأمة والوزراء

بعث السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» برقية تهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك، إلى كل من سمو امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وإلى سمو ولي عهده الشيخ سعد العبدالله الصباح وإلى رئيس مجلس الأمة احمد السعدون وإلى السادة الوزراء وهذا نص البرقية:

بمناسبة عيد الأضحى المبارك يسرني ان أقدم اليكم باسمي واسم اخواني اعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي أطيب التهاني والتبريك، سائلا المولى عز وجل ان يعيده عليكم وعلى وطننا العزيز الكويت وعلى الأمة الإسلامية باليمن والخير والتوفيق ونسأل الله جل جلاله أن يوفقنا جميعا لتعزيز العمل بالإسلام وتطبيقه في جميع شؤون الحياة لنكسب رضاء الله سبحانه وسعادة الدنيا والآخرة، والله نسأل ان يوفقكم ويسدد خطاكم لكل خير. ■

وكل عام وأنتم بخير

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

عبدالله العلي المطوع



■ سمو امير البلاد ■ عبدالله العلي المطوع

السياسة التعليمية في رحاب كلية التربية الأساسية

بقلم : مشعل الجمران

التربية والتعليم من أبرز المقاييس التي تقاس بها الأمم، وهما المحك الأساسي لنوعية معدن الثقافة التي يتمتع بها أي مجتمع فضلا عن أنها مقوّم أساسي ومهم في حياة البشر لا يقوم كيانها ولا تصلح حياتها إلا به، كما أن هذه المعاني العظيمة تنير للناس ظلمات الجهل وتبدد الخرافات والأوهام وتقتل الاعتقادات والأفكار الباطلة وتحقق السعادة للناس كافة.

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لها دور بارز وكبير في صنع الأجيال وصقلهم في ميادين المعارف والمهارات العلمية كما تعمل جاهدة على بناء الإنسان الكويتي القادر على دفع مسيرة التطوير والتقدم في كل مناشط وأروقة الدولة.

فها نحن نرى الهيئة تزف لنا كل عام جموعاً من الخريجين لتكون رصيدا يضاف إلى معطيات الدولة، وها نحن نرى الهيئة كوكبة يحملها ابناؤها من القياديين ذوي النزاهة أصحاب الكفاءات والممارسات الأكاديمية والإدارية الذين حققوا من الإنجازات الرائعة لمؤسستهم ولأنفسهم ولمجتمعهم كل ما يريدونه من رفعة وعلو.

فإذا ما انطلقنا إلى قطاع التعليم التطبيقي والبحوث على وجه التحديد تلك الصرح المتألق والمتمثل في كلية التربية الأساسية فإننا نجد ما يلتقي مع ما ذكرناه من معاني سامية ومشرقة حيث الجهود المباركة والمخلصة للقائمين على هذا المرفق التربوي والحيوي للوصول به إلى الآمال والطموحات التي ينشدها كل مُحب لهذا البلد.



■ د. عبدالمحسن الخرافي

والأمر الآخر الذي يسر الناظر ويفرح به السامع هو اهتمام الكلية بإحياء ذكرى المربين من الرعيل الأول وإبراز دورهم وتعريف الأجيال بهم كما ان اسماء الشهداء من ابناء الكلية أطلقت على بعض القاعات.

وليس هذا فحسب بل إن هناك خطة وضعت لتحسين وضع المعلم وذلك تطلعا للارتقاء بمستواه من الناحيتين الاجتماعية والوظيفية ونضيف إلى ما سبق إنجازا آخر يتمثل في تشكيل لجنة للبحوث التطبيقية التي من خلالها تقدمت الأقسام العلمية بمشروعات بحوث اقرتها اللجنة ورفعت أمرها إلى الهيئة التي بدورها اعتمدتها ورصدت الميزانيات التقديرية لها.

وهناك ايضا الاهتمام بالدورات والبعثات العلمية التي استفاد منها الكثير من المدرسين بالكلية، هذا فضلا عن توفير الأسس الموضوعية لنجاح عملية تطوير المنهج بالكلية وذلك من خلال استضافة مستشارين وأساتذة من ذوي الكفاءة والخبرة لأقطار متعددة. ■





لجنة العالم الإسلامي

بنيد القار ق (٧) - شارع (٧٧)

مجمع السنابل الدور الرابع

تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤

فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨

واشنطن: النواب يدافعون عن الديمقراطية وقضايا الكويت

واشنطن: المجتمع (خاص)


■ احمد السعدون

يسعى الوفد البرلماني الكويتي الذي بدأ زيارة رسمية للعاصمة الأمريكية الأسبوع الماضي إلى تحقيق جملة من الأهداف تتصل بالقضايا الكويتية العامة، كما تتصل بوجود وثبات الديمقراطية في الكويت بشكل خاص.

ففي لقاءاتهم التي شملت اعضاء في مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين بالإضافة إلى مسؤولية في وزارة الخارجية أثار النواب قضية الأسرى الكويتيين في العراق معتبرينها مسألة تحظى بالأولوية لدى الشعب الكويتي في الحقبة الراهنة.

ولعل على حقيقة اهمية هذا الموضوع ان مسؤولين في الكونجرس الأمريكي بل وفي الخارجية الأمريكية اظهروا جهلا كبيرا بهذه القضية الإنسانية وكان بعضهم على اعتقاد بان قضية الأسرى سويت في اعقاب حرب تحرير الكويت.

ولا يطالب النواب الكويتيون باتخاذ اي إجراء جديد في هيئة الأمم المتحدة في شأن موضوع الأسرى بالقرار ٧٨٧ يتضمن صراحة التأكيد على اطلاق الأسرى الكويتيين.

وفي هذا السياق بدأ من الواضح ان النواب الكويتيين يحاولون تحقيق اكبر قدر من القبول السياسي لبلدهم في العاصمة التي اصبحت الآن تربط بين رفض اتفاقات التسوية من جهة وبين الارهاب والعداء للولايات المتحدة من جهة أخرى وهي العاصمة التي كان لها الدور الأساسي في تحرير بلدهم من الاحتلال العراقي والتي لا تزال تمثل البديل الوحيد للحماية من الاخطار والتهديدات التي تواجه الكويت.

لذا سلك النواب طريقا حذرا وتجاوزوا قناعاتهم الشخصية برفض الاستسلام المهين للسلام اليهودي الى اتخاذ موقف اكثر ذكاء وفائدة للمصالح الوطنية الكويتية من موقف متشدد تخسر الكويت منه الكثير ولا يفيد القضية الفلسطينية بشيء.

غير أن الهدف الآخر من الزيارة الكويتية تمثل في محاولة تحقيق اكبر تأييد امريكي ودولي ممكن للمكاسب الديمقراطية في الكويت إذ يعلم النواب الكويتيون ان العامل الدولي بالغ التأثير على السياسة الكويتية بعد حرب تحرير الكويت كان عنصرا اساسيا في اتجاه الدفع نحو إعادة العمل بالدستور وعودة مجلس الأمة والحريات الصحفية الى الكويت.

لكن استمرار احتجازهم من قبل النظام العراقي بالإضافة إلى رفضه القرار ٨٣٨ الخاص بترسيم الحدود أمران اساسيان ثم التأكيد امام البرلمانيين الأمريكيين على ان ابنائهما مسألة ضرورية قبل الاستجابة لمطالب النظام العراقي بإنهاء الحظر الاقتصادي.

وفي اجتماعات ولقاءات الوفد البرلماني الكويتي الذي ضم الى جانب الرئيس احمد السعدون ٩ نواب آخرين ومستشارين سياسيين وباحثين تم التركيز على قضايا اخرى هامة مثل العلاقات التجارية الكويتية - الأمريكية ومباحثات التسوية في منطقة الشرق الأوسط، كما أبدى الجانب الأمريكي اهتماما خاصا بقضايا حقوق الإنسان وتوسعة المشاركة السياسية في الكويت وطالب نواب امريكيون بإعطاء المرأة حق التصويت والترشيح للانتخابات.

ومع أن الجانب الأمريكي مارس إصرارا بشكل خاص نحو موقف كويتي اكثر تساهلا تجاه عملية الصلح مع إسرائيل وفي اتجاه انهاء المقاطعة الاقتصادية معها غير ان الوفد الكويتي تفادى اعطاء اي التزامات في هذا الشأن وأبدى على لسان رئيسه احمد السعدون عن ترحيب متحفظ بالعملية السلمية مطالبا بربط أي تنازل عن المقاطعة بحدوث تقدم حاسم في العملية السلمية.

وفي حفل الغداء الذي اقيم على شرف الوفد الكويتي في معهد «بروكينز» للابحاث في واشنطن يوم الثلاثاء الماضي اكد الرئيس احمد السعدون بقوة على التزام النواب الكويتيين بالدفاع عن قضايا حقوق الإنسان وعلى التوسع في المشاركة السياسية وفي الحريات الصحافية، وانتهت مضيفة الحفل الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط «جوديث كيبر» بعد ساعتين من الحوار والأسئلة التي وجهها سياسيون وصحافيون أمريكيون للسعدون إلى القول بأن ما قاله رئيس البرلمان الكويتي كان «اقوى صوت عربي سمعته واشنطن في التأكيد على الديمقراطية وعلى الحفاظ بحل حقوق الإنسان».

وبلاشك فإن الزيارة البرلمانية الكويتية ستنتهي إلى تحقيق اقوى قدر من الارتباط والمتابعة من الكونجرس الأمريكي لقضايا الديمقراطية في الكويت وهو ما سيمنح النواب قدرا اكبر من الحصانة امام التلميحات والاشارات التي اثيرت في الكويت على ضوء التغيير الوزاري الأخير حول إجراءات تتخذ ضد التجربة البرلمانية الكويتية. ■

عزاء

يتقدم السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص العزاء إلى أسرة الأستاذ: نبيل عبدالرحيم حفظي الذي وافته المنية بالمدينة المنورة في الأسبوع الماضي، سائلين الله تعالى له الرحمة والمغفرة وأدخله فسيح جناته.

«وإنا لله وإنا إليه راجعون»

الشيخ عبدالرحمن عبدالسلام رئيس الجمعية الإسلامية في البحرين للمجتمع

لابد أن يكون لنا دور أكبر وحضور فعال في العمل الخيري لنسد الطريق على من يستغلون واجهته الإنسانية

البحرين : خاص للمجتمع

إن العمل الخيري في البحرين قد ازداد بشكل ملحوظ وتطور بعض الشيء، وهذه ظاهرة صحية بشكل عام..

كان هذا جزءا من الحوار الذي دار بين المجتمع وبين الشيخ عبدالرحمن عبدالسلام رئيس الجمعية الإسلامية في البحرين

المجتمع : متى انشئت الجمعية الإسلامية في البحرين؟

الشيخ عبدالرحمن: تم انشاؤها في عام ١٩٧٩.

المجتمع : ما هي اهداف جمعيتكم وما هي مجال انشطتكم في المجتمع البحريني؟

الشيخ عبدالرحمن: لقد حدد النظام الأساسي الأهداف العامة للجمعية كالتالي:

١ - تعاهد القرآن الكريم تلاوة وحفظا ودراسة.

٢ - تعليم السنة النبوية ودراستها.

٣ - نشر الوعي الإسلامي اعتمادا على الكتاب والسنة.

٤ - العمل على تطبيق الإسلام ومكافحة الفساد.

٥ - جمع المسلمين على كلمة سواء.

٦ - رفع المستوى العلمي والاجتماعي للمسلمين.

٧. رعاية اليتامى.

٨ - قبول الزكوات ودفعها إلى مستحقيها.

٩ - الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين.

١٠ - بناء المساجد بالتعاون مع الجهات المعنية.

١١ - القيام باعمال البر والخير وتشجيعها والدعوة إليها.

اما مجال انشطة الجمعية في البحرين فهي تعمل على اصعدة مختلفة وإن كانت متواضعة جدا في بعضها لقلة الكوادر والإمكانيات في احيان كثيرة، إلا ان الجانب الخيري له النصيب الاكبر في انشطة الجمعية، فاللجنة الاجتماعية بالجمعية الإسلامية ترعى عدة أسر تقريبا، وتكفل ٤٠٠ يتيم بحريني، وتعين المنكوبين والمرضى وتبني وترمم بيوت الفقراء والمساكين، وللشعب الكويتي الشقيق وبيت الزكاة فضل كبير في هذا المجال، في مجال عمارة بيوت الله فإن الجمعية اهتمت بهذا منذ تاسيسها، فقد بنت ثلاثة عشر مسجدا على نفقة المحسنين من داخل البحرين وخارجها، وللمحسنين من اهل الكويت فضل في ذلك، كما نحن الآن بصدد انشاء مسجدين جديدين.

اما في مجال الدعوة والثقافة والتعليم فإن الجمعية ممثلة في لجانها المتخصصة تعين طلبة العلم المحتاجين بمنح مالية لمواصلة دراستهم الجامعية والعليا، ولكن هذه المنح ضئيلة والسبب في ذلك قلة الموارد المالية التي تدعم هذا الجانب، اما الدعوة إلى الله فهناك درس في التجويد والفقه والسيرة وعلم الحديث تقيمها اللجان المختصة داخل الجمعية وخارجها للجنسين الذكور والإناث حيث للجمعية فرع خاص بالنساء يدار من قبلهن وبإشراف مجلس إدارة الجمعية.

كما تقيم المحاضرات للدعاة العلماء في شتى مجالات المعرفة.

المجتمع : كيف تقيمون العمل الخيري في البحرين؟

الشيخ عبدالرحمن: إن العمل الخيري في البحرين قد ازداد بشكل ملحوظ وتطور بعض الشيء في الآونة الأخيرة، وهذه ظاهرة صحية بشكل عام لما لها من نفع على الفقراء والمساكين من أهل الوطن، والجمعية الإسلامية رائدة في هذا المضمار ويشهد لها الجميع.

وإني ارحب من جانب بتعدد الجهات الخيرية في البحرين لما ينم عن حب القائمين عليه لعمل الخير وعن الدوافع الإنسانية النبيلة، ولكن اخشى من مغبة التنافس غير النزيه الذي تكون دوافعه تحقيق مصالح مؤسسيه ولا اقول ذاتية، فإني انزه الأخوة العاملين في الجانب الخيري عن أن تكون لهم مصالح خاصة واستبعد ذلك، ولكن قد تكون الدوافع لمصلحة المؤسسات التي ينتمون لها مما قد ينتج عنه اختلاف وتنازع وتضارب في المصالح يؤدي في النهاية إلى زعزعة الثقة وإلى عواقب لا تحمد عقباها

المجتمع : العمل الخيري في البحرين هل هو موجه للداخل؟ أم للخارج وكيف توازنون بين الداخل والخارج؟

الشيخ عبدالرحمن: إن العمل الخيري في البحرين قام من واقع اجتماعي معين كاي عمل خيري في اي بلد من بلاد العالم وله دوافعه. والدوافع قد تكون انسانية بحتة وقد تكون نابعة عن عقيدة فالدوافع الإنسانية تدفع بك لتقديم العون للاقربين والاقربون أولى بالمعروف فإن زاد عن الحاجة ارسلته للغريب والبعيد بل وقد يتطلب الأمر ان تقف مع اخيك الإنسان اينما كان في حال نكباته وابتلاءاته فغدا يقف معك. وإننا نرى كثيرا من الدول تقدم شعوبها وحكوماتها المعونات الإنسانية للشعوب المنكوبة مع اختلاف الدين واللون.

اما ما يتعلق بالدافع النابع عن العقيدة فإننا نؤمن بأن المسلم اخو المسلم، وأن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا. وأنه من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، وهذا مبدانا وهو غايتنا. وكما ان الإسلام رحمة للناس فالمسلم يجب عليه أن يكون رحيما، فمساعدة المسلمين المحتاجين اينما كانوا امر واجب على المسلمين المقتدرين.

المجتمع : التنسيق بين العاملين في الميدان الإسلامي الخيري؟ وكيف تُقَيِّمُونه؟ وما هي وسائل تنميته وتطويره؟

الشيخ عبدالرحمن: من خلال خبرتنا في العمل الخيري اود ان اوضح انه على المستوى الداخلي يوجد بعض التنسيق غير المنضبط في بعض الجوانب الخيرية مع بعض الجمعيات العاملة في الساحة وانا حقيقة اتمنى ان يكون التنسيق افضل بكثير مما هو عليه الآن.

اما على المستوى الخارجي فهناك تنسيق لا بأس به مع الجمعيات الإسلامية الموثوق بها والمزكاة العاملة في الساحة الإسلامية على مستوى العالم فيما يتعلق بإيصال المساعدات المالية والعينية للمتضررين والمحتاجين والمجاهدين من أبناء المسلمين. وهذا التعاون والتنسيق بلاشك له دور كبير في تحقيق الأهداف النبيلة الإنسانية الخيرة وكذلك في تحقيق التواجد وإثبات الحضور في الساحة فهناك مؤسسات ذات اغراض واهداف مختلفة مغلفة باسم العمل الإنساني ولذلك يجب أن يكون لنا دور اكبر وحضور فعال لا أن نكون على الهامش. ■

AutoTrader

اوتوتريدر

الآن في الأسـواق



الملف الخاص
المعدات البحرية

جديد الجديد
سيارات المستقبل

ماك III
كورفيت 1997



دار الوطـن للصحافة والطباعة والنشر الاعلان: 3/2/4840451 التوزيع والاشتراكات: 67/4841045

الأقلام المسمومة في الصحافة الكويتية

بقلم: علي العجمي



طالعنا أحد كتاب الروايات في إحدى الجرائد اليومية بمقال عنوانه: (اضربوهم بيد من حديد) لم استطع حتى هذه اللحظة الربط بين عنوانه ومضمونه فقد انطوى على مغالطات واضحة وصريحة مجانبة للحقيقة يلمسها كل من يعيش على هذه الأرض الطيبة، فأقول مستعينًا بالله:

أولا: لقد شدني العنوان الذي اختاره الكاتب لمقالته وهو (اضربوهم بيد من حديد) فقلت في نفسي لابد أن الكاتب يتحدث عن فئات تخريبية لا نعلمها تريد تدمير البلد فقلت حسنا فعل الكاتب، وظننت ان هناك غزوا جديدا لم تعلم عنه اجهزة الدولة فلعل الكاتب قد اطلع عليه ويريد تحذير الجميع منه، فلنضم اصواتنا إلى صوته للمطالبة بالضرب على ايد هؤلاء فأمن الكويت واستقرارها فوق كل اعتبار ولا خلاف هنا بين الجميع على هذه الحقيقة التي اصطلحنا عليها وكرّسنا جهودنا من اجل تحقيقها وفق شريعة الله السمحاء التي سترفرف إن شاء الله على سماء الكويت بجهود المخلصين من ابنائها.

أقول: لقد سرحت في هذا الخيال المبني على حسن النية في وقت نحن فيه أحوج ما نكون فيه إلى الموضوعية والبعد عن العاطفية، ولكني فوجئت بالعصبية تطغى على الحيادية وبالعاطفية تطغى على الموضوعية من قبل الكاتب فيما جنح إليه، ونسى الكاتب أو تناسى أن الأهواء الشخصية والنزوات العاطفية لا مجال لها على بساط البحث العلمي النزيه والنقد المنهجي الوجيه وأرجو الا ينطبق عليه قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدي المساويا

ثانيا: يغمز الكاتب في طي عبارته ويلمز قطاعًا كبيرا في البلد وهو التيار الإسلامي، والذي لا مرية في نزاهته وحبه للبلد فيقول بنص عبارته (لكن الوعي الإيماني عندنا لم يسقط في حبائل الظاهر والباطن وبات الناس يميزون بين ما هو مرضاة لله وبين ما هو خدمة للغرض السياسي تنتهز الدين وتتوسله للوصول) وأقول: صدقت أيها الكاتب فإن الوعي الإيماني عندنا لم يسقط، ولذلك فقد أعطى الشعب الكويتي الكريم ثقته الغالية للنواب الإسلاميين ومؤيديهم في المجلس هذه الثقة التي كانت ولا تزال غصة في حلوق العلمانية وأهلها المتباكين على الديمقراطية التي لم تَسرْ على حسب ما يشتهون، وبذلك فقد وقع الكاتب في تناقض عجيب مع نفسه حيث أنه قد رد على نفسه وكفى غيره مؤنة الرد عليه وما ذلك إلا لاندفاعه في المقال اندفاعًا ألقى عليه غشاوةً من العصبية حجبت عنه الموضوعية وأي موضوعية وقد ناقض الكاتب نفسه.

ثالثا: يقول الكاتب (لا عذر للحكومة في غض الطرف وقد تحول الدين إلى معصومية تلجأ إليها الأحزاب لتبرير حاكميتها وحصانتها فليس صحيحا أن مواجهة هذه الأحزاب تعني مواجهة للدين الحنيف كما يدعي أصحابها).

أتخيل هذا الكلام يصلح في مجتمع إرهابي وصلت فيه حكومته إلى الحكم على جماجم الشعب وسلبت منه حريته وداست على كرامته وألغت مكتسباته وفتحت سجونها لكل من ينبس ببنت شفة، وأتوقع لو أن قارئا قرأ هذا الكلام من غير أن ينظر إلى اسم الجريدة لظن أننا في بلد آخر ولأصابته الدهشة إذا علم أن هذه الصحيفة تصدر في الكويت بلد الديمقراطية والوحدة الوطنية، تلك البلد الذي انصهرت جميع فئاته الشعبية ومؤسساته الرسمية في بوتقة واحدة خلال الأزمة وكتبت ملحمة سطرت عليها مآثر خالدة عنوانها البارز: لا للمحتل الغاشم، ونعم للحكومة الشرعية في ذلك الوقت الذي أجمع الشعب الكويتي بجميع فئاته على وثيقة الرؤية المستقبلية التي وقعتها كافة التيارات السياسية والتي أعلنت بموجبها على ضرورة التمسك بالحكومة الشرعية والمحافظة على المكتسبات الدستورية وبناء المجتمع الكويتي على العقيدة الصحيحة، ولا أظن الكاتب يجهل هذا أو ينساه. وليت الكاتب بيّن لنا بعد اكتشافه العجيب ونظره الغريب وعقله الأريب ليته بين هذه الأحزاب وكيفية مواجهتها لنأخذ حذرنا منها.

ولكن مع الأسف ضاعت النقاط فاختلطت الحروف والمعروف حسب القواعد العلمية لمصطلح الحديث التي وضعها علماؤنا الأوائل -ليميزوا بين من يؤخذ حديثه ومن يرد- ان المختلط لا يؤخذ حديثه.

رابعا: يشفق الكاتب على المجتمع الكويتي من الأذى نتيجة التعسف السلوكي لأصحاب الأحزاب ومنتهزي الدين - على حد تعبيره - ولكنه لم يبين لنا ماهية الأذى الذي يخشاه حتى نضع أيدينا على قلوبنا، هل هو الأذى الذي سببه أنصار اليسار في الشارع الكويتي يوم أن روع بالتفجيرات التي حدثت في أواخر الستينات، والتي افتخر أحدهم بأنه كان أحد منفذيها والمشاركين فيها بل واعتبرها تعبيرا مشروعا عن غيرته الوطنية!! أم ماذا يعني بالضبط ؟!

خامسا: جنح الكاتب إلى القول (وكل ما نامله ونرجوه أن لا يكون سبب امتناع الرئيس حسني مبارك عن زيارتنا عائدا إلى بعض الأحزاب عندنا التي أبدت تعاطفا مع الإرهابيين في مصر ومع جرائمهم فكان هذا الامتناع وسيلته للتعبير عن انزعاجه وامتعاضه إلى أن قال، وكل ما نامله ونرجوه أن يكون تجنب الرئيس حسني مبارك لزيارتنا غير مرتبط بتصريحات الأحزاب المتشنجة عندنا التي أساءت إلى علاقاتنا المتينة مع مصر) وهذا القول يعبر عن مزيج داخلي في نفس صاحبه جعله يتقول ويدعي دون دليل أو برهان، أليس اللسان مغراف القلب؟ وأليست فلتات اللسان تعبيرا عن مكنون القلب؟ من قال بأن التيار الإسلامي في الكويت يؤيد الإرهاب؟ أعطنا دليلا واحدا على ذلك، ثم ما وجه الربط بين عدم زيارة الرئيس حسني مبارك للكويت وما يحدث على أرض مصر؟ إننا كشعب كويتي نقولها بالفم الملآن عالية مدوية. إن مصر العروبة والإسلام لم تبخل علينا أيام أزمتنا وإننا إذ نُقدِّر هذا الموقف فإننا مازلنا

تتذكر مصر وهي تؤيد الحق الكويتي في كل المحافل وتناصر القرارات المؤيدة للشرعية وضرورة انسحاب العراق وعودة الحق لأصحابه؟ لم هذا التضليل الإعلامي تجاه تيار له ثقله ووزنه وشعبيته داخل البلد؟ ولم هذا الأسلوب بالتشفي الذي تحاول به عبثا أن تعبر عما يجيش في صدرك تجاه هذا التيار؟ هل لأنه ضد مصالحك؟ هل لأنه ضد أفكارك؟ فإذا كان كذلك فهل تعدد الأفكار موجب للعداوة؟ أليس الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية؟ وهل عندما تختلف مع شخص أو جهة معينة تلجأ إلى الاتهام والطعن والتشكيك لتروي غليلك؟ ثم ماذا تعني بالأحزاب المتشنجة؟ إن كلمة الحزبية بحد ذاتها منفرة لأنها تعني التعصب وتقود إلى الفرقة ناهيك عن وجود التشنج معها فهل يعي الكاتب مغزى هاتين الكلمتين حتى لا يلقى الكلام على عواهنه؟ إن أمانة الكلمة لديك كصحافي عريق له تاريخه الطويل تلزمك بأن توجه الكلام إلى مساره الصحيح فكل كلمة لها مغزى، وكل عبارة لها معنى، وكل سطر له مبنى، ولا أراك إلا أصبت بالتشنج الذي رميت به غيرك فكنت كما قيل: رمتني بدائها وانسلت.

وقد قيل أيضا: رب كلمة قالت لصاحبها دعني.

ولا أرى كلماتك وأنت تدبّج مقالك إلا ولسان حالها يقول دعنا فقد أوردتنا قالبا لا يصلح لنا وصهرتنا في بوتقة لا تناسبنا. إننا يا أخانا الفاضل أحرص ما نكون على أمن مصر ومستقبل مصر فهل تُتَصوّر مصر بلا عرب أو عربا بلا مصر؟

فلا رُوِّعت يا مصر الكنانة.

سادسا: استنكر الكاتب على لجان الخير في بلد الخير قيامها بجمع التبرعات من آونة لأخرى واعتبر تلك يخدم أهدافا حزبية. اكتشفها الكاتب بقدرة قادر - وكنا نتمنى على الكاتب أن يدلنا على هذه الأهداف وتلك الأرصدة وأرقامها السرية وأين توجد؟ ولا أدري هل أصبحت قضية جمع التبرعات أهم من قضية الاستثمارات التي يعلم الكاتب أصحابها ويعرف مدى ما سببته للبلد من عجز في الميزانية يحتاج إلى موازنة وعلاج طويلين.

فإذا أردت أيها الكاتب معرفة مسار هذه التبرعات فما عليك إلا زيارة إحدى هذه اللجان - وما أكثرها في بلد الخير - والاطلاع بالصور والوثائق والمعلومات والإحصاءات عن المشاريع الخيرية المنتشرة في كل مكان وصل إليه الدعاة من كويتنا الحبيبة مما جعل دولا فقيرة كثيرة تلهج بالدعاء إلى الله أن يحفظ الكويت من كل مكروه وبعضهم لا يعرف الكويت تلك الدولة الصغيرة إلا من خلال هذه المشاريع التي تبناها أهل الخير في بلد الخير ولا يسعني في هذه المناسبة إلا أن أذكرك بحديث النبي ﷺ الذي يقول فيه: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

سابعا: لقد أتى الكاتب في مقاله بما يعتبر طعنا صريحا في الوحدة الوطنية التي ننشدها جميعا ونسعى لها وإلا فما الداعي لإثارة مثل هذه المواضيع في هذا الوقت بالذات الذي نحن أحوج ما نكون فيه إلى وحدة الصف ونبذ الخلافات التي لا نجني منها إلا الشوك خصوصا وأن البلد تمر بمرحلة حاسمة ومصيرية تتطلب منا التلاحم جميعا ولا تتحمل أدنى خلاف وأذكرك بقول النبي ﷺ: «الفتنة نائمة لَعَنَ الله من أيقظها».

وختاما أقول: كفى مثل هذا الأسلوب في الطعن، ولتضع يدك مع أبناء شعبك الذين لم يفرق بينهم المحتل الغاشم لا في الجنسية ولا في الاتجاه بل عامل الجميع على حدٍ سواء وليسعنا جميعا ما يسع الشعب الواحد من التكاتف والتعاون والود والإخاء كيف لنا وقد تحتمت علينا الوحدة وأصبحت فرضا لازما علينا نحن أبناء الشعب الواحد؟ فعلينا أن نكون نحراً واحدًا يتصدى لسهام كل المعتدين فلا مفر من هذه الحقيقة التي علمتنا إياها الأزمة في الداخل والخارج ولنضع أيدينا مع بعضنا البعض فما زاد اتحادنا عدونا إلا ذلا وما زاده تفرقنا إلا شماتة فينا، وإن كان في قلمك بقية من سيولة فوجّهه إلى خدمة قضايا البلد الهامة ولا تشغل نفسك بمعارك جانبية لا طائل من ورائها ولا بأوهام مهترئة وأفكار صدئة نربأ بك أن تطرحها، ولا تنسَ أن القلم سلاح فوجه هذا السلاح إلى العدو الحقيقي الذي يتربص بنا جميعا. ■

في الصميم

مشكلة دون حل!!

● هل توجد مشكلة بدون حل أو مخرج؟!! الجواب لكل مشكلة حل!! إلا مشكلة الكويتيات المتزوجات من غير كويتي!!

هل جريمة الفتاة الكويتية هي زواجها من رجل «فئة بدون» يعاقب عليها القانون والدستور الكويتي؟!

إنها تجر وراءها في كل يوم مخالفات ومنغصات هذا الزواج!! فالزوج لا يستطيع الحصول على جواز السفر الذي يمنعه من تأدية فريضة الحج عن نفسه أو مع زوجته!!

والزوجة صدر قرار يمنعها من استلام البيت الحكومي الذي يأويها مع أطفالها!! على الرغم من أنه كان يعطى لها بصفة إيجار!!

● أما الأطفال فإنهم قد يحرمون من العلاج في المستوصفات الحكومية!!

وينظر لهم من قِبَل أقرانهم في المدرسة نظرة دونية أو فوقية!!

● وحتى بعد تخرج الأبناء من المدرسة أو الجامعة لا يجدون الفرصة المتاحة للعمل والانتاج في البلد!! فكل السنوات التي تُقْضَى في الدراسة يكون مصيرها المكوث في البيت!!

● إن هذه الكويتية تعاني ولا زالت تصبر على أمل وجود الحل الذي يكون مناسباً وينهي مشكلتها التي طال انتظارها دون حل!!

● إن ترك هذه المشكلة من طرف الحكومة وكأنها تتركها للزمن كي يحلها ليس إلا كما تفعل النعامة حين تدفن وتدس رأسها في التراب!!

● إن المشكلة أصبحت مثل كرة الثلج فعدد الكويتيات المتزوجات من غير كويتي أصبحن ما يقارب من الثمانية آلاف (٨ آلاف) امرأة.. أي ثمانية آلاف عائلة وأسرة.. وهو رقم كبير ولابد من دراسته بدقة وموضوعية ووضع الحل السريع والعاجل لهذه المشكلة..

فإذا كان الدستور يكفل لها حقها كما هو في المادة ٢٩:

«الناس سواسية في الكرامة الإنسانية وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين».

فلماذا التفريط إذن بحقها المكتسب؟!!!

إننا ندعو إخواننا النواب الأفاضل في مجلس الأمة أن يقوموا بتحريك موضوع الكويتية المتزوجة من غير كويتي لتنال حقها.. فهي أولا وأخيرا بنت هذه الأرض ومن يكن تلك النسوة الكويتيات إلا أخواتنا أو بناتنا أو أمهاتنا!!

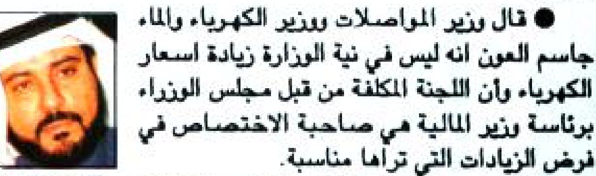
فهل نرضى لهن الحيف والظلم؟! كلا!!
نتمنى أن نجد لهن حلا عادلا وشاملا..
والله الموفق

عبدالرزاق شمس الدين

المجلس في أسبوع

● بدأ وزير التجارة عهده السعيد بتجميل الاستراتيجية الصناعية التي أشرف عليها الوزير السابق د عبدالله الهاجري وبعد إقرارها من مجلس الأمة ومجلس الوزراء وأوعز بإيقاف منح استثناءات استيراد السيارات من الخارج للمواطنين والتي تزيد أعمارها عن خمس سنوات ، وقد شرع في استصدار قرار لمنع الجمعيات الاستهلاكية من الاستيراد المباشر ورغم ان الوزير ينفي مجرد مناقشة القرار وبينما زميله بغرفة التجارة عبدالله البعيجان اكد أنه ناقش موضوع منع الجمعيات من الاستيراد مع الوزير اكثر من مرة!

● وافقت لجنة دراسة الخطة الاسكانية على الاقتراح برغبة المقدم من الاعضاء شارع العجمي وعلي بو حديدة وأحمد باقر وجمال الكندري ومبارك الدويلة في شأن السماح لبناء دور ثالث في البيوت الحكومية التي يمكن ان تتحمل اساساتها وقواعد هذه التعلية مع منح القرض الكافي ليتمكن اصحاب هذه البيوت من اضافة هذا الدور.



■ شارع العجمي

● قدم النائب شارع العجمي باقتراح برغبة بأن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بواسطة أجهزتها المختصة بالبحث عن الأسر الكويتية المتعففة المحتاجة للمساعدة متعاونة مع جمعيات النفع العام ثم تقوم بمعالجة أوضاعهم المادية.

■ جاسم العون

● قال وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء جاسم العون انه ليس في نية الوزارة زيادة اسعار الكهرباء وأن اللجنة المكلفة من قبل مجلس الوزراء برئاسة وزير المالية هي صاحبة الاختصاص في فرض الزيادات التي تراها مناسبة.

● كشف مقرر لجنة شؤون التعليم والثقافة النائب جمال الكندري عن وجود شبهة دستورية في قانون حرية اصدار الصحف اليومية وهي تتمثل في بخس لحق الافراد في الحصول على تصاريح إصدار الصحف الأمر الذي يتنافى مع الدستور الذي كفل حرية الرأي.

● رد وزير التربية والتعليم العالي على سؤال النائب جمال الكندري بشأن الأسس التي على ضوئها تم اختيار أعضاء مجلس الجامعة الخارجيين وهل سبق لهم المشاركة من قبل كاعضاء في مجلس الجامعة؟ وكم مرة؟ حيث ذكر أن مجلس الجامعة يضم في عضويته ثلاثة من الكويتيين من القطاع الحكومي وثلاثة من الكويتيين من القطاع الأهلي ويكون اختيارهم بقرار من وزير التعليم العالي بصفته الرئيس الأعلى للجامعة لمدة سنتين قابلة للتجديد وجرى العرف الجامعي على أن يتم الاختيار من خلال التشاور بين الوزير ومدير الجامعة في ضوء الخبرة والكفاءة والاسهامات التي تفيد الجامعة من النواحي الفنية والعلمية والثقافية في رسم سياستها العامة وفي إطار القوانين المعمول بها في الدولة.



■ جمال الكندري

هشام الكندري

أسرار

من مصادر المجتمع

● علمت «المجتمع» أن جهات مناوئة لها، بدأت تتحرك في عواصم أوروبية وعربية لشن حملة على مجلة «المجتمع» بعد أن أثبتت وجودها على الساحة الإعلامية في أوروبا والدول العربية، واستطاعت بخطها المعتدل الواضح كسب ثقة القارئ العربي وحتى مراكز الدراسات الغربية، و«المجتمع» إذ ترحب بكل تنافس شريف، فإنها تأسف لأي تحرك مشبوه يحاول إجهاض مسيرتها، ولا يصب إلا في مصلحة الأعداء والخصوم.

● تقوم الاستخبارات اليونانية بدور خبيث بين صفوف ألبان مقدونيا ودعم تطلعاتهم الاستقلالية للانضمام إلى ألمانيا، وذلك بهدف إشعال نيران الحرب الأهلية في مقدونيا لتكون مبررا لتدخل يوناني بلغاري ينتهي بتقسيمها بين الجانبين وتجميع الألبان في مقدونيا ليمكن القضاء عليهم بسهولة في فترة لاحقة.



■ سليمان دميريل

● أبلغت أنقرة صوفيا أن قيام الأخيرة ببيع أسلحة لجورجيا يعتبر خرقا للقرارات الدولية التي تمنع بيع الأسلحة للدول التي تعاني حروبا أهلية، وأن ذلك يحرجها أمام الثوار الأباظة في أبخازيا والتي ترفض تركيا دعمهم خشية الغضب الروسي الغربي.

● تقارير أمنية سرية أوروبية، أكدت لرؤساء حكومات المجموعة الأوروبية ضرورة غلق باب اللجوء السياسي أمام الفارين من بلدانهم، وخاصة من الجزائر وتونس، وأكدت نفس التقارير بعد تحقيقات دقيقة قامت بها جهات أمنية في ألمانيا وبريطانيا أن ٩٠٪ من طالبي اللجوء في البلدان الأوروبية لم يكونوا مضطهدين في بلدانهم، إنما هربوا نتيجة الأزمات الاقتصادية والظروف الاجتماعية القاسية، وتوقع مصدر أوروبي مسئول أن تُصدر بعض الحكومات الأوروبية قوانين جديدة في هذا الإطار تجعل منح حق اللجوء السياسي من أصعب الأمور.

● زعيم التيار البربري الفرنكفوني بالجزائر سعيد سعدي قام بتكوين مليشيات يطلق عليها «فرق الموت» من أجل التصدي للإسلاميين، علما بأن تعصبه لبربريته جعلته يصر على نطق اسمه «صايد صادي» للتعبير عن رفضه لكل ما هو عربي.

● مصادر خاصة أكدت لـ «المجتمع» أنه قد تم الاتفاق بين تركيا والعراق أثناء زيارة مستشار الخارجية التركي لبغداد في إبريل ١٩٩٤م على صفقة سرية تقضي بتنشيط التجارة الحدودية دون إعلان، مقابل بترول عراقي يتم نقله في شاحنات تركية لتمويل شراء السلع الأساسية من تركيا للعراق، وإعطاء أكراد شمال العراق نسبة من ذلك لضمان عدم حدوث مشكلات، على أن توافق بغداد على قيام أنقرة بعمل منطقة آمنة شمال العراق لمدة سنة ليمكن احتواء التمرد التركي في تركيا.



■ الأمين زروال

● مصدر جزائري مسئول أكد لـ«المجتمع» أن الرئيس الأمين زروال سيجري خلال الأسابيع المقبلة تغييرات هامة في القوانين الحكومية، وأن اتصالاته بقيادة جبهة الإنقاذ ما زالت مستمرة للخروج بمشروع وطني تشارك فيه جميع الأطراف، وأكد من جهة أخرى قياديي الجبهة المفرج عنهما (جدي وبوخمخم) لمسئولين في حركة حماس وجمعية الإرشاد أن خروجهما جاء من أجل وقف نزيف الدم والمحافظة على الوحدة الوطنية.

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

اليمن

الزنداني في حديثه لوكالة الأنباء القطرية:

الحزب الاشتراكي يتحمل مسئولية اندلاع الاقتتال الحالي

في حديث أدلى به إلى وكالة الأنباء القطرية في ١٩٩٤/٥/١٤ حمّل الشيخ عبدالمجيد الزنداني عضو مجلس الرئاسة اليمني الحزب الاشتراكي مسئولية الاقتتال الحالي الدائر في اليمن على الرغم من أن الحكومة بذلت كل ما تستطيع للحيلولة دون حدوث الصدام لكن الحزب مضى في تصعيد الأزمة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن.


■ الزنداني

ورداً على سؤال عن خلفية الأحداث أوضح الشيخ عبدالمجيد الزنداني: أن الحزب الاشتراكي الذي حكم الجزء الجنوبي من اليمن طوال ثلاثة وعشرين عاما بالنظام الشيوعي اتخذ من الوحدة ثوبا جديدا بعد سقوط الأحزاب الشيوعية في الدول الأخرى في العالم غير أنه ظل يضمر الانفصال، ولذلك فقد أبقى هيمنته على المحافظات الجنوبية والشرقية وصرف ما هو مخصص لها من أموال وميزانيات للخدمات لصالح الحزب.

وأضاف: أن الحزب لم يغير من منهجه إلى اليوم وظل يعمل وفق فلسفة الصراع ووجود التناقض ويغذيها في كيان الأمة، كما لا يزال يحتفظ بمصنع للخمر ويشجع الخلافات الطائفية والقبلية والمذهبية.

ومضى يقول: ثم بدأ الحزب يرتهن في سياسته لإرادة خارجية وأصبح لا يحرص على وحدة اليمن شعبا وأرضا وحكومة، ثم قال: إن رأس الأزمة هو علي سالم البيض الذي بدأها على إثر عودته من أمريكا بينما كان مجلس النواب قد وضع الثقة في حكومة الائتلاف.

وأضاف: إن علي سالم البيض أخذ يصعد الأزمة بعد الاعتكاف في عدن ويضيق على الناس حياتهم إلى أن وصل بالأمة إلى المعارك العسكرية بالرغم من أن الحكومة قدمت تنازلات كانت تستحق عليها الحساب من أجل تفادي السقوط، ومع ذلك بدأ أول تفجير في ابين يوم التوقيع على اتفاقية وثيقة العهد والاتفاق، ثم سرد الشيخ الزنداني عددا من الوقائع الدالة على أن الحزب الاشتراكي هو الذي فجر الأوضاع وأوصلها إلى ما هي عليه، فذكر أن الاقتتال في «شبوه»، و«عمران»، و«ذمار» بين وحدات من القوات المسلحة كان وراءه الاشتراكيون..

وقال: إن الحكومة بذلت قصارى جهدها لتطويق هذه الحوادث وحصرها في أضيق نطاق لكن الحزب كان ماضيا في حملة التصعيد وافتعال الاقتتال في مناطق متعددة الأمر الذي استدعى الحكومة أن تتخذ خطوات لحماية جيشنا وشعبنا وحماية الوحدة والشرعية.

ورداً على سؤال عما إذا كان من الممكن للحكومة التعامل مع الحزب الاشتراكي في حال تغيير قيادته قال: لقد وضعت الحكومة لذلك شروطا أولها: أنه لا يمكن أن تضع السلاح إلا إذا سلم هؤلاء المتمردون بالشرعية وبنتائج الانتخابات التي جرت في إبريل ١٩٩٣م ويقدم مجرم الحرب للمحاكمة.

وفي سؤال عما إذا كانت هناك مخاوف من أن تتحول الحرب الحالية إلى حرب أهلية أعرب الشيخ الزنداني عن ثقته بأن الشعب اليمني في الجنوب أشد حرصا من الشعب في الشمال على التخلص من الحزب الاشتراكي، لأنه هو الذي ذاق مرارة حكم هذا الحزب طوال ثلاثة وعشرين عاما، وأضاف أن الذين يقاتلون الحزب الاشتراكي كثير منهم من أبناء المحافظات الجنوبية الشرقية ويوم أن تتاح الفرصة ويطمئن الناس إلى أنهم سيجدون من يحميهم من الحزب الاشتراكي وتنكيله بهم سوف يعلنون مواقفهم الحقيقية من هذا الحزب.■

بريطانيا

مشاركة إسلامية لمنع حالات الإجهاض في بريطانيا

لندن: هشام العوضي

نظمت جمعية «المحافظة على الجنين» بالتنسيق مع الجالية الإسلامية في بريطانيا عدة تجمعات في حوالي ٥٠ مدينة، وذلك تعبيرا عن استيائها لمقتل ٤ مليون جنين عن طريق عملية الإجهاض.

هذا وقد رفع المسلمون شعارات ولافتات تندد بالإجهاض مثل «المسلمون لحماية الأجنة»، و«الإسلام ضد قتل الجنين»، و«الإجهاض بقتل الأجنة».

وفي تصريح خاص للدكتور عبد المجيد القطمة - أحد أعضاء الجمعية - عبّر فيه عن دور المسلمين الإيجابي، فقال: لقد سعد الإنجليز بالمشاركة الإسلامية وهنأ بعض الشخصيات الإنجليزية المعروفة كالنائب البرلماني (جون واتز) ورئيسة الجمعية (فيليس بومان) وشخصيات إعلامية بارزة المسلمين لمشاركتهم الفعالة في هذه القضية الإنسانية.■

تركيا

قبل تولي الرفاه رئاستها

مليار و٥٧٨ دولار ديون خارجية على البلدية العامة لاسطنبول

كشف رجب الطيب اردوغان - في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٤ مايو الحالي - النقاب عن الديون الخارجية للبلدية العامة لاسطنبول الكبرى، واكد أنها تبلغ مليارا و٥٧٨ مليون دولار امريكي وليست ٤٦٩ مليون دولارا كما يزعم الحزب الاجتماعي الذي كان يتولى رئاسة البلدية قبل تولي الرفاه المسئولية، وحول مواجهة هذه الكارثة قال اردوغان إنه سيلجأ إلى خصخصة المشروعات غير الاستراتيجية ليتمكن من حل المشاكل القائمة في المياه والصرف الصحي والمواصلات وغيرها من المشاكل الحياتية التي تواجه ١٢ مليون نسمة هم سكان اسطنبول الكبرى، هذا وقد رفض أردوغان طلب مسارح المدينة منحها ٢٠٠ مليون ليرة تركية دعما لميزانيتها مؤكدا بأنه ليس من العدل إعطاء الأموال للمسارح وهناك من يتضورون جوعا.■

مصر

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تكشف:

١٥٠ متهما حصلوا على البراءة منذ عامين ولم يفرج عنهم حتى الآن

أجهزة الأمن تعترف ـ ضمنا ـ بمسئوليتها عن مصرع عبد الحارث مدني

القاهرة: بدر محمد بدر

كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن جميع المتهمين الذين حصلوا على أحكام نهائية بالبراءة في قضايا أحداث العنف الأخيرة، ما زالوا رهن الاعتقال ولم يفرج عن أحد منهم، وأعلنت المنظمة قائمة بأسماء ١٥٠ متهما صدرت أحكام ببراءة بعضهم منذ أكثر من عامين، وتاريخ صدور الأحكام وأماكن احتجازهم في السجون والمعتقلات وتشمل القضايا: طلائع الفتح بأجزائها الأربعة حيث بلغ المحكوم لصالحهم بالبراءة وما زالوا رهن الاعتقال ٨٣ فردا، ومقتل فرج فودة، وقضية اغتيال رفعت المحجوب، وتنظيم الـ ١٩، وقضية ضرب السياحة، وقضية الشوقيين، وأحداث صنبو، وقضية حزب الله، وقضية «العائدون من افغانستان» وغيرها.

وأعلنت المنظمة المصرية عن أسفها لاستمرار احتجازهم في الوقت الذي سارعت فيه الجهات المسئولة بتنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق المتهمين في قضايا الإرهاب المختلفة بعد فترة وجيزة من صدور هذه الأحكام، وأشارت المنظمة إلى أن استمرار احتجاز هؤلاء «يشكل خرقًا فظًا لأحكام القضاء التي نص الدستور المصري في المادة ٧٢ منه على أن الامتناع عن تنفيذها أو تعطيل هذا التنفيذ يشكل جريمة يعاقب عليها القانون، وناشدت المنظمة رئيس الجمهورية بوصفه الحاكم العسكري العام أن يستخدم صلاحياته القانونية والدستورية من أجل إطلاق سراح هؤلاء المحتجزين على نحو فوري، وتشكيل هيئة تحقيق قضائية مستقلة للنظر في هذا الانتهاك لقدسية أحكام القضاء وإعلان نتائج التحقيق على الرأى العام.



من ناحية أخرى زعمت أجهزة الأمن ان المحامي عبد الحارث مدني الذي لقى مصرعه قبل أسبوعين كان متهما بأنه حلقة الاتصال بين جماعات العنف، فيما وصفه مراقبون بأن هذا يؤكد تورط السلطة في تعذيبه حتى الموت، وما زال التحقيق في ملابسات مصرعه مستمرا. ■

تركيا

الرفاه يحتفظ بمواقعه المتقدمة في استطلاع مايو

اسطنبول: محمد العباسي

اشار الاستطلاع الشهري لشركة كوندا ـ كنتار عن شهر مايو الحالي إلى تقدم نجم الدين اربكان علي تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية التي احتلت المركز الخامس بينما احتل اربكان المركز الرابع الذي كانت تحتله تشيللر في استطلاع ابريل الماضي بعد أن فقدت ١٠ نقاط وهي أعلى نسبة في فقد النقاط بين الشخصيات انتي تم الاستطلاع على شعبيتها، ويأتي اربكان أيضا في المركز الثاني من حيث نسبة الفقد حيث خسر نقطة واحدة من رصيده، بينما فقد حسام الدين جبذروق رئيس مجلس الشعب ٣ نقاط وألب ارسلان توركش ٥ نقاط بينما احتفظ مسعود يلماظ بالمركز الأول بزيادة نقطة.

كما حافظ رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول وعضو مجلس إدارة حزب الرفاه على مركزه الثامن في الاستطلاع رغم فقدانه لأربع نقاط وتقدم بذلك علي حكمت تشتين وزير الخارجية وأردال اينون الزعيم الفخري للحزب الاجتماعي وزولفي ليفانلي المرشح السابق للحزب الاجتماعي لرئاسة بلدية اسطنبول، وأيدن مندريس زعيم الحزب الديمقراطي ومراد قره يلتسين زعيم الحزب الاجتماعي ومساعد رئيس الوزراء الذي حقق ٢٤ نقطة فاقدا بذلك ٥ نقاط عن شهر ابريل الماضي.

وحول أفضل الاحزاب السياسية في زيادة شعبيته وقدرته على العمل احتل الرفاه المركز الأول بنسبة ٧٢٪ مقابل ٧٣٪ حققتها في استطلاع ابريل الماضي، وتبعه حزب الحركة القومية بنسبة ٢٨٪ مقابل ٣٠٪ في استطلاع ابريل الماضي وارتفع رصيد الوطن الأم الذي احتل المركز الثالث الى ١٨٪ مقابل ١٤٪ في استطلاع الشهر الماضي، يتبعه اليسار الديمقراطي بنسبة ٨٪ فاقدا بذلك نسبة ٢٪ عن استطلاع ابريل الماضي، واحتل حزب الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة المركز الخامس وحصل على ٦٪ مقابل ١١٪ في استطلاع الشهر الماضي فاقدا بذلك ٥٪ بينما جاء الحزب الاجتماعي الشريك الاصغر في الحكومة في المركز السادس بنسبة ٢٪ يشاركه هذه النسبة حزب الشعب الجمهوري، وحصلت باقي الاحزاب على ١٪.



■ أربكان

واشار الاستطلاع ايضا الى انخفاض الثقة برئيسة الوزراء حيث قالت نسبة ٧٥٪ انها لا تثق بها وذلك مقابل نسبة ٦٨٪ في استطلاع الشهر الماضي «إبريل». ■

البوسنة والهرسك

توقيع الاتفاق المبدئي على الفيدرالية بين المسلمين والكروات

خاص للمجتمع

أخيرا وبعد نقاش دام أربعة أيام في مقر السفارة الأمريكية في فيينا اتفق الكروات والمسلمون على الخطوط الأكثر تفصيلا لاتفاق الفيدرالية الذي وقع قبل أكثر من شهر في واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم الاتفاق على أن يكون رئيس الدولة الفيدرالية لمدة الستة شهور الأولى كرواتي ورئيس الوزراء مسلم، والحقائب الوزارية ١٧ وزارة، يشغل الكروات ٦ منها بينما البقية يشغلها المسلمون، والفيدرالية الجديدة تقع على مساحة ٥٨٪ من الأراضي البوسنوية في حين تنقسم إلى ٨ محافظات اثنان منها ذات أغلبية كرواتية وأربعة ذات أغلبية مسلمة واثنتان مختلطة ذات إدارة مشتركة بين القوميتين.

هذا وقد أعلن عن هذه التفاصيل في ساعة متأخرة من يوم ١٢/ ٥/ ٩٤ وقد أعلن أن التوقيع النهائي على هذا الاتفاق سيكون يوم السبت ١٤/ ٥/ ٩٤ في مدينة جنيف بحضور وزراء خارجية الدول الكبرى في العالم، وقد صرح رئيس الوزراء البوسنوي حارس سيلاجيتش عقب إعلان الاتفاق بأن الوصول إلى هذا الاتفاق النهائي حول الفيدرالية بين الطرفين المسلم والكرواتي يعد خطوة كبيرة في سبيل التوصل إلى حل نهائي وشامل وكامل لقضية البوسنة والهرسك وحفاظ كامل على وحدة واستقلال البوسنة والهرسك كدولة كاملة، وأضاف: «إن هذه الفيدرالية ليست فقط للبوشنياق (المسلمين) والكروات فقط بل هي لكل من يعيش داخل البوسنة والهرسك ويود المحافظة على تكاملها» وقال: «إن المحافظات التي تم الاتفاق حولها ستتمتع بديمقراطية كاملة» وذكر حارس سيلاجيتش أن الصرب الذين يؤيدون التعايش الكامل بين القوميات بوسعهم المشاركة في هذه الفيدرالية، ورداً على سؤال حول كيف ستستطيع دولة الفيدرالية المطالبة بالأراضي التي طلبوها (٥٨٪) قال رئيس الوزراء البوسني: «أعتقد أن الأراضي كلها تتبع دولة البوسنة والهرسك وهذا التقسيم لن يسمح للمجتمع الدولي بالتلاعب به ولن يكافئ العدو على الإبادة التي قام بها».



■ حارس سلاجيتش

أما كريشمير زوباك زعيم وفد كروات البوسنة والهرسك للمباحثات فقد صرح قائلا: «لقد توصل الطرفان المسلم والكرواتي إلى الاتفاق موضحين رغبة الطرفين للعيش مع بعضهم بسلام ضمن الفيدرالية» وقال: «إن الفترة القادمة ستكون فترة انتقالية لمدة ستة أشهر برئاسة كرواتية ورئيس وزراء مسلم وحكومة تتكون من ١٧ وزارة سيكون نصيب الكروات منها ستة وزارات» وأضاف قائلا: «إننا نسيطر الآن على ٣٠٪ من أراضي البوسنة والهرسك وأعتقد بأن لنا الحق في المطالبة بالمناطق ذات الأغلبية الكرواتية والمسلمة حسب إحصائية عام ١٩٩١م، وأعتقد كذلك بأنه وبمساندة المجتمع الدولي سنحصل على هذه الأراضي بالطرق السياسية وإن لم تنجح تلك المساعي فإننا لنا الحق في الحصول عليها بطرق أخرى»، وقال كذلك: «إن الفيدرالية الجديدة لن تطالب برفع حظر استيراد السلاح عنها إن نجحت بالحصول على الأراضي التي تخصها بالطرق السلمية».

وكرد فعل على التوصل لهذا الاتفاق رحب الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش بهذه النتيجة وقال: إن أفضل صورها في وسط وجنوب البوسنة والهرسك إلا أنه قال بأنه سيظل في منصب رئيس دولة البوسنة والهرسك الموحدة حيث قال: «إن هذا المنصب هو الجسم الذي يمثل المحافظة على وحدة البوسنة والهرسك كدولة متكاملة وأنا سأظل رئيس لهذه الجمهورية»، وأضاف قائلا: «إن رئيس الفيدرالية يمثل جزءاً من دولة البوسنة والهرسك، ونحن نصر على وحدة البوسنة والهرسك كدولة متكاملة وهدفنا الرئيسي كذلك المحافظة على الحدود الخارجية لهذه الدولة».

هذا وقد استقبل الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان الوفد الكرواتي العائد من فيينا مساء أمس في كرواتيا مهنئاً إياهم بالنتيجة التي وصلوا إليها، وقد عبر الرئيس الكرواتي عن ارتياحه لهذا الاتفاق وكان ضمن الوفد المستقبل وزير الدفاع الكرواتي فويكو شوشاك (وهو أصلا من البوسنة والهرسك).■

بريطانيا

جرائم النظام الهندي ضد مسيرات الاحتجاج في كشمير

المجتمع خاص:

أفادت تقارير واردة من كشمير المحتلة أنه قد جرت هناك مصادمات عديدة بين الشعب الكشميري والقوات الهندية خلال الأسابيع الماضية حيث قام مئات من الطلبة والطالبات بمسيرة في العاصمة سرنجار الواقعة تحت الاحتلال الهندي وذلك احتجاجا على الإجراءات القمعية التي قام بها الجيش الهندي ضد المواطنات المسلمات في كشمير.

هذا وقد أكدت التقارير الواردة أن القوات الهندية هاجمت هذه المسيرة المدنية والتي كانت متجهة نحو مكتب الأمم المتحدة في العاصمة الكشميرية وكانت نتيجة المصادمات التي دارت المجاهدين الكشميريين والقوات الهندية سقوط ٢٧ شخصا بينهم ٢٤ جندياً هنديا مما دفع القوات الهندية إلى القيام بإحراق ١٣٠ منزلا و٦ محلات تجارية لمواطنين كشميريين.

هذا وقد أصدرت منظمة حقوق الإنسان في الهند تقريرا حول الانتهاكات التي قامت بها القوات الهندية في كشمير خلال عام ١٩٩٣ تضمن إحصاء بمقتل ٢٥٠٠ شخص في السجون والمعتقلات و٢٣٠٠ خلال المصادمات إضافة إلى مقتل ٤٠٠ شخص حرقا و٢٠٩ أشخاص على العثور على جثتهم في الأنهار.■

اليمن

جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية باليمن تطلب مساعدات لمواجهة الأضرار المتخلفة عن الحرب

خاص للمجتمع:

في ندائها الذي أرسلته جمعية الإصلاح الاجتماعي اليمنية وتتحدث فيه عن الكربة التي أصابت اليمن والغمة التي دهمته نتيجة الحرب التي أفرزت العديد من الحالات التي لحق بها وبأهلها الضرر والمكروه من جراء هذه الحرب مما جعلهم في حاجة ماسة إلى المساعدات الإغاثية.

وإذا كانت الجمعية نظرا لظروف الحرب وصعوبة الاتصالات لا تتوافر لديها الآن الإحصاء الدقيقة بحجم الخسائر والأضرار والنكبات التي لحقت بالمتضررين فإنها تذكر بأنها في حاجة إلى:

١ - الخيام ٢ - البطانيات ٣ - العلاجات

٤ - المواد الغذائية ٥ - الملابس

وهي ترجو من المسلمين أن يكونوا عونا لإخوانهم في اليمن من أجل نجدتهم وإغاثتهم حتى تضع الحرب أوزارها.■

كردستان

الرابطة الإسلامية الكردية تدعو إلى وقف الاقتتال في كردستان بين الحزبين الديمقراطي والاتحاد الكردستاني

كردستان: المجتمع

أصدرت الرابطة الإسلامية الكردية بيانا حول الاقتتال في كردستان قالت فيه: تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ تجدد القتال بين الإخوة في كردستان العراق في الوقت الذي يحتاج فيه الشعب الكردي إلى الوحدة والأمن والاستقرار أمام الأعداء المتربصين به من كل جانب الذين يريدون أن يثبتوا للعالم أن الشعب الكردي لا يقدر على إدارة نفسه بنفسه، وعلى الرغم من أن عواقب الحرب وخيمة وآثارها خطيرة فقد أثبتت التجارب أن هذه الحروب لا تؤدي إلى المشاكل ولا إلى حسمها بل تؤدي إلى تعقيدها وإشاعة الفوضى والبلبلة وانشغال الأمة بعضها ببعض، ولذلك ترى الإسلام يدعو في النزاع بين الإخوة إلى الصلح «والصلح خير» وإلى السلام «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها..»

وأضافت: نحن ندعوا الإخوة المتقاتلين من الحزبين «الديمقراطي والاتحاد الكردستاني» إلى وقف القتال فوراً ونناشدهم الله والرحم والأخوة والمصالح الاستراتيجية أن يتصالحوا ويتآخوا ويتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والبغي والقتال والعدوان وأن يرجع كل فريق إلى مواقعه قبل بدء القتال وأن تسلم كل جهة المواقع التي احتلتها إلى أصحابها، كما نناشدهم أن يعيدون إلى الحركة الإسلامية مقراتها وذخائرها التي أخذت وأن يعيشوا جميعا في سلم وسلام وأمن وأخوة واطمئنان.

وأضاف إن كردستان التي دمرت الحملات السابقة قراها بمساجدها ومدارسها ومستشفياتها وبلغ عدد ضحاياها ١٨٢ ألف شخص إضافة إلى مذابح حلبجة الكيماوية وغيرها ليست في حاجة إلى مزيد من التدمير والتقتيل ومزيد من الدمار والأرامل واليتامى.

إن أعداء كردستان يتمنون ذلك اليوم الذي يقتتل فيه الإخوة في كردستان ليعودوا إلى كردستان مرة أخرى ويحكموها بالحديد والنار والظلم والفتك، إن على المسؤولين في كردستان أن يتقوا الله في هذا الشعب المظلوم المحطم فلا يزيدونه مصائب ومآسي ونكبات أكثر مما هم فيه.

مرة أخرى نناشدكم باسم الإسلام باسم الرابطة الإسلامية الكردية باسم المسلمين في كل مكان باسم المصالح العليا أن توقفوا هذه الحرب المدمرة وأن تتصالحوا وتضعوا الضوابط حتى لا يتكرر مثل هذا الأمر في المستقبل. ■



■ القتال يزيد المأساة في كردستان

بريطانيا

استياء إسرائيلي من ميجور .. و(الليكود) يهدد بنقض معاهدة السلام!!

لندن: هشام العوضي

تعرض رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، لحملة هجوم إسرائيلي شديدة إثر تأكيده على رفض بريطانيا الاعتراف بسيادة (إسرائيل) على أي جزئية من أراضي القدس وأعرب بعض نواب البرلمان البريطاني المساندين (لإسرائيل) بالإضافة إلى دبلوماسيين يهود، وشخصيات بارزة في الجالية اليهودية في لندن عن استيائهم لمثل هذا الموقف (السلبي) ولم تخف جهات إسرائيلية انتقادها لرسالة ميجور التي وجهها لمنظمي حفل «يوم القدس» الذي أقيم في لندن الأسبوع الماضي فقد وصف مصدر إسرائيلي الرسالة بأنها «عبر محفزة لعملية السلام» (!) بينما أبدى عضو من حزب المحافظين امتعاضه لغرابة موقف الحكومة البريطانية وعلق عليه بأنه «مثير للدهشة».

هذا وتشير مصادر محللة بأن الموقف الوارد في رسالة رئيس الوزراء يعبر عن سياسة بريطانيا المعروفة والقديمة تجاه إسرائيل، غير أن الانتقاد جاء نتيجة (توقيت) الرسالة ذاتها، خاصة «إسرائيل» تحظى بدعم بريطاني كامل لمسيرة (السلام)، وخاصة أن الرسالة تأتي في أعقاب ما وصفها وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد من أنها «خطوة هامة» عند توقيع اتفاقية (السلام) في القاهرة مؤخراً، وقد جاء في رسالة ميجور الذي دعي لتقديم كلمة في احتفال «يوم القدس» الذي نظمه أعضاء من حزب (الليكود) واعتذر عنه، ما يلي: «بما أن الحكومة البريطانية لا تعترف بالسيادة الإسرائيلية على أي جزء من أراضي القدس، فإن رئيس الوزراء يعتذر عن عدم استطاعته تلبية الدعوة أو إلقاء كلمة في حفلكم المرتقب»، وبالإضافة إلى الغضب الذي نجم عن (لهجة) الرسالة، فقد كان (مضمون) الرسالة كذلك محل انتقاد شديد، إذ صرح مصدر إسرائيلي قوله بأن «القدس هي بلا شك عاصمة إسرائيل.. ورسالة مثل هذه في وقت كهذا غير إيجابية أبداً» وأضاف المصدر «أننا بحاجة إلى الدعم البريطاني، خصوصا وعملية السلام تمر بأشد مراحلها حساسية»، وعلى الرغم من أن الرسالة لم تمثل تغييراً جذرياً في السياسة البريطانية السابقة، إلا أنها أثارت كل هذا التوتر.

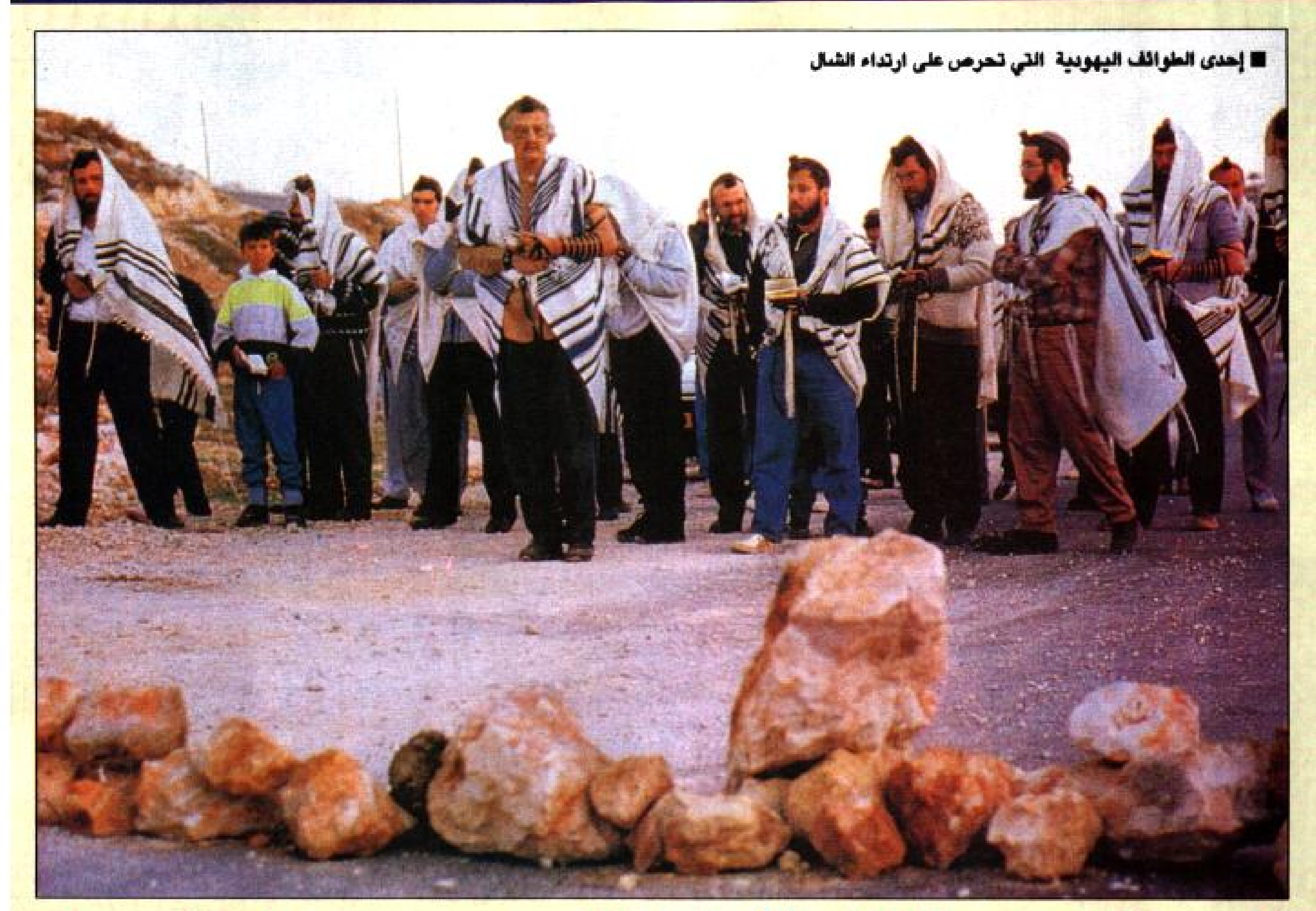
من جانب آخر انتقد نائب حزب المحافظين (جون مارشال) رئيس مجموعة (بريطانيا - إسرائيل) البرلمانية، وهي لوبي إسرائيلي بريطاني مكون من حوالي ٢٠٠ نائب - الرسالة وقال مستهزءاً: «يبدو أن الخارجية البريطانية تريد أن تكون (عربية) أكثر من العرب أنفسهم» وأضاف: «لقد رددت على الرسالة كتابة إلى الحكومة، وانتقدت مضمونها بأشد لهجة، كما حذر المتحدث باسم جماعة (أصدقاء إسرائيل) من حزب المحافظين بأنه «سيرفع ما جاء في الرسالة إلى أرفع مستوى»، وقد أفاد المتحدث باسم الخارجية البريطانية في تصريح له بأنه على الرغم من اعتراف بريطانيا بسلطة إسرائيل على (غرب) القدس إلا أنها لا تعترف بسيادتها الكاملة على المنطقة، وأضاف المتحدث قوله بأن «هذا هو السبب وراء وجود سفارتنا، وسفارات معظم دول العالم في (تل أبيب) وليس في (القدس)».

هذا وقد انتقدت قيادات بارزة من حزب (الليكود) اليميني المتطرف سياسة رابين التفاوضية مع منظمة التحرير، وقال وزير المواصلات (الإسرائيلي) السابق (موشي كاتزاف) في احتفال الحزب بيوم القدس في لندن بأن (الليكود) سيعمل على نقض كل عهود السلام التي أبرمها رابين مع عرفات، وأضاف بأنه لم ير في توقيع معاهدة السلام الأخيرة ما يبعث على التفاؤل، وأشار (كاتزاف) إلى أن (الليكود) ضد قيام كيان فلسطيني في الأراضي المحتلة، غير أن سياسة رابين «هي المسئولة عن خلق هذا الكيان الآن».■



■ جون ميجور ■ رابين

■ إحدى الطوائف اليهودية التي تحرص على ارتداء الشال



التيارات والطوائف اليهودية المعاصرة

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

ان البنية النفسية والعقلية اليهودية تحتم التفكك والتشرذم، ولذلك فإنه يمكن اعتبار الانقسام العنوان الرئيسي للحياة اليهودية بشعبها: الدينية والاجتماعية والسياسية، وذلك لأن التراث اليهودي ليس وحيا خالصا كما انه ليس فكرا بشريا محضا، ومن هذه النقطة بالذات نخرتهم آفة الانقسام، اضف إلى ذلك عامل الشتات الذي كان له أثر فاعل في صبغ الجماعات اليهودية بسمات خاصة حسب الأقاليم الجغرافية التي تسكنها وظروفها المحلية، ومن خلال المد الصهيوني المتصاعد في المنطقة نرى ضرورة إلقاء الضوء على التيارات والطوائف اليهودية المعاصرة وحجم ومكانة كل منها داخل الكيان الصهيوني.

الطوائف اليهودية القديمة

برز في تاريخ اليهودية قديما طوائف متعددة، من أقدمها الطائفة الصدوقية، وقامت تلك الفرقة على اساس قبول اليهودية كمعتقد ديني فقط والعيش كأفراد عاديين مندمجين مع غير اليهود، وهم من المؤمنين بضرورة الحصول على الملذات الجسدية، ولا يؤمنون بالبعث، ولا يعترفون بالتلمود والمسيح المنتظر ويعتبرون ان عزرا هو ابن الله، أما الفرقة المناوئة فهي طائفة الفريسيين، وهؤلاء هم الذين جمعوا العهد القديم (التناخ) وتعتبر اليهودية الأرثوذكسية الحالية امتدادا لفكرهم.

ومن الفرق اليهودية القديمة، فرقة ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد ويطلق عليهم «الاسينيين» (الحسديم القدماء) وقد مارس هؤلاء حياة اشتراكية، وحرموا الملكية الفردية والتجارة واستبدلوها بالمقايضة، وكانوا لاياكلون اللحوم ويكرهون الزواج، وقد آمنوا بالحياة بعد الموت، وبالقضاء والقدر، وحرموا الرق، وفي عام ١٩٤٨م تم الاطلاع على معلومات كثيرة عنهم، وذلك عن طريق الاكتشاف الذي تم في كهوف قمران قرب البحرالميت. ومن فرقهم السامرية، ومازالت هذه الطائفة موجودة حتى الآن، وأتباعها لا يؤمنون إلا بالتوراة ولا يعترفون بنبي بعد موسى عليه السلام سوى يوشع بن نون، وفي العالم الإسلامي ظهرت الفرقة «القرائية» ومؤسسها هو عنان بن داود وتتميز هذه الفرقة بتأثرها بالإسلام، لذلك فهي لا تؤمن إلا بالتوراة

فقط ولا تعترف بالتلمود، بالإضافة إلى طوائف اخرى كالابيونيين والقنائيين والغنوصيين (الصابئة) واليوبجانية والمارانوس (اليهود الاسبان) والفلاشا واليهود الهنود الذين يطلقون على انفسهم (بنو إسرائيل).

التيارات الرئيسية المعاصرة

اليهودية الارثوذكسية

تشكلت الارثوذكسية اليهودية كردة فعل ضد الاندماج والذوبان في الوسط غير اليهودي، وهي امتداد لليهودية التلمودية، وتاكيدا لذلك يقول احد رجالاتها الحاخام (هيرست): «إن قوانين التوراة الكثيرة والمعقدة، ومبادئها العديدة كلها اعطيت لإسرائيل وحدها، حتى يتم انفصالها وتمييزها عن البشر»(١) وترى هذه الطائفة بان اليهودية دين عملي ونظام حياة، وان لليهود ستمائة و ثلاثة عشر واجبا ليعملوا، بها والتلمود مقدس لديهم ومصدره إلهيا، وهم يدعون لتطبيق القوانين اليهودية (الهلاخا) في حياة اليهود داخل إسرائيل، وتؤمن الارثوذكسية بعودة المسيح المنتظر، وبأن اليهود هم شعب الله المختار، ولا يسمحون باختلاط الجنسين اثناء الصلاة، او زيارة النساء حائط المبكي.

وتقدر نسبة الارثوذكس في إسرائيل بـ٤٠٪ من عدد السكان وقد انقسمت هذه الطائفة إلى جناحين رئيسين : الحسديم (المتصوفون) والمتنغديم (التشريعيين).

الحسديم (المتصوفون)

وتعود أصول هذه الطائفة إلى الحاخام (إسرائيل اليعازر) وقد اسسها في العقد الرابع من القرن الثاني عشر في لتوانيا، وتمثل الحسيدية احد أجنحة الارثوذكسية اليهودية بالرغم من العداء السافر فيما بينهما، والفكر الديني لهذه الحركة يقوم على نظرة الحلولية اليهودية التي تمزج بين الشعب والارض والخالق، وتبالغ في العلاقة ما بين العضو التابع والحاخام او الاب الروحي (الصديق)، ومن هنا فقد غشيتها انقسامات كثيرة، حيث التفت كل فئة حول صديقها الذي يسمونه (الإدمور).

وقد طورت هذه الطائفة طقوسا دينية خاصة بها تختلف عن طقوس (اليهودية التلمودية)، وتستخدم في طقوسها الموسيقى والرقص، ويؤدي اتباعها الصلاة بصوت عال، مع ممارسة الغناء والتصفيق، وقد استقلوا باماكن عبادتهم والتي تسمى «شتيبلخ».

اما مصدر فكرهم الديني فهي فلسفة «القبالا» والتي تعتبر مزيجا من التعاليم الدينية التصوفية والشعوذات والتنجيم والسحر، واكبر حاخامات هذه الطائفة في إسرائيل الحاخام (اليعاز شاخ) واشهر تشكيلاتها التنظيمية منظمة حباد، ومحور عقيدة الحسديم (أن الله موجود في كل مكان، وأن على الإنسان أن يغوص في اعماق ذاته، ويرتفع ويتسامى على حدود الكون والطبيعة حتى يتمكن من الحلول (التوحد) مع الله الموجود في كل مكان.

ويسيطر على هذه الطائفة مفهومين أصيلين في عقيدتهم: حب أرض فلسطين (ارض إسرائيل)، والكره الشديد لغير اليهود والاعتقاد بنقاء الدم اليهودي وتميزه.

اليهودية الإصلاحية (اليهودية الليبرالية)

ويمكن اعتبار قول شاعر هذه الطائفة (يهودا غوردن) شعارا لهذه الطائفة «كن يهوديا في بيتك، وإنسانا خارج بيتك» وتعود الجذور التاريخية لهذه الطائفة إلى «موسى مندلسون» المولود في المانيا عام ١٧٢٩م والذي يُعرِّف اليهودية بأنها : «نظام طقسي يقوم على الوحي الإلهي، وعلى القانون الاخلاقي المستمد من العقل» (٢)، ومن هنا فإن هذه الطائفة لم تنكر العقائد الغيبية في الدين، ولكنها تعتبر أن العقل هو الأساس في التعامل مع التراث اليهودي، ولذا فلم يعترف مندلسون بحقائق ازلية خارجة عن نطاق العقل، وعلى صعيد آخر فقد آمن مندلسون بالفصل بين الدين والدولة ويرى بأن العقيدة مسألة روحية لا دخل لها بالدولة حيث يقول: «ايها اليهودي، وافق على دستور الدولة، واعمل بجميع عادات البلد الذي تحل فيه.. وبقوانينه.. ولكن في الوقت نفسه، كن امينا على دين آبائك وأجدادك»(٣)، ويعتبر اتباع هذا الفكر اليهودي من دعاة الاندماج مع الشعوب الاخرى، وطوروا فكرهم المعادي لعقائد الحسديم (القبالا) واصبحت أفكارهم تسمى «الهسكلاة» اي المتنورين.

وقد هاجم دعاة «الهسكلاة» جمود التراث اليهودي واعتبروه مغرقا في الغيبية واللا تاريخية، لذلك فقد هاجموا فكرة المسيح المخلص واسطورة العودة إلى فلسطين، وطوروا عقيدة الخلاص التلمودية إلى مفهوم انتشار العدالة بين شعوب البشرية، والاهم من ذلك فإن الإصلاحيين لم يعترفوا بقداسة التلمود وبأن مصدره إلهيا، ولكنهم ينظرون اليه كنتاج بشري خالص يأخذون منه ما يصلح للعصر ويردون منه غير ذلك ولا يعترفون بتميز الشعب اليهودي (الشعب المختار).

وقد قاوم الاصلاحيون الحركة الصهيونية في بداية نشأتها، ولكنهم عادوا واوجدوا صيغة للتفاهم معها، وتورد احصائيات عام ١٩٧٨م بان عددهم في إسرائيل بلغ حوالي ٩٠٠ شخص فقط ولهم فيها ١٢ كنيسا منتشرة في بعض المدن، وهم على عداء سافر مع الطائفة الارثوذكسية في إسرائيل والتي تستولي على زمام الأمور خاصة فيما يتعلق بالمؤسسات الدينية، حيث لا تعترف بهم دار الحاخامية الرئيسية في الدولة، حتى انها لا تعترف باليهود الذين اعتنقوا اليهودية في الخارج على يد حاخامات اصلاحيين، ويقدر عدد افراد هذه الطائفة في الولايات المتحدة ما بين ١,٥ ـ ٢ مليون يهودي ولهم فيها ٨٥٠ كنيسا.

اليهودية المحافظة (اليهودية التاريخية)

جاءت اليهودية المحافظة للتوفيق بين اليهودية الارثوذكسية والاصلاحية لكنها في

اليهود الأرثوذكس هم أكبر الطوائف ويؤمنون بأنهم شعب اللـه المختار وينبغي انفصالهم وتميزهم عن البشر

الأحزاب والحركات الدينية الصهيونية
حزب همزراحي ١٩٠٢م
حزب هبوعيل همزراحي ١٩٢٢م
الحزب الوطني الديني [المفدال] ١٩٥١م تحالف همزراحي وهبوعيل همزراحي
حركة كاخ [هكذا] ١٩٧٢م [الحاخام كاهانا]
حركة غوش ايمونيم [كتلة الايمان] ١٩٧٤م
تامي [حركة تراث إسرائيل] ١٩٨١م
حركة متساد [الحاخام دروكمان] ١٩٨٣م
حركة أمرناه [النساء المتدينات] ١٩٨٤م
حركة موراشاه [التقاليد] ١٩٨٤م [تحالف متساد - أوروت - هبوعيل أغودات اسرائيل]
حركة أوروت [أضواء] ١٩٨٤م [حنان بورات]
ميماد [حزب الوسط الديني] ١٩٨٨م [الحاخام يهودا عميطال]
التوراة والبلاد [الحاخام موشي ليفنجر]



■ خير دليل على العدوانية منذ الصغر

نهاية المطاف أفرزت كتيار ثالث، وتدين هذه الطائفة لأفكار الراب (زكريا فرانكل) المولود عام ١٨٥١م، والذي يتلخص فكره بمقولة ان اليهودية في العصر الحديث يمكن ان تستمر من خلال البحث العلمي المستند الى أسس تاريخية وضعية. ووضع شرطين للاصلاح هما: إجماع الامة، والعلم، ويقوم الفكر الديني لهذه الطائفة على اسس رئيسية ثلاث:

الاولى: (الوحدة في التنوع) اي ضرورة أن يجتمع اليهود ضمن اطار واحد مع الاحتفاظ على تنوع فكرهم الديني.

الثانية: (اليهودية التاريخية الوضعية) اي ان التراث اليهودي يجب أن يخضع للفحص وهو قابل للتعديل بحسب نفس الطريقة التي مر بها عبر الاجيال السالفة، واستصدار قوانين جديدة منه تلائم روح العصر، وهذا ما يعنون به بـ(الوصفية).

الثالثة (الامة اليهودية) ويعتقد اتباع هذه الطائفة بأن الأمة اليهودية مزيج من ثالوث مقدس ومتساو: هو الشعب والتوراه والإله، إذ لا يتصور أن يتأتي وجود لأحد رؤوس هذا المثلث دون وجود الراسين الآخرين. وهذه النظرة مخالفة لنظرة الأرثوذكسية التي اظهرت الإله على التوراة والشعب، بينما غلبت الاصلاحية الشعب على طرفي التوراة والإله، وبخصوص الطقوس الدينية فان المحافظين يجيزون الصلاة بغير اللغة العبرية وذلك حسب ثقافة اليهودي، وطالبوا اتباعهم بلباس القلنسوة (اليرمولك) ووضع الشال (التاليت) على الاكتاف اثناء الصلاة ويسمحون بأن تصبح المراة (رابيا).

ويتنازع هذه الطائفة تياران رئيسيان: الأول وهو التيار المتغلب حاليا ويمثله فئة المتحررين، بينما التيار الثاني يمثله التقليديون، وعن علاقة هذه الطائفة بالحركة الصهيونية ودولة إسرائيل فتعتبر هذه الطائفة من اكثر التيارات الدينية قربا من الفكرة الصهيونية، وبالرغم من ذلك فإن الحاخامية الرئيسية في إسرائيل لا تعترف بها وترفض اعتماد عقود الزواج والمتهودين وكافة الاجراءات التي تتم تحت رعاية الحاخامات المحافظين.. ويقدر عدد اليهود المحافظين في إسرائيل بحوالي ١٥٠٠ شخص فقط بينما يبلغ عددهم في الولايات المتحدة حوالي ثلاثة ملايين نسمة.

اليهودية الإنشائية (التجديدية)

برز هذا التيار الموجود في الولايات المتحدة في بداية القرن الحالي وهو في حقيقته يتبع اليهودية المحافظة، وقد تاثر هذا التيار بافكار الرابي (مناحم كابلان) ومحور الفكر التجديدي يقوم على ايجاد صيغة دينية تلائم حياة اليهود الأمريكيين للتعايش مع المجتمع الامريكي، وبخصوص نظرتهم للتراث فقد آمن التجديديون بأن الإله لا يعلو على المادة والعلم، ولهذا فهم يرون بأن إرادة الإله المقدسة تتحقق من خلال التقدم العلمي، أما الدين فهو في منظورهم اختراع بشري، مثله مثل الفن واللغة.

وحول ازمة اليهودية مع الحضارة المعاصرة يقول حاخامهم (كابلان) أن التصادم بين اليهودية وحضارة العصر لم يعد مستساغا، لذا فعلى اليهودية أن تطور نفسها لتكون متلائمة مع روح العصر، ويعتقد (كابلان) بأن اليهودية ليست مجرد دين بل هي حضارة دينية، مع انه انكر فكرة الوحي الإلهي وآمن ببشرية التراث اليهودي، ويخالف (كابلان) رأي التيار الاصلاحي القائل: إن اليهود ليسوا شعبا وإنما هم جماعة عرقية، لذا فإنه يقدس التراث اليهودي بدلا من تقديسه الإله.

ولأن هذا التيار صيغ على أساس تعايش اليهود مع الوسط الأمريكي، فقد رأى (كابلان) بضرورة بقاء الأقليات اليهودية في العالم، وهو يرفض بشدة هجرة كافة اليهود في العالم إلى إسرائيل لانه يعتقد بأن بقاءهم في الخارج يشكل السند المادي والمعنوي لمشروع (ارض إسرائيل).

وفيما يتعلق بطقوسهم الدينية فقد ظهر أول كتاب للصلاة خاص بهم في عام ١٩٤٥م وفي عام ١٩٦٨م تم تأسيس أول كلية لتأهيل الحاخامات حسب مفاهيم هذا التيار، وبصورة عامة فإن طقوس اليهودية التجديدية مقاربة لطقوس اليهود المحافظين، ولا يوجد لهذه الطائفة في إسرائيل إلا كنيس واحد ويقع في مدينة القدس ويسمى (طالبي الطريق).

عقيدة المسيا (المسيح المخلص)

يقول التلمود: (لما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرا وملابس من صوف وقمحا.. وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود، وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له..)(٤).

إن هذه العقيدة من أهم أركان الفكر الديني اليهودي ولذلك قال الدكتور جوزيف باركلي في كتابه الأدب العبري: «إن قضية المسيح هي من اهم قضايا اليهود على الإطلاق»(٥) وقد نشطت الكتابات عن المسيح المخلص (المسيا) اثناء السبي البابلي نظرا لحاجة اليهود الماسة لمخلص ينقذهم من سبيلهم آنذاك، وتقول المصادر التلمودية بأن هذا (المسيا) سيكون من نسل داود عليه السلام وسيقيم دولة اليهود في فلسطين ويعيد بناء الهيكل، ومع ظهوره سيحكم اليهود العالم، وتنص تعاليم التلمود على أن (المسيا) لا يظهر إلا بعد قيام حرب عالمية رهيبة يهلك فيها ثلثا سكان العالم، ويسمى التلمود هذه المعركة

الأحزاب والحركات الدينية اللاصهيونية (الحرديم)
حركة حباد ١٧٨٨م
أغودات إسرائيل ١٩١٢م
منظمة الطائفة الحريدية ١٩٢١م
هبوعيل أغودات إسرائيل١٩٢٢م
حركة ناطوري كارتا [حراس المدينة] ١٩٣٥م
الجبهة الدينية التوراتية (١٩٥٥م) اتحاد اغودات اسرائيل وهبوعيل اغودات اسرائيل
الجبهة الدينية التوراتية (١٩٧٣م) إعادة تشكيل التحالف وذلك لأن التحالف السابق لم يستمر طويلا
شاس [شرقيون محافظون على التوراة] ١٩٨٤م الحاخامات (عافوديا يوسيف - آرييه درعي - شاخ)
ديغل هتوراة [علم التوراة] ١٩٨٨م (الحاخام رايتس)

بحرب التنين،وتذكر الكاتبة الأمريكية جريس هالسيل في كتابها «المؤامرة على الأقصى» كيف استطاع اليهود اقناع اكثر من عشرة ملايين امريكي من الانجيليين بأن هذه المعركة الرهيبة ستحدث في فلسطين، ويسميها هؤلاء باسم «هرمجدن».

ويقدر أهمية عقيدة (المسيا) في الفكر اليهودي بقدر ما أثارت من جدل فكري حولها في الوسط الديني، فقد ظل اليهود طوال ثمانية عشر قرنا وعلى مدى قرابة ستين جيلا يعتقدون بأن عودتهم إلى فلسطين تعتمد على ظهور المسيح وتخليصه لهم، اي ان نظرتهم للخلاص كانت (أسطورية)، وقد بنى هذا الاعتقاد على نصوص تلمودية وتوراتية، ولكنه في نهاية القرن الثامن عشر ظهرت مدرسة جديدة تفسر هذه العقيدة بطريقة أخرى حيث ظهر كل من الحاخامان (يهودا الكلاي) و(تسفي كاليشر) وأخذا بالدعوة للخلاص الذاتي وعدما انتظار (المسيا).

وقد تجاوز هذان الحاخامان هذه العقيدة وتناولا ركيزتين هامتين آخريين في الفكر الديني اليهودي الا وهما: الأرض الموعودة والشعب المختار، وكانت افكارهما انطلاقا للصهيونية الدينية، ومع ذلك فقد عارضت الطوائف الدينية اليهودية هذه الدعوة في البداية، ومع مرور الزمن ونجاح هرتزل العلماني في حركته (الصهيونية السياسية)، فقد اضطر المتدينون للمشاركة في العمل مع الحركة الصهيونية وقد انقسم هؤلاء إلى جناحين من حيث التعامل مع الصهيونية، جناح تعاون معها وحاول التوفيق بين جهود الصهيونية السياسية وما بين التراث الديني اليهودي وسُمي هؤلاء بالصهيونيين الدينيين ويمثل هذا التيار في الحياة السياسية الإسرائيلية احزاب وحركات منها: حزب المفدال، وحركة تامي ومتساد وغوش ايمونيم وحركة كاخ وغيرها،وجناح آخر عارض الفكرة الصهيونية لكنه اضطر بعد قيام دولة (إسرائيل) للتعامل مع الحياة السياسية واشترك في اللعبة السياسية ويتمثلون في الحياة السياسية الإسرائيلية بأحزاب اغودات إسرائيل وديغل هتوراة وشاس وغيرها، ويطلق عليهم في إسرائيل معسكر (الحريديم)، ولكن هذا التيار لا يشكل نسيج واحد، فقد انشقت عنه طائفة مازالت تقاطع الدولة وترفض ممارسة الحياة السياسية وتعلن كفر دولة إسرائيل ويطلق عليهم اسم «ناطوري كارتا» (حراس المدينة).

ومما يجدر ذكره بأن الطائفة الاصلاحية قد هاجمت عقيدة (المسيا) واعتبروها فكرة اسطورية وفسروا عقيدة الخلاص التلمودية بأنها انتشار العدل بين الشعوب غير اليهودية وليس ذلك مرهونا بالعودة لأرض الميعاد.



■ يهود يقفون امام حائط المبكى

وأغرب تفسير لعقيدة (المسيح المنتظر) ما يدعو له مفكري غوش ايمونيم امثال الحاخام كوك، حيث هذا الحاخام بأن المرحلة الحالية التي يعيشها اليهود في إسرائيل هي مرحلة الخلاص السياسي متمثلة بظهور « المسيح بن يوسف» ويعد فناء الصهيونية العلمانية الحالية والتي تمثل الخلاص السياسي سيظهر «المسيح بن دافيد» الذي سيكون على يديه الخلاص الحقيقي المنتظر، ويمكن تصور حدة الجدل المحتدم حول هذه العقيدة من خلال كلمات البروفيسور اليهودي (يشعياهو ليبوفتش) حيث يقول: «لا يحق لأحد التحدث عن بداية

بصورتها الحالية شكل من اشكال الخلاص المنتظر، ويسندون تأييدهم للدولة رغم علمانيتها بقول أحد العلماء الوارد في التوراة القائل: «إن الله يفضل ان يعيش ابناؤه في ارضهم حتى ولو لم ينفذوا تعاليم التوراة، على أن يعيشوا في المنفى وينفذوا تعاليمها» ويقول الحاخام زفي كوك «كل خطيئة في اسرائيل مقدسة حتى ولو كانت ضد مشيئته (الرب)»(٧) ويقول إن: «الجيش الإسرائيلي كله مقدس، لأنه يمثل حكم شعب الله على ارضه وملكوت السموات تتجلى حتى في عهد حكم دافيد ابن غوريون (العلماني)»(٨).

الاستيلاء على فلسطين والكراهية لغير اليهود والاعتقاد بنقاء الدم اليهودي هي الأصول التي تسيطر على يهود «الحديم»

الخلاص إلا إذا كان على اتصال بالله، وبما انه ليس لأحد اتصال كهذا، فإنه ليس من حق احد القول اننا نسير نحو الخلاص»(٦).

المتدينون اليهود والدولة: ازمة ايدلوجية

ينظر المعسكر الديني بكافة تياراته لدولة إسرائيل على أنها ليست دولة دينية (توراتية) بل يعتبرونها دولة علمانية، ولكنهم انقسموا إلى تيارين من حيث التعامل معها:

الطائفة الأولى: المتدينون الصهيونيون، وهؤلاء انخرطوا في الحياة السياسية قبل وبعد قيام إسرائيل، وهؤلاء يعتقدون بأن إسرائيل

أما الطائفة الثانية: فيمثلها اليهود اللاصهيونيين (الحريديم) وهؤلاء منذ البداية عارضوا الفكرة الصهيونية لأنها تتناقض مع عقيدة الخلاص التي تقضي بأن العودة لأرض الميعاد يجب أن تكون بعد ظهور (المسيا) وليس قبل ذلك، ولكن (الحريديم) بعد قيام إسرائيل اضطروا للمشاركة في الحياة السياسية رغم استمرارهم باعتقاد عدم شرعية دولة إسرائيل «توراتيا وتلموديا» ويمثلهم حاليا في الحياة السياسية الإسرائيلية احزاب اغورات إسرائيل وشاس وديغل هتوراة وغيرها، ورغم محاولة التوافق من قبل المتدينين الصهيونيين مع الحكومة الإسرائيلية إلا انهم يتحالفون مع

المعسكر الحريدي ضد الحكومة فيما يتعلق بالمسائل الدينية أو القضايا التي لها مساس بالقيم الدينية، ومن أمثلة ذلك دستور الدولة الذي يرفض المتدينون بكافة طوائفهم أن يكون علمانيا، وبسبب هذا الرفض فقد وصلت الكنيست عام ١٩٥٠م إلى حل وسط بأغلبية (٥٠) صوتا ضد (٣٨) يدعو إلى تأجيل البت في مسألة الدستور إلى إشعار آخر، ومازالت اسرائيل حتى الآن بدون دستور بسبب هذا الخلاف.

ومن أكثر الأمور حساسية مسألة التربية والتعليم، إذ انه بسبب علمانية التعليم في الدولة فقد استقلت الطوائف الدينية بمدارس خاصة بها مثل مدرسة بني عقيبا ومركاز هاراب الدينيين وجامعة بار ايلان، وعلى صعيد هذه المسألة فقد نشبت أزمة سياسية بين المتدينين وحكومة رابين بسبب استلام شلوميت الوني من حزب ميرتز اليساري لوزارة التربية وتصريحاتها المعادية للدين، وقد اضطر رابين في نهاية المطاف لإجبار الوني على ترك وزارة التربية.

والمسائل التي يختلف فيها المتدينون مع الحكومة كثيرة منها ما هي قضايا مؤجلة هروبا من الصراع والبعض منها يتفجر بين الفينة والأخرى، وأهمها مسائل السبت، والخدمة العسكرية، والأطعمة، والذبائح، والمرأة، والزواج المختلط، وقوانين الآثار والحفريات، وقانون التشريح وزراعة الأعضاء، وقانون حقوق الإنسان ولعل من أكثرها خطورة (قانون من هو اليهودي)؟

ورغم ان المتدينين لا يشكلون أكثر من ١٥٪ من المجتمع الإسرائيلي في مقابل ٣٠ ـ ٣٥٪ من العلمانيين و٥٠٪ و٥٥٪ من المحافظين (التقليديين) لكنهم يتمتعون بنفوذ واسع في الحياة السياسية الإسرائيلية، ومن خلال ضغوطاتهم المستمرة فإنهم يوجهون في كثير من الأحيان سياسة الحكومة الإسرائيلية الداخلية والخارجية على حد سواء.



■ تظاهرة ليهود معارضين للسلام

المتدينون والأرض والسلام .. الأرض الموعودة

حول الموقف من الأرض هناك جدل محتدم في الأوساط اليهودية، وخاصة عندما طرحت مسألة السلام، وذلك بعد عقد اتفاقيات كامب ديفيد. يقول احد مفكري التيار الديني الحاخام زفي كوك حول مسألة الأرض والسلام: «إن من الخطيئة والحرم تسليم ارض إسرائيل للأغراب، وإن من يفكر بتسليم ارض اسرائيل للأغراب يفتقر إلى الايمان لأن التوراة نصت على عدم تسليم أراضينا للأغراب إلى الأبد..».

وقد عقد اجتماع لخريجي مدرسة «مركاز هراب» الدينية في القدس فوجه الطلاب الخريجون ثلاثة اسئلة لمئات الحاخامات الذين حضروا الاجتماع وكانت الاسئلة على هذا النحو:

ـ هل يسمح حسب تعاليم التوراة التخلي عن مناطق محررة من (أرض اسرائيل)؟

ـ هل يسمح التخلي عن مناطق خوفا من استيعاب عدد كبير من العرب داخل حدودنا؟

ـ هل يجب أن يرغمنا الضغط الدولي على الانسحاب؟

وكانت أغلب إجابات الحاخامات: (يجب عدم التخلي عن أي شبر من أرض إسرائيل)(١٠).

ويرى المتدينون ان التمسك بالأرض أو الانسحاب منها يجب ان يكون مبررا توراتيا وذلك لأن الأرض والتوراة والشعب ثالوث مقدس يجب أن لا ينفصم، وترجمة لذلك يقول الحاخام غولد برغ: «بغية بقائنا في تلك المناطق يجب ان تفرض التوراة على أمم العالم على انها وثيقة سياسية لكي يرى الأجانب ما يجري هنا بفعل الإرادة الإلهية الكبيرة»(١١) وترسيخا لروح هذا المعنى يقول الحاخام موشي ليفنجر: «إن القوة التي كانت وراء تحرير الضفة الغربية وسيناء عام ١٩٦٧م لم تكن سوى قوة الإله»(١٢) وغالبا ما تمثل هذه الآراء موقف التيار الديني الصهيوني.

ورغم ذلك فإن الوسط الديني ليس على قلب رجل واحد نحو هذه المسألة، فهناك تيار تمثله القوى الدينية الصهيونية (الحريديم) مثل حزب اغودات اسرائيل وحزب شاس وديغل هتوراة، ويقف على رأس هذا التيار الحاخامان شاخ وعوفاديا يوسيف، وملخص رأيهم يقول بأن الإنسان اليهودي ودمه أغلى من الأرض ومن هنا فإنه في رأيهم يجوز التنازل عن جزء من الأرض إذا كان في ذلك حقنا لدماء اليهود وأول من أعلن رأيا بهذا الخصوص الحاخام (شاخ) الذي برر وجهة نظره قائلا: «لا يجب علينا ان نركز اهتمامنا على المناطق المحتلة، إن شعب إسرائيل ليس كسائر الأمم وفي معظم سنوات وجودنا لم تكن لنا أراضي خاصة باستثناء الفترة القصيرة نسبيا التي اقمنا خلالها في أرض إسرائيل»(١٣).

وتبعه في تبني هذه الدعوة الحاخام (رايتس) زعيم حزب «ديغل هتوراة» والحاخام الشهير عافوديا يوسيف الذي صرح اثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٨٩م بأنه «يمكن بموجب الشريعة اليهودية التنازل عن مناطق في أرض إسرائيل إذا كان استمرار السيطرة عليها يؤدي إلى سفك الدماء»، ولكن هذا التيار يواجه معارضة شديدة في الوسط الديني وخاصة من قبل الصهيونيين الدينيين وحاخامات دار الحاخامية الرسمية في إسرائيل، ويعتبر التيار الرافض هو المتغلب في الوسط الديني حاليا. ■

الهوامش

(١) المتدينون في المجتمع الإسرائيلي ـ صلاح الزرو.

(٢، ٣) المصدر نفسه.

(٤) الغزو اليهودي لفلسطين فكريا وخلقيا ـ حسين المهدي.

(٥) عقيدة المسيح المنتظر وتعاليم التلمود د. محمد علي البار.

(٦) المتدينون في المجتمع الإسرائيلي صلاح الزرو.

(٧، ٨، ٩) المصدر نفسه.

(١٠) غوش إيمونيم ـ الوجه الحقيقي للصهيونية (داني روبنشتاين) ترجمة: غازي السعدي.

(١١) المتدينون في المجتمع الإسرائيلي.

(١٢، ١٣) المصدر نفسه.

بيان جدير بالاهتمام (١ من ٢)

بقلم: أحمد منصور

حينما يصدر بحث أو دراسة أو بيان عن الحركة الإسلامية يوضح قضية إسلامية كانت مسار تساؤلات أو يبين حقيقة واقعية لم تكن واضحة، أو يزيل شبهة مفتعلة وضعها العلمانيون وأعداء الدين، بقصد تشويه صورة الإسلام أو الإسلاميين نجد العلمانيين قد أصيبوا فجأة بالعمى والصمم والبكم وأداروا وجوههم عن الحق الذي ظهر واتجهوا ناحية قبلتهم في الغرب ليبحثوا عن شبهة أخرى أو تهمة جديدة تلوكها ألسنتهم وتخطها أقلامهم تشويها في الدين وطعنا في الإسلاميين، ولعل شعار «حقوق المرأة» الذي رفعوه - ولا زالوا - قد حظي بالاهتمام الأوفى عبر كتاباتهم وعبر وسائل الإعلام التي تخضع لهم، فأهانوا المرأة وابتذلوها وجعلوها سلعة تباع وتشترى، ولم يحفظوا لها كرامة أو يصونوا لها عرضا واصمين الإسلام بما ليس فيه وأنه قد كبت طاقات المرأة وغيبها وجعلها قعيدة البيت وطريدة المجتمع فخدعت بكلامهن الضعيفات والمتبذلات من النساء ووجد هؤلاء تشجيعا كبيرا من المؤسسات والجمعيات الغربية التي يسيطر اليهود على توجهاتها في الغرب حتى صارت قضية المرأة في بلاد العالم الإسلامي هي محور اهتمام كبير من تلك الجمعيات التي بدأت تشكل لوبي، فيما بينها بغية الضغط على الحكومات في المنطقة من أجل منح المرأة المسلمة مزيدا من الحقوق والحرية - على حد زعمهم - وصارت النساء المتبذلات في بلادنا ضيفات دائمات لدى هذه الجمعيات والمؤسسات.

وأذكر أثناء حضوري لمؤتمر اتحاد منظمات دراسات الشرق الأوسط «ميسا» الذي عقد في ولاية نورث كارولينا في الولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر الماضي ١٩٩٣ قد بلغ عدد الندوات التي تناولت وضع المرأة في بلاد العالم الإسلامي حوالي ثلاثين ندوة من أصل مائة واثني عشر علاوة على أن الندوة الرئيسية كانت عن الحقوق المهضومة - على حد زعمهم - للمرأة في دول العالم الإسلامي.

وللأسف فقد كان محور حقوق المرأة اللائي يتحدثن عنه هو حق المرأة في الإجهاض - حتى تشيع الفاحشة في المجتمع - وحقها في الابتذال الأخلاقي متغافلين ما وصل إليه حال المرأة في الغرب من انحطاط جعل الكثيرات ينادين بحقوق المرأة الغربية في حفظ كرامتها وصيانتها من الابتذال والابتزاز الذي تتعرض له.

وما دفعني إلى تناول هذا الموضوع هو ذلك التعتيم الإعلامي الكبير الذي لاقاه البيان الوافي الذي صدر عن «الإخوان المسلمون» فيما يتعلق بوضع المرأة المسلمة في المجتمع المسلم والموقف من مشاركتها في الانتخابات واختيارها في المجالس المنتخبة وتوليها للوظائف العامة والحكومية والعمل عموما، ورغم مرور ما يقرب من شهر على صدور البيان الذي طبع ووزع في شهر مارس الماضي فلم نجد واحدا من هؤلاء العلمانيين المتباكين على حقوق المرأة قد تعرض للبيان أو تناوله من قريب أو بعيد، ورغم أن البيان في مجمله هو بيان وتبيان لحقوق المرأة المسلمة ودورها في المجتمع المسلم منذ أربعة عشر قرنا وأنه لم يزد كثيرا عما بينه علماء الأمة وفقهائها المعاصرين والموثوقين من حقوق المرأة المسلمة في الوقت الراهن من خلال النصوص الشرعية الصحيحة والقواعد الفقهية الأصيلة، إلا أن أهميته تكمن في أنه أول بيان رسمي يصدر عن جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبر - حسب رأي المؤرخين - كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث حول هذه القضية وهو بهذا لا يبين رأي عالم واحد أو فئة صغيرة من الناس أو بعض العلماء، وإنما هو رأي جماعة لها امتدادها في أطراف الدنيا، جلس عليه لفيف من العلماء والفقهاء والمفكرين فترة طويلة واجتهدوا من خلال نصوص القرآن والسنة وواقع الأمة وحاجة العصر فحددوا مكانة المرأة المسلمة في المجتمع المعاصر فذكروا في البداية مكانتها من خلال أحكام ديننا الحنيف، وقالوا إن المرأة هي الأم وهي الابنة والأخت وهي الزوجة وهي نصف المجتمع ونصف الأمة والقائمة على تنشئة كل الجيل اللاحق من الرجال والنساء.

ولقد خلق الله تبارك وتعالى آدم من تراب ثم خلق منه حواء ثم توالى النسل من ذات النفس الواحدة وليس في شريعة الإسلام نص أو أثر يشير أية إشارة إلى ما تتضمنه بعض المذاهب والأديان الفاسدة التي افترت على الله الكذب وادعت أن المرأة مخلوق شيطاني أو نجس بل إن رسول الله ﷺ يقول: «النساء شقائق الرجال»، ونصوص القرآن تقول: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

ومسؤولية المرأة الإيمانية كالرجل سواء بسواء فهي مسؤولة عن تصديقها وإيمانها بالله والرسول وإن خالفها أقرب الناس من أب أو أخ أو زوج في ذلك، والمرأة كالرجل مأمورة بالإيمان بالله واليوم الآخر والكتاب والملائكة والنبيين، وعلى المرأة ما على الرجل من واجب التفقه في أحكام الدين، والحدود المنصوص عليها في الشريعة الغراء واحدة بالنسبة للرجل والمرأة فالسارق، كالسارقة والزاني كالزانية، ونفس المرأة في القصاص كنفس الرجل، ولقد شاركت النساء في بيعة العقبة الأولى وفي بيعة العقبة الثانية، ولحكمة شاءها العليم الخبير كان أول من آمن وساند وأيد وأدخل السكينة على رسولنا المصطفى ﷺ امرأة هي خديجة رضي الله عنها، كما كانت سمية رضي الله عنها من السابقات إلى الشهادة في سبيل الله، كما أخرج مسلم وأحمد وابن ماجه عن أم عطية الأنصارية قالت: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع: غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى» كما شاركت نسيبة بنت كعب رضي الله عنها في حروب الردة في عهد أبي بكر رضي الله عنه فباشرت القتال بنفسها وعادت وبها عشرات الجراحات بين طعنة وضربة.

كما لا يصح زواج في شريعة الله إلا بموافقة المرأة ورضاها وإجازتها ولا يجوز شرعا إجبارها على الزواج ممن لا ترضاه، كما أن للمرأة ذمة مالية كاملة لا تنقص شيئا عن ذمة الرجل المالية، ولها حق التصرف بمختلف أنواع التصرفات المقررة شرعا فيما تملكه فلها أن تبيع وتشتري وتقايض وتهب وتوصي وتقرض وتقترض.

أما نقص العقل عند المرأة فهو محدد بالشهادة على أمور معينة أهمها الدين أي القرض وعقود البيع والحدود ويقطع بعدم إطلاق نقص العقل أو أنه يتدنى بالمرأة فيفقدها المساواة الإنسانية بالرجل.

(يتبع)

اليمن: حقائق الأزمة من الوحدة إلى الحرب (١ من ٢)

حسابات الم



■ علي عبد الله صالح

■ علي سالم البيض

واشنطن: د. أحمد يوسف

لا تكاد تمضي سنة في شرقنا الإسلامي إلا وفاجعة قاتلة تحط بويلاتها وغلوائها في إحدى جوانبه، حيث تستعر الحرب وتأتي نيرانها على كل ما ادخره من ثروات، يَتَهَدَّم مع حممها عامر البنيان وجميل العمران.. وتعقب ذلك جراحات ونكسات لا تداويها إلا عقود من الزمان، هذه هي مأساة الشرق حيث يتفرد الحاكمون فيه بالسلطة والقرار، وتدفع الشعوب نتيجة لنزواتهم خيرة أبنائها ومقومات وجودها، كدولة تتمتع بالسيادة والاستقلال.

لقد راهن الكثيرون على نجاح «الحكمة اليمانية» في إنهاء الخلافات ورأب الصدع قبل أن تصل الأمور إلى مرحلة المواجهة والصراع، ولكن عوامل كثيرة غلبت فيها المصالح الحزبية، اكتنفت الأزمة وسدت طرقات الحل، فكانت الحرب كما يبدو هي الخيار السياسي للخروج من ظلمات النفق، ووضعية الشلل التي وصلت إليها الأمور بين القيادتين السياسيتين في الشمال والجنوب، وفي غياب برلمان قادر على اتخاذ قرارات ملزمة للطرفين المتنازعين وهما المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي، وتعطلت الحكمة وفشلت جهود المصالحة، وصارت القرارات هي مجرد اجتهادات فردية للقائمين على رأس السلطة حيث تلعب المناورات الشخصية أوسع الأدوار في التحريض والمواجهة، وهي في النهاية حالة حزبية مقيتة تستوطن شرقنا الإسلامي منذ زمن طويل.

لقد قامت الوحدة وهي على وشك أن تفشل، لأسباب أساسية وهي - على رأي رئيس اليمن الجنوبي السابق علي ناصر محمد «أن القيادة السياسية عند قيام الوحدة لم تكن تمتلك رؤية استراتيجية لبناء دولة الوحدة، ومؤسسات تلك الدولة، فالقيادة السياسية لم تعط الاهتمام لمعيشة الناس أو أمنهم واستقرارهم، كما أن القيادة اليمنية لم تول اهتماما للمؤسسات الرسمية والعسكرية ولم تول الاهتمام لتوحيدها، لتتحول إلى جيش يحمي الوحدة بدلا من تدميرها». (الشرق الأوسط ١٠ مايو ١٩٩٤م).

فبالرغم من الإعلان عن قيام الجمهورية في مايو ١٩٩٠م، إلا أن بناء الدولة لم يتم، وظلت هناك العديد من الثغرات، لعبت من خلالها الحزبية السياسية أسوأ أدوارها في إضعاف وتحطيم حقيقة الوحدة، ووأد حلم بقائها.

إن تفهم حقيقة ما يجري الآن في اليمن، يحتاج إلى مراجعة ملابسات الواقع الذي قامت عليه الوحدة، ومن ثم معاودة النظر والتمعن في النسيج الاجتماعي والسياسي الذي تمت من خلاله حياكة هذا البناء الوحدوي، ثم محاولة استشفاف مكامن الوهن التي أضعفت النسيج، وجعلت الصرح على وشك التداعي تحت ضربات المصالح الحزبية العاتية والعقلية الفردية الطاغية.

إن الكل يتحدث عن الوحدة «دولة الوحدة» فهي في خيالات الناس وتطلعاتهم حقيقة مرجوة ورغبة طموحة، حتى أن السياسيين والعسكريين الذين أوقدوا نار الفتنة والحرب لا يزالون يزايدون على الوحدة ويتباكون على ضياعها ويتهم كل منهم الآخر!!

إن أزمة الحرب اليمنية إذا لم يتم تطويقها بالسرعة والقوة المطلوبة، فإن النزف سيتسع وقد تتساق اليها أطراف عربية أخرى، لنجد المنطقة نفسها بعد ذلك في «مشغلة قاتلة» تستهلك عافيتها وثروتها، ليظل هذا الشرق الإسلامي تركة محطمة من الأحقاد والعداوات، ينتهب الغرب ثرواته وتتوسع اسرائيل على جسده

الح في تناقضات الشمال والجنوب

الهزيل ما وسعتها الخطوة ونشوة الانتصار، إن الأزمة اليمنية هي صورة لجنين الواقع العربي المفجوع بالسلطة الدكتاتورية والتناقضات الحزبية، تلك السلطة التي تستمرئ خيارات الحرب والمواجهة بدل المصالحة والحوار.

وقبل أن نوغل في التكهن والتساؤل حول مستقبل الأزمة اليمنية، فإننا نحتاج إلى استعراض خلفية الأوضاع التي سبقت قيام الوحدة، والتي جعلت منها في مرحلة ما بالرغم من التناقضات الحزبية بين الشمال والجنوب حتمية سياسية للاستقرار وأولوية يطالب بها الجميع.

لقد بدأت في اليمن منذ فترة طويلة لجان وحوارات للوحدة منذ عهد القاضي عبدالرحمن الإرياني، وكانت هذه الحوارات مجرد أحاديث ونوع من المساومات والمزايدات السياسية، نظرا للخلاف الجذري بين النظامين من الناحية الفكرية، فأيديولوجية النظام في الشطر الجنوبي هي الماركسية، وأيديولوجية النظام في الشمال هي مزيج من الإسلام والعلمانية والعشائرية وبعض الأفكار القومية، وبتحليل التركيبة اليمنية تظهر لنا الفروقات والتناقضات التالية:

الناحية الاجتماعية

تختلف التركيبة الاجتماعية بين الشطرين، فالقبلية لها دلالة التأثير في العقلية الشمالية، والقبلية قائمة على قوة نفوذ المشايخ، وهناك تماسك قبلي له أعرافه، بينما الشطر الجنوبي تلعب القبلية والعشائرية من حيث التفكير والولاءات في إطار الحزب وبدون أعراف، ولا تظهر السيطرة القبلية إلا من خلال الحزب والعسكر عند الحاجة لها، وتختلف قبائل الشطر الجنوبي عن الشمالي كثيرا، خاصة بعد القضاء على السلاطين وعدم وجود أي قوة للمشايخ، إذ انتقلت قوة هؤلاء وسلطاتهم لقيادات الحزب والعسكريين في المنطقة.

الناحية السياسية

يختلف النظامان، فالشطر الجنوبي يسير وفق سياسة حزبية، والحزب هو الدولة، والأمين العام أقوى من رئيس الدولة، وفي الشمال العسكرية القبلية هي الأساس، ولا يوجد حزب «عقائدي» للسلطة، ولكن هناك خليط من أفكار متعددة يدين بها أشخاص ولاءهم للرئيس ولو ظاهرا، كما أن أفكارهم مشتتة بحسب انتماءاتهم السابقة، كذلك توجد عدة أحزاب في الشمال وتعددية سياسية، بينما تم القضاء على كل تواجد سياسي آخر في الساحة.

ومن حيث البرلمان يتم التشكيل في الشمال عن طريق الانتخابات أو التعيين، ويراعى أن تكون المناطقية والعشائرية والحزبية ممثلة فيه، وفي الجنوب يكون التمثيل للحزب وتراعى العشائرية من خلاله.

ومن ناحية تأثر النظامين في سياستهم الخارجية، فقد كان الشمال أكثر تأثرا بالغرب ودول مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق، أما الجنوب فقد كان معجبا بالأنظمة الاشتراكية وعلى رأسها موسكو وليبيا إضافة إلى إيران.

ومن الناحية التنفيذية يتمتع رئيس الدولة في الشطر الشمالي بصلاحيات واسعة، فهو يأمر الوزراء ويعينهم ويقيلهم، وله تأثير مباشر في سير الحكومة والجيش والأمن والسياسة الخارجية، وله عطايا مالية، وبيده إمكانيات توزيع المناصب والمراتب وتصديق المشاريع، نظرا للتركيبة القبلية والعسكرية للدولة.

أما الشطر الجنوبي فالرئيس يستقبل ويودع ولا يستطيع أن يغير الكثير، إلا من خلال مركزه في الحزب، وصلاحياته المالية والإدارية محدودة.

الناحية الاقتصادية

اعتمد الشطر الجنوبي سياسة الانغلاق، وملكية الدولة وسيطرتها الاقتصادية والتأميم وقوة القطاع العام وعدم وجود القطاع الخاص، وانتهاج السياسة الاشتراكية ورخص المواد الكمالية، وفي الشمال، كان هناك انفتاح اقتصادي له قيود، وتخضع أغلب السلع الاستهلاكية لمضاربات السوق وقوة القطاع الخاص.

الناحية التعليمية

اختط النظام في الشمال منهجا تعليميا خليطا (إسلامي وعلماني)، وكان هناك صراع بين هذين التيارين يعتمد على قوة وزير التعليم ومنهجه الفكري، مع وجود العديد من المعاهد العلمية الإسلامية، أما في الجنوب فقد قامت السياسة التعليمية على اتباع منهج اشتراكي ومعاهد يسارية، والمنهج التعليمي مبني على أسس ثابتة لا علاقة لها بتغييرات الحكومة، كما هو الحاصل في الشمال مع تحريم التعليم الديني.

الناحية الإدارية

اعتمد النظام في الجنوب سياسة بيروقراطية من بقايا النظام الإنجليزي دون تطوير، مع انتظام حزبي في إطار الإدارة وسيطرة الدولة على الجهاز الإداري، أما في الشمال فقد اعتمد النظام سياسة إدارية مصرية لم تتطور مع عدم وجود ضوابط إدارية، ويخضع النظام الإداري لمقاييس شخصية مع تكديس وظيفي، وأما في الجنوب، فقام على مقاييس عشائرية حزبية.

الناحية الدينية

يوجد في الشمال مذهبان هما: الزيدي والشافعي مع وجود صراعات سياسية بين أتباع المذهبين، ولا يوجد في الشطر الجنوبي إلا المذهب الشافعي، وينحصر الصراع بين تيار سلفي وتيار صوفي، وفي حضرموت بالأخص صراع بين سادة فيه وغيرهم من سلفيين عشائريين، يكرهون سيطرة السادة، وفي الشمال صراع في المناطق الزيدية بين السادة «الشيعة»، والقحطانيين «السنة»، من قضاة ومشايخ.

الناحية الفكرية

يتواجد في الشمال تيار إسلامي قوي متمثلا في الإخوان المسلمين والسلفيين، وفي الجنوب يوجد إخوان مسلمين وسلفيين إضافة

الأزمة اليمنية هي صور للواقع العربي المفجوع بالسلطة الدكتاتورية والتناقضات الحزبية التي تستهل خيار الحرب والمواجهة بدل الحوار والمصالحة



■ الجيش اليمني ومأساة الحرب

إلى بعض عناصر الجهاد التي خرجت كرد فعل للتيار الماركسي، وكلهم يعمل بشكل غير علني ولا تأثير إلا للجانب المتطرف، وكذلك تختلف العادات والتقاليد بين الشطرين من منطقة إلى أخرى.

الناحية الأمنية

في الشمال الناس مسلحون وبالأخص القبائل، والسلاح جزء من حياة الناس، والقضية الأمنية مشتركة بين القبلية والجيش والأمن، والعسكر يشكلون قوة نفوذ كبيرة في البلاد، وفي الشطر الجنوبي السلاح محرم على القبائل والشعب ولكنه لأعضاء الحزب والمليشيات، والأمن موزع بين الجيش والشرطة ومليشيات الحزب وقوة المليشيات أكبر.

تصل نسبة السكان في الشمال إلى اثني عشر مليونا، بينما هي في الجنوب لا تتجاوز ثلاثة ملايين نسمة، وهناك لاجئون جنوبيون في الشمال ودول الخليج معارضون للسلطة، كما أن هناك معارضين شماليين في الجنوب معارضين للسلطة.

وسط هذه التناقضات قامت الوحدة وتمت إجراءات الدمج والإلحاق في ظروف سريعة وأحداث جسام.

لقد قامت الوحدة بعد سقوط نظام موسكو وبروسترويكا جورباتشوف وقد خرج النظام من أحداث ١٣ يناير الدامية التي أودت بحياة العديد من قادة الحزب الأقوياء، وتحولت القيادة إلى عناصر لم تتخيل يوما أن تكون في قيادة الحزب، وتركزت القيادة القوية في قبائل حضرموت ويافع والضالع مع ضعف دثينة وشبوة.. وقام التحالف بين أهم قيادي الحزب الجديد حيث كانوا من منطقة واحدة وهم البيض، العطاس، ابن حسينون، ويقال أن الثلاثة من السادة، وكان خوف هؤلاء من تطورات التغيير قد جعلتهم يسيرون مجبرين في طريق التغير لحفظ بقائهم في السلطة، مع الاستفادة من بقايا الحزب الباحثة عن قيادة، وبالأخص أتباع عبد الفتاح التائهين في وسط الصراع، مع كراهية من أبناء البلاد لكونهم شماليين فلم يجدوا بدا من الارتباط بحلف البيض وبني حسينون والعطاس السيلي، حيث يمثل الأول الحزب، والثاني الجيش، والثالث رئاسة الدولة والأمن، وهؤلاء لم يكن ولاؤهم الحزبي إلا من أجل البقاء، ولذلك سرعان ما غيروا مواقفهم على ضوء المتغيرات، وأعلنوا انفتاحهم على دولة المنطقة للحاق بما فات، ولكسب الشعبية وتحصيل بعض مراكز القوة عوضا عن القوة الحزبية والعسكرية.

ورغم انفتاح هؤلاء وسعيهم للتغيير إلا أن العقلية الفكرية والإدارية لم تتغير، لكونها نشأت معهم ويصعب معها حدوث أي تغيير سريع.

الجنوب ومخرج الوحدة

لقد كان الشطر الجنوبي مثقلا بالديون، والبلاد تعيش في حالة من التخلص الاقتصادي والعمراني، وبدأت الثارات القديمة في الاستيقاظ بعد سقوط الشيوعية، حيث شرع خصوم النظام - وهم كثر - بالتحرك، ويتمثلون في السلاطين الذين طردوا، والسياسيون الذين لجئوا إلى الخارج ولهم أتباع في الداخل، إضافة إلى أنصار جبهة التحرير، وفئات من الجبهة القومية المؤيدة لعلي ناصر.

وعندما أوقفت حكومة موسكو ودول المجموعة الاشتراكية «الكوميكون» دعمها الاقتصادي والعسكري، وتباطأت دول الخليج في دعم النظام الجديد، كما أن دول الغرب كانت غير مستعدة لتغيير سياستها قبل أن يسلك النظام نهجا يبشر بتغيير مواقفه الداعمة للمنظمات الإرهابية اليسارية، وإحداث تجديدات في علاقاته وممارساته الاقتصادية والسياسية، وهذه كلها تحتاج إلى مراحل وزمن.

ولكن الوقت لا يرحم، وهو ليس في صالح هؤلاء، ولو اعتمدوا على المستثمرين من دول الخليج، فهؤلاء غير مستعجلين لخوفهم من هؤلاء، كونهم يمثلون رموزًا لنظام أممي «شيوعي»، والأوضاع غير مأمونة والأمر يحتاج إلى وقت.

لذلك، عندما رأى الحزب الاشتراكي في الجنوب ما يجري في أوروبا الشرقية وغيرها، كانت الوحدة بالنسبة له هي المخرج الوحيد من الأزمة الاقتصادية الخانقة، وبوابة الدخول إلى الغرب والدول الخليجية والمستثمرين من تجار الشمال والجنوبيين المقيمين بالسعودية، مع الحفاظ على قوتهم كحزب حاكم، وتفويت الفرصة على قيام أي تجمع أو حركة لأعداء النظام التقليديين، وإجهاض فرص ومحاولات أي ثورة شعبية أو حركة تمرد في المستقبل.

أما الشطر الشمالي فكانت تعتوره مشاكل فتور مع جيرانه من دول الخليج ويعاني من قلة الدعم، واعتمد الحكام فيه على الدعم العسكري القبلي لجماعة الرئيس، وهم الذين يشكلون قوة الرئيس الحاكم من خلال السيطرة على الجيش والأمن.

واعتمد نظام الشمال تحسين علاقات مع دول الغرب ، ولكن التغييرات العالمية والضغوط الداخلية، مع وجود استثمارات غير إنتاجية وإنما استهلاكية وعمران سريع وحياة رفاهية مصطنعة تقليدية ومشاريع كبيرة، كل هذه لم تتمكن من السير بسرعة نظرا لقلة المعونات وإسراف السلطة في الصرف مع عقم إداري لم يتطور مع تغير الزمان.

وظل الشمال يراقب ما يجري في الجنوب، حيث أن الشمال بعد دخوله مجلس التعاون العربي اختنق ورأى أن بعض دول الخليج تركز على الوضع في الجنوب كحليف، وانزعج النظام من زيارة بعض المسئولين الخليجيين للجنوب، وخشي حكم الشمال من قيام دولة قوية في الجنوب تأتيها استثمارات وأموال يستغلها خصومه السياسيين، بالإضافة إلى صراعات الشمال الداخلية بين عدة تيارات إسلامية وعلمانية ومشايخ، مع التزامات للسلطة مع عدة جهات داخلية عسكرية وعشائرية ودينية وليبرالية، لقد كان الوضع يوشك على الانفلات منها بسبب الظروف، ويصعب عليها ذلك مع وجود الضغط الخارجي وقلق الخطر الأمني والتغيرات الدولية، ورأى النظام في الشمال أنه يمكن احتواء الوضع في الجنوب من خلال انتشاله اقتصاديا، وإغراق حكامه بالأموال، واستغلال ثغرات الوضع الاقتصادية والسياسية، في تركيبة الحزب الجديدة ومحاولة الدخول إلى قيادته من خلالها، ومن خلالها يستطيع الشمال إذابة الوضع في الجنوب في الإطار العام، والضغط على دول المنطقة من خلال وجود سكاني وعسكري وسياسي قوي، والتحاور معها بذلك من مركز القوة وبالتالي كسب ثقة الدول الغربية.

في الوقت الذي كان فيه تفكير النظام في الجنوب باستغلال الشمال والتنفس من خلاله، واستغلال ثغرات التناقضات العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية فيه، ومن ثمّ خلخلة الوضع من الداخل، وإضعاف السلطة ثم الانقضاض عليها بعد ذلك.. وإذا تعذر هذا، فإن إمكانية قيام دولة قوية في الجنوب على إمكانيات الشمال احتمالية واردة.■

القيادة البوسنية ترفض المبادرة الأمريكية الأوروبية

المبادرة تمنح الصرب نصف أراضي البوسنة

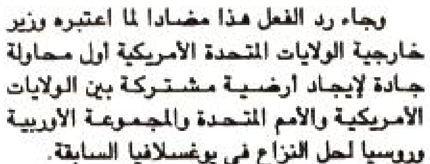
زغرب : أسعد طه



■ أحد اجتماعات جنيف

مبررات عديدة دفعت بالقيادات البوسنية لأن تصيغ رد فعلها حادا وقويا على المبادرة الأمريكية ـ الأوروبيـة ـ الأهمية التي أتت ثمرة للقاء وزراء خارجية الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وخمسة من دول الاتحاد الأوروبي.

فقد اتهم حارس سيلاجيتش رئيس الحكومة البوسنية الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قد رضخت للضغوط الأوروبية، وأن الأطروحة الجديدة للسلام ليست إلا مكافأة وتكريسا للعدو الصربي على جرائمه التي ارتكبها في حق المسلمين وأن القضية البوسنية قد بيعت وادخلت إلى مرحلة التجميد.



وجاء رد الفعل هذا مضادا لما اعتبره وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أول محاولة جادة لإيجاد أرضية مشتركة بين الولايات الأمريكية والأمم المتحدة والمجموعة الأوربية وروسيا لحل النزاع في يوغسلافيا السابقة.

وتعود أسباب رفض المسلمين لهذه المبادرة لكونها تنص على وجوب وقف شامل لإطلاق النار لمدة أربعة شهور والفصل بين القوات المتحاربة وهو ما اعتبره المسلمون محاولة لتجميد الأوضاع على ما هي عليه، والإقرار بالأمر الواقع وتثبيت الحدود الفاصلة بين الطرفين والتي تعكس إرادة العدو الصربي في فرض سيطرته واحتلاله لمعظم أراضي البوسنة والهرسك.

ويتخوف المسلمون من أن يتكرر في البوسنة ما حدث في كرواتيا التي تعيش حالة اللاحرب واللاسلم من جراء نفس المبادرة التي فرضت الفصل بين القوات المتحاربة لتبقى إشكالية ثلث أراضيها المحتلة معلقة منذ قرابة ثلاثة أعوام.

وقال الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش أن مدة الأربع شهور طويلة للغاية واقترح تخفيفها إلى النصف، فيما عبرت قيادات بوسنية عن اعتقادها من أن المبادرة الأخيرة أتت كرد فعل للأنباء التي أشارت إلى وجود حشودات مكثفة في منطقة الشمال البوسني من قبل المسلمين تستعد لقطع الممر الاستراتيجي الصربي الذي يربط صربيا بالأراضي التي تحتلها في البوسنة ومثيلتها المحتلة في كرواتيا، خصوصا وأن القوات البوسنية حققت نجاحات متتالية بالقرب من منطقة توزلا مما يصعب الموقف الصربي.

كما تعتبر القيادات المسلمة أن المبادرة الأمريكية ـ الأوروبية ـ الأممية قد تجاهلت تماما تجربة جوارجدي وإنذار حلف شمال الأطلسي الذي لم ير النور، وتجاهل الميليشيات الصربية له، واشترطت للبدء في مفاوضات جديدة أن تلتزم الميليشيات الصربية ببنود الإنذار وتقوم بالانسحاب الفعلي لمسافة ثلاثة كيلو مترات من مركز جوارجدي وتسحب أسلحتها الثقيلة لمسافة عشرين كيلو مترا.

سبب آخر يفسر الغضب المسلم تجاه المبادرة الجديدة التي منحت الميليشيات الصربية الشرعية الكاملة في فرض الاحتلال على نصف الأراضي البوسنية، حيث ذكرت تأييدها لتسوية جغرافية على أساس منح الصرب ٤٩٪ من أراضي البوسنة، وهم الذين يشكلون نسبة سكانية مقدارها ٣٣٪ من سكان البلاد مقابل منح المسلمين والكروات معا ٥١٪ من الأراضي وهم الذين يمثلون مجتمعين حوالي ٦٧٪.

وتعاملت المبادرة ببرود شديد مع الدولة الفيدرالية المعلنة بين المسلمين والكروات والتي اتفق على أن مساحتها ٥٨٪ وتحدثت عن دولة اتحادية بمعنى أنها أقرت واعترفت بتقسيم البلاد إلى شطرين أحدهما صربي والآخر مسلم كرواتي.

وعلى الجانب الآخر فإن إيجابيات المبادرة تقلصت إلى أمرين:

أولهما : اعترافها بالحدود الخارجية للدولة البوسنية.

وثانيهما : الإصرار على بقاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على صربيا إلى أن يتحقق السلام الشامل.

إلا أن أخطر ما تحمله هذه المبادرة هو الاتجاه إلى حسم الأزمة البوسنية بصورة نهائية ولو على حساب المسلمين، وذكرت جريدة الجمهورية الإيطالية يوم ١٤/ ٥/ ١٩٩٤م تعليقا على المبادرة: أن المؤتمرين انقسموا إلى مجموعتين:

إحداهما: بزعامة فرنسا التي تريد من خلال المبادرة أن يفهم المسلمون أنهم خسروا الحرب بشكل نهائي وعليهم أن يقبلوا نتائج ذلك.

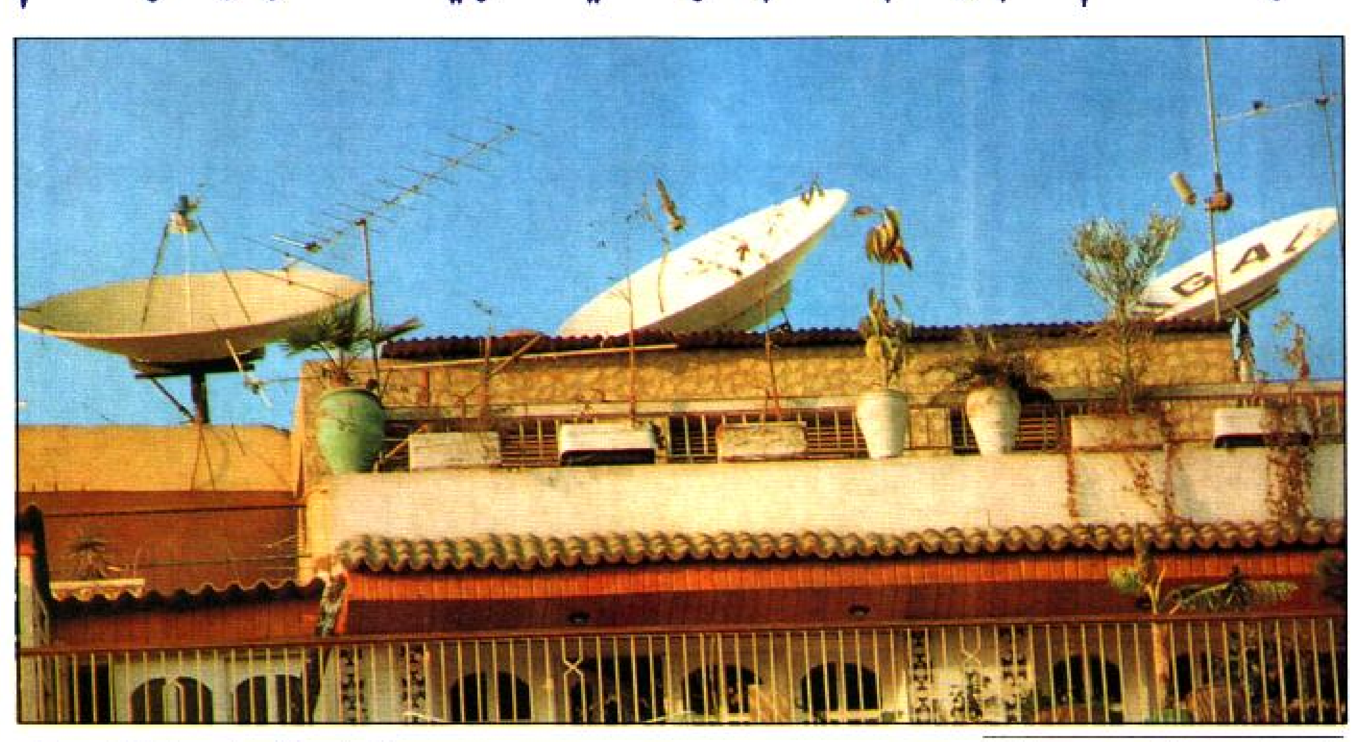
وثانيهما : تمثله الولايات المتحدة الأمريكية التي تطالب بتقسيم عادل للبوسنة والهرسك ودعم الدولة الفيدرالية بين المسلمين والكروات.

ويجب الإشارة إلى أن الصرب رفضوا بدورهم هذه المبادرة بدعوى أن وقفا لإطلاق النار لمدة أربعة شهور لا يكفي وأنه يجب الاتفاق على وقف دائم وشامل بدون أي شروط، وعلى أرض الميدان فإن الميليشيات الصربية تأمل من أن تتمكن من تحقيق المزيد من أهدافها التي بدأت الحرب من أجلها بعد أن قامت بتجنيد أعداد جديدة من المقاتلين من صربيا نفسها ومن الجبل الأسود وجلبت أعدادا ضخمة من المرتزقة من روسيا ورومانيا في محاولة لتلافي النقص الشديد في المشاة الذي تعاني منه الميليشيات الصربية.

وفي غضون ذلك يستعد الطرفان لمعركة الشمال عند برتشكو والتي وصفها الرئيس البوسني بأنها ستكون الحاسمة في الحرب البوسنية ومن يفوز بها سيمتلك مفتاح النصر ■

محافظ دمياط بعد قراره بمنع استخدام «الدش»

منع استخدام أطباق البث المباشر حماية لحريات الناس وأعراضهم



حاوره في دمياط: محمود خليل

اثار قرار المستشار عبدالرحيم نافع محافظ دمياط الواقعة في شمال مصر واكثر محافظاتها انتاجية بمنع استخدام اطباق البث المرئي «الدش» في الأماكن العامة زوبعة كبيرة في الصحف المصرية والعربية، وكذلك تحت قبة مجلس الشعب المصري حتى ان بعض رؤساء التحرير قد شنوا هجوما على محافظ دمياط واطلقوا على قراره الذي تبعه فيه محافظ الدقهلية «الجهاد ضد الدش» ولحرص «المجتمع» على إبراز الخطوات الإيجابية بتبعات المسؤولية الملقاه على عاتقهم، ولما يمثله غزو «الدش» من مخاطر على مستقبل الأمة التقت «المجتمع» مع محافظ دمياط حيث حاورناه حول اسباب وملابسات القرار الذي بدا يجد صداه لدى مسؤولين اخرين مع استمرار الهجمة العلمانية الشرسة عليه.

المجتمع: اثار قراركم بمنع استخدام اطباق البث المرئي (الدش) زوبعة كبيرة... فإلى اي مدى يمضي تنفيذ هذا القرار الآن؟

المحافظ: نعم هي زوبعة لا اكثر ولا اقل.. وابتداء نحن لا نقبل بحال التشويش على كل مصلح، ورميه بالتطرف والإرهاب إن اراد ان يصنع خيرا أو يكف شرا، وبالنسبة «للدوشة» الإعلامية التي ثارت حول هذا القرار فإن بعضها مقالات سباب وسوء ادب من بعض العلمانيين.. وبعضها لا يعدو ان يكون قفزات في الهواء.. لا تقدم ولا تؤخر.. وأحب ان اصحح معلومة نشرت خطأ في هذا الموضوع في كثير من الصحف.. وهي أن هذا القرار ليس قراري وحدي.. وإن كان يشرفني إصدار مثل هذه القرارات العلاجية، ولكنه كان تنفيذا لتوصية قدمت من المجلس الشعبي المحلي لمحافظة دمياط التي أشْرُف بالعمل محافظا لها.

المجتمع: البعض يحاول ان يصطاد في الماء العكر متهما لكم بالرضوخ لراي مجلس محلي مدينة دمياط والذي يسيطر عليه الإسلاميون .. خاصة وهؤلاء الاعضاء قد سبق اتخاذ إجراءات امنية تجاههم.. ما تعليقكم؟

المحافظ: أولا: هؤلاء الأعضاء من كرام الناس وهم يعملون بكل اخلاص.. وقد برأ القضاء ساحتهم جميعا.. وأنا هنا اقدم شهادة لا يهمني فيها اتجاههم، ولكن يهمني جدا مدى اخلاصهم وجديتهم في القيام بالأعمال المنوطة بالمجالس المحلية.. وقد شهد بذلك تحت قبة البرلمان نواب دمياط المخضرمون، المحامي كمال خالد، والسياسي العريق ضياء الدين داود.. وكوني أعمل محافظا وأنتمي إلى اتجاه سياسي معروف.. لا يمنع أن أمد يدي للتعاون مع كافة الاتجاهات لما فيه صالح الجميع.

وثانيا: هذا المجلس المشار إليه هو مجلس محلي مدينة دمياط وليس مجلس محلي

محافظة دمياط صاحب التوصية التي أصدرت القرار بشأنها.

ثالثا: ليس هذا القرار قرارا «عنتريا» ولكنه صدر مستندا إلى عدد من الحيثيات اقدمها كرجل عرك القضاء سبعة وثلاثين عاما.

وهي: استياء جماهيري يتردد في كل مكان من المحافظة، وكلما التقيت بالجماهير ترددت نفس الشكاوى ونفس الضجر خاصة ودمياط هي أعلى بلاد الجمهورية انتاجية ومحافظة على العمل.. الأمر الذي عوقه وعطله إلهاء مشاهدة الأطباق، ببثها القذر.

ثم رصد أجهزة الشرطة لهذا الأمر، وقيامها بتسجيل وقائع عرض أشرطة الفحش والرذيلة في المقاهي والأماكن العامة في ساعات متأخرة من الليل وحتى مطلع الفجر.. بما لا يتسع المجال لشرحه للآثار المترتبة عليه.

ثم تقدم السيد اللواء مساعد وزير الداخلية ومدير أمن المحافظة بتقرير، بالإضافة إلى تقرير إدارة البحث الجنائي (شعبة حماية الآداب) طالبا مني التدخل لتدارك الأمر.

كل هذا وأولياء الأمور يصرخون ويستجيرون مما تصنعه هذه الأشرطة

■ صورة من قرار المجلس المحلي الموجه إلى المحافظ

بأبنائهم.. احيل كل هذا إلى المجلس الشعبي المحلي للمحافظة وهو أعلى التنظيمات الشعبية للمحافظة.

وعلى مدار جلستين طويلتين وبحضور كافة الأجهزة المعنية.. أجمع الحضور على ضرورة التصدي لهذه الظاهرة السيئة.. وبعد دراسة أخرى أعدتها المحافظة صدر القرار ليقتصر التطبيق على المقاهي والأماكن العامة

وأعطينا الناس مهلة لنقل هذه الأطباق.. وامتثل الجميع بمنتهى الهدوء.. ونزل القرار على الجميع نزول الارتياح والذكر الحسن.

المجتمع: ربما يتعلل البعض أن هذا يعتبر تدخلا في حريات الناس.. خاصة وقد تبعكم محافظتان اخريان في مثل هذا التوجه؟

المشهورة مصطلح العدوان الإذاعي Agression Radiofusstion وهو ما يمكن أن يؤثر على قيم المجتمع وأخلاقياته، بما قد يحمله من معان تناهضها، وصور خليعة تمس المشاعر، وتثير الاستياء، وتخالف الدين، ونحن كمسلمين لنا ضوابطنا في مسائل تكوين الرأى والتعبير عنه في الإطار الذي تتم فيه ممارسة حرية التعبير بما لا يضر بالحقوق والحريات العامة للآخرين.. وليت الأمر بيدي .. إذن لناديت بما هو أكثر نفعا.. وأنا هنا في غنى عن أن اذكر لك الآثار المدمرة اخلاقيا وثقافيا واقتصاديا وتربويا لأطباق البث المرئي.. ونسأل الله العون والصون وأن يهدينا إلى بديل يدفع الشر وينفع الناس.■

محمد نزال.. الناطق الرسمي باسم حماس لـ«المجتمع»:

حماس ستواصل مقاومة الاحتلال رغ



حاوره : عاطف الجولاني

مع بدء تنفيذ اتفاق غزة - اريحا ودخول طلائع الشرطة الفلسطينية إلى منطقة الحكم الذاتي، تشهد الساحة الفلسطينية مجموعة من التغيرات والتطورات المتلاحقة وعلى اكثر من صعيد.. «المجتمع» التقت السيد محمد نزال احد قياديي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) البارزين للوقوف على راي الحركة فيما يجري من تطورات متسارعة وكان لها معه هذا اللقاء:

المجتمع : وَقَّعَ ياسر عرفات وإسحاق رابين اتفاق القاهرة الاخير حول تنفيذ اتفاق غزة - اريحا، في بداية هذا الشهر، ما هو تعليقكم على هذا الاتفاق؟

نزال : توقيع الاتفاق الجديد لم يكن مفاجئا لأحد، وإنما الأمر المفاجئ حقيقة كان موافقة المفاوضين الفلسطينيين على الرضوخ الكامل للشروط والإرادة الإسرائيلية، وتقديمهم لتنازلات كبيرة لم يكن يتوقعها اكثر الفلسطينيين تشاؤما، فالاتفاق الجديد اظهر بجلاء أن السلطة الفلسطينية المزعومة ستكون بلا اية صلاحيات حقيقية، وهي مرتبطة ارتباطا كاملا مع سلطات الاحتلال.

المجتمع : إذن فالحديث عن إمكانية تطوير الاتفاق نحو دولة فلسطينية مستقلة غير ممكن في ظل سقف وشروط الاتفاق؟

نزال : بكل تاكيد، واي حديث عن ان هذا الاتفاق وما سبقه من اتفاقات تفتح افاقا نحو إقامة دولة فلسطينية إنما هو عملية خداع للجماهير للتخفيف من ردود فعلها الغاضبة جراء التنازلات الكبيرة التي قدمت للإسرائيليين.

المجتمع : شهد حفل التوقيع على الاتفاق حركة غير متوقعة حينما رفض عرفات التوقيع على بعض الأوراق المتعلقة بخرائط غزة واريحا، هل تعتقدون ان ما حدث هو امر حقيقي ام انه مجرد مناورة ورسالة موجهة إلى الشارع الفلسطيني؟

نزال : بغض النظر عن الدوافع، فإن عرفات قد وقع الاتفاق في نهاية الأمر، ولا اعتقد ان ما حدث يستحق الاهتمام وإن كنت اتوقع ان ما حمل عرفات على ذلك إدراكه لحجم الرفض الفلسطيني للاتفاق.

المجتمع : ولكن تقارير وكالات الانباء تتحدث عن ترحيب الفلسطينيين في غزة واريحا بعناصر الشرطة الفلسطينية؟

نزال : الترحيب بدخول الشرطة الفلسطينية والانسحاب الجزئي للقوات الإسرائيلية لا يعني الموافقة على الاتفاق والقبول بتنازلات قيادة المنظمة، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فإن الترحيب الذي تحدثت عنه تقارير بعض وكالات الانباء كان عاديا واقتصر على اعداد اقل مما كان يتوقع الجميع.

م التحديات



■ محمد نزال



■ موسى ابو مرزوق

■ الشيخ احمد ياسين

وأود الإشارة إلى أن حركة حماس قد نظمت مظاهرة ضد الاتفاق في قطاع غزة خلال الأيام القليلة الماضية شارك فيها وفق ما أعلنته وكالات الأنباء أكثر من ٣٥ ألفا، فهل تمكن المؤيدون للاتفاق من حشد نصف هذا العدد في أي نشاط جماهيري لتأييد الاتفاق؟

المجتمع : يلاحظ انكم تفرقون في خطابكم السياسي والإعلامي بين الشرطة الفلسطينية والسلطة الفلسطينية رغم ان كلا الامرين قد جاءوا إفرازا للمفاوضات ولمشروع الحكم الذاتي؟

نزال : موقفنا واضح تماما في معارضة الحكم الذاتي وليس هناك مجال للتشكيك في هذا الموقف من اي طرف، كذلك فإن خطابنا نحو الشرطة واضح ومعلن، فنحن لن نصطدم مع هذه الشرطة ولا نعتبرها طرفا معاديا، ما لم تتحول إلى اداة لقمع الفلسطينيين ومصادرة حرياتهم وحقوقهم وهو ما لا نتوقعه، فالكل يدرك ان قمع الفلسطينيين ومنعهم من ممارسة حقوقهم امر في غاية الصعوبة، ونحن نستبعد ان يوافق اي فلسطيني شريف على تنفيذ مهام قذرة لصالح قوات الاحتلال.

المجتمع : وكيف ستتعامل حماس في المرحلة القادمة مع المعطيات والتحديات التي رفضها البدء بتنفيذ الاتفاق على ارض الواقع؟

نزال : لاشك في أن الاتفاق قد فرض جملة من المعطيات التي لا يمكن تجاهلها ولكن ليس إلى الدرجة التي يضخمها البعض، وسياسة حماس في التعامل مع المرحلة القادمة تستند إلى عدة نقاط، فهي ستواجه الاتفاق سياسيا بكل طاقتها وستحرص على الا يؤدي ذلك إلى صدام مع اي طرف فلسطيني آخر، كما انها ستستمر في مقاومتها للاحتلال بجميع الإمكانيات والأشكال المتاحة، وستعمل الحركة على التنسيق مع بقية القوى الفلسطينية المعارضة من أجل مواجهة الاتفاق وإبراز آثاره السلبية على حقوق الشعب الفلسطيني.

المجتمع : وهل حصل اي تغيير في موقف حركة حماس من المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي؟

نزال : ليس هناك اي تغيير في الموقف، فنحن مع انتخابات تشريعية يختار فيها الشعب الفلسطيني بكل حرية قيادته وممثليه ونعارض الانتخابات الإدارية لمجلس حكم ذاتي.

المجتمع : وماذا عن اللقاءات التي يجري الحديث عنها بين حركة حماس وحركة فتح؟

نزال : هناك حملة إعلامية منظمة من بعض الأطراف للتشكيك في مواقف حركة حماس والزعم بأنها غير جادة في معارضة الاتفاقات الموقعة مع الإسرائيليين، ولكن هذه المحاولات لم تنجح في الإساءة إلى مواقف الحركة كما كانت تتوقع الأطراف المشككة، وفيما يتعلق الحديث الذي يتم تداوله حول لقاءات تعقد بين حركتي حماس وفتح أود التوضيح بأنه لم تعقد لقاءات سياسية بين الحركتين منذ توقيع اتفاق اوسلو في ١٣/ ٩/ ٩٣، وقد رفضنا الدعوات والوساطات المتكررة من عرفات لعقد مثل هذه اللقاءات.

المجتمع : ولكن الحركتين وقعتا اتفاقا مشتركا الشهر الماضي؟

نزال : الاتفاق المذكور ليس اتفاقا سياسيا وإنما هو اتفاق ميدان موقعي بين التشكيلين العسكريين لكلا الحركتين لحل بعض الخلافات التي نشأت في قطاع غزة ، وليست له اية ابعاد سياسية.

سياسة حماس في المرحلة القادمة هي مواجهة الاتفاق سياسيا وعدم الاصطدام فلسطينيا ومقاوم الاحتلال بجميع الامكانيات المتاحة والتنسيق مع القوى الفلسطينية المعارضة لمواجهة آثار الاتفاق السلبية على الشعب الفلسطيني

المجتمع : اعلنت حركة حماس في بياناتها الأخيرة انها ترفض الشرط الإسرائيلي بتوقيع تعهد بنبذ الإرهاب لإطلاق سراح معتقليها، فهل عرض على معتقلي حماس الإفراج عنهم مقابل توقيع تعهد؟

نزال : نعم لقد عرض ذلك ، ولكن قرار الحركة كان برفض هذا العرض، وكان على رأس المعارضين الشيخ المجاهد احمد ياسين الذي يخضع لإجراءات اعتقالات قاسية وظروف صحية سيئة للغاية، ولكن هذه الظروف لم تؤثر على موقفه وموقف إخوانه في حركة حماس الذي يرفض الخضوع لعملية الابتزاز.

المجتمع : تتحدث بعض المصادر عن أن فكرة التوقيع على التعهد كان وراءها بعض الأطراف الفلسطينية المؤيدة للاتفاق، فما مدى صحة ذلك؟

نزال : المعلومات المتوفرة لدينا من خلال التقارير الواردة من إخواننا في سجون الاحتلال وفي اكثر من معتقل تشير إلى صحة هذه المعلومة ولكننا حتى الآن لا نستطيع الجزم بذلك قطعيا.

المجتمع : وهل لنا ان نتعرف على صيغة التعهد؟

نزال : صيغة التعهد هي كالتالي :

انا الموقع ادناه :

الاسم :   رقم الهوية :

اتعهد انا بالامتناع عن كل أعمال الإرهاب والعنف، كما أعلن انني اعرف تمام المعرفة ان هذا التوقيع على هذه الوثيقة هو شرط لإخراجي من السجن، وأعلم أن هذا الإخراج يتم في إطار مفاوضات مسيرة السلام التي ادعمها بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لتنفيذ إعلان المبادئ الذي تم التوقيع عليه في ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م.

التاريخ   التوقيع

المجتمع : اثارت رؤية حركة حماس السياسية التي اعلنها مكتبها السياسي ورئيس المكتب موسى ابو مرزوق مؤخرا ردود فعل واسعة في الأوساط الفلسطينية، ما هو تعليقكم على ذلك؟

نزال : نحن ننظر إلى ردود الفعل تلك بشكل إيجابي، فهي تؤكد التفاعل والاهتمام الإسلامي القوي بالقضية الفلسطينية وتظهر الحرص البالغ والتعاطف مع حركة حماس كحركة جهادية تمثل طليعة الأمة الإسلامية ورأس الحربة في مواجهة العدو الصهيوني، وأؤكد للجميع أن حركة حماس ستبقى ثابتة على مبادئها وقناعتها الإسلامية وستواصل مقاومة الاحتلال رغم المعوقات والتحديات الصعبة التي تواجهها. ■



الميزانية المجمعة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٣
(مبينة بالدولار الامريكي)

	عام ١٩٩٣	عام ١٩٩٢
الاصول		
نقدية	٦,٦٣٥,٤٥٤	٢٢,٦٠٣,٥١٥
استثمارات في مضاربات قصيرة الاجل	١٣٨,٧٢٩,٧٨٥	١٢٢,٧٠٣,٢٢٣
استثمارات عقارية	١٧,١٦٧,٩٢٥	١٨,٣٩٤,٠٠٧
اكتتابات مدينة	-	١٢٨,٧٧٦
أصول ثابتة	٧١,٨٧٣	١٢٦,٩٥١
أصول أخرى	٧١,٢٢١	٨١,١٢٦
	١٦٢,٦٧٦,٢٥٨	١٦٤,٠٣٧,٥٩٨
الخصوم		
حسابات جارية	٥٣١,٥٩٤	٤٠٦,٢٣٥
حسابات مضاربات المساهمين	٨١,٣٩٤,٧٦٧	٨٥,٥١٥,٩٨١
حسابات مضاربات العملاء	٢٢,٦٠٧,٥١٣	٢١,٩٣٥,٠٠٠
مضاربات مخصصة للأسهم الاضافية	١٨,٦٨٢,٧٣٤	-
مضاربات مخصصة للأسهم القابلة للاسترداد	٧٠٣,٢٠٨	-
حسابات بنوك دائنة	٤٤٢,٨١١	١٧,٨٣٩,٠١٤
خصوم مؤجلة	-	٣٤٠,٠٠٠
حسابات دائنين وخصوم مجمعة	٢٧٦,٣٠٧	٢٣٩,٣٦٠
مستحق لصندوق الزكاة	٣٠٩,٠٧٦	١٥١,٥٧٣
أرباح للتوزيع على المساهمين	٢,١٦٨,٣٥٦	٢,٤٨٢,١٣١
احتياطيات اعادة التقييم (خاص بالمضاربات)	٢,٧٠٨,٦١٥	٣,٤١٠,٨٧٣
مستحقات الادارة	٢١٧,٠٣٧	١٦٧,٣١٣
	١٣٠,٠٤٢,٠١٨	١٣٢,٤٨٧,٤٨٠
حقوق المساهمين		
رأس المال	٢٢,٨٢٤,٨٠٠	٢٢,٦٩٣,٦٠٠
علاوات مضافة الى رأس المال	٢,٣٧٨,٤٩٧	٢,٢٩٧,٠٦٤
احتياطي اعادة التقييم (خاص بالمساهمين)	٢,١٧٠,٩٣٩	٢,٦٧٩,٩٥٧
أرباح غير موزعة	٤,٣٣٠,٩٩٧	٢,٩٥٠,٤٩٠
احتياطي عام	٩٢٩,٠٠٧	٩٢٩,٠٠٧
	٣٢,٦٣٤,٢٤٠	٣١,٥٥٠,١١٨
	١٦٢,٦٧٦,٢٥٨	١٦٤,٠٣٧,٥٩٨

البيانات المالية
عن السنة المن
(مبينة

الايرادات:

استثمارات في المضاربات قصيرة الاجل
- دولارات اميركية من التجارة
- عملات اجنبية من التجارة
- صافي حركة تبادل العملات الأجنبية
- ايراد ايجارات

مخصصات

أرباح قبل المصروفات

المصروفات:
- عامة وادارية
- مكافأة الادارة
- مكافات اخصائيين
- استهلاك
- إطفاء أصول اخرى

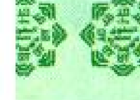
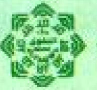
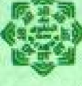
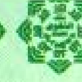
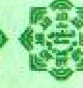
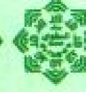
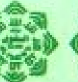
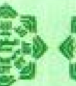
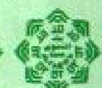
صافي أرباح العام:

التوزيعات:
- مضاربات المساهمين
- مضاربات عملاء
- مضاربات مخصصة للأسهم الاضافية
- مضاربات مخصصة للأسهم القابلة لـ

- محول للارباح غير الموزعة

تقرير

السادة المساهمين في بنك التقوى المحد
ديسمبر ١٩٩٣ وكذا القوائم المجمعة للد
وذلك وفقاً لاصول المراجعة الدولية المتد
منتظمة وان هذه البيانات المالية المجمد
١٩٩٣ ونتائج العمليات المجمعة والتد
المحاسبية الدولية المتعارف عليها.
ناساو - بهاما
٨ أبريل ١٩٩٤





أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة للعام المنتهي في ١٩٩٣/١٢/٣١م

تعلن ادارة البنك بحمد الله وتوفيقه ان الجمعية العامة للبنك قررت الآتي بالاجماع:
(١) الموافقة على الميزانية العامة والتقرير المالي المراجع من قبل مراقب الحسابات Deloitte & Touche وهيئة الرقابة الشرعية للمدة المنتهية في ٣١ - ١٢ - ١٩٩٣.
(٢) توزيع ارباح حسابات المضاربة والتي حددت في التقرير المالي بمتوسط ٥ ٧ ٪ (سبعة ونصف بالمئة) في السنة للمضاربات العاديةعلى الأساس الحسابي (يوم/ دولار) للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنشور مع التقرير المالي لعام ١٩٩٢.
(٣) الموافقة على اقتراح مجلس الادارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ٩,٥٪ (تسعة ونصف بالمئة) من القيمة الاسمية للسهم.
وسوف ترسل كشوف الحسابات للاخوة المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة على عناوينهم، وعليهم ارسال اوامرهم بخصوص توجيه هذه الأرباح الى حسابات المضاربة او تحويلها الى اي مكان يريدونه.
وفي حال غياب الأوامر والتعليمات حتى ١٩٩٤/٥/٣١، فإن ادارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح حسب عقد المضاربة المنشور مع التقرير المالي لعام ١٩٩٢.
هذا وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر في التقرير المالي، ولكن أصحاب حسابات المضاربة - بما فيها المبالغ المسحوبة منها لشراء اسهم الامتياز القابلة للاسترداد، أو لشراء الأسهم الاضافية بسعر (١٠٠) دولار للسهم - وكذا أصحاب الحسابات الجارية هم المسؤولون عن تزكية أموالهم بانفسهم.

رئيس مجلس الادارة
مهندس/ يوسف مصطفى ندا

وقد ارسل كتيب يحتوي على تقرير المراجع المالي وتقرير هيئة الرقابة الشرعية وتقرير مجلي الادارة وتفاصيل الميزانية، هذا الاسبوع الى جميع المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة.
ويمكن ايضاً الحصول عليه بمراسلة: بنك التقوى.
او بمراسلة المسؤولين عن المراجعة الأولية: منظمة التقوى للادارة وعنوانها:

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Franscini 22
P.O.Box 2072
CH 6900 Lugano/ SWITZERLAND
Tel: 091/ 23 10 66   Fax: 091/ 23 79 67

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا محمد، وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد...
فقد تابعت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى أعمال البنك خلال العام ١٩٩٣م، واطمأنت الى سيره وفق العقود النمطية والأسس الشرعية التي وضعتها الهيئة وأجابت عن أسئلة الادارة واستفساراتها، وأبدت ملاحظاتها وقراراتها بشأنها.
كما راجعت الهيئة حساب زكاة اموال البنك وكيفية اخراجها وفق الاحكام والضوابط الشرعية.
وقد اجتمعت الهيئة عقب اعداد مشروع ميزانية العام المنتهي في ١٩٩٣/١٢/٣١ واطلعت على بنودها وقوائمها ونماذج من عمليات البنك، وناقشت المسؤولين في شأنها.
والهيئة تقرر - من خلال متابعتها لمسيرة البنك - ان اعماله مطابقة لأحكام الشريعة الاسلامية، وان ادارته كانت حريصة على الالتزام باحكام شرع الله، وتحري الحلال البعيد عن كل شبهة.
وإنا لندعو الله تعالى ان يوفق القائمين على البنك بان يسدد خطاهم في خدمة الاقتصاد الاسلامي في المجال التطبيقي.
كما نهنئ المتعاملين مع البنك بما رزقهم الله من ربح حلال، وأن يثبتهم على مؤازرتهم لجهود المؤسسات المالية الاسلامية. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

رئيس هيئة الرقابة الشرعية
الاستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوي

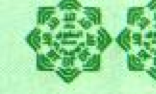
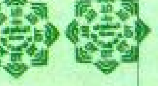
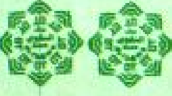
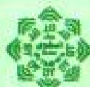
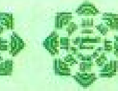
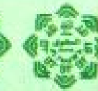
...رادات والتوزيع
...يسمبر ١٩٩٣
...ريكي)

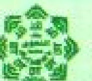
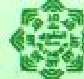
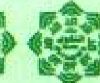
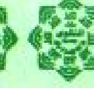
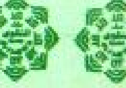
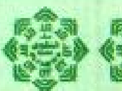
عام ١٩٩٣	عام ١٩٩٢
١٦,٠٦٦,٩٩٩	١٤,٦٧٨,٥٨٠
٤٣٣,٠٠٠	١,٥٢٠,٦٥٠
(٤٣٣,١٤٠)	(٦٨١,٩٦١)
٣٤٠,٠٠٠	٣٤٠,٠٠٠
١٦,٤٠٦,٨٥٩	١٥,٨٥٧,٢٦٩
(٤٧٣,٤٣٧)	(٥٩٢,٤٠٧)
١٥,٩٣٣,٤٢٢	١٥,٢٦٤,٨٦٢
١,٥٣٥,٦٠١	١,٤٨٠,٣٧٣
٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
٦٠,٩٦٦	٩٤,٥١٥
١٤٤,٣٦٨	٢٤٥,٣٩٨
٩,٩٠٤	١٦,٧٧٦
١,٩٥٠,٨٣٩	١,٩٨٧,٠٦٢
١٣,٩٨٢,٥٨٣	١٣,٢٧٧,٨٠٠
٦,٨٧٧,٧٦٧	٧,١٩٧,٣٥٥
١,٤٨٤,٢٤١	١,٤٣١,٠١٥
١,١٢٣,٩٣٤	-
٢٧,٠٠٨	-
٩,٥١٢,٩٥٠	٨,٦٢٨,٣٧٠
٤,٤٦٩,٦٣٣	٤,٦٤٩,٤٣٠
١٣,٩٨٢,٥٨٣	١٣,٢٧٧,٨٠٠

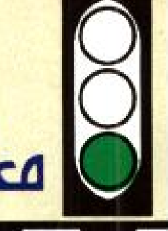
...ابات

...ة المجمعة لبنك التقوى المحدود في ٣١
...صدة للسنة المنتهية في التاريخ المذكور
...إن بنك التقوى يحتفظ بدفاتر محاسبية
... بحق المركز المالي للبنك في ٣١ ديسمبر
...تهية في ذلك التاريخ وذلك وفقاً للاسس

مراقب الحسابات
Deloitte & Touche
CHARTERED ACCOUNTANTS



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

هل تشرق أمة الخلود من جديد ؟!

لم تمتحن امة من قبل باثقال من المتاعب والكوارث والادواء بمثل ما امتحنت به الأمة الإسلامية، وكان بعض ذلك كافيا للقضاء على دولة الفراعنة والأكاسرة في الزمن القديم، وقليل منه قاضيا على أوروبا، وامريكا في العصر الحديث، وهذا ما يظهر الفارق الواضح والبين بين عظمة الدين وعظمة السياسة، فإن دولة السياسة تذهب ولا تعود، ولكن قوة الدين تبقى من وراء الأمم والحكومات كانها الينابيع العذبة تتجدد رغم الأقذار ولا تستسلم للفناء او الزوال، لقد مضت على الأمة قرون اربعة ما بين القرن الحادي عشر والقرن الخامس عشر وهي في منازلة للجيوش الصليبية، وقبل الحروب الصليبية وبعدها كان العالم الإسلامي عرضة لأهوال الغارات من قبل آسيا الوسطى التي كانت ترسل الفوج بعد الفوج من عشائر التتر والمغول بقيادة سفاحين كبار ليس لهم مثيل في تاريخ الهمجية والوحشية، من امثال جنكيز خان، وهولاكو، وغازان، وتيمورلنك، واضرابهم من الذين كانوا لا يفهمون معنى الغلبة إلا انها القدرة على الفتك والتدمير وإشاعة الخراب، وإن اعظم المنتصرين من يقاس انتصاره بعدد القتلى وكثرة الأشلاء وكمية الجماجم، وعدد ما ابيد من القرى والمدن في البلاد.

ثم جاءت بعد ذلك موجات وموجات إلى ان جاء القرن التاسع عشر، وضُرِبَت الخلافة الإسلامية، وقسمت البلاد الإسلامية، ووقعت تحت احتلال بغيض عسكري وفكري اكل خيرها وشتت قواها وانتهبها وسلط عليها من ابنائها وبني جلدتها من فعل بها الأفاعيل، هذا ونحن نعرف كثيرا من المؤرخين يستغرب صحوة الإسلام بعدما تلقاه من ضربات، وحلت به من كوارث منذ القرن العاشر إلى القرن العشرين للميلاد، ويزداد دهشة وغرابة حين يقرر ان الإسلام لم يزل له وحدة إنسانية هائلة تتخذ مكانها بين الأمم، كما ان له حيوية وقدرة باهرة على الجذب والاحياء وتلبية الأشواق الإنسانية، وهضم المدنيات والحضارات وتوجيهها إلى نفع البشرية وريادتها، بغير ظلم او كبت او معايير فاسدة، لان الناس يتفاوتون عنده ولكن بالعمل والجهد والإنتاج النافع «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرًا عظيما». كما فضل الناس بالعلم والنفس الطيبة فقال: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات»، كما حض اتباعه على الصبر في سبيل الفلاح وجعله مفتاح الفوز والغلبة فقال: «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا».

بهذه التعاليم المضيئة، وهذه العقيدة الشاملة غلب المسلمون اقوياء الأرض، ثم صمدوا لغلبة الأقوياء عليهم يوم دالت الدول وتبدلت المقادير وذاق المسلمون باس قوة اعدائهم، ولئن كانت حالة الصمود حسنة في مواقف الضعف، فحالة شمول العقيدة وبقائها صالحة للنفس الإنسانية في جملتها، وللعالم الإنساني على اختلاف نزعاته اكثر حسنا، فإن الغد المأمول لهذه الرسالة الإسلامية ليكونن اكرم مع هذه القوة وهذا الشمول إذا وجد رُوّادا كراما يكشفون عنه ويُربون عليه جيلا للنصر والإبهار، وقد فطن لهذا قلة من الرواد المخلصين في العصر الحديث فاشعلوا الفتيل ونادوا الأمة فتجمعت طلائع في وسط التيه، واقبلت عزائم في زحام الهزائم، وتسارعت عقول في بحور الشرود، وكانت بشائر الصحوة، من هؤلاء: المفكر الإسلامي العظيم محمد إقبال الذي نادى في الأمة في فترة حالكة حين دب اليأس في قلوب مسلمي الهند عند انهيار الخلافة الإسلامية (العثمانية)، انقلب محمد اقبال مناديا يثير الحماس، وينفخ في المسلمين روح الإباء، ويُذَكِّر المسلمين بدورهم الرائد، ومكانتهم القيادية، ورسالتهم الخالدة التي لا تنطفئ شمسها بذهاب الحكومات وانقلاب الدول، فكان مما قال:

«ايها المسلم العظيم تقدم فانت يد القدرة الإلهية ولسانها وترجمانها، جدد فيك الإيمان واليقين، فقد عراك الظن والتخمين، ان مقامك ومنزلك وراء هذه القبة الزرقاء والسماوات العلا، وان ركبك يمشي فوق النجوم النيِّرة والكواكب المتلألئة».

انت ايها المسلم سرّ «كن فيكون»، فانشكف عن نفسك قبل ان تنكشف على غيرك وبحْ بسرك، وكن امين الذات وترجمان الرب، لقد قطّع الهوى والطمع بني آدم إربا إربا، ومزقهم شر ممزق، فكن انت ايها المسلم نغمة الأخوة الحانية ولسان الحب البليغ.

علّمَ البلابل دروس التغريد، وانفخ في الطيور روح الخفة والنشاط وافتح اكمام الزهور والرياحين، فانت نسيم السحر ونفخة الروضة الندية، اسبر ايها المسلم اغوار الذات وانزل في الأعماق فإنها سر الحياة، وارفع عن نفسك نير الصباح والمساء، وحطم قيود الزمن وكن خالدا سرمديا ابدا.

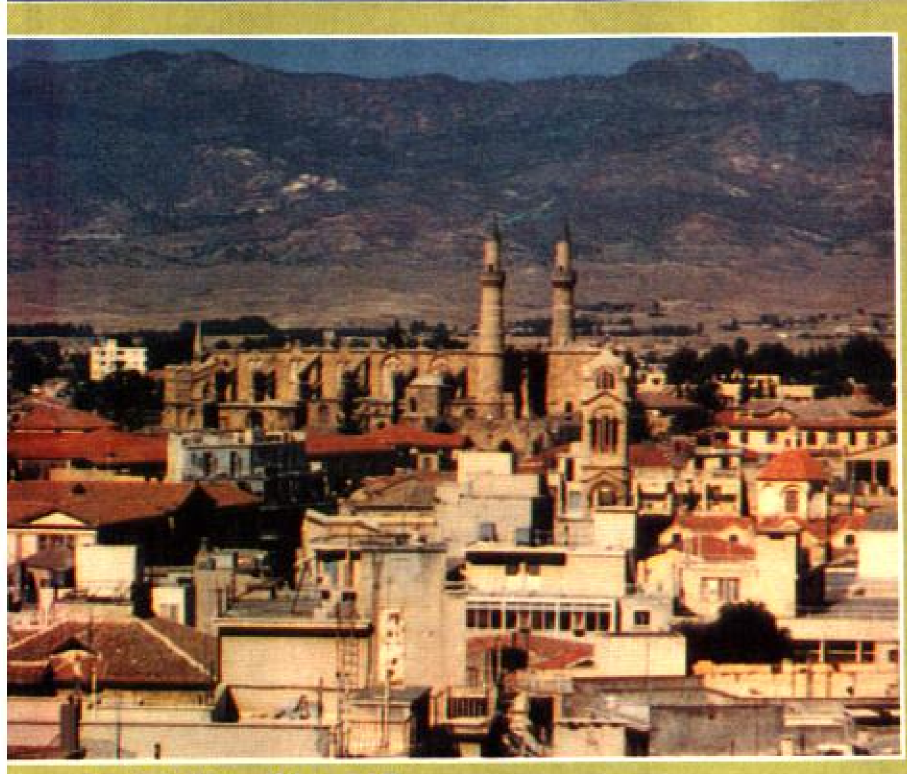
إن رسالتك ايها المسلم حارسة وامينة لإمكانات الحياة واسرار الوجود، وفطرتك حافظة واعية لغاية الخلق والأمر، فانت المحك الأصيل لجوهر الكون وسر الحياة، وإن ما حملته النبوة من تحفة غالية وهدية ثمينة من عالم الماء والتراب إلى عالم الخلود الذي لا يزول ولا يحول، إنما هي انت، وقد انكشف هذا السر الدقيق بماضي الأمة الحنيفية السمحة البيضاء، فانت انت الوصي على هذه الشعوب والأمم التي تقطن الأرض.

من الذي يستطيع ان يقدر قوة المؤمن وصولته؟ إن نظرة منه والتفاتة تكفي لتغيير المقادير وقلب الأوضاع، وهل الولاية والصلاح والغلبة والسلطان، وعلم الأسماء، وسعة الإدراك إلا تفسيرا «لكلمة الإيمان»، ولكن بعد كل ذلك يحتاج الإيمان إلى مناخ يفرخ فيه، فلا تغني العقول الراجحة والأفهام اللامعة في الرق والعبودية فتيلا، فلا تتحطم سلاسل العبودية واصفاد الذل والصغار إلا بطعم الإيمان وذوق اليقين.

فيا لهول الواقع المرير ان يفترس الإنسان بني جلدته واعضاء اسرته، ويظل الإنسان المسلم إلى يومنا هذا فريسة بائسة في يد الدكتاتورية العاتية، فهل آن لجند الحق ان يُسمعوا الدنيا هذا النداء الحبيب من جديد: «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا»، نسأل الله ذلك.■



مؤامرة جديدة للأمم المتحدة ضد مسلمي قبرص



■ قبرص والمؤامرات الدولية عليها

اسطنبول : محمد العباسي

تشير التطورات الأخيرة الخاصة بحل المشكلة القبرصية والتي اتضحت ملامحها بشكل جلي للعيان خلال شهر إبريل «نيسان» الماضي إلى ان ما يحدث ضد المسلمين في البوسنة والموقف الدولي منه ليس حادثا عارضا بسبب التعصب الصربي الأرثوذكسي، وإنما هي سياسة دولية تنتهجها الامم المتحدة بشكل فج ضد المسلمين في اى مكان في العالم، وذلك تلبية للرغبات الارثوذكسية والكاثوليكية في محاولة للثار التاريخي منهم .

فها هو الرئيس بيل كلينتون يتفق في وجهة النظر مع بوريس يلتسن الروسي، ومع بطرس غالي السكرتير العام للامم المتحدة وباباندريو رئيس الوزراء اليوناني كذلك، وزعماء الاتحاد الاوروبي حيث يؤيد الجميع صيغة الحل التي وضعها الدكتور غالي والتعديلات التي ادخلها عليها لتلبي كافة المطالب الارثوذكسية في الجزيرة القبرصية وتعيد المسلمين الأتراك فيها من جديد لسطوة الارثوذكس.

وكان شهر إبريل «نيسان» الماضي قد شهد العديد من المحاولات لوضع المؤامرة الجديدة ضد مسلمي الأتراك في حيز التنفيذ، حيث التقى الرئيس بيل كليتنتون في واشنطن مع السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية يوم ١٤/٤/ ٩٤ وطلب منها ضرورة الضغط على رؤوف دنكتاش رئيس جمهورية قبرص التركية للرضوخ لمقترحات الدكتور غالي، وهو ما وعدت به إلا أنها تراجعت عنه بسبب الهجوم الإعلامي ورفض الاحزاب المعارضة والغضب الشعبي في تركيا مؤكدة انها لم تَعد كلينتون بشيء.

كما التقى كلينتون ايضا مع اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني في ٢٢/ ٤/ ٩٤ وأبلغه بوقوف واشنطن مع أثينا لحل القضية القبرصية لصالح القبارصة اليونانيين، وانه سيمارس ضغوطا على أنقرة في سبيل ذلك.

واجتمع باباندريو كذلك بالسكرتير العام للامم المتحدة بطرس غالي في نيويورك يوم ٢٨/ ٤/ ١٩٩٤م، بينما كان مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة يبذل جهوده في أنقرة لدفع مسيرة الحل الاستسلامي حيث أشار جوكلارك المبعوث الخاص لغالي أن قبول القبارصة الأتراك بمقترحات بناء الثقة ضرورة لتحريك الموقف قبل اتخاذ إجراءات دولية!!

والموقف الامريكي المُعلن رسميا على لسان الرئيس بيل كلينتون يتلخص في إجبار دنكتاش على التفاوض وفق ملحق اقتراحات بناء الثقة الجديد والتي جاءت كمحاولة من بطرس غالي لتفريغ المقترحات الاساسية التي وافق عليها القبارصة الأتراك من محتواها لتلبي الهوى اليوناني.

وملحق الاقتراحات الجديدة تختلف من مقترحات بناء الثقة التي وافق القبارصة الأتراك عليها حيث أن تلك المقترحات كانت تنص على الفتح المتزامن لمطار ليفكوشة «نيقوسيا» مع إعادة فتح مدينة مرعش «فاروشه» إلا أن الملحق الغى ذلك التزامن مما يعني أنه يمكن عدم تحقيق القبارصة اليونانيين للجزء الخاص بهم في موضوع المطار خاصة وأن إعادة تاهيل المطار للعمل ستستغرق سنة على اقل تقدير، كما أن السكرتير العام للامم المتحدة يرفض إعطاء ضمان للقبارصة الأتراك، وبالتالي يخسر القبارصة الأتراك ورقتي مرعش والمطار مما سيضعف موقفهم التفاوضي.

كما أن ملحق المقترحات الجديدة أعطى مراقبة المرور من الممرات التي تحت سيطرة الطرف التركي في مرعش «فاروشه» إلى قوات الأمم المتحدة ولم ينص على المرور الحر كما كانت تنص مقترحات بناء الثقة والتي كانت تعطي للقوات التركية حق الإشراف ومراقبة المرور أيضا، ولكنها نصت على المرور الآن.

كما نسخ ملحق مقترحات غالي الجديد حق القبارصة الأتراك في مخرج من الجمارك يخصهم مقابل آخر لليونانيين، حيث أقرت المقترحات الجديدة حق الإشراف والسيطرة على الجمارك لقوات الأمم المتحدة، علاوة على التراجع عن إعطاء مواطني قبرص التركية حق الخروج بحرية من مطار ليفكوشه، وأعطى تقدير هذا الحق للأمم المتحدة أيضا، مما يعني عدم



■ بطرس غالي



■ كلينتون



■ دنكتاش



■ خريطة قبرص بإقسامها

الاعتراف بهوية القبارصة الأتراك، ويعيد الأمور إلى ما كانت عليه.

مسلسل الضغوط

والضغوط التي تمارس على رؤوف دنكتاش ليست هي الأولى من نوعها ولكنها جزءًا من المسلسل الطويل الذي يُثبت أنه مع كل تنازل من جانب القبارصة الأتراك لحل المشكلة يتبعه ضغط أكثر للحصول على المزيد من التنازلات، ففي عام ١٩٨٥م وافق دنكتاش على حل يعطي للأتراك مساحة من الأراضي ما بين ٢٩٪ و٣٠٪ من الجزيرة رغم أنهم يسيطرون حاليا ومنذ عام ١٩٧٤ على ٣٤٪ أي بما لا يقل عن ٢٩٪ ولا يزيد عن ٣٠٪ إلا أنه بسبب الضغوط عاد وقبل بنسبة ٢٩٪ تلبية للضغوط الأمريكية في العام الماضي، ووافق على التنازل عن بعض القرى على الخط الممتد من ليفكوشه ومرعش وحول كوزل يورت، وإن كان تمسك بها.

وكان مجلس الأمن قد أصدر في ١٥/ ١١/ ١٩٩٢م قرارا بالإجماع يحمل رقم ٧٨٩ ينص على عدم موافقة المجلس على استمرار الوضع الحالي بالجزيرة وضرورة التوصل إلى اتفاقية في أسرع وقت ممكن طبقا لسلسلة أفكار الأمين العام للأمم المتحدة، وأشار المجلس إلى أن الطرف التركي هو السبب الرئيسي لعدم تحقيق الهدف المطلوب، ودعا المجلس الطرف التركي لاتخاذ ما يلزم للتجاوب مع أفكار الدكتور بطرس غالي، وأشار القرار إلى ضرورة تخفيض عدد الجنود الأجانب (يقصد الأتراك) وإحداث التقدم اللازم في العلاقات بين الطرفين من خلال تخفيض الشروط المطبقة عند المرور عبر المنطقة المحايدة، وضرورة تعاون الطرفين مع قوات الأمم المتحدة وتسليم مرعش «فاروشة» إلى هذه القوات.

وكان تعليق دنكتاش آنذاك على هذا القرار بأنه يضعهم أمام خيار واحد هو الكفاح وإلا صاروا أقلية، كما أن الروم الأرثوذكس سيفعلون بهذا القرار ما فعلوه من قبل سنة ١٩٦٣م باستخدام السلاح، وفي حالة قبول القبارصة الأتراك للقرار فإن هذا يعني أن تتحول قبرص إلى بوسنة جديدة خلال سنتين أو ثلاث.

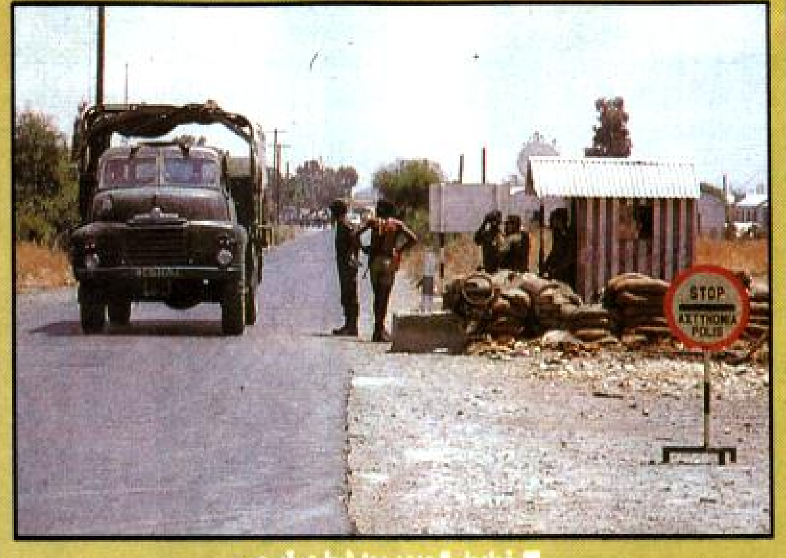
دنكتاش يرفض ضغوط غالي ويكشف البنود الإضافية التي أضافها غالي لصالح اليونانيين الأرثوذكس

ووصف حكمت تشتين وزير الخارجية التركي تلك القرار بأنه ليس قرار سلام وأنه منحاز وغير منصف ولا يرى إمكانية في تطبيقه. وقال إن أفضل وسيلة للحل هي اختيار رئيس الجمهورية بالتناوب أي مرة يكون روميا أرثوذكسيا ومرة يكون مسلما تركيا.. وأن تكون النسبة في مجلس الوزراء ٤ إلى ٦، وبالنسبة للمتغيرات الدولية فإن الحل الفيدرالي هو الأمثل.

بينما كان جورج فاسيليو رئيس الوزراء السابق في القطاع اليوناني من الجزيرة في أسعد أيامه حيث قال إن يوم إعلان القرار هو أسعد يوم في حياته وأنه في حالة عدم قبول دنكتاش بالقرار فإن مجلس الأمن سيصدر قرارات أشد منه.

وكانت المفاوضات التي تمت في شهر يوليو وأغسطس وأكتوبر عام ١٩٦٢م بين طرفي النزاع فاشلة بسبب أسلوب غالي التفاوضي ومحاولاته ابتزاز الطرف التركي، حيث وصف دنكتاش مواقف غالي قائلا: يجب أن نسأل بطرس غالي صراحة هل تهدف تقديم الدعم لمن يريد القضاء على العنصر التركي في الجزيرة؟ وهل ذلك من واجبات الأمم المتحدة في الجزيرة؟ كيف يعد غالي خطة لطرد المهاجرين من أماكنهم قبل استشارتهم وبدون خطة مسبقة؟؟

وكان رؤوف دنكتاش قد أشار في كلمته أمام مجلس الأمن عند إصدار قراره إلى أن عودة اليونانيين إلى كوزل يورت سوف يشعل الفتنة هناك، وتساءل ماذا ستفعلون إذا افتعل اليونانيون أحداثا؟ وأجاب سوف ترسلون قوات أكثر، وقال موجها كلامه إلى دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني: لو كانت بريطانيا قد أدت ما عليها كدولة ضامنة في عامي ١٩٦٣م و١٩٧٤م ما كنا نناقش هذا الموضوع اليوم.



■ خطوط الحدود بين شطري قبرص

ماذا فعلتم كدولة ضامنة وتتهمونني الآن؟؟

ثم هاجم دنكتاش مجلس الأمن قائلا: لقد زادت فاعليتكم مؤخرا، ونتمنى أن يكون المجلس أعدل مما هو عليه.. وأضاف: إنني لا أقبل طلباتكم، فأخبروني ماذا ستفعلون لأخير شعبي، وأعتقد أنه لن يخاف.. وأوجه لكم سؤالا: هل ستفرضون علينا مقاطعة وهي مستمرة منذ ١٨ سنة فعلا؟ هل سترسلون جيوشا إلينا؟ أم سترسلون الأسطول السادس؟

وجدير بالذكر أن خريطة تقسيم الأراضي التي رسمها غالي تعطي للأتراك ٢٨,٢٪ فقط وتنزع مدينة كوزل يورت الهامة من أيديهم.

وكان دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني قد بعث برسالة إلى دنكتاش جاء فيها: لن يسمح لكم أحد أن تتمسكوا بأراضي أكثر من حقكم إلى ما لا نهاية.. وفي تصريح له يوم ٢٣/ ٧/ ١٩٩٢م قال هيرد: إنه لم يتبق على حل القضية القبرصية إلا خطوة واحدة وسوف تحاول بريطانيا بصفتها دولة ضامنة إقناع الطرفين أن يخطواها.

أسئلة دنكتاش تكشف المؤامرة

وحاول السكرتير العام للأمم المتحدة تحقيق خطته من خلال تقديم حلول جزئية بهدف تحريك الموقف والحصول على ما يريد خطوة خطوة فأعد ما يعرف بمقترحات بناء الثقة بين الطرفين بعد الفشل في الاتفاق على انسحاب الأتراك من كوزل يورت فاقترح غالي تسليم مرعش وانسحاب الأتراك منها مقابل إعادة فتح مطار ليفكوشه على أن يستخدمه الطرفان ورفع ٨٠٪ من الحظر المفروض على جمهورية شمال قبرص، وهي المقترحات التي كان من المفروض أن تتم على أساسها المباحثات في يونيو الماضي ١٩٩٣م والتي لم تتم لرفض غالي الإجابة على أسئلة دنكتاش وبذلك كانت مباحثات مايو ١٩٩٣م هي الأخيرة.

وكانت شروط غالي تتضمن الموافقة على تلك المقترحات دون أي استفسار وهو ما رفضه دنكتاش حيث قدم سلسلة من الأسئلة المشروعة قبل العودة إلى مائدة المفاوضات وهي:

١ ـ في حالة بداية استخدام مطار ليفكوشه لاستقبال الطائرات هل سيتم إغلاق مطار ارجان؟ الذي يريد القبارصة الأتراك استمرار استخدامه؟

٢ ـ هل سيتمكن المواطن القبرصي التركي الذي يحمل جوازا تابعا لجمهورية شمال قبرص التركية من الدخول والخروج من المطار؟ وهل ستعترف به الإدارة اليونانية أم لا؟

٣ ـ سيبقى مطار ليفكوشه تحت الإدارة القبرصية اليونانية دون أن يوضح اليونانيون هل سيقبلون بإدارة مجلس الأمن للمطار؟ فهل عندما يرى مجلس الأمن عدم إمكانية قصفنا من المطار؟ هل يحثنا بذلك ويدفعنا لقبول الحماية اليونانية من الناحية السياسية؟

وكان الدكتور غالي قد صرح عقب مفاوضات مايو الماضي أنه أعطى فرصة لدنكتاش لمراجعة القوى السياسية في شمال قبرص وتركيا قبل التوقيع على المقترحات، في حين أكد كليريديس رئيس الوزراء القبرصي اليوناني والذي حل مكان فاسيليو أن دنكتاش عليه تقديم إجابة واحدة هي القبول دون طرح أي أسئلة مجددا وهو الأمر الذي رفضه دنكتاش آنذاك، ودعمه مجلس الشعب التركي في بيان تاريخي صدر في ١٧ يونيو الماضي مؤكدا رفض نواب الشعب التركي لأساليب المناورات السياسية والضغوط الدولية.

وكان وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي قد بعث برسالة إلى أنقرة خلال يونيو الماضي أيضا يحثها فيها على قبول مقترحات غالي لأنها مفيدة للجانبين.

وعموما وبسبب رفض غالي الإجابة على أسئلة دنكتاش المشروعة ودخول قبرص التركية إلى دوامة الانتخابات البرلمانية الخامسة والتي أجريت في ديسمبر الماضي جمدت الموقف تماما وإن كان الرئيس بيل كلينتون الذي وعد اللوبي اليوناني أثناء حملته الانتخابية بحل المشكلة القبرصية لصالح اليونانيين قد حث السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية أثناء مباحثاتهما في أكتوبر الماضي بواشنطن لبذل جهودها لإقناع دنكتاش للتجاوب مع مقترحات الدكتور غالي، ووعدته بتحقيق ذلك بعد الانتخابات العامة في قبرص التركية.

العودة للمفاوضات

وبالفعل تشكلت حكومة ائتلافية جديدة من الحزبين الديمقراطي بزعامة حقي أطون، والجمهوري بزعامة اوزكوراوزجور حيث تولى الأول منصب رئيس الوزراء، والثاني مساعد رئيس الوزراء في جمهورية شمال قبرص التركية.

وكان الحزب الوطني بزعامة درويش اوغلي رئيس الوزراء السابق قد حصل على ١٧ مقعداً مقابل ١٥ للديمقراطي و١٣ للجمهوري و٥ للاستقلال الوطني، بينما فشلت باقي الأحزاب في الحصول على نسبة ٥٪ المطلوبة لدخول المجلس.

وأعلن رؤوف دنكتاش في يناير الماضي استعداده للعودة لمائدة المفاوضات التي كانت قد توقفت في مايو الماضي ١٩٩٣ بسبب تصميمه على الحصول على إجابات للأسئلة التي كان قد وجهها للدكتور غالي، إلا أنه لم يشترط الإجابات للعودة هذه المرة حيث أعلن دنكتاش يوم ٢٠ يناير الماضي موافقته على العودة للمفاوضات، وذلك عقب اجتماع لمجلس الوزراء الجديد في شمال قبرص التركية، وشدد على أنهم لن يكونوا المنسحبين من المفاوضات.

وكان دنكتاش قد بعث بخطاب لغالي يؤكد فيه قبوله لبدء المفاوضات على أساس مقترحات بناء الثقة مطالبا باستمرار عمل مطار ارجان في قبرص التركية، والسماح للخطوط الجوية القبرصية التركية بالهبوط في مطار ليفكوشة واستخدام الطرف التركي له في عمليات الصادرات والواردات وتسهيل السياحة.

الرفض اليوناني

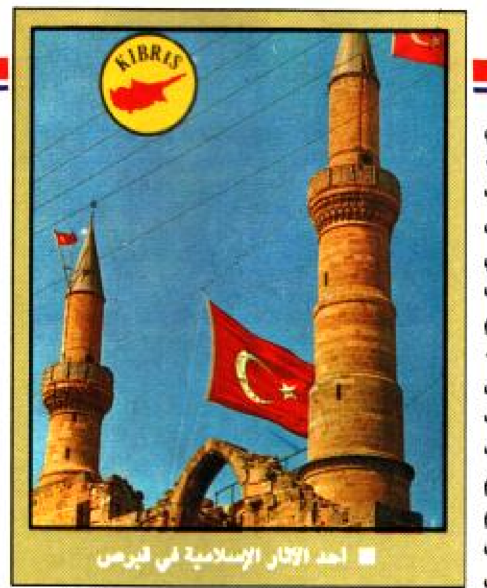
وكان رد الفعل اليوناني على موافقة دنكتاش سلبيا حيث اعتبروا ذلك مناورة وأنها لا تحمل طريقا حقيقيا للتقدم، ووصفوا مقترحات

بعد حملة إعلامية ضدها تنفي تشيللر أنها تعهدت أمام كلينتون بأية تعهدات ضد مسلمي قبرص

الثقة بانها خطرة على الجانب اليوناني!! في الوقت الذي تشير فيه التقارير إلى أن ازدياد حجم قواته المسلحة من ٢٨ الف إلى ١٠٠ الف وراء التشدد اليوناني كما تم إنفاق ٣٤٥ مليون دولار مؤخرا على تسليح الجيش الرومي الارثوذكسي من خلال استيراد اسلحة من كل من فرنسا وايطاليا واليونان والبرازيل حيث تم تزويده بطائرات غازلي، ودبابات AMX - 30 ومدرعات AVB.TT وصواريخ ارض جو من طراز ابيلاز، واكسوزيت، وارتفع عدد الدبابات إلى ١٨٠ دبابة منهم ٩٤ دبابة من القوات اليونانية تم ارسالها الى قبرص، علاوة على قيام اليونان بتزويد قوتها في الجزيرة المعروفة باسم EIDIK بصواريخ هوك، ويتم حاليا تشكيل قوة تدخل سريع يونانية تتكون من ٣ الاف من رجال القوات الخاصة لاستخدامهم في عمليات متوقعة في قبرص.. وكل ذلك ادى إلى دعم الموقف التفاوضي للجانب القبرصي الرومي الارثوذكسي، علاوة على أن فوز الديمقراطية بالحكم في واشنطن صب في صالح ارثوذكس الجزيرة. مما شدد من موقفهم اكثر.

وشهدت الفترة الماضية نشاطا مكثفا من قبل جوكلارك ممثل السكرتير العام للامم المتحدة لحل القضية القبرصية حيث زار هو ونائبه كل من اثينا وانقرة وليفكوشة ولارناكا في محاولات لتحريك الموقف وفق مجموعة من الاقتراحات الجديدة تضر بالجانب التركي وهي التي اشرنا اليها في بداية الموضوع والتي اسماها الدكتور غالي ملحق الاقتراحات وهو ما حاول كلارك الترويج له في جولة فبراير الماضي لإرضاء القبارصة اليونانيين حيث ان قبول الاتراك للمقترحات كشف الرفض اليوناني لها.

كلينتون والمجموعة الأوروبية وبطرس غالي يمارسون ضغوطا على تركيا لإجبار مسلمي قبرص للقبول بالحل المفروض



■ أحد الآثار الإسلامية في قبرص

الموقف الأمريكي

وكان الرئيس الأمريكي قد قدم تقريرا الى الكونجرس في ابريل الماضي حول القضية القبرصية طالب فيه بضرورة عدم اضاعة الفرصة التاريخية الحالية لحل المشكلة، مؤكدا بأن الجهود المبذولة من نوفمبر حتى مارس الماضي قد حققت تقدما ملموسا من الضروري توظيفه لحل المشكلة، وأكد دعم واشنطن الكامل لمقترحات الدكتور غالي مشيرا إلى أن المسؤولين الأتراك أبدوا موافقتهم عليها ايضا.

وقال دنكتاش في تعليقه على تقرير كلينتون الذي استند إلى تقرير روبرت لامب المنسق الأمريكي الخاص بالقضية القبرصية والذي كان قد زار كل من موسكو ولندن في فبراير الماضي لتنسيق المواقف حول القضية القبرصية لضمان موقف موحد في مجلس الأمن في حالة اثارتها من جديد قال إن التقرير لم يشر الى العقبات الموجودة في طريق مقترحات بناء الثقة، ووصف المفاوضات في ظل تلك الظروف بانها مميته.

وأعلن الرئيس بيل كلينتون في المؤتمر الصحفي المشترك مع اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني يوم ١٩٩٤/٤/٢٢ ان القضية القبرصية ستشهد تطورا هاما خلال الأيام المقبلة.. وابلغ مستشار كلينتون المسؤول اليوناني رسالة فحواها أن السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية تعهدت أثناء اجتماعها في ١٩٩٤/٤/١٤ مع الرئيس الأمريكي بموافقة رؤوف دنكتاش على كافة مقترحات غالي، وهو الأمر الذي أثار ردود فعل عنيفة ضد تشيللر في تركيا رغم انها نفت قيامها بقطع اي وعد حول ذلك لكلينتون.

النفي التركي

قال سليمان دميريل رئيس الجمهورية انه لا يمكن قبول أي مقترحات تتعارض مع حقوق قبرص التركية، وطالب نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه والذي كان قد وقّع قرار التدخل العسكري التركي لانقاذ مسلمي قبرص من المذابح عام ١٩٧٤عندما كان نائبا لرئيس الوزراء بوضع محضر اجتماعات تشيللر - كلينتون في ارشيف الدولة فورا مؤكدا أن تركيا لن تعط موقعا لأحد، وهو نفس الأمر الذي طالب به مسعود يلماظ زعيم الوطن الأم مطالبا بضرورة قيام تشيللر بإلقاء بيان حول ما يتردد، وهو ما طالب به كل زعماء الأحزاب التركية.

ونفت السيدة تشيللر أن تكون قد تعهدت بشيء للرئيس الأمريكي مشيرة إلى ان المشكلة القبرصية حساسة جدا ولا يمكن القيام بخطوة تتعارض مع المصالح التركية وشمال قبرص.

واضافت تشيللر بانها قالت لكلينتون عند اثارته لمقترحات بناء الثقة أن دنكتاش قبلها وأن تركيا دعمت ذلك إلا أن الاقتراحات تغيرت وانه سيكون من المناسب بذل الجهود لإحراز تقاربا فيما بين وجهات النظر حتى نهاية ابريل.

ونفت في كلمتها أمام الشعب التركي الذي عقد جلسة خاصة لمناقشة هذه التطورات يوم ١٩٩٤/٤/٢٦ انها تعهدت بأي شيء للرئيس كلينتون مشيرة إلى ضرورة أن تبقى قبرص جزيرة للتعاون والسلام ولا يجب ان تكون بوسنة اخرى وأصدر مجلس الشعب التركي بيانا يدعم فيه موقف دنكتاش للوصول إلى حل سلمي عادل للمشكلة عبر الإرادة الحرة للشعبين في الجزيرة.

الكتلة السياسية

ويبدو ان الجهود الأمريكية المبذولة حاليا لحل القضية القبرصية لصالح الطائفة اليونانية في الجزيرة تدخل في إطار الاستراتيجية الأمريكية التي تهدف الى بداية الحوار التركي - اليوناني وهي المقدمة لدخول تركيا الاتحاد الاوروبي ليمكن ترويضها وكتلتها سياسيا بشكل أكبر في محاولة لاحتواء تنامي المد الإسلامي والقومي فيها، والذي يمثله حزبي الرفاه الإسلامي، والحركة القومية، حيث ترى واشنطن ان استمرار بقاء تركيا على الباب الاوروبي مدة اطول سيساهم في ابتعادها عن حدة التعصب الديني - على حد تعبير بعض المعلقين الأمريكيين - بينما يمكن للاتحاد الاوروبي احتوائها وتذويبها، ولن يمكن تحقيق هذا الهدف في ظل الصراع التركي - اليوناني والذي تمثل المشكلة القبرصية أهم عناوينه الرئيسية.

ومادام تحقيق الأهداف يحتاج دائما الى تضحيات فلا مانع إذا لدى كل الأطراف من التضحية، وبما ان تركيا هى الطرف الاضعف حيث انها في حاجة إلى الدعم الامريكي لعبور الأزمة الاقتصادية الحالية فعليها تحمل الجانب الاكبر من تلك التضحيات والتي اولها تقديم رؤوف دنكتاش كبش فداء لذلك.

إلا ان وسائل الإعلام التركية ساهمت في كشف هذه المؤامرة قبل تحقيقها مما جعل الجميع يتراجعون خشية غضب الشعب التركي الذي لا يمكنه القبول ببوسنة جديدة على ابوابه، او أن تذهب أرواح شهداء ١٩٧٤ هباء، إلا أن المؤامرة مازالت مستمرة ضد قبرص التركية والتي هي في حاجة إلى دعم عربي وإسلامي والاعتراف بتلك الجمهورية المسلمة واجب اسلامي يدعمها في مواجهته مخطط البوسنة الجديد الذي يعد الدكتور غالي حيث يصر على اخضاع القبارصة الأتراك لأفكاره مهددا بمطالبة مجلس الأمن باتخاذ إجراءات تنفيذية ضدهم إذا لم تحل المشكلة خلال العام الحالي.■

تحت رعاية شيخ الأزهر.. خمسون مفكرا إسلاميا يعقدون:

المؤتمر الدولى للعمل الإسلامي بين الواقع والمستقبل



■ المحاضرون في المؤتمر

اتفاق الحركات الإسلامية المعاصرة على «دليل الأخوة الإسلامية» ضرورة لإزالة الخلافات وتحديد معالم المستقبل

القاهرة : محمود خليل

من أخطر التحديات التي يواجهها المسلمون اليوم، تحديات التبعية الفكرية، وفقدان الذاتية والأصالة الإسلامية بما يجره ذلك من تذويب وتشويه ومسخ للخرائط الواعية لهذه الأمة..

وإن التغيير من الموضوعات التي تحتل مكانة بارزة بين أولويات الدعوة، وتشغل فكر العاملين في حقلها، فهي الوسيلة لإقامة شرع الله، وما لا يتم الواجب إلا به فهو اجب...

في ظل هذه الهموم عقدت جامعة الأزهر بالقاهرة بالاشتراك مع رابطة الجامعات الإسلامية مؤتمرا دوليا في الفترة من (٥ - ٧) من ذي القعدة الموافق ١٦ - ١٨ إبريل الماضي تحت عنوان: «المؤتمر الدولي - العمل الإسلامي: الواقع والمستقبل» شارك فيه أكثر من خمسين مفكرا وعالما وداعية يمثلون عددا من الدول العربية والإسلامية برئاسة شيخ الأزهر الشريف.

ودارت بحوث المؤتمر ومناقشاته حول قضايا الأمة وهمومها عبر محاور المؤتمر الثلاثة: ماهية العمل الإسلامي - وترشيد العمل الإسلامي - ومستقبل العمل الإسلامي.

تميز هذا المؤتمر بحيوية بالغة من خلال المداخلات والمناقشات التي ساهم فيها عدد كبير من «الحركيين» بالعمل الإسلامي داخل مصر وخارجها.

وقد اقتحم هذا المؤتمر عددا من العقبات الصعبة وناقش عددا من الأسئلة الحرجة، خاصة في تناوله لعوامل تغيير الواقع الإسلامي وما يتعلق به من قضايا إعلامية واقتصادية وتربوية وفكرية وثقافية مطالبا بوجوب قيام المؤسسات والحركات الإسلامية بإعداد دليل أخلاقي شرعي عملي يستوعب الأصول العامة الثابتة التي تضبط الجميع، ويرضاها الكل، وتمثل الحد الأدنى والأرضية المشتركة للعمل في

الإطار الإسلامي الذي يتغيا تغيير هذا الواقع الأليم الذي تحياه أمتنا، والتمهيد لإصدار «دليل الأخوة الإسلامية» يقدم عناصر الاتفاق ويزيل فجوات الخلاف، ويعمل على حل المعادلة الصعبة في التعامل مع الحكام والدول بما لا يبدد الطاقة الإسلامية ويعرقل مسيرتها.

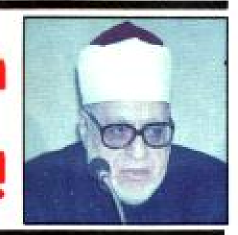
وفي نطاق المواجهة الإسلامية الحضارية للتحديات المعاصرة، طالب المؤتمر بالعمل الدوب على تحويل حياة المسلمين إلى حياة علم وعمل وإنتاج وإبداع تطبيقي وصناعي وزراعي وفني، على المستويين الفردي والاجتماعي، وضرورة دراسة خريطة السلبيات في التيارات الإسلامية وأهمية إيجاد تنسيق واضح بين هذه التيارات، ومواءمة «الحركة» و«التنظير»، واستيعاب الفقه الحضاري الملائم الذي ينسجم وطبيعة هذه المرحلة ويحدد معالم «الإقلاع» الحضاري لهذه الأمة.

خارج التاريخ

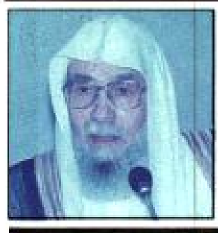
وفي بحثه «الوظيفة المعيارية لمفهوم الإعلام الإسلامي» أشار الدكتور محمد كمال إمام رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية - أشار - إلى التخوف من أن المسلمين وهم على مشارف القرن الحادي والعشرين يبدون وكأنهم قد خرجوا من التاريخ، على الرغم من تأكيد عدد لا بأس به من دراسات وبحوث وآراء المفكرين الغربيين أنفسهم تقول إن القرن الحادي والعشرين سوف يكون «قرن الإسلام».. لكن الأمراض التي تستدعي التدخل الحاسم في حياتنا تبدو آثارها جميعا في حقل الإعلام بوجه عام، وفي حقل الإعلام الإسلامي بوجه خاص، والعاملون في «الإعلام الإسلامي» قد أصبحوا يسيرون على «الأعراف» في زمن أصبح الإعلام فيه تحت إبط السلطات السياسية، بحيث أصبح الإعلام العربي الآن في مجمله «إعلام علماني» يجعل الدين في جانب والحياة في جانب آخر.

وأشار د. كمال إمام إلى خطورة الصياغة غير الإسلامية، التي تمت لهذه الأمة عبر القرون الثلاثة الأخيرة، ومن بينها الإعلام مما جعل الأمة الإسلامية تعاني أشد المعاناة من فقدان «وسائل الضبط الاجتماعي» وتحولت «الفجوة» بين الأمة ورسالتها إلى «جفوة».... ويتدخل الصهيونية العالمية في دوائر الإعلام العالمي تحول إلى دائرة جهنمية وتحول الإعلام من فن «للإقناع والتأثير» إلى أداة «للاستعمار والتدمير».. الأمر الذي يحتم أن نسعى جاهدين إلى تحكيم الإسلام في أساليب ووسائل ومناهج الإعلام، وإعداد رجل الإعلام الإسلامي بكل جدية.. اليوم قبل الغد.

وتناول المؤتمر في بحوثه ومناقشاته ماهية العمل الإسلامي ومجالاته ومعوقاته وماهية الصحوة الإسلامية وأهدافها وأثرها في الدعوة، والأخطار التي تتهدد العمل الإسلامي في الداخل والخارج، وأولويات الإصلاح التربوي والتعليمي والاقتصادي، لإعداد المنظومة المتكاملة



شيخ الأزهر: العلمانيون يحاربون الإسلام بوقاحة بالغة



د. عبد الله التركي: لابد من العمل الصبور لتنفيذ القرارات والتوصيات، والرد على الأعداء بالحجة والبينة

التي تحدد الأولويات وتستوعب الواقع وتحدد معالم المستقبل.

ونبه الدكتور السيد عبد الستار المليجي أمين عام نقابة العلميين بمصر، إلى خطورة الاعتماد على بيوت الخبرة ومراكز الدراسات الأجنبية، خاصة «اليونسكو» وقال: إن تجربتنا معها في حقل التعليم تجربة مريرة.. وأشار إلى أننا نعاني الآن من «قصف إعلامي» يكاد يماثل في خطورته «القصف العسكري» إن لم يزد عليه تخريبا.. وواقع الإعلام الآن ينطق بأنه إعلام موجه يعمد إلى صرف المستفيدين منه عن دينهم، وإشباع غرائزهم السفلى والعياذ بالله.

وطالب بأن هناك نوعا من النتاج الفكري والثقافي العملي لأبناء الحركات الإسلامية يعيش المجتمع في ظلها حياة صحيحة وتمثل له مصدرا من مصادر المرجعية التي يمكنه الاحتكام إليها.. وقال ساخرا: نحن والله لدينا النظريات المتكاملة في مجالات التربية والإعداد..

الإسلامية بالخارج وضربت مثالا لذلك بالهند وخطورة أوضاع التعليم بها، وتعمد الجامعات العلمانية بالهند إلى دراسة الإسلام وتدريسه من خلال المصادر المشوهة كالأغاني وكتب طه حسين، وما إلى ذلك!!

وأشارت كذلك إلى معاناة الجامعات الإسلامية من النواحي المادية إضافة إلى الاضطهاد السياسي والاقتصادي.. وعلى هذا فقس!! بالنسبة لجميع الأقليات الإسلامية بالخارج..

وفي هذا المجال دارت بحوث «الاستشراق والمستشرقين» و«الأقليات الإسلامية بالخارج» و«الغزو الفكري» عبر محور «واقع العمل الإسلامي ومشكلاته» خاصة ما تناوله الشيخ يوسف البدري في هذا المجال.

وطالب الشيخ أحمد الصبان بالخروج بمنظومة فكرية من هذا المؤتمر الهام، تكلف بها الجهات ومراكز الدراسات بحيث تنتهي إلى هذه البحوث والمناقشات إلى برامج منظمة للعمل في

السوق الإسلامية المشتركة أصبحت فريضة وضرورة

ولكن من يسلم لنا بذلك..؟؟!!

ولكن هذا لا يمنع من ضرورة التعامل مع آليات الواقع في ظل أفضل الخيارات المتاحة أمام العمل الإسلامي.

الأقليات الإسلامية

ونبهت الدكتورة أمينة الجابر أستاذ الفقه بكلية الشريعة بقطر إلى خطورة أوضاع الأقليات



■ د. محمد كمال إمام



■ د. السيد عبدالستار

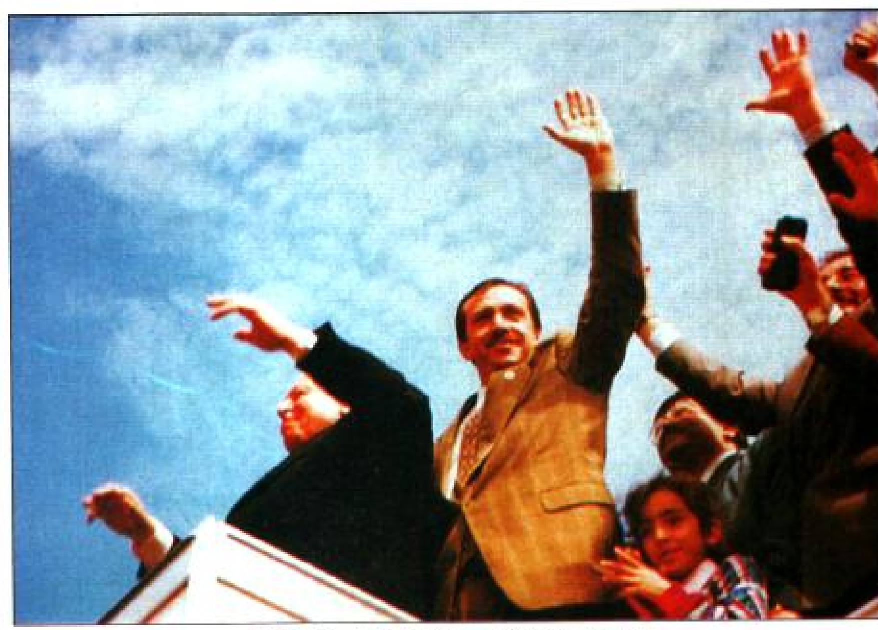
حقل التطبيق.

وأخيرا طالب المؤتمر بشدة بالأهمية البالغة التي تمثلها قيام «السوق الإسلامية المشتركة» لمواجهة «اتفاقية الجات» وما تمثله من خطورة على «التصنيع» في المجتمعات الإسلامية.

كما طالب د. عبدالله بن عبد المحسن التركي وزير الأوقاف والدعوة بالسعودية ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية بدراسة مشاكل أمتنا والإجابة عنها بلغة العصر والعلم، والرد على أعدائنا بالحجة والبيِّنة، والعمل الصبور على تنفيذ ما نتوصل إليه من قرارات بشأن العمل الإسلامي المستقبلي، وتكون بمثابة استراتيجية إسلامية للعمل خلال السنوات القادمة.

كما أكد شيخ الأزهر على أهمية توضيح معالم الحق في العمل الإسلامي والوقوف بشدة في وجه موجات التغريب ومسخ هوية الأمة التي يتولى العلمانيون كبرها ويهاجمون خلالها الإسلام بوقاحة بالغة.■

تركيا تبحث عن حكومة إنقاذ..
وواشنطن تنصح باستبعاد الرفاه الإسلامي



■ اربكان واردوغان بعد فوز حزبهما في الانتخابات

اسطنبول : مراسل المجتمع

تبذل الولايات المتحدة الأمريكية حاليا جهودا مكثفة لدى القوى السياسية في تركيا لضمان حالة الاستقرار السياسي حيث أن ذلك - من وجهة نظر واشنطن - هو المدخل الآمن لنجاح خطة تانسو تشيللر الاقتصادية التي تدعمها واشنطن وصندوق النقد الدولي بهدف قطع الطريق على حزب الرفاه الإسلامي من الوصول إلى السلطة، بحيث أصبح مناطا لأمل الشعب لحل مشاكل البلاد والعباد عبر البرنامج العادل المستمد من الإسلام، خاصة بعد أن عم الفساد كافة مجالات الحياة، وهو الأمر الذي دفع مدير إدارة التحصيلات والإيرادات إلى تقديم استقالة مسببة مؤخرا قال فيها انه يستقيل بعد أن استفحل الفساد بشكل لم تصل إليه البلاد من قبل، علاوة على إغلاق ٣ بنوك خاصة خلال الشهر الماضي «إبريل» وظهور اتهامات - ما زالت لدى جهات التحقيق - تطول أوزر تشيللر زوج رئيسة الوزراء التركية نفسها، وهو الأمر الذي حدا بمسعود يلماظ زعيم الوطن الأم إلى التصريح بانه سيقدم استجوابا حول ذلك الأمر، وأشار آخرون إلى انهم سيقدمون رئيسة الوزراء إلى المحاكمة.

وذلك في الوقت الذي يزداد فيه الصراع السياسي بين أجنحة حزب الطريق القويم نفسه علاوة على الصراع بين حزبي الحكومة وبين المعارضة بكافة أحزابها والحكومة الائتلافية الحالية، وهو الأمر الذي يراه مستشارو الرئيس بيل كلينتون خطرا على الخطة الاقتصادية، حيث يرون أن استمرار الحكومة الحالية هو أفضل الصيغ، بينما تطرح الأحزاب التركية سيناريوهات أخرى لصيغة الحكومة الجديدة، ويتضمن أحدها مشاركة الرفاه الإسلامي، وآخر تشكيل حكومة يمينية بعد توحيد حزبي الطريق القويم والوطن الأم تدعمها القوى المحافظة والصوفية لضمان حكومة تراعي المشاعر الإسلامية بدلا من الحكومة الحالية، التي يصر أحد جناحيها وهو الحزب الاجتماعي على استثارة المشاعر الإسلامية مما يفقد الحكومة الدعم الشعبي المطلوب لتحقيق برنامجها الاقتصادي، وبالتالي تزايد احتمالات عدم نجاح حزبيها في الانتخابات المقبلة.

سيناريو إشراك الرفاه

وسيناريو حكومة الوحدة الوطنية الذي يقترحه مسعود يلماظ زعيم الوطن الأم بشرط أن يشارك فيه حزب الرفاه - وهو أحد السيناريوهات الأربع التي يقترحها - فإنه على الرغم من موافقة نجم الدين أربكان زعيم الرفاه على إمكانية مشاركة حزبه، فإنه اشترط لذلك تطبيق نموذج حزبه المعروف باسم النظام العادل، وطالب البرلمان باتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة الموقف السياسي والاقتصادي المتدهور مقترحا انتخابات مبكرة ليقول الشعب كلمته...

وأضاف بانه إذا كان ولابد من إشراك حزبه في حكومة وحدة وطنية حتى موعد الانتخابات فإن كوادر الرفاه ستعمل على تطبيق برنامج الحزب في المواقع التي ستخدم فيها، وهي إشارة من أربكان إلى عدم تنازله عن برنامجه.

وبالطبع فإن هدف سيناريو يلماظ من إشراك الرفاه في حكومته وحدة وطنية يتضمن تحميل الرفاه جزءاً من مسئولية الإخفاق الحكومي المنتظر وهو ما يعيه الرفاه جيدا ويعمل على تحاشيه في الوقت الذي لا يهرب فيه من تحمل المسئولية.

وهذا السيناريو لا تؤيده واشنطن حيث نشرت صحيفة صباح يوم ١٣ مايو الحالي تصريحا لمسئول امريكي وصفته بانه رفيع المستوى تحت عنوان: «لن نتفاهم مع الرفاه» جاء فيه: «انه ليس صحيحا أن الإدارة الأمريكية قررت إقامة حوار مع الرفاه مستقبلا»، مشيرا إلى أن استمرار الحكومة الحالية هو الأفضل لواشنطن.

سيناريو سحب جماهير الرفاه

والسيناريو الذي سيتم اختياره للحكومة

أربكان يشترط تطبيق النظام العادل للاشتراك في حكومة الوحدة الوطنية

يلماظ وأجاويد في واشنطن قريبا لدراسة سبل مواجهة الصحوة الإسلامية

الجديدة في تركيا سيتقرر خلال شهر حزيران يونيو المقبل حيث أنه من المتوقع أن يقوم مسعود يلماظ زعيم الوطن الأم بزيارة لواشنطن خلال ذلك الشهر ومناقشة تفاصيل ذلك هناك خاصة وأنه يحمل لواء معارضة رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر ويعمل على إسقاطها بكافة الوسائل، وهو الأمر الذي تراه واشنطن مضعفا لقوى اليمين ويستفيد منه حزب الرفاه الإسلامي، ولذلك من المتوقع نصيحته بالوحدة مع حزب الطريق.

كما سيقوم بولنت أجاويد زعيم اليسار الديمقراطي بزيارة للولايات المتحدة تلبية لدعوة عدد من الجامعات الأمريكية للتحدث حول السياسة الخارجية التركية وتنامي التيار الإسلامي في تركيا وكيفية مواجهته، وسيلتقي أيضا ببعض المسئولين الأمريكيين لتنسيق المواقف ضد الرفاه الإسلامي وهو الأمر الذي يتفق عليه اليمين واليسار معا.

ولكن يبقى سيناريو حسام الدين جندروق رئيس مجلس الشعب هو أفضل الصيغ لتشكيل الحكومة الجديدة حيث يدعو إلى توحيد حزبي الطريق القويم والوطن الأم تحت راية حزب العدالة الذي تم حله عام ١٩٨٠م بعد انقلاب العسكر واستعداده لتولي حكومة عبر هذا الحزب الذي قد يسحب به كتلة من جماهير الرفاه.

وهذه الصيغة لا تخلو من دلالات سياسية: أولها أن حزب العدالة كان الوريث الشرعي للحزب الديمقراطي الذي كان يتزعمه عدنان مندريس وخاض مواجهة كبرى ضد حزب الشعب الجمهوري العلماني، كما أعاد بعض الملامح الإسلامية لتركيا أهمها عودة الأذان بصيغته العربية، كما أن الصحوة الإسلامية في عهده شهدت نموًا كبيرا وهو الأمر الذي يعتبره بعض الإسلاميين محمودا، ولذلك كانت القوى الإسلامية والصوفية تدعم الحزب الديمقراطي حتى جاء انقلاب العسكر عام ١٩٦٠م وأطاح بمندريس وأعدمه مع اثنين من وزرائه وألغى



■ أربكان ■ أجاويد

حزبه الديمقراطي آنذاك، إلا أنه بعد عدة سنوات تشكل حزب العدالة من كوادر الحزب الديمقراطي وخاطب نفس قاعدة الحزب، ونجح سليمان ديميريل في تولي قيادة ذلك الحزب من عام ١٩٦٥م إلى عام ١٩٨٠م حيث ألغاه العسكر ثانية، وكان يخاطب الجماهير الريفية المحافظة، ورغم إعلانه التمسك بالمبادئ العلمانية إلا أنه كان يبدي احتراما للإسلام، وهو الأمر الذي ضمن له تأييد قطاع من الإسلاميين التقليديين في الريف التركي، في الوقت الذي كان أربكان يمارس فيه السياسة عبر حزب السلامة.

وعند عودة الحياة الديمقراطية في ١٩٨٣م خرجت فصائل من العدالة لتلحق بالوطن الأم الذي أسسه تورغوت أوزال وشكلت فصائل أخرى حزب الطريق القويم، وبالتالي فإن صيغة «العدالة» تضمن استقطاب نواب الحزبين وعودتهم إلى قواعدهم وضمان الدعم الجماهيري الذي كان يستحوذ عليه الحزب الديمقراطي وبعده العدالة، وهي محاولة ذكية بدون شك لعرقلة تقدم الرفاه إلا أنها جاءت بعد فوات الأوان - في حالة تحقيقها - خاصة بعد أن نجح الرفاه في تربية الملايين من الجماهير التركية تربية سياسية إسلامية ناضجة، ولن يستطيع حزب العدالة الحصول على أي نسبة من أصوات الرفاه بل العكس قد يحدث آنذاك

حيث أن حزب الرفاه هو الوحيد الذي حافظ على مبادئه دون تلوين.

ويدعم خيار حزب العدالة أيضا كوكسال طوبطان وزير التعليم السابق ومعه الجناح المحافظ الذي لقي صفعة من نوزت إياز وزير التعليم الحالي عندما أخرج عناصره من الوزارة وأغلق مجلة التربية الدينية.

وعموما فإن أفضل الصيغ لحزب الرفاه هي استمرار الحكومة الائتلافية الحالية بين حزبي الطريق القويم والاجتماعي الشعبي الديمقراطي التي تزداد حدة الخلافات بينهما في العديد من النقاط، مما يعني المزيد من الفشل لهما وسقوط برنامجيهما معا بعد أن يأخذا المدة الكافية للتطبيق، ويبقى بعد ذلك برنامج النظام العادل هو الحل لكافة مشاكل تركيا والذي يتوق الشعب لرؤيته موضع التنفيذ، خاصة وهو يرى نتائج ذلك البرنامج تتحقق في البلديات التي يديرها حزب الرفاه بشكل كبير رغم كافة المعوقات والمؤامرات.

بالإضافة إلى أن احتمالات توحيد أحزاب اليمين في حزب وأحزاب اليسار في حزب آخر تعتبر في عداد المستحيل دون فرض ذلك من العسكر، وذلك يرجع إلى حب زعماء الأحزاب التركية للزعامة، والدليل على ذلك فشل أحزاب اليسار في دعم مرشح يساري واحد ضد الرفاه في الانتخابات المحلية التي سيتم إعادتها في ثلاثة أقضية تابعة لاسطنبول، وهو الأمر الذي فشل في اليمين أيضا، وبالتالي يظل «الرفاه هو الحل» شعار الجماهير للخروج من المأزق الذي دخلته تركيا منذ ٧٠ عاما وجربت فيه كافة البرامج وجميع الأحزاب بمختلف مشاريعها ما عدا الاتجاه الإسلامي. ■

المجتمع تحتجب في الأسبوع القادم بمناسبة عيد الأضحى

يتقدم العاملون في مجلة «المجتمع» بالتهنئة إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وسوف تحتجب «المجتمع» بهذه المناسبة عن الصدور في الأسبوع القادم، وسوف تستأنف صدورها إن شاء الله يوم الثلاثاء ٢٧ ذو الحجة ١٤١٤هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٩٤م.

التحولات في جنوب أفريقيا والجزائر تفتح البـا

النزعة العنصرية تتجاوز حدود العنف ضد الأجانب إلى تنظيمات سياس



■ العنصريون يدقون طبول العنصرية

باريس : محمد الغمقي

إن التحول في جنوب افريقيا ليس حدثا عابرا كما ان تطورات الأوضاع في شمال افريقيا وبالتحديد في الجزائر يعكسان بداية نهضة حقيقية في القارة السمراء على عكس المسار الذي تشهده اوروبا المقبلة على انتخابات هامة على المستوى الإقليمي، فهل يمكن الحديث عن بداية عد تنازلي للهيمنة الاوروبية ومؤشرات لبروز كيانات مستقلة جديدة تعمل على إعادة نوع من التوازن الدولي بعد الاختلال الناجم عن سقوط الإمبراطورية الشيوعية ؟

احداث متضاربة

فقد شهدت القارة الأفريقية خلال الأسابيع الماضية احداثا متناقضة تمثلت بالخصوص في المأساة الرواندية التي ذهب ضحيتها حسب بعض الإحصائيات أكثر من نصف مليون افريقي نسبة كبيرة منهم من المسلمين، ولا يمكن في اعتقادنا اعتبار هذه المأساة - على الرغم من خطورتها - مؤشرا لدخول القارة السمراء في مرحلة جديدة من الصراعات والانقسامات، وإنما هي مخلفات آثار الاستعمار المباشر وغير المباشر، كما هو الشأن في جنوب السودان مع الفارق أن القوى الكبرى انسحبت من رواندا تاركة وراءها الدمار والخراب لأسباب سياسية استراتيجية (محدودية مصالحها في هذا البلد) في حين أنها تتدخل بكل قوة في جنوب السودان شعورا منها بأن مصالحها مهددة في منطقة القرن الأفريقي منذ صعود حكومة الإنقاذ بقيادة عمر البشير إلى السلطة بمساندة الإسلاميين.

وفي مقابل المأساة الرواندية، فإن افريقيا وبالتحديد جنوبها عاش حدثا تاريخيا ليس لتسلم الأفارقة السود مقاليد الأمور بصفتهم الأغلبية في هذا البلد فحسب وإنما - وهذا الأهم - لتحرر هؤلاء من التمييز العنصري الذي كان جاثما على صدورهم أكثر من ثلاثة قرون، وانكسار شوكة الرجل الأبيض الذي فرض هيمنته على شعب أعزل إلا من قوة إيمانه بقضيته على أساس اعتبارات عرقية وعنصرية ذات طابع استعماري، ثم إن مشاركة المسلمين عبر بعض الأحزاب الإسلامية في اللعبة السياسية الانتخابية يفتح المجال لآفاق سياسية وثقافية للدور الحضاري الذي ستقوم به جنوب افريقيا هذا البلد الاستراتيجي على المستوى الإقليمي بالنظر إلى ثرواتها البشرية والطبيعية وتراكمات الوعي السياسي فيها، بل إن إشعاع هذا الدور قد يغطي القارة الأفريقية وربما خارجها باعتبار إنسانية القضية التي ناضل من اجلها شعب جنوب افريقيا في الوقت الذي هبت على القارة بأكملها رياح موجة التحرر من الطغيان والقهر والظلم.

المخاض الجزائري

ولعل تطورات الوضع في شمال القارة وبالتحديد في الجزائر تمثل في جانب منها صدى للمخاض الذي عاشه جنوبها، حيث تؤكد الأحداث في هذا البلد المغاربي على توجه حقيقي - بالرغم من كل العراقيل - نحو المصالحة بين السلطة والمعارضة الإسلامية، بل إن بعض المصادر ترى بأن هذين الطرفين قطعا اشواطا كبيرة في هذا المسار ستؤتي قريبا ثمارها بحول الله إذ ينتظر أن يتم إطلاق سراح كل من عباس مدني وعلي بن

ـمام توازن جديد في القـوى

ية تجعل من النعرة العرقية أساس برامجها

حاج في أيام العيد والإعداد لانتخابات خلال فترة انتقالية لا تتجاوز السنة الحالية، على أن تقوم بعد ذلك دولة عسكرية - إسلامية يحتفظ فيها الرئيس الحالي بالرئاسة ويشارك الإسلاميون في تسيير شئونها، وقد أوردت هذا السيناريو صحيفة لوفيغارو الفرنسية.

وهناك مؤشرات لتهيئ الجزائر لمرحلة جديدة بعد مخاض عسير وصراعات دامية مثل ازدياد الاهتمام الغربي والعربي الإسلامي أيضا بتطورات الوضع في هذا البلد إلى حد أن الناطق بلسان الحكومة الفرنسية صرح بأن رئيس الحكومة يضع الجزائر على رأس اهتماماته، وينتظر أن يؤدي زيارة إلى تونس خلال شهر يونيو المقبل، بالإضافة إلى تبني عدد من المثقفين الفرنسيين للتيار الفرنكفوني في الجزائر وبالتحديد الطرف المعادي لفكرة قيام دولة يشارك فيها أو يسيرها تيار أو جبهة إسلامية، وجاء آخر تدخل في هذا الصدد للكاتب المشهور برنارد هنري ليفي في الحصة التلفزيونية (ساعة الحقيقة) يوم الأحد ١٥/ ٥ حيث دعا المسئولين المثقفين والإعلاميين إلى تهيئة الرأي العام الفرنسي لاستقبال حوالي مليوني لاجئ جزائري سيهربون من جزائر تحكمها دولة «أصولية»، كما جاء في حديثه محرضا على منع حصول ذلك علما بأن هذا الفيلسوف اليهودي يعتبر من المراجع الفكرية للمثقفين والسياسيين في فرنسا.

أوروبا رهينة أزمتها

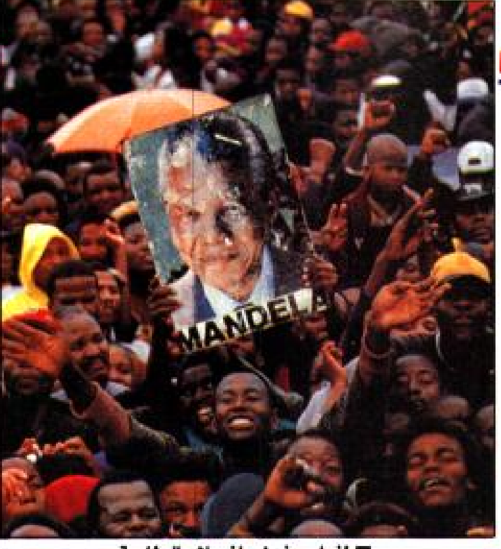
ويوضح هذا التعامل مع القضية الجزائرية استمرار العقدة الاستعمارية القائمة على الهيمنة الأوروبية وسيطرة الرجل الأبيض الغربي على بقية الشعوب التي تسمى بالمتخلفة أو النامية، فهناك تخوف أوروبي كبير من تحول الجزائر بعد جنوب أفريقيا إلى نموذج للتحرر من الهيمنة الخارجية ولاستقلالية القرار وحق تقرير المصير على أبواب حوض البحر المتوسط، وهذا التخوف الخارجي تضاف إليه الأزمة الداخلية الأوروبية على أصعدة متعددة اقتصادية وسياسية واجتماعية يقود إلى انكماش على الذات وإقامة حواجز قانونية وسياسية أيديولوجية من أجل الكيان الأوروبي من كل «دخيل»، خاصة إذا كان هذا الأخير يحمل أيديولوجية ذات بعد حضاري.

والمتأمل في الحملة الانتخابية الأوروبية القادمة (في شهر يونيو المقبل) يشعر بمدى ضغط المشاكل الداخلية وعلى رأسها البطالة على القوى السياسية الأوروبية التي تسعى كل من جانبها إلى تقديم حلول لهذه المعضلة، ويتساءل الخبراء هل سيكون البناء الأوروبي عامل تنفيس أم تضخيم لهذه المشكلة العويصة، وفي حين يرى بعض السياسيين أن جوهر الأزمة سياسي (سوء تصرف) مثل شوفانومان وزير الدفاع الفرنسي السابق الذي يترأس قائمة «السياسة الأخرى» في هذه الانتخابات، فإن البعض الآخر يعتقد بأن الأزمة أعمق من الجانب السياسي.

لكن يبقى المشكل الأخطر هو ظهور النزعة العنصرية الفاشية من جديد داخل الكيان الأوروبي بل إن هذه الظاهرة لم تعد في مستوى بعض المجموعات التي تتبنى العنف ضد الأجانب مثل أصحاب الرؤوس المحلوقة كما حدث أخيرا في ألمانيا وإنما تجاوزتها إلى تنظيمات سياسية تجعل من النعرة العرقية ومسألة الهوية بالمعنى القومي الضيق أساس برامجها، ويعتبر تعيين خمس وزراء ينتمون إلى الفاشية الجديدة في الحكومة الإيطالية الحالية برئاسة بارلوسكوني مؤشرا خطيرا على المد العنصري في أوروبا إلى حد أن بعض الشخصيات السياسية والفكرية الفرنسية دعت إلى مقاطعة هذه الحكومة رغم أنها جاءت عن طريق انتخابات حرة.

جرح البوسنة

والحديث عن إيطاليا يقود إلى نقطة التوتر المشتعلة على حدودها الشرقية وبالتحديد في البوسنة والهرسك، حيث ثبت لدى جل الملاحظين وجود مخطط مقصود لتمكين الصرب من فرض هيمنتهم على منطقة البلقان بحجة أنهم الحلفاء الوحيدون القادرون على السيطرة على الأوضاع في هذه المناطق الملتهبة، والمسلمون هم كبش الفداء في المحرقة البوسنية بهدف منعهم من تقرير مصيرهم وتكوين كيان إسلامي.

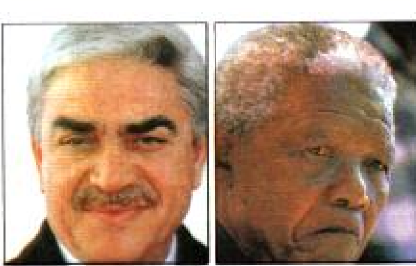


■ أفراح بفوز مانديلا بالرئاسة

والجدير بالملاحظة أن عددا من المثقفين الغربيين اغتنموا فرصة الانتخابات الأوروبية للتعبير عن سخطهم أمام «استقالة» الغرب وأوروبا على وجه الخصوص في هذه الحرب الدائرة في قلب القارة العجوز، بل إن المفكر ليفي المشار إليه أعلاه قام بإخراج فيلم بعنوان «بوسنة» يعرض حاليا في مهرجان «كان» السينمائي بفرنسا وينتقد في هذا الفيلم بقوة الموقف الغربي، وصرح في مناسبات عديدة بأن الغرب يحاور فرض مخطط تقسيم ويهدد المسلمين بسحب قوات الأمم المتحدة، وأكد على أن الغرب وفرنسا بالخصوص تتحمل مسئولية منع البوسنيين من الدفاع عن أنفسهم واعتبر أن السكوت على جرائم الصرب هناك ستدفع ثمنها الأجيال المتلاحقة في أوروبا، من هنا جاء التفكير في تكوين «قائمة سراييفو» لطرح قضية البوسنة كقضية محورية في المعطى الأوروبي خلال الانتخابات القادمة.

فيلسوف يهودي فرنسي يحرض المسئولين والشعب على الإسلاميين في الجزائر

ويعكس شعور الإحباط لدى قطاع هام من المثقفين والرأي العام الأوروبي انتكاسة حقيقية للقوة والهيمنة الأوروبيين، فهذا الكيان يعاني من أمراض عديدة (بطالة - عنصرية - انحلال اجتماعي وقيمي) تجعله يتراجع اقتصاديا وسياسيا عن دوره السابق، الشيء الذي يمكن اعتباره مؤشرا لبداية عد تنازلي للهيمنة الأوروبية في الوقت الذي تبرز فيه قوى جديدة أفريقية وآسيوية حريصة على استقلاليتها وعلى بناء تعايش حضاري يقوم على التنافس النزيه من أجل إحداث توازن في العلاقات الدولية. ■

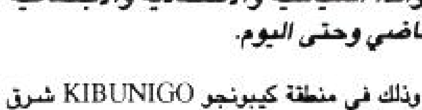

■ مانديلا


■ الأمين زروال

المسلمون في رواندا والحرب القائمة

كيجالي : نجوما عبد الكريم

ساهمت الحرب الأهلية المدمرة في رواندا في بروز اسم هذه الدولة الافريقية إلى ساحة الأحداث العالمية في فترة قياسية نظرا لهول الأحداث التي عصفت باركانها وفداحة الخسائر التي خلفتها، وبات المسلمون في انحاء العالم يتساءلون عن وجود المسلمين في رواندا قبل السؤال عن اوضاعهم.. ذلك ان اكثرهم لم يكن قد سمع باسم هذه الدولة من قبل، ومن عرف بوجودها لا يدري ايسكن في ربوعها مسلمون موحدون ام لا؟ وفي هذا التقرير عرض عام لأوضاع مسلمي رواندا السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ دخل الإسلام تلك الديار في اواخر القرن الماضي وحتى اليوم.



تقع رواندا ضمن الدول الأفريقية الصغيرة مثل بروندي وليسوتو وغيرها، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٦,٣٣٨كم مربع، وتحدها من الشمال جمهورية اوغندا، ومن الجنوب جمهورية بروندي، ومن الشرق تنزانيا، اما في الغرب فجمهورية زائير، ويبلغ عدد سكان رواندا حوالي (٧,٦٠٠,٠٠٠) نسمة.

تاريخ الإسلام في رواندا

اول دين طرق هذه الديار هو دين الإسلام وذلك قبل دخول الديانات الأخرى، اعني بذلك الكنيسة الكاثوليكية والبرتستانتية، وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر في منتصف عام ١٨٩٠ - ١٩١٤م.

المسلمون الأوائل الذين دخلوا رواندا كانوا تنزانيين من الذين كانوا يترجمون لزعماء ألمانيا الذين تصدوا لحكم البلاد إبان الحرب العالمية الأولى، ومسلمو رواندا الأوائل اعتنقوا الإسلام بعد أن اصبحت كيجالي عاصمة الحكومة الألمانية. إن أول مسجد في رواندا بني في كيجالي وتم افتتاحه بتاريخ ١١/ ٢/ ١٩١٣م، ورغم أن هذا المسجد كان صغيرا حيث بلغ طوله تسعة امتار وعرضه خمسة وكانت مواده الأساسية بدائية لكنه كان بداية طيبة، والواجهة المميزة للإسلام في رواندا لكونه أول بيت وضع لأجل توحيد الخالق عز وجل في تلك البلاد.

أما أول كنيسة كاثوليكية فإنها اسست في سافي SAVE في منطقة بوناري في جنوب كيجالي وكنيسة البروتستانت بنيت في قرية تبعد في رواماجان RWAMAGAN بقليل وذلك في منطقة كيبونجو KIBUNIGO شرق كيجالي.

رغم أن حكومة البيض كانت بروتستانتية لكنها دعمت كنيسة الكاثوليك ببناء الكنيسة في كيجالي على انقاض المسجد الذي تم بناؤه ليتم مضايقته، هذا الفعل الشنيع إن دل على شيء فإنما يدل على الصراع المتواصل الذي اوقد نيرانه روانديون الذين كانوا يؤيدون حكومة الاستعمار وذلك بعد رسوخ تعاليم الكنيسة في أعماق قلوبهم والولاء الخالص للحكومة الاستعمارية مع هيئة المنصرين الأفارقة، التي ما فتئت وما زالت تعارض المسلمين وتحارب كل من دخل الإسلام وتعامله معاملة غير إنسانية، وكان من نتائج هذه التصرفات الوحشية ضد المسلمين حصول التفرقة العنصرية بين المسلمين وغيرهم فيما يتعلق بحقوقهم الذاتية التي يستحقونها كمواطنين.

المسلمون الأوائل لم يكن لهم حظ في الحياة حيث ما كان يسمح لهم بدخول المدارس الحكومية لا سيما المبنية من قبل الكنيسة الكاثوليكية او البروتستانتية، ومثل هذه المضايقات استمرت حتى بداية عام ١٩٦٠م حينما بدأ المسلمون يطالبون بحقوقهم من الحكومة المكونة من المستعمرين البلجيكيين الذين خلفوا الألمان في استعمار البلاد عقب الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال عام ١٩٦٢م، وكان غرض المسلمين التباحث فيما يتعلق بحياة المسلمين ومستقبلهم بعد الاستقلال، وبشكل موجز نورد أهم المعوقات التي واجهت تقدم الإسلام في البلاد.



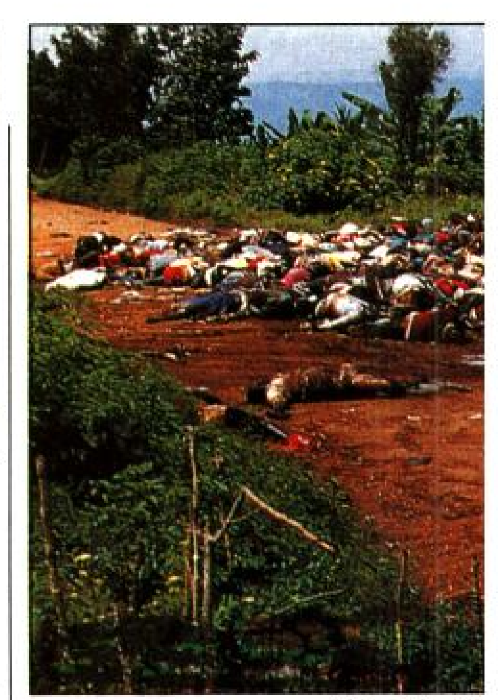
■ القتلى والضحايا

المعوقات التي واجهت تقدم الإسلام في رواندا

١ - لعل ابرز المعوقات التي واجهت تقدم الإسلام في البلاد هو أن دخول الإسلام في رواندا لم يكن بطريقة مرسومة من قبل المسلمين الأوائل الذين طرقوا هذه الديار حيث كان شرطة أفارقة يعملون للحكومة الاستعمارية الألمانية، والآخرون كانوا تجارا من العرب والهنود، أما الباقون فكانوا عددا ضئيلا من الذين كانوا يعملون في خدمة اولئك التجار، فكان منهم إداريون وفنيون وغيرهم، والذي يبدو والله اعلم، هو أن هؤلاء المسلمين اتوا لمهمة واحدة الا وهي كسب العيش ولم يأتوا لدعوة الناس إلى الإسلام وهدايتهم إلى سواء السبيل، مع انهم كانوا حريصين غاية الحرص على تلقين الروانديين النطق بالشهادتين.

٢ - التمسك الشديد بالتقاليد والعادات الموروثة المحلية فيما يتعلق بالاعتقاد، فلقد عارض ملك رواندا يوهي موسنجا YOHI-MUSINGA دين الإسلام معارضة شديدة حيث جنّد كل طاقاته لمحاربة الإسلام وقيمه وعاداته كالختان، وقد طرد من الأمة الرواندية كل من اعتنق الإسلام واختتن ومنع زواج المسلمين من الروانديات لأنه كان يعتبرهم يلوثون البيئة.

٣ - الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية، لقد ظهرت من هاتين الكنيستين المحاربة المستمرة لدين الإسلام حتى لا يستمر تقدم الإسلام في رواندا، فالكنيستان بالتعاون مع المستعمرين البيض عملوا قدر الإمكان ليوقفوا زحف الإسلام الى كل الداخل وفي جميع المجالات، وإن المسلمين تأثروا من ناحية التعليم، فالكنيسة الكاثوليكية لم تكن تقبل في



ـا في مذابح رواندا

مدارسها الثانوية أبناء المسلمين إلا بعد اعتناقهم المسيحية، ونحن في هذه الأيام بدأنا نذوق مرارة هذه العداوة حيث لا نستطيع منافسة الكفار ومزاحمتهم في شتى المجالات.

٤ - المستعمرين الذين استعمروا رواندا ابتداءً من الألمانيين وانتهاءً بالبلجيكيين، لقد كان لهم دور كبير في تشويه سمعة الإسلام في نفوس الروانديين وسبق أن رأينا كيف دعمت الحكومة الكنيسة الكاثوليكية ببناء كنيسة في كيجالي على أنقاض المسجد، وذلك في إطار إيقاف الدعوة الإسلامية، مع أن «كاندت، KANDT» الذي كان رئيسا وبروتستانتيا في نفس الوقت، لم يسمح للبروتستانتيين ببناء كنيستهم في كيجالي وسمح للكاثوليكيين لأنه رأى أن الكنيسة البروتستانتية لن تستطيع أن تحقق الغاية المقصودة بمفردها.

٥ - بطلب من ملك رواندا يوهي - موسنجا YOHI-MUSINGA وزعماء الكنيستين حصرت حكومة البلجيك المسلمين في ثكنات ووضعت لهم حدودا لا يجوز لأحد تجاوزها، لأجل تضليل المسلمين منعوهم من القيام بالأعمال اليدوية التي كانوا يمارسها الروانديون الآخرين كالزراعة، وكان هدفهم من ذلك خداعهم بأن المسلمين أناس محترمون لا يليق لهم المشاركة في الأعمال الحقيرة كالزراعة، وفي نفس الوقت لم يكونوا مطالبين باحترام أوامر القائم بأعمال الملك في القرية أو المنطقة، بل كان يحكمهم المسلم الذي وافق أن يكون عميلا للبيض دون الاهتمام بالعمل لأجل مصالح المسلمين.

٦ - اللغة السواحلية التي كانت شائعة بين المسلمين بصفة عامة، ورغم أنها كانت لغة رسمية للمستعمرين في أعمالهم الحكومية لكن



■ خريطة رواندا

استخدامها في مجال الدعوة أتاح الفرصة لمحاربة المسلمين الذين اعتبروا كفئة أجنبية أو أتباع ديانة سواحلية فخلطوا بين اللغة والدين ولم يفرقوا بين الغث والسمين فأصبح كل من اعتنق الإسلام من الروانديين كأنه أخذ العلامة التي تخرجه من الأمة الرواندية.

دور المسلمين في تعميق جذور الإسلام في رواندا

رغم تلك المعوقات التي ظلت تعمل في تشويه سمعة الإسلام ومنع انتشاره في أوساط الأمة الرواندية، فإن المسلمين بعد أن رأوا تأخرهم في جميع النواحي عملوا من أجل تحسين مستواهم ليتمكنوا من مواكبة التطورات الموجودة في شتى المجالات، ومن هذا المنطلق فكَّر آباؤنا بحل لعلاج تلك المشاكل فأسسوا جمعية سموها «جمعية مسلمي رواندا»، والمعروفة باسم A.M.U.R. وفي نفس الوقت وضعوا لها القوانين التي تقوم عليها مع الأهداف الآتية:

١ - نشر الدعوة الإسلامية .

٢ - ضرورة وجود التنسيق في جميع أعمال دين الإسلام.

٣ - دعم التعليم في الأمة الرواندية مع الأعمال التي أساسها الدين والعمل على تحسين الحياة اليومية للمواطنين كما أمرنا بذلك ديننا الحنيف.

جمعية مسلمي رواندا نالت الاعتراف بها بقرار وزارة العدل رقم ١٣/٣٧ والصادر بتاريخ ١١/ ٥/ ١٩٦٤م، ومنذ ذلك الوقت الذي لن ننساه في تاريخ الإسلام في رواندا، فإن جمعية مسلمي رواندا تمكنت من تجسيد أهدافها المذكورة أعلاه رويدا رويدا نتيجة تفاني المسلمين ومساعداتهم الدائمة للجمعية من ناحية، ومساعدات الهيئات والمنظمات الإسلامية من ناحية أخرى.

نتيجة لكثرة عدد المسلمين ونتيجة القيام بمهمة التعليم فإن جمعية مسلمي رواندا بدأت ترسي قواعد التعليم لتظهر حرصها الشديد لتعليم الشباب الروانديين بصفة عامة وشباب المسلمين بصفة خاصة ولتدلي بدلوها في بناء مجد بلادها.

وهكذا استطاعت الجمعية بناء مساجدها ومدارسها لقراءة القرآن في جميع أنحاء البلاد، والذين انتهوا منها واصلوا دراستهم في المعهد الإسلامي التابع لجمعية مسلمي رواندا، والذين ظهر نبوغهم من أولئك الطلاب استطاعوا استئناف دراساتهم في بعض الجامعات الإسلامية في السعودية ومصر.

عدد المسلمين في رواندا

التعداد السكاني الذي أجري في البلاد أظهر بأن عدد المسلمين يبلغ ٨٪، وهذا يعني بأنهم في حدود ٥٨٠,٠٠٠ مسلم، وهذه المعلومات تفتقر إلى الدقة وهي أقل من الرقم الحقيقي لأن القائمين بالتعداد السكاني أغلبهم من رجال الكنيسة، ونتوقع أن يكون عدد المسلمين أكبر من ذلك، ونستطيع القول بأن هدفهم من تقليل عدد المسلمين أو تكثيرهم لا يخلو من أمرين هما:

١ - إظهار كثرة المسلمين وزيادة عددهم يوما بعد يوم ليشجعوا الكنيسة الكاثوليكية العالمية على ضرورة زيادة ميزانيتها ليتم محاربة الإسلام.

٢ - إظهار قلة المسلمين للدلالة على أنهم في طريقهم إلى النجاح ليقطعوا الروح المعنوية للذي ينوي دخول الإسلام.

ومن هنا فإن جمعية مسلمي رواندا لا تستطيع أن تجري مثل هذا التعداد لتظهر المعلومات الصحيحة لأن هذه المهمة تتطلب تكاليف باهظة، والدولة لكي تقوم بذلك لابد أن تستعين بالهيئة العالمية المسئولة عن زيادة عدد سكان العالم ناهيك عن دور البنك العالمي في ذلك، ورغم أننا لا نستطيع أن نجري التعداد السكاني لكن عدد المسلمين يزداد يوما بعد يوم، ولكن الحرب الدائرة الآن سوف تغير معدلات السكان دون شك بعد المجازر البشعة التي يتعرض لها سكان البلاد.

لكننا إذا أخذنا متوسط للتقارير التي تتحدث عن عدد المسلمين فإننا نستطيع أن نقول أن نسبتهم بين ١٠، ١٢٪ من عدد السكان.

والجدير بالذكر أن العدد الكبير من أولئك المسلمين مكون من الشباب والشابات مقارنة بالكبار والعجزة فكان لزاما علينا الاهتمام بأمرهم لأنهم حاملو لواء الإسلام في المستقبل.

أخيرًا.. ينبغي أن نعرف أن الأحداث التي تعاني منها رواندا اليوم وينال المسلمون قسطاً كبيراً منها في ظل تخاذل دولي وعجز أفريقي وتخبط إسلامي، ليست سوى نتيجة لسياسة التسلط الاستعماري الذي ألقى بثقله على تلك البلاد لعقود طويلة ثم أدار لها ظهره بعد أن حقق مصالحه وتركها تسقط في أتون التناحر القبلي الذي لا يعرف الرحمة. ■



آفات على الطريق (٢٤) (١ من ٣)

الشُّح .. تعريفه ومظاهره

بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

والآفة الرابعة والعشرون التي أصابت وتصيب نفرا من العاملين، وكانت سببا في كثير مما نعاني نحن المسلمين اليوم إنما هي: «الشح».

وحتى يتطهر منها من ابتلي بها، ويتَّقيها مَن عافاه الله ـ عزَّ وجل ـ منها، فإننا سنقف على أبعادها، ومعالمها من خلال هذه الفقرات.

أولا: تعريف الشح

لغة: يطلق الشُّح لغةً على معانٍ منها:

١ ـ حرص النفس على ما تملك، وبخلها به، أو هو ضد الإيثار، إذ المؤثر غيره على نفسه تاركٌ لما هو محتاج إليه، والشحيح حريص على ما ليس بيده فإذا حصل بيده شحَّ، وبخل بإخراجه، نقول: شحَّ فلان بالشيء: بخل وشحَّ على الشيء: حرص، فهو شحيح وشحاح.

٢ ـ القلة والعسر، نقول: شحَّ الماء ونحوه، شحًّا: قلَّ، وعَسُر، وشحَّ الزِّناد: لم يور أي لم يشتعل.

٣ ـ التسابق إلى الشيء والتنافس عليه، نقول: تشاحُّوا في الأمر وعلى الأمر: تسابقوا، وتنافسوا، وتشاحَّ الخصمان: بدا حرصهما على الغلبة.

٤ ـ المخاصمة أو المماحكة والمجادلة، نقول: شاحَّ فلانا: خاصمه، وماحكه، ويقول العلماء: لا مشاحَّة في الاصطلاح: لا مجادلة فيما تعارفوا عليه(١).

وعندي أنه لا تعارض بين هذه المعاني جميعا، إذ الشُّح: حرص أو بخل يتلخص في المنع، أو العطاء بقلة، وربما يحمل على التنافس والمخاصمة أو المجادلة.

اصطلاحا: له معنيان:

أحدهما عرفي: وهو البخل بالمال، حتى صار معروفا بين الناس أنه إذا أطلقت كلمة شح انصرفت مباشرة إلى إمساك المال وعدم بذله.

والآخر شرعي: وهو البخل بكل برٍّ ومعروف مالا أو غيره، في يده أو في يد غيره، ولهذا المعنى الشرعي شواهد وأدلة منها:

١ ـ قوله ﷺ: «اتقوا الظلم، فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشحَّ فإن الشحَّ أهلك من كان قَبْلَكُم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»(٢)، وفي رواية: «إياكم والشحَّ فإنما هلك مَنْ كان قبلكم بالشحّ: أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا»(٣).

٢ ـ قوله ﷺ: «البخيل مَنْ ذُكرتُ عنده فلمْ يصلِّ عليَّ»(٤).

٣ ـ وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لفلان في حائطي عِذْقًا(٥)، وإنه قد آذاني، وشقَّ عليَّ مكان عِذْقه، فأرسل إليه النبي ﷺ: «بعني عِذْقك الذي في حائط فلان» قال: لا، قال: «فهَبْهُ لي» قال: لا، قال: «فبعنيه بعذق في الجنّة»، قال: لا، فقال النبي ﷺ: «ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام»(٦).

إلى غير ذلك من النصوص الشرعية الدالة على أن الشح في لسان الشرع: إنما هو البخل بكل بر، ومعروف، مالا أو غيره، في يده أو في يد غيره.

ثانيا: مظاهر الشح وقيمته في ميزان الإسلام

وللشح بمعناه الشرعي الذي ذكرنا مظاهر تدل عليه، وأمارات يعرف بها، وأهم هذه المظاهر، وتلك الأمارات:

١ ـ البخل بالرئاسة بأن يكون المرء صاحب رئاسة تعود على الدين والأمة بالخير، ثم يحبس هذه الرئاسة، فلا يصرفها في خدمة الدين ومصالح الأمة.

٢ ـ البخل بالوجاهة، بأن يكون المرء من بيت معروف بشرف ووجاهة يفيدان حماية الحق ومؤازرته، ثم يحبس هذا الشرف وهذه الوجاهة عن أن يقفا مع هذا الحق ويؤازرانه.

٣ ـ البخل براحته ورفاهيته وإجمام نفسه عن أن تكون هذه جميعا في مصلحة الغير مع قدرته على ذلك.

٤ ـ البخل بالعلم بمعنى حبسه عن الناس وإن سألوه، أو حبس الجواب الكافي الشافي عند السؤال، والاقتصار في الجواب، ولا سيما عند الفتيا بكتابة «نعم» أو «لا».

٥ ـ البخل بنفع البدن في أي صورة من الصور، كالعدل بين الناس ومواساة ذوي الحاجة، وإماطة الأذى عن الطريق، وإرشاد الضالِّ أو التائه إلى الطريق والإفساح في المجلس ونحوه.

٦ ـ البخل بحسن الخلق من عدم مقابلة السيئة بمثلها، ومن العفو، وكف الأذى.

٧ ـ البخل بالنفس، فلا يضحي بها ولا يبذلها فداءً لدين الله، مع أنه يرى حرمة الدين تنتهك متمثلة في نشر الشرك والإلحاد، وسفك الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال، والعدوان على المقدسات ونحوها.

بذل الجاه في الذود عن الحق والراحة لمصلحة الغير والعلم لطالبه لها آثارها في دفع الضرر عن المجتمع

٨ ـ البخل بالمال، بمعنى حبسه عن صرفه في أوجه الخير والاستحقاق.

٩ ـ البخل بما يقدمه الآخرون من نفس ومال خدمة لدين الله عز وجل على نحو ما يصنعه رسميون اليوم من ملاحقة وإيذاء كل من يصنع ذلك متهمين إياه بأوصاف ما أنزل الله بها من سلطان بحجة تجفيف المنابع.

١٠ ـ لمز الآخرين فيما يقدمون على نحو ما قال المنافقون في نفر من المؤمنين لم يجدوا ما يتصدقون به سوى جهدهم، وحكاه الحق تبارك وتعالى في كتابه فقال:

«الذين يلمزون المطوِّعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلا جهدَهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم» (التوبة: ٧٩). وهلم جرا.

والشحُّ بكل صوره، ومظاهره مذموم:

فقد بيَّن الله في كتابه أن من طُهِّرتْ نفسه من الشحِّ فهو من المفلحين حقا، فقال:

«وَمَنْ يوقَ شح نفسه فأولئك هم المفلحون» (الحشر: ٩، التغابن: ١٦).

عن أبي الهياج الأسدي قال: كنتُ أطوف بالبيت، فرأيتُ رجلا يقول: «اللهم قني شح نفسي» لا يزيد على ذلك، فقلت له، فقال: «إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزن، ولم أفعل شيئاً»، وإذا الرجل عبدالرحمن بن عوف(٧).

وعن ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله عز وجل:

«وَمَنْ يوق شحَّ نفسه»، قال: مَنْ وُقِيَ شحَّ نفسه فلم يأخذ من الحرام شيئا، ولم يقربه، ولم يَدْعُه الشح أن يحبس من الحلال شيئا فهو من المفلحين»(٨).

وعن ابن عباس قال: «قوله: وَمَنْ يوق شحَّ نفسه، يقول: هوى نفسه، حيث يتبع هواه، ولم يقبل الإيمان»(٩).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ومن يوق شح نفسه: أن يعمد إلى مال غيره فيأكله»(١٠).

ويقول ابن جرير - رحمه الله -: «وقوله «فأولئك هم المفلحون» يقول: فهؤلاء الذين وقوا شحَّ أنفسهم المنجحون الذين أدركوا طلباتهم عند ربهم»(١١).

كما بيَّن سبحانه أن الشحَّ على المؤمنين قتادة)(١٢).

ويقول أيضا: (قوله تعالى: «أشحة على الخير»، فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: على قسمة الغنيمة، قاله يحيى بن سلاَّم.

الثاني: على المال ينفقونه في سبيل الله، قاله السدِّي.

الثالث: على النبي ﷺ بظفره) (١٣).

وقال تعالى: «ولا يحسبنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوَّقون ما بخلوا به يوم القيامة» (آل عمران: ١٨٠).

وقال ﷺ فوق ما ذكرنا من أحاديث في تعريف الشحِّ: وكلها في ذمه.

«مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبَّتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبَغَتْ، أو وَفَرَتْ على جلده حتى تُخْفي بَنَانه، وتعفو أثره، وأمَّا البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لَزِقَتْ كلُّ حلْقة مكانها، فهو يوسِّعها ولا تتسع»(١٤).

يقول الإمام الخطابي - رحمه الله -: «هذا مثل ضربه رسول الله ﷺ للجَوَاد المنفق، والبخيل الممسك، وشبههما برَجُلين أراد كلُّ واحد منهما أن يلبس درعا يستجن بها - يعني يستتر - فصبهما على رأسه ليلبسها، والدرع أول ما يلبس إنما يقع على موضع الصدر، والثديين إلى أن يَسلُك لابسها يديه في كميْها، ويرسل ذيلها على أسفل بدنه فيستمر سفلا،

البخل بالنفس والمال في الذود عن الدين يؤدي إلى سفك الدماء وانتهاك الأعراض والاعتداء على المقدسات

بالخير من البر والمعروف من صفات المنافقين، وكفى بهذا ذمًّا للشح، فقال:

«قد يعلم الله المعوقين منكم، والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا، أشحة عليكم، فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم، كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحةً على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم، وكان ذلك على الله يسيرا» (الأحزاب: ١٨ - ١٩).

يقول أبو الحسن الماوردي: (قوله تعالى: «أشحة عليكم» فيه أربعة تأويلات:

أحدها: أشحة بالخير، قاله مجاهد.

الثاني: بالقتال معكم، قاله ابن كامل.

الثالث: بالغنائم أصابوها، قاله السدِّي.

الرابع: أشحةً بالنفقة في سبيل الله، قاله

فجعل ﷺ مثل المنفق مثل مَنْ لبس درعا سابغة فاسترسلتْ عليه حتى سترتْ جميع بدنه، وحصَّنته، وجعل البخيل كرجل كانت يداه مغلولتين إلى عنقه، ناتئتين دون صدره، فإذا أراد لبس الدرع حالت يداه بينهما، ومن أن تمر سفُلا على البدن، واجتمعت في عنقه، فلزمت ترقوته، فكانت ثقلا ووبالا عليه مِنْ غير وقاية له، أو تحصين لبدَنه.

وحقيقة المعنى: أن الجواد إذا همَّ بالنفقة اتسع لذلك صدره، وطاوعته يداه فامتدتا بالعطاء والبذل، وأن البخيل يضيق صدره، وتنقبض يداه عن الإنفاق في المعروف والصدقة وإلى هذا المعنى أشير - والله أعلم - في قوله عز وجل «وقالت اليهود يدُ الله مغلولةٌ غُلَّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء»(١٥). ■

الهوامش

١ - انظر: المعجم الوسيط ٤٧٤/١ بتصرف.

٢ - الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم ١٩٩٦/٤ رقم ٢٥٧٨ (٥٦) من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا بهذا اللفظ وأحمد في المسند ٤٣١/٢ من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ: «إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات عند الله يوم القيامة، وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش، وإياكم والشح، فإنه دعا مَنْ قبلكم، فاستحلوا محارمهم، وسفكوا دماءهم، وقطعوا أرحامهم، ٣٢٣/٣ من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا بلفظ مسلم.

٣ - الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الزكاة: باب في الشح ٣٢٤/٢ رقم ١٦٩٨، وأحمد في: المسند ١٦٠/٢، ١٩١، ١٩٥ كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما مرفوعا واللفظ لأبي داود.

٤ - الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب الدعوات: باب قول رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أنفُ رجل» ٥١٥/٥ رقم ٣٥٤٦، وأحمد في: المسند ٢٠١/١ كلاهما من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب وعقَّب عليه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

٥ - العِذْق: العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عذاق، أما العَذْق بالفتح فهو النخلة، ومنه قوله ﷺ في الحديث: «كم مِنْ عَذْق مذلَّل في الجنة لأبي الدَّحداح»، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٧/٣.

٦ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٣٢٨/٣ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا بهذا اللفظ.

٧ - الحديث أخرجه ابن جرير في: جامع البيان ٢٨/ ١٢/ ٢٨ من حديث سعيد بن جبير عن أبي الهياج بهذا اللفظ وأورده السيوطي في: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٠٨/٨، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن عساكر.

٨ - الحديث أخرجه ابن جرير في: جامع البيان ٢٨/ ١٢/ ٣٠ من طريق يونس قال: أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد، وساقه بهذا اللفظ.

٩ - الحديث أخرجه ابن جرير في: جامع البيان ٢٨/ ١٢/ ٨٢ من حديث أبي معاوية، عن علي، عن ابن عباس، وساق الحديث بهذا اللفظ.

١٠ - الحديث أخرجه ابن جرير في: جامع البيان ٢٨/ ١٢/ ٨٣ من حديث سفيان عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن ابن مسعود وساق الحديث بهذا اللفظ.

١١ - انظر: جامع البيان لابن جرير الطبري ٢٨/ ١٢/ ٨٢.

١٢ - انظر: النكت والعيون بتفسير الماوردي ٣/ ٣١٢.

١٣ - انظر: النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٣١٣/٣.

١٤ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب مثل المتصدق والبخيل ٢/ ١٤٢ - ١٤٣، وكتاب الجهاد: باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب ٥٠/٤، وكتاب الطلاق: باب الإشارة في الطلاق، والأمور ٦٧/٧، وكتاب اللباس: باب جيب القميص عند الصدر وغيره ١٨٥/٧، ومسلم في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب مثل المنفق والبخيل ٢/ ٧٠٨ - ٧٠٩ رقم ١٠٢١ (٧٥ - ٧٧)، والنسائي في: السنن: كتاب الزكاة: باب صدقة البخيل ٣٧/٢ - ٣٨ رقم ٢٣٢٧ - ٢٣٢٩ (٣٠١) (الكبرى) ٥/ ٣/ ٧٠ - ٧٢ (المجتبى)، وأحمد في: المسند ٢٠٦/٢، ٣٨٩، ٥٢٢، ٥٢٣ - ٥٢٣ كلهم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا، واللفظ للبخاري.

١٥ - انظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ٧٦٩/١ - ٧٧٠، وعنه نقل الحافظ ابن حجر في: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣/ ٣٠٦ بتصرف كثير.

(*) أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة الكويت.



بيعَتْ فلسطين

مَنْ ينصرُ الأمة الثكلى وينقذها
لا نعرف الباعة البرّاق ظاهرهم
يا ذلّ أحقابنا المستور من خجل
تعال وانظر إلى الذل الصريح فما
«بيعت فلسطين» والأحرار شاهدة
تكشّفي يا عبيد الروم وانكفئي
لا تخدعينا فقد طال الخداع بنا
خوني، وغشي، وذلّي، واخضعي، وسلي
لا تحسبي صمتنا عجزًا ومسكنة
قد أخرج الدهر ما تخفين من دخل
ما زلت مذ كنت فينا تمكرين بنا
وكنت فينا عذابا دون رحمتنا
تحاربين شباب الدين جاهدة
لأنت كالغرقد المذكور مَوقِفُهُ
ستعلمين غدًا ما كنت جاهلة
لا تفرحي يا يهود الغدر وانتظري
إنا على موعد بالنهر نرقبه

بيعت شعوبًا وأموالا وأقطارا
إلا جبانا وكذابا وثرثارا
إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا
جرى كهذا الذي يجرى ولا صارا
تقاسموا بيعها، بوقًا وسمسارا
لعل بعد ليالي الذلّ أسحارا
ومزّق القهر أغلالا وأستارا
وصوّري الخزي سلما والبسي العارا
أوتحسبينا - كماضي العهد - أغرارا
إذ زلزل الحق أبوابا وأسوارا
بالجهر جهرًا وبالإسرار إسرارا
وكنت - دون جنان ترتجي - نارا
وتمنحين اليهود المال والدارا
فبئسما كنت أقواتا وأشجارا
إذا تصدع عرش الذل وانهارا
واستنطقي النهر تلقي فيه أسرارا
وإن تألفت غدّارا وخوارا

شعر: عبد العزيز بن عبد الرحمن المقحم

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كانت «العمالة» سبة يتبرأ منها أكثر الناس انغماسا فيها، وكان الذين يريدون كشف «العميل» وفضحه، يحشدون ما أمكنهم من الشواهد والمواصفات والتصرفات، للتدليل على تحقق الصفة، وثبوت التهمة، في حق من يدلي بهذه النقيصة المذمومة.

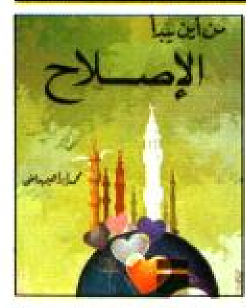
وكان المتهمون يبذلون قصارى جهدهم لنفي التهمة عن أنفسهم، وإبعاد الشبهات التي تحيط بهم، ويتحفظون في كل كلمة يقولونها، وكل حركة يقومون بها، وكل موقف يقفونه، لئلا يشم من هذه أو تلك رائحة النتن الذي يدل على وجود الصفة الذميمة، التي يبطنونها، ويظهرون نقيضها، ذلك أن «العمالة» في أذهان الناس قبل أن تلوث وتدجن كانت ترتبط «بالخيانة» ارتباطا جدليا لا انفكاك له ولا انفصام، ولا مجال لحسن الظن أو تقدير المصالح المترتبة عليها، فالعمالة في حس الأمة هي الخيانة وهي التنازل وهي التفريط بحقوق الأمة ومصالحها العليا، لقاء مكاسب شخصية وخاصة يحصل عليها الفرد أو الحفنة أو الحزب الذين تم ادراجهم ضمن قائمة «العملاء».

أما اليوم فقد توفرت كل صفات «العمالة» وتضافرت شواهدها الواضحة ودلالتها الدامغة، وتبجح بها من كان يستتر منها حتى لا يصيبه رزازها، لكن غاب من يمتلك الجرأة على فضح أصحابها، وكشف ممارساتهم المخزية، واستحى من يدرك الحقائق ويعرف الأبعاد من اعلان رأيه ووضع النقاط على الحروف، بعد أن أرغمت الأمة على قبول الأمر الواقع، واستمرأ كثير من أبنائها حالة الاسترخاء الذل، والتراجع غير المنضبط عن الثوابت الكبرى، والتنازل غير المدروس عن المواقع الحصينة.

اللافت للنظر أن الأقلام التي كانت توزع الاتهامات، والمثقفين الذين ما برحوا يتغنون بالاستقلال ويتغزلون بالحرية، هم الذين يخندقون اليوم في خندق الأصدقاء الجدد، ويعيبون على من يأبى المهانة، ويرفض التسليم استمساكهم بحقهم المشروع، فواعجبا من تقلبات الزمان.■

إصدارات

من أين يبدأ الإصلاح



المؤلف: محمد إبراهيم ماضي

الناشر: دار البشير - طنطا - مصر ت: ٣٢٢٤٠٤ - فاكس ٣٣١٨٠٠

الصفحات: ١٤٦ صفحة.

عندما تتزاحم القضايا وتتعدد الاهتمامات، فلابد من وضع جدول للأولويات تترتب فيه المواضيع بحسب أهميتها بالدرجة الأولى، ثم بحسب إمكانية تحقيقها وسهولة تنفيذها في المقام الثاني، لئلا تضيع الطاقات فيما يتعذر الوصول إليه الآن، بينما يمكن التقدم خطوة إلى الأمام في مجال آخر وإن كان أقل أهمية.

المؤلف الفاضل في كتابه «من أين يبدأ الإصلاح» حدد بعض النقاط الأساسية باعتبارها منطلقات أولى لعملية الاصلاح المنشود منها:

١ - «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» فلابد بداية من الاعتقاد الجازم أن القرآن هو المرجع الذي يمتلك الحلول وينبغي الاعتماد عليه والالتزام بأحكامه.

٢ - «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فيجب على الإنسان أن يبدأ بإصلاح نفسه لأن أعظم المصلحين من بدأ بتغيير نفسه إلى الأصلح.

٣ - «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» لأن الجماعة تستطيع أن تعمل ما لا يقدر الفرد على عمله فلابد من تضافر الجهود وتناسق الأعمال.

كذلك يستعرض الكاتب حالة الغثائية التي تعيشها الأمة وأهم أسبابها وكيفية العلاج منها كما يتحدث عن ميثاق الأخوة للتناسق والتكامل في اطار الحديث عن سبل إصلاح الأمة.■

فُتحَ المزاد

شعر: د. سمير احمد الكفراوي

«إلى أمتي.. حين مزقتها أنامل الفُرقة وعدا عليها كل بغيّ..»

فُتح المزاد
وتوافدت أمم الدمار
على الفريسة كالذئابْ.....!!
جاءوا
وجاء الحقدُ يعبثُ
بالتراب الحرِّ في ارض الرسالهْ...
ومضى يجولُ
وكله كِبْرٌ تالّهَ
فوق أكوام الرُفات
ويبارك الآتين في ثوب الخيانةِ
والدمار لهم شعارْ.....!
جاءوا
وكانِ النّيل سروالاً
تُلَفُ به عذاباتُ السنينْ..

*****

«القدس» دامعةٌ
«لبنان» داميةٌ
و«الصرب» يلتهمون افئدةً
تسبح باسم خالقها
فتبعثرت أشلاؤهم
جيفًا تُعاقرها الكلابُ الضارية
والأمةُ النكباءُ
تقذفها الحوادثُ في غيابات الوَهَنْ
مزقًا
تُبَعْثَرُ كلَّ حينٍ كالفُتاتْ..
فُتِحَ المزاد
وتسابقت زُمَر الكلابِ
حُداؤها صوتُ النُباح
تهب البطولةَ
كلَّ من سَلَبَ المدائنَ واستباحَ
هذا «حبيبُ الشعب
قدّيسٌ ومُلْهم»
هذا «أبٌ للأسرة الكبرى
ربيبُ السلْم والحرب المفدّى»
هذا «أخ بالثورة العظمى أتاكم
نحو آفاقِ الكرامة..»

*****

ياأمّتي:
كيف استحاَل الحقُ عندكِ سُبَّةً
فله عقابْ؟!
ياأمّتي:
كيف استحاَل الإثمُ عندكِ شرعةً
فله الثوابْ..؟!
هلا أجبت..؟!
أم انتشى فيك السكوتُ
فلا جوابْ..؟!
قانونك الأرضيُّ قيّدني
بأحبالِ التخلف والمهانة..
فمضيتُ استرق الخطا
صوب البنايات القديمةْ
علّي يذكرني ثراها
عهدَ عزتنا السليبة..
فإذا بلافتَةٍ على الجدران
أحرفها تقول «فُتِحَ المزادْ».....!!

قصة قصيرة

ابنك مات غلط

بقلم: ممدوح احمد إسماعيل

دق جرس المنبه فأحدث صوتا شديدا مما جعل العميد سطوحي يقفز مذعورا من على سريره فقد عاد من عمله متأخرا والهواجس والكوابيس لم تفارقه.

فأمسك المنبه بغضب وهو مغمض العينين والقاه من النافذة المجاورة، فوقع المنبه على يوسف الذي كان يمر في نفس الوقت من تحت الشباك.

فسقط يوسف مغشيا عليه وتدحرج المنبه بعيدا عنه، ومازالت دقاته في تلك الساعة المبكرة لها صوتها العالي المزعج مما لفت سمع الحارس المعين جديدا في ذلك المكان، فاخذ يسترق السمع حتى تاكد ان الصوت قادم من المنبه ومع دقات المنبه كادت دقات قلب الحارس ان تقف فهو يتذكر الآن جيدا كلام قائده عن تلك القنابل وأشكالها واصواتها.

وعلى الفور أخرج الحارس اللاسلكي واتصل الو الو رئاسة ... الو الرئاسة.. الو الرئاسة.. أنا حارس الخدمة ٧٧ يوجد قنبلة جنب الخدمة ٧٧.

الو .. الو ٧٧ الزم مكانك ولا تجعل أحد يقترب سوف تصلك القوات فورا.

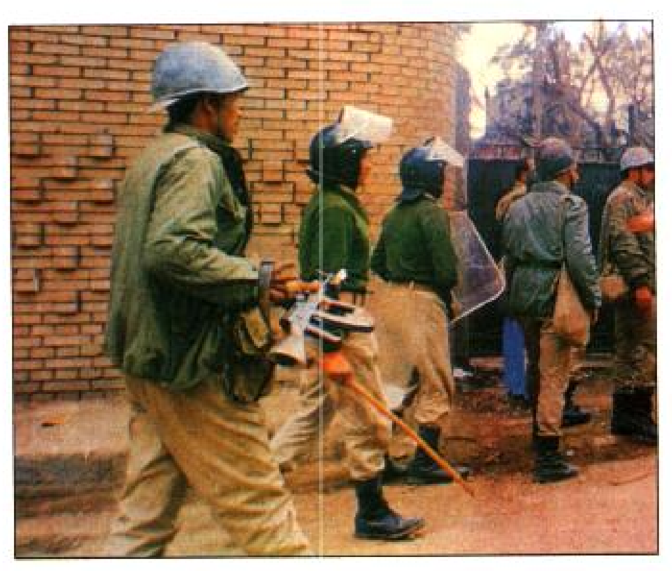
وما كاد الحارس ينتهي من بلاغه ويبتلع ريقه وينظر خلفه حتى وجد رِجْلا مُمَدَّدَة على الأرض فتتبعها ببصره حتى رأى شابا ملقى على الأرض.

فقال الحارس مُحَدِّثاً نفسه باسلام ابلغ الرئاسة إنني تمكنت من إلقاء القبض على الإرهابي، وسوف انال مكافاة كبيرة وتنشر صوري في الجرائد، واشتري فدان الأرض المجاور لأرض والدي واتزوج من بنت شيخ الخفر.

لكن المهم عدم انفجار القنبلة وإلا رحت وراح كل شيء، ولم ينته حديث الحارس لنفسه حتى وصلت القوات وأشار لهم الحارس إلى مكان المنبه فتعاملت معه القوات على الفور، ثم أشار لهم الحارس على الشاب الملقى على الأرض وأخذ يقص لقائده كيف تمكن من ضرب الإرهابي والتغلب عليه وإلقاء القبض عليه فهنأه القائد على شجاعته الفائقة.

وأشار القائد لمجموعة من الجنود فقاموا بتقييد الشاب من قدميه ووضعوا عصابة سوداء على عينه والقوه في سيارة انطلقت مسرعة إلى مبنى المباحث لاستجواب الإرهابي.

وأذاعت وزارة الداخلية بيانا تهنيء الجماهير الكادحة بالقبض على الإرهابي وفشل محاولته لاغتيال العميد سطوحي بفضل يقظة الأمن وحارس الخدمة ٧٧، وسارعت وسائل الإعلام لالتقاط الصور والأحاديث مع حارس الخدمة ٧٧واخذ الحارس يدلي بالأحاديث لوكالات الأنباء المحلية والأجنبية ويحدثهم عن بطولته وتضحيته.



في مبنى المباحث تمت إفاقة يوسف بكميات هائلة من الصفعات والركلات على كل مكان في جسده.

حتى انتبه يوسف فوجد قطعة من القماش على عينه تنبعث منها رائحة عفنة ويداه مقيدتان ورجليه كذلك اخذ يوسف يحاول أن يجمع ذهنه.. أين انا.. ماذا حدث.. لم يترك المحقق فرصة ليوسف للتفكير.

المحقق: ما اسمك.

يوسف: اسمي يوسف

المحقق: انت بتتكلم كمان اضربوه.

المحقق: يسأل يوسف وهو يتألم ويصرخ من الضرب.... يايوسف أين المجموعة الإرهابية التي كانت معك؟!

يوسف وهو يتاوه يافندم حرام.

المحقق: انت بتقول حرام علقوه.

يوسف يصرخ..

المحقق: اسمع نحن نعرف كل حاجة وقبضنا على كل أفراد المجموعة الإرهابية التي كانت تريد أن تغتال العميد سطوحي

يوسف يافندم.. أنا ابن.. لم يكمل كلامه فصفعه على وجهه وقال له أنت ابن..... كهربوه.

لم يتحمل جسد يوسف الضعيف ذلك التعذيب فقد كان مريضا بالقلب فمات.

المحقق ينظر اليه ويفحصه ثم يقول يبدو أن ابن الـ .... مات فتشوه والقوا بجثته في أي مكان في نفس الوقت انتهى ضباط المفرقعات من عملهم وتاكدوا أنه منبه عادي وليس قنبله.

وعلى الفور قام قائد القوة بالطرق على شقة العميد سطوحي الذي استيقظ على طرقات الباب وعند فتحه للباب فوجيء بزميل له يقول له الف سلامة يافندم سليمة لم نجد قنبلة ولا حاجة.

العميد سطوحي مذهولا قنبلة ايه.. قال قائد القوة كان فيه بلاغ بوجود قنبلة بجانب مسكنك فجئنا بسرعة ووجدناه منبه عادي.. فانتبه العميد سطوحي وضحك وقال قنبلة ايه ده انا رميت المنبه كنت تعبان ومحتاج للنوم وأفزعني صوت المنبه فالقيته وأنا غضبان.

القائد وهو يضحك الغريب يافندم اننا قبضنا على إرهابي بجانب المنبه كان يريد اغتيالك يافندم واعترف تفصيليا بذلك..

العميد سطوحي تمام تمام.. انتم رجال بحق هيا لنشرب فنجان قهوة.

في نفس الوقت دق جرس التليفون فرفع العميد سطوحي السماعة فجاءه صوت على الطرف الأخر .. الو منزل العميد سطوحي نعم يافندم.

الصوت الآخر تعرف يوسف سطوحي طالب بكلية الحقوق..

العميد سطوحي ايوه ده ابني.

الصوت الآخر احنا اسفين .. ابنك مات غلط. ■

رسالة ماجستير عن (علي أحمد باكثير) تكشف

كيف تنبأ الأدب الإسلامي بسقوط الشيوعية؟

صنعاء: ناصر يحيى

نوقشت في كلية الآداب بجامعة (صنعاء) رسالة ماجستير بعنوان (روايات علي احمد باكثير التاريخية) للباحث ابوبكر البابكري، حيث نالت الرسالة درجة (امتياز) بعد مناقشة استمرت اكثر من ثلاث ساعات.

وتكتسب الرسالة اهميتها من كونها الرسالة الأولى التي قدمت تفسيرا جديدا لروايات (باكثير) التاريخية من وجهة نظر نقدية إسلامية، ابرزت جوانب الإبداع الفني والفكري للأديب الإسلامي (علي احمد باكثير)!

كما كشفت الرسالة اثر البعد الإسلامي في ادب (باكثير) وإيمانه بحتمية انتصار (الحل الإسلامي) لمشكلات المجتمع والإنسان، وتنبؤه بفشل (الشيوعية) في الأربعينات من هذا القرن!

اهتمام متزايد بادب (باكثير)

تعد الرسالة المذكورة إحدى محاولات رد الاعتبار للمرحوم (باكثير) الذي يجهله كثيرون من ابناء المسلمين، بسبب التجاهل الكبير الذي عانى منه من اقلام النقد اليساري الذي سيطر على الوسط الثقافي في مصر أثناء حقبة الستينيات (!) حيث كان (باكثير) يمثل بقية الأدب الإسلامي التي ظلت تواصل دورها في فضح حقيقة المؤامرات التي تجابه الأمة، وتحمل كبرها الماركسيون، والقوميون العلمانيون وعبيد الفكر الغربي!

الحركة الإسلامية في ادب باكثير

تكمن اهمية الإبداع الفني لباكثير انه قدم عملا ادبيا ناضجا هو رواية (الثائر الأحمر) صور فيها الصراع بين (الإسلام والشيوعية والرأسمالية في العصر الحديث بطريقة إسقاط الواقع على الفترة التاريخية التي ظهرت فيها الحركة القرمطية في العراق، والتي خاضت صراعا شرسا مع الدولة العباسية. حيث استطاع القرامطة ان يستغلوا المظالم الاجتماعية لبث مذهبهم الإلحادي... تماما كما فعل الشيوعيون في العصر الحديث!

اما الجديد الذي ابدعه (باكثير) فهو ابتكاره لشخصية (ابو البقاء البغدادي) الخيالية، والتي جعلها تمثل التيار الإسلامي الذي يرفض الظلم الاجتماعي والمفاسد وضياع الحقوق، لكنه يستند في ذلك إلى (العدل الإسلامي) القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث استطاع الفقيه (ابو البقاء البغدادي) أن يعيد ثقة الناس بإسلامهم وعدله ورحمته، وجمع حوله البسطاء والعمال وعلمهم كيف يطالبون بحقوقهم من ارباب العمل في إطار الحل الإسلامي!

وتمثل خاتمة رواية (الثائر الاحمر) انتصارا عظيما للأدب الإسلامي، إذ استطاع (باكثير) بشفافية الأديب المسلم أن يرسم صورة لسقوط الدولة القرمطية - الشيوعية تكاد تنطبق تماما على صورة سقوط المعسكر الشيوعي في اوروبا الشرقية في ١٩٨٩م اي بعد اربعين عاما على صدور الطبعة الأولى للرواية عام ١٩٤٩م.

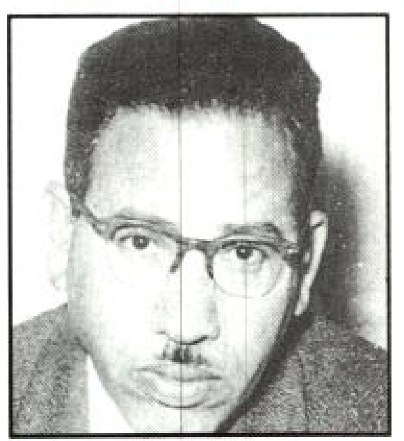
اما رواية (باكثير) المشهورة (واإسلاماه) التي تتناول فترة الغزو المغولي لديار الإسلام، فقد جعل (باكثير) سلطان العلماء (العز بن عبدالسلام) قائدا لحركة سرية تدعم كل حاكم يلتزم منهج الله، وتؤيده في قتال اعداء الإسلام! ويكون لهذه الحركة دورها في صد (المغول) وهزيمتهم في (عين جالوت)!

اما في رواية (سيرة شجاع) فقد كان الرمز اكثر وضوحا، فهناك جماعة إسلامية سرية يقودها (ابو الفضل الحريري) وتدعى (جماعة المصلحين) والتي تحمل على عاتقها الدعوة إلى مواجهة الصليبيين وتدعم كل حاكم يقاومهم (!!) وجماعة المصلحين تنشىء النقابات (!) وتعد المجاهدين بل لقد كان (صلاح الدين الأيوبي) و(اسد الدين) عضوين في هذه الجماعة السرية التي احيت الإسلام في نفوس الناس!

وفي رواية (سلامة القس) وهي من الانتاج المبكر لباكثير فقد تمثلت الحركة الإسلامية في الوعظ والإرشاد فقط (!) وهو ما فسره الباحث بانه يتوافق مع الدور الوعظي والتربوي لجماعة (الإخوان المسلمين) في الثلاثينات!

والمثير للدهشة ان الرواية الوحيدة لباكثير والتي تخلو من رمز لعمل إسلامي - فردي أو جماعي - هي رواية (الفارس الجميل) التي نشرها على شكل حلقات في مجلة القصة المصرية في منتصف الستينات، عندما كانت الحركة الإسلامية غائبة وراء القضبان!!

وقد تناولت رواية (الفارس الجميل) قصة الصراع بين (مصعب بن الزبير) و(عبدالملك بن مروان) .. وصورت الرواية (مصعب بن الزبير) وهو يسير نحو الهزيمة المحتومة بعد ان ارتكب كل الأخطاء التي تقوده اليها (!) تماما كما سار (عبدالناصر) إلى هزيمة (١٩٦٧م) (!) بل كان غياب الحركة الإسلامية متعمدا من (باكثير) لتفسير اسباب الهزيمة، بعكس الأمر في روايتي (الثائر الأحمر) و(واإسلاماه) عندما اسهمت في تحقيق الانتصار العظيم ضد المغول والقرامطة!



■ علي احمد باكثير

(باكثير) والأدب الإسلامي

لقد حاول (باكثير) في اعماله المسرحية والروائية والشعرية ان يكون الأديب المسلم الذي يقدم إبداعا فنيا في إطار الفكر الإسلامي والتفسير الإسلامي للحقائق!

ومن المهم الإشارة هنا إلى ان (باكثير) يتعمد دائما وضع آيات قرآنية في مقدمة اعماله، وأحيانا في مقدمة كل فصل - لتكون إضاءة لتفسير النص وتحديد الفهم، فعلى سبيل المثال، فقد وضع (باكثير) في مقدمة مسرحيته عن (اخناتون) الآية القرآنية «ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك..» في تفسير لما يقال عن دعوة التوحيد التي نادى بها إخناتون!!)

اما (مأساة اوديب) فقد قدم فيها تفسيرا إسلاميا لهذه الأسطورة الإغريقية التي تعني أن الإنسان ضحية الأقدار، وإنه لا يملك لنفسه شيئا في تحديد مواقفه واختياراته!

وبخلاف مسرحية (توفيق الحكيم) عن اوديب والتي التزمت الفهم الإفريقي.. فقد جعل (باكثير) مأساة (اوديب) من صنع كهنة المعبد لتحقيق مآربهم الشخصية.. وجعل (اوديب) في النهاية يتوب إلى الله، ويصنع لنفسه نهاية افضل! لقد حان الوقت ليقبل النقاد الإسلاميون على ادب (علي أحمد باكثير) - وغيره من الأدباء الإسلاميين لبيان سمو الأدب الإسلامي وقدرته على تصوير الأفكار والمشاعر والمواقف.. فلا ادب إسلامي بدون نقد إسلامي.. فالنقد هو الخطوة الضرورية لترشيد الأدب الإسلامي ليقوم بدوره في حركة الصحوة الإسلامية المباركة. ■

هذا عيدنا أهـ



اهتم الإسلام بكل نواحي الحياة فلم يغفل ناحية منها، وجعل لنا أياما نفرح فيها وتسر بها نفوسنا بعد أداء العبادات والطاعات.

فمن سماحته ورحمته أن جعل لنا عيدين يرتبط كل منهما بعبادة من أهم عبادات الإسلام، فيأتي عيد الفطر بعد فريضة الصوم فيفرح المسلمون بفطرهم وطاعتهم لله، ويأتي عيد الأضحى بعد أداء أهم ركن من أركان الحج وهو الوقوف بعرفة فيفرحون بأداء أهم المناسك في أطهر البقاع وأقدسها بجوار البيت العتيق.

وليعلم الناس أن في ديننا فسحة فقد أباح الإسلام في هذه الأيام اللهو البريء واللعب المباح، قال أنس: قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: «قد أبدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما يوم الفطر والأضحى». رواه النسائي وابن حبان بسند صحيح.

ولما كانت أيام العيد أيام ذكر وشكر وتلبية، كان على المسلمين أن يذكروا الله فيها بالدعاء والتكبير وإحياء سنة الأضحية والشعور بالفقراء والمحتاجين.

وقد أباح الإسلام الخروج للصبيان والنساء في العيدين للمصلى: البكر والثيب

للداعيات فقط

عصر التخصص

يخطئ البعض حين يتصور أن الداعية المتميزة في مجال ما هي بالضرورة متميزة في أي مجال تخوضه!! فعلى سبيل المثال الداعية ذات الموعظة المؤثرة هي ذاتها التي تدير نشاطا عاما وتنجح في إدارته وهذا باعتقادي ظن خاطئ، فنحن اليوم نعيش في عصر التخصص والذي هو الأفضل وذو تأثير أكبر. صحيح أن هناك نماذج متميزة يمكنها أن تنجح في مجالات متعددة في الوقت ذاته، لكنها نماذج تظل نادرة جدا قياسا إلى العدد الموجود، فقد تنجح الداعية في مجال ما، لكنها قد تفشل في آخر، فتلك المختصة في شئون الوعظ قد تفشل في مجال أنشطة الطفل، والأخرى التي نجحت في العمل الفني أو الإعلامي قد تفشل في العمل الإداري وهكذا.

فالتخصص كما قلنا هو الأفضل ويأتي بنتائج أكبر، غير أن هذا لا يمنع من أن تخوض الداعية أكثر من مجال لأجل اكتشاف طاقتها، والمجال الذي تجيده أكثر من غيره عليها أن تستقر فيه في النهاية.

أحيانا تنجح الداعية في أكثر من مجال ، لكن هذه الجهود التي تبذلها هنا وهناك لو أنها ركزتها في مجال واحد أو اثنين لكانت الفائدة أعظم.

التخصص مطلوب في كل آن وعلى كل حال فتخيري مجالك.■

سعاد الولايتي

آداب تعامل المرأة مع أب

آداب التعامل مع الأب

١ - أن تحترم المرأة والدها وتوقره وتُقَبِّل يده كلما زارها أو زارته.

٢ - أن تكرمه وتبره وتبالغ في بره وإكرامه ولا تزعجه بخبر سيئ، أو شكوى أو غير ذلك حتى لا تكدره أو تحزنه.

٣ - أن تقدم له العون المادي والمعنوي ما استطاعت إن كان محتاجا لذلك.

٤ - أن تهديه ما يحب بين الحين والآخر ولتحرص على دعائه لها.

٥ - أن تكرم والديه وإخوته وأصحابه قاصدة في ذلك رضى الله ثم رضى والدها وألا تذكر أحد من هؤلاء بسوء أمامه فهذا من احترامه وإجلاله.

٦ - أن تستمع إلى حديثه وقصصه ونصائحه بإصغاء كامل حتى ولو لم يرق لها ذلك.

٧ - أن تتصف أمامه بالحياء والاحتشام في كلامها وفي لباسها.

٨ - أن تتكلم في حضوره بهدوء وبصوت منخفض فلا تعلي صوتها أو تصرخ على ولدها أمامه.

آداب التعامل مع الأخ

١ - أن يكون التعامل مع الأخ مبنيا على الاحترام المتبادل سواء كانت المرأة تكبره أو تصغره سنا.

٢ - أن لا توفر جهدا في مساعدته وإعانته ماديا أو معنويا بقدر المستطاع.

٣ - أن تنصحه بالموعظة الحسنة إذا وقع في

...إسلام

والشابة والعجوز والحائض لحديث أم عطية قالت: «أمرنا أن نخرج العواتق(مفردها عاتق، وهي الجارية أول ما أدركت) والحُيّض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى». متفق عليه.

ومن السنة إظهار السرور وصلة الأرحام والتوسعة على الفقراء وتبادل الدعاء بالخير فعن جبير بن نفير قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك». قال الحافظ إسناده حسن.

ولا ننسى أن ندعو لكل المسلمين خاصة المجاهدين في جميع بقاع الأرض بعدت بيننا المسافات أو قربت أن ينصرهم الله ويثبت أقدامهم.

وكنت أتمنى أن أفرح بالعيد ولكن كيف يفرح قلبي وقد تمزقت أمتي وتشرد أبناؤها وبكت أطفالها؟ ولن يفرح هذا القلب حتى تعود الأرض لأصحابها، ويعود الحق إلى أهله يوم تجتمع الأمة بعد تفرق، وتقوى بعد ضعف، ويلم الله شتاتها بعد تمزق، ويعود الأسرى إلى أهليهم، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».■

فاطمة أحمد

تنظيم الوقت وأثره في حسن الصلة بالناس

كانت تحدثني والحزن باد في نبرات صوتها فقد قررت أن تمسح من ذاكرتها العديد من الصداقات وأن تلغي من دفتر هاتفها العديد من الأرقام وستحصر علاقاتها بمن لهم حق عليها فقط وأنها ستقوم بهذا العمل رغما عنها فنفسها تابى عليها ذلك ولكن ما سمعته من البعض من أن اتصالاتها وزياراتها التي تقوم بها إنما تدل على فراغ وقتها جعلها تتخذ مثل هذا القرار.

استمرت في حديثها وهي في غاية الحزن:

العجيب أن هذه الكلمات أسمعها ممن كنت أظن لديهن وعيا كاملا بجميع تعاليم الإسلام من حسن صلة واتصال بالآخرين ، ولكن نجد أن الكثيرات منهن انشغلن بأمور أخرى وتناسين هذا الأمر مع أن أجره عظيم وثوابه كبير.

ها أنا والحمد لله لم أنس حضور مجالس الرحمة، ولم أنس جمع التبرعات لصالح المسلمين ، ولم أقصر في تربية أولادي والاهتمام بدروسهم وواجباتهم طوال اليوم ولكنني والحمد لله أجد بركة كبيرة في وقتي تمكنني من زيارة جارتي أو عيادة صديقتي أو صلة رحمي أو مهاتفة قريبتي، فمحبتي لصلة الناس لوجه الله تعالى جعلتني أنظم وقتي بطريقة وفقت فيها بين جميع واجباتي وأعمالي.

لا أعلم كيف تغير المفهوم لدى بعض الواعيات لدينهن فأصبحن يعتبرن هذا العمل ضياعا للوقت وإهدارا للعمر! فكم سمعت عمن تشتكي من جارتها الملتزمة بأنها لا تزورها، وكم سمعت من صديقة تشتكي من قريبتها الملتزمة والتي لا تراها إلا في مناسبات معدودة، وكم اشتكت أخت من أختها التي لا تهاتفها، والكل يعتذر بضيق الوقت ولكنني لا أراه عذرا، فقد تزور إحداهن السوق في نفس الأسبوع أكثر من مرة فماذا لو جعلت إحدى المرات لجارتها أو قريبتها؟؟

إن كل ما أراه من تقصير إنما هو ناتج عن عدم تنظيم للوقت وعن تكاسل وتهاون في هذا الأمر أو عن خوف من احتواء المجلس على أحاديث لا يُنتفع بها، ولكن تجاربي أثبتت لي أن من تزورهن يحملن بذور خير وافرة، فبمجرد علمهن بأنك ممن ترتادين مجالس الذكر وممن يرتدين الحجاب إلا وترينهن يسألنَ عن أمور كثيرة في الدين، أليست في إجابتنا دعوة لله؟

بعد أن سكتت محدثتي رحت أواسيها وأخفف عنها وأحثها على المضي في علاقاتها الطيبة مع الآخرين طالما أنها قصدت بعملها وجه الله، ولكن على أن يكون نشاطها هذا من غير إفراط ولا تفريط، وبعد أداء حق بيتها وأولادها وزوجها وكل من له حق عليها، وقلت لها: إن حسن الصلة تعتبر وسيلة هامة من وسائل الدعوة إلى الله وخصوصا في هذا العصر بعد أن غدت المجالس خالية من ذكر الله وما والاه، يستغرق أصحابها بالأحاديث الهامشية والأمور الجانبية واللهو وإضاعة الوقت فيما لا يسمن ولا يغني من جوع.. وهذا معروف للجميع، وهنا يأتي دور الجليسة الملتزمة بالتذكير والإصلاح، والتي تضع نصب عينيها قول الله تعالى: «والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

فتتخذ من هذه الآيات البينات قاعدة تستضيء بنورها وتسير على هديها في جميع أحوالها، ولا يجب أن نغفل عن المثال الذي ضربه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما شبه لنا الجليس الصالح بحامل المسك الذي يحظى جليسه بدهنة من عطره أو على الأقل يشم منه ريحا طيبة، أفلا ترضى إحدانا أن تكون كحامل المسك الجواد الذي يجذب من حوله دون حساب، ولنا أسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحرص على لقاء الناس ومتابعة شئونهم وزيارتهم والسؤال عن غائبهم وعيادة المرضى حتى من غير المسلمين وكلنا يعرف قصة اليهودي الذي أسلم على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما زاره في مرضه.. فالداعية الناجح يستغل كل الظروف وجميع المناسبات لنشر دعوته وتوضيح مبادئه وتعريف الناس بها، وهذا ما يجب على أكثر الدعاة اليوم التنبه إليه والحرص عليه وعدم إهماله والتهاون به.. نظرت إلى جليستي وإذ بها قد اطمأنت نفسها وانفرجت ملامحها وعادت الثقة إليها وقالت لي بكل عزم، لقد قررت المضي في هذا الطريق ولن ألتفت إلى كل ما يقال.. وسأحتسب الأجر عند الله تعالى، فرضاء الناس غاية لا تدرك.■

نجلاء أحمد الظهار

...ها وأخيها

خطأ أو ارتكب ذنبا.

٤ ـ أن تستر عليه إن ارتكب معصية وتساعده على التوبة وعلى التخلص من ضعف نفسه وتتجنب أسلوب الاستهزاء والسخرية من فشله أو ضعف إيمانه.

٥ ـ أن تحتشم في لباسها أمامه فلا تبدي إلا ما تظهره من جسمها عند الوضوء، ولا ترتدي أمامه ما يصف أو يشف كالتنورة الضيقة أو البنطلون، وعذرها في ذلك أنه من المحارم فهو أخ وليس أجنبي، فيجب الانتباه إلى هذا الأمر.

٦ ـ أن تتجنب الزينة والتعطر المبالغ فيهما، ولا تكون أمامه كما تكون أمام زوجها.

٧ ـ أن تتجنب المزاح معه باليد فهذا غير لائق.■

أم صهيب جعابو

الدعاء للوالدين من الإحسان

بقلم : عاصم علي عبد اللطيف

قيل إنه لو لم يكن هناك أمر بالإحسان للوالدين لعلم ذلك بالفطرة والطبع السليم، فكيف وقد دعانا الله تعالى للقيام بالإحسان في أكثر من سبعة مواضع في كتابه الكريم، فقد ورد الأمر بالإحسان في كل من سورة البقرة، النساء، الأنعام، الإسراء، العنكبوت، لقمان، الأحقاف، ومن هذه الآيات قوله تعالى:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» (النساء: ٣٦).

وقوله : «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» (الأنعام: ١٥١).

وقوله : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» (الإسراء: ٢٣ ـ ٢٤).

فالإحسان للوالدين كما أمر الله تعالى هو إحسان مطلق ومتواصل يشمل برهما وخفض الجناح لهما وإدخال السرور والفرح الى نفسيهما، وكذلك الاهتمام والعناية بهما عند الكبر ورعايتهما دون تأفف أو تذمر والتوجه إليهما بالقول الكريم اللين، أما الدعاء المتواصل لهما فهو من أهم أنواع الإحسان.

الدعاء من الإحسان

لقد أمرنا الله جل وعلا بالدعاء للوالدين فقال: «وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» ولقد أعطانا الله سبحانه في كتابه نماذج طيبة لأدعية توجه بها بعض أنبيائه ورسله عليهم السلام وجاءت تلك الأدعية في حق الوالدين لتقترن مع أمره سبحانه وتعالى لنا بالإحسان حتى تكون لنا أسوة وقدوة حسنة، فدعوات كل رسول لوالديه تبين أن الدعاء جزء مهم في الإحسان، وقد روي عن بعض التابعين رضي الله عنهم أنه قال: من دعا لأبويه في كل يوم خمس مرات فقد أدى حقهما لأن الله تعالى قال: «أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير»، فشكر الله تعالى أن يصلي الإنسان لربه في كل يوم خمس مرات وكذلك شكر الوالدين أن يدعو لهما في كل يوم خمس مرات.



فهذا دعاء سيدنا إبراهيم لوالديه «ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» (إبراهيم: ٤١).

أما دعاء سيدنا نوح عليه السلام فكان: «رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا» (نوح: ٢٨).

ولم ينس سيدنا سليمان عليه السلام والديه حينما دعا ربه في وادي النمل وشملهما في دعائه وذلك إحسان ما بعده إحسان «فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين».

وكما حفزنا الله بالإحسان للوالدين بإيراد أدعية هؤلاء الأنبياء فقد حثنا على هذا الإحسان أكثر حينما أورد لنا مثل يحيى عليه السلام مع والديه، ومثل عيسى عليه السلام مع والدته.. كل ذلك ليكونا لنا أسوة حسنة فنسلك سبيلهما في البر والإحسان.

قال الله تعالى في حق يحيى: «وبرًا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا» (مريم: ١٤).

وقال تعالى في حق عيسى: «وبرًا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا» (مريم: ٣٢).

ولقد وعد الله عباده الصالحين الذين يؤدون حقوق والديهم ويعملون الصالحات بأن يجزيهم أحسن الجزاء ألا وهو الجنة، فقد قال تعالى في سورة الأحقاف: «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون» (الأحقاف ١٥ ـ ١٦).■

نباتات طبية من حولنا:

الزعتر .. والعُصفر

السعتر : ويسمى الزعتر أو الصعتر

ويستعمل كمقو ومنبه ومعرق ومدر للطمث ومشدد للمعدة ومفيد في حالات المغص والرياح وآلام الحلق والأنف والحنجرة، ويطهر الفم وينبه الأغشية المخاطية ويقويها ـ ومدر للبول.

ويستعمل في الغذاء لفتح الشهية ولتطييب رائحة الفم ويضاف أخضرا أو يابسا إلى الحساء والسلطة والصلصات والفطائر لتعطيرها.

العُصفر

هو زهر نبات القرطم ويظن في بعض البلدان أنه هو الزعفران ولكنه غيره، مفيد ضد اليرقان ـ مسهل ـ يجلو الكلف والحكة والقوباء غسلا بمغليه أو منقوعه، ويدخل في تركيب دهانات الروماتيزم.

ويستعمل في صبغ الأرز الذي تحشى به بعض المأكولات كالباذنجان والكوسي وورق العنب والليمون ويقطف ويجفف وتستخرج منه صبغة حمراء للأنسجة.■



من أوراق اختصاصية اجتماعية:

داء الهاتف

بقلم: نادية البراك

من خلال عملي كاختصاصية اجتماعية استطعت كسب صداقة وود الكثير من طالباتي، فإلى جانب القضايا التي كان طرفها الآخر ولي الأمر كانت لي صداقاتي المتعددة مع الطالبات اللاتي اولينني ثقتهن وبالتالي كن يطلعنني على أدق الأسرار في حياتهن الخاصة، واليوم سأروي لكم تجربة مرت بها إحدى طالباتي حكتها لي بلسانها فلنستمع إليها:

تقول ماجدة الطالبة في الصف الثاني ثانوي:

أود الحديث عن تجربة مررت بها وكان لها الأثر الكبير في نفسي، لقد كانت تجربة تعلمت منها الكثير ووددت لو يستفيد منها غيري كما استفدت أنا شخصياً.

بداية التجربة كانت حين ابتليت بداء الهاتف! لعلكن تتساءلن هل هناك داء يسمى الهاتف؟؟ أجل.. إنني اعتبره داءً يصيب الفتيات في مثل سني حين تتعرف الواحدة منا عن طريقه إلى أحد الشباب وتروح تحادثه عبر الهاتف بالساعات، وهذا حدث لي فقد كان الهاتف تسليتي الأثيرة، كنت اغتنم فرصة خلو المنزل من اهلي حتى اتحدث إليه واسعد بذلك ايما سعادة فقد كانت مثل هذا المكالمات ترضي غروري كانثى، فقد كنت اشعر بانني جميلة ومحط الأنظار و...... .

المهم انني استمتعت بداء الهاتف رغم توجسي الشديد من افتضاح امري أمام اهلي، فقد كان قلبي يخفق بقوة وذعر كلما سمعت حركة او همة خوفاً من أن يكتشف امري!!

ذات يوم، بعد إحدى مكالماتي الهاتفية الطويلة، وحالما أعدت سماعة الهاتف إلى مكانها حتى رن الهاتف مرة أخرى، فسارعت بالرد عليه بلهفة لعله أن يكون عاود الاتصال فنستمتع بحديثنا الهامس ذاك من جديد. خرجت من كلمة «اكو» برقة فإذا بي اسمع على الخط الآخر صوتاً نسائياً غريباً لم اسمعه من قبل، وراحت هذه المرأة تذكر اسمي كاملاً وتطلب مني بأسلوب فظ ان تحادث امي ولما استفسرت منها «لماذا» ردت بأنها تعرف عن علاقتي بذلك الشاب كل شيء وسوف تطلع امي على ما يدور!!

هنا غاض قلبي بين ضلوعي وشعرت بكرب شديد ورحت اتوسل إليها الا تفعل ذلك مع وعد مني بأنني سوف أتوب عن هذا الأمر وساقطع علاقتي بهذا الشاب تماماً، لكنها اصرّت على طلبها وقالت: ان كل توسلاتي تلك لن تنفع، وأنها قد قررت اطلاع امي على تصرفاتي الآثمة فانا على حد رأيها فتاة لا تخاف الله ولا تتورع عن المعاصي فبالتالي لابد من فضح امري، خصوصاً وهي تعلم بأمري منذ فترة طويلة وكانت تنتظر مني أن ارتدع بنفسي ولكن بدا لها أنه لا فائدة، والأفضل اطلاع امي على هذا الأمر.

كان صوتها عالياً وكانت تتحدث بعصبية شديدة لم تفلح معها جميع توسلاتي وبينما انا معها على هذا الحال دخلت امي الغرفة فجاة، وقد كانت تشك بأمري في الفترة الأخيرة.

ولك أن تتصوري حالي وما كنت فيه من خوف وفزع واضطراب وإذا بأمي تسألني عن الشخص الذي اتحدث معه فقلت لها بارتباك: «إنها صديقتي» فرمقتني بنظرة حادة وطلبت ان تحادث صديقتي، وهنا مادت بي الأرض وناولتها سماعة الهاتف وقلبي يضطرب وكأنه سيقفز من بين ضلوعي، لا ادري كيف اصف شعوري في تلك اللحظة، لقد تجرأت على الله كثيراً وتماديت في تلك التصرفات الخاطئة وها هو عقاب الله يحل عليّ بافتضاح امري.

راحت امي تتحدث مع المرأة بينما رحت ادعو الله ان يستر عليّ والا يفضحني وانني ساتوب ولن اعود إلى هذا الأمر مرة أخرى.

رحت ادعو الله بصوت خافت وأنا ما انا عليه من خوف وجزع، واستمع في الوقت نفسه لما ستقوله المرأة لأمي، وياللهول ما حدث.. راحت المرأة تكلم أمي بلطف وتخبرها انها صديقتي، وأمي تعتذر لها لانها تدخلت في الحديث بيننا، لكن المرأة قبلت اعتذارها وأثنت على تصرفها ذاكرة ان من واجب الأم الحرص على سلوكيات ابنتها.

اعادت امي لي سماعة الهاتف وأنا في ذهول لا أكاد أصدق ما حدث، ثم خرجت من الغرفة فاندفعت أشكر المرأة على ما كان منها، لكنها وعظتني قائلة: «فليكن شكرك لله تعالى، فهو الذي أنقذك في الوقت المناسب، وليكن شكرك وحمدك له هو توبتك واذكري يوم وقوفك بين يدي الله عز وجل يوم الحساب ليحاسبك على كل ما يصدر منك».

هذه كانت بداية توبتي، تبت إلى الله وعدلت عن تلك التصرفات الخاطئة التي كنت امارسها وبقدر فرحتي بتوبتي بقدر ما اتألم على ضياع وقتي وخجلي من تلك التصرفات التي كنت أتيها، وأحاول اليوم أن أتناساها ولا اذكرها لأنني أرى أن شخصيتي اليوم لا تليق بها تلك التصرفات الهوجاء.

انتهى حديث محدثتي وبقي لنا ان نستقي العبرة منه، العبرة للفتيات من هن في سنها، وعبرة للأمهات اللاتي قد يغفلن عن متابعة أمور بناتهن وتحري خصوصياتهن.

كم من أم قد غفلت عما يدور وراء ظهرها بحجة أنها تثق في ابنتها أو أنها قد أحسنت تربيتها، لا أقصد بحديثي هذا أن أثير الشك في صدور الأمهات، لكن الحذر واجب في كل حال، والشيطان بطرقه الخبيثة قد يجد له منفذاً يصل به إلى نفس تلك الفتاة الشابة فيزين لها المحظورات ويوقعها في المعصية.■

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

مُتْعةُ الطلاق

السؤال : هل يجب على المطلِّق أن يدفع لمطلقته مبلغ
من المال يسمى (متعة) أم أن هذه المتعة راجعة إلى رغب
المطلِّق؟

الجواب: لما كان الطلاق يسيء للمرأة، وقد يترتب عليه ضر
يلحقها مادي ومعنوي، فقد راعى الإسلام هذه الحال فشرع
يسمى بالمتعة وهي مبلغ من المال أو من غيره يدفع للزوجة بع
الطلاق.

ومرجع تقرير هذه المتعة هو قوله تعالى: «لا جناح عليكم
طلقتم النساء ما لم تمسّوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن عل
الموسع قَدَرُه وعلى المُقْتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين
(سورة البقرة آية ٢٣٦) وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إ
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فمالكم عليه
من عدّة تعتدونها فمتعوهن وسَرِّحُوهن سراحا جميلا» (سو
الأحزاب آية ٤٩) وقوله تعالى: «وللمطلقات متاع بالمعروف حقا عل
المتقين» .

وقد اختلف الفقهاء في وجوب المتعة أو عدم وجوبها تبع
لاختلاف نوع الطلاق أو المطلقة، والمطلقات ثلاث حالات، مطلقة قب
الدخول، وقبل أن يذكر لها مهر في عقد الزواج، ومطلقة قب
الدخول وقد سمي وذكر لها مهر في عقد الزواج، ومطلقة بع
الدخول.

فالحالة الأولى : وهي المطلقة قبل الدخول ولم يسم لها مهر
تجب لها متعة بنص الآية الكريمة : «لا جناح عليكم أن طلقت
النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة» وهذا الوجوب قا
به الحنفية والحنابلة.

والحالة الثانية: وهي المطلقة قبل الدخول وقد سمى لها مهر ف
عقد الزواج فهذه متعتها الواجبة هي نصف المهر ولا متعة غير هذ
والمذاهب الفقهية متفقة على هذا لنص الآية.

والحالة الثالثة: وهي المطلقة بعد الدخول فذهب جمهور الفقها
إلى وجوب المتعة لها، لقوله تعالى: «وللمطلقات متاع بالمعروف ح
على المحسنين» ويرى البعض أن المتعة في هذه الحالة مندوب اليه
حسب رغبة الزوج. وكثير من الفقهاء قرر المتعة لكل مطلقة.

والذي نراه في الحالة الأخيرة أن المتعة تكون مندوبة أخذا ب
ذهب اليه بعض المالكية آخذين بالاعتبار أن الطلاق قد يكون بسبب
من الزوجة بأن تكون سيئة الخلق، أو مقصرة مانعة حق زوجه
الشرعي فاضطر الزوج إلى تطليقها، فمن غير المناسب حينئذ أ
يُلزم الزوج فوق الطلاق بمتعة، فلو ترك أمرها للتقدير فهذ
أحسن.



شمول الوقف

السؤال : ما حكم الشرع فيمن يكتب في وقف وقفه ال: وقفت هذه العمارة على ذرية فلان. هل هذا يشمل كور والإناث او الذكور فقط وهل يشمل اولادهم؟

الجواب : اتفاق المذاهب على أن الذرية تشمل البنين والبنات، ذا قال أوقفت على ذريتي يدخل فيه أولاد البنات، لأن البنات ية، وأولادهن ذرية له، ويدليل ذلك قوله تبارك وتعالى: «ونوحا ينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى ارون وكذلك نجزي المحسنين» (الأنعام : ٨٤) وعيسى عليه سلام ليس ولده، فالآية جعلته من ذريته.

وقال الخرقي (من فقهاء الحنابلة): لا يدخل أولاد البنات في قف على الذرية، واستدل بقوله تعالى: «يوصيكم الله في أولادكم كر مثل حظ الأنثيين» (النساء:١١) فدخل فيه أولاد البنين دون لاد البنات وهكذا كل موضوع ذكر فيه الولد والذرية والنسل في كم الأولاد.

حضانة الفاسق

السؤال : رجل كان يساوره الشك في سلوك زوجته ثم ت له ذلك، واعترفت له الزوجة في بعض ما كان يَدَّعيه يها، وهو يريد طلاقها لهذا السبب ولكن عنده منها فال صغار. وهو مستعد لتربيتهم لأن امهم ـ كما يقول ـ يامن ان تقوم بتربيتهم لسوء سلوكها؟

الجواب : إذا طلق الرجل وثبت أن المرأة فاسقة وهذا ما تاج من الزوج لإثباته، فإن المرأة في هذه الحال تسقط حضانتها سقها، ولأنها حينئذ غير مؤتمنة على تربية أولادها التربية سليمة، لأن من شروط الحضانة الأمانة في الدين والقدرة على يام برعاية المحضون، فإذا كان الأب فاسقا بأي نوع من أنواع سق كشرب الخمر وإتيان المعاصي فتسقط حضانته، وكذلك الأم كانت فاسقة، وكذا تسقط الحضانة إذا كانت الأم أو الأب كبيرا جز عن القيام بشؤون المحضون، أو كانت الأم أو الأب يعمل حتاج إلى كثرة الخروج للعمل بحيث يضيع المحضون ولا يلقي ناية فتسقط حينئذ الحضانة، لكن لو كان عندهما من يقوم ؤون الطفل عند الكبر أو عند الخروج للعمل فلا تسقط الحضانة ينئذ.

البيضة المتعفنة

السؤال : ما الحكم إذا أصاب طرف الثوب جزء من ضة متعفنة هل يعتبر الثوب حينئذ نجسا أم هو طاهر؟

الجواب: البيضة المتعفنة طاهرة عند جمهور الفقهاء عدا لكية، ويرى جمهور الفقهاء عدا الشافعية أن البيضة تكون سة إذا تحولت إلى دم

نزع الثياب عند الخياط

السؤال : هل يجوز للمرأة المسلمة خلع ملابسها في أماكن الخياطة لقياس ملابس أخرى؟

الجواب : الأصل أنه لا يجوز للمرأة أن تخلع ثيابها في غير بيت الزوج أو أهلها، لأن خلع الثياب قد يستلزم كشف العورة، وأماكن الخياطة أماكن عامة فالمنع منها ألزم، فإن كان هناك حاجة لذلك كقياس الملابس فإن لم يمكن القياس في البيت، فيمكن القياس في مكان مخصص لذلك داخل المحل مأمون فيه عدم دخول أحد، وأن يكون القائمون على العمل في المحل من النساء، ولا يجوز أن يكونوا رجالا سدا للذريعة، خاصة إذا كانت المرأة وحدها، وفي هذه الحال تشترط المرأة ابتداء أنها ستأخذ الثياب عند انتهائها لبيتها لقياسها.

كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يجوز للرجل الأجنبي أن يأخذ القياسات للمرأة، لما فيه من اقتراب أو لمس لجسد امرأة أجنبية، وسدا لذريعة الفساد، وحفاظا وصيانة لحياء المرأة.

ضع وتعجل

السؤال : بعض شركات بيع السيارات أو غيرها يبيعون بالأجل، فإذا جاء العميل (الزبون) ، وسدد قبل نهاية المدة فإنهم يخصمون من الدين نسبة معينة. فهل هذا العمل جائز؟

الجواب : هذا العقد باطل لا يجوز لأنه من باب ضع وتعجل وهو مُحرَّم، فإذا كان ذلك في العقد بين الطرفين فهو عقد وشرط باطل، وكذلك إذا كان العقد خاليا من الشرط ولكن هذا الشرط ملحوظ بين الطرفين.

أما إذا كان العقد خاليا من هذا الشرط وغير ملحوظ بين الشركة والعميل، وسدد العميل من ذاته قبل المدة، فإن للشركة أن تضع عنه من الدين ما تشاء من غير التزام بذلك ـ كما سبق ـ وعلى الشركة حينئذ أن تضع سعرا واحدا للبضاعة، ولا يجوز أن تضع سعرين لمن تعجل ولمن لم يتعجل، أو سعرا لمن يماطل ويتأخر ولمن يدفع في الموعد المحدد.

ذرق الصقر

السؤال : الأشخاص الذين يربون الصقور أو هوايتهم الصيد بواسطة الصقر، يصيبهم أحيانا شيء من ذرق الصقر. فهل هذا نجس أم طاهر؟

الجواب : جمهور الفقهاء ـ عدا بعض الحنفية ـ قالوا بنجاسته لأن الطيور الجارحة كالصقر مما لا يحل أكل لحمه. وما لا يؤكل لحمه من الطيور ذَرْقُهُ نَجِس، ولكن يعفى عن قليله إذا أصاب الثوب، فإذا كثر وجب غسله وتنظيف الثوب منه.





إعداد:
سعيد الأصبحي

قادة وفتوح

(أ)	(ب)
١ ـ فتح أفريقية	أ ـ محمد بن القاسم الثقفي
٢ ـ فتح القسطنطنية	ب ـ عقبة بن نافع الفهري
٣ ـ فتح بلاد السند	جـ ـ قتيبة بن مسلم الباهلي
٤ ـ فتح بلاد ما وراء النهر	د ـ محمد الفاتح
٥ ـ معركة مؤتة	هـ ـ خالد بن الوليد
٦ ـ معركة اليرموك	و ـ سعد بن أبي وقاص
٧ ـ معركة القادسية	ز ـ زيد بن الحارثة

عائض سفر محمد الاسمري ـ السعودية

فائـدة

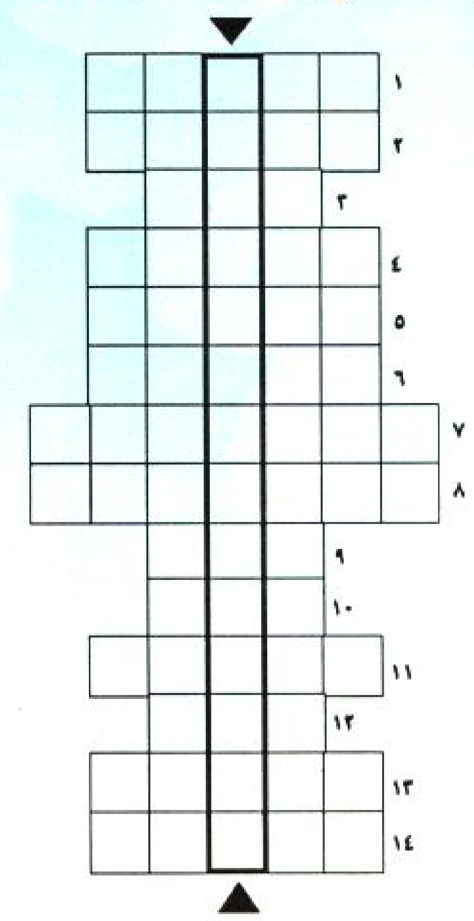
حذار حذار من أمرين لهما عواقب سوء.

أحدهما: رد الحق لمخالفته هواك فإنك تعاقب بتقليب القلب ومايرد عليك من الحق رأسا ولا تقبله إلا إذا برز في قالب هواك قال تعالى: «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة» فعاقبهم على رد الحق أول مرة بأن قلب أفئدتهم وأبصارهم بعد ذلك.

وثانيهما: التهاون بالأمر إذا حضر وقته فإنك إن تهاونت به ثبطك الله وأقعدك عن مراضيه وأوامره عقوبة لك قال تعالى: «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين» فمن سلم من هاتين الآفتين والبليتين العظيمتين فليهنئه السلام.

اختيار: ريم صالح الحربي ـ السعودية

عمود الكلمات



تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟؟

١ ـ الحيوان الذي له أعلى ضغط دم بدون «ال» التعريف.
٢ ـ أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط.
٣ ـ أول طير أليف بدون «ال» التعريف.
٤ ـ مدينة صومالية.
٥ ـ الاسم الأول لأحد أبطال الفتوحات الإسلامية لقب بـ «فاتح الصين».
٦ ـ اسم العهد الذي تم فيه صنع أول عملة ذهبية.
٧ ـ مدينة لبنانية.
٨ ـ أشهر شاعرات العرب.
٩ ـ مدينة أفريقية أجرى فيها أول عملية زرع قلب طبيعي في العالم بدون «ال» التعريف.
١٠ ـ مدينة سورية.
١١ ـ مدينة إماراتية.
١٢ ـ الاسم الأول لأول عالم بريطاني وصف عمى الألوان «وكان مصابا به».
١٣ ـ الطائر الوحيد الذي له أصبعان بدون «ال» التعريف.
١٤ ـ أول من قال «رب أخ لك لم تلده أمك».

ماهر السعيد ـ السعودية

من هـــو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

قائد إسلامي مشهور انتصر على الصليبيين وأسس دولة إسلامية واسمه من ٣ مقاطع.

١٥ + ٩ من أشهر منتوجات اليمن.

١٠ + ١١ + ١٤ + ٥ + ٦ + ٧ بمعنى الأب

١ + ٢ + ٤ بمعنى سلام

١٢ + ١٣ + ١٤ + ١٥ أحد الأنبياء

١ + ٣ + ٧ بمعنى أمسك

احمد خالد الشنتوت ـ المدينة المنورة ـ السعودية

هل تعلـــم

- أن غزوة بدر الكبرى كانت في ٢/٩/١٧هـ أي في السنة الثانية من الهجرة وفيها انتصر المسلمون على قريش نصرا عظيما..
- أن تحويل القبلة من بيت المقدس بفلسطين إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة كان في الخامس عشر من شهر شعبان في السنة الثانية من الهجرة.
- هل تعلم أن مبايعة ابي بكر الصديق كأول خليفة للمسلمين كان في ١٢/٣/١١هـ الموافق ٨/٦/٧٣٣م وذلك في سقيفة بني ساعده.. رضى الله عنه.
- هل تعلم أن تحريم الخمر كلية كان في السنة الثالثة من الهجرة.
- هل تعلم أن وفاة الصديق أبو بكر رضي الله عنه كانت في يوم الإثنين ٢٢/٦/١٣ هـ بعد مرض دام خمسة عشر يوما.. ويبلغ من العمر ٦٣ سنة وكانت خلافته سنتان وثلاثة شهور وعشرة أيام.
- هل تعلم أن استرداد بيت المقدس ودخول المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي فلسطين كان يوم الجمعة ٢٧/٧/٥٨٣ هـ الموافق ٢/١٠/١١٨٧م.
- هل تعلم أن مذبحة الحرم الإبراهيمي الشهيرة كانت في ١٥ رمضان من هذا العام..

هالة حمدي السعيد ـ مصر

إجابات العدد الماضي

ماهي:

عين جالوت

العدد المفقود:

هو ٢٤

إذا تحركت عكس عقارب الساعة بتزايد الأعداد سيكون الحل هكذا

٤ + ٢ = ٦

٦ + ٣ = ٩

٩ + ٤ = ١٣

١٣ + ٥ = ١٨

١٨ + ٦ + ٢٤

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ا	ل	خ	و	ا	ر	ز	م	ى
٢	ل	ى	■	ر	ى	ح	ا	ن	■
٣	ا	ح	م	د	د	ى	د	ا	ت
٤	ن	■	ن	■	هـ	ق	ا	ف	ر
٥	ف	ا	ط	ر	■	■	ل	ق	ع
٦	ط	■	ق	ر	ب	■	م	■	ا
٧	ا	ف	■	■	ى	د	ع	م	هـ
٨	ر	ى	■	هـ	س	ر	ا	د	م
٩	■	ل	و	م	و	ن	د	■	■

منوعـــات

قيل إن عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم قال: فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتلت، فقال عيسى عليه السلام: بؤسا لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟ كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر؟؟؟

سر الزهد

قيل للحسن البصري: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي له، وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحيت أن أقابله على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله.

ما بين ذلك

دعا أعرابي وهو يطوف بالكعبة فقال: «اللهم قد أطعناك في أحب الأشياء اليك: شهادة أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، ولم نعصك في أبغض الأشياء اليك: الشرك بك، فاغفر اللهم ما بين ذلك»

خلق الأمير

دخل رجل يوما على سلمان وهو في بيته وكان يومئذ أميرا على المدائن فرآه يعجن فقال له: ما هذا أيها الأمير؟ فنظر اليه سلمان وقال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين.

نصيحة

يا جامع المال في الدنيا لوارثه
هل أنت بالمال قبل الموت منتفعُ؟
قدم لنفسك قبل الموت في مَهَل
فإن حظك بعد الموت منقطعُ

أشرف عبدالقادر طمان ـ دقهلية ـ مصر

د. عبدالرحمن السميط .. يعلق على موضوع رواندا



■ العدد ١٠٩٩

نشرت مجلة «المجتمع» مقالا عن جذور الصراع في رواندا في عددها رقم ١٠٩٩، وأود هنا قبل أن تتدحرج كرة الثلج ويندفع المزيد من المتحمسين من الشباب الإسلامي للانفعال مع هذا المقال أن أصحح بعض المعلومات الواردة فيه والتي تظهر بوضوح أن الكاتب نقل عن نشرات وصحف ومصادر أخرى كما اجتهد بنفسه في وضع تقديرات خالفت الصواب.

أولا: ذكر المقال أن نسبة المسلمين هم نصف السكان، ولم أجد مرجعا واحدا يؤكد ذلك، كما أن زياراتنا المتعددة لرواندا ووجود مكتب للجنة مسلمي أفريقيا في رواندا منذ أكثر من عشر سنوات يعطينا القدرة على نفي ذلك تماما، حيث أن نسبة المسلمين هناك لا تتجاوز ١٠٪ من السكان.

ثانيا: رغم أن المقال لم يقلها صراحة، لكن يفهم من ثنايا ما كتب أن ما يحدث مؤامرة على الإسلام، والحقيقة أن المشكلة هي بين قبيلتين وأن المسلمين الأصليين أغلبهم لا ينتمون إلى أي من القبيلتين، لذا كان الضرر بينهم أقل من غيرهم، إلا أن المسلمين الذين اعتنقوا عقيدة التوحيد خلال العشر سنوات الماضية ينتمون إلى كلا من القبيلتين.

لذا أرجو أن لا يندفع شبابنا ليتفاعلوا مع ما يحدث في رواندا على أنها مؤامرة على الإسلام أو غير ذلك.

أذكر ذلك رغم أننا في مكتب لجنة مسلمي أفريقيا في رواندا فقدنا كل شيء - المكاتب والأثاث والسيارات والأدوية وغير ذلك - ولكن نحمد الله أن جميع دعاتنا من العرب استطاعوا الخروج من رواندا رغم المذابح، وننتهز هذه الفرصة لشكر سفارة جمهورية مصر التي ساهمت مشكورة في إخلاء الإخوة الدعاة المصريين ومكاتب الأمم المتحدة التي قامت بإخلاء الباقين.

ونأمل أن نفرح بسلامة إخواننا من الدعاة المسلمين من أبناء رواندا.

وللعلم فإن لجنة مسلمي أفريقيا أقامت مخيما للإغاثة في تنزانيا وسط اللاجئين على الحدود مع رواندا، ويتواجد حاليا بعض المتطوعين من أبناء الكويت وبلاد عربية أخرى مع مجموعة من العاملين في مكاتبنا في الدول المجاورة لخدمة إخواننا هناك.■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

د. عبدالرحمن حمود السميط .. الأمين العام للجنة مسلمي افريقيا

■ المحرر: شكرًا للدكتور عبد الرحمن السميط على ملاحظته، وقد صححنا هذه المعلومة في تقرير خاص عن أوضاع المسلمين في رواندا نُشر في هذا العدد.



رسالة من قارىء

أزمة المياه.. وأثرها على مستقبل المنطقة

في إطار صراع الشرق الأوسط الذي تديره إسرائيل تحت مظلة النظام العالمي الجديد فطنت تلك الأخيرة إلى خطة ماكرة تقضي بها على جيرانها من الدول الإسلامية، وتحقق من خلالها حلمها المنشود «إسرائيل الكبرى»، هذه الخطة هي إثارة أزمة المياه في كل من مصر والعراق وسوريا والسودان، لكي يتسنى لها الوصول إلى مآربها.

فقد حدث وأن طلبت اسرائيل من تركيا بعد اجتياح العراق للكويت، وأثناء تطبيعها لعلاقتها أن تستغل نهري الفرات ودجلة، ولما اعترضت كل من العراق وسوريا على ذلك، جاء الرد من تركيا بأن لإسرائيل حق استغلال مياه النهرين، كما أن للعرب الحق في استغلال البترول.

وذكرت الأخبار أن مصر حذرت إسرائيل من دعوتها للدول التي ينبع أو يمر بها نهر النيل بإقامة السدود للتوليد الكهربائي عليه واستغلاله استغلالا تاما لتحرم بذلك السودان ومصر من الاستفادة منه، وخاصة وأن اقتصادهما الزراعي قائم عليه في أغلبه إن لم يكن في كله، ولكن إسرائيل تعنتت ولم تستجب لهذا التحذير، مما حدا بمصر إلى احتواء الموقف بالاجتماع بتلك الدول.

وانطلاقا من هذه المعطيات وغيرها يرى المحللون السياسيون أن الحرب القادمة سوف تقوم لأجل الماء، والتي ستخوضها اسرائيل ضد جيرانها من الدول الإسلامية.

ومع ذلك فمنطقة الشرق الأوسط ليست هي المعني الوحيد بأزمة المياه، فقد ذكرت بعض الأوساط احتمال إصدار الأمم المتحدة قرارا يمنع على الجزائر من استغلال مياهها الباطنية لوحدها، باعتبارها صاحبة أكبر مخزون عالمي للمياه، بل ما تمتلكه من حق شعوب العالم، وعليه فالجزائر ودول أخرى إسلامية ليست بمنأى عن ما يحاك ويدبر في الخفاء للأمة الإسلامية.

وفي الأخير لا ينبغي إلا أن أقول أن الغرب الحاقد بما فيه إسرائيل لن يهدأ له بال حتى يخضع الغرب والشرق الإسلاميين لسياسته «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وفي هذا الخضم ليس أمام الدول الإسلامية إلا الاتحاد والتكاتف لمواجهة وصد كل المؤامرات والمكائد التي تحاك وتنسج لنسف وجودها الحضاري.■

بابه نور الدين - الوادي - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ: سعيد بروك صالح القراوي - اليمن**

قصيدتك ينقصها الوزن والتراكيب السليمة.. حاول ثانية بعد أن تقرأ كثيرا من كتب الأدب ودواوين الشعر.

● **حاجي نبيل - الجزائر**

انتظر وصول العدد الذي يحتوي على ملف البديل الإسلامي عن البث العالمي المباشر نرحب بمقالاتك ومشاركاتك ودراساتك ونحن على موعد.

● **الأخ: سليمان بن محمد العمري - السعودية**

لعل البروفيسور اريكان أكثر حساسية بشأن الأقليات غير

من وحي حجة الوداع

إن الناظر إلى معاني حجة الوداع وأبعادها الإيمانية ليشعر حقيقة بغربة هذا الدين وضياعه بين أهله، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قدم من المدينة إلى مكة ليؤدي هذه الفريضة، كان ذلك بعد أن أتم الله الإسلام وأكمل الدين، قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

أتى عليه الصلاة والسلام بعد أن أخرج المشركين من مكة، وحرّم الله عليهم الطواف حول البيت الحرام، وبيّن لهم بأنه لن يدخل الجنة كافر ومن كان له عهد عند رسوله فعهد إلى مدته قال تعالى: «براءةٌ من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين. فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين. وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين



كفروا بعذاب أليم. إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين».

فما أعظم هذا الدين الذي يحفظ للمشركين عهودهم، واليوم تجد أن كثيرا من عهود المسلمين قد ضيعت في محافل من لا يرعون لهم إلاً ولا ذمة.■

محمد إبراهيم - السعودية

في مواجهة الأفعى اليهودية

على الرغم مما تمر به الأمة الإسلامية اليوم من مصائب وأهوال وأحداث عظام، إلا أن الشباب المسلم يعيش فترة استعداد وتأهب لحمل تبعة هذه الأحداث التي تتصدرها «القضية الفلسطينية» بكل مآسيها وما يحدث على أراضيها، فما من يوم يمر إلا ويراق فيها دم طاهر، وليس حزننا نحن الشباب على هؤلاء الذين قدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الله.. دفاعا عن الأرض والعرض، بل الذي يحزننا هو أننا لم ننل هذا الشرف، شرف الشهادة أو بمعنى آخر حُرمنا المشاركة.. والسؤال الآن أليس الأقصى أقصانا والتفريط فيه أو التخاذل عن نصرته أمر سنُسأل عنه أمام الله؟؟

ألم يحن الوقت لقطع رأس الأفعى التي تدور برأسها لتطوّق الأمة الإسلامية وتضيّق عليها الخناق.. ولكن هيهات.. هيهات لها أن تتمكن من الأمة الإسلامية ما دام في عروق شبابنا المؤمن دماء تجري ووعي يتعاظم، وإرادة لا تعرف التردد، والله غالب على أمره.■

عاطف رمضان عبده المحجوب
مصر

نداء من جمعية الدعوة الإسلامية في استراليا إلى الخيرين

تذكر الجالية الإسلامية في ولاية فكتوريا باستراليا، أنه في السنتين الأخيرتين تدفقت عليها أعداد كبيرة من المهاجرين المسلمين من الصومال والبوسنة والهرسك وأكراد العراق.. ولا يكاد يمر أسبوع إلا ويحط في مطارات استراليا أفراد أو عائلات من الفارين من أتون الحرب أو من قسوة الاضطهاد.

ونظرًا لضعف إمكاناتنا في جمعية الدعوة الإسلامية وقدرتنا على استيعاب كل المهاجرين فإن الذي يقوم بإيوائهم وتأمين بعض المتطلبات الأولية لهم هو الهيئات الكنسية والحكومية والمنظمات التنصيرية التي تستغل ظروفهم المأساوية ومعاناتهم الاجتماعية والمادية تمهيدا للتأثير على عقائدهم وإن لم يمكن فعلى أفكارهم وإلا فعلى أخلاقهم وأخلاق أبنائهم.

لذلك نهيب بالأخوة في اللجان والهيئات الخيرية الإسلامية وحكومات العالم الإسلامي أن يهبوا لنجدة الإسلام وتدارك المهاجرين المسلمين قبل أن يتحولوا إلى أعداء لأمتهم وبلادهم بالمساهمة في إنشاء المدارس والمساجد والمساكن وغيرها حفاظا على هويتهم الإسلامية وانتمائهم الحضاري.. «والله لا يضيع أجر من أحسن عملا».■

رئيس الجمعية
عبد الله حاج محمود - استراليا

Brunswick, Vic., 3056 Australia
19 MICHAEL ST.
P.O. Box: 435 BRUNSWICK 305,
Tel: 387 8783 Fax: 3809855

...سلمة ولكنها الضرورة الملحة ... مثل تلك المجتمعات التي ...ريص بالإسلام وأهله وإن كنا ...تقد أنه يقصد من قوله ...شاركين في الوطن وليس الأخوة ...حقيقيين.

● الأخ: مسعود هالة: جزائر

شكرا لتعاونك في إرسال المجلات التي نأمل أن نفيد منها في الاطلاع على الأوضاع عن كثب.

● الأخ: سامر عبد الخالق - موسكو

الأمر كما توقعته لا يعدو كونه خطأ مطبعيا وقد نبهنا إليه واعتذرنا عنه في العدد الذي تلاه، مع تقديرنا لغيرتك وحرصك.

● د. عماد أحمد - الرياض - السعودية

من الواضح أن هذه الاتهامات تطلق لإرباك العمل الإسلامي وإثارة الخلاف في حقوقه بين مؤيد ومعارض بالإضافة إلى الهدف غير المعلن وهو إيجاد المبررات لتصفية العمل الإسلامي ومحاولة القضاء على الروح الإسلامية.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



في رحاب البيت العتيق نفحات ودروس وعظات

بقلم : محمد البصيرى

يوم ان اتم الله عز وجل على البشرية منّته «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم»، واكمل دينه وشريعته «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»، فشرع لهم حج بيته العتيق الذي جعله مثابة للناس وامنا «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا».. شرعه لهم ليطهرهم به من الذنوب ويخلصهم من الآثام فتصفو قلوبهم للحق، وتعتق نفوسهم من رق المادة وقيد الشهوات، وتسمو أرواحهم إلى الملأ الأعلى، ويُذهب عنهم رجز الشيطان فيكون حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وعملا متقبلا ماجورا ليس له من جزاء إلا الجنة، وسط هذه النسمات المباركة والنفحات الطاهرة تتعانق القلوب في شوق، وتتجاذب الأرواح في لهفة، وتتصافح النفوس في حب وحنين، وتتلاقى في تعارف وتآلف تسعد به الأفئدة التي اخبتت إلى ربها، واقبلت على بارئها في شوق ضارع ترجو رحمته وتسأله فيض عطائه.

لقد جاءوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم.. منافع الطاعة والعبودية المتمثلة المتجردة لله عز وجل، ومنافع التوحد والترابط والتعاون على البر والتقوى، ومنافع التحاب والتآخي في الله عز وجل، ومنافع التجافي عن دار الفناء والركون إلى دار البقاء، جاءوا متجردين من الدنيا وزينتها، وخلعوا شاراتها والقابها ، تجردوا لله عبادا متساوين الكبير والصغير، الغني والفقير، الرئيس والمرءوس، تجردوا من العُجب والشرور، والكبر والغرور، فيذكر الواحد منهم إذا كان فردا أنه لبنة في بناء صرح الأمة وإعلاء مجدها، فلا ينبغي تحت ضغط الشهوات ان يكون عنصر هدم وتخريب لبنيانها، وإذا كان قائدا او رئيسا انه راعي الأمة وامينها المسؤول عن مصالح كل فرد فيها لا جلادها وطاغيتها المستبيح لأعراضها الوالغ في حرماتها، المبدد لثرواتها والمفرق لجماعتها والخادم لأعدائها، وإذا كان مسؤولا عن عمل فيذكر ان نجاحه في امتلاك القلوب بالحب لا في استعدائها بالكبر والعجب، وبالتواضع لا بالتعالي والغرور وانتقاص الآخرين.

جاءوا من كل حدب وصوب ليشهدوا موطن الدعوة الأول ولتمتلئ قلوبهم ونفوسهم بعظمة الداعية وجلال التضحيات التي قدمها ليبلغ دعوة الله إلى الناس يوم وقف على الصفا وحيدا فريدا إلا من عون الله والثقة في نصره ينادي الناس إلى رب الناس صابرا محتسبا «إن لم يكن بك غضب عليّ فلا ابالي»، فيتأسون به ويبذلون من انفسهم واموالهم واوقاتهم في سبيل نصرة دين الله وإقامة منهجه في الأرض.

جاءوا من كل مكان ليلتحقوا بهذا الجمع الحاشد المتوحد في مظهره ومخبره في قوله وفعله فيعرفون منزلة الاتحاد، وفائدة الجماعة فيحرصون على وحدة الأمة ويسعون في ترابطها وإعادة مجدها الغارب ويعلمون انهم لا قيمة لهم إلا بهذه الوحدة، وهم في هذا الجمع يتزاحمون فيتراحمون ويتعاطفون ويتسامحون، فيحرصون على أن يكون هذا هو منهج حياتهم فينبذون الشقاق والنزاع والتقاتل الذي فرق الأمة شيعا وأحزابا بسبب الحرص على الزعامة والرئاسة، فضرب بعضهم رقاب بعض، وبذلوا في قتال بعضهم لبعض، وحرب بعضهم لبعض ما لم يبذلوه في قتال اعداء الأمة من اليهود والنصارى والمشركين المتربصين بنا الدوائر في فلسطين ، والبوسنة وكشمير والفلبين واراكان وكمبوديا وغيرها. بل في كل بقعة فيها مسلمون يتعرضون لحرب الإبادة ويستغيثون ولا مغيث ولسان حالهم يقول:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا
شنوا الإغارة فرسانا وركبانا
لا يسألون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا

جاءوا وقد تجردوا من المخيط والمحيط، وتجردوا معه من الطمع والحرص والبخل والشح والغش والنفاق خالصي النية صادقي العبودية لرب الناس، الذي يعلم السر واخفى، فصبروا على المشاق وتجلدوا للمتاعب وتجاوزوا عن جهل الجاهل وحماقة السفيه بحلم وصفح وتجاوز متأسين بقول القائل:

وإن الذي بيني وبين بني ابي
وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

يتذكرون وهم يطوفون حول البيت العتيق ان لهم قضايا مركزية ينبغي ان يلتفوا حولها ويحوطوها بقلوبهم وافكارهم واجسادهم، كما يطوفون حول البيت العتيق في صبر ومصابرة، وسعي ومثابرة دون كلل ولا إعياء ولا يأس ولا إحباط كل يُسلم الراية لمن يليه ليظل علم الجهاد مرفوعا. فإذا رجموا الجمرات رجموا معها اهواءهم وشهواتهم التي مزقت الأمة كل ممزق فتقاتل الإخوة وتناحر الأهل وضاعت الأوطان ووقف الأعداء يرمقون المتناحرين وهم في غاية السعادة والسرور حين حققنا لهم هدفا كم بذلوا في سبيل الوصول إليه.

إن ما يحدث في بعض بلاد المسلمين اليوم من تقاتل لا يسر صديقا، ولا يغيظ عدوا ولكنه يزرع في قلب كل مسلم غيور على دينه وعرضه وكرامته من الآلام ما لا تزرعه حقول الحنظل. فهل يكون لنا في درس الحج وعبرته عظة وعبرة؟ أسأل الله ذلك فهو وليه والقادر عليه.

والله المستعان !!


واجب التيار الإسلامي إزاء القتال في أفغانستان
الثلاثاء ٢٧ ذو الحجة ١٤١٤هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٢ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
توتر في العلاقات بين الحكومة والإخوان المسلمين
مؤامرة دولية لاقامة فاتيكان أرثوذكسي في اسطنبول

سوني

5,000 جائزة فورية

إمسح فز تربح

SONY WORLD

50 جائزة كبرى في سحب الحظ السعيد

عالم سوني... عالم المفاجآت والجوائز

سيارتان جديدتان



بالإضافة إلى تشكيلة من منتجات سوني







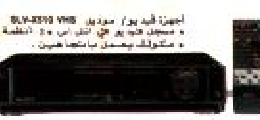


































فرصتان للربح مقابل كل 10 د.ك

مقابل كل 10 د.ك تشتري بها أحد منتجات سوني من معارضنا أو موزعينا المشتركين تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح.

1 الجوائز الفورية:
إمسح الدائرة في الجزء المخصص من الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ 5,000.

2 الجوائز الكبرى:
إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه في أحد صناديق "سحب الحظ السعيد".

تسلم الجوائز الفورية من أي من معارض سوني
فترة العرض من 1 مايو إلى 30 يونيو 1994
سحب الجوائز الكبرى
الأربعاء 13 يوليو 1994 بفندق كويت ريجنسي بالاس، الساعة 7 مساءً

معارضنا تفتح أيام الجمع

شركة مخزن التجهيزات

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ ذو الحجة ١٤١٤هـ - ٧ يونيو ١٩٩٤م - العـــدد ١١٠٢ السنة ٢٥

باختصار

سمعة الكويت

بعض التفاصيل الواردة عن الوفد البرلماني الذي عاد إلى البلاد مؤخراً تؤكد على الحاجة إلى إعادة النظر في الأسس التي يتم عن طريقها اختيار من يمثلون اسم الكويت في الخارج.

وبلاشك فإن السيد رئيس المجلس لمس خلال الرحلة الأخيرة بعض الوقائع والممارسات التي وقعت من البعض والتي تثبت ان بعض الأعضاء لا يصلحون لان يكونوا ضمن وفود رسمية تمثل الكويت في الخارج خصوصاً إذا كان الامر يتعلق باسم وسمعة الكويت في ارقى المحافل والمنتديات السياسية الدولية.

إننا نعلم ان هناك لوائح وانظمة داخلية في مجلس الامة تحدد اسلوب اختيار الوفود البرلمانية إلى الخارج، لكن إذا كان بعض النواب اثبت انه غير قادر على تحقيق القدر المطلوب من الالتزام بما يحفظ سمعة الكويت واسمها فإن الواجب على مجلس الامة ان يكون اكثر حزماً ودقة في اختيار ممثليه، فسمعة الوطن وصورة الشعب الكويتي في الخارج اهم من اي مجاملات تقدم لأي نائب من النواب.

في هذا العدد



اليمن: النفاق الحزبي بين دعوات الوحدة وتوجهات الانفصال ص (٢٤)



فرنسا وامريكا.. وصراع النفوذ في الجزائر ص (٢٨)



بيت التمويل يحقق صافي ارباح ٣٩ مليون دينار عن السنة المالية ١٩٩٣م. ص (٦)



الدكتور توفيق الشاوي يكتب عن واجب التيار الإسلامي إزاء القتال بين المجاهدين الافغان ص (٣٤)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٣١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الأنظمة الدكتاتورية وقمع الحركات الإسلامية

التوجهات التي ابدتها بعض الأنظمة العربية مؤخرا لتوسيع نطاق القمع والاضطهاد ليشمل الحركات الإسلامية المعتدلة والبعيدة عن اعمال العنف تكشف عن حقيقة هامة هي أن أعداء هذه الأنظمة للحركات الإسلامية ولكل من يحمل الفكر الإسلامي الصحيح امر ليس له علاقة بظاهرة الإرهاب في بعض الدول العربية. ولكنه عداء لجوهر الصحوة الإسلامية ورجالها مهما اتخذت هذه الصحوة من مظاهر سلمية هادئة ومهما تجنب شباب الصحوة ورجالها كل ما يمكن للأنظمة تفسيره بانه نشاط سياسي مناوئ لها، فلدى رموز تلك الأنظمة والمستفيدين من بقائها عداء قديم ومفرط تجاه الفكرة الإسلامية ومعتنقيها، وهو العداء الذي يعززه ويشجع عليه اعداء الأمة خصوصا على ضوء التكالب الأجنبي على فرض شروط التسوية السياسية الاستسلامية مع اليهود في فلسطين على الشعوب المسلمة.

إن إسرائيل والقوى الداعمة لها تعلم ان عملية الاستسلام المفروضة على الأمة لن تنجح او تتكامل اطوارها المذلة بوجود حركات وتجمعات إسلامية نشطة في العالم العربي تنافح عن العقيدة الإسلامية وتعزز الرفض لدى الشعوب لشروط الاستسلام المهين، لذا لم يكن غريبا ان تتزامن كل مرحلة من مراحل فرض الكيان اليهودي على شعوب المنطقة .

ولقد جاء الغزو العراقي الأثيم للكويت ليشق صفوف الأمة وليفتن أبناءها، وهي الفتنة التي اضطربت فيها المواقف وتبلبلت فيها القلوب وانتهت بعدها جريمة الطاغية العراقي إلى تدمير وحدة المسلمين بعد تدمير ونهب الكويت.

وعلى ذيول جريمة الغزو تكالبت القوى الدولية على فرض الاستسلام المهين لإسرائيل وتساقطت بعض الأنظمة الرافضة الواحد تلو الآخر في توقيع الصلح الذليل ولم يبق في ضمير الأمة من يعلن تمسكه وتشبثه بحقوق الإسلام في ارض فلسطين إلا شباب الصحوة الإسلامية ورجالها في الأقطار المختلفة، لذلك كان من المنطقي من وجهة النظر الصهيونية المدعومة من الغرب ان يكون هؤلاء هم الهدف الأول لحملات الاعتقال والقمع وإرهاب الأنظمة في أكثر من قطر عربي كبير.

وجاءت تجربة الانتخابات في الجزائر لتغلق في وجه الحركات الإسلامية باب الأمل من تحقيق الاصلاحات عن طريق العملية الديمقراطية السلمية، إذ سحب البساط من تحت الفئة التي فازت بالانتخابات بانقلاب عسكري ايدته اعرق الديمقراطيات المزعومة في الغرب.

وفي اقطار عربية أخرى احدثت الظروف الاقتصادية السيئة ووجود ملايين من العاطلين عن العمل مناخا ملائما لانتشار الأعمال الإرهابية اليائسة، وجاء القمع البوليسي المبالغ فيه بدلا من الحوار السلمي ليدفع بهذه الأعمال الإرهابية لتكون ظاهرة عامة ومتفاقمة، وتسبب الإرهاب المتبادل بين الأجهزة البوليسية المتعجرفة والمجموعات اليائسة إلى قيام بعض الأقطار بحملات من القمع والاضطهاد ضد كافة الحركات الإسلامية في محاولة للقضاء على مظاهر الصحوة الإسلامية حتى في اشكالها المعتدلة.

وعلى الرغم من وضوح موقف الحركات الإسلامية الرئيسية تجاه الإرهاب، وعلى الرغم من نبذها لهذا الأسلوب ومناداتها بالحوار والإصلاح بالطرق السلمية المتاحة. فإن شبق الأجهزة المخابراتية القمعية لممارسة العنف والبطش تجاه الإسلاميين دفع لتداعيات سياسية جديدة تمثلت في الإجراءات التي تم اتخاذها مؤخرا ضد جماعات ورموز إسلامية مسالمة في بعض الأقطار العربية.

إن الرد على الاتهامات التي يراد تسويقها ضد الإسلاميين بكونهم يدعمون الإرهاب ماديا ويمولون جماعاته جاء من قبل قيادات الأجهزة البوليسية التي كانت حتى اسابيع قليلة فقط تنفي اي علاقة بالمجموعات الإسلامية الرئيسية بظاهرة الإرهاب هناك.

إن إرهاب الأنظمة ضد الحركات الإسلامية امس حلقة مفرغة لا ينتج عنها غير البؤس والخراب، وإن الذي يحاول البعض تجربته اليوم كان غيره جرّبه في عقود وسنوات خلت فزالت القيادات البوليسية وبقت الحركات الإسلامية التي تقوم على أصول الدين وجوهره وليس على الرموز والأشخاص.

وهذه الموجة الجديدة التي تتزامن مع خطط الاستسلام اليهودي في المنطقة لن تحقق من النجاح اكثر مما ستحققه المخططات اليهودية والتي وإن كانت تبدي نجاحات ظاهرية في الوقت الراهن، فإن انهيارها وفشلها حتمي في المستقبل القريب المنظور لان الأنظمة لن تستطيع أن تمحو القرآن من قلوب المسلمين، ولن تستطيع ان تُحرِّف العقيدة المناهضة للاستسلام لليهود، ولن تتمكن بإذن الله ان تلغي من عقول الأجيال قصص يهود بني قينقاع وبني النضير ويهود خيبر.

«والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

بيت التمويل يحقق صافي أرباح ٣٩ مليون دينار عن السنة المالية ١٩٩٣م

« ومنا .. إلى »



■ م. محمد الشايع

● رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع.. محاضر اجتماعات قمة منظمة المدن العربية وأشرطة الفيديو أوضحت كذب الافتراءات التي أطلقها البعض في حقك فيما يخص انضمام مكة والمدينة إلى منظمة المدن العربية، وهذا يؤكد أن هذه الزوبعة المفتعلة كان يحركها دافعان: المصلحة الشخصية، والرغبة في النَّيل من رموز الحركة الإسلامية، أعانك الله في مهمتك الشاقة.



د. نجيب الرفاعي

● د. نجيب الرفاعي مُعد ومُقدم برنامج رسائل الإخاء.. برنامجكم على مدى السنوات الثلاث استطاع أن يحصد إعجاب آلاف المشاهدين بل إن الكثيرين كانوا يحرصون على ترتيب مواعيدهم على ألا تتعارض مع عرض برنامجكم.. سنعتبر توقفكم استراحة المحارب، الذي ينتظر منه الكثير عندما يعتلي صهوة فرسه من جديد.

● الشباب الكويتي الذي قام على حملات الحج الكويتية.. خدماتكم كانت محل تقدير الحجيج الكويتيين، ومثاراً لإعجاب حملات الحج من الدول الشقيقة الأخرى، وأكدتم بتفانيكم وتطوعكم وصلابة معدن الشباب الكويتي وأنه كفء لتحمل المسئولية متى أُعْطِيَ الفرصة لإظهار ذلك.

نسأل الله أن يتقبل منكم طاعتكم.

● الأخوة القائمون على لجان الخير الكويتية.. نسأل الله لكم المعونة فمنذ فترة ظهر من يطالبكم بدعم وزارتي التربية والصحة رغم ميزانيتها الضخمة، وعلى الرغم من ذلك كان يمكن أن نجد في حديثهم شيئاً يعقل، لكن الغريب أن يظهر اليوم على صفحات الجرائد من يطالبكم بدعم الحركة الرياضية الكويتية، لأولئك نقول: أليس الأولى هو وقف نزف المال العام الذي يستهلك باسم الرياضة دون أن نرى مردوده.■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

قال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي بدر المخيزيم انه بلغ صافي أرباح بيت التمويل للسنة المالية ١٩٩٣م مبلغاً وقدره ٣٩ مليون دينار و٦٢ الف دينار كويتي في حين كانت ٣٢ مليون و٩٥١ الف دينار كويتي للسنة المالية ١٩٩٢م.

وأضاف السيد المخيزيم في تصريح صحفي أن الجمعية العمومية لبيت التمويل اقرت السماح لمواطني مجلس التعاون الخليجي لأول مرة بتملك نسبة لا تزيد عن ٤٩٪ من مجموع أسهم الشركة تمشياً مع توجهات الدولة بتشجيع مواطني دول المجلس بتملك وتداول أسهم الشركات المساهمة الكويتية.

وكانت الجمعية العمومية العادية وغير العادية لبيت التمويل الكويتي قد عقدت اجتماعاً لها يوم ١٨ الشهر الحالي لمناقشة تقرير مجلس الإدارة للسنة المالية المنتهية في ٣١/ ١٢/ ١٩٩٣م والموافقة على اعتماد الميزانية العمومية وحسابات الأرباح والخسائر للسنة المالية ١٩٩٣م.

ووافقت الجمعية العمومية على زيادة راس المال من ٣٨,٥٨٥,١١٢ دينار كويتي و٨٠٠ فلس، إلى ٤٢,٤٤٣,٦٢٤ دينار، وذلك عن طريق توزيع أسهم منحة بنسبة ١٠٪ من راس المال، كما تمت الموافقة على توزيع أرباح نقدية بنسبة ٥٪ على راس المال.

وذكر انه بلغ صافي ارباح بيت التمويل للسنة المالية ١٩٩٣م مبلغ قدره ٣٩ مليون دينار كويتي و٦٢ الف دينار كويتي، في حين كانت الأرباح للسنة المالية ١٩٩٢م مبلغ ٣٢مليون دينار و٩٥١ الف دينار كويتي، وتعكس هذه الأرقام النشاط المالي لبيت التمويل في جميع القطاعات المصرفية والتجارية والتمويل والاستثمار الدولي مما أسهم في تحريك عدد من القطاعات المهمة في الاقتصاد الكويتي بعدما شهد عام ١٩٩٣م عودة وبشكل سريع نحو الحياة الطبيعية والاستقرار.

وأوضح أن من أهم الإنجازات التي



■ بدر المخيزيم

شهدها بيت التمويل هو إجراء تغيير شامل في الهيكل التنظيمي على مستوى قطاعاته المختلفة بهدف إدخال تحسينات لبيت التمويل بالشكل الذي يمكنه من تحقيق أهدافه، كما اعتمد استراتيجية واضحة للأعوام القادمة أهم ملامحها المواءمة بين مصادر الأموال والاستثمارات ودعم توجهات الدولة الاقتصادية عن طريق دعم مشاريع الخصخصة والعمل على الاستثمار والمساهمة في تأسيس شركات جديدة أو شراء شركات قائمة وتحسين جودة الخدمة وتطوير قدرات الموظفين.

وأبرز أن بيت التمويل استطاع بفضل الله توفير قسائم وبيوت سكنية لما يقارب من ٩٩٠ أسرة كويتية خلال عام ١٩٩٣م، مساهمة من بيت التمويل في توفير السكن الخاص للمواطنين واستكمالاً لدور بيت التمويل في هذا المجال من خلال خدمة البيع بالأجل إلى عدة سنوات.

وأشار السيد المخيزيم أنه استجابة للمتغيرات الدولية الحديثة فقد وضعت استراتيجية جديدة تهدف إلى تنويع وتوسيع قاعدة الاستثمار الخارجي ترتكز على التوسع الجغرافي مع الدول الإسلامية وإنشاء محافظ استثمارية يشترك فيها بيت التمويل وعملائه للاستثمار العقاري خارج الكويت كما تم تنفيذ عدد من الصفقات مع عدد من الدول الإسلامية بالمشاركة الدولية لشراء وإعادة بيع منتجات بترولية وغيرها من المواد الأولية.■

في أكبر مشروع خيري من نوعه بالكويت

تدعو: **جمعية النجاة الخيرية**

الأخوة المحسنين بالمساهمة

في مشروع الصدقة الجارية بالكويت





إنشاء وتشييد

مدرسة النجاة الخاصة بالمنقف

وتخصيص إيراداتها للصرف على الأسر المحتاجة في الكويت

فقط بعشرة دنانير كويتية قيمة السهم الواحد

الأسهم المتبقية للإكتتاب **31000** سهم

تودع التبرعات في حساب جاري رقم ١٠٨١/٩

بيت التمويل الكويتي

فرع الفحيحيل

أو نقداً

في مقر جمعية النجاة الخيرية ت ٢٤٦٩٧٢٥ لجنة زكاة الفحيحيل ت/ ٣٩١٨٠٣٢

وسائل الإعلام.. والتطوير المنشود

أكد وزير الإعلام في أكثر من مناسبة انه ستكون هناك نقلة نوعية في وضع البرامج التلفزيونية نظرا لما يعانيه التلفزيون من برامج لا تطمح إلى الهدف المطلوب، وقد بدأت الوزارة باتخاذ بعض الخطوات الجادة لتطويرها والعمل على رفع مستواها من خلال اشراك الكوادر الوطنية في بعض البرامج وقد اثبتت بعض الكوادر كفاءتها. والبرنامج الاجتماعي رسائل الإخاء والذي يناقش الكثير من القضايا الحساسة التي تهم المواطنين حيث لاقى استحسانا ملحوظا لدى المشاهدين نظرا لتنوع أطروحاته وموضوعاته لكن المؤسف انه صدر قرار بوقف هذا البرنامج الناجح.



■ وزير الإعلام

وقد كنا نتمنى من المسؤولين في وزارة الإعلام ان يوضحوا الأسباب التي ادت إلى صدور مثل هذا القرار الذي يسيء إلى متابعي برنامج ناجح مثل برنامج رسائل الإخاء.

لقد فاجأنا هذا القرار القاضي بإيقاف برنامج ناجح مع ان هناك الكثير من الأفلام والمسلسلات التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين ومع ذلك يتم عرضها وقد استنكر بعض الغيورين عرضها إلا أن شكواهم ضربت بعرض الحائط وعرضت على شاشة التلفزيون، وأن انتاج مثل هذه البرامج يخدم أهدافا مشبوهة ويصب في تيار العداء للأمة وعقائدها ويوفر الملايين من الدولارات للدول التي تريد انتاج مثل هذه الأفلام والمسلسلات التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين، ولذلك فهي تكتفي بعرض هذه الأفلام في ديارها لأنها تؤدي الغرض المطلوب، وبالإضافة إلى الأفلام والبرامج التلفزيونية التي يخجل المرء أن يتكلم عنها توجد أفلام العنف وقد بدأت تبث بشكل كبير ومدهش عبر القنوات التلفزيونية وتؤثر سلبا على مجتمعنا وما الحادثة التي حصلت لبنت عمرها ٦ سنوات عندما حاولت شنق نفسها تقليدا لما شاهدته في الفيلم الذي يعرض امامها إلا دليلا على ما نقول.

إن واجب المسؤولين في وزارة الإعلام أن يتجاوبوا مع صيحات الغيورين من ابناء البلد وان يقدروا مشاعر هذا الشعب وأن يحرصوا على رضا الأغلبية الكبيرة من المواطنين التي ترجو أن يقدم التلفزيون ما ينفع الشعب لا ما يهدم أجيال المستقبل.

إن جهاز التلفزيون ينبغي أن يقدم ما يرضي الشعب وما يطلبه لا ما يريده بعض المسؤولين وأن يسمح بعرض البرامج الناجحة التي استطاعت خلال فترة وجيزة أن تثبت وجودها وأن تتسلل إلى قلوب المشاهدين وبكافة أعمارهم.

إننا نتمنى من وزير الإعلام ان يعيد النظر في القرار المانع لعرض هذه البرامج التي تلبي رغبات جماهير عريضة كانت تتابع برنامج رسائل الإخاء وكانوا ينتظرونه أسبوعيا.■

هشام الكندري

في الصميم

جواز كويتي جديد!!

من يذهب إلى إدارة الجنسية والجوازات سواء في «الخالدية» أو «الفروانية» يظن للوهلة الأولى أن الناس يتجمهرون لمشاهدة فيلم حقق ارباحا خيالية في مبيعاته وفي إنتاجه وعرضه.

الكل يترقب بلهفة وشوق لمشهد تسليم الجواز الجديد لصاحب المعاملة المواطن الذي يظل يركض لمدة أكثر من ٦ أشهر للحصول على هذا الغالي الجديد!!

رجلٌ مسن جاوز السبعين عاما يمشي متكئا على عصاه قدم طلبًا للجواز الجديد منذ شهر ١٢ «ديسمبر الماضي» وحتى الآن لم يستلم جوازه!! الملف يضيع ٣ مرات متتالية وبجدارة!!

شاب والدته بحاجة إلى عملية في قرنية العين.. ووصلت «القرنية» للمستشفى في المملكة العربية السعودية، ولكن!! الجواز لم ير النور حتى الآن!! قالوا لها: إذا لم تأتوا عاجلا وسريعا في السعودية فإن «القرنية» تتأثر.. والجماعة هنا يطلبون منها في كل يوم أمرا.

آخر مرة طلبوا منها ورقة الطلاق!! فلما أتت بها طلبوا منها المراجعة بعد أسبوعين!! وبعد أسبوعين كاملين قالوا لها: هذه ليست ورقة طلاق!! هذه ورقة نفقة!!

قالت المسكينة بألم وحسرة إذا كنت أنا امرأة لا ترى فهل انتم لا ترون أيضا؟

أحدهم استلم الجواز بعد ٣ شهور عن طريق الواسطة!! ولكن لم تكتمل الفرحة جوازات البنات مكان الأولاد والعكس!!وكلهم في يوم ميلاد واحد!!

هذا أحسن للتوفير في حالة توزيع الحلوى في يوم واحد في السنة!! قالوا له خطأ الكمبيوتر!

قاتل الله الكمبيوتر!! هل أصبح الكمبيوتر نعمة أم نقمة؟! أم أصبح عقل البشر هو النقمة؟! فالذي يغذي الكمبيوتر هم البشر!!.

هذا حالنا ونحن في الكويت لم يتجاوز عدد الكويتيين حتى الآن ٧٠٠ الف نسمة!! فكيف بالله علينا يكون حالنا لو كان تعدادنا مثل الهند ٧٠٠ مليون نسمة؟!! أو الصين مليارا ومائتي مليون نسمة!! أعتقد اننا هناك لا نحتاج إلى جوازات!!

كلمة لوزارة الداخلية.. ما الذي يمنع من الاستعانة والاستفادة من طاقات الشباب المهدرة؟!

ما المانع من توظيف وتشغيل الطلبة ونحن مقبلون على عطلة الصيف ٣ أشهر دون عمل ولا إنتاج؟!

لنستفد منهم في جميع مواقع ومؤسسات وزارات الدولة.. فإنهم بذلك يخرجون بحصيلة جيدة من الخبرة والمهارة للمستقبل عندما يقبلون على العمل.. وفي نفس الوقت تحل الكثير من المعاملات وتنجز في سهولة ويسر ولا يكون هناك عذر بعدم وجود كادر أو موظفين يغطون حاجة الوزارات.■

عبد الرزاق شمس الدين

حصاد الأسبوع

● أقامت اللجنة النسائية بصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى مهرجانا ترفيهيا لأطفال الشهداء والأسرى بمناسبة عيد الأضحى المبارك واشتمل هذا الاحتفال على فقرات ثقافية وترفيهية وتوزيع جوائز على المشاركين.

● دعا المكتب الرياضي في لجنة مصابيح الهدى التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الجمهور لتسجيل ابنائهم في النادي الصيفي والذي يشتمل على ألعاب رياضية وشعبية وبرامج ثقافية وزيارات سياحية.

● قامت لجنة مسلمي أفريقيا بنحر ٢٥ ألف و٥٠٠ أضحية في العيد الأضحى وقد ذبحت الأضاحي ووزعت على أكثر من ١٠ دول أفريقية منها مدغشقر والتي لم تتلق أي مساعدات خيرية من أي جهة إسلامية أخرى.

● أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن دخول (١٥١) شخصا في الإسلام بعد أن كانوا يدينون بالنصرانية والوثنية وهؤلاء المسلمين الجدد هم آخر حصيلة لمشروع (تفريغ الدعاة) والذي تقوم الجمعية على رعايته وتمويله في الفلبين.

انتهت لجنة مسلمي أفريقيا من إقامة المخيم الطبي والذي أقيم في تشاد وقد تم فيه استقبال آلاف المرضى وأجريت فيه مئات العمليات الجراحية وكل هذا بالمجان وتعتزم اللجنة إقامة مخيمين لعلاج العيون في الساحل الأفريقي.

● قام وفد من لجنة مسلمي آسيا يترأسه زين العتيبي بزيارة كل من روسيا والجمهوريات الإسلامية المستقلة وذلك للإشراف على ذبح الأضاحي وقابل الوفد بعض الشخصيات المهمة وبباحث معها حول أفضل السبل لمساعدة المسلمين هناك.

مرزوق الحربي

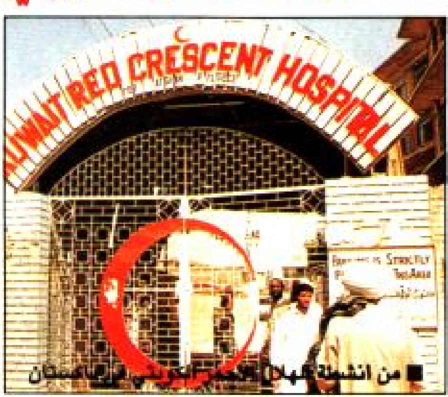
فريد العوضي لـ «المجتمع»:

اتحاد الجمعيات التعاونية يقوم بدور كبير في تحري الذبح وفقا للشريعة الإسلامية

يقوم اتحاد الجمعيات التعاونية بدور كبير في تحري الذبح وفقا للشريعة الإسلامية بالنسبة للحوم والذبائح التي تدخل إلى الكويت وخصوصا دول أوروبا وأمريكا، وفي تصريح للسيد فريد العوضي مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية لمجلة «المجتمع» قال: إن الاتحاد أوفد مندوبيه إلى تلك الدول للاطلاع على المسالخ هناك، وقد وجد الوفد أن قسمًا من هذه المسالخ تدّعي زورًا أنها تقوم بالذبح وفقًا للشريعة الإسلامية.

وتبين للوفد أن هناك طرقا عديدة للذبح تتم بطريقة مخالفة للشريعة، وبناءً على ذلك قام الاتحاد بمنع المستوردين من هذه المسالخ فرصة لتصحيح أوضاعهم على أن تكون كافة اللحوم التي تدخل إلى الكويت وتعرض في أسواقها مذبوحة وفقا للشريعة الإسلامية، وذلك في موعد أقصاه ١٢ يوليو القادم، وفي الوقت نفسه لاحظ الوفد أن بعض المسالخ الموجودة في البرازيل وبعض الدول الأخرى تراعي في الذبح كافة قواعد الشريعة، وتأتي هذه الخطوة من اتحاد الجمعيات التعاونية انطلاقا من الحرص التام على ألا تدخل الكويت إلا اللحوم المذبوحة وفقًا للشريعة الإسلامية ويدخل هذا ضمن خطة الاتحاد وأهدافه الأساسية في الحفاظ على المجتمع الكويتي ومراقبة كافة المواد الغذائية التي يستهلكها المواطنون.■

صرح جديد.. للهلال الأحمر الكويتي



■ من أنشطة الهلال الأحمر الكويتي في باكستان

افتتحت جمعية الهلال الأحمر الكويتية مبناها الكبير الفخم الذي يتناسب والدور الريادي الكبير الذي تقوم به تلك الجمعية في كثير من أعمال الإغاثة ونحن ننتهز تلك المناسبة لنبارك للإخوة القائمين على جمعية الهلال الأحمر هذا الصرح الجديد. لكننا لاحظنا في الآونة الأخيرة قلة تواجد الجمعية بنشاطها المتميز في أماكن النكبات والإغاثة حيث سبقتها في ذلك اللجان الخيرية الكويتية كإغاثة منكوبي بنغلاديش، وزلزال الهند، ومجازر البوسنة والهرسك، وكشمير، وغيرها من الأماكن التي يتعرض المسلمون فيها للنكبات.

ونأمل أن يعود الهلال الأحمر الكويتي لدوره الريادي في مشاركة إخوانه في اللجان والجمعيات الخيرية وأن يكون هناك تعاون وتنسيق وتنافس شريف للعمل الإغاثي الكويتي، والله الموفق!!.■

غلط X

● أن يرفع أصحاب محلات الأشرطة «الكاسيت» أصوات الأغاني بصورة عالية ومزعجة ولا أن يكون هناك مراقبة وردع من وزارة التجارة لأصحاب المحلات المزعجة والمقلقة للراحة.

● ازدياد حالات التدخين لدى الشباب المراهق الصغير السن دون وجود إشراف أسري يتابع الأبناء ويوجههم التوجيه الصحيح، فالأبناء بحاجة إلى متابعة من الوالدين بشكل مستمر، فالأمور تزداد سوءاً وللأسف لدى بعض الأسر.

● أن يخرج علينا تصريح بأن الأغنام المستوردة من «إيران» مصابة بوباء، وتم منعها من دخول البلاد بحجة المرض، وبعد انتهاء عيد الأضحى المبارك تم السماح بالاستيراد لهذه الأغنام، فعجبا!! هل تم في هذه الأيام المحدودة القضاء على هذا الوباء أم أنه المنفعة لتجار الأغنام التي وصلت الأسعار فيها إلى ٧٥ دينارا للأضحية علما بأن سعر الأغنام الإيرانية مناسبة.

● أن لا تكون هناك بادرة حقيقية من الحكومة لمعالجة «الحريق» في الاقتصاد الوطني، وإيجاد حل للعجز المالي في الموازنة العامة مما سيترتب عليه عدم استطاعة الدولة صرف الرواتب في عام ٩٨ إذا ما استمر على وضعه الحالي، كما بينه النائب د. ناصر الصانع.

صالح المسباح


مؤسسة فهد المناور للأجهزة
أكبر معرض للأجهزة الكهربائية والالكترونية في الكويت
بالتعاون مع بيت التمويل الكويتي
خدمة المرابحة
الآن ولأول مرة بالاقساط
إبتداء من ٥٠٠ د.ك
أول قسط يستحق بعد شهرين
بدون دفعة مقدمة
جميع انواع الأجهزة الكهربائية بأسعار لاتقبل المنافسة
مكيف جنرال 24000
KD394
فريزرات عامودية أفقية
ابتداءا من
KD69
مكيف وحدات جيبسون 24000
KD335
مكيف وحدات ميتسوبيشي 18000
KD330
غسالات ابتداءا من
KD34
مكيف هيتاشي 24000
KD470
الأول في وحدات التكييف
طباخات بأشكال وأحجام مختلفة
غسالة ايطالي فول أوتوماتيك ١٦ برجرام
خدمة مابعد البيع
مكيف جنرال
KD186
KD89
تلفزيون ملون ٢٠ بوصة، ٣ أنظمة كفالة سنة مع ريموت كنترول
KD 65
٢ قدم حتى ٢٧ قدم ثلاجات ماركات وموديلات مختلفة
ترولي طعام
KD85
KD125
براد ستيل
KD105
كاميرات فيديو بأحجام مختلفة
براد طاولة ابتداءا من
KD75
براد زربلي الايطالي الشهير
KD89
خدمة المرابحة
بالأقساط المريحة
ت: ٤٨١٨٢٢٢
مؤسسة فهد المناور للأجهزة الكهربائية والالكترونية
الفروانية - الشارع الرئيسي - مقابل كنتاكي - تلفون ٤٧١١١٤٣ - ٤٧٦١٣٢٣ - ٤٧١٥١٦٠ - فاكس ٤٧٢٦٦٧٠
الأمان والاطمئنان
بيت التمويل الكويتي
Ammco

ناظر دار القرآن الكريم ومعهد الدراسات الإسلامية لـ«المجتمع»:

نهدف إلى تفهيم المسلم بقضايا دينه ليتصدى بعد ذلك لنشر الإسلام والدفاع عنه

أجرى الحوار: بشار العلي

في ضوء القيم والغايات الفاضلة التي تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت. على تأصيلها وتعهدها جاءت فكرة إنشاء دار القرآن الكريم خطوة رائدة في هذا المجال، فكانت تجربة فريدة في فكرتها من حيث استقبالها للدارسين من كل الأعمار والمستويات والجنسيات، لتمكينهم من حفظ كتاب الله وتدارس علومه.. وفي زيارة لـ «المجتمع» قامت بها مؤخرا إلى «الدار» التقينا بالشيخ عبدالله سلطان سنان، خريج كلية أصول الدين قسم السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ويشغل منصب ناظر دار القرآن الكريم ومعهد الدراسات الإسلامية التابع لها في المركز الرئيسي بالرميثية، وكان لنا معه الحوار التالي:

المجتمع: متى أنشئت دار القرآن الكريم وما هي أهدافها وطبيعة نشاطاتها؟

الشيخ عبدالله سنان: كان إنشاء أول مركز لدار القرآن الكريم في العاصمة سنة ١٩٧١م. وكان هدفه الأساسي هو تحفيظ كتاب الله وتجويده وترتيله إلى جانب دراسة بعض المواد الشرعية من لغة وتفسير ونحو، وقد حددت مدة الدراسة فيها بستة أعوام يحفظ الدارس خلالها خمسة أجزاء في كل عام بحيث يتم حفظه للقرآن الكريم كاملا عند انتهاء دراسته، وكانت هذه الدراسة في بداية الأمر مقتصرة على الرجال دون النساء، إلى أن تم افتتاح أول مركز للنساء في ضاحية عبدالله السالم عام ١٩٧٧م، وقد تخرجت أول دفعة من الرجال سنة ١٩٧٧م ومن النساء ١٩٨٣م.

وتسعى دار القرآن الكريم إلى تحقيق هدفها بإتاحة الفرصة لكل راغب من المسلمين في الكويت ليتمكن من فهم الإسلام وتطبيقه والارتباط به نفسيا وعقليا واجتماعيا، ومن رسالة الدار (العمل على أن يفهم المسلم قضايا الإسلام المعاصرة وثقافة العصر، ويتعامل معها في إطار الثوابت من دينه ليتصدى بعد ذلك لنشر الإسلام والدفاع عنه).

المجتمع: ما هي أهم التغييرات التي طرأت على الدار وبرامجها؟

الشيخ عبدالله سنان: بازدياد عدد مراكز القرآن الكريم طرأت لدى إدارة الدراسات الإسلامية التي تتبعها دور القرآن الكريم، فكرة تحديث المناهج تمشيا مع الواقع ومراعاة لظروف الناس، فتقرر استحداث النظام الفصلي لتصبح مدة الدراسة أربع سنوات بثمانية فصول بواقع فصلين لكل سنة دراسية، وجرى تخفيض عدد أيام الدراسة من خمسة إلى ثلاثة أيام في الأسبوع يتلقى الدارس خلالها المواد التالية: علوم القرآن والتفسير والعقيدة والفقه والحديث الشريف وعلومه والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والنحو إلى جانب حفظ ثمانية أجزاء من القرآن الكريم على مدى سنوات الدراسة الأربع، ويعطى الدارس بعد تخرجه شهادة لها قيمتها العلمية تؤهله لمتابعة دراسته في معهد الدراسات الإسلامية التابع لدار القرآن الكريم بقسميه: قسم القرآن الكريم وهو متخصص في دراسة تجويد وتلاوة وتفسير القرآن وتاريخ المصحف وتاريخ القراء، وقسم الدعوة وهو متخصص بعلوم الدعوة وما يتعلق بها، ويهدف إلى تخريج دعاة مؤهلين للعمل في هذا المجال.

المجتمع: ما هي مستويات المنتسبين لدار القرآن الكريم؟

الشيخ عبدالله سنان: تشهد دار القرآن الكريم اقبالا من مختلف المستويات بالنسبة للمواطنين والمقيمين على السواء وغالبية المنتسبين هم من الجامعيين والموظفين، كما أن لدينا أطباء ومهندسين وضباطا من الجيش والشرطة ونوعيات أخرى.. ويبدي الدارسون لدينا اهتماما واضحا بالمواد العلمية التي تدرس لهم، وهذا دليل على الفائدة التي يجدونها في الدار.

المجتمع: هل تقوم الدار بنشاطات أخرى في مجال خدمة القرآن الكريم وعلومه؟

الشيخ عبدالله سنان: نعم، فمن ضمن اهتماماتنا بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه تم افتتاح حلقة خاصة يأخذ الدارس فيها القرآن الكريم بالتلقي مشافهة عن شيخ متخصص، وذلك ليومين في الأسبوع، وتعتبر هذه الحلقة من النشاطات المميزة لدار القرآن، هذا بالإضافة إلى حلقة أخرى هدفها تقويم قراءة الراغبين وتعليمهم الطرق الصحيحة والأساليب السليمة لتلاوة القرآن وتجويده.



■ الشيخ عبد الله سنان

المجتمع: هل لدار القرآن الكريم فروع أخرى؟

الشيخ عبدالله سنان: نظرا للإقبال المتزايد الذي شهدته الدار على مدى السنوات الماضية افتتحت أربعة مراكز للرجال اضافة إلى المركز الرئيسي في الرميثية، وتنتشر هذه المراكز في مناطق: الفيحاء والفروانية والجهراء والفحيحيل، كما تم افتتاح تسعة مراكز للنساء في مختلف مناطق الكويت توزعت على مناطق النزهة وضاحية عبدالله السالم والخالدية وبيان وضاحية صباح السالم والعمرية والفحيحيل والجهراء والصباحية.

في ختام اللقاء حث ناظر دار القرآن الكريم ومعهد الدراسات الإسلامية جميع المسلمين على طلب العلم الشرعي والتزود منه وقال: إننا ندعو جميع المواطنين والمقيمين للالتحاق بدور القرآن الكريم المنتشرة في انحاء الكويت، فدراسة العلم الشرعي تعد من أفضل الطاعات والقربات إلى الله تعالى بل هي افضل من النوافل، وفضله عند الله عظيم، ويستطيع المسلم اثناء دراسته في مراكزنا أن يتعلم الكيفية القويمة لقراءة القرآن الكريم، ويتفقه في الدين، ويدرس السنة ومبادئ العقيدة بما يمكنه من عبادة الله بالطريقة الصحيحة كما أمر الله تعالى، ومن هذا المنطلق ندعو الجميع للاستفادة من هذه الفرصة الطيبة التي اتاحتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية متمثلة في إدارة الدراسات الإسلامية التي تتفرع عنها دور القرآن الكريم.■

مدير عام إذاعة لجنة مسلمي آسيا من موسكو:

رسالتنا للتواصل الحضاري مع مسلمي الجمهوريات الإسلامية

* نقدم زادا ثقافيا ودينيا للتنوير وبناء الوعي ومواجهة الانحرافات
* هدفنا توضيح الصورة الصادقة عن الإسلام والعرب والمسلمين

كانت لحظة انطلاق صوت القارئ الشيخ عبدالباسط عبد الصمد بالقران الكريم معلنة بدأ إرسال إذاعة الرسالة من موسكو حدثا مبهرا وعظيما لا يمكن أن يُنسى حيث تليت آيات القرآن الكريم من موسكو عبر الأثير للمرة الأولى في التاريخ.

هذا ما أكده الدكتور عبد الله سعد المراقب العام لإذاعة لجنة مسلمي آسيا من موسكو ومدير عام مؤسسة الرسالة للإعلام الدولي وقال في تصريح صحفي:

لقد توجت تلك اللحظة امل وفكر وجهد مجموعة من الأشخاص المخلصين وجهودهم لمدة تزيد عن العامين من أجل تأسيس مؤسسة إعلامية رائدة في روسيا تبدأ بالإذاعة وتتسع بعد ذلك لتشمل الصحافة والتلفزيون وغيرها.

وقد دعت الحاجة لهذه المؤسسة الإعلامية ولإذاعة لجنة مسلمي آسيا (الرسالة) أن تكون (رسالة) للتواصل الحضاري والثقافي واداة لالتقاء شعوب ومسلمي رابطة الدول المستقلة مع شعوب العالم العربي والإسلامي وهيئاته الثقافية والعلمية والدينية وأن تقدم زادا ثقافيا ودينيا صحيحا لمسلمي روسيا، ورابطة الدول المستقلة تسهم في التنوير وبناء الوعي ومواجهة الانحرافات الفكرية والاخلاقية وأن تساهم في تيسير تعليم اللغة العربية للراغبين.

كذلك تقديم الصورة الأمينة والصادقة عن الإسلام والعرب والمسلمين وعن شعوب رابطة الدول المستقلة من خلال نقل الأخبار والمعرفة الصحيحة التي تهم المستمعين.

وحول نشاط الإذاعة قال الدكتور عبدالله: بدات إذاعة الرسالة البث التجريبي لبرامجها اول نوفمبر ١٩٩٣م لمستمعيها في الشرق الأوسط والخليج العربي ولمستمعيها في موسكو ودول الكومنولث، ويبدأ الإرسال باللغة العربية من الساعة العاشرة صباحا حتى الحادية عشر صباحا بتوقيت موسكو وبالروسية من الحادية عشر حتى الثانية عشرة ظهرا، وذلك يومي الإثنين والخميس من كل اسبوع حتى ٣١/ ٣/ ١٩٩٤م، وسيتم البث باللغتين الروسية والعربية حتى نهاية عام ١٩٩٤م، ليضاف بعد ذلك البث بلغات أخرى، ويغطي الإرسال البلدان العربية وجمهوريات روسيا الاتحادية وجمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية.

يتولى مهمة الإدارة العامة لإذاعة الرسالة الدكتور عبد اللطيف ساتييف الذي يتمتع باحترام كافة الهيئات الداخلية والخارجية ويتولى مهمة المراقبة والإشراف العام على كافة المواد الإذاعية التي تبثها الرسالة مدير عام مؤسسة الرسالة للإعلام الدولي.

وتعتمد الإذاعة في استمرارية نشاطها على حصيلة الإعلانات والبرامج الخاصة التي تبثها، وترحب الإذاعة بجميع الآراء البناءة من مستمعيها لتحسين ورفع مستوى ادائها ■

المجلس في أسبوع

● أصدرت وزارة الإعلام قرارا بإيقاف برنامج رسائل الإخاء، وهناك نية لإيقاف برنامج هلال مشرق والذي يعرض في البرنامج الثاني باللغة الانجليزية والبرنامج يبين أثر الإسلام في قلوب المسلمين الجدد، ويؤدي ذلك إلى تقليل نسبة البرامج الدينية إلى اقل من ٣٪.

● طالب عضو مجلس الأمة جمعان العازمي بتعديل قانون فرض الزكاة على الشركات والمؤسسات الخاصة بحيث تناط مهمة جمع الزكاة لبيت الزكاة بدلا من وزارة المالية، كما هو في المشروع المقدم من النواب والمعروض حاليا على لجنة الشؤون التشريعية، وذكر ان كثيرا من اصحاب الأموال مع الأسف يتهربون من اخراج الزكاة والبالغة ٢,٥٪ عن كل نصاب.


■ جمعان العازمي

● أوضح رئيس مجلس الأمة احمد السعدون أن المجتمع الكويتي هو مجتمع متمسك بالدين والإسلام، وأنه مادامت هناك ديمقراطية ومشاركة وحرية تعبر عن الرأي وصحافة حرة إضافة إلى طبيعة مجتمعنا المتفتح التي تسمح لكل الأطراف بأن تطرح اراءها فإن هذا يمنع التطرف بأي اتجاه، وذكر انه ليس هناك اي خلاف بين المجلس والحكومة وأن هناك تفاهما تاما بينهما والدليل على ذلك دخول ٥ نواب في مجلس الوزراء.

■ احمد السعدون

● انتقد د. ناصر الصانع مشروع الميزانية العامة للدولة للعام المقبل والمحال للمجلس لمناقشتها وإقرارها مشيرا أنها مليئة بمبالغات كبيرة في التقدير في أبوابها المختلفة وقد أعدت بطريقة تثير الشفقة حيث تم تخفيض بعض البنود بشكل كبير بما يقارب المائة مليون دينار في حين جرى تحميل نفس المبلغ على بند آخر للانفاق منه وأن التخفيض الذي أجرته الحكومة على الميزانية الجديدة البالغ ٢٪ يعتبر مزيلا ونرجو من وزير المالية ان يفي بكلمته التي قالها أمام المجلس وفي اجتماع رسمي.


■ د. ناصر الصانع

وبالنظر للحساب الختامي تبين وجود أن أحد أبوابها لم يصرف منه سوى ٨٪ من المبلغ الكلي مع أنه لم يتبق سوى شهرين على نهاية السنة المالية الجارية وما نخشاه هو أن يتم صرف بقية المبلغ والبالغ ٩٢٪ خلال شهرين. إن مشروع الميزانية الحالي لا يلبي طموحات الشعب ولا يتناسب مع خطاب سمو ولي العهد عن خطورة العجز الحالي الذي تعاني منه الميزانية الحالية.

هشام الكندري

من مصادر المجتمع


■ نصر يوسف

● اكدت مصادر مقربة من حركة فتح أن البيان الذي صدر عن مسؤول الشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي نصر يوسف وهاجم فيه حركة حماس ووصفها بالعصابات، قد تم بتوجيه ومباركة ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية.

● اكد قيادي جبهة الإنقاذ المفرج عنهما (جدي، وبوخمخم) في لقاءاتهما بعناصر من احزاب إسلامية أن الوقت قد حان لتجمع الإسلاميين والوطنيين ضد المشروع التغريبي الذي تريد فرضه على الشعب الجزائري أقلية في السلطة والمعارضة، واكدا أن هذه الفكرة هي قناعة شيوخ الجبهة المسجونين، فيما اكدت مصادر اخرى أن ترتيبات امنية مشددة ستتخذ الأيام القريبة من السلطة للدخول في مواجهة مصيرية مع الجماعات المسلحة، خصوصا بعد هجوم هذه الأخيرة ايام عيد الأضحى على ثكنة عسكرية قرب مدينة «سيدي بلعباس» غرب الجزائر والتي راح ضحيتها اكثر من ٧٠ عسكريا من ابناء الخدمة العسكرية.

● مصادر عراقية في المعارضة اكدت لـ «المجتمع» أن تولي صدام حسين بنفسه لرئاسة الحكومة جاء بعد تحركات سرية قام بها رجال في السلطة مع آخرين في المعارضة من أجل القضاء على صدام حسين والإحاطة بحكمه، ولم تستبعد نفس المصادر أن يكون صدام حسين يحضر للاعتراف بالحدود الكويتية بعد أن ارتفع مؤشر الضغط الداخلي عليه.


■ فيصل الحسيني

● لدى إعلان توزيع حقائب السلطة الفلسطينية على الأعضاء فوجىء الجميع بعدم تخصيص حقيبة لفيصل الحسيني الذي رفض المشاركة في السلطة في البداية ولكنه وافق في وقت لاحق ولعب دورا في إقناع البعض بالمشاركة. معلومات «المجتمع» تؤكد أن موافقة فيصل على المشاركة في السلطة جاء على خلفية وعد من عرفات بتعيينه نائبا له في السلطة وأن عرفات يماطل الآن في الوفاء بوعده بسبب تخوفه من دور مستقبلي لفيصل على حسابه.

● معلومات مؤكدة سربّها احد القياديين البوسنويين، تفيد أن عدد الجيش الذي تعمل القيادة العسكرية البوسنوية على حشده هذه الأيام لمواجهة معركة المصير يفوق ٥٠ الف جندي، واكد نفس المصدر أن أفراد الجيش والمليشيات الصربية يعانون من حالة انهزام نفسي شديد رغم السلاح القوي الذي يملكونه، ولم يفصح المصدر عن توقيت بداية الهجوم على القوات الصربية غير أنه توقع أن يكون قريبا.

● تقارير امنية رفعت إلى الجهات المسؤولة في المانيا وبلجيكا وبولونيا تؤكد أن استعدادات كبيرة تشرف عليها حركات «النازية» الجديدة، تحضيرا لتنفيذ خطط عنصرية تستهدف الأجانب، ولم تستبعد تلك التقارير أن تكون المواجهات دامية سواء بين قوات الشرطة، وبين فرق النازية، أو بين هذه الفرق والجاليات الأجنبية التي ستضطر للدفاع عن نفسها.

● باحث في أحد معاهد الدراسات الاستراتيجية بإحدى الدول العربية، اكد لـ «المجتمع» أن إبعاد الإخوان المسلمين في مصر من عملية الحوار الوطني، فكرة أجنبية (...) يراد منها استفزاز الإخوان ودفعهم في أتون المعركة القائمة بين النظام والجماعات المسلحة، وقال نفس المصدر أن ملف الإخوان مطروح منذ مدة على طاولة مشتركة بين أطراف مصرية وأخرى أجنبية(....).

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

بورما استمرار العمليات الجهادية لمجاهدي أراكان ضد قوات الاحتلال البورمي ومقتل ٢٠ من قوات الاحتلال

أراكان: المجتمع

أصدرت منظمة تضامن الروهنجيا بيانا أعلنت أن العمليات الجهادية ضد جيش الاحتلال البورمي مستمرة ولم تتوقف، فبعد العملية التي قام بها المجاهدون في ٢٧/ ٤/ ١٩٩٤م قامت الحكومة البورمية العسكرية بحملة مسلحة مكونة من فرقتين إضافة إلى فرقة كوماندوز وقوات إنزال مظلية على سلسلة جبال أراكان في ١/ ٥/ ١٩٩٤م وفي غضون ذلك جرت اشتباكات بين المجاهدين وقوات الاحتلال، فقد قام المجاهدون بهجوم على قاعدة «ناساكا» البورمية الواقعة في قرية «سامنبا» واستمرت الاشتباكات حوالي نصف ساعة اضطرت معها قوات الاحتلال إلى مغادرة القاعدة والفرار من الموقع، وغادر المجاهدون الموقع بعد أن أشعلوا النار في القاعدة وسكن الجنود، وخلال الفترة من ٣ - ١٣/ ٥/ ٩٤ جرت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وأفراد من قوات كوماندوز بورمية في جنوب مدينة «مونغدو» أسفرت عن مقتل ٥ من جنود العدو واستشهاد اثنين من المجاهدين، وفي يوم ١٩/ ٥/ ٩٤ وقعت دورية مؤلفة من ٣٥ جنديا بورميا في كمين نصبه المجاهدون شمالي قرية فانس التي تقع على بعد ٤٨ كلم شمال مدينة بوتس دونج في محافظة أراكان، وقد سقط فيه ١١ جنديا من جنود الاحتلال قتلى، ويعتقد أن أكثر من ١٥ جنديا أصيبوا بجراح، كما تمت ثلاث مواجهات أخرى بين القوات البورمية ومجاهدي المنظمة في الفترة بين ١٩ - ٢١/ ٥/ ١٩٩٤م في نفس المنطقة التي تم فيها الكمين وقد قتل أربعة من جنود العدو وجرح عدد آخر، هذا وقد أصيب اثنان من المجاهدين في هذا الاشتباك.



مجاهدي اركان

والجدير بالذكر أن القوات البورمية العاملة في جنوب مدينة «هونج داو» أجبرت عشرين ألفا من المسلمين من سكان القرى على نقل الأسلحة وجعلتهم دروعا بشرية في عملياتها العسكرية ضد المجاهدين وخلال عمليات القوات البورمية قتلت عددا من الفلاحين تحت دعوى أنهم من المجاهدين. ■

الفاتيكان الفاتيكان يخضع للضغط اليهودي في مذابح (الهولوكوست)

لندن - هشام العوضي: أحدث التقرير الذي أعدته لجنة منبثقة عن (الفاتيكان) تعترف فيه بدور الكنيسة في مذابح الهولوكوست وتقدم اعتذارا إلى الشعب (اليهودي) أحدث ردة فعل قوية في الأوساط الإسرائيلية، إذ اعتبرته نقطة تحول في موقف الكنيسة التاريخي من اليهود.

وأكد التقرير الذي أعده تسعة من الألمان على الدور السلبي الذي لعبته الكنيسة في سحق اليهود في أوروبا، واعترف بوجود أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية ساهمت جميعها في خلق حركات متطرفة - كالنازية وغيرها - معادية للسامية - وأبدى التقرير الذي تم تسليمه للمجتمعين في لجنة «اليهود الدولية للاستشارات الدينية» في القدس مؤخرا أسفه واعتذاره لما حدث، بالإضافة إلى مشاعر تأنيب الضمير التي أحس بها العالم النصراني ووعد التقرير بأن القوى (المسيحية) ستعمل جهدها من أجل تحجيم انتشار أي حركة معادية للسامية - وبذلك يتبدل دور الكنيسة لتصبح جزءا من حل مشكلة اليهود، بدلا من أن تكون جزءا من مشكلتهم كما كانت في السابق على حد وصف التقرير. ■

البوسنة والهرسك تغطية إعلامية شاملة لزيارة الرئيس البوسني لباريس وتعاطف الرأي العام

باريس: خاص لـ «المجتمع»: قال مستشار السفارة البوسنوية في باريس إن زيارة الرئيس البوسني القصيرة إلى باريس قد عكستها الصحف الفرنسية، هذا وقد أدلى الرئيس علي عزت بيجوفيتش بتصريحات إلى تلفزيون «سرايبفو» من باريس مفادها إصرار الحكومة البوسنوية على الحل السياسي لإحلال السلام العادل وليس السلام بأي ثمن، وأكد على تحفظ حكومته على مشاركة الوسيطين «أوين» و«ستولتنبرج» في مفاوضات فرنسا، هذا وقد أفردت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ثلاث صفحات للقضية البوسنوية ولزيارة الرئيس علي عزت لباريس، هذا وقد أوردت الصحيفة بالخط العريض في صفحتها الأولى «البوسنة حملة وتظاهرة سياسية في باريس»، هذا وقد جدد الرئيس البوسنوي اتهامه للمجتمع الدولي بالسلبية في التعامل مع القضية البوسنوية، وقال: إننا نحاول جذب انتباه الرأي العالمي لأنه قيد أيدينا، وأضاف: إن لم تتم الاستجابة لشروطنا فسوف نواصل النضال، وقال: «إننا أقوياء الآن وخلافا للماضي، ولقد زرت العديد من مناطق القتال ولاحظت مظاهر تلك القوة تتجلى بوضوح، لقد اخترنا الحياة أمام مأزق القتال حتى الموت. ■

فلسطين المحتلة حماس ترفض عرض عرفات لإشراكها في سلطة الحكم الذاتي

خاص: لـ «المجتمع»: أعلن مصدر مسئول في حركة حماس في ٢٦/ ٥/ ١٩٩٤م بأنه قد جرت خلال الأيام القليلة الماضية محاولات عدة من قبل عرفات وقيادة حركة فتح لإشراك حركة حماس في سلطة الحكم الذاتي، وقد قام بعرض موضوع المشاركة على حماس قياديون من حركة فتح حيث أبدوا استعداد عرفات وقيادة المنظمة لإعطاء حركة حماس وزنا مكافئا لوزن حركة فتح في سلطة الحكم الذاتي لكن حركة حماس أبلغت هؤلاء القياديين موقف حماس الواضح برفض المشاركة في سلطة الحكم الذاتي باعتبارها إفرازا لاتفاق القاهرة الذي ترفضه حماس ومعظم أبناء الشعب الفلسطيني ومعظم الفصائل الوطنية والإسلامية. ■

فلسطين المحتلة

المكتب السياسي لحركة حماس يؤكد:

تصعيد المقاومة ومواصلة الجهاد العسكري ضد العدو المحتل سيبقى متواصلا حتى التحرير الكامل للتراب الفلسطيني من البحر إلى النهر

في بيان صادر عن مكتبها السياسي أعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أنه في ضوء ما طرحته من رؤية سياسية وفي ضوء التفاعلات الرسمية والإعلامية مع ما طرح، وفي ضوء تصريحات وزير الخارجية الأمريكية ومسئولين في حكومة العدو ومسئولين في دول أخرى فإن حركة المقاومة الإسلامية حماس تؤكد على عدة أمور منها:

١ ـ تصعيد المقاومة الشعبية ومواصلة الجهاد والعمليات العسكرية ضد العدو المحتل سيبقى سائرا ومتواصلا ما دام الاحتلال جاثما على الأرض الفلسطينية المباركة، وحتى يتحرر كامل الأرض الفلسطينية المغتصبة من البحر إلى النهر.

٢ ـ تعتقد حركة حماس بأن ما يسمى بمفاوضات التسوية الجارية حاليا بين قيادة المنظمة والعدو الصهيوني سيكون مصيرها الفشل لأنها قامت على أساس تكريس الظلم والعدوان والاحتلال وفي أجواء الهيمنة والاستكبار الصهيوني والضعف الفلسطيني والعربي الرسمي ولأنها تمثل رضوخا واستسلاما للشروط والإملاءات الصهيونية والأمريكية ولأنها تتناقض مع إرادة شعبنا الصابر وقواه المجاهدة، كما تؤكد حماس على موقفها الواضح والرافض لما يسمى بالحكم الذاتي الهزيل.

٣ ـ لقد طرحت «حماس» رؤيتها السياسية عبر بيان مكتبها السياسي وتصريحات رئيس المكتب السياسي وكانت واضحة تماما وجلية لا تقبل اللبس أو التأويل لكن وسائل الإعلام تناولتها بصورة مبتسرة ومجتزأة الأمر الذي أوحى بأن تغييرا ما قد طرأ على سياسة حركة حماس وبرامجها ورؤيتها للصراع مع العدو المحتل، بل ذهب البعض بعيدا جدا عندما حاول أن يفهم من طروحات حماس أنها تعرض مبادرة سلام مع الصهاينة المحتلين أو أنها تعترف بالعدو الغاصب.

٤ ـ لقد شملت رؤية حماس السياسية المطروحة لأبناء شعبنا وقواه المجاهدة:

أ ـ انسحاب قوات الاحتلال من الضفة وقطاع غزة والقدس دون قيد أو شرط.

ب ـ تفكيك وإزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين من الضفة والقطاع والقدس.

جـ ـ إجراء انتخابات تشريعية حرة وعامة للشعب في الداخل والخارج لاختيار قيادته.

■ عناصر حماس المجاهدة

وهذه القيادة هي وحدها المخولة فقط بالتعبير عن إرادة شعبنا وطموحاته وهي وحدها التي تقرر كافة الخطوات اللاحقة في الصراع مع المحتلين.

كما أكد البيان أن تصريحات وبيانات المكتب السياسي لم تتضمن ما حاول البعض الترويج له من أن ذلك اعتراف من حماس بالكيان الصهيوني الغاصب أو الموافقة على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ أو التنازل عن برنامج حماس وثوابتها الإسلامية باعتبار فلسطين أرضا إسلامية لا يجوز التنازل عنها أو التفريط بها أو المساومة عليها.■

بريطانيا

تحت ضغوطات يهودية

بريطانيا ترفع حظر الأسلحة عن (إسرائيل)

لندن: هشام العوضي

رفعت بريطانيا حظر الأسلحة الذي فرضته على (إسرائيل) عام ١٩٨٢ في أعقاب غزوها للبنان واحتلالها جزءا من أراضيه.

هذا وقد برر وزير خارجية بريطانيا دوجلاس هيرد رفع الحظر بتقدم عملية السلام في الشرق الأوسط ـ حسب زعمه ـ والتي انتهت بتسليم الكيان الصهيوني غزة ـ أريحا للفلسطينيين.

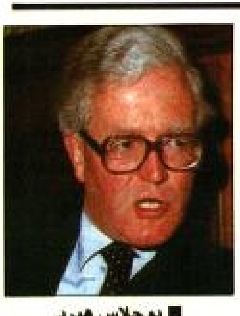
وأضاف وزير الخارجية هيرد أن حكومته سوف تدرس في المستقبل كل صفقة على حدة بشرط أن لا تؤدي تلك الصفقات الى زيادة التوتر في المنطقة وأن لا تخل بالموازنة العسكرية فيها ـ على حد قوله.

هذا ومن المتوقع أن تصبح بريطانيا سوق السلاح الرابعة أمام الكيان الصهيوني بعد أمريكا وفرنسا وألمانيا.

هذا وقد أوعزت بعض المصادر البريطانية السبب في توقيت رفع هذا الحظر لعدة أسباب منها كسب الأصوات الانتخابية المؤيدة (لإسرائيل) في الانتخابات العامة والتي ستجري عام ١٩٩٦، ولكسبها في انتخابات المجموعة الأوروبية في يونيو الحالي، خاصة بعد أن كانت هناك فرصة لخسارة تلك الأصوات إثر الرسالة التي بعث بها رئيس الوزراء جون ميجور إلى حفل أقامه اليهود في بريطانيا بوصف القدس عاصمة لهم، معتذرا عن عدم الحضور، لعدم اعتراف الحكومة البريطانية بأحقية (إسرائيل) على القدس.

ومما يؤكد تلك المزاعم أن بريطانيا أكدت في السابق بأنها لن ترفع الحظر إلا بعد أن تنفذ (إسرائيل) قرار مجلس الأمن ٤٢٥ والذي يدعو إلى انسحابها الكامل من أراضي لبنان.

ومما هو جدير بالذكر فإن وزير الخارجية البريطاني قد ألمح إلى إمكانية رفع حظر مماثل فرض على سوريا عام ١٩٨٦ إثر اعتقال (نزار هنداوي) أثناء محاولته لوضع قنبلة على متن إحدى الطائرات الإسرائيلية واتهام السلطات البريطانية للمخابرات السورية بأنها متورطة في هذه الحادثة، إذا ما تقدمت سوريا بخطوات عملية نحو عملية السلام مع (إسرائيل).



■ دوجلاس هيرد

إلا أن تصريح وزير الخارجية دوجلاس هيرد، بأن تصدير السلاح إلى (إسرائيل) سيأخذ بعين الاعتبار عدم الإخلال بميزان القوى في المنطقة، لا معنى له إذ أن (إسرائيل) الآن تعتبر الوحيدة المتفوقة عسكريا في المنطقة بين جيرانها من العرب، خاصة وأن المنطقة تسير في خطوات سريعة ـ على حد زعمهم ـ نحو السلام مما يعني التقليص في كمية السلاح في المنطقة والتي أصبحت من أكبر المستودعات للسلاح في العالم، لأن تفتح الأبواب أمام الزيادة في التسليح.

كما أن توقيت رفع الحظر له دلالاته الخطيرة على زيادة نفوذ الجماعات اليهودية في بريطانيا بعد أن أرغمتها على التخلي عن شرطها لرفع الحظر بانسحاب (إسرائيل) الكامل من أراضي لبنان من جهة وحرص بريطانيا على كسب أصواتهم الانتخابية من جهة أخرى.■

البحرين

اختتام فعاليات أسبوع مناصرة البوسنة والهرسك الثاني بنجاح تحت شعار: «أنقذوا البوسنة»

البحرين: المجتمع

تحت رعاية سعادة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وزير العمل والشئون الاجتماعية افتتح السيد عبد الله المدني وكيل الوزارة فعاليات أسبوع مناصرة البوسنة والهرسك الثاني الذي نظمته جمعية الإصلاح في البحرين خلال الفترة من ٢٣ إبريل حتى ٢٨ إبريل ١٩٩٤م تحت شعار «أنقذوا البوسنة». حضر الاحتفال علي بن يوسف فخرو رئيس لجنة مناصرة شعبي البوسنة والهرسك والصومال ورجال السلك الدبلوماسي ورجال الأعمال وبعض الأخوة الزوار من البوسنة والهرسك.

وفي بداية الحفل ألقى الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح كلمة عبر فيها عن شكر وتقدير إدارة الجمعية لحضور من المسئولين ورجال الأعمال والضيوف الكرام على دعمهم لفعاليات الأسبوع من خلال المشاركة الفعالة فيه. وأوضح الشيخ عيسى في كلمته أن شعب البحرين ما فتئ يناصر قضايا الأمة الإسلامية وشعوبها، كما توجه بالشكر إلى كل من احتضن هذا اللقاء.

بعدها ألقى خليل بوشكار من البوسنة والهرسك كلمة مؤثرة عبر فيها عن عميق تقديره لتنظيم مثل هذا الأسبوع وكشف في معرض حديثه عن الممارسات الدنيئة التي قام بها الصرب حيث قاموا خلال الأربعة والعشرين شهرا الماضية بقتل ما يقارب من ربع مليون شخص ودمروا نحو ألف مسجد وقاموا بأفعال شنيعة منها اغتصاب ما بين ٥٥ إلى ٦٠ ألف من الفتيات والنساء البوسنيات الأبرياء التي لا ذنب لهن غير كونهن مسلمات.



■ جانب من الفعاليات والأنشطة

■ الشيخ عيسى بن محمد الخليفة

وكشف خليل بوشكار عن وثيقة خطيرة وقعت في أيدي القوات المسلمة مؤخرا تحمل في طياتها ما مفاده أنه خلال بضعة أشهر سيقوم الصرب بتكثيف حملاتهم الهادفة إلى تدمير المساجد وقتل الأطفال والشباب من أهل البوسنة وذلك ضمن مخططهم الهمجي والبربري.

ثم ألقى فضيلة الشيخ نظام يعقوبي كلمة حث فيها رجال الأعمال والمستطيعين أن يبذلوا ما بوسعهم لنصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك. عقب ذلك وجهت الدعوة لتقديم التبرعات ووزعت على الحضور بطاقات تبرع لهذا الغرض كما بيعت لوحات فنية في مزاد تبرع بها بعض الفنانين التشكيليين البحرينيين لصالح شعب البوسنة والهرسك.

كما تضمنت فعاليات الأسبوع عروضا سينمائية وحفلا إنشاديا أحياه المنشد أبو راتب وفرقة شباب الجمعية ومسرحية إنشادية ومعرضا للصور بجامعة البحرين وندوة عن آخر تطورات القضية شارك فيها كل من الدكتور أشرف عبد الغفار من هيئة الإغاثة الإنسانية في زغرب ومسئول من البوسنة والهرسك بالإضافة إلى أمسية شعرية شارك فيها كل من الشاعر الدكتور محمد قطبة، والشاعر مبارك الخاطر، كما قام قسم النساء من جانب آخر بنشاطات مماثلة ضمن فعاليات الأسبوع، من ناحية أخرى أصدرت اللجنة التحضيرية للأسبوع مجموعة من النشرات والمطويات والبوسترات الإعلامية إضافة إلى بيع كتيب يجمع الرسوم الكاريكاتيرية عن مأساة البوسنة التي نشرها الفنان البحريني المشهور عبد الله المحرقي حيث لقي الكتاب إقبالا من الجمهور، كما أصدرت اللجنة كتيبا يشتمل على المشاريع التي تنفذها لجنة الأعمال الخيرية بجمعية الإصلاح في البوسنة والهرسك من بينها كفالة أكثر من ٢٥٠ يتيما وطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة البوسنة ودعم مدارس القرآن ورعاية المهاجرين ومشروع الأمنات وتوزيع المواد الغذائية والمساهمة في تجهيز وبناء مسجد زينتسا بالإضافة إلى زيارات ميدانية عديدة لتفقد أحوال المهاجرين وتوصيل المساعدات إليهم.■

تركيا

الأحزاب العلمانية تفشل في اختيار مرشح مشترك ضد الرفاه

اسطنبول: محمد العباسي

بدأت معركة الانتخابات المحلية التي سيتم إعادتها في كل من مناطق الفاتح، وبيقوز وبالاوه في اسطنبول مبكرا والذي من المقرر إجراؤها في شهر تموز «يوليو» المقبل وذلك بعد أن قررت الإدارة العليا للانتخابات إعادتها من جديد في تلك الدوائر وكان حزب الرفاه قد فاز في اثنتين منها في انتخابات مارس الماضي هما: الفاتح وبيقوز.

وكان شهر مايو الماضي قد شهد اتصالات مكثفة بين الأحزاب التركية لتوحيد جهودها ضد حزب الرفاه إلا أنها فشلت جميعها خاصة في ظل المخاوف الحالية من احتمالات فوز الرفاه مما يعني هزيمة كاملة للعلمانية، وقالت مصادر اليمين أن توحيد جهود الأحزاب اليمينية واليسارية ضد الرفاه سيعني أن المعركة ستكون بين الإسلام والعلمانية وأنه في حالة فوز الرفاه، فإن ذلك يعني مباشرة هزيمة العلمانية بشكل رسمي لذلك من الأفضل أن تكون المعركة الانتخابية حزبية.

وكان حزب الرفاه قد حصل على ٧٠ ألف و٩١ صوتا في منطقة الفاتح يتبعه الوطن الأم، وحصل على ٥٧ ألف و٣٤٩ صوتا، ثم الطريق القويم ٢٨ ألف و٥٦٨ صوتا، ثم الاجتماعي الشعبي ٣٥ ألف و٣٥٠ صوتا، يتبعه اليسار الديمقراطي ٣٢ ألف و٢٦٣ صوتا، ثم الشعب الجمهوري ٣ آلاف و٦٨٥ صوتا.

أما في بيقوز كان حزب الرفاه قد حصل على المركز الأول أيضا وفاز بـ ٢٣ ألف و٥٢٣ صوتا، يتبعه الوطن الأم ٢٢ ألف و٦٥٨ صوتا، ثم الطريق القويم ٩ آلاف و٢٥٦ صوتا، يتبعه الاجتماعي الشعبي ٨٤٦٩ صوتا، أما اليسار الديمقراطي فكان قد حصل على ١٣ ألف و٧٢١ صوتا، والشعب الجمهوري حصل على ١٤٠٨ صوتا، وقام حزب الوطن الأم بتغيير مرشحه في منطقة الفاتح حيث اختار سادات الدين طانطان بسبب انتمائه لمنطقة البحر الأسود والذي يشكل سكان الفاتح منهم أي من اللاز نسبة ٣٨٪ وذلك بهدف ضمان دعمه.



■ الطيب اردوغان

وجدير بالذكر أن محمد علي شاهين مرشح الرفاه والذي كان قد فاز في الجولة السابقة من منطقة البحر الأسود أيضا مثل رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول الكبرى، وقال شاهين في تصريح لـ«المجتمع» أن الرفاه لا يخشى اتحاد الأحزاب الأخرى ضده لأن ذلك سيعطي الرفاه قوة أكثر.■

أمريكا

أكاديمي أمريكي بارز يقول:

فهم الغرب للإسلام متأثر بعوامل تاريخية

واشنطن: المجتمع

في محاضرة ألقاها في مركز الصحافة الأجنبية في واشنطن قال الدكتور: جون اسبوزيتو أستاذ الدين والشئون الدولية ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون إن فهم الغرب للإسلام ونظرته ليست قائمة على حقيقة الإسلام، وإنما هي متأثرة بعوامل تاريخية.

وأضاف: إن الدين الإسلامي قادر على استيعاب التطورات الحديثة وعلى إظهار المرونة، وقال: إن فكرة المشاركة السياسية منتشرة وقوية حاليا في كثير من انحاء العالم الإسلامي، وأشار اسبوزيتو إلى أنه يجب على الغرب إعادة النظر في كثير من مواقفه ومفاهيمه عن العالم الإسلامي، وأن على العالم الإسلامي كذلك أن يعيد النظر في كثير من مواقفه ومفاهيمه عن الغرب، وقال: إن مفاهيم الغرب وأمريكا عن الإسلام قد تأثرت بكثير من التطورات التاريخية كالحروب الصليبية، والاستعمار الأوروبي، وإنشاء إسرائيل.

وقال: إن ردود الفعل في الغرب عموما والولايات المتحدة على وجه الخصوص حيال العالم الإسلامي الآن هي ردود فعل غير واعية لونتها الأحداث التاريخية السابقة ومضى يقول: الحقيقة هي أن الإسلام والعالم الإسلام قد جرى تشويه صورتهما وعرضهما بطريقة خاطئة في الغرب وصدرت حيالهما تعميمات خاطئة، ثم تحدث عن خطأ إطلاق التعميم مثل إطلاق مصطلح الأصولية على كل الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، ودعا المجتمعات الإسلامية إلى عرض حقيقة الإسلام على الغرب بل بدل اتخاذ موقف المهاجمة للغرب، وأضاف: إن على الغرب عدم التدخل لترويج أي أيديولوجية أو أسلوب معين في العالم الإسلامي وأن على الغرب أن يساند المشاركة السياسية وحقوق الإنسان في العالم الإسلامي.■



■ جون اسبوزيتو

أمريكا

ضجة أمريكية لمنع الغنوشي من زيارة فلوريدا

لندن: خاص للمجتمع

اثارت الزيارة التي كان من المفترض أن يقوم بها رئيس حزب النهضة التونسي - الشيخ راشد الغنوشي - لحضور مؤتمر بدعوة من جامعة (فلوريدا) في الولايات المتحدة ضجة كبيرة في الأوساط السياسية الأمريكية إذ بعثت مجموعة من «الينانورات» رسالة ضغط إلى وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر - يطلبون فيها عدم السماح للشيخ الغنوشي بدخول البلد، وبالتالي رفض طلبه للحصول على تأشيرة زيارة.

هذا وقد وزعت الرسالة التي أرسلتها اثنان من الشيوخ تدعي بأن للشيخ انشطة إرهابية إلى الأضرار بمصالح اليهود وأمريكا بالإضافة إلى حلفاء أمريكا في الدل العربية وبالتالي ترى الرسالة انه من الخطأ الموافقة على منحه تأشيرة زيارة.. وترى عدم وجود أي مبرر للموافقة على زيارته الولايات المتحدة، كما ركزت الرسالة على عدة إسعافات بالأضرار بمصالح الغرب.

في اشارة إلى تفجير مركز التجارة الدولي). كما زعمت الرسالة بأن للشيخ تصاريح تنادي بضرب المصالح (الإسرائيلية) وتشجع على الجهاد في الغرب. من جانب أخر لم تتخذ الخارجية الأمريكية قرارا بعد حينا يخص الموافقة على منح الغنوشي تأشيرة حيث أفاد مصدر مسؤول بأن طلب الزيارة لا يزال تحت الدراسة.

الجدير بالذكر أن الشيخ الغنوشي يقيم حاليا في بريطانيا بعد حصوله على حق اللجوء السياسي هناك عام ١٩٩٢. ■

تـركيـا

قرار إغلاق مسجد أيا صوفيا خرج من بلغاريا

اسطنبول: المجتمع: اكد البروفيسور عصمت ميراوغلي المدير العام السابق لأرشيف الدولة في تركيا أن قرار إغلاق مسجد أيا صوفيا وتحويله متحفا خرج من مؤتمر الآثار البيزنطية الذي عقد في العاصمة البلغارية صوفيا، وذلك وفقا لما تشير إليه الوثائق الرسمية الموجودة في أرشيف رئاسة الأركان.

وأضاف ميراوغلي أن الوفود المشاركة في المؤتمر وكان منها وفدا تركيا ممثلا بنائب من حزب الشعب الجمهوري قد ناقشت ضرورة هدم مآذن المسجد أيضا إلا أنها لم تجرؤ على اتخاذ قرار بذلك. وقال ميراوغلي أن القرارات التي اتخذها المؤتمر ونشرت عام ١٩٥٢م توصي بضرورة تحويل أيا صوفيا إلى متحف.

و جدير بالذكر أن مصطفى كمال اتاتورك كان قد أمر بإغلاق أيا صوفيا لتعميره، وقام خلفه عصمت إينونو باستقدام خبراء آثار أوروبيين للقيام بتلك المهمة حيث قاموا بإعادة الطابع الكنسي للمسجد.■

فـرنسـا

«قائمة» سرايـيفـو تخلط أوراق الانتخابات الأوروبية

باريس: المجتمع

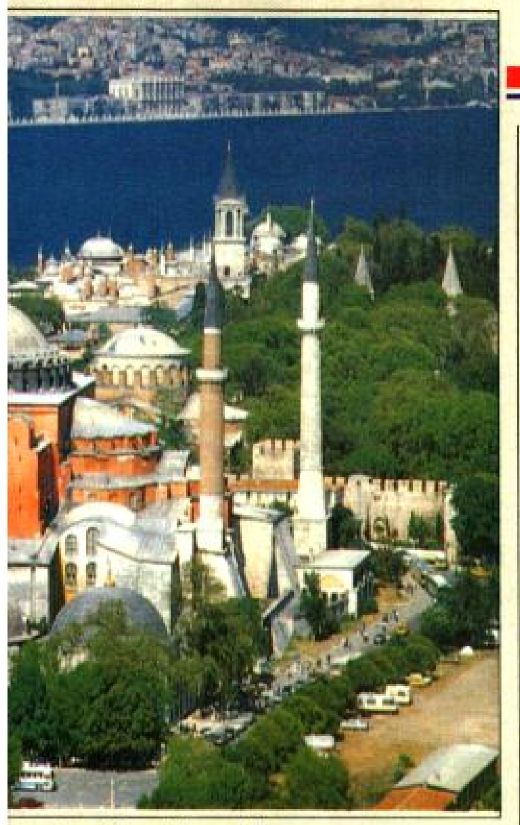
تتنافس يوم ١٢ يونيو (جوان) القادم في فرنسا وعشرون قائمة انتخابية من أجل اختيار نواب البرلمان الأوروبي بيد أن القائمة المسماة «أوروبا تبدأ من سراييفو» دخلت اللعبة السياسية أخيرا بعد أن اختلق مؤسسو هذه القائمة «سيناريو» للتظاهر بالزهد في السياسة ودفع الأحزاب الرئيسية (من اليمين إلى اليسار) إلى توضيح موقفها من القضية البوسنية وخاصة ما يتعق برفع الحظر عن السلاح لفائدة المسلمين والبوسنيين عامة من أجل الدفاع عن انفسهم.

وقد كان هذا «السيناريو» مدخلا ذكيا لإبراز عجز الأحزاب الكبرى أو تهميشها لما يدور في قلب أوروبا من صراع خطير العواقب على مستقبل هذه القارة العجوز الغارقة في مشاكلها الداخلية وأزمة البطالة والأزمة الاقتصادية والاجتماعية عموما.

ويبدو من خلال تركيبة «قائمة سراييفو» التي تضم عددا من رجالات الفكر من اليهود المشهورين مثل ليون شوارتز نبارغ، وبرنارد هنري ليفي صاحب شريط «بوسنة» أن البعد السياسي هو المهيمن على العامل الايديولوجي أو القناعات العميقة لأصحاب هذه القائمة.

فعلى المستوى الداخلي الفرنسي فإن «قائمة سراييفو» ستخلط أوراق الانتخابات الأوروبية القادمة وتبعثر أصوات الناخبين.. بدل أن تكون مركزة نحو هذه الكتلة أو تلك وتضطر الاحزاب الكبرى أو على الأقل عددا من وجوهها البارزة إلى الانحياز إلى هذه القائمة وإلى أطروحاتها فتكون أداة ضغط في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ١٩٦٥ لترجيح هذه الكفة أو تلك.

وأما على المستوى الأوروبي وبالتحديد بخصوص القضية البوسنية فإن الدعوة إلى رفع الحظر عن السلاح لفائدة شعب البوسنة هو نوع من استقطاب كل تملل شعبي أوروبي وكل عملية احتجاج قوية وكل رد فعل يمكن أن يحصل على سكوت الغرب عن جرائم الصرب في البوسنة إلى جانب تحسن صورة اليهود وظهورهم كمدافعين عن المضطهدين في العالم!! ■



■ مسجد ايا صوفيا بعد تحـ

مؤامرة دولية لإقامة فاتيكان أرثوذكسي في اسطنبول

اسطنبول : محمد العباسي

اكثر ما يتخوف المرء منه حاليا انه في اللحظة التي يعلو فيها صوت الأذان من على مآذن مسجد ايا صوفيا الاربع باسطنبول من جديد، بعد انقطاع ما يقرب من ٦٠ عاما بسبب اغلاق الجامع وتحويله متحفا لإرضاء الغرب الصليبي بعد اقامة العبادة فيه ٤٨١ سنة، ان يسمع قرع اجراس بطريركية فنار الروم الأرثوذكس باسطنبول إيذانا بإعلان تحويلها إلى فاتيكان ارثوذكسي وإقامة دولة ارثوكسية مستقلة في قلب مدينة اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية والتي تضم ١٠ مليون مسلم وعدة الاف من النصارى!.. وهي الخطوة الاولى نحو تحقيق الحلم الصليبي الذي يتم توريثه للاجيال الصليبية باستعادة اسطنبول مرة اخرى من المسلمين والتي مازالت تشكل جرحا غائرا في الوجدان الصليبي حيث انها كانت عاصمة دولتهم البيزنطية تحت اسم القسطنطينية.

وإذا كانت السرية هي إحدى الصفات الملازمة للمؤامرة إلا انها هذه المرة ليست كذلك وربما يرجع السبب إلى محاولة الإمعان في إذلال المسلمين في زمن غثاء السيل الذي نعيشه حاليا، وإن كان فوز حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات المحلية التي اجريت في ٢٧ مارس «آذار» الماضي بتركيا خاصة في مدينة اسطنبول قد اجل تحقيق الحلم

قمة أرثوذكسية لتوحيد الكنائس الأرثوذكسية تحت لواء كنيسة الفنار باسطنبول

الصليبي لبعض الوقت حيث ابلغت تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية بيل كلينتون الرئيس الأمريكي اثناء مباحثاتهما غير الرسمية صعوبة تحقيق الطلب الأمريكي بإعطاء شخصية الدولة المستقلة في الوقت الحالي لبطريركية فنار الروم خاصة بعد النتائج التي أعطتها الانتخابات المحلية لصالح الرفاه وذلك الكلام على ذمة سردار تورغوت مراسل صحيفة «حريت» كبرى الصحف التركية والمنشور يوم ٢٤ ابريل ١٩٩٤ والمراسل علماني والصحيفة يملكها اليهود ايضا.

وكذلك انقذ مسجد «أيا صوفيا» من إعادة تحويله إلى كنيسة مرة أخرى كما كان يطالب الغرب بذلك وضمه إلى الفاتيكان الأرثوذوكسي حيث تتجه الحكومة حاليا لإعادة فتحه للعبادة لتفويت الفرصة على تنامي شعبية حزب الرفاه الذي يضع ذلك على رأس جدول أعماله ودعايته، وكذلك لامتصاص النقمة الشعبية في حالة الرضوخ للضغوط الغربية وإعطاء بطريركية الفنار شخصية الدولة المستقلة وإقامة الفاتيكان الأرثوذكسي في اسطنبول.

المؤامرة من افواه اصحابها

وحتى تخرج «المجتمع» من دائرة اتهام العلمانيين للإسلاميين بانهم ينتهجون منهج التفسير التآمري عند تقييمهم للأحداث فسنعتمد على التقاط تفاصيل المؤامرة من افواه أصحابها وكتاباتهم وهو ما سيتضح عبر رصد المواقف وتطورات الأحداث حول الفنار وأيا صوفيا.

وتعتبر بطريركية فنار الروم احد اضلاع المثلث التآمري حيث يتم العمل على قدم وساق لتحويلها إلى فاتيكان ارثوذكسي رغم تعارض ذلك مع أحكام معاهدة لوزان والتي نصت على بقائها ككنيسة للروم الارثوذكس وتعميرها فقط دون غيرها من الكنائس الأخرى علاوة على عدم اقامة كنائس جديدة أو تعمير المهدم منها ورغم ذلك تم تعمير مئات الكنائس وليس الفنار فقط تحت ستار المحافظة على الأماكن السياحية.

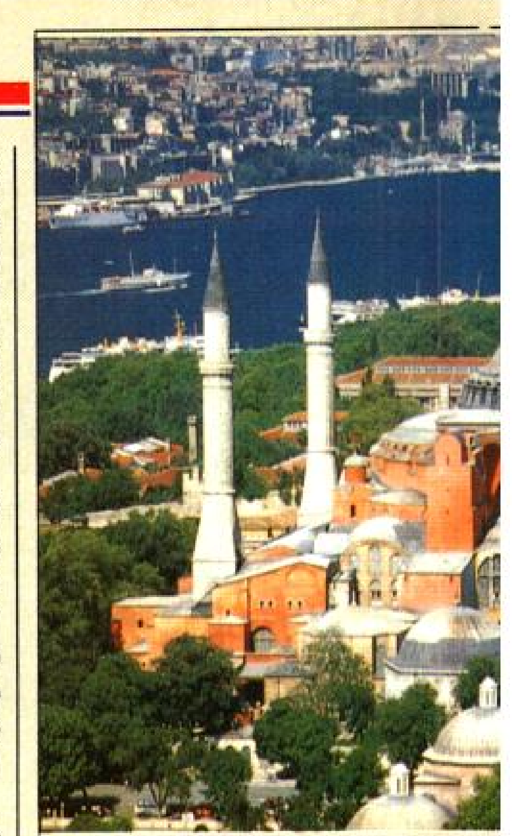
جدير بالذكر أن بطريركية الفنار شاركت الجيش اليوناني في عدوانه على تركيا عام ١٩١٨ حيث ارسلت متطوعين بلغ عددهم خمسة آلاف بأسلحتهم لدعم هذا الجيش في الوقت الذي انشق فيه ٧٢ راهبا ارثوذكسيا على اسقف الكنيسة بسبب موقفه وشاركوا في المقاومة الوطنية.

وعند احتلال اسطنبول في ١٦ مارس ١٩٢٠ رفعت بطريركية الفنار الأعلام البيزنطية ابتهاجا.

ويعتبر الأسقف ديمتري بارتيليميوس اسقف بطريركية كنيسة الفنار هو الاكثر نشاطا لتحقيق الحلم الارثوذكسي حيث يقود تحركا يعتمد محورين.

الأول خارجي يستهدف من خلاله توحيد أرثوذكس العالم واستثارة المشاعر الدينية لدى زعماء الدول الأرثوذكسية لممارسة الضغوط الدولية على تركيا.

والثاني القيام بشراء مساحات من



وله إلى متحف .. وماذا بعد ذلك؟؟

الأراضي المجاورة للبطريركية والمطالبة باستعادة جامع أيا صوفيا وتحويله كنيسة.

ففي تقرير اللجنة البرلمانية المشكلة من ٩ أعضاء من مجلس الشعب التركي عن احزاب الطريق القويم، والاجتماعي الشعبي، والوطني الأم، والرفاه اشارة واضحة إلى عملية الشراء حيث قامت البطريركية بشراء ٤ آلاف متر دفعت فيها مبالغ كبيرة لا تتناسب مع تلك المساحة كما استولت على ٦٠٠ متر من أراضي البلدية بشكل غير قانوني وتم ارسال نسخة من التقرير إلى كل من رئيس الجمهورية ورئيسة الوزراء ووزراء الخارجية والداخلية والتعمير والثقافة.

بينما اكد ارجون جوزده الكاتب الصحفي انه تم شراء ١٩ منزلا من المنازل المحيطة بالكنيسة وتم ربطها بوقف الكنيسة وتبلغ مساحتها ٤٩٢٠ مترا وذلك بهدف توسيع مساحة الكنيسة قبل إعلان الدولة الأرثوذكسية..أعلن ذلك في مؤتمر وقف الوحدة يوم ١٧/٤/١٩٩٤ وكان عنوانه «البطريركية والاتفاق الأرثوذكسي» والذي عقد في اسطنبول لمناقشة المخطط السري لإقامة دولة ارثوذكسية.

ويحذر الكاتب الصحفي مصطفى نجاتي اوزفاتورة في مقاله المنشور في صحيفة تركيا يوم ٨/٣/١٩٩٤ والذي كان عنوانه «الاستعداد لتحويل مسجد أيا صوفيا إلى كنيسة» من أن البطريركية تخطط وتقوم بالفعل بشراء ٥٠٠ الف متر مربع على أطراف أيا صوفيا وبجوار البطريركية وذلك في سرية تامة لتكون أساس الدولة الأرثوذكسية ويشير إلى ارتباط بعض رجال الأعمال الأتراك بتلك العملية، مذكرا في مقاله إلى انه لم يكن لليهود دولة في فلسطين في العصر العثماني إلا انه بعد الاحتلال البريطاني اشترى اليهود أراضي أصبحت أساسا للكيان الصهيوني.

وقال أوزفاتورة في مقاله التحذيري ان أراضي الدولة الدينية للروم الأرثوذكسية ستكون المنطقة التاريخية فيما بين اسوار اسطنبول التي يرقد تحت ثراها السلاطين العثمانيون وآلاف الشهداء والعلماء والأولياء، وتضم أيا صوفيا والمقدسات الأخرى والأراضي التي في ايدي المسلمين ويسلمون بقدسيتها وهو ما يعني اعتداء على حرمات الأمة.

وتعتمد بطريركية الفنار سياسة الخطوة خطوة في عملية الشراء حتى تصل إلى أيا صوفيا، خاصة وأن المساحة ليست مهمة لإعلان الدولة، فكل دولة تحتاج إلى ارض وسكان ولدى البطريركية حاليا الأرض والفين من الروم الأرثوذكس معظمهم.. العجائز بعد ان كان عددهم عام ١٩٥٠ مئات الآلاف هاجر معظمهم إلى الولايات المتحدة ويخدم هذا العدد ٤٦ مدرسة حيث تضم كل مدرسة أفراد يعدون على أصابع اليد الواحدة من التلاميذ، فإذا كانت موناكو دولة رسمية وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة فإن الأمر ليس صعبا بالنسبة للبطريركية.

الولايات المتحدة وكندا واستراليا يُوَقِّعون على مذكرة رسمية إلى الحكومة التركية لإعادة أيا صوفيا كنيسة وإقامة فاتيكان أرثوذكسي

القمة الأرثوذكسية

وفي إطار تحقيق ذلك الحلم عقد في كنيسة الفنار في الفترة من ٧ - ٩ فبراير ١٩٩٣ قمة ارثوذكسية تستهدف توحيد الكنائس الأرثوذكسية في العالم تحت لواء كنيسة الفنار ودعم التحركات السياسية لروسيا التي تستهدف اقامة المحور الأرثوذكسي الجديد كبديل لحلف وارسو ليصبح من قوى النظام العالمي الجديد وهو الأمر الذي باركه الأسقف بارتيليموس اثناء زيارته لموسكو في تموز الماضي.

شارك في تلك القمة جوهانزياكوفارس كبير أساقفة الولايات المتحدة وكندا، وسراقيم رئيس اساقفة اليونان، وبارثاينوس بطريرك الاسكندرية واتفقوا على تحقيق وحدة الكنائس الأرثوذكسية وتشكيل قوة ضغط سياسية وعسكرية قادرة على حماية الأرثوذكس في العالم ومحاصرة الصحوة الإسلامية.

وتم عزل ٣ قساوسة من المتمردين على سلطة كنيسة الفنار وهم من بطريركية القدس وتهديد ديودروس اسقف القدس بعزله كنسيا لمحاولاته الانفصال عن كنيسة الفنار والتحرك المنفرد ومحاولة منافسة بطريرك الفنار الأب الروحي للأرثوذكس.

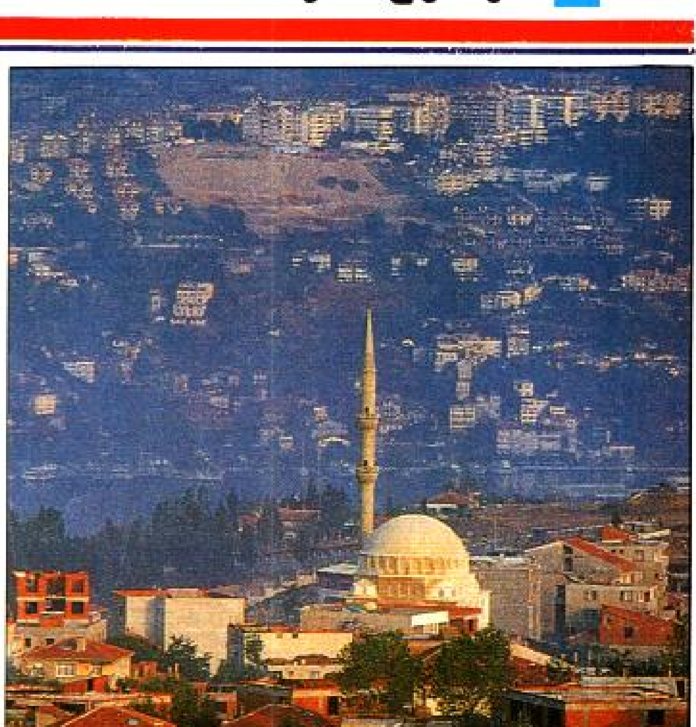
وأعلن سلجوق ارانه رول من البطريركية الأرثوذكسية التركية في تصريحات صحفية ان هدف القساوسة الروم من تلك القمة محاولة إظهار القوة وتوحيد جهودهم لاستعادة أيا صوفيا وتحويله إلى كنيسة. والقيام بشراء المناطق المحيطة بأيا صوفيا وكنيسة الفنار وإعادة افتتاح مدرسة الرهبان التي كان يعيش فيها القساوسة في هايباليادة قبل ٤٠٠ سنة وقرع اجراس أيا صوفيا ٥٠٠ مرة عند استعادته.

وطالب سلجوق الحكومة التركية بمساءلة ٥ مطارنة شاركوا في القمة وهم مطارنة انقرة، طرابزون، نيغدا، قيصري، ماتشكه، وذلـ لعدم وجود روم أرثوذكس في مناطقهم.

ولم يخف جوهانز ياكوفارس كبير أساقفة الولايات المتحدة وكندا أهداف القمة حيث قال: «إذا قامت الكنيسة بواجبها سيتأسس تحالف قوي للأرثوذكس خلال ٣ سنوات وسيضم الأرثوذكس الأرمن والجورجيين والرومان والصرب والاوكرانيين والألبان واليونانيين.

وقال حول الضغوط اليونانية على بطريرك القدس انها تأتي في اطار رفضها لفكرة انتقال مركز الأرثوذكس الروحي إلى القدس لانه يعني التنازل عن ميراثها السياسي في اسطنبول.

ويؤكد الكاتب الصحفي أي تونش الطيند وذلك في ندوة البطريركية والتحالف الأرثوذكس «التي عقدت برعاية وقف الوحدة بشعبة اسطنبول يوم ١٧/٤/١٩٩٤ إن الإعلان الصادر عن القمة الأرثوذكسية المشار اليها لم يتضمن متنه التركي توصيفا


■ مدينة اسطنبول

كافة النفقات.

وأثناء زيارة بوريس يلتسين الرئيس الروسي لليونان العام الماضي تم توقيع معاهدة من ١٢مادة ولم يتم توضيح ماهية المعاهدة. إلا أن سلجوق ارانه رول وكيل بطريرك الأتراك الأرثوذكسي اشار إلى أن المادة العاشرة مرتبطة بإقامة «الفاتيكان الثاني» في اسطنبول وطبقاً لهذه المادة ستكون «أيا صوفيا» مركز لدولة الروم الأرثوذكس في إطار المشروع الأرثوذكسي بإقامة دولة داخل الدولة في اسطنبول.

وحضر اسقف كنيسة الفنار اجتماعات المجلس الأوروبي في ١٩٩٤/٤/٢٠ ليس بصفته رجل دين ولكن كبطريرك للعالم الأرثوذكسي بصفة رئيس دولة وإن كان دميتري بارتيليميوس اسقف بطريركية الفنار والذي كان قد زار صربيا مرتين قد نفى في تصريحات بمطار اسطنبول يوم ١٩٩٤/٤/١٨ قبل سفره إلى ستراسبورج انه سيحضر المؤتمر كرئيس دولة، وقال إن هذه الأنباء عارية من الصحة وانه سيحضر كرجل دين، مؤكدا انه يعمل في اطار احترامه للدستور التركي، إلا ان المعلومات الأولية تشير إلى انه تم مناقشة موضوع اقامة الفاتيكان الأرثوذكسي وسرعة تحقيق ذلك خاصة وأن الظروف الدولية مواتية حاليا، ووعدته المانيا واليونان بأنه ستكون إحدى شروط دخول تركيا الاتحاد الأوروبي الموافقة على ذلك وأنقرة لم تبد رفضا حتى الآن وإن كانت تؤجل التنفيذ لظروفها الداخلية.

الضغوط الأمريكية

والرئيس الأمريكي بيل كلينتون لم يخف موقفه من تلك المؤامرة بل اكد ضلوعه فيها ففي حديثه امام اللوبي اليوناني اثناء حملته الانتخابية في العام الماضي قال انه يجب بذل جهودا خاصة من اجل حرية أداء كنيسة الفنار لرسالتها.

وفي الرسالة التي بعث بها كلينتون للسيدة تانسو تشيللر قبل الانتخابات المحلية بعدة أيام والتي اجريت في ١١ مارس الماضي وكانت تتضمن ٥ صفحات تناولت إحدى الفقرات الموضوع حيث قال انه يأمل ان تتعاون تركيا وتبدي حسن نيتها في موضوع كنيسة الفنار وضرورة تحويلها إلى فاتيكان.

وفي مقالة له تحت عنوان «كلينتون ماذا اخذ وماذا اعطى لتشيللر ؟» كتب علي رضا قره دور في صحيفة صباح يوم ١٩٩٤/٤/١٩ «علماني» قائلا بان كلينتون طالبها بإعطاء شخصية الدولة لبطريركية الفنار مثل الفاتيكان حيث انه يجب على حكومتكم اتخاذ بعض الخطوات الرمزية لتضييق الفجوة في العلاقات مع اليونان ولتكن خطوة الاعتراف بشخصية مستقلة للفنار احدى تلك الخطوات.

إلا أن السيدة تانسو تشيللر وفقا لجريدة حريت ١٩٩٤/٤/٢٤ اكدت لكلينتون صعوبة تحقيق هذا الطلب الحساس خاصة بعد نتائج الانتخابات المحلية وذلك دون أن ترفض تلك الطلب الخطير!!

لأسقف الفنار كرئيس دولة إلا انه وجد تعبيرا مساويا لرئيس الدولة في المتن الانجليزي!!

وفي رمضان الماضي عقد في اسطنبول مؤتمرا تحت اسم «السماحة والسلام» برعاية الشؤون الدينية التركية وحضر البطريرك بارثولوميس بصفته الزعيم الروحي لأكثر من ألفين من رجال الدين الروم الأرثوذكس، ووقع باسم ٢٦٠ مليون أرثوذكسي في ألفي مكان على بيان المؤتمر، وبذلك يكون قد انتهك رسميا معاهدة لوزان - على حد وصف مصطفى نجاتي اوزفاتورة في المقال الذي اشرنا اليه سابقاً.

التحرك الدولي

كانت الولايات المتحدة وكندا واستراليا قد وقعوا على مذكرة رسمية - تحت ضغوط اسقف الفنار قدمت إلى الحكومة التركية في العام الماضي ولم تنف انقرة رسميا ذلك يطالبونها فيها بتحقيق الطلب الأرثوذكسي الخاص بإعادة أيا صوفيا والمناطق المحيطة به وإقامة فاتيكان أرثوذكسي.

كما أرسلت الحكومة اليونانية يوم ٨ تموز «يوليو ١٩٩٣» مذكرة للحكومة التركية تطالب فيها بترميم أيا صوفيا التي وصفتها المذكرة بالمهملة وعرضت استعدادها للقيام بتحمل

مؤامرة الفنار في البانيا

ولا يقتصر نشاط بطريركية الفنار على التآمر على تركيا فقط بل تمتد مخالبها الى مناطق اسلامية أخرى ففي يونيو الماضي ١٩٩٣ ارسلت كنيسة الفنار قسيسا يونانيا إلى البانيا حيث قام بتوزيع خرائط على سكان جنوب البانيا التي يقطنها اقلية يونانية ارثوذكسية، وتشير الخرائط إلى أن هذه المنطقة جزءا من الأراضي اليونانية مما ادى الى قيام البانيا بطرد القسيس اليوناني مما أثار توترا سياسيا بين البلدين قامت اثينا على اثره بطرد اكثر من عشرة الاف الباني في ٣ ايام فقط.

إعادة أيا صوفيا للعبادة

وفي مواجهة تلك الضغوط قررت الحكومة تحريك مشروع اقتراح للمناقشة كان قد تقدم به ارتكين دوروتورك نائب الطريق القديم عن اسبرطة والقريب من جماعة بني نسل النورسية الإسلامية منذ سنتين لإعادة فتح أيا صوفيا للعبادة من جدي، وكذلك قراءة القران لمدة ٢٤ ساعة يوميا في غرفة الأمانات المقدسة في قصر طوب قابي.

اليونان تعترض على مناقشة مجلس الشعب التركي لاقتراح بإعادة افتتاح أيا صوفيا مسجدا

حيث وافق ١٥٣ نائبا في مواجهة رفض ٨٦ على وضع الاقتراح على جدول المناقشة في مجلس الشعب، وهو الأمر الذي ادى إلى أزمة حكومية حيث يرفض الحزب الاجتماعي الشريك الاصغر في الحكومة مناقشة ذلك ووصف زعماء الحزب هذا التحرك بانه يدخل في إطار الفعاليات المعارضة للعلمانية وانهم سيخرجون لمواجهتها!! وقال وزراء الاجتماعي لتشيللر اثناء اجتماع مجلس الوزراء ان مناقشة ذلك الاقتراح سيسبب مشاكل عند ذهابك إلى الولايات المتحدة.

وقال رئيس المجموعة البرلمانية للطريق القويم طوران طابان أن إخواننا في الحزب وضعونا في موقف اضطرار، بينما قال اسعد قيراط اوغلي امين التنظيم في الطريق القويم انه سيتم بحث الموضوع ثانية في الحزب وذلك في محاولة لامتصاص غضب الاجتماعي.

بينما دعم نواب الرفاه، والوطن الأم الاقتراح، وقال دوروتورك في كلمته أمام مجلس الشعب التركي ان إعادة فتح أيا صوفيا للعبادة لن تبعث السرور فقط في العالم الإسلامي بل وفي العالم الصليبي ايضا.

ويؤكد ألطان سونجورلو وزير العدل التركي السابق ان وضع أيا صوفيا الحالي لا يستند إلى أي قانون، ووصف القرار الخاص بذلك بانه سياسي.

وجدير بالذكر أن قرار مجلس الوزراء التركي الصادر في ٢٤ اكتوبر ١٩٣٤ لا ينص على تحويل المسجد إلى متحف، ولكنه اعتبره رمزا وليس في القرار سلطة تحويله إلى متحف خاصة وأن الدستور آنذاك لم يوضح وظائف مجلس الوزراء.

وكان الامبراطور البيزنطي قسطنطين قد اقام أيا صوفيا ككنيسة عام ٥٣٢م حتى اشتراها السلطان محمد الفاتح بماله الخاص وأوقفها كمسجد للمسلمين اعتبارا من ١٤٥٣ وظلت تقام فيه الصلاة حتى ٢٤ اكتوبر ١٩٣٤ بل استمر أيا صوفيا كمسجد زمن الاحتلال والذي انتهى عام ١٩٢٤.

وعندما احضر عصمت اينونو خليفة كمال اتاتورك خبراء لترميم أيا صوفيا حيث تم ذلك تحت رعاية المديرية العامة للأوقاف تم تحويل مظهر المسجد الى مظهر الكنيسة ثانية.

وظل الأمر هكذا حتى يوم ١٩٨٠/٨/٥ عندما تم إعادة فتح مسجد عبدالمجيد للعبادة وهو ملاصق لأيا صوفيا في ذكرى ليلة القدر فتم إعلان الأذان من على مآذن أيا صوفيا الاربع وهو الأمر الذي ابرزته الصحف واستقبله الشعب بترحاب كبير إلا أن العبادة في هونكر محفلي بمسجد عبدالمجيد توقفت ثانية في ١٩٨٠/٩/١٢ وأعيدت مرة أخرى أثناء حكم تورغوت أوزال.

رد الفعل اليوناني

وأبدى المسؤولون اليونانيون ردود فعل معارضة لمناقشة اقتراح إعادة أيا صوفيا للعبادة من جديد مما يؤكد أن أيا صوفيا هي هدفهم الرئيسي وليس اقامة فاتيكان ارثوذكسي في كنيسة الفنار فقط.

فقال الوزير ستاليوس بابا تاماليس ان أيا صوفيا تعود إلى العالم الأرثوذكسي ويجب على تركيا تسليمها لبطريركية الفنار، منبها الغرب المسيحي بضرورة الاستيقاظ وأن لا يسمح ببقاء أيا صوفيا وكنيسة الفنار داخل دولة تكن العداء لدين غيرها.

وأبدى يانيس حاجي فوتيس المتحدث باسم الكنائس اليونانية عدم ارتياحه من مناقشة ذلك داخل مجلس الشعب التركي مشيرا إلى أن استخدام أيا صوفيا كمتحف يحقق امكانية ان يظل ذلك الأثر محل المتابعة والاهتمام، وأن انفجار التعصب والعداء الموجه للأديان الأخرى في تركيا لن يساعد على خلق الأجواء المناسبة لتطوير العلاقات التركية - اليونانية.

ووصف افانجيليوس فانيزيليوس المتحدث باسم الحكومة اليونانية الخطوة التركية بانها تتعارض مع محاولات تركيا لإثبات صلتها بالثقافة الأوروبية.

وأعلن سرقيم اسقف كنيسة اثينا بانه سيرسل خطابات إلى زعماء الدول الأرثوذكسية وللمنظمات الكنسية العالمية وللأمم المتحدة يشكو فيها التحركات التركية لإعادة أيا صوفيا للعبادة الإسلامية مؤكدا بانها مركز الأرثوذكسية.

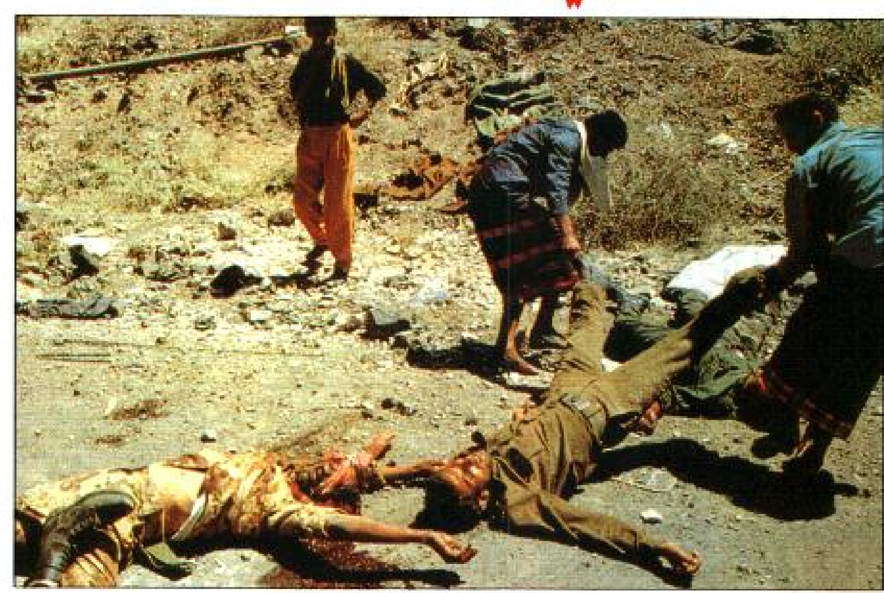
وهذه العينة من التصريحات وفق القوانين المتعارف عليها تعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية التركية اولا، وتأكيدا لما ذهبنا اليه من أن المؤامرة الأرثوذكسية تستهدف أيا صوفيا ثانيا لتكون الضلع الثاني في الحلم الارثوذكسي الذي سيقام على قاعدة اسطنبول حيث لا تخفي منظمة «الشفق الذهبي» العنصرية اليونانية حلمها بعودة اسطنبول فورا إلى اليونان باعتبارها كانت عاصمة للإمبرطورية البيزنطية وأنها أرض يونانية ويطلقون عليها اسم القسطنطينية.

ويعتقد العديد من الكتاب والمفكرين الاتراك من ذوي الاتجاه الإسلامي وعلى رأسهم مصطفى نجاتي اوزفاتورة ان الحملة الصليبية الخامسة عشرة ضد العالم التركي والإسلامي قد بدأت حيث تحالف الاتحاد الأوروبي مع روسيا والولايات المتحدة ومع اتحاد الكنائس المسيحية وتستهدف تلك الحملة محو الوجود الإسلامي وكافة الآثار العثمانية في البلقان باستخدام اليونانيين والصرب والكروات، وكذلك إخضاع شمال وجنوب القوقاز من جديد لسيطرة روسيا الاتحادية التي تتلقى الأوامر من الغرب وتقتل المسلمين في القوقاز، وايضا لجورجيا وأرمينيا، والهدف الثالث هو إقامة دولة ارثوذكسية - على غرار الفاتيكان - في اسطنبول تضم بطريركية فنار الروم والمناطق البيزنطية داخل اسوار اسطنبول وعلى رأسها أيا صوفيا.

يتم كل ذلك وبشكل علني سواء في تصريحات الساسة أو في مذكراتهم أو بالنشر على صفحات الصحف والعالم الإسلامي يغط في سبات عميق وماذا يستطيع أن يفعل والبوسنة تذبح أمام أعين زعمائه، وفلسطين مازالت تئن تحت نير الاحتلال الصهيوني، والمسلمون يذبحون في كشمير وطاجيكستان واذربيجان وفي غيرها، فهل يمكن أن يكون هناك امل في تحركهم لإنقاذ عاصمة الخلافة العثمانية من المؤامرة الصليبية الجديدة في ظل هذه الأوضاع المزرية؟ بالطبع الأمل موجود في ظل الصحوة الإسلامية الحالية سواء في تركيا أو في العالم الإسلامي وهو ما تفطن إليه الحكومة التركية، ولذلك ما زالت تقاوم خشية أن يؤدي أي تنازل من جانبها الى التهاب المشاعر الدينية وسقوط النظام العلماني خاصة في ظل نجاح حزب الرفاه الإسلامي والذي يضع إعادة فتح أيا صوفيا للعبادة في مقدمة أولوياته.■

اليمن : حقائق الأزمة من الوحدة إلى الحرب (٢ من ٢)

النفاق الحزبي بين دعوات الوحدة وتوجهات الانفصال



■ الثمار المرة لنتائج الاقتتال في اليمن

واشنطن : د. أحمد يوسف

في العدد السابق استعرضنا بالتحليل مكونات النسيج الاجتماعي والسياسي في الشطرين الشمالي والجنوبي من اليمن، وتناولنا التناقضات القائمة فيه، والتي برغم وجودها كانت الوحدة خيارا للجميع، فالجنوب كان يطمع من خلالها بالخروج من مأزقه الاقتصادي والحزب الاشتراكي كان يرى فيها نجاة لمستقبله السياسي.. أما الشمال فكانت نظرته هي احتواء شطره الجنوبي واستكمال هيبة اليمن السياسية. إلا أن التكالب السياسي بين القيادات في الشطرين الشمالي والجنوبي وتغلب المصالح الحزبية، قد عطلت نجاح الوحدة وشلت قواها الدافعة، فظلت تراوح مكانها، وتظلع دون الوصول إلى الغايات التي تنشدها.

الوحدة وإشكاليات الاندماج والتكامل

لقد تم تسريع خطى الوحدة من جانب الشمال وداعبت الأحلام الرئيس علي عبدالله صالح بأنه سيكون أكبر زعيم حقق الوحدة التي عجز عن تحقيقها أسلافه، وسيصبح رئيس دولة كبيرة، وستتعامل معه دول الغرب ودول المنطقة على هذا الأساس، وستكون له شعبية عريضة بالشمال وكذلك في الجنوب الذي ضاق ذرعا بالحكم القهري لمدة تزيد على عشرين عاما.

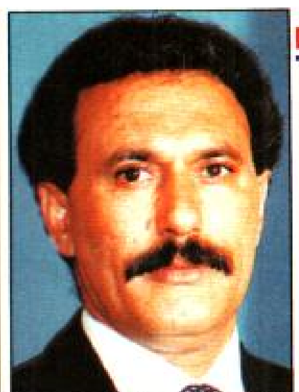
لاشك أن الحدث كان سريعا، وقد تم سلق الاتفاق على عجل، وتلهف الرئيس علي عبدالله صالح على صفقة العمر، حيث الجنوب قوة ضعيفة سياسيا، ويعاني من أزمة اقتصادية طاحنة فالمجتمع ناقم، والحزب مفكك، لاشك أنه سيكون هو الرابح الأخير، ولذلك وافق على شروط واتفاقات الحزب بلا تحفظ.

وكان الحزب الاشتراكي أكثر تكتيكا، فوقع اتفاقية التقاسم على أساس خمسين بخمسين والمناصفة في كل المناصب، وحظى الحزب وحده فقط بالمناصفة واستبعد جميع القوى الجنوبية الأخرى!! وبذا فوت الجنوب على دعاة المصالحة الوطنية كل فرص المصالحة، على أساس أن الشطر الجنوبي هو الحزب والحزب هو الشطر الجنوبي، ومن هنا كانت غلطة الذكي التي وقع فيها علي عبدالله صالح، من خلال تجيير الجنوب للحزب الاشتراكي فقط مع استبعاد جميع العناصر الأخرى ذات التاريخ، وبذلك قوي الحزب الاشتراكي لصالح المجموعة الحالية، وبعث فيه روحا جديدة ما كان ليحلم بها، ليعيد بناء نفسه في الشطر الجنوبي على هدوء، ثم كان التقاسم في أجهزة الدولة بسرعة وبطريقة عشوائية، وعندما وجد الحزب نفسه أمام ذلك الكم الهائل من الوزراء والمحافظين والوكلاء والمدراء والسفراء والدبلوماسيين دفع بعناصر كبيرة، كان أكثرهم لاخبرة لهم ولا شاهدة ولا معرفة إلى مراكز كثيرة ليستطيع أن يساوي ويملأ نصيبه من التقاسم، فسكرة الوحدة ونشوة الحدث أنست الجميع ذلك ولم تجعل علي عبدالله صالح ليفكر بنتائج ذلك على أجهزة الدولة.. وجرت التنقلات الإدارية، وبقيت مشكلة الجيش التي تم التوحيد في مناصبه السياسية العليا وكذلك الأمن، ولكن ذلك لم يتم بين الوحدات والأجهزة التي ظلت مؤجلة لرغبة كل طرف بنصيب أكبر، ولأن الجيش والأمن هما الضمان والسند الوحيد لأي طرف عند الإخلال، أما المال فقد قام الحزب بتهريب أغلبه للخارج واعتمد على خزينة الشمال، وبقي الطيران وبعض المؤسسات كل على حاله وكان الدولة دولتان!!

واحتفظ علي عبدالله صالح بالسيطرة على العاصمة - من خلال المعسكرات والأمن - وكذلك أغلب المحافظات الشمالية، واحتفظ الحزب بعدد من الألوية العسكرية في الشمال وبقيت له الهيمنة في المحافظات الجنوبية، وكانت للوحدة بعد المظاهر الشكلية، وظلت الدولة عبارة عن شطرين يتمتعان بالاستقلال ولم يتوحدا إلا على علم الدولة والنشيد.

ووصل طاقم الإدارة والدولة وقادة الحزب من الجنوب، وفتحت لهم الخزائن وصرفت لهم الدرجات والسيارات والبدلات والمساعدات، واستطاع علي سالم البيض وحيدر العطاس أن يصرفوا كعلي عبدالله صالح من خزينة الدولة المساعدات والإعانات لأتباعهم وأنصارهم، وبدأ الثلاثة علي عبدالله صالح والبيض والعطاس صرف التحويلات والمراتب لأنصارهم لكسب الكثير من الحلفاء.

وجاءت محنة الخليج لتدخل على خط الوحدة، وأخطأ علي عبد الله صالح الحساب مرة أخرى في غلطة العمر وأيد العراق، ووقع في فخ صدام وفخ اليساريين في الشمال،



■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض

■ عبدالله الأحمر

علي صالح وافق على شروط الحزب الاشتراكي عند الوحدة .. فجعل الحزب هو الجنوب والجنوب هو الحزب .. وأعطى الحزب فرصة ما كان يحلم بها

وكانت الحسابات السياسية لعلي عبدالله صالح خاطئة جدا، فأيد العراق وتغاضى عن المواقف الهجومية ضد السعودية ودول الخليج، وكانت الكارثة الكبرى بعودة أعداد كثيرة من المغتربين لم يكن علي عبد الله صالح يتحسب لها، وتوقفت مساعدات دول الخليج وخفضت المساعدات الغربية، وتعرضت البلاد لأزمة اقتصادية لم تكن في الحسبان، ووجد الحزب الاشتراكي فيها فرصة العمر.

وأراد علي عبدالله صالح أن يسعى جاهدا لاحتواء بعض قادة الاشتراكيين الذين كانوا أكثر تكتيكا في الاستجابة للعبة وتوزيع الأدوار، وكان أكثر الأجنحة تحركا هو جناح عبد الفتاح الذي وجد نفسه أنه سوف ينتهي بمجرد أي تقارب بين البيض وعلي عبدالله صالح، وحيث أن هذا الجناح كان يجد نفسه مكروها في الشمال والجنوب، والبيض يستخدمه كورقة وهم محتاجون لهذا التحالف للبقاء، فكان لابد لهم من نسف أي تقارب، واللعب بورقة الطائفية والمناطقية.

وقدم علي عبدالله صالح للحزب الاشتراكي - كمزيد من الكسب - عددا من المواقف، كقضية الدستور وقانون التعليم على أساس تمتين التحالف.

ولكن بدأت مشاكل الفترة الانتقالية تبرز من عدة نواحي:

١ - جانب التقاسم الوظيفي

أوجد التقاسم صراعا سياسيا وإداريا من حيث أن كل وزير أو نائب أو وكيل أو محافظ أو سفير لم يكن لينفذ شيئا إلا بعد الرجوع لجهته وربما اصطدم مع الطرف الآخر، وبدأت أول معركة بين رئيس الوزراء ووزير الدولة لشئون الوزراء، ثم تبعتها عدة معارك في وزارات مختلفة، وبدأ كل طرف في البحث عن أخطاء للطرف الآخر، وتمرير مصالح كل فئة بأسرع وقت ممكن، وبدأت عملية الكسب للقواعد والأتباع إضافة إلى محاولات الإثراء العاجلة تخوفا من المستقبل، ووجد مجلس وزراء وحكومة متناقضة، وصادف ذلك وجود جهات لها مصالح في تنفيذ أهدافها في ظل هذه الظروف.

٢ - الجانب الأمني

كان هذا الجانب مضطربا بسبب ازدواجية جهات الأمن، فكيف يجلس أعداء الأمس ليحفظوا أمن اليوم وهم في صراع وعدم انسجام!! لقد كانت الثغرات الأمنية في أغلب المناطق - ما عدا الجهات التي يسيطر عليها العسكر في صنعاء أو الحزب في عدن من خلال مليشياته - وهذه الثغرات استغلتها فرق الاغتيال للجهاد الإسلامي لتحقيق أهدافها الأمنية، التي كانت خططها قبل الوحدة تحويل حضرموت لدولة إسلامية، وقد استهدفت هذه الفرق الحزب الاشتراكي بالأخص لأنه كان مطلوبا قبل الوحدة، وتغاضى علي عبدالله صالح والأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة له عن ذلك كيدا في الحزب.

وقد استطاعت هذه الجهات المخلة بالأمن أن تجد لها أنصارا في الجيش والأمن في عدن والشمال، واحتمت بعناصر قبلية حيث كان أغلب هؤلاء من رجالات قبائل الجنوب، الذين اضطهدوا من الحزب الاشتراكي عند تسلمه للسلطة ومن الفئات المضروبة من الجبهة القومية - الاشتراكية.

كذلك تمكن عدد من أصحاب الثأر من استغلال الوضع لتصفية حساباتهم في ظل الإنفلات الأمني القائم على الدمج المفاجئ غير المنسجم لأجهزة الأمن، واغتنمت عصابات السرقة والاختطاف وقطع الطرق الفرصة لسرقة السيارات ونهب البيوت، مستغلة التناقض الأمني والصراع الخفي بين الدفاع والأمن وعجز الأمن عن أي عمل، مع تعاون عدد كبير من العسكريين من نفس القبائل مع القبائل المذكورة، ورغبة من الرئيس في كسب ود القبائل فقد تردد عن اتخاذ أي موقف حازم تجاه القضية الأمنية، وكانت غلطة كبيرة تسببت في إسقاط هيبة دولته ومكانته، بل إن مراضاته وحله للقضية الأمنية مع المخلين بها بالتسوية، قد أعطت تشجيعا للآخرين على التوسع الكبير في هذه الأعمال، لقد سعد الحزب الاشتراكي بهذه الأحداث ووقف متفرجا - كنقطة ضعف لعلي صالح - وشرع في توسيع خطته لإنهاء دور القبائل التي تعوق تحقيق أهدافه، ولإضعاف علي صالح الذي يخطب ود هذه القبائل التي تواليه يوما - بعد إعطائها أموالا - ثم يوما عند علي سالم البيض لتأكل من مائدتين، لا هم لها إلا المال والانتهازية، وكانت هذه المواقف من أهم الثغرات التي أضعفت علي صالح والمؤتمر الشعبي العام.

٣ - الناحية الاقتصادية

بالإضافة إلى الاندفاع للتوظيف بدون خطة وبدون برمجة ودراسة للإمكانيات، مع منح الدرجات للسياسيين وحرمان القوى العاملة، الأمر الذي تسبب في إيجاد كثافة وظائفية وخلق أحقادا اجتماعية، كذلك كان توزيع الهبات

توضيح

توضيحا للمعالجة التي يقدمها الزميل أحمد يوسف عن الوحدة اليمنية وأحداث اليمن الجارية نريد أن نؤكد على حرصنا على الوحدة اليمنية ورفضنا لأي فكرة تدعو إلى تمزيق اليمن، غير أننا في نفس الوقت لا ننحاز لطرف على طرف، وإنما نحاول أن نقدم رؤية موضوعية للصراع الشخصي بين علي صالح وعلي سالم في الأحداث وغياب البُعد الإسلامي في العلاقات بين الطرفين، وسوف تكون الحلقة الثالثة والأخيرة من هذه الدراسة معالجة لقضية الوحدة بشكل أوضح.

والسيارات والمساعدات تحت اسم معونات وعلاج في الخارج وبالعملة الصعبة قد أوجد خللا ضخما، أدى فيما بعد إلى حدوث عجز مالي كبير، وكان طبع الريالات بدون وجود تغطية لها بالدولار أو الذهب قد تسبب في هز الريال وعرضه للخطر، بل إن الحزب استطاع التخلص من عدد من الريالات واستبدالها الدولار، مما هز مكانة الريال لعدم وجود توحيد للعملة خلال تلك الفترة، وبقيت الدولة سنتين بدون ميزانية وبدون خطة، وصارت المشاريع والبرامج عشوائية، بل إن دخل البترول مبالغ فيه وتم تسخير الكثير من عائداته لنفقات كبار رجال الدولة ومصاريفهم الشخصية.

ونظرا للظروف الأمنية وتخبط السياسة الاقتصادية خاف التجار والمستثمرون من أي عمل، كما إن اضطراب الأسعار وجمود السياسة الجمركية والضريبية قد أدى إلى حدوث انهيار وشلل اقتصادي وشجع الرشوة والفساد المالي، وصارت الأموال تبذر للتفاخر بالبيوت والسيارات، ونشطت عمليات تهريب أغلب العملة الصعبة للخارج، وقد أدى انشغال رجال الدولة بالسياسة إلى التسبب في ضرب الاقتصاد.

٤ ـ الناحية الإدارية

لقد حصل تسيب وخلل إداري بسبب صراع المناصب بين الشماليين والجنوبيين، ولكون البعض منهم لم يتقبل مدراء أو وكلاء من الشطر الآخر في مناصب يرى أنه أحق بها، وخصوصا إذا كانت الترقيات لوكيل أو مدير تقفز سريعا، ويشعر الموظف أنه لم يُرقَّ بينما هذا الحزبي وصل إلى منصب أعلى، أضف إلى ذلك جهل عدد من القادة الإداريين بالعمل وتولي مسؤولية أعمال لا خبرة لهم بها، بل إن بعضهم تأهل بشهادات مزورة، حيث أن الحزب الاشتراكي أصدر شهادات جامعية مزورة لعدد كبير من الكوادر، لتتساوى مع المؤتمر في القيادات الإدارية.

وانشغل الموظفون في ظل هذه الأجواء بالصراع على الترقيات والتنافس على الوظائف وتحول التنازع إلى صراع طائفي ومناطقي، مما دمر الأداء الوظيفي للكثير من المصالح إضافة إلى وجود تناقضات بين رئيس الحكومة ووزرائه وانشغالهم بالأمور السياسية والحزبية، الأمر الذي أدى إلى تعطيل انجاز مصالح الدولة، حتى أن الملفات كانت تتأخر عن هؤلاء شهورا مما تسبب في تخريب الأداء الإداري في الصميم.

٥ ـ الناحية الديمقراطية

كان التفهم للعملية الديمقراطية والتطبيق لها خاطئا حيث فتحت البلاد على مصراعيها لكل من هب ودب، فكانت صحافة غير منضبطة لم تراع مصالح الوطن، كما ساعدت على نشر الفتنة وبث الأحقاد والإيقاع بين الحزبين، وتأجيج العداوة مع العرب وتعميق الأحقاد المدفونة وإخراجها للعلن من مذهبية إلى حزبية رخيصة وحب ظهور، وقد أدى هذا إلى تشويه صورة اليمن من الداخل والإساءة إلى الأشقاء وتوتير العلاقة معهم بدلا من اصلاحها، وقد خدمت الصحافة أهواء ومصالح أصحابها دون الهدف الوطني وظهرت أقلام لها ثارات لم تتمهل لتصفيتها.

كما برزت قيادات سياسية هزيلة وانتهازية واختفت عن المسرح رجالات البلاد الحقيقية وسارعت القيادة السياسية ـ ممثلة بالمؤتمر والحزب ـ في صنع هذه الزعامات مع تجاهل لرجال البلاد وعقلائها، مما أضر بالوضع وأصبحت هذه الرموز التافهة قوية فهددت مستقبل البلاد واستقرارها، وعجز المؤتمر والحزب الاشتراكي عن إلجامها عندما اشتد وصلب عودها، ولم توجد مقاييس أخلاقية للديمقراطية إذ تحولت إلى عملية سب وطعن وتفلت وعدم مسؤولية.

٦ ـ الناحية الخدمية والاجتماعية

تسببت الأزمة الاقتصادية في توقف المشاريع والخطط، وفي تراجع الخدمات الصحية بشكل كبير، مما أدى إلى عجز المستشفيات، وموت الكثير لقلة العلاج وإهمال الخدمات، حتى أن وزير الشؤون الاجتماعية محمد علي هيثم توفي لعدم توفر الدواء، وهناك الكثير ممن استطاع السفر للخارج، أما الباقي فيتركون للموت داخل البلاد، وبلغ عدد اليمنيين المسافرين للأردن سنويا فقط حوالي ثلاثين ألف شخص وذلك غير المسافرين إلى القاهرة ودمشق وألمانيا ولندن، وقد تحولت المستشفيات إلى مواطن قذرة تضر كثيرا ولا تعالج، وانتشرت الأوبئة والأمراض المعدية لعدم التطعيم والحماية.

وقد نشأ عن ضعف البلديات في أداء أدوارها ظهور حشرات وأمراض وقذارة لم تعرفها البلاد من قبل إضافة إلى تراجع خدمات الطرق وانتشار المياه الملوثة، وانقطاع الكهرباء يوميا وما يتسبب عن ذلك من أضرار.

كل هذا غيض من فيض، فقد تفاعلت مشاكل الخدمات مع المظالم الاجتماعية وتزايدت الأحقاد والكراهية مع انتشار البطالة والثراء غير المشروع، ووجود صراع اجتماعي وظهور طبقة ثرية جدا وطبقة فقيرة معدمة دب في قلبها الغل والحقد ومستعدة للانفجار في الوقت المناسب، وقد أظهرت ذلك أحداث الشغب في سبتمبر ١٩٩٢.

وظلت الدولة تتجاهل هذا كله مشغولة بالقضايا السياسية والتقاسم الوظيفي والانتخابات والاستعداد للمرحلة القادمة والخوف من فقدان المواقع.■

الانتخابات: بدايات الصعود للتجمع اليمني للإصلاح

كانت الانتخابات التي تم ترتيبها بطريقة معينة هي المحك للقوى الحاكمة، ففي الشطر الجنوبي فاز الحزب الاشتراكي بعد أن أحكم قبضته ورتبها بطريقته الخاصة واستخدام علي صالح في الشمال ما أمكن القوات المسلحة والأصحاب، وقسمت الدوائر لينال كل واحد منهم موقعه، وتحقق لهما المطلوب.. ومع ذلك.. ظهر هناك طرف ثالث قوي هو التجمع اليمني للإصلاح، وجاء ـ بعد ذلك ـ دور تقسيم التركة حيث توزعت المناصب الحكومية العليا بين الحزبين وأعطى «الإصلاح» شيئا بسيطا ورفض «الإصلاح» وضغط بالتهديد بالانسحاب، الأمر الذي يعني فشل التجربة التي تباهي بها الحزبان عربيا ودوليا، وصاحبتها ضجة إعلامية ضخمة.. وكانت الانتخابات فرصة لتجميد انفجار الداخل بالمشاكل والأزمات، كما ألهت الناس وأجَّلت الأزمة بذلك فترة، ولفتت أنظار الغربيين لليمن لتخفيف عزلته السياسية خارجيا، لعل هذا كان من أهم أهداف الرئيس علي صالح والمؤتمر، ولذا وافق علي صالح والمؤتمر تحت ضغط «الإصلاح» لإظهار المشاركة الجماعية، وأن الانتخابات كانت غير مرتبة وأنها تمت بحرية وحصل «الإصلاح» على خمس وزارات ونائب رئيس الوزراء، وبدأ «الإصلاح» الخصم اللدود للاشتراكي شريكا معه في الحكومة، وبدأ الصراع في وسط الحكومة لتنفيذ برامج كل حزب، واشتدت المنافسة وأصبحت الحكومة بين محاورات واتفاقات وخلافات وكرست التناقضات ضعف أداء الدولة وزاد الانفلات، ولم يقتنع الحزب الاشتراكي بالنتائج حيث شعر أنه خسر عددا من مقاعد وزرائه.

وأراد الرئيس علي صالح من خلال الانتخابات أن يُحجم الحزب الاشتراكي من حيث أن المؤتمر يمثل أغلبية يليه الإصلاح مما سيجعل الاشتراكي الأضعف، وسكت الحزب الاشتراكي على ذلك ليرى إلى أين ستصل نهاية اللعبة، وشرع في إعداد «ضربة معلم» لعلي صالح والإصلاح.■

بيان جدير بالاهتمام (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

ويخلص البيان بعد ذلك إلى ان الاصل إذن هو المساواة بين الرجل والمرأة، ولكن الاستثناءات ترد من لدن العليم الخبير الذي هو الخالق والاعلم بما خلق وذلك في الامور التي ميز الله تعالى فيها بين المرأة والرجل، وجعل للمرأة خصوصيات تتناسب مع وظيفتها الاساسية في الحياة وكذا بالنسبة للرجل، وهذا التمايز مقصود به التكامل، كما ان للمرأة وظيفة هامة وسامية خصها الله تبارك وتعالى بها هي وظيفة الحمل والامومة وهو ما لا سبيل للرجل ان يقوم به وبدونها ينقطع النسل وتجف منابع الجنس البشري.

وهذه الخصائص والمهام والوظائف التي ميز الله تبارك وتعالى المرأة بها تقابلها حقوق للزوج والاولاد لها اسبقية على غيرها، ويجب تقديمها على ماعداها وهي لازمة لضمان استقرار الأسرة التي هي خلية المجتمع الأساسية وقوام تماسكه وصلابته وصلاحه، كما لا يجوز إغفال حقوق الزوج الشرعية في الإذن لزوجته في الخروج والعمل فهذه حقوق شرعية معتبرة وهي تنظم بالاتفاق بين الزوج والزوجة وهي بعيدة عن ان ينظمها قانون او ان تتدخل السلطة فيها إلا في حالات نادرة.

وبعد هذا البيان المجمل الوافي لمكانة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم وبيان بعض حقوقها وواجباتها يصل البيان إلى الحديث عن حق المرأة في الانتخاب وفي عضوية المجالس النيابية وفي تولي الوظائف العامة.

فاما عن حقها في المشاركة في انتخاب اعضاء المجالس النيابية وما ماثلها فيقول البيان: «ونحن نرى أن ليس ثمة نص في الشريعة الغراء يحجب أن تشارك المرأة في هذا الأمر بل إن قوله تبارك وتعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، وقوله سبحانه: «ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون»، يتضمن تكليفا للمرأة هي تؤديه بالمشاركة في اختيار أولي الحل والعقد على وجه شرعي، وفي بعض الظروف قد تكون هذه المشاركة واجبة وضرورية.

اما عن تولي المرأة مهام عضوية المجالس النيابية وما يماثلها، فإن الجماعة ترى انه ليس في النصوص المعتمدة ما يمنع من ذلك ايضا، وما ورد من نصوص يؤيد مشاركتها في الانتخاب ينطبق على انتخابها عضوا وعن الشبهات التي تثار حول هذا الامر فقد اورد البيان أربع شبهات او اعتراضات ورد عليها:

اما الاعتراض الاول الذي يقول بان المرأة جاهلة وغير متمرسة بالشئون العامة، وبالتالي يسهل التغرير بها مردود عليه بان المرأة الجاهلة كالرجل الجاهل، وليست كل النساء جاهلات ولا كل الرجال بالمتعلمين او المتمرسين في الشئون العامة او لا يسهل التغرير بهم... كما اننا نتكلم هنا عن اصل الحق لا عن الشروط الواجب توافرها في الناخب او الناخبة لضمان حسن ادائه المهمة فتلك قضية اخرى.

اما الاعتراض الثاني الذي يقول بان المرأة يعتريها الحيض والنفاس والحمل مما قد يعوقها عن اداء العمل بالمجلس الذي تنتخب فيه، فقد رد البيان على هذا الاعتراض بان الرجل ايضا يعتريه من الامراض وغيرها مما يؤثر عليه وعلى إمكاناته في العمل، يضاف إلى ذلك ان المجالس النيابية تحدد شروطا منها الا تصل المرأة إليها إلا إذا بلغت الاربعين، او جاوزت ذلك او كانت بين الثلاثين والاربعين، والاغلب ان المرأة إذا بلغت الاربعين او جاوزت ذلك فإنها تكون قد فرغت من اعباء الحمل والولادة وبلغت سن النضوج العقلي والنفسي، ويؤكد البيان انه يتحدث هنا عن الحقوق في الترشيح للعضوية وفي توليها، ولسنا بصدد البحث فيما ينبغي أن تتضمنه شروط العضوية من مؤهلات يجب أن تتوافر في الرجل او المرأة.

اما الاعتراض الثالث في أن ذلك يكون مدعاة للتبرج والاختلاط فإن البيان يؤكد على الالتزام بقواعد الشرع في هذا الجانب، ويشدد عليه ولا يتسامح فيه ويؤكد بان المرأة مامورة بالتزام زيها الشرعي سواء خرجت للمشاركة في الانتخابات او لحضور جلسات المجلس التي هي عضو فيه او لغير ذلك، كما يجب ان تخصص اماكن للنساء سواء في المراكز الانتخابية او المجالس النيابية حتى لا يكون هناك مجال للتزاحم او الاختلاط.

اما الاعتراض الرابع والمتعلق بان المرأة في هذه المناصب يمكن ان تسافر بغير محرم فإن البيان يرد هذا الأمر بانه ليس بالضرورة أن تسافر المرأة إذا لم تكن مع محرم او حال يؤمن عليها فيه حسبما تقرر الأوضاع الشرعية.

اما ما يتعلق بتولي المرأة للوظائف العامة فإن الولاية العامة المتفق على عدم جواز ان تليها المرأة فهي الإمامة الكبرى ويقاس على ذلك رئاسة الدولة في اوضاعنا الحالية.

اما القضاء فقد اختلف الفقهاء بشان تولي المرأة له فمنهم من اجازه على الإطلاق، ومنهم من توسط، ومنهم من منعه على الإطلاق وما دام الامر موضع اجتهاد فالترجيح طبقا للاصول الشرعية امر وارد، اما ما عدا ذلك من الوظائف فما دام ان للمرأة شرعا ان تعمل فيما هو حلال ولم يرد نص بتحريمه وما دام ان الوظيفة العامة هي نوع من العمل فليس ثمة ما يمنع ان تليها، وكذا قيام المرأة بالاعمال المهنية كطبيبة او مدرسة او ممرضة إلى غير ذلك مما قد تحتاجه او يحتاجه المجتمع.

ويؤكد البيان في ختامه إلى ضرورة التنويه إلى لزوم التفرقة بين ان يكون للإنسان حق، وبين كيفية استعمال هذا الحق وشروط ذلك والظروف المناسبة لاستعمال هذا الحق، وان يحاط استعمال هذا الحق بما يناسب احوال المجتمع المسلم وظروفه وبما لا يؤدي إلى الخروج او الإخلال بقواعد اخلاقية وردت فيها النصوص ويجب الالتزام بها، ويؤكد البيان على رفض النموذج الغربي لمعاملة المرأة جملة وتفصيلا لانه يقوم على فلسفة إباحية تناقض مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء واخلاقها وقيمها.

هذا باختصار وإيجاز عرض للبيان الذي اصدره الإخوان المسلمون في نهاية شهر مارس الماضي حول المرأة المسلمة في المجتمع المسلم والموقف من مشاركتها في الانتخابات واختيارها في المجالس المنتخبة وتولي الوظائف العامة والحكومية والعمل عموما ورغم التعتيم الإعلامي الكبير الذي احيط به البيان إلا انه حقا بيان هام وجدير بالاهتمام جلس على إعداده لفيف من الفقهاء والمفكرين ورجال القانون وجعلوا الشريعة الإسلامية هي المصدر والأساس، فخرجوا بهذه الخلاصة الوافية التي لو اجتمع أساطين تحرير المرأة وادعياء المساواة وحقوق المرأة لما استطاعوا ان ينصفوا جانبا واحداً للمرأة كما انصفها الإسلام، وكما بينتها الشريعة الربانية في كل جوانبها، كما ظهرت في هذا البيان، وانا هنا لم اورد نص البيان كاملا فالبيان مطبوع في ٢٩ صفحة من القطع الصغير، وإنما اختصرت واجتزات منه اهم ما فيه دون إخلال او تغيير، ويبقى على الادعياء أن يتجردوا من أهوائهم ولو ساعة ليعرفوا مكانة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم، ويبقى كذلك على الرجل المسلم والمرأة المسلمة أن يدرك كل منهما دوره في المجتمع في حدود الشرع وضوابط الدين، وعلى الله قصد السبيل!!■

فرنسا وأمريكا.. وصراع النفوذ في الجزائر



■ الإسلاميون في الجزائر

باريس: مراسل المجتمع

كيف تتعامل الدوائر الرسمية الفرنسية مع القضية الجزائرية في عهد زروال؟ وما هي انعكاسات هذا التعامل على تطور الوضع هناك؟ وما مدى ارتباط القرار السياسي الفرنسي تجاه هذا البلد بتحديد موازين القوى فيه؟

معوقات خارجية

هذه الأسئلة وغيرها كثيرا ما يطرحها المراقبون المتابعون للأحداث في هذا البلد المغاربي، إلا أن المتأمل يجد أن المعوقات الخارجية أشد وطأة وتأثيرا على المسار السياسي وتطور الأوضاع في الجزائر وفي المنطقة المغاربية بصفة أشمل.

ومن هذه المعوقات التنافس الأمريكي - الفرنسي على تشكيل صنع القرار في دول المنطقة حسب ما تقتضيه مصالح كل طرف.

فإذا كان الطرف الأمريكي يعالج القضية الجزائرية بدون مخلفات استعمارية وضمن استراتيجية واسعة الأفق وبعيدة المدى تتماشى والوزن السياسي والعسكري والاقتصادي الأمريكي في العالم، فإن الطرف الفرنسي يبقى مرهونا بالتاريخ الاستعماري الذي يربطه بأفريقيا وخاصة بشمالها أو ما يسمى بالمغرب العربي الكبير.

وتكفي الإشارة إلى تصريحات وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبيه في ختام زيارته الأخيرة لواشنطن لفهم السياسة الفرنسية في المنطقة وخلفياتها وأبعادها.

موقف معادي

فقد جاء في تصريحاته أن «فرنسا لن ترضخ لحتمية سيطرة الإسلاميين على الحكم في الجزائر»، وعن الحركة الإسلامية صرّح بقوله: «إن جوهر الحركة الإسلامية إذا نظرنا إليها كظاهرة عالمية، فإننا نجد أننا نتعامل مع حركة متطرفة، حركة إرهابية معادية لأوروبا ومعادية للغرب»، كما اقترح زيادة المساعدات الاقتصادية الغربية والدولية للجزائر.

ومن خلال هذه التصريحات الواضحة التي لا لبس فيها، تتبين وجهة النظر الرسمية الفرنسية من الوضع في الجزائر بل ابعد من ذلك من الظاهرة الإسلامية، وهي تعني أن فرنسا ستبذل كل جهودها لمنع الإسلاميين من الوصول إلى السلطة من اي باب كان ذلك انطلاقا من تصورها المعادي للحركة الإسلامية.

دعم النظام القائم

فعلى الصعيد السياسي هناك دعم للمؤسسة العسكرية من جهة وللأطراف العلمانية الفرنكفونية من جهة أخرى مثل التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، الذي يرأسه سعيد سعدي، كما يلقى المثقفون العلمانيون الفارون إلى فرنسا مساعدات مادية ومعنوية كبيرة واحتضانا كاملا إعلاميا وسياسيا.. في الوقت الذي ما زالت ملفات عدد من الإسلاميين اللاجئين من المغرب العربي معطلة أكثر من سنتين في انتظار قرار فوقي ولم يثبت على هؤلاء إرهاب أو عنف، وذنبهم الوحيد الانتماء الإسلامي.

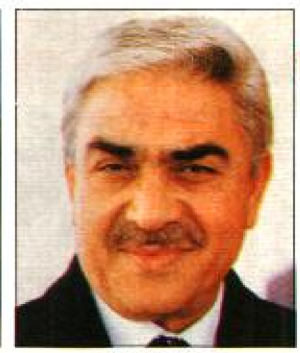
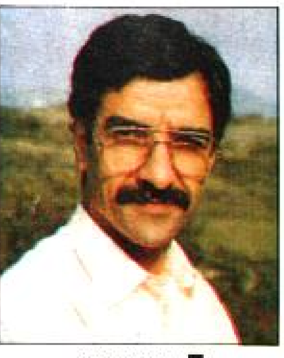
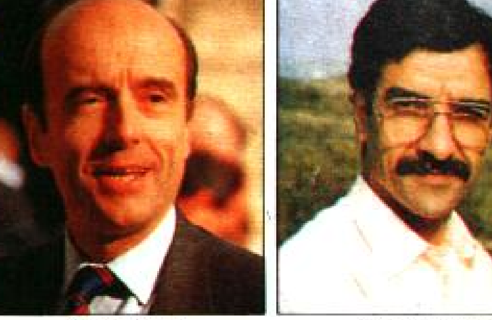
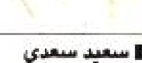
أما على المستوى المخابراتي، فليس خفيًا تعاون البلدين الوثيق في تبادل المعلومات عن المعارضة الإسلامية وتتبع تحركاتها، وقد

فرنسا تدعم المؤسسة العسكرية والتيارات العلمانية الفرنكفونية وتبذل كل جهودها لمنع الإسلاميين من الوصول إلى السلطة في الجزائر

علما بأن هذا الموقف يتناقض مع مواقف عدد من السياسيين والمثقفين الذين يبدون تفهما لهذه الظاهرة ويبحثون عن مجالات التعاون والتعايش بين شعوب ضفتي البحر المتوسط، كما يتناقض حتى مع بعض التصريحات السابقة لمسئولين في الحكومة الفرنسية مثل وزير الداخلية باسكوا الذي صرح في برنامج تلفزيوني بأن فرنسا طرف محايد في الصراع الدائر بين النظام والمعارضة الإسلامية في الجزائر وأنها مستعدة للقيام بدور الوساطة.

ولكن السؤال المطروح: هل إن الموقف الفرنسي الرسمي الأخير هو الموقف المبدئي الذي لا رجعة فيه؟ أم أنه موقف تكتيكي مرتبط بالظرف الانتخابي (الانتخابات الأوروبية في ١٢ يونيو) لكسب أصوات الفرنسيين المتخوفين من تطورات الجزائر؟

كل المؤشرات الحالية تدل على السياسة المتبعة وتسير في اتجاه تصريحات جوبيه الأخيرة، فتضييق الخناق على رموز الحركة الإسلامية اللاجئين إلى فرنسا متواصل، والتعاون مع الجزائر مستمر على المستويات الثلاث: السياسي والمخابراتي والاقتصادي.

■ الأمين زروال ■ سعيد سعدي ■ الان جوبيه

تحدثت الصحافة الفرنسية أخيرا عن اكتشاف أسلحة مهربة إلى الجزائر في سيارة جزائري تقول هذه الروايات انه ينتمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وتم القبض عليه في فرنسا قادما من بلدان اوروبية اخرى، وصدر اخيرا كتاب بعنوان: «منافي وممالك» تحت إشراف الخبير المشهور في الحركات الإسلامية «جيل كيبال» جاء في احد فصوله الحديث عن «شبكات الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية وحركة النهضة التونسية»، وذكر كاتب هذا الفصل (باسم مستعار) اسماء وعناوين دقيقة لأصحاب بعض المتاجر او المشاريع الاقتصادية الذين نُسبوا لهذه الحركة أو تلك عند التعرض لمصادر تمويلها، وكل هذه التفاصيل تنم على متابعة دقيقة للنشاط الإسلامي في المهجر، علما بان خلية من الخبراء الفرنسيين في إحدى الوزارات تعمل بدون انقطاع بمراقبة الوضع في الجزائر وتطوراته.

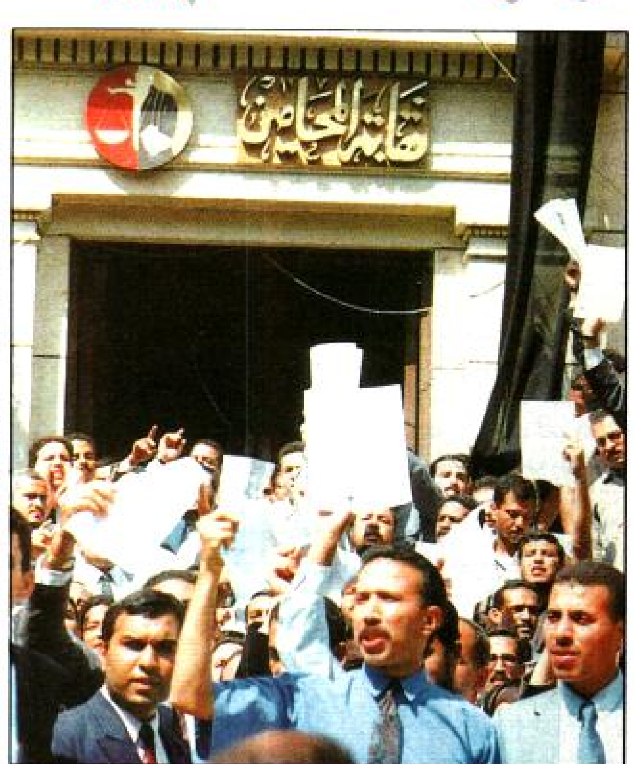
وأما على المستوى الاقتصادي، فإن التحركات الفرنسية على المستوى الأوروبي من أجل التشجيع على مساعدة النظام الجزائري اقتصاديا بدأت تؤتي ثمارها، ففي الوقت الذي يناقش فيه وزير المالية الجزائري عملية تأجيل تسديد ديون بلده (٢٦ مليار دولار) أمام نادي باريس بفرنسا حيث ينتظر تقديم تسهيلات عبر اتفاقين لتأجيل التسديد او قسط من الديون (حوالي ٥ مليارات)، زار وفد اوروبي عالي المستوى الجزائر لإعداد فك تعطيل قرض بـ١٥٠ مليون دولار يمثل القسم الثاني من قرض قدم عام ١٩٩١م وعُطل في انتظار برنامج تصحيح او تسوية اقتصادية بين الجزائر وصندوق النقد الدولي، علما بأن بعض المصادر تؤكد على ان عائدات هذا البلد من صادرات النفط والغاز خلال السنتين المقبلتين تكاد تكفي لسداد فوائد الديون الخارجية فقط (٩,٧ مليار دولار عام ١٩٩٤م).

وأمام سلسلة المساعدات التي تقدمها فرنسا ووراءها اوروبا للنظام القائم في الجزائر، فإن التوجه الرسمي الفرنسي يوضح بان المسار الحالي وربما في المستقبل القريب سيكون في اتجاه عرقلة التطور الطبيعي للأوضاع في الجزائر نحو وصول الإسلاميين للحكم، وأن فرنسا - رغم علمها بأن هذا المسار يتنافى وما ترفعه من شعارات حقوق الإنسان واحترام سيادة الشعوب - تقدّم المصالح على المبادئ بنظرة ضيقة محكومة بخلفيات تاريخية يغلب عليها الطابع الصراعي، وكذلك بعقلية التنافس مع الطرف الأمريكي القوي الذي يجتهد في تركيز حضوره في المنطقة المغاربية مع اعتماده مقاربات وسياسات أخرى لا تتفق بالضرورة مع الموقف الفرنسي.

لكن ماذا سيكون موقف الإدارة الفرنسية إذا تحولت الحتمية إلى واقع؟ وكيف ستتعامل مع القضية الجزائرية غدا إذا اتفقت الأطراف المتصارعة داخل هذا البلد على صيغة للحوار والمصالحة؟ لاشك أن الموقف المتعنت سيضطر إلى الرضوخ إلى حركة التاريخ التي أثبتت التجارب أنها تسير حسب إرادة الشعوب. ■

العلمانيون والناصريون يدفعون إلى:

توتر العلاقات بين الحكومة والإخوان المسلمين



■ تجمع المحامين امام النقابة

القاهرة : بدر محمد بدر

في الوقت الذي بدات فيه لجنة الحوار اولى اجتماعاتها في الأسبوع الماضي في غياب ممثل للإخوان المسلمين، فقد شهدت العلاقة بين الحكومة وحركة الإخوان المسلمين توترا ملحوظا خلال الأسابيع القليلة الماضية، وتزايدت التوقعات والمؤشرات والدلائل لاحتمال إقدام الحكومة على توجيه ضربة جديدة للجماعة، بعد فترة طويلة من الهدوء النسبي و«التعايش» بين الجانبين.

ويشير فريق من المتابعين لحركة العلاقة بين الحركة الإسلامية والحكومة إلى ضغط الظروف الخارجية السياسية والإعلامية، في الفترة الأخيرة، ومحاولة تصوير الأوضاع الداخلية في مصر على انها غير مستقرة، ومن شان ذلك ان يدفع الحكومة إلى الضغط والتصعيد ومحاولات التحجيم والتقييد ضد الحركة الإسلامية.

وقبل أن ندخل في تفاصيل حالة التوتر ومظاهرها في الأسابيع الأخيرة، نشير إلى أن حركة الإخوان المسلمين نجحت، منذ اوائل السبعينات وحتى الآن، في ترسيخ مفهوم اصبح واضحا لدى الأجهزة السياسية والإعلامية والأمنية وحتى رجل الشارع العادي، وهو أنها تؤمن بالحوار وترفض العنف بكافة اشكاله ومصادره وانها تعمل وفق قوانين البلاد وفي إطار المؤسسات القائمة، وأنها تعمل في وضوح وليس لديها ما تخفيه، وانها تتقدم الصفوف لخدمة الوطن، ولم تثبت اجهزة الأمن منذ اوائل السبعينات وحتى الآن صلة الجماعة او اي من الأفراد المحسوبين عليها، باي حدث من احداث العنف التي وقعت في مصر، وهي شهادة لا يستطيع احد في الحكومة أن ينكرها او يقلل من اهميتها، بل إن وزير الداخلية اللواء حسن الألفي كررها عدة مرات في اكثر من تصريح وحوار صحفي خلال الفترة الأخيرة مؤكدا أن الإخوان ابعد ما يكونوا عن الأعمال الإرهابية، وقد خاضت الجماعة في الثمانينات الانتخابات البرلمانية والمحلية والنقابية وغيرها، تحت شعاراتها وممثلة في رموزها المعروفين، الذين حازوا ثقة الناخبين بمختلف مستوياتهم وثقافاتهم.

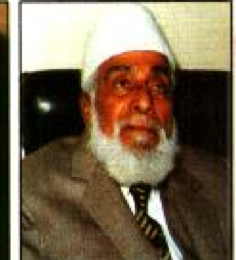
القبول الجماهيري

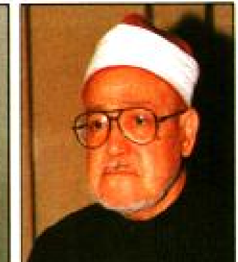
ونظرًا لنشاط حركة الإخوان المسلمين في العديد من المجالات السياسية والاجتماعية والخدمية والمهنية، وتفوقها في مجالات الإغاثة والبر ورفع المعاناة، فإن القبول الجماهيري لها الآن، اصبح افضل من اي وقت آخر، واقتربت الحركة كثيرا من عامة الشعب، إلى الدرجة التي بات يعلق عليها الأمل لتحسين وضعه.

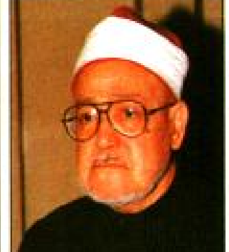
لذلك كانت علاقة الحكومة بالإخوان طوال الخمس عشرة سنة الماضية كانت قائمة على اساس التحجيم والإعاقة و«قص الريش» على فترات متباعدة، وكان اكبر هذه الضغوط هو «ملف سلسبيل» الذي لا زال مفتوحا إلى الآن! وفي ٣١ مايو الماضي اعتقلت اجهزة الأمن خمسة من رموز الإخوان المسلمين، من بينهم الأستاذ إبراهيم إبراهيم شرف مدير مجلة الدعوة والتهمة: على ذمة سلسبيل.

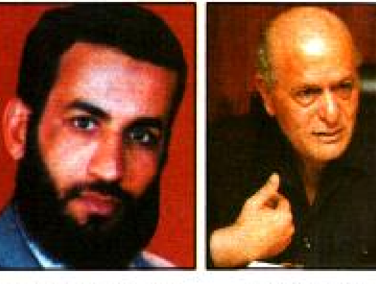
قبل نقابة المحامين

تصعيد التوتر وافتعال الأزمة مع الحركة الإسلامية لم يبدأ بنقابة المحامين والأحداث التي تلتها، لكن اجتماعا سريا ضم عددا من القيادات الإعلامية والأمنية بقرب وقائعه في مؤسسة صحفية كبرى كان هدفه «تهيئة الأجواء إعلاميا للضغط على الحركة وكيفية التنسيق في ذلك»، وهو ما ظهرت نتيجته بوضوح في اعتماد عدد من رؤساء تحرير الصحف الكبرى على تقارير اجهزة الأمن في تدبيج مقالاتهم وفي صياغة الموضوعات المتعلقة بالأزمة، كما أن مصادر صحفية مطلعة كشفت لـ«المجتمع» عن تخطيط الحكومة للضغط على حركة الإخوان المسلمين في الفترة الحالية، وكان ابرز هذه المحاولات الحوار الذي أجرته مجلة دير شبيجل الألمانية مع الرئيس مبارك ونشرته صحيفة الأهرام تحت عنوان «الإخوان المسلمون جماعة غير شرعية تساند معظم عمليات الإرهاب» ونشر ذلك الحوار في صفحة كاملة في عدد الأهرام الصادر في (١٦/ ٥) أما موضوع نقابة المحامين فيتلخص - كما يقول احمد الخواجة نقيب المحامين - في أن اجهزة الأمن تجاوزت صلاحيتها باعتقال عبد الحارث مدني بدون حضور عضو من النيابة العامة اثناء عملية القبض، ولم تخطر نقابة المحامين بطلب القبض عليه، حسب نص القانون، ايضا اخفت نبأ موته لمدة عشرة أيام دون سبب واضح، كل ذلك دفع مجلس النقابة العامة إلى التحرك في قضية مصرع عبدالحارث مدني، على اساس انها قضية مهنية بحتة، وطالب المجلس بالإفراج عن جميع المحامين المعتقلين - حوالي ٢٨ معتقلا - والتحقيق في مصرع عبدالحارث مدني، وإعادة تشريح الجثة وإبلاغ النقابة بالنتائج، ونظم المجلس إضرابًا عاما يوم









■ محمد حامد ابو النصر ■ الشيخ الغزالي ■ إبراهيم شرف ■ احمد الخواجة ■ حسن الالفي ■ عبد الحارث مدني

الأحد ١٥/٥، كما دعا إلى الخروج بمسيرة سلمية تتوجه من النقابة العامة بشارع رمسيس إلى مقر قصر الرئاسة بحي عابدين يوم الثلاثاء ١٧/٥، وبعد أن وعدت أجهزة الأمن بالإفراج عن نصف عدد المحامين المعتقلين، بل وأعلنت أسماء خمسة عشر منهم ونشرت بالصحف، كمحاولة لتهدئة الأوضاع، كذلك نشرت الصحف إعلان اللواء حسن الألفي وزير الداخلية عن تشكيل لجنة للتحقيق في مصرع عبدالحارث مدني، بعد ذلك سحبت أجهزة الأمن وعودها، بل وأعلن حسن الألفي وزير الداخلية انه تم الكشف عن تنظيم إرهابي يضم ٩٨ فردا - لم يعلنه حتى الآن - على راسهم «الإرهابي» عبدالحارث مدني، الذي وصفه بأنه حلقة الاتصال بين قيادة الجماعة الإسلامية وأفراد التنظيم، وكان معنى ذلك هو الاعتراف الضمني بأن موت المحامي لم يكن طبيعيا، ولكن تحول مطلب النقابة بالتحقيق في الوفاة وتشريح الجثة إلى اتهام النقابة التي يشكل الإخوان ومؤيدوهم اكثر من نصف أعضاء مجلسها - بمساندة الإرهاب والدفاع عن الإرهابي، وانطلقت الأبواق الإعلامية الرسمية، التي يسيطر عليها الناصريون والشيوعيون والعلمانيون، لتضخم في هذا الاتهام وتدعو إلى حل مجلس النقابة، وتهاجم الجماعة «المنحلة» وعلى مدى عدة أيام تبارت الصحف الرسمية في الهجوم على الإخوان وإفساح الصفحات أمام الاتهامات الكاذبة، والأقلام المتربصة، وما زالت هذه الحملة مستمرة حتى الآن.

تسميم الأجواء

يوم الثلاثاء (١٧/ ٥) كان موعد انطلاق مسيرة المحامين، إلا أن أجهزة الأمن رفضت التصريح بخروجها، وهاجمتها بالقنابل المسيلة للدموع، واعتقلت ٣٩ فردا من بين الموجودين، وكان مقررا النظر في استمرار حبسهم أو الإفراج عنهم يوم الخميس (٢/ ٦) بالإضافة الى اعتقال مختار نوح أمين صندوق النقابة وخالد بدوى الأمين العام المساعد وجمال تاج الدين وصلاح سالم مرشحا نقابة القاهرة، كما تم القبض على ثلاثة من المحامين الإسلاميين الذين ينتمون إلى فكر الجهاد وعلى راسهم منتصر الزيات، وعندما تجمع المحامون في داخل النقابة جرت هتافات من تيارات معينة - ناصرية وماركسية، وعناصر لها صلات بالأمن - تسببت في تسميم الأجواء بين الحكومة والنقابة، وبالطبع كان المتهم الرئيسي في ذلك هم أعضاء الإخوان في مجلس النقابة، وبعد أن اتسع الهجوم ليشمل مجلس النقابة، ضاق ليصيب الإخوان وحدهم.

وقبيل عيد الأضحى المبارك صدرت تعليمات أمنية مشددة بالتصعيد في مواجهة تحرك الإخوان وبخاصة منعهم من الإعداد وترتيب صلاة العيد، وهو ما اعتاده الإخوان منذ عشر سنوات تقريبا، ومنعت اجهزة المباحث وصول تهنئة المرشد العام إلى المصلين، وقامت نيابة إمبابة - جيزة، بطلب وضبط وإحضار فضيلة المرشد لسؤاله عن «التهنئة»، ولكن الغى المحامي العام لنيابات الجيزة هذا الطلب بعد وصف الكثيرون له بعدم اللياقة، وسريان حالة من السخط والقلق في نفوس الكثيرين من اتباع الجماعة داخليا وخارجيا، كذلك منعت أجهزة المباحث فضيلة الشيخ محمد الغزالي من اداء خطبة العيد - التي اعتادها منذ حوالي ست سنوات - في ساحة مسجد مصطفى محمود بالمهندسين، وبعد أن تعرضت الداخلية للوم والسخط، التقى حسن الألفي بالشيخ الغزالي للاعتذار - عما حدث - ونشرت وسائل الإعلام هذا اللقاء باهتمام، كما منعت اجهزة الأمن شباب الإخوان من تنظيم صلاة العيد في مسجد عمرو بن العاص، وهي اكبر ساحة للصلاة بالقاهرة وتمركزت سيارات الأمن المركزي بأعداد هائلة في مكان الصلاة لمنع تنظيمها، وهكذا كانت الضغوط التي وصلت إلى حد اعتقال بعض المصلين وعدد من الإخوان، هي السمة الظاهرة لصلاة العيد في مختلف محافظات مصر.

سلطات الأمن تمنع الشيخ الغزالي من إلقاء خطبة العيد وذلك لأول مرة منذ ست سنوات ووزير الداخلية يعتذر للغزالي بعد احتجاج الجماهير

بيان الإخوان

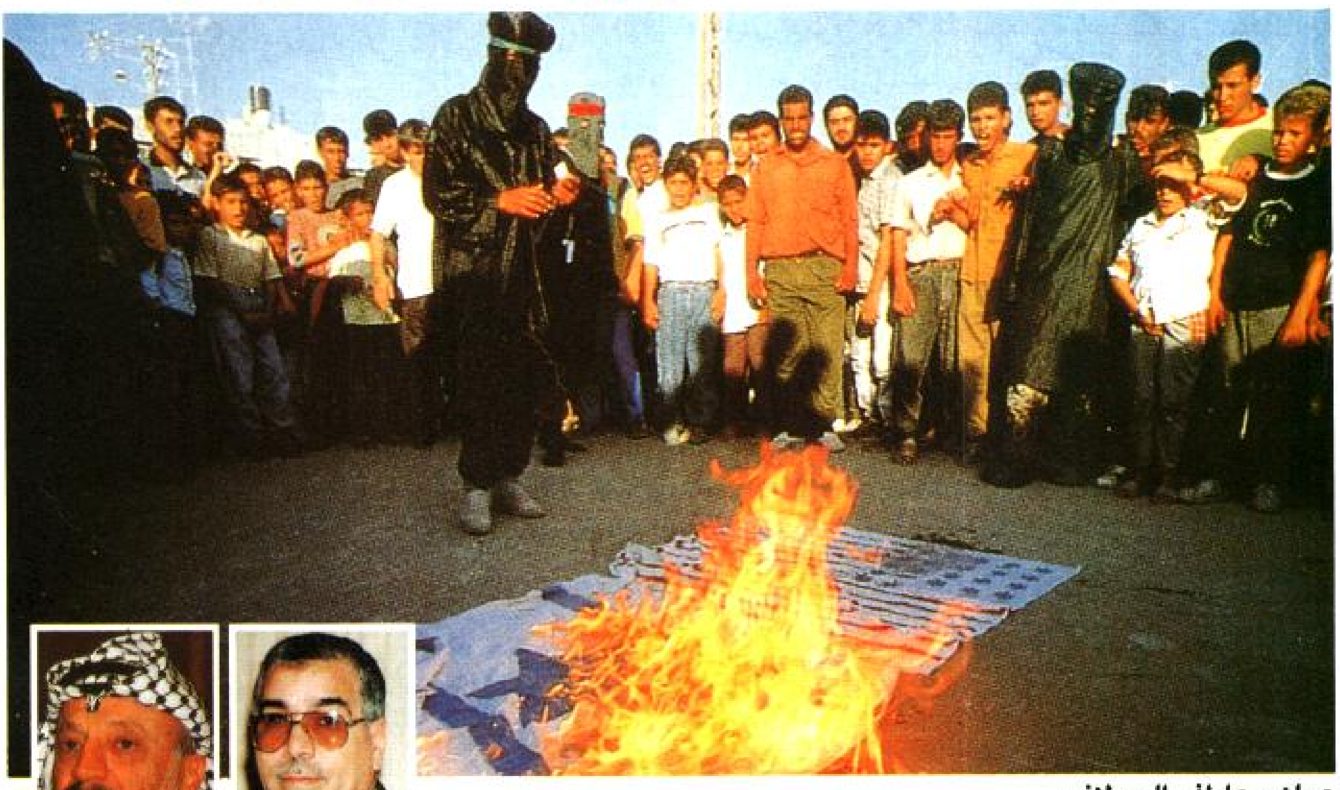
الإخوان المسلمون أصدروا بيانا في أعقاب تصاعد الهجوم ضدهم أكدوا فيه أن الحركة «لها سياستها الواضحة، التي أصبحت معروفة للرأي العام وهي تنطلق من الآية الكريمة «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، وأنها لا تسعى إلى استفزاز أو صدام، وأن الإخوان المسلمين لم ولن يكونوا دعاة فتنة أو إثارة، إنما عدم الاستجابة لمطالب الشعوب وتأخر الإصلاحات، مع التردي الكبير للخدمات وضياع الحقوق الأساسية للإنسان وإهدار الضمانات الكافية لحرية الانتخابات، بعض ذلك أو كله هو الذي يؤدي إلى القلق والخوف من تدهور الأوضاع إلى ما لا تحمد عقباه».

والآن: إلى اين تمضي الأوضاع في مصر، وما هي ملامح المستقبل في ضوء الظروف والملابسات التي تمر بها الساحة؟ يجيب مصدر سياسي مطلع بأن «هناك اتجاها داخل الحكومة يهدف إلى إقناعها بتوجيه ضربة شديدة ضد حركة الإخوان المسلمين التي اكتسبت في السنوات الأخيرة «شرعية عملية»، أي انها موجودة واقعيا بالرغم من رفض الاعتراف بها، وهذا الاتجاه الذي يدعمه عدد كبير من قيادات التنظيم الطليعي والناصريين والعلمانيين بالإضافة إلى المساندة التي يتمتعون بها من اجهزة الإعلام الرسمية التي يسيطرون عليها ايضا، ويضيف المصدر قائلا:

إن هذا الاتجاه له مصلحة أساسية في ضرب الحركة الإسلامية للحفاظ على مواقعه ومكتسباته التي يتمتع بها في ظل الظروف الحالية، لكن هناك اتجاها آخر في داخل الحكومة يرى حجم الأخطار الحقيقية التي تتعرض لها البلاد، وأن إحداث الفتنة بين أفراد الشعب، ربما يؤدي إلى كارثة، خصوصا والبلاد تعيش مشكلات كثيرة، ليست بحاجة إلى المزيد منها، وهذا الاتجاه يحرص على معالجة الأمور بحكمة وروية ومحاولة تهدئة الأوضاع ومنع الاستفزاز، ويؤكد المصدر السياسي أن هذا الاتجاه - الأخير - هو الذي سينتصر في النهاية لمصلحة مصر أولا.

وحتى كتابة هذا التقرير، ما زالت ملامح الأزمة تخيم على الواقع المصري، وحالة الترقب والقلق والخوف من العصف بالحريات المتاحة، وفرض السياسات، ما زالت تسيطر على كثير من المتابعين والمراقبين.■

مستقبل العلاقات بين حماس وعرفات



■ اللواء نصر يوسف ■ عرفات

عمان : عاطف الجولاني

مع دخول طلائع الشرطة وبدء السلطة الفلسطينية في تولي مهامها في مناطق الحكم الذاتي في اريحا وقطاع غزة، ستشهد العلاقات بين المعارضة الفلسطينية وعلى راسها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وبين سلطة الحكم الذاتي بزعامة رئيسها ياسر عرفات مرحلة جديدة مغايرة بشكل كبير لجميع المراحل السابقة نتيجة اختلاف معطيات الواقع الجديد، وبات السؤال الملح المطروح في هذه المرحلة هو: كيف ستتعامل حركة حماس مع تحديات المرحلة القادمة (مرحلة الحكم الذاتي والسلطة الفلسطينية)؟ وفي الوقت نفسه كيف ستتعامل سلطة الحكم الذاتي - التي قطعت على نفسها تعهدات بحفظ الأمن الإسرائيلي - مع المعارضة الفلسطينية في حال إصرار هذه الأخيرة على مواصلة عملها العسكري ضد الأهداف الإسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي او انطلاقا منها؟

المؤشرات التي صدرت عن كلا الطرفين (حماس وسلطة الحكم الذاتي) توحي حتى الآن برغبتهما في تحاشي أن يصطدم احدهما بالآخر، بل إن رموز سلطة الحكم الذاتي يحرصون على إظهار رغبتهم في التعاون مع جميع الأطراف وعلى وجه التحديد حركة حماس، والهدف من ذلك بالطبع هو تغيير الصورة السلبية المختزنة في اذهان قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني حول طبيعة دور ومهام هذه السلطة، ولكن إلى اي مدى يمكن أن تستمر هذه الحالة من الهدوء وعدم المواجهة في ضوء الاستحقاقات المطلوبة من عرفات وسلطته الفلسطينية والتي تصر السلطات الإسرائيلية على أن يلتزم بها عرفات بشكل كامل ودقيق وفق الاتفاقات المبرمة؟

وقد جاء التحدي الأول للسلطة والشرطة الفلسطينية في علاقتها مع حركة حماس مبكرا وقبل أن تستقر في مواقعها، فعشية عيد الأضحى نفذت كتائب القسام التابعة لحركة حماس عملية عسكرية استهدفت معبر إيرز الفاصل بين قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ وأسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين، وعقب هذه العملية التي اعتبرها الإسرائيليون خرقا للاتفاق المبرم مع الفلسطينيين، صعّد المسئولون الإسرائيليون حملتهم ضد عرفات والشرطة الفلسطينية التي اتهموها بالفشل والعجز عن إدارة الأوضاع في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وهددوا بأن صلاحيات السلطة الفلسطينية لن تتوسع إلى مناطق جديدة في الضفة الغربية ما لم تتمكن هذه السلطة من فرض سيطرتها على المناطق التي تديرها حاليا، وقد ادى هذا الضغط الإسرائيلي على السلطة الفلسطينية بسبب تلك العملية إلى أن تعتبر تلك السلطة مثل هذه الاعمال تصرفات تهدد عملية السلام وإلى أن تتعهد بالعمل على وقفها والحيلولة دون وقوعها في المستقبل.

وبرز التحدي الثاني في العلاقة بين حماس والسلطة الفلسطينية مع طرح بعض قادة الشرطة الفلسطينية موضوع نزع السلاح من ايدي الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي على اعتبار أن دواعي حيازة هذا السلاح لم يعد لها ما يبررها نظرا لإشراف الشرطة على الأمن، ولكن هذا الطرح ووجِهَ بمعارضة ورفض شديدين من قبل جميع الفصائل الفلسطينية المعارضة والتي اعلنت انها لن تسلم سلاحها تحت اي ظرف، وأن هذا السلاح موجه لمقاومة الاحتلال وليس ضد

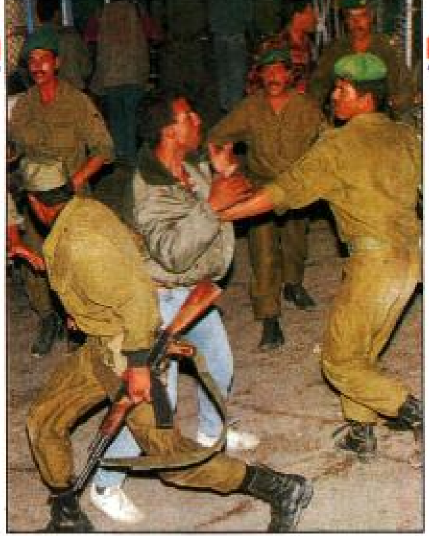
أي طرف فلسطيني، ومع أن الشرطة الفلسطينية تبدو مترددة حتى الآن من الإقدام على أية خطوة لنزع سلاح المنظمات الفلسطينية المعارضة لإدراكها حجم ردود الفعل التي يمكن أن تنجم عن مثل هذه الخطوة، إلا أن ذلك قد لا يستمر طويلا تحت الضغوط الإسرائيلية.

أما التحدي الثالث الذي واجه العلاقة بين حماس وسلطة الحكم الذاتي فكان بسبب الخلاف على موضوع تصفية العملاء، ففي الوقت الذي كانت قيادة المنظمة تتفاوض مع الإسرائيليين على مستقبل العملاء المتعاونين مع سلطات الاحتلال قامت كتائب القسام أواخر شهر إيار الماضي بتصفية عميلين فلسطينيين في قطاع غزة، وهو ما أثار غضب وحفيظة قادة الشرطة الفلسطينية التي اعتبرت هذا العمل تطاولا على حق السلطة الفلسطينية وطالبت حركة حماس بتسليمها الأشخاص الذين قتلوا العميلين، وقد أصدر اللواء نصر يوسف مدير عام الأمن العام في السلطة الفلسطينية بيانا في ٢٨/ ٥ هاجم فيه من أسماهم «بعض العصابات داخل حركة حماس» وحذر «بحزم لا يعرف للتردد طريقا» وفق ما ورد في البيان من ممارسة «سلوك الطريق الإجرامي المتمثل في الخطف والتعذيب والقتل والاستمرار في ظاهرة الاستخدام الخاطئ للسلاح والتلثم».

وهدد البيان بملاحقة القتلة وإلقاء القبض عليهم وعلى كل من يتطاولون على النظام العام وسيادة القانون.

وقد أدى هذا البيان شديد اللهجة الذي صدر عن مسئول الشرطة الفلسطينية وهو عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، إلى توتير العلاقات وتأزيمها بين قيادة الشرطة الفلسطينية وحركة حماس التي استنكرت بشدة ما ورد في البيان واعتبرته تمهيدا من قبل بعض رموز السلطة الجديدة لفتح مواجهات مع الحركة.

وإضافة إلى التحديات الثلاثة السابقة فقد شكلت قضية الإفراج عن المعتقلين وإعادة بعض المبعدين عن أرضهم مشكلة وتحديا آخر في العلاقة بين سلطة الحكم الذاتي والمعارضة الفلسطينية، فالغالبية العظمى من المعتقلين المفرج عنهم والمبعدين الذين تم الاتفاق على عودتهم هم من حركة فتح في حين تم استثناء الحركات المعارضة، وهو ما أضعف موقف قيادة المنظمة التي وجدت نفسها متهمة من قبل فصائل المعارضة وقطاع عريض من الشعب الفلسطيني بالانحياز إلى طرف معين في الشعب الفلسطيني وهو ما يضعف مصداقيتها وزعمها بتمثيل جميع الشعب الفلسطيني، وقد شعرت قيادة المنظمة بحجم الحرج والإرباك الذي سببته خطوتها تلك فلجأت إلى المطالبة بالإفراج عن معتقلين من فصائل المعارضة، ولكن هذه الخطوة لم تخفف من حجم الحرج والإرباك بل ربما ضاعفته بسبب اشتراط توقيع المعتقلين على تعهدهم بنبذ العنف وتأييد الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي قبل الإفراج عن أي معتقل وهو ما رفضته جميع فصائل المعارضة الفلسطينية.



■ الشرطة الفلسطينية تواجه المتظاهرين

هل ينجح عرفات في شق حماس

منذ فترة ليست قصيرة قامت بعض المصادر المقربة من ياسر عرفات بتسريب بعض الإشاعات عن نجاح عرفات في استقطاب بعض الرموز في حركة حماس، وأنه قد ينجح في شق صفوف الحركة واختراقها كما فعل مع كثير من التنظيمات الفلسطينية الأخرى، ولكن تلك الإشاعات لم تحظ بأي اهتمام بسبب عدم ظهور ما يؤكد صحتها على أرض الواقع الذي أثبت أن صفوف الحركة متماسكة وأنها أبعد ما تكون عن التعرض لانقسامات على خلفيات فكرية أو سياسية.

ولكن تصريحات مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بيلترو بأن حركة حماس منقسمة على نفسها بشأن الموقف من السلطة الفلسطينية وأن بعض رموزها ربما يشاركون في سلطة الحكم الذاتي أعطت لهذه الاشاعات بعدا جديدا ودفعت المراقبين للبحث عن حقيقة

سلطة الحكم الذاتي تعتبر العمليات الجهادية ضد الاحتلال تصرفا يهدد السلام .. وتتعهد بالعمل على وقفها

هذه التصريحات التي وردت على لسان مسؤول أمريكي ينبغي أن تكون أقواله مستندة إلى معلومات مؤكدة.

مصادر حماس أعلنت أن ياسر عرفات كلف عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي بالاتصال بها ومحاورتها في شأن المشاركة في سلطة الحكم الذاتي، وأن حماس أبلغت موفد عرفات برفضها القاطع لهذا العرض الذي يتناقض مع موقفها المعلن والمعروف للجميع برفضها لجميع الاتفاقات وما ترتب عنها، وبعد أن تلقى عرفات رد حماس الذي كان يتوقعه سلفا لجأ ومن خلال بعض الرموز المحسوبة عليه في الداخل إلى محاولة استقطاب بعض رموز حركة حماس داخل الأراضي المحتلة أو حتى بعض الرموز المقربة أو المحسوبة على الحركة وعرض عليهم المشاركة في السلطة الفلسطينية، ولكن عرفات فوجئ بالرفض القوي والقاطع من جميع تلك الشخصيات للعرض بالمشاركة في السلطة، ولعل ذلك يفسر تصريحات مساعد وزير الخارجية الأمريكي الذي تسرع في الاستناد إلى معلومات عرفات عن محاولاته لشق صفوف حماس واختراقها من خلال شخصيات الداخل.

وفي ضوء استعراض طبيعة العلاقات التي سادت العلاقة بين حماس وسلطة الحكم الذاتي حتى الآن، يمكن توقع بعض الخطوط العريضة لطبيعة العلاقة القادمة بين عرفات وحركة حماس وتلخيصها فيما يلي:

١ ـ سيحرص عرفات خلال المرحلة الأولى من دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي على تحاشي الصدام ما أمكن مع حركة حماس لتجنب ردود فعل شعبية غاضبة ورافضة.

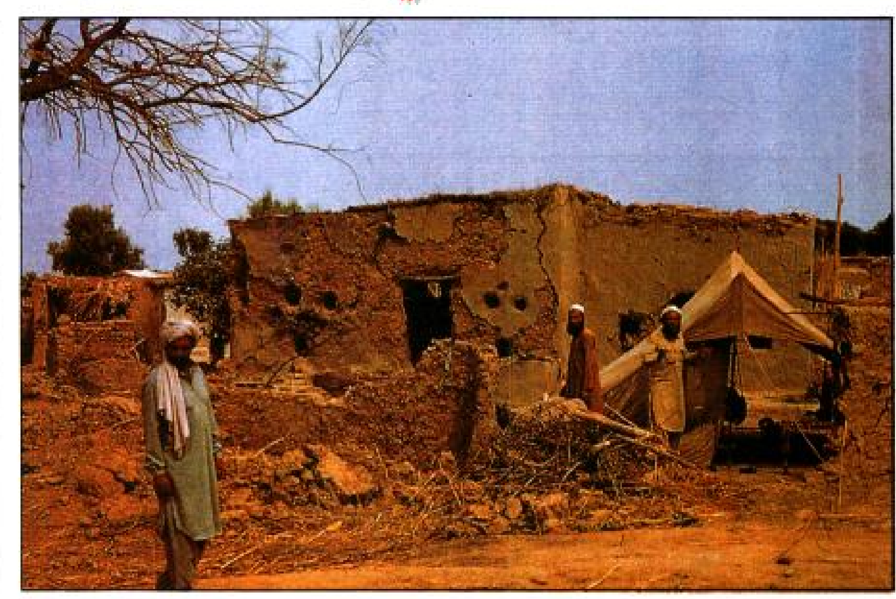
٢ ـ قد يسعى عرفات إلى القيام ببعض الخطوات التي تُظْهِر حرصه على اللقاء والتقارب مع حركة حماس، وفي هذا المجال يمكن توقع بعض تلك الخطوات كالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين وبعض معتقلي الحركة، وكذلك اللقاء مع بعض رموز الحركة في قطاع غزة وترويج ذلك إعلاميا.

٣ ـ فيما يتعلق بالعمليات العسكرية في مناطق الحكم الذاتي وكذلك تصفية العملاء يتوقع أن يرضخ عرفات للضغوط الإسرائيلية في شأنها وهو ما قد يوتر العلاقات بينه وبين حماس في أية لحظة، ولعل بيان رئيس الشرطة الفلسطينية حول تصفية العميلين، وكذلك المواقف والتصريحات المتشنجة التي صدرت عن رموز السلطة الفلسطينية عقب العمليات العسكرية في قطاع غزة، هي مؤشرات على أن تلك القضية تشكل خطا أحمر بالنسبة للسلطات الإسرائيلية لن تتهاون بخصوصه.

٤ ـ وعلى صعيد الانتخابات العامة فيبدو أن النية تتجه لدى عرفات لإجراء انتخابات تنفيذية وليست تشريعية لمجلس الحكم الذاتي لسد الطريق على حركة حماس وبقية الفصائل المعارضة التي أعلنت أنها ستشارك في حال إجراء انتخابات تشريعية.

وعلى كل فإن أياما قليلة يتوقع أن تفصلنا عن دخول عرفات إلى منطقة الحكم الذاتي لتولي مسؤولياته في رئاسة السلطة العتيدة التي لن يحق لها أن تتحرك أو تتنفس إلا بموافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلية، وستجيب الأيام القادمة على كثير من التساؤلات التي يبدو التكهن في شأنها الآن لدى البعض نوعا من الرجم بالغيب. ■

واجب التيار الإسلامي إزاء القتال بين المجاهدين الأفغان



■ الشعب الافغاني هو المتضرر الأول من القتال



بقلم : الدكتور
توفيق الشاوي(*)

كثرت الدعوات الموجهة للحركات الإسلامية ومن يرفعون شعارات إسلامية لكي يكونوا قدوة لغيرهم ويتقدموا صفوف امتهم في طريق التعاون والوحدة - ولا يكفي للسير في هذا الطريق النيات الطيبة او الدعوات الصالحة - بل يجب اتخاذ مواقف موحدة تكون هي عنوانا للاتحاد وبداية فعلية له - واول موقف ندعوهم إليه هو العمل الجدي لوقف القتال بين المجاهدين الأفغان - ودعوتنا تقوم على الأسس الآتية :

أولا : الأصل عند جميع المسلمين انه لا يجوز أن يقوم قتال بين المسلمين لأي سبب من الأسباب، وقد حذرنا الرسول ﷺ قائلا:

«... إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار». (٣٩/ ٩٨٠٠ «جمع الفوائد» للشيخين وأبي داود والنسائي).

ونحن نربأ بالمجاهدين الذين ابلوا أحسن البلاء في قتال الإلحاد الشيوعي - أن يوجهوا أسلحتهم إلى إخوانهم المسلمين، فليس هناك أي مبرر لقيام معركة بين طائفتين من المجاهدين وتكون الجريمة اكبر عندما توجه الأسلحة ضد المدنيين في كابول.

واجب المسلمين جميعا العمل على وقف المعارك فيما بين المجاهدين ومساعدة حكومتهم على مواجهة المؤامرات الأجنبية على بلادهم، ودعاة الإسلام ومن ينتمون إلى التيار الإسلامي هم أولى من غيرهم وأقدر على القيام بهذا الواجب.

ونحن نربأ بأي طائفة ترفع الشعارات الإسلامية أن تقف موقفا سلبيا او تتردد في القيام بواجبها في إطفاء نار الفتنة بين المجاهدين الأفغان.

ثانيا : واجب الإسلاميين جميعا إقناع المجاهدين الأفغان بوقف إطلاق النار فيما بينهم لكي يتحدوا في مقاومة المؤامرات وخاصة من جانب الشيوعيين السابقين الذين يعملون لحساب قوى اجنبية وخاصة روسيا وأوزبكستان.

ثالثا : علينا إقناع جميع المجاهدين الأفغان (من مختلف الاتجاهات) بأن القوى الأجنبية المعادية لهم يهمها استمرار القتال بين فصائل المجاهدين.. وإذا ساعدوا طرفا منهم أو استدرجوه للتحالف مع عملائهم فليس غرضهم من هذا تمكين من يقبل التحالف معهم من الاستيلاء على الحكم في افغانستان وإنما هم يهدفون فقط إلى استمرار المعارك التي تشغل جميع مقاتلي الجهاد الإسلامي عن العمل لقيام حكم وطني مركزي مستقر في افغانستان - حتى يتمكنوا هم من استعادة سيطرتهم على السلطة.. أو تمزيق وحدة البلاد وتخريبها اقتصاديا وسياسيا ونظاميا.

رابعا : أول هذه الجهات المعادية هي روسيا الاتحادية التي اعتبرت انسحاب الاتحاد السوفيتي من افغانستان مؤقتا، وأنه إجراء تكتيكي اقتضته ظروف مالية واقتصادية بسبب الحرب الباردة - ومنذ أن انهت تلك الحرب واستطاعت روسيا أن تنسق مع أمريكا فإن هدفها الاستراتيجي ما يزال هو استعادة سيطرتها على منطقة آسيا الوسطى كلها بما فيها افغانستان، إن روسيا الاتحادية تسعى الآن لاستعادة نفوذها في تلك المنطقة بواسطة النظم الموالية لها في أوزبكستان وطاجيكستان، وهدفها في السيطرة على آسيا الوسطى لا يتم في نظرها إلا باستعادة نفوذها في افغانستان بل والتعاون مع الهند في تحجيم باكستان أو السيطرة عليها لأنها كانت قاعدة المقاومة الإسلامية لاحتلالها لافغانستان.

نداء الشيخ عبد العزيز بن باز إلى الأفغان بالالتفاف حول حكومة الرئيس رباني

وجه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء نصيحة عامة لإخواننا الافغان في شهر يناير الماضي وقد سبق التنويه عنها في حينها

خامسا : المليشيات الشيوعية الأوزبكية التي يرأسها «دوستم» إنما تعمل لصالح مخطط شيوعي تشجعه روسيا الاتحادية وحليفاتها جمهورية أوزبكستان وطاجيكستان، وهدفهم هو منع استقرار أي حكومة وطنية مركزية في أفغانستان، لأن استقرار أفغانستان سوف يشجع الاتجاه الإسلامي في بلادهم وفي جميع جمهوريات آسيا الوسطى التي ما زالت روسيا تخطط لاستعادة سيطرتها عليها.

سادسا : يجب أن يكون هدفنا الأول هو كشف حقيقة المعركة وأنها بين المجاهدين (الذين تمثلهم الحكومة الأفغانية) والمتآمرين الشيوعيين برئاسة الجنرال الشيوعي الأوزبكي «دوستم» من ناحية أخرى، ولهذا فإن المسلمين حكومات وشعوبا يجب أن يقفوا إلى جانب المجاهدين (الذين تمثلهم الحكومة الوطنية التي كانت مستقرة في كابول قبل بدء الفتنة) وأن يقاوموا الشيوعيين ولا يتحالفوا معهم لأي سبب من الأسباب، لأن من يتولاهم يكون منهم، وإذا كان من يتولاهم منتسبا إلى إحدى فئات الجهاد الإسلامي فإن جريمته تكون أكبر لأنه يبرر الدعاية المعادية لأفغانستان التي تحاول تصوير المعركة بأنها معركة بين فصائل المجاهدين، وذلك لإخفاء حقيقة المؤامرة الشيوعية وتمكين الشيوعيين من الاستمرار في تآمرهم حتى ينجحوا في احتلال كابول واستعادة سيطرتهم في أفغانستان أو تمزيقها إلى ولايات متصارعة.



■ رباني

■ حكمتيار

إن التحالف مع الشيوعيين الذين يعتدون على كابول وحكومة كابول هو جريمة، وحكمتيار الذي نُسب له التعاون معهم أعلن في تصريحاته التي نشرت على لسانه في مجلة «المجتمع» بعددها رقم ١٠٨٦ بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤١٤هـ بأنه يتبرأ من هذه التهمة ويدعي بأنه غير متحالف مع الشيوعيين ومعنى ذلك أنه يقر بأن التحالف مع الشيوعيين جريمة شرعية، كما أنه يتبرأ من ضرب كابول بالمدافع والصواريخ ويعلن أن الشيوعيين وحدهم «دوستم» هم الذين يضربونها وهذا إقرار آخر بأن ضرب المدنيين في كابول جريمة أخرى.

وعلى ذلك فإن هناك إجماعا على أن التحالف مع الشيوعيين جريمة، وضرب كابول بالمدافع والصواريخ جريمة أخرى وحكمتيار ينكر اتهامه بهاتين الجريمتين - رغم أن هناك اتهامات كثيرة رددتها جهات متعددة موجهة له - فإذا ثبت صحة ما تردده الصحف من أنه متحالف مع الشيوعيين وأنه يضرب المدنيين في كابول بالمدفعية والصواريخ فإنه يجب أن يحكم بإدانته وتعلن هذه الإدانة ويحاسب عليها كما يحاسب الشيوعيون.

سابعا : لقد كثرت الدعوات الموجهة إلى جميع فصائل المجاهدين لوقف كل قتال فيما بينهم وتعددت الوفود التي ذهبت إلى أفغانستان لإقناع الجميع بذلك - لكننا لاحظنا أن أكثر العلماء الذين شاركوا في هذه الوفود لم يعلنوا نتائج مساعيهم - ولكن الناس يرون أن استمرار القتال بين المجاهدين معناه فشل مساعي التوفيق والمصالحة، والمسئول عن ذلك شرعا هم من يشتركون في الهجوم على كابول من فصائل المجاهدين - وخاصة الحزب الإسلامي الذي يتزعمه حكمتيار وهو بذلك يكون قد تحالف ◄

■ الشيخ عبدالعزيز بن باز

ونوردها هنا بنصها:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

فلقد عظمت المصيبة بما وقع بين إخواننا المجاهدين الأفغان من الفرقة والاختلاف والقتال وخروج جماعة منهم على رئيس دولتهم، ولقد تأثر بذلك كل من بلغه خبرهم من المسلمين لأن الواجب على الرعية السمع والطاعة لولي الأمر في المعروف والحذر من الخروج عليه بالقتال لقول النبي ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه» أخرجه مسلم في صحيحه، ولما ثبت في الأحاديث الصحيحة الكثيرة من وجوب السمع والطاعة لولي الأمر وإن عصى وظلم ما لم يقع منه الكفر البواح، وماذاك إلا لأنه يترتب على الخروج فساد عظيم وعواقب وخيمة تربو على ما حصل منه من الخلل، فالواجب على إخواننا المجاهدين الأفغان أن يتقوا الله وأن يحلوا مشاكلهم بالتفاهم والتناصح لا بالقتال وسفك الدماء، ولا يجوز لجميع فصائل المجاهدين أن يخرجوا على دولتهم المسلمة بالسلاح، لأن ذلك معصية لله ورسوله ﷺ وسبب الفوضى والفساد وسفك الدماء بغير حق لا يجوز لرئيس الوزراء ولا غيره شق العصا، ولا تجوز طاعته في ذلك بل الواجب على جميع الشعب الأفغاني الالتفاف حول رئيسه والسمع والطاعة له في المعروف والجهاد معه ضد من خرج عليه.

كما أن الواجب على دولة رئيس مجلس الوزراء حكمتيار وعلى دوستم وعلى غيرهما تقوى الله وترك القتال وشق العصا، وحل المشاكل بالطرق السلمية لا بالقتال وسفك الدماء، وعملا بقول الله سبحانه وتعالى:

«يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».

وقوله عز وجل: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله»، وقول النبي ﷺ في الحديث السابق: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه»، وقوله ﷺ: «من رأى من أميره شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة»، وقوله ﷺ: «من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ومات فميتته جاهلية»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، فوصيتي لجميع المجاهدين تقوى الله عز وجل وحل المشاكل بالتفاهم والوسائل السلمية مع وجوب المبادرة بترك القتال والتحاكم إلى الشرع المطهر فيما أشكل على الجميع بواسطة أهل العلم والبصيرة والله أسأل أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن يجمع قلوبهم على التقوى وأن يحسن العاقبة للجميع وأن يعيذهم جميعا من طاعة الشيطان وطاعة الهوى إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.■

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

واجب المسلمين جميعا العمل على وقف المعارك بين المجاهدين ومساعدة حكومتهم على مواجهة المؤامرات الأجنبية على بلادهم

مع الشيوعيين رغم إنكاره السابق في مجلة «المجتمع».

ثامنا : ومن جهة الحكومات والدول الإسلامية فإنها اكتفت بالدعوة إلى التصالح لكننا لم نر واحدة منها تتخذ موقفا محددا يدين الشيوعيين ومن يتحالف معهم من المجاهدين أو غيرهم.

ولا يمكن أن نلوم الحكومات في هذا الموقف السلبي طالما أن الإسلاميين ومن يرفعون شعارات إسلامية ويعتبرون أنفسهم ضمن التيار الإسلامي ما زالوا هم أنفسهم يقفون هذا الموقف السلبي.

تاسعا : الشخص الذي قام فعلا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصرّح بكلمة الحق، ودعا الجميع إلى الالتفاف حول الحكومة الأفغانية وتأييدها في مقاومتها للمؤامرة التي دبرها «دوستم الشيوعي» الأوزبكي هو الرجل الوقور مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز «حفظه الله» وهذا أمر يجب أن يُحسب له في ميزان المواقف الإسلامية الصادقة.

عاشرا : لقد أصبح الأمر واضحا، ونحن نقترح على جميع المسلمين وفي مقدمتهم من ينتمون إلى التيار الإسلامي أن يحذوا حذو صاحب السماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز «حفظه الله» في مطالبته المسلمين جميعا وتأييدهم حكومة أفغانستان ومساعدتها لرد العدوان الشيوعي وإدانة كل من يتعاون مع الجنرال السابق الأوزبكي الشيوعي «دوستم» أو يعاونه في هجومه على حكومة أفغانستان ومن ارتكب جريمة ضرب المدنيين في كابول وما زال يصر على ذلك.

هذا رأي أقدمه للكتاب والمفكرين ودعاة الإسلام أرجو أن يبادر من يقتنعون به للعمل لهذا الهدف.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي والأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي يطالبان الجماعة الإسلامية في باكستان بالضغط على حكمتيار

وجه كل من السيد عبد الله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، والدكتور مانع بن حماد الجهني - الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية رسالة إلى القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان لممارسة الضغوط على المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي وذلك من خلال العلاقة الخاصة للجماعة الإسلامية معه حتى يتوقف عن قصف العاصمة الأفغانية كابول وحقن دماء الأفغان وهذا نص الرسالة:

كان الجهاد الأفغاني أحد المعالم المشرقة في تاريخ الأمة الإسلامية في العصر الحديث حيث وقفت الشعوب المسلمة مع المجاهدين الأفغان في تصديهم لأكبر قوة عسكرية في القرن العشرين حتى تحقق النصر المبين، ولكن هذا النصر تحول إلى مأساة لم يذهب ضحيتها الأبرياء من الشعب الأفغاني المسلم فحسب، بل ذهبت أيضا جهود المسلمين المخلصين ومصداقية الحركة الإسلامية عند معظم الناس، بل إن أعداء الإسلام من علمانيين وغيرهم اتخذوا ما يجري في أفغانستان بعد مغادرة القوات الروسية دليلا قاطعا على أن الإسلاميين لا يحسنون شيئا ولا يستطيعون إدارة أي حكومة حتى وإن كانت السلطة بأيديهم.

ومن المعروف أن سبب هذه المأساة هو الصراع على السلطة بين قيادات فصائل المجاهدين الأفغان خصوصا بين رباني وحكمتيار، هذا الصراع الذي استعصى على الحل وفشلت كافة المساعي في إنهائه، وقد تأكد لكل من تابع القضية الأفغانية من علماء الإسلام وقيادات الحركة الإسلامية أن المشكلة الرئيسية هي موقف حكمتيار الذي بلغ به العنت والسعي إلى التغلب على منافسه رباني أن يضع يده مع من يحاربهم ومن كان يصفهم بأقبح الأوصاف من شيوعيين وغيرهم مما يدل على أن حكمتيار نفسه قد يكون ضحية لمؤامرة تريد أن تحقق من خلاله ما لم تستطع أن تحققه بالقتال ثم يتخلص منه بطريقة أو بأخرى.





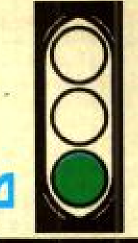
■ عبدالله المطوع ■ د. مانع الجهني ■ القاضي حسين احمد

وقد اجتمع أثناء موسم الحج في رابطة العالم الإسلامي عددا من المهتمين بالقضية من قيادات العمل الإسلامي لمناقشة الحرب الأفغانية ووصلوا إلى عدد من القرارات من بينها تكثيف الضغط على أطراف النزاع من قبل المخلصين والمهتمين حتى يرضخوا لرأي أغلبية علماء المسلمين وقياداتهم ويتبعوا ما تقترحه لجنة المصالحة بقيادة الشيخ حقاني.

ولقناعة المجتمعين بأن الجماعة الإسلامية في باكستان دالة كبيرة على المهندس حكمتيار فقد كلفونا بالكتابة إليكم أولا، ثم الاتصال الشخصي بكم وبقيادات الجماعة لاستخدام مساعيكم الحسنة لحقن دماء الأفغان ورفع عار هذه القضية عن كاهل المسلمين عامة والحركة الإسلامية خاصة قبل أن تنتهي نهاية أكثر مأساوية ويجني الثمرة أعداء الإسلام، كما هو متوقع إذا استمرت الأمور على ما هي عليه.

ولذا فنحن نناشدكم الله أن تبذلوا قصارى جهدكم لإقناع المهندس حكمتيار بأن يؤثر الله والدار الآخرة ومصلحة الأفغان خاصة والإسلام عامة في موقفه من هذه القضية وأن لا يكون سببا في ضياع أفغانستان بعد تحررها وضياع ما قدمه المسلمون من أفغان وغيرهم من تضحيات في جهادهم في أفغانستان.

نسأل الله الكريم أن يجري الخير على أيديكم وأن نسمع منكم ما يسر في القريب العاجل حول هذه القضية التي تهم الجميع.■



معالم على الطريق



حوارات على أنغام جنائزية

الراصد المتامل للحوارات التي يُراد لها ان تجري في العالم الثالث عموما وفي العالم من حولنا خصوصا، يجد انها تجري على انغام جنائزية، وفي مراسم كمواكب العزاء او كمشاهد الدفن خُرس، كانها تُكفن مرحوما او تواري قتيلاً او تتقبل العزاء في عزيز لديها، وكان الأولى بها ان تستبشر او ان تسر لانها تريد ان تجمع القلوب وتوحد العزائم، وتحفز الهمم إلى خير يراد، او إلى هدف يبتغى او إلى طريق مستقيم يصل إلى الجادة، وهذا يدعو إلى محاولة لفهم هذه الظاهرة ورصد هذا الخلل في بنية هذه المجتمعات وفي توجهاتها وكيانها النفسي والثقافي والفكري والدستوري وبادئ ذي بدء نقرر أن هناك حزنا أو كراهية هي التي جعلت هذه المواكب الكئيبة تتقدم إلى هذه الحوارات بحزن شديد، ونفور غير قليل، إما لانه لا يوافق الميول والطبائع للقائمين عليه أو الساعين إليه، أو لأنه قدرٌ نازل او مصيبة حالة يجب تجرعها او تحملها، وكانهم يقولون كما قال من سبقهم «وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على الهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق»، والمراقب المتامل لتلك الشعوب التي تكون على مثل تلك الحالة يجد انها تتصف بصفات معينة، والمستقرئ والمتتبع لتلك السلطات التي تكون على مثل هذه الشاكلة يجد انها توسم بخصائص نُعد منها:

١ - الاستبداد والطغيان : يقول عبدالرحمن الكواكبي في كتابه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) الطاغية: «رجل يصل إلى الحكم بطريق غير مشروع، فيمكن ان يكون قد اغتصب الحكم بالمؤامرات أو بطريقة ما، وباختصار هو شخص لم يكن من حقه ان يحكم لو سارت الأمور سيرا طبيعيا، لكنه قفز إلى منصب الحكم عن غير طريق شرعي، وهو لهذا يتحكم في شئون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحاكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم من نفسه انه الغاصب والمعتدي، ولهذا فهو يضع رجله في افواه ملايين الناس لسدها عن النطق بالحق، والتداعي لمطالبته بحقوقهم»، ثم يقول: «ينفرد مثل هذا الحاكم بخاصية اساسية في جميع العصور وهو انه لا يخضع للمساءلة ولا للمحاسبة ولا للمراقبة من اي نوع»، ولهذا يقول الأستاذ احمد امين في زعماء الإصلاح عن هذا الطاغية المستبد: «وهكذا يقترب الطاغية من التاليه فهو يرهب الناس بالتعالي والتعاظم، ويذلهم بالقهر والقوة وسلب المال حتى لا يجدون ملجا إلا التزلف والتملق له!! وعوام الناس والجهلة يختلط في اذهانهم الإله المعبود والمستبدون من الحكام، ولهذا فقد خلعوا عليهم صفات من صفات الله سبحانه: كولي النعم، والعظيم الشان، والجليل القدر، وما إلى ذلك، ثم يتخذ له بطانة يعينونه على ذلك باسماء كثيرة واسباب متعددة، وقد تكلم الدكتور حسين مؤنس في كتاب (باشوات وسوبر باشوات) عما سمعه من احد طغاة هذا العصر الذي ملك على الناس كل شيء حتى ارزاقهم، حين قال هذا الطاغية: «لن استريح حتى ياكل الملايين الثلاثون - وهم سكان .... في ايامه - من يدي هذه، اي ان يكون هو المعطي الوهاب ولا معطي ولا وهاب غيره، ويكون هو الباسط القابض، فلا رزق ولا مال إلا من كفه»، ثم يحدد الدكتور عبد الحميد متولي استاذ القانون المعروف الخصائص العامة للدكتاتور فيقول:

ا - الدكتاتور لا يقبل المعارضة وغالبا ما يصفيها او يختلق لها الأسباب ليودعها السجون.

ب - صاحب نظام شمولي يسيطر على كل مناحي الحياة وقوله هو الفصل.

جـ - لا تعرف سياسته إلا العنف والقوة والإكراه والنظام البوليسي.

د - يأخذ بنظام الحزب الواحد، وما عدا ذلك يكون هامشيا.

هـ - لا يعرف التنحي عن الحكم او تحديد مدة للرياسة او الاحتكام لصناديق الاقتراع، وهذا النظام صاحب صبغة مؤقتة، لانه يتطلب من المحكومين - كما يقول الدكتور - مجهودات مذلة لا يستطيعون احتمالها طويلا.

٢ - التورط في الفساد : والفساد صنو الاستبداد، فحيث يكون الاستبداد يكون الفساد، يقول «اللورد اكتون» احد كبار الفكر السياسي: «السلطة مفسدة والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة»، وعلى حد تعبير الدكتور جوستاف لوبون: LEBON «السلطة المطلقة تُحدث في النفوس نشوة للفساد كنشوة الخمر» فالفساد وليد الاستبداد وثمرة طبيعية ونتيجة حتمية له، هذا مع غياب القانون والرقابة وعدم الحرية والقدرة على كبت الحقائق، وعدم وجود صحافة حرة كاشفة لهذا يتورط بعض اصحاب النفوذ في الفساد واستغلال كل موارد الدولة لصالحهم، كما يحملهم ذلك على وضع العقبات تلو العقبات في طريق الإصلاح والقضاء على الفساد الذي غالبا ما يستتر وراءهم ويقاسمهم هذا المال الحرام من دم وعرق الكادحين الفقراء والمعوزين الأشقياء، لكل هذا وغيره الكثير تجد المستبد واعوانه يذوبون في السلطة، ويلتحمون بها ولا يستطيعون فراقها، لهذا العسل المصفى والنهب الحرام، والجنون المطلق بالشهوات، ولهذا يقول الفقيه الفرنسي ديفرجيه: «إن الدكتاتورية ليست إلا مرضا من امراض السلطة والفساد وليست ظاهرة طبيعية، كما أن الرهبة من محاكمة الشعوب وانكشاف المستور وقصاص العدالة يجعلهم يستميتون في التشبث بالسلطة لانها بالنسبة لهم تعني الحياة أو الموت!! ومناهج التغيير لتلك الحالة كما يقررها فقهاء الدستور وعلى راسهم الدكتور عبد الحميد متولي: لا تكون بتغيير وزارة بوزارة وإنما بتغيير النظام والاحتكام الحر إلى صناديق الانتخابات وإطلاق الحريات وتعديل كل من الدستور وقانون الانتخاب مع مراعاة سلامة ونزاهة الانتخابات، لان الديمقراطيات لا تكون بالتصريحات ولا بالشعارات وإنما بحكم الشعب والحرية هي هدفها والانتخابات الحرة هي جوهرها.

أترى معي ان السلطة في العالم الثالث بعد ذلك تستطيع الحوار او تحبه او تميل إليه، ولهذا فهي تحشد له إذا ارادت: المتردية والنطيحة وما اكل السبع، وتلعب مع نفسها في الحقيقة لعبة الحوار، ثم اترى معي ان المعارضة تملك قوة الضغط في ظل احكام عرفية او استثنائية لهذا كله ترى الكل يسير في موكب جنائزي على انغام حزينة حتى يصلوا إلى القبور ولا عزاء!!■

الرئيس السوداني لـ«المجتمع»:

نحن لم نتدخل في اليمن.. ونؤيد الوحدة.. ونسعى لحل مشكلة جنوب السودان

ليبيا: النذير المصمودي



■ الرئيس السوداني: عمر البشير

بدعوة من الرئيس النمساوي، قام الرئيس السوداني عمر البشير بزيارة إلى ليبيا التقى فيها بالرئيس الأوغندي في إطار محاولة إيجاد حل لمشكلة الجنوب وتطوير العلاقات مع أوغندا، وعبر الرئيس السوداني في ندوة صحفية عقدها بليبيا عن ارتياحه لنتائج اللقاء وقال: «كان اللقاء ناجحًا للغاية، تمكنا فيه من إزالة بعض الشوائب، واتفقنا على تطوير العلاقات بين البلدين» وأوضح أن السلام في الجنوب كان وما زال من أولويات حكومة الإنقاذ الوطني، ثم تطرق إلى أهم القرارات التي تمخضت عن مؤتمر الخرطوم للسلام الذي حضرته شخصيات سياسية من الشمال والجنوب، واستطاع على حد تعبيره أن يضع أفضل الحلول لهذه المسألة في إطار نظام اتحادي تتم بموجبه مشاركة الجنوبيين في السلطة مع الحفاظ على مبدأ التوزيع العادل للثروة وتحديد علاقة الدولة بالدين، ومن الناحية العملية أوضح الرئيس السوداني أن مراسم دستورية صدرت بهذا الخصوص توزع السودان على ست وعشرين ولاية منها عشر ولايات جنوبية، وتحقيقًا للمشاركة في السلطة تم تعيين نائب رئيس الجمهورية وهو مسيحي من الجنوب إلى جانب مشاركة الجنوبيين في الحكومة والسفارات والشرطة والجيش والبرلمان والمؤسسات الحكومية الأخرى.

وعن عمل الهيئات الإغاثية بالجنوب، أكد الرئيس السوداني أنه تم الاتفاق تحت ظل دول «الإيجاد» لتوصيل الإغاثة إلى كل المناطق في الجنوب، سواء التي تحت سيطرة الحكومة، أو تحت سيطرة المتمردين وقال: «نحن في انتظار الإعانات، وقد وفرنا وسائل النقل البرية والنهرية عن طريق النيل لتوصيل المساعدات، وتبرعنا من جانبنا كحكومة بـ ٧٣٠ ألف طن من المساعدات الإغاثية تم تسليم ٨٠ ألف طن منها».

وعن سؤال لـ«المجتمع» حول ما يروج في الإعلام الغربي من أخبار انتهاكات حقوق الإنسان في السودان، والتفرقة الدينية بين المسلمين والمسيحيين، أكد الرئيس عمر البشير أن الإعلام الغربي ينطلق في اتهاماته من منطلقات عدائية لتشويه صورة السودان لدى الرأي العام العالمي وقال: «نحن نفتخر بأن التسامح الديني في السودان ليس موجودًا في مناطق كثيرة من العالم، وندعو وسائل الإعلام إلى زيارة السودان والاطلاع عن قرب عن واقع التعايش بين المسلمين والمسيحيين، والدليل على بطلان تلك الاتهامات أن المسيحيين موجودون في كل مواقع السلطة ابتداءً بنائب رئيس الجمهورية وانتهاءً بخمسة سفراء مسيحيين من الجنوب يمثلون السودان في دول غربية، واسألوا إن شئتم بابا الفاتيكان الذي زار السودان وعبر شخصيًا عن ارتياحه لوضع المسيحيين في السودان، وهو الآن واحد من أصدقاء حكومة السودان».

وحول وضع المرأة في السودان أوضح عمر البشير، أن امرأة عينت مؤخرًا والية على إقليم جنوبي، وأن عشرين امرأة عضوات في البرلمان.

وردًا على سؤال يتعلق بالوضع في اليمن وحقيقة ما يشاع من أن السودان أرسل قوات لمساندة صنعاء، أكد الرئيس السوداني أن حكومته كانت حريصة على إنجاح الوحدة اليمنية، وقال: بعد اندلاع الحرب بين الأخوة الأشقاء في اليمن كانت لنا اتصالات مباشرة بالقيادتين الشمالية والجنوبية لاحتواء الموقف، ونحن كنا وما زلنا مع الوحدة اليمنية، ومستقبل العالم العربي مرهون بوحدته، والاتهامات الموجهة لنا في مساعدة طرف على الآخر، لا أساس لها من الصحة، وهي تهدف إلى تحييد السودان من لعب دوره الحقيقي في العالم العربي».

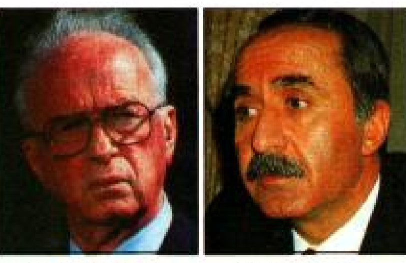
وحول المعارضة السودانية في الخارج، قال الرئيس السوداني: «إنها فلول من الأفراد لهم أطماع شخصية، ولا يمثلون شيئًا في المجتمع السوداني، ولن يستطيعوا مهما طبلت لهم وسائل الإعلام أن ينالوا شيئًا من السودان».

وعن إقالته في المدة الأخيرة لخمسين ضابطًا في قوات الجيش السوداني، أوضح عمر البشير أن طبيعة العمل المسلح تفرض التجديد في القيادات، ولا علاقة لعملية الإقالة بأي هدف سياسي».■

الكيان الصهيوني يسعى للتطبيع السريع مع تركيا

رابين يقترح : ضرورة إقامة جبهة مشتركة بين مصر وتركيا والكيان الصهيوني لمواجهة ما أسماه بالإرهاب

اسطنبول : المجتمع



■ حكمت شتين ■ اسحاق رابين

لم يكتف الكيان الصهيوني بتطبيع العلاقات على المستوى الرسمي مع تركيا فقط خاصة وهو يعرف أن المصالح المشتركة وراء التقارب الحالي، ولذلك يصر على إعطاء التطبيع صفة الشعبية، وإذا كان من المستبعد النجاح على مستوى الجماهير الشعبية التي لديها حساسية فائقة على كشف الزيف فلا بأس إذاً من اللجوء إلى ممثلي الشعب نفسه للقيام بدور الوسيط في هذا الإطار، ولذلك تم توجيه دعوة من «كنيست» الكيان الصهيوني لمجلس الشعب التركي لزيارة الكيان المغتصب وإجراء مباحثات مشتركة تستهدف دعم العلاقات الثنائية وسط اقتراحات معلنة من قبل إسحاق رابين رئيس الوزراء الصهيوني نشرتها صحيفة «حريت» التركية - يملكها يهود أتراك - يوم ٢٨ مايو الماضي تدور حول ضرورة إقامة جبهة مشتركة بين مصر وتركيا والكيان الصهيوني لمواجهة ما أسماه بالإرهاب!!.

وفي يوم عودة الوفد البرلماني التركي من الكيان الصهيوني ٢ يونيو الحالي وصل وفد من رجال الأعمال الصهاينة برئاسة وزير التخطيط والاقتصاد الصهيوني إلى تركيا لإجراء مباحثات على المستوى الاقتصادي والاتفاق على التعاون المشترك بما يخدم الأهداف السياسية لتركيا والكيان الصهيوني، وذلك في إطار عملية تسريع تطبيع العلاقات.

وضم الوفد البرلماني التركي الذي زار الكيان الصهيوني يوم ٢٩ مايو الماضي كل من: اردال اينونو رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب التركي والزعيم الشرفي للحزب الاجتماعي ومساعد رئيس الوزراء السابق والذي رأس الوفد، وكذلك عصمت سيرجين وزير الداخلية السابق ونائب ايدن، وتونش بيلجت نائب إيدن أيضا، وعلى أسر نائب سمسون، حسام الدين أوروتش نائب بورصة، وانجين جونر نائب اسطنبول.

قام الوفد بزيارة المتحف الذي يصور قصة الإبادة المزعومة لليهود على يد النازي!! والتقى الوفد بكل من عيزرا وايزمان رئيس الكيان الصهيوني، وإسحاق رابين رئيس الوزراء، وشافه ويس رئيس الكنيست، وأجرى مباحثات مع لجنة العلاقات الخارجية والدفاع بالكنيست حول دعم العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف في مختلف القضايا وضرورة التشاور المشترك في إطار التوصل إلى وضع استراتيجية موحدة تخدم أهداف الجانبين الصهيوني والتركي تستهدف احتواء المد الإسلامي في المنطقة كمقدمة ضرورية لإمكانية نجاح الفكرة التركية الخاصة بإقامة مؤتمر للأمن والتعاون الشرق أوسطي.

وتم الاتفاق أيضا على ضرورة دفع الاتفاقيات التي تم توقيعها بين الجانبين في المجالات العسكرية والاقتصادية ووضعها موضع التنفيذ خاصة مشروع الإنتاج المشترك للأسلحة والذي سيعتمد تكنولوجية صهيونية وتموله المؤسسات الدولية وتقوم بتسويقه تركيا في مختلف انحاء العالم الإسلامي، علاوة على إقامة المناطق التجارية الحرة والعمل على إصدار القوانين المشجعة للاستثمار في كلا البلدين.

وقال رابين بأن زيارة الوفد البرلماني التركي تدعم توجه دعم العلاقات بين الكيان الصهيوني مع الدول الإسلامية خاصة وأن هناك مصالح مشتركة مع تركيا، وأنه بتوسيع دائرة التعاون الصهيوني - التركي فإن الفوائد ستعم الجانبين لأن العلاقات الخارجية ليست من أعمال الخير ولكنها تستهدف تحقيق المكاسب أولا.

وفي الحوار الذي أجراه أرتوغرل اوزكوك رئيس تحرير صحيفة «حريت» يوم ٢٨ مايو الماضي مع رابين قال رئيس وزراء الكيان الصهيوني ان أضلاع مثلث الاستقرار في الشرق الأوسط اليوم هي: مصر وتركيا والكيان الصهيوني حيث يمكنها بالفعل القيام بدور نشط وفعال للتوصل إلى سلام دائم في المنطقة، ومواجهة كل انشطة الإرهاب الديني والقومي - على حد قوله - بالإضافة إلى ضمان الوحدة الترابية للدول الموجودة في المنطقة.

أما وفد رجال الأعمال الصهاينة الذي زار تركيا في الفترة من ٢ - ٥ حزيران الحالي برئاسة وزير التخطيط والاقتصاد وضم ٤٠ شخصا فإنه ناقش مع رجال الأعمال الأتراك كيفية زيادة حجم التبادل التجاري بين الجانبين حيث أن الكيان الصهيوني يصدر لتركيا ما قيمته ١٣٠مليون دولار سنويا مقابل واردات تركية ٩٠ مليون دولار فقط وانتهى النقاش إلى ضرورة الوصول بحجم التبادل التجاري إلى ٥٠٠ مليون دولار في العام المقبل على أن تستمر الزيادة لتتجاوز المليار دولار عام ١٩٩٧م، علاوة على إقامة مناطق حرة وتشجيع الاستثمارات المشتركة سواء في الكيان الصهيوني او تركيا او في دول الشرق الأوسط، او في آسيا الوسطى.

واتفق الجانبان على وضع استراتيجية اقتصادية مشتركة تخدم الأهداف السياسية للنظامين التركي والصهيوني، وأبدى الصهاينة استعدادهم لتقديم خبراتهم الاقتصادية للجانب التركي لإمكانية عبور الأزمة الاقتصادية الحالية التي تواجه تركيا وذلك لمنع تنامي نفوذ حزب الرفاه الإسلامي الذي يراه الصهاينة معرقلاً لتحقيق الأهداف التركية - الصهيونية المشتركة في المنطقة.

كما تم الاتفاق على ضرورة التحرك المشترك لتوفير الأموال اللازمة لتركيا لإجراء عمليات تحديث طائرات ف - ٤، و ف - ٥ في المصانع الصهيونية والتي تم تأجيلها بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها تركيا، حيث اتفق الجانبان على ضرورة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بأي ثمن حتى لا تضعف قوة الدفع في عملية التطبيع التي توليها انقرة وكذلك الكيان الصهيوني أهمية بالغة.

وعموما فإن عملية تنشيط العلاقات الصهيونية - التركية لم تتوقف لحظة منذ قيام حكمت شتين وزير الخارجية التركي بزيارة الكيان الصهيوني في نوفمبر الماضي حيث توالت الزيارات بين المسئولين من الجانبين حيث زار كل من عيزرا وايزمان، وشيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني تركيا خلال العام الحالي علاوة على العديد من الوفود العسكرية والاقتصادية، كما ازداد عدد السياح الصهاينة لتركيا بشكل كبير أيضا، وكل ذلك يدخل في إطار الهدف المعلن لكل الجانبين وهو أن ذلك التعاون المشترك سيساهم في مواجهة تنامي الحركة الإسلامية وفي فرض صيغة السلام الصهيونية في الشرق الأوسط، وبالتالي تحقيق استراتيجية الهيمنة الصهيونية والعلمانية على العالم الإسلامي.■

مؤتمر أوروبي يبحث عن توحيد أوروبا وإيقاف الحروب الأهلية بها بعد القضاء على مسلمي البوسنة

باريس : محمد الغمقي



■ المجموعة الأوروبية

تحت رعاية الاتحاد الأوروبي وباقتراح من الوزير الأول الفرنسي بلادور، تم عقد ندوة حول الاستقرار في أوروبا يومي ٢٦، ٢٧/ ٥ بمقر منظمة اليونسكو بباريس تناولت الصراعات العرقية والخلافات على الحدود داخل وبين بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المرشحة للالتحاق بالاتحاد الأوروبي مع تجاهل أوضاع المناطق الساخنة وعلى رأسها البوسنة والقوقاز.

ويرى بعض الخبراء أن هذه الندوة مستوحاة في مؤتمر مدريد الذي أعطى دفعا لمشروع السلام في الشرق الأوسط حسبما خطط له الكيان الصهيوني والقوى الكبرى، ذلك أن فرنسا سعت إلى «مساعدة» بلدان أوروبا الوسطى من أجل حل مشاكل الحوار لديها والصراعات بينها على الحدود والخلافات العرقية وإعادة النظر في سياسة التعامل مع الأقليات العديدة التي تضمها هذه البلدان، واعتبر الاتحاد الأوروبي هذه الشروط بمثابة قواعد يجب على البلدان الأوروبية التي تطلب الترشيح للانضمام إلى هذا الاتحاد الالتزام بها.

أسواق جديدة

ومعلوم أن انهيار الشيوعية وسقوط جدار برلين كانا منطلقا لبروز نزاعات عرقية وقومية حادة في منطقة أوروبا التي كانت تهيمن عليها أنظمة شيوعية تحت اسم الاشتراكية العلمية تمكنت من تفتيت المجتمعات التي حكمتها طويلا إلى أقليات مُهمّشة وأكثرية مضطهدة، وأدت هذه التراكمات إلى علاقات متوترة بين مكونات هذه المجتمعات، وعندما سقطت الدكتاتوريات بفعل موجة التحرر والانعتاق التي هبت من أفغانستان وفلسطين، تحول التوتر إلى صراعات مفتوحة في ظل أنظمة وحكومات يطلق عليها الغرب «الديمقراطيات الجديدة».

ومنذ ذلك الوقت اشتد التنافس الغربي (الأوروبي والأمريكي) على هذه «الأسواق الجديدة» بالمعنى الاقتصادي والثقافي، ومن جهتها سعت الأنظمة القائمة في أوروبا الوسطى والشرقية إلى التقرب من المعسكر الغربي لنيل «بركاته»، لكن باعتبار الأوضاع الداخلية لأوروبا الداخلية والتي يغلب عليها طابع التأزم، فإن من مصلحة الاتحاد الأوروبي (الذي تحول من ١٢ إلى ١٦ دولة)، أن لا يتسع ليشمل بلدانا تحمل في طياتها عوامل الصراع والتوتر.

من هنا جاءت الندوة الأخيرة حول الاستقرار في أوروبا، وإذا كانت الأهداف المعلنة مساعدة البلدان المرشحة للالتحاق بالاتحاد الأوروبي على حل مشاكلها، فإن الحسابات السياسية هي المحرك السياسي للندوة فأوروبا الغربية مقبلة بعد أسبوعين تقريبا على موعد انتخابي هام (الانتخابات الأوروبية) وعقد هذه الندوة في هذا الظرف بالذات وسيلة لكسب أصوات الناخبين الذين يرون في هذا التحرك ضربا من الاهتمام بمستقبل أوروبا.

تركيا المُهمّشة

كما أن هذه الندوة تعدّ محاولة للتعويض عن الموقف الرسمي الأوروبي والغربي عموما من قضية البوسنة خاصة وأن النقاش حاد بين مختلف الأطراف المتنافسة على الانتخابات (كما هو الحال في فرنسا) حول هذا الموقف المخزي إلى حدّ أن محور النقاش لمس جوهر الصراع في البوسنة أي وجود رغبة حقيقية وإرادة سياسية غربية لفرض تقسيم في المنطقة يحصل فيه الصرب على نصيب الأسد ورفع شعار التفاوض لمنع رفع حظر الأسلحة عن مسلمي البوسنة من أجل الدفاع عن أنفسهم.

ولعل من أكبر مؤشرات تورط الحكومات الغربية في مستنقع الحرب هناك أن القائمين على الندوة رفضوا إقحام مأساة البوسنة في أعمال الندوة وغيرها من المناطق الساخنة مثل القوقاز تجنبا لكل حرج في طرح مثل هذه المواضيع.

فرض الحل الغربي في البوسنة

أمّا عن نتائج الندوة فقد تم التصويت بالإجماع على نصّ يوضح هدف المشروع الذي تقوم عليه الندوة، وجاء في هذا النص أنّ «الوقت حان لإعطاء دفع لمواجهة مصادر الانقسام الأخيرة التي كبّل بها التاريخ القارة الأوروبية عبر إجراءات وقائية»، وأضاف: «والهدف من الاستقرار يتحقق عبر تحسين علاقات حسن الجوار بما في ذلك المسائل المتعلقة بالحدود والأقليات وكذلك عبر التعاون الإقليمي»، كما تم التصويت على وثيقة لتنظيم مائدتين مستديرتين إقليميتين حول البلطيق وأخرى حول أوروبا الوسطى والشرقية، وتتوج الندوة الختامية بعد سنة هذه الأعمال «بميثاق الاستقرار».

والجدير بالذكر أن المبادرة الفرنسية أدرجت ضمن ما يسمى بـ«الدبلوماسية الوقائية» أي التي تتخذ الاحتياطات المطلوبة لتجنب حروب وصراعات كما هو الحال اليوم في البوسنة، وتعنى هذه المقاربة أن الملف البوسني قد تم حسمه من وجهة نظر غربية بفرض تقسيم لصالح الصرب وتفتيت الكيان الإسلامي في قلب القارة الأوروبية وتتجه المرحلة الحالية إلى استقطاب تدريجي لبلدان المعكسر الاشتراكي سابقا وضمها كأسواق جديدة من أجل التخفيف من حدّة الأزمة الاقتصادية الغربية، لكن يجدر التساؤل كيف تطرح أوروبا الغربية نفسها كوسيط لحل مشاكل أوروبا الوسطى والشرقية في حين أن الاتحاد الأوروبي كما قالت صحيفة لوفيجارو الفرنسية متورط في صراعات الحدود والأقليات بشكل مباشر مثل بريطانيا في إيرلندا الشمالية وأسبانيا في الباسك واليونان في مقدونيا وألبانيا وقبرص؟■

الغرب.. وخدعة الحوار بين الأديان

لندن: عزام التميمي

وقف الدكتور مصطفى شيريش، رئيس البوسنة والهرسك، امام جمهور من المسلمين اثناء زيارته الأخيرة إلى لندن ليقول: «لم اعد بحاجة لأن احدثكم عما يجري في البوسنة والهرسك، فهذه هي المرة الأولى في تاريخ البشرية التي ترتكب فيه جريمة علنية ضد ابناء شعب بعينه، لا لسبب سوى انهم يختلفون عن جيرانهم، وهي الجريمة التي اضفت عليها المحافل الدولية من مجتمع دولي وامم متحدة ومجموعة اوروبية صفة الشرعية.. وبفضلها - اي هذه المحافل - اصبحت الإبادة لشعب اعزل امرًا مشروعا، وصارت تلك الجريمة المكشوفة عملا قانونيا».

وبمناسبة انعقاد لقاء للحوار بين الأديان تنظمه لامبيث بالاس في بريطانيا، قال الدكتور شيريش وأن الحوار بين الأديان بنظره يعتبر فاشلا وأنه لم يعد يؤمن هو شخصيا بجدواه، ولا غرابة في أن يصدر مثل هذا التصريح عن رجل شاهد على مدى الأعوام الثلاثة الماضية صمت المحافل الدولية في الغرب وهي تبصر الإبادة التي يتعرض لها شعب البوسنة، ولذلك فإن أي دعوة للحوار بين المسلمين والمسيحيين من وجهة نظره لا يمكن أن توصف بالجدية او المصداقية.

ولقد جاء تصريح رئيس علماء البوسنة في وقت تكررت فيه الدعوات للقاءات للحوار بين الأديان او بين ممثلين للإسلام والمسيحية حول قضايا ذات اهتمام مشترك مثل حقوق الإنسان والبيئة والتعايش السلمي بين الأمم وما شابهها، وكانت آخر المحاولات في هذا المجال ندوة دعت إليها الأكاديمية الإيفانجليكية في ألمانيا، وهي مؤسسة كنسية بروتستانتية، للحوار بين عدد من المفكرين والفقهاء المسلمين ومن يقابلهم في الكنيسة البروتستانتية حول عدد من القضايا منها: فلسفة الدولة، وحقوق الإنسان، والضوابط الأخلاقية في الممارسات الاقتصادية، ومسئولية المسلمين والمسيحيين تجاه السلام العالمي، ومفهوم العدالة والكمال، وكان من المفترض أن تعقد الندوة في مدينة إيزرلون في الفترة من الثالث إلى الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٩٤م.

وكان الاتفاق المبرم مع الأكاديمية المنظمة للمؤتمر أن يختار الطرف المسلم من يراه مناسبا من مشاركين على أن تختار الكنيسة من تشاء من المسيحيين، ثم ما لبث المنظمون أن تراجعوا عن الاتفاق تدريجيا بأن طلبوا أن يكون لهم حق دعوة بعض المفكرين ممن يمثلون فكرا مختلفا لا يقره عامة المسلمين، كدعاة العلمانية من المسلمين وطرحوا أسماء منهم: نصر ابو زيد - الذي افتى الأزهر بردته لجراته على القرآن والسنة، ونوال السعداوي - التي طالما كافحت باسم تحرير المرأة من أجل إقصاء القوانين التي تقوم على الشريعة الإسلامية في مجال الأسرة والأحوال الشخصية، وقد تفجرت قبل الندوة بأسبوع ازمة جديدة حول أحد المفكرين الإسلاميين المدعوين للقاء وهو الدكتور حسن الترابي.

فبضغط من مجموعة المعارضة السودانية التي يكاد يسيطر عليها متمردو الجنوب (وهم بروتستانت) والشيوعيون السابقون، ارادت الأكاديمية استثناء الدكتور الترابي من اللقاء، بحجة علاقته بنظام الحكم القائم في السودان، ولما أصر الجانب الإسلامي على دعوة الترابي، سعت الأكاديمية إلى تحويل اللقاء إلى مناظرة بين الترابي والمتمردين الجنوبيين ومن ناصرهم من شيوعيي الشمال، فانهارت الندوة وأعلن رسميا عن إلغائها، وذلك أن الهدف المعلن منها هو التحاور بين المسلمين والمسيحيين حول القضايا المهمة المدرجة على جدول الندوة وليس إجراء مبارزة أو مناظرة لا دخل لها بالحوار وأهدافه.

ويقول مصدر مقرب من الطرف المسلم المشارك في تنظيم الندوة إن مشكلة الغربيين بشكل عام أنهم لا يودون الاعتراف للمسلمين بحق اختيار من يمثلهم أو يتحدث عن فكرهم، بل يريدون أن يستمروا في اختيار من يرونه مناسبا ليتحاور معهم، وبذلك يتحول الأمر كله إلى حوار طرشان لا يغني ولا يسمن من جوع، فكما أن المسلمين لا يفرضون على الكنيسة من يمثلها، فلا اقل من أن يكون للطرف الإسلامي حق اختيار من يمثله في الحوار.

لقد أدت المواقف السلبية تجاه ما يجري في البوسنة وكذلك الفوقية التي يتعامل بها المسيحيون الغربيون مع الفكر الإسلامي إلى حالة من الإحباط وخيبة الأمل لدى بعض من كانوا يعلقون الآمال على إمكانية نشأة منابر مستنيرة للحوار بين الطرفين، وفي الوقت الذي يتقارب الفاتيكان بقدر لم يسبق له مثيل في تاريخ المسيحية مع اليهود وكيانهم الصهيوني في فلسطين لدرجة إعداد صيغة ستعمم على المسيحيين في أوروبا يقرون بموجبها بالذنب تجاه ما تعرض له اليهود على أيد النازيين، فإن الحوار بين المسلمين والغربيين يصطدم بعقبات كؤودة.

ولا زالت المحافل الأمريكية في واشنطن مشغولة بقضية التأشيرة التي تقدم بطلبها الشيخ راشد الغنوشي، المفكر الإسلامي المعروف ورئيس حزب النهضة التونسي المنحل، بعد أن تلقى دعوة للمشاركة في ندوة فكرية كان من المفروض أن تعقد في شهر مايو (أيار) ١٩٩٤م في جامعة فلوريدا الأمريكية، ومنشأ الأزمة تقدم عدد من أعضاء مجلس الشيوخ بطلبات إلى وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر بالحيلولة دون منح الغنوشي تأشيرة زيارة لأنه مناهض للسامية وورد على لسانه في أكثر من مناسبة الدعوة إلى الجهاد، وهؤلاء الأعضاء الأربعة - وكلهم من ابرز نشطاء اللوبي الصهيوني الذي يكاد يكون المتفرد في إدارة دفة الأمر في عهد كلينتون - هم: الفونس داماتو، وهانك براون، وجيسي هيلمز، وكوني ماك، وعلى الرغم من أن الشيخ الغنوشي من المفكرين الإسلاميين المعاصرين المعتدلين، ومن الداعين سرا وجهارا إلى الحوار والتعايش والتغيير السلمي عبر المشاركة في السلطة والاحتكام إلى صناديق الاقتراع، إلا أن الدعاية الصهيونية - التي تخشى الانفتاح على الإسلام والإسلاميين من قبل أعداد متزايدة من المحافل العلمية والمراكز الفكرية الأمريكية - حشدت جنودها داخل مراكز صناعة القرار ووضعت كامل ثقلها، مزورة ومتقولة لتربط المفكرين الإسلاميين من دعاة أمثال الشيخ راشد الغنوشي بشبح الخوف من الأصولية الذي بات يقض مضاجع الغربيين من أسرى الدعاية والتشويش والتشويه الإعلامي.

رئيس علماء البوسنة: أي دعوة للحوار بين المسلمين والمسيحيين لا يمكن أن توصف بالجدية أو المصداقية بعد ما حدث في البوسنة

لاشك أن مبادئ التسامح والإخاء والتعاون التي تدعيها الحضارة الغربية تذهب عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، ولا أدل على ذلك من استماتة الغربيين بشكل عام في الدفاع عن حق سلمان رشدي في شتم الإسلام ونبي الإسلام، بينما يعتبر الدفاع عن حق المسلمين في نصرة إخوانهم في البوسنة وفلسطين جريمة شنيعة مناهضة للسامية يمكن أن يحرم بسببها المرء من دخول بلاد كثيرة.■



أريتريا

بعد فشل سياسة السجون والمعتقلات.. هل تفيد سياسة المشانق والإعدامات ضد المجاهدين؟؟

بقلم : باسم الحميري

ضمن معارك عنيفة خاضها المجاهدون ضد قوات الجبهة الشعبية الصليبية وسجلوا فيها ارقاما جديدة لانتصارات الإسلام في اريتريا سقط في يد حكومة افورقي خلال المعارك خمسة اسرى من المجاهدين فقامت بإعدامهم فورًا في قرية «حلحل» امام إخوانهم المسلمين في مشهد فظيع ومروع خال من المعاني الإنسانية.

هذا الحدث الأليم تم بتاريخ الخامس عشر من شعبان الماضي عقب المعارك الحامية التي خاضتها بعض سرايا المجاهدين من حركة الجهاد الإسلامي والتي يقودها الشيخ المجاهد عرفة احمد محمد ضد جيش حكومة اسياس افورقي الصليبي في مناطق «روورا ماريا» التي تقع في عمق الأراضي الأريترية.

قتل الأسرى .. رسالة تحذير وإنذار إلى الشعب

إن قتل خمسة من المجاهدين او الف ليس أمرا يصيب النفس بالإحباط عن مواصلة الطريق لأن المسلمين يقبلون إلى الشهادة بانشراح صدر ورحابة ضمير ورضى نفس فهي من اغلى امانيهم.

فهل ادى قتل الأسرى الخمسة المهمة والرسالة التي ارادت حكومة افورقي ان توصلها إلى الشعب الأريتري المسلم داخل البلاد وخارجها؟ والذي يتعاطف مع الجهاد ويناصر المجاهدين بأن مصيره هذا المصير؟

وهل فهمت الرسالة وفق ما قصدت حكومة الصليبي اسياس افورقي؟ اعتقد ان الحدث كان لصالح المجاهدين بجميع المقاييس وذلك للاسباب التالية:

اولا : القتل شهادة وامنية مبتغاة

عندما يكون المسلم جنديا في صفوف المجاهدين ويحمل السلاح يذهب وهو على يقين انه يبحث عن شيء اسمه «قتل» ومعنى ذلك ان رسالته ان يقتل كافرًا يحارب الله ورسوله او يقتله كافر وهو يدافع عن دين الله وحرمات المسلمين وأعراضهم وحقوقهم.

وليس القتل «عفريتا» يخوف المسلم وإنما شهادة وأمنية مبتغاة ويتمنى الشهيد في سبيل الله أن يعود مرة أخرى إلى الدنيا لا لينقلب إلى أهله وإنما ليُقْتَل في سبيل الله «لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل» إذًا فلا يضير المجاهدين أن يقتل منهم أحد.

قتل المجاهدين في «حلحل» تحريض للشعب على أن يلتحق بالجهاد المسلح

ثانيا : تعميم رسالة الجهاد

المكسب الثاني من مكاسب المجاهدين في هذه الحادثة «مذبحة حلحل» أن رسالتهم الجهادية عممت حتى وصلت إلى أبناء المسلمين العاملين تحت الإدارة الصليبية أو المسلمين المستضعفين الذين يعيشون تحت تسلط العدو في المناطق التي كان يعتقد أنها مقفولة له، فالشعب المسلم الذي يعيش في المدن الأريترية تحت سيطرة الحكومة وتأثيرها الإعلامي المكثف سمع عن الحادث وسمع أيضا ما تقوله الجبهة الشعبية عن المجاهدين بأنهم جاءوا من خارج البلاد وأنهم إرهابيون، ومتطرفون...

وهكذا وصلت الرسالة إلى الشعب لكنه شعب مسلم وسوف يقرأ الرسالة بطريقته الخاصة منطلقا من دينه ومنفعلا ضد الاستعباد والقهر المفروض عليه من قِبَل حكومة أفورقي الصليبية.

إن الشعب الأريتري المسلم ليعرف جيدا أبناءه الذين تقتلهم حكومة الجبهة الشعبية يعرف أسماءهم وقبائلهم ويعرف دينهم وأخلاقهم فلا تستطيع حكومة أفورقي أن تغش الشعب عندما تقتل شيخا مجاهدا صاحب خلق ودين على جبهته آثار السجود، وفي جيبه المصحف الشريف، وفي يده سلاح يدافع عن دينه لا تستطيع الحكومة الشعبية مهما حاولت أن تقنع الشعب المسلم بأن قبر قرقيس «الصليبي» قتل محمدا «الوهابي العميل» ولهذا نؤكد أن قتل خمسة من المجاهدين في «حلحل» ما هو إلا تحريض للشعب أن يلتحق بالجهاد المسلح وهذا مكسب للمجاهدين تحقق وإن لم ترد حكومة الجبهة الشعبية أن يتحقق.

ثالثا : فشل أسلوب السجن والمعتقلات

منذ أن استولت حكومة الجبهة الشعبية على البلاد بمساعدة الأمريكان أخذت تفتح السجون والمعتقلات أمام الدعاة والمجاهدين ظنا منها أنه يمكن القضاء على الصوت الإسلامي المعارض إذا اعتقلت الرؤوس وسجنت العلماء، وعذبت الأئمة وأخلت الساحة من روادها، الأمر الذي أدى إلى تعذيب مئات الأشخاص من المسلمين في سجن أسمرا خاصة، بعض هؤلاء قبضت عليهم جبهة أفورقي عندما سيطرت على مدينة مصوع عام ١٩٩٠م، وقبل أن تكتمل لها الهيمنة على البلاد، وبعضهم اعتقل من المدن الأخرى وخاصة مدينة «كرن» بعد التحرير، وبعضهم يجرى اعتقاله بصورة مستمرة كلما دخل البلاد عائدا من دار الهجرة والاغتراب بسبب أن هؤلاء جميعا يمثلون أعلاما ورموزًا للمسلمين.



■ أسياس أفورقي



■ الشيخ عرفة أحمد محمد

مضت سياسة الاعتقال التعسفي الجائر مدة تقدر بثلاث سنوات من عمر الاستقلال الأريتري «المزعوم» لكنها لم تستطع أن تطفئ لهيب المعارضة ولم تستطع أن تقتلع جذور الإسلام من البلاد ولا أن تنتزع العقيدة من المسلمين وإنما مضى الشعب المسلم في جهاده عن طريق العمليات العسكرية المسلحة وعن طريق التربية والتعليم والدعوة رغم ضيق الإمكانيات وكثرة المحن والابتلاءات، وقد أدركت حكومة أفورقي هذا الأمر فعمدت إلى تغيير سياستها إلى أسلوب القتل الفوري للمجاهدين، فهل يمكن أن يؤدي هذا الأسلوب ما عجزت عن تحقيقه سياسة الاعتقالات والتعذيب السابقة؟

من المؤكد أن حكومة الجبهة الشعبية تتبع سياسة أثيوبية قديمة ضد الشعب الأريتري المسلم: سجن واعتقال أو قتل وتدمير وكل ذلك لم يفد أثيوبيا شيئا ولم يَقِها من غضبة الشعب وثورته، وإن حكومة أفورقي الصليبية التي تسلك المسلك القديم سوف ترد موارد الهلاك على يد الجهاد الأريتري إن شاء الله تعالى، كما كان هلاك حكام أثيوبيا السابقين على يد هذا الشعب وثورته الإسلامية.

لقد اتضح أخيرًا للجبهة الشعبية أن إرادة الشعب أقوى من أن تحبس في السجون، وأن صوت المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب، وأن الحب والولاء الشعبي لا يفرضان بالقمع والإرهاب، كذلك سوف يتح لها مرة قادمة أن الشعب لن يموت برصاصها وأن الإسلام دين الله القوي الغالب فلن ينهزم أمام فراعنة أريتريا الصليبيين وأن الله قادر أن يجعل نار الكفر بردا وسلاما على المجاهدين وأن يمطر على الكفار حجارة عذاب من السماء حتى يلحق «الخلف» الشرير «بالسلف» المماثل وليرث الأرض عباد الله الصالحون.

رابعا : الجهاد في عمق البلاد

تَعَوَّد رئيس الحكومة الأريترية العميلة أن يردد مقولة كاذبة مفادها أن المجاهدين أفراد قليلون يقومون بعمليات نهب وقطع الطريق في الحدود الأريترية مع السودان وأنهم محرشون ومدفوعون من قبل بعض العناصر الإسلامية «الأصولية» في السودان، ولهذا أجازت حكومة أفورقي لنفسها أن ترفع شكواها من السودان إلى الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية وأن تشهر بالسودان في أجهزتها الإعلامية المحلية، الأمر الذي يحاول السودان أن يستوعبه وأن يطوقه على اعتبار أنه حدث خلاف عادي يمكن حله عن طريق الحوار السلمي بين البلدين، ولهذا أخذت لجان مكلفة من الحكومتين وعلى مستوى وزاري عال تجتمع مرة في أسمرا ومرة أخرى في الخرطوم بهدف الوصول إلى حل يؤدي إلى قتل الصوت الجهادي في أريتريا، غير أن مذبحة «حلحل» أكدت بالوضوح أن المجاهدين ليسوا بمجموعة تأتمر بأمر السودان وتثور وتستجيب لتحريض السودان ضد أريتريا، وإنما تنطلق الثورة الجهادية من عمق البلاد ومن داخل الشعب فلن تستطيع أن تعيقها مؤامرات وتدابير يمليها المسئولون في أسمرا على المسئولين في الخرطوم.

وعندما يقوم المجاهدون بعمليات عسكرية في منطقة «حلحل»، وتذبح منهم حكومة أفورقي علنا عددا من الشهداء يدل على أن الجهاد في عمق البلاد وليس على الحدود السودانية لأن ولاية «سنحيت» التي تجري المعارك فيها وشهدت إعدامات المجاهدين تعد من الولايات البعيدة عن السودان وتمتاز بجوها المعتدل وجبالها الخضراء، وتعتبر عاصمتها «كرن» إحدى المدن الهامة من حيث كثرة السكان ووجود الحس الإسلامي المتفاعل مع الجهاد، وقد سبق أن اعتقلت منها الحكومة الأريترية عددا من الدعاة والعلماء عام ١٩٩٠م وما زالوا يعانون العذاب في سجن أسمرا.

إن قيام المجاهدين بعمليات عسكرية داخل الأراضي الأريترية من العجز أن تتهم حكومة أفورقي حكومة السودان فيه لأنه ليس من المتيسر ولا من المعقول أن يلاحق السودان المجاهدين الأريتريين داخل أرضهم وتتبعهم خلق الأشجار والأحجار وقمم الجبال وبطون الأودية.■

تطبيق الشريعة بين التعجل والتدرج

بقلم : المستشار سالم البهنساوي



لا يجادل مسلم في أن تطبيق الشريعة الإسلامية فرض لازم ورفض ذلك ليس إلا جحودا لحكم الله القائل: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» ولكن فئات متعددة تخشى من التطبيق الفوري ومن ثم يقبل المخلصون عدم التعجل في التطبيق مع الالتزام بالأحكام كلها.

فالإسلام قد جعل الحدود بمثابة حماية لنظام اجتماعي واقتصادي وسياسي وقبل أن تقوم هذه النظم متكاملة فلا مجال لوضع الحراسة والحماية على دار لم يتم بناؤها.

والإسلام أمر بنظام وقاية للجريمة قبل أن تقع فيوفر أسباب العفة حتى يعصم الرجل من الانحراف ويوفر أسباب العيش الكريم ليحمي الإنسان من السرقة، فالحدود نظام جلد وقتل وقطع للأيدي بغير حساب.

إن الضمانات التي تحاط بالبيّنة الشرعية لإثبات الفاحشة المبينة وكذا الشبهات التي تدرأ الحد عن السارق.

كل ذلك يجعل التعجل في الحدود أما أن يؤدي إلى أخذ الناس بالشبهات، وهذا يسيء إلى الإسلام ويقلب المتخاصمين عليه لينهالوا على هذا النظام تحريفا وتسفيها حتى يسقطوه كما حدث في بلاد تعجلت في التطبيق دون أن تهيئ المجتمع لأسباب التطبيق.

وإما أن يؤدي عدم اكتمال البينات وكذا الشبهات إلى إفلات الزاني والسارق وهذا سيحمي المنحرفين فتصبح الحدود شكلا بلا مضمون ودعاية فقط.

لقد تعجل السودان برئاسة نميري في التطبيق فكانت النتيجة أن الذي خلع النميري أحد القادة العسكريين الإسلاميين وهو المشير سوار الذهب، وأسرع ضياء الحق في باكستان في الإعلان عن تطبيق الشريعة في وقت كان يطالب أن يفي بوعده في إجراء الانتخابات وكان الإعلان عن تطبيق الشريعة يحمي السلطة العسكرية المتهمة بالحكم الدكتاتوري.

وهكذا شرعت باكستان عام ١٩٨٣م، بتطبيق الحدود الشرعية وكأنها هي الشريعة دون أن تهيء أسباب التطبيق السليم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية.

والجدير بالذكر أن الحدود وسائر التشريعات لا تطبق على مجتمع إسلامي ليست له دولة، ولهذا لم ينزل بها القرآن الكريم في مكة حيث لا توجد للمسلمين دولة، بل أنه حتى بعد أن أقيمت الدولة في المدينة المنورة لم يبدأ التشريع المدني بالحدود على الرغم من أن المجتمع كان مجتمعا إيمانيا اكتمل إيمانه في الفترة المكية وهي ثلاثة عشر عاما وتدرج التطبيق لعدة سنوات.

فالإسلام يوجه أحكامه وتشريعاته إلى مجتمع مؤمن ومن ثم سينزل على حكم الله ويلتزم به، ففي جريمة الزنا إذا لم يتوفر الشهود فالقرآن يلجأ إلى اللعان وهذا قائم على الضمير قال الله تعالى: «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين . والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين. ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين».

وفي المعاملات إذا لم يوجد لدى المدعي بيِّنة يوجه اليمين إلى المدعي عليه وهذا لافتراض أنه يخاف الله كما قال ﷺ .. والقسامة وهي أن يقسم خمسون شخصا في المدينة التي وقعت فيها جريمة القتل ولم يعرف القاتل فإذا أقسموا جميعا بعدم معرفته استحقت الدية الشرعية من بيت مال المسلمين وهذا التشريع يفترض خشية هؤلاء من الله.

إن حكم الشريعة عبارة متسعة يحسن - حتى تنتقل من مجال النظرية إلى مجال التطبيق - تحديد مقصودها ومضمونها خاصة وأن هناك اختلافات في أمور فرعية أصبحت محل جدال عنيف وآراء متعددة مثل : مسألة النقاب والموسيقى والأغاني وغيرها، لذا يجب الاتفاق على تصور محدد للمقصود بالشريعة والانتهاء إلى رأي موحد في هذه الأمور منعا من إثارة المشاكل مستقبلا وكل يدعي أنه يطالب بتطبيق الشريعة الصحيحة وإن ما عداه ليس على الحق المبين وفي هذا المجال يحسن تحديد: هل العبرة بالالتزام بمذهب من مذاهب الأئمة الأربعة أو غيرهم أو الأخذ بأصح الآراء وأسلمها من أي مذهب كان، طالما كان له سنده الفقهي الذي يعتد به.

والشريعة يجب أن تتناول تصور نظام الحكم الذي يرضاه الإسلام وأجهزة الحكم ونظام الشورى والنظم المالية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وذلك حتى يتحقق للتطبيق المنشود الشمول والتوافق ونكون بصدد الإيمان بالكتاب كله لا ببعضه.

فعلى سبيل المثال فإن شكل الحكم ليس غاية في ذاته، فالعبرة بمدى التزامه بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وهذه ليست الحدود فقط، فالحدود حراسة لنظام كامل، وفي هذا قال النبي ﷺ (ما أقاموا الدين).

فكم من نظام يعلن أنه ديمقراطي وشوري، ويكشف الواقع على أنه نظام استبدادي يطبق مقولة فرعون الواردة في القرآن الكريم «ما أريكم إلا ما أرى..».

نأمل أن يدرك ذلك دعاة تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يتعاونوا على البر والتقوى.

وبالله وحده نعتصم ونتأيد.■



المؤمنون بين الأمل

بقلم: فضيلة الشيخ
محمد عبد الله الخطيب

قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليفرجن الله عليكم ما ترون من الشدة، وإني لأرجو إن أطوف بالبيت العتيق أمنا، وأن يدفع الله إلي مفاتيح الكعبة، وليهلكن الله كسرى وقيصر، ولتنفقنّ كنوزهما في سبيل الله»، أخرجه الشيخان.

جاء في شرح السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير، وكان يحب الاسم الحسن» وروى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الطيرة شرك، قاله ثلاثا، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل»

والطيرة هي توقع الشر والمكروه، أما الفأل فهو ضدها: توقع الخير و الاستبشار والأمل، وهذا هو منطق الفطرة فالإنسان متوقع للخير، وإذا خلي ونفسه فإنه يؤثر أن يظن الظن الحسن.

والإسلام يربي الأمة المؤمنة على الاستبشار وحسن الظن بالله، ويعلمهم حسن الرجاء، فمن الخير أن يعيش الإنسان متعلقا بالرجاء فهو خير له، يقول الشاعر:

مُنًى إن تكن حقا تكن أعذب المنى
وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ولذلك يجب على المؤمن أن يحسن الظن بربه «فحسن الظن بالله من حسن العبادة» كما ورد في الأثر.

وفي الحديث «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا، وإن روحه لتنزع من بين جنبه وهو يحمد الله»، رواه مسلم.

إن القلب الذي ذاق طعم الإيمان وأصبح على هدي من ربه، لا تبلغ منه الشدائد مهما بلغت إلا أن تتعمق فيه معاني الإيمان، واليقين، وقرب الفرج، فإن رحمة الله واسعة، وفرجه دائما منظور «ألا إن نصر الله قريب» وإن من وراء صبر المسلم أملا لا ينقطع في نصر الله، وثقة في وعده، وجذور الأمل عجيبة في قلوب المؤمنين، وهذه قيمة الإيمان بالله ومعرفته سبحانه وتعالى.

والإيمان شعاع متى حل في قلب يشعر بالسعة والسعادة في أشد الأوقات ضيقا. إن يقينهم بوعد الله ثابت عندهم، كما أن يقينهم بعاقبة أعدائهم لا يغيب عن أذهانهم، لقد قال الله لرسوله: «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار» ورسولنا ﷺ لا يحسب الله غافلا عما يعمل الظالمون حاشا لله، ولكن ظاهر الأمر يبدو هكذا لبعض من يرون الظالمين يتمتعون، ويسمع بوعيد الله، ثم لا يراه واقعا بهم في هذه الحياة الدنيا، فهذه الآية تكشف عن الأجل المضروب لأخذهم الأخذة الأخيرة التي لا إمهال بعدها، ولا فكاك منها، وصدق الله العظيم إذ يقول: «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد» آل عمران.

ومظهر انتفاخ الباطل وأهله، مظهر يحيك في قلوب المؤمنين لا محالة، يحيك في قلوبهم وهم يعانون الأذى والجهد، ويعانون المشقات والضيق، لكنه متاع قليل ذاهب ينتهي ويفنى، ثم تبقى الأهوال والسؤال، ويبقى المأوى الدائم وبئس المهاد إنها جهنم وساءت مرتفقا.

يقول علماء النفس: إن المجتمعات إذا ساد أفرادها روح التفاؤل والرضا، فإنها تكون أقوى بنيانا، وأكثر إنتاجا، وأقدر على مواجهة الأحداث والنوازل، ولذلك تلجأ الأمم الناهضة إلى بث روح الاستبشار والرضا، والأمن والاطمئنان بين الأفراد والجماعات لما لهذه الروح من بعث للنشاط وتقوية لمعنويات الأمة.

إذن الاستبشار والتفاؤل والمرح والسرور وحب الخير للآخرين في مصلحة المجتمعات، ولذلك يقولون: «لا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس».

من حياة النبوة

والدستور السماوي الخالد تبدو فيه هذه المعاني واضحة خاصة في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام فهذا نبي الله يعقوب عليه السلام تمر به الشدائد ويفقد أعز ما يملك، وفي قمتها نراه صابرا يوجه أولاده، إلى تلمس يوسف وأخيه ويوصيهم ألا ييأسوا من رحمة الله، فإن رحمة الله واسعة وفرجه قريب.

«يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه، ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

وحياة نبي الله يعقوب عليه السلام كلها أمل ورجاء في الله يقول لأبنائه: «عسى الله أن يأتيني بهم جميعا» (سورة يوسف)، ويقول: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

ولذلك جاءت عاقبة الأمل والصبر أن أعثره الله على ابنيه فوجد يوسف كما وجد

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

رجعوا كما ولدتهم أمهاتهم

يقول الرسول ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وروى البخاري في صحيحه قول الرسول ﷺ: «من حج، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»، إن هذا الجزاء العظيم من الله لأداء هذه العبادة العظيمة إنما يتناسب مع الشرط الذي ذكره الحديث، «فلم يرفث ولم يفسق» والرفث كل ما يتعلق بالاتصال الجنسي، والفسق جميع المعاصي، صغيرها وكبيرها، وفي ذلك المكان، وذلك الزمان يتعرض الحاج إلى ابتلاءات من نوع عجيب، قد لا يتعرض لها طيلة حياته إلا في ذلك الموضع، وذلك الزمان، حيث يفد على ذلك المكان خليط من مئات الآلاف من المسلمين، بألسنة مختلفة، وألوان مختلفة، وأفهام مختلفة، وثقافات مختلفة، تسبب في الكثير من الأحيان بعض الأذى للحاج في ذلك المكان، فهذا يدفعك أثناء الطواف، وآخر يركلك أثناء الرجم، وهذا يسبك لسوء فهم، وهذا يغضب عليك لتعثرك فيه أثناء نومه في ردهات المرجم أو تحت الجسور، وهكذا يتعرض الحاج لأصناف من البلاء، يختبر الله فيه قوة تحمله وصبره واحتسابه ما يلاقي في سبيل الله، بالإضافة لما يلاقيه من التعب والنصب، وقلة النوم، وتغير ما اعتاد عليه في بلده، وشدة الحر، خاصة في يوم عرفة، وخطورة التزاحم في المناسك، كل ذلك يستدعي منه صبرا كبيرا وتحملا متميزًا، يجعله يتذكر الأجر العظيم الذي يلاقيه إن ملك لسانه وجوارحه أثناء تعرضه لهذه الأصناف من البلاء، حتى يستحق أن ينال الجائزة العظمى «يرجع كما ولدته أمه».

وليس هذا هو المهم، بل الأهم من ذلك أن يحافظ على هذه الميزة بعد الحج، فلا يفسدها بالرجوع إلى ما كان عليه قبل الحج من عادات ومألوفات، ونحل، بل لابد أن يبني له حياة جديدة، ومنهج جديد يحافظ من خلاله على هذه المنحة الربانية العظيمة.■

أبو بلال

والرجاء



اخاه، وعاد إلى البيت الصابر المحتسب الإشراق والبهجة، ورد الله عليه بصره «فلما أن جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا» سورة يوسف.

البشارات الثلاث

وفي سيرة النبي ﷺ هذه المعاني أوضح ما تكون في ليلة الهجرة وفي أشد الظروف يقول لسراقة ارجع ولك سواري كسرى، إنه إعلان بفتح فارس وسقوط كسرى واستيلاء المؤمنين عليها.

وفي معركة الخندق الأحزاب تحيط بالمدينة واليهود من الداخل وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر نراه ﷺ متفائلا مستبشرا يقول سلمان الفارسي: «ضربت في ناحية من الخندق، فغلظت علي صخرة ورسول الله ﷺ قريب مني، فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي، فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة، قال: ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحت المعول برقة أخرى، قال: ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى. قال: قلت بأبي أنت وأمي يارسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: أوقد رأيت ذلك ياسلمان؟ قال: قلت نعم قال: أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن، وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب، وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المغرب».

قال أبو هريرة حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وعثمان وما بعده «افتحوا ما بدا لكم فو الذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله سبحانه محمد ﷺ مفاتيحها قبل ذلك» السيرة النبوية لابن هشام جـ٣.

والله سبحانه وتعالى يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ما كثين فيه أبدا.

وحين بعث النبي ﷺ رسولين إلى بعض البلاد الإسلامية التي دخلت في دين الله قال لهما: «بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا».

لا لليأس!

فرسالة الإسلام لا تعرف اليأس ولا القنوط ولا الأحزان، ودعاء الرسول ﷺ «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» هذا دليل على أن هذه الأمور من شأنها أن تحطم المجتمعات، وتزلزل بنيانها، وتحولها إلى مجتمعات حزينة منكسرة بائسة ضائعة.

ومن الخطر الماحق للأمم أن يستولي على الناس اليأس بسبب الخوف من الأعداء، وكل أمة لها أعداء إذا سيطر هذا الداء على أمة اضطربت موازينها، وهبطت الروح المعنوية في نفوس أفرادها.

ولذلك نجد القرآن يحث على الإيمان بالنصر واليقين به «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي» «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

حين تستقر هذه المعاني في النفوس وتستولي على المشاعر عندها تثبت القلوب وتجعل المسلمين أقدر على مواجهة عدوهم والوقوف أمامه «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» ونصر الله هنا لا ينزل جزافا إنما يعطي لأهله ولمستحقيه فيعطي للمسلمين بشرط أن يعملوا بشريعته، وأن يسيروا على منهاجه، وعندما يقدمون على قتال عدوهم ومجاهدة خصومهم بروح صاحب العقيدة والمبدأ الذي يسعى لهدف وغاية.

ومن عظمة الإسلام في بث روح البشرى في الإنسان أنه شرع التوبة، إنه أمر بها ورغب فيها جاء في الحديث (لله تعالى أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل ركب راحلة وعليها زاده وشرابه. فنزلت به دوية من الأرض مهلكة، ثم أدركته سنة من النوم فنام، فلما استيقظ لم يجد راحلته وعليها زاده وشرابه، فجعل يبحث عنها متلهفا فلما أدركه العطش واشتد به الجوع وما شاء الله من البلاء أدركه اليأس وعاد إلى المكان الذي كان فيه وقال لنفسه في هذا المكان واضطجع مستقبلا الموت حتى أموت، فوسد رأسه بذراعه ونام، ثم استيقظ بعد قليل فوجد راحلته وعليها زاده وشرابه، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح» رياض الصالحين.

وفي مكة حيث الشدائد والأهوال، نرى الرسول يوصي أصحابه بضرورة الاحتمال والصبر، وفي نفس الوقت يطمئنهم إلى المستقبل الزاهر للإسلام ويبث الثقة في نفوسهم، وأن دينهم سينير الدنيا من مشرقها إلى مغربها وحين جاء خباب بن الأرت رضي الله عنه وطلب من النبي ﷺ أن يدعو الله أن يخفف عنهم قال له: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت فلا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» رواه البخاري جـ ٤.

وفي غزوة بدر حين استشار النبي ﷺ أصحابه في قتال قريش وقد خرجت بخيلها وخيلائها، وبعد أن رأى روحهم المعنوية خاصة بعد أن قال له سعد بن معاذ «لعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره، فانظر الذي أحدث الله اليك فامض، فصل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت، وعاد من شئت، وسالم من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت...».

وهنا نجد الأمل والبشرى والثقة في وعد الله ونصر الله.

تقول الرواية، «فسر رسول الله ﷺ بقول سعد ثم قال: سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم» رواه ابن هشام.

المستقبل لهذا الدين

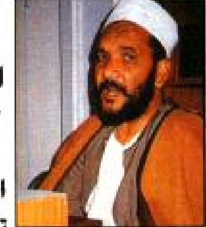
ويبشر الرسول ﷺ عدي بن حاتم بالمستقبل العظيم لهذا الدين، وبالأمن والأمان لهذه الأمة فقال له ضمن حديث إسلامه الطويل، الذي رواه ابن هشام «لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فو الله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم، فو الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم، قال: فأسلمت».

في هذه النصوص التي أوردناها نرى بوضوح أن المولى سبحانه يريد أن تستقر في أعماقنا روح التفاؤل والاستبشار، والأمل وأن المجتمعات البشرية لا تسعد إلا في ظل هذه المعاني.

كما يتضح لنا أن اليأس والقنوط قاتلان للمجتمعات مخيبان للآمال يشلان التفكير، ويقضيان على المواهب، وإن رسالة الإسلام في المجتمع رسالة تبشيرية وتيسير، تعينه على المضي في طريق بناء الحضارات الراقية، فسبحان من أنعم علينا بهذه الرسالة ■

آفات على الطريق (٢٤) (٢ من ٣)

الشُّح .. أسبابه وبواعثه وآثاره على العمل الإسلامي



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

ثالثاً: أسباب الشُّح: وللشُّح أسباب توقع فيه وبواعث تدعو إليه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - الوسط الذي يعيش فيه المسلم:

فقد يعيش المسلم في وسط معروف بالشح، ونعني بالوسط هنا القريب - وهو البيت - والبعيد، وهو المجتمع، ولا تكون لدى هذا المسلم الحصانة الكافية، وحينئذ يتأثر بهذا الوسط، وتنتقل عدواه إليه، فيبخل بكل بر أو معروف: مالا أو غيره، في يده أو في يد غيره.

ولهذا المعنى وغيره أكد الإسلام على ضرورة نظافة وطهارة واستقامة الوسط الذي يعيش فيه المسلم.

وقد ذكرنا غير مرة، وفي أكثر من آفة بعض النصوص الداعية إلى ذلك سواء في البيت أو في المجتمع.

٢ - حب الدنيا مع تَوَهم الفقر:

وقد يكون حبُّ الدنيا ببريقها وزخارفها، وزينتها من الأسباب المؤدية إلى الشُّح، حيث يتوهم من ابتلاه الله بحب الدنيا أنه إن أعطى فسيخلو جيبه، وستضيع صحته وعافيته وسيريق ماء وجهه، وتذهب مكانته ومنزلته بين الناس، ويبدد أوقاته، ويعرِّض نفسه لما لا تحمد عقباه من الأذى بكل صنوفه وأشكاله المادية والمعنوية.

وخير له أن يمسك برَّه ومعروفَه عن الناس كي تدوم له دنياه، ناسيا أو متناسيا أن الله يخلف على عبده كما قال: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» (سبأ: ٣٩)، ولعل هذا مِنْ بين الأسباب التي من أجلها ذمَّ الله - عزَّ وجل - حبَّ الدنيا، والمحبين لها، إذ يقول سبحانه: «كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة» (القيامة: ٢٠).

يقول الماوردي: (قوله: «كلا بل تحبون العاجلة، وتذرون الآخرة» فيه وجهان: أحدهما: تحبون ثواب الدنيا، وتذرون ثواب الآخرة، قاله مقاتل، وثانيهما: تحبون عمل الدنيا، وتذرون عمل الآخرة) (١).

ويقول سبحانه: «إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا» (الإنسان: ٢٧).

ويقول سبحانه: «وويل للكافرين من عذاب شديد. الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة» (إبراهيم: ٢، ٣).

«ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة» (النحل: ١٠٧).

٣ - إهمال النفس من المجاهدة:

وقد يكون إهمال النفس من المجاهدة من بين الأسباب التي توقع في الشح:

ذلك أن المرء مجبول بفطرته على الشُّح، كما قال سبحانه: «إن الإنسان لربه لكنود. وإنه على ذلك لشهيد. وإنه لحب الخير لشديد» (العاديات: ٦ - ٨).

فقد فسر العلماء الخير هنا بالمال، أو بالدنيا، إذ يقول الماوردي: (قوله: «وإنه لحب الخير لشديد» يعني الإنسان، وفي الخير ها هنا وجهان: الأول: «المال»، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والثاني: الدنيا، قاله ابن زيد، ويحتمل ثالثا: أن الخير ها هنا: الاختيار، ويكون معناه، وإنه لحبِّ اختياره لنفسه شديد) (٢).

وكما قال النبي ﷺ: «لا يزال قلب الكبير شابًا في اثنتين: في حبِّ الدنيا، وطول الأمل»(٣).

وفي رواية: «يكبر ابن آدم، ويكبر معه اثنتان: حب المال، وطول العمر» (٤).

فقد قال الإمام النووي - رحمه الله -: «هذا مجاز، واستعارة، ومعناه: أن قلب الشيخ كامل الحبِّ للمال، متحكم في ذلك، كاحتكام قوة الشابِّ في شبابه، هذا صوابه، وقيل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضي»(٥).

ونقل الحافظ ابن حجر عن بعض العلماء بيان الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين، وخلاصته: «أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه، فهو راغب في بقائها، فأحب لذلك طول العمر، وأحب المال، لأنه من أعظم الأسباب في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالبا طول العمر، فكلما أحسَّ بقرب نفاذ ذلك اشتدَّ حبُّه له، ورغبته في دوامه» (٦).

أجل إن المرء مجبول بفطرته على الشحِّ كما رأينا من هذه النصوص وقد يُستسلم هذا المرء إلى هذا الذي فطر عليه، ولا يَسُوْسُ نفسه، ولا يجاهدها، وتكون العاقبة تمكن هذا الشحِّ من نفسه بصورة يصعب معها العلاج.

٤ - الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق:

وقد يكون الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحقِّ من أسباب الوقوع في الشُّح:

ذلك أن المستعلي، أو المتكبر في الأرض بغير الحقِّ قد رسم لنفسه صورة معينة، وأحاطها بهالة خاصة، ويملي عليه هواه، وتوسوس له نفسه الأمارة بالسوء، ويغريه أقرانه من شياطين الجنِّ والإنس، وتزيِّن له الدنيا أنَّه لابدَّ له كي يحتفظ بهذه الصورة التي رسمها لنفسه، وتلك الهالة التي أحاطها بها ألا يأتي ما فيه عون، وبرٌّ للآخرين إذ هم المطالبون أن يكونوا في خدمته وحاجته لا أن يكون هو في خدمتهم وحاجتهم، وحينئذ يقع في آفة الشحِّ والعياذ بالله.

٥ - عدم اليقين بما عند الله:

وقد يكون عدم اليقين بما عند الله من ثواب الدنيا والآخرة هو الباعث على الشح:

ذلك أن مَنْ لم يصدِّق تصديقا لا يقبل الشك بحال: أن الله يخلف على العبد أكثر مما يعطي هذا العبد، بل هو المانح ابتداء من غير حولٍ من الخلق، ولا قوة، ولا طول.

مَنْ لم يصدِّق بذلك يبخل بل يشحّ.

وقد لفت ربُّ العزَّة النظر إلى هذا السبب

من أهم وسائل التربية: نظافة وطهارة واستقامة الوسط الذي يعيش فيه المسلم

حين قال: «وأما مَنْ بخل واستغنى. وكذَّبَ بالحسنى. فسنيسره للعسرى» (الليل: ٨ ـ ١٠).

يقول الماوردي: (وفي قوله: «وأما مَنْ بخل» وجهان: أحدهما: بخل بماله الذي لا يبقى، قاله ابن عباس والحسن، والثاني: بخل بحقِّ الله تعالى، قاله قتادة، «واستغنى» فيه وجهان: أحدهما: بماله، قاله الحسن، والثاني: عن ربه، قاله ابن عباس: «وكذب بالحسنى» فيه التأويلات السبعة ـ يعني التي ذكرها في قوله: «وصدَّق بالحسنى» وهي: أحدها: كذَّب بتوحيد الله وهو قول: لا إله إلا الله، قاله الضحاك، الثاني: بموعود الله، قاله قتادة، الثالث: بالجنة، قاله مجاهد، الرابع: بالثواب، قاله خصيف، الخامس: بالصلاة، والزكاة، والصوم، قاله زيد بن أسلم، السادس: بما أنعم الله عليه، قاله عطاء، السابع: بالخلف عن عطائه، قاله الحسن، ومعاني أكثرها متقاربة)(٧).

٦ ـ الحقد :

وقد يكون الحقد من بين الأسباب التي توقع في الشح : ذلك أن المرء إذا كان حاقدا على غيره فإنه سيسعى جاهدا الا ينفعه بنافعة من نفس، أو مال، أو هما معا، وهذا أمر يدعي الحق إليه ربُّ العزة وهو يتحدث عن موقف الأنصار من المهاجرين فقال: «والذين تبوءوا الدار والإيمانَ مِنْ قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون» (الحشر: ٩).

دينية أو دنيوية ، على العاملين، أو على العمل الإسلامي هي السبب في الوقوع في الشحِّ، فإن مَنْ جهل عاقبة الشيء الضارة، وأثره المهلك، تردَّى في هذا الشيء وهو لا يدري.

رابعا : آثار الشحِّ

وللشحِّ آثار ضارة ، وعواقب مهلكة، على العاملين والعمل الإسلامي، ودونك طرفا من هذه الآثار، وتلك العواقب:

أ ـ على العاملين :

فمن آثار الشح على العاملين :

١ ـ حمل النفس على الوقوع في ظل إثم ورذيلة:

وخلاصة وفحوى هذا الأثر: أن مَنْ ابتلاه الله بداء الشحِّ فبخل بكل برٍّ ومعروف في يده أو في يد غيره، لابدَّ له من عمل يشغل به نفسه، وهذا العمل لا يخرج أن يكون توظيفا للنفس في الإتيان بكل إثم ورذيلة، مِنْ منطلق «أن نفسك التي بين جنبيك، إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

ولقد أرشدنا النبي ﷺ إلى الآثام والرذائل التي يثمرها البخل حين قال في الحديث الذي تقدم في تعريف الشح: «... واتقوا الشح، فإن الشحَّ أهلكَ مَنْ كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم» (٩).

وفي رواية: «إياكم والشحَّ ، فإنما هلك مَنْ كان قبلكم بالشحِّ: أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا»(١٠).

وقد فهم ذلك الصحابي الجليل عبد الرحمن ابن عوف إذ قدمنا عن أبي الهياج الأسدي قوله: «كنتُ أطوف بالبيت، فرأيت رجلا يقول: «اللهم قني شحَّ نفسي» لا يزيد على ذلك، فقلت له، فقال: إني إذا وقيتُ شُحَّ نفسي: لم أسرق، ولم أزن، ولم أفعل شيئا، وإذا الرجل: عبد الرحمن ابن عوف» (١١).

٢ ـ القلق والاضطراب النفسي :

والأثر الثاني الذي يتركه الشحُّ على العاملين: إنما هو القلق والاضطراب النفسي، وذلك أن الشحيح صار غارقا بشحه في الآثام والرذائل: صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها كما قدمنا، ومثل هذا الصنف من الناس يعاقبه الله بأشد العقاب في الدنيا، وهو القلق والاضطراب النفسي مصداقًا لقوله سبحانه: «ومَنْ يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا» (الجن: ١٧)، «ومَنْ أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا» (طه: ١٢٤).

٣ ـ العذاب الشديد في الآخرة :

ولا يقف أثرُ الشح على العاملين عند حدِّ العقاب في الدنيا بالقلق والاضطراب النفسي، بل يتعداه إلى عقاب الآخرة، وهو العذاب الشديد في نار جهنم، وهذا هو الأثر الثالث.

قال تعالى: «ومَنْ يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين» (النساء: ١٤)، «ومَنْ يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا» (الجن: ٢٣).

ب ـ على العمل الإسلامي:

وأمَّا آثار الشح على العمل الإسلامي فكثيرة أيضا، وأهمها:

١ ـ الفرقة والتمزق :

ذلك أنَّ عَمَلاً كلُّ المنتمين إليه، والقائمين به أو أكثرهم معروف بالشحِّ لا يمكن أن يجمع الله هؤلاء على قلب رجل واحد أبدا بحيث يصيرون الروحَ الواحدَ، والفكرَ الواحد، والمشاعرَ الواحدة ويصدرون عن رأي واحد، وإن تعدَّدت منهم الأجساد، بل على العكس يمزِّقهم الله شرَّ ممزَّق، جزاء وفاقا.

٢ ـ طول الطريق وكثرة التكاليف :

وإذا ابتلي العمل الإسلامي بالفرقة والقطيعة بين أهله، ومزِّقوا شرَّ ممزَّق، كانت النتيجة: تمكن العدو، وإحكامه القبضة على أعناقنا، وتضييق الخناق علينا، فتطول الطريق، وتكثير التكاليف، على النحو الذي نشهده، ونعيشه نحن المسلمين اليوم.■

على المرء : مجاهدة نفسه التي جُبلت على الشح حتى لا يتمكن منها

فقد بيَّن سبحانه في هذه الآية أن الذي حمل هؤلاء الأنصار على التضحية التي وصلت إلى حدِّ الإيثار، إنما هو الإيمان النَّابع مِنْ سلامة الصدر من الأحقاد، والذي أثمر المحبة والمودة والموالاة.

يقول الماوردي : (قوله: «يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا» فيه وجهان: أحدهما: غيرة وحسدا على ما قُدِّموا به من تفضيل وتقريب، وهو محتمل، والثاني: يعني حسدًا على ما خُصُّوا به مِنْ مال الفيء، وغيره، فلا يحسدونهم عليه، قاله الحسن)(٨).

٧ ـ الغفلة عن العواقب المترتبة على الشح:

وأخيرًا قد تكون الغفلة عن العواقب والآثار المترتبة على الشح :

الهوامش

١ ـ انظر: النكت والعيون ٤/ ٣٦١.
٢ ـ انظر : النكت والعيون ٤/٥٠٢ ـ ٥٠٣.
٣ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الرُّقاق: باب مَنْ بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر ٨/١١١ من حديث أبي هريرة مرفوعا بهذا اللفظ.
٤ ـ هذه الرواية أخرجها البخاري في: الصحيح: كتاب الرُّقاق: باب مَنْ بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر ٨/١١١، وأحمد في: المسند ٣/١١٥، ١١٩، ١٦٩، ٢٧٥ كلاهما من حديث أنس بن مالك مرفوعا، واللفظ للبخاري.
٥، ٦ ـ انظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٢٤١.
٧ ـ انظر : النكت والعيون ٤/٤٦٧ ـ ٤٦٨.
٨ ـ انظر : النكت والعيون ٤/٢١٢.
٩، ١٠ ـ الحديث بروايتيه سبق تخريجه.
١١ ـ الأثر سبق تخريجه.

(*) أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـ جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

العلاقة غير الوثيقة بين الإعلام والقيم الأخلاقية، جعل كثيراً من المتابعين يفقدون ثقتهم بوسائل الإعلام، نظراً لافتقارها إلى الصدق في معظم ما تنقله من أخبار، أو تغطيه من أحداث.

وإذا كان القارئ يصف بعض ما يقع تحت نظره من مانشيتات أو تحليلات أو إيحاءات إعلامية بانه كلام جرائد، فإن المستمع أو المشاهد يصدمه قول المذيع: «تضاربت الأنباء» الواردة من طرفي النزاع، في هذه المعركة أو ذلك الصراع، لأن المعركة أو أحدهما لا يلتزم بالصدق في تصريحاته أو بلاغاته.

لن أتحدث عن الصدق من زاوية آية المؤمن وآية المنافق، ولكن عن أهميته في كون «الحرب خدعة» وعن دوره في إنجاح هذه الخدعة وحجم التأثير المطلوب على معنويات الأعداء.

هل تتصور أنه يفت في عضدهم إشاعتنا بأن قواتنا على مرمى حجر من مواقعهم، بينما مراصدهم تنقل لهم أننا على بعد عشرات الكيلو مترات؟ ثم هل يفيدنا في رفع معنويات أنصارنا، أن ننفي سقوط المدينة، وقد اخترقت دفاعاتها، وتقدمت الوحدات المعادية، ووصل الهلع إلى قلوب أهلها وهم يرون انتشار الجنود المغيرين في كل أنحاء مدينتهم وسيطرتهم على كل شيء فيها؟

إذا كان المقصود هو خداع العدو وتشتيت اهتماماته، فلتكن في إطار من الحنكة والرؤية الذكية التي لا تستغني عنها الخبرة الفنية المستندة إلى معرفة دقيقة بنفسية الآخرين، ونقاط الضعف الموجودة عندهم، هذه المعرفة الضرورية لنجاح عملية إيهامهم ومحاولة التأثير على نفسياتهم، ولكي يمتلك الإعلام الخبرة الفنية والحنكة في الأداء عليه أن يلتزم بالصدق ليحوز على ثقة المتابعين، خلافا لمبدأ مكيافيلي الذي أخذ به الغربيون وقلدهم فيه من تربوا على ثقافتهم، وأتيحت لهم الفرصة للهيمنة على آليات الإعلام، رغم تواضع مواهبهم ومؤهلاتهم، ما عدا شعارهم الانتهازي «الغاية تبرر الوسيلة».■

اصــدارات

عن مركز إسهامات المسلمين في الحضارة:

صدور الدفعة الأولى من كتب التراث المترجمة

الدوحة : حسن علي دبا

بمناسبة صدور الدفعة الأولى من كتب التراث التي ترجمت إلى اللغة الإنجليزية عقد مجلس إدارة مركز إسهامات المسلمين في الحضارة اجتماعه برئاسة سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني رئيس مجلس أمناء المركز.. وقد تكونت الدفعة الأولى من هذه الكتب كتاب (بداية المجتهد) لابن رشد، وكتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي.

وهذه الكتب التي تعتبر «وجها حضاريا ونتاجا علميا تفتخر به دولة قطر والأمة العربية والإسلامية جمعاء» شارك في هذا الاجتماع د.يوسف القرضاوي، ود.عز الدين إبراهيم، ود.راجي راموني، ود.كمال ناجي، ود.عثمان سيد أحمد، ود.محمد كافود، ود.عبدالله الحمادي، ود.إبراهيم النعيمي، ود.أحمد رجب عبدالمجيد، وأحمد عبيدان، وإبراهيم مصطفى، وتحسين الخياط، وأحمد عبدالمؤمن.

وقد ناقش المجتمعون الخطة المستقبلية للمركز، لإصدار بقية الدفعة الأولى من الكتب وهي قيد الإعداد لإصدارها لاحقا وهي البخلاء للجاحظ، والأحكام السلطانية للماوردي، والسيرة النبوية (أربعة أجزاء) لابن كثير... أما الدفعة الثانية فتشمل: (التيسير في المداواة والتدبير) للطبيب العربي ابن زهر، وكتاب (الأموال) لابن سلام.



وصرح د.كمال ناجي بأنه قد تم ترشيح (١٠٠) كتاب تراثي للقيام بترجمتها، إلا أنه «رؤي الاقتصار حاليا على ترجمة (٢٧) كتابا، وسوف يطبع (٢٠٠٠) نسخة من كل كتاب تتم ترجمته».

عن الكتاب الأول (بداية المجتهد) فقد ترجمه البروفيسور (عمران نيازي) المتخصص في القانون الإسلامي بالجامعات الأمريكية، وراجعه د.محمد عبدالرؤوف رئيس المركز الإسلامي السابق بالولايات المتحدة، ويحتوي الكتاب على العديد من واجبات المسلم وأحكام العبادات وكل ما يهم المسلم في شكل قانوني.. أما الكتاب الثاني (أحسن التقاسيم) فيعد من الكتب الجغرافية عالية القيمة العلمية، ويحتوي على خرائط للعالم الذي كان قائما زمن المؤلف.■

المعرفــة

مجلة سياسية فكرية اجتماعية تصدر عن مركز «ناو» للمهاجرين العرب بمدينة «ملبورن» في قارة استراليا، وتصدر هذه المجلة أربع مرات في كل عام، وهي تهدف إلى إعطاء أبناء المهاجرين من العرب والمسلمين في استراليا فهما مفصلا ومعمقا عن المجتمع الاسترالي الجديد الذي انتقلوا إليه حتى يتمكنوا من التكيف مع ضغوطه السريعة ويحققوا الرفاهية التي يسعون إليها مع الاحتفاظ بعقيدتهم الإسلامية وروحهم العربية الأصيلة، ومن هنا فإن هذه المجلة تعد مفيدة للقراء العرب والمسلمين الذين يريدون تحليل المجتمعات الغربية أو النصرانية أو يريدون التعامل مع استراليا في المجالات التجارية والتبادل العلمي والثقافي.



العنــوان :

200 Sydney Rd Brunswick Victoria
3056, Australia.
Telephone Number: (03) 3892768.
Fax Number: (03) 387 0551.

يا أخت مكة

شعر : محمد عبدالجواد

يا قدس ياجُرح الزما … ن ويا انين الأعْصُر
الأسر شفَّك واستبا … ح سنا حماك الأطْهرَ
لكنْ يداهُ لا تنا … ل من الجبين الأزهَر
فله اعتزازات الشمو … س وكل نَجْم نيِّرِ
وله ائتلاق في الدجى … كالدرِّ بين الأبْحُر

* * *

كم خاطب اغرى عيو … نَك بالنعْيم الموسر
رصدوا لمهرك لؤلؤاً … من عَنْد صاغة خيبر
لكنَّ فارسَك الذي … لا يرتضِي بمزوَّر
بيمينه القرآن يُتْ … لى في صراط انور
نذرَ الدماءَ رخيصةً … فعليك ان تَتَخيَّري!

* * *

ذبحوا حمَامك بين محرا … ب الحِمَى والمنبر
وحمامُ مكة يرسل الآ … هات عَبْرَ المشعر
وحمائم النيل استهلَّـ … ـت كالسَحُاب الممطر
والخافقان من الفجيـ … ـعة حشرجا بالمحور

* * *

انا إنْ مَهَرْتُكِ مُهْجَتي … ملفوفةً بالعنبر
وجعلت عُرْسَكَ في الفضا … يبدو بابهج منظر
أو إنْ وهبتك كل ما … ملكتْ يدي من عُنْصُر
وجعلتُ مالي عُدةً … لك في الشديد المُعْسِرَ
ما اجزاتْ يوم اللقا … عن لحظة في خيبر!

* * *

عرضوا أكاليل «المبا … دئ عند باب المتجر
وحمام «أوسلو» بات في … اقفاصه كالقيصر!
اجواؤه محبوكةٌ … والخيط رهن المشتري
ياليت شعري يا حمامُ … وهل سعدت بمظهر؟!

* * *

يا قدس والأشباح حا … مت في ثياب مُبشِّر
فاستجمعي كل القوى … بين الصفوف وبادري ؟
وعلى المآذن والربى … يا اختَ مكةَ كبِّرى

* * *

أديب الأطفال أحمد نجيب لـ «المجتمع»

كاتب الأطفال يجب أن يكون مربيا قبل

التطور الإعلامي الحديث لم يترك الأطفال لمراحل نموه

حاوره في القاهرة : محمود خليل



الواقع ان تنمية الاتجاه إلى القراءة عند الأطفال في ايامنا هذه، يتطلب جهودا مضاعفة، لابد ان تتميز بالبراعة والذكاء، لوجود عوامل المنافسة القوية التي تجذب الأطفال إلى الثقافة السريعة السهلة، بواسطة الصور البراقة المتحركة والمناظر المبهرة الملونة، التي على الرغم من اهميتها، لا يمكن بحال من الاحوال ان تحل محل الكلمة المكتوبة في عمق ودقة في بناء الجيل الجديد.. خاصة في امة يقول قرانها من اول كلمة.. «اقرا».

ومحاورنا الأستاذ «احمد نجيب» هو احد الرواد القلائل المعاصرين في ميدان ادب الأطفال.. وهو اول من وضع كتابا عربيا في هذا المجال حيث صدر له عام ١٩٦٨ ... وهو اول من بدا يجعل من كتب الأطفال في الوطن العربي علما له قواعد واصول.. حيث يقوم منذ عدة سنوات بتدريس مادة «كتب الأطفال» الجديدة بجامعات القاهرة وطنطا، بالإضافة إلى مادتي (ثقافة الأطفال) وادب الأطفال بجامعة عين شمس.

له اكثر من مائة كتاب تجمع بين القصص والروايات والمسرحيات ودواوين الشعر والترجمة والدراسات المنهجية.. يمسك دائما بالخيط النهبي للأطفال في إبداعاته ودراساته..

خيط التربية الإسلامية.. مما يجعل لمحاورتنا معه اكثر من هدف.

المجتمع: اللغة.. وهي وسيلة الاتصال الأساسية في حياة الفرد والجماعة بالاتصال من ناحيتي للفهم والإفهام.. فما هي خصائص اللغة التي تستخدم فيما يكتب للأطفال؟

أحمد نجيب : لاشك أن اول ما يخطر على البال في هذا الصدد هو مراعاة البساطة والوضوح في المفاهيم والمدركات التي تتضمنها المادة اللغوية التي تقدم للأطفال.

يرتبط هذا ارتباطا وثيقا بالمرحلة العمرية التي نكتب لها.. ومدى حصيلتها اللغوية وقاموسها اللغوي، وأهم الخصائص التي تميز لغة الطفل في هذه السن.. وهناك تجارب علمية قيّمة قام بها علماء: كالدكتور محمد محمود رضوان، ود. ليلى كرم الدين وغيرهم في إحصاء وجمع مفردات وتراكيب لغة الأطفال في مراحلهم العمرية فيما بين سن الخامسة والسابعة من اطفال القاهرة ما يقرب من الفي كلمة أصلية.. ومنذ زمن طويل ونحن نامل أن يجتهد المجتهدون في كل بلد عربي وإسلامي لكي يضعوا معاجم للأطفال تضم المفردات والتراكيب التي تناسب كل مرحلة عمرية محددة، لكي ينتفع بها المؤلفون والأدباء.. ولكي يرجع اليها القراء من الأطفال.



بين العلم والجمال

المجتمع : هذا يجعلنا نتساءل عن مضمون كتب الأطفال.. وما مدى نجاح كاتب الأطفال في صياغة هذا المضمون.. ايا كان موضوعه؟

احمد نجيب: «المضمون» في كتب الأطفال يحوى في طياته «كل ما يقدمه الكتاب للطفل من فكر وعلم ومعرفة وخيال وقيم وانطباعات ونماذج للتصرف وأنماط للسلوك».

ومن هنا فإننا إذا نظرنا إلى «المضمون العلمي» وحده الذي يضمه الكتاب.. فإن هذه النظرة لا تكفي.. ولكن لابد لهذه النظرة من أبعاد رئيسية تتناول الكتاب ومضمونه في إطارها.. مثل «المضمون» كمادة ومعلومات، «المضمون» كاخلاقيات وقيم وتفكير وسلوك.. «المضمون» كممارسة ونشاط وعمل، ومن هنا فإن «المضمون الجمالي» لا ينفصل بحال عن «المضمون العلمي» لكتاب الطفل.. ولابد من ارتباط فكرة الكتاب بجمال اللغة.... وجمال الرسوم المصاحبة للنص.. وجمال الخيال.. والمعلومات العلمية المتعلقة.. بالنواحي الفنية.. وهكذا في اي مضمون .. يتناوله اي كتاب.. لاي طفل.

المجتمع: ولكن ما هي مواصفات المضمون الجيد لادب الأطفال؟

احمد نجيب: من الضروري ان يتوفر للمضمون الجيد شرطان رئيسيان:

١ - أن يناسب مستوى الأطفال ويتفق مع خصائصهم وفق مرحلة النمو التي يوجه إليها هذا المضمون.

٢ - أن يصل إلى تحقيق اهدافه طبقا لمعايير ادب الأطفال السليم.. وبأسلوب غير مباشر، يستهوى الأطفال.

المجتمع: مسالة الخيال في الإنتاج الأدبي المقدم للأطفال.. ما حدود هذا الخيال؟ وهل نسمح بتقديم قصص الجن والعفاريت والجنيات والغيلان وغير ذلك من الخيالات المفزعة؟.. ثم ماذا عن الخيال العلمي؟

احمد نجيب: هذه وغيرها أسئلة على درجة كبيرة من الأهمية عندما نتحدث عن المضمون.. ولاشك أن الخيال يلعب دورا هاما في كل ما يتصل بأدب الأطفال.. وللطفل من خياله الإيهامي في مراحل عمره الأولى ما يساعده على اختفاء صفات الأدمية على الحيوانات والطيور والجمادات.. والمضمون الناجح يجب أن يعي خصائص الطفل في مراحل نموه المختلفة ويسير معها على نفس الدرب.. من غير أن تزل به القدم فينجرف إلى مسارات جانبية قد يجانبها التوفيق.. ولكن على هدى من ضوابط وحدود

أن يكـون أديبا

ـــم الطبيـعيـــة

الخيال في قصص الأطفال.. لا نرى محلا للرفض المطلق لكل قصص الجن والعفاريت والجنيات والحوريات.. كما لا نرى محلا للتحمس المطلق لكل هذه الألوان.. فالنظرة الموضوعية السليمة تنظر إلى كل حالة في ضوء المعايير السليمة، وعلى هدى الضوابط المقبولة.. ومقياسنا الأول والأخير هو «الانطباع» الذي يخرج به الطفل من هذه القصص.. والشأن ذاته بالنسبة لقصص المغامرات والقصص البوليسية.

المجتمع: وأين تقع التنشئة الإسلامية في أدب الأطفال وسط هذه الأعمال ذات الألوان الصارخة والخيالات الجامحة؟

أحمد نجيب: ليس هناك تعارض بين العلم والإيمان والجمال والفضيلة.. فالدين الإسلامي يحث على التفكير والتأمل والدراسة والتذوق والتصور والبحث عن الحقيقة.. ويدعو إلى نظرة التحدي «ارجع البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير».. وفي نفس الوقت فإن المضمون العلمي بحقائقه المذهلة وألوانه الحادة.. يدعم الإيمان بقدرة الخالق، الذي أبدع ألوان الإعجاز في الأنفس والآفاق، بل في كل ذرة في الحياة والوجود.

ولكن.. الفن والإبداع يكمن في تقديم هذه الأهداف والأفكار عن طريق النموذج والقدوة والتقليد والاستهواء والتعاطف بين الأطفال وبين بعض الأبطال في كتبهم، كل ذلك يتضافر في رسم الأثر الباقي في نفوس الأطفال ووجدانهم، ويمكن للمضمون الهادف في الوصول إلى تحقيق أهدافه.

العناوين المضللة في كتب الأطفال

المجتمع: بعض عناوين كتب الأطفال.. تبدو للنظرة الأولى مضللة إلى حد كبير.. مثل «أميرة الجنيات»، «عقلة الإصبع في مدينة الشمع»، «الساحر المخيف»، ما تعليقكم؟

أحمد نجيب: في ميدان كتب الأطفال تتجنب الأحكام السريعة التي تعتمد على شكل الكتاب وألوانه وطباعته.. أو على عنوانه، فعنوان الكتاب.. ربما يكون مضللا عن عمد - حتى يحقق للأطفال مزيدا من التشويق.. وقد يختفي أحيانا المضمون السيئ خلف الطباعة الفاخرة والألوان الجميلة.. أما بخصوص ما ذكرت من قصص فإن «أميرة الجنيات» قصة ذات مضمون علمي يتحدث عن تكون السحاب والمطر و ما إلى ذلك.. «وعقلة الإصبع» ذات مضمون علمي يتحدث عن الحياة العجيبة في مملكة النحل.. وهكذا.. وهذه قصص حصلت على جوائز الدولة في أدب الأطفال.

المجتمع: في ظل هذه «الأطر» الإبداعية لكتب الأطفال.. ما هو إذن التعريف الدقيق لأدب الأطفال؟

أحمد نجيب: الأدب بمعناه الخاص «هو الكلام الجيد الذي يُحدث في النفس متعة فنية.. سواء أكان شعرا أم نثرا.. وتعبيرا شفويا بالكلام أم تحريرا بالكتابة».

ولكن هذا التعريف يُخرج من أدب الأطفال.. الكتب المصورة.. وكتب الخيال العلمي وهذه هي أهم الاتجاهات العالمية الآن في كتب الأطفال.. أيضا هذا التعريف السابق يُخرج من كتب الأطفال «الكتب المدرسية» وهذا هو الاحتكاك الحقيقي بين الطفل والكتاب.. ومن هنا فنحن نرى أن أنسب تعريف لأدب الأطفال يحتوى هذا جميعا.. هو «الإنتاج العقلي المدون في كتب.. في مختلف أنواع المعرفة».

المجتمع: ما هي إذن حدود بيئة الطفل الأدبية في هذا العصر؟

أحمد نجيب: أحب أن أقرر أولا: أن التطور الإعلامي الحديث لم يترك الأطفال لمراحل نموهم الطبيعية.

فالطفل قديما كانت حدود بيئته هي البيئة المرئية بالعينين والمعاشة من قبله.. بكل ما فيها.. أما الآن.. فبإمكان أي طفل أن يضغط على «زر» يمكن أن يشاهد ما يحدث في آخر الدنيا وهذا يضاعف بصورة أشد من مسؤولية أديب الأطفال.. وأديب الأطفال المسلم بصورة أشد وأوجب.

التحصن الحضاري

ونحن الآن على مشارف القرن الحادي والعشرين الحافل بالمتغيرات الرهيبة التي لا يعلم مداها إلا الله.. وكلمة «التحصين» لأطفالنا.. هذه أقل مما يجب، لكن العملية بحاجة إلى جدية أكبر جدا مما نقوم به الآن.. بل لابد من «المناعة» و«التعقيم» وكل مصطلحات الحصانة.

المجتمع: وماذا عن «اللغة» في كتب الأطفال؟

أحمد نجيب: يجب أن نكتب لأطفال كل مرحلة باللغة التي يفكرون بها.. وهذه مسألة علمية في غاية الدقة.. وأجريت عليها العديد من التجارب.. ويجب أن تكون لغة كتاب الطفل ترجمة أمينة لطريقة تفكيره.. ولكن تظل اللغة العربية هي سيدة الموقف من خلال ثرائها العظيم والذين يقولون بصعوبة اللغة العربية.. فالعيب والقصور لديهم وليس لدى اللغة أي ذنب.. وهناك مئات وآلاف الكلمات العامية.. ذات الأصول العربية الصحيحة.. يمكننا استخدامها في مراحل الطفولة الأولى تيسيرا على الأطفال وحفاظا على لغتهم، مثل «الشباك» بدلا من «النافذة»، وكلمة «الرز» بدلا من «الأرز»، و«الفلوس» بدلا من «النقود».. وأنا لي تجربة في كتابي «القصة في أدب الأطفال» كتبت قصة كاملة اسمها «البكاش والنتاش» كل هذه القصة تجدها كأنها كلمات عامية فإذا بحثت عن كل كلمة فيها وجدتها عربية أصيلة.. ولغتنا بحر واسع.. لا تضيق بشيء أبدا.

في كتب الأطفال: لا بد من الجمع بين العلم والجمال واللغة السهلة

أناشيد وأغاريد

المجتمع: إذا كان الشعر فنا من فنون أدب الأطفال.. فما هي مقومات نشيد الطفل وأغاريده؟

أحمد نجيب: الطفل شاعر صغير.. فهو رقيق الإحساس، مرهف العاطفة.. حاد الخيال.. يميل إلى الصوت المنغوم، ويردده سعيدا.. من أجل هذا كان الشعر من أحب الفنون الأدبية للأطفال، وأشده تأثيرا في نفوسهم.. ويجب أن يتصف بكل ما يتصف به الشعر الجيد من قواعد معروفة.. ولكن شعر الطفل ونشيده، كلما اقترن بالحركة كلما كان أقرب إلى نفوس الأطفال وأكثر استثارة لهم وأيسر للحفظ.. وهناك أناشيد تدور على ألسنة الصناع والتجار والنباتات والحيوانات، والموضوعات الإسلامية والمناسبات والبطولات التاريخية في أدبنا العربي والإسلامي.. تجعل النشيد من أنجح الوسائل والأساليب التربوية واللغوية والأخلاقية، والحمد لله فإن ديواني يطبع الآن.. وهو ديوان كبير يتضمن المسرحية الشعرية الموجهة للطفل، والنشيد الذي يتعرف فيه الطفل على دينه وأخلاقه والمخلوقات والأحداث من حوله عن طريق الكلمة الرشيقة والإيقاع المؤثر المشوق، ولكن علينا أن نعرف أن كاتب الأطفال يعمل «مربيا» في المقام الأول قبل أن يكون أديبا.

المجتمع: في نهاية حوارنا.. ماذا قدم «أحمد نجيب» للطفل المسلم؟

أحمد نجيب: كل ما قدمته للأطفال من أدب.. كان هدفي فيه الطفل المسلم.. وكان أستاذي فيه الطفل المسلم.. الذي طبع له من أحد كتبي (١٣ مليون نسخة) وأستطيع أن أقول لك أن الأخلاقيات التي تعلمتها من ديني ومن أستاذي الإمام الشهيد «حسن البناء» جعلتني لا أتهاون في البناء الأخلاقي لأطفالنا من خلال ما أكتب.. مهما كان الثمن.. ومن هنا.. فإن «مظلة الإسلام» كانت فوق كل كتاباتي.

وكلمة أخيرة أقولها لإخواني من المبدعين المرابطين على «أدب الأطفال» لابد من ربط الأنشطة التي تقدم للطفل بالكتاب واستنباط أساليب جديدة ومبتكرة للقراءة، كالكتاب الناطق، والكتاب المصور، والكتاب المسرح.■

للداعيات فقط

الصبر.. الصبر

يقول الإمام أحمد إن الصبر ذكر في القرآن في نحو تسعين موضعاً، وهو واجب بإجماع الأمة وهو نصف الإيمان فإن الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر.

عبارة جميلة لو قسناها على واقعنا لوجدنا أن القليل يعمل بها، فصور الجزع باتت متعددة في مجتمعنا اليوم، منا من يجزع لأقل أمر يعترضه ناسيا في الوقت نفسه نعم الله العديدة عليه، فهذه تجزع حين يمرض طفلهـا، وتلك تشتكي لأن موردها المالي قليل، وثالثة تتأزم نفسيا بسبب ما تلقاه من زوجها وأطفالها فتغرق في كآبة شديدة.. وبعد؟؟ اين هو الصبر في حياتنا؟؟ ألسنا ندرك ان ابتلاءات الحياة كثيرة لا تنتهي؟؟

ألسنا نردد جميعا قوله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في كبد»؟

ألسنا نعلم أن دوام الحال من المحال وإن المرء قد يتقلب بين الفقر والغنى والصحة والمرض، والسعادة والشقاء.. إلخ.

ثم ما لنا نرى الجانب السلبي من الحياة ونغفل عن الجانب المشرق! إن نعم الله علينا لا تكاد تحصى، لكننا لا نكاد نلتفت لها بسبب هذا القنوط الشديد الذي يلفنا.. لو استعرضت الواحدة منا حياتها لوجدت أنها أفضل من غيرها بكثير سواء من الناحية المادية أو الأسرية وغيرها.. لكنه حتما هذا الجزع الذي يغلب جانب الشكر وبالتالي لا نصبر على ما قدره لنا الله تعالى.

تعالَيْ إذا نحاول من جديد وننمي صفة الصبر بداخلنا كي ننال نصف الايمان، ثم ننطلق بالشكر لننال الايمان كاملا.

سعاد الولايتي

إلى الأخت الداعية

المرأة المسلمة مسؤولة عن صناعة

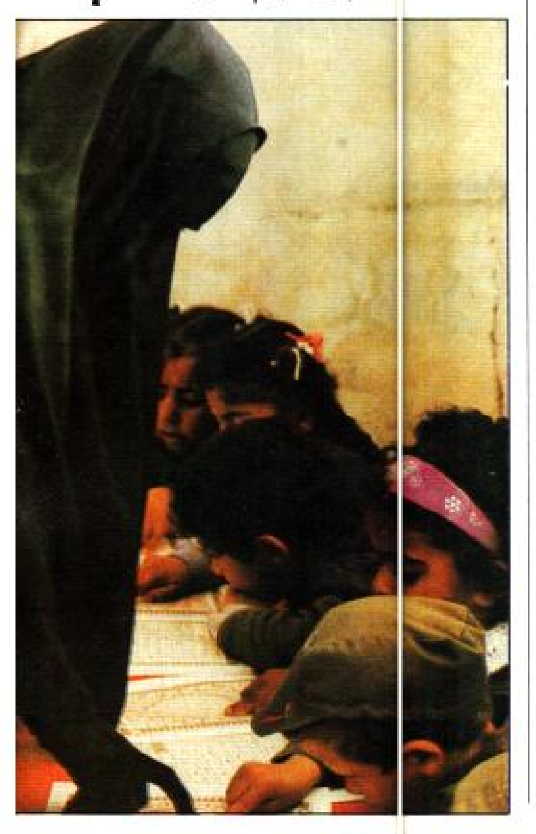
بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الذين يقولون بأن المرأة هي نصف المجتمع، اعتقد انهم لم يأتوا بجديد، ولم يضيفوا شيئا، لأن المرأة هي بالفعل نصف المجتمع من حيث المسألة العددية، لكن الحقيقة التي أؤمن بها ان المرأة هي كل المجتمع لأنها نصفه من الناحية العددية، ومسؤولة عن النصف الآخر من حيث التربية والتوجيه والبناء والرعاية والاهتمام.. انها مسؤولة عن تربية الرجل ابنا ورعايته اخا وزوجا وأبا.. والمرأة بهذا المفهوم الواسع هي صاحبة الدور الأساسي في بناء الأسرة الصغيرة، وهي لبنة المجتمع الأساسية، وهي كذلك صاحبة المسؤولية الكبرى عن اصلاح المجتمع الأكبر من خلال التربية الإيمانية والخلقية والسلوكية والعقائدية لأبنائها وبناتها، فالرجال العظام والشباب الناهض والسيدات الواعيات والفتيات الناضجات هم نتاج الأم العظيمة والسيدة الواعية والمرأة المربية، التي ربت فأحسنت، وأدبت فأجادت، وزرعت فأثمر زرعها طيبا، وتحملت حتى سعدت وأسعدت.

أما الشباب الضائع والرجال التافهون والفتيات التائهات فهم نتاج الأم الضائعة، التائهة في عوالم الانحلال والتفسخ والتمرد على الفطرة السليمة.. انشغلت بتوافه الأمور، ولم تدر لها غاية ولم تحدد لنفسها هدفا، فكان هذا هو نتاج غرسها، وحصاد زرعها، وبعض ثمار طريقها.

المرأة المسلمة إذن مسؤولة عن صناعة مستقبل أمتها، فهل وجدت من الأمة الرعاية الواجبة والعناية الحقيقية، والتأهيل الجيد، والاهتمام المناسب، الذي يساعدها على أداء دورها الخطير، ومسؤوليتها الجسيمة، وأمانتها الثقيلة؟ هل وجدت المرأة المسلمة من علماء الأمة ومفكريها توضيحا لهذا الدور وتحديدا لهذه المسؤولية، وتعظيما لهذه الأمانة؟.. هل وجدت المرأة المسلمة من الجهات المسؤولة، الرعاية الواجبة؟.. لا أعتقد أن الإجابة على هذه التساؤلات في صالح الأمة جمعاء لأن الواقع الذي نعيشه، والظروف التي نحياها، والحوادث التي تمر بنا تؤكد بوضوح ان المرأة المسلمة في مختلف انحاء العالم الإسلامي لم تستوعب بعد رسالتها وأمانتها لأنها في الأساس لم تفهمها الفهم الكافي، ولم تتدرب عليها التدريب الوافي، ولم ترتب حياتها وسلوكياتها وطموحاتها على هذا الأساس، ووفق هذا الهدف، ولم تنسج أثواب خيالها في ظلال هذه الغاية النبيلة.

علماء الأمة إذن عليهم الدور الأساسي



ـة مستقبل أمتها

في توضيح واجب المرأة المسلمة، وشرح مسؤوليتها الكبيرة، وتوفير فرص التربية الحقة والتوعية الصادقة بعيدا عن التفريط أو الإفراط، وبعيدا عن الاهتمام بالضمائر على حساب الأصول والثوابت، وبعيدا عن التعامل مع المرأة على أساس العادات والتقاليد البالية على حساب الشرع الحنيف والهدى النبوي الشريف.. علماء الأمة يجب أن يكشفوا عن دور المرأة في المجتمع الإسلامي الأول، الذي رباه رسول الله ﷺ، ومن هذا الدور يجب أن تستمد المرأة في عصرنا وضوح رسالتها وأصالة مسؤوليتها.. ولازال الجهد المبذول في هذا الاتجاه قليلا، ومازال الاجتهاد في هذا الميدان يحتاج الكثير والكثير.

إن المرأة المسلمة هي أساس بناء النهضة وأساس التقدم، وعليها أن تدرس تاريخها دراسة بحث واهتمام، وعليها أن تحدد هدفها في ضوء مسؤوليتها العظيمة، وأمانتها الثقيلة في تربية الأبناء وصناعة الرجال.. المرأة المسلمة التي تعرف ذلك، وتعرف أن أمتها في محنة تحتاج إلى رجال عظام ونساء فاضلات عليها أن تسارع إلى أداء دورها وتربية أبنائها على الجد والاجتهاد.. وعلى البذل والتضحية والعطاء.. المرأة المسلمة يجب أن تزرع في أبنائها حب المعالي وقوة الإرادة وصدق العزيمة وسمو الغاية ونبل الهدف.. عليها أن تزرع في أبنائها حب الطموح وقوة الشخصية وصفات المروءة والرجولة وأمانة المسؤولية.

والرجل المسلم هو العون الأساسي للمرأة على أداء رسالتها وفهم مسؤوليتها، وهو الذي يوفر لها الجو المناسب والظروف الملائمة لقيام المرأة المسلمة بمسؤوليتها عن صناعة مستقبل الأمة وأداء رسالتها النبيلة في إسعاد البشرية جمعاء.■

المركز الإسلامي في روسيا يقيم:
ندوة المسلمات الأولى في حوض نهر الفولغا

موسكو : فرج اللداوي

بدعوة من المسجد والمركز الإسلامي في مدينة سراتف في روسيا اقيمت يوم ١٤/٥/٩٤م «ندوة المسلمات الأولى في حوض نهر الفولغا» وكانت تحت إشراف الشيخ مقدس بيبرسوف رئيس الإدارة الدينية لحوض نهر الفولغا ومسؤول المركز الإسلامي هناك، وبإدارة السيدة خاطيرة وهي من المسلمات التتريات، وقد ألقيت في الندوة العديد من الكلمات تناولت مكانة المرأة في الإسلام بالمقارنة مع وضعها في «الجاهلية»، وكذلك مقارنتها مع وضع المرأة في المجتمع الغربي، كما تناولت الندوة اهم المشاكل والصعوبات التي تعترض المرأة المسلمة في روسيا من النواحي العقائدية والثقافية والاجتماعية، وقد شارك في الندوة بعض الدعاة والداعيات العرب الذين طرحوا نقاطا عملية لتوعية المرأة المسلمة هناك من خلال النشاطات والمعارض والمؤتمرات ونشر الحجاب الإسلامي وغيرها من النشاطات.

وقد اختتمت الندوة اعمالها بإصدار التوصيات التالية:

١ - بناء شخصية المرأة المسلمة في روسيا على أساس العقيدة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة.

٢ - توعية المرأة ثقافيا واجتماعيا وتربويا وسياسيا ضمن مبادئ الإسلام.

٣ - الحض على ان تاخذ المرأة دورها في تربية الأجيال والقيام بواجباتها تجاه البيت والزوج.

٤ - ان تاخذ المرأة حقها الكامل في التربية والتعليم.

٥ - ان تقوم المرأة بواجبها في الدعوة إلى الله والعمل الإسلامي والعمل على نشر الحجاب الإسلامي.

٦ - تبني قضايا المرأة المسلمة في العالم ودعم قضاياها فيما تتعرض له من مآسي القتل والتشريد والاغتصاب في البوسنة والهرسك وفلسطين وسائر انحاء العالم.■

آداب تعامل المرأة مع البائع

١ - يفضل ان تخرج المرأة إلى السوق برفقة محرم لها.

٢ - ان تتحدث المرأة مع البائع بإيجاز وليكن صوتها اقرب إلى الجدية وبعيد عن الترقيق والغنج، ولتتجنب كثرة النقاش عن اصل السلعة ومصدرها وربحها وخسارتها وغير ذلك.

٣ - ان تتجنب الإكثار من مفاصلة ومساومة البائع.

٤ - الا تكثر من طلب إنزال البضائع وعرضها وفي نيتها عدم الشراء بل التسلي واضاعة الوقت، فهذا يوغر صدر البائع وربما يؤنبها بكلامه.

٥ - ان تحرص عند مناولته النقود أو تناولها منه الا يمس يدها وأن تحذر من ان يقيس لها البائع اسورة او خاتم.

٦ - ان تحرص المرأة على جعل مسافة مناسبة بينها وبين البائع وان لا تتيح له الاقتراب منها اكثر من اللازم.

٧ - ان لا تسمح للبائع بكثرة الحلف على بضاعته بهدف ترويجها ولا ينبغي أن تكون سببا لهذا الحلف.

٨ - الا تدخل محلا خاليا من صاحبه، ويفضل أن لا تدخل محلا هي الزبونة الوحيدة فيه خاصة إذا كان المحل كبيرا وفيه عدد من العاملين.

٩ - أن تحذر من أن يمسها رجل إذا دخلت سوقا أو محلا مليئا بالمشترين، وتحرص على عدم الوقوف في الطريق والانحناء لتفقُّد سلعة ما فيصطدم بها المارة.

١٠ - أنَ تتفق مع البائع على ارجاع البضاعة أو ابدالها إن كانت لا تصلح من حيث المقاس، قبل أن تخرج من المحل حتى لا تحرج فيما بعد.

١١ - إن رأت من البائع ليونة في كلامه أو سوء أدب من حركاته فلتتصرف بالشكل المناسب بحيث لا تثير ضجة تلفت نظر الناس وانتباههم اليها، ثم تنسحب بهدوء ولا تشتري من ذلك البائع.

١٢ - يجب أن لا تنس المرأة الحفاظ على حجابها ولا تتهاون بشأنه في زحمة الشراء.

١٣ - ان تحذر من خلع ملابسها في محل الألبسة أو عند الخياط بقصد التجربة أو القياس فهذا غير جائز ولتتفق مع البائع أو الخياط منذ البداية على أن تقيس الملابس في البيت ان كانت هناك ضرورة لذلك.

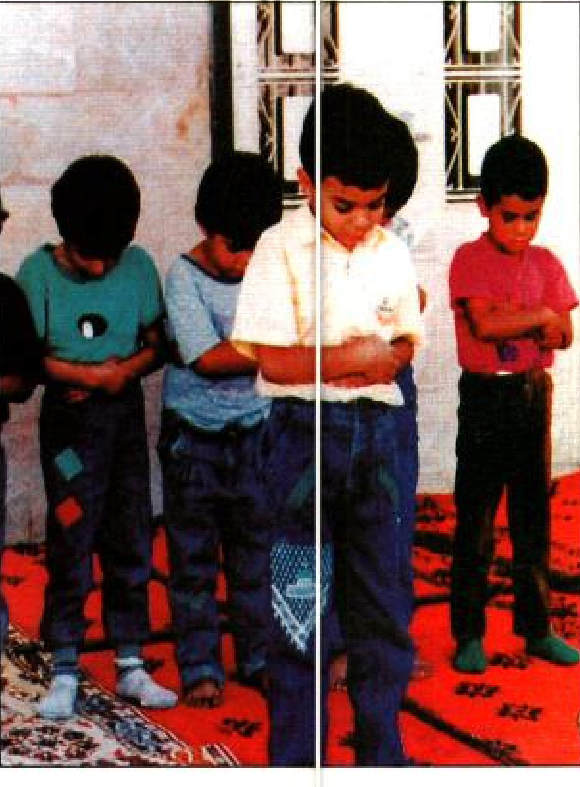
ام صهيب جعابو

من تجارب أم

طفلي والصلاة

بقلم : حياة الجاسم

حين كانت ابنتي طفلة صغيرة لا تتجاوز الثلاثة أعوام، لم يكن يدور بخلدي أنني ساواجه بعض المتاعب معها بخصوص عبادة الصلاة، فقد تصورت أنها ستقبل على ادائها بحماس ونشاط بحكم ما تراه من محافظة والديها عليها، مع تقدم ابنتي في العمر اسعدني منها ما كنت اراه من نباهة وفطنة وتقبل شديد لتوجيهاتي التربوية واقتناع شديد بها، فحين أحَدِّثها عن حرمة امر ما كانت تنفر منه بشدة وتسارع لتركه، وبالمقابل فقد كانت تقبل بحماس على الحلال الذي أبيِّنه لها، وحين كنت اجلس معها في المساء احكي لها الحكايات كانت تحدثني بحماس كيف انها حين تكبر سترتدي الحجاب وتحفظ القرآن وكيف انها لا تحب صاحبتها فلانة لأنها تكذب او تلك الأخرى لأنها تتلفظ ببذئ الكلام، كنت اسمع كل ذلك منها واسعد وادعو لها بالرشاد والسداد.



قبل سن السابعة رحت أهيِّئها لعبادة الصلاة وكيف انها عند بلوغها السابعة عليها بالمحافظة عليها وأداء الفروض الخمسة كاملة ورحت أعلِّمها الوضوء، وعدد ركعات كل صلاة. أعلنت لأفراد عائلتي أن ابنتي قد بلغت السابعة وهي بالتالي ستبدأ في الصلاة، وقد حرصت على إعلان ذلك امامها حتى أشعرها باهمية هذه المرحلة من حياتها، وقد كانت هي شديدة الغبطة بذلك، فقد كانت تسعد حين يعاملها الجميع كفتاة كبيرة وهذا الأمر لاشك سيحقق لها ما تريد، اما انا فقد كنت اعتقد أن الأمر سيسير بصورة طبيعية تماما ولن أواجه مشاكل بخصوصه، إلا أنني فوجئت باليوم التالي حين استيقظت ابنتي من النوم، ولم تؤد الصلاة فنبهتها لذلك فسارعت لأدائها، إلا أن هذا الأمر تكرر منها في باقي الفروض فقلت لنفسي إنها لازالت حديثة عهد بهذا الأمر وعليّ بالصبر، لكن نسيان ابنتي تكرر في الأيام والأسابيع التالية مما اثار ضيقي وأصابني بخيبة أمل شديدة، حيث لم أتوقع منها ذلك بجانب ما كنت اراه من جوانب مشرقة في شخصيتها.

عرضت مشكلتي على صديقة لي فبيَّنت لي ان الأمر يتطلب مني صبرا واحتمالا، وألا أكلف الصغيرة فوق طاقتها، وانه من الأفضل كذلك ان ابدأ معها تدريجيا بحيث أعَوِّدها على صلاة الفجر في البداية ثم بعد عدة شهور صلاة الظهر وهكذا حتى لا يتسرب الملل والضيق إلى نفسها، وقد نبهتني صاحبتي إلى نقطة مهمة وهي أن الطفل بهذه السن لم يبلغ الحلم بعد وهو بالتالي غير مكلف وهذه الفترة هي بمثابة تمرين وتدريب له قبل البلوغ.

عملت بالنصيحة التي اشارت بها صاحبتي، ولمست تحسنا نوعا ما حتى صارت ابنتي تصلي الصبح بعد استيقاظها بنوع من التلقائية، وبعد مرور عام كامل صارت تؤدي الصلوات جميعها، ولكن بتذكير مني ببعض الفروض في بعض الأحيان، فقد كان اللعب يلهيها بصورة كبيرة، مما يتطلب مني تذكيرها بذلك برفق بين حين وآخر.

في بعض الأحيان كنت اشعر بأن إجاباتها حول أداء الصلاة غير صادقة، خصوصا حين كانت شقيقتها الصغرى تساهم في إثارة شكوكي بادعاء ان اختها كانت تلعب معها، ولم ترها وهي تصلي، وهذا تصرف طبيعي قد يحدث من بعض الأطفال أحيانا، لذلك عمدت إلى حيلة طريفة لأشجعها على الصلاة والمحافظة عليها في الوقت نفسه دون تذكير مني، وذلك بأنني عمدت إلى قطعة من الحلوى أشبكها في سجادة صلاتها في كل مرة، وحين كنت أسألها: «هل أديت صلاة العصر؟ كانت تجيب على عجل: أجل.. أجل فأسألها: وما رأيك في الجائزة هل أعجبتك؟

هذه الحيلة الطريفة شجعتها على أداء الصلاة، فقد صارت تتوقع مع كل فرض تؤديه قطعة من الحلوى في سجادتها، والحمد لله فقد أثمرت تجاربي تلك مع طفلتي ومع سن العاشرة صارت تحافظ على الصلاة دون الاعتماد على ذلك.

تجربتي هذه التي سطرتها، قد لا تصلح مع أي طفل، فلكل شخصيته المختلفة عن الآخر، لكنني أوصي كل أم بالتحلي بالصبر والحلم وألا تتوقع نتائج جيدة في غضون فترة قصيرة، فبعض الأمهات ظلت تعاني من هذا الأمر إلى ما بعد البلوغ، والبعض الآخر لم تواجه معاناة على الإطلاق.

باختصار أكرر أن لكل طفل شخصيته الخاصة به، وبالتالي فإن على الأم أن تتخير الأسلوب المناسب، وعليها كذلك أن تستفيد من تجارب الأمهات الأخريات.■

اعترافات زوج

زوجتي أنقـــذتني

كنت طبيبا ناجحا، يشهد لي الجميع بالتفاني في عملي وحسن الخلق، وكان من الطبيعي أن أحظى بتقدير مرضاي واحترامهم وثنائهم وهذا اكسبني شهرة واسعة زادت من نجاحي في عملي حتى اصبحت محط تقدير المسؤولين وإعجابهم.

إلى جانب تلك النعم فقد رزقني الله تعالى زوجة صالحة، تهتم بي وبأطفالها وبيتها، وبقدر ما كنت اتفانى في عملي كانت هي تتفانى في رعاية اسرتها.

سارت حياتي هادئة لا ينغصها شيء، فقد كنت رجلا منظما أوزع وقتي بين المستشفى وأسرتي، وظلت حياتي على هذا المنوال لسنوات طوال، حتى كان يوم التقيت فيه بصديق قديم دعاني للعشاء في بيته، فلبيت الدعوة مسرورا، كنت سعيدا بلقياه، ورحنا نتذكر معا أيام الصبا الجميلة بذكرياتها العزيزة، وبعد ذلك توالت لقاءاتي بذلك الصديق وغيره من الاصدقاء القدامى، والحق يقال انني كنت سعيدا بلقياهم وبذلك التغيير الجديد في حياتي، وبعد ان كانت لقاءاتنا اسبوعية اصبحت يومية.

رغم استمتاعي بتلك السهرات إلا انني كنت احرص على الا اتاخر كثيرا في العودة مساء إلى بيتي، كي انهض في الصباح نشيطا إلى عملي، فقد كنت اعشق مهنتي.. لاحظت بعد فترة صمت زوجتي ووجومها فسألتها:

ـ مابك؟

ـ لا شيء؟

ـ مالي أراك واجمة صامتة؟

ـ كأنك لا تدري!

ـ ماذا؟

رمتني بنظرة حزينة وقالت:

ـ هذه السهرات التي اعتدت عليها في الفترة الأخيرة.

ـ ما لها؟

ـ ما الجدوى منها؟

ـ قلت بامتعاض:

ـ كأنك تنكرين عليَّ حقي في شيء من الترفيه البرئ مع أصحابي.

ـ ليس انكر عليك ذلك، ولكن بحدود.

ـ لست أفهم قصدك!

ـ بعد أن كانت سهراتك أسبوعية صارت يومية.. إن لبدنك عليك حقا ولأهلك عليك حقا..

ـ لقد عشت سنوات من عمري لا أعرف سوى البيت والمستشفى.

قالت بهدوء:

ـ وأنا لا أنكر عليك ذلك، لكن بالقدر المعقول.. انا والأطفال ما عدنا نراك إلا لماما.

قلت ضاحكا:

ـ هل أصبحت تغارين من صحبي، كنت أظنك زوجة عاقلة وليس كبقية الزوجات.

ـ ليست غيرة بقدر ما هو خوف عليك، لقد صرت تعود إلى البيت في ساعة متأخرة جدا.

ـ الأنني صرت أعود في الواحدة مساء، غيري من الأزواج لا يعودون قبل الفجر!

ـ لو كان هذا السهر نافعا ما اعترضت عليه، لكن أن يضيع الوقت في لعب الورق وما شابهه!! أنت اعقل من هذا ياعزيزي.

ـ لم ابه باعتراض زوجتي، وظللت حريصا على تلك السهرات مستمتعا بها، بل الحق انني ندمت على سنوات عمري التي قضيتها بين البيت والمستشفى، صرت مبهورا بحياة الليل وما تحمله من لهو ومرح، حتى كان يوم عدت فيه إلى البيت بعد سهرة حافلة وقد بلغ مني الإرهاق كل مبلغ، وكان عليَّ أن استيقظ في الصباح الباكر لإجراء عملية جراحية هامة لأحد المرضى.

استيقظت في الصباح متعبا، لكنني تحاملت على نفسي وذهبت إلى المستشفى وآثار السهر والإرهاق بادية عليَّ، في غرفة العمليات انهيت عملي بسرعة كي أعود إلى بيتي وأرتاح، لكن حدثت المأساة التي لم اتوقعها، فنتيجة إهمالي أصيب المريض بنزيف حاد فارق على أثره الحياة!!

كانت وفاة المريض هزة عنيفة لي، ولم يمر الحادث بسهولة.. عنفني مسؤول القسم قائلا:

ـ انت السبب في وفاته.

ـ الاعمار بيد الله.

ـ حقا، لكننا مأمورون بالأخذ بالأسباب كذلك، إهمالك هو السبب، لقد صار الجميع يشهد لك بالإهمال في الفترة الأخيرة.

ـ لم اقصر في عملي من قبل، لكنني هذه المرة كنت متعبا.

ـ لو اخبرتني بذلك لأعفيتك من إجراء الجراحة.

ـ ماحدث قد حدث..

لم يمر الحادث بسهولة، فقد رفع أهل الميت قضية ضدي وكسبوا القضية، فكانت النتيجة ان فصلت من عملي وجلست في بيتي حزينا مكتئبا.. كانت نظرات الناس تتهمني في كل مكان اذهب اليه.. عيونهم كانت تقول لي انني قاتل.. قتلت نفسا بريئة، عذبني الندم وأرقني.. ليتني ما سهرت تلك الليلة.. ليت وليت.. تهم عديدة وجهتها لنفسي وافقدتني الثقة بها، ومما زاد الطامة أن المستشفيات التي تقدمت للعمل بها بعد ذلك رفضتني، فقد انتشرت قضية ذلك المريض واصبحت على كل لسان، وصار كل مستشفى يخاف على سمعته!!

اغلقت عليَّ باب بيتي حزينا مهموما، فالاتهامات تواجهني في كل مكان اذهب إليه.. وحدها زوجتي لم تشارك في عملية الاتهام التي كانت بمثابة قيد يخنقني.. زوجتي فقط وقفت إلى جانبي تشد من أزري وتبث الثقة في نفسي.. لم تلمني على السهرات الفارغة التي ضيعت بها وقتي، لم تؤنبني على إهمالي أثناء عملي.. قالت لي بعزيمة وثقة:

ـ دعنا نبدأ من جديد وننسى ما حدث.

ـ لا فائدة.. لقد انتهيت.. يخيل إليَّ انني ما عدت أجرؤ على إجراء اية عملية جراحية.

ـ كل إنسان معرض للخطأ، ليس المهم أن يخطئ بل المهم أن يستفيد من خطئه.. أنا متأكدة انك ستتغلب على المحنة وتعود افضل مما كنت.

هكذا راحت زوجتي تشجعني وتبث الثقة في نفسي، وقفت إلى جانبي في وقت تخلى فيه الجميع عني حتى اصدقائي وأهلي.. بعد فترة انقطاع عن العمل دامت سنتين وفقني الله تعالى وحصلت على وظيفة جديدة في احد المستشفيات، كنت مترددا متهيبا للأمر، لكن زوجتي اعطتني شحنة جديدة من الإيمان والأمل والشجاعة، كلما تخاذلت حمستني، وكلما ضعفت شدت من أزري، وكلما قنطت ادخلت السرور والبهجة إلى نفسي، حتى وقفت على قدمي من جديد واستعدت ثقتي بنفسي.

لقد مر على ذلك الحادث سنوات وسنوات، لكنني لن أنسى فضل زوجتي عليَّ ما حييت، وحين أذكّرها بذلك الفضل كانت ترد في تواضع إنَّ ما قامت به هو من واجبها كزوجة وحق من حقوقي عليها.■

زوج وفي



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الدعاء في الركوع والسجود

السؤال : هل للمصلي أن يدعو الله تبارك وتعالى وهو في الركوع أو السجود؟

الجــواب: الدعاء مطلوب وهو سنة في السجود وبعد التشهد الأخير، وفي ذلك يروى عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: «اني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم» (مسلم ٣٤٨/١).

وقال الحنفية والحنابلة يسن الدعاء في التشهد الأخير ويقتصر على أمور الآخرة، فلا يدعو لأمور الدنيا كالزواج وطلب المال وما إلى ذلك، لكن المالكية والشافعية قالوا: يسن سواء في أمور الدنيا أو الدين ما لم يكن محرما أو مستحيلا، فإن دعا بذلك بطلت صلاته، والكل متفق على أن الدعاء بالمأثور أفضل من الدعاء بغيره.

شراء بضاعة فيها عيب

السؤال: كثير من الباعة والتجار يبيعون البضائع وهم يعلمون أن فيها عيوبا، فهل يعتبر هذا البيع باطلا، وهل عليهم إثم في ذلك؟

الجــواب: الواجب على المسلم إذا باع شيئا وكان فيه عيب يؤثر في قيمة السلعة أن يبين للمشتري هذا العيب أما إذا كان العيب بسيطا لا يؤثر في قيمة السلعة أو تعارف الناس على التسامح فيه، أو كان مما لا يخلو وجوده في هذا النوع من السلع فلا بأس بعدم بيانه للمشتري، وإذا كان العيب من النوع الأول ولم يبينه للمشتري فهو آثم لمخالفته قول النبي ﷺ : «المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا وفيه عيب إلا بينه له» (ابن ماجة ٧٥٥/٢ والحاكم ٨/٢).

وأما البيع في هذه الحال فهو صحيح مع الإثم على البائع، ودليل ذلك أن بيع الشاة المصراة يجعل للمشتري الخيار في رد المبيع لأن هذا من العيوب، ومع ذلك فالبيع صحيح، وثبت أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اشترى إبلا - هيما - أي مصابة بداء الحمى وهو داء يجعل الإبل تعطش ولا ترتوي - فلما أخبر بعيبها رضيها وأمضى العقد. (فتح الباري ٢٣١/٤).

النية في الطلاق

السؤال : رجل قال لزوجته انت طالق، ولم يكن ينوي أن يطلقها، فهل يقع الطلاق في هذه الحال وهو بدون نية؟

الجـواب: يقع الطلاق في هذه الحال لأنه لفظ صريح في الطلاق فيقع به ولو لم يقصده، لأن اللفظ الصريح لا يحتاج إلى نية ههنا، وأما لو كان اللفظ الذي استخدمه غير صريح، بل كان كناية كأن قال: اذهبي أو اخرجي أو غير ذلك فإنه لا يقع إلا إذا قصده ونواه.

قضاء صيام النفل

السؤال: إذا كان المسلم صائما صوم نفل كيوم الإثنين، ثم دُعِي إلى وليمة، فإذا أفطر هل يقضي هذا اليوم أم لا؟

الجواب: من دُعي إلى وليمة وهو صائم نفلا، فله أن يفطر وهو الأفضل، وفي هذه الحال ذهب الحنفية والمالكية إلى وجوب قضائه في يوم آخر لأن الشروع في العبادة يقتضي ويستلزم إتمامها لقوله تعالى: «ولا تبطلوا أعمالكم» (محمد :٣٣) فإذا جاز ابطالها من أجل إجابة الدعوة، فينبغي اعادتها وقضاؤها ليكون العمل تاما، واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنا أنا وحفصة صائمتين، فعرض لنا طعام اشتهيناه، فأكلنا منه، فجاء رسول الله ﷺ فبدرتني اليه حفصة - وكانت ابن ابيها - فقالت يا رسول الله: إنا كنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا منه، قال: اقضيا يوما آخر مكانه» (الترمذي ١٠٣/٣).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب قضاء هذا اليوم، واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «يا رسول الله، أهدي إلينا حيس - تمر مخلوط بسمن واقط - فقال: أرينه فلقد اصبحت صائما، فأكل» (مسلم ٨٠٩/٢) ولحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعاما، فأتى هو وأصحابه، فلما وضع الطعام قال رجل من القوم: اني صائم فقال رسول الله ﷺ دعاك اخوك، وتكلف لكم ثم قال له: أفطره، وصم مكانه يوما إن شئت» (البيهقي ٢٧٩/٤) وحسّن ابن حجر اسناده في الفتح (٢٦٠/٤) ولعل ما ذهب اليه الشافعية والحنابلة اقوى دليلا، خاصة وأن القضاء صفة للمقضي، فالصوم الواجب قضاؤه واجب تبعا لأصله والصوم المندوب قضاؤه مندوب تبعا لأصله، وليس بواجب.

الشك في لفظ الطلاق

السؤال: امرأة تقول: إن زوجها اثناء خلاف شديد بينهما تلفظ بكلمة الطلاق، وبعد أن هدأت الأمور قالت له: إنك طلقتني، ولكن الزوج نفى ذلك وقال: إنه لم يقل ذلك، وكلام الزوجة جعله يتشكك ويوسوس هل قال كلمة الطلاق أم لا، والزوجة نفسها تتشكك من كلامها، فما هو الحكم، هل الطلاق واقع أم لا؟

الجواب: هذا الطلاق لا يقع من جهتين: الأولى: لأن الطلاق وإن تلفظ به، فيبدو أنه قاله في حالة غضب شديد بحيث أنه لا يعلم ما يقول، وهذه الدرجة من الغضب لا يقع بها طلاق.

والثانية: ان هذه الحال مبنية على شك من الزوج في ذات الطلاق هل تلفظ به أو لم يتلفظ، والشك في الطلاق لا يترتب عليه وقوع الطلاق، لأنه لا يقع إلا بالقطع أو الظن، أما الشك فلا يقع به الطلاق عند جمهور الفقهاء.

استعمال الحرير

السؤال: ما حكم استعمال الحرير للمرأة والرجل سواء أكان حريرا خالصا أو مخلوطا؟

الجواب: أما بالنسبة للمرأة الحرير كله بكل انواعه خالصا أو مخلوطا جائز لبسه لقول النبي ﷺ: «أحل الذهب والحرير لإناث أمتي، وحرم على ذكورها» (النسائي ١٦١/٨) ولما روى عن انس رضي الله عنه قال: «رأيت على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ قميص حرير سيراء» (البخاري ٢٩٦/١٠) اما إذا كان مخلوطا النصف بالنصف (لحمته وسداه) فبعض الفقهاء يجيزه وبعضهم يُحَرِّمه، وأولى الأقوال قول من رأى كراهته وهم الحنفية والمالكية.

وأما إذا كان أكثر الثوب حريرا فإنه يحرم تغليبا للحرام.

وأما استعمال الحرير في غير الملبس فأجازه الفقهاء، إذا لم يكن فيه أو القصد منه الخيلاء والافتخار، فيجوز أن تحشى به الوسائد والفراش للنوم عليه.

شراء من يجهل قيمة السلعة بالسوق

السؤال: اشترى رجل من تاجر بضاعة بثلاثة اضعاف قيمتها الحقيقية السوقية، وذلك جهلا منه بالأسعار، وعدم اختلاطه بالتجار والبيع والشراء، فهل يجوز لهذا المشتري أن يبطل البيع، ويأخذ ما دفعه من أموال مقابل رد البضاعة التي اشتراها؟

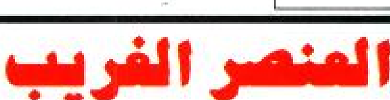
الجواب: إذا كان المشتري قد دفع هذا المبلغ وهو جاهل بالسوق، ولم يبين له البائع أن قيمتها السوقية هي كذا، وأنه يريد بيعها بالسعر الفلاني، فهنا يتحقق استغلال البائع لسذاجة وجهل المشتري، وهذا يسمى في الفقه شراء المسترسل والمراد به من يجهل قيمة السلعة المشتراة، أو من لا يحسن المبايعة والمماسكة، فكأن المشتري ترك وسلم نفسه لتصرف البائع ثقة به، فاستغله وغبنه، وللمشتري حينئذ خيار الغبن. فله أن يرد المبيع ويفسخ العقد، أو أن يقبل بالبيع كما هو.

والعبرة بالغبن المجيز للرد هو الغبن الفاحش، وهذا يقدره أهل الخبرة، وهذا مذهب الحنفية والمالكية في الراجح عندهم وهو قول عند الحنابلة.

وقول آخر للمالكية والحنابلة وهو وجيه أن العبرة بالغبن الثلث، لأن الثلث كثير، وقال بعض المالكية ما زاد على الثلث، وفي جميع الأحوال فالشراء بثلاثة أضعاف يعتبر غبنا فاحشا، يجعل للمشتري خيار الغبن.

استراحة المجتمع

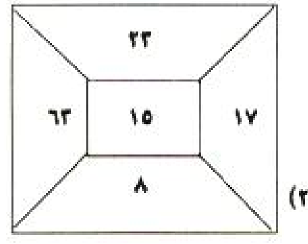
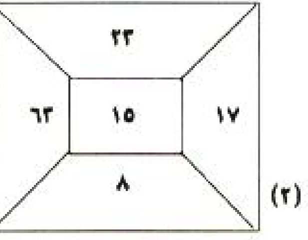
إعداد:
سعيد الأصبحي

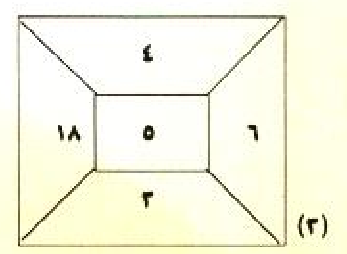


العنصر الغريب

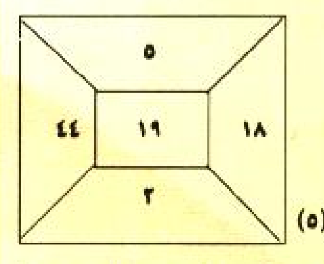
أين العنصر الغريب بين هذه العناصر؟!

(١)
١٩
٨ ١٢ ٣٩
٢

(٢)



(٣)


(٤)
٨
١ ٣٤ ٦٩
٣٦

(٥)


محمد الشمراني ـ باشوت ـ السعودية

القائلون ما لا يفعلون

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت الرسول ﷺ يقول: «يؤتى بالرجل يوم القيام فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، تخرج أمعاؤه، فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان.. مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى.. آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهي عن المنكر وآتيه».■

الرقة واللين

كان عبدالله بن المبارك إذا جاء رمضان يذهب إلى احياء اليتامى والأرامل والمساكين ويضع البساط ويضع عن يمينه كومة من التمر، وعن شماله كومة من الدراهم ثم ينادي.. أيها الفقراء ـ أيها المساكين ـ أيها الجائعون كلوا من تمري هذا حتى تشبعوا.. افطروا عليه وتسحروا منه وسأشتري كل نواة بدرهم.. فإذا أكلوا وشبعوا جمعوا النوى بأيديهم ثم جاءوا يحاسبونه.. يعدون من أكل مائة تمرة يعطيه مائة درهم ومن أكل ألفا يعطيه ألفا فيذهبون وقد شبعوا واستأنسوا وأغناهم رحمه الله وأرضاه، فإذا تولوا عنه وقد أكلوا التمر كله وأخذوا الدراهم كلها جلس متواضعا على صخرة يبكي حتى تخضل لحيته لما يحس في قلبه من الرقة واللين بسبب هذه العبادة.■

أبجديات

أجب عما هو مطلوب بحيث تكون بداية كل إجابة بحرف الألف:

١ ـ أحد الخلفاء الراشدين. ٢ ـ من سور القرآن الكريم.
٣ ـ أحد الأنبياء. ٤ ـ أحد الأئمة الأربعة في الفقه.
٥ ـ من غزوات الرسول ﷺ. ٦ ـ من الفواكه.
٧ ـ من قادة الفتح الإسلامي. ٨ ـ محافظة كويتية.
٩ ـ من الكتب السماوية. ١٠ ـ من معالم الكويت.

جابر محمد حسن ـ الكويت

من هو

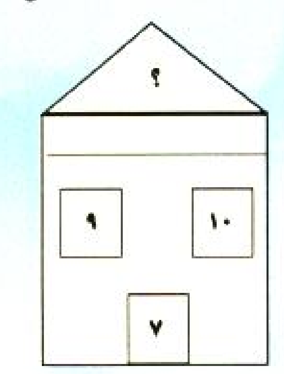
● إنه عالم جليل ولد عام ١٩١١م من مواليد محافظة الدقهلية بمصر وهذا العالم أفاد الكثير بعلمه الغزير في العالم الإسلامي بأكمله وعندما مرض أخيرا قامت عدة دول شقيقة بتجهيز طائرات خاصة لحمله لرحلة العلاج؟

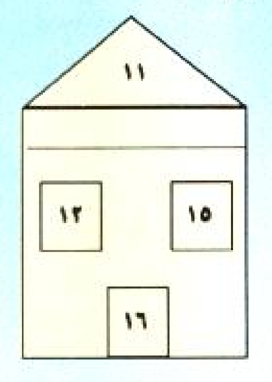
● إنه لعالم فذ في البلاغة والأسلوب الثلث وله أكثر من مائة كتاب حاليا وأخيرا فسر القرآن الكريم منع من الخطابة من على المنبر منذ عام ١٩٨١ إلى وقتنا هذا لأنه يجاهر بكلمة الحق ولا يخشى أحدا إلا الله وقد كف بصره وهو في السادسة عشرة من عمره ومن مواليد محافظة البحيرة في مصر عام ١٩٣٣م.

اسامة محمد شلبي ـ المنصورة ـ مصر

الرقـــم المفقـــود

ضـع الرقـم المفقـود فيمـا يلي:





ماهـر علـي الســعيد ـ السـعودية

قف.... واعتبر!!

كيف احتيالي إذا جاء الحساب غداً
وقـد حُشـرت بأثقـالي وأوزاري
وقد نظرت إلى صحـفي مسودة
من شؤم ذنب قديم العهد أو طاري
وقد تجلّى لهتك الستر خالقنا
يوم المعـاد ويوم الذُلّ والعـار
يفـوز كل مطيع للعزيز غدا
بدار عـدن وأشجـار وأنهـار
لهم نعـيم خُلود لا نفـاد له
يخلدون بدار الواحد البـاري
ومن عصى في قرار النار مسكنه
لا يستريح من التعذيب في النار

عماد صالح الناجم
الأحساء ـ السعودية

أربعة أحسن من أربعة

قال حكيم: أربعة أحسن ولكن أربعة أحسن منها: الحياء من الرجال، ولكنه من النساء أحسن، والعدل من كل إنسان، ولكنه من القضاة والأمراء أحسن، والتوبة من الشيخ حسن، ولكنها من الشباب أحسن، والجود من الأغنياء حسن، ولكنه من الفقير أحسن.

نقاط للتأمل

- الإنسان يكفيه القليل ولكن مصيبته أنه يخجل من أن يقول عنه الناس إنه يعيش بالقليل.
- لا تبصق في البئر فقد تشرب منه ذات يوم.
- الغرور يقتل من الرجال أكثر مما يقتل الرصاص.
- إن من الحكمة أن تُسلّم بخطئك حين تخطئ.

عبدرب الرسول البطاط
السعودية

من أقوال الحكماء

من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم فيها بما يجب لله عرضها للزوال.

● ● ●

كن في الدنيا كالنحلة، إن أكلت أكلت طيباً، وإن أطعمت أطعمت طيباً، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه.

● ● ●

سئل ابن المقفع: من أدبك هذا الأدب، فقال: (نفسي) فقيل له: (أيؤدب الإنسان بغير مؤدب؟) فأجاب: (كيف لا؟ كنت إذا رأيت في غيري حسنا أتيته، وإن رأيت قبيحا أبيته، وبهذا وحده أدبت نفسي).

● ● ●

قال الشعبي: حضرت شريحا ذات يوم وجاءته امرأة تخاصم زوجها فأرسلت عينيها فبكت فقلت: يا أبا أمية ما أظنها إلا مظلومة، فقال: يا شعبي، أن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون.

● ● ●

قال الشاعر:
إن المناصب لا تدوم لواحـد
إن كنت تنكر ذا فأين الأول
فاصنع من الفعل الجميل صنائعا
فإذا عُزِلتَ فإنها لا تُعزَلُ

● ● ●

الحكمة نور الأبصار، وروضة الأفكار، ومطية الحلم، وكفيل النجاح، وضمين الخير والرشد، والسفير بين العقل والقلب، لا تندرس آثارها ولا تعفو ربوعها، ولا يهلك امرئ بعد عمله بها.

● ● ●

ثلاث تورث المحبة: الأدب، والتواضع، والدين.
وثلاث ليس معهن غربة: كف الأذى، وحسن الأدب، ومجانبة الريب.
وثلاث تكسب المقت: الكبر، والظلم، والبخل.
وثلاث جمعت الرشد كله: مشاورة النصيح، ومداراة الحاسد، والتجنب عن الناس.

عبدالرحمن علي محيا
أبها ـ السعودية

إجابـات العـدد الماضـي

من هو: صلاح الدين الأيوبي.

عمود الكلمات:
١ ـ زرافة ٢ ـ صقلية ٣ ـ وزة
٤ ـ بريرة ٥ ـ قتيبة بن مسلم ٦ ـ قارون
٧ ـ بعبدا ٨ ـ الخنساء ٩ ـ كاب
١٠ ـ حلب ١١ ـ العين ١٢ ـ جون دالتون
١٣ ـ نعامة ١٤ ـ لقمان

والصحابي هو:
الزبير بن العوام.

قادة وفتوح:
١ ـ ب ٢ ـ د ٣ ـ أ ٤ ـ جـ
٥ ـ ز ٦ ـ هـ ٧ ـ و





تحية وإكبار .. لهذا المستشار

قرات في العدد ١١٠٠ من مجلة «المجتمع» الغراء ما اصدرته محكمة القضاء الإداري في مصر برئاسة المستشار «جلال محمد المنجي» باعتبار النقاب حرية شخصية وبعدم احقية وزير التعليم في منع المنقبات من العمل في المدارس، وقالت المحكمة في حيثيات الحكم «إن جمهور علماء الإسلام يرون أن وجه المراة ليس بعورة.. وهناك علماء راوا وجوب حجب المراة وجهها بصفة عامة» إلخ.

لقد وضع المستشار الأمر في نصابه، والتزم بشرع الله في حكمه، وانصف المراة المظلومة والتي كل جريمتها في نظر الذين فصلوها من عملها انها منقبة!! وهكذا يكون القضاء مفخرة من مفاخر الأمة، فإذا فسد الأمر وادلهم الخطب كان في امتنا رجال يحقون الحق، ويظهرون العدل، ويُقَوِّمون العوج، ويقلمون اظافر الفساد.

وكم من قضاة سجلوا صحائف من نور، ولهم وثائق تشهد بعدالتهم ونزاهتهم، فهم لا يخافون في الحق لومة لائم، لم يداهنوا ولم يصانعوا بل كانوا مصداقا لقوله تعالى: «إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى اهلها، وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل» (النساء: ٥٨).

لقد اعاد هذا المستشار وامثاله من قضاة الحق اعاد إلى الأذهان امثال التابعي العظيم «شريح بن الحارث الكندي» حين قضى ليهودي بدرع ثمين كان قد ادعاه امير المؤمنين علي بن ابي طالب - وهو صادق - فقال شريح مقيما للحق الديك شهود يا امير المؤمنين؟

فقال علي كرم الله وجهه: «نعم» عندي مولاي - عبدي - «قنبرٌ»، وولدي الحسن يشهدان لي، فقال شريح: ولكن شهادة الابن لأبيه لا تجوز يا امير المؤمنين، فقال علي: يا سبحان الله!! رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته؟، اما سمعت رسول الله ﷺ قال: «الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة»، فقال شريح: بلى يا امير المؤمنين.. غير اني لا اجيز شهادة الولد لوالده، فقال علي: ليس عندي غيرهما، فقال شريح: الدرع لليهودي!! فلما راي اليهودي العدالة وتحري الحق، ووقوفه مع امير المؤمنين سواء امام القاضي قال: اشهد ان الدين الذي يامر بهذا لَحَقٌ، واشهد ان لا إله إلا الله ثم أردف قائلا: اعلم ايها القاضي ان الدرع درع امير المؤمنين التَقَطْها حين سقطت من جملة متاعه، فقال له علي: اسلمت فإني وهبتها لك، ووهبت لك معها هذا الفرس!! وهكذا يكون الإنصاف وتحكيم الشرع ولو كان الحق لذمي على أمير المؤمنين.

تحية وإكبار لقضاتنا الذين اقتفوا اثر اسلافنا فاعطوا الحق لصاحبه، وأرجعوا هيبة القضاء، إنهم النور اللامع في وسط الظلام الحالك، ولن تضيع امة اقامت الحق وتمسكت به، قال تعالى: «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» (الأعراف: ١٨١).■

عبد الله الناصح - الكويت

نداء من هيئة الأمناء بالمدارس الإسلامية للبنات بمانشستر بريطانيا




تقوم المدارس الإسلامية بمانشستر بمهمة حساسة وخطيرة الا وهي تربية النشء والمحافظة على الأجيال القادمة من المسلمين من الذوبان في المجتمع الغربي الذي يعيشون فيه والذي يحاول مع الزمن أن يفقدهم الكثير من أخلاقهم ومقوماتهم الحضارية ويقضي على هويتهم الثقافية.

ولما كان نجاح اي مشروع يتوقف على مقدار الجهود والتضحيات والعطاء المستمر، فإن مدارس مانشستر الإسلامية بلغت تكاليف المرحلة التاسيسية لها ما يقدر بـ ٢٨٠ الف جنيه استرليني، سدد منها ٦٥ الف جنيه استرليني من تبرعات مساعدات الغيورين وأهل الخير.

لذا فإننا نقدم الشكر لكل من أسهم معنا، مع الرجاء الحار بمواصلة هذه المواقف المشرِّفة والتي نُعلق عليها بعد توفيق الله امالا كبيرة، كما اننا على ثقة أن هذا الطلب سيجد لديكم كما عودتمونا كل اهتمام وتركيز، شكر الله جهود المحسنين وأعظم مثوبتهم.

ونحن بانتظار دعمكم على حساب المدرسة التالي:

National Westminster Bank
438 Barlow Moor Road, Chorlton
Manchester, M21 IBR

اسم ورقم الحساب :
Manchester Islamic School
Bank Sort Code: 01-01-97
Account No. 31129153

رئيس مجلس الأمناء : د. سعود بن عبد الله الغديان - بريطانيا

تهنئة ودعاء

في الأثر «من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق» تحية إلهية ودعاء مثمر، فقد رايت من الواجب أن اقدم الشكر الجزيل إلى الأخوة الأفاضل لاستمرار وصول مجلة «المجتمع» الغراء لنا، كما نبارك لكم هذا العمل وهذه الجهود المثمرة التي يقف امامها اللسان عاجزا عما يعبر عنه، كما نبارك لكم ونهنئكم بمناسبة مرور خمسة وعشرين سنة على صدور هذه المجلة وكل عام وانتم بخير.

مسؤول مكتبة النادي
محمد العتابي - أصفهان - إيران

ردود خاصة

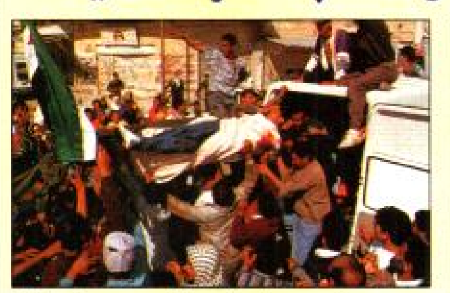
● **الاخ : ابو محمد المدني - الدمام - السعودية**

الدكتور «حارث كامل سلاجيتش» ولد عام ١٩٤٥في مدينة سراييفو في بيت معروف بالتدين.. تخرج من مدرسة الغازي خسرو بيك للأئمة والخطباء، ثم واصل الدراسة في جامعة ليبيا حيث تخرج من كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، حصل على الدكتوراة من واشنطن، ثم عمل استاذا للغة العربية في جامعة بريشتينا بجمهورية كوسوفو، ثم انتقل إلى جامعة بلغراد وفي سنة ١٩٩١م، عين رئيسا لفرع الحزب الإسلامي في سراييفو وبعد الانتخابات التي اجريت في شهر نوفمبر ١٩٩١م عين وزيرًا للخارجية وقد عمل على إبراز ماساة البوسنة والهرسك في المحافل والدوائر العالمية

المأساة الفلسطينية والضجة الإعلامية

تطالعنا الإذاعات الغربية بين الحين والآخر عن حدوث مذبحة إسرائيلية ضد إخواننا في فلسطين، وترى هذه الإذاعات تتباكى على الأطلال - فهل يا ترى هي تذيع هذه الأخبار حبا في الشعب الفلسطيني المسلم؟ طبعا لا.. إنما الهدف الرئيسي هو قتل الإحساس والشعور بالجسد الواحد بهذه الأمة عندما تصبح هذه العمليات يومية ومتتابعة لا يتحرك لها قلب من كثرتها وتراكمها.

وفي المقابل نسمع ردود الفعل العربية والإسلامية وياليتها لم تصدر لأنها إنما تعبر عن تهاونها وتخاذلها فلو جمعنا كل ما كتب عن فلسطين وسيناء في البحر الأبيض المتوسط لتعكر واسود من مثل: نندد - نستنكر - نشجب - كلمات تعافها النفس المؤمنة الحرة الذي نريده هو الرد بالمثل: امتثالا لقوله تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» الآية.



نحن العرب والمسلمين الذين رضينا بالذل والهوان ونذهب إلى اليهود نفاوضهم ونعطيهم خيرات بلادنا بأبخس الأثمان ونشتريها منهم بأغلى الأثمان. (ومن يهن يسهل الهوان عليه)

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» الآية.

عبدالوهاب صالح - نجامينا - تشاد
P.O. Box. 61
N'DJAMINA - TCHAD

شهيد من جدة

على شاطئ العروس الناضرة مدينة جدة ولد أخونا: ماجد باريود ونشأ في أسرة متدينة على صوت القرآن ودوي الأذكار فحفظ القرآن الكريم وأتقنه وبعد بلوغه سن الرشد شعر بما يشعر به إخوانه المسلمون في العالم من قهر وذلة، فلم يرق له بال حتى خرج مجاهداً في سبيل الله في أفغانستان حتى تم النصر بحمد الله فرجع للدنيا إلى الإخوان والقرآن فدرس في جماعة التحفيظ وكان يمتاز بالأدب الجم والتواضع والتمسك بالسنة دائم الذكر لله لا يهدأ لسانه ولا تسكن أصابعه ناصحاً لإخوانه بأدب ولطف قائدا حازما عند الجدية حلو المزاح طيب الكلام، مما جعله محبوبا بين إخوانه ومثلا لطلابه، وكذلك كان في منزله مع أهله ووالديه مما دفع والده لشراء سيارة جديدة له ثم خطب له فتاة لإكمال دينه لكنه كان يشعر أن هذه الحياة ليست هي الهدف.. كيف يركب سيارة فارهة؟ ويجلس إلى جوار زوجة حسناء؟ ويسكن شقة فاخرة؟ وإخوانه يموتون جوعا لا غطاء ولا كساء، تستحل محارمهم وتنتهك أعراضهم في البوسنة والهرسك على أيدي الصرب الصليبيين فاستأذن والديه وترك متاع الدنيا وزخرفها وطار إلى هناك وصب دمه الزكي الطاهر على تلك الأرض الظامئة مقبلا غير مدبر تلقى الرصاص في صدره وهو يدافع عن عرض أخواته المسلمات ويحمي حمى الإسلام رحمة الله عليك يا ماجد فقد كنت أخا عزيزا ودمك سيكون بإذن الله طريقنا إلى العزة والكرامة والإباء، وأسأل الله أن يجعلك من الشهداء الصادقين.■

احمد بن محمد السيد
المدينة المنورة - السعودية

العنف .. والتشويه الذي لا ينتهي!!

كان طائر الببغاء الجميل هو الآخر يردد كلمة: المتطرفين الإسلاميين لأنه في كل مكان من المنزل يُتيح له سماع صوت المذياع في كل وقت...!!

إذ ما زالت كلمات .. العنف والإرهاب.. والتطرف.. والأصولية.. والإسلام.. في طريقها إلى أن تكون كلمات مترابفة في قواميس اللغة الإعلامية وما زالت تلك المصطلحات الإرهابية تتسع لتشمل جميع شرائح الصحوة بلا استثناء لتشمل العالِم الرباني والأستاذ في جامعته والطبيب والمهندس.. والمثقف!!

فالقضية لم تعد نقاشات هادئة .. موضوعية.. لأن الكتابة والطرح بهذه الطريقة لا يساعد في إنجاح برامج عملية لتشويه الصحوة الإسلامية إنما هي قضية إعلامية للتشويه.. وتغييب العقل!!

فهم يستخدمون لذلك خطابا غوغائيا.. وأنوارا باهرة.. وأصواتا صاخبة!!

إنك لو وضعت مجموعة من العقلاء المحترمين.. يستمعون إلى الأصوات الإيقاعية للطبول الإفريقية أو التنغيم الهندي أو الغناء الترنيمي الويلزي فسينتهي بهم الأمر إلى أن يقفزوا ويصرخوا مع أولئك الهمج...!!

لذا فإننا بحاجة ماسة ، ونحن نواجه هذه الظاهرة التي تزداد يومًا بعد يوم، أن نقف أمام هذا التطرف الإعلامي وقفة جادة في كيفية مواجهة آثار هذه الحملة، ووضع خطوط عريضة كاستراتيجية إعلامية مرحلية لإنقاذ الآخرين الذين لم يعرفوا حقيقة الصحوة الإسلامية.■

عبد العزيز بن محمد الخضر
الرياض - السعودية

له كتاب بعنوان: «العلاقات الأمريكية الألبانية» يجيد اللغتين العربية والإنجليزية وله إلمام بالفرنسية، يشغل حاليا منصب رئيس وزراء جمهورية البوسنة والهرسك.

● **الأخت : حصة المزيد - بريدة - السعودية**

شكراً لاقتراحاتك ونأمل أن نأخذ بها في المستقبل، أما عن تشجيع القراء على كتابة الشعر الفصيح فنحن لا ندخر وسعا في هذا الشأن وعلى استعداد للتصحيح والتوجيه والإرشاد حتى تنضج التجارب الشبابية وبعدها يمكن أن يأخذوا مكانهم في واحة الشعر إن شاء الله.

● **الأخ : حسن علي سالم - الرياض - السعودية**

الحديث عن الأفلام حديث عن مجال يغفل عنه المسلمون وخاصة المخلصون منهم إما لعجز أو لجهل، ونحن نأمل أن تتحول الغفلة إلى إدراك بدور وأهمية مثل هذه الأفلام وإمكانية تسخيرها لخدمة الإسلام وتثقيف وتنبيه المسلمين حيث أنها من الوسائل المؤثرة في هذا العصر.

● **الأخوة في مكتبة الترقي للمسجد العتيق - موزاية - البليدة - الجزائر**

نرجو أن تكونوا قد أفدتم من الأعداد التي وصلتكم وملأت فراغًا في مكتبتكم التي ندعو الله أن يجعلها نهلاً للمعرفة والرشاد للمسلمين الذين يتشوقون لمثل هذه الكتب والمجلات.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق لاختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر

نظام صدام
مشاهدات من الداخل (١ من ٢)

بقلم: محمد البصيري

اقدم طاغية العراق صدام حسين في الأسبوع الماضي على إقصاء رئيس وزرائه من منصبه وعين نفسه بدلا منه رئيسا للوزراء في خطوة مهد لها الإعلام العراقي المضلل بانها ضرورية لاهتمام الطاغية شخصيا باحوال شعبه ورغبته في تولي مقاليد الأمور التنفيذية مباشرة للخروج بالعراق من ازمته المتفاقمة من جراء حكم الطاغية وزبانيته، والعارفون لطبيعة صدام وشخصيته الدكتاتورية التسلطية يدركون ان هذا التغيير جاء لإشباع نهم صدام وتعطشه الدائم للتسلط والدكتاتورية وتكريس مبدأ التاليه والتعظيم لشخصه، والناظر لأحوال العراق من الداخل يدرك ذلك بدون ادنى عناء، وقد وصلتنا في «المجتمع» رسالة من احد مسؤولي الإغاثة الذين دخلوا العراق لأهداف إنسانية فصعق هو ومن معه من هول ما راوه من تاليه صدام وتعظيمه في كل جزء من العراق دونما اي اعتبار او تفكير فيما جلبه هذا الطاغية ونظامه من خراب ودمار وهلاك للحرث والنسل.

عزيزي القارئ نورد لك هذه الرسالة والتي لا تحتاج إلى مزيد من التعليق والتوضيح خاصة لنا نحن ابناء الخليج فنحن نعرف صدام تمام المعرفة، ولعل هذه الرسالة التي تنقل صورة الطاغية من الداخل بكل صدق وامانة وموضوعية تساهم ولو بشيء يسير في تغيير اراء بعض المخدوعين والمضللين من ابناء الأمة العربية والإسلامية، والذين استطاعت اجهزة الإعلام البعثية ان تغسل ادمغتهم وتغيب وعيهم وإدراكهم كما فعلت في الشعب العراقي الذي مسحت ومسخت شخصيته وذوبت وصهرت في شخصية الطاغية صدام ..وهذا نص الرسالة:

«كانت عقارب ساعتي تشير إلى الثانية عشرة إلا الربع صباح اول فبراير الماضي، حين وصلتُ إلى فندق الرشيد ببغداد للمشاركة في اعمال ندوتين: الاولى تحت عنوان «الحقيقة والتضليل في ام المعارك في المؤلفات الأجنبية والعربية، والثانية بعنوان «انتهاكات وجرائم الحصار لحقوق الإنسان في العراق».

كنت متعبا للغاية بعد أن قطعت رحلة شاقة عبر الطريق البري من الأردن للعراق (١٢٠٠ كم) استغرقت ٤٦ ساعة نجوت فيها من الموت باعجوبة لأعيش اسبوعين في زنزانة خانقة في بغداد يتمنى الإنسان أن يموت فيها كل لحظة، وبالطبع لم تكن تلك الزنزانة واحدة من زنازين صدام تحت الأرض بل كانت غرفة في واحد من اكبر واضخم والفخم فنادق الشرق الأوسط

امام باب الدخول الرئيسي لفندق الرشيد توقفت مذهولا.. فوجئت بصورة الرئيس الأمريكي جورج بوش مرسومة على ارضية مدخل الفندق بصورة مقززة للنفس ومكتوب عليها «بوش مجرم العصر» .. قطع ذهولي كلمات سمعتها من حارس الباب «تفضل ياعيني.. دوس على وجه مجرم العصر».

صالة الفندق كانت مليئة عن اخرها بالمدعوين من امثالي سواء كانوا صحفيين او مفكرين او كتاب او عاملين في منظمات إنسانية اغاثية استجلبهم صدام باموالة. كان هناك اكثر من ٣ الاف مدعو بلغت نفقات إقامتهم ودعوتهم ملايين من الدولارات، وهذا شيء قليل جدا لنظام يعد الأول من دول العالم إنفاقا على الدعاية والإعلام لتثبيت حكمه!!

بسرعة انهيت إجراءات الوصول إلى الفندق.. صعدت إلى غرفتي ووضعت فيها حقائبي وهبطت إلى صالة الفندق تمهيدا للانطلاق إلى شوارع بغداد ورصد احوال اهلها، وبمجرد ان خرجت من بوابة الفندق الرئيسية فوجئت باحد رجال المخابرات العراقية ينادي عليّ بصوت عال ويخبرني بان إقامة المدعوين محددة بالفندق وممنوع الخروج بدون إذن كتابي او وجود مرافق حكومي!! كان شوقي لمعايشة اهل بغداد ورصد احوالهم عن كثب قد انساني نصيحة سمعتها من احد الصحفيين الاجانب المقيمين في العراق منذ مدة طويلة ومفادها انني ساعيش في سجن كبير لمدة أسبوعين وان انفاسي ستعد عليّ والويل كل الويل إن تحركت لوحدي وتقابلت مع العراقيين ، فقد تكون نهايتي اليمة واعود إلى بلادي محملا في نعش خشبي كما عاد كثيرون بشهادة وفاة تقول: إن المتوفي - رحمه الله - داهمته سيارة عامة ليلا!! وإذا شعر المسئولون العراقيون من حديثي بانني معارض او كاره لهم فما عليّ إلا ان انطق بكلمات وايات التمجيد والثناء والعبقرية للقيادة العراقية!!

كنت قد لبيت دعوة السفر إلى بغداد للمشاركة في عمل إغاثي إنساني ورصد ماساة الشعب العراقي، ولم يكن من بين أهداف رحلتي تاليه او تمجيد القيادة العراقية والإشادة بفتوحاتها وإنجازاتها.

في صباح اعمال الدورة الاولى فوجئت بانني احد المتحدثين الرئيسيين.. وقبل ان تبدا وقائع الندوة انزويت في احد اركان صالة الاجتماعات والمؤتمرات بالفندق لارتب افكاري تمهيدا لإلقاء كلمة موضوعية حول الغزو العراقي للكويت ونتائجه على امتنا العربية والإسلامية، وبدات الندوة وكان من الواضح ان المتحدثين والمدعوين من مفكرين وكتاب وصحفيين يساريين او قوميين نفعيين تركوا موضوع الندوة ودخلوا في مباراة نفاق كبيرة أمام حامد يوسف حمادي وزير الثقافة والإعلام العراقي.. وكلما كانت مباراة النفاق تشتعل حول انجازات صدام كان الوزير يصفق ويبتسم، وبعد ذلك بساعات وخلال دعوة الوزير لنا لعشاء خاص علمت ان تصفيقه وإبتسامته كانت إعلانا بموافقته على طبع كتبهم - اي المتحدثين - وتزويدهم بالأموال الطائلة لمواجهة ما اسماه الوزير «التسميم الإعلامي العربي»!!

تحدث في الندوة عشرات من المرتزقة - عفوا المفكرين - منهم د.عودة بطرس عودة، ومطاع صفوي واخرون، ولم يكن حديثهم إلا كفرا ونفاقا. قالوا إن الهلال الخصيب لم ينجب في تاريخه خيرا من صدام، وان صدام زعيم فذ اختارته العناية الإلهية ليبني الامبراطورية العربية، ويُرسي فيها مبادئ العدل والحق والديمقراطية، وبمجرد ان ينطق احد المتحدثين باسم صدام إلا وترج القاعة بالتصفيق لمدة لا تقل عن ٣ دقائق! بعد ٣ ساعات من النفاق قررت الا اتحدث والا انضم إلى جوقة المنافقين حتى اعود سالما إلى بلادي!!

وللرسالة بقية في العدد القادم


هل يمكن أن يتعرض الإخوان في مصر لما تعرضوا له على يد عبدالناصر؟
الثلاثاء ٤ محرم ١٤١٥هـ الموافق ١٤ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٣ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الكندري والدويلة وعبدالصمد يشاركون في ندوة المجتمع حول قانون الجنسية
الحرب القادمة في الشرق الأوسط؟

SANYO

سانيو



واحة الحظ

فرصتان للربح مقابل
كل 10 د.ك

52
جائزة
كبرى



5,000
جائزة
فوريّة!

إمسح قد تربح!

في سحب واحة الحظ

سيارتان جديدتان وجوائز عديدة أخرى قيمة في انتظارك في واحة الحظ

مقابل كل **10** د.ك من قيمة مشترياتك من منتجات سانيو من معارضنا أو من موزعينا المشتركين، تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح.

الجوائز الفورية: إمسح الدائرة في الجزء المخصص من الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ **5,000**.

الجوائز الكبرى: إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه في أحد صناديق "**سحب واحة الحظ**".

لا تدع الفرصة تفوتك.. فلدينا واحة للحظ بانتظارك
في الفترة من 1 مايو إلى 30 يونيو 1994

يتم تسليم الجوائز الفورية في أيٍّ من معارض سانيو.

سحب واحة الحظ
13 يوليو 1994
فندق كويت ريجنسي بالاس
الساعة 5 مساءً

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي: الكويت - ش عبد الله السالم - ت 243-2336 / 242-3421

معرض المثنى: شارع فهد السالم - الكويت 243-5842
معرض السالمية: شارع سالم المبارك 571-6085
معرض الفحاحيل: الشارع الرئيسي - 392-3772 / 392-3771
سانيو للتكييف: الشويخ - 484-3365 / 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية: ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية: الشارع الرئيسي 9069851

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارىء مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٤ محرم ١٤١٥هـ - ١٤ يونيو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٣ السنة ٢٥

باختصار: نادي الصيد والفروسية.. والحفلات الغنائية؟

جاء الصيف وبدأت معه دعوات صرف الناس إلى الحفلات والملاهي والمعاصي، وكأنما أيام الصيف في بلادنا هي أيام اللهو والانصراف عن دين الله، ومن العجيب أن نرى ذلك عبر بعض الأماكن الرسمية والأماكن العامة التي ينبغي أن تكون حفظا للعائلات وأن تستثمر أوقات الناس بما ينفعهم وليس إلى اللهو والفجور، وإننا نتعجب لاستهلال نادي الصيد والفروسية نشاطه الصيفي بالدعوة لإقامة حفلات غنائية بصالة الاجتماعات الكبرى بالنادي تضم لفيفا من المغنين والمغنيات من بعض الدول العربية ممن اشتهر عنهم قلة الحياء والإفساد، ولا ندري ما هي صلة الفروسية التي تعتمد على الرجولة والشجاعة والبطولة بحفلات الفجور والدعوة إلى الفساد، إن مهمة نادي الصيد والفروسية كما تبدو من مسماه يجب أن تنصب على ذلك المسمى النبيل للنادي فكلا العملين الصيد والفروسية أعمال تربي أصحابها على الصبر والنبل والرجولة والشهامة، أما هذه الحفلات فإنها تدخل في باب بطر نعمة الله علينا بعد أن منّ علينا بالتحرير بعدما غزا ديارنا طاغية العراق.

إن شكر الله على نعمه يقتضي منا أن نقوم بعمل ما يرضيه وأن نبتعد عن كل ما يسخطه، وهذا من الأعمال التي لا يرضى عنها الله، لذلك فإننا نطالب المسؤولين الكبار بإيقاف كل حفلات الفساد التي تقيمها النوادي أو المشروعات السياحية أو غيرها، وليكن رضا الله هو هدفنا الأول والأخير حتى يدفع الله عنا البلاء وتدوم علينا نعمه، وإن إقامة الحفلات الغنائية الساقطة هذه تعتبر من الكفر بنعم الله فلا تعرضوا الكويت بهذه الأعمال إلى سخط الله وغضبه، واتعظوا من دروس الماضي وصدق الله العظيم القائل: «لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون».■

في هذا العدد



مصر: الحوار «الوطني» في غرفة الإنعاش ص(٤٤)



التجمع اليمني للإصلاح: الحل الإسلامي والبديل ص(٦



الدكتور توفيق الشاوي يبدأ في كتابة أجزاء من مذكراته ص ٤٢



الدكتور : السيد محمد نوح يكتب عن علاج الشح ص ٥٠

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الهجرة النبوية.. والصراع بين الحق والباطل

بزغت انوار البعثة النبوية قبل ما يزيد على اربعة عشر قرنا ليُخْرج الله سبحانه وتعالى البشرية بها من الكفر إلى الإيمان وارسل محمدا ﷺ «لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» (إبراهيم :١) ومع تبليغ الرسول ﷺ لأمر ربه بدأ الصراع بين الحق والباطل ليؤكد حقيقة ازلية وسنة كونية «فاما الزبد فيذهب جفاءً واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد:١٧) لكن دفع الحق للباطل يحتاج إلى رجال لهم صفات خاصة يُثْقلُها إيمان قوي بالله ودعوته، وعزم اكيد وصبر على المحن والشدائد لمنازلة الكفر والتمكين للحق، وقد صاغ الله سبحانه وتعالى الرعيل الأول لهذه الأمة صياغة قوية حتى يتمكنوا من تحمل هذه الأمانة التي القاها الله سبحانه وتعالى على الإنسان ووكل هذه الأمة بنشرها بين الناس وتحمل الأذى في سبيل ذلك «لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران:١٨٦) وقد اقبل الجيل الرباني الأول على هذه الدعوة متحملا تربص الكافرين وبغي المشركين وعنفوان الجاهلية، واثقا بدينه وبوعد ربه وصدق رسوله ﷺ، فكان بلال وخباب وسمية وعمار وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة الأكرمين، شخصيات صاغها هذا الدين فاصبحت منارات للإنسانية كلها ودليلا على خيرية هذه الأمة التي اخرجها الله سبحانه وتعالى للناس حتى تقودهم إلى الحق وتصرفهم عن الباطل، وكان صبر الأولين ورسوخ عقيدتهم وإيمانهم بوعد ربهم هو اللبنة الأولى لترسيخ دعائم هذا الدين.

ثم جاءت الهجرة التي ادار الرسول ﷺ الصراع فيها بين الحق والباطل بحنكة وروية وصبر واناة افقد المجتمع الجاهلي صوابه وكانت له في ذلك استراتيجيات مبهرة حيث قابل الجهل بالحلم والبغي بالصبر والافتراء بالحجة والضلال العقدي بالمنطق والحكمة، واستثار ﷺ كل نخوة في الناس واستثمر كل مكرمة، فكان متواصل الجهد قوي الصلة بالله متقد العزيمة محيطا بما حوله ومن حوله لا يشغله ولا يثنيه شيء عن غايته، وحينما تهيات المدينة لاستقبال المسلمين بعدما اخذ الرسول ﷺ على اهلها العهد بالنصرة والمنعة والجهاد وتحمل التبعة امر ﷺ المسلمين بان يهاجروا إليها فرادى، فخرج المهاجرون متجردون من كل شيء تاركين الوطن والمال والدور والمتاع حتى لحقهم الرسول ﷺ وصاحبه أبوبكر، وبدات لبنة الدولة الإسلامية في المدينة.

ثم جاءت غزوة بدر لترسخ حقيقة هامة لدى هؤلاء الذين صبروا واوذوا ليعلموا ان وعد الله حق وقوله صدق وان صبرهم له نتائجه وان الجهاد هو ذروة سنام هذا الدين وهو الطريق إلى استرداد الحقوق السليبة والتمكين لدين الله «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (الحج: ٣٩ ، ٤٠).

وكانت غزوة بدر هي بداية التمكين لانتشار هذا الدين حتى بلغ الخافقين شرقا وغربا، ثم شهدت الأمة عصورا من الضعف والقوة بعد ذلك حتى سقطت الخلافة قبل سبعين عاما وتمزقت الأمة إلى اشلاء وغابت معاني الهجرة وما بعدها عن المسلمين، لذلك ما احوج المسلمون اليوم ان يفقهوا دروس الهجرة، وان ياخذوا منها الزاد اللازم للكفاح والنصر، فإن عليهم ان يعدوا انفسهم لكفاح طويل عنيف وصراع قوي شديد، بين الحق والباطل، وبين المخلصين الغيورين والأدعياء المزيفين، وان عليهم ان يعلموا ان الجهد من الجهاد وليس للأمة من عُدة في هذه السبيل إلا النفس المؤمنة والعزيمة القوية الصادقة، والسخاء بالتضحيات والإقدام في الملمات، وكم كان للمسلمين كبوات على مدار تاريخهم فاخرجهم الله منها بعزائم الصابرين وجهد المجاهدين فاعادوا رفع راية الدين مرة اخرى عالية خفاقة فلتكن الهجرة بمعانيها نصب اعيننا وليكن قوله تعالى: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» (آل عمران: ١٧٣) «ونريد ان نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض» (القصص: ٥، ٦) «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» (يوسف:٢١)■



أثناء زيارة الوزير الدخيل للجنة تطبيق الشريعة

يشيد بعمل اللجنة المتأني والجاد في مجال البحوث والدراسات

كتب: محمد الكندري

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية معالي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير التخطيط عبدالعزيز الدخيل.

وقد حضر اللقاء الدكتور عادل الفلاح نائب رئيس اللجنة الاستشارية العليا، والسيد عبدالله العيسى رئيس اللجنة التشريعية، والسيد راشد الحماد عضو اللجنة الاستشارية العليا، والدكتور أيوب الأيوب - الأمين العام، والاستاذ عصام الفليج - مدير إدارة العلاقات العامة.

وبعد الترحيب بالضيف قدم الدكتور خالد المذكور ملخصا عن آخر إنجازات اللجنة وما تم التوصل إليه، كما دار حوار عام عن عمل اللجنة خلال الفترة الماضية.



■ الوزير الدخيل ود.خالد المذكور أثناء الزيارة

هذا وقد أشاد الوزير الدخيل بعمل اللجنة وسيرها العلمي المتأني والجاد فيما يتعلق بالبحوث والدراسات.

عقب ذلك قام الضيف برفقة الأعضاء بجولة في مركز البحوث والمعلومات واطلع على ما يحتويه المركز من مراجع ضخمة في سائر مجالات العلوم والمعرفة، وفي نهاية الزيارة سجل الوزير كلمة في السجل الذهبي للجنة وتسلم هدية تذكارية من الدكتور المذكور.■

رئيس لجنة العالم الإسلامي في رحلة إلى النرويج

غادر المهندس عبدالرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي بالكويت إلى أوسلو لتلبية دعوة رسمية من المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة والذي سيفتتح تحت رعاية رئيسة وزراء النرويج.

وسيرأس المؤتمر الذي يسعى لايجاد قرارات دائمة لتنظيم العلاقة ما بين لجان الإغاثة العالمية والأمم المتحدة رئيسة المفوضية السامية السيدة مدام أوغاتا.

ويعتبر هذا المؤتمر الرئيسي والختامي لسلسلة من المؤتمرات التي عقدت في أوقات سابقة لإقرار هذا النظام الذي سيعتبر في حالة اقراره دستورا معترفا به لدى الأمم المتحدة للتعامل مع هيئات الإغاثة العالمية.

ويسعى المؤتمر لإقرار ثلاثة مواضيع رئيسية يتعلق أولها بوضع وتحديد الضمانات اللازمة والكافية للعاملين في الهيئات الخيرية في مناطق الإغاثة المختلفة وخاصة المناطق التي تشهد أحداث عنف واضطرابات بالإضافة إلى حماية اللاجئين انفسهم، أما القضية الثانية فستناقش أسس الشراكة وآفاق التعاون والتنظيم البروتوكولي للعمل الإغاثي بين المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة وهيئات الإغاثة العالمية التي تتعاون معها.



■ م.عبد الرحمن العجمي

أما القضية الثالثة التي سيناقشها المؤتمر ويسعى لاقرارها فهي مشاريع التنمية المختلفة للاجئين والمتضررين والتي من المتوقع أن يشهد حولها المؤتمر نقاشا مستفيضا.

ويذكر أن آخر لقاء جامع بين المفوضية السامية للاجئين وهيئات الإغاثة العالمية كان قد عقد في تونس وقد مثل لجنة العالم الإسلامي في هذا اللقاء المهندس عبدالرحمن العجمي الذي قدم اقتراحات وتوصيات هامة أهمها ضرورة الزام الهيئات العاملة في أوساط المهاجرين عدم استغلال أحوال وظروف المهاجرين واللاجئين، ومحاولة تغيير عاداتهم أو تقاليدهم أو ديانتهم، وفي حال اقرار هذه التوصية فستكون لجنة العالم الإسلامي قد حققت نصرا كبيرا لصالح العمل الإسلامي والخيري وخدمت كثيرا من لجان الإغاثة العاملة في مناطق الكوارث والنكبات وخاصة في المناطق الإسلامية.■



«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: يقوم تلفزيون الكويت وخاصة من خلال البرنامج الثاني بعرض بعض الأفلام والبرامج التي لا يتماشى محتواها مع أخلاقنا الإسلامية.

ومن الأمثلة على ذلك فيلم عُرض بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م على البرنامج الثاني كان يحتوي على كثير من المناظر والإيحاءات غير اللائقة، فنرجو منكم التوصية لمسؤولي البرامج بتلافي ذلك.

■ وزير الإعلام

● اللواء عبد الحميد الحجي مدير إدارة المرور.. قمتم مشكورين بتقوية أجهزة الرقابة المرورية على متجاوزي حدود السرعة، ولكن ما زال يلاحظ ردود أعداد كبيرة إصابات الحوادث المرورية القاتلة إلى أقسام الطوارئ يوميا في مستشفيات الكويت، وهذا يستدعي سعادة اللواء مضاعفة الرقابة خصوصا على الطرق السريعة لحماية الشباب من استهتارهم.

■ اللواء الحجي

● الأخوة في المشروعات السياحية: لوحظ في فترة العيد أن الكثير من مرافقكم السياحية لم تراع مواقيت الصلاة، بل إن الموسيقى كانت ترتفع من مكبرات الصوت في الوقت الذي كان صوت الأذان يأتي من المساجد القريبة، مما أثار حفيظة العديد من مرتادي مرافقكم .. فنرجو منكم العمل على تلافي هذا الأمر مراعاة لمشاعرنا كمسلمين أولا وأخيرا.

● أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا د.عبدالرحمن السميط: لقاؤكم التلفزيوني الأخير من خلال البرنامج الناجح «ضيف على الهواء» أوضح عمل الشباب الكويتي في اللجان الخيرية، وأبرز دور هذه اللجان في أضفاء سمعة طيبة للكويت في الخارج، وفَنّد كل المزاعم التي كانت تُثار حول عمل هذه اللجان بغية التشويش على عملها، نتمنى لكم ولجميع العاملين في مجال العمل الخيري كل نجاح وتوفيق.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

في الصميم

«كلينتون» يدعو للحوار!!

أثناء توقفه في زيارته الأخيرة لفرنسا بمناسبة انتصار الحلفاء في الحرب العالمية على النازية دعا الرئيس الأمريكي «كلينتون» الحكومة الجزائرية إلى فتح صفحة جديدة مع الإسلاميين ومشاركتهم في الحكم ليسود الوئام ربوع الجزائر وتتجنب البلاد انهار الدماء والدمار!!

وحث «كلينتون» فرنسا والرئيس الفرنسي «ميتران» إلى مساندة الحوار مع الإسلاميين.

ليت من قائل كلمة الرئيس الأمريكي اي حاكم او زعيم عربي مسلم فخلافاتنا ونزاعاتنا تحل دائما من الخارج وليس من الداخل!! وذلك في كل قطر وبلد عربي أو مسلم!!

ها هي حرب «دكتاتور» العراق على إيران المسلمة طحن فيها الأخضر واليابس ولمدة ثماني سنوات متتالية ولم تتوقف إلا بمجهود دولي وبقرار من مجلس الأمن!!

وها هو الطاغية نفسه يقدم على جريمة العصر ويحتل دولة الكويت ويذيق شعبها العذاب والهوان ولا يخرج مذموماً مطروداً من الكويت إلا بجيوش أجنبية تجبره على الخضوع والخنوع!!

واليوم في اليمن «التعيس» والذي قتل فيه من الضحايا وفي خلال أقل من شهر أكثر من ٦٠ ألف قتيل دون أي ذنب سوى صراع الحكام على السلطة.

إن الحوار هو أساس حل كل الخلافات بين الشعوب والدول.

وإن الغرب لا يلجا لاستخدام القوة إلا في آخر مرحلة عندما يكون الحوار معدوما، وكما حصل أثناء حرب تحرير الكويت عندما أعطى حاكم وطاغية بغداد فترة كافية كي ينسحب من الكويت، وأُعْطِيَ سبعة أشهر كاملة ولكنه مغرور أشر!!

فماذا كانت النتيجة؟!!

كل «اللاءات» التي كان يطلقها أصبحت «نعم» كبيرة!!

حتى أصبح اسمه عند العراقيين أبو «بصّام»!!

نقول: افتحوا أبواب الحوار مع الدعاة الإسلاميين.. لا تضيقوا عليهم ففي نجاحهم نجاح البلاد والأمة.. وفي تضافر جهودهم مع الحكومات تتقدم الأمة العربية والإسلامية.. وتصبح قوة العزيمة والباس..

اما إذا انعدم الحوار فإن البديل هو التطرف والعنف والخوف.

وكما هو حال المواطن العربي الذي يعبر عنه صاحب اللافتة الشاعر أحمد مطر:

الملايين على الجوع تنام !!
والملايين على الخوف تنام !!
والملايين على الصمت تنام !!

فهل هناك منا من لا ينام على الصمت في عالمنا العربي الفسيح؟!

وهل لهذا الليل من آخر؟!!

نسال الله ذلك.. والله الموفق!!■

عبد الرزاق شمس الدين

ندوة المجتمع حول قانون الجنسية (١ من ٢)



* جمال الكندري: نخشى أن يؤدي تعديل القانون للصدام بين السلطتين وحل المجلس!

* مبارك الدويلة : أهداف سياسية خلف عملية التجنيس

* عدنان عبدالصمد: لوزير الداخلية سلطة تقديرية لمنع أو سحب أو إسقاط الجنسية.. والقضاء أكثر عدالة في موضوع منع الجنسية أو سحبها

أدار الندوة : محمد البصيري — إعداد : خالد بو رسلي - مرزوق الحربي

قضية الجنسية من القضايا الساخنة والحساسة التي تشغل المجتمع الكويتي رسميا وشعبيا وتحظى باهتمام بارز من قبل الجميع لما لها من آثار سلبية متراكمة طوال (٣٥) عاما من صدور قانون الجنسية في عام ١٩٥٩، ونظرا لأهمية التجنيس في تحديد معنى الولاء للوطن.. تسلط «المجتمع» الأضواء على هذه القضية وابعادها ودور مجالس الأمة المتلاحقة في بحثها وعلاجها والحلول المطروحة للحل خلال المستقبل المنظور حيث تستضيف بعض نواب مجلس الأمة الذين لبوا الدعوة مشكورين للمشاركة في (ندوة الجنسية) وهم:

النائب جمال الكندري ـ النائب مبارك الدويلة ـ النائب عدنان عبدالصمد .

المجتمع: ما هي الظروف التي صدر بها قانون الجنسية رقم (١٥/٥٩)؟

الكندري: أشكر لمجلة «المجتمع» دعوتها واهتمامها بطرح القضايا المحلية والدولية على صفحاتها وهذه من مزايا المجلة فنسجل الشكر للقائمين عليها، أما بالنسبة لقانون الجنسية (١٥/٥٩) فقد صدر في ظل ظروف غياب السلطة التشريعية وعدم وجود مجلس الأمة، وقانون انفردت به السلطة التنفيذية.

والملاحظة الثانية أن مجلس الأمة لم يستطع إصدار قانون خاص للجنسية أو أن يجري تعديلات على قانون (١٥/٥٩) وذلك بسبب حساسية موضوع الجنسية ووجود عدة أطراف بين مؤيد ومعارض، وهذه الحساسية تركت عند السلطة التشريعية تخوف بأن يؤدي تعديل هذا القانون إلى صدام بين السلطتين وبالتالي حل مجلس الأمة .

الملاحظة الثالثة على قانون الجنسية هي أن القضاء ليس له دور في هذا القانون، واستبعاد السلطة القضائية واضح من خلال مواد القانون ومن المذكرة الإيضاحية، وحتى التعديلات التي تمت على القانون لم يتم ذكر السلطة القضائية، ومن وجهة نظري لابد من أن يكون للسلطة القضائية دور بارز في موضوع الجنسية، والذي أريد أن أؤكد عليه أن السلطة التنفيذية قد انفردت بصياغة قانون الجنسية وسوء تطبيقه ونتائجه السلبية.

● **الدويلة:** لو افترضنا أن القانون صدر من أطراف عديدة أو صدر بعد دراسة وأنا أشك في ذلك، فإن مسألة تطبيقه سيئة جدا، فكل أهل الكويت يعرفون بانه تم تجنيس أناس لا تنطبق عليهم شروط الجنسية، وإنما تم تجنيسهم من أجل أهداف سياسية واجتماعية أحيانا، وبغض النظر عن مدى استحقاق الشخص المجنس المهم أن القانون لا ينطبق عليهم.

والأمر الآخر ومما يدل على أن القانون تم وضعه بدون دراسة وافية وكثرة التعديلات التي طرأت على القانون عدة مرات تؤكد أن هناك استعجال في صدور القانون في ذلك الوقت، ومع الأسف أن التعديلات كانت تتجنب مفهوم معنى الكويتي وكل المجالس المتلاحقة لم توضح معنى الكويتي،وأنا أعتقد أن الأهداف السياسية كما أنها كانت سببا لتجنيس عدد ممن لا يستحق الجنسية، فقد كانت أيضا سببا في عدم تجنيس آخرين ممن



الكندري : قانون الجنسية صدر في ظل غياب السلطة التشريعية فانفردت به السلطة التنفيذية

تنطبق عليهم شروط الجنسية وخاصة فيما يتعلق بالمادة الثانية، ومع الأسف أن سوء التطبيق هو السمة الغالبة مع قانون الجنسية (١٥/٥٩) وقد استمر هذا الحال طوال فترة ٣٥ سنة .

● **عدنان عبدالصمد:** بداية أشكر مجلة «المجتمع» على استضافتي لهذه الندوة التي يتسم موضوعها بالأهمية والحيوية لقطاع كبير من الشعب الكويتي والمشكلة أصبحت تتجذر يوما بعد يوم مع الأسف وبحاجة إلى حسم، ولكن البعض ولعدم القدرة في اتخاذ قرار حاسم إزاء هذه القضية الحساسة يتركها للزمن في حين نحن نرى بأن الزمن كثيرا ما يعقد المشاكل، وموضوع الجنسية أبرز مثال على ذلك، هناك حقيقة أن قانون (١٥/٥٩) ليس أول قانون عن الجنسية، ولكن هناك قانون (٢/٤٨) خاص بالجنسية وينظم الحصول على الجنسية ولكن لعدم أهمية اكتساب الجنسية في ذلك الوقت فإن كثيرين

الكندري : استبعاد السلطة القضائية واضح من خلال القانون ومذكرته التفسيرية

لم يتجاوبوا مع السلطة بخصوص هذا الموضوع، وبذلك نقول لم يكن له تطبيق حقيقي من الجانب العملي على الرغم أن فيه موادا كثيرة تتشابه مع قانون (١٥/٥٩) الذي أساسه قانون (٢/٤٨) .

وفي نهاية الخمسينات ومع زيادة الثروة النفطية وبداية جني ثمرة الجنسية من تثمين وتوظيف وغيره أصبح الكويتي له ميزة في ذلك الوقت، وبالتالي الكل كان متحمسا للحصول على الجنسية، عندها وضع قانون (١٥/٥٩) لينظم الحصول على الجنسية، وفي دراسات لمتخصصين في جامعة الكويت ثبت أن قانون الجنسية له تشابه مع بعض الدول العربية (مصر، لبنان، العراق) فالذي وضع قانون الجنسية كان مُطّلع على القوانين الموجودة في الدول العربية الأخرى، هذا ما يفسر تشابه قوانين الجنسية في تلك الدول العربية، وهكذا صدر قانون الجنسية وكان هذا طبيعا لأن دولة الكويت كانت مقبلة على فترة دولة المؤسسات، وطبعا قبل مجلس الأمة، كان المجلس التاسيسي وكان طبيعيا أن يصدر قانون الجنسية قبل الدستور وقبل مجلس الأمة على اعتبار أن الكويتيين هم الذين سيضعون الدستور وهم الذين سيدخلون مجلس الأمة، وعندما سنذكر القانون بالتفصيل سنلاحظ الاضطراب لأنه وضع قبل الدستور، والدستور يحاول أن يعدل ما جاء في قانون الجنسية بمادة دستورية، وهي المادة (٨٢) والبعض يحتج الآن في مادة (٨٢) الدستورية تطبيقا لأمر معين سنذكره لاحقا وهو حق الترشيح والانتخاب للمتجنس.

ومن المعروف أن هذه المادة تحرم المتجنس من الترشيح، ومن وجهة نظري أن هذا الكلام مشكوك فيه بأن الدستور يمنع حق المتجنس من الترشيح استنادا ليس للمادة (٨٢) ولكن للمذكرة التفسيرية لهذه المادة، وصار اضطراب بين الدستور والقانون نتيجة أن الدستور أتى لاحقا لقانون الجنسية، وأيضا في قضية ملفتة للنظر في قانون الجنسية وبعد صدور قانون الجنسية والعمل به صارت له الصفة التشريعية يأتي هامش في قانون الجنسية يتعلق بالمواد الثلاث يبدو على حسب تحليل الدارسين، بأن هذا الهامش من مسؤولين في وزارة الداخلية بأن المادة الأولى، والثانية، والثالثة تتعلق بالصفة الأصلية في حين أن هذا ليس من صلب القانون جاء ذلك

في هامش تفسيري فأصبح المسئولون في الداخلية، أو وزير الداخلية، أو الجهة القانونية في الوزارة يعطون تفسير لقانون الجنسية الأساسي، وهذا أيضا سبب نوع من الاضطراب لقانون (١٥/٥٩)، ولوجود كل هذه الاضطرابات في قانون الجنسية ما كان يطبق التطبيق الحقيقي، أيضا كان هناك اناس مستحقين بموجب هذا القانون للجنسية الكويتية سواء بالتجنس او الجنسية الأولى كثير من المشاكل التي نواجهها الآن بأن اناسا كانوا يعتقدون بانهم مستحقون للجنسية الأولى تطبيقا لهذا القانون، ولما اللجان لم تعطهم المادة الأولى امتنعوا عن أخذ الجنسية ومع مرور الزمن اصبحوا هؤلاء «بدون جنسية»، على الرغم انهم يملكون صكوكا من لجنة الجنسية بانهم يستحقون الجنسية طبقا للمادة الثانية أو الخامسة، أو السابعة، وفعلا كان هناك مع الأسف سوء تطبيق، بالإضافة إلى الثغرات الموجودة في نفس القانون من الناحية التشريعية الذي ما كان يأخذ في اعتباره كثير من الحالات التي اكتشفت بعد التطبيق وهذه التعديلات المتلاحقة كانت دليلا على القصور في القانون وكذلك في الممارسة، ومن ابرز القصور بالممارسة هو ما يتعلق بالمادة الثانية من القانون .

وقد راجعت دراسات مجردة قديمة تتعلق بهذه المادة على عكس ما أخذت به وزارة الداخلية والسلطة التنفيذية، بل حتى الرأي المطروح حاليا ليس جديدا بخصوص المادة الثانية من قانون الجنسية «أن ابن المتجنس يكون كويتيا بالأصالة، إنما هو استناد إلى رأي اكاديمي موضوعي تم بحثه من قبل، وهذا يدل فعلا على ظروف تأسيس قانون الجنسية (١٥/٥٩) وإن هناك ثغرات في التشريع وثغرات في التطبيق .

● المجتمع: هل تعتقدون ان قانون (١٥/٥٩) ليس فيه من السوء سوى المادة الثانية التي ادت إلى كل هذه المشاكل المتراكمة؟ ام ان هناك جوانب اخرى من القانون الذي جرى عليه تسع تعديلات طوال السنوات الماضية، ونتائج سوء تطبيقه خلال هذه السنوات المتراكمة.

- الكندري: سابني إجابتي على آراء المتخصصين ولابد من إلقاء نظرة على مواد



الدويلة: القانون تم وضعه بدون دراسة وافية

القانون، ومن ثم نطبق هذه المواد على واقعنا الحالي ونعرف مدى الخلل - وكما ذكرت أن القانون صدر في غياب السلطة التشريعية والتعديلات التي جرت على القانون وقد ساهم مجلس الأمة في تعديل بعض البنود وليس في جميع البنود، اما البنود الأخرى والمهمة انفردت فيها السلطة التنفيذية، وقد أحجمت السلطة التشريعية ان تبدي رأيها بصورة واضحة وقوية لتعديل هذا القانون خوفا من ان يؤدي ذلك إلى حل مجلس الأمة.

واعتقد أن من أسباب حل المجلس في ١٩٨٦ مطالبة المجلس بإعادة النظر في ملفات من مُنِحتْ لهم الجنسية، وإعادة النظر فيّ الملفات قد يؤدي إلى ظهور كثير من التجاوزات التي سببها سوء تطبيق قانون الجنسية، وغياب الرقابة الصارمة وحياد القضاء وعدم تدخله في موضوع الجنسية مما ادى إلى تكريس مبدأ الفوضى في تطبيق القانون، ولعل المادة الثانية احد جوانب سوء التطبيق، وحتى التعديل الأخير الذي يخص ابناء المتجنسين جانبه الصواب وخلق مشاكل اجتماعية داخل المجتمع، وهذا واقع حيث نلاحظ داخل الأسرة

الدويلة: حل المجلس في ١٩٨٦ بسبب مطالبته بإعادة النظر في ملفات من مُنِحتْ لهم الجنسية

الواحدة من هو كويتي بالتأسيس ومن هو متجنس ومن هو بدون، وذلك في البيت الواحد كيف حدث هذا؟ ما هو القانون الذي استندوا عليه بالنسبة للاخ الاول، والاخ الثاني، والاخ الثالث؟ وهذا دليل واضح على سوء تطبيق في قانون الجنسية ليس فقط المادة الثانية، وإنما في جوانب كثيرة.

- الدويلة: لعل المثال الذي ذكره الاخ جمال الكندري، وهو أن يكون في البيت الواحد الأب كويتي بالتجنس، الاخ الاكبر بدون، الاخوة الصغار منهم من يكون كويتي بالتجنس ومنهم من يكون كويتي بالأصالة، إذا ما تم تطبيق التعديل الأخير الذي اقره مجلس الوزراء فعلى ماذا يدل هذا؟.

إن الولاء لا يتجزأ.. وليس من المعقول أن يكون ولاء الأب غير ولاء الأبناء، فهم وثقوا في الأب فاخذ الجنسية ولكن شكوا في ولاء الأبناء، بأي حق يتم ذلك، اصلا الابن لم يات إلا بعد وجود الأب، فعملية عنصر الوقت والزمن كتاريخ معين للتواجد مع توفر الأب، ومن باب أولى توفر الابن لانه وجد بعده، وإن كان الولاء للاقدم فمن باب أولى الولاء للأحدث إذا افترضنا الولاء مرتبط بالأرض والانتماء.. إلخ.

وبالتطبيق العملي تبين أن هناك خللا في وضع القانون، اما القضية الأخرى إنه جاء بعد عشر سنوات واعتبرها فترة كافية لإثبات الولاء، ويحق للمتجنس بعد مرور عشر سنوات من منحه الجنسية حق الانتخاب.. بالإضافة إلى انه تم وقف التجنيس من ١٩٧٥ باستثناء (٨٢) حالة في سنة ١٩٨١، لماذا تم تمديد الفترة من عشر إلى عشرين سنة؟ فإذا كان في الفترة السابقة اكتفى بالعشر سنوات من باب اولى مع مرور الوقت تقل هذه المدة لا أن تزيد.

الملاحظة الأخرى اعتبار ١٩٢٠ اساس منح الكويتي الجنسية بالتأسيس والقانون صدر في ١٩٥٩، بمعنى (٣٩) سنة فترة كافية لمنح المتجنس الجنسية بصفة اصلية، وهناك أناس موجودون بالكويت من سنة ١٩٤٥ وغيرهم منذ ١٩٥٥ و ١٩٦٠ و١٩٦٥ حسب أول إحصاء تم رسمي فلهم من (٤٠ - ٤٥) سنة ومازالوا بدون، فما هو المفهوم للولاء والانتماء؟

فإن القانون الحالي غير واضح فيه هذا ولو كان واضحا ومرتبطا بفترة زمنية

محددة كما أسس للتجنيس ١٩٢٠، ١٩٤٥ لكان هذا المبدأ يطبق على الجميع، ويعتبر من ثبت ولاؤه للكويت منذ ١٩٤٥ وحتى اليوم يأخذ الجنسية الأولى أو بعد ١٥ سنة يأخذ الجنسية الثانية، وأنا لا ادعو إلى ذلك، ولكن هذا دليل واضح على الخلل في القانون الحالي، وناهيك عن شل يد القضاء في موضوع الجنسية، فأصبح الإنسان يستحق الجنسية، ولكن يدخل على لجنة من اللجان ويسألونه بعض الأسئلة السخيفة مثل : «من هو الخبل الذي بالفريج» وإذا لم يجاوب على هذه الأسئلة تطلع النتيجة أنت غير كويتي!! وأصبح حق الحصول على الجنسية محصور في هذه اللجنة والإجابة على اسئلتها غير الطبيعية وصار الموضوع «حظك نصيبك» ومن نتائج التطبيق السيئ أخوة اثنين، الأخ الأول جنسيته أولى، والأخ الثاني بدون وإذا جاء الشخص يشتكي لا يعرف إلى من يتقدم بالشكوى، فلا يستطيع أن يشتكي لأمير ولا لوزير ولا يستطيع أن يطعن في قرار اللجنة، ويبقى الشخص على حاله.

- عدنان عبدالصمد: في الحقيقة ان القانون فيه بعض الإيجابيات وخاصة في موضوع التدرج وبالتالي صهر المتواجدون في الكويت وضمهم للجنسية الكويتية مثل المادة الثانية بالمفهوم الصحيح للتطبيق، وأيضا إعطاء القُصَّر حق الجنسية بموجب تجنيس أبيهم، والقصر والزوجة يتجنسون بالتبعية، ولكن المشكلة الرئيسية في القانون أن السلطة التقديرية واضحة في سياق القانون، فمثلا كثير من الأمور نلاحظ كلمة يجوز للوزير فكل الأمر جوازي لوزير الداخلية، وحتى في مجلس ٨١ و ٨٥ تم تحديد ٥٠ فردا سنويا، القانون ليس كذلك، القانون يجب أن يكون حازما فيما تنطبق عليه الشروط ام لا تنطبق، للمشرع أن يتشدد بالقانون كيفما يريد، وهذا يؤكد أن القضية غير واضحة، وأيضا المسألة الجوازية يجوز لوزير الداخلية - الصورة العكسية فيما يخص سحب الجنسية - «يجوز لوزير الداخلية سحب الجنسية» لاحظ لدى وزير الداخلية سلطة تقديرية لسحب أو إسقاط الجنسية وهذا يعني فقط حظر الانتماء لأي سبب من الأسباب يراه وزير الداخلية، وحتى في بعض الأمور مثل ارتكاب جريمة أو الإخلال بأمن الدولة أو الارتباط بدولة أخرى لا يكون السحب عن طريق وزير الداخلية ولكن



عبدالصمد: هناك (بدون) رغم امتلاكهم صكوكا من لجنة الجنسية إلا أنهم يريدون الدرجة الأولى

عن طريق القضاء، لأن القضاء أكثر عدالة في موضوع منح الجنسية أو سحبها.

أيضا من سلبيات القانون المادة السابعة قلنا إيجابياتها إن القُصَّر يأخذون الجنسية، لكن غير القُصَّر، سينطبق عليهم المثال الذي ذكره الأخ: جمال الكندري، والأخ: مبارك الدويلة، فإذا أخذت الجنسية وعندي ولد بالغ فوق (٢١) سنة فلن ينال الجنسية.. هذه سلبية! السلبية الأخرى أيضا بالنسبة للمادة الثامنة نتيجة لانتهاء العلاقة الزوجية ويأخذ الولد الجنسية تبعا لأمه إذا كان الأب مجهولا أو مجهول الجنسية.. أو إذا كان انتهاء الزوجية قبل انقضاء المدة المشار إليها في الفترة السابقة في المادة ٨ بسبب الوفاة أو الطلاق..

وأنا أعرف كثيرا من الأسر عمدت إلى الطلاق - لاحظ أن هذا القانون تسبب في إحداث شرخ للعائلات الكويتية على أساس أن

عبدالصمد: كثير من الأسَر عَمَدَتْ إلى الطلاق كي يضمن أبناؤها الجنسية

الأم تطلق زوجها - حتى تضمن لولدها الجنسية، وفعلا صار طلاق حقيقي كانت الأم تفضل أن أولادها ينالون الجنسية على حساب استمرارها في الحياة الزوجية، وهذا من سلبيات القانون الذي شتت عائلات بسبب المادة الثامنة، كذلك مثل الخدمات الجليلة التي لم يتم تحديد ضوابط للخدمات لها، ولارتباط الموضوع بالسلطة التنفيذية لوزير الداخلية فَيُعْطِي من يرضى عنه ويمنع من يغضب عليه، وكلها سلطات تقديرية في ثنايا القانون حتى اللجنة لم يوضع لها معايير حاسمة وهي تبحث حالات منح الجنسية، فأصبح السائد هي (السلطة التقديرية) التي ظلمت أناس كثيرين نتيجة، سوء تطبيق قانون الجنسية وما يحتويه هذا القانون من سلبيات عديدة.

- جمال الكندري: لاشك أن التعديل الأخير الذي رفعه مجلس الوزراء لمجلس الأمة فيما يخص المادة السابعة بإضافة الفقرة الثالثة على المادة السابعة لقانون الجنسية «أما أولاد المتجنسين الذين يولدون بعد كسبه الجنسية الكويتية يعتبرون كويتيين بصفة أصلية ويسري هذا الحكم على المولدين منهم قبل العمل بهذا القانون» وهذا الكلام بحاجة إلى وقفة:

فأولا ماجاء هذا التعديل إلا لخلل بالقانون أو سوء بالتطبيق، فالظاهر أنهم طرحوا هذا التعديل وأرادوا «أن يطببونها فعموها»، وأنا اعتقد أن هذا التعديل لم يراع كيان الأسرة الكويتية فلذلك فهم الآن ومن خلال هذا الأمر مستمرون في شرخ الأسرة الكويتية ولا يعرفون الأبعاد النفسية والاجتماعية والأمنية على المجتمع الكويتي، وليس فيها نظرة إنسانية أو شرعية، والمفروض على المشرع أن يأخذ بالنظرة الشرعية في كل الأمور ولكن للأسف نرى هذه النظرة غائبة في كثير من القوانين وحتى قانون الجنسية الذين نحن في صدد الحديث عنه، لدرجة أنهم وضعوا تفرقة داخل البيت الواحد، ونحن لمسنا ذلك خلال احتكاكنا بالناس وبالذات تلك الأسر التي تعاني من موضوع الجنسية تجد أن هناك سخطا عاما داخل الأسر حتى من الناس الذين يخدمهم هذا التعديل وذلك تجاوبا وتضامنا مع إخوانهم الذين يسكنون معهم في البيت، ولا يمكن أن تكون نظرتنا قاصرة على جانب واحد فقط دون النظر لباقي الجوانب. ■

رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح لـ «المجتمع»

نتصل بالمدمنين مباشرة وقد تاب بعضهم وترك الإدمان

اجرى الحوار: د. عادل الزايد

لا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود بعض الظواهر المرضية وهكذا هو الحال بالنسبة لمجتمعنا في الكويت، وخصوصا في فترة ما بعد الأزمة، حيث أفرزت أشهر الاحتلال بعضا من التأثيرات السلبية التي ادت إلى تفاقم ظواهر مرضية موجودة سابقا، او إلى ظهور بعض الأمراض الاجتماعية الجديدة.

ويتميز مجتمعنا في الكويت بوجود نخبة من اهل هذا البلد تابى ان تقف موقف المراقب المتحسر على وجود هذه الأمراض، وإنما تحاول أن تساهم وتشارك بل وفي الغالب الأعم ان تبادر في رفع تلك الظواهر غير المرغوب فيها عن المجتمع ومن اولئك لجنة التوعية الاجتماعية «بجمعية الإصلاح الاجتماعي».

فكان لمجلة «المجتمع» هذا اللقاء مع رئيس اللجنة الشيخ عبدالحميد البلالي لنقف على انشطة اللجنة ودورها في هذا المجال.

المجتمع: هل لكم أن تطلعونا على آخر انشطتكم في مجال التوعية الاجتماعية؟!

البلالي: في الحقيقة اهتمت اللجنة بعد انشائها في فترة ما بعد التحرير بالقضايا الاجتماعية مساهمة منا في رفع بعض من معاناة عدد من الأسر الكويتية من هذه الظواهر الشاذة في مجتمعنا.

ولهذا اهتمت اللجنة بقضيتين أساسيتين بجانب اهتماماتها الأخرى.

١ - القضايا الأخلاقية وخصوصا فيما يتعلق بقضية العفة والحماية من الأمراض الجنسية.

٢ - وقضية المخدرات، والإدمان بكافة اشكاله وهذا الاهتمام يعتبر أحدث المجالات التي عملت بها اللجنة.

المجتمع: هل اوضحتم لنا لماذا كان هناك تركيز من جانبكم على قضية المخدرات والإدمان بشكل عام؟!

البلالي: بينت الإحصائيات الرسمية التي اجريت بعد الأزمة ارتفاع نسبة الإدمان في الكويت وذلك نتيجة تعمد جنود الطاغية صدام إلى ترك كميات كبيرة من المخدرات في الكويت بعد الانسحاب بجانب ما يقوم به هذا النظام اليوم من تشجيع أذنابه على تهريب كميات اخرى إلى داخل الكويت، وهذا في حد ذاته يمثل تحديا جديدا لنا كشعب كويتي في مقاومة هذا الطاغية، بجانب حماية ابنائنا من السقوط في شرك المخدرات المهلك، فعكفت اللجنة على التصدي لهذا الخطر، وحماية مجتمعنا - بإذن الله - منه.

المجتمع: ما هي وسائلكم في تحقيق هذا الهدف؟!

البلالي: لنا وسائل عده في تحقيق هذا المراد الا وهي:

١ - نشر رسائل التوعية عبر المدارس والأندية والتجمعات الشبابية.

٢ - عمل اشرطة كاسيت توعية.

٣ - عمل محاضرات طيلة أيام السنة والدعوة إلى ندوات يلقيها مختصون في هذا الجانب.

٤ - معارض متنقلة في المدارس والمجمعات التجارية.

٥ - الزيارات الميدانية ما بين مستشفى الطب النفسي - قسم الإدمان - والمدمن نفسه.

المجتمع: هل لمستم تعاون من الجهات المختصة في هذا الجانب من شانه ان يُسَهِّلَ عليكم تادية مهمتكم؟

البلالي: عند بداية عملنا كنا ندرك بأن جهات الاختصاص سترحب بعملنا هذا، ولكن لم نكن نتخيل بانها ستكون على هذه الدرجة وهنا لا يفوتني ان اتوجه بالشكر الخاص للدكتور: عبدالرحمن العصفور مدير مستشفى الطب النفسي لما يقدمه لنا من تعاون واسهام في إنجاح برنامجنا، فقد خصص لنا طاقم طبي مختص ليسهل لنا الاتصال بالمدمنين من خلال زياراتنا الأسبوعية التي تكون في كل يوم خميس، ونجتمع مع الأخوة الأطباء من فترة إلى فترة لتقييم هذه الزيارات، ولإدخال التغيير على وسائل الاتصال إذا تطلب الأمر ذلك.

المجتمع: هل لمستم تجاوب من قبل المدمنين ذاتهم لما تقومون به، وهل هناك حالات لترك الإدمان؟!

البلالي: تجارب المبتلين بإدمان المخدرات لمسناه من خلال إقبالهم على جلساتنا وأحاديثنا الأسبوعية.

وهكذا وعلى الرغم من قصر المدة - بفضل الله - استطعنا ان نسجل بعض حالات الإقلاع عن الإدمان والتوبه بفضل الله.



■ الشيخ : عبد الحميد البلالي

المجتمع: وماذا عن تعاون الأهالي معكم؟!

البلالي: بفضل الله هناك بعض العوائل التي تم الاتصال بها مباشرة وتم التنسيق بيننا وبين افراد العائلة كي نساهم معهم في معالجة الفرد المدمن وهذا في حد ذاته، كان دافعا لنا في الاستمرار.

كما اننا نتمنى من جميع العوائل التي ابتليت بوجود شخص مدمن ضمن أحد أفرادها، ان تقوم بالاتصال بنا على هاتف رقم ٢٥٤٣٤٧٩ ونحن سنقوم ومن خلال التعاون مع الأخوة في الطب النفسي في وضع الأساليب العلاجية المناسبة لهذا الشخص، حتى يتمكن بإذن الله من التخلص من الإدمان.

المجتمع: هل هناك مشاريع جديدة في هذا المجال؟!

البلالي: نحن حاليا نعد (لإسبوع المخدرات) والذي سيقام إن شاء الله - في اكتوبر حتى نُوَعِّيَ الناس بمضار هذه الآفة ومغبة الوقوع فيها.

المجتمع : لا يسعنا في الختام إلا أن نتوجه للأخوة العاملين في لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي كافة ولرئيس اللجنة الشيخ عبدالحميد البلالي خاصة بالشكر لما يقومون به من إسهامات في مجال التوعية الاجتماعية وما هذا إلا تأكيد جديد على الدور الريادي الذي تلعبه الجمعيات الخيرية في المجتمع الكويتي.■

















القرآن • الأخلاق
الحاسب الآلي
الخط • الحرف اليدوية
الكاراتيه • السباحة
التسالي



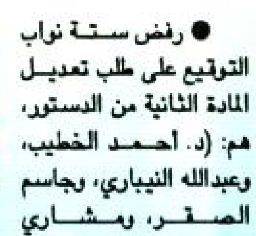
٢٥٤٩١٩٧

KUWAIT FINANCE HOUSE

بيت التمويل الكويتي

المجلس في أسبوع

● رفض ستة نواب التوقيع على طلب تعديل المادة الثانية من الدستور، هم: (د. احمد الخطيب، وعبدالله النيباري، وجاسم الصقر، ومشاري العصيمي، وعلي البغلي، وحمد الجوعان) ليصبح دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وهذا ليس غريبا عليهم لأن مصالحهم وانتماءاتهم تمنعهم من التوقيع.



■ جاسم الصقر

● اعلن مقرر لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد النائب جمال الكندري ان اللجنة استقرت على رفع العقوبات في بعض احكام قانون المطبوعات والتشهير لمن يتجاوز الحدود وينشر ما يسيء للآخرين إلى ثلاثة الاف دينار غرامة او السجن لستة شهور وفي حالة العودة بالخروج على الآداب العامة ترفع العقوبة إلى ستة آلاف دينار او السجن لمدة سنة، وإذ نشكر اللجنة على هذه الموافقة فإننا نتساءل إذا كانت هذه الغرامة لمن يسيء للآخرين، فما هي العقوبات لمن يسيء للدين الإسلامي ويتعدى على حدود الشرع؟!.

● اكد مقرر لجنة الشئون الخارجية بمجلس الأمة د.ناصر الصانع ان هناك مشروعا اعده النواب لبيع القسائم لمستغليها مؤكدا ان البيع بأسعار تجارية سيعود بأرقام مالية خيالية قدرها اربعة الاف مليون دينار وان اللجنة المالية استدعت بعض الوزراء ومسئولي غرفة التجارة الذين ابدوا تحفظهم وقالوا: «لاتقربوا هذا الموضوع لانه صعب والذين جاءوا من قبلكم حاولوا ولم يستطيعوا فلا تعرضوا انفسكم لمثل هذه المخاطر» واكد د.ناصر الصانع ان جميع وزراء التجارة الذين تناولوا موضوع قسائم الشويخ الصناعية لم يستطيعوا إكمال مشوارهم، ونتمنى من النائب الفاضل أن يبين مَنْ هُم الذين ابدوا تحفظهم حتى يتعرف عليهم الشعب؟!.



■ د. ناصر الصانع

● قدم النائب مفرج نهار المطيري اقتراحا بمنح مكافأة شهرية للمؤذنين الشرعيين الكويتيين وغير الكويتيين الذين يقومون بتحديد عقود الزواج على سبيل التطوع تحقيقا للعدالة والمساواة بين الجميع، كما صرح النائب بأن لجنة الشئون المالية والاقتصادية وافقت على المشروع بقانون الذي تقدمت به الحكومة لتنظير تخول الشريك الأجنبي في البنوك والشركات الكويتية.

■ مفرج نهار

● توجه النائب عدنان عبد الصمد بسؤال إلى وزير المواصلات عن حجم التكلفة الاستشارية والقدرة الاستيعابية لعملية مناولة سفن الحاويات في كل من مينائي الشعيبة والشويخ؟ وكم يبلغ نسبة الاستفادة من هذه العملية في كلا الميناءين في الوقت الحاضر؟ ومن هو المقاول المشرف على أعمال مناولة الحاويات في كلا الميناءين؟ مع تزويده بالمبررات في حالة ظهور فروقات في إعداد الخطوط الملاحية المستخدمة لكل من الميناءين.■

هشام الكندري



من مصادر المجتمع

● مجلة عربية أسبوعية تصدر من لندن دأبت على مهاجمة الحركات الإسلامية وتشويه صورتها قام احد الدعاة المسلمين المعروفين المقيمين في لندن برفع قضية عليها مؤخرا بعدما نشرت معلومات غير دقيقة عنه، المجلة سارعت بتقديم اعتذار خاص إلى الداعية المعروف ودفعت تعويضا له يقدر بثلاثين الف جنيه استرليني، وتقول مصادر «المجتمع» بان الداعية قد قَبِلَ الاعتذار وقام بالتبرع بالمبلغ لإحدى الهيئات الخيرية الإسلامية في بريطانيا، لكن العُجيب ان المجلة المذكورة لم ترتدع ولا زالت تواصل نشر اخبار مكذوبة عن دعاة إسلاميين آخرين ربما لم يعرفوا طريق القضاء البريطاني بعد وحقهم في مقاضاة المجلة المذكورة بدعوى التشهير واختلاق الاكاذيب.

● قامت سلطات نظام بوليسي يقع في شمال افريقيا مؤخرا بطرد حوالي ٧٠٠ مواطن مغربي كانوا يقيمون على ارضها واقتياد عدد منهم وإلقائهم على الحدود، وذلك بسبب وقوف الصحافة المغاربية إلى جوار احد زعماء المعارضة المناهضين لذلك النظام والذي كان قد رشح نفسه للرئاسة في الانتخابات الماضية وعوقب بالاعتقال ولا زال رهين السجن إلى الآن.

منظمات حقوق الإنسان ضمت هذا التصرف الأخير إلى الملفات السوداء لذلك النظام في مجال حقوق الإنسان.


■ ياسر عرفات

● اكدت مصادر مطلعة تدهور صحة ياسر عرفات وقالت إن مرضه الأخير له علاقة بالقلب وليس مجرد عارض صحي كما زعمت زوجته والمحيطون به، وقد لوحظ تضارب التقارير التي تحدثت عن صحة ياسر عرفات وروجها المقربون منه للتقليل من اهمية مرضه الاخير، وهو ما دفع المراقبين للتشكيك في صحة تلك التقارير.

● بحث شيمون شيريت وزير التخطيط والاقتصاد الصهيوني مع المسئولين الاتراك اثناء زيارته لتركيا - الشهر الحالي - مشروعا يقضي باستخدام العمالة التركية بجانب الرومانية واليوغسلافية لتكون بديلا عن العمالة الفلسطينية التي اصبحت تشكل خطرا امنيا على الكيان الصهيوني، وذلك بشرط خضوعها لفحص امني مشترك قبل قدومها!!

● ابلغ رجال السياحة الصهاينة نظرائهم الأتراك استياءهم الشديد من فشل الاتحاد السياحي لشرق البحر المتوسط الذي يضم تركيا ومصر والكيان الصهيوني في جلب سياحا أتراكًا ومصريين إلى الكيان الصهيوني، بهدف تطبيع العلاقات الشعبية والذي من أجله اقيم الاتحاد والذي لم يتجاوب معه سوى الصهاينة والأوروبيين.


■ محمد عبد الرحمن خليفة

● من المنتظر ان تجري أواخر الشهر الحالي في الأردن انتخابات لاختيار قيادة جديدة لجماعة الإخوان المسلمين، حيث سيتم انتخاب اعضاء مجلس الشورى والمكتب التنفيذي بعد انتهاء فترة المكتب والمجلس السابقين والتي استمرت أربع سنوات، ويتوقع ان تشهد الانتخابات القادمة بروز عدد كبير من الرموز الجديدة في صفوف الجماعة.

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة

حماس تحذر من التعرض لمجاهديها وتستبعد تشكيل حزب سياسي خاص بها

عمان : عاطف الجولاني

حذرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في بيان أصدرته في ٤ يونيو (حزيران) الحالي من محاولات التعرض لمجاهديها وحملت من يفعل ذلك كامل المسئولية عن نتائج أعماله، وأكدت الحركة مجددا على موقفها الواضح والحاسم في رفض تسليم أي من مجاهديها او تسليم أسلحتهم، وكذلك رفض وقف المقاومة والعمليات الجهادية ضد الاحتلال وأهدافه.



مجاهدو حماس

وقد جاءت تحذيرات حماس الأخيرة رداً على تهديدات مدير الأمن العام في سلطة الحكم الذاتي نصر يوسف الذي وصفه بيان الحركة بالجنرال والذي كان قد هدد بملاحقة من أسماهم بالعصابات والقتلة في حركة حماس وطالب الحركة بتسليم قتلة العميلين الفلسطينيين إلى قوات الأمن الفلسطينية.

وقد اتهمت حركة حماس نصر يوسف ومن وراءه بالعمل على استفزاز الشعب الفلسطيني وفتح أبواب الفتنة، واستنكرت تصريحات مدير الأمن التي أعرب فيها عن استعداده للتضحية بمائة عنصر من عناصر الشرطة الفلسطينية في سبيل إلقاء القبض على قتلة العميلين ، وقالت حماس في بيانها: «لقد استعصى مجاهدونا الأبطال على جيش الاحتلال الصهيوني ودوخوا جنرالاته ووحداته الخاصة، فهل يظن هذا ومن وراءه أن مجاهدينا سيكونون لقمة سائغة لهم؟!.

■ نصر يوسف

وعلى صعيد اخر ذكرت وكالة «قدس برس» نقلا عن مصدر فلسطيني وثيق الاطلاع أن حركة المقاومة الإسلامية التي تتزعم نشاط المعارضين الفلسطينيين استبعدت من خياراتها تشكيل حزب سياسي خاص بها في منطقة الحكم الذاتي والضفة الغربية في الوقت الراهن، وأضاف المصدر - الذي رفض الكشف عن اسمه - أن زعامة الحركة تدرس حاليا خططا لعرضها على فصائل المعارضة تقضي بتشكيل جبهة سياسية تضم جميع المعارضين لعملية السلام الحالية، واتفاق الحكم الذاتي الذي جرى التوقيع عليه في القاهرة قبل شهر من الآن.

واضافت الوكالة أن مسئولين بارزين في «حماس» اشاروا في وقت سابق إلى أن الحركة قد تسعى لتشكيل حزب سياسي خاص بها عقب التطورات التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، وانتقال السلطة إلى منظمة التحرير في قطاع غزة ومنطقة اريحا، غير أن المصدر الوثيق الصلة بالمشاورات التي جرت بخصوص ذلك قال إن الراي استقر حاليا باتجاه عدم تكوين حزب سياسي، غير أنه نفى صدور قرار نهائي بهذا الشان، واكتفى بالقول أن موقف الحركة النهائي سيتحدد في غضون الأسابيع الثلاثة القادمة.■

البوسنة والهرسك

القوات الدولية ترفض إدراج مخطوفين من هيئة إغاثية في قوائم تبادل الأسرى مع الصرب

سراييفو : مراسل المجتمع : علمت «المجتمع» من مصدر في القوات الدولية في العاصمة البوسنية سراييفو أن مسئولا في قيادة القوات الدولية رفض العرض البوسني بإدراج اسمي عاملين في هيئة إغاثية إسلامية اعتقلتهما المليشيات الصربية قبل شهر على قوائم تبادل الأسرى مع الصرب، بدعوى أنه يجب إطلاق سراحهما دون اية شروط وللحيلولة دون اعتماد المليشيات الصربية على اختطاف بعض العاملين في هذا المجال الإنساني وإملاء الشروط والإفراج عنهم، غير أن جهود المسئولين الدوليين لم تسفر حتى اللحظة عن اي نجاح.

وكانت المليشيات الصربية قد اعتقلت شفيق عبادي مدير هيئة موفق الخيرية في البوسنة ونائبه نبيل مخلوف عندما ضلا طريقهما عند مرتفعات إيجمان المطلة على سراييفو، وتردد أن الصرب صادروا مبالغ طائلة كانت بحوزتهما ومخصصة للأعمال الإغاثية.

أذربيجان

وزير الدفاع الأرميني يطلب المساندة من أرمن الشتات

دعا وزير الدفاع الأرميني ديفيد شخنازريان ارمن الشتات إلى دعم إقليم ناغورنو كاراباغ بكافة السبل، وأكد على ضرورة إرسال متطوعين لتعزيز صفوف الأرمن الذين يشاركون في القتال ضد القوات الأذربيجانية، واعترف شخنازريان في تصريح لوكالة الأنباء الروسية ايتار تاس بوجود «الكثير من المتطوعين الأرمن الذين يقاتلون إلى جانب القوات الانفصالية في كاراباغ».

ولكنه قال: «إن الأمر يتطلب المزيد من المتطوعين من جميع أنحاء العالم التي يوجد فيها الأرمن».

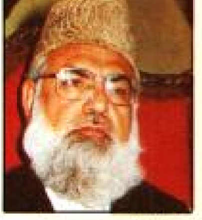
يذكر أن أعداداً كبيرة من المتطوعين كانت انتقلت بالفعل إلى كاراباغ منذ بداية النزاع حول ذلك الإقليم، وخصوصا من بعض الدول الأوروبية ولبنان، حيث توجد جاليات أرمينية

أفغانستان

القاضي حسين أحمد يرد على رسالة عبدالله علي المطوع و د. مانع الجهني بخصوص قضية أفغانستان

في رد على رسالة وجهها إليه كل من السيد عبدالله علي المطوع ـ رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، والدكتور مانع بن حماد الجهني ـ الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية، ونشرتها «المجتمع» في عددها الماضي، وطالباه فيها بالضغط على المهندس حكمتيار للتوقف عن قصف كابول حقنا لدماء المسلمين.. بعث القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية بباكستان برسالة جوابية جاء فيها:

استلمنا رسالتكم الكريمة حول القضية الأفغانية وأوافقكم في الرأي أن الأمة الإسلامية أصيبت بإحباط وخيبة أمل بما حدث ويحدث بعد انسحاب الجيش السوفيتي من أفغانستان، ولكن لا اعتقد ان مسئولية كل هذا تقع على عاتق فرد أو حزب واحد دون الآخرين بل هناك اسباب كثيرة وراء هذا وسوف نتحدث عن هذا إذا سنحت لنا فرصة.


■ القاضي حسين احمد

أما ما تفضلتم عن اقتراحات لجنة المصالحة بقيادة الشيخ حقاني فاعلنا ونعلن تاييدها وسوف نبذل كل ما في وسعنا لإقناع المهندس قلب الدين حكمتيار بهذه المقترحات ونرجو من حضراتكم أن تحاولوا إقناع باقي الجهات المعنية بأن لا تقبل أية ضغوط تمارس وأن لا تسمح باية شكوك تزرع بذورها لإفشال جهود المصالحة بينهم، ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير هذه الأمة.■

تركيا

رئيس مجلس الشعب التركي يشيد بحزب الرفاه

اسطنبول : محمد العباسي

وسط الحملة الإعلامية القذرة التي تشنها وسائل الإعلام والأحزاب العلمانية التركية ضد حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان، أشاد حسام الدين حبذروق رئيس مجلس الشعب التركي باداء حزب الرفاه.

وقال في حوار أجرته معه صحيفة تركيا يوم ١٩٩٤/٦/٥م، أن حزب الرفاه جزء من النظام القائم ويعمل وفق القوانين القائمة مشيرا بأن الرفاه ليس حزبا دينيا، وأنه يراه حزبا مسلما وديمقراطيا.

واضاف بأن الرفاه شارك ٣ مرات في حكومات تركية ـ يقصد فترة السبعينات عندما كان اسم الرفاه حزب السلامة.

وقال بأن حزب الرفاه نجح في إخراج قيادات شابة في رئاسة بلديات المدن الكبرى واصفا ذلك بأنها جهودا جيدة.

ونفى وجود اية مخاطر من حزب الرفاه ـ كما يصور الغرب.

وعلى صعيد آخر أصدر ناهد منتشه وزير الداخلية التركي تعليمات تقضي بإجراء تحقيقات في البلاغات التي تقدم بها مليح جوشكن رئيس بلدية انقرة عضو حزب الرفاه ضد مراد قرة يلتشين مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاجتماعي ورئيس بلدية انقرة السابق حيث ارتكبت اثناء رئاسته مخالفات مالية جسيمة في مشروعات المترو والغاز الطبيعي وتنظيم الحدائق... وغيرها من المشروعات، وكذلك تمت تجاوزات في نسبة المساكن التي تمنح لرئيس البلدية.

■ نجم الدين اربكان

وكان جوشكن قد اكتشف عقب توليه رئاسة البلدية التجاوزات والمخالفات التي تمت في عهد رئاسة مراد قرة يلتشين للبلدية، والتي يبلغ حجمها مئات الملايين من الدولارات، واعد ملفات بها وطالب بالتحقيق فيها، وهو الأمر الذي رحب به وزير الداخلية الذي يريد تصفية حساباته مع مراد قرة يلتشين الذي مارس ضغوطا لإقالة مدير أمن انقرة.

ومن ناحيته صرح مراد قرة يلتشين انه لن يخضع لأي تحقيقات، رغم أن المادة ١٣ من القانون تعطي لوزير الداخلية حق التحقيق مع رؤساء البلديات وقد ارسل بالفعل ٣ مفتشين لإجراء التحقيقات الأولية.■

مصر

أساتذة الجامعات في مصر يحتجون بعدما أصبح منصب عمداء الكليات بالتعيين وليس بالانتخاب

القاهرة :
بدر محمد بدر

■ وزير التعليم

اعرب أساتذة الجامعات المصرية عن غضبهم واستنكارهم ورفضهم للقانون الذي اقره مجلس الشعب في الأسبوع الماضي، والذي يقضي بأحقية وزير التعليم أو رئيس الجامعة في تعيين وعزل عمداء الكليات وأساتذة الجامعة، اكد اعضاء هيئة التدريس أن هذا القانون صدر في تغييب كامل للمؤسسات الجامعية التي لم يعرض عليها مشروع القانون ولم توافق عليه، وقد تم إقراره في المجلس في دقائق معدودة مما أصاب اعضاء هيئة التدريس بالإحباط والأسف، وأكد الدكتور بدر الدين غازي رئيس المكتب الدائم لنوادي هيئات التدريس ورئيس نادي تدريس القاهرة أن التعديلات الجديدة صادرت حق أساتذة الجامعات القانوني والدستوري في إدارة شئونهم وانتخاب عمداء الكليات، وأطلقت سلطة وزير التعليم في طلب إجراء التحقيق مع اعضاء هيئة التدريس، معتديا بذلك على استقلال الجامعة الذي كفله الدستور، وقد اعتبر عدد كبير من أساتذة الجامعات بأن التعديلات الأخيرة تمثل ردة عن الديمقراطية وصدمة بالغة لأرقى قطاعات المثقفين وقيادات التعليم في مصر، وأنها تفتح الباب واسعاً أمام المزيد من التدخلات الأمنية في الجامعات المصرية.

ومن المقرر أن يعقد أساتذة الجامعات مؤتمراً عاماً حاشدا لمناقشة ما يمكن اتخاذه لوقف هذا القانون، خلال الأيام القليلة القادمة.

المعروف أن اكثر من قانون صدر في مصر مؤخراً، بهدف تضييق هامش الحرية المتاح، ومن بين هذه القوانين، قانون تعيين العمد والمشايخ الذي يمتد تاثيره إلى حوالي ٧٠٪ من الأراضي المصرية، داخل القرى والكفور والنجوع المختلفة.■

فلسطين المحتلة

عرفات يتعهد لرابين... بعدم استخدام لقب «الرئيس الفلسطيني»

عشية توقيع اتفاقية القاهرة وجه ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رسالة إلى رئيس وزراء الدولة اليهودية إسحاق رابين أكد له فيها التزامه بعدد من التعهدات التي كانت اشترطتها الإدارة اليهودية عليه، منها مثلاً: عدم استخدامه لقب رئيس فلسطين.. وجاء في الرسالة:

السيد رئيس الوزراء...

فيما يتعلق باتفاقية غزة ومنطقة أريحا الموقعة في القاهرة بتاريخ ٤/٥/ ١٩٩٤م فإن م.ت.ف تؤكد هنا على ما يلي:

١ - تتعهد م.ت.ف. بالضمان بأن تقوم السلطة الفلسطينية وتشمل بذلك الشرطة الفلسطينية وأجهزة السلطة الفلسطينية الأخرى - بالعمل بما ينسجم مع هذه الاتفاقية، وأن تقوم بتفعيل آلية التنسيق والتعاون بأسلوب يتناسب زمنياً مع ذلك.

٢ - تتعهد م.ت.ف. بأن تتعاون مع إسرائيل وأن تقدم لها المساعدة في جهودها للكشف واستعادة الجنود اليهود الذين لا يزالون في عداد المفقودين نتيجة المواجهات، وكذلك في استرداد جثث الجنود القتلى الذين لم يتم استرجاعهم بعد.

٣ - عند دخول الرئيس عرفات قطاع غزة ومنطقة أريحا فإنه سيستخدم لقب رئيس «السلطة الفلسطينية»، أو رئيس م.ت.ف. ولن يستخدم لقب «رئيس فلسطين».

٤ - أن أيا من الطرفين لن يقوم بإجراء خطوة من شأنها أن تحدث تغييرا في وضع قطاع غزة ومنطقة أريحا، ويتم الانتظار للبت في ذلك الأمر عن طريق المفاوضات الدائمة.

٥ - سيعمل الجانبان على زيادة وتيرة المفاوضات وتكثيفها بناء على ترتيبات مؤقتة بما يتفق مع إعلان المبادئ وفي ضوء للموعد المنشود لذلك.

٦ - فيما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين إسرائيل وم.ت.ف. وبدون تنصل من الالتزامات التي تضمنتها الرسائل الموقعة في ٩/٩/ ١٩٩٣م والمتبادلة بين رئيس وزراء إسرائيل ورئيس م.ت.ف. فإن الطرفان سيلتزمان بتنفيذ كافة الشروط التي نصت عليها الفقرة الأولى من البند (١٢) مع التعديلات الضرورية.■

المخلص: ياسر عرفات - رئيس م.ت.ف.

May 4, 1994

Mr. Prime Minister,

With regard to the Agreement on the Gaza Strip and the Jericho Area, signed in Cairo on May 4, 1994 (hereinafter "the Agreement"), the PLO hereby confirms the following:

1. The PLO undertakes to ensure that the Palestinian Authority, including the Palestinian Police and other Palestinian Authority agencies, will function in accordance with the Agreement, and that the Palestinian Authority will activate the coordination and cooperation mechanism in a timely manner.

2. The PLO undertakes to cooperate with Israel, and to assist it, in its efforts to locate and to return to Israel Israeli soldiers who are missing in action and the bodies of killed soldiers which have not been recovered.

3. The PLO undertakes to submit to the next meeting of the Palestinian National Council for formal approval the necessary changes in regard to the Palestinian Covenant, as undertaken in the letter dated September 9, 1993 signed by the Chairman of the PLO and addressed to the Prime Minister of Israel.

4. When Chairman Arafat enters the Gaza Strip and the Jericho Area, he will use the title "Chairman (Ra'ees in Arabic) of the Palestinian Authority" or "Chairman of the PLO", and will not use the title "President of Palestine."

5. Neither side shall initiate or take any step that will change the status of the Gaza Strip and the Jericho Area pending the outcome of the permanent status negotiations.

■ صورة من نص الرسالة التي أرسلها عرفات إلى رابين

فلسطين المحتلة

عمدة القدس الصهيوني يقول: القدس عاصمة إسرائيل للأبد!!

لندن:
هشام العوضي



في كلمته التي ألقاها في لندن مؤخراً، أكد عمدة مدينة «القدس» (يهود أولمرت) بشدة على أن القدس ستبقى عاصمة إسرائيل بلا منازع وستظل كذلك إلى الأبد.

وطالب (أولمرت) المسئولين في معرض حديثه باتخاذ كافة السبل لمنع منظمة التحرير أو غيرها من فرض سيطرتهم على أي جزء من أجزاء المنطقة ولو مستقبلا، وأضاف العمدة الذي كان يحاضر في إحدى قاعات لندن أمام حضور كبير من الجالية اليهودية: «بأننا نستطيع التساهل في أشياء كثيرة، ولكننا لن نتنازل أبدا عن قضية القدس» وأكد (أولمرت) الذي عين عمدة للقدس منذ سبعة أشهر فقط على أن «القدس ستبقى للأبد العاصمة الوحيدة وغير المجزأة لدولة إسرائيل» هذا ومع أن الوزير السابق لحكومة الليكود أشار إلى أن قضية القدس ليست محل خلاف بين أحزاب إسرائيل اليمنية واليسارية، إلا أنه أضاف بأنه: «كلما سارعنا في توضيح هذه النقطة للفلسطينيين، بأنه لن يكون هناك تنازل من جانبنا بوحدة القدس كلما كانت فرص نجاح عملية السلام أكبر، وذلك حتى لا نترك للعقلية الفلسطينية فرصة توقعات خيالية» من جانب آخر نفى عمدة القدس أية زيارة قريبة لرئيس منظمة التحرير ياسر عرفات للقدس وقال بأن مثل هذه الزيارة «ستهدد الموازنة العامة لعملية السلام».■

تركيا

اتفاق روسي يوناني لمواجهة تركيا في المضايق وبطريركية الفنار

اسطنبول: مراسل المجتمع



■ اندريه كوزريف

أكدت تصريحات وزيرى خارجية كل من روسيا واليونان تطابقا في وجهات نظرهما حول كافة المشكلات المرتبطة بتركيا وعلى رأسها قضيتي شروط المرور من مضيقي البوسفور والدردنيل وكذلك مشكلة بطريركية الفنار.

ففي المباحثات التي أجراها كارلوس باباليوس وزير الخارجية اليوناني مع نظيره الروسي أندريه كوزريف في بداية الشهر الحالي في موسكو اتفقا على مواجهة قواعد المرور الجديدة التي ستطبقها أنقرة لضمان المرور الحر الآمن في مضيقي البوسفور والدردنيل، والتي سيبدأ تطبيقها في بداية يوليو «تموز» المقبل واعتبراها خرقا لمعاهدة مونترو ١٩٣٦م.

وقال الوزير اليوناني أن وجهات نظر أثينا متفقة تماما مع موسكو وأنهما سيعملان على مواجهة ذلك، علاوة على تطابق وجهات النظر أيضا في مشكلة بطريركية الروم الأرثوذكس في اسطنبول والمعروفة باسم الفنار وضرورة منحها صفة الدولة المستقلة مثل الفاتيكان في إيطاليا.

وجدير بالذكر أن روسيا واليونان تقومان منذ العام الماضي بإقامة جبهة أرثوذكسية جديدة لمواجهة تركيا والعالم الإسلامي وتم توقيع اتفاقية سرية بين الجانبين لتحقيق هذه الجبهة التي ستضم كل الدول الأرثوذكسية وعلى رأسها صربيا.■



جتمع» تضع قضايا العالم
سلامى وقضايا العالم
يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامى

قسيمة اشتراك

اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعا

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتم

الحرب القادمة في الشرق الأوسط؟

كافة المؤشرات والمعطيات تشير إلى تفاقم ازمة المياه في المنطقة وتؤكد كافة التقارير إلى ان «إسرائيل» هي المحرك الرئيسي لهذه الازمة وهي اللاعب الأساسي فيها، وان الأساليب التي يستخدمها اليهود في سرقة المياه من الدول المجاورة او السعي للسيطرة عليها بالقوة سوف تطفو على السطح خلال الفترة القادمة بسبب العجز الهائل الذي تواجهه في المياه بسبب سياسة الاستيطان التي تتبعها وسرقتها للمياه من انهار الدول المجاورة ومطامع إسرائيل لا تقف عند حد مطامعها في مياه الأردن ولبنان وسوريا وإنما تتجاوزها إلى مطامع واضحة في نهري النيل والفرات، وتقوم بالتنسيق مع كل من اثيوبيا وتركيا وهما الدولتين اللتين ينبع منهما هذين النهرين حتى تنال حصتها او يتم حجب المياه عن الدول العربية التي تستفيد من هذين النهرين، وقد قامت «إسرائيل» حتى الآن بإعداد خطة لبناء عشر سدود على منابع نهر النيل في اثيوبيا وذلك في خطوة للتأثير على مصر وابتزازها لإمداد الكيان الصهيوني بمياه نهر النيل التي وعد السادات بها اليهود بعد توقيع كامب

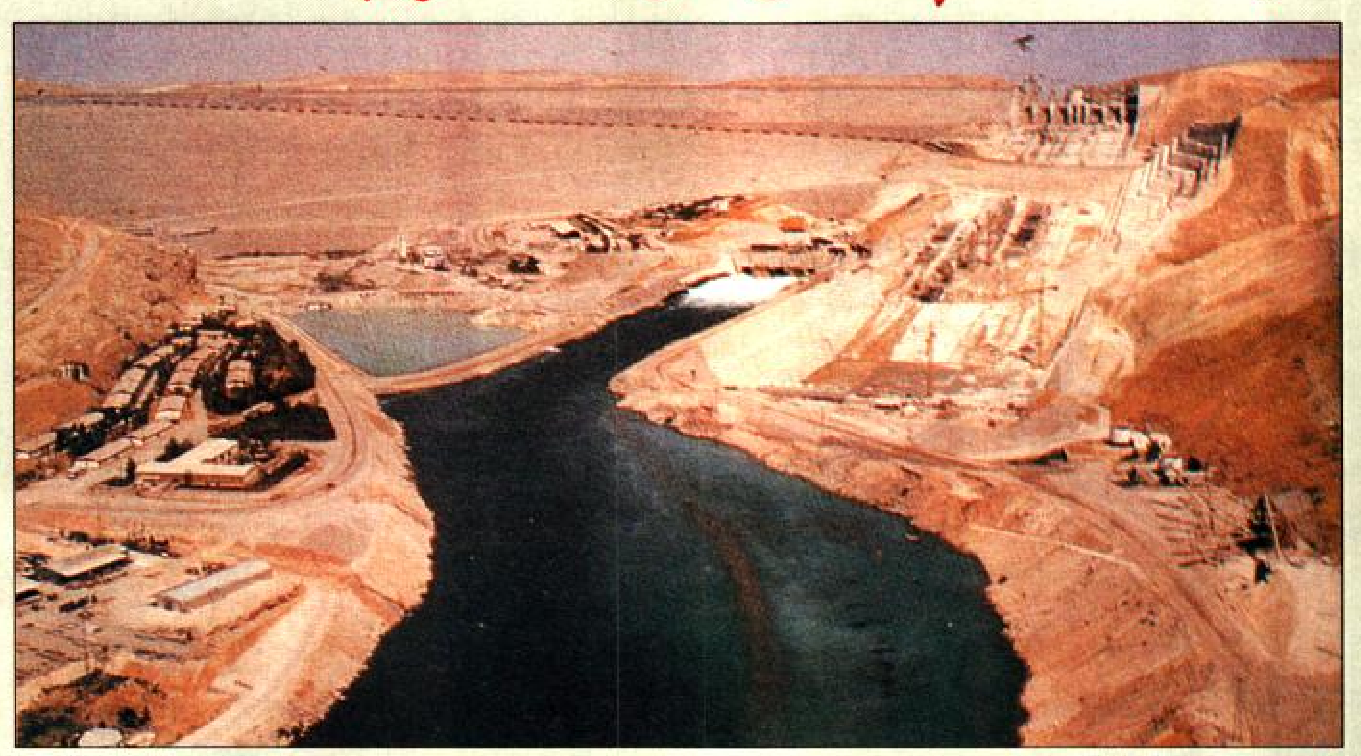
إن نقص المياه لدى دول المنطقة سيكون هو المحور الأساسي للحرب القادمة في الشرق الأوسط التي تهدف إلى السيطرة على منابع المياه وستكون إسرائيل هي الطرف الأساسي فيها، وحول هذا المحور نقدم هذا الملف الذي استغرق إعداده ثلاثة اشهر وشارك فيه لفيف من الباحثين والدارسين المهتمين بهذا الجانب .. سائلين الله ان نكون قد وفقنا في إبراز مخاطر القضية من كافة وجوهها.

أعد هذا الملف

أحمد منصور. الكويت

د. محمد نعمان نوفل. القاهرة	عاطف الجولاني. عمان
محمد العباسي. اسطنبول	عزيز فهمي. واشنطن
فتحي شهاب الدين. القاهرة	عبد الوارث سعيد. الكويت

مياه السلام... وقود الحرب القادمة



عندما كانت الصهيونية مجرد فكرة يحملها بعض الشعب اليهودي كان لابد من وطن، وكان هناك ثلاثة أوطان مقترحة، ووقع الاختيار على فلسطين، ولما بدات الهجرة كان لابد من دولة، والدولة يلزمها قوة، فكان في البدء الاعتماد على الإمبراطورية النمساوية والمجرية، ثم الإمبراطورية الإنجليزية حتى قامت الدولة، والدولة يلزمها استمرار فانتقل الاعتماد إلى الإمبراطورية الأمريكية الكوزمو بوليتانية، ولما ترسخت الدولة واصبحت اقوى واطول يد في الشرق الأوسط انتعشت أحلام الإمبراطورية، لذلك نشطت الحاجة إلى الماء والمهاجرين.

إن هذه التجربة المعملية التاريخية احتاجت قرنا كاملا حتى تقف على أعتاب الإمبراطورية خلف شعار ديماجوجي «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض» وارض لا تعني فقط هذه المساحة اليابسة التي يقيمون عليها الطرق والمنشات ولكنها ايضا الموارد حتى لو كانت موارد الجيران، كما إن الشعب ليس محض مفهوم ديماجوجي ولكنه مفهوم سياسي وتاريخي ايضا، وإن كان ذلك كذلك، فإن الشعب بالضرورة منتج لإرادة دءوبة واعية.

قد يبدو الأمر وكاننا نلخص نتائج هذه التجربة المعملية التاريخية، وهذا لا يزال سابقا لأوانه بعض الشيء لأن الخطوة الأخيرة في هذا التجريب التاريخي لم تنته بعد على الرغم من محافظة إسرائيل على ظروف «الضغط» ودرجة الحرارة» اللازمين لإنجاح التجربة، وعلى الرغم من استجابة الوسط العربي لكل المتغيرات المحفزة لاستمرار التفاعل حيث يزداد هشاشة يوما بعد يوم اخر، إلا ان الأمل يحدونا في ان تفتح نافذة في معمل الشرق الأوسط المحكم بالإغلاق فتغير من ظروف التجربة، او تتفجر انية صبورة أو متبلدة تحت تاثير الضغط والحرارة فتشعل حريقا أو تلوح به فتوقف المشروع باكمله.

الماء في هذه التجربة التاريخية، لا يطفئ ناراً ولا يلطف من حرارة الأشياء، إنه ضرورة استمرار المشروع الصهيوني أو بمعنى أصح وقوده الدافع، حيث اعتمدت إسرائيل منذ البدء على ١,٣٠ مليار متر مكعب من المياه كانت تحصل عليها من نهر الأردن.

وكانت حرب ١٩٦٧ بسبب معارضة إسرائيل للمشاريع الأردنية على النهر ودفع إسرائيل من معدلات استغلالها لمياه الأردن، وكان نتيجة الحرب استفادة إسرائيل بكميات إضافية من المياه تقدر بـ ٠,٧٧٠ مليار متر مكعب من مياه الأردن ومن المياه الجوفية بالضفة الغربية، فاصبح إجمالي الموارد المائية العذبة ١,٨ مليار متر مكعب، سرقات المياه من نهر الليطاني لم تتوقف ومن الانابيب لسحب كميات أكبر من مياه الضفة الغربية زادت من موارد إسرائيل من مياه الضفة إلى ٠,٥ مليار متر مكعب، وكما حددت تجوسي ستار في كتابتها «سياسات الندرة» فإن إسرائيل سوف تعاني من عجز في مواردها المائية يبلغ ٢٠٪ من قيمة المتوفر حاليا وذلك في ظل إجراء تخفيضات شديدة على احتياجات الزراعة من المياه وبدون خطط الهجرة الطموحة الحالية، هذا الطموح يظهر تماما من طاقة التخزين لشبكة المياه الإسرائيلية القائمة على العامل القومي للمياه National water CArrier

حيث تبلغ طاقة التخزين القصوى ٤,٥ مليار متر مكعب المتوافر منها حاليا ٢,١ مليار متر مكعب، أما المشاريع الإسرائيلية للحصول على مياه الجيران فهي تتلخص في ٠,٨ مليار متر مكعب من مياه النيل، ٠,٨ مليار من نهر الليطاني، ٠,٥ مليار من نهر اليرموك، وبذلك تضمن توافر ٤,٢ مليار متر مكعب من المياه.

ربما كان هذا التصور لا يعكس كل الأحلام التوسعية لإسرائيل، فضلا عن انه ليس من الميسور تحقيقه لأن لسوريا مشروعات في شمال اليرموك سوف تؤدي إلى انخفاض التدفقات في جنوب النهر إلا إذا اجبرت سوريا على التوقف عن هذه المشروعات في مفاوضات السلام، ومن ناحية أخرى يستحيل على المفاوض المصري أن يقدم مياها لإسرائيل على مائدة المفاوضات لأن هناك عشرات الأسباب التي لابد وأن تقيد يد هذا المفاوض أهمها أن مصر هي اخر بلد على المصب ولا تملك التفريط في حقوق بلاد المنبع فضلا عن أن مصر دخلت بالفعل حزام الفقر المائي أي أن نصيب الفرد من المياه في العام أصبح أقل من ١٠٠٠ متر مكعب.

وحتى لو نجحت إسرائيل في الحصول على هذه المياه حتى عام ٢٠٠٠ فإن الموارد المائية الإسرائيلية لن تكفي إلا لمكون سكاني حجمه ٦ مليون نسمة وهو اقل كثيرا عن حد الأمان الديموجرافي لإسرائيل وسط الجيران العرب حيث أن الإسرائيليين يقدرون حد الأمان الديموجرافي بعشرة ملايين نسمة، إذن لابد من زيادة هذه الموارد بمقدار ٦٠٪ على الأقل.

إن هذا التحدي الجديد يحله مشروع أنابيب السلام التركي حيث أعلنت تركيا أن لديها فائضا يقدر بـ ١٦,١ مليون متر مكعب في اليوم (أي ٥,٨٧ مليار في العام) يتدفق للبحر المتوسط بعد أن تستخدم كل المياه اللازمة لتوسعاتها الزراعية المخططة على مياه نهري سيحون وجيحون وطرحت الحكومة التركية عام ١٩٨٧ مشروعي أنابيب السلام:

أولهما : أنبوب الخليج يتجه إلى الكويت وشرق المملكة السعودية ويصل حتى مسقط حاملا ٢,٥ مليون متر مكعب في اليوم أي ٠,٩١ مليار في العام.

ثانيهما : هو الأنبوب الغربي وهذا يحمل المياه إلى بعض مناطق من شرق تركيا وسوريا والأردن ووسط وغرب المملكة السعودية ويوفر تدفقات يومية تقدر بـ ٣,٥ مليون متر مكعب من فائض مياه نهري سيحون وجيحون.

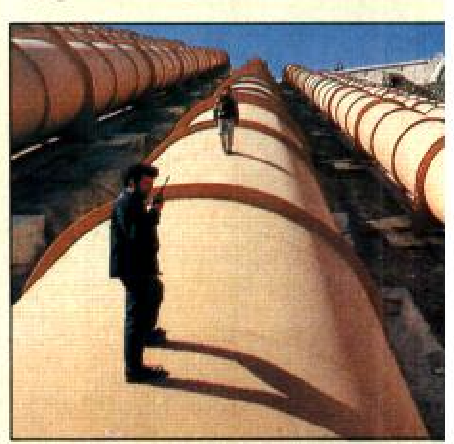
لم تظهر إسرائيل في مخطط الأنبوب الغربي في كتاب جوسي ستار، ولكنها ظهرت في مفاوضات المياه مع تركيا وسوريا والأردن وكل بلدان الخليج ومصر حيث يلقي الضوء على شبكة المصالح المتوقعة في المنطقة عندما ترتبط بلدان الخليج بإسرائيل بحبل سري واحد قادم من تركيا التي بدأت تحلم من جديد بمصالحها التاريخية في المنطقة، خاصة أن مشروع أنابيب السلام التركي لا يتضمن ضخ المياه فقط ولكن يتضمن ايضا استثمارا ضخما يقدر بمبلغ ٤٢ مليار دولار تدفعها بالكامل البلدان المستفيدة من المشروع وتعتبر مدفوعات مقدمة لما سوف تحصل عليه من مياه، وفي ظل الخبرة الإسرائيلية في بناء شبكة أنابيب حامل المياه القومي (العمود الفقري لشبكة المياه الإسرائيلية) فإن من السهولة إذن التنبوء بالتوزيع النسبي للأدوار في مقاولات التنفيذ بين الولايات المتحدة وإسرائيل وتركيا، وأي شركاء غربيين محتملين.

من ناحية أخرى تصبح أنابيب السلام التركي حزاما مؤكدا من المصالح تضم كل

■ خريطة تبين الأنهار التي تمر بالأردن وفلسطين وحدودهما

الفنية سوف يخلق عمقا استراتيجيا جيدا لعملية استيعاب المهاجرين اليهود الجدد واستقرار المهاجر في ظل شعارات الدولة

تركيا تبحث عن دور مؤثر في المنطقة عن طريق فائض المياه الضخم الذي تملكه



الأنابيب وسيلة من وسائل نقل المياه

بلاد الشرق العربي عدا العراق واليمن في منظومة مصالح واحدة مع إسرائيل وتركيا، وهذا الترتيب يشكل ضمانة أكثر قوة من أية حلول أو مواثيق لتحقيق الاندماج الإسرائيلي في كيان الجيران العرب، ونعتقد أن هذا واحد من دروس فشل التطبيع مع مصر، ومثل هذه المنظومة تخلق بذاتها وسطا مثاليا لخدمة أحلام ومطامع التوسع الصهيوني الذي يريد السيطرة على الثروة النفطية التي ستدعم ولاشك مشاريع النمو في إسرائيل، كما أن الاحتياج الدائم لبلدان النفط إلى الخبرات العبرية العنصرية التي تحقق نجاحا يحفز الروح العسكرية العنصرية ويفتح الشهية إلى المزيد من تحقيق الحلم، من يقف إذن أمام إسرائيل وقد حصلت على الماء والمهاجرين والأموال وحلفاء أو أصدقاء من نفس المنطقة، هل تتردد عن إعادة احتلال سيناء؟ إن عناصر القوة في ظل هذا التصور ستكون متوافرة والأيديولوجية الصهيونية جاهزة للتحريض والتبرير.■

د. محمد نعمان نوفل
باحث بمركز الدراسات الحضارية ـ القاهرة

المياه هل تكون السبب الرئيسي لان



■ انهار المنطقة الرئيسية النيل ـ الفرات ودجلة وروافدهما

اكد مؤتمر خبراء المياه العرب الذي انعقد عام ١٩٨٩ على ان امن المياه في العالم العربي لا يقل اهمية عن الأمن القومي العسكري. ويرى بعض المراقبين المتخصصين في شؤون منطقة الشرق الأوسط ان ازمة المياه ربما تكون من اهم دوافع نشوب حروب مستقبلية في المنطقة، نظرا لازدياد الحاجة الملحة للمياه لدى غالبية دولها. ويرون ان شعور دول المنطقة وإدراكها لهذه الحقيقة ربما كان سببا رئيسيا في دفعها للبحث عن بدائل سلمية تمكنها من الهروب من ازمة مياه محتملة، وتجنبها في الوقت نفسه مغبة الدخول في صراعات جراء التنافس على المياه.

وقد استخدمت الأطراف الدولية وعلى رأسها الإدارة الأمريكية التخوفات لدى دول المنطقة من احتمالات ازمة مياه خانقة في المستقبل من اجل الضغط على الأطراف العربية للجلوس على مائدة المفاوضات المباشرة مع الكيان الإسرائيلي.. وتشكل المياه إحدى أهم القضايا المطروحة على جدول المفاوضات متعددة الأطراف والتي تشمل كذلك قضايا البيئة والتنمية ونزع السلاح واللاجئين.

ومما يضاعف من حدة أزمة المياه ويفاقم من حجم المشكلة قلة المخزون المائي ومصادر المياه، وضعف معدلات سقوط الأمطار الأمر الذي جعل الانهار تعد أهم مصادر المياه في المنطقة، وبالتالي دفعها لتكون مثار تنافس وجدل حاد بين دول المنطقة التي يشترك اكثر من دولة فيها في نهر واحد، بل إن معظم الانهار المهمة في الدول العربية تنبع من دول اخرى غير عربية مجاورة.

المطامع الإسرائيلية في انهار المنطقة المجاورة

بدأ الاهتمام مبكرا لدى العدو الصهيوني بموضوع المياه وحتى قبل نشأة كيانهم بعد احتلال الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، ومن ثم عام ١٩٤٨ فهو كان يدرك منذ البداية اهمية المياه للكيان المنوي انشاؤه على ارض فلسطين والذي لا يمكن ان يتحقق إلا من خلال السيطرة على مصادر المياه العربية.

وقد كانت المياه إحدى النقاط المهمة التي ناقشها المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧، وتبع ذلك خطوات وتحركات واتصالات صهيونية مختلفة منذ ذلك الحين في اتجاه تامين مصادر مياه كافية للكيان الإسرائيلي. وقد اتجهت انظار العدو الإسرائيلي في بداية الأمر إلى نهر النيل من اجل تحويل مياهه عبر سيناء حتى النقب في جنوب فلسطين بهدف إقامة المستوطنات هناك تمهيدا لتوطين ملايين اليهود ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح.

وحاول رموز وقادة الحركة الصهيونية إقناع الدول العظمى آنذاك بان يكون لكيانهم المستقبلي السيطرة على جبل الشيخ ومنابع نهر الأردن، ولكن معاهدة سايكس بيكو لم تلبِّ طموحهم ذاك. غير أن ذلك لم ينه اهتمامهم ومخططاتهم الحثيثة من اجل السيطرة على مصادر المياه.

ففي عام ١٩٢٠ اقترحت الحركة الصهيونية مجددا على الدول العظمى السيطرة على جنوب لبنان من اجل تحويل نهر الليطاني اضافة إلى نهر اليرموك إلى المنطقة المحددة للكيان

بدأت مطامع إسرائيل في المياه العربية منذ مؤتمر بال الذي عُقد في سويسرا عام ١٨٩٧

..لاع الحرب القادمة في الشرق الأوسط؟؟

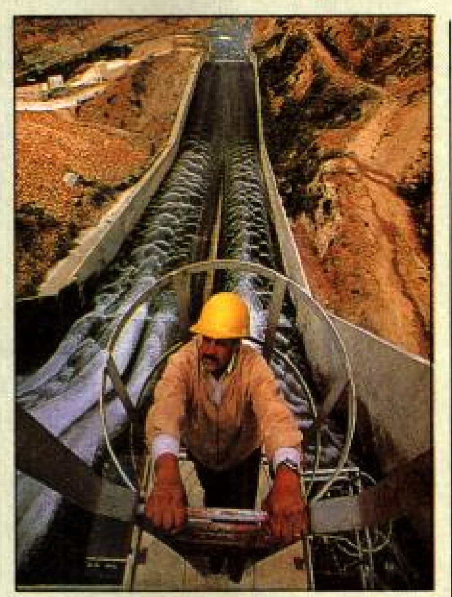
الصهيوني وتخزين مياهها في بحيرة طبريا، ورفضت هذه المقترحات ايضا من قبل فرنسا التي كانت تسيطر آنذاك على لبنان.

وفي عام ١٩٢١ استطاعت شركة يهودية الحصول على امتياز مشروع روتنبرغ لبناء محطة كهرباء مائية على نهر الأردن قرب مصب نهر اليرموك عن طريق بناء سد لتجميع المياه بهدف الري وتوليد الكهرباء. وحصلت شركة يهودية اخرى عام ١٩٣٤ على امتياز لتجفيف بحيرة الحولة ذات المياه العذبة في شمال فلسطين، وتم استغلالها يهوديا لإنعاش المستوطنات المقامة هناك من خلال استغلالها كأراض زراعية، وفي عام ١٩٤٤ اقترح الخبير الامريكي لودر ميلك مشروعا لشق قناة تصل بين البحر المتوسط والبحر الميت. وفي نفس العام بدأ العمل في تحويل كميات كبيرة من مياه نهر الأردن إلى منطقة النقب الصحراوية في جنوب فلسطين واستمر حتى عام ١٩٦٤ رغم معارضة الدول العربية وصدور عدة قرارات عن مجلس الأمن.

وخلال الأعوام من ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨ نشرت الحركة الصهيونية مخططات شاملة لاستغلال مصادر المياه، وعقدت بعد ذلك عدة مؤتمرات وندوات علمية لدراسة الموضوع ومنها مؤتمر القدس عام ١٩٥٣ والذي اوصى باستخدام مياه نهر الأردن والليطاني، وفي العام نفسه عرضت الحكومة الأمريكية ـ مشروع جونسون الذي يقضي بتجميع مياه نهر الأردن وتحويل جزء منها إلى منطقة النقب، ولكن الدول العربية رفضت المشروع.

وردا على قرارات مؤتمر القمة العربي عام ١٩٦٤ بإنشاء عدد من المشاريع لاستغلال أنهار بانياس والحاصباني واليرموك، قام العدو الإسرائيلي بقصف مواقع المشاريع وتدمير معداتها بحجة انها تضر بمشروع النقب، وقد كانت تلك المناوشات احد الأسباب للحرب التي نشبت عام ١٩٦٧.

ومع بداية الثمانينات قام العدو الإسرائيلي بغزو جنوب لبنان واحتلاله، وكان على رأس اهدافه السيطرة على عدد من مصادر المياه اللبنانية وخاصة نهر الليطاني الذي يخضع الآن لسيطرته، وكان العدو الإسرائيلي قد بدأ عام ١٩٨٠ بتنفيذ مشروع شق قناة البحرين من أجل استغلال فارق الارتفاع بين البحر المتوسط



■ احد مشروعات نقل المياه في الأردن

والبحر الميت لانتاج الطاقة الكهربائية ومازال المشروع مستمرا حتى الآن.

وعلى الرغم من سرقة العدو الإسرائيلي للمياه الجوفية في الضفة الغربية التي تعاني الآن ازمة مياه خانقة، وسيطرته على غالبية مصادر المياه في الدول المجاورة كنهر الأردن واليرموك والليطاني وبانياس، إلا أن التقارير تفيد بأن ذلك لن يكون كافيا لسد الحاجات الإسرائيلية بعد سنوات نتيجة التزايد المضطرد في أعداد القادمين اليهود من شتى اقطار العالم، وبسبب المشاريع الضخمة التي ينفذها الكيان الصهيوني.

وقد أشار تقرير لمركز الدراسات الاستراتيجية بواشنطن إلى أن الكيان الإسرائيلي سيواجه نقصا يعادل ٨٠٠ مليون متر مكعب عام ٢٠٠٠ في مصادر مياهها، رغم انها تستهلك الآن ما يقارب ٢٠٠٠ مليون متر مكعب سنويا.



■ هرتزل ■ اوزال

ويعاني الأردن في المرحلة الحالية أزمة حادة في المياه، حيث يقدر استهلاكه السنوي للمياه بحوالي ٩٠٠ مليون متر مكعب، ويتوقع أن يواجه بحلول عام ٢٠٠٠ عجزا يصل إلى حوالي ٢٠٠ مليون متر مكعب سنويا، ولا يحصل الأردن حاليا على أكثر من ١٨٪ من مياه نهر الأردن الذي يحتوي على حوالي ١٢٨٧ مليون متر مكعب من المياه فيما يسيطر الكيان الإسرائيلي على اكثر من ٧٠٪ مترا مكعبا، وتحصل سوريا ولبنان على الكمية المتبقية من مياه النهر الذي ينبع من مرتفعات سوريا ولبنان وله ثلاثة روافد رئيسية هي بانياس والحاصباني واللدان، وينضم اليها بعد ذلك نهر البرغيث وكالي ثم نهر اليرموك الذي يشكل حوالي ٤٠٪ من مياه النهر وصولا إلى البحر الميت.

ومع أن هناك عددا من المشاريع الأردنية والسورية للاستفادة من مياه نهر الأردن وروافده وخاصة اليرموك الذي يجري العمل فيه بمشروع سد الوحدة المشترك أردنيا وسوريا، فإن جميع هذه المشاريع متوقفة على موافقة الكيان الإسرائيلي عليها والذي أصبح حتى الآن مدعوما بالاسناد الأمريكي في استغلال سيطرته على مصادر المياه من أجل ممارسة مزيد من الضغوط على الأطراف العربية المجاورة بهدف دفعها لتقديم مزيد من التنازلات في المفاوضات.

ومع أن مختلف الأطراف تتفق على ضرورة التفاهم على أفضل السبل لاستغلال وتقاسم موارد المياه المشتركة إلا أن سؤالا مهما يطرح في هذا السياق وهو: هل تكفي مصادر المياه الصحيحة المتنازع عليها لسد حاجات الأطراف المتنازعة والتي تتزايد حاجاتها المائية باضطراد؟

ازمة مياه بين تركيا وبين العراق وسوريا

اتهمت وكالة تابعة للأمم المتحدة كلا من تركيا والكيان الصهيوني باحتكار مصادر المياه الشحيحة في المنطقة وحذرت من احتمالات اندلاع حروب جديدة بسبب الصراع على المياه.

ورغم المحاولات المتكررة التي بذلت من سوريا والعراق للتفاهم مع تركيا على توزيع عادل لمياه نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من تركيا ويمران في أراضي الدول الثلاث إلا أن تركيا ترفض منذ الستينات وحتى الآن التفاوض على اقتسام مياه النهرين بين الاقطار الثلاثة



■ إسرائيل تسحب مياه الليطاني عبر نهر الحاصباني

وترفض اعتبارهما نهرين دوليين وتعتبرهما تركيين مئة بالمئة (على حد تعبير وزير تركي).

ويبلغ طول نهر الفرات الذي ينبع من مناطق جبلية في تركيا ٢٩٤٠ كم منها ١١٧٦ كم في تركيا و١١٦٠ كم في العراق و٦٠٤ كم في سوريا، ويحوي ٣١٨٣٠ مليون متر مكعب، فيما يبلغ طول نهر دجلة الذي ينبع ايضا من الأراضي التركية ١٩٠٠ كم منها ٤٨٥ كم في تركيا و١٤١٥ كم في العراق ويحوي على حوالي ٤٢٢٣٠ مليون متر مكعب.

وتشكل المياه احد الأسباب الهامة لتأزم العلاقات بين تركيا وكلا من سوريا والعراق بسبب قيام تركيا بإنشاء عدد كبير من السدود والمشاريع الضخمة على نهري دجلة والفرات في اراضيها، وتقوم الخطة التركية على إقامة ٢٢ سدا مائيا ستؤدي إلى حجز معظم مياه النهرين في الأراضي التركية من اجل تطوير منطقة الاناضول من خلال توفير المياه لري اكثر من ملياري هكتار من الأراضي الزراعية وتوليد اكثر من ٢٥ مليار كيلو واط - ساعة من الكهرباء. وقد وصف بروفيسور في علم الاقتصاد بجامعة اسطنبول المشروع التركي بأنه اضخم مشروع مائي في العالم وهدفه جعل تركيا القوة العظمى في الشرق الأوسط. ويتوقع ان تستهلك تركيا بعد تنفيذ مشاريعها حوالي ١٥ مليار متر مكعب من مياه نهر الفرات (ما يعادل ٤٧٪) وحوالي ١٩ مليار متر مكعب من مياه نهر دجلة (ما يعادل ٤٥٪).

ويتوقع أن يؤدي تنفيذ تركيا لمشاريعها المائية الضخمة على نهري دجلة والفرات إلى نقص كبير في الوارد المائي لكل من سوريا والعراق وهو ما سيكون له انعكاسات سلبية على المشاريع الزراعية في كلا البلدين. فمياه الانهار تشكل المورد المائي الأساسي للعراق الذي يعد من المناطق شبه الجافة والتي لا يمكنها الاعتماد على مياه الامطار التي لا يزيد معدل سقوطها عن ٢٠٠ ملم سنويا في حوالي ٨٠٪ من الأراضي العراقية. ويتوقع أن تواجه سوريا كذلك ازمة مائية تقدر بحوالي مليار متر مكعب مع حلول عام ٢٠٠٠.

وقد توترت العلاقات بين تركيا وبين العراق وسوريا عام ١٩٩٠ حينما قامت الحكومة التركية بقطع تدفق مياه نهر الفرات في شهر كانون ثاني لمدة شهر من أجل ملء خزان سد اتاتورك بحوالي ٣ مليارات متر مكعب. وقد رفضت تركيا في حينه طلب العراق وسوريا بتخفيض فترة قطع المياه إلى اسبوعين بدل الشهر. ويعد سد اتاتورك اكبر سد في تركيا ورابع اكبر سد في العالم.

وقد هدد تورغوت أوزال الذي كان رئيسا للحكومة التركية عام ١٩٩٠ سوريا بقطع مياه نهر الفرات عنها إذا لم توقف دعمها للحزب العمالي الكردستاني الذي يطالب باستقلال كردستان.

تعاون تركي - إسرائيلي

رغم سيطرته على معظم مصادر المياه في الدول المجاورة فإن حاجة الكيان الصهيوني الماسة للماء في تزايد كما ذكرنا، بسبب التوسع في المشاريع واستقدام اعداد ضخمة من اليهود

الصراع بين الأردن و«إسرائيل» على المياه .. خيار إجباري

اكدت دراسات مائية حديثة ان الصراع على المياه بين إسرائيل والأردن سيكون في مرحلة قادمة خيارا إجباريا تحكمه أطماع إسرائيل التي تسعى لتأمين احتياجاتها المائية وفق مقاييسها التي تعكس ارقام حصصها المائية العالية من مختلف الاستخدامات كالشرب والصناعة والزراعة.

واوضحت دراسات اعدها خبراء أردنيون في شئون المياه واضيفت إلى ملف المياه التابع للمفاوضات الشرق اوسطية متعددة الأطراف ان تعطيل اسرائيل لمشروع سد الوحدة على نهر اليرموك بين سوريا والأردن من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الأزمة.

وتشير كافة الدراسات إلى ان المياه التي يمكن ان يختزنها هذا السد تشكل سبيل الخلاص الوحيد لتدارك مضاعفات الأزمة أو على الأقل تأجيل انفجارها لسنوات أخرى الأمر الذي يدلل على حجم المشكلة التي تسببها إسرائيل في اقتراب الأردن من لحظة الخطر المائي.

واشارت الدراسات إلى ان ابعاد الأزمة المائية في الأردن تتضح في صعوبة تطوير

إسرائيل بدأت تخطط لسرقة مياه نهر الأردن والليطاني وبانياس والحصباني واليرموك منذ أكثر من سبعين عاما

وهو ما دفعه للبحث عن مصادر جديدة للمياه من خارج المنطقة للخروج من ازمة مائية متوقعة.

وقد ركز اهتمامه على تركيا التي تمتلك مخزونا ضخما وزائدا عن حاجاتها من المياه وتبدي استعدادا للتعاون في هذا المجال.

وقد اجتمع وزير الخارجية التركي انذاك مسعود يلماظ مع وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز عام ١٩٨٩ وبحثا عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك وعلى راسها التعاون في مجال المياه. واشارت الصحافة الإسرائيلية إلى انه تم الاتفاق على اسس التعاون بين البلدين وخاصة في موضوع المياه خلال زيارة وزير الخارجية التركي حكمت شتين للكيان الإسرائيلي في شهر شباط من العام الماضي.

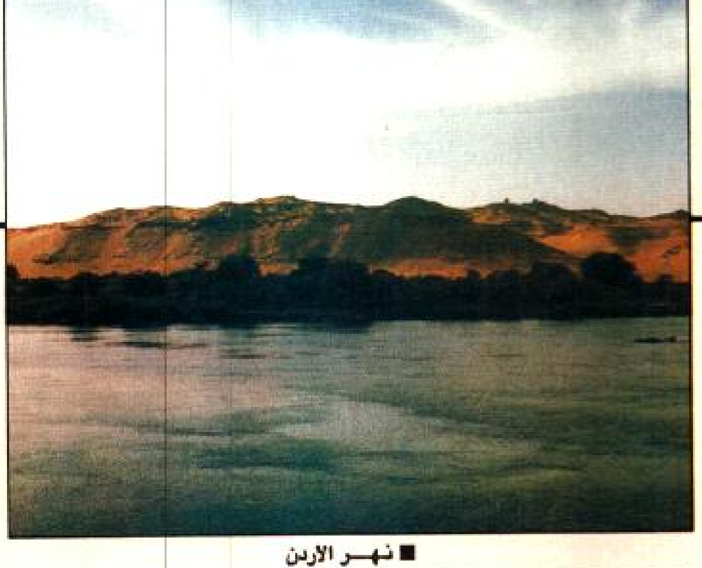
وفي مطلع هذا العام قام رئيس الكيان الإسرائيلي حاييم وايزمان بزيارة تركيا خلال شهر كانون ثاني (يناير) وتباحث مع المسؤولين الاتراك حول عدد من القضايا المشتركة وخاصة المياه، وقام وايزمان خلال زيارته التي استغرقت أربعة أيام بزيارة سد أتاتورك وأعرب عن تطلعه لمزيد من التعاون مع تركيا حول المياه.

وقد نقلت وكالة الاناضول التركية عن وايزمان قوله: «لا اظن أن اليوم الذي سنحصل فيه على المياه من تركيا بعيد» كما صرح بانه ناقش مع الرئيس التركي سليمان ديميريل إمكانية شراء (إسرائيل) مياها تركية.

وقال: نعاني نقصا في المياه وأنتم لديكم الوفرة.. تركيا تملك المياه وإسرائيل في حاجة إليها.

واضاف: «ناقشت والرئيس إمكانية شراء الماء.. هذا الماء يضيع الآن هباء». وفي معرض اشارته إلى المخاوف السورية والعراقية من مشاريع السدود التركية قال وايزمان إنه ليس هناك داع لقلق سوريا والعراق «لا احد ينوي حرمان احد من الدول المجاورة من الماء»!! ■

عاطف الجولاني: عمان



■ نهر الأردن

إسرائيل تنهب ٧٠٪ من المياه الأردنية من نهري الأردن واليرموك فقط مما يهدد الأمن المائي للأردن

حصة الفرد من المياه إضافة إلى مشكلة الاحتفاظ بحصة الفرد الحالية والمقدرة بـ١٨٠ لترا يوميا لكافة الاستخدامات وهذه الكمية تقل كثيرا عن الحد الأدنى لخط الفقر المائي المقدر دوليا ما بين ٣٠٠ ـ ٥٠٠ لتر يوميا.

وحتى مع اعتماد الحد الأدنى من احتياجات الماء المقدرة بـ ١٨٠ لترا في اليوم الواحد للفرد أي بحدود ٦٦ مترا مكعبا سنويا لكافة القطاعات فإن من المتوقع أن يزداد هذا العجز باضطراد حيث من المتوقع ان يصل معدل استهلاك الفرد إلى ٤٤١ مترا مكعبا سنة ٢٠١٠.

وتستند الدراسات التي اعدها خبراء مختصون في القطاعين العام والخاص إلى أرقام وإحصائيات ومعلومات حكومية ودولية عن موضوع استمرار النهب الإسرائيلي للمياه الأردنية.

وتشير هذه الدراسات إلى ان احتلال اسرائيل لمنابع نهر الأردن وسيطرتها على مجرى النهر بعد حرب عام ١٩٦٧م ادى إلى حرمان الأردن من استغلال حوالي ٧٧٤ مليون متر مكعب سنويا من اصل ١,٣ مليار متر مكعب سنويا تشكل مجموع كميات للنهر في حين وفر الاحتلال الإسرائيلي فرص استغلال ما بين ٦٠٠ ـ ٦٤٠ مليون متر مكعب سنويا لإسرائيل لتشكل ٤٠ في المائة من احتياجاتها المائية.

وفي الوقت الذي احتفظ فيه الأردن بنهر اليرموك كما تقول الدراسات إلا أن استغلاله لمياه هذا النهر لا يتعدى ١٤٠ مليون متر مكعب سنويا بعد ان تمكنت إسرائيل من الاستيلاء على مائة مليون متر مكعب سنويا من مياه هذا النهر في اعقاب احتلالها المنطقة التي يصب فيها نهر الأردن جنوب بحيرة طبريا.

كما تمكنت اسرائيل من تعطيل تنفيذ مشروع سد الوحدة مما ادى إلى حرمان الأردن من استغلال ما يزيد على ٢٢٥ مليون متر مكعب تشكل سعة السد.

وتؤكد الدراسات ان اقصى حالات الاستفادة من مياه هذا المصدر المائي لا تتعدى ٣٢٠ مليون متر مكعب سنويا منها ١٤٠ مليون متر مكعب من نهر اليرموك و١٨٠ مليون متر مكعب من نهر الأردن الأمر الذي يعكس مدى خسارة الأردن لأهم مصادره المائية على الإطلاق.

وتوضح الدراسات كذلك أن إسرائيل تمكنت من مصادرة حصص الأردن من استخدام مياه نهر الأردن، كما كان متفقا عليه قبل عام ١٩٦٧ وما زالت تنهب مياه النهر حتى الآن.

وبينت الدراسات أن نسبة النهب الإسرائيلي للمياه الأردنية بلغت ٧٠ في المائة من مجموع كمية المياه السطحية المتاحة حيث تنهب إسرائيل ما بين ٤٢٠ ـ ٥٢٠ مليون متر مكعب من نهري الأردن واليرموك من اصل ٦٢٠ مليون متر مكعب تشكل حجم المياه من النهرين.

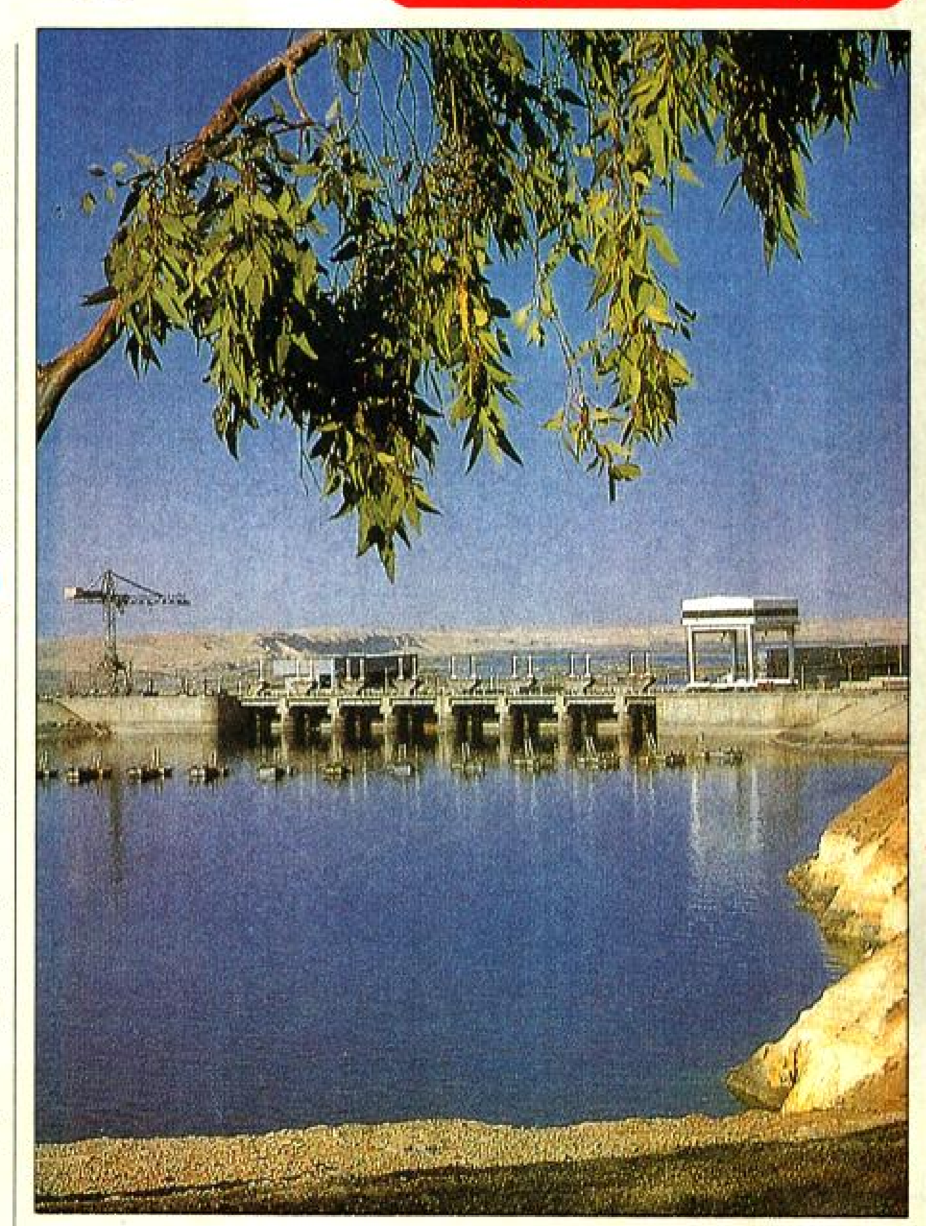
وأدى هذا النهب إلى إحداث خلل عميق بالموازنة المائية تعكسها أرقام العجز المائي المطرد بفعل النمو السكاني وتزايد الحاجة للمياه.

كما ادى هذا النهب إلى ازدياد حصة الفرد الإسرائيلي بنسبة تفوق خمسة اضعاف حصة المواطن الأردني الأمر الذي يشير إلى مدى تأثير هذا النهب الإسرائيلي في تعميق خط الفقر المائي الذي يعانيه الأردن وتأثيراته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بعيدة المدى.

وأكدت الدراسات أن عمق الأزمة في الأردن يتضح اكثر إذ ان المياه التي تنهبها إسرائيل تشكل المنفذ الوحيد للخروج من الأزمة المائية التي يواجهها الأردن وأن المصادر المائية المتاحة للأردن لا يمكنها ان تعوض هذا المصدر الحيوي اللازم للحفاظ على الأمن المائي. ■

عمان ـ كونا

مياه الفرات وقود حرب قادمة بين تركيا وب



■ سد الفرات

وفقا لتفاصيل سيناريو الحرب القادمة الذي أعدته مؤسسة «راند» العاملة في مجال الدراسات الاستراتيجية لصالح وزارة الدفاع الأمريكية في سبتمبر ١٩٩٢ فإن تركيا ستكون في حاجة إلى دعم عسكري امريكي او من الحلف الاطلنطي «الناتو» قريبا مع احتمالات شن هجوم عراقي سوري - إيراني مشترك للسيطرة على منابع مياه الفرات.

ويشير السيناريو بانه وبسبب ازمة المياه ستهاجم كل من العراق وسوريا وإيران الأراضي التركية بقوات مشتركة من منطقتي الإسكندرونة ووادي دجلة والفرات، وستصل هذه القوات الى سد أتاتورك وسط تقهقر القوات التركية المتمركزة في المنطقة بسبب عدم وجود قوات كافية لمواجهة الهجوم المشترك الذي قد يتكون من ١٥ إلى ٢٠ فرقة بالإضافة إلى مئات الطائرات.. وستواصل القوات العراقية السورية تقدمها حتى السيطرة على منابع المياه مما يتحتم معه تقديم القوات الأمريكية دعما لتركيا بناءً على اتفاقيات حلف الناتو التي تنص على ذلك في حالة تعرض تركيا لهجوم من الجنوب أو الشرق مما يلزم معه اشراك ٧٥٠ طائرة أمريكية من حلف الناتو للاشتراك مع تركيا حتى يمكن القضاء على القوات المهاجمة إلى ما وراء الحدود.

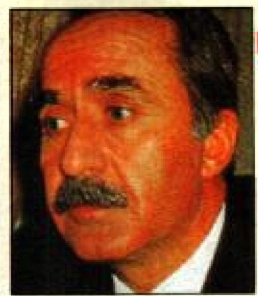
وهذا السيناريو يتفق مع تنبؤات مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن التي نشرت في تقرير له عام ١٩٨٨ يقول: «إن الشرق الأوسط يقف على حافة أزمة كبرى من أزمات الموارد الطبيعية، وقبل أن يبدأ القرن الواحد والعشرون يمكن للصراع حول الموارد المائية المحدودة والمهددة أن تمزق الروابط القائمة فعليا بين دول المنطقة وتؤدي إلى اضطراب لم يسبق له مثيل في هذه المنطقة».

الصراع حول المياه وصلته بانبوب السلام

وهذا ما أشارت اليه ايضا اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا في اجتماعها الذي عقد في دمشق في نوفمبر ١٩٨٩ حيث اكدت أوراق الاجتماع بأن المنطقة ستواجه نقصا سنويا في المياه مقداره مائة الف مليون متر مكعب سنوياً نهاية القرن العشرين الحالي، وبالتالي فإن قول «قمران اينان» وزير الدولة التركي السابق الذي كان مسئولا عن مشروع «الجاب» جنوب شرق الأناضول الذي يتلخص في أنه ستصبح للمياه قريبا قيمة أكثر من تلك التي للنفط لأن المياه عنصر نادر جدا في بلدان الشرق الأوسط الخمس عشرة يعتبر قولاً قريبا من الحقيقة.

فالمياه المتدفقة من الأراضي التركية لكل من العراق وسوريا تحمل عناصر الحرب والدمار مثلما يمكن أن تكون جسرا للسلام في المنطقة إلا أن عدم توقيع معاهدة حتى الآن حول تقسيم أو حتى تخصيص المياه بين تركيا وجاراتها العربيات يمكن أن يساهم في اشعال الحروب رغم أن تركيا أبدت حسن نيتها بمشروع انبوب مياه السلام الذي يرتكز على نقل الفائض المائي التركي إلى دول الجزيرة العربية عبر أنابيب تمتد إلى ٦٥٠٠ كيلو متر تنقسم إلى خطين: الخط الغربي يمتد جنوبا عبر سوريا والأردن إلى شاطىء البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية، والخط الشرقي يقطع سوريا وينقل المياه إلى المنطقة الشرقية بالسعودية والكويت وقطر والإمارات والبحرين. وذلك بكلفة ٢١ مليار دولار، حيث ستنقل مياه نهري سيحون وجيحون اللذين يصبان في البحر المتوسط قرب الحدود السورية عبر ذلك الأنبوب الذي تعثر لأسباب







■ حكمت شتين ■ سليمان ديميريل ■ شيمون بيريز

اقتصادية وسياسية وإن كانت الأخيرة هي الأكثر تأثيرا خاصة وسط بعض التصريحات التركية التي تلمح إلى أن لورقة المياه تأثيرها السياسي، خاصة وأن تركيا مازالت ترفض حتى هذه اللحظة توقيع اتفاقية المياه مع سوريا والعراق وتواصل تنفيذ مشروع الجاب العملاق الذي يتضمن ٢١ سدا، و١٧ مجموعة توليد كهربائية على الفرات ودجلة وروافدهما حيث من المقرر أن يروي المشروع اكثر من ١,٧ مليون هكتار من الأراضي القاحلة وقليلة الارتواء بالإضافة إلى الحصول على طاقة كهربائية بمقدار ٢٥ الف جيكا واط سنويا، وهذا المشروع سيؤثر بدون شك على حق سوريا والعراق المائي.



حوض الفرات

والصراع التركي - العربي المحتمل يدور حول مياه الفرات بشكل خاص والذي ينبع من هضبة الأناضول التي كانت جزءا من سوريا نفسها حتى عام ١٩٣٦ وتقع بين جبال طوروس شمالا والحدود السورية جنوبا وتبلغ مساحتها ٧٦ الف كيلو متر مربع أي ٧,٦ مليون هكتار وتشكل حاليا ١٠٪ من الأراضي التركية وتساوي ١٤,٣٪ من الأراضي المزروعة في الوطن العربي ويضم شبه مستطيل الأناضول الخزان الحيوي لمياه الشرق الأوسط.

ويتكون الفرات من نهري قرلا صو بطول ٤٠٠ كلم٢، ومراد صو بطول ٦٠٠ كلم٢ حيث يلتقيان في حوض ملتبه، وتضم الأراضي التركية الوادي الأعلى للفرات ويشكل ٢٧,٤٪ من مساحة حوض الفرات الكلية وهي ٤٤٤ الف كيلو متر مربع أي ٤٤٢ كيلو متر وهو طول النهر في الأراضي التركية، والوارد السنوي لمياه النهر في تركيا ١٩ مليار متر مكعب في السنة.

أما الوادي الأوسط للفرات في سوريا ويمثل ١٦٪ من حوض الفرات بطول ٦٧٥ كيلو متر مربع من طول النهر البالغ ٢٣٣٠ كلم وذلك بوارد سنوي عند الحدود السورية يبلغ ٢٥ مليار متر مكعب ولنهر الفرات رافدين أساسيين في سوريا هما: نهر البليخ والثاني هو نهر الخابور.

والوادي الأدنى لنهر الفرات في العراق يشكل ٤٦,٣٪ من الحجم الكلي لحوض الفرات، وطول النهر في العراق ١٢١٣ كيلو مترا والوارد السنوي على الحدود العراقية ٢٧ مليار متر مكعب وعلى الرغم من أن أطول مسافة لنهر الفرات تقع في العراق إلا انه يحصل على ٨,٦ مليار متر مكعب سنويا أي ٣٣,٤٪ من مياه الفرات، وستكون احتياجاته مع عام ٢٠٠٠ أي بعد ٦ سنوات فقط عشرة مليارات متر مكعب أي ٣٨,٤٪ من الوارد المائي للنهر وهو ما ترفضه تركيا وتعمل على تقليص المياه اصلا وعلى ان يتم اقتسام المياه بعد دخولها الأراضي السورية وليست من المنابع داخل تركيا، وهو ما يمكن ان يؤدي إلى صراع سوري في حالة حدوثه.

وبالنسبة لسوريا فرغم ان حاجتها الفعلية من المياه ٧ مليارات متر مكعب وهو حقها المائي فإنها لا تحصل إلا على ٤,٤ مليار متر مكعب من المياه أي ١٦,٩٪ رغم ان النهر يجري في مسافة أطول من الأراضي التركية. وستكون حاجتها السنوية بعد ٦ سنوات ١٣,٤ مليار متر مكعب.

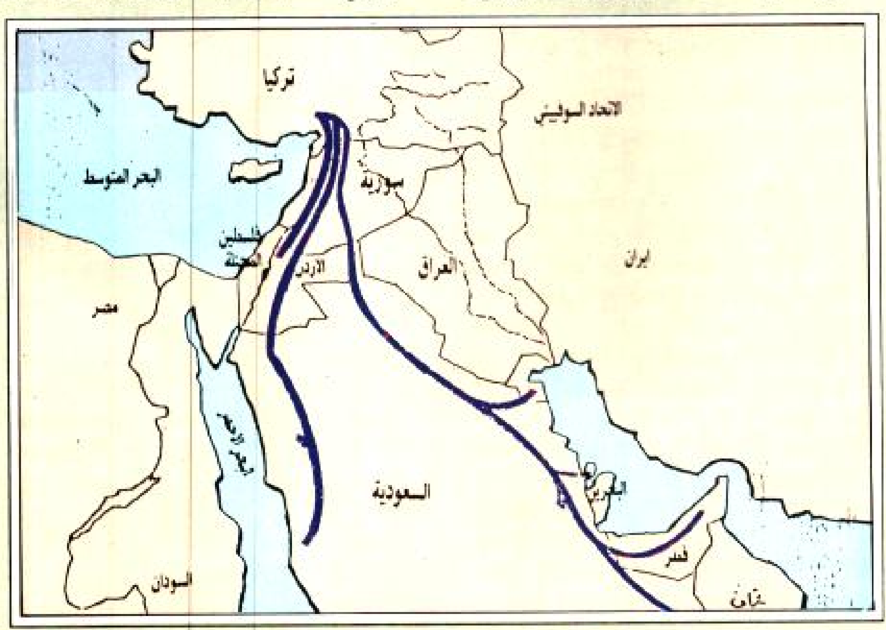
وهذا يعني ببساطة انه بعد ٦ سنوات فقط ستكون كل من سوريا والعراق في حاجة لـ ٢٤ مليار متر مكعب من مياه الفرات اي بنسبة ٨٩,٩٪ وترك ١٠,١٪ لتركيا، وإذا علمنا انه بعد انتهاء مشروع الجاب والمتوقع عام ٢٠١٠ فإنه لن يبقى للعراق وسوريا اكثر من ١٣ مليار متر مكعب بدلا من الكمية الحالية، اي ان الحصة التركية ستكون بزيادة على ٤٠٠٪ من الحصة المقررة وفقا للقوانين الدولية من وجهة النظر العربية.

وجهة النظر التركية

ويلخص حكمت شتين وزير الخارجية التركية وجهة النظر التركية حول المياه لمراسل «المجتمع» بأن انقرة ترى أن المياه المجتازة هي وسيلة تعاون وأنه لم ولن تستعمل كعنصر ضغط.. إلا انه طبقا للموقف المائي حاليا ومستقبلا فإنه يجب التعاون وتطوير عمليات الري، حيث تشير الاحصائية التالية لمقدار نصيب الفرد سنويا من المياه.

الدول	عام ١٩٩٣	عام ٢٠٠٠
الدول الغنية	١٠,٠٠٠ متر مكعب	٨ آلاف متر مكعب
تركيا	١٨٩٠ متر مكعب	٩٨٠ متر مكعب
سوريا	١٤٢٠ متر مكعب	٧٨٠ متر مكعب
العراق	٢١١٠ متر مكعب	٩٥٠ متر مكعب
فلسطين المحتلة	٣٠٠ متر مكعب	١٥٠ متر مكعب
الأردن	٢٥٠ متر مكعب	٩٠ متر مكعب

وبإلقاء النظرة على كمية المياه التي تخص الفرد في الدول الغنية بالمياه نجدها عشرة آلاف متر مكعب، بينما نجد أن منابع المياه للدول الثلاث غير كافية مما يحتم ضرورة استعمال هذا المنبع بشكل اقتصادي، ولذلك فإن تركيا تقترح التعاون مع سوريا والعراق على أساس تثبيت مقدار الأراضي المروية في الدول الثلاث ثم تحديد كمية المياه القابلة للاستعمال في تلك الدول مع تخصيص المياه الموجودة بشكل عادل



■ خريطة مشروع انابيب السلام التركية

بين الدول الثلاث إلا ان سوريا والعراق لم يقبلا هذا الاقتراح وبدلا من التحديد المشترك لمنابع المياه في الأراضي المروية في الدولتين اظهرتا ارقاما غير ملموسة ويريدان من تركيا قبولها كأنها ارقام حقيقية وهو ما لا يمكن قبوله ولذلك نحاول اقناعهما لقبول اقتراض .

وتركيا تعطي سوريا ٥٠٠ متر مكعب في الثانية منذ بروتوكول ١٩٨٧ وعندما انخفضت سرعة التدفق إلى ١٥٠ متر مكعب في الثانية في حوض الفرات، عوضت تركيا ذلك النقص من خزانات سدي قبان وقره قايا، على الرغم من انه لو اعطت تركيا كمية التدفق الطبيعي آنذاك اي الـ ١٥٠ متر مكعب في الثانية ما كانت سوريا والعراق ستعاتبان تركيا وكانتا قد رفضتا اقامة السدين اللذين انقذاهما من الجفاف في بعض الأوقات فإذا استخدمت تركيا المياه كأداة للتوتر فإن تركيا ستتضرر ايضا.

واضاف وزير الخارجية التركي انه في المباحثات التي اجريت في موضوع تخصيص مياه الفرات فإن تركيا اوضحت انه من الخطأ الوقوف على مياه الفرات فقط وترى انه يجب ان يتم معاملة الفرات ودجلة على شكل حوض واحد، لأن الفرات لن يكون كافيا لسد احتياجات الدول الثلاث ولهذا يجب تقويته من نهر دجلة كي نستطيع تلبية احتياجات الدول الثلاث بشكل مناسب.

وبالطبع فإن وزير الخارجية التركية لا يوافق على مبدأ تقسيم المياه الذي تطالب به الدول العربية، لذا فإنه استخدم كلمة التخصيص حيث ان هناك اختلافا اصلا في تعريف نهر الفرات حيث تراه تركيا نهرا داخليا يجتاز الحدود عكس ما تراه العراق وسوريا بأنه من الانهار الدولية ويصر الخبراء الاتراك على أن الـ ٥٠٠

اتفاقية للمياه رغم انه كان آخر تعهد قطعه سليمان دميريل - عندما كان رئيسا للوزراء - اثناء زيارته لسوريا في العام الماضي حيث قال إنه مع نهاية العام الحالي يقصد ١٩٩٣ - سيتم التوصل إلى الاتفاقية.

وتستند سوريا إلى نص البروتوكول الموقع بين تورغوت اوزال رئيس الوزراء التركي آنذاك مع سوريا عام ١٩٨٧ الذي يقول: «تتعهد تركيا بتسييل ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من مياه الفرات لسوريا إلى حين يتم عمل اتفاقية» وهو ما يعني موافقة ضمنية على توقيع اتفاقية لتقسيم المياه حيث تصر سوريا على تسييل ٦٦٦ متر مكعب في الثانية اي ثلثي إيراد النهر وهو ما ترفضه انقرة رغم انتهاء اللجنة الخاصة بدراسة الموضوع من عملها الذي اكدت فيه على انه بعد تنفيذ مشروعات المياه والسدود ومع احتمالات الأحوال الجوية السيئة فإنه من الممكن إعطاء سوريا ٣٥٠ متر مكعب من المياه في الثانية كحد ادنى، وإنه من الناحية الفنية يمكن اعطاء سوريا ضمانا مائيا لسنوات طويلة، وكان حكمت شتين وزير الخارجية التركي قد ادلى بتصريحات صحفية في سبتمبر الماضي اوضح فيها عدم اعتراضه على توقيع اتفاقية مع سوريا حول المياه بشرط ان تكون مدة محددة سلفا لمدة ٢٠ سنة مثلا.

وكان محمد جولان وزير الدولة التركي قد صرح في اغسطس الماضي بأنه يتمنى عمل اتفاقيات مشابهة للاتفاقية البلغارية التركية بين تركيا وجيرانها حول المياه ملمحا بذلك إلى سوريا والعراق حيث كانت بلغاريا قد اتفقت مع تركيا على بيع مياه نهر «مريتش» احد روافد نهر التونة الممتد لمسافة ٢١٢ كيلو متر على الحدود

الحرب على المياه يمكن أن تندلع خلال ست سنوات وتحديدا قبل بداية القرن القادم

متر مكعب في الثانية التي يسمح بها عند الحدود السورية تعتبر زائدة عن الاحتياجات السورية وانها تستخدم فقط ٧٠٪ منها.

وفي مقال له بجريدة «صباح» اكثر الصحف التركية توزيعا اكد المعلق البارز محمد علي بيراند في مقالة له يوم ١٩٩٢/٨/٤ على ان تركيا كانت تخلف وعدها مع سوريا وقال: «وإذا كنا اكدنا على ذلك في اذهاننا حيث منحنا الضمان في مجال الماء، ولكن خالفنا وعدنا احيانا بسبب ظروف خارجة عن إرادتنا احيانا، وبسبب غضبنا على سوريا وبسبب البيروقراطية في احيان اخرى.

اسباب توتر العلاقات التركية السورية

ويرجع التوتر في العلاقات التركية - السورية إلى عدم تنفيذ الوعود التركية بعمل

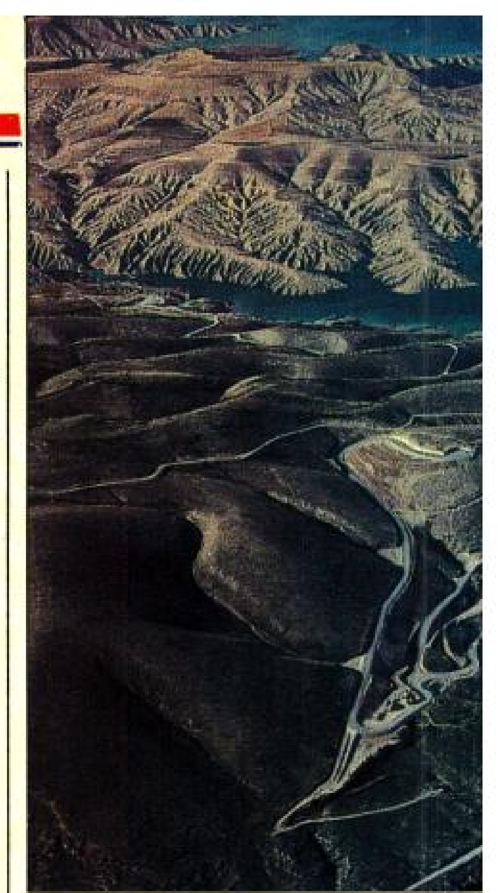
التركية - البلغارية ويروي منطقة تراقيا التركية وذلك بأن تدفع انقرة ٤ مليون و٣٢٨ الف دولار لبلغاريا نظير تسييل ٣٢,٦ مليون متر مكعب من مياه نهر التونة اي ١٢ سنتا مقابل كل متر مكعب، إلا ان ذلك الاتجاه لم يلق التجاوب اللازم إلا انه يشير إلى الرغبة التركية في الاستفادة من المياه لأقصى درجة اقتصادية.

وكان «حونش حورسه لر» المستشار الخاص لمراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء المسؤول عن ملف المياه قد اعد دراسة استراتيجية هامة تهدف لإقامة بنية امنية اقتصادية بين كل من تركيا وسوريا والعراق تعتمد على اساس الوحدة المائية وذلك بتنفيذ برامج ري وزراعة مشترك واتباع سياسة طاقة موحدة، والعمل على الاستفادة القصوى من المياه في توليد الطاقة مع وقف عملية الإسراف المائي الحالية ووقف الزيادة السكانية للحد من

الطلب من المياه والتعاون في مواجهة عمليات التصنيع والمدنية غير المنتظمة وعلى تلك الأرضية يمكن عمل منظمة تعاون امني واقتصادي بين تلك الوحدة المائية التي ترتبط مصيريا بنهري دجلة والفرات، وستصبح التنمية عنصرا مهما في مقاومة الإرهاب، كما ان البنية السياسية الجديدة التي ستقام على اساس المصير المشترك لدول دجلة والفرات يمكن أن تكون عنصرا مهما وفعالا في الشرق الأوسط لمواجهة الاتحاد الأوروبي، حيث أن تركيا تملك مصادر المياه المهمة في الشرق الأوسط مما يزيد من ثقلها ويضع على عاتقها اخذ المبادرة، ولكن ذلك لا يكون عبر إعلان التحكم في المياه ولكن باستخدامها كعنصر سلام عامل للتعاون الاقليمي، يمكن من خلاله اقامة وحدة مائية في الشرق الأوسط وبالتالي يمكن منع الحروب المحتملة حول منابع المياه مستقبلا.

تركيا ترفض تقسيم المياه

ورغم ذلك الاقتراح الهام الذي نوهت الصحف التركية في نوفمبر الماضي اليه ورغم انتهاء اللجنة الخاصة بوضع اسس اتفاقية المياه إلا ان تركيا لا تريد عقد اتفاقية مياه مع احد.. على حد تعبير المعلق البارز محمد علي بيراند المقرب من اجهزة صنع القرار التركية، ففي مقال له تحت هذا العنوان نشر في صحيفة «صباح» يوم ١٩٩٤/٢/١٢ اكد فيه انه نتيجة لمناقشات مكثفة مع مسؤولين على مستوى عال في وزارة الخارجية التركية يتولون ملف المياه



د اتاتورك

توصل إلى انه رغم اعطاء الآمال لدول المنطقة وعلى رأسها سوريا وكذلك العراق بعمل اتفاقية للمياه فإن ذلك لن يتم ، فإذا كان ليس لنا حق الادعاء ببترولهم فهم ايضا ليس لهم حق الادعاء بمياهنا النابعة من ارضنا وبالتالي لا مكان لموضوع تقسيم المياه مع اخرين واستمرار تسييل المياه لسوريا وفق بروتوكول ١٩٨٧، وانه إذا كانت تركيا لا تستخدم القسم الاكبر للمياه النابعة من أراضيها فإن هناك ١٧٣ مليار متر مكعب تصب في البحر، إلا ان هذا الموقف سيتغير بعد ٣٠ ـ ٤٠ سنة وبالتالي فإن عقد اي اتفاقية اليوم يمكن ان توصف بالتقييد او بالتحديد من خلال مفهوم تقسيم مياه الاجيال المقبلة، فإنها ستفتح طريقا لعدم تفاهم اكثر جدلا في المستقبل.

وأضاف: وإذا كان البترول يمكنه اعاشة الناس.. إلا انه بدون مياه لا توجد حياة، كما ان اتفاقية السلام العربي ـ الإسرائيلي غيرت كل شيء وستفتح الطريق واسعا امام توازنات اخرى بعد فترة وستعطي قوة اقتصادية كبرى للدول التي في يدها المياه.. وبالتالي سيكون خطأ كبيرا توقيع اتفاقية في هذه الفترة التي لا نرى فيها بشكل تام وواضح الموقف المستقبلي.

وقال: وطبقا للتطورات التكنولوجية فإنه بعد فترة سيمكن ري الأراضي التي تروى بـ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية اليوم بنصف الكمية مستقبلا وبالتالي فإن تهديد الاتفاقية بارقام الآن ستدفعنا إلى إعطاء مياه اكثر من احتياجات الدول الأخرى، هذا هو قرار انقرة الذي استشففته من مناقشاتي المتعددة، فلنرى ماذا ستفعل سوريا في الفترة المقبلة هل ستغير موقفها؟ وإذا غيرت فإلى اي اتجاه ستسير.

وتنبع اهمية المقال في ان كاتبه مقرب من صناع القرار ومعظم كتاباته تستهدف ابلاغ رسالة للآخرين وقياس ردود الفعل قبل الإقدام على اتخاذ اي قرار.

المبادئ التي تحكم تقسيم المياه

ومما يزيد المشكلة تعقيدا عدم وجود قوانين ثابتة لموضوع الحقوق في المياه فهناك مبدأ هارمون «ارض المنبع» والذي استخدمه جودسون هارمون النائب العام الأمريكي اثناء النزاع الأمريكي ـ المكسيكي على نهر «ريو جراند» عام ١٨٩٥ وينص على ان الدولة التي يقع مصدر المياه داخل اراضيها هي التي تتحكم في تقسيم المياه، وهذا المبدأ يفيد تركيا والفلسطينيون بالنسبة للمياه المتجهة إلى سوريا والعراق وإلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وهناك مبدأ الاستخدام التاريخي للمياه وهو ما تنتهجه مصر بالنسبة للنيل ويمكن ان تستخدمه سوريا والعراق ايضا حيث انهما يستخدمان دجلة والفرات قبل ظهور تركيا الحديثة اصلا، وإن كانت تركيا تستفيد مقابل ذلك من مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» الذي يرى إمكانية سيطرة دولة على المياه من مصدر مستحق بشرط عدم الاضرار بالآخرين على المجرى الاسفل مما يعطي قانونية لمطالبة تركيا بمياه الفرات عندما لا تعاني سوريا والعراق من انخفاض حصتهما.

إلا ان مبدأ هلسنكي الخاص بالحصص المتساوية للمياه وفق تحديد حقوق الدول في المياه من مصدر مشترك ووفقا للاستخدام التاريخي والحالي والحاجات الحالية والمستقبلية وإمكانية التوصل إلى مصادر بديلة وهو المبدأ الأكثر منطقية يمكن ان يفيد سوريا والعراق ايضا.

وزير الخارجية التركي حكمت شتين لـ«المجتمع»: إن أنقرة ترى أن المياه الممتازة هي وسيلة تعاون ولن نستعملها كعنصر ضغط، ونحن نرفض مطالب الدول العربية بتقسيم المياه

وبالتالي فإن هناك تساوي بين تركيا وسوريا والعراق في الاستفادة من المبادئ الأربع فما هو المانع إذن من توقيع اتفاقية المياه معهما والتي قد تساهم في إحياء مشروع خط انبوب السلام بنقل مياه من نهري سيحون وجيحون إلى سوريا والأردن والعدو الصهيوني ودول الخليج بمقدار ٢,٦ مليار جالون يوميا (٩,٨ مليون لتر) تكفي حوالي ١٥ مليون نسمة، على الرغم من أن عيزرا وايزمان رئيس الكيان الصهيوني كان قد اعلن على شاشة «قناة D» التركية يوم الجمعة ١٩٩٤/١/٢١ بأن على تركيا وضع حد لمشكلة المياه مع سوريا لأن ذلك سيقلل من الضغوط السورية والأردنية على «إسرائيل» بسبب سيطرتهما على نهر اليرموك.

كما أن شيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني كان قد شدد اثناء زيارته لتركيا مؤخرا على ضرورة التوصل إلى اتفاقية مع سوريا والعراق حول المياه ليساهم ذلك في إنهاء حالة التوتر في المنطقة وليمكن إقامة البنية الإقليمية المقترحة الخاصة بمنظمة التعاون والأمن الشرق اوسطي، كما انه سيزيل العقبات امام انبوب السلام الذي سيربط «إسرائيل» بالدول العربية عبر حمل المياه التركية ويساهم بذلك في التقارب المنشود.

وجدير بالذكر ان الكيان الصهيوني سيستفيد من مشروع بيع مياه نهر «مناف جات» الذي تقرر في ابريل ١٩٩٢ ويلبي احتياجات الدول الخارجية والحاجات الداخلية، ووقعت «إسرائيل» على اتفاقية للحصول على مياه من خلال هذا المشروع الذي ينتهي اواخر العام المقبل ١٩٩٥ حيث ستنقل المياه في خزانات ضخمة تطفو على سطح الماء ويتم جرها بالسفن الى المنطقة المطلوبة.

وإذا كانت التصريحات الصهيونية تصب في ظاهرها صالح الدول العربية بالنسبة لضرورة عقد الاتفاقية فإن الاصابع الصهيونية الخبيثة العاملة في مشروع «الجاب» حيث أن هناك العديد من الشركات الإسرائيلية تقوم باعمال فنية واستشارية تجعل من الصعب استبعاد الهدف التآمري خاصة وانه وبعد القيام حاليا بتنفيذ سد بيرجيك وسد خان جاغيز فإنه سيمكن تحويل المياه من الفرات إلى نهر جيحون وانه خلال العام الحالي ١٩٩٤ سيكون قد تم حفر القنوات مما سيعطي فرصة ثمينة لتركيا للتحكم في مياه الفرات حيث انها حاليا لا تتمكن اكثر من شهرين من قطع المياه عن سوريا إلا وانه وبعد حفر تلك القنوات يمكن ان تقطع المياه لأكثر من سنة وبالتالي فإن تلك القنوات تعتبر نصلا حادا في يد انقرة لقطع الشرايين والأوردة السورية والعراقية ويمكن استخدامه لتدجين سوريا والعراق في الوقت المناسب، وهو الأمر الذي يزيد الموقف توترا ويجعل احتمالات تحقق السيناريو الأمريكي قائما.

محمد العباسي : اسطنبول

المياه وحماس

دوافع «إسرائيل» الحقيقية للاعتراف بالمنظمة

هناك سببان استراتيجيان وراء تغير المواقف الإسرائيلية فجأة وتحولها بخطى سريعة نحو عملية السلام.

الأول: هو أن إسرائيل تعاني من أزمة مياه خطيرة أدت إلى عجز الموارد المائية في إسرائيل عن الوفاء باحتياجات السكان الجدد - بعد هجرة ٤٥٠ ألف يهودي روسي إليها - واحتياج «إسرائيل» للتعاون مع الدول العربية وخاصة لبنان لتوفير ما تحتاج إليه من المياه، ومن هنا أصبح السلام ضرورة استراتيجية لإسرائيل، فبدون السلام لن يكون هناك تعاون إقليمي مع الدول العربية وبدون التعاون الإقليمي مع الدول العربية، لا تستطيع إسرائيل حل مشكلة عجز الموارد المائية، فمشاريع تحلية مياه البحر وأنابيب السلام لا تفي باحتياجات إسرائيل المائية بالسرعة المطلوبة.

الثاني: هو خوف إسرائيل من انهيار منظمة التحرير الفلسطينية بسبب أزمتها المالية، والتي نشأت نتيجة لوقف دول الخليج العربي لدعم المنظمة ماليا «احتجاجا» على موقف المنظمة إبان حرب الخليج. ويقول مصدر خليجي مطلع أن المنظمة قد خسرت نصف دخلها ويقدر ذلك بنحو ٢٠٠ مليون دولار سنويا.

وترتب على ذلك أن أغلقت المنظمة عددا من مكاتبها وخفض حجم مكاتب أخرى في الدول المختلفة، واتخذت إجراءات تقشفية غير مسبوقة بل عجزت عن دفع مرتبات العاملين في المؤسسات الفلسطينية المختلفة التي تشرف عليها داخل الأراضي المحتلة لعدة شهور قبل التوصل إلى اتفاق ١٣ سبتمبر في البيت الأبيض.. وواكب ذلك صعود شعبية حركة حماس لنجاحها في شن عمليات هجومية باستخدام أسلحة نارية من داخل الأراضي المحتلة ثم نجاحها في قتل جنود إسرائيليين والفرار بعد ذلك.

فقد خشيت إسرائيل أنه في حالة انهيار المؤسسات الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة التي تشرف عليها منظمة التحرير الفلسطينية أن تحل حماس محل منظمة التحرير في قيادة العمل الوطني داخل الأراضي المحتلة. وبما أن حماس لا تقبل بالاعتراف أو المصالحة مع إسرائيل فقد أصبح الحل هو عقد الصفقة مع المنظمة قبل أن تنهار بسبب الأزمة المالية وفقدان الشعبية في الداخل فعدلت الاستراتيجية الإسرائيلية بعد أحد هذين السببين في الاعتبار وأصبحت هذه الاستراتيجية هي السعي للتوصل إلى السلام الشامل مع الدول العربية لتحقيق ثلاثة أهداف.

١ - فتح الطريق للتعاون الإقليمي في موضوع المياه وخاصة مع لبنان البلد العربي الوحيد الذي يتمتع بفائض في الموارد المائية.

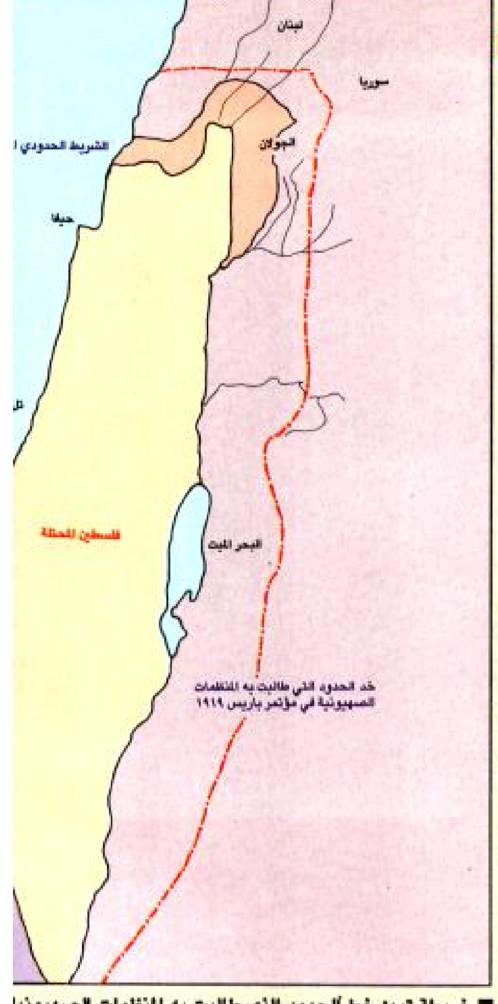
٢ - إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل تمهيدا لخلق سوق شرق أوسطية تكون إسرائيل فيه شريك كامل العضوية.

٣ - تصدير مشكلة حماس «الصداع الأمني الإسرائيلي» إلى منظمة التحرير الفلسطينية.

ولذلك لم يكن الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل تم توقيع اتفاق إعلان المبادئ المعروف بـ (غزة أريحا أولا) في البيت الأبيض في الثالث عشر من سبتمبر ٩٣ ثم اتفاق القاهرة ٩٤/٥/٢ سوى الخطوة الأولى في الاستراتيجية السلمية الشاملة لإسحاق رابين وشيمون بيريز لاحتواء الشرق الأوسط وموارده.

أما الخطوة الثانية فهي محاولة إبرام اتفاق سلام مع سوريا مفتاح السلام والتسوية الشاملة في المنطقة تمهيدا للتعاون الإقليمي مع لبنان لحل أزمة المياه في إسرائيل.

والآن لنستعرض الأسباب الاستراتيجية للتوجه السلمي الإسرائيلي أو ما أطلق عليه حمى السلام الإسرائيلي بشيء من التفصيل.



■ خريطة تبين خط الحدود الذي طالبت به المنظمات الصهيونيا

السبب الأول : المياه

تشهد إسرائيل الآن طفرة سكانية تاريخية فقد وصل إليها منذ نهاية ١٩٨٨ وإلى الآن ٤٥٠ ألف مهاجر روسي وأصبح تعداد سكان إسرائيل الآن ٥,٣ مليون نسمة حسب قول رئيس الوزراء إسحاق رابين أثناء خطبته في المؤتمر السنوي لبرنامج World Repot الخاص بشبكة CNN.

وبذلك تواجه إسرائيل الآن أزمة عجز الموارد المائية التي كان من المتوقع أن تواجهها عام ٢٠٠٠ .

وقد تنبأ بذلك تقرير أعده مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في واشنطن للخارجية الأمريكية للاسترشادية في رسم السياسة الأمريكية تجاه المنطقة. وقد استغرق إعداد التقرير ١٥ شهرا وشارك فيه خبراء مياه من المنطقة، وصدر هذا التقرير في شهر

باحث استراتيجي يؤكد بأن «إسرائيل» تسرق مياه نهر الليطاني عن طريق نفق طوله ٢٠ كيلو مترا تُحَوِّل عن طريقه ٥٥٪ من مياه النهر

١٩٨٧/١٢ أي قبل عام كامل من بدء الهجرة اليهودية الروسية لإسرائيل.

وتنبأ التقرير أن يصل تعداد سكان إسرائيل عام ٢٠٠٠ إلى ٥,٣ مليون نسمة وذلك بمعدل نمو سكان طبيعي قدره ١,٦٪ وتنبأ التقرير أن يصل عجز الموارد المائية في إسرائيل أن ذاك إلى ٨٠٠ مليون متر مكعب.

فمعدل نمو السكان وصل لحوالي ١٩٪ بدلا من ١,٦٪ بسبب الهجرة الروسية، ولم تفاجئ إسرائيل بهذه الأزمة، ففي مقابلة مع البروفسيور إلياهو روزنسال، مدير إدارة البحوث أو الزراعة الإسرائيلية في نهاية عام ٩٢ عندما كانت معدلات وصول المهاجرين الروس في أعلى درجاتها قال ردا على سؤالي حول تنبؤات تقرير (CSIS):

«لا أعرف إن كانت الأزمة ستكون في عام ١٩٩٥ أو عام ١٩٩٧ ولكن دعني أقول لك إن إسرائيل ستواجه أزمة قبل نهاية هذا العقد».

ويضيف: «إن الحالة جادة وخطيرة بالنسبة لإسرائيل وخاصة عند الأخذ في الاعتبار أن إسرائيل تمر بمرحلة استيعاب موجات كبيرة من المهاجرين الروس» ولاحظ أن ذلك كان الوقت الذي بدأت إسرائيل فيه الإعداد للمفاوضات السرية في أوسلو والتي بدأت في ٩٣/١/٢٠.

ويعترف شيمون بيريز في كتابه «شرق أوسط جديد» والذي صدر بعد توقيع اتفاق «غزة أريحا أولا» أن مشكلة عجز الموارد المائية أحد دوافع التوجه السلمي الإسرائيلي وعن تقييمه للحلول المختلفة لهذه المشكلة وتحديد بناء معامل تحلية البحر أو مشروع أنابيب السلام يقول:

«إن الدول المنتجة للبترول يمكنها تحلية مياه البحر على نطاق واسع لأن البترول الذي تحتاجه معامل تحلية البحر بالنسبة لهم أرخص من المياه، ولذلك فإن هذه المعامل ذات جدوى اقتصادية لهم، لكن ذلك ليس صحيحا بالنسبة لإسرائيل» فتكلفة الطاقة المرتفعة لهذه المعامل يجعل هذا الحل غير عملي وغير ممكن لإسرائيل.

أما عن امكانية أن يحل مشروع أنابيب السلام الذي تبيع تركيا بمقتضاه إلى دول الخليج العربي وإسرائيل والأردن فائض فيها وبحيث تنقل. ذه المياه عبر أنبوبين عملاقين ويقد. شيمون بيريز في كتابه أن يستغرق تجهيز المشروع «عشر سنوات أو ربما عشرين سنة حتى يتمكن المشروع من الوفاء باحتياجات شعوب المنطقة من المياه» ولذلك فلابد من البحث عن بدائل أخرى لأننا - أي إسرائيل لا نستطيع أن نستمر على الوضع الحالي لمدة عشرين سنة، وسبب ذلك أن هذا المشروع لم يصل إلى مرحلة رسم خطط عملية مفصلة لتنفيذه ومازال في طور الأفكار.

نهر الليطاني هو الحل الأسرع الممكن لمواجهة الأزمة الحالية

فلا معامل تحلية مياه البحر ولا مشروع أنابيب السلام تحلها مشكلة إسرائيل المائية والحل الوحيد لإسرائيل هو نهر الليطاني، ومن هنا أصبح السلام ضرورة استراتيجية لإسرائيل ورغم أن شيمون بيريز اعترف في كتابه أن الماء أحد دوافع التوجه السلمي الإسرائيلي إلا أنه تجاهل ذكر الطفرة السكانية في إسرائيل، ولكنه قال إن مياه الشرق الأوسط ملك لكل دول المنطقة وأن قضية عجز الموارد المائية في المنطقة هي الإثبات الموضوعي لضرورة تأسيس نظام إقليمي.

وفي لقاء مع شيمون بيريز في يناير الماضي مع (M.B.C.) سئل ماذا تعني بالنظام الإقليمي فأجاب:

«عندما نتكلم عن المال فإننا ندرك الاحتياج لبنك مركزي، ولكن هل تسمح لي أن أقول إنني عندما نتكلم عن الماء فإننا نحتاج إلى بنك مركزي للمياه، لأن العملة الحقيقية في الشرق الأوسط ليست الفضيات إنما قطرات المياه، هذا ما نحتاج جميعا له وأعتقد أن الوقت قد حان لبناء بنك مركزي للمياه وتوزيعه (أي الماء) بشكل معقول وعادل، وأنا مقتنع أنه يمكن فعل ذلك».

ثم سئل وزير الخارجية الإسرائيلي: من أين تأتي أصول هذا البنك المركزي وما هو دور نهر الليطاني فيه؟

فأجاب: «المياه كالبترول ولو كان لبنان يرغب في بيع فائض المياه لديه، يمكن لهم أن يفعلوا ذلك، فهناك طلب على الماء وسوق له، ولكن بشرط أن يكون ذلك اقتصاديا.

تركيا لديها فائض من الماء على سبيل المثال والأتراك يرغبون في بيع هذا الفائض، ولهذا أقول: كما أن هناك سوقا للاتجار في البترول سيكون هناك سوق للاتجار في المياه».

واستطرد قائلا «دعني أقول بصراحة نحن آخر الناس في العالم الذين يتكلمون عن نهر الليطاني، لأن كثيرا من الناس في العالم العربي يتشككون أننا في إسرائيل لنا اهتمام (أطماع) في نهر الليطاني ولكننا نهتم بالماء وليس بالأنهار، ونشعر أننا نستطيع أن نحلي مياه البحر بنفس سهولة شراء المياه من لبنان».

وبما أن لبنان لم يعرض مائه للبيع لإسرائيل أو لغيرها فإن هذا التصريح يعني أن إسرائيل هي التي تفكر في (أو تحتاج إلى) شراء الماء اللبناني.

ويعد هذا التصريح الأول من نوعه الذي يدلل على اهتمام إسرائيل بالمياه اللبنانية رغم إنكارها ذلك علانيا، ولكن لكي تشتري إسرائيل المياه اللبنانية (رغم إخفائها لهذه الرغبة إلى الآن) فإنه لا يمكن تحقيق ذلك في ضوء الظروف - أي استمرار حالة الحرب - ولا يمكن أن يتم ذلك إلا في اطار اتفاق أكبر مع سوريا ومن هنا أصبح السلام مع سوريا ضرورة استراتيجية تسعى «إسرائيل» لتحقيقها الآن بكافة الطرق والوسائل.



■ جورج طعمة مندوب سوريا في الأمم المتحدة عام ٦٧ يتحدث إلى عزيز فهمي

إسرائيل تسرق نهر الليطاني

ومع المساعي الإسرائيلية لاحتواء دول المنطقة وإتمام اتفاقات سلمية مع سوريا والأردن ولبنان فإن الدكتور محمود سمير احمد في كتابه «معارك المياه المقبلة في الشرق الأوسط» ينسب إلى اللواء محمد جمال مظلوم قوله: «إن إسرائيل بنت نفق بين نهر الليطاني من اسفل (دير حماس) عند نقطة الخردل إلى نقطة وادي (البراغيث) وأن طول هذا النفق ٢٠ كم ويسمح لإسرائيل بتحويل ٥٠٠ مليون متر مكعب من مياه الليطاني (وهو ما يمثل ٥٥٪ من مياه النهر) إلى بحيرة طبرية.

ومع ذلك يؤكد المسؤولون اللبنانيون انه لا توجد أي ادلة على صحة هذا الكلام ولكن الغريب أن آخر تحقيق حول هذا الأمر والذي قامت به الأمم المتحدة كان منذ ثلاث سنوات وانتهى التحقيق في ذلك الوقت بأنه لا يوجد أي إثبات على تحويل إسرائيل لمياه نهر الليطاني وإلى الآن لم تطلب لبنان من الأمم المتحدة إعادة البحث والتحقيق في هذا الموضوع.

وذلك باتباع منطق «دع الفتنة نائمة ولعن الله من ايقظها» ولكن السؤال يبقى هل نهر الليطاني جزء من تفكير إسرائيل كحل لمشكلة عجز الموارد المائية؟ الإجابة بنعم بدليل ما قاله شيمون بيريز عن رغبة إسرائيل في شراء المياه من لبنان، وبالإضافة إلى ما قاله مسؤول إسرائيلي آخر - قريب من المحادثات - ورفض الإفصاح عن اسمه «لا يمكن حل مشكلة المياه في المنطقة - أي في إسرائيل - بدون نهر الليطاني».

وبالإضافة إلى ذلك هناك شواهد تاريخية هامة تثبت أن إسرائيل كانت تعتبر الليطاني جزءا من الحل الشامل لمشكلة المياه في المنطقة.

المطامع اليهودية القديمة في المياه العربية

أ - المنظمات الصهيونية تقدمت بمذكرة في ١٩١٩/٢ لمؤتمر السلام الدولي في باريس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بخريطة تحدد فيها ماذا يجب أن تكون عليه حدود فلسطين الذي أعلن وعد بلفور أنها ستكون الوطن القومي لليهود فيما بعد، وهذه الخريطة تضم نهر الليطاني وكل هضبة الجولان. وحددت المذكرة أن طلب هذه الحدود الشمالية انما يهدف لتأمين السيطرة على منابع نهر الأردن - عصب الحياة الاقتصادية في إسرائيل - بالإضافة إلى نهر الليطاني.

ب - عندما اتى اريك جونستون الى منطقة الشرق الأوسط - وهو مبعوث الرئيس ايزنهاور - بين اعوام ٥٣ - ٥٥ في محاولة امريكية للتوصل إلى اتفاقات حول تقسيم المياه بين الدول العربية وإسرائيل طلب جونستون من كل من إسرائيل والدول العربية تقديم تصوراتهم أو حلولهم المقترحة للمشكلة وفي الطرح الإسرائيلي طالبت إسرائيل بأن يدخل نهر الليطاني، في النظام الإقليمي الذي اقترحته، ولكن بسبب المعارضة العربية القوية والتمسك بأن الليطاني نهر لبناني ١٠٠٪ فقد اسقطت إسرائيل هذا الطلب.

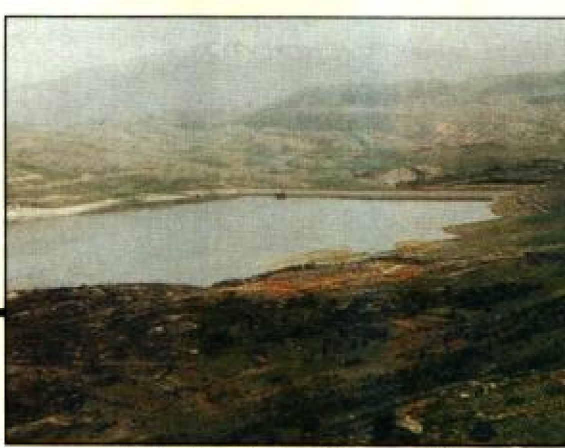
جـ - وما بين هذين التاريخين (١٩١٩ - ١٩٤٨) قامت المنظمات الصهيونية قبل تأسيس إسرائيل بأكثر من محاولة لضم الليطاني إلى حدود فلسطين تحت الانتداب البريطاني تمهيدا لإرث هذه الأرض عند تنفيذ وعد بلفور وباءت كل هذه المحاولات بالفشل.

ويلاحظ الدكتور جورج طعمة المندوب السابق لسوريا في مجلس الأمن إبان حرب ٦٧ وأستاذ القانون الدولي «أن إسرائيل الآن تحتل كل المناطق التي تجري فيها الأنهار العربية التي تحدثت عنها مذكرة المنظمات الصهيونية لمؤتمر السلام في باريس في فبراير ١٩١٩».

موقف الراي الأمريكي من ازمة المياه

كما سبق الإشارة فقد اعد معهد الدراسات الدولية الاستراتيجية (CSIS) في شهر ٨٧/١٢ في واشنطن تقريره لتقديمه إلى الإدارة الأمريكية، ولذلك فإن الإدارة الأمريكية تدرك جيدا حجم وخطر مشكلة عجز الموارد المائية مع الاستقرار في المنطقة وعلى التسوية السلمية ايضا.

وعند تصميم مؤتمر مدريد للسلام انقسمت



سد بحيرة القرعون.. الوحيد في لبنان

الأمم المتحدة تتهم «إسرائيل» بالاستيلاء على المياه اللبنانية والفلسطينية

في تقرير نشرته وكالة رويتر في ٥/٣٠ الماضي اتهمت الأمم المتحدة «إسرائيل» بالاستيلاء على كميات كبيرة من المياه اللبنانية من المناطق التي تحتلها في جنوب لبنان منذ عام ١٩٧٨ وكذلك من المياه الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاء في تقرير للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا التابعة للأمم المتحدة أن الاستيلاء على المياه اللبنانية بدأ بتحويل مياه نهري الليطاني والوزاني الأصغر حيث بلغ حجم ما استولت عليه ٧,٦ مليار قدم مكعب سنويا، وهو ما يعادل اكثر من ثلث المياه التي تحصل عليها «إسرائيل» من مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا.

وقال التقرير ان مساحات شاسعة في لبنان تفتقر إلى المياه لأغراض الري والشرب لاسيما في الجنوب حيث أدى الصراع مع «إسرائيل» والحرب الأهلية إلى وقف التنمية، وأضاف ان من المنطقي أن يحتاج لبنان الى مياهه لتلبية احتياجاته عندما يبدأ في تطوير الجزء الجنوبي من البلاد وذلك قبل ان يتجه إلى تصدير الفائض.

وفيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة اشار التقرير إلى أن «إسرائيل» تقوم منذ عام ١٩٦٧ بمنع العرب من الحصول على المياه في المناطق المحتلة في حين تقوم بتحويل الفائض إلى «إسرائيل» والمستوطنات الجديدة.

وقال التقرير إن «الإسرائيلي» العادي يتلقى كمية من المياه تعادل اكثر من أربعة امثال ما يتلقاه الفلسطيني في حين أن استهلاك المستوطنين اكبر من استهلاك الفلسطينيين.

المفاوضات الى مفاوضات ثنائية مباشرة، ومفاوضات متعددة الأطراف حيث تختص المفاوضات الثنائية بالقضايا السياسية والانسحاب والأمن .

أما المفاوضات المتعددة فتشارك فيها أكثر من عشرين دولة وأهم موضوعاتها:

١ - التعاون الإقليمي وتحديدا في المياه وتقسيم حصص المياه.

٢ - الحد من انتشار الأسلحة في الشرق الأوسط ثم شؤون اللاجئين والتعاون الاقتصادي.

ومن المعروف أن سوريا ولبنان رفضتا الاشتراك في هذه المباحثات منذ اليوم الأول لها وذلك رغم مشاركة باقي الدول العربية ضمن عشرين دولة أخرى في هذه المباحثات.

وفي لقاء مع السيد دان كرتزر المسؤول الأمريكي عن مفاوضات لجنة المياه في إطار المفاوضات المتعددة الأطراف أكد قناعة الولايات المتحدة بأنه «إذا حاولت أي دولة من دول المنطقة، حل أزمة المياه بمفردها وبدون التعاون مع الدول الأخرى، فإن هذه المحاولة سوف تبوء بالفشل وهذا ينطبق على الأردن وسوريا ولكن ينطبق على إسرائيل أكثر وهذا موقف أمريكي ثابت منذ الخمسينات، فالولايات المتحدة تنظر إلى قضية مشاريع المياه المشتركة كأحد المجالات الهامة لتعزيز فرص تحقيق تسوية سياسية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي، بينما تنظر سوريا إلى التسوية السياسية والانسحاب من الأراضي المحتلة كشرط مسبق لأي تعاون إقليمي في قضية المياه.

السبب الثاني: الخوف من انهيار منظمة التحرير الفلسطينية وإحلال حماس محلها

ركزت التحليلات الصحفية في العالم العربي اهتمامها على دراسة قرار منظمة التحرير بالاعتراف بإسرائيل واختلفت أو اتفقت معه ولكنها لم تركز بنفس القدر على قرار إسرائيل نفسها؟! لماذا أقدمت إسرائيل على تقديم تنازل تاريخي - من وجهة نظرها - مثل ذلك الآن.

والسؤال هو لماذا قررت إسرائيل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في وقت كادت أن تنهار فيه مؤسسات المنظمة في الأرض المحتلة بسبب الأزمة المالية! بل يقول البعض إن المنظمة نفسها كادت أن تنهار بسبب هذه الأزمة.

ففي الوقت الذي بدأت فيه المباحثات السرية في أوسلو كانت منظمة التحرير في أضعف حالتها منذ تأسيسها عام ١٩٦٤، وذلك بسبب انقطاع الدعم المالي لدول الخليج (٢٠٠ مليون دولار سنويا وهو ما يمثل ٥٠٪ من ميزانية المنظمة حسب قول مصادر خليجية مطلعة) وبدأ توقف الدعم المالي عام ١٩٩٠ بسبب تأييد منظمة التحرير الفلسطينية للعراق إبان حرب الخليج، وبالإضافة إلى ذلك فإن إسرائيل قامت بعزل الضفة الغربية وقطاع غزة عزلا كاملا عن إسرائيل بسبب تصاعد حوادث اغتيال الإسرائيليين بواسطة المقاومة الفلسطينية بدرجة لم تعهدها إسرائيل من قبل، وترتب على هذا العزل حرمان مئات الألوف من الفلسطينيين من التوجه إلى أعمالهم داخل

الولايات المتحدة بدأت في تقديم اتفاقات لتقسيم المياه بين العرب وإسرائيل في بداية الخمسينيات واليهود وضعوا خريطتهم في عام ١٩١٩

إسرائيل، فتدهورت الأحوال الاقتصادية داخل الأراضي المحتلة، وكان ذلك أحد الوسائل التي استخدمتها إسرائيل في محاولتها للقضاء على الانتفاضة ومع ذلك لم تتوقف الانتفاضة.

وترتب على هذين العاملين شكل المؤسسات الفلسطينية في الأراضي المحتلة، فبعد إعلان الملك حسين لفصل الضفة الغربية وقطاع غزة قانونيا عن الأردن في شهر ١٩٨٨/٧ أصبحت منظمة التحرير هي الداعية والممولة لهذه المؤسسات وبسبب الأزمة المالية لم تتمكن المنظمة من دفع مرتبات العاملين في هذه المؤسسات لعدة شهور قبل توقيع اتفاق سبتمبر، وبسبب عزل الضفة الغربية وقطاع غزة كادت أن تصل الحالة الاقتصادية في الأراضي المحتلة إلى الانهيار الكامل.

وواكب كل ذلك صعود حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ونجاحها الجماهيري وتنافسها مع منظمة التحرير الفلسطينية على قيادة العمل الوطني في الأراضي المحتلة، وخاصة بعد تفاقم الأزمة المالية لمنظمة التحرير كل هذه التطورات أقلقت إسرائيل التي خشت أن تنفرد حماس بقيادة العمل السياسي داخل الأراضي المحتلة إذا انهارت منظمة التحرير.

ويقول شيمون بيريز في كتابه شرق أوسط جديد صفحتي ١٨، ١٩ «لقد شعرت أن التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية بتآكل» ويضيف هل انهيار منظمة التحرير يفيد إسرائيل؟ ومن سيحل محلها؟ هل حماس بديل أفضل من وجهة نظر إسرائيل؟ هل يمكننا أن نتفاوض مع المتطرفين (الأصوليين).

ويتساءل في النهاية: «كيف نتوصل إلى اتفاق على الاعتراف المتبادل إذا كانت حماس تنكر وجودنا أصلا.. وكانت نتيجة علامات الاستفهام السابقة حسب قول بيريز.

وهكذا وبسبب الظروف الداخلية في الأراضي والظروف العامة في المنطقة توصلنا لنتيجة مفادها أنه من مصلحة إسرائيل إعطاء منظمة التحرير الفلسطينية دور لتلعبه في الساحة السياسية وفي نفس الوقت كانت هناك إشارات موازية من جانب منظمة «التحرير الفلسطينية».

ويذكر أن نجاح حركة حماس في شن عمليات ناجحة بالأسلحة النارية على جنود إسرائيليين وقتلهم ثم الفرار بعد ذلك، قد أفزع سلطات الاحتلال الإسرائيلية، وأدركت إسرائيل أن حماس تمثل انعطافة نوعية جديدة في تاريخ المقاومة الفلسطينية.

فقد اعتادت إسرائيل في الماضي على أن تشن العمليات التي تستخدم فيها الأسلحة النارية من خارج إسرائيل بواسطة فدائيين فلسطينيين.

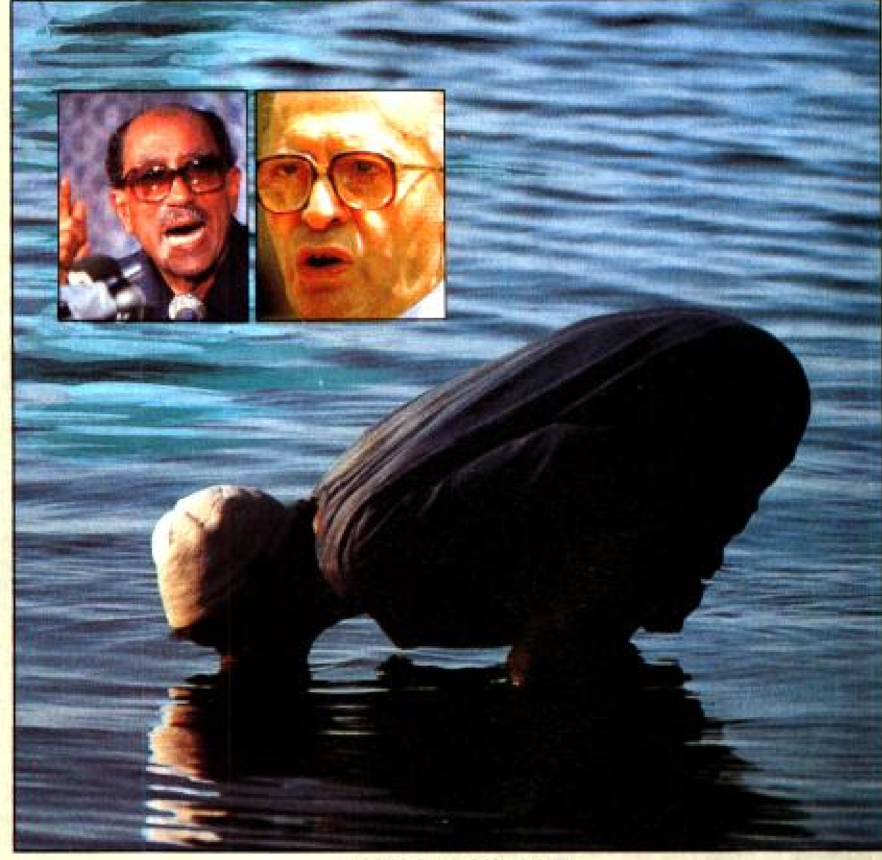
ونجحت إسرائيل في معظم الأحيان في إفشال هذه العمليات أو الإمساك بالفدائيين قبل وصولهم إلى الهدف.

والقراءة الإسرائيلية لنجاح حماس أنهم - أي الإسرائيليين - أمام معادلة أمنية جديدة وخطيرة.

وإذا كانت إسرائيل قد أوكلت ملف حماس إلى منظمة التحرير فإنه لا يبدو في الأفق الآن وجود أي مؤشرات تدل على أن العالم العربي في طور إعداد خطة استراتيجية لمواجهة أزمة المياه وما سوف تتفاقم عنه خلال السنوات القليلة القادمة خاصة وأن احتمالات قيام «إسرائيل» بالسيطرة على نهر الليطاني كاملا بالقوة العسكرية أمر غير مستبعد، فكل دولة من الدول العربية غارقة في مشاكلها الداخلية، وإسرائيل تواصل رسم خططها المستقبلية بشأن المياه وغيرها غير أننا نأمل أن تفتح هذه الدراسة ملف المياه لاعتقادنا أنه سيكون العامل الحاسم في تحديد مستقبل المنطقة في العقود الخمس القادمة على أقل تقدير.■

عزيز فهمي - واشنطن
مراسل مركز تليفزيون الشرق الأوسط في واشنطن

مياه النيل التي تترقبها إسرائيل بع



■ مياه النيل تترقب الأحداث

طرحت أزمة المياه في المنطقة العربية نفسها بقوة خلال السنوات الأخيرة كما لم يحدث من قبل، وتصاعد الحديث عن هذه الأزمة مع تقدم الحركة السياسية في اتجاه تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بدءا من محادثات كامب ديفيد إلى مؤتمر السلام بمدريد، وأخيرا كبند رئيسي على جدول أعمال المفاوضات المتعددة الأطراف، وإذا كان الصراع على المياه هو سمة المرحلة القادمة، فإننا نقول إن الصراع على المياه كان عاملا أساسيا في كل الحروب السابقة.

**** فالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ جاء بعد فشل المبعوث الأمريكي جونستون في تحقيق مهمته حول تقسيم المياه في المنطقة.***

* وحرب ١٩٦٧ جاءت بعد محاولة العرب تنفيذ مشروعهم لاستثمار مياه نهر الأردن عقب قمة القاهرة عام ١٩٦٤.

* وغزو لبنان عام ١٩٨٢ جاء للسيطرة على نهر الليطاني.

لقد بدأت مقدمات أزمة المياه في المنطقة منذ العشرينات من هذا القرن وبدأت نتائجها في الظهور على جبهات ومحاور متعددة ـ فعلى الفرات محور، وعلى النيل محور، وفي لبنان محور، وفي الأردن محور، وعلى الجانب الآخر يستعد اليهود للإمساك بجميع الخيوط لحسم المعركة النهائية وتحقيق الحلم التوراتي المرفوع على الكنيست الإسرائيلي «من النيل إلى الفرات ملكك يا إسرائيل» وسنركز هنا على محور هام هو: المحور الإسرائيلي المصري وما تمخضت عنه محادثات كامب ديفيد من إنشاء ترعة السلام المصرية لتزويد النقب الإسرائيلي بالمياه.

كامب ديفيد والمياه

لم يكن غريبا على أحد ورود قضية المياه ضمن القضايا التي تم مناقشتها في محادثات «كامب ديفيد» نظرا لأن إسرائيل تُولي قضية المياه اهتماما خاصا من عام ١٩٠٣ وكان آخر عرض عام ١٩٧٤ الذي قدمه خبير المياه الإسرائيلي «اليشع كيلي» خريج معهد التخنيون ومدير تخطيط المياه بشركة المياه القطرية ـ الإسرائيلية «تاحال» وصاحب فكرة بيع مياه النيل لإسرائيل عن طريق نقلها إلى سيناء ومنها إلى النقب في مشروعه المسمى «مياه السلام» حيث قام بتقديمه للجانب المصري في المحادثات، وبناء عليه عرض الرئيس السادات بالفعل على مناحم بيجن رئيس الحكومة الإسرائيلية في ذلك الوقت توصيل «مياه النيل لإسرائيل عبر سيناء إثر تعثر المفاوضات الدائرة حول الحكم الذاتي نتيجة قرار الكنيست بضم القدس الشرقية لإسرائيل وإعلان القدس عاصمة موحدة، ولعل من المفيد أن نورد الفقرة التالية من رسالة السادات إلى بيجن الذي جاء فيها: «ولعلك تذكر أيضا أنني عرضت أن أمدكم بمياه يمكن أن تصل إلى القدس مارة عبر النقب حتى أسهل عليكم بناء أحياء جديدة للمستوطنين في أرضكم، ولكنك أسأت فهم الفكرة وراء اقتراحي وقلت أن التطلعات الوطنية لشعبكم غير مطروحة للبيع» وبالرغم من رد بيجن الذي قال فيه: «يجب أن نفرق دائما بين القيم التاريخية والخلقية مثل القدس وبين النواحي المائية، فلننفصل بين الموضوعين القدس من ناحية وماء النيل للنقب من ناحية أخرى» فقد عاد الرئيس السادات يؤكد عرضه مرة أخرى في رسالته الثانية قائلا: «وقد ذهبنا إلى حد أن نعرض عليكم شريان الحياة ـ مياه النيل ـ إذا نجحنا في التوصل إلى حل لمشكلة القدس والمستوطنات».

لقد قام كيلي بتطوير مشروعه عام ١٩٨٦ تحت عنوان «خطة مياه الشرق الأوسط» في ظل السلام ضمن أعمال صندوق «أرماندهامر» للتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط على أساس أن مياه النيل في مصر يضيع جزء كبير منها في البحر المتوسط هباءً دون استغلال، بينما تعاني إسرائيل من نقص مواردها المائية،

إذا حققت إسرائيل مطامعها في المياه العربية فإنها تستطيع أن تحشد جيشا يقدر بمليون جندي إسرائيلي في عام ٢٠٠٠

د كامب ديفيد



وضيحي لترعة السلام التي وعد السادات بها إسرائيل

وأن مصر تبدد سنويا ١٠ مليارات م٣ من المياه بسبب سوء الاستخدام والتفريط في المياه إلى البحر المتوسط، وأن كل مشكلة المياه في إسرائيل لا تحتاج إلى اكثر من ١٪ من مياه النيل سنويا (٠,٨ مليار م٣ في السنة من حوالي ٨٠ مليار م٣) وهكذا صاغ «كيلي» مشروعه بطريقة إعلامية للتهوين من الكمية والتقليل من حجمها حيث أن مصر كلها تحصل طبقا لاتفاقية ١٩٢٩ على ٥٥,٥ مليار م٣ وإن هذه الكمية لا تكفي سكان مصر نظرا لتزايد أعداد السكان بصورة كبيرة، وقد نشر «كيلي» مشروعه في كتاب «المياه والسلام» على أساس نقل المياه بواسطة انابيب تحت قناة السويس بجانب الإسماعيلية، وفي الجانب الآخر تصب المياه في قناة مبطنة بالخرسانة تقع في الشمال الغربي بالقرب من طريق العريش ـ القنطرة ومن هناك تسير بمحاذاة طريق غزة ـ العريش حتى خان يونس وهناك في خان يونس تتشعب في اتجاه بئر سبع، وبهذا تكون القناة من الاسماعيلية إلى خان يونس بكل تفرعاتها ٢٥٠ كيلو مترا، وايضا اتصال ترعة السلام بشبكة المياه الإسرائيلية عند دير ياسين والتي تعكس أمرا بالغ الأهمية وهو أن ما يقترحه «اليشع» ليس مجرد عرض المشروع، ولكنه يعرض الجزء المكمل لخطة المياه الإسرائيلية حيث أن شبكة المياه تم تنفيذها بالفعل منذ عام ١٩٨٠ بطاقة تخزين ٤,٥ مليار م٣ من المياه المتوفر منها حاليا ١/٨ مليار م٣ وتبلغ كمية المياه التي تصل إلى إسرائيل حوالي ١٠٠ مليون م٣ سنويا إذا ما اقتصرت فقط على قطاع غزة وبين ٥٠٠ مليون م٣ في حالة تزويد النقب.

أما عن الأخطار الناجمة عن تنفيذ هذا المشروع فيمكن إيجازها فيما يلي:

١ ـ إذا حصلت إسرائيل على ما تريده من المياه من مصر فسوف يزيد من قدرتها على زراعة ٢,١٦ مليون دونم من الأرض أي اضافة ١,٢٧ مليون فدان، وهذا سوف يرفع من مقدرة إسرائيل على استيعاب مهاجرين جدد يقدر عددهم بحوالي ١,٦ مليون نسمة دون ضغط إضافي على مواردها.

٢ ـ ستتمكن إسرائيل من حشد جيش يقدر بمليون جندي عام ٢٠٠٠ بمساعدة كميات المياه التي ستحصل عليها، وذلك بالوضع في الاعتبار معدلات التعبئة العامة العالية في إسرائيل والتي تصل الى ١١٪، وفي هذه الحالة ستزداد إسرائيل قوة وميلا للاعتداء للحصول على مزيد من المياه.

٣ ـ وصول المياه إلى النقب يعطي له الحق في أن يصبح جزءا من وادي النيل يعتمد عليه اليهود في معيشتهم ولا يمكن ايقافه بعد ذلك.

٤ ـ توصيل مياه النيل إلى إسرائيل يفتح الباب واسعا امام دول حوض النيل للتصرف بالمثل وبذلك تفتح مصر بابا قد يصبح قاتلا لها في المستقبل غير البعيد.

فهل تعيد مصر حساباتها من جديد وتحافظ على مياه النيل؟■

فتحي شهاب الدين ـ القاهرة
باحث مصري متخصص في شئون المياه

السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشأن مصادر المياه فى الشرق الأوسط

دراسة أعدها: جويس ز. ستار ودانيال .س. ستول (ديسمبر ١٩٨٧)
لـ «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن

إن هذه الدراسة ـ كما ذكر اموس إجوردن، رئيس المركز المذكور ـ «قد تركزت على ما سيكون لمشكلات المياه الناجمة في الشرق الأوسط من تاثير على الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة.

وقد جمع الباحثان لدراستهما نخبة نادرة ومتنوعة من خبراء المياه يمثلون مجموعات الأكاديميين ورجال الحكومة ورجال الأعمال في كل من الولايات المتحدة والشرق الأوسط كما أن هذه الدراسة ـ على قلة صفحاتها (نحو خمسين صفحة) ـ تمثل خلاصة ما يربو على ١٥ شهرا من البحث والمقابلات والمؤتمرات».

وقد استهدف المركز من القيام بهذا المشروع «ان يوصي باستراتيجية مستقبلية تكفل حماية مصالح الولايات المتحدة وتعزيزها، والوصية موجهة إلى صناع السياسة في الولايات المتحدة، خاصة تلك الإدارات والهيئات التنفيذية المشتغلة بالدبلوماسية المتعلقة بالمياه.

U.S. Foreign Policy on
Water Resources in the Middle East

★ ★ ★

Joyce R. Starr and Daniel C. Stoll
December 1987

CSIS
The Center for Strategic & International Studies
Washington, D.C.

■ غلاف الدراسة

كذلك ركزت الدراسة على الأقطار او المناطق الواقعة في أحواض الأنهار الثلاث الرئيسية: نهر الأردن ودجلة والفرات والنيل، تلك الأقطار التي تواجه نقصا حادا في المياه وانخفاضا في مستويات نوعية الماء، وتلك الأقطار هي: مصر والأردن والعراق

وإسرائيل، والضفة الغربية وقطاع غزة وسوريا وتركيا.

واستعرضت الدراسة في الفصل الأول أبعاد المشكلة في دول أحواض الأنهار الثلاثة وإلى أي حد ستشتد الأزمة في نهاية هذا القرن.

ففي حوض نهر الأردن (١,٢٨٧ مليون متر مكعب سنويا، مم٣/س) ستواجه إسرائيل نقصا في المياه يصل إلى ٨٠٠ مم٣/س، وهو ما يعادل نصف استهلاكها الحالي، ومعدل استهلاك الفرد من المياه في إسرائيل يبلغ خمسة أضعاف معدل استهلاك الفرد في الدول المجاورة، أما في الأردن فقد يصل النقص عام ٢٠٠٠ من ١٧٠ إلى ٢٠٠ مم٣/س وهو ما يعادل ١٨,٥٪ من احتياجاته (حوالي ١٠٠٠ مم٣/س).

المصدر الرئيسي للماء في الضفة الغربية موزع بينها وبين إسرائيل بنسبة ٤,٥٪ و٩٥٪ على التوالي، وتعتزم السلطات المسؤولة عن المياه تخصيص ١٣٧مم٣/س لعرب الضفة الغربية (حوالي مليون نسمة في نهاية هذا العقد) و١٠٠مم٣/س لسكانها من اليهود (مئة ألف نسمة) أي أن نصيب الفرد العربي ١٣٧م٣/س أما اليهودي فنصيبه ١٠٠٠م٣/س (!!)

أما الوضع المائي في غزة فقد وصف بأنه «قنبلة زمنية تنتظر التفجير» حيث أن المصدر الوحيد هو المياه الجوفية التي تستنزف بما يزيد بحوالي ٥٠٪ على التعويض الطبيعي وهو ما أدى إلى تلوث تلك المياه بتسرب ماء البحر إليها، ويهدد بتلوثها بماء المجاري.

مصر هي أشد بلدان المنطقة تعرضا لخطر النقص في الماء نظرا لاعتمادها الكامل على موارد النيل وهي تتعرض للانتقاص المتزايد من أعالي النهر، قدرت حاجة مصر من الماء أوائل التسعينات بـ ٧٣ بليون م٣/س في مقابل مواردها المائية التي تقدر بـ ٦٨,٩بليون م٣/س وهذا ما يشير إلى أن مصر قد تواجه في نهاية القرن نقصا خطيرا يتفاقم في ظل تزايد مستمر في السكان وفي التلوث.

الأسباب والعواقب

بعد وصف الأزمة في مختلف بلدان المنطقة حددت الدراسة أسبابها فيما يلي:

١ ـ النمو السكاني.
٢ ـ التوسع في الصناعة والزراعة.
٣ ـ تزايد المدن.
٤ ـ عدم كفاءة الصيانة.
٥ ـ سوء إدارة مرافق المياه.
٦ ـ ضعف التعاون بين الدول المشتركة في الموارد.

ويبدو من الإحصاءات الواردة في البحث أن إسرائيل هي أقل دول المنطقة في معدل



■ المياه عملة نادرة في المستقبل

تزايد السكان (إسرائيل ١,٦٪ البلاد العربية وتركيا ما بين ٢,١ و٣,٨٪) وهذا يعني أنه إذا كانت زيادة السكان هي أول أسباب المشكلة فإن الحل يوجب على الدول الأعلى معدلا أن تخفض معدل نموها إلى ١٪ أو أقل، كما تقترح هذه الدراسة متعللة بأن هذا المعدل قريب من المعدل العالمي ١,٧٪ ومعدل الولايات المتحدة ٠,٧٪، وبأن معدل ١,٥٪ يمكن أن يؤدي إلى نتائج مأساوية في الدول النامية واضح أن دول المنطقة الأعلى معدلا (الأردن وسوريا والعراق ومصر) هي المستهدفة.

في إطار مشروع الدراسة هذا، عقدت عدة ندوات وجلسات حوار لتناول مشكلات المياه في الشرق الأوسط والحلول المطروحة لمواجهتها، بدأت في ١٩٨٦/١١/٢٤ بمؤتمر افتتاحي للمجلس الاستشاري الدولي التابع لبرنامج دراسات الشرق الأدنى في إطار مشروعه البحثي على مدى عام كامل بعنوان «السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشأن مصادر المياه في الشرق الأوسط: أداة للسلام والتطور» وقد حضره خبراء كثيرون من العراق وأمريكا وإسرائيل والأردن والبنك الدولي ووزارة الدفاع الأمريكية وشركة بكتيل ومن تركيا وكان من أهم ما ناقشه المؤتمرون الفرص المتاحة أمام حكومة الولايات المتحدة للتدخل دبلوماسيا وتقنيا، وأكدوا على أهمية الجانب الأخير بوسائله المختلفة من إعادة استخدام المياه المستعملة وتحلية المالحة واستخدام المحاصيل العالية القيمة أو القابلة للري بالماء المالح.

وفي حلقات تالية تناول المشاركون خططا مائية سابقة مثل «خطة جونستون» التي قُدِّمت عام ١٩٥٦ لتقسيم مياه نهر الأردن والدراسات السابقة حول نهر النيل وعلاقة الأمن بالمياه ودور تقنيات المياه من تحلية واستغلال للطاقة الشمسية واستحداث أنواع من النباتات تتقبل نسبة أعلى من الملوحة.

كذلك تناولت الدراسة جهود مختلف الوكالات الاتحادية الأمريكية العاملة في مجال تنمية مصادر المياه في الشرق الأوسط من خلال متابعتها لما ينجم من مشكلات وتجميعها للمعلومات والحقائق وإيجادها للبرامج التنموية، وعلى رأس هذه الوكالات: «الوكالات الأمريكية للتنمية الدولية» (USAID) ذات الخبرة الطويلة في مجالات إدارة مصادر المياه: كالسيطرة على تلوث المياه والحفاظ عليها وإعادة استخدامها.. الخ، وذلك عبر عشرات المشروعات التي اضطلعت بها في مصر والأردن ولبنان وإسرائيل والضفة الغربية وغزة وسوريا والتي بلغت اعتماداتها نحو مليارين ونصف.

ومع هذه الوكالة شاركت هيئات وإدارات أخرى أمريكية تابعة لوزارات مختلفة كالداخلية والدفاع والزراعة، ومنها مؤسسات أنشئت بالاشتراك مع إسرائيل. كل تلك الجهود عبر عدة عقود تبين بوضوح مدى اهتمام الولايات المتحدة بمشكلات المياه في الشرق الأوسط من مختلف جوانبها (طبعا من منطلق الحرص على حماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، والتي تتلخص بوضوح في ثلاثة أمور: الدفاع عن نفوذ أمريكا في المنطقة وتأمين وصول النفط إليها بأسعار مناسبة وضمان أمن إسرائيل وتفوقها).

كذلك فإن هذا التركيز الأمريكي على التدخل الشامل في مشكلة المياه في المنطقة وبهذا الثقل التقني والمالي يضع في يدها سيطرة هائلة تمكنها من التحكم وتوجيه الأمور طبقا لمصالحها وهو ما نعتقد أنه ينفذ ـ من تحت الغطاء ـ في محادثات المياه التي انبثقت من مؤتمر مدريد والتي كانت آخر جولاتها اجتماع عمان الذي حضره الوفد الإسرائيلي «على سن ورمح» رغم أنف الجميع.

تنتهي الدراسة بمجموعة من التوصيات المؤكدة:

ـ تطوير تقنيات المياه المتقدمة.

ـ تشجيع الحكومات الأجنبية لتبني إدارة للموارد أكثر كفاءة واستراتيجيات للمحافظة.

ـ تحسين التنسيق بين وكالات الولايات المتحدة المشاركة في قضايا التطوير المائي.

ـ تشجيع بحث وتخطيط طويلي المدى للتعرف على المشكلات الناجمة وتقديم الإجابات الممكنة.

كما تقدم الدراسة توصيات للتغيير تضطلع بها الولايات المتحدة.

١ ـ إيجاد هيئة تنسيقية داخل الحكومة الأمريكية.

٢ ـ إيجاد برنامج مشترك للمياه يضم الولايات المتحدة والشرق الأوسط لتشجيع تطوير تقنيات الماء المتقدمة.

وينص التقرير على أن هذا البرنامج يشمل بحثا في العلوم الاجتماعية ذات العلاقة بالأبعاد الإنسانية لمشكلات المياه. وينصح بأن يكون البرنامج بعيدا عن السياسة (!!) .. وبألا يربط لعملية السلام بين العرب وإسرائيل (واضح أن ذلك كان محض تمويه، فالجاري حاليا على النقيض تماما). ■

عبدالوارث سعيد ـ الكويت
مدرس بجامعة الكويت

حلم «إسرائيل» الكبير

بقلم: أحمد منصور

لم تقف احلام إسرائيل ومطامعها في المياه العربية عند حدود المطالب التي تقدمت بها الحركة الصهيونية إلى مؤتمر فرساي للصلح الذي عقد في عام ١٩١٩ بتعيين حدود للكيان الصهيوني تضم معظم الانهار التي تجري في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، ولكن احلام «إسرائيل» التوسعية لاختراق العالم الإسلامي والسيطرة على مقدراته الغذائية والمائية ذهبت إلى ابعد من ذلك بكثير ووصلت الآن إلى شربة الماء التي نشربها.

ففي تقرير خاص انفردت بنشره صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٠ حول قدرات إسرائيل التقنية في مجال تحلية وتبريد المياه كشف التقرير عن المخطط الإسرائيلي لاحتواء الدول العربية خاصة دول الخليج والسعي للانفراد بالسيطرة على مجال تحلية مياه البحر للشرب والذي تعتمد عليه دول الخليج جميعها تقريبا لعدم وجود انهار عذبة بها، واشار التقرير إلى انه لا يوجد في العالم كله سوى ٩ شركات فقط تنتج مصانع تبريد وتحلية المياه وهذه الشركات التسع تتحكم في المياه المحلاة في جميع انحاء العالم وتتنافس فيما بينها على الانتاج والتسويق وهي على التوالي امريكية وفرنسية واثنتان بإيطاليا واربع يابانية، اما الشركة الرئيسية المنافسة لهذه الشركات الثماني فهي شركة «كيميكاليم» الإسرائيلية وهي تتحكم في ١١٪ من حجم المنافسة العالمية، وقد وصل اهتمام هذه الشركات في الحفاظ على اسرارها نفس اهتمام الدول النووية بالحفاظ على اسرارها النووية ومعلوماتها الاستخباراتية حتى ان كثيرا من مصانع التبريد والتحلية التي تنتجها الشركة الإسرائيلية تحيطها بالكتمان الشديد، وقد اصبحت الشركة الإسرائيلية حسب وصف التقرير من الشركات القليلة في العالم ذات الخبرة في مجال تحلية المياه حتى انها تتعامل مع مصانعها كانها مفاعلات نووية، وقد انتجت الشركة حتى الآن ٣٠٠ مصنع منتشرة في معظم انحاء العالم خاصة في جزر الكاريبي وفنزويلا وجنوب اسبانيا وتايوان والهند، وتحقق إسرائيل من وراء تشغيل هذه المصانع دخلا سنويا يزيد عن المليار دولار.

اما اخطر مشروعات إسرائيل في هذا الجانب فهو مصنعها الذي انشاته في عام ١٩٩١ بسرية تامة في جنوب افريقيا لانتاج الثلج المجروش لتبريد مناجم الذهب العميقة هناك والتي تُحَوِّل درجة الحرارة دون التمكن من استخراج الذهب منها حيث وصل عمق بعضها إلى خمسة كيلو مترات داخل القشرة الأرضية، وقد تمكنت إسرائيل من تبريد هذه المناجم مقابل الحصول على نسبة عالية من إنتاجها من الذهب.

وكما رسم اعضاء الحركة الصهيونية خريطة إسرائيل في عام ١٩١٩ فإن الصهاينة كانوا يحاربون العرب بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ ويخططون في نفس الوقت لليوم الذي سيصلون فيه للسلام مع الحكومات العربية، واخذوا يرسمون خرائط نفوذهم ومشاريعهم منذ الخمسينيات والستينيات، وقد نظروا حولهم وبحثوا عن أهم الاحتياجات التكنولوجية للدول العربية المجاورة فوجدوا أن المياه المحلاة تمثل حاجة استراتيجية هامة فكان تركيزهم على البدء في مشاريع هندسة تحلية المياه لوجود نقص كبير في المياه المحلاة في كثير من الدول العربية، ثم بعد ذلك مشاريع الري بالتنقيط حيث توجد صحاري كثيرة ومياه قليلة وهذه افضل الوسائل التكنولوجية لتوفير المياه وزراعة اكبر بقعة من الأرض، وبدأت هندسة تحلية المياه في إسرائيل برامجها الأولى في عام ١٩٦٥ ووصلت للإنتاج الفعلي لمصانع التحلية عن طريق «كيميكاليم» في عام ١٩٨٢ وخلال اقل من عشر سنوات وصلت إسرائيل إلى مجال متقدم في تقنية التحلية في الوقت الذي لازال العرب منقسمون على انفسهم ومرتمين في احضان الشركات التي توفر لهم كل شيء حتى مياه الشرب التي تعتبر موردا استراتيجيا يجب توفيره بالخبرة الوطنية، وظلت إسرائيل تطور من إمكاناتها في مجال تحلية المياه انتظارا لذلك اليوم الذي تاخذ فيه دورها وتبدا مشروعات التحلية الإسرائيلية في الدول العربية وتتحكم في شربة الماء التي تحتاجها اجسادنا، وهذا ما اكدته شركة «كيميكاليم» بالفعل مؤخرا حينما اعلنت ان ٦٠٪ من حجم مشروعاتها الضخمة لتحلية المياه لم تستخدم بعد بسبب الخطر على التعامل العربي المباشر مع إسرائيل، وحينما يتم رفع ذلك الخطر فإن إسرائيل ستبدأ بالاستفادة من تشغيل نسبة الـ ٦٠٪ الباقية في الدول العربية لتدر دخلا سنويا على إسرائيل يزيد عن المليار دولار.

ولهذا كان إصرار إسرائيل على اشراك الدول العربية وخاصة الخليجية في مباحثات المياه المتعددة ورغم فشل كافة الاجتماعات التي عقدتها هذه اللجنة والتي كان آخرها في مسقط إلا ان إسرائيل نجحت في الترويج لمشروعها الخاص بالتحلية، واعلنت انها اتفقت على إنشاء اول مصنع للتحلية في مسقط واعلن الإسرائيليون انهم يأملون أن يكون هذا بداية لتحلية المياه في باقي الدول الخليجية، وإذا كانت إسرائيل تقاسم جنوب افريقيا الذهب المستخرج من المناجم مقابل تبريدها فإن عينها دون شك على النفط العربي مقابل شربة الماء المحلاة، كما ان كل مصنع تنتجه إسرائيل تشترط ان يظل تشغيله بيد الخبراء الإسرائيليين الذين ترسلهم معه والذين يتولون مهام تركيبه وتشغيله حتى يبقى سرا إسرائيليا بكل ما فيه، وإذا كان الإسرائيليون قد سمموا التربة والبذور الزراعية التي يُصَدِّرونها إلى مصر حسب تقارير خبراء الزراعة المصريين فلا ندري ما الذي سوف يضعونه في الماء المحلى على ايديهم والذي يسعون لتوفيره للمنطقة.

إنه حلم «إسرائيل الكبير» حلم التحكم في شربة الماء المحلاة التي ربما تكون في يديك تهم بشربها وانت تقرأ هذا المقال.

في ظل تصاعد الأزمة بين الإخوان والحكومة في مصر:

هل يمكن أن يتعرض الإخوان المسلمو

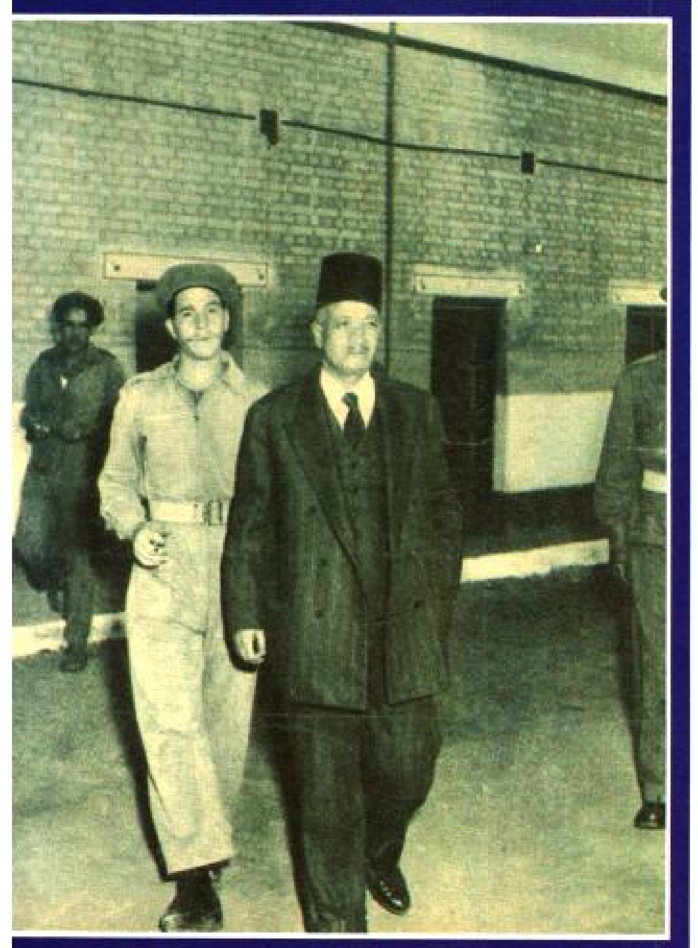
كتب: المحرر السياسي

ألقت الحملة التعسفية والإعلامية ضد جماعة الإخوان المسلمين في مصر بغيوم كثيفة في سماء العلاقات التي كانت شبه مستقرة بين الحكومة وحركة الإخوان المسلمين خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة في ظل تأكيد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي عدة مرات على أن جماعة الإخوان المسلمين بعيدة تماما عن حوادث الإرهاب والعنف التي بدأت تجتاح الشارع المصري، وكان آخر هذه التصريحات قبل حوالي شهر واحد فقط، إلا أن الأمر انقلب فجأة قبل أيام وقامت سلطات الأمن حسب تصريح وزير الداخلية المصري باعتقال عشرة من كبار الإخوان بعضهم أعضاء في مكتب الإرشاد، وغيّر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي موقفه المعتدل من الإخوان واتهمهم فجأة بالإرهاب وفي نفس الوقت تم استدعاء المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين السيد: محمد حامد أبوالنصر للتحقيق معه أمام نيابة الجيزة حول بيان تهنئة سنوي يصدره المرشد بمناسبتي عيد الفطر وعيد الأضحى، بعدما كان النائب العام قد ألغى طلبا سابقا لنيابة إمبابة لاستدعاء المرشد للتحقيق معه حول نفس الموضوع.

وقد قامت نيابة الجيزة في الأسبوع الماضي بالتحقيق مع المرشد العام على مدى ثلاثة أيام واستغرق التحقيق ما يزيد على أربع ساعات يوميا، وخرج التحقيق عن نطاق بيان التهنئة بالعيد الذي اتُّهم المرشد العام بتوقيعه ليشمل عشرات الأسئلة حول طبيعة وظيفته ومسئولياته وعمله كمرشد عام للإخوان المسلمين وأجهزة الجماعة وتشكيلاتها وأعضائها وعملها وانتشارها في أنحاء مصر، وقد تواكب ذلك مع حملة قامت بها الصحف الرسمية وتوّجتْها مجلة المصور القريبة من سلطة اتخاذ القرار بنشر تفاصيل على ثماني صفحات في عددها الأخير عما أسمته «الجهاز السري للإخوان المسلمين» تضمن أسماء مسئولي مكتب الإرشاد ومسئولي المحافظات وأهم الشخصيات البارزة والمعروفة من كبار الإخوان، وهي المعلومات التي حصلت عليها سلطات الأمن قبل أكثر من عامين عما أطلق عليه في حينه «قضية سلسبيل» التي لا زال ملفها مفتوحا حتى الآن رغم الإفراج عن كافة المتهمين السابقين في القضية بعدما أكدت النيابة براءتهم من كافة التهم التي ألصقت بهم ووعدت «المصور» أن تكشف في العدد القادم عما زعمته «خطة الإخوان السرية للسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد».

رأي المراقبين في هذا التصعيد

لقد ألقى هذا التصعيد الإعلامي والتعسفي المفاجئ ضد جماعة الإخوان المسلمين عشرات الأسئلة والتكهنات حول ما يمكن أن يتعرض له الإخوان المسلمون في مصر على أيدي السلطات خلال الفترة القادمة خاصة في ظل الانتشار الواسع للإخوان المسلمين على الساحة المصرية وازدياد حدة المعارضة للحكومة وتناقص شعبيتها وورود تقارير وتوصيات لدى بعض مراكز التفكير وصناعة القرار في الولايات المتحدة تؤكد عزم



■ المستشار الهضيبي (المرشد الثاني للإخوان) متوجها للمحاكمة في عام ١٩٥٤

الولايات المتحدة على تغيير سياستها تجاه الحركات الإسلامية المعتدلة في المنطقة، وضرورة إتاحة الفرصة للجماهير كي تقرر مصيرها وألا تقع الولايات المتحدة في خطئها الفادح السابق بالنسبة لموقفها من نتائج الانتخابات الجزائرية في عام ١٩٩٢م، وما أدى إليه هذا الموقف من انهيار أمني واجتماعي واقتصادي شامل في الجزائر لا زال مستمرا حتى الآن.

لكن بعض المراقبين يطرحون هذا التصور جانبا، ويؤكدون أنه في ظل تحكم اليهود في السياسة الخارجية الأمريكية وتأثيرهم على السياسة الغربية بصفة عامة فإنه لا يمكن لليهود أن يسمحوا للحركة الإسلامية في أي قطر بأن تنهض أو تستقر أو يكون لها كيان قوي لاعتقاد اليهود الجازم بأن الحركة الإسلامية والإخوان المسلمين بصفة خاصة هم العدو اللدود للصهاينة ليس من الآن ولكن منذ الصرخة التي أطلقها الإمام الشهيد حسن البنا في مصر عام ١٩٣٦م داعيا أهل مصر للتبرع من أجل المجاهدين في فلسطين حتى يتمكنوا من مقاومة

...ا تعرضوا له في عامي ١٩٥٤ و ١٩٦٥؟!

العصابات الصهيونية، ثم بلاء الإخوان المسلمين الحسن في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وما يقوم به أبطال حماس الآن على أرض فلسطين السليبة.

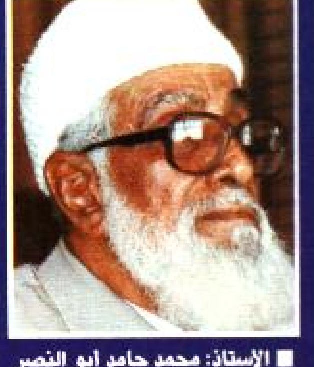
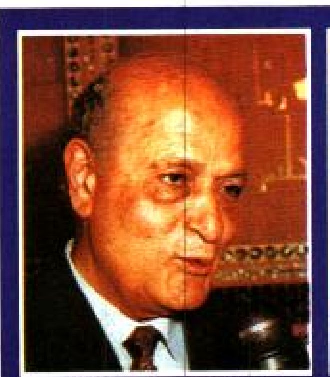
ويذهب فريق ثالث إلى أن هذا التصعيد الأمني والإعلامي يمكن أن تعقبه ضربة كبيرة لجماعة الإخوان المسلمين في مصر لا تقل عن الضربتين الكبيرتين اللتين تعرضوا لهما على يد جمال عبد الناصر عامي ١٩٥٤م و١٩٦٥م فقد كان انتشار الإخوان المسلمين وقتها في مصر كبيرا ومع ذلك فقد قبض عليهم عبدالناصر وظلوا عشرين عاما في السجون، وإن ما يسمى «بوثائق التنظيم السري لجماعة الإخوان المسلمين» الذي نشرته مجلة «المصور» في الأسبوع الماضي وما وعدت بنشره هذا الأسبوع تحت عنوان «خطة الإخوان للسيطرة على الحكم» والتحقيق مع المرشد العام بعد إلغائه كل هذا يعتبر إرهاصات لضربة كبيرة سوف تتعرض لها الحركة في مصر.

وبعيدا عن هؤلاء وأولئك فإننا سوف نسعى لاستقراء الواقع لأن استقراء الواقع دائما هو أفضل الطرق للوصول إلى نتائج واقعية.

بين ١٩٥٤ و ١٩٩٤

يلعب الزمن دورا هاما في صناعة الأحداث وتوجيه القرارت وإن الوعي السياسي والنضج الثقافي والفكري للأمة في عام ١٩٩٤م يختلف دون شك عما كان عليه الوضع في عام ١٩٥٤م، فالأمة كانت في عام ١٩٥٤م لا زالت حليفة عهد بالاحتلال البريطاني وذيوله وكانت خطة تثبيت «الكيان الصهيوني» في المنطقة لا زالت جارية، وكذلك بداية ترسيخ النفوذ الأمريكي الذي ورث النفوذ البريطاني والأوروبي، فكانت مرحلة ولادة جديدة كانت الأمة تبحث فيها عن زعيم يحقق أحلامها ويثير عواطفها ويؤجج آمالها وينقلها من مرحلة الاستعباد إلى مرحلة الحرية والتمكين وأن يحل الاستقلال محل الاحتلال، واستطاع عبدالناصر أن يخدع الجميع وأن يبرز بهذه الصورة التي تبعتها العامة والدهماء وصاروا يهتفون بحياة الرجل الذي جاء لينقلهم من عصر إلى عصر ودبر عبدالناصر بمعاونة خبراء دعاية غربيين حادث المنشية في عام ١٩٥٤م واستطاع أن يضرب به ضربتين: الأولى: بضرب الإخوان المسلمين باعتبارهم منافسه الرئيسي والقوة الرئيسية في البلاد، والثانية: هي اكتساب شعبية كبيرة لدى العامة الذين كانت نسبة الجهل والفقر بينهم عالية، وقد لعب الإعلام الذي صنعه عبدالناصر وخبراء الدعاية الغربيين دورا كبيرا باللعب على عقول الشعب.

ووجه عبدالناصر ضربته الأولى للإخوان في عام ١٩٥٤م ودخل في ركاب اللعبة السياسية الدولية، ثم وجه ضربته الثانية للإخوان في عام ١٩٦٥م معتمدا على نفس أساليب الضربة الأولى، لكن بين عام ١٩٥٤ و١٩٩٤م أربعون عاما تعاقبت فيها الأجيال وتغيرت فيها التصورات وازداد التعليم والثقافة والفهم بين الناس، وإذا كانت نسبة العامة والدهماء عالية في عام ١٩٥٤م فإن نسبة المثقفين والمتعلمين أصبحت هي الغالبة في عام ١٩٩٤، وأصبحت هناك معطيات جديدة وصار هناك واقع جديد يستحيل معه أن تحدث عمليات قمع أو ضربات يمكن أن توجه للإخوان مثل التي حدثت على يد عبدالناصر في عامي ١٩٥٤ و١٩٦٥م من أهم هذه المعطيات:

■ الأستاذ: محمد حامد أبو النصر ■ اللواء: حسن الألفي

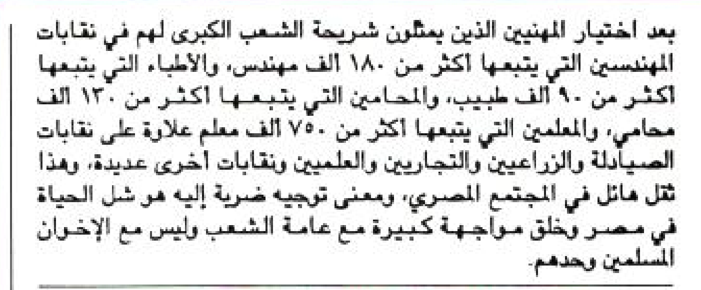
أولا: واقع الإخوان على الساحة المصرية

فقد تغير واقع الإخوان على الساحة المصرية ما بين عام ١٩٥٤ و١٩٩٤ تغيرا ملحوظا ولعبت فروق الأربعين عاما دورها في امتداد الرقعة الإخوانية على الساحة المصرية والتصاقها بهموم الناس والصلة المباشرة بهم عبر النقابات المهنية التي يدير الإخوان المسلمين غالبيتها، وعبر المستوصفات الطبية والمستشفيات الخيرية وجمعيات النفع العام والنوادي الرياضية ونوادي أعضاء هيئة التدريس والجامعات حتى صار رجل الشارع يميز العمل الإسلامي الذي يقوم به الإخوان عن غيره، ووصل إعجاب العامة والتفافهم حول الإخوان المسلمين في النقابات إلى درجة تأييد كثير من الأقباط بل وأعضاء الحزب الوطني للقوائم الانتخابية الإخوانية في النقابات المهنية ونوادي أعضاء هيئة التدريس، وقد كان الأداء المنظم والسريع والمميز للإخوان المسلمين حينما وقع الزلزال في العام قبل الماضي مثار جدل كبير حول المدى التنظيمي الشعبي الذي وصل إليه الإخوان المسلمون في مصر، حيث تحرك الإخوان فور حدوث الزلزال لتقديم المساعدات العاجلة للمنكوبين من الخيام والطعام والإيواء ومعالجة المرضى والمصابين في الوقت الذي لم تتحرك فيه الحكومة إلا بعد يومين من حدوث الزلزال، وقد ركزت وسائل الإعلام العالمية على هذا الحدث في حينه.

أما في الجامعات فقد زادت نسبة الإخوان المسلمين سواء كانوا من الطلبة أو أساتذة الجامعات في مصر في عام ١٩٩٤م عما كانوا عليه في عام ١٩٥٤م أضعافا مضاعفة خاصة أعضاء نوادي هيئة التدريس التي يديرها الإخوان والتي يمثل أعضاؤها النخبة العلمية الرفعية في البلاد.

علاوة على إدارة الإخوان المسلمين لكبرى النقابات المهنية في مصر

الإخوان يقودون عبر النقابات المهنية ١٨٠ ألف مهندس و١٣٠ ألف محامي و٧٥٠ ألف مُعلّم و٩٠ ألف طبيب عدا نقابات أخرى عديدة ونوادي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات



بعد اختيار المهنيين الذين يمثلون شريحة الشعب الكبرى لهم في نقابات المهندسين التي يتبعها اكثر من ١٨٠ الف مهندس، والأطباء التي يتبعها اكثر من ٩٠ الف طبيب، والمحامين التي يتبعها اكثر من ١٣٠ الف محامي، والمعلمين التي يتبعها اكثر من ٧٥٠ الف معلم علاوة على نقابات الصيادلة والزراعيين والتجاريين والعلميين ونقابات أخرى عديدة، وهذا ثقل هائل في المجتمع المصري، ومعنى توجيه ضربة إليه هو شل الحياة في مصر وخلق مواجهة كبيرة مع عامة الشعب وليس مع الإخوان المسلمين وحدهم.

ثانيا: الانتشار والثقل العالمي للإخوان المسلمين

لقد ادت الضربات التي وجهها عبدالناصر للإخوان المسلمين خلال عامي ١٩٥٤م و١٩٦٥م إلى فرار كثير من الإخوان المسلمين من مصر، حيث توجهوا لكثير من الدول العربية والأوروبية والأمريكتين واستطاع كثير منهم أن يكون له تاثيره في المحيط الذي يوجد فيه، فادى هذا إلى إيجاد ثقل عالمي للإخوان المسلمين انتشر بصورة منتظمة في اكثر من سبعين قطرا، وهذا الانتشار له دون شك تاثيره على الواقع الدولي، وقد اصبح للإخوان المسلمين مكانة عالمية مرموقة لدى كافة المحافل والمنتديات الدولية واحترام دولي من خلال ادائهم المسالم وفكرهم الناصع وترابطهم القوي.

ولاشك ان الترابط الإسلامي والقلبي والفكري والعقائدي بين الإخوان المسلمين في جميع انحاء العالم سيكون له تاثيره ليس على الحكومة في مصر فحسب، وإنما على كافة المؤسسات الدولية وجمعيات حقوق الإنسان العالمية ومراكز التاثير وصناعة القرار في المؤسسات الغربية ، ويكفي ان تنهال ملايين البرقيات على تلك المؤسسات من الإخوان المنتشرين في انحاء الدنيا، حتى تتحرك هذه الجمعيات وتلك المؤسسات لتطبق ادعاءاتها حول الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد اثبت الراي العام دوره الفعلي في مثل هذه القضايا.

وإذا كان الكاتب إحسان عبد القدوس قد كتب عن الإخوان المسلمين في مصر في الأربعينات وقال: هؤلاء الإخوان المسلمين يصل ترابطهم فيما بينهم إلى درجة إذا عطس احدهم في الإسكندرية قال له من في اسوان «يرحمكم الله» فإن هذا القول يمكن أن ينطبق الآن على الإخوان المقيمين في مصر والمقيمين في الولايات المتحدة أو في اي بقعة أخرى من بقاع العالم.

ثالثا: صحف واحزاب المعارضة في مصر

كذلك فإن وجود بعض احزاب المعارضة مع صحفها التي تتمتع بهامش من الحرية تلعب دورا كبيرا في إيجاد واقع مغاير للواقع الذي تمكن فيه عبدالناصر من الإخوان مرتين حتى وإن كانت هذه الأحزاب والصحف تلعب دورا ضمن إطار محدد ومرسوم لها لا تستطيع الخروج عنه إلا انه له تاثيره في الشارع المصري، ولعل المبيعات الهائلة التي اصبحت تحققها صحف المعارضة في مصر مقارنة بالصحف الرسمية تظهر هذا التاثير وتؤكد هذا الواقع المغاير.

رابعا: الانفتاح على وسائل الإعلام العالمية

فقبل اربعين عاما لم يكن هناك سوى اجهزة الراديو الكبيرة ولم يكن يسمع سوى الإذاعات الرسمية التي تمجد طوال اليوم في عبدالناصر وتسبح بحمده ولم يكن المواطن يسمع سواها، كما ان غلاء هذه الأجهزة لم يكن يمكّن سوى الأغنياء فقط من امتلاكها كما ان التلفزيون لم يدخل مصر إلا في اوائل الستينيات وكان يلعب نفس دور الإذاعة ولم يكن يملكه سوى أفراد قليلون في كل مدينة او قرية وكان الجميع يردد كلمات عبدالناصر وخطبه واقواله ولا يعرفون سواها، اما الآن فقد تطورت



■ مهزلة محكمة الشعب (الشافعي - جمال سالم - السادات) والأحكام الظالمة في عام ١٩٥٤

وسائل الإعلام العالمية وتطور اداؤها وصار المذياع هو انيس الفقير قبل الغني، واصبحت اجهزة الاستقبال العالمية معلقة فوق معظم البيوت واصبحت قنوات التلفاز العالمية مثل .C.N.N و.B.B.C تدخل كل البيوت، ويشاهدها جميع الناس ويتابعون الأحداث في حينها عبر شاشاتها، وبعدما فقد المواطن ثقته في وسائل الإعلام الرسمية اصبحت وسائل الإعلام العالمية هذه من راديو وتلفزيون وصحف هي وسيلته لمعرفة الأخبار والحقائق، واصبح راديو الترانزستور الصغير في متناول اي مواطن في ابعد نجع من النجوع او كفر من الكفور، واصبحت إذاعة لندن وإذاعة صوت امريكا هي مصدر الأخبار الرئيسية لدى المواطن العادي، واصبحت بما تبثه من تقارير واخبار بعضها يحتوى حيادا ومصداقية وحقائق هي محور مناقشاته وفهمه وليس ما تبثه وسائل الإعلام الرسمية، وبالتالي فلقد لعب الإعلام العالمي ويلعب دورا هاما في إيجاد واقع مغاير اليوم ١٩٩٤م عن واقع ١٩٥٤م.

خامسا : الانظمة الغربية التي تتشدق بالديمقراطية

لم يكن بين نهاية الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٥٤م سوى عشر سنوات لم تكن كافية لتبلور كثير من الدعايات الغربية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من الشعارات التي برزت خلال العقدين الأخيرين بوضوح، وإذا كان الواقع قد اثبت ان حديث الغرب عن الديمقراطية حينما يمس العالم الإسلامي لا يكون سوى مجرد دعايات وان مصالح الغرب وليست شعاراته هي المحرك الرئيسي لمواقفه إلا ان هذه الدعاية تلعب دون شك دورا ولو بسيطا في التاثير على هذا الواقع ولو من الناحية الدعائية، وإن ما يحدث في الجزائر الآن من فوضى امنية لها تاثيرها دون شك على مصداقية الغرب الذي اضطر لإعادة النظر في مواقفه من جديد.

سادسا : جمعيات ولجان حقوق الإنسان العالمية

وهذه ايضا تلعب دورا هاما في التخفيف من عمليات القمع والاضطهاد والتعذيب والاعتقالات ويبدو هذا واضحا من تقارير منظمة العفو الدولية وميديل ايست ووتش» و«المنظمة العربية لحقوق الإنسان» وإن مجرد تداول تقارير هذه المنظمات عبر وسائل الإعلامية العالمية يكون له تاثيره على النظام المعني ودوره في تخفيف الضغوط عن الحركة الإسلامية، وهذا واقع جديد لم يكن متوافر بهذا الشكل حينما تعرض

الإخوان المسلمون ينتشرون الآن في أكثر من سبعين دولة ويحظون باحترام عالمي في كافة المحافل والمنتديات الدولية وهذا كفيل بتشكيل ضغط على الحكومة إذا حاولت توجيه ضربة إليهم

الإخوان لضربات عبدالناصر في عامي ١٩٥٤ و١٩٦٥م.

سابعا: الحسابات الخاطئة لمن يبطشون بالإخوان

فحسابات الزمن والتاريخ الواقعي اثبتت ان كل من بطش بالإخوان كان هو الخاسر وكان الإخوان يخرجون من كل محنة اقوى مما دخلوها، وأن حسابات عبدالناصر حينما اعتقد انه سوف يبيد الإخوان كانت حسابات خاطئة، حيث دمر بلاده وقادها إلى الإفلاس والهزائم المتتالية، بعدما كانت من اغنى الدول، وغرقت مصر في ديون لا حصر لها وتمكن الإخوان الفارون من بطش عبدالناصر أن ينشروا دعوة الإخوان في ارجاء الدنيا، ومات عبدالناصر في عام ١٩٧٠ وخرج الإخوان من المحنة اقوى مما دخلوها، وحينما بطش السادات بقيادات الإخوان مع القوى الوطنية الأخرى عام ١٩٨١م، كانت حساباته خاطئة ايضا ودفع حياته ثمنا لفعلته وخرج الإخوان أقوياء من محنتهم فشاركوا في الانتخابات البرلمانية ونجحوا في النقابات المهنية وأصبحوا القوة السياسية الرئيسية على الساحة المصرية، وأصبح المساس بهذه القوة لا يعني إلا الصدام المباشر مع إرادة الشعب.

ثامنا: وجود تيار وطني داخل الحكومة

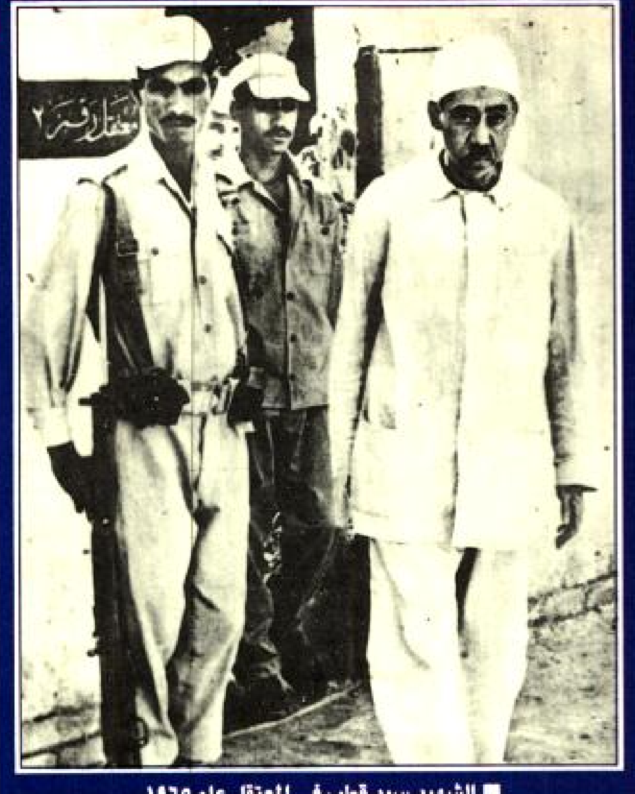
فإذا كان العلمانيون والناصريون وأصحاب المنافع الخاصة والموالون للغرب والتطبيع مع اليهود الذين يوجدون في السلطة ومواقع التأثير واتخاذ القرار يدفعون الحكومة للمواجهة مع الإخوان لإدراكهم ان هذا هو الضمان الوحيد لبقائهم في مواقعهم، فإننا لا نستطيع إنكار وجود تيار وطني داخل صفوف الحكومة يعمل على الحيلولة قدر المستطاع دون وقوع هذه المواجهة ودون حدوث الصدام، وهذا التيار الوطني حتى وإن كان ضعيفا إلا انه له تاثيره، وقد بين الله لنا تاثير مؤمن بني فرعون حينما قال لقومه:

«أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» (غافر: ٢٨، ٢٩).

ومن المؤكد أن هناك بعض الشخصيات الوطنية الحريصة على مصالح البلاد تعمل داخل الحكومة، وتحاول أن تلعب دورا متوازنا لا يؤدي إلى صدام بين الحكومة والإخوان سيؤثر دون شك على كافة الأوضاع في البلاد.

إن هذه العوامل وغيرها كفيلة بان تؤكد على ان توجيه ضربة للإخوان المسلمين في مصر شبيهة بالضربات التي وجهها عبدالناصر خلال عامي ١٩٥٤ و١٩٦٥ هو امر لن يكون سهلا وستكون عواقبه وخيمة للغاية، لأن توجيه ضربة للإخوان المسلمين في مصر الآن مع ادائهم الوطني المشرّف في كافة المواقع والمجالات التي يتواجدون فيها وانتشارهم اللامحدود في كل المواقع هو توجيه ضربة للوطنية المصرية وللأداء المخلص الدعوى المسالم الذي استطاع الإخوان أن يثبتوه عبر النقابات ونوادي أعضاء هيئة التدريس وجمعيات النفع العام والمستوصفات الطبية والمستشفيات الخيرية، من خلال تقديمهم للبديل الإسلامي في كافة المجالات وبروزهم في الحوار السياسي المتزن وقناعة رجل الشارع بهم.

كما أن تردي الأوضاع الاقتصادية وعدم قناعة رجل الشارع بالوعود والشعارات الطنانة والخطب الرنانة وانتشار الفساد الإداري والرشاوي كفيل بأن يجعل رجل الشارع يغير موقفه السلبي إلى موقف إيجابي إزاء ما يحدث، ولاشك ان انتشار الوعي السياسي وارتقاء المستوى الثقافي لدى الناس جعل فهم الناس للأحداث اليوم غير فهمهم بالأمس، وإذا كانت وسائل الإعلام الرسمية اليوم تنهج نفس ما نهجته وسائل الإعلام قبل اربعين عاما فيجب أن يدرك القائمون عليها أن الزمن قد تغير والأجيال قد تبدلت، وإن الأكاذيب والافتراءات وأساليب الخداع لم تعد تؤثر في أحد، وإن الذين لا يزالوا يعيشون في الماضي قد تجاوزهم قطار الزمن.. هذا على الصعيد المحلي.



■ الشهيد سيد قطب في المعتقل عام ١٩٦٥

اما على الصعيد العالمي فإن الأسباب التي سبق الإشارة إليها كفيلة بان تشكل ضغطا عالميا لا تستطيع الحكومة في مصر تَحَمُّله مع الضغوط الداخلية الملقاة على عاتقها، أما الذين يتحدثون عن النفوذ اليهودي فإن هذا النفوذ مهما بلغ لن يستطيع أن يتجاوز تأثيره بعض الأفراد الموجودين في السلطة الذين يدعمون التطبيع ويوالون اليهود.

اما الشعب المصري فقد اكد عمليا كراهيته للتطبيع او السلام مع اليهود ويعتبر اليهود هم أعداء الأمة الألداء، وإذا كان اليهود قد عجزوا عن القضاء على مجاهدي حماس الموجودين داخل فلسطين المحتلة فأنّى لهم ان يتمكنوا من مواجهة حركة إسلامية عالمية تتواجد بصورة منتظمة في أكثر من سبعين قطرا، ولعل ما لاقاه اليهود على أيد مجاهدي الإخوان المسلمين في فلسطين عام ١٩٤٨م لم ينسوه حتى الآن، ولعل مجاهدي حماس يواصلون ما بداه مجاهدو الإخوان قبل اكثر من ستة وخمسين عاما ليدرك اليهود أنهم لن يقر لهم قرار على أرض فلسطين السليبة، وأن كل محاولة للقضاء على الإخوان المسلمين ستبوء بالفشل والخسران.

إن كافة المحللين والمراقبين المحايدين سواء كانوا عربا او غربيين يؤكدون من خلال هذه المعطيات الواقعية أن دخول الحكومة المصرية في مواجهة مع الإخوان المسلمين سيكون وليد حسابات خاطئة ستدفع البلاد دون شك إلى مستنقع مخيف لا يقل عن مستنقع الجزائر، ويؤكدون أن كل القوى الإسلامية والوطنية الشريفة ستتحرك عالميا للضغط بقوة على الحكومة المصرية بعدما أصبح رصيد الإخوان التاريخي والواقعي والعالمي اكبر بكثير من محاولة للقمع او اتهامات بالباطل والتزييف، والافتراء من قبَل السلطة.

وإنها الحقيقة التي لا مفر منها وإنه الواقع الذي سيفرض نفسه على كل من يرفض التعامل معه، وإن أساليب ووسائل الأمس لن تستطيع ان تواكب حقائق اليوم، وإن سنن الله غلابة وأقداره نافذة، ومن يغالب الله يُغلَب ولو بعد حين «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

صفحات من دفتر الذكريات (١)

طريق الجزائر



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

منذ أن كشفت نتائج الانتخابات البلدية في تركيا عن نجاح باهر لحزب الرفاه الإسلامي رددت كثير من الصحف وأجهزة الإعلام العالمية «مخاوفها» من أن تركيا تسير في «طريق الجزائر».. فما هو طريق الجزائر في نظرهم؟

طريق الجزائر يقصدون به الطريق الذي يؤدي إلى انتصار دعاة الدولة الإسلامية على من يتمسكون بشعارات «الدولة الوطنية» أو «القومية»، وهم يعتقدون أن الجزائر هي أول دولة قومية يعلن فيها الشعب بالطريق الديمقراطي والانتخابات الحرة مطالبته بالدولة الإسلامية.

وكثيرون لا يعرفون الذي سارت فيه ثورة الجزائر لترفع الشعارات الإسلامية بدلا من الشعارات القومية، وما هو دور التيار الإسلامي في ذلك ولدينا بعض المعلومات التي يمكن أن تفيد القارئ ـ نعرضها في هذه المذكرات.

أول هذه المعلومات أن طريق الجهاد الجزائري الذي أدى إلى انتصار التيار الإسلامي قد بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بعد حوادث سطيف الدامية في ٨ مايو ١٩٤٥م وسيرى القارئ إنني كُلِّفتُ من الإخوان المسلمين منذ ذلك التاريخ بالعمل على توثيق علاقات التعاون بينهم وبين الحركات الوطنية في الجزائر وجميع أقطار أفريقيا الشمالية، وأن خطواتي في هذا الطريق سوف تكشف للقارئ الأسباب التي جعلت الإسلاميين يعتبرون الكفاح الوطني مرحلة من مراحل الجهاد الإسلامي تستلزم التعاون الوثيق بينهم وبين الأحزاب الوطنية التي كانت ترفع شعارات القومية أو الاشتراكية أو العروبة.

كما أن القارئ سيجد في هذه المقالات أن التعاون قد توقف في المرحلة التي بدأت بالاستقلال الوطني لسبب واضح هو أن كثيراً من هؤلاء الوطنيين أو القوميين حصروا وطنيتهم في إطار قطري ضيق أو عربي محدود، في حين أن الإسلاميين يعتبرون أوطان العالم الإسلامي كلها وطنا لهم، ولذلك كان كفاح جميع أبناء الشعوب الإسلامية في نظرهم هو كفاح مشترك غايته تحريرها جميعا وفي مقدمتها شعب فلسطين ـ وأن هذا التضامن بين شعوبنا جميعا في نضالها وجهادها أساسه وحدة الأصول العقيدية والثقافية والتاريخية، وهدفه إتمام هذه الوحدة في شمولها وعمومها.

وسوف يجد القارئ من هذا العرض الذي نقدمه أن دور الفكر الإسلامي والعقيدة الإيمانية في جهاد شعوبنا من أجل التحرر الكامل يقوم على تضامنها ووحدتها وأن هذه الوحدة هي التي أوجبت على الإسلاميين المشاركة الكاملة مع جميع الوطنيين بل تتقدم صفوفهم للتضحية والاستشهاد في ميدان الفداء والمقاومة للعدو الأجنبي من أجل الحصول على الاستقلال القطري، وأن الخلاف بين التيار الإسلامي والتيارات القومية بدأ بعد الاستقلال القطري لأن كثيرين قد قنعوا بهذا الاستقلال وأقروا بالتجزئة القطرية التي فرضها الاستعمار على شعوبنا.

إن هذا الخلاف قد تحول إلى عداء من جانب الوطنيين الذين أفزعهم التأييد الشعبي الذي يتمتع به التيار الإسلامي وظنوا أنه تهديدا لما حصلوا عليه من مكاسب ومغانم الاستقلال القطري، وصار بعضهم يتهم الإسلاميين بأنهم يهددون النظم الوطنية ويسعون للقضاء عليها.

والحقيقة التي غابت عن أمثال هؤلاء هي أن هذه النظم القطرية ولو وصفت نفسها بأنها وطنية إلا أنها غير قابلة للبقاء لأنها عاجزة عن تحقيق أهداف شعوبنا في التضامن والتعاون من أجل التنمية الاقتصادية والقوة العسكرية والوحدة السياسية التي تجعل أمتنا الكبرى تحتل المركز اللائق بها في الساحة العالمية، وتقوم بدورها الرائد في بقاء مستقبل الإنسانية، وأن شعوبنا لذلك تمنح ثقتها للتيار الإسلامي ولابد حتما أن تنصرف عن جميع الحركات التي لا تؤمن بالوحدة الشاملة للعالم الإسلامي ولا تعمل لها أو تقاوم من يدعون للإسلام وتطاردهم بتحريض وتشجيع القوى الأجنبية الطامعة التي لها مصلحة في بقاء التجزئة المفروضة على المنطقة والتي تجعل هذه الدول القطرية عاجزة عن توفير الغذاء أو مطالب العيش لشعوبها وعاجزة عن بناء اقتصاد كبير متكامل يغنيها عن المساعدات التي يتخذها أعداؤها وسيلة لإذلال شعوبنا والاستيلاء على ثرواتها والقضاء على ذاتيتها وأصالتها.

إن زوال النظم القطرية أصبح في نظر الكثيرين حتمية تاريخية لا جدال فيها وليس أمام شعوبنا في المستقبل إلا أن تبني وحدتها ومستقبلها في هذه الوحدة الشاملة التي تذيب هذه النظم القطرية وتدمجها في تجمع يتجاوز الساحة القطرية والعربية، ويشمل العالم الإسلامي المتحرر كله بدلا من أن تذوب في مستنقع السيطرة الأجنبية التي يريد أعداؤنا فرضها على شعوبنا واحداً بعد الآخر تحت ستار المنظمات التي يسيطرون عليها سواء كانت تحمل طابعا إقليميا أو عالميا يُمكّن أعداءنا من الهيمنة الكاملة على منطقتنا وأمتنا.

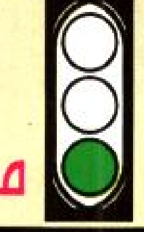
من حسن الحظ أن الكثيرين ممن كانوا مقتنعين بالأهداف الوطنية القومية أو الاشتراكية قد حولوا وجهتهم فعلا إلى الأهداف الإسلامية وفي مقدمتهم كثير من المفكرين اليساريين والعرب الذين لم يترددوا في أن يسيروا مع جماهير شعوبهم التي اختارت طريق الأصالة الذي هو «طريق الجزائر».

الخلاصة إذن أن طريق الجزائر هو طريق الأصالة وأنه مفتوح لجميع المؤمنين بمستقبل أمتنا بعد انتهاء مرحلة القوميات القطرية أو العربية وأن النظم الوطنية لايجوز أن تجعل هدفها مقاومة هذه المسيرة التي تفتح أمام أمتنا طريق المستقبل الذي يتناسب مع أمجادها التاريخية وجهادها وتضحياتها للدفاع عن ذاتيتها وأصالتها ووحدتها. ■



■ الإسلاميون في الجزائر

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

هل عاد زوار الفجر؟ نعم، ولكنهم ديمقراطيون!!

نعم عادوا ولكنهم لبراليون ديمقراطيون، ومصطلح «زوار الفجر» اطلق في العصر الحديث على عصابات الأنظمة البوليسية في العالم الثالث، وعلى الفرق المخابراتية في الأمم المتخلفة، التي كانت تطارد الاحرار والعناصر الفاعلة والنابهة في الأمة، وتباغتهم ليلا وتنزعهم من احضان اسرهم ومن بين اطفالهم وذويهم، إلى حيث يغيبون في سجون، او قل في قبور، بحيث لا يعرف عنهم طير ولا إنس ولا جان خبر او اثر، يلاقون من العذاب ما تشيب له الولدان وتضع له كل ذات حمل حملها، ثم تلفق لهم القضايا وتنتزع منهم الاعترافات، ويرحم الله القانون ويغفر الله للعدالة، ويبلل الله تربتها، فقد كانت من المحسنين!! وقد صور هذه المشاهد احد العمالقة الذين تعرضوا لهذه الويلات، وهو الدكتور يوسف القرضاوي - امد الله في عمره - الذي يُكَرِّمُهُ العالم الإسلامي كله الآن ويعطيه ارفع الاوسمة والجوائز لعلمه وفضله، نقتطف بعضا من ابيات قصيدته العصماء، في هؤلاء المخلوقات الصيد حيث يقول:

يا سائلي عن قصتي اسمع لها ... قصص من الاهوال ذات شجون
امسك بقلبك ان يطير مفزعا ... وتول عن دنياك حتى حين
فالهول عات والحقائق مرة ... تسمو على التصوير والتبيين
والخطب ليس بخطب بلد وحدها ... بل خطب هذا المشرق المسكين
في ليلة ليلاء من نوفمبر ... فزعت من نومي لصوت رنين
فإذا كلاب الصيد تهجم بغتة ... وتحوطني عن شمال ويمين
فتخطفوني من ذوي واقبلوا ... فرحا بصيد للطغاة سمين
وعزلت عن بصر الحياة وسمعها ... وقذفت في قفص العذاب الهون
ما كدت ادخل بابه حتى رات ... عيناي ما لم تحتسبه ظنوني
في كل شبر للعذاب مناظر ... يندى لها - والله - كل جبين
فترى العساكر والكلاب معدة ... للنهش طوع القائد المفتون
هذه تعض بنابها وزميلها ... يعدو عليك بسوطه المسنون
ياليت شعري ما دهان؟ وما جرى ... لا زلت حيا ام لقيت منوني
عجبا اسجن ذلك ام هو غابة ... برزت كواسرها جياع بطون
واها!! افي حلم انا ام يقظة ... ام تلك دار خيالة وفتون
لا.. لا اشك.. هي الحقيقة حية ... الشك في ذاتي وعين يقيني
هذي مقدمة الكتاب فكيف ما تحو ... ي الفصول السود من مضمون

إلى اخر ما تحوي قصيدته النونية العصماء من اهوال واهوال، تتقطع لها نياط القلوب وتتفتت لبشاعتها الأكباد، وكم اكلت هذه الفواجع من مبدعين وقتلت من طاقات، واهلكت من عزائم وبددت من عقول كانت اوطانها في حاجة إليها واممها في اشتياق إلى عونها، كما انها من جانب اخر قد اعلت اناسا بغير همة وصدّرت افرادا بغير مواهب، وقلّدت بشرا بغير عقول او عزائم، هذا فضلا عن حبهم للتاله والإطراء والجبروت، وفقدانهم للإحساس والرحمة والشعور بالمعاني الإنسانية، إذ كيف اتصور مثلا جمع دكتاتور قاسي القلب للناس في الكويت من الطرقات بغير ذنب ولا جريرة وإيداعهم السجون، ايتصور ان يذعن هذا وامثاله لراي رجل او لنصيحة ناصح، او لكلمة في حق، او لقول في منكر، وقد يجد هو واضرابه - وللأسف - كثيرا من «الهبيشة» النفعيين او المتسولين المرتزقة من يزين لهم هذا الجرم ويبيح له هذا الإثم، ويجعله من المشيئات والعزائم العليا، وهذا داء وبيل يعتري الأمم في عصور الضعف، وضياع العزائم والحلوم، وغياب الناصح الامين وفقدان الرجال وهذا ما جعل رجلا مثل ابن هانئ الاندلسي يقول للخليفة الظالم المعز لدين الله الفاطمي:

ماشئت لا ما شاءت الاقدار ... فاحكم فانت الواحد القهار
وكانما انت النبي محمد ... وكانما انصارك الانصار

ثم يقول فيه ايضا ابياتا لا ندري اكان هذا الشاعر في عقله او فاقد للعقل:

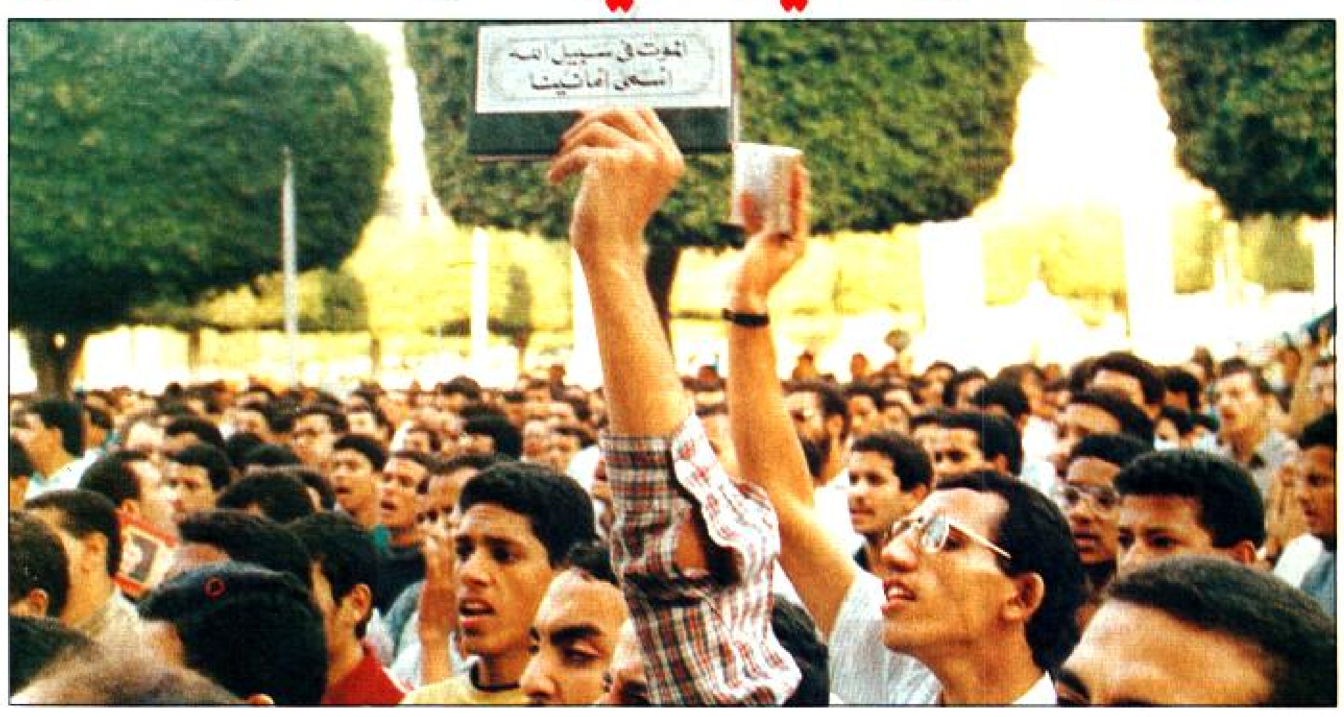
ندعوه منتقما عزيزا قادرا ... غفار موبقة الذنوب صفوحا
اقسمت لولا ان دعيت خليفة ... لدعيت من بعد المسيح مسيحا

هذا كان في زمن مضى كان فيه الاستعباد والقهر يسود الكرة الارضية، ولا راي لإنسان او كرامة له عند غير المسلمين في شرق او غرب، واما عند المسلمين فكانت غفوات لا يلبث الناس ان ينتفضوا بعدها ويزيلوا هذا البغي والعدوان، واما اليوم فإن الأمر جد مختلف، فالشعوب من شرق وغرب تنادي بالحرية وقد نالتها بعد كفاح ودماء واشلاء، وتهاوت قلاع البغي وسقطت حصونه، وهذه قبور الظالمين ودورهم هواتف في اذان عالمنا الحالي، واقسمت الإنسانية في كل الأمم والشعوب ان تهدم الأصنام وتحطم الأنصاب والأزلام، لهذا يلجا بعض الفارين من مطاردة الشعوب إلى الاختباء وراء ديمقراطيات مزورة، وحريات مغشوشة علّهم يفلتون، وما اظن ذلك يغني عنهم من عذاب الله من شيء، او من المصير المحتوم او من هجمة الشعوب وانطلاقة الأمم، وقد يكون ذلك إلى حين، ولكن هل.

«المؤمن نام.. كيف اصدق ان الصدر الاول مات؟ القائد لم يذهب ابدا، بل دخل الغرفة كي يرتاح، والشمس توارت ام ذهبت؟ لا بل جاء الإصباح. رفيق العمر اصبر وإن طال الغياب، فلا انت اقوى من رزايا الأرض يابن العذاب، هل مر يوم في حياة اجيالنا دون مصاب؟ ام حرر المقهورين خوفٌ ام صان التراب شعب توانى في سبيل المجد مَحْنِيَّ الرقاب؟!!

بسبب استبعاد الإسلاميين وانسحاب المعارضة:

الحوار «الوطني» في غرفة الإنعاش



■ وجود قوى للتيار الإسلامي على كل المستويات

القاهرة: بدر محمد بدر

ما هي النتائج التي يمكن ان يسفر عنها مؤتمر الحوار الوطني الذي يجري هذه الأيام في مصر، إذا صار الامر في النهاية حواراً بين الحزب الوطني والحزب الوطني!! هل المطلوب هو الوصول إلى «صيغة» معينة، ثم محاولة فرضها بدعوى انها نتجت عن حوار بين الجميع بعيداً عن القيود الفكرية والحزبية؟!.. وهل يمكن أن تنجح السلطة في إقناع احد، بان هذه الصيغة هي نتيجة «حوار حقيقي» جرى لمصلحة البلاد في حاضرها ومستقبلها؟

لقد كانت أول وأغرب المفاجآت التي صاحبت عملية الإعداد لمؤتمر الحوار، هي إقصاء واستبعاد حركة الإخوان المسلمين رغم ضخامة تأثيرها في الشارع السياسي والشعبي، بل واستبعاد رموز الاتجاه الإسلامي العام، غير المحسوبين على تيار معين، من المشاركة والإعداد وإبداء الرأي، وإذا كانت وجهة نظر السلطة في هذا المنع والاستبعاد، تعتمد على أن حركة الإخوان ليست لها «صفة قانونية» وأنها «غير مشروعة»، بالرغم من انها كانت اكبر قوة برلمانية معارضة، وما زال رموزها يديرون نقابات المحامين والمهندسين والأطباء والصيادلة والعلميين وغيرها، فما هو السبب في استبعاد رموز التيار الإسلامي العام؟!.

المازق الثاني الذي وقعت فيه الحكومة هو تضارب التصريحات السياسية حول الحوار، وأسسه ومجالاته وجدواه، هل هو حوار مفتوح يتناول كل شيء، أم هو حوار حول المشكلات التي تعرضها الحكومة فقط، وهل يتم اختيار المشاركين فيه من قبل السلطة أم من قبل جهة محايدة، المشكلة أن ما يؤكده أحدهم، ينفيه الآخر، حتى أصبحت معالم الحوار غير واضحة، ونتائجه ليست مطمئنة، خصوصا في ظل التحجيم المتزايد لدور أحزاب المعارضة المشاركة فيه.

المازق الثالث الذي قلب الأوضاع، وأدخل الحوار غرفة «الإنعاش» كان أساسه اختيار اللجنة المسئولة عن الإعداد لمؤتمر الحوار، حيث اكتشفت الأحزاب السياسية والقوى الوطنية والإسلامية أن حوالي ٩٠٪ من أعضاء اللجنة هم أعضاء في حزب الحكومة! فمن بين ثلاثين عضوا - عدا رؤساء أحزاب المعارضة - هناك ٢٧ يمثلون الحزب الوطني، والأكثر إثارة ان رئيس لجنة الإعداد هو الدكتور مصطفى خليل، مهندس التطبيع مع الصهاينة، ومسئول الاتصال مع الكيان الصهيوني منذ أكثر من عشرين عاما، وهو شخصية غامضة، تلقى نفوراً شعبيا عاما، وهناك أيضا سبعة من المشاركين في اللجنة زاروا (إسرائيل) والتقوا بالمسئولين فيها دونما مراعاة لمشاعر أو مصالح البلاد، وهذا الاختيار طرح عدة تساؤلات في الشارع السياسي والحزبي، حول ما إذا كان الهدف من الحوار هو مزيد

من التطبيع مع اليهود، وفتح الطرق أمام الإسراع بهذا التطبيع؟!.

أمل المعارضة

استبعاد الإخوان المسلمين ورموز التيار الإسلامي العام، ساهم في التقليل من أهمية النتائج التي يمكن أن يسفر عنها الحوار، وبالرغم من ذلك شاركت أحزاب المعارضة الرئيسية: الوفد والعمل والتجمع والأحرار والناصري، على أمل الحصول على بعض المكتسبات السياسية والإعلامية وتخفيف الضغوط الحكومية عليها، وربما كانت تأمل المشاركة المؤثرة أو المتوازنة في لجنة الإعداد إلا أن تشكيل اللجنة خيب آمال الكثيرين، فأعلن حزب الوفد انسحابه عقب الجلسة الأولى احتجاجا - كما قال بيان الحزب - على طريقة تشكيل اللجنة خلافا للاتفاق المسبق مع الحزب الوطني، وقال بيان الوفد: إن تشكيل لجنة الإعداد تم بقرار رئاسي مما أعطاها صبغة حكومية، لحما ودما، ونزع عنها كونها لجنة سياسية قومية، واعترض فؤاد سراج الدين على تحديد «موضوعات أربعة» بقرار من رئيس الجمهورية لتوضع على رأس جدول الأعمال وليس بينها الإصلاح السياسي والدستوري وهو ما يعتبره حزب الوفد على رأس أولوياته.

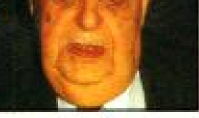
الأحزاب الثلاثة: العمل والتجمع والأحرار أصدرت بيانا عقب الاجتماع الأول للجنة الإعداد، لم تعلن فيها انسحابها صراحة، ولكنها أعطت «مهلة» للحكومة، يمكن خلالها السعي لتحقيق تفاهم حول الأسس المطلوبة وتلافي ما قد يكون وقع فاستجوب ملاحظاتنا، ووصف بيان الأحزاب الثلاثة اعتراضات حزب الوفد والحزب الناصري بأن «أكثرها موضوعي ويتعين وضعه في الاعتبار»، المهلة تنتهي أول أمس الأحد ١٢/ ٦ هو الموعد المحدد لعقد الجلسة الثانية للجنة الإعداد، والأغلب - ما لم تدخل تحسينات لائقة على اللجنة والصيغة المطروحة - سوف تنسحب هذه الأحزاب أيضا.. أما الحزب الناصري فقد جمد عضويته في لجنة الإعداد بسبب اختيار د.مصطفى خليل مقررا لها واختيار سبعة من المتعاونين مع الكيان الصهيوني أعضاء فيها، وهو الأمر الذي أوقع الحكومة في مأزق لأن الأحزاب المعارضة الرئيسية اتخذت موقف الانسحاب أو التجميد أو قريبا من ذلك من الموضوع كله، مما يهدد



■ محمد حامد أبو النصر



■ د. حلمي مراد



■ فؤاد سراج الدين



■ مصطفى خليل

بفشل الحوار حتى على المستوى الشكلي قبل أن يبدأ الحوار الفعلي، ولذلك سارعت قيادة الحزب الوطني بالاتصال بأحزاب المعارضة ومحاولة التوصل إلى تفاهم مشترك لإنجاح الحوار بأي شكل.

أسلوب مرفوض

الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل أعرب عن امتعاضه للأسلوب الذي اتبعته السلطة للإعداد للحوار، سواء في فرض مقرر اللجنة التحضيرية من ذوي الميول الصهيونية، أو في اختيار أعضاء اللجنة والأغلبية الساحقة منهم من أعضاء الحزب الوطني، بما يعني ضمان الحصول على الأغلبية المطلقة لأي اقتراح يعرضه مقرر اللجنة، خصوصا ورؤساء أحزاب المعارضة لكل منهم صوت واحد فقط، وبالتالي فهم أقلية ضمن لجنة من لجان الحزب الوطني!.. وأشار الدكتور حلمي مراد إلى أن حزب العمل يتفق

صدمة كبرى

بيان الحزب الناصري وصف الأثر الذي أحدثه إعلان تشكيل لجنة الإعداد بأنه «صدمة كبرى أصابت الشارع السياسي المصري بإحباط هائل» وطالب بأن يكون الحوار «سياسيا تجتمع حوله كافة مدارس الفكر والعمل السياسي في مصر على اختلاف مناصبها وتشارك فيه مختلف قوى الأمة الحية، بهدف البحث عن مخرج من الأزمة المجتمعية الطاحنة التي نعيشها».

حركة الإخوان التي كانت قد بدأت الحوار المفتوح على مستويات مختلفة، بعضها من خلال النقابات المهنية منذ حوالي أربعة أشهر، وضعت النقاط فوق الحروف حول أولويات الإصلاح وعلى رأسها إلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات مثل الطوارئ والأحزاب والصحافة وتعديلات قانون العقوبات وإعطاء ضمانات كافية لنزاهة الانتخابات وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وهو ما يستدعي

استبعاد الإخوان المسلمين من الحوار يجعل الحوار بين الحزب الوطني والحزب الوطني !!

مع مطالب حزب الوفد في جملتها مثل تعديل الدستور القائم وتأكيد حريات المواطنين وكفالة نزاهة الانتخابات، وحيدة وسائل الإعلام، بحيث تنتخب بعد عامين جمعية تأسيسية لوضع ميثاق وطني ودستور جديد.. وقال الدكتور مراد أن هذه نفس مطالب أحزاب المعارضة في بيانها في يونيو ١٩٩١م، وأشار إلى أن المؤشرات العامة تشير إلى تجاوز دور اللجنة التحضيرية للخروج من مأزق الانسحابات، والقفز إلى عقد المؤتمر دون اتفاق بين أطراف الحوار على المهام الموكولة إليها.. واستنكر الدكتور حلمي مراد استبعاد الإخوان المسلمين وقال: إنه لم يكن يتصور استبعاد كافة الشخصيات ذات الفكر الإسلامي كأفراد أو مفكرين أو رموز من جامعة الأزهر بوصفها مؤسسة ثقافية ذات طابع إسلامي.

حل مجلس الشعب القائم وإجراء انتخابات جديدة نزيهة، تنتج برلمانا تكون مهمته القيام بما تراه الأمة في صالحها سواء من حيث تعديل الدستور أو إصدار قوانين جديدة.

وبعيدا عن الإجراءات الشكلية التي وضعت الحكومة في مأزق، وأصابت القلة المتفائلة بالإحباط، هل يمكن تدارك الأوضاع وتصحيح المسيرة، وإقامة حوار ناجح يعالج المشكلات الرئيسية من أساسها ويقدم حلولا واضحة ومحددة من خلال رؤية شاملة للأزمة أو للأزمات التي تمر بها البلاد، أم يضيف «الحوار الوطني» أزمة جديدة بين القوى السياسية والحزبية؟! وهل تتخلى السلطة قليلا عن أسلوبها لصالح «تقوية» أحزاب المعارضة، التي هي أساسا في وضع شديد الضعف لا تُحسد عليه؟! خصوصا وأن هذه «التقوية» ربما كان هدفها - الحكومي - إضعاف تأثير التيار الإسلامي في المجتمع المصري!! ■

اليمن: حقائق الأزمة من الوحدة إلى الحرب (٣ من ٣)

التجمع اليمني للإصلاح: الحل الإسلامي والبديل



■ مسيرة للتجمع اليمني للإصلاح

■ عبد الله الأحمر

واشنطن: د. أحمد يوسف

عالجنا في الحلقتين السابقتين الواقع السياسي والاجتماعي لليمن بشطريه الشمالي والجنوبي، وتوصلنا إلى حقيقة مفادها ان النظام السياسي بقيادته الحزبية - في كل من المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي - قد عجز في الحفاظ على مكاسب الوحدة، وإن الحسابات الشخصية وتناقضات المصالح بين الحزبين قد لعبت دورا كبيرا في ما آلت إليه الأمور من الأزمة والحرب.. وحتى يتسنى لنا استكمال معالجة الملف اليمني نجد أن من اللازم علينا التعرف على دور الشريك الثالث في الائتلاف الحاكم وهو «التجمع اليمني للإصلاح»، والذي جاءت به الانتخابات للسلطة، إلا ان الاحداث المتفجرة - للأسف - عاجلته قبل أن تكتمل دورته في الإصلاح، وتتكلل جهوده بالنجاح في التقريب بين الرئيس ونائبه، وبذلك تعطلت التجربة الديمقراطية ولم تبلغ المدى المطلوب لتقييمها والحكم عليها.

لقد كان رهان «التجمع اليمني للإصلاح»، هو الدفاع عن الجمهورية ومحاولة الإصلاح من داخل النظام، وقد شهدت الفترة التي أعقبت الانتخابات الكثير من الإنجازات التي تشهد للتجمع بحرصه على الوحدة ودفاعه عن الشرعية، برغم اختلافه مع الحزب الاشتراكي ومعارضته للكثير من سياسات المؤتمر الشعبي.

إن هناك الكثير من الممارسات الخاطئة التي يتحمل الحزب الاشتراكي مسؤوليتها، والتي كانت هي المقدمة للانعطافات الجارحة التي أدت إلى تفجير الأزمة، والانسياق وراء قرارات الحرب.

لقد حاول «التجمع» أن يلعب دورا إصلاحيا بين الحزبين المتنافسين يسمح له بالتسديد والمقاربة بين التناقضات القائمة بينهما، إلا أن الحزب الاشتراكي ظل يماطل ويفتعل المشاكل لتوتير الأجواء وتصعيد المواجهة، وذلك لاعتبارات لا تكاد تخفى على يمني أو أي مراقب للتطورات السياسية داخل الساحة اليمنية، وحتى نفهم وضعية وتوجهات «التجمع» ومواقفه من الأزمة والحرب، علينا أن نستعرض التطور التاريخي للحركة الإسلامية اليمنية، للوقوف على المحطات الرئيسية في مسار الحركة، والتي تشهد لها بالاعتدال والوسطية، وسعيها لإحداث التغيير المطلوب بمنهجية إصلاحية في كافة المجالات السياسية والاجتماعية وضمن الاطار العام لرؤيتها الاستراتيجية.

الحركة الإسلامية اليمنية: البدايات

نشأت الحركة الإسلامية في اليمن بتأثير مباشر من الإخوان المسلمين في الثلاثينات، ولعبت دورا مهما في ثورة الإصلاح الدستوري التي قادها علماء اليمن في نهاية الأربعينات.. وبالرغم من أن الثورة قد أجهضت بسرعة، إلا أنها جعلت من الإخوان المسلمين رصيدا قويا لتيار الثورة والتغيير والتجديد في المجتمع.. وقد غدت الحركة - فيما بعد - فصيلا أساسيا من فصائل الثورة الدستورية التي جاءت بالنظام الجمهوري.. وقد استطاعت الحركة التكيف مع الواقع الاجتماعي القبلي، والتعايش مع أعرافه وتقاليده التي لا تبتعد كثيرا عن الأصالة الدينية لهذا الشعب.

وحرصا من الإخوان على عدم الظهور بمظهر الثائر من أجل السلطة - برغم المشاركة السياسية - أخذوا يركزون بالأساس على الإصلاح التربوي والثقافي والاجتماعي، واختاروا لمساهمتهم السياسية أن تتم ضمن التيار الجمهوري السائد، خاصة وأن الشريعة الإسلامية ظلت هي المرجعية القانونية المهيمنة في المجتمع اليمني على اختلاف الحكومات والحاكمين فيه، وقد أعطت الحركة الإسلامية الأولوية للتعليم باعتباره «المضغة» الأهم للإصلاح ولبناء جيل إسلامي جديد، متخفف من الالتزامات القبلية والأثقال الحزبية والنزعة الشطرية... ويمكن القول بأن الحركة الإسلامية قد استطاعت تحقيق الكسب المطلوب بمنهجيتها تلك.

الحركة الإسلامية اليمنية الجهاد مع السلطة

مع تولي الرئيس علي عبدالله صالح للسلطة في ١٩٧٨ وتحالف الإخوان المسلمين معه في الدفاع عن الجمهورية في عام ١٩٧٩، لصد حملات التخريب وحالات التمرد التي كانت تقودها عناصر شيوعية في المناطق الجنوبية من الجمهورية، ارتفع الرصيد السياسي والجماهيري للحركة حيث استطاعت كتائب الإخوان المسلمين قمع التمرد وإعادة الهيبة السياسية والعسكرية للنظام، ولعل هذه هي نقطة البداية في العلاقة الوطيدة بين الحركة الإسلامية والسلطة، وقد تجلى ذلك بانضمام الكثير من العناصر الإسلامية إلى المؤتمر الشعبي العام والمشاركة في الانتخابات تحت مظلته، فميثاق الحزب كان إسلاميا ودستور الجمهورية ظل ينص على «علوية الشريعة الإسلامية»، وبذلك عاشت الحركة الإسلامية والسلطة في اتفاق داخل فضاءات «الأجندة» الوطنية وانسجتها

الاجتماعية والسياسية وكان لأجواء الائتلاف والوئام تلك انعكاسات واضحة على أسلوب الحركة الإسلامية ونهجها الإصلاحي في التغيير باعتماد سياسة النفس الطويل.

الدفاع عن الوحدة والإصلاح من داخل السلطة

مع قيام الوحدة في مايو ١٩٩٠، حدثت انفراجات سياسية ملحوظة في اتجاه التعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي، لم تجد الحركة الإسلامية معها مبررا يدعوها للتخلف عن الركب واعتماد «بوصلة» الديمقراطية لتحديد اتجاهات التحرك وتحقيق الأهداف عبر المسارات والمنابر المفتوحة للعمل السياسي والدعوة والإصلاح، فالحركة الإسلامية استطاعت ان تكسب الكثير من الشعبية في المحافظات الشمالية والجنوبية واصبحت رقما صعبا لا يمكن تجاهله او تخطيه في معادلة السياسة والحكم، ومن هنا اقبلت الحركة الإسلامية على إقامة تحالف باسم «التجمع اليمني للإصلاح» وجعلوه بمثابة مظلة عمل سياسي - إصلاحي مفتوح لكافة القوى والاتجاهات الإسلامية، وحظي بقبول وعضوية الكثير من أصحاب التأثير الاجتماعي والقبلي.

لقد كانت المواجهات العسكرية مع الشيوعية في نهاية السبعينات قد حسمتها الحركة الإسلامية لصالح الجمهورية، إلا أن الصراع الفكري معهم - وخاصة المتطرفين اليساريين في الحزب الاشتراكي المشارك في السلطة، والطرف المهم في تحديد خيارات البلاد الأساسية - قد بدات تتضح معالمه وتتضح تحدياته لتأخذ ابعادا إعلامية وشعبية، مما اضطر «التجمع» وهو الطرف الأقوى شعبيا وتنظيميا للتدافع معه ومواجهته في الساحات الفكرية والنقابية وقطاع الخدمات الاجتماعية، دونما حاجة - بالطبع - إلى الاصطدام معه في أي معركة قد تنعكس سلبيتها لاحقا على مشروع الوحدة، وتعطي المبرر للحزب الاشتراكي لافتعال الذرائع والتفكير بالانفصال وعودة الحدود الشطرية.

ويمكن القول بأن «التجمع» قد استطاع النجاح في ذلك إلى حد كبير، وأخذ الناس ينظرون إليه على أساس أنه المدافع عن المكاسب الإسلامية في وجه أطماع وأخطار الحزب الاشتراكي.

الحزب الاشتراكي مخاوف الاحتواء والتهميش

كانت المناصفة في السلطة السياسية والقوة العسكرية هي «ورقة الضمان» التي يتمتع بها

بعض القيادات الجنوبية في الحزب الاشتراكي تحاول اللعب على ورقة الأصولية والتطرف.. واتهمت الشمال بدعم الأفغان والتهويل من أخطار الدولة الإسلامية التي يدعو إليها التجمع

الحزب الاشتراكي والطوق الآمن لنجاته في مواجهة السخط الشعبي العام، ومع حدوث الانفتاح واعتماد الخيار الديمقراطي في القيادة والحكم، بدات هيبة الحزب بعد السابع والعشرين من ابريل ١٩٩٣ في التدني والتراجع، وبدات تعتور قياداته المخاوف من اخطار التهميش والاحتواء، فالتجمع اليمني للإصلاح اخذ في الظهور كتكتل سياسي يحظى بالشعبية والإجماع، وهو بالرغم من فوزه بالمرتبة الثانية، إلا ان المطلعين على بواطن الأمور يعلمون أن «التجمع» قد أعطى الكثير من اصواته وعناصره للمؤتمر للحفاظ على توازن التركيبة السياسية وعدم الإخلال بموازنات القوة على ارض الواقع، فالتجمع ليس لديه الجيش وليس في يديه السلطة.. وإن هناك مشوارا طويلا ينتظره من الإصلاحات الدستورية، والتعديلات المطلوب إجراؤها قبل أن يطالبوا بالسلطة والحكم.

ومع فقدان الحزب الاشتراكي للعديد من مكاسبه السابقة لحساب «التجمع» بدات تنتابه الهواجس والتساؤلات والهلع، فالبرلمان - من الآن فصاعدا - هو المؤسسة الدستورية القوية، والقرارات الصادرة عنه هي التي تمثل «الشرعية» وإن اي تعطيل لهذه القرارات يعني الخروج على الشرعية الدستورية التي تحظى بالإجماع والشعبية.. من هنا، بدأ الحزب الاشتراكي يتحسس قلته وضعفه. فالامتيازات السابقة لن تدوم له، كما أن الحزب لن يتفرد بحرية القرار، فالبرلمان هو الذي سيقرر مستقبل الجيش واولويات الجمهورية وليس الحزب الاشتراكي، الذي فقد بدخول «التجمع اليمني للإصلاح» حق المناصفة في السلطة والقرار.. فالأغلبية داخل البرلمان تتمتع بها القوى السياسية الأخرى، وإن الرهان على مغالبة المؤتمر والتجمع هي حسبة غير رابحة أو مضمونة.. ومع رفض علي سالم البيض اداء اليمين الدستورية كنائب للرئيس، بدا تصعيد الأزمة وانسياق البلاد للحرب.

الحرب: الحركة الإسلامية وحتميات المشاركة

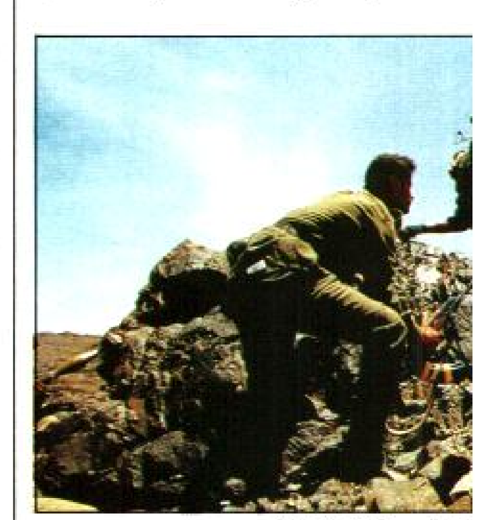
حاولت بعض القيادات الجنوبية في الحزب الاشتراكي اللعب على ورقة الأصولية والتطرف واتهامات الشمال بدعم «الأفغان العرب» والتهويل من اخطار الدولة الإسلامية التي يدعو إليها «التجمع» في محاولة لاستفزاز حمى الخوف من الأصولية Fundamentalist phobia في الدوائر الغربية والدول المجاورة وبالتالي كسب الدعم والتأييد للخطاب الانفصالي الذي تدعو له، وقد تكاثرت نداءات التحذير من الخطر الأصولي خلال الشهر الماضي وبعد إعلان الانفصال، بهدف رفع الدعم العربي والدولي لشرعية الإجراءات والتحركات العسكرية التي قامت بها الحكومة لردع عناصر الانفصال في الجنوب.

فاليوم تريد عناصر في الحزب الاشتراكي العودة إلى زمن ما قبل الوحدة، وهي التي تعززت بأن اصبحت خيارا شعبيا وليس «نجاة» لحزب، لذلك عندما وجد التجمع اليمني للإصلاح انه عاجز عن وضع حد للأزمة عبر لجان المصالحة والبرلمان - لسبب مماطلات وتجاوزات الحزب الاشتراكي وعدم احترامه للمؤسسات الدستورية لم يتسن له الانحياز للشرعية الدستورية التي تقوم على مؤسسات الدولة وثرواتها، ضد جماعات المصالح ومحركي الفتن في الحزب الاشتراكي.

إن «التجمع اليمني للإصلاح» وإن لم يكن طرفا مباشرا في الأزمة، إلا أن قوته الشعبية جعلت الحزب الاشتراكي ينظر إليه كتهديد حقيقي لمستقبله ووجوده السياسي، وبدلا من محاولة التنسيق معه للتخفيف من غلواء القبلية، وتعزيز سلطة المؤسسات الدستورية والأجهزة التنفيذية، اختار الحزب الاشتراكي الانفصال، ظنا منه انه الطريق الأسلم للتفرد بالسلطة والثروة في الجنوب.

وبالرغم مما يقال عن دعم بعض الدول لتوجهات الانفصال - لاعتبارات لا تخفى على احد - فإن استمرار وضعية الحرب سترفع من وتائر المواجهة والتحرش والاضطراب، وهي حالة تشكل خطورة كبيرة على دول المنطقة واستقرارها وستمس مصالح حيوية في استراتيجيات العديد من الدول الغربية.

وإذا ثبت ما يتردد في بعض وسائل الإعلام الغربية عن دور لبريطانيا وبعض الدول في التحريض على الانفصال، نكون قد وصلنا إلى حل لغز الحرب وطلاسم الانفصال.■

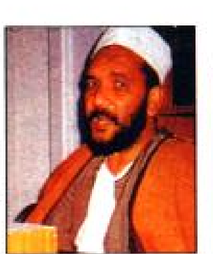


■ الحرب تزداد اشتعالا



آفات على الطريق (٢٤) (٣ من ٣)

علاج الشح



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وما دمنا قد وقفنا على ما هية الشح، ومظاهره، وأسبابه وآثاره على العاملين، وعلى العمل الإسلامي فقد أصبح من السهل علينا وصف الدواء، بل الوقاية من هذا الداء، وإليك السبيل:

١ - النظر في العواقب والآثار المترتبة على الشح في الدنيا والدين، فإن مثل هذا النظر مما يخوف النفوس، ويحركها من داخلها، الأمر الذي ييسر عليها سبيل الإقلاع، والتخلص من هذا الداء.

٢ - اليقين التام بما عند الله من الأجر والمثوبة، والنعيم المقيم «وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون» (القصص: ٦٠)، «وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» (الشورى: ٣٦)، «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» (النحل: ٩٦)، «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» (سبأ: ٣٩).

٣ - العيش الطويل مع كتاب الله عز وجل للوقوف على خبر وعاقبة أهل الشح والبخل، وكذلك خبر وثواب أهل العطاء والجود، الأمر الذي ييسر علينا سبيل التخلص من أخلاق الأشحاء، ويحملنا على التحلي بأخلاق الأجواد ممن وصفنا.

٤ - دوام النظر في سنة وسيرة وهدي نبينا محمد ﷺ مع النعمة التي أنعم الله بها عليه من مال أو غيره، وكيف كان من أحرص الخلق على إنفاق هذه النعمة، وتوظيفها في مرضاة الله عز وجل توظيفا كاملا دون شح أو بخل: إذ يقول ابن عباس رضي الله عنهما في صفته ﷺ: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»(١).

قال الحافظ ابن حجر: «قوله: فيدارسه القرآن، قيل الحكمة فيه: أن مدارسة القرآن تجدد له العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود، والجود في الشرع إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وهو أعم من الصدقة»(٢).

ولقد ذكر ابن القيم في كتابه مدارج السالكين مراتب عشرة للجود: «مثل الجود بالنفس، والجود بالرياسة، والجود بالجاه، والجود بالراحة والرفاهية، والجود بالعلم، والجود بالبدن، والجود بالبشر وبسط الوجه، والجود بالصبر، والجود بالعفو والصفح، والجود بكف الأذى، والجود بالمال والتعفف عما في أيدي الناس» (٣)، وما من شك في أنه ﷺ كان مصدر هذه المراتب تلقاها عن ربه وحيًا، ثم حولها إلى واقع عملي في دنيا الناس، أجل إنه لابد من دوام النظر في سنة وسيرة وهدي نبينا محمد ﷺ وما كان عليه من الجود بنعمة الله عليه، وبذلها فيما فيه مرضاته ونفع عباده على النحو الذي بينّا، فلعل ذلك يحرك نفوس الأشحاء، ويحملهم على التخلص من الشح، ثم التحلي بالجود اقتداء وتأسيًا برسول الله ﷺ.

٥ - مطالعة أخبار الأجواد من البشر ولا سيما أبناء أمتنا المسلمة. على نحو ما أثر عن قيس بن سعد بن عبادة، وكان من الأجواد المعروفين: أنه مرض مرة، فاستبطأ إخوانه في العيادة فسأل عنهم، فقالوا: إنهم كانوا يستحيون مما لك عليهم من الدين، فقال: أخزى الله مالًا يمنع الإخوان من الزيارة، ثم أمر مناديا ينادي: من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل، فما أمسى حتى كسرت عتبة بابه، لكثرة من عاده.

وقالوا له يوما: هل رأيت أسخى منك؟

قال: نعم، نزلنا بالبادية على امرأة، فحضر زوجها، فقالت: إنه نزل بك ضيفان، فجاء بناقة فنحرها، وقال: شأنكم؟

فلما كان من الغد جاء بأخرى فنحرها، فقلنا: ما أكلنا من التي نحرت البارحة إلا اليسير، فقال: إني لا أطعم ضيفاني البائت، فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تمطر، وهو يفعل ذلك، فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته، وقلنا للمرأة اعتذري، لنا إليه، ومضينا، فلما طلع النهار إذا نحن برجل يصيح خلفنا: قفوا أيها الركب اللئام، أعطيتموني ثمن قراي؟ ثم إنه لحقنا، وقال: لتأخذنّه أو لأطاعننكم برمحي، فأخذناه وانصرف»(٤).

وعلى نحو ما حفظ عن مفتي الديار المصرية الأسبق المرحوم الشيخ محمد حسنين مخلوف إذ آوى في داره واحدًا من أبناء الحركة الإسلامية الفارين من جحيم زعماء

اعداد: عبد الحميد البلالي

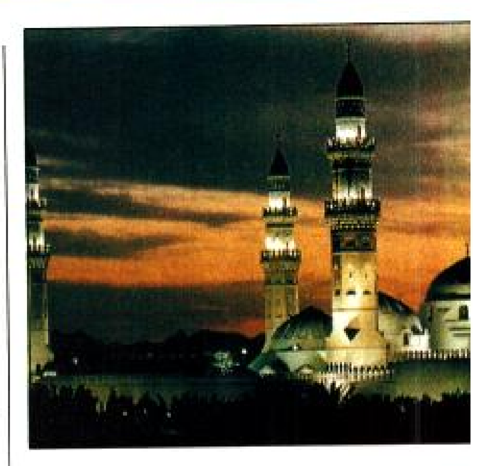
وقفة تربوية

عبادة التأمل

لم يخلق الله سبحانه وتعالى شيئا في الدنيا عبثا، ومن الجهل العميق أن يظن المسلم أن الله خلق بعض المخلوقات من غير سبب، إن المعنى الإيماني الذي يجب أن يستقر في نفسية المؤمن، هو أن الله تعالى عندما أنزل الإنسان إلى الأرض لغاية العبادة، خلق ما في الأرض ليعين هذا الإنسان بتحقيق الغرض من الخلق، فخلق الجاذبية ليستقر الإنسان على الأرض فيستطيع العبادة، وخلق الأوكسجين ليستنشقه الإنسان فيكون معينا لبقائه على الأرض ليعبد الله، وهكذا، كما أنه سبحانه وتعالى عندما كلفنا بالعبادات، جعل لكل عبادة صلة بالآخرة، حتى يتذكر المسلم دوما حقيقة وجوده على الأرض، ورسالته التي يجب أن يؤديها، ومآله بعد هذه الحياة، وهذا واضح من الدعاء الذي نقرؤه في الصباح والمساء، وحتى في أكبر العبادات وأعظمها كالحج مثلا، فأنت تقول أول ما تقوم من النوم «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

وتقول عندما تأوي إلى الفراش: «باسمك اللهم أموت وأحيا» ونرى في مناسك الحج على سبيل المثال صورة مصغرة ليوم القيامة، ففي الطواف ترى التزاحم يوم الحشر، وفي عرفة ترى الوقوف في أرض المحشر، وفي النفرة إلى مزدلفة، ترى انبعاث الناس من القبور، وهكذا، والمطلوب من المؤمن التفكر في هذه العبادات والتأمل بمعانيها، فإن ذلك جزء من العبادة، فالله تعالى قد أكد هذه العبادة في آيات كثيرة في كتاب الله، ودعا عباده للتفكر في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، والدواب، والمطر، وغيره من مخلوقاته، والمتأمل في هذه العبادات والمخلوقات يجد لذة عجيبة يفقدها ذلك المؤمن الروتيني في ممارسته للعبادة، والذي لا يشعر سوى بحركات قد تعود على ممارستها، ولو تأمل لتغير حاله، فهل نحيي هذه العبادة؟؟ ■

أبو بلال



ثورة يوليو المصرية المباركة لعشر سنين، وهو يعلم تمام العلم أنه لو كُشفَ أمره، فإن رقبته هي ثمن هذا الإيواء، ولكن جـوده هو الذي حمله على ذلك مستعينا بالله، نعم إن مطالعة أخبار هذا الصنف من البشر له دور كبير في تحريك الأشحاء من داخلهم، علّهم يتوبون أو يذكرون.

٦ ـ الانسلاخ من الوسط المعروف بالشحّ، والارتماء في الأوساط المعروفة بالجود والسخاء، فإن مثل ذلك يحمل الشحيح على الاقتداء والتأسي، أو على الأقل المحاكاة والتشبه.

٧ ـ التخلص من داء الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق، على نحو ما رسمنا في الجزء الأول من هذه الآفات، فإن من تحرر من الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).

١٠ ـ كثرة الدعاء والضراعة إلى الله الذي بيده مقاليد السموات والأرض، فإن هذا الدعاء وهذه الضراعة إن كانا صادقين أجاب الله، وأعان على النفس، ورزق التخلص من هذا الداء، وكيف لا يكون الأمر كذلك، والله سبحانه يقول: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» (غافر: ٦٠).

١١ ـ النظر إلى النِّعم التي أفاض الله علينا على أنها ليست ملكا لنا حتى نمنعها عن عباده، وإنما هي ملك لله، ونحن أمناء أو خزنة فقط على هذه النعم، ومنْ واجب الأمين أو الخازن أن يتصدق وفق مراد صاحب النعمة، وقد دعا صاحب النعمة إلى إنفاقها على عباده، وفي مرضاته، مع الوعد الحق بأنه سيخلف أضعافا مضاعفة، إذ يقول سبحانه: «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» (الحديد: ٧)، «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» (سبأ: ٣٩).

١٢ ـ محاسبة النفس أولا بأول، فإن المحاسبة لها دور كبير في التخلص من هذا الداء، ولا سيما إذا كان مع المحاسبة تأديب للنفس، واستئصال لدائها عن طريق العقاب.

١٣ ـ التذكير الدائم بكل ما يتصل بهذه الآفة على النحو الذي ذكرنا، فإن الإنسان بفطرته ينسى، وعلاج النسيان إنما يكون

صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مطويةٌ كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتُ بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحتُ ذكرتُ ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنها قصّتْها على النبيّ ﷺ، فقال: «إن عبدالله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل»(٥).

فقد أثر هذا الثناء في ابن عمر قال الزهري: وكان عبدالله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل.

١٦ ـ الوقوف على عواقب الأشحاء والبخلاء، كأصحاب الجنة المذكورين في سورة القلم، ويمكن الاعتماد على كتاب البخلاء للجاحظ في تغطية هذا الجانب، فإن مثل ذلك مما يحمل العقلاء غالبا على تجنب ما يؤدي إلى هذه العواقب، أعني: الشح، وما ذلك على الله بعزيز. ■

الشيخ محمد حسنين مخلوف أوى في داره أحد أبناء الحركة الإسلامية الفارين من جحيم ثورة يوليو المصرية لعشر سنين .. والذي حمله على ذلك هو جوده وكرمه

يسهل عليه أن يتحرر بعد ذلك من الشح على اعتبار أنه ثمرة من ثماره المرّة.

٨ ـ تطهير الصدر من الأحقاد، فإن الصدْرَ إذا طهر من الأحقاد سهل على صاحبه أن يتحرر من الشح، وربما تجاوز ذلك إلى المواساة بل الإيثار، على نحو ما جاء في كتاب الله عن الأنصار «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أُوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» (الحشر: ٩).

٩ ـ مجاهدة النفس، وأخذها بالعزيمة، وحملها حملا على ترك الشح وأن تتحلى بالمواساة بل بالإيثار، ويحسن أن يأخذها صاحبها بالتدريج مع الترغيب تارة، والترهيب أخرى، ويصبر على ذلك زمانا، فإن هذه المجاهدة إن كانت صادقة توصل بسرعة إلى المراد، وصدق الله الذي يقول:

بالتذكير والتبصير، كما قال سبحانه: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (الذاريات: ٥٥)، «فذكر إن نفعت الذكرى» (الأعلى: ٩).

١٤ ـ فتح مجالات أو ميادين يمارس فيها الأشحاء صنوف البر والمعروف، ويهون عليهم أن يوظفوا ما لديهم من طاقات وإمكانات.

١٥ ـ تشجيع هذا الصنف من الناس حين يأتي برًا ومعروفًا بالثناء والمدح، فإن المرء كثيرا ما ينجح مع نفسه بالثناء، والمدح على نحو ما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: في مسألة غير الشح، إذ يقول:

كُنتُ غلاما شابا عزبا في عهد النبي ﷺ وكنتُ أبيتُ في المسجد، وكان مَنْ رأى مناما قصهُ على النبي ﷺ فقلتُ: اللهم إن كان لي عندك خير، فأرنا مناما يُعبرُه لي رسول الله ﷺ فنمتُ، فرأيتُ ملكين أتياني، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لنْ تراع، إنك رجل

الهوامش

١ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب بدء الوحي: باب منه ٥/١، وكتاب الصوم: باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان ٣٣/٣، وكتاب بدء الخلق: باب بدء ذكر الملائكة ١٣٧/٤، وكتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ ٢٢٩/٤، وكتاب فضائل القرآن: باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ٢٢٩/٦، وكتاب الأدب: باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، ١٦/٨، ومسلم في الصحيح: كتاب الفضائل: باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة ١٨٠٣/٤ ـ ١٨٠٤ رقم ٢٣٠٨ (٥٠)، والنسائي في: السنن: كتاب الصيام: باب الفضل والجود في شهر رمضان ٦٤/٢ رقم ٢٤٠٥ (الكبرى) ١٢٥/٤، ١٢٦ (الصغرى) وأحمد في: المسند ٢٣٠/١ ـ ٢٣١، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦ ـ ٣٦٧، ٣٧٣ كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، واللفظ للبخاري.

٢ ـ انظر : فتح الباري ٣١/١.

٣ ـ انظر : مدارج السالكين ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦ بتصرف كثير.

٤ ـ انظر : مدارج السالكين ٢٩٤/٢.

٥ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب التهجد: باب فضائل مَنْ تعار من الليل فصلى ٦٩/٢، وكتاب التعبير: باب الأمن وذهاب الروع في النام، وباب الأخذ على اليمين في النوم ٥١/٩، ٥٢، وكتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عبدالله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ٣٠/٥ ـ ٣١، ومسلم في: الصحيح: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ١٩٢٧/٤ ـ ١٩٢٨ رقم ٢٤٧٨ ـ ٢٤٧٩ (١٣٩ ـ ١٤٠)، وابن ماجه في: السنن: كتاب تعبير الرؤيا: باب تعبير الرؤيا ١٢٩١/٢ رقم ٣٩١٩، وأحمد في: المسند ١٤٦/٢ كلهم من حديث عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعا، واللفظ للبخاري.

(*) أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـ جامعة الكويت.

قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل (الحلقة الأولى)

زحزحة الإسلام عن المواجهة مع يهود جهل أو خيانة

بقلم : د. حمدي شعيب

إذا كانت هذه الحياة الدنيا هي مزرعة الآخرة وهي سوق قائم وسينفض بموت الإنسان، يربح فيه من يربح ويخسر فيه من يخسر، فإن أخصب فترات هذا السوق الكبير هي الأشهر الحرم المباركة من السنة، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من اليوم.

وعندما يبدأ المسلم - ذلك الحل المرتحل - رحلته الدورية المستمرة والمتجددة مع كتابه سبحانه - خاصة في الفترات الخصبة للسوق الدنيوي - فإن من جانب يجد بين دفتيه أسرار هذا السوق، كما قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: «إذا أردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين». ومن جانب آخر يبعد عن نفسه أن يكون ضمن الذين (هجروا القرآن الذي نزله الله على عبده لينذرهم، وبيبصرهم. هجروه فلم يفتحوا له أسماعهم إذ كانوا يتقون أن يجتذبهم فلا يملكون لقلوبهم عنه ردا، وهجروه فلم يتدبروه ليدركوا الحق من خلاله، ويجدوا الهدى على نوره، وهجروه فلم يجعلوه دستور حياتهم، وقد جاء ليكون منهاج حياة يقودها إلى أقوم طريق: «وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا»(١)) (٢).

لذا فإن المسلم يبدأ رحلته القرآنية، بفاتحة الكتاب، معلنا ولاءه للذين أنعم الله عليهم فسلكوا طريقه المستقيم، وبراءته من الذين حادوا وانحرفوا سواء المغضوب عليهم وهم اليهود، أو الضالون وهم النصارى، ثم يجد أن أول سورة تقابله بعد فاتحة الكتاب، وأطول سورة في كتابه جل وعلا، قد حملت اسما خالدا وتوقيفيا، لتربط ذهن أبناء أمة الخيرية بقصة البقرة، فيجد أن السورة عامة والقصة خاصة، قد اشتركتا في عدة قضايا وملامح تربوية لا يجهلها من يسر له سبحانه القرآن للذكر فادكر:

عندما تتوارى الليوث

أما من حيث موضوع السورة الرئيسي وقضيتها الواضحة فهي تجلية لإحدى الجولات الجهيدة، للخطر القائم حتى يرث سبحانه الأرض ومن عليها، وعرض لحلقة من حلقات الصراع الحضاري و(سنة المدافعة) الخالدة لأمتنا مع أعدائها، تلك السنة التي من شأنها أن تنتج وتظهر تلك الفئة الخيرة المتجردة البانية، التي من حقها التمكين في الأرض لإقرار الحق ولإزهاق الباطل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين»(٣).

معركة العقيدة الخالدة

والجولة هنا مع يهود، حيث أن محور السورة الرئيسي الذي يجمع موضوعاتها كلها (محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديدا - فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللجماعة المسلمة الناشئة، وما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى، وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول إنشائها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصها، والملابسات التي نزلت في آيات السورة لمواجهتها في عمومها هي الملابسات التي ظلت الدعوة الإسلامية وأصحابها يواجهونها - مع اختلاف يسير - على مر العصور وكر الدهور، وكانت معجزة القرآن الخالدة أن موقف اليهود وصفتهم التي دمغتهم بها هذه الصفة الملازمة لهم في كل أجيالهم من قبل الإسلام ومن بعده إلى يومنا هذا.

ومن ثم تبقى كلمات القرآن حية كأنما تواجه موقف الأمة المسلمة اليوم وموقف اليهود منها، وهذه الكلمات الخالدة هي للتنبيه الحاضر والتحذير الدائم تجاه هذه الحرب المتنوعة المظاهر، المتحدة الحقيقة). (تلك المعركة التي شنها اليهود على الإسلام والمسلمين منذ ذلك التاريخ البعيد ثم لم يخب أوارها حتى هذه اللحظة الحاضرة، بنفس الوسائل، ونفس الأساليب، لا يتغير إلا شكلها، أما حقيقتها فباقية، وأما طبيعتها فواحدة، وذلك على الرغم من أن العالم كله كان يطاردهم من جهة إلى جهة، ومن قرن إلى قرن، فلا يجدون لهم صدرا حنونا إلا في العالم الإسلامي المفتوح). (وما تزال الأمة المسلمة تعاني من دسائس اليهود ومكرهم ما عناه أسلافها من هذا المكر ومن تلك الدسائس، غير أن الأمة لا تنتفع - مع الأسف - بتلك التوجيهات القرآنية، وبهذا الهدي الإلهي، الذي انتفع به أسلافها، فغلبوا كيد اليهود ومكرهم في المدينة، والدين ناشئ، والجماعة وليدة، وما يزال اليهود - بلؤمهم ومكرهم - يضلون هذه الأمة عن دينها، ويصرفونها عن قرآنها، كي لا تأخذ من أسلحتها الماضية، وعدتها الواقية، وهم آمنون، وكل من يصرف هذه الأمة عن دينها وعن قرآنها فإنما هو من عملاء يهود سواء عُرف أو لم يُعرف، أراد أو لم يرد، فهذا هو الطريق، وهذه هي معالم الطريق) (٤).



العقدة الدائمة

وهذا الصراع الحضاري مع يهود، ما هو إلا ترجمة صادقة وتفسير واقعي وعملي لوحدة الهدف التي تجمع أهل الكتاب ضد الأمة المسلمة والتي لا يحدها مكان ولا زمان: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (٥) أي (سيظل اليهود والنصارى يحاربونك، ويكيدون لك، ولا يسالمونك ولا يرضون عنك، إلا أن تحيد عن هذا الأمر، فتلك هي العلة الأصيلة، إنها العقدة الدائمة التي نرى مصداقها في كل زمان ومكان، هذه هي حقيقة المعركة، إنها معركة العقيدة، إنها ليست معركة الأرض، ولا المراكز العسكرية، ولا هذه الرايات المزيفة، وذلك هو الثمن الوحيد الذي يرتضونه). (٦).

المعركة مستمرة

وبنظرة استقرائية لأحداث واقع أمتنا

الأولى، يزداد المسلم قناعة بمرجعيته الربانية وثقته بمنهجه الفذ، ولا يستغرب ما ذكرته جريدة: (هآرتس) الإسرائيلية: (أن وزير خارجية يهود «شمعون بيريز» فاجأ الصحفيين المتدينين الذين اجتمعوا في مكتبه لتلقي توجيهات حول المسيرة السياسية عندما أخرج من جيبه (سفر يشوع) وقرأ منه المقاطع التي يلعن فيها «يشوع بن نون» أريحا، وأضاف بيريز: يجب أن تدركوا أن أريحا محظورة حظرا تاما على اليهود وأنا لا أدري لماذا يقاتل المتدينون من أجلها؟) (٧).

وفي إطلالة سريعة على بعض أقوال وأسفار يهود - وهو مجرد غيض من فيض - ، تزداد القناعة، وتكتمل الصورة، فأما عن أهدافهم: فلقد قال ابن جوريون: (لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل). ويعده صرح ديان: (من أورشليم إلى يثرب). وقال مناحم بيجن: (نحن لا نقصد في صراعنا مع العرب هزيمتهم العسكرية أو السياسية المؤقتة، ولكننا نقصد هزيمة الإنسان العربي فذاك هو الذي يضمن لنا البقاء). (٨)، وصرح «رابين» أمام الحاخامات: (يجب أن نكون مستعدين ففي فترة الاثنى عشر شهرا القادمة ستتخذ إسرائيل أخطر قرارات وجودها)، و(ستنتهي للأبد مشكلة الحدود) (٩)، وأما عن رأيهم في غير اليهود أي الأمميين، وكل من يثق فيهم من الغافلين، فالبروتوكولات تعطيك الخبر اليقين: (إن الجوييم - اي الأمميين - خلقهم الله حميرا لشعب الله المختار كلما نفق حمار ركبنا حمارا آخر). وجاء في التلمود: (إن الكلب أفضل من الأجانب، لأنه مصرح لليهودي أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضا أن يعطيهم لحما بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم) (١٠). ■

الهوامش

(١) الفرقان : ٣٠ .
(٢) في ظلال القرآن : سيد قطب ٢٥٦١/١٩.
(٣) البقرة : ٢٥١.
(٤) في ظلال القرآن : سيد قطب ٢٨/١ - ٣٣ / و٦٣ - ٦٤ / و٨٣ - ٨٤ بتصرف.
(٥) البقرة : ١٢٠.
(٦) في ظلال القرآن : سيد قطب ١٠٧/١ - ١٠٨ بتصرف.
(٧) جريدة اليوم السعودية : ١٩/ ٣/ ١٤١٤هـ - ٥/ ٩/ ١٩٩٣م.
(٨) جريدة (الحياة) - العدد (١١١٨٢) بتاريخ (٢٥/ ٩/ ١٩٩٣م) وتحت زاوية (من الحياة) للأستاذ/ عرفان نظام الدين.
(٩) الشرق الأوسط : سمير عطا الله ٢٣/ ٨/ ١٩٩٣م.
(١٠) الكنز المرصود في قواعد التلمود: د. يوسف حنا رزق الله ٥٢ عن : يا مسلمون اليهود قادمون: محمد منصور ١٣٥.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: التأخر عن المواعيد

التعريف : عدم الالتزام بالحضور في أول الوقت لبعض أو لمعظم البرامج، ويختلف التأخر من فرد لآخر، فبعضهم يتأخر تأخراً فاحشاً وآخرين أقل من ذلك مما يترتب على ذلك الكثير من النتائج السلبية.

المظاهر

١ - حضوره أثناء البرنامج، سواءً قبيل بدايته أو منتصفه أو قبيل نهايته.
٢ - كثرة سؤاله عما فاته من البرنامج.
٣ - اللامبالاة بفوات بعض البرامج عليه.
٤ - التأخر عن الصلوات والدراسة والعمل.
٥ - عدم سؤاله عن موعد بداية البرنامج وانتهائه ومكان انعقاده.
٦ - عدم حث الآخرين للالتزام بالموعد لخوفه من عدم الالتزام.

الأسباب

١ - انشغاله ببعض الأعمال الشخصية في نفس وقت البرنامج.
٢ - التكليف بأمر آخر، ولا يجد له وقت سوى هذا الوقت.
٣ - عدم قدرته على ترتيب أوقاته.
٤ - كثرة التكاليف.
٥ - الوقت غير المناسب للبرنامج.
٦ - انشغاله مع والديه أو مع أبنائه.
٧ - عدم أهمية الوقت في حياته.
٨ - تأخر الآخرين يشجعه على التأخر.
٩ - عدم بداية البرنامج في الوقت المحدد له.
١٠ - الرتابة في البرنامج وعدم التغيير.
١١ - المشكلات الشخصية.
١٢ - وجود برامج جاذبة من مؤسسات أخرى في نفس الوقت.
١٣ - عدم إحساس الفرد بأن له دورا في البرنامج.
١٤ - عدم وضوح زمن ومكان البرنامج.
١٥ - عدم وعي الفرد بأهمية حضوره للبرنامج، وأثر تأخره على باقي الأفراد أو الزوار للمؤسسة.
١٦ - تأخر المسئول عن البرامج.
١٧ - تهاون المسئول في محاسبة الأفراد عن تأخرهم.

العلاج

١ - مراعاة العامل العمري للأفراد عند وضع البرامج.
٢ - وضع أوقات البرنامج بما يتناسب مع ظروف الأفراد.
٣ - التنسيق مع باقي المؤسسات أو اللجان في وضع البرنامج لتلافي التداخل.
٤ - جلسات فردية للمصارحة بالظروف الداخلية للأفراد.
٥ - التغيير في البرامج، وترك الرتابة فيها.
٦ - إيجاد أدوار لجميع أفراد المؤسسة في برامجها.
٧ - الوضوح في تحديد زمان ومكان البرنامج.
٨ - توعية الأفراد بأهمية البرامج في تربيتهم، وأهمية حضورهم بالوقت كي لا يترتب على ذلك بعض النتائج السلبية.
٩ - إيضاح المعاني الشرعية للتأخر عن الوعد والموعد وعلاقته بصفات المنافقين.
١٠ - إعانة الأفراد بترتيب أوقاتهم بما يتناسب مع برامج المؤسسة.
١١ - محاسبة المتأخر إما بالتعريض أو بالنصيحة المباشرة على حسب نوعية الفرد.
١٢ - حرص المسئولين والقدوات على الحضور المبكر للبرامج.
١٣ - تغيير مواعيد البرامج بين فترة وأخرى.
١٤ - أخذ آراء الأفراد عند رسم خطة البرامج، وإشراكهم في اختيار الأوقات المناسبة.
١٥ - ربط الحضور في الموعد بالأجر من الله عز وجل.
١٦ - استعمال المفكرة بالتذكير.
١٧ - تعيين فرد في المؤسسة مهمته التذكير بالبرامج، ويحاسب على هذه المهمة.
١٨ - مكافأة من حضر بالموعد بين فترة وأخرى.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

«بركة المتوكل» إحدى المعالم التاريخية، التي طالما وقف أمامها الشعراء، متعجبين من تصميمها البديع، ومتغنين بجمالها الأخاذ، وواصفين ما لفت انظارهم من فتنتها الساحرة.

ولقد قرأ الشيخ علي الطنطاوي قصيدة البحتري الذي وصف فيها هذه البركة الرائعة على غير الطريقة النقدية المعمول بها في مناهج الدراسات الأدبية في كثير من معاهدنا وجامعاتنا، والتي تهتم بالشكل وتركز على الأسلوب.. وإنما قرأها قراءة الأديب اللماح الذي يتجاوز العبارات ومعانيها القريبة، إلى ما في أعماقها من اللآلئ الثمينة، فقد اتخذ الشاعر مقياسا جديدا، لمعرفة أطوال البركة، وهو الجهد الذي تبذله الأسماك في تجوالها الممتع، بين حوافي البركة، عندما قال:

لا يبلغ السمك المحصور غايتها
لبعد ما بين قاصيها ودانيها

حيث اعتبر أديبنا الكبير هذه اللقطة الشاعرية، أروع ما جادت به قريحة الشاعر، وأجمل ما توصل إليه خياله المبدع.

فلو أن البحتري قال بأن البركة طويلة وعريضة أو أنها شاسعة واسعة لما جاء بمثل هذه الصورة العبقرية، حيث تصبح حركة السمك مؤشرا على اتساعها وعظمتها.

ان نقطة الابداع في القصيدة، أن يركز الشاعر عدسته إلى زاوية يعتقد انها محورية في الحدث الذي يريد تصويره، لا أن يقوم بدور الصحفي فيجمع المعلومات غثها وسمينها ثم يخرجها في قالب قصيدة تفتقر إلى الكثير من عوامل الحيوية والتأثير.

أما الناقد فمهمته أكثر دقة وشفافية لأن عليه أن يكبر النقطة المحورية ليستخرج منها أرق ما فيها من معان، وأعمق مابثته من إيحاءات، كما فعل الشيخ علي الطنطاوي في «ذكرياته» مع قصيدة البحتري■

اللسان العربي

التغريب اللغوي في التراكيب

بقلم: عبد الوارث سعيد

بعد انقطاع دام أشهرا، تعود هذه الزاوية لتواصل لقاءاتها مع القراء الكرام تبث إليهم آلامها وآمالها حول «اللسان العربي» العزيز علينا جميعا، خلال اللقاءات العشرين السابقة، كانت الزاوية تحاول إرساء أرضية مشتركة بينها وبين قرائها تجمع بين التعريف بأبرز خصائص هذا اللسان ومنزلته بين المسلمين وجهادهم في سبيل تدوينه وتقعيده والذود عنه، من ناحية، ثم لمس بعض الجروح التي أصابته وتهدد حاضره ومستقبله ومعه حاضر الأمة ومستقبلها من ناحية أخرى، مع محاولة متصلة لاستنبات أو استنهاض الهمم لتعرف للغة القرآن الكريم قدرها ودورها وما يوجبه ذلك علينا جميعا من الغيرة عليها ورد كيد الأعداء عنها.

وحق القراء أن يُعتذر لهم عن الانقطاع الذي فرضته بعض الأسفار والشواغل، كما أن من حقهم أن أعتذر إليهم عن خلل وقع في الحلقتين اللتين نشرتا في العددين ١٠٦١، ١٠٦٢ من «المجتمع» إذ سقطت فقرة من الأولى لتظهر - بلا معنى - مع الثانية.

كانت الحلقة الأخيرة «المجتمع» عدد ١٠٦٨ عن «التغريب اللغوي» المتمثل في طغيان المفردات والأسماء الأجنبية على حياتنا، وفي موجة المصطلحات العربية المسكوكة بافتعال ونشوز وعدوان على خصائص العربية بحجة التعبير الدقيق عن مقابلاتها الأجنبية، وكان ثمة وعد بحلقة أخرى عن جانب آخر من «التغريب اللغوي» يتمثل في مجال التراكيب والأساليب، وها قد حان الوقت للوفاء بالوعد وإن طالت مدة المماطلة.

إن التغريب اللغوي في الأسماء والتسميات والمصطلحات يبدو صارخا يثير الاشمئزاز، خاصة حين تصبح التبعية الثقافية لدى أهله كاملة فيؤثرون المفردات الأجنبية، بل وأحيانا يكتبونها بالحروف الأجنبية، لكن التغريب في التراكيب والأساليب أشد خطرا من تغريب المفردات، إذ يسري دون ضجيج إلى الصبابة(؟) الهزيلة الباقية لدى أهل اللغة من العلم بتراكيبها وأساليبها فيفسدها عليهم بتراكيب وأساليب وصور هجينة فرضها على الكتّاب، خاصة المترجمين، طغيان اللغات الأجنبية عليهم من ناحية، وضعف تمكنهم من نظم التراكيب والأساليب العربية من ناحية أخرى. وأبرز ما يتبدى فيه ذلك الغزو اللغوي التغريبي تلك الترجمات «المسلوقة» سلقا مما تغص به المخرجات الإعلامية اليومية اللاهثة وراء الزاد الأجنبي المتدفق.

إن قلة من القراء يثيرهم اللفظ أو المصطلح الأجنبي أو الناشز، لكن لا أحد - إلا من رحم الله - يتنبه إلى التركيب أو الأسلوب الدخيل النافر عن نظام اللغة العربية، بل «إنك» إن الأكثرية يصيبها العجب أو الغضب إن لفتّ نظرهم إلى تركيب دخيل، وسرعان ما يرمون من يفعل ذلك بالتزمت والتشدد والجمود، وربما بالإرهاب تمشيا مع الموجة السائدة.

من أحدث ما رأيت من هذه التراكيب إعلان عن مواعيد إقامة الصلوات وضع حديثا على أبواب أحد المساجد الجامعية في الكويت، يقول:

«تقام صلاة (....) ١٥ دقيقة بعد الأذان» إنه ترجمة حرفية واضحة للتعبير الإنجليزي «15 Minutes after....» والواجب أن يقال: «تقام صلاة (....) بعد الأذان بربع ساعة أو بخمس عشرة دقيقة».

رطانة «ضدّ»

تحت هذا العنوان أورد د. محمد عبدالرحمن مُرحّبا (من كلية الآداب - الجامعة اللبنانية - طرابلس) مجموعة من التراكيب تحتوي على كلمة «ضد» التي هي ترجمة لكلمة (Against) الأجنبية، وهي لفظة لم تعرفها نصوص تراثنا بهذا المعنى، كما ذكر الباحث، ومن تلك التراكيب التغريبية:

- اتهام العرب ضد إسرائيل (الصواب: اتهام العرب لإسرائيل).
- استند ضد الحائط (استند إلى الحائط).
- ادفع ضد هذا الشيك مبلغ كذا (ادفع لقاء هذا الصك مبلغ كذا).

(اللغة العربية وما ألحقته بها الترجمة من تشويهات، مجلة «الفكر العربي» عدد ٦١، ١٩٩٠م، ص ٧٥).

ولا شك أن الكثيرين منا قابلهم تعبير غريب يقول: «لا أحترم هكذا أشخاصا»، وهو ترجمة غير موفقة لتعبير «...Such Persons»، (والصواب: لا أحترم أمثال هؤلاء الأشخاص، أو أشخاصا من هذا النوع..).

إن كل متمرس ومتذوق لأساليب العربية وتراكيبها يُصدَم يوميا بأمثال هذه التراكيب الدخيلة وهو يسمع أو يقرأ ما تذيعه أو تنشره وسائل الإعلام مترجما كان أو شبه مترجم■

واحة الشعر



شعر : الدكتور جابر قميحة
استاذ الأدب العربي - جامعة الملك فهد بالظهران

تحية للأديب الإسلامي الكبير:

نجيب الكيلاني

بمناسبة عودته النهائية إلى وطنه الأم مصر في الحفل الذي كرّمه فيه بعض مريديه وأصدقائه

ها هُو الجمْعُ قد أتانا حميدًا ... مُشْرقَ السَمْت عاطر الوجدانِ
قد تلاقَوْا في شرِعة الحقِ والفنِّ ... وسامي الآداب.. والتبْيانِ
وَحَدَاهُمْ من السجايا وفاءٌ ... كي يُحيُّوا نجيبها الكيلاني
شاعرٌ. ناقدٌ. أديبٌ. طبيبٌ ... قلتُ «سبحان ربِّنا المنّان»
إذْ حباكَ الكثير، فهْوَ كريمٌ ... فاتيْت الثمار قبْلَ الأوان
وبيان اليقين سامٍ ونامٍ ... وبيان النفاق زاو وفانٍ
كالألى يرقصون في المهرجانِ ... ويخرُون فيه للأذقانِ
يلثمونَ البساطَ في نَشَوات ... والولاءُ الخسيسُ للطغيان
أبدا ما استوَتْ عقودُ زجاجٍ ... وعقودُ الياقوت.. والمرجانِ
أبدا ما استوتْ جبالٌ عَوالٍ.. ... شامخاتُ الذرا مع القيعان
قد جمعْتَ البيانَ والطبَّ.. مَرْحَى ... وجعلْت البحرين.. يلتقيانِ
بحر شعرٍ، وبحر نثْر رَصينٍ ... نَقْدُهُ والقَصُ يَسْتويان
وبنيك الخمسين بالقلم السيَّـ ... ـال أنجبْت منْ رشيدٍ وهَاني
كلهُمْ رائعٌ، جليلٌ، بهيٌّ ... أسرُ السحرِ، فاتنٌ في المباني
وكأنّي في غمْرة الحبِّ أرنو ... فإذا الخالياتُ مني دَوَاني
فالإمامُ العظيمُ في الفيلقِ الفذِّ ... يرُودُ الجموعَ.. كالرُبّانِ
رافعا باليقين خيْرَ لواءٍ ... باركتْ زحفه يدُ الرحمن
هاتفا بالجموع تتلُو جُموعا ... «منْ هُنَا ياجُموعُ.. للقرآن»
وعلى صوته صحا المشرقانِ ... ومن الصوت زُلزل المغربان
وبظلِّ اللواء كان «نجيبٌ» ... في حشود من خيرة الشبَّان
وكانّ العُقاب تمضي انتصاراً ... مثل بدر يوم التقى الجمعان
يا نجيبُ الطريقُ جدُّ طويل ... مائج بالذئاب والحرْمان
يا ابن شرشابة تمهل لتبقى ... في أمان وعيشة السمعان
ونجيبٌ يضرُّ أنْ يقطعَ الدرْ ... بَ مليئا بالشوك والنيرانِ
وإذا قلبُهُ سعيرٌ تلظّى ... وإذا جسمُهُ كما الصوّان
إنها عزمَةٌ من الله حلّت ... في تجاليد ذلك الإنسان
وأولُو العزم يعشقون المنايا ... إنْ أريدُوا للذلِّ والإذعانِ

محمد عبدالله دراز .. خادم القرآن بين الأزه

بقلم : زكريا علي خالد اسماعيل

الموجه للغة العربية والتربية الإسلامية بالسعودية

وهبته اسرته ليتزود من «مأدبة الله» فوعى القرآن في صدره، وهو صغير، فلا بدْع أن يرعى الله جهاده وهو كبير فاتصل بالمعهد الديني بالاسكندرية حتى الثانوية ليلتحق بعد بالقسم العالي بالجامع الأزهر بالقاهرة فينال درجة (العالمية) بتفوق في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، لكنه الزم نفسه بتعلم الفرنسية ليتمكن منها، ثم يكلف بالتدريس بالقسم العالي بالأزهر فتتألق قدراته وتنمو مواهبه، ويُختار للسفر إلى فرنسا للحصول على (الدكتوراه) من (السوربون) فيمكث اثني عشر عاما من سنة ١٣٥٥هـ في فترة تموج بالمتغيرات التي طالت المعتقدات والأخلاق، والسياسة والاقتصاد والاجتماع، حيث سادت المادية أو العلمانية، أو الفاشية أو النازية، أو الشيوعية، وبرزت آثار الانحلال الأخلاقي في سرعة انهيار فرنسا أمام الزحف النازي - كما نص على ذلك رئيس جمهورية فرنسا في رسالة وجهها لضمير امته فور وقوع الكارثة، وكذلك فإن «النزعة الاستعمارية المتاصلة لدى أوروبا تعكس «خرابا أخلاقيا» من التميز العنصري، وإذلال الإنسان والفتك بالأبرياء ونهب ثروات الشعوب، والتآمر على مصائرها - ثم اشتدت حدة ودرجة الخراب الأخلاقي بعد الحرب العالمية، إذ خرجت أوروبا تبحث عن حلول لمشكلاتها الأخلاقية في غير ما أتى به دينها، ومن هنا أخذت تجري وراء الملل والنحل المستحدثة، من مثل الشيوعية المنتصرة آنذاك، أو الوجودية، باعتبارها فكرة عن الكون والإنسان، ولم تُولِّ وجهها شطر الإسلام لتعصبها ضده، وقصور المسلمين في تبليغه أو التعريف به.. ولما لم تجد ضالتها فيما لجأت إليه انطلقت جموع الشباب متمردة على القيم الأخلاقية فانكبوا على المخدرات واقترفوا أبشع الجرائم الجنسية والخلقية والعدوانية.

وسما مبعوث الأزهر على تلك الظروف متحصنا برسوخ عقيدة، ووضوح قدوة، ونضوج عقل، واهتداء قلب، واتزان عواطف، وعزز من كل هذا صحبة كريمة لأسرته، هذا وكان يمكنه أن ينجز الرسالة في وقت قصير مع علمه بالفرنسية، ولكن هذا لا يناسب طموحه وغايته فآثر أن يعمق علمه بمناهج البحث عند الغرب، ويتعلم بضع لغات أُخَر، ثم حصل بعد خمس سنوات على درجة (الليسانس) بالفرنسية ثم شرع في إعداد رسالته، وحين هجوم الحلفاء لتحرير فرنسا، مما كان يضطره أحيانا مع أسرته لقضاء أيام طويلة في مخبأ تحت الأرض، وفي ضوء شمعة، أو مصباح خافت كان يكتب، وفي سنة ١٩٤٧ ناقش الرسالة (خمس أساتذة) من (السوربون والكوليج دي فرانس) وعنوانها : La Morale Du Koran أي الأخلاق في القرآن، وقد عاد الشيخ الدكتور ليحاضر في كليات الأزهر وجامعة القاهرة، وتم طبع الرسالة بالفرنسية على حساب مشيخة الأزهر سنة ١٩٥٠م وبعد ربع قرن من ذلك أراد الله أن يقوم بترجمتها من أجاد الفرنسية، وتخصص في اللغة العربية، وممن تلقوا العلم على يد الشيخ الدكتور، وهو الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بدار العلوم بعنوان: «دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن» وراجع الترجمة من أتيح له معايشة الشيخ الدكتور في فرنسا واتصل به أوثق اتصال وهو الدكتور السيد محمد بدوي أستاذ علم الاجتماع بالإسكندرية (طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، ودار البحوث العلمية بالكويت، وتقع في ثمانمائة وست عشرة صفحة).

وتبدأ بمقدمة ثم بابين:

الباب الأول: (النظرية الأخلاقية كما يمكن استنباطها من القرآن)، والباب الثاني: (الأخلاق العملية). ويتفرع كل باب إلى خمسة فصول.

فالباب الأول يتفرع إلى ما يلي: الفصل الأول عن (الإلزام) والثاني عن (المسؤولية) والثالث عن (الجزاء) والرابع (عن النية والدوافع) والخامس عن (الجهد) وكل فصل ينتهي بخاتمة، وفي كل فصل يقارن بين ما نادى به أعلام الفكر، وما جاء به الإسلام.

وفي الباب الثاني يسوق النصوص القرآنية تحت عناوين خمسة على النحو الآتي: الفصل الأول (الأخلاق الفردية)، والفصل الثاني (الأخلاق الأسرية) والفصل الثالث عن (الأخلاق الاجتماعية) والفصل الرابع عن (أخلاق الدولة) والفصل الخامس عن (الأخلاق الدينية، مع ذكر أمهات الفضائل الإسلامية).. وأما تفاصيل ما جاء فإنها تستحق أن تقرأ.

هذا ومن أعز ما أبدع قلمه في الدراسات القرآنية كتاب (النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن) بدأه سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣م) وأتمه في شعبان سنة ١٣٧٦هـ (مارس ١٩٥٧م) وفيه كما



ذكر نظرات جديدة، وأمثلة تطبيقية مبتكرة، وبه منهج تطبيقي لتفسير أطول سورة في القرآن الكريم (سورة البقرة) ليؤكد من خلال أمثلة جزئية من القرآن وفي سورة كاملة ما ذكره نظريا مما يتميز به النسق القرآني الكريم، ويقع الكتاب في مائتين وعشر صفحات (مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م).

وخير من يقدم هذا الكتاب من عايش أفكاره حيث يقول: «أما بعد فهذه بحوث في القرآن الكريم قدمتها بين يدي دروس التفسير لطلبة كلية أصول الدين بالجامع الأزهر المعمور، أردت بها أن أنعت كتاب الله بحليته، وخصائصه، وأن أرفع النقاب عن جانب من الحقائق المتصلة به، وأن أرسم الخطة التي ينبغي سلوكها في دراسته، وقد راعيت في أكثر هذه البحوث شيئا من التفصيل والتحليل وشيئا من التطبيق والتمثيل، فلم أكتف بالإشارة حيث تمكن العبارة، ولا بالبرهان إذا أمكن العيان، راجيا بذلك أن تتفتح لها عيون الغافلين، فيجدوا نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، وأن تنشرح بها صدور المؤمنين، فيزدادوا إيمانا إلى إيمانهم ربنا أتمم لنا نورنا إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير».

ويتكون الكتاب من بحثين وأربع مراحل - كما سماها - فالبحث الأول في تحديد معنى (القرآن) والبحث الثاني في بيان (مصدر القرآن) وفي المرحلة الأولى تؤكد استحالة كون القرآن إيحاءً ذاتيا من نفس محمد ﷺ ، وأن طبيعة المعاني القرآنية لا تدرك بالذكاء أو صدق الفراسة كأنباء الماضي، وحقائق الغيب، والمرحلة الثانية لبيان ممن أخذه محمد ﷺ ، والبحث في «الأوساط البشرية» كالبحث عنه لدى الأميين فكيف يكون الجهل مصدرا للعلم؟ والبحث عنه في العلماء، وكان موقفه منهم موقف المصحح لما حرفوا، والكاشف لما كتموا، ومن ضاقت به دائرة الجد، لم يسعه إلا فضاء

... ر والسوربون

الهزل، وكان العيُّ أستر له من النطق، وحيرة المعاندين واضطرابهم في الجدل قديما وحديثا، وما جاء عن «نظرية الوحي النفسي» وليست جديدة، والمرحلة الثالثة حول ظروف الوحي وملابساته الخاصة وتحليل عوارض ظاهرة الوحي، مع الاستئناس بما كشفه العلم المعاصر، والمرحلة الرابعة البحث في جوهر القرآن نفسه عن حقيقة مصدره، وطبيعة القرآن حجة على سماويته، وبيان حدود القدرة البشرية، وحد الإعجاز، وبيان النواحي الثلاث للإعجاز اللغوي، والعلمي، والتشريعي. وبيان كون القرآن معجزة لغوية والرد على خمس شبهات، ثم كشف جوانب من أسرار الإعجاز.

وفي القشرة السطحية للفظ القرآن جانبان: الجمال التوقيعي، في توزيع حركاته وسكناته ومداته وغُنَّاته، والجمال التنسيقي في رصف حروفه وتأليفها من مجموعات مؤتلفة ومختلفة.

ثم نظرة في لب بيان القرآن وخصائصه:

١ ـ في فقرة فقرة منه، ثم في «القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى» و«خطاب العامة وخطاب الخاصة» ، «وإقناع العقل، وإمتاع الوجدان»، و«البيان والإجمال»، وتطبيق ذلك على آية كريمة، ثم إثبات أن القرآن إيجاز كله سواء في مواضع إجماله ومواضع تفصيله، ثم طرح تقسيم جديد لمقاييس الكلام، وإثبات أنه ليس في القرآن كلمة مقحمة، ولا حرف زائد زيادة معنوية، وسر زيادة الكاف في (ليس كمثله شيء) ثم بيان «الإيجاز بالحذف مع الوضوح والطلاوة» وذكر مثال، ثم إثبات كل ذلك من خلال بعض السور، ثم الختام بتطبيق ذلك على سورة البقرة كلها.

والحق أن تفاصيل ما ورد في مراحله أعز من أن تلخص وأجدر بأن تشاهد . هذا وأشهد أنه ساق أمثلة لم يسبقه اليها أحد ـ على حد علمي ـ وأما أسلوبه فسلاسل من سلاسل الذهب وإليكم فقرة مما ورد به على قدر ما يسمح به المقام: «القرآن إذن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد ﷺ، ولا لأحد من الخلق، وإنما هو مُنَزَّل من عند الله بلفظه ومعناه. والعجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الاستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة، وهو أنه ليس من عند محمد ﷺ.

في الحق أن هذه القضية لو وجدت قاضيا يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه، ولم يطلب وراءها شهادة شاهد آخر من العقل أو النقل، ذلك لأنها من جنس الدعاوى فتحتاج إلى بينة، وإنما هي من نوع الإقرار الذي يؤخذ به صاحبه، ولا يتوقف صديق ، ولا عدو في قبوله منه، إذ أي مصلحة للعاقل الذي يدّعي لنفسه حق الزعامة ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة تقول أي مصلحة له في أن ينسب بضاعة لغيره، وينسلخ منها انسلاخا؟ على حين أنه كان يستطيع أن ينتحلها فيزداد بها رفعة وفخامة شأن، ولو انتحلها لما وجد من البشر أحدا يعارضه ويزعمها لنفسه، والذي نعرفه أن كثيرا من الأدباء يسطون على آثار غيرهم، أما أن أحدا ينسب لغيره أنفس آثار عقله وأعلى ما تجود به قريحته عنه فهذا ما لم يلده الدهر بعد.. اللهم إلا شيئا واحدا قد يحيك في صدر الجاهل، وهو أن يكون هذا الزعيم قد رأى أن في نسبته القرآن إلى الوحي الإلهي ما يعينه على استصلاح الناس باستيجاب طاعته عليهم ونفاذ أمره فيهم، وهذا قياس فاسد في ذاته، فاسد في أساسه، أما أنه فاسد في ذاته فلأن صاحب هذا القرآن قد صدر عنه الكلام المنسوب إلى نفسه والكلام المنسوب إلى الله تعالى فلم تكن نسبته ما نسبه إلى نفسه بناقصة من لزوم طاعته شيئا، ولا نسبة ما نسبه إلى ربه بزائدة فيها شيئا بل استوجب على الناس طاعته فيهما على السواء..

وأما فساد هذا القياس من أساسه فلأنه مبني على افتراض باطل وهو تجويز أن يكون هذا الزعيم من أولئك الذين لا يأبون في الوصول إلى غاية إصلاحية أن يَعْبُروا إليها على قنطرة من الكذب والتمويه وذلك أمر يأباه علينا الواقع التاريخي كل الإباء، فإن من تتبع سيرته الشريفة في حركاته وسكناته وعباراته وإشاراته، في رضاه وغضبه في خَلْوته وخَلْوته لا يشك في أنه كان أبعد الناس عن «المداجاة والمواربة» وأن سره وعلانيته كانا سواء»

وللدكتور الشيخ كتب أخرى وحسبي أني عرّفت بخدمته للقرآن والدعوة وآخر عمله اشتراكه في المؤتمر الإسلامي بلاهور بباكستان سنة ١٩٥٨ حيث فاضت روحه إلى بارئها وهو في الدعوة، ببلاد الإسلام والمسلمين وتبقى الكلمة الطيبة تزكو على مر الأيام؟■

القيم التربوية في القرآن الكريم

القاهرة : محمود خليل

يعتبر هذا البحث من الأبحاث التي يتطلع أصحابها إلى إعادة الروح لأمتنا الإسلامية، وذلك بمحاولة الانطلاق في المجال التربوي ـ وغيره من المجالات ـ على هدى من القرآن الكريم والسنة المطهرة والخروج من ذلك بالتوصل إلى بلورة نظرية تربوية إسلامية، تكون أساسا لإعادة صياغة أنظمتنا التربوية والتعليمية شكلا ومضمونا.

وقد كشفت هذه الدراسة التي قام بها الباحث عبدالسلام الشبراوي عباس، وحصل بها على درجة الماجستير في التربية بتقدير ممتاز من كلية التربية، جامعة الزقازيق حول موضوع (القيم التربوية في القرآن الكريم) كشفت عددا هاما من الدلالات التربوية والملامح الأساسية للنسق القيمي في القرآن الكريم.

وأوضحت الدراسة الفروق الأساسية بين التصور التربوي للفلاسفة ورؤيتهم لمنظومة القيم وبين المنظور القرآني الذي يحتوي على كل ما أفرزته الفلسفة من تصورات ويزيد عليه الرؤية التي لا نظير لها في أي نسق تربوي، تلك الرؤية التي يحوطها التصور الإسلامي الصحيح، وتمتاز بالربانية والاتساق والشمول والتكامل والواقعية والتوازن والمرونة والوضوح.

ومن خلال هذه المعالجة التي أشرف عليها أ.د نبيه حمودة عميد كلية التربية بجامعة الزقازيق، برزت الحاجة الملحة إلى المزيد من الدراسات الجادة والمتكاملة في مجال التربية الإسلامية للتوصل إلى المبادئ والقواعد اللازمة لبناء الإنسان المسلم.



■ عبد السلام الشبراوي

وفي محاولة تطبيقية هامة قام الباحث عبدالسلام الشبراوي بتحليل تفصيلي لسور (المؤمنون والنور والفرقان) فأسفر ذلك عن استنباط منظومة من القيم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ـ فردية وجماعية ـ تجيب على الكثير من التساؤلات الحتمية في مجال التربية وتحدد المحاور الرئيسية التي ينبغي أن تؤسس عليها دراسة القيم■

للداعيات فقط

متى نرتاح ؟!

تعالي معي عزيزتي نتلوا قوله تعالى: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

أود من خلال حديثي اليوم أن أناقش قضية الفتور التي تعاني منها بعض الداعيات، ففئة منهن ما إن تمر عليها بضع سنوات في عملها الدعوي حتى تسأم من مهامها الدعوية وتركن إلى بيتها ملقية العبء على غيرها.

لاشك أن طعم الراحة لذيذ عزيزتي ومن منا الذي لا يريد أن يرتاح؟ من هي التي تحب الخروج تاركة بيتها وأطفالها؟

لاشك أن أسعد لحظات الأم هي تلك التي تقضيها بين أطفالها، وتفقد أمور بيتها ولكن تعالي نتأمل الحال لو تبعت كل منا في بيتها وتخففت من أعبائها الدعوية كيف يكون حال دعوتنا وكيف تغدو فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعنا؟

كم هي اللحظات التي يأتي بها الشيطان لإحدانا هامسا لها: كفاك ما قدمت وأن لك أن ترتاحي.. دعي غيرك يكمل الطريق!!

أحلام كثيرة تراودنا وآمال كبيرة نتطلع إليها، ولكن من وضع نصب عينيه مرضاة الله تعالى والفوز بجنانه سوف يتغلب بإذن الله على تلك الهواجس ويجاهد ذلك الكسل.

ويعد عزيزتي ألا تخرج غيرك لوظيفتها كل صباح غير عابئة بالتعب والمشاق التي تلقاها.. كل ذلك لأجل كسب دنيوي.. فأنت أولى بهذه الهمة مادام خروجك هو لله ولكسب مرضاته، وحتى إذا ما تخففت الداعية من مهامها الدعوية، هل تتمكن من التخفف من أعبائها الدنيوية الأخرى؟ بالطبع لا، فاستعيذي إذا عزيزتي من وساوس الشيطان الرجيم، ولا تبخلي على الله بساعات تقضينها لأجل دعوته وتكون في ميزان حسناتك يوم الحساب بإذن الله، وأود بأن أذكرك بالجواب الذي قدمه الإمام ابن حنبل حين سأله أحدهم: متى يرتاح المؤمن؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.■

سعاد الولايتي

اعترافات زوجة

أبنائي ذكور

حدثتني زوجة فقالت:

عندما تزوجت، كنت فتاة جميلة صغيرة السن.. وقد أنعم الله عليّ بإنجاب عدد من الذكور. وكنت كلما رزقت بصبي تمتلئ نفسي زهوا وغرورا، كأنني أتيت بما لم يأت به الأوائل.

كان إنجاب الذكور يهبني قوة وثقة، ويزرع في نفسي حب التسلط والسيطرة.. فقد كان معظم من حولي ينجبن الإناث في الغالب، وأول شخص اكتوى بنار جبروتي وغروري هو زوجي المسكين، فقد رحت استغل صلاحه وصبره وطيبته وهدوء طبعه معتمدة على أمرين: جمالي ورصيدي العالي من الذكور.. راحت سياط غروري وجهلي تلهب ظهر كل من حولي، لا أميز بين ذي رحم أو قريب أو صديق أو جار.. فعاداني الجميع وتحاشوني اتقاء شري.

أخذ الأبناء يكبرون، وكنت لا أفتأ أردد على أسماعهم قصة الزوج الفقير الظالم.. والدهم.. الذي أذاقني الأمرّين في مقتبل حياتي.. لأحتويهم وأستميلهم اليّ، فلا ينظرون إلا بعيني ولا يسمعون إلا بأذني ولا يضربون إلا بيدي.. والحقيقة ما كان يحصل بيني وبين زوجي هو من باب الخلافات البسيطة التي تحصل في كل البيوت، لكن حنقي من فقره ورضاه بالقليل، وغيظي من صبره وصلاحه إلى جانب قلة إيماني وخيالي المريض، كل هذا جعلني أشعر دائما أنني مظلومة، وأن مثلي تستحق أن تعيش في كنف رجل غني حياته رفاهية وترف تَخَرَّج من تحت يدي شبابا جبارين ظالمين.. فاشلين في حياتهم الدراسية، كارهين للناس، حاقدين على والدهم، حتى وصل بهم الأمر إلى تهديده إن تسبب بإغضابي.

ومرت الأيام.. وقضت مشيئة الله تعالى، أن ابتليت بمرض عضال احتجت فيه للمساعدة الخاصة في كل شؤوني حتى الخاص منها.. وهنا لم أجد أمامي سوى زوجي الطيب.. نعم الطيب.. الذي لم يُقصِّر في خدمتي ومساعدتي.. وإن كان يساعد مساعدة المكره المضطر.. بسبب ما ذاق مني على مر الأيام.. ولكن طيبته لم تمنعه من أداء واجبه نحوي.. أما أبنائي الذكور الذين كنت اعتمد عليهم فقد خذلوني وتركوني في أحلك الظروف بحجة أنهم مشغولون بعائلاتهم وشؤونهم الخاصة، ولم ينفعني منهم أحد.

منذ مدة أنبأتني إحدى صديقاتي.. أن زوجي حاول خطبة شابة قاربت الثلاثين ولكنه لم يفلح في ذلك، ولما سأله والد الفتاة عن سبب رغبته في الزواج من امرأة ثانية، أجاب بأن زوجته قد استغنت عنه بأبنائها منذ فترة طويلة، وهو يفكر بالزواج منذ فترة طويلة، غير أن ظروفه المادية لم تكن تسمح له بذلك.. ها هو زوجي الآن يبحث عن امرأة تشاركه ما تبقى من أيام حياته تكون له سكنا وعونا، ورحمة وهذا من حقه.

الحق أقول، إنني نادمة أشد الندم على ما فات، وأقر بأنني كنت مخطئة إلى حد بعيد في تصرفاتي ومعاملتي لزوجي وأبنائي، ولكنني من ناحية ثانية أُحمِّلُ زوجي قدرا كبيرا من المسؤولية، فقد كان حَرِيٌّ به أن يوقفني عند حدي ويستخدم صلاحياته كزوج له شخصيته وموقفه وحقوقه، فيأخذ حقوقه ويعطيني حقوقي دون أن يطغى أحدنا على الآخر، فقد كان عليه ألا يتركني.

أتمادى في غيي وغروري، وفعل ما يحلو لي دون اعتبار لأحد.. ولو أوقفني عن حماقاتي وطيشي في الوقت المناسب لما صارت الأمور إلى ما صارت إليه.

بت أؤمن إيمانا قاطعا، أن المرأة المدللة تُفْسِدُ أكثر مما تُصلِح، وتضر أكثر مما تفيد، بل في أكثر الأحيان لا يأت منها سوى الفساد والشر.■

أم صهيب

وقفات مع معلمة:

آداب المُعلمة مع نفسها

إن من أعظم نعم الله على عبده المسلم أن يوفقه للقيام بمهمة التعليم والتدريس وخصوصا فيما يتعلق ببيان تعاليم الدين والدعوة الإسلامية وهذه مهمة أفضل الخلق من الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وإنني أيتها الأخت الفاضلة يا من تعملين في مجال التعليم في أية مرحلة من مراحله ممن خصك الله بهذه النعمة وهذا الشرف أقف معك ثلاث وقفات: وقفة تخصك، وثانية تخص طالباتك، والأخرى تخص مهنتك، وهذه هي الوقفة الأولى:

آداب المعلمة مع نفسها

١ ـ دوام مراقبة الله في السر والعلن، فأنت مسئولة أمام الله عن عملك والتفريط فيه خيانة لله والرسول، والله يحذر فيقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون».

٢ ـ أن تكوني ذات دين وخلق، فأنت قدوة للطالبات، ومنك يتعلمن الأدب والأخلاق.

٣ ـ التواضع والحذر من الكبر والخيلاء، فقد عُرف عن الصالحين من السلف قولهم: «حق العالِم أن يتواضع لله في سره وعلانيته»، ومن تواضع لله رفعه.

٤ ـ أن لا تجعلي من علمك غاية للوصول إلى عرض من أعراض الدنيا وأن تتقي الله فيه.

٥ ـ أداء الواجبات الشرعية والمحافظة عليها خاصة في وجود الطالبات.

٦ ـ أن تلتزمي باللباس الشرعي الكامل وهو ما يستر جميع البدن ويُعرف عنك ذلك.

٧ ـ أن تعملي بما تعلمي، فإن من عمل بما يعلم ورّثهُ الله علم ما لم يعلم.

٨ ـ التعامل بمكارم الأخلاق من: طلاقة الوجه، وإلقاء السلام، وكظم الغيظ وكف الأذى، والإحسان، والسعي إلى قضاء الحاجات.

٩ ـ أن تقبلي الحق أيًا كان قائله، فالحق أحق أن يُتبع.

١٠ ـ الاستفادة مما لا تعلميه حتى ولو كان ممن هو دونك علما أو منصبا، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها.

١١ ـ زيادة الحرص على العلم والازدياد منه والاهتمام بكتاب الله خاصة.



١٢ ـ تجنب مواضع التهم والشبهات، ومن اتقى الشبهات فقد استبرء لدينه وعرضه.

١٣ ـ معرفة وإدراك طبيعة الحياة التي يعيشها المجتمع، ومعرفة ما يدور في الواقع من أحداث حتى تكوني على بينة وبصيرة فيما تقومي به من توجيه وإرشاد للطالبات.

١٤ ـ معرفة أوضاع المرأة المسلمة في العالم الإسلامي وإدراك ما يُحاك لها من مؤامرات.

١٥ ـ معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء من: اختلاط، وحجاب، وطهارة، وزواج، وحقوق الزوج، والأولاد... وغيرها من الأحكام.■

هالة حمدي السعيد

كيوم ولدته أمه

عاد الكثير من الحجاج إلى ديارهم بعد أداء فريضة الحج، منهم من عاد بنفسية جديدة، وروحانية عالية، ومنهم من عاد كما ذهب!!

عاد البعض منهم تائبا مستغفرا عازما على الإنابة، ومنهم كذلك من عاد وبنيته أن يعود إلى ممارساته السابقة لا يُغير منها شيئا!!

لو تأملنا في حديث المصطفى ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». أقول لو تأملنا في هذا الحديث الشريف لأدركنا عظم النعمة الجليلة التي ينعم بها الخالق عز وجل على حجاج بيته الحرام، يؤدي الحاج فريضة الحج التي لا تتطلب منه سوى أياما معدودة وجهداً قليلا ثم يرجع بعدها وقد وُلد من جديد!!

أي منحة عظيمة وأي نعمة؟ لكن البعض مع الأسف الشديد لا يقدر عظم هذه النعمة، لذا نراه يظلم نفسه حين يعقد النية للحج وقد عقد العزم على أن يعود إلى نفس المعاصي السابقة التي كان يرتكبها قبل أدائه للفريضة، يحج ويتعب ثم يتبدد كل ذلك التعب والنصب حال العودة إلى الديار وبدون نية خالصة للتوبة والإنابة!!

ألا كم يظلم الإنسان نفسه؟؟ كم يرديها مهاوي الردى وهو باعتقاده أنه يسليها ويرفه عنها؟

لو كان الحج مجرد نفقة وسفر وبذل بعض الجهد والعناء لما استحق المرء أن يولد من جديد بعده، لكن للحج أهدافًا أسمى من ذلك بكثير، ومن أهدافه أن نزكي أنفسنا، ونغسلها مما علق بها من أدران، ونعود إلى خالقنا مستغفرين تائبين!!.■

أم المثنى

من آداب الفتاة مع المدرس

على الفتاة المسلمة الالتزام بآداب الإسلام في تعاملها مع مدرسها .. ومن هذه الآداب:

١ ـ أن تتأدب الفتاة عنده بآداب المرأة مع كل أجنبي من حيث الجدية في طريقة الكلام وعدم ترقيق الصوت، وعليها أن توضح كلامها حتى لا يضطر للاقتراب منها ليسمعها.

٢ ـ أن تتعامل الفتاة مع مدرسها باحترام وتقدير، وتحسن الإنصات لما يقول، وتتجنب الحركة الكثيرة والهمس والضحك.

٣ ـ أن تحرص على أداء واجباتها كاملة ولا تكثر السؤال إلا عند الضرورة.

٤ ـ أن تتجنب الحديث معه في الأماكن العامة والطرقات ولتتظاهر بعدم رؤيته، لأن الناس لا يعرفون أن من تتكلم معه هو معلمها.. ولتحرص على أن تكون علاقتها معه في حدود المدرسة والدراسة.

٥ ـ أن لا تذهب إلى حجرة مكتبه وحيدة، ولتصحب معها بعض زميلاتها، ولتكن زيارتها له أمر ضروري وجاد.■

أم صهيب جعابو

من أوراق اختصاصية اجتماعية

يوم الامتحان

بقلم: نادية البراك

ذكرت في مرة سابقة كيف أنني استطعت كسب ثقة العديد من الطالبات وبالتالي قيام صداقة متينة الأركان بيننا حتى صارت تلك الطالبات يطلعنني على الكثير من الأسرار في حياتهن والتجارب اللاتي مررن بها، ويقولون ان المرء لا يبوح بسره إلا لمن يحبه أو يثق به فالحمد لله رب العالمين على ما انعم وتفضل فأنا عن طريق تلك الصداقات استطعت اصلاح العديد من السلبيات في أخلاق الطالبات وتوجيههن الوجهة السليمة، غير أن التجربة التي سأتحدث عنها اليوم لم تكن من هذا النوع، فهي تجربة ذاتية حدثت لإحدى طالباتي او على الأدق صديقاتها وقد سردتها علي بنفسها.

تقول م.ك الطالبة في الفصل الرابع ثانوي: عُرِفْتُ بين صاحباتي بشخصيتي القوية وثقتي العالية بنفسي لدرجة انني ما كنت اتصور انني في يوم من الأيام قد أحتاج لمساعدة أي كان، فقد كانت ثقتي بنفسي وقدراتي فوق كل التصورات!!

لم أكن اغش بالامتحان مثل باقي الطالبات لا لعلمي بمضار ذلك واثره عليّ بل لأنني كنت من الطالبات المجتهدات، ثم بسبب الذي ذكرته في بداية حديثي وهو الاعتزاز بالنفس الشديد فقد كنت أنف من طلب المساعدة من اي كان، وهذه خصلة عرفت سلبيتها فيما بعد والحمد لله انني تخلصت منها في مرحلة مبكرة.. كيف؟؟

كان يوم من أيام امتحانات الثانوية العامة، وقبل الدخول لقاعة الامتحان التّفت الطالبات حولي يطلبن شرحا لأحد المواضيع، أو استفسارا حول نقطة ما.. وأنا اقف في وسطهن اجيب على استفساراتهن بكل ثقة واعتزاز وراحت الكثيرات منهن يطلبن مني مساعدتهن في قاعة الامتحان، ورغم انني كنت امقت الغش وانفر منه، إلا انني بدافع من غروري عزمت على ذلك.

وُزعت أوراق الامتحان وأنا هادئة مطمئنة، ثم رحت اقرأ الأسئلة باستكبار، ولكن لست ادري ما الذي حدث لي وقتها.. رحت اقرأ السؤال تلو السؤال دون ان افقه شيئا، لقد تبخرت جميع المعلومات من رأسي.. ما عدت اتذكر شيئا مما درسته.. شعرت بأن دماغي قد غدا خاليا من أية معلومات!! يا إلهي ما الذي حدث لي؟ انا الطالبة المجتهدة الذي كان



اي امتحان لا ياخذ اكثر من ربع ساعة من وقتي!! ما الذي حدث!!

رحت اعاود النظر في ورقة الامتحان واقرأ الأسئلة من جديد، لكن دون فائدة. كأني ما قرأت ولا وعيت شيئا!!

راح العرق يتصبب مني وانتابني ارتباك شديد فلأول مرة أشعر بالجزع، ماذا حدث لي اين اعتزازي وثقتي بنفسي؟؟

حاولت أن اتمالك نفسي وأن استعيد هدوئي فقلبت ورقة الامتحان ورحت اتأمل السماء من خلال زجاج النافذة وأنا أوحي لنفسي أن ما حدث عارض طارئ وأنني بلاشك سأسترجع كل ما درسته بعد قليل.

مضت عشرون دقيقة من وقت الامتحان ونظرت إلى الورقة من جديد، قرأت الأسئلة واحدا واحدا.. أيضا دون فائدة!! توترت بشدة وازداد جزعي .. هل سينتهي وقت الامتحان وأنا على هذه الحال! نظرت في ساعة معصمي مضت نصف ساعة وعقلي في حالة شلل مؤقت كلما عصرت ذهني وحاولت أن أتذكر كلما شعرت بذهني صافيا، خاليا من كل شيء ليس هناك ما أذكره على الإطلاق!!

انتهى الوقت وسلمت ورقة الامتحان بيضاء كما استلمتها!

خرجت من قاعة الامتحان ذاهلة حزينة افكر فيما حدث وأنا غير مصدقة! كأنني في حلم! اجل.. أيعقل ان أسلم الورقة خالية.. بيضاء!! أيعقل انني كنت آخر من خرج من القاعة وأنا التي ما كان اي امتحان ياخذ اكثر من ربع ساعة من وقتي!!

ما الذي حدث لي؟

اهو عقاب لي من الله عز وجل؟؟

لاشك انه كذلك، لم اجد للأمر تفسيرا آخر.. هذا هو نهاية الغرور والكبر.. كنت انف من طلب المساعدة من أحد ونسيت ان العبد يظل بحاجة للعون من الله دوما.. بيَّت النية على مساعدة الطالبات بالغش فكان هذا جزائي!!

استغفرت الله العظيم، تبت لك ياربي وادركت خطئي.

صحوت من أفكاري تلك على صوت صديقتي تنبهني أن الفترة الثانية للامتحان قد بدأت فدخلت من جديد دخلت بشخصية أخرى غير التي دخلت بها الجزء الأول للامتحان.. دخلت وأنا أشعر بنفسي ضعيفة وبحاجة لعون ربي ورحمته.. دخلت وأنا استغفر الله تعالى وأطلب عفوه.

في الجزء الثاني للامتحان عاد عقلي صافيا كما كان ورحت أجيب على الأسئلة بهمة وحماس حتى انتهيت منها وكانت النتيجة انني نجحت في مجموع الجزءين بدرجات النجاح وذلك لما حدث لي في الجزء الأول من الامتحان.

لقد نجحت ولله الحمد ولكنني تعلمت درسا لن أنساه ما حييت. ادركت أن الغرور صفة سيئة وأن التواضع لا يدركه إلا من تحلى بالإيمان والاستعانة بالله ومعرفة قدر نفسه.

تلك كانت تجربتي التي تعلمت منها الكثير.■

اتحاد النساء المحلي في مدينة بيهاتش البوسنية :

الحرية والتحرير سيكونان ثمرة نضالنا وكفاحنا

مع استمرار أعمال العنف والتدمير والتقتيل والتشريد أصدر اتحاد نساء البوسنة في مدينة بيهاتش (RUZ) نداء إلى العالم، اكد صمود ابناء البوسنة والهرسك ودعا إلى رفع الحظر عن سكان هذا البلد حتى تتاح لهم إمكانية

صحة

اتق حرارة الصيف

تكثر في فصل الصيف الإصابات الناتجة عن التعرض المباشر لأشعة الشمس أو لحرارتها المرتفعة، ويأتي في مقدمة هذه الإصابات ما يسمى بضربات الشمس وضربات الحرارة، وتحدث ضربة الشمس بسبب التعرض المباشر لأشعتها ويؤدي إلى حدوث أوجاع في الرأس وتقيؤ وحمى، أما ضربة الحرارة فقد تنتج عن التعرض المباشر أو غير المباشر، ويمكن الإصابة بها حتى لو كان الشخص في الظل أو داخل السيارة، وهي كناية عن ارتفاع حاد في درجة حرارة الجسد لا تصاحبها أية أعراض أخرى، وفي هذا الحال يجب خفض الحمى بالاستحمام بماء تقل حرارته بدرجتين عن حرارة الجسم حتى تعود الحرارة إلى طبيعتها، ويمكن أيضا استخدام الإسبرين فهو مفيد في مثل هذه الحالات وينبغي التنبه إلى أن شرب الماء البارد في حال التعرض لضربة شمس أو ضربة حرارة، قد تكون له عواقب وخيمة، لأن تناول الماء البارد يمكن أن يعطل عملية الهضم ويتسبب بفقدان الوعي وحتى توقف القلب بفعل التغير المفاجئ في درجة الحرارة وهذا ما يعرف بالصدمة الحرارية.. وينبغي تناول الماء الطبيعي الذي لا تقل درجة حرارته عن ١٩ درجة مئوية لتجنب المضاعفات المحتملة.

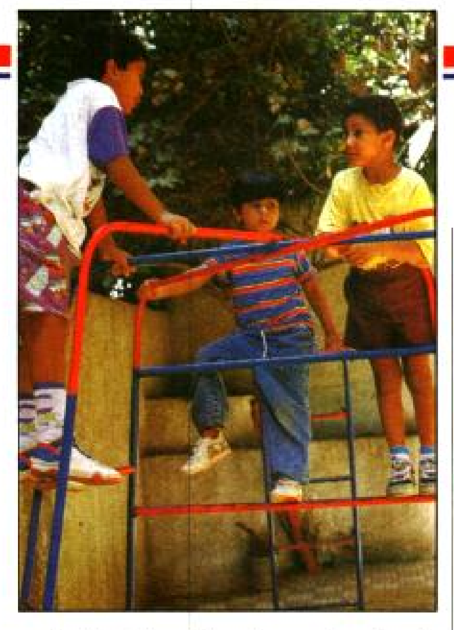
الملح في الصيف

في فصل الحرارة والقيظ ينبغي الإكثار من شرب الماء والسوائل بصفة عامة، وزيادة كميات الملح في الطعام وهذا يعتبر ضروريا، لتعويض ما يفقده الجسم من مياه ومن أملاح معدنية مهمة لحياة الإنسان.

اطفالنا والحر

تعتبر أجسام الأطفال ضعيفة القدرة على تكييف درجة حرارتها الداخلية مع درجة الحرارة الخارجية، لأن عملية التنظيم الحراري لدى الأطفال غير ناضجة وفقدان أجسامهم للماء يحدث بسرعة مما يعرضهم للجفاف... لذا ينبغي أن نُؤَمِّن لأطفالنا المزيد من الوقاية والحماية وعدم تعريضهم للحرارة وإبقائهم في الظل وعطائهم الكثير من الماء والسوائل.■

غسان عبد الحليم





الدفاع عن أنفسهم ومواجهة أعدائهم، وجاء في النداء:

البوسنة لا تستسلم، لم تقتل بعد ولم تفقد عزتها، يقولون إن البوسنة غير موجودة.. وهي تعيش منذ ألف عام، يطالبون بتقسيمها وتقطيع أوصالها، ولكنها دائما تقوم وترفع رأسها عاليا من جديد.

يالها من مهزلة، وأية مهزلة.. أن يسمّوا مدينة بيهاتش منطقة محمية، ولكن ليعلم الجميع أننا لسنا تحت الحماية لأن العالم أراد ذلك، بل لأن أولادنا وأزواجنا، وآباءنا وإخواننا، وقفوا على أبواب مدينتهم ليمنعوا بأجسادهم الوحش الصربي من دخول المدينة، ويعلم العالم جيدا، ودون أدنى شك، أن مصير المدينة بعد احتلالها سيكون الإبادة والتطهير العرقي والفناء... كما حدث على مرأى من العالم ومسمع في كل من كوزاراتش، بيلينا، بيرييدور، سانسكي موست، فوجا، يشجراد، وجورازدي...

لقد منعنا العالم من الدفاع عن أنفسنا حين أصدر حظرًا على حقنا من حماية أرواحنا، وبذلك بارك العالم قتل ماضي شعبنا وحاضره ومستقبله، ووافق على تدمير ثقافتنا وتراثنا ومقدساتنا، وقتل كل شيء لا يحمل علامة الصرب الأرثوذكسية، ولو سمح لنا بالدفاع عن أنفسنا لانتهت الحرب منذ فترة طويلة ولأجبر المهاجم على المفاوضات والحل السلمي، ولكن العدو لن يوافق على السلام ما دام الحال هكذا، ويستمر في مكره وخداعه للعالم لأنه فاشي ونازي، ولكن يجب ضرب الحيّة على رأسها لكي تتوقف عن نشر الموت في البوسنة، فهل يفهم العالم هذا؟؟

لقد أرسل اتحاد النساء المحلي (RUZ) مئات النداءات حتى الآن إلى كل الناس والمؤسسات ذات الأهمية، وأرسل نداءات إلى أولئك المسئولين القادرين على وقف الفاشية والنازية، ولو انتظرنا تحركهم لانتهى أمرنا منذ زمن، ولكن الشعب البوسني قام للدفاع عن نفسه ودخل معركة بقائه، لأننا لم نؤمن قط أن واحدًا سيمنحنا الحرية والتحرير، بل سيكون هذا ثمرة نضالنا وكفاحنا.

ونختم هذا النداء بهذه الأبيات التي نرددها دومًا:

أمام الله
وأمام الناس
نقسم
أن البوسنة
لن تكون خاضعة لأحد أبدا.■

رئيسة الاتحاد: د. صبحية راميتش



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



فدية الصوم عن الميت

السؤال : رجل كان مريضا في رمضان ولم يتمكن م الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت فهل يلزم أهله أ يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية ؟

الجواب : لا يلزم الورثة الصوم عن الأيام التي أفطرها كما يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجبا ولم يتمكن من أدا لمرضه حتى مات فيسقط حكمه مثل الحج إن لم يتمكن من أدا فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكا بإمكانه ان يصوم ولم يصم ثم مات فالمذاهب الأربعة قالوا: لا يلز ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة يجوز أن ينوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن أخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقه قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوص بالفدية حتى تجب على الورثة .

أداء الزكاة لطلبة العلم

السؤال : هل يجوز أن تعطى الزكاة لطلبة العلم كطلب البعثات الذين يدرسون في الكويت ؟

الجواب : يجوز باتفاق الفقهاء إعطاء الزكاة لطلبة العلم ، ب يجوز أن يعطى طالب العلم الزكاة ولو كان غنيا إذا كان متفرغ للعلم وكان عاجزا عن الكسب.

- نص على ذلك الحنفية - وذهب الشافعية والحنابلة إلى جوا إعطاء الزكاة لطالب العلم إذا لم يمكنه الجمع بين العلم والتكسب.

الشك في عدد التطليقات

السؤال : رجل طلق زوجته وتكرر منه ذلك ولكنه لا يدر هل طلقها مرتين أو ثلاث، لأن ذلك كان منذ فترة طويل فماذا يجب عليه ؟

الجواب : إذا تيقن المسلم انه طلق ولكنه شك في العدد فإ يبني في هذه الحال على الأقل لأنه هو المتيقن ولا عبرة بالأكثر لأ مشكوك فيه.

وفي هذا الحال يعتبر المطلق قد طلق اثنين لا ثلاثا ما دام يش في الزيادة على اثنين، وكذلك لو كان شكه بين الواحدة والثاني فتعتبر واحدة لأنها متيقنة.

زيارة الطفل المحضون

السؤال : هل يجوز للأم التي تحتضن طفلتها أن ع أباها من زيارتها إلا في الأسبوع مرة واحدة ؟

الجـــواب : إن حق الرؤية مقرر في الشريعة لكل من ين إذا كان المحضون عند أحدهما، ولا يجوز لأحد ين أن يمنع الآخر من الرؤية.

وفي مثل حال البنت من حق الأب أن يزورها ويخصص له ن لرؤية ابنته والحديث معها، وله أن يخرج معها لقضاء جاتها، وينبغي إذا زارها أن لا يطيل الجلوس لأن الأم ية عنه، وإذا كانت البنت عند الأم وهي متزوجة ولم تسقط انتها - فيجوز أيضا لأبيها زيارتها ودخول البيت إذا أذن ج، فإن لم يأذن تخرج البنت إليه، ولا مانع من ذهابها ، وعند المالكية لو منع زوج الأم دخول الأب وطلب الدخول ي له بذلك القاضي.

مساك المطلقة بقصد الإضرار بها

لسؤال : رجل طلق زوجته وذلك بسبب خلاف يد على موضوع معين، وقبل أن تنتهي عدة المرأة عها، ثم طلقها مرة ثانية، وكان قصده أن يمنع قته من الزواج، فهل هذا العمل جائز ؟

لجـواب : إرجاع المرأة بعد تطليقها بقصد منعها من ج من غيره يعتبر إضرار بالزوجة في تطويل العدة، تب على ذلك الإثم على الزوج وحرمة الفعل وهو الإرجاع، نهى الله تبارك وتعالى عن الإضرار بالمطلقة فقال عز : «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف رحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتَعْتَدوا ومن ذلك فقد ظلم نفسه» (البقرة: ٢٣١).

رذاذ البـــول

لسؤال : ما حكم الثوب الذي تصيبه نجاسة كرذاذ ل، ولا يعرف مكان النجاسة، هل يكفي أن نرش على المكان الذي يغلب على الظن أنه موضع اسة ؟

جواب : إذا أصابت الثوب نجاسة لا يعرف مكانها وجب الثوب كله ، أما إذا علم مكانها فيكفي غسل موضع سة.

عدة المتوفى عنها زوجها

السؤال : عقد شاب على فتاة ثم تُوفِّيَ في حادث سيارة، فماذا يجب عليها ؟

الجـواب : تجب على الزوجة في هذه الحال العدة، لأن عدة الوفاة تلزم الزوجة بعد إتمام العقد سواء أكان هناك دخول أو لم يتم دخول وذلك لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» فالآية مطلقة، ولم تقيد الزوجية بأن تكون الزوجة مدخول بها أم لا، وهذا إذا كانت غير حامل، أما إذا كانت حاملا، فعدتها وضع الحمل لقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» أما إذا كان الفراق بطريق الطلاق، أو بالفسخ من القاضي لا تجب العدة على الزوجة في هذه الحال إلا إذا كان هناك دخول، أو خلوة صحيحة وعلى هذا لو أن الزوج طلق زوجته قبل الدخول، أو دون أن تكون بينهما خلوة صحيحة فلا تجب عليها العدة لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قَبْلِ أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

فقدان أموال الزكاة قبل توزيعها

السؤال : ما حكم الشخص الذي وجبت عليه الزكاة فأخرجها من أمواله ولكنه لم يوزعها على مستحقيها، ثم سرقت هذه الأموال فهل يجب عليه أن يُخْرِج غيرها؟

الجـــواب : يجب في هذه الحال أن يخرج غيرها، لأن الزكاة تضمن بالتأخير، فما دام قد أخرها بعد تمكنه من أدائها لمستحقيها فهي مستقرة في ذمته لوجود سببها وهو ملك النصاب.

طلاق بائن

السؤال : رجل طلق زوجته ثم راجعها قبل أن تنتهي عدتها ثم حدث خلاف فطلقها، ولما انتهت عدتها عقد عليها عقدا جديدا، ثم حدث بينهما خلاف فطلقها، فهل يحق له أن يراجعها ؟

الجواب : هذا يعتبر طلاقا بائنا، ولو كان بالحالات المذكورة وهذا ينطبق عليه قوله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» (البقرة: ٢٢٩)، وقوله تعالى: «فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره» (البقرة: ٢٣٠).





إعداد:

سعيد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١ ـ أم القرى ـ من سور القرآن الكريم.
٢ ـ مؤلف كتاب البصريات.
٣ ـ بناء ـ في الحرب.
٤ ـ حافة ـ تحية المسلمين.
٥ ـ نصف (عاقل) مقاومون.
٦ ـ وجع ـ ثلثا (ولا) ـ متشابهات.
٧ ـ دار ـ للأضاحي ـ من أمتعة الجنة (معكوسة).
٨ ـ نوى وهم ـ للتعريف (معكوسة).
٩ ـ اتخاذ أرباب من دون الله وعدم المعرفة (كلمتان).
١٠ ـ أصحاب ـ من الحشرات المهلكة للزرع.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١				■						
٢										■
٣				■					■	
٤		■				■				
٥			■							
٦				■			■			
٧			■				■			
٨					■			■		■
٩	■									
١٠						■				

الكلمات الرأسية :

١ ـ مجلة ثقافية إسلامية تمت مصادرتها (معكوسة).
٢ ـ من الصفات الذميمة ـ الهروب من الزحف.
٣ ـ (..كهربية) معكوسة ـ أقف على أناملي.
٤ ـ في الوجه ـ خانا.
٥ ـ من أشهر مؤلفات ابن سينا في الطب ـ أحد الوالدين.
٦ ـ لعبٌ ـ من أسماء الله الحسنى.
٧ ـ فطنة ـ قمة أو منتهى.
٨ ـ (ضد الثور) مبعثرة ـ شد.
٩ ـ حرف عطف ـ إداريها.
١٠ ـ تسالم (مبعثرة) ـ أرشد (معكوسة).

كيميائي : محمد عبد الموجود ابو خوات

تفسير آية

قال تعالى : «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون» :

يقول الأستاذ : سيد قطب في تفسير هذه الآية: والوعد واقع وكلمة الله قائمة ولقد استقرت جذور العقيدة في الأرض وقام بناء الإيمان على الرغم من جميع العوائق، وعلى الرغم من تكذيب المكذبين والتنكيل بالدعاة والمتبعين.... ولقد ذهبت عقائد المشركين والكفار وذهبت سطوتهم ودولتهم وبقيت العقائد التي جاء بها الرسل تسيطر على قلوب الناس وعقولهم وتكيف تصوراتهم وأفهامهم.■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

علامات مرض القلب

١ ـ أنه لا تؤلمه جراحات القبائح .
٢ ـ أنه يجد لذة في المعصية وراحة بعد عملها .
٣ ـ أنه يقدم الأدنى على الأعلى.
٤ ـ أنه يكره الحق ويضيق صدره به.
٥ ـ أنه يجد وحشة من الصالحين.
٦ ـ قبوله الشبهة، وتأثره بها وحبه للجدل.
٧ ـ الخوف من غير الله .
٨ ـ وجود العشق في قلبه.
٩ ـ أنه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ولا يتأثر بموعظة .■

رسالة مرض القلب وصحته ـ ابن القيم

ابو أسامة الحارثي ـ السعودية

من آداب الإسلام

الجهاد :

١ ـ كن شجاعا ولا تجبن فقد تعوذ النبي ﷺ من الجبن.
٢ ـ رابط في ثغور المسلمين إذا قدر لك جهاد في سبيل الله.
٣ ـ سل الله الشهادة في سبيله
٤ ـ أكثر من العمل الصالح كصيام التطوع وصلاة النافلة والذِكْر وأنت في الجهاد.
٥ ـ تعلم الرمي واستعمال جميع آلات الجهاد، واحذر من تركها بعد تعلمها.
٦ ـ لا تتخذ ذا روح غرضا ترميه.
٧ ـ اخلص النية في جهادك ولا تطمع في غنيمة ولا شهرة بشجاعة أو حمية.
٨ ـ إياك والفرار من الزحف فإنه من أكبر الكبائر.
٩ ـ إياك والتلول (وهو الأخذ من الغنائم قبل قسمتها).
١٠ ـ حدث نفسك بالغزو إن لم يتيسر لك بالفعل، لئلا تموت على شعبة من النفاق.■

مرشد عبد الله الشيزاوي ـ الكويت

رياضيات

س : ضع في المربع الخالي (+) أو (-) لتصبح الإجابة صحيحة :

① ٤٨ ☐ ٤٥ ☐ ٣٨ ☐ ٢٨ ☐ ٢٦ ☐ ٦ = ٧١

② ٣٨ ☐ ١٦ ☐ ٣٨ ☐ ٨ ☐ ٢ ☐ ١٨ = ٨

③ ٤٣ ☐ ١٢ ☐ ٩ ☐ ٤٩ ☐ ٣٨ ☐ ٤٨ = ٨٥

محمد عواض الشمراني ـ السعودية

حقوق الآخرين عليك ...

قال رجل للرقاشي :
ما يجب على المؤمن في حق الله ؟ قال: التعظيم له والشكر لنعمه.
قال : فما يجب عليه في حق السلطان ؟ قال : الطاعة والنصيحة .
قال : فما يجب عليه في حق نفسه ؟ قال : الاجتهاد في العبادة واجتناب الذنوب.
قال : فما يجب عليه في حق العامة ؟ قال : كف الأذى وحسن المعاشرة .
قال : فما يجب عليه في حق الخليط ؟ قال : الوفاء بالمودة وحُسن المعرفة .■

محمد بن سليمان الصقيهي ـ الدلم ـ السعودية

الرأي العام .. والجار السيئ

أتى رجل إلى الرسول ﷺ وقال له: إن لي جارا يؤذيني، فقال له الرسول ﷺ : «انطلق واخرج متاعك إلى الطريق» ففعل الرجل، وتكاثر الناس من حوله قائلين: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني.. فانطلقت حناجرهم بالدعاء: اللهم العنه.. اللهم اخزه.. اللهم أخرجه.. وعلم جار السوء بذلك فذهب إلى الرجل وقال له: ارجع إلى بيتك.. والله لا أؤذيك بعد ذلك أبدا.■

إجابات العدد الماضي

العنصر الغريب هو :
(١) لأن (٢ + ٨ + ١٩) ـ ٣٩ لا تساوي ١٢
أما في (٢) فإن (٨ + ١٧ + ٢٣) ـ ٦٣ يساوي ١٥ وهكذا.

من هو :
١ ـ محمد متولي الشعراوي.
٢ ـ عبد الحميد كشك.

أبجديات :
١ ـ أبو بكر الصديق ٢ ـ الأنعام
٣ ـ أيوب ٤ ـ أحمد بن حنبل
٥ ـ أحد ٦ ـ أناناس
٧ ـ أسامة بن زيد ٨ ـ الأحمدي
٩ ـ الإنجيل ١٠ ـ أبراج الكويت

الرقم المفقود هو : ١٢
إذا جمعت ما في النافذتين ثم طرحت منه ما على الباب ستكون النتيجة في السقف ١٥ + ١٢ ـ ١٦ = ١١
١٠ + ٩ ـ ٧ = ١٢.

أقوال ودرر مأثورة

*** طريق السلامة**

إذا رُمتَ أن تَحْيا سليماً من الرَّدى
وديـنُكَ مَوْفُورٌ وعِرْضُكَ صَيِّنٌ
فلا يَنْطِقَنْ منك اللسانُ بِسَوأةٍ
فَكُلُّكَ سَوْءاتٌ وللنـاسِ ألْسُنُ
وعَيْناكَ إن أبْدَتْ إليك مَعَايِبـاً
فدعْها ، وقُلْ يا عينُ للنَّاسِ أعْيُنُ
وعاشِرْ بمعروفٍ، وسامِحْ مَنْ اعتدى
ودافِعْ ولكنْ بالتي هي أحْسَنُ..!!

*** الذكر ... والخشية**

قال سعيد بن جبير : إن أفضل الخشية أن تخشى الله خشية تحول بينك وبين معصيته، وتحملك على طاعته، فتلك هي الخشية النافعة، والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر له، وإن كثر منه التسبيح وتلاوة القرآن..

*** حسنة لم يعمل بها**

قال عبد الرحمن بن مهدي: «لولا أني أكره أن يُعصى الله تمنيت أن لا يبقى في هذا العصر أحد إلا وقع فيّ واغتابني، فأيّ شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها؟!.

*** الإخلاص**

قال الفضيل بن عياض : العمل لأجل الناس شرك، وترك العمل لأجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما .

عبدالإله عبدالله علي المطوع
المنصورية ـ الكويت



المركز الثقافي الإسلامي للأكراد في السويد

نكتب إليكم من المركز الثقافي الإسلامي الكردي في العاصمة السويدية استوكهولم، حيث تم تأسيس هذا المركز أخيرا بعد أن ازداد عدد اللاجئين إلى هذا البلد وخاصة من أكراد العراق بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة.

لقد وفقنا الله أن نحصل على مكان للمركز في منطقة KARL-BERG في استوكهولم، ونتحمل نحن الأعضاء بعض المسئوليات الملقاة على عاتقنا كدفع إيجار المبنى وفرش الأرضية وإلقاء الدروس في الفقه، وأن نعمل بكل وسعنا وبكل جهد للوقوف على مستوى المسئولية وخاصة أمام حملات التنصير وتصرفات الأحزاب العلمانية بما لديها من إمكانيات، وآخرها قيام (طائفة شهود يهوه) بترجمة كتبها إلى اللغة الكردية وتصدير منشوراتها باللغة الكردية أيضا لكي يؤثروا على هؤلاء الأبرياء القادمين الهاربين من ظلم الظالمين، كما يطوفون على بيوت المسلمين ويَعْرِضُون عليهم سلعتهم الرخيصة في غلاف أنيق ليسلبوا هؤلاء المسلمين دينهم أو على الأقل أن يشككوهم في دينهم الحنيف.

نحن نحاول الآن أن نملأ المكتبة بالكتب الإسلامية (باللغة العربية والكردية والتركية) وأن نحصل على المجلات والمنشورات بمختلف اللغات لكي يطّلع عليها الأخوة الذين يزورون هذا المركز ويطلعون على أخبار المسلمين، وبذلك نستطيع تنبيه الغافلين إلى ما يجري حولهم.

إن حالتنا المادية لا تسمح لنا بكل هذا، ولذلك كتبنا إليكم لكي تقفوا معنا في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة الإسلامية، وأن يتحمل كل واحد منا شيئا من المسئولية، فهل يسمع نداءنا الغيورون؟

الهيئة التأسيسية للمركز الثقافي الإسلامي الكردي

Norrbackagatan 16
113 42 STOCKHOLM
SWEDEN

رسالة من قارىء

آلام المسلمين

إن القلب ليعتصر الما، والدموع لتسيل دما، والجِلْدُ ليقشعر خوفا عندما نفكر بالمعاناة والآلام التي يعانيها المسلمون في كل قطر من هذه المعمورة، نتيجة المؤامرات والتكالب والتداعي التي يقوم بها المتعصبون والحاقدون من الصليبيين والصهيونيين والوثنيين والمنافقين للقضاء على الإسلام والمسلمين الحقيقيين الذين يسعون إلى تطبيق شريعة الله في الأرض وإعادة مجد الماضي المشرق وتحقيق العدالة الحقيقية والإنسانية الصادقة. «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

هذه المؤامرات وتلك المعاناة نعرفها من خلال متابعتنا لأخبار العالم المعروضة عن طريق وسائل الإعلام، مسموعة كانت أو مرئية أو مقروءة وخاصة من هذه المجلة القيِّمة «المجتمع» التي تكشف كثيرا من الحقائق والمؤامرات الدولية، رغم أن ما نستوعبه قليل جدا بالنسبة لما ينشر، وما تنشره وسائل الإعلام ضئيل بسبب عجز المسلمين عن السيطرة على هذا المجال من ناحية ومهارة الكفار في الكيد والخداع وقلب الأمور من ناحية أخرى.

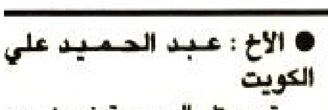
إن اعتداء الكفار - على مختلف طوائفهم وألوانهم لأن الكفر ملة واحدة - على الإسلام والمسلمين اعتداء قديم قدَم الزمان، فلقد نبهنا الله تعالى إلى هذه الحقيقة منذ أكثر من ١٤ قرنا في محكم التنزيل حيث قال: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وقال أيضا: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

وإذا فتحنا عيوننا إلى واقع المسلمين اليوم لنرى بكل وضوح كيف يكون هذا الاعتداء في غاية المرارة والقسوة والعنف وهو يصدر ممن يدعو إلى العدالة والحرية والإنسانية.

لكن الأغرب والأكثر مرارة أن يصدر هذا الاعتداء ممن يدعون أنهم مسلمون بل هم يصلّون ويصومون كما يحدث في كثير من دول العالم الإسلامي - مع الأسف الشديد - لإرضاء دول كافرة تارة ولخوفهم من الإسلام تارة أخرى، أو حرصا على المناصب المغرية والأموال المتوفرة والتي يتصورون أو يصور لهم أنهم سيفقدوها إذا لم يحاربوا أهل الإيمان ويوقفوا نشاطهم وانتشارهم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

عبد الجليل جعفر
معهد اللغة العربية التابع لمعهد العقبة
بوكت تنجي - سومطرة - اندونيسيا

ولكم جزيل الشكر



أخوة الإسلام برغم الآلام والأحزان التي تعيشها بلادنا الحبيبة من انعدام الأمن والاستقرار، لا يسعنا كما علّمنا الإسلام إلا أن نحسن إلى من أحسن إلينا، حيث نشكركم جزيل الشكر على إحسانكم في إرسال مجلتكم الحبيبة التي يقرأها في جمعيتنا ما لا يقل عن مئة شخص، وهؤلاء بدورهم يشكرونكم على هذه الهدية النفيسة ويتمنون لكم كل النجاح ويدعون الله أن لا يريكم إلا الخير والسلامة لكم وللكويت وشعبه وينير دربكم في الأصالة والمعاصرة والتجدد.■

إبراهيم نصير
رئيس الجمعية الخيرية
عنابة - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ: عويض بن محمد البدراني الحربي - الرس - السعودية**

سبق لنا الإشارة لاسبوزيتو ولوظيفته التي يشغلها وأهم المجالات التي يهتم بها في الأعداد السابقة التي نشرنا فيها بعض كتاباته رجاء مراجعة ذلك وشكرا!!.

● **الأخ: عبد الحميد علي - الكويت**

قصيدتك الصريحة غير فصيح[ة] لذلك نرجو أن تعيد صياغتها مراع[يا] الوزن الشعري وقواعد اللغة لنتمك[ن] من نشرها في الأعداد القادمة إ[ن] شاء الله، ونحن على موعد.

● **أسامة عبد الرؤوف الجامع - الدمام - السعودية**

معسكر الجرالة الذي تحدث[...]

ارحموا مَنْ في الأرض..

تبدأ مأساة العامل البائس من لحظة مغادرته وإخوانه لأوطانهم وأهليهم في سبيل لقمة العيش التي أصبحت بعيدة المنال، ولكي يرفعوا من مستوى معيشتهم، فيالها من لحظات صعبة تمر كالدهر، إنها لحظات الفراق المر، يُرسم الحزن على وجوه الأهل والأصحاب حتى يرجع إليهم غائبهم، ويغادر كل منهم بلاده ليبدأ حياة الكفاح والألم في بعض الدول العربية وأخص بالذكر دول الخليج، التي شاهدت فيها مأساة الكثير من الناس، فبعضهم يجبر على التنازل عن رواتبه بمستند رسمي ليكون ذريعة للتلاعب وفي الغالب يستقدم الكفيل عددا من العمالة ويتركهم دون عمل على أن يأخذ منهم كل شهر مبلغًا من المال.. ليس هذا فحسب، بل كما يقول أحدهم: «كانت المفاجأة عندما وصلنا من بلادنا وأجبرنا على توقيع ورقة على بياض وإلا فالرجوع إلى بلادنا مرة أخرى وقد خسرنا الكثير من المال واستدنّا حتى نأتي إلى هذه البلاد لطلب لقمة العيش الحلال، فكانت تلك بداية المأساة».

هذا ما جاء على لسان الكثير من العمال، فهل هذا يُرضي الله تعالى؟ والرسول ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كُربةً من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» متفق عليه.

فهذا نداء إلى أصحاب الأعمال أن يتقوا الله في إخوانهم الضعفاء، ولا يظلموا الناس شيئا، فإن الدنيا لا تدوم، وهذا نداء للعمال لأن يصبروا ويحتسبوا الأجر عند الله تعالى، وليعلم الجميع أنهم موقوفون بين يدي الله تعالى: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».■

احمد بن قاسم العطار
الهفوف - السعودية

أسودٌ على أمتي.. وفي الحروب نَعام

إذا طُرحت مقولة (الجهاد) ضد إسرائيل.. ترتطم المقولة مُرتدة إلى صدر صاحبها أمام سيل من التحليلات والآراء والخطب تقول: وكيف بنا والحرب ضد إسرائيل؟ فاقتصادنا متداع.. وسلاحنا متهالك.. وجيوشنا أقل مهارة وتدريبا.. ثم تجد كلمات مسمومة حول التعاون المشترك والتعايش في سلام.. وأن الحرب تنهك الشعوب وتهدر الأموال وتقتل الأفراد.

إلا أن هذا الطرح (السلامي) لا تجد له أي صدى في (حرب الذات) عند أنظمة شديدة البأس ضد أبنائها.. وجردت نفسها من كل صنوف العزة والكرامة.. فإذا اختلف نظام مع نفسه أو مع نظام آخر.. تظهر الأسلحة.. وتنتظم صفوف الجنود والعتاد ويرتدي الجميع بزاتهم العسكرية.. لا كلمة عن اقتصاد يتداعى.. بل تصريحات نارية تُلوح بالقوة والبأس.. ليس مهما سقوط آلاف القتلى.. ليس مهما هدر الأموال.

هل هو وصف يندرج تحت (جلْد الذات) أن نقول أننا أمة تقتل نفسها نيابة عن عدوها بأيدي أبنائها.. إذا كان لدينا هذا السلاح وهذه الجيوش وهذا البأس الشديد بيننا.. فلماذا أخطأنا الطريق، لماذا الصراع الوهمي على حدود نعلم أنها رسمت لصراعنا وتأجيج العداوات بيننا.

ها قد عاودت الجراح آلامها بأحداث اليمن.. في مسلسل لقتل الذات في قتال ممقوت من أجل الزعامة.. يخرج منه اليمن في النهاية خاسرا لأرواح آلاف القتلى.. وخاسرا لأمواله المهدرة.

فهل يظل بعض حكام هذه الأمة يسوقون شعوبهم إلى دمار وهلاك.. ليتهم يقودون إلى موت هو شهادة.. وإلى بذل هو عزة.. وإلى ميدان هو شرف.. وإلى طريق حصيلته ومنتهاه إحدى الحسنيين.■

مصطفى كمشيش - الرياض - السعودية

أسأتَ المقارنة يا عرفات!!



■ عرفات

بعدما أن وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق «غزة وأريحا أولا» مع العدو الصهيوني، أجرت الـ BBC القناة التلفزيونية الإنجليزية الثانية مقابلة صحفية مع رئيس المنظمة، الذي قال: إن ما فعلته المنظمة هو نفس الشيء الذي فعله الجزائريون مع الاستعمار الفرنسي، والذي يدرك التاريخ النضالي للجزائر، يعلم أن كل ما قاله ياسر عرفات تقوّل في حق الجزائر.

شتان ما بين هذا وذاك، فالجزائر لم ترض بالحكم الذاتي ولم تفرط في شبر واحد من أرضها مقابل الاستقلال والسلام، بل ضحت بأكثر من مليون ونصف من شعبها الأبي من أجل استرجاع كل الجزائر وتم ذلك ولله الحمد.

أما ما أقدمت عليه يا عرفات: حكم ذاتي في غزة وأريحا وما يعادل ذلك إلا ٥٪ من أرض فلسطين الحبيبة مقابل ٩٥٪ أو أكثر تم التنازل عنها للعدو الصهيوني، وهذه الصفقة في المصطلح التجاري تعتبر صفقة خاسرة، وعند الله تكتب خيانة في حقه وحق الرسول والمؤمنين أجمعين.

عرفات لا يحسن أبسط شيء في فن المقارنة ويريد الزعامة مثله كمثل الضفدع الذي أراد أن يكون أكبر من الثور في الحجم فأخذ ينفخ نفسه حتى انفقع، وكان الخسران المبين.■

محمد أبو زكريا الجزائري - لندن

... من المؤسسات الرسمية التي ...م بين جنباتها كل الشرائح ...جودة في المجتمع، والشباب ...ن كنت ترغب بلقائهم يحضرون ...حضروا بأعداد قليلة جدا لأن ... هذه التجمعات لا تلبي الكثير ...طموحاتهم إن لم يكن فيها ...ير مما لا يرغبون.

● ...لأخت: زينب عبده - جدة - ...عودية

شكرًا للملاحظة وقد سبق لنا أن اعتذرنا عنها في العدد التالي وصححنا الإعلان محل الاعتراض مع شكرنا ثانية على الاهتمام.

● **الأخت: إيمان. ك.د - جدة - السعودية**

يمكنك مراسلة المعهد على عنوانه المنشور مع الإعلان للتأكد من المعلومات الواردة ولتقدمي عن بينة على ما ترينه مناسبا.

● **الأخت: أسماء شير علي - مكة المكرمة**

تأخر وصول المجلة إليك مسئولية البريد لذا يرجى مراجعة شركة التوزيع لتذليل الصعوبات التي تحول دون وصولها في الموعد المحدد وهاتف الشركة السعودية للتوزيع تجدينه في الصفحة الأولى من المجلة، ونفس الشركة توزع كتاب الجمعية في السعودية.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر

نظام صدام مشاهدات من الداخل (٢ من ٢)



بقلم : محمد البصيري

يواصل صاحب الرسالة وصفه لما شاهده في العراق قائلا:

لم تختلف وقائع اليوم الثاني من الندوة عن وقائع اليوم الاول اللهم إلا إجبارنا على زيارة لمتحف الصمود والتحدي والذي يضم صورا لمباني وزارات الحكومة العراقية التي تم تدميرها في حرب الخليج الثانية، وعندما بخلت المبنى فوجئت بصورة ضخمة للرئيس العراقي صدام ومكتوب تحتها «سلام على باني العراق وصاحب مجده» وبعد جولة بالمتحف تاكد لي ان هناك مبالغة كبيرة في اعداد المواقع المدمرة وايقنت بان غالبية صور المتحف لاماكن تم تدميرها في حرب صدام مع إيران منذ عشر سنوات!! وفي المساء قابلنا وشاهدنا مسؤولين كبار عراقيين منهم طارق عزيز نائب رئيس الوزراء، وسعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي، ومحمد مهدي صالح وزير التجارة وقد انحصر كلامهم في امرين: الاول هو عراقية الكويت.. تحدثوا حديثا طويلا ومسهبا حول تاريخ العراق والكويت، وقدموا لنا وثائق إنجليزية وعربية تؤكد ما قالوه وحصلنا على كتب كثيرة تثبت مزاعمهم منها كتاب «الرمال المتحركة دراسة في تاريخ مدينة الكويت السياسي»، واكدوا لنا رفضهم المطلق لخط الحدود الجديد الذي رسمته الأمم المتحدة مع العراق وقالوا: إن عراقية الكويت مطلب كل مسؤول عراقي وكل نظام حكم مهما اختلفت عقيدته ومبادئه واتجاهاته!! اما الأمر الثاني فهو الإشادة بتاريخ وانتصارات الرئيس صدام وآخرها انتصار ام المعارك (حرب الخليج الثانية) وقال طارق عزيز النصراني إن انتصار ام المعارك شبيه بانتصار الرسول ﷺ في معركة بدر الكبرى!!

وفي صباح اليوم الثالث اعطونا كتاب ونشرات عديدة تمجد صدام حسين منها كتاب بعنوان : «القائد في ضمير المنصفين ١٠٠ شهادة عالمية بحق القائد المجاهد صدام حسين» بدأ الكتاب بإهداء نصه: «إلى الذي عجزت كل الكلمات عن وصف مزاياه، إلى من تجسد فيه مجد الماضي وعز الحاضر وزهو المستقبل، إلى جد العراقيين والعرب والمنصفين والاحرار في العالم، إلى الرئيس القائد الرمز صدام حسين حفظه الله ورعاه» الكتاب يحتوي على تمجيد وتاليه للرئيس صدام فهو . كما ذكر الكتاب . الذي اسقط «بوش» وكشفه على حقيقته، وهو رجل الجهاد الإسلامي الأكبر والأعظم، والذي يقول للشيء كن فيكون، وهو اشعاع حضاري فذ لم تشهد البشرية طوال تاريخها مثله، وهو امة وثروة فكرية وإنسانية وحضارية هائلة، وهو رمز المجاهدين المؤمنين الصابرين، ورافع راية الله اكبر، وهو قائد إنساني فذ في زمن غابت فيه الإنسانية والأخلاق، واخيرا هو القائد الفذ الذي دخل التاريخ اصلا من اوسع ابوابه!!

ورغم ان عنوان الندوة الثانية كان «انتهاكات وجرائم الحصار لحقوق الإنسان في العراق» إلا ان موضوعاتها ومضمونها وفعالياتها كانت موجهة لتاييد صدام حسين تماما مثل الندوة الاولى.. بعد تناول الغذاء اصطحبونا في زيارة إلى نهر صدام.. بعد حوالي ٤٠ كم من بغداد اوقفونا في منطقة يمر النهر منها ومكتوب على لوحة بها «إذا قال صدام قال العراق.. اللهم احفظ صدام للعراق».. وفي المساء اخبرنا منظمو الندوة عن قيامنا بزيارة إلى مركز صدام للفنون.. فرحت جدا واحسست انني ساستنشق ولو للحظات هواء غير هواء النفاق الذي عايشناه طوال ايام الندوتين!

بيد ان فرحتي ما لبثت ان انقلبت غما!!

عندما اقتربنا من مركز الفنون تاكدت ان إحساس الفرح لم يغامرني وحدي بل غامر العديد من العاملين في منظمات الإغاثة الإنسانية ومنهم السيدة اليابانية «نوريكو كوماتسو» وما إن دخلنا وتجولنا في المركز إلا ووجدنا تماثيل وصور صدام حسين في كل زاوية ومدخل وواجهة!! سالتني نوريكو بالإنجليزية اين الفن.. اين اللوحات الفنية؟! عرضت السؤال على مسؤول المركز فاجاب في الطابق الثاني.. صعدنا فوجدنا كل اللوحات تتحدث عن صدام طفولته . بطولته . قيادته الفذة.. صرخت نوريكو في وجهي وقالت بالإنجليزية.. صدام.. صدام.. كل شيء في العراق صدام.. وقبل ان يلتفت مسؤول المركز اغلقت فم «نوريكو» وحمدت الله أن مسؤول المركز لا يتقن الإنجليزية!

عدت بعد ذلك إلى غرفتي بفندق الرشيد حزينا مكتئبا.. فتحت التليفزيون فوجدت برنامجا بعنوان «الإيمان والطاغوت» يقدمه المذيع فيصل الياسري ويبرهن فيه على عبقرية القيادة العراقية وخيانة الدول العربية والإسلامية لصدام.. أدرت زر التليفزيون على القناة الثانية او قناة الشباب من دار السلام فوجدت صدام يلقي كلمة في احد المؤتمرات الحزبية عن انتصار ام المعارك.. فتحت جهاز الراديو فوجدت اغنية «ياحبيبنا يا صدام يا ظهير العرب والاكراد.. يا محلى النصر بعون الله» تلفت جانبي على سريري فوجدت ما نشيت صحيفة الجمهورية «اقبال شديد في العالم على اقتناء صور الرئيس القائد صدام حسين وتعليقها في المنازل» اما مانشيت صحيفة الثورة فكان : شخصيات دولية تقول: صدام حسين رمز لكل مواطن عربي شريف وفوجئت بخبر يقول: «القائد يتلقى برقية اعتزاز من الكتاب والمؤلفين العرب والاجانب» ووجدت اسمي يتصدر قائمة اسماء الكتاب!! فتحت الصحيفة فوجدت صفحاتها تتحدث عن عقيدة صدام حسين، الفن عند صدام حسين، نتائج انتصار ام المعارك كما يراها صدام حسين، ولم تختلف صحيفة الثورة عن بقية الصحف العراقية فمانشيتاتها ومضمونها عن صدام!!

قطع حزني وتفكيري مكالمة هاتفية تلقيتها من احد الصحفيين العراقيين من صحيفة الثورة، وبمجرد ان اخبرني انه يريد إجراء حوار صحفي معي لنشره في جريدته تهللت اساريري وفرحت وقلت في نفسي انها فرصة ذهبية لأدلو برؤية موضوعية في حرب الخليج.

سالت الصحفي العراقي عن موضوع الحوار فاجاب قائلا: عيني نريد منك الحديث عن شخصية قائد البعث العظيم الرئيس الرمز صدام.. بنبرة حادة رددت عليه قائلا: إنني مريض وملازم الفراش وساغادر الفندق ولا يوجد لدي وقت.. معذرة ووضعت سماعة التليفون.. مزقت الصحف واغلقت الراديو والتليفزيون وسادتني حالة حزن وتفكير طويلة ايقنت خلالها لماذا انهارت جمهورية العراق او عراق القائد والبعث . كما يسمونها . ففي العراق لا يوجد إلا شخص واحد يفكر ويخطط وينفذ ويحاكم وينفق بلايين الدولارات على نزواته وطموحاته ومؤامراته اما الشعب فغير موجود ازدادت حالة حزني وعزمت على الرحيل.

انتهت الرسالة واعتقد انها ليست بحاجة إلى تعليق» . ■


الثلاثاء ١٢ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٤ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
جيش البوسنة بين
النصر ومؤامر
السياسة الدولي
حلف الأطلسي وروسيا يضعا
خطة للمواجهة الحضارية القاد







بالإضافة إلى تشكيلة من منتجات سوني













فرصتان للربح مقابل كل 10 د.ك

مقابل كل 10 د.ك تشتري بها أحد منتجات سوني من معارضنا أو موزعينا المشتركين تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح.

1 الجوائز الفورية: إمسح الدائرة في الجزء المخصص من الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ 5,000.

2 الجوائز الكبرى: إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه في أحد صناديق "سحب الحظ السعيد"

تسلم الجوائز الفورية من أي من معارض سوني
فترة العرض من 1 مايو إلى 30 يونيو 1994
سحب الجوائز الكبرى
الأربعاء 13 يوليو 1994 بفندق كويت ريجنسي بالاس، الساعة 7 مساءً

معارضنا تفتح أيام الجمعة

شركة مخزن التجهيزات

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٢ محرم ١٤١٥هـ - ٢١ يونيو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٤ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة: بدر محمد بدر
عمان: عاطف الجولاني
صنعاء: ناصر يحيى
اسلام أباد: رأفت يحيى
زغرب: أسعد طه
باريس: محمد الغمقي
لندن: هشام العوضي
فيينا: النذير المصمودي
واشنطن: د. أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني: حسام قاسم

باختصار

هل ستعوّم «المديونيات» دينارنا؟!

«الاقتراحات» التي قدمها خبراء البنك الدولي في اجتماعهم مع اللجنة المالية بمجلس الأمة في الإسبوع الماضي تعطي صورة شائكة عن أوضاع المالية العامة في الكويت.

فحديث رئيس بعثة البنك الدولي إلى النواب عن حتمية خصخصة الخدمات العامة في الكويت وعن ضرورة كبح التضخم في بند الرواتب في الميزانية كابرز خيارين في مواجهة مشكلة النفقات العامة ما هو إلا تكرار لما قاله الاقتصاديون الكويتيون، واشارت إليه «المجتمع» في مناسبات متعددة ولكنه ياتي الآن بلسان البنك الدولي.

رئيس البعثة طرح «اقتراحات» مثيرة للقلق حول مشروع ضريبي في الكويت وتحدث عن تعويم الدينار الكويتي في حال استمرار العجز في إيرادات الدولة وحذر من هروب رؤوس الأموال في الكويت وهو هروب بدا بالفعل وبلغت أرقامه المليارات من الدنانير.

نريد من المسئولين في الدولة تعليقات صادقة حول هذه القضية تبين الحلول العملية لمشكلة المالية العامة، ونريد ان نعرف ما إذا كان المواطن العادي سيتحمل في نهاية الأمر فوضى المصروفات الحكومية على شراء المديونيات وصفقات السلاح وبرامج الاستملاكات والمساعدات الخارجية وبقية الثقوب السياسية الأخرى في الخزانة الكويتية؟

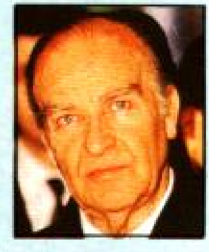
في هذا العدد



«المجتمع» تكشف تفاصيل لقاء سري عقد في بريطانيا ص(٢٤)



اريحا قبل دخول عرفات ص(٢٦)



الرئيس بيجوفيتش يكتب عن الهجرة ص(٣٢)



نص محاضر التحقيق مع المرشد العام للإخوان المسلمين ص (٣٤)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٠٠). الصفاة. الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٣١٨٣٦، ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

أمريكا وفرنسا وصراع النفوذ في الجزائر

أخذ الصراع السياسي بين باريس وواشنطن حول الجزائر أبعاداً متطورة خلال الأسابيع القليلة الماضية، وصلت ذروتها مع تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء توقفه في باريس مؤخرا للمشاركة في احتفالات انتصار الحلفاء على ألمانيا، حيث طالب الحكومة الجزائرية بضرورة إجراء حوار مع الحركة الإسلامية في الجزائر للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد بعد إلغاء نتائج الانتخابات التي كانت تقضي بوصول الإسلاميين إلى الحكم في الجزائر في يناير ١٩٩٢، وقد جاءت تصريحات كلينتون في أعقاب تصريحات لمسؤولين أمريكيين عديدين تناولت الوضع في الجزائر خلال الأسابيع القليلة الماضية، وقد أدان بعضها بطرف خفي الموقف الأمريكي المخزي في يناير ١٩٩٢ حينما رفضت أمريكا إدانة موقف الحكومة الجزائرية في ذلك الوقت، وألغت نتائج الانتخابات وسقطت إدارة بوش وقتها في سقطة دبلوماسية كبيرة، وأعلنت أن استيلاء الجيش على السلطة في الجزائر في ١٣ يناير ١٩٩٢ ينسجم مع الدستور الجزائري فوقفت بذلك أمام إرادة الشعب الجزائري واختياره، وأثبتت أن مناداتها بالديمقراطية وإرادة الشعوب ليست سوى شعارات جوفاء وشاركت بطريق مباشر أو غير مباشر في تفاقم أعمال العنف في البلاد ووصولها إلى الوضع البائس الذي وصلت إليه الآن، إلا أن الموقف الأمريكي بدأ يتغير فجأة قبل مدة وتطور من إبداء مشاعر القلق إلى مطالبة الحكومة الجزائرية بالحوار بل ومتابعتها بإلحاح بأن تسعى لاستيعاب الوضع، ولم يدفع الولايات المتحدة إلى مطالبة الحكومة الجزائرية بهذه المطالب حرصها على الشعب الجزائري وإرادته التي تحدتها إدارة بوش من قبل، ولكن دفعها تحذير خبراء أمريكيين وعلى رأسهم مارك باريس المسؤول في وزارة الخارجية والذي رفع تقريرا للكونجرس يقول فيه: «إن الولايات المتحدة ربما تجد نفسها فجأة أصبحت مضطرة للحوار وجها لوجه مع الإسلاميين في الجزائر الذين يمكن أن يقوموا بإزاحة النظام الجزائري في أي لحظة»، لذلك وقف مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بيليترو أمام الحضور في مجلس سياسة الشرق الأوسط في ٢٦ مايو الماضي ليقول: «إن حركة الانبعاث الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط تبين أن شعوب المنطقة غير راضية عن أوضاعها وعن قياداتها الراهنة، وهي تبحث عن وسائل لإرشاد وتحسين حياتها وتشكيل حكومات تعكس رغباتها، ولذلك فإننا «نوافق مع الأحزاب الجزائرية السياسية التي تطالب بتوسيع حركة المشاركة السياسية في البلاد لتشمل القياديين الإسلاميين الذين يرفضون الإرهاب».

وأكد بيليترو على أن واشنطن قلقة من «الوضع الجزائري المعقد والمتغير بسرعة حيث أصبح من الصعب التكهن بالنتيجة النهائية للأزمة الجزائرية».

أما الموقف الفرنسي فإنه على النقيض تماما من الموقف الأمريكي، بل إن فرنسا تعتبر الجزائر منطقة من مناطق نفوذها التي ينبغي للولايات المتحدة أن تبتعد عنها، وتعتبر الحركة الإسلامية في الجزائر بشقيها المعتدل والمتطرف جديرة بالإبادة، وينظر المسؤولون الفرنسيون للعالم الإسلامي من منطلق الحملات والحروب الصليبية القديمة، وحينما شعرت فرنسا بخطورة التوجه الأمريكي سارع وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه بزيارة واشنطن في العاشر من مايو الماضي وعقد مباحثات مكثفة مع المسؤولين الأمريكيين تركزت حول موضوع الجزائر ومستقبلها، ونبه الإدارة الأمريكية إلى خطورة دعمها للحوار في الجزائر، وإمكانية وصول الإسلاميين إلى السلطة، وأعلن صراحة أن فرنسا تعارض ذلك.

وعقد مؤتمرا صحفيا في الثاني عشر من مايو في واشنطن بعدما أنهى مباحثاته أعلن فيه «أن جبهة الإنقاذ الجزائرية حركة متطرفة ومعادية لأوروبا والغرب، وأنها إذا وصلت إلى السلطة في الجزائر فإنه لا يمكن تصور النتائج التي تترتب على ذلك»، وقال إن: «فرنسا تنفق سنويا على الجزائر مليار دولار بحيث تعود الجزائر بلدا ديمقراطيا يحكمه القانون ويكون منسجما مع مبادئنا؟».. انتهى كلام جوبيه الذي يعكس الدوافع الحقيقية لرفض باريس تلبية إرادة الشعب الجزائري واختياره خاصة في عباراته الأخيرة.

وإذا نظرنا إلى التناقض في الموقفين الأمريكي والفرنسي بخصوص الجزائر نستطيع أن ندرك الفوارق بينهما حيث يتلخص الموقف الأمريكي في ضرورة استيعاب الموقف في ظل الوضع القائم بدلا من مواجهة محتملة مع رغبة الشعب الجزائري تضع الإدارة الأمريكية في وضع حرج مستقبلا ربما يكون أكبر من الموقف المحرج الذي وقعت فيه في يناير ١٩٩٢، أما باريس فإنها تنطلق من منطلقات الحروب الصليبية الحاقدة والحفاظ على مكتسباتها القديمة من جراء احتلالها للجزائر وإيجاد شعب «منسجم مع مبادئها» حسب تعبير وزير الخارجية الفرنسي، وأيا ما كان الوضع فإن إرادة الشعوب - بإذن الله - دائما هي التي تنتصر في النهاية، لكننا نتألم للوضع المأساوي الذي وصلت إليه الأمة في هذا العصر، حيث أصبحت سياسات الأمة الإسلامية كلها تصاغ في واشنطن وباريس وعواصم أوروبية أخرى وليس في دار الخلافة التي غابت وغاب معها عز الأمة ومجدها، بعدما تحولت إلى دول ودويلات تتصارع عن لعاعات الدنيا، و تركت مصائرها لأعدائها، لكن هذا الليل لن يطول وبشائر الصبح أصبحت تلوح هناك في الأفق، ومن يأخذ بأسباب النصر ضَمِنَ نصرة الله له وكلما زاد الضيق اقترب الفرج وهلّت بشائر النصر «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب».■



لم التردد؟؟

وافقت لجنة شئون الداخلية والدفاع في مجلس الأمة في اجتماعها الأسبوع الماضي على المقترح الحكومي بتعديل قانون الجنسية بما يسمح لأبناء الكويتيين بالتجنس بالحصول على الحقوق السياسية وممارسة حقي الترشيح والانتخاب عام ١٩٩٦م.

وجاءت هذه الموافقة بعد تردد طويل من النواب، وقيل إن موافقة البعض منهم على المقترح الحكومي كانت لأن هذا المقترح يمثل الحد الأدنى من الاستجابة للمطالب الشعبية بإنهاء التفرقة السياسية بين المواطنين، حيث حدد المقترح الحكومي توسيع باب المشاركة في الانتخابات في حدود ٢٤ الف مواطن جديد هم من ولدوا لآباء كويتيين بالتجنس مما سيرفع نسبة المشاركة السياسية في الكويت من ١٣٪ إلى ١٧٪ وهي نسبة لا تزال منخفضة ولا تدعم مصداقية الكويت دوليا كبلد متطور سياسيا.

وكانت متطلبات نواب آخرين تراوحت بين المناداة بتوحيد الجنسية بشكل كامل ونهائي وبين الدعوات لتحديد تاريخ معين (أواخر الستينات) يعتبر كل من حصل على الجنسية قبله كويتيا بالأصالة (مادة أولى)، لكن فرص هذه المقترحات للنجاح في مجلس الأمة لا تبدو كبيرة.

ومن الواضح أن الحسابات الانتخابية في الدوائر لجولة ١٩٩٦م والاعتبارات العائلية والقبلية أثرت على تحديد مواقف النواب من هذه القضية الحساسة، مما يجعل تصويت مجلس الأمة قريبا على هذا الموضوع مقياسا دقيقا لقدرة النواب على التجرد من الحسابات الشخصية لصالح القضايا العامة التي نادوا بها في انتخابات ١٩٩٢م، لكن الهمة قصرت عند بعضهم عن تحقيق شعارات تلك الانتخابات.

إن استمرار حالة التفرقة بين المواطنين الكويتيين في الحقوق السياسية مسألة مخالفة لتطور الديمقراطية في الكويت، ومصدر انتقاد مستمر من قبل المجتمع الدولي، وخلال زيارة الوفد البرلماني الأخيرة للولايات المتحدة كانت هذه النقطة سؤالا يتردد باستمرار في كل اللقاءات ويجيب عليه النواب الكويتيون بوعود بأن هذا الحال لن يستمر وأن المواطنين سيكونون سواسية في نهاية المطاف.

والمعالجة العملية تحت قبة المجلس في الأسابيع القادمة ستكشف عن حقيقة المواقف، والمواطنون الذين وقفوا جميعا مع عودة المجلس ويغض النظر عن «الرقم» الموجود في وثيقة الجنسية لديهم يريدون من النواب موقفا حازما وحاسما ضد التفرقة السياسية فلماذا يتردد النواب؟؟■



من أين يبدأ التخفيض؟

اقتراح فريق الميزانية في اللجنة المالية بمجلس الأمة خفض الموازنة العامة للدولة بواقع ١١٪ حظي بموافقة مبدئية من السيد ناصر الروضان وزير المالية خلال اجتماعه مع اللجنة الأسبوع الماضي، لكن التساؤل بقي عالقا: من أي بنود الميزانية سيتم التخفيض؟؟

وكان فريق الميزانية البرلماني اقترح مخفضا محدودا بقيمة ٤٣٢ مليون دينار من الميزانية التي تبلغ ٤ بلايين دينار، ووعد الروضان أن يقدم للنواب خطتين لميزانية مخفضة: الأولى باعتماد الرقم السابق، والثانية وفقا لرقم أقل في الخفض يحدده فريق فني في وزارة المالية ويطرح للمناقشة مع اللجنة في وقت آخر الأسبوع المقبل.

والطريف في هذه القضية انه بالرغم من أن الحكومة كانت اعلنت لسنوات انها في صدد خفض الميزانية ومحاربة العجز المزمن إلا أن المبادرة الجادة جاءت الآن من نواب اللجنة المالية الذين دقوا ناقوس الخطر واعلنوا للجمهور ما كان المسؤولون في الحكومة مترددين في إعلانه وهو أن العجز بلغ حدا قد يهدد الاستمرار في اعتماد الباب الأول من الميزانية (الرواتب) بصورته الحالية.

والمهمة القادمة للنواب ولوزارة المالية على حد سواء فتتمثل في تحديد الاقتطاعات المطلوبة من بنود الميزانية من اجل جعل الخفض حقيقة عملية لا مجرد أرقام في الصحف، وإذا كان بند الرواتب يمثل نقطة حساسة سياسيا واجتماعيا فإنه لابد من إجراءات حازمة لضبط هذا البند ومنعه من تشويه التوازن المطلوب في الميزانية العامة.

إن هذه المعضلة التي يواجهها النواب والحكومة معا هي نتاج حالة الفوضى في المصروفات العامة لفترة ما بعد التحرير، فلقد اندفعت الدولة نحو قرارات غير مدروسة فرفعت الرواتب واشترت الديون المصرفية وتعاقدت على صفقات عسكرية ضخمة ووضعت موازنات للاستملاكات فجاء وقت الاستحقاق الآن.

دعوة نوجهها للسيد ناصر الروضان وللجنة المالية ان يضعوا النقاط على الحروف وأن يواجهوا الناس بما ينتظرهم فدرهم وقاية خير من قنطار علاج.■

بانتظار «الكتاب الأبيض»

استمعت لجنة «تقصي الحقائق» في مجلس الأمة خلال اجتماع الأسبوع الماضي إلى شرح من وزير الخارجية السابق الشيخ سالم الصباح حول المذكرة العراقية للجامعة العربية التي أرسلت قبل أيام من الغزو الآثم وحول كيفية تعامل الحكومة في الكويت مع هذه المذكرة وقتئذ.

وقال رئيس اللجنة النائب صالح الفضالة للصحافيين إن اعضاء اللجنة فتحوا حوارا موسعا مع الشيخ سالم الصباح استغرق ساعتين ونصف الساعة وبحثوا معه كيفية تعامله عندما كان وزيرا للداخلية وقتئذ مع الأحداث وأن الشيخ سالم اعطى للجنة معلومات وافية حول ما جرى في مجلس الوزراء تجاه المذكرة وحول نشاطاته خارج الكويت خلال الاحتلال.

ووصف الفضالة لقاء الشيخ سالم والحوار معه بانه «كان صريحا وواضحا للغاية» وقال بان أمام اللجنة قائمة بأسماء قياديين عسكريين ستجتمع معهم خلال الأيام المقبلة منهم رئيس الأركان اللواء علي المؤمن ومساعد آمر قاعدة أحمد الجابر الجوية السابق العميد أحمد النجار وذلك للاستماع منهم إلى تفاصيل احداث الغزو العراقي في ٢ أغسطس ١٩٩٠.

لجنة «تقصي الحقائق» التي مضى على

عملها ما يقارب السنتين كانت قد طلبت في مطلع الشهر الجاري حضور ولي العهد ورئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله للاستماع منه إلى دوره في مواجهة التهديدات العراقية وأحداث الغزو والاحتلال، وكانت اللجنة اجتمعت مع مسؤولين بارزين في حكومة ما قبل الاحتلال منهم وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد ووزير الدفاع السابق الشيخ نواف الأحمد الصباح.

وبعد اعضاء اللجنة التي كانت قد شكلت بعد انتخابات مجلس الأمة في اكتوبر ١٩٩٢ المواطنين بأن ينتهي عملهم إلى إعداد «كتاب ابيض» يضع النقاط على الحروف ويحدد حقائق وتفاصيل الغزو العراقي الذي لاتزال بعض جوانبه غائبة عن الجمهور حتى الآن.

ومن المتوقع أن تصدر لجنة تقصي الحقائق تقريرها مع نهاية دور الانعقاد الحالي، فهل سيكون هذا التقرير في حجم الاهتمام الشعبي بكارثة الغزو أم هل سيتأثر بظروف العلاقة الحالية بين المجلس والحكومة!■



من يردع خاطفي الأطفال؟

جريمة اختطاف احد العسكريين لطفلة في الحادية عشرة من عمرها في منطقة الفروانية واعتداؤه الشنيع على عرضها تكاد تمر من غير أن يتوقف عندها أحد ليتبين كيف أن هذا النوع من الجرائم بدأ يستفحل في مجتمعنا دونما رادع.

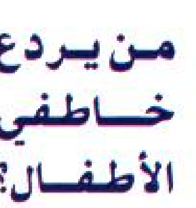
وكما جاء في التفاصيل التي نشرتها الصحف فإن هذا العسكري اختطف الطفلة عنوة من أمام منزل أهلها وهرب بها إلى شقة يعرفها رجال الأمن بكونها وكرا للرذيلة، حيث فعل فعلته الأثيمة بالطفلة وهو ما مكّن عناصر الأمن من القبض عليه متلبسا بجريمة الاختطاف امام المنزل.

وبالاستماع إلى الضحية وبمعاينة الشقة عثر المحققون على دلائل الجريمة وعلى الدماء النازفة عن الطفلة وسيق المجرم إلى ردهات السجون انتظارا للمحاكمة.

وكانت محافظة الفروانية شهدت العام الماضي جريمة مشابهة وصدرت بحق المعتدين احكام قضائية منها حكم بالإعدام ضد كبير الجناة ولم ينفذ هذا الحكم حتى الآن ولم يقع القصاص العادل الذي هو وحده الرادع أمام المجرمين المستهترين باعراض الناس وأمن المجتمع.

إن تفاصيل جريمة الفروانية تحكي مفارقات مثيرة للقلق ففي البداية كان الجاني عسكريا اناطت به الدولة حماية الناس فكان هو المعتدي عليهم، ثم كانت هناك شقة (يعرفها رجال الأمن انها وكر للرذيلة) كما جاء في الصحف، لكن هذه الشقة بقيت مفتوحة للمجرمين وبعيدة عن رقابة رجال الأمن مما حقق للمجرم فرصة استغلالها لغرضه الأثيم!

إن عدم تفاعل المسؤولين مع تفاصيل هذه الجريمة ولا مبالاة القياديين بما يقع من المحسوبين على السلك العسكري من تجاوزات أمر اخر مثير للقلق، فهل يجب أن تكون الطفلة الضحية من عائلة وجيهة متنفذة حتى يثور غضب الدولة ويضرب القانون بيد من حديد؟!■



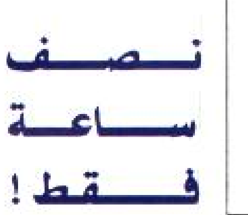
أول الغيث قطرة!!

استلمت الكويت مؤخرا الدفعة الأولى من مطالبات التعويض عن خسائر الاحتلال العراقي، ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير المالية ناصر الروضان انه تم استلام مبلغ ١,٤ مليون دولار من الدفعة الأولى من التعويضات التي تبلغ ٢,٧٤ مليون دولار.

الروضان أوضح ان هذه الدفعة ستخصص لضحايا الغزو من الفئة (ب) والتي تشمل حالات الموت والإصابة الخطيرة وستتوزع على ٦٧٠ شخصا، وأن وزارة المالية ستقوم بالتنسيق مع الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي بتحديد إجراءات صرف تلك المبالغ لمستحقيها.

يذكر أن إجمالي مطالبات الكويت للتعويض عن خسائر الاحتلال يصل الى ١٥ مليار دولار وهي الخسائر المباشرة في الممتلكات دون حساب خسائر الصناعة النفطية أو الخسائر المستحقة لصالح الافراد والمواطنين، وتشمل التعويضات عدة فئات منها: خسائر الشركات والمؤسسات والاضرار الجسيمة والنفسية الناشئة عن الممارسات العراقية ضد المدنيين.

وتم اقتطاع المبالغ الأولية من التعويضات من اصول عراقية محتجزة في دول اجنبية، ولا يزال العراق يرفض تصدير نفط بقيمة ١,٦ بليون دولار وهو نفط سيخصم منه نسبة ٣٠٪ لصالح صندوق التعويضات الذي تديره الأمم المتحدة■



نصف ساعة فقط!

قرار وزير الإعلام منذ فترة بإيقاف عرض برنامج «رسائل الإخاء» جاء في غير محله وعلى غير ما عهدنا من الشيخ: سعود ناصر الصباح من اهتمام بالكفاءات الوطنية وإعطاء الفرصة للإنتاج المحلي للوصول إلى المواطنين.

هذا البرنامج الاجتماعي - الإسلامي كان قد حاز على نجاح طيب واجتذب إليه شريحة واسعة من المشاهدين بالرغم من قصر مدته وعدم ملاءمة توقيت عرضه المبكر بالنسبة للمشاهد الكويتي.

وبدلاً من دعم «رسائل الإخاء» والشد على ايدي القائمين عليه وجدنا تلفزيون الكويت يتوسع في عرض المواد التافهة والبرامج الهابطة ويجعل للفاسدين والفاسدات من منتسبي الوسط الفني المكانة الأولى في الحديث للجمهور والمنبر الأعلى في مخاطبة النشء الجديد، وتحديد القيم الاجتماعية.

تلفزيون الكويت الذي حدد ساعات بثه بقنواته الأربع لتصل إلى ٣٠٠ ساعة أسبوعيا لا يجد نصف ساعة يخصصها لبرنامج اجتماعي إسلامي، ولكنه يجد عشرات من الساعات للأغاني الهابطة والأفلام المفسدة ويخصص ٣ ساعات أو اكثر لمغن سخيف أو ممثلة ساقطة ليطرحان تفاهاتهما للجمهور.

لقد كان القائمون على الإعلام يحتجون بعدم وجود بديل إعلامي إسلامي، ولكنهم يرفضون الآن بديلا متواضعا وقصيرا هو «رسائل الإخاء» رغم قبول الجمهور له وانجذاب شريحة متزايدة من الأسر لمشاهدته.■

في الصميم

احتكار الأرض !!

● المشروع المقدم من نواب مجلس الأمة بخصوص فرض رسوم على الأراضي السكنية غير المبنية خطوة جيدة لحل مشكلة مزمنة وكبيرة في الكويت.. ألا وهي المشكلة الاسكانية التي تكبر كل يوم.. وأصبحت مقولة ندرة الأراضي شماعة تعلقها الحكومة عند التفكير في حل هذه المشكلة!!

● هناك المئات ويمكن الآلاف من القسائم السكنية والتي مضى عليها عشرات السنين دون أن يقام عليها عامود من الاسمنت!! ويمتلكها كبار القوم الذين يصرّون على بيعها بأثمان باهظة!!

● هؤلاء يرفضون أن يقوموا بحل مشكلة مزمنة وعويصة في الكويت!! ويرفضون أن يقدموا الحل لشريحة كبيرة من أبناء هذا البلد!!

● وحتى من الناحية الشرعية فإن الإسلام يرفض الاحتكار وينادي بمبدأ إعمار الأرض وإن لم يقم صاحبها بمسؤولية الإعمار فإن للدولة الحق في مصادرة هذه الأراضي والاستفادة منها لغيره من المحرومين والضعفاء والمحتاجين وما أكثرهم في هذا البلد!!

● أن أمام وزارة الأسكان الآن أكثر من ٤٠ ألف طلب بيت حكومي وهم ينتظرون منذ أكثر من ١٢ سنة كاملة!! وبحسبة بسيطة فإن المواطن المسكين يكون قد دفع لسكنه المؤقت «بالايجار» إذا كانت الشقة في حدودها الطبيعية بحدود ٢٥٠ ـ ٤٠٠ دينار شهريا أي ٣٦ ـ ٤٣ ألف دينار خلال تلك السنوات!! وهذا حمل «آخر ثقيل على المواطن الموظف البسيط الذي عندما يستلم البيت الحكومي يكون بحاجة إلى قرض من بنك أو يستدين من فلان!!

● إن التجربة التي تقوم بها إحدى الدول الخليجية بمصادرة الأرض التي لا يقوم صاحبها ببنائها خلال سنتين أو ثلاث سنوات تجربة جيدة ولا توجد لديهم مشكلة اسكانية..

ومن ذلك نتمنى أن يكون المشروع الذي تقدم به النواب في المجلس فاتحة خير لحل أزمة سكنية في الكويت..

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

أضاحي الخير استفادت منها ٤٢٢٥ أسرة في مخيمات كشمير

كتب: منيف العنزي

صرّح الشيخ احمد الدبوس مدير مكتب كشمير والطاجيك ومدير مشروع طالب العلم بلجنة الدعوة الإسلامية بأنه تم وبحمد الله تنفيذ مشروع الأضاحي للعام الماضي ١٤١٤هـ في مخيمات المهاجرين الكشميريين في مظفر آباد (كشمير الحرة) ومن فضل الله عز وجل علينا كانت لجنة الدعوة الإسلامية اللجنة الإغاثية الوحيدة من بين اللجان والهيئات الخيرية الكويتية والخليجية التي نفذت هذا المشروع.

وأضاف الشيخ الدبوس أن تفاعل أهل الخير مع مشاريع اللجنة كان له الأثر الطيب والإيجابي في تخفيف آلام ومعاناة الفقراء والمحتاجين من المهاجرين، واستفاد من هذا المشروع الخيري (٤٢٢٥) أسرة كشميرية، فقد لاقى فرحة كبيرة بين أوساط المهاجرين حيث تمر الشهور المتتالية لا يتذوقون فيها اللحم فكانت كلمات الشكر والامتنان والدعاء تتردد بينهم للكويت وأهلها الطيبين، فكانت حقا ترجمة صادقة لما يشعر به أهل الخير في الكويت تجاه ما يعانيه إخوانهم من فقر وحاجة في تلك البقاع المنسية من العالم.

والجدير بالذكر أن لجنة الدعوة الإسلامية أقامت عن طريق مكتب كشمير العديد من المشاريع الخيرية في مخيمات المهاجرين الكشميريين والتي ساهمت ولله الحمد وبشكل فعال في التخفيف من حدة المأساة التي يعيشونها فيجري العمل الآن لتنفيذ وحدة صحية متطورة ومجهزة بأحدث المعدات الطبية ومزودة بجميع الأدوية العلاجية لتقدم أفضل الخدمات الطبية للمهاجرين. في القريب العاجل إن شاء الله افتتاح مسجد ومدرسة قرآنية بنيت على نفقة المحسنة الفاضلة موضي سليمان الصقر يدرس فيها الحديث والفقه والسيرة النبوية وتحفيظ القرآن الكريم



■ الشيخ احمد الدبوس

ودراسة اللغة العربية وإلقاء الدروس العلمية وبعض المواد التي من شأنها أن ترتقي بمستوى أطفال المهاجرين العلمي بالإضافة إلى وجود مساجد قيد الإنشاء.

وتجدر الإشارة إلى أن مدير مكتب كشمير الشيخ أحمد الدبوس قد قام مؤخرا بافتتاح مدرسة النور النموذجية الابتدائية والتي يدرس فيها أطفال المهاجرين حتى الصف السادس، وقد جهزت هذه المدرسة بكافة الوسائل التعليمية والمستلزمات الدراسية لتؤدي دورها العلمي والتربوي على أكمل وجه.

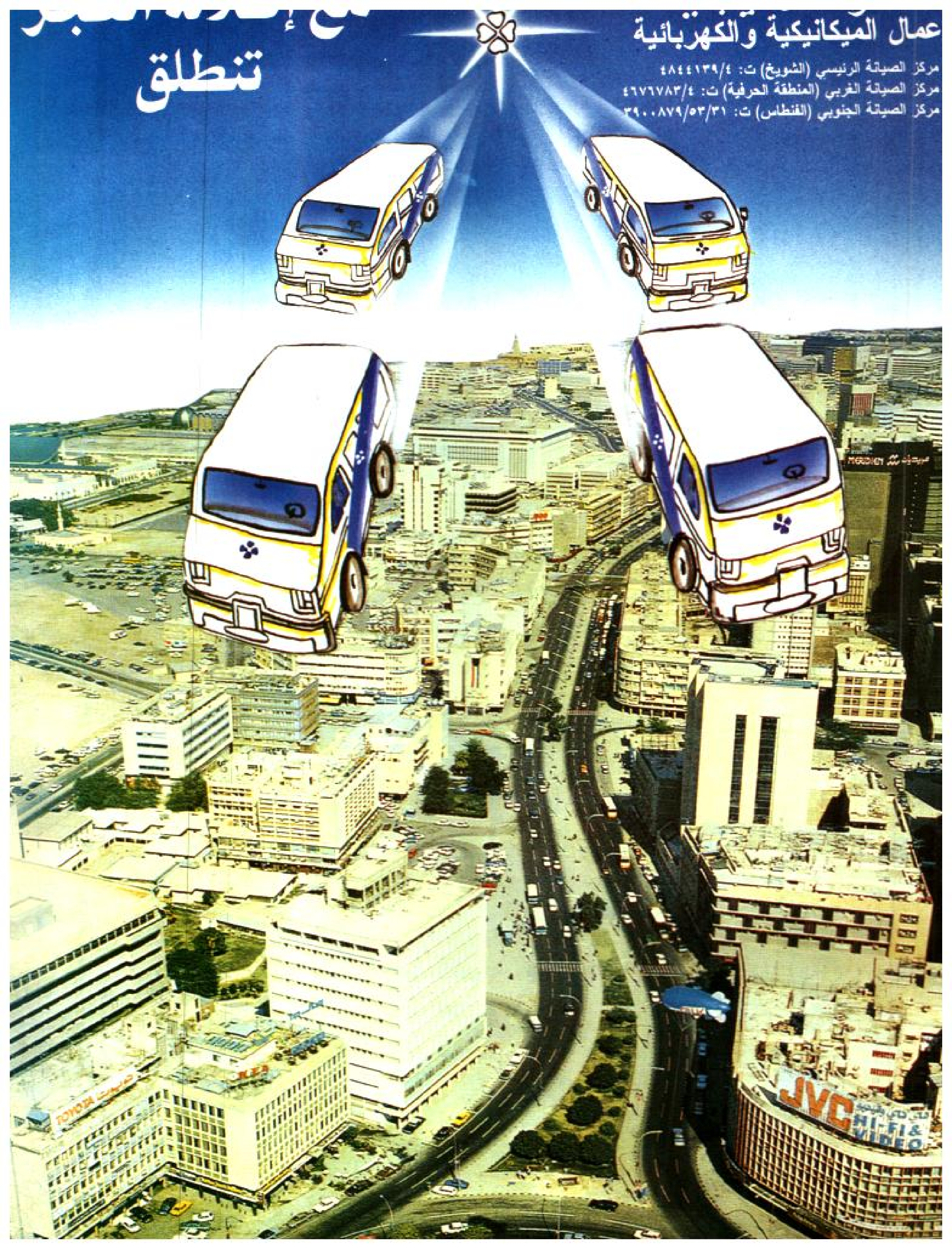
هذا وتقدم اللجنة مواد إغاثية توزع بشكل دوري على المهاجرين وتحتوي على (خيام ـ بطانيات ـ أغذية وأدوية) وكذلك تنفيذ مشاريع دورية مثل إفطار الصائم وكسوة العيد والأضحية.

وفي ختام تصريحه شكر الشيخ أحمد الدبوس مدير مكتب كشمير أهل البر لتفاعلهم مع إخوانهم الكشميريين وأشاد بدور بيت الزكاة الكويتي لما يقدمه من دور رئيسي وفعال في دعم مثل هذه المشاريع الخيرية التي تعود بالخير والفائدة.. سائلا المولى عز وجل أن يتقبل منا أعمالنا إنه على كل شيء قدير. ■

باقة أولى من أطفال حضانة جمعية الإصلاح

احتفلت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الأربعاء بتخريج الدفعة الأولى من أطفال حضانة الإصلاح النموذجية والبالغ عددهم ٨٢ طفلا وطفلة بحضور السيدة نوال الصلال مديرة إدارة الطفولة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، ومجموعة من الأكاديميات والمهتمات بشؤون الطفولة والأمهات، وقد جرى في الاحتفال توزيع الشهادات على أولئك الأطفال كما تم تكريم مجموعة الدكتورات اللاتي ساهمن في الدورة التأهيلية لمشرفات الحضانة.■





تنطلق
عمال الميكانيكية والكهربائية
مركز الصيانة الرئيسي (الشويخ) ت: ٤٨٤٤١٣٩/٤
مركز الصيانة الغربي (المنطقة الحرفية) ت: ٤٦٧٦٧٨٣/٤
مركز الصيانة الجنوبي (الفنطاس) ت: ٣٩٠٠٨٧٩/٥٣/٣١
JVC
HI-FI & VIDEO
TOYOTA

ندوة المجتمع حول قانون الجنسية (٢ من ٢)



* مبارك الدويلة: طموحنا أن نجعل ٢/٨/١٩٩٠ مقياسا في موضوع التجنيس
* عدنان عبد الصمد: الاحتلال العراقي لم يفرق بين كويتي أصيل وكويتي متجنس أو بدون
* جمال الكندري: التعديل الحكومي المقترح على قانون الجنسية لا يعالج المشكلة جذريا

أدار النـدوة: محمـد البصيـري
إعداد: خالد بو رسلي - مرزوق الحربي

نستكمل في هذا العدد الجزء الثاني والأخير من ندوتنا حول قانون الجنسية (١٥/ ٥٩) حيث دار الحوار في العدد السابق حول الظروف التي صدر فيها القانون والسلبيات التي نتجت عن تطبيقه، وفي هذا العدد نستكمل مع النواب هذا الموضوع بالحديث عن دور مجالس الأمة في تعديل هذا القانون ومدى جدية الحكومة في معالجة قضايا المتجنسين والبدون والظروف التي دفعتها لتقديم مشروعها لتعديل القانون.

المجتمع : ما دور مجلس الأمة في حلّ المشكلة التي نتجت عن تطبيق قانون الجنسية، هذا التطبيق الذي تعتريه كثير من جوانب التقصير والخلل التي افرزت مشاكل سياسية واجتماعية عديدة، وسلب حقوق فئات كثيرة من المجتمع الكويتي؟ وما الدور الذي لعبته مجالس الأمة السابقة في علاجها؟ وإذا كان هناك جهود برلمانية سابقة لتعديل هذا القانون فلماذا لم تنجح؟ وما العقبات التي واجهتها؟

الدويلة : المجالس السابقة لم تهمل موضوع الجنسية - بلا استثناء - وجميعها حاولت تعديل القانون، فمجلس ١٩٧٥م تم حله، في حين أن مجلس ١٩٨١م ادخل تعديلا بأحقية المسلم في نيل الجنسية الكويتية، وأقر تجنيس (٥٠٠) شخص كل سنة، ناقش مجلس ١٩٨٥م هذا الموضوع وطرح به مشروع قانون يقضي بإعطاء المتجنس حق الانتخاب بعد ٣٠ سنة... ومما يؤسف له أن هناك شعورا عند بعض الكويتيين بأن الكويت بلد صغيرة وخيراتها كثيرة ويجب أن تكون هذه الخيرات محصورة على أهلها، وهذا التفكير الطبقي - والنظرة الفوقية - وقد سيطرت على توجهات كثير من الكويتيين، وكانوا يرون أن فتح باب التجنيس أو إعطاء مزيد من الحقوق للمتجنسين تقلل من استفادتهم لخيرات الكويت، وهذا سبب اتجاه البعض لعدم التجنيس، وكان هذا هو الجو الغالب في مجلس الأمة عام ١٩٨٥م، وقد عارض مجلس الأمة هذا المشروع الجائر الذي مدد فترة ممارسة حق الانتخاب من ٢٠ إلى ٣٠ سنة، وقد فاز المشروع الذي أيدته الحكومة وبعض النواب بأغلبية بسيطة جدا، فمجالس الأمة كان لها جهد متواصل في تعديل قانون الجنسية وفي المجلس الحالي نحن لا نملك الأغلبية لتعديل هذا القانون كما نريد، غير أننا نملك الأغلبية لتعديل الحد الأدنى مما نريد، والذي يتمثل في طرح الحكومة في تعديل المادة السابقة في تعديل القانون.

ويعود ذلك إلى أن المجلس الحالي جاء بعد التحرير حيث ازدادت الطبقة الفوقية السابقة تشددا فهم يعتقدون أن الكويت لن ينفعها إلا الكويتيين وأن بعض المتجنسين كانت لهم مواقف غير إيجابية أثناء سعينا لتعديل قانون الجنسية، والطريق الوحيد أمامنا هو العمل على توعية الرأي العام بهذه القضية لحشد الرأي حولها.

عدنان عبد الصمد : المشكلة ليست مشكلة مجلس الأمة إنما مشكلة الفلسفة التي تقوم عليها عملية التجنيس، فلفلسفة التجنيس إذا ما حاولنا تحليلها ممكن أن نكشف سبب المشكلة لأن مجلس الأمة ليس إلا انعكاساً للمجتمع الذي يوجد فيه، فالمشكلة في قضية



■ النائب : جمال الكندري

نمط التفكير الذي يفكر به كثير منا، فالموقف من قضية التجنيس باعتبارها قضية مصلحة، فالثروة الموجودة عندنا في هذا البلد يجب أن تكون لمجموعة الكويتيين، وأعتقد أن هذا التفكير خاطئ إسلاميا وموضوعيا.

فمن حيث المنطلق الإسلامي فإن الله تعالى يقول: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، أما المنطلق الموضوعي فإن عملية نماء الشعوب وشكل الشعب تتم عن طريقين: الأول: رابطة الدم والإقليم عن طريق المواليد، والثاني: الهجرة، فمحمد بن عريعر عندما أتى جاء إلى هنا جاء للاسترزاق فوضع له كوخ صغير لكي يصطاد السمك، وبقية المجموعات التي أتت بعده كانت تهدف إما إلى الأمن والسلام أو الحصول على الرزق.

إن هذا ينطبق علينا غير أننا بدأنا نقطع هذا الأساس ونفكر تفكيرا آخر يختلف عن نفس المنطلق الذي أصبحنا بناء عليه كويتيين فنمنعه عن الغير ونقول هؤلاء أناس جاءوا طلبا للرزق.

ومن الناحية الموضوعية كذلك: فإن مصلحة الكويت كدولة صغيرة بحاجة إلى سكان، فالدول التي تعاني من قلة عدد السكان تسعى لزيادة عدد سكانها بسرعة ونحن عندنا مجموعة مهيأة للتجنيس، ومرت عليها فترة اختبار، يمكن أن نجنس الصالح منها لزيادة الشعب الكويتي، فلو طبقنا قانون الجنسية الحالي أو غيرنا نمط تفكيرنا ليتلاءم مع مصلحة الكويت الحقيقية، لصرنا شعبا كويتيا

الكندري : مجلس ٩٢ يتحمل العبء الأكبر في حل مشكلة الجنسية

كبيرا ومرتبطا ببعضه، وأعتقد أنه كان من مصلحة الكويت إدخال الفئة التي تريد الحصول على الجنسية وإصهارهم في بوتقة المجتمع الكويتي بصورة قانونية.

فالعراقيون أثناء الغزو لم يكن يفرقون بين متجنس وكويتي أصيل أو بدون، كما كان للبدون دور ملحوظ في كثير من القطاعات، وكانوا يقومون بمساعدتنا على اعتبار أنهم أسهل في التحرك وكان لهم دور في المقاومة، ومنهم من استشهد ومنهم من أسر، فما بالك بالمتجنس وبقية الكويتيين؟ فتجربة الاحتلال القاسية كانت أدعى لدفعنا للتوجه للناحية الإيجابية، فنغير طريقة تفكيرنا ونعيد النظر في قضية التجنيس وفق موازين قانونية وموضوعية محكمة، وهذا الخلل الموجود اكتشفه المسئولون بما فيهم الأمير في خطابه الذي ألقاه في شهر رمضان ١٤١٤هـ والذي ركز فيه على قضية الجنسية.

وهنا أحب أن أوضح أن القضية ليست قضية مجالس الأمة بل هي قضية المجتمع الكويتي ككل، وفي بداية الندوات الانتخابية نجد الكثير من أعضاء مجلس الأمة كانوا يرفعون شعارات التجنيس وإنصاف المظلومين.... إلخ، أما الآن ونتيجة لابتعادنا عن بداية الدورة وفترة الحملات الانتخابية فقد بدأ الزخم يخف حتى في قضية توحيد الجنسية، فالمجتمع هو المطالب بأن يكون رقيبا على أعضاء مجلس الأمة لأنه وبصريح العبارة يوجد أعضاء في مجلس الأمة يتناقضون مع المبادئ التي يحملونها، بمعنى أنه يطرح في المجلس ما يتعارض مع المبدأ الذي يحمله بالنسبة للجنسية وكذلك بالنسبة لكثير من الأمور، وأيضا يوجد نواب يطرحون في المجالس الخاصة عكس ما يطرحونه في البرلمان، وعلى المجتمع بقواعده وناخبيه أن يتابعوهم، وأنا أتصور أن دور المجتمع أهم من دور أعضاء مجلس الأمة، ولو تُرِكَ الموضوع على أعضاء مجلس الأمة دون غيرهم فلن تُحل مشاكل الجنسية، خصوصا في غياب مراقبة ومتابعة المجتمع الكويتي على المجلس.

جمال الكندري : الذي يتابع الصحف وما تنشره عن قانون الجنسية وتعديله يجد أن هناك اهتماما كبيرا من قِبَل المفكرين في هذه القضية كلٌ حسب المنظار الذي ينظر من خلاله لهذه القضية، وقد يكون هناك اتفاق بين كثير من أعضاء المجلس حول هذه القضية، وقد بذلت المجالس السابقة دوراً في قضية الجنسية ولكنه لم يرق إلى المستوى المطلوب بصفته مجلسا تشريعيا، ونظراً لحساسية الموضوع فإن بعض النواب لا يتجرأون على طرح رأيهم الحقيقي على الملا بكل صراحة ووضوح، وأرى أن العبء الأكبر يقع على مجلس ٩٢ الحالي، لأن المجلس جاء بعد الغزو الذي كشف معادن أهل الكويت، وهذا ما ذهب الأخ شارع العجمي

في ندوة من الندوات حيث قال: لنجعل تاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠م مقياسا للولاء والإخلاص لهذا الوطن.

إننا كمسلمين مطالبون بأن يكون مقياسنا مقياسا واحدا هو: الولاء لله عز وجل، ومن هذا المنطلق يجب علينا في مجلس ٩٢ الحالي أن ننظر للمتجنسين من منظور إسلامي، لا من منظور عنصري أو من منظور جاهلي منبوذ، وحجتنا في ذلك ما ذكره الأخ مبارك الدويلة أن بعض الأخوة أو بعض الناس يقولون أن بعض المتجنسين لهم مواقف غير إيجابية من الغزو، وأعتقد أننا لو بحثنا في الغزو وأصحاب المواقف غير الإيجابية لوجدنا معظمهم من غير المتجنسين، وإذا كانت المواقف من الغزو هي المقياس فلنعيد النظر في كل حساباتنا من (البدون)، فلكثير منهم مواقف مشرفة جداً في تاريخ الكويت، وعلى مجلس ٩٢ أنه لا تمايز بين أبناء المجتمع الواحد في ظل الديمقراطية المنشودة مع الأخذ بعين الاعتبار في وضع جميع الضوابط الشرعية لهذا الأمر وألا نُخل بها عند طرح هذه القضية.

وأعتقد أن أي مجتمع ينظر بنظرة تمايز بين طبقاته يُكتب عليه عدم الاستقرار ويعيش حياة غير مستقرة، وهذه من المشاكل التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، ويجب أن ندرك أن الوحدة الوطنية ليست مجرد شعار يُرفع ولن تتحقق على أرض الواقع ما لم يكن هناك تطبيق فعلي وعملي للمساواة بين أفراد المجتمع، فقد أثبت هذا المجتمع ولاءه لله ثم للوطن والغزو خير شاهد على ذلك، وكما هو مطلوب من الشعب أن يُحَوِّل هذا الشعار إلى شيء عملي فكذلك الحال بالنسبة للحكومة ومجلس الأمة وقد قُدم لمجلس الأمة عشرة اقتراحات بقوانين من قِبَل الإخوة الأعضاء وكلها تبحث في تعديل بعض مواد قانون الجنسية وبعضها يختص بتوحيد الجنسية، وقد رفعت اللجنة التشريعية رأيها في هذه الاقتراحات المقدمة إليها، ونرجو أن ينظر أعضاء المجلس لهذه القضية وكلهم أكثر حرصا على استقرار المجتمع وتماسكه ووحدة أبنائه.

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من



■ النائب : عدنان عبدالصمد

مجلس الأمة بعد أن رأت أن القوانين تسير وكذلك المجلس في اتجاه قوانين معينة قد لا تستطيع الحكومة القبول بها في الوضع الراهن، فأرادت أن تسحب البساط من تحت أقدام المجلس وتخفف الحماس عند بعض أعضائه من خلال هذا القانون للمشروع المقترح من قِبَل الحكومة؟

الدويلة : الحقيقة أن لنا طموحا، وطموحنا أكبر مما قدمناه من مشاريع القوانين ويتمثل في جعل ٢/٨/ ١٩٩٠م مقياسا في موضوع التجنيس، ولكن هناك فرق بين ما أريده وما أستطيع فعله، فنحن في مجلس الأمة لا نريد أن نرضي رغبات الناس بقدر ما نريد أن نحل مشاكل الناس، فقد أستطيع بسهولة أن أعتذر للناس بتقديم مشاريع قوانين تنطبق مع الحملات الانتخابية، لكنني متأكد بأنها لن ترى النور، ولذلك ما نفعله الآن ليس هو طموحنا وإنما ما نعتقد بأنه يمكن أن يحقق فلسفتنا في قضية إعطاء المتجنسين حقهم أو تجنيس البدون هو موضوع الولاء للكويت، وأعتقد أن المتجنس سيأخذ حقه عاجلا أم آجلا، كي يشعر بأن الوطن قدَّر موقفه وأكرمه بهذا الشعور ويكون مرافقا له الحب والانتماء أفضل من أن يأخذ هذا الحق وهو حاقد، وسر حماس الحكومة هو أنها رأت أنه لا مناص أن يُناقش قانون الجنسية وأن الضغط الشعبي قد يفعل أفاعيله في نتيجة التصويت وأن يسحب البساط من المجلس بأقل قدر ممكن وهو إعطاء أبناء المتجنسين الذين ولدوا بعد حصولهم على الجنسية حق الجنسية الأصلية، ولإغلاق الباب على المزيد في التعديلات القادمة إضافة لوجود ضغط دولي، وأعتقد أن المشروع الذي قدمناه هو أكمل المشاريع لأنه عالج كل القصور وناقش ثلاث قضايا لم يناقشها الأخوة في مشاريعهم:

١ ـ ناقشنا سحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائي.

٢ ـ إسقاط الجنسية بالتبعية.

٣ ـ عالجنا حالة ابن المتجنس الذي ولد قبل حصوله على الجنسية جعلناه كويتيا بالتجنس، وأعطيناه حكم الجنسية الأصلية.

وأعتقد أن هذا هو أكمل مشروع قانون.

عدنان عبد الصمد : تراوحت القوانين المعروضة على المجلس من قوانين موسعة إلى قوانين جزئية، فالقوانين الموسعة تلغي التفرقة تماما بين الجنسية الأولى والثانية، وتقل مساحة التغيير إلى أن من ضمن التعديلات أن المتجنس يأخذ حق الترشيح والانتخاب فقط، وأيضا يقل إلى أن يكون من ضمنها أن يأخذ حق الانتخاب فقط دون الترشيح، وتفاوتت القوانين المطروحة وهناك مَنْ اقتصر إلى ٢٠ سنة ومنهم مَنْ اقتصرها إلى ١٠ سنوات، وهذا معناه أن في سنة ١٩٩٦م يتساوى الأب مع الولد الذي اكتسب الجنسية بعد حصول الأب على الجنسية، وتتنزل القوانين إلى أن للمتجنس الانتخاب فقط، وأيضا تنزل إلى أن تصل إلى أن أولاد المتجنس المولودين بعد حصوله على الجنسية هم الذين يكونون كويتيين بالأصالة، وهناك بعض القوانين التي تطرقت إلى تقليص مدة حصول الزوجة على الجنسية إلى أن تركز الحديث حول التطبيق الصحيح للمادة الثانية، أو ما يضاهي بالاقتراح المقدم من قبَل الحكومة الذي مؤداه بأن المولود الذي يولد لأب كويتي يعتبر كويتيا بالأصالة وبالتالي له حق الترشيح والانتخاب.

وما يدريك غدا أن القضية تبقى قضية شكلية كما أن المادة الثانية لم تطبق، وكذلك المادة السابعة، والموضوع أساسا ليس مرتبط بالمادة السابعة، وكل دارسي القانون الذين حللوا قانون الجنسية يقولون: إن المادة السابعة ليس لها علاقة بالإضافة التي قدمتها الحكومة، وأن الأولاد الذين ولدوا بعد حصول الأب على الجنسية الذي هو تطبيق المادة الثانية التي تقول: «يعتبر كويتيا كل من وُلد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي» وهذا أُرفق بالمادة السابعة، ومن مشاريع القوانين التي أرفقت من ضمن أعضاء المجلس تفسير واضح لهذه المادة وأن هذا تشريع لا يقبل التأويل، حيث أضافوا: «يكون كويتيا بصفة أصلية كل من وُلد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي سواء كان الأب كويتيا بالتأسيس أو بالتجنيس».

والقضية الأهم هي التطبيق الصحيح لهذه المادة وأيضا إعطاء المحكمة الإدارية حق في التقاضي في موضوع الجنسية في حال حدوث

عبد الصمد : من الظلم منع الحقوق السياسية للمتجنسين بحجة تأثر الخارطة الانتخابية

أي سوء في تطبيق هذه المساواة أو أي مادة أخرى.

وقد تقدمت الحكومة بمثل هذا القانون نتيجة للضغوط الاجتماعية والشعبية التي أصبحت تتفاقم ونحن لا نشعر بها، ولكنها تشكل مشكلة حقيقية لكثير من الأسر، وهناك عدة مشاريع فيها مشروعات قوانين موسعة جدا لدرجة أنها تلغي التفرقة بين الجنسية الأولى والجنسية الثانية، وهناك ضغوط عالمية على الكويت وخاصة بعد التحرير وبعد الوعود التي ذكرناها أن قضية الجنسية ومشاكل البدون يجب أن تحل.

وبناء عليه جاءت الحكومة بهذا القانون واعتبروه (قانون خطأ) لكن يجب أن يضاف للمادة الثانية كتفسير لها.

جمال الكندري: أحب أن أرجع لكلام الأخ مبارك الدويلة حيث قال: إن هناك أمور مستحيل تحقيقها وأماني لا يمكن أن ترى النور في ظل هذه الأوضاع التي يعيشها المجتمع الكويتي وفي ظل هذه الأفكار المتفاوتة ما بين أبناء هذا المجتمع حكاما ومحكومين.

وأرى أن النقص الموجود يكمن فينا أنفسنا فليس لدينا موازين ثابتة ننطلق منها، ويعتبر تاريخ (١٩٢٠) هو تاريخ لإعطاء الجنسية بصفة أصلية وارتبط هذا الحدث بسنة بناء السور، تلك الفترة الزمنية التي مرت بفترة حرج شديدة والذين كانوا موجودين اعتبروا يستحقون الجنسية بصفة أصلية.

والنظرة التي كانت موجودة في عام (١٩٢٠) يجب أن تكون موجودة في عام (١٩٩٠) لأن الحدث الذي وقع في عام (١٩٩٠) أعظم من بناء السور، وفي ظل التطبيق الخاطئ لقانون الجنسية، وفي ظل التفرقة الموجودة في الوطن الواحد، وفي ظل الانفتاح على العالم إلا أنه شعب الكويت في عام ١٩٩٠ يعيد نفس الصورة التي حدثت في عام (١٩٢٠) نعم يحدث تغييرا مع أن كل الدلائل والتفكير المنطقي يشير إلى أن الولاء والانتماء أكبر من القضايا الشخصية ويجب على المشرعين أن ينظروا لهذه القضية من هذا الجانب، وأنا لا أقول إن كل من ليس لديه جنسية يستحق الجنسية، ولكن ألا يمكن أن نعتبر أن الشعب الكويتي يجب ألا يكون بينه تمايز.

وبالنسبة للتعديل على المادة السابعة والمقدم من الحكومة فقد سبق لي أن تحدثت عنه، فمن وجهة نظري هو تعديل هزيل جدا وذلك ما لم يعالج الموضوع معالجة جوهرية، وقد يكون أصاب في جانب من الجوانب ولكنه أخطأ خطأ فادحا في جانب آخر، وحقيقة عندما ننظر في هذا القانون فلا يجب أن ننظر لمصير الشعب الكويتي من منطلق سياسي محض، فأرسم أمامي الخارطة السياسية للمستقبل!

فالكويت في هذه المرحلة الحرجة لا تناسبها مثل هذه النظرة، والذي ينظر بهذا المنظار في الحقيقة ينظر بعين واحدة، والذي ينظر بعين واحدة لا يرى ماذا يحدث حوله بصورة سليمة وصحيحة، وإذا سلمنا جدلا بصحة أخذ الخارطة الانتخابية وزيادة عدد من يحق لهم الانتخاب بعين الاعتبار، ففي هذه الحالة نوسع قاعدة المشاركة الشعبية والشورى في هذا البلد، ونعطي المجال لكثير ممن هم محرومون الآن من أصحاب المؤهلات وأصحاب الفكر والمنهج والعلماء ليساهموا مساهمة جادة في المسيرة الديمقراطية والسلطة التشريعية، وفي هذا المقام أستشهد بما قاله الأخ مفرج نهار في ندوة أقامتها جمعية المعلمين حيث قال بكل جرأة: (هناك من يتكلم خلف الكواليس ما لا يستطيع أن يتكلم به أمام الناس) وأكد أيضا على النظرة الضيقة عند صياغة التشريعات ألا وهي: الخارطة الانتخابية، ومن سيفوز في المنطقة الفلانية، وغير ذلك.

وفي الحقيقة هذا المنطلق مرفوض عند الشعب الكويتي ولم يكن السؤال من سياتي من القبيلة هذه أو من هذه الفئة أو من هذه الطائفة، خاصة إذا ما اعتبرنا أن ٩٠/٨/٢ هو المقياس الحقيقي للولاء والانتماء لهذا البلد..

عدنان عبد الصمد: في اللجنة التشريعية في مجلس الأمة بالنسبة للقانون الذي يحاول إلغاء التمييز بين الكويتي بالتجنيس والكويتي بالأصالة استندت إلى تفسير المادة (٨٢) من الدستور، وقالت اللجنة:



■ النائب: مبارك الدويلة

الدويلة: الحكومة قدمت اقتراحها لسحب البساط أمام تعديلات أكثر طموحا على قانون الجنسية

إن هذا يتعارض مع المادة (٨٢) من الدستور، وهي لم تستند إلى نص المادة ولكن استندت إلى تفسيرها، وأنا اختلف تماما مع اللجنة التشريعية مع احترامي الكامل لأعضائها أن القضية لا تتطلب تغييراً في الدستور، هم يقولون حتى تلغي التمييز لابد من تغيير الدستور، والقضية لا تتعلق بتعديل الدستور وهذا حسب رأي بعض قانونيين كبار، لأن الدستور أرجع الموضوع إلى القانون، حيث ورد فيه أن: «الكويتي بالأصالة وفقا لما يحدده القانون»، فقانون الجنسية هو الذي يحدد مفهوم الكويتي الأصيل، وأنت من خلال القانون تستطيع تحديد الكويتي الأصيل، وبالتالي إلغاء التمايز، والقضية لا تستدعي تعديل بالدستور، وإنما تعديل بالقانون، وأنا مع الأخ جمال الكندري في تعديل الحكومة وربطه مع المادة الثانية وليس المادة السابعة، وهذا أفضل من لا شيء، وهو لا يُنْشئ حقا حتما، وإنما يكشف عن حق، لأن الحق موجود في القانون نفسه، وقضية تغيير الخارطة الانتخابية يجب أن تكون مشكلة مبدأ، إن هذا الشخص مظلوم يجب أن أنصفه أم لا؟

فإذا قلنا هذا شخص يستحق الجنسية وصار له (٢٠) سنة وهو مظلوم، وستتغير الخارطة الانتخابية إذا أعطيته حقه، فهل هذا يجيز لي عدم إعطائه حقه؟ هذا ليس منطق سليم، وخاصة إذا انطلقنا من الجانب الشرعي الإسلامي، ونحن بأنفسنا الذين جعلنا مما يقال: «٤٠٠ ألف شخص سيدخلون» أو «٢٤ ألف في عدة روايات» فنحن الذين أوجدنا هذا العدد نتيجة لتراكم المشكلة وعدم حلها في وقتها، فلو أننا عالجنا المشكلة تدريجيا، كل فترة (٥,٠٠٠) أو (١٠,٠٠٠) شخص أو ربما أقل لانتهت المشكلة ولم نشعر بها، فعددنا السكاني يزيد في حين المؤثرين في القرار الانتخابي فعلاً أقلية ٩٠ ألف منتسبين إلى ٦٠٠ ألف، ومن مصلحة البلد توسيع القاعدة الانتخابية، والمشاركة في اتخاذ القرار تعني المشاركة في تحمل المسئولية، فلابد من إعطاء الحق لمن يستحق وليس إعطاء الحق للكل، فالإعطاء يكون ضمن ضوابط، ولابد من نظرة جدية لهذه المشاكل الداخلية، وأنا دائما أكرر في المجلس: «الكويت ليست هي العالم فهناك متغيرات إقليمية عالمية رهيبة - لا سمح الله - إذا تغيرت هذه المعادلات فقد تمس أمننا القومي وتمس كيان الكويتي ككل».

وهناك قضايا مهمة جدا وأخطر من هذه الأمور، التي تسبب الفرقة داخل المجتمع الكويتي، وما دمنا نحن في بحبوحة من الوقت فلنهتم بهذه الأمور الداخلية ونحسمها منطلقين من باب العدالة والإنصاف ووضع قوانين ولوائح يأخذ الناس بموجبها الجنسية، وقد آن الأوان لحسم هذه الأمور انطلاقا من الدين الإسلامي الحنيف.■

واحات الناشىء المبدع أحدث مشروع تربوي تقيمه لجن

* ترفيه وتثقيف ونشاط رياضي.. وتعليم القرآن هـ

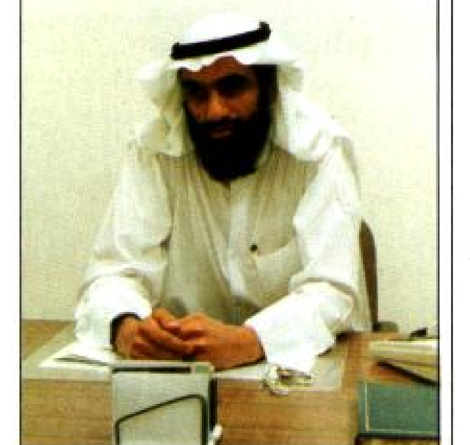
* كادر تربوي وفني مؤهل يشرف عل

حاوره : مرزوق الحربي

السيد : عبد الرحمن إبراهيم العوضي من العاملين في لجنة النشء الإسلامي يتحدث لـ«المجتمع» في هذا العدد عن مشروع «واحات الناشئ المبدع» الذي تقيمه اللجنة في البلاد قريبا لرعاية الناشئة الشباب ما بين سن ٨ ـ ١٥ سنة.

هذا المشروع الاجتماعي التربوي عبارة عن نشاط ثقافي يعوّد الناشىء على قراءة وتعلم القرآن الكريم واكتساب الأخلاق الإسلامية وفي الوقت نفسه يكسبه مهارات وكفاءات جديدة مثل استخدام الكومبيوتر وتعلم فنون الخزف والخط والحرف اليدوية بالإضافة إلى جملة من النشاطات الرياضية الممتعة.

«المجتمع» التقت السيد العوضي وسألته عن التفاصيل....



■ عبدالرحمن العوضي

المجتمع : بصفتكم احد الاعضاء المؤسسين للجنة النشء الإسلامي هل يمكن ان تعطينا فكرة عن اهم اهداف ومنجزات هذه اللجنة؟

العوضي: لجنة النشء تعتبر اول لجنة إسلامية تختص بتربية الناشىء المسلم من سن (١٢ ـ ١٥) سنة وتهدف هذه اللجنة إلى تربية الناشىء تربية إسلامية قويمة ولها الكثير من الأنشطة والبرامج.

وقد اقامت اللجنة عدة برامج في المجال التربوي مثل: اسبوع القرآن الكريم ومسابقة القرآن الذهبية والعديد من الرحلات التربوية وآخرها رحلة بالتعاون مع صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى المفقودين، وهناك البرامج الترفيهية ومنها رحلة لصالة التزحلق ورحلة للمدينة الترفيهية وحقيقة هناك برامج كثيرة لا يسع المجال لحصرها الآن.. كما ان اللجنة تستعد الآن لأضخم مشاريعها التربوية وهو (واحات الناشىء المبدع).

المجتمع: هل يمكن ان تعطينا فكرة عن هذا المشروع؟

العوضي: مشروع واحات الناشىء المبدع هو «مشروع تربوي» ينطلق من عدة مرتكزات وهي: استغلال وقت فراغ الناشىء في فترة الصيف بما هو مفيد وغرس وحب الأخلاق الإسلامية وتنمية المهارات لدى الناشىء وبث روح الألفة والأخوة لدى الناشىء المسلم.

ويعتمد هذا المشروع على تدريس بعض المواد التربوية والمهنية للطلبة منها (القرآن الكريم ـ الأخلاق ـ التسالي ـ السباحة ـ الكمبيوتر) وهناك مواد اختيارية وهي (الكاراتيه ـ النجارة ـ الخزف ـ الخط).

وقد اعتمدنا نظام اسميناه الواحات وترعى اللجنة خمس واحات موزعة على محافظات الكويت الخمس، كما ان كل واحة لديها ٩ فصول دراسية كل فصل باسم مفهوم تربوي، فهناك واحة الأخوة، وواحة الصدق، وواحة التسامح، وواحة بر الوالدين، وواحة الإيمان، وواحة الابتسامة وغيرها من المفاهيم.

المجتمع: ما هي الأنشطة التي سوف تقيمها واحات الناشىء المبدع؟

العوضي: تفتح الواحة ابوابها بعد انتهاء الطلبة من الامتحانات الدراسية وبداية العطلة الصيفية، وقد حرصنا على ان تكون الواحات مكانا للترفيه والتسلية وفي نفس الوقت هي مكان (تربوي، اجتماعي، اخلاقي) وبجانب المواد الدراسية والمهنية التي تقدمها الواحات فإنها سوف تعد برامج دورية اجتماعية مثل: رحلات إلى اماكن ترفيهية وإعداد مسابقات ثقافية وغيرها، ومما هو جدير بالذكر ان المواد التي تدرس ليست لأجل التسلية فقط بل من أجل التعليم فمثلا: السباحة، والكاراتيه والكمبيوتر لكل نشاط من هذه الأنشطة مدرب متخصص لتعليم وتدريب الطلبة.

المجتمع: هل هناك شروط معينة لمن يريد التسجيل بالواحات؟

العوضي: التسجيل مفتوح للناشئة من سن ٨ إلى ١٥ سنة، وهو خاصة للأولاد فقط وتسجيل الأسماء في مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة وهذا خاص لمحافظات العاصمة وحولي والفروانية، أما محافظة الأحمدي فيمكن التسجيل في لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الرقة، ومحافظة الجهراء يمكن التسجيل في جمعية الإصلاح فرع الجهراء والتسجيل دائما من بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء أما الأوراق المطلوبة فهي صورة البطاقة المدنية وصورتين شخصيتين وتبدأ الدراسة بتاريخ ١٩٩٤/٦/٢٠ وتنتهي في ١٩٩٤/٨/٢٠.

المجتمع: الكادر الإشرافي في واحات الناشىء المبدع هل هو مؤهل للعمل التربوي؟

العوضي: يوجد في كل واحة مدير ومراقب وهم من الموجهين التربويين في لجنة النشء الإسلامي بالإضافة إلى وجود مشرفين وإداريين كذلك هم مؤهلون تربويا من قبل لجنة النشء الإسلامي وذلك للمتابعة التربوية والمحافظة على الجو العام والالتزام بالضوابط والأخلاق الإسلامية، أما الكوادر الفنية من مدرسين كاراتيه وكمبيوتر وسباحة وغيرها فهم من الكفاءات العلمية والفنية كل في مجاله.

المجتمع: هل تتوقعون نجاح هذا المشروع؟

العوضي: من الصعوبة بمكان ان يُقيِّم الإنسان عمله والأصعب من ذلك إذا كان العمل

...ة النشء الإسلامي
...دفها الأساسي
...ى إدارة الواحات

لم يبدأ إلى الآن، ولكننا في لجنة النشء الإسلامي سعينا قدر الإمكان إلى توفير كل أسباب النجاح فقد اخترنا أماكن النوادي وفق الكثافة السكانية لكل محافظة وسعينا إلى إيجاد نظام تدريسي مبتكر وسهل في التعليم والذي يعتمد على فترتين في الأسبوع لكل نادي أما الفترة الأولى أيام (السبت - الإثنين - الأربعاء) والفترة الثانية أيام (الأحد - الثلاثاء - الأربعاء) وراعينا كذلك أن يكون في كل واحة عدد مناسب من المنتسبين وهو (٤٥٠) ناشئا.

وقد قمنا بإعداد جميع مستلزمات النادي من جميع الجوانب كما أن اللجنة لها تجربة سابقة وناجحة في منطقة الروضة وهي نادي الروضة الصيفي بالتعاون مع جمعية الروضة وحولي التعاونية.

المجتمع: هل هناك جهات قامت بدعم المشروع؟

العوضي: هناك جهات قامت بجهد كبير ومشكور في دعم هذا المشروع وهي لجنة وقف السنابل، والتي كان لها السبق في هذا المجال، ومشاريع أخرى قامت بها اللجنة كما ان جمعية الروضة وحولي التعاونية شاركت في حجز مائة مقعد للمساهمين في الجمعية وقد شاركت كذلك في النادي العلمي في دعم الواحات بالكفاءات الفنية، كما قام بيت التمويل الكويتي بدعم المشروع إعلاميا ولكل من ساهم معنا جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

المجتمع: ما الدور الذي تنشدونه من أولياء الأمور؟

العوضي: نقول لأولياء الأمور إن هذه الواحات ما وجدت إلا لأبنائكم وقد بذلت فيها جهود كبيرة فاقت خمسة أشهر من الإعداد لهذه الواحات فنرجو المساهمة فيها بالمسارعة بتسجيل أبنائكم وكذلك عدم التردد بإبداء أي نصيحة أو توجيه أو نقد أو ملاحظة أو مقترح يساهم في توجيه الواحات نحو الأفضل.

كما أدعو أهل الخير في بلد الخير والعطاء إلى المساهمة في دعم هذا المشروع الذي يعتبر الأول من نوعه في الكويت دعما ماديا حيث إن هذا المشروع تكلف أموالا باهظة.

وختاما أشكر مجلة «المجتمع» على فتحها الباب لنا للمساهمة في نشر فكرة الواحات وتعريف القراء بها.

المجتمع: نشكر الأخ عبدالرحمن العوضي على هذا اللقاء ونتمنى لهذا المشروع النجاح في خدمة المجتمع الكويتي من خلال التنشئة الإسلامية الصحيحة للناشئة. ■

مراكز توزيع واحات النشء المسلم على محافظات الكويت المختلفة

الرقم	المحافظة	مركز الواحة	المنطقة
١	حولي	مدرسة المغيرة بن نوفل	سلوى
٢	الفروانية	مدرسة سيد رجب الرفاعي	اليرموك
٣	الجهراء	مدرسة المعتصم	الجهراء
٤	الأحمدي	مدرسة عبدالرحمن بن ابي بكر	هدية
٥	العاصمة	مركز شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي	الروضة

اتهم الصحافة بترويج الأكاذيب عن الوفد

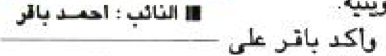
باقر: دافعنا عن قضيتي الأسرى والسيادة الكويتية في زيارتنا للولايات المتحدة

في حديث لم يتطرق فيه إلى السلبيات، تناول النائب احمد باقر رحلة الوفد البرلماني الكويتي إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وروسيا، وذلك في ديوانية لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الصباحية.

وقد وصف باقر في بداية حديثه هذه الرحلة بأنها ناجحة من حيث التوقيت وتشكيل الوفد، اما عن التوقيت فقال باقر: إن الرحلة كانت بعد قرار مجلس الأمن بتجديد فترة العقوبات الاقتصادية على العراق وكانت زيارة الوفد مناسبة لدعم هذا القرار، وذلك عن طريق المقابلات والزيارات الرسمية والشعبية، واضاف: ولعله من قبيل المصادفة إن الوفد زار الولايات المتحدة بعد فترة قصيرة من زيارة طارق عزيز وزير خارجية العراق لأمريكا، وقد كان الهدف من زيارة طارق عزيز كسب التأييد العالمي لرفع الحصار عن العراق، وقدم طارق عزيز عروض مغرية جدا لبعض الدول من أجل أن تؤيد رفع العقوبات عن العراق.

وتعرض باقر لأهم القضايا التي تناولها الوفد فقال: إن هذه الرحلة جاءت للتذكير بأمور منسية ومنها قضية النظام العراقي وتهديداته المستمرة للسيادة الكويتية، والقضية الأخرى قضية الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، والذين مضى عليهم في الأسر حتى الآن اكثر من ثلاث سنوات وقد ذُهلنا ان هناك كثيرا من المسئولين الأمريكيين والكنديين والروس لا علم لهم عن قضية الأسرى.

واضاف: أن الوفد سعى سعيا حثيثا للتذكير بهاتين القضيتين بشكل أساسي، ومن الأمور التي قام بها الوفد للتذكير بقضية الأسرى هي مقابلة الشخصيات المهمة سواء كانت شعبية او رسمية لكسب تأييدها في هذه القضية وقد قام الوفد بتوزيع ملف يحتوي على شريط فيديو وبعض الكتب والإحصائيات التي تتناول قضية الأسرى على جميع المسئولين الذين قابلهم الوفد، كما أقام الوفد معارض للتذكير بقضية الأسرى وقضية السيادة الكويتية.



النائب: احمد باقر

وأكد باقر على أن هذا لم يمنع الوفد من طرح بعض القضايا المهمة ومنها قضية حقوق الإنسان في الكويت وما أثير ان الكويت تنتهك الإنسان، وبالأخص ما يتعلق بالإساءة للخدم في الكويت وانتقاص الحقوق المالية للعمالة الوافدة، وقد فندنا هذه التهم ووضحنا للآخرين أن الكويت تعتبر من الدول المتقدمة في قضية حقوق الإنسان، بل تعتبر الدولة العربية الأولى في حقوق الإنسان، ولو كان ما أشيع صحيحا لما كان مجموع الخادمات اللاتي عدن إلى الكويت بعد التحرير يشكلن نسبة كبيرة جدا من مجموع السكان غير الكويتيين، وإن العاملين الوافدين وخصوصا الفلسطينيين منهم اخذوا جميع حقوقهم المالية عند مغادرتهم للكويت.

وفي ختام حديثه فنّد باقر بعض الشبه التي أثيرت حول الوفد ومنها أن مهمة الوفد كانت سياحية أكثر منها برلمانية ودلل على ذلك باستغلال الوفد لمواعيد وجبات الطعام (الغذاء، والعشاء) لعقد الاجتماعات.

اما عن زيارة الوفد للجمعية اليهودية، فقد اعتبر باقر أن هذه الجمعية «لم تكن يهودية وإنما امريكية، وكان لها موقف إيجابي من الاحتلال العراقي للكويت، وهي تلعب الآن دورا إيجابيا في دعم قضية البوسنة والهرسك».

واعتبر باقر ما نشرته الصحافة في الكويت عن زيارة الوفد من ملاحظات وانتقادات بأنها «أكاذيب جسيمة بحق أعضاء الوفد». ■



المجلس في أسبوع



■ مبارك الدويلة

● قلل عضو مجلس الأمة النائب مبارك الدويلة من أهمية التصريحات التي أطلقها رئيس غرفة التجارة وصناعة الكويت عندما طالب بتعديل قانون المديونيات انه منحاز إلى فئة السداد الفوري، وأكد أن البرلمان يرفض تعديل سنوات السداد الفوري او الجدولة لتتماشى ومطالب أصحاب المصالح الذين يقدمون رغباتهم الشخصية على الوطنية وأن اي تعديل في قانون المديونيات سيكلف الدولة مبالغ طائلة تصل إلى خمسة مليارات، مشيرا إلى أن الحكومة إذا كانت حريصة على التعديل فعليها تلبية رغبة المواطنين وتعويض كل أسرة تضررت من العدوان العراقي، وأيد مشروع المكرمة الأميرية السامية بإسقاط مديونية الشهداء والأسرى مطالبا الحكومة باستعجال هذا المشروع وعدم تضمينه مواد أخرى مرتبطة بالجدولة أو السداد الفوري.



■ د. عبدالله الهاجري

● ذكر رئيس لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل النائب د. عبدالله الهاجري أن اللجنة اقرت جدولا زمنيا للانتهاء من وضع استراتيجية حول تنظيم العمالة الوافدة، حيث يتم صياغة الاستراتيجية خلال شهرين وأن اللجنة وضعت ضمن أولوياتها في دور الانعقاد الحالي انجاز قانون الضمان الصحي.

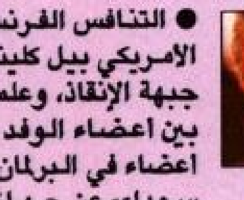


■ د. ناصر صرخوه

● صرح رئيس لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد د. ناصر صرخوة أن اللجنة وافقت على مشروع قانون إصدار الصحف اليومية وملكيتها نظرا لأهمية هذا القانون في تأصيل الحريات والديمقراطية بعد أن منحت الحكومة الفرصة الكافية للرد على القانون ولكننا لم نتسلم الرد وأن اللجنة خفضت شرط الاصدار من مليون دينار إلى ربع مليون من اجل إتاحة الفرصة للآخرين وأن لا يكون المبلغ عقبة في طريقهم .. وبدورنا نقدم الشكر إلى اللجنة التعليمية على هذه الموافقة التي تعكس حرصها على تأجيل مبدأ الديمقراطية وكسر الاحتكار الذي تعوّد عليه البعض.

هشام الكندري

من مصادر المجتمع


■ كلينتون

● التنافس الفرنسي الأمريكي على الجزائر بلغ أشده بعد تصريح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بضرورة فتح الحوار مع من لم يمارسوا الإرهاب من جبهة الإنقاذ، وعلمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة أن مناقشات حادة وقعت بين أعضاء الوفد الأمريكي المرافق لكلينتون في زيارته الأخيرة لأوروبا وبين أعضاء في البرلمان والحكومة الفرنسية، وصلت إلى حد التهديد بكشف «ملفات سوداء» عن جهاز المخابرات الأمريكي «CIA» ودوره في إذكاء نار الفتنة بالجزائر، كما توعد الجانب الأمريكي بكشف «الوجه الآخر» لفرنسا وخاصة فيما يتعلق بقضية البوسنة والهرسك.

● في مؤتمر القمة الأفريقي الذي عُقد بتونس يوم ١٣ من الشهر الجاري، لعب أحد الرؤساء الأفارقة الدور الأكبر في إقناع رؤساء الدول الأفريقية الآخرين بضرورة مكافحة «الإرهاب والأصولية»، وأفادت مصادر خاصة أن تقريرا في الموضوع وزع «سرا» على رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر، دعا فيه إلى إنشاء قانون أفريقي مشترك لمكافحة المد الإسلامي في أفريقيا.

● أفادت تقارير أمنية رُفعَت إلى المسئولين في منظمة التحرير الفلسطينية، بأن قطاعا كبيرا من جماهير «الحكم الذاتي» بغزة وأريحا، وخاصة المتعاطفين مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، غير جادين في الالتزام بما أصدرته الشرطة الفلسطينية من قرارات بخصوص تسليم السلاح، وأكدت نفس التقارير أن الشارع الشعبي بمنطقة الحكم الذاتي ما زال في يد حركة حماس، ويصعب التحكم فيه بالقوة.


■ سمير جعجع

● مصادر أمنية لبنانية أعربت عن تخوفها من ردة فعل قوية يقوم بها أنصار «سمير جعجع» المتهم بتفجير الكنيسة، والذي من المتوقع أن تصدر المحكمة في حقه حكمًا بالإعدام أو المؤبد، وعلم من جهات مطلعة أن الحكومة اللبنانية اتخذت كل التدابير الأمنية لمتابعة نشاط أنصار «جعجع» بالداخل والخارج لإبطال أى رد محتمل منهم.

● اقترح الممثل الأمريكي في الاجتماعات التمهيدية لحلف الناتو والتي عُقدت في اسطنبول الشهر الجاري قيام أجهزة استخبارات الحلف بجمع المعلومات حول الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي وتحركات كوادرها في العالم الغربي وتقديم ذلك للمعنيين بالأمر سواء في الغرب أو لحكومات تلك العناصر، وتقرر بحث تلك الفكرة في إطار من السرية وعرض النتائج على مسئولي الحلف.

● اكتشفت السلطات التركية كميات ضخمة من الأسلحة الإسرائيلية في مخابئ بعض المنظمات الكردية الانفصالية في جنوب شرق الأناضول وشمال العراق، وتم تكتم الموضوع لأسباب سياسية إلا أن أنقرة أبلغت السفير الصهيوني قلقها، ولم ينف السفير الواقعة بل بررها بأنها يمكن أن تكون مسربة في توقيت سابق لتحسن العلاقات!!

● تجري حاليا اتصالات مكثفة بين تركيا وإيطاليا لنقل السجين التركي محمد علي أغا الذي حاول اغتيال بابا الفاتيكان لقضاء باقي مدته في السجون التركية بناء على رغبته، المصادر أكدت أن هدف تركيا من نقله محاكمته في عدد من القضايا المتهم فيها أغا ومنها اغتيال الصحفي العلماني أبيكتش.



مصر: وزير التعليم يقرر زياً مدرسيا لطالبات المدارس ليس فيه الحجاب

القاهرة: شعبان عبد الرحمن


■ حسين كامل بهاء الدين

أصدر الدكتور: حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري أوامره بضرورة إلزام تلاميذ وتلميذات المدارس العامة (الحكومية والخاصة بارتداء زي موحد يخصص لكل مرحلة من مراحل التعليم الثلاث (الابتدائي - الإعدادي - الثانوي)، وذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن وزير التعليم حدد المواصفات الواجب توافرها بزي كل مرحلة، وقرر أنه يمكن للتلميذة ارتداء غطاء على رأسها بناءً على طلب مكتوب من ولي أمرها للإدارة التعليمية التي تتبعها وباللون الذي تختاره، كما حظر قرار الوزير وضع الغطاء على الوجه «النقاب».

وتعد هذه التعليمات من وزير التعليم إلغاء غير مباشر للزي الإسلامي الذي انتشر في الآونة الأخيرة بين طالبات المدارس وألمح الوزير إلى أنه يتم فرضه من قبل بعض المدارس على الطالبات معلنا أن ذلك حرية شخصية يرجع إلى اختيار الطالبة.

وقد تفاوتت تعليمات الوزير الجديدة إمكانية القول بأنها تفرض بقوة القرار زيا معينا على الطالبات بسماحه لولي الأمر بالتقدم بطلب حتى تضع ابنته غطاء على رأسها لكن عددا من أولياء الأمور يعتبرون ذلك في حد ذاته تعويقا لهم ولبناتهم عن طاعة الله بلبس الحجاب.

ولم يعرف ما إذا كانت الطالبات ستلتزم بقرار الوزير - خاصة المحجبات - أم لا؟ وكيف سيكون تصرف الوزارة معهم في حالة عدم الالتزام، وسوف يتضح ذلك في بداية العام الدراسي الجديد.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

قطر: القرضاوي رئيسا للجنة ترجمة معاني القرآن الكريم في قطر

الدوحة: حسن علي دبّا

بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر أصدر سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل ثاني وزير الأوقاف والشئون الإسلامية قرارا بتشكيل لجنة للقيام بالدراسات اللازمة لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم.

نص القرار على أن يترأس اللجنة د.يوسف القرضاوي وتضم في عضويتها د.حسن المعايرجي، د.جمال عطية، عمر عبيد حسنة، عبدالسلام البسيوني.. وسوف تتولى اللجنة وضع خطة شاملة لتنفيذ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات تتضمن اللغات المقترح ترجمة معاني القرآن إليها حسب الأولوية، وعدد النسخ المقترح طباعتها من كل لغة، ووضع التكلفة التقديرية لأعمال الترجمة والطباعة والشحن، بالإضافة إلى أية ملاحظات ومقترحات أخرى، وأجاز القرار للجنة الاستعانة بمن تراهم، إذا دعت الضرورة لذلك.■


■ د. يوسف القرضاوي

النرويج: جائزة نرويجية لناشر «آيات شيطانية»

أوسلو: أ.ف.ب: منحت السلطات النرويجية وليام نيغارد مدير دار اشهيهوغ للنشر في أوسلو جائزة حرية التعبير عن نشره كتاب «آيات شيطانية» للمؤلف البريطاني سلمان رشدي، وكان نيغارد قد تعرض لإطلاق النار خارج منزله في الحادي عشر من شهر أكتوبر الماضي، حيث أصيب بثلاث رصاصات في ظهره وبطنه وفخذه، ويعتبر هذا الصنيع من قبل السلطات النرويجية بمثابة تحد جديد لمشاعر المسلمين في النرويج وسائر أنحاء العالم.

بورما: القوات البورمية تستخدم المسلمين كدروع بشرية

ذكرت أنباء الثوار المسلمين البورميين الذين يجاهدون من أجل إقامة دولة مستقلة لهم في مقاطعة أراكان الواقعة في غربي بورما أن القوات الحكومية احتجزت نحو ٢٠ ألف من سكان القرى المسلمة للعمل كحمالين في الجيش البورمي واستخدامهم كدروع بشرية ضد هجمات المجاهدين.

حلف الناتو: حلف الناتو يدعو الغرب إلى مواجهة الأصولية الإسلامية

أوسلو- أ.ف.ب: أفاد تقرير بحثته لجنة تابعة لحلف شمال الأطلسي في أوسلو أن على الدول الغربية الإسهام في «إزالة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشجع على تصاعد الحركات الإسلامية المتشددة في شمال إفريقيا» وأضاف التقرير المعنون بـ«تصاعد الراديكالية الإسلامية ومستقبل الديمقراطية في شمال أفريقيا»: رغم أنه من غير المرغوب فيه ترك الإسلاميين يصلون إلى السلطة فإن دعم السياسة القمعية السائدة حاليا في القسم الأكبر من دول شمال أفريقيا لا يبدو أيضا خياراً قابلا للعيش أطول من الخيار الأخير.

فلسطين المحتلة

بهدف الحد من نفوذ «حماس»:

الشرطة الفلسطينية تمنع خطباء المساجد من التطرق للسياسة

خان يونس: قدس برس

في خطوة وصفها المراقبون بأنها تهدف إلى الحد من نفوذ حركة «حماس» في قطاع غزة، اتخذت الشرطة الفلسطينية بعد نحو شهر من انتشارها في منطقة الحكم الذاتي إجراءات لمنع خطباء المساجد من التطرق للأمور السياسية، والحيلولة دون ممارسة الأنشطة السياسية من خلال المساجد، وهو ما اعتاد عليه الفلسطينيون إبان فترة الاحتلال التي امتدت لـ ٢٧ عاما.

وجاء في «تعميم» أصدره قائد الأمن الفلسطيني للمنطقة الشرقية في قطاع غزة وحصلت «قدس برس» على نسخة من أنه «نفيدكم علما، وحرصا منا على المصلحة العامة، ودعما للوحدة الوطنية نرجو منكم التعاون معنا في تجنيب المساجد من الوقوع في المهاترات الإعلامية، واستخدام المساجد في أغراض الدعاية والإعلام»، وقال التعميم: «نأمل عدم إذاعة أي بيانات لأي طرف فلسطيني إلا من خلال قيادة الأمن، وعلى أن يحال كل طلب من هذا النوع إلى قيادة «الأمن» وحدد بدء العمل بهذه التعليمات في الأول من الشهر الجاري.

وكانت الشرطة الفلسطينية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة ابلغت الأئمة وخطباء المساجد في المدينة وقرى بني سهيلا وعبسان وخزاعة بضرورة إغلاق المساجد عقب الانتهاء من صلاة العشاء، إلى جانب عدم رفع الأعلام على المآذن، ومنع نشطاء الانتفاضة الملثمين من دخول المساجد، وعدم إلصاق بيانات الانتفاضة على جدران المساجد أو كتابة الشعارات المناوئة للاحتلال، وأدى قرار الشرطة الفلسطينية إلى إثارة جو من القلق في العديد من مناطق قطاع غزة، وقال الشيخ احمد بحر رئيس الجمعية الإسلامية في القطاع: أن المساجد في قطاع غزة «كانت هدفا دائما لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومن غير المعقول أن تكون هدفا للسلطة الفلسطينية ايضا.■



■ الشرطة الفلسطينية

تركيا

لمواجهة الرفاة:

الوطن الأم يرفع شعارات إسلامية

اسطنبول: محمد العباسي

في محاولة من حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه مسعود يلماظ للاستحواذ على نسبة من مؤيدي حزب الرفاه الإسلامي، قرر الحزب استخدام تكتيكا جديدا في الانتخابات المحلية التي ستعاد في ثلاثة دوائر باسطنبول كان الرفاه قد فاز باثنتين منها، يعتمد استخدام شعارات إسلامية وذلك بعد أن قام الحزب بإعطاء بعض المراكز القيادية للجناح المحافظ ذو التوجه الإسلامي التقليدي.

والشعار الجديد الذي سيستخدمه الوطن الأم في المعركة الانتخابية في شهر يوليو «تموز» المقبل سيكون «شعب مسلم ودولة عصرية»، ويعلق الكاتب رؤوف تامير على ذلك في مقاله لصحيفة حريت يوم ٨/ ٦/ ١٩٩٤م قائلا بأن «الوطن الأم» لن يترك الجامع للرفاه فقط.

من ناحية أخرى قرر حزب الحركة القومية بزعامة الب ارسلان تتوركش، والذي حمله حزب الرفاه الإسلامي على قوائمه الانتخابية عام ١٩٩١م ليدخله مجلس الشعب لصعوبة حصوله على النسبة المطلوبة ١٠٪ لدخول المجلس، قرر عدم ترشيح مرشحيه في الانتخابات، ودعم الوطن الأم باصوات أصحاب الاتجاه القومي.

يأتي ذلك في الوقت الذي اكد فيه نجم الدين أربكان زعيم الرفاه بأن انتخابات يوليو «تموز» ستكون فرصة للفوز بالدوائر الثلاث وليس اثنين فقط إن شاء الله.

وعلى صعيد آخر، اقترح الرئيس التركي سليمان دميريل أثناء زيارته لأوكرانيا في بداية الشهر الحالي تشكيل مظلة أمنية تشارك فيها كل من تركيا وأوكرانيا ومصر وإسرائيل وإحدى الدول الخليجية لمواجهة ما أسماه بالمخاطر الحالية في تلميح من جانبه للأطماع الروسية في المنطقة.

وقالت المصادر أن اقتراح دميريل الجديد يوسع دائرة المشاركة في مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي الذي تطرحه تركيا حاليا لضمان الاستقرار في الشرق الأوسط ومواجهة تنامي التيار الإسلامي الذي أصبح يهدد الأنظمة القائمة على أسس غير إسلامية.

ورحبت أوكرانيا بالاقتراح التركي ووعدت بدراسته خاصة وأنه يستهدف ضمان الاستقرار في البحر الأسود والبلقان والشرق الأوسط معا.■



■ تجمعات مؤيدي الرفاه

فرنسا

هدية فرنسا إلى مانديلا: منع كتب «ديدات»

فرنسا: مراسل المجتمع

صدرت في المجلة الرسمية الفرنسية مجموعة قرارات لوزير الداخلية باسكوا تمنع تداول وتوزيع وبيع عدد كبير من كتب المفكر والكاتب الإسلامي المعروف أحمد ديدات في فرنسا مع بداية شهر يونيو الجاري مع تخصيص كل عنوان بقرار مستقل.

ومن بين هذه العناوين الممنوعة:

- كيف خدع سلمان رشد الغرب.
- هل إن التوراة كلمة الله.
- محمد أو الخليفة الطبيعي للمسيح.
- المسيح في الإسلام.
- من حرك الحجارة.
- هل إن المسيح هو الله.
- إسرائيل والعرب، صراع أم مصالحة؟
- أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن.
- محمد مثل أعلى.
- المسلم في الصلاة.
- القرآن معجزة المعجزات.

وحسبما جاء في نص هذه القرارات فإن سبب المنع يتمثل في أن كل كتاب من هذه الكتب «من شأنه أن يسبب خطرا على النظام العام بالنظر إلى لهجته القوية المعادية للغرب وللسامية وإلى تحريضه على الكراهية العرقية»، وتجدر الإشارة إلى أن «ديدات» منع في وقت سابق من الدخول الى التراب الفرنسي لإلقاء بعض المحاضرات التي تم الإعلان عنها حيث أوقف في المطار بالرغم من حصوله على تأشيرة للدخول إلى فرنسا.

ويمكن تفسير هذه القرارات بقراءات عديدة:

١ - الهاجس الفرنسي الرسمي مما يُسمى بـ«أسلمة الضواحي» للمدن الكبرى التي تسكنها جالية إسلامية كبيرة وفيها نسبة عالية من الشباب المتعطش لمعرفة دينه من خلال الإقبال الكبير على أشرطة فيديو وكتب الكتاب والمفكرين مثل أحمد ديدات في المناسبات الإسلامية (مؤتمرات الجمعيات والمنظمات الإسلامية على وجه الخصوص).

٢ - عدم الاقتصار في محاصرة الظاهرة الإسلامية في فرنسا على الرموز وعلى المؤسسات والتنظيمات وإنما موازاة ذلك بالتضييق على الفكرة الإسلامية عبر منع بعض الكتب والأدبيات والنشر.

٣ - توجيه رسالة إلى السلطات الغربية والإفريقية للاقتداء بـ «النموذج الفرنسي» في التعامل مع الصحوة الإسلامية.■

■ احمد ديدات

لبنان

عمليات الخطف والاعتداءات الصهيونية ضد أهداف في لبنان

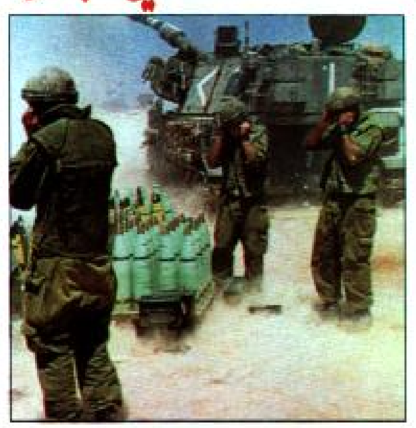
نشرت صحيفة عل همشمار العبرية قائمة بعمليات الخطف والاعتداء التي نفذتها وحدات في الجيش الإسرائيلي ضد أهداف وشخصيات لبنانية وفلسطينية على الأراضي اللبنانية وجاءت كالتالي:

● ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٨م وحدة كوماندوز إسرائيلية تقوم بتفجير ١٣ طائرة ركاب مدنية لبنانية في مطار بيروت ردًا على هجوم فدائي شنه مقاتلون فلسطينيون واستهدفت طائرة تابعة لشركة «العال» الإسرائيلية في العاصمة اليونانية أثينا.

● إبريل (نيسان) ١٩٧٣م وحدة كوماندوز إسرائيلية تقوم باغتيال ثلاثة من قادة حركة «فتح» في بيروت، وهم: كمال ناصر، كمال عدوان، أبو يوسف النجار، وقد شارك في الاغتيال رئيس الأركان الحالي ايهود باراك حيث كان يرتدي حينها زي امرأة.

● يناير (كانون الثاني) ١٩٧٩م اغتيال مسئول الأمن في حركة «فتح» أبو حسن سلامة مع أربعة من حراسه بواسطة سيارة مفخخة فجرها طاقم من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الخارجي «الموساد» وكان سلامة احد الشخصيات التي قادت عملية ميونخ عام ١٩٧٢م ضد رياضيين إسرائيليين.

● يوليو (تموز) ١٩٨٩م وحدة إسرائيلية خاصة مزودة بطائرة هيلوكبتر تقوم باختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد احد قادة حزب الله.



● فبراير (شباط) ١٩٩٢م اغتيال الشيخ عباس موسوي زعيم حزب الله اللبناني بواسطة إطلاق صاروخ من طائرة عمودية إسرائيلية على موكبه ومقتل ابنته معه.

● مايو (إيار) ١٩٩٤م كوماندوز إسرائيلي مزود بطائرة هيلوكبتر يختطف مصطفى ديراني أحد قادة المقاومة في جنوب لبنان، من منزله في منطقة البقاع لمقايضته بالطيار الإسرائيلي المفقود رون أراد.

ولا تزال الأبواب مشرعة أمام الاعتداءات اليهودية دون أي رادع أو حسيب.■

أمريكا تعارض إدانة الاعتداءات اليهودية على لبنان

اعترفت بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة بفشل مساعيها الرامية لإدانة الاعتداءات الصهيونية الأخيرة على لبنان، وجاء في بيان البعثة اللبنانية أن مطالبهم لقيت تفهمًا ودعمًا لدى غالبية الدول الخمس عشرة الأعضاء في مجلس الأمن، لكن المجلس لم يصدر «للأسف» موقفا بسبب «العرقلة» التي مارسها احد الأعضاء الدائمين.

وكان الوفد الأمريكي قد عارض مشروع قرار جرى التشاور حوله في أروقة الأمم المتحدة لإدانة الدولة اليهودية في اعتداءاتها الأخيرة وتأكيد سيادة لبنان على أراضيه.■

حلف الأطلسي وروسيا يضعون خطة للمواجهـ



■ اعضاء حلف الأطلسي في اجتماعهم الأخير

اسطنبول : محمد العباسي

عُقد في اسطنبول يومي ٩ و ١٠ يونيو «حزيران» الجاري اجتماعين منفصلين متصلين في نفس الوقت شارك فيهما اربعون وزيرا للخارجية والدفاع بالدول الغربية، وكان الاجتماع الأول لمجلس وزراء الحلف الأطلنطي «الناتو» والثاني لمجلس تعاون شمال الأطلنطي وضم كافة الدول الأوروبية سواء الغربية منها او الشرقية والذي يعمل على التوصل إلى صيغة جديدة لتوحيد أعداء الأمس اي حلفي وارسو الشيوعي السابق، والحلف الأطلنطي الحالي، بهدف دعم فكرة النظام العالمي الجديد القائم على القطبية الواحدة.

ومن هنا تأتي أهمية اجتماعي اسطنبول، خاصة وأن روسيا التي كانت تحاول استعادة دورها القديم فخرجت صفر اليدين من القمة ورضخت لكافة مقرراتها في النهاية، حيث أعلن وزير خارجيتها أن بلاده ستوقع على اتفاقية «الشراكة من أجل السلام» وهي الصيغة الجديدة التي يعتمدها الغرب لإدارة العالم من خلال إشراك كافة القوى الكبرى والمؤثرة في عملية إدارة العالم بالشكل الذي يحدده الغرب، أي توظيف كافة القوى لصالح أيديولوجيته وتحقيق أهدافه، وهو ما سينعكس بالسلب على العالم الإسلامي الذي لن يكون أمامه من بديل سوى المقاومة او الاستسلام، بعدما اتفقت مصالح الشرق والغرب معا في إطار «الشراكة من أجل السلام» حيث كان نظام القطبية الثنائية مفيدا إلى حد ما على المستوى التكتيكي للعالم الإسلامي الذي كان يستفيد من صراع قطبي العالم.

وأهم نتائج اجتماعي اسطنبول هي نجاحهما في دفع الآلية الجديدة التي اتخذها الحلف الأطلنطي «الناتو» في العام الماضي بهدف تحقيق استراتيجية الحلف الجديدة التي تقضي بضم أوروبا الشرقية إلى الخريطة الأوروبية لأنه أصبح من غير المنطقي تركها بدون رباط مع أوروبا الغربية بعد انتهاء الحرب الباردة، خاصة بعد مطالبة تلك الدول بالانضمام إلى «الناتو»، حيث أن عدم القيام بذلك قد يؤدي إلى حالة استقطاب جديدة تقودها روسيا أيضاً خاصة في ظل تصريحات وزير الدفاع الروسي بل وبوريس يلتسين نفسه (الرئيس الروسي) التي الححت إلي خروج موسكو لمواجهة ذلك التوجه، ولذلك كانت صيغة «الشراكة من اجل السلام» هي الآلية الجديدة لتحقيق التقارب بين الأوروبيتين واحتواء الغضب الروسي أيضا.

وتعتمد تلك الصيغة على أساس التعاون السياسي والعسكري فيما بين أعضاء حلفي وارسو القديم والناتو من خلال التشاور الدائم في موضوعات الأمن الأوروبي والقضايا الدولية وعمل مناورات مشتركة، ورغم عدم رفض موسكو لصيغة «الشراكة من أجل السلام» إلا أن لها تحفظات عليها خاصة وأنها لا تريد أن تفقد نفوذها القديم أولا.

كما أنها ترى أن الدعم الغربي لها غير مناسب، ولذلك تواجه الصيغة بشكل غير مباشر للحصول على مكاسب حيث أكد وزير الخارجية الروسي في قمة اسطنبول أن روسيا ليست دولة عشوائية ولكنها مهمة وقوية، ولذلك يجب

ـة الحضارية

الاعتراف بهذا، علاوة على أن يكون لموسكو الحق في أخذ دور يتناسب وضرورة استشارتها في كافة القضايا الأمنية في أوروبا والعالم.

أما موقف الناتو من الموقف الروسي فقد تبلور في عدة نقاط اهمها: يجب إقامة ميكانيزم خاص «بالشراكة من اجل السلام» لتكون داعمة للناتو ومجلس التعاون والأمن الأوروبي وليست بديلة لهما، ويجب ايضا إدخال روسيا في الصيغة الجديدة لأنه لا أمن في أوروبا بدون مشاركة روسيا، إلا ان الغرب غير مستعد لإعطاء موسكو مكانة مميزة وفي نفس الوقت مع منحها مكانة خاصة في المساعدات الاقتصادية.

وعموما تم الانتهاء من العقدة الروسية بموافقة اندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي بعد اجتماعه مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي يوم ١٠ يونيو «حزيران» الحالي على توقيع بلاده اتفاقية «الشراكة من اجل السلام» وسيذهب إلى بروكسل قريبا لتحقيق ذلك.

وإذا كان كوزيريف قد أعلن موافقة بلاده بلا شروط فإن قول سيلفيو بلاتزيو نائب السكرتير العام للناتو أثناء إلقاء بيانه: «إن الشفافية ستكون هي السمة الواضحة في علاقات الناتو وروسيا التي يجب إعطائها امتياز الدولة القوية، ويشير هذا القول إلى ان هناك مساومات تمت خاصة وإن المجتمعين رفضوا كافة الشروط الروسية قبل التوقيع على الاتفاقية وإن كانوا لم يرفضوا بحثها بعد ذلك.

مصادر «المجتمع» تؤكد بان الناتو نجح في إضعاف الموقف الروسي بسلاح المعونات الاقتصادية حيث أن الغرب يريد بأي ثمن تدجين موسكو في الشراكة من أجل السلام ثم ترويضها فيما بعد وفق القيم الغربية الرأسمالية لتكون إحدى العوامل المساعدة في مرحلة الصراع الحضاري المتوقع ان يكون سمة القرن الواحد والعشرين والذي سيكون بين الحضارتين الإسلامية الغربية، وستكون صيغة «الشراكة من اجل السلام» إحدى آليات ذلك الصراع المخطط له من قبل الغرب.

أما قضية البوسنة والهرسك فقد تم الاتفاق على دعم الخطة الأوروبية وتقضي بتقسيم البوسنة على اساس ٥١٪ للمسلمين والكروات مقابل ٤٩٪ للصرب!! وقال وزير الخارجية الفرنسي أن واشنطن تدعم هذه الخطة، وأكدت المصادر كذلك على دعم روسيا لها وبالتالي تكون أولى بشائر «الشراكة من أجل السلام» إضفاء الشرعية على العدوان وتشجيع عملية اغتصاب أراضي الغير بالقوة طالما أن هذا الغير لا يدخل في إطار مصالح تلك الدول.

وهو الأمر الذي يكشف منذ البداية زيف مبادئ «الشراكة من أجل السلام» التي تعتمد مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان



■ ما هو دور الجيش الروسي في المرحلة المقبلة؟

والقوانين الدولية وحمايتها أيضا، وبالتالي فإن الاسم الصحيح للصيغة الجديدة هي يجب أن يكون «الشراكة من اجل القضاء على الإسلام».

وإذا كانت توصيات المؤتمر قد تضمنت بعض النقاط الإيجابية لصالح اذربيجان والتي اعترضت روسيا عليها أيضا فإنها جاءت اصلاً لامتصاص الغضب التركي حول صيغة حل القضية البوسنوية والضغط على انقرة في الوقت نفسه ـ لعدم مواجهة التحرشات اليونانية التي تستهدف مد المياه الإقليمية في بحرايجة إلى ١٢ ميلا وليس ٦ اميال كما تنص القوانين الدولية.

فالتوصيات لم تتضمن اكثر من القول: ان الناتو قلق من الموقف المتدهور في القوقاز كما يرفض مبدأ استخدام القوة للاستيلاء على

الاتفاقيات النهائية مع حيدر علييف رئيس اذربيجان في مجال استخراج وتصنيع ونقل البترول الأذاري والذي اشترط عليها دعمه في مواجهة موسكو أولا وضمان استقلال وأمن بلاده واشراك الغرب في حل مشكلة كره باغ وإجبار الأرمن على الانسحاب من اذربيجان ثانيا، وبالتالي فإن البترول الأذاري كان المنقذ الأساسي لباكو من سقوطها مثل جورجيا وارمينيا القوقازيتين في قبضة موسكو من جديد بتوقيع اتفاقيات تعاون عسكرية معها.

أما الفقرات الخاصة بضبط التسلح والسيطرة عليه فهي تحصيل حاصل حيث اصبحت من التوصيات المقررة المحفوظة عن ظهر قلب. في حين ترك المؤتمرون المشاكل المعلقة

الغرب يخطط ليكون الصراع بين الحضارتين الإسلامية والغربية سمة القرن الواحد والعشرين

الأراضي ويدعم احترام الوحدة الترابية للدول المستقلة في أرمينيا وأذربيجان وجورجيا.. وانه يمكن التوصل إلى حلول سلمية عبر الجهود المبذولة في اطار مجلس الأمن والتعاون الأوروبي والأمم المتحدة.

ويعتبر المراقبون الأتراك ان هذا الموقف يعتبر نصرا على روسيا التي تعتبر القوقاز من مناطقها الداخلية وان عليها حل مشاكلها في هذا الإطار عكس الموقف التركي الذي يهدف إلى طرح تلك المشاكل على الصعيد الدولي وهو ما نجحت انقرة فيه ايضا، ولذلك تأخر البيان الختامي لمدة ٥ ساعات بسبب الاعتراضات الروسية على صياغة الفقرات الخاصة بالقوقاز.

وعموما فإنه على الرغم من اعتبار التوصيات الخاصة بالقوقاز نصرا لتركيا وأذربيجان فإنه لم تأت في الأساس لسواد عيونهما ولكن بناءً على رغبة الاحتكارات البترولية الغربية التي تريد التوقيع على

بين تركيا واليونان الخاصة بقبرص والمياه الإقليمية في بحرايجة دون حل واعتمدوا على اللقاءات الثنائية التي تمت بين وزيري خارجية البلدين، ورغم اقتراحات تركيا الخاصة بعدم طيران الطائرات العسكرية المسلحة على بحرايجة فإن اليونان لم تتجاوب مع تلك الخطوة التي تستهدف بناء الثقة، بل إن وزير الخارجية اليوناني لم ينف قرار بلاده بمد المياه الإقليمية في بحرايجة الى ١٢ ميلا وإن كان قد نفى أن يكون شهر نوفمبر موعدا لذلك فقط.

وعموما فإن أهم النتائج قاطبة والتي سيكون لها تأثيرات استراتيجية على العالم الإسلامي هي استمرار النهج الغربي الحالي بتوحيد القوى الأوروبية الصليبية في العديد من الأطر التي تستهدف رص الصفوف قبل الصراع الحضاري المرتقب في القرن المقبل بينما ينهمك العالم الإسلامي في صراعات بين دوله اولا وحروب داخلية ثانيا ومواجهات بين بعض حكوماته المفروضة وشعوبها ثالثا! ■

المجتمع تكشف تفاصيل لقاء سري عُقد في بريطانيا من أجل:

حصار علمي في التخصصات الدقيقة على الطلبة

المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع ينفي حدوث الاجتماع ورئيس جامعة

■ هناك تخوفات من نقل التكنولوجيا للدول الإسلامية

لندن : هشام العوضي

تسربت في الآونة الأخيرة، وعلى صفحات بعض الصحف البريطانية، اخبار اجتماعات سرية كانت قد عقدت بين اربع وزارات بريطانية هي التعليم والخارجية والدفاع والداخلية، وبين رؤساء بعض الجامعات البريطانية في محاولة للاتفاق على وضع خطة مشتركة تعمل بموجبها هذه الجامعات على رفض طلبات بعض طلبة دول العالم الثالث للالتحاق بالدراسة في بريطانيا، والذين يُشك في أن دراستهم لبعض التخصصات الحساسة ستؤهلهم للعودة إلى بلادهم ومساعدة حكوماتهم لصنع بعض الأسلحة النووية او الجرثومية، او على الاقل تمارس هذه الجامعات دور تقييد الحرية الأكاديمية لبعض الطلبة العرب وذلك من خلال التدقيق في بياناتهم وتقديمها إلى اي من الوزارات وخاصة الدفاع، عن طبيعة ابحاثهم والممول لها.

هذا وأشارت بعض المصادر المطلعة بان الحكومة قدمت قائمة بأسماء هذه الدول وتبلغ حوالي ١٠ دولة تشمل السودان، والعراق، وليبيا، وإيران، وسوريا، وكوبا، والهند، وكوريا الشمالية، وروسيا، واستبعدت المصادر في ذات الوقت أن تكون (إسرائيل) - كدولة شرق اوسطية - على قائمة هذه الدول، كما كشفت ذات المصادر عن أن الحكومة قدمت قائمة طويلة بأسماء بعض المواد التي اعتبرت دراستها «محظورة» او خطيرة لتعلقها بصنع اسلحة الدمار الشامل، وقد تضمنت هذه المواد دراسات في فروع الكمبيوتر، والهندسة الميكانيكية، وهندسة الجينات، والتصوير بالأشعة بالإضافة إلى علم الحياة المخبري (بما في ذلك البيطري والزراعي والطبي والبيولوجي) وعلوم اخرى تتعلق بصنع الصواريخ وقواعده.

رفض جامعي لغياب صيغة حكومية عملية

من جانب آخر فقد أسفر اللقاء (السري) الذي حضره وزراء الدفاع والخارجية والتعليم والداخلية عن رفض الجامعات لبعض المقترحات الحكومية بحجة غموض الطلب وعدم الوصول إلى صيغة مشتركة يوافق عليه الطرفان، هذا وفي حديث لـ«المجتمع» مع المتحدث عن لجنة «رؤساء الجامعات» وهي اللجنة المسئولة عن هذه المحادثات، قال بان اللجنة رفضت المقترحات الحكومية لانها لا ترى فيها طرحا مبلوراً او عمليا، وقال المتحدث الذي رفض ذكر اسمه بان الحكومة «لم تحدد بشكل واضح طبيعة هذه المواد وكيفية الفصل بين ما هو خطير وما غير ذلك». خاصة وان اعتى الأسلحة ترتكز على تكنولوجيا قديمة، وسيكون من المستحيل التمييز بين تكنولوجيا النوايا المشروعة، وتكنولوجيا النوايا السيئة، وأضاف المتحدث قوله: «إن الجامعات تُقدِّر الحس الأمني لدى الحكومة، غير انها لا تعتقد بان التدقيق في بيانات بعض الطلبة هي الحل وراء ضبط انتشار اسلحة الدمار الشامل في هذه الدول»، وأن هناك تدابير أخرى تستطيع الحكومة وضعها في الحسبان غير ان الوزراء أبلغوا المجتمعين في اللقاء السري بانهم لا يريدون تغيير قوانين الهجرة، أو التشدد في منح تأشيرات السفر للدراسة العليا، والأهم من ذلك أنهم لا يريدون نقاشا برلمانيا حول قضية الهجرة خاصة وأحزاب المعارضة تشن حملة قوية على الحكومة تجاه سياستها حول هذه القضية، ولكن الحكومة اعلنت للجنة رؤساء الجامعات عن استعدادها لتحمل كافة المسئوليات في حالة موافقتها على التعاون، وإذاعة بيان رسمي يعترف بان الحكومة البريطانية هي المحرك الرئيسي وراء استثناء بعض الطلبة الأجانب من الدراسة، وأفاد المتحدث لـ«المجتمع» قوله بان مناقشات فرعية تتم حاليا بين اعضاء من لجنة رؤساء الجامعات وبين ممثلين عن الحكومة في محاولة جادة

لوافدين من دول العالم الإسلامي والعالم الثالث

ة امبريال كولدج العلمية يرفض التصريح وكام باتال يؤكد حدوث الاجتماع

للوصول إلى صيغة اكثر ملاءمة واشد فعالية، واوضح المتحدث بأن هناك اسبابا نظرية واخرى عملية وراء رفض مشروع الحكومة الحالي وتتلخص الأسباب النظرية في كون الحكومة تريد من المؤسسة التعليمية القيام بمهامها في عملية التنقيب وراء (أصل وفصل) الطالب، وهذا ليس هو الدور المناط بالجامعات، كما انه من غير المعقول الطلب من الجامعات تقويم ملاءمة طالب لدورة علمية على اساس المصلحة الأمنية.

تخوف من خسارة عقول عربية نابغة

اما الأسباب العملية فهي صعوبة حصر المواد الخطيرة وفصلها عن بقية المواد العلمية الأخرى، بالإضافة إلى غياب تنسيق دولي بين بقية الجامعات، وعدم وجود ضمان بمنع الطالب المستثنى من دخول جامعات بريطانيا من الذهاب إلى جامعة اخرى في بلد اوروبي آخر، وهذا من جانب يضعف ميزانية الدولة التي تعتمد بشكل اساسي على الرسوم التي يدفعها الطالب الأجنبي، ومن جانب آخر فإنها تفقد بعض العقليات العربية أو الأجنبية الجيدة، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير الأبحاث العلمية والتكنولوجية في بريطانيا.

ومن هنا فإن الجامعة ترى أن وضع حدود امنية على الطالب لا يحل المشكلة، وبما أن الحكومة ليست على استعداد لضبط دخول الطلبة إلى البلد، أو التشديد على شروط الحصول على تأشيرة زيارة، فإن المتحدث يرى «بأنه من السهل على نفس الطالب ان يحصل على تأشيرة دخول إلى لندن بطريقة أخرى والالتحاق بشركة خاصة تدربه على استخدام نفس المواد والأجهزة المتوفرة في الجامعة، ومن ثم نكتشف بأن المشروع فاشل من أساسه».

واضاف المتحدث قوله بأن احدى الصيغ الموضوعة حاليا، والتي قد تشكل النواة للتعاون بين الجهتين الحكومية والتعليمية مستقبلا ـ هي أن توافق الجامعات على مجرد تقديم بعض المعلومات عن الطالب الجهة المختصة ـ كوزارة الدفاع مثلا ـ من باب انتظار النصيحة والاستشارة بشأن اتخاذ القرار المناسب تجاهه، ومع أن موضوع تبادل المعلومات الخاصة بين



■ وزير الدفاع ■ وزير الخارجية

مؤسسة واخرى غير مشروع في القانون البريطاني طبقا لقانون (حفظ المعلومات) او (DATA PROTECION ACT) الذي وضع في اواخر الثمانينات والذي يحرم تحريما قاطعا على مؤسسة ما الاطلاع على بيانات خاصة تتعلق باعضاء مؤسسة اخرى فإن الجهات المختصة تستطيع ان تتلاعب فيما بينها لتمرير مثل هذه المعلومات بالطرق الشرعية ـ أو السرية على الأقل.

(علمي) على مثل هذه التجاوزات.فيما اشارت مصادر اخرى مطلعة إلى ان قضية تقييد الحرية الاكاديمية بدأت في شهر (مارس) من العام الماضي عندما بحثت مع إحدى الجامعات قضية اثنين من طلاب الدراسات العليا يتخصصان في الطب البيطري، إذ كانت هناك خشية حكومية من ان يعمل الطالبان على نقل معلوماتهما في تطوير اسلحة بيولوجية الى بلديهما. وتشير هذه التقارير إلى ان «احد الطالبين كان قد التحق بدورة لدراسة علم الطفيليات» إلا انه غير تخصصه بعد وصوله لدراسة علم الميكروبات (الخطيرة) والتي يمكن أن تتسبب في أمراض بشرية وحيوانية.

هذا وقد حاولت «المجتمع» الاتصال بشخصية اساسية على اطلاع بحيثيات اللقاء السري الذي تم بين الحكومة ورؤساء الجامعات وهو البروفيسور (رونالد اوكسبره) رئيس جامعة (امبريال كولدج) العلمية والمستشار العلمي السابق لوزارة الدفاع غير انها لاحظت عدم تجاوبه بهذا الصدد.

*** «المجتمع» تحاور المتحدث الرسمي باسم لجنة رؤساء الجامعات الذي يؤكد حدوث لقاء سري بين الدفاع والخارجية والتعليم والداخلية**

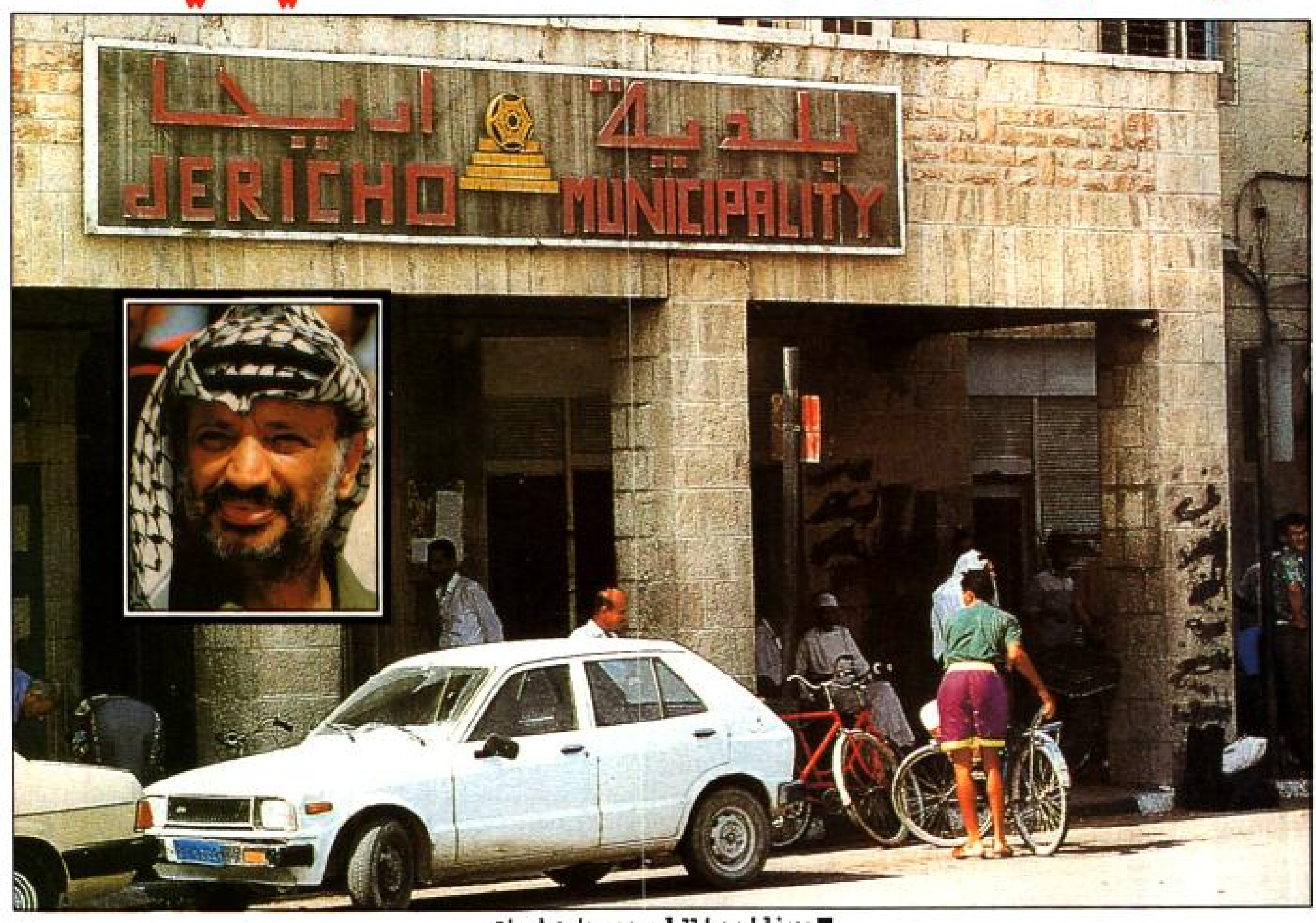
*** جامعات بريطانيا قد تتحول لأجهزة مخابرات لصالح الحكومة**

ازمة الخليج .. بداية المشكلة

في اثناء حديثه لـ «المجتمع» اشار المتحدث باسم لجنة (رؤساء الجامعات) في بريطانيا بأن القضية بدأت قبل سنتين تقريبا، وعلى اثر اندلاع حرب الخليج، إذ كتبت الصحافة البريطانية وقتها وفي اطار حملتها على العراق عن سهولة صنع بعض الأسلحة المدمرة من بعض التراكيب وقطع الغيار المتوفرة في الدول الغربية، وقالت هذه الصحف بأن طرق تعلم صنع هذه الأسلحة من بعض المواد الأولية موجودة وبوفرة كاملة في مختبرات ومعامل الجامعات البريطانية، ونصحت في الختام باهمية اتخاذ كافة التدابير لفرض حصار

من جانب آخر نفى المتحدث الرسمي بوزارة الدفاع البريطانية حدوث اية لقاءات برؤساء الجامعات بهذا الصدد وأنكر في تصريحه الخاص لـ «المجتمع» اطلاعه على ما ورد في بعض الصحف كالتايمز والاندبندنت من حدوث اللقاء فعلا، غير ان (كام باتال) الصحفي في جريدة التايمز اكد لـ «المجتمع» الخبر ووصفه بأنه صحيح وموثوق، بقي أن تطرح «المجتمع» هذا السؤال الذي طرحته قبل ذلك على المتحدث باسم لجنة (رؤساء الجامعة) وتجنب الإجابة عليه وهو : هل تتحول الجامعات في بريطانيا إلى مراكز مخابرات لخدمة وزارتي الخارجية والدفاع؟!■

أريحا قبل دخول عرفات.. تنافس داخلي في السلطة



■ مدينة اريحا تترقب وصول عرفات

أريحا : خاص للمجتمع - من عماد عبدالرحمن (*)

تبدو مدينة اريحا المرشحة للتحول إلى عاصمة الحكم الذاتي الفلسطيني كمدينة توقف فيها الزمن بانتظار وصول رئيس السلطة الفلسطينية المقرر أن يشرف على تطبيق اتفاق الحكم الذاتي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.. ورغم أن ياسر عرفات لا يرجع إلى اريحا كرئيس لمنظمة التحرير التي قادت نضال الفلسطينيين طوال الثلاثين سنة الماضية، ولا كرئيس للدولة الفلسطينية المستقلة التي طالما بشر بها اتباعه والفلسطينيون والعرب، وإنما يعود كرئيس لسلطة محدودة الصلاحيات يصر عرفات وانصاره والإسرائيليون أنها مرحلية مهمتها الأساسية تنحصر في إدارة حكم إداري ذاتي في أريحا وقطاع غزة.. رغم هذا كله فإن موعد عودة عرفات يحظى باهتمام الجميع، إذ أنها تعتبر نقطة البداية الفعلية للاختبار الذي وافقت منظمة التحرير على خوضه بموجب اتفاق إعلان المبادئ والذي سيحدد - كما هو مفترض - مستقبل المفاوضات على المسار الفلسطيني وربما على بقية مسارات التفاوض العربي - الإسرائيلي.

ورغم أن نتيجة الاختبار يحددها الوضع الذي سيسود الأراضي الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي بعد دخول السلطة، إلا أن الوضع الآن في قطاع غزة وأريحا يشكل مؤشرا على الصعوبات التي ستجد السلطة أنها ملزمة بتجاوزها فور دخولها، وإذا كان قطاع غزة «عش دبابير» كان رئيس الوزراء الإسرائيلي يتمنى غرقه في البحر، فإن أريحا كانت منذ تفجر الانتفاضة المكان الأهدأ، إذ حافظت المدينة الأكثر انخفاضا عن سطح البحر في العالم على تفاعل مع الانتفاضة المتفجرة في حده الأدنى. وإذا كان التحدي الأمني في قطاع غزة وهو الاختبار الاصعب في الاتفاق، فإن أريحا ستشكل الاختبار الأسهل، لأنها كانت المدينة الأكثر حماسا للاتفاق، ولأن انشطة القوى السياسية بكل اتجاهاتها لا تكاد تظهر في المدينة.

نقص شديد في إمكانات السلطة..

بدا قادة منظمة التحرير كمن فوجئ بانسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة اريحا رغم تأكيداتهم انهم على أهبة الاستعداد لدخول مناطق الحكم الذاتي وتجلت المفاجأة في عدة مظاهر لعل أبرزها وضع الشرطة التي توافد افرادها من اقطار عربية مختلفة ليكونوا ذراع السلطة في تنفيذ الاتفاق مع اسرائيل، وصعوبة تشكيل مجلس سلطة الحكم الذاتي.

وإذا كان تشكيل المجلس قد أثر على مصداقية عرفات لدى شركائه في الاتفاق، فإن

ة وحيرة في الشارع .. ونقص شديد في الإمكانات

وضع شرطته ترك علامات استفهام حول قدرة القادم من وراء البحر على إدارة الدفة وتوجيه السفينة في بحر متلاطم.

يؤكد محمد عمارة قائد شرطة أريحا ان الشرطة تعاني من نقص شديد في الامكانات، إذ ما زال رجال الشرطة يبحثون عن أماكن نوم لهم في المدينة، ومعظمهم يسكن في زنازين السجون التي اخلتها اسرائيل، ويقول هؤلاء ان قادتهم لم يزودوهم بأي امكانات مادية ابتداء من الطعام وانتهاء بأجورهم، ويؤكد رجال الشرطة المرابطين في أريحا ومعظمهم من افراد جيش التحرير الفلسطيني انهم لم يتلقوا رواتبهم منذ ثمانية أشهر.

ويقول عمارة ان تأخر الدول المانحة في تزويد الفلسطينيين بالأموال التي جرى التعهد بتقديمها لهم سبب ازمة للشرطة التي مازالت تعاني من نقص في المعدات اللازمة للاتصال وفي عربات نقل الدوريات، كما لم تخصص لهم أي عيادة طبية لعلاجهم والاشراف عليهم صحيا.

وأكد صاحب شركة اثاث وأجهزة مكتبية معروف في مدينة أريحا انه زود قيادة الأمن الوقائي الفلسطيني (الاستخبارات) بلوازم اثاث بعد أن تعهد له المسؤولون في الشرطة بالدفع المقدم، إلا أن التاجر قال لمراسل «قدس برس» أنه لم يتلق حتى الآن أي مبالغ عن الأثاث الذي تم شراؤه، وتعكس مثل هذه الأوضاع حجم النقص في الامكانات المالية المتوفرة للشرطة، ومازال افراد الشرطة يعتمدون في معيشتهم من نواحي الكساء والغذاء على التبرعات الأهلية، وقد تفاقم الأمر إلى درجة باتت هذه المساعدات تؤثر على سمعة قيادة الشرطة ومصداقيتها مما دفع العميد اسماعيل جبر قائد القوات الفلسطينية في أريحا إلى اصدار بيان يدعو فيه المواطنين الى التوقف عن تقديم مساعدات مباشرة لأفراد الشرطة وتحويل أي مساعدات يرغب الاهالي بتقديمها إلى قيادة الشرطة لتتولى توزيعها بنفسها على أفراد الشرطة.



■ الشرطة الفلسطينية في أريحا تعتمد على التبرعات الاهلية

تنافس داخلي في السلطة

في قرار وصفه المراقبون بأنه إجراء وقائي اصدرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أمرا عسكريا دعت فيه قوات بدر القادمة من الأردن إلى الانتقال من مدينة أريحا القريبة من الحدود مع الأردن إلى قطاع غزة، فيما جرى نشر افراد من قوات الاقصى القادمة من العراق بقيادة اسماعيل جبر الشهير بالحاج اسماعيل وهو قريب لعرفات ومن أشد الموالين له، وكان العميد جبر قد اشتهر عندما قاد قوات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان عام ١٩٨٢ وعمد إلى الانسحاب بالقوات تجاه بيروت، مما أثار حفيظة عدد من قادة المقاومة ومن بينهم العميد سعد صايل قائد غرفة العمليات الفلسطينية الذي اغتيل فيما بعد ودعوا إلى محاكمته.

ويعكس نقل قوات بدر إلى قطاع غزة أن معظم افرادها من الضفة الغربية تكهنات بوجود مخاوف لدى عرفات من ولاء عدد من قادة لواء بدر للأردن مما دفعه إلى إبعادهم عنه، أما الوجه الآخر للصراع الذي بدأ يلوح في الأفق فيتركز في الخلافات المستترة بين العميد جبر قائد قوات الأمن الوطني، وجبريل الرجوب قائد الاستخبارات الفلسطينية، وكان الرجوب وهو مبعد سابق ومن سكان الأراضي المحتلة خلافا للعميد جبر قد انتقد علنا قادة الأمن الوطني لإدلائهم بتصريحات صحفية رغم أن هذا الأمر ليس من اختصاصهم.

ومن المتوقع تزايد هذه الخلافات عقب دخول السلطة بزعامة عرفات خاصة بعد انتقادات وجهها نشطاء وقادة حركة «فتح» الفصيل الرئيسي الداعم للاتفاق لتولي القيادات القادمة من الخارج معظم مهام السلطة واستثنائهم منها، وهو ما يبرر غياب اسماء في الحركة كانت تتولى قيادة التنظيم في الداخل مع بروز اسماء اخرى من بين القادمين من الخارج.

الشارع في اريحا.. بطالة وحيرة بعد الاحتفالات

ادى استمرار إسرائيل في فرض الطوق العسكري على الأراضي المحتلة رغم توقيع اتفاق الحكم الذاتي مع منظمة التحرير إلى زيادة معدلات البطالة في الأراضي المحتلة، كما ادى انسحاب إسرائيل من المدينة وما تبع ذلك من إنهاء لخدمات عدد من العاملين في دوائر الإدارة المدنية لقوات الاحتلال إلى زيادة حدة البطالة في قطاع غزة ومدينة أريحا.. ويسود الشارع الفلسطيني في قطاع غزة ترقب حذر خشية تفجر صراع داخلي بين انصار الاتفاق ومعارضيه، فيما تسود مدينة اريحا التي يمكن القول انها اكثر تجانسا من قطاع غزة من الناحية السياسية - مشاعر الحيرة التي حلت محل الآمال بالانتعاش الاقتصادي القادم مع السلطة، إذ أججت مشاكل الشرطة المالية الشكوك حول قدرة عرفات والسلطة القادمة في انعاش الأوضاع الاقتصادية.

من ناحية ثانية مازال فلسطينيو اريحا يجهلون حدود منطقتهم التي جرى تحويلها لسلطة

قائد شرطة أريحا يؤكد أن الشرطة تعاني من نقص شديد في الإمكانات، ومعظمهم يسكن في زنازين السجون التي أخلتها إسرائيل، وأنهم لم يتلقوا رواتبهم منذ ثمانية أشهر

الحكم الذاتي، وقال مسؤولون في السلطة لـ «قدس برس» ان القيادة في الخارج أمرتهم بعدم وضع حدود للمنطقة «لأن هذه المرحلة انتقالية» غير ان رجل الشارع يرى في الإجراء السياسي مدخلا لمتاعبه، ويقول المواطنون انهم تعرضوا لمشاكل مع الجيش الإسرائيلي المرابط حول المدينة لانهم دخلوا مناطق علموا فيما بعد انها تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي، حيث يحظر عليهم دخولها إلا بتصريح خاص.

رغم كل الارتباك الذي يظهر على السلطة فإن الشارع في أريحا خلافا لنظيره في غزة مازال يحمل بعض التفاؤل بتغيير الوضع الاقتصادي مع دخول عرفات، وانتقال مقر قيادة السلطة من حمام الشط في تونس إلى اريحا.

استعدادات لاستقبال عرفات

يقول محمد اللحام وهو مسؤول في المركز الإعلامي الذي جرى تشكيله من أجل تغطية احتفالات دخول عرفات أن المركز «سيوفر كافة الخدمات التي يحتاجها الصحفيون من اتصالات هاتفية وخدمات وفاكس وبث تلفزيوني عبر الاقمار الصناعية» مشيرا إلى أن السلطة استأجرت فندق قصر هشام لتحويله إلى مركز اعلامي للصحفيين القادمين لتغطية الاحتفالات، ويقول الفلسطينيون إن المنظمة أرسلت مندوبا إعلاميا من تونس للإشراف على تجهيز المركز، إلا أن الفندق التاريخي وهو بناء قديم يحتاج حاليا إلى عمليات ترميم واسعة كون انه لا يستطيع استيعاب نحو ٦ آلاف صحفي وإعلامي يتوقع ان يشاركوا في تغطية هذه المناسبة.. وقال مصدر فلسطيني لوكالة «قدس برس» إن السلطة دعت أصحاب فندق «الأمريكان كولوني» في القدس لإعداد مقرات في المدينة تمهيدا لوصول الصحفيين مما يشير إلى وجود أزمة في الاستعدادات.

ولم ينجح المسؤول الإعلامي لقوات الشرطة في تحديد المرجعية الإعلامية المخولة لإصدار البطاقات الصحفية للصحفيين، وذلك خلال لقاء تحدث فيه عن استعدادات السلطة لقدوم عرفات، وتتولى هذه العملية في الوقت الراهن رابطة الصحفيين الفلسطينيين، وهيئة الإذاعة والتلفزيون واللجنة الإعلامية لمنظمة التحرير برئاسة ياسر عبد ربه مما يشير إلى واقع إداري مربك لدى القائمين على العملية.

ان ما يشاهد من إرباك في نشاط السلطة التي وصلت إلى أريحا يشير إلى صعوبة الأوضاع التي تنتظر السلطة، ويقول القائمون على السلطة أن تأخر وصول الأموال سبب لهم هذه الإرباكات، غير ان المنافسات الداخلية والضعف الإداري والتنظيم لثورة عاشت دائما على الحد الأدنى من الاتفاق، وهو ما لا يصلح لإدارة سلطة تجعل علامات استفهام كبيرة تحوم حول قدرة عرفات على إدارة أريحا وحدها ناهيك عن تطويرها لتصبح دولة ■

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.

■ حماس تتمسك بالجهاد وتحرير الأرض كاملة

الحركة الإسلامية الفلسطينية تتعهد بعدم التنازل عن أي شبر من فلسطين

اريحا ـ من امين ابو وردة

نظمت الحركة الإسلامية في منطقة أريحا يوم الإثنين ٥/٣٠ مهرجانا حاشدا حضره ما يقارب من عشرة آلاف شخص من أنصار الحركة في أريحا ومختلف مناطق الضفة الغربية، والعشرات من ضباط ورجال الشرطة الفلسطينية يتقدمهم ضابط البلدية المقدم منذر ارشيد، ومسؤول الأمن الوقائي جبريل الرجوب.

وقد بدأ المهرجان في مسيرة حاشدة طافت شوارع المدينة يتقدمها رافعو الرايات والإعلام، في حين قام رجال الشرطة بمرافقتها وعملوا على تنظيم حركة السير.

وتحدث الشيخ جميل حمامي مرحبا بالشرطة الفلسطينية وجميع العائدين، واعتبرهم «الأخوة أبناء الحركة الإسلامية»، وأعلن ان الحركة الإسلامية لن تتنازل تحت أي ظروف عن أي شبر من تراب فلسطين ومهما طال الزمن، معتبرا أن الحركة الإسلامية لا تعرف لفلسطين إلا خارطة واحدة يحفظها جميع ابنائها.

وشدد حمامي بأن شعب فلسطين يرفض الدعم الأوروبي أو لقمة الخبز إلا بعزة وكرامة ووحدة ابنائه، ودعا افراد الشرطة لان يكونوا عونا للشعب ويوفروا له الأمن والأمان الذي طالما اشتاقوا له في ظل الاحتلال، وطالب الحمامي بإطلاق جميع الأسرى وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.

والقى الشيخ العائد من مرج الزهور نايف الرجوب (شقيق جبريل الرجوب) كلمة الحركة الإسلامية في منطقة الخليل عبر فيها عن فرحة جميع ابناء الشعب بعودة عدد من المشردين عن وطنهم، مؤكدا ان هناك مئات الألوف متشوقون ليوم العودة، وان الفرحة لم تكتمل إلا بعودة أبناء الشعب لوطنهم، ومطالبا بالانتخابات والرفض للتعيينات الفوقية، داعيا إلى طي هذه الصفحة التي تعتبر من مخلفات الاحتلال.

وحيا العميد سامي ناجي نائب قائد قوات الأمن الفلسطينية جماهير الحركة الإسلامية قائلا: «أيها المجاهدون الصابرون احييكم تحية السلام.. حيا الله جماهير الحركة الإسلامية».

مضيفا «سلاحنا الوحدة الوطنية، والعمل والعمل الجاد، وبناء مؤسساتنا»، ورحب العائد جمال منصور من نابلس بالشرطة الفلسطينية قائلا: «نحن معها إذا كانت مع الشعب وتطلعاته، ولا نقبل بقطرة دم تسقط».



■ الشيخ جمال حمامي

وأكد ان الحركة الإسلامية تعطي بهذا التجمع الضخم الجواب والرد على سؤال طرحه أحد قادة المنظمة عندما سأل: «أين هي المعارضة؟»، مضيفا أن هذا التجمع هو البداية، وأن الحركة الإسلامية ستبقى سائرة على نفس العهد والطريق حتى تتحرر كل أرض فلسطين».

وأشاد المقدم منذر ارشيد ضابط بلدية أريحا بشباب المساجد والتي قامت الانتفاضة على اكتافهم، وحيا الشيخ أحمد ياسين الذي وصفه «بطل الأمة والقائد الأسطوري، والرقم الصعب».

وشدد ارشيد على ان الاحتلال يحاول إحداث شرخ بين أبناء الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل داعيا كافة افراد الفصائل إلى افشال مخططاته والتمسك بالوحدة، مؤكدا ان السلام والالتزام هما الطريق التي توحد الشعب.

وأعلن الجيش الإسرائيلي منطقة أريحا منطقة مغلقة عسكريا أمام الإسرائيليين خوفا من تصادمهم مع انصار حركة «حماس».■

بلا حـدود



بقلم: أحمد منصور

ثلاث رؤى أمريكية للحركات الإسلامية (١ من ٢)

منذ سقوط الاتحاد السوفيتي وإعلان نهاية الحرب البارية ومراكز الدراسات والتفكير وصناعة القرار في الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص ليس لها شاغل سوى الإسلام والحركات الإسلامية كبديل مرتقب للمواجهة مع الغرب، حتى انه لا يكاد يمر يوم او يومان او ثلاثة إلا وتكون هناك ندوة او مؤتمر في جامعة امريكية او مركز للدراسات والبحوث او هيئة فكرية او مركز من مراكز التفكير عن الإسلام والصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، وتتفاوت اهمية هذه المؤتمرات من مكان لآخر حسب اهمية المركز الذي تعقد فيه الندوة واهمية المتحدثين.

وكانت الندوة التي نظمها «مجلس سياسة الشرق الأوسط» في العاصمة الأمريكية واشنطن في السادس والعشرين من مايو الماضي حول «انبعاث الإسلام في الشرق الأوسط» والتي شارك فيها كل من روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط والبروفيسور جون اسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون، ودانيال بايبس مسؤول التحرير في مجلة الشرق الأوسط الفصلية اهم تلك الندوات التي عقدت مؤخرا في الولايات المتحدة حول الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي.

ولا تكمن اهمية هذه الندوة في كون القائمين عليها او المشاركين فيها من الشخصيات الأمريكية البارزة والمهتمة بشؤون الشرق الأوسط والعالم الإسلامي فحسب ولكن لأن المشاركين الثلاثة في الندوة يمثلون التيارات الأمريكية الرئيسية الثلاث التي تتابع الصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية والانبعاث الإسلامي في الأقطار الإسلامية، وقد عكس كل مشارك من الثلاثة وجهة نظر تياره وسياسة هذا التيار ونظرته للحركات الإسلامية، فروبرت بيليترو يعكس وجهة النظر الرسمية الأمريكية المتمثلة في الحكومة والبيت الأبيض، وجون اسبوزيتو يعكس وجهة نظر المفكرين الأمريكيين المحايدين والذين يشكلون دون شك ثقلا في المجتمع الأمريكي، اما دانيال بايبس فهو يمثل التيار الصهيوني الذي يعتبر كل مسلم متطرف ويدعو إلى قمع الصحوة الإسلامية وإبادة الحركات الإسلامية، ورغم ثقل التيار الثاني في اوساط المفكرين الأمريكيين إلا ان التيار الثالث يكاد يسيطر على معظم وسائل الإعلام الأمريكية وله نفوذه كذلك في الإدارة الأمريكية ووزارة الخارجية على وجه الخصوص.

ولعل اطلاعنا على خلاصة ما ذكره كل منهم يكشف مزيدامن التفاصيل حول هذه التيارات الثلاث ومدى رؤيتها للحركات الإسلامية وحركة الانبعاث الإسلامي في أقطار العالم الإسلامي.

ولنبدأ بما ذكره روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط يقول بيليترو : «لقد دخلت منطقة الشرق الأوسط حقبة من التحولات المعقدة والانبعاث الإسلامي هو جزء من المعادلات المحلية المتطورة، وبالتالي مصدر اهتمام لصانعي السياسة الأمريكيين»، ثم تحدث بعد ذلك عن المصالح الأمريكية في المنطقة وجعل «امن إسرائيل وخيرها» على رأس هذه المصالح ثم «سلام دائم مع العرب» و«ضمان تدفق النفط إلى الولايات المتحدة» و«فرص الاستثمار الأمريكية»، وبعض العموميات الأخرى، ثم تحدث عن مصطلح الإسلام السياسي وتطرق بعد ذلك إلى موقف الحكومة الأمريكية الرسمي من الإسلام فقال: «لقد اوضح الوزير كريستوفر وغيره من الناطقين باسم الحكومة اننا نكن للدين الإسلامي عظيم الاحترام، فالإسلام هو إحدى الحركات الحضارية في التاريخ التي اثرت على ثقافتنا الخاصة، وفي عدد من الأماكن حيث ترسخ الإسلام خلال الأربعة عشر قرنا الماضية ازدهرت الآداب والعلوم، وامة الإسلام تتكون من ما يقرب من مليار مسلم بمن فيهم عدة ملايين من الأمريكيين واية حركة ذات تاريخ غني كهذا لا يمكن ان نضعها في مجرد قالب عادي».

ثم تحدث بعد ذلك عن بعض التعميمات الخاطئة عن الإسلام والحركات الإسلامية وقال: «واليوم تتباين الجماعات السياسية الإسلامية في مواقفها وافكارها حول تلبية حاجات مجتمعاتها، فبعضها تختار المشاركة في الأنظمة الانتخابية لبلدانها آملة ان تحدث تغييرات ضمن الهياكل السياسية القائمة، في حين ينكر بعضها الآخر على نفسه دورا كهذا ويرفض نظم الانتخابات الأساسية، وفي حالات اخرى اختارت جماعات إسلامية ان تلجأ إلى اعمال العنف ضد الحكومات القائمة»، واضاف بيليترو قائلا: «وفي حين ان من الصحيح انه يمكن لمفاهيم الإسلام ورموزه ان تستغل احيانا بل هي تستغل فعلا من قبل المتطرفين، فإن ذلك يجب ألا يجعلنا نغفل مشروعية النقاش والدراسة الأرحب للدور الصحيح للإسلام في مجتمعات وحكومات المنطقة»، واشار بيليترو إلى ان حكومة الولايات المتحدة من خلال هذا تؤيد بقوة مراكز الدراسات والأبحاث الأمريكية التي «تمكن الحقوقيين والعلماء من المجتمعات الغربية والإسلامية ان يلتقوا وان يعمقوا فهمهم للقيم وإنجازات بعضهم البعض بما يعود بالفائدة على الجانبين».

وحول نهج حكومة الولايات المتحدة تجاه الإسلام والحركات الإسلامية يقول بيليترو: «نحن كحكومة لا خلاف لنا مع الإسلام، إننا نحترمه كاحد الأديان الكبرى في العالم وكحركة تحضر عظيمة إلا ان قيمنا الاجتماعية وكذلك مصالحنا القومية تدعونا إلى الاختلاف مع سمات معينة للانبعاث الإسلامي او تأكيدها».

وبعدما ضرب بيليترو بعض الأمثلة حول هذه النقطة انتقل إلى الاستشهاد حول موقف محدد وهو موقف الولايات المتحدة مما يدور الآن في الجزائر من احداث فقال: «إن هناك ضرورة ملحة لحوار سياسي حقيقي في الجزائر وينبغي على النظام ان يجد سبيلا لاجتذاب العناصر المستاءة من الشعب التي غايتها وضع نهج جديد وديمقراطي للجزائر، إننا نتفق مع الأحزاب الجزائرية الكبرى التي تصر على ان هذه العملية ينبغي ان تتضمن توسيع مجال المشاركة السياسية لكي يشمل جميع القوى السياسية في البلاد بما في ذلك الزعماء الإسلاميين الذين يرفضون الإرهاب، وقد تابعنا باهتمام مؤشرات من الجزائر تدل على ان المسؤولين في الحكومة اجتمعوا مع ممثلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولكننا لم نشهد بعد ثمارا لمثل هذه الاتصالات».

ويختتم بيليترو كلمته قائلا: «إن الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام الأيديولوجية التالية التي تواجه الغرب او تهدد سلام العالم، إلا اننا نعترض بشدة عندما نوصف باننا «الشيطان الأكبر» او تصبح حضارتنا وقيمنا موضع هزء او سخرية، او يؤخذ مواطنونا رهائن او يمارس العنف والإرهاب إما عشوائيا او تحقيقا لمطمح سياسي وستواصل الولايات المتحدة العمل من اجل تعزيز السلام والاستقرار والازدهار في الشرق الأوسط لأن في ذلك سلوكا لنهج قويم كما انه يخدم على احسن صورة مصالحنا الرامية إلى أن يكون لنا شركاء مسالمون ومستقرون ومزدهرون في هذه المنطقة المهمة».

هذه باختصار هي الرؤية الأمريكية الرسمية للإسلام والحركات الإسلامية في المنطقة التي قدمها روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وبقيت هناك رؤيتين لكل من جون اسبوزيتو ودانيال بايبس.■

مستقبل الحركة الإسلامية (*)

في ظل اتفاقية إسرائيل مع منظمة التحرير



■ عناصر الحركة الإسلامية (حماس) في العمليات الجهادية

بقلم : ريتشارد و. بوليت (**)

إن الصراع العربي ـ الإسرائيلي لم يوجد الحركة الإسلامية، والسلام بين العرب والإسرائيليين لن يقضي عليها، منذ أيام حسن البنا ـ مؤسس جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر ـ فصاعدا، والجماعات الساعية إلى إقامة نظام سياسي اجتماعي اخلاقي إسلامي تستخدم الصراع مع إسرائيل أداة لتعزيز أهدافها، لقد ركبوا على أكتاف الغضب على إسرائيل والتعاطف مع الفلسطينيين وهو ما طبلت له الحكومات القومية بلا توقف، وهذه الجماعات التي لا ترهقها أعباء الحكم، كثيرا ما تفوقت على الأنظمة القومية في تأييد استخدام القوة لاستعادة الأرض المسلمة، ومدينة القدس.

ولقد اكتسبت ولا ريب قدرا من التأييد بهذه الطريقة وبحد أدنى من التكاليف لأن أكبر مؤيدي إسرائيل، وهي الولايات المتحدة، ظلت عدوة لما سمته «الأصولية الإسلامية»، لكن الأهداف الحقيقية للحركة الإسلامية ليست في فلسطين فحسب إنها في بلادها.

لقد نجح تجنيد النشطين الإسلاميين في المعاهد والجامعات نجاحاً كبيرا لأن الحركة عنيت بقضايا البطالة والفجوة الواسعة بين الأغنياء والفقراء ونقص الخدمات الحكومية والفساد السياسي وما يرونه في الحكومات من خضوع للمطالب الأمريكية وحياة المتعة الأوروبية لدى الأغنياء، ويتناول الإسلاميون هذه القضايا من خلال انتقاد شامل للحياة الحديثة في العالم الإسلامي مؤكدين بشكل مقنع أن العودة إلى القيم الدينية الأساسية سوف يحقق العدالة الاجتماعية والحكم الصالح ومستوى أرقى من الحياة الأخلاقية وأصلا المسلمين في الوقت ذاته بتاريخهم المجيد.

وقد اتخذت الاستجابة لهذه الرسالة صورا عدة، فهناك الكثيرون الذين غيروا سلوكهم الشخصي وأصبحوا ذوي توجهات اجتماعية لكنهم لم يسعوا إلى تغيير نظام الحكم، وآخرون تنظموا سياسيا حيثما كان ذلك ممكنا دستوريا، وهم يرون في صندوق الانتخاب أداتهم لإحداث التغيير السياسي والاجتماعي، كما يرون حلفاءهم الطبيعيين في الفقراء الطارئين على المدن الكبيرة والواجدين بحكم أصولهم الريفية عزاءهم في التوجه إلى الدين، وهناك قلة من المتسرعين المحزونين اجتماعيا يقومون بقتل مسئولين أو نسف أبنية انطلاقا من مبدأ ـ لا جدوى من ورائه وإن طال الزمن تقديره ـ يقول إن الإرهاب يمكن أن يثير الفوضى، ومن ثم يتيح الفرصة للاستيلاء على السلطة.

إن الزيادات المفاجئة في الرخاء، والحرية السياسية وإعادة توزيع الثروة وتقشف الطبقة العليا قد تقلل من نمو الحركة الإسلامية، لكن ليس إلى حد كبير، إن زخم النقد الإسلامي للعالم أصبح أقوى كثيرا من أن تسقطه اللكمات المالية، إن المسلمين العلمانيين(!)، في قطاعهم الأجنبي البهيج سيصطدمون طويلا بالمسلمين المتدينين(!)، بعد أن توجد الدولة الفلسطينية المستقلة، ولن تصب الأموال الضخمة في جيوب العلمانيين.

فَرْضُ سلام

لنتدبر نقيض الفرض السابق، هل دفعت الحركة الإسلامية إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، إلى الاتفاق؟ هل يمكن للحركة الإسلامية إيقاف عملية السلام؟ يمكن أن يقال إنه لولا الضغط من الحركة الإسلامية لاستمرت ورطة إراقة الدماء لعدة عقود، فعلى الجانب الفلسطيني، ظلت «حماس» تقلّص من دعوى (م.ت.ف.) تمثيل الفلسطينيين في الأرض المحتلة، كانت «حماس» هي القوة التي تقف وراء الانتفاضة، وقد صعّد المجاهدون الموالون لحماس ومليشيات حزب الله في لبنان من سفك الدماء الإسرائيلية، الأمر الذي كان له تأثير عميق على الرأي العام الإسرائيلي، وهو الوقت ذاته الذي بدأت (م.ت.ف) في زيادة عنفها طلبا لاعتراف عالمي، وكان تأييد حماس لرفض المصالحة أو التفاوض بمثابة اتهام صريح لعرفات بأنه يخون القضية الفلسطينية، وتأكيدا لذلك، وجهت مجموعات فلسطينية علمانية داخل منظمة التحرير وخارجها الاتهام ذاته، لكن «حماس» كانت بالفعل تقاوم إسرائيل بإمكاناتها الذاتية البدائية، بينما كانت المجموعات الفلسطينية الأخرى يقاتل بعضها بعضا وتأكل من أيد طواغيت العراق وليبيا ودول أخرى.

ولولا أن سقوط الاتحاد السوفيتي قد حرم (م.ت.ف.) من دعم عالمي دبلوماسي وعسكري، وأن هزيمة العراق في حرب الخليج الفارسي قد جعلتها منبوذة في أعين الخليجيين الذين كانوا يمولونها لاستمرت منظمة عرفات تجابه «حماس» من داخل الحركة الفلسطينية، وهكذا، حتى لو أن الحركة الإسلامية في غزة والضفة الغربية لم تدفع بنفسها (م.ت.ف) إلى اتفاق السلام، فإن تهديدها بإضعافها أدى دورا مهما.

أما بالنسبة لإسرائيل، فإن توقعها وضعا سيئا وسط بحرٍ من أعدائها الإسلاميين النضاليين بدا أشد إرهابا لها من شعورها بذلك وسط بحر من الأعداء العلمانيين النضاليين، ويبقى هذا صحيحا على الرغم من الحرب الباردة حدا للعون السوفيتي، ولقد ساهمت عوامل كثيرة في خلق هذه النظرة كالتاريخ الطويل الحزين من معاداة السامية، وهو نصراني أساسا، والكابوس الجماعي الذي ورثته أوروبا من الحكومة الدينية والذي يعود إلى الحروب الدينية، وتعصب بعض المجموعات

اليهودية المحافظة داخل الدولة الإسرائيلية العلمانية والشعور الغريزي بأن المتعصبين الدينيين الانتحاريين أخطر من المتعصبين العلمانيين الانتحاريين. (معظم تاريخ العنف في هذا القرن يناقض ذلك).

مثل هذا التفكير في تل أبيب (وكذلك في واشنطن)، عقلانيا أم لا، جعل من الحركة الإسلامية عاملا ذا وزن في دخول المفاوضات مع (م.ت.ف).

إن إسرائيل والولايات المتحدة، وقد أنفقتا سنوات لدفع أعدائها العرب بكل الوسائل من إكراه أو إغراء أو تهديد أو خداع - بالتبادل أو الجمع بينها - إلى الدخول في محادثات سلام جادة، إلا أنهما لا ترغبان أن تريا ثورة إسلامية في مصر ولا انتصارا انتخابيا إسلاميا في الأردن ولا فوضى سياسية إسلامية في لبنان ولا انقلابا إسلاميا في سوريا حتى لا يدمر كل ما عملته تلك الحكومات من أجله، إن الحركة الإسلامية كانت سببا في جعل وقت السلام يحين.

تكاليف السلام وثماره

لقد أجبنا السؤال الأول بـ «نعم» مؤكدة، فماذا عن فرضية أن الحركة الإسلامية يمكن أن تهدم عملية السلام؟ ينقسم هذا السؤال منطقيا إلى اثنين: هل تريد الحركة الإسلامية هدم السلام؟ وهل يمكنها أن تنجح؟

إن الاتجاه السائد الذي يرى «الأصولية الإسلامية» شبحا دينيا يلقي بظلال الشؤم على العالم الإسلامي، بل على الحضارة الغربية كلها، ليبهم حقيقة أن الحركة الإسلامية ليست مؤامرة دولية تنطلق من «كرملين» في قلب طهران، إنها بالأحرى حشد من مجموعات ذات أهداف عامة تقريبا لكن لها استراتيجيات مختلفة بشكل مثير اعتمادا على الظروف المحلية، ليس هناك تنسيق إسلامي عالمي لأعمال إرهاب ثورية وسفك دماء على مستوى العالم.

إن النشطين السياسيين من الإسلاميين أناس عقلانيون على الرغم من ميلهم إلى العادة وإجلال التقاليد الإسلامية، والمحتمل أنهم يضمون عددا كبيرا غير متجانس من أفضل الشباب تعليما وذكاء بين شعوبهم: العلميون والمهندسون والزراعيون والأطباء والمحامون على النمط الغربي يصلون جنبا إلى جنب، وربما يفوقون في العدد الأئمة المدربين والمتخصصين في القانون الإسلامي، ومن هنا يجب ألا ندهش أن نجد مجموعات مختلفة تحسب موقفها تجاه عملية السلام بين إسرائيل و(م.ت.ف) فأعضاء «جبهة الإنقاذ الإسلامية» في الجزائر (ولدى الكثيرين منهم في السجن فسحة من الوقت للتفكير) يمكن أن نتوقع منهم مناظرة حول ما إذا كان رفض عملية السلام سوف يساعد في قيام الدولة الإسلامية، أو أن تأييد هذه العملية يمكن أن يخفف من الدعم الأوروبي والأمريكي لعصبة العسكر الذين سرقوا منهم نصرا انتخابيا مرتقبا.

أما أعضاء «الإخوان المسلمون» في مصر، أو المقاومة الشيعية لصدام حسين في العراق فسوف يصلون إلى حساب مكاسبهم، هل هم في وضع يربحون فيه بتأييدهم للسلام علنا أكثر مما يخسرون لو تخلوا عن بغض إسرائيل كأداة لكسب التأييد الشعبي ولانتقاء الحكومات التي أخفقت في استرجاع فلسطين والقدس؟ ورغم أن جمهورية إيران الإسلامية كثيرا ما تصور على أنها أشد الجماعات الإسلامية تعصبا، فإن طهران تتساءل عما إذا كان هناك معنى في تغذية البغض الأبدي والعداء لإسرائيل التي ترغب قيادة (م.ت.ف) في مصافحتها، علما بأن إيران قد عقدت سلاما مع صدام حسين بعد إراقة طوفان من الدماء سعيا وراء تحقيق أحلام آية الله الخميني في الثأر.

ويجب ألا نصاب بالدهشة إذا ما تقلص تدريجيا رفض إسرائيل في خطابيات بعض النشطين الإسلاميين، بالنسبة لإيران، فإن التشبث بهدف إنزال دمار نووي بإسرائيل، كما ينذر المعلقون المحذرون ذوو الفهم القاصر في السياسات الإسلامية، سوف يكون أغبى قرار سياسي منذ غزو هتلر لروسيا، وليس زعماء جمهورية إيران الإسلامية بالأغبياء، وكما تقف الدول العربية في الدائرة الخارجية متحفظة في الاعتراف بإسرائيل حتى تتقدم عملية السلام أكثر مع الدول الأخرى في خط المواجهة، فالمحتمل أن منتسبي الحركة الإسلامية البعيدة جغرافيا عن إسرائيل ينتظرون وقتهم وسوف يمشون مع التيار في النهاية، إن كفاحهم في مكان آخر. وإذا افترضنا أن «حزب الله» في لبنان يعوزه الاستقلال عن سوريا وإيران، فإنه سوف يتخلى عن «حماس». ما الذي سيجعل أهداف «حماس» تقترب من التحقيق: أهو استخدام العنف لتلعب دور المفسد، أم منافسة (م.ت.ف) في الانتخابات في ظل خطة الحكم الذاتي؟ ويمكن في كل من الحالين أن يكون لها موقف أكثر عقائدية ونضالية من موقف (م.ت.ف.) ودراسة هذه الخيارات السياسية يساوي دراسة مسألة ما إذا كانت الحركة الإسلامية قادرة على وقف عملية السلام.

إن سلسلة من الاغتيالات وعمليات القتل وأحداث الشغب والتفجيرات تنفذ بوحي من «حماس» والمجموعات المتعاطفة من البلدان الأخرى سوف ترعب العالم، وما لم تفلح هذه في حمل الحكومة الإسرائيلية على التخلي عن التزاماتها، فإن مآلها الإخفاق وفيها نهاية «حماس»، وإذا عرفنا أن حكومة رابين قد أوضحت أن الخوف من «الأصولية الإسلامية» هو أحد عناصر دفع حزب العمل نحو السلام، فمن العبث أن تسحب هذه الحكومة يده من السلام لمجرد وجود معارضة ذات توجه إسلامي، ثمة احتمال آخر بديل أن تؤدي حملة «حماس» إلى إسقاط حكومة رابين وعودة حزب «الليكود» إلى السلطة، لكن هذه النتائج غير محتملة لأن محصلتها أن تعمل إسرائيل لصالح المفسدين، لهذا.. فالعنف قد يعتبر بالنسبة لقادة «حماس» مخاطرة أكبر من أن يحتملوها.

مزايا الشرعية

إن السير في خط الانتخابات يمكن أيضا أن يقوي برنامج الرافضين، فمرشحو حماس يمكن أن يحرزوا مكاسب إذا أمكن جعل سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية المنتخبة والتي تسيطر عليها (م.ت.ف) تبدو حكومة عميلة للعدو تبيع وطنها له بتنفيذ مهمة الإسرائيليين القذرة وهي قمع المخالفين والمحتجين على استمرار الاحتلال الإسرائيلي، ولو حدث هذا فإن حكومة رابين سيلفها الفزع من كل من احتمالي قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات توجه ديني غرب نهر الأردن، واحتمال أن يوجه ليكود المعارض أن اتفاقية السلام التي أسيئت دراستها قد فتحت الباب أمام التطرف الإسلامي، والحكومة الخائفة تصبح حكومة مترددة، فتبطئ مسيرة السلام ثانية، كما أن الشرعية السياسية لـ(م.ت.ف) تتعرض أكثر للتقويض لصالح «حماس».

هذه أفضل استراتيجية يمكن أن تتبعها «حماس» وهي الاتجاه المعلن في التقارير والقائل إن (م.ت.ف) و«حماس» قد اتفقتا على ألا تدخلا في صراع في الوقت الحاضر، وفي أفضل الاحتمالات، سوف تتيح هذه الاستراتيجية لحماس أن تسيطر على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وعلى الحركة دونما تضحيات كبيرة من نقائها الأيديولوجي، وفي أسوئها، ستبقى على «حماس» قوة مهمة في الدولة الفلسطينية المستقلة التي تستطيع «حماس» أن تتحدى حكومتها الوطنية على مثال الجماعات الإسلامية الأخوية في الأقطار الأخرى.

وعلى الرغم من أن المعارضة الدينية لعملية السلام عن طريق العنف ليست محتملة سواء في المناطق المحتلة أو خارجها، فإن قيادة «حماس» الذكية ستتمكن من إبقاء صوت قوي للحركة الإسلامية في الشئون الفلسطينية، والمطلوب لإسكات هذا الصوت إحداث تقدم سريع على كل محاور السلام، ودعم سلطة الحكم الذاتي ماليا دعما قويا، واتخاذ سياسات إسرائيلية استرضائية (كرفع الحواجز التجارية مثلا) وتشجيع دولي لـ(م.ت.ف) لتنتقل من حركة مقاومة إلى حكومة.

ويقف ضد هذه التوجهات بثقل ذلك النمو المطرد في كل مكان في العالم الإسلامي للقوى الإسلامية التي ترغب في أن ترى مجتمعاتها وقد أعيد تنظيمها على أساس الحكم والقانون والأخلاق الإسلامية، إن الأحداث في كل مكان في المنطقة يمكن أن تربك عملية السلام، إن إسرائيل و(م.ت.ف) و«حماس» مقدور عليهم أن يكونوا كالذرات المتنافرة فيما بينها داخل الذرة، والاستقرار الدائم لا يعتمد فقط على القوى التي تهيمن على التنافر وتمنع الانشطار الداخلي، وإنما على تفادي النيوترونات الضالة الآتية من الأحداث الأخرى (ليس المقصود الإشارة إلى انتشار الأسلحة النووية). ■

(*) ترجمة وإعداد : عبد الوارث سعيد.
(*) الدراسة نشرت في دورية «الشئون الخارجية»، نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٣ ص ٣٨ - ٤٤.
(**) الكاتب أستاذ في التاريخ، ومدير معهد الشرق الأوسط في جامعة كلومبيا، ومؤلف كتاب: الإسلام: رؤية من الحافة.

تأملات في الهجرة النبوية (*)

بقلم: علي عزت بيجوفيتش (**)

إن الحقائق التاريخية التي عادة ما نسميها بالهجرة، معروفة لعموم المسلمين: اضطرت جماعة صغيرة من المسلمين، بقيادة رسول الله ﷺ، إلى ترك ديارهم في مكة المكرمة وهاجرت إلى المدينة المنورة، كما تركت وراءها كل ما كانت تملك وحملت معها إيمانها وحده، وقع ذلك في السنة الثالثة عشرة من بعد البعثة النبوية، أي في شهر سبتمبر سنة ٦٢٢م.

قد دُونت هذه الواقعة، التي كانت وما زالت مصدر إلهام خيال وقرائح البشرية، في روايات تقدم الكثير من الأحداث المثيرة والحزينة، ولا شك أن قصة الغار أكثر هذه الأحداث إثارة، وذلك عندما اتخذت العنكبوت بيتها على مدخل الغار، ثم وضعت الحمامة عشها لكي تضلل الطريق على المطاردين، وفي تلك اللحظات المصيرية قال النبي ﷺ كلماته العجيبة تلك لرفيقه أبي بكر الصديق «لا تحزن إن الله معنا» (التوبة: ٤٠)

إننا لنحتار اليوم أيّ معاني الهجرة النبوية يجب أن نبرز بصورة خاصة، عندما نتأمل هذه الواقعة وآثارها العظيمة، ونحن نتأمل في أحداثها حادثة حادثة من هذه المسافات التاريخية، عندما تنتصب نهاية القرن الهجري الرابع عشر في بداية القرن الخامس عشر؟ في أي واقعة من وقائع الهجرة تكمن أهميتها الكبرى، يمكننا الحديث، على سبيل المثال، عما كانت تعنيه الهجرة النبوية في تقدم الفكر الإسلامي باعتباره منهج الحياة، وفي كل مرة نستيقن من جديد أن الهجرة كانت نقطة فاصلة في التاريخ الإسلامي، وأهم لحظة على مدى ثلاثة وعشرون سنة من نزول القرآن الكريم، إن الهجرة النبوية تعني لتاريخ الإسلام ما يعنيه شروق الشمس للطبيعة، لأنه - على الرغم من إسفار فجر الإسلام على تلك الليلة في مكة عندما نزل الوحي الأول - لم تُشرق الشمس بكل ضيائها إلا في المدينة، فمع الهجرة تحول الإسلام من حركة روحية محضة - حتى تلك اللحظة - إلى جماعة إسلامية، ليتحول منها إلى بدايات تكوين المجتمع والنظام والدولة.

لذلك، إذا أردتم الوقوف وجها لوجه مع أسرار الإيمان بالله، وأن تغوصوا على البحر اللجي الإيماني، عليكم بقراءة بعض السور القرآنية المنّزلة في مكة المكرمة، ولكن، إن أردتم معرفة الإسلام باعتباره مجموعة القوانين أو نظام الدولة، فلا يمكنكم الوصول إلى مرامكم من غير تأمل السور المدنية، والهجرة النبوية تربط بين مكة والمدينة، وهي معالم في هذه الطريق، وجبل مُشْرف ترون منه المرحلة قبله والمرحلة بعده، اللتّان معًا فقط تكونّان ما نُسميه بالإسلام، لذلك تظل الهجرة المرحلة الحقيقية الأولى لعصر جديد، عصر الإسلام.

لقد هاجر الرسول ﷺ وصحابته وتركوا أموالهم وديارهم ولم يكن رفيقهم إلا إيمانهم بالله وحده وثقتهم في نصره

هذه هي التأملات الوحيدة الحقيقية والواقعية في الهجرة النبوية، ولكن، يمكن أن نلاحظ هنا شيئا آخر على نفس درجة من الحقيقة والواقعية، لنتخذ منه العبرة: نعم، لقد هاجر المسلمون من مكة، ولكنهم عادوا إليها! ولم تمض ثمان سنوات حتى عادوا إليها فاتحين منتصرين، إنهم حولوا قبلة الشرك والخرافة إلى القبلة العالمية لدين الله الحق، وعند خروجهم من مكة تحت ضغوط المشركين كانوا أقوياء روحيا، ولكن ضعفاء ماديا، وعندما عادوا إلى مكة كانوا أقوياء روحيا وماديا، إذن، رسالة الهجرة واضحة: إنهم يهاجرون، لا ليهربوا مثل الوحوش من الصيادين، ولكن ليستعدوا للعودة، هذه هي الهجرة الحقيقية.

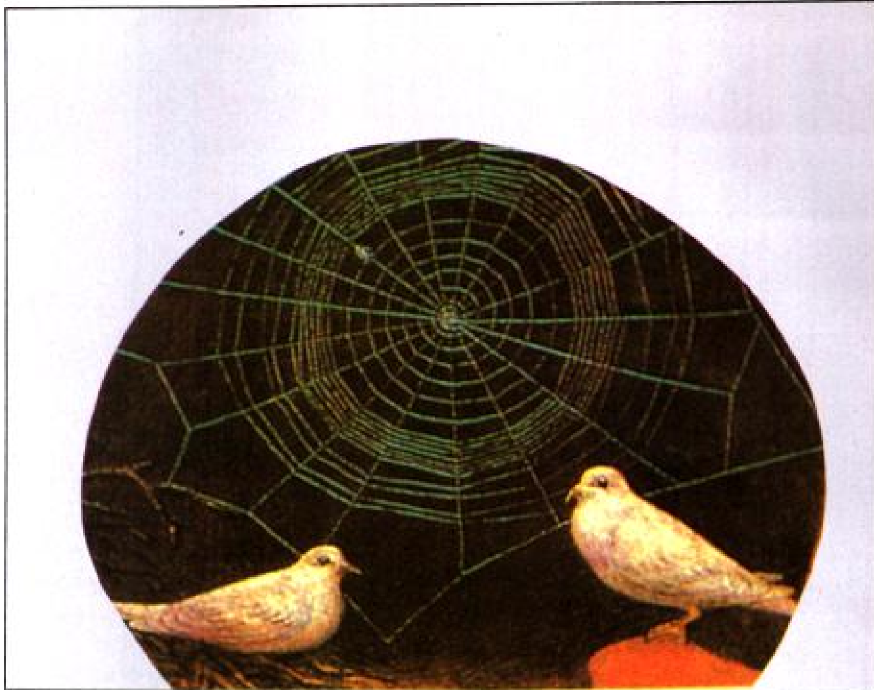
ولكن، كلما أمعنّا النظر في الهجرة النبوية، استأثر بمجامع عقولنا الجانب الداخلي، الجانب الإنساني للهجرة، لا الجانب الخارجي، وذلك لأن المعالم التاريخية لهذا الجانب الإنساني بدأت تضعف وتتلاشى مع تقادم الزمن، وبدأنا نبذل جهودا لنميز بين وجوه أولئك الصحب الذين شاركوا في هذه الرحلة الشهيرة.

إنّ أسمى وأعظم حقيقة هذه الهجرة هم هؤلاء الرجال وإخلاصهم لله وتضحيتهم من أجل الإسلام.

ولا يسع للإنسان إلا أن يتحسر على كونه لا يملك حسًا شاعريًا مرهفًا ليُلبس هذا الوصف الجاف بقصة مثيرة عن جيل الشجعان الذين عاشوا للإسلام، ولكن حتى من غير هذه الملكة تتوارد الأسئلة من تلقاء نفسها: من هؤلاء الرجال الذين تركوا ديارهم لمجرد أن دعاهم النبي ﷺ، إلى ذلك، وراحوا يبحثون عن ديار جديدة للإسلام قبل أن يبحثوا عنها لأنفسهم؟ ما كانت حقيقة أولئك الرجال؟ لماذا يختلفون عنّا كل هذا الاختلاف؟ وخاصة: من نكون نحن عند مقارنتنا بهم؟

قد نجيب عن أكثر هذه الأسئلة على مضض وخاصة عن السؤال الأخير، لأن الأجوبة ستكون هزيمة شخصية لنا، وإذا كانوا هم المسلمون الخلص، فهل نحن اليوم مسلمون حقا؟ وهل لنا حق في القول بأننا ننتمي إلى شجرة هذه الدوحة الإسلامية العظيمة؟

إنهم - مثلنا - نطقوا بشهادة الإسلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبينما نحن نردد الشهادة كانوا هم يعتقدون بها، إنهم أكدوا انتماءهم إلى هذه الشهادة في حياتهم بتضحيتهم وهجرتهم وبكل ما تلي تلك الهجرة، وعلى نقيض ذلك،



إننا نؤكد كل يوم بتخاذلنا وسلبيتنا وسعينا وراء النجاح والمنصب والمال والسمعة بأننا لا نصدق إلا بما نراه بأم أعيننا، إنهم ضحوا بحياتهم من أجل الإسلام، بل وأكثر من ذلك إنهم عاشوا للإسلام، بينما نحن نموت من الخوف والسكتة القلبية والحوادث المرورية والسمنة والترهل والأزمات العصبية، ونعيش من اليوم للغد، وبعبارة موجزة، كان الصحابة لا يخشون إلا الله، وأما نحن فلا نخشى إلا الناس؟ الفرق، كما نرى شاسع، والنتائج كذلك.

وعندما نتأمل ابتلاء ومحن الجيل المسلم الأول، التي لا تكون الهجرة سوى واحدة من أشهرها، قد يتساءل كثير منا: ما السر في ابتلاء رسوله ﷺ، وهذه العصبة الصغيرة معه؟ وقد تحملوا قبلها صنوفا من الإهانة، ثم ثلاث سنوات من المقاطعة والجوع، ثم أجبروا أخيرا على ترك ديارهم ومدينتهم؟ إن الله عز وجل، وهو العزيز القادر، يستطيع بكلمة واحدة أن يُهلك المشركين وقوتهم، أو يرسل عليهم المرض أو يقذف في قلوبهم الرعب والضعف، أو يزيل بطريقة أو بأخرى جميع العوائق من طريق هذه العصبة المؤمنة التي كانت تتلفظ باسمه، جل شأنه، بكل هذا الحب، ليكون طريق رسالتها سهلا ممهدا.

ولكن الله لم يرد لها ذلك، بل ابتلى هذه الجماعة الصغيرة بكل هذه المحن القاسية التي سمعنا عنها كثيرا لماذا؟

يبدو أننا لا نملك إلا تفسيرا واحدا: أن الله، وهو رحيم قادر، أراد التمييز بين الصادقين وغيرهم، بين المخلصين والمنافقين، بين الثابتين والمتذبذبين، وذلك لأن الوضع العالمي العام كان يتطلب تطهير العالم وتغييره وتنظيمه على أسس جديدة، إن الإنسانية وحضارتها وصلتا إلى أقصى نقطة الانحراف، وكان لابد من مرور المحراث الحديدي ليطهر كل هذا التعفن والمستنقع، لتُزرع بذور حضارة جديدة في أرض صالحة.

من كان قادرا على حمل هذه الرسالة؟ لم يكن ذلك في مقدور أي جيل عادي، بل كان لابد من جيل يستحق شرف هذه الرسالة، وقد اختار الله في مكة لذلك الشرف جيل الهجرة دون سواهم، إنهم أكدوا استحقاق ذلك الشرف التاريخي الفريد بإخلاصهم لدينهم واستعدادهم للتضحية.

لا يسع المجال هنا لذكر كل التحولات العظيمة التي حدثت بعد ذلك على مسرح التاريخ في العالم وقتئذ. انهارت أكبر دولتين إلى الأبد، نشأت مدن جديدة، اجتاحت العالم نهضة أخلاقية هائلة، واكتشف الإنسان مجالات جديدة في عالم المعرفة، بإيجاز شديد نشأت حضارة جديدة.

ومن الضروري أن نبرز هنا بأن بذرة هذه الحضارة الجديدة كانت تلكم العصبة القليلة من المسلمين، التي هاجرت سنة ٦٢٢م إلى المدينة، وأنه لم تكن في العالم كله آنذاك جماعة تتساوى معها وترتقي إلى مستواها، إنها كانت تحمل في قلوبها الإيمان الخالص بالله، وكانت كل قوتها في هذا الإيمان، في هذا الإيمان وحده.

وهل علينا أن نطرح من جديد ذلك السؤال العابر: ما العبر والدروس المستفادة من الهجرة النبوية؟

وعلى الرغم من كل ما قلناه هنا سنجيب: يتردد هذا الأمر بين الحقيقة والتساؤل: ذلك لأننا إذا أخذنا بلب هذه الواقعة، لابد أن يتحول السؤال إلى أمر واقعي اليوم مثلما كان بالأمس: هل سأجاهد من أجل الإسلام، أو سأكتفي بالتفكير في أموري الشخصية فقط؟

وما كان يعنيه سؤال الخروج إلى الهجرة أو البقاء بالنسبة لأحد الصحابة - ويذكر التاريخ أن بعضهم اختار البقاء - فإنه بالنسبة لي اليوم يعني: هل سأعمل لخير ومستقبل الإسلام، أو لمنفعتي الخاصة، لخير أولادي فقط أو لمستقبل أطفال العالم؟

إننا جميعا نقف كل يوم أمام تساؤلات الهجرة، ويبقى السؤال كما هو، ولكن الأجوبة تختلف، على كل واحد منّا أن يجيب، أمام نفسه وأمام الله، عن السؤال هل هو مسلم حقا؟

الهجرة النبوية كانت نقطة فاصلة في تاريخ الفكر الإسلامي وتعني لتاريخ الإسلام ما يعنيه شروق الشمس للطبيعة وبها تحول الإسلام من حركة روحية محضة إلى جماعة إسلامية كانت بداية قيام الدولة

إن أجوبة صحابة الهجرة على هذا السؤال معروفة، إلا أنهم لن يجيبوا بدلا منا، بل يجب أن نجيب نحن بأنفسنا، ولكنهم قدموا لنا أروع مثال، وهذا المثال هو الهجرة.■

(*) المقال خاص بـ«المجتمع» وقد كتب في شهر مارس عام ١٩٧٨م، وينشر بالعربية لأول مرة وقد ترجمه: حسين عمر سيباهيتش.

(**) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

المجتمع تنفرد بنشر محاضر تحقيق النيابة

القاهرة : خاص للمجتمع

ادى تصاعد الازمة بين الإخوان المسلمين والحكومة في مصر خلال الأسابيع القليلة الماضية إلى تساؤلات عديدة واخذ المراقبون والمحللون يحاولون استقراء المستقبل من خلال المعطيات الآتية، والتي تمثلت في استدعاء المرشد العام للإخوان المسلمين: محمد حامد ابو النصر للتحقيق معه امام نيابة شمال الجيزة بعد بيان عادي اصدره بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وقد عقدت حتى مثول «المجتمع» للطباعة جلستين للتحقيق مع المرشد العام، الأولى: بتاريخ ٥/ ٦/ ١٩٩٤م، والثانية: بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٩٤م، ثم أجلت جلسات التحقيق إلى يوم الخميس ٩/ ٦/ ١٩٩٤م، ثم اجلت مرة اخرى إلى يوم الخميس ١٦/ ٦/ ١٩٩٤م، في خطوة اشار المراقبون إلى انها توضح مدى تردد الحكومة في توجيه اتهام محدد للإخوان يتم بموجبه اتخاذ إجراءات أخرى.

وبعيداً عن التكهنات فقد تمكنت «المجتمع» من الحصول على محاضر التحقيق التي قامت بها نيابة شمال الجيزة مع المرشد العام والتي تعد سابقة خلال السنوات العشر الأخيرة، وقد تفرعت التحقيقات عن البيان محل الاتهام إلى تناول كافة أنشطة الجماعة الأخيرة.

وقد باشر التحقيقات مع المرشد العام: حسين مسلم - رئيس نيابة شمال الجيزة بإشراف المستشار محمد عرفة المحامي العام لنيابات الجيزة، وقد تدافع عشرات المحامين من مختلف التيارات السياسية في مصر للدفاع عن المرشد العام، الذي أبلغهم شكره على مشاعرهم وقبل مشاركة كل من الأستاذ: رفعت جرجس المحامي عن الأقباط وعضو مجلس نقابة المحامين الفرعية بالقاهرة، وكذلك الأستاذ ممدوح رمزي محامي الكنيسة المرقسية مع هيئة الدفاع عن المرشد التي تكونت من الأساتذة الدكتور: محمد سليم العوا، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا، ومحمد هلال ومحمد غريب وماهر غراب، وأحمد أمين، ومحمد حسن المهدي.

وقد دار التحقيق خلال جلستين حتى الآن وكان أهم ما جاء فيه:

الاسم : محمد حامد على أبو النصر.

السن : ٨١ سنة.

الوظيفة : المرشد العام للإخوان المسلمين.

النيابة : ما صلتك بالمنشور المضبوط محل التحقيق؟ (اطلعناه عليه).

المرشد : انا الذي وجهته إلى المسلمين بمناسبة العيد (عيد الأضحى المبارك) وأرسلته للصحف.

النيابة : ومن الذي صاغ عباراته؟

المرشد : انا أمليته على أحد المساعدين لي ثم راجعته وعدلته بنفسي.

النيابة : هل سبق أن أصدرتم منشورات؟

المرشد : في كل مناسبة تهم المسلمين نتكلم فيها ونصدر بيانات.

النيابة : هل هناك آلات وأدوات طبع تقومون بالطبع بها او استخدامها في طبع المنشورات؟

المرشد : انا أصدر البيان والإخوان الذين يقومون بطبعه ونشره وتوزيعه ولا يوجد آلات او مستلزمات للطباعة خاصة بي أو بالجماعة.

النيابة : وما الذي تقصده من كلمة الجماعة؟

المرشد : الناس المنتمين إلى فكر الإخوان المسلمين هم الذين اقصدهم بكلمة الجماعة.

النيابة : وإلى من توجه البيانات؟

المرشد : أنا أوجه البيانات بطريقة علنية للناس كافة ويوزع على الصحف لتقرأه الناس كافة تعبيراً عن الفكر المتميز للإخوان والصحف ترسل إلينا مندوبين لتأخذ البيان.

النيابة : وهل تصدر تعليماتك بأن يكون بيانك مذيل باسمك والصفة؟

المرشد : البيان يصدر مني موقعا باسمي وصفتي.

النيابة : ما هو الهدف من إصدار البيان في أول أيام عيد الأضحى المبارك؟

المرشد : أنا أردت أن يعرف الناس رأي الإخوان المسلمين في الأحداث الجارية وتميزهم عن الأحداث الأخرى التي في الساحة وتدعي الانتساب إلى الإسلام ولذلك خاطبت الشباب بأن الإسلام حضارة نعتز بها وحذرته من الوقوع في شراك المتآمرين أو الاندفاع وراء الفكر الضال وحددت طريقتنا في الدعوة «ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وهناك قول الله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

ونحن نقول للناس ادعوا بالحسنى والحكمة حتى يفهم الناس دعوتكم لأن هذه الدعوة ليست دعوة عنف ولكنها دعوة سماحة ولين، وهذا البيان صدر في أول أيام عيد الأضحى لتأكيد هذه المعاني وتذكير الناس جميعا بها.

النيابة : هل المطبوع المعروض عليكم الآن هو ذات البيان الذي أصدرتموه في أول أيام عيد الأضحى المبارك هذا العام؟

المرشد : هو نفس النص وهو نفس البيان الذي قمت بكتابته والتوقيع عليه.

النيابة : سبق أن ذكرت أن ذلك البيان قد أصدرتموه بالتوفيقية فما المقصود بالتوفيقية؟

المرشد : هو مقر إقامتي ومكتبي في القاهرة وهو: ١ ش سوق التوفيقية - قسم الأزبكية وهو ذات المقر الذي كانت تصدر منه مجلة الدعوة.

النيابة : ما هو مضمون البيان؟ (موضوع التحقيق).

المرشد : مضمون هذا البيان هو تهنئة للمسلمين بعيد الأضحى وتذكير لهم بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله والاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين وإثبات تميز الإخوان عن التيارات الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام لحرصهم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

النيابة : ذكرتم بالبيان موضوع التحقيق أن فلسطين أرض المقدسات تُسلم إلى الصهاينة، وأن أهلها يسومون سوء العذاب، فماذا تقصد من ذلك على الرغم



■ المرشد العام الأستاذ: محمد حامد أبو النصر

ـابة العامة مع المرشد العام للإخوان المسلمين

من أن هناك إجراءات دولية للسلام؟

المرشد : هذا رأيِّ كمسلم.

النيابة : وما هي مظاهر تهاون حكام المسلمين ضد شعبها المسلم المحاصر كما ذكرتم في البيان؟

المرشد : عدم اتحادهم وعدم التقائهم على كلمة سواء هو ما يضيع حقوق شعبها.

النيابة : وما تعليلك لعدم اتحادهم وتهاونهم تجاه قضية فلسطين؟

المرشد : اختلاف وجهات النظر ونحن كمسلمين نريد الأرض الفلسطينية للعرب المسلمين أصحابها.

النيابة : دعوتَ حكام المسلمين إلى تطبيق شريعة الله كاملة غير منقوصة.. (هل تقصد).. من هم هؤلاء الحكام؟ وكيف يقومون بتطبيق شريعة الله كاملة؟

المرشد : جميع الحكام العرب المسلمين، ومطلوب منهم تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك عن طريق البرلمانات وبالطريق الديمقراطي وعلى قدر استطاعتهم وبالتدرج المناسب وليس دفعة واحدة، يعني أن نطبق جزءا جزءًا ودرجة درجة حتى يكتمل التطبيق.

النيابة : ذكرتَ أن هناك مؤامرات تقسيم تتم بعيدا عن بلاد العرب والمسلمين تهدد وحدتهم.. مَنْ وراء هذه المؤامرات؟

المرشد : القوى الغربية والاستعمار العالمي والصهيونية العالمية.

النيابة : ذُيِّل البيان المضبوط باسم محمد حامد أبو النصر، فمن هو؟

المرشد : أنا المرشد العام للإخوان المسلمين.

النيابة : كيف تم تعيينك مرشدا عامًا للإخوان المسلمين؟

المرشد : المرشد العام للإخوان المسلمين يتم اختياره من مؤسسي الجماعة وكانوا في بدايتها قد اختاروا المرحوم: حسن البنا كمرشدا عاما لهم وتم اختياري مرشدًا عاما للإخوان المسلمين باعتباري أكبرهم سنا وفقًا للائحة الجماعة التي كانت سارية حتى ١٩٥٤م، والتي تنص على اعتبار أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا في ذلك الوقت مرشدا عاما للجماعة في حالة خلو منصب المرشد.

وقد تدخلت بالدعوى المرفوعة أمام القضاء الإداري باعتباري أكبر الأعضاء سنا حتى يقضى لي بطلباتنا في هذه الدعوى وقبلت محكمة القضاء الإداري هذه الصفة وبناءً عليها طعنت أمام المحكمة الإدارية العليا على حكم محكمة القضاء الإداري الذي استجاب لبعض طلباتنا دون البعض ولا زالت الدعوى منظورة أمام المحكمة الإدارية العليا وأنا أباشرها باعتباري أكبر أعضاء مكتب الإرشاد الذي كان مشكلا عام ١٩٥٤م سنا.

النيابة : ما هو موضوع الدعوى المرفوعة أمام المحكمة الإدارية؟

المرشد : موضوع الدعوى هو وقف تنفيذ وإلغاء القرار السلبي بعدم التصريح لجماعة الإخوان المسلمين مباشرة نشاطها وانعدام القرار المزعوم صدوره بحلها.

النيابة : وما الذي دعاك إلى رفع الدعوى وصفتكم فيها؟

المرشد : الدعوى أصلا من الأستاذ: عمر التلمساني بصفته وقت رفعها أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنة ١٩٥٤م سنا، فلما توفي الأستاذ: عمر التلمساني وأصبحت أنا أكبر الباقين على قيد الحياة من هؤلاء الأعضاء سنا تدخلت في الدعوى وقبلت المحكمة تدخلي بهذه الصفة، فلما وجدنا أجهزة الإعلام تدعي أن هناك قرارًا صدر بحل جماعة الإخوان المسلمين ونحن نعلم أن هذا القرار لا وجود له أقمنا هذه الدعوى لنثبت استمرار الوجود القانوني للجماعة.

النيابة : مَنْ مِنْ أعضاء مكتب الإرشاد عام ١٩٥٤م مِنَ الذين ما زالوا على قيد الحياة؟

المرشد : الأستاذ المستشار: صالح أبو رقية، والأستاذ: محمد فريد عبد الخالق وكيل أول وزارة الثقافة الأسبق.

النيابة : ما هو الاختصاص الذي كان يقوم به مكتب الإرشاد؟

المرشد : مهمة مكتب الإرشاد هي: توجيه الشعب في الشئون الإسلامية وهو القيادة الفكرية للإخوان المسلمين.

النيابة : هل ما زال هذا الدور قائما لجماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : ليس هناك تشكيلا قائما الآن ولكن بحكم وضعي القديم أنني أكبرهم سنا أقوم بهذا الدور وأمثلهم أمام القضاء.

النيابة : منذ متى أصبحت مرشدًا عامًا للإخوان المسلمين؟

المرشد : عقب وفاة الأستاذ: عمر التلمساني المرشد العام السابق تدخلت في الدعوى باعتباري أكبرهم، وقبلت المحكمة صفتي كمرشد عام.

النيابة : وما هي الاختصاصات العملية لك كمرشدا عاما للإخوان المسلمين؟

المرشد : أنا أقوم في المناسبات المختلفة بإبداء رأي بصفتي الإسلامية في كل ما يهم المسلمين لأوجه الشباب بأحكام الإسلام حتى يواجهوا الأفكار الضالة التي تغزو بلادنا.

النيابة : مَنْ هم أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : منذ عام ١٩٥٤م لا يوجد تنظيم مسجل يعرف به عدد المنتمين إلى فكر الإخوان، وهذا الفكر يعتنقه ملايين المسلمين في كل أنحاء الدنيا دون أي تنظيم لأنه فكر معلن ومنشور على الكافة منذ رسائل الإمام حسن البنا، ويعتمد على صحيح الكتاب والسنة فيقبله الناس.

النيابة : هل هناك سجلات معينة تدون فيها البيانات التي تصدر عنكم؟

المرشد : لا توجد سجلات تدون فيها البيانات التي تصدر عني، ونعتمد على أنها تُنشر في الصحف.

النيابة : وما هي كيفية الرجوع إلى ثمة بيانات خاصة بما يلقى من بيانات؟

المرشد : لا توجد لأنها تصدر في مناسبات عامة خاصة بالمسلمين ولا تحتاج إلى تدوين في سجلات لأنها مجرد بيانات تهنئة بالمناسبات الدينية وتذكير بثوابت الإسلام.

النيابة : هل توجد تشكيلات خاصة بجماعة الإخوان؟

■ صورة من بيان المرشد العام الذي كان محل التحقيق

المرشد : لا توجد حاليا تشكيلات خاصة بجماعة الإخوان، والدعوى المرفوعة منا يقصد بها أن نتمكن من العمل العلني بطريقة مشروعة وفقا لنظام الجماعة وليس للجماعة أي هيكل تنظيمي حاليا كما كان قبل عام ١٩٥٤م.

النيابة : وما هي الرابطة أو العلاقة التي تربط بين أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : منذ عام ١٩٥٤م لا يجمع بين أي فرد وآخر ممن يؤمنون بفكر الإخوان المسلمين أي رباط تنظيمي وإنما يجمعهم الإيمان بالعقيدة الإسلامية والعمل على نشرها وتثبيتها في قلوب المسلمين في كل مكان ولا شك أن الذين كانوا منتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤م مات أغلبهم ولكن فكر الإخوان لأنه فكر الإسلام ما يزال يعتنقه الملايين في الدنيا كلها.

النيابة : ما هي كيفية انضمام الأعضاء إلى جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : لا يوجد انضمام، إنما هو قبول شخص لفكر الإسلام الذي ينشره الإخوان ويدافعون عنه في كل مكان، والدعوى المرفوعة أمام القضاء الإداري الآن هدفها تمكين المؤمنين بهذا الفكر من التعاون على البر والتقوى الذي يحمي شباب الأمة من الوقوع ضحايا للفكر المنحرف بأنواعه كله.

والإخوان حين يعودون إلى كيانهم بحكم القضاء يستعينون في عملهم بجميع المخلصين من أبناء البلاد وخاصة علماء الأزهر، ورجال الدعوة في الأوقاف وأساتذة الجامعات وأهل الرأي في جميع المجالات لأن غايتهم رفعة شأن هذا الوطن كله.

النيابة : ما هي المبادئ التي تقوم عليها جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : تحسن صلتها بالناس وتحسن صلتها قبل ذلك بربها وتصلح من شأن النشء المنتمين إليها وتدعو الحاكمين والمحكومين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتعتقد أن الإسلام دعوة سماحة وود، وليست دعوة إكراه وبغضاء.

النيابة : ما هي الأساليب التي تتبعها جماعة الإخوان المسلمين لإرساء تلك المبادئ؟

المرشد : أن يكونوا أنفسهم قدوة ومثل للناس حتى يتبين الناس صدق انتمائهم إلى الإسلام، وقبل ١٩٥٤م كان لهم مجلات ودور في أنحاء الجمهورية وشركات اقتصادية ومدارس بمراحلها المختلفة ومستشفيات وملاجئ يقومون من خلالها بنشر الدعوة الإسلامية، وبعد عام ١٩٥٤م صودرت هذه الممتلكات جميعا، ولم ينشأ بديل عنها حتى الآن وليس هناك إلا أفراد يعتنقون هذا الفكر الإسلامي.

النيابة : هل يتزايد عدد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين (الآن) حاليا فما رأيكم؟

المرشد : عدد المؤمنين بفكر الإخوان يتزايد قطعا بسبب الصحوة الإسلامية العامة وما ترتب على تعديل نص دستور البلاد عام ١٩٧٢م بإضافة أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع مما دعا الناس إلى محاولة تعلم هذه الشريعة ودفع مئات المفكرين حتى من أصحاب الفكر القومي واليساري سابقا إلى الامتثال بهذا النص الدستوري بتقديم آلاف الأطروحات في صورة رسائل جامعية وكتب عن الإسلام.



■ حسين مسلم
رئيس نيابة شمال الجيزة

النيابة : وكيف ينضم هؤلاء إلى جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : لا ينضم أحد لأن الجماعة ليس لها تنظيم موجود وإنما يتزايد عدد المقتنعين بفكر الإسلام كما يعرضه الإخوان عن طريق كتب لا تحصى منشورة منذ العشرينات حتى الآن.

النيابة : ما مظاهر تزايد عدد جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : تبدو مظاهر الاقتناع والانتماء إلى فكر جماعة الإخوان المسلمين في أشياء عديدة تزايد عدد المحجبات الملتزمات بالإسلام، وتزايد عدد الكتب الإسلامية وما ثبت أنها أكثر الكتب مبيعا في جميع معارض الكتاب في العالم، وانتشار المدارس الإسلامية ومؤسسات الخدمات في المساجد وصناديق الزكاة والمستشفيات وغيرها من مظاهر الانتماء إلى الإسلام وأكبر هذا كله تصويت الناخبين في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م لمرشحي التحالف الذي رفعوا شعار الإسلام وكذلك في انتخابات المجالس المحلية.

النيابة : ولماذا تعتبرون أن تلك المظاهر خاصة بفكر جماعة الإخوان المسلمين على الرغم من وجود تيارات عديدة أخرى على الساحة؟

المرشد : نحن نعتبر هذا نجاحا لفكر الإخوان لأن الإخوان المسلمين هم أول من نادى بفكرة الإسلام الشامل الذي يهدف إلى خدمة البشر وذلك في مؤسساتهم التي قامت وأنشأوها بين عامي ١٩٢٨م و١٩٥٤م والذي يحدث الآن هو تكرار لهذا النجاح ومئات هذه المؤسسات الآن التي ذكرناها من قبل لا تمت إلى الإخوان بأي صلة شخصية أو تنظيمية ولكنه فكر الإخوان آتي ثماره.

النيابة : وما هو موقف جماعة الإخوان المسلمين من التيارات الفكرية والسياسية الموجودة على الساحة الآن؟

المرشد : ليس لنا صلة، ولو أن الإخوان موجودين ما كانت تلك التيارات الغريبة على بلادنا، ومعيار التأييد والقبول والرفض عند الإخوان هو مدى الالتزام بالكتاب والسنة.

النيابة : هل تنتمي جماعة الإخوان المسلمين إلى أية تيارات أو أحزاب سياسية من الموجودة حاليا؟

المرشد : جماعة الإخوان المسلمين عندما كانت موجودة رسميا حتى عام ١٩٥٤م لم تكن تنتمي إلى أي حزب آخر.

النيابة : وهل هناك وجود قانوني لجماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : هناك نزاع قانوني هذا السؤال محله نزاع قضائي معروض على المحكمة الإدارية العليا ولم يصدر فيه حكم بعد.

النيابة : ما هو سبيلكم لتحقيق أغراض جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : بعد أن يحكم في الدعوى المرفوعة سوف تسلك الجماعة جميع السبل المشروعة التي يتيحها الدستور والقانون لتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة وتثبيت قيم الإسلام في نفوس الشباب حتى تحصنهم ضد التيارات الضالة التي تهدد فكر الأجيال الجديدة، ونحن نلتزم دائما بالدستور والقانون ولا نخالف في أعمال الدعوة الإسلامية أي واجب قانوني، وحين يكون لنا رأي نصل بالطرق المشروعة لإعلانه وإبلاغه.

النيابة : هل هناك منفذ إعلامي لجماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : لا يوجد.

النيابة : هل هناك مصادر لتمويل وإعانة جماعة الإخوان المسلمين للقيام على شئونها وإرساء مبادئها؟

المرشد : أنا أنفق على نشاطي الشخصي من مالي الخاص، ولا يوجد تنظيم حتى يحتاج إلى تمويل (وليس هناك مجال للصرف) أو مصاريف.

النيابة : ومن الذي يقوم بالإنفاق على المقر الذي تتخذونه بالتوفيقية مقرا لكم؟

المرشد : أنا أنفق عليه من مالي الخاص.

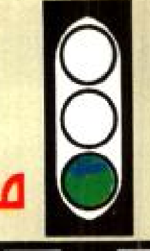
النيابة : هل تعتنق كمرشد عام للإخوان المسلمين فكر ومبادئ الإخوان المسلمين قبل عام ١٩٥٤م؟

المرشد : أنا عضو هيئة تأسيسية منذ أيام حسن البنا عام ١٩٢٨م، وانتشرت الإخوان المسلمين بالصعيد على يدي بحضور الإمام الشهيد وزياراته المتكررة للصعيد منذ عام ١٩٣٤م. ومنذ عام ١٩٥٤م لا يوجد تنظيم للإخوان سوى تولي أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا مسئولية تمثيلهم، وليس هناك نشاط للإخوان حاليا لأشترك فيه.

النيابة : هل لجماعة الإخوان المسلمين ولك شخصيا اتصالات بأية مؤسسات أو منظمات أو أفراد أجانب؟

المرشد : لا توجد أي صلة إطلاقا ونحن على صلة ومتابعة من خلال وسائل الإعلام بكل ما يهم المسلمين في العالم.

كان هذا أهم ما ورد في محاضر التحقيق مع المرشد العام للإخوان المسلمين حتى الآن نورده دون تعليق.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

طريق الحق واحد

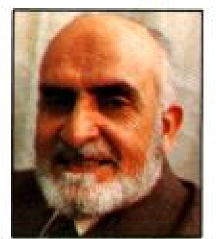
طريق الحق وحيد وإن تعددت الدروب، وتنوعت الشعاب، شاق مجهد، تَعب فيه آدم، وقاسى فيه نوح، وألقى فيه إبراهيم في النار، وتعرض للذبح إسماعيل، ونشر فيه بالمنشار زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى في سبيله، ولكنه طريق الخلاص، لا يسير فيه إلا من يستطيعه، ويقدر عليه، من أولي العزم من الرجال، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فهو محطة الرجولة، ومختبر الأبطال، إذا سلكه، فرد لم يَهُوِ خطوُه، أو يدنس نيله، أو تلوث سمعته، وإذا اتبعته أمة، نفضت غبار اليأس، وخلعت رداء الهوان، ولبست تيجان البطولة، وتقلدت منازل الريادة، فهو طريق تحقيق الآمال، وتحصيل الأماني، وغرس القيم، زادُ القلوب ورحيق الأفئدة لا أظن أن هناك أمة بلغت فيه ما بلغته أمة الإسلام، ولاحققت فيه ما حققته، رسمت معالمه العملية، ورسخت جوانبه الفعلية، وعاشته وتحملت تبعاته، أكمل الله لها منهجه، ووضح لها مبادئه، وفصلَ لها دستوره وحفظ لها شريعته، وربى رسول الله ﷺ رجاله، وعلّم شبابه، وتولى دعوته، وقاد كتيبته، فسارت فيه أمة الإسلام وعلى كاهلها رسالاتُ السماء، وتعاليم الأنبياء، تمسك بيدها تراث الأنبياء، وتضم بين جوانحها عقيدة المرسلين، بيَّن لها القرآن ذلك جملة وتفصيلا، فقال مفصلا: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»، وقال تعالى: «قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون»، وقال إجمالاً: «آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير».

نعلم أنه أنِدكت أعناق الكثيرين، ومزقت أشلاؤهم، في سبيل تبليغ رسالة واحدة، من رسالات السماء، وقصم ظهر الكثيرين، وتخطفتهم أيدي الظلم في سبيل تبليغ أمة واحدة من الأمم، فما بالك بأمة تقوم بتبليغ رسالات الأنبياء كلهم، والدعوة إلى شرائع الأنبياء أجمعهم، وتنفيذ تعاليمهم كاملة غير منقوصة، ولا مضيعة، وما بالك بأمة كُلِّفت بهداية العالمين، أسودهم وأبيضهم، عربيهم وعجميهم، بل وإنسهم وجنهم، وما بالك برسول حمل هذا ووعاه، وقام به وأداه، وبلغه وربّي عليه، وعلمه وانتصر به، وجاهد في سبيله، حتى رفع راية الحق، وأزهق جحافل الباطل، ودحر كتائب الظلم وحطم هامة الأوثان وأطفأ نار فارس، وهدم أحلام كسرى، ومزق غرور قيصر، ودك حصون الروم، وقضى على بغي هرقل، وعبَّدَ الناس لله رب العالمين، إن أمة بهذا الرصيد لا تنحسر ولا تزول، أو تُمحى من الوجود وإن رسالة وشريعة بهذه القوة، وهذا الإعجاب قادرة على بعث الخامد وإحياء الموات، وإنارة الظلمات، وإظهار الصراط المستقيم، إن شفاء القرآن ودواء الوحي أكيد في بُرْئه، ناجح في شفائه، وصدق الله: «ونُنزل من القرآن ما هوَ شفاء ورحمة للمؤمنين».

ولكن السؤال المطروح: متى ستصحو هذه الأمة وكيف؟ والجواب بسيط وليس بمعقد، واضح وليس بالغامض يصلح هذه الأمة ما صلح به أولها، ونلحظ هذا في قول الرسول ﷺ : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي»، ومن رحمة الله بخير أمة أن حفظ لها كتابها، ودوَّن لها سُنن نبيها، وَوَضَّحَ لها الطريق، ورسم لها الصراط، وَعَرَّفها الغاية، ولا ينقصها إلا أن تتقدم وتأخذ بكتابها وتستن بسنة نبيها، وتقتدي بسلفها وتتوكل على ربها، ولن يترها الله أعمالها، ولن يكون هذا من سبيل المغامرة، أو المجازفة، بل هو الطريق الذي لا بديل له، ولا خير في غيره، ولا نجاح في سواه ولا هداية دونه، وصدق الله: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور»، ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يُضلل فلن تجد له وليًا مرشدا، نسأل الله الهداية والسلام .. آمين.■

أيها الإخوان.. استعينوا بالله واصبروا

بقلم: الأستاذ مصطفى مشهور(*)



الإسلام ليس دينا فرديا، ولكنه دين امة واحدة تجمعها قبلة واحدة بل هي كالجسد الواحد، لذلك جاء الخطاب في القرآن بقوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا» كما ان الرسول ﷺ يقول: «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» وهانحن نرى المسلمين في كل مكان يُضطهدون ويُشردون ويسجنون ويعذبون بل ويقتلون وتنتهك اعراض نسائهم ولا يتحرك احد للدفاع عنهم، في حين انه عندما اوذيت امراة في عهد المعتصم بالله، وقالت «وامعتصماه» ارسل لها جيشا يدافع عنها، والسر فيما يحدث الآن هو عدم وجود دولة إسلامية وخلافة إسلامية تحمي المسلمين فقد انفرط عقد الأمة الإسلامية عند إسقاط الخلافة، وهذا ما دفع الإمام البنا إلى إنشاء جماعة الإخوان المسلمين، وذكر ان لها هدفين اساسيين:

الأول: أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان اجنبي، وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

الثاني: أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ

الإمام البنا أنشأ جماعة الإخوان المسلمين وحدد لها هدفين أساسين هما: ١- تحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي. ٢- قيام دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه، وتعلن مبادئه وتبلغ دعوته للناس

دعوته الحكيمة للناس، وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا آثمون مسئولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها، ثم نجده يقول: «انتم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس».

وقد توقع - رحمه الله - أن تتعرض الجماعة للمحن والابتلاءات وتلصق بها أبشع التهم، وأن يظهروها في أبشع صورة معتمدين على قوتهم وسلطانهم، وقد يطول بكم الامتحان ولكن الله وعدكم من بعد ذلك النصر والمثوبة، وقال إنه رغم هذه العقبات فهناك عوامل نجاح، فقوة دعوتنا وحاجة العالم إليها وتأييد الله لنا هي عوامل النجاح التي لا تثبت أمامها عقبة ولا يقف في طريقها عائق.

حملة مفتعلة .. وتهم باطلة

تذكرت هذه الكلمات بعدما لاحظت هذه الحملة المفتعلة ضد جماعة الإخوان - أمنيا وإعلاميا - وإلصاق التهم الباطلة بها بعد أن سبق وذكر بعض المسئولين الجماعة بالخير وأنهم بعيدون عن العنف، وقد أوضحت من قبل مواقف الجماعة منذ نشأتها، وما تعرضت له من محن وابتلاءات ومن اتهامات باطلة، وبراءة الإخوان من كل ذلك، وفندت كثيرا من الاتهامات الزائفة واتهامنا بالإرهاب والتطرف وخلط الأوراق بين الإخوان والجماعات الأخرى، وأحسست بأن كل ذلك مدبر له ومقصود، فأردت بهذا المقال أن أزيد الأمر وضوحا، وأننا نمارس نشاطنا بالأسلوب المعتدل وعن طريق مؤسسات الدولة، كما أردت أن أذكّر الإخوان بطبيعة دعوتهم التي عشت فيها ستا وخمسين سنة منها عشرون عاما في السجون.

وأؤكد لهم سلامة طريقهم وأن هذا الزيف من الاتهام لا أساس له، مستندا في ذلك إلى أقوال للإمام البنا، وأوضح أيضا للرأي العام أن الإخوان الذين تحملوا ما تحملوا في سبيل الإسلام وإعلاء كلمته لا يعقل أن يخالفوا الإسلام في تعاليمه وأسلوبه مقتدين برسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، وقد كان رسول الله يوصي المسلمين في مكة - وهم يتعرضون للإيذاء والتعذيب والقتل - بالصبر والثبات، ويبشرهم بأن الله سينصر دينه، وقد حدث فعلا أن تطهرت الجزيرة العربية من الشرك والأصنام، وأجلي اليهود وفُتحت الفرس وغلبت الروم وتبدد الظلام وعمّ النور.

وعلينا أن نستبشر وأن نبعث الأمل في النفوس بأن المستقبل لهذا الدين مهما طال الوقت وكثرت العقبات فلنستعن بالله ولنصبر، وقد كانت هذه وصية سيدنا موسى عليه السلام لقومه بعد أن أثار عليهم الملأ تهم الفساد في الأرض ليحرضوا على إيذائهم، فقال موسى: «استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»، ثم تحقق لهم وعد الله بالنصر «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها» (الأعراف: ١٣٧).

الصبر والثبات وعدم الاستدراج

أيها الإخوان .. لقد قمتم بعملكم الإسلامي استجابة لأمر ربكم وامتثالا لعقيدتكم الإسلامية، اعترف الناس بكم أم لم يعترفوا، إن

المسلمون في الماضي كانت لهم هيبة ومكانة فقد أوذيت امرأة في عهد المعتصم وقالت: «وامعتصماه» فأرسل لها جيشا للدفاع عنها، أما المسلمون اليوم فيشردون ويسجنون ويعذبون ويقتلون وتنتهك أعراض نسائهم ولا يتحرك أحد للدفاع عنهم

مرضاة الله هي غايتكم سواء رضي الناس عنكم أو لم يرضوا وسواء تعرضتم للإيذاء أم لم تتعرضوا، فلستم بأكرم من رسول الله ﷺ وصحابته الذين تعرضوا للإيذاء والتعذيب والقتل ولكنهم صبروا وثبتوا ونصرهم الله فالنصر من عند الله العزيز الحكيم، وثقوا أن هذه القوى المادية التي تحاول أن تفرض نفسها ستبوء بالفشل لأن الأمر ليس عددا وعدة ولكنه حق وباطل، ولا حق إلا ما جاء من عند الله، وهو هذا الدين الحق المقبول عند الله «إن الدين عند الله الإسلام»، «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

إن شباب الإخوان هم أخلص أبناء الوطن لوطنهم، ويعتبرون خدمتهم لوطنهم واجبا دينيا يتقربون به إلى الله ولا يبتغون مطامع شخصية أو مادية

أيها الإخوان.. اصبروا وصابروا واستشعروا شرف انتمائكم للإسلام وشرف عملكم لإعادة مجده وكيانه وأستاذيته للبشرية واحذروا أن تُستَدْرَجُوا نتيجة الاستفزاز إلى عمل يخالف تعاليم ربكم، فليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا والله يحب لنا الخير ولو كان ظاهره شرا «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون»، لقد تعرضنا لإيذاء وتعذيب وسجن وقتل ولكن الله ثبتنا ولا نُرْجِع الثبات لأنفسنا ولكن الفضل لله من قبل ومن بعد، ومنا من مكث في السجن عشرين عاما تحت ضغوط مختلفة دون أن تلين له قناة، ومن هؤلاء فضيلة المرشد الحالي الأستاذ محمد حامد أبو النصر، وها هو يواصل مسيرته في صبر وثبات معتزا بدعوته مستبشرا بأن المستقبل للإسلام «ونريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض»، وتذكروا وصية الإمام البنا لكم وهو يقول: «آمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد إليه فلا تخافوا غيره ولا ترهبوا سواه وأدوا فرائضه واجتنبوا نواهيه».

واعلموا أيها الناس أن شباب الإخوان هم أخلص أبناء الوطن لوطنهم، ويعتبرون خدمتهم لوطنهم واجبا دينيا يتقربون به إلى الله ولا يبتغون مطامع شخصية أو مادية.

فالإمام الشهيد يقول: «واعلموا أيها الإخوة أن دعوتكم دعوة بريئة ونزيهة، وقد تجاوزت المطامع الشخصية واحتقرت المنافع المادية، كما قال: نحب أن يعلم قومنا - وكل المسلمين قومنا - أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم، إن كان فيها الفداء، وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم إن كان فيها الغناء، ثم يقول: فنحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب، ولن نكون عليكم يوما من الأيام».

هذا ديننا وهذه سياستنا

ونجد الإمام البنا يرد على فرية فصل الدين عن السياسة فيقول: «إذا قيل لكم إلام تدعون؟ فقولوا: ندعوا إلى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ والحكومة جزء منه والحرية فريضة من فرائضه، فإن قيل لكم هذه سياسة فقولوا هذا هو الإسلام ونحن لا نعرف هذه الأقسام» ويقول في موضع آخر يرد فيه على من يدعون أننا نتستر وراء الدين: «يا قومنا إننا نناديكم والقرآن في يميننا والسنة في شمالنا وعمل السلف الصالح من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وهدى الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسيا فنحن أعرق الناس والحمد لله في السياسة، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم فلن تضرنا الأسماء متى وضحت المسميات والكشف والغايات».

أيها الإخوة استعينوا بالله واصبروا، وثقوا في ربكم ونصره وتأييده لكم ودفاعه عنكم، وثقوا في طريقكم وعقيدتكم، وثقوا في منهجكم واعلموا أن النصر مع الصبر وأن بعد العسر يسرا وتذكروا قول الإمام البنا: «إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين قطافها فأجره في ذلك على الله ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة وإما الشهادة والسعادة».

واعلموا أيها الإخوان أن الله لم يكلفنا نتائج الأعمال، ولكن كلفنا صدق التوجه وحسن الاستعداد، ورسولنا ﷺ يقول: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المُنْبَت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى».

واعلموا أيها الإخوان أن جماعتكم هذه كشجرة غرسها الإمام الشهيد ورواها بدمه هو والشهداء قبله وبعده فتعمقت جذورها واشتد ساقها وامتدت فروعها واستعصى على الأعداء أن يقتلوها المرة تلو المرة وصارت تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها.

أيها الإخوان.. اصبروا وصابروا واستشعروا شرف انتمائكم للإسلام وشرف عملكم لإعادة مجده وكيانه وأستاذيته للبشرية

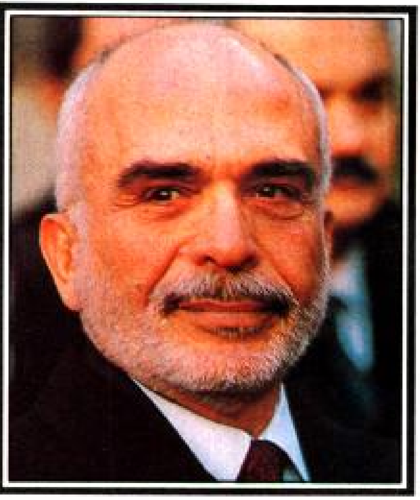
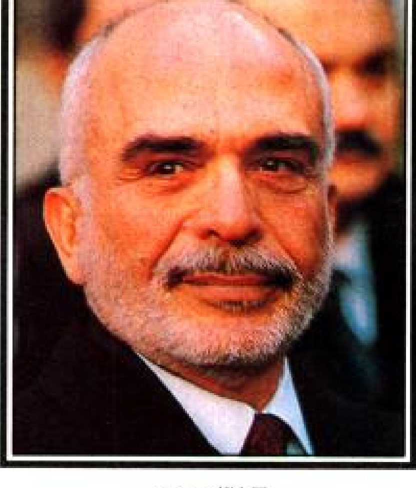
واذكروا قول الإمام البنا: إن لم تكونوا بالدعوة فلن تكونوا بغيرها، وهي إن لم تكن بكم فستكون بغيركم «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وليعلم كل من يعاون على ظلم غيره ولو بكلمة (كصحفي) أو بإقرار قانون (كنواب مجلس الشعب) أو بإيذاء وتعذيب (كجندي) أنهم مسئولون أمام الله عن كل ذلك، وأن من عاونوهم لن يغنوا عنهم من الله شيئا، وليعلموا أن الظلم ظلمات يوم القيامة وأن دعوة المظلومين ليس بينها وبين الله حجاب، فالمعتقلون ظلما وأهلهم وأولادهم سيظلون يدعون على الظالمين وسيستجيب الله دعواتهم بإذن الله، وسيندم كل هؤلاء المعاونين على الظلم، ولكن في وقت لا ينفع فيه الندم، ألا هل بلغت اللهم فاشهد. «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون».■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

بسبب جداول الأعمال الأردنية الإسرائيلية المشتركة:

تدهور العلاقات الأردنية السورية

■ الملك حسين

■ حافظ الأسد

عمان: عاطف الجولاني

في خطوة احتجاجية على توقيع الأردن المفاجئ على جداول الأعمال المشتركة مع الجانب الإسرائيلي في مجالات الأمن والمياه والطاقة والبيئة وترسيم الحدود، ابلغت الحكومة السورية الجانب الأردني قرارها بتاجيل اجتماعات اللجنة الأردنية ـ السورية العليا التي كان من المقرر انعقادها في عمان يوم السبت ١١ يونيو (حزيران) الحالي.

ويذكر ان اعمال هذه اللجنة كانت قد تعطلت قبل ثلاث سنوات على خلفية المواقف السورية الأردنية المتباينة من ازمة الخليج، واتفق على استئناف اعمالها خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الملك حسين إلى دمشق اواخر شهر مايو (إيار) الماضي.

وكان من المقرر ان يرأس الوفد السوري لاجتماعات اللجنة العليا رئيس الحكومة السوري محمود الزعبي وبمشاركة عدد من الوزراء بينهم وزير الخارجية فاروق الشرع، في حين كان رئيس الوزراء الأردني عبدالسلام المجالي سيرأس الجانب الأردني في اعمال اللجنة إضافة إلى عدد من الوزراء الأردنيين المعنيين.

وإضافة إلى الخطوة الاجتماعية السورية التي تمثلت بإلغاء زيارة الوفد السوري رفيع المستوى فقد شهدت الأيام القليلة الماضية ملاسنات وانتقادات صحفية متبادلة بين الصحافة الأردنية والسورية تعد الأولى من نوعها منذ فترة ليست قصيرة، فقد هاجمت صحيفة تشرين السورية الرسمية ما ورد في مقالات الكاتب الصحفي الاقتصادي الأردني فهد الفانك المقرب من السياسة الاقتصادية الأردنية في صحيفة الرأي الأردنية يومي ٢ و٦ يونيو (حزيران) الحالي، واتهمته بالقيام بشكل متعمد بتشويه جوهر الموقف السوري، وأشارت صحيفة تشرين على لسان رئيس تحريرها محمد خير الوادي إلى أن سوريا تتمسك بشمولية الحل التفاوضي، وأن إيحاء الفانك بتخليها عن الأردن أمر بعيد عن الحقيقة وتشويه للموقف السوري، واضاف: «إن من يدعو إلى الارتماء في أحضان إسرائيل لابد له أن يبتعد عن سوريا ويفتري عليها» وذلك في إشارة واضحة للفانك.

وكان فهد الفانك ـ الذي قالت صحيفة تشرين انه يعكس في كتاباته رأيا رسميا اردنيا ـ قد انتقد تردد الأردن في المضي قدما في عملية التفاوض مع الجانب الإسرائيلي وقال: «إن هناك تخوفا من أن استمرار الأردن في سياسة التجميد والانتظار إلى أن تفرغ المنظمة وسوريا ولبنان من عقد اتفاقاتهم مع إسرائيل سيترك الأردن في مركز ضعيف بحيث يحصل في نهاية المطاف على اتفاق أسوأ مما كان يستطيع الحصول عليه لو تقدم في وقت مبكر وأعلن شروطه بوضوح تماما كما أعلنت سوريا ولبنان استعدادهما للسلام الكامل والتطبيع السياسي والاقتصادي شريطة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان على التوالي».

كما انتقد الفانك ما يشاع عن وجود تنسيق بين الأطراف العربية المفاوضة وقال إن التنسيق وهم كبير «بل كذبة نتبادلها ونتظاهر بتصديقها، فجميع الأطراف العربية جاهزة للتوقيع إذا حصلت على ما تريد دون انتظارنا».

واضاف: «لقد أحسن المسئولون الاردنيون صنعا عندما صارحونا بأن التنسيق بين دول الطوق لا وجود له.. فالتنسيق الحقيقي غير موجود لأسباب غير اردنية وإن الأردن يخدع نفسه ويفرط بمصالحه إذا واصل الاعتماد على أكذوبة التنسيق، فالنتيجة أنه سيتخلف فيحصل كل طرف على ما يريد ويبقى الأردن للآخر ولا يحصل على شيء».

وكانت قد صدرت قبل توقيع جداول الأعمال الأردنية ـ الإسرائيلية المشتركة تصريحات لبعض المسئولين الأردنيين انتقدوا فيها ضعف التنسيق بين الأطراف العربية، وأشار الملك حسين إلى أن التنسيق لم يتبلور إلى واقع حتى في حده الأدنى، كما ألمح مسئولون أردنيون بينهم رئيس الوزراء الأردني إلى أن هناك ما يشبه الاتفاق بين سوريا والولايات المتحدة على الخطوط الرئيسية بشأن

تسوية مسألة الجولان وأن الأسابيع القادمة ستشهد تقدما على المسار السوري الإسرائيلي.

ولعل المفاجئ في التصريحات والخطوات الأردنية الجديدة هو أن جميع المؤشرات التي سبقتها كانت توحي بأن التنسيق الأردني - السوري اللبناني هو في أفضل حالاته بسبب الشعور المشترك لدى هذه الأطراف الثلاثة بحجم الانعكاسات السلبية والأخطار التي يمكن أن تترتب عليها من خطوة قيادة المنظمة الانفرادية بالتوقيع على اتفاقات أوسلو والقاهرة.

وقد شهدت الأشهر القليلة الماضية مجموعة من الخطوات التنسيقية المشتركة بين الأطراف الثلاثة وكانت جميع التوقعات تشير إلى أن هذا التنسيق مرشح لمزيد من التفاعل والتعزيز خلال المرحلة المقبلة، ولكن تطورات الأحداث جاءت معاكسة تماما لتلك التوقعات المتفائلة.

دوافع القرار الأردني

كانت جميع الانظار تتوجه إلى المسار السوري - الإسرائيلي الذي أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنه ستكون له الأولوية بعد أن قطعت شوطا طويلا وهاما في مفاوضاتها مع الجانب الفلسطيني الذي تمكنت من ابتزازه وفرض جميع شروطها عليه في الاتفاقات المتتالية التي وقعها الجانبان، ولكن يبدو أن الخطة الإسرائيلية كانت ذكية للغاية ونجحت في دق الأسافين وبذور الشك بين الأطراف العربية، فالقيادة الإسرائيلية تدرك أن الملف السوري - الإسرائيلي صعب ومنتقد للغاية مقارنة مع الملف الأردني - الإسرائيلي، وهي تدرك أن الانتهاء من جميع المسارات الأخرى وترك المسار السوري حتى النهاية سيضعف الموقف السوري التفاوضي وربما يدفعه إلى تقديم تنازلات جديدة، هذا على الصعيد الإسرائيلي، أما على الصعيد الأردني فيمكن تلخيص أهم دوافع القرار الأردني بتسريع المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي وتوقيع جداول الأعمال المشتركة بالأسباب التالية :

١ - ضعف الموقف الأردني بعد توقيع الاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية وتقليص ساحة المناورة والتحرك، خاصة وأن الأردن لا يمتلك الكثير من الأوراق كتلك التي تمتلكها بقية الأطراف المفاوضة.


■ فاروق الشرع


■ عبدالسلام المجالي

٢ - خشية الأردن من تأثير أي تقدم على المسارين السوري واللبناني على المسار الأردني في ضوء عدم تأكيد الجانب السوري على اشتراط أن يكون التقدم مشتركا في المسارين الأردني والسوري وتركيزه على القضايا الخاصة بالمسار السوري.

وقد أشار الملك حسين في تصريحاته إلى هذا التخوف وقال: «علينا أن نعمل حتى لا نصبح النقطة الضعيفة أو المهمشة التي تكون نتائجها على الصعيد الوطني والقومي كارثة لا سمح الله». وأشار وزير الإعلام الأردني أيضا إلى هذا التخوف وقال: «إن الأردن لا يستطيع رغم أهمية دوره واستراتيجيته أن يتأخر عن بقية المسارات الأخرى.. ولا يبقى عرضة للضغوط ويصل به الأمر أن يصبح دوره مهمشا في عملية السلام».

٣ - تأزم العلاقة الأردنية الفلسطينية وخشية الأردن من الانعكاسات الاقتصادية المحتملة على الاقتصاد الأردني جراء الاتفاقات الاقتصادية الفلسطينية - الإسرائيلية، ورغبته في تفادي مثل هذه الأخطار من خلال التفاهم مباشرة مع الجانب الإسرائيلي بهذا الخصوص.

٤ - رغبة الأردن في تحسين وضعه الدولي وخاصة علاقاته مع الولايات المتحدة التي تميزت بالفتور منذ أزمة الخليج، ويطمح الأردن من خلال تعاطيه بشكل إيجابي مع العملية التفاوضية بتحسين وضعه الاقتصادي وإسقاط بعض الديون المستحقة عليه.

وقد أصدرت ثمانية أحزاب أردنية معارضة للمفاوضات بيانا مشتركا أدانت فيه توقيع جداول الأعمال الأردنية - الإسرائيلية المشتركة واتفاق أوسلو بين قيادة المنظمة والجانب الفلسطيني، وقالت إن اتفاق جدول الأعمال الأردني - الإسرائيلي يهيئ «بلادنا لتكون معبراً للتطبيع الصهيوني مع الوطن العربي وجسراً لتمرير قيام سوق شرق أوسطية تتحكم بها إسرائيل وأمريكا».

ويذكر أن الجانبين الأردني والإسرائيلي قد وقعا جداول الأعمال المشتركة بعد اختتام الجولة الرابعة من اجتماعات اللجنة الاقتصادية الثلاثية الأمريكية الأردنية الإسرائيلية التي انعقدت على مدار يومين في ٦ يونيو (حزيران) الحالي، واتفقا على أن تجري المفاوضات بشأن القضايا الواردة في جداول الأعمال في المنطقة اعتبارا من شهر يوليو (تموز) القادم، وقد أشارت مصادر صحفية إسرائيلية إلى أن المفاوضات القادمة ستجرى في منطقتي إيلات والعقبة.

ثمانية أحزاب أردنية معارضة أصدرت بيانا مشتركا تقول فيه : «إن اتفاق جدول الأعمال الأردني - الإسرائيلي يهيئ بلادنا لتكون معبرا للتطبيع الصهيوني مع الوطن العربي وجسراً لتمرير قيام سوق شرق أوسطية تتحكم بها إسرائيل وأمريكا»

لقد نجح العدو الإسرائيلي حتى الآن في اختراق الجبهة العربية السياسية المرشحة لمزيد من الاختراقات الإسرائيلية، وتمكن من تشتيت الأطراف العربية المفاوضة التي باتت تتصارع فيما بينها في حلبة التوصل إلى اتفاقات وتفاهمات مع العدو الصهيوني، وسيكون هذا العدو هو المستفيد الوحيد من هذا التشتت وهذه الاتفاقات التي فتحت أمامه جميع بوابات التطبيع والاختراق في المنطقة في جميع المجالات، وحطمت جميع الحواجز التي كانت تشكل حائلا وعائقا أمام هذا الاختراق.■

جيش البوسنة بين آمال النصر ومؤام



■ القوات البوسنية المسلمة

زغرب : أسعد طه

ثلاث اسئلة جثمت خلال الأسابيع الماضية على صدور المهمومين بالقضية البوسنوية والمتابعين لحيثياتها وتطوراتها والقلقين على مستقبلها:

الأول: هل صحيح ان الجيش البوسنوي بات قادرا على تحرير اراضيه ام ان هناك ثمة مبالغة في ذلك؟

الثاني: ماذا يعني تعيين كرواتي رئيسا للفيدرالية المعلنة بين المسلمين والكروات، وماذا خسر المسلمون او كسبوا من وراء ذلك؟ وماذا عن مستقبل هذا المشروع الاتحادي برمته؟

الثالث: ماذا يحدث على الصعيد السياسي الدولي؟ وما هي الخطط الجديدة المطروحة؟ وإلى اين تسير الجهود الدولية في ذلك؟

فيما يخص السؤال الأول فإنه من المهم الاستعانة بنص تصريحات القائد العام للجيش البوسني راسم ديليتش إلى جريدة لليان البوسنية في الثامن عشر من الشهر الماضي والتي لاقت اهتماما واسعا باعتبار انها نقلة نوعية في تصريحات القادة العسكريين البوسنيين.

وجاء في حديث ديليتش «ان الجيش البوسني استوفى الشروط اللازمة لتحرير عدة مدن بوسنية (...) صحيح أننا لم نحقق حتى الآن انتصارا ملموسا مثل تحرير مدينة هامة لكننا استوفينا الشروط الحقيقية لإنجاز ذلك، واضاف الجنرال المسلم «ان جيشنا بات مستعدا لهذا العمل وإلا لما كنت أعلنته» موضحا ان الجيش البوسني يسعى لتحسين موقعه التكتيكي من خلال تحريره مناطق ومرتفعات هامة لاستيفاء الشروط اللازمة لشن عمليات هجومية واسعة النطاق.

وحدد القائد البوسني مدنا سبعة ستكون اهدافا اولى لقواته وهي (دوني فاكوف) و(دوبوي) و(تيسليتش) و(برتشكو) و(يايتسا) و(فلاسينيتش) و(شيكوفيتش) وقال إن ذلك ليس سرا ابوح به وأن العدو الصربي يعرف ذلك.

وفيما يخص مساحة الدولة الفيدرالية المختلف عليها بين المسلمين والكروات من ناحية وبين المجموعة الدولية من ناحية اخرى والتي تطالب بالا تزيد تلك المساحة عن ٥١٪ من اراضي البوسنة، فيما يطالب المسلمون والكروات مساحة ٥٨٪، وتعليقا على ذلك قال القائد البوسني في اجتماع عقد مؤخرا لحزب العمل الديمقراطي الممثل للمسلمين في سراييفو: «ان هذه المساحة ستحددها جبهات القتال وليس طاولات المفاوضات».

رات السياسة الدولية



■ خريطة لأهم المدن البوسنية

وما يمكن فهمه من هذه التصريحات لأعلى قيادة عسكرية بوسنية هو أن هناك تحولا في ميزان القوى العسكري لصالح المسلمين، ولا يعني ذلك تفوقا نوعيا أو ماديا للمسلمين على الصرب فإن في ذلك مبالغة كبيرة ولكن تحديدا هناك تغييرا إيجابيا وهناك قدرة جديدة على منازلة العدو، وبات لدى الجيش البوسني المقدرة على شن هجمات على المليشيات الصربية وتحرير مناطق خضعت له منذ بداية الحرب بما يعني أن عنصر المبادأة أصبح لدى الجيش البوسني في الفترة الأخيرة أكثر قوة مما في يد المليشيات الصربية ورغم قوة تصريحات القائد المسلم إلا أنها لم تعتمد على التعبيرات الحماسية أو المبالغات، بل أتت تكمله لما كان قد ذكره الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش من أن الجيش البوسني «يخوض حروب تحريرية طويلة الأمد» بما يعني أن القيادة البوسنية تدرك تماما متطلبات المرحلة واحتياجات التغيير وأنها تتوقع أهدافها عبر فترة زمنية طويلة الأمد، ومن المهم كذلك أن نذكر أن القيادة حددت أهدافها بتحرير المناطق التي كان المسلمون يشكلون أغلبية سكانها، وبعد إعلان الفيدرالية أضيفت (المناطق التي كان الكروات يشكلون أغلبية سكانها).

الأمر الأهم أن الوقائع اليومية على جبهات القتال تصدق على تصريحات القائد العسكري وتدعو للتفاؤل، ففي الفترة الأخيرة خاض الجيش البوسني عمليات عسكرية ناجحة في مناطق تعتبر من أصعب مناطق البوسنة من حيث التضاريس الجغرافية، ونجح في تحرير مساحات لا بأس بها من مرتفعات أوزرن التي كانت تستخدمها المليشيات الصربية في قصف توزلا وتقدمت خمسة عشر كيلو مترا وباتت في وضع تشكل فيه خطرا على مقر قيادة أركان المليشيات الصربية في منطقة (هان بيساك).

وبفضل عمليات الجيش البوسني انتقلت المليشيات الصربية في مناطق أوزرن ومايفتسا وفلاشيتش وكلادن وأولوفو من موقع المهاجم إلى موقع المدافع، ويخوض المسلمون الآن معارك ضارية لتحرير الطريق الرئيسي الذي يربط بين معقلهما في زينيتسا وتوزلا.

ويعتمد المسلمون على تفوقهم البشري في مقابل العجز الشديد لدى المشاة الصرب والذي دفع بقيادتهم إلى الاعتماد على المرتزقة ورجال الشرطة لسد هذا الفراغ، بالإضافة إلى الاعتماد على أعداد كبيرة من المدافع الثقيلة.

وفيما يتمتع المقاتل البوسني الآن بروح معنوية عالية فضلا عما عرف عنه من انضباط شديد وانصياع للأوامر فإن الروح المعنوية لدى المقاتلين الصرب انخفضت بشدة، وخصوصا أن حالة استياء تسودهم لأن مخابراتهم العسكرية لم تبلغهم بالمعلومات الكافية عن حشودات المسلمين الضخمة في المناطق التي تشهد هجماتهم الآن.

وحسب رأي بعض المراقبين العسكريين المحليين فإن خطة التمويه الصربية قد فشلت والتي اعتمدت على إثارة معارك في شرق البوسنة عند جورازدي وغربها عند بيهاتش للتمويه على حشوداتها الضخمة التي جلبتها في الشمال عند برتشكو لتوسيع الممر الصربي هناك، والذي يربط بين صربيا والمناطق الخاضعة للصرب في البوسنة ومثيلتها المحتلة في كرواتيا وحيث تعتبر منطقة برتشكو هي أضيق نقطة يمر بها الممر إلا أن الصرب فوجئوا بحشودات مسلمة ضخمة لم تنسحب أو تتأثر بما تم في شرق وغرب البوسنة، بل احتفظت هي - أي الحشودات المسلمة - بعنصر المبادأة.

كما اتضح أن احداث جورازدي شهدت مبالغة كبيرة لقد نجحت المليشيات الصربية بلاشك في احتلال مساحات كبيرة من المرتفعات المطلة على المدينة والسيطرة على القرى المحيطة بها إلا أنها لم تنجز الأهداف الرئيسية التي شنت بسببها هجماتها على جورازدي.

وتمثلت هذه الأهداف في السيطرة على الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة (فيشي غراد) شمال شرق المدينة بمدينة (فوتشا) جنوبها ويمر بمدينة جورازدي، والمدينتان تقعان تحت الاحتلال الصربي الذي يضطر لاستخدام طريق فرعي للتنقل بينهما.

كما استهدف الهجوم الصربي السيطرة على مصنع المتفجرات (الصواعق) الموجود هناك والذي استطاع المسلمون تشغيله وتغذية وحداتهم العسكرية في مناطق أخرى بإنتاجه وحيث يعد من أضخم مصانع السلاح الموجودة في البوسنة والهرسك وسعى الصرب كذلك إلى السيطرة على معمل للغازات الكيميائية يستفاد به في إدارة وإنتاج هذا المصنع.

وقد أثيرت عدة تساؤلات بحثا عن تفسير لانسحاب المسلمين (المتعجل) من القرى المحيطة بالمدينة رغم التحصينات المكثفة والقوية التي كانت بحوزتهم هناك، خصوصا أنه كان من المعروف أن وضعية جورازدي تختلف تماما عن وضعية المدينتين الأخرتين الواقعتين في شرق البوسنة (جيبا) و(سريبرينتسا) وقد تداولت عدة تفسيرات لذلك منها أن ما وقع أتى كنتيجة لمحاولة فاشلة من قبل المسلمين لاستدراك المليشيات الصربية المهاجمة عبر ثغرة مصطنعة ثم الإطباق عليها وقد تكررت هذه العملية كثيرا قبل ذلك حول جورازدي بالذات وأثمرت عن خسائر فادحة للصرب الذين نجحوا في تفادي هذه الخدعة هذه المرة وقاموا بتوسيع الثغرة إلى الحد الذي أجبر فيها المسلمون على الانسحاب.

كما تردد في العاصمة البوسنية أن قرار الانسحاب جاء نتيجة قناعة كانت راسخة لدى القيادة البوسنية عن عزم حلف شمال الأطلسي توجيه ضرباته للمليشيات الصربية هناك وآثرت أن يتم ذلك سريعا عبر توفير الظروف الملائمة لذلك ومنها قيامها بالانسحاب.

وذكر مصدر بوسني يعمل ضمن القوات الدولية وتمكن من دخول جورازدي بعد توقف المعارك أن المدينة حافظت على حدودها وأنها تعرضت لهجمات صربية في العام الماضي كانت أعنف من تلك التي تعرضت لها هذه المرة وأن

لأول مرة منذ اندلاع الحرب يرضخ الصرب والأمم المتحدة إلى إرادة المسلمين وقبول أطروحاتهم كاملة وكان ذلك بحق يمثل رد فعل لما يحدث على ساحات القتال



■ علي عزت بيجوفيتش وايوب جانيتش وراسم ديليتش

الفيدرالية بين المسلمين والكروات لا تعني تخلي الرئيس بيجوفيتش عن منصبه وإنما هي ضمن حدود سلطات بيجوفيتش

التحصينات الموجودة في المدينة لا تشير إلى إمكانية سقوطها، وإذا كان صحيحا ان الجيش البوسني حقق تفوقا كبيرا في مواجهة الميليشيات الكرواتية عندما كانت الحرب مستعرة بين الطرفين، فإن وقف هذه الحرب جعل الجيش البوسني يعمل في ظل ظروف افضل، فالتعاون العسكري بين الطرفين المسلم والكرواتي لم يبدأ بعد على جبهات القتال باستثناء الألوية الكرواتية المتواجدة في منطقة الشمال والتي احتفظت بعلاقات قوية مع المسلمين حتى خلال الحرب المسلمة - الكرواتية، ولم تقع اي مواجهات بين الكروات والصرب على خطوط المواجهة الفاصلة بينهما في البوسنة والهرسك، في الوقت الذي مكن فيه توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار بين صرب كرواتيا المتمردين وكرواتيا من ان يقوم صرب كرواتيا من تقديم المساعدة لإخوانهم صرب البوسنة.

والنتيجة التي يمكن ان نستخلصها من هذا الأمر ان معجزة بالمقياس العسكري قد انجزها المقاتلون البوسنيون وأنهم تمكنوا من تاسيس جيشهم في وقت حرمهم العالم فيه من حق الدفاع عن أنفسهم عبر فرض حظر السلاح عليهم، وكذلك في وقت كانت فيه طرق المواصلات بين انحاء البوسنة مقطوعة بسبب العدوان الصربي الذي فرض حصاره على العديد من المدن البوسنوية.

الجيش البوسني تاسس لكنه مازال في طور النمو والبناء وفي إمكانه ان يحقق انتصارات ميدانية عديدة، وقد انجز ذلك بالفعل لكن مازالت امامه تحديات وعراقيل صعبة حتى يتم مهمته المقدسة في تحرير بلاده من العدوان الصربي.

الفيدرالية لصالح من؟

انزعج الكثيرون عندما اعلن ان رئيس الفيدرالية الجديدة سيكون كرواتيا فقد فهم خطأ أن ذلك يعني بالضرورة تخلي الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن منصبه، والصحيح أن الزعيم المسلم بقي رئيسا للبوسنة والهرسك الموحدة والمستقلة، بحدودها التي اعترف بها العالم والمنظمة الدولية اي منصب اعلى من منصب رئيس الفيدرالية التي تشكل مع الأراضي المحتلة جمهورية البوسنة والهرسك التي يترأسها عزت بيجوفيتش.

كما اختير نائبا لهذا الرئيس الكرواتي (ايوب جانيتش) والذي يشغل في نفس الوقت منصب نائب الرئيس البوسني ويمثل للكروات العدو اللدود لتصريحاته النارية الشهيرة التي كان يطلقها في ظل الحرب الكرواتية - المسلمة وكانت له مواقف عدائية شديدة في مواجهة الحلم الكرواتي باقتسام البوسنة مع صربيا، كما ظل حارس سيلاجيتش رئيسا للحكومة يجمع في يديه اهم القرارات وأهم خيوط اللعبة وسيعين نائبا له كرواتي سيكون في نفس الوقت وزيرا للدفاع وهو منصب مدني ليست له انعكاسات مباشرة على ارض المعركة في ظل ظروف البوسنة القائمة.

وبعد ستة شهور سيتم تبادل المناصب، أي سيكون رئيس الدولة الفيدرالية ايوب جانيتش ونائبه كرواتي، وسيكون كرواتي رئيسا للحكومة ونائبه حارس فيما يبقى عزت بيجوفيتش رئيسا للبوسنة والهرسك الموحدة، ومن الضروري الاشارة إلى ان (الفيدرالية) لم تحصل على الاعتراف الدولي كسلطة سياسية او دولة بمعنى ان القرارات الشرعية ستكون من حق مؤسسات جمهورية البوسنة والهرسك الحالية والتي يترأسها بيجوفيتش.

وإذا كان هناك من المسلمين من يعارض قيام الدولة الفيدرالية باعتبار أن ذلك يحول دون قيام دولة مسلمة - حتى ولو بالمفهوم العرقي وليس الديني - فإن تيارا كرواتيا واسعا يعتبر الاتفاقات التي وقع عليها الكروات هي شهادة وفاة لأحلامهم، كما ذكرت ذلك جريدة (سلوبودنا دالماتسيا) الكرواتية في منتصف الشهر الماضي حين قالت: «إن عزت بيجوفيتش يتملكه شعور المنتصر، ولهذا الإحساس مبررات لأن الكروات في الحقيقة وقعوا صك الاستسلام بعد ان خدعوا بالوعود الأمريكية» وتساءلت الجريدة هل كانت فوهة المسدس موجهة إلى رأس الوفد الكرواتي لحظة التوقيع؟

وإذا كانا لسنا في نطاق حصر الآثار الإيجابية والسلبية لهذا المشروع الفيدرالي إلا انه من المهم أن نذكر على سبيل المثال أن المسلمين تحصلوا على ثلاث كانتونات في حين حصل الكروات على كانتونين احدهما تقع غالبيته العظمى تحت الاحتلال في شمال البلاد.

كما أن المسلمين تقاسموا السيطرة مع الكروات على موستار التي كان يطمع الكروات في أن تكون عاصمتهم لكيانهم الانفصالي، وبعد أن انهار هذا الكيان المصطنع كانت امالهم ان تبقى موستار في اياديهم، كما وقعت (نيوم) المرفأ المطل على البحر الإدرياتيكي تحت السلطة المشتركة مما يمكن المسلمين من استغلالها كمنفذ على البحر وهي ايضا كانت محل خلاف شديد بين المسلمين وبين الكروات الذين كانوا يرون انها كرواتية وستظل كرواتية إلا انهم قبلوا في النهاية تقاسم السلطة عليها.

وما نريد أن نصل إليه في النهاية بهذا الشأن انه ربما كان يجب على المسلمين القبول بفكرة الفيدرالية، لكن يجب أن نقر هنا اننا لا يجب ان ننتظر حلولا مثالية، ثم إن حجم الخسائر ليس كبيرا (والمسلمون الآن يستغلون الوضعية الجديدة افضل استغلال) كما أن الدبلوماسية المسلمة البوسنية اثبتت انها تتحرك بتعقل وأنها وصلت إلى مرحلة من النضج عالية لم تكن تتوافر لها في بدايات الحرب.

اكاشي الناطق باسم الصرب

مواقف الفاعليات الدولية المعنية بالقضية البوسنية سارت منذ اللحظة الأولى للحرب في مسار معاد للمسلمين رغم اطنان التصريحات والقرارات التي صدرت من كل الأطراف تندد بالعدوان وشجب ما وقع للمسلمين، فهل المشاريع التي طرحت حاليا تتعامل مع المسلمين كطرف مهزوم عليه أن يتحمل نتائج إخفاقه في ميادين القتال ويقبل بها ويرضخ لإرادة المنتصر.

ويمثل ذلك تناقضا صارخا مع المبادئ الأساسية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية، التي تمثل (الشرعية الدولية) فواجب الشرعية هو اقرار الحق ونصرة الطرف المعتدى عليه حتى وإن كان مهزوما على شاكلة ما حدث في حرب الخليج الثانية.

على عكس ذلك سارت كل الجهود الدولية التي استهدفت تقسيم البوسنة الى ثلاث دويلات، واحدة للصرب لتنضم لاحقا إلى صربيا، وواحدة للكروات لتنضم لاحقا إلى كرواتيا، واخيرة للمسلمين لا تملك اي مقومات البقاء والاستمرار كدولة ومن ثم فإن الأيام كفيلة بذوبانها في صد الشطر او ذاك.

لقاء جنيف في الثامن من هذا الشهر مثّل منعرجا جديدا فيما يطلق عليه (الجهود الدولية لحل الأزمة البوسنية) فقد رضخ الصرب ورضخت الأمم المتحدة لأول مرة منذ اندلاع الحرب وممارسة لعبة المفاوضات إلى إرادة المسلمين وقبلت بالكامل اطروحتهم وكان ذلك بحق يمثل رد فعل لما يحدث على ساحات القتال.

ياسوشي أكاشي الموفد الأممي والمجموعة الغربية تتملكهم هذه الأيام انزعاج شديد للتغير

الواقع في ميزان القوى ايجابيا لصالح المسلمين بعد سلسلة من المذابح الوحشية والتهجير وحظر السلاح عليهم بما يشير إلى أن القرار الحاسم في البوسنة لن يكون حكرا على الصرب والمجموعة الدولية.

الصرب من ناحيتهم يشعرون انهم انجزوا اغلبية اهدافهم العسكرية باحتلالهم معظم الأراضي البوسنية، وأن مغامرة استمرار الحرب لاستكمال الأهداف قد تؤدي بهم إلى نتائج عسكرية سلبية، خصوصا وأن حالات الهرب من ميادين القتال ازدادت بشدة في الأيام الأخيرة بين صفوف رجالهم الذين انخفضت معنوياتهم بشدة.

ولذلك فإنه من المفيد للطرفين (الصرب والمجموعة الدولية) تجميد الأوضاع على ما هي عليه تماما كما حدث في كرواتيا عبر إعلان لوقف اطلاق النار لفترة طويلة ونشر القوات الدولية بين الطرفين لمنع اي منهم من الهجوم.

وحمل ياسوشي اكاشي موفد بطرس غالي للأزمة البوسنية هذه الأحلام الصربية بكل أمانة في صورة مشروع تقدم به خلال هذه المحادثات.

ولهذا الرجل مواقف لا يمكن تحملها، وهو كل انتقادات وتعليقات الصحفيين اللاذعة خلال مؤتمراته الصحفية وهو يقابل ذلك كله بابتسامة صفراء.

لقد منح الدبابات الصربية حق المرور في مناطق يحظر التواجد فيها للأسلحة الثقيلة حول



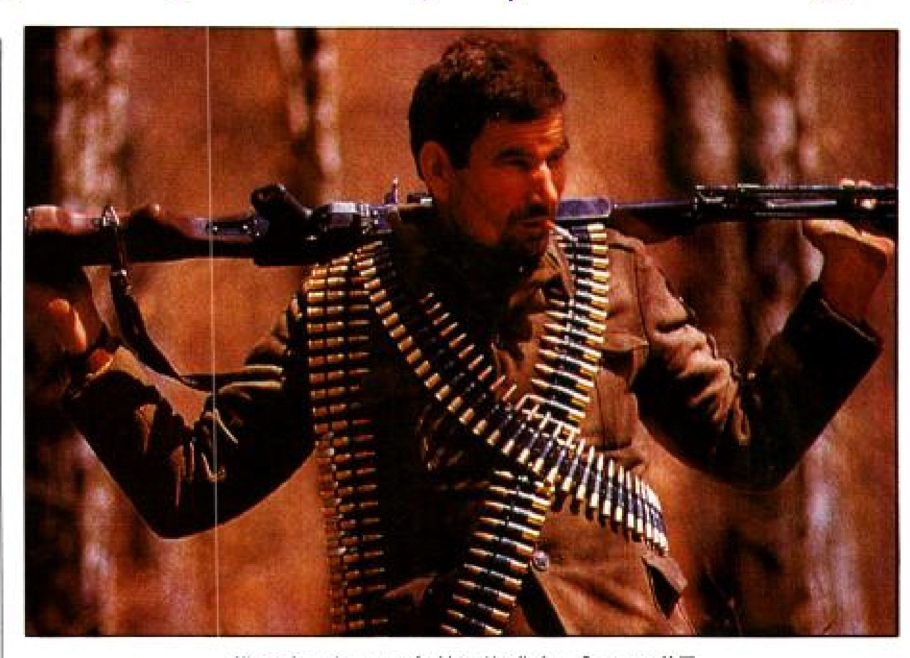
■ ياسوشي اكاشي مبعوث الأمم المتحدة إلى البوسنة

سراييفو حسب قرار حلف شمال الأطلسي، وتطوع بإرسال قوات دولية مع هذه الدبابات الصربية التي كانت تنتقل من نقطة لأخرى وذلك لحمايتها من القوات المسلحة، وهو يرسل ضباطا صربا الى مطار توزلا الذي انسحب المسلمون منه ومنحوه للقوات الدولية لفتحه امام طائرات الاغاثة، فلم تات طائرات الاغاثة واتى ضباط صرب قال عنهم اكاشي انهم مراقبون دوليون.

المسلمون في لقاء جنيف هذا قرروا مقاطعة جلساته حتى ينسحب الصرب من حول جورازدي حسب قرار حلف شمال الأطلسي، وبعد عدة ايام انسحب الصرب وبدأت الجلسات. اصر الصرب واكاشي على وقف دائم وشامل لاطلاق النار مع نشر قوات دولية بين الأطراف المتحاربة، فيما اصر المسلمون (ومعهم الكروات) على أن تكون الهدنة مؤقتة ولا يتم خلالها نشر قوات دولية بين الطرفين، وذلك في وقت كانت تتقدم فيه وحدات الجيش البوسني في شمال البلاد وفي النهاية استجاب الصرب واكاشي للمسلمين، وتردد ان الاتفاق الذي وقع عليه هو النص الحرفي لمشروع المسلمين والمبكر ذلك نصرا دبلوماسيا للمسلمين لأول مرة على مدى اكثر من عامين من المفاوضات لكنه يمنحنا في نفس الوقت اشارة لما يمكن ان تحمله الأيام القادمة، فماذا سيكون بعد شهر إذا خرج هذا الاكاشي وقال إن المسلمين يرفضون الحلول السلمية التي طرحها في وقت اعلنت فيه الولايات المتحدة الأمريكية انها ستتطلب مع المجموعة الغربية فرض عقوبات على الطرف الذي لا يقبل مشاريع السلام المطروحة (التي تدعو لتقسيم البوسنة) كاشف فجاة أن مسلمي البوسنة اصبحوا هم الطرف المعتدي.

خلاصة القول ان الجهود الدولية تستهدف تجميد الأوضاع لإجهاض اي نجاحات للمسلمين ممكنة على جبهات القتال فيما ان الدبلوماسية البوسنية المسلمة والتي تتعرض لضغوط شديدة تتحرك كما ذكرنا بذكاء شديد، وهي لا تمنح الذين يعادونها فرصة التشهير بها وهي تعرض الموافقة على اي قرار دولي شرط أن تلتزم الميليشيات الصربية بتطبيق كافة قرارات (الشرعية الدولية) السابقة وهو الأمر الذي لا يمكن ان ينصاع له الصرب الذين اكتشفنا انهم باتوا اقل عداءً من أطراف دولية أخرى ■

تمسك فرنسي - غربي بمنع رفع الحظر عن الأسلحة بحجة التخوف من اتساع الحرب



■ للصرب حق حمل السلاح والمسلمون محظور عليهم ذلك

باريس : محمد الغمقي

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن مشروع السلام بشأن قضية البوسنة، يتساءل العديد من الخبراء عن الموقف الرسمي الفرنسي في ظل انقسام الرأي العام بين مؤيّد لرفع الحظر عن الأسلحة لفائدة البوسنيين المسلمين بالخصوص ورافض لمثل هذا القرار، وفي ظل مزايدات سياسية حول هذا الموضوع مع اقتراب الانتخابات الأوروبية.

احتجاج على الصمت الغربي

وتجلى التململ الشعبي الفرنسي والأوروبي عموما من الموقف المتخاذل في البوسنة في العديد من مظاهر الاحتجاج عبر الكتابة والتظاهر بالخصوص وذلك منذ أنْ عرضت وسائل الإعلام صورا عن المأساة الناجمة على التطهير العرقي على أيادي الصرب.

إلا أن الشكل الاحتجاجي القوي في فرنسا متمثلا في عرض شريط «بوسنة» في مهرجان «كان» السينمائي من إنتاج الفيلسوف اليهودي برنارد هنري ليفي ومبادرة هذا الأخير بتكوين قائمة «أوروبا تبدأ من سراييفو» منافسة للقائمات الانتخابية، للأحزاب الكبرى ودخول هذه القائمة التي يشرف عليها شوارتز نبارغ (استاذ في الطب ونائب أوروبي) معركة الانتخابات الأوروبية، كل هذه العوامل أخذت صدى إعلاميا كبيرا وطرحت موضوع البوسنة والموقف الغربي منها كأحد القضايا الرئيسية في الحوار السياسي الذي يدور حاليا بمناسبة الحملة الانتخابية، التي أربك السياسيين سواء كانوا في دائرة صنع القرار أو خارجها.

ومما زاد الوضع تعقدا أن صاحب المبادرة «ليفي» شخصية معروفة جدا في فرنسا وطريقته الجريئة - ولكن ليس بالضرورة البريئة - في طرح مأساة البوسنة والتنديد بالموقف الرسمي الفرنسي على مرأى ومسمع من الرأي العام عبر وسائل الإعلام، أثارت حفيظة كبار المسئولين في الدولة وعلى رأسهم الرئيس ميتران نفسه.

وكمثال على التدخلات والتصريحات القوية لهذا الكاتب والفيلسوف ما جاء في مقابلة مع صحيفة لوفيجارو الفرنسية بتاريخ ١٤ - ١٥/ ٥/ ١٩٩٤م، فقد عبّر عن اشمئزازه مما أسماه بـ«الاستقالة الغربية والوقاحة»، وأوضح ذلك بقوله: «تلك هي نتيجة التحقيق الذي قمتُ به، فدوما (وزير الخارجية السابق) وميتران ثم جوبيه (وزير الخارجية الحالي) ودائما ميتران والإنجليز وكل الآخرين لم يكتفوا بأن يكونوا محايدين، فمنذ الساعة الأولى، لعبوا بوضوح الورقة الصربية، ويقولون بأن البلقان تعيش حالة اضطراب وتحتاج إلى شرطي وهذا الشرطي سيكون صربيا ولا يهتم إن كان ذلك يكلف ٢٠٠ ألف قتيل»، وأضاف: «صحيح أنه في نظر التاريخ، فإن فرنسا وبالتالي ميتران يتحمل مسئولية رهيبة في هذه القضية»، وقام «ليفي» بدعوة علي عزت بيجوفيتش إلى فرنسا حيث تقابل مع شخصيات سياسية حول موضوع رفع الحظر عن الأسلحة.

شعار التفاوض

أمام كل هذه التحركات والتصريحات، تعددت ردود الأفعال الرسمية الفرنسية، فالنسبة لوزير الخارجية جوبيه، استغل القمة الثالثة والستين الفرنسية - الألمانية للرد على الانتقادات القوية لأصحاب قائمة «أوروبا تبدأ من سراييفو» حيث وصفه ليفي بـ«سياسي الاستقالة» مذكراً بسياسة فرنسا الحازمة تجاه القضية البوسنية، وتحدث جوبيه عن المبادرات الفرنسية المتعددة لإقامة السلام هناك مثل «مشروع أو مخطط جوبيه - كنكال» الذي تستوحي منه المحادثات الحالية في جنيف بالإضافة إلى تواجد أكبر عدد من الجنود الفرنسيين (٧ آلاف) ضمن قوات الأمم المتحدة. كما أشار وزير الخارجية الفرنسي إلى المساعدات التي تقدمها فرنسا لإعادة تعمير سراييفو مقدمة بذلك المثل حسب قوله وتقدر هذه المساعدات بـ ٢٥ مليون فرنك فرنسيا لإعادة

نظام الكهرباء، وحول مخطط السلام أوضح وزير الخارجية بأن الهدف منه وضع مدينة موستار تحت إشراف أوروبي وبالتحديد فرنسي - ألماني.

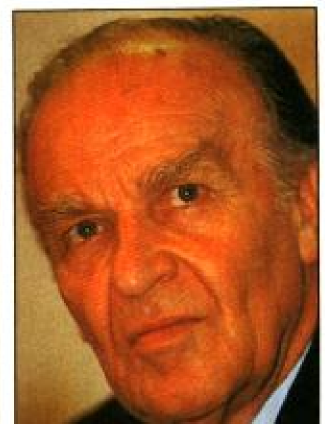
من ناحيته تدخل الرئيس على غير عادته في مجلس الوزراء لتوضيح موقفه من البوسنة وأصدر بيانا يدور حول السؤال التالي: «هل تريدون أن يذهب أبناؤكم إلى الموت في يوغسلافيا السابقة؟» وعبر عن رفضه لانتقادات من يُنَصِّبون أنفسهم لإعطاء الدروس، في اشارة إلى «ليفي» وجماعته.

وأضاف بأنه «لا عودة عن حظر الأسلحة الذي يقلل إمكانيات التسلح لدى الشقين المتصارعين» ويرى بأن «مسلمي البوسنة لا يطلبون رفع الحظر» وفي كل الحالات فإن الأوروبيين سيعترضون على ذلك وأكد بقوله «يجب العمل على تجنب التصعيد بكل الوسائل وإلا فإننا سنمضي إلى الحرب الشاملة ومن حسن الحظ إننا لم نصل إلى هذا الحد بعد».

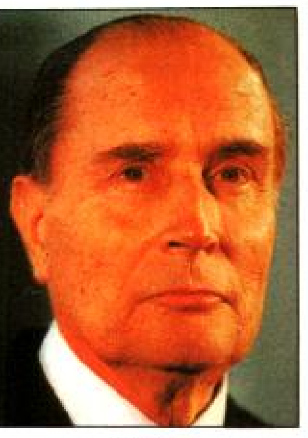
وفي مقابلة مع خمس صحف أوروبية دعا ميتران إلى الاستفادة من فرص التهدئة الظاهرة. وأكد شكوكه حول الاقتراح برفع الحظر عن الأسلحة كما اقترحت قائمة سراييفو موضحا بقوله «هذا الطلب لم يجد بعد تفكير عميق قبولا لدى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن واعتقد أن هذا الأمر حكيم في نهاية المطاف» وحول انسحاب قوات الأمن ذكر بأن «المسألة تطرح إذا تأخر انعقاد الندوة التي سيشارك فيها الأمريكان والاتحاد الأوروبي والروس».

ويهدف هذا الاقتراح الفرنسي إلى وضع القوى الكبرى الثلاثة التي عبرت عن مواقفها إلى حد الآن بصفة منفردة، إلى جانب الأطراف المعنية حول طاولة الحوار، وحول دور الأمم المتحدة تحدث عن «فعالية الأمم المتحدة في تنظيم المفاوضات وإرسال قوات الفصل بين المتحاربين ومنع اتساع الصراع».

وأضاف إن التشديد بالتفاوض يعني تفضيل الحرب التي ستتسع كونوا واثقين من ذلك.



■ علي عزت بيجوفيتش



■ ميتران

رفع الحظر على الأسلحة بالإشادة بسياسة حكومته في يوغسلافيا سابقا فذكر بأنه عندما تسلم مهامه «كان الوضع هناك مأساويا في حين أن التغيير يلاحظ اليوم من أول وهلة مقارنة بالسنة الماضية.

ففي أغلب مناطق البوسنة توقفت المعارك وأغلقت محتشدات الخزي وقدمت المساعدة الإنسانية، حيثما كانت ضرورية».

وأضاف «من هنا فإن وصف فرنسا بالاستسلام إهانة وكذب» وحول رفع الحظر قال في هذا الاجتماع الانتخابي «إذا فرضت بعض البلدان رفع الحظر فإن روسيا ستصطف بقوة

الحلول الأخرى.

من خلال هذا العرض يتبين مدى التضارب في المواقف الفرنسية الرسمية والسياسية عموما تجاه قضية البوسنة، وعبر عن هذا التناقض سفير البوسنة في الأمم المتحدة محمد ساسرباي بقوله «لقد استضافت فرنسا ندوتين تتعلقان بمشاكل أوروبا الوسطى ففي حين أكدت الأولى في باريس - مخطط بلادور (الوزير الأول) حرمة الحدود واحترام الحدود قامت الندوة الثانية في تلوار بإنهاء تفتيت البوسنة.

وتتمسك فرنسا بشعار التفاوض مقابل رفع الحظر عن الأسلحة، ربما للوقت من أجل استكمال المخطط الغربي بتمكين الصرب من السيطرة على المنطقة وقبول عملية التقسيم كما يريدها الشرق والغرب حسب اتفاق أوروبي - أمريكي روسي.

ولعل تصريح الوزير الأول البوسني سيلادجيتش لصحيفة لوفيجارو يوم ٦/٦ خلال مروره بباريس، يلخص الموقف الغربي بما في ذلك الفرنسي فقد صرح بقوله «لدينا اختلافات مع بعض الحكومات الغربية لأنها وقعت على بياض لفائدة نظام بلغراد الفاشي لكي يقتل ويطرد أناسا لا دفاع لهم. يمكننا أن نحترم

فرنسا تقدم مساعدات تقدر بـ ٢٥ مليون فرنك لإعادة تعمير سراييفو والهدف من ذلك وضع مدينة «موستار» تحت إشراف أوروبي وبالتحديد فرنسي - ألماني

مساومات انتخابية

ومما يؤكد أن المسألة البوسنية أخذت أبعادا سياسية انتخابية ازدياد حدة المناوشات والمساومات بشأن هذه القضية في إطار الحملة للانتخابات الأوروبية. ففي إحدى جلسات هذه الحملة رد جوبيه على المثقفين الذين دعوا إلى

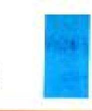
إلى جانب الصرب وستتسع الحرب بعد ذلك».

ولخص بقوله «إن رفع الحظر هو بالتأكيد شعار تعبوي لكنه يديم الشر.. لذلك أقدم الاقتراح المناقض تماما: بدل زيادة حجم الأسلحة الثقيلة في البوسنة يجب التخفيض منها، وبدل إعطائها لمن لديهم أقل، يجب انتقاصها ممن يملكون سلاحا بحجم أكبر».

ولم تقتصر المساومات السياسية حول البوسنة على الصعيد الرسمي بل تجاوزته إلى بقية الأحزاب الكبرى مثل الحزب الاشتراكي إذ تسببت مواقف ميشال روكار الأمين العام لهذا الحزب المؤيدة لقائمة سراييفو في موضوع رفع الحظر عن الأسلحة إلى صراعات داخل الحزب بين مختلف تياراته حيث عبر أصدقاء الرئيس الفرنسي عن تحفظاتهم ولم يتفاعلوا مع الأمين العام روكار فاضطر إلى تعديل موقفه باعتبار مسألة رفع الحظر التي كانت آخر حل بعد فشل

قرارا بعدم التدخل وحيادا تاما، ولكن ليس هناك حيادا إذا مُنِعْنَا من التسلح ومن الدفاع عن أنفسنا، وإذا تم التمسك بانتظار أن يأخذ نظام بلغراد الأراضي التي يريدها. والآن يطالب الصرب بالإبقاء على الوضع القائم وهناك عدة حكومات غربية مستعدة لتمكينهم من ذلك بل أن البعض يقولون لنا: إذا لم تقبلوا مخطط التقسيم سنسحب قواتنا الأممية، فأوروبا تنتهك حقنا في الدفاع الشرعي».

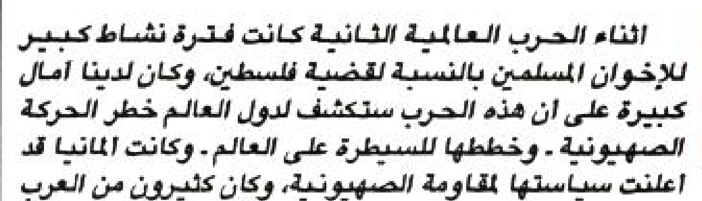
ومن أجل الرأي العام عن التخاذل الغربي في البوسنة اكتفى الطرف الفرنسي بدعوة رئيس بلدية سراييفو لحضور احتفالات عمليات انزال قوات الحلفاء في ذكراها الخمسين بمنطقة نورماندي شمال فرنسا في إطار التصدي للقوات النازية الألمانية في ذلك الوقت، وفي هذه الذكرى إدانة للصمت الغربي أمام جبروت القوات الفاشية الصربية في البلقان. ■



صفحات من دفتر الذكــريات (٢)

البداية كانت فلسطين

بقلم الدكتور : توفيق الشاوي(*)



اثناء الحرب العالمية الثانية كانت فترة نشاط كبير للإخوان المسلمين بالنسبة لقضية فلسطين، وكان لدينا آمال كبيرة على أن هذه الحرب ستكشف لدول العالم خطر الحركة الصهيونية ـ وخططها للسيطرة على العالم ـ وكانت المانيا قد اعلنت سياستها لمقاومة الصهيونية، وكان كثيرون من العرب يظنون انها سوف تساعد العرب في كفاحهم ضد الحركة الصهيونية في فلسطين التي كانت تئن تحت حماية بريطانيا في ذلك الوقت، وكان اغلب نشاطنا في الحقل السياسي خاصا بقضية فلسطين وخصوصا لأن المفتى الحاج امين الحسيني كانت له علاقة بالإخوان المسلمين عن طريق الهيئات الإسلامية في فلسطين.



انضممت إلى الإخوان المسلمين في عام ١٩٣٧م، وعملت في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، وكان العمل فيه يعني متابعة جميع قضايا العالم الإسلامي على أساس أن العالم الإسلامي أمة واحدة، فالوحدة الإسلامية عندنا هي المنطلق والقاعدة، وهي حقيقة واقعة ملموسة نراها متجسدة في الأخوة الوثيقة التي تربط بين جميع العاملين في هذا القسم رغم اختلاف مواطنهم أو جنسياتهم والتي تربطنا أيضا بجميع المجاهدين في سبيل تلك القضايا سواء من يعملون في بلادهم أو من يهاجرون في سبيلها ويضحون من أجلها.

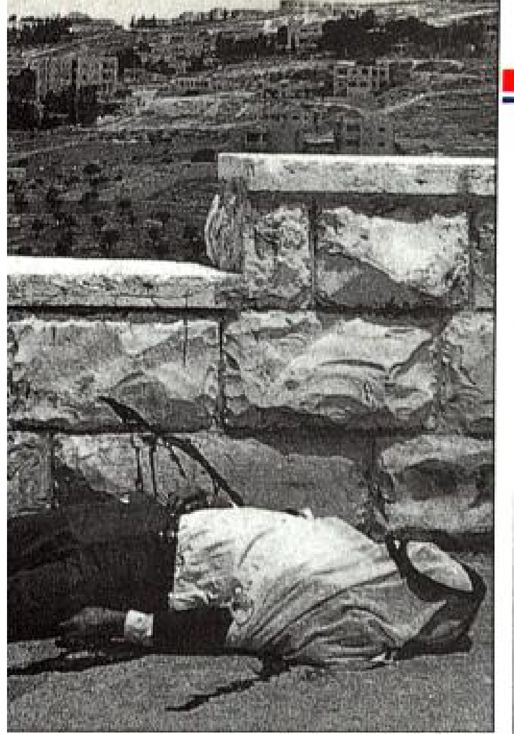
وكان العاملون في القسم يدرسون معا قضايا العالم الإسلامي، ويتولى واحد منهم حفظ ملفات قضية أو أكثر من تلك القضايا ومتابعتها، كان عددنا يتزايد ويتناقص حسب الظروف، لأن اغلب العاملين به كانوا من الطلاب الذين يعودون إلى بلادهم عند انتهاء دراستهم، وعندما يغيب احدنا كان ينوب عنه احد زملائه من العاملين في القسم أو غيرهم من المتطوعين من الإخوان سواء كانوا من أبناء وطنه أو من غيرهم، وكانت قضية فلسطين هي الأولى، وكنا جميعا نسهم فيها كل منا بنصيب، وكانت مهمتي الأساسية في مصر، وعندما كنت استعد للسفر إلى باريس في البعثة سنة ١٩٤٥م، افهمني الشهيد حسن البنا أن قضية فلسطين ستبقى هي مهمتي الأولى حيث أن المفتي الأكبر الحاج امين الحسيني معتقل هناك تحت الإقامة الجبرية، وهدفنا هو مساعدته ليقوم بدوره في قيادة الجهاد الفلسطيني الذي كان هو محور نشاط الإخوان في تلك الفترة، وفعلاً كان اهم ما قمت به في باريس في العام الأول في دراستي ١٩٤٦م هو ملازمة المفتي الأكبر وتوثيق الصلة بينه وبين الإخوان حتى تمكن من الهرب إلى مصر بفضل تعاون عدة أشخاص ليس هنا مجال لذكرهم.

وعندما عُدت إلى القاهرة في عطلة الصيف ١٩٤٧م كان أول ما فعلته هو مقابلة الحاج امين الحسيني واستئناف العمل معه فترة عطلتي في مصر، وقد كانت القضية الفلسطينية محور مناقشات هامة في هيئة الأمم، وكان لدينا امل كبير في هذه الهيئة العالمية، ولكن صدمنا بصدور قرار بتقسيم فلسطين الذي كان أساسا لقيام دولة إسرائيل، وبالنسبة لي كانت الصدمة مفاجئة، وعدت إلى فرنسا وأنا في غاية الألم واليأس، وأذكر أنني امسكت القلم بمجرد وصولي إلى باريس وأعددت مقالا أرسلته بالبريد إلى مجلة الرسالة التي نشرته بتاريخ (٨ من ديسمبر ١٩٤٧م) وأنا في فرنسا، ولم يكن لدي فرصة للاطلاع عليه بعد نشره، ولذلك عندما بدأت في كتابة هذه الذكريات وجدت أنه من الأفضل أن أعيد نشره بنصه كما نشرته مجلة الرسالة في حينه، والحق أنه كان المقال الثاني عن فلسطين، فقد نشرت لي مجلة الرسالة مقالا قبل سفري في البعثة ما زلت ابحث عنه، لأنني نسيت تاريخ نشره.

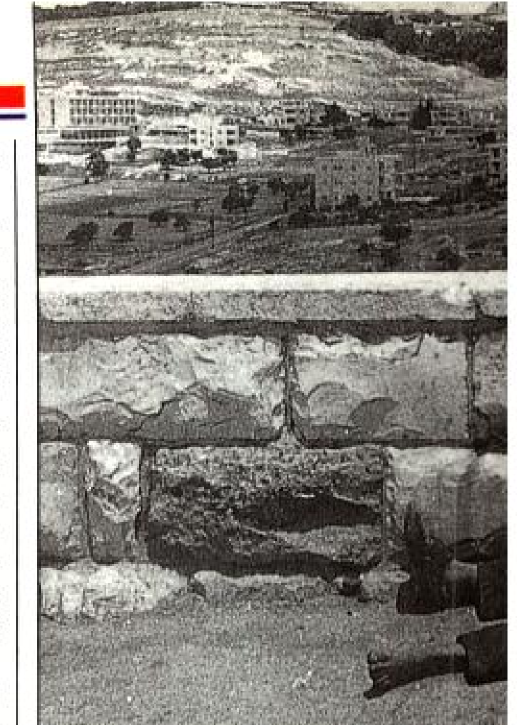
وطن الأحرار في سوق العبيد
مجلة الرسالة العدد ٧٣٥
بتاريخ ٨ من ديسمبر ١٩٤٧م

وقعت الواقعة، وحدث المستحيل: اتفقت روسيا مع أمريكا، لا على صيانة سلم العالم وأمنه من خطر المنافسة بينهما وتوسيع كل منهم لنفوذه على حساب استقلال الأمم الصغيرة، ولكن على تقسيم «فلسطين» وكان كلاً من هذين العملاقين قد شعر بأن فلسطين الصغيرة، العربية الأبية، لن تخضع له منفردا، فآثرا أن يتفقا معا تجاوزا عن خصومتهما التي ملأت أسبابها كل بقعة على ظهر الأرض، بدلا من الاعتراف بالعجز والتراجع أمام الإباء العربي والمقاومة الإسلامية، فإن كان في ذلك معجزة فليس بغريب أن تأتي فلسطين بالمعجزات، وإذا كانت فلسطين الصغيرة قد حققت تلك المعجزة بفضل تضامن العروبة معها، وهي بعد لم تبدأ المقاومة العملية والتجربة الدموية التي تتأهب لها، فإن العالم سيشهد قريبا لبطولتها وجهادها بالمعجزة الأخرى، هي أن تنتصر إرادة هذا الشعب العربي الصغير على خطط الصهيونية وحليفيها العملاقين مجتمعين، وإذا كتبت فلسطين صحائف بدماء أبطالها، وسجلت العروبة تضامنها بنجدة شبابها، فإن قوى الأرض مجتمعة لن تنال من وجودها واستقلالها، ولو اتفق على ذلك الروس والأمريكان.

إيه يا فلسطين لا تيأسي ولا ترددي،



■ احد شهداء العرب في مواجهـ



ـة الاحتلال البريطاني عام ١٩٤٧م

ولايقولن دعاة الذلة والاستكانة ماذا نفعل أمام جحافل الشرق الروسي والغرب الأمريكي؟ وأين لنا بالقوة التي تُحبِطُ بها إرادة «الأمم المتحدة»؟ فما تلك إلا حجة لجبان يبخل بدمه على مواطن الشهادة، وبراحته على متاعب الجهاد، أمام سليل البطولة ومن تجري في دمه عزة العروبة فإنه يعلم أن هذا «الاتفاق» بين أنصار الباطل إنما هو وهم وتضليل يقصد به إرهابك وإضعاف عزيمتك، أملا في أن ينصرف شعبك عن المقاومة ويرغب في الاستكانة، فإذا أنت تشبثت بعروبتك وصممت على الجهاد في سبيل استقلالك فستنهار كل هذه «الاتفاقات» وتتحطم هذه المؤامرات في ميدان العمل، ولعمري إنه ليس بغريب أن اتفق الروس والأمريكان هذه المرة، فمن ذا الذي لا يتفق على اقتسام شعب لا يقاوم؟ ومن ذا الذي لا يتفق حتى مع عدوه على اقتسام غنيمة باردة، ما دام يظن أنها لن تكلفه شيئا؟ ولكن مثل هذه الاتفاقات الرخيصة ستذوب وتتلاشى، وسترين أن دماء أبنائك كفيلة بمحوها متى أيقن العالم أن إرادتك قوية وأنك عازمة على الدفاع عن حقك بالدماء.

إيه يا فلسطين، أيتها العربية الأبية، إن هذا الاتفاق الذي يعلنه الصهيونيون نصرًا لهم سيعمل دعاتهم ما استطاعوا ليوقعوا في روع شعبك الباسل أن الأمر قد قضي ولا سبيل إلى المقاومة، والحقيقة أنك قد ارتفعت بهذا الأمر وشرفت به، وإن كل أمريكي من المائة مليون الذين يسكنون الولايات المتحدة ليعلم اليوم أن بلاده قد أقدمت على تضحية كبرى باتفاقها مع الروس هذا الاتفاق، وهو يعرف لماذا أقدمت بلاده على هذه «التضحية»، إنه يوقن أنها فعلت ذلك اعتقاداً منها أن ذلك سيجنبها عبء الاصطدام بالمقاومة العربية التي لا تريد مواجهتها، وقد أوهمها سماسرة الصهيونية أن هناك شيئا واحدا يجنبها هذا الصدام، وهو أن يصدر قرار قانوني من «الأمم المتحدة»، ولابد لذلك من رضاء روسيا، فلتحصل عليه بأي ثمن.

فانظري يا فلسطين الصغيرة أي ثمن تدفع أمريكا لتتفادى مواجهة مقاومتك وحدها، وهل تظنين أن أمريكا كانت تقبل موافقة روسيا لتفعل شيئا لو كانت استطاعت أن تفعله وحدها؟ فما بالك إذا أصبحت مقاومتك حقيقة واقعة، وأرادت روسيا أن تطالب بنصيبها في «العمل» مستعينة في ذلك بسلاحها التقليدي «الفيتو»؟ قسماً إن أمريكا تفضل حينذاك أن تهدم «الأمم المتحدة» بدلا من قبول ذلك.

إيه يا فلسطين العزيزة، إنك ستحققين هذه المعجزة، وإن أبناء العروبة ليتحفزون للتضحية رهن إشارتك، ويدفعهم إيمانهم بالمثل العليا والمبادئ السامية التي سيكافحون من أجلها، غير عابئين بدعاة الذلة واليأس، الذين يتخذون من «الواقع» حجة لبذر أسباب الجزع والاستكانة، وإن لهم شياطين تعلمهم وتغذيهم بمنطق خادع مضلل، إنهم ليقولون: كيف تطلبون الإنصاف من عالم لا يعرف الإنصاف، وتنتظرون العدل من دول لم تؤسس إلا على الظلم، وبماذا تتسلحون؟ بقوة الروح وعزة النفس في ميدان لا يعرف إلا عدة الحرب وقوة السلاح، والواقع شهيد بذلك، فالأمم الصغيرة تباع اليوم في أسواق السياسة بيع الرقيق، وتعرض في مؤتمرات الاستعمار ظاهرها وخفيها عرض السلع، لقد قام مقام الرق الفردي رق جماعي هو الاستعمار بكل صوره من حماية أو وصاية أو انتداب، هو الرق الأوروبي الذي ابتدعه شياطين السياسة ليتحكموا به في رقاب الأمم والشعوب، ألا ترون أوطانكم التي بيعت في هذه «الأسواق» السياسية واحداً بعد الآخر؟ وما «الأمم المتحدة» إلا سوق جديد من أسواق الرقيق، فإذا استطاع الذهب الصهيوني والنفوذ الأمريكي أن يتما الصفقة، وأن يملك اليهود فلسطين كلها أو بعضها فقد ضاع الحق ولا سبيل إلى استفادة، وتأيد الظلم وما هو بجديد.. هذا هو منطق الانهزاميين.

ألا وإننا نرى الواقع ولكن بغير عين الجبناء الأذلاء، ونعلم منه ما هو أشد إيلاما وأبلغ بيانا، نذكر أن الذين باعوا فلسطين والذين يساومون على برقة وطرابلس لم يدخلوها فاتحين وإنما دخلوها حلفاء لأهلها، أصدقاء لشعوبها، بذلوا لهم الوعود وقدموا لهم العهود والمواثيق، فاطمأنوا إليهم وأمنوا لهم، حتى إذا انتهت الأزمة، وزالت عنهم الحرب، نقضوا العهود وتناسوا الميثاق، وباعوا إخوانهم في السلاح وأعوانهم في الكفاح، لا بيع غالب لمغلوب، ولا قاهر لمقهور، ولكنه بيع الصديق للصديق، وغدر الرفيق بالرفيق، ووضع القيد في يد الحليف دون العدو، تلك والله الكبيرة التي لا يأتيها الوحش في الغابة ولا يجيزها حتى قانون الذئاب المفترسة، ولكن يأتيها الأوروبي المتمدين ويعاملنا بها الإنجليز الحلفاء.

فما هي القوة إذن، ولكنها الخيانة والغدر، وإذا باع الحليف حليفه، واسترق الرفيق رفيقه، فإنما يبيع أولا شرفه وكرامته، ويخلع عن نفسه آدميته، فإذا وجد في القرن العشرين دول تقوم على هذه الخطة وتشري من هذه التجارة، فهو انحطاط جديد في الإنسانية قد أصيب به الأقوياء الذين يرضون أن ينزلوا بنفوسهم إلى أحط درجات الإنسانية، وأصبحوا هم أنفسهم عبيدا لأطماعهم وشهواتهم، ولا يغير من هذه الخطة وتلك الذلة التي يمارسونها إن كانوا في يوم من الأيام أقوياء، أن تمكنوا بسبب هذه القوة من احتراف ذلك النوع الجديد من «النخاسة»، والاتجار بالأحرار، وإذا كان الرق قد ألغي إلى غير رجعة، وعلت إرادة الإنسان أن تخضع لسيد مهما يكن، فإن أشد البلاء أن تصيب النكسة قوما كانوا أول من دعا لإلغائه، ولا بد لهم أن يفسروا لنا قيام هذه الأسواق الاستعمارية التي يمارسونها، وأن يقروا معنا أن العبودية وقد انتفت عن الأمم جميعا متى أرادت ذلك وصممت عليه، فإن وصمتها يمكن أن تلقي على عصابة النخاسين الذين يمارسون حرفة قد أبطلتها الإنسانية ومبادئها السامية.

أيها الأحرار لم يعد بينكم وبين الحرية إلا عزيمتكم وإرادتكم، وما العزيمة إلا البذل والتضحية والاستشهاد، لن يضيركم تلك الصكوك الزائفة الباطلة التي يعدها سماسرة «الأمم المتحدة» متى أعلنتم إرادتكم وقوتكم، وستحول دماؤكم هذه الصكوك إلى قصاصات حقيرة وتضعون حدا لهذه المهزلة التي تمثل على مسرح «ليك سكسس» والتي يراد بها بيع وطنكم فلسطين، بيع الرقيق، فإن العالم لم يعد يقر بعد اليوم أن يباع وطن الأحرار في سوق العبيد. ■

■ الشهيد حسن البنا



■ الحاج أمين الحسيني

* أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل.. (٢)

غفلة .. ومرارة

بقلم: د. حمدي شعيب

وفي المقابل، يعجب المرء، ويحتار الحليم، عندما يرى نفرا من أولئك الذين يملكون مقدرات وقرارات أمتنا في الصراع الحاضر، يحاولون - باستماتة وفي جهل أكثر منه ريبة - أن يبعدوا المحور الأصيل للصراع الا وهو العقيدة، ويكونون كمن دخلوا سوقا بأيدي مفلسة، وبجيوب خاوية، ويحاولون مواجهة خبيرا في المكر والخبث والخداع، بتلك التحليلات السياسية والجغرافية الغربية والساذجة - التي تفتقد للأصول والقواعد الربانية والمرجعية الأصلية - للأحداث الجارية، ويصيبه الأسى وهو يرى مفاوض يهود يلبس قبعته السوداء كسواد ليل أمتنا البئيسة ويصمم على إجازة يوم غفرانهم يوم السبت وأمامه من مفاوضي مسلمي اليوم من يضيع صلاة الجمعة والأخرى تحمل صليبا على صدرها؟؟

ويشارك الشيخ الغزالي - حفظه الله - مرارته واستغرابه بل وهمومه التي بثها في زاويته (الحق المر) بجريدة (المسلمون) حول ذلك الصلف والغرور الذي جعل (رابين) في حفل الاتفاق العالمي للسلام يصمم على تهويد القدس، ويردد قراءات من التوراة ويرغم الآلاف على ترديد (آمين) خلفه بأسلوب قطعي مهزوم؟!. وتلك الجفوة الدينية لدى المسلم (؟!). التي جعلته لا يجرؤ على ذكر ولو آية من دستور دينه؟ بل ويتعهد بتصفية أصحاب المنطلقات الإسلامية في الصراع؟

على درب الرواد

ولكن، لم يزل رواد التجديد المعاصر، يرسمون الطريق ويوجهون أبناء الحركة الإسلامية، حتى يدرك الدعاة أن الدورات الحضارية تحكمها سننا لا تحابي أحدا، وأن عملية النهوض الحضاري وشروط نهضة أى امة في أى زمان وفي أي مكان - كما يقول المفكر العلامة: مالك بن نبي في مؤلفه القيم (شروط النهضة) - تحتاج إلى ثلاثة عوامل هي: الإنسان والوقت والتراب، وهذه العوامل أو العناصر تحتاج إلى العامل المساعد الذي يمزجها فيتم تفاعلها، الا وهو العامل الديني أو المركب الديني أى العقيدة الدينية، وأمتنا تملك كل عناصر معادلة النهوض الحضاري، وتملك المركب الديني الذي تفتقر إلى مثله أى امة تصارعنا حضاريا، ولهم في توجيهات الإمام حسن البنا - رحمه الله - إلى أتباعه، العبرة في تحديد أولويات الأهداف: (لا يهمنكم



■ مفاوضات السلام في مدريد

اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

رسالة تربوية وجوابها!!

الرسالة أسلوب تربوي ناجح في بناء الكثير من المفاهيم والقيم في الشخص المراد تربيته، أو في إنكار منكر ما، أو في النصيحة بين الإخوة، خاصة فيمن لا يملك الوقت الكبير للمواجهة، أو فيمن يرتبك عند المواجهة أو يستحي منها، أو يظن أن الذي يريد نصيحته ممن يصعب عليه تقبل النصيحة المباشرة وهذه رسالة مني لأحد الأخوة الأفاضل ممن ليس له وقت للجلوس معي وسماع نصيحتي، لكثرة انشغاله فكتبت له هذه الرسالة لغلطة وجدتها فيه، وكان الجواب على رسالتي متناسقا مع الأثر الطيب الذي تركته الرسالة في نفسيته الطيبة:

الرسالة

الأخ الحبيب ......

يشهد الله اني أحبك في الله، وتعلم أن هذه الكلمة تقتضي حقوقا وواجبات، من أبرزها الإعانة المشتركة، كي نصل سويا إلى جنة عرضها السموات والأرض، وفي هذه المعونة إنما تتم بصورة متعددة أشرفها ما ذكره الله تعالي في كتابه الكريم بقوله عز وجل: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

«فالتواصي بالحق» هو الميزة البارزة في هذا الإخاء، والذي يتم في واقعنا العملي على صورة «التناصح» والذي يعني أن يقوم كل طرف بالعمل على تصفية أخيه مما شابه من شوائب تعيقه عن الوصول إلى الجنة.■

أبو بلال

الأحداث التي تجري فوق أرض مصر، إن مهمتكم تحرير فلسطين من اليهود ولا تنتهي مهمتكم مادام في فلسطين يهودي واحد). (١)

افتقاد الليوث

ولم يزل قرآننا الفريد ينشد من يفقهه، ومن يتعظ بأحداث التاريخ، فيتعلم الدعاة من آيات (سورة البقرة) طبيعة المعركة، ومن قصة (البقرة) طبيعة العدو، ثم من آيات (سورة الإسراء) الطريق والحل:

«وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا. عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا»(٢).

ولقد ظهرت علامات وعد أمة يهود الآخرة حيث عادت للعلو والفساد كما حدث في المرة الأولى، وقال (أوسكار ليفي) في عبارة سافرة: (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه).

وهذا لم يكن ليحدث، إلا عندما خلا الجو ليهود فباضت وأصفرت:

وجدير إذا الليوث توارت
أن يلي ساحها جموع الثعالب

فيتعين على الداعية وجوب المشاركة، والعمل الدؤوب الواعي، لإعادة الليوث التي توارت عن حلبة الصراع. فهم عباد الله أولي البأس الشديد الذين سيحققون سنة الله مع عودة يهود للعلو والفساد، وهي سنة الله المثلة في قوله سبحانه: «وإن عدتم عدنا» التي تناشد من سيحققها مع الفجار، فيجوسوا خلال الديار، ويذيقوا يهود القهر والدمار.

إذا جاء موسى وألقى العصا
فقد بطل السحر والساحر

«قل عسى أن يكون قريبا» (٣). ■

الهوامش

(١) من رسالة الإمام البنا إلى المجاهدين في فلسطين نقلا عن: حماس ـ الجذور التاريخية والميثاق: د. عبد الله عزام ٦٨.

(٢) الإسراء: ٤: ٨.

(٣) الإسراء: ٥١.

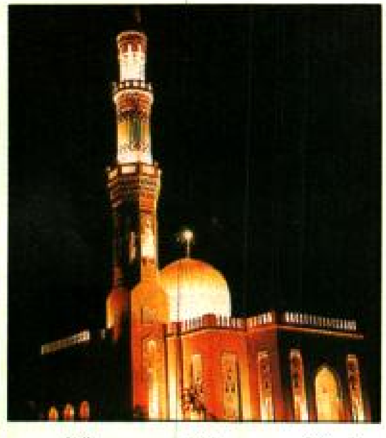
مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: اهتمام الفرد بالمظاهر

تعريف: ما يبدو على الفرد من اهتمام واضح بالمظاهر والكماليات في حياته الشخصية والبيتية، وذلك في ملبسه وبيته ودابته وتضييع الكثير من وقته وماله من أجل اقتنائها والانشغال بها ليبدو للناس أنه بمستوى اجتماعي رفيع.

المظاهر

١ ـ الحرص الشديد على اقتناء هذه الأمور الدنيوية، وتراه دائم البحث عن الماركات في «النظارة، القلم، الساعة، المحفظة، الجورب، الكرافتة.... إلخ»، ويبرزها بشكل ملفت للنظر.
٢ ـ الندم عليها عند فواتها.
٣ ـ كثرة السؤال والحديث عنها.
٤ ـ نقد الآخرين الذين لا ينهجون نهجه بأنهم أقل منه مستوى.
٥ ـ الاعتذار عن الأعمال التي فيها جهد بدني كبير (مخيمات، المطبخ، إدارة، الحج.... إلخ).
٦ ـ كثرة الإعجاب والإطراء لمن ينهج نهجه.



٩ ـ الشعور بالنقص وحب الظهور بمستوى أرفع من مستواه الحقيقي كالذي يشتري سيارة قيمتها عشرة آلاف دينار وراتبه الشهري ٣٥٠ دينارا.
١٠ ـ اعتقاد البعض أنه بالمظاهر يستطيع أن يؤثر في محيطه من خلال أحاديثه أو أنه يستطيع أن يأمر أو أن ينهى.

الأسباب

١ ـ التربية الأسرية ذات المستوى الاجتماعي المرتفع وحياة البذخ التي تعوّدها من أهله.
٢ ـ الاحتكاك ببعض الأصدقاء المحبين للمظاهر.
٣ ـ ضعف التربية الإيمانية.
٤ ـ عدم الاهتمام بالوقت.
٥ ـ عدم فهم روح الإسلام وما يرمي له.
٦ ـ عامل السن، حيث تكثر هذه الظاهرة عند جيل المراهقين، والذين من صفاتهم التطلع إلى أن يلفت انتباه الآخرين.
٧ ـ كثرة الفراغ «فالإمام الشافعي يقول: «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».
٨ ـ قلة احتكاك القدوات بأمثال هؤلاء.

الحل

١ ـ تقوية الجانب الإيماني.
٢ ـ التركيز على قضية الزهد بالدنيا.
٣ ـ إشغال وقت الأفراد بما يتناسب مع طاقاتهم ومواهبهم.
٤ ـ زيادة الاحتكاك من قبل الأخوة القدوات.
٥ ـ تبيان حقيقة الدنيا، والهدف من خلق الإنسان.
٦ ـ توعيته بمعرفة مدى معاناة إخوانه المسلمين في كثير من بلاد العالم، ومدى استطاعته في سد حاجاتهم، فمثلا قيمة قلم «ماركة» قد يكفل فيها يتيما لمدة سنة من: (مأكل وملبس ومأوى ودراسة).
٧ ـ توعيته بالجوانب التي يستفيد منها في حياته، وأن يبدأ بالأهم ثم المهم.
٨ ـ تكليفه بأمور تكون فيها مصلحة له وللمجتمع كأمور ثقافية أو حرفية... إلخ.

آفات على الطريق (٢٥) (١ من ٣)

الغضب .. تعريفه ومظاهره وحقيقته

بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

والآفة الخامسة والعشرون التي أصابت، وتصيب نفراً من العاملين، وكانت سبباً في كثير مما نشهده على ساحة العمل الإسلامي اليوم إنما هي: «الغضب».

ولابد من أن نعمل جاهدين على التخلص بل التحصن ضد هذه الآفة، وبداية ذلك أن يكون في أيدينا تصور واضح ودقيق عن أبعاد ومعالم هذه الآفة، وذلك من خلال هذه الجوانب:

أولا: تعريف الغضب

لغة: يأتي الغضب في اللغة على معانٍ، منها:

١ ـ السخط، أو عدم الرضى بالشيء، وعن الشيء. نقول: غَضِبَ عليه غضباً، ومَغْضَبةً: سخط أو لم يرضَ، وغضب له سخط أو لم يرض على غيره من أجله.

٢ ـ العض على الشيء، يقول: غضبت الخيل على اللُّجم: عضت.

٣ ـ العبوس، نقول: ناقة غضوب، وامرأة غضوب: عبوس.

٤ ـ ورم ما حول الشيء، نقول غَضِبَتْ عينه، وغَضِبتْ: ورم ما حولها.

٥ ـ الكِبر في المعاشرة والخُلق، نقول: هذا غُضَابِيٌّ: كِبر في معاشرته وخُلقه.

٦ ـ الجُنَّة: تُتَّخذُ من جلود الإبل، تلبس للقتال، والغضبة جلد ألمس من الوعول حين يسلخ(١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا إذ منها ما يعبر عن حقيقة الغضب وهو المعنى الأول، ومنها ما يعبر عن مظاهره وأماراته الدالة عليه، وهو المعنى الثاني، والثالث، والرابع، ومنها ما يعبر عن آثاره وهو المعنى الخامس، ومنها ما يعبر عن هدفه، وغايته، وهو المعنى السادس والأخير.

اصطلاحا: أما في الاصطلاح فهو: تغير داخلي أو انفعال يحمل على السطو والانتقام شفاءً لما في الصدر، وأشد منه الغيظ، حتى قالوا في تعريفه: إنَّه شدة الغضب(٢).

ثانيا: مظاهر الغضب، وحقيقته في الإسلام

وللغضب مظاهر دالة عليه، وأماراتٌ يُعرف بها، ومنها:

١ ـ انتفاخ العروق والأوداج مع احمرار الوجه والعينين.

٢ ـ عبوس وتقطيب الوجه والجبين.

٣ ـ العدوان على الغير باللسان، أو باليد، أو بالرجل، أو ما يقوم مقام ذلك.

٥ ـ مقابلة العدوان بمثله وأشد مع عدم تقدير للعواقب الناجمة عن ذلك(٣). وهلم جرا.

وحقيقة الغضب في الإسلام أن منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، فما كان منه دفاعا عن نفس، أو عرض، أو مال، أو دين، أو حقوق عامة، أو نصرة مظلوم فمحمود.

ويشهد بذلك أدلة كثيرة منها:

١ ـ أن الله خلق الإنسان ليكون خليفةً في الأرض كما قال سبحانه:

«وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة: ٣٠)، وحتى ينهض الإنسان بهذه المهمة خلق مكونا من روح، وعقل، وبدن، واقتضت حكمته سبحانه: أن يجعل البدن في خدمة الروح، وأن يكون البدن في هيئة تجعله صالحا لخدمة الروح مدة بقاء الإنسان في الأرض فخلق فيه قوتين:

الأولى: القوة الشهوية، ومهمتها جلب كل ما ينفع البدن ويغذيه.

الثانية: القوة الغضبية، ومهمتها دفع كل ما يضر البدن ويهلكه.

كما خلق له الأعضاء والجوارح لتكون في خدمة كل من القوة الشهوية والقوة الغضبية، وخلق له العقل كذلك ليكون بمثابة مشير أو ناصح للروح، بحيث إن مالت كل من القوتين الشهوية والغضبية، عن حد الاعتدال، أشار العقل على الروح أو نصحه بضرورة اتخاذ موقف صارم مع القوة التي مالت، ليعود للإنسان توازنه وتكامله.

وعلم الله أن العقل قد يعتريه ما يحول بينه وبين بذل النصح والإرشاد لسبب أو لآخر، فأنزل له منهاجا يتمثل في كتابه وسنة نبيه ﷺ ينير الطريق، ويهدي للحق، ويحفظ التوازن والتكامل بين سائر الجوانب التي يتكون منها الإنسان، كي تبقى شخصيته سوية، مستقيمة ليس بها خلل أو اعوجاج(٤).

فالغضب إذن خلق في الإنسان ليدافع به عن كل ما تقدم، ويصون به الحرمات، والمقدسات.

٢ ـ وأن الله ـ عز وجل ـ أثنى على أصحاب نبيه ﷺ بأنهم أشداء على الكفار، فيقول: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار....» (الفتح: ٢٩).

والشدة على الكفار لا تنبعث إلا عن الحمية، والغضب، وهم لم يغضبوا فيما أخبر عنهم ربهم إلا له سبحانه وتعالى، حيث يقول: «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» (الحشر: ٨، ٩).

يقول ابن جرير ـ رحمه الله ـ: (قوله: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» يقول تعالى ذكره: محمد رسول الله، وأتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار: غليظة عليهم قلوبهم، قليلة بهم رحمتهم) (٥).

٣ ـ وذكر الله عز وجل أن من صفات الصنف المرشح لحماية دين الله والتمكين له في الأرض بعد إذ يُعرض من يُعرض، إنما هي العزة على الكافرين فقال: «يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» (المائدة: ٥٤).

يقول ابن جرير ـ رحمه الله ـ: (ويعني بقوله: «أعزة على الكافرين» أشداء عليهم، غلظاء بهم، من قول القائل: قد عزني فلان إذا أظهر العزة من نفسه له، وأبدى له الجفوة والغلظة)(٦).

٤ ـ وقال تعالى: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير» (التوبة: ٧٣، التحريم: ٩).

ومعلوم أن الغلظة على هؤلاء إنما تنبع من الغضب عليهم بسبب كفرهم ونفاقهم المؤدين إلى الصد عن سبيل الله، وإرادتها عوجا.

٥ ـ وجاء في صفته ﷺ «أنه ما خُيِّر بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم

لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله، فينتقم بها»(٧).

وعلى هذا النوع من الغضب يتنزل قول الشافعي - رضي الله عنه - : «مَنْ استغضب فلم يغضب فهو حمار»(٨).

وما كان منه انتقاما لنفس فمذموم، وهو المقصود هنا، وبذمّه جاءت الأخبار والآثار:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «ليس الشديد بالصُرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(٩).

وعن أبي هريرة أيضا: أنّ رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «لا تغضب»، فردَّدَ مرارا، قال: «لا تغضب»(١٠).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما تعدون الصُرعة فيكم؟»، قلنا: الذي لا تصرعه الرجال، قال: «ليس ذلك، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب»(١١).

وعن عبد الله بن عمرو: أنه سأل رسول الله ﷺ: ما ينقذني مِنْ غضب الله؟ قال: «لا تغضب»(١٢).

وقال أبو الدرداء: قلتُ يا رسول الله: دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «لا تغضب»(١٣).

وقال عبد الله بن مسعود: «انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه، وأمانته عند طمعه، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع»(١٤).

وكان عمر - رضي الله عنه - إذا خطب، قال في خطبته:

«أفلح منكم مَنْ حفظ من الطمع، والهوى، والغضب»(١٥).

وقيل لعبد الله بن المبارك: أجمل الناس حسن الخلق في كلمة، فقال: «اترك الغضب»(١٦).

تلك هي حقيقة الغضب في الإسلام، وقد لخص هذه الحقيقة بأسلوب سهل ميسور الشيخ على محفوظ نقلا عن الغزالي في الإحياء فقال:

«للغضب ثلاث درجات:

الأولى: درجة الاعتدال، بأن يغضب ليدافع عن نفسه، أو دينه، أو عرضه، أو ماله، أو ليدافع عن الحقوق العامة، ونصرة المظلوم، وتلك الحالة التي من أجلها خُلق الغضب، فهو مخلوق لحكمة ضرورية اقتضتها طبيعة العمران، وطلبها نظام المجتمع الإنساني، فإن التنافس في هذه الحياة، والتزاحم على مرافقها يستدعي دفاعا قويا عن النفس، والدين، والمال، والعرض، والحقوق العامة، ولولا ذلك لفسدت الأرض بانتشار الفوضى، وتقويض نظام الاجتماع، لأن مَنْ لا يغضب لنفسه كان معرضا للزّوال مِنْ هذا الوجود، أو معرّضاً لأن يسخره غيره تسخير الدواب التي لا تغضب لنفسها، ومَنْ لا يغضب لدينه، فإنه يكون عرضةً لتقليد القويّ في كل ما يراه ويستحسنه، فينتقل مِنْ دين إلى دين بسبب التقليد الأعمى، ومَنْ لا يَغضب لعرضه لا يغار على نسائه، وتختلط الأنساب، وتشيع الفاحشة في طبقات الأمّة، ويصبح الإنسان كالحيوان ينزو ذكره على أنثاه بدون غيرة ولا حميّة، ومَنْ لا يغضب لماله فإنه لا يلبث أن يسلبه الناس منه فيصبح فقيرا معدما، وإذا فشا سلب المال تعطل نظام العمل، بل بطلت الأعمال، التجارية، والصناعية والزراعية، واعتمد الناس على سلب بعضهم بعضا، وذلك شرٌ ووبال في العاجل والآجل، ومن لا يغار للحقوق العامة، وإنصاف المظلومين فقد خالف مقتضى الطبيعة التي فطر الله الناس عليها، وفي مثله يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - «مَن استغضب فلم يغضب فهو حمار» أي بليد الطبع، فاقد الحميَّة، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين».

الثانية: درجة التفريط، وهي أن ينحط الغضب عن درجة الاعتدال، بأن يضعف في الإنسان، أو يفقد منه رأسا، وتلك الحالة مذمومة شرعا، وعقلا، لأن مَنْ لا يغضب لنفسه، أو لدينه، أو لعرضه، أو لماله، أو للمصالح العامة فهو جبان لم يجر على سنن الله في خلقه.

وفي ذلك خطر عظيم على الاجتماع، لأنه مثار الفوضى في جميع مرافق الحياة كما علمت.

الثالثة: درجة الإفراط، وهي أن يخرج الغضب عن حدّ الاعتدال، ويطغى على العقل والدين، ويندفع في سبيل الشر اندفاعاً قد يؤدي إلى الهلاك من حيث لا يدري، وربما جرّه غضبه لأجل أمر يسير إلى ارتكاب أكبر الجرائم، وشرّ الموبقات، ومعلوم أن الغضب في تلك الحالة مذموم شرعا، وعقلا وتتفاوت درجات الذم بتفاوت الآثار المترتبة عليه قوةً وضعفاً فكلما اشتد ضررها كان الغضب أكبر حجما، وأكثر ذمّاً»(١٧).

الهوامش

١ - انظر : لسان العرب ٢/٦٤٨ - ٦٥١، المعجم الوسيط ٢/٦٥٤، الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشليين ص ٨١٩ مادة: «غضب» بتصرف كثير.

٢ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/٢٤٧، التعريفات للجرجاني ص ١٦٢ بتصرف كثير.

٣، ٤ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٤٧ بتصرف كثير.

٥ - انظر : جامع البيان ٣٦/ ١١/ ٦٩.

٦ - انظر : جامع البيان ٦/ ٤/ ١٨٥.

٧ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ ٤/ ٢٣٠، وكتاب الأدب: باب قول النبيّ ﷺ يسِّروا ولا تعسِّروا، وكان يحب التخفيف واليسر على الناس ٨/ ٣٦ - ٣٧، وكتاب الحدود: باب إقامة الحدود، والانتقام لحرمات الله ٨/١٩٨ - ١٩٩ من وجهين عن مالك، ومن وجه عن عقيل، كلاهما عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة به ومسلم في: الصحيح: كتاب الفضائل: باب مباعدته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته ٤/ ١٨١٣ - ١٨١٤ رقم ٧٧، ٧٨ من حديث ابن شهاب، وهشام بن عروة كلاهما عن عروة، عن عائشة به وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في التجاوز في الأمر ٥/١٤٢ رقم ٤٧٨٥ من حديث ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، ومالك في: الموطأ: كتاب حُسن الخلق: باب ما جاء في حسن الخلق ص ٥٦٣، رقم ٢ من حديث ابن شهاب عن عروة، عن عائشة به، وأحمد في: المسند ٦/٨٥، ١١٤، ١١٥ - ١١٦، ١٣٠، ١٦٢، ١٨١ - ١٨٢، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٦٢ من عدة أوجه عن ابن شهاب، وهشام ابن عروة، كلاهما عن عروة، عن عائشة به، وبنحوه، مطولاً، ومختصرا.

٨ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٤٧، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس لابن حجر العسقلاني: الفصل السابع في سياق شيء من بليغ كلامه نظما ونثرا: ذكر شيء من منثور كلامه ص ١٣٦.

٩ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٨/٣٤، ومسلم في: الصحيح: كتاب البرّ والصلة والآداب: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأيّ شيء يذهب الغضب ٤/ ٢٠١٤ رقم ٢٦٠٩ (١٠٧ - ١٠٨) ومالك في: الموطأ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في الغضب ص ٥٦٥ رقم ١٢، وأحمد في: المسند ٢/ ٢٣٦، ٢٦٨، ٥١٧ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، واللفظ للبخاري ومسلم.

١٠ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٨/٣٥، والترمذي في: السُنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في كثرة الغضب ٤/ ٣٢٦ رقم ٢٠٢٠، ومالك في: الموطأ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في الغضب ص ٥٦٥ رقم ١١، وأحمد في: المسند ٢/٣٦٢، ٤٦٦ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، واللفظ للبخاري، إلا مالكا، فإنه عنده مرسل من حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وعقّب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب مِنْ هذا الوجه».

١١ - الحديث جزء حديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب البرّ والصلة والآداب، ٤/٢٠١٤ رقم ٢٦٠٨ (١٠٦) وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب مَنْ كظم غيظا ٥/١٣٨ - ١٣٩ رقم ٤٧٧٩، وأحمد في: المسند ١/٣٨٢ - ٣٨٣ كلهم من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعا، وأوّله عند مسلم: أن رسول الله ﷺ قال: «ما تعدون الرَّقوب فيكم» - يعني المصاب بموت أولاده - . قال: قلنا: الذي لا يولد له، قال: «ليس ذاك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدِّم من ولده شيئا»، قال: «فما تعدُون الصرعة فيكم؟» ......الحديث.

١٢ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢/١٧٥، وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين ٣/٢٤٤، وعقّب عليه العراقي في: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار بذيل الإحياء بقوله: «أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق، وابن عبد البرّ في: التمهيد بإسناد حسن، وهو عند أحمد، وأن السائل عبد الله بن عمرو».

١٣ - الحديث أورده الغزالي في: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٥، وعقّب عليه العراقي في: المغني بذيل الإحياء بقوله: «أخرجه ابن أبي الدنيا، والطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن».

١٤، ١٥، ١٦ - هذه الآثار أوردها الغزالي في: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٦.

١٧ - انظر : هداية المرشدين ص ٢٦٣ - ٢٦٤.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الوقوف على الأطلال هواية الشعراء منذ القدم، أحيوا دارسها، واستنهضوا غابرها، وتذكروا ما كان فيها من عز ومجد، واستنطقوا ما خبا منها من حركة ونشاط، وحيوية غامرة، وبهجة وسرور، وأنس وحبور.

فبكت منهم العيون، واعتبرت البصائر، بما كان عليه الأولون وبما صاروا إليه، كيف كانوا ملء السمع والبصر، ثم غدوا عبرة لمعتبر، وذكرى لمن سمحت له همومه واهتماماته، ومشاغله الحاضرة أن يتذكر..

ولعل العبرة تكون أكبر، وأثرها في النفس أبلغ، عندما يرتحل المعتبرون إلى ظلمة الأجداث بعد أن كانوا مبعث الأحداث..

ويصبح بعض ما قالوه في من سبقهم، حديث الذكرى لمن جاء بعدهم أو وقف على أطلالهم.

تماما كما حكى ابن خلكان، عن بعض الأدباء، وعندما اجتاز بدار «الشريف الرضي» بـ (سر من رأى) وهو لا يعرفها - وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وأخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة، وحسن الشارة، فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان، وطوارق الحدثان، وتمثل بقول الشريف الرضي:

ولقد بكيت على ربوعهم
وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى فج من لغب
نضوي، ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص، وهو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب الأبيات «الشريف الرضي» فعجب كلاهما من حسن الاتفاق.

وحق لهما العجب.. «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» ■

اللسان العربي

جهاد التعريب

بقلم: عبدالوارث سعيد

انصبّت الوقفتان السابقتان على «التغريب اللغوي» الذي يعمل سدنته على مسخ اللغة والأمة في هذا الجانب، وهو جزء من «حملة تغريبية» عارمة لمسخ الأمة في كل مجال، من العقيدة والخلق والقانون وأنظمة التعليم والإعلام، إلى العادات والتقاليد والزي والطعام و الشراب، وهذه اليوم وقفة أولى مع مسيرة الجهاد اللغوي لرد عادية التغريب والعودة بالأمة إلى المسار الصحيح عبر جهود «التعريب» في شتى المجالات.

«التعريب» مصطلح حاز شهرة كبيرة وأطلق على مساحات ومجالات واسعة وعديدة من النشاط اللغوي الذي يعتمد اللغة العربية الفصيحة أداة للنقل والتعبير والتواصل من ذلك:

١ - «تعريب المصطلحات» في أي مجال من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، سواء عن طريق «الترجمة» : التعبير عنها بألفاظ عربية تؤدي المعنى المطلوب (تليفون: هاتف) (كمبيوتر: حاسب/ حاسوب) أو عن طريق «الاقتراض» : أخذ اللفظ الأجنبي وإخضاعه لصيغ الكلمات العربية (تليفزيون: تلفاز) أو «إدخاله» كما هو دون تغيير (فيديو، إلكترون).

٢ - «تعريب النصوص» أي : ترجمتها من أصلها إلى العربية.. والتركيز هنا على نقل المعاني والأفكار وإن تعرض - لا محالة - لتعريب المصطلحات.

٣ - «تعريب المؤسسات» أي اتخاذ اللغة العربية الفصحى أداة للتعليم والإعلام والإدارة. وهذا المجال من أعظم مجالات الجهاد اللغوي لتخليص الأمة من سيطرة اللغات الأجنبية، أو اللهجات العامية، عليها في تلك المجالات الحيوية. وقد يسمى إحلال الفصحى محل العامية بـ «تفصيح المؤسسات» أو «تفصيح الأمة».

٤ - «تعريب الأمة» أي اعتماد الأمة كلها - مؤسسات وأفراداً - اللغة العربية الفصحى أداة وحيدة للتعبير في كل أمر ذي بال، وتظهر أهمية هذا المستوى من التعريب إذا قصدنا بالأمة هنا: الأمة الإسلامية كلها وليس العرب فقط.. وهو التحدي الضخم الذي يواجه المسلمين اليوم، والذي نجح أسلافنا الصالحون في إنجازه حين حملوا الإسلام إلى خارج جزيرة العرب وحملوا معه اللغة العربية فأسلمت الشعوب وتعربت.

إن التعريب بهذه الإطلاقات والدوائر ميدان واسع من ميادين الجهاد الحضاري فالأمم كما تتصارع حضاريا في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، تتصارع أيضا في الميدان اللغوي الذي لا يقل أهمية وآثارا عن الميادين الأخرى، بل إنه لسلاح عظيم الفعالية في إحراز النصر في ميادين الصراع الأخرى، ومن هنا نفهم السر في الاهتمام العظيم الذي أولته كل الدول الاستعمارية - غربية أو شرقية - لنشر لغاتها بين شعوب الأرض، خاصة تلك التي كانت ضمن دائرة مطامع كل دولة، ولا تزال هذه الدول - حتى بعد انحسار مدها الاستعماري - تتصارع مع بعضها من أجل نشر لغاتها وجعلها تسود على غيرها، ولا تزال الإنجليزية والفرنسية والإسبانية تستعمر لغويا مناطق من العالم كانت تحت السيطرة الاستعمارية لدول هذه اللغات.

وفي إطار ذلك الصراع، أو الحرب اللغوية، حوربت العربية بشراسة في موطنها الأصلي وفي كل البلاد الإسلامية، حتى مجرد الكتابة بالحروف العربية، كما أشير في حلقة سابقة (الحرف العربي: الفاتح المطارد، المجتمع ١٠٥١). ولا تزال العربية حتى اليوم في معقلها الأصلي تواجه تلك الحرب التي تنفذ اليوم - واخزياه!! بأيدي أبنائها الذين «يخربون بيوتهم بأيديهم» تحارب على كل صعيد ومستوى بحيث أن الجهاد ضد هذه الغارة الشاملة بات فرض عين على كل مسلم وعربي، فالغزو قد وصل إلى عقر الدار. ولكل جهاد رجاله وخططه وأسلحته. وكل من يقعد عن هذا الجهاد ويخلد إلى الأرض فهو آثم، وكيف لا وهو يرى شخصية الأمة تغتال، ومقوماتها تنتهك، وعوامل تماسكها تحطم ثم يتقاعس؟! أما أولئك الذين يقفون مع العدو في خندق واحد: يؤازرون مخططاته ويحرسون تنفيذها فهم لا يقلون خيانة عمن يعمل لحساب العدو أيام الحرب العسكرية، وما يستحقه هؤلاء يستحقه أولئك.

إن القتل الحضاري ذلا ومسخا وتذويبا لأشد وأنكى من القصف بالراجمات ودك البيوت على الرؤوس ولا تقبل أي تعلات، مهما تكن، لتبرير الرضى بقتل هوية الأمة الذي نرى آثاره شاخصة في المسوخ التي باتت تتكاثر في كل مكان.■

شعر : محمود مِفلح

شجر الشهادة

دمعيْ يُغالبني وما يترقرقُ ... هل في سماء الشعر نجمٌ يبرق ؟
هل انتَ يا مطرُ القصائد مُدركي ... ام انّ برقكَ خُلّبٌ وملفّق ؟
ودَعتُ هذا الشعر منذ تقلّبتْ ... فيّ السنون ، ومنذ ضاع المنطق !
هل للقصائد نكهةٌ بعد الذي ... فعل الجناةُ ، وهل لهنّ تذوّق ؟
سحبوا البساطَ وليلُهمْ متعهّرٌ ... وتقاسموه وصُبحهم متزندق

• • •

بالامس كانوا يهرفون بانهم ... رسُلُ البطولة والرّعاع تُصفّق !
بالامس كانوا يُسرجون خيولهم ... وسيوفُهم فوق الاعنّة تبرق
بالامس كانوا يُطلقون قذائفا ... والناسُ من هول «القذائف» تشهق
صدق الإله الم يقل في مثلهم «خُشُـ ... ـبٌ مُسندةٌ» وصوت ينعق
سقط القناعُ فما اظنك ساذجًا ... حتى تُصدقَ ما يقول «الأشدق»
يدري الظلامُ بانه شبحٌ به ... وبانه في خزْيه «يتمنطق»
وبانه طعَن الرجالَ وخانهم ... بل كان فوق ظهورهم يتسلّق
يدُهُ على كتف الصّديق واختُها ... في كفُ من ذبحوا الصّديق تُوثّق!!
هذا زمانٌ يَستبِدُّ به الأذى ... وبه مهازيلُ الرّجال تعملقوا !
هم حفنةٌ والله اكبر منهم ... وحوادثُ التاريخ منهم اعرق
درنٌ على وجه القضية طافحٌ ... وعصابةٌ عما قريب تزهق
هذا سلام الخانعين وعندنا ... شجرُ الشهادة كلّ يوم يورق

• • •

أين السّلامُ وما تزال مساجدي ... في كلّ يوم تُستباح وتُحرق ؟
اين السّلام وهذه أرواحنا ... من دون ذنب كلّ يوم تُزهق ؟
اين السّلام وامتي مغلولةٌ ... ودمي على كلّ الخناجر يُهرق ؟
اين السّلام وها هُمُ اطفالنا ... قبل الفِطام تكسّروا وتمزّقوا !

• • •

شُدوا الوثاق ايا رجال عقيدتي ... فالنصرُ آتٍ ، والرجاء مُحقّق
لا يرهبنكم الظلامُ وجيشُهُ ... فالسيفُ أولى بالظلام واخلق

• • •

يا موطن الإسراء جرحكَ نازفٌ ... وعليكَ اهلُ الجاهلية اطبقوا
لكن راسك سوف يبقى شامخًا ... ولديكَ من جند العقيدة فيلَق
يستعذبون الموت قبل لقائه ... وهمُ إذا حَمِيَ الوطيسُ تدفقوا
ضمّوا المصاحف للصدور واسرعوا ... ووجوههم فيها الشهادة تشرق

• • •

الأديب الدكتور: محمد وليد لـ (المجتمع)

الأدب الإسلامي مشروع يهدف إلى وقف تشرذم الأدب ورا

ان الأدب الذي نحتاجه اليوم هو أدب الأصالة والمقاومة الذي لا يقبل بـ

اجرى الحوار : عطاء زين العابدين

اخذ الأدب الإسلامي يحتل مكانته على الساحة الأدبية، مثيرا ردود فعل متباينة ما بين متحمس له كاحد اشكال الصحوة الإسلامية الحديثة، وبين معارض لا يرى فيه اكثر من نوع من الانغلاق الثقافي معتقدا أن الدعوة لأسلمة الأدب تثير من الإشكاليات اكثر مما تحل من المشاكل.

وفي حوارنا مع الدكتور محمد وليد - احد شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والذي جمع بين الاهتمامات الطبية العلمية والأدبية، فهو اديب وشاعر كما انه طبيب واستاذ جامعي سابق متخصص في امراض العيون وجراحتها - تناولنا عددا من قضايا الأدب الإسلامي وهمومه، واستمتعنا بالسلاسة والبراعة والإحاطة في إجابات الدكتور الأديب.

المجتمع: تعددت التصورات حول مفهوم الأدب الإسلامي، فما هو مفهومكم في ذلك؟

د. محمد وليد: الأدب الإسلامي هو الكلام الجميل الموحي الذي يحمل مضموناً إسلامياً، بأسلوب الفنان، لا بتقرير العالم او خطابية السياسي.. وبهذا المفهوم يمكن أن يشمل الحياة كلها.. ويعبر عن مختلف همومها من المنطلق الإسلامي.

وقد نما هذا الأدب وبدأ يشتد ويقوى ويخط في الأرض سبل اليقين، وعلى الأديب المسلم أن يرقي به إلى آفاق تتجاوز السائد والنمطي، ليعمل على إنفاذ الغاية التي خلق الله الإنسان من أجلها في الوجود.

المجتمع: لاشك ان الجمال هو احد المواضيع الكبرى التي يهتم بها الشاعر، فما العلاقة بين الشعر والجمال؟

د. محمد وليد: الشعر فن جميل، والجمال اصيل في تصميم الكون، وليس الجمال جمال الطبيعة والمرأة فقط وإنما جمال المثل والمعاني والسلوك..

يحيا المسلم في تناغم مع الكون الذي خلقه الله مسخرا له.. ويجد في حركته تعبيرا عن التسبيح لله.. تنقله إلى عالم مشرق جميل.. فالطير الذي يغرد يسبح الله ويعبده.. والزهرة الندية التي تفتح أوراقها لتحتضن اشعة الشمس تسبح الله وتعبده.. إن إدراك جمال الكون هو اقرب وسيلة لإدراك جمال خالق الكون.

المجتمع: هل تعتقدون ان الالتزام الإسلامي يحد من حرية الشاعر في التعبير عن الجمال؟

د. محمد وليد: الشاعر المسلم اولى الناس بالتعبير الصادق عن الجمال، والإسلام يهذب تعبيره ولا يحُدُّه.

المجتمع: لقد تنازل الشعر في العصر الحديث عن عرشه لصالح فنون ادبية اخرى مثل القصة والمسرحية فما تقولون في ذلك؟

د. محمد وليد: الشعر ظاهرة إنسانية والنزوع اليه فطري.. وفي الحديث الشريف «إن من البيان لسحرا»، وهو ممارسة أصيلة موغلة في القدم.. ضاربة بجذورها في أعماق الوجدان الإنساني مستمدة تقاليدها من معطيات السنين.

ولا أرى أن احد الفنون يمكن أن يتنازل لصالح الآخر، فلكل فن شخصيته وطعمه وأساتذته وجمهوره.. ولكل دوره الذي لا يستطيع الفن الآخر أن يحل محله.

المجتمع: هل الأدب الإسلامي قديم ام حديث؟

د. محمد وليد: إن الأدب الإسلامي عطاء ثقافي وأدبي متصل منذ اربعة عشر قرنا وهو ضارب بجذوره في أعماق الأرض العربية كنصوص.. أما كمصطلح فهو جديد كل الجدة.

المجتمع: وما ضرورة هذا المصطلح اليوم وقد عاشت الأمة بدونه على مر القرون؟

د. محمد وليد: إن أدبنا لم يدفع دفعا على مر تاريخه إلى أزمة تشوه وجهه وتسعى لفصله عن جذوره كما هو حادث اليوم.. لقد كان الخروج على مقتضى الإسلام في الماضي يُعد تجاوزا فرديا أما الآن فقد طغى طوفان التعدي على حمى الله.

لقد افرزت حركة التغريب تيارا مشايعا من الأدباء كانت تقاليد الغرب غالبة على ادبهم (أدباء مرحلة الانتقال) ثم استمرت مرحلة التقليد والانتقال فترة طويلة، وكادت أن تصبح هي التيار الأساسي.



■ الدكتور : محمد وليد

إن أدباء مرحلة الانتقال ليسوا هم الرواد بطبيعة دورهم، لأن الرائد هو الذي يستقر بعد طول اغتراب على دعائم من الأصالة.

ومن يطالع «الثابت والمتحول» لأدونيس وجدلية الخفاء والتجلي» لكمال أبو ديب، وشعرنا الحديث إلى أين» لغالي شكري، و«مشروع رؤية جديدة» للطيب التيزيني، وتكوين العقل العربي» لعبدالله العروي يدرك خطورة المسؤولية الملقاة على عاتق الأديب المسلم.

إن الأدب الإسلامي «مشروع إسلامي» يهدف إلى وقف تشرذم الأدب وراء العقائد الصغيرة والمنحرفة ويهدف إلى تأكيد الرابطة الأصيلة بين الأدب والعقيدة، وهو يوظف معطيات العقيدة الإسلامية لإضاءة الحاضر والنفاذ إلى المستقبل.

المجتمع: انبثق الأدب الإنساني عن المدرسة الفلسفية الداعية للاهتمام بالإنسان في حياته الدنيوية وإبعاده عن الدين، فهل الأدب الإسلامي أدب إنساني؟

د. محمد وليد: الأدب الإسلامي أدب إنساني كما هو أدب رباني، ولا تناقض في حس المسلم بين ما هو رباني وما هو إنساني، لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي سوّى العلاقة بين الله والإنسان في منظومة بديعة متناسقة من الأفكار والشعائر والعقائد.

لذا فإن ربط الأدب بالعقيدة الإسلامية لا يشكل خروجا على طبيعة الأدب، قدر ما يصحح العلاقة بين العقيدة والأدب.

...لعقائد المنحرفة
...التعايش مع الضعف

المجتمع: ما هو دور الأديب في الواقع الراهن للأمة الإسلامية اليوم؟

د. محمد وليد: لقد تلبدت الأجواء الفكرية في ظل التدهور الذي نعيش فيه، وأقيمت المذابح لكل القيم والمفردات التي تمت إلى الإرادة والتحدي بصلة، فالجهاد يصور على أنه رغبة لتسويق الموت، والشهادة على أنها موت مجاني أرخص من الانتحار.

ويخضع البعض لهذا الواقع الأليم، ويحسب أن اللحظة الراهنة هي اللحظة الدائمة فيبني موقفه على التعايش مع هذا الواقع وهذا خطأ كبير.

إن انحسار القوة الغالبة للإسلام لا يعني ذهاب قيمة، فقيم الإسلام قوة ذاتية صامدة فيه حتى في أوقات تخلف المسلمين وضعفهم.

إن الأدب الذي نحتاجه اليوم هو أدب الأصالة والمقاومة، الذي لا يقبل التعايش مع الضعف ولا يعقد الصلح معه، الأدب الذي يعيش واقعه دون أن يخضع له، ويتجاوز الوقتي والمحدود ليبني عوالم المستقبل.

المجتمع: يصور الأدب الإسلامي عقيدة الأمة وأصالتها، ويفهم البعض الأصالة على أنها نوع من التعصب يتعارض مع الانفتاح على الثقافة العالمية، فما رأيكم في هذا الموضوع؟

د. محمد وليد: إن الأصالة كما يقول شيخنا الرافعي فضيلة إنسانية، والتقليد لا يكون طبيعة إلا في الطبقات المنحطة، وصناعة التقليد وصناعة المسخ فرعان من أصل واحد، ليست الأصالة مجرد التمسك بالتراث، وليس نقيضها الحداثة التي ترفض التراث.

فالأصالة أن يصدر الشاعر في عمله عن نفسه المتصمة بالشخصية الإسلامية، والمنهج الإسلامي في الفكر والحياة بعيدا عن الإذعان للسائد والخضوع للنمطية.

وهنا يجب التفريق بين استقلالية الشخصية المسلمة وانعزاليتها، فالتواصل أمر مطلوب لكنه يتجاوز حدوده عندما ينقلب إلى الذوبان في الغير، وإلى رفض تام لكل الموروث الثقافي.

كما أن الاستقلالية مطلوبة لكنها تتجاوز حدودها الطبيعية عندما تنقلب إلى رفض تام لكل ما أنتجته الثقافات الأخرى.

نحن لا ندعو للانعزال عن الثقافة العالمية، بل ندعو للتواصل معها على أساس الانتقاء والاصطفاء.

المجتمع: هل يكبت الالتزام الإسلامي حرية الإبداع؟

د. محمد وليد: يطالب الإسلام الشاعر أن يكون ملتزما.. والعلاقة بين الحرية والالتزام ليست علاقة بين قطبين متنافرين.

إن الموهبة الحقة كفيلة بخلق الأطر الصحيحة وابتكار الأشكال المناسبة التي تعبر عن أحاسيس المسلم من خلال روح الإسلام، ويجب أن يكون لدى المبدع إسلاميا كان أو سواه مجموعة من القيم حتى إذا ما وجد معها الاستعداد والإشراف تحت عملية الإبداع يكون الإبداع ساميا إذا كانت القيم سامية، ومنحلا إذا كانت القيم منحلة.

لم يمنع الالتزام الوجودي مثلا أصحابه من الإبداع وكذلك الإسلام لا يمكن أن يمنع أصحابه من الإبداع مع توفر الشروط.

المجتمع: لاشك أن حرية التعبير عملية أساسية في الإبداع الشعري، فكيف يمكن الجمع بين القيود الأخلاقية التي حددها الإسلام وبين حرية التعبير؟

د. محمد وليد: الإسلام دين الحرية، لكن الحرية في الإسلام ليست حرية انفلات، وإنما حرية استخلاف لإنفاذ الغاية التي خلق الله الإنسان لأجلها في الوجود.

ويجب أن نفرق هنا بين مفهومي القيد والحد..

فالحصان الأصيل ينطلق في ميدان السباق، ولا يمكن أن نضع قيدا في أقدامه لأننا لو فعلنا ذلك لتوقف ولم يسبق، ولكننا نضع حدا له في الميدان لا يتجاوزه وإلا أهلك نفسه وصاحبه. وكذلك الشاعر المسلم ليس له قيد، ولا يُعَدُّ التزامه قيدا ولكنه ينطلق في ميادين الإبداع انطلاقا حرا ضمن القيم التي رسمها الإسلام.

المجتمع: ما رأيكم بالنظرة القائلة بمعاملة النص الأدبي كقيمة جمالية صرفة، بغض النظر عن محتواها الأخلاقي؟

د. محمد وليد: في عصر احتضار الأيديولوجيا يدعو البعض للتعامل مع النص الأدبي كفعالية جمالية لغوية تفصلها عن المضمون وعن الاحتكام للمعايير الأخلاقية ومعيارية الخطأ والصواب، والواقع أنه لا يمكن فصل النص عن مضمونه الفكري، وقد صرح بذلك أعلام الفكر الغربي وقالوا باستحالة حيادية النص وأثبتوا انحيازه أبدا، بل إن روائع الفن ارتبطت بما تحمله من مضمون فكري رائع.

إن قيمة الخير وقيمة الحق من أشرف قيم الجمال.

وفصل العمل الشعري عن القيم الخلقية أمر مرفوض سواء جاء من طرفة بن العبد الجاهلي أو أبو نواس العباسي أو بودلير الفرنسي أو أدونيس المتفرنس. يجب أن نُقَوِّم الشعراء بمعيار الحق وليس الحق بمعيار الشعراء؟ ومن المستغرب أننا مدعوون لأن نستلهم في أدبنا اليوم كتابا من الأدب الغربي حياتهم صورة للبؤس، والانهيار السلوكي، يتخبطون وراء المجهول والجنون ليتخلصوا مما في نفوسهم من تمزق وقلق.

إن المياه العذبة تنبجس من الينابيع العذبة، وما جاءت يوما من المستنقعات الآسنة.

المجتمع: هل الشعر العربي شعر إسلامي؟

د. محمد وليد: ما توافق من الشعر العربي مع قيم الإسلام كان شعرا عربيا إسلاميا، وما خالفه كان شعرا عربيا غير إسلامي.. فالشعر العربي إنتاج بشري يشترك في انتاجه امرؤ القيس الجاهلي، وحسان بن ثابت الصحابي، وأبو العلاء المعري الفيلسوف الشاك، وأبو نواس ذو المجون والشذوذ، ومع ذلك فإن نظرة شاملة على الشعر العربي تؤكد أنه الحلقة الأوسع والبعد الاستراتيجي للشعر الإسلامي.

المجتمع: هل اللغة العربية هي لغة الأدب الإسلامي؟

د. محمد وليد: لاشك أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة أهل الإسلام، في كل زمان ومكان، والأدب الإسلامي المكتوب بهذه اللغة بالغ الروعة والجمال.

ولكن يجب ألا ننسى أن هناك آدابا راقية مكتوبة بلغات الشعوب الإسلامية الأخرى مثل الأوردية والفارسية والتركية، وكثير منها أدب إسلامي رفيع؟ فنظامي الفارسي، ومحمد اقبال الباكستاني ومحمد عاكف التركي كتبوا أشعارا إسلامية خالدة بلغاتهم الأصلية.

المجتمع: يشكو البعض من تجاهل الأدب الإسلامي والتعتيم عليه وهذا أدى إلى الحد من انتشاره، فما رأيكم بذلك؟

د. محمد وليد: يشكو البعض من تجاهل الأدب الإسلامي والتعتيم عليه!! ونحن لا يمكننا قبول هذه الشكوى حتى ولو كانت صحيحة. ففي عصر الانفجار الإعلامي وثورة الاتصالات لا مجال للتعتيم إلا على الضعفاء الذين لا يستحقون الحياة. فإذا ما ضاقت بالأدب الإسلامي أرض اتسعت له أرض أخرى، وإذا أظلمت عليه كل الأرض أشرقت به أقمار السماء.

إن العصر الحديث عصر انفتاح المجهول وعصر تدافع الثقافات وثورة المعلومات، وهو عصر أصبحت فيه المعاناة الإنسانية كونية.. وهناك هموم كونية عظمى أمام الشاعر المسلم.. هموم مصادرة الحرية والعدالة.. وهموم الشمولية القمعية، وهموم مصادرة إنسانية الإنسان وذلك يفتح أمام الشاعر المسلم آفاقا للواقعية الإسلامية لم يكن يحلم بها من قبل. والشاعر المسلم أولى من غيره بولوج هذا الباب لأنه هو المستخلف في الأرض وهو الأمين على حريات البشر.

والمهم أن يفيض الأديب المسلم عطاءً وأن يفيض الناقد المسلم دراسة ونقدا.. وأن تتحرك الحيوية في قلوب الجميع حتى يتحرك العالم بهم.

إن شمس الأدب الإسلامي في شروق.. ولن يستطيع أحد التعتيم عليها عندما تبلغ كبد السماء. ■

الشاعر المسلم ينطلق في ميادين الإبداع ضمن الأطر التي رسمها الإسلام



محكمة فرنسية تنصف الفتيات وتؤكد حقهن في الذهاب إلى المدرسة

باريس: محمد الغمقي

اصدرت محكمة اورليان الإدارية يوم ١٧ مايو الماضي حكما بإلغاء قرار مجلس إدارة معهد رونسار بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٩٣م والذي يقضي بمنع فتاتين من أصل تركي من عائلة أوندر من الدراسة بسبب حجابهما.

وبالرغم من انها ليست المرة الأولى التي تنظر فيها محكمة فرنسية في مثل هذه القضية، فإن حيثيات الحكم وردود الفعل تقتضي التوقف قليلا عند هذا الحدث.

فالمحكمة ذكرت بكل وضوح ما جاء في قرار مجلس الدولة حول نفس الموضوع معتمدة على العديد من القوانين والمبادئ الأساسية التي تركز على احترام حقوق الإنسان وحرية المعتقد وعدم تعارض هذا الأمر مع علمانية الدولة التي تعني الحياد في معاملة الأديان والمساواة بينها وعدم التدخل في مظاهر التعبد مالم تخلّ بالأمن، ومن هذه القوانين والمعاهدات: إعلان حقوق الإنسان والمواطن بتاريخ ٢٦/ ٨/ ١٧٨٩م



■ مظاهرات مؤيدة للحجاب في فرنسا

والدستور الفرنسي ٤/ ١٠/ ١٩٥٨م، والاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسانية والحريات الأساسية ٤/ ١١/ ١٩٥٠م والمعاهدة الخاصة بمحاربة التمييز في المجال التعليمي ١٥/ ١٢/ ١٩٦٠م والميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

همسة أخي في الله .. اتق الله!!

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون».

حري بك اخي في الله، يا من ترنو إليه الأنظار وتشرئب إليه الأعناق كقدوة صالحة يحتذى بها أن تكون بحق ممن يطبق ما يقوله وما يوجهه للناس من حوله وحتى لا تكون من فئة «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

هل غاب عنك أخي الحبيب حديث رسولنا الأسوة صلوات الله وسلامه عليه: «ما اختلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فمالي أراك صرت تفرط بهذه الدرة المصونة، واللؤلؤة المكنونة.. ابنتك الغالية.. فتروح تغدو وتجيء مع هذا السائق الأجنبي عنها؟!

ما لي أراك قد أطلقت لها مطلق الحرية في هذا الأمر بكل ثقة؟؟

لست أريد أن أثير الشكوك في صدرك، ولكن الحذر واجب يا أخي، وإني أعلم أنك قد حرصت على تربيتها وتنشئتها أفضل تنشئة، وها قد أثمرت نتيجة تربيتك تلك بما

للداعيات فقط
تعلمي فن الحوار

من الأخطاء الشائعة بين العامة جهلهم بالأمور الفقهية وما يتعلق بها من فتاوى واجتهادات مختلفة، حتى انهم في حال استنكارهم لعدم شرعية أمر ما كالدخان مثلا، يطلبون من محدثهم أن يستشهد لهم بدليل من القرآن أو من السنة ناسين أو غافلين أن هناك أبوابا أخرى في الفقه تسمى الاجتهاد أو القياس أو الاستنباط، ولا نريدك أن تقعي فيما يقع فيه العامة في مثل هذا الأمر فلا تكثري الجدال عزيزتي فيما لا يتسع لك العلم به أو إدراكه، بل من الواجب أن ننصت أكثر مما نتحدث فالله تعالى وهب لكل واحد منا أذنان ولسانا واحدا فقط كي نسمع كثيرا ونتحدث قليلا، ثم إنك لازلت في بداية الطريق، فكيف تضعي نفسك في مصاف الشيوخ والعلماء فتجادليهم فيما يرونه من اجتهادات وفتاوى؟

إنه لشيء مؤسف أن تبادر إحدانا لمناقشة شرعية في أمر ما بحجة أنه لم يرد به حديث أو نص رغم أنها تعلم أن كثيرا من الأمور المحرمة اليوم ليس بالضرورة أن يتوفر لها نص واضح كالمخدرات مثلا.

هذا الخطأ قد يقع فيه العامة كما ذكرنا في البداية لأن الجهل بهذه الأمور هو داء العصر اليوم، ولكن عليك أن تنتشلي نفسك من هذه الطبقة وتلحقي بالطبقة الأخرى والتي هي اكثر فقها.■

سعاد الولايتي

...ات المحجبات
...دارس بالحجاب

(١٩/ ١٢/ ٦٦).

لكن الملاحظ ان هذا الحكم لم يجد صدى إعلاميا في وسائل الإعلام الفرنسية والسبب في ذلك قد يكون لأن محامي عائلة الفتاتين المتضررتين من قرار مجلس إدارة المعهد هو نفس محامي اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، علما بأن الاتحاد هو أكثر الأطراف الإسلامية العاملة في الساحة الفرنسية دفاعا عن قضية الحجاب.

وفي المقابل، اشارت بعض وسائل الإعلام إلى تلكؤ إدارة المعهد في تطبيق الحكم وعملية الأخذ والرد بينها وبين أولياء أمور بعض الفتيات.

ويلاحظ ان ملف الحجاب لم يعد مقصورا على الفتيات من أصل مغاربي بالنظر إلى ان المغاربة يمثلون الجالية الكبرى في فرنسا، بل اتسع ليشمل الجالية التركية وربما جاليات إسلامية (أفريقية) أخرى، الشيء الذي يعد خطوة جديدة نحو تكتل المسلمين في الغرب في الدفاع عن قضاياهم المشتركة.■

يرضيك ويرضي والدتها، ولكن وكما يقول المثل الشعبي: «الشيطان حي ما مات» وهذه القلوب التي بين جنباتنا تتقلب مع تقلب فتن الحياة وبهرجها، إن هذا السائق الذي يرضيك منه تدينه هو رجل مثل غيره من الرجال والغريزة فيه موجودة بالفطرة، ثم إن معظم النار من مستصغر الشرر!!

كم من المرات التي تركت هذا الأجنبي ينفرد بابنتك أثناء إيابها وأخذها للمدرسة بحكم انشغالك بأمور أخرى قد تراها مهمة، ولكنها لن تكون أكثر أهمية من الأبناء تلك الأمانة التي سيسألنا الله تعالى عنها يوم نقف أمامه للحساب؟!

أخي في الله.. اتق الله في أهل بيتك.. فهل أنت مستجيب للنصح؟؟■

أم عبد الله الميكمي

وقفات مع معلمة

آداب المُعَلِّمة مع طالباتها



تكرنا في الوقفة السابقة آداب المعلمة مع نفسها ونذكر في وقفتنا اليوم مجموعة من آداب المعلمة مع طالباتها ونوجزها بالتالي:

١ ـ أن تقصد المعلمة أولاً وجه الله في نشر العلم وإحياء شرع الله، والتوجيه والإرشاد، وإخراج جيل مسلم يعرف ما له وما عليه.

٢ ـ أن تحب للطالبة ما تحب لنفسها فتعتني بمصَالح الطالبات، وتتعامل معهم بالشفقة والرحمة، وتصبر عليهم وتحسن لهم.

٣ ـ أن تتغاضى في بعض الأحيان عما يقع منهن من أخطاء أو سوء تصرف غير مقصود، وعليها أن تبادر صاحبته بالنصح والتلطف فيه وتقصد بذلك تربيتها وتحسين خلقها.

٤ ـ ألا تُظهر للطالبات تفضيل بعضهن على بعض، فهذا يوغر الصدر وينفر القلب وإذا تميزت إحداهن على الأخرى فيلزم تعريف ذلك للأخريات، حتى يكون الإكرام والتميز من باب اجتهادها في تحصيل دروسها، لا لمحبة أو عناية شخصية، فيسارع الجميع لنيل نفس المكانة، فيحصل الخير الوفير.

٥ ـ الرفق في التعامل، فقد علمنا رسولنا الحبيب ﷺ «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

٦ ـ أن تراقب أحوال الطالبات في سلوكهن الظاهري والباطني، ومن يصدر عنها ما لا يليق فعليها بنصحها سراً، فإن لم يُجْدِ نهرتها جهراً وشددت لها في القول لترتدع عن فعلها وإلا ترفع الأمر للإدارة لاتخاذ المناسب بحقها.

٧ ـ أن تسعى في مصالح الطالبات ومساعدتهن بما تستطيع من جاه أو مال، والعمل على حل المشكلات التي يواجهنها داخل المدرسة أو خارجها.

٨ ـ السؤال عن الطالبة التي تغيب ومعرفة سبب الغياب.

٩ ـ البعد عن ذكر طالبة بما تكره أمام زميلاتها وخاصة في غيبتها.

١٠ ـ العمل على ربط المدرسة بالمنزل وذلك بالتعرف على أمهات الطالبات والاجتماع بهن لتدارس الأمور التي تفيد الطالبات.

١١ ـ الاهتمام بالطالبات أصحاب الحالات الخاصة ذات الآثار النفسية مثل فقدان الوالدين أو هجر بعضهم البعض ـ والمرض ـ والفقر ـ والغربة ـ وغير ذلك.

١٢ ـ ربط الطالبات بالمكتبة المدرسية والعمل على تنشيط القراءة وخاصة المفيد منها.■

هالة حمدي السعيد



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الواجب تجاه الخدم

السؤال: ما الحكم الشرعي بالنسبة للرجل أو المرأة اللذان يهينان الخادم أو الخادمة وبعضهم يضربهم، أو يمنعهم من حقوقهم في الأجرة؟

الجواب: بالنسبة للخدم وخاصة النساء الواجب الشرعي تجاههن أهم وأخطر، لأنهن ضعيفات، وحملهن الفقر على الغربة، فلا يجمع رب المنزل، أو ربة المنزل عليهن إلى جانب ذلك، ظلمهن، وإهانتهن، وينبغي أن نتذكر أن هؤلاء الخدم، أحرار مثلنا، لهم شخصيتهم وكرامتهم، والنفقة عليهم واجبة إلى جانب أجرتهم، وقد نص الفقهاء على أن نفقة الخادم تجب على مخدومه من طعام وسكن وكسوة، وينبغي أن يكون جنس طعام الخادم هو جنس طعام المخدوم، وكذلك كسوته، أو كسوتها صيفا وشتاء، ويلبسهم بما يليق بهم أو بهن، ولينظر كل رجل أو امرأة عنده خادم أو خادمة، هل يقوم بواجبه تجاههم، فهم ممن تحمل رعايتهم والقيام بالتزامهم مقابل ما يقدمون له من خدمة في شؤونه وشؤون بيته وأبنائه وأهله، ولا يجوز أن ينتقص من أجرتهم التي تم الاتفاق عليها وجرى بها العرف.

ومن كبائر الأمور التي ينبغي التنبه لها ما قد تفعله بعض الأسر من إهانة الخادم أو ضربه، وهذا أمر خطير حذر منه النبي ﷺ أشد التحذير، وقد روى أبو علي سويد بن مقرن رضي الله عنه قال: «لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها» رواه مسلم، وعن ابن مسعود البدري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاما لي بالسوط، فسمعت رسول الله ﷺ من خلفي يقول: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال: أما انه لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار» رواه مسلم.

وهذا تحذير شديد من سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وقد كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بخدمه، وما قال لخادمه يوما لشيء فعله لم فعلته، ولا لشيء لَمْ لم تفعله. وما رفع يده على أحد أبدا، وكان يأمر أصحابه إذا حمّلوا خدمهم أكثر مما يطيقون أن يعينوهم. فالله الله في الخدم والنساء خاصة.

وهناك أمر آخر ينبغي التنبيه عليه، وهو من أهم ما ينبغي الحرص عليه، وهو ضمن الأمانة التي سيسأل عنها رب العمل أو رب المنزل أو ربة المنزل. وهو حفظ عرض الخادمات فهي أهم من مسؤولية النفقة والأجرة.

فلا تترك الخادمة مع الرجال. وإن من أخطر ما يحدث في البيوت أن يجمع بين الخادم والخادمة، السائق أو الزراع أو غيرهما، مع الخادمات في غرف متجاورة، ويحدث من وراء ذلك فتن عظيمة، فإلى جانب المسؤولية الشرعية على الخادم والخادمة، فإن مسؤولية صاحب البيت عظيمة عند الله، فهو سبب ذلك البلاء، وعليه إن خاف من عدم قدرته على الفصل التام، ومتابعة هذا الأمر، أن يستغني عن أحدهما ما وسعه ذلك، ويتحمل تبعة ذلك في الدنيا، حذرا من مسؤوليته أمام الله في الآخرة.

وفاة الزوج قبل الدخول

السؤال : سيدة توفي زوجها فهل تجب عليها العدة، علما بان الوفاة حدثت بعد تمام عقد الزواج وقبل الدخول ؟

الجــواب : الأصل أن العـدة تجب على الزوجـة عند افتراقها عن الزوج بسبب سواء أكان سبب الفرقة الطلاق أو الفسخ أو الوفاة، فإذا كانت الفرقة بسبب الوفاة وجبت العدة على الزوجة مطلقا سواء ادخل بها الزوج أو لم يدخل وهذا صريح في قوله تعالى:«والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا» وهذا الحكم إذا لم يكن عقد الزواج فاسدا غير صحيح. فإن كان الزواج غير صحيح فلا عدة عليها.

اما إذا كانت الفرقة بينهما بالطلاق أو الفسخ وكان ذلك بعد الدخول فعليها العدة إذا كان العقد صحيحا.

اما إذا كان الطلاق قبل الدخول فلا تجب عليها العدة وهذا صريح قوله تعالى: «يا أيها الذين امنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

الافطار من غير عذر

السؤال : ما حكم الشخص الذي افطر يوما من رمضان بدون سبب وليس مريضا. فماذا يترتب عليه ؟

الجواب : من أفطر مختارا دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت. قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ فبينا نحن على ذلك، أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمرة - والعرق: هو المكتل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله، فو الله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - اهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت انيابه، ثم قال: أطعمه أهلك» (البخاري ٤/١٦٣ ومسلم ٢/٧٨١).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما. ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم.

الاستفادة من نخيل الشوارع

السؤال : ما حكم قطع فحول النخل الموجودة في الشوارع لاستعمالها في تلقيح النخيل بغير بيعه أو اهدائه، علما بانه لو ترك دون قلع لفترة معينة فإنه يتلف ولا يستفاد منه. ؟

الجــواب : النخيل الموجود في الشوارع إن كانت الدولة لا تمنع من قطع الفحول أو أخذ الثمر، ويعرف المنع، بتسويره أو مخالفة من يقطعه أو يجني ثمره، فهذا يعتبر مباحا ما لم يضر بأصل النخلة، وهذا غير موجود في مثل الحال المسؤول عنها، والمباح يجوز أخذه بالمعروف للاستفادة منه بحيث يأخذ حاجته ويترك لغيره الاستفادة أيضا، ولا يتخذ ذلك مهنة بأن تتخصص شركة أو غيرها بقلع الفحول أو الثمار وبيعها، لئلا يحرم الغير من الاستفادة ولأن زرعه لم يكن للتجارة وإنما للزينة أو إفادة الناس.

وعلى ذلك فلا بأس بأخذ الفحول بالمعروف والله أعلم.

حكم التعامل مع البنوك

السؤال : ما حكم التعامل مع البنوك سواء حددت قيمة الفائدة أو لم تحدد إذا كان بين صاحب المال والبنك تراض، لأن البنوك وسيط استثماري ؟

الجواب : كل زيادة أو فائدة على الدين الذي حل أجله وعجز المدين عن الوفاء به مقابل تأجيله، وكذلك الزيادة (أو الفائدة) على القرض منذ بداية العقد، هاتان الصورتان ربا محرم شرعا.

ولا يؤثر في كون هذه الفائدة تُرضي الطرفين ما دام الدخول في العقد أصلا على فائدة مشروطة، مضمونة منسوبة إلى رأس المال، وهذا هو التعامل الجاري في البنوك مع العملاء. فإذا انتفى ذلك وكانت الفائدة غير مشروطة ولا مضمونة فالمعاملة حلال.

ماء الشعير

السؤال: يوجد في بعض البلاد الإسلامية مشروبات بدون كحول لكن اسمها من اسماء الخمور، مثل بيرة الشعير، فهل يجوز شرب هذه البيرة؟

الجواب: العبرة في المحرمات بالمسمى لا بالأسماء. ولذلك لو سميت الخمر باسم آخر مثل اللبن أو العصير فهي محرمة ما دامت علة الحرمة فيها وهي الإسكار، وكذلك إذا كانت مشروبا حلالا وسمي باسم من اسماء المحرمات، ولذلك لو سميت القهوة خمرا لا تحرم مادامت غير مسكرة، علما بأن القهوة من أسماء الخمر.

فالعبرة بالمضمون والمسمى لا بالعناوين والأسماء ولذلك قال النبي ﷺ : «ليشربن ناس من امتي الخمر، يسمونها بغير اسمها» (عون المعبود ٣/٣٧٩ ومسند احمد ٥/٣٤٢)





إعداد:
سعيد الأصبحي

صورة وتعليق



هذه صورة لمنطقة في حضر موت تسمى - غيل باوزير - تبعد عن مدينة المكلا من ٨٠ - ١٠٠ كم تقريبا. والصورة تبين فجوة كبيرة في الأرض بها ماء، قيل إن سبب حدوثها أن شهابا سقط ونجم عن سقوطه هذه الحفرة، ولكن وجدت أنا وبعض من معي رجل أجنبي من أوروبا أو أمريكا كان يحمل معه كاميرا فيديو يتجول ويصور هذه الحفرة ويظهر عليه الاهتمام، فربما كان عالما من علماء الجيولوجيا، وكان أحدنا يجيد الانجليزية فسأله عن سبب حدوثها فأخبره أن سبب حدوثها تشققات حدثت في الأرض نجم عنها هذه الحفرة العميقة، ولك أن تنظر حتى تعلم عمقها، السيارة التي في أقصى اليسار وفرق بينها وبين عمق الحفرة وكبرها لتجد عظمة الخالق متجلية فسبحان الله العظيم.

خالد سالم بامحرز - السعودية

الكلمة المفقودة

رئيس دولة أسيوية اغتيل قبل عدة سنوات وهو مكون من ثلاثة مقاطع و ١٢ حرفا.

اجب على الأسئلة التالية ثم اشطب الاجابة من على المربع فيتبقى لديك حروف الاجابة.

ز	ع	ل	ي	ع	ز	ت	ا
غ	ا	م	ب	ر	ي	ا	ب
ر	ا	ل	ح	م	ص	ر	ن
ب	ق	ل	ب	ر	ف	ح	ب
ح	م	ا	س	ل	ح	م	ا
ا	ل	ن	و	ر	ا	ض	ز
أ	ر	ب	ك	ا	ن	ل	ء
د	ا	ل	د	ع	و	ة	ي

١ - رئيس دولة إسلامية أوروبية؟
٢ - مجلة إسلامية تصدر من السعودية؟
٣ - صاحب كتاب «واحات الايمان»؟
٤ - احد أنواع الحبوب؟
٥ - احد المخيمات الفلسطينية؟
٦ - عالم إسلامي سعودي مكفوف؟
٧ - مقر جامعة الدول العربية؟
٨ - مجلة تصدر من بيت التمويل الكويتي؟
٩ - منظمة إسلامية في أحد الدول العربية؟
١٠ - زعيم الحزب الإسلامي في تركيا؟
١١ - مدينة بوسنوية؟

محمد عواض الشمراني - باستوت - السعودية

غاية الإنسان

غاية الإنسان ومهمته في الحياة قد بينتها عقيدة الإسلام أوضح البيان، فالإنسان لم يخلق عبثا، ولم يترك سدى، وإنما خلق لغاية وحكمة. لم يخلق لنفسه، ولم يخلق ليكون عبدا لعنصر من عناصر الكون، ولم يخلق ليتمتع كما تتمتع الأنعام، ولم يخلق ليعيش هذه السنين التي تقصر أو تطول، ثم يبلعه التراب ويأكله الدود، ويطويه العدم، إنه خلق ليعرف الله ويعبده، ويكون خليفة في أرضه، خلق ليحمل الأمانة الكبرى في هذه الحياة القصيرة: أمانة التكليف والمسؤولية فيصهره الابتلاء، وتصقله التكاليف، وبذلك ينضج ويعد لحياة أخرى هي حياة الخلود والبقاء والأبد الذي لا ينقطع.

من كتاب الإيمان والحياة للدكتور يوسف القرضاوي

يحيى صديق يحيى حكمي - جيزان - السعودية

من هو

أحد خلفاء الدولة الأموية اشتهر بالعدل وله أعمال خيرة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

٩ – ١٢ – ٣ أبو إبراهيم عليه السلام
٥ – ٤ – ٦ مكان خروج الماء
٨ – ٧ حيوان ضخم
١٣ – ٢ يم
١١ – ١٤ – ١٠ أقيل من الحكم

احمد عبدالسلام غزال ـ السعودية

احتجاج الله تعالى يوم القيامة

يقول أحد الصالحين: إن الله يحتج يوم القيامة بأربعة أنبياء على أربعة أجناس: يحتج على الأغنياء بسليمان عليه السلام، فإذا قال الغني شغلني الغنى عن عبادتك يقال له لم تكن أغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي.

ويحتج على العبيد بيوسف عليه السلام فيقول العبد: كنت عبدا والرق منعني من عبادتك فيقال له إن يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي.

وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام فيقول الفقير إن حاجتي منعتني عن عبادتك فيقال له: إن عيسى كان أحوج منك ولم يمنعه فقره عن عبادتي..

وعلى المرضى بأيوب عليه السلام فيقول المريض: منعني المرض عن عبادتك فيقال له: إن أيوب كان أشد منك مرضا فلم يمنعه مرضه عن عبادتي.

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

الإخلاص والرياء

الإخلاص والرياء ضدان لا يجتمعان! وفرق كبير بين من يرجو وجه الله، ومن يرجو وجه الناس، ونحن اليوم في عالم الفتن تحتاج من أنفسنا إلى وقفة، بل وقفات للمراجعة والمحاسبة، هل أقوالنا وأعمالنا لله خالصة؟

فإذا كان الجواب: نعم، فما الدليل على صحته؟!

وإذا كان: لا، فما المخرج، وتبقى حقيقة التوحيد التي تثمر إخلاص القلب، وتعلقه بخالقه، فلا يلتفت إلى أحد سواه، هي المخرج الذي ينبغي أن نسعى لتحصيله، «من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» (الكهف: ١١٠)

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا التحفت به فإنك عاري

إجابات العدد الماضي

رياضيات :

١) ٤٨ + ٤٥ + ٣٨ – ٢٨ – ٢٦ = ٧١
٢) ٣٨ – ١٦ – ٣٨ + ٨ – ٢ + ١٨ = ٨
٣) ٤٣ + ١٢ – ٩ + ٤٩ + ٣٨ – ٤٨ = ٨٥

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ك	هـ	■	ا	ل	ك	و	ث	ر
٢	ا	ب	ن	ا	ل	هـ	ي	ث	م	■
٣	ص	ر	ح	■	ق	و	ا	د	■	ل
٤	ت	■	ش	ف	ا	■	س	ل	ا	م
٥	ع	ا	■	م	ن	ا	هـ	ض	و	ن
٦	أ	ل	م	■	و	ل	■	ا	ا	ا
٧	ل	ف	■	غ	ن	م	■	ر	ر	س
٨	أ	ر	ا	د	■	ل	ا	■	ي	■
٩	■	أ	ش	ر	ا	ك	و	ع	هـ	ل
١٠	ا	ر	ب	ا	ب	■	ع	ر	ا	د

هل تعلم

● أن الشرق الأوسط كما يقول الشيخ «محمد قطب حفظه الله» تعبير ماكر يراد به إيجاد مكان لإسرائيل في المنطقة لا يثير الاستنكار، فلو وصفت هذه المنطقة بأنها منطقة إسلامية فكيف توجد فيها إسرائيل؟ ولو وُصِفَت بأنها عربية فكيف توجد فيها إسرَائيل؟ أما حين تصبح منطقة «جغرافية» لا صفة لها ولا انتماء، فإن وجود إسرائيل فيها يصبح أمرا لا يثير الاستنكار»!!

● إن الشبكات الثلاث المسماة (N.B.S, C.B.S, A.B.C) أشهر شبكات البث التلفزيوني في العالم تقع تحت النفوذ اليهودي.

● أن عدد اليهود في الولايات المتحدة نحو ٦ ملايين. منتشرين في المدن الرئيسية واشنطن، سان فرانسيسكو، ديترويت، منهم ثلاثة ملايين في نيويورك وحدها..

● أن عدد المنظمات اليهودية والصهيونية في أمريكا حوالي (٢٤٠) منظمة سرية وعلنية وكل يهودي يجب أن ينتمي إلى احداها!

● أن الكونجرس الأمريكي أصدر قرارا عام ١٩٢٢م ينص على أن «الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين»!!

● أن الاتحاد السوفيتي «سابقا» اعترف بالكيان الصهيوني «إسرائيل» بعد ٧ دقائق فقط من إعلان قيامها!!

● إن ٦٠٪ من موظفي هيئة الأمم المتحدة من اليهود، وهي أداة طيعة في خدمة اليهود!!

اختيار
عبدالرحمن بن منصور شار
صبياء ـ السعودية



المحامي الإرهابي

● عبدالحارث مدني

إن موقف نقابة المحامين في مصر من التضامن مع أحد أعضائها الذي قُتِلَ نتيجة التعذيب بسبب دفاعه عن أحد ما يسمونه بالإرهابيين إنه لموقف مُشرِّفٌ لنقابة يعهد إليها حماية القانون والدفاع عن حقوق المواطنين ناهيك عن أعضائها.

يترأس هذه النقابة أحمد الخواجة نقيب المحامين وهو معروف بوطنيته ونزاهته والرجل ينتمي إلى حزب الوفد الذي تراه الحكومة حزبًا علمانيًا لا يساند الإرهاب فكيف يصبح الخواجة فجأة مع الإرهاب، لأنه وأعضاء النقابة قاموا بواجبهم الذي يمليه عليهم الضمير والوطن والمهنة كمحامين مطلوب منهم أن يدافعوا عن كل المظلومين من أفراد الشعب فضلا عن مظلومي أعضاء النقابة.

إن التعذيب جريمة بشعة لا تقرها الأديان في حق الحيوان فما بالكم بتعذيب الإنسان البريء الموكل بالدفاع عن أحد المتهمين الذي لم تثبت إدانته بعد.

إن المحامي القتيل كان يقوم بواجبه ويؤدي مهنته فيعذب حتى الموت ويقولون عنه إنه إرهابي وهذا يعني إرهاب وتخويف المحامين من الدفاع عن أي متهم أو صاحب رأي.

وذكرت قناة الـM.B.C وهي قناة محايدة أن الطب الشرعي أثبت أن وفاة المحامي عبد الحارث مدني كانت بسبب التعذيب، فلماذا لم تحقق الحكومة في هذا الموضوع وتعاقب الجناة؟

إن وصف نقابة المحامين بالإرهاب لا يحل المشكلة الأمنية في مصر وإن تَرْكَ الجلادين والمعذبين دون عقاب سيزيد العنف والإرهاب الذي لا نرضاه لمصرنا الحبيبة.

والله نسأل أن يجنب البلاد والعباد الفتن ما ظهر منها وما بطن، والله من وراء القصد!!■

عبد الرحمن محمد - المحامي - الكويت

الدال على الخير كفاعله

اعتزمنا - بحول الله - على القيام بتوزيع الكتب والأشرطة المفيدة عن طريق البريد لمن يطلبها من إخواننا المسلمين في كافة أنحاء العالم.

فعلى من يرغب الاستفادة - وفقكم الله وسدد خطاكم - أن يتصل بنا لنمده بما يحتاجه، والعنوان هو:

المملكة العربية السعودية - الرياض - محافظة سدير - مركز تمير - مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هاتف: ٤٤٣٧٦٩١ / ٠٦.

يصل ليد كل من:

حمد بن حمود العبد الله
دخيل بن سليمان الدخيل

ردود خاصة

● **الأخ: سعيد أرزي الورتلاني - الجزائر**

شكرًا لك على اهتمامك بأعلام الحركة الإسلامية ودراستك عنهم، أما عنوان المستشار عبد الله العقيل - الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي - فهو: السعودية - مكة المكرمة - ص.ب ٥٣٧، مع تمنياتنا لك بالتوفيق في مهمتك.

● **الأخت: سميرة شعراوي - الجزائر**

يمكنك الاشتراك بالريال السعودي بما يعادل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي، أما عنوان اللجنة النسائية فهو: الكويت: ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة -

رسالة من قارئ

اعرف عدوك

انطلاقا من مبدأ (اعرف عدوك) حرص الغرب منذ فترة طويلة على فهم طبيعة المجتمعات الإسلامية، العربية منها وغير العربية، ولم يأت هذا الموضوع من فراغ أو حب استطلاع كما يراه البعض.

لقد انطلق الغرب إلى هذا الاتجاه من منطلقات شتى من أهمها: معرفة طبيعة المجتمعات الإسلامية، وبالتالي معرفة طبيعة الشخص المسلم، فهم قد علموا ذلك وعرفوا كيف يتعاملون مع المجتمع المسلم والشخصية الإسلامية، لذلك لم يعد من الغريب أن تجد مراكز منتشرة في الجامعات الأمريكية والأوروبية تهتم بدراسة الإسلام ومتابعة قضايا المسلمين العصرية حتى وإن تخفت هذه المراكز بأسماء أخرى كمراكز دراسات الشرق الأوسط وغيرها من المسميات التي تنطلق من منطلق واحد وهو معرفة وفهم الإسلام ومتابعة أحوال المسلمين، فهذه المراكز تُسهِّل للغرب الدخول إلى المجتمعات الإسلامية، ومن ثم محاولة بث ما تريده من أفكار بأسلوب ماكر دقيق ينم عن خبرة في كيفية اختراق هذه المجتمعات والتأثير على الرأي العام فيها إن استطاعت إلى ذلك سبيلا.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل فكر المسلمون في كيفية التعامل مع المجتمعات الغربية والعقل الغربي؟

أعتقد أنه من الضروري في هذا العصر إنشاء مراكز في الجامعات الإسلامية والعربية تهتم بدراسة المجتمعات الغربية، حتى تستطيع توصيل كثير من الأفكار وتوضيح كثير من الأمور التي تجهلها المجتمعات الغربية، أن الأوان لأن نوضح صورة الإسلام وصورة الشخصية المسلمة في عقول الغربيين الذين لا زالوا يحملون صورة خاطئة عن الإسلام وأهله، وما كانت هذه الصورة لتكون لولا إغفالنا لهذا الجانب، لابد من الاعتراف بأن الرأي العام يحظى بدرجة عالية من الاهتمام لدى الحكومات الغربية، والغربيون دائما يقولون ما يريدونه تجاه سياسة بلدانهم من دون خوف أو تردد، ومن ثم كان حري بنا معرفة فن التعامل مع الرأي العام الغربي ومن ثم التأثير ببعضه حتى تتكون لنا النواة الأولى من تعديل نظرة الإنسان الغربي لكثير من القضايا التي تهمنا نحن المسلمين بالدرجة الأولى.

قد يتساءل البعض منا ولماذا الإصرار على الغرب وأهله؟ وهل فَهْمهم للإسلام سيساعد على رفعة شأن هذا الدين إن كان أهله وأحَقّ الناس به في بُعْدٍ وصد عنه؟ أعتقد بأن هذا التساؤل به من الصحة الشيء الكثير.■

عيسى محمد الأنصاري - برايتن - بريطانيا

خواطر من بلاد السوفيت (سابقا)

إنه لمن دواعي الفخر أن نرى مجلة «المجتمع» ذلك الصرح الإسلامي الذي يشق طريقه وسط الزحام ويسير على قبس من نور غير عابئ بالمحن والفتن التي تحاك للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

ولا يسعني وأنا هنا في أرض الإلحاد التي بدأ شعاع الحق يبزغ في ليلها الحالك الظلمة بفضل أخوة لنا من أمثالكم، إلا أن أشكركم على إرسال مجلتكم الغالية، وأخص بالشكر الجزيل ذلك الأخ الفاضل الذي قدم لنا الاشتراك نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته.

كما أود أن أهديكم هذه الصورة وهي لفتاتان تتريتان مسلمتان نقوم بتدريس اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي لهن ومجموعة من أبناء المسلمين الذين يأتوننا لهذا الغرض حيث يقوم بعض الأخوة الطلاب في الجامعات هنا بالتدريس لهن لأنهم يؤمنون أن الطالب المسلم هو سفير رسالته أينما حل ونزل، فهل ننتظر منكم دعوة خالصة أن يديم الله هذا العمل الذي لا نتمكن منه إلا يوم الأحد يوم العطلة الرسمية؟■



■ الطفلتان الروسيتان تتعلمان اللغة العربية

أمجد عباس أبو النور
روسيا - سراتوف - RUSSIA - SARATIV

زخرف القول

ينقسم القول المكتوب إلى قسمين: شعر ونثر، وهما وسيلة لإيصال المعنى، حقا كان - هذا المعنى - أو باطلا، والخطورة تبدأ عندما يكون مضمون الكلام المكتوب: باطلا مموها مزورًا، أو بعبارة محددة (زخرف القول).

والزخرف - في اللغة - هو الذهب - ثم يشبَّه به كل مموه مزور، والمزخرف من القول هو المزيَّن منه، ويعمد كتَّاب الباطل - وما أكثرهم - في عصرنا الحاضر إلى زخرفة كتاباتهم - التي تحوي زبالة الفكر - بالكلمات المختارة والعبارات والجمل المنمقة والتي تزين ما عندهم من ترَّهات وتجعله جميلا مقبولا، بل قد يصبح لدى البعض أيضا معقولا!.

وهؤلاء هم شياطين الإنس، ولو أراد الله ما استطاعوا تزيينه ولكنها مشيئته سبحانه، وهؤلاء هم أعداء الأنبياء والرسل.. قال تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون».

ولا ينهج هؤلا منهجا أو أسلوبا واحدا، بل تجد الكاتب الساخر، والكاتب الرصين، والكاتب الأديب، و.... (ويمد بعضهم بعضا بوسائل الخداع والغواية، وفي الوقت ذاته يغوي بعضهم بعضا، وهي ظاهرة ملحوظة في كل تجمع للشر في حرب الحق وأهله.. إن الشياطين يتعاونون فيما بينهم ويعين بعضهم بعضا على الضلال إنهم لا يهدون بعضهم البعض إلى الحق أبدا، ولكن يزين بعضهم لبعض عداء الحق وحربه والمضي في المعركة طويلا). (سيد قطب في ظلال القرآن)

والقراء هم المستهدفون من كل هذا التمويه، وتُرَوَّج هذه الكتابات المزخرفة على بعض المؤمنين «وفيكم سمَّاعون لهم» ولكن ليس الكل، فالذي يتحرَّى الحق ويبحث عنه، يجده، ويهديه الله إليه.■

خالد الذواد - الظهران - السعودية

حول مقال د. أحمد يوسف عن اليمن

■ عدد ١١٠٠

اطلعت على ما كتبه د.أحمد يوسف من واشنطن في العددين ١١٠٠ - ١١٠١ حيث استعرض عوامل الصراع وحساب المصالح مكتفيا بمعلومات على لسان شخصيتين سياسيتين من اليمن الموجودين في الولايات المتحدة الأمريكية طلبا عدم ذكر اسميهما.. في حين تمتلئ الساحة وفي مواقع الأحداث داخل اليمن بمن يعبر بصراحة عن وجهة نظره ويعلن اسمه على الملا إشارة إلى تحمله مسئولية ما يقوله في وضح النهار.

إن الكتابة من اليمن تحتاج معايشة مبصرة لطبيعة القوى المؤثرة، فالحديث عن الشافعية والزيدية تسجيل لتاريخ تغير منذ ثلاثين عاما وقبل أن ينتهي حكم الأئمة الذين كانوا يثيرون مثل هذه الإشكاليات المذهبية لإشغال الناس عنهم وتسهيل ضربهم ببعضهم.

أما اليوم فإن الحركة الإسلامية وحوار الأفكار أوجدا وضعا جديدا يختلف عن الماضي بكل ما فيه من ازدواجية وخلاف وتخلف.

كما أن الحديث عن شمال وجنوب فيه مزايدة مرفوضة تروجها الأجهزة العلمانية التي تخشى من انهيار الشيوعية لأنها ستكون حينئذ في مواجهة مكشوفة مع المد الإسلامي المتنامي في اليمن من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب متخطيا الأسلاك الخرائطية التي تمت إلى فترة ما قبل التحرر من القوى الأجنبية.■

لطفي أحمد الكيس - السعودية

المحرر: نشكر الأخ لطفي على متابعته واهتمامه، وقد نشرنا في العدد ١١٠٣ «الحلقة الثالثة» فرجاء الاطلاع عليها وإبداء الرأي في المقالات الثلاثة.

الرمز البريدي ١٣٠٤٩.

● **الأخت: فاطمة سليمان الحمد - جدة - السعودية**

نحن معك في مشاعرك، ومثلك في أننا لا نملك إلا الدعاء، وأن يفك الله أسرى المأسورين وأن يرفع القيود والسدود من طريق المخلصين الصادقين الذين يستندون إلى قوة القدر في مواجهة طغيان البشر.

● **الأخ: دار الثمين شوال - اندونيسيا**

شكرًا لثقتك وبإمكانك مراسلة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لتحصيل الكتب التي طلبتها وعنوانها:

الكويت: ص.ب ١٣ الصفاة.

● **الأخ: رضا أحمد - البحرين**

شكرًا للاقتراحات التي نأمل أن تأخذ طريقها للتنفيذ في المستقبل، وشكرًا لك على الاهتمام والحرص.

أما عن «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» فهي حلقات متتابعة في صفحات المجتمع التربوي وليست موضوعا مستقلا أو في عدد واحد، لذلك عليك متابعة الحلقات ثم أرشفها لتحصل على مرجع في هذا البحث الشيق.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



المجلس والحكومة ورد الحقوق المهضومة

بقلم: محمد البصيري

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» اليوم الثلاثاء يناقش مجلس الأمة الكويتي مشروع الحكومة رقم ٩٤/٣٥ بشأن تعديل قانون الجنسية، ولقد كثر الحديث حول الجنسية وقانونها الأول رقم ٥٩/١٥ والقوانين المعدلة له من تطبيقه عام ٥٩ وحتى هذا التاريخ.

والذي لا يختلف عليه اثنان هو ان القانون منذ صدوره قبل ٣٥ عاما كان في حاجة إلى التعديل وتفسير واضح لبنوده وتطبيق صحيح ومنصف لمواده، إلا أن الأمر وللأسف الشديد قد اتجه في مسار خاطئ منذ البداية وبنية سيئة ومبيتة لتوجيه القانون وتفسيره وتطبيقه وفق مصالح فئوية اجتماعية وسياسية واقتصادية مما جعل الظلم يقع على شريحة كبيرة، من ابناء الكويت وتعاقب الظلم والإجحاف بالحقوق المشروعة لهذه الشريحة جهارا نهارا بالطرق الرسمية من خلال الحكومات السابقة تارة والطرق الشعبية من خلال مجالس الأمة السابقة تارة اخرى، إلى ان جاء مجلس الأمة الحالي والمفترى عليه من قبل البعض فاحيا هذه القضية الإنسانية والشرعية بالدرجة الأولى قبل ان تكون قضية سياسية او اجتماعية..

ولقد كانت الحملات الانتخابية للنواب بداية هذه الإثارة فكثير من النواب رفع شعار إنصاف المظلومين والمحرومين من المتجنسين وابنائهم ورد حقوقهم السياسية المسلوبة منهم إليهم، وتسابق النواب بعد الوصول للبرلمان وتنافسوا في هذه القضية العادلة حتى وصلت المشاريع المقدمة فيها إلى تسعة مقترحات بقوانين تصب جميعها في مسار واحد هو إحقاق الحق ورفع الظلم ومحاولة الوصول لأقصى درجات المساواة بين ابناء الشعب الواحد في جميع الحقوق والواجبات.

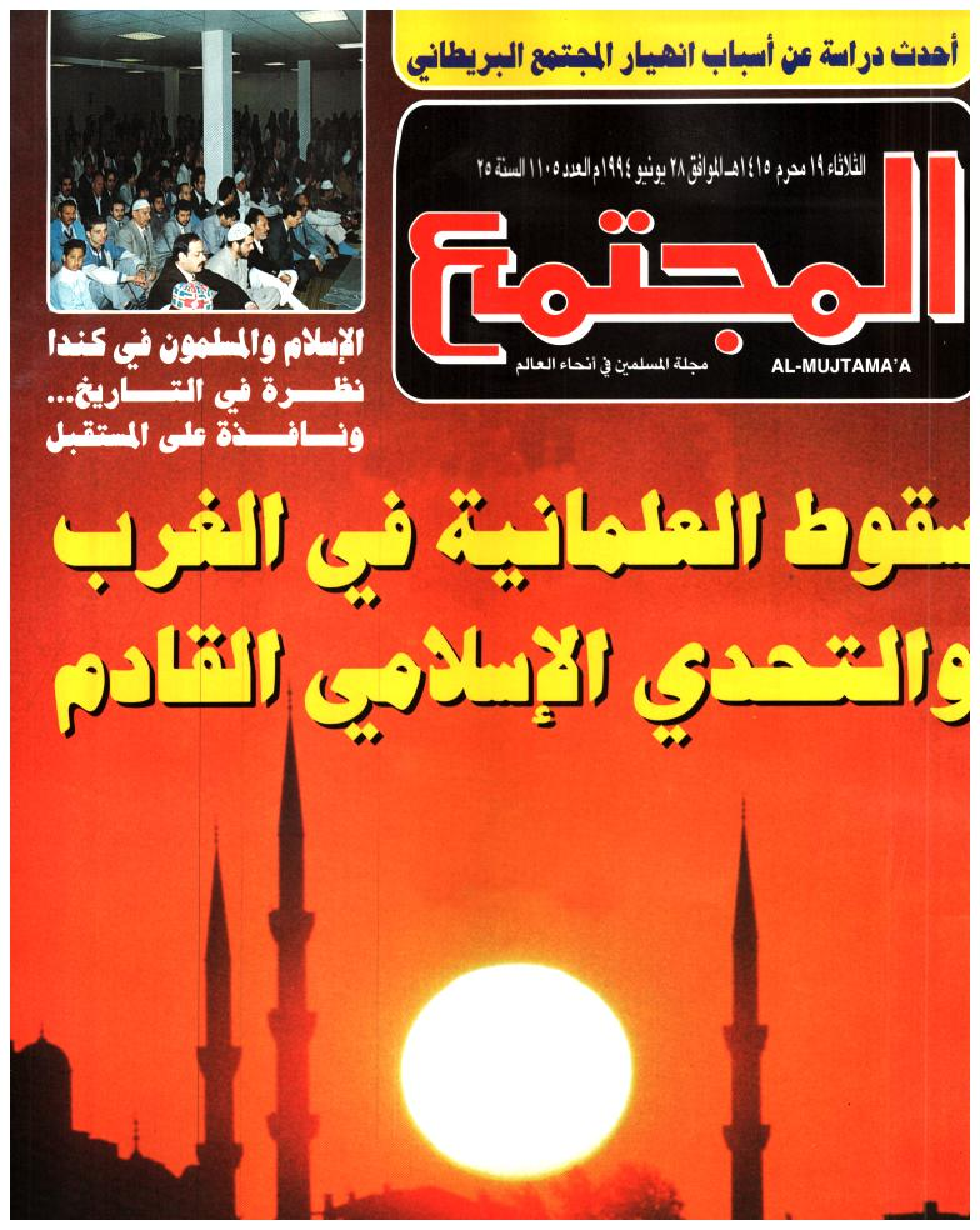
ونحن إذ نشيد ونبارك هذا الحماس من النواب لهذه القضية العادلة والشرعية انطلاقا من مبادئنا الإسلامية التي توجب رفع الظلم وتصفه بانه ظلمات يوم القيامة وإلغاء الفوارق بين الناس وانه لا فضل لعربي على اعجمي او ابيض على اسود إلا بالتقوى والقرب من الله وان الناس سواسية كاسنان المشط وانه يجب علينا ان نتقي دعوة المظلوم فإنها ليست بينها وبين الله حجاب.

ولن نعتبر هذا الجهد منّةً او فضلا من الحكومة او النواب لأنه في الأصل حق مسلوب يجب أن تبعده الحكومة والمجلس والتيارات السياسية عن المناورات والتكتيات السياسية المصلحية الضيقة، فحقوق الناس ومظالمهم ليست مجالا للمناورات السياسية والمزايدات المصلحية.

وسنراقب المجلس والحكومة من خلال متابعة مناقشة هذه القضية الحساسة ولابد انها ستتكشف أمور كثيرة مخفية تميز الحق من الباطل وتظهر الصادق من المراوغ والمخادع، وبعدها لكل حادث حديث ولن ينسى التاريخ والمجتمع الكويتي الصغير هذه المواقف المبدئية وهذه اللحظات والمنعطفات التاريخية في هذا المجتمع.

بقي امر اخير هو ان مشروع الحكومة الحالي رقم ٩٤/٣٥ ليس هو الطموح والأمل المنشود عند ابناء هذه الشريحة، فهو لا يزال يكرس مبدا التمييز والتفرقة بين ابناء الأسرة الواحدة، إلا اننا نعتقد بأن هذه الخطوة ضرورية لبداية دوران عجلة الإصلاح السياسي في البلاد والقضاء على كل مظاهر التفرقة والتمييز بين ابناء الشعب الواحد «فطريق طوله الف ميل بدايته خطوة» والمبدأ التفاوضي الصحيح هو أن نأخذ ونطالب لا ان نرفض ونطالب وعليه فالواجب على ابناء هذه الشريحة ان تقبل هذا المشروع بقصوره وتدفع باتجاه إقراره كخطوة اولى وتحبذ كل وسائل ضغطها لمساندة المشروع وإقناع المترددين من اعضاء مجلس الأمة، والواجب عليهم ايضا في هذه الأيام ممارسة اقصى درجات الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن في المطالبة بحقوقهم والإكثار من كسب الأصدقاء والمؤيدين حتى وإن اختلفوا معهم في بعض وجهات نظرهم.

نحن في انتظار الحكومة والمجلس اليوم الثلاثاء وكلنا امل بأن التسابق والتنافس بينهما سيكون في مصلحة الكويت وابناء الكويت على مختلف طبقاتهم وفئاتهم وشرائحهم، ونحن على يقين بان تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة هو المبدا والروحية والأجواء التي يجب أن تسود عند مناقشة مثل هذه القضايا المصيرية.■



أحدث دراسة عن أسباب انهيار المجتمع البريطاني
الثلاثاء ١٩ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٥ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الإسلام والمسلمون في كندا
نظرة في التاريخ...
ونافذة على المستقبل
سقوط العلمانية في الغرب
والتحدي الإسلامي القادم

SANYO





واحة الحظ

فرصتان للربح مقابل
كل 10 د.ك

52
جائزة
كبرى



5,000
جائزة
فوريّة!

إمسح قد تربح!

في
سحب واحة
الحظ



Enter the OASIS OF LUCK DRAW
أدخل في السحب
No. 246890

SCRATCH
You may win a prize!
Scratch off the circle. The prize revealed is the prize you win
Instant prizes are redeemable from Sanyo Showrooms
إمسح
No. 246890

سيارتان جديدتان وجوائز عديدة أخرى
قيمة في انتظارك في واحة الحظ

مقابل كل **10** د.ك من قيمة مشترياتك من منتجات
سانيو من معارضنا أو من موزعينا المشتركين،
تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح :

الجوائز الفورية : إمسح الدائرة في الجزء المخصص من
الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ **5,000** .

الجوائز الكبرى : إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه
في أحد صناديق "سحب واحة الحظ".

لا تدع الفرصة تفوتك .. فلدينا واحة للحظ بانتظارك
في الفترة من **1** مايو إلى **30** يونيو **1994**

يتم تسليم الجوائز الفورية
في أيّ من معارض سانيو.

سحب واحة الحظ
13 يوليو 1994
فندق كويت ريجنسي بالاس
الساعة 5 مساءً

الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبد الله السالم - ت 2336-243 / 3421-242

معرض المثنى : شارع فهد السالم - الكويت ________ 243-5842
معرض السالمية : شارع سالم المبارك ________ 571-6085
معرض الفحاحيل : الشارع الرئيسي - 392-3772 / 392-3771
سانيو للتكييف : الشويخ - 484-3365 /484-3354 /484-7628
قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية : الشارع الرئيسي ________ 9069851

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٩ محرم ١٤١٥هـ - ٢٨ يونيو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٥ السنة ٢٥

باختصار

لمصلحة مَنْ استمرار المعارك في اليمن؟؟

بعيدًا عن الصراع بين زعماء الشمال والجنوب في اليمن لا يجد المراقب العربي المسلم مبررًا مقبولاً لاستمرار المعارك التي اصبحت تحصد الأخضر واليابس في اليمن.

لقد سقط من ابناء الشمال والجنوب في هذه الفتنة من القتلى والجرحى ما لا يعلمه إلا الله، وباستمرار المعارك سيتضاعف العدد ويتركز بين المدنيين الأبرياء وتتجاوز الأحقاد والكراهية بين فئات الشعب اليمني نقطة اللاعودة ويتحول الصراع الحالي إلى حرب اهلية مستديمة.

وليس من المقبول ان يلقى اللوم فيما يحدث على اطراف خارجية، فما يحدث في اليمن هو من صنع المسئولين فيه سواء كانوا في عدن أو في صنعاء، ولقد ابدى هؤلاء حتى الآن اهتماما قليلا بدماء الأطفال والنساء والشيوخ واهتماما اكبر بالمكاسب الحزبية والطموحات السياسية.

اليمن .. جرح دام في جنب الأمة وفي خاصرة الجزيرة العربية، وإن استمرار المعارك في اليمن امر لن يستفيد منه إلا تجار السلاح والأعداء المتربصين بالدول العربية والإسلامية.. فإلى متى يستمر نزيف الدماء في اليمن؟؟

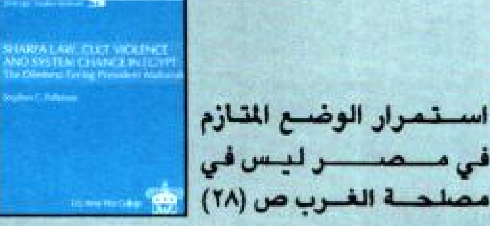
في هذا العدد



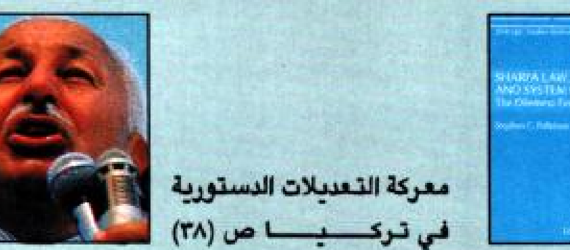
هل استجابت مشروعات الإنفاق الدفاعي لدروس الغزو العراقي؟ ص(١٠)



الانتخابات الأوروبية.. تكريس نزعة الانكماش على الذات وعودة اليمين للتعصب ص(٤٢)



استمرار الوضع المتأزم في مصر ليس في مصلحة الغرب ص (٢٨)



معركة التعديلات الدستورية في تركيا ص (٣٨)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدى : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الفلسطينيون.. من احتلال رابين إلى احتلال عرفات

حالة النشوة والفرح التي شعر بها بعض المخدوعين باتفاق غزة اريحا بدأت تنقشع مع وصول قوات الشرطة الفلسطينية إلى هناك قبل عدة أسابيع، حيث اكتشف ابناء الأراضي المحتلة ان الاحتلال الإسرائيلي قد استبدل باحتلال آخر ربما يكون اشد ضراوة وقمعا من الإسرائيليين انفسهم، ومع ممارسات الشرطة الفلسطينية التي يتزعمها العقيد نصر يوسف الذي يدين بالولاء الشخصي لياسر لعرفات ، بدأ الفلسطينيون في الأراضي المحتلة يعقدون مقارنات بين واقعهم الحالي في ظل سلطة عرفات وواقعهم السابق في ظل سلطة الاحتلال الإسرائيلي الذي لا زال قائما بالفعل.

لقد قدم الفلسطينيون عشرات الآلاف من الشهداء حتى يتحرروا من ربقة اليهود الصهاينة ويعيشوا حياة العزة والحرية، لكن حقيقة السلطة الفلسطينية الجديدة جعلت المخدوعين يفيقون من خدعتهم بعدما اخذ العقيد نصر يوسف الراية من يهودا بارك . قائد الجيش الإسرائيلي . ووقف يهدد الشعب الفلسطيني بانه لن يسمح بقيام اي عمليات جهادية ضد اليهود، بل إنه تعهد بالقضاء على الحركة الجهادية لأنها تهدد السلام ـ المزعوم ـ على حد زعمه، ثم وقف في الثالث من يونيو الجاري ليعلن بعنجهية انه «سيلقي القبض على بعض مجاهدي حماس بعد قيامهم بقتل عناصر من العملاء الإسرائيليين حتى لو كلفه ذلك مائة عنصر من عناصر الشرطة الفلسطينية» وذكّرنا بتصريحات طاغية البعث العراقي صدام حسين الذي قال من قبل: إنه سيستمر في احتلال الكويت حتى لو قامت الحرب وابيد نصف شعبه، وهذا هو منطق اللصوص والطواغيت الذين لا يابهون بدماء شعوبهم، بل إن المدعو نصر يوسف كلف عناصر الشرطة الفلسطينية في ٨ يونيو الجاري بمداهمة منزل اسامة ابو طه عضو كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة حماس للقبض عليه بناءً على طلب من السلطات الإسرائيلية.

وفي ١٦ يونيو الجاري ظهرت فضيحة اخرى للمخابرات الفلسطينية حينما اعتقلت المواطن معتز كحيل واستمر تحت التعذيب أربعة أيام متواصلة دون إبداء الأسباب، ثم افرجوا عنه ومنحوه شهادة بانه «إنسان مناضل وشريف» ثم اصدر قائد الشرطة الفلسطينية امرًا بعد ذلك إلى ائمة المساجد في غزة بعدم الحديث في السياسة او لصق شعارات سياسية على المساجد او السماح لأي جماعات سياسية فلسطينية قاصداً حركة (حماس والجهاد الإسلامي) بقراءة اية بيانات او ممارسة اية انشطة سياسية داخل المساجد، وهذا ما لم يفعله اليهود ولم يتمكنوا منه طوال سنوات احتلالهم، ولعل تعيين عميل معروف للموساد الإسرائيلي يُدعى مصباح حنفي صقر قائدا للأمن الوقائي الفلسطيني في غزة يؤكد أن سلطة الحكم الذاتي ليست سوى فرعا من افرع السلطة الإسرائيلية، وقد دفعت هذه التصرفات التي توافق رغبة اليهود وأوامرهم إسحاق رابين رئيس وزراء العدو الإسرائيلي في ١٧ يونيو الجاري إلى أن يُعرب عن ارتياحه للدور الذي تقوم به السلطة الفلسطينية في غزة واريحا بل اعلن عن استعداده لتقديم المساعدات المطلوبة لهم.

اما الجنرال يهودا باراك قائد الجيش الإسرائيلي فقد اشاد بالجهود التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية لحماية اليهود والجيش الإسرائيلي من هجمات مجاهدي حماس والفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وقدم باراك تقريرا إلى لجنة برلمانية إسرائيلية في ٢٢ يونيو الجاري ذكر فيه أن قوات الشرطة الفلسطينية اسهمت في انخفاض هجمات الفلسطينيين على الإسرائيليين في قطاع غزة والضفة الغربية، حيث انخفض عدد الهجمات في الضفة الغربية من ١٠٨ حالات في شهر إبريل إلى ٤٧ حالة في شهر يونيو، وفي قطاع غزة من ١٢٠ حالة في إبريل إلى عشر حالات فقط في شهر يونيو، وفي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ من ٣٨ حالة في شهر إبريل إلى خمس حالات فقط في شهر يونيو.

واعلن باراك أن هذا الجهد الذي تقوم به الشرطة الفلسطينية قد حمل عبئا عن قوات الجيش الإسرائيلي وجعلها تفكر في توجيه ضربات قوية إلى المقاومة اللبنانية.

اما يوسي ساريد وزير البيئة الإسرائيلي فقد وقف على منبر الكنيست يمدح الشرطة الفلسطينية وما تقوم به من قمع وتهديد للفلسطينيين قائلا: «إن نجاح الشرطة الفلسطينية مفاجأة سارة لنا فالإرهاب لا يتصاعد والجميع مندهش».

ولم تقف السلطة الفلسطينية الجديدة في تهديداتها وابتزازها لأبناء فلسطين المحتلة عند الحد الذي تقوم به عناصر الشرطة، ولكنها تخطت ذلك إلى فضيحة إنسانية كبيرة نقلتها وكالة «اسوشيتدبرس» عن مراسلها في اريحا قبل ايام حيث ذكرت في تقرير لها أن «منظمة التحرير الفلسطينية قررت مصادرة مركز للعجزة والمعاقين في آخر مراحل بنائه، ليكون مقرا لإدارة الحكم الذاتي التي يراسها ياسر عرفات في أريحا»، وقد اثار القرار استياء المعاقين والموظفين الذين ظلوا يكافحون سنوات من أجل إقامة هذا المبنى بدلا من المبنى القديم غير الصحي وغير الملائم الذي يقيمون متكدسين فيه».

ولعل هذه الفضيحة تكشف طبيعة إرهاصات الحكم الذاتي الذي بدأ باغتصاب حقوق العجزة والمسنين، ولم يكف عرفات بلايين الدولارات التي يبتزها وينفقها على قضيته الخاسرة والتي انتهت بارتمائه في احضان اليهود وخضوعه لكل شروطهم حتى أصبح مجرد عميل رسمي لرابين وباراك.

إن الاستمرار في استعراض قائمة الممارسات القمعية للسلطة الفلسطينية رغم قصر المدة الزمنية لتولي مسئولياتها يبدو امرًا صعبًا، ويؤكد حقيقة الأهداف الإسرائيلية من وراء عملية السلام المزعوم، كما يؤكد ما ذهبنا إليه مرارًا على صفحات «المجتمع» بأن السلطة الفلسطينية المزعومة ليست سوى احتلال من نوع جديد وجنود ينفذون أوامر رابين ويهودا باراك لكنهم اناس يخضعون بالكلية لمطالب اليهود وليس لشيء آخر، باعوا دينهم ووطنهم بعرض زائل من اعراض الدنيا، وإنها البداية... بداية انكشاف الزيف وفضيحة الباطل وإن سلطة تبدأ عهدها بترويع الآمنين وقمع المسالمين وملاحقة المجاهدين لن يكون مصيرها إلا الزوال والفناء وإن غداً لناظرِه قريب «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».■

المجتمع المحلي

من يفك.. التركيبة؟

الحقيقة القديمة - الجديدة التي تحدث عنها وزير الشئون السيد: أحمد الكليب.. في إحدى الديوانيات حول فوضى العمالة الوافدة في الكويت جاءت بعد أيام من بحث مجلس الوزراء لهذه القضية.. فهل هناك حل جاد في الطريق؟

الوزير الكليب قال: «إن التركيبة السكانية رهيبة وتعديلها لا يقل اهمية عن تحقيق الأمن»، وقال: «إن معظم العمال الـ٦٧٠ الفا في الكويت هم هامشيون» وهذه العبارات قالها مسئولون سابقون وكتبت في الصحف منذ اواخر السبعينات فهل سيحصل الكليب من الحكومة على دعم حقيقي لإجراء تغيير ام سيستمر الحال على ما هو عليه؟

ومسئولية التفاقم في تركيبة العمالة الوافدة لا تقع على وزير شئون او وزير خارجية بقدر ما تقع على الدولة بشكل عام، فعلى الرغم من وضع دراسات كثيرة وتشغيل فرق عمل عدة من أجل إيجاد الحل لهذه المشكلة، إلا أن الحل الحقيقي يتمثل في قرار سياسي جاد لضبط الفلتان في منح الإقامات وتراخيص العمل.

وآخر الأفكار الحكومية التي أعلنت في الصحافة تتحدث عن نظام «حصص» سكانية من كل جنسية، وعن إجراءات متشددة في منح الإقامات وعن فرض رسوم على العمالة الهامشية وتحديد كل شركة أو مؤسسة للعمالة بشكل مسبق، وكل هذه الأفكار جيدة ولكن التنفيذ قصة أخرى.

إن مسئولية «فك» التركيبة السكانية وإعادة التوازن تقع على من قام بخلق هذه التركيبة في الأساس، وهي معضلة تتصل بجوانب اقتصادية واجتماعية مستقرة في مجتمعنا الكويتي وبالتالي لا يمكن حلها بقرارات إدارية بل المطلوب قرار سياسي حازم.■

لا مصالح.. لا سفارات!!

سرت شائعات في الفترة الأخيرة حول عزم بعض السفارات الأوروبية والغربية على غلق سفاراتها في الكويت او تخفيض تمثيلها الدبلوماسي من طرف واحد وذلك لأسباب اقتصادية وإدارية.

وقيل إن بعض هذه السفارات ستغلق لأنه «لا توجد مصالح كبيرة في الكويت تبرر وجود سفارة»، وذكروا أن من بين هذه السفارات سفارة الدانمارك والسفارة الكندية.

وقد تعززت هذه الإشاعات بزيارة وزير الدفاع الكندي للكويت مؤخرا، ورغم أن الوزير نفى وجود نية عاجلة لغلق السفارة إلا أن المصادر أشارت إلى أن كندا «أوضحت» للحكومة الكويتية انه ما لم يتم إقرار صفقة الشاحنات الكندية للجيش الكويتي فإن حجم المصالح الكندية في الكويت لن يكون كافيا لاستمرار السفارة.

إن هذه السياسة من الحكومات الغربية - إن صحت - فهي منطقية وطبيعية وينبغي أن لا تسبب الإزعاج لنا في الكويت، فالسياسة تقوم على المصالح اولا، والدول الأوروبية والغربية الصغيرة لا مصالح استراتيجية لها في منطقتنا وتواجدها الدبلوماسي إنما هو لقطف الفرص الاستثمارية والتسويقية الممكنة.

وربما كان هذا درسا لوزارة الخارجية الكويتية التي لا تزال تشغل جهازا دبلوماسيا يفوق حاجة الكويت التمثيلية في الخارج، وهو بالتأكيد اكبر بكثير من أي مصالح اقتصادية أو سياسية كويتية في معظم الدول التي لنا فيها سفارات.

جدير بالذكر أن السفير الأمريكي لدى الكويت ريان كروكر كشف عن حقيقة هذا التنافس بين الحكومات الغربية على الصفقات في الكويت، وأكد في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي أنه سيبذل جهوده لجعل الشركات الأمريكية تحظى بفرصة عادلة في المنافسة على السوق الكويتي.

وادعى كروكر فشل شركات أوروبية منافسة في الحصول على صفقات وتعاقدات هامة في الكويت «جاء لأنهم لم يعرضوا البضاعة الأفضل بالسعر الأفضل»، واعتبر أن الشركات الأمريكية اثبتت جدارتها في الكويت بتحقيقها أداءً جيدا في المشاريع العاجلة لإعادة الإعمار في الكويت وإطفاء الحرائق.■



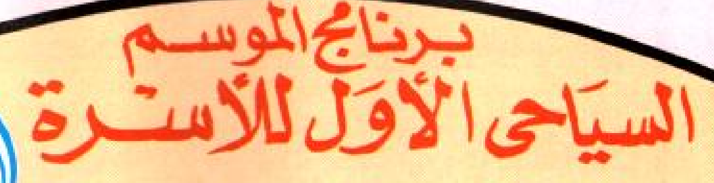
مفاجئات التربية!!

قرار الدكتور احمد الربعي بإنهاء خدمات ١٥٦ من الموجهين ورؤساء الأقسام والمدرسين الأوائل بشكل مفاجئ اعتباراً من نهاية السنة الحالية جاء ليعبر عن الأسلوب الارتجالي الذي يقود به السيد وزير التربية الأمور في وزارته.

إذ بالرغم من أي تبرير إداري أو فني يطرح لتفسير الدوافع وراء هذا القرار «المصيدة» من حيث حاجة المدارس في الكويت للمدرسين الوافدين فإنه لن يبرر قط الأسلوب الذي نفذت به الوزارة القرار، إذ كان هؤلاء المدرسين قد حصلوا في وقت سابق من الوزارة على شهادة بتجديد عقودهم للعام الدراسي المقبل، لكنهم تلقوا فجأة كتب الاستغناء عنهم وهم يستعدون للسفر لقضاء عطلة الصيف والعودة مع ابنائهم، حيث طلبت الوزارة منهم تسوية مستحقاتهم المالية عاجلا.

إن تصرف وزير التربية مع هؤلاء المدرسين والموجهين ممن عهدت إليهم الدولة رعاية المناهج التربوية وتعليم النشء وإدارة العملية الدراسية يعكس الارتجالية في عمل الوزارة وعقلية «التصرف السياسي» التي يريد الوزير من خلالها تنفيذ قراراته وتوجهاته، كما يعكس قدراً من اللامبالاة بظروف هؤلاء المدرسين وبحاجتهم إلى المعرفة المسبقة بأوضاعهم الوظيفية من أجل ترتيب أمور إنسانية لا حصر لها ربما أولها البحث عن عمل بديل وآخرها توفير المدارس لأبنائهم في بلاد أخرى.■





الموسم السباق

اللجنة النسائية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

من ٢٥/٦-١٥/٨/١٩٩٤م

الرحلات	التاريخ	الموعد المحدد	ملاحظات
المدينة الترفيهية	٢٧/٦/١٩٩٤م ٢٨/٨/١٩٩٤م	من ٥ إلى ١٠ مساء من ٥ إلى ١٠ مساء	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات
صالة التزلج	٣/٧/١٩٩٤م ٢٣/٧/١٩٩٤م ٦/٨/١٩٩٤م	من ١٢ إلى ٤	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات
الابراج	٥/٧/١٩٩٤م ٣١/٧/١٩٩٤م	من ٨ إلى ١١	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات
شاطىء المسيلة	ترقبو الموعد	من ٥ إلى ٩	للسيدات والفتيات والاطفال والاولاد ١٠ سنوات

انها حقا خطوة رائدة ندعوك لها لتتمتع الاسرة بالاجازة

اللجنة النسائية

نرحب بكم في برنامج الدورات لصيف ١٩٩٤م في اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي

الأيام	الفترة الصباحية	الفترة المسائيه
السبت	• دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤ سنة) • دورة اشغال خياطة للسيدات • دورة تزيين الفخار • دورة الاكسسوارات	• المنتدى الايماني الاسبوعي • دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة رسم على الحرير • دورة الحفر على الزجاج • دورة اشغال محار • دورة طباعة الباتيك والستانسل
الأحد	• حلقات حفظ القرآن الكريم (سورة البقرة) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤ سنة) • دورة فنية لطالبات الثانوي • دورة محادثة انجليزي (١٥ سنة فما فوق) • دورة تنسيق الزهور • دورة زخرفة اواني الزجاج • دورة تفصيل خياطة • دورة العاب سويدية	• دورة تلاوة القرآن الكريم • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة سباحة للسيدات • دورة عمل المفارش • دورة زهور السيراميك • دورة خياطة للسيدات
الاثنين	• دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤سنة) • دورة اشغال خياطة • دورة تزيين الفخار • دورة تذهيب الفخار	• دورة تجويد القرآن الكريم للسيدات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة رسم على الحرير • دورة الحفر على الزجاج • دورة اشغال محار • دورة طباعة الباتيك والستانسل • دورة ديكوباج (مستوى اول) • دورة ديكوباج (مستوى ثاني) • دورة العلاقات الأسرية
الثلاثاء	• دورة كمبيوتر (١٥سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات(١٠-١٤سنة) • دورة فنية لطالبات الثانوي • دورة محادثة انجليزي (١٥ سنة فما فوق) • دورة تنسيق الزهور • دورة زخرفة اواني الزجاج • دورة العاب سويدية	• دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة سباحة للسيدات • دورة عمل المفارش • دورة زهور السيراميك
الأربعاء	• دورة تجويد القرآن الكريم لخريجات الدورات • دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة كمبيوتر للطالبات (١٠-١٤سنة) • دورة منزلك والنباتات الداخلية • دورة فنية منوعة • دورة زهور الستان • دورة زهور النحاس • دورة زهور الشيفون	• دورة كمبيوتر (١٥ سنة فما فوق) • دورة خياطة للسيدات

تمتعي بالخدمات المميزة في مقر اللجنة بالشامية

* معرض كتب واشرطة.
* معرض هدايا ومنتوجات فنية.
* معرض مستلزمات الاسرة.
* مكتبة للقراءة والاطلاع.
* كافتيريا تقدم وجبات خفيفة ولذيذة.
* حضانة تستقبل الاطفال (١-٦ سنوات).
* استراحة للاطفال.

ملاحظة: يكون التسجيل على فترتين صباحا من الساعة ٨،٣٠ إلى ١٢،٣٠ مساء من الساعة ٥ إلى ٧ في مقر اللجنة بالشامية ق٧ ش٧١ مبنى رقم ١ - روضة ابن خلدون سابقا/ للاستفسار الاتصال على هاتف: ٤٨٤٨٤٤٩ - ٤٨٤٤٨٥٥

« ومنا .. إلى »

● السادة أعضاء مجلس الأمة.. إن تأجيل بعض المواضيع التي تهم المواطنين وتسويف قضايا الخدمات العامة والتهرب من اتخاذ مواقف واضحة تجاه بعض القضايا مثل موضوع الجنسية أمور تبعد أعمال المجلس يوماً بعد يوم عن دائرة الاهتمام الشعبي وتجعل المجلس يقضي مزيداً من الوقت مع مشاريع سياسية شخصية لبعض النواب.. شيء من الإنجاز مطلوب يا ممثلي الأمة.

● الدكتور: عبدالمحسن المدعج - وزير النفط - لم يصدر منكم حتى الآن إعلان عن النية في معالجة الإخلال الكبير بين مخرجات التعليم من الجامعة والمعاهد وبين حاجة القطاع النفطي في الكويت إلى الكفاءات الفنية، إن تجربتكم العملية في المجال الأكاديمي أظهرت لكم - بلا شك - وجود هذا الاختلال في مجالات متعددة، فهل أنتم عازمون على إيجاد الحل.

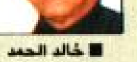
■ عبدالمحسن المدعج

● السيد وزير المواصلات ووزير الإسكان: حبيب جوهر حيات.. تكرر الخطأ المعروف باسم خطأ الكمبيوتر فيما يختص فواتير الهواتف في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ جداً، والأمر الغريب حقاً هو أسلوب ادفع ثم اشتكي الذي اتبعته الوزارة مما اضطر الكثير من الناس إلى دفع مبالغ كبيرة هي في الأصل مدفوعة سابقاً من أجل إعادة الحرارة إلى هواتفهم، والأكثر غرابة أن الموظفين كانوا يطالبون المراجعين مراجعتهم في وقت لاحق لاستعادة حقوقهم المالية التي تم تحصيلها مرتين.



■ حبيب جوهر حيات

● السيد خالد الحمد مدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة.. ما زالت طموحات الجميع من الهيئة بعيدة تماماً عما قدمته الهيئة خلال الفترة الماضية، بل إن شعور المراقبين للهيئة بالإحباط قد ازداد بعد أن زجت الهيئة بنفسها في دوامة صراعات الوسط الرياضي، ونستطيع أن نقول وبكل صراحة: إن الشباب لم يلمس حتى الآن خدمات ذات قيمة من الهيئة العامة للشباب والرياضة.■



■ خالد الحمد

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

رقابة وزارة الإعلام.. وإسفاف روز اليوسف!!

يستغرب القارئ من الرقابة على الصحافة غير المحلية في وزارة الإعلام، حيث يقف المسئول عن هذه الرقابة كالسيف المسلط، إذا ما احتوى عدد من هذه الصحف والمجلات على أي نقد جرىء سواءً للأوضاع المحلية أو العربية المهترئة، فتصادر جميع نسخ تلك الصحيفة أو المجلة وتحرم القراء من الاطلاع عليها بحجة كشف المستور ومخالفتها لضوابط رقيب وزارة الإعلام، أمّا إذا تجرأت هذه الصحف والمجلات على مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وتطاولت على عاداتنا وتقاليدنا النقية، أو نشرت الصور العارية والفاضحة فإنّ ذلك لا يثير حفيظة الرقابة في وزارة الإعلام.

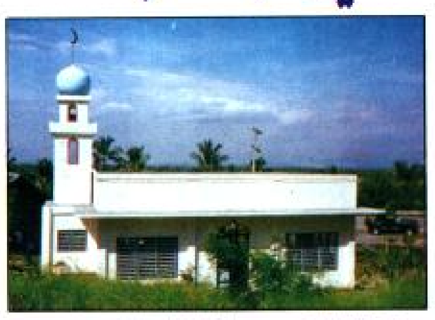
فقد سمحت هذه الرقابة للعدد رقم (٣٤٤٣) من مجلة روز اليوسف المصرية الصادر بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٩٤م، بالدخول إلى البلاد، رغم احتوائه على هجوم صارخ واستهزاء مبتذل (بالحجاب الإسلامي) عندما نشرت مجموعة من الرسومات الكاريكاتيرية للرسام رشيد قاسي - الجزائر - والتي ضمنها كتابه (لتسقط الأحجبة) المنادي بحرية المرأة، والمهاجم للحجاب، الذي يصوره على أنه غطاء لممارسة الكثير من الأعمال السلبية في أوساط الإسلاميين.

وكان الأجدر برقابة وزارة الإعلام أن تمنع هذه المجلة من المساس (بالحجاب) أحد مظاهر التدين والعفاف في المجتمع، ونحن هُنا لا نقف ضد حرية الرأي والتعبير، ولكن نطالب بمنع المساس بمبادئ الطهر والعفاف، والدعوة للتفسخ والانحلال في أوساط نسائنا وبناتنا.

كلنا ثقة في سياسة (أبو فواز) الإعلامية، غير أننا نجد أنفسنا ملزمين بضرورة التذكير وإسداء النصيحة، فقد باتت الرقابة في وزارتكم يا(أبا فواز) بحاجة إلى رقابة!!■

لجنة العالم الإسلامي تبدأ بثها الإذاعي من الفلبين

صرح عبد العزيز العثمان مدير مكتب الفلبين بلجنة العالم الإسلامي أن مكتب اللجنة بدأ العمل بإنشاء مسجد جديد يضاف لسلسلة من المساجد التي بنتها اللجنة في المراحل السابقة من برنامج العمل في الفلبين والتي شهدت بناء مساجد باسم شهداء الكويت في مناطق مختلفة من الفلبين وخاصة في القرى الإسلامية.



■ بناء المساجد من أنشطة اللجنة في الفلبين

وأضاف العثمان أن المسجد الجديد سيقام على مساحة ٨٠ متر مربع في بلدة تسمى (رطوبة) حيث تصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠٪.

وكشف العثمان عن خطة للجنة تقضي باستخراج التصاريح اللازمة في الفلبين لبدء إرسال البث الإذاعي حيث ستخصص هذه الإذاعة لبث البرامج الإسلامية وللتعريف بالدين الإسلامي باستعمال اللغة المحلية ولتكون هذه الإذاعة عوناً للمسلمين هناك لمواجهة طوفان من البث الإذاعي حيث يوجد في الفلبين عشرات المحطات التلفازية ومئات المحطات الإذاعية المختلفة.



■ عبد العزيز العثمان

وختم العثمان تصريحه أن الزيارة الأخيرة التي تمت قبل شهر إلى الفلبين قد مكنت اللجنة من وضع تصور متكامل يضاف للزيارات السابقة عن احتياجات وأوضاع المسلمين في الفلبين ومن حصيلة هذه الزيارات ستصدر اللجنة مطبوعاً جديداً تحت عنوان (تعرف على أخوك المسلم في الفلبين) سيخصص للتعريف بأحوال المسلمين وأنشطة وبرامج مكتب الفلبين بلجنة العالم الإسلامي.■

تحفيظ القرآن .. ومماطلة الوزير !!

بقلم : د. عادل الزايد

المراقب لأعمال اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، عن قرب سيلاحظ بأن تحركاتها اتسمت بالأناة والدقة وأنها تستوفي الموضوع حقه من الدراسة والبحث قبل إقراره وتقديمه في صورة مشروع لسمو الأمير حفظه الله.

وهذا في حد ذاته هو الذي أكسب اللجنة مصداقيتها واحترام الجميع لها، وأضفى على أعمالها صفة الشمولية، فكل مشروع من مشاريعها هو نتاج جهد وعمل متأن طويل.

وعلى نفس المنوال قدمت اللجنة للأمير في شهر ديسمبر الماضي واحداً من مشاريعها التي تأمل اللجنة أن يكون خطوة قيِّمة في سبيل تهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال مشروع تحفيظ القرآن الكريم في المراحل الدراسية المختلفة.

ودعم سمو الأمير لهذا المشروع كذلك ما حظي به من دعم الغالبية العظمى من أولياء الأمور هما بمثابة الدعم المعنوي الذي يستحقه هذا المشروع.

وبعد ذلك قام الأمير بتحويل هذا المشروع إلى مجلس الوزراء ليأخذ مجراه في التطبيق العملي، وبعد اطلاع مجلس الوزراء على المشروع واستقراء رغبة سموه في تطبيقه قام المجلس بتحويله إلى الوزير المختص وهو وزير التربية د. أحمد الربعي.

وبدا الأمر وكأنه يسير سريعا نحو تحقيق أمنية غالية طالما حلم بها أولياء الأمور، ولكن الأشهر مرت متتالية دون أن يصدر جديدا في هذا المشروع، وعقدت اللجنة الاستشارية لقاء مع وزير التربية د. أحمد الربعي للتباحث في هذا الأمر، وبتاريخ ٢/ ٥/ ١٩٩٤م عُقد اللقاء، وعلى عادته فاجأنا الوزير مرة أخرى بأن السبب وراء هذا التأخير في تطبيق هذا المشروع هو حاجة الوزارة إلى دراسته دراسة متأنية ، والحاجة إلى جهود كبيرة لتطبيق مثل هذا المشروع.

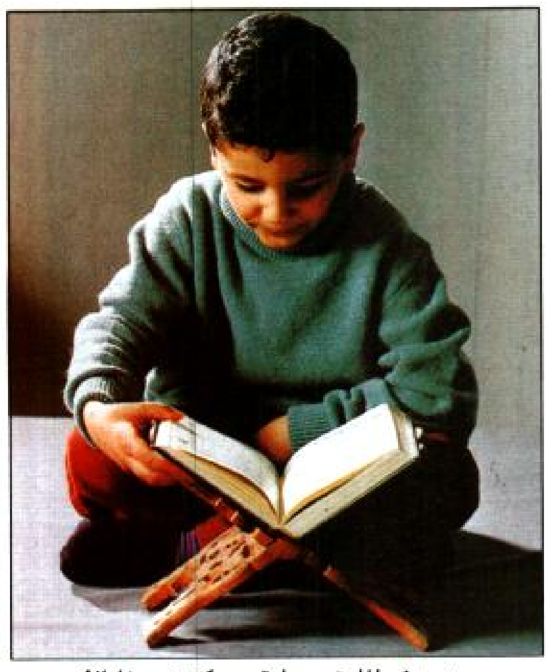
علماً بأن اللجنة قد أرفقت في مذكرة هذا المشروع دراسة شاملة لكافة الجوانب، بل إن هذه الدراسة قد راعت في تنفيذها الاشتراطات التالية:

١ - عدم زيادة العبء الدراسي على الطلبة، حيث أن الطالب سيحفظ ربع جزء (نصف حزب) في كل عام دراسي، وسيكون الحفظ خلال ساعات الدوام الرسمي، ولن يُطالب الطالب بأية واجبات منزلية.

٢ - عدم زيادة ساعات الدوام الرسمي في المدارس.

والطالب سيقوم بحفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم خلال أعوامه الدراسية الممتدة على اثنتي عشر عاما، حيث سيحفظ جزءاً في كل مرحلة دراسية على النحو التالي:

١ - المرحلة الابتدائية: جزء عم.
٢ - المرحلة المتوسطة: جزء تبارك.
٣ - المرحلة الثانوية: جزء قد سمع.



بل إن اللجنة ومن خلال فريق العمل الذي قام بوضع هذه الدراسة والمكون من مجموعة من المختصين في المجال التربوي، قد قامت بوضع البدائل لكل بند من بنود هذه الدراسة إن لم يكن من الممكن تطبيقه في صورته الأولى، بل إن كل حيثية من حيثيات هذه الدراسة قد تم وضعها بدقة وبعد دراسة مستفيضة والتأكد من إمكانية تطبيقها عمليا، من خلال إمكانيات وزارة التربية، وذلك بأقل جهد وتكلفة ممكنين، وعلى الرغم من ذلك فإن الحجة التي أطلقها الوزير كانت كما ذكرنا سابقا هي حاجة الوزارة إلى دراسة الموضوع دراسة متأنية.

والذي يزيد من دهشتنا هو أن هذا التسويف من الوزارة في تحفيظ أبنائنا كتاب الله قد جاء في الوقت الذي أقدمت فيه الوزارة على تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية في زمن قياسي وبسرعة ملحوظة، على الرغم من كل التحفظات التي دارت حول هذا الموضوع، وبالرغم مما يتطلبه هذا الأمر من تخطيط ودراسة ومصاريف طائلة متمثلة في الكتب الدراسية، والتعاقد مع مدرسين جدد وتنظيم الجدول الدراسي، والزيادة في العبء الدراسي على الطالب وما قد يتطلبه ذلك من مجهود إضافي من قبَل أولياء الأمور في المنزل في تدريس أبنائهم هذه المادة وما قد يكتنف هذا الأمر من صعوبات، بل إن الأمر يزداد غرابة عندما نعلم بأن الوزارة بصدد مضاعفة عدد حصص اللغة الإنجليزية الأسبوعية وذلك نزولا عند رغبة الخبراء التربويين.

كل هذا الاهتمام، وتلك المصاريف قد أعطتها الوزارة لتدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، ويحق لنا أن نتساءل: لماذا لم يجد مشروع تحفيظ القرآن الكريم في المراحل الدراسية المختلفة نفس الحماس، على الرغم من أن تطبيق هذا المشروع لن يحتاج إلى كل هذه الجهود والمصاريف التي احتاجها تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية؟

فإن هذا المشروع قد رفع إلى مجلس الوزراء بمباركة سمو الأمير - حفظه الله - وهو يمثل أمنية غالية عند أولياء الأمور، وقد نال هذا المشروع حقه من الدراسة، والبحث من قبَل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وهنا لا يبقى إلا سؤالا واحدا لماذا لم تطبق وزارة التربية هذا المشروع، بل هي حتى لم تقدم ولا خطوة واحدة في تحويل هذا المشروع إلى حقيقة، وأشد ما نخشاه أن يكون مستقبل أولادنا التربوي والتعليمي خاضعاً للأهواء الشخصية.■

مجلس الأمة يناقش ميزانية الدفاع قريبا:

هل استجابت مشروعات الإنفاق الدفاعي لدروس الغزو العراقي؟؟

في ساعات محدودة من نهار يوم الخميس ٢/ ٨/ ١٩٩٠م انهارت جهود بذلتها المؤسسة العسكرية الكويتية على مدى ٣٠ عاما لبناء جيش دفاع قادر على حماية البلاد، وضاعت مع الإخفاق العسكري السريع أكثر من ١٥ بليون دولار صرفت على إعداد وتدريب وتجهيز القوات المسلحة خلال تلك الفترة.

ولم يكن هناك شك في عدم تكافؤ المعركة مع المعتدي العراقي، لكن وجهات النظر في الكويت تباينت في الاستجابة لحدث الانهيار الأمني بين من اعتبر أن المؤسسة العسكرية لم يكن لها مبرر منذ البداية وأن الكويت كان عليها ألا تشكل جيشا في الأساس وأن تتعامل مع الغزاة على أنهم قدر محتوم، وبين فريق آخر رأى أن المزيد كان يجب أن يصرف على بناء الجيش، وأن قدرًا معينا وصنفًا محددا من المعدات والأسلحة كان سيؤهل البلاد للصمود أمام الغزاة.

ولما كانت تفاصيل الكارثة في صلب اهتمام لجنة تقصي الحقائق في مجلس الأمة وهي اللجنة التي تعكف الآن على إنجاز تقريرها الموعود عن تفاصيل ما حدث، ولما كانت اللجنة المالية في المجلس في صدد النظر في الميزانية الخاصة بوزارة الدفاع بما تتضمنه من مبالغ خاصة بشراء السلاح فإن «المجتمع» تجد أنه من المناسب أن تقدم لقرائها عرضا موجزًا لأوضاع الأمن الدفاعي الكويتي.

المجتمع: خاص

من المقرر أن يبدأ مجلس الأمة خلال شهر يوليو النظر في الميزانيات الخاصة بوزارات الدولة ومنها ميزانية وزارة الدفاع التي تمثل حصة غير قليلة من الميزانية العامة للدولة، ولعل ميزانية الدفاع ستكون أكثر الأشياء إثارة للجدل لدى الرأي العام ولدى النواب إذ إن حجمها والظروف التي سيتم فيها إقرارها من عجز كبير في إيرادات الدولة ستحتم وجود مناقشة جادة لأوضاع الأمن الدفاعي الكويتي وستكون من التفاصيل المهمة دراسة مدى قدرة الجهاز العسكري على استيعاب أحداث الغزو العراقي والمتغيرات الكبيرة التي حدثت بعد حرب تحرير الكويت.

وستتم مناقشة الميزانية بعد التغيير الهام الذي أدخلته اللجنة المالية عليها من حيث وجوب تضمين هذه الميزانيات الحصص السنوية من مخصصات تعزيز الدفاع لممارسة الرقابة البرلمانية عليها.

مخصصات ... وشبهات

هذه المخصصات كانت قد أُقِرّت من قِبَلِ المجلس العام الماضي وتبلغ ٣,٥ بليون دينار، واشترط المجلس لدى إقرارها أن يتم تجزئتها إلى ١٢ حصة سنوية، ويتم إدخال كل حصة في ميزانية وزارة الدفاع، وأهمية هذا التغيير أن قدرًا ما من الرقابة سيفرض على الصفقات التسليحية التي كانت تتم في الماضي دون معرفة نواب مجلس الأمة، لأن مخصصات تعزيز الدفاع كانت تُقَر بمراسيم أو قوانين عامة منذ عام ١٩٧٣م دون الدخول في التفاصيل، (انظر الكادر الخاص بمخصصات تعزيز الدفاع).

ومع أن المخصصات الـ ٣,٥ مليون دينار (حوالي ١٢ بليون دولار) صدرت بمرسوم أميري في عام ١٩٩٢م، لتغطي حاجات التسليح حتى عام ٢٠٠٣ إلا أنه حسب تصريح رئيس اللجنة المالية الدكتور إسماعيل الشطي فإن أكثر من ١,٦ بليون دينار (٤٠ في المائة من المخصصات) صرفت أو تم الالتزام بصرفها في أقل من سنتين، وهذا يعني أنه من المتوقع أن تطالب وزارة الدفاع في غضون سنوات قليلة بمخصصات أخرى لتعزيز الدفاع وهو أمر قد لا يكون متاحا في ظروف العجز المالي للدولة.

كل هذا يجعل من الهام جدًا أن يمارس نواب مجلس الأمة رقابة استثنائية على ميزانية الدفاع هذه السنة لإرسال رسالة هامة للقياديين العسكريين بأن أي خطط توضع للدفاع عن الكويت لن تحظى بميزانيات مفتوحة كما هو الأمر في الماضي، والرسالة الأخرى الأكثر أهمية أنه لم يعد هناك إمكان للصمت والتجاوز عن ما يثار من شبهات حول تورط مسئولين في وزارة الدفاع في عمولات خاصة بالصفقات العسكرية وتعاقدات إزالة الألغام.

هذه الشبهات أثارها عدد من نواب مجلس الأمة، وبالرغم من عدم قدرتهم على توفير أدلة قاطعة إلا أن صحة بعض هذه الشبهات تبدو أكيدة على ضوء التغيير الشامل في وزارة الدفاع والذي مس كافة القيادات الإدارية وأمر به الوزير الجديد الشيخ أحمد الحمود الصباح.

دروس الغزو العراقي

المسألة الأخرى المهمة في شأن الميزانية الدفاعية تتمثل في التساؤلات حول مدى نجاح الجيش الكويتي في استيعاب دروس الغزو العراقي ونجاحه في سد الثغرات الفنية والبشرية والضعف القيادي الذي كشفته أحداث ٢ أغسطس ١٩٩٠م، إذ بدون تحقيق ذلك فإن الكويت ستكرر ما فعلته في مطلع السبعينات من إنفاق البلايين عن جهاز غير مؤهل لتحقيق الأهداف التي وُجِدَ من أجلها.

فالقائمة المرفقة مع هذا المقال حول خسائر المعدات الكويتية أمام الغزو العراقي

تظهر حجم الإخفاق في استخدام أسلحة ومعدات كثيرة كانت متوافرة واستولى العراقيون على معظمها وهي في المخازن، وبالتالي تثار التساؤلات حول جدوى المعدات التي يسعى الجيش الآن لشرائها من جديد، ولعل من أقسى الإهانات التي وجهت للمؤسسة العسكرية الكويتية جاءت من رئيس وزراء إسرائيل السابق إسحاق شامير الذي سُئل بعد أيام من الغزو العراقي فيما إذا كانت إسرائيل مخطئة في معارضتها الدائمة لمبيعات الأسلحة المتقدمة لدول الخليج وللكويت لمساعدتها على الدفاع عن نفسها، فرد شامير شامتًا «لم نكن مخطئين أبدًا فهؤلاء (دول الخليج) ليسو أهلاً لامتلاك أسلحة متقدمة ، فالكويت حصلت على أسلحة أمريكية ممتازة، ولكن أين هذه الأسلحة الآن؟ إنها في يد العراقيين».

والحقيقة أن الاجتياح العراقي رغم أنه جاء كنزهة عسكرية أمام جيش كويتي صغير وغير مستعد إلا أن سقوط مئات القتلى والجرحى العراقيين أمام أعمال المقاومة المتفرقة للقوات الكويتية وبفعل العمليات الجوية المحدودة للطيران الكويتي كان دليلا على جدارة أبناء الكويت في حمل السلاح واستخدامه رغم افتقارهم ساعة الغزو للقيادة الحكيمة.

مبالغ تعزيز الدفاع قبل الغزو

صدرت في الكويت في الفترة ٧٣ - ١٩٨٨م عدة مراسيم وقوانين بشأن تخصيص مبالغ لتعزيز الدفاع عن البلاد وبلغ مجموعها ٣,٣٢١ مليون دينار (حوالي ١١ بليون دولار)، وهذه المبالغ ذهبت جميعًا لشراء أسلحة ومعدات في صفقات عسكرية، أما مصروفات التشغيل والصيانة والإنشاءات ورواتب العسكريين خلال نفس الفترة فتبلغ عدة آلاف الملايين ضمن الميزانية السنوية لوزارة الدفاع وهي منفصلة عن مخصصات «التعزيز».

أبرز مراسيم وقوانين تعزيز الدفاع

١ - قانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٧٣ صادر في ٩/ ٧/ ١٩٧٣ بتخصيص ٤٢٢ مليون دينار لتعزيز الدفاع عن البلاد لمدة ٧ سنوات ابتداءً من السنة المالية ٧٣/ ١٩٧٤م، وجاء هذا القانون على إثر حادثة «الصامتة» في ربيع ١٩٧٣.

٢ - قانون ٥٦ لسنة ١٩٧٦ صادر في ٢٧/ ٧/ ١٩٧٩م بزيادة المبالغ المخصصة لتعزيز الدفاع بمبلغ ٨٧٧ مليون دينار لمدة سبع سنوات ابتداءً من السنة المالية ٧٦/ ١٩٧٧م.

٣ - مرسوم بالقانون ٢٧ لسنة ١٩٨١م الصادر في ٢٢/ ٢/ ١٩٨١م بتخصيص ٥٠٠ مليون دينار لسبع سنوات ابتداءً من السنة المالية ٨٠/ ١٩٨١م.

وجاء هذا المرسوم بعد أشهر من نشوب الحرب العراقية الإيرانية.

٤ - مرسوم بقانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٨م الصادر في ٢٦/ ٦/ ١٩٨٨م بتخصيص مبلغ ١,٥٢٢ مليون دينار لعشر سنوات تبدأ في السنة المالية ٨٨/ ١٩٨٩.

والدرس الآخر من الغزو والذي لم يتم استيعابه بعد، هو حاجة البلاد لنظام جديد للخدمة العسكرية، إذ مع النقص البشري الكبير واعتماد الجيش على آلاف من العسكريين من فئة «بدون» لم يكن هناك بُد من نظام تجنيد فعال يحقق للقوات المسلحة طاقة بشرية كافية للجيش في وقت السلم وأعداد كبيرة من العسكريين الاحتياط ◀



جنود كويتيون يمهدون لإطلاق صاروخ أرض - أرض من نوع «فروغ» سوفيتي الصنع في مناورات جرت قبل الغزو العراقي بسنوات. إن هذا السلاح نموذج للمعدات التي كان يملكها الجيش الكويتي وذهبت غنيمة باردة للغزاة، ويريد نواب مجلس الأمة التأكد من أن الأسلحة الجديدة لن تواجه المصير نفسه.

المعبئين في وحدات قتالية في وقت الطوارئ.

وما حدث صبيحة الغزو العراقي هو أن آلاف المجندين الذين توجهوا إلى المعسكرات للمشاركة في أعمال الدفاع لم يجدوا أية وحدات جاهزة للانضمام إليها أو ضباطا يقودونهم أو حتى السلاح ليستخدمونه، وكان وزير الدفاع السابق الشيخ علي الصباح أعلن عن نظام جديد للخدمة العسكرية، لكن هذا النظام قد لا يكون مختلفا - في جوهره - عن النظام السوري الذي اقتبسته الكويت مع بدء العمل بقانون الخدمة الإلزامية عام ١٩٧٧م، ويحمل نفس الثغرات وجوانب الضعف فيه.

الاتفاقات الدفاعية ... فسحة

وكان من أبرز المستجدات على الساحة الدفاعية تمتع الكويت في فترة ما بعد التحرير بدعم كبير من عدد من القوى الغربية ولا سيما الولايات المتحدة، وبعد أن عقدت الكويت اتفاقات دفاعية معها، ومع كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد الروسي يمكن القول بأن الجيش الكويتي حصل على فسحة هامة من الوقت ليعيد تنظيم نفسه ويُعد إمكاناته لمواجهة الأخطار والتهديدات التي قد تمس الكويت في السنوات المقبلة.



■ وزير الدفاع .. الشيخ احمد الحمود

فالاتفاقات الدفاعية قد لا تستمر في فعاليتها لأكثر من ١٠ سنوات وقد تطرأ أمور جديدة على أسس السياسة الغربية وبالذات الأمريكية في الشرق الأوسط مع تطور أحداث اتفاقات التسوية بين العرب وإسرائيل وأمور أخرى تجعل المصالح المتوافقة بين الكويت والغرب في طور جديد ومختلف.

ولأن الأمن الكويتي وسيادة الشعب الكويتي على أرضه ليسا مجالاً للمغامرة خصوصا بعد تجربة الغزو المريرة، أصبح علينا في الكويت أن لا نتعامل مع الدعم الغربي لأمننا على أنه حالة دائمة ومضمونة، وهو ما يوجب على المخطط الاستراتيجي الكويتي أن يضع في الحسبان حالة من التهديد لأمن الكويت لا يتوافر معها أي دعم أجنبي، مما يجعل التفكير في إيجاد القدرة الذاتية للشعب الكويتي في الدفاع عن وطنه نقطة أساسية في الخطط الأمنية والمخصصات المالية الموضوعة لها.

وقد يكون من المفيد للكويت أن تعمل على تعزيز مفهوم الأمن الجماعي لدول مجلس التعاون الخليجي، وأن تطالب بتواجد دائم لوحدات عسكرية خليجية على أراضيها ليصبح الاعتداء على الكويت اعتداءً على المنظومة الخليجية بكاملها وبالتالي ترتفع تكلفة العدوان السياسية والعسكرية على الجانب المعتدي.

لكن أداء المجموعة الخليجية في السنوات الماضية لا يشجع الاعتماد على الردع الخليجي في المرحلة الحالية، ولا تستطيع الكويت أن ترغم شقيقاتها على إجراءات لا تبدو بعض هذه الشقيقات راغبة فيها، خصوصا مع استمرار الإشارات الصادرة من عواصم خليجية باتجاه التواصل مع النظام الحاكم في العراق.

كل هذا يُدعم أهمية البناء الدفاعي الذاتي في الكويت، ويجعل من المخصصات المالية المرصودة لهذا الغرض ذات أولوية وطنية في الرقابة والمناقشة، وهي المهمة التي على نواب مجلس الأمة تنفيذها خلال مناقشة ميزانية الدفاع قريبا. ■

سفن إنزال أمريكية في تمرين على الساحل الكويتي .. من المنطقي الاستفادة من الدعم الأجنبي لبضعة سنوات.. ولكن من الخطر الاعتماد عليه إلى الأبد!!

خسائر الأسلحة الكويتية من جراء الغزو العراقي

ذكر وزير الدفاع السابق الشيخ علي الصباح أن القوات المسلحة الكويتية فقدت ٧٠٪ من سلاحها البري، و٣٠٪ من السلاح الجوي خلال الغزو، وفيما يلي تفصيل للمعدات التي استولى عليها العراق:

الجيش :

- ٧٠ دبابة ميدان من نوع «فيكرز».
- ١٢٠ دبابة ميدان من نوع «تشيفتين».
- عشرات من مدرعات القتال نوع «بي. ام. بي - ٢)».
- أكثر من ١٠٠ مدرعة من انواع «فيرت» و«سراش» و«صلاح الدين» و٣٠٠ ناقلة جنود مدرعة من نوع «م -١١٣».
- ٣٥ مدفع ميدان ذاتي الحركة عيار ١٥٥ ملم من نوعي «ف - ٣» و«م - ١٠٩».
- عدة منصات لصواريخ سام - ٨ ومئات من صواريخ سام - ٧.
- عدد من وحدات صواريخ أرض - ارض من نوع (فروغ).
- آلاف من صواريخ «تاو» المضادة للدبابات.

البحرية :

- ٦ زوارق صواريخ من نوع «لورسن» مزودة بصواريخ اكسوسيت سطح - سطح (من اصل ٨ زوارق).
- عدد غير محدد من سفن الإنزال وقوارب الدورية.

سلاح الطيران :

ترك سلاح الطيران عدد غير قليل من الطائرات في القواعد الجوية واستولى عليها الغزاة:

- ١٠ طائرات مقاتلة من نوع ميراج و٨ من نوع سكايهوك.
- حوالي ١٦ طائرة عمودية من نوعي «بوما» و«غزال».
- طائرتي نقل من نوع «سي - ١٣٠ هيركوليز».
- ٤ بطاريات لصواريخ «هوك» ارض - جو مع اكثر من ١٠٠ صاروخ من هذا النوع.
- كمية غيرمحددة من صواريخ جو - جو نوع «سايدروفيدر» و«ماجيك» و«سوبر ٥٣٠»، إضافة إلى قنابل طائرات من انواع مختلفة.
- عدد غير محدد من المدافع المضادة للطائرات عيار ٢٠ملم.

الحرس الوطني :

حوالي ٨٠ مدرعة من نوع «في - ٣٠٠ كوماندو».■

القوات المسلحة الكويتية بعد التحرير (*)

إجمالي القوات المسلحة :

١٢,٠٠٠ جندي تقريبا، (١٩,٠٠٠ مجند احتياطي).

الجيش :

- ٨,٠٠٠ فرد.
- ٢ لواء مدرع (ناقص).
- ٢ لواء مشاه آلية (ناقص).
- ١ لواء احتياط.
- ١ لواء مدفعية.

المعدات :

- ٢٠٠ دبابة نوع م - ٨٤ ، ١٢٠ ناقلة جنود مدرعة من أنواع «بي. إم. بي - ٢» و«م - ١١٣» و«فهد».
- ٣٠ مدفع ميدان من انواع «م - ١٠٩»، «م - ١٠١» و«جي. سي. تي.».
- صواريخ مضادة للدبابات نوع «تاو» وقاذفات عيار ٨٤ ملم.

البحرية :

- ١,٢٠٠ فرد.
- زورقين صاروخيين من نوع «لورسن» وسفينة دعم.

القوة الجوية :

- ٢,٥٠٠ فرد.
- ٢ سرب مقاتلات قاذفة من ٤٠ طائرة ف - ١٨.
- ١ سرب مقاتلات من ١٥ طائرة ميراج ف - ١ (خطط لبيعها لأسبانيا).
- ١٢ طائرة تدريبية من نوع هوك، و١٦ من نوع توكانو.(قد تباع لطرف ثالث).
- طائرتي نقل نوع هيركوليز وطائرة نوع دي سي - ٩.
- ١٣ طائرة عمودية نوع «بوما» و١٦ من نوع «غزال».■

(*) عن نشرة: - Military Balance 1992 1993.

معدات جديدة للقوات الكويتية

أجرت وزارة الدفاع الكويتية تعاقدات ومباحثات لشراء أسلحة بعد التحرير أبرزها ما يلي:

الجيش :

- ٢٤٦ دبابة ميدان نوع م - ١ إيه ٢ «ابرامز». (امريكية).
- مئات من مدرعات القتال من نوع «وريور» (بريطانية).
- مباحثات لشراء مدفعية ميدان من فرنسا.
- شراء نظام «أمون» المضاد للطائرات (تجميع مصر).

البحرية : - مباحثات لشراء زوارق من فرنسا، وقوارب دورية من دولة أوروبية اخرى.

القوة الجوية :

- دراسة شراء ٣٥ طائرة اخرى من نوع ف - ١٨ (امريكية).
- مباحثات لشراء طائرات عمودية من نوع «أمباتشي» (امريكية).
- عدد من بطاريات «باتريوت» المضادة لطائرات. (امريكية).
- مشروع مشترك مع الخطوط الجوية الكويتية لشراء ٣ طائرات نقل من نوع إيرباص ٣١٠.■

وقفات مع مجلس الأمة (جلسة ٦/٢١)

الحكومة فاجأت النواب في معضلة دستورية.. والنواب عاودوا هواية التأجيل

أين الحكمة.. ياحكومة؟؟

كان قرار الحكومة مفاجئة النواب بالتفسير الدستوري الجديد لموضوع المراسيم الأميرية في جلسة الأسبوع الماضي أمراً يفتقر للحكمة وينافي مبدأ التعاون بين السلطتين وفقاً لأفضل التفسيرات.

فبغض النظر عن مدى صواب الادعاء بعدم أحقية المجلس في مناقشة وإقرار المراسيم الصادر في غيابه، ويغض النظر أيضا عن علاقة هذا الموقف الجديد والمفاجئ بقضايا معروضة حاليا على القضاء فإن الأسلوب الحكومي جاء مفتقراً للدبلوماسية وصدم النواب بطريقة لن تسهل الوصول إلى حلول توفيقية حول هذه النقطة في الفترة المقبلة.

إن القول بإمكان أن تفرض كل المراسيم الصادرة في غياب الديمقراطية على ممثلي الأمة وأن لا يتاح لهم إبداء أي موقف منها هو في أبسط حالاته ادعاء جسيم من الناحيتين القانونية والسياسية وكان يفترض أن الحكومة إذا أرادت تسويق وجهة النظر هذه أن لا تطرحها في قاعة المجلس بصورة من يضع العصا في العجلة ويمارس سياسة الأمر الواقع بل ويخلق احتمالات لا داعي لها للصدام بين السلطتين التنفيذية والبرلمانية.

وبالرغم من أن الحكومة كسبت الجولة وأصبح إحالة الخلاف إلى اللجنة التشريعية قبولاً عمليا من النواب بعدم مناقشة المراسيم في الأمد القريب، إلا أن هذا الأسلوب السياسي الخشن لن يخدم المرونة في علاقة الحكومة بالنواب وهي المرونة التي كانت عنصراً هاماً في إنجاز مشاريع ومهام عديدة مشتركة تحت قبة البرلمان.

أما النواب فمع تعاطفنا مع موقفهم المنادي بتحكيم القرار الشعبي في كل القوانين سواء صدرت في غياب المجلس أو في وجوده، فإننا نأمل منهم التعامل مع هذه القضية بحكمة وأن لا يتم جر النواب مرة أخرى من قضية سياسية عامة إلى معارك سياسية شخصية باسم الدفاع عن حقوق الشعب.■

تأجيل.. تأجيل.. تأجيل!!

مرة أخرى أصاب النواب الحضور المتناقص من المواطنين في قاعة المجلس بخيبة الأمل، فبعد قضاء ساعات في سماع التعليق على الأسئلة البرلمانية وفتح مواضيع ثانوية هنا وهناك قرر النواب - مرة أخرى - «دحرجة» موضوع الحقوق السياسية للمواطنين المتجنسين خارج القاعة وتأجيله مرة أخرى.

ويكاد النواب أن يكونوا أعلنوا موافقتهم على المشروع الحكومي الأعرج بشأن الجنسية، إذ لم يصدر حتى الآن مقترح برلماني بدل لهذا المشروع، ولم يناد صوت قوي من داخل المجلس بإلغاء التفرقة بين المواطنين وإنهاء مهزلة «المواطنين بالأرقام».

والإشاعات المترددة في ردهات المجلس تقول: إن هناك من النواب من يعارض المقترح الحكومي ليس لأنه ناقص ومبتور ولكن لأنه لا يريد تغيير الوضع الحالي أساسا، ويريد أن يعيش أوهام التفوق الاجتماعي - السياسي على فئة لا يحبها من المواطنين، والإشاعات تقول أيضا إن حسابات البعض في المناطق الانتخابية للعام ١٩٩٦م كان لها دور في تحريك المواقف في الاتجاهين، فموافقون اعترضوا حتى لا يغنم خصومهم الأصوات، ومعترضون وافقوا حتى لا يخسروا هذه الأصوات.

التفرقة السياسية في الكويت مخالفة لروح الدين الحنيف ومتصادمة مع الواقع الاجتماعي والعائلي ومناقضة لروح العصر وحركة الزمن وإذا كان غلاة العنصرية في جنوب أفريقيا تراجعوا عن غرورهم وعجرفتهم فهل يتنازل عنها بعض نوابنا الأفاضل.■

قالوا في الجلسة


■ غنام الجمهور

● غنام الجمهور: سبق أن نوهت أنه مضت مدة طويلة على سؤال قدمته لوزير التربية الذي يتوهم أن عنده مناعة من أسئلة النواب، وسوف نلاحق هذه الأسئلة حتى تصل إجاباتها، وأرجو من المجلس والرئاسة أن تضع حدا لهذا التوجه الخاطئ من قبل الوزير وتصحح المواقف، فلسنا على استعداد كل يوم للحديث في هذا الموضوع دون نتيجة، والرئيس مسئول مباشرة عن عدم تنفيذ المادة ١٢٤ من اللائحة الداخلية للمجلس.

وعن موضوع منطقة الظهر تحدث النائب الجمهور: الحكومة تثير قضية المراسيم وهي موجودة لدى القضاء في حين ترفض مناقشة قضية الظهر لأنها معروضة على القضاء، وهذا تناقض كبير.

■ خالد العدوة

● خالد العدوة: مشكلة منطقة الظهر طال الحديث عنها وقدمت حولها الأسئلة والمقترحات أطلب من اللجنة الإسكانية الرد الشافي بعد إحالة هذا الموضوع لها، ماذا كان ردها، نريد بالإضافة لتعويض هؤلاء المواطنين منح أهل الظهر قروضا مثل غيرهم.

■ جمعان العازمي

● جمعان العازمي: د.حسن السند عميد كلية الهندسة تحدث حول ظاهرة هبوط الأرض في المنطقة ونرجو من الحكومة متابعة الظاهرة ومساعدة الأهالي.


■ سعد بليق

● سعد بليق: مشكلة الظهر قديمة ومنذ أن استلم المواطنون بيوتهم فيها بدأت المشاكل من المساكن والانهيارات وأرجو أن تحل الحكومة المشكلة.■



من مصادر المجتمع


■ قائد الشرطة الفلسطينية

● تطور العلاقة من سيىء إلى أسوأ بين قيادة الشرطة الفلسطينية في قطاع الحكم الذاتي، وبين حركة حماس، توقعته تقارير امنية سرية رُفعت إلى قيادة منظمة التحرير على إثر تدخل قيادة الشرطة في شئون المساجد ومحاولة التقليص من هامش نشاطها، ومن خلال هذا التوقع، علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان قيادة حماس تُعدّ لتحريك الشارع الفلسطيني في غزة واريحا من اجل الإعراب بطريقة سلمية عن رفضها لأي تدخل في شئون المساجد التي تعتبر القاعدة الأساسية في التعبئة الجماهيرية وحضها على مواصلة الكفاح.

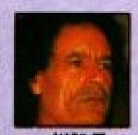
● تحقيقات على درجة كبيرة من السرية والخطورة، تجريها اجهزة الأمن المصرية، حول علاقة بعض ضباط الداخلية ـ المحبوسين حاليا على ذمة التحقيق ـ بتجارة الأسلحة المتقدمة وحقيقة صلتهم ببعض المتهمين في حوادث العنف التي وقعت في مصر مؤخرا... مصادر امنية اكدت ان فتح هذا الملف سوف يكشف مفاجآت امنية كبيرة.

● يتردد في القاهرة ان اجهزة الأمن، بالتعاون مع إحدى شبكات التلفزيون الأمريكية المعروفة، تمكنت من تسجيل وتصوير كل ما دار في غرف النقابة العامة للمحامين قبيل خروج المسيرة المعروفة، وان هذه التسجيلات قد ساهمت في تصاعد الأزمة، هذه الأنباء اثارت استياء المحامين باعتبارها ضد حرية العمل النقابي في نقابة الحريات والقانون.

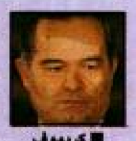

■ المرشد العام

● النائب العام المصري اصدر قرارًا بحظر النشر في التحقيقات الجارية مع المرشد العام للإخوان المسلمين وبعض الإخوان المحبوسين على ذمة سلسبيل، مصدر مُطلع اكد لـ«المجتمع» ان حظر النشر تم بسبب رد الفعل الإيجابي لصالح حركة الإخوان وتعاطف الشعب معهم بعدما نشرته الصحف الرسمية ومجلة «المصور»!.

● اكدت مصادر «المجتمع» ان القرار اليوناني بمد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا في جزرها ببحر ايجه تم بالاتفاق مع موسكو في إطار تعاونهما الاستراتيجي ضد تركيا، وانه في حالة تطبيقه ستتحكم اليونان في المضايق التركية حيث ستحصل السفن الداخلة والخارجة منه على تصاريح من اليونان، يأتي ذلك التطور لمنع تطبيق قواعد المرور الجديدة التي وضعتها تركيا اوائل يوليو «تموز» ١٩٩٤م.


■ القذافي

● علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان الرئيس الليبي معمر القذافي.. عاكفٌ منذ شهور على إعداد كتاب (......) جديد يتضمن خطة عالمية للقضاء على التمييز العنصري، ولإثبات ان امريكا عنصرية او العكس، قال الرئيس الليبي إن ابنه الأكبر سيتقدم بطلب يد ابنة الرئيس الأمريكي كلينتون، وهي التجربة الفعلية لإظهار الأمريكيين على حقيقتهم(...)!؟ (حسب تفكير القذافي).


■ كريموف

● اشترط الرئيس الأوزبكستاني إسلام كريموف لتلبية دعوة الرئيس التركي سليمان دميريل بزيارة تركيا ان يتم إبعاد معارضه محمود صالح الذي يمارس انشطة معارضة ضد الرئيس ويقوم باتصالات مع الطلاب الأوزبك الدارسين بتركيا.



المجتمع الإسلامي

مصر — أساتذة الجامعات يُصَعِّدون مواجهتهم .. ونقيب المحامين بالقاهرة يُضْرِب عن الطعام للإفراج عن زملائه

القاهرة - من بدر محمد بدر

ازدادت حدة الأزمة بين الحكومة المصرية وأساتذة الجامعات.. اتخذ أعضاء هيئة التدريس في مؤتمرهم العام الذي عقد في الأسبوع الماضي عدة قرارات وتوصيات زادت من حدة الأزمة .. قرر الأساتذة إرجاء إعلان نتائج امتحانات الكليات لمدة شهر، أي حتى منتصف اغسطس القادم احتجاجا على تمرير قانون الجامعات الجديد في مجلس الشعب دون أن يعرض على مؤسسات الجامعة، وكذلك احتجاجا على تاخير صرف مستحقاتهم المالية والحديث المتكرر عن إيقافها أو تقليصها.. وشدد المؤتمر العام لنوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية والذي حضره حوالي ثلاثة آلاف استاذ جامعي على ضرورة تمسك أساتذة الجامعات بحقهم في مناقشة السياسات الوطنية والفنية للبلاد بعيدا عن الروح الحزبية. وأوصى المؤتمر بالا تتخذ قرارات أو تصدر قوانين أو إجراءات تمس شؤون أعضاء هيئة التدريس إلا بعد التشاور معهم وأخذ آرائهم وتوصياتهم في الاعتبار إعمالا للمبادئ الديموقراطية الحقة، كما أوصى المؤتمر برفع دعوى أمام المحكمة الدستورية باسم نوادي هيئات التدريس بعدم دستورية القانون الجديد - لتعارضه مع الدستور - كما طالب المؤتمر كافة أعضاء هيئة التدريس برفع دعوى قضائية ضد وزير التعليم احتجاجا على هذا القانون.



■ نقابة المحامين تحت حصار قوات الأمن

من ناحية أخرى أعلن نقيب المحامين بالقاهرة الاستاذ عبدالعزيز محمد إضرابه عن الطعام لأجل غير مسمى حتى تقوم الحكومة بالإفراج عن جميع المحامين المعتقلين والمحبوسين على ذمة المسيرة السلمية، وذلك ردا على تعنت الجهات المسؤولة والاستمرار في مد حبس المحامين المحتجزين منذ أربعين يوما حتى الآن! ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

السودان — عاصمة المتمرد قرنق تسقط في يد القوات الحكومية

الخرطوم : محمد طنون

استطاعت قوات الجيش السوداني وقوات الدفاع الشعبي من تحرير مدينة «كاجو كاجي» ذات الأهمية الاستراتيجية من قبضة حركة التمرد «جناح قرنق» وتنبع أهمية هذه المدينة التي تقع على خط الاستواء من أنها عاصمة دولة جون قرنق المزعومة «السودان الحديث» التي أعلنها ويصفها مدينة محصنة طبيعيا (أنهار، جبال، غابات) ولكن الجيش السوداني والشعبي دخلا المدينة دون مقاومة تذكر حيث فرت فلول التمرد قبل دخول الجيش.

وفور سماع النبأ ظهر أول «محرم» خرجت الجماهير السودانية في مسيرات شعبية عفوية ابتهاجا بالانتصار الكبير الذي تحقق حيث يعتقد الشعب أن كل المعاناة والمشاكل التي يواجهها السودان سببها التمرد الذي استمر وقتا طويلا.

وبتحرير مدينة «كاجو كاجي» لم تبق تحت سيطرة المتمردين غير مدينة «نامولي» على الحدود مع أوغندا وهي مدينة لا أهمية لها كبيرة، وقد بدأ زحف الجيش نحوها وربما يعلن عن تحريرها في غضون الأيام القليلة القادمة باعتبارها ساقطة عسكريا.

ومن الجدير بالذكر أن المتمرد جون قرنق كان يستولى على ثلث مساحة جنوبي السودان عندما اندلعت ثورة الانقاذ وفي مدى السنوات الماضية تمكنت حكومة الانقاذ من استرداد كافة المدن من قبضة التمرد.■

سنجق — استمرار محاكمة مسلمي السنجق

ذكرت وكالات الأنباء أن محاكمة مجموعات من المسلمين تتواصل في مدينة نوفي بازار عاصمة إقليم السنجق بتهمة التمرد بهدف إقامة دولة إسلامية في السنجق من خلال تشكيل مليشيات عسكرية تابعة لحزب العمل الديمقراطي (الإسلامي) الذي أكد في بيان له بان محاكمة العشرات من مسلمي السنجق جاءت متزامنة مع حملات التطهير العرقي الجارية في الإقليم على يد المتطرفين الصرب من خلال «الخطف والقتل ونشر الذعر».. مما يهدد بنشوب حرب في الإقليم

مقدونيا — تصعيد صربي ضد مقدونيا

أعلن وزير الدفاع المقدوني فلادو بوبوفسكي في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا في العاصمة سكوبيا أن «وحدات من القوات الصربية عبرت الحدود المقدونية الشمالية في مناطق عدة وتوغلت لمسافة ٥٠٠ متر وأقامت خنادق وسواتر ترابية مما أدى إلى تصاعد التوتر الذي خيم على هذه الحدود خلال الأسبوعين الأخيرين على نحو ينذر بحصول مواجهة عسكرية»، وأوضح الوزير المقدوني «أنه على الرغم من ابلاغ أفراد القوات الدولية المنتشرة في المنطقة بالانتهاكات الصربية فإنهم لم يحركوا ساكنا بحجة أن مهامهم تقتصر على المراقبة والابلاغ فقط.

الهند — مخططات هندية لتحجيم أعداد المسلمين

أفادت الأخبار الواردة من داخل الهند أن السلطات الهندية تُعدُّ مخططات لتوطين أعداد كبيرة من الأسر البوذية في مناطق ذات أغلبية مسلمة، وأضافت الأنباء أن هذه السلطات قد بدأت بالفعل توطين (٥٥٠٠) أسرة بوذية في منطقتين ذواتي أغلبية مسلمة هما سنتايتر ويدفور، وذلك بهدف تحجيم أعداد المسلمين والحد من تكاثرهم في تلك المناطق.

بريطانيا | رئيسة جهاز الأمن البريطاني (M15) تقول: نتابع تحركات «الأصوليين»

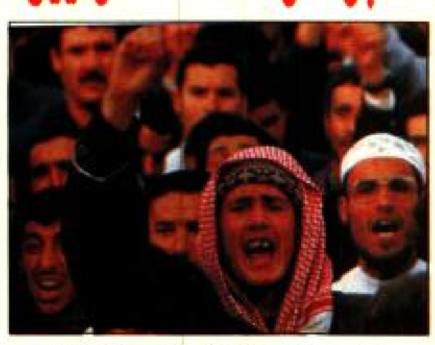
لندن: هشام العوضي

اعتبرت الأوساط السياسية في بريطانيا الكلمة التي ألقتها مؤخرا (ستيلا ريمينجتون) رئيسة الجهاز الأمني الإنجليزي (M15) من أقوى ما جاء على لسان رمز مرتبط بالعمل السري، فقد أتت كلمتها كأجوبة صريحة للعديد من التساؤلات حول طبيعة عمل جهاز الـ (M15) ومدى استجابته للتغيرات السياسية في العالم كانتهاء الحرب الباردة، وانهزام الاتحاد السوفيتي كمعسكر شيوعي كان يهدد أمن ووجود الغرب، كما وصفت كلمتها - التي أوردتها معظم وسائل الإعلام البريطانية - بأنها قد وضعت النقاط على الحروف، فيما يتعلق برؤية الجهاز المستقبلية، وما يتطلبه ذلك من تغيير في البرامج والاستراتيجيات بالإضافة إلى التحديات المستجدة التي يتم التخطيط لمواجهتها.

في البداية تناولت (ريمينجتون) السيرة التاريخية للعمل المخابراتي في بريطانيا، فأشارت إلى وجود ثلاث مؤسسات (أمنية) رئيسية هي: (M15) وتختص بجمع المعلومات من داخل بريطانيا و(M16) والمقر الحكومي للاتصالات (GCHQ) ومهمتها جمع المعلومات من الخارج وتجنيد (العملاء) الأجانب لأداء هذا الدور، وكل مؤسسة من هذه المؤسسات الثلاث تعمل باستقلالية تامة وضمن ميزانية منفصلة ولا يمنع من ذلك التعاون فيما بينهم في مجال تبادل المعلومات وتقديم الاستشارات والنصائح، وتضيف (ريمينجتون) بأن بداية العمل المخابراتي في بريطانيا عام ١٩٠٩ كان لمواجهة خطر التجسس الألماني ثم تغيرت الأهداف بعد ذلك على إثر نشوب (الحرب الباردة)، واضطرار المخابرات البريطانية مواجهة أكثر الوسائل تعقيداً وتكنولوجيا في التجسس والتي جاءت من الاتحاد السوفيتي وحلفائه في وارسو، غير أن هذا كله تغير في أعقاب سقوط الاتحاد السوفيتي (والشيوعية بشكل عام) وما كان يمثله ذلك من خطر على أمن (بريطانيا) القومي، وتوضح (ريمينجتون) بأن هذا أدى إلى خفض ميزانية (المؤسسة) المتعلقة بمواجهة أعمال التجسس إلى النصف تقريبا مقارنة بالثلاث أو الأربع سنوات الماضية.

وتشير (ريمينجتون) إلى تحرك مؤسسات العمل المخابراتي في بريطانيا لمواكبة تغيرات سقوط الاتحاد السوفيتي، من ذلك إقامة علاقات قوية من العديد من دول حلف وارسو متى تبين أنهم ينتهجون السياسة الديمقراطية، ومتى اتضح لنا أن نشاطهم التجسسي علينا قد انتهى، كما أكدت (ريمينجتون) على الدعم والنصائح الذي قدمها الـ(M15) بالتعاون مع الـ(M16) لأجهزة الأمن في تلك الدول ومساعدتها في خلق إطار من الديمقراطية لعملها، وأوضحت أن هناك تعاونا مشتركا بين هذه الدول في مجال تبادل المعلومات خاصة فيما يتعلق بمواجهة الإرهاب.

وعرجت رئيسة الـ (M15) بعد ذلك على تحد جديد بعد سقوط المعسكر الشيوعي ويتعلق بموضوع الانقلابات والثورات والتغيير بالقوة - وعرفته بأنه أي عمل سياسي ينافي الديمقراطية - ولا يندرج تحت هذا المسمى - على حد وصفها - الاختلاف السياسي السلمي، وقالت بأن معظم من ينصب عليهم عمل المؤسسة المخابراتية (M16) في الخارج هم أحزاب وتجمعات لم تخف رغبتها في إضعاف أو تدمير الديمقراطية البرلمانية، وأضافت: «ولكن هناك تجمعات أخرى لم تعلن عن ذلك» مشيرة إلى الأحزاب الشيوعية - التي لا زالت تحتفظ بولاتها للاتحاد السوفيتي، ونفت أن يكون هناك عمل تجسسي على الأحزاب أو التجمعات التي تؤمن بالديمقراطية.



■ الصحوة الإسلامية التي يخشى منها الغرب

وأشارت (ريمينجتون) إلى أن عمل أجهزة الأمن البريطانية ينصب في مواجهة الإرهاب سواء كان داخليا أو خارجياً، وعلقت على ازدياد ظاهرة الإرهاب التي وصلت لمعدل «حالة كل يوم» على حد قولها، وقالت بأن مؤسستها ساعدت على منع أجهزة أمن بعض دول (الشرق الأوسط) من قتل معارضيها في الخارج، كما تناولت أيضا موضوع «الأصولية» الإسلامية فقالت: «بأن مؤسستنا استطاعت تحديد بعض العناصر الإرهابية التي نزحت من الدول العربية أو من القارة الهندية»، وأشارت في سياق ذلك إلى الأخطار المحدقة بأمن بريطانيا ومنها على سبيل المثال: «محاولات البعض التفتيش عن مكان وقتل سلمان رشدي»، ومنها أيضا ما يشكله بعض (المتطرفين) من شمال أفريقيا - في إشارة إلى الجزائر - أو الجماعات الكردية من خطر وتهديد لحياة السياح الإنجليز. ■

فلسطين المحتلة | حركة حماس تنتقد نبيل شعث.. و(إسرائيل) تفرج عن عدد من قادة ومعتقلي الحركة

عمان: عاطف الجولاني

تمكن معتقلو حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من فرض إرادتهم على سلطات الاحتلال الإسرائيلية بعد رفضهم البطولي لتوقيع تعهد بتأييد عملية التسوية السياسية كشرط مسبق للإفراج عنهم، فقد اضطرت السلطات الإسرائيلية أمام الرفض الجماعي الصارم لمعتقلي حماس للتراجع عن موقفها السابق وتعديل صيغة التعهد بحيث يتم إلغاء البند المتعلق بتأييد الاتفاقات الإسرائيلية الفلسطينية.

وقد قامت السلطات الإسرائيلية قبل أيام بالإفراج عن حوالي ١٤٠ معتقلا فلسطينيا بينهم ٩٠ من حركة حماس، والبقية من حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وينتظر أن تفرج سلطات الاحتلال الإسرائيلية عن دفعات جديدة من معتقلي حركة حماس خلال الأيام القادمة. ومن بين المعتقلين المفرج عنهم سيد أبو مسامح (٤٧ عاما) الذي تقول المصادر الصحفية أنه تولى قيادة حركة حماس بعد اعتقال الشيخ ياسين، وقد أكد أبو مسامح بعد الإفراج عنه استمرار حركة حماس في عملها الجهادي وقال: «الجهاد هو خط استراتيجي لنا».

ويذكر أن الأيام السابقة قد شهدت تصعيدا إعلاميا بين حركة حماس وبعض رموز السلطة الفلسطينية بخصوص قضية المعتقلين.. حيث هاجمت حركة حماس على لسان مصدر مسؤول في الحركة تصريحات كبير مفاوضي منظمة التحرير مع الإسرائيليين نبيل شعث التي انتقد فيها رفض معتقلي حركة حماس التوقيع على تعهد بتأييد الاتفاقات التي أبرمتها قيادة المنظمة مع الإسرائيليين كشرط للإفراج عنهم، معتبرا أن على معتقلي حماس «أن يؤيدوا تلك الاتفاقيات إذا أرادوا الإفادة من إيجابيات عملية السلام» على حد تعبيره.



■ نبيل شعث

وقد أعلنت حركة حماس رفضها لتصريحات نبيل شعث ورفض معتقليها التعهد بتأييد اتفاق القاهرة، واتهمت قيادة المنظمة بأنها هي التي وقفت وراء وضع شرط التوقيع على هذا التعهد، وقالت إن تصريحات شعث «تؤكد أن اشتراط التوقيع على وثيقة التعهد لكل معتقل إنما جاء بطلب رسمي واضح من قيادة المنظمة والمفاوضين وليس بطلب من حكومة العدو». ■

تركيا

نجم الدين أربكان يسعى لإقامة جبهة معارضة من الأحزاب المختلفة

اسطنبول: محمد العباسي

في تحرك - اعتبره المراقبون - مفاجئ قام نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي بإجراء اتصالات مكثفة مع كل من مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم، ومحسن يازي اوغلي زعيم حزب الوحدة الكبير، وبنيز بيتال زعيم حزب الشعب الجمهوري، وذلك في اليومين الأولين من الشهر الحالي، حيث قام بزيارتهم في مكاتبهم بمجلس الشعب التركي وناقش معهم الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة التي تمر بها تركيا في الوقت الحالي بسبب السياسة الفاشلة للحكومة الائتلافية الحالية المشكلة من حزبي الطريق القويم (يمين محافظ) والذي تتزعمه تانسو تشيللر رئيسة الوزراء، والاجتماعي الشعبي الديمقراطي (يساري) والذي يتزعمه مراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء، وقال اربكان ان هدف اتصالاته مع قادة الأحزاب التركية هو العمل على إسقاط الحكومة الحالية لانقاذ تركيا التي هي وطن الجميع خاصة بعد ان تم تسريح الآلاف من العمال.

المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» حول تحركات اربكان تؤكد انه التقى في وجهات النظر مع زعماء الأحزاب الأخرى في نقاط عديدة أهمها مسؤولية الحكومة الحالية عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

واتفق الرفاه مع الوطن الأم على رفض المقترحات التي اعلنتها الحكومة في ١٩٩٤/٥/١٨ المعروفة باسم «الدمقرطة» وتقضي بإحداث بعض التغيرات الدستورية وإضافة ٢٠ قانونا جديدا تنظم التحقيقات الأمنية والإدارات المحلية وإقامة الأحزاب وكذلك في مجالات التعليم والقضاء والمحاماة.

ويرجع رفض الرفاه والوطن الأم لمقترحات تشيللر إلى انها لا تستهدف اصلاحا سياسيا شاملا بل تدخل في إطار الاستفادة من التجميل السياسي خاصة وأن تغيير الدستور مطلبا وطنيا شاملا تتفق عليه كافة الأحزاب وهو الأمر الذي يجب أن يتم من خلال جمعية وطنية تضمها جميعا للتوصل إلى صيغة دستورية تلبي الطموحات الشعبية دون انفراد البعض بها لتحقيق مكاسب ذاتية، كما ان الرفاه يصر على الاعتراف بالشريعة الإسلامية في الدستور وإلغاء العلمانية وهما من الأمور التي لم تتضمنها اقتراحات الدمقرطة.

واقترح اربكان تشكيل حكومة من حزبي الطريق القويم والوطن الأم وهما من الأحزاب اليمينية ووعد بدعمها في حالة حدوث ذلك.



■ نجم الدين اربكان

ووافق محسن يازي اوغلي زعيم حزب الوحدة الكبير - إسلامي قومي - ومقرب لأربكان ويدعم حزب الرفاه في مجلس الشعب على كافة مقترحات اربكان ووصفها في تصريح لـ«المجتمع» بأنها إيجابية وتستهدف انقاذ تركيا دون تحقيق أية مكاسب شخصية.

والسؤال الهام حاليا هل تسمح واشنطن بنجاح هذه الجبهة المعارضة التي دعا اليها أربكان لانقاذ تركيا من أزمتها الحالية دون أن يفرض نفسه زعيما لها؟ خاصة وأن تحرك أربكان يسقط المبررات الأمريكية لتنامي شعبية حزب الرفاه والذي ترجعه لأسباب اقتصادية.

الإجابة الأولية على ذلك التساؤل: لا.. والدليل على ذلك ان مجلة «Us - News» ذكرت مؤخرا ان كل اتصال تم بين تشيللر رئيسة الوزراء التركية وبيل كلينتون الرئيس الأمريكي تناول «المخاطر الإسلامية الراديكالية» على حد قول المجلة، كما أن حزب الرفاه يشغل موقعا في جدول الأعمال الأمريكي خاصة وأن ازدياد قوته يثير المخاوف الأمريكية.■

قطر

القرضاوي وشيخ الأزهر وسيد سابق وآخرون شهود نفي في قضية تحليل المفتى لفوائد البنوك

الدوحة: حسن علي دبا

تطوع عدد كبير من المحامين وفي مقدمتهم د. محمد سليم العوا بالدفاع عن قضية تحليل المفتي لفوائد البنوك، إذ اعتبروا هذه القضية قضية الإسلام وليست خلافا شخصيا بين المفتي د. محمد سيد طنطاوي مفتي مصر، ود. علي السالوس استاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر والعضو التنفيذي لهيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي.

كان د. طنطاوي قد اقام دعوى ضد د. علي السالوس ود. شعبان اسماعيل يتهمهما فيها بالسب والقذف، بعد أن كتبا سلسلة من المقالات في صحيفة «النور» المصرية كشفا فيها عن مخالفة فتاوى المفتي المصري لإجماع مجامع الفقه والهيئات الإسلامية العلمية المختلفة وفتاوى الأزهر حينما احل فوائد أو عوائد البنوك، وقد نشرت أجزاء من هذه المقالات في بعض الصحف القطرية اليومية.. وفي الوقت نفسه رد المفتي في عدد من اللقاءات على مقالات د. السالوس خاصة. وقد حلت الحدة محل روح الخلاف المشروع، وكان يمكن أن يعالج الموقف في إطار أخوي، لولا إصرار المفتي على تحويله إلى موقف سياسي، ومحاولة الانتصار رغم جهود كثير من العلماء لإثنائه عن رفع الدعوى.. وبعد صدور حكم أولي في صالح المفتي، قررت محكمة جنايات القاهرة مؤخرا برئاسة المستشار اسماعيل الجهيني استدعاء شيخ الأزهر وأحد عشر عالما استجابة لطلب الدفاع للدخول إلى عمق القضية، وهي فتاوى المفتي بشأن فوائد البنوك وإباحته لاستيراد الخمور، والترخيص لموائد القمار قائلا: إن السياحة عمل تجاري بحت لا دخل للدين فيه وهو كلام مثبت في مضبطة مجلس الشعب المصري.. ومن العلماء الذين طُلِبَتْ شهادتهم فضيلة الإمام جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر ود. يوسف



■ د. علي السالوس ■ د. سيد طنطاوي

القرضاوي، ود. موسى لاشين، ود. أحمد طه ريان، ود. منصور ساطور، والشيخ سيد سابق، والمستشار احمد محمد إبراهيم، ود. عبدالحميد الغزالي، ويسري عبدالرحمن، كما طلب محامي المفتي استدعاء عدد من الشهود.. ومن المتوقع أن تكون شهادة هؤلاء الشهود مثيرة نظرا لتناقض فتاوى المفتي نفسه بتحريم فوائد البنوك بالكتاب والسنة والإجماع قبل توليه منصب الإفتاء، وتحليله لهذه الفوائد بعد ذلك.■

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: ....

....

بيانات المشترك

الاسم: ....

الجنسية: .... **الوظيفة:** ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... **ت العمل:** ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادل

المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت ـ الصفاة ـ ص ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتمع

أثيوبيا

مجاهدو أوجادين يصدون هجماتهم ضد الحكومة الأثيوبية وميليشياتها

أوجادين : المجتمع

أعلن الاتحاد الإسلامي في أوجادين - اثيوبيا في بيان اصدره مؤخرا أن الهجمات الوحشية التي تشنها مليشيات «تجري» الصليبية بالتعاون مع قوات الحكومة الأثيوبية بهدف تصفية مجاهدي أوجادين قد تم احباطها بفضل الله تعالى بعد أن اتبع المجاهدون تكتيك عدم التمركز في مناطق معينة وانتشروا في طول المنطقة وعرضها ليمارسوا حرب العصابات، ساعد هطول أمطار غزيرة على عرقلة المهاجمين المعتدين وشلت حركتهم في مناطق كثيرة حيث انسدت الطرق وتعطلت الآليات والمعدات العسكرية ..

واضاف البيان أن مجاهدي أوجادين تمكنوا في الفترة الأخيرة من تنفيذ هجمات ناجحة ضد كتائب القوات الحكومية والمليشيات التابعة لها وتمكنت من قتل وجرح وأسر أعداد كبيرة من العناصر المعادية والاستيلاء على كميات كبيرة من الأعتدة العسكرية المختلفة، وكانت ابرز تلك العمليات الهجوم الناجح ضد مطار جودي العسكري وتفجيره، وعلى صعيد اخر قامت السلطات الأثيوبية في ١٩٩٤/٥/١٣م باعتقال الرئيس المحلي لأوجادين حسن جري قلنلي ونائبه أحمد علي طاهر بعد أن رفضا تسليم السلطة إلى عبدالرحمن محمد أغاسي الموالي للحكومة، ما اثار استياء المواطنين في انحاء أوجادين وخصوصا في جودي العاصمة وقبر دهري وطجحبور حيث نظمت مسيرات احتجاج على التصرفات العدوانية للحكومة الأثيوبية التي ردت بالقيام بمزيد من المداهمات والاعتقالات والاعدامات الجماعية.

وفي هذه الأجواء اعلن امين عام الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين انه تم اغلاق معظم مكاتب الجبهة في المدن استعدادا للمواجهة المسلحة مع المليشيات المعادية، وقال في تصريح صحفي: إن شعب أوجادين يتعرض لحملات إبادة واعتقالات وتعذيبات.

وأضاف: أن جبهته تقاتل إلى جانب مجاهدي الاتحاد الإسلامي لرفع الظلم والضيم عن الشعب في الأوجادين ولن نضع البندقية حتى نحصل على حقنا في تحقيق المصير.■

بريطانيا

نشاط اعلامي مميز لهيئة الإغاثة الإسلامية لمسلمي «البوسنة»

لندن : المجتمع

قامت هيئة الإغاثة الإسلامية في بريطانيا، وأمام جمع غفير من المسلمين بعرض فيلم وثائقي عن قضية البوسنة، وبالأخص مأساة الاعتداءات الصربية على أعراض المسلمات، وفي تصريح (خاص) لـ«المجتمع» اشار فادي عيناني مدير الهيئة في لندن إلى أن القصد من هذا الشريط هو «وضع التاريخ والواقع المؤلم في سياق اعلامي متميز» واشار عيناني إلى أن «إحدى القنوات العربية (الفضائية) قد ابدت استعدادها لعرض الفيلم على مستوى جماهيري أوسع وهذا انجاز لعمل الهيئة».

هذا وقد وضع الشريط بعدة لغات منها الفرنسية والانجليزية والعربية وهناك جهود حالية لتحويله إلى الالمانية بالإضافة إلى ذلك فقد عرض الشريط ايضا في عدة بلدان أوروبية مثل بلجيكا وهولندا والسويد والنرويج وسويسرا.

وسيعود ريع هذا الشريط (الذي يمكن طلبه من مقر الهيئة في بريطانيا) لتمويل مشروع «الأمنات» الذي يبلغ عددهن اكثر من (٥٠) الف امرأة مسلمة.■

فرنسا

ندوة شرعية في فرنسا للنظر في قضايا المسلمين في الغرب

باريس : محمد الغمقي

ينظم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ندوة شرعية بالتعاون مع الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية في أوروبا وذلك يومي ١٦ و١٧ يوليو القادم بمقر الكلية بمنطقة شاتوشينون وسط فرنسا.

وجاء في ورقة عمل الندوة أنه «أمام الوضع الجديد للمسلمين (في الغرب)، وضع استقرارهم في بلاد غير إسلامية بدأ الواعون من العاملين للإسلام من خلال الجمعيات والمراكز الإسلامية والمساجد يفكرون في كل الأساليب الدعوية التي من شأنها أن تحفظ هؤلاء المسلمين وأبناءهم حتى لا يذوبوا في المجتمعات الغربية وينسلخوا عن دينهم..» وطرحت الورقة السؤال الرئيسي التالي.. «هل الإشكالات الشرعية التي تعترضهم في هذه البلاد تجعلهم مدعوين شرعا إلى مغادرتها والعودة إلى بلادهم الأصلية؟

من هنا تأتي أهمية هذه الندوة في الوقت الذي يشهد فيه الحضور الإسلامي في الغرب منعرجا حاسما لوجود رغبة قوية لدى عدد كبير من أبناء المسلمين خاصة في صفوف الجيل الثاني في الاندماج الفاعل والإيجابي في المجتمعات التي يقيمون بها وبالتالي اصبحت الفتاوى لحل الاشكالات الشرعية المطروحة مسألة ملحة ومصيرية.

ويتوقع أن تنظر الندوة الشرعية في قضايا أصلية مثل الاقامة والتجنس (الحصول على جنسية البلد الغربي) وقضايا أخرى فرعية في مجال العبارات والجنائز والأطعمة واللباس والزواج والعلاقات بين الجنسين والعمل والمعاملات المالية وعلاقة المسلم بالمجتمع، وقد تمت دعوة عدد من العلماء والأساتذة للمشاركة بآرائهم الفقهية أو بالأحرى اجتهاداتهم ومن بينهم: الشيخ فيصل مولوي، والشيخ سيد سابق، والشيخ أحمد القطان، والدكتور عصام البشير، والدكتور مصطفى الزرقا، والشيخ عبدالفتاح أبو غدة، والشيخ العجيلان، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والدكتور عجيل النشمي، والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور أحمد جاب الله، والدكتور حامد الرفاعي، والدكتور سيد متولي الدرش، والدكتور أنيس قرقاح.■



■ الشيخ الشعراوي ■ الدكتور النشمي

أول ندوة في الغرب تتحدث عن :

سقوط العلمانية في الغرب والتحدي الإسلامي القادم



■ الإسلام مكمن التحديات في كل العصور

لندن : خاص لـ «المجتمع»

عُقدت في لندن يومي العاشر والحادي عشر من يونيو (حزيران) ندوة متخصصة بعنوان «انهيار العلمانية والتحدي الإسلامي للغرب»، كانت حسبما ذكر البروفيسور جون كين، رئيس مركز ابحاث الديمقراطية التابع لجامعة ويستمنستر، هي الأولى من نوعها في بريطانيا بل وفي الغرب بشكل عام، وجاءت الندوة، التي نظمتها منظمة ليبرتي (الحرية للعالم الإسلامي) بالتعاون مع مركز ابحاث الديمقراطية، ثمرة للجهود التي تقوم بها منظمة ليبرتي ضمن سعيها لفتح حوار مستمر بين المفكرين الغربيين والإسلاميين حول قضايا الساعة، وكانت ليبرتي بالتعاون مع جامعة ويستمنستر قد نظمت ندوتها الأولى في العام الماضي وكانت بعنوان «مشاركة الإسلاميين في السلطة»، والتي يتوقع أن تصدر أوراقها في كتاب باللغة العربية قريبا إن شاء الله.

سعت ندوة العلمانية إلى إعادة النظر - بأسلوب ناقد وهادف - في مفهوم العلمانية وعملية العلمنة منذ نشأتها التي جاءت مرافقة لعهد التنوير في أوروبا، مرورا بتطورها الفلسفي وانعكاساتها العملية على حياة الأفراد وأنظمة الدول في الغرب، وانتهاءً بما سببته من إشكاليات واتخذته من أنماط ثقافية دخيلة على المسلمين في العالم الإسلامي أدى إلى اعتبارهم إياها امتدادا لحقبة الغزو الاستعماري الغربي.

جون كين وإعادة التفكير في العلمانية

قدمت للندوة مجموعة من الأوراق القيمة،

البروفيسور جون كين يقول : العلمانية ظهرت في الغرب قبل مائتي عام لمواجهة تسلط الكنيسة وقد انتهى دورها الآن

كانت أولاها بعنوان «إعادة التفكير في العلمانية» للبروفيسور «جون كين» مدير مركز أبحاث الديمقراطية بجامعة ويستمنستر. استعرض البروفيسور «كين» الظروف التي نشأت فيها العلمانية في أوروبا، محاولا التوصل إلى تعريف يعكس المفهوم الغربي للعلمانية، مقترحا اعتبارها عملية إخضاع الدين للمجتمع والدولة (The Socialization of Religion) وأسهب كين في شرح ذلك انطلاقا من فكر «توماس بين» كما ورد في كتابه The Age of Reason) الذي مر على كتابته قرنان من الزمان، مبينا أن الكتاب جاء ثمرة لمرحلة عاشت خلالها فرنسا رعبا لا مثيل له في تاريخها بسبب اضطهاد الكنيسة للفكر والعلم، وأنه استهدف سلخ المسيحية من الحياة المدنية، وبينما دافع «توماس بين» عن فكرة وجود الخالق إلا أنه شن حربا شعواء ضد كل أنواع التدخل الديني في الحياة بما في ذلك المسيحية، واليهودية، والإسلام مساويا بينها معتبرا إياها قوى تهدف إلى تحطيم حياة المواطنين، وفي سياق اتهامه المسيحية بالنفاق وانتقاده اللاذع لها سحب «توماس بين» ذلك على غيرها من الأديان دون تمييز.

وعلى الرغم من ذلك عارض «توماس بين» بشدة استخدام القوة في نزع الديانة المسيحية من المجتمع خشية على القيم والأخلاق من الانهيار، وطالب بأن يعامل الدين كقضية شخصية بين المواطن وربه، وأبرزت ورقة البروفيسور جون كين أهم نتائج فكر العلمنة في كتاب «توماس بين» وفي المداولات الفكرية التي كانت تجري في أواخر القرن الثامن عشر، ومنها إثبات أن العلمنة كامنة في المسيحية، ولذلك تورطت هذه الديانة - ولا زالت متورطة - من حيث تدري أو لا تدري فيما أسماه «ماكس فيبر» تحرر العالم من الإيمان وإزالة الإله من حقل الطبيعة ومن غيرها من مجالات الحياة، وتلا ذلك ثبوت أن الدعوة إلى الإيمان بالخالق دون الاعتراف بوجود ديانات منزلة فشلت في خلق مجتمع متسامح يمكن للبشر فيه أن يتعايشوا على الرغم من اختلاف معتقداتهم، كما ظن «توماس بين» بل إن الذي حصل أن نفي دور الدين والمطالبة بحصر نطاق صلاحياته نزع عنه قدرته على الدفاع عن وجوده في المجتمع وتسبب في تحطيم أنظمة الأخلاق والقيم التي كانت تحكم الناس وتبين بعد ذلك - وهذا ما لم يدركه «توماس بين» أن الدين لا يمكن أن ينزع نهائيا من حياة الناس وإنما الذي نجحت العلمنة في تحقيقه هو إخضاع الدين لنظم مدنية أوجدها البشر صار لها السلطة العليا، وفي ظل عودة ظاهرة الأصولية الدينية في الغرب، مما يستدعي إعادة النظر والتأمل، فالعلمنة حسبما يرى «كين» فيها القدرة الكامنة على إعادة إحياء ما أطلق عليه اسم «السياسة المسيحية»، ومن أمثلة



■ البروفيسور : جون كين

ذلك الجدل المتجدد حول الدين والإجهاض، والجدل الجاري حول إدخال الدين في مناهج التعليم المدرسية وفي بعض جوانب فلسفة العلوم من مثل ما ذكره «ستيفين هوكينز» في كتابه الذي يحاول إثبات أن العلوم إنما تدل على الله.

نشاة العلمانية في العالم

وكانت الورقة الثانية من إعداد عزام التميمي مدير منظمة ليبرتي والباحث في مركز أبحاث الديمقراطية بجامعة ويستمنستر، استعرض فيها نشأة العلمانية في العالم العربي مؤكدا أن ظروفها كانت مختلفة تماما عن ظروف نشأة العلمنة في الغرب. فحركة العلمنة في العالم العربي صاحبت الغزوة الاستعمارية، استورد فكرتها من الغرب عدد من المفكرين المسيحيين الذين تخرج بعضهم من المدارس التبشيرية في سوريا، ثم انتقلوا إلى مصر حيث أنشأوا الهلال والمقتطف وغيرها من المطبوعات مستخدمين إياها منابر لنشر فكر العلمنة وللتأكيد على أن التطور والتقدم لن يحدثا إلا بأخذ كل ما لدى الغربيين من علم وثقافة وأخلاق مع اشتراط حصر الدين في قضايا العبادة وإقصائه عن شؤون الحياة، ومن أشهر هؤلاء، شبلي شميل، فرح أنطون، جورجي زيدان، يعقوب صروف، سلامة موسى ونيقولا حداد.. وتبعهم في ذلك عدد من أبناء المسلمين الذين بهرتهم الحضارة الغربية وانساقوا وراء شعارات التنوير المستوردة من فرنسا من أمثال قاسم أمين، وأحمد لطفي السيد وغيرهما، وخلصت الورقة إلى أن رواد العلمنة ومن حذا حذوهم تورطوا في مخطط غربي استعماري بعضهم من حيث يدري وبعضهم من حيث لا يدري، وارتكبوا سلسلة من الأخطاء والمغالطات أهمها: مشابهتهم الإسلام بالمسيحية، وعلماء المسلمين بالمؤسسات الكنسية، ولذلك بينما تمخضت العلمنة إبان عصر النهضة في أوروبا عن ثورة فكرية وإصلاحات سياسية مهمة، تزعمت العلمنة في بلاد المسلمين نخب مستغربة تحولت في بعض الأماكن بعد استلامها للحكم



■ لويس كنتوري وريتشارد ويبستر وعزام التميمي وجانب من المشاركين في الندوة

عزام التميمي : العلمانيون العرب نقلوا العلمانية إلى العالم الإسلامي دون مراعاة للفوارق بين الإسلام والمسيحية

إلى آلات بطش رهيبة صادرت الحريات وبددت الطاقات.

الإسلام والديمقراطية

وفي الجلسة الثانية قدمت ورقتان كانت الأولى بعنوان: «الإسلام والديمقراطية: الاستغراق والعلمانية» للبروفيسور «لويس كنتوري» الأستاذ بجامعة جورج تاون وأحد أبرز خبراء العلاقات الدولية فيما يتعلق بشؤون الشرق الأوسط الذي قضى عدة سنوات في جامعة الأزهر يدرس الفلسفة الإسلامية أيام المرحوم عبدالحليم محمود، وركزت ورقته على إعادة النظر في المفهوم الهيغيلي للكون وعلاقة ذلك بقضية العلمنة في العالم الإسلامي، مؤكدا أن حركة التنوير التي قامت على أساسها النهضة الأوروبية الحديثة لا تصلح للتطبيق على الحالة الإسلامية، ولذلك لابد من إيجاد بديل لها عند التعامل مع الإسلام، وأشار «كنتوري» إلى أن الدولة، والجماعات، والثقافة والدين كلها قضايا لها وزنها وأهميتها في الشرق الأوسط، ومن وجهة نظره لا الليبرالية، ولا الماركسية لديها ما تقوله حول هذه المواضيع الهامة.

فالمشروع الليبرالي مشروع فرداني مناهض للدولة بينما المشروع الماركسي يقوم على صراع الطبقات وافتراض لا علاقية الدولة التي تعتبر «اللجنة التنفيذية» للبرجوازيين. وهذا ما دفع «كنتوري» على حد قوله إلى التفكير في مشروع بديل للتعامل مع التطور السياسي داخل المنطقة الإسلامية أطلق عليه مصطلح (Conservative Corporatism) المكافئ في اللغة العربية حسب فهم «كنتوري» لمصطلح «التكافلية» وهو نظام فكر تغلب فيه مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية، ويعتبر التاريخ فيه مؤشرا (Prism) يرى من خلاله المستقبل بما يضمن الخاصية التقدمية لهذا النظام من الفكر، ولذلك يرى «كنتوري» في ورقته أن فكر الإخوان المسلمين في مصر فكر تقدمي، وهي خاصية أكد عليها ريتشارد ميتشل في كتابه الشهير عن الإخوان المسلمين.

وأما الخاصية الثالثة فهو محافظة التكافلية على الأخلاق والقيم السامية، وهو ما يجعلها تتفوق على الليبرالية، وبعد أن يستعرض فكر «هيغل» وموقفه من دور الدين في الحياة في ضوء ما تقدم الحديث عنه ضمن مصطلح «التكافلية» يخلص «كنتوري» إلى أن المجتمعات التكافلية المحافظة يحتل فيها الدين موضعا مهما



■ عزام التميمي

ويلعب دورا أساسيا على المستوى الثقافي والسلوكي لا قبل لمشروع العلمنة بتقويضه، وهذا ما تؤكده تجارب الحركات الإسلامية المعاصرة في إثراء المجتمع والمساهمة في حل مشاكله عبر المؤسسات التكافلية.

الليبرالية وآيات رشدي الشيطانية

وأما الورقة الثانية في هذه الجلسة فكانت للسيد ريتشارد ويبستر مؤلف كتاب «التاريخ المختصر للتجديف: الليبرالية والرقابة على المطبوعات والآيات الشيطانية»، وقد تطرق في ورقته لما ورد في كتابه بالتفصيل من انتقاد لموقف الغربيين الليبراليين الذين استماتوا في الدفاع عن سلمان رشدي باسم الدفاع عن حرية التعبير، مؤكدا أن المنطلق العلماني لموقفهم ذاك إنما هو في الأصل نابع من حقد دفين على الإسلام، وكذلك من تفسير مشوه لمقصود «حرية التعبير»، فحرية التعبير حسب ما قرره «ويبستر» في أصلها مفهوم مسيحي، وأكثر تحديدا هي فكرة بروتستانتية بل بتحديد أكثر فكرة بيوريتانية (أو تطهرية) أجازت لمن كان بيوريتانيا حرية الكلمة بينما حرمت هذا الحق كل من منتسبي هذه الطائفة المتطرفة من البروتستانت، الذين أجازوا لأنفسهم التجديف، وتفننوا في السخرية بالإسلام والتشكيك بالنبوة والقرآن، ويؤكد الباحث أن الصورة البشعة التي قدمها سلمان رشدي في آياته الشيطانية لبيت النبوة لا تختلف قيد أنملة عن الصورة التي حاول ترسيخها قساوسة المسيحية في القرون الوسطى، وبينما دافع العلمانيون والليبراليون عن حق سلمان رشدي باسم العلمانية والحرية في أن يقول ما يريد تناسوا أن حرية التعبير بالشكل الذي نسبوه إلى العلمانية إنما هي إرث مسيحي نشأ وترعرع داخل الأديرة والكنائس.

العلمانية في مواجهة النخب الإسلامية

وفي الجلسة الأخيرة لليوم الأول، قدمت ورقتان أيضا، كانت أولاهما للدكتورة «نيلوفر غوله» أستاذة علم الاجتماع في جامعة البروفيسور في اسطنبول بعنوان «العلمانية الفاشية في مواجهة النخب الإسلامية» حاولت من خلالها الإجابة على سؤال: «هل يمكن تحقق الديمقراطية دون العلمانية»، وكذلك التطرق لقضية العلاقة بين الهوية والحداثة في ضوء ظاهرة الصحوة الإسلامية المعاصرة، وما إذا كان الإسلام قادرا على المساهمة في قيام حداثة معينة في مواقع نفوذه، ورأت الباحثة أن الحداثة والعلمنة سواء شئنا أم أبينا تجد طريقها إلى الحياة اليومية في المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن الشعارات المرفوعة برفضها، وأعطت لذلك أمثلة من الحياة في تركيا، إلا أنها لاحظت أنه على الرغم من تلازم الديمقراطية والعلمانية في العالم الغربي، فقد شاهدنا الديمقراطية والعلمانية تدخلان في صدام مباشر في كافة الدول الإسلامية التي طبقت فيها برامج للتحديث، واقترحت النموذج التركي للتحديث كأفضل دليل على ذلك حيث فرضت النخب المستغربة الديمقراطية باسم العلمانية، خشية من أن تؤدي سيادة الشعب إلى سيادة الإسلام، ولذلك كانت العلمنة ثمرة أنظمة فاشية قمعية، تحججت بأن الديمقراطية تعني الاختيار الحر للجماهير الذي كان سيؤدي إلى اختيار الإسلام نظاما للحياة، وبالتالي ألغيت الديمقراطية كما حدث في الجزائر باسم العلمنة تذرعا بالخشية على الديمقراطية الملغاة.

وفي القسم الثاني من ورقتها تطرقت الدكتورة «غوله» إلى نشأة النخب الإسلامية وتشكل حزب الرفاه ودوره في ترسيخ القيم الإسلامية في الممارسات السياسية محللة ما يعنيه تفوقه الأخير في الانتخابات البلدية وخاصة في المدن الرئيسية، معتبرة ذلك ثمرة للبحث عن الهوية المفقودة، وما أدى إليه ذلك من استفزاز للنخب العلمانية الكمالية المتطرفة التي باتت في صراع على السلطة ليس مع النخب الإسلامية فحسب بل مع عامة الجماهير.

تحطيم العلمانية والتحدي الغربي للبوسنة

وأما الدكتور «توماز ماستناك» أستاذ العلوم السياسية في أكاديمية العلوم والفنون في مدينة ليوبليانا في سلوفينيا وصاحب كتاب «المجتمع المدني تحت الحكم الشيوعي وما قبله» وأحد أهم منتقدي نظام «تيتو» خلال الثمانينات

فتقدم بورقة عنوانها «محاولة تحطيم العلمانية: والتحدي الغربي للبوسنة» أعلن في مقدمتها عن قناعته شخصيا بأن التحدي أو التهديد الذي يواجه أوروبا أو الغرب ليس الإسلام وإنما الفاشية، بدليل ما يحدث في البوسنة من جرائم، ولئن كانت أوروبا ديمقراطية فإن ذلك لا يعني وجود صمام أمان ضد الفاشية، بل يمكن كما حدث في صربيا أن تؤدي الديمقراطية إلى وصول نظام فاشي إلى الحكم، والفاشية سياسيا تؤدي إلى تقويض نظام الدولة وهي في هذه الصفة تشترك مع الليبرالية الديمقراطية التي ينصب اهتمامها على حصر السلطة، ولذلك لا يتردد الديمقراطيون الليبراليون عن إقرار العنف وسيلة لذلك، ويرى «توماز ماستناك» أن الانتصار التاريخي للديمقراطية الليبرالية تمخض عنه تحول الليبرالية المناهضة لنظام الدولة إلى سياسة عالمية تهمش المجتمع المدني للدولة لصالح ما يمكن أن يسمى بالمجتمع المدني العالمي، وفي حالة البوسنة حصل تحالف غير مقدس بين الليبراليين والفاشيين لشن الحرب على الإسلام والمسلمين سعيا إلى تحقيق الحلم الأوروبي بتطهير أوروبا تماما من المسلمين، وفي مجمل تحليله لحرب البوسنة اعتبرها «ماستناك» حربا يشنها المجتمع المدني العالمي ضد الدولة الناشئة في البوسنة ولا صحة برأيه لما توصف به من أنها حرب أهلية أو صراع عرقي، ويرى أن الفاشيين الصرب في حربهم ضد المسلمين لم يكونوا وحيدين، بل إن تحطيم البوسنة كان دوما هدف السياسة الأوروبية، السياسة المشتركة للفاشيين والليبراليين، سياسة يقرها المسؤولون الرسميون وغير الرسميين.

ويخلص «ماستناك» إلى أن توجهات الحكومة في البوسنة كانت أساسا علمانية، إلا أن السياسة الأوروبية وخاصة سياسة بريطانيا الهادفة إلى تحطيم هذه التجزئة أدت وتؤدي بالضرورة إلى تعزز الأصولية الإسلامية ردا على ضلوع الأوروبيين في دعم الصرب في حربهم ضد الدولة البوسنوية، ويعتبر «ماستناك» الغرب مسؤولا مسؤولية مباشرة عن فشل العلمانية في البوسنة، كما أنه مسؤول عن فشلها في العالم الإسلامي بسبب سياساته الليبرالية والفاشية.

جذور الاختلاف بين العلمانية والإسلام

وفي صباح اليوم الثاني للندوة السبت ١٩٩٤/٦/١١ استؤنف الحوار بجلسة شارك فيها متحدثان، أما أولهما فكان الدكتور التيجاني عبدالقادر رئيس دائرة تأصيل التعليم في وزارة التعليم العالي بالسودان وأستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، الذي حصل على الدكتوراه من جامعة لندن في موضوع: «الإسلام، والعلمانية، والإخوان المسلمون في السودان المعاصر» وكانت ورقته بعنوان: «الثيوقراطية، العلمانية، والإسلام: جذور الاختلاف» شرح الدكتور التيجاني في ورقته أن المؤسسة السياسية في الغرب كانت ولازالت تتصور الإسلام إما على شكل ثيوقراطية قائمة على مفاهيم غير قابلة للتطبيق أو على شكل دين يتنكر في ثوب نظرية علمانية غير فاعلة، ونتيجة لذلك تعامل بعض المفكرين الغربيين مع الإسلام على أنه ثيوقراطية بينما تعامل معه البعض الآخر على أنه علمانية بحاجة إلى إصلاح وتحسين.



■ البروفيسور: لويس كنتوري

ولكي يتسنى استيعاب مدلول الموقف الأوروبي من الإسلام تقصى الدكتور التيجاني تاريخ ومفهوم الثيوقراطية، وقال إن أول من صاغ مصطلح الثيوقراطية كان «جوزيفاس» المتخصص في التاريخ القومي اليهودي، وصاغه لشرح المفهوم اليهودي للحكم، ونظرا للعنصر القومي في اليهودية فإن الغرض من وصف الإسلام بالثيوقراطية كان يقصد منه الإيحاء بأن محمدا - حتى لو كان نبيا - فإن رسالته مقتصرة على الجزيرة العربية وعلى قومه العرب كما كان الحال ببني إسرائيل، ويقود ذلك إلى نفي الصبغة العالمية عن الإسلام، وإلى اعتبار الإسلام مجرد خليط من المفاهيم المستعارة من اليهودية ومن غيرها بغرض النيل من الشريعة، ثم تطرق التيجاني إلى تفنيد هذه الافتراضات وإلى شرح مفهوم الحكومة في الإسلام وما يعنيه اعتبار الشريعة حاكمة ومهيمنة على ما سواها، مؤكدا على أن محاولات الغرب دعم الأنظمة الدكتاتورية المناهضة للصحوة الإسلامية لم تتمكن من تحقيق غاياتها، مستنتجًا أن تنامي التيار الإسلامي رغم الضغوط يدل بوضوح على انهيار تجربة العلمنة في العالم الإسلامي.

العلمنة في المغرب العربي

ثم قدم الشيخ راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي ورقته حول العلمنة في المغرب العربي، أي في الجزائر وتونس والمغرب، مؤكدا أن النخب العلمانية ورثت عن الاستعمار أساليبه وأهدافه في نزع الهوية العربية الإسلامية عن المجتمع وفي ترسيخ تبعية المنطقة للمستعمر حتى بعد جلائه عنها، وأن العلمنة في شمال افريقيا لم تكن عملية تحرير ولا تنمية ولا تضامن وإنما خطة عامة للتدمير، وبعد أن استشهد بعدد من الأمثلة على النتائج المدمرة لبرامج العلمنة وما أسماه بالحداثة المزيفة، خلص إلى أن هذه النتائج تتمثل فيما يلي:

١ - العمل الناصب على إحلال اللغة العربية باعتبارها الحامل للهوية باللغة الفرنسية، ولذلك تعثرت برامج التعريب في الأقطار الثلاثة وظهر جيل لا يتقن العربية ولا الفرنسية.

٢ - إفراغ الإسلام من محتواه الأحكامي والتشريعي والسيطرة على مؤسساته واحتكار التكلم باسمه، لقد أوقف الانقلاب في الجزائر قرار التعريب وارتفعت بعده المطالبة بإلغاء قانون الأسرة.

٣ - رفض الاعتراف بأي حزب أو هيئة يمكن أن تنافس الدولة في تمثيل الإسلام.

٤ - رفض الديمقراطية كأداة لإدارة المجتمع وتحقيق المشاركة في السلطة والتداول عليها والاكتفاء بديمقراطية مظهرية.

٥ - السيطرة على مؤسسات المجتمع المدني كالنقابات والجمعيات والأحزاب، والتحكم في المؤسسات الاقتصادية وتحويل الدولة إلى عائلة مصالح أو ما يشبه المافيا.

٦ - تضخيم دور البوليس أو الجيش وتصاعد نفوذ رجالهما.

٧ - إشاعة فكر وثقافة التحلل وأنماط الاستهلاك التظاهري الغربي.

٨ - اتساع الهوة بين الفئات الحاكمة والمنتفعة بالدولة وبين سائر الفئات الأخرى، وانحسار متواصل في دائرة المشاركين في القرار والمنتفعين به.

٩ - اتساع دائرة القمع، فلأول مرة منذ الاستقلال يتجاوز عدد المعتقلين في تونس والجزائر عشرات الآلاف، وظهور العنف الشعبي ردا على عنف الدولة، وهذا يمكن أن يتسع نطاقه في المنطقة.

١٠ - عمل الاستعمار الفرنسي على إثارة المشكل البربري لتمزيق المنطقة، وواصل العلمانيين

البروفيسور لويس كنتوري: الحركات الإسلامية المعاصرة وعلى رأسها «الإخوان المسلمون» لعبت دورا رئيسيا لتقويض العلمانية في العالم الإسلامي

اليساريون والليبراليون عمله، وأكدت العلمانية مرة أخرى أنها عامل تمزيق لوحدة المنطقة.

نحو نموذج جديد لفهم العلمانية

وفي الجلسة الختامية لورشة العمل قدم الأستاذ الدكتور عبدالوهاب المسيري، أستاذ اللغة الانجليزية والأدب المقارن بجامعة عين شمس القاهرية ومؤلف موسوعة اليهودية واليهود التي ستصدر قريبا، ورقته التي كانت بعنوان «نحو نموذج جديد لفهم العلمانية» وحول التعريف المتداول للعلمانية بأنها الفصل بين الكنيسة والدولة، قال الدكتور المسيري إن هذا التعريف ضيق بسيط لأنه يحصر عملية العلمنة في قطاع «الحياة العامة»، بينما تغلغلت مؤسسات الدولة ومؤسسات ابتكار الملذات والمباهج مخترقة كافة جوانب حياة الأفراد الخاصة بعمق لا مثيل له، ولذلك فإننا حسبما يرى الدكتور المسيري بحاجة إلى نموذج للعلمانية أكثر تعقيدا وأكثر شمولا حتى نتمكن من تفسير هذا التطور في حياة الأفراد والمجتمع، ورأى أن العلمانية إنما هي الاعتقاد بأن المبادئ الموحدة والمنظمة في الكون حالة في عقل الإنسان وفي الطبيعة معا، وبأن العالم يحتوي داخله على كل ما هو ضروري لتحقيق فهمه والاستفادة منه، وبأن عقل الإنسان مجهز بحيث يستطيع الوصول إلى كل المعارف الضرورية للوصول إلى فهم كامل للطبيعة وتحقيق السيطرة التامة عليها.

ويوضح الدكتور المسيري أن الحلول (أو الاعتقاد بوحدة الوجود) هو إنكار سمو الخالق وتجاوزه عن المخلوق (Transcendence) بما يفضي إلى اختزال الإنسان والمادة في القوانين النظامية للطبيعة، وهذه العملية من الاختزال والتفكيك (أو التقويض) والتحييد هي ذاتها عملية نزع القدسية عن كل من الإنسان والطبيعة. فكل شيء بما في ذلك الإنسان ذاته يختزل إلى مستوى ما هو نافع أو يمكن استخدامه من المواد أو إلى مستوى غير النافع أو غير الممكن استخدامه منها، والعلمانية بذلك هي عملية الحلول (Immanentization) (إحلال الله في الكون وفي روح الإنسان بحيث يصبح الإنسان ذا مرجعية ذاتية) التي تفضي بالنتيجة إلى نفعية عقلانية لا ترحم، وعلى الرغم من أن العلمانية بدأت بإلغاء الإله تماما أو على الأقل بتهميشه. واضعة الإنسان في المركز فإن هذه الأنسنة (Humanism) لم تكن سوى وهم (والأنسنة هنا هي ما يعرف بالفلسفة الإنسانية التي تؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات من طريق العقل رافضة في العادة الإيمان بأية قوة خارقة للطبيعة) وعبر الحلول لكل من الإنسان والطبيعة فإن الإنسان يختزل في الطبيعة ويصبح إنسان الطبيعة (Natural man) ولكنه يصبح في ذات الوقت مرجع نفسه (أو ذاتي المرجعية) وفوق الخير والشر.



■ ريتشارد ويبستر

وبدلا من وضع العنصر البشري في مركز الكون وضع الغربيون العنصر الأبيض من البشر في هذا الموقع، وتمخض ذلك عن اختزال العالم (بما فيه من طبيعة وعناصر بشرية أخرى غير العنصر الأبيض) إلى مستوى المادة النافعة أو القابلة للاستخدام، ولذلك لم يكن ثمة مفر من أن تتردى الأنسنة المعلمنة لتصبح هي الإمبريالية، وتخلص الورقة إلى القول: إنه إذا كانت العلمانية هي النظرية فإن الإمبريالية هي الممارسة التي اتخذت في أوروبا شكل الدولة القومية العقلانية العلمانية، التي عقلنت الحياة الغربية والإنسان الغربي وفرضت عليه النموذج العقلاني النفعي محولة إياه إلى مادة مفيدة للدولة، وما لبثت الدولة المعقلنة في أوروبا أن حشدت الطاقات الإمبريالية للإنسان الغربي المعقلن وأفرغتها في الأماكن الأخرى من العالم، معلمنة إياها ومحولة إياها إلى مادة مفيدة ينتفع بها الإنسان الأوروبي.

أهمية الندوة وأثرها

وفي تصريح لـ «المجتمع» حول أهمية الندوة وآثارها المستقبلية قال عزم التميمي مدير منظمة ليبرتي التي شاركت في تنظيم الندوة بالتعاون مع مركز أبحاث الديمقراطية التابع لجامعة ويستمنستر في لندن: إن إثارة مستقبل العلمانية يشكل حساسية شديدة لعدد كبير من الأكاديميين والمفكرين الغربيين الذين يشعرون في أعماقهم أن العلمنة وصلت فعلا إلى طريق مسدود ولكنهم يترددون في الحديث عن ذلك خوفا من البديل المجهول، الذي يراه بعضهم قادما لا محالة - ألا وهو الإسلام، ولقد رسخت أحداث العقد الماضي المخاوف لديهم من أن العالم مقبل على عصر ما بعد العلمنة الذي يحاول الإنسان فيه البحث عن الذات من جديد بعد أن أذابتها العلمانية في المادة وأخفت ملامحها تماما، وما من شك في أن المفكرين دائما يسبقون عصورهم في استنتاج الأنماط المستقبلية وفي التنبؤ بالتحولات الاجتماعية، وهذا ما يفسر ظهور عدد من الأصوات المتناثرة، ولكنها معتبرة، في أوروبا وأمريكا والشرق الاسلامي والشرق الأقصى تجمع كلها على أن العلمانية والليبرالية أدخلتا البشرية في نفق مظلم أدى بها التخبط داخله إلى التشوه والارتباك حتى بات جل هم الإنسان هو البحث عن قبات ذلك النور الذي أخمدت العلمنة شعلته في نفسه حينما حولته إلى مجرد كائن من الكائنات ونزعت عنه القدسية التي كان سببها مفضلا ومكرما.

ولذلك اعتبرت خطوة تنظيم مثل هذه الندوة خطوة جريئة، هي الأولى من نوعها في الغرب، لأن الموقف العام حتى هذه الساعة يعتبر العلمانية من المسلمات التي لا يجوز أن تناقش أو تنتقد، ونحن نشك في أن بعض المفكرين الغربيين ممن يعتقدون بعصمة العلمانية ربما اعتذروا عن تلبية الدعوة للمشاركة في الندوة - التي كانت تهدف إلى طرح النقاش في جو من الانفتاح التام - لمعارضتهم محاولتنا التشكيك في العلمانية، ولكننا مع ذلك نشعر بالنجاح الكبير الذي حققته الندوة، ونرجو أن تتبعها ورشات عمل متخصصة لفتح ملف العلمانية كاملا بحضور مؤيديها وخصومها من المفكرين الذين يبتغون الحق ويدورون معه حيث دار.

ومن الجدير بالذكر أن المشاركين في الندوة خرجوا باتفاق على الحاجة إلى بحث معاني ومقاصد المفردات الاصطلاحية التي لم يعد بالإمكان الإجماع على مدلول واحد لكل منها، ومن تلك المفردات: العلمانية، الديمقراطية، الأصولية، الليبرالية، حقوق الإنسان، الحداثة .. إلخ.. ويرجى أن تكون هذه القضية موضع بحث في ورشة عمل متخصصة قد تدعو لها منظمة ليبرتي في المستقبل القريب، هذا وتعد ليبرتي حاليا بالتعاون مع عدد من منظمات حقوق الإنسان العالمية لتنظيم ندوة متخصصة لبحث أوجه الالتقاء والافتراق بين الإسلاميين والغربيين في موضوع حقوق الإنسان، ويرجى أن تشتمل الندوة على تقديم بحوث قانونية إسلامية وغربية وأخرى فلسفية حول المفهوم، وأن تتعرض للمشاكل العملية التي تواجه منظمات حقوق الإنسان الغربية في التعامل مع العالم الإسلامي.■

ريتشارد ويبستر: ينتقد الغرب لدفاعه عن سلمان رشدي ويقول: إن ما قاله رشدي لا يدخل في نطاق حرية التعبير

ثلاث رؤى أمريكية للحركات الإسلامية (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

اما الرؤية الثانية فقد قدمها البروفيسور جون اسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون واحد المفكرين الغربيين البارزين المهتمين بالحركات الإسلامية، وقد اكد في رؤيته على ان «المشاركة السياسية للحركات الإسلامية في صناعة القرار هي مفتاح إيجاد زعماء مسئولين وديمقراطيين في الشرق الأوسط» وقال: «إن الحكومة التي تصف كل الجماعات المعارضة بانها متطرفة إنما تدفع بالمعتدلين إلى اتخاذ مواقف راديكالية» وقال اسبوزيتو: «إن القمع يولد الراديكالية» واضاف بانه: «إذا سلمنا بوجود بعض جماعات من المعارضة الإسلامية في الشرق الأوسط معادية للديمقراطية فإننا بحاجة ايضا إلى ان نتساءل عما إذا كانت الحكومات الحالية التي يدعمها الغرب تعتبر حكومات ديمقراطية؟» وحذر اسبوزيتو الغرب من الوقوع في شرك «الأصولية العلمانية» التي تفترض ان نمط الحكم الغربي هو النظام الوحيد المقبول وقال: «إنه لا يرتاح إلى استخدام الغرب لكلمة «الأصولية» ليصف بها الإسلاميين والحركات الإسلامية في الشرق الأوسط» واكد اسبوزيتو في ختام كلمته على: «ان قيام حكومات لها اتجاهات إسلامية في الشرق الأوسط امر يجب الا يخيف الغرب».

كانت هذه باختصار هي الرؤية الأمريكية الثانية للحركات الإسلامية التي قدمها البروفيسور جون اسبوزيتو والتي تعبر عن راي المفكرين الأمريكيين المعتدلين في الولايات المتحدة.

اما الرؤية الثالثة: فقد قدمها «دانيال بايب» مدير مركز دراسات فلاديفيا ومحرر مجلة «الشرق الأوسط» الفصلية وابرز نشطاء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وقد قال بايبس في رؤيته: «إن الشرق الأوسط ليس مستعدا للديمقراطية الحقيقية وإن على الولايات المتحدة أن تركز اولا على المساعدة في تطوير مجتمع مدني هناك» وقال: «علينا الا ندعم تنظيم انتخابات هناك كهدف في حد ذاته، وإنما السلام مع إسرائيل اولا ثم المجتمع المدني وبعد ذلك انتخابات».

واشار بايبس إلى خطورة الانتخابات في انها قد تتيح الفرصة للإسلاميين للوصول إلى السلطة واستشهد بتجربة الجزائر وقال: «لقد اصبح واضحا ان الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر سوف تفوز في اي انتخابات برلمانية قادمة، لقد جاءت الانتخابات مبكرة جدا في الجزائر، ولذلك يجب ان تسعى الولايات المتحدة لاستيعاب الوضع وتقديم بديل اكثر امنا من الجبهة الإسلامية للإنقاذ».

كانت هذه هي الرؤية الأمريكية الثالثة والأخيرة للحركات الإسلامية والتي قدمها دانيال بايب ابرز نشطاء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وذلك خلال الندوة التي نظمها «مجلس سياسة الشرق الأوسط» في العاصمة الأمريكية واشنطن في السادس والعشرين من مايو الماضي، ومن خلال تاملنا في هذه الرؤى الثلاث التي عكست التوجهات الأمريكية الرئيسية في الولايات المتحدة نجد ان:

الرؤية الأولى: التي تمثل الموقف الأمريكي الرسمي والتي عبّر عنها روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط تحوي خلطا في المفاهيم، يبدو ذلك من خلال خلاصة كلمة بيليترو التي قال فيها: «إن حكومة الولايات المتحدة لا خلاف لها مع الإسلام كدين، غير ان نظرتها للحركات الإسلامية تتفاوت بمفاهيم هذه الحركات ونظرتها إلى الغرب، واسلوب عملها إن كان يعتمد على العنف او اتخاذ الطرق والوسائل المشروعة لتحقيق اهدافها» لكن هذه الرؤية تتحدد من خلال هدفين رئيسيين، الأول هو: «امن إسرائيل وخيرها» والثاني هو: «مصالح الولايات المتحدة في المنطقة» والعبارات لا تخلو من الخلط ابتداءً من نظرة «الولايات المتحدة للإسلام كدين» إلى «امن إسرائيل وخيرها» وما ذكره بيليترو هنا ذكره ديجر جيان من قبْل حينما كان يتولى نفس المنصب، وهذه الرؤية تخلص إلى ان الولايات المتحدة تريد «إسلاما» بمقاييس ومعايير امريكية وليس كما انزله الخالق على انه دين جاء «ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

اما الرؤية الثانية وهي: رؤية المفكرين الأمريكيين المعتدلين والتي عبر عنها البروفيسور جون اسبوزيتو وتشمل قطاعا عريضا من مفكرين آخرين يضم جون فول، وإيفون حداد، ولويس كنتوري وآخرين، فهي تركز على ضرورة فهم الغرب للإسلام فهما صحيحا اولا وعدم الخوف منه، وان دعم الغرب للأنظمة الديكتاتورية في بعض الدول الإسلامية هو الدافع الرئيسي لظهور الحركات المتطرفة «إن القمع يولد الراديكالية» وان «قيام حكومات لها اتجاهات إسلامية في الشرق الأوسط يجب الا يخيف الغرب» ومع نمو هذا التيار وازدياد انصاره يوما بعد يوم إلا انه يظل تيارا فكريا لايملك القوة الإعلامية او المادية او قوة اتخاذ القرار وصناعته التي يملكها التياران الآخران.

اما الرؤية الثالثة وهي: رؤية اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة والتي عبر عنها دانيال بايب، فهي رؤية مليئة بالحقد تقطر عنصرية وكراهية للإسلام والمسلمين، فهي تعتبر كل مسلم «متطرف» وان هؤلاء المسلمين ليسوا اهلا لكي يختاروا حكوماتهم وحكامهم، وإنما اول شيء يجب ان يفعلوه هو ان يستسلموا لليهود ويقيموا معهم سلاما غير مشروط ثم يقيموا المجتمع المدني «العلماني» وبعد ذلك يمكن ان تقوم انتخابات تضمن وصول العلمانيين إلى السلطة، اما قيام انتخابات الآن فهذا ليس معناه سوى وصول الإسلاميين.

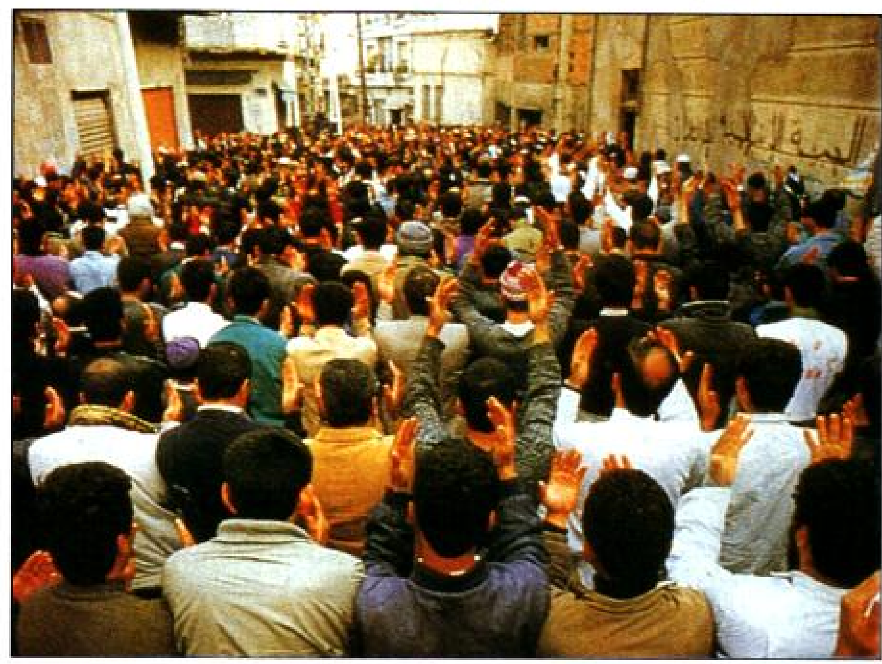
من خلال هذه الرؤى الأمريكية الثلاث نجد ان هناك بعض التوافق بين التيار الأول والثالث وهما التياران اللذان يملكان السلطة والمال والإعلام، وذلك في القضايا التي تتعلق «بخير إسرائيل وامنها والسلام معها».

اما التيار الثاني وهو التيار الذي يملك الفكر فهناك خطوط التقاء ضعيفة بينه وبين التيار الأول في بعض العموميات، لكن «الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» وفكر دون قوة تظهره وسلطان يفرضه يظل ضعيف التأثير، فالتيار الأول يوجه السياسة الأمريكية بما يملك من سلطة القرار، والتيار الثالث يوجه القرار الأمريكي بما يملك من سلطة المال والإعلام والنفوذ في الإدارة الأمريكية، اما التيار الثاني فإنه يُحارَب بل يهدد احيانا رغم ان اصحابه ليسوا من المسلمين وقد ابلغتني البروفيسورة إيفون حداد انها تلقت اكثر من تهديد بالقتل من متطرفين صهاينة إذا واصلت اطروحاتها المعتدلة عن الإسلام.

إن فهم توجهات السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية من خلال هذه التيارات الثلاث امر ضروري وهام، لوضع كل شيء في نصابه، فلا تفرحنا كلمات منمقة او تصريح جميل لأحد المسئولين الأمريكيين عن الإسلام في الوقت الذي تتجه فيه السياسة الأمريكية تجاه قضايا المسلمين الرئيسية باتجاه آخر، وإن اي وصف لأي قوة ما بلغت لدين الله يخالف وصف الله لدينه هو مردود عليها، وهذا ايضا يوجب على الإسلاميين ان يسعوا حسب طاقاتهم لتفهيم المفكرين وصناع السياسة في الغرب المفاهيم الصحيحة للإسلام، لان جهل كثير منهم بالإسلام ربما يكون دافعا لهم في قراراتهم.

فالرسول ﷺ لم يقبل اي نوع من انواع المهادنة في الدين وهو فرد مستضعف في مكة، وإنما فرض الإسلام على من قبله كما انزله الله وحق على الله ان يحفظ دينه كما انزله والذي لن يقبله اليوم سوف يقبله غدا، وعلى الغربيين أن يفكروا في كيفية التعامل مع الإسلام كواقع مفروض بدلا من التفكير في محاربته والقضاء على القائمين عليه، وإن الإقبال المتزايد من الغربيين خاصة من النخبة لفهم الإسلام فهما صحيحا متجردا ودخول الكثيرين فيه دون شروط يؤكد ذلك حتى يتحقق وعد الله «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».■

تضارب المفكرين الفرنسيين تجاه فهمهم للإسلام ي



■ الصحوة الإسلامية التي تؤثر على القرار السياسي

باريس : محمد الغمقي

كيف ينظر المثقفون والمختصون الغربيون إلى التيار الإسلامي الذي تواجد في الساحة الإسلامية وحتى خارجها؟ وما مدى التصاق هذه النظرة وتوافقها مع وجهات النظر والمواقف السياسية؟

«المجتمع» تحاول استقراء مواقف بعض المفكرين والمختصين في فرنسا بعد أن كانت قدمت قراءة لمواقف مفكرين امريكان مثل جون اسبوزيتو، وجون فول، وإيفون حداد في الوقت الذي كثر فيه الاهتمام بادبيات الصحوة الإسلامية وتوجهاتها الفكرية ومخططاتها الاستراتيجية.

فقد تعددت المنابر التي يُدعى إليها رموز الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي بمبادرة من مراكز بحوث مختصة أو من طرف شخصيات سياسية مؤثرة (نواب) لفهم «الظاهرة الجديدة» المعروفة بالصحوة الإسلامية، وعلى سبيل المثال دُعي الدكتور الترابي لتقديم مداخلة حول هذا الموضوع من زاوية حركته في السودان وذلك أمام منظمة تهتم بالحوار الإسلامي - المسيحي وكان قد دُعي سابقا في أمريكا للمناقشة أمام ثلة من السناتورات، وألقى من جهته الشيخ راشد الغنوشي محاضرة أمام البرلمان الدانماركي بعنوان «العلاقة بين الإسلام والغرب: الواقع والآفاق» يوم ٢٧ مايو ١٩٩٤م كما شارك في مؤتمر نظمه الاتحاد العالمي وحضرته نخبة من الباحثين والاكاديميين ومستشرقين وسياسيين.

لكن هل يمكن تفسير هذا الاهتمام الغربي البالغ بالمُعطى الإسلامي الجديد ومحاولة سبر أغواره عن قرب، بحصول شبه قناعة بتجنب تهميش دور الإسلاميين ووزنهم في اللعبة السياسية داخل بلدانهم وعلى مستوى تكييف صناعة القرار الدولي رغم الاختلاف في تقييمهم (من الإصلاح إلى الإرهاب).

تعبر الكتابات المتعددة في الأيام الأخيرة بفرنسا حول موضوع الصحوة الإسلامية عن مواقف متضاربة فقد كتب «جيل كيبال» الباحث المختص في الشئون الإسلامية عدة مقالات بصحيفة «لوفيجارو» التي أجرت معه أيضا مقابلة بمناسبة عرض القناة الفرنسية الثانية في برنامج «المبعوث الخاص» ملفا حول الجزائر والإسلام عموما، من ناحية أخرى قدّم «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» تحليلا معمّقا بعنوان «التحدي الإسلامي» في تقريره السنوي المعروف بـ «رمساس» (التقرير السنوي العالمي حول النظام الاقتصادي والاستراتيجيات)، ويعتبر هذا المعهد من أهم المراكز الدراسية في فرنسا.

فشل الخيار الأمني

ونبدأ من هذا التحليل الذي يضع الظاهرة الإسلامية في إطارها الجغرافي - السياسي الدولي، ويقول التقرير: «نشهد اليوم تصاعدا للتحدي الإسلامي الذي لا يعفي أي بلد عربي تقريبا، حيث يحاول الإسلاميون بنجاح احتلال الفراغ الذي تركه تراجع موسكو عن التزاماتها في الشرق الأوسط وعن إحداث قوة موازية لتفرد القوة الأمريكية، ويعتبرون هذا الدور شرعيا بالإضافة إلى كونهم يعتبرون أنفسهم صانعي هزيمة الشيوعية».

وتعرض التقرير إلى نوعية تعامل الجهات الرسمية مع هذا «التحدي» وأشار إلى مسألتين هامتين: مسئولية الأنظمة في تنامي الظاهرة الإسلامية، وفشل الاستراتيجيات الرسمية في التصدي للإسلاميين خاصة عبر الخيار الأمني.

ففيما يتعلق بالنقطة الأولى اعتبر التقرير أن «الحركات الإسلامية نشأت بفعل انجراف شرعية الأنظمة القائمة قبل أن تتحول إلى سبب لهذا الانجراف باستهدافها لأسس هذه الشرعية ودعوتها إلى تغيير جذري للدولة»، أما عن السياسات المتبعة وفشلها قد أكد التقرير بأنه «سواء كان عن طريق القمع غير المجدي لأنه يدعو إلى تجذر الحركة (الإسلامية) دون أن يضعفها أو عن طريق الإدماج في لعبة الشرعية مع التخوف من بروز سيناريو على الطريقة الجزائرية، لم تقدر أي حكومة على إزالة هذه القوى ومراقبتها واستيعابها أو تحييدها».

وركزّ التقرير على الخيار العسكري الذي اعتبره «مغذيا لمناخ عدم الاستقرار ومهيئا بذلك الأرضية للإسلاميين الذين يعلمون أن الوقت لصالحهم»، وذلك في حالة عدم تنزّل هذا الأسلوب «في ظرف زمني معيّن وعدم اندراجه في إطار سياسة شاملة»، ويُفهم من هذا الاستدراك أن الخيار العسكري - حسب هذا التقرير - ليس شرا من أساسه وليس مرفوضا

ؤثر على صانعي القرار السياسي

في المطلق وإنما يستوجب شروطا لنجاعته (محدودية الفترة الزمنية والبُعد الاستراتيجي)، وإلا فإنه يتحول لصالح الإسلاميين، لكن بالنظر إلى صعوبة توفر هذه الشروط، فإنّ خبراء المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية يميلون ضمنيا إلى عدم استعمال رسائل القمع والتصعيد وفي ذلك دعوة أو إيحاء إلى الحكومات الغربية والإسلامية أيضا بعدم الانزلاق في هذا المنحى الذي يؤدي في النهاية إلى مأزق.

ولعلّ في اعتماد مثالي الجزائر ومصر وهما «الحالتان اللتان تصوران أحسن تصوير عجز المسئولين» حسبما جاء في التقرير، إشارة واضحة إلى التأمل في هاتين التجربتين ومآلهما.

مصر والجزائر

فبالنسبة لمصر يرى أصحاب التحليل أن النظام «يبدو أنه قدّر في النهاية أن الورقة الإسلامية المعتدلة ثمنها جدّ باهظ من حيث التنازلات دون أن تمكنه من الحد من تنامي التيار المتجذر، ولذلك فضل حشد كل الإسلاميين تحت نفس اللافتة (معاملتهم بنفس الطريقة) مع وجود خطر بتدعم التيار المتجذر».

أمّا في الجزائر فإن التقرير يرى أن «اختبار القوة بين النظام والإسلاميين يبدو أنه ينحو في اتجاه الحرب الأهلية غصبا»، واستشهد بقول المؤرخ بنجمان ستورا: «هناك مجتمعان يتصارعان: مجتمع الإسلامية السياسية التقليدية، ومجتمع النظام الجمهوري المسلم، والحديث مع خلفية العلاقة بالقوة الاستعمارية الفرنسية القديمة وبالتصرف في إرثها».

وحول موضوع طبيعة العلاقة بين الحركات الإسلامية، يرى التقرير أنه من الخطأ اعتبار المحور الإيراني - السوداني نواة لبروز «التنظيم الإسلامي الدولي» بالنظر إلى الاختلافات بين السنّة والشيعة وإلى التلاقي في المصالح والاختلاف في الأيديولوجيات وإلى الاستقلالية للحركات الإسلامية الاحتجاجية، لكن لا يمنع ذلك حسب المحللين في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية من أن هذه الحركات تؤثر مباشرة على العلاقات الخارجية للدول وتُحدث اختلالا في التوازنات الجهوية والإقليمية، وكمثال على ذلك حركة حماس في الأراضي المحتلة والتوتر بين السودان ومصر في منطقة وادي النيل.

الخطر الجنوبي

أما عن مواقف الدول الكبرى من الصحوة الإسلامية فيشير التقرير إلى نقطتين: تضخيم «الخطر الجنوبي» في الخيال الجمعي الغربي وتردد هذه الدول في السياسة التي يجب اعتمادها كخط استراتيجي.

ويرتبط التخوف من الصحوة الإسلامية بعوامل جانبية عديدة منها انتشار الأسلحة المدمّرة بشكل واسع بعد انتهاء الحرب الباردة.

وجاء في التقرير أن هذا التخوف «لم يتجسد ويقترب بالفعل إلا عند تنامي الظاهرة الإسلامية في بلدين أساسيين في العالم العربي وهما الجزائر ومصر»، ولئن كان رد الفعل الأمريكي متأخرا بالمقارنة إلى الدول الأوروبية الغربية من هذه الظاهرة فإن واشنطن دخلت اللعبة «دون أن تملك استراتيجية واضحة للإجابة على هذا التحدي»، وفي هذا الإطار تأتي المحاولات واللقاءات لفهم هذه الظاهرة من الداخل مثل اللقاءات مع حركة حماس.

وأضاف: «لكن هذه الحركات متنوعة وليس لها نفس التأثير وهدفها المشترك هو الرغبة في إعادة تنظيم المجتمع الدولي حول تطبيق الشريعة فبعض الحركات تهدف إلى افتكاك السلطة وأخرى تركزّ في عملها الدعوي على الإصلاح الأخلاقي للأفراد، ولها حضور في فئتين اجتماعية - ثقافية المستضعفون في المدن والشباب المتعلم وبالخصوص ذوي التكوين التقني والعلمي، ويرتبط نجاح أو فشل هذه الحركات بمدى قدرة هذين الصنفين على التوحد في حركة أو حزب».

وقدّم مثال تركيا حيث صوّت المستضعفون الأكراد الذين يسكنون ضواحي مدينتي اسطنبول وأنقرا المعدّمة لصالح مرشحي حزب الرفاه خلال الانتخابات البلدية الأخيرة.

وبخصوص الجزائر يرى بأن الجبهة الإسلامية للإنقاذ منقسمة، وأنه بعد فشل العديد من محاولات الحوار بين السلطة والمعارضة الإسلامية المتجذرة فإن الشعور السائد: هو أن كل طرف يراهن على تعفّن الوضع ظنًا منه بأن الوقت يعمل لصالحه وضد خصومه، ويستبعد أن يتفاوض الجيش (مركز السلطة الكبير) حول تقاسم السلطة مع الفصيل الإسلامي الأكثر محافظة والأقل نزعة ثورية.

وفي مقال مطوّل عن الوضع في مصر، تحدث عن تقارب السلطة مع رموز العلمانية في

المفكر الفرنسي جيل كيبال يقول: «إن الحركات الإسلامية تمثل عنصرا لا مفر منه للخريطة السياسية للعالم الإسلامي

ويعلل التقرير هذا التوجه بأن الولايات المتحدة «يبدو أنها تريد استكشاف كل طرق الحوار قبل أن تستخلص بأن هذه الحركات لا يمكن أن تكون بأي حال شريكا مقبولا من الغرب»، ويضيف: «وأمام عجز النظام المصري لايمكن لواشنطن أن تكتفي بموقف انتظاري، ذلك أن قيمة الاستراتيجية لمصر لا تقدّر، وقد يكون الثمن الواجب دفعه في آخر المطاف هو الضغط على الحكومة لكي تغير استراتيجيتها وتتقاسم السلطة مع الإسلاميين، وهذا أحد التحديات الكبرى المطروحة بشكل عاجل على إدارة كلينتون».

وهكذا يصب التقرير في ضرورة الحوار مع هذا المعطى الإسلامي الجديد في المنطقة العربية الإسلامية والذي لا يمكن تجاهله أو القضاء عليه.

وفي هذا الإطار تأتي تصريحات المفكر الفرنسي «جيل كيبال» لصحيفة «لوفيجارو»، فهو يرى بأن «حركات إعادة الأسلمة تمثل اليوم عنصرا لا مفر منه في عناصر الخريطة السياسية والاجتماعية للبلدان الإسلامية».

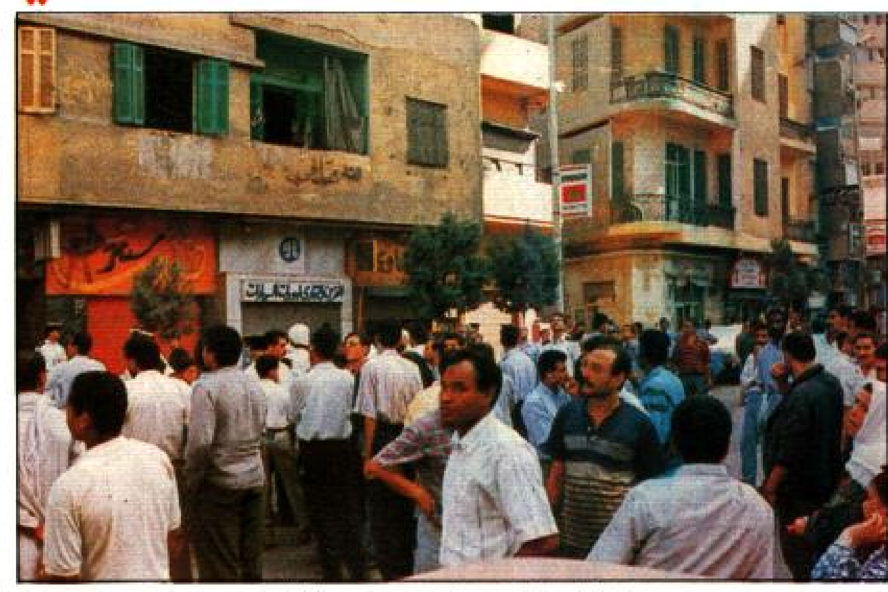
عملية نقض للتحالف!! مع الإخوان المسلمين بعد أن تبين لها أن هؤلاء قريبون أيديولوجيا من الجماعات المسلحة.

واعتبر «كيبال» أن العمل الاقتصادي والاجتماعي الميداني والخدمات لفائدة المستضعفين من شأنها سحب البساط من تحت تنظيم الإخوان الذي استطاع كسب تعاطف الجماهير حوله بفضل خدماته.

ويبدو أن موقف «كيبال» وقراءته للصحوة الإسلامية تؤثر كثيرا على صانعي القرار في فرنسا بالنظر إلى المواقف الأخيرة المتشددة للحكومة الفرنسية خاصة فيما يتعلق بالجزائر مما يفسّر مدى التخوف الذي ما زال يسيطر على النخبة السياسية والفكرية ومن ورائها الرأي العام من «الخطر الأخضر» كما يطلق عليه عادة، وتطرح هذه الإشكالية مسئولية النخبة الإسلامية في الغرب في ضرورة مزيد لشرح الظاهرة الإسلامية وأهدافها وعلاقاتها بالرغم من الحواجز السياسية والنفسية القائمة ومحاولة دفع الطريق المعتدل نحو الضغط على أصحاب المواقف المتشددة.■

دراسة لمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية تؤكد على أن:

استمرار الوضع المتأزم في مصر ليس ف


■ الوضع الاقتصادي في مصر يهدد بالخطر

واشنطن : د. احمد يوسف

لعل التقرير الذي اصدرته الأمم المتحدة في نهاية الشهر الماضي والذي جاء فيه ان مصر هي من اكثر الدول المرشحة لحدوث اضطرابات وتغييرات درامية فيها، يعزز - بشكل قطعي - ما توصلت إليه دراسة خاصة جديدة لمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع للكلية الحربية الأمريكية التابعة لوزارة الدفاع البريطانية اعدها الباحث الأمريكي المعروف ستيفن بليتري.

والدراسة بعنوان «الشريعة الإسلامية، العنف الديني، وتغيير النظام في مصر» وتقع الدراسة في حوالي ٤١ صفحة من القطع المتوسط.

موجز الدراسة

هذه الدراسة تبحث في اسباب المشاكل التي تعيشها مصر حاليا، وتشير إلى أن استمرار الأوضاع على ما هي عليه سيكون مثار قلق حالي ومستقبلي على الأوضاع هناك.

وتختم الدراسة بان المصاعب الأساسية تكمن في حالة الاقتصاد المتردية، حيث يتم توزيع الثروة بصورة غير عادلة، فالقلة المتعايشة مع النظام تزداد ثراء بينما الغالبية الساحقة من سواد الشعب مطلوب منها تقديم المزيد من التضحيات! وذلك بالحفاظ على المستوى المعيشي المنهار، وفي خضم هذا المناخ المضطرب، تصاعدت قوة حركة الإخوان المسلمين، والتي أشعلت بدورها شرارة الصحوة الدينية ضد الفساد المستشري بلا رقيب، وقد ظهرت جماعات أخرى دينية عديدة على السطح تدعو لتطبيق الشريعة.

وحتى اليوم، لم تستطع القوى الإسلامية أن تكسب التأييد الكافي الذي تريده لتحقيق أهدافها، ومع هذا الانهيار المستمر في مستويات المعيشة قد يفتح أمامهم الطريق للوصول إلى ما يريدون، ومن المفارقات ان هذا قد يحدث بسبب الإجراءات والخطوات التي اتخذها صندوق النقد الدولي (IME)، والذي يمكن أن يمارس ضغوطا على الحكومة لتبني إصلاحات اقتصادية لتحرير السوق، وإن هذه الإصلاحات الاقتصادية قد تؤدي إلى المزيد من البطالة، وهذا أمر لا تتحمله الجماهير.

وفي ظل هذا السياق، الذي له طابع الخوف من حدوث تغييرات (منفلتة) غير متوقعة او موجهة، تاتي التحذيرات المتلاحقة لتدارك الأمر قبل فوات الأوان، وهذه هي أهم التوصيات التي توصل إليها ستيفن.

أما أهم التوصيات التي توصل إليها بليتري - الخبير بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية من خلال دراسته فكانت على النحو التالي:

اولا: إن الولايات المتحدة تحتاج إلى مصر لتامين مصالحها في الشرق الأوسط، وبذلك يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تضع في الاعتبار ثقل مصر الكبير، فمصر تُعتبر هي الزعيمة الحضارية للعالم العربي، ولو قُدر لمصر (لأي سبب من الأسباب) ان تنقلب على الولايات المتحدة فإن واشنطن ستجد من الصعوبة بمكان أن تستعيد مكانتها في المنطقة وبناءً على هذا، فإن على الولايات المتحدة ان تظل متمسكة بعلاقاتها القوية بمصر، فواشنطن لا تستطيع أن تتحول بعيدا عن القاهرة لتواجه مصيرها لوحدها.

بالطبع هناك من يعارض هذا الراي، بدعوى أن مصر - بموت الاتحاد السوفيتي - اصبحت غير مهمة، وعليها إما ان تسير في الاتجاه الذي تريده الولايات المتحدة، او ان تتركها الولايات المتحدة وراءها في مسيرة التاريخ، وهذا راي فج وغير منطقي.. إن المصريين لديهم بديل اخر للغرب الا وهو الإسلام، إذ ان شعارات الإخوان المسلمين

الولايات المتحدة تحافظ على علاقاتها القوية بمصر لتأمين مصالحها في الشرق الأوسط.. وذلك لأن مصر هي الزعيمة الحضارية للعالم العربي

مصلحة الغرب

«الإسلام هو الحل» لديها صدى ووقع خاص في مصر ولو استمرت الأحداث تتصاعد داخل مصر - كما هي الآن - فإن من المتوقع أن يتلقف المزيد من المصريين شعارات ودعوات الإسلاميين.

ثانيا : إن الشيء الذي تخشاه أمريكا قبل كل شيء هو حدوث ثورة اجتماعية، على غرار ثورة الخميني، وحاليا يبدو هذا الاحتمال بعد التحقيق، إلا أن هناك احتمال حدوث هزة كبرى مرة ثانية، وستكون تداعياتها ذات تأثير مدمر على الوضع في مصر، وهو الوضع الذي يفضل الفوضويون (Anarchists) - على حد تعبير الكاتب - استغلاله بكل تأكيد، كما هو الحال بالنسبة للأوضاع في الجزائر، وفي هذا الصدد، يجب على الولايات المتحدة أن تولي اهتماما بالإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي.

والسؤال القاتل هو:

كيف سيتصرف المصريون إزاء فقدان الوظائف وتفشي البطالة من جراء تطبيق شروط الصندوق؟

إن الاقتصاديين الأمريكيين والمصريين يرون أن هذا الطريق محفوف بالمخاطر، وفي نفس الوقت، يدركون أيضا أنه لا يوجد حل غير هذا.. إن دولة مثل مصر والتي تريد أن تكون جزءا من العالم الرأسمالي يجب عليها أن تكون منسجمة مع القوانين والضوابط التي تحكم ذلك النظام.

إن على واشنطن أن تتوقع سلفا حدوث مشاكل، وأن تحاول تحسين الأوضاع المتردية، وبدلا من تعريض مصر للعلاج بالصدمة (Shock Therapy) «كما كان الاقتراح بالنسبة لحالة روسيا من قبل»، فقد يكون من الأنسب المبادرة بتقديم برامج لمعالجة الآثار الأكثر تعقيدا، إن القوى الدينية تقدم خدمات كبيرة في مجال الخدمات الاقتصادية كبناء المستشفيات وتوفير ما يمكن من فرص العمل، وتتوقع هذه الجماعات - بالطبع - الاستفادة من مثل هذه الخدمات.

وهنا يثار موضوع حركة الإخوان المسلمين، فالسلطة اقترحت مؤخرًا عقد حوار وطني، يمكن من خلاله أن يحاول التوصل إلى حلول مع المعارضة، وسيحاول الجانبان

FOREWORD

Egypt is one of the more economically deprived countries in the world. Societal stress is a major challenge. Few believe that Egypt will escape the poverty that has for so long oppressed it. For all its challenges, Egypt is of strategic importance to the United States, because of its leadership position in the Arab world. It would be extremely difficult for Washington to safeguard its interests in the Middle East without support from Cairo.

Recently, Egypt has been hit with an outbreak of religious strife that poses a threat to the rule of President Husni Mubarak. This study looks at the unrest, identifies the forces behind it, and prescribes steps that can be taken to alleviate the situation.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this monograph. We feel that it can contribute to serious discussions on the Middle East situation.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute

■ صورة من مقدمة الدراسة بقلم الكولونيل جون مونتوكاسل مدير معهد الدراسات الاستراتيجية

(الحكومة والمعارضة) الاتفاق على برنامج عمل يمكّن مصر من اجتياز هذه المرحلة الصعبة، وهذا اتجاه في صالح مصر، ولكن حتى كتابة هذا التقرير فليس هناك ما يشير إلى أن السلطة قد عملت على تضمين حركة الإخوان المسلمين إلى ذلك الحوار.

إذ يعني تعقيد الأزمة، فإذا تم عزل حركة الإخوان المسلمين (وهي التيار الأقوى تنظيميا وجماهيريا) والجماعات الإسلامية الأخرى فإن ذلك من شأنه أن يكرس الانقسامات داخل الدولة بين الإسلاميين والعلمانيين، وباختصار، سيحدث ما نحاول تفادي حدوثه، ومن جانب آخر، ففي حالة ضم حركة الإخوان المسلمين إلى الحوار الوطني فقد تطغى الحركة على الحوار نظرًا لكبر حجم شعبيتها.

ثالثا : إن حركة الإخوان هي حركة سياسية فعالة ولا يمكن استثناؤها أو إغفال دورها وعزلها، وإذا كانت الإصلاحات المقترحة من صندوق النقد الدولي ضرورية

Strategic Studies Institute SSI

SHARI'A LAW, CULT VIOLENCE AND SYSTEM CHANGE IN EGYPT: The Dilemma Facing President Mubarak

Stephen C. Pelletiere

U.S. Army War College

■ غلاف الدراسة

فإن على كل قطاعات الشعب المصري أن تأخذها، إن حركة الإخوان المسلمين - وبما تحظى به من تأييد غالبية الشعب المصري لها - يجب أن تجد مكانها على مائدة المساومات والمفاوضات.. وفي الختام، يجب على صنّاع القرار السياسي الأمريكي أن يفهموا أنه لا يمكن تنفيذ أي برنامج إصلاحي من مقترحات صندوق النقد الدولي بدون إجراء مساومة، فماذا يريد الإسلاميون؟ وما الذي يتوقعونه من الحكومة لضمان تعاونهم لتنفيذ تلك الإصلاحات؟

ذلك شيء يتوجب البحث عن إجابة له، وبسرعة...

ففي الظروف العادية، قد يتردد البعض من فتح أي فرصة أمام المعارضة الإسلامية في مصر، ولكن الظروف الحالية ليست ظروف عادية، إن هناك خطراً - لا شك - من اتخاذ مثل هذه الخطوة، ولكنّ البديل هو أشد خطرًا منه ولا يمكن أن يقارن به أبدا، ألا وهو تمزيق مصر بسبب الاضطرابات الداخلية.

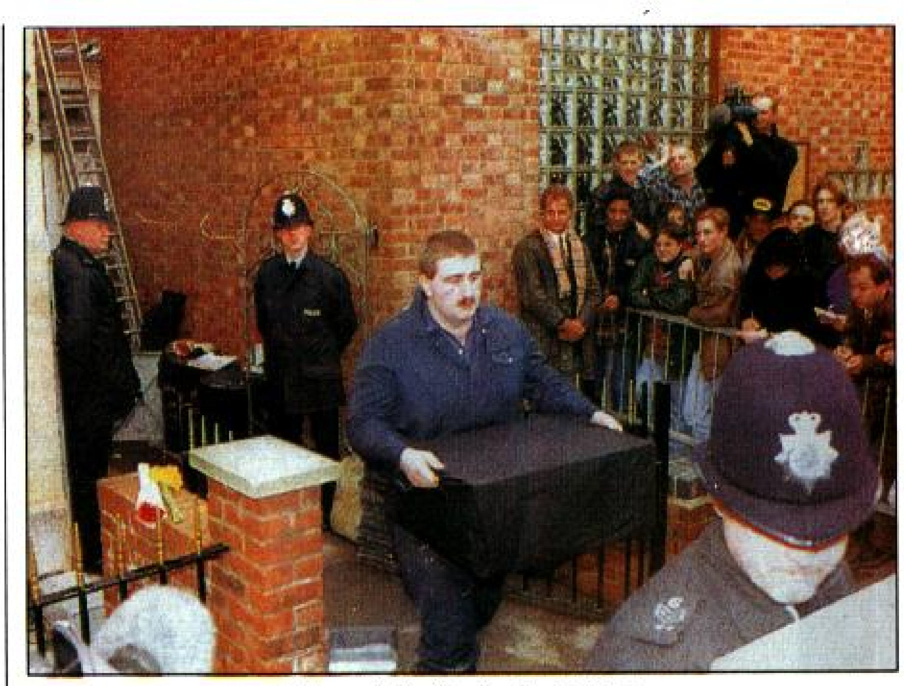
وخلاصة القول : إن مصر تمر بفترة عصيبة، وتبعا لذلك تم فتح فرص للحوار مع القوى الإسلامية والتي - على حد رأي الباحث - لم تقم بالاستفادة الحقيقية منها، وذلك بسبب الانقسامات داخل الحركة الإسلامية، فمن جانب نجد أن هناك حركة للإخوان المسلمين التي ترفض العنف، ولكنها تخشى من العناصر غير المنضبطة التي لا تستطيع السيطرة عليها، والفوضويون (Anarchists) من جانب آخر، وهؤلاء منقسمون وغير منتظمين ولا يشكلون تحديا قويا وتماسكا ضد الحكومة، لذلك فإن النظام استطاع أن يتأقلم ويتعايش مع الأحداث رغم بعض الضغوط والأزمات.

إن على صنّاع القرار السياسي الأمريكي أن يأخذوا في الاعتبار كيفية الاستفادة القصوى من تلك الانقسامات، وفي نفس السياق لتضمين حركة الإخوان المسلمين في الحوار الذي يدعو إليه النظام، لقد ظلت حركة الإخوان المسلمين تبحث عن الاعتراف الرسمي بها منذ عقود، وإذا قررت حركة الإخوان المسلمين أن تستجيب لعرض النظام (بافتراض أنه سيقوم بتوجيه الدعوة لها)، فإن ذلك من شأنه أن يحرك البلاد في الاتجاه الذي يريده لها الغرب.

وفي كل الأحوال، يجب مراقبة الأوضاع عن كثب وبحرص، ومع انزلاق الجزائر نحو الحرب الأهلية فإن حدوث اضطرابات كبيرة في مصر سيترك آثارا مدمرة، وإنه يجب العمل على تفادي حدوثها بكل الوسائل الممكنة.■

الباحث الأمريكي شارلز موري يعد أحدث دراسة عن:

أسباب انهيار المجتمع البريطاني



■ زيادة نسبة معدلات الجرائم في بريطانيا

لندن : هشام العوضي

بتكليف من جريدة الصنداي تايمز (Sunday Times) البريطانية قام الباحث الأمريكي شارلز موري (Charles Murray) بإعداد بحث مطول عن «اهم المشاكل التي يواجهها المجتمع البريطاني وما هي الحلول المقترحة»، وقد نشرته الصنداي تايمز في عدديها الصادرين في ٢٢ و٢٩/٥/١٩٩٤.

وكان مما اثبته موري في بحثه انه في بريطانيا توجد طبقة فقيرة قوامها المجرمين، وامهات غير متزوجات وشباب عاطل عن العمل. ومن إفرازات تلك الطبقة في المجتمع البريطاني، الزيادة في معدل الجريمة والزيادة في نسبة الأطفال غير الشرعيين وكذلك النشاط الاقتصادي لدى الرجال.

وقد اكدت الإحصائيات تلك الحقيقة فمنذ عام ١٩٨٧ حتى عام ١٩٩٢ ارتفعت نسبة سرقة المنازل إلى ٤٢٪ وجرائم العنف إلى ٤٠٪ ونسبة المواليد غير الشرعيين إلى ٣١٪ والبطالة إلى ١٣٪.

ومما يؤكده موري بهذا الصدد، ان مفاد كل هذا يعود إلى تدهور تركيبة الأسرة الطبيعية من زوج وزوجة وأطفال، إلى العلاقة غير الشرعية بين الرجل والمرأة، وانه لابد من إجراء تعديلات جذرية في السياسة الاجتماعية للدولة، فتركيبة الأسرة لدى الطبقة المتوسطة افضل بكثير منها لدى الطبقة الفقيرة، والفرق بين الطبقتين آخذ في الازدياد، وانه لابد من وضع حد لهذا التدهور، ومحاولة إعادة التركيبة الطبيعية للأسرة كنظام طبيعي بين كافة افراد المجتمع البريطاني.

كما انه من المحال ان يتصور ان تحل العلاقة غير الشرعية بين الرجل والمرأة محل الأسرة والزواج، فكما جاء على لسان احد كتاب الأعمدة الأمريكيين موضحا «الفرق بين الأمرين انه سأل قراءه عن ردة فعلهم للعبارة التالية «إن زوج ابنتك بحاجة إلى قرض مالي؟» والعبارة الأخرى «إن عشيق ابنتك بحاجة إلى قرض مالي؟».

أما فيما يخص المدة التي تستمر عليها كلا العلاقتين، ففي دراسة أجريت حديثا، وجد أن العلاقات غير الشرعية لا تدوم سنة، وفي المتوسط سوى سنتين فقط، وأن ١٦٪ من النساء فقط يعشن مع نفس العشيق لمدة تزيد على الخمس سنوات.

أما هؤلاء القائلين بأن العلاقة غير الشرعية المؤقتة تشابه في تلك العلاقة الزوجية التي لا تدوم طويلا منتهية بالطلاق، فهو تشبيه خاطئ لأن نصف الزيجات والتي انتهت بالطلاق كانت تتم بعد مضي اكثر من ١٥ سنة، وأغلب الزيجات لا تنتهي بالطلاق حتى في هذه الأيام.

وأما معنى الأبوة، فإنه لا يمكن أن تتحقق في إطار العلاقة غير الشرعية، فإن مفهوم الأبوة، إما أن يكون عابرا أو يكاد يكون معدوما تماما.

وقد يربط البعض بين التغيير الذي طرأ على تركيبة الأسرة يعود إلى المدنية الحديثة والتطور السريع الذي نعيشه، وقد يكون هذا التبرير معقولا إلى حد ما، وذلك لانتشار العلمانية وظاهرة الانحسار والتقوقع بين سكان المدينة على بعضهم البعض.

إلا أن الدراسات الإحصائية لا تشير إلى وجود مثل تلك العلاقة، وبالتالي فإن الدعوى القائلة بأن الحياة المدنية الحديثة هي وراء ارتفاع معدلات المواليد غير الشرعيين، ومعدلات الطلاق هي دعوى غير صحيحة وذلك لأن الذين تضرروا من هذين الأمرين هم ممن في الطبقة الفقيرة وليست الطبقة الغنية.

إنني على اقتناع تام بأن العلاقة الزوجية الشرعية على المدى الطويل هي افضل ما يناسب الحياة الإنسانية، ولا يجب على الحكومة او غيرها أن تتدخل بتشكيل عمليات الزواج، وليترك ذلك إلى الخبرة العادية، فالزواج الآن منتشر في كل مكان وفي كل المجتمعات وهو يتطور نحو علاقة وحيدة بين

الرجل والمرأة وليست علاقة غير شرعية بين اكثر من فرد.

في الربع الأخير من القرن الحالي تعرضت عملية الزواج إلى تهديد من الظروف الاقتصادية ومن مفاهيم التقاليد والعادات والثقافة، فالزواج أصبح كتقليد أو عادة غير ضرورية.

أما من الناحية الاقتصادية فإن نظام الإعانة الاجتماعية، ورسوم الضرائب قد منحت العديد من المميزات للأسرة المكونة من أب واحد أو أم واحدة، أي لعائل وحيد للأسرة عوضا عن وجود الزوج والزوجة معا.

أما من حيث التأثر فإن الطبقة المتوسطة لم تتأثر كثيرا بالعامل الاقتصادي لاكتفائها ماديا، مما جعلها بمنأى عن التغييرات التي تطرأ على قوانين الضرائب والإعانة الاجتماعية، كما أنها جعلت قرار الانجاب قرارا مستقلا، غير أنها أثرت بشكل واضح على تلك الطبقة في السبعينات والثمانينات، عندما أصبحت معاني الزواج كالاستقرار وغيرها من المعاني التي تبعث الإحساس بالمسئولية.

إلا أن كل هذا لن يدوم، لأنه يعتمد على معان اجتماعية غير صحيحة، ولا تتوافق مع الواقع. فما يشاع بأن الزواج فيه نوع من الاستغلال، ويخلو من المتعة فهو غير صحيح، ربما يكون هناك نوع من الاستغلال بأن يؤذي أحد الزوجين شريكه الآخر، ولكن أيا كان تعريف هذا الإيذاء، فإنه إحصائيا غير شائع، وصحيح أيضا أن قوانين الطلاق الصارمة قد تمنع أحيانا إنهاء زواجا غير ناجح، إلا أن حالات الزواج قبل تعديل قانون الطلاق الانجليزي عام ١٩٦٩، وجعله أكثر تشددا، لم تكن بمثل هذه الدرجة من السوء، وصحيح أيضا أن الزواج قد تعترضه بعض المشاكل وبعض حالات الخيانة، غير أن هؤلاء الذين يعيشون زواجا ناجحا لا يرغبون التضحية به أبدا، وأما الذين لم يحالفهم الحظ في زواجهم فهم مستعدون أن يتفادوا الخطأ مرة أخرى لإنجاح زواجهم الجديد.

وبمضي الوقت فإن النظرة السيئة للزواج سوف تخف حدتها شيئا فشيئا لأسباب عدة منها: أن أصحاب النظرة المتشائمة للزواج أخطأوا في حساباتهم، ولأن البعض يرغب في تنظيم الشهوة الجنسية على الأقل بين بعض الفئات، وقد لا يكون هذا واضحا في ظل الإعلانات الفاضحة والمنتشرة في كل مكان، إلا أن التاريخ البريطاني أثبت أن موضة الجنس تتحرك مثل البندول، وأن الخبث سوف يعقبه الطهر، فمثلا في الطبقة المتوسطة، كلما تقدم الفرد في العمر يبدأ يفكر في أمور، مثل الموت والحياة، مما تدفعهم إلى التفتيش عن الأجوبة في الدين، ويبحثوا في كتب مثل الإنجيل لذا سوف يعود الدين الى الساحة، وتعود معه معان مثل الاخلاص، والشجاعة، والثبات والصمود، والتواضع وكافة المعاني الإنسانية النبيلة، والتي كانت منذ وقت قريب يخشى حتى التلفظ بها، وكل ذلك حتما سوف يعمل على تصحيح العديد من السلوكيات السيئة، والطلاق أيضا سوف ينخفض بين أفراد الطبقة المتوسطة وسوف يتم تعليم أطفال تلك الطبقة عن الزواج والأبوة في المدارس.

قبل خمس سنوات عندما كتبت عن النسبة المتزايدة للطبقة البريطانية الفقيرة ذكرت: «أن الشباب البريطاني من الذكور (بربريين) قبل الزواج، ويتمدينون بعده».

إن تلك المقولة أصبحت تنطبق تماما الآن على شباب المناطق الداخلية في أمريكا إذ أصبح شعار هؤلاء «انتقم من كل من لا يظهر



■ انتشار البطالة والفساد والعنف لدى الشباب في بريطانيا

ورجال من اليسار واليمين على حد سواء، إلا أن هؤلاء قد قوبلوا بالرفض والنقد، بدعوى أن الفقر هو السبب وليس تركيبة الأسرة.

فأبناء تلك المجتمعات يتحايلون على نظام الرعاية الاجتماعية للدولة للحصول على المعونات الاجتماعية دون وجه حق، كما أنهم لن يتلقوا التعليم الذي سيؤهلهم أن يلعبوا دورا في بناء مجتمعهم بل على العكس، كما أن تلك الفئة سوف تستغل في الجريمة وإنتاج أفلام الجنس الفاحش، وحاراتهم السكنية ستكون مأوى لمدمني المخدرات، وللنساء اللاتي يعرضن شرفهن للبيع والشراء، تلك هي الصورة السائدة في الأحياء الفقيرة، مما دفع أبناء الطبقة المتوسطة إلى السكنى فيما يشبه القلاع لحماية أنفسها من الحارات الفقيرة وسكانها، هذا ما حدث في أمريكا وهذا ما سيحدث في بريطانيا.

احصاءات ١٩٩٢ تؤكد على ارتفاع نسبة سرقة المنازل إلى ٤٢٪ وجرائم العنف إلى ٤٠٪ والمواليد غير الشرعيين إلى ٣١٪ والبطالة إلى ١٢٪

لك احتراما»، وممارسة الزنى مع أكبر عدد من الفتيات، واعتبار العنف مقياس للقوة، والتفكير في الغد يعتبر ضعف، ومن الفخر أن تموت صغيرا، وعند هؤلاء الشباب مثل تلك المفاهيم الخاطئة تعتبر مبادئ أساسية، وكل تلك الظواهر الشاذة لا تستغرب لكل المراقبين الذين تنبئوا في السابق بأن عصرنا الحالي سيكون عصرا للأبناء غير الشرعيين. وأنا أؤكد أن مرحلة التمدين لن تتم إذا لم تعد خلية الأسرة التقليدية من الزوج والزوجة، وإلا تصبح بريطانيا مثل أمريكا.

إن الإنجاب غير الشرعي مدمر للمجتمع، وقد تبنى هذا المبدأ أناس من الأكاديميين

وبريطانيا كمثيلاتها من الدول الأوروبية نسبة الأطفال غير الشرعيين في ازدياد مطرد ولن يتمكن اقتصادها من الاستمرار في تقديم المعونات الاجتماعية للأمهات غير المتزوجات، بالإضافة إلى ذلك فإن المعونة الاجتماعية الحالية تشجع الفرد أن يعيش مع عشيقته وينجب منها، إذ تتمتع الأم الوحيدة غير المتزوجة بالعديد من المميزات المادية، ما يفوق ما تحصل عليه الأم التي تعيش مع زوجها الذي يعمل، لذا على الدولة أن لا تتدخل تشريعيا بين الزوج وزوجته فتضع أمامهما الكثير من العراقيل، لفسح المجال أمام الأسرة التقليدية أن تعود لتدوم.■

د. وليد عربيد أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة ران الفرنسية لـ«المجتمع»:

مسألة المياه في قلب القضايا الساخنة حاليا ومستقبلا

حاوره في باريس: محمد الغمقي

الاستاذ وليد عربيد استاذ للتاريخ المعاصر بجامعة ران الفرنسية واستاذ الجغرافيا - السياسية بمعهد الدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية بباريس ويتولى منصب رئيس الجمعيات اللبنانية لخريجي الجامعات الفرنسية.

ويعتبر احد المختصين في شؤون الشرق الأوسط وله انشطة فكرية ودراسات قيِّمة من بينها محاضرة في ملتقى اسطنبول الدولي تحت عنوان «الماء: رهان استراتيجي في الصراع الإسرائيلي - العربي» في إطار محور «تطور الرهانات الاقتصادية وموازين القوى في تركيا والمنطقة الشرقية للبحر المتوسط».

وفي هذا الحوار مع «المجتمع» يتعرض د. عربيد إلى الأهمية الاستراتيجية في الشرق الأوسط والمنطقة العربية عموما.

اهمية جغرافية - استراتيجية

المجتمع: كثر الحديث عن الأهمية الاستراتيجية لمسالة المياه في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية - الإسلامية عموما؟ اين تكمن هذه الأهمية حسب رأيكم حاضرا ومستقبلا؟

د عربيد: يكتسب ملف المياه أهمية استراتيجية يوما بعد يوم حيث انه يدخل في التكوين الأمني لكل بلد في المنطقة، كما أنه يرتبط بالملف الغذائي الذي يعد سلاحا أمنيا ذا أهمية قصوى. كما أن قضية المياه تعد عاملا استراتيجيا هاما في علاقات الدول العربية بمحيطها وجيرانها غير العرب مثل تركيا وأثيوبيا.. فمن الناحية السياسية والجغرافية الاستراتيجية تندرج مسألة المياه ضمن القضايا الساخنة في المنطقة ويؤكد الخبراء ان النزاعات المقبلة يمكن أن تتحول حول هذا المحور.

المجتمع: هل لكم ان توضحوا البعد الجغرافي الاستراتيجي في مسالة المياه وارتباطها بموضوع الحدود خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي؟

د. عربيد: إن أغلب منابع المياه للأنهار العربية تقع في مناطق غير عربية. فمثلا منابع نهري دجلة والفرات في الأراضي التركية ونهر النيل الذي يعتبر قضية حياة أو موت للشعبين المصري والسوداني توحيد منابعه في عمق القارة الأفريقية.

اما على مستوى الصراع العربي - الإسرائيلي فإن المياه هي أحد العوامل الاستراتيجية في هذا الصراع، وإسرائيل حتى قبل تأسيسها، كانت تفكر في استراتيجية المياه حيث وسعت حدودها شمالا لتضع يدها على منابع نهري الأردن واليرموك. (وكانت شرارة حرب ٦٧ تنطلق من الصراع مع سوريا على منابع نهر اليرموك) كما احتلت سنة ٧٢ مناطق في الجنوب اللبناني تقع فيها منابع نهري الوزداني والحصباني وتسيطر ايضا على نهر الليطاني الذي يعتبر نهرا وطنيا أي ينبع ويصب في الأراضي اللبنانية.

في عام ١٩٢١ حصلت المنظمة الصهيونية على ترخيص بإقامة مؤسسة كهربائية لاستغلال مياه نهر الأردن وبحيرة طبرية

تخطيط إسرائيلي للسيطرة على المياه

المجتمع: ذكرتم ان الكيان الصهيوني اعتمد استراتيجية مخطط لها للسيطرة على المياه في المنطقة. هل لكم ان تقدموا لنا بعض المعطيات التاريخية لهذا التوجه الاستراتيجي؟

د. عربيد: في إطار استراتيجية طويلة المدى، طالب وايزمان خلال ندوة باريس عام ١٩١٩ ان تشمل الحدود الشمالية لفلسطين جبل الشيخ ومنابع نهري الأردن والليطاني. وحسب هذا المخطط فإن الحدود الشمالية لفلسطين تكون قد اقتطعت ٢٥ ميلا من الأراضي اللبنانية والسورية من أجل الهيمنة على هضبة الجولان. ومنطقة حوض اليرموك. ويوضح هذا الأمر الاستيطان اليهودي شمال فلسطين حيث توجد ٨٥٪ من احتياطي المياه.

وفي عام ١٩٢١، حصلت المنظمة الصهيونية العالمية من الممثل البريطاني في فلسطين على ترخيص بإقامة مؤسسة مائية - كهربائية من أجل استغلال مياه الأردن واليرموك وبحيرة طبرية.

وفي عام ١٩٣٦ اسست الوكالة اليهودية بالتعاون مع اتحاد العمال الصهاينة شركة ميكوروت MEKOROT من اجل القيام بمشاريع مائية في فلسطين.

ولم تتوقف الاستراتيجية الصهيونية عند هذا الحد. فمن أجل إعداد مخطط نمو مائي يناسب الكيان الذي أقيم بعد سنوات، دعت المنظمة الصهيونية المختص في علم الفلاحة والتركلاي لودارميك الذي نشر اقتراحاته في كتاب بعنوان «فلسطين، أرض الميعاد» ومنذ ١٩٤٨ عملت



■ عمليات تمديد خطوط انابيب المياه لإسرائيل

النزاعات مستقبلا



حرب ٦٧ كانت الفرصة التاريخية لإسرائيل لتحقيق المشروع الصهيوني الكبير للسيطرة على مياه المنطقة

إسرائيل على استغلال كل ثرواتها المائية بمساعدة مهندس أمريكي جون كوتون مستشار لدى الحكومة الإسرائيلية من ١٩٥١ إلى ١٩٥٥ وبدأت الدولة العبرية تحفر قناة لتحويل المياه قرب الحدود السورية.

وأمام هذا الاستفزاز جمعت سوريا قواها على الحدود فأرسل إيزنهاور مبعوثه إلى المنطقة اريك جونسون للسيطرة على هذه الأزمة التي تحولت إلى مسألة استراتيجية وحيوية للطرفين العربي - الإسرائيلي واقترح جونسون مشروعا إقليميا لاستغلال نهر الأردن بين الأطراف المتنازعة وهذا المشروع من إعداد شارل مان. لكن هذا المشروع قُبر ومشروع المفاوضات حول الطاقة المائية أغلق دون حل النزاع وذلك إثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

وواصلت إسرائيل مشاريعها حول نهر الأردن في الوقت الذي بدأت فيه المملكة الهاشمية بناء قناة غور كمرحلة أولى في «مشروع اليرموك الكبير».

ورغم رفض الدول العربية لمشروع جونسون فقد واصلت إسرائيل مخططاتها وكانت عام ١٩٦٤ على استعداد لفتح محطات الضخ، الشيء الذي اعتبره العرب عملا عدوانيا فاجتمعوا بدعوة من عبدالناصر في اجتماع قمة في القاهرة (١٣ - ١٦/١/١٩٦٤) واعتبر هذا الأخير مسألة مياه الأردن ذات أهمية بمثابة بناء سد أسوان عام ١٩٦٠ وتم الاتفاق على مخطط لتحويل روافد نهر الأردن تحت اشراف القيادة العسكرية الموحدة بقيادة علي عامر. لكن إسرائيل وأمريكا كان ردهما بالتهديد والوعيد ذلك ان إسرائيل وضعت مسألة المياه وكل ما يتعلق بها ضمن استراتيجيتها العسكرية وكل محاولة لمنعها من مصادر المياه تعتبرها عملية إعلان حرب ضدها. وهذا ما يؤكد عمليات الهجوم الجوية في ابريل ومايو ٦٧ على المنشآت الطاقة الكهربائية الأردنية والسورية.

وكانت حرب ٦٧ فرصة تاريخية للدولة العبرية لإنهاء المشاريع العربية وتحقيق المشروع الصهيوني في مجال المياه حيث تمكنت من فرض سيطرتها على المناطق الاستراتيجية التي يمكنها توفير الطاقة المائية بأمان علما بأن ٦٧٪ من استهلاك إسرائيل من المياه مصدرها خارج حدودها لعام ١٩٤٨ و٣٥٪ من الضفة الغربية وروافد نهر الأردن ٢٢٪ من هضبة الجولان.

ضرورة استراتيجية عربية موحدة

المجتمع: أمام مشكل نقص المياه كظاهرة عامة، ما هي الحلول للاستراتيجية الممكن اتباعها على المستوى العربي لتلافي اختلال موازيين القوى الذي سيتم تكريسه بمسار السلام الحالي ومن اجل كسر طوق الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة؟

د. عربيد: في الوقت الحاضر المنطقة العربية في حاجة ماسة إلى المياه باعتبارها منطقة صحراوية، وتحاول بعض البلدان ان تبني لنفسها استراتيجية بعيدة المدى لتلعب دورا في منطقة الشرق الأوسط. مثلا نرى ان تركيا تحاول تحويل جنوبها على الحدود العربية مع سوريا والعراق إلى مطمورة المستقبل فبنت ٢١ سدا وحاولت إعطاء دورا استراتيجيا لنفسها عبر مياهها وطرحت فكرة «أنابيب سلام» في عملية تبادل مياه شرفة مع النفط العربي. فبالنسبة لتركيا هذه المسألة استراتيجية ولا يوجد حاليا في القانون الدولي ما يتعلق بقيام دولة بسد منابعها عن مياه تجري في بلاد أخرى ومراعاة ذلك.

وهناك أزمات مائية على النطاق العالمي في أمريكا وأوروبا وفي البلدان الصحراوية نتيجة للجفاف والعوامل المناخية والبيئية.

وعلى الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط ان تقوم باستراتيجية عربية موحدة في مسألة المياه التي ترتبط بالسياسات الاقتصادية لكل بلد ولها علاقة بالحلول المطروحة لحل قضية الشرق الأوسط. فالمياه في الصراع العربي الإسرائيلي هي مسألة حياة أو موت خاصة للشعب المصري الذي يعتبر أن النيل هو شريان حياته وهنا نذكر بأن السادات صرح بعد اتفاقية مخيم داوود بقوله «الماء المقدس للمدينة المقدسة: ماء النيل لمدينة القدس».

ويستثمر الوطن العربي حاليا نحو ١٦٢ مليار متر مكعب من المياه منها ١٤٠ مليار متر مكعب من مياه سطحية، و٢٢ مليار متر مكعب من المياه الجوفية يضاف إلى ذلك حوالي ١٠ مليارات متر مكعب من تحلية مياه البحر. ويقدر الخبراء ان الماء العربي سيقع في عجز قد يصل إلى ٣٠ مليار متر مكعب في نهاية هذا القرن، لذلك لم تكن إسرائيل بعيدة عن استراتيجية المياه هذه وأصدرت منذ ٦٧ قرارا عسكريا رقم ٩٢ يمنع سكان الأراضي المحتلة من استعمال المياه عدا الاستهلاك اليومي العادي حسب حصص نسبية لجلب المياه يعاقب بشدة كل من يتجاوزها، كما يمنع الحصول على رخص للتنقيب ويستثنى الفلاحين الفلسطينيين من التمتع بالمساعدات المقدمة للفلاحين الإسرائيليين، لكن إسرائيل عليها أن تواجه نقصا فادحا في المياه زاد من حدته توسيع رقعة الفلاحة السقوية في النجف والتطور الصناعي، الشيء الذي يفسر رفض الإسرائيليين التفاوض مع الفلسطينيين حول مشكل المياه، وصرح أمين الماء الإسرائيلي «إنه بالنسبة للمياه لا تريد إسرائيل ان ترتبط بأي بلد مجاور حتى زمن السلم».

ونقدر ان نلخص المعطى المائي ببندين:

اولا: ازدياد حجم الطلب على الموارد المائية.

ثانيا: الاستهلاك المتزايد لهذه الموارد بالنسبة للعرب.

المجتمع: ما علاقة مشكل المياه بمسألة النفط من حيث التأثير على المعطيات الجغرافية والاستراتيجية في المنطقة؟

د. عربيد: النفط طاقة هامة والماء عامل ومصدر أساسي للحياة بالاضافة إلى كونه العنصر الجغرافي الاستراتيجي الرئيسي في الصراع العربي الإسرائيلي فيضاف بذلك إلى مشكل النفط.■

تهافت التفكير العلماني في نقده للخطاب الإسلامي



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

كان من الواجب قبل الحديث عن «تهافت التفكير العلماني» أن نتحدث عن «مقاصد» هذا التفكير، وذلك جريا على سُنَّة الإمام أبي حامد الغزالي في نقده لفلاسفة عصره، إذ بدا برصد مراميهم وأحاط بها في كتابه المسمى «مقاصد الفلاسفة»، ثم شفعه بكتابه الشهير «تهافت الفلاسفة».

ولكن مقاصد التفكير العلماني في بلادنا بالذات أضحت من الجلاء والذيوع بما لا خفاء معه، وبخاصة فيما يتعلق بمقاصده من نقد للخطاب الإسلامي، ومن ثم فقد آثرنا الحديث مباشرة عن «التهافت» - ومعناه «التساقط» كما في لسان العرب - بعد أن وضحت المقاصد.

اهم سمات التفكير العلماني

ونود قبل الدخول في تفاصيل «التهافت العلماني» أن نؤكد على أمرين:

أولهما: أن الخطاب الإسلامي ليس معصوما من الخطأ، وأن من حق كل صاحب فكر بل ومن واجبه أيضا أن يمارس النقد المنهجي العلمي في هذا الخطاب، ومن حقنا أن تنقد النقد، وهكذا حتى تندفع عجلة الفكر المتجدد إلى الأمام.

وثانيهما: أنه بالرغم من ادعاءات العلمانيين في بلادنا من أنهم يدافعون عن العقل، وحرية الرأي، والنقد والإبداع، وأنهم يؤمنون بتعدد طرق الوصول إلى الحقيقة إلا أن ممارساتهم الفعلية كثيرا ما تتناقض مع هذه الادعاءات، ونجدهم يمارسون خطابا إقصائيا لا يتسع لرأي يخالفه، ووصائيا لا يرى للحقيقة بابا غير بابه، وسلطويا على كل من عداه، فكل من عداه قاصر، وليس من حقه أن يفكر مستقلا، وتلك هي أهم السمات العامة للتفكير العلماني في علاقته بالخطاب الإسلامي.

العلمانيون يمارسون خطابا إقصائيا لا يتسع للرأي المخالف ووصائيا لا يرى للحقيقة بابا غير بابهم وسلطويا يفرض نفسه على من عداه قهرا!!

مُسلّمات التفكير العلماني سبب تهافته وأزمته

وفي رأينا أن لهذا التفكير العلماني مُسلَّمتين ينطلق منهما - وإن كان يضمرهما ولا يعلنهما - وهو ينتقد الخطاب الإسلامي، وهما:

١ - عالمية الحضارة الغربية، وما تقدمه من علوم إنسانية واجتماعية وطبيعية، وحتمية التواصل معها، والنقل عنها دون قيد أو شرط.

٢ - إن من شروط التقدم: القطيعة مع تراث أمتنا، والتنكر له جملة وتفصيلا حتى يمكن اللحاق بركب الغرب.

وبسبب هاتين المسلّمتين يتهافت التفكير العلماني - كما سنرى - وفي الوقت نفسه يكتسب سماته التي سبقت الإشارة إليها، ويتجلى هذا التهافت في ثلاث مشاكل نمطية، تمثل كل منها أزمة حقيقية، نجدها شائعة في كتابات العلمانيين في بلدنا على اختلاف تخصصاتهم، ويمختلف فصائلهم، وهذه المشاكل - الأزمات - هي:

أولا: مشكلة المصطلحات.

ثانيا: المنهج.

ثالثا: أزمة الوعي واغتراب الرؤية.

ولكن كيف يتجلى التهافت من خلال هذه المشاكل؟ وكيف يتعامل معها التفكير العلماني؟ إن الإجابة على هذا التساؤل تستلزم القيام بدراسة موسعة لنماذج متعددة من الخطاب العلماني، وخاصة في جدله مع الخطاب الإسلامي، ولكننا سوف نكتفي بنموذج نقي من هذه النماذج، وهو الذي يعبر عنه الأستاذ: السيد ياسين، مدير مركز الدراسات السياسية بالأهرام، إذ يغرينا نقاؤه العلماني بنقده، كما تغرينا سماحته بمصارحته بهذا النقد.

أولا: مشكلة المصطلحات (الدين - السياسة)

إن قائمة المصطلحات التي نود مناقشتها مع أستاذنا السيد ياسين - ومع غيره من العلمانيين - طويلة جداً، وهي تبدأ من المصطلحات المركزية الكبرى مثل «الدين» و«السياسة» و«الديمقراطية» و«العلمانية»، وتصل إلى المصطلحات الفرعية الخاصة بفئة أو جماعة أو موقف مثل «التطرف» و«العنف» و«التيار المعتدل». وحسبنا هنا أن نتناول مصطلحين مركزيين هما: «الدين» و«السياسة» لا لأنهما يغنيان عن مناقشة بقية المصطلحات، ولكن لأنهما يكمنان خلف الكثير منها، ولأن مدلول كل منهما يؤثر فيما سواه، وفقا للمرجعية العليا التي تنتمي إليها هذه المصطلحات وتنتظم فيها.

وإذا كان «المصطلح» حسب تعريف علمائنا له هو «اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى» (التعريفات للجرجاني) إذن فهو «دال» على «مدلول»، وقد يختلف الدال أو المدلول، أو هما معا باختلاف المدارس داخل العلم الواحد، أو باختلاف البيئة الاجتماعية وما يلحقها من تطور عبر الزمن.

وينصرف اهتمامنا هنا لا إلى الدال بل إلى «المدلول» وما يلحقها من تطور عبر الزمن.

تأثر العلمانيين في موقفهم من الدين بالغربيين

فمن قراءتنا لكتاباته، وحوارنا المستمر معه كأستاذ لنا، نستطيع القول إنه يستمد مفهومه لكل من «الدين» و«السياسة» مما قدمته المدارس الغربية في علمي الاجتماع والسياسة، ومن المدرسة الفرنسية بصفة خاصة، وأصحاب هذه المدارس منهم من يرى أن الدين - أي دين - عبارة عن واقعة اجتماعية، تنشأ عنها مجموعة من الاعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة (أي المعزولة المحرمة)، ومن ثم فإنهم لم يعتبروا من القدسية الدينية سوى جانبها السلبي، وهو تحريمها لبعض الأشياء، والتحذير من مباشرتها حسب ما ذهب إليه - مثلا - دوركايم، ورينان وغيرهما من علماء الاجتماع، وهم في ذلك متأثرون بدراستهم لحياة المجتمعات البدائية، بتاريخ أوربا في عصورها الوسطى، وقصة الدين المسيحي مع الكنيسة، وقصتهما سويا على السياسة والعلم والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، تلك القصص التي خلصوا منها إلى اعتبار أن الدين قوة معطلة للحياة، وأنه يجب أن يظل شأنا خاصا بين العبد وربه، وذلك في أحسن الحالات، وإلا فلا حاجة إليه أبدا.

أما «السياسة» فهي أمر دنيوي بحت، يدور معناها حول السلطة وما يرتبط بها من الاستخدام الإكراهي للقوة، والصراع حولها، والتخصيص السلطوي للقيم، ومحاولة التأثير في الآخرين والسيطرة عليهم، وكيفية الوصول إلى الحلول الوسط إن تعذرت السيطرة الكاملة، فهي - كما يقولون - فن الممكن، وما لا يمكن لا يمكن.

وإذا كان هذا الفهم العلماني للدين والسياسة صحيحا في سياقه الذي ظهر فيه، ومناسبا لبيئته التي نبت منها وهي مجتمعات أوروبا، فما لنا نحن وهذا الفهم الذي صار من البدهيات المستبدة بأذهان العلمانيين في بلادنا؟ ولماذا يحاول فريق منهم أن ينظر إلى الإسلام كدين، وإلى السياسة كعلم وحركة من خلال هذا المفهوم وفي ضوء تلك المرجعية؟

مفهوم الدين والسياسة في المرجعية الإسلامية

إن مفهوم «الدين» في ضوء مرجعيتنا الإسلامية هو - كما عرفه العلماء - «وضع إلهي، سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل»، أو هي كما لخصه الشيخ دراز: «وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات». أما السياسة فمفهومها الإسلامي مرتبط أيضا بالصلاح والإصلاح، ومن ذلك تعريف الإمام الغزالي لها بأنها: «هي استصلاح الخلق لإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة».

إننا نختلف مع الأستاذ ياسين اختلافا جذريا في أن يسحب المدلول الغربي للدين والسياسة على «الإسلام» وسياسته» ويزيح مدلولهما الذي تقدمه المرجعية الإسلامية، ونرى أن هذا شيء وذاك شيء آخر، وأن النظر إلى الإسلام وفهم دوره في المجتمع، وفي علاقته بالدولة لابد أن يكون محكوما بجوهر الإسلام ذاته، وخصائصه هو، وليس بمفهوم آخر للدين مستورد من بيئة أخرى، ومن سياق اجتماعي وحضاري آخر.

ونعتقد أن هذا الأصل المعرفي الذي أشرنا إليه بإيجاز لكل من «الدين» و«السياسة»، هو الذي يفسر لنا لماذا يستخدم العلمانيون في بلدنا تعبير «الإسلام السياسي»، ولا يرون فيه إلا معان سلبية - وهو مصطلح رجراج لا نقره، لأنه وليد التفكير العلماني في وصف وتحليل الإحياء الإسلامي - كما أنهم لا ينظرون إلى التيار المعبر عنه اجتماعيا وسياسيا وثقافيا إلا على أنه قوة معطلة، ورافضة للتقدم، وهنا يظهر أثر الخلفية العلمانية لمفهومي الدين والسياسة على منهج النظر في واقعنا وتقويمه، وقس على ذلك بقية المصطلحات التي يستخدمونها - ويستخدمها الأستاذ السيد ياسين مثل «الاعتدال» و«التطرف» و«العنف»، فهو لا يرى عنفا إلا ما ينسب إلى التيار الإسلامي - بالحق أو بالباطل - أما عنف الدولة والإرهاب الفكري العلماني فلا يراه، وربما رآه حقا مشروعا للسلطة السياسية - وأنصارها - باعتبارها صاحبة الحق في الاستخدام الإكراهي للقوة، و«الاعتدال» لديه هو ما كان أقرب إليه هو، وإلى نمط تفكيره وليس ما كان أقرب لوسطية الإسلام وسماحته، وهو عندما يستخدم مصطلح «التطرف» فإنما ليشير به إلى الرافضين للوضع القائم أو لبعض جوانبه، والذين يرون الإسلام نظاما شاملا للحياة دون أن يقيس هذا «التطرف» بضده وهو «التفريط» والانحلال على الجانب الآخر - فهذه حرية - بل ودون أن يلتزم بالبديل المنطقي للتطرف وهو «الوسطية»، أو أن يميز من يتخذونها منهجا لهم عن غيرهم، ناهيك عن أن يدعو هو إلى هذه الوسطية بوعي وصدق وعزم، وبدلا من ذلك يصبح الكل في نظره سواء، لا فرق بين معتدل ومتطرف وإرهابي، (راجع مقاله بالأهرام ١٠/ ٤/ ١٩٩٤م).

ذلك هو التهافت الأول الذي يصيب التفكير العلماني وهو ينتقد التيار الإسلامي - الذي نكرر أنه يستحق النقد - في خطابه وممارسته، إنه «تهافت المصطلح».

ثانيا : مشكلة المنهج

تتجلى مشكلة المنهج في الخطاب العلماني بأوضح ما يكون عندما يتناول شأنا من شئون الاتجاه الإسلامي، فكريا كان هذا الشأن أو حركيا، أو تنظيميا، تكتيكيا أو استراتيجيا.

والحق أن كتابات بعض العلمانيين في بلدنا تتميز بالرصانة، وتلتزم بما تمليه صرامة البحث العلمي، وهي تقلد أو تنقل أو تعيد إنتاج أفكار ونظريات علماء الاجتماع والسياسة في الغرب، بما في ذلك ما يتعلق منها بأوضاع مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ولكن ما إن يأتي الحديث عن الاتجاه الإسلامي، إلا وتتعطل لديهم كل أدوات المنهج العلمي عن العمل، وتنحل كل ضوابطه، ولا يبقى للصرامة أو الرصانة من أثر، ويتم استبدال كل ذلك بأمور أخر، لاتمت للمنهج العلمي الموضوعي بصلة، ومن كتابات الأستاذ السيد ياسين - كحالة دالة على نمط التفكير العلماني في الشأن الإسلامي - نكتشف أبعاد هذه المشكلة المنهجية في الآليات التالية:

استخدام الخطاب الأيديولوجي الذي لا يهتم بالوقائع والمعلومات الموثقة

١- استخدام الخطاب الأيديولوجي المنولوجي بدلا من التحليل العلمي، ومثل هذا الخطاب لا يحفل بالوقائع والمعلومات الموثقة، ولا ينسب قولا إلى قائله، ولا فعلا إلى من فعله، إلا فيما شذ وندر، ويكتفي بمناقشة خياله، ومن ثم فهو لا يخرج عن أفكاره المسبقة، والصور النمطية القائمة في ذهنه، ويظل مغلقا على نفسه، وكمثال على ذلك نجد كاتبنا وهو يتكلم عن عناصر المشروع الإسلامي لدى «تيار الإسلام السياسي ممن يرتدون عباءة الاعتدال» على حد تعبيره، دون أن يذكر من هم على وجه التحديد في مصر مثلا، متعمدا الغموض - يقول (الأهرام ١٠/ ٤/ ٩٤) «إذا كان النموذج السوداني هو الصورة المثلى لتطبيق الإسلام، فمعنى ذلك بكل وضوح أن هذا هو المشروع الإسلامي، قضاء على التعددية السياسية، وقضاء مبرم على حرية التفكير والتعبير، واختفاء مبدأ سيادة القانون، ورفض آلية الانتخابات كأساس لتداول الأحزاب السلطة، وافتعال المعارك مع العالم، وتصدير الإرهاب إلى الدول العربية المجاورة» ونحن نسأل بدورنا: من ذا الذي قال أو كتب إن النموذج السوداني هو الصورة المثلى لتطبيق الإسلام؟ ولو صح أن فردا هنا أو هناك قال وكتب مثل هذا الكلام أيكون ذلك دليلا علميا كافيا لاستنباط «عناصر النشاط الإسلامي» لدى التيار المعتدل في مصر على هذا النحو الذي فعلته يا أستاذنا؟

إنه لا يجيب ، بل يسأل سؤالا استنكاريا آخر، وهو يحاور نفسه قائلا: «إذا لم تكن هذه هي العناصر الحقيقية (كذا) للمشروع الإسلامي الذي يدعو إليه أصحاب تيار الإسلام السياسي فما هي عناصر مشروعهم؟ أليسوا هم الذين يشنون حملة إرهابية ضد العلمانية وأنصارها على أساس أنها تدعو للفصل بين الدين والدولة؟ (مقاله المشار إليه)، ويواصل تساؤلاته «أليسوا هم»... «أليسوا هم» دون أن يحدد لنا من «هم» وكأنهم معروفون بالبداهة، وصورهم مطبوعة في الأذهان من كثرة ظهورهم على شاشة التلفزيون، وكان الناس يطالعون أفكارهم منشورة في الصحف والمجلات.

والحقيقة أن مثل هذا الخطاب المرسل سهل ميسور لمن أراد أن يتحلل من مستلزمات التحليل العلمي، ويكتفي بالسجال الأيديولوجي المنولوجي

انتقاء أمثلة شاذة لاستخلاص أحكام عامة منها

٢ - استخلاص أحكام عامة وقطعية من حالات شاذة واستثنائية، وكثيرا ما يستخدم العلمانيون هذا التكتيك في نقدهم، فينتقون الأمثلة الشاذة، والمواقف الخاصة الظرفية من هوامش الاتجاه الإسلامي، أو حتى من المحسوبين عليه، ليصلوا من تلك الأمثلة والمواقف إلى تعميمات

التفكير العلماني ينطلق من مُسَلَّمتين هما سر أزمته وتهافته وهما:
أ- عالمية الحضارة الغربية وحتمية النقل عنها   ب- والقطيعة مع تراث أمتنا والتنكر له

يطلقونها على مجمل الاتجاه الإسلامي بلا تمييز، وكأن هذا الاتجاه عبارة عن كتلة واحدة مصمتة يمكن اختزالها في موقف فرد أو فئة قليلة ، أو حالة استثنائية، والأمثلة على هذا التكتيك اكثر من أن تحصى (راجع مثلا مقال السيد ياسين بالأهرام ٢٨/ ٣/ ١٩٩٤م).

وإذا كان هذا التكتيك العلماني البارع يتسق مع الخطاب الأيديولوجي المنولوجي ويشبع رغبته في الوصول السريع إلى تعميمات كاسحة، إلا أن هذه التعميمات تظل كسيحة طالما أنها جاءت وليدة أسلوب مجاف لقواعد الاستدلال المنهجي المستقرة، فلا هو يقوم على «الاستقراء» عبر النظر في تفاصيل الوقائع السوسيولوجية ذات الصلة بقضيته، ولا هو يقوم على «الاستنباط» بآلية منطقية سليمة تربط النتائج بالمقدمات عبر شبكة من الأدلة والحجج والبراهين المعتبرة، ويصبح هذا الأسلوب «التكتيك» مجرد موقف قسري إكراهي، يتوخى ترهيب القارئ واستلابه، وليس مساعدته على الوصول إلى اليقين الموضوعي.

الخلط المتعمد بين التفسير والتبرير

٣ ـ الخلط بين التفسير والتبرير ، فلا يقبل أصحاب الخطاب العلماني مثلا إمكانية تفسير تطرف بعض الشباب الإسلامي في ضوء التطرف العلماني وممارساته في الاتجاه المضاد، إلى جانب العوامل الأخرى بالطبع، لا يقبل العلمانيون ذلك، بل ويصف الأستاذ ياسين ـ على سبيل المثال في مقال بالأهرام ٢٨/ ٣/ ١٩٩٤م ـ هذه الفكرة بأنها «مزاعم لاتقوم على أساس تاريخي» وفي نظره أيضا أن «التأكيد على أن الجماعات الإرهابية تمثل استثناءً في تيار الإسلام السياسي» كمدخل لتفسير علمي دقيق لأعمال العنف، هذا التأكيد ـ في نظره ـ ليس إلا «حيلة» من حيل التيار المعتدل «لتبرير» هذا العنف «والدفاع المراوغ عن الإرهاب» على حد قوله.

إن هذا الخلط المتعمد بين «التفسير» و«التبرير» خطأ منهجي آخر يعاني منه التفكير العلماني، والإصرار عليه معناه الوقوف عند مستوى الخطاب الأيديولوجي الذي تنتمي إليه آلية التبرير في النظر إلى الأمور، ومعناه أيضا الحكم على نوايا أصحاب الخطاب الإسلامي، ومصادرة حقهم في ممارسة «التفسير»، طالما أن أطروحاتهم ـ في نظر العلمانيين ـ ليست إلا تبريرات، ولئن صدق هذا على بعض تلك الأطروحات فإنه لا يصدق عليها جميعا، ولا يصدق بالذات على فكرة تفسير «التطرف» في اتجاه ما في ضوء «التطرف» في اتجاه مضاد: فهذه فكرة تنتمي إلى آلية «التفسير» أو الفهم، وهو جزء لا يتجزأ من المنهج العلمي الموضوعي الذي يسعى لاكتشاف العلاقة بين السبب والنتيجة أو العلة والمعلول.

إقصاء المبدأ بحجة فساد الممارسة

٤ ـ ممارسة النقد من طرف واحد، وهذه سمة مشتركة بين الخطابين الإسلامي والعلماني، فكل منهما ينتقد الآخر كثيرا، ولا ينتقد ذاته إلا قليلا، ولكن الخطاب العلماني في مصر يبالغ في النقد من طرف واحد، إذ يظل أسير الأمثلة المنتقاة، والحالات الخاصة بالرغم من وجود أمثلة أخرى كثيرة، وحالات متعددة تخضع لنفس المعيار النقدي الذي يستخدمه، وعلى سبيل المثال فإن العلمانيين ينتقدون إحدى الحكومات، أو بعض الفئات لأنها تنتهك حقوق الإنسان، ويسكتون تماما عن حكومات أو فئات أخرى تقوم بنفس الفعل المدان وهو «انتهاك حقوق الإنسان».

والأهم من ذلك أنهم يتوسلون بنقد بعض ظواهر الغلو ليصلوا إلى إقصاء المرجعية الإسلامية ذاتها، والتشكيك في إمكانية قيام دولة إسلامية عصرية، ويحكمون بعدم صلاحية المبدأ بحجة فساد الممارسة وخطأ التطبيق الذي يتم تحت الشعار الإسلامي، هذا في الوقت الذي لا يقربون فيه المرجعية الغربية أو الممارسات العلمانية المنحرفة بنقد يذكر، وقد يكون لدى البعض منهم نية النقد في هذا الاتجاه وراجع مثلا: (السيد ياسين: التغيرات العالمية وحوار الحضارات، كراسة الأهرام الاستراتيجية رقم ١٤ مارس ٩٣) ولكنه لم يحدث أبدا، ومؤجل باستمرار حتى إن المرء من طول انتظار هذا النقد الموعود صار ينشد مع الشاعر :

يا ليلُ : «النقد» متى غده
أقيام الساعة موعده ؟

(مع الاعتذار للشاعر الذي سأل الليل عن «الصب» وليس «النقد»). والمغزى الحقيقي لعلة النقد من طرف واحد هو شطب الاختيار الحر للآخر الإسلامي، والتفرد ـ عمليا ـ بامتلاك الحقيقة المطلقة الثابتة في الزمان والمكان، وهذه أمور لا يؤدي إليها منهج علمي سليم.

الموقف العلماني من الدين والسياسة يستمد مفهومه من الغرب ومن نظرته إلى الدين في عصر الصراع بين الكنيسة والعلم

ثالثا : أزمة الوعي ، واغتراب الرؤية

لماذا يرتكب التفكير العلماني في الشأن الإسلامي تلك الأخطاء؟ وما الذي يجعله يتهافت ويعجز عن حل مشكلة المصطلح ، ومشكلة المنهج بأبعادها سالفة الذكر؟

ليس ثمة سبب واحد نجيب به على هذا التساؤل، بل هناك ما يمكن تسميته «مجمع السببية»، ويكمن هذا «المجمع» في النموذج المعرفي العلماني الذي يصوغ العلمانيون في بلدنا رؤيتهم على أساسه، ويرون العالم من حولهم في ضوئه ـ بما في ذلك مجتمعنا ومشاكله في ماضيه، وحاضره ومستقبله ـ ورغم اطراد فشل هذا النموذج في النظر إلى مشاكل مجتمعنا والنهوض به على مدى قرنين من التنوير المزعوم، إلا أن نمط تفكير العلمانيين في بلدنا لم يتبدل، ولم يدفعهم هذا الفشل إلى إعادة النظر فيه حتى الآن ـ باستثناء بعض كبار المؤمنين به، والداعين إليه، والذين تحولوا إلى الإسلام في العهد الليبرالي، وفي العقدين الأخيرين.

لا زالت المسيرة النظرية للعلمانيين في بلادنا تبدأ من أوروبا أو «الغرب» عامة، كمصدر إلهام، بدءًا بالمصطلحات ومضامينها المشتقة من بيئة غير بيئتنا، وتاريخ غير تاريخنا، وصولا إلى تقديم الحلول واقتراح البدائل لمواجهة المشاكل، والمحصلة هي تكرار الفشل في كل مرة.

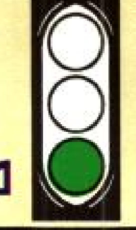
وفي نظرنا أن هذا السقوط ـ أو التهافت ـ المتوالي للتفكير العلماني يشير بوضوح إلى أزمة في الوعي العلماني، وفي رؤية أصحابه.

أما أزمة الوعي فهي تتجلى في عدم إدراكهم لخصوصية الذات الحضارية لمجتمعنا وإهدارها ـ في كثير من الأحيان ـ لصالح الآخر الحضاري بدعوى العالمية تارة، والكونية تارة أخرى، وبالتالي عدم الاهتمام بمعرفة تفاصيل واقعنا الاجتماعي وما يموج به من أحداث وتطورات وما له من تراث وخلفيات وثيقة الصلة بما يحدث، فالنظر العلماني في بلدنا معلق دوما بالخارج، يلهث خلفه، ويقتدي به، ولا يرى مشاكلنا إلا من خلال أفكاره، وعلى ضوء تجاربه هو لا تجاربنا نحن .

وأما «اغتراب الرؤية» فهي النتيجة الطبيعية ـ أو المقدمة الضرورية ـ لكل ما سبق وهي تتجلى في عزلة العلماني وانفصاله عن واقعنا الذي يخاطبه رغم ما قد تتمتع به رؤيته من سلامة نظرية مجردة.

وأخيراً : فمن حق العلمانيين علينا، ومن واجبنا تجاههم أن نعترف لهم بدورهم الإيجابي في شحذ هممنا لنقدهم، ونقد أنفسنا من باب أولى، فنحن جميعا مقصرون، ومهما بلغ الخلاف بيننا فليجمعنا «النقد» و«النقد الذاتي»، ونحن عازمون عليه حتى نطهر ـ سويا ـ تاريخنا الحديث برحيق القرآن الكريم.■

(*) باحث في العلوم السياسية ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ القاهرة.





د. توفيق الواعي

رجال تتحرك بـ «الريموت كنترول»

يتقدم العلم كل يوم وتتطور الاختراعات حتى بلغت منزلة فائقة في الجودة عالية في الأداء، رفيعة في الكفاءة، باهرة في الحسن والرفاهية، فأصبحت الأجهزة الالكترونية تستجيب لنداءات الإنسان عن بُعْد، وتأتمر بأمره وتنفذ رغبته وهو عنها ناء، وذلك بواسطة ما يعرَف اليوم «بالريموت كنترول»، والحقيقة لقد نبغت البلاد المتقدمة في ذلك حتى أصبحت الأجهزة التلفزيونية والإذاعية بل حتى السيارات وأبواب البيوت وغيرها تدار «بالريموت كنترول» فزادت الراحة وقل العسر وكثرت رفاهية تلك الشعوب وسعادتها، ولكن عالمنا الثالث جزاه الله خيرا وأطال في عمره وأكثر من أمثاله وأزاد في مواهبه وأفضاله، قد اخترع لنا أشياء هي في ميزان العلم أعظم وفي لغة العصر أجل وأقدر وفي الحياة الاجتماعية أفضل وأنفع، اخترع لنا رجالا «بالريموت كنترول» وقد كان هذا الاختراع العظيم مدعاة للفخر عند كثير من الأمم الشرقية!!

والرجال المسيرون «بالريموت» يصبحون في منتهى الطاعة، والأبهة والفهلوة، فحيثما يضغط على الزر، يهتف، وتضغط على الزر الآخر يصفق، وعلى آخر يزغرد، وعلى آخر «يعمل عجين الفلاحة»، وإذا أدرت «الريموت» وأردته هائجا مائجا، كان في منتهى الطاعة، تضغط على الزر الأول، يشتم ويلعن، وعلى الثاني يتهم ويتوعد، وعلى الثالث يخترع ويفبرك، وعلى الرابع: يضرب ويقتل، هذا وقد انتشر هذا الاختراع العجيب ودربت عليه الشعوب والأمم حتى أصبحت تضغط على الريموت فتعزف لك الشعوب عزفا جماعيا أو فرديا، أو تقدم لك موسيقى شجية أو جنائزية أو عسكرية، أو أغاني سحرية أو أناشيد وطنية، أو تضغط على زر آخر فتخرج الأمة في زفة سلطاني على نغم نهواني يتقدم ركبها الميمون وعلمها المصون أراجوزات من كل حدب وصوب، وتتفرج يا سلام على أعاجيب العصر والأوان، والحقيقة أن ظاهرة العبيد هذه والاستسلام المطلق لهؤلاء المروضين أو المدربين قد شغلت المصلحين ولفتت أنظار المراقبين وشدت انتباه الباحثين، خاصة وأنها قد غزت الأوساط الثقافية والفكرية وهذا شيء مفجع، لأنه يدل على عدم تماسك خلقي أو قيمي أو إنساني، وعلى ضياع نفسي وفكري واجتماعي كبير، يحاول أعداء الأمة أن يجعلوه طبيعة لنا وأساسا في بنيتنا وهم الذين زرعوه ودربوا عليه وما زالوا يحمونه بأساليب كثيرة ومتنوعة.

فالمؤامرة إذن على إذلالنا قديمة حديثة، لأن أمتنا في القديم وفي الحديث كانت تنافس على المجد العالمي والتقدم الحضاري والرقي الإنساني، وهم يعلمون ذلك ويعونه ولكنها الحرب الثقافية والنفسية التي تُصَبُّ علينا صبا وربما نشارك نحن فيها بجهل أو بخبث طوية نجد هذا من قديم عند اليونان، لأن الحضارة المصرية كانت منافسة وغازية، فلابد أن يقابلها «أرسطو» اليوناني بالتوهين فيقول: إن شعوب العالم ليست على صنف واحد بل منها سادة وعبيد، ويتربع على عرش السادة الشعب اليوناني، وهناك صنف آخر هم عبيد خلقوا لخدمة غيرهم لأن بعض الناس بطبيعتهم «سادة» وبعض الناس بطبيعتهم عبيد فالرق بالنسبة لهؤلاء نافع بقدر ما هو عادل، ثم يوجه رسالة إلى تلميذه الاسكندر الأكبر ينصحه فيها بمعاملة اليونان معاملة القائد في حين عليه أن يعامل الشرقيين معاملة السيد لعبيده.

هذا في القديم، أما في الحديث فإننا نرى ما تفعله الأمم بنا من نهب لثرواتنا، ونسيان لحقوقنا، وإذلال لنفوسنا، وضياع لشخصيتنا ونحن الأعلون بنص القرآن الكريم وتعاليم الأديان الصحيحة وغير المحرفة، قال تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»، «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، ولكن هل نحن اليوم على مستوى هذه التعاليم؟ هل نحن بحق نريد أن نرفع أنفسنا ونصل إلى مكانتنا؟ أم أننا نحب أن نظل أضحوكة الأمم نعيش دمى ونموت دمى، نفتت طاقاتنا ونهلك حيويتنا، ونسير وراء أهواء وأغلاط وافتراءات، نمقت الأطهار ونُدني الأشرار، ونضرب كل شريف، وننفي كل مؤمن، ونقتل كل مبدع، ونحارب كل إصلاح.

طعنوا جبابرة الكفاح والصقوا
عار الخؤون بجبهة الأبطال
ورموا بخنجر كيدهم من قدموا
زهر الشباب لمذبح الآمال
بثوا عيون البغي فينا، واشتروا
بعض النفوس حقيرة بالمال
قد حورب الأحرار في أرزاقهم
من ظالم في الظلم ليس يبالي
ما عاد قول الحق غير جريمة
تأتي لكل مواطن بو بال

وبعد، أأظل أمضي في الحياة بلا لسان أو فم، أبكي على حريتي بالدمع يقطر بالدم، وأعيش عيش الذل عيش العبد عيش الأبكم، ألقى الهوان وأنحني للمستبد المجرم، وأرى البلاد ذليلة وأقول «يا بلدي أسلمي»، وهل تظل أنت وأنا وهم وهن إلى آخر الضمائر والأسماء والأفعال تدار «بالريموت كنترول»؟!!■

في معركة التعديلات الدستورية في تركيا:

«الوطن الأم» يدعم الرفاه لتعديل الدستور لعودة تركيا



■ الشارع التركي يتمنى عودة الطابع الإسلامي لتركيا

اسطنبول: محمد العباسي

يخوض حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان حاليا واحدة من أهم معاركه نحو أسلمة تركيا بالطرق السلمية وفي إطار القوانين العلمانية المعمول بها حاليا، ففي الاجتماعات المستمرة بين الأحزاب التركية والتي تدور حول الاتفاق على التعديلات الدستورية المطلوب استحداثها لتتلاءم مع الحالة الديمقراطية في تركيا أصر حزب الرفاه على إضافة فقرة لا تزد عن ثمانية كلمات للمادة ٢٤ من الدستور الحالي وهي إحدى المواد العلمانية، والفقرة التي يريد إضافتها «الرفاه» هي: «وإن من حق كل إنسان العيش وفقا لما يعتقد» فإذا كانت المادة تنص على أن من حق الإنسان الإيمان كيفما شاء وأعطت له حرية الاعتقاد والتفكير فإن الإضافة التي يطالب بها «الرفاه» تكون منطقية وعملية مع النص، إلا أن ممثلي الأحزاب اليسارية رفضوا الإضافة لأنهم لا يريدون أن يعيش المسلمون وفقا لما يعتقدون مما كشف زيف دعاوى العلمانيين حول حرية الاعتقاد.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه نجم الدين أربكان بأن حزب الرفاه سيأتي إلى الحكم بـ٣٠٠ نائب وسيقوم بتغيير الدستور كله وليس بعض مواده، وهو الأمر الذي أثار الفزع العلماني، حيث رد سليمان دميريل رئيس الجمهورية قائلا: إن ذلك لن يحدث لأن في قصر الرئاسة بشنقايا رجل علماني - يقصد نفسه - وهو بشكل غير مباشر بأن هناك أيضا محكمة دستورية.

وجدير بالذكر أنه يجب توافر ثلثي أصوات مجلس الشعب التركي أي ٣٠٠ صوت من ٤٥٠ عدد النواب ليمكن الموافقة على حدوث تعديل دستوري أو تغيير الدستور نفسه إلا أن قرارات مجلس الشعب لا تكون دستورية بدون موافقة رئيس الجمهورية، وهو الأمر الذي أراد به دميريل أن يشير إليه أي أنه لن يوافق على أي تغيير دستوري يخل بالنظام العلماني.

وأهم تطورات معركة المادة الـ٢٤ التي يخوضها حزب الرفاه هو الدعم الواضح من حزب «الوطن الأم» المعارض بزعامة مسعود يلماظ للرفاه في تلك المعركة - حيث أعلن الوطن الأم: إما أن نتفق جميعا أو لا نتفق أي

هويتها الإسلامية

أن التعديل المطلوب يجب أن يوافق عليه الجميع، وما دام الرفاه مصراً على إضافة الفقرة التي ترفضها الأحزاب اليسارية فإن الوطن الأم لن يصوت مع الأحزاب الأخرى، وبالتالي لن يمكن إحداث التعديلات الدستورية التي تتبناها الحكومة نفسها، وهذا يعني ببساطة انتصارا لمبادئ حزب الرفاه الإسلامي حيث بدأ الوطن الأم يتجه بجدية نحو خدمة تلك المبادئ، لذلك لم يكن مستغربا أن تكون استراتيجية الحزب الانتخابية الجديدة تعتمد شعار «شعب مسلم ودولة عصرية»، وأياً كانت نية الوطن الأم فإن ذلك يعني اعترافا من قبله بقوة الإسلام داخل النفس التركية.

وأكد حسام الدين جندروق رئيس مجلس الشعب التركي أن هناك تقاربا في وجهات النظر حول المواد ١٤، ١٥، ٦٧، ٦٨، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، والمشكلة تكمن في المادة ٢٤، وقال لتبديد مخاوف العلمانيين بأن العلمانية أخذت أحكاما في المواد ١، ٦٨/٤، ٨١/٣، ١٠٣/٣، ١٣٦، ٩٧٤/١، وأن الضمانة ليست في الدستور فقط، بل ستكون لدى الشعب التركي الذي يعيش منذ ٧٥ سنة تحت ظلال العلمانية ـ على حد قوله ـ.

ويصر مراد قرة يلتشين زعيم الحزب الاجتماعي ومساعد رئيس الوزراء على عدم إضافة الفقرة التي يريدها الرفاه بل وجعل دروس التربية الدينية والأخلاقية اختيارية وليست إجبارية كما تنص المادة ٢٤ والتي تجعل الدين أيضا تحت سيطرة الدولة ورقابتها، وهو الأمر الذي يتعارض أصلا مع المبادئ العلمانية خاصة إذا عرفنا أن رئاسة الديانة التابعة للدولة تضم ٨٨ الف و٥٣٣ موظفا منهم ٨٠ الف و٩٢٨ إماما وواعظا ومؤذنا وموظفين شئون دينية، حيث يحصل هؤلاء على مرتباتهم من الدولة نفسها، وبالتالي تكون أعمال الديانة واجب علماني، وهو الأمر الذي يذهب إليه الدكتور داود دورسون في مقالته المعنونة «بنفوذ العلمانية في تركيا» والمنشورة في دورية «العلم والحكمة» في ربيع ١٩٩٣م قائلا: «بأن الدين لا ينفصل عن أعمال الدولة رغم أن العلمانية كانت الأيديولوجية الرسمية لتركيا والتي تؤكد على حرية الوجدان والدين إلا أنه تحت شعار العلمانية تضع الدولة الدين تحت سيطرتها ووصايتها»، انتهى كلام الدكتور دورسون.





■ نجم الدين اربكان ■ سليمان دميريل

وبالتالي لا توجد ضرورة لهذا الهلع العلماني خاصة وأن المادة ٤٠ من الدستور تمنع استناد الدولة على القواعد الدينية، والمادة ١٧٤ تنظم حماية الأسس العلمانية للدولة وقوانين أتاتورك، كما تنص المادة الثانية على استمرار العلمانية وعدم تغيير النظام القائم.

كما أن ارتباط الدولة بالدين في المادة ٢٤ لا يعني دعمها للدين بل سيطرتها عليه وعدم إطلاق سراحه بالشكل المطلوب لينمو نمواً صحيحاً قد يزيل العلمانية نفسها ويؤكد طه اقيول المعلق القومي واليساري البارز في حلليت في مقال له نشر يوم ١٦/ ٦/ ١٩٩٤م بأنه لا خوف البتة من أن يعيش الإنسان وفق ما يؤمن ـ كما يريد الرفاه ـ لأن الدستور نفسه ينص على حرية العبادة والإيمان.

إلا أن بولنت أجاويد زعيم حزب اليسار الاجتماعي وأحد رؤساء وزراء تركيا في السبعينات وهو من العلمانيين الغلاة يرى أن الإضافة التي يريدها الرفاه ستؤدي إلى تمزيق تركيا حيث أن ذلك سيؤدي إلى ظهور جماعات وأحزاب تستند إلى الأسس الدينية وستصبح هناك دولا داخل الدولة.

والخوف الأساسي للعلمانيين من الكلمات الثماني التي يريد إضافتها الرفاه يرجع إلى تأكدهم من أن تلك الإضافة ستجعل الناس تتمسك بالهوية الإسلامية مظهراً وجوهرا وتجعل الزي الإسلامي ينتشر في كل دوائر الدولة الرسمية وفي الجامعات حيث تمنع القوانين العمل بالزي الإسلامي للسيدات، وكذلك تمنع إطلاق اللحية بشكل رسمي، وبالتالي تظهر الدوائر الرسمية وكأنها تأكيد على قوة العلمانية، وهو أمر غير صحيح ويمكن التأكد منه في حالة إضافة فقرة الرفاه.

وهكذا تفشل الأحزاب العلمانية في إخفاء انفصاميتها حيث تتبنى شعارات حرية الفكر والاعتقاد والعبادة لإعطاء الفرصة لتنامي الأفكار غير الإسلامية وحمايتها إلا أنها ترفض أن يعيش الناس وفقا لما يعتقدون، ولكن وفقا لما تريد العلمانية في حالة كونهم مسلمين.

وإذا كانت كل تلك المناقشات والخوف من ثمانية كلمات فماذا سيكون الموقف في حالة النص على أن الشريعة الإسلامية مصدراً للتشريع مثلا؟ فمراد قرة يلتشين يتهم حزب الوطن الأم بأنه غير علماني ويرتدي فقط قناع العلمانية لمجرد أنه حدد موقفه بالقول إما أن تتفق جميعا وإما لا، وهو الأمر الذي سيفوت الفرصة على العلمانيين لفرض التعديلات وفقا لهواهم.

وعموما فإن الكلمات الثمانية التي يصر عليها الرفاه نجحت في كشف زيف العلمانيين أمام الجماهير المسلمة، وأجبرت بعض الأحزاب مثل الوطن الأم على دعم خيار العيش وفق ما يؤمن الإنسان، وفي حالة نجاح ذلك فإن الرفاه سيكون قد حقق نصراً غاليا بالطرق السلمية ليكون درسا مستقبليا لباقي القوى الإسلامية في كيفية التعامل وفق الأمر الواقع دون إسالة دماء والتحرك وفق برنامج الخطوة خطوة.■

*** «الرفاه» يتمسك بإضافة فقرة تنص على حق الإنسان في العيش وفقا لما يعتقد.. واليسار يعارض بزعم أن الإضافة تسمح بظهور أحزاب إسلامية**

*** «الوطن الأم» يدعم «الرفاه» بشكل غير مباشر في معركة المادة ٢٤ لاسترضاء الإسلاميين**

الإســلام والمسلمــون في كنــدا

نظرة في التاريــخ .. ونافذة على المسـتقبل

مونتريال : جمال الطاهـر

تقع كندا في اعلى الجزء الشمالي من القارة الأمريكية، يحدها المحيط الأطلسي من جهة الشرق، والمحيط الهادي من جهة الغرب، والمحيط المتجمد من جهة الشمال، ولها خط تماس طويل مع الولايات المتحدة الأمريكية، من جهة الجنوب، وتتوفر كندا على ثروات ومصادر مياه هائلة جدا، تبلغ مساحتها ٩,٩٧٦,١٣٩ كلم٢، اي ما يعادل مساحة فرنسا ١٨,٢ مرة، وقد اصبحت اكبر دولة في العالم من حيث امتداد المساحة بعد انحلال «الاتحاد السوفيتي»، ويبلغ عدد سكانها ٢٦ مليون نسمة فقط يوجد اغلبها (٦٣٪) في مقاطعتي كباك وانتاريو، ويتوزع الباقون على كامل الثماني مقاطعات والمنطقتين الشماليتين المتبقية وهو ما جعل نسبة الكثافة السكانية ضعيفة جدا لا يتجاوز ٢,٦ ساكن في الكيلو متر الواحد مقابل ٢٧,٥ في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويُفسر هذا الأمر، الضعفُ الواضح في نسبة النمو الديمغرافي في كندا حيث لا تزيد هذه النسبة عن ٠,٩٨٢٪ سنويا، مقابل ٠,٩٧٢٪ في الولايات المتحدة التي يزيد عدد سكانها عن ٢٥٠ مليون نسمة.

الهجرة إلى كندا

إن كل هذه المعطيات العامة حول كندا توضح للقارئ دواعي اختيار هذا البلد «القارة» اعتماد سياسة الهجرة وقبول اللاجئين حيث تفيد بعض الإحصائيات الرسمية أن الإدارة الكندية تقبل ٦٥٪ من مطالب اللجوء المقدمة إليها، في حين لا تتجاوز بريطانيا ٣٪ فقط، فالهجرة تمثل اختيارا سياسيا جوهريا وحيويا في السياسة الكندية الداخلية والخارجية.

وتفيد بعض الدفاتر التاريخية الموجودة في مقر وزارة الخارجية الكندية ان الهجرة إلى كندا لم تنقطع تقريبا على امتداد التاريخ المتوسط والمعاصر لهذا البلد، وأن تدخل أجهزة الدولة في مسألة الهجرة لم يتجاوز تنظيم العملية وترشيدها لتلبية حاجيات البلاد من جهة وللحفاظ على توازنات عرقية وإيتنية ولغوية معينة.

هجرة العرب والمسلمين

وتعتبر هجرة العرب والمسلمين إلى كندا حديثة نسبياً حيث تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، وقد عرفت تطورا ملحوظا منذ العقد الرابع من القرن الحالي، ونظرا لكون الإحصائيات الرسمية لا تتم على اساس الدين، فإنه لا يوجد إحصاء دقيق لعدد المسلمين في كامل كندا، وتتراوح التقديرات التقريبية لهذا العدد ما بين ٢٠٠ الف مسلم ومسلمة عند البعض وبين ٥٠٠ الف عند البعض الآخر، ويُرجِّح العاملون في مكتب رابطة العالم الإسلامي بتورنتو - أنتاريو، أن العدد التقريبي للمسلمين بكندا قد يكون في حدود ٢٥٠ الف ينحدرون من بلدان عديدة من العالم.

ويعود تاريخ أول هجرة «منظمة» لبعض العرب والمسلمين إلى بداية القرن الحالي وذلك في أعداد صغيرة وفدت أساسا من بعض البلدان التي كانت تعيش في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حالة من الاضطرابات والحروب، وتفرّقت هذه المجموعات الصغيرة في العديد من المقاطعات والمدن الكندية وهو ما ادى إلى ذوبانها النسبي في المجتمع الكندي خاصة وأن سياسة الهجرة الكندية لم تكن تشجع في تلك الفترة قبول الوافدين المسلمين.

وعرفت هجرة المسلمين إلى كندا تحولا نوعيا وهاما مع بداية تقاطر الدفعات الأولى من البعثات الطلابية من بلاد العرب والمسلمين للدراسة في الجامعات الكندية، ثم الاستقرار بهذه البلاد في حالة العديد من هؤلاء الطلاب الذين قاموا باستجلاب عائلاتهم، وبعض أقاربهم وذويهم.

وفي خط مواز ارتفع نسق هجرة المسلمين من بلدان المغرب العربي إلى المقاطعة الفرنسية الأساسية بكندا وشمال أمريكا عامة (كيباك) وذلك للعمل في المصانع والمهن والحرف الأخرى.

ومع تعقد أوضاع المسلمين في بعض البلدان مثل لبنان والصومال وغيرهما، فتحت كندا أبوابها لسكان مثل هذه البلدان للهجرة واللجوء إليها، وتفيد بعض الأرقام إلى أن عدد الجالية الصومالية في كندا يقارب ٥٠ ألف تمركزوا أساسا في مقاطعة أنتاريو الناطقة بالإنجليزية.

ولقد كان من نتائج هذه الزيادة في عدد المهاجرين واللاجئين العرب والمسلمين وجود مراكز سكنية في اغلب وأهم المدن الكندية الشيء الذي شجع وساعد على إقامة المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية هنا وهناك.

ويعود تاريخ بناء أول مسجد في كندا إلى سنة ١٩٣٤ وذلك بمدينة البرنا في الشمال الغربي لكندا، ومن ذلك التاريخ نشطت حركة بناء المساجد والمراكز.

المسلمون في اهم المقاطعات الكندية

ويكفي أن نستعرض بعض ما وصل إليه وضع الجاليات العربية والإسلامية في أهم



■ خريطة تبين موقع كندا

بُني أول مسجد للمسلمين في كندا عام ١٩٣٤م

المدن والمقاطعات الكندية لإعطاء صورة عامة عنها:

● مقاطعة أنتاريو وعاصمتها تورنتو:

تعتبر هذه المقاطعة أهم ولاية كندية حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من تسعة ملايين نسمة منهم قرابة ثلاثة ملايين في مدينة تورنتو لوحدها يوجد من ضمنهم ما بين ١٢٠ألف و١٥٠ألف مسلم، كما يوجد بهذه المقاطعة العديد من الجمعيات والمساجد والمنظمات الإسلامية (٣٠ مؤسسة تقريبا) من أهمها:

١ ـ مكتب الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية ISNA، وتتبعه العديد من المؤسسات من بينها:

أ ـ مؤسسة الوقف الإسلامي.
ب ـ شركة إسكان إسلامية.
جـ ـ المؤتمرات الإسلامية.

٢ ـ مكتب رابطة العالم الإسلامي في كندا.

٣ ـ المدرسة الإسلامية في تورنتو وتضم ٢٥٠ طالبا من الروضة إلى نهاية الصف الثامن.

● مقاطعة كيباك وعاصمتها مونتريال:

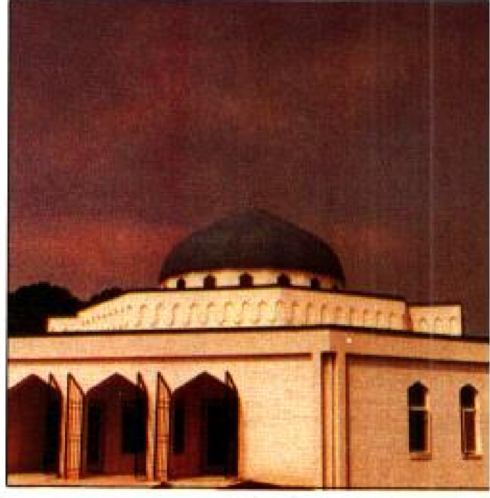
وهي الولاية الفرنسية الرئيسة في كندا، وتأتي في المرتبة الثانية بعد تورنتو من حيث المساحة وعدد السكان الذي يصل فيها إلى قرابة ستة ملايين نسمة نجد من بينهم ما يقارب ٨٠٠ ألف مسلم.

ومن أهمّ المؤسسات الإسلامية العاملة بهذه المقاطعة نذكر:

١ ـ مسجد الأمة الإسلامية، وهو فضاء كبير يوجد بوسط مدينة مونتريال.

٢ ـ مسجد السنة النبوية، وهو عبارة عن مبنى كبير من ثلاثة طوابق وقع شراؤه أخيرا وافتتاحه في أول ليلة من رمضان الماضي.

٣ ـ مركز كيباك ـ مونتريال، يقع في حي لليهود يوجد به مسجد ومدرسة نظامية وقاعة



■ المركز الإسلامي في كندا

محاضرات، وهو واحد من أهم المراكز الإسلامية بالمقاطعة.

٤ ـ المركز الإسلامي بكيباك، وهو الفضاء الوحيد في المقاطعة الذي له خاصيات المعمار الإسلامي، بُني على نفقة المسلمين وأقيمت له مآذنة، وتنتظم فيه العديد من المناشط والمناسبات مثل الزواج وتغسيل الموتى...

وفي العموم، فإنه يمكن القول أن بقية المدن والمقاطعات الكندية لا تخلو والحمد لله من مسجد أو مركز أو جمعية يجتمع فيها المسلمون لتأدية الصلاة وتعليم الأبناء وإقامة المناسبات الإسلامية، وتتراوح قوة هذه المؤسسات بحسب عدد وقوة الجالية المسلمة المقيمة بهذه المدينة أو تلك.

أسباب ضعف الوجود الإسلامي في كندا

إن الوجود الإسلامي في كندا مع أنه لا يزال حديثا نسبيا قياسا لبعض الجاليات الأخرى فإنه لا يزال أيضا ضعيفا في العديد من المستويات ـ ويمكن تفسير هذا الضعف بعوامل عديدة، بعضها ذاتي وبعضها الآخر موضوعي، نذكر منها:

● العوامل الذاتية: ومن أهمها:

١ ـ تعدد وتنوع الجاليات الإسلامية من حيث اللغة أو اللهجة ومن حيث تجارب العمل وحتى العقليات والخلفيات، وهو أمر وإن كان موجودا في بلدان استقبال أخرى، إلا أنه يبدو أكثر حدة في كندا التي يوجد بها ما لا يقل عن ٦٠٠ مذهب ديني وإثني من مختلف الديانات.

إن هذا التعدد الواسع قد أفرز صعوبات في مستوى العلاقة والتواصل بين الجاليات المسلمة بحيث بقيت كل جالية تعمل في حدودها الخاصة بها لا تجمعها بالجاليات الأخرى مساحات ولا تقاطعات واضحة للعمل المشترك سواء في المجال الثقافي أو السياسي أو حتى الاجتماعي.

٢ ـ غياب رموز إسلامية مقتدرة يمكن أن تحوز ثقة الغالبية على الأقل من رواد المساجد، فالغالب على هذه الجاليات هي الصفة الشبابية لقواعدها ورموزها أو ممثليها على السواء تقريبا، وهو أمر يمكن فهمه وتبريره إذا ما سلمنا بما قلناه آنفا حول حداثة هجرة المسلمين إلى كندا.

٣ ـ ضعف المؤسسات الإسلامية ومحدودية إمكانياتها البشرية والمادية، وإشعاعها وقدرتها على التأطير، وقد يكون تذرر إقامة المسلمين في أماكن عديدة ومتباعدة جدا مع الانغلاق النسبي للجاليات على نفسها وقضاياها عاملان أساسيان في إبقاء هذه المؤسسات ضعيفة ومحدودة، ويضاف إلى هذا أيضا سبب آخر مهم يتعلق بمناهج عمل هذه المؤسسات وخياراتها إلى حد الآن التي تقدر معها على الانفتاح والتواصل مع القواعد العريضة للجاليات بل بقيت، في عمومها، حبيسة طبقة معينة تتكون أساسا من الحركيين.

٤ ـ ضعف الإمكانيات المادية للجاليات الإسلامية باستثناء بعض الحالات مثل الباكستانيين وبعض المشارقة بحيث لا يوجد عدد عام من التجار والأثرياء والأعيان الذين يمكن أن يتطور العمل الاجتماعي أو الإسلامي بشكل عام من خلال تبرعاتهم وعطاءاتهم.

٥ ـ عدم وجود دعاة متفرغين للعمل الدعوي بالقدر الكافي لتغطية الحاجيات المتزايدة للجاليات المسلمة وهو ما أدى إلى وجود فراغ على مستوى التربية والإرشاد والتوجيه ستظهر مخاطره ونتائجه السلبية بعد مدة قد لا تكون طويلة وخاصة على مستوى العلاقات بين العاملين للإسلام.

٦ ـ عدم تطور العمل العام المشترك للجاليات المسلمة الشيء الذي حرمها رغم أعدادها المحترمة من دخول البرلمانات ومؤسسات الدولة والمجتمع للدفاع عن مصالح المسلمين وشخصيتهم الثقافية خاصة وأن البنية الديمغرافية للمسلمين شهدت بدايات تحولٍ مهم مع ظهور «الجيل الثاني».

● أما عن العوامل الموضوعية، فيمكن الاقتصار على ذكر بعضها:

١ ـ اتساع رقعة البلاد الكندية مع قلة عدد الجالية واختلاف لغاتها كل ذلك أدى إلى تذررها في العديد من المدن والمراكز وحرمها بالتالي من التمركز.

٢ ـ بُعد كندا عن المشرق الإسلامي وأوروبا الشيء الذي كان من نتائجه محدودية الاحتكاك بين العاملين للإسلام في كندا مع أمثالهم في المشرق خاصة وأن صعوبة الحصول على تأشيرة لكندا قد منع في مرات عديدة وقوع مثل الاحتكاك.

من خلال ما تقدم بيانه، يمكن القول بأن الإسلام والمسلمين في كندا لا يزالان في مراحلهما الأولى، وأن أغلب المؤشرات والبيانات توحي بإمكانية تطور الوضعية العامة لصالح المسلمين في هذه البلاد وخاصة إذا ما أحسنوا التعامل مع المعطيات ووظّفوها وجعلوها خادمة لأهدافهم.■

الانتخابات الأوروبية تكريس نزعة



■ مظاهرات ضد البطالة في أوروبا

باريس : محمد الغمقي

انتهت الانتخابات الأوروبية يوم ١٢ يونيو الجاري في العديد من بلدان أوروبا الغربية بتكريس النزعة نحو الانكماش على الذات في ظروف اقتصادية عصيبة متأزمة وحياة سياسية محكومة بمواعيد انتخابية ومهتزة بفضائح مالية وأخلاقية.

فقد كان هذا الموعد الانتخابي فرصة لتمحيص درجة حرارة تفاعل الرأي العام الأوروبي الغربي مع حكوماته، وبيّنت النتائج أن الحس الأوروبي ليس حاضرا بقوة لدى شعوب البلدان الغربية ،وذلك انه على مجموع ٣٤٠ مليون ساكنا لم يذهب إلى اداء واجبه الانتخابي سوى عدد محدود، بالإضافة إلى انه من بين هذا العدد من الناخبين احتفظت نسبة كبيرة منهم بأصواتهم.

وهذا يعني أن الخطاب الرافض لاتفاقية ماستريخت التي من المفروض ان تدخل أوروبا في وحدة حقيقية عبر توحيد العملة النقدية وإقامة الوحدة الاقتصادية ووضع سياسة خارجية للأمن المشترك واستكمال البناء الأوروبي الذي بدأ باتفاقية روما عام ١٩٥٧م، هذا الخطاب وجد صدى لدى الشعوب الأوروبية التي لم تتحمس لانتخاب نواب البرلمان في سترازبورغ لشعورها بمفارقات كبيرة بين النظريات والواقع.

ازمة مصداقية

فهناك أزمة اقتصادية واجتماعية حقيقية فالإحصائيات تشير إلى وجود حوالي ٢٠ مليون عاطل عن العمل في أوروبا، وأكثر المتضررين من ازمة البطالة هم الشباب، فهؤلاء يمثلون ٢٥٪ من القوة العاملة لكن نسبة البطالة في صفوفهم تتجاوز ٤٠٪ . ومعلوم أن هذه المعضلة التي أقضت مضاجع الساسة والخبراء في أوروبا وحتى خارجها في البلدان التي تطبق النموذج الاقتصادي الغربي - عواقبها خطيرة على تماسك النسيج الاجتماعي وعلى التوازن النفسي والعقلي للإنسان، الشيء الذي يفسر انتشار المخدرات والانتحارات والأمراض الجنسية، خاصة في ظل فراغ عقائدي وانهيار قيمي.

وفي المقابل ، تشهد الحياة السياسية الغربية سلسلة من الفضائح المالية والأخلاقية تورط فيها مسئولون كبار وموظفون في أجهزة الدولة في الوقت الذي تتنافس فيه الأحزاب السياسية على كسب أصوات لفائدة مرشحيها في انتخابات داخلية وبلدية او تشريعية او رئاسية وترفع شعارات بالتقدم والنمو وتقدم وعودا بحل أزمة البطالة والتخفيض من الضرائب، لكن شعور الإحباط لدى قسم هام من الرأي العام يدفع هؤلاء إلى التشكيك في مصداقية الخطاب السياسي وفي مدى نجاعة البعد الأوروبي في حل القضايا الداخلية.

من هنا فإن الخطاب المتنامي التأثير هو الذي يركز على البعد المحلي القومي، وأنصاره في تزايد بطيء، ولكن مستمر بحيث تمكنت الأحزاب اليمينية «المحافظة» أو العنصرية المتصلبة من سحب عدد من الأصوات من الأحزاب الاشتراكية أو التي تنادي بأوروبا فيدرالية، وبدا التنافس شديدا بين النزعة الفيدرالية المنفتحة على بعضها والنزعة الانكماشية والمنغلقة التي مع إيمانها بالوحدة الأوروبية فإنها تحذر بقوة من تلاشي سيادة

انكماش على الذات وعودة اليمين المتصلّب

البلدان الأوروبية في إطار الاتحاد الأوروبي وهياكله التي ستتجاوز قراراتها سلطة القرار على المستوى الوطني ويدعو هذا الشق المتصاعد إلى أوروبا الأمم القائمة على احترام القوميات وتكمن في طياته النعرة العرقية والعنصرية.

الاعتبارات القومية

وتوضح القراءة المفصلة لنتائج الانتخابات في مختلف بلدان الاتحاد الأوروبي طغيان الاعتبارات القومية والمحلية على المناخ الذي ساد هذه الانتخابات.

ففي فرنسا ، حيث كانت نسبة المشاركة أعلى بقليل من (٥٥٪) مقابل (٤٩٪) في الانتخابات السابقة عام ١٩٨٩م، كانت السمة البارزة هي تعنت الخريطة السياسية بتراجع الأحزاب الكبرى من اليمين واليسار بالرغم من التفوق النسبي لقائمة بوديس التي تمثل خط الحكومة اليمينية على قائمة روكار رئيس الحكومة الاشتراكية سابقا، وبرزت قائمتان: الأولى برئاسة دوفيليه، والثانية برئاسة برنارد تابي تحصلتا على ١٢٪ لكل قائمة، ولئن كانت القائمة الأولى قد سحبت أصواتا لقائمة الحكومة فهي تصب في النزعة الانكماشية المتصلبة إلى حدّ اعتبارها نسخة قريبة من أطروحات «لوبان» زعيم «الجبهة الوطنية» العنصرية والتي حصلت على ١٠٪ من الأصوات.

أما قائمة تابي فيرجع نجاحها إلى شخص هذا الأخير - رجل أعمال يهودي وإلى السند الذي لقيه من الأليزي (الرئاسة) رغم الفضائح التي لحقت بهذا الرجل قبل وأثناء الحملة الانتخابية، واستطاع بأسلوبه الخاص كسب أصوات العديد من الشباب علما بأنه كان وزيرا للمدينة ومطلعا على مشاكل الضواحي والأحياء الحساسة، وبذلك سيلعب الورقة الاشتراكية في الانتخابات الرئاسية القادمة في مارس (آذار) ١٩٩٥م.

والملفت للنظر أن «قائمة سراييفو» أو بالتحديد «أورو با تبدأ من سراييفو» حصلت على نسبة ضعيفة جدا بعد أن كانت الإحصائيات تشير إلى إمكانية حصولها على ١٢٪ عند بروزها إلى الساحة، ولعل تراجع الفيلسوف اليهودي ليفي الذي كان وراء هذه المبادرة بحجة عدم إحداث اضطراب داخل شعبية الأحزاب الكبرى والاكتفاء بإثارة قضية البوسنة والتذكير بأهميتها ضمن البعد الأوروبي، كل هذه العوامل كانت وراء فشل هذه القائمة مما يؤكد أن الحسابات السياسية كانت



■ هيلموت كول (يمين - ألمانيا)



■ ميشال روكار (يمين - فرنسا)



■ سيليفو برليسكوني (يمين - إيطاليا)

■ جون ميجور (محافظين - بريطانيا)

٢٠ مليون عاطل في أوروبا أكثرهم من الشباب وهذه المشكلة أقضت مضاجع الساسة والخبراء في داخل أوروبا وخارجها

هي الطاغية على أصحاب المبادرة وليست القناعات العميقة بعدالة نضال المسلمين البوسنويين في الدفاع عن أنفسهم ضد جرائم الصرب وحملات التطهير العرقي التي يقومون بها على مرأى ومسمع العالم.

تنامي اليمين المتطرف

وبالمقارنة إلى فرنسا، فإن حكومة كول الألمانية أثبتت أنها أكثر شعبية ومصداقية حيث فاجأت نتائج الانتخابات في ألمانيا المراقبين وأرجع بعضهم هذا النجاح إلى تماسك الاقتصاد الألماني بالمقارنة بالوضع الاقتصادي في بقية الدول الغربية، الشيء الذي يؤكد دور البلد مستقبلا في القارة الأوروبية.

أمّا في بريطانيا وأسبانيا، فقد سجلت الانتخابات الأوروبية تراجعا كبيرا لحكومة المحافظين برئاسة ميجور والحكومة الاشتراكية برئاسة غونزلاس بعد ١٢ سنة من الحكم.

وتعكس هزيمة المحافظين احتجاجا شعبيا على سياسة ميجور الذي تعدّ حكومته الأقل شعبية منذ ١٩٤٥م وهو من أنصار أوروبا «ذات مستويات عديدة»، واستفاد الحزب العمالي البريطاني من هذا التراجع «التاريخي» المشابه لتراجع الحزب الاشتراكي في أسبانيا الذي خسر لأول مرة انتخابات على الصعيد الوطني منذ وصوله إلى الحكم في أكتوبر ١٩٨٢م، لكن الملاحظ أن هزيمة الاشتراكيين تخفي صعودا لليمين المتصلّب متمثلا في الحزب الشعبي وذلك منذ وفاة فرانسكو في ٢٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٥م، وهذا الحزب يحنّ إلى أطروحات هذا العسكري الذي ذاق منه الشعب الأسباني الأمرين.

وقد شهدت بلجيكا أيضا تصاعدا لليمين المتطرف حيث استفادت «الجبهة الوطنية» من الاحتجاج الشعبي على سياسة الحكومة، أما في إيطاليا فإلى جانب تحقيق رئيس الحكومة اليمينية حاليا برليسكوني انتصارًا كبيرا فقد استطاعت الأحزاب الفاشية والجهوية التقدم في شعبيتها، الشيء الذي زاد من المخاوف الأوروبية لدى بعض صانعي القرار من تحالف الأحزاب اليمينية العنصرية والفاشية في البرلمان الأوروبي وتكوين لوبي معرقل للانفتاح الأوروبي ومكرس للنزعة القومية الانغلاقية.

وتجدر الإشارة إلى أن اليونان تشهد - حسب نتائج الانتخابات - تصاعد لليسار المتطرف، حيث حصل حزب «الربيع السياسي» على ٨,٥٪ من الأصوات مقابل ٤,٩٪ في انتخابات داخلية في أكتوبر الماضي.

ومعلوم أن هذا الحزب انسحب من حزب «الديمقراطية الجديدة» الذي يعتبره متساهلا في المسألة المقدونية، ذلك أن اليونان تريد فرض سيطرتها وديانتها الأرثوذكسية على مقدونيا المسلمة - وهي المرحلة المقبلة التي يتوقعها الخبراء في منطقة البلقان بعد محاصرة مسلمي البوسنة وتقسيم أراضيهم وفرض الهيمنة الصربية المدعومة من الغرب ومن اليونان وروسيا بالخصوص.

ومن خلال استعراض نتائج الانتخابات في أهم بلدان الاتحاد الأوروبي يتبين بأن الاتجاه الرسمي الأوروبي الدافع إلى التوحد لمنافسة القوى الأخرى يصطدم برأي عام متشائم ومكبل بالأزمات الداخلية ومائل إلى الانكماش على الذات تخوفا من المستقبل.■

صفحات من دفتر الذكريات (٣)

قسنطينة وسطيف.. وطلائع المجد الطريف





بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية في مايو ١٩٤٥م كانت «الجامعة العربية» قد انشئت في مارس من ذلك العام، ولقد ارتفعت درجة حماسنا للعمل لقضية فلسطين عندما نجحت الجامعة العربية في الدفاع عن استقلال سوريا ولبنان، لكنا فوجئنا بانباء مقتضبة عن حوادث سطيف وقسنطينة في الجزائر، لم تلفت نظرنا كثيرا في اول الأمر، ولكن اهتمامنا بها بدأ عندما وصل إلى مصر «الشاذلي مكي» الذي قدم نفسه لنا على أنه مندوب من حزب الشعب الجزائري، وكان معه ملف كامل عن تعليقات الصحف الفرنسية على تلك المأساة تُبين مدى ما لقيه الجزائريون من قسوة وظلم على يد الجيش والشرطة والإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، ادى إلى مصرع عشرات الألوف من الجزائريين واعتقال مئات الألوف من «المجاهدين» في يوم واحد هو ٨/ ٥/ ١٩٤٥م.

كان الشاذلي مكي مثل الفضيل الورتلاني في قدرته على الخطابة ونشاطه الذي لايهدأ من أجل التعريف بقضية بلاده، حتى أصبحت قضية الجزائر في فترة قصيرة لا تقل اهمية في نظرنا عن قضايا فلسطين وسوريا ولبنان بفضل ما يبذله هذان الداعيان من جهد وما توفر لديهما من فصاحة أشاعت فينا شعلة الحماس لقضية الجزائر، ولكي تتصور مدى ما وصل إليه هذا الحماس فإني أقدم للقارئ صورة مقال كتبته وأنا شاب في العشرين من عمري، ونشرته لي مجلة الرسالة - منذ خمسين عاما - وهي كبرى المجلات الأدبية والثقافية في مصر - في ذلك الوقت - ادعو فيه المصريين والعرب لمساعدة ضحايا الجهاد في الجزائر الذين وصفتهم بأنهم «طلائع الجهاد الطريف»، وعندما أعيد قراءته الآن بعد أن مضى على كتابتي له ما يقرب من خمسين عاما، اتصور مدى درجة الحماس الذي أشاعه لدينا هذان الفارسان من فرسان الخطابة والكلام، وهذا نص المقال الذي نشر بالعدد رقم ٦٣٠ من مجلة الرسالة بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٩٤٥م، قبل سفري في البعثة إلى فرنسا بمدة طويلة.

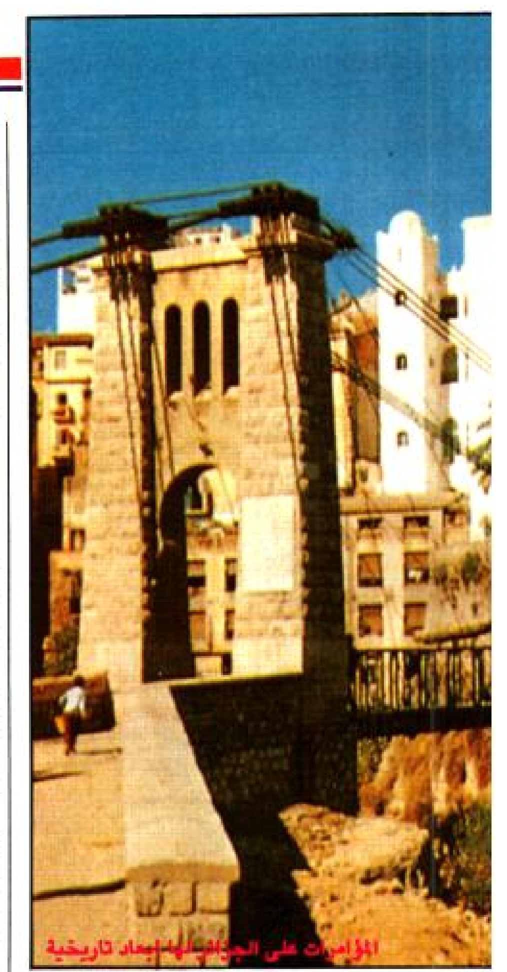
طلائع المجد الطريف في افريقيا الشمالية.. ماذا فعلنا من اجلهم؟

دعك من حديث ماضينا المجيد الخالد، فإن التاريخ الأمين لن ينسى هذه القرون الطويلة التي حملنا فيها لواء الحضارة، ورفعنا راية الإنسانية السامية، وانتقل معي إلى حديث طريف لا تذكره للتاريخ فحسب، ولكن ليسمع كل عربي يؤمن بقوميته وعروبته، وكل مسلم ثابت على عقيدته ورسالته، فينفض عن نفسه غبار الذلة، ويلحق بركب المجاهدين في سبيل دينهم وقوميتهم قبل أن يسجل التاريخ علينا معرة التفريط والعجز.

هذه صورة مجيدة من صور الجهاد العربي في شمال أفريقيا ثغر العروبة وحصنها الغربي، على سفوح جبال الجزائر الشماء، حركة دائبة، تجمع فيها أسود العروبة وأبطال الكفاح يرقبون مطلع نجم جديد، يسمونه نجم أفريقيا الشمالية اتخذوه شارة لوحدتهم، وعلامة لاستقلالهم، وقد علموا أنه لا يشرق إلا مخضباً بالدماء، ولا يسبح إلا في مجرة من نور التضحية والاستشهاد.

من حولهم مدن الجزائر المحبوبة لا يكدر صفوها إلا عبث هؤلاء المستعمرين مستكلبين على شهواتهم، مغرورين بسلطانهم، يحتفلون بما يسمونه «يوم النصر»، النصر الذي لم يستحقوه بجهادهم، ولم ينالوه بتضحياتهم، ثم أبوا إلا أن يحتفلوا به أسبوعا كاملا أرادت فرنسا أن تبيح لشعبها فيه ما شاءت من طعام وشراب لا تملك منه شيئا، فبعثت وكلاءها وأذنابها يغتصبون طعام العرب في شمال أفريقيا مستعملين في تلك أساليبهم الاستعمارية الرجعية، كما أنهم عادوا إلى سياستهم العتيقة لمحو القومية العربية ومحاربة عناصرها من دين ولغة وآداب وتقاليد ووحدة، حتى نفد صبر العرب المجاهدين، وها هم أولاء يبدءون كفاحهم في يوم «النصر» حاملين سلاحهم العزيز، كما حمله أسلافهم من قبل أمثال عبدالقادر وابن عبدالكريم، وهذا سيلهم ينساب على مراكز المستعمرين ومراتع لهوهم وعبثهم، فألقوا عليهم درسا جديدا في بطولة العرب وإيمانهم، وشجاعتهم وثباتهم، وذكروهم بأن حرية العربي أغلى من أن تختلس في غفلة، وأن دمه العزيز لا يهدر إلا في ميادين القتال فداء الوطن والدين.

ولا يزال صدى هذه المعارك يرهب الفرنسيين ويقض مضاجعهم، وقد جعلهم


المؤامرات على الجزائر لها أبعاد تاريخية

يفكرون مرتين قبل أن يقدموا على ما أرادوه من استئناف سياسة الاستعمار الوحشية البالية، وزاد غيظهم أنهم لم ينالوا من المجاهدين نيلا يروي حقدهم فسلطوا فلولهم التي فرت من ميدان الكفاح الشريف أمام الألمان على المدن الآمنة والسكان المسالمين فضربوهم بمدافعهم وطائراتهم وقتلوا الاف المدنيين الذين لا ذنب لهم، وانجلت الثورة عن هالة حمراء من دماء العروبة الزكية أطل منها النجم المرتقب، نجم المجد العربي الطريف، نجم وحدة افريقيا الشمالية واستقلالها يرقب من بعيد هلال الوحدة العربية في الشرق لعله يستجيب فتجمعهما جامعة العروبة وروح الإسلام في سماء العزة والسيادة.

ونحن في المشرق، ماذا فعلنا من أجل هذا النجم العزيز وهذا الأمل المشترك؟ هل مددنا ايدينا إلى هؤلاء العرب المجاهدين في المغرب لنربط جهادنا بجهادهم، ونشد أزرهم في كفاحهم؟

ستجيب «الجامعة العربية» عن ذلك، ولكن اسأل المصريين الكرماء الذين ساعدوا منكوبي الإنسانية من كل جنس ولون، من الحبشة إلى اليونان إلى اليوغسلاف والهولنديين والبلجيكيين بل والروسيين في ستالينجراد، ألم يعلموا أن هذه الثورة العظيمة في الجزائر قد أسفرت عن منكوبين لا يقلون عن خمسة الاف وأسرهم بين قتيل وجريح وسجين باعتراف الحكومة الفرنسية نفسها، وإن كانوا لا يقلون عن ثلاثين ألفا في تقدير المصادر المحايدة؟ فأين ذهبت النجدة والكرام؟ وأين حكومتنا التي تدفع الملايين من الجنيهات لتعمير بلاد أوروبا «المحررة»؟ أليس من الأولى أن نفكر في تحرير أوطان العروبة المستعمرة أو إنقاذ إخواننا المنكوبين في تلك البلاد الشقيقة؟».

توفيق محمد الشاوي

مدرس بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول

ما كاد هذا المقال يُنشر، وأنا في أوج حماسي للعمل لقضية الجزائر، حتى فوجئت بمأزق لم يكن في حسباني، ذلك أن عميد كلية الحقوق - وكان الدكتور محمد مصطفى القللي - أخبرني أن هناك بعثة إلى أمريكا لدراسة الاقتصاد السياسي، وقال لي: إذا كنت تريد الترشيح لها فإن لك الأولوية بحكم أقدميتك، ولكن يجب أن تُوَقِّع بذلك، وإلا فسوف نعرضها على سواك من المعيدين بالكلية، فسارعت على الفور لإبلاغه بقبول ترشيحي للسفر إلى أمريكا هذه البعثة، ولم يكن هو شخصيا يؤيد هذا القرار، لأنه كان قد اختارني للعمل معه في قسم القانون الجنائي، وكان يشرف على رسالتي للدكتوراة التي سجلتها بجامعة القاهرة وقضيت عاما كاملا في الإعداد لها، بعد أن حصلت على دبلومين للدراسات العليا، ومعنى ذلك أن هذه السنوات الثلاث فضلا عن سنة رابعة قضيتها في النيابة العامة قبل تعييني مدرسا مساعدا بالكلية هذه السنوات الأربع ضاعت عليَّ فيما يخص أقدميتي في الجامعة لأنني سأبدأ دراستي للدكتوراة في الاقتصاد بأمريكا من بدايتها مع من حصلوا على الليسانس هذا العام، وهذه كانت في نظره خسارة كبرى عليَّ، لكني قلت له إنني أفضل ذلك لأن أمريكا في نظري سيكون لها الدور الأول في العالم بعد الحرب العالمية الثانية سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية، كما قلت له إنني كذلك أفضل التضحية بخبرتي ومجهودي الذي بذلته في إعداد رسالتي في القانون الجنائي ودراسة الدبلومات في جامعة القاهرة لكي أبدأ دراسة الاقتصاد السياسي في أمريكا، لأن الاقتصاد سيكون هو محور جميع التطورات العالمية فيما بعد الحرب، وعدت إلى منزلي مطمئنا، وأنا أعلم أن هذا الاختيار معناه أن أبتعد عن نشاطي الذي بدأته في مصر من أجل قضية فلسطين والجزائر، ولكني قلت في نفسي إن العمل في أمريكا لهذه القضايا سيكون مجاله أوسع وثمرته أكبر على المدى الطويل.

بدأت أستعد للسفر في البعثة، وأعد نفسي لذلك، وفجأة التقى بي الفضيل الجزائري وأخذ بيدي وسرت معه إلى مكتب المرحوم الشيخ حسن البنا المرشد العام، ووجدت معه بعض أعضاء الهيئة العربية لفلسطين التي يرأسها مفتي فلسطين الأكبر المرحوم الحاج أمين الحسيني، وقال لي المرشد العام الشهيد حسن البنا: إن المفتي كما تعرف لجأ إلى فرنسا وهو الآن في باريس وقد عرفت من بعض الإخوان أن هناك بعثات من كلية الحقوق للدراسة في باريس، ولذلك أقترح أن تجتهد في تغيير بعثتك من الولايات المتحدة إلى فرنسا لكي تكون قريبا من الحاج أمين، لأن علاقاتنا به تحتاج لذلك.

شرحت للمرحوم الشهيد حسن البنا وجهة نظري في اختيار البعثة إلى أمريكا لدراسة الاقتصاد، لكن الإخوة الحاضرين جميعا الحوا عليَّ في أن أضحي بمصلحتي وأهدافي الشخصية من أجل فلسطين.. وهذا ما فعلته.

لقد غيرت مسيرة حياتي كلها من أجل العمل الذي كلفت به لقضية فلسطين، ونظرت إلى الشيخ الفضيل نظرة فهم منها أنني عرفت دوره في كل ذلك، وأنه يريد أن أتوجه للجزائر، وليس فقط لباريس.

طوال مراحل حياتي كنت دائما أسأل نفسي: هل ما قمت به في فرنسا من أجل قضية فلسطين والجزائر كان يتطلب هذه التضحية التي فرضتها على نفسي باستجابتي لطلب المرحوم الشيخ حسن البنا ومن معه من الفلسطينيين والجزائريين، ولم أكف عن هذا التساؤل إلا بعد أن التقيت بالرجل العصامي المرحوم عبدالحميد شومان مؤسس البنك العربي وعرفت منه أن العمل للاقتصاد يمكن أن يقوم به كل إنسان دون حاجة لشهادات من جامعات أمريكية، فانطلقت بكامل قواي للمساهمة في إنشاء البنوك الإسلامية وبناء ما يسمى الآن بـ«الاقتصاد الإسلامي».■

غيرتُ بعثتي من الولايات المتحدة إلى فرنسا من أجل العمل لقضية فلسطين بعد تكليفي من الإمام حسن البنا بذلك

(*) أستاذ القانون الدولى السابق بجامعة القاهرة.



قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل (٣)

قراءة.. في ملفات الحقد

بقلم: د. حمدي شعيب

«وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض الا إلى الله تصير الأمور»(١) هذا المنهج الفريد، الذي امتن به سبحانه على هذه الأمة المختارة لتحمله إلى البشرية، يصفه الحق سبحانه ويعرف (طبيعته الخالصة. طبيعة هذا الوحي .. هذا الروح.. هذا الكتاب. إنه نور.. نور تخالط بشاشته القلوب التي يشاء الله أن تهتدي به، بما يعلمه من حقيقتها، ومن مخالطة هذا النور لها(٢).

الملف العام

حينما يفتح المسلم كتاب رب العالمين، هذا النور، ودستور المسلمين الخالد، ويطلع على (ملف الحقد الأسود العام ليهود) فسيجد أنه قد احتوى على الكثير من صفاتهم الشاذة الكريهة، منها - وما هو إلا غيض من فيض: (إنهم شعب سفاك الدماء سفاح محب للشر قاتل للأنبياء: «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق» (٣) وأنهم قساة القلوب لا يعرفون الرحمة: «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة»(٤) وهم شعب ذو طمع شديد وشره شديد: «وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل»(٥) وأنهم شعب فاسد ومفسد: «ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين»(٦) وهم أصحاب رؤية منحرفة له سبحانه. «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه»(٧) وهم الذين وصفوه سبحانه بالفقر: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء»(٨) وهم الذين وصفوا يده سبحانه بالعجز: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا»(٩) وهم أشد الناس عداوة للمسلمين: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»(١٠) وأنهم لن يرضوا عن أي مؤمن إلا إذا اتبع ملتهم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»(١١).)(١٢) ولقد عدد الأستاذ: محمد عبدالعزيز منصور سمات يهود الشاذة والتي وردت في كتابه جل وعلا، في خمس وعشرين صفة كريهة»(١٣).

الملف الخاص

وكذلك لو تأمل (قصة البقرة) لرأى أنها قد تضمنت ملفا خاصا قاتما ومخزيا لأبناء القردة والخنازير، حيث يضم بعض سمات يهود، والتي توضح جبلتهم



اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

رسالة تربوية (وجوابها)

أخي الحبيب... إن حبي لك في الله يدفعني للقيام بواجب النصيحة لمن أحب، فافتح لي قلبك لكلمات من أحبوك، ليقول لك، وهو غير ناكر لصفاتك الكريمة الكثيرة التي لا تحصى.

«إني ألحظ فيك شيئا من الغلظة والجفاف عند تعاملك مع إخوانك، والعاملين في محيطك، ومعي شخصيا، خاصة إذا حدث خلاف في قضية ما، والأصل يا أخي الحبيب عند الخلاف بين أخوين، خاصة فيما لا نص فيه هو «خفض الجناح».

إذ يقول تعالى في كتابه الكريم مخاطبا نبيه ﷺ، ومن بعده من المؤمنين «واخفض جناحك للمؤمنين» (الحجر: ٨٨).

ومن معاني خفض الجناح، اللين عند النقاش، والتنازل فيما بين الأخوة، حفظا للمودة، ودرءا لمداخل الشيطان ونزغاته.

أخي الحبيب... هذه ملحوظة صغيرة تذوب في بحر خصالك الحسنة، فإن تقبلتها فهذا ظننا فيك، وهي خصلة تضاف إلى خصالك الحسنة، وإن لم تقبلها فحسبي أن ما قمت به هو الواجب الذي تلزمني به أخوتك..

أسأل الله العظيم أن يرفع من مقامك في الدنيا والآخرة، وأن يجعل عملنا كله خالصا لوجه الله تعالى ليس للآخرين فيه شيء، وأن يختم بالصالحات أعمالنا، إنه هو السميع العليم.■

أخوك أبو بلال

«الجواب»

الأخ الحبيب: أبو بلال - حفظه الله -

أشكر لك حبك وحرصك ومودتك التي أبادلك إياها، سائلا الله أن يجمعنا بها في مستقر رحمته، وآمل ألا تحرمني من نصائحك، ومن ودك، فضغوط العمل وعموم الرسالة التي نحملها تجعلنا في بعض الأحيان نفقد بعض الحقوق التي ينبغي أن نحفظها لأحبابنا، وحسبنا أنهم أحباب.

ونسأل الله أن يقينا العثرات، وأن يجعلنا من خافضي الجناح، الأذلة على إخواننا الأعزة على أعدائنا، وإنا والله نلمس في أنفسنا أحيانا بعض ما أشرت إليه ولانرضى وجوده، ونستعين بالله عليه بالدعاء، ونعتذر عما بدر منا عن غير قصد، سائلين الله المغفرة لنا ولكم ولجميع الأحباب..

والسلام عليكم ورحمة الله.■

أبو بلال

وطبيعتهم الموروثة وهي:

١ ـ سوء الأدب مع أنبياء الله عليهم السلام: وهذا يتضح من قولهم بسفاهة: «أتتخذنا هزوا؟» وكأن نبيهم الكريم يهزأ بهم ويسخر منهم. ثم في قولهم: «ادع لنا ربك» ثلاث مرات، كأن هو ربه وحده لا ربهم كذلك، وكأن المسألة لا تعنيهم هم إنما تعني موسى ـ عليه السلام ـ وربه!.. وهذا ليس غريبا عنهم فلقد قالوا له في موقف آخر: «فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون»(١٤) هكذا في وقاحة العاجز، التي لا تكلفه وقاحة اللسان، إلا مد اللسان، فليس بربهم إذ كانت الربوبية ستكلفهم القتال.

٢ ـ اللجاجة: وهي التردد في الكلام دون التنفيذ، وتأمل ردودهم: قالوا: أتتخذنا هزوا؟، وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي؟ وقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ وقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا؟

٣ ـ التعنت: وهو الخبرة الشديدة في طلب الزلة والوقوع في الأمر الشاق.وتأمل كيف كان الأمر الرباني على لسان موسى ـ عليه السلام ـ بسيطا هينا: «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة» ولكن تعنت يهود وتشددهم في الأمر كان من نتيجته أن شدد الله عز وجل عليهم، (وضيقوا على أنفسهم دائرة الاختيار ـ وكانوا في الأمر في سعة ـ فأصبحوا مكلفين أن يبحثوا لا عن مجرد بقرة، مجرد بقرة، بل عن بقرة متوسطة السن، لا عجوز ولا صغيرة، وهي بعد صفراء فاقع لونها، وهي بعد هذا ليست هزيلة، ولا شوهاء، بل لم يعد بد أن تكون بقرة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقي الزرع، وأن تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها علامة)(١٥).

٤ ـ التلكؤ في الاستجابة، وتمحل المعاذير، والجدل: وتأمل أن الأمر الرباني السهل البسيط، قد تحول بجدالهم وتلكؤهم إلى عدة جولات تفاوضية مرهقة، ففي الجولة الأولى يسفهون الأمر ويسيئون الأدب مع نبيهم ويسخرون منه، وفي الجولة الثانية يسألون عن ماهية البقرة، وفي الجولة الثالثة يسألون عن لونها، وفي الرابعة يسألون ثانية عن ماهيتها، وفي الخامسة يتحول الأمر البسيط إلى أمر بالغ الصعوبة والتشديد والتضييق، فينفذونه على مضض: «الآن جئت بالحق، فذبحوها وما كادوا يفعلون» وتأمل ردهم الذي يدعو للتساؤل: وهل ما سبق من أوامر لم تكن حقا؟!

ما أشبه الليلة بالبارحة

وعندما يستقرئ الداعية حوادث واقع أمته الأليم، فإنه يجدها تصدق ما نبأه به دستوره الرباني الخالد عن طبيعة وجبلة يهود، في سلوكهم مع من رضي بالتعامل معهم، وتتعاظم المصيبة حينما يجد البعض من بني جلدتنا مازال يصف مسؤوليهم بالصدق والوفاء بالوعد، ويتيقن أن هذا الموقف ليس له إلا تفسيران لا ثالث لهما، فإما يكون جهل صاحبه معذور، أو مغالطة صاحبها موتور.

التحول القيادي.. والرجة المنشودة

ولأن الداعية يعلم أن التغيير الحضاري للأمم يبدأ من تغيير النفوس: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»(١٦).

(فنحن مضينا على سنة من لم ينتفع بالوحي ولم يعتبر بالتاريخ. معنى هذا أن الأمة ستنحدر في سلوكها. والسلوك نتيجة الخلق ونتيجة المعرفة والثقافة. ومع هذا لم أر بحثا في تتبعنا لليهود والنصارى في تفكيرنا في أخلاقنا، في أعمالنا بل ببساطة، انحدرنا وانتهى الأمر،والعقاب الإلهي: أن الله نزع قيادة البشرية من أيدي المتدينين، ووضعها في أيدي العلمانيين. وفي اعتقادي أن أهل الدين بحاجة أيضا أن تكون فيهم درجات داخلية تجعلهم يتحركون من الداخل لإصلاح أنفسهم)(١٧).■

الهوامش

(١) الشورى ٥٢، ٥٣. (٢) في ظلال القرآن: سيد قطب ٣١٧١/٢٥
(٣) البقرة ٦١. (٤) البقرة ٧٤. (٥) النساء ١٦١.
(٦) المائدة ٦٤. (٧) المائدة ١٨. (٨) آل عمران ١٨١.
(٩) المائدة ٦٤. (١٠) المائدة ٨٢. (١١) البقرة ١٢٠.
(١٢) الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني د. اسماعيل احمد ياغي ٤٣ ـ ٤٦ بتصرف
(١٣) يا مسلمون اليهود قادمون: محمد منصور ١٤٣ ـ ١٤٨.
(١٤) المائدة ٢٤. (١٥) في ظلال القرآن: سيد قطب ٧٨/١ ـ ٧٩ بتصرف
(١٦) الرعد ١١. (١٧) كيف نتعامل مع القرآن؟ محمد الغزالي ١٥٧ ـ ١٨٣ بتصرف.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: متابعة البرامج التلفزيونية التافهة

التعريف: مشاهدة التلفزيون ليست حراما بذاتها، إنما الحرام مشاهدة ما حرم الله النظر إليه من العورات، وما يثير الشهوات وكل ما أمرنا الله تعالى بغض البصر عنه، كالمسلسلات والأفلام والمسرحيات العربية والأجنبية وغيرها من البرامج المليئة بالمحظورات الشرعية، ومتابعة هذه البرامج مشكلة من المشكلات في حقل الدعوة تحتاج إلى علاج.

المظاهر

١ ـ التحدث بهذه البرامج وأحداثها عند الالتقاء بأفراد المؤسسة.
٢ ـ إبداء التحسر على فوات بعضها.
٣ ـ الحرص على تسجيلها بالفيديو.
٤ ـ التغيب عن بعض برامج المؤسسة لمتابعة بعض هذه البرامج.
٥ ـ الاستشهاد وترداد بعض أقوال الفنانين أثناء الحديث.
٦ ـ خمود روح الإحساس بالمنكر وإنكاره.

الأسباب

١ ـ الضعف الإيماني.
٢ ـ عدم استغلال الطاقات.
٣ ـ الفراغ الكبير في البرنامج.
٤ ـ وضع برامج ثقيلة على النفس دون مراعاة وضع برامج ترفيهية ومبتكرة.
٥ ـ الاحتكاك الكثير ببعض المدمنين على برامج التلفزيون.
٦ ـ الوضع غير الملتزم داخل البيت (البيت المشترك ـ زوجة غير ملتزمة).
٧ ـ عدم وجود بديل إسلامي.
٨ ـ ضعف الاحتكاك بهذا الفرد.
٩ ـ قتل الفراغ بأي شكل من الأشكال.
١٠ ـ الغريزة الجنسية لدى الشاب أو الشابة مما يشجعه على متابعة البرامج الساقطة.
١١ ـ توفر جهاز Shalite (ستلايت) في كثير من البيوت.
١٢ ـ ضعف التوجيه التربوي.

العلاج

١ ـ استغلال جميع الطاقات في المؤسسة.
٢ ـ ملء الفراغ في البرنامج.
٣ ـ متابعة الفرد في أسرته، وزيادة الاحتكاك به.
٤ ـ تكثيف التربية الإيمانية.
٥ ـ توضيح ما يجوز وما لا يجوز النظر إليه.
٦ ـ التركيز على أهمية استغلال الأوقات.
٧ ـ تعويد الأفراد على وضع برنامج يومي، وأهداف شهرية وسنوية.
٨ ـ التكليف ببعض المهام الدعوية التي تشغله عن متابعة مثل هذه البرامج الهابطة.
٩ ـ تقوية جانب المراقبة فيه (بالقيام)، والصيام، والصدقات.. الخ.
١٠ ـ توفير البديل للفرد (المسرحية الإسلامية، الشريط، النشيد.. الخ).
١١ ـ محاولة ترك المنزل أثناء عرض البرنامج الذي يميل إليه.
١٢ ـ جلسة مصارحة يبين فيها الآثار السلبية لهذه البرامج عليه من الناحية الشرعية والواقعية.

آفات على الطريق (٢٥) (٢ من ٣)

أسباب الغضب



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وللغضب أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، وأهم هذه الأسباب وتلك البواعث:

١ ـ البيئة المحيطة بالمرء:

فالبيئة المحيطة بالمرء إما أن تكون قريبة وهي البيت، أو بعيدة وهي المجتمع، إذ قد تحيط بالمرء بيئة مليئة بأشرار يحسبون التهور شجاعة، وطغيان الغضب الموجب للظلم رجولة، فتتأثر نفسه بذلك، وتصبح سرعة الغضب عادةً له، وشعاراً.

٢ ـ المراء أو الجدل:

ذلك أن كلاً من المتخاذلين يريد الانتصار على الآخر، ولو بالباطل، وحين لا يتم له ذلك يغضب ويثور، قاصداً السطو أو الانتقام لا سيما إذا كان يرى نفسه أقوى وأشد ممن يناظره أو يجادله ولعل هذا هو السبب في التحذير من المراء أو الجدل بالباطل على النحو الذي قدمنا في آفة: «المراء أو الجدل» من هذه السلسلة أعني سلسلة: «آفات على الطريق».

٣ ـ المزاح بالباطل:

ذلك أن المزاح إذا تجاوز حدود الحق إلى الباطل أدى إلى الخصومة: وتنتهي الخصومة إلى إشعال نار الغضب في القلب بصورة تنعكس على الجوارح، فإذا هي ساعية إلى السطو والانتقام.

ولعل هذا هو السبب في أنه ﷺ كان يمزح ولا يقول إلا حقاً، وأنه نهى عن المزاح بالباطل.

إذ يقول: «لا تمار أخاك ولا تمازحه، ولا تعده مَوعِدةً فتخلفه»(١).

٤ ـ عدوان الآخرين بأي لون من ألوان العدوان:

ذلك أن المرء إذا وقع عليه عدوان من الآخرين بأي لون من ألوان العدوان: سخرية، أو استهزاء، أو تجسساً، وتتبعاً لعوراته أو غيبة، ونميمة، أو سبّاً وتجريحاً، أو اعتقالاً وسجناً، أو ضرباً وتعذيباً، على نحو ما تصنعه أكثر حكومات العالم الإسلامي بل العربي على وجه الخصوص مع بعض الشباب المتدين الغيور الذي أخطأ الطريق، الأمر الذي يثيره من داخله، ويحمله على الرد بصورة أو بأخرى.

ولعل هذا هو السبب في تحذير الله ورسوله من العدوان على الآخرين دون مبرر يقتضي ذلك، إذ يقول سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون. يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» (الحجرات: ١١ ـ ١٢).

وإذ يقول النبي ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله.... الحديث»(٢).

٥ ـ الاستعلاءُ والتكبرُ في الأرض بغير الحق:

ذلك أن المستعلي المتكبر في الأرض بغير الحق يتأثر كلما فاته ما يعتقد أنه يستبقي عظمته ومنزلته بين الناس، فإذا طالبه أحد بحق استشاط غضبه، وكذا إذا نهاه عن رذيلة، أو عارضه في أي أمر كان، لاعتقاده أنه كامل من جميع الجهات، فلا يصح لأحد أن يأمره، أو ينهاه، أو يقف في سبيله، وهو في الواقع ناقص من كل وجه، يحاول أن يجبر نقصه باستعلائه، وتكبره.

٦ ـ نسيان النفس من المجاهدة:

ذلك أن أي داء يبتلى به الإنسان يتفاقم ويعظم، ويصبح كأنه قطعة من جبلة الإنسان حين يهمله، ولا يجاهد نفسه أن تقلع عنه، وتتخلص منه.

ولهذا دعا الله ـ كما قدمنا غير مرة ـ إلى المجاهدة، فقال سبحانه: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).

٧ ـ عدم قيام الآخرين بواجبهم نحو مَنْ ابتلي بالغضب:

ذلك أن الإنسان قد يَعْرِفُ عيبه وآفته، ولكنه لضعفه أمام نفسه وأمام إغراءات شياطين الإنس والجن، وزينة الحياة الدنيا يعجز عن التخلص من هذا العيب، وهذه الآفة، وحينئذ لابدَّ له من عون الآخرين، ووقوفهم بجانبه حتى يتخلص من عيبه بالغضب، فإن هذا الغضب يتفاقم، ويعظم حتى يصبح وكأنه جزء من شخصية صاحبه لا ينفك عنه بحال.

٨ ـ الوصف بما يراه المرء منقصة له أو عيبا:

ذلك أن الإنسان إذا وصف بأوصاف يرى فيها انتقاصا له، ونيلا من كرامته بأن يقال له: لو كنت رجلا للقيت فلانا وفلانا، وأظن أنك ما تريد أن تلقى فلانا إلا فرقًا أو خوفا من بأسه، وهكذا الأمر الذي يحركه من داخله وينعكس ذلك على جوارحه فإذا هو محمر الوجه والعينين، مرغيا، مزبدا، ساعيا إلى السطو والانتقام على نحو ما جاء في سبب خروج أميةَ بن خلف إلى مصرعه يوم بدر:

إذ يروي عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فيقول: «انطلق سعد بن معاذ معتمرا، فنزل على أميةَ بن خلف أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمرَّ بالمدينة نزل على سعد، فقال أميةُ لسعد انتظر، حتى إذا انتصف النهار، وغفل الناس، انطلقتُ فطفتُ فبيْنا سعدٌ يطوف إذا أبو جهل، فقال: مَنْ هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعدٌ: أنا سعدٌ، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمنا، وقد آويْتم محمدا وأصحابه، فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعنَّ متجرك بالشام، قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، وجعل يمسكه، فغضب سعد فقال: دعنا عنك، فإني سمعتُ محمدا ﷺ يزعم: أنه قاتلك، قال: إياي؟، قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال أخي اليثربي؟، قالت: وما قال؟ قال: أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذب محمدٌ، قال: فلما خرجوا إلى بدر، وجاء الصَّريخ، قالت له امرأته: أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربي، قال: فأراد ألا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي، فسرْ يوما أو يومين، فسار معهم، فقتله الله»(٣).

وفي رواية عن ابن إسحاق، قال: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح: «أن أميةَ بن خلف كان

أجمع القعود ـ وكان شيخا جليلا، جسيما، ثقيلا، فأتاه عقبة بن أبي معيط ـ وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها، فيها نار ومجمر، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: ياأبا علي استجمر، فإنما أنت من النساء، قال: قبحك الله، وقبح ما جئت به. قال: ثم تجهز، وخرج مع الناس»(٤)، وفي رواية: «أن أبا جهل هو الذي ما زال به يدفعه ويحرضه حتى قال: «أما إذ غلبتني لأشترين أجود بعير بمكة»(٥).

فانظر كيف استطاع عقبة بن أبي معيط أو أبو جهل إغضاب أمية بن خلف إغضابا حمله على شراء أجود بعير ليشاركهم الخروج إلى بدر وكانت وسيلة كل منهما في ذلك إنما هي وصف أمية بن خلف بما اعتبره انتقاصا، وعيبا، وإهانة له، ورأى أن أحسن وسيلة للرد على كل هذه الأوصاف، إنما هي الخروج مع القوم على أجود راحلة.

٩ ـ التذكير بالعداوات والثارات القديمة:

ذلك أن المرء قد يكون له ثأر عند آخرين، ويتنازل عنه ديانةً أو إيمانًا، وتلتقي القلوب ويكون الحب والإخاء، وهنا يعمل الحاقدون والحساد على تسويد هذه القلوب، والنيل من الأخوة بوسيلة أو بأخرى، ويتخذون من التذكير بالثارات القديمة وسيلة من أنجح الوسائل لذلك.

على نحو ما جاء في علاقة الأنصار: أوسهم وخزرجهم، فقد كانت بينهم حروب

الغفلة عن العواقب المترتبة على الغضب هي السبب في الوقوع في الغضب .. ولعل هذا هو السر في دعوة الشارع الحكيم إلى الفقه في الدين

وثارات في الجاهلية، ولما جاء الإسلام أبطل هذه الثارات، وألف بين قلوبهم، وجمع كلمتهم.

وغاظ ذلك اليهود، فحاولوا الوقيعة بينهم على ما أورده ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: «قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون. قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين. وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.... إلى قوله تعالى: ...وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران: ٩٨ ـ ١٠٥).

إذ يقول: «وقد ذكر أن هاتين الآيتين من قوله: «يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله»، والآيات بعدهما إلى قوله: «وأولئك لهم عذاب عظيم»، نزلت في رجل من اليهود حاول الإغراء بين الحيين من الأوس والخزرج بعد الإسلام ليراجعوا ما كانوا عليه في جاهليتهم من العداوة والبغضاء، فعنفه الله بفعله ذلك، وقبح له ما فعل، ووبخه عليه، ووعظ أيضا أصحاب رسول الله ﷺ ونهاهم عن الافتراق والاختلاف، وأمرهم بالاجتماع والائتلاف وذكر الرواية بذلك فقال: حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، قال حدثني الثقة، عن زيد بن أسلم قال: مر شاس ابن قيس، وكان شيخا قد عسا في الجاهلية ـ يعني: كبر ـ عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم، يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد ـ يعني أمهم، وكانت تسمى قيلة ـ والله ما لنا معهم ـ إذا اجتمع ملؤهم بها ـ من قرار، فأمر فتى شابا من اليهود، وكان معه، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكرهم يوم بعاث، وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار، وكان يوم بعاث يوم اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج، ففعل، فتكلم القوم عند ذلك، فتنازعوا، وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب، أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحرث من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه، إن شئتم والله رددناها الآن جذعة، وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا: السلاح السلاح، موعدة الظاهرة ـ والظاهرة الحرة ـ فخرجوا إليها، وتحاوز الناس، فانضمت الأوس: بعضها إلى بعض، والخزرج: بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك إلى رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: يامعشر المسلمين: الله الله، أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم ترجعون إلى ماكنتم عليه كفارا، فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس، وما صنع، فأنزل الله في شاس بن قيس، وما صنع:

«يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون. يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا....»، وأنزل الله ـ عز وجل ـ في أوس بن قيظي، وجبار بن صخر، ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا مما أدخل عليهم شاس بن قيس من أمر الجاهلية: «ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين» إلى قوله: «وأولئك لهم عذاب عظيم»(٦).

١٠ ـ الغفلة عن العواقب المترتبة على الغضب:

وأخيرا قد تكون الغفلة عن العواقب والآثار المترتبة على الغضب فردية أو جماعية، دنيوية أو أخروية هي السبب في الوقوع في الغضب ذلك أن المرء إذا غفل عن الآثار والعواقب المترتبة على أمر ما وقع في ذلك الأمر من حيث لا يدري، ولا يشعر، ولعل هذا هو السر في دعوة الشارع الحكيم إلى الفقه في الدين إذ يقول الله عز وجل في أول آيات الوحي:

«اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم» (العلق: ١ ـ ٥).

ويقول: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة: ١٢٢)، «وقل ربي زدني علما» (طه: ١١٤).

ويقول النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين....» الحديث(٧). ■

الهوامش

١ ـ الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في المراء ٣١٦/٤ رقم ١٩٩٥ من حديث عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

٢ ـ الحديث سبق تخريجه.

٣ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام ٢٤٩/٤ ـ ٢٥٠ من حديث عبد الله بن مسعود بهذا اللفظ.

٤ ـ انظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ٢٩٤/١ نقلا عن ابن إسحاق.

٥ ـ هذه الرواية أوردها الصالحي في: سبل الهدى والرشاد ٧٣/٤ نقلا عن البخاري.

٦ ـ انظر : جامع البيان ٤/ ٣/ ١٦ ـ ١٧.

٧ ـ الحديث سبق تخريجه.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

أحد الزعماء عندما أرادوا أن يقتلوه من غير إطلاق نار، عمدوا إلى الضغط على أعصابه، وذلك بإلزامه بالانتقال من موقعه كل ساعتين بحجة الخوف على حياته، حيث يعيش منفيا في بلد أجنبي، مطاردا من زبانية النظام الذي يحكم بلاده، ويعبث بمقدرات أمته.

تذكرت هذه القصة، والمجلة تنتقل إلى مكاتبها الجديدة، ورغم أني أشرفت على نقل ملفاتي، إلا أنني وأنا أحاول ترتيب مكتبي، وإعادة أوراقي إلى أدراجها، انتابتني حالة من الذهول، وغادرني ذلك التركيز الذي اعتدت أن أجعله وسيلتي للسيطرة على عملي، حتى أنني لم أعثر على موضوع لهذه الومضة إلا بصعوبة بالغة، وبعد تفكير طويل، ومع ذلك لم تخرج عن الحالة الآنية التي أعيشها وهي حالة الانتقال والرحيل.

نعم تذكرت ذلك الزعيم، وتذكرت أيضا أنه رغم محنة الترحيل المتتابع، وانعدام الاستقرار، ظل نافذ البصر، حديد الإرادة، صلب العزيمة، رابط الجأش، متماسك الأعصاب، استطاع أن يكيِّف نفسه مع الحالة الجديدة، ويتابع نضاله، ويواصل نشاطه، غير عابئ بما أصابه، ولا مكترث بما يدبر له لأنه آمن إيمانا جازما أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له.

قد يكون هذا الزعيم استثناء في خضم الزعامات التي تبرز مصادفة وفي غفلة من الزمن، وتكثر في أوقات الرخاء وأيام الانتفاع، ولحظات الانتعاش بالوجاهة وتصدر المجالس.. لكنها تقل وتقل في أوقات الشدة، عندما يطلب من الزعيم أن يكون رجلا.■

اللسان العربي

التعريب والأسلمة.. توأمان

بقلم: عبدالوارث سعيد

اللغة - أي لغة - ليست مجرد رموز وإشارات صماء أو أحادية الدلالة كالرموز الكيميائية أو إشارات المرور، وإنما هي وعاء رحب يحتضن تراث الأمة بمضامينه الفكرية والقيمية، فكل لفظة في اللغة «كبسولة» حضارية تزود من يتلقاها - بوعي - بجرعة من حضارة الأمة صاحبة اللغة فتسرى في كيانه وتؤثر في منهج تفكيره وبالمثال يتضح المقال:

١ - لفظة «الصداقة» حين نقرأ لفظة مرادفة لها من إحدى اللغات الأجنبية (مثلا، الإنجليزية: Friendship تدخل إلى أذهاننا وشعورنا مصحوبة بجو منطلق من حضارة الغرب وتصورها عن الصداقة: جو «الليبرالية والذرائعية (النفعية) بل والإباحية في ممارسة هذه العلاقة»، وفي هذا الجو يسهل على الشباب أن ينزلق إلى الحديث عن صداقة الفتى للفتاة (Girl/boy friend) وما يجر إليه من علاقات وممارسات لا ترى حرجا في تخطي كل الحدود والقيم إلى حد أن أشنع دركات الانحدار (وهي ارتكاب الفاحشة) صارت في تعبيرهم ضربا من «اللعب» (To play Sex) يتسلى به.

أما حين نقرأ هذه اللفظة «الصداقة» في نص عربي إسلامي فسوف يكون عطاؤها مختلفا تماما، وسوف تستدعي إلى ذهن القارئ معاني من أفق آخر مختلف تماما مرتبط ببيئة الإسلام الطاهرة.. الصدق، الإخلاص، النصح، المحبة في الله.. «المؤمن مرآة أخيه، المرء على دين خليله، مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير.. غض البصر.. حفظ الفرج، ماخلا رجل بامرأة ليس معها محرم إلا كان الشيطان ثالثهما.. الخ

وقس على ذلك مئات الألفاظ والمصطلحات من مختلف المجالات: الدين، الأخلاق، الخير، الشر، الصلاح، الفساد، الأمن، السلام، الحرية، العبودية، حقوق الإنسان، الربح، الخسارة، الاحتكار، المتعة، السياسة، المصلحة... إلخ.

من هذا المنطلق ننظر إلى التعريب لا على أنه قضية لغوية فقط، بل عملية حضارية وثيقة الصلة بمقومات الفرد والأمة، وكان التعريب والأسلمة وجهان لكيان الأمة الحضاري، يصدق ذلك على القائمين بالتعريب وعلى المادة المعربة أيضا. فمن يمارس التعريب، ومنطلقاته



الفكرية والقيمية، أجنبية عن حضارة هذه الأمة، سيمسخ البُنى الحضارية المتمثلة في المصطلحات، وسيكون مصير تعريبه الإخفاق روحا وإن بقى شكلا، وكأنه يمارس دور الجاسوس البريطاني الخبيث (لورنس) الذي كان يلبس الزي العربي ويركب الجمل وهو يعمل بكل دهاء وخديعة لتدمير العرب وإخضاعهم لمؤامرات الغرب. ومن كان نسيج بنيانه الحضاري مشتقا من حضارة هذه الأمة المسلمة، ولكنه أعجمي اللسان فإن إنجازاته لن تحسب ضمن تراث هذه الأمة، بل تراث أمة اللغة الأجنبية، ومن يربيهم على اللسان الأجنبي تفكيرا واتصالا سيكونون مبتوتي الصلة بتراث أمتهم، وثيقي الصلة بتراث الأجانب المعادين - غالبا - لها، فيكونون كَلا (بفتح الكاف) أو حربا على أمتهم، أو - على أحسن تقدير - يعيشون في حالة فصام عقلي وعاطفي: يتعايشون في انسجام مع حضارة الآخر رغم أنهم يرفضونها داخليا، ويحنون إلى حضارة أمتهم ولكنهم عاجزون عن التفاعل معها لعجز أداة الاتصال بها وهي اللغة العربية. وهذا - على ما أحسّ - هو واقع المسلمين الطيبين من أبناء الأمة الذين تعلموا بلغات أجنبية ولا يزالون يعلمون أو يتعاملون بها خضوعا لواقع «التغريب» المفروض.

إذا كان الربط الوثيق بين اللغة والقومية من المسلمات التي صدع بها القوميون رؤوسنا، وهي كلمة حق أرادوا بها باطلا، فإن الربط الأوثق بين العربية والإسلام أولى وأحق، وليس - كما يزعم «التغريبيون» دروشة أو تطرفا أو رجعية أو كهنوتا، بل مطلب روح الأمة الملحّ.

وعليه، فمن يقف في وجه التعريب يمارس لونا من الخيانة لأمته، إذ يضحي بمستقبلها لعلة في نفسه، ومن يفصل التعريب عن الأسلمة يخونها أيضا إذ يضعها على طريق الغثائية والتبعية لعدوها.■

واحة الشعر

مواكب النور

شعر : جودت أبو بكر

يا فارس القدس ضاع القدس وانهمرت
تلك الدموع على قدسي واحلامي
يشدني الحلم ألقى الليل مخلبه
يمزّقُ النور في جفني وايامي
فرحتُ اسال عن فتحٍ الوذ به
ورحتُ ابحثُ عن زندٍ وصمصام
فقادني الشوق للأطفال في بلدي
والشوق تحمله امواج آلام
قالوا السلام وارض العُرب قد نُهِبَتْ
ايرجعُ الحقُ غيرُ السيفِ والحامي
يا فارس القدس قد لوّنتُ قافيتي
من مقلتيك فماجت وحيَ إلهام
ما زلتَ تومض في روحي بوارقها
والليل يرحل في فجري وإيلامي
ايُوهَنُ الصبح يجري جري حالكة
ويبدأ القلب في مشواره الدامي
تارّج الحلم لا ادري انطعنه
ايصلب الحلم في حقد واوهام
عد لي فديتك فالأحلام قد صُلِبَتْ
مواكب النور في ريح وإضرام
في عبقر الفتح خار الزند واندفعت
كتائب الخزي في ذُلٍّ وإرغام
عافوا الأبابيل نطع الخوف مفرشهم
احنوا الرقاب لجزارٍ وهدّام
يا فارس القدس ليس القدسِ دارَ هوىً
حتى يُباع لنخاسٍ وازلام
ما يفعل الجرح في زحف الضحى ودمٍ
مشاعل الخصب في حُبٍ وإقدام
روًى وفاحت ففي الآفاق هاتفةٌ
القدس فينا لتاريخ وإسلام
ارض الشهادة لم تُسلَبْ وإن سكبت
غدًا تجيء ابابيلي وضرغامي
تلك الأقاويل جرحٌ غاصَ في دمنا
هلا التفتنا إلى جرحٍ وايتام
يا موكب الفتح حطُّ النصرُ في حلمٍ
ويعبر الحلم لكنْ دون اختام
من حلكة الليل قد لملمت اغنيتي
خضراءَ ارّجها شوقي وانغامي
من حلكة الليل فاضت تلك قافيتي
والفجر طرّزها شوقًا بانسام
من الحجارة من حطينٍ هادرة
يزفُّها النور في حب وإكرام
من الحجارة واليرموك في دمنا
فكيف يجري بلا عمروٍ وقسّام

وتطلع الشمس لكن من مواكبنا
ويبدأ الفتح من ارضي واقوامي
يا راية النور يبقى النور مندفعًا
في جبهة المجد قد ركّزتُ اعلامي
هذا التراب هتافٌ ماج مؤتلقاً
احنى فأرّجنا من طيبه السامي
هذا التراب وقد فاحت قصائده
يا أمة الفتح قد حطّمتُ اصنامي
ويطلع الصبح في الآفاق رايتنا
ويفرح الطفل في شدوٍ واحلام
تجري السواقي بفيض الخصب امرعةً
دمٌ وحبٌ ولم تجرِ بهشّام
اليس منا وسيفُ الله نُشرعُهُ
وراية الفتح فوق القدسِ والشام
بيارق الفتح في اليرموك تبعثنا
فليس توهننا اوهام اقزام
يا خالد السيف لم تصدأ صوارمنا
والسيف افصح من قولٍ وإعلام
السيف والزند للإشراق في وطنٍ
للقادمين بلا ذُلٍّ وإجرام
غدًا تفتّحُ آفاقٌ مؤرّجةٌ
غدًا تُطَهّرُ من غدرٍ وآثام
غدًا وتطلع شمس الحق خالدةً
فالحق في الروح لا في لغوِ نمّام
ايا دمشقُ عيون النور قد عَشيتْ
هلاّ اتيتِ بفجرٍ منك بسّام
ايا رياضُ سيوفُ العُرْبِ قد هُزمتْ
هلاّ اتيتِ بصقّالٍ ومقدام
يا فارس القدس صوت القدس مندفعٌ
ماذا يقول لشاميرٍ وصدّام
لا يطلع النصر إلا من عزائمنا
مواكبُ النورِ داست كلَّ قتّام
ماذا يقول عهودُ الأمس نائحةً
اما المواثيق لم تُحظَ بزمام
مرّ الطُّغامُ على ارضي وقد سحقوا
فجرُ الجحاجيح افنى كلَّ طغّام
ياتي الصغار إلى قلبي وقد سطعوا
ماذا تقول اناشيدي واقلامي
ياتي الصغار ارى عمروًا وسارية
ارى الشموس بعمّارٍ وعزّام
ارى المثنى ارى فتحًا ارى قمرًا
ارى التباشير في سعدٍ وفي رامي
يا ربُّ عفوكَ ما شعري لنيل هوى
فانتَ أعلم ما يُخفي بِعلّام

مركز الدراسات الحضارية يُصدر تقريره الاستراتيجي الثالث:

الأمة في عام

القاهرة : بدر محمد بدر

صدر في الأسبوع الماضي العدد الثالث من التقرير الاستراتيجي الحولي «الأمة في عام» عن مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة.. التقرير يقع في ٤٩٠ صفحة من القطع الكبير ويعالج الشئون السياسية والاقتصادية المصرية والعربية والإسلامية عن العام الهجري ١٤١٣هـ الجديد في التقرير هذا العام انه شمل الساحة الإسلامية ايضا بعد ان اقتصر في عدده الأول على معالجة الساحة المصرية وحدها، ثم الساحة المصرية والعربية في عدده الثاني، وقد وعد مركز الدراسات الحضارية في تقديمه للتقرير، بإعداد ثلاثة تقارير منفصلة في العام القادم للساحات الثلاث: المصرية والعربية والإسلامية، لتقديم مزيد من المعلومات والتحليلات والبيانات.

العدد الثالث من التقرير استعان بعدد كبير من العلماء والشيوخ وأساتذة الجامعات والباحثين وعلى رأسهم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور كمال أبو المجد، والمستشار طارق البشري، والدكتور أحمد العسال، والدكتور حسن الشافعي، والدكتور محمد سليم العوا، والدكتور زغلول النجار، والأستاذ فهمي هويدي، كما شارك في أعماله الدكتور محمد عمارة، والدكتور كمال المنوفي، والدكتور سيد دسوقي، والدكتور عبدالوهاب المسيري وغيرهم من كبار الباحثين الذين يتبنون الرؤية الإسلامية والنهج الإسلامي في معالجتهم للأحداث والوقائع والمعلومات، وقد نجح مركز الدراسات الحضارية - الذي ما زال يخطو خطواته الأولى في أن يحشد كل هؤلاء الباحثين المتخصصين، ليقدم عملا علميا وموضوعيا على أعلى مستوى، اشادت به مراكز البحث العلمي، وعدد كبير من المتخصصين في هذا الميدان.

الدكتور يوسف القرضاوي كتب مقدمة التقرير تحت عنوان «الأمة الإسلامية حقيقة لا وهم» أوضح فيها أن الأمة الإسلامية هي حقيقة بكل معيار، فهي حقيقة بمنطق الدين، وهي حقيقة بمنطق التاريخ وبمنطق الجغرافيا وبمنطق الواقع، وهي أيضا حقيقة بمنطقة المصلحة والعصر، وتساءل الدكتور القرضاوي في مقدمته: لماذا لا يتحد المسلمون؟ وأضاف: أن الإسلام شرع للأمة نظاما محكما يجمع شملها وينظمها في عقد متماسك الحبات، يجسد وحدتها العقدية والروحية والفكرية في وحدة سياسية عملية، وملاك هذا النظام أمور ثلاثة: الأول وحدة دار الإسلام، والثاني وحدة المرجعية العليا وهي الاحتكام إلى الكتاب والسنة، والثالث: وحدة القيادة المركزية، وهي التي تتمثل في الخليفة أو الإمام الذي ينوب عن رسول الله ﷺ في إقامة الدين وسياسة الدنيا به، واستعرض الدكتور القرضاوي الأسباب التي تحول دون وحدة الأمة حاليا وهي خمسة:

١ - العصبيات العرقية والإقليمية على حساب الانتماء إلى الأمة الكبرى.

٢ - اختلاف المذاهب والاتجاهات الأيديولوجية المستوردة من الغرب والشرق.

٣ - اختلاف الولاءات ما بين بلد وآخر، فهذا ولاؤه للندن والثاني لباريس والثالث لواشنطن والرابع.... إلخ.

٤ - اختلاف المصالح الإقليمية والمحلية.

٥ - العامل الخارجي الذي يتمثل في المكايد الأجنبية من صليبية وصهيونية وإلحادية ووثنية.

مقدمات قوة الأمة

أما مقومات القوة في الأمة الإسلامية فقد عددها الدكتور القرضاوي في مقدمته الرائعة في ثلاث مقومات: القوة العددية حيث يبلغ تعداد المسلمين مليارا وربع المليار، ثم القوة المادية من زراعة ومعادن وبترول وغيرها، ثم القوة الروحية وهي الوثيقة السماوية الوحيدة التي تتضمن كلمات الله الأخيرة للبشرية، ثم ذكر شروط نجاح الأمة وأولها تحديد الهوية وأساس الانتماء، وثانيها تحديد المرجعية العليا، ثم ضرورة الاجتهاد والتجديد، وكذلك تجسيد الإسلام في أخلاق وأعمال.



المستشار طارق البشري المفكر الإسلامي المعروف كتب التقديم حول «الأوضاع الثقافية للحوار» حيث تحدث فيه عن الحوار الوطني وماهية «المشروع الوطني» للجماعة السياسية، وضرورة الإجابة عن سؤالين مهمين، الأول: كيف نقيم التوازن في أمتنا؟ والثاني: كيف نصوغ التيار السياسي السائد؟

ثم تساءل المستشار البشري عن «المشروع الوطني» وكيفية صياغته، فقال إن المشروع الوطني هو «الخطوط العامة لما يتراضى على إنجازه أهل جيل أو أهل مرحلة تاريخية معينة، وهو مجمل الأهداف التي يبدو وفي مرحلة تاريخية أنها تشكل أهم ما يتعين تحقيقه، أما رؤيته لمضمون المشروع الوطني فيلخصها في ثلاثة عناوين:

١ - أساس الأمر كله هو استقلال الذات الحضارية لجماعة من حيث التكوين العقدي والنفسي لها، وبما تبلورت به من رؤى ثقافية وأسس عقيدية وتاريخية، بدءًا من النظر إلى الكون، إلى تحديد العلاقات الاجتماعية والقيم.

٢ - الاستقلال السياسي الذي يتمثل في تأكيد تحرير الإرادة السياسية للجماعة من إمكانيات الإملاء الخارجي عليها، واستبقاء هذا التحرير.



■ د. يوسف القرضاوي





■ المستشار طارق البشري





■ د. سيد دسوقي



■ د. محمد سليم العوا





■ الأستاذ: فهمي هويدي



■ د. أحمد العسال

الدكتور يوسف القرضاوي يحدد في مقدمة التقرير شروط خروج الأمة من أزمتها

٣ - الاستقلال الاقتصادي بمعنى السعي لتوفير إمكانات التنمية الاقتصادية والمعتمدة على الذات.

النظام الدولي

بعد هذه المقدمة وهذا التقديم، نعود إلى أقسام التقرير الأربعة، ففي القسم الأول تناول التقرير النظام الدولي في ٣٠ صفحة، من خلال موضوعين، الأول عن الإسلام والغرب، والثاني عن العنصرية في الغرب.. الموضوع الأول تناول صورة الإسلام لدى الغرب، والحملة التحريضية على تيارات الإحياء الإسلامي والحركة الإسلامية، وهل هناك نقاط التقاء للتفاهم والتعايش بين المسلمين والغرب؟

وبعد استعراض لسقوط الماركسية وحاجة الغرب إلى «عدو» وموقف الإسلاميين وقبولهم للتغيير من خلال صناديق الاقتراع، وصل التقرير إلى نتيجة مؤداها أن هناك خطة غربية لتحقيق ثلاثة أهداف:

١ - تقويض محاولات الإسلاميين للمشاركة في الانتخابات.

٢ - إرغام الإسلاميين على فقد الثقة بالديمقراطية نتيجة لذلك.

٣ - إجبار الإسلاميين على اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن إحباطاتهم، وهذا يعني مزيداً من الصراع والمخاوف بين الجانبين.

أما الموضوع الثاني ضمن هذا القسم فقد تناول نموذج العلاقة بين السود والبيض في المجتمع الأمريكي كدلالة على العنصرية الغربية، التي تأخذ أشكالا متعددة سواء على مستوى القواعد الشعبية أو المثقفين والمؤسسات، وأوضح التقرير أن من أكثر المفارقات مرارة والتي تواجه الأمريكيين في هذا العصر هو التناقض بين هويتهم الوطنية كشعب يقدس الحرية والحياة والعدالة، وبين شخصيتهم العنصرية الكامنة منذ عهد استرقاق السود.

وقد ارتفعت نسبة العنصرية بسبب الاختلال الاقتصادي، وأشار التقرير إلى أن السود يعملون في وظائف حقيرة وهامشية وغير فنية بينما يعمل البيض في وظائف مرموقة وأساسية، وتنبأ التقرير بوقوع أحداث ضخمة من قبَل السود ضد الظلم الاجتماعي خلال المرحلة القادمة.

أوضاع الأمة الإسلامية

القسم الثاني من التقرير يتناول الحالة السياسية للأمة الإسلامية في ٩٠ صفحة من خلال قضيتين أساسيتين، الأولى عن: «المسلمون في البلقان»، والثانية عن: «القضية الأفغانية»، تناول التقرير أوضاع البوسنة والهرسك منذ إعلان الاستقلال وحتى فرض التقسيم ونجاح العدوان المسلح في فرض الأمر الواقع أمام أنظار «النظام العالمي الجديد»، واستعرض أيضا تطورات الحرب والدبلوماسية على الصعيد المحلي والدولي ودور العالم الإسلامي بين الحل السياسي والحل العسكري، أما القضية الثانية التي تناولها التقرير في الساحة الإسلامية فهي القضية الأفغانية، وهي القضية المحورية الثانية التي شغلت الأمة حينا من الدهر بعد القضية الأولى، قضية فلسطين، تحدث التقرير عن المحاور الرئيسية وأبعادها المختلفة ودور اليهود في استمرار الصراع، كما تناول أطراف الصراع سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية، وتناول أيضا دور إيران في المشكلة ودور الصين وكذلك الهند وأمريكا والدور العربي، واختتم التقرير المشكلة الأفغانية بالحديث عن أهم الدروس المستفادة من الجهاد والصراع في أفغانستان كان أهمها: أن ما بين الأمة وما بين الاستقلال في الجهاد شوط كبير يحتاج إلى العمل الجاد في مختلف الميادين، بدءاً من البحث والتطوير والجودة والإتقان والتطبيق العملي ثم التنفيذ.

الساحة العربية

القسم الثالث تناول الساحة العربية في ١٢٨ صفحة عبر ثلاث محاور أساسية:

المحور الأول: الصراع العربي الإسرائيلي من خلال استعراض المفاوضات الثنائية والمفاوضات متعددة الأطراف حيث قدم التقرير استعراضا تحليليا للجولات من السادسة وحتى العاشرة، كما تناول المفاوضات متعددة الأطراف بدءاً من مؤتمر موسكو التنظيمي وحتى اجتماعات أوسلو مايو ١٩٩٣م.

المحور الثاني تناول إشكالية التجزئة والوحدة في الوطن العربي من خلال مشكلة جنوب السودان والمسألة الصومالية والقضية الكردية في العراق.

أما المحور الثالث فقد تناول منازعات الحدود العربية العربية مثل النزاع العراقي الكويتي، والنزاع بين قطر والبحرين، وبين السودان ومصر... كما تناول منازعات الحدود العربية وغير العربية مثل النزاع بين الإمارات وإيران وبين ليبيا وتشاد وبين موريتانيا والسنغال.

الساحة المصرية

أما القسم الرابع والأخير فقد تناول الساحة المصرية في ٢٠٦ صفحة شملت القضايا الداخلية من خلال تحليل علمي لأزمة الممارسة الديمقراطية والعنف السياسي، ثم تناول التقرير السياسة الإعلامية والثقافية، حيث تم رصد المقالات التي نشرتها صحيفة الأهرام طوال عام ١٤١٣ - وهو عام الدراسة - حول العنف والإرهاب وسبل الخروج من الأزمة - وفي محور القضايا الخارجية تناول التقرير العلاقات المصرية السودانية وأزمة المبعدين الفلسطينيين والمسألة العراقية والأزمة الصومالية.

الجزء الاقتصادي الوحيد في التقرير كان خاصا بالساحة المصرية حيث تناول الإصلاح الاقتصادي وأهم الاتفاقيات الخاصة به وأهم التطورات في مجال تحقيق الاستقرار الاقتصادي والتشريعات الصادرة في هذا الشأن.

وبالطبع لا نستطيع أن نوفي التقرير حقه من العرض والإشادة، ويبقى العذر في ضيق المساحة.■

يطلب التقرير من مركز الدراسات الحضارية - القاهرة - ٢٤ ش الطيران - مدينة نصر - ت ٢٦٢٢٨٣٨ ف: ٢٦١٤٦٢٨.

ماذا عن أدب الأطفال الصهيوني؟!

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

المعركة والصراع في نظر المخطط الصهيوني هي معركة المستقبل، والصراع في المستقبل، وعلى المستقبل، وإذا كان اليهود قد أنكؤوا على التاريخ الموغل في القدم لتوثيق روابطهم بارض الميعاد المزعومة فإن اعينهم لم تغفل لحظة عن تثبيت اقدامهم في هذه الأرض، وعن النظر إلى المستقبل؟! فمن هذا المنطلق مثلا يبحثون عن المياه ومصادرها ويشنون الحروب من اجلها، ويخططون للإفادة منها حتى خارج الكيان الصهيوني على بعد آلاف الأميال؟!!!

ومن صراع المستقبل ومعركة المستقبل تهيئة الأجيال التي تقوم بتصديق النبوءات والتفسيرات التلمودية، وتنفيذ المخططات عن قناعة وثقة كاملين من خلال مناهج تربوية تتولى تخريج الناشئة التي تقوم بهذه المهمة؟!

ويأتي أدب الأطفال على اعتباره وسيلة من وسائل التربية ضمن حيز لا يستهان به في مناهجها ووسائلها، مما يوجب علينا ونحن نخوض الصراع الحالي والمستقبلي أن نتعرف على هذا الأدب، ونطلع على نماذج منه، «إن الأدب العبري الذي دخل تحت جناح الحركة الصهيونية السياسية عند نشاتها، بل وراح يمهد لها التربة قبل ظهورها منذ عام ١٨٨٠م وهو بداية ما يعرف في المصادر الصهيونية بانه عصر الإحياء القومي اليهودي، نشا متشبعا بفلسفتها، ومعبرا عنها، فبات من الضروري التعرف على المجتمعات المعادية من خلال الأدب.

ونتيجة لازدياد الثقة بالوثيقة الأدبية وجدارتها فقد اتجهت مجموعات من الباحثين في أوضاع المجتمعات الحديثة والمعاصرة إلى الاعتماد على الظاهرة الأدبية في الكشف عن مختلف الأوضاع في هذه المجتمعات، ومع مرور الوقت تطور هذا الاعتماد، وتبلور عنه اتجاه نحو دراسة المجتمعات المعادية، والتعرف عليها عبر الوثيقة الأدبية» (١) فإلى أي حد يستغل الأدب لخدمة الصهيونية؟ أشار حسين محمد حسنين في بحثه الذي يحمل عنوان «تأثير الاحتلال على أدب الأطفال» إلى أن الصهيونية في الأراضي المحتلة وخارجها تعمل من خلال مرتكزات علمية مدروسة لاستغلال وتسخير كل القنوات الموصلة للفكر والأدب والثقافة والتعليم وغيرها، الموجه للأطفال استغلالا وتسخيرا بشعا بغية خدمة الصهيونية وسلطاتها، وأدواتها، لتنمية الوعي الصهيوني لدى الأطفال وغرس المبادئ وخلق الولاءات الدائمة لهذا الكيان، ويرافق ذلك زرع الحقد والغل والكراهية وغيرها من الصور البشعة، والنظرة الفوقية ضد العرب، وتعميق مفاهيم القوة والعداوة واستمرار تحقيق الانتصارات الدائمة على العرب(٢).

وقد دعانا حوم جولدمان إلى الاهتمام بالعملية النفسية، والتوجه إلى الأطفال - وقد استجاب الصهاينة لهذه التوجيهات - «فكتب الأطفال الصهيونية الموجهة للأطفال اليهود مكتوبة باللغة العبرية، وفي متناول أيدي الأطفال اليهود، وتلاقى دعما حكوميا كبيرا من قبل وزارة الثقافة والتعليم في حكومة العدو، في نشرها وتوزيعها وطباعتها، وهي موجودة في المدارس والمكتبات العامة والخاصة، وبأسعار في متناول يد الجميع، وترتكز على موضوع واحد، وهو تصوير الأطفال اليهود على أنهم جبابرة عظماء لا يُقْهَرون، وهم يهزمون أعداهم العرب الأغبياء بسهولة ويسر الذين يريدون قتل اليهود من أجل المتعة الذاتية فقط»(٣).

ويشير نعمان هادي الهيتي إلى أن الكتابات الصهيونية للطفل تختلق نماذج وصورا من الانتصارات، محاولة بذلك تنمية الشعور بالمسئولية لدى الأطفال في القضاء على العدو العربي من جهة وإزالة أسباب التوتر والخوف لدى الأطفال اليهود من جهة ثانية، وحين تستعرض التاريخ بين العرب واليهود فإنها تصوره عداء دائما، وأن هذا العداء الطويل لا يمكن له أن يزول، لأن اليهود لم يثاروا حتى اليوم رغم مضي الأحقاب الطويلة، وعليه فإن في أعناق الأطفال مسؤولية إكمال الثأر الناجز» (٤).

وينشأ الطفل اليهودي على هذه المعاني ليكون جندي المستقبل الذي يذبح العرب الدخلاء المتخلفين الذين يريدون إخراجه من أرض الميعاد، وفرض تخلفهم عليه، وهو ما تشير إليه بوضوح كتب الأطفال الصهيونية، وتربي النشء عليه وليس ذلك مستغربا فقد أسندت التأليف في هذا المجال إلى خبرات عسكرية ونفسية وتربوية، فقد اتضح - كما تقول صحيفة هآرتس الإسرائيلية ١٩٧٤/٩/٢٠ - أن (عيدان ستن) ليس إلا حزاى لوفمان رئيس تحرير مجلة الجيش الإسرائيلي سابقا، وأن (أون سريغ) عضو منظمة (ليحى) سابقا، واسمه الحقيقي (شارنما غفتي) وكتبهما من أوسع الكتب انتشارا، وكذلك (هازي لابين) كان محاربا في صفوف البالما في عام ١٩٤٨.

■ هكذا يتم تربية الأطفال على المفاهيم الصهيونية !!

فماذا تقول هذه الكتب؟ وماذا تُعَلِّم الطفل الصهيوني؟

هذا ما تجيب عليه بعض النماذج المتوفرة:

١ - حسمبة ولصوص الخيل للكاتب الإسرائيلي (ايجال موسينزون) تروي أنه عندما كان مصطفى يتسلل إلى داخل إحدى المغارات للسرقة انقض عليه (منشه) أحد أبطال مجموعة حسمبة، وفي أثناء التحقيق قال مصطفى بعبرية ركيكة (أنا لا يوجد خيل) (أنا لا يوجد أعرف شيء).. لقد جاءت الخيل من تلقاء نفسها، إنني أبحث عن سحالي، إن جدتي مريضة للغاية، وعندما تضع عشرين سحلية على ظهرها فإنها تنهض من سريرها!!؟

ومن الواضح أن هذه القصة تترك في نفس الطفل الإسرائيلي شعورا بأن العدو الذي تحاربه إسرائيل يتبنى قيما وعادات متخلفة ويشعر أن وطنه لا يحتل أرض الغير ولا يضطهد سكانها، وإنما يعمل على تخليص سكان هذه الأراضي من حالة التخلف

الاقتصادي والحضاري التي يعيشون فيها(٥).

٢ ـ تحيا الشجاعة للكاتب (مناحيم تلمي) تصور وحشية الجنود العرب من خلال الحوار الذي دار بين القناصة العرب الذين كانوا يوجهون نيرانهم صوب مستوطنة يعاريا، وتباهي أحد القناصة قائلا: طلقة واحدة وانتهى. وقال آخر: إنهم لا يجرؤون على مغادرة بيوتهم.. إننا نزرع الموت فيهم بعون الله ونبيه؟!!

وعندما شاهد أحد القناصة امرأة في المستوطنة قال للآخرين، إنها غنيمة لنا وسوف آخذ بعض أبقارهم الحلوب، وسأستولى على إحدى فتياتهم.

وفي هذه القصة وأمثالها تشويه لحقيقة الصراع وأهدافه وهي تزرع في نفس الطفل الإسرائيلي الشعور بأن هزيمة إسرائيل في المعركة لن تؤدي فقط إلى فقدان سيطرتها على الأراضي العربية وإنما ستؤدي إلى العيش في حالة من الذل والاضطهاد، هذا بالإضافة إلى الوقوع في أسر العرب الذي يعيشون كما تصفهم القصص في حالة مطلقة من التخلف (٦).

٣ ـ مغامرات أوزيا أوز للكاتب (هازي لابين) بطلها طفل إسرائيلي يهاجم أعداءه العرب، وينتصر عليهم دائما.. فهم جبناء، مصاصو دماء، لا يتورعون عن فعل أي شيء لإشباع رغباتهم في القتل.

٤ ـ فتيات ترويسك، والأصدقاء الأربعة في عملية غوش غتسيون للكاتبة أرنونة غاروت، وعملية في الأهرامات لرفائيل ساهار، وعصابة الأصدقاء خلف خطوط الإرهابيين للكاتب (هـ.اروجيل) وأطفال المدينة القديمة يحاربون المتسللين لحاييم الياف(٧) والهضبة للكاتب (إيجال بن نثان) التي تصور التخلف العربي ممثلا في شيخ قبيلة يرفض تجفيف المستنقع، ويرفض وجود اليهود الذين يردون عليه! إن آباءنا استوطنوا هذه الأرض منذ عدة أجيال، ولكنهم طردوا منها، وقد أتينا لإحياء الوجود اليهودي.

وكذلك فإن الأدب الموجه للأطفال خارج الكيان الصهيوني وتتولى نشره المؤسسة الصهيونية من خلال مئات الصحف والكتب يؤكد هذه المعاني، من ذلك كتاب (داود الصغير) الذي يصور العرب في مظهر المعتدين، ويربط بينهم وبين هتلر، وأن الألمان بعد هزيمتهم في الحرب قد لبسوا الطرابيش، وجاؤوا إلى الشرق ليواصلوا رسالتهم في اضطهاد اليهود ـ ثم تزرع صور الكتاب ـ في خبث شديد ـ بذور الشفقة العارمة في نفوس الأطفال على داود الصغير الذي وجد نفسه في مستهل تأسيس دولته يواجه اضطهاد العرب والإنجليز معا.

وفي أحد معارض كتب الأطفال التي أقيمت في إحدى الدول الأوروبية عرضت إسرائيل قصة كتكوت صغير يقف وحيداً وسط عدد من الديكة المتوحشة التي تلتف حوله تريد الفتك به، وينادي الكتكوت الصغير بأنه لا يريد شيئا، إنه يريد الحياة في سلام وسط هذه الديكة المتوحشة المعتدية، وقد طبعت هذه القصة طباعة فاخرة مزدانة برسوم جميلة وكلمات بسيطة(٨).

وبالطبع فإن براءة الأطفال ستقف إلى جانب الكتكوت (إسرائيل) ضد الديكة المتوحشة (العرب) لينقلب ذلك في المستقبل إلى عداء شديد لمن يمثلون التوحش، وتعاطف كبير لمن يمثل البراءة؟!!

لقد أثمر هذا الأدب، وأعطى نتائجه بحسب ما يريد المخطط الصهيوني «وينبغي أن لا يغيب عن الذهن أن الجرائم والمذابح الجماعية للأطفال والشيوخ والنساء هي نتيجة طبيعية لما تبذله الصهيونية من جهود وما توظفه من إمكانات في تربية الأطفال منذ نعومة أظفارهم على الحقد والكراهية، وتقبل الأوامر دون مناقشة، وتنفيذ أبشع الممارسات ببرود الأعصاب، ودون تردد، فيفقؤون العيون، ويبقرون البطون، ويقتلون الأطفال داخل أرحام أمهاتهم، ويهتكون الأعراض، ويشوهون الأجسام، ويقطعون الأطراف، ويطفئون أعقاب السجائر في الوجوه» (٩).

ففي دراسة أجراها أحد أساتذة الاجتماع في إسرائيل على طلاب المدارس الابتدائية، خرج بالنتيجة التي تقول أن ٦٠٪ من بين (١٠٦٦) طفلا قابلهم تتراوح أعمارهم بين ٩ ـ ١٤ عاما أيدوا الإخفاء الكلي للسكان العرب المدنيين المقيمين في الأرض المحتلة في حالة وقوع صراع مسلح مع الدول العربية.■

الهوامش

١ ـ الأدب الصهيوني بين حربي يونيو (حزيران) ٦٧ ـ أكتوبر (تشرين) ٧٣ لإبراهيم البحراوي (ص٨).

٢ ـ أدب الأطفال في الأردن (واقع وتطلعات) بحث لحسين محمد حسنين (ص٢١٠).

٣ ـ المصدر السابق (تأثير الاحتلال الصهيوني على أدب الأطفال) ص ٢٢٤ لروضة الفرخ الهدهد ونجيه منسي.

٤ ـ أدب الأطفال لهادي نعمان الهيتي (فصل أدب الأطفال الصهيوني) ص ١٢٢.

٥ ـ مجلة القاهرة، ص ٢١ ـ مقال د.جمال الرفاعي (أدب الأطفال المصري وعنصرية أدب الأطفال الصهيوني) العدد ١٠٩ ـ ١٠ أكتوبر ١٩٩٠م.

٦ ـ المصدر السابق ص ٢١.

٧ ـ تأثر الاحتلال الصهيوني على أدب الأطفال (ص ٢٥٠).

٨ ـ أدب الأطفال للهيتي (ص ١٢٨).

٩ ـ أدب الأطفال في الأردن (ص٢١٤).

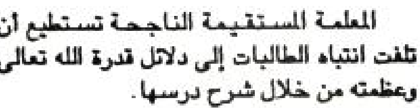
لا لن تموت فلسطين

عاد طارق كعادته من المدرسة يحمل حقيبته على كتفيه، إنه طفل في الثانية عشرة من عمره، ترى في عينيه نظرات الأسى والألم على وطنه المغتصب، وتعرف من ملامح وجهه الصغير أنه يحمل هموم هذا الوطن الكبير داخل قلبه الصغير، وبينما هو يسير في طريق عودته إلى منزله الصغير في القرية، وجد جنود الاحتلال كعادتهم يملئون الشوارع والحواري، يبحثون عن الرجال والشباب والأطفال، ويمسكون بهم ويضربونهم ضربا مبرحا، ويطلقون عليهم الرصاص أحيانا ويقتحمون المنازل في أي وقت بدعوى البحث عن الإرهابيين، ومن هم الإرهابيون؟ إنهم شباب وأطفال يثورون على الظلم والبغي، يريدون الحرية وسلاحهم هو الإيمان بنصر الله عز وجل على هؤلاء اليهود ناقضي العهود، وتراهم يقذفون بالحجارة في وجه الجنود وصارت الحجارة قنابل تنفجر في وجه هؤلاء الخونة.

كانت حقيبة طارق بها بعض الحجارة يستخدمها في قذف جنود الاحتلال، وعندما وصل طارق إلى منزله وجده مهدوما، وقف ينظر إلى حطام المنزل منهولا غير مصدق، ماذا حدث؟ وأين منزلنا؟ أين والدي ووالدتي وإخوتي؟ ولكن ليس هناك من يجيب، ليس هناك سوى الجنود والدمار والخراب وبقايا المنزل الصغير، فبكى وسالت من عينيه الدموع، ثم نظر إلى الجنود بغضب واحتقار وصرخ قائلا: أيها الخونة، وأخرج من حقيبته بعض الحجارة وقذفها عليهم وهو يردد: أيها الخونة.. أيها الخونة..

ولما نفدت منه الحجارة أخذ بعض الحجارة من بقايا منزله الصغير وأخذ يقذف بها الجنود، ولكنهم لم يمهلوه فأطلقوا عليه الرصاص فسقط على الأرض شهيدا وفي يده بعض الحجارة، وسقطت الكتب من حقيبته ومن بينها ورق مرسوم عليها علم فلسطين وتحته عبارة تقول: «لا لن تموت فلسطين» مات طارق ولكن الثورة لم تمت ولن تموت، فهناك ألف طارق آخر يمسكون بأيديهم الحجارة يقذفونها.. فإلى الله يا طارق ولن تموت فلسطين!!■

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل ـ السعودية



للداعيات فقط

لا تكوني منهم !!

أثناء أدائي لفريضة الحج لهذا العام فوجئت بفئة من الحاجات كبار السن واللاتي لم يسبق لهن الحج، من قبل وقد أدهشني هذا الأمر، فقد كنت أعتقد أن الحج قد لا يتيسر لبعض النساء من الدول الأخرى، أما في بلادنا حيث تتوفر الإمكانيات بمختلف أنواعها فما الذي يمنع من أن تحج المرأة في سن مبكرة؟؟

حين يقبل علينا فصل الصيف تبدأ أفواج المسافرين بالسفر إلى مختلف أنحاء الكرة الأرضية فما الذي يمنع من حج بيت الله ومن ثمّ السفر للسياحة بعد ذلك؟

بل إننا نشاهد كيف يستغل البعض حتى إجازات الأعياد وغيرها من الإجازات القصيرة للسفر يمينا وشمالا فما الذي يمنع أن يكون ضمن هذا السفر حج بيت الله؟ أم أن فريضة الحج هي لكبار السن فقط؟

إنني أدهش حقا حين أسمع أن فلانة من الناس قد زارت كذا وكذا من البلدان، لكنها لم تطأ بأقدامها أرض مكة الطاهرة وهي القريبة جدا منها!!

قد يتعلل البعض بأنها لم تحج حتى الآن بسبب عدم توفر المحرم، فما هذا المحرم عزيزتي يسافر بك هنا وهناك إلا زيارة بيت الله؟!

إننا نرى مع إطلالة الصيف كيف يخطط البعض لزيارة كذا وكذا من الدول، فلم لا يبذل الجهد نفسه للتخطيط لأداء فريضة الحج إن لم يكن لهذا العام فالذي بعده وهكذا.. أتراك بذلك الجهد لذلك أم اكتفيت بالصمت والانتظار؟؟

لا شك أن الإيمان القوي في القلب هو المحرك الأول للشوق لأداء فريضة الحج وهو الذي يدفع هذه للإلحاح على زوجها كي يحج بها، أو تلك التي تبذل الأسباب وترتب أمور بيتها بحيث يتيسر لها الحج مع أحد محارمها وهكذا تكون الداعية الحريصة على أداء فروضها، أرجو ألا تكوني من الفئة التي تحدث نفسها بالسفر للسياحة ولا تحدث نفسها بحج بيت الله.■

سعاد الولايتي

وقفة مع معلمة

آداب المعلمة عند إلقـ



المعلمة المستقيمة الناجحة تستطيع أن تلفت انتباه الطالبات إلى دلائل قدرة الله تعالى وعظمته من خلال شرح درسها.

فالتدريس بنية إعلاء كلمة الله في الأرض وتخريج جيل مسلم يفيد أمته ووطنه عبادة تؤجر عليها المعلمة ما أخلصت ذلك لله، وفيما يلي بعض النصائح التي تعين المدرسة على أداء واجبها بشكل أمثل يحقق لها ما ترمي إليه من أهداف سامية:

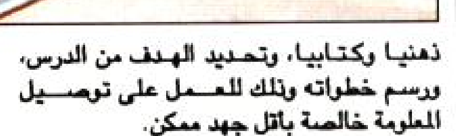
١ ـ على المعلمة أن تُقبل على درسها بوجه طلق، وتبدأ الطالبات بالسلام، ثم تسم الله وتحمده وتثني على نبيه ﷺ، فقد علمنا المعلم ﷺ أن «كل ما لم يبدأ ببسم الله فهو أجزم» أي ناقص. وتكتب البسملة في بداية الدرس.

٢ ـ تحرص المعلمة على إفهام الطالبة وإيضاح ما يخفى عليهم مع أهمية الاستشهاد بما يناسب الموضوع من الكتاب والسنة أو ما يقرب لفهم الطالبة من أقوال مأثورة.

٣ ـ التشويق والحيوية في شرح الدرس، وذلك عن طريق الحوار الجيد والنقاش الهادئ.

٤ ـ تلتزم المعلمة عند أداء الدرس أن تلقيه باللغة العربية الفصحى، واجتناب اللغة العامية قولا وكتابة، وتبسيط الألفاظ الثقيلة المعنى حتى تفهمها الطالبات.

٥ ـ الإعداد الجيد المُسبق للدرس إعداداً ذهنيا وكتابيا، وتحديد الهدف من الدرس، ورسم خطواته وذلك للعمل على توصيل المعلومة خالصة بأقل جهد ممكن.



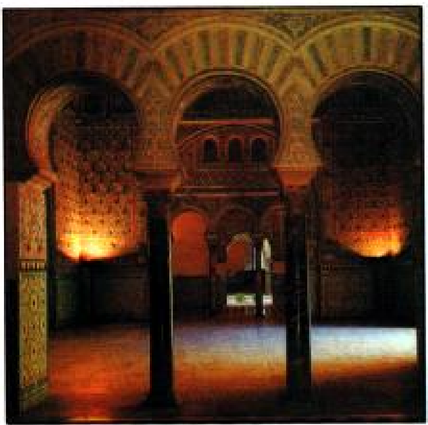
٦ ـ الاستعانة بالوسائل التعليمية فلها دور فعال في فهم الدروس، وتثبيت المعلومة في الذهن.

٧ ـ التحفظ في رفع الصوت، فيكون الصوت على قدر الحاجة، فقد كان كلامه ﷺ كما علمتنا السيدة عائشة رضي الله عنها فصلا ـ بيناً ـ ظاهراً ـ يفهمه كل من يسمعه.

داعية ناجحة



«أم الخير» فتاة تدرس في قسم الدراسات الإسلامية وكان لها طريقة في الدعوة جد جميلة إذ كانت تصادق فتيات من خارج القسم فتنتقي المقصِّرات بأمور الدين وتجعل من نفسها صحبة طيبة لهن، وفي غضون عدة أشهر كنا نرى من كانت تحسر الغطاء عن رأسها إلا وقد التزمت وأصبحت ترتاد مجالس الذكر ناصحة في أسرتها وبين أهلها ومعارفها، وبعد أن



تتطمئن عليها توقع في شباك الخير ثانية وثالثة ورابعة.

لها طريقة رائعة في تحملهن وسماع مشاكلهن وحلها، فالصبر الذي تتمتع به يدل

...اء درسها

٨ ـ إذا سُئلت المعلمة عما لا تعلم قالت لا أعلم، ويمكنها البحث عن الإجابة وسؤال أهل المعرفة.

٩ ـ ألا تسخر من أحد إذا سأل سؤالا حتى ولو كان سهلا بسيطا.

١٠ ـ تشجيع الطالبات المجدات المجتهدات ببعض الهدايا والمكافآت التي تعود عليهن بالنفع.

١١ ـ تجنب الاختبارات شديدة الصعوبة والأسئلة المعقدة، وكذلك الأسئلة السهلة وليكن الاختبار وسطا يشمل هذا وذاك.

١٢ ـ لا تسمحي بالغش في الواجبات والاختبارات الشهرية والنهائية فالغش ليس من سمة المسلمين والرسول ﷺ يحذرنا «من غشنا فليس منا».

١٣ ـ بعد الانتهاء من تأدية الدرس وشرحه لا بأس من طرح بعض المسائل التي تتعلق به، لمعرفة مدى فهم الطالبات واستيعابهن لما استوعبن منه، ولا بأس أيضا من توجيه نصيحة سريعة تتعلق بالدرس أو كيفية التحصيل.

١٤ ـ المسلم حريص على وقته ـ وسوف يُسئل عنه، فلا تبددي الوقت فيما لا ينفع ولا يفيد الطالبات مثل الأحاديث الجانبية وغير المجدية وكذلك الشخصية.■

هالة حمدي السعيد

على أنها داعية ناجحة فهي تسلك أصعب الطرق في الدعوة، فحبها لعملها الدعوي بهذه الطريقة حبب فيها الكثيرات وسهَّل الله لها عمل الخير في سبيله.

فليت كل داعية فطنه تحذو حذو «أم الخير» بدل أن تترك صديقاتها وأخواتها وجاراتها بحجة أن مجالسهن دنيوية وأنها لن تنتفع بهن، وليت كل داعية تبحث عمن تؤنسها بالخير والصلاح كما تبحث تماما عمن تأنس معهن بذكر الله فتكون قد أنجزت عملا ضخما في سبيل الله، والله الهادي إلى سواء السبيل!!.■

نجلاء أحمد الظهار

كيف تصبحين زوجة ناجحة؟!

لاشك أن كل زوجة تنشد السعادة في حياتها الزوجية وتسعى لتحقيق ذلك بشتى الطرق والأساليب، فإذا أردت تحقيق ذلك فما عليك سوى الاستفادة من النصائح التالية:

١ ـ استقبلي زوجك المتعب العائد من عمله بطلاقة وجه وتعابير حسنة ويا حبذا لو أضفت إلى ذلك مظهراً محببا لدى الزوج.

٢ ـ الاهتمام بتحضير طعام الغداء ليكون جاهزاً فور حضور الزوج من عمله بحيث لا يجد نفسه مضطرا للانتظار الذي يشعره بالضجر والتبرم.

٣ ـ لا تبالغي في شكواك من الأوجاع والآلام والأعراض شرحا مفصلا.. إلا في حال الضرورة.

٤ ـ لا تكثري من زيارات الأهل والصديقات والجيران وإقامة السهرات العائلية، فليس من واجب الزوج تحمل كل هذا ومن حقه أن ينعم بحياة عائلية هادئة ومتزنة.

٥ ـ لا تعتبري أصدقاء زوجك وأهله وأقاربه ضيوفا ثقلاء، فلا تتنصلي من استقبالهم والقيام بواجب الخدمة تجاههم، ولا تجعلي زوجك يشعر بتبرمك من ضيوفه.

٦ ـ لا تتحدثي عن مشاكلك الزوجية مع جاراتك وصديقاتك والأماكن العامة واحذري من إفشاء مكنونات الحياة الزوجية وما فيها من خصوصيات مختلفة سواء كانت سلبية أو إيجابية.

٧ ـ لا تحاولي الإيحاء لزوجك بأنه مجموعة من النقائص والعيوب وقلة الإحساس بالمسئولية وعدم تقدير الحياة الزوجية، بل حاولي دفع زوجك نحو مزيد من الشعور بالمسئولية بالثناء على جهوده وحثه على الاستمرار من عطائه ليشعر بأن جهوده مقدرة وأن موقعه محترم.

٨ ـ لا تعتبري أن مطالبك المادية غير قابلة للتأجيل والنقاش، بل عليك أن تتحيني الفرصة المناسبة لطلب ما تحتاجينه من مصاريفك الخاصة.

٩ ـ احذري من التمسك بآرائك واقتراحاتك واعتبارها هي الأفكار الصحيحة والآراء السديدة التي يجب الأخذ بها دون إعارة الاهتمام لرأي الزوج أو اقتراحاته ومحاولة التقليل من شأنها، واجعلي التفاهم المتبادل والنقاش الودي هو سيد الموقف، لتخرجا بالرأي السديد والمناسب بما يحقق الخير لكما في حياتكما المشتركة.

اتبعي الإرشادات السابقة وأضيفي عليها ما ترينه مناسبا في هذا المجال وثقي بأنك ستحققين نجاحا باهرا في حياتك الزوجية وربما تكونين مضرب مثل.■

آمال المغامسي

همسة: ولا تتبعوا خطوات الشيطان

أختي الحبيبة .. لقد عزَّ عليَّ أن أراك تتهاونين في بعض الأمور وتقصرين عن فعل الكثير من الواجبات نحو سمتك الإسلامي المميز ونحو ما يمليه عليك دينك، وما العهد بك هكذا.. أجل.. لقد كان عهدي بك أنك القدوة الصالحة التي يُشار إليها بالبنان من حيث حرصك على التمسك بحجابك الشرعي المميز بين باقي النساء.

مالي أراك يا أختي وقد قصرت ثوبك حتى بدا جزء من ساقك من تحت العباءة أثناء مشيك، ومالي أراك صرت لا تبالين بلبس الجورب، أما عن عطرك الذي بدأ يفوح شيئا فشيئا فهو غريب عليك يا غاليتي؟

ففي لحظة مع نفسك وراجعي حساباتك!!

أنا لا أدعوك لأن تهملي الاهتمام بمظهرك، لكن أن يكون هذا الاهتمام على حساب دينك فهذا ما لا أرضاه لك ولا لنفسي «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه».

عزيزتي .. أذكرك وأبين لك بعض ما صدر منك من خطأ وتقصير، وهذا ليس مدعاة للحرج فكل منا مرآة أخيه، وقد أحتاج لنصحك يوما حين يبدر مني بعض التقصير فلا تبخلي علي به.. ودمت لي.■

أم عبد الله المكيمي

المرأة في الإسلام

بقلم : محمد أبو سيدو

كثير من الناس تغيب عنهم حقائق الحياة، إذ يعيشون في ظواهر أمورها وقشورها التافهة فلا يدركون من أمر الزواج سوى أنه وسيلة لطلب اللذة ورباط يجمع بين جسدين في فراش واحد، فإذا لم يسعفه الزواج بما يريد صد عنه إلى زواج آخر ينشط فيه إلى ما يريد، فإذا فترت بواعث هذا الزواج الجديد أو لاح له سراب آخر تحول إليه غير عابىء بما قطع وراءه من صلات..

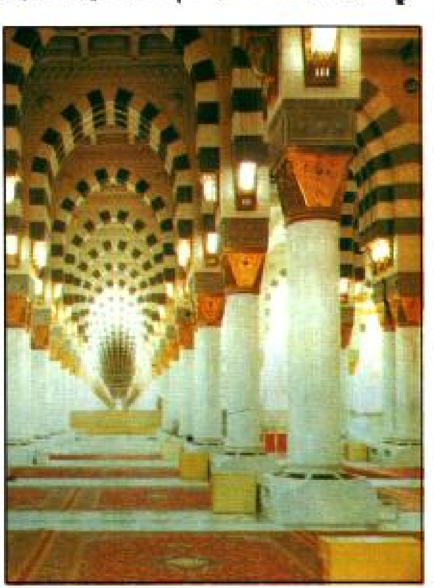
وهكذا ينتقل هذا الطراز من زواج إلى زواج في غير مكرمة ولا حافز أصيل إلا حافز الجسد ولذة الحيوان.

وهذا النمط ساقط المروءة تافه القدر محجوب البصر عن قيم الحياة، فإن المرأة إنسان وأجمل ما في الإنسان انسانيته، فإن أسعدك منها عقل سديد وخلق حسن فحسبك ذلك من سعادة وجمال ليس وراء جمال ولن يقضي من ذلك ان حظها من الجمال قليل.

وقد يكون في طباع المرأة ما يكره.. وفي بعض تصرفاتها ما يعاب ولكن الإسلام الحنيف يطلب من الرجل رعاية للحياة الزوجية، أن يصبر على ما يكره منها وأن يمسكها على ما بها فإن وجد منها خلقا يكرهه استقبله بصبر الحليم دون مبادرة إلى الانفعال والبغض فإنه يوشك أن يرى منها إلى جانب ذلك خلقا يسره، فإنما هي إنسان فيها ما في سائر البشر من خير وشر، وإلى هذا يشير معلم البشرية ﷺ فيقول: لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر وفي ذلك يقول جلت عظمته «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» (النساء: ١٩).

والمرأة المثقفة في أيامنا هذه لديها رغبة في التخلص من القديم وتقليد المرأة الغربية في المظهر لا في الجوهر، فمن الناس من يتملق المرأة في أيامنا بلا قيد ولا شرط، ومن الناس من تربطه بالماضي نزعة تدعوه إلى الجمود والتطير، ولاشك أن شيئا من ذلك لا يصلح لعلاج قضايانا الاجتماعية المعاصرة، فالأمر يحتاج إلى نظرة فطرية صحيحة تتضح فيها سنن الطبيعة ومن هنا فعلاج قضية المرأة لابد أن يضع في الاعتبار انها أنثى لا رجل..

ومن تكريم الإسلام للمرأة أن وضعها في منزله ومكانة عالية لم تصل اليها المرأة في دنيا الحضارة القائمة فقرر ان المولودة هدية من عند الله وقدمها على الذكر في التنزيل فقال سبحانه وتعالى «يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور».



أما الأم التي تأتي بالأنثى فقد حظيت بمكانة عالية روي عن نبي الهدى ﷺ أن من يمن المرأة أن تبكر بأنثى، أما المعاملة الدائمة للمرأة فقد لخصها رسول الله ﷺ فيما روي عن انه قال في النساء : (يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام) والقرآن يعلنها صريحة واضحة أن المرأة احد العنصرين اللذين تكاثر منهما الإنسان وجعل ذلك نعمة ومنّة على الناس أجمعين. «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» وأعطى الإسلام المرأة الحق الكامل في النشاط الاجتماعي فهي والرجل سواء «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله».

وبالزواج تنمو روح المودة والرحمة ما بين الزوجين حيث يجد كل منهما في ظل الآخر سكنه النفسي وسعادته «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

ورسول الله ﷺ يقول «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله..■

ألوان من السعادة

هُناك ألوان من السعادة لا يعرفها إلا من خبرها، سعادة لا تُقاس إليها سائر مباهج الدنيا، ولا يُمكن أن تُشترى بكل مال الأرض، وكم غمرت قلبي هذه السعادة الذاتية السماوية ونحن نعيش بعضا من أشد أيام حياتنا، بين أطباق الظلم والظلام، وبراثن الغربة والوحشة والخطر والاضطهاد، عندما كنت أدخل على «أيمن» على غير انتظار، فأجده قائما يُصلي، أو جالسا في فراشه يقرأ القرآن:

اللهم لك الحمد!!

اللهم لك الحمد!!

اللهم يا من حَفظتَ في ظُلمات الغربة والقُرب نورَ الإيمانَ في قلبه وقلب شقيقته، وهديتهما إلى الصراط المستقيم، أتمم نعمتك عليهما وعلى والديهما، واحفظهُما واحفظ عليهما الإيمان والهداية ـ بفضلك ورحمتك في مُقبِلاتِ الأيام.■

الشهيدة بنان علي الطنطاوي

من تجارب أم

احذرن يا أمهات

بقلم : حياة الجاسم

لاشك ان كل أم حريصة على تنشئة أطفالها تنشئة سليمة، فتبذل قصارى جهدها لتحقيق هذا الهدف، لكن بعض الأمهات تخطئ من حيث لا تشعر بحرصها الشديد على أطفالها ومراقبتهم وتضييق الخناق عليهم دوما.. وهذا ما حدث مع صديقتي (ف) التي روت لي تجربتها فقالت:

عرف عني أهلي والمقربون شدة حرصي على أطفالي والاهتمام بهم، فقد كنت شديدة الخوف عليهم، حريصة على عدم اختلاطهم برفاق السوء، فحين بلغ ابني هشام الثالثة عشرة من عمره، وبانت عليه علامات البلوغ ازداد حرصي عليه وخوفي في الوقت نفسه، والحقيقة ان ابني هذا كان ولدا هادئا خلوقا مطيعا لي ولوالده، ورغم اني كنت اثق به وبأخلاقه إلا ان الشكوك كانت تتزايد في داخلي كلما خرج ليلعب مع اصحابه الذين كنت أعرفهم جيدا، ولكن مع ذلك لم تكن شكوكي لتفارقني وحين عودته كنت الاحقه بأسئلتي واستفساراتي، بل اكثر من ذلك كنت اعمد إلى شم ثيابه خشيه ان ينجرف إلى رذيلة التدخين.

حرصي الشديد هذا كان مصدر استهزاء لولدي في البداية، فيروح يضحك مني ساخرا، لكنه مع مرور الوقت صار يتضايق من تصرفي وحرصي الزائد عليه مما جعله يؤكد لي انه ليس ولدا سيئا كما قد اظن، ورغم اني كنت أؤكد له صدق إحساسه إلا أن شكوكي لم تكن لتفارقني وظلت عادة شم ثيابه كلما عاد من الخارج ملازمة لي.

الحقيقة أنني كنت فخورة بابنائي وكنت أشيد دائما بأخلاقهم وحسن تربيتي لهم وأبين لمن هم حولي دائما شدة حرصي عليهم.

ومع مرور الوقت لاحظت ان ولدي هشام صار يقابل عادة شمي لثيابه بالمزاح الكثير ويرميني بنظرات ساخرة، وأنا عن نفسي كنت شديدة الاطمئنان لحسن اخلاقه وانه ليس كغيره من الفتيان، حتى كان يوم كنت فيه في زيارة لصاحبة لي مع مجموعة من الصديقات وكعادة الأمهات كلما اجتمعن رحنا نتحدث عن تربية الأولاد وكيف غدت عملية شاقة في هذا الزمان، ورحت بدوري اقدم نصائحي لهذه وتلك بحكم أنني كنت أعتقد في قرارة نفسي أنني قد نجحت في تربية ابنائي، وأنني في هذا المجال افضل كثيرا من غيري من الأمهات!!

اثناء حديثي الحماسي لاحظت صاحبة لي وهي ترمقني بنظرات غامضة ولما انتهيت من حديثي صارحتها قائلة:

- لاحظتك انك ترمينني بنظرات غامضة فما السبب يا ترى؟؟

تلعثمت صاحبتي قليلا وتعذرت بشيء ما، لكنها في نهاية الجلسة انتحت بي جانبا وقالت:

- لاشك انك يا عزيزتي تودين معرفة سر نظراتي لك؟

- هززت رأسي قائلة:

- بالطبع.

- قالت:

- الحقيقة .. أنني وددت مفاتحتك في موضوع خاص منذ فترة طويلة، هذا الأمر يتعلق بولدك هشام، إنك تكثرين من النصح لنا فيما يتعلق بتربية الأبناء، ولا أدري لماذا لا تحرصين على تربية ولدك انت بالذات!!

استنكرت حديثها قائلة:

- إنني حريصة على ولدي بالفعل.

قالت بهدوء.

- فما قولك انني شاهدته عدة مرات وهو يدخن بالقرب من البقالة القريبة من منزلنا!

صرخت فيها:

- ولدي هشام.. غير معقول!!

- لقد شاهدته بأم عيني.

دارت بي الدنيا، وتركت المكان عائدة إلى البيت مسرعة، وأنا افكر فيما فاتحتني به صديقتي.. ولدي هشام.. غير معقول.. ليس هناك ام حريصة على ابنائها مثلي.. أيعقل ان ولدي ذو الخامسة عشرة يفعل ذلك؟؟ تنازعتني مشاعر شتى من الألم والريبة والدهشة... في البيت واجهته.. انكر في البداية.. لكنه في النهاية اعترف.. لم أصدق انني.. جلست على الكرسي واجمة.. رمقني ولدي بنظرات جامدة وقال:

- أنت السبب يا أمي!!

- أنا؟

- أجل.. شكوكك الكثيرة حولي، وشمك الدائم لثيابي كلما عدت من الخارج دفعتني لذلك، احسست باتهاماتك طعنا وتجريحا لي، لولا شكوكك تلك التي كانت تغيظني جدا ما فكرت بذلك ابدا!!

لست أدري كيف أعبر عن الامي خلال تلك التجربة، لقد بقيت بعدها اياما افكر وافكر خصوصا بعدما بيّن لي هشام ان اصحابه علموه حيلا خاصة تذهب رائحة الدخان من ثيابه حتى لا اشك في أمره وهكذا بقيت سنتان وانا لا ادري عن ذلك الأمر شيئا.

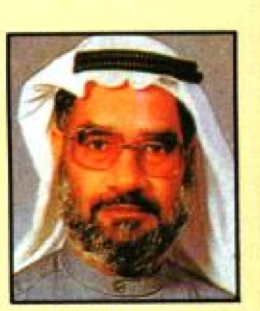
لقد ادركت عظم غلطتي ولكن بعد فوات الأوان، إن حرصي الشديد على ولدي لم يأت بالنتيجة المطلوبة بل العكس.. لقد المتني التجربة بالفعل ولكنها علمتني درسا لن انساه البته، وها انا اليوم ابحث عن حل لإصلاح حال ولدي.

إنني من خلال هذه التجربة لا انصح الأم بإهمال طفلها وعدم مراقبتها له، ولكن عليها أن تقوم بذلك بالقدر المعقول حتى لا تقع فيما وقعت فيه!! فالاعتدال والتوسط هو السبيل السليم المطلوب في كل الأمور وخصوصا في مجال التربية، لكيلا يؤدي الإفراط والتفريط إلى حدوث نتائج عكسية يكون لها أسوأ الأثر على مستقبل ابنائنا وبناتنا.. ■

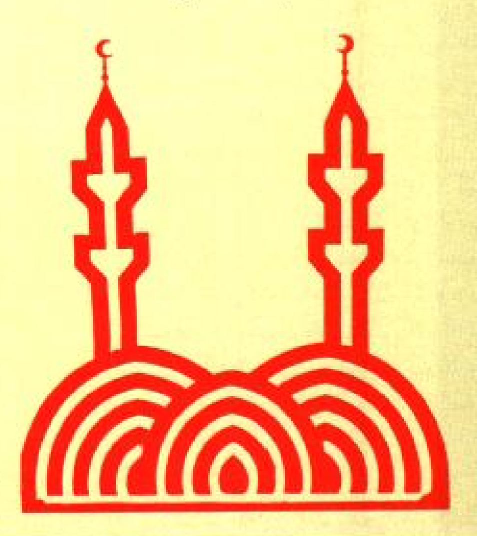




الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



صلاة الاستخارة

السؤال: تكررت مني صلاة الاستخارة ولكن لم أجد في نفسي ميل إلى فعل معين، فهل يلزم بعد صلاة الاستخارة أن أشعر بحالة نفسية مريحة فأُقدِم على الفعل، أم أرى حلماً، أرجو بيان هذا الأمر ولكم التقدير؟

الجواب: الاستخارة هي طلب صرف الهمة لما هو المختار عند الله تعالى والأولى بواسطة الصلاة والدعاء الوارد في الاستخارة.

وصلاة الاستخارة سنة لما ورد عن جابر بن عبد الله قال: «كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن، إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضّني به، قال ويسمى حاجته». (فتح الباري ١١/ ١٨٣).

والاستخارة إنما تكون في الأمور التي لا يدري عنها الإنسان أيها أفضل، ولذلك لا تكون الاستخارة في أعمال المعاصي والمنكرات.

والاستخارة لكي تقع في موقعها وتعطي أثرها لابد أن يكون المستخير غير عازم على فعل معين أو قصده ونيته متجهة إلى فعل معين لأنه في هذه الحالة يكون ميله واضحا إلى هذا الشيء.

فالاستخارة إذن تكون في حال عدم الميل لمقصد معين بل هناك تردد بين شيئين أو أكثر فبعد صلاة الاستخارة يخطر على القلب وينشرح لأحد هذه الأمور، فيجد المصلي عزيمة وهمة لهذا الأمر، فيكون هو الأفضل بتقدير الله عز وجل.

ويستحب قبل الإقدام على الاستخارة أن يستشير المسلم والمسلمة من يعلم من حاله أو من حالها، الصلاح والتقوى والعلم في هذه الأمور التي يريد الإقدام على أحدها، فإذا استشار وأشير عليه بأمر معين وتردد مع غيره استخار، وأما تكرار الاستخارة في نفس الموضوع فلا بأس به، بل هو مطلوب خاصة إذا لم ينشرح الصدر لأحد الأمور، وورد مشروعية الاستخارة سبع مرات.

وأما معرفة أن الاستخارة قد تمت هو الشعور النفسي بانشراح الصدر، وحب هذا الأمر والميل إليه، فحينئذ يقدم عليه.

وبعض الفقهاء قال: إنه لا يشترط انشراح الصدر، بل عليه أن يفعل ما بدا له، سواء انشرح صدره أم لا فإن فيه الخير، ولكن إذا ضاق صدره بما استخار فيه فإنه لا يقدم عليه.

الفرق بين الرشوة والإكرامية

السؤال: هل الرشوة حرام؟ وما الفرق بينها وبين الهدية وما نسميه بالإكرامية، وهو مبلغ غير محدد يعطى للحمّال وأمثاله؟

الجواب: الرشوة هي ما يدفع من مال أو غيره لشخص في منصب أو ظيفة بقصد أن يقدمه على غيره وحقه التأخير والأولوية لغيره أو لينجز له عملا هو من واجبه وما إلى ذلك. أو يدفع إلى قاض مبلغا ليحكم له على خصمه أو يضيع حق الخصم ويشدد عليه في الطلبات أو غيرها ليصرفه عن حقه، فهذا الدافع يلحق الإثم وكذلك الآخذ إذا كان ما يأخذه إما على حق يلزمه أداؤه فلا يفعل حتى يرتشي أو على باطل يجب تركه فلا يتركه حتى يصانع ويرشي «تحقيق القضية ١٦٦».

والرشوة من الأمور المحرمة تحريما قاطعا مشددا فيه لأنها من أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» (البقرة: ١٨٨).

ولقد لعن رسول الله ﷺ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي» وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح - (عون المعبود ٢/ ٢٧٠).

وفي حديث ثوبان «لَعَنَ رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي». أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان، قال الخطابي: الراشي هو المعطي، والمرتشي هو الآخذ، وإنما يلحقهما العقوبة معاً إذا استويا في القصد والإرادة.

والرائش هو الوسيط بين الاثنين.

والرشوة مُحَرَّمة سواء سميت رشوة أو سميت باسم آخر كهدية أو غيرها لما روى البخاري ومسلم بإسنادهما عن حميد الساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النبي ﷺ رجلا من الأزد يقال له: ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي إليَّ، قال رسول الله ﷺ: «فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدكم منه شيئا إلا جاء يوم القيامة يحمل على رقبته، إن كان بعير له رغاء، وبقرة لها خوار، أو شاة تثغر» ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة إبطيه فقال: «اللهم هل بلغت» ثلاثة. فتح الباري ١٥/ ٢٢٠، مسلم ٢/ ١٩٨.

أما الهدية ومثلها الهبة والصدقة فهذه كلها أنواع من البر يجمعها أنها تمليك العين بلا عوض، فإن تمحض فيها طلب الثواب من الله تعالى بإعطاء محتاج فهي صدقة، وإن حملت إلى مكان المهدى إليه إعظاما وإكراما وتوددا فهي هدية، وإلا فهبة. «تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية للنابلسي ١٢٠».

والنبي ﷺ حبب الهدية فقال: «تهادوا تحابوا» فالهدية تقرب القلوب وتجبر الخواطر.

ولكن يأتي هنا السؤال هل كل أنواع دفع المال على غير الوجه الصحيح يعتبر رشوة من المعطي والآخذ؟

هنا الفقهاء تكلموا عن بعض الحالات التي يجوز فيها دفع الرشوة ولا يترتب الإثم على المعطى وإنما يكون على الآخذ، وهذه الحالات تعتبر حالات استثنائية، فمن له حق ثابت ولكنه لم يستطع الوصول إليه واسترداده إلا بدفع رشوة لشخص يستطيع إعادة حقه له، واشترط عليه أن يدفع له مبلغا من المال.

أو شخص وقع عليه ظلم ولم يستطع أن يرفعه إلا بدفع الرشوة وهذا حاله أخف من حال الأول، ففي هذه الحالة الثانية إذا أمكنه أن يصبر ويحتسب فهو الأولى والأفضل.

على أن من وقع في مثل هذه الحالات ينبغي ألا يتساهل ويتسرع في دفع الرشوة، وإنما عليه أن يسلك كل السبل الممكنة والمشروعة للوصول إلى حقه أو رفع الظلم عنه فإن سدت عليه كل الأبواب بعد هذه المحاولات فيجوز له دفع الرشوة ويكون الإثم حينئذ على الآخذ وهو المرتشي.

قال الإمام الخطابي: «إذا أعطى ليتوصل به إلى حق أو يدفع عن نفسه ظلما فإنه غير داخل في الوعيد - وهو اللعن - وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أخذ في شيء وهو بأرض الحبشة، فأعطى دينارين حتى خلى سبيله - (تحقيق القضية ١٦٦).

وروى عن الحسن والشعبي وجابر بن زيد وعطاء أنهم قالوا: لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم.

أما ما نسميه كرامية وهي مبلغ من المال يعطى لحمال أو من يقدم خدمة بسيطة فهي جائزة لا بأس بها ما دامت تفضلا من المعطي وإذا اشترطها الآخذ قبل العمل أو طلبها بعده، وكان ما قدمه واجبا عليه كان يكون عاملا في مؤسسة أو غيرها وماقدمه هو من واجبه، فإنه لا يستحقها إلا إذا دفعها الشخص طواعية، ويحسن أن تكون بعد تمام العمل وتكون مناسبة لما قدم من خدمة، ومثل ذلك في الجواز من جرى العرف بإعطائهم مبلغا غير محدد على خدمة يقدمونها، لا يأخذون مقابلا من غير أصحاب الحاجة لخدماتهم، كالقائمين على تنظيم السيارات في الموقف ومن إليهم.

مواصفات الحجاب الشرعي

السؤال: ما هي مواصفات الحجاب الشرعي؟

الجواب: مواصفات الحجاب الشرعي عدة أمور:

١ - أن يستوعب الثوب البدن كله إلا مادعت الحاجة.

٢ - أن يكون غير شاف، ولا مُبيِّن ولا كاشف لما تحته من الجسم.

٣ - أن يكون الثوب فضفاضا غير ضيق، ولا مفصل للأعضاء والجسم.

٤ - ألا يكون الثوب في ذاته ملفتاً للنظر بألا يكون ثوب زينة أو شهرة كأن يكون مزركشاً، أو ألوانه مبهرجة.





إعداد:

سعيد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة

افقيا :

١ - المرأة التي بقرت بطن جعفر بن أبي طالب.
٢ - اسم امرأة - متشابهان.
٣ - متشابهان - فاكهة الصيف - أحد الوالدين.
٤ - محمد ﷺ - أعلَم.
٥ - ألعب - ارد (مبعثرة).
٦ - أجاب - يسب.
٧ - غذاء الجنين في البيضة - كأنه الماء من بعيد (معكوسة).
٨ - بين اثنين - عبودية - اسم أحد ابناء نوح.
٩ - من صفات الكافر - مغزل (معكوسة).
١٠ - اسم لأعلى جزء في المسجد.

راسيا :

١ - قط - عكس يقظان - في الوجه.
٢ - جمع النوق والجمال - الاسم الأول لشاعر الرسول ﷺ.
٣ - خبره - ثواب (معكوسة).
٤ - متشابهان - مائل - متشابهان.
٥ - من يعلن نبأ الموت لأحد الأشخاص - منزل.
٦ - - نبت مبعثرة - من صفات القلوب.
٧ - عاصمة فرنسا.
٨ - رقم ٢ بالإنجليزي - تكبر (معكوسة) اصل .
٩ - من أسماء الحارس - أصل ابن آدم.
١٠ - المرأة التي ذكر اسمها في القرآن الكريم - متشابهة.

هدى المقرن - السعودية

من علامات المسلم

قال الحسن البصري - رحمه الله تعالى - : من علامات المسلم:

«قوة في دين ، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحكم في علم، وحبس في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وتحمل في فاقة، وإحسان في قدرة، وطاعة معها نصيحة، وتورع في رغبة، وتعفف وصبر في شدة، لا ترديه رغبته، ولا يبدده لسانه، ولا يسبقه بصره، ولا يغلبه فرجه، ولا يميل به هواه، ولا يفضحه لسانه، ولا يسخفه حرصه، ولا تقصر به نيته». ■

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

الظلم

الظلم وضع الشيء في غير محله، وهو من الكبائر التي نهى الله عنها، وقد حرم الله على نفسه الظلم وجعله بين الناس محرما، جاء في الحديث «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا».

وقال تعالى : «وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون» ومواضع الظلم كثيرة منها نقص الناس حقوقهم، ومنها السرف والتبذير والبخل والتقتير.

وقد علمتنا السنة أن نتعوذ من أن نُظلِمَ أو نُظْلَمَ ، ودعاء المظلوم كما هو معلوم، فإن الله يرفعه فوق الغمام فهو داء لا يرد.

قال ﷺ :«لا يقف أحدكم موقف يقتل فيه رجل ظلما، فإن اللعنة تنزل على من حضره، ولم يدفع عنه».

منى سليمان العايد

عبد الله بن جعفر والأعرابي

بينما كان عبد الله بن جعفر راكبا إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه وقال: ياأيها الأمير، سألتك بالله أن تضرب عنقي، فقال له الأمير: أمعتوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا، وراس الأمير، قال: فما خطبك أيها الأعرابي؟ قال: لي خصم سوء ليس لي به طاقة، فقال له الأمير: ومن خصمك هذا؟ فقال له: الفقر، فالتفت إلى مرؤوس له وقال: ادفع إليه ألف دينار، ثم قال له: خذها ونحن مسئولون، ولكن إذا عاد إليك فائتنا فإن منصفوك منه.

فقال الأعرابي: أطال المولى بقاؤك، إن معي من جودك ما أدحض به حجة خصمي بقية عمري.■

أشرف عبد القادر طمان
العزيزة - المنزلة - دقهلية - مصر

من هو ؟

إمام وخطيب مشهور في منطقة الحجاز ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٣ + ١٠ + ٦ بيت.
٩ + ٢ + ١ ظهور الماء.
١٢ + ٥ من الأمراض.
٧ + ١٥ + ١٣ صفة ذميمة.
٧ + ٦ + ١٤ + ٨ + ١١ + ٤ البلد الذي ألف فيها كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

جمّاز بن سليمان الجمّاز ـ السعودية

فرص .. ولكن !!

يقول ﷺ : «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم».

هذه فرصة من الفرص الضائعة على المسلم الغافل..

أخي إنها والله مغنم وفرص ذهبية والكثير في غفلة عنها، كلمات وأذكار بسيطة خفيفة ولكن جزاءها عند الله أجر عظيم وجزاء من رب كريم.. كم هي اللحظات التي تضيع من وقت المسلم دون فائدة فهلا شغلت أخي المسلم لسانك بذكر الله عز وجل لتدخل في قوله سبحانه وتعالى: «والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات»،؟

أخي .. إنها فرص سارية المفعول حتى يأتي ملك الموت ويأخذ روحك إلى بارئها عند إذن يتمنى المرء أن يكون حيًا فيتقرب إلى ربه ولو بتسبيحة قليلة أو تكبيرة أو تحميدة.■

بدر بن إبراهيم السعيد ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

عمر بن عبد العزيز .

الكلمة المفقودة :

محمد ضياء الحق .

اختبر معلوماتك :

ج ١ : تضع معلبات الطعام بشكل مستدير لأن الشكل المستدير أقل كلفة، وأكثر احتمالا للضغط والضربات عند النقل.

ج ٢ : لأن شجرة الموز، عندما ينضج ثمرها، تقلع لتكبر إحدى الشجيرات الصغيرة التي حولها.

ج ٣ : تطفو البيضة الفاسدة على سطح الماء لوجود غازات فاسدة فيها تخفض من وزنها.

ج ٤ : العرب هم أول من أنشأوا الصيدلية في العالم.

ج ٥ : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هو أول من بنى السجون في الإسلام.

ج ٦ : كندا هي أغنى دولة باليورانيوم الذي يستخدم لتوليد الطاقة الذرية.

منوعات

طرفة

كتب المنصور إلى زياد عبدالله الحارثي أن يوزع ما عنده من المال على القواعد والعميان والأيتام، فدخل عليه أبو زياد التميمي وكان رجلاً مغفلاً فقال له: أصلحك الله اكتبني في القواعد، فقال له: عافاك الله القواعد من النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن، فقال له: فاكتبني في العميان. فقال: اكتبوه منهم فإن الله يقول: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» فقال أبو زياد: أما وقد أحسنت إليّ فاكتب ابني في الأيتام لينال من فضلك. فقال: نعم سأكتب ابنك في الأيتام لأن من كنت أباه فهو يتيم.

آثار رحمة الله

يروى أن عمر بن عبدالعزيز كان في سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلم وريح شديدة حتى فزعوا لذلك، وجعل عمر يضحك، فقال له سليمان: ما يضحكك يا عمر؟ أما ترى ما نحن فيه؟ فقال: هذه آثار رحمته سبحانه وتعالى فيها شدائد كما ترى فكيف بآثار سخطه وغضبه؟

التجربة خير برهان

ذكر أن رجلا مدح آخر في وجهه فقال له ياعبدالله لِمَ مدحتني؟ أجربتني عند الغضب فوجدتني حليما؟ قال: لا، قال أجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق؟ قال: لا، قال: أجربتني عند الأمانة فوجدتني أمينا؟ قال: لا، قال: فلا يحل لأحد أن يمدح آخر ما لم يجربه في هذه الأشياء الثلاثة.

من أقوال الحكماء

قال حكيم : طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء، وغالبت الأقران فلم أر قرينًا أغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت إلى كل ما يذل القوي ويكسره فلم أر شيئا أذل له ولا أكسر من الفقر.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية الجبيل ـ السعودية



رسالة من قارىء

الهزيمة النفسية

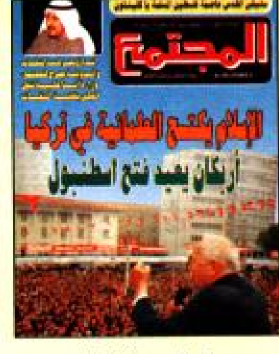
جاء فصل الصيف، وبدأ موسم السفر، وأخذت المطارات الأجنبية تستقبل أفواج السائحين العرب، وكثير منهم سرعان ما تستهويهم الحياة الغربية فيعبون منها حتى الثمالة، ولا يدركون انهم بصنيعهم هذا قد انسلخوا عن جلدهم الأصلي ولم يستطيعوا أن يندمجوا في الواقع الجديد خاصة وأن فترة إقامتهم محدودة بحدود الإجازة الصيفية.. فيعودون إلى مواطنهم وقد خسروا مرتين مرة لأنهم تخلوا عن أصلهم، ومرة أخرى لأنهم لم يتقنوا الحياة الجديدة التي أعجبوا بها إلى حد الانبهار.. أو لم يفهموها الفهم الصحيح.. ذلك لأن السلوك الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات يرتكز إلى الأساس الفكري أو الفلسفة السائدة في هذا المجتمع أو ذاك.. ومن الصعب أن نفصل بين الممارسات اليومية لأفراد المجتمع وبين المعتقدات التي تكمن في قلوبهم وضمائرهم.

خلاصة القول أن معايشة الحياة القائمة على أسس فاسدة لابد أن تؤثر على السائح المعجب وقد تغرس فيه بعض المفاهيم السيئة.

نعم إن في حياة الغربيين كثيرا مما يعجب ويبهر الأنظار وبإمكاننا الاستفادة منها بشرط التخلص من حالة الانبهار أولا، وبشرط تكييفها لتتلاءم مع عقائدنا وأفكارنا ثانيا، وبشرط أن تثير فينا روح التحدي ثالثا فنبدع ونستنبط ما يفوق انتاجهم شكلا وموضوعا فهل نقبل التحدي مع استمساكنا بأصالتنا.. هذه أمنيتنا.■

عبد المجيد محمد القادري
بريدة ـ السعودية





■ العدد (١٠٩٤)

تعقيبا على ما نشر بمجلة «المجتمع» العدد ١٠٩٤ حول الموقف الأمريكي تجاه الجزائر بقلم صاحبه محمد دلبح.. أود أن أقف عند نقطة مهمة وهي أن أمريكا ـ وإن كان وزنها المادي في العالم قوي وكبير ـ ليست وصية على الشعب الجزائري حتى يحق لها أن تبدي موقفا محددا من الصراع القائم في الجزائر.. لأن أمريكا لا يهمها أن يستقر الوضع بقدر ما يهمها انهيار الطرف المهم في معادلة الصراع، وهو الطرف المعتدل وصاحب المصالحة الوطنية والذي جاب أرض الجزائر شبرا شبرا يوم ٨ مايو ١٩٩٤ معبرا عن رفضه للحالة السيئة التي وصلت إليها الجزائر، وذلك عن طريق مسيرة وطنية نظمها الشعب الجزائري المخلص لبلده وهو صاحب التيار المعتدل وصاحب الوسطية التي أمرنا الله بها في هذه الحياة الدنيا: «وجعلناكم أمة وسطا».

وفي نفس الوقت كانت الصحافة الفرانكوفونية العلمانية واليسارية المتغربة في الجزائر، وخارج الجزائر أيضا قد أعلنت وبقوة حربا شرسة ضد هؤلاء المطالبين بالمصالحة والإخاء والأمن والاستقرار!!

ورأينا في أمريكا بالنسبة للجزائر كرأينا فيها بالنسبة لإسرائيل.. فإذا كان رأينا في إسرائيل هو أن تعيد للمسلمين ما نهبته منهم «فبدون شك رأينا في أمريكا واضح الآن..».■

أمنه بواشري ـ عين الدفلي ـ الجزائر

رسالة شكر

يسر لجنة الإعلام بنادي الشيخ محمد الغزالي للدعوة والإعلام ان تتقدم إلى سيادتكم بهذه الرسالة تعبيرا عن شكرنا لكم وتقديرنا لجهودكم الميمونة في خدمة الإعلام الإسلامي.

ونرجو أن لا تنقطع عنا مجلتكم لأننا نعتبرها منبرا للكلمة الصادقة الهادفة نحرص كل الحرص على دوام الصلة بيننا وبينكم.■

لجنة الإعلام
قسنطينة ـ الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ : مجدي محمد صالح عبدالرحمن ـ الرياض ـ السعودية**

قصيدتك معبرة لكنها صيغت باللغة العامية ما رأيك في تجربة الشعر الفصيح ونحن على موعد.

● **الأخ : براح عبدالحميد ـ الوادي ـ الجزائر**

بإمكانك مراجعة سفارة دولة الكويت في الجزائر للاستفسار عن أي معلومات بشأن الحضور إلى الكويت.

● **الأخ : خزار قدور ـ بسكره ـ الجزائر**

نرحب بك صديقا عزيزا وأخا

هل تريد بيتا في الجنة؟!

تواجه الأقلية المسلمة في نيبال كثيرا من المشاكل والصعوبات التي قد تغيب عن أنظار المسلمين من أصحاب القلوب الرحيمة وفي هذه السطور نعرض لواحدة منها.

ان عدد المساجد يزيد عن الألف لكنها مع الأسف الشديد كلها آيلة للسقوط ولا نطمع في الوقت الراهن ان نصلحها دفعة واحدة.. بل نرجو أن نتمكن من ترميم اثنين منها في القريب العاجل ليكونا صالحين لاستقبال المصلين وطلبة العلم وحفظ القرآن الكريم.

فهل ننتظر من إخواننا أهل الخير والإحسان أن يمدوا أيديهم التي اعتادت ان تجد مثل هذه المؤسسات الإسلامية بإسهاماتهم ورعايتهم ودعواتهم الصالحة.. وهم يعلمون جيدا أن «من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة».■



■ المسلمون في نيبال

عبدالقيوم إسحاق الرحماني
رئيس جمعية الدعوة والإغاثة الإسلامية

ISLAMIC INVOCATION & RELIEF SOCIETY NEPAL
LARKANHA, P.O. SUKHIPUR,
DIST SIRHA, NEPAL

الدعوة.. في أماكن الترفيه

من السهل على الداعي ان يجلس في مسجد ويلقي الدروس ويختلط مع الشباب ليعرف أطباعهم، ولكن من الصعب على الدعاة الخروج إلى أماكن الترفيه المملوءة بالشباب الطائش.

هناك في الغرب من يخاف الخروج في أيام العطلات إلى أماكن الترفيه، ولكن للأسف أصبح في بلادنا الإسلامية الخوف من هذه الأماكن وهذا ما نخاف عقباه فأنى يذهب الشباب؟ إنكم يادعاة الإسلام تتحملون المسؤولية تجاه هؤلاء الشباب وعليكم أن تتفننوا في كيفية النصح بالكلمة الطيبة والصحبة وإهداء بعض الشرائط مثلا أو... وحتى لا تكون الصحبة السيئة كالسوس سريعة الانتشار عليكم معالجتها أقولها وقلبي يمتلئ بالحسرة على شباب الإسلام الضائع ربما تحرصون على جمع التبرعات أو تحرصون على الشباب الصالح ولكن لا تعطون أهمية لوقتكم لمن هم في حاجة لكم فهذه أمانة أنتم مسؤولون عنها، فالغرب يطرق الأبواب ليبشر بديانته وأنتم الفرصة أمامكم.■

منيرة الانصاري ـ الكويت

وبدأ عام جديد!!

وبدأ عام جديد طويت فيه صحف عام فائت نعلم ما قدمنا فيه وما أخرنا من أعمال صالحة، وما أسرفنا في حق أنفسنا بارتكاب ما يغضب الله عز وجل وبدأ عام جديد: لا نعلم كم من المواقف التي سيسجلها، ومن الأحداث الجسام سيصورها، وكم من الأفراح والأتراح سيسطرها.

وبدأ عام جديد، ومليء منذ بدايته بالمقالات الحارقة للظلم والطغاة الحاقدين من اليهود الملاعين ومن هاودهم، ومن النصارى الضالين ومن ناصرهم، ومن الشيوعيين الملاحدة ومن شايعهم، ومن الهندوس الكافرين ومن ساندهم.

وبدأ عام جديد: وما تنظر في بقعة من الأرض إلا وترى دم الإسلام ينزف وما إن تدور بسمعك في كل مكان إلا وتسمع أنين وصراخ يستنجد ويقول واإسلاماه.. واإسلاماه.

وبدأ عام جديد: والعلماء والخطباء ينصحون والدعاة ينبهون.. والأقلام على إثرهم تكتب والصحف والمجلات تنشر.

وكل ما يكتب عنه ويتكلم فيه هو المسلم هم المسلمون هي المسلمة كيف ينتهك عرضها أمام ذويها، والطفل الصغير كيف يذبح ذبح الشياه أمام والديه، والرجال والشباب يحصدون بالرصاص والسكاكين.

ولامغيث ولا ناصر لهم إلا الله.

فكم من الجراحات في هذا الجسد الإسلامي الضخم كم؟ كم؟؟!

ففي كل عضو من هذا الجسد طعنة، وفي كل جزء من هذا الجسد جرح، ولا نكاد نفاجأ بطعنة حتى نشكوها، ونشكوا جرحا قبلها.. ولكن رغم هذه الآلام وهذه الجروح وهذه النكبات بأمتنا مازلنا على يقين جازم بأن النصر للإسلام وأن المستقبل لهذا الدين «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»(سورة الأنفال ٣٠).■

ماهر التمار
المنطقة الشرقية ـ السعودية

كريما ونأمل أن تستمر مراسلاتك وأن نلتقي دائما على البر والتقوى.

● **الأخ : صالح بو قروره . سطيف ـ الجزائر**

نظرا لتعذر التحويل فبإمكانك الاتفاق مع أحد المقيمين في فرنسا أو السعودية أو الكويت ممن تعرفهم حيث يقومون بالاشتراك لك في المجلة وأن تقوم بتسديد ما عليك عندما يتيسر لك الاتصال بهم.

● **الأخ : فاروق عبدالرحمن USA**

حديثك عن الوزير اليهودي في حكومة عربية يلفت النظر ويشد الانتباه لكن توثيق مثل هذه المعلومات مطلب صحفي فهل تتكرم بتقديم ما يعزز هذا الخبر.. نحن نرجو وننتظر.

● **الأخوة : الاتحاد العام للطلبة المسلمين ـ اكرانيا**

وصلتنا رسالتكم شكرا للمتابعة وقد نقلنا تصحيحكم للعنوان إلى القسم المختص.. نرجو أن تصلكم المجلة على العنوان الجديد ولكم تحياتنا.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



ليس هذا وقت الخلاف!!

بقلم : محمد البصيرى

الخلاف الذي نشب بين الحكومة والمجلس الأسبوع الماضي خلاف خطير وغريب، ويجب حسمه باسرع وقت ممكن، ومبعث الخطورة والغرابة في هذا الخلاف الذي حصل حول تفسير احكام المادة (٧١) من الدستور هو ان الحكومة والمجلس مشتركان معاً في المسئولية والتجاوز لنصوص الدستور ومحاولة تفسير هذه النصوص وفقًا للمصلحة السياسية لأي طرف من الأطراف.

والمادة (٧١) من الدستور محل خلاف قديم، وهي تنص على انه «إذا حدث فيما بين ادوار انعقاد مجلس الأمة او في فترة حله ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التاخير، جاز للامير ان يصدر في شانها مراسيم تكون لها قوة القانون على ان لا تكون مخالفة للدستور او التقديرات المالية الواردة في قانون الميزانية، ويجب عرض هذه المراسيم على مجلس الأمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ صدورها إذا كان المجلس قائما وفي اول اجتماع له في حالة الحل او انتهاء الفصل التشريعي.....».

والخلاف القديم الجديد هو أن الحكومة لا تريد ان تعرض القوانين الصادرة في فترة الحل على مجلس الأمة استناداً إلى حكم المحكمة الدستورية الصادر في عام ٨٢ والمجدد في عام ٩٤ واستشهاداً براي رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الأمة النائب حمد الجوعان.

اما المجلس فهو يرى عكس ذلك ويستند إلى نص المادة (٧١) الواضح والذي لا يحتمل اي تفسير آخر، كما يدعم المجلس رايه بالعرف الذي سارت عليه الحكومة بان سارعت بعرض جميع القوانين الصادرة في فترة الحل على أول اجتماع لمجلس الأمة في مارس عام ١٩٨١، وأول اجتماع لمجلس الأمة في اكتوبر عام ١٩٩٢م.

وفي رايي ان كلا من الحكومة والمجلس في مازق لا يُحسد عليه فالحكومة تعلم بان هناك حكماً من المحكمة الدستورية والتي هي اعلى سلطة قضائية في البلاد صدر في ٢٨/ ٦/ ٨٢ يقضي بان القوانين الصادرة في غياب الحياة البرلمانية نافذة من تاريخ صدورها وليس هناك ما يدعو إلى عرضها على مجلس الأمة لإقرارها او رفضها، وقد اكدت المحكمة الدستورية حكمها القديم وجددته بحكم صدر في ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م في القضية المقامة من بعض اعضاء المجلس الوطني بشان الرواتب المقررة لهم بموجب المرسوم بالقانون رقم ٣٨/ ١٩٩٠.

إلا ان ممارسات الحكومة وتعاملها مع مجالس الأمة التي جاءت بعد الحل مجلس عام ٨١ والمجلس الحالي تدل على انها تطبق راي المجلس وتنفذ المادة (٧١) من الدستور تبعا لتفسير المجلس لبنود هذه المادة، والذي يقضي بان تعرض جميع القوانين التي صدرت في فترة الحل على اول جلسة يعقدها المجلس في دور انعقاده الاول وهذا ما يخالف حكم وتفسير المحكمة الدستورية لبنود المادة (٧١) من الدستور.

والتساؤل الذي يطرح الآن هو: ما هو سر هذه الصحوة الدستورية الحكومية في هذ الوقت بالذات ولماذا لم تطرح هذا الراي وتعترض عند اول اجتماع للمجلس في اكتوبر ١٩٩٢م بل اقرت المبدأ وتعاملت معه واستجابت بعرض جميع القوانين على المجلس ونفذت قراراته بشانها من حيث الموافقة والرفض.

بل والغريب في الأمر ان الحكومة لم تظهر هذا الراي عندما عرضت قوانين مثيرة للجدل مثل قانون المجلس الوطني وقانون المؤسسة العامة للصحافة والطباعة والنشر وقانون محاكمة الوزراء.. وغيرها من القوانين التي رفضها المجلس واسقط جميع الآثار المترتبة عليها.

وهذا السلوك من الحكومة جعل رئيس المجلس والكثير من النواب يميلون إلى التفسير التامري لهذه الخطوة الحكومية المفاجئة ويفسرونها بانها محاولة للتاثير على المحكمة الدستورية قبل أن تعطي رايها وحكمها حول قضية الناقلات النفطية.

والمجلس ذاته ليس في وضع افضل من الحكومة بل يقع عليه من الإحراج السياسي ما يوازي الحرج الواقع على الحكومة فهو نصّب من نفسه حامي حمى الدستور وراعي الديمقراطية في البلاد والمحافظ على استقلالية السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية وعدم التداخل بين اختصاصاتها، والمجلس يفهم تماماً ما يعنيه حكم المحكمة الدستورية، ولذلك هو في حرج كبير عندما يتجاوز هذا الحكم، والمازق الآخر الذي قد يقع فيه المجلس هو راي لجنته التشريعية والتي احيل إليها موضوع الخلاف، فاللجنة لها راي سابق تبناه رئيسها النائب حمد الجوعان ورفعت به تقريرها الأول بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٩٢م والذي خلصت فيه إلى «انه لا محل لتطبيق المادة (٧١) على المراسيم بقوانين التي صدرت في الفترة ما بين ٣ من يوليو ١٩٨٦ حتى عودة مجلس الأمة في ١٠ اكتوبر ١٩٩٢م.....».

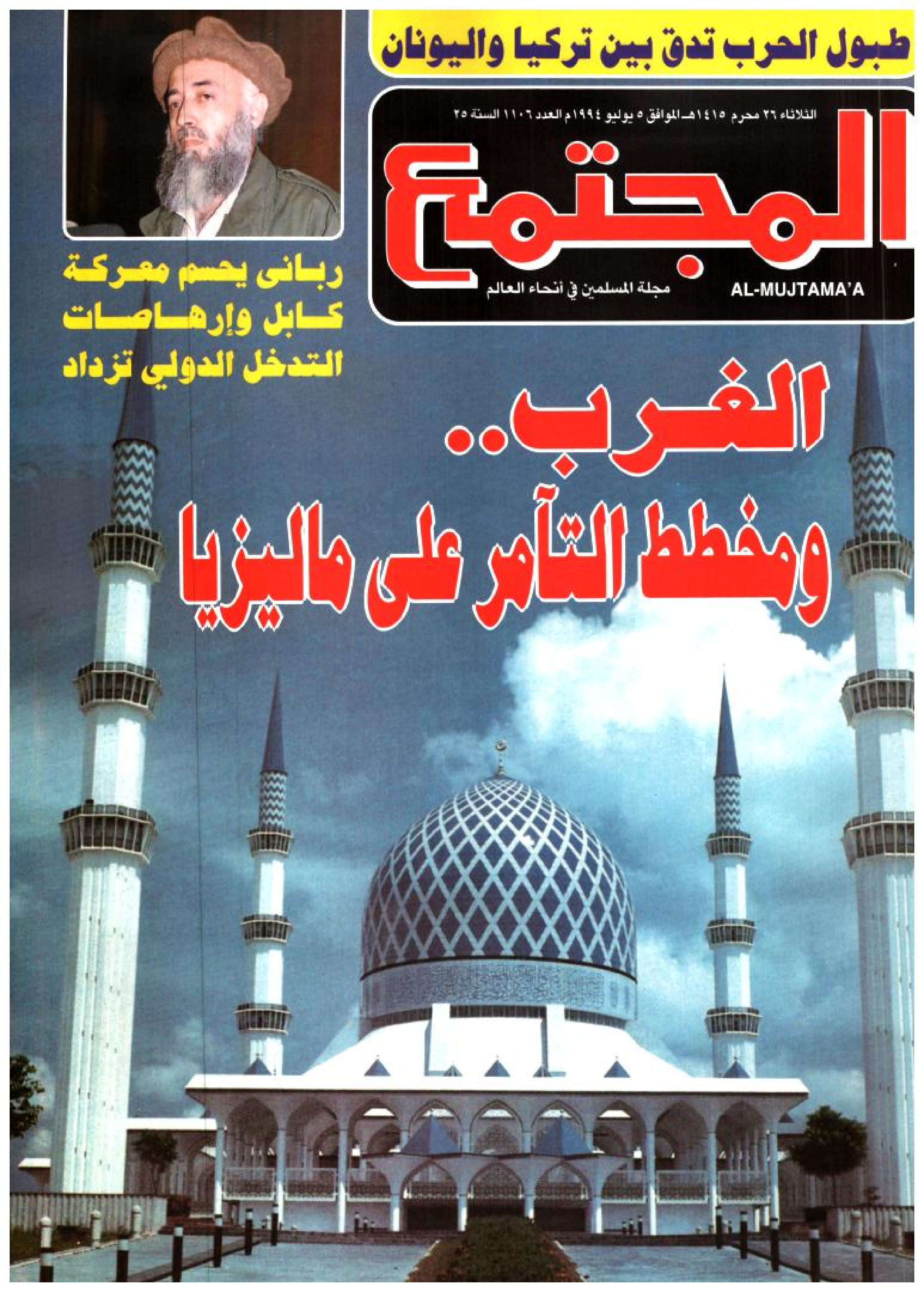
إن التعاون مطلوب لتجاوز هذا الخلاف القانوني الدستوري وحسن الظن يجب أن يقدم على سوء الظن في التعامل مع هذه القضايا الخلافية، ونرجو ان لا تكون هذه القضية هي بداية اشتعال الفتيل بين المجلس والحكومة وإن كنت اظن انه يُراد لها ذلك وتدفع في هذا الاتجاه من بعض الأطراف التي لا تريد الاستمرارية لمسيرة الديمقراطية.

كل ما ارجوه ان يعيا المجلس والحكومة خطورة المرحلة التي تمر بها البلاد والتحديات التي تواجه الاقتصاد وان لا ندخل في متاهة الخلافات القانونية والنقاشات والجدل البيزنطي وننسى ترتيب الأولويات وقضايا وهموم المواطن الكويتي البسيط■

عزيزي القارئ:

اعتذر إليك عن مواصلة الكتابة في هذه الزاوية وذلك لظروف السفر املا ان اعود إليكم احبائي في شهر اكتوبر القادم بإذن الله تعالى.

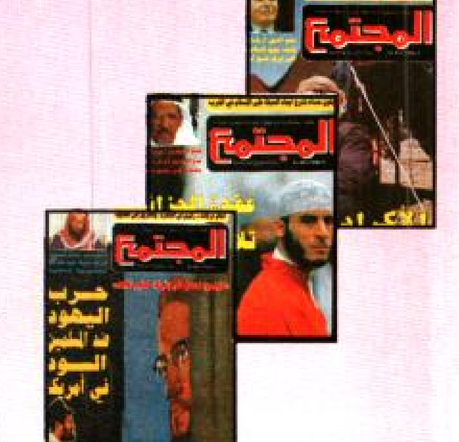
والله يرعاكم ويسدد على دروب الخير خطاكم!!


طبول الحرب تدق بين تركيا واليونان
الثلاثاء ٢٦ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٥ يوليو ١٩٩٤م العدد ١١٠٦ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
رباني يحسم معركة
كابل وإرهاصات
التدخل الدولي تزداد
الغرب..
ومخطط التآمر على ماليزيا

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين









للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو مايعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٦-فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٦ محرم ١٤١٥هـ - ٥ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٦ السنة ٢٥

باختصار

الصيف.. والمعتدون على الطفولة

كنا تساءلنا في عدد سابق من «المجتمع» عمن سيردع خاطفي الأطفال عن جرائمهم، وجاءت أحداث الأسبوعين الماضيين بأن لا رادع لهم في الكويت، فجرائم الخطف مستمرة.

الجريمة البشعة التي شهدتها الجهراء بقيام مجرم آثم بخطف فتاة في التاسعة من عمرها والاعتداء عليها تكشف عن وجود عشرات من المهووسين بالاعتداء على الأطفال، وبضمنهم مدمنو مخدرات ومحكومين سابقين لم تردعهم السجون الكويتية المريحة عن تكرار جرائمهم وعلى نحو أكثر بشاعة وقسوة.

الصيف بدأ وانتشر الأطفال في المرافق الترفيهية والترويحية وبدأ المجرمون عديمي الدين والخلق في التحرك .. فمن يحمي أبناءنا وبناتنا من المحظور، هل هو جهاز الأمن؟ أم الأحكام القانونية غير الرادعة للمجرمين؟ فما أحوجنا لتطبيق شرع الله في قضايا الإجرام وكافة أمور حياتنا.. فمتى ترى الكويت ذلك النور؟!

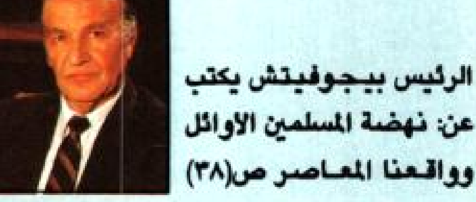
في هذا العدد



العنصرية في أمريكا ص (٣٠)



طبول الحرب تدق بين تركيا واليونان ص(٢٤



الرئيس بيجوفيتش يكتب عن: نهضة المسلمين الأوائل وواقعنا المعاصر ص(٣٨)



الشاعر أحمد الجدع وشعراء الدعوة ص(٥٢)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

انتصارات المسلمين ومؤامرات الغربيين في البوسنة

بدأت الانتصارات التي حققها الجيش البوسني المسلم في وسط وشمال البوسنة خلال الأسابيع القليلة الماضية، تؤثر في تحويل الموقف سياسيا وعسكريا لصالح المسلمين في البوسنة. فخلال الأسبوعين الماضيين تمكن الجيش البوسني من السيطرة على عدد من المرتفعات الاستراتيجية الهامة في وسط وشمال البوسنة اجبرت الصرب حسب اعترافهم إلى التقهقر إلى مسافات كبيرة، وقال مسئول في الصليب الأحمر الدولي: إن خمسة آلاف صربي قد فروا من مناطق القتال خوفا ورعبا من المسلمين في المناطق القريبة من جبل «أوزين» الاستراتيجي القريب من مدينة توزلا الذي سيطر عليه المسلمون مؤخرا، أما قوات عبديتش الانفصالية التي يدعمها الصرب في شمال غرب البوسنة فقد اعترفوا بان موقفهم قد تدهور بشدة أمام انتصارات الجيش البوسني، وأنهم قد خسروا مناطق استراتيجية وهامة أمام هجوم جيش البوسنة الكاسح، وقال محمد كوسيتش رئيس ما يسمى بحكومة عبديتش: «إن موقفنا العسكري قد تدهور وأصبح خطيرا ولم يسبق له مثيل منذ أعلنا قيام جمهورية غرب البوسنة في شهر سبتمبر الماضي، لكننا نعتمد على مساندة الصرب لنا».

وقد أكد قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش في تقرير نشرته وكالة «رويتر» يوم الثلاثاء الماضي بان قوات المسلمين قادرة على تحرير البوسنة والهرسك من الاحتلال الصربي بإمكاناتها العسكرية الحالية، وقال بان الجيش المسلم قد قام بتحرير مناطق هامة كان الصرب قد استولوا عليها منها: مرتفعات تطل على الطريق الرئيسي بين مدينتي توزلا في الشمال الشرقي، وزينتسا في وسط البوسنة، وتوقع ديليتش هزيمة عسكرية للصرب في المعارك القادمة رغم لجوء الصرب إلى استخدام الصواريخ والمدفعية الثقيلة لقصف المدن البوسنية الكبرى انتقاما لخسائرهم.

وقال ديليتش: رغم الإمكانات الهائلة والإمداد الكبير الذي يتمتع به الصرب إلا ان معنويات الصرب منهارة وقد انقلبت الحرب الآن لصالح المسلمين، وقد أصبح لجيش البوسنة الآن القوة التي تمكنه من شن حرب التحرير».

وفي تأكيد محايد لهذه المعلومات قال قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة الجنرال مايكل روز: «إن قوات الجيش البوسني تزداد قوة مع مرور الوقت، وقد أصبح الوقت من وجهة النظر العسكرية والسياسية والاقتصادية في صالح الحكومة البوسنية التي بدأ صعود نجمها وزيادة قوتها القتالية التي ربما تقنعها بان بمقدورها نقل الحرب إلى الجانب الصربي».

إلا أن هذه الانتصارات وهذه التصريحات زادت من قلق أوروبا وروسيا التي تدعم الصرب سياسيا وعسكريا منذ بداية الحرب في البوسنة، وسرعان ما حذّرت كل من فرنسا وبريطانيا والدنمارك وكندا الكونجرس الأمريكي من مغبة الموافقة على حظر استيراد السلاح للحكومة البوسنية، والذي من المفترض أن يتم التصويت عليه مرة أخرى قريبا بعدما قام الرئيس الأمريكي بتعطيل التصويت الأول الذي وافق فيه أعضاء الكونجرس على رفع حظر تصدير السلاح إلى البوسنة، كما تواصل مجموعة الاتصال التابعة للدول الكبرى السبع وروسيا ضغوطها على المسلمين للقبول بالخريطة الظالمة للبوسنة والتي تمنح المسلمين والكروات ٥١٪ فقط من الأراضي، رغم أنهم يزيدون عن ٦٥٪ من عدد السكان فيما يمنحون الصرب الذين يتجاوزون ٣٠٪ بقليل ٤٩٪ من مساحة البلاد في انحياز واضح إلى جوار الصرب على حساب المسلمين.

ومن المقرر أن يجتمع المتآمرون في جنيف في الخامس من يوليو الجاري لوضع خريطة التقسيم الأخيرة للبوسنة، والتي لا تقل في فداحة ظلمها للمسلمين عن خريطة سايروس فانس السابقة وخرائط أخرى شبيهة وضعتها المجموعة الأوروبية.

لكن المؤلم في كل ما يحدث هو استمرار الغياب الإسلامي الواضح عن المحادثات الدائرة بشأن البوسنة وترك الأمور كلها لأوروبا وروسيا دون تشكيل أي ضغوط من الدول الإسلامية للحصول على المكاسب المرجوة للمسلمين، ولعل الانتصارات العسكرية التي يحققها المسلمون الآن تلقى مزيدًا من المسئولية على المسلمين حكومات وشعوب حتى يواصلوا دعمهم لمسلمي البوسنة على الصعيد السياسي والعسكري، حتى يتمكنوا من استرداد حقوقهم السليبة بقوة السلاح بعدما عجزوا عن استردادها على موائد المفاوضات، فسارعوا أيها المسلمون لنصرة إخوانكم حتى يواصلوا انتصاراتهم المباركة ويحرروا وطنهم السليب وينتصروا على المؤامرات الدولية «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»، «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».■



الهلال الأحمر

يمثل الهلال الأحمر الكويتي احد أبرز الهيئات الخيرية في الكويت، ويقوم بأعمال طيبة بلاشك، لكن الأرقام المنشورة أخيراً عن موجودات الهلال الأحمر في البنوك واستثماراته تثير بعض التساؤلات التي تحتاج من الأخوة في الهلال الأحمر إلى الإجابة عليها.

إن موجودات الهلال الأحمر التي تصل إلى ٦ ملايين دينار كويتي جاءت جميعها من تبرعات المحسنين ومن الدعم الحكومي وهي قد تفوق بقدر كبير ما تمتلكه جميع الهيئات واللجان الخيرية في الكويت، وهذا يفرض على الهلال الأحمر أن يكون عطاؤه وما يؤديه من أعمال أضعاف ما تؤديه الجمعيات واللجان الخيرية الأخرى مجتمعة.

إلا أننا في الوقت الذي نرى فيه تواجداً مكثفا للهيئات والجمعيات الخيرية الكويتية في أفريقيا يتمثل في بناء المستوصفات والمستشفيات ودور الأيتام والحرف المهنية وإغاثة المحتاجين وفتح المدارس التعليمية، كما أن جهد الهيئات الخيرية الكويتية في البوسنة والهرسك واضح وكبير من خلال إيواء المهجّرين، وإطعام المحتاجين، ومساعدة العجزة وإرسال الأدوية والعلاجات الطبية، كذلك تقوم الهيئات الخيرية بدور كبير في إرسال المساعدات إلى المسلمين في جنوب شرق أسيا والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقا.

ومع هذا الجهد الكبير للجان الخيرية مع وجود إمكانات لديها أقل من إمكانات الهلال الأحمر بكثير نجد أن الهلال الأحمر ليس له نشاط بالمستوى المطلوب في هذه المناطق.

ومن جهة أخرى فهناك تساؤل هام حول الاستثمارات الضخمة للهلال الأحمر الكويتي والتي تقدر بحوالي أربعة ملايين دينار، حيث أن هذه الأموال مودعة في بنوك ربوية، مما يؤدي إلى تلوثها بالربا وهي قد جاءت من أهل الخير ويجب أن توجه للنفقة بالخير، لذا يجب سحبها من البنوك الربوية والبحث عن استثمارات شرعية لها.

لقد تم تشكيل إدارة جديدة للهلال الأحمر الكويتي في الأسبوع الماضي ونامل منها أن تراعي هذه التساؤلات وأن تسعى للنهوض بالهلال الأحمر الكويتي وأنشطته حتى يفوق في أدائه جمعيات الهلال الأحمر والجمعيات الخيرية، ويقوم بتغطية مساحات كبيرة من العالم الإسلامي من إطعام الجائعين وفتح المستوصفات ودور الأيتام وإرسال المساعدات للاقطار الإسلامية التي هي في أمس الحاجة لذلك وهذه الأعمال خير من تجميد الأرصدة في البنوك في الاستثمارات الربوية.■



هل يتمتع بالحكمة ؟؟

جاء حكم المحكمة الدستورية في الفصل في النزاع حول مدى دستورية قانون محاكمة الوزراء وانطباقه على قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط ليفتح المجال لمزيد من الجدل السياسي - القانوني بين مجلس الأمة والحكومة.

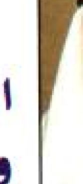
وقول المحكمة الدستورية بعدم اختصاصها في الفصل بهذا النزاع شبيه بقرارها السابق في قضية رواتب أعضاء ما يسمى بالمجلس الوطني إذ فهم من القرارين أن المحكمة الدستورية ترى أن المراسيم الأميرية (وهي تشريعات) أجدر بالاعتبار من قرارات مجلس الأمة بعدم التصديق عليها (وهذه القرارات من الأعمال البرلمانية التي لا ترقى إلى مستوى التشريعات).

والنتيجة بشكل مبسط هي أن المراسيم نافذة قانونيا ودستوريا ولا يستطيع مجلس الأمة نقضها - أو هكذا فهم من التطورات الأخيرة - وأن قانون محاكمة الوزراء سيأخذ مكانة من التطبيق استناداً إلى حكم قضائي قديم صدر من دائرة فحص الطعون عام ١٩٨٢م ويؤكد ثبات ونفاذ المراسيم الأميرية وعدم أحقية مجلس الأمة في نقضها.

هذا التطور القضائي - السياسي سيتجاوز في أهميته قضية ناقلات النفط ذاتها إلى ما يشبه المواجهة بين مجلس الأمة والحكومة حول مبدأ خطير وهو عدم قدرة المجلس على إبطال ما يراه غير مناسب من القوانين التي تصدر بمراسيم في غيابه، وبالتالي تصبح فترة حل مجلس الأمة (غير الدستورية) فرصة للسلطة في الكويت في وضع وإصدار وفرض القوانين غير المرغوب فيها شعبيا.

مثل هذه المعضلة تحتاج من النواب الحذر من الاندفاع في حماسة سياسية بدون توفير أرضية قانونية جيدة لتحركهم، وكذلك بدون السعي لتكوين دعم شعبي واضح لوجهة نظر النواب، وهو الدعم الذي قد لا يكون مضموناً مع البرود الذي أبداه الجمهور أخيراً تجاه أعمال المجلس.

وتحتاج من النواب الوضوح في تحديد الهدف والابتعاد عن الحسابات السياسية الشخصية التي تحرك بعض النواب في إطار الخلاف حول دستورية المراسيم الأميرية، والخروج منها إلى تعامل متجرد يحسب للمصلحة الوطنية الحساب الأول.. فهل سيتمتع مجلس الأمة بالحكمة؟■



اقتصادنا.. والضريبة

تأكيد رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة الدكتور إسماعيل الشطي وجود نية لفرض الضرائب في الكويت مؤشر قوي على أن هذا التوجه قد وجد قبولاً عاماً على مستوى المسئولين الاقتصاديين في الدولة.

وكشف الشطي عن هذا التوجه في حديثه الأخير في ديوانية الزواوي حيث قال: إن هناك فريق عمل متخصص في اللجنة المالية لبحث موضوع التشريع الضريبي، ويضم الفريق خبراء من البنك الدولي واقتصاديين كويتيين، وأفاد بوجود تشريع قيد الدراسة لفرض تنظيم الضريبة واعتبر الشطي أن هذا التوجه نحو فرض الضرائب ضروري، «رغم أنه من القضايا غير المحببة شعبيا»، وأشار إلى أن الدول المتقدمة تعتمد على الضريبة في توفير عائدات للميزانية الحكومية لكنه اشترط للوصول إلى هذا النمط الاقتصادي وجود نشاط إنتاجي كبير.

ويرى رئيس اللجنة المالية أنه ليس من المقبول عمليا ما ينادي به البعض من اشتراط محاسبة ومعاقبة المتجاوزين على المال العام قبل الطلب من المواطنين تقديم التضحيات من أجل دعم الاقتصاد.

ومع اتفاقنا مع الدكتور الشطي وزملائه في اللجنة المالية في جهودهم ووجهات نظرهم حول سبل معالجة الاقتصاد الوطني إلا أنه يبقى أن مجلس الأمة لا يمكنه أن يبذل في سبيل هذا الهدف أكثر من الرقابة العامة على المصروفات ووضع التشريعات والقوانين لصيانة المال العام، وسيبقى العبء الأساسي والمسئولية على الجهات الاقتصادية في الحكومة والتي تتحمل قبل غيرها ما يقع من هدر مستمر للميزانيات وإنفاق للأموال في غير موضعها.

التشريع الضريبي مطلوب في إطار التنظيم المالي والاقتصادي للدولة أما الاعتماد عليه في تحصيل إيرادات هامة للحكومة فهو خطوة متقدمة جدا وربما كانت هي «الكي» وليس أول الدواء.■

هيئة الإسكان.. وإحباط المواطنين!!

نشرت الصحافة مؤخرًا خبرًا مفاده أن الهيئة العامة للإسكان سوف تقوم بتوزيع ٢٣٧ قسيمة في منطقة هدية وذلك يوم ١٠/ ٧/ ١٩٩٤، وتأكيدا لهذا الخبر تم نشر أسماء المشمولين في هذه الدفعة، ودعا مدير عام الهيئة المواطنين المنشورة أسماءهم إلى ضرورة مراجعة الهيئة لتكملة إجراءاتهم حتى يتسنى لهم دخول القرعة.

وجاءت المفاجأة أن تراجعت الهيئة عن توزيع هذه الدفعة بحجة انتظار أن يتم استكمال باقي المشروع حتى يتم توزيعه دفعة واحدة، والهيئة بذلك لم تكتف بمعاناة المواطنين الذين طال انتظارهم لمدة ١١ سنة فصدمتهم نفسيا بنشر الأسماء ثم التراجع عن توزيع الدفعة.

ستظل مشكلة الإسكان قائمة والسبب سوء الإدارة والتخبط في اتخاذ القرارات وما أدل على ذلك المثال الذي سبق ذكره، إن ادعاءات المسئولين في الدولة بعدم توفر الأراضي ادعاء باطل وفندته مناقشات مجلس الأمة مع وزير الإسكان، وكذلك الحجة بعدم الإمكانية في توفير الأموال اللازمة لتمويل المشاريع الإسكانية حجة واهية فالشركات المحلية قامت بمشاريع خارج الكويت يضرب بها المثل.

دعوة نوجهها للأخوة في الهيئة العامة للإسكان إلى ضرورة التقيد والالتزام من الجانب الإداري والتنفيذي لمشاريع الهيئة وقطع دابر الإشاعات التي تسري في المجتمع بأن سوء الإدارة هو الغالب في الهيئة وما يجري فيها وبالذات ما يتعلق بعملية التوزيع، فالمواطنون على درجة من الوعي، والأسماء التي تم نشرها محفوظة عند الكثير وأي تلاعب سينكشف أمام الملأ، ولن يقبل المواطن الذي انتظر أكثر من عشر سنوات أي تجاوز في عملية التوزيع والصبر قد نفد، فهل يعي المسئولون ذلك؟!!■

شكرًا.. ولكن!!

أحسن تلفزيون الكويت بتقديمه الاعتذار والتوضيح عن الفيلم الأجنبي الذي عرض مساء ١٥ يونيو الحالي وتضمن مشاهد فاضحة أغفلها الرقيب، ونتمنى أن يكون تعهد المسئول في التلفزيون بضبط الرقابة مستقبلاً حقيقة عملية لا مجرد وعود للصحافة.

لكن التساؤل يبقى فيما إذا كان الرقيب أو المسئول في التلفزيون يفترض أن المشاهد الأخرى التي تعرض بموافقة الرقيب هي مشاهد مقبولة ولا بأس بها في حدود قيمنا الدينية وأعرافنا الاجتماعية؟!

المشاهد الذي اعتذر عنها المسئول تضمنت حفلا راقصا لنساء شبه عاريات وألفاظا مخلة، وهي مخالفات إعلامية أخلاقية لا تزال تتكرر في المواد التي يعرضها التلفزيون من حين لآخر، سواء في قنواته المحلية أو في قناتي أم بي سي، والفضائية المصرية وهاتين الأخيرتين لا تمارسان أي قدر يذكر من الرقابة سوى ربما الرقابة «السياسية».

إن المسئولية الأدبية لتلفزيون الكويت تشمل بالتأكيد قناتي أم بي سي، والفضائية المصرية لكون التلفزيون «يتبرع» بعرضها مجانا للجمهور في الكويت، ولا تتورع هاتين القناتين عن عرض مشاهد أسوأ بكثير من التي ظهرت في الفيلم الأجنبي المذكور واعتذر عنها المسئول للصحافة.

الرقابة في تلفزيون الكويت بحاجة إلى إعادة نظر، وبحاجة إلى تشكيل لجان للمشاهدة المسبقة تتضمن خبراء في الشريعة والعلوم التربوية والاجتماعية، ولا بأس في أن تتقلص ساعات البث التلفزيوني إلى نصف ما يعرض الآن إذا كان ما يحذف منها هو ما يتلف القيم ويفسد الذوق والأخلاق.

وكنا سمعنا أن القناة الثانية شكلت لجنة لمشاهدة المواد الأجنبية ولكن اللجنة المذكورة ضمت «رقباء» من الأجانب فماذا سيحذف هؤلاء؟

نتوجه إلى النواب الأفاضل في مجلس الأمة المطالبين بتعديل المادة الثانية من الدستور إلى إعطاء شيء من المتابعة لأوضاع البث التلفزيوني في الكويت، فأي شريعة هذه سنطبقها بهذا المستوى من المواد التلفزيونية؟!!■

٩٨,٤ ألف مليون دولار من الأضرار!

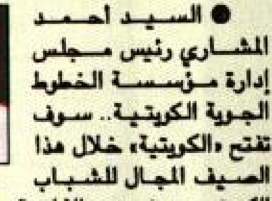
وصلت مطالبات الكويت للتعويض عن أضرار الغزو العراقي إلى ٩٤,٨ بليون دولار، وقال المدير العام للهيئة العامة لتقدير التعويضات د.عادل عاصم أن الهيئة لم تنته بعد من حصر الأضرار ولا تزال مستمرة في إعداد المطالبات وبعضها كبير.

وأشار د.عاصم إلى أن نسبة كبيرة من المطالبات تعود للأضرار التي لحقت بالمكامن النفطية وبكميات كبيرة من النفط الخام ضاعت بسبب التخريب العراقي المتعمد.

ويضمن تقديرات الأضرار هناك ما يسمى «بخسارة الفرص» أي ما ضاع من فرص استثمارية على الكويت إن تلك الأموال والممتلكات لم تتلف وكذلك أضرار الانهيار الاقتصادي الذي نتج عن شهور الاحتلال الطويلة.

وتبلغ مطالبات القطاع الخاص وحده ١٤ بليون دولار و٤١ بليون دولار خسارة الهيئة العامة للاستثمار وحدها.■

«ومنا .. إلى»

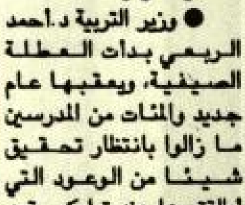

■ أحمد المشاري

● السيد أحمد المشاري رئيس مجلس إدارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.. سوف تفتح «الكويتية»، خلال هذا الصيف المجال للشباب الكويتي من خريجي الثانوية العامة للانضمام إلى دورات الطيران والهندسة الجوية، وسط إقبال كبير من الشباب على هذين التخصصين، نرجو منكم الحرص على أن يكون الاختيار على أسس الكفاءة والمؤهل الدراسي وليس على أساس المعرفة أو القرابة أو الواسطة.

■ وزير الداخلية

● وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. ظاهرة الشقق المستخدمة في غير أغراضها السليمة، أصبحت ظاهرة منتشرة بشكل ملحوظ ومثير للقلق، حتى أن عدداً كبيراً من الأسر اضطرت لتغيير مسكنها مرات عديدة، تفادياً لهذه الشقق.

والأمر العجيب حقاً هو أنه لم يلمس حتى الآن تحرك واضح من قِبَل وزارة الداخلية للقضاء على هذه الظاهرة، معالي الوزير المواطنون بانتظار تحرك يحميهم من هذه الظاهرة المرفوضة.


■ وزير التربية

● وزير التربية د.أحمد الربعي بدأت العطلة الصيفية، ويعقبها عام جديد والمئات من المدرسين ما زالوا بانتظار تحقيق شيئاً من الوعود التي أطلقتموها عند توليكم مقعد الوزارة والتي وصفتها بتصحيح الهرم المقلوب، ومع بداية العام الجديد يكون مضى عليكم قرابة العامين في منصبكم دون أن تقوموا بتصليح واضح من أوضاع المدرسين، بل كان لكم من المواقف ما زاد وضعهم سوءاً، وأبسطها التسويف في تطبيق الكادر الجديد والمقترح من قِبَل جمعية المعلمين.

● الأخوة في غرفة تجارة وصناعة الكويت.. يتساءل قطاع كبير من المواطنين عن الأسباب الحقيقية وراء تحرك رموز الغرفة وعلى أعلى مستويات من أجل تغيير قانون المديونيات، ويقولون هل حقاً الدافع وراء هذا التحرك هو مصلحة البلد أم المصالح الشخصية؟ والجميع بحاجة إلى إجابة مدعمة بالأدلة في هذا الأمر.■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

أثناء افتتاح الدورة الثالثة لمحاسبة زكاة الشركات

الكندري: بيت الزكاة انتهى من إعداد مشروع قانون الزكاة

افتتح مدير العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة السيد: عبدالرحمن الكندري في ٢٥/ ٦/ ١٩٩٤م الدورة الثالثة في محاسبة زكاة الشركات وتأتي هذه الدورة ضمن جهود البيت للتوعية بفريضة الزكاة وذلك استجابة لتوصيات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح حفظه الله، في منتصف عام ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الوقت والبيت في سعي حثيث للتوعية بفريضة الزكاة.

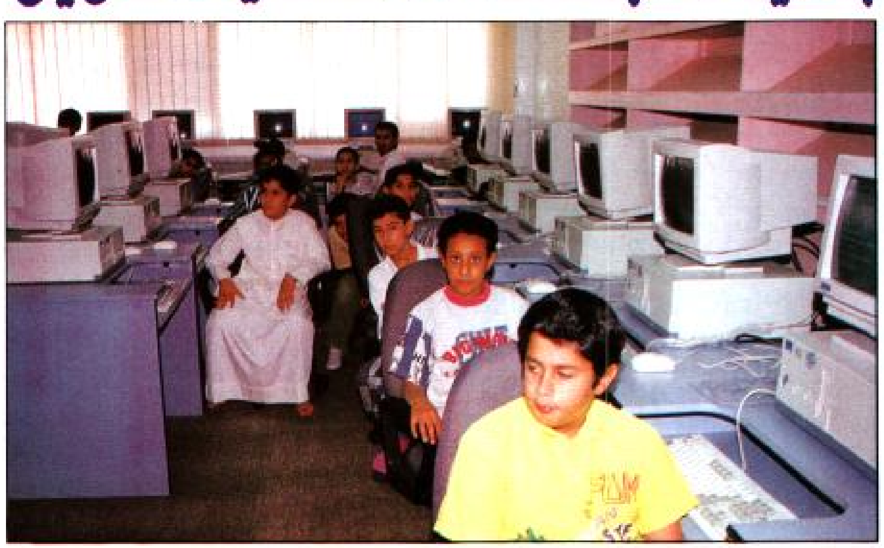
وفي كلمة الافتتاح أكد الكندري على أن هذه الدورة تأتي رديفة لمشروع قانون إلزامية الزكاة على الشركات والمؤسسات التجارية المحلية والذي انتهى البيت من إعداده ونأمل إقراره قريباً من قبل مجلس الأمة ومجلس الوزراء، وأضاف أن هذا التوجه يأتي انطلاقاً من سياسة البيت الرامية إلى نشر الوعي التام بفريضة الزكاة وإزالة كل ما من شأنه إعاقة تطبيقها في الواقع العملي.

ومن الجدير بالذكر أن مشروع القانون الخاص بإلزامية الزكاة على الشركات والمؤسسات يخول وزارة المالية دوراً كبيراً في جمع وتوزيع أموال الزكاة من هذه الجهات، غير أن عضو مجلس الأمة السيد: جمعان فالح العازمي - وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة بيت الزكاة السابق - كان قد طالب مؤخراً بتعديل مشروع القانون بحيث يخول بيت الزكاة بجمع وتوزيع أموال الزكاة وليس وزارة المالية.


■ عبدالرحمن الكندري

وقد علمت «المجتمع» في مصادر مطلعة أن وزير الأوقاف والشئون الإسلامية د.علي الزميع يبحث الآن تغيير مشروع القانون بحيث يصبح البيت هو الجهة المخولة بجمع وتوزيع أموال الزكاة والإشراف على العمل الخيري المحلي داخل الكويت.■

بداية ناجحة .. لصيف طويل


■ مجموعة من الشباب الناشئ في بداية نشاط قسم الكمبيوتر

شهد الأسبوع الماضي افتتاح أنشطة مشروع «واحات الناشئ المبدع» الذي تقيمه لجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي خلال الصيف الحالي.

هذا المشروع التربوي الطموح يشارك فيه منذ البداية أكثر من ٢,٠٠٠ ناشئ شاب سوف يمارسون خلال الأشهر المقبلة أنشطة متنوعة تثقيفية وتربوية مثل الفنون اليدوية والمباريات الرياضية وهوايات الخط والكمبيوتر وغيرها.

وحرصت اللجنة خلال الافتتاح أن تطلع الآباء والأمهات على القاعات والفصول التي تم إعدادها بالمعدات والأجهزة اللازمة وعلى المرافق الأخرى مثل: أحواض السباحة، وتقوم اللجنة خلال مشروع الواحات بالاستعانة بمدربين وأساتذة متخصصين بكل مادة ونشاط.■

في الصميم

لماذا يوصف المجلس الحالي بالضعف؟!

سياسي ونائب مخضرم يقولها بصريح العبارة في منتدياته بأن مجلس الأمة الحالي ليس في المستوى المطلوب.. وبأنه ضعيف جداً.. بل بأنه أسوأ مجلس مر على تاريخ الكويت بل وأضعف من المجلس الوطني!!

النغمة هذه كنا نسمعها من أنصار الحكومة تمهيداً للإجهاز والقضاء على الديمقراطية في الوقت المناسب !!

أما أن تخرج من أحد كبار المعارضة في الكويت فإنها عملية معقدة وبحاجة إلى تفكير ووجهة نظر!!

هل التركيبة الحالية في المجلس والتي تتمثل بغالبية ذات توجه إسلامي هي التي أوحت إلى أستاذنا بأن يتضايق من هذا المجلس؟!

أم في أداء المجلس وضعف رقابته للحكومة؟! أم في قلة المشروعات والإنجازات والقوانين التي طُرحت؟!

إن كان التضايق من وجود غالبية ذات توجه إسلامي في المجلس فهذه غالبية شعبية وجاءت وفق انتخابات حرة نزيهة!! كما جاء هو إلى البرلمان عن طريق الانتخابات!!

فإذا كانت الغالبية لجماعته فرح ومدح المجلس!!

أما أداء المجلس والقوانين والإنجازات التي لم تتحقق فهذه مسئوليته بأن يقدم المشاريع والحلول للمشكلات التي تواجه الكويت، وهو عريق وذو باع طويل بمشاكل الكويت منذ نشأتها!! فهل قدم الحلول الناجعة!!

إننا نقول لأستاذنا بأن وجود البرلمان ضروري للكويت وأهلها، وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت للمجلس ولا تزال.. يبقى المجلس قناة دستورية وصوت ينطق به الشعب كلمته.. ونافذة رقابية لأي خلل يوجد في مؤسسات الدولة.. فالمجلس هو الحارس الأمين على أموال الشعب وهو الذي يصون حرياتهم ومطالبهم.

لقد حسمها السيد رئيس مجلس الأمة: أحمد السعدون في إحدى تصريحاته عندما كثر انتقاد المجلس الحالي فقال: «المجلس الحالي أقوى من مجلس عام ١٩٨٥م».

ولا زلت أتذكر كلمات النائب السابق د.عبدالله النفيسي قبل الانتخابات الأخيرة للمجلس وذلك في إحدى المخيمات الانتخابية عندما قال: «يجب أن نعي جيداً بأنه مهما خرجت تشكيلة المجلس القادم «يقصد ١٩٩٢» ومهما كان المجلس قوياً حتى لو كان أقوى من مجلس عام ١٩٨٥م فإن المجلس لن يستطيع بمفرده أن يفعل شيئاً ما لم يكن هناك تعاون قوي ومثمر بين المجلس والحكومة»!!

فهل يعي أستاذنا أين الخلل الحالي!!

هل هو في المجلس أم في عدم تعاون الحكومة؟!!■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

رسالة مفتوحة إلى وزير الت

بقلم: عبد الله علي المطوع
رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»

سعادة وزير التربية الدكتور احمد الربعي..

لابد انكم تستشعرون - كما هو حال اهل الكويت - عظيم نعمة الله علينا في رد المعتدي الظالم وتطهير ارضنا من آثامه وشروره بعد شهور مظلمة من الاحتلال والتشريد والحيرة عاشها شعبنا الصامد الصابر إلى أن مَنّ الله علينا بالفرج والتحرير وعادت البلاد إلينا وعدنا إليها منصورين.

وهذه ليست إلا نعمة واحدة من نعم كثيرة وعظيمة مَنّ الله علينا بها في الكويت ولعل من اعظمها هذا الإقبال الكبير من الكويتيين على الالتزام والتمسك بالآداب الإسلامية والحرص على عمل الخير ونبذ الشرور والمخالفات الشرعية والانحرافات الاجتماعية، وهكذا كان مجتمعنا في قديمه حريصا على الدين وعلومه وعلى أن ينشأ الجيل الشاب مع القرآن الكريم وأن يختم الشاب والشابة قراءته منذ نعومة أظفارهما.

وقد استشعر سمو أمير البلاد هذه الطبيعة الإسلامية للشعب الكويتي، ورغب من إيمانه بدور الدين في حماية المجتمع الكويتي واستجابة لمطالب شعبية كويتية وشكرا لنعمة الله على التحرير وعودة الوطن أن يحقق للبلاد الأمْنية الغالية في تحكيم شرع الله وتطبيق أحكامه فأمر بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية.

وأوكل سموه لهذه اللجنة مهمة تهيئة الأجواء لمجتمع يطبق أحكام الله ولاشك أن ذلك لا يتم إلا من خلال تنشئة الشباب تنشئة إسلامية تبدأ بتعليمهم الدين وأحكامه وواجباته وربطهم بكتاب الله عز وجل.

وإيمانا منها بهذه الحقيقة تقدمت اللجنة إلى سمو الأمير بتوصية لإدخال منهج خاص بحفظ القرآن إلى المراحل الدراسية الثلاث، وأحال سموه هذه التوصية إلى مجلس الوزراء للتنفيذ وقام المجلس بدوره بإحالة الموضوع إليكم بصفتكم الوزير المختص لتنفيذه.

لكنكم يا سعادة الوزير لم تنشطوا بتنفيذ رغبة صاحب السمو وبقيت التوصية عندكم شهورا طويلة دون أن تتخذوا بشأنها اي إجراء، مما دفع مجلس الوزراء مشكورا لتذكيركم بهذا الموضوع ونأمل أن تنفع الذكرى.

والجميع يعلم ويذكر انكم قمتم وبجرة قلم وبين عشية وضحاها بفرض تعليم اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية وقمتم بزيادة حصص التدريس للغة الإنجليزية مع ما يستلزم ذلك من أعباء إدارية ومالية كبيرة، لكن تنفيذ رغبة صاحب السمو بتحفيظ القرآن الكريم للمراحل الدراسية لا زال موقوفًا انتظارًا لقراركم!!

سعادة وزير التربية...

إننا حين نأمل منكم - إن شاء الله - الاستجابة لهذا التوجّه الخيّر فإنا لا نشك في انكم تعلمون أن تهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الله إنما تبدأ في المسجد وفي المدرسة من ربط الجيل الشاب بكتاب الله عز وجل وتعاليم الدين الحنيف، ونحن نتوقع منكم الخير في هذا الشأن ونأمل أن تكونوا سباقين إلى إنجاح هذا التوجه السليم الذي يحفظ للأبناء دينهم وعقيدتهم.

كما لا نشك انكم تعلمون خطورة وأهمية المناهج التربوية والدراسية في رسم مستقبل الأمة، ونسوق لكم هنا مثلا من الواقع المؤلم مما يحفزكم للتوجه المضاد له وهو

نأمل من السيد الوزير التجاوب سريعا مع أوامر الله عز وجل ثم توجيهات صاحب السمو أمير البلاد ورغبة الشعب الكويتي وإعطاء مادة القرآن الكريم ما تستحقه من مكانة بين المناهج الدراسية

ربية الدكتور أحمد الربعي



■ عبد الله علي المطوع

الاجتماعات التي جرت في الولايات المتحدة أخيرًا بين أكاديميين إسرائيليين وغربيين وعرب معروفين، وتهدف إلى إدخال التطبيع بين العرب واليهود في المدارس من أجل تهيئة الأجيال الشابة المسلمة لأن ترضع القبول بحقيقة وجود الكيان اليهودي من خلال مناهج التربية والتعليم، ويمكنكم الرجوع إلى عدد «المجتمع» رقم «١٠٩٩» الصادر في (٢٩ ذو القعدة الموافق ١٠/ ٥/ ١٩٩٤م) وفيه إشارة إلى تلك الاجتماعات وما جرى فيها.

لقد قمتم وبجرة قلم بفرض تعليم اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية .. ومنذ عدة أشهر لم تقوموا بالبت في قرار مناهج القرآن الكريم رغم توصية سمو أمير البلاد ومجلس الوزراء بذلك



■ د. أحمد الربعي

والدكتور أحمد الربعي مسئول بصفته وزيرًا للتربية أن يقف في وجه هذه المساعي المريبة من إسرائيل وأعوانها في العالم العربي وألا يشهد عهده وقوع الغزو اليهودي لعقول أبنائنا وشبابنا، وخير سبيل لحمايتهم من هذه الدسائس هو في تحصينهم بكتاب الله عز وجل وتدعيم إيمانهم بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.

نأمل من السيد الوزير التجاوب سريعا مع توجيهات صاحب السمو أمير البلاد ورغبة الشعب الكويتي، وفوق ذلك كله امتثالا لأوامر فاطر السموات والأرض، لإعطاء مادة القرآن الكريم والتربية الدينية بشكل عام ما تستحقه من مكانة بين المناهج التربوية الأخرى، وتوفير الحصص الدراسية لها واختيار المدرسين والمعلمين المؤهلين لتقديم كتاب الله عز وجل إلى الأجيال الناشئة، «وهو الهادي إلى سواء السبيل».■

عندما يهزأ الطاغية بشريعة الله !!

أمير اللصوص يقطع يد السارقين

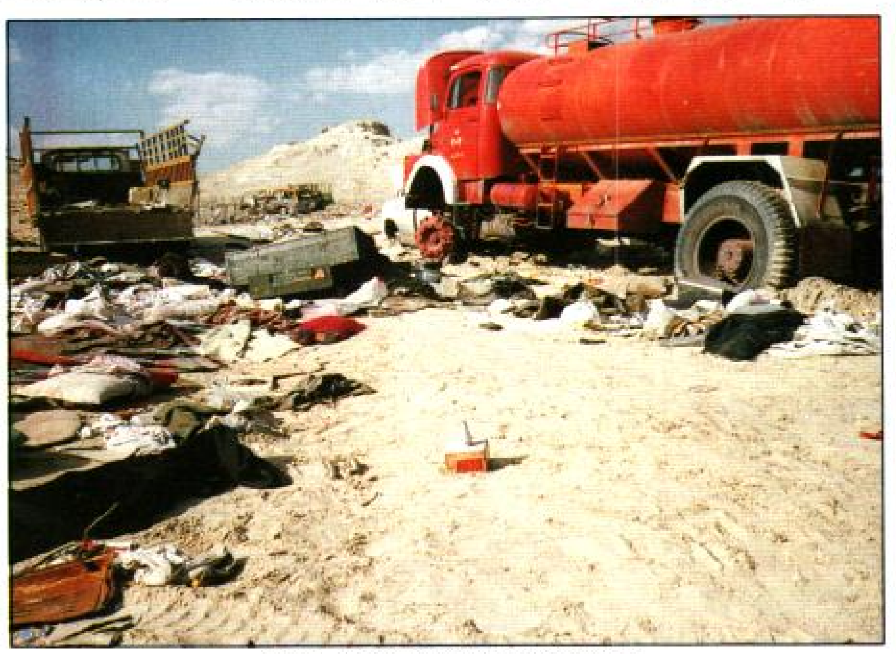
الخبر كما تناقلته وكالات الأنباء هو أن أجهزة الأمن في محافظة كركوك في العراق قطعت اليد اليمنى لثلاثة رجال اتهموا بالسطو على بعض المصالح التجارية وبسرقة سيارات وممتلكات أخرى، وجاء هذا الإجراء كما ذكرت الوكالات كأول حكم بقطع يد السارق بعد القرار الذي اتخذه «مجلس قيادة الثورة» العراقي في بغداد بتطبيق حد السرقة وفقًا للشريعة الإسلامية بحق اللصوص وسارقي المرافق العامة بعد استفحال جرائم السرقة والسطو المسلح في العراق.

وهكذا يضيف طاغية العراق صدام حسين جريمة أخرى بحق الإسلام إلى سجل جرائمه المظلم، فبعد أن أهلك المسلمين في حرب عدوانية طاحنة سواء في مذابح داخلية في العراق أو في غزوات إجرامية ضد دول الجوار، وبعد أن هدم الصف الإسلامي، وجعل شعارات الإسلام ومبادئه بضاعة رخيصة على صفحات الإعلام العالمي، يأتي الآن هذا المستبد الفاجر ليجعل من الحدود الشرعية في الإسلام مادة للتندر والفكاهة والاستنكار ويصدر عبر «مجلس قيادة الثورة» الذي يتألف من القتلة والزبانية العاملين لديه قرارًا ما هو إلا دعاية سمجة حول تطبيق شريعة الإسلام بحق السارقين في العراق.

أمير اللصوص هذا فعل جيشه المجرم بالكويت من السرقات والنهب والسلب ما لا يصدقه عقل، وقامت «حكومته» التي يرأسها لصوص وقتلة من أتباعه بنهب منظم لكل المرافق العامة في الكويت وعملت خلاله كل وزارة وإدارة في العراق على السطو على ما يماثلها في الكويت من وزارات وإدارات على مدى الأشهر السبعة للغزو، وحين تحطم جيشه الهارب من أرض الكويت بعد وقوع الهزيمة صورت كاميرات الصحافة والتلفزيون في كل دول العالم ما كان في داخل الدبابات والآليات والمصفحات من مسروقات تجمع بين الثمين والتافه مما سلبه جنود «القائد» من بيوت ومنازل الكويت، بل إن الوحدات العراقية التي احتلت الخفجي لأقل من عشرين ساعة، وُجدت داخل مركباتها ودباباتها منهوبات من منازل أهل الخفجي لا يصدق أحد كيف ومتى تم نهبها في ظروف القتال المحتدم؟!

طاغية العراق قام ومنذ وصول زمرته للحكم عام ١٩٦٨ بإعداد أجيال وآلاف مؤلفة من الجنود - اللصوص، وأصبحت جريمة السرقة الوحيدة في العراق هي تلك التي تتم بدون إذن الحزب أو إذن «القائد»، أما ما سواها فهو «توزيع للثروة»، ومكرمة من حزب البعث بل و«صوغة»، أي هدية من صدام شخصيا كما جاء في وثيقة عراقية رسمية عثر عليها في الكويت.

لذلك يبدو واضحًا كيف أن النظام الحاكم في بغداد - بإصداره قرار قطع يد السارقين - قد تجاوز بمراحل أي إمكانية لوجود قطرة من دماء الحياء في وجه زعيمه، بل ويُصِرّ هذا الزعيم على أن يلوث سمعة الإسلام وشريعته



■ سرقات ونهب وسطو العراقيين على الكويت

بقراراته الإجرامية الآثمة، ويخرج على العالم بوجه صفيق يمنح فيه للمستشرقين والعلمانيين والمعادين للإسلام مادة لا تفوّت للهزء بالأحكام الشرعية، وللطعن بحد السرقة الذي سيوصف من قبلهم بأنه إجراء وحشي، وبربري بدليل أن من ينفذونه هم من شاكلة صدام حسين وأتباعه.

ولا يكاد القلم يسمح - مع الحديث عن الطاغية - أن يعود إلى ذكر السلف الطيب الطاهر، وإلى الفاروق العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ملأ الدنيا عدلا وسماحة، وعندما أجدبت الأرض ونفد الطعام في عام الرمادة أوقف حد السرقة وراف بمن دفعهم الجوع إلى سرقة الطعام والأنعام، علمًا منه بروح الشريعة ومقاصدها من حد السرقة.

وبلا أدنى محاولة للمقارنة نجد أن الطاغية البشع في العراق يسحق شعبه سحقا ويجوّعهم عمدًا ويحاصر الشمال والجنوب غذائيًا ويدعي أن الحصار العالمي بسبب جريمة غزوه الكويت هو سبب معاناة العراقيين، هذا الظالم المظلم يريد الآن قطع يد العراقيين الذين يسرقون لإطعام أطفالهم ويجعل من الولاء له ولحزبه الكافر ومن العمالة لمخابراته الآثمة شرطا لحصول رب الأسرة العراقي على لقمة العيش.

ولا يزال صدام يمتنع عن القبول بما عرضته الأمم المتحدة عليه من بيع نفط بمبلغ ١,٦٠٠مليون دولار لتمويل شراء الطعام والغذاء والدواء للعراق بإشراف دولي، ذلك ان القبول بهذا العرض سوف يعني نهاية الحصار الداخلي والحقيقي المفروض على العراقيين من قبل الطاغية، وهو يريد أن يجوعهم ليسيطر عليهم ويقطع يد من يسرق لأن السرقة حق مكفول للدولة العراقية وأعوانها فقط وليس لأب لأطفال جائعين مثل هذا الحق.

وصدام في هزئه بالأحكام الشرعية الإسلامية لن يكون وحيدا في هذه الجريمة إذا ما اتبعه بعض المغفلين في الدول العربية والإسلامية وحاولوا ان يباركوا «هذه الخطوة الجديدة نحو الإسلام في العراق» او ان يجدوا للطاغية اي مبرر أو حجة في قراره المجرم قطع يد السارقين - خارج الحزب - في العراق، نقول هذا لأن مَنْ في نفوسهم مرض وجدوا فيما مضى في كل مزاعم النظام العراقي وشعاراته الكاذبة ما يناسبهم ويملأ نفوسهم المريضة بالنشوة والحماس، فليس من المستبعد أن يتعاملوا مع تطبيقه الانتقائي الأعوج لحد السرقة في الشريعة بنفس الطريقة.

وصدام بحديثه عن «أحكام وحدود شرعية» يثبت لنفسه أنه بعيد عنها بُعْدَ المشرق عن المغرب إذا لم يقبل أن يطبق منها إلا ما يراه متناسبًا مع سياسته القمعية ضد شعبه، وهو الذي أعدم الدعاة إلى الإسلام واختطف الشباب المصلين من السجون، وجعل من اسمه وذكره بديلاً لكل دين أو مذهب أو اعتقاد على امتداد العراق.

«ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» (البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦).■





النواب وافقوا على مشروع الحكومة

تابع الجلسة : خالد بو رسلي

سوف تستنفر وزارة الداخلية قريبا طاقاتها الإدارية في إدارة الانتخابات لاستقبال وتسجيل أبناء المتجنسين الذين يحق لهم قيد أسمائهم في الجداول الانتخابية وذلك خلال شهر فبراير ١٩٩٥م، حتى يتسنى لهم ممارسة حقوقهم السياسية كاملة في انتخابات ١٩٩٦م، وبعد أن حصلوا على الجنسية الكويتية بصفة أصلية.

إن حصول بعض أبناء المتجنسين لحقوقهم السياسية جاء بعد موافقة مجلس الأمة لمشروع قدمته الحكومة في فبراير ١٩٩٤م هو المشروع رقم ٩٤/٣٥ بشأن قانون الجنسية المتمثل بإضافة فقرة على المادة السابعة - نص الفقرة - «أما أولاد المتجنسين الذين يولدون بعد كسبه الجنسية الكويتية فيعتبرون كويتيون بصفة أصلية ويسري هذا الحكم على المولودين منهم قبل العمل بهذا القانون».

سياسة الأمر الواقع جعلت النواب يوافقون على مشروع الحكومة فمنهم من كان يعارض هذا المشروع ليس لأنه ناقص ومبتور ولكن لأنه لا يريد تغيير الوضع الحالي، وبعضهم حسبها في المناطق الانتخابية لعام ١٩٩٦م فبنى موقفه على هذا الأساس، فموافقون اعترضوا حتى لا يغنم خصومهم الأصوات، ومعترضون وافقوا حتى لا يخسروا هذه الأصوات.


■ مبارك الدويلة

ولابد أن ننوه إلى ما ذكره النائب مبارك الدويلة خلال الجلسة حيث أكد إلى ضرورة التطبيق الصحيح للمادة الثانية من قانون الجنسية وأن لا يبخس أبناء المتجنسين حقهم فاستمرار هذا الحرمان يساهم في زعزعة الوحدة الوطنية.

وإن مقولة «يبقى الوضع كما هو عليه» تظل قائمة حيث أن التعديل الذي تضمنه مشروع الحكومة مقتصر على إضافة فقرة على المادة السابعة، وموافقة المجلس على هذا التعديل تكريس للواقع الحالي من تفرقة بين أبناء الشعب الكويتي بل بين أبناء الأسرة الواحدة «داخل البيت» حيث يحق لبعض الأخوة ما لا يحق لغيرهم، وبعد أن نجحت الحكومة في إسدال الستار على موضوع الجنسية واستطاعت أن تسحب البساط من المجلس، صارت الكرة الآن في ملعب المجلس لإخراج قوانين الجنسية الموجودة في لجنة الداخلية والدفاع بما يحقق طموحات الشعب الكويتي في رفع الظلم ومنع التفرقة السياسية بين أبناء الشعب الكويتي.■

قالوا في الجلسة

■ غنام الجمهور

● غنام الجمهور: أدعو وزير التربية للالتزام بالأساليب البرلمانية.

● د. أحمد الربعي «وزير التربية»: لست مستعدا للدخول في مناقشة مع الأخ غنام!!.

● عدنان عبد الصمد: دعوة للمستشارين في الحكومة، اصدقوا الحكومة في استشاراتكم ولا تزينوا الأخطاء لها حتى يستمر المجلس في متابعة المراسيم التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة.

● أحمد السعدون: جدول الأعمال لا يحتاج لموافقة الحكومة والمرسوم بقانون رقم ١٣٣ بشأن نزع الملكية من المراسيم التي طلبت الحكومة الاستعجال فيه بكتاب من ولي العهد ووزير الدولة، أمر غريب الجلسة الماضية أثيرت النقطة وجاءت الحكومة بلي عنق حكم المحكمة الدستورية.

■ خالد العدوة

● خالد العدوة: لابد أن نعالج مشكلة السكن الخاص، وهذه المشكلة وكان الحكومة بمعزل خاص حيث أن المواطن لا يستطيع أن يشتري الأرض وذلك لارتفاع السعر.

● د. عبدالله الهاجري: المشكلة ليست في مدققي الحسابات لكن المشكلة في النظر في وضع المكاتب المحاسبية، حيث أن بعضها ليس على مستوى الكفاءة.

● مبارك الدويلة: إذا ما جاء مشروع قانون فيه مصلحة عامة للمواطنين على الحكومة ألا تستعجل في رفضه وتتعاون معنا في إقرار المشروعات التي تهم المواطنين.

أسرار

من مصادر المجتمع

● مصادر جزائرية مطلعة اكدت لـ«المجتمع» ان النظام الجزائري ما زال على اتصال بقادة جبهة الإنقاذ في الداخل والخارج عبر جسور كثيرة، وان المفاوضات بين الطرفين توشك على إعلان «مفاجاة» (.....).

● رئيس دولة عربية (....) أكد لرابين، استعداده لزيارة القدس، ومنها الإعلان عن الاعتراف بإسرائيل، وحسب المصادر التي نقلت الخبر، فإن رابين قابل استعداد الرئيس العربي، ببرودة كاملة، ولم يعده بقبول ذلك.

● مصادر امنية مصرية كشفت ازدياد نشاط جماعات «شهود يهوه» الصهيونية في مصر، وانه تم الكشف عن ٧ مجموعات تعمل بنفس الطريقة واغلبهم من الامريكان والأوروبيين، وآخر تلك المجموعات تم إلقاء القبض عليها في الشهر الماضي وتم ترحيل افرادها، كانت توزع منشورات باللغة العربية تحت عنوان نهاية العالم والهدف «تمكين» شعب الله المختار!!.


■ عرفات

● أكدت مصادر فلسطينية خاصة نقلا عن رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي أن سبب مماطلة ياسر عرفات في دخول منطقة الحكم الذاتي يعود إلى رغبته في الحصول على مبلغ ١٠٠ مليون دولار من أجل استخدامها في الإنفاق على انتخابات مجلس الحكم الذاتي وضمان نتيجتها لصالحه.

يبذل السفير الصهيوني في انقرة جهوداً مكثفة لدى السلطات التركية لإقناعها بالموافقة على منح الجنسية التركية لمئات الفلسطينيين الذين تقدموا للحصول عليها بعد استيفاءهم لشروط الجنسية، كانت تركيا تعرقل إجراءات منح الجنسية للفلسطينيين في إطار المحافظة على هويتهم الوطنية.


■ عبيد

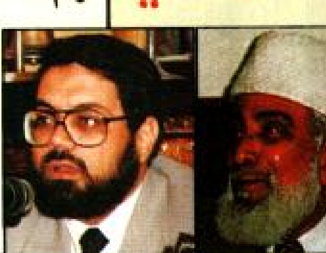
● قالت مصادر مقربة من حزب الله اللبناني أن إسرائيل قدمت عرضا بالإفراج عن جميع معتقلي الحزب في السجون الإسرائيلية وفي أوروبا ومن بينهم الشيخ عبدالكريم عبيد مقابل الإفراج عن الطيار الإسرائيلي المفقود آراد، والذي تتهم إسرائيل حزب الله باختطافه، وقد اكدت تلك المصادر أن حزب الله جادّ في البحث عن الطيار المذكور لمبادلته بمعتقلي الحرب.

● على إثر زيارة رئيس عربي (....) لدولة عربية أخرى (...) قامت سلطات هذه الدولة باعتقال مفاجئ لعناصر إسلامية نشطة في الساحة رغم اعتدالها المعروف وتعاونها مع سلطات بلدها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتخشى جهات مراقبة أن تؤدي هذه الخطوة إلى مضاعفات خطيرة في العلاقة بين السلطات المحلية، وبين الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة.

مصر: انفراج الأزمة بين المحامين والحكومة والإفراج عن المحبوسين منهم.. واستمرار حبس تسعة من الإخوان وتوجيه الاتهام إلى المرشد العام

القاهرة: بدر محمد بدر

قرر النائب العام المستشار رجاء العربي يوم الاثنين الماضي الإفراج عن جميع المحامين المعتقلين والمحبوسين على ذمة موضوع المسيرة السلمية منذ السابع عشر من مايو الماضي، ومن بينهم ثلاثة من اعضاء مجلس النقابة وهم: مختار نوح - أمين الصندوق، وخالد بدوي - الأمين العام المساعد، وجلال سعد - امين الصندوق المساعد، وذلك في بادرة جيدة لتهدئة الأوضاع المتوترة بين الحكومة والمحامين، وقرر مجلس النقابة العامة إلغاء الإضراب الذي كان مقررا تنفيذه يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين، بعد ان ابدت السلطة استعدادها لإنهاء الأزمة، وقال احمد سيف الإسلام حسن البنا - امين عام النقابة: إن النائب العام اطلع احمد الخواجة - نقيب المحامين - على التقرير المبدئي لتشريح جثة عبدالحارث مدني، ومناظرة وكيل النيابة لها.


■ المرشد العام ■ مختار نوح

على الجانب الآخر جددت نيابة أمن الدولة العليا حبس الاعضاء التسعة المنتمين إلى الإخوان المسلمين لمدة ثلاثين يوما تنتهي في ٢٤ يوليو الحالي، بعد ان قضوا شهرا تحت الحبس الاحتياطي على ذمة قضية سلسبيل، وقد استمرت التحقيقات مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين وفي جلسة الخميس قبل الماضي (الجلسة الرابعة من التحقيقات) وجهت النيابة اتهاما لفضيلة المرشد بانه يقوم بإصدار وطبع بيانات تهاجم نظام الحكم، في إشارة محددة إلى البيان الصادر لإبداء رأي الإخوان في مبايعة الرئيس مبارك قبل عام، لفترة رئاسة ثالثة ورفض الإخوان لذلك، وهذه أول جلسة يتعرض فيها فضيلة المرشد لاتهام محدد، ومن المنتظر أن تنتهي التحقيقات هذا الأسبوع، في نفس الموضوع افرجت النيابة عن الطلاب الاربعة المحبوسين على ذمة بيان المرشد - التهنئة بعيد الأضحى المبارك - ولكن وزارة الداخلية اصدرت أمراً باعتقالهم فيما وصفه المراقبون بانه استمرار للتوتر بين الحكومة والإخوان المسلمين.■

اليمن: الشيخ ابن باز يدعو قادة اليمن إلى الصلح

الرياض - واخ: وجه مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبد العزيز بن باز نداء إلى الزعماء اليمنيين والمتقاتلين دعاهم فيه إلى العودة إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ فيما شجر بينهم لان فيه الفلاح، كما دعاهم إلى الصلح لتلافي اخطار الحرب.

كما دعاهم إلى الكف عن الأعمال العشوائية وان يدفعوا اخطار هذه الحرب رحمة بشعب اليمن الضعفاء من النساء والصبيان والشيوخ والمرضى والجرحى، والا يكونوا سبب هلاكه ودماره وسفك مزيد من الدماء، وان يبقوا على بقية الأواصر والأرحام وأخوة الإسلام.


■ الشيخ ابن باز

وحث ابن باز في النداء الذي بثته وكالات الأنباء السعودية قادة اليمن على تحكيم العقل والا يُشمتوا بانفسهم أعداء الإسلام والا يدمروا بلادهم ومقدراتها بايديهم والا يملاوا البيوت والقلوب بالاحقاد ولا يطيعوا أمر المسرفين، وان يعودوا إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ودعا مفتي المملكة قادة اليمن إلى الصلح عسى ان يوفقهم الله لتلافي اخطار هذه الحرب وإيقافها.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

ماليزيا: ماليزيا ترفض إقامة علاقات مع إسرائيل

اكدت ماليزيا مجدداً عدم استعدادها لإقامة علاقات دبلوماسية مع «إسرائيل»، وقال وزير الخارجية الماليزية في تصريح له مؤخرا: إن حكومته قررت أنه ينبغي أولا التحقق من صدق «الكيان» في سعيه لإقرار السلام في فلسطين.

وكانت الدولة اليهودية في فلسطين تطالب بإقامة علاقات دبلوماسية مع ماليزيا ولكنها كانت تقابل بالرفض.

بورما: القوات البورمية ترد على المجاهدين بالانتقام من المدنيين

قامت القوات البورمية باعمال إرهابية ضد المدنيين العُزّل من مسلمي أراكان - بورما، ولجأت إلى اعتقال رجال الدين المسلمين وبعض مسئولي القرى والاعيان في المناطق ذات الاغلبية المسلمة، وأفادت مصادر موثوقة من داخل المنطقة أن (١٥٠) منهم قتلوا بدم بارد.. وتأتي هذه الاعمال كردة فعل بعد خوض قوات منظمة تضامن الروهانجيا المسلمة العاملة في شمال أراكان قتالا عنيفا مع القوات المسلحة البورمية في هونشارا في الأسبوع الثاني من يونيو (حزيران)، وأسفرت عن سقوط (١٣) جنديا وعدد غير معروف من الجرحى واستشهاد ثلاثة مجاهدين.

طاجيكستان: إخفاق المفاوضات بين الحكومة والمجاهدين الطاجيك

أخفقت المفاوضات الجارية بين الحكومة الطاجيكية والمجاهدين المعارضين في التوصل إلى اتفاق حول وقف فوري لإطلاق النار، ويتمحور الخلاف بين الطرفين حول الجدول الزمني للإفراج عن المعتقلين وإعلان عفو عام كشرط لقبول المجاهدين وقف النار.

تجدر الإشارة إلى أن الحرب الدائرة في طاجيكستان منذ بداية ١٩٩٢م أسفرت عن سقوط الاف القتلى وتهجير مئات الآلاف.■

فلسطين المحتلة

كتب دراسية لتزوير تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

لندن : هشام العوضي



■ مؤامرة على أطفال الحجارة لمحو هويتهم الإسلامية

في الوقت الذي تستعد فيه السلطة الفلسطينية مغادرة تونس لاستلام (الحكم) في منطقتي غزة وأريحا.. وفي محاولة إسرائيلية لتحجيم دور «حماس» مستقبلا، تجري حاليا عدة مباحثات حول الدور التعليمي الذي ستقوم به جهات فلسطينية - إسرائيلية مشتركة «لانتشال أطفال الحجارة من الشوارع، وإدخالهم إلى الفصول الدراسية»، حيث تقوم عدة مؤسسات متخصصة ببلورة الفكرة «من أجل تعليم الصغار الكتابة والقراءة، بعد أن لم تعد هناك حاجة للحروب والانتفاضات». الخطير في الموضوع هو ما يجري بحثه الآن من إمكانية إعداد برامج دراسية جديدة تتناسب مع المرحلة الحالية، مرحلة «السلام». فقد قامت مجموعة من المؤسسات الفلسطينية - الإسرائيلية، كمؤسستي (ABF) و(IPCRI) بإعداد مناهج دراسية في كل من التاريخ والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، وبقية المواد الإنسانية بشكل يعيد صياغة تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ويمحو طبيعة (العداء) فيه، وقد أقامت هذه المؤسسات عدة أبحاث بعنوان «الطريق من أجل المصالحة والوفاق»، في محاولة لتحقيق هذا الهدف، وهناك مدارس خاصة تشرف عليها رموزًا ثقافية (إسرائيلية) تستعد لفتح أبوابها «بعد الاستقرار، واستتباب الأمن»، وتشير مصادر مطّلعة إلى أن هناك إقبالا لا بأس به من بعض الآباء لتعليم أبنائهم إذ وصلت أعداد من يرغبون في الانتساب إلى أحد هذه المدارس حوالي ١,٥٠٠ طالب وطالبة، هذا وتجدر الإشارة إلى وجود أكثر من (٣٠٠) مؤسسة تعليمية في منطقة غزة بالإضافة إلى الجامعة نفسها.

وتستهدف الخطة التعليمية معظم الأطفال الذين «قضوا معظم حياتهم في الشوارع» في العمل أو (الجهاد) لغياب العائل، إضافة إلى شباب الانتفاضة الذين كانوا «رهن الاعتقال في السجون الإسرائيلية»، وأطلق سراحهم على ضوء التطورات الأخيرة، وآخرون لا أمل لهم في العمل أو السفر إلى الخارج، كما يستهدف المنهج التعليمي وخاصة جانب المواد الإنسانية منه الفئة العمرية من ١١ - ١٦ سنة ترتبط بالرسم والرياضة كعامل إغراء للانتساب، وهناك محاولات جادة تجرى لغربلة العقلية الفلسطينية، وتطويعها للتعامل مع الواقع الجديد، حيث صرح أحد العاملين في مؤسسة (IPCRI) التعليمية بالقول: «إن التحدي الحقيقي هو أن ننتقل من مرحلة: هذا هو العدو (الإسرائيلي) إلى مرحلة: كيفية التعاون والوفاق»، وسيتم ذلك من خلال بعض المواد المشتركة الذي سيقوم بإعدادها طاقم متخصص من الفلسطينيين والأجانب بإشراف (إسرائيلي)، كما وستتم كذلك طباعة الكتب الدراسية والأخرى الترفيهية والثقافية لخدمة هذا الهدف.■

البوسنة والهرسك

تحذيرات غربية من رفع حظر السلاح عن البوسنة

حذرت كل من فرنسا والدنمارك وكندا وبريطانيا الكونجرس الأمريكي من مغبة الموافقة على رفع حظر استيراد السلاح للحكومة البوسنية والتي من المفترض أن يتم التصويت عليها قريبا، جاء ذلك في النشرة الإخبارية التي تصدرها لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب في ٢٤ يونيو الماضي، حيث قال مندوبو حلف شمال الأطلسي أن رفع حظر استيراد السلاح عن البوسنة والهرسك هو بمثابة إعدام لعملية السلام في البوسنة، وصرح أحد المندوبين أنه بسماح الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة البوسنية باستيراد الأسلحة فإنها تسكب البترول على الحريق بدلا من أن تعزله عن الحريق، هذا وقد هدد الجنرال مايكل روس قائد قوات الحماية الدولية في البوسنة والهرسك بأن القوات الأممية قد تنسحب تدريجيا إذا ما تم الاتفاق على رفع الحظر عن تصدير السلاح إلى البوسنة والهرسك، وقال إن عملية الرفع هذه قد تسعر نار الحرب في المنطقة، وقال كذلك إن سلاما متقطع خير من حرب مستعرة لا حد لها ولا ضوابط، والجدير بالذكر أن أيوب جانيتش نائب رئيس الفيدرالية ورئيس جمهورية البوسنة والهرسك يزور حاليا الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة لجمع أنصار حول عملية رفع قرار حظر استيراد السلاح عن البوسنة والهرسك.■

البوسنة والهرسك

الصرب يهددون بهجوم شامل لإيقاف تقدم الجيش البوسني

زغرب : أسعد طه

لم يلتزم الطرفان المسلمون والصرب باتفاق وقف إطلاق النار الذي وُقِّع بينهما في جنيف في الأسبوع الأول من الشهر الفائت (يونيو) وتواصلت المعارك بينهما وتمركزت في منطقة الشمال، وتفيد آخر الأنباء أنها امتدت لتشمل المحاور الفاصلة بينهما في منطقة الوسط.

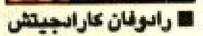
وأكدت البيانات العسكرية للطرفين على حد سواء أن الجيش البوسني حقق نجاحات عديدة في الفترة الأخيرة وأنه أحرز تقدما محدودا على كل الجبهات التي يشن عليها هجماته وهو الأمر الذي دعا زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش لأن يهدد بشن هجوم عكسي قال أنه سيكون شاملا وعنيفا لإيقاف طلائع الجيش البوسني المتقدمة، وقد رد القائد العام للجيش البوسني على ذلك بدعوة أطلقها إلى الكروات للتعاون مع المسلمين لتحرير الأراضي التي ستشملها الفيدرالية المعلنة بينهما، وقال ديليتش أن الجيش البوسني انتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم لتحرير أراضيه المحتلة وتزامن ذلك مع ما أحرزه المسلمون من تقدم كبير في منطقة بيهاتش أقصى الشمال الغربي للبلاد في مواجهة مليشيات القائد المسلم الانفصالي فكرت عبديتش والذي يلقى دعما واسعا من قبل المليشيات الصربية فيما أحجم الكروات عن دعمه بعد إعلان الفيدرالية.

وتتمتع بيهاتش بوضعية خاصة فهي محاصرة من كل جانب بالمليشيات الصربية في البوسنة ومثيلتها في كرواتيا بحكم موقعها الجغرافي على الحدود الشمالية الغربية الفاصلة بين البوسنة والهرسك وكرواتيا.

وتفيد التقارير الواردة من هناك أن خسائر فادحة تكبدتها مليشيات عبديتش الانفصالية وأن أعدادا كبيرة من الجنود وقعت في الأسر وأعدادا أخرى قامت بتسليم نفسها طواعية إلى قيادات الجيش الحكومي.

غير أن مصادر الجيش البوسني ذكرت أن المليشيات الصربية تجلب حشودات ضخمة إلى المنطقة استعدادا لهجوم معاكس على القوات الحكومية.

وفي هذه الأثناء أعلن عن تشكيل الحكومة الفيدرالية الجديدة للدولة المعلنة بين المسلمين والكروات والتي يترأسها حارس سيلادجيتش وسيكون الكرواتي يادرنكو برليتش وهو أحد أقطاب الكروات



■ رادوفان كارادجيتش

المتعصبين نائبا له ووزيرا للدفاع في نفس الوقت، ويؤكد مراقبون محليون على أن مشروع الفيدرالية المعلن بين الطرفين لن يكتب له النجاح رغم الخطوات العملية التي تتخذ من قبل الجانبين ويستشهد هؤلاء بالتصريحات الحادة التي أدلى بها الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان خلال زيارته لسراييفو منتصف الشهر الفائت وكذلك تلك التي أدلى بها في منطقة الهرسك معقل الكروات المتطرفين والتي حيا في الكروات الذين صمدوا في وجه عدوان الصرب وغيرهم مشيرا إلى المسلمين، وقوله إن مؤسسات الدولة المعلنة من قبل الكروات هرسك - البوسنة سوف تبقى إلى أن يتم تشكيل الفيدرالية، كما أن المسلمين ينتهزون الفرصة والوقت لجلب كميات من السلاح والذخيرة والمواد الخام اللازمة لصناعاتهم عبر الطرق التي فتحت بعد إعلان الفيدرالية وعبر الأراضي الكرواتية.

على صعيد آخر تصاعدت حدة التصريحات التي تدلي بها القيادات الكرواتية في زغرب مهددة الصرب المتمردين في كرواتيا بشن حرب عليهم إذا لم يعلنوا ولاءهم للحكم في زغرب.

وذكر مصدر عسكري كرواتي أن الجيش الكرواتي بات مستعدا لتأدية مهمته وأنه في انتظار الظروف السياسية المناسبة لذلك، وأكد على ذلك أيضا ميلان جوكيتش زعيم صرب كرواتيا الذين يعيشون على الأراضي الواقعة تحت حكم الدولة وقال أن لديه معلومات تؤكد وجود تحركات عسكرية كرواتية مكثفة في هذا الإطار، وقال أيضا أنه يجب على الحكومة الكرواتية ألا تفعل ذلك، وعليها أن تدرك أننا لن نُقدم على المشاركة في هذه المعركة لنقل أهالينا الصرب هناك في كراينا، ويتوقع المراقبون العسكريون وقوع عمليات عسكرية بين الطرفين في غضون شهرين.■

فلسطين المحتلة

المعارضة اليهودية: سنمنع عرفات من زيارة القدس

■ ياسر عرفات

هددت المعارضة الإسرائيلية بأنها ستمنع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من زيارة القدس، فقد تعهد بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود اليميني المعارض بمنع عرفات من دخول القدس، وقال: إن عرفات سيأتي كي يلقي بيانا سياسيا مفاده أن القدس أو الجزء الشرقي منها ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية التي يعتزم إقامتها، وأضاف: أؤكد أننا سنتخذ موقفا حازما.. سنكون هناك وبأجسادنا سنمنع عرفات من الدخول إن أراد المجيء.

وكان رئيس الوزراء اليهودي إسحاق رابين قد صرح في عدة مقابلات أنه يحق لعرفات كما يحق لأي مسلم زيارة القدس والصلاة فيها، وأنه لا يحول دون ذلك سوى ترتيبات فنية.■

قطر

لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم تتحول إلى جمعية قطر الخيرية

الدوحة : حسن علي دَبا

انعقدت مؤخرا الجمعية العمومية للجنة قطر لمشروع كافل اليتيم بالدوحة وبحثت الجمعية عدة أمور، واتخذت عدة قرارات منها: تغيير اسم اللجنة من لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم إلى: جمعية قطر الخيرية، وذلك حتى ينسجم الاسم مع المشروعات الخيرية الكبيرة التي تشمل كافل اليتيم وسنابل الخير وكافة المشروعات الخيرية في قطر ودول العالم الإسلامي.

من ناحية أخرى سافر وفد من الجمعية إلى جمهوريتي روسيا وتركمانستان، ومن المنتظر أن يبحث هناك بعض المشروعات ويصور فيلما تلفزيونيا عن المسلمين في هاتين الجمهوريتين.■

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... ت العمل : ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي أو ما يعاد

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار امريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت . الصفاة . ص.ب ٤٨٥٠ . الرمز البريدي 13049 . مجلة المجتم

تركيا رئيس الحزب الجديد: تركيا ليست علمانية وبلديات الرفاه تبدأ في مواجهة بيع أوراق اليانصيب

اسطنبول : محمد العباسي

دعا رئيس غرفة بيع أوراق اليانصيب إلى اجتماع عام لشركات وبائعي اليانصيب في تركيا في الأسبوع الأخير من شهر يونيو «حزيران» الماضي لمواجهة إجراءات رؤساء بلديات الرفاه في أنقرة وأنطاليا واسطنبول وازمير وغازي عنتاب ومرسين واضنة وبورصة والتي تقضي بعرقلة عملية بيع أوراق اليانصيب في الشوارع.

وقال حسين بويراز رئيس الغرفة أن رجال البلدية في كل من قونية وستوروم يضعون بيع تلك الأوراق في الوقت الذي يقوم فيه رجال الدين بالمساجد بإبلاغ الناس أن شراء اليانصيب إثما يجب الابتعاد عنه.

وأضاف في تصريح صحفي لجريدة «حريت» نشر يوم ٢٣/ ٦/ ١٩٩٤م بأنهم سوف يواجهون مشاكل خلال الأيام المقبلة داعيا المسئولين إلى عمل اللازم لحمايتهم خاصة بعد أن أصبح رجال البلدية يجوبون الشوارع الرئيسية في أنقرة لمنع عملية البيع من خلال جمع المظلات الواقية من الشمس والكراسي التي تستخدم في عملية البيع، وقال أنهم يكسبون من خلال الطرق القانونية ويسددون الضرائب.

وأكد مسئولون في بلديات الرفاه أن ما يقوم به رجال الضبطية يدخل في إطار عملهم التنظيمي وأن منع بيع أوراق اليانصيب لن يتم إلا من خلال إقناع الجماهير بحرمة ذلك وهو ما لقى تجاوبا كبيرا بدأت الجماهير تبتعد عن المقامرة.

وعلى صعيد آخر أكد يوسف بوزكورت أوزال زعيم الحزب الجديد أن مزاعم العلمانيين بأن تركيا علمانية ليست صحيحة، وقال متسائلا: هل رجال الدين يكونون موظفين رسميين في دولة علمانية؟

وقال: أنه يدعم الاتجاه الخاص بالتغييرات الدستورية خاصة الفقرة التي يراد إضافتها وتنص على إمكانية أن يعيش الإنسان وفقا لما يعتقد وليس فقط أن يكون له حرية الإيمان والفكر كما ينص دستور ١٩٨٢م.

وأضاف أنه في دولة علمانية وديمقراطية مثل الولايات المتحدة تستخدم أيضا المسيحية وحتى بعض آيات القرآن الكريم عند افتتاح الجلسات إذا كان هناك ضيفا مسلما.

وجدير بالذكر أن حزب الرفاه يتبنى إضافة فقرة أن يعيش الإنسان وفقا لما يعتقد، من ناحية أخرى أكد حسن مزراجي نائب حزب الرفاه السابق الذي قدم استقالته من الحزب قبل الانتخابات المحلية في مارس أن حزبه الذي يشكله حاليا يستهدف إسقاط العلمانية.■

فرنسا إنشاء مؤسسة الوقف الإسلامي الأوروبي

باريس : محمد الغمقي

قام اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا بإنشاء مؤسسة الوقف الإسلامي الأوروبي من أجل أداء رسالة الدعوة في أوروبا ولتغطية متطلبات الجاليات المسلمة والتي يزيد تعدادها في أوروبا الغربية والشرقية على ثلاثين مليون مسلم، ويغطي الوقف الإسلامي في أوروبا المجالات التالية:

١ - المساهمة في دعم المدارس الإسلامية الخاصة حيث أن هذه المدارس مفيدة لأبناء المسلمين للحفاظ على كيانهم وعقيدتهم وإسلامهم مما يساعد في تثبيت جذور الإسلام في أوروبا وترسيخ الهوية الإسلامية.

٢ - المساهمة في توفير المنح الدراسية للطلبة المتفوقين والنابغين في العلوم الإنسانية والحياتية ليتسنى لهم الحصول على مواقع متقدمة في المجتمع الغربي.

٣ - إنشاء معاهد وكليات متخصصة في مجال الدراسات الشرعية واللغة العربية لتهيئة الفرص لأبناء المسلمين في أوروبا لتلقي العلوم الإسلامية والعربية.



■ أطفال الجالية الإسلامية في فرنسا في نشيد إسلامي

٤ - توفير المؤسسات الاجتماعية والتعليمية لرعاية المهتدين الجدد الذين يعتنقون الإسلام.

٥ - دعم إنتاج برامج تلفزيونية وإذاعية إسلامية تبث عبر أجهزة الإعلام الأوروبية.

وكل المسلمين القادرين مطالبون بالمشاركة في هذا المشروع.■

تركيا سلسلة مطاعم شهيرة تقرر الالتزام بالآداب الإسلامية.. وتلوين الأرصفة باللون الأخضر تثير العلمانيين ضد الرفاه

اسطنبول : مراسل المجتمع

■ الطيب اردوغان

أثار قرار رئيس بلدية اسطنبول رجب الطيب أردوغان - عضو مجلس إدارة حزب الرفاه - باستخدام اللون الأخضر لتلوين أرصفة الشوارع بدلا من الأسود ثائرة العلمانيين الأتراك، مما حدا بالمسئولين في ولاية اسطنبول وهي التي تمثل رئيس الجمهورية ويتم تعيين الوالي من قبله بوضع الموضوع في جدول الأعمال لمناقشته حيث يرون أن اللون الأخضر أفسد المنظر العام كما أنه يوحي برمز أيديولوجي، وأنه سيتم مناقشة ذلك في لجنة المواصلات.

ويستند الرفاه في قراره استبدال اللون الأسود باللون الأخضر، بأن الأخير يساعد على تحديد الإضاءة الليلية.

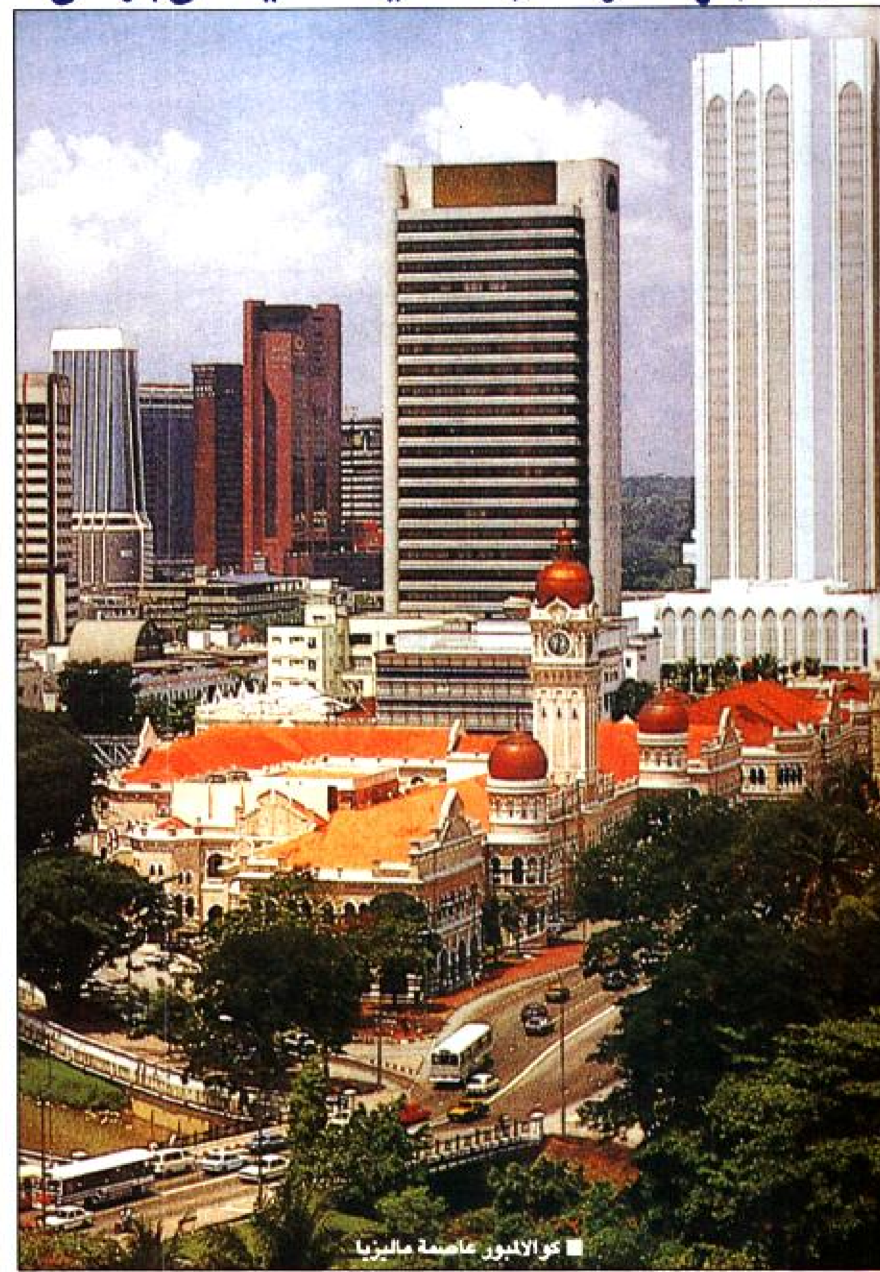
من ناحية أخرى أثار قرار مليح جوشكن رئيس بلدية أنقرة - عضو حزب الرفاه - الخاص برفع التماثيل العارية والمخالفة للآداب ثائرة العلمانيين أيضا ووصفوه بالظلامية والرجعية.

وعلى صعيد آخر قرر مراد دميرجان صاحب سلسلة مطاعم «أوبه تاسيسلري» في اسطنبول منع ممارسة أي أنشطة تخل بمبادئ الإسلام في مطاعمه المشهورة، حيث تقرر منع الخمور وسهرات السمر والغناء، وطالب أصحاب المطاعم الآخرين اقتفاء أثره.

وحضر حفل تحويل المطاعم إلى مطاعم إسلامية لفيف من رجال الحركة الإسلامية سواء من الدعاة أو السياسيين، كما شارك كل من كوركوت أوزال شقيق الرئيس الراحل تورغوت أوزال والوزير السابق في حزب السلامة بالسبعينات، وقال إن هذا التحول يشير إلى رغبة الجماهير في العودة للإسلام، كما أن هذا الاتجاه المحمود سيوفر أماكن تلتزم بتقاليد الإسلام للأسر المسلمة التي تبحث عن أماكن تليق بها.■

الغرب.. ومخطط التآمر على ماليزيا

هل تنجو الدولة الإسلامية الفتية من براثن السيطرة الاستعمارية؟؟


■ كوالالمبور عاصمة ماليزيا

واشنطن: د. أحمد يوسف

إن الغرب لا يفهم إلا لغة المصالح وأسلوب الاستغلال، وأي محاولة للخروج من قبضة التبعية السياسية الاقتصادية لنظمه ومؤسساته فإنها قد تفسر من قبل دوائره على أنها تهديد لحضارته، ثم سرعان ما يتم التصعيد وإلصاق التهم بتلك الدول بأنها راعية للإرهاب!! وهناك من الشواهد ـ على ذلك ـ الكثير.

وإذا نظرنا إلى ماليزيا كدولة (إسلامية) قد قطعت شوطا معقولا في مشوار تطورها واستقلالها السياسي، حتى غدت تقف على مشارف نهضة صناعية هائلة، تبشر بصعودها ـ خلال السنوات الخمس القادمة ـ إلى مصاف الدول المتقدمة في جنوب شرق آسيا كاليابان وكوريا الجنوبية.

وإذا كان الغرب قد أذهله التطور الصناعي الهائل والاستقلالية السياسية التي تتمتع بها ماليزيا في ظل قيادتها الإسلامية، فإن الاتهامات التي تتعرض لها اليوم ما هي إلا إرهاصات لعدم رضى الغرب عنها، وبدايات للتحرش والتآمر لإحباط نجاحات التجربة الإسلامية الفتية في ماليزيا.

ففي أغسطس الماضي ـ وأثناء زيارته الرسمية إلى كوالالمبور ـ وقع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور خمس صفقات ضخمة تناهز قيمتها ١,٥ بليون دولار مع ماليزيا، وقد انتقد العديد من المثقفين الماليزيين هذه الصفقات واعتبروها تنازلا من بلادهم لبريطانيا المتهمة بالتواطؤ في مذابح البوسنة.

وفي ٢٨ فبراير الماضي، علق البروفيسور شاندرا في مقابلة صحفية أجرتها معه مجلة (EIR) على القرار الذي اتخذته الحكومة الماليزية قبل يومين من ذلك التاريخ، والقاضي بحجب الصفقات الحكومية عن الشركات البريطانية والعودة إلى سياستها التي اتبعتها قبل عام ١٩٨٨م، والتي تنص على «شراء المنتجات البريطانية في الأخير»، بالقول: «إن هناك جانبا من العدالة المنمقة «POETIC JUSTICE» في قرار الحكومة الماليزية القاضي بإلغاء كل الصفقات مع الشركات البريطانية» وأضاف: «ومن بين الصفقات التي تأثرت بالقرار تلك الصفقات التي تغطيها مذكرات التفاهم الخمس التي تم التوقيع عليها أثناء زيارة جون ميجور»، وفي ذلك الوقت، كانت مؤسسة (JUST WORLD TRUST التي يرأسها البروفيسور شاندرا) قد ذكرت بأن ماليزيا يجب عليها أن لا تقدم فرصا وعروضا تجارية ضخمة للشركات البريطانية، وأضافت أن بريطانيا مسئولة أكثر من أي دولة غربية أخرى عن منع المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة من اتخاذ إجراءات فعالة ضد العدوان الصربي، ولهذا السبب قامت الحكومة البوسنية بتحذير الحكومة البريطانية باعتبارها متهمة بالتورط في مذابح البوسنة.

وحتى خلال الشهور القليلة الماضية كشفت بريطانيا مرة أخرى لعبتها الخطرة التي تقوم بها في البوسنة، فقد عملت بالتنسيق مع روسيا للتأثير على الأوضاع بطريقة لا يستطيع فيها حلف الناتو القيام بتوجيه ضربات جوية ضد المواقع الصربية حول سراييفو، إن بريطانيا كما اشار إليها عدد من المحللين المختصين في شئون منطقة البلقان، لا تريد إضعاف الموقف الصربي، لأن صربيا قد لعبت دورا رئيسيا في خلق نوع من «توازن القوى» في مطلع القرن الحالي، والذي تسعى بريطانيا إلى تكريسه في تلك المنطقة من أوروبا.

وعقب البروفيسور شاندرا قائلا: «ورغم أن قرار الحكومة الماليزية الخاصة بمقاطعة الشركات البريطانية كانت وراءه دواع واعتبارات اخرى، فإن الذين يطلبون العدل من امثالنا لشعب البوسنة لهم الحق في الاحتجاج ضد بريطانيا».

الفضيحة البريطانية

لقد تم إعلان القرار الماليزي في ٢٥ فبراير الماضي من خلال مؤتمر صحفي لنائب رئيس الوزراء الدكتور انور إبراهيم، وفي نفس الوقت، قام رئيس الوزراء د.مهاتير محمد باستدعاء السفير البريطاني «دنكان سلاتار» إلى مكتبه وسلمه رسالة إلى الحكومة البريطانية، وصرح وزير الدفاع الماليزي «نجيب تون رزاق» بأن حكومته سوف تتوقف عن شراء اسلحة جديدة من بريطانيا، وقال: «إننا سنلتزم بقرار مجلس الوزراء ولن نشتري اسلحة أو معدات عسكرية من بريطانيا» وقال إن القوات المسلحة الماليزية لن تقبل اى عطاءات من الشركات البريطانية، وأنها ستبحث عن مصادر اخرى للسلاح.

لقد بلغت قيمة التبادل التجاري بين ماليزيا وبريطانيا مبلغ ٢,٧٥بليون دولار خلال العشرة اشهر الأولى لعام ١٩٩٣م، كما بلغت في نفس الفترة من عام ١٩٩٢م مبلغ ٢,٤ بليون دولار، وقفزت الاستثمارات البريطانية إلى ٦,١بليون دولار في عام ١٩٩٢م بعد أن كانت لا تتجاوز ١٠٠ مليون دولار في الثمانينات، وخلال السنوات الأولى قدمت ماليزيا عطاءات حكومية لشركات بريطانية بما قيمتها ٦ بليون دولار.

لقد كان القرار الماليزي نابعا من حملة إعلامية مضادة لماليزيا شنتها المؤسسة البريطانية من خلال اجهزة إعلامها تحت شعار «الفساد» وكانت الحملة على وجه التحديد بقيادة مجموعة إمبراطور الإعلام اليهودي - الصهيوني روبرت مردوخ، وبالتحديد في صحيفة صنداي تايمز اللندنية، وبلغت الحملة الإعلامية ذروتها بإطلاق تهم الفساد في مشروع خزان بيرجاو (PERGAU DAM) في شمال شرق ماليزيا وهو مشروع حيوي لمقابلة متطلبات الطاقة المتزايدة لماليزيا، وتقويض هذا المشروع -





■ شركة «فوكس» او إمبراطورية ميردوخ في تحركها لاحتكار اهم محطات التلفزيون الأمريكية

من خلال الصحافة البريطانية واصبحت محورا «لفضيحة» تقف وراءها بريطانيا، كانت تدور حول منحة قدرها ٦٣٤,٦ مليون دولار قدمتها بريطانيا لبناء خزان بيرجاو (PERGAU DAM) والتي تم ربطها بصفقة الأسلحة البريطانية، وقامت صحافة مردوخ بتفجير «فضيحة» السلاح مقابل العون.

وفي ٢٠ فبراير الماضي اتهمت صحيفة صنداي تايمز اللندنية مباشرة الدكتور مهاتير محمد بالفساد، وذكرت أن رئيس الوزراء الماليزي قد مُنح مبلغ ٥٠,٠٠٠ دولار كعمولة من قبل مؤسسة (GEORGE WIMPY INTERNATIONAL) من اجل بناء مصنع لصهر الألمونيوم وأن المصنع لم يتم إنشاؤه، ورغم ضعف الأدلة، فإن صحيفة صنداي تايمز جعلت عنوانها الرئيسي على صفحتها الأولى يقول: «ويمبي قدمت رشاوي لعقد صفقة لرئيس الوزراء الماليزي».

وذكر احد الماليزيين المقربين من السلطة بان من المؤكد أن المؤسسة البريطانية قد قررت أن توجه ضربة إلى ماليزيا، حيث إن ذريعة مسألة السد والرشاوي وخلافاتها ليست مسائل مهمة في يد بريطانيا، فقضايا الفساد، مثلها مثل قضايا حقوق الإنسان، ومشاكل البيئة وغيرها من الذرائع تعتبر كلها من الأسلحة التي تستعمل ضد كل من يقاوم سيطرة تلك الدول، والحقيقة تكمن في أن البريطانيين يشعرون بان ماليزيا، برفضها الاستدانة من البنك الدولي بدأت تشكل خطرا.. وأن من الأمور المقبولة - إلى درجة ما - أن ماليزيا وبعض دول العالم الثالث أصبحت في وضع يسمح لها بشراء بعض التكنولوجيا الحديثة من الغرب، ولكن ليس من المقبول أن تفلت تلك الدول من نطاق السيطرة الغربية!! وهو ما يسمى بالتفرقة التكنولوجية (TECHNOLOGICAL APARTHEID) وأضاف آخر: «هناك سؤال آخر ما زال معلقا حول ما هية الدور الذي لعبته الليدي تاتشر في كل هذا؟ لقد لعبت مارجريت تاتشر واتباعها دور أصدقاء ماليزيا أو دور الشرطي الرقيق (SOFT COP)» ولكن من السذاجة الاعتقاد بان الصراعات الداخلية في المؤسسة البريطانية تأخذ بعدا اكثر من اللازم، حيث تصل إلى نقطة معينة عندها تكون المصلحة المشتركة للصفوة الحاكمة هي التي تحكم السياسة البريطانية، ومن المحتمل جدا أن تكون مجموعة تاتشر - والتي لا يمكن أن نراهن على امانتها - لقد لعبت دورا نشطا في تصعيد حمى الاتهامات بالفساد، في الوقت الذي تبنت فيه

الغرب يريد إغراق ماليزيا في الديون من البنك الدولي مثل باقي الدول الإسلامية حتى يسهل السيطرة عليها

وتحت اي سبب من الأسباب - من شأنه أن يلحق أضرارا وعواقب وخيمة بالنسبة لماليزيا.

وفي عام ١٩٨٨م قامت رئيسة وزراء بريطانيا آنذاك مارجريت تاتشر بحث دكتور مهاتير محمد على إنهاء سياسة «الشراء من بريطانيا في الأخير» والتي بدأها الزعيم الماليزي في عام ١٩٨١م بعد وصوله إلى رئاسة الوزارة الماليزية بفترة قصيرة.. وسعت تاتشر وأعوانها بشدة وراء الأسواق الماليزية، واستطاعت عقد صفقة لبيع فرقاطات بريطانية الصنع وقاذفات هوك (HAWK JETS) بقيمة ١,٥ بليون دولار، ووضعت هذه الصفقة نهاية لسياسة «الشراء من بريطانيا في الأخير».

إن الاتهامات التي بدأت تطل شيئا فشيئا

موقفا معتدلا، بهدف التشويش على القيادة الماليزية.

مردوخ و «العقلية الاستعمارية»

قال نائب رئيس الوزراء انور إبراهيم في المؤتمر الصحفي الذي عقده للرد على الحملة الإعلامية المغرضة ضد رئيس الوزراء: «إن الصحافة البريطانية قد تكون لديها اجندتها السياسية الخاصة بها، ولكننا نكره تصرفهم الفوقي وأسلوبهم المتكبر وإشارتهم الخبيثة إلى أن حكومات الدول النامية ـ خاصة دولة مسلمة مثل ماليزيا ـ تعتبر دولا فاشلة، وان زعماءها فاسدون.. إنني ممتعض شخصيا من الهجوم على شخص رئيس الوزراء، والذي إلى جانب قيادته لماليزيا في مرحلتها الحالية التي تشهد تطورا اقتصاديا سريعا وناجحا، لم يجن أي ثروات شخصية لمصلحته الذاتية.. إننا نعتقد بأن على الصحافة الأجنبية ان تعلم حقيقة ان عددا من الدول النامية التي يقودها مسلمون ملونون، لديها القدرة على تصريف شئونها بنفسها».

وأوضح أنور إبراهيم قائلا: «إن مشروع خزان بيرجار لتوليد الطاقة الكهربائية والذي تم اختياره ليكون موضوعا للحملة الانتقادية، قد تم التخطيط له لمقابلة احتياجاتنا المتزايدة من مصادر الطاقة الكهربائية لاستغلالها للاستهلاك المنزلي ولإدارة المصانع خلال العقود القادمة، والحقيقة أننا نواجه حاليا نقصا في الطاقة الكهربائية بسبب التطور السريع الذي تشهده بلادنا».

وأوضح الدكتور مهاتير محمد قراره الخاص بمنع الشركات البريطانية من الصفقات والعقود الماليزية قائلا: «لقد تعلمنا هذا الدرس من الغرب نفسه، لقد كانوا دائما يستعملون الأسلحة الاقتصادية لإرغامنا على أن نكون ديمقراطيين، ونحترم حقوق الإنسان والمسائل البيئية».

وكان قد سبق للدكتور مهاتير أن تهكم ـ على وجه التحديد ـ بروبيرت مردوخ والأهداف المبيتة لمؤسسته، وطرح التساؤلات التالية بصراحة: «لماذا اشترى السيد روبيرت مردوخ ٦٤٪ من محطة تلفزيون ستار بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار؟ وإذا لم يكن يسعى إلى السيطرة على الأخبار التي تدفع لها لكي نستمع إليها، فماذا يعني ذلك؟» وعندما سئل عن الجهة التي تقود الحملة الإعلامية ضده، اجاب الدكتور مهاتير: «اعتقد أن جزءاً من المؤسسة الإعلامية التي يملكها مردوخ.. أن هناك داخل المؤسسة الإعلامية البريطانية من يحملون عقليات استعمارية».

وكان امبراطور الإعلام الاسترالي هذا قد واجه حملة انتقادات خلال العام الماضي، عندما قام بشراء محطة تلفزيون ستار (STAR TV) التي تتخذ هونج كونج مقرا لها، وتعتبر من أهم أدوات الحرب الإعلامية التي تشنها بريطانيا في منطقة شرق آسيا.



■ مظاهر التطور الصناعي في ماليزيا

البحث عن النهضة، وتفادي «الفقاعات»

إن هناك مجموعة قوية داخل القيادة الماليزية ومن الانتيليجنسيا (Intelligensia) التي نذرت على نفسها أن تعمل لما هو اكثر من التنمية المظهرية الهشة (GENERIC)، ولعل في هذا ما يوضح سبب رد الفعل البريطاني الغاضب.

إن هذه المجموعة تركز بقوة على نقطة اساسية واحدة: وهي كيف يمكن إطلاق شرارة النهضة (Renaissance) بحيث يتم العمل العلمية إلى حقائق وإنتاجات ملموسة، إن المصانع والمعدات هي في واقع الأمر تمثل المراحل الأخيرة لحصيلة العمل التنموي، إن التصنيع الحقيقي يتطلب ثقافة علمية متوطنة في المجتمع، وقادرة على ان تتخلل النسيج الاجتماعي كله بحيث لا يمكن فصلها عن المجتمع، إن الدول الآسيوية وباستثناءات قليلة عليها أن تحقق مستوى من التنمية، بحيث يكون القطاع الصناعي مسنودا بثقافة علمية وتكنولوجية محلية (Indigenous)».

وفي نفس السياق حذر الدكتور انور

الصحف البريطانية تشن حملة على ماليزيا المسلمة لأنها بدأت تنهض صناعيا وتكنولوجيا وتستغني عن الغرب

على أساس إسباغ الطابع الدولي لما يمكن ان تساهم فيه ماليزيا، وليس فقط من أجل مصلحة ماليزيا بل العالم اجمع، ففي الخطاب الذي القاه انور إبراهيم في مؤتمر «آسيا في القرن الحادي والعشرين» قال: «إن الدولة الصناعية يجب ان تمتلك ما هو اكثر من المصانع، ففي قلب المجتمع الصناعي تكمن قوة العقل، ويجتمع العلماء، وخبراء التكنولوجيا والمخترعون الذين يترجمون الإبداعات الإنسانية والأفكار



■ جون ميجور ■ د. مهاتير محمد

إبراهيم من مخاطر الاقتصاد الفقاعي (Bubble Economy) مثلا، التوقعات المالية التي تصدر تحت مبدأ حماية التجارة الحرة والتي يمكن ان تجعل دولة ما في قبضة دائني مدينة لندن وول ستريت، وهو ما يطلق عليه «تحقيق الثراء السريع واقتصاد الفقاعة»، ومن المهم تنظيم «القطاعات التي تكون عرضة اكثر من غيرها للتذبذب والتحول، وهي القطاعات التي يمكن ان يخلق فيها الجشع اقتصادا فقاعيا هشا، ومثل هذه الفقاعات تنفجر بسرعة وتفقد مجمل الاقتصاد توازنه، وتقضي على أي إنجاز وتنجرف بمسيرة التنمية».

إن عشرات الآلاف من الكوادر المثقفة التي تلقت تعليمها في الغرب في السبعينات والثمانينات ـ ثم عادت إلى بلادها لتوظيف خبراتها وحصيلتها العلمية في التنمية والتقنية والتطوير، لهي الأيدي الأمينة التي يمكن التعويل عليها في حماية استقلال الدولة الإسلامية الفتية والحفاظ على مسار التطور فيها. ■

السلطات الإسرائيلية تدفع للحرب الأهلية في فلسطين المحتلة

عمان: عاطف الجولاني

دفع الأمور باتجاه الفتنة والحرب الأهلية بين الفلسطينيين كانت منذ البداية احد الأهداف الرئيسية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي من وراء اتفاقات الحكم الذاتي التي ابرمتها مع قيادة منظمة التحرير، وقد سعت سلطات الاحتلال بشكل حثيث إلى دفع الأمور بهذا الاتجاه عبر عدة وسائل واساليب كان اخرها استخدام ورقة العملاء من اجل إغراق الساحة الفلسطينية في حلقة من العنف الداخلي.

سار المخطط الإسرائيلي في استغلال العملاء لتحقيق هذا الهدف في اتجاهين، كما كشفت الأحداث الأخيرة التي تلت دخول السلطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي.

الاتجاه الأول: يتمثل في قيام العملاء الفلسطينيين بأعمال اغتيالات لشخصيات بارزة في صفوف حركة حماس وحركة فتح، وإشاعة أن كل طرف هو الذي قام بتصفية رموز الطرف الآخر بهدف دفع الطرفين إلى الصدام والأعمال الثأرية، ولاشك في أن هذه الخطوة لو كُتب لها النجاح كانت ستؤدي إلى دخول السَاحة الفلسطينية في حالة من الفوضى والاقتتال الداخلي نظراً إلى أن حماس وفتح تشكلان الثقل التنظيمي الأكبر في الأراضي الفلسطينية والخلاف بينهما كبير بسبب الموقف السياسي من عملية التسوية، ولكن هذ المخطط الخطير لم يكتب له النجاح، فقد علمت حركة حماس بتفاصيله قبل أن يدخل حيز التنفيذ بعد أن اعترف العميلان عبد الوهاب راضي وحسام الدوش بأنهما كانا يعتزمان القيام باغتيال الدكتور محمود الزهار أحد رموز حركة حماس في قطاع غزة وذياب اللوح أحد القادة البارزين لحركة فتح في القطاع.

فشل المخطط الإسرائيلي في هذا الاتجاه دفع سلطات الاحتلال إلى البحث عن بدائل أخرى لتحقيق أهدافها، وقد تمثلت الخطوة الإسرائيلية الجديدة في تحريض عائلات العملاء الذين تمت تصفيتهم على أيدي أبطال الانتفاضة خلال الأعوام السابقة، ودفعهم للثأر لأقاربهم العملاء، ومن أجل ذلك فقد قامت السلطات الإسرائيلية بإبلاغ عائلات العملاء بأسماء المعتقلين الذين أفرج عنهم مؤخرا ممن لهم علاقة بقتل أقربائهم من العملاء.

وقد أدى هذا التحريض الإسرائيلي المقصود والمخطط له بعناية إلى تزايد التهديدات من قِبَل بعض عائلات العملاء بالانتقام لمقتل أبنائهم وأقاربهم، مما أثار حالة من القلق الشديد في أوساط المعتقلين المفرج عنهم وعائلاتهم بعد أن تلقى عدد منهم مثل هذه التهديدات، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد اقدمت عائلة أحد العملاء القتلى ويدعى عبدالفتاح علوان، على خطف الشاب ناصر صلوحة (٢٢ عاما) وهو من نشطاء حركة حماس في مدينة غزة يوم الأربعاء ٢٢ يونيو «حزيران» الفائت والذي عثر عليه مقتولا صباح اليوم التالي.

وقد حذر الدكتور إبراهيم اليازوري أحد مسئولي حركة حماس في قطاع غزة من خطورة هذه الأعمال «التي قد تفجر فتنة لا يعلم مداها إلا الله» كما حذر القائد الفتحاوي ذياب اللوح من مغبة ارتكاب مثل هذه الأعمال، وقال إن حركة فتح تنظر بعين الخطورة البالغة لهذا الحادث.

وفور الإعلان عن نبأ استشهاد ناصر صلوحة عمت قطاع غزة حالة من الغضب العارم احتجاجا على هذه الحادثة الخطيرة وخرج ما يزيد على ٥٠ الف فلسطيني في مظاهرة احتجاج نظمت في قطاع غزة ووصفت بأنها أكبر مظاهرة تنظمها حركة حماس في القطاع.

محسن أبو عطية أحد رموز حركة حماس أشار إلى الأصابع الإسرائيلية وراء هذا الحادث الذي قال: «إنه يكشف عن المخطط الذي رسمته أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية للدور الذي سيلعبه العملاء في فترة الحكم الذاتي تحت شعار الثأر من قتلة العملاء أو تصفية الحسابات».

واتهمت حركة حماس أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بتدبير هذه الأعمال وقالت: «إن هناك دوافع ماكرة وشريرة تقف خلف هذه الحادثة تكمن في أنه مخطط مخابراتي لعين يستهدف زرع الفتنة بين عناصر الشعب الواحد الذي أرهق بنضالاته جنرالات رابين الحقير، كما يستهدف إثارة النعرات الجاهلية التي تستهدف تدمير أصالة هذا الشعب المسلم».

وقد حذرت حركة حماس من أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تلك المؤامرات التي كان أولها اغتيال الشهيد ناصر صلوحة، وقالت إنها ستلاحق القتلة «في أحضان أمهاتهم، ما لم يكن للشرطة موقف يتناسب وحجم هذه الظاهرة والجريمة البشعة».

وأضافت حماس في بيان أصدرته في ٤ يونيو «حزيران» في الأراضي المحتلة: «نقول لكل المشبوهين والأقزام ممن يطلقون التهديدات والتصريحات من أقارب العملاء ظانين أننا نجهلهم.. سيصلكم ردنا سريعا وساعتها لن ينفعكم الندم.. نحن في حركة المقاومة الإسلامية حماس ننظر إلى هذه الظاهرة على أنها بداية إعلان حرب على حماس فلينتظر العملاء غضبة حماس».



■ من عناصر الحركة الإسلامية (حماس)

ومن جانبها فإن الشرطة الفلسطينية لم تتخذ أية إجراءات عملية في حق المجرمين الذين عرفت أسماؤهم، وتشير بعض المصادر إلى أنها ربما تقوم بترحيلهم خارج مدينة غزة، وقد أدى هذا الموقف الضعيف من الشرطة الفلسطينية التي كان قائدها نصر يوسف قد أعلن استعداده للتضحية بمائة شرطي من أجل إلقاء القبض على قتلة العميلين راضي والدوش، إلى حالة من الاستياء والغضب في أوساط الفلسطينيين.

وحملت حركة حماس في بيان صدر عن مكتبها الإعلامي، الشرطة الفلسطينية مسئولية دم الشهيد ناصر صلوحة، وقالت إن السلطة الفلسطينية أتاحت المجال للعابثين من العملاء ليتطاولوا على أبناء شعبنا المجاهدين وادعت الشرطة أن مسئولية الأمن وظيفتها بينما هي غير معنية بأمن شعبنا، في حين تحرص على توفير الأمن للمستوطنين وجنود الاحتلال والعملاء.

إن الأحداث المتلاحقة تؤكد حقيقة الأهداف الخبيثة التي تحرك رابين والمسئولين الإسرائيليين الذين يتسابق البعض إلى اللقاء بهم ويكيل لهم المديح، وهي في الوقت نفسه تكشف حقيقة الدور المرسوم للسلطة الفلسطينية وقوات أمنها، وإلا فما معنى أن تسكت عن السلاح في أيدي العملاء في الوقت الذي تسعى فيه إلى نزعه من أيدي المجاهدين، وما معنى أن يستفز قائد الشرطة الفلسطينية لمقتل عميلين ويسكت عن قتل أحد أبطال الانتفاضة.

سلطات الاحتلال لن تدخر وسعا في الوصول إلى أهدافها وفي مقدمتها إغراق الساحة الفلسطينية في حرب أهلية، فهل ينساق الشعب وراء هذه المخططات الخطيرة أم ينجح في تجاوزها كما أفشل العديد من الخطط والمحاولات الإسرائيلية السابقة؟؟ ■

بعد انتصار رباني على قوات حكمتيار ودوستم:

هل تتجه الضغوط لتدويل القضية الأفغانية ؟؟



■ احمد شاه مسعود مع بعض مستشاريه

إسلام اباد : رافت يحيى

جاء الانتصار المباغت الذي احرزه الرئيس رباني وقائده احمد شاه مسعود على قوات حكمتيار وحليفه دوستم فجر يوم السبت الماضي والذي اسفر حتى إعداد هذا التقرير عن استعادة قلعة بلي حصار الاستراتيجية المطلة على المدخل الشمالي للعاصمة واستعادة منطقة ماكروبان في الغرب واللتين استخدمتا وعلى نطاق واسع كقاعدتين متقدمتين لقصف العاصمة كابل. جاء هذا الانتصار ليكشف عن عدد من الحقائق الهامة التي بلورها هذا الانتصار بصورة اكثر وضوحا.

صعوبة زحزحة رباني من منصبه بالوسائل العسكرية، بل يمكن القول أن هذا الأمر مستحيل في ظل ميزان القوى العسكرية الراهنة، فرباني فضلا عما يحظى به من قيادات عسكرية بارزة مثل أحمد شاه مسعود وإسماعيل خان إلا انه يمتلك اليد الطولى على مستوى القوات الجوية والارضية، فرباني وقائديه مسعود وإسماعيل خان يسيطرون على قاعدة بحرام وشندند الجويتين ولهم نفوذ واسع في شمال افغانستان بحكم الاغلبية الطاجيكية هناك بالإضافة إلى السيطرة القوية لإسماعيل خان في هيراي والولايات القريبة منها، اضف إلى ذلك ان القوات البرية التي تخضع لسيطرة رباني تفوق بكثير ما يمتلكه حكمتيار من اسلحة، فدخول احمد شاه مسعود العاصمة وتنسيقه السبق مع قيادات الجيش الافغاني مكنه من بسط نفوذه على عتاد هائل من الأسلحة سواء كانت صواريخ سكود أو دبابات أو مدافع ثقيلة أو مخازن ذخيرة، على العكس من ذلك فإن حكمتيار لا يسيطر على اي قاعدة جوية في البلاد ويستعين في قصف كابل او الولايات الأخرى بالتعاون مع حليفه دوستم الذي يسيطر على القاعدة الجوية في مزار شريف وهو تحالف قائم بطبيعة الحال على المصالح ويمكن له ان ينهار بين لحظة وأخرى، وفيما يتعلق بالأسلحة الارضية فإن حكمتيار - دون شك - يمتلك عتادا عسكريا كبيرا إذ كان يدرك منذ البداية ان معركته بعد سقوط كابل ستكون مع خصمه التقليدي رباني فاسرف في تخزين كميات

الانتصارات التي حققتها قوات رباني أصبحت تعزز موقفه وأضعفت موقف دوستم وحكمتيار





■ رباني ■ حكمتيار ■ دوستم

كبيرة من الأسلحة لكنها رغم ذلك تظل دون القدرات العسكرية لمسعود.

خبرة مسعود العسكرية

وعلى الصعيد نفسه فإن دهاء مسعود العسكري يشكل عنصراً هاماً في إدارة المعركة على الأرض فكما نجح مسعود في دخول كابل عبر قوات حكمتيار عام ١٩٩٢م فهو نفسه الذي نجح في استعادة قلعة بلي حصار وماكروبان وقصر الأمان فيما كانت قوات حكمتيار تحيط بالعاصمة كابل.

إن الانتصار المفاجئ الذي أحرزه رباني وقاعدة مسعود أسهم في تعقيد الموقف أكثر وأكثر فالجهود التي سبقت الهجوم، كان مصيرها الفشل والتوقف من جراء ذلك، بل إن رباني نفسه وهو يتعامل مع الأطراف الأخرى سيكون أكثر تشدداً وتمسكاً بموقفه استناداً إلى ما حققه من مكاسب كانت تبدو للجميع غير واردة على الإطلاق، وبالتالي فإن عنصر المبادرة سيكون من جانبه، لقد كان الجميع يتوقع أن حكمتيار في موقف يؤهله لضرب كابل وشل حركة رباني وإرغامه على القبول بالاستقالة من منصبه إلا أن سير الأحداث كان على غير المتوقع.

تراجع موقف دوستم

كما أن الانتصار الأخير لرباني كشف عن تراجع موقف دوستم، فبعد الانتصارات التي حققها مسعود في الشمال على مليشيات دوستم حدثت انقسامات في صفوف الأخير بين مؤيد للتحالف مع حكمتيار ومعارض لذلك بل لقد نشأ تيار داخل صفوف قوات دوستم يدعو إلى التصالح مع مسعود بصفته الأقرب عرقيا وجغرافيا مع الأوزبك الذين يتركز أغلبهم في الشمال، فضلا عن أن سقوط قلعة بلي حصار التي كان يسيطر عليها دوستم قد أفقده ورقة هامة في التأثير على القيادة الأفغانية في كابل، أضف إلى ذلك أن خلافاته مع حزب وحدت الشيعي بمنطقة الهزارا أسهم أيضا في تراجع قوته داخل أفغانستان عموما.

ظهور الإثنية

كما أن الأحداث الأخيرة التي سبقت انتصار رباني وما تلى ذلك من تطورات خلفت بروز العنصر الإثني - الطائفي بصورة أكثر وضوحا، فقد أجرى حكمتيار مؤخرا اتصالات سرية مع ولي خان زعيم البشتون في الإقليم الحدودي الباكستاني وقد اعتبر هذا اللقاء مرحلة أولية في اتجاه حشد البشتون داخل أفغانستان للحفاظ على حقوقهم التاريخية، وكما يعدد جليا من طبيعة التحالفات الأفغانية الحالية فإن القوى الشيوعية المتحالفة مع حكمتيار هم أصلا من العنصر البشتوي، ونفس الشيء ينطبق على رباني أيضـــا، فالطاجيك في مواجهة الأغلبية البشتونية بدأ وفي توثيق صلاتهم بالقائد رباني باعتباره طاجيكي العرقية، وهذا من شأنه أن يعمق هذا المفهوم لدى الطرفين بل قد يجر أطرافا أخرى من خارج البلاد سواء البشتون الباكستان أو الطاجيك من طاجيكستان إلى حلبة القتال إلا أن وجود تحالفات قوية تدعم رباني من البشتون مثل سياف وخالص ومجددي ربما تساعد في إفشال مثل هذا التوجه.

تراجع النفوذ الباكستاني

كما أن النفوذ الكبير الذي تحظى به باكستان لدى الأفغان منذ ١٤ عاما يبدو أنه أخذ في التراجع بصورة واضحة حاليا، وهذا مرجعه السياسة الحالية التي تمارسها إسلام أباد تجاه أفغانستان، كما يعتقد الكثير من المراقبين، فالموقف الباكستاني يبدو منحازا بصورة واضحة تجاه حكمتيار، بل يمكن القول بأن الدبلوماسية الباكستانية تنطلق من نفس الرؤية التي يدعو إليها حكمتيار وهي إقالة رباني من منصبه وتشكيل حكومة انتقالية، يعزز هذه المقولة تصريحات وزير الخارجية الباكستانية التي قال فيها بالحرف الواحد: «ليس هناك شيء يحظى بالشرعية في أفغانستان بعد يوم ٢٨ يونيو وهو ما يعني ضمنا رفض الاعتراف برباني رئيسا للبلاد، هذا التحول في الموقف الباكستاني قد أفقده نصف أفغانستان أو بمعنى آخر موقف كل الطاجيك ومن يدعمهم، وقد كان الأولى أن تظل باكستان على الحياد في علاقتها مع كل الأطراف الأفغانية خاصة وأنها في حاجة لأفغانستان - كل أفغانستان - الصديقة في مواجهة خصومها في الجنوب - الهند، وإذا كان بعض المراقبين يفسرون التحول في الموقف الباكستاني من مقولة مؤداها أن حكمتيار أقرب لباكستان باعتباره بشتونيا من ناحية وأنه يسيطر على المناطق القريبة من الحدود الباكستانية وأي توتر في العلاقة معه سوف يدفعه إلى زعزعة استقرار حدود البلاد الشمالية، غير أنها تظل نظرة محدودة وتلغي التطورات الكبيرة التي تشهدها المنطقة في وسط وجنوب آسيا.

يبقى في الأخير أن تعقد الموقف أكثر خاصة بعد الانتصار الأخير سوف يسهم في مزيد من تدويل القضية الأفغانية، فرغم الاتجاه الذي كان سائدا من قبل، وأن الشعب الأفغاني وحده هو القادر على تسوية مشاكله بنفسه إلا أن تجربة اتفاقيات بيشاور وإسلام أباد وجلال أباد أكدت عكس ذلك، كما أن تعقد الموقف أكثر بعد انتصارات رباني قد تعطي المبرر للدور الإقليمي في التدخل بل وتعطي البعد الأول مزيدا من المصداقية في التحرك، ولعل تحركات ممثل الأمين العام للأمم المتحدة المستيري داخل أفغانستان وزياراته للعديد من الولايات ولقائه بشخصيات أفغانية مختلفة خلال زيارته الأخيرة لأفغانستان تدخل ضمن هذا الاتجاه الذي قد يغزيه حالة الإحباط واليأس التي تشكلت وسط الرأي العام الأفغاني من أن القادة الأفغان هم أحد العراقيل الرئيسية في عودة السلام لأفغانستان، فهل يدرك القادة الأفغان حقيقة ذلك؟■

*** تصريحات وزير الخارجية الباكستاني توحي بأن باكستان دخلت طرفا في النزاع إلى جوار حكمتيار**

*** تحالف دوستم مع حكمتيار مهدد بالانهيار في أي لحظة خاصة بعد هزائم قوات دوستم في الشمال أمام قوات مسعود**

الحوار الوطني يبدأ أعماله .. واستبعاد كامل للإسلاميين!!

القاهرة : مراسل المجتمع

في كلمته القصيرة التي ألقاها في افتتاح جلسات المؤتمر العام للحوار الوطني يوم السبت ٢٥ من يونيو الماضي، قال الرئيس مبارك إن الحوار «من أجل رؤية مصرية متكاملة تعزز مسيرة الديمقراطية»، وأنه «حدث عظيم تحت راية الوطنية المصرية للعمل الوطني الشامل، وللنقاش الحر والصريح في مشكلات مصر وآمالها..» وحدد الرئيس مبارك في كلمته أولويات العمل الوطني كما يراها وهي «مواجهة جماعات العنف والإرهاب لحماية الوطن واستقراره والشرعية، وتحديد متطلبات التنمية الشاملة والقدرة المصرية بشراً وطاقات وموارد، وإدراك طبيعة التحديات والظروف التي تحكم علاقاتنا الدولية والإقليمية، والابتعاد عن أية مغامرات غير محسوبة تؤثر على أمن الوطن».

أما الدكتور مصطفى خليل نائب رئيس الحزب الوطني ومقرر المؤتمر فقد أكد في كلمته على أن الرئيس «بصفته رئيسا لكل المصريين» فقد تدخل في كل صغيرة وكبيرة في المؤتمر سواء من حيث الشكل واللجان ومقرريها أو من حيث ترتيب الموضوعات والأولويات واختيار المشاركين في المؤتمر، من بين الجهات التي تم تحديدها، وقد كشفت مصادر وثيقة الصلة أسباب تأخر إعلان أسماء المشاركين في المؤتمر حتى بدء الجلسة الأولى، حيث كانت تتم تعديلات وتدخلات بالحذف والإضافة لأسماء المشاركين الذين بلغ عددهم ٢٧٤ عضواً موزعون كالتالي: ٣٦ عضواً يمثلون الأحزاب التسعة المشاركة وهي الوطني والعمل والأحرار والتجمع ومصر العربي والعدالة الاجتماعية والأمة والخضر والاتحادي الديمقراطي، بعد انسحاب الوفد والناصري، و٣٦ عضواً من مجلس الشعب، و٢٩ من مجلس الشورى، و٢٧ من الجامعات ونوادي هيئات التدريس، و٢٧ من الصحف وأجهزة الإعلام، و١٦ من خبراء البنوك، و١٦ من الغرف التجارية، و١٥ من النقابات المهنية، و٨ من الاتحاد العام للنقابات العمالية، و٤ من النقابات العمالية، و١١ يمثلون المرأة والجمعيات الخيرية، و٩ من الشخصيات العامة (من بينهم عاطف صدقي رئيس الوزراء، وأحمد فتحي سرور، ومصطفى كمال حلمي رئيسا مجلس الشعب والشورى)، و٦ من المجالس القومية المتخصصة، و٦ من المجلس الأعلى للشباب والرياضة، و٦ من الاتحادات الطلابية، و٤ من البحث العلمي، و٤ من الفنانين، واثنين من الحاصلين على جوائز الدولة، واثنين من المجالس المحلية.

وفي جلسة الإجراءات طالب العديد من المشاركين بدعوة ممثلين عن الإخوان المسلمين وعن الشيوعيين، إلا أن مقرر المؤتمر رد بأن التيارات والجماعات السياسية غير الشرعية مثل الإخوان المسلمين والشيوعيين يمكن للمؤتمر أن يتعرف على وجهات نظرهم في القضايا المعروضة للنقاش من خلال الصحف ووسائل الإعلام!!

وتم تشكيل هيئة مكتب المؤتمر من ثمانية أعضاء: خمسة منهم من الحزب الوطني وممثل عن كل حزب من الأحزاب الثلاثة: العمل والتجمع والأحرار، وتم تشكيل ثلاثة لجان: اللجنة السياسية ويرأسها الدكتور أحمد فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب - واللجنة الاجتماعية والثقافية ويرأسها الدكتور مصطفى كمال حلمي - رئيس مجلس الشورى، واللجنة الاقتصادية ويرأسها الدكتور حامد السايح وزير الاقتصادي الأسبق.

ملاحظات هامة

ويمكن أن نرصد أهم الملاحظات والمؤشرات حول المؤتمر العام للحوار الوطني فيما يلي:

١ - أن إعلان أسماء المشاركين في المؤتمر قد أصاب المتابعين والمراقبين والقوى السياسية بالإحباط وخيبة الأمل، لأن المعارضة الرسمية لم تمثل إلا بـ١٣٪، وإذا تم استبعاد الأحزاب الهامشية فإن النسبة تنخفض إلى ٣٪ فقط أما الـ ٩٧٪ من المشاركين فهم إما منضمون إلى الحزب الحاكم فعلا أو يتفقون مع توجهاته أو لا يعارضون سياساته، وبالتالي تتأكد مقولة أن الحزب الوطني يحاور نفسه.

٢ - أن جميع رموز المعارضة سواء الإسلامية أو السياسية في النقابات والجامعات والروابط والاتحادات والنوادي المشاركة في الحوار تم استبعادها، فبالرغم من سيطرة الإخوان المسلمين على معظم نوادي هيئات التدريس والاتحادات الطلابية إلا أنه تم استبعادها جميعا، حتى أن الذين تم اختيارهم من بين الشيوخ والتيار الإسلامي غير الإخواني لم يتجاوز عددهم ستة أفراد وهم: د.عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر، والدكتور السعدي فرهود، والدكتور إسماعيل الدفتار، والدكتور أبو الوفا التفتازاني (صوفي)، والشيخ عطية صقر بالإضافة إلى الدكتور أحمد كمال أبو المجد، وهذا العدد يماثل العدد الذي تم اختياره من الاتحادات الطلابية، وكذلك من المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ويزيد على الفنانين بمقعدين فقط.

٣ - أن مجمل ما دار في اللجان حتى الآن، وما طرح من قضايا - في رأي الكثيرين - لا يعدو أن يكون طرحا هامشيا للمشكلات وليست معالجة جذرية، وبالتالي فالتوقعات تشير إلى أن المؤتمر سوف يخرج ببعض الاقتراحات والتصورات التي لن تغير كثيرا في الأوضاع القائمة، خصوصا على المستوى السياسي ونزاهة الانتخابات وتعديل قوانين مباشرة الحقوق السياسية والدوائر السياسية وحرية الصحافة وإلغاء قانون الطوارئ، وهي المشكلات الأساسية التي تواجه البلاد، كما طرحتها القوى السياسية والحزبية.

فهل يمكن أن يسفر المؤتمر عن نتيجة يقبلها الشعب، وتغير من الأوضاع القائمة، أم يبقى الحال على ما هو عليه وليس في الإمكان «أبدع» مما كان؟!■

■ د. عاطف صدقي ■ د. مصطفى خليل



■ د. أحمد كمال أبو المجد ■ د. أحمد فتحي سرور

الطريق إلى الهاوية



بقلم: أحمد منصور

التقرير الذي نشرته وزارة العدل الأمريكية في الأسبوع الماضي حول معدلات الاغتصاب والجرائم في المجتمع الأمريكي تقرير مخيف ومرعب، ليس لأنه تضمن إحصاءات أشارت إلى أن عدد الفتيات اللائي اغتصبن وهن دون الثامنة عشرة في العاصمة الأمريكية واشنطن وإحدى عشر ولاية أخرى خلال عام ١٩٩٢م - وهو آخر عام جمعت فيه إحصائيات - قد بلغ عشرة آلاف فتاة وأن ٣٨٠٠ من هؤلاء كن دون الثانية عشرة فحسب، ولكن لأن ٢٠٪ من هؤلاء الفتيات قد اغتصبن من قبَل آبائهن، و٢٦٪ قد اغتصبن من قبَل أقارب لهن، و٥١٪ قد اغتصبن من معارف وأصدقاء للعائلة، أما النسبة الضئيلة الباقية وهي ٤٪ فقط فقد تم اغتصابهن من قبَل أشخاص مجهولين.

وكان تقرير سابق أعده «مركز الضحايا الوطني» و«مركز الأبحاث ومعالجة ضحايا جريمة الاغتصاب في الولايات المتحدة» نُشر في إبريل ١٩٩٢م ذكر بأن ١٩٠٠ امرأة تتعرض للاغتصاب يوميا في الولايات المتحدة وأن واحدة من كل ثماني بالغات قد تعرضت للاغتصاب بالفعل ليكون إجمالي من تعرض للاغتصاب مرة واحدة على الأقل في حياتهن قد بلغ ١٢,١ مليون امرأة أمريكية على الأقل، لكن المرعب في كلا التقريرين أن نسبة عالية من المغتصبات قد اغتصبن من قبل آبائهن أو أزواج أمهاتهن أو إخوانهن أو أزواجهن السابقين أو أقاربهن أو أصدقاء لعائلاتهن.

والأمر لا يقف عند حد جرائم الاغتصاب وتقاريرها المرعبة بل إن جرائم القتل تشكل رعبا مخيفا من نوع آخر يجعل سكان كثير من المدن الأمريكية يعيشون حالة من حظر التجول التلقائي تبدأ من غروب الشمس وحتى شروقها، وهذا الأمر ليس قاصرا على المدن الصغيرة بل إن أكبر المدن الأمريكية مثل شيكاغو والعاصمة الأمريكية واشنطن يشكل دخول كثير من أحيائها بعد غروب الشمس مخاطرة عشتها بنفسي خلال زيارتي للولايات المتحدة في أكتوبر ونوفمبر ١٩٩٣م، وقد أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي بأن عدد جرائم القتل المسجلة التي وقعت في الولايات المتحدة عام ١٩٩٣م قد بلغت ٢٤ ألف جريمة إلا أن إحصاءات رسمية أخرى أشارت إلى أن عدد القتلى قد بلغ ٣٨ ألف قتيل، أما عدد جرائم القتل التي وقعت في العاصمة واشنطن وحدها فقد بلغ ٤٩٤ جريمة قتل.

وذكرت صحيفة (U.S.A. Today) أكبر الصحف الأمريكية انتشاراً في تقرير نشرته في يناير ١٩٩٤م بالاشتراك مع معهد جالوب ومحطة .C.N.N الإخبارية إلى أن نسبة الجريمة في الولايات المتحدة تعتبر هي الأعلى بين بلدان نصف الكرة الغربي، ففي الوقت الذي بلغت فيه النسبة بين كل مائة ألف شخص ٣٧,٢٪ في الولايات المتحدة لم تتعد النسبة ٤,٣٪ في إيطاليا، و١,٥٪ في السويد، و١,١٪ في ألمانيا، و٩٪ في فرنسا، و٩٪ في كندا، و٦٪ في المملكة المتحدة، و٥٪ في اليابان.

ومن خلال رصد إحصاءات جرائم القتل التي تقع في المجتمع الأمريكي نجد أن العنصرية لها جانب هام في أسبابها، ففي تقرير نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية في ٢٠/ ٦/ ١٩٩٤م عن الجريمة في الولايات المتحدة قالت فيه بأن عدد الأمريكيين الذين قتلوا في مدينة (نيواورليانز) وحدها خلال السنوات الخمس الماضية قد بلغ ١٥٠٠ أمريكي بينهم ٣٨ فقط من البيض وهناك نسبة مشابهة أيضا في العاصمة الأمريكية واشنطن، أما عدد القتلى من السود في الولايات المتحدة عام ١٩٩٢م فقد بلغ ١١,١٧٥ قتيلا، بينما لم يتعد عدد البيض ١٠,٦٤٧ قتيلا على الرغم من أن نسبة السود في الولايات المتحدة لا تزيد عن ١٢٪ من عدد السكان، وقد ذكر تقرير (U.S.A. Today) بأن جرائم القتل وحدها تكلف الخزانة الأمريكية سنويا ١٣٥ بليون دولار، وأن هذا الرقم يفوق بكثير ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية.

ولعل هذا ما دفع الكونجرس الأمريكي في منتصف مايو ١٩٩٤م إلى التصويت على حظر استخدام ١٩ نوعا من السلاح تسببت في ٨٪ من نسبة جرائم القتل إلا أن لوبي الأسلحة الشخصية يمثل ثقلا كبيرا في المجتمع الأمريكي ويضم حوالي ٣ ملايين تاجر سلاح، وله إمكانات مالية ضخمة تؤثر في صناعة القرار، حتى أن هذا اللوبي قدم دعما ماليا إلى ١٥٠ مرشحا للكونجرس في الانتخابات الماضية بلغ ٢,٧ مليون دولار، وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن الأمريكيين يملكون ٢١١ مليون قطعة سلاح شخصي في الوقت الذي لا يزيد فيه عدد السكان عن ٢٦٠ مليون نسمة.

وقد دفع الارتفاع الهائل في معدل الجريمة في الولايات المتحدة ٤٤٪ من الأمريكيين الذين شاركوا في الاستطلاع الذي نشرته (U.S.A. Today) في يناير ١٩٩٤م إلى التأكيد على أن الجريمة هي أخطر المشاكل التي تواجه البلاد حاليا، أما جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق فقد ذكر في مقال نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» في ٦/ ٣/ ١٩٩٤م بأن «جرائم العنف قد أضحت مرضا من أمراض الطفولة الأمريكية ويدرك الأمريكيون أن ثمة - خطأ فادحا - في مجتمعهم الذي تقع فيه جريمة قتل واحدة كل ٢٢ دقيقة، وحادثة اغتصاب كل ٥ دقائق، وحادثة سطو مسلح كل ٤٧ ثانية».

أما البروفيسور جاك ليفين وهو أستاذ في جامعة نورث إيسترن بولاية ماساتشوستس فقد علق على الأرقام التي أعلنتها وزارة العدل الأمريكية عن جرائم القتل والاغتصاب قائلا: «إن هذه الأرقام تمثل الهدوء الذي يسبق العاصفة التي ستواجهنا في العقد المقبل»، أما الصحفية الأمريكية «هيلسيان ستانسبري» وهي صحفية أمريكية متجولة تنشر مقالاتها في أكثر من ٢٥٠ صحيفة أمريكية ولها مقال يومي يقرؤه الملايين في الولايات المتحدة فقد ذكرت في نهاية زيارة قامت بها للقاهرة في فبراير ١٩٩٤م قائلة: «إن المجتمع العربي (المسلم) مجتمع كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تحكم حرية الفتاة وتمنع الاختلاط، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا قد جعلت منهم عصابات أحداث، وعصابات للمخدرات والرقيق، إن الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوروبي والأمريكي قد هددت الأسرة، وزلزلت القيم والأخلاق»، وتأتي هذه الشهادة من هذه الكاتبة الأمريكية لتؤكد أن التقدم التكنولوجي والتقني والحياة المرفهة والقوة العسكرية والهيمنة السياسية والاقتصادية لا تكفي لبقاء الأمم وتماسك المجتمعات، وأن مجتمعا انهارت فيه الأسرة ولم تعد البنت تأمن فيه على نفسها من أبيها وأخيها وهم أولى الناس بصيانة عرضها، مجتمع يتجه نحو الهاوية وينحدر نحو السقوط، وإن غدا لناظره قريب. ■

أزمة دستورية بسبب الضريبة على المصريين بالخارج:

الخبراء يؤكدون: الضريبة غير دستورية ومصروفات تحصيلها أكبر من إيراداتها!!

القاهرة: بدر محمد بدر



■ من المصريين العاملين في الخارج

أقر مجلس الشعب المصري في جلساته الأخيرة مشروع قانون بفرض الضريبة على المصريين العاملين بالخارج، ولم تفلح كل الاعتراضات من جانب عدد من نواب المعارضة والحكومة لإقناع الحكومة والمجلس بالآثار السلبية والنتائج العكسية التي يمكن أن يؤدي إليها إقرار هذا المشروع... وقال النواب إن إصدار القانون الجديد يشكل ازدواجا ضريبيا على العاملين بالخارج وفيه إرهاق لهم، مع أنهم يتحملون ملايين الجنيهات في تنمية الموارد، وأنهم يدفعون ضرائب على دخولهم في الدول العاملين فيها، ويسهمون بمليارات الدولارات في تنمية بلادهم من خلال مدخراتهم، ويسهمون جزئيا في التخفيف من حدة البطالة، ويوفرون كثيرا من الخدمات في بعدهم عن الوطن، متحملين تكاليف المعيشة التي أصبحت مرتفعة في البلاد التي يقيمون فيها، علاوة على أن هذه الضريبة لا يقابلها خدمات تقدم لهم في الغربة!!

قسمت الضريبة الجديدة أجور ومرتبات العاملين في الخارج إلى ثلاثة شرائح، الشريحة الأولى حتى ما يعادل عشرون ألف جنيه سنويا، والضريبة عليها ١٪ سنويا، والشريحة الثانية حتى أربعون ألف جنيه، والضريبة عليها ٢٪ سنويا، أما ما زاد على ذلك فيخضع للضريبة بنسبة ٣٪ سنويا، ويتم حساب الضريبة على أساس سعر الصرف عند بدء كل سنة تعاقد، ولا تسري الضريبة على بدلات السفر والانتقال والسكن والملابس والغذاء، كما لا تسري على طبيعة العمل إلا فيما يجوز ما يعادل ألف جنيه مصري سنويا، فإذا كان الراتب شاملا كل هذه البدلات، فيتحدد وعاء الضريبة بعد خصم ١٥٪ من إجمالي الأجر والراتب، كما يتم خصم ٥٪ مقابل الأعباء العائلية للأعزب، و١٠٪ للمتزوج أو المتزوج ويعول أو العائل لأولاده أو والديه أو أحدهما، على أن يقدم الخاضع للضريبة صورة معتمدة من عقد العمل المبرم مع جهة عمله في الخارج أو بيانا معتمدا بمفردات مرتبه، على أن يتحدد كل ذلك طبقا للائحة الداخلية للقانون الجديد، ونص القانون على سريانه اعتباراً من اليوم التالي لنشره في الجريدة الرسمية..

ويتراوح تعداد المصريين في الخارج حسب التقديرات شبه الرسمية بين ثلاثة وأربعة ملايين، نسبة كبيرة منهم في الدول العربية، منها: السعودية والكويت والإمارات العربية واليمن، ويعاني معظم هؤلاء من مشكلات عديدة أهمها انخفاض الدخل العام وارتفاع أسعار السكن وتكاليف المعيشة وزيادة حجم الأعباء العائلية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها مصر في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى المشكلات الكثيرة في أماكن العمل، وعدم توافر فرص جيدة واستغلال بعض الشركات والأفراد لظروف المصريين، في الوقت الذي يشكو فيه الكثيرون من العاملين بالخارج من إهمال السفارات المصرية لهم وعدم انصافهم عند حدوث مشكلات لهم مع أصحاب الأعمال، ويرى الكثيرون أن هذه الضريبة هي عبء زائد، ومشكلة جديدة تضاف إلى مشاكلهم الكثيرة التي لا تجد من يساعدهم في حلها.

غير دستورية

الدكتور علي نجم محافظ البنك المركزي الأسبق يرفض هذه الضريبة من حيث المبدأ، لأن نظام الضريبة المطبق في مصر قائم على مبدأ إقليمية الضريبة، أي أنه مستحق على أي دخل متولد داخل إقليم جمهورية مصر العربية، سواء كان لمصري أو لأجنبي مقيم أو غيرمقيم، وبالتالي لا يجوز ونحن نطبق إقليمية الضريبة أن نفرض الضريبة على الذين يعملون في أقاليم أخرى لا تتبعنا، وهذا ما يدعو إلى القول بأن الضريبة غير دستورية، بالإضافة إلى ذلك - كما يقول الدكتور علي نجم - فإن حقيقة الأمر أن المصري الذي يعمل في الخارج، خرج لأنه لم يجد فرصة عمل في الداخل، وكذلك فإن عليه التزامات تجاه أسرته في الوطن، ولا تنقصه أعباء جديدة، إضافة إلى أنه لا يحصل على أي خدمات توفرها الدولة، وهي ما يستحق عنها ضريبة، وكذلك المصري الذي يعمل في الخارج يرفع عن كاهل الدولة عبء إطعامه وسكنه ومدارس أولاده ومواصلاته وما يستهلكه، وفرض أي ضريبة عليه سيدعو لأمرين:

الأول: إحجام العاملين بالخارج عن الحضور لمصر، وما سيضر بحركة السياحة وسيؤثر على موارد شركة الطيران الوطنية.

والثاني: هو التهرب من الضريبة.

ويختتم الدكتور نجم حديثه بمفاجأة، حيث يقول إن عملية تحصيل الضريبة وتكلفتها أكبر من المبالغ التي سوف تضيفها لخزينة الدولة، فإن استطاعت الدولة حصر من يسافر عن طريق عقود عمل رسمية، فكيف ستحصر من يسافر من تلقاء نفسه؟

إننا بهذه الضريبة نساهم في تقليل ارتباط هؤلاء الأفراد بوطنهم، وقد يكون في هذه الضريبة انعكاس على ما حققناه من نتائج إيجابية في مجال الإصلاح، وأولها كسر الحاجز النفسي بين المواطن في الخارج والدولة، وهو ما قد ينعكس على تحويلات المصريين في السنوات القادمة..

عدد كبير من خبراء الاقتصاد حذروا بشدة من آثار هذه الضريبة، خصوصا على تدفق تحويلات المصريين في الخارج، والتي تشارك بصورة أساسية في موارد الميزانية العامة للدولة، وقد بلغت تحويلات المصريين في الخارج ٥,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٢/٩١م، وبعد استقرار الأوضاع قليلا في أعقاب حرب الخليج زادت التحويلات في عام ١٩٩٣/٩٢م، لتصبح ٧,٣ مليار دولار، كما تشير إحصاءات البنك المركزي المصري، كما حذر الخبراء من امتداد الآثار السلبية لهذه الضريبة على موارد شركة مصر للطيران وعلى الأسواق المصرية التي تحقق رواجاً نسبيا في فترات نزول المصريين لإجازاتهم السنوية، بالإضافة إلى استمرار حالة فقدان الثقة والحاجز النفسي بين الحكومة وبين العاملين في الخارج. ■



المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

العنصرية في أمريكا

الحرب المعقدة بين البيض والسود

واشنطن : أحمد أبو الجبين (*)

إن من أكثر المفارقات مرارة والتي تواجه الأمريكيين في هذا القرن هو ذلك التناقض بين هويتهم الوطنية كشعب يقدس «الحياة والحرية والعدالة» وشخصيته العنصرية الكامنة والتي تعود جذورها إلى عهد استرقاق السود، وهاتان الصورتان المتناقضتان - صورة مجتمع الحرية والمساواة مقابل مجتمع عنصري وقهري - قد تجلت في شكل مظاهرات وأعمال شغب وقتل وكراهية وتحلل اجتماعي.

إن سعي الشعب الأمريكي نحو الازدهار، حتى قبل التوقيع على إعلان الاستقلال في عام ١٧٧٦م، قد قام على أكتاف العبيد، إن العنصرية عموماً تعتبر جزءاً لا يتجزأ من نظرة الأمريكيين البيض نحو كل المجموعات الاثنية غير البيضاء، والسود هم أكبر ضحايا العنصرية الحقيقية في الماضي، والتي تحولت الآن إلى عبودية سيكولوجية خلال العقود الماضية.

لقد تم تلقين السود باستمرار حتى أصبحوا ينظرون إلى أنفسهم بأنهم أقل من البيض من ناحية قدراتهم العقلية، وهكذا يمكن تفسير المعضلة العنصرية الأمريكية وتعريفها ببساطة بأنها ذات شخصية ثنائية ومزدوجة، الشخصية الإنجلو - ساكسونية البروتستانتية التي تسعى إلى تشويه العلاقة بين المهاجرين والأنجلو - ساكسون البروتستانتيين، كما تسعى بنفس القدر إلى التقليل من إمكانيات السود وتنظر إليهم نظرة دونية أو تعتبرهم كسالى أو الاثنين معاً، وهذا لا يعني على كل حال أن كل البيض البروتستانتيين عنصريون، وأن كل الأجانب والسود ضحايا، وقد ارتفعت للأسف نسبة العنصرية المضادة حيث يحتقر السود البيض والأجانب (الحالة السابقة كانت بسبب الاضطهاد التاريخي، والحالة اللاحقة بسبب الاختلال الاقتصادي)، وهكذا فإن سبب التوترات العنصرية يمكن أن يعزى إلى الشخصية الثنائية التي ذكرناها آنفاً.

إن العنصرية في أمريكا تأخذ أشكالاً متعددة: على مستوى القواعد الشعبية، والمثقفين، والمؤسسات، فالعنصرية ضد الأجانب تنحصر بشكل عام على ذوي الياقات الزرقاء المعزولين ثقافياً - سوداً أو بيضاً - والذين يجدون صعوبة في تقبل أولئك الذين يختلفون عنهم من ناحية اثنية واجتماعية وتختلف لغاتهم الرئيسية عن الإنجليزية، وهذه حقيقة بالنسبة للمؤسسات الأمريكية التي تقيم المهاجرين على أساس استعدادهم للتخلي عن أصولهم الوطنية والتحول إلى «الأمركة»، مثلاً، استعمال الجينز وقمصان الأكمام القصيرة، والتحدث بالإنجليزية بلهجة أمريكية وتبني المفاهيم الأمريكية (ثقافة المسيحي الأبيض)، وهكذا.. على سبيل المثال، نجد كثيراً من الأمريكيين يعجبون بالآسيويين - باكستانيين وهنود وكوريين وصينيين - أو غيرهم من الذين يعملون بجد واجتهاد وينصهرون في المجتمع، ورغم أن الأحقاد ضد المهاجرين تعتبر قوة مدمرة داخل المجتمع الأمريكي، إلا أنها غير منتشرة مثل العنصرية المؤسسية ضد السود.

وتبدو بشاعة العنصرية المؤسسية عندما تطل برأسها في حالة رفض المهاجرين للمفاهيم المسيحية كما أقرها مؤسسو أمريكا، لقد كتب جيمس ماديسون الذي يعتبر المنظّر الرئيسي للدستور الأمريكي يقول: «لقد أقمنا كل مؤسساتنا السياسية على قدرات الإنسان في حكم نفسه، وقدرات كل فرد، وقدراتنا جميعاً على حكم أنفسنا وأن نتكاتف كما ورد في (العهد القديم) الوصايا الإلهية العشرة»، إن الهوية المسيحية لأمريكا واضحة في التركيبة الاجتماعية - السياسية، وأمريكا المعاصرة رغم ادعائها الالتزام بالعلمانية وتحقيقها لانتصار أخلاقي شامل على عالم تتنازعه الصراعات، ما زالت تنطلق من منطلقات مسيحية، وهكذا، وعندما يطلب مسلم أمريكي وقتاً لصلاة الجمعة أو عطلة مدفوعة الأجر لعيدي الفطر والأضحى، أو يرغب في لبس غطاء إسلامي للرأس فإن من المحتمل أن يواجه معارضة كبيرة.

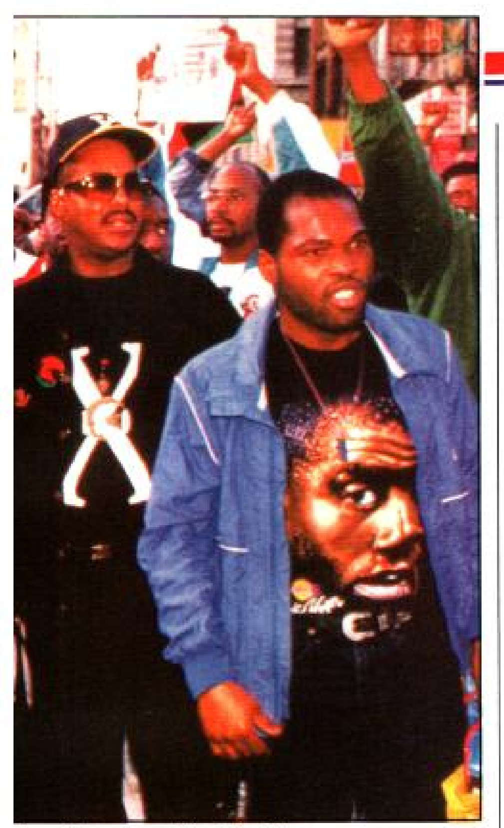


■ السود يريدون الحصول على أي امتيازات

إن هذا الحاجز ضد حقوق المسلمين لا يأتي من تظلم مشروع لصاحب العمل، ولكنه ينبع من الغضب والرفض لشيء لا يمت إلى المسيحية قد بدأ يحدث، ومثال آخر يشرح نفسه وذلك عندما يجد أصحاب العمل أن عليهم أن يساوموا المهاجرين على أساس الفوارق الثقافية والدينية.

وفي مثل هذه الحالة تصبح العنصرية عاملاً رئيسياً في تصرفاتهم أو سياساتهم وذلك لأن العنصرية هي «المنبع الرئيسي للقوة»، وعلى سبيل المثال، عندما تؤكد تفوقك على شخص يختلف عنك، تصبح أكثر ثقة واعتداداً بتصرفاتك، ورغم ذلك فإن القادمين من وراء البحار إلى «الدنيا الجديدة»، أمامهم خيار: الانصهار أو التعرض للعنصرية، ورغم عدم عدالة مثل هذا القرار إلا أنه موجود هناك على الأقل، إن الأمريكيين السود ليس لديهم مثل ذلك الخيار.

ولكي نتحدث عن العنصرية في أمريكا، يجب علينا بالضرورة التركيز على الانقسام بين البيض والسود والذي أخذ يتسع ويتسع عبر السنين، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت لتطويق آثاره السلبية، إن الأمريكيين السود



■ مظاهرة للسود ضد العنصرية

ما زالوا مرتبطين عاطفيا بماضيهم الأليم في العبودية، وسوف يشعرون باستمرار الغربة وسط الأغلبية البيضاء، وبنفس القدر نجد أن البيض، بعلم أو بدون علم، هم ورثة العقلية التي غرست فكرة تفوق العنصر الأنجلو - ساكسوني البروتستانتي على السود، وحتى عندما هاجر افقر الأوروبيين إلى أمريكا، اكتشفوا فجأة، وحسب المفاهيم الأمريكية، أنهم ليسوا الطبقات الدنيا، ويقول توني موريسون: «إن أي مهاجر كان يعلم أنه لن يكون في قاع السلم الاجتماعي.. عندما خرجوا من المراكب، وكانت الكلمة الثانية التي تعلموها هي: كلمة «Nigger» وهي لفظة مهينة لكلمة «Negro» أي الزنجي، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى عام ١٩٥٤م عندما أعلن النظام التشريعي الأمريكي أن التفرقة أمر غير دستوري، فقد قررت المحكمة العليا في قضية براون ضد إدارة التعليم بأن المؤسسات التعليمية «المنفصلة والمتساوية» هي في واقع الأمر «غير متساوية» وهي بالتالي تعتبر مرفوضة.

ورغم أن المطالبين بإلغاء العبودية، كانوا دائما يستنكرون اضطهاد البيض للسود، فإن أمريكا البيضاء عموما كانت تاريخيا ترفض التطوير الاجتماعي والاقتصادي للسود ليبحضوا قلة من المؤرخين، وحقيقة أن معارضة إبراهام لينكولن للعبودية لعبت دورا في الحرب الأهلية الأمريكية، ١٨٦٠ - ١٨٦٥م.

وعلى الرغم من الخطب والبيانات التي أطلقها كثيرون من البيض فإن «عقلية الاسترقاق» قد بقيت، وحتى بعد التصديق على إعلان التحرير في أول يناير ١٨٦٣م والذي أعلن أن العبيد المتمردين يعتبرون أحرارا، فإن السود كانوا يعاملون بدونية وعلى أنهم معطلون فكريا، لذلك فإن الأمريكيين السود قد تحملوا تبعات التفرقة العنصرية، وتراوح رد فعلهم بين الخضوع والعنف العنصري المضاد، وصارت المعارضة ضد هذه التفرقة أكثر تنظيما في شكل حركة الحقوق المدنية والتي برزت في الخمسينات والستينات (رغم ظهور منظمات مثل المنظمة الوطنية لتطوير الملونين والتي تأسست في عام ١٩٠٩م وقبل وقت طويل».

وهذا الاتجاه الذي أخذ يستقطب التيار العام أكثر من التأييد الهامشي، اتخذ أشكالا متعددة، وكان أكثرها شهرة «الفهود السود» والذين لجئوا إلى المواجهة المسلحة ضد المؤسسة البيضاء، وأمة الإسلام والتي أخذت تدعو إلى أن البيض شياطين وأن السود هم الأخيار، وسعى مارتين لوثر كينج للبحث عن المساواة بالوسائل السلمية، وكل هذه الحركات عملت على تثبيت شخصية الأسود واعتداده بنفسه وسعيه لتطوير نفسه اجتماعيا واقتصاديا، فالفهود السود اعتبرت بأنها مغالية في التطرف حتى من قبَل بعض السود واستطاعت أن تحدث بعض الزَخم ثم توارت بعد أن اخترقها الفساد وفقدت شرعيتها وقيادتها،



■ كلينتون ■ جاكسون

أما أمة الإسلام تحت قيادة إليجا محمد وقوة شخصية مالكولم إكس فقد وجدت شعبية منقطعة النظير من داخل مجتمعات الأمريكيين السود، وقد خلقت البنية المتطرفة والمؤسسة للمنظمة لدى السود شعوراً بالأنفة والكبرياء فقلبوا الطاولة على غطرسة الرجل الأبيض واستبداده، إن أولئك الذين تحولوا إلى منظمة أمة الإسلام كانوا في الأساس معارضين لفكرة «أدر خدك الآخر» المسيحية.

إن حقيقة أن كثيرين من أعضاء وأتباع أمة الإسلام كانوا لا يعرفون أن العبادات الإسلامية توضح هذه النقطة، وأن سبايك لي الذي أخرج فيلم مالكولم إكس يقول: «إن المسيحية قد استعملت حقيقة لخديعة السود ولجعلهم مسالمين، إن الدين قد أعطانا الروح والعزيمة على الاستمرار قدما عندما كان علينا أن نقوم بمهمة لقيط القطن، وأن نصمد لتلك السياط (أثناء العبودية)... انظر إلى كل أولئك العظماء عندما يخرجون من الكنيسة مارتين لوثر كينج، جيسي جاكسون، مالكولم إكس.... (لويس فراخان) أمة الإسلام، لقد حصلت على ما كنت ترجوه الآن». وعندما اعتنق مالكولم إكس الذي عرف أيضا بالحاج مالك الشبَاز الإسلام ودعا إلى المساواة

يقول فريد باوليدج : إن أكبر التحديات أمام بيل كلينتون في شأن العلاقات العنصرية سيكون في الفصل بين التمييز العنصري والاقتصاد

بين الناس أمام الله، ثم اغتيل بعد ذلك بواسطة أمة الإسلام، بدأ ذلك التنظيم يفقد عضويته، وأخيراً كسبت نظرية مارتين لوثر كينج لتحرير السود أكثر المؤيدين ليس فقط بسبب رسالته السلمية ودعوته لنبذ العنف، بل أيضا لأنه كان رجل كنيسة، وهكذا ومن خلال دعوته للمسيحيين أصبحت دعوته أكثر قبولا، وبرفضه للعنصرية المضادة من قبَل السود الذين لديهم عداوات وخصومات مع البيض، وجدت آراؤه من يتبناها بسرعة، وفي خطابه الشهير الذي ألقاه على الجمهور من مسرح، مبنى لينكلن التذكاري يوم ٢٨ أغسطس ١٩٦٣م، قال كينج: «إننا في سعينا من أجل الحصول على حقنا في الوجود، يجب علينا أن لا نرتكب أعمالا خاطئة، دعونا لا نبحث عن ما يروي ظمأنا للحرية بالشرب من كوب المرارة والبغضاء، يجب علينا أن نناضل في ميادين العزة والكرامة، ولا يجب علينا أن نسمح لاحتجاجاتنا الخلاقة بأن تتحول إلى عنف.. إن ذلك التشدد المدهش، الذي ابتلع مجتمع السود، يجب ألا يقربنا بعيدا عن كل البيض».

وهكذا... وبإزالة مخاوف البيض، استطاع كينج أن يثير انتباه البيض لاحتياجات السود الأمريكيين، ولكن بعد اغتياله في عام ١٩٦٨م، لم تفقد حركة الحقوق المدنية فقط قائدها وخطيبها الأوحد، بل فقدت معه الزخم الحقيقي للإصلاح، ومنذ السبعينات فصاعدا حتى الآن أصبح البيض أكثر صمتا إزاء الانتهاكات العنصرية، وأخذت القوانين والقرارات التي تصدر لتخفيف حدة التوتر العرقي وكأنها مجرد واجبات والتزامات يقتضيها الدستور الذي كتب في الأساس لمصلحة البيض ولكنه صيغ ليشمل الجميع، ومع هذا الخليط من عدم الاهتمام والتشويش فيما يتعلق بالوسائل التي يجب اتباعها لإزالة معاناة السود، ولدت الخطوات الخلافية بقانون الإجراءات الإيجابية» وسياسة الرعاية الاجتماعية.

وقانون الإجراءات الإيجابية هو مصطلح آخر لتنفيذ وضمان حصص بنسب معينة للأقليات في عدد موظفي الشركات، وقد ظل ذلك موضع خلاف دائم، وفي الوقت الذي ساعد فيه ذلك القانون في إرغام المخدومين البيض على استخدام السود، فإنه لم يأخذ في الاعتبار ذلك التوتر الذي يمكن أن تحدثه مثل تلك السياسات.

ويؤكد وليام جوليوس ويلسون، البروفيسور الأسود بجامعة شيكاغو بأن البرامج المخصصة كحلول «لمسائل ذات طابع عنصري»، كما كتب في كتابه «المحرومون الحقيقيون»، قد تجد صعوبة في قبول التأييد الشعبي العام لها، وفي رأي ويلسون أن إعطاء السود وضعية خاصة من شأنه أن «يؤجج الأحقاد العنصرية بين المجموعات العرقية المختلفة في المدن الرئيسية»، وأن يوسع الفجوة بين المدن والأحياء» الحضرية، إن مثل هذه الحلول التي تقدم لمعالجة القضايا على المدى القصير من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الأوضاع على المدى الطويل وترقى بثقلها على البنية الأساسية للمجتمع، وهكذا فإن ويلسون يدعو للتحول من الطرح التقليدي القائم على الأساس العنصري والأخذ ببرامج يمكن أن تنخرط فيها المجموعات الأكثر حيوية من كل الخلفيات العنصرية والاجتماعية وبالتالي يمكنها الارتباط بها بإيجابية»، إن هذا الخط الجديد في التفكير يمكن أن يستمر طويلا في مواجهة ذلك الخط الاجتماعي - الاقتصادي الفاسد والسلبي والذي قيد رفاهية مجتمع الأمريكيين السود.

إن النظام الأمريكي في توزيع المساعدات المالية للمواطنين الذين ليس لهم عمل من كل الأجناس، إضافة إلى المصاعب التي تواجه

السود في سعيهم للانخراط في العمل (مما يجعلهم أكبر شرائح المجتمع المعتمدة على نظام المساعدات) قد خلقت جواً مشحوناً بالتوتر، وقابلا للانفجار أحيانا، إن نظام العون الاجتماعي يضع أيضا ضغوطا على الباقين من دافعي الضرائب، وأكثريتهم من البيض الذين يميلون إلى الاعتقاد بأن السود يعتمدون على المساعدات لأنهم كسالى، ونتيجة لذلك وحسب رأي انتوني هاكر، وهو خبير في شئون الأمريكيين السود: «لم يعد هناك أمريكيون كثيرون يتعاطفون مع سليمي البنية البدنية من الشباب الذين يعيشون عالة على الأموال العامة مع حقيقة أن معظم الذين يعيشون على العون الاجتماعي من السود أو الهنود الحمر قد جعلوا بدون شك نظام العون الاجتماعي للقادرين على العمل، ومع ذلك فإن عدد السود كبير مثل عدد البيض الذين يتلقون العون الاجتماعي وقادرون على العمل أيضا»، إن الرغبة في العمل موجودة، ولكن بين السود فإن النضال من أجل الحصول على المساواة العرقية يظل تجربة قاسية.

إحصائية توضح نسبة السود في الوظائف

«النسب من إجمالي القوة العاملة: ١٠,١٪»

الحراس والبوابون	٢١٪
حراس سجون وإصلاحيات	٢٣,٣٪
طهاة مؤقتون	٢٣,٣٪
حراس أمن	٢٣,٥٪
منظفو سيارات	٢٥,٤٪
عمال مغاسل ومجففات كهربائية	٢٦,١٪
خادمات فنادق وعمال فنادق	٢٧,٢٪
سعاة بريد	٢٧,٧٪
خدم منازل	٢٩,٣٪
مساعدات تمريض	٣١,٢٪
مصممو ديكور	٢,٩٪
محامون	٢,٦٪
مهندسون معماريون	٢,١٪
نجارون	٢,١٪
جرسونات	٢٪
أطباء أسنان	١,٥٪
ملاحون (طيارون) تجاريون	١,٥٪
أخصائيون لتعليم النطق	١,٣٪
مقومو أسنان	١,١٪
جيولوجيون	٠,٧٪

المصدر: مكتب إحصاء الأيدي العاملة.

إن كثيرين من السود اقتنعوا بأنه مهما حاولوا فإن النجاح أصبح مستحيلا، أو على الأقل ما زال بعيدا وصعبا ولا يستحق ذلك الجهد، وبالإضافة إلى هذا الإحباط، يقول هاكر: هناك حقيقة «أن أكثر مما نرجوه ونتوقعه، فإن المفهوم السائد بين المتعلمين والمخدومين البيض هو أن على السود أن يقبلوا البدء من نقطة البداية، من القاع، وأن يحققوا على الأقل قفزات مقبولة على السلالم الوظيفية، وكما يوضح الجدول «١» فإن معظم الوظائف التخصصية مغلقة أمام السود الذين يتم استخدامهم في الوظائف العمالية الوضعية، ويتوقع دائما أن يبدي السود صبرا أكبر من البيض في التطور الوظيفي وفي قبول أجور أقل، لذلك فإنهم يرون أنهم برفضهم لتوقعات المجتمع الذي يهيمن عليه البيض يكونون أكثر تأثيرا في جلب الاحترام لأنفسهم، ويناقش ريتشارد ماجورز، وجانيت بيلسون في كتابهما «وضع جامد» معضلات الرجل الأسود ويقولان: «أن تكون رجلا وأسوداً.. يعني أنك محكوم عليك بعدم الجدوى والفاعلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، وهكذا فإن الرجال السود يتصرفون إزاء عدم المساواة العنصرية «باتخاذ موقف حاد للتعبير عن القوة والعنف وحالة الانفصال، وأسلوبهم المميز.. كطريقة للاستمرار والبقاء في مجتمع ملئ بالقيود».

إن عملية التحرر من أسار الماضي وسط الشباب من السود في أعماق المدن قد أخذت شكل العنف، وحلقات الإجرام، وموسيقى الراب، ويرى كثير من السود أن هناك مؤامرة من البيض لتقويض جهودهم من أجل التطور، ويأخذون بتلك النظرية أحيانا ويذهبون بها مذهبا متطرفا لا يستند إلى قاعدة، لذلك يخزنون غضبهم على العنصرية سواء كانت حقيقية أم خيالية ويسمحون له بأن يترعرع وينمو إلى أن ينفجر في النهاية، إن الاضطرابات التي شهدتها مدينة لوس انجلوس لم تكن بدون سابق إنذار رغم أنها أصابت المجتمع الأبيض بصدمة، إن ارتباك البيض إزاء الاضطرابات يعزز اعتقاد السود بأن أمريكا البيضاء تختار عدم التطرق إلى معاناة السود، إن الدلائل التي توضح مدى استياء السود يمكن تلمسها من خلال تعابير معظم أغاني الراب، والتي تدعو أحيانا إلى العنف ضد البيض.

إن الشباب من السود، لم يعودوا مستفيدين من الزعماء المشهورين من أمثال مالكولم إكس، ومارتين لوثر كينج، ولم يعودوا يحاولون إخراج أنفسهم من دائرة الفقر، ولكنهم بدلا من ذلك بدأوا يصبون جام غضبهم على المجتمع الدولي المدني الأبيض، والذي يتهمونه بأنه يتعمد إبقاءهم داخل دائرة التخلف، لقد أبدى كثير من السود غضبهم من تصرفات الأمريكيين البيض، فهم بعد أن قبلوا بالدخول في وحل الإعانات الاجتماعية كحالة دائمة وليست مؤقتة، يذهبون أحيانا إلى معاقبة السود الآخرين الذين يحاولون الدخول إلى عالم يعتقدون أنه يهيمن عليه البيض، إن هذا الانتقاد يبرر إلى حد ما افتقارهم للتطور سواء كانت تطوعا أم مفروضا عليهم، وفي نفس الوقت يسمح لهم بأن يفصلوا أنفسهم سايكولوجيا من «عالم الرجل الأبيض»، ولكن لسوء الطالع، فإن النظام التعليمي الذي يهيمن عليه البيض تقليديا يعتبر «ضعفاء» لصالح

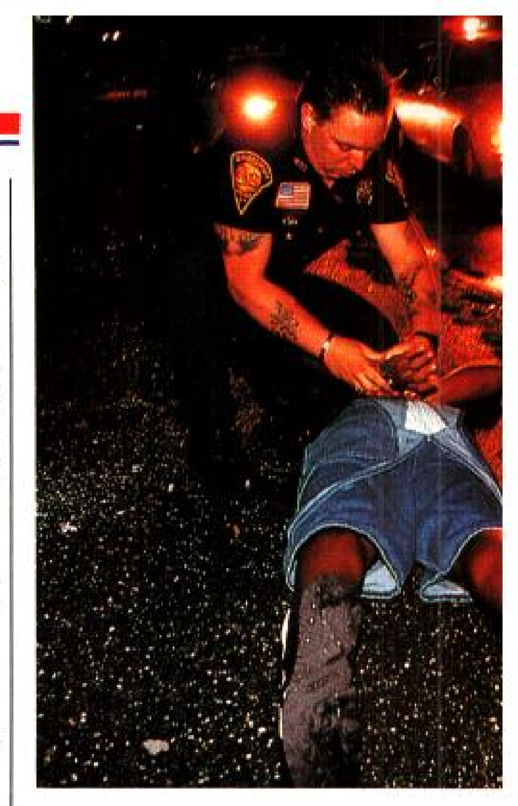


■ معاملة سيئة من قبَل الشرطة للسود

البيض، وعلى سبيل المثال يعزي الشباب السود عدوانيتهم إلى اعتدادهم بأنفسهم وقوة شخصيتهم، ويربطون التعليم بالضعف والاستسلام (للرجل الأبيض)، والأطفال السود الذين يتفوقون في المدارس يواجهون دائما تهما بأنهم أطفال البيض.

إضافة إلى ذلك، وحسب ما تشير إليه صحيفة نيويورك تايمز فإن موسيقى الراب، وكذلك نسبة كبيرة من الشباب الأمريكي الأسود تستعمل الكلمة المسيئة «زنجي - Nigger» بكثرة، الأمر الذي خلق تشويشا داخل المجتمع الأسود، وكبار السن من السود يرون أن تلك الكلمة تعني تحقيرا لهم، وتذكرهم بالماضي الذي كان يستعمل فيه البيض تلك الكلمة، أما الشباب السود فيرون أن استعمالها يجردها من معناها العنصري، أما بالنسبة للبيض فإنها كلمة لا يجب استخدامها، وتستعمل دائما بين السود في إطار التحقير، ورغم أنها تفضي في النهاية الى المزيد من التحلل الاجتماعي والفكري فإن مثل تلك التصرفات لا تنفع من فراغ بل إن لها ما يبررها، إن السود الذين استعملوا تلك الأساليب كانوا دائما يشعرون بالخجل من سحنتهم السوداء لدرجة أن بعضهم حاول أن يحك جلده بالماء والصابون مرارا.

ويصف اليكس هيلي في كتابه «سيرة مالكولم إكس» كيف أن مالكولم إكس في شبابه حاول مراراً أن يغسل «سواده» عن طريق حك جلده باستمرار، إن رد الفعل إزاء القبول بالمعونة الاجتماعية كأسلوب حياتي والاستخفاف بالأذكياء من الشباب السود، واستعمالهم لمصطلحات عنصرية في لغتهم المحلية، يعتبر خليطا من التطرف القابل للانفجار، إن مثل هذه التصرفات، التي تتراوح بين الاستسلام والعدوانية تعتبر مدمرة لتطور مجتمع السود،



المعاملة غير العادلة للسود كلفت الولايات المتحدة ٢١٥ بليون دولار في عام ١٩٩١م

ومشجعة لتنامي الأحقاد العنصرية.

ويعتقد وليام راسبيري، احد كبار المعلقين الصحفيين بصحيفة «واشنطن بوست» بأن العنصرية لم تعد المشكلة الرئيسية التي تواجه الأمريكيين السود: «إن العنصرية ما زالت حية جدا في الولايات المتحدة.. ولكن الحاجز الأكبر الذي يقف أمام تقدمنا له علاقة بتصرفاتنا نحن كسود». ومثل تلك التصريحات صعبة الوقع على الكثير الذين لا يتقبلونها، خاصة في ضوء إحراق رجل أسود مؤخرا في فلوريدا والضرب المبرح للشاب الأسود «رودني كينج» بواسطة رجال شرطة بيض في لوس انجلوس، ومع ذلك يؤكد راسبيري بانه على مجتمع السود الخيار في أن يتحمل مسئوليته المدنية إزاء الأجيال القادمة من الأطفال الذين يعيشون في وهدة الفقر، وتحت تأثير المخدرات والعنف، ويعتقد راسبيري أن العدوانية كاستجابة مضادة للاضطهاد العنصري وعدم المساواة تؤدي إلى نتيجة سلبية: «إن الشباب لم يفهم بعد أن الغضب ليس برنامجا للإصلاح الاجتماعي، إنهم يعبرون عن غضبهم ويعتقدون في نفس الوقت انهم يكررون ما فعله كينج في عام ١٩٩٠م». ويصر راسبيري على أن الشباب السود يجب أن يؤمن بأن «لبس العقود الذهبية والعيش باستهتار والنظر من فوق أكتاف الآخرين، وأن يقتل أو يُقتل» أكثر مدعاة للسخرية من «لبس بذلة كاملة والذهاب إلى المكتب، والكلية وتعلم الكيمياء وعلوم الكمبيوتر، وامتلاك منزل بحديقة مسورة وأطفال يجرون بداخلها»، وهكذا فإن جهدا عظيما يجب أن يبذل من قبَل الأمريكيين السود لإخراج أنفسهم من هذا الدمار النفسي والأخلاقي، وعلى الحكومة الأمريكية أيضا تقع مسئولية أكبر لإزالة القيود النفسية لسياسة العون الاجتماعي وتطبيق حلول اكثر عائدا وإيجابية وتماسكا.

وكثير من المراقبين من الأمريكيين السود يحدوهم الأمل بأن يكون الرئيس كلينتون أكثر تفهما وقدرة على تطبيق برامج اقتصادية - اجتماعية تهدف إلى رفع الغبن والمعاناة والفقر والتوترات العرقية، إن تصريحات كلينتون في مؤتمره الاقتصادي الذي عقده قبل تنصيبه وتعليقه على كتاب ويلسون قد قوبل باستحسان من قبَل قادة مجتمع الأمريكيين السود، لقد قال كلينتون: «انه أفضل وصف مختصر لوضع المناطق الحضرية الأمريكية هو ما قرأته في هذا الكتاب، إنه يعطينا بعض الموجهات لما يمكن عمله إزاء هذا الوضع»، ويبدو أن كلينتون قد أزاح جانبا الطرح الزائف للحلول الكلامية المطاطة التي تستند على أسس عنصرية معينة، وبدلا عن ذلك تطرق إلى المسائل المتعلقة بالفقر.

إن طرح كلينتون - جور «الناس أولا» لم يذكر موضوع العنصرية كثيرا، وركز على الحاجة إلى إجراء إصلاحات شاملة، وكانت الإشارة الوحيدة غير المباشرة للمسألة العنصرية هي التعهد بالعمل على موازنة «الحصص على أسس عرقية»، والتي تعتبر مثار خلاف وانقسامات اجتماعية، ويعرب فريد باوليدج - مؤلف كتاب «أحرار أخيرا؟» - حركة الحقوق المدنية والذين أنشأوها، عن تفاؤله عموما من انتخاب كلينتون رئيسا «لقد استطاع كلينتون أن يكسر الحاجز لموروثنا من العنصرية السياسية بطريقة لم يسبقه فيها رئيس أمريكي من قبل.. إن تجربة كلينتون كطفل ابيض نمى وترعرع أثناء فترة صعود حركة الحقوق المدنية، قد أعطته القدرة التي لا تتوفر إلا لدى القلة من السياسيين البيض، وهي القدرة على أن يقول «لا» للزعماء السود»، إن كلينتون لم يستسلم «للجولات المشبوهة» والمرتبطة بالمطالب التعجيزية من قبَل بعض الزعماء السود، كالذي فعله عندما وضع جيسي جاكسون شروطه لإبداء الولاء، وفي رأي باوليدج: «إن أكبر التحديات أمام بيل كلينتون فيما يتعلق بالعلاقات العنصرية، سيكون في الفصل بين التمييز العنصري والاقتصاد»، ونشرت صحيفة واشنطن بوست مثلا تقريرا يوضح أن المعاملة غير العادلة للسود قد كلفت الولايات المتحدة حوالي ٢١٥ بليون دولار في عام ١٩٩١م.

إن مستقبل العلاقات العرقية في أمريكا يعتمد في المقام الأول على قدرة القيادة الأمريكية في تطبيق السياسات الاقتصادية التي تهدف إلى تقليل حدة الفقر، دون أن تستند تلك البرامج على أسس عنصرية، وهكذا فإن من المهم أن تؤخذ تلك المشاعر الدفينة بين مختلف المجموعات العرقية بالاعتبار وأن لا يتم تجاهلها، إن العنصرية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الأمريكية وستظل كذلك، والتحدي هو في تهميشها وتقليل أثرها بالاستثمار في مجال التعليم والإصلاح الاجتماعي والبرامج الاقتصادية التي تهدف إلى رفع الغبن والفقر عن كاهل الفقراء في المدن الداخلية، أما المهاجرون فإنهم أيضا يواجهون مشاكل مختلفة، إن أمامهم خيارات صعبة تتمثل في التخلي عن هويتهم الثقافية (وقد لا يحققون بعد ذلك القبول الكامل)، أو التمسك بالمميزات الأساسية لتقاليدهم الثقافية والاجتماعية والدينية، ومن ثمَّ مواجهة المضايقات أو مغادرة أمريكا، والفارق الجوهري بين المجموعتين هو: أن المهاجرين لا يتعرضون للاضطهاد بالجملة كمجموعات اثنية، ولكن حالات التمييز والحقد العنصري التي يتعرضون إليها حالات فردية، مثلا، استنادا على مدى استعداد المهاجرة «للتأمرك» فإنه يكتسب القبول أو الرفض.

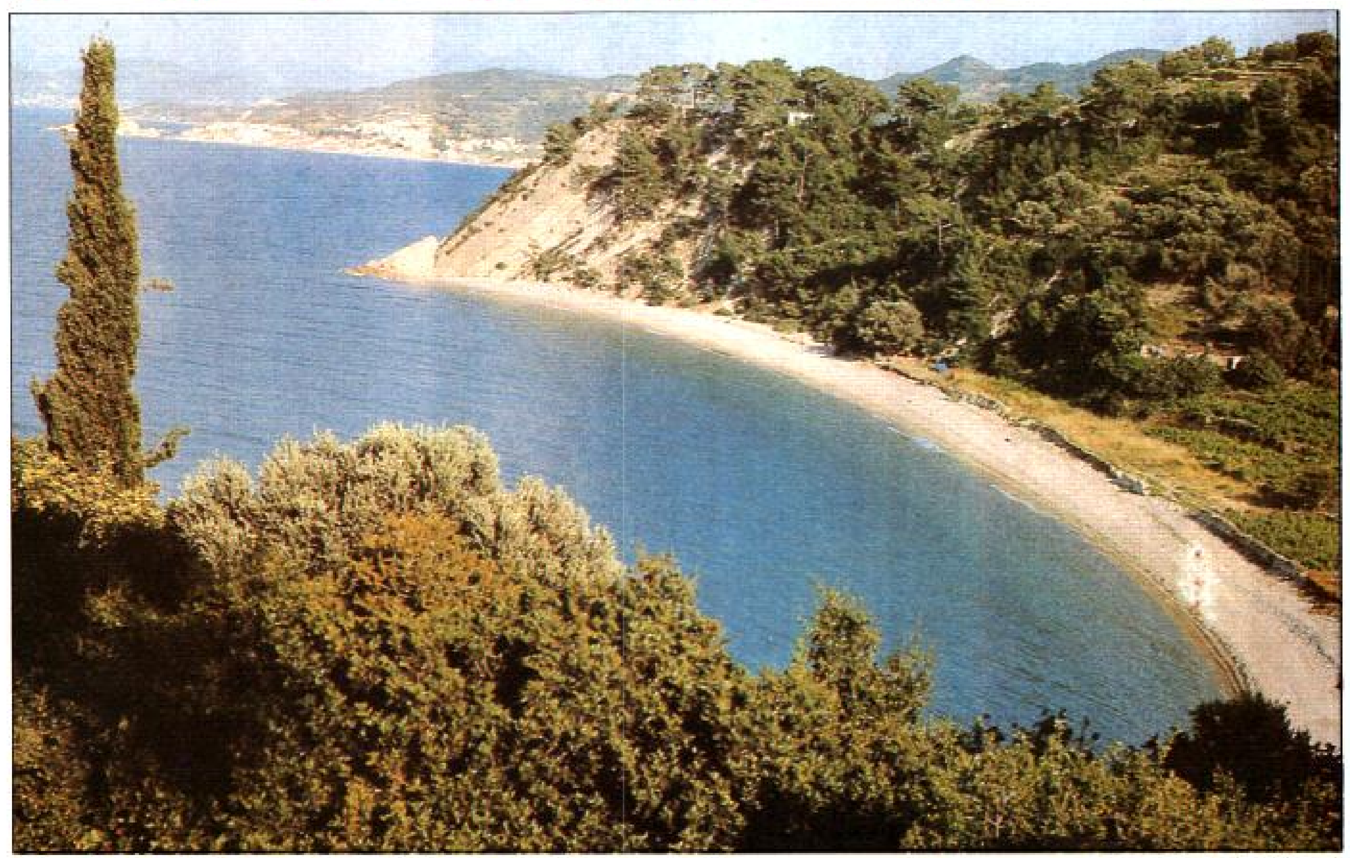
أما السود فإنهم يواجهون عنصرية لم تتطور فقط بنفس وتيرة التطور لدى المجتمع الأبيض، بل إنها أصبحت جزءاً من التطور «الديمقراطي» لنظام العدالة، إن المعضلة الأمريكية فيما يتعلق بالعنصرية، تحتاج إلى أكثر من تحركات فردية من قبَل الحكومة التي يهيمن عليها البيض، إن المجتمع الأمريكي يحتاج إلى تعاون أكبر بين الزعماء البيض والسود والمهاجرين وكبار المسئولين.

ومن ناحية مثالية فإن كل هذه المجموعات يمكن أن تنجح إن هي اتبعت قول اليكس هيلي: «ابحث عن الخير وامدحه» بدلا من البحث عن الشر، ومالم تبذل جهودا صادقة وتتخذ خطوات جريئة لتحقيق المساواة الاجتماعية والعنصرية - والتي قد تبدو مثالية - فإن سياسة الأمر الراهن قد تقود إلى المزيد من الإخلال من التركيبة الاجتماعية، وقد ينتهي الأمر بانفجار الأوضاع وحدوث اضطرابات عرقية تخلف نتائج غير متوقعة خلال العقود القادمة، إن أمريكا البيضاء كانت تعيش في حالة اقتناع ذاتي بأن الأمور تسير بصورة طبيعية خلال العشرين سنة الماضية، وسوف تواجه بصدمة كبيرة توقظها من نومها عندما يقوم السود بحملات عدائية ضخمة ضد الظلم الاجتماعي، وعندما يجيئ ذلك الوقت، ستبدو أحداث لوس انجلوس نوعا من الخلاف البسيط مقارنة مع التخريب والتدمير الذي سيحدث. ■

(*) باحث في المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

بسبب الصراع على المياه الإقليمية:

طبول الحرب تدق بين تركيا واليونان



اسطنبول : محمد العباسي

شهد شهر يونيو «حزيران» الماضي حالة من التوتر بين تركيا واليونان وصلت ذروتها بتهديد تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية بضرب السفن اليونانية في حالة قيامها بمد المياه الإقليمية للجزر اليونانية إلى ١٢ ميلا بدلا من ٦ أميال، وهو يشبه التحذير الذي وجهه الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال عندما كان رئيسا للوزراء عام ١٩٨٧م لليونان حينما أعطى أوامره للسفن التركية بالتصدي للسفن اليونانية في حالة تخطيها المياه الإقليمية مما أدى إلى تراجع أثينا عن نيتها.

وتظل جزر بحر إيجه عامل التوتر الدائم بين تركيا واليونان والذي قد يؤدي إلى حرب مدمرة بين الدولتين خاصة وأن كلا الحكومتين اليونانية والتركية في حاجة إلى قضية قومية لإلهاء شعبيهما عن المشاكل الداخلية، كما أن المناورات البحرية التركية المعروفة باسم افس - ١٩٩٤م والتي أجريت خلال شهر يونيو «حزيران» الماضي تدخل في إطار الرد العملي التركي على الرغبة اليونانية التي تتأجل دائما بفعل الضغط الدولي علاوة على خشية الغضب التركي الذي قد يأخذ طابعا إسلاميا وقوميا في مواجهة اليونان الذي يصف الإعلام والساسة الأتراك شعبها بالروم في محاولة لإبقاء هذه الصفة التاريخية متوقدة في الوجدان التركي الإسلامي ليتم توظيفها عند اللزوم.

وهو الأمر الذي تعيه اليونان جيدا والتي لم تخف قلقها عندما فاز حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات المحلية في مارس الماضي وارتفاع شعبية حزب الحركة القومية.

لعبة البوابة الشرقية ثانية

وتهديدات اليونان بمد حدود مياهها الإقليمية في بحر إيجه تدعمها خطة عملية أوضحها كوستاس سكانداليس وزير إيجه اليوناني حيث وصفه إيجه بالبوابة الشرقية لأوروبا، ولذلك ستحصل اليونان على دعم مالي كبير لمشروع تسليح جزر إيجه والذي يتكلف حوالي ٨٠ تريليون ليرة حتى عام ٢٠٠٠ (الدولار يساوي ٣٠ ألف ليرة) حيث تعمل أثينا على أن يكون بحر إيجه مركز الاتصالات البحرية بين دول البحر الأسود والمضايق التركية مع البحر الأبيض المتوسط ولذلك تقوم اليونان بتحديث قواعدها وإقامة استحكامات جديدة وإنشاء موانئ جوية في جزر: رودس، استانكوي، ميكونوس، طهيرا، كليملي، ميلوس، باروس، ناقوس، سيروس، كيمولوس، سريفوس، ينسيروس، أنافي، طاهراس، كاسوس، تينوس، ليبسي، سومباك، وتبلغ تكلفة

الاتحاد الأوروبي يدعم خطة اليونان بتسليح جزر غرب الأناضول رغم مخالفة ذلك للمعاهدات الدولية

هذه المشروعات ٢٥ تريليون ليرة على حد قول سارانتوس وإلى منطقة جنوب إيجه ستحصل اليونان على ١٢ تريليون ليرة من الاتحاد الأوروبي لتنفيذها، بينما ستسدد اليونان ١٣ تريليون ليرة حيث من المقرر الانتهاء من تلك المشروعات خلال ٥ سنوات.

كما أن وزير الخارجية اليوناني لم ينف نية بلاده بمد المياه الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا وذلك في رده على الصحفيين أثناء حضوره مؤتمر الناتو باسطنبول في يونيو «حزيران» الماضي أيضا، وإن كان قد نفى أن يكون موعد ذلك في أكتوبر المقبل كما رددت وسائل الإعلام.

علاوة على أن قيام أثينا باختيار جزيرة كورفو في بحر إيجه لعقد قمة الاتحاد الأوروبي برئاسة أندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني في الفترة من ٢٤ - ٢٥ يونيو «حزيران» استهدف إبلاغ أنقرة رسالة مفادها أن بحر إيجه يجب أن يكون بحيرة يونانية، كما شاركت روسيا في الاجتماع للتوقيع على معاهدة تعاون مع الاتحاد الأوروبي وهو ما سيدعم الموقف اليوناني أيضا.

أسباب المشكلة

ومشكلة بحر إيجه تتضمن خمسة نقاط خلاف: أولها: تسليح جزر بحر إيجه ذات الصفة غير العسكرية، وثانيها: الجرف القاري، وثالثها: المياه الإقليمية، ورابعها: الأجواء الإقليمية، وأخرها: تطبيق معاهدة روجرس.

وما يجعل المشكلة ساخنة أن جميع السواحل التركية على بحر إيجه محاطة بالعديد من الجزر اليونانية القريبة جدا من الأراضي التركية، ابتداءً من النقطة التي تنتهي عندها الحدود البرية التركية اليونانية حتى النقطة التي تبدأ عندها سواحل البحر المتوسط، ولهذه الجزر أهمية كبرى من الناحية الأمنية لتركيا، وبالتالي يظل نزع سلاح جزر غرب الأناضول وبقاء المياه الإقليمية ٦ أميال يقابلها بنفس الاتساع حجم الأجواء الإقليمية، علاوة على تحديد الجرف القاري عن طريق المفاوضات مع حرية استخدام المياه للأجواء اليونانية في بحر إيجه هو الحل المعروض لنزع عناصر التوتر خاصة وأن اليونان كانت نجحت بتوسيع حدودها إلى مساحة ١٣١,٩٩٠ كيلو مترا مساحتها الحالية بعد أن كانت ٤٧,٥١١ كيلو مترا، عندما حصلت اليونان على استقلالها عام ١٨٣٢ كدولة مستقلة، ونجحت عبر الألاعيب الدبلوماسية في الحصول على كل هذه الأراضي حيث انتزعت من تركيا شبه جزيرة المورة والأراضي الواقعة بين شمال إبير وتراقيا الغربية وجزيرة كريت وجزر غرب الأناضول، وتحاول حاليا إقامة دولة بنتوس اليونانية داخل الأراضي التركية نفسها في محاولة للانتقام التاريخي من الأتراك.

والإصرار اليوناني على زيادة المياه الإقليمية إلى ١٢ ميلا يستهدف تحويل بحر إيجه إلى بحيرة يونانية تتحكم في المضايق التركية التي تصل البحرين الأسود والأبيض، فإذا كان لليونان ٣٦٠٢ جزيرة في إيجه وتم إعطاء كل جزيرة ١٢ ميلا حدود للمياه الإقليمية، فإن معنى ذلك أن تحصل اليونان على ٧١,٥٣٪ من مياه بحر إيجه ويضطر كل راغب في النزول من البحر الأسود إلى البحر المتوسط أو العكس أن يحصل على إذن مرور منها وهذه العملية أيضا سترفع مساحة اليونان بزيادة ١٨٠ الف كيلو متر مربع لتصل مساحتها إلى ما يزيد عن ٣٠٠ الف كيلو متر، وسيكون حق تركيا في بحر إيجه ٨,٧٦٪.

الموقف القانوني

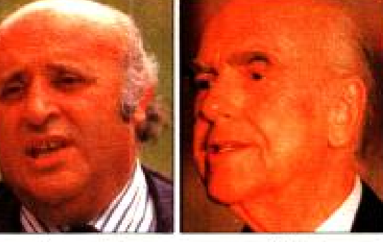
وكانت حدود المياه الإقليمية خلال الفترة التي وقعت فيها معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ تبلغ ٣ أميال إلا أنها زادتها إلى ٦ أميال بقرار منفرد من جانبها عام ١٩٣٦ مما دفع تركيا هي الأخرى إلى تحديد نفس المسافة عام ١٩٦٤ مما أدى إلى ظهور الوضع الحالي في بحر إيجه، وحاليا تشكل المياه الدولية ٤٨,٨٥٪ والمياه الإقليمية لليونان ٤٣,٦٨٪ والمياه الإقليمية التركية ٧,٤٧٪.

وتستند اليونان إلى المادة الثالثة من اتفاقية قانون البحار - والتي لم تدخل حيز التنفيذ بعد - وتتيح للدول حق مد مياهها الإقليمية إلى ١٢ميلا، إلا أن ذلك يتناقض مع مبدأ عدم سوء استعمال الحق الذي نصت عليه المادة ٣٠٠ من اتفاقية قانون البحار كما يقلل مساحة المياه الدولية إلى درجة الصفر.

ورغم أن المادة ١٢ من معاهدة لوزان تنص على منح اليونان الجزر الخاصة بالأتراك في بحرايجة بشرط أن تكون جزر ميديللي وساقز وسيسام وإيقاريا منزوعة السلاح ومنع الطائرات اليونانية من الطيران فوقها، علاوة على أن المادة الرابعة من نفس المعاهدة تنص على أن تظل جزر - ماديرك وليمنو - وإصروز وبوزجه واضنه وماوريون خالية من الجنود، وفي مؤتمر السلام عام ١٩٤٦ تقرر منح جزر غرب الأناضول لليونان بشرط نزع سلاحها فإن اليونان لم تلتزم بذلك لتظل في حالة تهديد دائم لتركيا خاصة إذا عرفنا على سبيل المثال أن جزيرة يتدوز تبعد عن تركيا ١٢ ميلا بحريا وعن اليونان ٢١٠ميلا، واستانكوس تبعد عن الشاطئ التركي ٣,٥ ميلا بحريا وعن اليونان ١٠٠ ميل بحري وسيسام تبعد ميلين عن تركيا، و٩٥ ميلا بحريا عن اليونان...إلخ.

يأتي كل ذلك رغم أن الموسوعة الجغرافية اليونانية التي نشرها كوستاس روميوس عام ١٩٦٩م تؤكد أن الجزر الواقعة على مسافة عدة أميال من السواحل الغربية للأناضول إنما هي امتداد طبيعي لتلك السواحل، وتغطي هذه الجزر مساحة تقدر بـ ٢٦٨٠ كيلو مترا مربعا، ويبلغ عددها ١٨ جزيرة أطلق عليها المؤرخون البيزنطيون اسم «الجزر الاثنتا عشرة»، وعملية تسليح اليونان لتلك الجزر وقيام أثينا بمحاولات مد المياه الإقليمية إلى ١٢ ميلا يؤدي إلى خلق موقفا خطيرا في لغة القانون الدولي معروف باسم «سبب للحرب». ◀

■ خريطة تبين موقع بحر إيجه والجزر المتنازع عليها بين تركيا واليونان



■ باباندريو ■ دميريل

الموقف الروسي

ويبدو أن العامل الروسي عند كل حدوث توتر حول إيجه بين تركيا واليونان ليس محض الصدفة ففي مؤتمر السلام وافق المفاوض الروسي بعد رفض على منح الجزر السابقة لليونان، كما أن اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني الحالي حاول عام ١٩٨١م عندما وصل للمرة الأولى للحكم أن يكسب تأييد موسكو .

كما أوضح ديمتري ماريوداس المتحدث الرسمي باسم الحكومة لسنوات طويلة في مقال بجريدة Eleferoyipia حول نوايا اليونان جاء فيه: «أن بحر إيجه هو مفتاح القفل الذي يحقق التوازن بين أمريكا وروسيا، وهو يضفي المزيد من القوة على الأسطول الروسي من حيث أنه يفتح لموسكو باب النزول إلى مياه البحر المتوسط ويعطي الفرصة لها أن تتحكم في آسيا وأفريقيا، ومخاوف اليونان لا تأتي من انفتاح الأسطول الروسي على المتوسط وإنما من التهديد التركي الموجه لجزرها اليونانية وسمائها ومياهها، وهناك إشارات أن أمريكا ودول الناتو ستقف على الحياد في حالة نشوب حرب تركية - يونانية، والتصرف الوحيد الذي يضمن قوة اليونان في بحر إيجه هو أن تعلن على العالم أنها سوف تفتح المرور فيه لجميع السفن التي تعبره بقصد الحرب أو السلم، والاهتمام الذي أبدته روسيا إنما هو خطوة لصالحنا».

كان هذا الموقف أثناء الحرب الباردة والصراع بين القطبين فما بال الموقف اليوم في ظل خطة التحالف الأرثوذكسي الذي تسعى موسكو وأثينا وبلجراد من إقامته لتوحيد العالم الأرثوذكسي، بالطبع فإن موسكو تدعم بشكل كامل الموقف اليوناني وتخطط مع أثينا لشل حركة تركيا وتقييدها والدليل على ذلك الخطة الروسية لنقل البترول القوقازي والقادم من آسيا الوسطى عبر أنبوب نفط ينتهي في ميناء نوفور سيسك الروسي على البحر الأسود ثم نقله بعد ذلك بالناقلات إلى ميناء بورغاز البلغارية ثم تسييله عبر أنبوب طوله ٣٠٠ كيلو متر إلى ميناء داره انماج اليونانية على بحر إيجه ليتم شحنه فيما بعد إلى الخارج، وبالتالي تفقد تركيا ورقة هامة يمكن من خلالها دعم دول القوقاز وآسيا الوسطى وإبعادها عن الهيمنة الروسية التي تريد الانفراد بتلك الدول من خلال إبعاد أنبوب النفط عن الأراضي التركية وتظل كافة أوراق الضغط في أيدي الحلف الأرثوذكسي الجديد لشل إدارة الجمهوريات الإسلامية.

كما أعلنت روسيا واليونان ورومانيا وبلغاريا أيضا أنهم سيعارضون قواعد المرور الجديدة في المضايق التركية التي بدأت خلال شهر يوليو «تموز» الحالي وتستهدف المرور الأمني والحد من حركة السفن العملاقة والتي تحمل موادا خطرة مثل البترول، وتم الاتفاق سريا بينهم على تحريك موضوع مد المياه الإقليمية لـ ١٢ ميلا بهدف التحكم في المضايق يونانيا ونزع من يد تركيا أية أوراق ضغط حيث ستكون اليونان في حالة المد للمياه الإقليمية هي المتحكمة أصلا في المضايق وستحتاج السفن التركية نفسها إلى إذن يوناني للمرور.

وإذا كانت واشنطن قد نصحت أثينا بالتريث في اتخاذ قرارها الخاص بمد المياه الإقليمية في بحر إيجه إلا أنها رفضت مد المجال الجوي أيضا إلى ١٠ أميال حيث تشير تقارير الاستخبارات الأمريكية أن دخول تركيا مع اليونان في أي نزاع مسلح سيساهم في دعم وتنامي الروح الإسلامية التي تعم تركيا حاليا وتعيدها الى الذات من جديد، ولذلك فإن الصراع التركي - اليوناني حاليا كيفما ستكون نتائجه سيمثل خسارة على المستوى الاستراتيجي للولايات المتحدة وخططها لترويض العالم الإسلامي، لأن انبعاث الغضب الإسلامي المكبوت في صدور الأتراك منذ عام ١٩٢٤م كفيل بتغيير معادلات كبيرة كلفت واشنطن والغرب أكثر من ٥٠ سنة لتشكيلها وأنفقت عليها مليارات الدولارات.

والسؤال الحالي هو: هل ستخضع أثينا لرغبة واشنطن وتؤجل مد مياهها الإقليمية أم تقوم بذلك بسبب الموقف المتأزم اقتصاديا داخليا وتعتمد على روسيا في دعمها في مواجهة تركيا؟

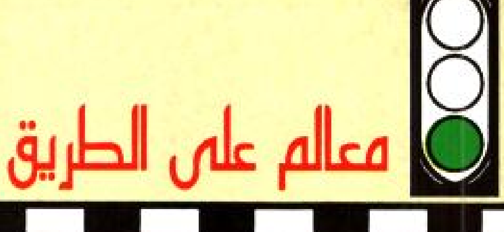
الإجابة يصعب التنبؤ بها حاليا إلا أنه من الأفضل لتركيا نفسها أن تكشر اليونان عن أنيابها لتستعيد تركيا ذاتها المسلمة ولتعرف حقيقة الموقف الغربي، وعموما فإن الموقف على وشك الانفجار حاليا، والمحمديون - اسم الجيش التركي حتى الآن رسميا - ينتظرون الإشارة لاستعادة الشرف الإسلامي العثماني.■

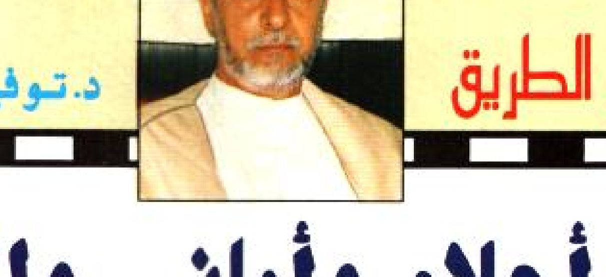
واشنطن تعارض أثينا خشية أن تؤدي الحرب التركية - اليونانية إلى عودة الروح الجهادية إلى الأتراك، وتركيا إلى ذاتها الإسلامية

الحشود العسكرية في الجزر القريبة من تركيا

اسم الجزيرة	بعدها عن تركيا	بعدها عن اليونان	القوات الموجودة فيها
جزيرة ميديللي	٨ أميال بحرية	٨٥ ميلا بحريا	فرقة عسكرية حوالي ١٠ الاف جندي تتكون من فوجين مشاه، و٧ كتائب مشاه، وكتيبة من الحرس الوطني، و٣ كتائب دبابات، و٤ كتائب مدفعية، وكتيبة دفاع جوي، و١٥ الف جندي.
جزيرة ساقز	٤ أميال بحرية	٦٢ ميلا بحريا	لواء واحد يتكون من فوج مشاه، و٤ كتائب مشاه، وكتيبتان اليتان، وكتيبة حرس وطني، وكتيبة دبابات، واخرى دفاع جوي، و٧٥٠٠ جندي.
جزيرة سيسام	ميلان بحريان	٩٥ ميلا بحريا	لواء واحد وكتيبة فوج مشاه، و٤ كتائب مشاه، وكتيبتان اليتان، وكتيبتان دبابات، وكتيبتان من المدفعية، وكتيبة دفاع جوي، و٧٥٠٠جندي.
جزيرة رودس	١٠ أميال بحرية	٢١٠ ميلا بحريا	فرقة عسكرية واحدة تتشكل من فوجين مشاه، و٧ كتائب مشاه ايضا، وكتيبة حرس وطني خاصة، و٣ كتائب مدفعية، وكتيبة كوماندوز، و١٥ الف جندي.
جزيرة استانكوي	٣,٥ ميلا بحريا	١٠٠ ميل بحري	لواء واحد تتبعه الوحدات العسكرية التالية: فوج مشاه، و٤ كتائب مشاه، وكتيبة حرس وطني خاصة، وكتيبتان من الدبابات، و٨٠٠ جندي.

النتيجة : قيام اليونان بنشر جنودها واسلحتها فوق بحر إيجه بالكامل .. فماذا تريد ان تفعل ؟





د. توفيق الواعي

خيال وأحلام وأماني ولكن...!!

كم تنفع المنى إذا صاحبها عمل وواكبها جهد وسايرها كفاح، وكم يثمر الخيال إذا خالطه عزم، وداعبه جلاد، وراده إقدام، وكم يجدي الأمل إذا حمله عزم، ورفعه حزم، وصدقه رجال، وكم تفلح الرجال إذا كان لها قلوب وعندها بصائر، وكم تنهض الأمم وتعز إذا حماها ابطال وواكبها جند ورفعتها سواعد، وكم تسود المبادئ إذا وعتها افهام واسرجتها بصائر، واذاعتها حكمة، وصاحبها صبر، وجلاد، ومصابرة ورباط حتى تعمل السنن عملها، وتفعل الأيام فعلها، والعاقبة للمجاهدين العاملين.

نبيُّ البر بيَّنه سبيلا — وسنَّ خلاله وهدى الشعابا
وعلمنا بناء المجد حتى — اخذنا إمرة الأرض اغتصابا
وما نيل المطالب بالتمني — ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال — إذا الإقدام كان لهم ركَابا

هذه سنة الحياة التي نسيناها ودستور النجاح الذي تخلينا عنه وجعلناه وراءنا ظهريا، بل واصبحت الحياة كانها ملعبة والدنيا كانها ملهاة، وصارت الأعمال الجادة تكاليف مملة والأفعال المنتجة اعباء ممجوجة، والطرق المستقيمة تبعات مجنونة وإرهاصات مرذولة، والتفكير المتزن نوعا من التخلف والتحجر، والطهر النقي شيئا من التراث البائد والمنقرض، كل ذلك اورثت عكسيات محسوبة في ميزان التقدم والريادة وفي ميدان العزة والشرف الشخصي والقومي، فاصبحت بذلك احلامنا احلام يقظة فارغة، وآمالنا آمالا عجافا لا تُسمن ولاتغني من جوع، وصار خيالنا دخاني النزعة سرابي الرؤية يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، وما كان هذا طبعنا او شريعتنا او تراثنا او ديننا، وما أروع قول الإمام الشافعي رضي الله عنه وارضاه حيث قال:

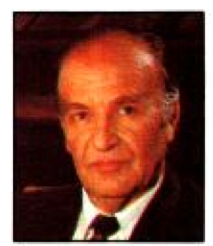
بقدر الكد تكتسب المعالي — ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد — اضاع العمر في طلب المحالِ
تروم المجد ثم تنام ليلا — يغوص البحر من طلب اللآلي

فهل ترى معي ان امتنا تكد وتسهر، وتجد وتتعب، وتكدح وتكافح، وتنصب وتعرق، وتجاهد وتجيش لتسير في طريق مجد او تخطو في درب تقدم، ام انها تشغل نفسها في إهلاك نفسها قد يكون بالكسل وقد يكون بالتسيب، وقد يكون باللهو، وقد يكون بالخيانة، وقد يكون بإهلاك العناصر الفاعلة فيها والناشطة في مجتمعاتها، وقد يكون بالمؤامرات والكراهية والأحقاد والدسائس، وقد يكون وقد يكون بما لا يحصى من الأسباب والأمراض التي قد لا تخطر على بال، ولكننا لعبقريتنا الكبيرة وفكرنا النابه قد جعلناه حقيقة معاشة وسجلنا براءة اختراعها باسمائنا، وليتنا نشعر ولو للحظات بما نحن فيه وما وصلنا إليه، بل إنك تحس وعلى أعلى المستويات بتهميش وتسطيح للامور بل بمدح وإشادة، وبتوفيق وتسديد لما نحن فيه وما صرنا إليه، فنحن قد انتجنا وانتجنا وفعلنا وفعلنا، وهل نحن حقيقة فعلنا، وهل غيرنا لم يفعل؟!. ثم تشعر وعلى مستوى العامة بامر خطير يقلب الدونية إلى ريادة بغير حق، ويبدل التاخر إلى براعة بغير جدارة، فتجد العامي يخترع لنفسه بطولة وهمية وعبقرية خيالية بقدرته الخارقة على فعل المستحيل فيقول مثلا: «نحن الذين خرمنا التعريفة»، «ودهنا الهوى دوكو»، «وحلبنا النملة»، إلى آخر هذه الأقاويل المضحكة، وتحتار في تشخيص هذا الداء الوبيل وهذه الطبيعة الفارغة، فتقول: هل هو خلل في معرفة بدهيات السنن الحياتية، في ان الأعمال لها نتائجها إن خيراً فخير وإن شراً فشر؟ ام انه خلل في التربية التي ساقته إلى اللهو ولم تقده إلى المجد والعمل المفيد، ام هو خلل في المثل والريادة التي مزقته بين كلمات براقة وافعال تسود لها الصحائف ويخجل لها الجبين، ام هوخلل في كل ذلك؟

والحقيقة التي لا تقبل الجدل، والبرهان الذي لا يحتمل المناقشة ان الإنسان المسلم تاه في الحياة من يوم انِ ترك دينه، وتخلف في المجتمعات يوم ان نسى رسالته، وضلَّ في الدنيا ووهن واستعبد واستبيح وانتهكت حرماته يوم ان فقد هويته وتخلى عن مشروعه الحضاري وتعاليمه الباعثة، فهل كانت تداس حُرمات المسلمين وإسلامهم يفرض عليهم ان يكونوا امام اعدائهم اقوياء اعزة؟ «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم».

وهل كان المسلمون يرضون بالقول المعسول بدلا عن العمل والجهد المامول ورسالتهم تنهاهم عنِ الكلام الأجوف؟ «يا ايها الذين امنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كَبُرَ مقتًا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلونِ»، وهل كانوا يخافون نزالا او يداهنون او ينافقون قويا او يرهبون مغتصبا ضنًا بالحياة وبخلا بالنفس والنفيس؟ «إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتُلون ويُقتَلون»، وهل كانوا يُسامون الخسف او الظلم والطغيان والاستضعاف، وتعاليمه تعد ذلك ظلما يوجب النار؟ «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيمَ كنتم قالوا كنا مُستضعفين في الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا»، وهل كان هذا الواقع الأليم سيكون؟ فالسيف في كف الطغاة مخضب بدم مراق، ويقابلون إذا مشوا فينا بمعسول العناق، اما الصحافة فالذي تكتبه مسموم المذاق، انا يا اخي في لُجة التضليل احيا.. والنفاق،في موكب الزور المهين اسير مشدود الوثاق.. فهل يكون الإسلام هو حلمنا واملنا ومنهجنا لنسعد ونعرف الوجهة؟!■

نهضة المسلمين الأوائل.. وواقعنا المعاصر (١ من ٢)



بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش(*)

ليست هذه المشكلة من قبيل المشكلات المخترعة، كما أنها ليست من نسيج الترف الفكري. تفرض هذه المشكلة صورة السبات والركود التي غلبت منذ زمن طويل على مناطق شاسعة تمتد من جبل طارق غربا إلى اندونيسيا شرقا، ولكن ابرز صورة لهذه الظاهرة التي يسميها البعض بـ طلل او غروب الإسلام، ظهرت من مرحلة الاستعمار الإنجليزي للهند وامتدت إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، إلا أن جذور وبداية الأسباب الحقيقية لها ترتد إلى ابعد من ذلك، كما أن آثارها ما زالت قائمة إلى درجة كبيرة حتى يومنا هذا.

إن أسباب نهضة أو انحطاط أمة ما تكون دائما معقدة ومتعددة الأبعاد، ومع ذلك فلا يكون إلا جانب منها من الأسباب الموضوعية، وبالتالي تخضع للتحليل والإدراك، بينما يظل جانبها الآخر غير خاضع للتحليل والإدراك لأنها تكمن في قلوب وإرادة البشر.

ما الأسباب الكامنة التي جعلت ينابيع الحياة والإرادة والعلوم تنبع من أرض مصر القديمة واليونان وروما والجزيرة العربية والهند والصين والمكسيك، وفي أوروبا وأمريكا، كما نشهدها اليوم، في الوقت الذي تعيش وتموت أجيال لا حصر لها من «الفلاحين» في مناطق شاسعة خارج النطاق الأول، سائرة دوما في دائرة نفسها لتستقر في مجاهيل التاريخ؟ ما الأمر الذي يجعل شعبا ما يكتشف هويته فجأة ويتحول إلى مهد الشجعان العمالقة والرجال المقدسين وفطاحل الشعراء، بينما تظل شعوب أخرى تطلع وتغرب عليهم الشمس نفسها، يعيشون في ظروف مشابهة، ومع ذلك لا تشكل إلا مستنقع المجاهيل؟

إن التوضيح المعتاد للأمر المطروح يدور حول ما يلي: العلة في الحكام والمؤسسات والظروف الاقتصادية وأمية الشعوب، وهلم جرا، أو إن الشعوب غير المتعلمة، لذلك تستحمل طغيان الحكام! والحكام أنانيون، لذلك لا يعملون لتعليم شعوبهم، والمؤسسات التعليمية انعكاس مباشر لمستوى المجتمع الثقافي بالإضافة إلى تحكم النظام القائم فيها! إذن، أين السبب وأين النتيجة؟

إن علم التاريخ ليس علما من العلوم التطبيقية، كالرياضيات مثلا، لاشك في أن التاريخ قواعد وقوانين، ولكنها ليست في شكل القواعد التي تضمن لنا صحة افتراض وتوقع مجريات أحداث ما، أو تضمن صحة تحليل ما قد جرى فعلا، إن التاريخ قصة حياة والحياة انعكاس للحرية والعفوية وعدم الخضوع للتوقعات، ولكن التعريف الحقيقي للحياة يظل سرا. لذلك لن تقوم - ولا يمكن أن تقوم - إجابة علمية عن سؤال: ما سبب تخلف أمة ما؟

ومع أن غرض هذه المقالة ليس في بحث أو تعداد - على الأقل - أسباب تخلف الشعوب الإسلامية فإنني سأعرض هنا لذكر السببين الاثنين اللذين يبرزان أكثر من غيرهما، نظرا إلى أهميتهما:

الأول - خارجي - وهو هجوم المغول.

والثاني - داخلي - وهو التفسير الديني المحض للإسلام.

أظن أن الوعي البشري ما زال لا يدرك إلى الآن كل الآثار المدمرة لكارثة الاجتياح المغولي، مهما كتبنا وتحدثنا عنه! لقد تم تدمير مئات المدن وكل ما صنعته يد الإنسان في مساحة مترامية الأطراف، في منطقة حيوية بالنسبة للإسلام، في شكل لا مثيل له في تاريخ البشرية القديم والحديث! إنه لمن قبيل المعجزات أن تنهض من جديد تلك الشعوب التي اجتاحتها جيوش المغول وأفنت بعض الشعوب عن آخرها؟

ومن جانب آخر كان التفسير الديني المحض للإسلام، الذي حصر الإسلام في دائرة رسالة دينية، مهملا ومنكرا دوره في تنظيم وتغيير العالم الخارجي، عامل إضعاف داخلي لقوة ومناعة الأمة الإسلامية، وجعلها غنيمة سهلة للجيوش البربرية.

ولنعد الآن إلى الغرض الأصلي من هذا المقال، وهو محصور في محاولة استخلاص الإجابة عن السؤال - من خلال سلسلة من الأسباب: هل كان الإسلام - باعتباره دينا وفكرا ونمط حياة وفلسفة حياة الملايين من البشر الذين يسمون بالمسلمين - أحد عوامل تخلف الشعوب الإسلامية؟

لم تكن الشعوب الإسلامية - أو غالبها - متخلفة في الماضي - وأما اليوم فإنها متخلفة، ولكنها لا تتبع الإسلام بالمفهوم العملي، إن التاريخ شاهدي لما قلته في الشق الأول، وأنا وأنتم ونحن جميعا شهود على الشق الثاني.

إن الإسلام مجموعة تعاليم حواها القرآن الكريم والحديث الشريف والمصادر الأخرى المعروفة، ولكن الإسلام أيضا عنوان لظاهرة تاريخية في العالم الواقعي، وعنوان للحركة التي أقامت نظام القضاء وأنشأت المدن والدول والحضارات، إن الإسلام سواء باعتباره رسالة أو ظاهرة تاريخية ليرفض الركود والتخلف.

ولنتذكر بأن الإسلام قد اتهم بأنه «دين السيف» ودين أولئك «الذين لا يخشعون حتى في صلاتهم» وأن هدفه السيطرة على العالم، وليس تهيئة الإنسانية للمملكة الإلهية، وأن الصوم في الإسلام أقرب إلى نظام صارم منه إلى زهد وخشوع، وأنه دين اختلطت فيه القسوة بالرأفة والعبادة بالانغماس في ملاذ الدنيا.

إن هذا الهجوم بغض النظر عن بواعثه فيه جانب من الحق، لأن الإسلام يسعى دائما إلى تحقيق عالمين، خارجي وداخلي، أخلاقي وتاريخي هذه الدنيا والآخرة، لذلك يمكن تعريف الإسلام بهذه الثنائية، يطالب الإسلام بالامتثال لله وللعمل الصالح، ولكن رسالته الوحيدة للشر والبغي والأعداء، والأمراض وقلة النظافة والخرافة - هي الجهاد.

ويذهب الباحث الفرنسي جاك ريسلر Jacques Risler إلى أن الإسلام بني على ستة أركان - وليس على خمسة - ويضيف الجهاد. ولاشك في أن أوثق من فسر روح الإسلام هم المسلمون في القرون المفضلة، من هنا ستتوضح الحقائق التي سنسردها أنهم أدركوا أن الإسلام يفرض على أتباعه تحرير وتغيير العالم، وأن الإسلام ليس دعوة إلى مجرد الاستسلام للمصير.

ظهر الإسلام سنة ٦١٠م بين قبائل جاهلة بعيدا عن حواضر شعوب الحضارات القائمة آنذاك، وانتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى سنة ٦٣٢م، ولكن بعد مرور مائة سنة فقط وقفت الجيوش الإسلامية تحت أسوار باريس في معركة بويتيرسا سنة ٧٣٢م! فلنتأمل بركان الحياة هذا ولننظر إلى ما جرى في هذه الوثبة العملاقة في غضون مائة عام فقط.

لقد قامت حضارة متكاملة مغايرة لجميع الحضارات المعروفة ووضعت أسسها على مدى مائة عام من الحركة الدؤوب والهدم والبناء، وتم احتواء شعوب متحضرة كاملة في هذه الرقعة الشاسعة بقوة الدين والعلم فقط!

فتحت سوريا سنة ٦٣٤م وفتحت دمشق ٦٣٥م، وكتيسيفون ٦٣٦ والهند ومصر سنة ٦٤١ وقرطاجنة ٦٤٧ وسمرقند ٦٧٦ والأندلس ٧١٠، وأوقفت الجيوش الإسلامية في فرنسا سنة ٧٢٠م، ووصل الدعاة المسلمون إلى الصين سنة ٧٢٩م وسلموا رسالة الخليفة إلى القيصر تاي شونغ، وحصلوا على إذن بنشر الإسلام ثم أقاموا مسجدا في مقاطعة كانتون الذي مازال قائما للآن ويعد أقدم مسجد في هذا الجزء من العالم.

هذه النهضة أو «تحرير للقدرات البشرية لا مثيل له» (الفيلسوف سبنغلر O.Spengler) تظل فريدة من نوعها في تاريخ البشرية، بذلك أصبحت الجزيرة العربية نبع دين وإرادة، كما يصف تلك الأيام هـ.غ.ويلز H.G.Wels في كتابه «تاريخ العالم» هزمت البحرية الإسلامية بحرية البيزنطيين في معركة قرب اللاذقية سنة ٦٥٥م، ويظل إلى الآن غير واضح من أين حصل العرب على تلك السفن؟ يحاصر الخليفة معاوية بن أبي سفيان مدينة القسطنطينية سنة ٦٦٢ و٦٦٧م بينما تمتد الخلافة الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك وابنه الوليد (٦٨٥ ـ ٧١٥م) من جبال بيريني غربا حتى الصين شرقا، ثم إن الدول الإسلامية في الأندلس والشرق الأوسط والهند مع مراكزها في قرطبة وبغداد ودلهي تمتد مدة ألف عام! وعندما أخذ الإسلام يتراجع من الأندلس التي حكمها أزيد من ٧٠٠ عام وأزهر بأجمل زهور حضارته، منسحبا أمام الضربات الموجعة على يد محاكم التفتيش، فاضت ينابيعه الجديدة في آسيا الوسطى، ثم غمرت قسطنطينية، عبر البلقان فاضت في أوروبا.

حاصر العثمانيون مدينة فينا آخر مرة سنة ١٦٨٢م (أي قبل نحو ٣٠٠ عام) بينما سقط الحكم الإسلامي في الهند قبل نحو ٢٥٠ عاما، بعد عهد وصف بأنه «أجمل وأزهر عهد عاشته الهند في تاريخها»(هـ.غ.ويلز) أي في عهد أسرة المغول العظام من ١٥٢٦ ـ ١٧٠٧م).

وأسرد هنا بعض الحقائق التاريخية لتقريب الصورة كان أكبر شاه ـ أحد ملوك من أسرة المغول العظام ـ أحد أكبر عظماء ملوك الهند، كما

الخاضعة لسلطانهم، بل استوعبوا العلوم التي ازدهرت بين الشعوب الواقعة تحت حكمهم، وأثروها ونقلوها إلى الشعوب الأخرى، ولاشك أن الفضل في هذا التصرف العام يعود إلى روح وتعاليم الإسلام. إن أحد قياصرة بيزنطة لم ينقطع عجبا أمام إصرار «القائد الهمجي» على إدخال بند يضمن له «حق شراء المخطوطات اليونانية» من ضمن بند اتفاقية السلام، وكان هذا «القائد الهمجي» قائدا عربيا مسلما.

لقد استوعب الإسلام إبداع الفينيقيين في مجال معالجة الزجاج، ومن المصريين في مجال النسيج، ومن السوريين في مجال القطن، ومن الفرس في مجال الحرير، يقول ريسلير: لقد كان نسيج البيزنطيين والأقباط والساسانيين ذائع الصيت في ذلك الوقت، ولكن المسلمين استطاعوا الحفاظ على مستوى روعته».

وهناك نماذج من الأقمشة المصنوعة في ذلك الوقت تُحْفَظ في متحف لوفر في فرنسا والمتحف القيصري في اليابان، لم يدرك أحد حتى الآن مهارة وهندسة العرب في معالجة الزجاج. يحتفظ متحف لوفر والمتحف البريطاني بقطع من روائع المصنوعات الزجاجية من سامراء، وفسطاط، وكان الكيميائيون العرب أول من اخترع الصابون وأقاموا مصانع لإنتاجه، وكان للوزير الفضل البرمكي قصب السبق في إنشاء مصنع الورق في بغداد، ولكن صناعة الورق الذي اختُرِع في الصين تطورت وانتقلت بسرعة فائقة عن طريق المسلمين في الأندلس إلى أنحاء أوروبا، بينما ظلت مدينة سمرقند تنتج أجود أنواع الورق في العالم مدة طويلة من الزمن.

الخلافة الإسلامية أكثر من أحد عشر ألف كنيسة، ومئات المعابد اليهودية ومعابد عبدة النار، وأصبحت الجامعة النظامية التي أُسِّست سنة ١٠٦٥م أنموذجا اتبعته أغلب المراكز العلمية في كبرى مدن الخلافة، وكانت تدرس علوم القرآن والحديث والفقه ـ خاصة فقه المذهب الشافعي ـ وعلم اللغة والأدب والتاريخ وعلم حضارات الشعوب والآثار والفلك والرياضيات والكيمياء والفيزياء والموسيقى والهندسة، بعد قيام النظامية بمدة وجيزة أُسِّست في بغداد الجامعة المستنصرية وكانت بحق مركز العالم الإسلامي يرعى علوم الفقه والعلوم التطبيقية والأدب والفنون وغيرها، وهذا النظام الحقيقي لتدريس العلوم هو النظام ذاته الذي قلده الغرب بعد ذلك بتوحيد علوم المذاهب النصرانية الأربعة في جامعة باريس.

كانت الدراسة في المراحل الابتدائية ـ ما يعرف اليوم بالمدارس الابتدائية والثانوية ـ بدون مقابل ومن أجل السماع من أعلام عصرهم والأخذ عنهم رحل الاف طلبة العلم إلى مكة والمدينة والقاهرة ودمشق وبغداد، وأثناء رحلتهم العلمية قدمت لهم خدمات المبيت والطعام والدراسة بدون مقابل في جميع المدن التي مروا بها، وبعبارة أخرى يمكن أن نستخلص مما ذكرنا: إننا نرى في العالم الإسلامي في القرنين العاشر والحادي عشر ظاهرة لم نسمع بها قط في أي حضارة أخرى: أينما يممت وجهك ترى الشغف بالكتاب والعلم، تدوي أصوات أفصح العلماء في آلاف المساجد، تعج قصور الحكام والأمراء بحلقات الشعراء والفلاسفة، تقابل في الطرقات علماء جغرافيا وتاريخ وشريعة يبحثون عن العلم، إن هذه المرحلة لهي أهم مرحلة في تاريخ الفكر الإسلامي»، «ي.ريسلر».

وكان الإسلام يحكم العالم خمسمائة سنة (من ٧٠٠ ـ ١٢٠٠م) بمحض تفوقه الحضاري على الأمم الأخرى «كان الخليفة الناصر في مدينة مراكش يتباحث مع الفيلسوف ابن رشد في فكر أرسطو وأفلاطون، في وقت كان أمراء ونبلاء الدول الغربية يتفاخرون بأنهم لا يعرفون القراءة أو الكتابة».

الإسلام حَكَمَ العالم خمسمائة سنة من (٧٠٠ ـ ١٢٠٠م) وذلك لتفوقه الحضاري على الأمم الأخرى.. فأين المسلمون الآن من هذه الحضارة الرائدة

كان قد تبوأ مكانة بين عظماء الملوك في تاريخ الإنسانية الذين كانوا عظماء بتمام معنى الكلمة، إن أغلب جوانب النظام الذي أقامه في الهند ما زال قائماً إلى الآن ـ كان أشجع الشجعان في القتال، ولكن بمجرد تحقيق الانتصار يظهر في معاملة الأسرى المهزومين في منتهى الإنسانية، وكان عدواً لدوداً لجميع ألوان الظلم والوحشية، سخر قوته لأعمال عظام وقت السلم، وأقام المدارس في أنحاء الهند، ومع أنه لم يدرك أهمية ذلك بقدر ما أدركه الإنجليز الذين قضوا على حكمه في الهند، إلا أنه عمل أكثر بكثير منهم لسعادة شعب بلده».

(الدكتور شميت Dr Schmidt في «تاريخ العالم» للهيلمهولتوف):

وكان حفيد أكبر شاه أورانغزيب (١٦٥٨ ـ ١٧٠٧) حاكماً فعلياً في كافة أراضي شبه الجزيرة الهندية وعلى القارئ الكريم أن يلاحظ أن ذلك لم يكن قبل زمن طويل جدا!!.

لم يهدم المسلمون شيئا في الأراضي

اختط العرب مدينة بغداد ـ المدينة السحرية من قصص ألف ليلة وليلة ـ بعد أن فتحوا بلاد العراق، وعندما حكمها الخليفة الأسطوري هارون الرشيد لم يكن قد مضى على تأسيس بغداد أكثر من خمسين سنة، ولكنها كانت حاضرة العالم في الثقافة والرخاء، وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد سكان بغداد في القرن الحادي عشر بلغ أكثر من مليونين، وكانت أكبر مدينة في العالم في ذلك الوقت، وعند حديثه عن هارون الرشيد راعي الحضارة الإسلامية، يقول ي.ريسلر: «كانت عظمته تجذب نوابغ الرجال إليه مثل المغنطيس ، فجمع حوله برلمانا غير مألوف تكون من الشعراء والفقهاء والأطباء واللغويين والموسيقيين والفنانين، ولم يسجل التاريخ أن قصر حاكم ما اجتمع فيه هذا العدد من العلماء الفطاحل، مثلما حصل في عهد هارون الرشيد، لأن عهده كان عهد حضارة راقية وتسامح.

وفي عهد ابنه الخليفة المأمون كان في أنحاء

كان الخليفة الحاكم الأموي يملك مكتبة تحتضن ٤٠٠ ألف مجلد، وكان ملك فرنسا كارلو الخامس الملقب بـ «المعلم» يفتخر بعد ذلك بأربعمائة سنة بمكتبته التي تكونت من «أكثر من ألف مجلد» ويذكر اليعقوبي أنه أحصى سنة ٨٩١م أكثر من مائة مكتبة في بغداد وحدها، ويضيف ي.ريسلر «لم يجرؤ أحد من أغنياء المسلمين على إمساك ماله عن الإنفاق في العلم والأدب والفنون».

وحوت خزانة مكتبة مدينة النجف الصغيرة في العراق ما يزيد على ٤٠ ألف مجلد، ومكتبة أبي الفداء، أحد الأمراء الأكراد من حماة ـ ٧٠ ألف مجلد، ومكتبة المؤيد من جنوب الجزيرة العربية أكثر من ١٠٠ ألف مجلد ومكتبة مراغة ٤٠٠ ألف مجلد، وكانت أسماء الكتب الموجودة

في مكتبة مدينة الري مدونة في عشرة سجلات (فهارس) ضخمة ولكن أضخم مكتبة وقتئذ وجدت في العالم كانت مكتبة العزيز في مدينة القاهرة، وحوت مليون وستمائة ألف (١,٦٠٠,٠٠٠) مجلد منها ٦,٥٠٠ مجلد في الرياضيات، و١,٨٠٠ مجلد في الفلسفة، وأما مكتبة مدينة بخارى فقد وصفها الفيلسوف الشهير ابن سينا بقوله: «رأيت فيها كتبا لا وجود لها في أي مكان في العالم!» وفي معرض ذكره للحاكم الإسلامي العظيم في الأندلس الإسلامية عبدالرحمن الأول، ومحاولته جمع كل العلماء من مختلف الأجناس في الجزء الغربي من الخلافة، مثل العرب والبربر والمرابطين والأندلسيين، يقول ي.ريسلر: «إن هذا الهدف كان في حقيقة أمره حركة استطاعت عبر القرون القادمة النهوض بالأندلس الإسلامية إلى ذروة الحضارة البشرية وعند وفاة الخليفة عبدالرحمن الأول سنة ٧٨٨م كانت الأندلس الإسلامية أضاءت عالم الغرب بأنوار علوم الشعر والفنون والهندسة».

ويذكر العالم الهولندي دوزي أن جميع سكان الأندلس الإسلامية كانوا يحسنون القراءة والكتابة، في وقت كانت الكتابة حكرا على عدد من رجال الكنيسة، ويضيف: «لقد جذبت هذه الحضارة المزدهرة رجال الكنيسة وعامة الناس في الغرب النصراني ورحلوا بكل حرية إلى قرطبة وإشبيلية وطليطلة ليحضروا محاضرات مشاهير العلماء المسلمين في الجامعات الإسلامية».

وكانت الزراعة بلغت مستوى عاليا من التقدم في أرجاء بلاد الخلافة لأنها كانت تحت تأثير مباشر لمعطيات العلوم، ونظرا إلى ضيق الوقت للاسترسال في هذا الموضوع، فإننا سنسرد بعض الحقائق الموجودة في متناول يدنا: «عينت الدولة موظفا رسميا مسؤولا عن شبكة الري في جميع أقاليم الدولة الإسلامية.. وقد ظهرت بحوث علمية في مدينة إشبيلية تناولت تفاصيل زراعة ما يزيد على خمسين نوعا من الفواكة، وذكرت أمراض النباتات وأساليب علاجها.. وكان إنتاج الحرير في بلاد فارس ارتقى إلى مستوى الإنتاج وفق الحقائق العلمية، لذلك استطاعت الفرس تغطية احتياجات الأسواق الأوروبية في الحرير لمدة تزيد على مائة عام، ويصف الإدريسي وصفا دقيقا ٣٦٠ عقارا من العقاقير المستخدمة في استخراج الأدوية، بينما قام ابن العباس من إشبيلية بإجراء أبحاث في نباتات البحار، وبذلك استحق لقب «النباتي».. وفي سنة ١١٩٠م اشتهر أبو العوام بكتابه «كتاب الفلاحة» في إشبيلية أيضا، وصف فيه أنواعا من نبات وفواكه وذكر أنواعا رئيسية من الأسمدة.. إن هذا التطور الكبير في علوم الزراعة يعتبر أحد المنافع المستمرة التي استفادتها دولة إسبانيا الحديثة من حضارة العرب، وكانت حالة الرخاء قد عمت وادي دجلة والفرات والنيل، كما عمت سكان هضاب الفرس وسوريا بقدر ما عمت الحواضر والموانئ على سواحل البحار- «ي.ريسلر».

وصل الطب والصحة إلى مراحل متقدمة جدا، وهذا ما يهمنا بشكل خاص، لأن هذا الجانب - بدون شك - يدخل ضمن النتائج المباشرة لأوامر وفروض الإسلام، يزيد عدد الأحاديث التي تتحدث عن الطب والصحة عن ٣٠٠ حديث، وقد جمعت في كتاب «الطب النبوي»، والنتيجة المباشرة لهذا أننا نجد في كافة المناطق التي خضعت يوما ما للسلطة الإسلامية عناية خاصة بشبكة المياه والحمامات والمستشفيات، هذه هي الوظيفة العامة للحكومة الإسلامية، نجد أربعة وثلاثين مستشفى في أنحاء الدولة الإسلامية سنة ٨٥٠م، وقد كان مستشفى (بيمارستان) دمشق يدار من تبرعات الدولة السخية، وكان مجهزا تجهيزا فائقا ومفتوحا أمام الأغنياء والفقراء، ويديره فريق مكون من أربعة وعشرين طبيبا مختصا، يقول نيوبورغر Neuburger أستاذ تاريخ الطب: «إن جميع الرحالين في القرون الوسطى - وهم جم غفير - متفقون في إعجابهم بمستشفيات الشرق، وكان تنظيم وإدارة المستشفيات يمثل أحد أروع منجزات الحضارة الإسلامية».

وقد أقيمت شبكة المياه في سراييفو - بـ١٤٨ سنة قبل لندن و٣٧٨ سنة قبل فينا: إن الحمامات العامة ظاهرة مألوفة وخاصية من خصائص الإسلام، وكان الاهتمام بالنظافة الشخصية شيئا اعتياديا في بيوت المسلمين، أغنيائهم وفقرائهم على حد سواء، تدل على ذلك حمامات في غرف مفردة داخل البيوت، ولمجرد المقارنة نضرب مثلا بصورة واقعية عن حي هارلم المخصص للسود في نيويورك - من النصف الثاني من القرن العشرين - الذي تنتشر في شوارعه الروائح الكريهة والقمامة ورائحة أنواع الخمر الرخيصة وبيوت الدعارة.

يقول دوزي العالم الهندي: أن جميع سكان الأندلس عندما كانت عاصمة الخلافة الإسلامية كانوا يحسنون القراءة والكتابة.. في وقت كانت الكتابة حكرا على رجال الكنيسة فقط

أمر الخليفة المنصور سنة ٧٧٣م بترجمة كتب علم الفلك التي كتبت حول سنة ٤٢٥ قبل الميلاد من اللغة الساسانية، كان إبراهيم الزركلي وضع «جداول طليطلة» في ضبط دوران الكواكب، وظلت أساس علم الفلك في أوروبا مدة طويلة، وقد فتح البيروني الطريق أمام كوبيرنيك بدحض نظرية انحراف الكواكب عن مراكزها التي وضعها بطليموس في تفسير دوران الكواكب، وتمكن عمر الخيام (المشهور في الغرب بشعره أكثر من علومه) من وضع تقويم أدق من التقويم الغربي الذي نستخدمه اليوم، لأنه يخطئ في حساب يوم واحد كل خمسة آلاف سنة، بينما التقويم الغربي المستخدم يخطئ في حساب يوم واحد كل ثلاثة آلاف وثلاثمائة سنة.

وكانت كتب ابن الهيثم، العالم المسلم من الأندلس، في علم البصريات أساسا لبحوث علماء أوروبا مثل: كابلير وغيره، بينما قال عالم الرياضيات شاسليس Chasles (في القرن التاسع عشر) عن بحوث ابن الهيثم: «إنها كانت أساس وكنه ما توصلنا إليه في مجال علم البصريات» ويضيف عالم الفلك بايغورداين Bigourdain: «كانت بحوثه أدق بكثير من نظرية بطليموس»: إن النتيجة العامة التي يخرج بها سايديلوت Sedilot في دراسة علم الفلك عند العرب هي: «وصلت مدرسة علم الفلك في بغداد في نهاية القرن العاشر إلى أقاصي حدود المعرفة التي كان يمكن للإنسان الوصول إليها دون استعمال العدسات والمرقب (التلكسوب).

ونجد أثر الشعر العربي واضحا في «ملحمة رونالد» أول ملحمة كبيرة في الأدب الغربي (كتبت سنة ١٠٨٠م تقريبا) كما لا ينكر أحد تأثير الشعر العربي في الشعراء مثل بوكاشو G.Boccaccio وشانسير Chancer، وتنيسون A.Tennyson، وبراونينغ R.Browning, وكان الشاعر دانتي، كاتب الكوميديا الإلهية «تحت تأثير قوي للشعر الإسلامي»، «حفلت فصول هذه الملحمة الرائعة بأوصاف عربية أصيلة لرحلة في أسرار ملكوت السماء والجحيم» يقول أحد نقاد الأدب، ويعزو باروخ كالمي Baruh Kalmy هذا التأثير إلى تأثير مباشر للقرآن الكريم والإسراء والمعراج، بينما يعزوه آخرون إلى الأدب العربي، وخاصة إلى كتب الفيلسوف ابن عربي من القرن الثالث عشر. (ي.ريسلر).

إن فكرة رواية «دون كيخوته» Don Quijote مقتبسة في أصلها من العرب، لأن المؤلف سيرفانتس Miguel de Cervanantes عاش مدة طويلة أسيرا في الجزائر، واعترف بأنه كتب روايته هذه باللغة العربية أولا، كما أن الأديب دانيال ديفو Daniel Defoe استلهم فكرة روايته الشهيرة روبينسون كروسو Robinson Crusoe من كتاب «حي ابن يقظان» للفيلسوف العربي ابن طفيل، إلخ..

ولابد لي في هذا المقام من الاعتذار إلى القارئ الكريم لأنني أمطرته بوابل من الحقائق التي كان لا مفر من إيرادها، لأفسح أمامه مجالا كي يجيب بنفسه وفي نفسه عن السؤال: هل الإسلام يخدّر ويثبّط قوة وإرادة شعب ما؟ وهل يمكننا قبول رأي يرى أن الإسلام الذي كان مصدر إلهام وحركة إبداعية أقامت مدنا ودولا في عهوده السالفة، يأتي اليوم - أو في أي زمان مستقبلي - بنتائج مخالفة كليا لما كان عليه؟■

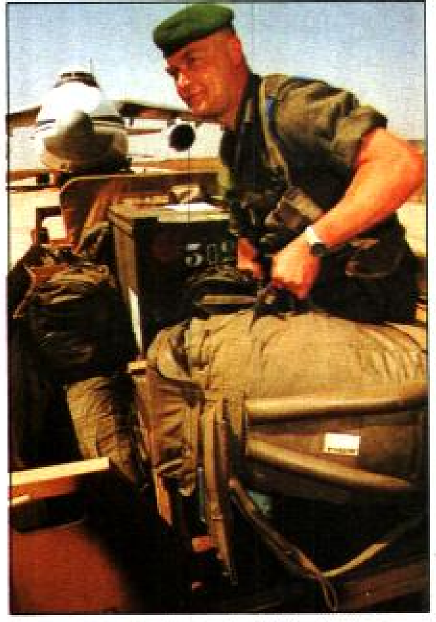
(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

■ نقله إلى العربية: حسين عمر سباهيتش.

التدخل الفرنسي في رواندا محكوم بحسابات سياسية

باريس : مراسل المجتمع

بعد صمت دولي طويل على المأساة في رواندا وما يجري فيها من جرائم بشعة فوجئ العالم بالموقف الفرنسي بالتدخل في هذا البلد تحت شعار «الحماية الإنسانية» لضحايا الحرب الدائرة في كيغالي العاصمة والمدن المجاورة لها وتحت مظلة تكليف منظمة الأمم المتحدة الطرف الفرنسي بهذه المهمة، فما هي دواعي هذا التدخل في هذا التوقيت بالذات؟ وما هي أبعاده؟



■ القوات الفرنسية والتدخل في رواندا

تبريرات غير مقنعة

فقد أجاب المسئولون في فرنسا عن دواعي هذا التدخل بحجة أنه «لا يمكن لبلد مثل فرنسا أن تبقى مكتوفة الأيدي أمام المجازر ضد الأبرياء» بحكم أن باريس لها علاقة متينة تاريخية بإفريقيا (إشارة إلى التاريخ الاستعماري) وبحكم موقعها كعضو دائم في مجلس الأمن.

ولم تكن هذه المبررات الرسمية لتقنع العديد من الأطراف في الداخل والخارج، بل إن منتقدي هذا التدخل لم يقتصر على دائرة المعارضة خاصة في صفوف الحزب الشيوعي الذي اعتبر أن مثل هذا الموقف لا يساهم في حل المشكل بل يزيده تعقيدا، وأن الطرف الفرنسي ليس المؤهل لهذا الدور لأنه أكثر الأطراف تورطا في الأزمة الرواندية، بل إن الانتقاد للتدخل الفرنسي جاء من بعض الوجوه الحزبية المشاركة في الأغلبية الحكومية مثل حزب التجمع من أجل الجمهورية الديغولي حيث عبر أحد نواب هذا الحزب في البرلمان عن اعتراضه التام للتدخل في رواندا وصرح بأنه ضربة خنجر في الظهر.

ومن خلال موجة الاحتجاج التي أثارها القرار الفرنسي المنفرد بالتدخل في هذا البلد الأفريقي الجريح، يتضح عدم تفاعل الرأي العام السياسي والشعبي مع الأطروحات والتفسيرات الرسمية.

فالتحرك الفرنسي جاء متأخرا في حين أن المجازر كانت على مرأى ومسمع العالم من أشهر، ثم إن البعد الإنساني يخفي أبعادا سياسية، ذلك أن رواندا لم تعد تشكل رهانا استراتيجيا مثلها مثل عامة إفريقيا في إطار النظام الدولي الجديد، خاصة وأن هذا البلد في قائمة البلدان الفقيرة، إلا أن التدخل الحالي يهدف إلى تحريك فكرة الحضور الفرنسي في القارة الأفريقية ويعطي دفعا جديدا لسياستها الأفريقية التي شهدت تقلصا وانحدارا في ظل موجة التحرر التي هبّت على العالم بعد سقوط الشيوعية، وفي ظل تنافس أمريكي - أوروبي - فرنسي على مناطق النفوذ في القارة السمراء خاصة بعد تطورات الوضع في شمالها (الجزائر بالخصوص) وجنوبها (وصول مانديلا إلى السلطة) وشرقها (الصومال والسودان) علما بأن القمة الأفريقية الأخيرة في تونس رفضت التدخل الأجنبي لحل القضايا الأفريقية التي تعتبر من مشمولات البيت الداخلي.

اعتبارات سياسية داخلية

وإلى جانب كل هذه الاعتبارات الخارجية فإن اعتبارات السياسة الداخلية الفرنسية ساهمت كثيرا في تحديد الموقف الفرنسي.

فقد خرجت الحكومة من الانتخابات الأوروبية بأضعف مما كانت تتوقع من حيث التعاطف الشعبي ونفس الشيء بالنسبة للأحزاب الاشتراكية أو اليسارية، وبحكم أن الشئون الخارجية من المجالات التي يحرص عليها رئيس الدولة الاشتراكي لإثبات شرعيته باعتبارها من القضايا الممثلة لسيادة الدولة، فقد كانت هذه الخطوة فرصة جديدة للرئيس ميتران لتأكيد ديناميكية المؤسسة الرئاسية في اتخاذ القرارات الهامة في العلاقات الخارجية، ويكون دور المؤسسة الحكومية السير في الخط الذي تقتضيه الهرمية المؤسساتية، ودغدغة البعد الإنساني من القضايا التي يلتف حولها الرأي العام ويساندها.

ويمكن مقارنة هذا الموقف بالموقف في البوسنة عندما اتخذ الرئيس ميتران قرارا مفاجئا بزيارة سراييفو في ظرف حساس نجم عنها تغيير في موازين القوى على الساحة لفائدة الصرب.

كما أن قرار التدخل يحول الرأي العام عن المشاكل السياسية الداخلية وأزمة الأحزاب الكبرى في الانتخابات الأوروبية الأخيرة.

لكن يبقى المعطى الأساسي وراء هذا القرار الاتهامات التي وُجهت من أطراف رواندية خاصة من الجبهة الوطنية الرواندية وأطراف سياسية وإعلامية أجنبية بتورط فرنسا في مساندة نظام دكتاتوري برئاسة أبيا ريمان الذي تم اغتياله، ومنذ ذلك الوقت انطلقت الحرب الأهلية وعمليات التقتيل التي تجاوزت نصف مليون رواندي نسبة منهم من المسلمين.

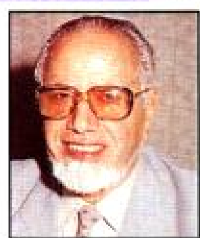
وقد كان الرد الفرنسي الرسمي قويا على هذه التهمة بل أوضح في المقابل بأن الحضور الفرنسي في رواندا كان يهدف إلى المصالحة بين الطرفين المتصارعين من قبيلتين الهوتو والتوتسي.

ولهذا فسّر بعض الخبراء التدخل الفرنسي في رواندا والتركيز على البعد الإنساني الصرف من قبيل «التكفير عن الذنب» في العلاقة الفرنسية مع النظام السابق التي يدور حولها الكثير من الجدل والظهور بمظهر الحياد التام في المعارك الاثنية والقبلية الدائرة في أفريقيا منذ تغلغل الاستعمار الغربي فيها واعتماده لسياسة فرق تسد التي تركت الأوضاع مهيأة للصراعات والانقسامات.

ويمكن اعتبار المأساة الرواندية والتعامل الغربي معها صورة لاستكمال حلقات الحقبة الاستعمارية التي تعاني منها الأجيال المتعاقبة في هذه القارة وخارجها، فالشعوب التي تتوق إلى تقرير مصيرها بنفسها تواجهها تحديات خارجية وداخلية من أجل عدم خروجها من دائرة التبعية للقوى الكبرى التي تسيّر النظام الدولي الجديد ومن أجل عدم تحول القارة الأفريقية إلى مركز إشعاع حضاري بفضل ما تملكه من ثروات طبيعية وبشرية غنية.■



حول الحريات وحقوق الإنسان في الإسلام



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

ينشر بين فترة وأخرى ما يتضمن أن الإسلام لا يعترف بحقوق الإنسان والحريات كما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ويرجع السبب في هذا المفهوم إلى أنه توجد للحريات في الإسلام ضوابط تختلف عما يوجد في القوانين البشرية شرقا أو غربا.

ونود أن نحرر النزاع في هذه المسألة ونحدد المفاهيم حتى توضع الأمور في نصابها الصحيح:

أولاً: المساواة في الإسلام

١ - الأصل العام في الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة فيما تماثلا فيه من الحقوق والاستثناء هو التميز ولا يرجع ذلك إلى الذكورة والأنوثة مطلقا.

قال الله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» (البقرة: ٢٢٨).

وإذا كانت الدرجة القوامة للرجال فقد جعلها القرآن الكريم في الحياة الزوجية، قال الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» (النساء: ٣٤).

والتفضيل هنا للفوارق في الخلقة والتكوين وإلزام الرجل بأعباء النفقات للزوجة والأولاد.

كما نص الحديث النبوي على نوع آخر من القوامة خارج الأسرة وهو رئاسة الدولة فقصرها على الرجال في الحديث الشريف «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» وكان عند الحكم بسبب تولي ابنة كسرى حكم بلاد الفرس.

٢ - الفوارق في الميراث ليس سببها الذكورة والأنوثة إطلاقا بدليل المساواة بين الأبوين في قول الله تعالى: «ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد» (النساء: ١١).

٣ - الأصل العام هو المساواة بين الناس جميعا، قال الله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» (النساء: ١)، وقال النبي ﷺ: «كلكم لآدم وآدم من تراب»، وقال: «الناس سواسية كأسنان المشط».

أما الأحكام الخاصة بالرقيق فهي حماية لهم وليست تمييزا لغيرهم في العبادات والعقوبات، فكون عقوبة الأمة (العبدة) في جريمة الزنا على النصف من عقوبة المرأة الحرة، هو رعاية بها لظروفها التي قد تكون من دوافع زناها، قال الله تعالى: «فإذا أحصنّ فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب» (النساء: ٢٥).

ولكن الأصل العام هو المساواة بين الحر والعبد في التكليف وفي العقوبات، هذا هو الأصل في القرآن والسنة وأما فهم البعض في عصر ما فليس ملزما وليس تشريعيا.

٤ - إن وجود أحكام للرق في الشريعة الإسلامية لا يعني شرعية الرق، فالإسلام يعالج الواقع الجاهلي العالمي الذي كان موجودا في عصر نزول القرآن الكريم، حيث كان الرّق نظاما اقتصاديا مشروعا، وكان القانون الروماني يميز بين الناس بين الحرية والرّق، وكان من أسباب الرق البيع والديون والميراث والحروب.

الفوارق في الإسلام بين الذكر والأنثى ليس سببها الذكورة والأنوثة بدليل المساواة بين الأبوين في الميراث

فحسم الإسلام ذلك وألغى الرق بجميع صوره، وأبقى فقط رق الحروب وأخضعه لقاعدة المعاملة بالمثل، قال الله تعالى: «فإما منًّا بعد وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها» (محمد: ٤)، قال البيضاوي في تفسير هذه الآية، الاسترقاق منسوخ بهذا النص أو مخصوص بحرب بدر.

فالإسلام جفف منابع الرق بأن ألغاها جميعا فيما عدا رق الحروب الذي أخضعه لمبدأ يخضع للمعاملة بالمثل، بل خوّل ولي الأمر أن يمنّ على الأسرى بغير مقابل، إذا لم يكن للمسلمين أسرى لدى العدو، ووجدت الدولة أن المصلحة العامة تقتضي إطلاق سراح الأسرى بغير مقابل.

ويتمثل تجفيف منابع الرق في أن منَع النبي ﷺ أسباب الرق الأخرى كالخطف أو شراء الأحرار وبيعهم أو استرقاق المدين عند عجزه عن سداد الدّين، وهو ما كان سائدا في العالم آنذاك، ونتيجة لهذه السياسة منع النبي ﷺ استرقاق الدائنين لسلمان الفارسي عندما عجز عن سداد الدّين فقال لهم: «ليس لكم عليه سبيل، اقتسموا أمواله قسمة غرماء».

٥ - أما الموروث من الأرقاء سواء بسبب الحروب أو التملك بالميراث، فقد وضع له الإسلام نظامًا يقضي عليه بالتدرج، بعد أن جفف منابعه فوضع نظام الكفارات، ويقضي بتحرير الرقيق عند ارتكاب خطأ يوجب هذه الكفارة، من ذلك: القتل الخطأ، والظِّهار وهو نوع من الطلاق يزعم الرجل فيه أن زوجته حرام عليه كأمه، وكذا أنواع أخرى من اليمين، كما جعل في بيت المال (خزينة الدولة) بندًا لتحرير العبيد وهو بند (وفي الرقاب)، الوارد ضمن مصارف الزكاة (التوبة: ٦٠).

كما أمر الله كل من يملك عبدا أو أمَة أن يستجيب لطلب المكاتبة إذا رغب فيه الرقيق، والمكاتبة في تحريره بمقابل من مال أو عمل بل وأمر بمساعدة الدولة لغير القادر على هذا المقابل، قال تعالى: «والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» (النور: ٣٣).

كما أنه من وسائل تحرير الرقيق موضوع الإماء، فمن كانت له أمة «عبدة»، وعاشرها معاشرة الزوجة فإن من يولد منها للرجل يكون حرا ولا يخضع للرق كما تصبح هي حرة بوفاة سيدها، قال النبي ﷺ «أعتقها ولدها»، كما نهى عن بيع أمهات الأولاد وقال: «لا يُبعن ولا يُوهَبن ولا يُورثن ويستمتع بها سيدها ما دام حيا فإذا مات فهي حرة» رواه الدارقطني والبيهقي.

والإسلام يوجب المساواة في العقوبات والمشاعر الإنسانية وذلك كله إلى أن يتم تحرير العبيد عن طريق المَنّ ابتغاء مرضاة الله أو عن طريق الكفارات أو عن طريق المكاتبة.

قال ﷺ: «من جدع أنف عبده جدعناه»، ونهى تسميتهم بالعبيد فقال: «لا يقل أحدكم عبدي بل فتاي وفتاتي».

وأمر بنوع خاص من الحقوق للرقيق، فقال ﷺ: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم،

فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فإن كلفتموهم فأعينوهم» (صحيح الجامع الصغير ١/٢٣٦).

٦ - أما الفوارق بين المسلم وغير المسلم فهذه تخضع للأصل العام للعقيدة «لا إكراه في الدين». وأما بالنسبة للتشريعات المدنية فقد حدد الإسلام نوعين من الفوارق هما:

أ - تحريم زواج المسلم بالمشركات ومَنْ ليس لهن دين سماوي، حيث لا يوجد لها دين يعصمها من الخيانة.

ب - تحريم زواج المسلمة بغير المسلم مطلقا حيث أن الأولاد ينسبون إلى الأب والإسلام جاء لتحذير البشرية من الانحرافات السابقة.

أما في غير ذلك فالتشريعات يتساوى فيها المسلم مع غير المسلم أي في المعاملات والعقوبات.

وما يوجد لدى بعض الفقهاء من أقوال بأن المسلم لا يقتل في غير المسلم، إنما هو فهم خاص وغير صحيح للحديث النبوي: «لا يقتل مؤمن بكافر» ذلك أن للحديث النبوي بقية هي: «ولاذو عهد في عهده» ولهذا نقل الإمام الشوكاني في نيل الأوطار أن هذا الحديث يدل على أن الكافر هنا هو الكافر المحارب بدليل أنه ساوى بين المسلم وبين الكافر المعاهد في الا يقتلا عند قتلهما الكافر أي المحارب.

لهذا انتهت جميع تشريعات القوانين الجنائية الإسلامية إلى المساواة بين المسلم وغير المسلم في العقوبات ومنها عقوبة القتل.

وهذه القاعدة وهي أن المحارب غير معصوم الدم في مواجهة المسلم أي مواطني الدولة وكذا

الإسلام جفف منابع الرق بأن ألغاها جميعا فيما عدا رق الحروب الذي أخضعه للمعاملة بالمثل

المعاهدين أي المتحالفين معها، قد توصلت إليها الدول الحديثة بعد اثني عشر قرنا من تشريع الإسلام لها بالحديث النبوي سالف الذكر.

ثانيا: الخلاف حول مفهوم المساواة والحقوق

لقد تضمن المقال أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان في الإعلان لحقوق الإنسان يختلف كلية عن المفهوم الديني الإسلامي لها ويجب أن يكون لدى الكتّاب الإسلاميين الشجاعة لإنكار الحقوق الإنسانية المتعارضة مع حق الله تعالى.

إن تفسير نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها من النصوص الخاصة بعدم التفرقة بين الرجل والمرأة يجب أن يقيد بأسباب وضع هذه النصوص.

فقد ورثت القوانين الأوروبية عن القانون الروماني التمييز الصارخ بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات حيث تنص القوانين الأوروبية على استحقاق المرأة نصف أجر الرجل عن ذات العمل، وتمنعها من الاحتفاظ باسم عائلتها عند الزواج فيجب أن تنتسب إلى عائلة زوجها، وأيضا تمنع هذه القوانين المرأة من التصرف في أموالها الخاصة حتى تثبت أن هذا المال ليس موهوبا منها لزوجها عند الزواج وليس من الأموال المشتركة بين الزوجين.

لهذا نصت المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على عدم التمييز بين الرجل والمرأة بسبب الدين أو الجنس.

ولقد اعترضت بعض الدول الكبرى على صياغة هذه المادة لأنها تعتبر تدخلا في الشئون الداخلية للدول، ولهذا اتفقت هذه الدول على علاج هذه المشكلة في صياغة المادة ٢٢ التي تضمنت ما يأتي:

(يراعى في التشريعات للدول الأطراف في الميثاق أن تتجه في المساواة بين الزوجين في الحقوق والمسئوليات)، فأصبح النص كتوصية وليس إلزاما، والمساواة فيه ليست مطلقة وكاملة.

ومع هذا فظلت الأسباب الثلاثة السابقة للتفرقة بين الرجل والمرأة متوارثة في تشريعات أوروبية حتى اضطرت الأمم المتحدة لإصدار القرار رقم ٤٠١٠/ ١٩٧٤م بجعل عام ١٩٧٥م هو السنة الدولية للمرأة لحث الدول على أن تراعي في تشريعاتها تجنب للظالم والفوارق المشار إليها.

ومع هذا فلو فهمت جدلا نصوص الإعلان العالمي أو غيرها على أنها المساواة الحسابية المخاطئة.

فإن أحكام العقيدة الإسلامية وكذا التشريعات القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية تعتبر من النظام العام في الدول الإسلامية ولا يُقَدَّم عليها أي تشريع أجنبي مهما كان.

وإن كانت الدول الحديثة جميعها تعتبر المقومات الأساسية لمجتمعاتها من النظام العام ولا يجوز المساس بها، فإنه أولى بالمسلمين أن يدركوا أن ما أنزله الله على رسوله ليسود بين الناس إنما هو العدل الذي لا بديل عنه.

ثالثا: مفهوم الحريات الأساسية

تضمن المقال أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان يختلف كلية عنه في الشريعة الإسلامية، لأن الحقوق في الإعلان العالمي نتاج للعلمانية الفرنسية التي انبثق عنها إعلان الحقوق الصادر سنة ١٧٨٩م والذي اعترفت بالحقوق لجميع المواطنين وبحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبالشعب مصدرا لجميع السلطات وتم استبعاد حق الله تماما خاصة فيما يتعلق بالعبادات وحق الإنسان المطلق في أن يعبد الله أو لا يعبده أو يبتدع دينا خاصا به.

والجواب على ذلك وبإيجاز شديد هو:

١ - أن الحريات العامة الواردة في هذا الإعلان وغيره ليست مطلقة، فالنظم الديمقراطية تضع قيودا على الحريات في مجالات أهمها:

أ - حماية عقيدة الشعب.

ب - حماية أمن الدولة.

جـ - حماية الأفراد من الطعن فيهم.

أما النظام الشيوعي فقد قيّد الحريات كلها وجعلها لمساندة النظام الشيوعي حسبما نصت عليه المادة/ ١٢٦ من الدستور السوفيتي.

فكيف بنا كمسلمين نريد أن نفهم الحقوق والحريات بغير ما يفهمه أصحاب المبادئ العلمانية يمينا ويسارا حيث وضعوا قيودا لحماية مبادئهم؟ فهل تصبح القيود الواردة في الشريعة الإسلامية على الحريات بدعة وضلالة تجب محاربتها؟

إننا لسنا في حاجة إلى أن نقول للمسلمين أن القيود الواردة في الشريعة الإسلامية هي لصالح الفرد والمجتمع، وقد أثبت علماء أوروبا ذلك فيما يتعلق بتحريم الزنا وسائر الفواحش وفيما يتعلق بغير ذلك من المحرمات.

٢ - إن العلمانية التي انبثق عنها النظام الديمقراطي والذي يجعل الشعب هو مصدر السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، حيث أن نواب الشعب يختصون بوضع التشريعات بالأغلبية وكذا يختصون باختيار الحاكم ومحاسبته وعزله.

هذه الديمقراطية لا يُعد الأخذ بها كُفراً وضلالا في ظل أي نظام إسلامي إذا ما تضمنت قواعده الأساسية أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريعات.

فالخلاف الجوهري بين الشريعة والديمقراطية ينحصر في حرية النواب في اختيار أي تشريعات ولو خالف الأحكام القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذه تصحيح بالقيد سالف الذكر.

والجدير بالذكر أن النظم الرأسمالية تضع قيدا في النظام الأساسي يحول دون إصدار تشريعات تلغي النظام الرأسمالي وتتبنى الشيوعية وكذلك البلاد التي تتبنى الشيوعية قد تضمنت تشريعاتها الأساسية ما يحمي نظامها الاجتماعي على نحو ما سلف ذكره عن الدستور السوفيتي (مادة ١٢٥ و١٢٦).

أما اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله فالشريعة الإسلامية تجعل ذلك للأمة وبغير القيود الواردة في النظام الديمقراطي حيث يُعطى رئيس الدولة من المسئولية بدرجات متفاوتة، فالنظام الجمهوري يعطيه من المسئولية السياسية، والنظام الملكي يعطيه من المسئولية السياسية والجنائية طبقا لقاعدة (حيث لا سلطة لا مسئولية).

بل إن النظم الجمهورية تضع قيودا على المساءلة الجنائية وكلا النظامين يخول رئيس الدولة حق العفو عن الجرائم وهذه يبطلها الإسلام إذا تعلقت بالجرائم الكبيرة وهي الحدود والقصاص.■

صفحات من دفتر الذكريات (٤)

الفضيل الورتلاني «الجزائري»



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



كان الشيخ الفضيل الورتلاني أول المناضلين الجزائريين الذين وصلوا إلى مصر للدعوة لقضية بلادهم قبل الحرب العالمية الثانية، وكان أول من تعاون مع الإخوان المسلمين من رجال الكفاح الوطني في شمال افريقيا، وأول من انضم إلى جماعة الإخوان حتى أصبح واحداً منهم، لذلك لم يكن يقصر جهده على قضايا افريقيا الشمالية، بل كان يساهم في كفاحنا من أجل جميع القضايا الإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ولما فتح الإخوان باب التطوع للجهاد في فلسطين سارع بالكتابة إلى أصدقائه في الجزائر وغيرها من أقطار الشمال الافريقي، وخصوصا من كان منهم يقيم في فرنسا، يحثهم على التطوع والمساهمة في الجهاد بأنفسهم أو بتشجيع غيرهم على الحضور إلى مصر للذهاب إلى فلسطين ضمن أفواج المتطوعين الذين ترعاهم الجامعة العربية..

ولقد كان الشيخ الفضيل عضواً بارزاً في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وأوفدته الجمعية إلى فرنسا للاتصال بالجزائريين وأبناء الشمال الأفريقي المقيمين بها ونشر الدعوة الإسلامية بينهم، ثم أوفدته إلى مصر لإقامة علاقات وثيقة بالحركات الإسلامية فيها، وفي مقدمتها الإخوان المسلمين، وأصبح واحداً منهم، ووجد في هذه الحركة مجالاً واسعاً للعمل سواء لقضية بلاده أو غيرها من قضايا العالم الإسلامي، وأصبح عضواً هاما في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، وكان هو المختص في هذا القسم بقضية الجزائر وشمال افريقيا الخاضعة للاحتلال الفرنسي، وكان كثير النشاط مهتماً بالدعاية لقضية الجزائر بالذات وقضايا بلاد المغرب كلها بصفة عامة، وكان لا يترك أي فرصة دون أن يتكلم في قضية الجزائر ويدعو الناس للاهتمام بها، وكان له الفضل في أنه لفت نظرنا جميعا إلى هذه القضية وقد زادت حماسته في هذا الميدان في نهاية الحرب العالمية الثانية عندما أنشئت الجامعة العربية واهتمت بمشكلة سوريا ولبنان التي كانت باكورة نشاط الجامعة العربية بعد إنشائها، وكان العرب وشعوبهم ودولهم وجامعتهم مطالبين باستقلال سوريا ولبنان، ولذلك كان الرأي العام في الإخوان وفي مصر بصفة عامة مشحوناً ضد فرنسا التي تقاوم الحركة الوطنية في سوريا ولبنان، وكان الشيخ الفضيل الورتلاني يربط قضية بلاده بقضية سوريا ولبنان، باعتبار أن الاستعمار الفرنسي هو العدو المشترك للحركات الوطنية في كل هذه البلاد، وكان بارعاً في انتهاز كل فرصة ليذكرنا بقضية بلاده، وعندما تكون الاجتماعات خاصة بفلسطين أو ليبيا كان يربط بينها وبين قضية الجزائر باعتبار أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كالاستعمار الإيطالي في ليبيا، كان استعماراً استيطانياً مثل الاستعمار الصهيوني في فلسطين.

وقد توثقت علاقتي بالشيخ الفضيل في بادئ الأمر بسبب تعاوننا في العمل لقضية فلسطين، وحينما اتجه الإخوان إلى الدعوة للجهاد المسلح ضد الصهيونية والاستعمار الإنجليزي بها، وفتح باب التطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح، فقد كان أكثر الناس اندفاعاً نحو العمل المسلح والعمل الفدائي كعادة الجزائريين جميعا، بل بدأ يكتب الخطابات ويبعث الرسل إلى أبناء شمال افريقيا في كل مكان يدعوهم إلى التطوع والتسلح والمشاركة في الجهاد في فلسطين، وكان يعتبر ذلك في نظره استعداداً للجهاد في الجزائر وغيرها من بلاد افريقيا الشمالية في الوقت المناسب الذي كان يراه قريبا.

وقد بدأنا نهتم بقضايا الجزائر وشمال افريقيا بناء على إلحاحه وإصراره، وكان هو أول من تولى هذه القضايا في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي.

أذكر أنه بعد إحدى المظاهرات التي اشتركنا فيها لتأييد قضية فلسطين جذبني الشيخ الفضيل من يدي وقال لي: إن شابا جاء من الجزائر مندوبا عن الحزب الوطني هناك وعلينا أن نذهب إليه في دار الشبان المسلمين وذهبت أنا والأستاذ عبدالحفيظ الصيفي معه، وعندما وصلت هناك وجدنا أنه يُدْعَى «الشاذلي مكي» وقدم لنا ملفاً كاملاً عن حوادث قسنطينة وسطيف التي راح ضحيتها آلاف من الجزائريين يوم الثامن من مايو ١٩٤٥م، لأن الجيش الفرنسي أطلق النار على المتظاهرين لمجرد أنهم رفعوا راية الأمير عبدالقادر الجزائري في موكبهم بمناسبة الاحتفال بانتهاء الحرب، ولم يكتف الفرنسيون برصاص البنادق بل استعملوا المدفعية والطائرات ونيران الأسطول فضلا عن المعتقلات والسجون التي أصبحت تضم آلافا من أبناء الجزائر، كان الفرنسيين أرادوا الانتقام من الجزائريين بسبب موقف الدول العربية المؤيد لاستقلال سوريا ولبنان، وأن يذكروهم بأنهم ما زالوا أقوياء ومصممون على البطش بهم.

تأثرت كثيراً لهذه الأنباء، وقلت لمن معي إننا لم نستطع أن نحقق شيئا لفلسطين، والآن تفتح لنا جبهة جديدة في الجزائر، قال لي «الفضيل» إن الجزائريين هم الذين سيحررون فلسطين.

حدث بعد ذلك أنه طلب مني أنا والأستاذ عبدالحفيظ الصيفي أن نذهب إلى الفندق الذي نزل به الحبيب بورقيبة عندما وصل إلى مصر هاربا من تونس، وكان اسمه لوكاندة مصر بالعتبة الخضراء، وهناك عرفنا أنه رئيس حزب الدستور التونسي الجديد، وذهبنا بعد ذلك معا إلى اللواء صالح حرب باشا رئيس جمعية الشبان المسلمين في ذلك الوقت نطلب منه أن يأمر باستضافة الحبيب بورقيبة بدار الشبان المسلمين حيث بقي هو والشاذلي مكي فترة حتى وجد مسكنا آخر، وذهب معنا أيضا عبدالرحمن عزام لنحدثه بشأن مساعدة الأمانة العامة لممثلي الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب، وشملت عناية الجامعة العربية الزعيم علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي عندما وصل إلى مصر كذلك بعد الإفراج عنه من المعتقل الذي قضى فيه تسع سنوات في «الجابون» بغرب افريقيا.

في كل الحفلات العامة والاجتماعات الخاصة بدار الإخوان المسلمين أو الشبان المسلمين أو غيرها لم يكن الفضيل الورتلاني يترك فرصة دون أن يخطب ويحاضر ويدافع عن قضية الجزائر وخصوصا بعد إنشاء الجامعة العربية واهتمامها بقضية سوريا ولبنان، ولذلك كان الإخوان يسمونه الفضيل الجزائري، لأن كلمة «الورتلاني» كانت غريبة عليهم.

إن اهتمام المصريين بقضية سوريا ولبنان

جعل الجو في مصر مهيأ تهيئة كبرى للدعوة التي بدأها الفضيل الجزائري لتعريف المصريين ولفت نظرهم إلى القضايا الوطنية لشمال أفريقيا خصوصا بلاده الجزائر فضلا عن تونس والمغرب وليبيا، وكان أمامه فرصة كبيرة لإثارة حماس الإخوان للدعاية لهذه القضايا والدفاع عنها والدعوة للتضامن معها باعتبارها مكملة لقضايا سوريا وفلسطين وقضايا مصر وجميع القضايا الإسلامية، ولم يكن يجد صعوبة في ذلك، لأن الإخوان كانوا يتحمسون لجميع القضايا الوطنية في البلاد العربية والإسلامية، كما أنه لم يقصر في مشاركتنا في العمل لقضية فلسطين والقضايا الإسلامية الأخرى، وبعد الحرب مباشرة كان له معنا دور كبير في الدعاية لقضية أندونيسيا التي بدأت عقب انتهاء الحرب وكان الطلبة الأزهريون الأندونيسيون في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي يقومون بجهد منظم ومنسق للدعاية لقضية استقلال أندونيسيا، واشتركنا جميعا في الدعاية لها رغم أنها أقصى أقاليم آسيا وأبعدها عن مصر وعن شمال أفريقيا وفلسطين.

لما سمع الفضيل أنني رُشحت للبعثة في الخارج، وعلم أن آخرين رشحوا للسفر إلى فرنسا ألح عليّ في السفر إلى باريس وحرض عليّ آخرين لتأييده في هذه الخطة، ونجح في إقناع المرشد العام الشهيد حسن البنا بأن يلزمني بذلك من أجل قضايا فلسطين والجزائر وشمال أفريقيا، وعندما ذهبت إلى فرنسا في البعثة لم يتركني الفضيل الورتلاني بل كان يواصل الكتابة إليّ فترة طويلة يذكرني في خطاباته لي بوعدي لهم في مواصلة العمل لقضية الجزائر وقضايا شمال أفريقيا عامة وبالسفر إلى الجزائر، وكان يقول لي: إن باريس هي عاصمة النضال الإفريقي، وأن عليّ أن أبدأ العمل فوراً مع من أجدهم هناك من أجل حرية خمسة وعشرين مليونا من المسلمين تحكمهم فرنسا بالحديد والنار في أفريقيا الشمالية وتستعبدهم وتحرمهم من حقوقهم، ولكنهم الرصيد الأكبر للحركة الإسلامية وللتيار الإسلامي، وللجهاد في سبيل عزة الإسلام ومستقبله.

ليس من الممكن لي أن أنسى الفضيل الورتلاني ولا يمكن لأحد من مناضلي الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب أن يتجاهل دوره في إيقاظ عاطفة التضامن لدى جماهير المشرق العربي ومصر بالذات مع قضايا شعوب أقطار أفريقيا الشمالية.

وعندما عدت إلى مصر في عطلة صيف عام ١٩٤٧م كان الفضيل الورتلاني الجزائري من أول من التقيت بهم وقدمت له تقريراً عما يجري في باريس، ولكن الموضوع الذي شغلنا أكثر كان هو العمل لفلسطين حيث كانت قضيتها معروضة على هيئة الأمم التي أصدرت قرارها بتقسيم فلسطين أثناء وجودي في القاهرة، وكان الفلسطينيون والإخوان ينظمون المقاومة المسلحة والسياسية للاحتلال الإنجليزي والصهيوني في فلسطين، وقد التقينا بالمفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني في منزله بالقاهرة عدة مرات وكان حديثه كله عن المقاومة المسلحة، وأنه لا سبيل أمامنا غيرها وقد استجاب الإخوان لذلك ودربوا أعداداً كبيرة من المتطوعين وجمعوا لهم الأسلحة في حدود استطاعتهم، بل كانوا يزودون المقاومة الفلسطينية بالسلاح والذخيرة وأرسلوا وفوداً متتالية منهم وكتائب من المتطوعين للقتال في القدس وفلسطين بشكل عام، وكان كل وفد وكل كتيبة يرافقها عدد من العلماء والكتاب الذين كانوا يشاركون في عمليات المقاومة، وقد عرفني الشيخ الفضيل الورتلاني بعالم تونسي كبير هو الشيخ محيي الدين القليبي الذي جاء مهاجراً من تونس ومعه عدد من شباب تونس بقصد التطوع للدفاع عن فلسطين، وقد حدثني الشيخ القليبي حديثا طويلا عن «الحركة الوطنية» في تونس وعرفني أنه كان من أعضاء حزب الدستور القديم الذي أسسه علماء الزيتونية، وعلى رأسهم الشيخ «الثعلبي» رحمه الله (وأن بورقيبة كان من شباب ذلك الحزب، لكنه انشق عليه، وتمرد على قيادة العلماء، وأنشأ حزباً سماه «الدستور الجديد» الذي يرأسه بنفسه، وجعل هدفه مهاجمة الحزب القديم)، وأن أعضاء الحزب القديم تفرقوا.

وأنه شخصيا لم يعد يهتم بهذه الحزبيات القطرية الوطنية، ويرى أن الوقت قد حان لوجود حركة إسلامية شاملة للعالم الإسلامي كله، وأنه اقتنع بأن الإخوان المسلمين هم الذين يمثلون هذا الاتجاه، ولذلك فإنه بايع الشيخ حسن البنا، وأنه عمل وما زال يعمل لبعث الاتجاه الإسلامي في تونس بالطريقة التي يتبعها الإخوان، وهي تربية الشباب، وتكوينهم على الأصول الإسلامية، لكي يحملوا مسئولية الدعوة هناك، وأنه يعتبر الجهاد في فلسطين هو أول مراحل هذه التربية، وجاء إلى هذا الرأي - لأنه يمثل جمعية العلماء، ولم يكن معروفا عنها الدعوة للكفاح المسلح - والآن وجدته يعلن أن الطريق الوحيد للعزة والحرية هو طريق العمل الجذري والمقاومة المسلحة لاقتلاع النفوذ الأجنبي، وبأن طريق المفاوضات والحوار مع الاستعمار سيؤدي إلى وجود عملاء من نوع جديد يرفعون شعارات وطنية يكونون أشد بأساً على شعوبهم من العملاء «التقليديين»، أنهم يتبرءون من الأصول الإسلامية، بل ومن العقيدة والشريعة إذا وجدوا في ذلك مصلحة لأشخاصهم أو أحزابهم.

وفي هذه الفترة عرفني الفضيل الورتلاني كذلك بعالم تونسي كبير هو الأستاذ الشيخ الفاضل بن عاشور الذي كان يزور مصر وجلسنا معه مراراً وتحدثنا عن الحركة الوطنية في تونس فأيد ما قاله لي الشيخ القليبي وأبدى شكوكه فيما يتعلق بمن يتزعمون الحزب الدستوري الجديد وبالسيد الحبيب بورقيبة بالذات، وتمنى أن توجد في تونس حركة مماثلة للإخوان المسلمين، ولكنه يرى أن تبدأ كفاحها في تونس على الأصول الإسلامية، وأعرب عن أمله في أن يرسل الإخوان دعاة إلى تونس وتمنى أن أستطيع زيارة تونس أثناء إقامتي في باريس، حيث أن الطريق من هناك مفتوح على حد قوله ووعد بأن يساعد من يرسله الإخوان من الدعاة ويساعدني أيضا إذا ذهبت إلى تونس بأن يعرفني ببعض تلاميذه وطلبته الذين يتمنون السير في هذا الاتجاه الإسلامي الأصيل.

وهنا أيد الورتلاني هذا الاقتراح، وقال: إننا يجب ألا ننحصر في مصر وفلسطين بل لابد من الاهتمام بأفريقيا الشمالية، وقلت له: إن مهمتي هي التعاون مع الأحزاب الوطنية، أما تربية الشباب وتكوينهم، سواء في مصر أو في غيرها، فهي من اختصاص قسم الدعوة، فقال: إن

الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان استعمارا استيطانيا مثل الاستعمار الصهيوني في فلسطين

إلى مصر لهذا الغرض، ودعا من يستطيع من الشباب لكي يلحقوا به.

أما حزب بورقيبة فهو لا يعطي له اهتماماً كبيراً، لأنه يسير في طريق المفاوضات والمظاهرات والزعامات المتطلعة للسلطة، وأن له تحفظات كثيرة على رئيسه الحبيب بورقيبة الذي كان قد لجأ إلى مصر قبله منذ عام ١٩٤٥م، ودخلنا في حوار حول فائدة اتصالاتي مع هذا الحزب وغيره من «الأحزاب الوطنية» في شمال أفريقيا وكان يرى أن ذلك لا فائدة منه لأنهم جماعة انتهازيون أداروا ظهرهم للأصول الإسلامية والتيار الفكري الأصيل، وأن بورقيبة وأمثاله ليس لديهم مانع من التخلي عن هوية شعبهم وأصالته الإسلامية وعروبته إذا كان ذلك يمكنهم من الوصول إلى المناصب والسلطة في بلادهم، وأدهشني أن الشيخ الفضيل قد انحاز واجب الإخوان الأول أن ينشروا دعوتهم في جميع البلاد العربية والإسلامية وإن تعاونهم مع الأحزاب الوطنية ليس معناه ألا يكون لديهم دعاة في كل البلاد، وقلت له إنني أعتقد أن هذا هو المبدأ الذي سار عليه الإخوان، كل ما هنالك أنهم قرروا أن يكون عمل الدعاة من اختصاص المركز العام في مصر، وألا يتدخل فيه من يكلفون بالتعاون مع الأحزاب الوطنية أمثالي، وأن تكون مهمة هؤلاء هي إقناع ممثلي الأحزاب الوطنية وقادتها بأنه لا تعارض مطلقاً بين تعاون الإخوان معهم في عملهم الوطني وبين قيام دعاتهم بنشر الفكر الإسلامي وتدعيم التيار الإسلامي في المجتمع وخاصة في أوساط الشباب والطلاب.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



آفات على الطريق (٢٥) (٣ من ٣)

الغضب .. آثاره وعلاجه



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وللغضب آثار ضارة، وعواقب مهلكة على العاملين، وعلى العمل الإسلامي، ودونك طرفاً من هذه الآثار، وتلك العواقب:

أ - على العاملين:

فمن آثار الغضب على العاملين:

١ - الإضرار بالبدن:

ذلك أن الغضب ينشأ من غليان الدم في القلب، ثم اندفاعه في العروق، كما يظهر من احمرار الوجه والعينين، وتكرار ذلك ينشأ عنه غالبا ضغط الدم، وربما تصلب الشرايين، ثم الشلل والعياذ بالله، وهكذا ينتهي الغضب إلى الإضرار بالبدن.

٢ - نقصان الدين:

ذلك أن الغضب قد يؤدي بصاحبه إلى غيبة الآخرين، وربما إلى انتهاك أعراضهم، وسلب أموالهم، وسفك دمائهم، وذلك كله إثم، ونقصان في الدين.

٣ - عدم القدرة على الإمساك بزمام النفس:

ذلك أن العقل في ساعة الغضب يكون كالمستور أو كالمغطى، وإذا ستر العقل أو غطى صار الإنسان غير قادر على الإمساك بزمام النفس، وحينئذ يصدر منه ما لا يحمد عقباه، وما يؤدي إلى الندم، ولكن بعد فوات الأوان.

وقد قال سليمان بن داود عليهما السلام: «إياك وكثرة الغضب، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم»(١).

وعن وهب بن منبه: «أن راهبا كان في صومعته، فأراد الشيطان أن يضله فلم يستطع، فجاءه حتى ناداه، فقال له: افتح، فلم يجبه، فقال: افتح فإني إذا ذهبتُ ندمتَ فلم يلتفت إليه.... قال: فولى مدبراً، فقال الراهب: ألا تسمع؟ قال: بلى، قال: أخبرني أي أخلاق بني آدم أعون لك عليهم؟ فقال: الحدة، إن الرجل إذا كان حديدا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة»(٢).

وقال بعضهم لولده: «يا بني لا يثبت العقل عند الغضب، كما لا تثبت روح الحي في التنانير المسجورة، فأقل الناس غضبا أعقلهم، فإن كان للدنيا كان دهاء، ومكراً، وإن كان للآخرة كان حلماً، وعلماً، فقد قيل: الغضب عدو العقل، والغضب غولُ العقل»(٣).

٤ - الوقوع في مذلة الاعتذار:

ذلك أن المغضب يقع منه حال الغضب ما لا يدري ولا يشعر به، وهذا بدوره يوقعه في مذلة الاعتذار.

وقد نهى النبي ﷺ عن ارتكاب كل ما يؤدي إلى الوقوع في مذلة الاعتذار، فقال: «إياك وكل ما يعتذر منه»(٤).

وكان بعضهم يقول: «إياك والغضب، فإنه يصيرك إلى ذلّة الاعتذار»(٥).

٥ - العذاب الشديد:

إذ الغضبان كثير الخطأ، والوقوع في المعاصي والسيئات، وهذه توجب العذاب الشديد في الآخرة فقط، أو في الدنيا والآخرة جميعا، وصدق الله إذ يقول:

«ومن يُعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعداء» (الجن: ١٧)، «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا....» (طه: ١٢٤).

وصدق النبي ﷺ إذ يقول:

وقد سأله عبد الله بن عمرو بن العاص: ما ينقذني من غضب الله؟ «لا تغضب»(٦)، وإذ يقول وقد سأله أبو الدرداء؟ قائلا: دلّني على عمل يدخلني الجنة: «لا تغضب»(٧).

ب - على العمل الإسلامي:

ومن آثار الغضب على العمل الإسلامي:

١ - قلة كسب الأنصار والمؤيدين:

ذلك أن النفوس تألفُ العاقل المنضبط الحكيم في تصرفاته وتقبل عليه، وتلتفت حوله، وتعينه وتؤازره ما استطاعت أما الطائش الأرعن في سلوكياته، وتصرفاته فإنها تُعرض وتنفض عنه، وعليه فإذا كان العاملون لدين الله ممن يغضبون لأنفسهم ويطيرون لكلّ هيعة، ويستجيبون لكل مثير دون تقدير للنتائج أو العواقب، فإن الناس لن يقبلوا على هؤلاء العاملين، ولن يؤازروهم، ويخسر العمل الإسلامي بذلك كثيراً من الأنصار والمؤيدين.

٢ - الفرقة والتمزق:

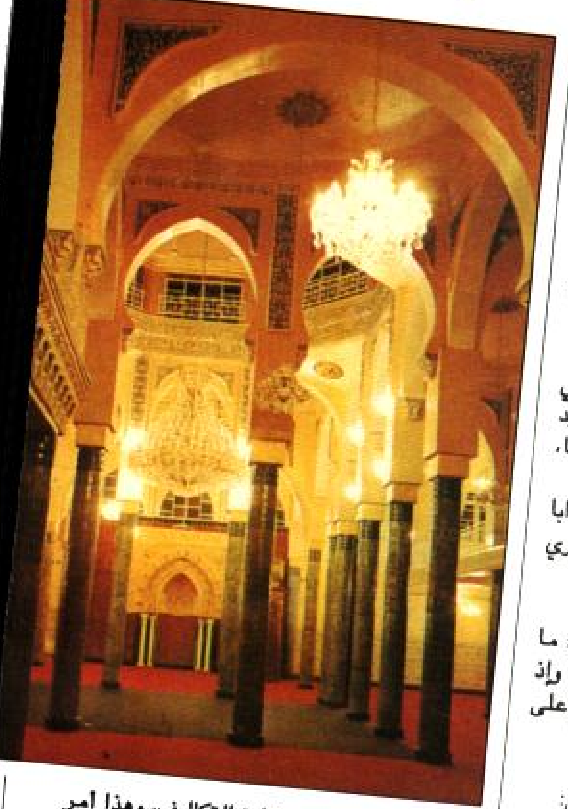
وثمة أثر ثان على العمل الإسلامي من وراء الغضب، ألا وهو الفرقة والتمزق.

ذلك أن الغضب للنفس يعني أن العمل لغير الله، وكل ما كان كذلك فلن يرجى من ورائه مودة، أو ترابط بل على العكس: تكون الفرقة والتمزق.

فقد جاء في الحديث قوله ﷺ: «....والأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»(٨).

٣ - طول الطريق وكثرة التكاليف:

والأثر الأخير للغضب على العمل الإسلامي



إنما هو طول الطريق وكثرة التكاليف، وهذا أمر بدهي، إذ أن قلة كسب الأنصار، والمؤيدين، مع شيوع الفرقة والتمزق ينتهيان حتما بهذا العمل إلى طول الطريق وكثرة التكاليف.

خامسا: علاج الغضب

وما دمنا قد وقفنا على ماهية الغضب، وحقيقة موقف الإسلام منه، والأسباب الحاملة عليه، وآثاره على العاملين، وعلى العمل الإسلامي، فقد صار سهلا وميسورا أن نرسم طريق العلاج، بل طريق الوقاية من هذا الغضب، وتتلخص هذه الطريق في:

١ - التبصير بالآثار الضارة، والعواقب المهلكة المترتبة على الغضب سواء على العاملين، أو على العمل الإسلامي دنيوية كانت أو أخروية فإن مثل هذا التبصير يفيد في تحريك النفس من داخلها، فإذا هي ساعية في طريق العلاج، بل الوقاية من هذا الداء.

٢ - تطهير البيئة التي يعيش فيها المرء في البيت أو في المجتمع من هذا الداء ما أمكن، وإلا

لزم التحول إلى بيئة أو إلى وسط آخر نظيف، يساعد التخلص بل الوقاية من هذا الداء.

٣ ـ التداوي من المراء أو الجدل، وكذلك من المزاح بالباطل، فإن التداوي منهما يقضي على رافدين في غاية الأهمية بالنسبة للغضب من باب أن القضاء على الداء ينبع من القضاء على أسبابه.

٤ ـ عدم العدوان على الآخرين ظلما وعدوانا، فإن مثل هذا العدوان يحمل على الرد مهما تكن التكاليف والتضحيات، وهناك ألف طريق وطريق لعلاج الخطأ، وآخرها العدوان من باب: أن آخر الداء الكي.

٥ ـ التحرر من الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق، مع التحلي بنقيضهما، وهو التواضع، فإن ذلك من شأنه أن يحمل المعروفين بالغضب عند رؤية هؤلاء، وقد تحرروا من أمراضهم أو أدوائهم: أن يتخلصوا بل أن يتوقوا هذا الغضب.

٦ ـ قيام الأمة حكاما ومحكومين بواجبهم نحو المعروفين بالغضب، مرة بالنصيحة، ومرة بالإنكار، ومرة بالتخويف، ومرة بالثواب ومرة بالهجر والمقاطعة وهكذا، فإن القيام بمثل هذا الواجب يفيد كثيرا في التخلص بل الوقاية من هذا الداء.

٧ ـ إنزال الناس منازلهم، وإعطائهم حقهم من الاحترام، والتقدير وتجنب وصفهم بما لا يليق أو بما لا ينبغي، فإن هذا من شأنه أن يحمل على التخلص بل الوقاية من هذا الداء.

٨ ـ عدم إثارة العداوات أو الثارات القديمة، فإن ذلك من شأنه أن يقضي، بل يقي الوقوع في هذا الداء.

٩ ـ تغيير الحال التي تكون عليها الإنسان ساعة الغضب بأن تتوضأ أو يغتسل، ويجلس إن كان قائما، ويمرغ خده ووجهه في التراب إن كان جالسا، ويكثر من ذكر الله دعاءً، وتوبةً واستغفارًا، وثناءً على الله ـ تبارك وتعالى ـ أو يمشي إن كان واقفا وهكذا حتى تهدأ ثائرته، ويعود إلى رشده وصوابه.

ولقد أرشدنا النبي ﷺ إلى هذا الدواء إذ يقول سليمان بن صُرَد:

استبَّ رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسبُّ صاحبه، مغضبا قد احمرّ وجهه، فقال النبيُّ ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبيُّ ﷺ: قال: إني لست بمجنون(٩).

ويقول ﷺ في حديث طويل: «.... ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه، فمَنْ أحسَّ بشيء من ذلك فلْيَلْصَق بالأرض» الحديث(١٠).

وعن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي ذر قال: إن رسول الله ﷺ قال لنا: «إذا غضب أحدكم، وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع»(١١).

وعن أبي وائل القاص قال: دخلنا على عروة ابن محمد السعدي، فكلمه رجل فأغضبه، فقام، فتوضأ، ثم رجع وقد توضأ، فقال حدثني أبي، عن جدي عطية، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»(١٢).

١٠ ـ تذكير الغضبان بحاله وقت الغضب وأنه أشبه ما يكون بالمجانين، أو بالوحش الهائج، وأن مثل هذا ما لا يليق بإنسان خلقه ربه في أحسن تقويم، وفضله على كثير من خلقه إذ يقول:

«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البرِّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» (الإسراء: ٧٠)، «ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» (التين: ٤)، فلعل مثل هذا التذكير يفيد في العلاج بل الوقاية من الغضب.

١١ ـ لفتُ النظر إلى ضرورة مجاهدة النفس ضد الغضب، وأنّ هذه المجاهدة دليل القوة والشجاعة حقا، إذ يقول ﷺ: «ليس الشديد بالصُّرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(١٣).

فإن مثل هذا الأسلوب كثيرا ما يفيد في العلاج بل الوقاية من الداء.

١٢ ـ بيان الأجر الذي ينتظر المسلم حين يجاهد نفسه، ويكظم غيظه، إذ يقول سبحانه:

«والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، وإذا ما غضبوا هم يغفرون...» (الشورى: ٣٧)، «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٢ ـ ١٣٣).

وإذ يقول ﷺ: «ما جرع عبد جرعة أعظم أجرًا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى»(١٤)، «مَنْ كتم غيظا، وهو قادر على أن ينفذه: دعاه الله على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من الحور العين، يزوجه منها ما شاء»(١٥).

فإن من لاح له بريق الأجر هانت عليه مشقة التكليف.

١٣ ـ دوام المعايشة لكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، فإنها تبصر الطريق، وتربي ملكة التقوى، وهما خير ما يعين على التخلص بل الوقاية من الغضب.

١٤ ـ النظر في تاريخ مَنْ عُرف عنهم كظم الغيظ والتحلي بالحلم والعفو كالأحنف بن قيس، وعمر بن عبدالعزيز، والشافعي وغيرهم، فإن هذا النظر يحمل على الاقتداء والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه.

١٥ ـ الدعاء إلى الله أن يشفي القلوب مما بها من غيظ، وأن يسكب فيها الرضا، والرحمة، والشفقة على عباد الله، فإن الدعاء سهام نافذة لا تكاد تخطئ، بل هو العبادة حقا.■

من علاج الغضب الدعاء إلى الله أن يشفي القلوب مما بها من غيظ وأن يسكب فيها الرضا والرحمة والشفقة على عباد الله

الهوامش

١، ٢، ٣ ـ انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

٤ ـ الحديث أورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول: الجزء الرابع ص ٧٧ حديث رقم ٣٥٤ نقلا عن الضياء المقدسي في: المختارة من حديث شبيب بن بشر عن أنس بن مالك مرفوعا بهذا اللفظ، وعقب عليه بقوله:

«قلت: وهذا سند حسن رجاله ثقات، وفي شبيب كلام لا يضره».

٥ ـ انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٣/٢٤٦.

٦، ٧ ـ الحديثان سبق تخريجهما.

٨ ـ الحديث سبق تخريجه.

٩ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١، وكتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٨/ ٣٤ ـ ٣٥، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل مَنْ يملك نفسه عند الغضب، وبأيِّ شيء يذهب الغضب ٤/ ٢٠١٥ رقم ٢٦١٠ (١٠٩ ـ ١١٠)، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب ما يقال عند الغضب ٤/١٤٠ رقم ٤٧٨١ كلهم من حديث سليمان بن صُرَد مرفوعا، واللفظ للبخاري.

١٠ ـ الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب الفتن: باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ٤/٤١٩ ـ ٤٢٠ رقم ٢١٩١، وأحمد في: المسند ٣/١٩، ٦١ كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «وهذا حديث حسن صحيح».

١١ ـ الحديث أخرجه أبو داود في: السنن كتاب الأدب: باب ما يقال عند الغضب ٥/١٤١ رقم ٤٧٨٢ ـ ٤٧٨٣ بإسنادين إلى النبي ﷺ الأول مسند متصل، والآخر مرسل، وقال عن الآخر: «هذا أصح الحديثين».

١٢ ـ الحدث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب ما يقال عند الغضب ٥/ ١٤١ رقم ٤٧٨٤ بالإسناد المذكور، وبهذا اللفظ، وهو مرسل.

١٣ ـ الحديث سبق تخريجه.

١٤ ـ الحديث أخرجه ابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب الحلم ٢/١٤٠١ رقم ٤١٨٩، وأحمد في: المسند ٢/١٢٨ كلاهما من حديث ابن عمرو مرفوعا، وأورده البوصيري في: مصباح الزجاجة ٤/ ٢٣٣ وعقب عليه بقوله: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر أيضا».

١٥ ـ الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب مَنْ كظم غيظا ٤/٢٤٨ رقم ٤٧٧٧ من حديث سهل بن معاذ عن أبيه به مع اختلاف يسير، والترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب في كظم الغيظ ٤/٣٢٦ ـ ٣٢٧ رقم ٢٠٢١، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب»، وأحمد في: المسند ٣/٤٣٨، ٤٣٩، ٤/١٤ وأورده الألباني في: صحيح الجامع الصغير ٥/٣٥١ من حديث معاذ بن أنس مرفوعا بهذا اللفظ.

قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل (الحلقة الرابعة والأخيرة)

القيادة .. حركة وتطور ونماء

بقلم : د. حمدي شعيب

المسلم وحده هو الذي يملك رؤية شاملة لهذا الوجود الكبير، ويعلم أنه لا يعيش وحده، وأن هناك ظواهر سلوكية عامة تربطه بهذا الكون، تدل على وحدة الخلق، وتبرهن على وحدانية المصدر، وتعطيه شعورا داخليا دفاقا بالأنس والألفة والود لجميع الموجودات.

المحور ظاهرة كونية

ومن تلك الظواهر الكونية (ظاهرة المحور)، وهي (ظاهرة الولاء، أو التبعية، أو الانتساب، أو التلازم، وخلاصتها: دوران بعض الخلق في فلك خلق آخر مصطفى وأقوى منه، بحيث يكون هذا الأقوى مركزا للدوران، ومحورا، أو بؤرة تتجمع حولها مخلوقات أخرى، ويكون مؤهلا لأسر الأضعف وربطه به ومنعه من التفلت والاختيار، ففي بناء الكون لوحظ أنه يتكون من لبنات، واللبنة الواحدة تتكون من نجمة ضخمة قوية تكون بؤرة أو مركزًا تتجمع حولها نجوم كثيرة أضعف منها على شكل مجرة، وأطلقوا على هذه المجموعة اسم «العنقود النجمي» وتقل كثافة النجوم المتجمعة كلما بعدت عن المركز، ثم تتلوه عناقيد أخرى مماثلة من جميع الجهات، كذلك في بناء الذرة المكونة لأي عنصر، حيث نجد أن النواة تتكون من بروتون واحد ويدور حوله عدد متغاير من الالكترونات حسب نوع العنصر).(١).

ضرورة القيادة البشرية

لهذا كان من الأهمية بمكان أن يوجد المحور الذي يدور حوله ومعه أي نوع من الخلائق، والمحور البشري ما هو إلا جزءا من تلك الظاهرة الكونية، ومن هنا أدرك المسلم أن منهج رب العالمين لا يتحقق في الأرض إلا بتوفر ثلاثة مرتكزات رئيسية هي: المنهج والقيادة والجنود، (فإنه غني عن البيان أن أي جماعة تريد أن تحقق هدفا لابد لها من منهج واضح، وقوم يعملون في حدود هذا المنهج، وأن يكون لهم قيادة).(٢).

ماهيتها

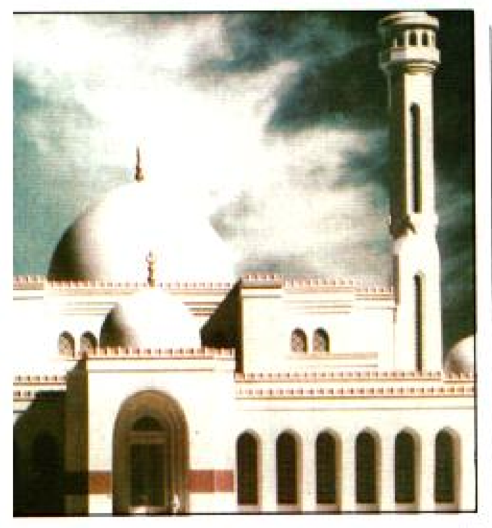
والمحور البشري، أو القيادة (هي ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخلافة، أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة فهي عملية سلوكية، وتفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر، علوا على كونه مركزاً وقوة، وقبل ذلك هي مسئولية. فالقيادة ليست مغنما يتمتع به القائد، ويتلذذ بعبارات الثناء فيه بل هي عناء وتبعية، وهي إدارة عمل بطريقة ناجحة تحقق النتائج وتدرأ المفاسد، فهي ظاهرة اجتماعية ذات نشاط هادف).(٣).

وهي محور العمل، وترمومتر البذل والنشاط، لأنها مصدر التوجيه، ومصدر الإشعاع العاطفي بين الأفراد، (فهي قلب العمل، وأداة الانسجام والتناغم وطريق الناقلة وحزام الربط، فوق أنها الرمز العاطفي الذي يملأ الحاجات النفسية للعاملين، وركن الاستناد الذي يسند المتعب ظهره إليه).(٤).

دورها

وإذا كان الحبيب ﷺ قد ركز على أهمية وجود القيادة في عملية تنظيم أمور أي جماعة، حتى ولو قامت بأمر هين يسير، وحتى ولو صغر عددها: «إذا خرج ثلاثة في سفر فيلؤمروا أحدهم»(٥) فما بالك بسفر طويل، وأعداد ضخام، وأحمال ثقال، وأهداف عظام لإحياء الأمة من موات، ولتحقيق وعد الله ورسوله بظهور الهدى ودين الحق على الدين كله؟!.

ولهذا كانت توجيهات رواد التجديد الإسلامي المعاصر تترى، حول خطورة دور القيادة، في الحركة الدعوية بهذا المنهج الفريد، وخطورة علاقتها بالأفراد على قوة المجموعة على وجودها، (فالقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب «فأولى لهم طاعة وقول معروف»، ولها حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية



الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعا، والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات). (٦).

وفي مسيرة دعوة الإسلام الأولى، كان كل فرد يدرك دور القيادة، وأهمية الثقة بها في كل لحظة وفي كل حركة، ويبرز ذلك بقوة أثناء تعرض المسيرة لأي أمر حتى ولو كان من المشاكل الحياتية العادية، ولا يختلف في هذا التفاعل والثقة أي فرد سواء كان رجلا أو امرأة أو غلاما.

وتأمل تفاعل الأفراد مع القيادة، في لجوء (خويلة بنت ثعلبة) - رضي الله عنها - إليه ﷺ لتجادله في أمر زوجها (أوس بن الصامت) عندما ظاهرها، ونزلت آيات (المجادلة) لتحل لها مشكلتها، وأيضا في إسرار الغلام (زيد بن أرقم) - رضي الله عنه - إليه ﷺ بأمر رأس النفاق (عبدالله بن أُبيّ بن سلول) وزمرته وما قاله في حق الصحابة - رضوان الله عليهم - وتعرض الغلام لمحنة أنقذه منها وحي السماء في آيات خالدة تتلى إلى يوم القيامة وهي سورة (المنافقون)، وكذلك ما حدث من الغلام (عُمير بن سعد) - رضي الله عنه - عندما شكى إلى الحبيب ﷺ ما صدر من زوج أمه (الجلاس بن سويد) من سب للصحابة - رضوان الله عليهم - بقول: «إن كان محمد صادقا فيما يدعيه من النبوة فنحن شر من الحمير»، فنزلت آية سورة (التوبة): «يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد

إسلامهم وهموا بما لم ينالوا»(٧)، تخلد موقف الغلام، وليكون سببا في هداية (الجلاس) - رضي الله عنه -.

وعلى الجانب الآخر كان تفاعل القيادة مع الأفراد وثقتها بهم، وتأمل: «بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها، فالتفتت إليه البقرة فقال: إني لم أخلق لهذا، ولكني خلقت للحرث» فقال الناس: سبحان الله! تعجبا وفزعا! أبقرة تتكلم؟! فقال رسول الله ﷺ : «إني أؤمن به وأبو بكر وعمر»(٨)، وتأمل «بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع - أي عند الفتن حين يتركها الناس هملا نهبا للسباع - يوم ليس لها راع غيري؟»، فقال الناس: سبحان الله! فقال رسول الله ﷺ : «فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر»(٩)، وتأمل رأي عمر - رضي الله عنه - في عمير بن سعد - رضي الله عنه - «عمير بن سعد نسيج وحده»، «ولكم وددت أن لي رجالا مثل عمير بن سعد لأستعين بهم في أعمال المسلمين».

سماتها

وحتى تتم هذه المهمة لابد من وجود سمات وصفات من خلالها يتم اختيار القادة لمراكز التوجيه، وقد عددها الشيخ جاسم المهلهل في كتابه الطيب (القيادة) في حوالي أربع وعشرين سمة تبدأ من العلم والقوة، والقدرة على تجميع الناس، وتمثله للقدوة في الأقوال والأفعال، إلى الجدية واللين وتنتهي بتطبيق الأسس العلمية في التعامل مع الآخرين»(١٠).

وفي قصة (بقرة بني إسرائيل) كانت هناك بعض الملامح التربوية حول ماحوته من بعض سمات للقيادة الراشدة :

١ - الربانية : وهي الائتمار بأمر الله وحده، فتكون ربانية المصدر، ربانية الهدف والغاية، ربانية الوسائل، وهذا تجده واضحا في قول موسى - عليه السلام - مبلغا عنه سبحانه: «إن الله يأمركم»، وفي قوله ثلاث مرات: «إنه يقول».

٢ - الأمانة والصدق: وهي دقة التبليغ لأوامره سبحانه، وهذا يتضح جليا في قول موسى - عليه السلام - مع كل أمر: «إنه يقول». فهي الأمانة والصدق في التبليغ.

٣ - الحلم : وهو الأناة، وتأمل ردود موسى - عليه السلام - وهو في موقف المُبتلى بالأتباع المنحرفين السفهاء: «قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» ثم في بقية ردوده على يهود وهم يتمحلون المعاذير للهروب من الأمر.

٤ - الصبر : وهو حبس النفس عن الجزع، وتتضح هذه الصفة في سلوك موسى - عليه السلام - وهو يحاول أن يعبر ببني إسرائيل عراقيل لجاجتهم وجدلهم حتى ينفذوا الأمر الإلهي، ويجيبهم، كما ينبغي أن يجيب المعلم المربي من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين.

رؤية وتوضيح

وعندما نتأمل ما لاحظه الأستاذ: سيد قطب - رحمه الله - وهو يبين اللون الثالث من ألوان التصوير في القصص القرآن، وهو (رسم الشخصيات وإبرازها كنماذج إنسانية) فمثلا كانت شخصية إبراهيم - عليه السلام - نموذجا للهدوء والتسامح والحلم، ويوسف - عليه السلام - نموذجا للرجل الواعي الحصيف، وآدم - عليه السلام - نموذجا للإنسان بكل مقوماته، أما موسى - عليه السلام - كنموذج إنسان بشري، في مراحل حياته المختلفة قبل وبعد البعثة، فقد وجد أنه (نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج، فها هو ذا قد ربي في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، وأصبح فتى قويا، وهنا يبدو التعصب القومي، كما يبدو الانفعال العصبي، «فوكزه موسى فقضى عليه»، وأصبح في المدينة خائفا يترقب، ثم يهم بقتل رجل آخر، وينسيه التعصب والاندفاع استغفاره وندمه وخوفه وترقبه.

وفي فترة ثانية من حياته بعد عشر سنوات، ينادي من جانب الطور الأيمن: أن ألق عصاك، فألقاها فإذا هي حية تسعى، وما كاد يراها حتى يثب جريا، لا يعقب لا يلوي، إنه الفتى العصبي نفسه ولو أنه قد صار رجلا، وتظهر سمات العصبية في فترة لاحقة من حياته عند تدكدك الجبل أمامه، وعندما كسر الألواح، وحينما أخذ بلحية ورأس أخيه هارون - عليه السلام - غضبا، وبعد سنوات، لقد ذهب قومه في التيه ونحسبه قد صار كهلا حينما افترق عنهم، ولقي الرجل الذي طلب إليه أن يصحبه ليعلمه مما آتاه الله علما، ونحن نعلم أنه لم يستطع أن يصبر حتى ينبئه بسر ما يصنع مرة ومرة، فافترقا)(١١).

ولكن الداعية.. له رؤيته الخاصة الذاتية، التي توضح ما التبس، وتفسر ما أبهم من كلام الأستاذ، الذي عرض الجانب الإنساني البشري للشخصيات، فالقائد بشر وله سماته الإنسانية التي جبل عليها، وعلى الرغم من هذا فإنه يتطور بحركته مع منهج الله تطوراً تربويا، وذلك لأن طريق الدعوة يتطور بسلوك سائريه، تطوراً إيجابيا فيكسب شخصياتهم أبعادا أخلاقية حسب ما قدر لهم وما هو مطلوب منهم، فالذي يسوس أمة للتمكين ولخلافة الله في الأرض، يجب أن يتحكم في مشاعره الفطرية التي جبل عليها، لذا فإن القيادة دوما إلى نماء وتطور تربوي مع حركتها بالمنهج.

ويصدق ذلك ما حوته (قصة البقرة) من صفات رفيعة للقيادة الراشدة الممثلة في موسى - عليه السلام - وهو يمضي في رحلته الدعوية لإنقاذ بني إسرائيل، وما ورد في سيرته ﷺ وكيف صنعه الله سبحانه على عينه، فكان نماء القيادي وتطوره التربوي في فهم سبيل أصحاب الدعوات، فتجلى ذلك في رده المستغرب في أول الطريق عندما قال لورقة بن نوفل: «أو مخرجي هم؟» فرد (ورقة ابن نوفل) بخبرته وعلمه: «لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودِيَ»، ثم تأمل موقفه بعد المضي قدما في طريق الدعوة غضب من خباب بن الأرت - رضي الله عنه - لاستعجاله: «شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»(١٢) وكذلك في موقفه ﷺ عندما تعرض لمحنة اللمز والتشكيك في عدالته من قِبَل أحد المنافقين، فكانت شهادته التي زكت صَبْرَ أخيه موسى - عليه السلام - وذلك فيما رواه ابن مردويه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: (لما قسم النبي ﷺ غنائم حنين سمعت رجلا يقول: إن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، فأتيت النبي ﷺ فذكرت له ذلك فقال: «رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر»، ونزل: «ومنهم من يلزمك في الصدقات».(١٣)).

الهوامش

١ - صناعة الحياة : الراشد ١ - ٤ بتصرف.
٢ - بين القيادة والجندية: مصطفى مشهور ٨.
٣ - القيادة - الأسباب الذاتية للتنمية القيادية: جاسم المهلهل ١٧ - ٢٤ بتصرف.
٤ صناعة الحياة : الراشد ١١٥.
٥ - حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد حسن.
٦ - مجموعة الرسائل - التعاليم : الإمام البنا ص٣٦٤.
٧ - التوبة : ٧٤.
٨ - رواه مسلم ٢٣٨٨.
٩ رواه مسلم والترمذي وأحمد.
١٠ - القيادة: جاسم المهلهل ٨١ - ٨٦ بتصرف.
١١ - التصوير الفني في القرآن: سيد قطب ٢٠٠ - ٢٠٣ بتصرف.
١٢ - رواه البخاري.
١٣ - التوبة : ٥٨ .



اللسان العربي

التعريب .. مزاعم وشبهات

بقلم: عبد الوارث سعيد

«التعريب» - في أي مجال أو مستوى - يجب أن يُنظَر إليه على أنه «توبة» واجبة من الأمة بعد «ردة» طال مداها وتفاقمت آثارها على كل صعيد، فالأصل أن الأمة «العربية» لا تستحق هذا الوصف ما لم تكن اللغة العربية هي لغتها الرسمية «قولا وفعلا - دستوريا وعمليا»، فإذا خانت دستورها وتخلت عن وصفها، واستعاضت عن لغتها بلغات أجنبية أو بلهجات عامية، وقعت في الإثم حتى تثوب إلى رشدها وتتوب إلى ربها، ولا تتحقق التوبة إلا إذا كانت خطة التعريب شاملة وصادقة أسوة بمواقف الشعوب الأخرى التي تعتز بلغاتها وتغار عليها.

المتابع للمناقشات الدائرة حول التعريب في بلادنا يحس - خاصة لدى بعض فريق المعارضين له - أن أوهاما وشبهات لا أساس لها تتخذ ذريعة لعرقلة عملية التعريب الشاملة والملحّة، ولابد من كشف حقيقة تلك الأوهام والمزاعم ليحق الحقُّ ويَبْطُلَ الباطلُ «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيٌ عن بينة».

إن التعريب لا يتحقق بمجرد ترجمة بعض الكتب والمجلات العلمية، وإن كانت هذه واحدة من وسائله، وليس مجرد استخدام العربية أداة لغوية للتدريس في المدارس والجامعات، أو للكتابة والبث في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وإن كان هذا وذاك من أهم مجالاته، كما أنه لا يكفي فيه اتخاذ القرارات والتوصيات في الندوات والمؤتمرات أو تحديد الأهداف ورسم الخطط والسياسات، وإن كان هذا من الآليات اللازمة لإنجاح المشروع، إن التعريب يشمل هذا كله وأشياء أخرى.. لكن لابد له - قبل ذلك ومعه وبعده - من إيمان به صادق، وعزيمة عليه ماضية، وولاء للغة ودورها في الأمة حاضرا ومستقبلا لا يشوبه وهن، وتنفيذ ومتابعة بكل صدق وجد وإخلاص لا يعتريها فتور ولا تدجيل.

كذلك يظن البعض أن التعريب يعني محاربة اللغات الأجنبية، وإهمال تعليمها وتعلُّمها، وهذا (مقصودًا أو غير مقصود) خطأ بيِّن، تصدى لتفنيده كل من كتبوا داعين إلى التعريب، بل هم شدَّدوا على وجوب العناية بتعليم الدارسين إحدى اللغات الحية - كالإنجليزية - بالقدر الذي يمكنهم من الاتصال المستمر بالمصادر الأجنبية والوقوف على تطورات العلم العالمي، بل يؤكدون على ضرورة أن تُنشأ على مستوى الأمة مراكز ومؤسسات عالية الكفاءة والإمكانات البشرية والمادية لتتولى متابعة كل جديد في مختلف التخصصات ونقله إلى العربية دون تأخير ونشره ليكون قناة اتصال مفتوحة أمام المتخصصين وجماهير الأمة على السواء، ومصدرًا ثريا لتجديد طاقة اللغة وإغنائها بما تستدعيه عملية الترجمة - ضرورة - من المواجهة المستمرة لسيل المصطلحات المستخدمة في كل مجال وإيجاد المقابلات العربية أو المعربة لها عبر عشرات الموارد الغنية التي يتمتع بها اللسان العربي، ومن ذلك:

١ - «التأكيد على أن تعريب التعليم العالي يتطلب إجادة الدارسين إجادة تامة للغات الحية الأجنبية والتمكن منها»، (محضر الاجتماع الأول للفريق الخاص بوضع برنامج زمني لتعريب التعليم العالي... في جامعات دول مجلس التعاون - البحرين ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

٢ - «وضع برنامج أكاديمي لجميع كليات الجامعة بتخصصاتها المختلفة لتعزيز مستوى الطالب باللغة الإنجليزية لضمان قدرته على مواكبة التطورات العلمية العالمية»، (من توصيات الحلقة النقاشية الأولى للجنة التعريب، الكويت ٢/ ٤/ ١٩٨٩م).■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

اتفقنا أن الأديب يمكن أن يكون ملتزمًا، من غير أن يؤثر ذلك على إبداعه، لكنه أبدا لا يستطيع أن يكون مقيدًا، لأن القيود تحد من طموحاته، وتحجم موهبته بعد أن تمسخها في النطاق الرسمي الموجه.

الالتزام هو الأصل عند الأديب أو الشاعر الذي يعيش لهدف، ويؤمن أن للإنسان في حياته غاية، ولإمكاناته المعنوية أو المادية مهمة وجدت من أجلها، ورسالة عليه أن يؤديها.

حتى الذي لا يؤمن أن له هدفا في الحياة، هو ملتزم بأدق صور الالتزام، بالعبثية أو الفوضوية ومرادفاتها اللغوية والمسلكية، ألا تراه إن ووجه بنقد أو ترشيد، يثور في وجه ناقده كالبركان.. ويرميه بأقذع الأوصاف والتهم، ناعيًا عليه وقوفه أمام تيار الحرية المطلقة، ومبينًا له أن كل المخلوقات الدنيا تمارس هذه الحرية الفوضوية، فما باله يستثنى من تلك العوالم السفلية، التي لا تعرف قانونا، ولا تعترف بحرية الآخرين، ولا تؤمن بأن لهم حقوقا وحريات تتعارض مع حريتها التي تناسب عصر ما قبل الحضارة وتلائم المجتمعات التي لم تستنر برسالات سماوية، لأنها تتمشى مع البيئات البدائية، شديدة التخلف.

هذا عن الالتزام.. أما عن القيد الذي يأسر الأديب عندما يسير في ركاب أصحاب النفوذ والمتحكمين بمفاتيح وأسلاك الإضاءة، فهو بمثابة الحكم عليه بالإعدام الأدبي، على أعتاب مالكي القوة، وموائد أصحاب الخزائن الذهبية اللامعة.

إن التنحي عن الكرسي الوثير، أكرم في شريعة الأدب من تسخير الكلمة لخدمة أرباب الكراسي، وتحقيق مآربهم، وإذلال حروفها عند من لا يقدرها حق قدرها.■

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعـــد ...

ـجو قبول مساهمتى فى اشتراك مجانى لمدة
ـم كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز
ـلامية على مستوى العالم مع رجاء
إفاتى باسم المركز الإسلامى الذى أساهم
وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية
ـتراك حتى أتمكن من تجديده .. سائلا الله
يقدرنى على ذلك.

الاســم : ....

الجنسية : .... الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... ت العمل : ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها : ....

مرفق شيك بمبلغ : ....

التوقيع

....

ـبيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائه دولار امريكي او مايعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد
ـوك فى الكويت وأرسلها على العنوان التالي : الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049

واحة الشعر

إلى أمتي

شعر: حيدر مصطفى

رؤيَ ضياءك من دمي
روحي فداكِ لتسلمي
يا انت يا .. انشودةً
تجري زلالاً من فمي
لا تعجبي من عاشقٍ
لك مستهام مغرم
لك في ضميري ما علمـ
ـت به وما لم تعلمي
قرحت عيني بالجُفا
ء فيا لثقل المغرم
ويظلُّ قلبي لهفَ فيـ
ـبي في صبابته ظمي
طرفي وطرفُ النجم فيـ
ـك كمن يحنُّ لمبسم
امسيتُ في المي ارى
دنياي مثلَ الماتم
وزهدتُ في هذا وذا
ك فلم ازدْ من اسهمي
يا امتي.. وزماننا..
مرٌ غدا كالعلقم
يا امتي.. وجراحُنا
مجمرةٌ .. كالعندم
يا امتي والقلبُ كم
ياسى لقومٍ نوَّم
لا تحزني فالله في
عونِ الضعيفِ إذا رُمي
هي قصةٌ وفصولُها
مكتوبةٌ لم .. تتمم
يا امتي الامنا...
كبرت ولما تُفطم
ارنو إليك مؤملاً
وبلابلي في مبسمي
واغدُ سيري حانيًا
مسترخصًا حتى دمي
وحَننت كم حنَّ الفؤا
دُ وليته لم يُحرَم
كيما اراك عظيمةً
في عزةٍ وتقدم

نسج الخيال رسومها
صورًا لصرح اعظم
لكنني لم .. ألفه
إلا بقايا ارسم
لهف القلوب لموطنٍ
متشرذم ومقسم
خدعوه بالقول المحا
ل وباللسان الأعجم
قد كان يؤنسه الضيا
ءُ ورشفةٌ من زمزم
يا امتي لا تياسي
مما جرى او تسامي
فلأنت للدنيا وما
فيها كمثل البلسم
فإلى مكانك فارتقي
وإلى المعالي يممي
قولي لمن غصب الحقو
ق كمثل صلٍ ارقم
سيطل من هذا الدجى
نورِ الإله المُنعم
النصر منه على يدي
برٍ أبيٍّ ملهم
ياتي العظائم ناهضًا
مثل الهصور الضيغم
يهدي ولكن للهدى
وإلى طريق اقوَم
في قلبه ولدَ الإبا
ءُ ولَم يسر في مأثم
ولربما يعلو اللوا
ءُ بكفُ أروع مغشم
يا امتي إن الشدا
ئد كالحسام المخذم
يا امتي لن تنهضي
من غير جهد او دم
الخير كل الخير في
هذا الكتاب المحكم
هذا هو الحق الصرا
حُ لكل حر مسلم

* * *

أحمد عبد اللطيف الجدع وشعراء الدعوة الإسلامية:

لماذا استبعدنا شاعرا مثل أحمد شوقي.. رغم ع

صدّرنا أجزاء شعراء الدعوة الإسلامية بشاع

حوار أجراه : حسن علي دَبَا

منذ اكثر من عشرين سنة، حمل احمد عبداللطيف الجدع - مع زميله حسني ادهم جرار - قلمه ووقته وجهده، على كتفه، وراح يترجم ويعرِّف وينشر لشعراء من نوع خاص، طواهم العصر، او غطى عليهم ظلام مقصود، او استشهدوا تحت سنابك خيل السلطات العنترية: الصامدة او المتصدية، شعراء افتقدوا اضواء ووهج الإعلام لانهم فقدوا الطريق إلى الرفاق والنفاق!! إنهم «شعراء الدعوة الإسلامية».

ولم يكن احمد الجدع مجرد مؤلف، بل صاحب رؤية ومالك لادوات الصنعة الادبية، قدَّم أكثر من عشرين مؤلفا.. وإذا كنّا قد حاورنا حسني ادهم جرار - مشاركه في الكتاب باجزائه العشرة - من قبل على صفحات «المجتمع»، فإننا نحاوره اليوم حول نشأة فكرة الكتاب، وكيف تم التخطيط لها، وكيف صارت ديناميكية العمل في تاليف مشترك في مختلف الأجزاء، ثم إلى اي مدى استوعبت خطة الكتاب الزمان والمكان للإحاطة بهؤلاء الشعراء، ثم ما هي آفاق الجانب النقدي في هذا العمل الادبي الكبير؟



نشأة الفكرة...

المجتمع : كيف نشأت فكرة شعراء الدعـوة الإسلامية في العصر الحديث؟

احمـد الجدع : عندما التفتُ إلى واقع الشعر في دنيا العرب في زماننا هذا، وجدت ساحة الشعر غاصة بالشعراء من كل لون، إلا هذا اللون الذي يدعو إلى الله وينافح عن دينه، فقد أقفرت منه الساحة او كادت، فصال شعراء الدعوات المنحرفة وجالوا في ساحة الشعر العربي، وأُطلق لهم العنان في جميع وسائل الإعلام.. أما الدعوة الإسلامية فلا شعراء لها! وإذا كان هناك من شاعر او بضع من الشعراء، فهم في زوايا النسيان، لا يذكرهم الإعلام، فلا يذكرهم الناس!

وفكرت في هذا الوضع الذي آل إليـه الشعر وصار إليه الشعراء، وتساءلت إن كان في استطاعتي ان افعل شيئًا يحيي هذا الجانب الهام في الدعوة الإسلامية المعاصرة، وهداني الله إلى أن أبدأ في جمع الشعر الإسلامي في كتاب يذكِّر الناس بأن في الدنيا شعرًا إسلاميا، وأن فيها شعراء إسلاميين، وبعد تفكر وتدبر اخترت لهذا العمل عنوانًا شاملاً هو: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

اسس العمل الرائد

المجتمع : كيف خططتم للفكرة؟ وما هي الأسس التي يتم وضعها لإقامة هذا العمل الرائد خاصة ان شعراء كبار قد غابوا من تاريخكم مثل امير الشعراء «احمد شوقي»؟

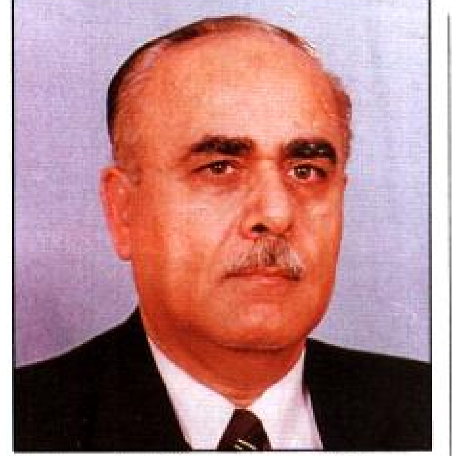
احمد الجدع: في البداية واجهنا سؤال مهم: من هو الشاعر الإسلامي؟ او مَنْ هو الشاعر الذي يمكن أن نسلكه في عداد شعراء الدعوة الإسلامية؟

وبعد ان ناقشنا هذا التساؤل نقاشا مستفيضًا، اتفقنا على تعريف موجز بسيط: الشاعر الإسلامي - من وجهة نظرنا - هو الشاعر الذي ينطق معظم شعره بالعاطفة الإسلامية، ويعالج في قصائده مشاكل المسلمين وقضاياهم، على أن لا يكون في سائر شعره ما يخالف عقيدة الإسلام.

وحتى ندرك أبعاد هذا التعريف، فلا باس أن أشير إلى أننا استبعدنا شاعرًا مثل احمد شوقي، على الرغم من عاطفته الإسلامية التي لا يناقش فيها أحد، وعلى الرغم من تصديه في شعره لقضايا المسلمين ودفاعه عنها، إلا أن في بعض شعره ما يخالف عقيدة الإسلام في مثل قوله:

رمضان ولى هاتها يا ساقي
مشتاقة تسعى إلى مشتاق!!

فما كان لنا أن ندرج شوقيا في سلك الشعراء الإسلاميين الذين سوف يضمهم كتاب شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.



■ الشاعر : أحمد عبد اللطيف الجدع

كيف تم التقسيم ؟

المجتمع : كيف تم تقسيم العمل في هذا الكتاب بينك وبين زميلك الأستاذ: حسني ادهم جرار الذي شارككم في اجزاء الكتاب العشرة؟

احمـد الجدع : جمع المادة العلمية الضرورية لهذا العمل الكبير كانت مشتركة كل منا يبحث، وكل منا يُجْري اتصالاته ومراسلاته، بل إن عددًا من الإخوة الذين تحمسوا للفكرة ساعدونا في جمع ما نحتاجه من معلومات، أما عند الشروع في الكتابة فقد اوكل لكل واحد منا عدد من الشعراء ليكتب عنهم، ثم وزع الشعراء على اجزاء الكتاب، ولا باس ان اشير هنا إلى اننا صدرنا كل جزء من أجزاء الكتاب التسعة الاولى بشاعر كنا نعتبره - من وجهة نظرنا - افضل الشعراء الذين يضمهم الجزء، ولا اظنني بحاجة إلى ان اشير إلى أن هذه الأفضلية تنصب على الناحية الفنية.

المجتمع : كم سنة استغرق تاليف هذا الكتاب الرائد؟ هل صدرت اجزاؤه الأولى اولا، أم أعد كل جزء بمفرده؟

احمد الجدع : يمكننا ان نقول: كم سنة استغرق تاليف الأجزاء الخمسة الأولى من هذا الكتاب؟ فقد صدرت اجزاؤه الخمسة الأولى دفعة واحدة، وذلك في عام ١٩٧٨م، وعلى ذلك فإن تاليف الأجزاء استمر عامين، ولم تتوقف

...اطفته الإسلامية؟

...ر هو أفضلهم

بصدورها عن العمل، بل تابعنا البحث والاتصال، وأخذنا نُصدر الأجزاء تباعاً حتى صدر الجزء التاسع عام ١٩٨٣م، ولأسباب خارجة عن إرادتنا توقف العمل في هذا الكتاب، أعني توقف إصدار أجزاء أخرى منه، أما جمع المادة والاتصال بالشعراء فقد استمر دون توقف.

الترجمة هي الهدف

المجتمع : لماذا كان الاكتفاء بحياة الشاعر وسيرته ونماذج من شعره فقط؟ وهل هذا كان متفقاً مع هدف علمي واضح؟

أحمد الجدع : الكتاب الذي قمنا بتأليفه وتقديمه للقراء، كتاب هدفه الأول الترجمة لأكبر عدد من الشعراء الإسلاميين المعاصرين، وللترجمة أصولها المقررة، وقد اتبعنا هذه الأصول، فتحدثنا عن الشاعر في سيرته الذاتية، مولده.. أسرته.. سيرته التعليمية.. سيرته العلمية.. سيرته العملية.. ومساهمته الشعرية في إبراز محاسن الإسلام وفي الدفاع عنه وفي معالجة قضايا المسلمين، ومن خلال كل هذا سردنا مؤلفاته بشكل عام ودواوينه الشعرية بشكل خاص، أما من لم يكن لهم دواوين، وهم الغالبية، فقد تعمدنا ذكر أسماء المجلات التي نشرت شعرهم حتى تكون مصادر لهذا الشعر، كما اخترنا من شعرهم قصائد وقدمناها كنماذج لهذا الشعر، وحرصنا على أن تكون ممثلة لمضامين شعرهم ولمستواه الفني كما كان عليه عند تأليف هذا الكتاب.

حكاية الجزء العاشر

المجتمع : تأخر الجزء العاشر.. ولم يتح له الانتشار كما انتشرت الأجزاء التسعة الأولى، فما تفسيركم لذلك؟

مررنا بفترة توقف منذ إصدار الجزء التاسع عام ١٩٨٣م امتدت حتى عام ١٩٨٨م حين أصدرنا الجزء العاشر منه، وهذا التوقف الذي لم يكن لنا يد فيه جاء خيراً على الكتاب في ناحية من نواحيه، فقد رأينا أن نُعدّل في المنهج الذي تناولنا به الأجزاء السابقة، كما رأينا أن نصدر الكتاب في حجم أكبر من سابقيه، فأصدرنا تجربتنا الأولى في الجزء العاشر من هذا الكتاب، وتولت إصداره دار الضياء للنشر والتوزيع في عمان بالأردن، وقد تعهدت الدار بإصدار الأجزاء التسعة الأولى بعد تعديل منهجها، كما تعهدت بإصدار ما يجد من أجزاء.

أما عن انتشار الكتاب في جزئه العاشر فقد كان انتشاراً محدوداً، ولعل صدوره منفرداً عن الأجزاء الأخرى، وفي شكل مغاير لها، من الأسباب التي أدت إلى تراجع الإقبال عليه، ومع ذلك فإن الدور الذي أداه الكتاب كان عظيماً، وإن الدور الذي يؤمل أن يؤديه في مسيرة الشعر الإسلامي المعاصر جدير بأن يلفت إليه الانتباه مرة أخرى.

كيف تجدد متابعاتكم للشعراء؟

المجتمع : ما هو الموقف من المعلومات التي جدت في حياة شاعر، بينما توقف التاريخ الفكري والشعري له في كتابكم عند سنة صدور الكتاب في طبعته الأولى؟

أحمد الجدع : لاشك أن الشاعر يتطور إلى الأفضل في معظم الأحيان، ولاشك أن هناك جديداً في حياته بعد مرور هذا الزمن الطويل، كل هذا وغيره دفعنا إلى تعديل منهج الكتاب كما قدمت آنفاً، ومن وجهة نظري فإن المسئولية في تعديل هذه المعلومات يعود بالدرجة الأولى إلى الشعراء أنفسهم، وكثير منهم يتصل بنا بين الحين والحين، وكلهم يعرف عنوان الناشر الأول، والناشر الثاني للكتاب، وكان باستطاعتهم أن يرسلوا لنا ما جدَّ من معلومات وما أصدروه من دواوين إلى عنوان أحد الناشرين وفي كلتا الحالتين فإن ما يرسلونه سوف يصل إلينا.

هدفنا التعريف والترجمة والإحياء لشعراء الدعوة

حدود المكان في الشعر الإسلامي

المجتمع : هناك أماكن ومناطق لم يشملها الكتاب كشعراء من اللغات الإسلامية الأخرى، كيف يمكن أن تعالجوا مثل هذا الأمر مستقبلاً؟

أحمد الجدع : الكتاب يترجم لشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ومعنى ذلك أن هدفه كل الشعراء الإسلاميين، سواء كانوا في مشرق الوطن الإسلامي أم في مغربه، وسواء نشروا إنتاجهم باللغة العربية أم باللغات الإسلامية الأخرى، بل وفي كل لغة من لغات العالم.

نعم هذا هو هدف الكتاب الكبير، وهو هدف كبير حقاً، ولكن مثل هذا الهدف لا يستطيع أن يقوم به فردان مثلنا.. إن مثل هذا العمل يحتاج إلى مؤسسة ترعاه وتنفق عليه، وأنّى لنا ذلك، وأين للإسلام اليوم من ينفق على أهدافه ومشاريعه؟!

إن التصور الذي اعترى الكتاب من هذا الجانب هو اقتصاره على مشرق العالم العربي تقريباً، لاحظ أنني أقول مشرق العالم العربي وليس الإسلامي، فهو لم يترجم إلا لشاعرين من مغربنا العربي، فهل يتصور عاقل أن لا يكون في المغرب العربي سوى شاعرين إسلاميين؟!

أما شعراء الدعوة الإسلامية في سائر أوطان العالم الإسلامي فإن الكتاب لم يترجم إلا لشاعر واحد من الحبشة.. وهذا الشاعر نزيل اليمن، ويكتب شعره باللغة العربية، أما شعراء الدعوة من أمثال محمد إقبال في باكستان ومحمد عاكف في تركيا مثلاً، فقد كنا نود أن نفرد لهم جزءاً أو أجزاء من كتابنا، ولكن ندرة المعلومات وقلة المترجم من شعرهم جعلنا نتوقف ريثما يتغير الحال، وترقى الهمم إلى ترجمة أشعار الشعراء المسلمين إلى لغة القرآن الكريم.

الشعر الإسلامي المعاصر.. إلى أين؟

المجتمع : ما رأيكم في مسيرة الشعر الإسلامي الآن، في وقت تشتد فيه هجمة الفكر الآخر على الإسلام، هل أنتم ترون مسيرته إلى خير؟

أحمد الجدع: برز عدد من المصلحين حاولوا أن يصححوا مسيرة الأمة، ومع هؤلاء المصلحين برز عدد من الشعراء حاولوا الرد على هذا الانحراف الخطير، ولكن أصواتهم كانت ضعيفة.. وكان عدوهم متمكناً..

ومع الفشل الذريع الذي مُنيت به الأفكار المنحرفة في كل الميادين، بدأت جهود المصلحين تؤتي أكلها، وأخذت أصوات الشعراء الذين وقفوا إلى جانبهم تعلو.. وتشتدُ في العلو.. ونحن الآن في العقد الأخير من القرن العشرين نستطيع أن نشير إلى عشرات من الشعراء علا صوتهم وسما شعرهم وانتشر إنتاجهم، كما نستطيع أن نعدَّ مئات من الدواوين الإسلامية المطبوعة والتي يتداولها عشاق الشعر والأدب على امتداد الوطن الإسلامي الكبير.

إن الشعر الإسلامي بخير، وهو يتقدم يوماً بعد يوم، وسنة بعد أخرى، وهو في تقدمه وتطوره يؤدي رسالته السامية في عرض رسالة الإسلام، وفي الدفاع عن قضاياه، بأسلوب الشعر العاطفي الموحي، وبلغته السامية الشاعرة.■

قصة قصيرة

القطار (١ من ٢)

بقلم : زكريا التوابتي

ـ يريد أن يراك قبل الرحيل.. أصاب الشلل نصف جسده، لكنه ما زال يستطيع أن يقول شيئا..

ما زالت المرارة ظاهرة لم يذهب طعمها من قلبه.. لم ترمش له عين، ولم يتكلم، وبدا الكون صامتا..

ـ ألا تجيبني ؟ هل نسيتنا؟ إنه الموت.. لهذا جئت إليك..

ببطء شديد، وبنظرة تعلن الغضب قبل الرفض، وبصوت أحسن رد.. إنما الميت ميت الأحياء..

ـ الموقف لا يتسع للخيال الشعري، ولا للعتاب، ولا للرفض أيضا..

لم ينس أبدا كل ما مر به وأصاب منه، ببطء شديد وبنظرة غاضبة عاد يردد .. لم يعد لكم في القلب موضع.. قال الزائر.. أنت حر في رفضك لنا، لكن.. هل نكون أرق منك أفئدة؟! أنقى قلبا؟!

كان عادم الآلات بالمصنع القريب يصنع غيمة تحجب وراءها ضوء السماء الساطع، وعاد الزائر يلح.. عبدالرحيم.. هيا معي قبل أن.. قبل أن يموت..

اضطرب صوت الزائر، ثم استسلم لموجة دافقة من البكاء، وأخذ بعد لحظات يُلقي بكلمات تتخلل شهيق الحزن.. تبدلت السبل.. واختار.. لختار كل واحد منا.. طريقه..

غمغم عبدالرحيم في غضب.. كلكم توحدتم وسرتم في طريق واحد.. طريق الظلام، وحدي أنا.. كنت في الطريق الآخر..

ـ كنا نحبك وما زلنا.. كنا نستكشف هذا الطريق معك، لكنك تركتنا.. ابتلعك الظلام..

ـ كنتم تعرفون الأبيض من الأسود.. تعرفون النور من الظلمات..

ـ كنا في أول الطريق، لم يكن الوضوح كافيا.. وكنا نحاول أن نجد لنا موقعا، ومع الطموح وفي غيبتك تمكن منا الآخرون.. لماذا تركتنا؟

لأول مرة يبدو الأسف والعتاب في كلامه دون الغضب.. هل تركتكم يا سالم؟ لقد..

قاطعه سالم.. نعرف.. نعرف.. اختطفك منا سلطان الظلام..

همس عبدالرحيم.. كنتم تستطيعون الثبات، وتسلكون نفس الطريق.. كل موقف هو في ذاته عملية تربوية.. لكنكم..

قال سالم متضرعا.. الإيمان الذي تؤمن به عَذَر الناس في كفرهم أمام الخوف والجهل.. بيننا وبينك هذا الميزان..

ـ هذا يعني أنكم كنتم تعرفون الطريق الخاطئ..

ـ كنا نريد أن نصل.. ذهبت ولم نجد من يحرسنا، عاطفة الحب كانت تشدنا إليك.. لكن أين أنت؟

ـ هذا وحده لا يكفي..

اندفع سالم في حدة يقول.. لماذا لم تشركنا معك؟ وليكن الثمن الذي دفعته.. السجن، لكن.. كنا سنتعرف على الطريق، ولا يحدث لنا ما حدث..

قال عبدالرحيم وهو يتأمل الأفق من خلال النافذة.. لابد من إعداد، وفَهْم ومعرفة بالتكاليف.. ثم يكون الاختيار.. كنتم في البداية، وجاءت الأحداث مسرعة..

ـ ما ذنبنا؟

ـ ما حدث لي كان كافيا للبحث .. للفهم، لكن.. أعجبكم رباط العنق الأحمر..

ـ لن ينتهي الكلام.. الرجل على فراش الموت، أرجوك هيا بنا..

نعم.. استيقظت في قلبه الثورة، وانفتل من معاني الحنان إلى معاني القسوة، لم يزحزحه حديثه مع الزائر عن موقفه.. لن يذهب معه ولو راغماً نفسه، فما زال القلب فارغا من الصديق القديم ومنهم جميعا.. الروح والعقل يتأذيان من الضلال والنذالة، ونزعة الحيوان في الإنسان، وقال الزائر يخرجه من التفكير.. في القطار جئتك، وفيه نذهب معا.. كم كان الماضي جميلا.. كانت في الطريق وقفات، لكن لابد من مواصلة المسير..

غمغم عبدالرحيم في حزن.. ومهما واصلنا المسير فللطريق منتهى..

من نافذة القطار أخذ يتأمل الأفق الممتد فوق بساط من الزروع الخضراء، والأشجار السامقة، ورغم السكينة التي تبعثها رؤية الآيات الكونية في النفس.. كان قلقا، هؤلاء الصبية والشباب.. هذا الجيل.. ماذا ترى وماذا تسمع تلك الطلائع؟

كانت دورة الكون سريعة ومشحونة بالغرائب والعجائب، فالأحداث والنزعات تهز ثوابت الفطرة والإيمان.. ربما لو طال به العمر لجاوزت الأحداث والتغيرات تقديراته، ومن يدري.. ربما كانت التغيرات خلاف الذي يخشاه، فالدنيا تبدو له كموج متلاطم، وكل شيء فيها يفور ويغلي ويتقلقل.. تعلق بصره بالسماء، وغمغم لنفسه.. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو.. سبحانه وتعالى..

تمتم سالم.. ماذا تقول؟

أجاب عبدالرحيم.. أقول: لا إله إلا الله..

ولثوان اهتزت عربة القطار بشدة، وهي تمر سريعا فوق تقاطعات القضبان المتشابكة مختلفة الاتجاهات عند مدخل إحدى المدن، بينما صمت رفيقه ولم يتكلم، وتصور عبدالرحيم أنه قد رماه بسهم.. وانشغل كل منهما بعد ذلك بما كانا عليه من قبل من تفكير أو تأمل للكون، وسأل عبد الرحيم نفسه.. لماذا غادر مدينته الصغيرة؟ لكي يرى هذا الذي يوشك على الموت؟ ليدع مشاعره الخاصة وفلسفته في أنه قد مات منذ أسقطه من عالمه تماما، فوجوده المادي قائم رغم أنفه، نعم.. لماذا استجاب لرجاء سالم ورضي أن يذهب معه لرؤية الصديق القديم؟ هل لأنه خاطب فيه قيَمَهُ؟ فكيف يكون مجرداً من الرحمة والشفقة ونقاء القلب وهو أحق بهم دونهم جميعا؟ هكذا قال سالم مستفزاً أو إقرارا منه بالحقيقة.. أم أنه يذهب إليه مستعليا بإيمانه متشفيا شامخا بأنفه؟ وماذا لو حاول أن يستتيبه ويرده إلى الحق والخير متجاوزاً عن إساءاته له؟ ولعله الآن يسعى إلى ذلك، وها هو ما زال يرى فيه ذلك الرمز، لذا أرسل يدعوه إليه قبل أن يفارق.. خفق قلبه، وتساءل.. ماذا يدور في قلبه الآن؟

استغرق في تأمل ما بنفسه، وتذكر غدره وخيانته، وطغت الآلام.. ولم يجد في قلبه ميلا لاستتابته وأن تسعه رحمة ربه، وَجِلَ وهو يحس كان ضوءاً يكاد يغشي عينيه، ونداء يريد أن ينفذ إلى أذنيه، وقلبه ينطق رغماً عنه، أأنت تملك خزائن رحمة ربك؟!

كان القطار يطرح ما بداخله من البشر.. ساروا زرافات ومثنى ووحدانا.. البعض يفكر في أعماله التي يريد أن ينجزها، وآخرون تشغلهم هموم وأحزان أو أفراح وآمال، وعلى الرغم من ذلك.. كان الكل يمشي على قدميه

امنا، أما في ذلك اليوم.. الكل عار ولا يرى أحد عورة أحد، الكل خائف مرتعب، لا أحد يعرف أحدا ولو كانوا فلذات أكباد.. الكل يريد أن ينتهي ذلك اليوم المشهود ولو أن يطرح في السعير.. تذكر عبد الرحيم يوم أن دار بينهما حديث عن البعث والنشور والملائكة والجنة والنار، صاح الصديق القديم حينذاك متمازحا.. أتصدق بهذا كله؟!.

ثم أسرع وهو يرى الإنكار والدهشة على وجهه مرددا.. أنا أمزح.. أنا أمزح..

لم يكن المسار قد تغير، وكان ما زال وجوده بينهم يمثل الضمير.. ما الذي ذكره بهذا الموقف الآن فلم تطوه تلك السنون؟

ظل فترة في حينها يسترجع ذلك الموقف من الصديق القديم قبل أن يفترقا، وتساءل كثيرا.. هل كان ضلاله مستترا، وكانت هذه فلتة لسان كشفت عن خباياه؟

هو كان يؤدي الصلوات معه، ويردد معان كثيرة كان يتداولها مع مجموعة الأصدقاء حينذاك، لكنه كان يعرف أيضا أنه يُفْلِتُ كثيرا من الصلوات خاصة عندما يكون بعيدًا عنه، والآن وهو يوشك على أن يكون في أحضان الموت.. تُرى هل يرى كل ذلك الآن؟

عاد يتأمل مشهد الجموع وهي تتبدد وتتفرق خارج محطة القطار..

نزل الرفيق من السيارة يتبعه عبدالرحيم، ووقفا أمام مبنى صغير من طابقين يحيط به سور حديدي منخفض، وفي المدخل على جانبي درجات سلم قليلة.. استقرت بعد أصص فخارية بها بعض نباتات الزينة، ورأى عبدالرحيم كذلك شجرتين ترتفعان حتى تلامس فروعها بعض نوافذ الطابق العلوي.. من غرفة ملأى بالبراغيث تقع على مقربة من حظيرة بها جاموسة ووليدها الصغير وحمار لا يكف عن النهيق، هناك في قرية صغيرة من قرى الريف المصري إلى شبه قصر في حي راق من أحياء العاصمة، ومن النوم على حصير إلى فرش ناعمة ووسائد لينة مريحة وسجاجيد ومقاعد فاخرة بلاشك.. رحمة الله على شعارات العدل والكفاية، وكل حسب حاجته التي كان يهتف بها في كتاباته عندما جعل من نفسه نيلا لقوافل العبث والضلال ليسلطوا عليه الأضواء.. أشعرته تلك المفارقة التي يراها لأول مرة ماثلة أمامه بالرضا عن النفس، كما كان زهده وإيمانه ينقيان سريرته من الحسد، وهو بطبيعته لم يكن ممن يتطلعون كثيرا إلى ماديات الحياة وبذخ العيش، فلم تكن هدفا كبيرا من أهدافه، وهو نفسه في فقره ويسره الآن إلى حد ما هو هو لم يتغير.. أشعرته تلك المفارقة بالتفوق، وربما يتأكد له ولهم الآن حقيقة مع النفس، وأخذ يتمتم بصوت هامس لا يسمعه أحد، «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

وقف رجل أقرب إلى الشباب يستقبلهم، لم يكن عبدالرحيم يعرفه، ولكن سالم سرعان ما قال: عزيز بك.. صهره..

وعندما أشار إلى عبدالرحيم قاطعه عزيز قائلا.. نحن نعرفه من قبل أن نراه.. مرحبا بك.. كانت يده ممدودة، ومد عبدالرحيم يده بذاك الوجه الذي لا يريد أن تتبدل ملامحه العابسة، ظنها عزيز أنها تعكس مشاعر صديق قديم جاء في وقت أليم، وسرعان ما سحب عبدالرحيم يده، وكأنه كان مكْرَها على تلك المصافحة.. تبادل عزيز وسالم كلمات قليلة، والتفت سالم إلى عبد الرحيم وقال.. بعض الأصحاب يرغبون في لقائك.. قالوا نتصل بهم عند مجيئك، كانوا على ثقة من.. قاطعه بحزم قائلا.. لا.. لا أريد أحدا..

جلسوا على المقاعد بفناء الطابق العلوي، وقال عزيز وهو يستشعر لسبب خفي وجلا وضيقا منه في آن واحد.. للأسف فقد النطق أخيرا.. قبل مجيئكم، لكنه لم يفقد الوعي بعد.. هو يعرف الذين حوله ويعي حديثهم، هو الآن نائم.. نائم..

جاءت صبية ناضجة لم تخف عليه ملامحها، وقال سالم.. لينا.. لينا ابنته..

لأول مرة ينبسط وجهه المشدود، وابتسم لها مرحبا، وتبادل معها بضع كلمات همسا، واستراحت إليه فجلست إلى جواره، وأسرع عزيز قائلا.. هيا.. لينا.. اذهبي إلى ماما.. ابقِ معها.. وكأنه يريد أن يُشعر عبدالرحيم بأنه غير مرغوب فيه، بينما قال سالم موجها حديثه إلى لينا.. أرسلي أخاك رمسيس..

تركت الابتسامة طيفها على وجه عبدالرحيم، ثم عاد إلى وجهه ذلك القناع الصخري، ولم يلتفت أو ينظر إلى أي منهما، بدوره بدا كمن يريد أن يثبت لهما أنه فقد الإحساس بوجودهما.. لينا.. هكذا تردد في خاطره.. أين هذا من ست الدار، وست أبيها، وكعب الدار، وأم عوينة، والجلادة؟

أسماء كثيرة يعرفها الصديق القديم، وكثيرا ما كان يرددها على لسانه وفي كتاباته، وبعضها تسمى بها بعض نساء من أسرته.. لتكن أسماؤهن من بقايا عصور السلطة والتخلف والجهل أو عبيد المماليك والإقطاع، فأين تلك الأسماء الرقيقة المحببة.. زينب، خديجة، أسماء، الزهراء، ياسر، خالد، محمد وأحمد؟ لكن لينا هذه.. لينا! خير له لو كان قد سماها «ولاء»، ورمسيس لاشك أنها نزعة فرعونية محنطة.. لماذا لم يختر اسما آخر غير هذا الاسم حتى لا يلتبس اسم ولده بين أصحاب الديانتين هنا؟

قال عزيز فجأة وهو يتطلع إلى الساعة.. موعد الدواء.. يجب أن أوقظه الآن..

همس سالم.. أستاذ عبدالرحيم، حالته فيما يبدو تتدهور، كن رقيقا معه.. لا تنسى أنه كان أقرب إليك منا.. تأخر عزيز، وسمع عبدالرحيم حركة فتح وغلق أبواب.. حدثته نفسه أن هناك معركة داخل الغرفة بين عزيز وأخته.. ترى ماذا يجري بغرفة الصديق القديم؟ انفتح الباب فجأة، وخرج عزيز عابس الوجه، ومن ورائه امرأة برداء البيت عارية الرأس كاشفة الوجه والنحر.. كانت تبدو كجمرة منفعلة، ومدت يدها مصافحة، لكن عبد الرحيم تجاهل اليد الممتدة إليه، وردد كلمات مضطربة وهو يبعد نظراته منها جانبا.. ارتبكت واضطربت وجحظت عيناها، ثم أسرعت تغادر المكان..

كان عاقدا العزم على بلوغ نهاية الرحلة وقد خرج إليها، وبذكائه أدرك أن عزيزا، رافضا لهذا اللقاء بوحي من مشاعره الخاصة، وقد صدق حدس عبدالرحيم، لكن عزيزا لم يستطع أن يفرض رأيه على أخته التي صممت على تحقيق رغبة زوجها، وأصرت على أن لا تحرمه من رغبة، تمكنت منه مهما كان الثمن..

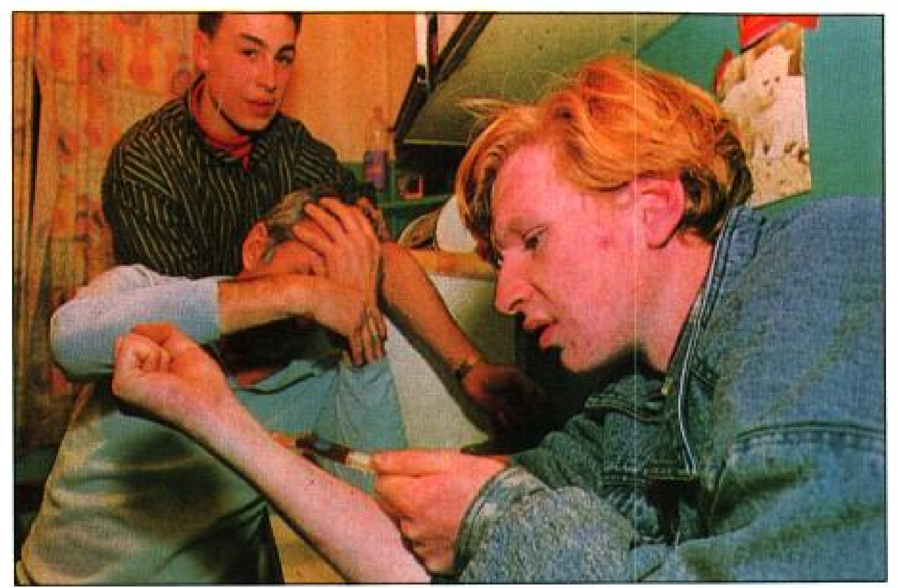
سار عبدالرحيم إلى جوار سالم خلف عزيز الذي تقدمهما، وولجوا الغرفة، لم يكن يحتاج إلى تأكيد مظاهر الترف والبذخ الذي تعكسه فرش الغرفة وكل محتوياتها.. وقف عبدالرحيم يتأمل ذلك الجسد المسجى على سرير ضخم فخم، والتقت العينان في نظرة طويلة، وعزيز وسالم يرقبانهما.. كان عبدالرحيم يدفع بنظراته كأنها سهام مسددة، والآخر قد تصلبت حدقتاه، لكن اهتزازات عينيه كانتا أسيرة نظرات عبدالرحيم.. هل كانت نظرات مرتعبة؟ أم خجلة؟ أم دهشة؟ أم حزينة؟

كان عبد الرحيم بدوره متوترا مضطربا، وبدا أنه غفل عن إلقاء تحية ما، أو حتى لمسة يد حانية، أو كلمة عطف يقتضيها الموقف، وهتف عزيز بعد لحظات في انفعال.. هذا يكفي.. هيا بنا.. صاح المريض معترضا، والتفت عبدالرحيم إليه قائلا.. اخرج..

بهت عزيز، وواجهه عبدالرحيم بنظرة غاضبة آمرة وهو يهتف.. قلت اخرج من هنا.. ■

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة إن شاء الله!!

مجتمع المخدرات.. ومعيشة الـ



■ تزايد نسب مدمني المخدرات في أوروبا وامريكا

بقلم : خالد احمد الشنتوت

انهيار المجتمعات، وتفكك الأسر، وازدياد الجرائم، وانتشار الأمراض وغيرها، مما يدون في سجل الانحراف عن طريق الخير والفضيلة.. تتحمل المخدرات جانبا كبيرا منه، هذه الآفة التي تجتاح العالم ويطال معولها الهدام المجتمع والأسرة والفرد على حد سواء، والتي أصبحت تشكل خطراً جسيما على المجتمعات البشرية جمعاء، مقابل عجز دولي عن مكافحتها والوقوف في وجهها والحد من مفاسدها، ولقد حرم الإسلام هذه المادة المدمرة انطلاقا من قاعدة: تحليل الطيبات وتحريم الخبائث، فقال تعالى في كتابه العزيز: «يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات» (المائدة: ٤)، وقال أيضا: «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» (الأعراف: ١٥٧) ثم نزلت الآيات في القرآن الكريم تباعا توضح هذه الخبائث، وتجعل من أكبرها وأخبثها الخمر التي سماها الرسول ﷺ فقال: «كل مُسكرٍ خمر، وكل خمر حرام».

ولهذا فإن أي مادة تسبب الإسكار لها حكم الخمر كما نصت الأحاديث النبوية الكثيرة.. وإن لم تسبب الإسكار وسببت التفتير والخدر فلها حكم مشابه من ناحية التحريم، وفيها التعزير لا الحد، قالت أم سلمة رضي الله عنها: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكرٍ ومفتِّر»، والبشرية اليوم منحرفة عن منهج الله عز وجل، فالحضارة الغربية - الحضارة المتفوقة والسائدة اليوم - حضارة جاهلية منحرفة، وبسبب هذا الانحراف جاء الضنك والشقاء، ومن هذا الضنك مرض الإيدز وتعاطي المخدرات وغيرهما.

وظاهرة انتشار تعاطي المخدرات من أدلة فشل الحضارة المعاصرة في ملائمة الإنسان.

حجم المشكلة في العالم المعاصر

أشارت إحصائيات نشرتها هيئة الأمم المتحدة إلى أن هناك ما يزيد على عشرين مليون مدمن مخدرات في العالم، وقد يصل الرقم إلى خمسين مليون، ثلاثون مليون منهم يدخنون الحشيش (الماريجوانا)، وثمانية عشر مليونا يتعاطون الكوكايين، و(١,٧) مليون يتعاطون الأفيون، ويتعاطى الباقون مخدرات أخرى، وقد أصبح المجتمع الأوروبي بكامله والأمريكي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تنوء من ثقل المخدرات، وأصبح تعاطي المخدرات مشكلة قومية تهدد الحضارة الغربية بالاضمحلال والزوال.

ويتزايد انتشار استهلاك المخدرات في أوروبا باضطراد، حيث يجد الفرد جميع أنواع المواد المخدرة المعروفة دوليا، وفي هولندا وحدها يوجد (٢٠٠٠ - ٣٠٠٠) طفل مدمن على

للداعيات فقط

هنا نجد الراحة!!

كثرت شكوى النساء في هذا الزمان من كثرة السهو في الصلاة، ولاشك أن هذا فيه مدعاة قلق للداعية، وهي التي تعلم حديث الرسول ﷺ: «ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها»، فيشتد ألمها أكثر وهي ترى نفسها قد صلّت الظهر فلا تدرك كم صلت! وترفع كفيها لتكبيرة الإحرام في صلاة العصر فلا تعي نفسها إلا وهي في التشهد الأخير دون أن تكون قد استشعرت ما بين ذلك.

يشتد ألمها لهذا، فهي لا تجد الراحة التي كان يجدها الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام في صلاته.. يشتد ألمها حين تقرأ أن عبدالله بن الزبير كان يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه إلا جذم حائط، وكان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته في بيته: «تحدثوا فلست أسمع حديثكم»! أما عروة ابن الزبير فقد كان ينسى ما حوله حين يدخل في صلاته ولا يشعر بما به من الام وجروح!!.

كيف استطاعوا أن يصلوا لتلك المرتبة وقصرنا عن ذلك؟ الجواب نجده في قول الراشدي الثالث عثمان بن عفان: «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل».

أي والله.. شغلتنا هذه الدنيا.. بما فيها من فتن متعددة وماديات مختلفة فشغلتنا عما هو أهم.. الأنس في الصلاة والاستغراق بها حتى ننشغل بالتالي عن تلك الماديات، ونقبل على العمل لآخرتنا ونجعلها هي همنا.

تعالي نقبل على صلاتنا عزيزتي بقلب لا ينشغل بغير حب الإله ونيل مرضاته نجد الدواء الكافي لعله السهو والسرحان في الصلاة.■

سعاد الولايتي

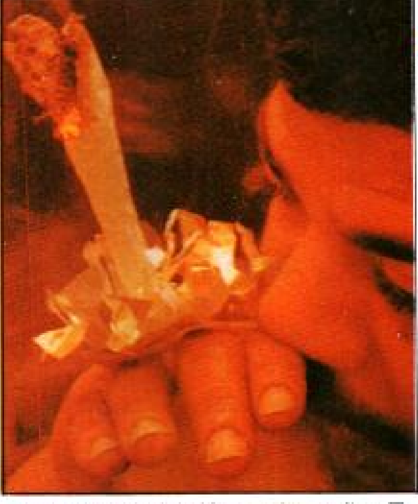
...ضنك في الغرب

المخدرات، وفي كندا (٦٤٪) من الطلاب الكبار يتعاطون الحشيش في تورنتو والمدن القريبة منها، و(٦٣٪) من غير الطلاب.

وفي الاتحاد السوفيتي يوجد (٤٠) مليون سكير، ويصرف ثلث الدخل للمشروبات الكحولية.

وفي فرنسا كان عدد المدمنين على الهيروين (وهو أخطر أنواع المخدرات) عام (١٩٦٦م) عشرين ألف شخص مدمن، ثم تقفز في عام ١٩٧٦م إلى مائة ألف مدمن، وهكذا نرى تحت ضغط المخدرات تتهاوى إنجازات الثورة الطلابية في فرنسا عام ١٩٦٨م، فجامعة فينسن الباريسية تكاد تغلق أبوابها لما يحدث فيها من جرائم عنف وتعاطي مخدرات واغتصاب واحتجاز بعض الأساتذة، وقد استهلكت معظم طاقة الجامعة في فضائح العقاقير والعنف الإجرامي والجرائم العنصرية، فمواد الهيروين والكوكايين والإمفيتامين تباع على المكشوف في مدرج الجامعة خلال حفلات (الروك أند رول).

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر أسواق العالم إغراء لتجار المخدرات، وأحد أسباب تعاظم المشكلة فيها النظام الرأسمالي والليبرالي الحر، وما زال عدد المدمنين يزيد يوما بعد يوم في الولايات المتحدة الأمريكية،



■ حوالي ٣٠ مليون يدخنون الحشيش في العالم

وتشير الدراسات إلى وجود ما لا يقل عن ١٦ مليون شخص في الولايات المتحدة يدمنون على المخدرات بشكل يومي، أما الذين جربوا المخدرات فالعدد يصل إلى ٤٠ مليون شخص، وينفق الفرد الأمريكي ١٠٠ دولار سنويا ثمنا للمخدرات، كما يوجد ٢٥ ألف محل يتاجر بالمخدرات، يضاف إليها عشرات المراكز الأخرى، وقد لوحظ أن أكثر المخدرات استعمالا هي (الماريجوانا).

يقول (جون إدي) صاحب كتاب (المعلم في مواجهة المخدرات): في عام ١٩٦٩م زادت نسبة المتعاطين من الشباب أقل من ٢١ سنة بنسبة ٤٪ وصاروا يمثلون ٧,١٪ من الأمريكيين المدمنين البالغ عددهم ٦٨,٠٠٠، وبحلول عام ١٩٧٠م ارتفعت النسبة إلى ٢١٪ بدلا من ٧,١٪، وهذا يمثل المدمنين المعروفين، وهناك آراء تقول أن الرقم الحقيقي يمثل ٣ - ٨ أضعاف هذا الرقم.

لقد فشل المجتمع الدولي فشلا ذريعا في التصدي لمشكلة المخدرات، فمنذ مؤتمر شنغهاي ١٩٠٩م والعالم يحارب المخدرات، ويعقد المؤتمرات ويسن القوانين لذلك، ولكن بقدر ما يبذله المجتمع الدولي من جهود لمحاربة المخدرات بقدر ما تنتشر هذه المخدرات ويعود فشل المجتمع الدولي إلى الأسباب التالية:

١ - المجتمع الدولي يحارب المخدرات ويبيح الخمر وهي أم الخبائث.

٢ - تجاهل المجتمع الدولي دور التربية وأثرها في غرس القيم السامية وتحقيق السلوك السوي.

٣ - بعض الدول تحارب المخدرات في داخلها ولكنها تسعى لتصديرها إلى الدول الأخرى.

هذه الآفة العالمية تستطيع القضاء على كل ما بناه الإنسان منذ أجيال، وخطرها لا يدمر ولا يحرق كما هو الحال الآن في الحروب بين الدول، وإنما خطرها في تلويث دم الإنسان، وإحداث الخلل في تكوينه وشخصيته وعقله.

ولاشك أن للأسرة والمجتمع والمدرسة وكافة المؤسسات التربوية الدور الأكبر في مواجهة هذه الظاهرة والقضاء عليها باعتمادها على التوعية التربوية والصحية النابعة من المبادئ الدينية السامية التي تنمي في الفرد بنيانه الخلقي، الذي يحصنه من الوقوع ضحية هذه الآفة وهذا يشكل الوقاية الحقيقية من خطر المخدرات.■

نعمة الإسلام

الحمد لله تعالى على ما أنعم به علينا من نعم كثيرة.. كثيرة.. «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»، أجل والله، ومن ذا الذي يستطيع أن يحصيها؟؟ نُعدد ماذا ونحصي ماذا؟! نعم كثيرة.. كثيرة.. والواحدة منا منذ أن تستيقظ من نومها إلى أن تأوي إلى فراشها في المساء وهي تستشعر هذه النعم ولطف الباري بها.

أولها نعمة الإيمان والهداية للإسلام، يالها من نعمة أكرمنا بها المولى عز وجل، كم استشعرت هذه النعمة أثناء إقامتي في ديار الغرب، كان كل منظر وكل موقف يجعلني أحمد الله عز وجل أن جعلني من المسلمين.

أذكر أنني في ذات مساء كنت أسير في الشارع، وكانت أيامها إجازة الأعياد بالنسبة لهم، فشاهدت رجلا كهلا في ثياب أنيقة وهيئة تدل على مكانته الاجتماعية المرموقة، شاهدته وقد استلقى على أحد المقاعد على قارعة الطريق مخمورا، لا يعي ما يجري حوله، وقد فاحت منه رائحة نتنة بحكم ما خرج من جسده من فضلات، وكان المارة يرمونه بنظرات احتقار وازدراء ثم يكملون سيرهم غير عابئين به.

كما استشعرت وقتها نعمة الإيمان التي نرفل بها، لقد أكرمنا الله تعالى بنعمة العقل التي ارتفع بها الإنسان عن منزلة الحيوان، لكن البعض يأبى إلى أن ينزل بنفسه إلى مستوى البهائم فيتصرف بلا عقل كما فعل ذلك الغريب!! يُغرق نفسه بالشهوات والموبقات حتى يقضي على البقية الباقية من العقل والكرامة!!



إن نعمة الهداية للإيمان نعمة ما بعدها نعمة فهل أدينا للمنعم حق شكره؟

وكيف يكون شكر المخلوق للخالق؟ أليس بالتقرب له بالنوافل والعبادات ما أمكن؟

أليس بطاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه؟

نسأل الله تعالى أن يعيننا على شكره ما أمكن..■

أم المثنى

أهمية الرضاعة الطبيعية

بقلم : حياة الجاسم

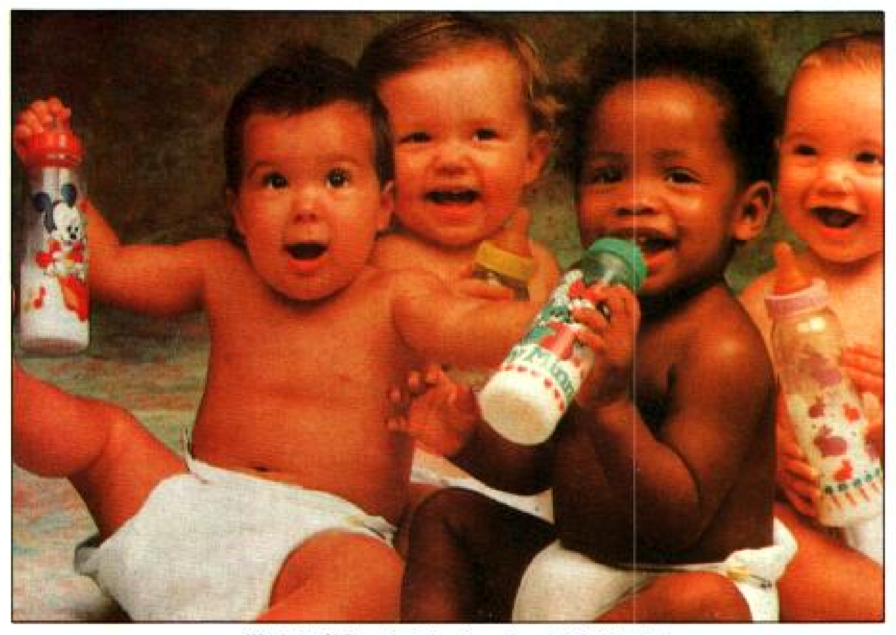
على كل أم أن تدرك أهمية الرضاعة الطبيعية لطفلها الوليد، وفائدة ذلك التي تنعكس عليه صحيًا ونفسيا،وهذه الفائدة لا يكتسبها الطفل وحده بل تعم فوائدها على الأم أيضا، ورغم كل تلك المزايا التي تحملها الرضاعة الطبيعية للأم أو للطفل فإننا نجد الكثير من الأمهات مع الأسف الشديد لايحرصون على ممارستها مع المولود ومن تفعل ذلك فإنها تمارسها لفترة قصيرة جدا قد لا تتعدى فترة النفاس!!

خلال السنوات العشر الماضية أدرك الأطباء الغربيون أهمية الرضاعة الطبيعية للمولود وراحوا يحثون الأمهات على ممارستها وتثقيفهن بهذا الخصوص فانشئت نواد خاصة في كثير من مدن أوروبا وأمريكا الهدفُ منها إقناع الأمهات بأهمية الرضاعة الطبيعية، وفيما يزداد الإقبال عليها في الغرب بسبب التوعية الصحية العالية نجد الإقبال عليها بات يتضاءل مع الأسف الشديد في بلادنا ولذلك أسبابه ولاشك، وأهم الأسباب فقدان التوعية الصحية السليمة والتشجيع الذي يدفع الأم لممارستها، فاغلب الأمهات تفتقر إلى مثل هذا التشجيع في بلادنا سواء في محيطها العائلي أو في المراكز الصحية ولعل الإرشادات التالية فيها بعض الفائدة للأم المرضع:

١ ـ عملية الرضاعة هي عملية نفسية بالدرجة الأولى، لذا من واجب كل أم أن تقتنع اقتناعًا راسخا بأن الحليب المخزون في صدرها يفي بحاجة وليدها، وأن هذا الأمر يتم بقدرة الله تعالى منذ أن خلق الله البشر وبالتالي فلا داعي للقلق إذا ما وجدت طفلها يبكي وعليها ألا تستمع لإرشادات المثبطين حولها والذين يشيرون عليها باستبدال الرضاعة الطبيعية بالرضاعة الصناعية.

٢ ـ عملية الرضاعة بحاجة إلى صبر كبير من الأم وتضحية خصوصا في الأيام الأولى وقد تجد فيها مشقة كبيرة، لكن عليها أن تستشعر الأجر من الله تعالى على ما تبذله، وأن هذا الحليب هو حق من حقوق طفلها عليها وبالتالي لايجب عليها حرمانه منه دون مبرر.

٣ ـ على الأم أن تقوم بممارسة الرضاعة الطبيعية منذ اللحظات الأولى للولادة على فترات زمنية قصيرة متقطعة، وعليها كذلك أن



■ الرضاعة الطبيعية .. خير غذاء لصحة أفضل لطفلك..

تتجنب إعطاء الطفل الحليب الصناعي بحجة أنه لا يوجد في صدرها حليب في الأيام الأولى فإن مادة الكولسترو م الصفراء ذات قيمة غذائية كبيرة للطفل وهي تشكل واقيًا له ضد الأمراض المختلفة، فقد ثبت علميا أن الطفل الذي يرضع من أمه أقل عرضة للأمراض مثل غيره من الأطفال.

٤ ـ بعض الأطفال يكتفي بما يناله من صدر أمه سواء في الأيام الثلاثة الأولى التي يحصل فيها على المادة الصفراء أو بعد ذلك حين يبدأ إدرار الحليب، لكن البعض الآخر من الأطفال يصاب بعطش أثناء الرضاعة وبالتالي فإن الأم بحاجة إلى الاستعانة بزجاجات الماء لتقديمها له أثناء عملية الرضاعة أو بعدها.

٥ ـ على الأم أن تكثر من شرب السوائل والحليب والماء منذ اللحظات الأولى للولادة وإلا فإن حليبها سيتعرض للجفاف وعليها ألا تستمع لبعض النصائح الجاهلة التي تشير عليها بالإقلال من شرب السوائل خلال فترة النفاس.

٦ ـ إن كمية الحليب في الأيام الأولى تكون قليلة لكنها تفي بحاجة الطفل ثم تزداد هذه الكمية تدريجيا مع نهاية الشهر الأول من عمر الطفل، وكلما زادت الرضعات ازدادت كمية الحليب المفرزة.

٧ ـ على الأم أن تمتنع عن تقديم الحليب الصناعي لطفلها بحجة أن حليب صدرها لا يكفي، فإن الطفل متى اعتاد على الرضاعة الصناعية سينفر من ثدي أمه بعد ذلك.

٨ ـ إن وسيلة تنظيم الرضعات للطفل قد باتت وسيلة قديمة وصار الأطباء ينصحون الأم باتباع طريقة الطلب الذاتي وهي أن تقوم بإرضاع وليدها متى احتاج إلى ذلك، وعليها أن تدرك أن الطفل في أيامه الأولى يحتاج للرضاعة كل ساعة أو كل ساعتين، ثم بعد مرور الشهر الأول يتعدل وضعه إلى الحاجة للرضاعة كل ٣ أو ٤ ساعات.

٩ ـ لا يحتاج الطفل الذي يرضع رضاعة طبيعية إلى إخراج الهواء من معدته دائما، وغالبا ما يتم الأمر تلقائيا حين تنتهي الأم من إرضاعه وإجلاسه في حضنها.

١٠ ـ الحالة النفسية للأم مرتبطة بكمية الحليب المدراة لذلك على الأم أن تبتعد عن الضغوطات النفسية وأن تخلد إلى الراحة ما أمكنها ذلك.

١١ ـ تصاب الأم المرضع بحالة من الكآبة يعرفها الأطباء جيدا خلال فترة النفاس، ولذلك ينصحون الأم بالخروج للنزهة يوميًا واستنشاق الهواء الطلق.

ارجو أن تجد الأم المرضعة الفائدة المرجوة في الإرشادات السابقة، وأن تحرص على الرضاعة الطبيعية ما أمكنها ذلك.■

عندما تُضيِّع الأم الأمانة

من أوراق اختصاصية اجتماعية

بقلم : نادية البراك

الأخـــوات: «ف» و «ص» و «ن» ظاهرة ملحوظة في المدرسة، الأولى «ف» في الصف الرابع المتوسط تعاني من تهته في الكلام مع رسوب متكرر، الثانية «ص» في الصف الثالث المتوسط تعاني من خوف شديد أثناء إجابتها على أسئلة المدرسات أثناء الحصة بالإضافة إلى رسوب متكرر حيث أنها تبلغ السابعة عشرة من العمر، الصغرى «ن» تعاني هي الأخرى من رسوب متكرر وتبلغ الخامسة عشرة رغم أنها في الصف الثاني المتوسط.

تبين لي بعد دراسة ملف كل واحدة منهن أن الأم غير متعاونة على الإطلاق، وأن زياراتها للمدرسة نادرة جدًا إن لم تكن شبه معدومة! تفاقمت مشكلة الأخوات الثلاث حين بدأن جميعًا خط الانحراف الخلقي خارج المدرسة.

كان لابد من لقاء عاجل مع الأم فجلساتي المتكررة مع الطالبات لم تأت بنتيجة، عند كل اتصال هاتفي كانت الخادمة تخبرني أنها غير موجودة، وظللت على مدى أسابيع متواصلة أحاول الاتصال بها دون جدوى، حتى أنني كررت المحاولة أثناء تواجدي في البيت مساء لكن بلا فائدة، حتى أنني ذات مرة اتصلت بها في الساعة الثانية عشرة مساءً وكانت الإجابة المعهودة «غير موجودة»!! عجبًا... متى تتواجد هذه المرأة في بيتها؟!

بعد نفاد صبري قررت الاتصال بها في ساعة مبكرة.. السابعة صباحا، ردت علي الخادمة:

- سيدتي نائمة.

● أيقظيها.. أريدها في أمر هام وعاجل.

- ولكن...

● سأنتظر على الهاتف.. لا تتأخري، وبقيت أنتظر أكثر من ربع ساعة، وأخيرا سمعت صوتا نائما:

- ألو..

● السلام عليكم.

- أهلا..

● أنا «نادية» الأخصائية الاجتماعية في مدرسة (...).

- خير..

● أردت لقاءك بخصوص أمر هام يتعلق ببناتك الثلاث.

- ألهذا أيقظتيني من نومي؟ أهذا هو الأمر الهام؟

● إنه فعلا هام يا سيدتي وأنا أود رؤيتك في أقرب فرصة.. اليوم إن أمكن.. ردت بعد صمت:

- أوه.. كلا ليس اليوم.. أنا مشغولة.

● غدًا إذًا.

- ولا غدًا.

● بحنق سألتها: متى إذًا؟

- الأسبوع القادم ربما.. أنا مشغولة جدا!!.

مر أسبوع بكامله ولم تحضر الأم كما وعدت، ومر أسبوع ثان وثالث بعثت لها برسالة مع إحدى بناتها أطلب حضورها، لكنها أيضا لم تحضر، شعرت بحنق شديد على هذه الأم غير المبالية، وأثناء حديثي مع الابنة الصغرى «ن» سألتها:

● لقد طلبت حضور والدتك للمدرسة أكثر من مرة، لكنها قالت إنها مشغولة جدا.. ترى ما هي وظيفتها؟

نكست رأسها إلى الأرض خجلا وقالت:

- أمي ليست موظفة.

● غير موظفة؟ غريب.. لقد اتصلت بها مرارًا صباحًا ومساءً، لكنني في كل مرة لا أجدها.

هزت رأسها بخجل:

- نعم.. هي كثيرة الخروج من المنزل.. إنها لا تعود إلى البيت قبل الثانية عشرة مساءً.

● رمقتها دهشة وقلت: أحقًا ما تقولين؟

- صدقيني.

● وأين تذهب إذًا؟

- زيارات لا تنتهي لصديقاتها وقريباتها.. وإننا تعودنا أن لا نراها في البيت، لأنها لا تعود إلا بعد أن نكون قد استغرقنا في النوم، ونخرج صباحا للمدرسة وهي لا تزال نائمة.

● عجيب!!

- لو كانت أمي تهتم بنا لما تكرر رسوبنا أنا وإخوتي بهذا الشكل، لقد اشتكينا لها مرارًا، لكن دون فائدة.. إنها أم أنانية تهتم بنفسها ويمتعها فقط!! أتظنين أن حديثك معها سيغير من الأمر شيئا.. أبدا.. إنها لا تهتم بنا على الإطلاق!!

أثار حديث «ن» في نفسي دهشة شديدة وسخطا أشد على هذه الأم التي لم تدرك أهمية رسالتها ووظيفتها في حياة بناتها، وعزمت على ملاقاتها مهما كلفني الأمر.

توجهت لمنزلها في الثامنة صباحا وذلك كي أضمن وجودها، وكما توقعت فقد أخبرتني الخادمة أنها نائمة فأصررت على لقائها وجلست أنتظر، بعد انتظار دام أكثر من نصف ساعة دخلت امرأة في الخمسين من العمر تقريبا.. آثار النوم والإرهاق بادية على محياها بصورة واضحة.

● مددت يدي لها مصافحة: أنا «نادية» الأخصائية الاجتماعية في...

- قاطعتني بجفاء: أهلا..

● وعدتيني بالحضور للمدرسة ولم تفِ بوعدك.

- كنت مشغولة جدا.. خير.. ماذا تريدين؟

● الأمر يتعلق ببناتك فـ...و...و.... .

- قاطعتني من جديد: أعرف.. درجاتهن المدرسية منخفضة ورسوبهن متكرر.. ما الجديد في الأمر؟

● قلت مستاءة: يبدو أن مسألة تفوقهن في المدرسة لا يهمك كثيرا.

- والله إن نجحن فلأنفسهن وإن رسبن فهن السبب في ذلك بإهمالهن لدروسهن.. ما شأني أنا بالأمر؟ هل أحمل لهن العصا وكل واحدة فيهن أطول وأعرض مني.

● قلت بلطف: يا سـيـدتي .. إن بناتك بحاجة لاهتمامك وإرشادك، إنهن الآن في سن حرجة.. و.... وقد بدأن منذ فترة بالانحراف خارج المدرسة ونحن نود مساعدتك لنا و..

- ماذا تقصدين بالانحراف؟ هل لأنهن صرن يتحدثن مع بعض الشباب، هذا أمر طبيعي.. شباب طائش.. كل البنات هكذا.. عندما يتزوجن سيعقلن.

● أذهلني حديث الأم المستهترة فصحت بها: ألا تخافين على بناتك؟ ألا تهمك سمعتهن؟ لقد اشتكين لي من إهمالك لهن والذي سبب انحرافهن.

- رمقتني ببرود: أجئتني لبيتي لاتهامي - بأي حق تحاسبينني؟

● قلت بحرارة: يهمني جدا حال بناتك، لو منحتيهن شيئا من اهتمامك لتحسن حالهن كثيرا.. لو أنك أقللت من خروجك الكثير من البيت و....

- قاطعتني صائحة: يا سلام .. لم يبق سوى أن أتلقى الأوامر منك متى أخرج ومتى أبقى في بيتي.

● لم أقصد هذا .. أنا...

- نهضت واقفة: أرجوك.. لا تأخذي من وقتي أكثر.. لدي موعد هام!!

خرجت من بيتها وأنا متضايقة جدا، وظللت طوال اليوم مهمومة أفكر بحال الأم وحال بناتها المظلومات معها، كم قابلت من خلال وظيفتي بصور متكررة من أمثال هذه الأم الجاهلة وغير المبالية..

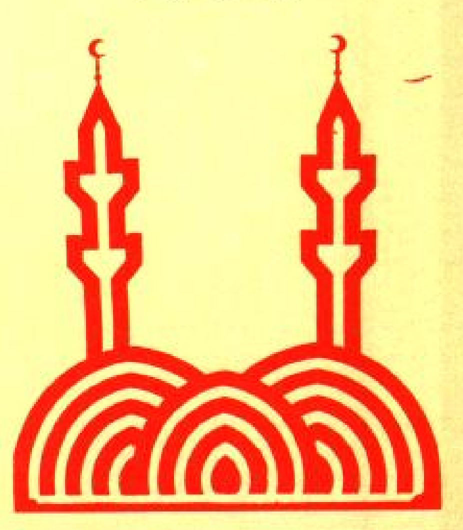
أم ضيعت الأمانة التي اؤتمنت عليها.. لم تبال بمسئولياتها تجاه أطفالها، وكان همها اللهث وراء متعتها.. لم تتحسن حال الأخوات الثلاث، بل على العكس ازدادت سوءًا وازداد انحرافهن ولم تفلح جميع جهودي معهن، والسبب كما رأينا جميعا أم ضيعت الأمانة!!■



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



أصناف صيام التطوع

السؤال : ما هي أنواع صوم التطوع على مدار السنة ؟

الجواب : أنواع صوم التطوع عديدة نذكرها فيما يلي:

١ ـ صوم ستة أيام من شوال: لقول النبي ﷺ : «من صا[...] رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر».

٢ ـ الصوم في الأشهر الحرم: وهي ذو القعدة وذو الحج[...] والمحرم ورجب.

٣ ـ صوم يوم عرفة: وهو اليوم التاسع من ذي الحج، وصوم[...] لغير الواقفين بعرفة من الحجاج، لما ورد عن النبي ﷺ : «صو[...] يوم عرفة يكفر سنتين: ماضية ومستقبلة» (أخرجه أحمد والنسائي[...] وغيرهما)، وفي حديث آخر قال ﷺ : «من صام يوم عرفه غُفر ل[...] سنتين متتابعتين» أخرجه الطبراني في الكبير.

٤ ـ صوم عشرة أيام من ذي الحجة : لغير الحاج لما ورد عن[...] النبي ﷺ : «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل[...] من هذه الأيام: يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد[...] في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه[...] وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء» أخرجه البخاري وأحمد[...] والترمذي.

٥ ـ صوم شهر المحرم: لقول النبي ﷺ : «أفضل الصيام بعد[...] شهر رمضان شهر الله المحرم» أخرجه مسلم وأحمد وغيرهما.

٦ ـ صوم تاسوعاء وعاشوراء: لما ورد من قول النبي ﷺ [...] «صوم عاشوراء يكفر سنة ماضية»، وقوله عليه الصلاة والسلام[...] «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يومًا أو بعد[...] يومًا» أخرجه أحمد والبيهقي، وقال ﷺ : «لئن بقيت إلى قابل[...] لأصومن اليوم التاسع».

٧ ـ صوم يومي الإثنين والخميس لحديث عائشة رضي الله عنه[...] قالت: «كان النبي ﷺ يتحرى صيام الإثنين والخميس» أخرجه[...] أحمد والترمذي وغيرهما.

٨ ـ صوم ثلاثة أيام من كل شهر: لقول النبي ﷺ : «صيا[...] ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره» أخرجه أحمد والبزار[...] وغيرهما والأفضل أن يصوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس[...] عشر لفعل النبي ﷺ ذلك.

٩ ـ صوم شعبان : فيستحب صومه كله أو أغلبه لما روت أم[...] سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ «أن النبي ﷺ لم يكن يصوم[...] من السنة شهرًا تاما إلا شعبان، يَصِلُهُ برمضان» أخرجه أبو داود[...] والنسائي.

١٠ ـ صوم يوم وإفطار آخر: وهو صيام داود عليه السلام، لما[...] ورد أن النبي ﷺ قال: «أفضل الصيام صيام داود عليه السلام[...] كان يصوم يوما ويفطر يوما» أخرجه البخاري والنسائي.

أما صوم رجب والنصف من شعبان فلم يرد فيه حديث[...] صحيح.

التداوي بالكي

السؤال : هل يجوز التداوي بالكي كما كان مستعملا بشكل واسع في القدم، بما فيه من تعذيب للمريض ؟

الجـواب : إن الكي إذا كان علاجا ودعت الحاجة أو الضرورة إليه برأي خبير فلا بأس به، وهو مستعمل حتى اليوم في المستشفيات بواسطة الآلات الحديثة في حالات مخصوصة، لكن إذا لم تدع الحاجة إليه أو كان الشخص غير عالم بالطب ويتخذ ذلك مهنة، فهذا حرام لأنه تعذيب بالنار، ولا يعذب بالنار إلا خالق النار، وهو الله تبارك وتعالى.

وقد اتفق الفقهاء على قضية في هذا الخصوص وهو كي أو وسم وجه الآدمي فهذا حرام بالإجماع لأنه إهانة وتعذيب وهذا للأسف كان موجودا بين بعض القبائل في غير بلادنا وربما الآن انقطع والحمد لله، بل إن الفقهاء حرموا والبعض كره وسم الحيوان، لقول النبي ﷺ : «أما بلغكم أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها» (رواه مسلم والترمذي - عون المعبود ٢٣٢/٧).

وننبه التجار أصحاب الأغنام من الوقوع في هذا المحذور.

زكاة العسـل

السؤال : شخص يقول أن لديه مناحل عسل تنتج حوالي ٤٠٠ كيلو جرام في السنة، فهل عليه زكاة هذا العسل ؟

الجواب : اختلف العلماء في العسل هل عليه زكاة أم لا؟ فمنهم من قال انه لا زكاة عليه ومنهم من قال أن عليه زكاة.

والراجح الذي نميل إليه هو وجوب الزكاة في العسل، والسبب أن العسل مال وقد يكون موردا تجاريا كبيرا فحكمه حكم المال في هذه الحال.

كما أن أدلة وجوب الزكاة جاءت عامة لم تستثن العسل من الزكاة، كقوله تعالى : «خذ من أموالهم صدقة» أي خذ من كل أموالهم زكاة، كما أنه وردت بعض الآثار والأحاديث التي تؤيد أن في العسل زكاة، وهذه الأحاديث وإن لم تكن قوية في أسانيدها إلا أن كثرتها يؤيد بعضها بعضا ويقوي بعضها البعض الآخر.

وأما مقدار الواجب، فقد اتفق من قال بوجوب الزكاة في العسل بأن الواجب هو العشر وهذا العشر إنما يكون من صافي إيراد العسل يعني بعد خصم كل النفقات والتكاليف، وأما مقدار النصاب فيقدر بستمائة وثلاثة وخمسون كيلو جراما (٦٥٣ كجم).

وعلى هذا من ملك هذا المقدار يُخرج الزكاة وهي العشر، ومن ملك أقل ليس عليه زكاة، فالسائل بناء على ذلك، لا زكاة عليه في العسل عنده لأنه لم يبلغ نصابا.

ألفاظ التعزيـــة

السؤال : اعتاد الناس حينما يعزون شخصا في قريب له يقولون: «أحسن الله عزاكم» أو «عظم الله أجركم» فهل هذه الصيغ مشروعة أو هناك صيغا أخرى وردت عن النبي ﷺ؟ وهل تجوز تعزية المسلم في قريبه الكافر؟ وما هي الصيغة التي يقولها إذا كانت التعزية جائزة ؟

الجـواب : لا يشترط في التعزية صيغة معينة، بل يجوز بكل صيغة تؤدي إلى المعنى وهو مواساة أهل المتوفى، والصيغة الواردة في السؤال مشروعة ولها أصل فقد روى أن الإمام أحمد - رحمه الله - قال: يروى أن النبي ﷺ عزى رجلاً فقال: «رحمك الله وآجرك» وكان الإمام أحمد إذا عزى شخصا قال: «أعظم الله أجركم وأحسن عزاكم».

وأما تعزية المسلم بالكافر فجائزة عند جمهور الفقهاء عدا المالكية، وعند التعزية يقول: «أعظم الله أجركم وأحسن عزاك» فيوجه الكلام إلى المُعَزَّى.

مسح الأذنين في الوضوء

السؤال : أحد الإخوة يسال عن مسح الأذنين في الوضوء، هل تمسح الأذنين بماء جديد أم بالماء الذي يمسح به الرأس ؟

الجـواب : الأذنان هما جزء من الرأس هذا ما قال به جمهور الفقهاء، ولو مسح أذنه بما تبقى من ماء بعد مسح رأسه فهذا يكفي، لكن قال المالكية والشافعية أنه يسن مسح الأذنين بماء جديد غير ماء مسح الرأس، لما ورد عن عبد الله ابن زيد أنه رأى النبي ﷺ يتوضأ فأخذ لأذنيه ماء خلاف الماء الذي أخذه لرأسه» (إسناده صحيح، سنن البيهقي ٦٥/١ عن الدين الخالص ١/ ٢٦٥).

نسيان الحلق أو التقصير في الحج

السؤال : ما حكم من أدى مناسك الحج كلها بشكل صحيح، لكنه نسي أن يحلق رأسه أو يقصره، فقيل له لابد أن تذبح شاة، وقال له آخرون: إن حجك باطل، فما هو الحكم الشرعي في هذا الموضوع ؟

الجـواب : الحلق أو التقصير واجب من واجبات الحج فمن تركه يلزمه دم، وذهب الشافعية إلى أنه ركن، فيفسد الحج إن تركه الحاج ولا يجبر بدم، والذي تؤيده الأدلة هو قول جمهور الفقهاء إن الحلق والتقصير واجبا وليس ركنا.





إعداد:
سعيد الأصبحي

من أسرار «لا إله إلا الله»

١ - أن جميع حروفها جوفاء إشارة إلى الإتيان من الجوف وهو القلب.
٢ - ليس من حروفها حرف معجم (منقوط) إشارة إلى التجرد عن كل معبود سواه.
٣ - وهو اثنا عشر حرفا.. على عدد شهور السنة منها أربعة حرم كما أن الأشهر الحرم أربعة، فمن قالها كفّرت عنه ذنوب السنة كلها.
٤ - لا إله إلا الله محمد رسول الله.. أربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، فكل حرف يكفر ذنوب ساعة.
٥ - عدد كلمات «لا إله إلا الله محمد رسول الله»: سبع كلمات وأبواب جهنم سبعة.. فكل منها تسد بابا من أبواب جهنم.■

تغريد العبد الله - الرياض - السعودية

بين زنديق وشارب خمر

يروى أن رجلين أُتيَ بهما إلى بعض الولاة، وقد ثبت على احدهما الزندقة، وعلى الآخر شرب الخمر، فسلم الوالي الرجلين إلى بعض أصحابه، وقال له اضرب عنق هذا، وأومأ إلى الزنديق، وحد هذا، وأومأ إلى شارب الخمر، وقال: خذهما.

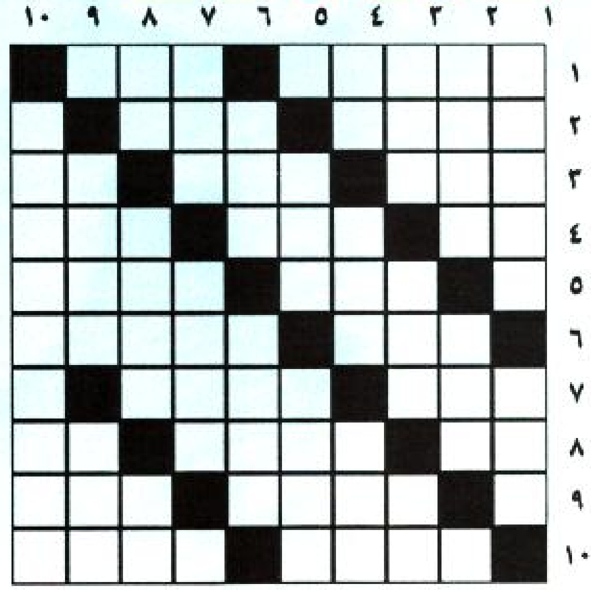
فلما ذهب بهما ليخرجا، قال شارب الخمر: أيها الأمير سلمني إلى غير هذا ليحدني، فلست آمن أن يغلط فيضرب عنقي، ويحد صاحبي، والغلط في هذا لا يتلافى.

فضحك منه الأمير، وخلى سبيله، وضرب رقبة الزنديق.■

(المرجع: نشوار المحاضرة للتنوخي ٨٠/ ١١٥م).

خالد سالم بالحرز - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا :
١ - داعية إسلامي يتحدى دعاة التنصير - زوجة ابي لهب.
٢ - في الأرحام - ضعيف (معكوسة).
٣ - مقاس في الأقمشة بالإنجليزية - يفطر عليه الصائم (معكوسة) - للاستفهام.
٤ - متشابهان - في البحر (معكوسة) - بان (معكوسة).
٥ - استمر (معكوسة) - انجبت من غير زوج (معكوسة).
٦ - حروف متشابهة - إهدود (مبعثرة).
٧ - من المشروبات الساخنة - اولاد.
٨ - امش (معكوسة) - وجدوه في الماء ميتا - أحد الوالدين.
٩ - من القارات الست - ثلثي رسالة.
١٠ - يقال للغلام الأجرد والجميل - يعظم.

راسيا :
١ - اسم انثى - تناول الماء. ٢ - يهرول - خلق.
٣ - في الجيش (معكوسة) يبيت فيها الحجاج - احد الوالدين.
٤ - تقال عند الألم - مدينة فرنسية - في اليد.
٥ - من امراض العين - بوسّطة. ٦ - حديث خافت - عكس أخره.
٧ - ضل (معكوسة) من اسماء الله (معكوسة).
٨ - من صوت القطة - من أبواب الجنة - ضد الحرية.
٩ - عملة عربية (معكوسة) - حيوان مفترس.
١٠ - حركة تتبنى الجهاد في فلسطين.

هالة حمدي - السعودية

القاضي والمتهم

جيء بأعرابي إلى أحد القضاة لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها، فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتابا ضمنه قصته وقدمه له وهو يقول: «هاؤم اقرءوا كتابيه»، فقال له الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة، فقال الأعرابي: هذا والله شر من يوم القيامة، ففي يوم القيامة يُؤتى بحسناتي وسيئاتي، وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي.

أشرف عبد القادر طمان - العزيزة - المنزلة - دقهلية - مصر

من هــو ؟

أحد أصحاب المذاهب الأربعة يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ + ٤ + ٢ عكس ذم .
١ + ٥ أحد الوالدين .
٣ + ٧ + ٦ مصائب
١٠ + ٩ + ٨ من المشروبات.

حصة المزيد ـ بريدة ـ السعودية

مترادفات

الفن = وقاحة .
الاختلاط = إباحية .
الشطارة = لصوصية .
كرة القدم = ملهاة حديثة .
مشروبات روحية = خمور محرمة .
الغناء = ترفيه باطل .
الحد من انتشار الأسلحة النووية = في سبيل ان لا يمتلكها المسلمون.
التمسك بالدين = أصولية.
الدفاع عن النفس = إرهاب.
الدعوة إلى تطبيق الشريعة = تطرف.
الشرعية الدولية = ثوب الثعلب الماكر.
النظام العالمي الجديد = شريعة الغاب الجديد.
لجنة حقوق الإنسان = غير المسلم.
قضية الشرق الأوسط = قصة الف ليلة وليلة.

ماربة ناظم حولي ـ الأردن

في عُمقِ الليل

اقــولُ لأمــتي والدمعُ جَــارِ
الا يا أمــتي اين الرحــيلُ
أمـا يكفـيك سـابقـةُ الرزايا
وكلُّ الـنـاسِ سكرانٌ عـليلُ
الا يا أمــةَ الإســلامِ هلاً
وقـفتِ بنا فـتـسـألكِ الطلولُ
عن الأقـوام رهبـانِ الليـالي
وطلابِ المنايا حـيثُ صـالوا
تراهم كـيف عندَ الذكرِ لانوا
ويُطربُ مـن اسِنَّتِهِم صَلِـيلُ
فـتعلم كـيف تُستَبَقُ المعالي
وأوى الـنـاسَ ظِلـهُم الظـليلُ
فـقــالت أمــتي والكلمُ دامٍ
سـيسبقُ كلَّ إشـراقٍ افـولُ

ابو احمد الهاشمي ـ ظفار ـ سلطنة عُمان

إجابات العدد الماضي

من هو :
عبد الرحمن السديس .



١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ه	ب	ت	ع	ت	ن	ب	د	ن	هـ	١
	و	و		ب	ا	ب	ر		ر	٢
م	أ		ب	ن	ع		أ	إ		٣
ر	ب	خ	أ		ي		ي	ب	ن	٤
ي		أ	ر	د		و	هـ	ل	أ	٥
م	ت	ش	ي		د	ر			ء	٦
	ر		س	ر	ا	ب		ح	م	٧
م	أ	ح		ق	ر		ر	س		٨
م	ب	س	م			ر	ج	ا	ف	٩
م		ب			هـ	ر	ا	ن	م	١٠

قطــوف

قول حكيم

يقــول أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ (انصف أذنيك من فيك.. فقد خلق الله لك أذنين وفـمًا واحــدًا، وذلك حــتى تـسـمـع أكــثــر مما تتكلم....).

القلــم

قــال أبو حـفص الأندلسي : «ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة ويلفظ نورا» وقد يكون قلم الكاتب أمضى من سيف المحارب، القلم سهم ينفذ في المقــاتل وشـــفــرة تطيح بهــا المفاصل»..

اللسان مفتاح الأسرار

قــال عــمــر بن عــبــد العــزيز : (القلوب أوعيـة الأسـرار، والشـفـاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرئ مفتاح سره).

إضاعة الوقت

قال الإمام الغزالي : من نام في كل أربع وعشـرين سـاعـة ثمـاني سـاعـات فقد نام من عمره الستين عشرون سنة، تبقى أربعون سنة ما بين لهو ولغو ومعاصي.

عبد الإله عبد الله علي المطوع
الكويت



رسالة من قارىء

هل تخلّى قادة الجنوب اليمني عن الشيوعية؟؟

في البداية أوجه جزيل الشكر لدول مجلس التعاون الخليجي لاهتمامها بما يجري على الساحة اليمنية، ولولا بعض السوابق الماركسية التي تجلت في حرب ظفار والتي فجرتها الجبهة الشعبية في عمان، وكذلك الجبهة الوطنية في البحرين التي عملت على تأجيج الصراع الطبقي، استجابة لفكرة تصدير الثورة الشيوعية التي كانت عدن تشجعها وتدعمها وتنادي بها.

لولا ذلك لكان الاهتمام أكبر، وأكثر انسجاما مع ما حفظته الذاكرة عن تطلعات النظام الماركسي وتهديده لأمن المنطقة واستقرارها.

بعد ذلك ليسمح لي القارئ أن أحدد له الأهداف التي دعت الجنوبيين إلى الموافقة على الوحدة:

١ ـ أما الشعب فقد رحب بالوحدة لأنها حسب اعتقاده طريق الخلاص من الاستبداد الشيوعي والشمولية الماركسية وبارقة الأمل للعودة إلى الدين من غير خوف ولا ملاحقة ولا تضييق.

٢ ـ وأما الحكومة الجنوبية فكانت تهدف إلى العمل على نشر الفكر الشيوعي في الشمال بالإضافة إلى سد العجز في الميزانية ووفاء القروض الخارجية التي كانت أكثر من ثمانية مليارات دولار عند إعلان الوحدة.

ولما شعروا أن نفوذهم بدأ يتقلص في أجواء الوحدة نتيجة الحرية النسبية التي تتيحه لجميع التيارات أن تنشط وأن تعمل، ولم تعد لهم الصدارة التي كانت، قرروا الانفصال ليحافظوا على سلطانهم وليحموا انفراديتهم بإمساك زمام الأمور والهيمنة على كل شيء.

أخيرا هل تخلى حكام الجنوب اليمني عن الشيوعية؟

لقد سبق لهم أن حاكموا جورباتشوف واعتبروه مرتدا عن الشيوعية وعميلا للإمبريالية.. كان ذلك قبل الوحدة بفترة وجيزة، أما بعد الوحدة فمنعوا إنشاء المعاهد الدينية لأن الدين ليس من المواد المقررة في وزارة التربية بالجنوب.

أكثر من ذلك حاولوا إلغاء المعاهد الدينية في الشمال.

على ضوء القناعة باستمرار أو تغير التفكير الماركسي في الجنوب.. ينبغي أن تكون مواقف الذين يكنون لليمن الود.. ولليمنيين أدنى درجات الاحترام والاعتبار.■

عبد القادر جمعان عبدالله ـ حضرموت ـ اليمن

الصلاة الصورية

ما نراه هذه الأيام من فساد وانحراف هو نتيجة لترك المسلمين أمرًا من أهم الأمور، ألا وهو «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، فإن الله لن يغير ما بنا حتى نغير ما في أنفسنا ولن تتغير أنفسنا حتى نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وحيث أننا لا نفعل ذلك فإن صلاتنا تخلو من المعاني الروحية، لأن الصلاة التي لا تنهى عن الفحشاء والمنكر إنما هي صلاة صورية فقط، ليس لها معنى، والصلاة بالطبع عمود الدين، وإذا اختل هذا العامود أصبحنا مسلمين بالصورة فقط، وهذا ما نراه اليوم في مجتمعنا «الإسلامي».

فشبكات الإذاعة والتلفزيون تبدأ بثها بتلاوة عطرة من كتاب الله العزيز وحديث ديني مدته لا تتعدى العشر دقائق ثم تعصف بالمستمع والمشاهد إلى بحر الأهواء والإغراء وتخدره بموادها السامة، الصحف أيضا لها دور فتجد صفحة واحدة للأمور الدينية، وملحق كامل لصور العاريات، وصفحة أخرى لعرض تجارب بعض المنحرفات والتي يعتبرونها مشاكل المجتمع اليومية العادية، نرى في الصحافة إعلانات إغرائية ترشدك إلى الفيلم الذي سوف يعرض في دورها ولا نرى إعلانًا تربوي لأحد المساجد.

إن علينا أن نعلي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، حتى يتغير حالنا إلى الأحسن.. عندها سوف يكون فرج الله قريبا.■

محمود عبد الوهاب
طالب بكلية الدراسات التكنولوجية ـ الكويت

من خلق الشباب المسلم

على الشباب المسلم أن يبدأ حياته بعزيمة قوية وإرادة شديدة في مجابهة طغيان الهوى ومشاكل الحياة، وأن يحاول أن ينشأ نشأة إسلامية في طاعة الله وفي اتباع سنة سيدنا محمد ﷺ ، وأن يجعل القرآن مفرجًا لكربه وقت حزنه، وأن يجعل الصلاة منهاجًا لحياته يستقيم عليه، وأن يكون طائعا لله ولرسوله، وأن يبتعد عن مرافقة أصحاب السوء، وأن يشعر بمعاناة المسلمين، وأن يكون له دور في الحياة، ويجب أن تكون حياة المسلم تطبيقا حيا لكتاب الله وسنة رسوله الكريم، وأن تكون معاملاته وسلوكه من الإسلام ومن تعاليم القرآن ولا تخالفها.■

أحمد مصطفى الشقيري
ثانوية صلاح الدين ـ الكويت

ردود خاصة

● **الأخت : أخت المجاهدين ـ الجهراء ـ الكويت**

«نداء لأمة الإسلام» أبيات ينقصها الوزن وتحتاج إلى إعادة صياغة بعد التمرس في اللغة وقواعد النحو.. ننصح بالمزيد من المطالعة حتى يشتد عود الشعر عندك وتكوني على خطا الخنساء أم المجاهدين.

● **الأخ : سالم بن عبد الل[...] الحازمي ـ الجبيل ـ السعودية**

نشكرك مرتين: لحرصك عل[...] متابعة المجلة، ولنصيحتك الغالية الت[...] نأمل أن نأخذ بها مستقبلا ولا تنس[...] أن تدعو الله أن يلهمنا الرشد ف[...] القول والعمل.

● **الأخ : صلاح الدين أحمد [...] الرياض ـ السعودية**

ما ينشر في الصحف العربي[...] والأجنبية كم هائل وكثير منه يحتو[...]

من يساعدنا في الحصول على منحة دراسية للعلوم الشرعية؟

نرسل إلى كل من يشهد لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله تحياتنا الحارة عبر النسيم الصحراوي، ونحن في بيدائكم الغالية، نشكر الله أولاً، ونتفاخر بكم وبلغتكم العربية القرآنية.

الأخوة الكرام:

* ولدتم في المجتمع الإسلامي النقي، أما نحن فلم نُعط هذا الشرف بل ولدنا في مجتمع وثني.
* نداء المؤذن يشجعكم خمس مرات يومياً، أما نحن فندعى إلى المسيحية خمسين مرة يومياً.
* جوكم طاهر يملؤه شعار الإسلام، وأجواؤنا متسخة بالعهر والفجور.
* ثقافتكم السامية جاذبة للغاية، أما ثقافتنا فثقافة البقر والشجر والحجر.

الأخوة العرب.. أهل العطاء والكرم.. وزراء التعليم.. مدراء الجامعات، عمداء الكليات عمداء شئون الطلاب! مدراء المنح الدراسية.. نحن (غير العرب) ١٥ عشر طالباً من الطلاب الوافدين من الجنسيات الهندية والصينية والسيرلانكية والمالية والسنغالية وغيرها، نريد أن ندرس الإسلام من أهله المسلمين، واللغة العربية من أهلها العرب، ومكارم الأخلاق السامية من أهل المكارم، والثقافة العالية من المثقفين العرب، فقد اخترنا هذه الدول الخليجية لنتعلم التوحيد والعقيدة الصحيحة من أهل التوحيد.



فهل منكم أحد يفتح لنا باب القبول في كلية التربية من إحدى الجامعات لكي نعود إلى بلادنا دعاة مؤهلين ونحن على بصيرة؟؟■

عنهم: محمد أشهر الدين بن ميرالبي
ص.ب ٥١٩٤ الرياض ١١٤٢٢

الوقت الضائع

هناك أمر قد سيطر على وقتنا وتفكيرنا في نفس الوقت، ألا وهو الانشغال بمشاهدة التوافه من الأمور في التلفزيون بل والحرص عليها، أعرف أحد الناس لا يحب متابعة البرامج التلفزيونية والآن يتفاخر بأنه يشاهد باليوم أكثر من خمس ساعات.

هذا والناس في هذا الوقت لا يحسنون تنظيم أوقاتهم أو ملؤها بأمور تنفع في الدين والدنيا، وإليكم هذه الإحصائية:

أن من يشاهد التلفزيون لمدة ٣ ساعات في اليوم فهو يضيع من يومه ٢٠٪ إذا كان ينام لمدة ٩ ساعات، ويضيع ٢٦,٦٪، إذا كان يشاهد لمدة ٤ ساعات، ويضيع أكثر من ٣٣٪ من يومه إذا كان يشاهد التلفزيون لمدة ٥ ساعات باليوم.

يالها من أوقات ضائعة في أيامنا وحياتنا وهي وبال علينا يوم القيامة إن لم نستغلها بالأعمال الصالحة.

في هذا الوقت المصدر تبين الإحصائيات أن الإنسان العادي بمقدوره أن يحفظ جزءاً كاملاً من القرآن في خلال أسبوع إذا عكف على ذلك.

فلا تضيع وقتك يا أخي في توافه الأمور بل احرص على الاستفادة من الوقت لأن الوقت هو الحياة، ولا تنس أن بيوتنا مستهدفة من الداخل، فوجِّه أهل بيتك التوجيه السليم من هذا الجهاز الإعلامي الخطير.■

فيصل الزايد - الكويت

معالم المجتمع الأفضل

إن المجتمع المثالي هو ذلك المجتمع الذي تسوده المحبة والانسجام بين أفراده ولقد عاش الناس قبل الإسلام عيشةً كلها بؤس وشقاء فلما بزغ نور الهدى انقلبت أحوالهم وتغيرت معيشتهم فأصبحت عقيدتهم واحدة وصار كبيرهم يعطف على صغيرهم، وصغيرهم يحترم كبيرهم، وأصبح مجتمعهم مجتمع الفضيلة، وتميزت شخصيتهم الإسلامية الحقيقية وأصبح الناس في هذا المجتمع الإسلامي يداً واحدة، لا يغشون ولا يكذبون ولا يخلفون الوعد ولا يخدعون أحداً ويؤثرون على أنفسهم ويبحثون عن حاجات غيرهم ويساعدون كل محتاج حتى أصبح المسلم في هذا المجتمع آمناً مطمئناً على نفسه وماله وأهله ولا يخشى الفقر ولا الأعداء، لأنه قويّ بإخوانه المسلمين الذين وحّدتهم كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وجعلتهم أمة واحدة هي خير أمة أخرجت للناس.

إن المجتمع الإسلاميّ يتميز عن غيره من المجتمعات بقوة العقيدة ووحدة الكلمة واتباع الحق واحترام الناس، وياليت المسلمين اليوم يرجعون إلى دينهم رجعةً صادقةً حتى يتحقق لهم ما تحقق لأسلافهم من مجدٍ ورقي ورفعة...■

عبد الله بن محمد بن علي السحيم
بريدة - السعودية

...لى مغالطات فاحشة ونحن إن ...تشنا بعض هذه الأخطاء فإن المجال ... يتسع لمناقشتها كلها، يكفي أن ...ختار أخطرها لتفنيده وبيان ما فيه ...ن الفساد والحيدة عن الصواب.

● **الأخ: خالد سالم بالحرز - ...دة - السعودية**

نحن نفخر بعزيمتك التي لن ...حبطها عدم نشر رسائلك ونشد ...لى يدك ونرجو أن تجدد الكتابة ...المراسلة ونحن بانتظار ما يصلنا على أمل أن يكون مناسباً للنشر، ولك تحياتنا.

● **الأخوين: عبد الباسط فرغلي وحمدي تمام - السعودية**

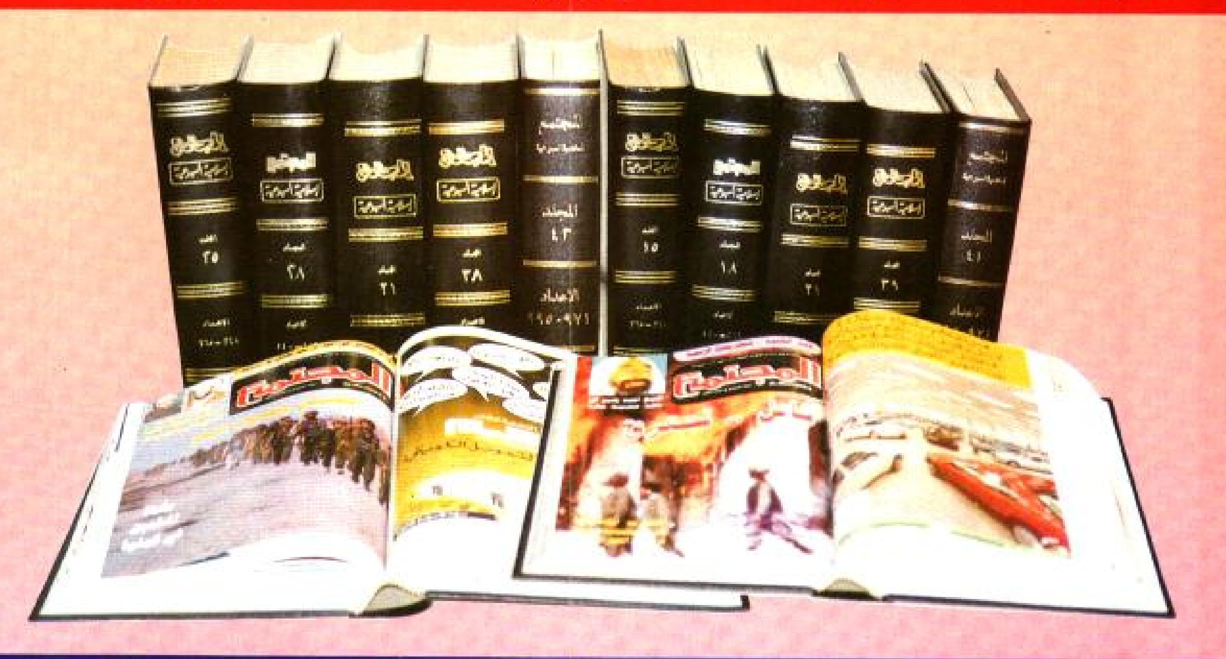
بعض المشاكل الأسرية التي تنشر عادة يراد منها التشخيص والفحص المجهري الذي يضخم الحدث بقصد إيجاد الوسائل المناسبة لحله بعد توضيحه وفهمه، وفي كثير من الحالات تكون مشاكل مرحلية تنتهي عند عرضها ليستفيد منها القراء فينبغي أن لا يذهب تفكيركما إلى ما وراء ذلك فالسراب لا يروي العطاش.

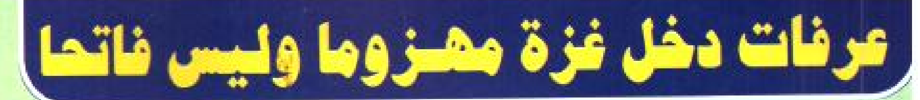
● **الأخ: عبدالحق خلاف - الجزائر**

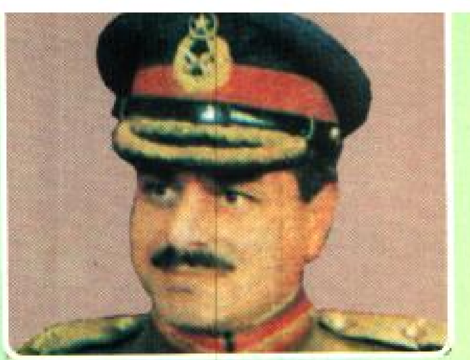
لم ندخر وسعاً في تغطية أحداث الجزائر وقد سبق لنا أن كتبنا التحليلات وأجرينا المقابلات مع بعض الرموز الإسلامية في الجزائر.. ولا نزال على استعداد لنشر ما يصلنا بعد تنقيحه والتأكد من صحته.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.









رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق يكشف لـ «المجتمع» أسرار وخفايا الصراع في أفغانستان

النظام العالمي الجديد بين الاستمرار والسقوط

SONY
WORLD

عالم سوني... عالم المفاجآت والجوائز





بالإضافة إلى تشكيلة من منتجات سوني

لا تدعوا الفرصة تفوتكم

نحن في انتظاركم «في سحب الحظ السعيد»

الاربعاء 13 يوليو 1994

بفندق كويت ريجنسي بالاس

الساعة 7 مساء

50 جائزة كبرى في سحب الحظ السعيد

معارضنا تفتح أيام الجمع

المعرض الرئيسي / الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085	392-2771/2	4740321 4740287

الوكيل العام:
شركة
مخزن التجهيزات
ص.ب 8878



يشكر فضيلة الشيخ/خليل إبراهيم سندي

كل من ساهم في إنجاح

حملة سفر الإيمان

وعلى رأسهم:

معالي الدكتور/محمود محمد سفر وزير الحج

وسعادة الأستاذ/علي بشاوري مدير حجاج الداخل

ويخص بالشكر فضيلة الشيخ المحامي/محمد أسامة راضي

كما يعتذر عما حدث من وكيلنا عدنان ناصر حريري من عدم وفاءه مع الحجيج مع الرغم من إستلام الأخ عدنان مبلغ مليون ونصف مليون ريال تقريبا من الحجيج ومن الشيخ خليل إبراهيم سندي وسوف نقوم باسترداد المبالغ بحول الله وقوته بعد الجلسة المقررة بالمحكمة الكبرى بمكة بتاريخ ١٤١٥/٣/٩هـ لدى فضيلة الشيخ خضران الزهراني وفور إستلام المبالغ نقوم بردها لجميع من له حق على الحملة. كما يبرىء فضيلة الشيخ خليل إبراهيم سندي الشيخ محمد عابد صباغ وأن ما حصل من التقصير ليس له ذنب فيه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

كتبه/خليل إبراهيم سندي

الداعية المعروف

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ صفر ١٤١٥هـ - ١٢ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٧ السنة ٢٥

باختصار

جرائم الخطف.. وضرورة تطبيق شرع الله على المجرمين

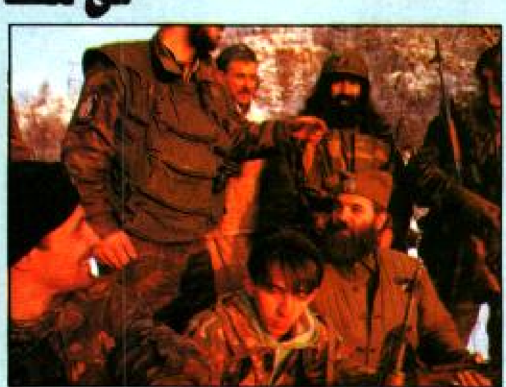
تكريم المسئولين لجهود بعض رجال الأمن في الإمساك بالمجرمين المعتدين على الأطفال والمروعين للأهالي هو أمر طيب بل ومطلوب في إطار التشجيع اللازم لرجال سلك الشرطة على سرعة تحركهم وكفاءة جهودهم.

ولقد عودنا جهاز الأمن في الكويت وبوجود الكفاءات الشريفة فيه على تحقيق إنجازات أمنية كبيرة منها ضبط المجرمين واللصوص وعناصر الإرهاب والتخريب حتى أن ما يفلت من الجناة هم أقل بكثير مما تتمكن يد الأمن من القبض عليهم في الكويت.

لكن هذا الإنجاز ليس إلا الخطوة الأولى في سبيل ردع الجريمة والضرب على يد العابثين وتأتي الخطوة الأهم في صدور الأحكام الرادعة بحقهم على يد القضاء إذ ليس من الحكمة أن يغامر رجال الشرطة بحياتهم في القبض على مجرمين مسلحين ثم تصدر الأحكام بسجنهم سنوات قليلة يعودون بعدها إلى تهديد الأمن والعبث بكرامات الناس.

المطلوب هو إصدار أحكام رادعة وفقًا لشريعة الله ضد المجرمين، خاصة مرتكبي جرائم الخطف وانتهاك العرض التي انتشرت في هذه الأيام. إن الواجب أن تنفذ الأحكام والعقوبات لدى إصدارها دون تأجيل حتى يكون للعقوبة أثرها المطلوب على النفوس المريضة، وأن تتحرك السلطات بسرعة نحو تنفيذ شرع الله وتطبيق حدوده لأن شريعة الله هي الملاذ والأمن والأمان لهذا المجتمع.

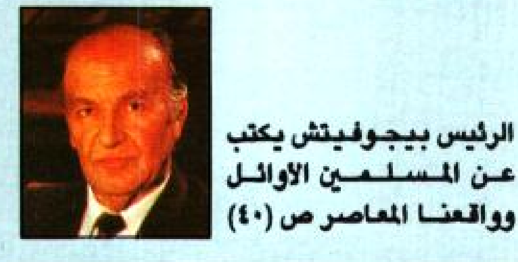
في هذا العدد



تقرير يدين جرائم الصرب في البوسنة ص(٢٨)



عرفات دخل غزة مهزوما ص (٣٤)



الرئيس بيجوفيتش يكتب عن المسلمين الأوائل وواقعنا المعاصر ص (٤٠)

الدكتور سيد نوح يكتب عن الحقد وتعريفه وصوره وحقيقته ص (٤٨)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٠٦٠٥٢٥ - ٢٠٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٠٢١٨٣٦ - ٢٠٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

التاريخ لا يصنعه المهرجون

تحت حماية الحراب الإسرائيلية دخل ياسر عرفات إلى قطاع غزة تملاؤه روح الذل والانهزام والاستسلام، وقد اوجز شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - خلاصة الخدمات التي قدمها عرفات إلى الكيان الصهيوني قائلا في حوار اذاعه التلفزيون الإسرائيلي عشية وصول عرفات إلى غزة «حتى الآن فإن ما يجب قوله بالنسبة للفلسطينيين هو أن عرفات - كما يقول المثل الإنجليزي - قد سلّم البضاعة» ولهذا حشدت إسرائيل ثمانية آلاف جندي لحماية عرفات الذي بدا الناس ينفضون من حوله بعدما بدا خطابه المسرحي في غزة معتقدا ان سياسة الخداع التي يمارسها على شعبه منذ ثلاثين عاما لا زال هناك مجال لها، حتى انه بدا يزايد على القدس مرة اخرى في خطابه معتقدا ان طريق الخداع لا زال مفتوحاً امامه، ولهذا لم يابه بيريز بتصريحات عرفات حول القدس وقال للصحفيين: «إن تصريحات عرفات حول القدس لا تهمنا لان الاختبار الحقيقي بالافعال وليس بالاقوال وما دام بناء المستوطنات والأمن الخارجي بيدنا فإن الأمور تسير بصورة جميلة». واكد بيريز على ان عرفات ليس قادماً لخلق وضع جديد في غزة واريحا ولكنه جاء لإدارة وضع قائم حدده الإسرائيليون مسبقا وحول مناداة المحيطين بعرفات له بلقب الرئيس قال بيريز: «إن كلمة رئيس باللغة العربية تحمل معنى رئيس منظمة ورئيس دولة، وعرفات ليس رئيس دولة وإنما هو رئيس منظمة التحرير» اما موشيه شاحال - وزير الشرطة الإسرائيلي - فقد قال بان عرفات لن يستطيع دخول القدس دون دعوة من إسرائيل وانه في حال رغبته في الانتقال من غزة إلى اريحا برا فعليه ان يحصل اولاً على موافقتنا وفي هذه الحال فإن «إسرائيل هي التي ستحدد الطريق الذي سيسلكه عرفات ولن يستطيع ان يحيد عنه قيد انملة».

اما إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني - فقد رد على تصريحات عرفات التي حاول ان يزايد بها على القدس التي ضيعها قائلا: «إن قضية القدس قضية واضحة بالنسبة إلينا، فالقدس ستظل عاصمة موحدة تحت السيادة الإسرائيلية وستبقى عاصمة لإسرائيل».

اما عرفات الذي فاجا جميع من حوله بموعد زيارته إلى غزة واريحا فقد فوجئ برفض الكثير من الزعامات التي صنعها حوله صحبته إلى غزة وعلى رأسهم محمود عباس «أبو مازن» وفاروق القدومي «أبو اللطف» كما انتقده رئيس بلدية غزة المعين منصور الشوا وقال: «لقد منح عرفات إسرائيل وعد بلفور جديد، وإن إسرائيل هي الرابحة الوحيدة من وراء هذا الاتفاق الذي كرس الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين كلها».

اما عرفات فقد آثر ان يواصل سياسة الخداع لشعبه، تلك السياسة التي يمارسها منذ ثلاثين عاما، فواصل سياسات الخطب الرنانة، والوعود الطنانة التي لن تجد لها صدى لدى ابناء الشعب المجاهد الذي شاهد عرفات وهو يعود تحت حماية الحراب الإسرائيلية ليسجل بذلك اول سابقة في التاريخ ان يعود شخص يدّعي انه قائد ثورة تحت رعاية المحتل المغتصب لبلده وحمايته.

لكن إذلال اليهود لعرفات لم يقف عند حد ما ذكرنا بل إن الإذلال الاكبر كان في الإجراءات القانونية التي فرضها الصهاينة عليه حتى يدخل إلى غزة حيث سبقه إلى هناك الدكتور نبيل شعث ذلك المهرج الذي قفز فجاة إلى الصفوف الأولى في المنظمة ليشارك في بيع فلسطين وقام بتقديم طلب زيارة رسمي إلى السلطات الإسرائيلية باسم ياسر عرفات لدخول فلسطين المحتلة كتب فيه اسمه الحقيقي وبياناته الكاملة مثل اي شخص عادي يريد دخول فلسطين المحتلة وبعد ذلك وافقت السلطات الإسرائيلية على طلب دخول عرفات ورفضت دخول بعض مرافقيه الذين قدموا طلبات مماثلة لتؤكد ان فلسطين كل فلسطين خاضعة لسلطة اليهود دون ان يتمكن عرفات او غيره من دخولها دون إذن مسبق منهم.

اي مذلة؟ واي مهانة؟ واي خداع؟ واي تضليل ذلك الذي يحدث وتُخدع به الأمة؟

إن محاولات تصوير هذه «الهزيمة» بانها «نصر»، وهذه «الزيارة» بانها «فتح» هي محاولات فاشلة لن تنطلي على شعب فلسطين المجاهد ولا على ابناء هذه الأمة الصابرة التي سياتي يوم قريب تنفض فيه غبار هذا الذل وهذا الهوان فتزيل هذا العار وتسترد هذه المقدسات السليبة وتحق الحق وتبطل الباطل، وكما أن السلام لا يصنعه المغتصبون، وكما أن العزة لا يصنعها المنهزمون، فكذلك التاريخ لا يصنعه المهرجون.

وختاما نقول للذين خدعوا واستسلموا لما تفرضه عليهم الدول الغربية للانسياق وراء سيرة الذل والاستسلام بنفس خطى عرفات.. نقول لهم راجعوا انفسكم واحذروا من الاستمرار في الولوغ في هذا الطريق حتى لا يحيق بكم غضب الله وحتى لا يسجل التاريخ عليكم في الغد كما يسجل اليوم على عرفات.

الا هل بلغنا .. اللهم فاشهد!!■





المجتمع المحلي



«الفقيه».. أحمد الربعي

الرد الذي تقدم به وزير التربية الدكتور أحمد الربعي على سؤال برلماني للنائب خالد العدوة حول حفلات المدارس يكشف عن مستوى الاهتمام الذي يعطيه الدكتور للأحكام الشرعية والفتاوى الدينية.

فالوزير اعتبر أن الحفل الختامي العام للمدارس الثانوية للبنات - وهو عبارة عن حفل موسيقي - جزءًا من العملية التربوية ونهجًا متبعًا تراعى فيه القيم التربوية والتعليمية، ورأى أنه لم يكن في الحفل المذكور خروج عما هو مباح «إذ أنه كان حفلاً يتسم بالاحتشام والاتزان» والدليل على ذلك كما قال الربعي «لو كان فيه ما يعد خروجًا لما شاركت فيه الطالبات ولما وافق أولياء أمورهن على المشاركة فيه».

ولذلك اعتبر الربعي موقف بعض أولياء الأمور بديلاً عن الاستناد إلى الأحكام الشرعية في حفل أقل ما يقال عنه أنه كان حفلاً مختلطًا بين فتيات ورجال.

«الفقيه» الربعي رفض مطالبة العدوة بالرجوع إلى إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف للوقوف على رأي الشرع في مثل هذا النشاط وقال «فضيلته»: «لا حاجة إلى ذلك لأن إدارة الإفتاء يرجع إليها عند الشك في الحل والحرمة(!!!) وعدم معرفة رأي الشرع في مسألة من المسائل، أما فتوى «الإمام» الربعي في المسألة الحاضرة فهي إن «إباحة النشاط التربوي داخل المدارس أمام أولياء الأمور الذين هم كاسرة واحدة ليس محل شك يحتاج إلى الاستفتاء».

ولم يكتف الوزير بهذه الدرجة من السخرية من العقول فيقول: «ولا يتنافى عرض خلاصة للنشاط التربوي في نهاية العام الدراسي بأي مدرسة من المدارس مع ما يكون صدر من توصيات من المجلس بمنع الاحتفالات، لأن المقصود به الاحتفالات العامة وليس تقديم صور للنشاط التربوي».

ومن الواضح أن الربعي غير قادر على فهم المأخذ الشرعي الرئيسي من صور الاحتفال هذه وهي علة الاختلاط ووجود رجال أجانب - بحكم الشرع - ينظرون إلى فتيات أجنبيات عنهم حتى لو كانوا أولياء أمور.

والوزير الربعي كشف من خلال إجابته عن «انتقائية» خاصة لديه في التعامل مع الهيئات الشرعية، ففي حين وجد في فتوى سابقة لإدارة الإفتاء ما يستعين به على ظلمه وعدوانه على الطالبات المنقبات في كلية الطب، فإنه يتجاهل هذه الإدارة في مسألة أخرى لن يجد منها ما يعينه عن موقفه.

كلمة أخيرة نقولها للربعي وهو أنه قال في رده البرلماني عبارة «رأي الشرع» ونحن نقول له بل «حكم الشرع» لأن شرع الله سبحانه وتعالى ليس وجهة نظر اختيارية بل فرض وواجب على المؤمنين والمسلمين.■

ميزانية مخفضة برواتب متزايدة!!

قدمت الحكومة مشروعًا لميزانية مخفضة قريبة في حجمها من الميزانية التي اقترحتها اللجنة المالية بمجلس الأمة، لكن الميزانية الحكومية التي خفضت بمبلغ ٣٥٠ مليون دينار ستتضمن زيادة في الإيرادات غير النفطية بـ١٠٠ مليون دينار.

وأعلن وزير المالية ناصر الروضان الأسبوع الماضي عن هذا التخفيض الذي لم يتضمن أي مس بالباب الأول من الميزانية (بند الرواتب) وجاءت التخفيضات بواقع ١٧٨ مليون دينار من الباب الخامس، و٦٠ مليون دينار من الباب الرابع، وخمسة ملايين دينار من الباب الثالث، وسبعة ملايين دينار من الباب الخامس.

ويبلغ مجموع التخفيضات ٢٥٠ مليون دينار، تقابلها إيرادات متوقعة بـ١٠٠ مليون دينار سيتم تحصيلها من خلال فرض رسوم جمركية على سلع معفاة في السابق، ليكون رقم الخفض في الميزانية هو ٣٥٠ مليون دينار.

وقال الروضان: أن رقم الإيرادات غير النفطية متواضع حيث أن ١٠٠ مليون دولار مبلغ صغير «وكان بالإمكان تدبير أكبر من هذا المبلغ بكثير ولكننا لا نريد أن يتأثر المواطن العادي بهذه الإجراءات» كما قال الوزير.

وكانت اللجنة المالية بمجلس الأمة اقترحت خفضًا للميزانية بواقع ٤٣٢ مليون دينار فيما تطمح كل من الحكومة واللجنة المالية لوضع ميزانية تقديرية للعام ١٩٩٤- ١٩٩٥ بواقع ٤ بلايين و١٠٠ مليون دينار كويتي.

ويلاحظ أن كلاً من المجلس والحكومة تحاشيا عمل أي اقتطاعات على الباب الأول المتعلق بالرواتب وهو البند الأكبر في الميزانية وكان عدد من النواب حذروا أن استمرار الزيادة في الباب الأول قد ينتج عنها استمرار العجز في الميزانية وعدم القدرة على مواجهة الالتزام بالرواتب الحكومية خلال بضعة سنوات.■



القسائم السكنية

اعتبر النائب احمد النصار ان اتخاذ قسائم السكن الخاص وسيلة للمضاربة والاستثمار جعل اسعارها ترتفع إلى مستويات مبالغ فيها، وهو ما دفع مجلس الأمة اخيرًا لسن قانون يفرض رسوما على القسائم السكنية غير المستغلة.

وقال النصار في حديث إلى «المجتمع» : إن القانون الذي سيفرض رسما سنويًا مقداره نصف دينار على المتر المربع الذي يفوق حد ادنى قدره خمسة الاف متر مربع يهدف لمنع المضاربات التجارية التي «خرجت بهذه القسائم عن أهدافها الاجتماعية واصبحت وسيلة للربح والاستثمار، لذلك حرصنا أن نبعدها عن عمليات المضاربات من اجل ان نوفر لغالبية المواطنين قسائم للسكن بأسعار معقولة».

وأضاف: «إنني اخالف رأي وزير المالية ناصر الروضان بأن هذا القانون ستكون له انعكاسات اقتصادية سيئة، لأن هذه القسائم لا يجب أن تكون مادة للمضاربة التجارية في الأساس».

وقال: «إن فكرة القانون هي ان هناك قسائم كثيرة غير مستغلة في عدد من المناطق التي صرفت الدولة اموالاً طائلة لتوفير خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي لها في حين أن الجهات التي تملك هذه القسائم لا تقوم باستغلالها او بطرحها في السوق بأسعار معقولة».

وتابع قائلا: «بعض المناطق السكنية التي تشهد عددًا كبيرًا من القسائم غير المستغلة كانت الدولة وفرت لها كل الخدمات الأساسية، بل وبنت فيها مدارس ومستوصفات وتحتاج كل هذه المرافق إلى صيانة دورية مكلفة، وهذا كله يجعل القسيمة غير المستغلة كلفة واقعية على الدولة يجعل من فرض الرسوم أمرًا منطقيًا».■

عمولات السلاح !!

حذر النائب الدكتور ناصر الصانع عضو اللجنة المالية بمجلس الأمة مغبة السماح لوسطاء بالتدخل في صفقة سلاح جديدة تنوي الكويت عقدها مع روسيا.

وقال الدكتور: إن الصفقة تتضمن شراء معدات عسكرية مختلفة وناقلات جنود مدرعة من نوع (BMP) بقيمة تصل إلى ٨٠٠ مليون دولار، وأوضح أن لديه معلومات تفيد بأن وسطاء عربًا وأجانب وآخرين تدخلوا في هذه الصفقة حيث تقدر قيمة العمولة بـ١٥٪ من إجمالي الصفقة.

تصريحات الدكتور الصانع جاءت متزامنة مع الإعلان عن سحب اختصاصات عقد صفقات السلاح من وزارة الدفاع إلى وزارة المالية، حيث نقلت الصحافة عن عضو مجلس الأمة عدنان عبدالصمد ان مجلس الوزراء قرر سحب صلاحية التفاوض على شراء الأسلحة من وزارة الدفاع وإسنادها إلى لجنة خاصة في وزارة المالية أصدر الوزير ناصر الروضان مؤخرا قرارا بتشكيلها.

النائب عدنان عبدالصمد ابدى ثقته بأن ضوابط وضعت لمراقبة الإنفاق العسكري ستمنع وجود عمولات على صفقات السلاح.

نرجو أن تكون ثقة النواب في وزارة المالية في محلها وأن يتم اعتراض التجاوزات والشبهات المالية التي اشار إليها الدكتور ناصر الصانع في صفقة السلاح مع روسيا.■

في الصميم

لك الله يا أم الأسير !!

أم «خالد» كويتية اتت إلينا شاكية باكية بكاء المظلومة المغلوبة على أمرها تحكي قصة أغرب من الخيال!! وتفوق أفلام «هوليود»!!

سبعة وحوش بشرية يختطفون فلذة كبدها وابنها تحت تهديد السلاح جهارًا نهارًا، ويتجهون به إلى أحد المزارع في منطقة الوفرة وهناك ينهالون عليه ضربا وتعذيبا ويتناوبون على هتك عرضه واغتصابه لمدة ٤٠ يوما بالتمام والكمال.

ثم بعد الـ ٤٠ يوما يقومون بكل جراة ووقاحة ويلقون به أمام إحدى الجمعيات التعاونية وهو في حالة يرثى لها!!

الشاب الآن انتهت حياته تماما كما تقول وتصف اصبح ابله لا يعي ولا يفقه بما يدور حوله!!

الأدلة والبراهين ثابتة أكيدة بحق هؤلاء المجرمين العابثين السبعة، لذا فقد صدر بحقهم الحكم الأول بالمؤبد، ولكن المفاجأة كانت في حكم الاستئناف الذي تحول فيه الحكم من المؤبد إلى البراءة.

اهل الشاب لم يصدقوا الحكم وهم في ذهول تام، الأب مريض بخمسة امراض مزمنة، والأخ أسير وراء القضبان في سجون طاغية وجلاد «بغداد».

لك الله أيها الأسير الكسير البطل هناك في أغلالك وقيودك.

أنت هناك أسد من أجل الكويت ومن أجلنا كلنا وتمر عليك الساعات كالسنين الطوال وتتحمل كل ذلك، ولكن ماذا يكون ردك ورأيك إذا علمت بهذه القصة المأساة الملهاة؟!!

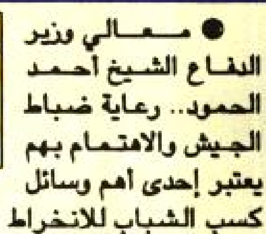
إن الجرائم الأخلاقية أصبحت ظاهرة وكأننا نعيش تحت شريعة الغاب!! يفترس القوي الضعيف ولا حياة لمن ينادي!!

إن تطبيق حكم الله هو الرادع والمانع لهؤلاء المفسدين في الأرض الذين يروعون الآمنين!!

المطلوب تحقيق الأمن وتطبيق حكم الله في هؤلاء موتى القلوب والأرواح الذين لا تتحرك فيهم ذرة أو شعرة من الحياء والخجل عند اقترافهم هذه الجرائم البشعة، فإلى متى يستمر مسلسل الخوف والرعب لدى الناس؟!! ومن يوقف هؤلاء المفسدين المجرمين عند حدودهم؟!■

عبد الرزاق شمس الدين

«ومنا.. إلى»


■ وزير الدفاع

● معالي وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود.. رعاية ضباط الجيش والاهتمام بهم يعتبر إحدى أهم وسائل كسب الشباب للانخراط في السلك العسكري وخصوصا أن الجيش الكويتي بحاجة إلى الكفاءات الكويتية، ولكن تأخير ترقيات الضباط على مدى السنوات الماضية لا يسير في ذات الاتجاه.

● السيد رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع.. زوبعة جديدة ثارها البعض حولك متذرعين بإعفاء بعض المواد الغذائية من شهادة دولة المنشأ، وتأتي الحقيقة لتؤكد مرة أخرى أن هذه الأقلام إنما تحركها مصالحها الذاتية، وأن آخر ما تفكر فيه هو المصلحة الوطنية، نسأل الله أن يعينكم في مهمتكم الصعبة.

● مدير عام الجامعة د.فايزة الخرافي.. خلال أسابيع ستستقبل جامعة الكويت المئات من الطلبة المستجدين، وهذا يتطلب استعدادات خاصة من قبَل الإدارة الجامعية لاحتضان هؤلاء الطلبة، وتلافي أخطاء الماضي، ومن الأمور التي يجب مراعاتها هي التعاون الجدي مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت من أجل أن تسير الأمور على أكمل وجه.

● إلى الأخوة والأخوات العاملين في مستشفى العدان في العلاقات العامة أو الأقسام الإدارية المختلفة، لكم خالص الشكر والتقدير على الأسلوب المتميز الذي تلاقون به المرضى والمراجعين والزوار، وكل ما نرجوه من إدارة المستشفى هو الانتباه إلى الهيئة التمريضية بالمستشفى فبعض الممرضين والممرضات ليسوا على مستوى أداء المستشفى المتميز.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

د. المذكور ينبه أبناء السلك العسكري من أخطار الإيدز

في إطار جهود التوعية - التي تهتم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في تنفيذها ميدانيا - قام رئيس اللجنة الدكتور خالد المذكور بإلقاء محاضرة في معسكر القوات الخاصة التابع لوزارة الداخلية حول وباء الإيدز ووسائل اجتنابه.

وفي المحاضرة التي شهدها عدد كبير من الأفراد العسكريين، قال الدكتور المذكور: إن العفة والالتزام بالمنهج الإسلامي وابتغاء الزوجة الصالحة والبعد عن الفواحش هي العاصم الأول من هذا المرض القبيح.

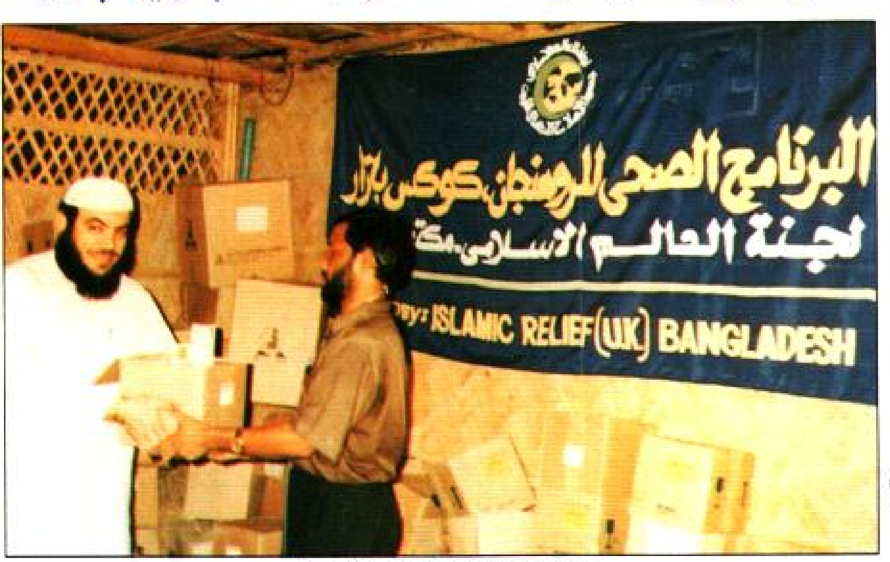
ونصح د.المذكور ابناء السلك العسكري بالبعد عن كل ما يؤدي إلى اقتراف الرذائل وتجنب الصحبة السيئة، وقال إن هذا المرض يبيّن حكمة الله سبحانه وتعالى في تحريم الزنا والعلاقات الاجتماعية المحرمة.


■ د. خالد المذكور

وشارك الدكتور المذكور في هذه الندوة التي تُعد من جهود اللجنة في نشر الوعي الديني والاجتماعي في الكويت، الدكتور عبدالعزيز العنزي الذي شرح لأبناء المعسكر الجوانب الطبية والحقائق العلمية لهذا الوباء.

وبعد المحاضرة استغل العسكريون تواجد الدكتور المذكور وتقدموا بالعديد من الأسئلة والاستفسارات في المجالات الفقهية المختلفة حول موضوع الندوة.■

تنفيذ برنامج الإغاثة الطبية لمهجري بورما



■ معونات يتم توزيعها على المهجرين

في إطار جهودها لتخفيف معاناة المهاجرين المسلمين من بورما المتواجدين عند الحدود البنجلاديشية البورمية، قامت لجنة العالم الإسلامي بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية - لندن - بتنفيذ مشروع الإغاثة الطبية للمهاجرين البورميين وذلك في محافظة كوكس بازار حيث غطى المشروع أربعة مخيمات كاملة.

واستمر هذا المشروع الطبي لمدة شهر كامل بتكلفة مقدارها عشرين الف دولار، وذلك لتقديم العلاج والرعاية الصحية لأربعة مخيمات يسكنها عدد كبير من العائلات، وهي مخيمات تعاني من نقص شديد في الخدمة الطبية وتنتشر بين أهلها المهجرين الكثير من الأمراض.

وقد وفرت لجنة العالم الإسلامي - لإنجاح هذا المشروع - طبيبا وممرضا وصيدلانيا لكل مخيم، بالإضافة إلى الأدوية المناسبة مع التطعيم ضد الأمراض المنتشرة في تلك المنطقة.

وقد بلغ عدد المستفيدين في بداية المشروع ٤٠٠ أسرة ثم ارتفع إلى الف أسرة بعد ذلك وخصوصا مع زيادة الضغط على الأماكن التي تم إعدادها لتصبح عيادات مؤقتة للعلاج.■

الشايع يتهم «القبس» بالافتراء عليه.. ونشر الأكاذيب عن الإسلاميين.. ويدعوهم للمناظرة

كتب : مرزوق الحربي

في ديوانية لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الرقة تناول المهندس محمد الشايع رئيس المجلس البلدي أهم منجزات المجلس خلال الفترة الماضية حيث قال:

إنه من أهم القضايا التي ناقشها المجلس ويسعى لحلها مشكلة توزيع القسائم وقد بدأت هذه المشكلة منذ عام ١٩٧٥م حيث تراكمت الطلبات حتى وصلت إلى ٤٥ الف طلب ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم خلال الثلاث سنوات القادمة، ليصل إلى ٦٠ الف طلب، وقد رأى المجلس وضع نظام لفرز الأراضي بحيث يفرز من المنطقة التي تتكون من (٦٠٠٠) وحدة سكنية الف وحدة سكنية إضافية، فالقسيمة التي مساحتها (١٠٠٠) متر مربع يمكن ان تفرز إلى قسيمتين مساحة كل منهما (٥٠٠) متر مربع.



■ المهندس محمد الشايع

وأضاف الشايع أن المجلس يسعى لإيجاد مواقع جديدة صالحة للسكن، وقد تم الموافقة على (١٤) موقعًا تضم ما لا يقل عن (٨٠٠٠) وحدة سكنية، وقد تم اعتماد ثمانية منها، وجاري الآن دراسة بقية المواقع، وأشار الشايع إلى أن العمل جاري على إنشاء المؤسسة العامة للرعاية السكنية والتي تضم الهيئة العامة للإسكان وبنك التسليف ومن أهم مهامها تقليص انتظار المساكن ومعالجة الطلبات المتراكمة.

وقد قدمت البلدية دراسة تنص على انه إذا تم توزيع ٨٠٠٠ وحدة سكنية سنويا سوف يتم القضاء على المشكلة الإسكانية عام (٢٠١٥م).

وأشار الشايع إلى أن المشكلة الإسكانية بحاجة لحلول جذرية ومن هذه الحلول إنشاء المدن الحدودية لاستيعاب الزيادة المستقبلية في عدد السكان، وأكد على ضرورة توفير جميع الخدمات في هذه المدن حتى تكون عنصر جذب للمواطنين.

وفي معرض إجابته على سؤال عن الشبهات التي تثيرها ضده جريدة «القبس» قال الشايع: إن هذه الهجمة التي تثيرها جريدة «القبس» والكل يعلم خط مسارها والمتمثل في ضرب الإسلاميين في أي موقع وأينما كانوا، ونحن لن نقف مكتوفي الأيدي حيال هذه الهجمة، وعندما عقدت المؤتمر الصحفي، كانت جريدة «القبس» هي الجريدة الوحيدة التي حرّفت في أقوالي أثناء تغطيتها للمؤتمر الصحفي.

الشايع قد يرفع دعوى ضد «القبس» بسبب تجاوزاتها وحملتها الشخصية عليه

ثم دعا القبس للمناظرة فقال: وإن أراد أصحاب القبس أن يناظروا فأنا مستعد للمناظرة في أي مكان يريدونه والزمان الذي يحددونه، وإذا كان هناك أي نقيصة على (محمد الشايع) فليأتوا بها إن كانوا صادقين.. وأكد أن كل ما يقولونه من افتراءات فهي داحضة وليس عندهم من الحق شيء.

واتهم الشايع القبس بأنهم لا يريدون مصلحة الوطن عندما أكد على انه يسعى من موقعه لخدمة الوطن، واستدل على ذلك بأنهم لم يحاولوا مقابلة المسئولين وتبين الأمر قبل القيام بحملتهم الصحفية.

وتوقع بعض حضور الندوة قيام رئيس المجلس البلدي السيد محمد الشايع برفع دعوى ضد (القبس) بسبب تجاوزاتها أثناء حملتها ضده.■

د. ناصر الصانع: خفض الميزانية مجرد خطوة أولى

كتب: هشام الكندري

أكد الدكتور ناصر الصانع رئيس فريق معالجة الميزانية المنبثقة من لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة في تصريح خاص لـ«المجتمع» أن عجز الميزانية في الكويت لا يمكن أن نفصله عن العجز الحاصل في موازنات دول الخليج حيث تشير بعض الدراسات إلى أن خمس دول خليجية تمر بحالة عجز مالي يتمثل في زيادة حجم المصروفات المقدرة في ميزانياتها على حجم الإيرادات المتوقعة.

وفي استقراء تاريخي لهذا العجز ذكر د. الصانع أن بداية العجز في الميزانية الكويتية كان في بداية الثمانينات ولكنه كان عجزًا دفتريًا، أما بعد تحرير الكويت ومع الأعباء الكثيرة التي رافقت مرحلة إعادة البناء وتمويل عمليات التحرير فقد أظهرت أول حالة عجز حقيقي في الميزانية العامة، ويبلغ العجز المتراكم منذ أوائل الثمانينات وحتى الآن قرابة (١٦) مليار دينار كويتي، ويصل في بعض الحسابات ٢١ مليار دينار كويتي، وقد أثبتت تقارير دولية ومحلية عديدة وجود هذا العجز وخطورته وضرورة مواجهة، منها تقرير الصندوق الدولي في الربع الأول من عام ١٩٩٣م وتقرير اللجنة الاقتصادية في المجلس الأعلى للتخطيط، وتقرير فريق معالجة عجز الميزانية المنبثقة عن لجنة الشئون المالية في مجلس الأمة.

كما أكد د. الصانع على ضرورة تخفيض هذا العجز في الموازنة المالية، وكانت توصية صندوق النقد الدولي أن تبدأ الحكومة في الموازنة الماضية بمعالجة الجزء الأكبر من هذا العجز وأعرب د. الصانع عن أسفه لصدور الموازنة الماضية دون معالجتها، ثم ذكر أن الموازنة الحالية لسنة (٩٤/ ١٩٩٥م) وصلت إلى مجلس الأمة، وتبين أنها لا تلبي الطموح ولا تحتوي على تخفيضات حقيقية لقمة العجز الرسمي الذي بلغ قرابة ٢,١ مليار دينار كويتي.

وأوضح د. الصانع طرق احتساب العجز الحقيقي والمتمثلة في احتساب البنود غير الواردة في الميزانية العامة كإيرادات الاستثمار والمصروفات التي تكون خارج الميزانية، وبعد مناقشات ومحاورات تبنت الحكومة مبدأ تخفيض الميزانية هذا العام، وكانت لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة قد أوصت بتخفيض الميزانية القادمة بمبلغ ٤٣٢ مليون دينار كويتي، وسينعكس هذا التخفيض على رقم العجز في هذه الميزانية، وإذا التزم بهذا الرقم واستمرت الخطوات في السنوات القادمة فإن هناك جدول أعده المجلس الأعلى للتخطيط يؤدي في عام ٢٠٠٠ إلى القضاء على العجز نهائيًا.

وأضاف د. ناصر الصانع أن وزارة المالية أبلغت لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة أثناء اجتماعها مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية وجهاز وزارة المالية، بأنها استطاعت أن تخفض ٣٥٠مليون دينار كويتي من الميزانية ورغم أن الاختلاف بين اللجنة والحكومة يصل إلى ٨٠ مليون دينار كويتي إلا أن اللجنة ترى أن هذا الرقم جيد، والمهم في هذه القضية كيفية الاستمرار في تبني سياسات مالية جيدة تكفل حسن الإنفاق وتحويل الإيرادات للخزينة العامة حتى يرجع الاقتصاد الكويتي إلى سابق عهده، وقد وصلنا إلى هذا التخفيض نظرًا لأن عجز الميزانية يعتبر من القضايا الرئيسية التي شغلت الرأي العام الكويتي خلال الشهرين الماضيين.

وفيما إذا كان هناك حلولاً أخرى لعلاج العجز بالميزانية ذكر د. الصانع أن هناك حلولاً أخرى جذرية لمعالجة هذا العجز في المستقبل من بينها التوجه للقطاع الخاص - أي بيع عدد من الهيئات والمرافق الحكومية للقطاع الخاص - للتخلص من مصاريفها المكلفة مع ضمان أهداف وطنية رئيسية للمحافظة على القوى العاملة الكويتية وزيادة الإنتاجية وتحسين الخدمة وعدم زيادة الأسعار على المواطنين، إضافة لاستخدام نظام الأوفست الذي تبنته الحكومة غير أن إجراءاته تحتاج إلى تفصيل ودعم أكبر، وبموجبه أن تقوم الشركة الموقعة مع الحكومة باستثمار ما يقارب ٣٠٪ من الصفقة داخل الكويت وخارجها، وهذا بالتأكيد سيتيح أموالاً قد تصل إلى ستة أو عشرة مليارات «دولار أمريكي» خلال السنوات الخمس القادمة تخدم الأولويات الوطنية وتستثمر في إنشاء مشاريع تخفض من الأعباء على الدولة ومصاريفها، ومن الحلول الأخرى وقف دعم بعض المواد وتفصيل ترشيد استخدام الموارد للخدمات العامة من بينها ترشيد المستهلكين ذوي الاستهلاك العالي في الكهرباء وأن يلتزموا بالمعدل الطبيعي الذي يستهلكه المواطن العادي ومن هذه الحلول أيضًا دمج بعض الهيئات وإلغاء بعضها.

واختتم د. ناصر الصانع حديثه بضرورة العمل على محاولة إحداث تأثير نوعي في كيفية إدارة الموارد الحكومة وتعزيز الإيرادات، ووصف إقدام الحكومة على تخفيض الميزانية الحالية بأنها الخطوة الأولى التي تحتاج بدورها لخطوات أخرى حتى تصبح أكثر فاعلية. ■



■ د. ناصر الصانع

دخان الحرائق في عدن ظلل اجتماع الكويت

عقد في الكويت الأسبوع الماضي الاجتماع التاسع لوزراء خارجية إعلان دمشق، وانتهى الاجتماع الذي استغرقت فعالياته يومين بإصدار بيان ختامي حول جملة من القضايا ثم بيان منفصل حول الأزمة في اليمن وتحفظت قطر على هذا البيان.

وبالرغم من تأكيد وزراء الخارجية على أن الاجتماع كان مقرراً من قبل ولم يقصد به إصدار شيء خاص بالتطورات في اليمن إلا انه من الواضح أن المسألة اليمنية أخذت نصيب الأسد من المناقشات بل وربما طغت على جوانب اقتصادية او امنية متوقعة من اجتماع دول الإعلان.

وأيا كانت المواقف فإن أحداث اليمن المأساوية كشفت مرة أخرى عن وجود ضعف كبير في آلية النظام العربي وعجزه عن تحقيق نتائج سياسية حاسمة تجاه موضوع ما حتى مع وجود ما يشبه الإجماع في وجهات النظر، إذ بالرغم من إتقان دول عربية رئيسية على الضغط باتجاه وقف إطلاق النار في اليمن إلا أن الحسم العسكري هو الذي كان سائداً.

ويبقى من نتائج الاجتماع الوزاري لإعلان دمشق لمحة إيجابية تتمثل في المساعدات العاجلة التي قررت دول الإعلان إرسالها إلى سكان مدينة عدن لإغاثتهم من كربة الحصار والأعمال القتالية، وهي مساعدات ربما لن يتيسر وصولها لتسارع التداعيات العسكرية في عدن وحضرموت.

اتفاق التسوية

وكان من المواضيع الهامة التي ركز عليها البيان الختامي لدول إعلان دمشق موضوع ما يسمى باتفاقيات السلام في الشرق الأوسط، إذ أصبحت لهجة التأييد للصلح مع إسرائيل اكثر «اعتيادية» في الخطاب السياسي العربي عما كانت بدأت فيه قبل سنتين، فهناك مباركة لاتفاق منظمة التحرير مع إسرائيل، وتأييد للمبدأ الرسمي «الأرض مقابل السلام» لكن البيان حمل بشدة على إسرائيل «للتصعيد الذي تمارسه ضد سوريا ولبنان، ولجمود العملية السلمية على المسارين السوري واللبناني».

وقرر الوزراء تبليغ الولايات المتحدة والاتحاد الروسي - بصفتهما راعيين مؤتمر مدريد للتسوية في الشرق الأوسط - بمطالبة دول إعلان دمشق إنهاء هذا الجمود، وتبدو أن هذه المطالبة جاءت في البيان برغبة سورية إذ شدد البيان على الانسحاب الإسرائيلي من هضبة الجولان السورية بشكل كامل كشرط سوري للتسوية مع إسرائيل.

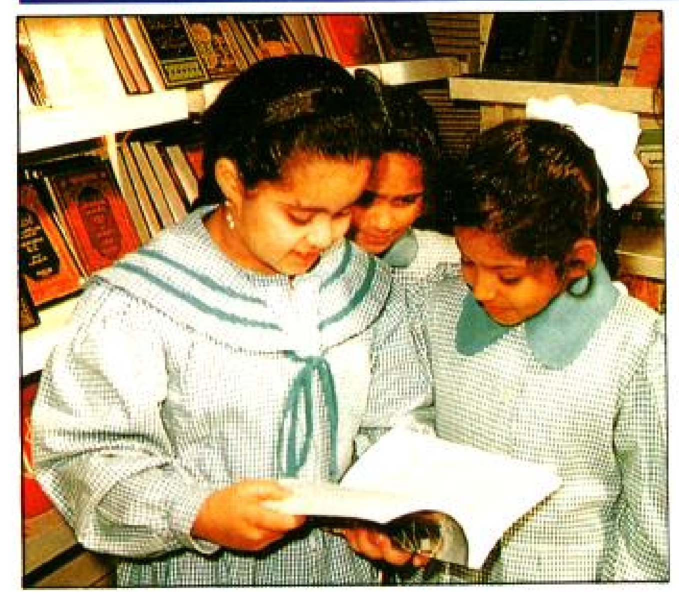
وتضمن البيان الختامي إشارة إلى موضوع الجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات والتي احتلتها إيران عام ١٩٧١م، ولاحظ الوزراء رفض إيران لمبادرات من الإمارات لحل موضوع الجزر بالحوار.

كذلك تطرق الوزراء إلى موضوع البوسنة والهرسك حيث طالبوا بتمكين المسلمين للدفاع عن انفسهم عن طريق رفع حظر السلاح عنهم وهو مطلب سيعتمد تنفيذه على جدية ومصداقية المطالبة الأمريكية الحالية برفع الحظر عن البوسنة وهو ما لا يزال موضوع البحث داخل الإدارة الأمريكية.

ولوحظ أن البيان الختامي خلا من الإشارة إلى أي نوع من المشاريع الاقتصادية او الأمنية التي قيل أن إعلان دمشق قام من اجل تحقيقها، ويبدو أن معظم دول الإعلان وصلت إلى قناعة بأن هذا الإعلان سيظل في إطار التفاهم والتنسيق السياسي بين أعضائه من الدول وأن تطويره إلى صور أخرى من الارتباطات لا تزال فكرة مستبعدة.■

تطبيق الشريعة الإسلامية هو الرادع لجرائم الاختطاف وهتك العرض

بقلم: طارق عبد الله الذياب



كثرت حوادث الاختطاف وهتك الاعراض، فلا يكاد يمر أسبوع إلا ونسمع او نقرا عن جريمة من هذه الجرائم المروعة التي يروح ضحيتها فتاة قاصر او طفلة بريئة لا تعي من امرها شيئا، وقد بلغ مرتكبو هذه الجرائم ذروة الفساد والإفساد فلم تسلم بيوت الله من اذاهم، فهذا «وحش» يختطف طفلة صغيرة ويعتدي عليها داخل احد المساجد، وهؤلاء ثلاثة رجال يختطفون فتى يبلغ الخامسة عشر ربيعا من العمر عندما كان في طريق عودته من المسجد، وياخذونه لمكان منعزل ويعتدون عليه ثم يلقوا به كالفريسة بعد أن نهشتها ذئاب الغاب، ويمضون في حال سبيلهم يبحثون عن فريسة اخرى.

ورغم أن أجهزة وزارة الداخلية ستقتفي اثر هؤلاء الجناة وتقبض عليهم كما قبضت على من سبقهم، إلا أن دورها ينتهي بتسليم هؤلاء للنيابة ليأخذ القضاء مجراه، وتستمر الأمور على هذه الوتيرة دون توقف لهذه الجرائم نظراً لغياب العقاب الرادع، حيث أن أقصى عقوبة لهؤلاء المجرمين لن تتجاوز الحبس في سجن الأحداث - إذا كانوا أحداثاً - ليأكلوا ويتمتعوا بما هو متاح فيه من أساليب التقويم اللينة التي لا تقيم عوداً ولا تصلح اعوجاجاً، أو أن يودعوا في السجن المركزي ليتربوا كما تُربى الأنعام ويخرجوا من السجن بأحكام مخففة أو عفو عام، يعودوا بعدها لحياتهم الطبيعية، أو لارتكاب المزيد من الجرائم بعد أن حصلوا على لقب مجرم سابق.

قد يتساءل المرء في الرادع الحقيقي لإيقاف هذا النوع من الجرائم، التي جعلتنا نعيش في خوف دائم على أبنائنا وبناتنا وأعراضنا، حتى أن أحدنا يخشى أن يخرج ابنه للمسجد أو لفرع الجمعية فلا يعود!! ويخشى إن تأخر على ابنته وهي تنتظره عند باب المدرسة أن تختطف قبل حضوره.. ويخشى إن خرجت زوجته لحوائجها أن يعترضها أحد الذئاب الضالة!! خصوصاً وأننا لا نملك حرساً أو مرافقين ممن يسمون (بالفداوية) لحماية ابنائنا، كما هو متوفر لأبناء بعض العائلات الكبيرة (الهوامير)، وفي نفس الوقت لا نملك أسلحة نعطيها لأبنائنا للدفاع عن أنفسهم وأعراضهم، ولا نستطيع مراقبتهم في كلّ خطوة يخطونها، فهل نحبسهم في البيوت بسبب عدم قدرة أجهزة الأمن على حمايتهم من أصحاب النفوس الدنيئة والضمائر الميتة والقلوب المتحجرة؟! وفي هذا موت وقتل وكبت لحريتهم وحد من انطلاقتهم وتمتعهم بطفولتهم، في بلد يفترض فيه الأمن والاستقرار!!

إنّ القصاص الشرعي الذي قرره ربّ العالمين - العالم بخفايا الصدور - هو خير منقذ للمجتمع، قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب»، ويعتبر الإسلام هذا النوع من جرائم الخطف وهتك الأعراض، إفساداً في الأرض، ووضع له حد الحرابة جزاءً رادعاً يقضي بأن تقطع أطراف المجرم من خلاف وتسمل عيناه ويلقى في الصحراء ليموت شر ميتة، وهي لعمري ميتة شنيعة رادعة تجعل الشواذ من البشر يفكرون الف مرّة قبل الإقدام على اقتراف جرائمهم، فيأمن الناس بالتالي على أبنائهم وبناتهم وأعراضهم.

وإذا كان القصاص هو الرادع الشرعي بعد وقوع الجريمة، فإنّ أجهزة الدولة المختلفة مطالبة بأن تقوم بواجباتها لبناء النفوس بناءً سليماً وتُبعد عن المجتمع كافة أساليب ومقدمات الغواية والفساد، فيجب أن تعيد الدولة النظر في الإعلام الفاسد المشجع على الانحراف والعنف، وفي ضعف التربية الصالحة الواعظة في المدارس، وعليها أن تحد من الحريات الشاذة بين الشباب والفتيات سواءً كانت في اللباس الفاضح أو المكياج الصارخ أو الخروج عن حدود الذوق والأدب العام.

إن تطبيق شرع الله في أرضه والضرب بيد من حديد وبقوة على يد كلّ اثم تُسوِّل له نفسه انتهاك حرمات الآخرين تجعل المواطنين الذين هم أمانة في عنق الحاكم يأمنون على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، ويعم الأمن والأمان ربوع البلاد، ولقد جاء في الأثر: «إنّ الله ليزع بالسلطان، ما لا يزع بالقرآن».

فهل نرى تطبيقاً لشرع الله في بلادنا، لننعم بالأمن على أعراضنا؟!■

مركز المروج للفتيات

الاول والوحيد في الكويت المتخصص لتقديم كافة الخدمات لفتيات المرحلة الثانوية في جميع محافظات الكويت بالتعاون مع لجنة وقف السنابل يدعوكم لقضاء صيف ممتع ومميز وحافل بكل جديد ومميز.



في الفترة من ٧/٣ ـ ٧/٢٣

العدد محدود بكل دورة فبادري بالتسجيل

(محرم/صفر) — يوليه (٧) (صفر/ربيع أول) — أغسطس (٨)

السبت	٢٣ ٢	٣٠ ٩	٧ رحلة إلى ١٦ صالة التزلج	١٤ ٢٣	٢١ ٣٠	٢٨ ٦	٦ ١٣	١٣ ٢٠	٢٠ ٢٧		ايام النادي
الاحد	٢٤ أول أيام ٣ النادي الصيفي	١ ١٠	٨ ١٧	١٥ ٢٤	٢٢ ٣١	٢٩ ٧	٧ ١٤	١٤ ٢١	٢١ ٢٨		دورات ثقافية صباحا
الاثنين	٢٥ ٤	٢ ١١	٩ ١٨	١٦ ٢٥	٢٣ ١	١ ٨	٨ ١٥	١٥ ٢٢	٢٢ ٢٩		سباحة (صباحا)
الثلاثاء	٢٦ ٥	٣ ١٢	١٠ ١٩	١٧ ٢٦	٢٤ ٢	٢ ٩	٩ ١٦	١٦ آخر ايام ٢٣ النادي الصيفي			سباحة (مساء)
الاربعاء	٢٧ ٦	٤ ١٣	١١ ٢٠	١٨ ٢٧	٢٥ ٣	٣ ١٠	١٠ ١٧	١٧ ٢٤			رحلات منوعة للفتيات
الخميس	٢٨ ٧	٥ ١٤	١٢ ٢١	١٩ ٢٨	٢٦ ٤	٤ ١١	١١ ١٨	١٨ ٢٥			محاضرة عامة للفتيات
الجمعة	٢٩ ي ٨	٦ و ١٥	١٣ م ٢٢	٢٠ أ ٢٩	٢٧ ل ٥	٥ أ ١٢	١٢ س ١٩	١٩ ر ٢٦	هـ		محاضرة عامة للامهات

الدورات الثقافية

أصول الحوار	١٣،١١،٩ يوليو	نوال اليحيى
إدارة الوقت	٢٧،٢٥،٢٣ يوليو	خديجة الملا
الإبداع	١٠،٨،٦ أغسطس	لمى الماجد
فن التعامل	٢٤،٢٢،٢٠ أغسطس	أماني القملاس

الزمـان: من ٩,٣٠ إلى ١١,٣٠ صباحا
المكـان: مركز المعلومات بمقر اللجنة النسائية
الرسوم: ١٠ دنانير فقط لكل دورة

برنامج (المراهقة.. وهم أم حقيقة..)/ طيبة اليحيى

المراهقة مرحلة أم سلوك؟!	٣٠ يوليو	للأمهات فقط
حاجات المراهق وسبل اشباعها..	٣ أغسطس	
خدعوك.. فقالوا:.. مراهقة!!	١٧ أغسطس	للفتيات

- سيطرح كتيب للمحاضرة حول حاجات المراهق (يطرح لأول مرة ولم يستبعد نزوله للسوق)
- تبدأ جميع المحاضرات الساعة ٥ مساء
- في مسرح اللجنة النسائية

الدعوة عامة

* سيقام الحفل الختامي للنشاط الصيفي (على شرف الخريجات) يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الساعة ٥ مساء ان شاء الله على مسرح اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية.

جلسة السبت ٧/٢ المجلس.. والصحافة.. والديمقراطية

كتب: خالد بو رسلي

الجدال الذي دار في جلسة مجلس الأمة حول تقرير اللجنة التعليمية لاقتراح بقانون لزيادة العقوبات على الصحف، والهجوم الذي تناول بعض الأقلام المأجورة وصفه البعض بأنه تصفية حسابات بين بعض أعضاء المجلس وأصحاب تلك الأقلام الدخيلة على الجسم الصحفي.

إن حرية الصحافة لا تعني المساس والتجريح بالشخصيات وامتهان الكرامات حتى وصل الحال لبعض الكتاب أن يتطاول على الذات الإلهية، ويسخر ويستهزأ من معتقدات الدين والشريعة الإسلامية، وهو يهاجم المنتمين للتيار الإسلامي، فالحرية المطلقة مرفوضة وليس لها وجود أصلاً، وهنا لابد من وضع القيود والاحتكام إلى القضاء لردع من تسول له نفسه المريضة واستخدم قلمه وصحيفته لدس السم في المجتمع الكويتي المسلم والمحافظ على القيم والأخلاق الحميدة.

وعندما نعود للأخوة الأعضاء مقدمي الاقتراح بزيادة العقوبات على الصحف، وهم باقتراحهم قد اجتهدوا في اختيار الوسيلة لردع تلك الأقلام المندسة في الصحافة الكويتية حتى تعود إلى رشدها، ولكن قد جانبهم الصواب فماذا تعني ٣٠٠٠ دينار لمن يملكون الصحف فأرصدتهم لا تستوعبها البنوك المحلية فهي بالمليارات!!

ولنا في قضية الدكتور: بدر اليعقوب خير مثال فقد كسب قضية قد رفعها على إحدى الصحف وذلك وفق قانون المطبوعات وهي عبارة عن غرامة بمبلغ زهيد، واستأنف هذا الحكم وطالب بمبلغ يزيد عن ١٠٠ ألف دينار كتعويض لما تعرض إليه حسب نصوص القانون المدني، وبذلك تكون العقوبة موجعة ورادعة.

وأثناء النقاش عقّب النائب: جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية - قد لا يكون الردع من شأن العقوبة، ولكن رفع العقوبة سيحد وبدرجة كبيرة من تصرف هؤلاء اللامبالين بأعراض الناس وفهمهم الخاطئ لحرية الصحافة، وأثناء حديث النائب عبدالمحسن جمال أكد على أن الحق المدني موجود، وكثير من المواطنين تقدموا للقضاء، وعوضهم مئات الآلاف عن الضرر، والقيد على الصحافة بالعقوبة لا يفيد وإنما الأفضل المزيد من الحريات.


■ جمال الكندري

وهكذا هي الديمقراطية نقاش وتباين في وجهات النظر والغلبة والرأي للأغلبية وفق قيم المجتمع الكويتي المسلم وتقاليده والذي يخرج عن ذلك سيتولى أمره القضاء حتى يرتدع ويعي حقيقة حجمه ومكانته. ■

جلسة السبت ٧/٥ تجاوزات البعثات والمسئولون في سبات

وافق مجلس الأمة على منح وزير التربية والتعليم العالي الدكتور: أحمد الربعي ثلاثة شهور ليتسنى له تقديم تقرير حول الإجراءات التي سيتخذها تجاه التجاوزات في بعثات الجامعة، وقد اعترف الوزير خلال الجلسة بتلك التجاوزات، وقال: إنها حقيقة، ووصف تقرير اللجنة التعليمية بأنه صادق، وقد تضمن تقرير اللجنة ابتعاث طلبة في الجامعة لم يستوفوا الشروط المطلوبة للابتعاث غير أن هناك عدداً من الطلبة الذين أكملوا الشروط ولم يبتعثوا.

وعلق مبارك الدويلة على تقرير اللجنة قائلاً: «التقرير أكد أن الجامعة فيها الكثير من الخلل وأن الهرم المقلوب ازداد انقلاباً، والموجود في التقرير يبين أن الضحية هم الطلبة، ومن حق الجامعة أن تطالب بالأموال، لكن هناك أشخاصاً لم يعيدوا تلك الأموال».

وتحدث النائب محمد ضيف الله شرار فقال: «نظام البعثات كان من الممكن أن يحقق العدالة لو أحسن تطبيقه ولكن عندما استدعت اللجنة الجامعة أكدوا أنه ليس هناك تجاوزات رغم أنه ثبت وجود تجاوزات، والمشكلة أن الجامعة ترفض تلك الإثباتات، علماً بأن المبتعثين يعانون الأمرّين في بلاد الغرب ويشعرون بالضيق».

وعلق النائب عدنان عبدالصمد قائلاً: «لابد من أن تتخذ لجنة التحقيق قراراً إزاء الكذب في الإدلاء بالمعلومات من قبل إدارة الجامعة، وأعتقد أنه لابد للمجلس من إعطاء فرصة معينة للإصلاح وإعادة الحق إلى المظلومين».

وشارك في النقاش النائب مفرج نهار فقال: «أمر معيب أن تقول الجامعة أنها لا تقدم أسباب الرفض لمن يحرم من الدراسات العليا والبعثات، لذلك ما الأسباب التي تستدعي عدم القبول في البعثات، وما تلك الأسباب الجهنمية، اللهم إلا إذا كانت الأسباب تتعلق بتمزيق المجتمع وتكريس الطائفية، لذا يجب أن تكون القوانين غير قابلة للاجتهاد، وبالذات المقابلة الشخصية».


■ مبارك الدويلة

وهكذا تحدث النواب الأفاضل عن تقرير اللجنة التعليمية بشأن التجاوزات في بعثات الجامعة، وقد أكد النائب جمعان العازمي: «بأن الجامعة فقدت المصداقية ولم تلخذ بمبدأ العدالة»، وإنه مما يؤسف له أن تكون الجامعة بهذا المستوى الإداري، وعواقب سوء الإدارة في الجامعة سينعكس على الأجيال القادمة حيث أن مسئولية الجامعة المباشرة هي صناعة الأجيال وتأهيلهم لممارسة دورهم في بناء المجتمع، فالمسئولية كبيرة، ودور الجامعة في بناء المجتمع مهم جداً ولكن المسئولين في سبات عميق، فمتى الاستيقاظ من هذا السبات؟■

أسرار

من مصادر المجتمع


■ بيجوفيتش

● اكدت مصادر بوسنوية مسئولة لـ«المجتمع»، أن بطرس غالي اتصل هاتفيا بالرئيس البوسنوي علي عزت، وطلب منه وقف عمليات زحف الجيش البوسنوي المسلم التي يشنها على مواقع الصرب بوسط البوسنة وشمالها، على إثر ما اسماه البوسنويون «بحرب التحرير» واكدت نفس المصادر أن بطرس غالي لوّح باستعمال قوات «الناتو» ضد مواقع الجيش البوسنوي المسلم في هجوماته على صرب البوسنة، فيما كان رد علي عزت قويًا جدًا على اعتبار أن الجيش البوسنوي مظلوم ويدافع عن حقه في أرضه المغتصبة.

● المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر اعد دراسة حول رأي النخبة في الحوار الوطني اجاب فيها ٨٠,٢٪ بنعم على سؤال حول ضرورة مشاركة القوى السياسية بالإضافة إلى الأحزاب السياسية، و٩٤٪ منهم حددوا صراحة «الإخوان المسلمون» .. مصادر المركز القومي اكدت أن نتائج الدراسة لن تعلن إلا بعد انتهاء مؤتمر الحوار.


■ عرفات

● الزيارة التي قام بها عرفات مؤخرا إلى غزة واريحا جاءت بعد ضغوط تعرض لها عرفات من شخصيات عربية لها علاقات قوية بإسرائيل، حيث كان عرفات ولا زال متخوفا من معارضيه ومن المتطرفين اليهود الذين هددوا بتصفيته، إلا أن رابين اكد لعرفات أن إسرائيل حريصة عليه وعلى حياته وسوف توفر له الحماية اللازمة.

● في إطار الصراع المعلن والقائم بين نصرت بوتو وابنتها رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، تطالب نصرت بتنفيذ حد الشرع الإسلامي في احد وزراء حكومة حزب الشعب في إقليم السند، بعد ارتكابه جرائم تستحق هذا العقاب، وتسعى المعارضة لتصعيد هذا الأمر وافتعال ازمة تؤدي إلى مزيد من الصراع داخل عائلة بوتو.

● اتفق أوزدم سانبرك مستشار الخارجية التركية اثناء زيارته لبغداد خلال شهر يونيو «حزيران» الماضي على صفقة جديدة مع النظام العراقي تقضي بموافقة بغداد على دفع حصة من مبيعات بترول خط أنبوب كركوك - يومورتاليك الموجود منذ عام ١٩٩٠م لصندوق التعويضات، على أن يتم ضخ سري آخر تحت زعم تنظيف الأنبوب تتقاسمه تركيا والعراق.

● ابلغ المسئولون الامريكيون مسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الأم» المعارض اثناء زيارته للولايات المتحدة الشهر الماضي ضرورة توظيف الإسلام في دعايات الحزب السياسية ومواقفه، وعدم معارضة مواقف حزب الرفاه الإسلامي بهدف سحب البساط من تحت قدميه، ونصحته باقتفاء أثر الرئيس الراحل أوزال في هذا الإطار.



المجتمع الإسلامي



■ احمد توفيق عبدالفتاح اثناء المحاكمات

مصر

في خلال شهرين فقط: «الريان» ينجح في رد إيداعات ٢٨ ألفا، والنائب العام فشل في رد ١٠٪ من جملة الأموال طوال ست سنوات

القاهرة: بدر محمد بدر

نجحت شركة «الريان» لتوظيف الأموال في الرد الكامل لإيداعات حوالي ٢٨ الف مودع يمثلون حوالي ٢٠٪ من جملة المودعين، وبلغت جملة الإيداعات التي تم استردادها حوالى ٢٠٠ مليون جنيه تمثل حوالي ١٥٪ من جملة الإيداعات في الشركة، وذلك خلال شهرين فقط من السماح لصاحب الشركة احمد توفيق عبدالفتاح بالتدخل لرد الإيداعات، وهو الذي يقضي حكما بالسجن لمدة ١٥ عاما بعد اتهامه بعدم القدرة على رد الإيداعات التي بلغت مليارا ونصف المليار جنيه.. الطريف ان النائب العام المصري، الذي يمثل الحكومة، فشل في رد نسبة ١٠٪ من إيداعات المواطنين طوال ست سنوات، وصرح بأن نسبة الأصول الموجودة لدى مجموعة «الريان» لا تفي بأكثر من ٣٥٪ من جملة المبالغ المطلوبة، بل إن بعض المواطنين، الذين تقاضوا من النائب العام نسبة الـ١٠٪ طلبوا رد المبالغ ثانية، حتى يستفيدوا ببرنامج رد الإيداعات العيني والحصول على اموالهم كاملة، كان احمد توفيق عبدالفتاح قد اتفق مع عدد من شركات القطاع العام والخاص على إقامة معرض للسلع المعمرة والسيارات وغيرها لسداد اموال المودعين، حيث يقوم المودع بدفع ٤٠٪ نقداً من جملة إيداعاته ثم يحصل على بضائع بقيمة مبلغه كاملا مضافا إليه نسبة الـ٤٠٪، وقد افتتح «الريان» أكثر من معرض احدها في مدينة الإسكندرية لرد الإيداعات بنفس الطريقة، بعد الزحام الشديد الذي واجهه المعرض الرئيسي في عين شمس.

وفي خلال الشهرين سلم معرض الريان ٤٠ الف ثلاجة، و٦٠ الف جهاز تلفزيون، وباع ذهبا بما قيمته ١٢ مليون جنيه وسيارات قيمتها ٣٥ مليون جنيه بالإضافة إلى البضائع الأخرى، وأعرب عدد كبير من مودعي «الريان» عن ارتياحهم لإنهاء إيداعاتهم بهذه الصورة، بعدما فقدوا الأمل في قيام الحكومة بإنهاء المشكلة.. وقد توقع الكثيرون حل جزء كبير من المشكلة خلال الشهور القادمة.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

أثيوبيا

أثيوبيا تحدد موعدا جديدا للانتخابات في أوجادين

فيما يستمر اعتقال حسن جلي تلقلي رئيس الحكومة المحلية السابقة في الأوجادين ونائبه أحمد علي طاهر اعلنت الحكومة الأثيوبية عن تحديد يوم ١٧ يوليو الجاري موعداً لإجراء الانتخابات في إقليم الأوجادين الذي تسكنه أغلبيه صومالية، من جهتها هددت جبهة تحرير الأوجادين بأنها ستمنع إجراء الانتخابات التي من شأنها إحباط الخطط الرامية إلى استقلال الإقليم قبل إجازة الدستور الجديد الذي يعطي سائر القوميات الأثيوبية حق تقرير المصير بما في ذلك الاستقلال التام.

يذكر أن إقليم الأوجادين كان قد شهد اضطرابات خطيرة على مدى الشهرين الماضيين جراء قيام القوات الحكومية الأثيوبية والمليشيات التابعة لها بمحاولة تصفية قوات المجاهدين وقوات المعارضة المحلية المساندة لها، والذين يسعون لتحقيق الاستقلال التام عن اثيوبيا.■

بنجلاديش

«تسليمة» تحاول الفرار إلى أمريكا

رويتر: طلبت الروائية البنغالية تسليمة نسرين، حق اللجوء السياسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحجة تعرض حياتها للخطر من قبل المسلمين.. وكانت اضرابات شاملة ومواجهات مع الشرطة أسفرت عن مقتل شخص وجرح حوالى (١٥٠) قد شلت الحركة في العاصمة دكا ومعظم المدن الكبرى اواخر الشهر الماضي، حيث طالب البنغاليون بمعاقبة الكاتبة التي لا تزال متوارية عن الأنظار منذ صدر في حقها مذكرة توقيف في مطلع الشهر الحالي لحديثها عن «وجوب إدخال تعديلات على القران الكريم تعايشا مع تطورات المجتمع!!».

بريطانيا

بدء تدريس الإسلام في مدارس بريطانيا

لندن - المجتمع: بدأت المدارس البريطانية اعتباراً من أول الشهر الجاري تطبيق منهاج تعليمي جديد يقضي بتدريس مبادئ الدين الإسلامي لتلامذة المدارس الابتدائية والثانوية إلى جانب المسيحية واليهودية، وقد لاقى هذا التعديل الجديد لمنهاج التعليم الديني ترحيبا واسعا في أوساط الجالية الإسلامية في بريطانيا، تجدر الإشارة إلى أن الإسلام هو الدين الثاني الأوسع انتشاراً في بريطانيا.

أوزبكستان

بيريز يبحث مخاطر الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى

كونا: تنامي الصحوة الإسلامية في اسيا الوسطى وشئون الجالية اليهودية في أوزبكستان كانا على رأس جدول محادثات شمعون بيريز وزير الخارجية اليهودي مع الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف أثناء زيارته الأخيرة لأوزبكستان التي استمرت ثلاثة أيام، يذكر أن الحكومة اليهودية تقوم بجهود حثيثة لتنمية علاقاتها بجمهوريات أسيا الوسطى على مختلف الصعد وخصوصا أوزبكستان التي تضم جالية مكونة من (٥٠) الف يهودي.

أفغانستان

رباني: مستعدون لحل كافة الخلافات عن طريق الحوار البناء

كابل: المجتمع

ألقى الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني مساء الثلاثاء ٢٨/ ٦/ ١٩٩٤م خطابا شاملا تناول فيه كافة التطورات الأخيرة في أفغانستان، دعا فيه جميع الأطراف إلى المبادرة لرأب الصدع والتجاوب مع أطروحاته لاحتواء الموقف المتفاقم في البلاد، ومما جاء في الخطاب الذي أذيع عبر إذاعة وتلفاز كابل:

«لقد استطاع الشعب الأفغاني بجهاده تحطيم أسطورة الجيش الأحمر ومهد الطريق أمام مئات الملايين من البشر ليعيشوا أحرارًا مستقلين، كما أن هذا الجهاد العظيم طوى صفحة الحرب الباردة وفتح صفحة جديدة للتفاهم بين القوى العظمى، وفي الوقت الذي كان العالم ينظر إلى جهاد الشعب الأفغاني نظرة إعزاز وإكبار بدأت المؤامرة لإفشال المشروع الوحدوي في أفغانستان وأنفقت الأموال الطائلة لتقتيل أبناء أفغانستان وتخريب اقتصادها بدل صرفها في مداواة الجراح وإعمار ما دمرته الحرب».

وأضاف رباني: «لم يكتف التمرد بتدمير عاصمة البلاد وقتل ساكنيها الأبرياء بل قطع الطريق أمام المواصلات العامة والكهرباء ونقل المواد الغذائية إلى كابل، الأمر الذي أدى إلى استشهاد الآلاف من الأبرياء وهجرة الآلاف الآخرين من ديارهم ومنازلهم، كما أغلقت المدارس أمام أبناء أفغانستان وحطمت البنية الاقتصادية للبلاد ولطخت وجه كابل الحسناء بالدماء والتراب والنار، هذه العاصمة التي تعتبر قلبا نابضا في جسم أفغانستان الجريحة حيث تحتاج إلى سنوات طويلة وإمكانات كبيرة لتعميرها من جديد».

وأوضح أنه «في دولة أفغانستان الإسلامية نعتقد أن كل دولة أو نظام سياسي تستطيع أن تستمد شرعيتها من الشعب فقط، وأن الشعب هو صاحب الرأي في تقرير مصيره، ومن حق الشعب أن يختار نظامه السياسي وينتخب زعيمه القومي ولا يحق لأي جهة كائنا من كان في أن يسلب شعبنا هذا الحق، من هذا المنطلق فإن دولة أفغانستان الإسلامية تحترم رأي الشعب وقراره السياسي في تقرير مصيره.

إن مجلس أهل الحل والعقد الذي اجتمع فيه أكثر من ألف وثلاثمائة من ممثلي الشعب من كل طبقاته وفئاته في العام المنصرم، والذي لم يشهد تاريخ أفغانستان مثيله من قبل، انعقدت هذه الشورى الكبيرة لتقول كلمتها فيما يجري في الساحة الأفغانية حيث انتهى بانتخاب زعيم البلاد لمدة سنتين».

■ الرئيس برهان الدين رباني

وأكد الرئيس رباني: «إن دولة أفغانستان الإسلامية رغم تفوقها العسكري المشهود على كل أجنحة الشر قدمت التنازلات تلو التنازلات حقنا للدماء، وتعميما للأمن والاستقرار، ووافقت على الجلوس في طاولة المفاوضات مع مختلف الجهات، ووقعت الاتفاقيات والتزمت بها، ولكن المعارضين أبطلوها قبل أن يجف الحبر الذي وقعوها به، وذلك قبل أن يرجع القادة الموقعين عليه من الأراضي المقدسة».

وأعلن الرئيس رباني عن الاستعداد الكامل «لحل كافة الخلافات عن طريق الحوار والمناقشة البناءة».

ودعا إلى: «تشكيل مجلس كبير من ممثلي كافة قطاعات الشعب حتى تتمخض منه زعامة البلاد، وأن الدولة الإسلامية أعلنت استعدادها والتزامها أكثر من مرة لتحقيق هذا الهدف، وننتظر من الأطراف الأخرى أن يتقدموا باقتراحاتهم في هذا الصدد، كما نأمل من منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن تلعب دور المراقب، وندعو هاتين المنظمتين الدوليتين أن تساعدا في نفقات انعقاد هذا المجلس الكبير».

وفي ختام كلمته شدد الرئيس رباني أنه نظرًا لأهمية المرحلة التي تمر بها البلاد «فلابد من انعقاد مجلس شوري إسلامي كبير ليبلور إرادة أمة الأفغان فيما يتعلق بقضاياها المصيرية».

وأعلن عن استعداده «وعن رغبة كاملة في تسليم السلطة للجهة أو الشخص الذي ينتخبه هذا المجلس الموقر الذي سأتشرف بالمشاركة فيه، وذلك احتراما لميثاق مكة المكرمة الذي لم يحترمه الطرف الآخر يومًا واحدًا، حتى نوفر الجهود المهدورة في الصراعات التي لا طائل تحتها لمسح دموع الأيتام وكفالة أسر الشهداء وتعمير بلادنا ونتعاون لتأصيل قيم الإسلام الخالدة في مجتمعنا».■

مصر

مؤتمر ضخم عن السوق الشرق أوسطية يجري الإعداد لعقده في ديسمبر القادم

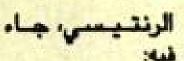
القاهرة: بدر محمد بدر

عُقد في الأسبوع الماضي بالقاهرة أول اجتماع بين خبراء عرب وأجانب يهدف للإعداد لأضخم مؤتمر يحمل اسم «المؤتمر الأول للمشاركة بين دول المجموعة الأوروبية ودول الشرق الأوسط، والمقرر عقده يومي ٦، ٧ من ديسمبر القادم» ويناقش المؤتمر إقامة السوق الشرق أوسطية بين العرب والكيان الصهيوني، حيث يشارك فيه وفود من ١٢ دولة أوروبية بالإضافة إلى مصر وفلسطين والكيان الصهيوني، وتجرى محاولات لإشراك الأردن وسوريا ولبنان، وقد تقرر في اجتماع الإعداد دعوة حوالي ٩٠٠ شخصية سياسية واقتصادية بارزة من دول العالم، حيث يقوم على تنظيم المؤتمر في القاهرة كلا من: الغرفة التجارية الألمانية العربية بالقاهرة والجمعية المصرية الأوروبية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بتفويض من المجموعة الأوروبية.

ويسعى مؤتمر السوق الشرق أوسطية - كما تقول بطاقات الدعوة - إلى «إيجاد سوق إقليمية شرق أوسطية مشتركة في المنطقة، وإلى إيجاد شركاء من داخل المجموعة الأوروبية يرغبون في التعاون في مجالات الاستثمار والتنمية في دول الشرق الأوسط، مصادر قريبة من لجنة الإعداد كشفت عن أن المؤتمر يسعى إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الاقتصاد العربي ونقاط القوة والضعف فيه، وإخضاع عناصره المادية والبشرية للسيطرة وضمها للنفوذ الصهيوني في إطار ما يسمى بالسوق الشرق أوسطية!!، وقد أعربت مصادر اقتصادية عديدة عن رفضها لإقامة المؤتمر وخضوع البلاد العربية لسيطرة ونفوذ اللوبي الصهيوني العالمي من خلال السوق.■

فلسطين المحتلة

«التضامن الدولي لحقوق الإنسان» تستجيب لنداء عائلة الرنتيسي وتشرع بتقصي ظروف استمرار اعتقاله



■ د. عبد العزيز الرنتيسي

واشنطن : المجتمع

أعربت مؤسسة «التضامن الدولي لحقوق الإنسان» عن بالغ أسفها وقلقها لاستمرار اعتقال الطبيب الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي من قبَل السلطات الإسرائيلية بدون تهمة محددة أو أمر قضائي يستند إلى قانون، وحذرت المؤسسة من أن استمرار اعتقاله على هذا الحال يشكل سابقة وانتكاسة خطيرة لاحترام وتطبيق المبادئ والإعلانات الأساسية لحرية حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، وتخشى «التضامن» أن تشهد الأيام القادمة المزيد من الاعتقالات السياسية المشابهة، مما يستدعي بحث وتقصي دقيقين لظروف وأسباب هذا الاعتقال.

هذا، وقد ناشدت المؤسسة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، الحكومة الإسرائيلية الإفراج عن الطبيب الدكتور الرنتيسي بصفته معتقلاً سياسياً ليس إلا، كما ناشدت المؤسسة شخصيات ومنظمات دولية أخرى العمل على إطلاق سراحه وبسرعة.

ويأتي هذا التحرك لمؤسسة «التضامن الدولي» استجابة لنداء وجهته زوجة وأبناء ووالدة وشقيق المعتقل وضمن سلسلة من الخطوات الإجرائية والإعلامية التي شرعت بها المؤسسة بهدف استقصاء الحقائق وجمع المعلومات وتسليط الأضواء على ظروف وخلفية اعتقال الطبيب الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وعلمت «التضامن الدولي» عن طريق ذوي الطبيب السجين أنه يخضع ومنذ إسبوعين لعزل انفرادي في سجن بئر السبع، وكان الدكتور الرنتيسي قد تم اعتقاله إدارياً فور السماح له بالعودة من مخيم الإبعاد في مرج الزهور في شهر ديسمبر الماضي، ثم صدر أمر قضائي باستمرار اعتقاله إلى أجل غير مسمى على خلفية آرائه السياسية وأفكاره ومعتقداته الإسلامية.

وفي تصريح للدكتور ياسر بشناق رئيس «التضامن الدولي» في معرض تعليقه على الظروف اللاإنسانية واللاقانونية التي فُرضت على الدكتور الرنتيسي أنه «يبدو ومن القراءات الأولية للملف القضائي للدكتور الرنتيسي أن السلطات الإسرائيلية لم توجه إليه أية تهمة قضائية تستند إلى نص قانوني، وفي ذلك مخالفة وانتهاك صارخ لأبسط قواعد حقوق الإنسان المعمول بها محلياً ودولياً».

هذا ووجهت «التضامن الدولي» رسالة مفتوحة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بهدف لفت انتباهه إلى قضية الدكتور الرنتيسي وظروف وخلفية اعتقاله وطالبت رئيس الوزراء بالعمل على إطلاق سراحه فوراً، طالما لم توجه إليه أية تهمة محددة، ولم يصدر بحقه قرار قضائي قانوني، كما بعثت «التضامن الدولي» برسائل مشابهة إلى كل من الدكتور بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة والسيد خوزيه لاسو المفوض السامي لشئون حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

وشرعت بإجراء سلسلة من الاتصالات واللقاءات مع مسئولين في منظمات العفو الدولية، ومراقبة حقوق الإنسان، ولجنتي المحامين والأطباء لحماية حقوق الإنسان، بالإضافة إلى منظمات محلية بهدف التعاون والتنسيق.

وكانت أسرة الرنتيسي قد وجهت نداءً إلى «التضامن» ناشدتها فيه التدخل لفك أسر الرنتيسي، جاء فيه:

«نتوجه نحن أسرة الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي للتضامن الدولي لحقوق الإنسان لرفع المعاناة والظلم والإفراج السريع عن الدكتور عبد العزيز الذي يرزح الآن في سجن بئر السبع في ظروف نفسيه ومعاشية قاسية جداً، وفي عزل انفرادي فُرض عليه منذ أكثر من شهر بزنزانة صغيرة ذات درجة حرارة عالية لا يسمح له بالاتصال بالسجناء الفلسطينيين بالأقسام المجاورة له مما زاد تدهور حالته الصحية والنفسية وقد أبلغ زائريه أنه بتاريخ ٥/٦/١٩٩٤م طُلب منه التوقيع على وثيقة التعهد مقابل الإفراج إلا أنه رفض رفضاً باتاً ذلك العرض، واصفاً ذلك الطلب بأنه مهين وبعيداً كل البعد عن أبسط حقوق الإنسان.

فكان لرفضه التوقيع على وثيقة التعهد وعدم موافقته على العملية السلمية السبب المباشر في استمرار اعتقاله حتى هذه الساعة.

نرجو من التضامن الدولي لحقوق الإنسان قبول طلبنا والتدخل السريع مع سائر المنظمات والشخصيات الأخرى المعنية لدى حكومة إسرائيل والعمل الفوري واللامشروط عن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي».

ويذكر أن «التضامن الدولي» هي إحدى المنظمات الدولية الرائدة التي تنفرد بالتركيز على حقوق اللاجئين وحقوق العمل الإغاثي الإسلامي، كما تعنى «التضامن الدولي» بنشر الوعي والثقافة العامة في مبادئ وقواعد القانون الإنساني في العالم عامة وفي العالم الإسلامي خاصة.■

تركيا

الرفاه ينتصر ثانية في معركة إعادة الانتخابات المحلية في نيفشهر

اسطنبول : محمد العباسي

فاز يلتشين دمير مرشح حزب الرفاه في انتخابات رئاسة بلدية نيفشهر العامة والتي أجريت يوم الأحد الماضي ٣/٧ بعد أن كانت اللجنة العليا للانتخابات قد ألغت نتائجها وكان دمير قد فاز في الانتخابات المحلية في ٢٧ مارس الماضي.

وحصل مرشح الرفاه على ١١ ألف و٨٣٢ صوتاً وذلك بزيادة ١٦٠٢ صوتاً بينما تراجعت أصوات مرشح حزب الوطن الأم إلى ٤٩٣٤ صوت، بينما كان قد حصل على ٦٥٠٠ صوتاً في انتخابات مارس الماضي، وجاء حزب الطريق القويم في المركز الثاني وحقق ٨٧٤١ صوتاً بينما كان قد حقق ٦١٥٦ في الانتخابات الماضية.

وحصلت باقي الأحزاب المشاركة في الانتخابات المعادة على الأصوات التالية: حزب اليسار الديمقراطي ٣٠٠ صوت بعد أن كان قد حصل على ٥٠١ صوتاً، وحزب الشعب الجمهوري حصل على ١٥٧ صوتاً مقابل ١٦٨ صوتاً في الانتخابات السابقة، وحزب العمل «شيوعي» حصل على ٣٠ صوتاً مقابل ٤٠ صوتاً، وبالتالي تراجعت أصوات كافة الأحزاب اليسارية، رغم أن الحزب الاجتماعي لم يشارك في الانتخابات، وحصل حزب الوحدة الكبير (قومي - إسلامي) على ١٤٢ صوتاً مقابل ٢٤٣ صوتاً في الانتخابات السابقة، أما حزب الولادة من جديد فحصل على ٥٦ صوتاً بزيادة ٣ أصوات عن الانتخابات السابقة، وكان حزب الحركة القومية قد حصل على ١٠٠٩ صوتاً في الانتخابات السابقة إلا أنه لم يشارك في الانتخابات المعادة مثل الاجتماعي الذي كان قد حصل على ٨٣١ صوتاً.■

بريطانيا

تصريحات لتشارلز تثير أزمة في بريطانيا:

تشارلز يريد أن يمثل الإسلام والأديان الأخرى إذا ما أصبح ملكا

لندن : هشام العوضي

صرح الأمير تشارلز في لقاء بثه التلفزيون البريطاني في الأسبوع الماضي، بأنه إذا ما اعتلى عرش الملكية بعد والدته الملكة إليزابيث الثانية، فسيتخلى عن لقب «رئيس الكنيسة» الإنجليكانية وحامي الديانة البروتستانتية، ليستبدله بلقب «حامي الدين» ليمثل بذلك كافة الديانات الأخرى، ومنها الإسلام.

وأضاف الأمير تشارلز في حديثه «إنه من المهم أن يؤمن الناس بشيء»، «وأنا أعتقد أن من يعتنقون الديانة الكاثولوكية يستحقون من الاهتمام كالبروتستانت وأيضا المسلمين، والهندوس والرزادشتيه».

هذا وقد أكد أصدقاء مقربون من تشارلز بأنه يرى أن وجود الكنيسة الإنجليكانية لم يعد له ما يبرره، باعتبار المجتمع البريطاني مجتمعا متعدد الأجناس ومتعدد الأديان، مما جعل الكنيسة تمثل صورة الأقلية في المجتمع، ولقد أثارت تلك التصريحات ردود فعل متباينة داخل المجتمع البريطاني، إذ قال أحد كبار القساوسة السابقين «إذا كان الأمير تشارلز يعني أن المسيحية مساوية للأديان الأخرى، فعلينا أن نختلف معه تماما، فنحن أفراد متساوون أمام الله وهذا لا يعني أنه لا فرق بين دين وآخر، فأرجو أن لا يكون يقصد ذلك».



■ الأمير تشارلز

الجدير بالذكر أن الأمير تشارلز بدأ في الآونة الأخيرة يهتم بمعطيات الأديان الأخرى باعتباره أحد أعضاء الشرف لدى مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، وكان للكلمة التي ألقاها في المركز عن الإسلام صدى واسعًا داخل وخارج بريطانيا على السواء.

إن ما يميز الأمير تشارلز عن غيره من أفراد العائلة المالكة البريطانية جرأته الشديدة فيما يدلي به من آراء في أمور خارجة عن إطار مهامه كسياسة بريطانيا الداخلية والخارجية وسياستها التعليمية وغيرها من الأمور، وهو أمر أغضب العديد من الساسة البريطانيين، كما أن وسائل الإعلام البريطانية قد بدأت حتى قبل هذا اللقاء التلفزيوني حملة تكاد تكون شبه منظمة تشكك في صلاحيته لأن يصبح ملكًا على بريطانيا.

ومما لا شك فيه أن تصريحات الأمير تشارلز الأخيرة، فيما يخص تمثيله لكافة الأديان الأخرى ومنها الإسلام، لن يعجب قطاع كبير من الناس، مما يشير إلى احتمال استمرار تلك الحملة إن لم يكن زيادتها، لإقصائه عن الملكية.■

بريطانيا

كتاب جديد : عرفات أبدى موافقته على السلام قبل ١٠ سنوات

لندن : المجتمع

كشف كتاب - صدر باللغة الإنجليزية مؤخرًا - النقاب عن أسرار محادثات للسلام كان من المفترض أن تجري بين رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، ورئيس حزب العمال شمعون بيريز قبل عشرة سنوات تقريبا.. ويحكي الكتاب الذي وضعه (الن هارت) قصة مجهوداته التي قام بها شخصيا عام ١٩٧٩م لترتيب لقاء بين عرفات ورئيس حزب العمال وقتئذ، ويفيد (هارت) في كتابه الذي يزعم أن عرفات ساعده شخصياً في إعداده - بأنه ارتأى إمكانية ترتيب لقاء بين الطرفين على غرار لقاءات (أوسلو)، غير أن المشروع فشل عندما أسفرت نتائج الانتخابات الإسرائيلية لعام ١٩٨١م عن فوز حزب الليكود برئاسة الوزراء.

هذا ويستطرد (هارت) وهو مراسل سابق لمحطتي الـ(بي-بي-سي) والـ(اي-تي-إن) التليفزيونيتين، في روايته بأنه لما أبلغ عرفات بفكرته وحصل على موافقته المبدئية توجه بعدها إلى مدير محلات «ماركس اندسبنسر» البريطانية، اللورد (سيف)، وهو ممول معروف للعديد من المشروعات الإنمائية في (إسرائيل) لإقناعه بتمويل الفكرة فأبدى هو الآخر استعداده بالتعاون مع أثرياء يهود آخرين، وكان من بين أسباب موافقة (سيف) المبدئية - كما يقول (هارت) - هو عداؤه لسياسة الليكود تجاه الأراضي المحتلة، وتشدده الشخصي نحو بيجن رئيس الحزب في تلك الحين.■

باكستان

قاضي حسين يجتمع مع رئيس البوسنة في سرايبفو

■ قاضي حسين

لاهور - المجتمع : في اجتماعه مع الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش في سرايبفو قال القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - : «إن ما يُرتكب في البوسنة من الجرائم وما يحاك ضد هذه الجمهورية الإسلامية من مؤامرات دولية يكفي لاستيقاظ الضمائر الحية من سباتها وإن الأمة الإسلامية تفتخر بالشعب البوسنوي لصموده ورباطة جأشه أمام همجية القوات العلمانية والصليبية الحاقدة.

وفي كلمته الجوابية أشاد الرئيس علي عزت بموقف الجماعة الإسلامية وبموقف الشعب الباكستاني المساند لأشقائه في البوسنة، كما رحب الرئيس بيجوفيتش بقرار باكستان بإرسال الجنود الباكستانيين إلى البوسنة ضمن قوات الأمم المتحدة وقال: «إن وجود الجنود الباكستانيين عامل اطمئنان وثقة للشعب البوسنوي».

وكان القاضي حسين أحمد قد وصل إلى سرايبفو بدعوة من الرئيس بيجوفيتش لمناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك ولتفقد أحوال المهاجرين والمجاهدين البوسنويين، والجدير بالذكر أن سلطات الأمم المتحدة في زغرب (كرواتيا) رفضت توفير الرحلة الجوية أو تأمين الحماية له أثناء السفر عن طريق البر فاضطر أمير الجماعة الإسلامية أن يذهب إلى سرايبفو في سيارة «جيب» خصوصية استغرقت رحلتها الشاقة والمحدقة بالأخطار أكثر من عشرين ساعة متصلة..

بعد لقائه مع الرئيس بيجوفيتش قال القاضي حسين أحمد في اجتماع للقادة الميدانيين والمسئولين الحكوميين الكبار وكبار العلماء والمفكرين «إن الغرب لا يعادي الأخوة البوسنويين إلا لأنهم مسلمون ويصرون على أن يتمسكوا بإسلامهم وعقيدتهم، فهنيئا لكم على هذا التمسك بدينكم وطوبى لكم في الدارين».

وطالب القاضي حسين الحكومات الإسلامية والأمة الإسلامية «أن لا تتوانى في تقديم كل نوع من المساعدة المادية والمعنوية والسياسية لمسلمي البوسنة الذين يواجهون أشر تحالف صهيوني وعلماني في قلب أوروبا».

وأضاف القاضي حسين أحمد «أن الأمم المتحدة تتعامل مع القضية البوسنوية بمقياسين مختلفين فتمنع عن المسلمين حتى المواد الغذائية وفي نفس الوقت تسمح للصرب أن يستوردوا كميات ضخمة من السلاح لاستخدامها ضد المسلمين»، وطالب القاضي حسين أحمد الحكومة الباكستانية «أن تعقد جلسة طارئة لقادة العالم الإسلامي ليتخذوا قرارًا موحداً ومؤثرًا قبل أن تعقد الدول الأوروبية اجتماعها في اليوم الثامن من الشهر الجاري» وتجدر الإشارة أن القاضي اتصل هاتفيا من زغرب بالرئيس الباكستاني سردار فاروق لغاري وناقش معه القضية البوسنوية.■

النظام العالمي الجديد بين الاستمرار والسقوط (١ من ٢)



واشنطن : د. عبد الله الشيخ (*)

ابيات التنبوء بانهيار الراسمالية الغربية ليست جديدة، فقد قال بذلك الفكر الماركسي الذي بشر بنظام شيوعي يقوم على انقاض الراسمالية(١) وكذلك ذهب بعض المفكرين الإسلاميين إلى التنبؤ بانهيار المعسكرين الغربيين المعسكر الشيوعي تحت زعامة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الراسمالي تحت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية(٢)، اما الكُتاب الغربيون وخاصة الأمريكيين فقد بداوا الكتابة عن تدهور المركز القيادي للولايات المتحدة منذ السبعينات(٣)، وذلك بعد النجاح الاقتصادي الذي حققه حلفاء امريكا، في غرب اوروبا واليابان فقد لعب مشروع مارشال دوراً إيجابيا في المساعدة في النهضة الاقتصادية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، كما لعبت ترتيبات تلك الحرب في المساعدة في نهضة اليابان الاقتصادية الحديثة وذلك بتامين الحماية الأمنية لهذا البلد الأمر الذي جعله يوجه كل إمكاناته نحو النمو الاقتصادي، فحقق بذلك معجزة فاقت كل التوقعات وهذه الورقة تهدف إلى إبراز دور الولايات المتحدة كمركز مهيمن في النظام العالمي الدولي الجديد، ودرجة قوة ومستقبل هذه الهيمنة، وذلك عن طريق عرض الإمكانات الداخلية للولايات المتحدة، وهل تؤشر هذه الإمكانات إلى قدوم انهيار لهذا البلد الذي تشير كل الدلائل إلى انه ظهر كاقوى دولة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م.

النظام العالمي الجديد.. نظرة تاريخية

النظام الدولي الذي اخذ يتبلور بعد نهاية الحرب البارنة (١٩٤٥ ـ ١٩٩١) ليس النظام الدولي الوحيد في التاريخ الحديث، فالنظم الدولية تجيء للوجود بعد حدوث هزة كبيرة في العالم يحدث بعدها تغيير هيكلي في توزيع القوة والثروة(٤) وبناءً على توزيع القوة والثروة ياخذ نظام العالم السياسي شكله، من حيث عدد الدول الأكثر قوة وثروة فيه، هذا ويعرف علماء العلاقات الدولية اربعة نظم في هيكل العالم السياسي:

١ ـ نظام القطب الواحد .
٢ ـ نظام القطبين .
٣ ـ نظام الاقطاب الثلاثة .
٤ ـ نظام تعدد القطبية(٥) .

اما على الصعيد العملي فإن تجربة العالم في نظام الدولة الحديثة لم تعرف إلا نظامين: نظام تعدد الاقطاب، وهو النظام الأوروبي الذي سبق نظام القطبين الولايات المتحدة والاتحاد

السوفيتي، أما النظام الذي ظهر بعد الحرب الباردة فهو نظام القطب الواحد وهي لحظة سريعة لم تحدث من قبل، ويقول عنها علماء العلوم السياسية انها في طريقها إلى بلورة نظام تعدد القطبين. هذا هو تحليل النظرية الواقعية والواقعية الجديدة في العلاقات الدولية المبنية على مبدأ توازن القوى، أو نظرية توازن القوى.

أما النظرية المثالية في العلاقات الدولية والتي تقول بالأخذ بنظام الأمن الجماعي وتقوم على أساس القانون الدولي، والدبلوماسية والمعاهدات فقد عرفت نظامين دوليين حتى الآن، نظام عصبة الأمم في أعقاب الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م. ومعاهدة فرساي، ونظام هيئة الأمم المتحدة الحالية والذي تبلور في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومعاهدة يالطا، والملاحظ في هذين النظامين انهما لم يتجاهلا أبدا مسألة القوة والثروة بسبب انهما قاما بناء على جهود الدول الأقوى المنتصرة في هذين الحربين، لقد فشل نظام عصبة الأمم، بسبب عدم قدرتها على حل مشكلة امتلاك اليابان لمنشوريا ١٩٣١م، والاحتلال الإيطالي لأثيوبيا ١٩٣٥م، والاعتداءات النازية في نهاية الثلاثينات على أوروبا، وطبعاً يقع السبب الجوهري وراء ذلك في عدم التزام الدول الأقوى بمبادئ العصبة، وعدم مشاركة الولايات المتحدة في العصبة منذ البداية بسبب رفض الكونجرس الأمريكي لمشاركة الولايات المتحدة، رغم أن العصبة قامت على أفكار ومبادئ الرئيس الأمريكي آنذاك ودرو ويلسون، وكان أن صوتت عصبة الأمم لإنهاء مهمتها ١٩٤٦م، وحولت ممتلكاتها للنظام الذي خلفها وهو نظام هيئة الأمم المتحدة(٦).



الولايات المتحدة تسخر الأمم المتحدة لخدمة أهدافها وفق مفهوم النظام العالمي الجديد

نظام الأمم المتحدة، والحرب الباردة

قام نظام الأمم المتحدة ١٩٤٥م، مهتديا بنظام عصبة الأمم، مؤسس على الافتراض القائل: بأنه لن يكون في وسع دولة أو مجموعة دول أن تقف متحدية للمجتمع الدولي، وقد وكل أمر حفظ الأمن والسلام العالمي في هذا النظام إلى مجلس الأمن الدولي ويتكون من خمسة أعضاء دائمين هم: (الولايات المتحدة، والصين، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا، وبريطانيا)، وبسبب حق الفيتو الذي أعطته الدول المذكورة لنفسها عطلت الحرب الباردة عمل هذا النظام بعد انقسام نظام توازن القوى إلى نظام ثنائي القطبية، الأمر الذي جعل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وغيرها تتبادل تعطيل القرارات التي تراها أنها في غير مصلحتها، وهكذا طوال الأربعين سنة الماضية فشلت الأمم المتحدة في قضايا السلام والأمن، وخير مثال لهذا الفشل قضية فلسطين، وكشمير.

نظام الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد

هذا وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م، ظهرت الولايات المتحدة كأقوى دولة في العالم من الناحية الاقتصادية والعسكرية، وصار بإمكانها العمل كقوة عظمى وحيدة مع نظام الأمن الجماعي ممثلا في الأمم المتحدة بتسخيره لخدمة أهداف النظام العالمي الجديد، إن النظام العالمي وفق تعريف النظرية الواقعية هو نظام الدول الأكثر قوة وثروة في العالم(٧).

وبما أن الدول الأكثر قوة وثروة في العالم هي الدول التي تنتج أغلب إنتاج العالم، وتملك أغلب القوة في العالم، فإن مصلحة العالم هي مصلحتها، وسلام العالم هو سلامها، فالولايات المتحدة والدول الحليفة لها ممثلة في غرب أوروبا واليابان مثلا، تنتج ٨٠٪ من إنتاج العالم، ويدخل عليها بالتالي ٨٠٪ من دخل العالم، في حين أن كل الدول الأخرى في آسيا، وأمريكا اللاتينية، وافريقيا، بعدد سكان يقارب ٤ بليون نسمة كلهم لا يتجاوز إنتاجهم في هذا العالم ٢٠ - ٣٠٪، وبالتالي لا يزيد دخلهم على نفس النسبة أي في حدود ٢٠ - ٣٠٪ من الدخل العالمي.

إذاً النظام العالمي الجديد - نظام الدولة العظمى الواحدة - له الحق في استعمال الأمم المتحدة - أداة الأمن الجماعي - لخدمة مصالح هذا النظام وترسيخ قيمه، وتأسيس السلم والأمن العالمي بصورة لا تنال من أمن وسلام هذا النظام، لابد أن نفهم هذه النقطة فهما جيدا، لأنها تكشف لنا فهم القوى الغربية للنظام العالمي الذي نعيش فيه، إذ بينما نظن نحن - أعني الدول التي لا تقع في الغرب - أن لنا وزنًا كبيرا، في النظام العالمي بناء على اعتبارات كثيرة منها أننا بلاد ذات حضارات عريقة أو مساحات كبيرة من الأرض، أو عدد كبير من السكان، ورغم أن هذه تشكل بعض عناصر القوة، والثروة، إلا أن التعريف الغربي للثروة والقوة تعريف ضيق، يحصر القوة في القوة العسكرية، والثروة في الصناعة المتقدمة وما تتيحه للدولة، من غنى ورفاهية، مكتسبة تمكنها من حمل الآخرين على فعل ما تريد(٨)، هذا التباين في فهم أسس النظام العالمي بين الغرب وغيره، جعل تصرفات الغرب التي يراها أمرا طبيعيا ومنطقيا وفق تصوره، مكان استياء ورفض الآخرين واستنكارهم.

الأسس المنطقية للنظام العالمي وفق الرؤيا الغربية

هذا ولنتعرف على التباين في الفهم بين الغرب وبيننا لمنطق الأفعال التي يقوم بها النظام الغربي الراهن في العالم، ويراها سليمة جدا، وذات مصلحة، بينما نراها نحن غير منطقية، ولا تحقق المصلحة، نأخذ مثال الأمم المتحدة نفسها، ففي نظام الأمم المتحدة، أعطت الدول الخمس الكبرى نفسها الحق في إجازة أو تعطيل أي مشروع، بل يمكن لدولة واحدة من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، أن تقوم بقفل الباب أمام أي مشروع إذا ما رأت أنه يتعارض مع مصالحها بموجب حق الفيتو، يقول المنطق الغربي إن ذلك أمر طبيعي بسبب مساهمة هذه الدول في دفع أغلب الكلفة المالية لتسيير أعمال الأمم المتحدة، إذ أن ميزانية الأمم المتحدة تقع في غالبها على الولايات المتحدة، والدول الغربية الغنية الأخرى مثل بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، فإذا سحبت هذه الدول مساهمتها المالية في ميزانية هذه المنظمة فإنها سوف تنهار، وتتعطل أعمالها بالكلية، ولترى مصداق ذلك لابد أن نلقي نظرة على مصدر ميزانية الأمم المتحدة خلال ثلاثة عقود سابقة.

◄

مصادر ميزانية الأمم المتحدة
النسبة المئوية

الدولة	١٩٥٤م	١٩٦٨م	١٩٨٢م
كندا	٣,٣٠	٣,٠٢	٣,٢٨
الصين	٥,٦٢	٤,٠٠	١,٦٢
ألمانيا			٨,٣١
الهند	٣,٤٠	١,٧٤	٠,٦٠
اليابان		٣,٧٨	٩,٨٥
إيطاليا		٣,٢٤	٣,٤٥
الاتحاد السوفيتي	١٦,٥٣	١٧,٠٥	١٣,٩٥
بريطانيا	٩,٨٠	٦,٦٣	٤,٤٦
الولايات المتحدة	٣٣,٣٣	٣١,٥٧	٢٥,٠٠
فرنسا	٥,٧٥	٦,٠٠	٦,٣٦
المجموع	٧٧,٧٣٪	٧٧,٠٠٪	٧٥,٠١٪

• المصدر: شركات الاعتماد المتبادل، المنظمات الدولية، والنظام السياسي العالمي، هارولد ماكبسون، ١٩٨٤م، الفرد نوبوف ص١٠٤.

من الجدول يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تدفع وحدها ثلث ميزانية الأمم المتحدة منذ قيامها وحتى ١٩٦٨م، ومنذ ذلك الوقت وحتى ١٩٨٢م تدفع الولايات المتحدة، ربع ميزانية هذه المنظمة الدولية، لابدّ إذًا وفق المنطق الغربي أن تحقق هذه المنظمة مصالح هذه الدولة أولاً، باعتبارها الممول الأكبر، أما إذا أضفنا الدول الغربية الأخرى مثل بريطانيا، وفرنسا، وكندا، وإيطاليا، واليابان، فإن الدول هذه تساهم بأكثر من ٥٠٪ أي نصف ميزانية الأمم المتحدة، أما إذا أضفنا الاتحاد السوفيتي، فإن الدول الغربية والاتحاد السوفيتي يساهمون بأكثر من ٧٥٪ من ميزانية الأمم المتحدة أي أكثر من ثلاثة أرباع الميزانية، وذلك يعني أن كل دول العالم الثالث تساهم بالباقي أي بأقل من ٢٥٪ من ميزانية الأمم المتحدة، ووفق هذه الحسابات فإن ثلاثة أرباع البشرية وهم سكان العالم الثالث تدفع أقل من ربع نفقات الأمم المتحدة.

هذا هو الأساس المنطقي للمفهوم الغربي للنظام العالمي للأمن الجماعي، هذا النظام نظام غربي يخدم النظام العالمي والذي هو نظام غربي، فالثروة الغربية والقوة الغربية، يحميها نظام يساهم الغرب في ميزانيته العامة بأكثر من النصف، وبعد زوال الخلاف مع الاتحاد السوفيتي فإن الغرب يساهم حقيقة بأكثر من ثلاثة أرباع ميزانية نظام الأمن الجماعي، الأمم المتحدة، والذين يريدون أن يخدم هذا النظام مصالحهم أولا فليدفعوا نسبة أكبر في ميزانيته، ونفقات تسييره.

إن الأمم المتحدة مطلوب منها أن تخدم مصالح النظام العالمي، وبالذات مصالح النظام العالمي الجديد الذي قام بعد انهيار الكتلة الشيوعية، لماذا؟ لأن النظام العالمي الجديد، هو الذي يملك أكثر الثروة في العالم، وأكثر القوة في العالم، وهو النظام الذي يدفع ميزانية الأمم المتحدة - أكثر من ٧٥٪ منها، وهو بهذا المنطق جدير بأن تحمي الأمم المتحدة مصالحه، وتحافظ عليها ضد الأخطار.

النظام العالمي الجديد .. دور الأمم المتحدة .. وإسرائيل

إن مصالح النظام العالمي الجديد تقتضي الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل، كما كان الحال بالنسبة للنظام العالمي السابق، نظام القطبين، ولذلك كان مما فعل هذا النظام الجديد هو إلغاء قرار الأمم المتحدة والذي صنف الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية، وهكذا خضعت الأمم المتحدة لإرادة الولايات المتحدة التي تبنت هذا القرار الجديد بإلغاء القرار السابق المذكور للأمم المتحدة، فأظهر النظام العالمي الجديد انحيازًا واضحا لإسرائيل من أول وهلة، ولأن المواقف تقاس أو تبنى على المصالح في المفهوم السياسي الغربي كان من المنطقي أن ينحاز النظام العالمي الجديد لإسرائيل، وبما أن الأمم المتحدة في النظام العالمي السابق كانت قد اتخذت عشرات القرارات القاضية بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، كان من المفترض أن يساهم النظام العالمي الجديد في تنفيذ هذه القرارات، ولكن تنفيذ هذه القرارات ليس في مصلحة النظام العالمي الجديد وعليه ليس هناك داع أصلا للقيام بخطوة مثل هذه، ليس ذلك فحسب بل إن النظام العالمي رأى استبعاد الأمم المتحدة بالكلية من جهود السلام في الشرق الأوسط، ورأت الولايات المتحدة أن تقوم هي بدور المشرف على عملية السلام بين العرب وإسرائيل، والتي تمخضت عن إعلان المبادئ بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والذي وقع عليه في البيت الأبيض في ١٣/ ١١/ ١٩٩٣م تأكيدا لدور الولايات المتحدة، وقد كان الأمين العام للأمم المتحدة يجلس ضمن الضيوف المدعوين لذلك الاحتفال.

المهيمنة، فإن التعاون الدولي ممكن، وذلك ردًا على تلاميذ النظرية الواقعية الذين يقولون بأن التعاون المبني على المعاهدات يقوم على قوة الدولة المسيطرة: «لقد تدهور مركز الولايات المتحدة القيادي في الاقتصاد السياسي العالمي بعد منتصف الستينات، وذلك بسبب النمو الاقتصادي واتجاهات الوحدة المتزايدة في أوروبا، والنمو السريع للاقتصاد الياباني، ولكن تزايد الاعتماد المتبادل في المجال الاقتصادي ظل مستمرا»(٩).

ومن الذين شاركوا في هذا الاتجاه الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان وذلك في تقريره الذي قدمه حول استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة في شهر يناير ١٩٨٨م حيث قال: «نحن نعيش في فترة من الفترات في مجال الأمن العالمي سوف يصنفها المؤرخون بأنها فترة انتقالية في هذا الصدد، وكما قلت في تقريري الأول عن استراتيجية الأمن القومي إن هذه الفترة الانتقالية بدأت في السبعينات عندما نجحت سياستنا في بناء اقتصاد حلفائنا، إذا لم تعد الولايات المتحدة تحتل المرتبة الاقتصادية مقابل غرب أوروبا وآسيا، هذا وسوف يستمر هذا الاتجاه بالنسبة للقوة الاقتصادية إلى العقد المقبل مع التطور المستمر لاقتصاديات شرق آسيا الصناعية والصين»(١٠).

وهكذا يشهد عالم أكاديمي مشهور مثل روبرت كوهين ورئيس أمريكي مشهور مثل رونالد ريجان بتدهور مركز الولايات المتحدة القيادي في المجال الاقتصادي.

اليابان المارد الجديد في التكنولوجيا، والتكنولوجيا المتقدمة

لقد تسلمت اليابان بجدارة مركز القيادة في الاقتصاد العالمي، فهي الآن تتمتع بفائض تجاري مع الولايات المتحدة يصل إلى ٥٠ بليون

البروفيسور روبرت كوهين يقول: إن المركز القيادي للولايات المتحدة بدأ يتدهور لكن استمرار التعاون الدولي لا زال ممكنا

الولايات المتحدة .. مظاهر القوة والضعف

إذا كان هذا هو الدور الظاهر للولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفيتي وزوال الحرب الباردة، فما هي يا ترى أسس الآراء التي تقول باحتمال تدهور وزوال قوة الولايات المتحدة؟؟

لقد بدأت أدبيات التدهور الأمريكي مقارنة بالحلفاء التقليديين لها تظهر في السبعينات، ففي مصنفه المشهور بعد الهيمنة توصل بروفيسور روبرت كوهين، الأستاذ بجامعة هارفارد إلى أن مركز الولايات المتحدة القيادي بدأ يتدهور، ولكن مع تدهور مركز الدولة

دولار، كما تتمتع بفائض يصل إلى ٣٠ بليون دولار مع غرب أوروبا، ولكن ليس ذلك هو مربط الفرس، إذ إن مربط الفرس في العلاقات الاقتصادية الدولية الجديدة والتي تسنمت فيها اليابان مركز القيادة، هي التكنولوجيا، والتكنولوجيا العليا، فقد كشف خبيران في هذا المجال، وهما أمريكيان أن اليابان استبعدت الولايات المتحدة من مركز القيادة في مجالات في الإنتاج كانت هي - أي الولايات المتحدة - الرائدة فيها:

فقد كتب المهندس ب اثمان الذي رشح مؤخرًا بواسطة الرئيس الأمريكي لتولي مهام وزير الدفاع ولكنه رفض العرض ودانيل بورتون



مصالح النظام العالمي الجديد تقتضي الحفاظ على أمن إسرائيل

حول سيطرة اليابان على صناعة التكنولوجيا، في دورية الشئون الخارجية مقالا تحت عنوان: «التكنولوجيا والتنافس.. الآفاق الجديدة للسياسات» قالا فيه: «لقد أضعفت المنافسة الخارجية مركز القيادة والسبق الزمني التي كانت يوما في يد الولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا»(١١)، هذا التدهور في الموقع القيادي للولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا يشمل الالكترونيات شبه الموصّلات والموصّلات الممتازة في محيط التكنولوجيا العليا، وفي مجالات أخرى مثل التلفزيون الملون ذو الصورة الممتازة، وغيرها...

هذا وقد كان تدهور مركز الولايات المتحدة القيادي في مجال تكنولوجيا الالكترونيات أول العلامات التي تقول بأن الولايات المتحدة تواجه تحدي في قيادتها الالكترونية «فعلى مدى أغلب القرن الماضي تمتعت الولايات المتحد بموقع في سوق الالكترونيات ولكن في الخمسة عشر سنة الأخيرة تنازلت الشركات الأمريكية في السوق للمنافسين الأجانب»(١٢).

فقد بدأت الفترة الأمريكية في صناعة الالكترونيات ١٨٨٧م مع اختراع توماس أديسون للهاتف تبع ذلك سلسلة من الاختراعات التي تشمل انتقال الصوت دون سلك ١٩٠٠م، الإرسال الإذاعي ١٩٢٠م، ثم الإرسال التلفزيوني ١٩٢٣م، التسجيل المغناطيسي ١٩٤٦م، الترانزستور ١٩٤٧م، تبع ذلك التلفزيون الملون ١٩٥٤م، والراديو المتحرك ١٩٥٤م، ثم أجهزة الفيديو ١٩٦٣م، «لقد سيطرت الصناعة الأمريكية على الأسواق في المجالات المذكورة حتى ١٩٧٠م»، ولكن منذ ذلك الوقت فقدت السوق بالكامل وفي الوقت الحالي لا تملك الصناعة الأمريكية إلا أقل من ٥٪ من سوق الالكترونيات رغم أنها ضاعفت من مبيعاتها ثلاثة مرات إلى ٢٥ بليون دولار، «هناك بعض الصناعات الظاهرة مثل أجهزة الاستريو، والتلفزيون، تدل على هذا الاتجاه ففي ١٩٧٠م سيطرت الصناعة الأمريكية على ٩٠٪ من سوق التلفزيون الملون وعلى ٦٥٪ من سوق التلفزيون غير الملون، أما اليوم فلا تزيد قسمة أمريكا في سوق التلفزيون الملون عن ١٠٪، والتلفزيون غير الملون عن ١٪ في الأسواق الأمريكية»(١٣)، وهذا يعني أن السوق في أغلبه ذهب إلى اليابان وغيرها.

هذا وقد عزى بعض الاقتصاديين تدهور مركز القيادة للولايات المتحدة في مجال الالكترونيات للقانون الاقتصادي المسمى الميزة المقارنة وقالوا بأن هذه الصناعة سوف تذهب في نفس طريق صناعة الملابس والأحذية، التي سيطرت عليها الشركات الأسيوية، بسبب عدم مقدرة أمريكا على منافسة الأيدي العاملة الرخيصة في آسيا مثل اليابان، وكوريا وغيرها بسبب هذه الميزة في التكنولوجيا الدنيا، والإنتاج الكبير.

وقد نصح هؤلاء أن تنزل الولايات المتحدة سوق الالكترونيات كما تركت من قبل سوق الملابس والأحذية، وتتقدم إلى التكنولوجيا الأكثر تعقيدا، لا تكون تلك الشروط أساسية للنجاح فيها، وقد فشل أصحاب هذا التحليل في الترابط الوثيق بين التكنولوجيا الدنيا، والالكترونيات العليا.

هذا وتذهب ورقة أو مقالة إثمان إلى القول، أن الانحدار الأمريكي لا ينحصر فقط في عالم التكنولوجيا الدنيا، بل يمتد ليشمل كذلك مجالات التكنولوجيا العليا في مجال المعدات شبه الموصلة، والمعدات الموصلة الممتازة «إذ بينما من السهل التحدث عن مشكلات الصناعات الأمريكية باعتبارها نتاج وضحية القانون الاقتصادي الميزات المقارنة لكن من الصعوبة تطبيق ذلك على صناعات التكنولوجيا العليا التي بدأت تتساقط هي الأخرى في مواجهة المنافسة الخارجية، فقد ظهر هذا الدرس في الثمانينات في صناعة المعدات شبه الموصلة، وهذه الصناعة بدأت في الولايات المتحدة ١٩٥٩م، في مجالات الشبكات الالكترونية المتكاملة سيطرت بعدها الولايات المتحدة على السوق في الستينات والسبعينات ومع بداية الثمانينات استطاعت الشركات اليابانية التي تتفوق على وصيفاتها الأمريكية عندما صممت وأنتجت آخر الأجيال من المعدات شبه الموصلة مثل منتجات رقائق الذاكرة والتي تستخدم في أجهزة الكمبيوتر وغيرها من التكنولوجيا العليا، هذا وبحلول ١٩٨٦م اكتسحت اليابان ٦٥٪ من سوق منتجات الذاكرة، بينما تدهورت حصة الولايات المتحدة من السوق إلى ٣٠٪، وقد شهد العام ١٩٨٨م، سيطرة اليابان على ٨٥٪ من سوق الذاكرة بينما تدهورت حصة الولايات المتحدة إلى ١٢٪»(١٤).

أما في مجال أعلى أنواع التكنولوجيا المتمثلة في الموصّلات الممتازة فقد فاقت اليابان الولايات المتحدة، إذ استطاعت أن تطور نوعًا متواضعًا من هذه الأجهزة وشكلت مؤسسة لمتابعة البحوث في مجال الموصلات الممتازة، بينما لا زالت الولايات المتحدة في بداية المشوار.

وهكذا تخسر الولايات المتحدة الرهان في مجال التكنولوجيا، والتكنولوجيا العليا، لمنافسين جدد مثل اليابان، وكوريا، وغيرهما من أقطار آسيا الشابة، هذا الانحدار الاقتصادي هو نفسه الانحدار الذي أودى بالاتحاد السوفيتي، وأنهى بذلك فترة في تاريخ الإنسانية تعد من أخطر الفترات، وذلك بسبب امتلاك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للسلاح النووي لأول مرة في تاريخ مسار الإنسانية. ■

الهوامش

١ - لينين، فلادمير، الإمبريالية، أعلى مراحل الراسمالية ١٩١٦ / ١٩٣٩ الناشرون العالميون، نيويورك.

٢ - سيد قطب .. معالم في الطريق.

٣ - روبرت كوهيني، جوزيف ناي، الاعتماد المتبادل المعقد والقوة، سكوت، وفورسمان، ١٩٨٩، بوسطن.

٤، ٥ - كينيث ولتز، نظرية السياسة الدولية، ١٩٧٩م، شركة ماغرو - هل للنشر، ١٩٧٩م، نيويورك.

٦ - القاموس السياسي الأمريكي، الطبعة الرابعة، ١٩٧٦م ص ٣٩٦.

٧ - كيني ولتز، نظرية السياسة الدولية، ١٩٧٩م، شركة ماغرو - هل للنشر، نيويورك.

٨ - روبرت تكر، عدم مساواة الدول، ١٩٧٤م، نيويورك.

٩ - روبريت كوهين، بعد الهيمنة، ١٩٨٤م، مطبعة جامعة برنستون، برنيستون، ولاية نيوجيرسي، ص٩.

١٠ - رونالد ريجان، استراتيجية الأمن القومي، للولايات المتحدة، يناير ١٩٨٨م، واشنطن ص ٨.

١١، ١٢، ١٣، ١٤ - اثمان.. ب، ودانيل بورتون، التكنولوجيا، والتنافسية مجلة الشئون الخارجية بربيع ١٩٩٠م ص ١١٦ - ١٣٤.

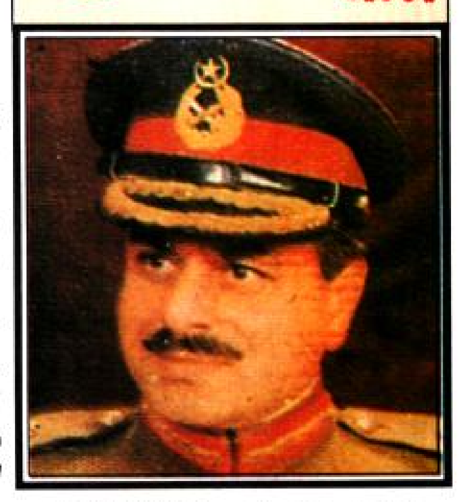
(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

أسرار وخفايا وأسباب الصراع في أفغانستان

الجنرال «حميد جل» رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق يروي لـ«المجتمع»:

حاوره في إسلام ابا : رافت يحيى

هل ما زال هناك امل في حل القضية الافغانية بعد كل هذه الارواح التي ازهقت والدماء التي اهدرت والدمار الذي اتى على الاخضر واليابس، كثيرون انتابهم الياس من إمكانية إيجاد حل للقضية الافغانية واصبح مجرد ذكر اسم افغانستان امامهم يصيبهم بالإحباط وخيبة الأمل، لكن هناك اخرون لم يخالجهم شك - رغم كل ما وقع ويقع - في إمكانية عودة السلام لافغانستان وإقامة حكومة إسلامية هناك، إنهم يعتقدون ان الافغان ليسوا وحدهم المسئولون عما يجري على ارضهم، بل هناك قوى عديدة حريصة على إبقاء المازق الافغاني، دون حل وتسعى بكل السبل والوسائل الممكنة لتجريد الجهاد الافغاني من كل مصداقية اكتسبها ووصمه بالتخلف والإرهاب، من بين هؤلاء المتفائلين الفريق حميد جل مدير المخابرات الباكستانية السابق الذي عاش تجربة الجهاد الافغاني من بدايته حتى اليوم والذي اقالته بنازير بوتو عام ١٩٨٩م بناء على طلب من الولايات المتحدة، لانه كما يقال عنه عمل على دعم القادة الافغان المخلصين ودفعهم بكل السبل الممكنة لإقامة حكومتهم الإسلامية.



«المجتمع» وهي ترصد الواقع الافغاني وإمكانية الخروج به من النفق المسدود زارت الفريق المتقاعد «حميد جل» بمنزله في إسلام اباد واجرت معه هذا الحوار:

المجتمع : كخبير عسكري له تجربته العميقة بالقضية الافغانية منذ نشاتها، كيف تنظر لواقع افغانستان الراهن، وما يكتنفه من ازمات؟

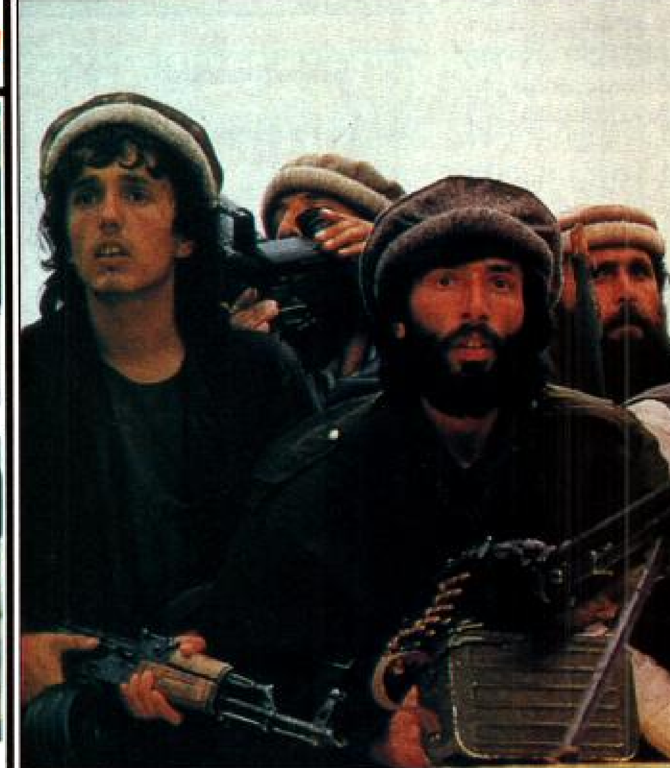
الفريق حميد جل : دعني قبل الخوض في الواقع، القي نظرة سريعة على المقدمات التي سبقت هذا الواقع، في حقيقة الامر ان اتفاق بيشاور - بدا ظاهريا - وكانه قدم فرصة للمجاهدين لتولي السلطة في كابل، بينما كانت القوات الشيوعية لا تزال تسيطر على مختلف الأسلحة الثقيلة هناك، لقد دخل المجاهدون للعاصمة وليس بحوزتهم سوى السلاح الخفيف الذي طالما قاتلوا به في حرب العصابات التي مارسوها ضد كل من القوات الروسية والشيوعية معا، بل إنهم لم يكن لهم دراية سابقة بالأسلحة الثقيلة كالطائرات والصواريخ (سكود - اورجون..إلخ) والدبابات، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هو أن اعتمد المجاهدون من كلا الجانبين وبشكل كثيف على القوات الشيوعية المدربة على هذه الأسلحة، فالجانب الذي استولى على كابل اعتمد في البداية على دوستم وخاد والبرشميين، اما الجانب الاخر الذي حاول انتزاع السلطة من احمد شاه فقد اعتمد في تحركه على الشيوعيين الخلقيين، وهنا اتيحت للعناصر الشيوعية البروز كعنصر مؤثر في المعركة، وساعد ذلك على استمرار القتال وتصعيده، إلا ان الجهود التي بذلت اسهمت في احتواء الموقف وقد شاركت بنفسي في جمع كل من مسعود وحكمتيار اللذين يمثلان القوة الرئيسية في افغانستان ووضعنا صيغة مناسبة لإنهاء الخلافات فيما بينهما وظل مفعولها ساريا لبعض الوقت، ولكن للاسف ولان كليهما اعتمد على الشيوعيين بشكل كبير في البداية وخشي مسعود في ذلك الوقت من الاستغناء عن دوستم فيترتب على ذلك ان ينقض حكمتيار على كابل فيهاجمها، لهذا لم ينجح اتفاق بيشاور.

وعندما اندلع القتال للمرة الاولى في عام ١٩٩٣م، ذهبت مرة اخرى إلى كابل واستطعت ان اقنعهم بوقف القتال وكان ذلك مقدمة لاتفاق إسلام اباد وجلال اباد، ولاشك ان الاتفاق كان يعاني ثغرة خطيرة وهي أن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تعهدت بتشكيل لجنة دائمة للإشراف على وقف إطلاق النار لم تتخذ اي خطوات عملية في هذا الشان والاكثر من ذلك ان عملية التعمير التي نص عليها الاتفاق وبإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الموقعة على الاتفاق لم تدخل حيز التنفيذ، وعلى الرغم من ان اتفاق وقف إطلاق النار لم يكن بالصورة المرجوة خاصة وان الأطراف المتحاربة احتفظت بما لديها من اسلحة ثقيلة، على الرغم من ذلك، فظل مفعوله ساريًا من ٨ مارس ١٩٩٣م حتى يناير ١٩٩٤م اي اكثر من ٩ اشهر كاملة، وطوال هذه الفترة لم تتخذ اي إجراءات او خطوات إيجابية للحيلولة دون وقوع قتال جديد، وهنا كان يجب على منظمة المؤتمر الإسلامي تشكيل اللجنة الدائمة للإشراف على الهدنة لكنها لم تفعل.

لقد كان القتال محصورا في كابل وحدها ولم يمتد إلى خارجها وبالتالي كان احتواء الموقف امرًا ميسورًا بلا شك وانا اعرف ذلك كرجل عسكري، لقد كان هناك تعهد بالبدء في عملية التعمير، ولو كان حدث ذلك لدخل المجاهدون في هذه العملية ووضعوا السلاح وانتهى التوتر، وليس بالضرورة ان يكون التعمير في كابل اولا، فهناك عشرات الولايات والمدن الأخرى التي كانت ولا تزال في حاجة ملحة إلى تعمير، وبعد كل ذلك نوجه اللوم فقط للقادة الافغان واقصد بذلك حكمتيار ومسعود فقط، إن الاخرين من الافغان يتحملون جزءًا كبيرًا من المسئولية لعدم قيامهم بالدور الإيجابي المطلوب لإنهاء الازمة، لقد ترك الجميع الاوضاع تنتقل من سيء إلى اسوا إلى ان وصل الوضع إلى ما هو عليه الآن.

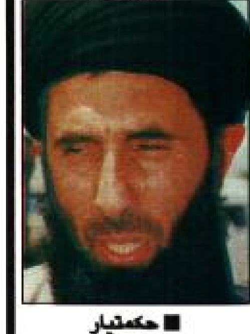
اضف إلى ذلك الابعاد الاخرى للازمة والمتمثلة في دور الشيوعيين الافغان في إذكاء الخلافات بين الاطراف الافغانية خاصة الحرس القديم من جهاز المخابرات الافغانية «خاد».

الأفغان وقادتهم لا يتحملون وحدهم مسئولية ما يدور في كابل لأن هناك مؤامرات كثيرة تدبر من الخارج



إن الشيوعيين والمرتزقة التي يقودها رشيد دوستم يعملون من داخل الحزبين الكبيرين على إثارة النعرة العرقية من ناحية وبث الخلافات بين الشعب الأفغاني والباكستاني ايضا مثلما حدث مؤخرا في عملية اختطاف باص الأطفال من بيشاور إلى إسلام أباد، إن المجاهدين الأفغان لم يسبق لهم طوال خمسة عشر عاما أن ارتكبوا مثل هذه الأفعال سواء داخل باكستان أو خارجها رغم وجود روس وشيوعيين خارج افغانستان، إن مثل هذا السلوك لا يقدم عليه إلا مدربون محترفون من عناصر «خاد» ولإثارة الوقيعة بين باكستان والأفغان لمزيد من تعقيد الموقف.

إن المتآمرين على افغانستان ليسوا في الداخل فحسب، بل هناك متآمرون محليون كانوا يدعمون الأفغان في السابق لحماية مصالحهم، أما اليوم وبعدما تحقق لهم ما أرادوا تغيرت مواقعهم ومواقفهم، إن نجاح المجاهدين الأفغان في منع تقدم الدب الروسي من التقدم نحو الخليج وباكستان والهند، بل ونجاحهم (أي المجاهدين) في هزيمة الجيش الأحمر التي أسهمت في أفول نجم الاتحاد السوفيتي إلى الأبد لم يشفع لهم لدى العالم لتمكينهم من إقامة حكومتهم الإسلامية في كابل، إن ذلك يعني عندهم الشيء الكثير، يعني أن افغانستان ستكون بوابة آسيا الوسطى الجنوبية نحو العالم الإسلامي، وهو يشكل خطراً كبيرا على تطلعاتهم الأيديولوجية والاقتصادية في المنطقة.. إنك لو نظرت للحدود المتاخمة لآسيا الوسطى تلاحظ أن هناك ثلاث منافذ رئيسة تمر عبر تركيا وإيران وافغانستان وهذه المنافذ هي اسطنبول عبر باكو، وبندر عباس عبر أذربيجان، وأفغانستان مرورا بكراتشي، والمنافذ الثلاثة مغلقة فقتال أذربيجان مع ارمينيا أغلق المنفذين الأولين ومنفذ كراتشي يظل مغلقا باستمرار القتال في افغانستان وهذا يعني اتجاه آسيا الوسطى نحو الشمال الروسي وعبر الدول الأخرى المجاورة لروسيا، وحرمان الدول الإسلامية من العمل مع جمهوريات آسيا الوسطى، إنها لعبة اقتصادية كبيرة وليست مجرد قتال بين حكمتيار ورباني وما لم نفهمها في هذا الإطار نكون قد اخطانا إلى حد كبير.



■ رباني

■ حكمتيار

المجتمع : لا اختلف معك حول المؤامرات الداخلية والخارجية التي تحاك للشعب الأفغاني لمنعه من استكمال مسيرته، لكن الا تتفق معي في ان مثل هذه المؤامرات كما تحب تسميتها قد وجدت المناخ الملائم لها والذي اسهم القادة الأفغان بشكل او بآخر في تخليقه وتهيئته؟

الفريق حميد جل : أنا لا ابرئ القادة الأفغان فهم مذنبون ما في ذلك شك، إن أصدقاء افغانستان لم يقوموا بالدور المطلوب منهم، كما لا أعفي القادة الأفغان الآخرين (غير حكمتيار ورباني) من عدم القيام بالدور الإيجابي المطلوب لإنهاء الأزمة الأفغانية، لقد شكلت الظروف التي مر بها الأفغان حالة من عدم الثقة المتبادلة، وقد سعيت بالفعل لإعادة بناء هذه الثقة خاصة بين حكمتيار ورباني، إلا أن هناك شكوك عميقة من الجانبين، أن الإعلام ليس محايدا في تناوله للعلاقة بين الجانبين حتى أن المعلومات التي تصل إلى كل من رباني وحكمتيار غير صحيحة في كثير من الأحيان وللأسف يبني كل طرف حساباته على أساس ما يتوافر لديه من معلومات عن الطرف الآخر، لذلك يجب أن تكون هناك لجنة لبناء الثقة بين الجانبين بحيث تقوم في الوقت نفسه بتنقية المعلومات من كل ما يعكر صفو العلاقات بين الجانبين، ويجب أن تكون هناك قنوات مباشرة لتبادل المعلومات من الجانبين، لكن للأسف فإن الذين يعملون مع كل طرف يسعون جاهدين إلى البحث عن كل وسيلة لتدمير العلاقة بين حكمتيار ورباني، إنني أؤكد لك، ولدي معلومات عن ذلك، أن الهند والمخابرات الإسرائيلية ومخابرات عديدة أخرى تعمل بشكل مكثف على تدمير الشعب الأفغاني ومحاصرته في دوامة من الخلافات والمشاكل لا تنتهي إلا بانتهائه وإثبات فشل التجربة الجهادية الأفغانية.

المجتمع : لا اختلاف حول وجود تحديات كبيرة يواجهها الأفغان، لكن الاعتقاد السائد لدى الكثير من المتعاطفين مع الأفغان انهم مسئولون عن هذه التحديات.

الفريق حميد جل : أنا ما زلت اقول ان القادة الأفغان ليسوا مسئولين وحدهم لكن الآخرين لم يتخذوا خطوات مناسبة لمساعدة الأفغان في حل الأزمة.

وخذ مثلا على ذلك، اتفاق جنيف الذي وقع عام ١٩٨٨م حول افغانستان كانت الأطراف الدولية والأمم المتحدة الموقعة على الاتفاق تصر على حتمية مشاركة القوى الشيوعية في السلطة متجاهلين الصراع الأيديولوجي الذي تمثله الحرب، ماذا يعني ذلك؟ إن الأمم المتحدة لا تزال تصر - وإلى اليوم - على مشاركة العناصر الشيوعية وغيرها مع المجاهدين في السلطة، إن الأمم المتحدة مواقفها معروفة للجميع فهي مجرد بوق للولايات المتحدة وسياستها في كشمير وفلسطين والبوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية، مكشوفة، إن موقف الأمم المتحدة من افغانستان يتلخص في استمرار القتال لتجريد الجهاد الأفغاني من كل مصداقية حققها، ومشاركة الشيوعية في السلطة للتأكيد على أن الأمم المتحدة بمشاركة الشيوعيين اعادوا السلام لأفغانستان بعد فشل الجهاد والمجاهدين الأفغان في ذلك، ورغم كل ذلك لم نزل نتهم المجاهدين بفشلهم في حل خلافاتهم، لقد جلسوا معا من قبل مراراً، جسلوا عام ١٩٨٩م وشكلوا شورى من ٥٠٠ عضو في باكستان، وانبثق عنها حكومة انتقالية برئاسة عبد رب الرسول سياف، لكن ماذا حدث؟ لم يعترف بها

إنني أؤكد لديّ معلومات أكيدة على أن الموساد الإسرائيلي ومخابرات دول أخرى عديدة تعمل بشكل مكثف على تدمير الشعب الأفغاني وإثبات فشل التجربة الجهادية الأفغانية

سوى خمس دول إسلامية، بل لم تعترف بها باكستان، وبالتالي لم تكن عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي وبالتالي لم تكن عضواً في الأمم المتحدة، لقد امتنعت أكثر من ٤٠ دولة إسلامية عن الاعتراف بحكومة افغانستان الانتقالية، اليس هذا تقصير الأصدقاء؟

المجتمع : إذا كان الأصدقاء قد قصروا فقد يكون لهم ما يبررهم، ولكن بم تفسر تقاتل الأشقاء؟ وما المبرر لذلك؟

الفريق حميد جل : إن المجاهدين الأفغان جلسوا معاً مراراً، ومن الخطأ القول انهم لم يجلسوا، جلسوا عام ١٩٨٩م في شورى راولبندي - وجلسوا في اتفاق بيشاور لكن نواز شريف كان يتعجل جني قطاف النصر، ذهب المجاهدون إلى كابل بأسلحة خفيفة في الوقت الذي سيطر فيه الشيوعيون على كل الأسلحة الثقيلة، وبالتالي لم يحدث نقل حقيقي للسلطة، وأما اتفاق إسلام أباد فلم يسع أحد من أصدقاء افغانستان لتطبيق بنوده، فقد تذكروا أن هناك اتفاقاً عندما انتهت صلاحيته وأنه مع القتال من جديد، لقد كان من المتوقع أن تقوم الدول الإسلامية بدور أكثر فعالية تجاه شعب قدم مليونا ونصف مليون شهيد، وأكثر من ٧ مليون مهاجر، وأكثر من مليون جريح ومصاب، ودولة دمرت عن آخرها، لم يحدث أن قدم دولار واحد لأفغانستان لتعميرها، بل إن الذي حدث هو أن روسيا وبتمويل من الولايات المتحدة طبعت «أطناناً» من العملة الأفغانية ووزعتها على القادة الأفغان لتدمير اقتصاد بلادهم، واسألك ما مصلحة أمريكا في تمويل طباعة العملة الأفغانية لدى روسيا؟ إنني لا أتهم الأمريكان فهم بلا مبادئ ولا قيم، إنهم يتحدثون عن حقوق الإنسان في الوقت الذي تباد فيه شعوب مسلمة في كل مكان، إذا كانوا أصحاب مبادئ فلماذا لا يتركون الشعب الأفغاني يقيم حكومته بنفسه؟ ألم يحقق الأفغان للغرب وأمريكا حلماً لم يكن بمقدورهم - رغم كل ما يمتلكون - أن يحققوه وهو هزيمة أكبر قوة عسكرية في عصرنا الحاضر وما يكفي ذلك من تغيير كل موازين القوى في العالم؟ أين المبادئ إذن؟

لا زلت متفائلا تجاه الوضع في أفغانستان وسوف أبذل جهودي لجمع كلمة الأفغان لكني لا أجد أحداً يسعى ورائي

إننا دائماً نلوم افغانستان، وهذا غير منطقي.

المجتمع : هل ما زلت متفائلاً تجاه الوضع في أفغانستان؟

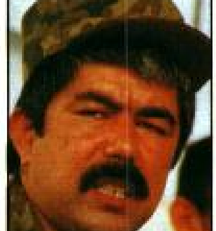
الفريق حميد جل : بكل تأكيد وأنا كما سبق وذهبت إلى افغانستان واستطعت أن اجمعهم معاً وأصل معهم إلى اتفاقيات لوقف القتال، سوف اذهب مرة أخرى وأنا أعرف كيف يمكن تحقيق صلح بينهم، لكن لا أجد أحداً يبني ورائي.

المجتمع : لكنك سبق وقلت أن الأصدقاء لا يقومون بالدور المطلوب فمن تقصد بمن يبني من خلفك؟

الفريق حميد جل : إنني ما زلت أتوقع أن تلعب الدول الإسلامية دوراً إيجابياً في هذا الجانب وإن كنت أعتب عتاباً شديداً على باكستان خصوصاً فقد أغلقت الحدود أمام المهاجرين وأوقفت إرسال المواد الغذائية إلى افغانستان، والأكثر من ذلك أنني حينما حاولت الذهاب إلى كابل منعتني السفارة الباكستانية من الاتصال بالقادة الأفغان، إن أمريكا تطالب باكستان أن تتعامل مع افغانستان، كأي دولة أجنبية أخرى، ونسيت أن افغانستان لها



■ احمد شاه مسعود



■ دوستم

خصوصيتها بالنسبة لباكستان أن هناك روابط ومصالح عديدة بينهما.

إنني رغم هذا متفائل في أن حكمتيار ورباني بمقدورهما الجلوس معاً وبمقدور القادة الأفغان المخلصين أن يلعبوا دوراً إيجابياً في تقريب وجهات النظر بين القادة الأفغان.

لقد قلت للقادة الأفغان مراراً أن يتخلوا عن الأحزاب السبعة ويختاروا زعيماً لهم، يختاروه بالصيغة التي يرونها وفقاً لعاداتهم وتقاليدهم، ورغم صعوبة هذا القرار إلا أنه ممكن لو خلصت النوايا.

المجتمع : ولكن فضلاً عن الدور الذي قامت به الدول الإسلامية في حل الأزمة، إلا أن قوى أخرى عديدة إسلامية وسياسية وعلماء بذلوا جهوداً كبيرة في إيجاد حل للأزمة الأفغانية إلا أن هذه الجهود لم تسفر عن حلول عملية.

الفريق حميد جل : أنا معك أن هناك أطراف عديدة جاءت لأفغانستان بما فيها علماء، ولكن الذي حدث أنهم جاءوا لأربع وعشرين ساعة أو أكثر ثم عادوا، وليس هناك أحد مستعد للجلوس بين الأفغان حتى ينتهي القتال، يجب أن تشكل لجنة من العلماء المخلصين في شتى أنحاء العالم الإسلامي تأتي إلى كابل وتظل في كابل حتى تستقر الأمور في البلاد وتبدأ الحكومة الأفغانية في ممارسة مهامها بصورة طبيعية أما هذه الزيارات التي لا تتجاوز يوم أو يومين لن يكون نصيبها النجاح المرجو.

الشيء الآخر المهم أن العلماء والقوى الإسلامية التي يجب أن تأتي لأفغانستان تأتي للعمل وبصورة محايدة، لكن الذي يحدث أحياناً أن بعض الحركات الإسلامية تتعاطف مع طرف والبعض الآخر يتعاطف مع قوى افغانية أخرى مما يسهم في تعقيد الموقف أكثر وأكثر.

إنني أرى الحل في تشكيل لجنة دائمة من العلماء المخلصين يقيموا في كابل إقامة كاملة حتى يتسنى للشعب الأفغاني إدارة بلاده بالصورة اللازمة وإلا فإننا مقصرون في حق الشعب الأفغاني أيما تقصير ونكون بذلك قد أضعنا كل ما حققه هذا الجهاد من انتصارات، وتركنا للآخرين الفرصة للنيل من الإسلام والجهاد، وأعتقد أنهم جادون - أي أعداء الإسلام - في مسعاهم ونجحوا بالفعل في أولى خطواتهم بإخلاء الساحة من المؤسسات الإسلامية الإغاثية في افغانستان حتى يتسنى لهم الانفراد بالشعب الأفغاني.

إنني ما زلت أكرر وأناشد علماء الأمة ألا يفقدوا الأمل في افغانستان وأن يتحركوا بالصورة اللائقة وإلا فإنهم وليس القادة الأفغان وحدهم سوف يتحملون التبعات التي ستسفر عن أية كوارث قد تحدث في المستقبل.■

تهنئة لمراسل «المجتمع» في إسلام أباد

يتقدم العاملون في مجلة «المجتمع» بالتهنئة إلى الزميل «رأفت يحيى العزب» مراسل «المجتمع» في «إسلام أباد» لحصوله على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة قائد أعظم حول «دراسة مقارنة بين القدرات النووية للهند وباكستان وإسرائيل» متمنين له مزيداً من النجاح والتوفيق.

بريطانيا .. و«إسرائيل»

بقلم: أحمد منصور

في خطوة اثارت استياء المراقبين وتعجبهم اعلن وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد في السادس والعشرين من مايو الماضي ان بريطانيا قررت رفع حظر السلاح الذي كانت تفرضه على إسرائيل منذ غزوها للبنان واحتلالها لجنوبه في عام ١٩٨٢م، وقال هيرد في رد جوابي مكتوب رداً على سؤال وجه إليه في مجلس العموم البريطاني من جون مارشال رئيس المجموعة البرلمانية البريطانية الإسرائيلية «إنه تقرر رفع الحضر في ضوء التطورات الإيجابية في عملية السلام في الشرق الأوسط خصوصا الانسحاب الإسرائيلي من غزة واريحا، وستضع هذه الخطوة المملكة المتحدة في موقف مماثل لشريكاتها في الاتحاد الأوروبي» ورغم ان هذا القرار لا يقدم ولا يؤخر كثيرا بالنسبة لإسرائيل التي تحصل على التقنيات العسكرية الهائلة التي تريدها من الولايات المتحدة دون حاجة لما اعلنه هيرد إلا انه يعكس النفوذ اليهودي الذي اصبح يؤثر تاثيرا قويا في سياسات الدول الأوروبية ويوجهها بقوة لخدمة «إسرائيل» ومصالحها دون وضع اي اعتبارات للعالم العربي والإسلامي وحجمه وقوته وثقله ومشاعر شعوبه ومصالحها، ورغم المذكرة التي رفعتها الجامعة العربية إلى بريطانيا في أعقاب صدور هذا القرار للاستفسار عن دوافعه واسبابه في الوقت الذي تدعي فيه الدول الغربية أنها تدعم ما يسمى بمسيرة السلام في المنطقة، إلا ان بريطانيا لم تضع اي اعتبار للدول العربية من قبل حينما اصدر بلفور قراره المشئوم بإقامة وطن قومي لليهود على انقاض فلسطين المسلمة في عام ١٩١٧ وظلت بريطانيا ترعى الكيان الصهيوني حتى اعلن قيامه رسميا في عام ١٩٤٨م فرفعت بريطانيا انتدابها عن فلسطين وسلمتها لليهود، فانى لها أن تضع الآن اعتباراً للرد على قرار لن يقدم او يؤخر كثيراً في القوة النووية او العسكرية لإسرائيل، وقد نظرت إسرائيل للقرار ليس من منطلق انها سوف تحصل على اسلحة بريطانية تكدسها إلى جوار ترسانات الأسلحة الأمريكية التي تملأ كل شبر في فلسطين المحتلة، ولكن من منطلق انها سوف تتمكن من تصدير تقنياتها العسكرية إلى بريطانيا وإلى باقي الدول الأوروبية الأخرى، وقد جاء ذلك في تصريحات ادلى بها يوسي بيلين - نائب وزير الخارجية الإسرائيلي - في ٢٨ مايو الماضي حينما رحب بالقرار وقال إنه سوف يسهل على إسرائيل تصدير الأسلحة إلى بريطانيا وليس العكس واعلنت إسرائيل انها بصدد المنافسة على عقد بقيمة ثلاثة مليارات دولار يتعلق بتركيب صواريخ جو - ارض في طائرات «تورنادو» الحربية البريطانية حيث يشترط في هذه الصواريخ ان تكون قادرة على إصابة اهداف على بعد ٢٠٠ كيلو متر، وقد قدمت إسرائيل عرضا لصواريخ «بوباي» التي تنتجها مؤسسة «رفائيل» الإسرائيلية لأبحاث وتطوير الأسلحة، وقد استخدمت القاذفات الأمريكية من طراز بي - ٥٢ هذه الصواريخ خلال حرب الخليج، وهو صاروخ طويل المدى بإمكانه إصابة هدف ارضي في حجم نافذة صغيرة وهذا يؤكد ان القرار في صالح إسرائيل وليس في صالح بريطانيا.

كما يؤكد هذا التصريح ان القرار البريطاني لم يكن سوى نوع من انواع الدعاية والمزايدة لصالح إسرائيل لان السبب الذي صدر قرار الحظر بناء عليه وهو غزو لبنان واحتلال جنوبها لازال قائما بل إن التوتر يزداد يوما بعد يوم بين إسرائيل ولبنان منذ اختطاف إسرائيل في مايو ١٩٩٤م احد قيادات حزب الله من منزله في البقاع، ويشرف رابين منذ بداية يوليو الجاري على الوحدات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان تمهيداً لقيامها بغزو جديد لجنوب لبنان.

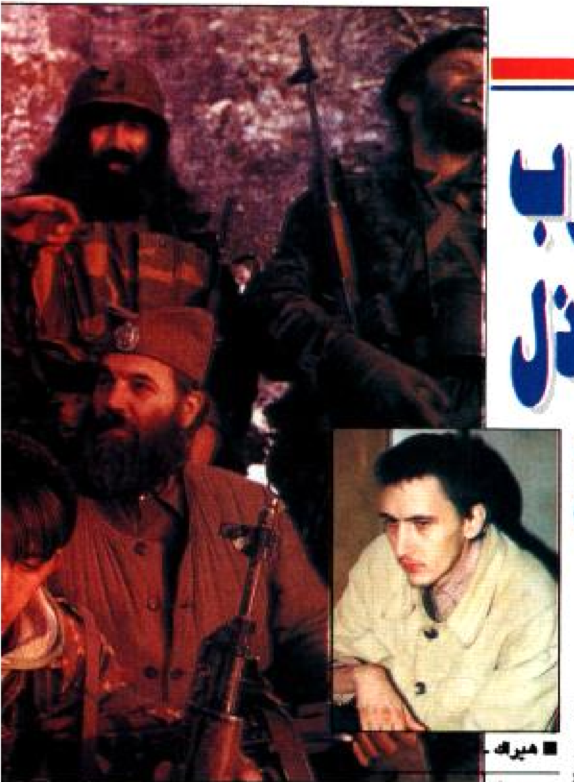
كما أن هذا القرار لم يكن له ادنى تاثير من قريب او بعيد من قبل على حصول إسرائيل على ما تشاء من تقنيات بريطانية ربما تفوق التقنيات العسكرية مثل حصولها من شركة «ميكو» البريطانية على نظامين متطورين من الحاسبات الإلكترونية التي تصنفها الدوائر الاستراتيجية في خانة «السوبر كمبيوتر» حيث تستخدمها إسرائيل في تطوير قدراتها النووية والاستراتيجية منذ ديسمبر ١٩٩١م.

وكان خبراء في شئون الشرق الأوسط قد اكدوا بان القرار البريطاني لم يكن سوى استرضاء للوبي اليهودي في بريطانيا لأسباب تتعلق بالهزائم التي تلقاها حزب المحافظين في الانتخابات المحلية والأوروبية التي تمت في مايو ويونيو الماضيين حيث جرت الانتخابات المحلية البريطانية في دوائر تتواجد فيها اغلبية يهودية.

وصناعة القرار في بريطانيا مثل كثير من الدول الغربية تخضع لجماعات الضغط التي تستطيع أن تشكل نفوذاً داخل البرلمانات والحكومات الغربية تخولها تحقيق مصالحها، وقد بدات صورة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة واساليبه تنتقل إلى معظم الدول الأوروبية وعلى راسها بريطانيا التي اصبح اليهود رغم كونهم لا يتجاوزون نسبة الواحد في المائة من عدد السكان يؤثرون بشكل بارز في توجهات السياسة البريطانية ودفعها للانحياز الكامل لمصلحة «إسرائيل» حتي أن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور انّب الدول العربية علي استمرار مقاطعتها لإسرائيل وقال في تصريح نشر في اغسطس ١٩٩٢م إنه «يتوقع من الدول العربية أن ترفع المقاطعة الجائرة على التجارة مع إسرائيل» وكانت صحيفة الأوبزرفر البريطانية قد نشرت تقريرا في ١٩/ ٧/ ١٩٩٢م عن النفوذ اليهودي في بريطانيا قالت فيه: «إن اليهود الذين لا تزيد نسبتهم عن الواحد في المائة من عدد السكان قد شكلوا خمسة وعشرين في المائة من اعضاء الوزارة في إحدى المرات، وكان هذا في عهد مارجريت تاتشر».

واضاف التقرير بان: «هناك حوالي خمسين يهوديا في مجلس اللوردات وحوالي عشرين نائبا في البرلمان وعشرين مستشارا حكوميا خاصا وثلاثين زميلا في «الجمعية الملكية» وخمسة يحملون وسام الاستحقاق، وحوالي عشرة زملاء في «الأكاديمية البريطانية» كما أن كبير القضاة البريطانيين يهودي» وفيما يواصل اللوبي اليهودي تحصيل مكاسب يومية جديدة في بريطانيا فإن الأمر لم ولن يقف عند حد رفع حظر الأسلحة عن إسرائيل، بل إنه ذهب إلى ابعد من ذلك حيث من المتوقع ان يقوم الأمير فليب زوج ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية بزيارة لإسرائيل خلال هذا العام وذلك وفق تقرير نشرته ديلي تلجراف في اغسطس ١٩٩٣م حيث يشهد الأمير حفل تابين سوف يقام في القدس تخليدا لذكرى والدته اليونانية الأميرة «ان» التي كانت قد ساعدت في إيواء اللاجئين اليهود إبان الاحتلال الألماني لليونان في الحرب العالمية الثانية، وقد نقل رفات الأميرة من كاتدرائية سان جورج في وندسور إلى القدس عام ١٩٨٨م بناء على وصيتها قبل وفاتها في عام ١٩٦٩م، ومن هنا يتضح أن الدعم البريطاني لإسرائيل لا يقف عند حد المصالح والضغوط فقط ولكنه يصل إلى ابعد من ذلك.. إنها علاقة نسب.■

تقرير للأمم المتحدة يدين الغرب والأمم المتحدة لموقفهم المتخاذل ضد جرائم الصرب في البوسنة



■ ميره...

■ مجموعة من مجرمـ...

واشنطن : د. أحمد يوسف

استخلصت لجنة جرائم الحرب التابعة للأمم المتحدة أن الصرب ارتكبوا جرائم حرب «وحشية ومروعة» بصورة منتظمة وعلى نطاق واسع في جمهوريات يوغسلافيا سابقا، بما في ذلك جرائم «التطهير العرقي» والإبادة الجماعية والاغتصاب والاعتداء الجنسي.

وقالت اللجنة في تقرير رفع إلى مجلس الأمن في ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٩٤م، ان الصرب قاموا بحملة تطهير عرقي في البوسنة وكرواتيا لخدمة اهدافهم السياسية الرامية إلى إقامة «صربيا الكبرى».

وأشارت اللجنة إلى ان جرائم الحرب التي ارتكبها الصرب تضمنت القتل الجماعي والتعذيب والاغتصاب وإلحاق إصابات بدنية خطيرة بالمدنيين وسوء معاملة الأسرى المدنيين وأسرى الحرب واستخدام المدنيين كدروع بشرية وتدمير الممتلكات والاعتداء على المستشفيات والمرافق الطبية، وقالت اللجنة إن أعمال العنف هذه ارتكبت «بأقصى صور الوحشية والهمجية» لبث الرعب بين المدنيين ودفعهم على الفرار دون العودة بالمرة.

وقال التقرير إن: «التقارير التي تسلمتها اللجنة والتحقيقات التي اجرتها أوضحت أن مستوى القتل وإيقاع الضحايا في هذه الحرب كان مرتفعا، وكانت الجرائم المرتكبة وحشية ومروعة جدا في تنفيذها، ولم تتمكن اللجنة من التثبت من كل تقرير، إلا أن من الواضح أن مقدار ما وقع من قتل وضحايا كان هائلا».

وقال التقرير إن هناك ما يكفي من الأدلة لاستخلاص أن التطهير العرقي «لم يكن عرضيا أو متقطعا أو مرتكبا على أيدي جماعات غير منظمة أو عصابات من المدنيين لم يكن في استطاعة قادة صرب البوسنة السيطرة عليها، والحقيقة أن أنماط السلوك والأسلوب الذي نفذت به هذه الأعمال وطول مدة حصولها والمناطق التي وقعت فيها أمور تكشف مجتمعة عن توفر هدف ونظام وبعض التخطيط والتنسيق من جانب سلطات عليا».

لجنة محاكمة مجرمي الحرب

ظلت التحريات الدولية بجرائم الحرب قليلة كما كانت نتائجها إلى حد ما لا تلفت الانتباه، وذلك لأنها في معظم الأحوال تخضع لرغبة الجانب المنتصر الذي يقرر متى وكيف سيكون تنفيذ العقوبة؟

إن لجنة محاكمة مجرمي الحرب التي أنشئت بموجب معاهدة فرساي في عام ١٩١٩م أوصت بمحاكمة ٨٩٦ شخصا متهما بارتكاب «جرائم حرب» في الحرب العالمية الأولى، وذلك أمام محكمة عسكرية خاصة، وعلى الرغم من الحكم بتعويضات الحرب والشروط التي وضعت على الألمان، فإن الحلفاء لم ينفذوا ذلك، وتم الحكم على عدد قليل بواسطة المحاكم الألمانية.

لقد جمعت لجنة الأمم المتحدة لجرائم الحرب - المكونة في عام ١٩٤٢م - معلومات ضخمة تدين النازيين وحلفائهم واستعملت المعلومات في بعض المحاكمات، ولكنها لعبت دورا ضعيفا في محاكمة جرائم الحرب الكبرى في نوريمبرج وطوكيو، والتي اعتمدت أساسا على الأدلة التي جمعها المحققون التابعون للجيش الأمريكي.

> «« رغم تأكيد تقرير الأمم المتحدة على أن الصرب ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية إلا أن أحدا لم يتحرك لعقابهم حتى الآن »»

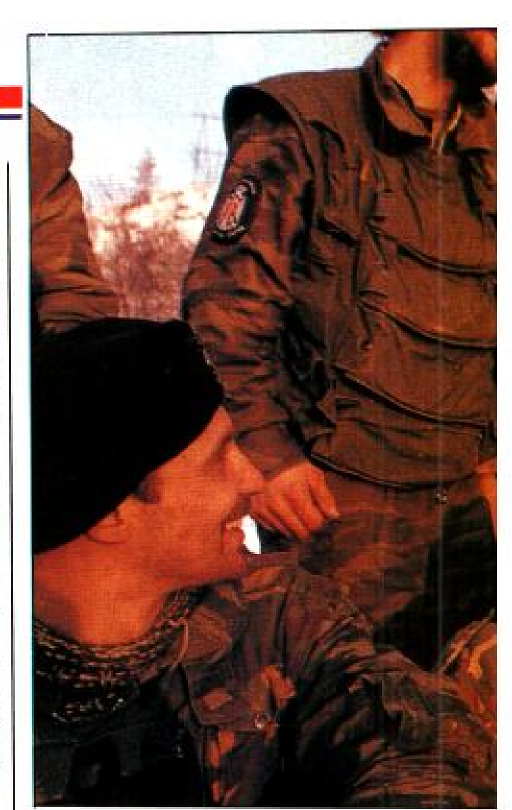
والآن نجد أن أحدث نشاطات اللجنة والتي تقوم للمرة الثالثة بالنظر في جرائم الحرب، وهذه المرة في يوغسلافيا السابقة، قد أكملت تحرياتها حول جرائم الحرب، وقدمت تقريرا مدعما بالأدلة من ٦٥,٠٠٠ صفحة وثلاثمائة ساعة تسجيل بالفيديو وإحصائيات بالكمبيوتر إلى مكتب رئيس لجنة التحقيق الخاصة التي شكلها مجلس الأمن الدولي في محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وفي هذا العرض والتحليل نتناول خلاصة ما جاء في ذلك التقرير الذي تم نشره هذا الشهر بواسطة لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة، والتي ترأسها الخبير القانوني شريف بسيوني - أمريكي من أصل مصري - ، ويخلص التقرير إلى أن جرائم التطهير العرقي التي مارسها الصرب ترقى إلى «جرائم ضد الإنسانية»، ويقول إن الصرب ربما مارسوا «سياسة اغتصاب منظمة».

إن ما سيحدث إزاء هذه الأدلة يظل موضع شك.. وفي سعيهم لإنهاء الحرب يمارس الوسطاء ضغوطا من أجل إيجاد تسوية لا تجعل أحد الأطراف يخرج منتصرا (والصرب أقل الأطراف تأثرا بتلك الضغوط)، وإحضار مجرمي الحرب للمساءلة والمحاكمة لن يكون أمراً سهلا، وفي هذا الوقت لا تملك محكمة مجرمي الحرب القوة أو الأداة لإرغام الحكومات على تسليم المتهمين، وليس هنا اتفاق - حتى الآن - على اختيار من سيقوم بالتحقيق.

جرائم ضد الإنسانية

استولى الصرب على منطقة أوريستينيا -Op



ـــي الحرب في البوسنة

stenia بمقاطعة بريجدور في شمال شرق البوسنة في ٢٠ ابريل ١٩٩٢م بعد ستة اشهر من التخطيط والإعداد المنظم، وبعد ذلك قاموا بطرد حوالي ٢٥ الف من السكان معظمهم من المسلمين وتم قتل الكثير منهم ثم شرعوا - بعد ذلك - بتدمير منازل غير الصربيين والتفريق بين الأسر والعائلات ومنعوا المسلمين من العمل، كما تم اعتقال غالبية الذين لا ينتمون إلى الصرب واقتيد الآلاف إلى معسكرات الاعتقال الجماعية. وقد حدث كل هذا بعد أن قام الصرب بإغلاق معظم المخارج من المنطقة المحاصرة.. إن أولئك الذين لا ينتمون إلى الصرب لم يكونوا يشكلون خطرا يذكر على الصرب في تلك الظروف، لان مقاطعة بريجدور كانت محاصرة في ذلك الوقت بالمناطق ذات الأغلبية الصربية والتي تهيمن عليها قواتهم.

وعلى الرغم من عدم وجود أي تهديد حقيقي من جانب غير الصرب فإن الهدف الرئيسي من إقامة معكسرات الاعتقالات الجماعية خاصة معكسر اومارسكا Omarska وكاراتيرم -Kar aterm كان للتخلص من القيادات غير الصربية، فقد تم إبعاد القيادات السياسية ومسئولي المحاكم والإداريين والأكاديميين وغيرهم من المثقفين والزعامات الدينية، وكبار رجال الأعمال والفنانين والذين كانوا يشكلون دعامة المجتمعات المسلمة والكرواتية في تلك المنطقة، كما تم استهداف الشخصيات العسكرية والقيادات الأمنية التي تعرضت للتصفية، كما تعرضت الآثار الثقافية والدينية للمسلمين والكروات للتدمير والإبادة.

ومنذ أن استولى الصرب على مقاطعة بريجدور أصبح غير الصرب يعتبرون خارجين على القانون، وفي بعض الأوقات كان غير الصرب يوجهون بربط أشرطة بيضاء على سواعدهم لتمييزهم عن غيرهم.

ومن الحقائق التي لا تقبل الجدال بان الأحداث التي وقعت في منطقة اويستينيا بمقاطعة بريجدور منذ ٢٠ أبريل ١٩٩٢م، ترقى إلى مستوى ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية، إضافة إلى أن من المتوقع أن يتم تأكيد حقيقة حدوث تلك الوقائع امام المحاكم.. وأن هذه الأحداث تعتبر مذبحة وإبادة.

وفي الجزء الخاص بالاعتداءات والاغتصاب الجنسي المبني على شهادات وأقوال العشرات من الضحايا وغيرها من الأدلة حول الاف الحالات من حالات الاغتصاب فإننا نجد أن هناك خمسة أنواع من تلك الحالات التي يبرزها التقرير من خلال الحوادث المذكورة:

فالنوع الأول يتعلق بالأفراد أو المجموعات الصغيرة التي ترتكب الاعتداءات الجنسية المرتبطة مع حالات النهب وعمليات الاستفزاز الموجهة ضد الجهة المستهدفة، ويحدث هذا النوع قبل انتشار القتال في المنطقة.

والنوع الثاني من حالات الاغتصاب ويتعلق بالأفراد أو المجموعات الصغيرة التي ترتكب الاعتداءات الجنسية المرتبطة بحالات الاقتتال في مناطق معينة، ويتضمن هذا النوع القيام بالاغتصاب في الأماكن العامة، فعندما تقوم قوة بمهاجمة مدينة أو قرية تتم محاصرة سكانها ويتم تقسيم السكان حسب الجنس والعمر، ويتم اغتصاب بعض النساء في منازلهن بينما تقوم القوات المهاجمة بحراسة المكان، ثم يتم اختيار وانتقاء بعضهن الآخر لاغتصابهن علنا.

وتقول إحدى الشاهدات التي تم استجوابهن انها رات امراة كبيرة وعدد آخر من النساء يغتصبن أمام حوالي مائة من المعتقلين، وتم تهديد هذه الشاهدة بالاغتصاب، وقالت أنها رأت عددا من أولئك الرجال يقومون بذبح النساء.

حالات الانتهاك في المعسكرات

والنوع الثالث من حالات الاغتصاب يرتكب بواسطة الأفراد والمجموعات التي تقوم باغتصاب النساء في معسكرات الاعتقال، فعندما يتم تطويق ومحاصرة مدينة أو قرية ما فإن الذي يحدث هو إما تصفية الرجال جسديا أو يرسلون إلى المعسكرات بينما ترسل النساء إلى معسكرات أخرى منفصلة، ويسمح للجنود وحراس المعسكرات وحتى المدنيين بدخول تلك المعسكرات

«« تقرير الأمم المتحدة اتهام صريح للدول الغربية يصفه صحفي أمريكي بأنه صورة للإنسانية الكاذبة »»

لاختيار من يريدون من النساء والخروج بهن بعيدا واغتصابهن وبعد ذلك إما يعيدوهن أو يقتلوهن!! ومن الحوادث الأخرى ما جاء في أقوال بعض المعتقلين الذين كانوا يقفون عرايا في صفوف، بينما تقف نساء صربيات عاريات خارج السجون أمام المعتقلين العرايا وإذا حدث وإن انتصب ذكر أحد المعتقلين يتم قطع ذكره، ورأى أحد الشهود امرأة صربية تقوم باستئصال خصية أحد المعتقلين، وذكر أحد المعتقلين السابقين أنه عذب بتسليط الصدمات الكهربائية على خصيتيه، وقال إنه شاهد أبا وابنه كانا معا في الزنزانة وأن حراس السجن أرغموهما على ممارسة الشذوذ الجنسي مع بعضهما بالإكراه.

والنوع الرابع من حالات الاغتصاب والذي يرتكبه الأفراد أو المجموعات التي تقوم بالاعتداءات الجنسية ضد النساء بغرض الإرهاب والإذلال كجزء من سياسة التطهير العرقي، وقال بعض المعتقلين إن هؤلاء يقومون باعتقال النساء بعدما تكون الواحدة منهن قد حملت من جراء عمليات الاغتصاب، ثم تترك بعدما يتكامل الجنين ويصبح من الصعب القيام بإجهاضهن.

والنوع الخامس من أنواع الاغتصاب يكون باعتقال النساء في الفنادق أو المنازل بغرض المتعة وإشباع رغبات الجنود الجنسية بدلا من إحداث رد فعل عكسي للنساء، وهؤلاء النساء يتعرضن في الغالب للقتل على عكس النساء المعتقلات في المعسكرات.

وتقول مختلف التقارير إن حالات الاغتصاب تتم في كل الأطراف المتحاربة غير أن الجزء الأكبر من حالات الاغتصاب تعرض له مسلمو البوسنة، وأن الجزء الأكبر من الذين قاموا بالاغتصاب كانوا من صرب البوسنة.

وفي الجزء الختامي من التقرير تأتي خلاصة الاتهام لتأكيد الأفعال الصربية المبيتة، حيث أن وجود تكوينات عسكرية مختلفة وتعدد وتنوع وحداتها ربما كان عملا مقصوداً ومخططا من قبل بعض الأطراف.. كما أن التعتيم والتشويش قد يكون مقصودا من قبل كبار القادة العسكريين والسياسيين لكي يتخذوه ذريعة لتبرير عدم علمهم بما كان يحدث وعدم قدرتهم على التحكم في الأوضاع والممارسات المخلة، إلا أن نوع وحجم ومدة استمرار تلك الانتهاكات - التي وردت في التقرير - توضح بقوة مسئولية القيادات العسكرية عما حدث سواء أكان ذلك عن عمد أم تجاهل.

ونحن في ختام هذا التقرير لا نرى أن ما قدمته الدول الغربية من مساعدات إنسانية قادرة على تبرئة ساحتها من الاتهام بالتواطؤ، وإنما هي تجميلات كاذبة من أجل تهدئة الرأي العام الغربي وتسكين لحالات الغليان والغضب الشعبي في العالمين العربي والإسلامي.

فباسم الواقعية - على رأي ليسلي جيلب (نيويورك تايمز ٨/ ٨/ ١٩٩٢م) - فإن السياسة الغربية تعاقب الضحايا الرئيسيين، وباسم السلام فإنها تلحق عاراً بكل ما يمت إلى العدالة.. إنها الإنسانية الكاذبة■

رئيس الوزراء الجزائري بعد مباحثاته بالقاهرة:

لا.. للحوار مع جبهة الإنقاذ.. وتنسيق مصري جزائري لمكافحة الإرهاب!!



■ عاطف صدقي ■ مقداد سيفي



القاهرة : بدر محمد بدر



■ تجمع لمؤيدي جبهة الإنقاذ في الجزائر

قبيل مغادرته للقاهرة بعد زيارة استغرقت عدة ايام، عقد السيد مقداد سيفي - رئيس الوزراء الجزائري - مؤتمرا صحفيا اجاب فيه عن الكثير من التساؤلات حول أبعاد الزيارة ونتائجها، خصوصا وانها جاءت في إطار برنامج المشاورات (الجزائرية، الأمريكية، الفرنسية، المصرية)، حول سبل حل الأزمة في الجزائر ومستقبل البلاد، وخصوصا التعامل مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في المرحلة القادمة، وقد وصف مصدر دبلوماسي الزيارة في تصريحات خاصة بانها تهدف إلى «الاستعانة بالخبرة المصرية في مجال التعاون الأمني مع الإسلاميين عموما واحداث العنف على وجه الخصوص، وأيضا الحصول على دعم وتاييد القيادة المصرية للصيغة التي بحثتها القيادة الجزائرية مع كل من امريكا وفرنسا مؤخرًا».

مقداد سيفي التقى مع الدكتور عاطف صدقي، كما التقى مع الرئيس مبارك الذي حرص على إعادة التأكيد على الرؤية المصرية لأحداث الجزائر، والتي ترتكز على الخطأ الذي وقع فيه النظام الجزائري بموافقته في الأساس على إنشاء حزب إسلامي ورفضه للنصيحة المصرية، وأن ما يحدث الآن في الساحة الجزائرية هو نتيجة لذلك الخطأ، أما رؤية القيادة المصرية للخروج من الأزمة فهي ترفض أساسا الحوار مع جبهة الإنقاذ بدعوى أنها أصبحت غير موجودة من الناحية القانونية والسياسية، وأن الدخول في حوار معها يعني منحها الشرعية بالإضافة إلى اكتسابها تعاطفا جماهيريا على أساس أنها أجبرت السلطات على الخضوع للحوار معها والتنازل أمامها، والحل الذي تراه القيادة المصرية يرتكز على أساس تقوية السلطة القائمة والضرب بشدة على أيدي الخارجين عليها، والتوسع في تقوية أجهزة الأمن والبوليس للقيام بالدور المطلوب.

مصادر قريبة من رئيس الوزراء الجزائري والوفد المرافق له كشفت عن محاولة مقداد سيفي شرح وجهة النظر الجزائرية، والتي تؤيدها أمريكا، وفرنسا لم ترفضها كلية، حول البدائل المتاحة للخروج من الأزمة، وعلى رأسها إقامة حوار حقيقي مع الرموز المعتدلة من قيادات جبهة الإنقاذ وهو الاتجاه الذي يتبناه الرئيس الجزائري الأمين زروال شخصيا، ويسعى لتنفيذه، إلا أن القيادة المصرية رفضت هذا التوجه وأبدت تحفظات عديدة، أخرج بعدها رئيس الوزراء الجزائري في مؤتمره الصحفي رفض بلاده للحوار مع جبهة الإنقاذ «المنحلة، والتي تتخذ من العنف وسيلة لتحقيق أهدافها.

تنسيق امني

أما بقية التصريحات التي أدلى بها السيد مقداد سيفي فقد ركزت على وجود «تنسيق مصري - جزائري على محاربة العنف والإرهاب بكل حزم حتى القضاء عليه»، وعلى الصعيد السياسي «أكد على الحوار مع مختلف الأطراف التي ترفض العنف وتحترم الدستور وقوانين الدولة لتحقيق الوفاق الوطني مشيرًا إلى أن الحوار هو جمع كل القوى الوطنية للحوار والتعايش مع بعضها في سلام ووفاق».

وأجاب السيد مقداد سيفي على تساؤل حول توسيع قاعدة الحوار الوطني بقوله: مع من نتحاور؟ وإذا كان هناك معتدلون فعليهم أن يكشفوا عن أنفسهم ويدينون العنف والإرهاب دون تحفظ ويلتزمون بالعمل على عدم عرقلة التعبير الحر للشعب الجزائري وانطلاقه، ويبدو أن السيد مقداد ينتقد الذين يرفضون عنف الدولة في مقابل عنف الأفراد بنفس المستوى، طالباً منهم رفض عنف الأفراد والجماعات فقط وبالرغم من تداخل وتشابك الجهات التي تمارس العنف في الساحة الجزائرية، إلا أن رئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي شن حملة شديدة على «استخدام الدين لأغراض سياسية، والقيام بأي أعمال إرهابية باسم الإسلام»، وقال أيضا: أنه ليس من مصلحة دول الجوار أن تبقى الأوضاع بالجزائر غير مستقرة، وأن تبرز فيها سلطة متعارضة مع مبادئ المجتمع.

وحول الموقف الأمريكي والفرنسي أكد أن «الموقف الأمريكي يدين العنف ببلاده ويدعو للحوار، وهو يعني تأييدا لسياسة الحكومة الحالية، وهو نفس الموقف الفرنسي، وأشار إلى وجود «أطراف خارجية، تدعم قوى التطرف والإرهاب ببلاده»، وأن هناك أسلحة جاءت من الحدود، وقد اتصلنا باشقائنا في دول الجوار لعدم استخدام أراضيهم كقاعدة أو طريق لمرور السلاح للمتطرفين».

اسلحة إسرائيلية

وفي سؤال حول الأنباء التي ترددت حول وصول أسلحة إسرائيلية لدعم الإرهاب والعنف في الجزائر، نفى رئيس الوزراء الجزائري علمه بهذه الأنباء، وأعلن التزام بلاده بتطبيق اقتصاد السوق الحرة والعمل على علاج الآثار الاجتماعية الناتجة عنه، خصوصا ازدياد أعداد العاطلين عن العمل، والذي يبلغ عددهم حاليا أكثر من مليون ونصف المليون عاطل، إلى جانب تزايد أزمة الإسكان والتي أظهرت وجود عجز واحتياج سريع لأكثر من مليون و٢٠٠ ألف مسكن.

وفي تعليقه على الاستقبال الحافل الذي حظي به رئيس الوزراء الجزائري في مصر والاهتمام الإعلامي الذي صاحب الزيارة، أكد مصدر مطلع «أن القيادة المصرية ترغب في إعادة دورها ونفوذها في المنطقة، وصياغة المعالجات الأمنية والسياسية فيما يتعلق بالموقف من التيارات الإسلامية على الساحة العربية والإسلامية، تحت إشرافها».■

الدور الفرنسي في تذويب الحواجز العربية الصهيونية

باريس : محمد الغمقي

بعد زيارته لغزة وأريحا يقوم عرفات بزيارة إلى باريس لتسلم جائزة «للسلام» بمقر اليونسكو ولإجراء محادثات مع مسئولين فرنسيين بحضور إسرائيلي.

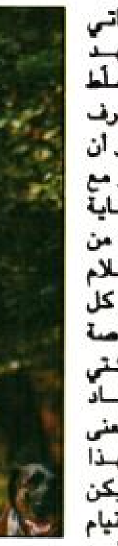
جائزة بوانيه للسلام !!

ففيما يتعلق بزيارته لليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة) فإنها تتنزل في إطار تسلم جائزة فيليكس هوفوات بوانيه «للبحث عن السلام» لعام ١٩٩٣م والتي تقرر في شهر سبتمبر «أيلول» في نفس السنة منحها بالإضافة إلى عرفات كل من بيريز (الوزير الإسرائيلي للشئون الخارجية) ورابين (رئيس الحكومة الإسرائيلي)، ويحضر تسليم الجائزة عدد كبير من الشخصيات السياسية والفكرية ورؤساء العديد من الدول.

وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه الجائزة أقرت عام ١٩٨٩م وبمبادرة من ١٢٠ دولة بمقتضى قرار من الندوة العامة لليونسكو من باب إكرام أول رئيس لساحل العاج الذي لقب بداعية السلام والوفاق والأخوة والحوار لحل كل نزاع داخل البلاد وخارجها، علما بأن هذا الرجل خلّف بعد وفاته في أرذل العمر إرثا ثقيلا من الفساد السياسي والديون والتبعية الثقافية والاقتصادية والسياسية لبلاده للقوى الكبرى وقد عبّر شعب ساحل العاج عن سخطه على نظام بوانيه في العديد من المظاهرات ومسيرات الاحتجاج التي قُمعت بقوة، وتحول هذا المستبد إلى «بطل» يستحقّ الإكرام!!.

من ناحية أخرى فإن فريق التحكيم الذي منح هذه الجائزة كان برئاسة هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي السابق والحاصل على جائزة نوبل للسلام، والعارفون بشئون الشرق الأوسط يعرفون دور هذا السياسي اليهودي في عملية التطبيع الإسرائيلي - العربي منذ أن كان يعمل في الإدارة الأمريكية، علما بأن جائزة بوانيه قد تم تسليمها عام ١٩٩١م إلى كلّ من ديكلارك ومانديلا وفي عام ١٩٩٢م إلى أكاديمية القانون الدولي في لاهاي.

لكن إذا كان مانديلا قد تسلم هذه الجائزة بعد تحقيق الغاية الكبرى التي ضحى من أجلها هو وشعبه طوال عشرات السنين وبعد أن تحولت السيادة بالفعل إلى الأغلبية السوداء وصاحبة الحق الشرعي في الحكم في جنوب إفريقيا، فإن عرفات يتسلم جائزة السلام وما زال شعبه يرزح تحت نير القهر الإسرائيلي، والأدهى وأمرّ أن المناطق التي تحولت تحت إشراف الفلسطينيين في إطار حكم ذاتي نظريا، بدأت تشهد إرهاصات تسلّط فلسطين من طرف الشرطة التي يبدو أن مهمتها ستنحصر مع الوقت في حماية عرفات وحاشيته من مناصري السلام المزعوم وقمع كل صوت معارض خاصة في صفوف حركتي حماس والجهاد الإسلامي. فأي معنى لهذه الجائزة ولهذا السلام إن لم يكن تفويضا لعرفات للقيام بدور الحارس الأمين على المصالح الإسرائيلية في المنطقة؟





■ ميتران وبيريز .. دعم فرنسي قوي

تعزيز الحضور الفرنسي

وفي هذا الإطار يتنزل الدور الفرنسي الديناميكي في تكريس مسار التطبيع عبر الصداقات العميقة بين الطرف الفرنسي وبالتحديد شخص الرئيس ميتران والطرف الإسرائيلي خاصة الحزب العمالي ورئيسه بيريز، ويصب دور فرنسا في تعزيز الحضور الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط من أجل أخذ موقع يتماشى والدور التاريخي لهذا البلد الأوروبي والذي تقلص في النظام الدولي الجديد والهيمنة الأمريكية.

ويبدو أن الطرف الفرنسي - بحكم عقدته مع الجزائر - أكثر حساسية للنشاط الإسلامي على الساحة الفلسطينية ومنطقة الشرق الأوسط عموما وخارجها (البوسنة - المغرب العربي - أفريقيا) وأكثر معرفة بتفاصيل هذا الملف، لكن الخلفية التاريخية تبقى تسيطر على الذهنية السياسية الفرنسية، ولهذا تسعى إلى تقديم يد العون لعرفات من أجل سيطرته على تنامي الصحوة الإسلامية في فلسطين وليست المساعدات المالية سوى المدخل الأساسي - في نظر الفرنسيين - من أجل الوصول إلى هذا الهدف المنشود، علما بأن جزءا هاما من هذه المساعدات سيصرف في المجال الأمني إلى جانب المسائل الأخرى المكملة له، وكانت فرنسا قد ساهمت في إقامة تلفزيون فلسطيني ولا يخفى الدور الإعلامي والثقافي في توجيه الرأي العام.

إلا أن أبعاد الدور الفرنسي تتجاوز المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، لتلمس الجوانب النفسية، وهذا هو الأخطر، ذلك أن الصراع العربي - الإسرائيلي يُعمِّق الحواجز النفسية بين العرب واليهود التي تعود إلى فجر التاريخ.

والكيان الصهيوني ومن ورائه القوى الكبرى يعلمون بأن التطبيع العربي - الإسرائيلي لن يستكمل شروطه إلا بإسقاط هذه الحواجز النفسية التي تستحيل عملية إزالتها كليا، لأن التربية القرآنية تغرس في نفوس المسلمين شعوراً بالحذر الشديد من مكر اليهود هذه الصفة التي ركزّ عليها النص القرآني وأكدتها السيرة النبوية المطهرة.

ولذلك تسعى فرنسا بكل جهودها لتذويب هذه الحواجز اعتماداً على خبرتها الدبلوماسية وإشعاعها الفكري والثقافي في مجالات العلوم الإنسانية (الاجتماعية والنفسية من ضمنها)، وتأتي في هذا الإطار تهيئة المناخ المناسب وإتاحة الفرص لتلاقي الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي مباشرة أو عن طريق وساطات فرنسية وغربية.■

فرنسا تمد يد العون لعرفات من أجل سيطرته على الصحوة الإسلامية في فلسطين وليس المساعدات المالية سوى المدخل الأساسي في نظر الفرنسيين من أجل الوصول إلى الهدف المنشود

ماذا فعل عرفات في غزة؟

احتفال مضطرب.. وخطاب قلق.. والجميع بانتظار المستقبل المجهول

غزة: خاص لـ «المجتمع» - من: عماد عبد الرحمن

لوح ياسر عرفات للرئيس المصري حسني مبارك الذي وقف يودعه على الجزء المصري من معبر رفح، ثم انطلق بسيارته المرسيدس إلى الجزء الذي تسيطر عليه إسرائيل من المعبر الحدودي بين قطاع غزة ومصر، وفي رفح احتشد أنصار عرفات مع مجموعات من المصورين والصحفيين المحليين الذين قدموا لمشاهدة عملية صناعة تاريخ الشرق الأوسط من جديد.

بدا الاضطراب على منظمي الاستقبال في رفح إذ أحاطت كتل بشرية برئيس السلطة الفلسطينية - القادم من وراء البحر لتسلم مقاليد السلطة الناشئة بموجب اتفاق الحكم الذاتي مع إسرائيل - فيما راح حراسه وأنصاره يربتون على ظهره، وفي حركة بدت وكأنها تستهدف إثبات وجوده - لعدسات التصوير التي كانت تلاحق الكرة البشرية المحيطة به دون جدوى - رفعه أنصاره للحظات قصيرة قبل أن يستقل سيارته المرسيدس السوداء متجها إلى مدينة غزة، تباينت الروايات هل قبل عرفات الأرض التي غادرها قبل ٢٧ عاما أم أدى التحية العسكرية لها؟ كما تضاربت رغم وجود آلاف الشهود هل ظل عرفات يبكي عاجزًا عن السيطرة على دموعه طوال الطريق أم كان منشغلا بالابتسام والتلويح لمستقبليه، غير أن الجميع اتفق على أن الزعماء المحليين وأعضاء مجلس السلطة وأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين سمحت لهم إسرائيل بالدخول إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والذين احتشدوا لتحيته في رفح اضطروا لملاحقة سيارته التي انطلقت تنهب الأرض في طريقها إلى غزة التي دخلها بعد ثلاثين دقيقة من وصوله إلى رفح.. بدت الطرق شبه خالية من المستقبلين بين رفح وغزة، فيما احتشد آلاف الفلسطينيين من أنصاره ومن الفضوليين في ساحة عامة في مدينة غزة.. بعد ساعة من وصوله إلى مبنى المجلس التشريعي في غزة وقف عرفات على شرفة المجلس مستقبلا الحشود التي لم تتمكن من الاقتراب منه بسبب إجراءات أمن مشددة تخللها إطلاق نار كثيف في الهواء قبل ظهور عرفات ودعوات للجموع - التي قدرتها المصادر الصحفية بأنها تراوحت بين ٢٠ و٣٠ ألف مواطن - بأن تجلس على الأرض دون جدوى، عانق عرفات بحرارة الدكتور حيدر عبدالشافي الذي استقال من رئاسة الوفد المفاوض احتجاجًا على اتفاق الحكم الذاتي الذي تمكن عرفات من العودة بموجبه إلى قطاع غزة.. كشف العناق المسرحي حجم القلق الذي يعتمل في صدر عرفات من قوة معارضيه، وظهر هذا القلق أوضح ما يكون عندما أصر عرفات على ترديد اسم الشيخ أحمد ياسين باحترام وتبجيل على مسمع من الجموع.. أحمد ياسين ما زال في سجنه مع نحو ١٠ آلاف معتقل فلسطيني آخر ويعتبر الشيخ ياسين قائد التيار الإسلامي الرئيسي المعارض لاتفاق أوسلو، ولكن عرفات الذي تعهد أمام الجميع أنه «لن يهدأ له ضمير ولن يقر له جفن، قبل إطلاق سراحه أصر على مناداته بكلمة «أخي» فيما تعالى هتاف الجماهير، لم تثمر محاولات عرفات لمغازلة حركة «حماس» كثيرا إذ أصر قادة الحركة الميدانيين في قطاع غزة وكوادر وأنصار الحركة على تجاهل مغزى الزيارة، وفي تحية لاذعة قال الدكتور محمود الزهار أحد قادة الحركة في القطاع أنهم يرحبون بقدوم عرفات كما يرحبون بعودة أي فلسطيني هجر من أرضه بسبب الاحتلال، وأضاف الزهار في سياق ترحيبه بالرمز



■ الشيخ أحمد ياسين ■ الدكتور محمود الزهار



الفلسطيني يقول: «إن الحركة كانت تتمنى أن يعود عرفات ولكن بعد عودة ثلاثة ملايين منتشرين في الأرض إلى مناطقهم التي طردوا منها».

لم يأت بجديد

في خطابه لم يضف عرفات جديدا للفلسطينيين القلقين.. فبالرغم من الانقسام السياسي والمصلحي الذي أحدثه اتفاق أوسلو في صفوف المسلمين تبعا لموقفهم السياسي أو موقعهم الجغرافي فإن القلق ظل هو العامل المشترك بين الجميع، أنصار عرفات قلقين على مصير الاتفاق ومصيرهم معه، والمعارضون له قلقون من القمع القادم على يد الأخوة القادمين من وراء البحر وطريقة التعامل بينهم وبين سلطة تهيمن عليها حركة «فتح»، وأهالي منطقة الحكم الذاتي قلقون على أوضاعهم الاقتصادية وأهالي الضفة خائفون من مماطلة إسرائيل وتوسيع حدود الحكم الذاتي، واللاجئون في لبنان قلقون من مصيرهم المتأرجح كالبندول بين التوطين والتهجير إلى منافي جديدة، وهكذا كان الكل قلقا لكن عرفات لم يقدم لأي منهم ما يطمئنه، وباستثناء وعود عامة كإطلاق سراح المعتقلين «والتمكين في الأرض» لم يضف عرفات في خطابه الكلاسيكي شيئا جديدا للجموع التي بدأ جزء



■ حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

حرص عرفات على مغازلة حركة حماس في خطابه لكن القلق لم يفارقه حينما شعر بحجم وقوة معارضيه في الأرض المحتلة

منها يغادر مكان الاحتفال قبل أن ينهي عرفات خطابه. العواطف الجياشة غابت عن الاحتفال بلقاء القائد مع شعبه لم يذرف أحد دموع الفرح - من بين الذين تجمعوا للقائه رغم الحرارة المرتفعة - ولم يتسم الحضور بالعصبية والانفعال باستثناء الواقفين على شرفة المجلس التشريعي بجانب عرفات. أما الجمهور الذي ضم عددا غير قليل من الفضوليين فبدت عليهم اللامبالاة أحيانا والشعور بالضيق من الجو الحار. والتنظيم كان غائبا عن الاحتفال، فالإسعاف الأولي لم يكن موجودا رغم تصريحات الدكتور رياض الزعنون عن العيادات المتنقلة واضطر الحضور لنقل مصابين سقط عدد منهم عند جذع شجرة بينما كانوا ينتظرون قدوم عرفات فيما انهار جزء من منزل فور بدء عرفات بخطابه.

غياب المعارضين عن استقباله

لم يشارك أي من المعارضين الرئيسيين لاتفاق الحكم الذاتي في حفل الاستقبال.. غير أنهم كانوا أبرز الحاضرين في الخطاب القلق لعرفات أو حتى في عيون الباحثين عنهم في المكان، وزاد الاضطراب الذي اعترى تنظيم الاحتفال والفوضى من حدة التذكير بوجودهم في مكان آخر.. وحتى خليل الوزير (أبو جهاد) أحد رموز حركة «فتح» والثورة الفلسطينية كان في المكان بصورة ضخمة تصدرت الساحة وبزوجته التي وقفت إلى جانب عرفات وكلما تعالى اسم أبو جهاد سارع عرفات لرفع يده مع يدها في إشارة تضامنية للجماهير، وباختصار كان الغائبون هم أبرز حضور استقبال عرفات.

تعرض نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية للإحراج عندما حثه الحضور وآخرون كانوا على المنصة على الإسراع في خطابه الافتتاحي ليفسح المجال لرئيس السلطة بالحديث. فقد بدا أن الجماهير غير مستعدة للإصغاء إلا لعرفات، غير أن المشهد تكرر حتى مع عرفات عندما بدأ الجميع ينفض من أطرافه فيما كان عرفات يواصل توجيه تحياته وشكره لأصدقائه من الزعماء العرب، وبدا كأن الجماهير الواقفة في الشمس غير مستعدة للإصغاء. ويقول فلسطينيون في قطاع غزة أن الجميع حضر للاحتفال بعرفات إلا أنهم كانوا أيضا بحاجة لما يطمئنهم على المستقبل القادم معه. ختم عرفات حديثه بمخاطبة الفلسطينيين في النقب والخليل، ووعود التمكين في إشارة مبهمة جدا أرادها إشارة وحرص على إخفائها كي لا تغضب «جيرانه» الإسرائيليين الذين وقع معهم «سلام الشجعان»، ودخل إلى المبنى ليجتمع مع مسئولي الحكم الذاتي وزعماء حركة «فتح» في قطاع غزة والضفة الغربية.. وفي السماء تم تفجير ألعاب نارية إيذانًا بأن التأريخ قد تمت صناعته.

انتهت مراسم الاستقبال وانفض الجمع وبدأ عرفات زيارته «ذات المغزى» على حد قول الدكتور عبدالشافي الذي رفض وصفها بأنها «تاريخية»، فالرمزية تغلب على كل تفاصيلها والعمل الجاد الذي تحدث عنه عرفات في خطابه الأول أصبح «ألما وجوعا» في انتقاداته التي وجهها في اليوم الثاني للدولة المانحة التي تأخرت في دفع ما التزمت بدفعه لمجلس السلطة. وأشاد عرفات - في سياق حديثه عن المساعدات - بشعبه الذي كان زعيمه متأكدا أنه سيتحمل «الأمل والجوع» معه. وتعكس كلمات عرفات هذه المستقبل السياسي والاقتصادي غير الواضح لمناطق الحكم الذاتي، ومخاوف عرفات من الفخ الذي يمكن أن تسقط فيه السلطة إذا قررت الدول المانحة عدم الوفاء بالتزاماتها المالية.

يؤمن الفلسطينيون أنهم دخلوا مع دخول عرفات إلى غزة مرحلة جديدة إلا أن أحدا منهم لا يستطيع أن يحدد ملامح هذه المرحلة سوى الضبابية الشديدة التي تحيط بها وبسماتها، ويؤكد هؤلاء بمن فيهم أنصار عرفات أن «زيارة عرفات للقطاع تشكل خطوة جادة في أن تبدأ السلطة الفلسطينية ممارسة مهامها الكبيرة على الأرض من أجل إعادة إعمار البنية التحتية المدمرة في القطاع» حسب تعبير وليد زقوت أحد زعماء الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» في الأراضي المحتلة. إلا أن معضلات أخرى تواجه عرفات لعل أبرزها تقاسم السلطة بين عرفات وحلفائه في السلطة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، إذ يؤكد زقوت رغم «إيمانه بضخامة المسئوليات الملقاة على السلطة» أن وفدًا من حزبه سيلتقي عرفات ليبحث معه «ضرورة استيعاب كل الكفاءات» وهي عبارة تعني من زاوية أخرى استيعاب كوادر الحزب في السلطة.

لم يغير شيء

إن دخول عرفات الرمزي لا يشكل تغييرا على أرض الواقع، فرغم تهديدات عرفات لم تدفع الدول المانحة المبالغ المقررة لمجلس السلطة، كما أن هياكل مجلس السلطة لم تستكمل بعد والشرطة ما زالت غير قادرة على بسط نفوذها بشكل مطلق على الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي.. وما زالت قيادة السلطة الفلسطينية مشغولة بقضايا كان يفترض أن تكون هامشية أو «تحصيل حاصل» مثل إطلاق سراح المعتقلين وعودة المبعدين وكوادر منظمة التحرير الفلسطينية على الأقل إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

أكد عرفات في سياق كلمته أن إسرائيل ستنهي إعادة نشر قواتها في بقية أنحاء الضفة الغربية في موعد أقصاه شهر أغسطس «آب» القادم، وهو ما نفاه في اليوم التالي رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، كما لم ينس الزعيم الفلسطيني الذي غلبت على تصرفاته سمات الاضطراب التأكيد على أن الانتخابات الموعودة ستجري بعد توسيع نطاق الحكم الذاتي ليشمل الضفة الغربية، إلا أن الملاحظة الأبرز التي يصعب تغييبها أن أحدًا من أعضاء السلطة الفلسطينية لا يتحدث عن خطط هذه السلطة لإقامة بنية تحتية متطورة وانتشال الفلسطينيين داخل مناطق الحكم الذاتي من الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، وتنفيذ الوعود التي جرى إغراق الفلسطينيين فيها لإقناعهم بجدوى الاتفاق.

إن المخاوف تطفو على السطح من استمرار الوعود واستمرار العواطف والشلل الذي ما زالت تعاني منه السلطة في المناطق التي أعاد الجيش الإسرائيلي الانتشار فيها، ويحذر أنصار الاتفاق من مخاطر فشله غير أن أيًا منهم لا يستطيع تحديد المدى الزمني الذي لا يستطيع الاتفاق أن يواصل طريقه فيه بقوى الدفع الخارجي وقوانين القصور الذاتي، فدخول عرفات لا يعدو كونه ورقة جديدة توضع في مرجل الاتفاق لمنحه دفعة إضافية.■



عرفات دخل مهزوما وليس فاتحا!

عمان : عاطف الجولاني

حسم ياسر عرفات الجدل الواسع حول موعد دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي، وتوجه إلى قطاع غزة يوم الجمعة الأول من يوليو الحالي معلنا بذلك بداية عمل سلطة الحكم الذاتي بشكل فعلي بعد تأجيل استمر أكثر من شهرين.

وعلى الرغم من أن الجميع كان يدرك أن تحديد موعد دخول عرفات هي مسألة فنية يحددها عرفات نفسه إلا أن عملية دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي بالصورة التي تمت قد حملت مجموعة من المفاجآت كان أهمها:

١ - من حيث التوقيت فاجأ عرفات الجميع حتى الأوساط الفلسطينية المقربة باختيار موعد دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي، وقد أحدث ذلك حالة من الإرباك والغموض وحتى التناقض في تصريحات المسئولين الفلسطينيين ففيما أعلن نبيل شعث قبل يومين من موعد الزيارة أنها ستتم يوم الجمعة الأول من يوليو سارع عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ومهندس اتفاق أوسلو محمود عباس (أبو مازن) إلى نفي ذلك مؤكدا أن موعد الزيارة لم يحدد بعد.

٢ - كانت جميع التوقعات تشير إلى أن أريحا ستكون المحطة الأولى لدخول عرفات إلى منطقة الحكم الذاتي، وقد اتخذت كافة الإجراءات والاستعدادات بالفعل في أريحا لاستقبال عرفات، ولكن عرفات خالف التوقعات وتوجه إلى قطاع غزة مما اضطر الصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة التي احتشدت في أريحا لتغطية الحدث إلى الانتقال على وجه السرعة إلى غزة.

وهذه المفاجأة ارتبطت بمفاجأة أخرى تمثلت باختيار عرفات لمصر بوابة للعبور إلى الأراضي المحتلة بدلا من الأردن كما كان معلنا ومتوقعا، ولا يستبعد أن يكون السبب في اختيار غزة لتكون المحطة الأولى في الزيارة هي رغبة عرفات في تحاشي المرور



عبر بوابة الأردن التي تشكل المعبر الطبيعي لأريحا، وقد حمل اختيار عرفات للبوابة المصرية كمحطة دخول أكثر من مغزى سياسي، ورأى فيها المراقبون مؤشراً على حالة التوتر غير المعلن التي تسود العلاقات بين الأردن وقيادة المنظمة.

٣ ـ أكد عرفات باستمرار رغبته بالتوجه لزيارة القدس فور دخوله إلى الأراضي المحتلة وهو ما لم يتحقق بالطبع بسبب المعارضة الشديدة من قبل الأحزاب اليمينية والضغوط التي مارستها للحيلولة دون حدوث مثل هذه الزيارة، والتهديدات التي صدرت بتصفية عرفات إذا ما أقدم على ذلك، فضلاً عن حرص رابين على عدم استفزاز اليمين الاسرائيلي والدخول في مواجهة معه في هذه المرحلة، فإن عرفات قد أدرك حجم الخطر الذي يمكن أن يكتنف مثل هذه الزيارة.

٤ ـ كان عرفات يحرص على أن يدخل إلى الأراضي المحتلة وسط بريق إعلامي وبمرافقة القيادات البارزة في المنظمة وحركة فتح وخصوصاً محمود عباس (أبو مازن) وفاروق القدومي ـ رئيس الدائرة السياسية ـ، بل إنه كان يسعى إلى أن يصطحب معه في دخوله رفات القائدين خليل الوزير (أبو جهاد) وصلاح خلف (أبو إياد)، ولكن رغبة عرفات لم تتحقق بسبب رفض أبو مازن

قرار عرفات بحسم موقفه تجاه دخول منطقة الحكم الذاتي لم يأت نتيجة قناعته بأن الأسباب المانعة قد زالت، وإنما جاء نتيجة ضغوط مصرية وإسرائيلية شديدة

والقدومي مرافقته إلى غزة، وكذلك رفض الإسرائيليين بالسماح له باصطحاب رفات القائدين الفلسطينيين، ولم يرافق عرفات في موكب دخوله إلى غزة سوى شخصيتين غير بارزتين هما زكريا الآغا ـ عضو السلطة الفلسطينية، وأحد شخصيات الداخل وهو من حركة فتح ـ إضافة إلى مستشاره مروان كنفاني.

٥ ـ وعلى مستوى الاستقبال الشعبي فقد كان الأمر مفاجئاً حتى لعرفات نفسه الذي كان يتوقع استقبالاً ضخماً وحفاوة بالغة تليق بحجم الحدث، وقد اكتفت وكالات الأنباء بالإشارة إلى أن عشرات الآلاف من الفلسطينيين كانوا في استقبال عرفات دون أن تقدر رقماً محدداً، ومع الإشارة إلى أن قسماً كبيراً من المواطنين قد شاركوا بدافع الفضول وحب الاستطلاع، كما ذكر الدكتور محمود الزهار ـ أحد زعماء حركة حماس في قطاع غزة ـ، فإن التقديرات المحايدة لعدد المستقبلين تشير إلى أنهم لم يتجاوزوا العشرين ألفاً على أكثر تقدير، في حين كانت المصادر المحايدة قد قدرت عدد المشاركين في التظاهرة التي نظمتها حركة حماس قبل أسبوعين احتجاجاً على استشهاد أحد أفرادها (ناصر صلوحة) على أيدي عائلة أحد العملاء بخمسين ألفاً وقدرتها مصادر حماس بأكثر من سبعين ألفاً.

وهذا الاستقبال الفاتر وغير المتوقع لياسر عرفات هو مؤشر على حالة الاستياء السائدة في أوساط الفلسطينيين الذين باتوا يحكمون على الأمور من خلال النتائج العملية على أرض الواقع وليس من خلال الوعود التي أسرف قادة المنظمة في تقديمها ثم عادوا يحملون خفي حُنين.

عرفات .. لماذا التأخير؟

مماطلة عرفات وتأجيله المتكرر لموعد توجهه إلى الأراضي المحتلة كانت هي القضية المحيرة والتي سيطرت على اهتمامات الأوساط المتابعة لتطورات العملية التفاوضية، وقد أحدث هذا التأخير حالة من البلبلة لدى الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء، حيث انتقد محمود عباس (أبو مازن) مماطلة عرفات في دخول منطقة الحكم الذاتي، وقال إنه كان ينبغي على عرفات التوجه فوراً إليها فور توقيع اتفاق القاهرة الأخير.

ولعل أهم الأسباب التي دفعت عرفات إلى تأخير دخوله إلى منطقة الحكم الذاتي تكمن في الأسباب الثلاثة التالية:

١ ـ أسباب اقتصادية: حيث أن عرفات كان يرغب في استغلال عملية المماطلة والتأجيل للضغط على الدول المانحة للمساعدات من أجل تحويل المبالغ التي وافقت على تقديمها لمناطق الحكم الذاتي، وقد ركز الجانب الفلسطيني ووسائل الإعلام المختلفة على هذا السبب كعائق رئيسي أمام دخول عرفات.

٢ ـ أسباب أمنية : فقد ساهمت تهديدات بعض الحركات والأحزاب الإسرائيلية وكذلك فتاوى بعض الحاخامات اليهود المطالبة بقتل عرفات، في زيادة مخاوفه من احتمالات التعرض لمحاولات اغتيال، وتصفية جسدية على أيدي إسرائيليين أو فلسطينيين، وكانت إحدى الصحف الإسرائيلية قد نشرت مقالاً يتضمن إرشادات وتعليمات حول طريقة قتل عرفات.

وقد جاء نفي السلطة الفلسطينية لوجود محاولة اغتيال لعرفات أثناء دخوله إلى قطاع غزة ليعزز هذه المخاوف، وعلى الرغم من هذا النفي الرسمي فإن العميد صائب العاجز ـ من قيادات الشرطة الفلسطينية في القطاع ـ أعلن أن الشرطة اعتقلت بطريقة الخطأ فلسطينياً اشتبه بحمله للسلاح في آلة تصوير.

٣ ـ قضية المعتقلين : لا نبالغ إذا قلنا أن السبب الرئيسي في تردد ياسر عرفات في الدخول إلى منطقة الحكم الذاتي يتمثل في حالة الغضب وعدم الرضى التي سادت في أوساط الفلسطينيين بسبب استمرار مشكلة

المعتقلين وعدم التوصل إلى حل بشأنها.. وقد أشارت بعض المصادر إلى أن عرفات كان يرغب بأن يتم الإفراج عنهم وخصوصًا الشيخ أحمد ياسين مع دخوله إلى غزة للخروج من حالة الاحتقان الشعبي وتهيئة الأجواء لاستقبال لائق له.

وأمام فشله في إقناع الإسرائيليين بالإفراج عن دفعات كبيرة من الفلسطينيين وجد عرفات نفسه مضطرًا لأن يركز على قضية المعتقلين ويجعلها النقطة الأبرز في خطابه الذي ألقاه في حفل الاستقبال، وأكد فيه حرصه على الإفراج عن جميع المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين الذي أشار إليه عدة مرات في خطابه في محاولة على ما يبدو لتخفيف ردود فعل حركة حماس.

والسؤال المطروح هو: هل تم تجاوز العقبات الثلاث السابقة، فاقتنع عرفات بضرورة التوجه إلى منطقة الحكم الذاتي، أم أن ثمة عوامل أخرى دفعته للإقدام على هذه الخطوة المفاجئة؟ فتصريحات عرفات في مخيم «جباليا» في اليوم الثاني لزيارته أكد عدم حدوث تحول في موقف الدول المانحة التي ما تزال مترددة في تقديم الدعم مباشرة إلى سلطة الحكم الذاتي وتفضل تقديمه إلى مؤسسات محايدة تضمن عدم استغلاله في شراء الولاءات كما حدث بالنسبة للمليارات الدولارات التي كانت تمتلكها المنظمة، وبالنسبة للأوضاع الأمنية فلم يحدث تغير كبير في هذا المجال، كما أن قضية المعتقلين بقيت عالقة دون حل.

إذن فقرار عرفات بحسم موقفه تجاه دخول منطقة الحكم الذاتي لم يأت نتيجة قناعته بأن الدوافع والأسباب المانعة قد زالت، وإنما جاء نتيجة ضغوط مصرية وإسرائيلية شديدة، حيث إن المسئولين الإسرائيليين قد عبروا عن استيائهم من استمرار عرفات في التهرب من دخول منطقة الحكم الذاتي، وسبب هذا الاستياء الإسرائيلي وربما الأمريكي أيضًا أن عمل السلطة الفلسطينية سيبقى مجمدًا حتى دخول عرفات، وقد لعب الرئيس المصري دورًا كبيرًا في إقناع عرفات بالإقدام على هذه الخطوة.

ردود الفعل على الزيارة

تفاوتت ردود الفعل على زيارة عرفات التي لم يتأكد حتى الآن هل هي مجرد زيارة يطلع فيها عرفات على الأوضاع في قطاع غزة وأريحا أم أنها عودة نهائية إلى الأراضي المحتلة.

فعلى المستوى الدولي لم يكن هناك ردود فعل إيجابية أو سلبية تذكر على زيارة عرفات باستثناء ترحيب وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر بهذه الزيارة، أما الدول العربية فقد التزمت هي أيضًا الصمت ولم تعلق على الزيارة باستثناء مصر التي رحبت وأشادت بهذه الخطوة، وكذلك رحب الأردن على لسان وزير الإعلام بعودة عرفات والذي اعتبر ذلك تطورًا هامًا جدًا مضيفًا: «أن مقدار أهميته وحيويته يعتمد على نوعية النتائج التي سيحدثها فيما يتعلق بالحقوق الفلسطينية»، وفي محاولة لإخفاء مشاعر عدم الرضى عن اختيار عرفات لمصر محطة لعبوره إلى مناطق الحكم الذاتي قال وزير الإعلام الأردني: «إنه من الطبيعي أن يختار عرفات الذهاب إلى غزة وليس أريحا في هذه المرحلة تحديدًا بسبب كون القطاع الذي يكتظ بالسكان ويقع شمال سيناء جزءًا مهمًا من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وعلى الرغم من أن سوريا لم تعلق على زيارة عرفات عبر وسائل إعلامها الرسمية فقد وجهت الصحافة السورية انتقادات للزيارة وقام التلفزيون السوري بنقل بعض تلك الانتقادات دون الإشارة إلى أي موقف رسمي سوري، ويبدو أن المسئولين السوريين قد فضلوا تركيز انتقاداتهم على الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية وتجنب النقد الشخصي الموجه إلى عرفات.

استنكار عام لزيارة عرفات سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الفصائل والقوى الفلسطينية فيما عدا وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي، ومصر التي رحبت وأشادت بهذه الخطوة

أما على مستوى الفصائل والقوى الفلسطينية، فقد أدانت التنظيمات الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي هذه الزيارة التي وصفتها حركة حماس على لسان ممثلها في سوريا أبو محمد مصطفى بأنها «مذلة ومحزنة، إذ أن هذا الدخول يحصل بإذن إسرائيلي وحماية إسرائيلية»، وأشار الناطق الرسمي لحماس إبراهيم غوشه إلى أن عرفات «لم يدخل فلسطين محررًا إنما كان واضحًا أنه دخل بإذن رسمي من رئيس الوزراء الإسرائيلي»، وأضاف غوشه: «عندما يستقر عرفات في قطاع غزة سيظهر للشعب الفلسطيني أن ليس هناك مكاسب».

واستنكرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عودة عرفات التي تمت «تحت حماية الحراب الإسرائيلية» على حد قول الدكتور فتحي الشقاقي زعيم الحركة.

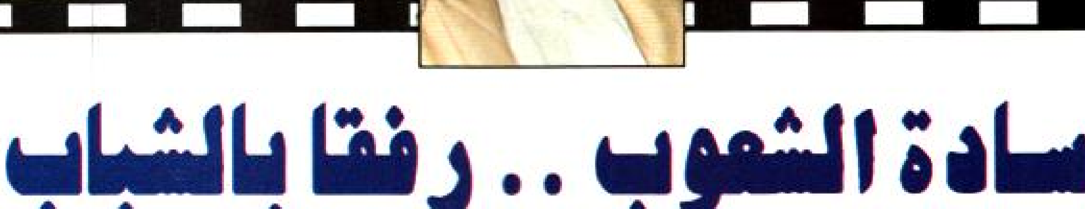
وأدانت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين زيارة عرفات التي وصفها أبو أحمد فؤاد - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية - بأنها «مذلة». ولكن أشد ردود الفعل صدرت عن المسئول الفتحاوي المنشق عن حركة فتح منير مقدح - مسئول فتح السابق في لبنان -، والذي دعا كل فلسطيني شريف إلى أن يفجر نفسه بعرفات لأن ذلك سيؤدي إلى هزيمة المشروع الصهيوني على حد قوله، وأضاف مقدح أن زيارة عرفات إلى غزة هي زيارة رجل عادي «لن يدخلها منتصرًا ولا فاتحًا بل مهزومًا يخضع للتفتيش والتحقيق عند الحواجز الإسرائيلية».

لقد اختار عرفات طريق التنازل والإذعان للشروط الإسرائيلية التي لم تتوقف عند حد، لذلك كان من الطبيعي والمنطقي أن يأتي دخوله إلى فلسطين المحتلة باهتًا، فهل كان عرفات وأعوانه يتوقعون غير هذا الاستقبال من الشعب الفلسطيني الذي تأكد له أن قيادته المزعومة لم تعد قادرة على تحقيق طموحه وآماله، وهمها الأول إرضاء المسئولين الإسرائيليين والحفاظ على أمنهم.

سواء أقام عرفات في غزة أو أريحا، وسواء كانت زيارته عابرة أم إقامة دائمة فإن كل ذلك لم يعد مهمًا، وهي لا تعدو كونها أمورًا شكلية لا تعني الشعب الفلسطيني من قريب أو بعيد، فقد أصبح عرفات الآن في مواجهة التحديات ولعل الاختبار الأول الذي تمثل في عزوف مئات الآلاف من الفلسطينيين في قطاع غزة عن الخروج لاستقباله، قد أكد له أن الوعود لم تعد تكفي لخداع الفلسطينيين الذين لن يكون سهلاً شراء ولائهم وتأييدهم كما كان الحال في المنظمة.■







سادة الشعوب .. رفقا بالشباب

رفقا بالشباب فهم اسلم الامة قلوبا، واطهرها لسانا، واعفها منطقا، واسلمها طوية، وانبلها قصدا، واطهرها ذيلا، وارحمها فؤادا، وابيضها صفحة، واخلصها نجيا.

رفقا بالشباب فهم امل المستقبل، وغرس الحاضر، ونهضة الغد، وامل الحضارة، وعُمد الصروح، واعلام النصر، ورايات العز، واسلحة الحق، وجند الإيمان.

رفقا بالشباب فما استنجدت امة بهم إلا نجدت، وما اعتصمت بقوتهم إلا عصمت، وما استجارت بحميتهم إلا اجيرت، وما استمدت من عزمهم إلا امدت، فهم الملاذ والموئل والاعتصام بعد الله وكتابه.

رفقا بالشباب فهم سباقو غايات، وبلّاغو امال، وطلّاعو امجاد، لا يشق لهم غبار، ولا يثنى لهم عنان، ولا يدرك لهم مدى، ولا يلحق لهم شاو، ولا يبلغ لهم آفاق.

رفقا بالشباب فما انتظم لامة امراً إلا بهم، وما استقام لها طريق إلا على ضوئهم، وما استتب لهم امن إلا بسواعدهم، وما اتسق لها عز إلا بعزمهم، ولا تهيات لها رفعة إلا بفتوتهم.

رفقا بالشباب فهو معذور يتلمس الطريق وحده، فلا مثلٌ يحتذى، ولا رشد يُبتغى، ولا عز يقصد، ولا مجد يَرْفع، ولا نصر يُنْهض، ولا مصباح يُضيء او إصباح يُفلق.

رفقا بالشباب فالطريق وعرة، والليل طويل، والرياح عاتية، والامواج شديدة، والجراح غائرة، والايام كئيبة، والحوادث جسام، والطوفان عارم.

رفقا بالشباب فلا تبتروه من نسبه، ولا تقطعوه من لحمته، او تفصلوه من عشيرته ووشيجة رحمه، او تبعدوه عن قرابته، او تحولوا بينه وبين عمومته وخؤولته واصهاره، فإن بينه وبين تراثه صلة الرضاع ونسب المودة، وبينه وبين دينه ورسالته اصرة الابوة، ولحمة البنوة، وعهد الوفاء، فلا تجعلوه دعيا لصيقا لفاجر، او لقيطا مهينا لعاهر، او ملحقا ذليلا لعاقر، او ذيلا وضيعاً لحيوان، لا تنزعوه من تربته او تقطعوه من جذره او تفصلوه عن حقله او تمنعوه عن ورده، او تحجبوه عن هوائه.

إن الشباب في حاجة إلى ابوة بحب، ونصح بعلم، وقيادة بمثل، وتوجيه بإخلاص، في حاجة إلى خطة واضحة، وطريق مدروس، وغاية مشعة، وهدف سامق، وامل مشرق، في حاجة إلى رواد لهم حلوم، ودستور له إشعاع، وتعاليم لها مذاق، واخلاق لها اريج، وليسوا في حاجة إلى سراب خادع، او بروق خلب، او اماني كذاب، او وعود عرقوب، ليسوا في حاجة إلى دجالين ومشعوذين وملوثين وسكارى وضالين او مهرجين، ليسوا في حاجة إلى امراض مستوردة او جرائم معلبة او عمالة مغلفة، او جهالة مضللة فيا ايها الموجه او المفكر او القائد او المتصدر:

إذا لم تستطع ان تكون طبيبا بارعا فلا تكن حلاقا جاهلا!!
وإذا لم تستطع ان تكون جراحا ماهرا فلا تكن جزاراً فاتكا!!
وإذا لم تستطع ان تكون موجهاً فاضلا فلا تكن دجالا عابثا!!
وإذا لم تستطع ان تكون معلماً ذكياً فلا تكن مشعوذاً غبيا!!
وإذا لم تستطع ان تحمل الخير في سلتك فلا تحمل الثعابين في جعبتك!!
وإذا لم تستطع ان تحمل القلم النافع فلا تحمل الخنجر القاطع!!

إن شباب الامة العربية والإسلامية ينتظره كفاح طويل وجهاد شاق ومسيرة صعبة في العلم والعمل، في الصناعة والتجارة، في الإنتاج والتفوق، في البذر والحرث، في الاكتشاف والابتكار، في القوة والعزة، في الامال والاماني، ولا تنجح الخطط والاماني إلا إذا قوى الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازداد الحماس لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد تكون هذه الاركان الاربعة: الإيمان، والإخلاص والحماسة، والعمل، من خصائص الشباب، لان اساس الإيمان القلب الذكي، واساس الإخلاص الفؤاد النقي، واساس الحماسة الشعور القوي، واساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب.

ومن هنا كان الشباب قديما وحديثا في كل امة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها، وصدق الله العظيم إذ يقول في حقهم «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى».

ومن هنا يجب ان تكثر العناية بالشباب، وتتوفر الرعاية للفتية لانهم فكر النهضة، وساعد الحركة، وراية الكفاح.

كما يجب ان يوجه الشباب عقائديا وفكريا نحو تراث اجداده، وتاريخ امته، ورسالة سلفه وخلفه، ليكون ثابت الجذور، مرتفع الفروع، جيد الثمار، لانه من اخطر الامور على الامة الناهضة وعلى شبابها الغض في فجر نهضتها: اختلاف الدعوات، واختلاط الصيحات، وتعدد المناهج، وتباين الخطط والطرائق، فكل ذلك تفريق للجهود وتوزيع للقوى يتعذر معه الوصول إلى الغايات.

وانتم ايها الشباب، الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وانيروا اشعة العقول بلهب العواطف، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في اضواء الخيال الزاهية البراقة.

ايها الشباب لستم اضعف ممن قبلكم ممن حقق الله على ايديهم هذا المجد الوضاء الذي ما زالت البشرية إلى اليوم تعيش على ضوء سناه، فسيروا على بركة الله، فالله معكم ولن يتركم اعمالكم، «واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».■

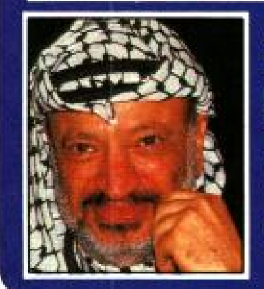
قضية فلسطين

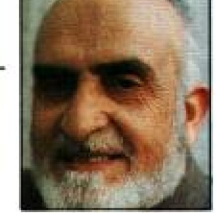
هل تتوقعون من العدو غير هذا؟



■ مذبحة الخليل والإرهاب الصهيوني في الأرض المحتلة

يقول رابين: ليس لعرفات الحق في وضع قدمه على أرض إسرائيل بحدودها التوراتية.. وهدد بعض الصهاينة بقتله إذا ذهب إلى هناك، فهل بعد ذلك صَغار وهوان؟؟





بقلم: مصطفى مشهور (*)

استعلاء وغطرسة وتشريد وسجن وتعذيب وقتل وانتهاك للاعراض وبقر لبطون الحبالى ونسف للبيوت واقتحام للمساجد وقتل الركع السجود، وإذا بنا نجد اللجنة التي حققت في هذه المذبحة في المسجد الإبراهيمي تعلن النتيجة وهي أن جولدشتاين هو وحده المسئول عن المذبحة وتبرئ المسئولين والجنود من المشاركة فيها، ولولا قليل من الحياء لادانت اللجنة المصلين، وهل مقبول عقلا أن فردا واحدا يستطيع أن يقتل هذا العدد الكبير واضعافه من الجرحى؟

إن القضية تمر بمسلسل مستمر من التآمر والضغوط والتسلط، فلو نظرنا كيف تم تحويل منظمة التحرير من الهدف الذي قامت من أجله وهو تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وإذا بنا نجد ياسر عرفات يُعدل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، بل يلغي المواد الرئيسية التي تعبر عن الكفاح المسلح والعمل الفدائي ويقر بتقسيم فلسطين الذي تم عام ١٩٤٧، بعد أن كان الميثاق يعلن بطلانه وبطلان وعد بلفور وغير ذلك من المواد التي تدين العدو الصهيوني، ثم تتم المفاوضات العلنية ثم السرية التي تخرج باتفاق غزة وأريحا الذي تم تدشينه في واشنطن ثم في القاهرة وكله تنازلات لصالح العدو، بل صار العدو يحصي على ياسر عرفات الفاظه ويستنكر أن يجري على لسانه كلمة الجهاد أو أن يُمنّي نفسه بزيارة القدس.

إنهم جعلوا المنظمة بمثابة بلدية للقيام بالخدمات للفلسطينيين المقيمين في غزة وأريحا، إن جريدة القدس ذكرت أن مصادر إسرائيلية قالت: إنه قد بُذلت جهود مكثفة في باريس لإقناع منظمة اليونسكو الا توجه الدعوة لياسر عرفات بلقب رئيس فلسطين ليتسلم هو ورابين جائزة السلام، ولم لا ياخذ الجوائز وقد حقق خدمة كبيرة للعدو الصهيوني فقد هدد مندوب إسرائيل في اليونسكو ان مخاطبة ياسر عرفات بلقب رئيس فلسطين في الدعوة قد يحول دون حضور رابين وبيريز مراسم منح الجائزة.

ثم انظروا إلى ما قاله الحاخام دوب ليئور في نشرة تنطق باسم الحركة الصهيونية الدينية، (ميماد) فقد قال: إن جلودشتاين يعتبر شهيدا مقدسا ويقول: «إنني اغفر لجولدشتاين ما فعله في الحرم الإبراهيمي».

زيارة عرفات للقدس

أما عن تفكير ياسر عرفات في زيارة القدس فقد قامت حملة هوجاء ضد زيارته، وقال إسحاق شامير «ليس لعرفات الحق في وضع قدمه على أرض إسرائيل بحدودها التوراتية وينبغي منعه من القيام بذلك، وهدد بعض الصهاينة بقتله إذا ذهب إلى هناك، ولما قال رابين إنه يمكنه ان يذهب كما يذهب اى مسلم فلسطيني للصلاة في المسجد ثار على رابين بعض اليهود لهذا التصريح، هل بعد ذلك صَغَارٌ او هوان؟

تهويد القدس

لقد كان في القدس الشرقية عشية احتلال ١٩٦٧م نحو ٧٢ كيلو متراً مربعاً ولكن


■ جنود إسرائيليون يطلقون النار.. اللغة التي يفهمها اليهود

السلطات الصهيونية صادرت ٤٠٪ من مساحة المدينة بأوامر عسكرية فيما سيطرت على البقية بطرق غير مباشرة كوضع خرائط لأحياء المدينة جرى بموجبها تحديد مساحات شاسعة من المدينة كأراضٍ خضراء يحظر استغلالها لأي مشاريع، والآن لم يتبق للمواطنين العرب غير ٢٠٪ من مساحة القدس منها ١٠٪ مأهولة بالمواطنين، و٦٪ مخصصة للطرق، و٤٪ غير مستغلة وتوضع خطط لتقطيع المدينة بشبكة من الطرق والأنفاق التي من شأنها تجزئة الأحياء الفلسطينية وتشتيت أهلها، كما أن هناك تخطيطا لتوسيع الرقعة الاستيطانية باتجاه الجنوب وبناء ٧٥٠٠ وحدة سكنية استيطانية على جبل «أبو غنيم» الذي يحد المدينة، وهكذا يحضرون المستوطنين اليهود في خطة لاستكمال تهويد المدينة كخطوة قد تتبعها بعد حين هدم المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان.

وليس أدل على أن الحكم الذاتي المحدود للمنظمة في غزة وأريحا أنه على أرض لا يملكونها ما قاله قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الصهيوني - الجنرال إيلان بيران - أن بإمكان قواته احتلال منطقة الحكم الذاتي خلال خمس دقائق، وأنه قال ذلك في لقاء مع ممثلي الشرطة الفلسطينية في مكتب الارتباط الفلسطيني - الإسرائيلي في مدينة أريحا.

هل بعد ذلك هوان ومذلة، إن الصهاينة يتصرفون كأصحاب الأرض، والفلسطينيين الموجودين كضيوف غير مرغوب فيهم يتحكمون في حركتهم في الأرض التي احتلوها عام ١٩٤٨م، وهذا أسلوب من أساليب التطفيش لينزحوا إلى الأردن أو أي بلد عربي آخر، ونجد رابين بكل الغطرسة يصرح ويؤكد القدرة على البقاء في الجولان ٢٧ سنة أخرى وذلك من باب التهديد لسوريا كي تخضع وتقبل إبرام اتفاق ثنائي مع العدو بشروطه.

المسجونون والمشردون

وهناك قضيتان هامتان وهما المسجونون والمعتقلون في سجون العدو وهم بالآلاف ولا يفرج إلا عن قليل، كما يعتقل آخرون جدد وما يتعرضون له من إيذاء وتعذيب وقد أدانته المنظمات الدولية لحقوق الإنسان.

وقضية المبعدين المشردين من ١٩٤٨، ١٩٦٧ وهم بالملايين وحرمانهم من العودة إلى وطنهم وديارهم وكأنهم فقدوا جنسيتهم وحملها بدلا عنهم المستوطنون الذين جلبهم العدو من أشتات الأرض، وترضى المنظمة بذلك ويرضى ياسر عرفات بذلك، فهل يحق له أن يتحدث باسم الفلسطينيين؟ كما أننا نجد أمريكا وانحيازها الكامل مع العدو ومع ذلك نستلهم منها التوجيه والسياسة، رغم أننا نراها تدقق مع العراق ومع كوريا الشمالية حول الأسلحة النووية ولكنها تتغاضى عن الترسانة النووية الموجودة عند العدو الصهيوني لأنه كلب حراستها في المنطقة وركيزة انطلاقها عند اللزوم.

بعث روح المقاومة

ولكننا نأمل أن تبعث «حماس» روح المقاومة وعدم الاستسلام وعدم التفريط في الأرض تحت أي ضغط أو إغراء، وأن تظل راية المقاومة مرفوعة وأن يرث الأطفال الفلسطينيون روح المقاومة مهما كثرت التضحيات فالقتلى شهداء والسجناء في سبيل الله يرعاهم الله ويأجرهم، وكل إيذاء في سبيل الله هو ثمن للنصر المنتظر بإذن الله كما أنبأنا رسول الله ﷺ، وستكون الهزيمة والخزي والعار للعدو ومن عاونه بإذن الله.

إنه يؤسفنا أن نرى بعض الدول العربية تسعى وراء الاتفاق مع العدو منفردة دون تحقيق مصالح باقي الدول تحت إغراء إسقاط الديون أو غير ذلك، كما نرى دولا أخرى تستضيف وفودا من العدو لبحث قضايا كالمياه والطاقة وغير ذلك، وكأن هناك اتفاقا في طريقه للإعلان بتطبيع العلاقات من الدول العربية مع العدو وإلغاء المقاطعة والتعامل معه كأي دولة عربية في المنطقة، بل ربما كانت العلاقة بين بعض الدول العربية في درجة من السوء في حين تكون علاقاتها مع العدو أفضل كثيرا.

ستظل «حماس» هي القوة الفاعلة والمخيفة للعدو.. لأنها تؤمن أن قتلاها في الجنة ومعتقليها في سبيل الله وكل إيذاء هو ثمن للنصر المنتظر بإذن الله

إن الزمن يمر والتاريخ يسجل كل تصرف شعبيا كان أو حكوميا وستبقى الأجيال تذكر كل فاعل خير بفعله، وكل خائن بخيانته ثم من وراء ذلك كله سيكون حساب الله الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة.

إننا نلاحظ في هذه الفترة ملاحقات وتضييقات في بعض الدول العربية ضد العمل الإسلامي والدعاة إلى الله، فهل يجوز لنا أن نربط بين هذا الذي يحدث وما يتوقع أن يتم مع العدو الصهيوني من التطبيع وإلغاء المقاطعة والسوق الشرق أوسطية وغير ذلك مما هو في صالح العدو، وهل يكون ذلك من قبيل كبت المعارضة الإسلامية لهذه الاتفاقات مع العدو الصهيوني حتى يتم ذلك في هدوء؟

ولكن الأمل منشود أن تستيقظ الشعوب الإسلامية من غفوتها وتستشعر مسئوليتها عن فلسطين والمسجد الأقصى وأن تسعى لتحريرها وفك أسر المسجد من يد الصهاينة، وإن كلفها ذلك من التضحيات الكثير فلن تُحرَم الأجر ولن تُحرَم النصر بإذن الله.

إننا ندرك بأن ما تمر به الأمة الإسلامية من حال ضعف تعتبر مرحلة عابرة لا تبرر الإذعان والتنازل عن الحقوق وإنما يمكن تجاوزها بصدق العزيمة وحسن التدبير والصبر والمصابرة وتحقيق المزيد من التلاحم والحرية والاعتصام بحبل الله تعالى والتوحد على شرعه ومنهاجه.

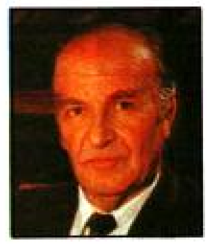
لقد مرت الأمة الإسلامية في تاريخها الطويل بفترات أكثر ضعف فلم تستسلم وبقيت تختزن روحا جهادية عالية ومقاومة باسلة مما أدى إلى خروجها من حالات الضعف أكثر قوة، وأشد بأسا بفضل إيمانها بالله ثم بفضل جهود المخلصين من أبنائها.

إننا ندعو الشعوب إلى رفض كل اتفاقيات التسوية والتصفية السابقة واللاحقة وعدم الإذعان لإرادة العدو ومقاومة ما يترتب عليها من آثار «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون، يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون».■

ألا هل بلغت اللهم فاشهد!!

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين.

نهضة المسلمين الأوائل.. وواقعنا المعاصر (٢من٢)



بقلم : الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)

يجب ان انبه إلى ان هذا العرض لبعض معطيات الحضارة الإسلامية هو عرض مقتضب وغير كامل، ولم اورد هنا شيئا من نماذج الفلسفة الإسلامية، وإن حق لها ان تفتخر بعشرات الأسماء اللامعة. إن اشد العروض إيجازا لتاريخ الفلسفة الإسلامية ليتطلب عدة مجلدات، كما نجد ذلك في كتاب «مفكرو الإسلام» Les penseurs de L'Islam باللغة الفرنسية، الذي يقع في عشرة مجلدات، ولم نعرض ايضا لذكر فن العمارة الإسلامية التي لا يمثل تاج محل في الهند وقصر الحمراء في الأندلس سوى جوهرتين منظومتين في طرفي عقد جواهر العمارة الإسلامية، وسعيا وراء تحقيق الهدف المحدد الذي وضعناه في بداية المقال، من بحر الحقائق المرتبطة بظاهرة معروفة باسم «الحضارة الإسلامية» مررنا مرور الكرام على بعض الحقائق المعروضة دونما انتظام وإتقان، وشاننا في ذلك شان عالم الجيولوجيا الذي يقبض حفنة من رمل او حصى ليبني عليها تصوره عن تركيبة الجبال الشامخة الممتدة أمامه.

ويحق لبعضنا أن يتساءل: مع وجود كل هذه الحقائق التاريخية، كيف أمكن الحفاظ على الأساطير التي تقدم الإسلام في صورة دين التطرف والجهل والطغيان؟

إن التشبث بهذه الصورة الكاذبة المغرضة عن الإسلام، التي كونت عنه في القرون الوسطى، كان وما زال إلى اليوم من أولويات مصالح اتجاهات فكرية وسياسية مختلفة في أوروبا وهذه الاتجاهات - مع خلاف دائم ومستميت في جميع المسائل فيما بينها - متفقة تماما إذا احتاج الأمر إلى النيل من الإسلام والمسلمين، ولكل طرف كانت مصالح في ذلك: «العناصر المتقدمة» لها أهداف، والكنيسة لها أهداف، وللدول الاستعمارية التي استطاعت أن تقدم حروبها ضد دول الشرق بسبب النهب والسلب والسرقة والقرصنة في صورة «إرساليات التنوير بين الشعوب الهمجية والبربرية» وساعد ذلك التوجه جهل أجيال المسلمين المتعاقبة لحقائق التاريخ الثابتة، إضافة إلى أن حالات مستشرية من الفقر المدقع وقلة النظافة في العالم الإسلامي في عصر الانحطاط جعلت هذه الصورة المزورة تترسخ أكثر.

ويمكن كذلك تحقيق النتائج نفسها باستخدام أسلوب مجرب في تقديم انصاف الحق، وتكمن حقيقة هذا الأسلوب في رصد منتظم ومتقن لجميع السلبيات الظاهرة وتكرار ذكرها بصورة مستمرة، وبالسكوت المطبق المتعمد عن كل المنجزات والمظاهر الإيجابية في تاريخ وحاضر العالم الإسلامي.

ولنضرب مثالا على ذلك بـ «مؤامرة السكوت» عن مساهمة الإسلام في ازدهار العلوم. لا يمكن أبدا تصور التطور التاريخي لعلم الرياضيات بدون معرفة مساهمة الإسلام في مجال هذا العلم، ومع ذلك فقد انبرى عدد من المؤرخين المهرة لتحقيق هذا الهدف مستحيل البلوغ. ففي عرض تاريخ علم الرياضيات إنهم يقفزون بكل سهولة ووقاحة من إقليدس Euclidius (توفي سنة ٢٧٥ قبل الميلاد) إلى بدايات علم الرياضيات في أوربا، متجاهلين بذلك مدة ألف سنة من تاريخ هذا العلم، ولن يلاحظ القارئ العابر هذه «القفزة القاتلة» وحتى لو انتبه إلى الخدعة فإنه لن يعبأ بها لأن ذهنه مهيأ مسبقا للفراغ التاريخي المسمى بـ «القرون الوسطى» ولا يعرف القارئ بأن عصور الظلام في القرون الوسطى لا وجود لها في مناطق شاسعة تمتد من الأندلس إلى الهند، بينما في حقيقة الأمر أهملت عهود تطور وازدهار علم الرياضيات، اخترع عالم الرياضيات المسلم ابن أحمد رقم الصفر، واقترح استخدامه في كتابه الشهير «مفاتيح العلوم» ويمكن للقارئ المطلع فقط أن يدرك أهمية هذا الاكتشاف الذي يعد ثورة حقيقية في علم الرياضيات.

وقد ترجم غيرارد دي كريموني Gerard de Cremone في القرن الثاني عشر للميلاد كتاب محمد بن موسى بن شاكر «حساب الدوائر والمعادلات» إلى اللغة اللاتينية، وظل الكتاب مرجعا أساسيا في الجامعات الغربية حتى القرن السادس عشر، لقد انتقد عمر الخيام Omar Al - Khayyam مبادئ علم الهندسة لدى إقليدس، وتعتبر نظرية المعادلات التكعيبية Cubic equation التي وضعها أعلى ذروة علم الرياضيات في العصور الوسطى على الإطلاق.

يُعد محمد بن جابر البتاني (القرن العاشر) Albategnius واضع علم حساب المثلثات الحديث Trigonometry وأما القواعد التي أرساها وقتئذ فما زالت معمولاً بها إلى وقتنا المعاصر. إن مُصطلحات جيب الزاوية، Sine، ومنحنى جيب التمام Co-sine، وظل الزاوية Tangent، وظل التمام Cotangent، ونظرية ذات الحدين Bi-nomial، ونظام ثلاثي التماثل Trigo-nometric System، كانت من وضع المسلمين العرب، وقد وضع أول جداول النسب المثلثية Trigonometric Tables حسن المراكشي سنة ١٢٢٩م، يقول ي.ريسلر: «لم يكن كل ذلك من وضع اليونانيين، بل كان من وضع العرب الذين يُعدون بحق أساتذة الرياضيات في عصر النهضة الغربية».

وهذا مجرد مثال بين أمثلة كثيرة تكاد تكون متطابقة عن كافة العلوم، ولذا حق في الحفاظ على ماضينا ويجب أن نشق الطريق إليه، لكي نعلم علم اليقين من نحن، ومن أين ننحدر وإلى أين يتعين المسير، ونرى رأي العين من هذا المنظور التاريخي كم كانت طويلة عهود التاريخ التي شارك فيها المسلمون مشاركة فعلية فعالة في تاريخ البشرية السياسي والحضاري، وكم يتقاصر أمامها عصر تخلفنا!

إن أدنى نقطة الانحطاط التي تردى فيها العالم الإسلامي - اللحظة المأساوية في خريف ١٩١٨م - عندما لم تكن دولة إسلامية واحدة مستقلة، قد ولت في ماضٍ سحيق، ونأمل أنها اصطحبت معها ذلك الاعتقاد بأن كلمات «الذل والحقارة والفقر والبؤس والجهل» تلازم كلمة «الإسلام والمسلمون».

إننا لنرى الآن في كافة أنحاء العالم الإسلامي علامات الصحوة وانبعاث الإرادة الجديدة، هناك شيء قد تحرك، وهذا الشيء الذي تحرك لا يمكن لأحد أن يوقفه أبدا!! وكل ذلك لا يمكن اعتباره نهضة حقيقية، ولكنه وعد مؤكد بقدوم تلك النهضة.

إن السؤال المطروح في مفتتح مقالنا هذا «هل الإسلام سبب تخلف الشعوب الإسلامية؟» قد أصبح - على ما يبدو - سؤالا مقلوبا: أليس غياب الإسلام عن الفرد

والمجتمع سبباً مباشراً للتخلف الذي نتحدث عنه؟

وهذا السؤال يقودنا إلى أن نسلط الضوء على الشرط الثاني الذي أشرنا إليه في أول هذا المقال: هل يتبع المسلمون الإسلام فعلاً؟

إن الإسلام يطالبنا بالشجاعة ومدافعة الظلم، ومن الآية التاسعة والثلاثين من سورة الشورى «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» نستنتج أن من يستسلم أمام الظلم لا يتبع الإسلام اتباعاً سليماً، لأن هذا هو الذي يدعو إليه القرآن وتؤكده آلاف الأمثلة عبر التاريخ الإسلامي، ورغم ذلك كله، فإن المجتمعات الإسلامية مليئة بالأذلاء والخوافين، والمتزلفين إلى الحكام، إن آلاف سكان بغداد توجهت بمنتهى الاستسلام - مثل قطيع الأغنام - إلى سلطانات المغول، هل يبقى أمامنا، بعد ذلك مجال للإقرار بأنهم كانوا من أتباع الإسلام على وجهه الصحيح؟

إن الإسلام يحرم شرب الخمر، ولكننا لا نكاد نجد دولة إسلامية إلا وتُصنع الخمر فيها وتُقدم وتُشرب، مخلفة بذلك الدمار والكارثة في الأسرة والمجتمع!

وجعل الإسلام الأخوة بين المسلمين فرضاً، ولا يزال المسلمون يختلفون ويقتتلون لصالح المستعمر الأجنبي، لقد أعطى الإسلام المرأة مكانة رفيعة من الاحترام، وجعل لها قدراً كبيراً من الاستقلال، وجعلها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات في كثير من نواحي الحياة، ألم يكن النساء يرافقن

٢٠٪ من بعض الدول الإسلامية يعانون من الجوع المزمن.. في الوقت نفسه ينام إخوانهم في الدين على الوسائد والحرير من غير أن يؤرق نومهم حال إخوانهم

أزواجهن في الغزوات في صدر الإسلام؟ وشجعنهم على الإقدام بالتكبير والأشعار، كما وقع في معركة اليرموك سنة ٦٣٤م؟ إن إحدى أقدم جامعات العالم - جامعة القيروان بمدينة فاس في المغرب التي احتفلت عام ١٩٦٠م بمرور ألف ومائة سنة على تأسيسها - لهي من وقف امرأتين مسلمتين! وعلى نقيض ذلك، فإن وضع المرأة المسلمة في بعض الدول الإسلامية ليعتبر نموذجا لاستعباد المرأة وسلب حقوقها، أعلن الإسلام صراحة أن ملكية الأرض تعود إلى المجتمع (أو الشعب)، أي أن لجميع المسلمين حقا فيها، ولكن الأقلية من الأثرياء والوجهاء سطت على غالبية أراضي الدول، تاركة ملايين الفلاحين لا يملكون قيد شبر من الأرض؟

كانت الأحوال في العراق قبل إعلان الإصلاحات الزراعية سنة ١٩٥٨م على هذا النحو: ملك الإقطاعيون ١٨ مليون فدان من مجموع ٢٢ مليون فدان من الأراضي العراقية الصالحة للزراعة، أو ما يعادل ٨٢٪ منها، وكان عددهم ٣,٦١٩ رجلا! بينما كان مليون ونصف مليون فلاح لا يملك شيئا إطلاقا، وكانت الأوضاع في غالب دول المسلمين مشابهة لوضع العراق.

يقرر الإسلام مبدأ «إنما المؤمنون أخوة» ولكننا نعلم علم اليقين أن الإقطاعي ليس أخاً للفلاح، لقد قرر الإسلام وجود حق الفقراء في أموال الأغنياء، ولو طبق هذا المبدأ لأدى بكل تأكيد إلى إزالة الفوارق الاجتماعية في مجتمعات المسلمين، ولكننا نجد في مدن إسلامية كثيرة مظاهر ثراء مفرط وفقر مدقع.

ويقرر الإسلام أن «لا يؤمن من بات شبعان وجاره جائع» ولكن الإحصائيات تشير إلى أن نسبة الذين يعانون من الجوع المزمن تصل في بعض الدول الإسلامية إلى ٢٠٪ من مجموع سكانها، وفي الوقت نفسه ينام «إخوانهم في الدين» على حرير وقطيفة وإستبرق، من غير أن يؤرق نومهم - على الأقل - وخز الضمير من أجل أحوال إخوانهم - أي جيرانهم!

وضع الإسلام نظام الخلافة، ولكن الخليفة انقلب إلى «ملك الملوك» حاولوا أن تتصوروا بأي حكم يمكن أن يحاكم أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، «ورثتهم» في الخلافة الذين يلهون في قصورهم بالحريم والخدم، خلف أسوار منيعة، وبدلا من رفع راية الجهاد يخططون للمداهمات والقرصنة وحروب السلب والنهب (هـ.غ. ويلز، «تاريخ العالم» ص٣٤٥) . إن الرسالة التي وجهها عمر بن الخطاب إلى عامله على الكوفة الذي يُشبه إلى حد كبير بعض حكام الدول الإسلامية - لا يضع أدنى شك حول الحكم الذي يمكن أن يصدره أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، في حق «ورثتهم» في الخلافة.

ولكن أمور الشعوب تنبني على «كما تكونوا يولّى عليكم»، إن طريقة حكم بعض الرؤساء والملوك والأمراء وأعوانهم من الذين عشّشت فيهم جميع أنواع الفساد، لتؤكد أن شيئا ما قد «تعفن جداً» داخل الشعب نفسه، لأن السعادة حليفة الشجعان، ويكون فقط من نصيب الشعوب الصالحة والطاهرة أن تنعم بالحكام الصالحين.

يذكرنا رسول الله ﷺ أن الحكم العام على نظام القضاء هو: «قاضيان في النار وقاض في الجنة»، وليس هناك شيء يمكنه مقاومة فساد الحكم وتأثيره التدميري في الشعب غير الإيمان بالله والإحياء المتواصل للأخلاق الإسلامية السامية، لذلك يجب على الشعب أن يملك وسائل التمييز ليفك الأغلال ويضرب على يد ذينك القاضيين من أهل النار.

لقد أقام الإسلام حرباً على الشرك وقضى عليه بحركة واحدة في مناطق شاسعة من العالم آنذاك، لأنه وضع حداً فاصلا بيّنًا بين الإيمان والخرافة، ولكن الخرافة وجدت لها مرتعاً في قلوب وبيوت كثير من المسلمين، ثم ظهرت في صورة التمائم والطلاسم وما شابه ذلك، لتمهد الطريق للتجارة الرابحة بالدين، لأنه إذا لم يقض الدين على الخرافة قضت الخرافة على الدين، وكان النبي محمد ﷺ، يهتم بتعليم المسلمين حتى في أيام الحرب الضروس، فبعد معركة بدر يجعل تعليم عشرة من المسلمين فدية للأسير من أسره.

إن المسلمين الأوائل قد عملوا جاهدين على ترجمة مكتبات كاملة من اللغتين اليونانية واللاتينية، دونما خوف من كون هذه الكتب أصول الحضارة الوثنية، لأن قاعدتهم في ذلك هي الحديث «الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أولى بها»، بينما ينادي أحد حكام المسلمين في هذا العصر - وباسم الإسلام - بوضع الحد لتعليم شعبه، إنه يريد خدمة الإسلام بنشر الجهل بين أبنائه.

لنترك هذه الفكرة الغريبة عن فرض القيود على التعليم، ولنتذكر أن غالب الدولة الإسلامية لا تنفق على التعليم أكثر من ١٪ من ميزانيتها، ولكن الدولة التي تسعى إلى القضاء على أمية شعبها في زمن معقول إلى حدّ ما، فإنه لابدّ لها من زيادة الإنفاق خمسة أضعاف ذلك، (أخذت كلتا المعلومتين من تقرير منظمة «يونسكو» سنة ١٩٦٤م عن الأقاليم التي تسكنها شعوب إسلامية).

يهدف الإسلام إلى إقامة جماعة من خلال العبادات، مثل الإيمان بالله والصلاة والصوم والزكاة والحج، ليتقاسم أفراد الجماعة الجهاد والفرحة والآلام، ويكون تحقيق الأخوّة بين جميع الناس هدفا دائما يسعون إليه، وإن ظهر أحياناً أنه بعيدُ المنال، وعلى نقيض ذلك تقول الصورة الواقعية إن أغلب مجتمعات الدول الإسلامية خليط من فقراء الفلاحين وقلة الأغنياء... والمثقفين الغرباء الذين أضحوا أجانب في أوطانهم! إن الفلاح الجاهل الفقير يحبّ الإسلام - وقد لايفهمه - والغني يُظهر ولاءه للإسلام نفاقاً، ويظل المثقف معاديا له أو غير مبال به.

وقد صدق النبي ﷺ حين يقول: «إن أخوف ما أخاف على أمتي عابد جاهل وعالم فاجر».

نعم.. هناك بين المسلمين أمور كثيرة تقشعر لها الجلود، وحتى غير المسلمين يدركون ويلاحظون ذلك: «لو قام محمد ﷺ من قبره ورأى كم بدلّ أتباعه دينه، لاحمر وجهه

غضباً ولعن كل من شارك في تلك البدع» (لوثروب ستودارد، Lothrop stodard في كتابه «حاضر العالم الإسلامي» الذي نُشر غداة الحرب العالمية الثانية).

تشكلت في البرلمان الباكستاني، قبل عدة سنوات، لجنة خاصة لدراسة التدابير التي تهدف إلى علاج المجتمع من الأمراض الاجتماعية التي يعاني منها شعب الباكستان، وأوصت اللجنة بمحاربة الخمور وبيوت الدعارة والربا وبعض العادات الجاهلية، لأن هذه الأوبئة تفتك بالمجتمع وتعود عليه بأضرار اقتصادية وأخلاقية بالغة، وقد نشرت وسائل الإعلام أن أصحاب بيوت الدعارة نظموا مظاهرات مع مكفولاتهم في مدينة كراتشي احتجاجا على توصيات اللجنة، مطالبين بحرية «العمل» في دولة تعلن تطبيق الشريعة الإسلامية..

وهكذا دواليك!!

إن صورة واقع الشعوب الإسلامية قد لا تكون شاملة بما ذكرناه هنا، ولكنها قاتمة بما فيه الكفاية، ويمكننا سرد هذه المظاهر المحزنة، التي تستصرخ بمن سيهدمها، إلى ما لا نهاية، ومع ذلك فإن المسلمين المخلصين يجدون تسلية في إدراكهم أن الوضع القائم ليس نتيجة لتطبيق الإسلام، بل بالعكس، إنه نتيجة لرفضه وإبعاده، وليس نتيجة حضوره، بل نتيجة غيابه.

إن هذه السلوان مبني على المنطق التالي: إذا كان قد ترتب على غياب الإسلام مرحلة

وأمره بالحفاظ على طهارة البدن صالح أو غير صالح لهذا العصر؟ أو: هل أركان الإسلام خارجة وبعيدة عن التوجه الحضاري الذي يحدد اتجاه تطور الإنسانية؟

وإذا ذُكر غرس الإسلام الأساسي في الإنسان، فإن الذهن ينصرف تلقائياً إلى أوامره الخمس المعروفة باسم «أركان الإسلام»، تعالوا بنا نبحث بإيجاز في صلاحية أركان الإسلام الخمسة، فيما يُسمى بـ«عصر الذرة».

إن ركن الإسلام الأول هو «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله» يمكننا أن نذكر دعاة «التنوير» الذين يشكون في مستقبل الدين في «عصر الذرة» بأن أعظم رائد نهضة العصر الحديث، ألبرت إينشتين Albert Einstein، كان يؤمن بالله، وكان يرى أن إيمانه بالله لا يتعارض أبداً بما توصل إليه في علم الفيزياء، والفلك، رغم كل ما تعنيه هذه الحياة لحياة الإنسان، فلنورد هنا ما يراه في هذه المسألة: «إن أساس كل دين معرفة وشعور بأن ما لا يمكن إدراكه وإحاطته أبداً موجود فعلاً، ويتصف بأكمل حكمة وجمال، ولكن حواسنا الضعيفة لا تقوى على إدراكه إلا في أبسط صورة، لذلك أنا متدين جدا، إن قلبي يرتضي بقبول سر الحياة الخالدة، وبمعرفة وتخيل الهندسة البديعة للكون، فأحاول متذللا إدراك - ولو بجزئه الصغير - ذلك العقل البديع الذي يتجلّى في الطبيعة».

إذن، ليس الدين خاصية من خصائص

إن الوضع القائم في الدول الإسلامية ليس نتيجة لتطبيق الإسلام.. بل بالعكس إنه نتيجة لرفضه وإبعاده.. وليس نتيجة حضوره، بل نتيجة غيابه

التخلف والفوضى والفساد، فهل عودة الإسلام تعني إشراق روح جديدة وبداية عهد مشرق في حياة الشعوب الإسلامية؟

كلما طرحنا هذا السؤال، جرّ وراءه السؤال عن صلاحية الإسلام للزمن المعاصر وقدرته على إلهام وقيادة حياة الإنسان في ظروف جديدة ومتغيرة.. إننا كثيرا ما نسمع الاعتراض من قبيل: كان الإسلام عامل تطور وكان ملائما للعصور القديمة التي أصبحت في حكم ماض سحيق، ولكننا نعيش عصر الذرة.. إلخ، إن الاعتماد على «عصر الذرة» بات حجة دامغة في الحديث عن موضوعنا هذا.

إن الحديث عن صلاحية الإسلام لعصرنا الحاضر لا يمكن إجراؤه بعمومه، لأنه قبل الحديث عن عدم صلاحية الإسلام أو صلاحيته يجب أن نتحدث أولا عن الأمور التي يأمر بها أو ينهى عنها، لذلك يمكننا أن نتساءل: هل نهى الإسلام عن شرب الخمر

بدايات التاريخ الإنساني، والإلحاد والإنكار خاصية من خصائص «عصر الذرة»، وكان الدين والإلحاد يتصارعان عبر جميع عصور الإنسانية.

ليست الصلاة عبادة محضة.. إنها كانت - ويجب أن تكون من جديد - مدرسة الانضباط والتآخي والتضامن، إن الصلاة طهارة وعمل ومشاركة، لقد اطلع قائد جيوش الفرس الوثنية على صفوف المسلمين المتراصة أثناء أداء الصلاة قبل معركة القادسية، فصاح: «هذا جيش عمر في حصة التدريبات العسكرية».

إن الصوم تربية شاقة تسمى لتحقيق أهداف متنوعة، إضافة إلى أنه عبادة، فإنه يحيي معانٍ تربوية وطبية واجتماعية كثيرة، لذلك لم تكن المجتمعات الإسلامية ترى في الصوم مجرد مسألة خاصة بالفرد، بل كانت تثور ثائرتها أمام كل مجاهرة بانتهاك حرمة هذه العبادة، لأنها كانت ترى في ذلك هجوماً سافراً على تماسكها الداخلي الذي يبينه

الصوم، إن الصوم تهيئة نفسية لفريضة الزكاة تعاطفا مع الفقراء، لأن كل المسلمين يعلمون جيدا معنى الجوع، ولكن كثيرا منهم يعيش ويموت من غير أن يشعر بوطأته.

إن الزكاة ليست صدقة، بل هي أشبه بضريبة، أو إلزام بإخراج جزء من المال للمحتاجين، إن مؤسسة الزكاة في الإسلام تتضمن مقومات راسخة ليس لمحاربة الفقر فقط، بل ولتنمية شعور التفاهم والاحترام في المجتمع الذي يعيش أزمة هذه المبادئ.

إن الحج أكبر تجمع يشهده العالم، ولكن للأسف لم يستفد المسلمون من الإمكانيات الروحية والسياسية لهذا الملتقى الفريد من نوعه، لأن الحج يجب أن يتحول إلى أقوى عامل لتقارب وتعارف الشعوب الإسلامية في زمن هذه الفرقة المحزنة، إن الجو العام في الحج هي المساواة، يقف مليون رجل مرتدين ملابس واحدة، يقودهم فكر واحد، ملغين بذلك جميع الفوارق بينهم، التي لا يمكن إلغاؤها في أي مكان آخر من العالم، هذه هي الصورة التي لا تتكرر من المساواة والأخوة، الصورة التي ستظل حداً فاصلا بين الواقع والحلم.

لقد قال النبي ﷺ في خطبته الشهيرة أثناء حجة الوداع: «أيها الناس، كلكم من آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

هل هناك أفضل وأحسن لحظة من تلك التي اختارها رسول الله ﷺ، ليوجه هذه الكلمات العظيمة إلى أمته، هذه الكلمات التي هي أبسط وأخلص وأروع ميثاق في حقوق ومساواة الإنسان، الكلمات التي ما زالت غاية منشودة في النصف الثاني من القرن العشرين؟

إنه لا يمكن مجرد تصور عصر قادم يعتقد فيه المسلمون أن هذه الرسالة النبوية وأمثالها قد عفا عليها الزمن، لأن الشعوب بحاجة إليها اليوم بقدر ما احتاجتها بالأمس.

إننا لنشاهد اليوم ظهور حركة وإرادة جديدة في بلاد العالم الإسلامي، لأن حالتنا اليوم هي حالة حركة وبحث، بغض النظر عن الحيرة المؤقتة والانحراف والهزائم والعوارض الناجمة عن طول عهد الأزمة والركود، لكن هذه المرحلة تُشبه كل شيء، ما عدا النوم والسكون، إن هذه الإرادة الجديدة التي سيوجهها الفكر الإسلامي، وستقوي عودها الخبرات الطبيعية التي يزخر بها العالم الإسلامي، قادرة على أن تبهر العالم من جديد بالنهضة الإسلامية في الأيام القادمة، إن كل مسلم مطالب بأن يكون مشاركاً فعالاً في هذه النهضة! ■

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

■ المقال خاص بـ«المجتمع»، وقد نقله إلى العربية: حسين عمر سباهيتش.

صفحات من دفتر الذكـــريات (٥)

عبد الرحمن باشا عزام

من الجامعة العربية إلى التضامن الإسلامي



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

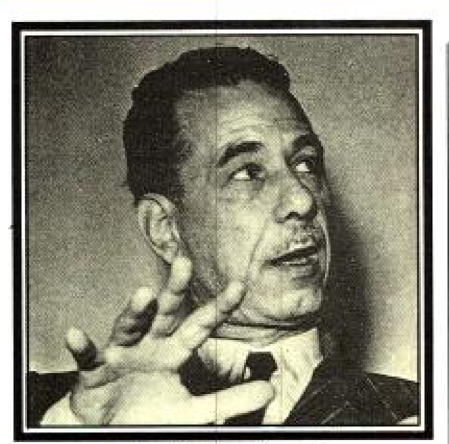
أنشئت الجامعة العربية في مارس ١٩٤٥م في الوقت الذي كانت دول الحلفاء تمهد لإنشاء منظمة الأمم المتحدة.

ومن حسن حظ قضايا أقطار شمال إفريقيا أن كان عبدالرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية، وكان له دور كبير في توجيه اهتمام الدول العربية لها لأنه له تاريخ في كفاح ليبيا ضد الغزو الإيطالي قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها عندما تطوع للقتال مع المجاهدين الليبيين لمقاومة الجيوش الإيطالية الغازية، وبقي معهم فترة طويلة مكنته من التعرف على كثير من زعماء الجهاد ومن الاقتناع بما يتوفر لجماهير الشعب الليبي من شجاعة وبسالة وقدرة على الصمود والتضحية والفداء.

ولا زلت أذكر أن مظاهرة توجهت إلى مقر الأمانة العامة للجامعة العربية تهتف لفلسطين وتطالب بالتطوع للجهاد في ميادينها، وكان هتاف المتظاهرين «نريد سلاحا»، فخرج عبدالرحمن عزام وخطب فينا مُشجعًا بقوله ستجدون السلاح وسوف تتولى ذلك الأمانة العامة للجامعة وعليكم الباقي، وفعلا كان المتطوعون للجهاد في فلسطين يجدون في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وفي عبدالرحمن عزام أكبر مشجع وأكبر مورد للمال والسلاح.

التقيت به أول مرة في مكتب أحد أصدقائه وهو الأستاذ أسعد داغر، وهو صحفي ماروني لبناني كان يعمل بجريدة الأهرام وكنت قد ترددت عليه مرارا لأنه كان قد أنشأ مع عدد من أصدقائه السوريين واللبنانيين جمعية باسم «الوحدة العربية» وكان هدفها الدعاية لقضية لبنان وسوريا قبل استقلالهما، وكنت على اتصال بتلك الجمعية وغيرها من الهيئات العربية والإسلامية في مصر للتعاون معها في الدعاية لقضايا فلسطين وسوريا ولبنان، ثم قضايا شمال إفريقيا بعد ذلك.

وعندما كنت جالسًا مع أسعد داغر في مكتبه بالأهرام في أحد الأيام دخل عبدالرحمن عزام، وكان ذلك في أوائل عام ١٩٤٥م قبل إنشاء الجامعة العربية، فقدمني له فرحب بي كثيرا، وكلما توثقت علاقتي به أدركت عمق اقتناعه بالوحدة العربية، بل الوحدة الإسلامية - قبل إنشاء الجامعة العربية وبعدها - . وطال الحديث بيننا في ذلك اليوم ثم استمرت علاقتي به بعد ذلك وخاصة أثناء رئاسته للأمانة العامة للجامعة العربية، وكذلك بعد خروجه من الجامعة العربية عام ١٩٥٢م، وبعد خروجه من مصر، واستقراره في بيروت إذ التقيت به مرارًا في الرياض وبيروت، وقد كنت ممن تألموا لخروجه من الجامعة العربية، ولكني اقتنعت فيما بعد بأن ذلك قد مكّنه من المشاركة في الدعوة للوحدة الإسلامية لدى صديقه الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي أعلن دعوته للتضامن الإسلامي في عام ١٩٦٥م، ورأى منظمة المؤتمر الإسلامي تؤسس قبل وفاته، ولما سمعت نبأ وفاته كتبت مقالا في رثائه نشرته الأهرام المصرية، بينت فيه مدى إيمانه بالعلاقة الوثيقة بين الوحدة العربية والإسلامية واعتبارهما أساساً للجهاد «الوطني» في إفريقيا الشمالية، ولقد كان فكره في نظري أحد الينابيع «الإسلامية» للكفاح في شمال إفريقيا وقد نشر هذا المقال بالأهرام تحت هذا العنوان:



■ عبد الرحمن باشا عزام

عبدالرحمن عزام والوحدة العربية الإسلامية

لا يمكن أن يُذكر عبدالرحمن عزام دون أن تذكر الجامعة العربية، كما أن جيلنا - الذي شهد مولد الجامعة العربية ونشأتها - لايمكن أن يذكرها دون أن يمر بخاطره ظل تلك القامة المديدة، والهامة العالية، والسواعد الطويلة التي ترسم أمامه صورة «عبدالرحمن عزام» باعتباره صاحب فكرة إنشاء تلك المنظمة الدولية وأول أمين عام لها.

وقد شهد جيلنا بعد عشرين عاما فقط من إنشاء الجامعة العربية مولد فكرة «التضامن الإسلامي» التي تمثلها الآن «منظمة المؤتمر الإسلامي»، هناك صورة عملاقة أخرى هي صورة الملك فيصل بن عبدالعزيز ترتسم في الذهن كلما ذُكر التضامن الإسلامي، وإذا كان كلاهما قد رحل عنا الآن بعد أن قام بدوره التاريخي فقد تركا للجيل الجديد من أبناء هذه الأمة مهمة كبيرة هي بناء وحدة الأمة الإسلامية على أساس التكامل بين هاتين المنظمتين، وفي نظري أن كتابات عبدالرحمن عزام ومؤلفاته قد وضعت الأسس الفكرية لهذا التكامل ويكفي أن نذكر هنا كتاب «الرسالة الخالدة» وكتاب «محمد بطل الأبطال».

إن الارتباط والتكامل بين الجامعة العربية والإسلام لا يظهر فقط في كتابات عبدالرحمن عزام، بل إنه عنصر بارز خلال تاريخ حياته كلها منذ شبابه حتى وفاته.

لقد كان طالبا بكلية الطب بجامعة لندن عندما دعا الخليفة للجهاد في حرب البلقان قبيل الحرب العالمية الأولى، فلبى الطالب الشاب نداء الجهاد وسارع إلى ميدان القتال تحت الراية الإسلامية في البلقان، وعندما ثار شعب ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي الذي يهاجمها، وضد الاستعمار الإنجليزي الذي ◄



■ أحد اجتماعات جامعة الدول العربية

يساعده من قواعده في مصر، وكانت الدولة العثمانية الإسلامية تمد ثوار ليبيا وغيرهم بالسلاح والمال والرجال، سارع عبدالرحمن عزام بالانضمام إليهم وحمل السلاح معهم ضد الإنجليز والطليان.

لقد عرفت علاقة عبدالرحمن عزام بالجامعة العربية قبل إنشائها عام ١٩٤٥م قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية من حديث دار في مكتب الأستاذ أسعد داغر بدار الأهرام وكان في مجلسه عدد من أصدقائه السوريين والفلسطينيين، وكان حديثنا عن مصير فلسطين بعد انتهاء الحرب بانتصار الإنجليز وما سيفعله العرب بعد هزيمة ألمانيا، فقال المرحوم إسحاق درويش أحد قادة الهيئة العربية العليا لفلسطين: «إن عبدالرحمن عزام يدعو لفكرة جريئة سيكون لها دور كبير في قضية فلسطين، فكرة إنشاء اتحاد عربي يضم جميع الشعوب العربية ومن بينها شعب فلسطين ودولة فلسطين، وأنه قدم مذكرة بذلك لعدد من ساسة الدول العربية وخاصة المصريين»، وكان واضحا من حديث عزام أنه إذا وافقت مصر على المشروع فإنه سينجح، وفعلا تحمست الحكومة المصرية الوفدية برئاسة الزعيم مصطفى النحاس باشا في ذلك الوقت للفكرة، وأنشئ الاتحاد باسم الجامعة العربية، ولقد علمت منذ ذلك الوقت (قبل أن تنشأ هذه الجامعة) أن صاحب فكرتها هو عبدالرحمن عزام، وأنه لهذا السبب قد اختارته الجامعة العربية فيما بعد أول أمين عام لها.

لكن عمل عزام بالجامعة لم يكن عملاً بيروقراطياً سياسيا ودبلوماسيا فقط كما كان يريد بعض الحكام من العرب، لأنه بقي وفيًا للمبادئ التي دفعته للتطوع في ميادين الجهاد في البلقان وفي برقة وطرابلس، وأهمها مبدآن:

الأول: أنه لم يفرق بين العمل للعروبة والعمل للإسلام.

الثاني: أنه لم يفرق بين العمل السياسي والجهاد في ميادين القتال.

لاشك أن بعض ساسة العرب وحكامهم الذين عاصروا عبدالرحمن عزام عندما كان أمينا عاما للجامعة العربية كانوا بعيدين عن هاتين الفكرتين، كانوا يكررون قولهم إن الجامعة العربية لا علاقة لها بالإسلام، وكانوا يقولون إن الجامعة ليست لها شخصية دولية، وليس لها سياسة خاصة بها، لأنها ليست دولة فوق الدول، وإنما هي جهاز بيروقراطي لتنفيذ سياسة الدول الأعضاء، فلا يمكن أن يكون لها نشاط إلا عن طريق حكومات الدول الأعضاء، وكثير منهم لم يكن يخفي معارضته لمواقف عبدالرحمن عزام وتصريحاته، ومواقفه

> **عمل عزام بالجامعة لم يكن عملا بيروقراطيا سياسيا ودبلوماسيا فقط كما كان يريد بعض حكام العرب.. بل بقي وفيا لمبادئه فكان لا يفرق بين العروبة والإسلام، ولا بين ميدان القتال وميدان السياسة**

الجريئة الصريحة، وخاصة بالنسبة لشمال إفريقيا.

ومن المؤكد أن عبدالرحمن عزام لم يقتنع بحجج هؤلاء الساسة والحكام، وأنه استمر أثناء عمله بالجامعة العربية يعتبر نفسه مجاهدا كما كان قبلها، وكان في جهاده - كما قلنا - لا يفرق بين العروبة والإسلام ولا بين ميدان القتال وميدان السياسة.

ففي بداية عمله بالجامعة بدأت أندونيسيا كفاحها ضد الهولنديين، فسارع إلى مساعدة الحركة الوطنية في أندونيسيا، وبدأ سياسة التقارب مع الهند وباكستان، التي أدت إلى تكوين كتلة دولية جديدة في الأمم المتحدة تحمل اسم المجموعة العربية الأسيوية، كان هدفها الأول هو الدفاع عن أندونيسيا حتى نالت استقلالها، ولم يسمع لاحتجاجات بعض زعماء العرب الذين قالوا إن أندونيسيا ليست عربية فلا شأن للجامعة العربية بقضيتها، إنه رد عليهم بأنه في حاجة إلى مساعدة جميع الحركات الوطنية، وإلى التعاون مع المجموعة الأسيوية لقضية فلسطين، وأنهم فعلا تعاونوا معنا في قضية سوريا ولبنان ضد الحكم الفرنسي التي انتهت باعتراف فرنسا باستقلال الجمهوريتين العربيتين، ولا يمكن أن نتخلى عن التعاون معهم، ومع جميع المدافعين عن الحرية والاستقلال لجميع الشعوب، وقد سار في دفاعه عن أندونيسيا حتى استقلت كما استقلت سوريا ولبنان.

ولم تشغله قضية فلسطين، ولا قضية سوريا ولبنان ولا أندونيسيا عن حبه الأول لأرض ليبيا وشعب ليبيا المكافح، فقد جعل همه الأول عندما أنشئت الجامعة تمويل الحركة الوطنية في ليبيا ومساعدتها ماليا وسياسيا، والدفاع عن مطالبتها باستقلال ليبيا ووحدتها حتى استقلت ليبيا كما استقلت سوريا ولبنان وأندونيسيا، ودافع عن الحركات الوطنية في إفريقيا الشمالية، حتى استقلت المغرب وتونس والجزائر فيما بعد، وظهر للحكام والساسة العرب الذين كانوا ينتقدونه ويهاجمونه أنه وإن كان فعلاً قد خرج عن حدود العمل السياسي البيروقراطي الذي رسموه للجامعة وللأمانة العامة، إلا أنه كان أبعد منهم نظراً وأصدق نبوءة، وأن أهدافه وإن كانت سابقة لزمانه إلا أنها في اتجاه سير التاريخ الذي أثبت صحتها.

عبد الرحمن عزام في باريس

لم يكن خصوم عبدالرحمن عزام من العرب فقط بل إن أكبر خصومه وأخطرهم كانوا من غير العرب وخاصة

الإنجليز والفرنسيين.

لقد كنت معه في باريس عندما زارها لأول مرة عام ١٩٤٦م وحضرت مؤتمره الصحفي الذي تكلم فيه عن القضايا العربية وسياسة الجامعة العربية إزاءها، ولم يقصر كلامه على قضية فلسطين ولا قضية ليبيا كما كان الفرنسيون يتوقعون، وإنما تكلم عن قضايا تونس والمغرب والجزائر مما أثار عليه الفرنسيين الرسميين وغير الرسميين، ولقد تابعت تعليقات الصحف الفرنسية على زيارة عزام وتصريحاته، وكانت خلاصتها أن هذا رجل مخرف جاء لباريس ليتكلم عن شعوب خاضعة للسيادة الفرنسية والاتحاد الفرنسي، وأن على الحكومة الفرنسية أن تُلزم هذا الرجل حدوده أو تطرده من بلادها.

بعد خمس سنوات فقط من هذه الزيارة الأولى ذهبت معه إلى باريس في زيارته الثانية في خريف عام ١٩٥١م ليدافع عن قضية المغرب أمام الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة وعادت الصحف الفرنسية إلى الهجوم عليه، وحاصرته الحكومة الفرنسية هو ووفد الجامعة العربية - الذي اشتركت فيه - حصاراً شديداً حتى لا يتصل بأحد من زعماء الحركة الوطنية في أقطار شمال إفريقيا، ولكنه لم يأبه لهذا الحصار ولا لهذه الحملات الصحفية، وحضرت حواراً بينه وبين أحد «العقلاء» من الفرنسيين كان ينصحه بأن تقنع الجامعة العربية بقضية فلسطين ولا تشغل نفسها بقضايا شمال إفريقيا إلا عندما تنتهي من قضية فلسطين، ولكن عزام قال له: وأنا أنصح فرنسا بأن تنصف شعوب شمال إفريقيا وتكسب ودهم وصداقتهم لأنهم لا يمكن أن يرضوا بالتبعية الفرنسية وإذا لم تنصفوهم فسوف يلجأون إلى السلاح، وإذا حملوا السلاح فلن يضعوه حتى ينالوا حقوقهم، إنني أعرفهم أكثر منكم وتجربتي معهم تؤكد لي ذلك، وقد أثبتت الأيام أنه كان صادقاً.

بعد بضعة سنوات من هذا الحوار حملت شعوب إفريقيا الشمالية في تونس والمغرب والجزائر سلاحها، وكافحت حتى نالت جميعاً استقلالها، واليوم علم الفرنسيون أن عبدالرحمن عزام كان أبعد نظراً وأصدق نبوءة من جميع زعماء فرنسا وحكامها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى جاء «ديجول» وأنهى حرب الجزائر.

ولم يقْصر عبدالرحمن عزام نصائحه على الفرنسيين، وإنما سمعت بنفسي نصائحه لزعماء شمال إفريقيا الذين التقى بهم في باريس وفي القاهرة، إن بعضهم ما زال حياً ويعلم أن عبدالرحمن عزام كان يقول لهم إن الجامعة العربية لن تحصل لكم على الاستقلال بل عليكم أن تأخذوه بجهادكم وتضحياتكم، وكل ما تفعله الجامعة أو الدول العربية هو أن تساعدكم في جهادكم، وكان أول المساعدين فعلا، وكان زعماء إفريقيا يعلمون ذلك ويقدرونه، وكانوا يعلمون أن بعض حكام الدول العربية وزعمائها ووزرائها كانوا يفضلون أن يحتفظوا بصداقة فرنسا ولو أدى ذلك إلى التنكر للحركة الوطنية في شمال إفريقيا، وأن هؤلاء كانوا يهاجمون سياسة عزام ويسعون لإبعاده من الجامعة العربية، ونجحوا في ذلك بعد الانقلاب العسكري في مصر عام ١٩٥٢م.

أكثر من ذلك فإن عبدالرحمن عزام - قبل إنشاء الجامعة وقبل الحرب العالمية الثانية - دعا مصر إلى إنشاء قوات مسلحة شعبية، واقتنع بذلك علي ماهر عندما كان رئيساً للوزارة وأنشئت هذه القوات تحت اسم «الجيش المرابط»، والمصريون الذين عاصروا إنشاء هذا الجيش يعرفون كيف فزع الإنجليز من هذا الاتجاه الخطر عليهم، وكيف سعوا لإلغائه حتى نجحوا في ذلك بإقالة علي ماهر وإخراج عبدالرحمن عزام من الوزارة واضطهاده شخصيا في أقسى فترة مرت به في حياته.

إن الجيش المرابط في فكر عزام كان في نظره إحياءً لفكرة الجهاد الشعبي الإسلامي التطوعي، ويقيناً أن المصريين والعرب لن ينالوا حقوقهم إلا بالجهاد الشعبي ضد الجيوش الاستعمارية.

لذلك سارع بعد ذلك وهو أمين الجامعة العربية بأن سخرها لمساعدة الفدائيين في فلسطين عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨م وطلب من الحكومات العربية أن تسمح لضباط جيوشها بالتطوع لقيادة كتائب الجهاد الشعبية التي تمولها الجامعة العربية، وفعلا صدر قرار الجامعة بذلك، وتطوع كثير من الضباط لقيادة كتائب المقاومة الشعبية، التي كان يقودها الشهيد القائد البطل أحمد عبدالعزيز.

رغم استبعاد عبد الرحمن عزام عن الجامعة العربية إلا أنه استمر يدعو إلى:
١- فكرة الجهاد والفداء.
٢- فكرة الوحدة بين المسلمين جميعا سواء كانوا عربا أو غير عرب

بل إن المتطوعين الذين بدأوا العمل الفدائي ضد الإنجليز في منطقة القنال عام ١٩٥٠م، يعلمون أن عبدالرحمن عزام لم يقصر في تدعيم هذه الحركة الفدائية وتمويلها والدعاية لها حتى اعترفت بها الحكومة المصرية، ودعمتها وشاركت فيها بقوات الشرطة كما هو معروف.

وإذا كان عبدالرحمن عزام قد أُبعد عن الجامعة العربية فإنه استمر في عزلته يدعو لفكرتين أساسيتين يعتبرهما أهم خصائص الفكر الإسلامي هما: فكرة الجهاد والفداء، وفكرة الوحدة بين المسلمين جميعا سواء كانوا عربا أو غير عرب، ومن كان يريد معرفة مدى عمق الفكرة الإسلامية لدى عبدالرحمن عزام فعليه أن يقرأ كتاب «الرسالة الخالدة»، إن رسالة العرب الخالدة في نظره هي الرسالة الإسلامية كما آمن بها وكما صورها ورسم خطواتها ودافع عنها في هذا الكتاب، وأول أسس هذه الرسالة أنها لا تقر الاعتزاز بعنصر أو جنس من الأجناس، وأن قيمة الإنسان في عمله، وفي ساحة العمل والجهاد ينعم الجميع بأخوّة التضحية ووحدة المصير والتسابق للشهادة.

لقد طلب عزام الشهادة ولم يخش الموت في المعارك وساحات القتال، لكن الموت قد جاءه فحمله إلى دار البقاء ليلقى زملاءه في الجهاد في البلقان أو في أرض برقة وطرابلس، فهنيئا له ولهم، لقد بقي وفيًا لهم طوال حياته يذكرهم بكل خير، وندعو الله أن يجمعه بهم في صفوف الشهداء جزاءً على ما قدمه من جهاد وما تحلى به من ثبات ووفاء واستعداد للبذل والتضحية في كل مكان ترتفع فيه راية الجهاد في سبيل الله).

صحيح أن جريدة الأهرام لم تنشر نص مقالي كاملا كما أرسلته لها، ولذلك حرصت على إيراده هنا بنصه الذي كتبته ليعرف القارئ أنني تعاملت مع عبد الرحمن عزام وتعاونت معه طوال حياته موقنًا أنه نموذج فذ لدعاة التيار الإسلامي الذين يعتبرون الوحدة العربية مرحلة في طريق الوحدة الإسلامية الكبرى، وأنه قام فعلاً بدور أساسي في تحويل حركة الوحدة العربية إلى حركة للوحدة الإسلامية باسم التضامن الإسلامي.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أيها الدعاة.. لا تيأسوا

في وسط امواج الحجيج وهي تتقاذفني ميمنة وميسرة تذكرت حديث الرسول ﷺ الذي يتحدث فيه عن قيام الساعة، وانها لا تقوم إلا على لُكَع ابن لُكَع - اي كافر ابن كافر - ولا تقوم وفي الأرض من يقول: «الله.. الله».

اي أن القيامة لا تقوم وفي الدنيا من يلفظ بشفتيه كلمة «الله» بغض الطرف إن كان مسلما ملتزما أو غير ذلك او كان مستقيما او مخلطا، وبمعنى أدق فإن القيامة لا تقوم وفي الأرض من فيه بقية من رائحة الإسلام أو ذرة من الخير.

والحديث الآخر الذي رواه البخاري والذي يتحدث فيه الرسول ﷺ عن هدم الكعبة قبل قيام الساعة من قبل «ذو السويقتين»، حيث يهدمها حجرًا حجرًا، والحديث الذي يخبر فيه النبي ﷺ عن الحرم النبوي حيث لا يدخله سوى السباع، فلا يوجد مصلى في ذلك الزمان، وعليهم تقوم القيامة.

تذكرت كل هذه الأحاديث والتي تترك عند قراءتها بصمات من الحزن والألم يعتصر قلب المؤمن، ولكنها من جانب آخر تبعث الفرح في قلبه وهو يرى أن الزمان الذي نعيش فيه بعيداً كل البعد عن ذلك الزمان الذي يسبق القيامة بالرغم مما يوجد في زماننا من بعد عن الله، ولكن الأمل يتدفق من هذه الأحاديث، واقسم بالله غير حانث إني اكاد المس النصر والتمكين لدين الله في الأرض جميعا، وقريبا لكثرة ما أرى من إقبال على دين الله تعالى وعودة إليه، وما تزاحم الحجيج بهذه الأعداد، إلا مُبشرًا من مُبشرات الخير، وبلسما على قلوب الدعاة لكي لا ييأسوا، فإن امتنا فيها خير كثير، وأن الله لن يخلف وعده، وفي الأرض ملايين من الذين يقولون اكثر من كلمة «الله.. الله».■

نعم الله

أشار القرآن الكريم إلى آفاق الكون في مواطن كثيرة، ودعا إلى النظر فيها والتأمل، واستعمال العقل بأسلوب علمي، يقوم على الملاحظة والاستقراء عن طريق الحواس من سمع وبصر وعن طريق الفكر والعقل.

يقول الله تعالى: «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون. ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون. سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن انفسهم ومما لا يعلمون».

وقد مَنّ الله على الإنسان بما حباه من سمع وبصر وتفكير في آيات كثيرة، كقوله تعالى: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون».

إن القرآن الكريم يشق طريق العلم والتفكير أيضا ولا تزال دعوته قائمة، ولا يزال المجهول من العالم أكثر من المعلوم، ولا يزال الإنسان وسيبقى عاجزًا عن إيجاد مادة من العدم أو يعدم شيئا من الوجود، أو يحرك جامدا في طريق النمو او يبعث شيئا من حياة أو يبدل شيئا من سنن الكون.

وليس الإنسان في هذا الكون إلا مكتشفا ومقلدا لكل مخلوقات الله وأدناها ولا يزال مع ذلك في أول الطريق وليست مصادفة أن تقرأ في سورة المؤمنون قول الله سبحانه وتعالى: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما...».

ثم بعد مئات السنين يقرر العلم الحديث بعد الاستعانة بالمجاهر وأجهزة التصوير والأشعة أن الترتيب المنصوص عليه في هذه السورة هو ترتيب خلق الجنين، والأكثر من هذا أنه حتى لم يمكن الاستعاضة عن ألفاظ القرآن بغيرها فهي الألفاظ التي تدل على المعنى بغير زيادة أو نقصان.

وتتوالى الآيات الداعية إلى توجيه نظر المسلم إلى البحث والدرس، والتأمل في كل ما يحيط الإنسان وما يراه: «فلينظر الإنسان إلى طعامه. أنا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شقا. فأنبتنا فيها حبا. وعنبا وقضبا. وزيتونا ونخلا. وحدائق غلبا. وفاكهة وأبا. متاعا لكم ولأنعامكم».

وهكذا فإن الإنسان إذا اكتشف شيئا من سر هذا الكون فإنه مدين لرب الكون الذي سخر له ما في السموات وما في الأرض.

فالحياة معجزة لا تملك يد الإنسان أن تجريها، إنما هو الله الذي يُجري المعجزات، ويبث روح الحياة في الأموات، وأن رؤية الزرع



الداعية وقضايا الأمة

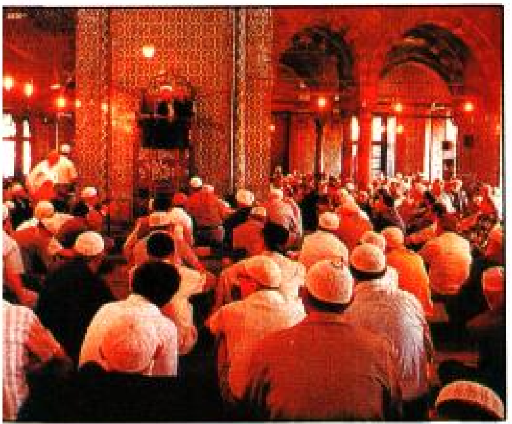
إن الذي يحمل هَمّ الدعوة هُم الدعاة، وإن الدعوة لهذا الدين ليست كلمة أو خطبة رنانة من فوق المنابر تذاع، إن دعوتنا أيها الأخوة تنطلق من قوله تعالى: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم».

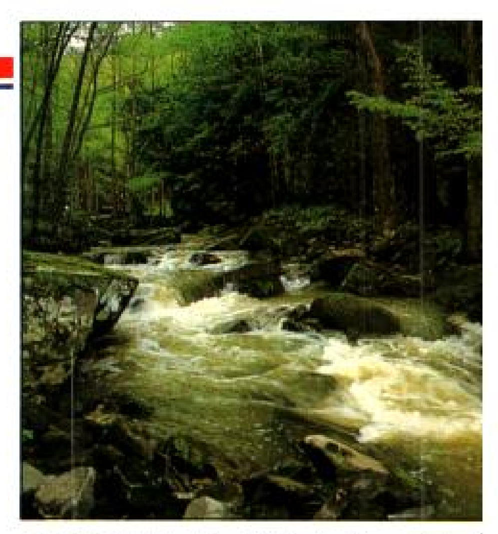
إن دعوتنا أيها الأخوة تنطلق من قول الرسول الكريم ﷺ: «لأن يهديَ الله بك رجلا واحداً خير لك من حُمر النعم».

فطريقك واضح أيها الداعية، ووجهك مرفوع لعلم قد رفع لك، فشمر إليه، ولا تلتفت للوراء، لهذا ظل سيد قطب - رحمه الله - ينادي من وراء قضبان السجن في قصيدته الرائعة:

أخي فامضي لا تلتفت للوراء
طريقك قد خضبته الدماء
ولا تلتفت ها هنا أو هناك
ولا تتطلع لغير السماء

إن قضايا هذه الأمة كثيرة والجروح بدأت تتسع جرحا تلو الجرح وأصبح الداعية إلى الله حيران بعد أن كان حليما في كل شيء. ولكن عزاءه في المصطفى ﷺ لأن معاركه مع الباطل مستمرة ومتعمقة عمق الجذور مع أعداء الله، كما قال الله تعالى: «الذين قال لهم الناس إن





النامي والجنان الوارفة والثمار اليانعة لتفتح العين والقلب على قدرة الله المبدعة، وهي تشق التربة وتنضج الثمرة، وقدرة الله التي جعلت الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون.

يقول الله تعالى: «أفرأيتم ما تحرثون. أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكّهون. إنا لمغرمون. بل نحن محرومون. أفرأيتم الماء الذي تشربون. أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون. لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون».

ولقد كان رسول الله ﷺ يقول عند شرب الماء: «الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا».■

محمد أبو سيدو

الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

إن قضايا الأمة أيها الداعية ليس ما نراه الآن في وسائل الإعلام من قتل وذبح وتشريد لأمة محمد ﷺ إنها ليست قضيتنا أن نرى الظلم، ولكن قضيتنا أن نتحرك لردع الظالم حتى نكون دائما أقوياء في كل شيء. في عقيدتنا وإيماننا وعزائمنا وأجسامنا لنكون نحن الأعلون دائما في هذه الأرض، إن قضايا الأمة تحتم علينا أن نترك خلافاتنا الفرعية جانباً، واعلم أن الذي يستجيب لقضايا أمتنا واحد من ثلاثة أشخاص:

١ - شخص يستطيع أن يتحرك ويحرك غيره.

٢ - شخص يستطيع أن يتحرك بنفسه فقط ليس له طاقة على تحريك غيره.

٣ - شخص يحتاج إلى من يحركه فعلى الداعية أن يكون هو المحرك لهذا.

الداعية وقضايا الأمة كثيرة كما قال الشيخ عبدالقادر الكيلاني:

(همك ما أهمك.. خواطرك من جنس همك..).

أحمد الحسينان

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: قابلية تصديق الشبهة

التعريف: عندما يقوم الدعاة عبر مؤسساتهم بتبليغ دعوة الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمام المد الدعوي وسرعة الانتشار للأفكار الإسلامية وضمور الأفكار الهدامة، يبدأ خصوم الإسلام بنشر بعض الشبهات سواءً ما يتعلق ببعض المبادئ الإسلامية، أو ما يتعلق بأفراد المؤسسة أو تاريخها أو أهدافها ووسائلها، مما يكون له الأثر السلبي على بعض أفراد المؤسسة بتلقف هذه الشبهات وتصديقها.

المظاهر

١ - ظهور التشكيك ببعض توجهات مؤسسته.

٢ - كثرة الأسئلة التي يُشتَمّ منها رائحة انعدام أو تزعزع الثقة.

٣ - كثرة الجدال في أمور كانت مُسلّمة له قبل ذلك.

٤ - كثرة الانتقاد لكل شيء في مؤسسته، وعدم رضاه على شيء.

٥ - التغيب عن أنشطة المؤسسة، وعدم التفاعل مع الأنشطة المهمة.

٦ - كثرة القراءة في كتب الشبهات، وترك كتب التأصيل الدعوي.

٧ - البحث عمن يوافقه الرأي في وجود بعض الشبهات.

الأسباب

١ - عدم أخذ كفايته من التثقيف والتربية.

٢ - تجاهل العنصر التاريخي للمؤسسة في المنهج التربوي.

٣ - تغييب بعض المعلومات المهمة في تاريخ المؤسسة وأهدافها ووسائلها، وغيرها من الأمور، جعله لا يراها إلا في شبهات الخصوم فتلقفها.

٤ - تذبذب الشخص وضعفه منذ بدايته. (التكوين الشخصي).

٥ - احتكاكه الكثير بأصحاب الشبهات سواءً من الخصوم أو من ضعفاء المؤسسة.

٦ - كثرة قراءته لأدبيات الخصوم (مقالات، كتب، أشرطة).



٧ - الهزات الكبيرة، والفتن العظيمة التي تتعرض لها المؤسسة وأفرادها.

٨ - مواقف المؤسسة إزاء الفتن العظيمة التي تحدث محليا أو عالميا (كاحتلال العراق للكويت).

٩ - تجاهل أسئلة الأفراد المحرجة، أو إعطاء أجوبة عامة.

١٠ - البيئة العائلية المحيطة به، والتي قد يكون لها الأثر السلبي في عمله.

١١ - وجود بعض السلبيات في عمل المؤسسة.

الحل

١ - فتح باب الحوار والمصارحة لكل الشبهات، والمبادرة في ذلك، وعدم تأخيرها لخطورة هذا الأمر.

٢ - متابعة الأفراد في أفكارهم.

٣ - تطعيم الأفراد بالمعلومات التي تعصمهم من الانزلاق في هذه الشبهات.

٤ - إدخال تاريخ المؤسسة وقيادتها كجزء من المنهج التربوي.

٥ - الرد السريع لكل ما يثار من شبهات، وعدم الاعتماد على فهم أفراد المؤسسة.

٦ - إخراج إصدارات من المؤسسة فيها كل ما يحتاجه الأفراد للرد على الشبهات المثارة والتي تثار في المستقبل.

٧ - إكمال المنهج التربوي للفرد، وعدم الاستعجال في ترشيحه بسبب بروز بعض الصفات الإيجابية فيه.

آفات على الطريق (٢٦) (١ من ٤)

الحقد.. تعريفه.. صوره.. حقيقته



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

والآفة التي قد ابتلي بها نفر من العاملين، بل لقد ابتلي بها كثيرون بالفعل، وكانت سببا فيما نشهده على الساحة اليوم من كيل الاتهامات للمجاهدين الصادقين إنما هي: «الحقد» وحتى يتطهر منها مَنْ ابتلي بها، ويسلم منها من عافاه الله - عز وجل - منها، فإنه لابد من إعطاء تصور دقيق، وواضح عنها على النحو التالي:

اولا: تعريف الحقد

الحقد لغة: الاحتباس والمنع، يقال: حَقِدَ المطرُ حَقْدًا، وأحقد، احتبس ومنع.

وقال ابن الأعرابي: حَقَد المعدن وأحقد: إذا لم يخرج منه شيء، وذهبت مَنالته، ومعدن حاقد إذا لم ينل شيئا، وأحقد القوم: إذا طلبوا من المعدن شيئا، فلم يجدوا، والحقود: كثير الحقد، والأحقاد(١) التصيير إلى الحقد: تقول: أحقده الأمر، وأحقده غيره، صيره حاقدًا.

والضِّغْن، والضَّغَنُ لغة:

١ - الميل أو الجور، نقول: ضغنوا عليه: مالوا عليه، واعتمدوا بالجور، وقال ابن الأعرابي: ضَغِنْتُ إلى فلان: ملت اليه، كما يضغن البعير إلى وطنه، وإذا قيل في الناقة: هي ذات ضغن، فإنما يراد نزاعها - أي الشوق إلى وطنها - وربما استعير ذلك في الإنسان.

٢ - الانطواء على الحقد، نقول: تضاغن القوم: واضطغنوا: انطووا على الأحقاد.

٣ - الامتناع عن إعطاء كل ما في النفس لسبب ما، نقول: فرس ضاغن، وضَغِنٌ: لا يعطي كل ما عنده من الجري حتى يضرب، وقال ابو عبيدة: فرس ضغون - الذكر والأنثى فيه سواء، وهو الذي يجري كانما يرجع القهقري، وفي حديث عمر: «والرجل يكون في دابته الضغن فيقومها جهده، ويكون في نفسه الضغن فلا يقومها»، والضغن في الدابة ان تكون عسرة الانقياد ولا تعارض بين هذه المعاني الثلاثة: إذ هو الانطواء على الحقد (٢) المعبر عنه احيانا: بالميل او الجور بصورة تمنع من إعطاء كل ما في النفس.

والوغر لغة:

١ - شدة توقد الحر او الاحتراق من الغيظ، نقول: في صدره عليّ وَغْر - بالتسكين - ضغن، وعداوة، وتوقد من الغيظ والمصدر الوغر بالتحريك.

٢ - الامتلاء غيظا، نقول: وَغِر صدره عليه: يَوْغَرُ وَغْرًا، وَوَغَر يَغِر: إذا تجرع أو امتلأ غيظا وحقدا، والتوغير: الاغراء بالحقد، وأوغرتُ صدره على فلان: أوقدته، وأحميته من الغيظ.

٣ - الوغر: الصوت، وهو مشتق من إيغار الخراج، وهو أن يؤدي الرجل خراجه إلى السلطان الأكبر فرارا من العمال ولا تعارض إذ هو امتلاء القلب غيظا، وحقدا بصورة: توقده وتحرقه(٣).

والدوي لغة: الضَّغَنُ أو المرض والسل، أو هو داء باطن في الصدر يقال: تركت فلانا دوى، ما أرى به حياة، وفي حديث أم زرع: كل داء له دواء: أي كل عيب يكون في الرجال فهو فيه، فجعلت العيب داء، وقولها: له داء: خبر لكل ويحتمل أن يكون صفة لداء، وداء الثانية خبر لكل، أي كل داء فيه بليغ متناه، كما يقال: إن هذا الفرس فرس(٤).

والغل لغة: الغش أو الضغن والحقد، نقول: غل صدره غلا وغليلا كان ذا غش، أو ضغن، وحقد (٥)، ومنه قوله سبحانه في التنزيل «ونزعنا ما في صدورهم من غل» (الأعراف: ٤٣، الحجر: ٤٧).

الشخص المكروه إلى حدِّ إفنائه وإلغائه من الوجود. ومن مرادفات الحقد تقريبا: كلمة الغل، فالغل هو العداوة المتغلغلة في القلب، ومن مرادفاته ايضا: الضغن، والشحناء، فهي جميعا كلمات تدور حول معنى واحد أو معان متقاربة، ترجع بوجه عام إلى معنى العداوة، مع بعض فروق في الدلالات»(٩).

ثانيا: صور الحقد، وحقيقته في الإسلام

وللحقد صور تدل عليه، وامارات يعرف بها، منها:

١ - تشويه صورة وسمعة البررة المجاهدين الذين وقفوا حياتهم على دين الله فعاشوا وماتوا لهذا الدين، وعلى هذا الدين، وما كان لهم من جريرة أو ذنب إلا أنهم يقولون: ربنا الله، وأن سمعتهم، ودعوتهم طارت في الخافقين.

٢ - الوقوف عند بعض الأخطاء التي تاب منها أصحابها، وانتشرت هذه التوبة في كل الأوساط حتى عرفها العام والخاص، والقاصي والداني ثم إشاعة هذه الأخطاء بين الناس في كتب ومؤلفات أو أشرطة كاسيت، لتشويه صورة

من فضل الله على أهل الجنة أنه طهر قلوبهم من الغل، فلا يبغض بعضهم بعضا، ولا يكره بعضهم بعضا

اصطلاحا: أما في الاصطلاح فإن الحقد وما في معناه من: الضغن، والوغر، والدوى والغل يعني: حبس أو إمساك العداوة والبغضاء في الصدر للعجز عن التشفي حالا مع التربص أو التحين للتعبير عنها بصورة من الصور، أو شكل من الأشكال مآلاً، وعرفها الشريف الجرجاني بقوله: «الحقد: هو طلب الانتقام، وتحقيقه أن الغضب إذا لزم كظمه يعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن واحتقن فيه، فصار حقدا»(٦)، أو هو «سوء الظن في القلب على الخلائق لأجل العداوة»(٧)، والتعريف الأول الذي نقلناه عن الجرجاني لا يختلف كثيرا عن التعريف الذي ذكرناه، أما التعريف الثاني فإنه تعريف للحقد ببيان آثاره.

وقال الغزالي: «ومعنى الحقد أن يلزم قلبه استثقاله، والبغضة له، وأن يدوم ذلك ويبقى»(٨).

ويعرفه الشيخ عبدالرحمن الميداني بقوله: «والحقد هو العداوة الدفينة في القلب، والعداوة هي كراهية يصاحبها رغبة بالانتقام من

أصحابها، والتشويش على المنهج الذي يعتنقون، والدعوة التي لها يعملون. مثل التعليق المستمر على موقف الاستاذ سيد قطب من بعض الصحابة مع أنه تاب ورجع عن ذلك.

٣ - تفسير بعض المواقف التي أملتها وتمليها حكمة الدعوة إلى الله من بعض الدعاة على أنها عمالة، وجاسوسية، وعلى أن أهلها ماسونيون أو رافضة، أو كفار مبتدعون.

٤ - الحط على كل من لا يذعن لهم بالولاء، أو يخالفهم المذهب والمشرب أو كان سببا في تعريتهم، وكشف سوءاتهم على الملأ من الناس.

٥ - الامتناع من الجهاد بالنفس او بالمال، او بهما معا.

قال تعالى: «إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم...» (محمد: ٣٧).

[يقول الماوردي: قوله تعالى: «إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا» فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن الإحفاء أخذ الجميع، قال ابن زيد، وقطرب، والثاني: أنه الإلحاح وإكثار

السؤال، مأخوذ من الحفاء، وهو المشي بغير حذاء، قاله ابن عيسى، الثالث: أن معنى فيحفكم، أي فيجدكم تبخلوا، قاله ابن عيينة.

وقوله تعالى: «ويخرج أضغانكم» يحتمل وجهين: أحدهما: يظهر بامتناعكم ما أضمرتموه من عدوانكم، والثاني: يظهرون عند مسألتكم ما أضمرتموه من عداوتكم](١٠).

والحقد وما في معناه من الضغن، أو الوغر أو الدوى أو الغل إن كان مصوبًا نحو أهل الصلاح والتقوى فهو قبيح مذموم.

دلنا على قبحه وذمه: أن الله مدح صنفا من الناس أنه كان إذا دعا ضمّن دعاءه سؤال ربه أن يطهر قلبه من هذا المرض فقال: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم» (الحشر: ١٠).

يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ :

(وقوله تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم» : هؤلاء هم القسم الثالث ممن يستحق فقراؤهم من مال الفيء، وهم المهاجرون ثم الانصار، ثم التابعون لهم بإحسان ، كما قال في آية براءة «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه» فالتابعون لهم بإحسان هم المتبعون لآثارهم الحسنة، وأوصافهم الجميلة، الداعون لهم في السر والعلانية ولهذا قال تعالى في هذه الآية الكريمة «والذين جاءوا

وفي نزعه وجهان: أحدهما: أن الله نزع ذلك من صدورهم بلطفه، والثاني: أن ما هداهم إليه من الإيمان هو الذي نزعه من صدورهم، وفي هذا الغل قولان: أحدهما: أنه غل الجاهلية ، قاله الحسن، والثاني : أنهم لا يتعادون ولا يتحاقدون بعد الإيمان، وقد روى عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: «ونزعنا ما في صدورهم من غل» وقيل: إنها نزلت في أهل بدر، ويحتمل قوله «وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا» وجهين: أحدهما هدانا لنزع الغل من صدورنا، والثاني: هدانا بثبوت الإيمان في قلوبنا حتى نزع الغل من صدورنا، وفيه وجه ثالث قاله جويبر: هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة)(١٢).

وقال تعالى: «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين» (الحجر: ٤٧).

يقول الماوردي: قوله عز وجل «ونزعنا ما في صدورهم من غل» فيه وجهان: أحدهما: نزعنا بالإسلام ما في صدورهم من غل الجاهلية، قاله: علي بن الحسين، الثاني: نزعنا في الآخرة ما في صدورهم من غل الدنيا قاله الحسن، وقد رواه أبو سعيد الخدري مرفوعا)(١٣).

وبين سبحانه أنه قادر على فضح المنافقين بإبراز ما في قلوبهم من ضغْن وحقد فقال:

«أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم....» (محمد: ٢٩).

قوله عز وجل : «أم حسب الذين في قلوبهم مرض» فيه وجهان أحدهما: شك، قاله مقاتل، الثاني: نفاق، قاله الكلبي.

سلامة الصدر من الغش والحسد والحقد تبلغ بالمرء أن يكون من أهل الجنة

من بعدهم يقولون» أي قائلين «ربنا اغفر لنا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً» أي بغضاً وحسدا «للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحيم» وما أحسن ما استنبط الإمام مالك ـ رحمه الله ـ من هذه الآية الكريمة: أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء)(١١) وبين الله أن من تمام منّته، وفضله على أهل الجنة أنه طهر قلوبهم من الغل، فلا يبغض بعضهم بعضا، ولا يكره بعضهم بعضا، قال تعالى: «ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» (الأعراف : ٤٣).

يقول الماوردي: قوله عز وجل «ونزعنا ما في صدورهم من غل» فيه أربعة أوجه: أحدها: الأهواء والبدع، قاله سهل بن عبدالله، والثاني: التباغض والتحاسد، والثالث: الحقد، والرابع: نزع من نفوسهم أن يتمنوا ما لغيرهم.

وقوله تعالى : «أن لن يخرج الله أضغانهم» فيه أربعة أوجه: أحدها: غشهم، قاله السدي، الثاني: حسدهم، قاله ابن عباس، الثالث: حقدهم، قاله ابن عيسى، الرابع: عدوانهم، قاله قطرب، وأنشد:

قل لابن هند ما أردت بمنطق
ساء الصديق، وسرّ ذا الأضغان(١٤)

وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من لم يكنّ فيه غفر له ما سواه لمن شاء: من مات لا يشرك بالله شيئا، ولم يكن ساحرا يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه»(١٥).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال: يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار تنطف(١٦) لحيته من وضوئه، وقد تعلق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد، قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو، فقال: إني لاحيت أبي، فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي، فعلت، قال: نعم، قال أنس: فكان عبدالله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي فلم يره يقوم من الليل شيئا، غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله ـ عز وجل ـ وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر.

قال عبدالله : غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا، فلما مضت الثلاث الليالي، وكدت أن احتقر عمله، قلت: يا عبدالله لم يكن بيني، وبين أبي غضب، ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا ثلاث مرات: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعت أنت الثلاث مرات، فأردتُ أن آوي إليك فأنظر: ما عملك، فأقتدي بك، فلم أرك عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول ﷺ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، قال: فلما وليت دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه، فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق»(١٧) وهكذا تكشف لنا هذه النصوص عن قبح وذم الحقد، وما في معناه لاسيما إذا كان منصبا على واحد من المسلمين أهل التقوى والصلاح■

الهوامش

١ ـ انظر : لسان العرب ٢/٩٣٨ ـ ٩٣٩، تاج العروس للزبيدي ٢/٣٣٨ مادة «حقد».
٢ ـ انظر : لسان العربي ٤/ ٢٥٩٢ ـ ٢٥٩٣، تاج العروس ٩/٢٦٤ مادة: «ضغن».
٣ ـ انظر: لسان العرب ٦/ ٤٨٧٨ ـ ٤٨٧٩، تاج العروس ٣/ ٦٠٤ مادة «وغر».
٤ ـ انظر : لسان العرب ٢/ ١٤٦٣ ـ ١٤٦٥ مادة «وغر» بتصرف كثير.
٥ ـ انظر : المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠ بتصرف كثير.
٦، ٧ ـ انظر : التعريفات ص ٩١ نقلا عن الغزالي في: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٦٦.
٨ ـ انظر : إحياء علوم الدين ٣/ ٢٦٦.
٩ ـ انظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها ١/ ٨٧٥.
١٠ ـ انظر : النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٤/ ٥٤.
١١ ـ انظر : مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ٣/ ٤٧٥.
١٢ ـ انظر : النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٢ / ٢٨ ـ ٢٩.
١٣ ـ انظر : النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٢ / ٣٧٠ ـ ٣٧١.
١٤ ـ انظر : النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي ٤/ ٥٢.
١٥ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الأدب المفرد، باب الشحناء ص ١٨١ ـ ١٨٢ رقم ٤٣١ من حديث ابن عباس بهذا اللفظ وفي إسناده أبو شهاب الخياط صدوق له أوهام كما في: تقريب التهذيب ١/ ٤٧١.
١٦ ـ تنطف: تقطر، يقال: نطف الماء ينطف قطر، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٥٤.
١٧ ـ الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٣/١٦٦ من حديث أنس بن مالك مرفوعا، وهذا لفظه، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الأدب: باب سلامة الصدر من الغش والحسد ٨/٧٨ ـ ٧٩ من حديث أنس بهذا اللفظ وعزاه إلى أحمد والبزار، وعقب بقوله: «ورجال أحمد رجال الصحيح».

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت.



اللسان العربي

.. ولغتُنا أعزّ علينا وأكرم!!

بقلم : عبد الوارث سعيد

إن من يعرف قيمة اللغة وحقيقة دورها في الحياة لا يملك إلا أن يجعلها جزءًا من نفسه وبعضا من عرضه يعتز بها ويغار عليها، ومن لا يبالي بلغة أمته ويؤثر عليها غيرها وهو ولا ريب بها جاهل أو جاحد، تلك مُسلّمة عند كل الأمم.

«اللغة عند علماء الحضارة هي المحتوى الحقيقي لأي حضارة.. باعتبارها الوسيلة التي تنتقل عبرها العلوم والخبرات الإنسانية.. من جيل إلى جيل، ومن اناس إلى اناس...» (احمد جودة، الشرق الأوسط ١٢/ ٤/ ١٩٩٤م، ص١٧).

وبقدر عظمة المحتوى الحضاري للأمة يعظم دور لغتها ويعظم واجب حمايتها، كما يعظم الخطر حين تتعرض اللغة للتهديد في أي من مقوماتها او وظائفها الحضارية، وليس أعظم من حضارة الأمة المسلمة مهما تضخمت الحضارات «الدنيوية» المادية.

من هنا «تشعر الأمة بأكبر المخاطر على وجودها، عندما تكون لغتها مهددة، والاجتياح الذي يدهم لغة معينة يدفع الناطقين بها إلى العمل على تدبر الوسائل للحفاظ عليها، لانهم يستشعرون بأن ضياعها او انكفاءها يمكن أن يؤدي بهويتهم الثقافية إلى الضياع والانكفاء» (الاجتياح اللغوي.. جودت فخر الدين، الحياة ٤/ ٦/ ١٩٩٤م).

من هنا ايضا بات من المسلّمات «أن اللغة هي الطليعة الأولى لأي غزو عسكري ثقافي أو حضاري، وهي البوابة التي يدخل من خلالها الاستعمار ليفرض ثقافته وقيمه لتحويل الشعب «المغزو» إلى مجرد تابع ذليل ومسخ مشوه» (الشرق الأوسط السابق نفسه).

ولا عجب في ذلك - فهو واقع لمسناه في هذا العصر في أمتنا، ولا نزال، ذلك أن اللغة مطلب ضروري للمجتمع يتحقق بها التعاون بين أبنائه ويتم عن طريقها الاتصال الروحي والترابط الوجداني، وهي أساس إحساس الناس بانتماء بعضهم إلى بعض واشتراكهم فيما يؤلف بينهم من روابط ثقافية ووجدانية وتاريخية وسياسية» (د.البدراوي زهران - مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - جزء/٦٥، نوفمبر ١٩٨٩م).

فلاعجب والأمر كذلك أن يؤدي الاجتياح والاستلاب اللغوي لأي أمة إلى تفكيك كل



هاتيك الروابط فتصاب الأمة بنقص المناعة وتصبح هدفا مستباحا لكل اشكال الصراع والتردي.

نقول ذلك ونُذكّر به تحرّنًا على موقفنا المؤسف تجاه لغتنا - وقد نكأ جراحه زفرات بعض الأقلام الشريفة الغيورة على لغة الأمة - بمناسبة إقرار الفرنسية، في ٥ مايو الماضي، «إلزام الفرنسية» الذي يمنع «أي مواطن فرنسي من استخدام الفاظ أو عبارات أجنبية طالما أن هناك الفاظا أو عبارات مماثلة.. والمجالات التي يسري عليها الحظر هي: كافة الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة أو المرئية... وكافة مكاتبات الشركات العاملة على الأرض الفرنسية، وبوجه خاص المحلات التجارية والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتلفزيون» (فهمي هويدي، رسالة في الحسد والحزن، الوطن ٧/ ٦/ ١٩٩٤م). وعقوبة المخالفة تضمن السجن أو غرامة تصل إلى ألفي دولار، وهذا القرار اللغوي الصارم «في مواجهة هجمة اللغة الإنجليزية التي أوصلتها الأقمار الصناعية إلى بيوت الفرنسيين..الأمر الذي ازعج حراس المشروع الفرنسي واستفزهم للاحتشاد ومحاولة استنقاذ «الذات» المهددة بكل ما يملكون من قوة» (السابق).

فماذا عنا؟! كان «عرب» الجاهلية يصنفون الناس على أساس اللغة: عربا وعجما، وجاء الإسلام فأعز اللغة أيما إعزاز، واعتبر رسول الله ﷺ اللحن - الخطأ - في الكلام - «ضلالا» وكان خوف اللحن من عوامل إسراع الشيب إلى رؤوس بعض الخلفاء.واحتشد علماء المسلمين فوضعوا علوم اللغة حفاظا عليها حين أحسوا ببوادر اللحن..

أما حالنا الآن فموزعة بين غافل وجاهل ولاه ومثبط ومتآمر.. وقلة قليلة تحس بالمأساة فتحاول النفخ في كوم الرماد.. فهل ثمة أمل

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

جائزة «شولوخوف» الأدبية الكبرى، منحتها اللجنة الروسية المشرفة للسفاح الصربي «رادوفان كاراجيتش» بزعم أن له دورًا في تطوير الشعر السلافي، وقد علق عدد من الأدباء الروس بأن منح الجائزة لسفاح البوسنة يتسم بطابع سياسي أكثر منه أدبي، مؤكدين أن هذا الرجل لا يُعْرف أصلا كشاعر له وزن، وذكر «بافل بافليكوفسكي» صاحب سلسلة «الملحمة الصربية» التي عرضت في التلفزيون الروسي أن غالبية الصرب يضحكون لدى الحديث عن كتب «كاراجيتش» ودواوينه الشعرية، ويبدو أن القوميين الروس الذين يسيطرون على لجنة جوائز «شولوخوف» أرادوا تحويل شخصية «رادوفان» إلى بطل لجميع الشعوب السلافية برغم أنف هذه الشعوب التي اختارت طريق الحرية في رسم مستقبلها.

وهكذا بإرادة استثنائية يصبح الجزار المجرم رسول رحمة، والطاغية المستبد صاحب مشاعر رقيقة، وتتحول الدماء المراقة من أجساد الضحايا البريئة، أوسمة في جبين السفاح الأثيم، وتتلقف أجهزة الردح الإشارة، وتبدأ الإشادة بالمنجزات، وذكر الفضائل والمكرمات، حتى الشعر والأدب يلطخ وجهه، وتساء سمعته، ويسخر راغمًا لتمجيد الطواغيت وتحسين صورتهم في أعين الشعوب المخدوعة.

إن كثيرا من الطغاة على مر التاريخ كانوا يحاولون تحسين صورهم برفع الشعارات البراقة، وإطلاق العبارات التي تدغدغ مشاعر الناس وتظهر الاهتمام بمشاكلهم وهمومهم، وربما كتبوا لذلك، أو كتبت لهم المقالات، والفوا أو الفت لهم القصائد إمعانا في الاستهانة بالرأي العام الذي يسكت على مضض.. فعل هذا نيرون الذي أحرق روما، وهنري الثامن الذي كان يهوى قطع رؤوس زوجاته، وماوتسي تونغ وأباطرة اليونان، لكن التاريخ أبى أن يحفظ لهؤلاء الشعراء الطغاة تراثهم المصطنع.■

قوة التربية .. أم تربية القوة ؟!

بقلم : عبد الله زنجير

تتنازعنا في عالمنا الإسلامي الآن، الكثير من الأفكار والفلسفات التربوية والمعارفية المختلفة.. بعضها من الصناعة المحلية ومعظمها من صناعة الخارج، نستوردها من هناك ونقسم على صلاحيتها أغلظ الإيمان!

لقد رأينا بأم أعيننا بعض ما آلت إليه مبادئ وطرائق، أرادوا تنهيجنا وفقها دون أي اعتبار لشخصيتنا وحضارتنا وتاريخنا، كما عاصرنا تلك الفوضى التي حمل وزرها شرذمة من قومنا والمحسوبين علينا، ذهبوا إلى الغرب فجاءونا من هناك بكل بضاعة كاسدة، وكانوا مع مطلق الأسف أئمة يهدون إلى النار، ذهب طه حسين فجاءنا بالشك بعد اليقين، وذهبت هدى شعراوي فجاءتنا بالسفور، وذهب عفلق فجاءنا بالبعث، وذهب بكداش فجاءنا بالشيوعية، وذهب أدونيس فجاءنا بالحداثة، وهكذا دواليك.

وحين بدأت صحوة الجماهير من هول هذا السقوط التاريخي، جاءوا يطالبوننا بتطبيع ما ورثناه من آثار حضارة الوحي مع السامرية العائدة، واستغلوا في سبيل ذلك جنة ونار المؤسسات الدولية، ويا لهولها علينا فقط.

إننا لا نريد في مواجهة هذا الشذوذ العالمي الجديد، أكثر من الدعوة الملحة إلى التقدم باتجاه الأصول الثقافية والفكرية والتربوية للإسلام العظيم، والتي كان أن تخلفنا عنها عهوداً طويلة، ففقدنا خيريتنا ووسطيتنا وجل مؤهلاتنا الاستخلافية



والإنسانية المحترمة، وليس أمامنا والله إلا الصبر على هذه الدعوة والتبشير بها والعزيمة إليها، ريثما نخرج جميعا من هذا الظلام، لتعم مرة أخرى حضارة الإسلام المجيدة، حضارة السلم والعلم والنور والتمدن.

لقد تعددت طرق الضلال وسبيل الحق واحد، بيد أن سبيل الحق لابد للوصول إليه من اتفاق ووفاق على الأولويات المطلوبة والأساليب التي نسترشد بها ومن خلالها على أمل الوصول إلى أسرع النتائج وبأقل التكاليف، وما نراه على الساحة في هذه الأيام، من كثرة واضحة لمدارس الإصلاح، إنما تعبر حقيقة عن رغبة المسلمين في تلمس طريق الخلاص، والانتقال مرة أخرى نحو المواقع التي وضحها لنا القرآن الكريم وطالبنا بعدم مبارحتها، وكان أن خالفنا أمره واتبعنا سَنن من قبلنا شبراً بشبر.. لكن تبرز أمامنا الآن فكرتان قويتان، تصدران عن مدرستين مختلفتين من مدارس الإحياء،

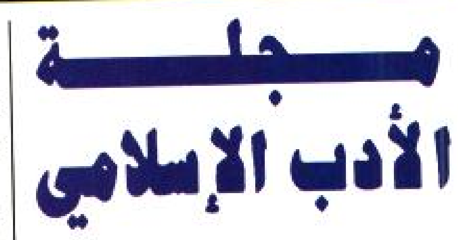
الإسلامي تقول الأولى بضرورة التركيز على الشئون التربوية والتعليمية من أجل تأهيل جيل يكون محرر العقل والفكر، قادراً على مواجهة التحديات والانتقال بسفينة الأمة إلى بر الأمان، وأيضا يكون مؤهلاً لقيادة الجماهير وحمل لواء الرسالة والانتماء.

أما المدرسة الثانية: فهي التي تنادي بتربية القوة والمجاهرة بالرفض وعدم ترك المجال لأعداء الإسلام في غاراتهم المستمرة على الدعوة والدعاة وهم لأجل ذلك يخوضونها كفاحاً مريراً في أكثر من بقعة إسلامية ويدفعون بعشرات الضحايا كل يوم، في وقت لم تتبلور فيه ملابسات المعركة أمام الجماهير اللامكترثة.

إننا لو أمعنا النظر ملياً في أهمية وأحقية وأصحية واحد من هذين الاتجاهين، لترجح لدينا الاتجاه الذي ينادي بقوة التربية القرآنية، ومن ثمّ إعداد القوة، وهو ما فعله رسول الله ﷺ في مراحل الدعوة، وهو ما فعله أيضا عماد الدين وابنه نور الدين اللذان لولاهما لما استطاع المسلمون بقيادة صلاح الدين تحرير القدس وإعادة الهيبة لهذه الأمة المستباحة.

ترانا لماذا لا نركن عواطفنا جانبا في هذا الصراع المحموم مع الجاهلية الحديثة ونحكم عقولنا قليلا في قضايا المصير؟ وإلى متى نستثار بتوافه الأحداث؟ ولماذا لا نتعاون معاً لتفويت الفرص على الأعداء والأجراء الذين يطمعون بتصفية هذا الدين من خلال تصفية دعاته؟ أسئلة مشروعة أطرحها أمامكم يا أولي الألباب.■

إصدارات



صدر العدد الثاني من مجلة الأدب الإسلامي التي تشرف عليها رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

وقد حفل بالمواضيع القيِّمة والدراسات والبحوث النقدية والأدبية منها: التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث - القصيدة الإسلامية بين الالتزام الفكري والالتزام الفني - الرافعي في ميزان النقد الأوروبي والإسلامي - أدب الأطفال.. وجهة نظر - الأدب والمرأة بأي معنى وبأي منهج.

كما ضم مجموعة من الإبداعات أهمها: وداعا أجمل الأمهات «قصة قصيرة»، لبيك اللهم لبيك «مسرحية»، الإسلام وطن كوني «قصيدة»، بالإضافة إلى عدد من الأقلام الواعدة مثل: القدس والبوسنة.. مناجاة لم تكتمل (شعر).

ونحن في «المجتمع» نتوقع أن لا يطول الوقت الذي تصبح فيه مجلة الأدب الإسلامي، المرجعية العليا لكل شاعر وأديب.. محترف أو هاوٍ.. ناشئ أو متمرس.. لأنها المجلة التي أريد لها أن تكون منبراً للأدب الإسلامي يجمع بين رفعة المضمون وسموه، وجمالية الشكل وروعته.■

عنوان المراسلات:
القاهرة : ص.ب ٩٦ رمسيس.
الرياض: ص.ب ٥٥٤٤٦ - الرمز ١١٥٣٤.
عمّان : ص.ب ٩٥٠٣٦١.
المغرب (وجدة) ص.ب 238.



واحة الشعر

على...



شعر : أحمد محمد الصديق

قِفي ها هُنا.. واستَصحِبي العَزْمَ والصَّبْرا ... ألا واكتُمي يا نفسُ لَوْعَتكِ الحرّى

وماذا سواها تملكينَ بمحنةٍ ... تَشُبُّ .. فتذكي مِنْ لواعِجِها الصَّدْرا

أيا نفسُ.. إنَّ الخَطبَ قد باتَ فادحاً ... يُجرِّعُنا من كاسه الهمَّ والقَهْرا

ننامُ ونُصحو في مَهَبِّ رِياحه ... ويُطمِعُه فينا بأنّا لَه أسرى

إذا رشقتْنا بالنِّبال بَنانُهُ ... وقُلنا : كفى!.. ثَنّتْ بأسهُمِه الأخرى

رأيتُ «صلاحَ الدين» يُنبَشُ قبرُهُ ... ويُدْرَجُ فيه مَجدُ حطّينَ .. والذِّكرى

وتُطوى مِنَ التاريخِ أعلامُ فَتْحه ... وأحفادُهُ مِنْ بَعْدِه تدفعُ الثارا

وتُسبى ذَراريه.. كانَ جُيوشَهُ ... بتحريرها الأقصى قَد ارتكبَتْ وِزْرا

* * *

هُنا جَبَلُ «الأكراد» يا نَفْسُ فاسمَعي ... أعاصيرَ جُرْحٍ ثائرٍ يَمضَغُ الجمْرا

على الأبرياءِ الآمنين يَدُ الرَّدى ... تصولُ .. فلا تُبقي مِنَ العُودِ مُخْضرّا

«حلَبْجة» بالأمسِ القريب.. ومثلُها ... قُرىً قد توارَتْ.. سامَها الخَسفَ والجَوْرا

أجلْ.. تلكَ أحقادُ «الصليب».. يَصُبُّها ... عَبيدٌ لَهُ .. إنْ قال.. لَمْ يُخلِفوا الأمْرا

تُحرِّكُهُمْ مثلَ الدُّمى حَيْثُ تَشتهي ... يَداهُ .. وتَستَعدي معَ الفِتنةِ الكُفْرا

وتَنفُثُ أفعى الغَدْرِ فينا سُمومَها ... وقد خَلّفَتْ في الأرضِ أدواءَها الكُثْرا

وها نحنُ نَجْني كُلَّ يومٍ حَصادَها ... وما كانَ إلا الشّوكَ والعَلَقَ المُرّا

وعادَتْ جُيوشُ الرومِ في ألفِ رايةٍ ... عَساكِرُهُمْ شتّى.. وغاراتهم تترى

وتَكوي سِياطُ الغاشمينَ ظُهورَنا ... وأوطانُنا تشكو التخلُّفَ والفَقْرا

إذا ما استَبَدَّ الأقوياءُ.. فهل تَرى ... سوى غابةٍ.. نابُ الوُحوشِ بها يَضْرى؟!

وما زالَ كَيدُ الغربِ يَغْلي .. فكلّما ... تَهَيَّجَ .. قالوا: لَنْ نُقيلَ لَهُمْ عَثْرا

ويَمنَحُنا باسمِ الكنيسةِ خُبْزَهُ ... «صليبٌ» يَبُثُّ الداءَ في الخُبزِ .. والضُّرّا

ويَبْني لنا في أرضِنا وهوَ شامتٌ ... خيامَ هَوانٍ لا تَقي الحَرَّ والقَرّا

وقَدْ كانَ مِنْ خَلْفِ السِّتارِ هوَ الذي ... يُلَقِّنُ في الأحداثِ مَنْ يَلْعَبُ الدَّوْرا

* * *

قِفي ها هُنا.. يا نفسُ.. واستَشْرِفي الذُّرى ... وإياكِ أن تَحْني لِمُعتسِفٍ ظَهْرا

هُنا مَعْقِلُ الأبرارِ.. فانتَصِري لَهُ ... أذيعي عَنِ الحُبِّ القَديمِ لَهُمْ سِرّا

لَهُمْ في فُؤادي مَنْزِلٌ .. عَزَّ رُكْنُهُ ... أيا جَبَلَ «الأكراد» عِشْتَ بِهِمْ حُرّا

متى يا سُيوفَ الحقِّ تَصهَلُ خَيلُنا ... ونُعلِنُها للكونِ وثبتَنا الكُبرى؟!

بِحُبِّ «صلاح الدين» عِشْتُ مُتَيَّماً ... أُردِّدُ في ذِكْرِ انتصاراتِه شِعْرا

جبل الأكراد

الا فانهجوا يا إخوة الدين نهجة ولا تحدثوا بدعا من الدين.. او فكرا
هو الله .. بالإسلام يجمع بيننا وامراضنا من دونه قط لا تبرا
وما يشرف الإنسان إلا بفضله فسحقا لمن كانت رسالته الشرا
يقولون لي: «قومية».. قلت: بئسما تقولون.. إن شئتم بها الجهل والكبرا
تباعد ما بيني وبين احبتي فتلقي هنا شطرا.. وتلقي هنا شطرا
إذا نصب الخصم اللئيم شراكه وقعنا.. ولم نحسن فكاكا .. ولا فرا
وسال لعاب الطامعين.. وقد راوا عذارى بلاد العرب. تائهة حيرى
ودب دبيب الوهن .. في كل مهجة كما الداء في الأحشاء اوغل واستشرى
وما للحمى إلا الجهاد .. يخوضه رجال.. غدوا شعثا بساحته غبرا
اراهم خفافا في الميادين.. شرعا إذا طلقوا الدنيا فقد عشقوا الأخرى
يذوبون من حر المناجاة هجدا وفي الصبح تلقاهم كشمس الضحى غرا
مصابيح للظلماء.. في كل هيعة يشدون للإسلام من باسهم ازرا
وقد ارخصوا لله روحا ابية فذاع الدم الموار فوق الربى عطرا
إذا رددوا الآيات فاضت كنوزها عليهم.. وما اغلى النفائس والدرا
فاحيت قلوبا في الصدور.. فاشرقت وطارت بدين الله تنشره نشرا
وتلك لعمري شيمة.. لا ينالها سوى فتية.. قد طاولوا الانجم الزهرا
ولم يرجعوا عن غاية يطلبونها وقد ركبوا من اجلها السهل والوعرا

* * *

فقل للذي باع الكرامة .. خاضعا لجزارة .. فازداد في بيعه خسرا
اغصن من الزيتون يعطى لغاصب ونعطى رصاصا.. إذ نجوع.. وإذ نعرى؟!
امستسلما يغدو الزعيم لخصمه وفي شعبه قد يعلن الكر والفرا ؟
غدا سوف يدري كل طير سبيله اكان بغاثا يوم حلق .. ام نسرا!

* * *

ايا قبلتي الأولى .. ويا زهرة المنى بلون جراحاتي كتبت لك البشرى
مقدسة .. والطهر فيك خليقة ولكنهم بالرجس قد دنسوا الطهرا
إذا زرعوا صهيون جسرا لمكرهم وعدوانهم.. لابد ان نحطم الجسرا
وتلوي يد الإيمان اعناق ظلمهم وفي قبضة الشجعان نكسرها كسرا
لقد نهض الإسلام رغم انوفهم ليرفع ظلما قد اذان به العصرا
ويا امتي ! .. مهلا .. فحطين لم تمت وللقدس منا ان نزف لها النصرا

* * *

القطار (٢ من ٢)

قصة قصيرة

بقلم: زكريا التوابتي (*)

مد سالم يده وأمسك بذراع عزيز واتجه به نحو الباب، ثم أغلقه وراءه وعاد إلى جوار عبدالرحيم الذي تمتم هامسا.. ماذا.. ماذا لو تركتني معه قليلا من الوقت؟

اضطرب سالم، وعكست نظراته رجاءه في أن يتلطف عبدالرحيم بصديقه القديم، ولكنه غمغم مؤكدا.. في محنته ألح على مجيئك إليه فلا تخذله.. لعله كان يريد أن يقول لك شيئا لا نعرفه، لكنه مع الأسف فقد النطق قبل وصولنا إليه كما ترى.

خرج سالم من الغرفة وأغلق بابها خلفه، وعاد عبدالرحيم يتطلع إلى صديقه القديم، وامتلأت عينا المريض بالدموع سريعا، وأدرك عبدالرحيم أنها ستحجب عنه الرؤية، فمد يده وجفف دموعه بمنديل ورقي، ثم وقف ووجه إليه حديثه قائلا.. لم يعد أمامك أكثر مما مضى..

خرج عن الصديق القديم صوت أنين بدا أنه حريص على أن لا يبلغ آذان الآخرين، وعاد عبدالرحيم يقول.. لِمَ الأنين؟ ما جئت لأحاكمك فليست تلك مهمتي، فقط جئت لأقول لك.. لقد سقطت الرايات الحمراء، سقط القهر والإلحاد..

خفت أنين المريض، ولكن جانبا من شفتيه كان يرتعش بحركة لا إرادية، وواصل عبدالرحيم كلامه قال.. أين الخطأ وأين الصواب الآن؟ وغدا ستسقط الرايات الأخرى الكافرة.. الرايات الزرقاء، لقد بدأ القدر عمله.. أنا على يقين مما أقول..

كانت العينان تتحركان.. يغلقهما ويفتحهما المريض في تتابع، بينما كان عبدالرحيم يردد.. ركبت أنا القطار الذي كنت تركبه أنت من قبل أن تكون لك سيارة، لأقول لك ذلك..

وعينا صديقه القديم معلقة بشفتيه كان يقول: علموك حتى أتقنت الحرفة، وصرت اسما يُقْرأ.. لكن مع الأسف والأسى كان همك الأكبر تصوير لحظات العشق المدنس.. الشبق.. الـ.. أستحي أن أسمي الأشياء بأسمائها، فلست مثلك.

توقف عبدالرحيم عن الكلام متفكرا ثم واصل قائلا.. هل كان ذلك مجرد حرفة أم كانت هواية وغواية، ولذة يتلذذ بها القلم الذي نكتب به.. هذا الجماد؟ لا.. بل صارت هي حياتك، لا شيء غير عالم سفلي تتفنن في نسجه وتلوينه ما الغاية؟

كان نصف الوجه يختلج بإرادة تنبئ عن أحزان الصديق القديم، والنصف الآخر يرتعش مرغما، والعينان تعكسان تلك الحزن، وتابع عبدالرحيم قائلا.. حرية الإبداع.. أليس كذلك؟ التعبير عن الشبق والعشق وكل ألوان الدعارة تقدمية وحرية، قمة إبداعية.. خَلْق، أما الجانب الآخر.. لا.. هذا تخلف ورجعية.. أسماء سميتموها، أسماء للأسف غير مفهومة.. بل لا معنى لها...

صمت عبدالرحيم، وأخذ يتحرك جيئة وذهابا متأملا موضع قدميه وقد استسلم للتفكير.. هل يحدثه عن إساءاته وما ناله منه؟ لا.. لا.. لقد صار الأمر أكبر من قضية فرد، صار قضية تشكيل عقل جيل بأكمله، نعم... ليس من حق أحد باسم الحرية أن يهدر الألوهية والنبوة، وأن يجعل السيادة لقيم الشيطان في حركة الحياة وسلوك الإنسان..

عاد ينظر إلى وجه الصديق القديم، وتجنب النظر إلى عينيه تلك المرة وقد أحس رعبه وفزعه، لكنه تمتم بصوت خفيض.. الحرية للشيطان، أليس هذا ما أردتم أنت ومجموعة الرفاق؟

انحنى عبدالرحيم فجاة، ثم أمعن النظر في عينيه هذه المرة وقال.. هل ترضى للجميلة «لينا» أن تكون كاللاتي تمجد فجورهن في كتاباتك، ولا تتورع عن كشف عوراتهن؟ ورمسيس.. هل ترضى أن يكون نموذجا ممن تتعاطف مع فسقهم وضلالهم؟ أنا لا أرضى.. إنهما من أبنائي..

كان الإنكار واضحا في عيني الصديق القديم.. وازدادت حركة الجسد المعطل، ثم امتلأتا بالدموع، وبدأ يصدر عنه نشيج البكاء.. انتصبت قامة عبدالرحيم، وبدا له أن الجسد المشلول يريد أن يحطم دائرة العجز، تأمله لحظات ثم قال.. تحرفون معنى الحرية وتشوهون غاياتها، ما الذي يبقى للناس من إبداعك ومنهم ولدك وابنتك، لا شيء غير البراعة في تصوير الفاحشة والتلذذ بها، وتحطيم فطرة الحياء في النفوس، لقد كنت داعرًا فاسقا في كل شيء.

وبدأ النشيج يتحول إلى همهمة غاضبة، وقال عبدالرحيم.. لن تستطيع أن تجيب، لكنني أعرف إجابتك.. أنت الآن لا قدرة لك على أن تخط حرفا، سلبهما منك الذي منحهما لك من قَبْل.. فلم تؤد الأمانة، ولم تحسن العمل، ثم كانت الفاجعة.. انهارت تلك الراية الحمراء، وأصابها العدم والفناء، انتما معا الآن..

صمت وكأنه يستريح من عناء البدن والروح، كان يشعر أن لديه الكثير ليقال.. الكثير بطول الحياة وعرضها، منذ أن التقيا لأول مرة حتى اللحظة الحاضرة، وهتف عبدالرحيم في غضب.. اذهب إليه وانظر ماذا ستقول له.. سبحانه؟ وسيقول لك.. اقرأ كتابك..

كان الأنين يتصاعد، واليد الحرة تحاول التشبث بالملاءة التي تغطي جسده المسجى، تأمله عبدالرحيم ورأى الفزع يتصاعد من عينيه، وقال في قسوة.. هل تتذكر يوم سَخِرْتَ من عالم الغيب وأنكرته؟ سألتني يومها مرددا.. هل تصدق بوجود هذه العوالم؟ ترى ما رأيك الآن؟ هل هذه العوالم حقيقة أم خرافة؟

أدار عبدالرحيم وجهه وغمغم مستعيذًا.. غفرانك ربي، أعوذ بك من همزات الشياطين..

كان الجسد المشلول يجاهد في سبيل الحركة، عساه يزيح تلك الأثقال الضاغطة، والأنين يتضاعف.. يريد الصوت أن يحطم حاجز الصمت، لتنطلق كلمات حبيسة.. إلى حد ما استجاب الجسد وتضاعفت حركته الثائرة، وانطلق الصوت فجاة.. لكنه كان عويلا وصراخا، وانفتح بابان على الغرفة.. أحدهما اندفع منه عزيز يتبعه سالم، وولجت الزوجة الغرفة من الباب الآخر، وانحنت تحاول تهدئة زوجها.. أبعدها عزيز عنه وأمسك بكتفي المريض عسى أن تهدأ ثورته العاجزة.. رآها

عبد الرحيم وقد غطت شعرها وأخفت جيوبها، وتسربلت برداء طويل فضفاض، وهتف عزيز في غضب.. اخرج.. اخرج من هذا المكان..

كان سالم ممتقع الوقع حائرا، بينما بدا عبدالرحيم وكأنه لم يسمع شيئا، وسيل من الدموع يسح من عينيه سحا، وعاد صياح عزيز غاضبا يأمره بالخروج، ثم اتجه نحوه محاولا دفعه بيده، لكن سالم حال بينه وبين عبد الرحيم، وقد بقي كما كان واقفا منتصب القامة، وما زال نهر الدموع يجري، وكان في وسط هذه الدوامة يسأل نفسه.. هل كان ظاهر التحامل.. بيِّن الضغينة؟ هل كان يثأر لنفسه؟

أخذ يفكر فيما طرحه على نفسه من تساؤل، وقد شعر بقلق قلبه خاصة وعقله يُدينه.. اضطرب أمام نفسه، وأخذ يتلمس لها الحجج والأعذار.. نعم.. هو لم يكن يكره هؤلاء الناس لذواتهم، ولكن لمسلكهم في الحياة، وكثيرا ما كان يحن لرؤية أصدقاء الماضي بعد خروجه من غيابة السجن، لكن التزامه وصدقه مع ربه كان سلوكا وإيمانا لا يستجيبان لأية حيلة، بل يستطيع الآن أن يقول بحق ودون خفاء.. إن من أهم أسباب مجيئه مع سالم، كانت رغبته في رؤية الصديق القديم، وليعلنه بسقوط الرمز الذي حمل رايته، ويبشره بسقوط الراية الأخرى عن قريب، ولن يبقى إلا ما ينفع الناس.. ولكن من الذي يصدقه؟

هؤلاء الأصدقاء القدامى لن يستطيعوا استيعاب ما بنفسه من الآلام، ما تقادم منها وما جدَّ الآن، فلاشك أنهم سيَرَوْنَ فيه ذلك الرجل الفظ الغليظ القلب الذي جاء ليتشفى في صاحبه القديم...

انتبه عبدالرحيم على إثر حركة مفاجئة.. رأى لينا ورمسيس وقد ولجا الغرفة وهما يصيحان، وأسرع عزيز وسالم ليحُولا بينهما وبين أبيهما الذي سكنت حركته إلا من أنفاس بادية الثقل ما زالت تتردد في صدره، وخرج بهما بعيدا عن أبيهما..

تفجرت عبرات عبدالرحيم مرة أخرى.. وخرج عنه صوت لم يستطع حبسه، توقف والزوجة تهمس إليه.. أيها السيد.. كان يحبك حتى كنت أغار منك، لكنني.. عفوًا كأنك أخي الأثير..

صمتت وهي تحاول مداراة رنة البكاء في صوتها، ثم واصلت قائلة.. كان يدرك سوء موقفه منك وأنت في السجن.. أخي.. هل عفوت؟

جلس عبدالرحيم لأول مرة منذ دخل الغرفة على مقعد قريب، وقال وأثر البكاء في صوته.. ليست القضية الآن.. أنا، لكن القضية.. إلى أين نحن سائرون؟ خيانة الأجيال وتدمير بنيان الإنسان وروحه.. تلك هي المأساة..

ولكنها قالت.. اسمح لي.. ما زلت أريد الحديث عنك، الآن على الأقل..

توقفت عن الحديث قليلا ثم عادت تقول.. لقد كنت أرقبك من الحجرة الأخرى دون أن تشعر بي، وسمعت كل ما تفوهت به في هذه الغرفة.. كانت تجربة قاسية لم ألق مثلها في حياتي، كان يتعذب وأنت توجه إليه حديثك.. وهو سجين الجسد واللسان عاجز عن الرد عليك، أمسكت نفسي حتى لا أصرخ، وكانت نفسي تتمزق حزنا وألما.. ألا ترى أنك كنت.. كنت قاسيا عليه؟

أخذ عبدالرحيم يفكر في كلماتها، وعاد يتساءل مرة أخرى بينه وبين نفسه.. هل كان يثأر لنفسه؟ قطعت عليه أفكاره وهي تردد في همس.. لا تبتئس.. لقد أرضاني أن باطله سقط وطواه الفناء.. لم يتمالك عبدالرحيم نفسه وغمغم دهشا.. أنت.. أهي أنت التي تقول ذلك؟

قالت.. نعم أنا، وهو يتكلم عنك كثيرا اطمأنت نفسي لمَا كنت تدعو إليه.. لم يذهب جهدك عبثا، أنت فقدته وكسبت زوجته، وغدا لينا ورمسيس..

عاد عزيز وسالم إلى الغرفة.. أحسا بتيار السكون والهدوء الذي يسود المكان، ولحظا آثار عبرات من دموعهما لا تزال آثارها في أعينهما، وهمس عزيز إلى أخته.. الطبيب على وشك الوصول.. تمتمت وهي تتطلع إليه في حزن.. لم يعد به حاجة إليه..

وقال عبدالرحيم وقد وقف استعدادا للعودة.. ليس غير الولاء والبراء.. هذه عقيدتي.. لا تسيئوا بي الظن.. هل تصدقونني؟

بدت عباراته غامضة، وعكست نظرات عزيز وسالم حيرتهما، وحدها كانت تدرك مقصده، وواصل عبدالرحيم كلامه موضحا قال.. نعم، الولاء لله سبحانه ونبذ الكفر والشرك..

وقالت الزوجة وهي تنظر تجاه الزوج وقد طوته غيبوبة عميقة.. لكن وحدي التي تصدقك.. أنا أصدقك..

وقال عبدالرحيم.. هل تسمحون لي بالانصراف؟

اتجه نحو باب الغرفة دون انتظار، وقبل أن يفيقوا كان وقع قدميه على درجات السلم قد سبق حركتهم وراءه، لكن عبدالرحيم لم يلتفت إليهما، واقتربت الزوجة من زوجها، وانحنت تتسمع حركة أنفاسه، وصوت حشرجة بدأت تصدر عنه بشكل ملحوظ.. أدركت أن اللحظة التي ستفقده فيها إلى الأبد تقترب مسرعة، ولم يلبث حتى اختلج الجسد اختلاجة واحدة، وسكن كل شيء فيه.. في اللحظة ذاتها كان عبدالرحيم وجها لوجه مع عدد من أصحابه القدامى عند الباب الخارجي بالطابق الأرضي، يتقدمهم طبيب يحمل حقيبته في يده، توقفوا جميعا.. لكنه تجاوزهم وتحرك خارجا دون أن يفكر في مصافحة أي منهم..

احتواه الطريق وصوت الزوجة قد ارتفع معلنا رحيل الصديق القديم.. توقف عبدالرحيم وقد تجمدت حركته، ثم واصل المسير دون أن يلتفت وراءه..

القطار مندفع لا يلوي على شيء، ولا يحول دون حركته حائل، وتطلع عبدالرحيم إلى الأفق من خلال نافذة العربة.. كان القطار كأنه يريد أن يلحق بالشمس قبل أن تغيب، وفي الوقت ذاته عساه أن يسبق الظلام، لكنه كان يعلم أن للظلمة دورتها ولابد أن تحتوي الكون، كذلك للنور دورته ولابد أن يغمر الكون..

عاد يتأمل الأفق الفسيح.. رأى كأن السماء هناك تحتضن الأرض في حب وولاء، والشمس في الطرف الغربي ما زالت ترسل بأشعتها فياضة غامرة، والسماء صافية الضوء شامخة، والقطار قد بدأت حركته تهدأ، وعبدالرحيم يتطلع من مكانه أين سيقف به القطار؟.. كان يعلم أن محطة الوصول لابد آتية، ورغم إحساسه بالغربة والتوحد في هذه الحياة.. كان سعيدا بتميز الطريق الذي اختاره وملكته خطاه بلا تردد، فقد كان يظن أنه عاش حياته صادقا..

تأمل الشمس وأشعتها الذهبية، وجال بعينيه يتأمل امتداداتها هنا وهناك.. كان يرى كل شيء مضيئا من حوله، ورغم إحساسه بحركة القطار وهي تبطئ.. إلا أنه لم يقف بعد، وابتسم راضيا.. فقد كان يشعر بنفسه آمنة مطمئنة، ثم أخذ يهمس متغنيًا.. وأشرقت الأرض بنور ربها..■

(*) أديب وقصاص إسلامي مصري.

للداعيات فقط



أمّنا

لعلكم تتساءلون من هذه الأم التي سأتحدث عنها اليوم؟ ولماذا الحديث عن هذه الأم بالذات؟

حول تلك التساؤلات اجيب بأن هذه الأخت (الأم) التي نتحدث عنها هي أمّ فعلا، ولا اعني بحديثي هذا أمومتها لأطفالها، بل أقصد معنىً آخر، أقصد ذلك الشعور الذي تحسه كل واحدة منا تجاه التي هي في تعاملها مع الجميع تشعرهن بأنها أمّ لهن، رغم مقاربتها لهن في السن، بيد أنها بحنانها واهتمامها الذي تفيض به على الجميع كسبت الحب والاحترام.

أمّنا هذه - ويطيب لي أن أناديها كذلك - تأسّت بخلق زوجات النبي ﷺ، أمهات المؤمنين، في حسن خلقهن وسعة صدرهن وعظيم رحمتهن ولينهن مع المؤمنين والمؤمنات، ابنائهن وبناتهن.. أمنا هذه تُشعر كل أخت بأنها الأقرب إلى قلبها والأثيرة لديها، تنصت باهتمام واحترام لوجهات النظر المقدمة والآراء المطروحة من الجميع، وتتواضع للكل دون اعتبار للمهنة أو المركز.

أحببنا جميعا أمنا (.....) وتعلق بها الصغار والكبار على السواء.

إن مثل هذا النموذج الطيب نتمنى أن نراه يتكرر بين الأخوات العاملات في حقل الدعوة، فالعمل في هذا المجال لا يتطلب حماسا وهمة وثقافة فحسب، بل خلقا طيبا وسلوكا راقيا يأسر القلوب ويدفعها في مسيرة الدعوة برفق يرتكز على أسس قوية.■

سعاد الولايتي

ما نقص مالٌ من صدقة



كانت تنتظره بفارغ الصبر فهو الذي سيحل الله به الأزمات، فذلك المبلغ من المال الذي فازت به «سخاء» كمكافأة لها من وظيفتها على حسن سيرتها وسلوكها وإخلاصها في عملها.

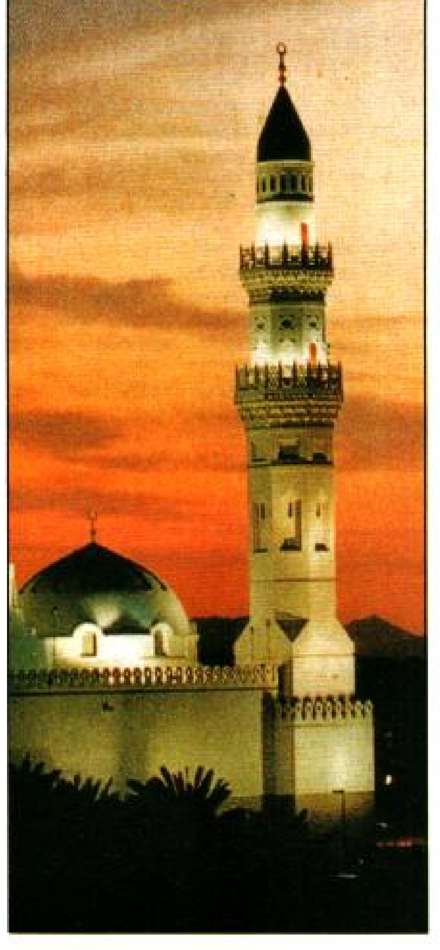
وما إن وضعته في حقيبتها حتى تناست ذلك الوعد الذي أبرمته بينها وبين نفسها انها ستتصدق بثلثه في سبيل الله.. واستغرقت زياراتها لمراكز التسويق عدة ايام، فهذا الثوب يصلح لارتدائه في مناسبة زفاف، وذاك جميل في حفلة نجاح إلى أن استضافت في خزانة ثيابها ما انفقت عليه جميع ذلك المبلغ، وبعد أن افاقت من فرحتها ومن الانبهار بالملابس والحلي والزينة وجدت انها لم توفق في مشترواتها وأحست بالحزن فاخذت تبحث عن السبب الذي مُحقت به البركة، فإذا هي تتذكر ذلك الوعد وأنها لم تتصدق في سبيل الله - كما عاهدت نفسها - واستغفرت الله على تقصيرها ولامت نفسها الشحيحة على تفريطها، ودعت الله - عز وجل - أن يعينها على طاعته..

وذات يوم وهي تمسك بإحدى المجلات الهادفة إذا بها تقرأ هذه القصة...

بينما رجل يمشي في الصحراء إذا به يسمع صوتًا من السماء: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة(١)، فإذا شرجة(٢) من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحوّل الماء بمسحاته فقال له: يا عبدالله!! ما اسمك؟ فقال: إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذا قلت هذا فإني انظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثا، وأردُّ فيها ثلثه، وفي رواية: وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل(٣).

وبعد أن قرأت «سخاء» هذه القصة قررت أن تخصص من مدخر لها ثلثا لمصروفاتها، وثلثا تتصدق به في سبيل الله، وثلثا تدخره بهدف تنميته عن طريق المشاركة في مشروع معين.

ومنذ ذلك الحين بدأت تذوق طعم البركة



في جميع جوانب حياتها، وراح المال يتضاعف لديها بطريقة سريعة يتعجب منها الجميع، ولكن لِمَ العجب والله تعالى يقول في كتابه العظيم:

«من ذا الذي يُقرض الله قرضًا حسنا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة».

فليت كل منا تتخذ من «سخاء» قدوة لها لترى البركات تلاحقها في كل مكان.■

نجلاء احمد الظهار

الهوامش

١ - الحرة : أرض بها حجارة سود كثير.

٢ - شرجة : جمع شراج وهي مسايل الماء.

٣ - رواه مسلم ٢٢٨٨/٤ رقم ٢٩٨٤ ، وأحمد ٢٩٦/٢.

«مع كتاب الله»

معايشة حية للداعية زينب الغزالي في رحاب القرآن الكريم



بقلم: د عبدالحي الفرماوي (*)

يعتبر التفسير القرآني الذي تقدمه الداعية زينب الغزالي أول تفسير يطرح في سوق العلم والمعرفة الإيمانية تصنفه امرأة.. ويتميز بأنه معايشة حية لكتاب الله تعالى بكافة جوانبه وجزئياته وأحكامه وعظاته.

فقد عاشت الداعية المجاهدة زينب الغزالي مع كتاب الله تعالى، حياتها - بحلوها ومرها - تتلوه، وتستمع إليه يُتلى، وتقرأ ما يعينها على فهم مراد الله تعالى فيه ومنه، وتلزم نفسها، وتكيف واقعها على الالتزام بهذا الذي فهمت.

وعاشت هي والسيدات والأخوات المسلمات «مع كتاب الله» تعالى، فترات طويلة في جلساتها تحفها الملائكة حول مائدة القرآن العظيم.

وكانت الداعية المجاهدة: تقرأ كتاب الله خلال هذه الجلسات، فتنسال عليها الخواطر من العليم الحكيم، لتنسكب في قلوب من يستمع لها: أنوار الفهم لهذا الكتاب الكريم الخالد، وتنشرح لشرحها الصدور، وتستجيب خاضعة - بالالتزام - لربها: القلوب والعقول والأبدان.

وكانت هذه الجلسات القرآنية تدون وتسجل حتى برزت فكرة تحويل هذه المدونات إلى كتاب مطبوع ليشيع خيره ويستمر نفعه ويدوم أثره.

ويتجلى منهج هذه المعايشة لكتاب الله في النقاط التالية:

١ - شرح الداعية المجاهدة للآيات وكشفها لمعانيها بعبارات سهلة وأسلوب واضح.

٢ - ذكر أسباب نزول الآيات، كلما تيسر ذلك لاستحضار جو النزول، وتقريب المعنى، وتوضيح الحكم، وبيان إمكانية - بل ضرورة - تطبيقه، والالتزام به، أمراً كان أو نهياً.

٣ - إظهار الترابط بين الآيات، مما يفيد: دقة التناسب، وبلاغة التسلسل، وجمال الإعجاز وجلاله، ووضوح المراد، في النظم القرآني الشريف.

٤ - ربط معاني القرآن الكريم وأحكامه واقعنا الذي نعيشه في محاولة - صادقة - لتقويم هذا الواقع على هدي هذه الأحكام، والأخذ بأيدي المسلمين، أفرادا وجماعات - مع هذا التقويم، وذاك العلاج - لربط حياتهم بهذه المعاني، وإسعادهم عن طريق الالتزام بهذه الأحكام.

٥ - التركيز الشديد على الجانب العملي في الإسلام والذي يقوم على:

أ - بناء الفرد المسلم، على أساس: فهم سليم، ومعرفة واسعة شاملة لهذا الدين، وثقة فيه عقيدة وشريعة، والتزام به، وتطبيق له.

ب - بناء البيت المسلم، في تكوينه، وفي تسييره، وفي تقويمه، على أساس من: عقيدة سليمة، وخلق قويم، وعواطف صادقة، بما يعين أفراده على السكن في حياتهم، ويشيع المودة بينهم في تعاملاتهم.

جـ - تكوين الأمة الإسلامية، التي يُبنى أفرادها، وتتكون أسرها على الأسس والمعاني السابقة، ليكون للدعوة: حصاد، وللإسلام: جسد، ينمو ويتحرك ويتقدم عملاقا، يبدد الجهل، ويحارب الظلم، وينشر العدل، ويشيع الأمن، ويخرج الناس من ظلمات الأرض وعبادة طواغيتها، والخضوع لمادياتها، إلى نور الإسلام، وحرية العبادة، لرب السموات والأرض، والتعالي على: ماديات الحياة، وأركاسها، وأدناسها، في ظل وجود الدولة الإسلامية.

٦ - الدعوة القوية إلى إحياء فرائض الإسلام الغائبة، من مثل:

أ - الحكم بما أنزل الله، والعمل بما شرع إنقاذاً للعباد، وإحياءً للبلاد.

وتربط الداعية المجاهدة بين ما يعانيه المسلمون في واقعهم، من تخلف وهوان، وبين إهمالهم تحكيم شرع الله فيهم.

ويحس القارئ بلوعة الداعية المجاهدة لتغيب ما أنزل الله من تشريع عن حياتنا وأحكامنا وأنظمتنا التربوية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية... إلخ.

كما يشعر - مع ذلك - بثقتها المطمئنة في أن الله تعالى سيتغمَّد أتباع هذا الدين برحمته، ولن يتخلى عن إسباغ نعمته عليهم بتمكينهم من العمل بشرعه، والتزامهم بهديه، مهما حيل بينهم وبين ذلك.

ب - وجوب الجهاد في سبيل الله تعالى، لجعل كلمة الله هي العليا، وإزالة العوائق من طريق تبليغها، ونصرة الإسلام وأهله، والذود



عن حياضه، بوعي، وعلم، وامتلاك للقدرة المؤهلة لذلك، لتعود للإسلام دولته، ويأخذ المسلمون دورهم فيما يحقق خيريتهم من إيمان بالله تعالى، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر بعز واقتدار، يمكنهم من كلمة الحق تُقال، والنصيحة المخلصة الواعية تُقدم.

٧ - الإكثار من التوجه إلى الله تعالى بالحديث المباشر، والدعاء إليه تعالى - بقلب مُفْعَم بالثقة في الإجابة - عقب آيات الوعد، والاستعانة عقب آيات الوعيد.

٨ - اعتماد الداعية المجاهدة على الصحيح من حديث رسول الله ﷺ فيما تستشهد به منه في معايشتها «مع كتاب الله» تعالى.

واستشهادها بالحديث النبوي قد يكون لبيان معنى الآية وتوضيحها، كما يكون لضرب المثل بالحديث الشريف المقرِّب لمقصود الآية ومعناها.

كما يكون - كذلك - لزيادة الأنس والإمتاع، ببيان تعانق الحديث الشريف والآية الكريمة حول المعنى المطروح في الآية القرآنية.

لقد وصلت معايشة الداعية المجاهدة «مع كتاب الله» تعالى إلى ما أرادت لها صاحبتها أو كادت ما ألبسها ثوبا قشيبا ترفع به هامتها وتتبوأ مكانتها في مكتبة تفسير القرآن الكريم الرفيعة المنزلة العالية القدر.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه نافعاً لعباده وزاداً في الدرب إلى الآخرة ■

(*) أستاذ التفسير بجامعة الأزهر.

حق البنات على الأمهات

زرت صاحبتي بعد طول غياب، ولفت نظري وجود صبيّة صغيرة عندها، فقلت لها: هلا عرفتيني بهذه البنت الصغيرة؟ أجابت: إنها ليست بنت يا عزيزتي بل هي امرأة متزوجة، وستصبح أمّاً بعد عدة شهور، عمرها ستة عشر عاما، زوجها زميل لزوجي في العمل، ومنذ أن تزوجت تداوم عندي، سألتها باستغراب: تداوم؟ أجابت: لا تندهشي فهي تخرج من بيتها مع زوجها صباحا ويأتي زوجها ليأخذها من عندي ظهراً ثم تعود إلي عصراً عند ذهاب زوجها لعمله وتظل عندي حتى الثامنة مساء، وهذا يتكرر يوميا، عدا يوم الجمعة، فقلت: لابد أن زوجها يريد لها أن تأخذ عندك دورة في تدبير المنزل وفن الطهي، فقالت: ليت الأمر كذلك، إذن لعلمتها كما أعلم أخت لي وينالني من ورائها أجرا، ولكنها تأتي لأنها تخاف من المكوث في بيتها وحدها - أو هي لا تريد ذلك - وتظل طوال الوقت تلعب مع أولادي الصغار أو تشاهد التلفاز، وليس عندها استعداد لتعلم شيء، وأصدقك القول، لقد مللت من هذا الوضع الشاذ والذي فيه اعتداء على حريتي في بيتي ولكني خجلة من مصارحتها.

هذا الوضع الغريب.. من كان السبب فيه؟ على من أضع اللوم؟ أعلى زوجها الذي ينفذ رغباتها دون تفكير؟ أم على صاحبتي التي فتحت لها بيتها هذه الشهور حتى شجعتها على هجر عشها الجديد الذي لم تألفه بعد؟ أم على المسئول الأول والأكبر وهو أمها التي زوجتها ولم تهيئها لمهام حياتها الجديدة؟ إن الزواج المبكر خير وأفضل للبنت في هذا الزمان، بل هو مقدم على التعليم والشهادة، والزواج لا يمنع المرأة أن تكمل تعليمها إن أرادت ذلك، وكثيرات قد تعلمن ونجحن وهن متزوجات...

أحب أن أذكر كل أم تحمل على عاتقها الأمانة التي أسندها الله إليها أن تتقي الله في بناتها ولا تتركهن دون عناية وتوجيه، فتعلمهن أمور دينهن، خاصة ما يتصل بفقه المرأة المسلمة، وتعلمهن كل ما يحتجنه في مستقبل حياتهن: حقوق الزوج وآداب التعامل معه، القرار في البيوت وأهميته لكل امرأة مسلمة، يكفي أنه تنفيذ لأمر الله «وقرن في بيوتكن»، إدارة المنزل، العناية بالطفل، الطهي... إلخ، وكل ما من شأنه أنه أن يجعل منها امرأة صالحة وأما مخلصة، ولتكن كل أم في بيتها قدوة حسنة لبناتها، ولتتذكر دائما حديث الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.. والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها».■

أم صهيب جعابو

قطوف أدبية احذري

«احذري أيتها الشرقية وبالغي في الحذر، واجعلي أخص طباعك الحذر وحده.

احذري تمدن أوروبا أن يجعل فضيلتك ثوبا يوسع ويضيق، فلُبس الفضيلة على ذلك هو لُبسها وخلعها.

احذري فنهم الاجتماعي الخبيث الذي يفرض على النساء في مجالس الرجال أن تؤدي أجسامهن ضريبة الفن.

احذري تلك الأنوثة الاجتماعية الظريفة، إنها انتهاء المرأة بغاية الظرف والرقة .... إلى الفضيحة.

احذري تلك النسائية الغزلية، إنها في جملتها ترخيص اجتماعي للحرة أن.. أن تشارك البغي في نصف عملها».

أيتها الشرقية! احذري احذري!

«احذري التمدن الذي اخترع لقتل لقب الزوجة المقدس، لقب «المرأة الثانية».

واخترع لقتل لقب العذراء المقدس، لقب «نصف عذراء».

واخترع لقتل دينية معاني المرأة، كلمة «الأدب المكشوف».

وانتهى إلى اختراع السرعة في الحب.. فاكتفى الرجل بزوجة ساعة..

وإلى اختراع استقلال المرأة، فجاء بالذي اسمه (الأب) من الشارع، لتلقى بالذي اسمه (الابن) إلى الشارع».

أيتها الشرقية! احذري احذري!■

مصطفى صادق الرافعي - وحي القلم

جمعية التربية الإسلامية في البحرين تقيم حفل الزفاف الجماعي الخامس

البحرين - المجتمع

بعد النجاح الكبير الذي حققه مشروع الزواج الجماعي الأول والثاني والثالث والرابع الذي أقامته إدارة صندوق الإنفاق الخيري بجمعية التربية الإسلامية في البحرين ولاقى دعماً وتشجيعاً كبيرين من كافة الأجهزة والمؤسسات في كل من القطاعين العام والخاص، تقيم جمعية التربية الإسلامية يوم ١٣ يوليو الجاري حفل الزواج الجماعي الخامس بمركز البحرين الدولي للمعارض بمشاركة واسعة وتشجيع كبير.

يذكر أن فكرة الزواج - الزفاف الجماعي - قد لاقت رواجاً ومشاركة وحققت نجاحاً كبيرا في عدد من الدول الإسلامية كالإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والسودان والبحرين.■

اعترافات زوج

زوجتي امرأة عاملة ؟!

يوم وفقني الله لاختيار شريكة حياتي زاد من سروري وبهجتي بجانب كونها جميلة أنيقة ومتعلمة وعلى قدر مقبول من التدين، انها تعمل منذ فترة في دائرة حكومية وتتقاضى مرتبًا جيدا.

لم يكن ذلك طمعا او حبًا في الاستغلال ولكن تصورت أن ذلك سيدعم دخل الأسرة ويقوي بنيتها الاقتصادية وبذلك نستطيع أن (نخبئ قرشين) للمستقبل.

حصل الزواج وجرت مراسيمه على أطيب ما تكون وانتهت إجازة (شهر العسل) وعادت الزوجة إلى مكتبها بدوام كامل من السابعة والنصف صباحا وحتى الثانية والنصف بعد الظهر، وهنا بدأت المتاعب.. كان عليّ أن اذهب إلى مكان عملها وأعود إلى عملي ثم إذا انتهى الدوام اذهب فأحضرها، ولم يكن الأهل قريبي السكن منا فكان امامنا خيارين إما أن نشتري طعاما جاهزا، او ان نبدأ (أقول نبدأ) سويا بتحضير طعامنا في البيت لأني لم أكن اسمح لنفسي بتركها تعمل وحدها بعدما عانت الساعات الطويلة من العمل.

وكنت أرى زوجتي بعد عودتها من العمل تبدو مرهقة شاحبة اللون متغيرة المزاج شاردة التفكير وازداد الأمر سوءاً بعد بضعة اشهر عندما تبيّن وجود حمل.. كنت أطلب منها أن تقوم بالأعمال السهلة وأن لا تجهد نفسها ولكنها في كل يوم كانت تبدو على غير الأيام السابقة.

ذات يوم فوجئت بمكان عملها يتصلون بي هاتفيا (الحق زوجتك) وبعد أن وصلت وتم نقلها إلى المستشفى تبين أنها قد أجهضت وخسرنا الجنين الأول إلى غير رجعة.

فجعنا للمصيبة وقررنا إجراء كافة التحاليل لتشخيص اية أسباب قد تكون وراء ذلك لتفاديها وعلاجها لكن الاستشاري لم يستطع أن يحدد اي سبب، كان كل شيء (طبيعي).

كنت أثق بهذا الاستشاري لأنه رجل متدين وخلوق (وعارف صنعته) وذات يوم وبعد مراجعته أسرّ لي أن زوجتك تعاني مما تعاني بسبب العمل وفوجئت بذلك وقلت سائلا ما صلة العمل بالإجهاض وعدم الإنجاب؟ فقال بثقة كبيرة: يا صديقي هذه مشكلة كبيرة في بلاد الغرب بدأت للأسف تنتشر في بلادنا وهي مشكلة ما يسمى بـ«الجنس الثالث» أي النساء اللواتي لا يلدن ولا يحملن وإذا حملن يجهضن، اكاد أقول أنني صعقت للخبر (فزوجتي جنس ثالث)؟ غير معقول.

بعد انتهاء مفعول الصدمة سألت صديقي الطبيب: وما العمل في رأيك؟ قال سنعطي زوجتك بعض الهرمونات ولكن الحل الأفضل هو ترك العمل والتفرغ للبيت ليجري تحولاً كاملا وعاما في البنية الهرمونية و(السيكولوجية) للزوجة، كان العلاج بالنسبة لي أعجب من (المرض).

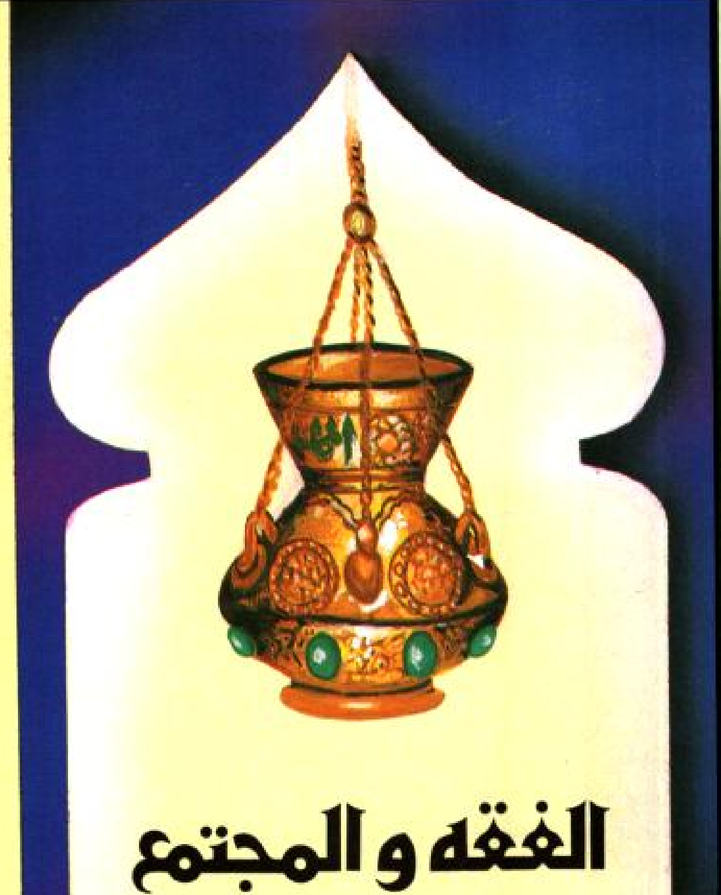
حرتُ في الطريقة التي أواجه بها زوجتي بما قال الطبيب ولكن حيرتي لم تطل حيث عثرت في مجلة جيدة السمعة على مقال بالضبط يخص حالتها، كان مما قال كاتب المقال «الجنس الثالث: المرأة العاقر، المرأة العاملة»، العمل سبب ذلك كله، إن التوازن الهرموني اللطيف والدقيق في جسم المرأة ليصاب بالاضطراب (وهذا مع احتمال بقاء النسب عادية أو قريبة من العادية) واختلاف هذا التوازن اللطيف يؤدي إلى عدم اكتمال دورة البويضة ونضوجها وحصول التلقيح وغيره من تعلق للنطفة الأمشاج بالرحم».

عرضت المقال على زوجتي في لحظة هدوء ونحن نتناول فنجانًا من القهوة، وبعد أن قرأت هي المقال قلت لها ما رأيك نعمل حسابًا للنتائج والميزانية المترتبة على عملك ونرى إن كان الحاصل في صالحنا أو لا، وقبلت بكل هدوء واستغراب من جهتي أنا، فقلت لها ما تستفيد من عملك هو المردود المادي ولقاءك مع صديقاتك اليس كذلك؟ قالت: بلى. وقلت ايضا: ونخسر أكثر من ذلك فأنت تخالفي قواعد شرعية معروفة وثابتة مثل قوله تعالى: «وقرن في بيوتكن» (الأحزاب: ٣٣) ثم أنت تخسري صحتك وتفقدي كذلك أنوثتك أي أفضل ما تتباهى به المرأة بل وتتحولي إلى مخلوق جديد (الجنس الثالث) كل هذا لك، ولن عندهم أطفال هناك متاعب أكثر وهي كيفية الاعتناء بالأطفال وتربيتهم وربما تسليمهم للغير مما يعطي نتائج مدمرة على النشء الجديد، وأما عن راتبك فإنه قد ساهم في زيادة طلبات البيت الترفيهية والتغير المستمر للعفش والجري وراء سراب الموضات وبالتالي خسرناه بلا فائدة تُذكر.

كانت فعلا (ساعة رحمانية) تلكم الساعة فقد انفتح قلب زوجتي ورايتها وهي تصغي للكلام كان على رأسها الطير، ثم قالت: تريد الحقيقة يا زوجي العزيز؟ قلت: طبعا، قالت: والله إنني لأعلم أن الأفضل لي أن لا أعمل وإنني لأعلم الامتهان الذي تلاقيه المرأة بالعمل والعنت الذي تكابده خلال ذلك مع ما هو مطلوب منها داخل البيت ولا محالة أنها ستقصر في أحدهما، أو لن تتم الاثنين معا، وكذا التغير الذي يطرأ على جسم ونفسية المرأة العاملة.

استقالت الزوجة وبدأ هدوء جميل يخيّم على بيتنا وسعادة من نوع جديد تغمرنا مع تفاؤل لذيذ بالمستقبل وكانت الفرحة الكُبرى حينما حملت زوجتي بعد عام كامل من الاستقالة ورزقنا بمولودنا الأول، وها نحن نحيا اليوم حياة كلها بشر وأمل والزوجة في البيت تحيا لي ولطفلي وتقول: «ليت كل امرأة عاملة تعرف قصتي».■

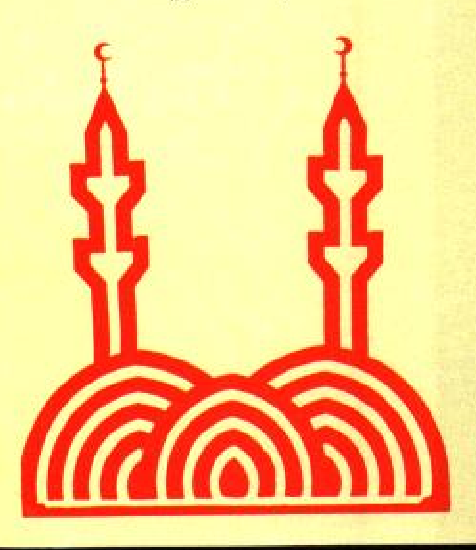
زوج



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



مجالس الذكر

السؤال: بعض الشباب يجتمعون في المساجد أو في البيوت ويقرءون ويتعلمون الكتب الدينية، وأحيانا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل، فهل هذا الذكر جائز؟ وهل يجوز أن يكون الذكر بصوت جماعي واحد؟

الجواب: الذكر الفردي والجماعي مشروع ومطلوب إذا كان وفق ما طلبه وحدده النبي ﷺ، والذكر يشمل ذكر الله بتحميده وتعظيمه، وقراءة القرآن وأحاديث النبي ﷺ وقراءة كتب العلم والدعاء، ويجوز الاجتماع للذكر ولقول النبي ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» وورد في قول النبي ﷺ: «إن لله تعالى ملائكة يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا.. فيقول الله - عز وجل - أشهدكم أني غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم» (البخاري ١١/ ٢٠٨).

وهذا الحديث صريح في مشروعية الاجتماع من أجل الذكر وهو مستحب ومندوب إليه للحديث السابق ولما ورد أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا.. فقال النبي ﷺ: «أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة» (مسلم ٤/ ٢٠٧٥).

وينبغي أن يقيد حكم الاستحباب لمجالس الذكر بالنسبة لمجالس الذكر الخاصة بالتهليل والتسبيح وذكر الله وصفاته وتعظيمه بما هو أهله، ينبغي تقييدها بقيد ذَكَرهُ العلماء وهو عدم التزام ذلك في أوقات مخصوصة راتبة يتواعدون عليها وينتظمون في جلساتها، لئلا يظن أن ذلك سنة ولأنه لم يرد هذا الالتزام عن صحابة النبي ﷺ، وفي ذلك يقول الإمام ابن تيمية: «الاجتماع على القراءة والذكر والدعاء حسن إذا لم يتخذ سنة راتبة، ولا اقترن به منكر من بدعة»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «لو اجتمع القوم لقراءة ودعاء وذكر فأي شيء أحسن منه»، وروي عنه قوله: لا بأس بذلك، وروي عنه قوله: إنه محدث، ونقل عنه قوله: ما أكرهه إذا اجتمعوا على غير وعد إلا أن يكثروا، قال ابن منصور: يعني يتخذوه عادة.

وعلى هذا فهذا الاجتماع للذكر جائز ومستحب ما لم يتخذ عادة، أو يتضمن الاجتماع بعض البدع كما كان معهوداً لدى العامة في التزام الذكر في مناسبات خاصة وتضمن اجتماعاتهم البدع، ولذا قال ابن عقيل الحنبلي: أبرأ إلى الله من جموع أهل وقتنا في المساجد والمشاهد في ليال يسمونها إحياء ومن أجل ذلك كره الإمام مالك وغيره الاجتماع للذكر إذا كان بهذا الوصف.

وفي جواز مجالس الذكر، قال الشاطبي: إذا اجتمع قوم على التذكر لنعم الله، أو التذاكر في العلم إن كانوا علماء، أو كان فيهم عالم فجلسوا إليه يتعلمون، أو اجتمعوا يذكر بعضهم بعضا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته، وما أشبه ذلك مما كان يعمل به رسول الله ﷺ، وعمل به الصحابة والتابعون، فهذه المجالس كلها مجالس ذكر وهي التي جاء فيها من الأجر ما جاء» (الاعتصام ٢٦٨).

الاطمئنان في الصلاة

السؤال : رجل اعتاد السرعة في صلاته، حتى إنه قد لا يقول سبحان ربي العظيم في ركوعه، او سبحان ربي الأعلى في سجوده، إلا مرة واحدة فهل هذه الصلاة صحيحة ؟

الجواب : العبرة بصحة الصلاة بالاطمئنان في الركوع والسجود، والاعتدال من الركوع والجلوس بين السجدتين، فلا تصح الصلاة بدون الطمأنينة في هذه الأماكن، وهذا عند الشافعية والحنابلة، لأن الطمأنينة ركن من اركان الصلاة، وهذا هو الراجح في المسألة.

ودليلهم حديث المسيء صلاته المشهور «إن رجلا دخل المسجد فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه النبي ﷺ ثم قال له: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، فصلى ثم جاء فقال له مثل قوله ثم فعل ذلك للمرة الثالثة، ثم قال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرا ما تيسر معك من القران، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» (البخاري ٢/٢٧٧، ومسلم ١/٢٩٨)، وذهب الحنفية إلى ان الطمأنينة واجبة وليست فرضا، وعند المالكية وهو المشهور ان الطمأنينة سنة، وعلى هذا فصلاة هذا الرجل باطلة وتجب عليه الإعادة.

الطلاق المضاف إلى المستقبل

السؤال : ما حكم قول الزوج لزوجته في حالة غضب: «اعتبري نفسك طالقا من اول الشهر القادم»، وكان له قصد بعيد من هذا، ثم إن الزوج ندم، ويريد أن يرجع عما قاله، فهل يعتبر هذا طلاقا؟ وماذا عليه أن يفعل ؟

الجواب : يعتبر هذا طلاقا، وهو من نوع الطلاق المضاف إلى المستقبل، فإذا جاء الوقت الذي حدده، وهو بداية الشهر، فإن الطلاق يقع عند جمهور الفقهاء، وعند المالكية تطلق في الحال ولا ينتظر بداية الشهر اللاحق.

وأما رغبة الزوج عما ذكره، فله أن يرجع وتحسب عليه طلقة، وترجع إليه زوجته، ما لم تكن الطلقة الثالثة.

النظر إلى العجوز ومصافحتها

السؤال : شاب ربته امراة ليست من اقربائه، وهي الآن امراة عجوز كبيرة في السن، وهو يزورها كثيرا، وقد يظهر بعض شعرها، وساعدها ورجلها، فهل النظر إليها كحكم النظر إلى الشابة؟ وهل يجوز ان يصافحها لانه معتاد على ذلك ؟

الجواب : يترخص في حكم النظر للمراة العجوز ما لا يترخص في الشابة، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى إباحة النظر من العجوز إلى ما يظهر منها غالبا، ودليلهم قوله تبارك وتعالى: «والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم» ولأن حرمة النظر إنما كانت من اجل الشهوة وهذا معدوم بالنسبة لها، وعلى هذا فيجوز لك النظر إلى ما ذكرت من الساعد وبعض الشعر.

وأما مصافحتها فالأصل عدم جوازه لقول النبي صلوات الله وسلامه عليه: «من مس كف امراة ليس منها بسبيل وضع على كفه جمرة يوم القيامة» (ذكره الزيلعي في نصب الراية وقال: غريب ٤/ ٢٤٠)، وهذا مجمع عليه بالنسبة للشابة الأجنبية، أما المراة الأجنبية العجوز فاجاز مصافحتها ومس يدها الحنفية والحنابلة في قول إن امن الفتنة، ولم يفرق المالكية والشافعية في التحريم بين الشابة والعجوز.

ولعل الراجح من قول من رخص في هذا إن امنت الفتنة، وكان في تركه حرج أو جرى به عرف من باب التقدير أو التوقير، فإن خلا من ذلك فالأولى تركه.

الدّين على المتوفي

السؤال : توفيَ رجل وبعد مدة من وفاته وجدوا في اوراقه، ورقة مكتوبة بخط يده ومُوقّع عليها تفيد انه مدين لشخص ذكر اسمه في الورقة بمبلغ معين، فماذا يفعلون في هذا الورقة، هل يدفعون المبلغ لهذا الشخص، علمًا بان هذا الشخص يعرفونه ولكنه لم يطالبهم ولم يذكر لهم ان والدهم مديّن له ؟

الجواب : يلزم الورثة في هذه الحال ان يسالوا الشخص المذكور في الورقة عن الدّين فإن اقره، ولم يستلمه فيجب اداؤه إليه، فإن كانت التركة قد وُزّعت فيدفع كل من الورثة نسبة بقدر حصته من التركة حتى يؤدى الدين كاملا.





إعداد:

سعيد الأصبحي

فقر معه عفاف !!

ذكر السمعاني في ترجمة «ابي الحسن علي بن احمد اليزدي»، قال: كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرج ذاك قعد هذا في البيت، وإذا خرج هذا احتاج ذاك أن يقعد! قال: ودخلت عليه مع علي بن الحسن الغزنوي الواعظ مُسلِّمًا، فوجدناه عُريانًا، متأزرًا بمئزر، فاعتذر من العُري، وقال: إذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال «القاضي ابو الطيب الطبري»:

قومٌ إذا غسلوا ثياب جمالهم
لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

موقفـــان

للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم القيامة، فمن قام بحق الموقف الأول هون الله عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف.

قال تعالى: «ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلا. إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا».

عبد الله البيضاني الحربي - الرس - السعودية

السعادة في التّقى

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكنّ التّقيّ هو السعيدُ
وتقوى الله خير الزاد ذُخرًا
وعند الله للأتقى مزيدُ
وما لابدّ أن يأتي قريبٌ
ولكنّ الذي يمضي بعيدُ

سعيد بن عبد الله محمد آل مشاري - السعودية

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤

افقيا:

١ - إحدى جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي السابق المسلمة.
٢ - دولة اغتصبها اليهود - دولة تقدس البقر وتعبده.
٣ - ما يعلق على القلب من الذنوب - دولة حاكمها طغى وبغى واعتدى على الجار.
٤ - احد الوالدين - حركة يهودية متطرفة (معكوسة) - اجاب (معكوسة) - التاجر حين يضيع ماله (معكوسة).
٥ - ضياء - لا ينجب. ٦ - في المستشفى - يشار إليه ب....
٧ - يفطر عليه الصائم - من الحيوانات - ابو البشر.
٨ - متشابهان - سورة من القرآن. ٩ - اشد الناس عذابا - ضوضاء.
١٠ - رمز فرعوني قديم - العائد إلى الله.
١١ - سفن الصحراء (معكوسة) - احد الأقارب (معكوسة) - بلم (مبعثرة).
١٢ - انظر بشدة - أول محافظة مصرية تمنع الدش من المقاهي العامة.
١٣ - تعالو - من علامات المرور - ثلثا كمال.
١٤ - للألم - من الروائح الذكية - أعمال - احد الوالدين (معكوسة).

راسيا:

١ - دولة مسلمة دحرت الشيوعية - متشابهان.
٢ - متشابهان - دولة آسيوية يضطهد فيها المسلمون ويشردون - متشابهان - متشابهان.
٣ - فشل في الامتحان (معكوسة) - متشابه - زينة الحياة الدنيا.
٤ - جمع خاط (معكوسة) - مجلة إسلامية تصدر في الكويت.
٥ - مدينة كلم الله فيها موسى - جريدة إسلامية تصدر في السعودية.
٦ - متشابهان - مجلة إسلامية تصدر في الإمارات.
٧ - مجلة إسلامية تصدر في الرياض - مفرد صقور.
٨ - أب - برير (مبعثرة). ٩ - بيت الأسد - ابناء.
١٠ - ثلاثة ارباع الهر - الإبداع - فيها بيت الله.
١١ - نائمة (معكوسة) - دولة يتناحر فيها الفرقاء.
١٢ - من اركان الإيمان (معكوسة) - دولة إفريقية مزقتها المجاعة والحرب.
١٣ - ضائع - يجيد الطهي (معكوسة).
١٤ - ولاية هندية يضطهد فيها المسلمون - متشابهان - احد الوالدين (معكوسة).

هالة حمدي السعيد - الرياض - السعودية

ما هي؟

معركة إسلامية عظيمة بقيادة صقر قريش.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٩ + ٨ + ١٠ + ١١ بمعنى مكر. ٨ + ٤ + ٦ نزل المطر.
٩ + ١ حيوان ضخم. ٧ + ١ + ٢ ابن الأسد.
١ + ٤ + ٢ مقدام وشجاع.

بدر بن إبراهيم السعيد ـ السعودية

كلمة السر

اشطب معاني الكلمات التالية ، والأحرف الباقية تكوّن اسم مفكر وشاعر إسلامي، واسمه من مقطعين وتسعة حروف:

ث	ن	ح	ل	ح	ي	س	و	م	ا
م	ا	م	م	ط	ذ	هـ	ب	ن	ن
ر	ء	ب	ن	ي	ح	د	ل	ق	ا
هـ	ت	ا	ت	ن	ا	و	هـ	ر	ك
ن	ي	ك	ص	ب	ن	د	ا	ج	ي
ب	م	ا	م	ي	ن	ب	ت	ف	ت
و	ش	ن	س	ا	ب	ق	ف	ل	ا
ي	ت	ي	ط	ي	ب	هـ	ي	ا	ف
ل	ا	ر	ك	ب	و	ب	ا	س	ل
ا	ص	ق	ر	ق	ر	ي	ش	ل	ا

١ ـ وادي في النار.
٢ ـ خطيب الرسول ﷺ.
٣ ـ خير خلق الله بعد الأنبياء.
٤ ـ أصغر دولة في العالم.
٥ ـ من أسماء المدينة المنورة.
٦ ـ اكبر دولة إسلامية من حيث السكان.
٧ ـ الوالد.
٨ ـ من سور القرآن الكريم.
٩ ـ الموقعة التي تحررت بعدها القدس.
١٠ ـ الرد على العاطس.
١١ ـ من الأنبياء.
١٢ ـ حيوان مفترس يحب العسل.
١٣ ـ من أجهزة الاتصالات.
١٤ ـ معدن نفيس.
١٥ ـ لقب عبد الرحمن الداخل.
١٦ ـ ممتنع عن الطعام احتسابا.
١٧ ـ نوع من الحشرات يمتاز بالنشاط والفائدة.
١٨ ـ حرف جر.
١٩ ـ حرف ناسخ.
٢٠ ـ مجرى مائي دائم.

بدر سعد الجهني ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

إجابات العدد الماضي

من هو:

أحمد بن حنبل.



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	د	ي	د	ا	ت	■	هـ	ن	د	■
٢	ا	ج	ن	هـ	■	هـ	ا	و	■	م
٣	ل	ر	ج	■	ر	م	ت	■	م	ن
٤	ي	ي	■	ك	م	س	■	ر	هـ	ظ
٥	ا	■	م	ا	د	■	م	ي	ر	م
٦	■	ن	ن	ن	■	د	و	ا	د	هـ
٧	ش	ا	ي	■	ب	ن	ي	ن	■	ح
٨	ر	س	■	غ	ر	ي	ق	■	أ	م
٩	ب	■	أ	س	ي	ا	■	ر	س	ا
١٠	■	أ	م	ر	د	■	ي	ق	د	س

أقوال وحكم

التحرز من التعرض لسوء الظن

يقول ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدي به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلاً يوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم ومن ثم قال بعض العلماء ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيا نفيا للتهمة.

القرآن

يقول ابن تيمية : فالقرآن مزيل للأمراض الموجبة للإرادات الفاسدة حتى يصلح القلب فتصلح إرادته ويعود إلى فطرته التي فطر عليها كما يعود البدن إلى الحال الطبيعي، ويتغذى القلب من الإيمان والقرآن بما يزكيه ويؤيده كما يتغذى البدن بما ينميه ويقوّمه.

أربع من السعادة

الدار الرحيبة ، والدابة النجيبة ، والزوجة الحبيبة، والفريضة القريبة.

صناعة الموت

يقول الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة وما الوهم الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الآخرة، فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة، واعلموا أن الموت لابد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة.

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت





عصر الانحطاط

إننا نشهد في هذا العصر على مستوى البلاد الأوروبية والأمريكية والبلاد العربية انعدام معايير العدالة وغياب أسس التقويم العلمي والأدبي مما أدى إلى انقلاب المفاهيم لأن القائمين على أمر كثير من المؤسسات العلمية والأدبية أشخاص باعوا أنفسهم بعرض زائل فأصبحوا أسرى الأهواء الباطلة، والبشرية تنتظر أن تقوم الأمة التي اختارها الله لأمانة الرسالة لإعادة موازين الحق والعدل في شئون الحياة لأبنائها لتكون منارًا للأمم الأخرى حتى تحذو حذوها، وأعجبْ من عصر الانحطاط لأمور منها:

- أن تطالب عدة دول أوروبية بمنح جائزة السلام للوسيط الدولي الخاص بشأن البوسنة والهرسك، الذي كرّس الظلم ووقف بجانب الصرب ويسعى إلى تفتيت البوسنة والهرسك وحرمانهم من أبسط الحقوق المقررة دوليا!!

- أن تقوم حكومة النمسا بإعطاء المارق المرتد عن الإسلام سلمان رشدي جائزتها للأدب الأوروبي.

أي أدب يا حكومة النمسا - لا أدب أصلا - ولكن طالما للإباحية والزندقة وكل ما يسيء لدين الإسلام فكيف لا يلقى هذا التكريم؟ فإن القوم انعدمت مروءتهم الإنسانية فضلا عن ضلالهم ومناقضتهم لبديهيات الحق والمنطق، فيا حسرة على رواد الفكر المنهزم في بلادنا الذين يرون أن تقدمهم بالتأسي بهذه الحكومات الأوروبية إنه عصر الانحطاط.

- أن يتحدى رئيس ما يسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية وتدعمه أنظمة عربية وتبارك خطوات الذلة والهوان ويتم مخاطبة الشعوب لإلغاء عقولها وبأن ما يتم يعتبر إنجاز تاريخي وتقريب بين الشعوب طمعا بالسلام.

أي سلام هذا الذي يزعمون؟! إنه التآمر على تاريخ الأمة حاضرها ومستقبلها وستلاحقهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على افتراءاتهم وكذبهم وهذا وعد الله «وقد خاب من افترى».

ولكن دوام الحال من المحال والأمة على موعد إن شاء الله مع قائد رباني يعزّ به هذا الدين وأهل طاعته وهذا كائن بحق كوضوح الشمس برابعة النهار، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا. ■

يوسف إبراهيم حسن - الكويت



الأخوة في الله موجودة.. ولكن!!



■ عدد المجتمع «١٠٨٢»

تأثرت كثيرا بمقالة أخي في الله فيصل بن عمر محفوظ من (الطائف - السعودية) «أخوة مفقودة» عدد المجتمع «١٠٨٢»، في صفحة (المجتمع التربوي)، والحق يقال أن الأخوّة في الله موجودة، ولكنها تختلف من شخص لآخر، فلا يكفي أن نقدم الابتسامات أو أن نشارك الآخرين في حديثهم أو أن نتواصل فكريا وثقافيا..

ولكن أن نكون أيضا مع إخواننا في أمراضهم وأحزانهم وفي شدتهم وظروفهم الصعبة التي غالبا ما تكون محكا واختبارا لمعنى الأخوة، وقد جاءتني عبر مجلة «المجتمع» رسائل لا بأس بها من الأخوة جعلتني متفائلا، أن الأخوة في الله الحقيقية موجودة والحمد لله.

ليس فقط في الرسالة المؤثرة التي وصلتني منذ مدة قصيرة من أخي في الله من جدة (السعودية) يخبرني فيها أنه على فراش المرض، وليس أيضا في الدموع التي غطت محيط عيني - والله يشهد على ذلك - وإنما أيضا في التحري الذي أبديته مستغلا وجود أخ لي آخر من جدة لينوب عني في خدمته ومعرفة أخباره وتزويده بالنصائح اللازمة، مما دفع الأخ المريض، وهو في لحظات مرضه وشدة ألمه أن يكتب لي رسالة، لأنني - وبدون مبالغة - كنت له بمثابة الأخ المخلص الوفي، ولو كنت بجانبه لتحركت بنفسي بدلا من قلمي. ■

أحمد البقالي - طنجة - المغرب

دعوة إلى الحياة

لعل أخطر ما يعيب الإنسان أنه لم يعط أهمية لتوحيد ذاته وتجميع نفسه داخل ذلك الحيز الذي يشغله في هذا الكون الواسع، حين أغفل أهمية تحقيق التوازن بين جسده وروحه، بين عقله وقلبه، بين الإحساس فيه والرغبة، وحين لم يقدر على تحقيق التفاعل الحيوي المستديم بين المادة التي صنع منها وبين المعنى الذي أوجده هذا الخلق، ونسي أو تناسى أو غفل وتغافل عن إتمام عملية التمازج بين الثابت والمتغير.

إن هذا الخطأ الذي وقع فيه الإنسان كان مدعاة إلى أن يعيش الإنسان جانبين مختلفين، وأن يحيا في كائنين يجمعهما إطار واحد أو جسم واحد حين اختلف فيه ظاهره عن باطنه، وحين تنازعته احتياجات الجسد ومطالب الروح، وحين تباين فيه مسلك العقل واتجاهات القلب، لقد كان هذا كله نتيجة منطقية لحالة الطلاق التي عاشها الإنسان بين عقله وقلبه، وبسبب حالة الانفصام التي عاش يمارسها والتي تشاغل فيها الجسد عن الروح، فتضخم الجسد وتلاشت الروح أو تضاءلت أمام جبروت الجسد وسطوته. ■

طه محمد كبه
جدة - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: طلعت محمد الشنب - سوهاج - مصر**

وصلتنا رسالتك نشكرك على عاطفتك الأخوية ونرحب بك صديقا عزيزا للمجلة آملين أن تواصل المراسلة وتطور أسلوب الكتابة ونحن على موعد.

● **الأخ: محمد سلمان الفتاحي - سيرلانكا**

نحمد الله لوصول المجلة إليك وشكرًا للعبارات الرقيقة ونأمل أن تستفيد منها وتفيد من حولك من الأخوة الأعزاء الذين ندعو الله أن يلهمهم رشدهم ويسدد خطاهم لفهم الإسلام وخدمة أهدافه والله يحفظكم ويرعاكم.

● **الأخ: عامر محمد عامر - صلالة - سلطنة عمان**

كثير من الأعمال يقوم بها جهاز الموساد أو بعض أجهزة الأمن المحلية في أماكن خاصة وظروف معينة لتوهم

نداء من «الجمعية الإسلامية العربية» في نيوزيلندا إلى الهيئات والجمعيات الإسلامية

يطيب للمسلمين الذين حطوا رحالهم في بلاد المهجر نيوزيلندا أن يعلنوا عن تأسيس «الجمعية الإسلامية العربية» التي تهدف إلى:

١ ـ المحافظة على الشخصية الإسلامية.
٢ ـ إيجاد الجو الاجتماعي الصحيح للفرد والأسرة المسلمة.
٣ ـ المحافظة على اللغة والثقافة العربية.
٤ ـ الأخذ بأيدي غير الملتزمين للعودة إلى تعاليم الإسلام.
٥ ـ إعطاء غير المسلمين القدوة الإسلامية الصالحة.
٦ ـ استقبال المهاجرين الجدد ومساعدتهم على الاستقرار في وطنهم الجديد.

ولإشهار جمعيتنا كما ينص القانون النيوزيلندي لابد أن تكون لها دستور أو قانون أساسي خاص بها، لذلك نتوجه بندائنا إلى كافة الجمعيات والهيئات واللجان الإسلامية لتمدنا بما لديها من دساتير ولوائح تنظيمية وإدارية لكي نستعين بها في صياغة القانون الأساسي لجمعيتنا، شاكرين للجميع تعاونهم وتجاوبهم مع طلبنا.■

عن الجمعية الإسلامية العربية ـ نيوزيلندا

عبد السلام فريج ، فوزي جاد الله

عنوان المراسلة:

ABDuL SALAM FREIJE
30 FOCH AVE
MT ROSKILL - AuCKLAND
NEW ZEALAND
Tel: 0064 - 9 - 6204129
Fax 0064 - 9 - 2760820

سجن عتليت.. وديمقراطية اليهود!!

..... ماذا يجري في سجن عتليت؟

يعد هذا السجن الذي يقع في شمال فلسطين من أكثر المعتقلات غموضا ويعرف بإجراءاته الأمنية المشددة، وأسواره العالية والحديدية، وقد جرى عزل عدد من المعتقلين في هذا السجن منذ عام ١٩٦٧م، وفي السجن أقسام خاصة لا يعرف أحد مهمتها على وجه التحديد، وترفض السلطات الإسرائيلية السماح للمحامين وممثلي الصليب الأحمر والمؤسسات الدولية، وحتى الإسرائيلية بدخول السجن المذكور.

هذا وقد طالب بعض الفلسطينيين الكشف عن مصير أبنائهم المفقودين منذ عام ١٩٦٧م، ويعتقد أن السلطات الإسرائيلية تتكتم على مصائرهم، وربما غيبوا في دهاليز ذلك السجن.

[قدس برس ـ السبت ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٤م].

وإنها للديمقراطية التي يتغنى ويفتخر بها اليهود لدى الدول الغربية، وأمام هذه الحقائق نتعجب للصمت المطبق الذي تبديه منظمات حقوق الإنسان وجمعيات الحقوقيين العالمية، في حين تقلب الأرض رأسا على عقب لموت أو اختفاء صعلوك أو صعلوكة يهودية أو غربية.

وليست هذه الأساليب غريبة على بني صهيون، وليس هناك على وجه الأرض وسيلة أو طريقة تستخدم للحط من قيمة الإنسان أو تدميره إلا وعند اليهود أصلها، ولهم الفضل في ابتكارها وتعليمها للناس... «...ولكن الشياطين كفروا يُعَلِّمون الناس السحر....»، وليس سوى اليهود أهل لهذا.. فهم الذين اثبتوا بحق وجدارة أنهم شياطين الإنس بلا منازع.■

عبدالناصر مغنم ـ الرياض ـ السعودية

الجواز الكويتي الجديد .. المعاناة المرة

بالإشارة إلى موضوع الجواز الكويتي الجديد بتاريخ ٢٧ ذو الحجة ١٤١٤هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٢ بقلم الأستاذ عبد الرزاق شمس الدين.. أحب أن أقول أنه إذا كان هذا هو حال الكويتي المقيم في وطنه الذي سيستخرج الجواز الجديد وأنه يتعين عليه الانتظار شهوراً طويلة لاستلامه، فكيف حالي وأنا المقيمة في دولة خليجية قريبة حيث أن ابني الوحيد يحمل الجنسية الكويتية تبعًا لوالده ـ رحمه الله ـ الذي استشهد أثناء الغزو، فكيف سأحصل له على الجواز خصوصا إذا كانت السفارة الكويتية عندنا لا تملك طائلا في مساعدتي بأي وسيلة كانت، إذ أنه يتعين علي ـ كما أخبرني أحد المسئولين في السفارة ـ بالسفر إلى الكويت وتقديم الطلب للجواز من هناك ومن ثمّ الانتظار لاستلامه.

على العموم أنا مستعدة لأن انتظر ويكون ابني هو آخر كويتي يتقدم بالطلب للجواز وآخر من يستلمه، وبما أن جواز ابني الحالي ساري المفعول حتى عام ١٩٩٧م، فأعتقد أن الضغط على إدارة الهجرة والجوازات حتى ذلك العام قد انتهى، ومستعدة لدفع أي غرامة تطلب مني بعد ذلك.

■ عدد المجتمع ١١٠٢

وبصراحة فإني لا أتخيل السفر للكويت والبقاء فيها بضعة أشهر من أجل الجواز فيكفيني جدا ما بقيته فيها أشهر الغزو الثمانية.

كذلك ما عانيته عندما تقدمت بالطلب للحصول على جواز ابني الحالي عام ١٩٩٢م فقد بقيت حبيسة معه شهرا كاملا لاستلامه■

زوجة الشهيد: يعقوب الفيلكاوي
(أم عبد الرحمن) ـ الدوحة ـ قطر

بأن الفاعلين من الإسلاميين، وربما سربت ذلك لبعض الصحف ووكالات الأنباء، ومهمة الإنسان الواعي أن يتحرى الحقيقة ويستطلع المعلومات من مصادرها الموثوقة، أما الكتاب الذي ذكرته فيمكنك الحصول عليه من العنوان الموجود مع التعريف بالكتاب.

● **الأخ : عبداللطيف بن إبراهيم الحسين ـ الإحساء ـ السعودية**

لقد سررنا بسرورك بمستوى المجلة نرجو أن نكون دائما في الطليعة وأن نكون عند حسن ظن وطموحات قرائنا الأعزاء، ونشكرك للملاحظات التي هي محل اهتمامنا، أما صورة الرؤساء، التي ترى من وجهة نظرك أن تكون خلال جلسة عمل فنحن نرى أن عرض الصورة بهذا الشكل يهدف إلى تعريف القارئ بأن هؤلاء القادة يسيطر عليهم هاجس الخوف من الإسلام في كل أحوالهم مجتمعين ومتفرقين، لذلك فهم في كل لحظة يكيدون «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

● **الأخت: أخت المجاهدين ـ الخرج ـ السعودية**

فكرة القصيدة رائعة وأسلوبها بديع نرجو إعادة صياغتها مع تعميق المحتوى وزيادة أبياتها لتكون قصة شعرية لقصيدة متكاملة ومترابطة الأهداف.. ونحن في انتظار ساعي البريد.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.


ل تسقط الدول الآسيوية في مستنقع العلاقات مع إسرائيل؟؟
الثلاثاء ١٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٩٤م العدد ١١٠٨ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المسلمون في أوكراني
من القيصرية إلى الأحباش
تعريب العلوم
والصراع حول هوية الأمة وحضارته



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ صفر ١٤١٥هـ - ١٩ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٨ السنة ٢٥

باختصار: منظمة العفو الدولية.. وحقوق الإنسان الضائعة

التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الذي صدر في الأسبوع الماضي حوى حقائق مريعة حول تدني مستوى حقوق الإنسان في العالم، فقد ذكر التقرير بأن حقوق الإنسان تنتهك في ١٥١ دولة من دول العالم التي لا تتجاوز مائتي دولة، من بين هذه الدولة دول تدعي التحضر واحترام حقوق الإنسان مثل الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا، وقال التقرير بأن هناك أكثر من مائة ألف سجين رأي في العالم، وأن السلطات في ٦١ دولة تلجأ إلى الاغتيالات السياسية دون عقاب، وأن هناك ١١٢ دولة تلجأ للتعذيب لانتزاع الاعترافات، وذكر التقرير بأن عمليات التعذيب صارت «روتينية» في أقطار كثيرة، وأن دوافع الدول الأوروبية في اللجوء إلى التعذيب وسوء معاملة المعتقلين لدواع غالبا ما تكون عنصرية.

وانتقد التقرير - الذي شارك في إعداده (٤٣٤٩) مجموعة عمل - موقف الأمم المتحدة من التأخر في إصدار إعلان يحمي المدافعين عن حقوق الإنسان بدأ العمل فيه منذ تسع سنوات كما انتقد البيانات التي تصدرها الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان بينما عمليات الاعتقال والتعذيب والقتل منتشرة في جميع أنحاء العالم.

إن هذه البشرية المعذبة ستظل تتخبط بين القوانين الأرضية في البحث عن حقوق الإنسان وإقرارها حتى تجد من يرفع هذه الحقوق التي وضعها رسول الله ﷺ للبشرية في حجة الوداع حينما قال: «أيها الناس.. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة بلدكم هذا في يومكم هذا في شهركم هذا.. كلكم لآدم وآدم من تراب.. لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح»، إن حقوق الإنسان ستظل ضائعة حتى تجد هذه الكلمات من يطبقها في حياة البشر.

في هذا العدد

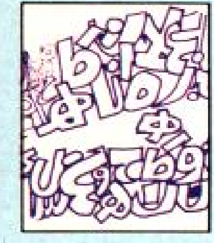


جهابذة اللغة والعلوم: التعريب لقضية اللغة والحضارة ص(٢٢)

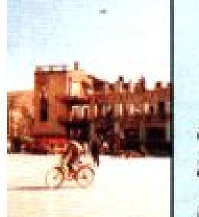




خفايا وأسرار مؤتمر الحوار الوطني في مصر ص(...



د. إبراهيم مدكور - رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المجمع يعتبر نفسه الوصي على اللغة العربية التي خلفها الأجداد ص (٢٠)



تقرير الأمم المتحدة يزيد الأزمة الأفغانية تعقيدا ص(٣٦)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

السبع الكبار.. ومصالح العالم الإسلامي

جاءت المناقشات والتوصيات الختامية لقمة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تضم الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان وإيطاليا في نابولي في الأسبوع الماضي لتؤكد على استمرار السياسة الاقتصادية الغربية في استنزاف مقدرات الشعوب الفقيرة، وزيادة أعبائها وديونها وتبعيتها للدول الكبرى.

فالبيان الختامي حينما تحدث عن إنعاش الاقتصادي العالمي كان يوحي بأن الهدف النهائي يتمثل بالدرجة الأولى في إنعاش اقتصاد الدول الصناعية الرئيسية ومحاربة مشكلة البطالة فيها، أما الأزمات المالية والاقتصادية التي تعصف بالدول النامية والفقيرة، ونسبة البطالة المرتفعة التي يزيد أصحابها عن ٨٠٠ مليون عاطل فلم يكن لها محل في نقاشات الكبار من قريب أو من بعيد، كما أن توصية «نادي باريس» التي تقضي بإلغاء جزء كبير من ديون الدول النامية بحد أقصى يعادل ثلثي حجم المديونيات المستحقة على الدول الفقيرة المدينة، فقد أكد المراقبون على أنها خدعة من الدول الكبرى لأن الدول المعنية بهذه التوصية بلغ حد الفقر فيها ألا يجد الإنسان فيها ما يأكله، فضلاً عن أن الدول الدائنة قد استنزفت مقدرات هذه الدول الفقيرة وثرواتها وحصلت على ديونها من خلال الفوائد الكبرى التي فرضتها عليها، ومطالبتها بتخفيض عملتها مرات عديدة حتى أصبحت لا تساوي قيمة الورق الذي تُطبع عليه، وبالتالي فلم تعد لهذه الدول قدرة من قريب أو بعيد على تسديد ديونها أو حتى تسديد الفوائد، ومن ثم فإن التوصية التي أقرها الكبار ليست سوى لعبة سياسية مثل الألاعيب الكثيرة التي يمارسونها ضد شعوب الدول الفقيرة الكادحة.

كذلك جاءت مواقف السبع الكبار من قضايا العالم الإسلامي خاصة ما يتعلق بالبوسنة وفلسطين لتؤكد على إقرار الغرب بجريمة الصرب في تمزيق البوسنة وإجبار المسلمين على القبول بسياسة الأمر الواقع وأن الخريطة الأخيرة التي تمنح المسلمين والكروات ٥١٪ من مساحة البوسنة والصرب المعتدين ٤٩٪ هي ما يجب على الجميع القبول به، وجاء تصريح كلينتون فيما يتعلق برفع الحظر على مسلمي البوسنة وأنه آخر شيء ليؤكد أن الولايات المتحدة غارقة في اللعبة الأوروبية فيما يتعلق بالبوسنة وأن مراعاة الولايات المتحدة لمصالحها مع أوروبا أهم من البوسنة وشعبها، وأن التهديدات الثورية التي كان يطلقها كلينتون ومعاونوه للصرب طوال العامين الماضيين، لم تكن سوى شعارات للاستهلاك وتخدير العالم الإسلامي.

كما جاء التغيير المفاجئ لموقف الولايات من أحداث الجزائر بعد المفاوضات التي أجراها كلينتون مع ميتران ليؤكد سياسة الدول الكبرى في تقديم المصالح على المبادئ وأن الخطاب الأمريكي السابق للحكومة الجزائرية بإجراء الحوار لم يكن سوى مناورة مع فرنسا التي تعتبر الجزائر ضمن نطاق نفوذها، وأن مراعاة كل دولة لنفوذ ومصالح الدولة الأخرى هي السياسة القائمة في النهاية، أما مطالبة الدول الكبرى للدول العربية برفع المقاطعة عن إسرائيل في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل انتهاك جنوب لبنان وممارسة اعتداءاتها واستمرار اغتصابها لفلسطين المحتلة، فإنما هي مطالبة غير عادلة، وتدخل في نطاق الانحياز الكلي والكامل للدول الغربية إلى جوار إسرائيل دون أي مراعاة للدول العربية والإسلامية ومصالحها، وأن هذا تأكيد لاستمرار سياسة الكيل بمكيالين خاصة في استمرار فرض الحظر على الشعب الليبي في نفس الوقت الذي يطالبون فيه برفع المقاطعة عن إسرائيل.

ولم يبد الكبار قلقهم على شيء سوى على مفاعل تشيرنوبيل ومحطات الطاقة الذرية النووية في أوكرانيا ليس لخطرها على الشعب الأوكراني ولكن لخطرها على أوروبا.

لقد بات قادة الدول الكبرى يؤكدون في كل مناسبة أن مصالح دولهم هي الأصل وأن بقية دول العالم يجب أن تستمر في كدها وشقاء شعوبها حتى توفر الرفاهية للكبار، وإذا كنا لا نوجه اللوم لأي دولة تسعى لرفاهية شعبها ومصالحه فإن اللوم يوجه إلى أسلوب الاستنزاف والابتزاز الذي تقوم به الدول الغنية للدول الفقيرة، كما يوجه كذلك اللوم للدول الفقيرة على استكانتها وخنوعها وانتظارها الدائم والمستمر لما يَمُن به الكبار عليهم كل عام في أعقاب قمتهم من فتات الموائد وتوصيات الخداع.

وتبقى مصالح العالم الإسلامي بحاجة إلى صوت عال يرفعها وينادي بها، فالشعوب الإسلامية تمتلك ما تستطيع به أن تجبر الدول الكبرى على احترامها وتقدير مصالحها، ولكن متى وكيف ومن يسلك هذا الطريق؟! ■



المجتمع المحلي



شكرا.. سمو الأمير

في مبادرة كريمة من سمو الأمير تم التوصل إلى إنهاء محنة المواطن الكويتي عبدالرحمن المجيبل الذي اعتقلته السلطات الأمنية في مصر لأكثر من أربعة أشهر بتهمة تمويل الإرهاب.

وأعلن النائب مفرج نهار المطيري الأسبوع الماضي أن سمو الأمير اجتمع به وبعدد من زملائه النواب وبعض أقارب ومعارف السيد المجيبل وأخبرهم أن اتصالاً أجراه مع الرئيس محمد حسني مبارك، نجح في إيجاد نهاية لمشكلته والإفراج عنه ليعود إلى وطنه.

وشكر المطيري جهوداً بذلها كل من ولي العهد الشيخ: سعد العبد الله، ووزير الأوقاف الكويتي الدكتور: علي الزميع، ووزير الأوقاف المصري، وساهمت في الإفراج عن المجيبل، كما أثنى على قوة العلاقات الكويتية - المصرية.

وكان عبد الرحمن المجيبل - الذي يعمل في مشاريع خيرية تمولها جمعية إحياء التراث - قد اعتقل في القاهرة قبل عدة أشهر وادعت مصادر مصرية بأنه كان يحمل مبالغ مالية كبيرة موجهة لمتطرفين مناوئين للحكومة في حين أكد مسئولون في جمعية إحياء التراث أن المجيبل كان في صدد تمويل مشاريع خيرية في مصر تتم بمعرفة وبموافقة الجهات المختصة في الحكومة المصرية.

وشنت صحف مصرية معادية للاتجاه الإسلامي حملة ضد لجان العمل الخيري في منطقة الخليج وفي الكويت بشكل خاص، ورددت تصريحات المسئولين في القاهرة تُحمِّل هذه اللجان مسئولية تمويل أعمال العنف ضد السلطات في مصر، وهي التهمة التي نفتها الجهات المعنية بالعمل الخيري مؤكدة التزام المشاريع الخيرية بمجالات إنسانية ودينية بعيدة عن الصراعات السياسية.

وبذلت جهود مستمرة في الكويت للعمل الخيري على تسهيل الإفراج عن المجيبل بعد أن اتضح عدم وجود أدلة جادة ضده وعدم جواز الاستمرار في احتجازه دون سبب.

وجاءت البادرة الكريمة لسمو الأمير بالاتصال بالرئيس مبارك لتتوج هذه الجهود وتنهي مأساة عبدالرحمن المجيبل ومحنة عائلته التي استمرت لأربعة أشهر، فحمداً لله سبحانه أولاً.. ثم شكراً لسمو الأمير.■

النزف الحكومي.. يستهدف الاحتياطيات!!

يشير المشروع الذي تقدمت به الحكومة للسحب من «احتياطي الأجيال القادمة» إلى أن حسابات وزارة المالية بشأن الموازنة المالية للدولة بدأت تعكس تشاؤماً تجاه حجم الإيرادات النفطية المتوقع وانعكاس ذلك على العجز في الميزانية.

إذ تقول المذكرة الإيضاحية للمشروع الحكومي أن الانخفاض غير المتوقع في أسعار النفط يجعل «من المتعذر تدبير الأموال اللازمة لتغطية النفقات المالية الكبيرة التي تواجهها الدولة»، لكن المشروع الذي طالب بالسحب لم يحدد حجم السحب ولا طبيعة الأصول التي سيتم تسييلها.

ويعتقد أن احتياطي الأجيال القادمة الذي بدأت الكويت بتجميعها عام ١٩٧٦م قد انخفض إلى ما يقارب ٩٠ بليون دولار قبيل الغزو العراقي إلى أقل من من نصف هذا الرقم بعد عمليات السحب الكبيرة التي تمت لمواجهة أعباء الغزو العراقي وحرب تحرير الكويت، كما قامت الكويت باقتراض مبالغ تصل إلى خمسة بلايين دولار بضمانه من هذه الأصول.

ومن المتوقع أن يواجه المشروع الحكومي معارضة قوية في مجلس الأمة إذ يشكك عدد كبير من النواب ومن بينهم أعضاء اللجنة المالية بأن أعمال الصرف الحكومي لا تتم حاليا ضمن أولويات واضحة.

ويرى النواب وغيرهم من المراقبين الاقتصاديين إنها مفارقة مُحرجة أن يتم السحب من احتياطي يفترض أن الأجيال القادمة هي التي سوف تستفيد منه في بنود إنفاق مثل الاستملاكات وأعمال الإنشاءات غير الهامة وعقود شراء الأسلحة.

كما أنه من غير المقبول أن يتم السحب من الاحتياطي في الوقت التي لا تبذل الحكومة فيه جهوداً جادة لوقف التضخم في بعض بنود الميزانية مثل الرواتب الذي سيبلغ خلال الأعوام المقبلة حداً يفوق عائدات الكويت النفطية.

وكان أعضاء اللجنة المالية البرلمانية قد طالبوا بخفض ميزانية ٩٤/١٩٩٥م بمقدار ٤٣٢ مليون دينار واستجابت الحكومة بخفض لا يزيد عن ٣٥٠ مليون دينار، ويقال أن وزارة المالية ربما تلجأ إلى إجراءات محاسبية لجعل العجز في الميزانية يبدو أقل من حجمه الفعلي.■



في انتظار... لقاء الشيخ سعد

لا تزال لجنة تقصي الحقائق تنتظر موعداً لاستضافة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح للاستماع منه إلى وجهة نظره في أحداث الغزو العراقي.

وقال مقرر اللجنة النائب أحمد باقر: «إنه لا يمكن لأعضاء اللجنة الحكم على مدى جدية القيادة السياسية الكويتية في تعاملها مع التهديدات العراقية التي سبقت العدوان إلا بعد لقائها مع سمو ولي العهد»، وأضاف في تصريح للصحافة الأسبوع الماضي: «أن اللجنة حريصة على لقاء الشيخ سعد لاطلاعه على ما توصلت إليه اللجنة من حقائق ولتضمينها رأي سموه في تقريرها النهائي الذي سيقول فيه ممثلو الشعب كلمتهم في شأن العدوان العراقي الغاشم».

وتكمن أهمية شهادة الشيخ سعد للجنة في أنه كان في موقع اتخاذ القرار إزاء كافة المعلومات التي وردت للكويت حول النوايا العراقية كما أنه مثل الكويت في اجتماعات جدة مع ممثل النظام العراقي عزت إبراهيم وهي الاجتماعات التي ظهرت فيها نوايا عراقية شريرة بحق سيادة الكويت وكرامتها.

ولاشك أن اللجنة التي استمعت إلى أقوال وروايات كافة المسئولين في الحكومة وفي القوات المسلحة عن أحداث الغزو، تحتاج إلى توضيحات كاملة حول بعض التفاصيل بالاستماع إلى رئيس الحكومة آنذاك - وهو الشيخ سعد - .

ومن المقرر أن تتقدم اللجنة بتقرير كامل إلى مجلس الأمة خلال الأسابيع المقبلة توضح فيه بشكل واضح جوانب التقصير والخطأ في تصرفات المسئولين في البلاد أمام نوايا العدوان العراقية، وكذلك سوء أداء بعض القياديين خلال فترة الاحتلال.

علماً بأن اللجنة قد اجتمعت الأسبوع الماضي مع السيد: عبدالرحمن العتيقي - المستشار بالديوان الأميري - وكان العتيقي نقل رسالة من سمو الأمير إلى القيادة العراقية قبيل الغزو تضمنت رفضاً كويتيا لتقديم قرض مجاني للعراق بعشرة آلاف مليون دولار باعتباره ابتزازاً عراقيا لا تقبله الكويت.

كما استمعت اللجنة كذلك لروايات كل من السيد: فيصل الدويش - النائب السابق - والسيد: مشاري العصيمي - نائب مجلس الأمة - والسيد: أحمد بزيع الياسين، الذين زاروا العراق قبل الغزو بأسابيع قليلة وأكدوا أن مسئولين عراقيين من بينهم وزير الإعلام: لطيف نصيف جاسم أبلغوهم تهديدات وقحة وجادة ضد الكويت.■

في الصميم

شماعة .. الاحتلال والتحرير !!

تستعد الحكومة لتمرير مشروع قانون للسحب من احتياطي الأجيال القادمة وذلك وفق خطة وفترة زمنية تصل إلى سنة ٢٠٠٠ ميلادية!! عندها يكون العجز صفراً وتحل الحكومة مشكلة العجز في الميزانية.

وحجة الحكومة في السحب من احتياطي الأجيال القادمة بسبب الآثار المترتبة على كارثة الاحتلال العراقي البغيض للكويت وبسبب تكاليف حرب تحرير الكويت.

وفي طرح هذين السببين أسلوب ذكي للحكومة فليس هناك أي كويتي يعارض أو يرفض تكلفة تحرير بلده، والآثار التي ترتبت على الغزو ليست تحت السيطرة وخارجة عن الإرادة!!

ولكن!! السؤال الذي يطرح نفسه: هل العجز الذي تنادي به الحكومة الآن هو حديث النشأة ومنذ سنة الغزو عام ١٩٩٠م؟!

الجواب : كلا.

العجز موجود منذ الثمانينات وبالتحديد بدأ منذ سنة ١٩٨٢م، صحيح أنه لم يكن بهذا الحجم كما هو الآن!!

ولكن كان تحت السيطرة وبالإمكان تداركه واحتواءه!!

وصمّت الحكومة أذنها عن سماع نصائح المخلصين وما أكثرهم في بلدي!! وكانت كالذي أصابه داء الكبرياء فلا يرى أحداً أمامه.

أما الآن فقد أصبح العجز مثل كرة الثلج التي تكبر يوما بعد يوم، وأصبح خطيرا ويهدد الدولة بكيانها وسيادتها ومستقبلها!! إن أهل الكويت لا يمتنعون عن مواجهة كل احتمالات «التقشف» والترشيد المطلوب!!

ولكن بشرط أن لا يكون على حساب دمائهم وعرقهم وبالمقابل يكون المتسببون بالكارثة ينعمون ويهنئون ويمرحون كما يريدون!!

فما دخل أهل الكويت وغالبيتهم بأزمة وكارثة المناخ أو المديونيات التي تخص أفراداً لا يشكلون حتى ١٠٪ من السكان، وما ذنب المواطن باختلاسات المال العام التي تمت على حساب استثماراتنا الخارجية ومن مجموعة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة؟

هل المواطن المسكين هو السبب وبالتالي عليه أن يتحمل السحب من أموال أبنائه وأحفاده؟!

المشكلة يجب أن تتحملها الحكومة بسبب تقصيرها وتماديها وإصرارها على الإسراف والصرف والهدر من المال العام، ويتحملها أصحابها من المدينين ولصوص المال العام.

أما المواطن المسكين المغلوب على أمره فلا حول ولا قوة له بذلك!!■

والله المستعان...

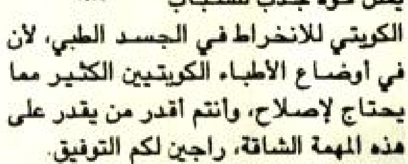
عبد الرزاق شمس الدين

«ومنا.. إلى»

● السيد صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة.. تصريحكم القاضي برفض فرض ضرائب على المواطن العادي أثلج صدور الجميع وجاء في وقته، وكل ما نرجوه من مجلسكم الموقر هو الالتفاف جميعا من أجل حماية المال العام واحتياطي أجيال المستقبل من الهدر المستمر.

■ صالح الفضالة

● معالي وزير الصحة د.عبدالرحمن المحيلان.. ثقة الأطباء فيكم كبيرة وآمالهم كثيرة، والكادر الجديد لا يمثل قوة جذب للشباب الكويتي للانخراط في الجسد الطبي، لأن في أوضاع الأطباء الكويتيين الكثير مما يحتاج لإصلاح، وأنتم أقدر من يقدر على هذه المهمة الشاقة، راجين لكم التوفيق.



■ وزير الصحة

● معالي وزير الأوقاف د.علي الزميع.. تحركاتكم الدائمة واتصالاتكم المستمرة مع قيادات العمل الإسلامي في الكويت تدل على حرصكم ووعيكم وجديتكم، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.

■ وزير الأوقاف

● معالي وزير الإسكان.. حبيب جوهر حيات.. لم تعد القضية الإسكانية مجرد هاجس لدى الشباب الكويتي وإنما أصبحت مشكلة رئيسية في حياتهم، وإن لم يلتفت إليها سريعا فإن تفاقمها سيؤدي إلى مشكلة كبيرة جدا، ولهذا فالقضية تحتاج إلى تعاون وثيق ومثمر مع جميع جهات الاختصاص.■

■ وزير الإسكان

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الكندري يوضح و«المجتمع» تعلق على قانون الصحافة المقترح:

الكندري: يجب التفريق بين الحريات وسب الناس وامة

حاوره: هشام الكندري

اعتبر - مقرر لجنة شئون التعليم بمجلس الأمة - النائب: جمال الكندري.. أن القانون المقترح من النواب بزيادة العقوبة على مخالف قانون المطبوعات والنشر مسالة غير متعارضة مع مبدأ الحريات الصحفية التي يؤمن بها النواب.

وقال الكندري في حديث خاص مع «المجتمع» أن المشروع الذي تقدم به مع أربعة زملاء له من النواب يهدف في الأساس لصون كرامات الناس وحفظها من عبث الكتاب الذين لم تردعهم العقوبة الحالية.

ونفى أن يكون الدافع من وراء اقتراح القانون المعدل هو التأثر بالهجوم الشخصي الذي تعرض له النواب من بعض الصحف، وطالب بأن ترقى الصحافة الكويتية إلى مستوى أفضل في التعامل مع الأحداث والشخصيات.

«المجتمع» سألت الكندري عن جوانب الموضوع فكان هذا الحوار القصير:



لا افهم الربط بين الحرية والتهجم الشخصي على الناس

المجتمع: أعاد مجلس الأمة تقريركم الخاص بتعديل قانون المطبوعات والنشر للبحث لمدة أسبوعين.. فهل توجد نية لإدخال تغييرات على التعديل المقترح؟

الكندري: لم يُعد المجلس تقرير لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد الخاص بتعديل بعض مواد قانون المطبوعات باعتباره مقترحاً مرفوضاً.. فقد وافق عليه المجلس في مداولته الأولى، إلا أن بعض الأخوة والنواب أرادوا لهذا المقترح مزيدا من الدراسة.

فتمت إعادته إلى اللجنة لمناقشته، وقد انتهت اللجنة إلى إقرار التقرير نفسه الذي يشدد العقوبة فيما يخص فقرة كرامات الناس أو المساس بالذات الإلهية، وذلك بمعاقبة المخالفين بالحبس ستة أشهر أو الغرامة ثلاثة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين، وفي حالة العودة لنفس الجرم زيادتها إلى الحبس سنة والغرامة ٦ آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وفي الحقيقة لا أفهم سبب الخوف من هذه التعديلات الخاصة بتشديد العقوبة على أولئك المتهجمين على كرامات الناس وهو ما يعرف بالقذف الصريح والعلني، ولا أفهم منطقية رأي البعض عندما يربط السب والقذف بكرامات وشرف المواطنين أو المقيمين أو المساس بالذات الإلهية بالحريات.

إن مثل تلك الأساليب لا تعتبر حرية، ولا يجب أن يُسمح بها في أي مجتمع متحضر.

إن لك أن تنتقد وأن تتحدث كيفما أردت، ولك أيضا أن تدعو إلى محاربة أي موضوع ولكن بموضوعية وبأسلوب لا يؤدي إلى الفتنة ودون أن تسب أو تشتم.

لقد درجت وبكل أسف بعض الكتابات الصحفية في الفترة الأخيرة وبالذات بعد عودة الحياة النيابية في أكتوبر عام ١٩٩٢م، وخاصة بعد إعلان الانتخابات إلى أسلوب خطير في امتهان كرامات الناس دون أي رادع حتى أصبح المثل لدى بعض الكتّاب - سامحهم الله - قاعدة وهي: «أسبّك وأدفع خمسين دينار بالمحكمة».

فهل نعتبر ذلك من الحريات، إن لمن دواعي الأسى والأسف أن ندافع عن مثل هذه الكتابات السخيفة المتحللة من كل خلق أو ضوابط شرعية أو قانونية أو حتى إنسانية.

لهذا جاء هذا المقترح بتشديد العقوبة على هذا الجانب فقط لنحفظ للناس كراماتهم، ولا أظن أن أحداً لا يوافقنا على هذا الرأي أو هذا المنحى التشريعي.

النقد الموضوعي لا غبار عليه

المجتمع: كان من الانتقادات في قاعة المجلس على التعديل أنه سيفرض عقوبات إضافية على الصحافة التي تنشر تقارير اقتصادية سلبية أو تلك التي تنتقد رؤساء الدول، فهل ترون أنه من المناسب أن يتم قصر العقوبات على المادة (٢٦) في القانون التي تحرم الطعن في الشخصيات والإساءة لكرامات الناس؟

الكندري: تشديد العقوبات بعد التعديل لا يقتصر على المادة (٢٦) فقط إنما هناك ثلاث مواد هي ٢٣، ٢٦، ٢٧، وكما قلت لك في إجابة السؤال الأول إن لك أن تنتقد أي موضوع بمنتهى الحرية ولكن بموضوعية ودون إسفاف أو تهجم يصل لدرجة القذف.

إننا نريد أن نرقى بأسلوب صحافتنا في معالجتها للموضوعات بقصرها على الموضوع دون التطاول أو الخروج بالقلم إلى أسلوب التجريح الشخصي أو الطعن في شرف الشخص الذي تنقده.

بمعنى أن المطلوب هو الحوار حول الموضوع نفسه تفنيداً ودحضاً بأسلوب منطقي علمي ديمقراطي دون الخروج بالقلم عن مساره في التصويب والنقد الهادف إلى أسلوب التجريح في الشخص بالنيل من سمعته أو شرفه.

إن الصحفي الذي يتحدث عن كرامات الناس ويحاول أن يمتهنهم بالسلاح الذي يملكه وهو القلم، هو صحفي ضعيف لم يستطع أن يقنع القراء بحججه ومنطقيته فيترك صلب الموضوع إلى الأشخاص ليطعن فيهم وهنا الانحدار والإسفاف.

ن كرامتهم



■ النائب: جمال الكندري

مسئولية النائب الحفاظ على المصلحة العامة

المجتمع: قال بعض النواب ان مقترحي القانون الجديد تأثروا بالهجوم الشخصي عليهم من قبل بعض الصحف؟

الكندري: إن عضو مجلس الأمة يتحمل مسئولية كبيرة عند تشريع القوانين، ودافعه هنا المصلحة العامة لا الخاصة، فأية ظاهرة سلبية يشاهدها في مجتمعه تجده يتصدى لها ويسعى إلى تصحيحها من خلال التشريع.

ولا أتفق مع الرأي القائل بأن مقترحي القانون هذا قد انطلقوا من تأثرهم بالهجوم الشخصي عليهم من قبل بعض الصحف.

كما أن السؤال ركز على الهجوم الشخصي وبدوري أوجه معك نفس التساؤل.. لماذا الهجوم الشخصي؟

فإن بدأ هذا التهجم الشخصي أو بدوافع شخصية من قبل بعض الكتاب وهو ما نقرأه للأسف الآن بصحفنا فإنه الخلل بعينه ولهذا يجب أن يعالج هذا الخلل، ويبدأ تصحيح المسار الخاطئ هذا ليكون النقد والنقض لذات الموضوع أيا كان.. وأكرر أيا كان بموضوعية وعلمية ترتقي بصحفنا من حيث أسلوب الطرح وتجعلها في مصاف الصحف المحترمة عالميًا.

المجتمع: كيف يمكن الجمع بين تشديد العقوبات ومبدأ الحرية الصحفية؟

الكندري: لا علاقة بين تشديد العقوبة على كل من يسب ويشتم ويطعن بشرف وكرامات الناس وبين الحريات الصحفية في النقد الهادف والموضوعي.

للأسف أن مفهومنا للحريات هو المفهوم الدارج في دول العالم الثالث بأن تأتي كل محرم وممنوع وكل ما تلفظه الإنسانية السوية.

لا شك أن مثل هذا المفهوم للحرية هو مفهوم خاطئ يجب أن يصحح، فأنت عندما تسب وتشتم الناس فإنك لا تمارس الحرية، بل إنك تتعدى على مشاعر الناس.

المجتمع: كان هناك مقترح آخر حول حقوق إصدار الصحف.. فلِمَ لَمْ تتم مناقشته حتى الآن؟

الكندري: الاقتراح بقانون وافقت عليه اللجنة بعد مناقشته، وغير صحيح أن اللجنة لم تناقشه، وإلا كيف يوضع على جدول أعمال المجلس. إنما الذي حصل أن وزير الإعلام طلب تأجيل البت فيه لمدة ثلاثة أسابيع لحين الالتقاء باللجنة وهذا من حق الحكومة.

لهذا، نحن بانتظار الالتقاء بوزير الإعلام الذي وعدنا بتقديم تصور للحكومة حوله وستدرسه أيضا اللجنة.■

رأي «المجتمع»:

نعم للحرية الصحفية والموضوعية.. لا للإسفاف وتصفية الحسابات الشخصية

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» تكون لجنة شئون التعليم والثقافة في مجلس الأمة عقدت اجتماعًا خاصا لدراسة تقريرها الخاص بتعديل قانون المطبوعات والنشر من جديد، ومن المقرر ان يحضر هذا الاجتماع وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح ورؤساء تحرير الصحف وممثلين عن جمعية الصحفيين.

وبغض النظر عن النتائج التي سيسفر عنها الاجتماع او مدى احتمال أن يوافق النواب المتقدمون بالتعديل على التراجع عنه او إجراء تغييرات فيه فإنه من الواضح ان قضية تعديل قانون المطبوعات بزيادة العقوبات على المخالفات الصحفية اخذت حجمًا يفوق ما كانت تستحق، فمن جهة كان على النواب التنبّه إلى ان مشروعهم المقترح تتخلله ملاحظات وانتقادات موضوعية يجب أخذها بالاعتبار، ومن جهة اخرى كان على بعض الصحفيين الابتعاد عن التناول الاستعراضي لهذه القضية وتحويلها من عملية تشريعية إلى حلبة للتهجم على النواب وإلى قضية حسابات بين بعض الصحف وبين خصومها في قاعة المجلس.

ومن المفيد في هذا الصدد ان نوضح انه لا لبس في صدق نوايا النواب المتقدمين بالاقتراح منهم جميعا من المدافعين عن الحريات الصحفية ومن المتحمسين لمبدأ الديمقراطية وحقوق المشاركة الشعبية فلا مجال إذًا لصحفي متحامل للادعاء عليهم بخلاف ذلك، كما أن دوافع ومبررات النواب تملك مصداقية كبيرة إذا ما أخذ بعين الاعتبار المستوى الذي وصلت إليه بعض الصحف في إتاحة المجال لصحفيين مستهترين للنيل من كرامات الناس وممارسة السب الصريح بدعوى أن العقوبة لن تزيد عن مبلغ خمسين دينار، كما اشار النائب جمال الكندري في حديثه مع «المجتمع» في هذا العدد.

وبالمقابل فإن على النواب الأفاضل المتقدمين بالاقتراح التنبه إلى بعض الملاحظات الموضوعية التي سيقت في إطار انتقاد التعديل المقترح والتي يمكن ان نوجز بعضها فيما يلي:

١ - إن تعديل المادة ٢٨ من القانون في اتجاه زيادة العقوبات سيتجاوز أثره المادة ٢٦ الخاصة بالحفاظ على كرامات الناس وسمعتهم إلى مواد أخرى هي ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، وبعض هذه المواد تتضمن تضييقًا لحرية التناول الصريح لبعض المسائل السياسية العامة داخليًا وخارجيًا ولا سيما ما يتعلق بقضايا الاقتصاد الوطني



وبالقضايا الخاصة بالحكومات العربية.

٢ - إنه حسبما يقول القانونيون فإن تحريك أي قضية في إطار المادة ٢٨ مرهون بموافقة وترخيص وزير الإعلام شخصيا.

٣ - أن رفع العقوبة إلى ثلاثة آلاف دينار كغرامة مالية قد يؤدي ببعض القضاة إلى التجاوز عن عدد كبير من القضايا المرفوعة في إطار جنح الصحافة إذ قد لا يرى القاضي مجالا لفرض غرامة كبيرة كهذه على مقال صحفي يحتمل عدة أوجه للتفسير، ويحكم بالتالي ببراءة الصحفي وتصبح أحكام الإدانة أقل بكثير من وضعها الحالي.

٤ - وإذا حكم القاضي بالبراءة فلم يحصل المشتكي على فرصته الادعاء بالحق المدني في حين لو تمت الإدانة بالظروف الحالية فيستطيع المتضرر من المقالات الصحفية أن يستمر في دعواه للحصول على التعويض الملائم كما فعل وزير الإعلام السابق الدكتور بدر جاسم اليعقوب.

ويرى القانونيون أن الادعاء بالحق المدني يخدم في الأساس المخالفات على أساس المادة ٢٦ من القانون، فبالتالي تعظم العقوبة على من يتعرض لكرامات الناس في حين تبقى العقوبات المخفضة للصحف التي تخالف طبقا للمواد الأخرى.

٥ - المادة ٢٣ من القانون كان يفترض أن تكون ضمن التعديل بحيث يتم منعها من تكبيل يد الصحافة الكويتية من ممارسة النقد ضد سياسات بعض الحكومات العربية.

إننا نؤكد على رفضنا القاطع لتكبيل الصحافة، أو ممارسة أي ضغوط أو قيود عليها، لكننا في نفس الوقت نرفض الإسفاف، ونرفض أن تتحول الأقلام الصحفية إلى تصفية الحسابات الشخصية، حتى تصبح صحافتنا في مصاف الصحافة العالمية الراقية.■

د. الصانع : لا لحرق الميزانيات !!




■ د. ناصر الصانع ■ احمد باقر

أثناء مناقشة الاقتراح بقانون المقدم من بعض السادة الأعضاء في شأن إلغاء النصوص المانعة من خضوع بعض الهيئات والمؤسسات العامة لرقابة ديوان المحاسبة ولأحكام قانون المناقصات العامة.

تحدث النائب الدكتور: ناصر الصانع قائلا: لا أعرف لماذا هناك تخوف من الرقابة المسبقة، الكلام الدائر في البلاد أن هناك مناقصة رست على شركة وطنية بعشرة ملايين دينار، وهذه الشركة تبحث عن شركات أخرى لتبيع لها هذه المناقصة أين الديوان ولجنة المناقصات؟ الشيء الناقص أن ينزل إعلان بالصحف من يشتري المناقصة؟ نريد أن نسمع كلاما من الحكومة يطمئن الشعب. إحدى الجهات تمنح هواتف سيارات لموظفيها، تلك هي العقلية السائدة عند الكثير من المسئولين، ومع الأسف نجد البعض تقاعد وعند تسليمه العهدة اكتشف أن لديه ١٢ سيارة، ووزارة واحدة وقعت عقداً لشراء ١٥٠ سيارة في آخر أسبوعين من الميزانية وعندما تحدثنا قالوا الصفقة لن تكتمل لأنها ٤٠٠ سيارة واشترينا ١٥٠ فقط، هذا حرق لبقية الميزانية وإلا ما معنى الشراء في آخر أسبوعين من عمر الميزانية؟!

سألنا ممثلي ديوان المحاسبة بحضور وزارة المالية والتخطيط. أليست هناك طريقة توقف بها أسلوب الالتفاف على المناقصات؟! المشكلة طويلة لأن من يتفننون في المناقصات وبيعها لديهم خبرة طويلة، إذا كان المجلس والحكومة لا يملكان المهارات في الرقابة فلا تقولوا للشعب الكويتي شدوا الأحزمة.

هل تستطيع الحكومة أن تؤكد أنه لا يوجد عمولات بـ ١٢ مليون دينار في صفقات السلاح، لقد غير وزير الدفاع في القيادات والناس استبشرت خيرا والله يجزيه كل خير ولكن نتمنى من وزير الدفاع أن لا يمر الكلام الذي نسمع عنه هذا اليوم، أرجو أن لا يفهم أننا نقصد عدم الشراء من روسيا، ولكن هناك طرف ثالث يستفيد من الأموال والعمولات، الناس تتكلم عن تفصيلات العقد وإجراءاته ولنا اجتماع في اللجنة المالية حول ميزانية تعزيز الدفاع نأمل التوصل إلى أمور محددة.

والسؤال: لماذا تصر الحكومة على رفض الرقابة؟! من يقول أن ديوان المحاسبة يعطل عمل الوزارات؟ الديوان عيون الشعب الرقابي.

وتحدث النائب أحمد باقر: لقد حدثت تجاوزات خلال فترة الحل لذلك كل يوم تتأخر فيه الرقابة سيكون فيه كلفة وهدر للمال العام، الكلام عن أن الديوان يحتاج إلى تفعيل مردود عليه والدلالة تقارير الديوان المفصلة، لقد انفقت عدة ملايين على الشوارع والطرق ولكن لاحظوا كل شارع مكسر بالبلاد أين الرقابة المسبقة واللاحقة على هذه المناقصات؟ الرقابة المسبقة تحد من التجاوزات قبل حدوثها، وليس بعد وقوعها، نحن نتعامل مع موضوع التجاوزات بالدفاع وصفقات الأسلحة في لجنة تقصي الحقائق منذ سنة وقد حضر النائب مبارك الدويلة وسلم اللجنة وثائق استفادت منها اللجنة، نرجو من وزير الدفاع العودة إلى آخر صفقتين تم توقيعهما.■

الدويلة : كثرة الإحالات .. لا تجوز

■ مبارك الدويلة

تميزت جلسة مجلس الأمة بإحالة كل تقارير اللجان المعروضة على جدول الأعمال وإعادة هذه التقارير إلى اللجان مرة أخرى لإعادة دراستها فقد وافق المجلس على إعادة تقرير اللجنة المالية بشأن الاقتراح بقانون المقدم من بعض الأعضاء في شأن إلغاء النصوص المانعة من خضوع بعض الهيئات والمؤسسات العامة لرقابة ديوان المحاسبة ولأحكام قانون المناقصات العامة إلى اللجنة المالية لإعادة دراسته في ضوء ما طرح من ملاحظات خلال النقاش، وكذلك تم في الجلسة إعادة تقرير اللجنة المالية اقتراح بقانون في شأن بيع القسائم الصناعية إلى اللجنة لإعادة دراسته، ووافق المجلس على تأجيل مناقشة تقرير اللجنة التعليمية بشأن إنشاء الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لحين حضور وزير التربية والتعليم العالي، وكذلك تمت إعادة تقرير لجنة المرافق العامة عن الاقترح بقانون لإنشاء هيئة عامة للطيران المدني لمزيد من الدراسة بين اللجنة والحكومة. وقد علق على ذلك النائب مبارك الدويلة: أرجو أن لا تحول كل لجنة أي مشروع للمجلس إلا بعد استكمال كل الإجراءات مع الحكومة والجهات المعنية حيث أن بعض المشاريع تبقى على جدول الأعمال لفترة طويلة وعندما يصلها الدور تؤجل بسبب عدم الاستماع إلى وجهات نظر بعض الجهات هذا لا يجوز.■



من مصادر المجتمع

● في اجتماع عرفات برابين وبيريز مؤخرًا بباريس اثار موقف «حماس» من الحكم الذاتي نقاشات طويلة بين الأطراف الثلاثة، واكد مصدر مطلع لـ«المجتمع» ان الطرف اليهودي أصرّ هذه المرة على ان يقدم له عرفات ضمانات تطمان اليهود على انه قادر على استيعاب موقف «حماس» وتقليص دورها في تعبئة الجماهير ضد الحكم الذاتي، ووعد عرفات - حسب نفس المصدر - بان يعمل على التحكم في الموقف لكنه لم يعلن عن اي إجراءات عملية في هذا الموضوع.


■ طارق عزيز

● مصادر إعلامية خاصة اكدت زيارة «طارق عزيز» - نائب رئيس الوزراء العراقي - إلى موسكو، ورغم ان الزيارة احيطت بسرية شديدة، إلا ان «المجتمع» علمت من مصادر دبلوماسية روسية ان «طارق عزيز» أجرى محادثات مع «اندريه كوزيريف» وزير الخارجية الروسي حول موضوع تمديد العقوبات المفروضة على العراق من مجلس الأمن، وحسب نفس المصادر يكون «طارق عزيز» قد نقل إلى الجانب الروسي استعداد «صدّام حسين» للتنازل عن مواقفه المتشددة السابقة إزاء الاعتراف بحدود الكويت.

● عملية اغتيال الإيطاليين السبعة بالجزائر كانت، حسب مصادر سياسية مطلعة - الخطوة التي عجلت بطرح موضوع الجزائر على طاولة مؤتمر الدول السبعة المنعقدة بنابليه بإيطاليا، وعلمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عازم على حل خلافاته مع فرنسا تجاه الأزمة الجزائرية، وان إيطاليا ستلعب الدور الأكبر في الضغط على رؤساء الدول المصنعة لمساعدة النظام الجزائري في الخروج من أزمته بسرعة.

● جهة رقابية مصرية اكدت في تقريرها لكبار المسئولين ان استمرار الفساد الوظيفي والإداري سوف يؤدي لزيادة الخسائر التي تتحملها الميزانية العامة للدول حتى نهاية ١٩٩٥م إلى اكثر من خمسة مليارات جنيه، الجهة الرقابية ذكرت ان الإجراءات الرادعة تجاه المتسببين في هذا الفساد ليست جدية، وأشارت إلى أن عدد قضايا الفساد الوظيفي وصل إلى ٦٠ الف قضية في العام الماضي.


■ عبد الحارث مدني

● تقرير الطب الشرعي المبدئي في حادث مقتل عبدالحارث مدني المحامي المصري، كشف عن تعرضه لـ ١٧ إصابة في اماكن متفرقة من جسده، النائب العام اطلع أحمد الخواجة - نقيب المحامين - على وقائع سير التحقيقات في القضية، كانت الحكومة المصرية قد اكدت مرارًا ان عبدالحارث مات بسبب ازمة «ربو».

● امتنع احد البنوك السويسرية عن الإدلاء باي معلومات عن حساب شخصية جزائرية، كانت قد اودعت بالحساب اكثر من «مليار دولار» سنة ١٩٩٢م كحساب خاص، وحسب احد اعضاء اللجنة المكلفة بالتحقيق في الموضوع، فإن الشخصية المتهمة تكون قد استفادت من تلك الأموال بطريقة غير شرعية.

● أكد شهود عيان استطاعوا الفرار من جحيم الحرب في رواندا أن القوات الفرنسية اقتصرت في إجلائها للمدنيين على الروانديين المسيحيين فقط وخاصة الرهبان والراهبات، واكد هذه الشهادة ما بثته تلفزيونات العالم من صور حيّة حول عمليات الإجلاء التي قامت بها القوات الفرنسية.



المجتمع الإسلامي

فرنسا المخيم الصيفي «لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» يتناول مسائل الدعوة في الغرب

باريس: مراسل المجتمع

أقام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مخيمه الصيفي الحادي عشر بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية (دار السلام) من ٤ إلى ٨/ ٧/ ١٩٩٤م تحت عنوان «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله».



■ من أنشطة الاتحاد في فرنسا

وقد حضر المخيم عدد كبير من أبناء الجالية الإسلامية قضوا أياماً ممتعة جمعت بين الترفيه والتكوين الروحي والفكري والعقائدي، وشاركوا في المحاضرات والندوات التي تناولت مسائل الدعوة، حيث قدم الشيخ مالك الشعار المفتي الشرعي لطرابلس، لبنان، محاضرة حول: «الدعوة.. أصولها وقواعدها»، وأخرى عن: «أنواع القلوب والتزكية»، وتعرض د. أحمد جاب الله إلى «تاريخ الدعوة الإسلامية والواقع المعاصر».

كما تناول الأستاذ أنيس قرقاح - من الكلية الأوروبية - موضوع «الدعوة الإسلامية وأساليبها ووسائلها»، كما تحدث الشيخ فيصل مولوي من لبنان، عن: «صفات الداعية وخصائصه»، إلى جانب هذه المحاضرات، تم عقد ندوتين كان موضوع الندوة الأولى «أدب الاختلاف عند الدعاة» (دراسة تطبيقية على واقع أوروبا)، اشترك فيها كل من الشيخين فيصل مولي ومالك الشعار، أما الندوة الثانية فكان محورها «واقع الدعوة الإسلامية في فرنسا»، تم التعرض خلالها إلى الإشكالات والعراقيل الداخلية والخارجية للعمل الإسلامي في فرنسا مثل المشاكل الاجتماعية (الزواج....) ومسألة تمثيل المسلمين، والتنسيق بين الهيئات العاملة في الساحة، وتكوين الكفاءات والقيام بالدراسات، والعلاقة بين المسلمين وغير المسلمين (الحوار المسيحي على وجه الخصوص).

وشارك في الندوة د. أحمد جاب الله والأستاذ عبدالحميد أبو زويمة من الكلية والشيخ عبدالمجيد التلمساني الذي قدم محاضرة حول «الجانب العقائدي الإيماني في تكوين الأخت المسلمة».

إلى جانب ذلك عُقدت كذلك دورتان حول التجويد وعلم الحديث، كما حضر في المخيم الشيخ قاضي حسين أمير الجماعة الإسلامية في باكستان الذي تحدث عن نشاط الجماعة حاضرا ومستقبلا.

وعلى صعيد آخر نظمت مؤسسة الشباب المسلم في فرنسا مخيما خاصا بالناطقين باللغة الفرنسية وذلك في الفترة من ١٠ - ١٦ يوليو الجاري، إلا أنه يجدر الإشارة إلى الشعور العام السائد لدى الجالية الإسلامية بزيادة الضغوط عليها من قبل الإدارة الفرنسية وآخر مظاهر ذلك منع العديد من الكتب لمفكرين مسلمين أمثال: سيد قطب، والندوي، وبيجوفيتش، وديدات.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الضفة المحتلة: استشهاد مقاتلين من «حماس» في نابلس

قالت مصادر صحفية أن أكثر من ١٠٠٠ جندي من قوات الاحتلال يساندهم عناصر من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي العام (الشاباك) شنت يوم الاثنين الماضي حملة تمشيط في البلدة القديمة في نابلس بحثا عن مطاردين ينتمون إلى كتائب عز الدين القسام، وذكرت الأنباء أن قوات الاحتلال تمكنت من محاصرة اثنين من الكتائب في منزل في حي الياسمينة في المدينة، وأنها استخدمت صواريخ مضادة للدروع لقصف المنزل، وقد منعت قوات الاحتلال سيارات الإسعاف والإطفاء من التوجه إلى المنزل، وأسفرت المواجهة عن استشهاد الشابين عثمان محمد عاصي (٣٠ عاما) وبشير حسن محمد عامودي (٣٠ عاما)، وقد رفض الشهيدان تسليم نفسيهما لقوات الاحتلال قبل استشهادهما، وبدا يقاومان بإطلاق الرصاص على جنود الاحتلال عندما بدأ الجنود باستخدام الصوايخ.

سريلانكا: الجماعة الإسلامية السريلانكية تختار أميرا جديدا

اختير الأستاذ رشيد حج أميرًا جديدًا للجماعة الإسلامية السريلانكية في جمعيتها العمومية السنوية المنعقدة في يونيو الماضي وذلك خلفًا للأستاذ: محمد إبراهيم الذي طلب إعفاءه من الرئاسة مع احتفاظه بعضوية مجلس الشورى المركزي المنتخب جديدا، هذا وكان الأستاذ رشيد حج قد حصل على عضوية الجماعة عام ١٩٨٥م واختير عضوًا بمجلس الشورى عام ١٩٨٩م ومنذ ذلك الحين أصبح عضوًا منتظمًا كما تم تعيينه أحد المنظمين الأربعة لنشاط الجماعة الإقليمية عام ١٩٩٣م.

فلسطين المحتلة: حماس تؤكد على المقاومة المسلحة

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية - حماس - أنها ستستمر في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال، وحذرت سلطات الحكم الذاتي من محاولة نزع سلاح مقاتليها، مؤكدة على أن أي محاولة من هذا القبيل هي بداية لمؤامرة خبيثة تهدف إلى إجهاض روح المقاومة الفلسطينية لدى أبناء الشعب الواحد، ونصحت «حماس» قادة سلطة الحكم الذاتي بتحكيم العقول.

وفي الأسبوع الماضي أعلنت حركة حماس عن مسئوليتها عن مقتل جندي إسرائيلي عثرعليه مقتولا بالرصاص وبطعنات سكين في قرية كفر عقب قرب مستوطنة كوشاف، وقد أثار مقتل الجندي موجة عنيفة من ردود الفعل الصهيونية، فقد طالب نائب وزير الدفاع الصهيوني مردخاي غور بضرورة التزام المنظمة ببنود معاهدة السلام، والتي تنص على سيطرة المنظمة على حركة حماس، وأنه في حالة فشل المنظمة (فإننا سنرى أنفسنا أحراراً للعمل بناء على متطلباتنا)، وقد حمّل حزب الليكود حكومة رابين مسئولية الحادث، أما الكاتب والمحلل زئيف شيف فقد وصف ما حدث بكونه نهاية للهدنة التي أعلنتها «حماس».

البوسنة والهرسك

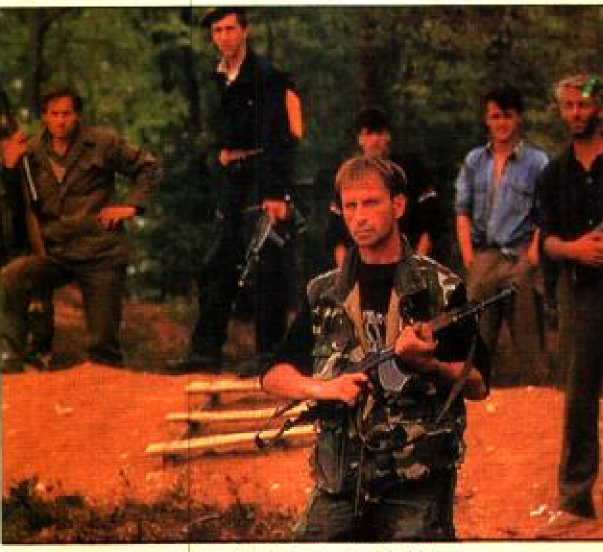
جيش البوسنة يقوم بعمليات عسكرية ناجحة ضد الصرب

زغرب : المجتمع

في مؤتمر صحفي عقد داخل المركز الثقافي بسفارة جمهورية البوسنة والهرسك في زغرب قام د.منصور صبوليتش المستشار في السفارة البوسنية في كرواتيا بشرح لمسلسل الأحداث التي شهدتها منطقة «كرايينا» الواقعة في إقليم «بيهاتش».

وقد ذكر المستشار في بيانه للصحفيين الحاضرين بأن منطقة «كرايينا» ذات كثافة سكانية عالية حيث يوجد بها حوالي ٣٠٠ الف نسمة كانوا يعيشون تحت الحصار الكامل وفي ظروف مشابهة لتلك التي يعيش فيها المحتجزون داخل معسكرات الاعتقال، وكانت عمليات غزو تلك المنطقة قد بدأت منذ ٢٣/ ٤/ ١٩٩٢م حيث تم احتلال الجزء الشرقي من بلدة «بوزانكا كروبا» ثم توسعت العمليات لتشمل إقليم «البهاتش» حتى ١٢/ ٦/ ١٩٩٤م، وطوال هذه الفترة دارت رحى الحرب لمدة سنتين لم تكلل فيها الجهود الحكومية والشعبية بنجاح يذكر في تحرير الأرض المحتلة ولكن المقاومة للاحتلال ظلت مستمرة على الرغم من قساوة الظروف، وخلال تلك المحنة لم يرتكب الجانب البوسني اي جريمة في المنطقة، ولكن الأخبار التي كانت تنقل عن المنطقة كانت ترد من جانب واحد وكانت غير محايدة مع الأسف.

وقد تم انتداب بعض الصحفيين إلى هناك ليروا الحقيقة هذا إلى جانب بعض الصحفيين الأجانب بين الحين والأخر لمحاولة نقل صورة حقيقية عن الواقع، وبعد أن أنهى المستشار د.صبوليتش من إلقاء بيانه تم توصيل خط تليفوني مباشر بين المركز الثقافي ومقر قيادة الكتيبة الخامسة للجيش البوسني بقيادة الجنرال «عاطف دوداكوفيتش» الذي تحدث إلى الصحفيين الحاضرين في ذلك المؤتمر عن معركة حامية بين الجيش البوسني والقوات الصربية المتحالفة مع قوات عبديتش والتشينيك، وأن الجيش البوسني قد سيطر على الوضع تماما هناك، ثم أضاف قائلا: «لقد أبلغنا بوجود خطة هجومية جديدة على وشك التنفيذ ولما أدركنا أن وجود المنطقة تحت حماية الأمم المتحدة ليس في صالحنا بادرنا إلى استباق الأحداث فقمنا بالعملية العسكرية «النمر - الحرية» والتي بدأت يوم ٧/ ٧/ ١٩٩٤م، في تمام الساعة السادسة مساء وقد تكللت عمليتنا بالنجاح، وقد يسمع البعض منكم عن انضمامي إلى ما يسمى بقوات غرب البوسنة ولكن حديثي معكم الآن ينفي ذلك.



■ مقاتلون مسلمون في البوسنة

هذا وقد سأله مراسل وكالة «الأسوشيتيدبرس» عما إذا كان هناك أدلة تثبت تعاون القوات الفرنسية مع قوات «عبديتش» والقوات الصربية، فرد الجنرال «دوداكوفيتش» قائلا: إنه لم تتم محاصرة الكتيبة الفرنسية المتواجدة في «بيهاتش» لأن معظم القوات الفرنسية موجودة حاليا في «كازن» ولم نسمح بتحرك أى ممثلين دوليين لأي منظمات دولية داخل تلك المنطقة حرصا على أمننا وعلى نجاح عملياتنا التي نقوم بها ولكن لهم حرية التنقل داخل المناطق التي تحت سيطرتنا ونحن لا نستطيع في الواقع إثبات تعاون القوات الفرنسية مع المعتدين ولكن هناك كما هائلا من المدافع وقذائف المورتر والذخائر عبر الحدود عن طريق نقاط التفتيش التابعة للكتيبة الفرنسية حيث اشترى «عبديتش» تلك الأسلحة من الصرب ثم أرسلها إلى أعوانه ومؤيديه في «بيهاتش» ولكنها وصلت إلينا عن طريق الخطأ.

وعندما اكتشفت قوات «عبديتش» والتشينيك المتحالفة معها بأن تلك الأسلحة لم تصل إلى مؤيديهم داخل «بيهاتش» شنوا الهجوم على «بيهاتش» التي يزعم أنها تحت حماية الأمم المتحدة والناتو.

وأضاف الجنرال أن الصرب قد فقدوا الثقة في عبديتش فضلا عن أننا قد اكتشفنا جميع أسراره وأصبح معرضا للخطر وكان من أهدافنا الحصول على كمية كبيرة من المعدات العسكرية وكذلك الوثائق التي تثبت الجرائم التي ارتكبها ومن بين تلك الوثائق قائمة بأسماء من قام بإعدامهم ومراسلاته مع أفراد عصابة «التشينيك» وبعض الخرائط والمخططات والبيانات والمعلومات الخاصة بتنظيم يسمى «قوة السلام»، هذا وقد احتفل السكان بالانتصار الباهر الذي حققناه على القوات المتحالفة، وقد قمنا باختبار ولاء السكان فأثبتوا إخلاصهم وإيمانهم بالمثل التي ندافع عنها.■

بريطانيا

رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في لندن يتحدث عن:

استراتيجية الغرب تجاه استقرار الخليج

لندن : هشام العوضي

في محاضرته القيّمة والصريحة أشار الكولنيل مايكل ديور رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية (لندن)، أشار إلى الهيكل (المثالي) الذي يراد لمنطقة الخليج على المدى القريب، ملخصاً إياه في أربع نقاط هي:

١ - استمرارية الوجود الأمريكي/ الفرنسي/ البريطاني في منطقة الخليج.

٢ - إرساء العلاقات الدبلوماسية بين دول الخليج وإيران.

٣ - استمرارية فرض العزل والحصار على العراق.

٤ - تقوية القوة العسكرية للخليج.

هذا وأكد كولنيل (ديور) في محاضرته التي ألقاها في الأسبوع الماضي إلى أنه «لا استراتيجية أمنية في المنطقة بدون إيران، فهي دولة كبيرة، وقوة طبيعية في المنطقة، وأوضح إلى أن الغرب حريص على أن تفهم إيران ذلك، وإلى أن تتعاون مع دول الجوار في إرساء الأمن، وقال (ديور): يجب أن يكون هناك توازن عسكري بين كافة القوى في المنطقة، خاصة بين دول الخليج وبين إيران، وذلك حتى يكون الحوار بين الطرفين حوارا متكافئا ومتعادلا.

أما فيما يخص أمن الخليج على المدى الطويل فقد نوه (ديور) إلى أنه مرتبط عموماً بأمن منطقة الشرق الأوسط بما فيه استقرار (إسرائيل) ونجاح مسيرة السلام، وقال بأن هذا لن يحدث إلا إذا اعترفت إيران بالوجود (الإسرائيلي)، وقال بأن الغرب ليس قلقا بدرجة كبيرة على مستقبل الخليج، لأن القوة المهيمنة عليه ولو كانت إيران أو غيرها، فإنها لا شك ستحتاج إلى تصدير وبيع النفط للغرب وهذا ما يجعلنا متفائلين بمستقبل الخليج».■

أمريكا اللاتينية

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تشارك في المؤتمر الدولي الثامن لمسلمي أمريكا اللاتينية

المجتمع : خاص

شاركت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في المؤتمر الدولي الثامن لمسلمي أمريكا اللاتينية الذي عقد في البرازيل في الفترة من ١٧ - ٢٠ من يونيو الماضي، وكان تحت عنوان: «حاضر المسلمين في أمريكا اللاتينية»، وذلك ضمن إطار أهدافها القائمة على الاهتمام بالجاليات الإسلامية والأقليات المسلمة في شتى أرجاء العالم للنهوض بهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم والوقوف في وجه التيارات التي تحاول إذابتهم والقضاء على هويتهم، وقد مثل الهيئة في الحضور الدكتور بدر عبدالرزاق الماص - مدير إدارة الإعلام، ورئيس تحرير الخيرية.

هذا وقد توافد على المؤتمر أكثر من ١٠٠٠ مسلم ومسلمة للمساهمة في الحضور، وقد شارك في الإعداد هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية، ومعهد العلوم للدراسات الإسلامية والعربية في واشنطن، ومركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية.

ترأس جلسة الافتتاح صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي مساعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، كما شارك في الافتتاح الأستاذ سليمان عبدالله الحربي قنصل سفارة دولة الكويت في البرازيل، والأستاذ هاشم سلطان بن ظافر سكرتير أول السفارة السعودية بالبرازيل، هذا وقد تباحث الحاضرون في أوضاع المسلمين في أمريكا اللاتينية، وألقى المحاضرون كلماتهم التي تناولت عدة موضوعات منها: واجب الأقليات الإسلامية في الدعوة إلى الله، والأقليات الإسلامية في أمريكا اللاتينية - دراسة تاريخية -، كما سلط المؤتمر الضوء على حقيقة أوضاع المسلمين في أمريكا الجنوبية.■



■ المحاضرون في المؤتمر

تركيا

نتائج الانتخابات التكميلية في تركيا:

الرفاه والوطن الأم والطريق القويم يفوزون برئاسة ٣ بلديات

اسطنبول : محمد العباسي

أوضحت نتائج الانتخابات المحلية المُعادة في ثلاث دوائر باسطنبول فوز حزب الرفاه برئاسة بلدية «بيقوز» والوطن الأم «بالفاتح» والطريق القويم في «بالاوه» وأن الأحزاب اليسارية الثلاثة قد فشلت في هذه الانتخابات، كما أبرزت نتيجة الانتخابات زيادة أصوات الرفاه في الفاتح رغم أن الوطن الأم قد فاز فيها، وهذه النتيجة النهائية للانتخابات تصب في صالح التيار الإسلامي والمحافظ وتضع نهاية لأحلام اليسار العلماني، وبذلك تؤكد نتائج الانتخابات المحلية في الدوائر الثلاث الملغاة وهي: «بالاوه، الفاتح، بيقوز» عدة دلالات أهمها: تزايد أصوات الخيار الإسلامي على الرغم من فشل مرشح الرفاه في دائرة الفاتح لصالح مرشح الوطن الأم.

لكن معرفة هوية مرشح الوطن الأم توضح أن النتيجة لصالح التوجه الإسلامي ونظافة الإدارة من الفساد فهي تصب استراتيجيا في خانة البُعد الإسلامي رغم الخسارة التكتيكية للرفاه وإن كانت زيادة أصوات الرفاه فيها تعوض تلك الخسارة وذلك في ضوء تراجع أصوات اليسار.

الاستنتاجات النهائية

وأهم النتائج عموما لتلك الانتخابات يمكن تلخيصها فيما يلي:

الأمر الأول: أنه ورغم محاولات الأحزاب اليسارية الثلاثة: الاجتماعي الشعبي الديمقراطي، واليسار الديمقراطي، والشعبي الجمهوري لتوحيد صفوفها لإضعاف حزب الرفاه الذي تعتبره عدوها اللدود فإنها فشلت مجتمعة في الاقتراب من عدد الأصوات التي حصل عليها الرفاه في الدوائر الثلاث حيث حقق الرفاه ٧٠,٧٩٩ صوتا في «الفاتح» مقابل ٢٧,٤٣١ للأحزاب الثلاثة مجتمعة، وفي بيقوز حقق الرفاه ٣١,٩٥٧ صوتا مقابل ١٠,٩٤٣ صوتا لنفس الأحزاب الثلاثة، أما في بالاوه حصل الرفاه على ٨,٨١٤ صوتا مقابل ٨,٠٤١ صوتا للأحزاب الثلاث أيضا التي تراجعت نسبتها وعدد أصواتها، وهذا انتصار لاشك فيه لحزب الرفاه.

الأمر الثاني: فإن فوز الوطن الأم في «الفاتح» التي كان قد فاز فيها الرفاه في مارس الماضي قبل إلغاء النتائج يرجع لعدة عوامل أهمها: تبني الوطن الأم دعاية إسلامية واختياره لمرشح لا يمكن الخلاف على طهارته، علاوة على بداية تعاونه مع حزب الرفاه في العديد من القضايا السياسية، بالإضافة إلى دعم حزب الحركة القومية له في الانتخابات بعدما آثر عدم الدخول فيها ثانية، كما أن زيادة أصوات الوطن الأم ترجع إلى نجاحه في الحصول على أصوات مؤيدي الأحزاب الأخرى وليس من مؤيدي الرفاه حيث نجح الأخير في زيادة أصواته في كافة الدوائر التي دخل فيها، وهو الأمر الذي يحتم على قيادة الرفاه دراسة الأمر من جديد لمعرفة أسباب الخلل في عدم نجاح الحزب في الحصول على حصة من هذه الأصوات المترددة.

وعموما فإن النتيجة النهائية للانتخابات في الدوائر الثلاث لاختيار رؤساء بلدياتها تشير إلى تنامي قوة التيار المحافظ اليميني والإسلامي معاً وتلاشي التيار اليساري الذي يعتبر الدعامة الأساسية للعلمانية في تركيا، وبالتالي تصب النتائج في خانة الأفكار التي ينادي بها حزب الرفاه الإسلامي.■

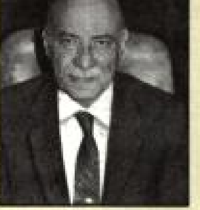
باكستان | توقيع اتفاقية لتبادل المطلوبين بين مصر وباكستان

إسلام أباد : المجتمع

وقع وزير العدل المصري فاروق سيف النصر اتفاقية أمنية مع السلطات الأمنية الباكستانية في إسلام أباد في الأسبوع الماضي، وبمقتضى هذه الاتفاقية يتم تبادل العناصر المطلوبة من جانب الدولتين، وكان وزير العدل المصري قد حمل معه قائمة تضم أسماء أشخاص مطلوبين من قبل الحكومة المصرية، ويعتقد أنهم يعيشون في باكستان، وتتهمهم الحكومة المصرية بالوقوف وراء عمليات التخريب التي وقعت مؤخرًا في البلاد.

زيارة وزير العدل المصري لإسلام أباد تأتي في أعقاب زيارة قام بها وزير العدل الباكستاني «إقبال حيدر» للقاهرة قبل شهرين حيث ناقش مع السلطات المصرية مسودة تبادل المطلوبين من الجانبين ودعا إقبال حيدر نظيره المصري لتوقيع الاتفاقية في إسلام أباد.

وكانت باكستان قد استقبلت خلال العامين الأخيرين وفودًا أمنية مصرية عديدة قامت بزيارة عدد من المدن الباكستانية التي يعتقد أن تكون مأوى لمصريين مطلوبين من قبل سلطات الأمن المصرية، وأشارت المصادر الصحفية الباكستانية أن الحكومة المصرية تسلمت بالفعل عددًا من المصريين المطلوبين خلال زيارة قام بها وفد أمني مصري لباكستان في أبريل الماضي.


■ فاروق سيف النصر

وتبدي بعض الدوائر في إسلام أباد دهشتها من توقيع الاتفاقية الآن إذ أن العناصر المطلوبة قد غادرت باكستان بالفعل منذ فترة بعيدة، غير أن هذه الدوائر ترى أن المقصود بالاتفاقية ليس فقط المتورطين في أعمال إرهابية بل وجميع من يختلفون مع حكومات الدول الثلاثة - مصر والجزائر وتونس - حتى لو في الرأي، كما لاحظت هذه الدوائر أن التحرك المصري يلقى قبولا واضحًا من قبل حكومة بنازير بوتو التي سبق وأكدت في مناسبات عديدة أنها حريصة أن تنفي عن باكستان كل شبهة توصمها بالأصولية.

ومن المتوقع أن يزور الرئيس المصري محمد حسني مبارك باكستان في سبتمبر المقبل، وتقول مصادر صحفية باكستانية أن الزيارة التي أجلت من قبل لأسباب أمنية تهدف إلى إجراء وساطة بين مصر والهند حول القضية الكشميرية، وتعتقد هذه المصادر أن الرئيس المصري سيطرح نموذجًا لحل الأزمة الكشميرية.■

مصر | أزمة جديدة مع أساتذة الجامعات.. وإضراب لعمال المناجم والمحاجر

القاهرة : بدر محمد بدر

في سابقة لم تحدث منذ عام ١٩٥٢م، نظم عمال المناجم والمحاجر في مصر، إضرابًا تحذيريًا ولمدة يومين، بهدف الضغط على الحكومة لمنعها من إلغاء عدد من البدلات المالية الخاصة بهم والتي ترفع الراتب إلى الضعف، وهدد عمال المناجم والمحاجر بالإعلان عن بدء إضراب عام تسبقه رسالة تحذير للحكومة من اقتطاع البدلات، خصوصا وأن هذا القطاع يعاني ظروفا صحية وبيئية واجتماعية صعبة حيث تعيش أكثر من ١٥ ألف أسرة ضمن هذا القطاع في المدن الحدودية الصحراوية، وما زالت الحكومة تراوغ في الاستجابة لمطالب العمال.

وفي نفس الوقت تجددت في الأسبوع الماضي الأزمة بين أساتذة الجامعات من جانب والحكومة من جانب آخر، بعد أن أعلن رئيس الوزراء إلغاء الأجر الإضافي وهو نسبة ٢٠٠٪ من الراتب، كان المجلس الأعلى للجامعات قد أقرها بالاتفاق مع وزير التعليم في أكتوبر الماضي بعد الاتفاق على نظام الفصلين الدراسيين، ومع بداية شهر يوليو الحالي توقف صرف النسبة لجميع الجامعات بحجة عدم وجود اعتمادات مالية كافية.

وتبحث نوادي هيئة التدريس بالجامعات كيفية مواجهة هذه الأزمة، خصوصا وأن هذه أصبحت سياسة شبه ثابتة للحكومة، فلا تكاد تنتهي من أزمة مع قطاع من قطاعات المجتمع، إلا وتدخل في أزمة مع قطاع آخر.■

البوسنة والهرسك | الصرب يطالبون بمد وقف إطلاق النار.. وبريطانيا تهدد لأول مرة برفع الحظر العسكري عن حكومة البوسنة

المجتمع : خاص

■ جون ميجور

لأول مرة تصرح بريطانيا أنها تفكر في فك حظر التسليح عن البوسنة والهرسك في حالة ما إذا رفض الصرب خارطة التقسيم الجديدة المقدمة من مجموعة الاتصال والتعاون حيث صرح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور أن بريطانيا قد توافق على سحب قرار حظر استيراد الأسلحة عن الحكومة البوسنوية إذا ما رفض الصرب خريطة التقسيم، إلا أن عددًا من الدبلوماسيين الصرب كانوا قد صرحوا بأن الصرب قد يطالبون بتمديد المهلة المعطاة لهم - والتي هي أسبوعان - لأكثر من ذلك في محاولة منهم لكسب المزيد من الوقت لإقناع بقية العناصر الصربية بالخارطة الجديدة.

هذا وقد صرح الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش بأنه على الرغم من أنه توجد الكثير من السلبيات في الخارطة المقدمة إلا أنها تحوي إيجابية مهمة وهي محافظة الخريطة على الاعتراف بالحدود الخاصة بدولة البوسنة والهرسك وقال: إن من أكبر السلبيات في هذه الخطة هي خسارة مساحة كبيرة من الأراضي في البوسنة الشرقية، وأضاف بأن رفض هذه الخطة معناه تقديم خدمة كبيرة للصرب ولرادوفان كراجيتش نفسه، وعلق حارس سيلاجيتش بأنه شخصيا لا يعارض هذه الخطة وأنه يؤيدها، هذا وقد أعلنت الحكومة البوسنوية عن عزمها على عقد جلسة للبرلمان البوسنوي في يوليو الحالي لمناقشة خارطة التقسيم الجديدة.■

مصر

بعد إضراب ناجح لمعلمي المعاهد الأزهرية في مصر.. الحكومة تصحح لهم أوضاعهم

القاهرة : بدر محمد بدر

الضغوط المادية والاقتصادية التي يعيشها الأزهريون، أسفرت في الأسبوع الماضي عن إضراب شامل لمعلمي المعاهد الأزهرية، المشاركين في تصحيح أوراق إجابات طلاب الثانوية الأزهرية - اكثر من ١١ الف مُعلم - للمطالبة بتصحيح أوضاعهم ومساواتهم بمدرسي وزارة التربية والتعليم.

فبدلاً من تميز العاملين في التعليم الديني الأزهري عن نظرائهم في التعليم العام سواء أدبيًا أو ماديًا، يحدث العكس، فمنذ ثلاث سنوات يحصل العاملون بوزارة التربية والتعليم، المشاركون في التصحيح على مكافأة امتحانات تعادل أربعة أشهر من الراتب، بينما يحصل الأزهريون على مكافأة تعادل شهرين فقط، أما بقية الطلبات التي أعلن عنها المشاركون في الإضراب، الذي يحدث لأول مرة منذ حركة يوليو ١٩٥٢م، فكانت رفع نسبة مكافأة امتحانات النقل من ٣٪ إلى ٥٪ وامتحانات الشهادة الثانوية من ٣٪ إلى ٧٪ وتوفير الظروف المناسبة لتصحيح أوراق الإجابات مثل المقر المناسب والتهوية الجيدة والمكاتب وبدلات السفر ومصروفات الإقامة وساعات العمل... إلخ.

وفور نجاح الإضراب في اليوم الأول، أصدرت المعاهد الدينية الأزهرية قرارًا بتوصية من جهات الأمن بندب معلمين آخرين لتصحيح الأوراق، وإلغاء ندب المعلمين المشاركين في الإضراب، لكن المفاجأة أن المنتدبين الجدد شاركوا زملاءهم في الإضراب، وجرت اتصالات مع فضيلة شيخ الأزهر ومع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، ووزير شئون الأزهر لاحتواء المشكلة وحلها بما يضمن الحفاظ على كرامة معلمي الأزهر، وقد التقى شيخ الأزهر مع رئيس الجمهورية لاطلاعه على الموقف ومحاولة التدخل لحل الأزمة، حيث أعدت الإدارة القانونية بالأزهر مشروع قرار بمساواة معلمي الأزهر والتربية والتعليم في بعض الأمور المادية التي يطالب بها الأزهريون، وكان شيخ الأزهر قد عقد اجتماعاً مع اللجنة النقابية للعاملين بالمعاهد الأزهرية، أشار فيه إلى عدالة مطالب معلمي الأزهر وتأييده لها، وحث شيخ الأزهر على ضرورة التعامل بهدوء وعدم الإثارة والاستفزاز.

ونتيجة لموقف معلمي الأزهر الجاد في الإضراب وتأييد شيخ الأزهر للمطالب فقد خضعت الحكومة في النهاية لمطالب المضربين بعد أن حاولت التعامل معها أمنيا، فقد استقبل عاطف صدقي - رئيس الوزراء - فضيلة شيخ الأزهر، وتم الاتفاق على منح معلمي الأزهر الشريف كافة الامتيازات التي يتمتع بها معلمو التربية والتعليم، وعقب ذلك أنهى معلمو الأزهر إضرابهم عن التصحيح واستأنفوا العمل بعد تحقق مطالبهم.

نقابة لمعلمي المعاهد الأزهرية

هذا وكان معلمو المعاهد الأزهرية يطالبون بإنشاء نقابة عامة تدافع عن حقوقهم الادبية والمادية، أسوة بنقابة المعلمين، خصوصا وأن الظروف التي يعملون فيها صعبة، فالطالب الأزهري يدرس ما بين ١٢ و١٨ مادة سنويا في حين طالب التربية والتعليم يدرس في المتوسط ٨ مواد فقط بالإضافة إلى ان التعليم الأزهري يزيد عامًا في المرحلة الابتدائية، وعامًا آخر في المرحلة الثانوية.. ومن بين القضايا التي طرحت للبحث عن حل أثناء الإضراب عن التصحيح، موضوع توقف حركة الترقيات منذ ثلاث سنوات بين المعلمين، وهو ما جعل الجميع يطالبون بوضع حلول عملية تؤكد استقلال الأزهر في إدارة شئونه، واختيار وزير متفرغ لشئون الأزهر بدلا من ضم الأزهر إلى مهام رئيس الوزراء، مما يعقد المشاكل ويؤخر حلها.. ومن بين هذه المشاكل، كما يقول الأستاذ علي أحمد لبن - موجه عام المواد الفلسفية بالأزهر - : «أن هناك قرارًا صدر بإلغاء درجات أعمال السنة بالمعاهد الأزهرية، الأمر الذي تسبب في فقدان المعلم للاحترام الواجب له، والذي كان يناله من قبل الطلاب، كما أفقد المادة الدراسية العناية والجدية والحرص على التحصيل استعداداً للاختبارات الشهرية والدورية، أيضًا قرار السماح للطلاب الراسبين رسميًا نهائيًا بدخول امتحانات الدور الثاني، الأمر الذي يمثل ضربة قاضية لنظام الامتحانات الأزهرية».■



■ الجامع الأزهر الشريف

قطر

للتعريف بأمور العقيدة وأحكامها:

دعاة من قطر إلى الجمهوريات الإسلامية المستقلة

الدوحة : حسن علي دبّا

قررت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية إرسال وفود من الدعاة إلى الجمهوريات الإسلامية التي استقلت حديثا عن (الاتحاد السوفيتي السابق) وذلك للتعريف بأمور العقيدة وأحكامها، وقد بدأت هذه الوفود بالسفر بالفعل إلى عدد من الجمهوريات هي روسيا، وأوكرانيا، وأذربيجان، وسوف تستمر زيارة هذه الوفود لمدة شهر كامل.

تضم هذه الوفود أعضاءً من مركز الدعوة الإسلامية لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وعدداً من الشباب القطري المتطوع، وسوف تتعاون هذه الوفود مع المراكز الإسلامية الموجودة في تلك الدول، دعما لعملها، وقالت مصادر وزارة الأوقاف القطرية أنها ستتعاون مع هيئة الإغاثة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، ومؤسسة الوقف الإسلامي، وهيئة إحياء التراث الإسلامي الكويتية.■

تعريب العلوم

والصراع حول هوية الأمة وحضارتها

أعد هذا الملف

أحمد منصور . الكويت

حسن علي دبا . قطر

محمود خليل . القاهرة

عاطف الجولاني . عمان

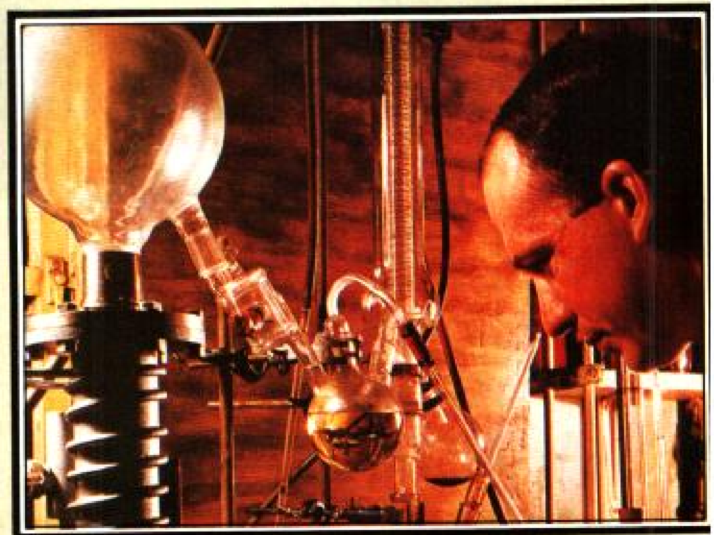
محمد ظروف . دمشق

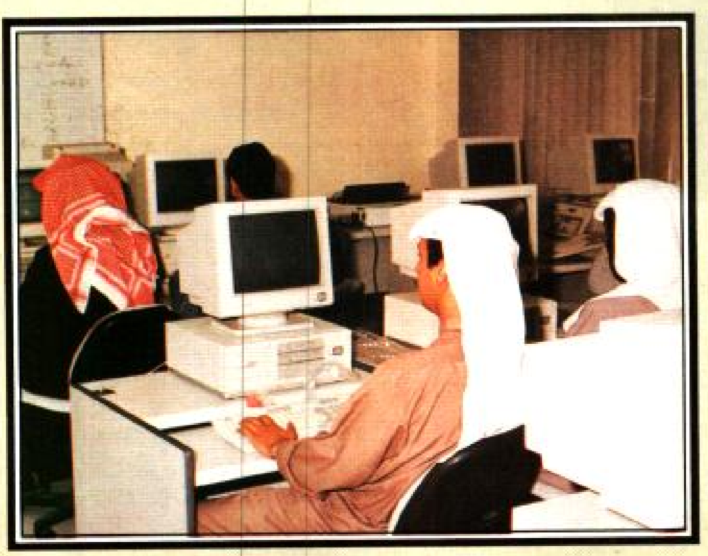
د. كمال القيسي . البحرين

عبد الوارث سعيد . الكويت

تعتبر قضية تعريب العلوم من القضايا الهامة والحيوية التي يهتم بها قطاع عريض من ابناء الأمة، وإذا كانت فرنسا قد اصدرت قانونا قبل عدة اسابيع يجرم كل من يستخدم لغة غير اللغة الفرنسية في اية معاملات رسمية حرصا على هوية فرنسا واعتزازا بلغتها، فإن العرب اولى الناس بلغتهم وبالاعتزاز بها والاهتمام بها، لكن لوثة التغريب التي هبت على الأمة في اواخر القرن الماضي وحتى منتصف هذا القرن، بعد احتلال اجزاء كبيرة منها من الدول الأوروبية اضعف اللغة العربية في بعض الدول العربية بل وكاد يمحوها كما حدث في الجزائر، كذلك اصبحت معظم العلوم تدرس باللغة الانجليزية لغة المحتل لعدة عقود بحجة صعوبة تعريب كثير من العلوم إلى العربية، لكن انصار التعريب يردون على هذه الحجج كلها ويقولون: ما بال الفرنسيين يدرسون العلوم بالفرنسية، والألمان بالألمانية، والإيطاليين بالإيطالية، والروس بالروسية، وغيرهم من امم الأرض الأخرى، على اعتبار ان اللغة هي انعكاس لهوية الأمة وحضارتها.

ومن هذا المنطلق سعينا لإعداد هذا الملف حتى يدرك المسلم اهمية حرصه على لغته وعلى الاعتزاز بها فالعربية لغة خير امة اخرجت للناس، وهي لغة القرآن، ولغة اهل الجنة، وهي اغنى اللغات بالمفردات والتراكيب، كما انها من اقدم اللغات المتداولة على ظهر البسيطة، ومن ثَمّ فهناك عبء كبير على اهلها حتى يعتمدوها لغة رئيسة واساسية في كافة مجالات حياتهم، خاصة في مجال العلوم والدراسات العلمية ربما يتضح بصورة اكبر مع تناولنا له على صفحات هذا الملف....







الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقا

مجمع اللغة العربية يعتبر نفس

المصطلحات والرموز العلمية لا تحيا ف

● محاورتنا للاستاذ الدكتور ابراهيم بيومي مدكور كانت من الصعوبة بمكان.. نلك لان للرجل ما يمنعه من نلك... بسبب ظروفه الصحية من ناحية.. ولسنه المتقدم (٩٣ سنة) من ناحية اخرى.. ولكن لحساسية القضية.. ولإفراد «المجتمع» لها بملف خاص.. كان لابد من الإصرار على هذه المحاولة.

●والدكتور مدكور فوق استاذيته للفلسفة الإسلامية، فإنه عضو بمجمع اللغة العربية منذ ما يزيد على ٣٥ عاما.

● تولى الأمانة العامة للمجمع عام ١٩٥٩ عقب وفاة الدكتور منصور فهمي الأمين العام الأسبق واستاذ الفلسفة الإسلامية المعروف.

● انتخب رئيسا للمجمع عام ١٩٧٤م بعد وفاة الدكتور طه حسين عام ١٩٧٣م.. وما زال يشغل هذا المنصب حتى الآن.. كما انه يراس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية منذ تاسيسه.

● اثرى المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من بحوث ومؤلفات الفلسفة الإسلامية واللغة العربية.. وهو جانب ناطق من التاريخ الفكري في العصر الحديث.

وقد كان لـ«المجتمع» معه هذا الحوار:

المجتمع: لماذا ينتظر المجمع اللغوي حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان، وتستخدمه العامة والخاصة، ثم يحاول البحث عن لفظ بديل.. وبذلك يولد هذا اللفظ ميتا منذ البداية؟

د. مدكور: ليس الأمر على هذه الصورة تماما، ونحن نحاول جادين وجاهدين أن يصاحب اللفظ المخترع الأجنبي، ولكن وسائل الإعلام والصحافة.. شريكة في هذه القضية بعدم إحيائها لهذه الألفاظ بالاستعمال والتداول.

المجتمع: ولماذا إذن يتم إغفال، أو إهمال ما أنجزته الدول الأخرى في مضمار «التعريب» وتبدا كل دولة من الصفر.. ثم يطول أمامها الطريق؟

د. مدكور: لهذا عدة أسباب، منها: اختلاف تعريب بعض المصطلحات من قطر إلى قطر عربي آخر، بل ربمايختلف تعريب المصطلح في نفس القطر بدرجة أو بأخرى، وهناك تباين وتفاوت قدرة المعربين والمترجمين ثم هناك أيضا عدم وصول دوريات ونشرات ومعاجم المجامع العربية والجهات المهتمة بشؤون التعريب إلى من يهمهم الأمر.

المجتمع: وفي رأيكم.. هذه مسؤولية من؟؟ ولماذا لا يبادر «المجمع» بنشر جهود علمائه حتى لا تولد هذه الجهود وهي «ميتة»؟

د. مدكور: المجمع يعتبر نفسه الوصي الوحيد على اللغة العربية التي خلفها الأجداد العرب، وأنه وحده صاحب الحق الشرعي في التصرف في هذه التركة، وأن يحافظ على سلامتها، وأن يجعلها وافية بمتطلبات العلوم والفنون في تقدمها، وأن يلائم في ذلك بين سلامة اللغة ذاتها وبين حاجات العصر الحاضر، وكان لابد من أجل الوفاء بذلك، أن يعان المجمع على أداء رسالته، فقد أخرج المجمع في تاريخه المشرف عشرات المعاجم الإصطلاحية، وأقر آلاف المصطلحات العلمية، والمجمع يصنع كل ما من شأنه أن يسمو بلغتنا ويحفظ تراثنا، والقضية ليست في المجمع فهو حصن منيع بعلمائه الأفذاذ.. إنما القضية في تراجع الغيرة على اللغة عند الكثيرين و انفتاح عقولهم لمسميات المنجزات الأجنبية قبل استخدامهم لهذه المنجزات.

المجتمع: وكيف تنظرون إلى الجهود الجبارة التي يبذلها علماء المجمع.. وكيف تاخذ طريقها إلى لتطبيق لعملي؟

د. مدكور: الممارسة الفعلية هي وحدها التي تقرر في نهاية المطاف، مصير هذه الجهود، وإن تنفيذ التوصيات واستعمال ما توصلنا اليه في التدريس، والبحث العلمي، والتأليف والترجمة، والإعلام والثقافة هو وحده الذي يكفل لهذه الجهود الحياة والحيوية، وإنني أهيب بالمؤسسات العلمية التي يجب أن تأخذ على عاتقها هذه المهمة الخطيرة في التنفيذ والاستعمال.. فالمصطلحات العلمية والرموز لا تحيا في بطون الكتب مكدسة على الرفوف، ولكنها تحيا بالاستعمال.

لغة الدين والعلم

المجتمع: يطعن البعض على لغتنا العربية بالقول بأنها لغة «دين» بمعنى انها ليست لغة «علم» ما رايكم..؟!

د. مدكور: هذا وهم زائف.. فليست قدرة اللغة العربية على التعبير عن العلم والمنجزات الحضارية قضية مطروحة للمناقشة، فهي حقيقة واضحة راسخة، منذ ان انزل الله بها القرآن الكريم، وهي لا تزال حتى الآن طيعة رحيبة تتسع لأي معنى جديد، نزل بها القرآن فاتسعت لمعانيه بدقة وإحكام، فأظهرت الدرجات المختلفة للمعنى الواحد، دون لبس أو إبهام، وما يتسع للأعظم، يتسع لكل ما هو دونه، وكانت لغتنا هي الأداة الرئيسية لتي أزدهر بها العلم زمنا، وتفاهم بها العلماء في العصر الذهبي للعلم الإسلامي الذي دام عدة قرون، واتسع امتداده من المحيط الأطلسي إلى بلاد ما وراء النهر ومن

اللغة العربية لم تصبح عالمية حقا، إلا بسبب القرآن والإسلام



جتمع» تضع قضايا العالم
سلامي وقضايا العالم
يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامي

قسيمة اشتراك

اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... ت العمل : ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي أو ما يعاد

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار امريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتم

ة لـ «المجتمع»:

لوصي الوحيد على اللغة العربية التي خلفها الأجداد

بطون الكتب المكدسة على الرفوف.. ولكنها تحيا بالاستعمال والتداول

اقصى الشمال إلى اقصى الجنوب.

بل وسعى الغربيون إلى تعلم لغتنا العربية لينقلوا العلم الإسلامي بها إلى لغاتهم التي ضاقت بكثير من معانيه ومصطلحاته.. ولا تزال لغتنا حتى اليوم هي المريحة الطيعة السريعة في الانتقال بين جبهات العلم العريضة السريعة الامتداد.. ولقد ورد كل هذا في ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بعمان عام ١٩٨٧.. فالمشكلة إذن ليست في اللغة العربية إنما في تراجع العلم العربي والمنجزات الحضارية العربية.

المجتمع: من المعروف ان الكشف العلمي كالوليد، ومن حق صاحبه الشرعي ان يطلق عليه الاسم الذي يراه، ومن هذه الأسماء الكثير الذي لا نظير في اللغة العربية. فما الحل؟!

د. مدكور: المصطلح العلمي ليس مخلدا، فكثيرا ما يستبدل به غيره، إذا ظهر قصوره في ضوء ما يجد من كشوف علمية، او إذا خشى حدوث لبس نتيجة لكشف جديد، وإن اللغات الحية دائمة النمو، وهي لا تنمو بمعزل عن بعضها البعض، ولا توجد لغة خالية من المفردات الأجنبية الأصل، ومن خلال جهود «المجمع» فإنه من الصعب أن تصبح جميع المصطلحات عربية تماما. فالنقل والتعريب يتم بعد استيفاء حقنا في سك مصطلحات جديدة ربما تكون ادق من المترجمة او المعربة، ولقد وضع الأستاذ الدكتور محمود مختار عضو المجمع بالقاهرة، منهجا لوضع هذه المصطلحات العلمية، اقره المجمع في دورته الخامسة والأربعين، وهذا المنهج هو عبارة عن مجموعة من الأسس العامة التي تسير عليها اعمال المصطلحات العلمية بالمجمع، ولم يغب عن الذهن في وضع هذه الأسس ان تتضمن مبدأ هاما، هو توحيد المصطلحات المشتركة - سواء كانت عربية او معربة - ذات المعنى الواحد بين العلوم المختلفة، فإذا كان المصطلح اصيلا في احد فروع العلم الأساسية، التزمت به الفروع الأخرى، أما إذا كان مشتركا بين علوم اخرى، فينبغي أن يتم عليه إتفاق وإجماع من المختصين في هذه العلوم، وهذا منهج شاف وشامل، ولكنه يحتاج إلى مساعدة في استخدام هذه المصطلحات واحيائها بالممارسة، وإن كان هذا لا يعفينا من تحمل مسؤوليتنا العلمية الحضارية... حتى نمسك بزمام القيادة.

المجتمع: وما اهم خصائص اللغة العربية التي اكسبتها هذا الخلود وذلك البقاء؟

د. مدكور: يجب ان نعلم اولا انه لولا القرآن ما كانت عربية، فقد نشأت كل العلوم اللغوية والدراسات العربية بفروعها المختلفة متعلقة بالقرآن الكريم، فكان هو المحور الذي درات حوله كل هذه الدراسات.

القرآن واللغة العالمية

واللغة العربية لم تصر لغة عالمية حقا، إلا بسبب القرآن والإسلام فهي لغة راقية سامية فوق مستوى العامة وذلك بارتفاعها إلى مستوى القرآن الكريم، كما انها لغة لا تنتمي في صفاتها او عناصرها إلى بيئة محلية بعينها، بمعنى انها لغة منسجمة موحدة، بالإضافة إلى انها ذات اتصال وثيق بالطبيعة، اي انها اقرب اللغات العالمية إلى محاكاة أصوات الطبيعة، وذات اتصال وثيق بالبيئة والمجتمع الذي نبتت فيه.. وهذا من اسرارها.. اي محليتها ومجتمعيتها، وعالميتها في نفس الوقت، كما انها تمتاز بالوضوح والسهولة والمرونة والتطور، وهي لغة غانية بنفسها عما عداها، فلها من أصولها وقواعدها ما يجعلها اداة للتوصيل بين الناس دون الافتقار إلى اصل او قاعدة من لغة أخرى،

لغتنا «مقدسة» ولديها كل وسائل النمو والمرونة والتجديد اللغوي

ورغم هذا فهي ذات اقتصاد خاص وإيجاز مميز، وتمتاز لغتنا كذلك بتعدد المعنى للمبنى الواحد، ولديها كل وسائل النمو اللغوي، واستيعاب العلوم والتقنيات الحديثة وذلك لقدراتها الاستيعابية الخاصة، وهي ذات جرس خاص، وطبيعة موسيقية خلابة، ونغم يشيع في تراكيبها بتلقائية مما يجعلها رفيعة التذوق والإشباع..

وفوق كل ما سبق فإنها لغة القرآن الكريم، اي أن خلودها من خلود القرآن، فالمسلمون جميعا مطالبون بتلاوة القرآن الكريم، ومن هنا فإنهم مطالبون بتعلم «العربية» إذا فالقرآن قد جعل من هذه اللغة لغة «مقدسة»، فليس في العالم لغة مقدسة سوى لغتنا العربية المحفوظة.

المهمة الرئيسية

المجتمع: وانتم تراسون هذا المجمع التليد منذ (٢١) عاما ما اهم انجازات المجمع الخاصة بالتعريب والمصطلحات؟

د. مدكور: المهمة الرئيسية للمجمع والتي نادى بها المطالبون بانشاء مجمع لغوي - هي إنماء الثروة اللغوية، وذلك بالاصطلاح على الفاظ تدل على مسميات لم يكن للعرب بها سابق معرفة، لكن المجمع لم يقتصر على ذلك، وإنما عمل على كل ما من شأنه ان يسمو بلغتنا، فانت تجد من بين أعماله:

١ - متابعة جهود القدامى في تقعيد العربية واستدراك ما فاتهم، ومتابعة التيسير ايضا في رسم كلماتها.

٢ - مواجهة المصطلحات العلمية والفنية.

٣ - وضع المعاجم اللغوية العديدة.

٤ - تشجيع الانتاج الأدبي واللغوي في الشعر والقصة والدراسات الأدبية واللغوية.

وبداية علينا أن نعلم أن جهود المجمع في هذا المجال - التعريب - ترجع إلى عام ١٩٣٢ اي منذ نشأته.. حيث كان من أهدافه.. ملائمة حاجات الحياة في العصر الحاضر.. وعلى مدى هذا التاريخ، قدم علماء المجمع جهودا نافعة لخدمة الأغراض التي جاءت في قرار إنشائه، ولا اظنني استطيع الوفاء بكل ما قدمته هذه الهيئة الجليلة من جهود، ولا استقصاء كافة البحوث والدراسات والمناقشات والمحاضرات والقرارات التي جهد فيها أعضاء المجمع ولجانه ومحرروه في هذا الزمن الطويل.. وإنتاجهم العلمي يشهد لهم أمام الله والناس.

المجتمع: وما راي المجمع الرسمي في موضوع التعريب؟

د. مدكور: يرى المجمعيون أن في العربية غنية عن الأجنبي، وفي بطونها مئات الألوف من الكلمات المهجورة، الحسنة النغم والجرس، الكثيرة الإشتقاق، مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة، وفي بعثها من مراقدها، ما يجعلها كأنها موضوعة وضعا جديدا، ويجيز المجمع ان يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم.■

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الدكتور عبد الحميد الفلاح ـ الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردني ـ لـ «المجتمع»:

اللغة تمثل ركيزة أساسية في تحديد هوي

هناك ارتباط وثيق بين الحالة السياسية لأية أمة و

تأسس مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٧٦م، ووضع على قائمة أولوياته معالجة أسباب ضعف العرب في اللغة العربية، وتعريب المصطلحات الأجنبية، من أجل الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها مواكبة لمتطلبات الآداب والعلوم لكي تصبح لغة علم وحضارة عصرية كما كانت في سالف عهدها، وللوقوف على الأبعاد الحضارية لعملية التعريب ودور مجمع اللغة العربية الأردني في دعمها، التقت «المجتمع» بالدكتور: عبدالحميد الفلاح ـ الأمين العام للمجمع ـ وكان لها معه هذا الحوار:



المجتمع: ما الأبعاد الحضارية لعملية تعريب اللغة العربية؟

د.عبدالحميد: قضية التعريب ذات أبعاد حضارية متعددة، وهي ضرورة حتمية ذات فوائد جمة على المستوى العلمي والقومي، ونتائجها ذات أثر بعيد في مسيرة العالم العربي الحضارية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومما يزيد ويضاعف في أهمية التعريب، ما تتعرض له أمتنا من غزو ثقافي يستهدف هويتها وشخصيتها .وبما أن اللغة تمثل ركيزة أساسية في تحديد هوية الأمة وشخصيتها، فقد كانت مستهدفة بالدرجة الأولى، ولذا نعتقد أن عملية التعريب تؤدي إلى زيادة الاعتزاز بلغتنا وهويتنا وتراثنا العلمي والفكري لربط ماضي هذه الأمة بحاضرها من أجل الوصول إلى مستقبل مشرف تساهم فيه أمتنا مساهمة فاعلة في الحضارة الإنسانية عامة.

المجتمع: ولكن هل هناك مبررات محددة لقضية التعريب التي ينظر إليها كمشروع عربي كبير؟

د. عبد الحميد: لاشك في أن قضية التعريب هي مشروع كبير نطمح إلى إنجازه والوصول إليه، يفرضه الانتماء المخلص لأمتنا، والوعي الحضاري والاعتزاز بمنجزات السلف في شتى مجالات المعرفة وميادينها، كما تمليه النهضة الفكرية وتعدد مصادر المعرفة واختلاف منابعها، والغيرة على شخصية أمتنا والنهوض بها من أجل اللحاق بركب الحضارة الإنسانية والمساهمة فيها بشكل مبدع وفعال، ولعل أهم مبررات هذا المشروع:

أولا: العمل على تعميق الانتماء لأمتنا وحضارتنا والإيمان بقدرتها على الإبداع والعطاء، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بلغتنا القومية.

ثانيا: إن تدريس العلوم بلغتنا العربية يؤدي إلى تأصيلها وصهرها في حضارتنا العربية.

ثالثا: إن عملية التعريب توثق الصلة بين المعطيات الحضارية لهذه الأمة في الماضي والحاضر للوصول إلى مستقبل زاهر.

رابعا: إن تعدد مصادر المعرفة في العالم تفرض علينا أن ندرّس هذه العلوم مجتمعة بلغة موحدة هي اللغة الأم.

خامساً: إن توحيد المصطلحات العلمية والتقنية والمهنية يؤدي إلى تعميق الفكر العلمي وبالتالي الإبداع والابتكار، وهو الذي لا يكون إلا باللغة الأم.

سادسا: عملية التعريب تؤدي إلى إغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة وإثرائها بالمفردات الجديدة، وتطويرها لتساير روح العصر.

سابعا: إن تدريس العلوم باللغة العربية في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية والعلمية، والعناية بهذه اللغة في مختلف مجالات حياتنا العلمية والعملية، يؤدي إلى تعميق الفكر العلمي والوصول إلى مرحلة الإبداع والابتكار، وتيسير أمر التعليم على الدارسين ليكون بمقدورهم أن يستوعبوا ما يدرسون بعمق وفهم.

> **اللغة هي الركيزة الأساسية في تحديد هوية الأمة وشخصيتها والغزو الفكري يستهدفها في المقام الأول**

المجتمع: وهل تعتقدون أن اللغة العربية قادرة على استيعاب ما يجدّ من تطورات حضارية وعلمية؟

د. عبد الحميد: اللغة العربية بما حباها الله به من خصائص ومميزات لا تتوافر لغيرها من اللغات، وبما لها من مكانة سامية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وبما لديها من تجربة تاريخية، قادرة دون أدنى شك على استيعاب كل ما يجدّ من تطورات حضارية وعلمية، والذين يزعمون أن اللغة العربية ليست لغة علم أو حضارة، أو أنها غير قادرة على استيعاب التطورات، يتناسون أو يتعامون عن حقيقة أنها كانت، ولفترات طويلة من تاريخ الإنسانية، لغة العلم والحضارة، وأنها استطاعت استيعاب مختلف العلوم ونقلها إلى مختلف حضارات العالم، وأنها لم تتراجع عن هذا الدور إلا بتراجع الأمة وضعفها.

المجتمع: نلاحظ أنكم تربطون هنا ما بين قوة الأمة وضعفها وبين تقدم لغتها وتراجعها، فهل نفهم من ذلك أن هناك بعداً سياسيا لهذه القضية؟

د. عبد الحميد: هذا ما عنيته بالتأكيد، فهناك ارتباط وثيق بين الحالة السياسية لأية أمة وبين تقدم أو تأخر لغتها، فالأمة القوية تعتز بلغتها وتسعى إلى إبرازها ووضعها في المكانة اللائقة بها، أما الأمة الضعيفة والمهزومة سياسيا، فإنها تستحي من لغتها وتقزّم من دورها ومكانتها.

المجتمع: وكيف ترى حال لغتنا العربية في المرحلة الراهنة؟

د. عبد الحميد: لغتنا العربية شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء، وشهدت لها التجربة التاريخية الطويلة، وهي تستحق أن تكون في

... الأمة وشخصيتها

...ن تقدم أو تأخر لغتها

صدارة لغات العالم، ولكن كما ذكرت لك سابقا، فإن قوة اللغة من قوة أهلها، فحين تكون الأمة متقدمة مبدعة مبتكرة فإن لغتها ستتطور لتواكب تطورها العلمي، ولكن حين تكون الأمة مهزومة تابعة في مؤخرة الركب، فإن لغتها ستتأثر بذلك بشكل سلبي على الرغم مما فيها من مقومات القوة والقدرة على استيعاب ما يستجد من فكر إنساني علمي وثقافي، وأنا لا أعتقد أن لغتنا في المرحلة الحالية ليست في الموقع الذي تستحقه.

المجتمع : بصفتكم الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردني، ما الجهود التي قدمها مجمعكم من أجل الإسهام في خدمة اللغة العربية من خلال عملية التعريب؟

د. عبد الحميد : لا أعتقد أن هنالك من يشك في أهمية وضرورة عملية التعريب باستثناء بعض المهزومين نفسيا وحضاريا، ومن هنا فقد رأينا في مجمع اللغة العربية الأردني ضرورة أن نتجاوز مرحلة التنظير والمناداة بالمبادئ والحوار والمناقشة حول قدرة اللغة العربية وأهليتها وتجاربها التاريخية، إلى مرحلة التطبيق العملي رغم إمكانياتنا المحدودة، وقد تبنينا في هذا المجال مشروع تعريب الكتب العلمية التي تدرس في كليات العلوم في الجامعات الأردنية، وقطعنا شوطا لا بأس به في هذا الاتجاه، حيث أصدرنا ما يزيد على ثمانية عشر مرجعاً علمياً في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم طبقات الأرض (الجيولوجيا) والأحياء، كما أصدر المجمع تسعة معاجم في مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف والإرصاد الجوية والتعليم الزراعي ورموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، وسلاح المدفعية والجو والمشاة وغيرها، كما يقوم المجمع بتعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة.

والمجمع يعكف الآن على تعريب العلوم الطبية، حيث قام بتشكيل لجنة من المتخصصين في الطب في الأردن من أجل اختيار كتاب ذي مستوى علمي رفيع للشروع بترجمته ونقله إلى اللغة العربية، ويهدف المجمع من هذا العمل، إضافة لما ذكر سابقا، إلى إغناء المكتبة العلمية العربية بالمصادر والمراجع العلمية الحديثة.

المجتمع : وهل هناك تعاون بين مجمعكم وبين المجامع العربية الأخرى في قضية التعريب؟

د. عبدالحميد : قضية التعريب كما ذكرت سابقا هي مشروع قومي ضخم، ولا يستطيع مجمع واحد تحقيق هذا المشروع دون تعاون وتنسيق مع الآخرين، فالهدف الذي نطمح إليه هو تعريب العلوم من حيث هي علوم، وليس مجرد ترجمة كتاب أو أكثر، أو وضع بعض المصطلحات في هذا المجال أو ذاك، ومن هنا فإن مجمعنا يتعاون مع بقية المجامع الشقيقة، وينسق معها في سبيل تحقيق هذا الطموح الكبير الذي نرجو أن يوفقنا الله للوصول إليه.

وعندما كان مجمعنا يقوم بتشكيل اللجان لاختيار الكتب العلمية ذات المستوى الرفيع من أجل تعريبها، كان يبعث رسائل إلى وزارات التعليم العالي والجامعات في الدول العربية ومراكز البحث العلمي لإعلامهم بالكتب التي يرغب المجمع بتعريبها من أجل تحاشي التكرار والازدواجية في العمل، وقد لاقت الكتب العلمية التي قام المجمع الأردني بتعريبها قبولا واستحساناً لدى الجامعات العربية وقرر بعضها للتدريس في بعض الدول العربية، كما أن بعض هذه الكتب قد نالت جائزة أحسن كتاب علمي مترجم إلى اللغة العربية، ومنها كتاب «البيولوجيا» الذي نال جائزة أحسن كتاب علمي مترجم من مؤسسة التقدم العلمي الكويتية، كما نال كتاب «مدخل إلى الكيمياء الحيوية للخلية وعلم وظائفها» جائزة أحسن كتاب علمي مترجم للغة العربية من اتحاد مجالس البحث العلمي العربية.

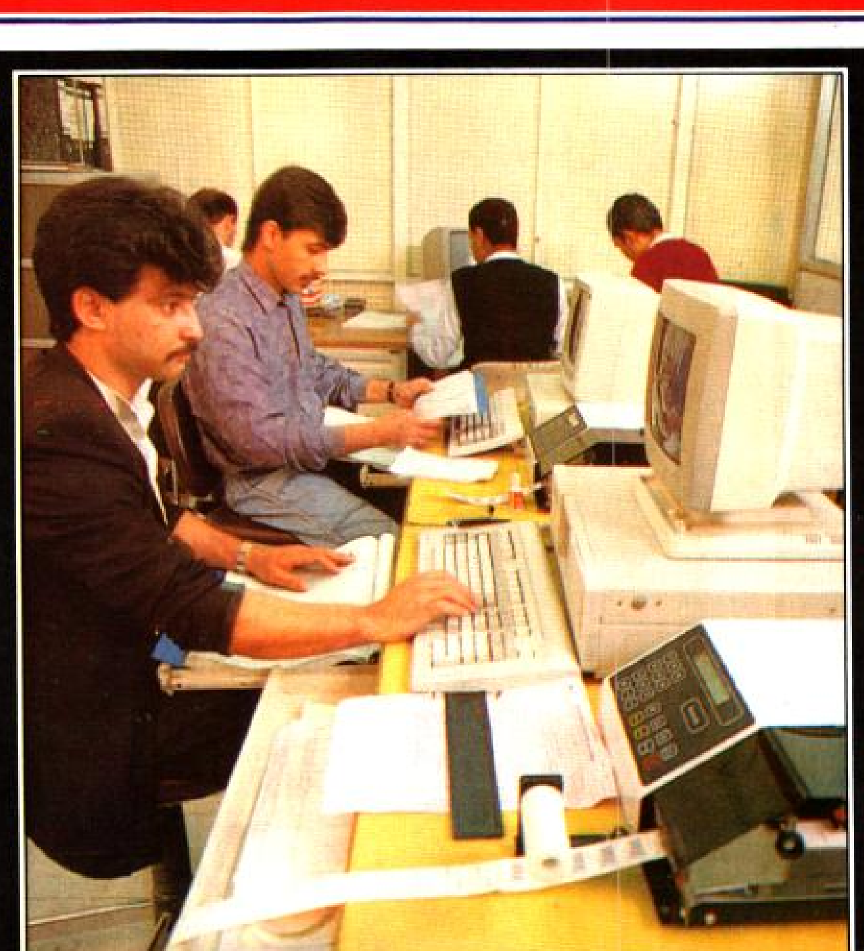
وقد انضم المجمع الأردني عام ١٩٧٧م وبعد عام واحد من تأسيسه إلى اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية حيث استضاف مؤتمر التعريب الخامس الذي عقد في عمّان بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما استضاف ندوتين لاتحاد المجامع العلمية عامي ١٩٧٨م و١٩٨٧م، ويحرص المجمع على تزويد مجامع اللغة العربية بكل ما يصدر عنه من منشورات وإصدارات، كما يحرص على التعاون مع الجامعات العربية والمؤسسات العلمية والمنظمات العربية ■

الأمة القوية .. تعتز بلغتها وتبرزها وتضعها في المكانة اللائقة بها

حاوره في عمان : عاطف الجولاني

مجموعة من جهابذة اللغة والعلوم يؤكدون في ندوة «المجتمع» على أن:

التعريب قضية اللغة والحضارة



إن نقل الكلمات من لغة إلى أخرى أمر عادي كثير الحدوث، يترتب على الإتصال الاجتماعي بين الأمم والشعوب بما لها من ثقافات وعلوم من الظواهر اللغوية المعروفة.

لكن الأمر الآن قد أصبح أخطر من هذا بكثير.. حيث دارت على أمتنا سنوات عجاف، تأخر فيها ركبها الحضاري، فأصبحت تأكل مما لا تزرع، وتلبس مما لا تنتج، وتستهلك ما لا تصنع.. و«اللغة» كما نعلم «بنت الحضارة» وبالتالي فقد أصبحنا نستورد «المنتوجات» و «المسميات» معا. وأصبح الخطر على «اللسان» لا يقل عن الخطر على «الأبدان والأوطان».

وزادت السهام المصوبة إلى لغتنا.. من متهم لها بأنها لغة «دين وأدب» وليست لغة «علم» ومن قائل.. إن لها دورا حضاريا قد أدته قديما.. والآن!! عليها السلام.

علوم العصر الزاحفة بلاتوقف.. والمتطورة بل إمهال.. لا تدع لنا فرصة للتلكؤ الحضاري.. الأمر الذي يطرح نفسه بشدة.. ما الحل..؟؟.. هل نخاصم لغتنا.. هل نستثيرها ونستثيرها لتستوعب هذا الجديد.. هل لدينا هذا القدرة على الاحتواء والاستضافة تمهيدا لوقت نملك فيه زمام المبادرة هذا ما تطرحه «المجتمع» عبر هذه الندوة.

نبدأ جولتنا مع الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بدار العلوم بجامعة القاهرة وهو أحد الأصوات الهامة في هذا الموضوع.. وكتابه الرائد «العربية لغة العلوم والتقنية» من الكتب الهامة التي أحاطت بهذا الموضوع إحاطة جيدة.

المجتمع: في رأيكم.. ما مدى انعكاس «التعريب» وأهميته على مجالات التفكير العلمي بشكل خاص؟

د. شاهين: أولا: إنه لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض أو يتحضر إلا من خلال لغته ومن ثم فلن ينهض العرب إلا بواسطة لغتهم العربية.

ثانيا: إن معرفة أكثر المشتغلين بالعلوم للغة الانجليزية، لا ترقى مطلقا إلى مستوى معرفة أهلها أنفسهم، فهم يستخدمونها ويهملون لغتهم التي يمكن أن يحققوا بها أداء أفضل.. فيزدادون ضعفا على ضعف.

ثالثا: من الواقع التطبيقي، فإن مستوى استيعاب الطلاب في الكليات العملية لما يتلقونه بالانجليزية ضعيف، أضعف قطعا مما لو تلقوا موادهم بالعربية على أيدي أساتذة يحسنونها..

رابعا: وهذا هو الأهم.. فإن اللغة هي أداة الفكر ووعاؤه، وأي مفكر إنما يفكر ويتكلم طبقا لهندسة اللغة التي يفكر بها، فإذا فكر العربي طبقا للهندسة اللغوية العربية، فإنه يكون أكثر تمكنا واستيعابا لحقائق الكون منه إلى استخدام لغة أخرى.

اللغة العلمية

المجتمع: لغتنا وهي لغة «ولود» «ودود».. ألا تتعرض لخطر ما من هذه «الخلخلة» التي تتعرض لها من كثرة الكلمات الأجنبية الدخيلة والمعربة؟

د. شاهين: لغتنا الودود الولود هذه، أفاضت على غيرها من اللغات بما لا يحصى من الكلمات، حتى أن معجم «وبستر» Webster الانجليزي قد أحصى أكثر من ٦٠٠٠ ألف كلمة، مأخوذة من العربية، منها ٥٠٠ كلمة فقط من الألفاظ المستعملة في الكتابة والأحاديث العادية و الباقي في الشؤون الفنية والعلمية، ثم إنه لا خطورة مما ذكرت، فاللغة قائمة بحروفها ومعانيها وأفعالها ونحوها وصرفها وكل خصائصها التي تمتاز بها، لا ببضع مفردات غريبة عنها قد التجأت إليها، وكستها بكسائها، فأصبحت منها وعليها.

وتنتقل «المجتمع» إلى واحد من أشد

المتحمسين لموضوع التعريب، وهو د. محمد نايل أحمد عضو مجمع اللغة العربية المصري والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.. لتسأله.

المجتمع: هل التعريب من وجهة نظركم.. هو قضية اللغة أم قضية المعربين.. أم قضية الحضارة بكل أدواتها وأطوارها؟

د. نايل: التعريب هو كل هذا.. لكنه في المقام الأول قضية اللغة منذ عصر محمد علي باشا وإلى اليوم.

وقد استطاع محمد علي عن طريق من أوفدهم في بعثاته إلى أوروبا أن يعرب كثيرا من العلوم في الطب والهندسة والكيمياء.. وهو بين أيدينا في مؤلفات كثيرة.

ولم يتوقفوا عن التعريب أو يعجزوا.. لأنهم كانوا في مستوى من الثقافة والشجاعة والتوثب الحضاري معا.. حتى إذا جاءت «الثورة العربية» والاحتلال الانجليزي والفرنسي.. بدأ المشتغلون باللغة العربية والمهتمون بقضايا التعريب.. بدءوا يشعرون بالقصور والعجز، وإتهام اللغة العربية - قصورا منهم لا من اللغة - بأنها غير قادرة على استيعاب ما جد من العلوم والمصطلحات.. حتى لقد سمعت في جلسة قريبة بمجمع اللغة العربية.. من يزعم أنه لا طاقة لنا بترجمة الطب والعلوم إلى اللغة العربية، وكانت غضبة من كثير من الأعضاء، أن نسمع إلى هذا الإعتذار العجيب.. وصحنا جميعا.. كيف؟!! وقد عرب الطب في سوريا من عام ١٩١٩.

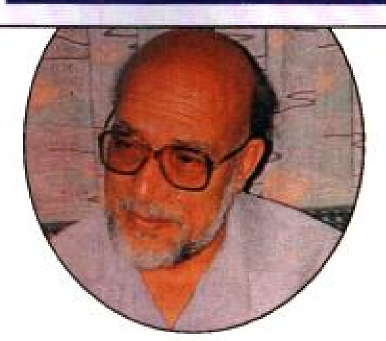
المجتمع: على سبيل المثال.. وقد عشتم في مجال التدريس بجامعة الأزهر زمنا طويلا.. ما العيوب.. والمشاكل التي خرجتم بها من الواقع العملي لتطبيق ما ننادي به في هذا المجال؟

د. نايل: إن أخطر ما نشكو منه الآن، هو شعور القائمين على علوم اللغة والقائمين على تدريس العلوم بالجامعات بالعجز والقصور وعدم القدرة على تدريس هذه العلوم باللغة العربية.. وبالنسبة لجامعة الأزهر فهي ليست جهة خاصة بالتعريب.. لأن لها مهمتين أساسيتين هما: المحافظة على اللغة، والمحافظة على الإسلام ولكني أرفع معك هذه الأمنية الغالية العالية.. ليت مجمع البحوث الإسلامية ينشيء لجنة للتعريب بما له من إمكانات واتصالات.. ولكن في كل ما نقول وننادي ونطبق.. دعني أقول لك: لو أردنا لفعلنا.. وإن سرعة التقدم والاختراعات الحديثة لا تدع لنا فرصة ولن تدع لنا هذه الفرصة للتلكؤ والبطء.. بل يجب بكل الأساليب والوسائل سد هذه الفجوة الحضارية المخيفة حتى لا نظلم ديننا ولغتنا وأنفسنا.. وبالنسبة لجامعة الأزهر .. فإنها صورة أشد كسلا وتثاؤبا من غيرها من الجامعات.

مسألة لغوية ومشكلة فكرية

أما الدكتور محمد عيد رئيس قسم النحو والصرف بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة فقد سألناه عن رأيه في قضية التعريب.. خاصة وأنه

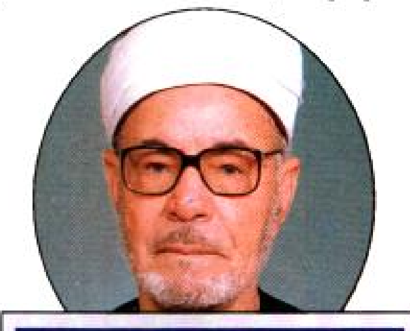
د. عبدالصبور شاهين: لغتنا قائمة وخالدة بكل خصائصها، ولا خوف عليها من «المعرب» و «الدخيل»، ومعجم «وبستر» أحصى ٦٠٠ ألف كلمة عربية تستعمل في اللغة الإنجليزية



من المعتنين جدا بدراسة المظاهر الطارئة على الفصحى وله العديد من الدراسات اللغوية حول اللغة وأصول النحو العربي واللهجات، إلى جانب دراستيه الشهيرتين في «النحو المصفى» ونحو الألفية».

المجتمع: من خلال دراساتكم وممارستكم الطويلة لقضايا اللغة والنحو والصرف.. كيف تنظرون إلى قضية التعريب؟

د. عيد: ينبغي ابتداء معرفة أن قضية«تعريب العلوم» ليست مسألة لغوية فقط، بل هي في المقام الأول «مشكلة فكرية»، فالعلوم



د. محمد نايل: إن أخطر ما نشكو منه الآن، هو شعور القائمين على تدريس العلوم بالجامعات بالعجز والقصور، وعدم القدرة على تدريس هذه العلوم باللغة العربية.. ولكن لابد من الشجاعة والتوثب الحضاري

التي يصر القائمون عليها، على بقاء تدريسها باللغات الأجنبية هي الطب والهندسة والعقاقير والكيمياء والطبيعة.. وينبع هذا الإصرار من الدعوى بأن تدريس هذه المواد باللغة العربية سيؤدي إلى التخلف عن مسايرة التقدم العلمي العالمي فيها.. وهذا كلام صحيح من وجهة نظرهم.. إذ يعبرون به عن واقعهم الذي درجوا عليه،، لأن المنبع الذي يستقون منه غير عربي، فهم تابعون لغيرهم من الأجانب فيما يقدمه هؤلاء من نظريات واكتشافات، فكروا فيها بعقولهم وكتبوها بلغاتهم، فإذا أراد علماؤنا اكتساب شيء من ذلك يترتب على ذلك أن يتابعوا أصحاب الحقوق الأصلية في كل شيء.. في التفكير واللغة والفهم والتعبير.. والغريب أن الأجانب الذين يتابعهم العرب، مختلفون في لغاتهم، وكل منهم يؤلف بلغته، ويعتز بها، الألماني يؤلف بالألمانية، والانجليزي بالإنجليزية، وهكذا.. ولم يمنع ذلك أيا منهم من مسايرة الحضارة والإسهام فيها بجهود تذكر باسمهم، وتنسب إلى بلادهم فإذا ما انتقلت القضية إلى العرب، وجدنا من يصر على التدريس والتأليف بإحدى اللغات الأجنبية، حيث استقوا تعليمهم غالبا من الناطقين بإحدى اللغات الأجنبية، وبقيت مساهمة العرب ضئيلة بجوار هؤلاء، فلم يستطيعوا التخلص من قبضة الأجانب والسير بجوارهم في الدرس والبحث والتأليف.

المجتمع: وما هو حل هذه المعضلة من وجهة نظركم؟

د. عيد: إن حل القضية يبدأ من علمائنا أنفسهم، بأن يمتلكوا إرادتهم، ويستعيدوا الثقة بأنفسهم، ويبذلون جهودا مستقلة للوصول إلى آراء وأفكار ونظريات خاصة بهم، نابعة من متطلبات حياتهم، وما يواجهونه من مشكلات بيئاتهم، والمشروعات الخاصة بهم، بكل ما يتعلق بها من أشخاص وأدوات.. ولابد أيضا أن تكون لنا مساهماتنا العلمية بلغتنا، ولنتبادل مع غيرنا ما يساهمون به أيضا بلغاتهم، فالفكر شركة بين الناس من مختلف الأجناس، أما اللغات فإنها تحدد شخصية الأمم كما تحدد شخصية الأفراد، والتنازل عن لغتنا في العلم جزء من البلاء العام الذي ابتليت به الأمة العربية، فتنازلت عن كثير من مقوماتها الأساسية.

أما فيما يخص «المصطلحات»، فإن علينا أولا أن نبحث عن اللفظ العربي في حروفه وصيغته قبل أن نستعير غيره من اللغات، فما في متناول أيدينا مما أقره عرف الاستعمال العربي القديم، أقرب إلينا مما نبذل جهدا يسيرا أو كثيرا لصياغته واشتقاقه، وكلاهما أولى بالقبول من الأجنبي الدخيل.

فلنفتش أولا في تراثنا القديم عن جهود العلماء ذوي الاختصاص فيما استخدموه من المصطلحات العلمية، وما استعملوه من كلمات صالحة للاستخدام في العلوم، ثم نلجأ إلى وسائل الصياغة التي أقرها أيضا ذوو الاختصاص من علماء اللغة قديما وحديثا للحصول على ما يعوزنا من مصطلحات جديدة،

فإذا لم يسعفنا هذا ولا ذاك كان التعريب - بشروطه - آخر الحصون التي تلجئنا اليها الضرورة ولا خوف في رأيي من المصطلحات الأجنبية في لغتنا ولو بلغت المئات او الآلاف.

بين الترجمة والتعريب

اما د. كمال بشر - عضو المجتمع اللغوي المصري، وأستاذ علم أصول اللغة بكلية دار العلوم، وعضو العديد من المجامع اللغوية العربية والخبير في اللغتين العربية والإنجليزية، حيث إن رسالته في الماجستير والدكتوراه قد حصل عليهما من جامعة لندن - فيرى أن الفرق كبير بين الترجمة والتعريب، ويحدد معاني التعريب بدقة ووضوح فيقول:

يوظف مصطلح «التعريب» في الثقافة العربية الآن في اربعة معان:

أولها: تحوير النص او تحويله إلى ما يوافق الثقافة العربية وتقاليدها، كما يجري في المسرحيات العالمية أو النصوص الثقافية، ذات الامتياز الخاص، وهذا درج عليه العرب في أحيان كثيرة في صورة مسرحيات او أفلام سينمائية.

ثانيها: يطلق بعضهم مصطلح «التعريب» على «الترجمة» وهذا غير دقيق.. لأن الترجمة معناها نقل المضمون أو المعنى من لغة إلى لغة أخرى، فالترجمة شيء، والتعريب شيء آخر.

ثالثها: يطلق التعريب وهو أشهرها وأكثرها استعمالا وتوظيفا، على إخضاع الصيغ أو الكلمات او المصطلحات المعينة للنظم الصوتية والصرفية العربية، كما يجري عليه العمل في أعمال المجامع اللغوية، إذ يستحيل عليهم أحياناً ترجمة المصطلح، كما أنهم لا يرغبون في نقله بلفظه، فيعمدون إلى هذه الوسيلة الوسطى.

رابعها: في السنوات الأخيرة، امتلأت السوق العربية بأصوات تنادي بتعريب العلوم، ويقصدون بذلك صوابا أم خطأ، تعلم العلوم البحتة كالطب والهندسة وما إلى ذلك، باللغة العربية، وهذا في رأينا فهم قاصر.. لأن التعريب بقصره على تقديم المواد للطلاب باللغة العربية العربية هو تعريب لغوي وليس تعريبا علميا.. ذلك أنهم هنا اكتفوا بنقل الأفكار والمعلومات باللغة العربية.. وهذا النقل قد يكون خطأ، وقد يكون اقتباسا وقد يكون ترجمة.. وهذا ليس تعريبا بالمعنى الذي يظنون أنهم يهدفون اليه.. هذا ليس تعريبا علميا.. إنه ما زال نقلا ولكن في صورة عربية.

أما التعريب في رأينا، فهو تعريب فكر، وذلك يحتاج إلى وقت طويل، ويحتاج إلى أموال كثيرة، وإلى إعداد الرجال لتحمل المسئولية.

والتعريب: بالمعنى الذي نراه، يقتضي أن نفكر عربيا في هذا العلم أو ذاك.. وأن نستثير ما كتب عن هذا العلم أو ذاك باللغات الأخرى، وأن نستوعب ذلك المقروء ونهضمه ثم نخرجه بعد ذلك عربيا فكرا ولغة.

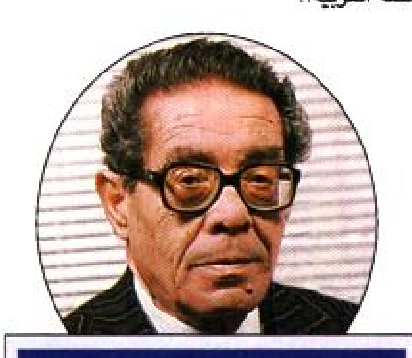
النقل بالعربية.. والتفكير عربيا

المجتمع: ما السبيل إلى هذا التفكير العربي في العلوم الأخرى.. بما يرادف التعريب عندكم.. خاصة وقد أصبح ضرورة حضارية لتجاوز هذه الكبوة العلمية التي نحياها؟

د. بشر: سبيل شاق مملوء بالأشواك، ذلك أن كثرة من العلماء يستسهلون الأمر، ويكتفون بالنقل بالعربية دون الإلتجاء إلى السبيل التي ذكرنا، إذ هي تحتاج إلى عمق ومعرفة كافية باللغات التي يستشيرونها وباللغة العربية أيضا، فإذا ما استقر الأمر عند هذا الهدف أمكن لهذا العالم أو ذاك أن يفكر بالعربية، وأن يكتب بالعربية، وأن يقدم مادته بالعربية.. وهذه ليس الأمر مقصورا فيها على تقديمها وكتابتها بالعربية.. إنما هي محشوة بالفكر العربي قبل اللغة العربية..

> **د. محمد عيد: التنازل عن لغتنا في ميدان «العلم» جزء من البلاء العام الذي ابتليت به أمتنا، فتنازلت عن كثير من مقوماتها الأساسية**





> **د. كمال بشر: هناك فرق بين «الترجمة» وبين تعريب الفكر.. وليس العيب في لغتنا، إنما العيب في أهليها**

إذا كان هذا هو التعريب في رأينا.. فأكرم به.. بل قل إن التعريب بهذا المعنى مطلب حضاري إسلامي عربي.. لأنه يحفز العلماء إلى التفكير عربيا.. ولأنه في الوقت نفسه يحفظ للغة العربية كيانها، ويجدد نشاطها بإفساح الطريق لها حتى تنفذ إلى العلوم وأسرارها، وكثيرا ما يجنح بعضهم ويحتج قائلا: بأن العربية غير قادرة على التعبير عن العلوم..!!!

وهذا خطأ.. العجز ليس في العربية وإنما العجز في أهليها.. فهم لا يحركونها ولا يحاولون توليد بناتها من احشائها.. وهي ولود تعطي من يشاء الإنتاج والثروة الواسعة الطائلة، متى وجدت من يقدم لها عوامل الخصب والتنمية والإثراء، وذلك يكون بإعطائها الفرصة لأن تدخل وتنفذ إلى مجالات العلم بفكر عربي.

وهذا يحتاج إلى وقت طويل بتخطيط واع مدرك لصعوبة المشكلة، ويحتاج إلى عمل جماعي لوضع هذا التخطيط ولا ينبغي أن يترك الأمر للأفراد، كل يفعل ما يشاء بطريقته الخاصة..

ولهذا اقول إن الاقدام على التعريب بالمعنى الذي ذكرت الآن.. فيه شيء من الخطورة، ينبغي أن يؤخذ الأمر بدقة وعناية، حتى نصل إلى بنية فكرية موحدة، تعمل على تطبيق هذا الذي نقول.

اللغة والصراع الحضاري

ويرى الدكتور كارم غنيم - الأستاذ بكلية العلوم جامعة الأزهر - أن اللغات تتفاعل مع بعضها البعض.. تماما كما تتفاعل الكائنات الحية، تأثيرا وتأثرا، حتى أن هناك صراعا يدور بين اللغات من أجل البقاء كما يدور الصراع بين الكائنات أيضا، ويظل هذا الصراع في مراحله المختلفة لتكون النتيجة: اما غلبة، وإما انهزاما، وإما تمازجاً وافتراضا بين اللغتين.

ومن المعروف تماما.. مقدرة اللغة العربية على استيعاب مصطلحات التقنية المعاصرة، والتجارب المشرقية في مصر وبغداد وعمان ودمشق، والمغربية في بلاد المغرب العربي تؤكد نجاح التجارب والجهود إلى حد كبير.. ولكننا في هذه الندوة نطرح بعدا جديدا هاما لهذه القضية.

المجتمع : من المشكلات التي ترجع إلى اللغة العربية ذاتها.. ثراؤها بالمترادفات، وهذا وإن كان مفيدا لرجال الأدب والشعر.. إلا انه يعتبر عقبة ومشكلة تبرز على الساحة العلمية.. ما رأيكم؟

د. كارم غنيم: فعلا.. قد تكون هذه مشكلة على الساحة العلمية وفي المجال التقني، فنجد الجزائري يترجم جملة من الفرنسية غير التي يترجمها السوري مثلا، وهكذا في الانجليزية وفي غيرها، وما ذلك إلا لأن أحدهم يعتمد مرادفا لغويا، والآخر يفضل استخدام مرادف آخر.. فمثلا هناك «فجوة» و «فسحة» و«فرجة» وكل منها صحيحة لترجمة "Gap" .. كذلك

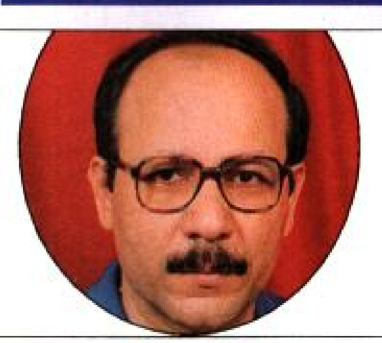
مشكلة اخرى خاصة بلغة المصدر، وهي اللغة الأجنبية.. مثل الازدواجية، حيث تجد الكتاب المؤلف بالإنجليزية إن كان مؤلفه انجليزيا، اي بريطاني الأصل، فيه الفاظ معينة للتعبير عن معنى معين، وهذا بخلاف الأمريكي الذي يكتب نفس الأشياء بالانجليزية.. فمثلا الفيزيائيون الامريكيون يستخدمون كلمة (Electronic Tube) بينما البريطانيون يستخدمون كلمة (Electronic Valve)، فالعربي يترجم الاولى «انبوب الكتروني» ويترجم الثانية «صمام الكتروني» ولكن هذا الثراء اللفظي في لغتنا العربية يجب ان يكون اداة تسهيل لا تعطيل في يد المعرب والمترجم، حيث تساعده هذه الثروة اللغوية على استيعاب موضوعاته التي يريد تعريبها بدقة واحتواء كامل.. فقط عليه ان يكون خبيرا بدقائق واسرار اللغتين التي ينقل منها وإليها.. وقد اقر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي عددا من المبادئ عام ١٩٨١ منها «في حالة المترادفات او القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الاصلي بصفة اوضح، وعند وجود الفاظ مترادفة متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها، ويحسن أن تجمع مصطلحات هذا النوع كلها وتعالج كمجموعة واحدة عند كل مصطلح.

المجتمع: من اجل تلاقح الآراء وتبادل الخبرات.. خاصة في المجال العلمي التطبيقي.. ومن واقع ممارساتكم العلمية.. كيف نضمن للتعريب - خاصة المصطلحي - حياته وديمومته؟

د. كارم غنيم: يجب أولا وقبل كل شيء وضع استراتيجية علمية ذات برامج وخطط واضحة، تتسم بالشمول، وأن تتبع هذه الخطة بالتنفيذ النشط المصحوب بنشر الوعي المصطلحي والاستفادة التامة من لجان التعريب الجامعية وتنشيطها وحفزها ماديا ومعنويا، فمثلا.. لقد اعددت معجما ضخما وحدي دون ان يقول لي احد: اين انت؟! كما يجب وبشدة.. إهتمام الجامعات العربية بالعلوم المعربة واقرارها على الطلاب، وتدريس مادة «النظرية العامة لعلم المصطلح» لا للطلاب المتخصصين في علم اللغة فحسب، بل لجميع طلاب العلوم والتكنولوجيا كذلك.

ثم هناك نقطة هامة جدا، وهي ربط الجامعات ببنوك المصطلحات الموجودة حاليا في العالم، إلى حين وجود بنك عربي مركزي للمصطلحات يتم الاتفاق عليه، ثم بعد ذلك توسيع الرقعة الجغرافية للتعريب بمحاولة توحيد تدريس بعض المواد على مستوى الوطن العربي، وهذا في متناول اليد إذا صدقت النوايا وصحت العزائم، وانا مع الراي السابق لاستاذنا الدكتور «كمال بشر» في كل آرائه حول قضايا التعريب المختلفة، وقد أشرت إلى ذلك في كتابي «اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة» الذي فصلت فيه الكلام عن قضية التعريب تماما.

د. كارم غنيم: لابد من توسيع رقعة التعريب، واهتمام الجامعات بالعلوم المعربة، وربطها ببنوك المصطلحات العالمية



الأحوال الحضارية

وحول مشكلة الترادف سالت «المجتمع» الأستاذ الدكتور سيد دسوقي - رئيس قسم هندسة الطيران بهندسة القاهرة - عن رايه فيها خاصة وانه من المعنيين بقضايا التعريب والفكر الإسلامي بشدة.. فقال: اذكر انني قرأت بحثا عن «القرآن: كتاب العربية الأكبر» للدكتورة بنت الشاطئ اثبتت فيه رفض فكرة الترادف اللفظي في اللغة رفضا قاطعا ثم طلبت الإحتكام للقرآن لحسم هذه القضية.. وانا معها تماما في هذا الذي ذهبت اليه.. فالألفاظ الشائعة بيننا كمترادفات، ليست كذلك لأن كل لفظ له مساحة ودرجة تعبيرية لا يطغى فيه على مساحة او درجة لفظ آخر.. والقرآن الكريم يحدد بدقة «دوال» الالفاظ ويخفف من «ضوضاء» الألفاظ واختلاطها.



د. سيد دسوقي: الترابط وثيق بين «اللغة» وبين «الدرجة الحضارية»

المجتمع: نعلم انكم من المعنيين بقضايا التعريب، ولكم العديد من الدراسات في هذا المجال، ولأجل مناقشة مثمرة لهذه القضية، نحب أن نتعرف على خطورة الربط الواضح بين اللغة والمستوى الحضاري للأمة؟

د. سيد دسوقي: انت بهذا تغنيني عن الكلام، فاللغة وسيلة من وسائل التعبير عن الاحوال الحضارية السائدة لأمة من الأمم، ولهذا فعندما انحطت الحضارة الإسلامية، انحطت لغتها تبعا لذلك.. واضرب لك مثالا حيا من التاريخ.. انحطت حضارتنا في مرحلة ما أيام المماليك.. فانحطت اللغة بنفس الدرجة بل واكثر، وإن شئت فاقرأ لمؤرخ كبير «كابن إياس» لتحكم على مستوى لغته وفكره، ومدى ركاكتها، وكذلك فعل «الجبرتي».

هذا على الرغم من أن تراثنا العظيم كان ملء المكتبات.. إذن نحن متفقون على الترابط الوثيق بين سمو اللغة، وبين الدرجة الحضارية للأمة.. ومن هنا فنحن إزاء قضية التعريب، ومع التسليم التام بكل طاقات لغتنا الهائلة من استيعاب واشتقاق ونحت وإضافات تحويلية.. يجب الا نتردد في النقل الصوتي لكثير من الألفاظ.

فانا مثلا لا اجد حرجا في استخدام لفظ «ترمومتر» بدلا من «محرار» او «جهاز قياس درجة الحرارة» وانا في هذا غير مبتدع، ذلك حيث نقرأ في التراث ان فلكيا عربيا إسمه «البديع الإسطرلابي» وهو «ابو القاسم هبه الله بن الحسين بن يوسف الإسطرلابي» المعروف بالبديع، قد اشتهر بصناعة الآلات الفلكية وصناعة «الاسطرلاب» وهي كلمة يونانية و«استر» هو النجم، وعلم النجوم هو «الأسطر نوميا» ومنها اشتقت الكلمة الانجليزية Astronomy.

ولدينا في علم «الهياكل» مثلا كلمة «Greep» تعني مجموعة من المعاني الواضحة، إحداها زحف العناصر المجهدة بقوى صامدة في درجات حرارة عالية، يمكننا إذا تسميتها «التمدد الحراري» وهي كلمة لا يفقهها «شكسبير» ولا «سيبويه» ولا تغضبهما.

وبعيدا عن الإنهزامية تماما.. لقد اتتنا الحضارة الغربية وفرضت علينا انماطا جديدة من القياسات والمعايير، لم نكن نعلمها من قبل، ولم يكن يعرفها اجدادنا.. والتعامل معها لابد أن يتم من خلال محورين اساسيين هما: إكتشاف لغتنا، والنقل الصوتي.. واعتقد انه لا تثريب علينا في ذلك.

ولقد احسن «مكتب التربية العربي لدول الخليج» حيث كلفنا مع مجموعة من خيرة المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة بإعداد خمس دراسات حول قضايا التعريب والترجمة عام ١٩٨٥ ولا ادري لماذا لم تتم متابعة هذه الجهود؟ ارجو أن يتم ذلك.. وهي فرصة لنطرحها من خلال «المجتمع» المجاهدة.■

ادار الندوة في القاهرة : محمود خليل

أضواء على تجربة التعريب في سوريا



■ جامعة حلب

تعتبر تجربة التعريب في سوريا من التجارب الرائدة في هذا المجال، وكانت هذه التجربة قد بدات في أواخر القرن التاسع عشر تحديدا وذلك في إطار سعي سوريا إلى تحقيق استقلالها السياسي والوطني، وقد مرت في عدة مراحل لكنها في السياق العام قد تجمعت في بوتقة العمل الريادي التعليمي بعد ان اكدت التطورات العامة بان هناك مصلحة كبرى في السير على هذه الطريق والإصرار بالتالي على تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعريب والمتمثلة بصورة أساسية في استخدام اللغة العربية كوعاء حضاري لمواكبة العلم الحديث والإنجازات التي حققها التطور الحضاري العالمي في شتى المجالات والعلوم التطبيقية.

جامعة دمشق

والحديث عن التعريب في سوريا يقود بالضرورة إلى تسليط الضوء على تجربة الجامعة السورية «جامعة دمشق» تحديدا لأن هذه التجربة ذات صلة وثيقة بما تم إنجازه داخل الجامعة السورية في المقام الأول، وهذا ما يسلط عليه الضوء الدكتور عدنان تكريتي - الأستاذ في كلية الطب بجامعة دمشق - من خلال لقاء مطول معه حول تجربة تعريب المناهج التدريسية في الجامعات السورية، يقول الدكتور تكريتي: ليست جامعة دمشق أول من علم الطب بالعربية في العصر الحديث، فقد بدات التجربة الأولى في القرن التاسع عشر حينما انشا محمد علي مدرسة الطب في القاهرة سنة ١٨٢٧م إلى جانب مستشفى الجيش في أبي زعبل، وقد ظلت هذه المدرسة تدرس باللغة العربية حتى عام ١٨٨٧م حينما رات الحكومة المصرية آنذاك أن تجعل اللغة الإنجليزية لغة التعليم فيها بضغط سياسي من بريطانيا نفسها، ويضيف الدكتور تكريتي أنه كانت في دمشق ثلاث مدارس للطب في عصر المماليك هي: الداخورية وتقع جنوب الجامع الأموي، والدنسيرية وتقع غرب البيمارستان النوري، واللبودية وتقع بين مدينة دمشق وضاحية المزة المجاورة لها، وكان أطباء هذه المدارس الطبية وتلاميذهم يشرفون على مرضى المستشفيات المجاورة، وظل المستشفى النوري كما يقول المؤرخ الدمشقي المعروف محمد كرد علي: «عامرا لا يقل أطباؤه وصيادلته عن عشرين رجلا حتى سنة ١٣١٧هـ، اي إلى أن تم بناء المستشفى الحميدي في عهد الوالي التركي حسين ناظم باشا، ثم سعى الوالي نفسه إلى إنشاء اول مدرسة للطب في دمشق لتدريس العلوم وفق الطرق الحديثة، واستمر الوضع حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت فكرة إيجاد جامعة تدرس باللغة العربية لأن المدرسة التي أقامها الأتراك كانت تستخدم اللغة التركية كلغة «أم» في جميع مراحل التدريس المختلفة، وقد استطاع أحد زملاء الأمير فيصل وهو الدكتور أحمد حمدي حمودة من إقناع الحكم العربي في دمشق من الموافقة على الفكرة حيث تقرر إنشاء مدرسة للطب على انقاض «المكتب الطبي العثماني»، وقد تم افتتاح المدرسة الطبية العربية رسميا يوم الاثنين الواقع في ٢٣ يناير عام ١٩١٩م، وتحولت المناسبة إلى تظاهرة وطنية وقومية لأن التدريس بالعربية في القاهرة وبيروت كان متوقفا بصورة تامة، وقد تخرجت الدفعة الأولى من طلاب المدرسة العربية في العام ١٩١٩م من الذين ابتدات دراستهم العلمية باللغة التركية وأنهوا السنة الأخيرة منها باللغة العربية وبلغ عددهم نحو ٤٨ طبيبا كان من بينهم ثلاثة لبنانيين والباقي من السوريين.

أول مدرسة أنشئت لتدريس الطب بالعربية كانت في مصر سنة ١٨٢٧م

التعريب الواقعي

كانت فئة قليلة من الأساتذة الأوائل تملك ناصية اللغة العربية لتلقيها دراسة خاصة أتاحت لها تلك، أما الفئة الكبيرة منهم فكانت من الشباب الذين تعلموا باللغة التركية منذ نعومة أظافرهم، وقد وجه الأستاذ محمد كرد علي في «خطط الشام» نقدًا لاذعًا إلى بدايات التعليم باللغة العربية وذلك من قبيل الحرص على التعريب نفسه وضرورة القيام بخطوات جريئة على هذا الصعيد، ولم يمض وقت طويل

حتى تحقق ما سعى إليه المؤرخ الدمشقي حيث توسدت التدريس مجموعة من الأساتذة الذين أتقنوا اللغة العربية، وصاروا في المستوى العلمي الذي مكنهم من تقديم المعارف والعلوم الحقيقية إلى الطلاب في مدرسة الطب، يقول محمد علي كرد: «وبعد عشرين سنة مضت على التدوين ارتقى مستوى التعليم في الجامعة السورية وارتقت اللغة العربية فيها باعتزال من ربوا تربية تركية ووسد إليهم أمر التعليم وجاء أساتذة اتقنوا العربية وآدابها حيث أخذوا يلقون دروسهم بلغة عربية فصحى، كما وضعوا التآليف في الطب والحقوق بلغة عربية مقبولة».

ولمواكبة التطور العلمي الحديث فقد سافر من هؤلاء الأساتذة إلى الدول الغربية ولا سيما إلى فرنسا حيث أمضوا سنوات طويلة عادوا بعدها إلى وطنهم ليقدموا كل جديد إلى طلابهم الذين كانوا يتوقون إلى الاطلاع على احدث ما توصل إليه الغرب في هذا المضمار، وقد أسفرت هذه الجهود المكثفة عن إصدار مجموعة من المؤلفات الطبية باللغة العربية الفصحى لتتحول إلى محط أنظار المتطلعين إلى أحدث ما توصل إليه العالم الغربي في ميدان الطب وعلومه المختلفة، وقد قوبلت هذه الخطوة بالترحاب في أرجاء العالم العربي، فقد كتب الأستاذ أمين المعلوف في مجلة «المقتطف» القاهرية عددا من المقالات التي قرظ فيها تجربة المعهد الطبي العربي في دمشق الخاصة بتعليم المصطلحات الطبية باللغة العربية الفصحى.

التعريب والانتداب الفرنسي

بيد أن حركة التعريب في سوريا قد تعرضت لانتكاسة خطيرة بعد أن خضعت الديار السورية للانتداب الفرنسي في مطلع هذا القرن، فقد دأبت سلطات الانتداب على تغيير منهجية التعليم في المدارس والجامعات السورية وذلك في إطار من سياسة «الفرنسة الثقافية» التي عنت بالنسبة للشعب السوري فقدان الهوية الوطنية والقومية والاغتراب بالتالي عن اللغة الأم، وعلى الرغم من المحاولات التي بذلت من قبل الرواد والمفكرين الإسلاميين لمواجهة هذا التحدي الحضاري الجديد إلا أن سلطات الانتداب الفرنسية قد نجحت مرحليا في إدخال اللغة الفرنسية إلى كل مؤسسات التعليم في سوريا بما في ذلك الجامعات والمعاهد، ولم تكتف بذلك، ولكنها أرسلت الكثير من البعثات التبشيرية - التعليمية التي استهدفت الترويج لفكرة التعليم باللغة الفرنسية



■ د. زياد شويكي - رئيس جامعة دمشق

والحط من قدر العربية في أوساط الشباب والجيل الجديد، وفي إطار أوسع فقد قامت سلطات الانتداب بتأسيس عدد من المعاهد في دمشق وبقية المدن السورية لتدريس اللغة الفرنسية وإيفاد الخريجين في بعثات خاصة إلى باريس لتلقي العلوم الحديثة في شتى المجالات، وعاد هؤلاء بعد سنوات إلى الوطن ليقوموا بنشر الثقافة الفرنسية في الكثير من مجالات التعليم بمراحله المختلفة فيما كان أنصار التعريب يخوضون معارك مستمرة لتثبيت وجهة نظرهم الداعية إلى استخدام لغة الضاد كبديل للغة الانتداب، وقد أثمرت جهودهم في التخفيف من حركة انتشار اللغة الفرنسية بين أوساط المتعلمين والطلبة حيث توجه الكثير من هؤلاء إلى المعاهد والمدارس التي تستخدم اللغة العربية في مناهجها التعليمية، واستطاعت الجامعة السورية في غمرة هذه التطورات أن تحافظ على نهج التعريب الذي كانت قد بدأته في العقود الماضية وأن تستفيد من «التجربة الفرنسية» في مجال المواكبة العامة للتطور العلمي الحديث ولا سيما في مجال الطب بفروعه المتعددة، وبعبارة أدق فإن معارك حامية قد نشبت بين تيارين: الأول: أنصار التعريب، والثاني: «الفرنسة» الذين دعم موقفهم سياسيا من خلال سلطات الانتداب التي كانت تملك وسائل القوة والسلطة، وانتهت هذه المعارك إلى انتصار الفريق الأول بزوال الاحتلال الفرنسي وعودة البلاد إلى الحكم الوطني الذي أطلق العنان لحركة التعريب وقدم الوسائل القادرة على إعادة الجامعات والمدارس السورية إلى استخدام اللغة العربية من جديد في مؤسسات التعليم المختلفة.

بدأ تعريب العلوم ودراسة الطب في سوريا منذ عهد المماليك

التعريب الشامل

لقد استطاعت سوريا بعد هذه السنوات الطويلة من الكفاح الفكري والثقافي في أن تحقق التعريب الشامل، وذلك كخطوة رائدة وتجربة مميزة على مستوى العالم العربي، فالجامعات والمعاهد السورية المنتشرة في كل المدن والمحافظات تقوم بتدريس الطب وكافة العلوم التطبيقية الحديثة الأخرى بلغة عربية سهلة ومبسطة ومواكبة بالتالي لكل التقدم العلمي والحضاري الذي يتحقق يوميا في العالم الغربي، فقد أرسى الرعيل الأول من الأساتذة والمفكرين دعائم رسالة التعريب على أسس علمية حديثة فاستمرت الحركة في زخم وتواصل شاملين، وما يزال العمل متواصلا على أيدي الأجيال المتعاقبة من أجل تثبيت التعريب الشامل وتطويره في جميع المستويات العلمية والتطبيقية الحديثة.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور زياد شويكي - رئيس جامعة دمشق - «أن التعريب في سوريا قد تجاوز في مضمونه وأبعاده الجانب المرحلي وأضحى مجموعة من القيم الحضارية والعلمية التي تعكس حقيقة راسخة وهي قدرة اللغة العربية على التكيف السريع والمنطقي مع حضارة العصر وإنجازاته الكبيرة والنوعية، إذ لا يكفي اتخاذ قرار بتدريس المواد العلمية باللغة العربية، بل المطلوب القيام بتنفيذ خطوات وإجراءات تضع الفكرة برمتها في بوتقة التجانس الحضاري الشامل حتى يقدم التعريب الفوائد المرجوة منه.

ومن هنا تبرز القدرة الكبيرة والنوعية للغة العربية على أن تكون لغة العصر والصالحة لكل زمان ومكان، فهي لغة القرآن الكريم الأمر الذي أعطاها هذا البعد الشمولي في القدرة على التكيف مع كل العصور والأحقاب، وفي هذا رد عملي على الذين يحاولون تصوير الحقيقة بشكل مغاير، فقد توهم هؤلاء في فترة من الفترات بأن اللغة العربية لا تصلح لأن تكون لغة العلم والحاسوب والتقنية الحديثة، لكن التجربة السورية وغيرها من التجارب العربية الأخرى تقدم البرهان والدليل بأن لغة الضاد تستطيع بالفعل أن تتوغل في أعماق الحضارة الإنسانية وأن تتكيف مع كل المصطلحات والمفردات العلمية التطبيقية التي تزخر بها الدول الغربية كل عام بل كل يوم.■

دمشق - محمد ظروف

أهمية التعريب وأثره في بناء كيا

إن إصرارنا على استخدام اللغة العربية في انشطة الحياة المختلفة هو نابع من شعورنا بان ذلك سيحقق مردودا كبيرا لا حدود له على انفسنا ومجتمعنا وامتنا اولاً وعلى البشرية عامة ثانية، إذ ان وحدة اللغة تحقق وحدة التفكير، ووحدة التفكير تحقق وحدة المجتمع، وان تعدد اللغات في المجتمع الواحد قد يعرض هذا المجتمع إلى التصدع والتباعد، كما ان توفير فرصة استخدام اللغة الأم للمواطنين وبالأخص العلميين والمثقفين منهم سيفسح المجال لتحقيق التقدم والإبداع الناتج عن التفكير المنسجم..

ونحن نريد من وراء الدعوة إلى التعريب ان نقضي على الازدواجية في حياتنا.. فلا تكون الفئة المثقفة من ابناء الأمة بعيدة عن المجتمع الذي تعيش فيه وتكاد تكون معزولة عن البيئة المحيطة بها في الوقت الذي ينتظر من هذه الفئة ان تتولى مسئولية العمل المباشر في الإصلاح والبناء والتقدم.

كما اننا لا نريد من لغتنا ان تكون وسيلة للحاق بالأمم المتقدمة فحسب وإنما نريد منها ايضا أن تعطي الإنسان العربي فرصة التفكير المنسق وقوة الانطلاق والإبداع، وتوصل إلى العالم حصيلة جهد الإنسان العربي ومساهمته الخلاقة في العطاء والتقدم والازدهار كما حققت ذلك في عصور امتنا الذهبية السالفة.

إن من بين المشكلات الاساسية التي تواجه التعريب في الوطن العربي هو ذلك الاتجاه الخطير الذي حل في العديد من اقطارنا العربية فيما يخص إعداد الطفل وتربيته وممارسته للغة العربية وتعويده على التحدث بها.. فبالإضافة إلى الإهمال والتجني الذي تلقاه اللغة العربية من بعض أولياء الأمور في المنطقة العربية عند تربية ابنائهم فإن الكثير منهم يلجأ إلى تعليمهم لغة أخرى غير العربية، ويحاول أن يهيئ للطفل المناخ والظروف البعيدة كل البعد عن العربية باللجوء إلى مربية أجنبية أو دور الحضانة الأجنبية كي تعتني بولده ولكي ينشأ ويتربى وهو غريب عن لغته ولغة قومه.. بل إن والديه يفضلان التحدث معه بغير العربية حرصا منهما على تقويم لسان ولدهما في هذه اللغة الأجنبية، وخشية تعرضه إلى الانزلاق (كذا) إلى العربية، وبذلك ينشأ الولد ويترعرع وهو في عزلة كاملة او شبه كاملة عن العربية وناطقيها.

ولعل من بين الحلول التي نراها ضرورية لعودة اللغة العربية إلى سالف عزها وسابق مجدها هو ما يلي:

١ ـ إصدار القوانين والتشريعات اللازمة بجعل اللغة العربية لغة العلم والتعليم في المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية والتعليمية.

٢ ـ تحديد علاقة القوانين والتشريعات السارية في الدولة على ضوء سياسة التعريب بمفهومها الأصلي الثابت المعروف.

٣ ـ وضع التشريعات اللازمة لتحديد القدر الأدنى من المعلومات في اللغة العربية وقواعدها واللازم توفرها لدى حملة الشهادات الجامعية والعاملين في الحقل الجامعي.

٤ ـ إصدار التشريعات التي تشجع العمل ومنح الامتيازات للعاملين في مجالات التعريب باعتبار أن التعريب قضية مقدسة لا تقل أهمية عن قضية الدفاع عن الوطن والأصالة والمقدسات ولابد من التجرد والإخلاص لهذه القضية لارتباطها المباشر بالسيادة الوطنية والقومية.

٥ ـ إصدار التشريعات التي تحد من الاتجاهات المناوئة لنشر اللغة العربية والاعتزاز بها ووقف كل نشاط يؤدي إلى عرقلة تقدم اللغة العربية ويحد من نشاط ومسيرة التعريب.

٦ ـ المتابعة الدائمة والتنسيق لنتائج تنفيذ القوانين والتشريعات الخاصة بالتعريب وتعديلها وتطويرها كلما دعت الضرورة، وذلك عن طريق عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات المنتظمة وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين الاقطار المهتمة بمسألة التعريب.

٧ ـ إصدار التشريعات اللازمة لحماية المصطلح العلمي المعتمد وإلزام المؤسسات الاكاديمية والعلمية بتبنيه واستعماله، وهذا ما جرت عليه جميع الأمم التي استخدمت لغتها القومية في العلوم والتقنيات.

كما أن توفير المصادر المالية الكافية لدعم قضية التعريب والإنفاق على مشروعاتها بموجب خطط مرحلية واعية، يمكن اعتباره من العوامل الأساسية التي يلزم أن يحسب لها الحساب، وتوفر لها الدراسات الكاملة المفصلة منذ البداية،

تعدد اللغات في المجتمع الواحد يعرضه للتصدع

وكل أمر يفتقر إلى هذا العنصر يصعب ان يتحقق له النجاح والاستمرارية، ولعل من بين الأمور المهمة أيضا لدعم حركة التعريب وتنظيم انشطتها هو توفير الطاقات البشرية القادرة على المساهمة في مشروعات التعريب، وضرورة زيادة اعدادها، ورفع قدرتها ومستوى نوعيتها.

ومن اجل أن نضمن الحصول على القوى العاملة من البشر بالإعداد والمستويات العالية التي تتطلبها مسيرة التعريب في الوطن العربي وبالأخص عملية تعريب التعليم العالي في الجامعات والمؤسسات العلمية فإننا نوصي بما يلي:

١ ـ تنشئة الجيل تنشئة اعتزاز باللغة العربية واعتزاز بماضي هذه الأمة والعمل من أجل تحقيق هذا المعنى في نفوس الناشئة بالتعاون، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بين البيت والمدرسة وأجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة مرئية أو مسموعة.

٢ ـ الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد العالية والجامعات على ضوء احدث الدراسات واستخدام الوسائل المعاصرة في تدريس اللغات وتعليمها، ويشمل ذلك ايضاً إمكانية تعليم العربية لغير العرب وبالطرق السهلة الميسرة.

٣ ـ إنشاء اقسام علمية للغة العربية إلى

■ طلاب اسيويون يتـ

...مستقل للأمة



...علمون اللغة العربية

جانب اللغات الأخرى تعني بعلوم اللسنيات Lin-guistics والصوتيات phonetics وعلم السيمياء Semantics وإنشاء المختبرات اللازمة لها وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال في الجامعات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي، بالإضافة إلى الإفادة من الخبرات الأجنبية في الوسائل والطرق المستخدمة في الدراسات المتبعة مع اللغات الحية الأخرى مثل الألمانية والفرنسية والأسبانية والإنجليزية، وتطبيق ما هو مفيد بالنسبة للغة العربية.

٤ ـ إنشاء أكاديمية التعريب في الجامعات العربية، تعني في الدراسات التي تؤهل الأفراد للتخصص في التعريب في الحقول العلمية والتقنية المختلفة، وكذلك ليتمكن المؤهلون ـ من هؤلاء ـ من المساهمة في التدريس والبحث العلمي في الجامعات والمؤسسات العلمية بمقدرة وجدارة تدعمهم شهادة تخصص وكفاءة تمنحها هذه الأكاديمية يضمن على ضوئها جدارة الأفراد في أداء واجبهم التعليمي والعلمي في ظل التعريب على الوجه المقبول، كما يجب أن تراعي هذه الشهادة عند التعيين وفي الترقيات، وقد سبق لي أن قدمت في ندوات التصورات المستقبلية لجامعة الخليج العربي والتي عقدت في عام ١٩٨٣م بدولة البحرين ورقة تتضمن مشروعا متكاملا لإنشاء أكاديمية التعريب في جامعة الخليج العربي ولكن الظروف التي مرت بها الجامعة لم تساعد للأسف على إقامة وفتح مثل هذه الأكاديمية.

٥ ـ ضمانا للمواكبة العلمية والحضارية لابد من الإفادة من طبيعة المشارب المختلفة للثقافات والتخصصات العلمية المتعددة في البلاد الأجنبية، وذلك عن طريق تسخير قوى الدارسين المتعلمين من أبناء العربية في هذه البلاد لنقل العلوم والمؤلفات النافعة من لغات هذه البلدان إلى العربية.

٦ ـ حصر المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التي تعقد على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي في كل عام وتعميمها على الهيئات الرسمية وشبه الرسمية بحيث يتيسر إشراك أكبر عدد ممكن من الاختصاصين من عالمنا العربي، على أن يقوم هؤلاء بجمع كل ما يرد من هذه التظاهرات العلمية من مبادرات ودراسات علمية أو مصطلحات وإدخاله بعد التنسيق ضمن سياسات التعريب والخطط والأجهزة المعدة لها.

٧ ـ لابد من جعل العربية لغة التخاطب العلمي بين الطالب والأستاذ بحيث لا تبقى المبتكرات والمصطلحات العلمية محصورة بين بطون الكتب والمعاجم ولابد من ملاحظة ذلك عند تنفيذ أو تقويم تجربة التعريب، بل لابد من إشاعة المصطلح العلمي العربي أو أسماء المخترعات والوسائل المستحدثة التي يستعملها المواطن العادي كل يوم، ولا يجوز أن تبقى حكرا لدى المثقفين والمتعلمين، وتبقى بعيدة عن الصغار من العاملين في المجالات العلمية والفنية، فهناك مصطلحات عامة يجب أن تشيع بين الجميع، فإن فهمها المهندسون والفنيون والعلماء فيجب أن يفهمها أيضا العمال وصغار الفنيين، حتى تكون لغة التخاطب فيما بينهم واحدة.

ولعل من المناسب أن نتطرق إلى الدور الإيجابي والممتاز الذي يمكن أن تلعبه الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية والاتحادات المهنية والجمعيات المختلفة في نشر المصطلح العلمي وإشاعته ودعم حركة التعريب في كافة أنحاء الوطن العربي والإسلامي وذلك عن طريق تشجيع الأعضاء المنتمين إليها وبالأخص فيما يتعلق بالمصطلح العلمي وذلك عن طريق إدراج المصطلحات العلمية الجديدة في النشرات والمجلات العلمية والدوريات التي تصدر عن هذه الجهات ولعل من المفيد أن نضع أمام هؤلاء جميعا بعض الحلول التي يمكن الأخذ بها لكي يتخلص عالمنا العربي من مشكلة المصطلح العلمي ويمكننا أن نلخصها بما يلي:

أ ـ الإكثار من عقد المؤتمرات واللقاءات العربية وعقد الحلقات على نطاق الوطن العربي والإسلامي لبحث المشكلات الخاصة بالمصطلح والمصادر العلمية وغيرها من مشكلات التعريب.

ب ـ السرعة في تعريب المصطلحات من قبَل المتخصصين وعرضها على المجامع اللغويّة لإقرارها وتحويلها إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكذلك مكتب تنسيق التعريب بمدينة الرباط في المغرب.

جـ ـ قبول المصطلحات العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات وبضمنها الروسية، والاقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوفير الجهد على المجامع اللغوية.

د ـ تشكيل لجان متخصصة للتأليف باللغة العربية في مختلف الفروع العلمية والتقنية وانعقاد لجنة وطنية دائمة للتعريب تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم أساتذة الجامعات ورجال الصناعة من أجل توحيد المصطلح العلمي.

هـ ـ قيام مكتب التنسيق للتعريب بمهمة التوجيه عن طريق نشر معجم للمصطلحات التقنية الأجنبية مع جميع تقابلاته بالعربية، وكذلك إصدار قواميس علمية عربية عصرية تساهم فيها جميع الهيئات العلمية في الوطن العربي، وهنا لابد من الإشارة إلى الببليوغرافيا الحديثة والحاجة إلى فهارس متعددة الأساليب والمقاصد تحصر كل ما كتب حول موضوع علمي معين أو حقل علمي معين بلغة معينة أو بلغات عدة، بحيث تشير هذه الفهارس إلى مصدر المعلومات وحجمها ومكان وجودها مما يوفر على طلبة الجامعات والباحثين جهدا ووقتا يمكن بذلهما في التحليل والدراسة، كما أن الببليوغرافيا القديمة للمؤلفات باللغة العربية هي الأخرى بحاجة إلى عناية واهتمام بالغين.

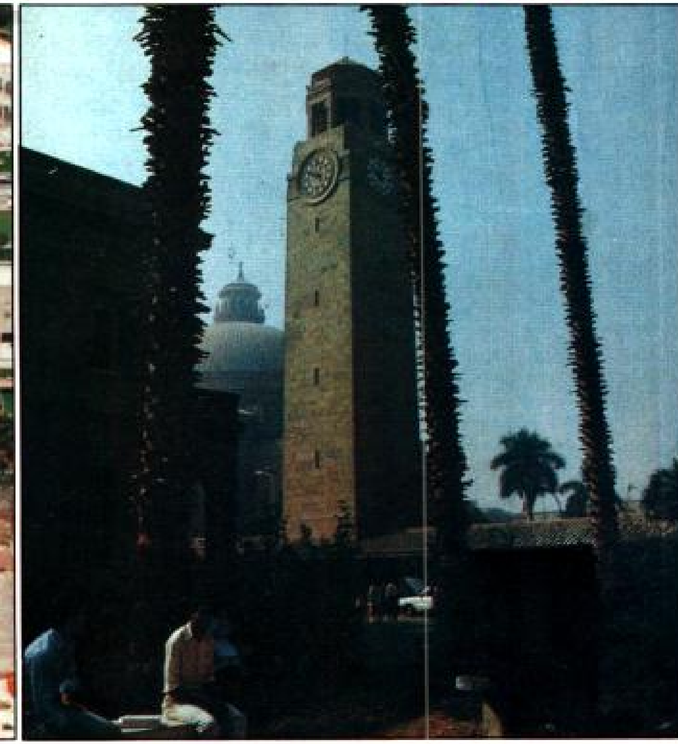
وحصر المصطلحات العلمية الواردة في هذه المؤلفات واستخدام الصالح منها أو تحويره على ضوء الحاجة في الدراسات المعاصرة يمكن اعتباره من الأمور التي ستوفر وقتا وجهدا وستثري اللغة المعاصرة والأسلوب العلمي بالرصيد الرائع والكنوز الثمينة من تراثنا العلمي المطمور.

وختاما لابد من التأكيد مرة أخرى إلى أن التعريب قضية واحدة لا تقبل التجزئة وتتطلب منا العمل والإعداد والجهاد في جهات متعددة وفي آن واحد.. وهي ليست مسئولية الحكومات فحسب وإنما هي أيضا مسئولية كل مواطن غيور على لغة آبائه وأجداده.■

من أخطر القضايا في التربية مزاحمة اللغات الأجنبية للعربية في تعليم الأطفال

أ.د. كمال عبد الله القيسي
مستشار رئيس الجامعة للمعلومات
ومصادر التعلم
جامعة الخليج العربي ـ البحرين

تعريب التعليم العالي: قرار .. أم خيار؟



■ جامعة القاهرة

■ جامعة الكويت

لا أظن أن ثمة حاجة إلى إعادة القول بالتفصيل - بعد أن طال ترداده أكثر من نصف قرن - بشأن أمور أصبحت «مسلمات» في كل الدنيا.. من أبرزها:

١ - وجوب أن تحافظ كل أمة على ذاتيتها الحضارية وتحصنها ضد الذوبان في غيرها حتى تكون عضوا فعالا وإيجابيا ومعطاء في الأسرة الدولية، لا ذيلا يتبع أو يتطفل على سواه.

٢ - إن لغة الأمة المرتبطة بحضارتها وتراثها جزء أساسي من كيانها؛ وهي أداتها الوحيدة للتعبير والإبداع الأصيل، ولذلك عنيت كل أمم الأرض بلغاتها، واعتزت بها عاطفيا وفكريا وعلميا وعمليا حتى ابتعث بعضها لغات ميتة ونفخ فيها الروح حتى صارت لغة حياة.

٣ - ليس لأي لغة في الأرض - كما يشهد أهل الاختصاص منا ومن غيرنا - ما للغتنا العربية من تميز في الموقع والمزايا يجعلها أحق من سواها بالعناية وتبوؤ المكانة اللائقة في قلوبنا وكل مواقع حياتنا. ومن ذلك:

أ - خصائصها الذاتية وطاقاتها الفنية وتجاربها الناجحة قديما وحديثا في استيعاب المستجدات الحضارية والتعبير عنها بكفاءة عالية.

ب - إن العربية ، بقرار إلهي لا مكان معه لقرار بشر، قد ارتبطت ارتباطا أبديا بجوهر حضارتنا الإسلامية: القرآن الكريم والسنة النبوية وما نما على شاطئيهما من علوم الحضارة وثمارها، بحيث صار العربي والإسلامي وجهين لحقيقة واحدة لا مجال للفصل بينهما ولا لنمو أحدهما بدون الآخر.

جـ - لغتنا العربية، بموجب القرار الإلهي السابق، لم تعد ملكا للعرب وحدهم، بل صارت لغة المسلمين جميعا. والذي بقي للعرب وعليهم أنهم أهل اللغة ومرجعها ورعاتها وناشروها. وأي أمة تحلم بجزء من مثل هذا المجد والشرف؟ إن أمم اللغات الحية - كما يقال - كالإنجليز والفرنسيين والألمان وغيرهم، يعملون بكل الوسائل - مشروعة وغير مشروعة - ويبذلون بكل سخاء من أنفسهم وأموالهم لنشر لغاتهم في الأرض وتحبيب الآخرين فيها، ويدور بينهم بسبب ذلك صراعات مريرة وحروب لأنهم يسعون من ورائه إلى تحقيق مصالح قومية أنانية تتعارض مع بعضها البعض ومع مصالح الشعوب المستهدفة بذلك الغزو اللغوي.

أما العرب، فهناك نحو مليار من المسلمين يحبون العربية - لغة الإسلام - حبا جما كما يحبون العرب من أجل الإسلام ولغته، ويتطلعون إليهم ليعينوهم على تعلمها، ولكنهم - للأسف الشديد - لا يجدون منا إلا استجابة هزيلة، كما لا يرون منا القدوة الحسنة في الاعتزاز والتشبث بلغتنا.

غيرة واجبة

بناء على المسلمات السابقة وغيرها هب الكثيرون من الغيورين على الأمة ولغتها، بعد أن رأوا أعداءنا يعملون على مسخ هويتنا وتذويب شخصيتنا وسلخنا من حضارتنا بفرض لغاتهم وثقافاتهم علينا بالقوة أو بالحيلة، هبوا يطالبون للغتنا بمكانتها ودورها الطبيعي: لغة للعلم والتعليم والحياة والإبداع، وناقشوا الأمر من كل جوانبه مناقشة علمية موضوعية وردوا على كل الشبهات التي أثارها المغرضون والعقبات التي وضعوها في الطريق والمحاذير التي خوفوا منها.

ولم يكن دعاة التعريب، في التعليم أو في غيره من مناحي الحياة، وعاظا أو سطحيين أو متهمين في ولائهم أو إخلاصهم لأمتهم العربية والإسلامية، وإنما كانوا من قمة الهرم العلمي والثقافي والتعليمي، وممن تمرسوا بالتعليم ومشكلاته وحملوا أرقى الدرجات العلمية من

أشهر جامعات الدول الغربية وأتقنوا لغاتها وخبروا نظمها. هؤلاء - بوزنهم ومؤهلاتهم هذه - ظلوا أكثر من نصف قرن ينادون بقوة بضرورة تعريب التعليم في كل مراحله، ويحثون كل من في مواقع اتخاذ القرار السياسي والتعليمي أن يصدروا القرارات الصريحة والواضحة بالبدء في التعريب، وأن يرصدوا ما يلزم لهذه المهمة الكبيرة من الإمكانات المالية والدعم المعنوي والمتابعة الجادة، وإليك بعض الأمثلة:

* إن استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي إنما هو وسيلة أكيدة للإبداع العلمي وربط الجامعة بالمجتمع، ورفع المستوى العلمي والثقافي للأمة، ويمنع الانفصال بين التفكير والتعبير» (د. عبد الحليم منتصر، أمين عام الاتحاد العلمي العربي، في المؤتمر العام الثاني لاتحاد الجامعات العربية، ١٩٧٣م، ص ٣٦٣).

«إن ما يجب التأكيد عليه بهذا الصدد هو أن مطلب المباشرة في تطبيق التعريب الجامعي قد أصبح مطلبا ملحا غير قابل للتأجيل بعد كل تلك الأبحاث والندوات وفي ضوء اعتماد الأمم صغيرها وكبيرها للغات القومية في تدريس العلوم الحديثة بجامعاتها دون تردد أو تسويف» (د. محمد جابر الأنصاري، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٨، ص ١٥١).

وما أكثر الشهادات والتوصيات المؤكدة من أهل العلم والاختصاص، وعن الندوات والمؤتمرات والحلقات التي عقدت من أجل دعم هذه القضية ودفعها إلى الأمام.

وكان اتحاد الجامعات العربية قد استبطأ مسيرة التعريب، فأشار في مؤتمره الرابع (مايو ١٩٨٢) إلى أنه لابد من وضع الخطوات العملية الكفيلة بتحقيق تعريب التعليم الجامعي واستكماله في وقت قريب منظور» (اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط ١٩٨٣م، ص ٢٠٥).

ولم يعد لنا عذر

لقد صدرت القرارات السياسية والأكاديمية التي كان الجميع يتطلعون إليها آملين أن تبدأ مسيرة التعريب انطلاقتها الصادقة.

وعن كل هذه اللقاءات التي انبثقت عن تلك القرارات التي تلتقي فيها القيادات التنفيذية العليا للتعليم الجامعي والخبرات والكفاءات المتميزة، صدرت التوصيات والقرارات بمطالب تنفيذية محددة:

١ - ضرورة أن تقوم كل جامعة في المنطقة بتشكيل لجنة للتعريب للتوعية بالقضية والسعي لاستصدار القرارات التنفيذية لتعميم التدريس باللغة العربية.

٢ - ضرورة قيام كل جامعة... يتولى مسئولية محددة للترجمة والتأليف في أحد التخصصات المطلوب تعريبها.

٣ - إعداد قاعدة معلومات تضم كل ما يتعلق بالتعريب.

٤ - قيام كل جامعة بتخصيص ركن في مكتبتها يضم الكتب العلمية العربية مؤلفة ومترجمة في مختلف التخصصات وكذلك المعاجم.

٥ - قيام كل جامعة بتدريس مقررات إجبارية في اللغة العربية العلمية طيلة السنوات الجامعية لأقسام العلوم الأساسية والتطبيقية، ولا تقل الساعات المعتمدة لهذا المقرر عن ١٢ ساعة (بمعدل مقرر دراسي في كل سنة).

٦ - قيام كل جامعة بوضع برنامج زمني لبدء أو تعميم التعريب خلال خمس سنوات. (قرر هذا عام ١٩٨٧).

٧ - دعم إدارة التعريب والاقتناع به اجتماعيا وسياسيا وتربويا.

٨ - ضرورة الاهتمام بكسب دعم الأساتذة الجامعيين العرب لحركة التعريب، فهم أول المعنيين بها.

٩ - مواجهة التخوف من الآثار السلبية للتعريب على المستوى العلمي.

١٠ - تكليف لجنة التعريب بجامعة الكويت بإصدار نشرة دورية عن نشاطات لجان التعريب (صدر العدد الأول في ديسمبر ١٩٩٣م).

١١ - تقوم كل لجنة تعريب في جامعتها بحصر الكفاءات البشرية المهتمة بالتعريب.

١٢ - تقوم لجنة التعريب في كل جامعة بتفصيل خطة التعريب لديها ضمن جداول زمنية تحصر نشاطاتها للتعريب وتحدد المواعيد التقريبية لتنفيذها واعتمادها من الجامعة.

١٣ - تخصص كل جامعة ميزانية سنوية للتعريب للتمكن من تنفيذ الخطة المعتمدة.

تقدم أم تراجع ... ؟

لقد وصلنا في هذه القضية، على النحو السابق، إلى مستوى رفيع من التحديد والتأكيد والتفصيل، ولكنه - للأسف - في نطاق الكلام والإعلان فقط وبعض الإجراءات كتشكيل اللجان وإنشاء المكاتب والإعلان عن ذلك. أما العمل المطلوب والثمرة المبتغاة، والتي حولها ندندن كل تلك السنوات، فليس لها أثر ملموس، بل المخوف - والمخيف في الوقت ذاته - أن تكون هناك، على المستوى العلمي، توجهات تراجعية عن المضي في هذا المشروع الحضاري الحيوي. إن المهتم بهذه القضية يشم روائح هذا الارتداد

ماهي القوى الخفية التي تعوق تعريب التعليم العالي؟؟

على مستوى القمة والقاعدة معا، إلى حد أن يسمع أن مسئولين في بعض جامعاتنا يلومون، بل يؤنبون، من يتكلم العربية أثناء المحاضرة ويشددون على ضرورة التزام الجميع باستخدام اللغة الأجنبية، ذلك رغم اتفاق الجميع على ما يعانيه الطلاب من صعوبات في فهم هذه اللغة لفقرهم الشديد فيها، وهي المشكلة التي اضطرت إحدى اللجان الأجنبية (التي استقدمت لتقييم الوضع التدريسي في إحدى جامعات الخليج) إلى المطالبة بأن يدرس للطلاب الجدد أساتذة يتحدثون العربية لغة الدارسين!! ورغم ما يعرفه الجميع من أن **القوانين الأساسية لجامعاتنا تنص على أن اللغة العربية هي لغة التدريس فيها** (د. محمد راجي الزغول، د. رياض فايز حسين. لغة التعليم العالي في الجامعات العربية - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٣٣، ١٩٧٨، ص ٦٥).

هذه حالنا، وهي حال سيئة مؤسفة بكل المقاييس: قرارت وتوصيات من أعلى المواقع وأقدرها على التنفيذ، لكن لا تنفيذ. هذا، والعالم يشهد «إصرار أمم الأرض على تدريس العلوم الحديثة بلغاتها القومية من اليابان إلى ألبانيا، مرورا بإسرائيل التي أصرت على إحياء لغتها العبرية الميتة وجعلتها لغة الأبحاث الذرية في معهد وايزمان...» (د. محمد جابر الأنصاري، مرجع سابق، ص ١٥٨).

كل أمم الأرض قد قررت ونفذت ونجحت في زمن مقبول. وأسلافنا قد فعلوا ذلك أيضا ونجحوا (في تجربة التعريب الكبرى أيام الأمويين والعباسيين)، كما نجح فيها أيضا محمد علي (الألباني الأصل) الذي حكم مصر في أشد عصور العربية ضعفا، فقرر منذ بدء حكمه (١٨٢٧) إقامة تعليم معرب حتى أعلى مستوياته في كلية الطب، وكان هناك مترجمون فوريون يرافقون الأساتذة الأجانب إلى قاعات الدرس لترجمة محاضراتهم أمام الطلاب» (المصدر السابق، ص ١٦٦). وهناك تجربة سوريا الشهيرة في تعريب الطب: بدأت عام ١٩١٩م في جامعة دمشق، ثم توسعت إلى جامعتي حلب واللاذقية، ولا تزال راسخة إلى اليوم. (أ.د. عدنان تكريتي، كلية الطب، جامعة دمشق، مجلة «التعريب» ع ٤ ديسمبر ١٩٩٢ ص ١١-١٨).

ما الذي ينقصنا حتى لا نغدو أمثولة مضحكة بين العالمين؟

* هل لغتنا - من بين لغات الأرض - عاجزة عن التعبير عن حاجات العصر؟

* هل تنقصنا الأموال؟ كيف وملياراتنا يتكالب عليها العالم من كل صوب، وينهب منها بلا حسيب؟

* هل تنقصنا الكفاءات البشرية؟ هل أجرينا لها حصرا؟ هل أحصينا ما أنتجه علماؤنا بالعربية من مؤلفات ومعاجم علمية في مجالات تخصصهم تعد بالمئات؟ (أحدهم ألف وحده ستة

مؤلفات بالعربية في مجال علوم الحاسب). هل دعوناهم إلى العالم في التعريب تدريسا وتأليفا وترجمة ووفرنا لهم الدعم المادي والمعنوي والتأهيلي ثم وجدنا منهم الرفض؟

• هل ينقصنا الإيمان بضرورة العمل لخير أمتنا ورفعة شأنها بين الأمم؟ إنه لمن المؤسف حقا أن نعترف بأن هذا يمكن أن يكون هو مكمن الداء فينا، الأمر الذي دفع أحد الأساتذة الأفاضل المعروفين باتزانهم وموضوعيتهم أن يقول ـ في حسرة ـ : «إن وجه القصور... لا يتمثل في تقصير المختصين بالتعريب في استنباط الحلول للمشكلات القائمة، بقدر ما يتمثل في غياب الإرادة العامة في تطبيق تلك الخطط سواء على مستوى الجهات المعنية بالتعليم العالي، أو الجامعات والكليات ذاتها، أو الأساتذة الجامعيين العرب أنفسهم.. وهذه في تقديرنا أهم خطوة تحتاجها مسيرة التعريب في الوقت الحاضر... حملة منسقة وواسعة علمية ـ جامعية ـ إعلامية ، تخاطب الرأي العام العربي والمسئولين والجامعيين أساتذة وطلبة وبلورة الإرادة العامة». (د. محمد جابر الأنصاري، مرجع سابق، ص ١٧٣ ـ ١٧٤).

هل ننتظر حتى يتوفر لدينا العدد الكافي من أساتذة أكفاء (بسكون الكاف) ومؤلفات حديثة ومعاجم وموسوعات ودوريات باللغة العربية؟ إن الاكتفاء الحقيقي لن يتأتى إلا من خلال الممارسة الفعلية، لأن «من يريد أن يتعلم السباحة ـ كما قال الأستاذ عبد السلام هارون، اللغوي والمحقق الشهير ـ رحمه الله ـ يجب أن ينزل إلى الماء، وهو أمر لابد منه». (المرجع السابق، ص ١٦٦).

إن الإنسان ليعجب كل العجب من أوضاعنا المقلوبة! هناك انفجار تلفزيوني في المنطقة العربية، إذ تكاثرت فيها المحطات والقنوات الفضائية التلفازية (كتكاثر شوايات الدجاج، على حد تعبير الأستاذ جهاد الخازن، جريدة الحياة: ١/ ١٢/ ١٩٩٣م)، وهي تبث الساعات الطوال وبإمكانات هائلة، ولكن الأمة ـ التي تصطلي بنارها وتتعرض قيمها وفلذات أكبادها لما يبث من سموم ـ لم تعرف لماذا أنشئت: قرارات وترتيبات وراء الكواليس وتنفيذ بسرعة البرق، وكل الاحتياجات والكفاءات متوفرة وجيدة، والمؤسف أن الكثير منها محطات حكومية، سبحان الله!!

أما تعريب التعليم، الذي عقدت من أجله عشرات المؤتمرات على أعلى المستويات، وصدرت بشأنه ـ من أهل الاختصاص ـ مئات القرارات والتوصيات ـ على مدى نصف قرن ـ مؤكدة أهميته القصوى للأمة، فلا يزال مؤجلا معطلا. أليست الإرادة السياسية والسلطة التنفيذية التي أعطت تابعيها من وزراء الإعلام تلك الصلاحيات الواسعة والإمكانات الهائلة لإنشاء وإدارة تلك المحطات التي إثمها أكثر من نفعها، هي نفسها التي يتبعها وزراء التعليم العالي ومديرو الجامعات والمعاهد العليا؟؟

واليوم تتطلع الأمة إلى نقلة نوعية وحاسمة لا تضاف في الرصيد الطويل من القرارات والتوصيات، بل تضع لبنة فعلية لبدأ مسيرة عملية تنفيذية في هذا الأمر المصيري، نتطلع إلى قرارات من نوع جديد من نحو:

١ ـ إصدار قرار صريح ـ خال من عبارة «إن أمكن» ونحوها ـ ينص على أن يبدأ التدريس باللغة العربية الفصحى ـ محاضرة ومناقشة وامتحانا وإجابة من العام أو الفصل الدراسي في حق جميع الأساتذة العرب، وأن يعتبر ذلك عنصرا أساسيا في ترقيتهم، ويشكر أو يكافأ من يلتزم بذلك، ويلام من يخالفه دون عذر مقبول.

٢ ـ دعوة وزارات التربية والتعليم إلى المزيد من العناية بتقوية الطلاب في اللغتين العربية والإنجليزية، على أن تكون العربية وحدها هي لغة التعليم في كل المواد عدا اللغة الأجنبية، وأن تعمل، في أقرب فرصة، على تصفية النظام القائم في المدارس المسماة «مدارس اللغات» حيث تدرس المواد العلمية بلغة أجنبية.

٣ ـ تكليف قسم اللغة العربية في كل جامعة ـ بعد دعمه ماديا وبشريا ـ أو إنشاء قسم خاص، ليتولى طرح مقررات خاصة للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس ذات علاقة مباشرة بالجوانب اللغوية المتعلقة بالتعريب، من نحو: أساسيات للصحة اللغوية (على مستوى الكلمة والجملة) وقواعد الإملاء والترقيم وفن تحرير البحوث والتقرير وعلم المصطلحات، وأصول الترجمة، وخصائص العربية العلمية... إلخ.

٤ ـ على كل مدرس من العرب يجد صعوبة في التدريس بالعربية أن يحضر مقررا خاصا في هذه اللغة لعلاج النقص الذي عنده، على أن يخفف عنه ما يوازي ذلك من العبء التدريسي، ويحسب له ذلك ضمن عناصر الترقية ويعان في تلك الفترة بمساعد علمي يتقن العربية.

٥ ـ إلزام جميع طلاب الكليات بدراسة أربع مقررات لغوية (على الأقل) عن «العربية العلمية»، فضلا عن المقررات الإجبارية في أساسيات قواعد «العربية العامة» طبقا لمستوى الطالب.

٦ ـ ضرورة العناية الشديدة بتعليم الطلاب المهارات الأساسية للغة أجنبية على المستويين العام والعلمي ليتمكنوا من الاطلاع بها على المصادر والدوريات الأجنبية، ولا بأس في سبيل دعم هذه اللغة من أن يدرس لهم بها مقرر واحد كل عام.

لغة الأمة عنوان شخصيتها
وهي أداتها الوحيدة
للتعبير والإبداع الأصيل

٧ ـ إلزام كل قسم علمي ، ابتداء من العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ مثلا أن يدرس بالعربية مقررا جديدا كل عام مبتدئا من مقررات السنة الأولى، وملتزما بمتابعة التعريب لتلك المادة في مستوياتها الأعلى حتى السنوات النهائية.. (تحتاج هذه الخطة التدريجية إلى أكثر من عشر سنوات لإتمام تعريب قسم علمي تضم صحيفة التخرج منه أربعين مادة).

٨ ـ إلزام كل قسم علمي بإنجاز كتاب دراسي باللغة العربية ـ تأليفا أو ترجمة ـ لكل مستوى يتقرر تعريبه ويكافأ منجزوه.. ويحسب ذلك لهم ضمن بحوث الترقية بدلا من البحوث الحالية التي لا تعود على الأمة بنفع بل تذهب فائدتها إلى أصحاب اللغة الأجنبية التي كتبت بها وتحسب ضمن حضارتهم وتراثهم.

٩ ـ إلزام كل قسم علمي بإصدار معجم ثنائي اللغة يضم مصطلحات تلك المادة العلمية ورموزها، على أن تتبعه ملاحق سنوية تضم بقية المصطلحات للسنوات التالية وما يستجد منها خلال تلك الفترة.

١٠ ـ إلزام كل كلية يجري تعريبها أن تعقد سنويا مؤتمرا علميا جادا يشترك فيه أعضاء هيئة التدريس فيها مع ضيوف عرب من اللغويين والعلميين المهتمين بالتعريب في هذا المجال العلمي، لمناقشة إيجابيات تجربة التعريب في هذه الكلية وسلبياتها ووضع خطط العلاج والتطوير.

١١ ـ إلزام كل جامعة أن تعقد مؤتمرا سنويا يشارك فيه ممثلون لكلياتها مع لغويين وعلميين عرب من خارجها لدراسة مسيرة التعريب في الجامعة ككل لتفيد منها مختلف الكليات والجامعات الأخرى أيضا.

١٢ ـ إيجاد صلة مباشرة ومستمرة بين مختلف مواقع التعريب في الكليات والجامعات من جهة ومجامع اللغة العربية والمؤسسات الأخرى المعنية بهذه اللغة من جهة أخرى كي يوجد التفاعل بين مراكز البحث اللغوي ومواقع التطبيق عبر الاستشارات وتبادل الخبرات فتدب الحيوية في الطرفين لخير اللغة وخير الأمة بدلا من الموات المخيم حاليا على الجميع. وعلى الكليات والجامعات أن تسهم ـ في مقابل هذه الخدمات اللغوية ـ خاصة وأنها جميعا تعاني نقصا شديدا في الدعم من قبل الحكومات.

١٣ ـ على كل كلية ـ أو جامعة على الأقل ـ أن تصدر فصلية جادة متخصصة في قضايا التعريب: انجازاته ومشروعاته ومشكلاته ومؤتمراته وندواته.. الخ.

والله أسأل أن يوفق الجميع إلى خير الأمة ورشادها، إنه نعم المولى ونعم النصير.■

عبد الوارث سعيد
مدرس بجامعة الكويت

أقدم ديكتاتور في العالم



بقلم: أحمد منصور

«الزعيم الكبير الأعلى»، «القائد المشرق ذو الروح الحديدية الدائم الانتصار»، «الضوء الذي ينير الشعب»، «منارة البلاد»، «الشمس الحمراء الشارقة على الشعوب المضطهدة»، «نجمة القطب المشرقة على الإنسانية»، «الرجل الذي يملك زمام العالم»، «نابغة الخلق»، «البطل الذي لا يُقهر».

هذه الألقاب لم أجدها في أحد كتب الأساطير وإنما هي بعض الألقاب التي خلعها على نفسه ديكتاتور كوريا الشمالية الذي رحل في الأسبوع الماضي «كيم أيل سونج»، ورغم علامات الاستفهام التي تحيط برحيل سونج المفاجئ والذي جاء في ظل تفاقم الأزمة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية وإبداء كيم موافقته على الالتقاء بغريمه الجنوبي والذي كان مقررا في الأسبوع القادم، إلا أن رحيل سونج قد سلط الأضواء على زعيم أقدم ديكتاتورية في العصر الحاضر، ورغم ندرة المعلومات المتوفرة عن الوضع في كوريا الشمالية التي وضعها كيم أيل سونج داخل سياج حديدي منذ وصل إلى سلطة الحكم فيها عام ١٩٤٨م إلا أن المعلومات التي توفرت عن أسلوب حكم «نجم البشرية القطبي»، تكاد تكون ضربا من ضروب الخيال لمن يقرؤها أو يسمع بها، غير أنها في النهاية تكشف جانبا من جوانب البؤس والمهانة الإنسانية لاثنين وعشرين مليون كوري هم عدد سكان كوريا الشمالية، ففي شهر ديسمبر من العام ١٩٩٢م هرب المترجم الخاص لكيم أيل سونج «كويانج هوان»، فور تعيينه ملحقا في سفارة كوريا في «برازافيل» وروى في حوارات صحفية مختلفة تفاصيل رهيبة عن ديكتاتور كوريا «القائد الأكبر» وابنه «القائد الحبيب»، وجدتُ روايات مشابهة لها في عشرات التقارير التي نُشرت خلال الأشهر القليلة الماضية إبان تفاقم الأزمة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، ولكن رواية مترجم سونج - بكل ما فيها من مزاعم - بيانا لنظام الحكم في أقدم ديكتاتورية ستالينية في العصر الحديث يقول كويانج هوان: لقد قام القائد الأكبر بمنح ابنه القائد الحبيب لقب ماريشال أثناء احتفاله بعيد ميلاده الثمانين، وقد قام القائد الحبيب من فوره بإعلان ترقية ٦٠٠ ضابط من ضباط جيش كوريا الشمالية البالغ تعداده مليون ومائتي ألف رجل - وهو أكبر جيش دولة في العالم مقارنة بعدد السكان (٢٢ مليون) - إلى رتبة جنرال وفي المقابل أعدم عشرة من كبار الضباط المشكوك في ولائهم.

كما أصدر القائد الحبيب (الابن) أوامره في إبريل ١٩٩٢م أثناء الاحتفال بعيد ميلاد القائد الأكبر بأن يقوم الشعب باصطياد عشرات الآلاف من البلابل ليتم صنع فراش وغطاء من ريشها يهدى للقائد الأكبر، أما الفلاحون - الذين لا يحق لهم سوى أكل لحم الكلاب - فعليهم الاهتمام بتربية الآلاف من الطيور، وعلى قوات الجيش أن تقوم باصطياد ٨٠٠ سلحفاة حتى يقوم القائد الأكبر لتقديمها إلى ضيوفه الذين سيحضرون الاحتفالات، لأن القائد الأكبر يعتقد أن دماءها تحسن الدورة الدموية، هذا خلاف العروض العسكرية التي تقام في كل قرية ومدينة، وبذلك يكون الشعب الكوري الشمالي بكامله قد شارك في الاحتفال بميلاد «شمس الإنسانية».

أما عن حياة البذخ التي كان يعيشها الديكتاتور الأكبر رغم أن كثيراً من فئات شعبه لا تأكل الأرز سوى مرة واحدة في العام فإنه كان يملك مائة قصر ضخم منتشرة عبر البلاد بينها مقره الرئيسي الذي يبعد عن العاصمة بيونج يانج ثلاثين كيلو مترا، ويقوم على حراسته ١٢ ألف رجل، وعلى خدمته ثلاثة آلاف صبية، وتحت تصرفه ٦٠٠ سيارة مرسيدس، ويقوم على خدمته الصحية ٦٠٠ طبيب متخصص، ويتم تجربة كافة الأدوية على فريق خاص من الرجال قبل أن يقوم كيم بتناول أي منها كما يتم رش المحيطين به بمواد خاصة وفحصهم من آن لآخر لتلافي العدوى، أما السفراء فعليهم تقديم شهادات تلقيح قبل تقديم أوراق اعتمادهم.

أما عدد التماثيل التي كانت قد نصبت في أنحاء كوريا في عام ١٩٨٥م أي قبل ٩ سنوات فقد بلغت ٣٥ ألف تمثال، كما أقام القائد الأكبر قوس نصر في العاصمة يبلغ ارتفاعه ١٦٠ مترا كما أقام برجاً من الرخام يبلغ ارتفاعه ١٧٠ مترا يضيء ليل العاصمة في شعلة كبرى ترمز إلى «شمس الإنسانية»، أما التمثال الذي يجب على كل مواطن زيارته فهو التمثال البرونزي الضخم المغطى بالذهب الذي قام بالتبرع به المواطنون الكوريون الذين لا يجدون ما يأكلون وذلك تعبيرا عن حبهم «لشمس الإنسانية».

أما في عيد ميلاده الثاني والثمانين الذي أقامه في إبريل الماضي ١٩٩٤م فقد حفل بالأساطير ودعا إليه أشهر الراقصين والراقصات من أكثر من ٤٠ بلدا في العالم للمساهمة في هذه المناسبة، وقد وصف الكاتب البريطاني الشهير روبرت فيسك تفاصيل هذه الأساطير في تقرير نشرته الديلي تلجراف في إبريل الماضي، كما وصف جانبا هاما من جوانب البؤس التي يعيشها شعب كوريا الشمالية حيث ملأت شوارع العاصمة بيونج يانج لافتات تقول: «إن شعب كوريا الشمالية قادر على الصمود، ولو وصل به الأمر إلى تناول وجبة طعام واحدة»، ونقلت الصنداي تايمز في سبتمبر ١٩٩٣م عن امرأة يابانية تمكنت من زيارة أقاربها في كوريا الشمالية قالت: «لقد علمت أن أقاربي لم يتناولوا اللحوم من أكثر من عام».

أما عدد المعتقلين السياسيين فإنهم يبلغون ١٥٠ ألف معتقل سياسي يتوزعون في ١٢ معسكر للعمل الشاق، وهناك شعار يردده الكوريون هو: «إن التفكير خطر، وإن الكلام يؤدي إلى الموت».

ستة وأربعون عاما عاشتها كوريا الشمالية تحت قبضة هذا الديكتاتور الذي استمر أطول فترة في نظام يقوم على تأليه الفرد تحت القهر والاستبداد، ستة وأربعون عاما تغير خلالها عشرة رؤساء للولايات المتحدة، وعشرات الرؤساء في أنحاء مختلفة من العالم بينما «شمس الإنسانية» قابع على قلب شعبه يذيقه كؤوس الذل وألوان الهوان، لكن رحيل كيم أيل سونج يبدو أنه ليس النهاية لمأساة الشعب الكوري، فقد ترك وراءه خليفته «القائد الحبيب» إبنه كيم كونج أيل «٥٢ عاما» حيث توجته وسائل الإعلام الكورية قائلة: «إنه رئيس ثورتنا والخليفة العظيم لقضيتنا الثورية»، ونقلت إليه كافة الألقاب والصفات الغير مألوفة في حياة البشر ومنها «قلب الحزب المجد».

غير أن القائد المشرق ذو الروح الحديدية، قد كتب الذل على شعبه حيا وميتا فقد ذكرت «بيونانج يانج» أنها سوف تقيم ضريحا رخاميا ضخما يحفظ فيه جسد «نجمة القطب المشرقة» في محاليل خاصة تحفظه من التلف داخل غطاء زجاجي حتى تظل الجماهير تتردد عليه للزيارة خلال الأعوام القادمة.

إن مدرسة كيم أيل سونج كانت تضم العديد من الطواغيت الذين يكادون يسيرون على نهجه شبرا بشبر وذراعا بذراع، رحل بعضهم مثل أنور خوجه ديكتاتور ألبانيا، وبقي بعضهم مثل كاسترو ديكتاتور كوبا، وصدام حسين ديكتاتور العراق، الذي يعتبر أنجب تلاميذ ديكتاتور كوريا غير أن الموت لن يبقي أحداً من هؤلاء ولن يذر، ولكن مع كل ذلك يبقى سؤال ملح يبحث عن إجابة.. أين إرادة الشعوب في تلك الدول؟!■







■ خريطة تبين موقع اوكرانيا

أوكرانيا : علي محسن أحمد

تعتبر جمهورية أوكرانيا واحدة من الدول الأوروبية ذات الأهمية الاستراتيجية، وتحتل أوكرانيا المركز الخامس بين الدول الأوروبية من حيث تعداد السكان، فقد بلغ عدد سكانها عام ١٩٩٠ حوالي ٥١,٩ مليون نسمة، أما من حيث المساحة فهي كذلك تشابه فرنسا تقريبا إذ تبلغ مساحتها حوالي ٦٠٣,٧ ألف كم مربع، وكذلك تشابه فرنسا من حيث الإمكانيات الزراعية والموارد المعدنية وغيرها من الثروات، وتحتل أوكرانيا موقعا استراتيجيا مهما فهي على اليابسة تجاور كل من روسيا وروسيا البيضاء وملدوفا وبولندا ورومانيا، أما على البحر فهي تجاور تركيا واليونان ويوغسلافيا السابقة.

ويوجد في أوكرانيا العديد من القوميات والمجموعات العرقية المختلفة، كما يوجد فيها العديد من الديانات، إلا أن أكثر الديانات انتشارا هي المسيحية ويليها الإسلامية ثم تأتي بعد ذلك بقية الديانات الموجودة.

ويمثل المسلمون هنا حوالي ٣٪ من السكان حسب الإحصائيات الحكومية، ويعتبر الإسلام من أقدم الديانات المنتشرة في أوكرانيا بل لقد ذهب بعض المؤرخين إلى القول أن أوكرانيا عرفت الإسلام قبل أن تعرف المسيحية، ومهما يكن فإن ما يهمنا هو أن يعرف الناس جيدا أن الإسلام ذو وجود تاريخي في أوكرانيا وأنه لا ينبغي تجاهل هذه الحقيقة والتعامل مع الإسلام كديانة دخيلة، والمسلمون في أوكرانيا هم من قوميات متعددة فهناك التتار وهم أكثر القوميات تعددا وأقدمهم سكنا هنا ويأتي بعد ذلك باقي القوميات من أوزبك وطاجيك وأذربيجانيين وداغستانيين وغيره.

سطور من تاريخ معاناة المسلمين

إن تاريخ المسلمين في أوكرانيا كغيره من تاريخ المسلمين في مختلف أنحاء العالم كله آلام وأحزان وجراح: فلقد تقاذف المسلمين هنا العديد من التيارات المعادية وكان كل منها يحاول طمس الهوية الإسلامية التي كانت في معظم الأوقات هي الدافع الرئيسي والمحرك المركزي لحركات التحرر ومحاولات الاستقلال.

ففي عهد القيصرية الروسية - مثلا - قاسى المسلمون أشد ألوان العذاب وأي نكاية أكبر من هدم المساجد وتحويلها إلى كنائس(١) والقضاء على كل الموارد الاقتصادية وتحويل الشباب المسلم إلى جند يُساق كالأنعام ويقاتل في صفوف الجيش القيصري بالقوة تاركين وراءهم أهليهم وممتلكاتهم، ثم جاءت بعد ذلك الشيوعية الحاقدة الماكرة فعمدت إلى إكمال المخطط القيصري بالقضاء على الإسلام وتحويل المسلمين إلى أقلية لا تذكر ولا يحسب لها حساب، ففي أثناء الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في عام ١٩٤٤م أصدر المجرم والطاغية ستالين مرسوما اتهم فيه مسلمي القرم بالخيانة والتعامل مع الألمان وحكم عليهم بالتهجير، فكان تهجيرهم إلى أوزبكستان نكاية بهم، وتعتبر هذه العملية بحق واحدة من جرائم القرن العشرين(٢) التي أغلق العالم أجمع عينيه عنها، كيف لا وشعب ينتزع من أرضه وداره ويهجر قسرا إلى بلد آخر دون أن يُسمح له باصطحاب أي شيء معه وتغلق عليه أبواب القطارات المعدة أصلا لحمل الحيوانات تغلق هذه الأبواب من الخارج ولا يعطى لهم أي شيء يأكلونه خلال رحلتهم الطويلة المضنية والتي استمرت حوالي أسبوعا أو أكثر من ذلك، فكانت النتيجة أن مات أكثر من نصف ذلك الشعب التتاري المسلم جوعا وعطشا وحرا، ولم تكتف الشيوعية بذلك بل قامت بمنح امتيازات مغرية جدا لكل روسي أو أوكراني يأتي ليسكن في القرى فسلمتهم منازل المسلمين وممتلكاتهم مجانا وأعطتهم أموالا طائلة لكي يصلحوا أماكن سكنهم الجديدة.

وبالمقابل لم تمنح المسلمين المهجرين أي شيء، فكانت النتيجة أن أصبح الروس والأوكران مواطنين صالحين من مواطني القرم، بينما ظل المسلمون غرباء في أوزبكستان لا يملكون أي شيء، ولقد ظن الناس أن الحال انتهى على ما هو عليه وأن القرم خرج من الحظيرة الإسلامية ولقد خرج بالفعل، لكن هذا لم يكف الشيوعيين فجاء خورتشوف فسلم القرم هدية مجانية لأوكرانيا(٣) ليزرع بذلك بذور فتنة كبيرة يكون من شأنها أن تقضي على البقية الباقية من المسلمين وعلى الأجيال القادمة في القرم في حالة إذا ما انهارت الشيوعية وتفجرت المشاكل العرقية والحدودية وهذا ما حدث بالفعل.

انهيار الاتحاد السوفيتي وبداية مأساة جديدة

لقد صاحب انهيار الاتحاد السوفيتي ميلاد عهد جديد للأفكار القومية والرجوع إلى العادات والتقاليد القديمة وبروز نجم الديانات وأصبح الشعار القومي هو الذي يربط علاقات الناس بعضهم البعض، كما فتحت الأبواب على مصراعيها لدعاة القومية ولدعاة الديانات المختلفة بما فيها الإسلام، فكانت هذه الأحداث إيذانا بميلاد عصر جديد من المآسي والأحزان على المسلمين بالذات دون غيرهم من أتباع الديانات الأخرى: ففي أوزبكستان أصبح مسلمو القرم عبارة عن تتار غرباء لا يملكون أي شيء أمام عصر كل ما فيه قوميات وملكيات خاصة فكان لابد لهم من العودة إلى ديارهم التي تركوها قسراً وإجباراً، لكن الديار ما عادت ديارهم والأهل ما أصبحوا أهاليهم، إذاً فإلى أين يعودون؟

لقد قرروا العودة إلى بلدهم الأصلي مهما كلفهم الثمن فعادوا تاركين وراءهم كل شيء(٤) وبدأوا رحلة مضنية، فليس لديهم مساكن وليس لديهم أرض وليس لديهم مال أضف إلى ذلك أن أوكرانيا اعتبرتهم غرباء، ولم تعطهم أرضاً للبناء



■ مسلمون من اوكرانيا

■ ليونيد كرافتشوك

او حتى موافقة على البناء فقط. ماذا يفعلون؟ وكيف يتصرفون؟ فلم يجدوا امامهم إلا اللجوء إلى خيار القوة من اجل البقاء.

فقاموا بالسطو على الأرض والبناء، ولم تتمكن الحكومة من عمل اي شيء لهم خاصة بعد تفجر مشكلة اسطول البحر الأسود مع روسيا.

اما المسلمون في باقي مدن اوكرانيا فقد وجدوا انفسهم في مأساة من نوع آخر انها مأساة مع اناس يدعون انهم مسلمون وليس اي مسلمين إنهم دعاة الإسلام في اوكرانيا و(حاملي لواء الحق والخير) هؤلاء هم الأحباش، وما ادراك ما الأحباش؟؟

لقد بدأ توافد الأحباش إلى اوكرانيا بحضور احد الأشخاص اللبنانيين يدعى احمد تميم الذي قدِم اصلا للتجارة، وكان يعمل في شركة امريكية لبيع اجهزة الكمبيوتر، ثم بدأ تحركاته في وسط التتار بالذات وبدأ يجمعهم حوله ويغريهم بأنه سوف يجعل منهم رجال اعمال وانه سوف يفتح لهم المطاعم ويعطيهم رؤوس الأموال وبالإضافة إلى ذلك فسوف يقوم بتدريسهم دينهم الإسلامي واللغة العربية، خاصة بعد ان اوهمهم انه شيخ وانه يملك شهادة جامعية في العلوم الإسلامية، وذهب إلى داغستان وإلى اوفا (عاصمة بشكيرستان) وحصل من مفتيها على موافقة وتزكية بأنه ينفع لتدريس الإسلام وعلى هذه الأسس بدأ تعامل المسلمين معه.

وبدأ التتار يجمعون انفسهم ويجمعون المسلمين من القوميات الأخرى حول احمد تميم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا، وما كانوا يعلمون ان احمد تميم يستغلهم من اجل الوصول إلى مناصب كبيرة وانه سوف يتخلص منهم بمجرد وصوله إلى السلطة، المهم بدأوا يتعاملون مع الرجل الذي كان يسعى بكل ما لديه من قوة ويعمل على ان لا يتعرفوا على احد من المسلمين الأجانب من الطلاب الذين يدرسون في اوكرانيا والذين كان يعلم مسبقا اختلافهم العقائدي معه، ولكن مشيئة الله شاءت إلا ان يتعرف هؤلاء الشباب عليه وعلى المسلمين وأن يلتقوا معه ومن اول لقاء تم بينهم اظهر الرجل تجاوبا كبيرا وحبا للعمل ولتوحيد الصفوف وجمع الكلمة، وما أن جاء اللقاء الثاني حتى كشر الرجل عن أنيابه وبدأ يملي الشروط للتعامل معه وكان من هذه الشروط ما يلي:

- الإقرار بكفر سيد قطب وابن يتمية وغيرهم من علماء المسلمين.

- دراسة العقيدة على يديه لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من صدور الرجال.

- أن يُعطى حق المراقبة والإشراف على الأعمال الإسلامية التي يقوم بها الشباب في المدينة بما في ذلك حق إعداد او مراجعة وإقرار خطبة الجمعة.

وباختصار طلب الرجل ان يكون هؤلاء الشباب مجرد دمى على رقعة شطرنج، وعندما لم يجبه هؤلاء الشباب إلى مطالبه بدأ بإعلان الحرب عليهم وكان في الحقيقة يعلنها على الإسلام وأهله في هذه البلاد إذ كان يعني هذا حرمان هؤلاء المسلمين مما كان يمكن أن يقدمه لهم هؤلاء الشباب من علم وخبرة، فبدأ بمحاولات فاشلة للدخول في صفوف هؤلاء الشباب وتفريق وحدتهم وتشتيت كلمتهم، وعندما لم يتمكن من ذلك ترك هؤلاء الشباب ظاهريا بعد أن دس في صفوفهم العيون، وعاد يبني موقعه ويثبت اقدامه في صفوف المسلمين من اهل البلاد، وبدأ في الارتقاء في سلم الألقاب فتدرج من مدرس إلى إمام وخطيب إلى ان وصل إلى قمة الهرم خالعا على نفسه لقب مفتي اوكرانيا - وهو اجنبي -، وهكذا اصبح احمد تميم قانونيا الرجل الأول في اوكرانيا خاصة بعد أن سجلت الإدارة الدينية لمسلمي اوكرانيا وكان هو رئيسها عندها بدأ بعمليات الخلع والتخلص من كل الأشخاص الذين يرى فيهم منافسين له مثل الشخصيات التترية التي اوصلته إلى ما هو عليه امثال وليف امير حميدوفيتش، حنفية، اصخت، وروفينا وغيرهم، وبدأ يجمع حوله بعض قيادات الجاليات الإسلامية الأخرى والذين هم في الغالب ممن يجرون اساسا وراء المادة ليس إلا.

الأحباش اخترقوا الإدارة الدينية للمسلمين في أوكرانيا ويسعون لنشر مذهبهم الهدام بين الجميع

لقطات من اعمال الأحباش الموجهة ضد الإسلام والمسلمين

- بدأ الأحباش بتدريس الإسلام للمسلمين بداية من تكفير العلماء جاعلين بذلك قضية التكفير ام للقضايا الإسلامية متجاهلين بذلك ان هؤلاء المسلمين لا يعرفون الأركان الأساسية للإسلام، وأصبحت تجد الواحد منهم يتكلم عن كفر ابن تيمية والمودودي وهو لا يعرف كيفية الوضوء والصلاة ناهيك عن تعاليم الإسلام الأخرى.

- يصدر الأحباش صحيفة اسمها (منارات) كل همها وصف المسلمين بالكفر والتطرف والإرهاب من جهة، ومن جهة اخرى تتبع كل الكتب التي يترجمها الشباب المسلم ويصدرها بالتعاون مع المنظمات والهيئات الإسلامية الموجودة على الساحة، ووصفها بأنها كتب تنضح بالكفر والإرهاب والتطرف مثل كتاب (مبادئ الإسلام) للمودودي.

- يعمل الأحباش على تفريق كلمة المسلمين وتغذية النزعة القومية بينهم عاملين (بمبدأ فرِّق تسد)، فبعد أن كان المسلمون كتلة واحدة صاروا عدة كتل: تتار، اوزبك، داغستانيين... إلخ، بل وصل الأمر إلى حد التفرقة بين أبناء القومية الواحدة، فأصبح التتار - مثلا - منقسمين على حالهم إلى عدة مراكز(٥).

- يسعى الأحباش ويعملون على إغلاق أماكن الصلاة التي يصلي فيها الطلاب الأجانب مستغلين بذلك موقعهم القانوني في الإدارة الدينية.

هذه هي مجرد لمحات من مآسي مسلمي اوكرانيا ومن جرائم الأحباش فيها وانني لأضعها في عنق كل من يقرأ مقالتي هذه - واحمله المسئولية امام الله سبحانه وتعالى - واطلب منه أن يعمل بكل ما يستطيع من اجل تخليص مسلمي اوكرانيا من الأحباش وخطرهم..

الا هل بلغت.. اللهم فاشهد ■

الهوامش

١ - يذكر في هذا الصدد مثلا ان واحدة من اهم كنائس كييف وهي كنيسة (فلاديميرسكي سابور) كانت اصلا مسجد.

٢ - يعتبر بعض الكتاب ان ما حدث لمسلمي القرم يوازي، إن لم يفق ما حدث لليهود في نفس الفترة تقريبا، ومع ذلك يتعامل العالم مع الحادثتين تعاملين مختلفين.

٣ - كانت هذه الحادثة عام ١٩٥٤م ويقول احد الخبراء الأوكرانيين ان خروتشوف اهدى القرم لأوكرانيا بعد ان زاره فوجده عبارة عن خرابة، فأراد ان تلخذ اوكرانيا على عاتقها امر النهوض به.

٤ - لم يستطع المسلمون النازحون من اوزبكستان والعائدون إلى القرم من اصطحاب ممتلكاتهم بسبب القوانين التي اتخذت هناك من رفع لأجور النقل وفرض ضرائب جمركية وغيرها.

٥ - انقسم التتار إلى عدة مراكز كل منه يكيل العداء للآخر، وإن كانت الآن تجري محاولات جادة لتوحيد الصفوف نرجو ان تُكلل بالنجاح.

تقرير للأمم المتحدة يزيد الأزمة الأفغانية تعقيدا

إسلام اباد : خاص للمجتمع

اصدرت بعثة الأمم المتحدة التي زارت افغانستان مؤخرًا وتراسها محمد المستيري (وزير تونسي سابق) تقريرًا تفصيليا حول مختلف جوانب الأزمة الأفغانية (سياسية - عسكرية - اقتصادية - اجتماعية... إلخ)، وقدمت البعثة توصياتها للأمين العام للأمم المتحدة «بطرس غالي» فيما يمكن القيام به تجاه افغانستان في تلك المرحلة.



■ آثار الدمار والخراب في كابل

خلفيات التقرير

في ديسمبر ١٩٩٣م صدر القرار رقم ٢٠٨/٤٨ بتشكيل لجنة خاصة منبثقة عن الأمم المتحدة لزيارة افغانستان وتقديم تقرير للأمين العام حول الوضع هناك، وطلب الأمين العام في غضون ذلك من الأطراف الأفغانية بوقف القتال الذي اندلع في يناير ١٩٩٤م، وعقب الهدوء النسبي الذي شهدته افغانستان سافر محمد المستيري يرافقه وفد مكون من ستة اشخاص إلى افغانستان بعد أن سبق وأجرى اتصالات مكثفة مع شخصيات افغانية في الولايات المتحدة بالإضافة إلى زياراته لكل من الرياض وانقرة وطهران وإسلام اباد، واستطاعت بعثة الأمم المتحدة أن تزور جلال اباد، كابل، مزار شريف، هيرات، سمنجان، قندهار، خوست، وغيرها من مدن افغانستان الرئيسية، والتقى الوفد خلال جولته كل من رباني، حكمتيار، سياف، مزاري (شيعي)، دوستم، إسماعيل خان، مسعود، مجددي، جيلاني، حقاني، نادري الاسماعيلي، انصار ظاهر شاه.

مشاهدات

يقول تقرير بعثة الأمم المتحدة أن وفد الأمم المتحدة استقبل بحفاوة وترحيب كبيرين سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي وقد وصل الأمر احيانا أن يحتشد الآلاف من الأفغان في بعض المناطق لاستقبال وفد الأمم المتحدة للإعراب عن تأييدهم لتحركات الأمم المتحدة، وأكد التقرير في مشاهداته على ما يلي:

- أن القتال الدائر في افغانستان اليوم هدفه الصراع على السلطة ولا يمكن اعتباره جهادا.
- تكافؤ ميزان القوى بين الأطراف الرئيسية المتحاربة وهو ما يعني صعوبة تغلب طرف على الآخر.
- تدهور الأوضاع الاقتصادية للبلاد بصورة مخيفة خاصة في العامين الأخيرين، فقد تآكلت البنية الأساسية في أغلب مناطق البلاد.
- نهب جميع أو أغلب المراكز الصناعية وتدمير شبه كامل للطرق والكباري ومحطات المياه والكهرباء، وطرق الري، وقد كان لذلك أثره الواضح على حياة الشعب الآن ومستقبلا كذلك.
- أن السلام يسود ثلثي افغانستان حيث تنحسر - أو تكاد - آثار الحرب في العديد من الولايات التي زارتها البعثة.
- أن الشعب الأفغاني يطالب بوقف القتال الدائر في افغانستان.

توصيات التقرير

- يوصي التقرير بنزع السلاح من افغانستان وشراء ما أمكن منه أو تقديم تعويضات للقوى الأفغانية نظير تنازلها عما لديها من سلاح.
- يؤكد التقرير على أن الأمم المتحدة هي الهيئة الاكثر قبولا والتي يجب أن تلعب دورًا في افغانستان بدعوى أن الشعب الأفغاني يؤكد على أهمية دورها في إيجاد السلام وتعمير البلاد.
- ويلفت التقرير النظر إلى أهمية تنشيط العمل الإغاثي للشعب الأفغاني سواء في داخل افغانستان أو خارجها.

ملاحظات على التقرير

وإذا كان التقرير لم يقدم جديدا في كثير من مشاهداته واستنتاجاته إلا أن التقرير يحمل رسالة مباشرة وهي:

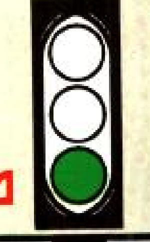
أولا : أن القتال الدائر في افغانستان اليوم أسهم في تدمير البنية الأساسية بكل افغانستان وهو تقدير يفتقر للموضوعية فمع تسليمنا بالدمار الذي أحدثته حرب العامين الماضيين إلا أن احتلال السوفيت للبلاد عشر سنوات كان العامل الأساسي في تدمير افغانستان.

ثانيا : أن منح الأمم المتحدة الفرصة الكاملة للعمل الإغاثي والتعميري في افغانستان في الوقت الذي جردت فيه المؤسسات الإسلامية من أغلب انشطتها بعد تشويه صورتها رغم كل ما قدمت في افغانستان خلال سنوات الحرب يثير الشكوك في نوايا الأمم المتحدة خاصة وأنها لاحظت - كما تقول في تقريرها - أن الشعب الأفغاني يرفض أي تدخل أجنبي ويرحب كل الترحيب بالأمم المتحدة وهي محصلة غير دقيقة في أغلب الأحوال.

ثالثا : أن إصرار الأمم المتحدة على مشاركة كل الأطراف الأفغانية بما في ذلك الحرسان القديمان «الشيوعي والطماني» سيظل احد العراقيل أمام عملية التسوية فضلا عن توافر مصاعب أخرى عديدة، فالقوى الأفغانية الرئيسية تعتقد أن الحرس القديم ليس له مكان في أي عملية سياسية، بل انه وكما يقول الفريق «حميد جل» في حواره مع «المجتمع»: «يشكل نقطة أساسية في تعميق الخلافات بين القوى الأفغانية الرئيسية».

رابعا : أن تأكيد الأمم المتحدة على أن الشعب الأفغاني يرفض أي تدخل أجنبي باستثنائها هي، تعد إشارة إلى حرمان أي قوى إصلاحية أخرى سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي في العالم الإسلامي يمكن لها أن تلعب دورًا جديدا في تسوية الأزمة الأفغانية.

خامسا : إن تحرك الأمم المتحدة يأتي في وقت مناسب بعد أن أعطت القوى الأفغانية الرئيسية بما ترتكبه من جرائم في حق شعبها كل مصداقية للأطراف الخارجية للتدخل، وهذا من شأنه أن يسهم في مزيد من تعقيد الأزمة لا حلها، كما يقضي في الأخير - وهذا هو المطلوب - على كل ثمرة حققها الجهاد الأفغاني في الماضي.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

منطقة الأزمات ومخطط الإهلاك إلى أين؟

بعض الشعوب تساق إلى حتفها مخدرة، ومعصوبة الأعين، وفاقدة العقل، ومعدومة البصيرة، يقودها جزاروها إلى نهايتها في طرق وعرة، ودروب مرحلة، وحقول شائكة، حتى إذا وصلت إلى الهاوية وقعت متعبة، واتكفأت خائرة القوى، لا تلوي على شيء، ولا تسمع لها ركزاً، والشعوب لا تساق ولا تذبح إلا بعد فقدها لصفة الإنسانية، وانحدارها إلى الحيوانية، وتخليها عن عزتها وقوتها وسقوطها في هوة الذلة، وربقة العبودية، ووقوعها في قبضة جبابرة عتاة لا يرعون فيها إلاً ولا ذمة، ينهبونها مالاً ومتاعاً، يأكلونها ثروة وضياعاً، خاصة إذا كان المنهوب مليئاً، والمأكول ثميناً، ومنطقة الشرق الأوسط تلك هي الكنز المنهوب، والمتاع المأكول، الذي تنمر له الغزاة من قديم، وتربصوا له من زمن، حيث يتمتع المأكول بخصائص ومميزات منها:

١ - الشرق الأوسط منطقة استراتيجية لها وزنها الجغرافي والتاريخي والفكري.

٢ - منطقة اقتصادية من الطراز الأول، بثرواتها النفطية، وأسواقها الاستهلاكية.

٣ - تتحكم في بحار عدة، ويجري فيها أنهار كثيرة، ومياه جوفية غزيرة، وتكتفي زراعياً، وممكن أن تتنافس على ذلك.

٤ - خامات كثيرة ومتعددة، مثل: الحديد، والمنجنيز، وغيرها كثيرة ومتنوعة.

٥ - عنصر بشري، وخصوبة بشرية، وأيد عاملة كبيرة، ممكن أن تكون ركيزة لصناعة متطورة.

٦ - رأسمال كبير تستفيد منه بنوك العالم، ويسيل له لعاب الأمم.

٧ - طاقات بديلة كثيرة ومتوفرة، مثل: الطاقة الشمسية... وغيرها.

٨ - شعوب ٩٥٪ منها متجانس فكريا وعرقيا وله حضارة وتاريخ ومشروع نهضوي فاعل.

لهذا حرص الغرب على الانقضاض على جسد الأمة الإسلامية لما وهنت الدولة العثمانية بمخطط مدروس يتلخص في - التمزيق - الاختراق - النهب والاستغلال - لتتم السيطرة على المجال الحيوي للشرق الأوسط وتبدأ أزمات المنطقة في الظهور والتعقيد، فبعد فترة من دخول الإنجليز إلى مصر وسيطرتهم على قناة السويس، دخل جيش الجنرال مود بغداد ودخل جيش الجنرال اللنبي القدس، يقول باترسون مست في كتابه «حياة المسيح الشعبية»: لقد نشرت الصحف البريطانية صورة القائد اللنبي عند دخوله القدس عام ١٩١٨م وكتبت تحتها عبارته المشهورة التي قالها عند فتح القدس «اليوم انتهت الحروب الصليبية»، وبنفس الطريقة وبنفس الحقد الذي صدر من الجنرال الإنجليزي كان مسلك الجنرال الفرنسي غورو، قائد الجيش الفرنسي عند دخوله لدمشق، توجه من فوره إلى قبر صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - عند الجامع الأموي، وركله بقدمه وقال له: «ها قد عدنا يا صلاح الدين، وفي اليوم الثاني عمل الشيء نفسه في حمص حيث ذهب إلى قبر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وقال: «نحن هنا يا خالد»، وأصحاب خالد وصلاح الدين يقفون كالفئران، ودخلت فرنسا الجزائر وتونس والمغرب، وإيطاليا دخلت ليبيا، وتمزق الجسد، واحتلت الديار، وجاء دور الاختراق، الاختراق الفكري بالتوهين والانحلال وتربية النخب المغزوة ثقافيا والمرتبطة فكريا بالمستعمر، ومصلحيا بالغازي والدخيل، وانفصلت عن الشعوب والتراث والآمال، ومرت الأمة بجملة من الاختراقات وعمليات التغيير والتبديل في هياكلها السياسية والاجتماعية والنفسية مما قادها إلى تشوهات في طبيعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، جعلها تقف في مفترق طرق صعبة ومشوشة، واختراقات إقليمية مؤثرة، حيث زرعت إسرائيل في قلب الأمة كدولة اختراق توسعية يسندها ويؤيدها الغرب لتكون عنصر إقلاق للمنطقة، وضاغطة ومحطمة لكل توجه، ومؤدبة لكل متجرئ على التشرذم بعيداً عن الغرب، هذا وقد نهبت وما زالت تنهب ثروات الأمة نفطية وغيرها.. ولا يستطيع أحد أن يرفع عقيرته أو يصعر خده بعيداً عن أسياده، هذا وقد رُسمت للأمة اليوم مخططات تضع المنطقة في بحر متلاطم من الأزمات والمشاكل والكوابح والانتكاسات والتشرذم والارتدادات في عصر خطير جداً تتدافع فيه التحولات، ويتسارع فيه تنفيذ القرارات، مع جملة من المعطيات الجاهزة والمعدة للتنفيذ، كحرب المياه وحرب الحدود، وحرب الخوف من الجار القوي، وحرب الفتن وحرب العنتريات، وكل هذا وغيره قد صيغ في برنامج أزمات ومخطط معضلات لينفذ في منطقة الشرق الأوسط المسكينة، ونتعرض إلى بعض بنود هذا المخطط فيما يلي:

١ - زيادة الأزمات والمعضلات مع دول العالم، وتحريض تلك الدول على المنطقة.

٢ - إشعال الحروب الباردة والساخنة، والمضي في عملية التفتت الإقليمي.

٣ - إذكاء المؤامرات، وإذا لم توجد يُعمل على إيجادها حتى يقع الكل في مصيدة الإلهاء والخوف.

٤ - تفجير كثير من الأزمات والمشاكل الإقليمية والحدودية وقضايا الأقليات مثل الأقباط في مصر، والعرب والبربر في المغرب، والأذريين والأرمن في أذربيجان، والأكراد والأتراك في تركيا.

٥ - جعل الإسلام عدواً، ووصمه بالأصولية والتخويف منه ومن الانتماء إليه والنظر إليه وإلى أتباعه كحالة أمنية، وليس كحالة اجتماعية أو سياسية.

٦ - حكم الشعوب بالديمقراطيات المزيفة مع صناعة دساتير وقوانين تتولى هي تفريغ الشعوب من فاعليتها.

٧ - محاولة إلحاق المنطقة بالمعاهدات والمواثيق وربطها بعجلة المخترق - الغرب وإسرائيل..

إذا تبينت هذا وفقهته لم يصعب عليك فهم الحوادث الجسام التي تقع في منطقتنا اليوم، مثل حرب إيران والعراق، وحرب الكويت والعراق، وحرب اليمن، والعداوة التي تزداد كل يوم اتساعاً مع الشعوب العربية والإسلامية، لتُتخذ كقواعد وقد تخلص العالم منها، وتنهب كثروات، وتصبح وقوداً لإنضاج الأطعمة للآكلين، وخلاصة تلك الخطة الملعونة هي: الإلحاق - والاختراق - والاختناق - والانسحاق - والانشقاق - وقد نعرض لذلك فيما بعد - ولكن أين نحن من هذا المخطط اللعين؟ وأين أولي الأمر فينا؟ وهل سيظل الأمر على هذا المنوال؟ لا أظن، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

هل تسقط الدول الآسيوية في مستنقع العلاقات مع إسرائيل ؟؟

لندن : هشام العوضي

أثارت الزيارة التي قام بها (تونكو) عبدالله عبدالرحمن - وهو شقيق الملك الماليزي، وفي نفس الوقت مدير لكبرى الشركات الاستثمارية هناك - إلى تل أبيب في منتصف شهر يونيو الماضي علامات استفهام حول مستقبل العلاقات بين ماليزيا و(إسرائيل)؟ فمع أن زيارة (تونكو) جاءت بدعوة من بعض رجال الأعمال في (إسرائيل) إلا أن تضمنها لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيريز أنبأ عن وجه آخر لتلك الزيارة «الاستكشافية» على حد وصف بعض المصادر، فهناك توجه (إسرائيلي) - آسيوي عام لتحقيق أدنى تقارب على مستوى العلاقات الثنائية، وفي الوقت الذي تزامنت فيه زيارة (تونكو) إلى تل أبيب، وتبادل (رابين) الرسائل مع رئيس الوزراء الماليزي (مهاتير)، فإن مصادر (إسرائيلية) تعتقد بأن معظم العقبات التي كانت في طريق (إسرائيل) والدول الإسلامية في آسيا بدأت تزول، ففي أواخر شهر يونيو الماضي سمحت دولة (المالديف) ولأول مرة لحملة الجوازات الإسرائيلية بزيارة بعض المناطق السياحية المطلة على المحيط الهندي، وتعتز (إسرائيل) بهذه الخطوة، وتراها مهمة للغاية، فمع أن (المالديف) دولة صغيرة نسبياً، إلا أنها عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي، إضافة إلى ذلك، فقد قام في أوائل يونيو الماضي أيضاً عضوان من البرلمان البنجلاديشي بزيارة إلى (إسرائيل) التقيا خلالها بقيادات رفيعة في الخارجية (الإسرائيلية)، واعتبرت هذه الزيارة الأولى من نوعها لساسة بنجلاديشيين.

هذا وحاولت عدة مصادر رسمية في (دكا) إخفاء تفاصيل الزيارة، معللة إياها بأن النائبين كانا في طريقهما إلى (حيفا) بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية، واضطرا للمرور في بعض المناطق (الإسرائيلية)، وتكمن الطريقة (الإسرائيلية) في إقامة علاقاتها مع بعض الدول، عن طريق إقامة علاقات غير رسمية بداية، لتتبلور بعد حين إلى علاقات رسمية تنتهي بالاعتراف وتبادل السفراء والتمثيل الدبلوماسي، وقد اتبعت (إسرائيل) هذه الاستراتيجية لإقامة علاقاتها الرسمية مع الصين عام ١٩٩٢م، عندما بدأت وفود إسرائيلية بزيارة بكين تحت الغطاء الأكاديمي والتعليمي، وتجدر الإشارة إلى أن (إسرائيل) تتبع نفس «الروشتة» الآن مع كل من أندونيسيا وماليزيا، ولا تزال بانتظار ردة الفعل بشأن الأخيرة خاصة، هذا وتشير مصادر (إسرائيلية) إلى أن حكومة (تل أبيب) قد نجحت في إقامة علاقات واتصالات على مستويات مختلفة مع معظم الدول الآسيوية فيما عدا (باكستان).

ماليزيا تبحث عن التكنولوجيا في (إسرائيل)

تعتبر ماليزيا من الدول المهمة العضو في منظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى موقفها الإيجابي من القضية الفلسطينية، ودعمها الكامل لدولة فلسطينية مستقلة تكون القدس عاصمة لها، كما أن الإعلام الماليزي متعاطف مع القضية الفلسطينية، فهو لا يستعمل كلمة (إسرائيل) وإنما يفضل عوضاً عن ذلك استعمال مفردة «الصهيونية» أو «نظام تل أبيب»، وعندما أشيع في ماليزيا أنباء زيارة (تونكو) إلى (تل أبيب) أعلن الحزب الإسلامي المعارض بقيادة محمد نور عن أن أية محاولات تقريبية للاعتراف بـ(إسرائيل) هي بمثابة «خيانة للمسلمين وللقضية الإسلامية».

فما هي الأسباب الحقيقية إذاً وراء التقارب الماليزي - (الإسرائيلي)؟ بعض المحللين يقول بأن ماليزيا تلحظ باستمرار تقارب العديد من الدول الآسيوية وعلى رأسها دول أواسط آسيا من (إسرائيل)، واعتراف بعضها بها، أو تقارب دول آسيوية أخرى على أساس من أرضية تجارية أو استثمارية، وأبرز مثال على ذلك الجارة أندونيسيا التي عمقت علاقاتها مع (إسرائيل) في أعقاب الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي (رابين) إلى (جاكرتا) في أكتوبر الماضي لإجراء المحادثات مع الرئيس (سوهارتو)، ويعزو البعض السبب الحقيقي وراء التقارب (الإسرائيلي) - الماليزي إلى حاجة ماليزيا في تطوير بنيتها الأساسية باستخدام التكنولوجيا العالية، واعتقادها بأن (إسرائيل) تستطيع توفير سوق مناسبة وبأسعار رخيصة مقارنة بالسوق اليابانية والغربية، خاصة وفي (إسرائيل) اليوم العديد من الكوادر القادرة على تصنيع أعقد الأجهزة في مجال الالكترونيات، والاتصالات والإعلام، بالإضافة إلى الأجهزة الأخرى ذات الاستخدام العسكري والمدني.







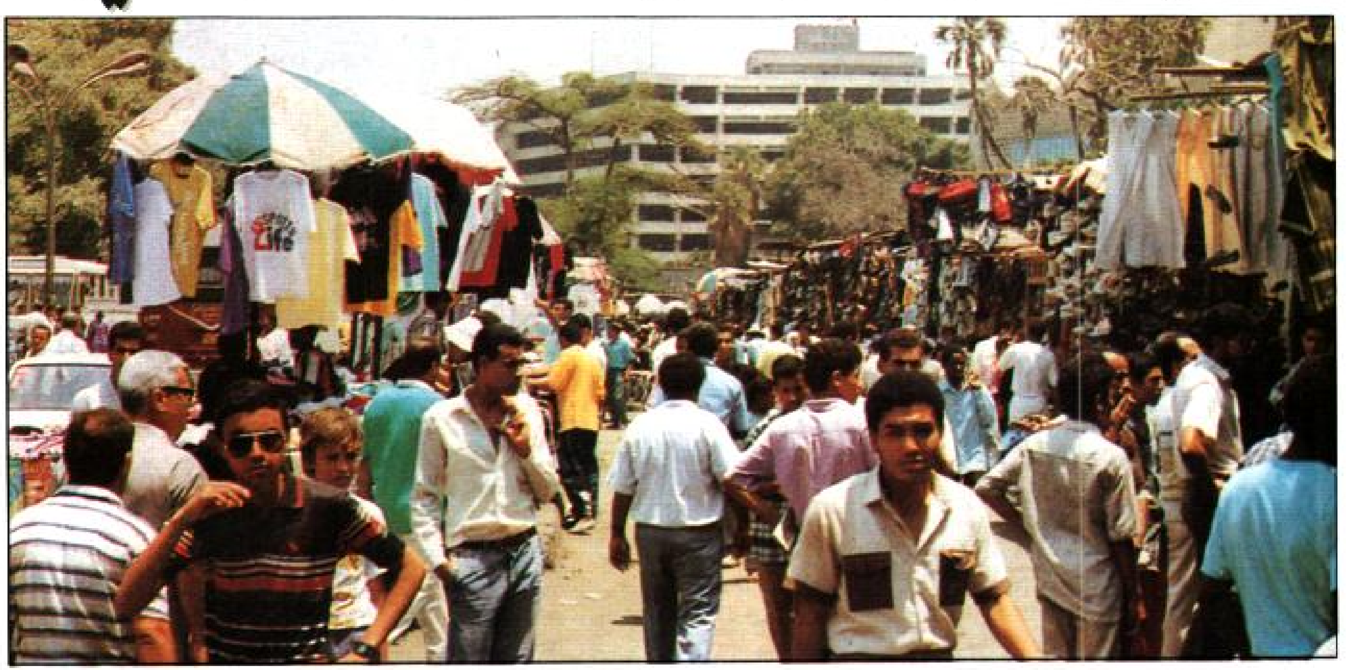
■ تونكو عبد الرحمن ■ د. مهاتير محمد ■ إسحاق رابين

■ كوالالمبور .. هل هي في حاجة لتكنولوجيا إسرائيل ؟

هذا وتفيد التقارير بأن (رابين) قد بعث إلى رئيس الوزراء (مهاتير) ثلاث رسائل يستحثه فيها على ضرورة إقامة علاقات (إسرائيلية) - ماليزية بعد توقيع اتفاقية الحكم الذاتي، وتشير التقارير إلى أن (مهاتير) اعتبر إقامة العلاقات الآن خطوة مبكرة وأنه «ليس مقتنعاً بأن جميع الأمور قد استقرت بين (إسرائيل) والفلسطينيين»، غير أن أحد المحللين يقول بأن (الصين) كانت تصر قبل سنوات على أنها لن تعترف بـ(إسرائيل) إلا في حالة انسحابها من الأراضي المحتلة، بما في ذلك (القدس) الشرقية، إلا أنها الآن تقيم علاقات دبلوماسية قوية مع (إسرائيل) بناءً على المستجدات الواقعية وتطورات عملية السلام، وأضاف: «أعتقد بأن ماليزيا ستنحو نفس المنحى في المستقبل القريب».

إن الخطوات المتلاحقة للسقوط في مستنقع فتح العلاقات مع (إسرائيل) لدى بعض الدول العربية والآسيوية يحمل في طياته كثيراً من علامات الاستفهام وأصبح من الضروري أن تراجع هذه الدول مواقفها قبل السقوط.■

خفايا وأسرار مؤتمر «الحوار الوطني»



■ هل الحوار الوطني في صالح الشعب المصري؟!

القاهرة : بدر محمد بدر

في اسبوعين فقط انهى مؤتمر الحوار الوطني او «مؤتمر الحزب الوطني» اعماله في القاهرة، وانفض المولد، وانتهت الزفة، وسط دهشة الكثيرين من المراقبين والمتابعين وبعض المتفائلين للسرعة التي جرت بها وقائعه، بينما المناقشات لم تكتمل، ولم يفسح المجال امام الآراء المختلفة وتفاعلاتها، وكان الحرص من قيادة المؤتمر على سرعة التوصل إلى صيغة عامة تضم «توصيات» وليس «قرارات» تمت الموافقة عليها تحت تأثير الترغيب والترهيب، وهي الآن موضوعة في «أمان» على مكتب السيد الرئيس «تنتظر الوقت المناسب والظروف الملائمة التي يراها السيد الرئيس لإقرارها» حسبما صرح به احد كبار الصحفيين المقربين من الرئاسة.

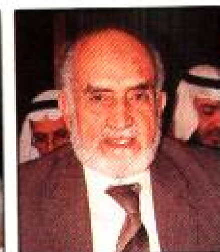
ومن خلال استعراض وقائع مؤتمر الحوار الوطني وما تمخض عنه من توصيات، تأكد الجميع من رغبة الحكومة في الوصول إلى «صيغة محددة» تم إعدادها والاتفاق عليها داخل أروقة الحزب الوطني، ولكن جرى إخراج هذه «التوصيات» عبر «سيناريو ردىء»!!

«التوصيات» جاءت مخيبة لآمال المراقبين، وأهم هذه التوصيات التي حرصت الحكومة على إثبات انها رغبة الأحزاب المشاركة في المؤتمر، عودة الانتخابات بالقائمة النسبية بشكل يتفادى عدم دستوريتها، وأن تكون هذه القوائم حزبية وتترك فرصة للمستقلين، وداخل الكواليس تم الاتفاق مع بعض الأحزاب والضغط على البعض الآخر لمنع قبولها التحالف مع «حركة الإخوان المسلمين»، وتحجيمها في الانتخابات البرلمانية القادمة، لمنع فوزها، وتقليل مقاعدها، وحصارها إعلاميا ودعائيا. ويقول احد المراقبين: إن الحكومة إذا نجحت في الحصول على موافقة احزاب المعارضة المشاركة في الحوار (الوفد والناصري فقط لم يشاركا) والاطمئنان إلى ذلك، فمن الأرجح إقدامها على حل مجلس الشعب في اكتوبر القادم، والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة تحت دعوى الاستجابة لتوصيات مؤتمر الحوار الوطني، وتكون الحكومة بذلك قد حققت هدفين: الأول: هو تحجيم وحصار الإخوان قانونيا ومنعهم من القيام بدور مؤثر في الانتخابات القادمة، والثاني: هو مفاجأة الأحزاب قبل أن تستعد أكثر لاختيار مرشحيها، وتحقق فرص أفضل جماهيريا.

الهدف .. مواجهة الإخوان

ويمكن القول، بلا أدنى مبالغة، أن الهدف الأساسي لما سمي «بالحوار الوطني» كان محاصرة الإخوان المسلمين في الانتخابات القادمة، فالمعروف أن تحالف الإخوان مع حزب الوفد عام ١٩٨٤م، أدخل تسعة من الإخوان مجلس الشعب، وتحالف الإخوان مع حزب العمل عام ١٩٨٧م أدخل ستة وثلاثين عضواً من الإخوان إلى مجلس الشعب (أي أربعة أمثال العدد السابق) ولو جرت انتخابات جديدة فمن المتوقع أن يزداد عدد أعضاء الإخوان ربما

تهديدات سياسية وإغراءات مادية للتوقيع على توصيات هزيلة


■ مصطفى مشهور


■ د. محمد عمارة


■ فهمي هويدي


■ فؤاد سراج الدين

المؤتمر يهدف إلى فرض المزيد من الحصار على الحركة الإسلامية في الانتخابات القادمة

بنفس النسبة أي يصبح عددهم حوالي ١٤٤ نائبا يشكلون ثلث أعضاء المجلس وهو ما تبذل السلطة كل ما في وسعها أمنيًا وسياسيا وقانونيا لمنعه.

الترغيب والترهيب الذي مارسته الحكومة مع أحزاب المعارضة لقبولها التوصيات وإعطائها ضمانات لعدم إتاحة الفرصة أمام الإخوان لدخول البرلمان عن طريقها، شمل التهديد بتفجير الأحزاب من الداخل عن طريق بعض قياداتها المنشقين أو المعزولين أو المستبعدين (حزب العمل كمثال)، أو التهديد بفتح ملفات الاتهامات في الذمة المالية (حزب الأحرار كمثال)، أو تصعيد النزاع على رئاسة الحزب (حزب الخضر كمثال)، بالإضافة إلى مزيد من الحصار الإعلامي والأمني والسياسي.

أما الترغيب فقد شمل تقديم دعم مالي كبير فوري أثناء انعقاد مؤتمر الحوار لجميع الأحزاب المشاركة، حسبما صرحت به لنا شخصية رفيعة المستوى ضمن قيادة حزب معارض رئيسي حصل حزبه على «الدعم المالي» وأيضا أعطت الحكومة وعوداً لقادة هذه الأحزاب بإخلاء بعض الدوائر لهم خصوصا التي يتواجد فيها رموز وقادة الحزب، بالإضافة إلى وعد آخر بتعيين رئيس الحزب، ضمن النسبة التي يعينها رئيس الجمهورية، في حالة فشله في الفوز بالمقعد!

بقية توصيات اللجنة السياسية التي رأسها أحمد فتحي سرور كانت هامشية، بعد استبعاد النظر في تعديل مواد الدستور، وهو السبب، أو أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى مقاطعة حزب الوفد للمؤتمر، حيث أوصت اللجنة بضرورة امتداد فترة قيد الناخبين في الجداول الانتخابية من شهر إلى أربعة أشهر في العام، وضرورة تنقية الجداول الانتخابية وضمان نزاهة الانتخابات...إلخ. أما بقية توصيات المؤتمر في اللجنة الاقتصادية واللجنة الاجتماعية والثقافية، فكانت توصيات عامة لا تضيف جديدا إلى الواقع، أو لا تغير كثيراً من الظروف القائمة.

أزمة حكومية

وقد أجرت «المجتمع» استطلاعا للرأي بين القوى السياسية والحزبية والرموز الفكرية حول الحوار ونتائجه وتوصياته، من بين المشاركين والمستبعدين والمقاطعين، يقول الأستاذ: فؤاد سراج الدين - رئيس حزب الوفد - الذي قاطع الحوار: لم يعد هناك أي أمل من الحوار بعد أن انقلب إلى زفة يقودها الحزب الوطني ومكلمة في التوافه والهامشيات، وهكذا حكم علينا أن نبقى في هذا الظلام الدامس - ظلام الشمولية - إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولاً. ويؤكد سراج الدين على أن الإصلاح السياسي هو المدخل الصحيح والوحيد والطبيعي لأية إصلاحات تأتي بعد ذلك، وما دام المؤتمر قد أجهض مبدأ تعديل الدستور منذ البداية، فمن الطبيعي أن تكون نتائجه هزيلة.

ويرى الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - مستبعدون من الحوار - أن استبعاد قوى لها حجمها ووزنها من الحوار وأن المؤتمر الذي كانت الغالبية الساحقة فيه للحزب الوطني، وأن جلساته مضت في إطار تؤكد العديد من الدلائل على أنه مُعد سلفاً، فلم يتطرق إلى موضوع إطلاق الحريات وإلغاء القوانين الاستثنائية وإعطاء الإنسان المصري كافة حقوقه في التعبير وإصدار الصحف وتشكيل الأحزاب، وتوفير الضمانات الفعالة لنزاهة الانتخابات، كل ذلك لا يمكن أن يؤدي إلى الإنجاز المطلوب أو المأمول.

الأستاذ: ضياء الدين داود - رئيس الحزب الناصري - قاطع الحوار- يؤكد أن أهداف الحوار الذي جرى هابطة، (ولم يقصد بها كما قيل وضع استراتيجية للقرن «٢١») فليس من السياسات الاستراتيجية تعديل اختصاص المدعي الاشتراكي أو التصرف في الشركات العامة، وهذه أشياء صغيرة تختلف عن الاستراتيجيات الكبرى، وكنت أتصور ذلك قبل الدعوة إلى الحوار الوطني، وتأكد ذلك عندما قدم الحزب الوطني ورقة يطالب فيها بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وكان هذا أمرًا غريبا، وأصبح الحوار نموذجًا مكررا من مجلس الشورى والمجالس القومية المتخصصة، وسوف تثبت الأيام موقفنا حول هذه المكلمة أو المسرحية العبثية عديمة الجدوى والأهداف.

ضعف المصداقية

الأستاذ فهمي هويدي: يرى أن الحوار الوطني محكوم برؤية الحزب الحاكم، فهو الذي وضع البرنامج ووضع أسس المناقشة، وغياب الطرف الإسلامي عن الحوار، يعني أنه حوار وطني ناقص، لا تمثل فيه قوى الوطن الحقيقية، وأهم قضية غابت عن المؤتمر هي الإصلاح السياسي وتعديل الدستور، وحرية تشكيل الأحزاب وقضية الخصخصة في الاقتصاد، ومدة انتخاب رئيس الجمهورية، ويؤكد هويدي أن: «مباحث أمن الدولة هي التي قامت باختيار أعضاء اللجنة التحضيرية للحوار، ووقفت وراء منع بعض القوى السياسية من المشاركة في الحوار مثل بعض الجامعات والنقابات، وبالتالي أصبحت قضية المشاركة تحمل علامات استفهام كثيرة ومحل نظر الجميع.. إننا الآن نجد حواراً ضعيف المصداقية، وتراجعت ثقة الناس فيه لأنه لا يمس الأولويات الأساسية التي تشغل الناس، لقد أصبحنا نحن المصريين نتعامل مع سلطة مؤبدة، احتكرت كل شيء لنفسها رغم أنف الجميع».

أحزاب اللافتات

الدكتور محمد عمارة يقول: إن الحزب الحاكم حدد من يريد وما يريد في الحوار واستبعد من أراد استبعاده، وحدد للمتحاورين مناطق الحلال المباح الحوار فيها، ومناطق الحرام الممنوع الاقتراب منها، والمؤسف أن طريقة استدعاء الأعضاء إلى هذا الحوار تمت بقدر من الاستهانة يأنف منها كبار النفوس، وطريقة الحوار عبرت عن طريقة مسرح العبث الذي هو عصرنا الراهن لون من اللامعقول في ظل المتغيرات الكبرى التي يشهدها العالم.

وتساءل الدكتور عمارة: لماذا استبعدت لجنة الحوار الوطني نوادي هيئات التدريس الجامعية والنقابات المهنية وهي المؤسسات التطوعية والأهلية والمدنية في المجتمع، في حين يمثل الحزب الحاكم في عضوية المؤتمر بـ ٢٣٧ عضواً من بين ٢٧٤ هم أعضاء المؤتمر، وأغلب الباقين يمثلون أحزاباً هلامية وورقية مما تسمى أحزاب اللافتات؟! ويقول الدكتور عمارة: كان بالإمكان الحفاظ على الحوار والخروج بنتائج جادة، حتى لو وضعت تلك النتائج في «سلة المهملات»، ولكن يبدو أن الله سبحانه أراد فضح ما يسمونه بالشكل والمضمون معًا. ■

النظام الع

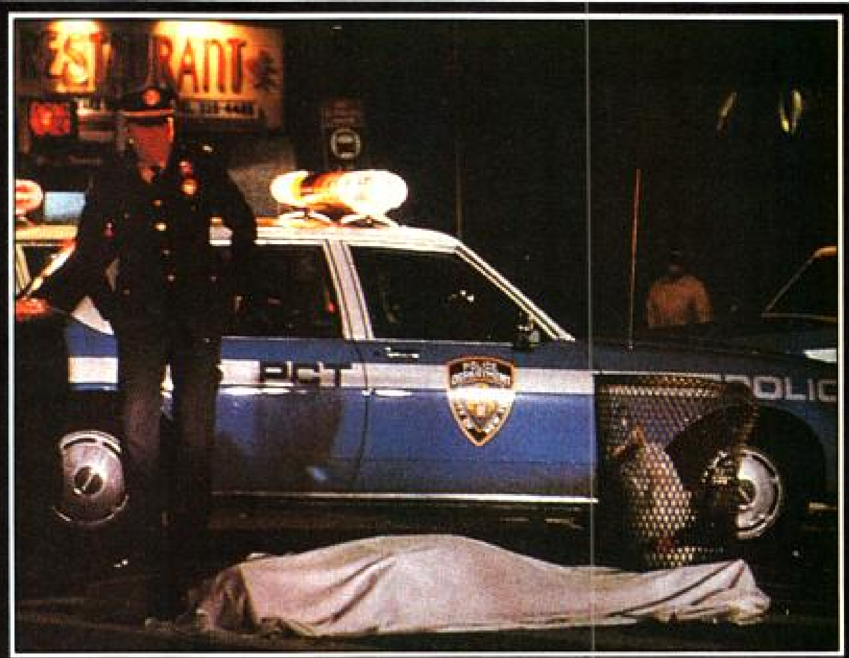
بين الاستمرار

واشنطن : د. عبد الله الشيخ (*)

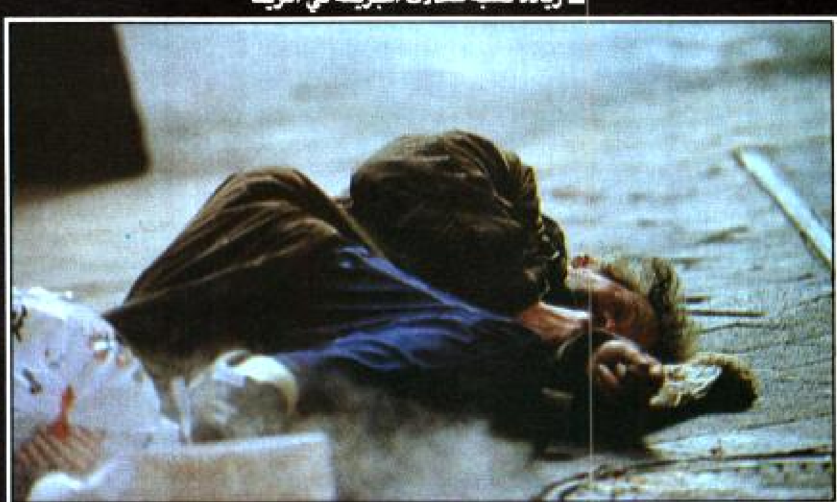
في العدد الماضي عرض الكاتب للأسس التي يقوم عليها النظام العالمي الجديد وفق الرؤية الغربية وفسر على ضوئه موقف النظام العالمي من إسرائيل وانتهى إلى تحليل دور الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد الذي اعقب انهيار الاتحاد السوفيتي وزوال الحرب الباردة، وتناول الآراء التي تقول باحتمال تدهور وزوال قوة الولايات المتحدة والا تبقى هي القطب الأوحد، وقد تتبع هذا التدهور في المجال الاقتصادي حيث فقدت الولايات المتحدة المركز القيادي في مجال تكنولوجيا الالكترونيات وتفوقت عليها اليابان سواء في مجال التكنولوجيا الدنيا او العليا.. وهذا الانحدار الاقتصادي هو نفسه الذي اودى بالاتحاد السوفيتي، وهذا العدد يستطرد الكاتب بعرض صور التدهور في مجالات اخرى بادئا بالمجال الاجتماعي والأخلاقي.

التدهور الأمريكي ، في المجال الاجتماعي والأخلاقي

إذ كان العلماء قد أثبتوا حقيقة التدهور الأمريكي في المجال الاقتصادي، والصناعي مقارنا بمنافسيها في السوق العالمي، فإن علماء الاجتماع، وعلماء الأخلاق يتفقون على حقيقة مؤداها أن الولايات المتحدة تعيش فترة من الانحدار الاجتماعي والأخلاقي لم تشهدها من قبل للدرجة التي دعت رأس الكنيسة المسيحية في العالم البابا جون بول الثاني، إلى قرع الأجراس الدالة على هذا الخطر، وقال بصريح العبارة: «إن على أمريكا أن تعالج مشكلتها الأخلاقية، وإذا لم تستطع ذلك فإنها سوف تفقد روحها، وفقدان الروح يعني الموت».



■ زيادة نسبة معدلات الجريمة في امريكا



■ انتشار العاطلين في طرقات نيويورك



■ مظاهرة تؤيد حقوق الشاذين في أمريكا

المي الجديد والسقوط (٢ من ٢)

تصدع الأسرة الأمريكية

دعونا نلقي نظرة على وضع الأسرة في المجتمع الأمريكي، والأسرة هي الوحدة الأساسية لأي مجتمع، تماسكها يعني تماسك المجتمع، وتصدعها يعني تصدع ذلك المجتمع، فقد ذهبت الدراسات إلى أن تغييرا كبيرا لحال هيكل الأسرة الأمريكية أي الهيكل الطبيعي للأسرة والذي يتكون من الأب والأم والأطفال سيراً نحو هيكل جديد غير طبيعي للأسرة، فالأسرة الطبيعية ما عادت هي أساس البناء الاجتماعي في المجتمع الأمريكية لأنها صارت تشكل فقط نسبة ٥٨٪ من أنواع الأسر الجديدة التي خلقتها التطور المادي، والحرية الشخصية المبالغ فيها.

أما الأسر الأخرى التي صارت تشارك هيكل الأسرة الطبيعي في المجتمع فهي الأسرة القائمة على التبني والتي تتكون من زوج وزوجة وطفل متبنى، فهي تشكل حوالي ١٦٪ من مساحة الأسرة الأمريكية.

أما النوع الثالث من الأسر فهي الأسرة التي تقوم عليها امرأة دون وجود رجل هذه الأسرة تشكل ٢١٪ من مساحة الأسرة الأمريكية، هذه وتجيء هياكل أسرة أخرى مثل الأسرة التي يقف على رأسها رجل دون امرأة، فهي تشكل نسبة ٢,٥٪ من مساحة الأسرة الأمريكية، بينما يشكل هيكل خامس تسمية الدراسات الإحصائية بالهيكل الآخر نسبة ٢,٧٪ من الأسر الأمريكية»(١).

هذا التغيير الهيكلي في الأسر الأمريكية جاء نتيجة أسباب عديدة منها تزايد نسبة الطلاق التي وصلت عام ١٩٨٠ إلى ٤٨٪ ثم وصلت عام ١٩٨٩م إلى ٥٠٪، بل إن بعض الدراسات تذهب إلى أن هذه النسبة وصلت إلى ٦٠٪ . ففي دراسة أعدها الباحث فيليب لانلر محرر مجلة التقرير الكاثوليكي العالمي وهي دورية شهرية ذكر «أن نسبة الطلاق في الولايات المتحدة وصلت إلى ٥٠٪ علماً بأن دراسات أخرى تذهب إلى أن النسبة المذكورة تصل إلى ٦٠٪»(٢).

ولاشك أن هذه نسبة مذهلة تعني أن البنية الأساسية للمجتمع الأمريكي في حالة انهيار ومن الطبيعي أن يكون مثل هذا المجتمع هو مجتمع الجريمة والمخدرات، وقد ذكر الباحث المذكور أعلاه السيد لانلر «إذا كان تصدع الأسرة الأمريكية يمثل السبب الأكبر في ازدياد الجريمة والفقر، واستخدام المخدرات فإن ذلك يعني أن المجتمع الأمريكي يسير في الاتجاه الخاطئ»(٣).



■ هل يؤدي تدهور الاقتصاد الأمريكي إلى تراجع الدور الأمريكي في النظام العالمي؟

الجريمة .. والمخدرات.. وانتشار الأمراض.. وثقافة الموت

تذهب الدراسات الاجتماعية إلى أن أحد أسباب انتشار المخدرات، وتنامي الجريمة، وانتشار الأمراض هو تصدع الأسر الأمريكية، فقد وصل معدل الجريمة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٧م إلى ١٣,٠٥مليون جريمة، أما سنة ١٩٨٩م، فقد سجلت ١٤,٢٥ مليون جريمة، أخبار القتل العشوائي بين الشباب في الشوارع، وفي ساحات المدارس، وفي المطاعم لأتفه الأسباب، حتى أطلق البابا جون بول الثاني على هذه الحالة عند زيارته الأخيرة للولايات المتحدة اسم «ثقافة الموت» هذا وقد دفعت الحالة المتدهورة للسلام الاجتماعي داخل البلاد الكونجرس الأمريكي لإجازة قانون خلال هذا الشهر سمي بقانون الجريمة يضع شروطا قاسية لشراء السلاح، وعقوبات أشد لمرتكبي الجريمة، وزيادة في عدد رجال الأمن في الشوارع.

تدهور المؤسسة الدينية.. الكنيسة في مهب الريح

إن التدهور الاجتماعي لم يقتصر على

التدهور الأمريكي في المجال الاجتماعي والأخلاقي يبرز في تفكك الأسرة وانتشار الجريمة والمخدرات وثقافة الموت

ففي دراسة أعدها السيد: كيشور محبوباني نشرتها دورية الشئون الدولية المحترمة جاء «أنه منذ ١٩٦٠ زادت نسبة نمو سكان الولايات المتحدة بحوالي ٤١٪ بينما زادت جرائم العنف بنسبة ٥٦٠٪، وزادت نسبة المواليد غير الشرعيين بحوالي ٤١٩٪، أما نسبة الطلاق فقد زادت بحوالي ٣٠٠٪، إن هذا تهرؤ اجتماعي ضخم، الشيء الذي يخيف أي مجتمع إذا حدث مثل ذلك فيه، ورغم ذلك ترى الأمريكيين يسافرون إلى الخارج يبشرون بمزايا الحرية الشخصية، متجاهلين النتائج الاجتماعية الظاهرة، يفعلون ذلك بنوع من الثقة بدلا من أن يشعروا بالصغار»(٤).

كل ذلك ولد مجتمعاً في حالة حرب اجتماعية حيث تحمل وسائل الإعلام في كل يوم جديد المساحات التي ذكرناها، بل وصل إلى الكنيسة نفسها مكان القداسة الدينية، وملاذ الطهر والعفاف، فقد انتشرت قضايا الفساد الأخلاقي ضد كبار رجال وآباء الكنيسة، أمثال القس التلفزيوني «جيمي سواغرت» والذي وجد يمارس الرذيلة مع بائعات عاديات للهوى في شوارع لوس انجلوس، والقس التلفزيوني جيمي بيكر والذي استمر يجمع ملايين الدولارات من المؤمنين لينفقها على حياة بازخة، وسلوك منحرف، حتى أنه شيد غرفة مجهزة بنظام للتبريد والتدفئة لكلبه المدلل في حين يعيش عشرات الألوف من الناس دون مساكن بهذا التجهيز وهذه الأنظمة، بل يعيش المئات دون مساكن في شوارع المدن الكبرى مثل شيكاغو، وواشنطن، ونيويورك.

وبسبب هذا السلوك من آباء الكنيسة فقدت

الكنيسة مصداقيتها، وصارت تفقد المعركة وراء المعركة، وأول الذين فقدتهم الكنيسة هم قطاع الشباب الذين قلّت مشاركتهم في سلك الآباء، حتى لجأت الكنيسة إلى النساء، والشيوخ غير الأكفاء لملء المناصب في الهرم الكنسي، وأكثر من عبر عن هذا العزوف من قبل الشباب هو البابا جون بول الثاني في زيارته للولايات المتحدة ١٣ - ١٦/ ٨/ ١٩٩٣م، عندما قال مخاطبا اجتماعا شبابيا حاشدا في مدينة بولاية كلورادو «ليس هذا وقت الشعور بالذلة، والحرج من الرسالة المسيحية، بل هو وقت التبشير بها من أعلى أسطح المنازل»(٥)، ولكن لا يمكن علاج المشكلات المستعصية للكنيسة الغربية بصورة عامة والأمريكية بصورة خاصة بعيدا عن العلاج الجذري للمجتمع الغربي، فالكنيسة ما هي إلا نتاج المجتمع الذي تعيش فيه.



■ انتشار المخدرات في المجتمع الامريكي

امريكا دولة احادية في المجال العسكري.. تعددية القطبية في المجال الاقتصادي

رغم هذه الأمراض الاقتصادية والاجتماعية، والأخلاقية التي تنهش في الجسم الأمريكي، إلا ان الولايات المتحدة، تعد القوة العظمى العسكرية الوحيدة في العالم اليوم، ففي دراسة اعدتها وحدة بحوث خدمات الكونجرس ١٩٩١م عن صادرات السلاح، جاء ترتيب الاتحاد السوفيتي رقم واحد في حصيلة صادرات السلاح في الفترة ما بين ١٩٨٢م - ١٩٨٩م إذ صدر ما قيمته ١٣٣ بليون دولار، أما الولايات المتحدة فقد صدرت سلاحًا بقيمة ٥٠ بليون دولار(٦).

وفي عام ١٩٨٩م كانت نسبة صادرات الاتحاد السوفيتي من الأسلحة التقليدية ٤٣,١٪ لم تتعد صادرات الولايات المتحدة نسبة ٢٤,٧٪. هذا وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتدهور ترسانته العسكرية، تصدرت الولايات المتحدة قائمة تجار السلاح حيث بلغت نسبة صادراتها ١٩٩١م حوالي ٣٨٪ من صادرات السلاح في العالم، الأمر الذي جعل نصيب روسيا من صادرات السلاح لا يزيد عن ٢٠٪.

اما في مجال الأسلحة النووية فإن الولايات المتحدة تعد الدولة الأولى كذلك، فمع التزامها باتفاقيات الحد من الأسلحة الذرية مع الاتحاد السوفيتي سابقا، تبقى هي الدولة العظمى الوحيدة في هذا المجال، وهذا ما دفع بكثير من أساتذة العلاقات الدولية إلى وصف النظام العالمي الراهن بأنه نظام القطب الواحد استنادًا على التفوق العسكري للولايات المتحدة في مجال الأسلحة التقليدية، والأسلحة النووية(٧).

ولكن التفوق العسكري لا يعني بحال من الأحوال، الاستمرار في التفوق في المجالات الأخرى مثل التكنولوجيا المتطورة، والإنتاجية الاقتصادية، فقد اثبتت معظم الدراسات تدهور إنتاجية العامل الأمريكي مقارنًا بغيره في الدول المنافسة للولايات المتحدة مثل أوروبا، وآسيا وكذلك في اليابان الأمر الذي يجعل من الولايات المتحدة في نظام دولي أحادي القطب في المجال العسكري، تعددي القطبية في المجال الاقتصادي، فأوروبا الموحدة صارت تشكل أحد الأقطاب الثلاثة أو الأربعة الاقتصاديين في النظام العالمي الجديد، كما أن اليابان صارت لاعبا قطبيا في الاقتصاد، هذا بالإضافة إلى الصين، والتي بدأت تظهر كمورد اقتصادي.

البابا جون بول الثاني: إن على أمريكا أن تعالج مشكلتها الأخلاقية وإذا لم تستطع فإنها سوف تفقد روحها

فقد تدهورت إنتاجية العامل الأمريكي من ٢,٨٪ في السبعينيات إلى ٠,٨٪ في بداية التسعينيات، اما اليابان فقد سجلت إنتاجية تصل إلى ٤,٥٪ في السبعينيات بينما كانت الصين تسجل إنتاجية تصل إلى ٥,٨٪، اما في التسعينيات فقد وصلت الإنتاجية في الصين ٧٪ في الوقت الذي تتدهور فيه الإنتاجية في الولايات المتحدة إلى اقل من ١٪، ويذهب كثير من الاقتصاديين إلى أن اتجاه الاقتصاد العالمي سوف يستمر في السير في هذا الاتجاه، اي اتجاه نمو الإنتاجية في شرق أسيا، وتدهورها في أمريكا وغرب أوروبا.

الخلاصة

رغم ظهور الولايات المتحدة كأقوى دولة بعد الحرب الباردة في المجال العسكري، وكأكبر اقتصاد في العالم مقارنة بحلفائها، إلا أن الدراسات الميدانية تشير إلى أن الولايات المتحدة تفقد بصورة وئيدة مركز القيادة في الاقتصاد العالمي، وتشير نفس هذه الدراسات إلى تنامي قوة الاقتصاد الياباني والصيني في شرق أسيا، وكذلك اقتصاد غرب اوروبا، هذه الحقائق تشير بوضوح إلى أن العالم يعيش لحظة أحادية القطبية في المجال العسكري، بقيادة الولايات المتحدة، ولكن النظام العالمي يسير بصورة متئدة نحو نظام تعددي القطبية في المجال الاقتصادي والسياسي.

هذا ومن ناحية أخرى تتعرض الولايات المتحدة إلى أمراض اجتماعية في غاية الخطورة، مثل تدهور النظام الاجتماعي، بسبب تصدع الأسرة، وانحلال عام في الأخلاق، وانتشار المخدرات والأمراض المتصلة بها، وازدياد نسبة الجريمة، وفقدان عام للسلام الاجتماعي، بسبب عدم العدالة في توزيع الثروة، وعدم الانسجام العرقي الذي يترجم من وقت لآخر في جرائم بشعة تنطلق من منطلقات عرقية، هذه الأمراض الاجتماعية تصاحب عادة سقوط الدول الكبرى، والإمبراطوريات مما يجعل الولايات المتحدة عرضة لنفس مصير الاتحاد السوفيتي، والذي كان يبدو من الخارج قوة عظمى، مع أنه في الواقع الداخلي لا يختلف كثيرا عن أية دولة من دول العالم الثالث.

فهل سيؤدي تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الولايات المتحدة إلى سقوط يشبه سقوط الاتحاد السوفيتي؟!!■

الهوامش

١ - التقويم العالمي.. شركة مولرد، نيويورك، ص ٨٣٤ - ٨٥٢.

٢، ٣- دول شريت جورنال، ١٣ اغسطس ١٩٩٣م.

٤ - كيشور مجبواني، دورية الشئون الخارجية عدد سبتمبر - اكتوبر ١٩٩٣م - ص ١٠ - ١٤.

٥ - واشنطن تايمز ١٦ اغسطس ١٩٩٣م.

٦ - فلادلفيا انكوايرر ٧/ ٥/ ١٩٩١م.

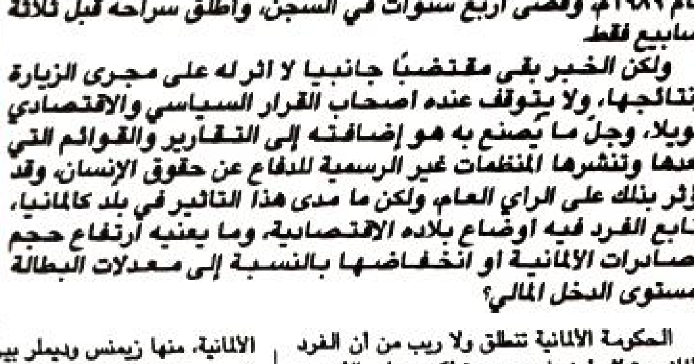
٧ - جوزيف ناي، مجلة السياسة الخارجية، عدد خريف ١٩٩١م ص ١٥٣ - ١٧٥.

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

في زيارة رئيس وزراء الصين لألمانيا الاتحادية:

المصالح الاقتصادية تطغى على حقوق الإنسان

بون : نبيل شبيب




■ أحداث ومظاهرات الطلبة في عام ١٩٨٩م

أثناء وجود رئيس الوزراء الصيني «لي بنج» في ألمانيا، ورد خبر في آخر مسلسل الأخبار المعتادة منذ زمن طويل، عن اعتقال المعارض الصيني «لو هونجلاي» لاستجوابه، وكان من زعماء الحركة الطلابية عام ١٩٨٩م وقضى أربع سنوات في السجن، وأطلق سراحه قبل ثلاثة أسابيع فقط.

ولكن الخبر بقي مقتضباً جانبياً لا أثر له على مجرى الزيارة ونتائجها، ولا يتوقف عنده أصحاب القرار السياسي والاقتصادي طويلاً، وجلّ ما يصنع به هو إضافته إلى التقارير والقوائم التي تعدها وتنشرها المنظمات غير الرسمية للدفاع عن حقوق الإنسان، وقد تؤثر بذلك على الرأي العام، ولكن ما مدى هذا التأثير في بلد كألمانيا، يتابع الفرد فيه أوضاع بلاده الاقتصادية، وما يعنيه ارتفاع حجم الصادرات الألمانية أو انخفاضها بالنسبة إلى معدلات البطالة ومستوى الدخل المالي؟

الحكومة الألمانية تنطلق ولا ريب من أن الفرد الألماني يتأثر أيضاً وبصورة أكبر على الأرجح، بأخبار أخرى تقول مثلاً إن حجم التبادل التجاري بين ألمانيا والصين الشعبية، كان يعادل ٩,٢ مليار مارك عام ١٩٨٨م، قبل «الثورة الطلابية» التي يحمل لي بنج المسئولية عن إخمادها بوسائل دموية، وقد ارتفع هذا التبادل التجاري بعد عام واحد إلى ٩,٧ مليار مارك عام ١٩٩٠م، ثم إلى ١٧,٤ مليار عام ١٩٩٢م، وسجل رقماً قياسياً آخر عام ١٩٩٣م فبلغ ٢٣,٤ مليار، بفائض يعادل ٤,٢ مليار لصالح ألمانيا، فقد كان حجم صادراتها إلى الصين في العام الميلادي الماضي في حدود ١٣,٨ مليار مارك، أو ما يعادل ١,٣٪ من الصادرات الألمانية بمجموعها، و٦,٢٪ من الصادرات خارج الاتحاد الأوروبي.

ويعتبر ارتفاع حجم الصادرات في مقدمة ما ساهم في بوادر انتعاش اقتصادي جديد وفي انخفاض البطالة مجدداً إلى ٨٪ أو ٣,٠ مليون عامل، كما يُعتبر تحقيق المزيد في هذا الاتجاه على رأس أولويات الحكومية الألمانية في عام الانتخابات العامة الجاري، والصين هي «السوق المستقبلية الكبرى» للبضائع الألمانية كما يصفها المسئولون الألمان، فهل يمكن القبول بتأثر العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بسبب حقوق الإنسان وضجيج المنظمات المدافعة عنها؟

وخدمة المصالح المادية تعني هنا التوقعات المرتبطة بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة ٤٠٪ أي من ٢٣,٤ مليار مارك عام ١٩٩٣م، إلى أكثر من ٢٧ مليار مارك كما هو متوقع لعام ١٩٩٤م الجاري وحوالي ٣٣ مليارا عام ١٩٩٥م القادم، كما تعني خدمة المصالح المادية عقد ٧ اتفاقات حكومية جديدة حول المنشآت العامة، والسكك الحديدية، وبرامج التأهيل المهني، وأكثر من ٤٠ اتفاقية ثنائية لمشاريع معينة مع الشركات الألمانية، منها زيمنس وديملر بينز، ومن المشاريع ما يشمل شبكة الحافلات الكهربائية تحت الأرض (مترو) في مدينتي شنغهاي وكانتون، ومدّ طريق سريعة للسيارات بين بكين وشنغهاي، وتطوير شبكة المواصلات ونقل الأخبار، مع بناء العديد من الطرق والموانئ ومراكز نقل الأخبار، فضلاً عن مشروع لبناء مصنع لتوليد الطاقة من الفحم بقيمة ١,٦ مليار مارك.

قبل أقلّ من عام واحد كان المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان في فيينا ساحة سباق بين الدول الغربية في الظهور بمظهر الزعامة لحركة الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق الأقليات في العالم، وكانت الصين بين الدول التي تزعمت موقف غالبية البلدان النامية وهي تعطي الأولوية لما سمي الخصوصية الحضارية وضرورات التنمية الاقتصادية، ويبدو أن الدول الغربية التي ترفض هذه الأولوية، إنما تريد تثبيت أولوية أخرى للمصالح الاقتصادية المادية والتجارية المحضة.

فهذا ما جعل «حلبة السباق» تجاه الصين - وهي تحقق نمواً اقتصادياً سنوياً ١٢٪ و١٤٪ - لا تحفل بمنظمات حقوق الإنسان أو المواقف الرسمية للدفاع عن حقوق الإنسان من جانب الدول الغربية، بقدر ما تحفل بالمتسابقين من الشركات ورجال المال والأعمال على السوق الاستهلاكية الكبرى في العالم (٢٢٪ من السكان)، ولم تكن ألمانيا تشعر بحرج كبير في تبني نظرية التأثير على وضع حقوق الإنسان عن طريق تطوير العلاقات الاقتصادية، رغم ظهورها وكأنها منفردة بالميدان على هذا الصعيد، ولكن البقية الباقية من الحرج أيضاً زالت الآن، بعد أن سجلت الولايات المتحدة الأمريكية قبل شهور معدودة تراجعاً أشبه بالهزيمة السياسية والدبلوماسية أمام المصالح المادية المحضة، فأسقطت - في معركتها الكلامية - ما كانت تقول به من الربط بين تفضيل الصين بميزات تجارية خاصة، وبين سياستها على صعيد حقوق الإنسان، والواقع أن هذا الربط كان شكلياً فحصة الولايات المتحدة الأمريكية من التجارة الخارجية للصين تزيد على ٢٢,٥٪، وقد لا يكون من قبيل المصادفة وحدها أن يأتي توقيت زيارة رئيس الوزراء الصيني لي بنج قبل أيام فقط من زيارة الرئيس الأمريكي لألمانيا، وكذلك قبل أيام معدودة من انعقاد قمة نابولي للدول الصناعية السبع الكبرى في العالم.

وكما أن بكين أيدت حصول ألمانيا على العضوية الدائمة في مجلس الأمن حسب تصريحات الناطق الحكومي في بون، كذلك فقد أعلنت الحكومة الألمانية تأييدها لاندماج الصين في الاتفاقية العالمية للتجارة والجمارك، وأكدت على أن علاقاتها مع الصين «علاقات زمالة على المدى الطويل في خدمة حفظ السلام العالمي» على حد تعبير المستشار كول.

أما قضايا حقوق الإنسان فالمفروض أنها كانت موضع الحديث خلال فترة وجيزة لاجتماع كول مع لي بنج، قبل انضمام الوفدين إليهما وتحول المحادثات إلى الجوانب الاقتصادية والتجارية، وأعلن كول أن الطرفين متفقان على أن يكون الحوار الثنائي شاملاً لجوانب حقوق الإنسان وفق تصريحات لي بنج أثناء زيارته للنمسا قبل ألمانيا، ولكن «الحوار» سيلتزم بالسرية وسيقوم على مبدأ الثقة المتبادلة.. وكان جواب الضيف الصيني واضحاً في أنه لا يمانع من الحوار.. ثم أكد ما يعنيه الحديث عن حقوق الإنسان لديه. فالأولوية لقضايا التنمية والحقوق الإنسانية المعيشية، لا السياسية والمعنوية، كذلك لم يغفل الضيف الصيني عن الإشارة إلى أن بكين «لا تتدخل في شئون البلدان الأخرى» فهي لا تقبل إذن التدخل في شئونها ■

صفحات من دفتر الذكـــريات (٦)

أمـة المسـتـقـبـل



بقلم د. توفيق الشاوي (*)

في السنة الأولى من إقامتي في فرنسا كان لدي قدر كبير من الطموح والأمل في مستقبل شعوبنا وامتنا، وكانت لقاءاتي مع الحاج أمين الحسيني، واتصالاتي بالمسئولين عن الحركات الوطنية وجماهيرنا في فرنسا، تغذي هذا الأمل والطموح، وكنت أواصل مراسلاتي مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وعبدالرحمن عزام عن طريق الأستاذ أسعد داغر.

لقد كانت علاقة عبدالرحمن عزام وثيقة بالإخوان المسلمين وبالشهيد الأستاذ حسن البنا بصفة خاصة، بسبب ما قام به الإخوان من دعم للجهاد الفلسطيني ومشاركتهم للمجاهدين من أبناء فلسطين في الكفاح المسلح، فضلاً عن دورهم في إبقاء جذوة الحماس في جماهير الشعب المصري لهذه القضية منذ ثورة فلسطين في عام ١٩٣٦م، وتطوع الإخوان لجمع التبرعات لدعم الكفاح الفلسطيني، ولا زلت أذكر مقالا كتبه الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في مجلة الرسالة بعنوان «الأيدي المتوضئة» يشيد فيه بإخلاص شباب الإخوان وإيمانهم بقضية فلسطين، وقد قرأته قبل انضمامي للإخوان وأنا تلميذ بالمدرسة الثانوية، وكان من أهم العوامل التي دفعتني إلى قبول دعوة صديقي وزميلي المرحوم الأستاذ عبدالحفيظ الصيفي للانضمام لصفوف طلاب الجماعة عندما كنت طالبا بالجامعة، كما أنني قرأت كتاب عزام باشا بعنوان «الرسالة الخالدة» وكتابه «محمد بطل الأبطال».

وفي يقيني أن علاقة عبدالرحمن عزام بالإخوان وإخلاصه لقضية فلسطين وشمال إفريقيا كان من أهم الأسباب التي أدت إلى عزله من الأمانة العامة في عام ١٩٥٢م، عقب حركة الجيش مباشرة بدون مبرر معروف حتى الآن.

في ربيع ١٩٤٦م جاءتني رسالة من الأستاذ أسعد داغر بأن الأمين العام للجامعة مسافر إلى لندن وينوي أن يزور باريس، وفعلاً بعد أيام اتصل بي زميلي وصديقي الأستاذ حسن أبو السعود وأبلغني بأن أخاه الدكتور محمود أبو السعود اتصل به من لندن وأبلغه بموعد وصول عبدالرحمن عزام إلى باريس، وأنه سيكون في ضيافة السفارة المصرية.

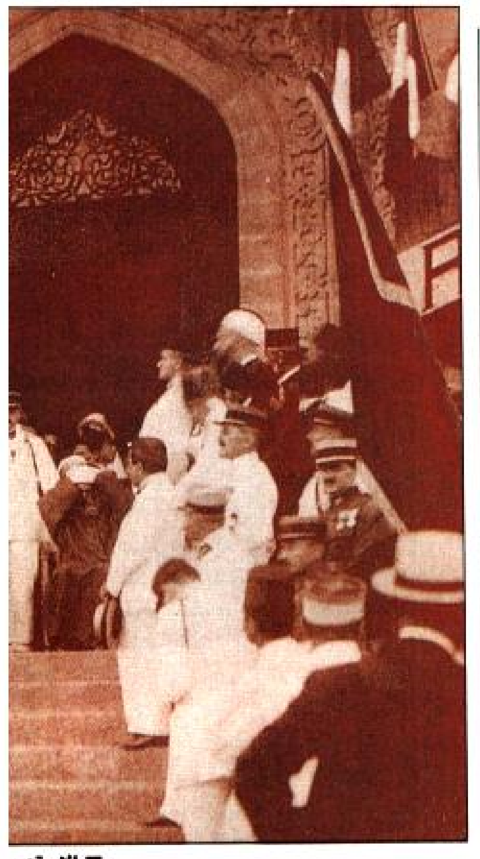
وفعلاً وصل عزام ونزل بفندق «باريس» بشارع الأوبرا، ولقيناه ورحبنا به.

قبل مقدمه إلى باريس جاءني أحد الإخوان المغاربة وهو «مولاي عبدالله بن إبراهيم» الذي كان ممثلا لحزب الاستقلال ويرأس اللجنة الممثلة لحزب الاستقلال - وقد أصبح رئيسا لوزراء المغرب بعد استقلاله - جاءني في يوم من الأيام ومعه عدد من مجلة فرنسية هي «مجلة السياسة الخارجية» وهي مجلة عالمية متخصصة بالأبحاث المتعلقة بالشئون الخارجية، وبها مقال عنوانه «العرب أمة المستقبل» مترجم باللغة الفرنسية، وقد أشار الكاتب إلى أن المقال هو ترجمة لمقالة نشرها عبدالرحمن عزام في عام ١٩٢٠م، في إحدى المجلات الفلسطينية في القدس، والترجمة الفرنسية لهذه المقالة أعجبت كثيرا إخواننا المغاربة الذين كانوا يقرءون الفرنسية ويتابعون صحافتنا وأهم ما لفت نظرنا هو تعليق المترجم على هذا المقال، لأنه قال: «إنني رأيت أن أترجم هذا المقال للفرنسيين الآن رغم أنه كُتب منذ خمس وعشرين عاماً ليعرفوا ما هي جامعة الدول العربية وما هي أهدافها وما هي حقيقتها، وليرسموا خططهم على ضوء هذه المعرفة الجدية، لأن مسألة الوحدة العربية ليست مسألة مرتجلة ولا عارضة، وإنما هي مسألة شغلت العرب منذ الحرب العالمية الأولى، وأنها ليست إلا اسما آخر للوحدة الإسلامية ليكون العرب محورها بدلاً من الدولة العثمانية والدليل على ذلك هو هذا المقال».

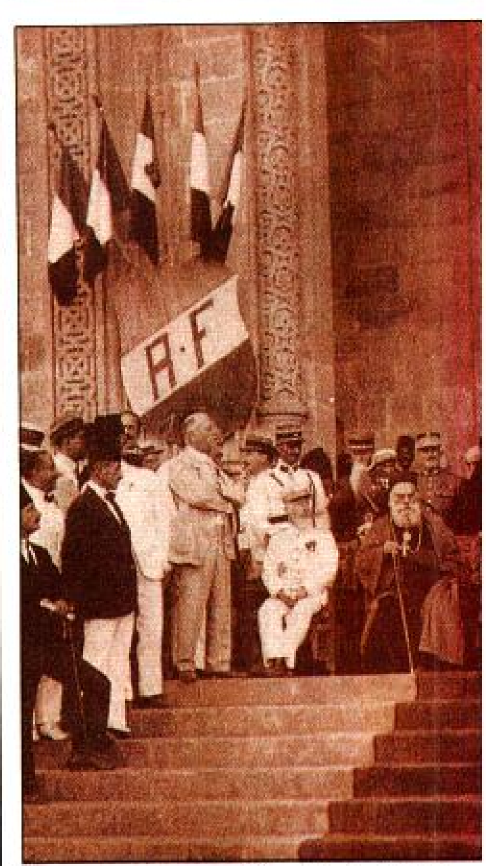
والحقيقة أن المقال كان بارعًا في أنه عرض أن العرب أمة لها تاريخ، وأمة أصيلة، ولها رسالة، وهي رسالة الإسلام، ولذلك فإن هذه الأمة سيكون لها دور كبير في مستقبل العالم، ولكي تؤدي هذا الدور يجب أن تتحد وأن تتقوى، وأن تكون نواة لكتلة عالمية يكون لها دور في النظام العالمي (في ذلك الوقت) الذي بدأ بإنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى.

ولما جاء عبدالله بن إبراهيم بهذه المقالة، قال لي إنه يريد أن يترجمها وبالمصادفة بعد أيام قليلة علمنا بحضور عبدالرحمن عزام إلى باريس واتفقت معه على أن أطلب منه الإذن له بأن يقوم بترجمة هذا المقال ونشره باللغة العربية، ولما وصل عبدالرحمن عزام إلى باريس والتقيت به قدمت له نسخة من هذه المجلة وعرضت عليه الفكرة، وقلت له إن إخواننا المغاربة معجبون جداً بالمقال المنشور بالمجلة ويريدون ترجمته إلى العربية، فضحك

> «عزام يشيد بدعم الإخوان المسلمين للجهاد الفلسطيني وبدورهم في إشعال جذوة الحماس في جماهير الشعب المصري لمساندة الجهاد في فلسطين»



■ الاستعم



ـــار الفرنسي في المغرب العربي

من أعماق قلبه، وقال: هذه أشياء كتبتها وأنا شاب منذ خمسة وعشرين عاماً، ولكن الفكرة ما زالت لدي وأعتقد أنني ساهمت في تنفيذها بدعوتي لإنشاء الجامعة العربية، والحمد لله قد تم إنشاء هذه الجامعة، قلت له ولكن أنت تعرف أنه كان هناك دعوة للجامعة الإسلامية قبل الحرب العالمية الأولى وأثناء هذه الحرب، وأن العثمانيين والسلطان عبدالحميد بالذات كانوا ينشرون هذه الفكرة ويدعون لها باعتبارها وسيلة لاستعادة الوحدة الإسلامية، فلماذا أنتم تركتم الجامعة الإسلامية وأنشأتم الجامعة العربية؟ فقال لي: نحن ندعو للوحدة العربية لأن هذا هو الممكن حاليا، ونحن نعرف مدى خوف الدول الكبرى من كلمة الوحدة الإسلامية وكلمة الأمة الإسلامية، ولذلك ربما يكون الكلام عن الأمة العربية والوحدة العربية يجب أن يسبق المشروع الآخر الأكبر، بل والأضخم، لإنشاء الجامعة الإسلامية، والحقيقة أن الأوروبيين لا يفرقون بين العرب وبين المسلمين، وأن كلمة عربي ومسلم في نظرهم مترادفان، وخصوصا في فرنسا هنا، لو راجعت الذي كتب عن شمال إفريقيا والإدارة الفرنسية في شمال إفريقيا لوجدتهم يسيرون على أساس أن الكلمتين مترادفتان، وعلى كل حال أنا أشرت إلى أن الأمة العربية أمامها دور كبير في مستقبل العالم، لأنها أمة ذات رسالة، والرسالة التي قصدتها لكي تعرفها يجب أن تقرأ كتابي الذي نشرته بعنوان «الرسالة الخالدة»، وتكلمت فيه عن الإسلام وأنه هو الرسالة الخالدة للعرب، لأن العرب هم الملزمون وهم المسئولون عن رفع راية هذه الرسالة ودعوة الناس إليها وتبليغها والعمل من أجلها، أنا في اعتقادي أن الوحدة العربية هي الخطوة الضرورية للوحدة الإسلامية، واقتصارنا عليها الآن هو ضروري للتدرج في العمل لذلك، قل لإخوانك المغاربة لا يتعبوا أنفسهم في ترجمة المقال وعليهم أن يبحثوا عن النص الأصلي في المجلة العربية التي نشرته في سنة ١٩٢٠م، وكانت تصدر في القدس بفلسطين وكان صاحبها هو الأستاذ: عجاج نويهض، ومن محاسن الصدف أن أحد كبار الكتاب وهو الأستاذ أكرم زعيتر قد أشار لهذا المقال وأعاد نشره في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٩٠م، وأرسلت لها تعليقاً نشرته بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٩٠م ولابد أن ننشر المقال كاملا وتعليقنا عليه فيما بعد.

لقد كان كلامي مع عبدالرحمن عزام في نفس الموضوع الذي كان يدور فيه الحوار بيني وبين الحاج أمين الحسيني (الذي غادر فرنسا قبل وصول عزام) وكان مكملاً له، وزاد في تعمقي في هذه الفكرة أنني كنت أواصل قراءة كتاب السنهوري عن الخلافة طوال هذه الفترة.

كانت مشاعري تتولى الربط بين هذه الآراء والأحداث، وبين الإيمان بمبدأ الوحدة الإسلامية وجهاد شعوبنا في سبيل تحررها واستقلالها، ودور الإخوان في المقاومة المسلحة ضد الصهيونية والاستعمار في فلسطين.

عندما حضر إليّ إبراهيم معيزة عقب وصول عزام وطلب مني أن أرتب موعداً للالتقاء بين الأمين العام للجامعة العربية و«مصالي حاج» زعيم حزب الشعب الجزائري، اعتبرت أن ذلك أمر سهل وعادي، ولم أكن أدري أن ذلك سيكون قنبلة الموسم في الصحافة والإعلام الفرنسي، الذي ما زال يعتبر الكلام عن استقلال الجزائر خيانة

> «« الإســـــلام..هــو «الرسـالة الخالدة» للعـرب وهـم مســـئـولون عن رفـع رايـة هـذه الرســالة ودعــوة الناس إليـهـا والعمل من أجلها »»

لفرنسا وإهانة لها تُضاف إلى الإهانات التي لحقتها باستقلال سوريا ولبنان.

وقد عرضت الأمر على عبدالرحمن عزام فوجدته منشرحاً له ووافق على تحديد الموعد، وفهمت فيما بعد أن عزام قصد من ذلك إثارة انتباه الرأي العام لزيارته، لأن المسئولين في فرنسا والصحافة والإعلام كانوا مصممين على تجاهلها، وفعلا ترتب هذا اللقاء مع «مصالي الحاج» وترتب عليه أن قفزت زيارة عزام إلى الصفحات الأولى، وتوالت طلبات الصحفيين للالتقاء مع عزام، وزاد في هذه الضجة الإعلامية أنه حدد موعداً لعقد مؤتمر صحفي في السفارة المصرية استعداداً لمغادرة فرنسا ساخطاً على ما اعتبره تجاهلا له من المسئولين الفرنسيين.

لقد حضرت هذا المؤتمر الصحفي كما حضره عدد كبير من أبناء إفريقيا الشمالية فضلاً عن الصحفيين الفرنسيين والعرب، ونجح عزام في إلقاء قنبلته الثانية التي هيجت الرأي العام الفرنسي، وذكرت المسئولين عن سياسة فرنسا أن الجامعة العربية قوة لا يمكن تجاهلها، لأن في يدها ورقة رابحة يمكن بها أن تقضي على سلطة فرنسا ونفوذها في إفريقيا الشمالية، ولا يقلل من هذا الأثر الكلمات الحادة التي استعملتها الصحافة الفرنسية للتشهير بالجامعة العربية وعزام وتهديداتها للوطنيين الجزائريين والمغاربة الذين ينخدعون بدعايات العرب ووعودهم ويظنون أن الجامعة قادرة على تحقيق أحلامهم بالاستقلال.

كانت القنبلة التي أعدها وألقاها في المؤتمر الصحفي: أنه لما سئل عن موقف الجامعة العربية من شمال إفريقيا «الفرنسي» وقضاياه قال: إنني شخصياً أعرف شعوب إفريقيا الشمالية (يشير إلى تاريخه في الكفاح الليبي ضد الغزو الإيطالي) وهي شعوب عربية مسلمة، والجامعة العربية لا تستطيع أن تتجاهلها أو تتخلى عنها، ولما سُئل إن كان هذا ينطبق أيضا على الجزائر مع أنها في نظر فرنسا أرض فرنسية وجزء لا يتجزأ من إقليمها، قال: نحن نتكلم عن الشعب الجزائري وهو شعب عربي مسلم ولا تستطيع فرنسا أن تنكر عليه ذلك مهما تكن علاقتها بأرضه أو إقليمه، والجامعة العربية ملزمة بمقتضى ميثاقها بأن تقوم بواجبها نحوه ونحو غيره من الشعوب العربية، وكانت هذه العبارات مثيرة للصحف الفرنسية واعتبرتها إحدى الصحف «نكتة الموسم» ومع ذلك فلم تمض عشرون عاما حتى حصلت الجزائر على استقلالها واعترفت به فرنسا، وما زالت تخطب ودها منذ حصلت على استقلالها حتى اليوم.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



خواطر على الدرب

الداعية إلى الله صاحب همة عالية

إن الداعية اللبيب هو من يطمح إلى أن يصل إلى مرتبة المقربين عند الله ـ عز وجل ـ، ولكنها تحتاج منك أخي الداعية إلى بذل وعطاء وتَطَلُّع، فاحذر واحرص على الارتقاء بنفسك كما كان يوصف عبدالرحمن المهدي «ذلك رجل منذ عرفناه يزداد في كل يوم خيراً».

نعم، سوف تحتاج لتنال هذه المرتبة إلى همة عالية فأنت داعية والدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ تكون «النوافل بحقهم من الواجبات» فكن أخي الداعية صاحب همة عالية لا ترض بالقليل حتى في فعل الخير لابد لك من نصيب الأسد وأن يكون لك في كل عمل سهم وافر وكما يقول الشاعر:

له همم لا منتهى لكبارها
وهمّته الصغرى أجلُّ من الدهر

فباب الخير مفتوح على مصراعية فادخل فيه لا ترض بالدنية ولا بسفاسف الأمور، فإذا فقهت هذا المعنى سوف تعلم يا أخي ما المقصود بمقولة «حسنات الأبرار سيئات المقربين» إذن هي دعوة صادقة إلى التقرب إلى الله تعالى لعلنا نُكتب من المقربين، وإن كان هناك من مشقة أو جهد فتذكر دائما قول القائل:

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها
تُنال إلا على جسر من التعب

خالد علي الملا

مربون من بلدي: الشيخ عبدالعزيز الرشيد

* هو معلم، وشاعر، وصحفي.
* ولد في الكويت وتلقى العلم في كتاتيب الكويت على يد الشيخ عبدالله خلف الدحيان.
* تنقل في أنحاء الجزيرة العربية (الإحساء والمدينة ومكة) متعلما، ومعلما حيث درس في المدينة المنورة.
* رحل إلى الأستانة عاصمة الدولة العثمانية طلبا للعلم، والتقى الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، ثم انتقل إلى مصر، حيث التحق بالأزهر والتقى الشيخ عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي.
* في رحلته هذه تعلم العلوم الدينية واللغة العربية، كما تعرف على أوجه التقدم في البلاد التي زارها، وبالأخص النهضة العلمية التربوية، الأمر الذي دفعه إلى تعديل المسيرة التعليمية في الكويت.
* في سنة ١٣٣٠هـ استقر في الكويت معلما في المدرسة المباركية، ثم اشترك مع المربي عبدالملك الصالح في فتح مدرسة في ديوان العامر لتكون نواة للمدرسة الأحمدية التي أصبح مديرا لها.
* دعا إلى تأسيس المكتبة الأهلية التي كانت النواة لمكتبة المعارف.
* أسس النادي الأدبي وألقى فيه عدة محاضرات غير أنه أُغلق بعد عدة سنوات لقلة المال.
* اتخذه الشيخ أحمد الجابر واعظا في مجلسه، كما عينه في مجلس الشورى.
* أنشأ أول مجلة في الخليج العربي وأطلق عليها «الكويت»، وهي مجلة دينية، تاريخية، أخلاقية، لغوية، شهرية، تصدر في الكويت.
* نشرت له عدة صحف قصائده ومقالاته.
* شارك بالقتال دفاعا عن الكويت في معركة الجهراء.
* سافر إلى البحرين واعظًا ومرشدا، وفي آخر سنة ١٣٤٧هـ سافر إلى الحجاز ليلتقي الملك عبدالعزيز آل سعود الذي وجهه للرحيل إلى الشرق داعية للإسلام، فاستقر في جاوة بأندونيسيا.
* وقد طالت إقامته في تلك البلاد، وتوفي هناك، رحمه الله.
* وقد ألف العديد من المؤلفات منها: «الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات»، «المحاورة الإصلاحية»، وتحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين»، وكذلك «تاريخ الكويت».■


■ الشيخ عبدالعزيز الرشيد

د. عبدالمحسن الخرافي

وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

متى سنرحل ؟!

لو فاجأك مقر عملك بتكليف بسفر مفاجئ في الغد، كيف سيكون تحركك للتحضير لهذا السفر، وكيف سيتم الانتهاء من التزاماتك اليومية، وما كان عليك إنجازه؟ لاشك أنك ستتحرك بسرعة فائقة لإنجاز كل الالتزامات التي عليك، وسوف تنشغل بإعداد حاجاتك للسفر، ومع كل هذا، فسوف يكون من الصعب بمكان تذكر كل ما تحتاج إليه، ويكون من الصعب أيضا إنجاز كل الالتزامات التي عليك، بل إنك ستضطر للاستعانة بالأصدقاء لإنجاز ما لم يسعفك الوقت في إنجازه، أو ربما وكلت أحد الأقرباء بالقيام بكل ما عليك أثناء غيابك، فكيف سيكون الحال لو قيل لك ستسافر بعد أربع ساعات؟ ربما يكون من الممكن إنجاز القليل جدا مما عليك قبل سفرك، ولكن تصور لو قيل لك ستسافر الآن، فماذا يمكنك عمله؟ الجواب: لا شيء البته.

كذلك هو حال الإنسان، فإنه سيسافر يوما من الأيام من هذه الدنيا إلى الآخرة، لكنه لن يخبر بموعد الرحيل، وربما يأتي من غير مقدمات فماذا يمكنه أن يعمل إذا لم يكن قد أعد نفسه، وهيأها لهذه الرحلة منذ أمد بعيد؟ الجواب: لاشيء.

لقد علمنا الرعيل الأول من الصحابة الكرام الاستعداد ليوم الرحيل قبل مجيئة، فإن جاء فجأة فإنه سيرى رجالاً حزموا الحقائب، وأعدوا العدة، وانتظروا حادي الركب يخبرهم بموعد الرحيل، وجعلوا هذا الاستعداد لونا من ألوان التقوى، إذ يقول أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ «التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل» لذلك فهم لا يسألون متى الرحيل؟ لأنهم دائما في توقع للرحيل.■

أبو بلال

الخبرة بالنفوس

إن من الأمور المهمة التي يجب أن يعيها ويعرفها المربي والداعي إلى الله - عز وجل - هي طبائع النفوس، وأنواعها، وما تحب وما تكره، وما الأمور التي تساعدها على الارتقاء، وما الأمور التي تخفض من مستواها سواء كان هذا الارتقاء أو الانخفاض إيمانيا أو دعويًا أو اجتماعيا، وهذا ما يوضح أهمية الدعاة إلى الله.

عندما وصفوا ميدان المربي فقالوا: «إن ميدان عمل المربي إنما هو النفوس ليس إلا، وهي هدفه الأول والأخير في التربية، والنفوس ليست كأسنان المشط، ولكن منها الضعيف والقوي، ومنها الحساس والرقيق سريع التأثر، ومنها القاسي بطيء التأثر، لذا كان على المربي إعطاء كل نفس حقها، والحذر في التعامل معها، فلا يلجأ إلى الشدة مع صاحب النفس الحساسة، ولكن عليه باللين، ولا يلجأ إلى اللين مع صاحب النفس القاسية ولكن يشعره بعظم المسئولية الملقاة على علاقته، إن هو فرط أو قعد، وقد كان الرسول ﷺ المربي الأول خبيرًا بالنفوس، ولا يتعامل مع صحابته كتعامله مع رجل واحد، ولكن يعطي لكل حقه، وقد كان عارفًا بطبائع البشر ونفوسهم، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا».

وهذا كله يساعد المربي والداعي إلى الله عز وجل بأن يستكمل فضائل النفوس وينشئ نفوسًا أبيةً قوية معتصمة بحبل الله لا تخشى في الله لومة لائم، فهذا ما وصفه الشاعر أبو الفتح البستي فقال:

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
واشدد يديك بحبل الله معتصما
فإنه الركن إن خانتك أركان

خالد يوسف الشطي

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: التأثر السلبي

التعريف: الإنسان بطبعه قابل للتأثر، ولكن الناس يختلفون فيما بينهم، فمنهم من يتأثر بما يعترضه من أحداث ومواقف خارجية أو داخلية تأثرًا إيجابيا ينتج عنه أخلاق أوصى بها الإسلام وحثّ عليها، ومنهم من يتأثر بهذه المواقف والأحداث تأثرًا سلبيا ينتج عنه ما لم يوص به الإسلام، وما يؤخره عن الفوز في الآخرة، وما يسبب له الكثير من خسارة الأجر.

الأسباب

١ - سوء الظن بمن يحتك بهم من الأفراد.

٢ - تحميل الكلمات والمواقف أكثر مما تحتمل.

٣ - عدم المصارحة مع إخوانه الذين أوّل كلماتهم ومواقفهم تأويلا سيئا.

٤ - عدم فهم معنى الابتلاء.

٥ - عدم تحمل البلاء.

٦ - ضعف التربية الأخلاقية والإيمانية.

٧ - ضعف المتابعة.

٨ - عدم التماس الأعذار.

٩ - التربية المدللة في صغره، فلم يتعود على أن يخالفه أحد أو يرفض له طلب، أو حتى يذكر عيبًا من عيوبه «أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ» (الزخرف: ١٨).

١٠ - طبيعة البيئة التي نشأ فيها الفرد والتي كانت مليئة بالمشاحنات والمشاجرات والأحقاد سواء بين الوالدين أو بين أفراد العائلة.

١١ - الفهم الخاطئ لعزة النفس والكرامة.

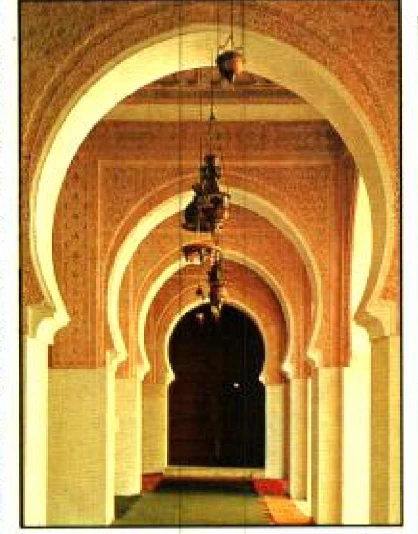
المظاهر

١ - كثرة العتب على إخوانه في كلماتهم ومواقفهم.

٢ - التأويل السيئ لمعظم كلمات ومواقف الأفراد.

٣ - الحساسية المفرطة الواضحة من خلال كلماته ومواقفه.

٤ - التغيب عن البرامج لأي سبب من الأسباب.



٥ - سرعة الغضب وسرعة الرضا.

٦ - عدم قبول النقد أو النصح، أو قبوله بشيء من التردد.

٧ - مراقبة وذكر عيوب غيره مع نسيان عيوبه.

٨ - كثرة المشاحنات والجدل والتدابر مع باقي الأفراد.

العلاج

١ - أخذ كفايته من التربية الإيمانية والأخلاقية وعدم الاستعجال بترشيحه للمسئولية في المؤسسة.

٢ - التركيز على غرس خُلق «حسن الظن» والتأويل الحسن والتماس الأعذار لإخوانه.

٣ - التركيز على معاني البلاء «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون» (العنكبوت: ١، ٢).

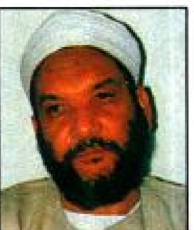
٤ - تكليف مسئول - ذو تحمل كبير وصدر رحب - لتربيته وإبعاده عن المسئول السريع الغضب أو القليل التحمل.

٥ - الوضوح التام مع هذا الفرد في الكلمات والمواقف والتأكد من فهمه الفهم الصحيح قبل إقفال الموضوع.

٦ - المساهمة في حل مشاكله الشخصية سواءً في البيت أو العمل أو الدراسة وغيرها.

آفات على الطريق (٢٦) (٢ من ٤)

الحقد.. (أسبابه وبواعثه)



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

والحقد أسباب توقع فيه، وبواعث تؤدي إليه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - الحرمان:

وذلك أن الحق تبارك وتعالى قد يحرم المرء نعمة من النعم من مال، أو حرفة أو سلطان، أو وجاهة، أو لسان، أو صحة، أو عقل وذكاء، أو زوجة وضيئة، أو ولد، أو عشيرة، أو هيبة ووقار، أو قبول ونحو ذلك، ويعطيها غيره، ويقف المرء عند هذا الحرمان ناسيا أو متناسيا أن الله عز وجل يقسم النعم على عباده تبعا لما سبق في علمه، وفي كتابه، وحسب عمل كل منهم ونواياه، حيث يقول سبحانه في نعمة كالمال مثلا: «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير» (الشورى: ٢٧).

وحيث يقول في الحديث القدسي: «إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه(١)».

وحين يقف المرء عند حد هذا الحرمان ناسيا حكم الله في خلقه، يمتلىء حقدا وغلاً من داخله، ويظل ينتهز الفرصة للتعبير عن هذا الحقد، وذلك الغل في صورة من الصور، أو شكل من الأشكال.

٢ - سوء التوزيع والتفريق في المعاملة:

وقد يكون سوء التوزيع للثروة وكذلك التفريق في المعاملة بين أفراد البيت الواحد، والعشيرة الواحدة، وبين أبناء الوطن، أو المجتمع الواحد، وكذلك الأمة الواحدة، من الأسباب التي توقع في الحقد لاسيما والتوزيع والمعاملة.. ما باتا يقومان الآن على أساس المواهب والطاقات والإمكانات كما كان في العصور الإسلامية الزاهرة، وإنما أصبحا يقومان على اتباع الهوى والمحاباة والمجاملة، ولعل هذا هو السر في تأكيد الإسلام على العدالة في التوزيع، والتسوية في المعاملة من مستوى الأسرة البسيطة إلى مستوى الإمارة والدولة، إذ يقول سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» (النساء: ١٣٥)، «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» (الأنعام: ١٥٢)، «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨).

وإذ يقول النبي ﷺ لبشير، وقد أراد تفضيل ولده من عمرة بنت رواحه بطلب منها، على إخوانه من غيرها: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم(٢)»، وفي رواية: «قاربوا بين أولادكم(٣)».

٣ - الكبت والقهر:

وقد يكون الكبت والقهر وراء الوقوع في آفة الحقد، ذلك أن المرء إذا حيل بينه، وبين التعبير عما يجيش بصدره، وما يجول بخاطره وأضيف إلى ذلك القهر على أي صورة كان: من سب، وتجريح، إلى سخرية واستهزاء، إلى اعتقال أو تحديد للإقامة، إلى سجن وتجويع، وضرب وتخويف، ودوام هذا الكبت، وذلك القهر زمانا طويلا، فإن المرء يظل يختزن كل ذلك، في صورة عداوة تملأ الصدر، ويتحين الفرص والمناسبات ليعلن عما بداخله وهذا هو الحقد.

ولعل هذا هو السر في دعوة الإسلام، وأمره بالشورى، وتحريم جلد الظهور، وسلب الناس أموالهم، والسخرية أو الاستهزاء بهم.

إذ يقول الحق - تبارك وتعالى

«وشاورهم في الأمر» (آل عمران: ١٥٩)، «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى: ٣٨)، (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم») (الحجرات: ١١) وإذ يقول النبي ﷺ: «رجلان من أمتي لاتنالهما شفاعتي: سلطان ظلوم غشوم، وآخر غال في الدين، مارق منه(٤)» وفي رواية: «صنفان من أمتي لاتنالهما شفاعتي: سلطان ظلوم غشوم، وغال في الدين يشهد عليهم ويتبرأ منهم (٥)»، «إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله - عز وجل - محسن يحب المحسنين(٦)»، «كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه(٧)».

ولعل ما نشهده على الساحة الإسلامية اليوم من القيام في وجه أصحاب السلطان في كثير من أنحاء العالم الإسلامي بل العربي: مرده إلى حالات الكبت والقهر المفروضة على الناس، والتي لا أمل في زوالها، أو على الأقل التخفيف من حدتها ولو على المدى البعيد.

٤ - عدم رعاية حقوق الأخوة الإسلامية:

وقد يكون عدم رعاية حقوق الأخوة الإسلامية من: المواساة بالنفس وبالمال، ومن إظهار الفضائل والمحاسن، وإخفاء المعايب والرذائل، ومن الوفاء بحق الصحبة، ومن الدعاء بظهر الغيب، ومن ترك التكلف، ونحوها، من وراء الوقوع في آفة الحقد.

ذلك أن المسلم إذا رأى أخاه في النعمة، ولا يواسيه بنفس، أو مال، ولا يبرز فضائله ومحاسنه حين تقتضي الظروف ذلك، ولا يخفى عيبه ورذيلته، ويحاول التشهير به، ولا يفي به بحق الصحبة ويعرض عنه، ويتكلف له في اللقاء، والتوديع، والضيافة ونحوها، يتغير من داخله عليه، وبمرور الزمن يتولد لديه الكراهية، والبغضاء والعداوة، ويكون الحقد.

ولعل هذا هو السر في تأكيد المنهج الإلهي على رعاية حقوق الأخوة الإسلامية.

إذ يقول الحق تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين» (المائدة: ٥٤).

ويقول في وصف أصحاب رسول الله ﷺ مهاجرين وأنصار: «رحماء بينهم....» (الفتح: ٢٩).

ويقول: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (الحجرات: ١٠).

وإذ يقول النبي ﷺ: «إياكم والظنّ، فإن الظنّ أكذب الحديث، ولاتحسسوا، ولاتجسسوا، ولا تنافسوا، ولاتحاسدوا، ولاتباغضوا، ولاتدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا(٨)»، وفي رواية: «لاتحاسدوا، ولاتناجشوا، ولاتباغضوا، ولاتدابروا، ولايبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لايظلمه، ولا يخذله، ولايحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه»(٩)، «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(١٠).

٥ - غرور بل تكبر الآخرين:

وقد يكون غرور بل تكبر الآخرين مما يوقع في آفة الحقد، ذلك أن المغرور هو المعجب بنفسه إلى حدّ احتقار واستصغار كل ما يصدر عن الآخرين في جنب ما يصدر عنه، والمتكبر هو ما يصنع ذلك مع النيل من ذوات الآخرين، والترفع على أشخاصهم، ولا شك أن هذا مما يترك آثاره في النفوس، فإذا هي مليئة من داخلها بالعداوة والبغضاء، وما هذه العداوة، وتلك البغضاء إلا الحقد ولعل من حرص الإسلام وتأكيده على طهارة النفوس من الغرور والتكبر إنما هو العمل على حماية الآخرين من الوقوع في هذه الآفة بذمها والتحذير منها على النحو الذي ذكرنا في علاج كل من الغرور والتكبر(١١).

٦ - استغلال الآخرين:

وقد يكون استغلال الآخرين للمرء، ولا سيما في أوقات الشدائد والمحن من الأسباب الحاملة على الحقد، فقد تنزل بالمرء شدة أو ضائقة، ويتلفت فلا يجد عونا من الآخرين إلا إذا كانت هناك منفعة مادية بحتة، وتحت وطأة الحاجة يقبل، ولكنه والحالة هذه لا يَسلَم صدره من العداوة والبغضاء بل يتحين الفرصة للانتقام، وهذا هو الحقد.

ولعل هذا هو السرُّ في مجيء النصوص الكثيرة التي تحظر على المسلم استغلال الآخرين في أي صورة من صور الاستغلال كالربا، والاحتكار، والغبن، وأكل أموال اليتامى ظلما ونحوها.

إذ يقول سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لاتَظلِمون ولاتُظلَمون. وإن كان ذو عسرٍ فنظرة إلى مَيسرة، وأن تصدقوا خير لكم، إن كنتم تعلمون» (البقرة: ٢٧٨ - ٢٨٠)، «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسَيَصلَونَ سعيرا» (النساء: ١٠).

وإذ يقول ﷺ : «درهم ربا يأكله الرجل - وهو يعلم - أشد عند الله من ست وثلاثين زنية»(١٢)، «لاتلقوا البيوع، ولا يبع بعض على بعض، ولا يخطب أحدكم - أو أحد - على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب الأول أو يأذنه فيخطب»(١٣).

تناسي المرء حق الله في تقسيم النعم على عباده وفق علمه يدفعه إلى الحقد على عباد الله

٧ - التفريط في حق الجار :

وقد يكون التفريط في حق الجار مسلما أو غير مسلم، قريبا أو غير قريب من الأسباب المؤدية إلى الحقد، ذلك أن المرء إذا رأى جاره لا يرعى حقوق الجار، وأبسط شيء في ذلك المواساة بالنفس والمال فإنه يبغضه، ويظل هذا البغض ينمو حتى يصل إلى أن يصير حقدا.

ولعل هذا من بين الأسرار التي من أجلها دعا الإسلام إلى رعاية حق الجوار إذ يقول الحق - تبارك وتعالى:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا» (النساء: ٣٦).

وإذ يقول النبي ﷺ : «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه»(١٤)، «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره...» الحديث (١٥) إلى غير ذلك من النصوص.■

الهوامش

١ - الحديث أورده ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٧٨ مختصر تفسير ابن كثير للصابوني) بغير إسناد.

٢ - الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الهبة: باب الإشهاد في الهبة ٣/٢٠٦، ومسلم في: الصحيح: كتاب الهبات: باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة ٣/ ١٢٤١ - ١٢٤٤ رقم ١٦٢٣ (٩ - ١٨)، وأبو داود في: السنن: كتاب البيوت والإجارات: باب في الرجل يفضِّل بعض ولده في النُحل ٣/ ٨١١ - ٨١٠ رقم ٣٠٤٢، ٣٠٤٤، والترمذي في: السنن: كتاب الأحكام: باب النحل والتسوية بين الولد ٣/ ٦٤٩ رقم ١٣٦٧، والنسائي في: السنن: كتاب النحل باب اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر النعمان بن بشير في النُحل ٦/ ٢٠٨ - ٢٦٢، وابن ماجه في السنن: كتاب الهبات: باب الرجل ينحل ولده ٢/ ٧٩٠ رقم ٢٣٧٥، ٢٣٧٦ كلهم من حديث النعمان بن بشير عن أبيه مرفوعا، وعقَّب عليه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن صحيح»، ولفظه كما في مسلم: أن النعمان بن بشير قال: تصدق علي أبي ببعض ماله، فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله ﷺ فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهد على صدقتي، فقال له رسول الله ﷺ : «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم».

٣ - هذه الرواية أخرجها مسلم في: الصحيح: كتاب الهبات: باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة ٣/ ١٢٤٤ رقم ١٦٢٤ (١٩) من حديث جابر مرفوعا.

٤، ٥ - الحديث بروايتيه أورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الخلافة: باب في أئمة الظلم والجور، وأئمة الضلالة ٥/٢٣٥ - ٢٣٦ من حديث معقل بن يسار مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما (منيع)، قال ابن عدي: له أفراد، وأرجو أنه لابأس به، وبقية رجال الأول ثقات».

٦ - الحديث أورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الخلافة: باب في العدل والجور ٥/ ١٩٧ من حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعا، وعقَّب عليه بقوله: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله في الثقات».

٧ - الحديث جزء حديث طويل، ويأتي تخريجه في: هامش (٢٥).

٨، ٩ - الحديث أخرجه البخاري: في الصحيح: كتاب الأدب: باب ما ينهى عن التحاسد، والتدابر، وباب: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن» ٨/ ٢٣، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الظن والتجسس ٤/ ١٩٨٦ رقم ٢٨ - ٣١، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في الظن ٥/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٤٩١٧ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، هذا وللحديث تخريج أوسع، وجامع لكل الألفاظ التي روي بها في كتابنا: «غاية البيان في شرح مختارات من السنن ١/٦٧» فليراجعه مَنْ أراد.

١٠ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب رحمة الناس والبهائم ٨/١٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ رقم ٢٥٨٦ (٦٦ - ٦٧) كلاهما من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - مرفوعا.

١١ - راجع هاتين الآفتين في ١/ ١٣٧ - ١٨٣ من هذا الكتاب (آفات على الطريق).

١٢ - الحديث أورده الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٢٩ رقم ١٠٣٣، وعزاه إلى الطبراني في: الأوسط والدارقطني في: السنن، وأحمد في: المسند من حديث ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة الراهب موقوفا ومرفوعا، ثم عقب بقوله: ثم إن الموقوف في حكم المرفوع، لأنه لا يقال بمجرد الرأي كما لا يخفى».

١٣ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢/ ١٥٣ من حديث نافع عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد، وكان يقول: «لا تلقوا البيوع... الحديث»، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٢٧ رقم ١٠٣٠، وعزاه إلى أحمد في: المسند عن ابن عمر، وعقب عليه بقوله: «قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجاه بنحوه مفرقا.....».

١٤ - الحدث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الوصاة بالجار ٨/ ١٢ ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب الوصية بالجار والإحسان إليه ٤/٢٠٢٥ - ٢٠٢٠ رقم ٢٦٢٤ - ٢٦٢٥ (١٤٠ - ١٤١) كلاهما من حديث ابن عمر وعائشة مرفوعا، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في حق الجوار ٥/ ٣٥٦ - ٣٥٧ ولفظ حديث ابن عمرو: أنه ذبح شاة فقال: أهديتم لجاري اليهودي فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل» وساق الحديث، والترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في حق الجوار ٤/ ٢٩٣ - ٢٩٤ رقم ١٩٤٢ من حديث عائشة مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح» ورقم ١٩٤٣ من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ أبي داود المتقدم، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث عن مجاهد، عن عائشة وأبي هريرة عن النبي ﷺ أيضا»، وابن ماجه في: السنن: كتاب الأدب: باب حق الجوار ٢/ ١٢١١ رقم ٣٦٧٣ من حديث عائشة مرفوعا، ورقم ٣٦٧٤ من حديث أبي هريرة وعقب عليه البوصيري في: مصباح الزجاجة: كتاب الأدب: باب حق الجار ٤/ ١٠٢ بقوله: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه ابن حبان في صحيحه من طرق داود بن فراهيج، عن أبي هريرة به، وله شاهد في الصحيحين، وغيرهما من حديث عائشة، وأبي شريح، ورواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو، ورواه الترمذي في الجامع من حديث عبد الله بن عمرو»، وأحمد في: المسند ٢/٨٥ من حديث ابن عمر مرفوعا، ٢/ ١٦٠ من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا، ٢/ ٢٥٩ من حديث أبي هريرة، وفي رواية أخرى ٢/ ٣٠٠ أن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل عليه السلام، فقال: إني كنت أتيتك الليلة، فلم يمنعني أن أدخل عليك البيت الذي أنت فيه إلا أنه كان في البيت تمثال رجل.... الحديث، وفي آخره: «وما زال يوصيني بالجار حتى ظننتُ، أو رأيتُ أنه سيورثه»، ٢/ ٤٤٥، ٤٥٨، ٥١٤ من حديث أبي هريرة أيضا ٥/٣٢، ٣٦٥ من حديث رجل من الأنصار قال: خرجتُ من أهلي أريد النبي ﷺ فإذا أنا به قائم، ورجل معه مقبل عليه، فظننتُ أن لهما حاجة، فقال الأنصاري: والله لقد قام رسول الله ﷺ حتى جعلتُ أرثي لرسول الله من طول القيام، فلما انصرف قلت: يا رسول الله: لقد قام بك الرجل، حتى جعلتُ أرثي لك من طول القيام، قال: «ولقد رأيته؟» قلت: نعم، قال: «أتدري مَنْ هو؟» قلت: لا، قال: ذاك جبريل - عليه السلام - ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، ثم قال: «أما إنك لو سلمت عليه رد عليك السلام»، ٦/ ٥٢، ٩١، ١٢٥، ١٨٧، ٢٣٨ من حديث عائشة مرفوعا.

١٥ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ٨/١٣، ومسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب الحث على إكرام الجار... ١/٦٨، ٦٩ رقم ٧٧ كلاهما من حديث أبي شريح العَدَوي الخزاعي مرفوعا، ورقم ٧٤، ٧٦ من حديث أبي هريرة مرفوعا وابن ماجه في: السنن: كتاب الأدب: باب حق الجوار ٢/ ١٢١١ رقم ٣٦٧٢ من حديث أبي شريح الخزاعي مرفوعا، والدارمي في: السنن: كتاب الأطعمة: باب في الضيافة ٢/ ٩٨ من حديث أبي شريح الخزاعي مرفوعا، ومالك في: الموطأ: كتاب صفة النبي ﷺ باب جامع ما جاء في الطعام والشراب ص ٥٧٨ رقم ٢٢ من حديث أبي شريح الكعبي مرفوعا.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت.



اللسان العربي

التعريب: لماذا أخفقنا الآن ونجحوا؟!

بقلم: عبد الوارث سعيد

«التعريب» ـ بمعنى تمكين الأمة من أن تتبوأ مكانتها الطبيعية وتقوم بدورها الأساسي: أداة تعبير وتواصل في كل أنشطة الحياة وشئونها العامة ـ أمر تتعرض له كل الأمم واللغات.

تعرضت الأمة المسلمة العربية اللسان لهذه الظاهرة عدة مرات:

١ ـ يوم واجهت الأمة في القرن الأول الهجري مرحلة تطلبت الاحتكاك والتفاعل مع حضارات أمم أخرى: يونانية ورومانية وفارسية وهندية وسريانية.. إلخ. كان المسلمون يقفون على أرضية ثابتة وصدقوا في بناء حضارتهم فأخذوا من كل المصادر بمعايير دينهم، وطاوعت اللغة المترجمين والمنفتحين فلم تعجز عن نقل أي نص في أي من مجالات العلم، استوعبت مضامينه ومصطلحاته، وظهرت من خلال ذلك عبقرية العربية ومرونتها العالية وثراؤها العريض.

«لقد نجح أسلافنا في تعريب العلم وتوطينه، وجعلوه جزءًا من الحياة الاجتماعية بعد أن نقلوه عن اليونان والفرس والهنود وغيرهم من الشعوب.. بلسان عربي بين، ودون أن تعترض سبيلهم مشكلة تبهتهم كما هي حالنا اليوم»(١).

٢ ـ بعد قرون من ضعف اللغة العربية وانكماش دورها نتيجة تمزق المسلمين وتخلفهم، واجهت الأمة تحديًا جديدا حين اصطدمت بالحضارة الغربية القوية المتقدمة وذلك منذ الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، حاول محمد علي منذ توليه حكم مصر (١٨٠٥ ـ ١٨٤٨) إنشاء دولة حديثة ولم يكن أمامه سوى الغرب وعلومه فاتجه إليها، ولكنه لم يعتمد اللغات الأجنبية أداة للتعليم في المدارس والكليات والمؤسسات التي أنشأها بل اعتمد العربية، وكان يرافق كل أستاذ أجنبي مترجم عربي لينقل للطلاب فوريا ما يقوله المحاضر الأجنبي، وقامت حركة نشطة لترجمة الكتب العلمية، فترجم في (٢٣) عاما (١٢٧) كتابا في شتى فروع العلوم المدنية و(٦٤) كتابا في الفنون الحربية والبحرية وحدها، وكان أعظم العلوم المدنية نصيبا من الكتب: الطب البشري (٢٤)، والطب البيطري (٢٢) والتاريخ (١٤)، والهندسة (١٠)، والحساب(٥) والهندسة الوصفية والميكانيكا (٤ لكل).

وكانت معظم الكتب مترجمة من الفرنسية (١١١ كتابا) وقلة من الإيطالية والتركية، فضلا عن عدد من العربية إلى التركية (٢)، ولولا تدخل الدول الغربية عسكريا، ثم سياسيا وتعليميا، للقضاء على هذه التجربة لآتت أكلها.

٣ ـ تجربة سوريا في تعريب الطب التي بدأت عام ١٩١٩م ولا تزال كلية الطب جامعة دمشق تدرس كل تخصصات هذا الميدان بالعربية، هذا إلى تجارب أخرى أقل نجاحا، وفيما عدا ذلك فإن كل جامعات العرب تقريبا لا تزال غير كاملة التعريب، كثير من كلياتها (خاصة العلمية منها كالهندسة والطب والعلوم والصيدلة)، ولا تزال حتى اليوم تدرس بلغة المستعمر الأوروبي (الإنجليزية في المشرق والفرنسية في المغرب) على الرغم من عشرات المؤتمرات ومئات اللجان والحلقات وآلاف التوصيات المطالبة بإلحاح بضرورة التعريب والمحذرة بشدة من خطورة استمرار وضع التغريب، لم كل هذا الإخفاق المشين في بلادنا اليوم، مع ما لنا من تجارب ناجحة في الماضي، ومع نجاح كل أمم الأرض تقريبا ـ باستثناء أمثالنا ـ في التمكين للغتها وفرضها وجعلها لغة الأمة في كل مجال؟! ألأن أسلافنا كانوا أكثر استمساكا بدينهم واعتزازا بلغتهم ووعيا بدورها في مسيرة حضارتهم؟! وما بال الأمم الأخرى نجحت ومنطلقاتها قومية أو وطنية، إذ ليس لدينها علاقة تذكر بلغاتها؟ لقد تملك زمام أمور أمتنا القوميون ومن يسمون أنفسهم «القوى الوطنية»، فما بالنا في عهدهم لم نزدد إلا تضييعًا لهويتنا ولغتنا وارتماءً في أحضان مستعمرينا والمتآمرين علينا؟!

أنجح الآخرون لأن حكوماتهم ومثقفيهم وجُلّ شعوبهم على رأي واحد في قضية التمكين للغاتهم، بينما نجد أنفسنا متفرقين متنابذين حول هذه القضية: فئة تغار على لغة الأمة فتنادي بالتعريب فإذا بفئة أخرى(!) تتصدى لها وتفتعل العراقيل في طريق التعريب، بينما نجد من بيدهم السلطان يمطروننا بوابل من التصريحات والقرارات عن أهمية اللغة وضرورة الإسراع بالتعريب، لكن التوصيات الداخلية والإمكانات المالية تدعم «التغريب» و«التغريبيين» على طول الخط، فأنى يأتينا النجاح؟! ■

الهوامش

١ ـ يحيى عبد الرؤوف جبر.. الترجمة والتعريب ضرورة قومية ملحة (مجلة: التعريب، دمشق، عدد:٥، ١٩٩٣م، ص ٣٣).

٢ ـ د. جمال الدين الشيال: تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، مصر، ١٩٥١م، الملاحق.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

عندما أسلم جفنيه للكرى، كان يقرأ كتابا ـ ظهر حديثًا ـ عن الفن التشكيلي، وكان قبلها قد وضع اللمسات الأخيرة للوحة يعتبرها الأفضل بين لوحاته، والأكثر تعبيرًا وإيحاءً، وفي المنام تابع رحلته الفنية، واستغرق في سبحاته التشكيلية، فرأى ـ أو هكذا خيل إليه ـ أن لوحته المفضلة أخذت تتمدد وتتشكل، وتعطي إشارات غامضة فهم منها بحسه الفني أن فيها بقية من حياة، فهذه مراكز الأعصاب والأحاسيس تصدر وتتلقى، وهاتان العينان تلاحقانه كيفما تحرك يمنة ويسرة مما يدل على حيويتها، وها هو السمع يتجاوب مع كلماته وهمساته، ولم يصدق ما رأت عيناه فالصق أذنه باللوحة قريبا من موضع القلب، وإذا به يسمع النبض ويطرب لهذا اللحن المميز، ويعجب من هذا الصنع الذي يقف أمامه الفنان معترفًا بعجزه لا يستطيع تجاوز حدوده، لأنه لا يملك أكثر من رسم الجثة «مزوقة» ملونة، بعد أن ينفض عنها الكافور وبقايا الأتربة، أما أن يبعث فيها الروح، ويحيلها كيانًا نابضا متحركا، فهذا ما لم يفكر به لأنه ليس من اختصاصه، ولا تقدر عليه مواهبه المبدعة ولا ريشته الصناع.

بعد ذلك رأى كأن الجثة تحاول أن تخرج من اللوحة، والمارد يتحرك استعداداً للنهوض، بعد أن يكسر القيد، ويحطم القمقم الذي حبس فيه طويلا، عندها أصابته قشعريرة الأمل، ورعشة الوعد الحق.. وأفاق من نومه مسرورًا، وقد أدرك لماذا تثير صحوة المارد حفيظة الجاهلية المذعورة. ■

في نادي الرياض الأدبي

ندوة حيّة حول الأدب الإسلامي تثير مناقشات حامية

الرياض : خاص

مساء الإثنين (١١ من المحرم ١٤١٥هـ - ٢٠ يونيه ١٩٩٤م) أقيمت في نادي الرياض الأدبي ندوة حيّة حول الأدب الإسلامي ومفهومه، شارك فيها نخبة من الأدباء والمثقفين وأساتذة الجامعات، وقد أدار الندوة الدكتور «معجب الزهراني»، وألقى الدكتور «عبده زايد» الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود - ونائب رئيس مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية - الكلمة الرئيسية في الندوة، حيث دارت حولها تعليقات الحاضرين، وفي كلمته التي اختزلت بسبب ضيق الوقت، ركز الدكتور «عبده زايد» على السبب الأساسي الذي طرح مصطلح الأدب الإسلامي، ودعا إليه.

وأشار في هذا السياق إلى محاولة إنشاء الجامعة المصرية بديلاً عن الأزهر لدراسة اللغة العربية دون دراسة القرآن الكريم، في الوقت الذي قامت فيه أحزاب قومية وطائفية وشعوبية تتنكر للإسلام، بل تقوم على أيديولوجيات معادية له، أيضا فإن اليهود في الفترة ذاتها تقريبًا قاموا بإنشاء الجامعة العبرية لبعث اللغة العبرية بعد أربعة آلاف سنة لتكون لغة اليهود المهاجرين والمستوطنين في فلسطين، ولغة الأدب والتعبير والتعليم والإعلام في الدولة التي أنشئت في الوطن المحتل، ورافق ذلك دعوات علنية لإحلال العاميات واللهجات المختلفة بدلاً من اللغة العربية الفصحى..

ثم أشار الدكتور «عبده زايد» إلى دور الأساتذة الأجانب في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، في تدريس الكتاب المقدس المتداول (التوراة والإنجيل) بدلاً من القرآن الكريم، وتوقف عند دور «بول كراوس» اليهودي، الذي انتحر إبان قيام الدولة اليهودية، وتأثيره على الطلاب العرب المسلمين.

وخلص الدكتور «عبده زايد» إلى أن المرحلة شهدت شعارًا راج على ألسنة المعادين للتصور الإسلامي ملخصه: «قومية بلا إسلام، ولغة بلا قرآن».

ثم انتقل إلى مفهوم الأدب الإسلامي في جمل قليلة موجزة بسبب ضيق الوقت، وأخذ الحاضرون في التعقيب على ما قاله.. وكان مدير الندوة، قد أشار في تقديمه للدكتور «عبده زايد» إلى بعض النقاط والتساؤلات، حيث قرر أن مصطلح الأدب الإسلامي قد انتشر في وسائل الإعلام والأوساط الثقافية، وأنه يعبّر عن صيغة جديدة، ومفهوم جديد للأدب، وطالب أن يكون الحوار في الندوة قائما على طريقة معرفية دون أحكام مسبقة، كما تساءل عن الفرق بين الأدب الإسلامي الذي يطلق على فترة صدر الإسلام والعصر الأموي الذي لا يختلف عليه أحد، والمفهوم الشائع الآن عن الأدب الإسلامي، ثم طرح موضوع الأدب المقارن، وما يمكن أن يحدث من تناقض عند مقارنة الآداب الأجنبية بالأدب الإسلامي، وآداب الشعوب الإسلامية... إلخ.



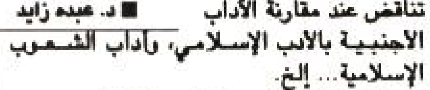
■ د. عبده زايد



■ د. حلمي القاعود



■ د. عبدالقدوس أبو صالح



وقد بدأ الحوار والتعقيب الدكتور «محمد الصامل» رئيس قسم النقد والبلاغة والأدب الإسلامي، بجامعة الإمام، وتحدث عن الأدب الإسلامي وضرورته، وتمنى لو توقف الدكتور «عبده زايد» عند المفهوم وتوسع فيه، ثم تحدث الدكتور «حامد أبو أحمد» المتخصص في الأدب الأسباني فرأى أن الكلمة الرئيسية لا علاقة لها بموضوع الأدب الإسلامي، وانتقد موقف الأستاذ «أنور الجندي» والدكتور «محمد مصطفى هدارة» من خلال مقاليهما في مجلة الأدب الإسلامي، حيث رأى أنهما يعارضان المذاهب الأدبية الأوروبية ويقفان موقفا جامدا معاديا للتجديد.

وأعطيت الكلمة للدكتور «حلمي محمد القاعود» الكاتب والأستاذ الجامعي المعروف، فقال إن ما ذكره الدكتور «عبده زايد» في كلمته مهم وضروري ليعرف الناس أبعاد الفكرة الإسلامية في الأدب، وأن الضربات التي تنزل بأمتنا وتستهدف هويتنا وشخصيتنا الإسلامية والحضارية تحتم أن يتاح للجيل الجديد معرفة ما يخطط له الآخرون لإبعادنا عن لغتنا وعقيدتنا، وأشار إلى أنه كان ينبغي أن يعطي الدكتور «عبده زايد» وقتا أطول ليستمر في حديثه الكاشف المضيء، وقال إن الأدب الإسلامي ليس اختراعًا جديدا، ولكنه تصحيح لمسيرة الأدب التي انحرفت عن طريقها السليم، وأن الأدب الإسلامي نقلة جديدة في إطار مواجهة التيارات الأدبية القمعية السائدة، حيث يتيح حرية الحوار داخل إطار رابطة الأدب الإسلامي وبين الأدباء الإسلاميين، وأيضا مع الآخرين الذي لا يؤمنون به، وذكر أن الأدب الإسلامي يتفاعل مع كل ما هو مفيد من نظريات فنية لدى الغير، ويرفض ما هو سلبي ولا يتفق مع عقيدتنا وتصوراتنا وطبيعة لغتنا.

وعقب الدكتور حسين علي محمد، الشاعر والأستاذ بجامعة الإمام، فذكر أن الأدب الإسلامي لا يقف موقفًا سلبيًا من التجديد الأدبي - وأشار إلى أن مجلة الأدب الإسلامي تنشر القصيدة العمودية إلى جانب القصيدة التفعيلية، ولكنها ترفض أن تنشر التجارب العقيمة التي لا تقوم على أساس مثل قصيدة النثر.. وقال إنه جرّب كتابتها، ولكنه عدل عنها لأنها لا قيمة شعرية لها.

وتحدث «محمد منوّر» المحاضر بكلية المعلمين في الرياض عن جمهور الأدب الإسلامي وضرورة إعداده ليستقبل الإنتاج ويتفاعل معه، وتساءل عن مشكلتي الشر والرذيلة وكيفية معالجتهما من خلال الأدب الإسلامي.

وعلق الدكتور «عبدالله العريني» الأستاذ بجامعة الإمام على مفهوم الأدب الإسلامي، وقال إنه يعبر ببساطة عن عقيدة المسلم وفطرته، وأشار إلى جرأة بعض الشعراء التي وصلت إلى درجة غير لائقة، وبخاصة فيما يتعلق بالذات الإلهية، وضرب أمثلة بما يقوله بعض الشعراء.

وتناول الدكتور عبدالقدوس أبوصالح، الأستاذ بجامعة الإمام ورئيس مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، ما أثاره بعض المتحاورين من تساؤلات، وقال: إن الأدب الإسلامي هو أدب الأمة كلها، وجمهوره جمهور المسلمين، وهو ليس أدب جماعة معينة أو فريق معين، ولكنه للجميع، ويتناول الكون والحياة والإنسان.

وفي أثناء الندوة قدم الشاب «عماد قطري» ورقة مطوّلة حول الأدب الإسلامي استعرض فيها عدة محاور منها الالتزام والتجريب والمسمّى والتصنيف، وشارك أحد الشباب الدارسين بكلمة علق فيها على مقولة إن التنظير للأدب الإسلامي سابق على الإبداع، بأن الإنتاج الكبير على مدى أربعة عشر قرنا يؤكد وجود هذا الأدب قبل أن يتحدث عنه النقاد المعاصرون.

كان من أبرز ما عقّب به الدكتور «عبده زايد» على ما أثير حول كلمته: رأيه الذي أعلن فيه عن رفض قصيدة النثر، لأن أصحابها قد يجدون في أنفسهم الجرأة بعد حين ليقولوا إن القرآن شعر، مما يعني التشكيك في معجزة الإسلام تحت وهم مغلوط.

واتفق الحاضرون أن الحديث عن الأدب الإسلامي يحتاج إلى أكثر من ندوة، وأكثر من محاضرة.■

الناقد الكبير الدكتور محمد مصطفى هدارة لـ«المجتمع»:

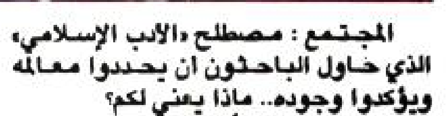
الأدب الإسلامي جناح أصي

الأدب الإسلامي هو شخصيتنا وتراثنا، وهو أرق

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الناقد الكبير الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة واحد من الرواد القلائل الذين يملكون زمام الموازنة والتقييم على الساحة الأدبية، وهو أستاذ لجيل كبير من النقاد الذين يطرحون نتاجهم وفكرهم على امتداد المنطقة العربية والإسلامية.

له عدد من الدراسات الرصينة، لعل أهمها: «دراسات في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق»، و«تيارات الشعر العربي المعاصر»، و«من فرسان الشعر العربي»، وغيرها من الدراسات التأصيلية المتميزة.. على طريق الأدب الإسلامي منذ إرهاصاته الأولى، ولمحاورنا وقفات قوية في وجه «الطابور الخامس» من الانهزاميين والاستشراقيين والتغريبيين ونظرا لثراء تجاربه، ومعايشته للساحة الإبداعية في أكثر من مكان على خارطتنا الأدبية والفكرية.. طرحت عليه «المجتمع» عدداً من التساؤلات الهامة في هذا المجال:



المجتمع: مصطلح «الأدب الإسلامي» الذي حاول الباحثون أن يحددوا معالمه ويؤكدوا وجوده.. ماذا يعني لكم؟

د. هدارة: أولاً: يجب أن نبين أن هذا المصطلح قد ظهر رداً على طغيان المذاهب الأدبية الفرنسية في أدبنا في العصر الحديث، وكان مواجهة بإزاء من يريد أن يقطع فكرنا عن انتمائه لعقيدته وأصوله، وقد استخدم مؤرخو الأدب هذا المصطلح للدلالة على الأدب في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية، تمييزاً له عن العصر الجاهلي، ويتسع هذا المصطلح فلا يخص عصراً بعينه، بل يمكن القول بأن كل أدب كتبه مسلمون بغير اللغة العربية يعتبر أدباً إسلامياً، وإذا وسعنا الدائرة أكثر قلنا إنه الأدب الذي يكتبه أي أديب مسلم أياً كانت لغته، لكن في ضوء هذا المفهوم المتسع لن نجد خصوصية للأدب الإسلامي يمكن إبرازها أو تمييزها، وهذا أمر يتنافى مع المنهجية العلمية التي تحدد أطراً واضحة المعالم للمصطلحات الأدبية، خاصة في هذا العصر..

لهذا فإننا نرى أن الأدب الإسلامي هو «مذهب أدبي له خصائصه الفكرية، والفنية التي تعبر عن شخصيتنا الإسلامية وتراثنا، وقاعدته الفكرية التي ينطلق منها هي الإسلام، وهو أرقى وأشمل في نظرته للكون والإنسان من كل الفلسفات المثالية والعقلية والمادية التي قامت عليها المذاهب الأدبية المختلفة».

كيف تنشأ المذاهب الأدبية؟

المجتمع: وهل نشأة المذاهب الأدبية متروكة لمسالة الفعل ورد الفعل هكذا؟

د. هدارة: ينبغي أن نقرر أن المذاهب الأدبية لا تنشأ مصادفة، بل هي نتيجة طبيعية لأمرين لابد من تحققهما، الأمر الأول: وجود قاعدة فلسفية يتبناها المفكرون تحدد أصول النظرة التجريدية.

والأمر الثاني: وجود عوامل تطور في المجتمع من حيث نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، تتيح لتلك النظرة التجريدية فرصة السريان والتأثير، والمذهب الأدبي ليس في الحقيقة غير تجسيد تعبيري للقاعدة الفلسفية المجردة، وهكذا تُبنى كل المذاهب الأدبية لذلك فإن الأدب الإسلامي هو جناح أصيل من أجنحة الصحوة الإسلامية.

المجتمع: وهل «الحداثة» التي يعبث من خلالها بعض المخربين الآن تعتبر مذهباً أدبياً؟

د. هدارة: الحداثة .. ظهرت متسللة ضمن حركة الغزو الغربي المسيحي باتجاهاته ومذاهبه التي يرفضها الإسلام لأنها ظهرت مبتوتة الصلة بكل الأصول والتعاليم الدينية والأخلاقية.. ظهرت في ظل النظرية الماركسية ونظريات دارون وفرويد التي جعلت الإنسان الغربي يشك في حضارته بأكملها، ويرفض حتى أرسخ معتقداته التوراتية.. ويرى النقاد الغربيون أن الحداثة هي «تحطيم كل الأطر التقليدية، وتبني رغبات الإنسان الفوضوية التي لا يحدها حد».

ومن خلال التجارب العديدة التي يطرحها أصحابها، تنظيراً وإبداعاً نستطيع أن نقول أن الحداثة هي «اللافكر الناتج عن اللاوعي».

فوضى واضطراب

المجتمع: فكيف تسنّى إذن لهذا «الهراء» أن يمر إلى ساحة الإبداع خاصة على الساحة العربية؟

د. هدارة: استمدت الحداثة من ركام «الدادية» و«السريالية» و«الماركسية» و«النسبية» و«الداروينية» و«الفرويدية» وغيرها من الاتجاهات الفكرية والأدبية الغربية.. واستمدت تأكيدها على الاتجاه العبثي، والترويج للفوضوية الفنية والاجتماعية حيث تعني الحداثة عند كتاب الغرب أنفسهم هذه المعاني العدمية يقول «اليونيل» في كتابه «مقالات في الأدب والنقد والمعرفة»: الحداثة هي اللاعقل والاضطراب والفوضى الاجتماعية الكاسحة والعدمية، والموقف المعادي للحضارة.

وهي «التبرأ من العقل، وكراهية كل ما يتعلق بتراث الماضي حتى اللغة الموروثة، والدعوة إلى أن تكون لغة الشعر هي لغة ما وراء العقل، والاعتماد على الحدس بعيداً عن رقابة العقل والمنطق».

ل من أجنحة الصحوة الإسلامية المعاصرة

ن كل المذاهب وأشمل من كل الفلسفات التي قامت عليها المذاهب الأدبية

وكان من المعروف أن الحداثة وغيرها من المذاهب الهدامة، قد تم الترويج لها من خلال عباد النموذج الغربي، منذ استطاع الغرب المسيحي فرض سيطرته ومد نفوذه في العالم العربي الإسلامي، بشطريه الشرقي والغربي، واستطاع أن ينشئ تيارًا علمانيًا عربيا يدعو إلى التخلي عن النظرة الدينية في مواجهة الكون والمصالح الدنيوية، وقصر الدين على الأمور المتصلة بالروح والعلاقة الفردية بين الإنسان وربه، مع ضرورة الأخذ بالحضارة الغربية في كل نواحي الحياة، والاعتماد على النظرة العلمية العقلانية، فتسللت الحداثة على رفات الوجودية والإلحادية على أنها «الفن الثائر على الناس والزمن والتاريخ»... وقد حاول المروجون للثقافة الغربية جهدهم في اتجاهاتهم الشاذة لإدخال الحداثة بوصفها مذهبًا أدبيا، وكان «لأدونيس» علي أحمد سعيد بكتاباته في مجلة «شعر» وبكتبه «صدمة الحداثة»، و(بيان الحداثة)، و(الثابت والمتحول) الذي يقول فيه: «لا يمكن أن تنهض الحياة العربية، ويبدع الإنسان العربي، إذا لم تتهدم البنية التقليدية للفكر العربي، وتخلص المبدع من المبنى الديني التقليدي الاتباعي»، ومع العقلية الانهزامية عند البعض... وجد من يردد هذا العبث.

المجتمع : وما أهم ملامح كتابات الحداثيين ذوي الأقنعة العربية؟

د. هدارة: من أهم ملامح هذه الكتابات تأثرها البالغ بالأفكار السريالية التي تتردد فيها عبارات الانقطاع وعدم التواصل والتمرد، والتجاوز، ورفض كل ما يمت إلى العقل والمنطق، وتغيير الحياة عن طريق العلاقة الفجة برفض الواقع والتمرد على المقدسات ومحاولة هدمه، و«انتهاك سلطة الدين» على حد تعبير أحدهم.. وبالتالي أصبحت القصيدة الحداثية أفكارًا متقطعة لا رابط بينها مع إغراقها في الفوضى والغموض الذي يجرد العمل الفني من كل الخطوط والحدود التي تجعل له شكلاً معينا، وأصبحت القصة الحداثية والأقصوصة مجموعة من الصور المجازية المستحيلة والرموز المبهمة التي تمثل نسيجًا هُلاميًا مختلطا يخلو من كل العقد والمفاصل.

المجتمع : إذا كانت لغة الشعر هي لغة الانطلاق، وتجاوز المألوف في الأفكار والعلاقات، والنسب الكلية والجزئية، فكيف نحول بين الحداثة وبين التسلل من خلال هذه المنطلقات «المفتوحة» للتجربة الشعرية؟

د. هدارة: إن الحداثة امتداد لدعوة السريالية للكتابة التلقائية، التي تجعل الشعر مشاعًا بين الناس، وليس مقصورًا على فئة موهوبة، وهي دعوة للإغراق في الغموض، حتى إن أقصى إطراء يمكن أن يقدمه شاعر حداثي لآخر هي قوله: «إن قصيدته قمة في الغموض».. وإذا خلا العمل الفني من الهدف والصورة المتكاملة والارتكاز المعرفي فإنه عبث محض.. فالحداثيون كما يقول أدونيس لا ينطلق شاعرهم «من فكرة واضحة محددة، بل من حالة لا يعرفها هو نفسه، تقذف به في جميع الاتجاهات حتى الأطراف القصوى، وتغير علاقته باللغة، حتى لا تعود اللغة وسيلة لإقامة العلاقات اليومية بينه وبين الآخرين.. وبالطبع لا مكان في ديوان الشعر العربي الخالد لهذه الخرافات والأحلام الغامضة الدلالات..

الحداثة هي «اللافكر» الناتج عن «اللاوعي» .. والحداثيون العرب عملاء من ذوي الأقنعة العربية

ويقول آخر من مروجي الحداثة: «إن الشاعر يجب أن يتصرف كالكيميائي الذي لا غاية له سوى تسجيل أغرب الاختلاطات في المركبات والعناصر التي تحت يده»، ويقول كمال أبو ديب: إن الحداثة تجاوز الواقع، أو اللاعقلانية، وهو الثورة على المعرفة العقلية، وعلى قوانين المعرفة العقلية، وعلى المنطق وعلي الشريعة، من حيث هي أحكام تقليدية تعني بالظاهر.. وهذه الثورة هي التوكيد على الباطن وتعني الخلاص من المقدس والمحرم وإباحة كل شيء للحرية.

ومن هنا فالإبداع عندهم لا يعني ما أشرت إليه في سؤالك إنما هو اللامحدود، واللانهائي، ومن الطبيعي هنا أن يسقط عندهم الغرض أو الموضوع في العمل الفني.. وهنا يمكن لكل إنسان أن يميز الخبيث من الطيب.

وإن مجلة «شعر» لأدونيس قد قامت بالدور الأساسي في تقديم هذه الصورة الزائفة إلى العرب، وإخفاء علاقة الغرب الاغتصابية بالوطن العربي في أخطر مراحل تاريخه، وإخفاء مضمون الفاعلية الشعرية من محتواها الواقعي، وطرح أسماء بعض الشعراء الغربيين مع إحاطتهم بهالة خرافية تجعلهم مثلا يحتذى في كل إبداع، ولا مراء في أن آراء أدونيس في الحداثة والثورة والتجاوز والهدم تصدر عن فكر ماركسي.. ثم هو قد بدأ التراجع أخيرًا.. خاصة في الدعوة إلى عبثية البناء الشعري.

تسول واستجداء

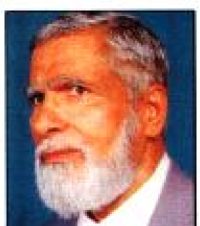
المجتمع : وكيف يمكن تحديد العلاقة الثلاثية بين المبدع والنص والمتلقي في ظل هذا الخلل الفوضوي؟ وكيف يمكن تحديد المسار النقدي لهذه العلاقات المتشابكة والتفاعلات الغريبة؟

د. هدارة : كان طبيعيا أن تؤثر «الحداثة» في مسار النقد الأدبي، وأن تهتك مقاييسه وترفض كل اتجاهاته السابقة على ظهورها، وأن تنظر من جديد في العلاقة بين النص والمبدع والمتلقي، وبسبب ذلك واضح وهو أن النص الحداثي يتمرد على مقاييس النقد في شتى اتجاهاته فكان لابد من استخدام مقاييس جديدة تحاول استكشاف عناصر الإبداع الفني في النص الحداثي.

ووجدت الحداثة بغيتها في «الفلسفة البنيوية» التي كانت في أصلها محاولة لدراسة الظواهر بصفة عامة.. والبنيوية في أساسها النقدي تبدأ النص وتنتهي به، وهي نظام رمزي لا يمكن رده إلى الواقع ولا إلى نظام الخيال، لأنه نظام مستقل عنهما، وهي مجموعة من العلاقات الرياضية التي تحول النص إلى بنية السنية، وإشارات مكتفية بذاتها، وقد أسلم الاتجاه البنيوي إلي حالة ضياع نقدي، وأسهم في إهدار جماليات النص، وسلب المتلقي القدرة على التذوق، وهي تهمل المبدع إهمالاً كاملاً، كما تهمل البيئة والظروف المحيطة.. وهي تفكيكية فارغة من الناحية الفكرية، مصطنعة من الناحية اللغوية، خطيرة من الناحية الخلقية، وبالتالي فهو غموض يستند إلى غموض، وضياع يركن إلى ضياع■

شيء من التاريخ

هذه الإقليمية التجزيئية وجذورها



بقلم:
د.عبدالعظيم الديب (*)

ظلت الأمة الإسلامية جسدا واحداً، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء، وظلت ديار الإسلام داراً واحدة يشعر كل طرف منها ـ على بعده ـ بعلاقته بالطرف الآخر وارتباطه به، وحينما كان يشغل جزء منها عن باقيها نتيجة لطغيان حاكم، أو اجتياح عاد، كانت تظل العلاقة الشعورية، والرابطة العاطفيّة، والشعور (بالبعضية) نحو الكل (دار الإسلام)، ظل ذلك حتى في أحلك النكبات، وأعتى العواصف، وأعنف الأعاصير، فعندما جاءت جحافل الصليبية تصدت لها بلاد الشام، ومصر، وما حولها، لا باسم المصرية، ولا باسم الشامية، فلم يكن عماد الدين، ولا نور الدين، ولا صلاح الدين، مصريا ولا شاميا، بل ولا عربيا، وإنما كان مسلما، ولم يكن الملك الصالح أيوب الذي وافاه الأجل في الميدان، وهو يذود عن حياض مصر مصريا ولا عربيا، ولكن كان جنديا مسلما، ولم تكن زوجته التي ضربت أروع الأمثلة حينما ابتلعت مصيبتها في رجلها، وأخفت موته، وتولت مع المفتي وقاضي القضاة، وقادة الجيش أمر إدارة المعركة، حتى هزم لويس التاسع، أو القديس لويس كما كان يلقب، لم تكن شجرة الدر أسرة لويس التاسع مصرية، بل ولا عربية، كانت هذه الجيوش تدفع عن فلسطين، وبيت المقدس، باسم الإسلام، وباعتبارها جزءاً من دار الإسلام، وما قطع صلاح الدين، ولا الملك الصالح، ولا نور الدين، الخطبة باسم الخليفة أمير المؤمنين، الجالس على العرش في بغداد، رمزاً لوحدة ديار الإسلام.

وما كانت مصر هي التي ردّت إعصار التتار في عين جالوت (كما يردد الذين يقرءون التاريخ بأثر رجعي) فما كان سيف الدين قطز مصريا، وما كانت زوجته جلّنار) الشهيدة، التي استشهدت في الميدان، صاحبة الصيحة التي اتخذها الجيش المنتصر شعارا (واإسلاماه) لم تكن جلّنار، ولا قطز ولا بيبرس من المصريين، ولا من العرب، وما دافعوا عن (أرض)، ولا عن (تراب) ولا عن (قومية)، وإنما قاتلوا عن (دين).

وإيمانا بوحدة ديار الإسلام، تحت قيادة واحدة، (وإن تكن اسمية أو قل «فيدرالية»، بلغة العصر) أقيمت الخلافة في مصر بعد بغداد، ثم في الآستانة (إسلام بول) بعد مصر، ثم ظلت إلى أن كان ما كان.

ظلّ الغرب على لف الأنشوطة ـ جمع أناشط وهي: العقدة التي يسهل حلها ـ حول ذلك العالم الإسلامي (المخوف)، ولم يغامر بشدّها إلا في القرن التاسع عشر (على حد تعبير المؤرخ الإنجليزي توينبي)، ولما كان لابد لالتهام الفريسة من تمزيقها، عمل الغرب على تمزيق العالم الإسلامي، وتقطيع أوصاله.

ولقد اتبع لذلك وسائل عدّة، كان أيسرها وأهونها شأنا، تقسيم ديار الإسلام إلى كيانات سياسية جعل لكل منها حدودا، وعلما، ورئاسة، ونشيدا، وجيشا.

نعم لم يكن ذلك هو الخطر الأكبر، فقد كان من الممكن أن تظل هذه الكيانات (الدول) متعاطفة، متآخية، تشعر بأواصر القربى، ووحدة الهدف، ووحدة المصير.

كان الخطر الأكبر فعلا هو غرس النزوع الإقليمي هذا في النفوس، وتلويث الوجدان بهذه العواطف المتأججة نحو (الإقليم) أو نحو الجزء على حساب الكل.

وقد اتبع المحتلون أسلوبا علميا منظما، يشهد ببراعة القوم وقدرتهم، واستخدموا لذلك وسائل، منها:

١ـ التعليم: فقد حيل بين الناشئة ومعرفة تاريخهم القريب، وكفاحهم المشترك في سبيل القضايا العربية الكبرى، التي أريقت في سبيلها الدماء، أما الشيوخ والكهول، الذين كانوا يعرفون هذا التاريخ، فقد حيل بينهم وبين الناشئة، فلم يُمكّنوا من صحيفة، ولم يُفسح لهم أي مجال، ولم يسمح لهم بأي منبر من منابر الثقافة، اللهم إلا من تمت (دبلجته) أو تم (تدجينه) باسم (العقلانية) و(العصرية) و(روح العصر) و(سياسة المنافع) و(عدم جدوى جمع الأصفار) على حد تعبير أحد الزعماء (العملاء).

٢ ـ تشجيع البحوث ذات الطابع الإقليمي، مثل: أصول وجذور سكان هذا الإقليم أو ذاك، وآدابه وعاداته، وتقاليده، وأخيراً ظهر ما سموه (الفولكلور)، والتنويه بهذه البحوث، وتمجيد شأنها، وإعلاء ذكر أصحابها، وإجزال المكافأة لهم، ماديا ومعنويا، فصاروا هم رموز الثقافة، وأعلامها.

٣ ـ العمل على إحياء التاريخ القديم، لكل إقليم، وتدعيم قداسة هذا التاريخ في نفوس أهله، إحياءً للحضارات القديمة ليحل الولاء لها محل الولاء للحضارة الإسلامية، ولتشتيت القلوب التي ألّف بينها الإسلام، فبدأت البحوث في حضارات (البابليين)، و(الآشوريين) و(الكلدانيين) و(الحيثيين) و(الفينيقيين) و(الفراعنة)، فاستيقظت أو بالأحرى خُلقت عصبيات جاهلية، لم يكن لها وجود من قبل، وبدأ الحديث عن (حورس) و(رمسيس) و(إيزيس) و(أوزيريس) و(توت عنخ) و(فلادلفيا) و(جرش) و(بعلبك) و(قرطاج) و(بابل) و(دلمون) و(تدمر) و(قورش)....إلخ.

٤ ـ الاهتمام بالحفريات، والبحث عن الآثار القديمة، للعصور الوثنية قبل الإسلام، ومما يؤكد أن هذا الاهتمام من عمل الغرب، وتوجيهه:

* أن المسلمين عاشوا دهوراً فوق هذه الآثار، وبجوارها، وهم لا يلتفتون إليها، ولا يتحدثون عنها، ولا يذكرونها، إلا كما يتحدثون عن قوم من الكفار، أو العتاة الطغاة، لا يثير الحديث عنهم في نفوسهم أي زهو أو إعجاب، بل إن العامّة في مصر كانوا، يسمون التماثيل الحجرية (المساخيط) أي (الممسوخين) يعنون بذلك أن هؤلاء كانوا بشراً، فمسخهم الله سبحانه وتعالى حجارة، جزاء كفرهم، ناظرين إلى ما جاء في القرآن الكريم: «فلما عتَوا عما نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» (الأعراف: ١٦٦)، بل كان العامة ـ وما زالوا ـ ينادون أولادهم، ويتناصحون بعدم الاقتراب من هذه التماثيل خاصة، والآثار الوثنية بصفة عامة، ناظرين في هذا إلى ما روى عن رسول الله ﷺ، من الأمر بالإسراع، وعدم النظر عند المرور بديار المهلكين.

* ومما يؤكد أيضا أن هذا التوجه كان بوحي من الغرب، أن عُصبة الأمم قد نصت في صك الانتداب لبريطانيا على فلسطين، نصت على «ضرورة الاهتمام بالحفريات والآثار والعاديات»، وكذلك فعل الفرنسيون، فقد ألفوا في خلال الحرب العالمية الأولى لجانا في دمشق وبيروت لكتابة تاريخ الشام، وتابع الآباء اليسوعيون ذلك، فكلفوا ثلاثة من رهبانهم، بكتابة هذا التاريخ، بعد أن قسموه إلى ثلاثة عصور: العصر الآرامي والفنيقي، والعصر اليوناني والروماني، والعصر العربي، وقد نوّه بهذا التاريخ إسكندر عيسى المعلوف، وكتب عنه في (المقتطف) تحت عنوان (أحسن تاريخ لسوريا)، (وهذا هو شأنهم في تقدير أعمالهم، وتنويه بعضهم ببعض).

* وفي هذا الباب أيضا اتخذ هؤلاء الغزاة خطة خبيثة، حيث يبدءون التنقيب والبحث

ببعثات من علماء الغرب، (متطوعين)، ويظهرون التبجيل والتعظيم لهذا التراث، ويقفون أمام هذه الحفريات وقفة المتبتل المتجرد للعلم والبحث عن الحقيقة، ثم تخلع عليهم هالات التعظيم، وصفات التبجيل، ونعوت الإجلال، مما يجعل الطموحين من أبناء البلاد يميلون إليهم، ويأنسون بهم، ويتعلمون منهم، ويسيرون على خطاهم، ثم ينافسونهم، ويزاحمونهم، ويدفعونهم بحجة أنهم أولى بهذا التراث من (الأجانب) إذ هو تراث أجدادهم، وهذا بالضبط ما يريده الغزاة، فينسحبون بانتظام ومهارة، حيث صنعوا (مَنْ) يقوم بدورهم، ويعمل لهم ما يشاءون.

وأذكر ونحن - بعد - على أول الطريق، أن لقب (عالم المصريات) كان يقع في أنفسنا موقعاً مهولاً، عظيماً، من طول ما تحيطه الصحف والأخبار، بالإكبار، والتمجيد والإعجاب.

* ولعل الأبلغ في الدلالة على ما نحاوله، من إثبات أن بعث هذه القوميات الوثنية لكل إقليم كان غزواً فكرياً منظماً - هو ما أعلنه المليونير اليهودي الأمريكي (روكفلر) من تبرعه في سنة ١٩٢٦م بمبلغ عشرة ملايين دولار (لاحظ ضخامة المبلغ بسعر ذلك التاريخ) لإنشاء متحف للآثار الفرعونية، على أن يلحق به معهد لتخريج المتخصصين في (المصريات)، واشترط لمنح هذه الهبة أن يوضع المتحف والمعهد تحت إشراف لجنة من ثمانية أعضاء، ليس فيها إلا مصريان فقط على أن يستمر الإشراف الفني لمدة ثلاث وثلاثين سنة، وذلك لخلق جيل متعصب للفرعونية.

وقد استرد هبته بعد أن فشلت محاولاته المستميتة لعدول الحكومة المصرية عن رفضها للإشراف الأجنبي على المعهد.

* وإذا كان كل ما قدمناه استنباطاً، وقراءة للوقائع، وتسجيلاً لما ينطق به لسان الحال، فاسمعه صريحاً ينطق به لسان المقال: جاء في كتاب (إلى أين يتجه الإسلام، الذي أشرف على نشره، وجمع مواده المستشرق الإنجليزي هاملتون. أ.جب ١٩٣٢م، والذي اشترك في تحريره أساتذة متخصصون في الدراسات الإسلامية والشرقية، من جامعات فرنسا وألمانيا وهولندا وانجلترا) جاء في الفصل السادس من هذا الكتاب قول (جب) ما نصه: «وقد كان من نتائج Westernization (تغريب) العالم الإسلامي، تنميةُ الاهتمام ببعث الحضارات القديمة، التي ازدهرت في البلاد المختلفة التي يشغلها المسلمون الآن، فمثلاً هذا الاهتمام موجود في تركيا ومصر وفي اندونيسيا، وفي العراق، وفي فارس.... وهذا من شأنه أن يلعب دوراً مهماً في تقوية الشعور الوطني، والوطنية الشعوبية، وتدعيم مقوماتها» اهـ بنصه (عن الاتجاهات الوطنية للمرحوم محمد محمد حسين).

* وقد لعب فعلاً هذا الشعور دوره، ومزق العالم الإسلامي، وفتت ديار الإسلام، وكان نصيب عالمنا العربي منه أوفى نصيب، فأصبح الإقليم الطبيعي الواحد عدة دول، صار لكل منها، علمها، وعيدها، ونشيدها، بل زِيُّها وشارتها، وإنك لتعجب حين ترى (الثوب) - وهو في الأصل زي واحد - يأخذ شكلاً مختلفاً في كل دولة يميزه عنها في الدول الأخرى.

وأتت الخطة ثمارها، كما أرادها الغرب، حينما سأل الصحفيون رئيس وزراء مصر عام ١٩٤٩م عقب اجتماع مجلس الوزراء، عما تم بشأن قضية فلسطين، وكانت مشاكل الهدنة وقتها على أشدها، فأجاب: (أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيس وزراء فلسطين)!! وأظنه عاش حتى رأى إسرائيل تحتل ثلث مصر، وتبدد جيشها، وتغنم كامل سلاحها وعتادها، وتكاد تدخل عاصمتها، فلم يكن بين شاطئ القناة والقاهرة في ٧ يونيو عام ١٩٦٧م، ولا جندي واحد، أي كانت القاهرة مدينة مفتوحة (اعترف الزعيم بهذا في خطبة عامة مذاعة).

* وليس ببعيد ما كتبه عميد الأدب العربي، من السخرية بهؤلاء الذين يزعمون أنهم قادرون على الانتماء لمصر وللعروبة في الوقت نفسه.

أما توفيق الحكيم، فقد عاش حتى عام ١٩٧٩م، وخاض المعركة الفكرية، لتحديد هوية مصر، وشخصيتها، وقد أفحش وأقزع للعرب والعروبة، داعياً إلى فرعونية قديمة، وإلى غربية أوروبية حديثة.

وقد كثر الحديث عن الغزو العربي، والاستعمار العربي لمصر، على ألسنة المثقفين المتغربين، والمثقفون الرسميون كلهم متغربون.

واستبيح القارئ عذراً أن أضع أمامه هذه القصيدة التي كتبها أحد رموز الثقافة المعاصرة، الذي يطل بطلعته (البهيّة) على القراء، من خلال مقاله الأسبوعي في جريدة العرب الأولى، ويطل على الأدباء كل شهر من خلال مجلته الشهرية التي يرأس تحريرها، وفي إحدى مجلات وزارة الثقافة، ثم هو بعد ذلك يُدعَى ليحاضر في المواسم الثقافية، في أنحاء البلاد العربية، وهاك القصيدة، بعنوان: «أولاد أوزوريس»

همج رمت بهم الصحاري.

جنة المأوى.

تهرّ فيها، وتجأر في المدى قطعانهم.

يمشون في سحب الجراد، كأن وجوههم لغربان، وأعينهم لذئبان، وأرجلهم لثيران.

يدوسون البلاد، ويزرعون خرابهم في كل واد.

رملٌ منازلها، وكانت حدائق للظلال الخضر، فصارت خرائب سبخة، يتصاعد الكبريت والقطران فيها.

رمل غريب يرتعيها، متناسل كالسوس ينخر في البلاد وساكنيها.

وأهلها الذين تصحروا صاروا دمى، أبناء أوزوريس، صاروا لليباب، وجوههم، وأكفهم أهداب أعينهم، أصابعهم، لحاهم، خبزهم، رمل....

أبناؤهم وبناتهم رملٌ مباح..

يأيها الرمل ارتحل! يا أيها الرمل ارتحل..

انتهى بتاريخ ٣/ ٧/ ١٩٩٢م

يقصد بالهمج العرب، وبالصحاري أرض الجزيرة العربية التي خرج منها الإسلام والمسلمون.

ويقصد بجنة المأوى مصر، التي رمتها الجزيرة بهؤلاء الهمج، الذين جاءوا كالجراد، وقطعان المواشي، بصورهم القبيحة، وجوه الغربان، وعيون الذئبان، زرعوا الخراب في البلاد، وجعلوها رملاً مثل صحرائهم، واستحلوا أعراض بناتهم، فليرتحل هذا (الرمل).

وأنت واجدٌ مثل ذلك عند هؤلاء المثقفين المتجنين في كل البلاد العربية، مع اختلاف في درجة الفحش، والمغالاة، والنماذج والأمثلة متاحة، تحت يد من يتبصر فيما بين يديه.

وتستطيع في ضوء ما تقدم أن تدرك سرّ هذه الحملة الشرسة، على التوجه الإسلامي والصحوة الإسلامية لدى الشباب، الذي تمرد على هذه الثقافة الإقليمية التجزيئية، ورنا ببصره إلى ما يجمع هذه الأمة، ويوحد بينها، ويؤلف بين قلوبها، إلى الإسلام، فاخترعوا ما يسمى بالإرهاب الإسلامي، وراحوا يحاصرون الإسلام في كل مجال، لا في العمل السياسي فحسب، بل في برامج الإذاعة، والتلفزيون، بل في برامج إذاعة القرآن الكريم نفسها، بل في مناهج التربية والتعليم، بل في المساجد، ودروس المساجد، بل في خطب الجمعة، بل في الأذان، ومحاولة خنق صوته، لتحقيق ما يسمى بتجفيف المنابع، وأصبح كل من يجترئ على الإسلام شرائعه أو آدابه بل عقائده، ينصّب رائداً من رواد التفكير الحر، وعلماً من أعلام التنوير.

أما الإرهاب، وسفك الدماء، فموقف الإسلام والمسلمين والدعاة منه لا يحتاج إلى بيان، ولكن الأمر يدور بين استفزاز لبعض الشباب، وتهييج لهم بوسائل يأباها كل عرف وكل قانون، منها القتل على قارعة الطريق حيناً، وبين أصابع وأيادٍ خفية، ترتكب بعض الجرائم البشعة، وتنسبها إلى الشباب المسلم، ولو صح العزم، لقضي على هذه الفتنة وسلمت البلاد من شرها.

ولكن كيف؟؟ والمقصود هو ضرب الإسلام حتى تظل هذه الأمة على هذا التشرذم الذي أذهب ريحها.

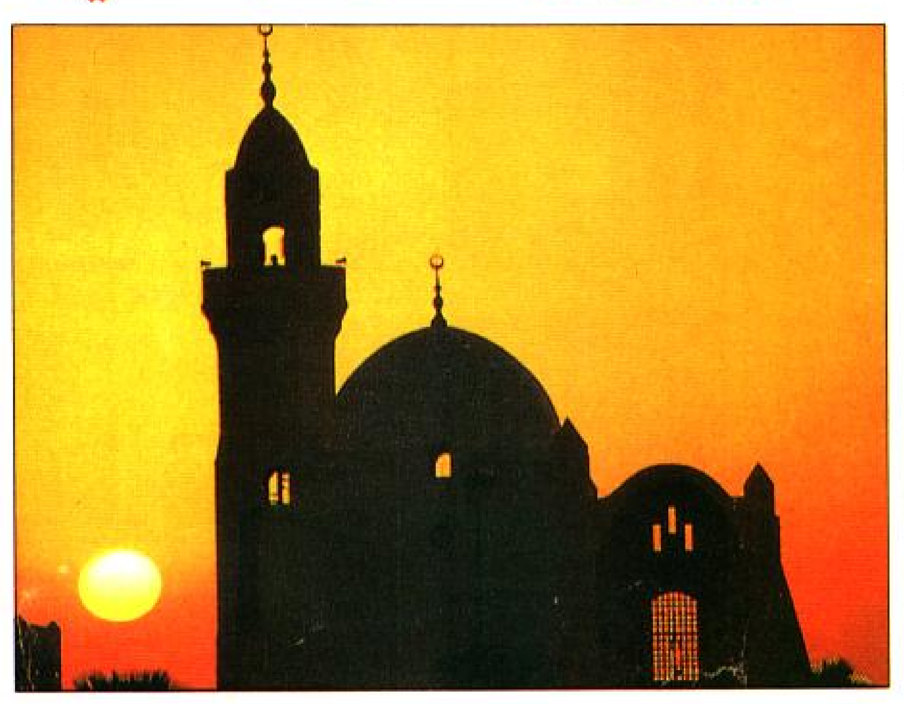
ولكن الله غالب على أمره، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.. وكم غواش مرت بنا، ثم كتب الله لأمتنا النجاة، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.■

لن نستطيع أن نبرأ مما نحن فيه إلا إذا عرفنا ما كان كيف كان

(*) أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة قطر.

النزول إلى العمل الإسلامي ا...





للداعيات فقط

ليتنا نكون منهم!!

أتدرين من هم أهل الفردوس الأعلى؟؟

إنهم السابقون إلى الخيرات، أولئك الذين كملوا مراتب الإسلام ووصلوا إلى مراتب الإحسان فعبدوا الله تعالى كأنهم يرونه، وبذلوا ما استطاعوا من النفع لعباد الله، وامتلأت قلوبهم بمحبة الله والنصح لعباده، أدوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات وفضول المباحات.

هؤلاء هم صفوة الصفوة، وهم المقربون في جنات النعيم إلى الله، وهم أهل الفردوس الأعلى، وكما أن الله رحيم واسع الرحمة فإنه حكيم ينزل الأمور منازلها ويعطي كل فرد بحسب حاله ومقامه، وكما كانوا هم السابقين في الدنيا إلى كل خير، كانوا في الآخرة في أعلى المنازل، وكما تخيروا من الأعمال أحسنها، جعل الله لهم من الثواب أحسنه، فليتنا نكون منهم.

ليتنا نكون معهم وهم يشربون من عين التسنيم، ويتقلبون في أصناف النعيم، ليتنا نكون مع أولئك الذين أعطاهم الله تعالى وأرضاهم، وتفضل عليهم بلذة النظر إلى وجهه الكريم.

لقد اجتهد أولئك في الدنيا، فأرضاهم الله تعالى في الآخرة، لم يكتفوا بترك المحرمات والمكروهات بل بادروا كذلك إلى ترك فضول المباحات المنقصة للدرجات فلله درهم!!

لنتمن جميعا لو كنا منهم، ولكن هيهات أن ننال الدرجات بالتمني فقط، من أراد الفوز بالجنان وبالفردوس الأعلى فعليه أن يبادر بالعمل.. «ألا إن سلعة الله غالية.. ألا إن سلعة الله الجنة».. فهل من مشتاق؟■

سعاد الولايتي

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

بين الحين والحين تصل إلى مسامعي وتقرع أذناي دعاوى هدامة، ومفاهيم مغلوطة، وأفكار عقيمة، لا أجد لها أصلا في الكتاب ولا صحيح السنة، ولا في عمل السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، بالإضافة إلى عدم قبول الفطرة السليمة لها، هذه الدعاوى المتهافتة تتعلق بنظرة البعض لوظيفة المرأة المسلمة في مجتمعها، ودورها في الدعوة إلى الله، ورسالتها الخطيرة في إيقاظ الأمة، ومكانتها السامقة إلى جوار أخيها الرجل.. إن هذه الدعاوى تنظر إلى المرأة نظرة احتقار وانتقاص، وتتعامل معها وكأنها عار لابد من إخفائه، وهي مخلوق - حسب رأي هؤلاء الأدعياء - لا يجوز لها أن تخرج من بيتها إلا إلى بيت زوجها عندما تكبر، ثم إلى قبرها بعد ذلك!!.. وكل ما يخصها الأصل فيه الحرمة أو الكراهة وسد الذرائع، فلا يجوز لها أن تبدي رأيًا أو تناقش مسألة، تعليمها لا فائدة منه، واشتغالها بالعمل العام ضرره أكبر من نفعه، لأنها فتنة وأي فتنة.

ومشكلة هؤلاء أن بضاعتهم في الإسلام قليلة، وحصيلتهم من العلم الشرعي الصحيح هزيلة، وفهمهم لمعالم هذا الدين العظيم فهم مغلوط، بل رؤيتهم لواقع أمتهم ودورها القيادي والحضاري في العالم محدودة، فكيف بهم يتحدثون بما لا يعلمون؟ وكيف بهم يتشدقون بما لا يفقهون؟ وكيف بهم يحملون الإسلام هذه الرؤى الضيقة وهذه الأفهام السقيمة؟!

لقد كنت أعتقد أن عصور التخلف والانحطاط في تاريخنا قد انتهت أو كادت، تلك التي تحملت فيها المرأة المسلمة الكثير من العنف والإعنات، بسبب القيود المفروضة عليها بغير دليل من القرآن أو السنة، لكن البعض يصر على إعادة بعث مسيرة الانحطاط من جديد، عن طريق إحياء هذه الأفكار الشاذة والدعاوى الكاذبة، فما هو الهدف؟! وما هي النتيجة؟! هل يهدف هؤلاء إلى ازدياد التدهور والضياع، وهم بذلك يهدفون إلى خدمة أعداء الأمة الذين يتربصون بها الدوائر؟!

إن المرأة المسلمة كانت على عهد رسول الله ﷺ إلى جوار أخيها الرجل.. كانت تحضر الغزوات وتشارك فيها بتضميد الجراح وتجهيز الطعام وحمل الماء وتطبيب المرضى، بل كانت تقاتل دفاعًا عن دينها وعن رسولها ﷺ ، وموقف نسيبة بنت كعب

بداني ضرورة

في غزوة أحد ودفاعها بالسيف عن رسول الله ﷺ ، موقف أشهر من أن نكرر الحديث عنه، والمرأة المسلمة كان لها دورها في النصح والإرشاد لولاة الأمة، بل كانت تشارك في اختيار خليفة المسلمين وأمير المؤمنين، وهل نسينا أن بيعة العقبة الثانية شاركت فيها بعض النساء؟

والرسول ﷺ كان له سلوكه العظيم مع النساء، الذي يحفظ كرامتهن وحياءهن، لكنه أبدًا لم يكن يعاملهن على أنهن درجة ثانية أو ثالثة أو أن يهمل شؤونهن ومشكلاتهن، وأوصى أصحابه بالنساء خيرا، فقال: «خيركم خيركم لأهله».

إن المرأة المسلمة من حقها ومن واجبها أن تتعلم العلم الديني والعلم الدنيوي، ومن حقها أن تعمل وأن تخرج من البيت لقضاء مصالحها ومصالح أسرتها، ومن حقها بل واجبها أن تشارك في أعمال النفع العام والعمل الاجتماعي والإنساني والإغاثي، ومن حقها أن تبدي رأيها في الشئون العامة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ومن حقها أن تشارك في الانتخابات وأن ترشح نفسها في البرلمانات وفي المجالس المحلية، ما دامت في كل ذلك تلتزم في زيها وسلوكها وتصرفاتها بما ألزمها به الشرع الحنيف، وبما ترتب عليه من تعاليم الدين العظيم.

إننا في أشد الاحتياج لمشاركة المرأة في تحمل مسئولية المجتمع المسلم، ونزولها إلى ساحة العمل الميداني سواء كان اجتماعيًا أو سياسيا أو خيريا أو ثقافيا أو غيره، وهذا هو التحدي المطلوب في هذه المرحلة، وهذا هو الدور الأصيل للمرأة، أما هؤلاء الذين لا يفهمون هذا الدور، فندعوهم إلى مراجعة موقفهم من خلال الفهم الصحيح لدور المرأة كما قرره القرآن وكما بينته السنة المطهرة وسيرة الصحابة والتابعين والسلف الصالح رضوان الله عليهم.. وأفضل ما أنصح به في هذا الباب قراءة الدراسة القيمة التي كتبها الشيخ عبدالحليم أبو شقة تحت عنوان: «تحرير المرأة في عصر الرسالة»، من خلال آيات القرآن الكريم وأحاديث البخاري ومسلم، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

كيف تبتسمين وتتفاءلين ؟!

كيف تبتسمين رغم الدموع والآلام؟ وكيف تتفاءلين والآفاق ظلام فوقه ظلام ومن دونه ظلام؟!

لا أدري!! إن ابتسامتي قطعة من حياتي وطبيعتي، إن شيئا من طفولتي يعيش معي باستمرار، تتساقط دموعي بعفوية، وأبتسم بعفوية أيضا، دون تحليل ولا تفكير، كما يتعاقب المطر والصحو، والظلام والنور.

ولكن هناك في حياتنا ألوانا أخرى من الابتسام، ألوانا تعودناها وتأصلت عندنا على الأيام:

هناك ـ على سبيل المثال ـ ابتسام التحدي والشموخ، تحدي الطغيان والطاغوت، والشموخ على المخاوف والشدائد والمغريات، وعلى الحياة كل الحياة.

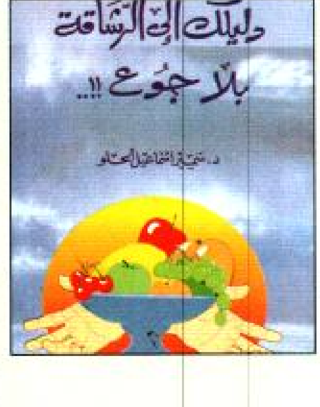
وهناك ابتسام الثقة بالله ونصر الله، رغم كل هزائم الحاضر وآلامه ومآسيه.

نعم، إن غاضت أحيانًا ابتسامة الطبيعة والحياة، ابتسامة السعادة والسرور، بقيت على الدوام ابتسامة التحدي والشموخ، والثقة بالله ونصره الموعود.

أما التفاؤل، فكيف لا أكون متفائلة ونور الله يعمر قلبي، ويضيء عيني ودربي، وأنا أحس وأوقن ـ مهما ضاقت الدنيا، واشتدت الظروف ـ أن الله معنا، يسمعنا ويرانا.. وأن الحق الذي نؤمن به ونجاهد من أجله، لابد أن يكون له النصر على الباطل، وأننا سنفوز ـ إن صدقنا وصبرنا ـ بإحدى الحسنيين: النصر أو الجنة.■

الشهيدة : بنان علي الطنطاوي

دليلك إلى الرشاقة بلا جوع



الكتاب : دليلك إلى الرشاقة بلا جوع.
المؤلف : د. سمير إسماعيل الحلو.
الصفحات : ٦٤ صفحة من القطع الصغير.
الناشر : دار المنارة ـ جدة ٢١٤٣١ ص.ب: ١٢٥٠ السعودية.

قال رسول الله ﷺ : «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم من بعدهم يتسمنون ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوا» (رواه الترمذي والحاكم في المستدرك ـ صحيح الجامع الصغير ـ وزيادته للألباني رقم ٣٢٩٤).

بهذا الحديث الشريف افتتح المؤلف كتابه الذي يعالج فيه مشكلة انتشار السمنة في عصرنا الحاضر وما تسببه من أمراض وأعراض وشكاوى كثيرة تستدعي علاجات دائمة تصاحبها آثار ومضاعفات جانبية تجعل الطبيب الحليم حيرانا..

ويحاول المؤلف في كتابه أن ينحو منحى جديدًا في معالجة هذا الموضوع بعيدًا عن أنظمة الحمية التقليدية القاسية التي تؤول في معظمها إلى الفشل الذريع ويعود أصحابها بعد ذلك إلى عاداتهم القديمة فترجع أوزانهم كما كانت أو تزيد.

ويتناول المؤلف الموضوع بأسلوب عملي مبسط يتناسب مع البيئة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا مع إعطاء خلفية علمية لكل خطوة يقوم بها متبعا برنامج الكتاب مبتدئا بتوضيح المخاطر الكامنة في المأكولات اليومية ثم ينتقل إلى عرض أنواع السمنة وأسبابها ومضاعفاتها، ثم يلقي نظرة عامة على طرق تخفيف الوزن متناولا طرقا عملية للوصول إلى هذا الهدف كما يضع برنامجًا عامًا بين حاجات الإنسان اليومية من السعرات الحرارية والطريقة المثلى للاستفادة من المأكولات دون التعرض لمخاطر السمنة.

ويختم المؤلف كتابه بنصائح وإرشادات عامة تساعد على تخفيف الوزن والتخلص من السمنة وتشجع على اتباع العادات الغذائية السليمة التي تؤدي إلى راحة نفسية وبدنية تنعكس إيجابا على كافة نشاطات الأفراد والمجتمعات.■

المرأة اللاجئة .. والتحديات الراهنة



■ المحاضرون في المؤتمر

القاهرة: د. سمير الكفراوي

تزايدت مشكلة اللاجئين في عالمنا المعاصر - وخاصة في العقدين الأخيرين - فبعد ان كانت اسبابها سياسية متمثلة في حروب دولية او اهلية اضيف إليها اسباب اخرى منها ما هو اقتصادي او طبيعي.

وتعد مشكلة المراة اللاجئة إحدى القضايا التي تحتل اولوية على قائمة مشكلات اللاجئين ذلك ان المراة تمثل هي واطفالها اكثر من ثلثي عدد اللاجئين الذي وصل إلى حوالي عشرين مليون لاجئ، هذا بالإضافة إلى ما يقع على كاهلها من الإيذاء الذي يتمخض عن احتدام الصراع الذي انتشر في بقاع كثيرة من العالم ويصل اقصى الإيذاء إلى التعرض للعنف والقتل والاغتصاب، ويصل ابناه إلى الهروب من مواقع الاحتدام بالنزوح إلى مناطق امنة سواء داخل الوطن او خارجه.

وفي الوقت الذي يقف النظام العالمي موقف العاجز إزاء مجابهة الظروف المساعدة علي تفجير الأزمات وأشكال الصراع الذي قد يصل إلى حد الاقتتال ورغبة كل طرف في المنازعة على إخفاء او نفي الآخر بشكل يحقق للمنتصر السيادة والغلبة، اكدت الدراسات الإنسانية المقدمة في الفترة الاخيرة على ان اكبر قسط من المعاناة والخسائر بين اللاجئين يقع على النساء والاطفال وانه يصعب تسوية هذه الخسائر الاجتماعية والنفسية والمعنوية التي اصابتهن على وجه الخصوص - ذلك ان غياب الأب عن اسرته إما بسبب مقتله او أسره أو تطوعه للدفاع عن الوطن يمثل نقطة تحول كبيرة في حياة المراة اللاجئة حيث تؤول إليها مسئولية رعاية الأسرة.

واللاجئة في هذا المقام مواجهة بالعديد من التحديات والمعوقات، وعن هذه التحديات وكيفية مواجهتها عقد بالقاهرة في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من مايو الماضي مؤتمر: «المراة اللاجئة بين الشريعة والقانون الدولي» برعاية الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر. وأعدت للمؤتمر لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة أطباء مصر، وشارك فيه حوالي خمسة عشر من العلماء والباحثين.. تناولوا موضوعين رئيسين: أولهما: التحديات التي تواجه المراة اللاجئة، وثانيهما: الرعاية الدينية للاجئة.

تحديات تواجه المراة اللاجئة

وعن الموضوع الأول وهو ما يواجه المراة اللاجئة من تحديات فقد بحث في اربعة محاور:

اولا: الآثار النفسية المترتبةعلى لجوء المراة:

لعله من اهم اثار اللجوء لدى المراة تلك الآثار النفسية التي تستشعرها انها طريدة بعدما فقدت بيتها وأهلها ووطنها، فتشعر وقد جردت من كل اسباب الحياة الكريمة الهانئة، فعلاقة الإنسان بالأرض مثل علاقة الجنين بالرحم الذي لابد منه حتى ينمو ويولد، يقول الدكتور يحيى الرخاوي(١).. انه على اللاجئة المسلمة اعتبار ذلك اللجوء «هجرة إلى الله» وهي هجرة من الظلم، قال تعالى: «قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها». ولذلك فعلى اللاجئة أن تكون هجرتها خالصة لوجه الله، وهذا لا يعني

تنازلها عن وطنها فالحرص عليه والجهاد في سبيل الله لاسترداده فرض عين عليها إذ أنها البقعة التي اختصها بها الله لعبادته فيها.. فإذا اعتبرت اللاجئة تلك المعاني في سريرتها فإنها تكون بعيدة - إلى حد كبير - عما يمكن أن يصيبها من آثار نفسية قد تصيب غيرها ممن بعدوا عن هذا التصور.

ثانيا: الإيذاء الاجتماعي بين اللاجئات:

ويتأتي ذلك بسبب فقدان بيوتهن وممتلكاتهن وكذلك ضياع أسلوب حياتهن ونمط المعيشة الذي تعودن عليه في حياتهن اليومية، وربما يعانين الجوع والأمراض وضعف الأمل بالحصول على الغذاء والدواء.. ولعل غياب دور الأب يُفقد المرأة أغلب مقومات الحماية والرعاية وكما يقول الدكتور صلاح عبدالمتعال(٢): أن المرأة اللاجئة تجد نفسها مسئولة مسئولية اقتصادية وتعليمية واجتماعية ووطنية حيث يتحول دورها من السلبية إلى الإيجابية وهذا يعني كبر الاحتمال في العمل الوطني.

ثالثا: الغرائز الإنسانية لدى المرأة:

وهي أمور لا يمكن تجاهلها - فهي على تعددها - تمثل الضروريات البشرية للمرأة اللاجئة - وقد تناول الدكتور سالم نجم(٣) تلك الغرائز فقال: إن أول تلك الغرائز غريزة حب البقاء والحياة، حيث أن حب البقاء يدفع الإنسان إلى البحث عن الطعام والشراب وتجنب الأخطار، وثانيها: غريزة الأمومة وهي من صميم طبيعة المرأة حينما تسعى لأن تلد أطفالا وتربيهم، وثالثها: الغريزة الاجتماعية، وهي الميل للعيش في جماعة أو أسرة خاصة بعدما تفقد المرأة أسرتها أو وطنها، ورابعها: الغريزة الجنسية، وخامسها: غريزة الانتماء للدين والوطن، وسادسها: غريزة العمل وبناء الذات.

رابعا: التفهم السياسي لأبعاد اللجوء:

لقد أهملت دراسات اللجوء البعد السياسي لهذه القضية نظرًا لارتباط تعريف «السياسي» بالدولة - الفاعل الغائب في حالة اللاجئات إلى دولة أخرى مستقبلة، وكيف أن الأسرة اللاجئة تتحمل في غياب الدولة أو ضعفها دورًا أكبر في الفعاليات السياسية وقد قسمت الدكتورة: هبة رؤوف(٤) الأسرة اللاجئة إلى الأنماط الآتية:

- أسرة ممتدة كاملة: وتتكون من مجموعة أسر انتقلت بكاملها إلى دولة أخرى.
- أسرة كاملة: وتتكون من زوجين الأبناء تاركة الأسرة الأوسع.
- أسرة ناقصة: وهي عادة تكون بدون الأب أو الأم.
- بقايا أسرة: ونعني بذلك الأيتام أو المسنين أو الأفراد اللاجئين بلا أسر.

الرعاية الدينية للمرأة اللاجئة

وعن أهمية الرعاية الدينية للمرأة اللاجئة تقول أ. أماني أبو الفضل: أن الرعاية الدينية شديدة الصلة باحتياجات المرأة اللاجئة، بل إنها قادرة بإذن الله على النفاذ إلى مشكلات لا طاقة للمجالات الأخرى على اختراقها مثل مشكلة الاضطراب النفسي والتفكك الأسري وضياع هوية الفرد وتراث الجماعة.

أما الوسائل التي يجب توظيفها لذلك الغرض فهي تتمثل في إرسال علماء الدين المختصين والعارفين للغة الأجانب لإلقاء المحاضرات والندوات على أن يعمل هؤلاء المبعوثون على إعداد كوادر متقدمة من النساء اللاجئات المتميزات لتصبح لهن القدرة على القيام بهذه المهمة في حالة تعذر إرسال المبعوثين، وتمثل الكتب والدوريات وسيلة أخرى لازمة لتوصيل الثقافة والوعي الديني وكذلك امداد أماكن تجمع اللاجئات بوسائل التوعية المسموعة والمرئية كأشرطة التسجيل والفيديو وأجهزة الراديو والتلفزيون..

ولعله من الواجب أن نسلم بأن مجالات الرعاية كلها يكمل بعضها بعضا، ولهذا فإن حتمية التقاء جميع مجالات الرعاية في نفس اللحظة هو من عوامل نجاحها جميعا. ■

الهوامش

١ - أ.د. يحيى الرخاوي، أستاذ ورئيس قسم الطب النفسي - طب القاهرة.
٢ - أ.د. صلاح عبد المتعال - مستشار البحوث الاجتماعية والجنائية، وأستاذ علم الاجتماع.
٣ - أ.د. سالم نجم - أستاذ الأمراض الباطنية - طب الأزهر.
٤ - أ. هبة رؤوف عزت - مدرس مساعد علوم سياسية - جامعة القاهرة.

كتابان جديدان للداعية زينب الغزالي

القاهرة: مراسل المجتمع

صدر هذا الشهر كتابان جديدان للداعية المعروفة السيدة زينب الغزالي الجبيلي، الأول تحت عنوان: «الأربعون النبوية» ويضم شرحا مستفيضاً لأربعين حديثاً نبويا شريفا، ويقع في حوالي ٢٥٠ صفحة، وأصدرته دار الاعتصام (٨ ش حسين حجازي - القصر العيني - القاهرة)، والكتاب الثاني تحت عنوان: «إلى ابنتي» يضم مجموعة كبيرة من النصائح والإرشادات والتوجيهات الأسرية والدعوية والاجتماعية القصيرة والسريعة، ويقع في حوالي صفحة من القطع المتوسط وصدر عن دار التوزيع والنشر الإسلامية (٨ ميدان السيدة زينب - القاهرة)، ومن المنتظر أن يصدر تفسيرها - مع كتاب الله - في جزئين كبيرين (٦٥٠ - ٧٠٠ صفحة) للمجلد الواحد عن دار الشروق (١٦ش جواد حسني القاهرة) في نهاية هذا الشهر بإذن الله. ■

مشاركة واسعة في المخيم الصيفي لجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا

لندن: سعاد الولايتي

تحت شعار «ولكن يا حنظلة .. ساعة وساعة» أقامت جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا في الفترة من ٣٠/ ٦ إلى ٣/ ٧/ ١٩٩٤م مخيمها الصيفي الثالث والثلاثين في منطقة كوربورو جنوب لندن بحضور (٤٧٠) شخصا من مختلف الفئات والأعمار، حيث شارك الجميع في نشاطات المخيم المتنوعة التي شملت محاضرات ثقافية وأنشطة ترفيهية وترويحية أعدت وفق برامج محددة تتناسب مع فئات المشاركين من الرجال والنساء والناشئة.

وقد استضاف المخيم عددا من رموز العلم والفكر من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، كان منهم د.قتيبة الخالدي، ود.محمد العشماوي، والشيخ راشد الغنوشي، والأستاذ يحيى رسام، ود.كاظم الراوي، ود.حامد الأنصاري، كما استضاف المخيم من النساء زينب مصطفى رئيس تحرير مجلة اليقظة الإسلامية من باكستان، والأخت أم سلمة من السودان، وسلوى البدري وبدرية أبو زيد.

وعلى العموم فلقد كان هذا المخيم فرصة طيبة جمعت عدداً كبيراً من المسلمين حضروا من مختلف أنحاء بريطانيا والعالم الإسلامي للمشاركة في هذا النشاط والمساهمة في إثراء برامجه التي كان لها أطيب الأثر في نفوس المشاركين. ■



■ جانب من أنشطة المخيم





إعداد:
سعيد الأصبحي

القرآن والذكر

قراءة القرآن:

١ - علم أولادك وأهلك القرآن ومُرهم أن يعلموا غيرهم.
٢ - تعهد القرآن بالتلاوة وحسِّن صوتك به.
٣ - اقرأ القرآن بتدبر معناه، وامتثل أمره واجتنب نهيه.

الذكر والدعاء:

١ - داوم على الإكثار من ذكر الله تعالى سرًا وجهرًا وإياك والغفلة.
٢ - احضر مجالس الذكر فإنها من رياض الجنة.
٣ - احذر أن تجلس مجلسا لا تذكر الله فيه، ولا تصلي على النبي ﷺ فيه.■

مرشد عبدالله الشيزاوي - الفحيحيل - الكويت

قلة السالكين

لابد لسالك طريق الدعوة أن يعلم بأن من طبيعة هذا الطريق أن يكون سالكوه دائما هم الأقلون عدداً، وتلك حقيقة كثر ذكرها في القرآن الكريم، ولعل أحد السالكين لهذا الطريق يستوحشه لقلة السالكين معه فيشعر بالغربة في بحر من المخالفين لطريقه، فيؤدي به هذا الشعور إلى الذوبان مع مخالفيه قلبًا وقالبًا، خشية أن يبدو بصورة الشاذ في المجتمع، وقضاءً على هذه الوحشة التي تؤرقه، فهذا إمام الحديث سفيان بن عُيينة ينادي هو وأمثاله: «اسلكوا سبل الحق ولا تستوحشوا لقلة أهلها».■

عبدالله حنس البيضاني الحربي
القصيم - السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
	■									٢
■		■	■							٣
						■				٤
					■		■			٥
		■		■					■	٦
		■								٧
				■			■	■		٨
		■				■				٩
		■			■					١٠

أفقيا:

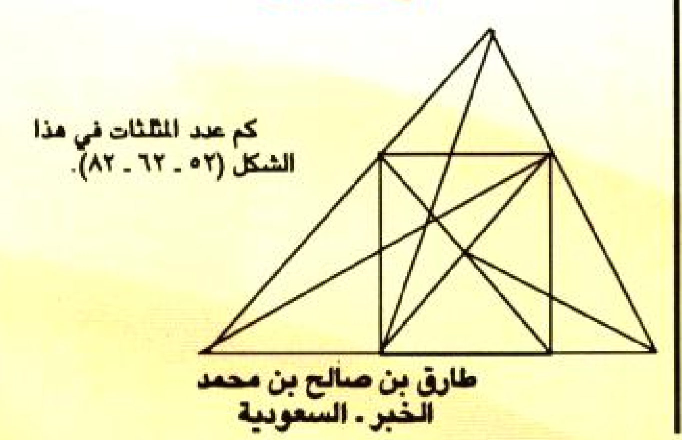
١ - صحابي عُنب وما زاد عن أحد أحد.
٢ - سورة من الجزء الثلاثين (معكوسة).
٣ - يشتت شملهم.
٤ - جزء من الفدان - سورة من الجزء التاسع والعشرين (معكوسة).
٥ - تقال عند الألم (معكوسة) - مشهورة بشجر الأرز.
٦ - عظيم (معكوسة) - في الفم (معكوسة).
٧ - سورة في الجزء السادس والعشرين (معكوسة) - أحد الوالدين (معكوسة).
٨ - من الحروف - يتناول الطعام بها (معكوسة).
٩ - طريق شاقة - حروف العلة مجتمعة - للتألم.
١٠ - من أدوات الحرب القديمة (معكوسة) - استعاذ منه النبي ﷺ - ثلثا ماء.

رأسيا:

١ - مدينة سعودية تحمل اسم صحابي جليل - غزوة عرفت بنفر من البكائين والمنافقين والمخلفين.
٢ - سورة في الجزء التاسع (معكوسة) متشابهان.
٣ - وقعت أسنانه - للزراعة (معكوسة) - متشابهان.
٤ - يغلب به الباب (معكوسة) - ألقي فيه يوسف.
٥ - نهبه (مبعثرة) - سورة من الجزء السابع عشر (معكوسة).
٦ - سورة من الجزء الحادي والعشرين (معكوسة) - ضمير(معكوسة).
٧ - نصف السيرة - سورة من الجزء الثالث عشر.
٨ - أحد الوالدين (معكوسة) - رق.
٩ - سورة من الجزء السابع عشر. ١٠ - في الصيف - ارحامهم.

إعداد: هالة حمدي السعيد

المثلثات



كم عدد المثلثات في هذا الشكل (٥٢ - ٦٢ - ٨٢).

طارق بن صالح بن محمد
الخبر - السعودية

من هـــو ؟

صحابي جليل كان له موقف مشهور في يوم بدر حيث رآه الرسول ﷺ خارجا عن الصف وهو يستعرض الجيش فوخزه بعصاه حتى يدخل في الصف فقال هذا الصحابي: قدني يارسول الله فقد آلمتني، فكشف الرسول ﷺ عن بطنه فأخذ الصحابي يقبل بطنه ﷺ.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٨ + ٩ + ٤ حِب رسول الله.

١ + ٥ + ٩ يحصل عليه بعد الحرب.

٦ + ٥ + ٢ + ٧ ظهور وبراعة

٣ + ١٠ كلمة تقال عند الألم.

بدر سعد الجهني ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

خاطرة .. يا أخي في الله

لا يؤلمنك سوء تصرفي تجاهك، فأنا أحمل لك من الحب في الله، ما عجز العالم كله عن حمله.

ولا يضيق صدرك بزلات أخيك، فإنما ذلك من طمعه في تسامحك معه، وتجاوزك عنه.

يا أخي .. إنما أمضي في الحياة غريبا، وأنت غريب، فهات يدك لأشد بها عضدي، وتمضي سويا، نطهر القلوب، ونداوي الجراح، فليس بين الأخوة في الله أشواك، ولا حواجز، إنما هو الحب في الله.. الذي نزرعه في الحياة الدنيا أشجاراً تثمر في ظل الله.. يوم لا ظل إلا ظله.

مدالله معلث الشراري

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الظهران ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

ما هي :

بلاط الشهداء.

كلمة السر :

١ ـ ويل. ٢ ـ ثابت بن قيس.

٣ ـ أبو بكر. ٤ ـ الفاتيكان.

٥ ـ طيبة. ٦ ـ أندونيسيا.

٧ ـ آب. ٨ ـ الفجر.

٩ ـ حطين. ١٠ ـ تشميت.

١١ ـ موسى. ١٢ ـ دب.

١٣ ـ هاتف. ١٤ ـ ذهب.

١٥ ـ صقر قريش. ١٦ ـ صائم

١٧ ـ نحل. ١٨ ـ من.

١٩ ـ كان. ٢٠ ـ نهر.

والإجابة هي : محمد إقبال.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ا	ل	ب	و	س	ن	ه	و	أ	ل	ه	ر	س	ك
٢	ف	ل	س	ط	ي	ن	■	أ	ل	ه	ن	د	■	ي
٣	غ	■	ر	ا	ن	■	أ	ل	ع	ر	ا	ق	■	م
٤	ا	ب	■	خ	ا	ك	■	د	ر	■	س	ل	ف	ي
٥	ن	و	ر	■	ه	■	أ	■	ي	■	ع	ا	ق	ر
٦	س	ر	ر	■	■	أ	ل	ب	ن	ا	ن	■	ي	■
٧	ت	م	ر	■	أ	ل	د	ب	■	ل	■	ا	د	م
٨	أ	أ	■	أ	ل	ا	ع	ر	ا	ف	■	ل	■	■
٩	ن	■	أ	ل	م	ص	و	ر	و	ن	■	ص	غ	ب
١٠	■	أ	ل	م	س	ل	ه	■	ل	■	أ	و	ا	ب
١١	ل	ا	م	ع	ل	أ	■	خ	ا	■	ل	م	ب	■
١٢	ل	■	أ	ت	م	ج	ص	■	د	م	ي	ا	ط	■
١٣	■	ه	ل	م	و	■	ق	ل	■	ك	م	ل	■	م
١٤	ا	ه	■	ع	ن	ب	ر	■	م	ه	ن	■	ب	أ

قطوف وورود

الحجاج والأعرابي

حج الحجاج فنزل بين مكة والمدينة وطلب الغذاء، وقال لرسوله، اذهب وتحرَّ من يأكل معي، فولى الرسول وجهه شطر الجبل، فإذا هو براع نائم، فلكزه بيده، وقال: أنت الأمير، فلما مثل بين يدي الحجاج قال له: اغسل يديك وتغد معي، فقال الأعرابي: دعاني من هو خير منك فلجبته، قال: من هو؟ فقال: دعاني الرؤوف الأعلى إلى الصيام فصمت، قال: افطر وصم غداً، فقال: إن ضمنت لي البقاء إلى غد، قال ليس ذلك إليّ، فقال: كيف تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه؟ قال: إنه طعام طيب، فقال: لم تطيّبه ولكن طيّبته العافية.

ثواب وعقاب

قال الأصمعي : رأيت بدوية من أحسن الناس وجهاً، ولها زوج قبيح، فقلت: يا هذه أترضين أن تكوني تحت هذا؟ فقالت: يا هذا لعله أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه وأسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي، أفلا أرضى بما رضى الله به؟

عدل أمير

دخل رجل يوماً على سلمان وهو في بيته، وكان يومئذ أميراً على المدائن فرآه يعجن، فقال له: ما هذا أيها الأمير؟ فنظر إليه سلمان وقال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين.

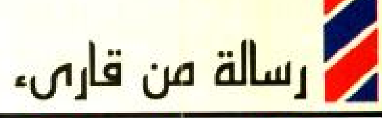
من علامة المؤمن

إن من علامة المؤمن قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحكم في علم، وكسب في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وغنى في فاقة، وإحسان في قدرة، وطاعة في نصيحة، وتورع في رغبة، وتعفف في جهد، وصبر في شدة، وفي المكاره صبور، والرخاء شكور.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية

الجبيل ـ السعودية





حقيقة المسجد البابري بشهادة كاتب هندي

ألفَ الكاتب الهندي «شير سنغ» كتاباً حول حقيقة المسجد البابري، وأثبتت دراساته الواسعة أنه لم يُبن أي معبد هندوكي في موقع المسجد البابري، كما زعمت بعض الأحزاب السياسية الهندية المتطرفة.

وقد نفض هذا الكتاب الغبار عن الحقيقة الناصعة التي حاولت الأقلام المأجورة تشويهها، كما فضح المغالطات التي أشاعها الدكتور: جوبتا عن المسجد البابري تحقيقاً لأهداف المنظمة الهندوكية العالمية الخبيثة، وتبريراً لهجماتها، فلم يترك الكتاب مجالاً لمن يحاول ترديد الأكذوبة التي تدعي أن المسجد البابري كان قائماً على أنقاض المعبد الهندوكي، وقد كشف الكتاب عدة حقائق تاريخية، منها أن المسجد البابري الشهير إنما هو مسجد تاريخي قديم بناه الملك حسين الشرقي في سنة ١٤٦٨م، وذلك قبل الامبراطور بابر بكثير، ولم يسم المسجد بهذه التسمية إلا بعد الثورة الكبرى ضد الاستعمار الإنجليزي سنة ١٨٥٧م، وقام بهذه التسمية الإنجليز الذين لم يدخروا وسعاً طيلة احتلالهم للبلاد في إثارة البغض والشحناء فيما بين المواطنين المسالمين من الطبقات والحضارات المختلفة.

إن وجود معبد راما - كما أثبت المؤلف بشواهد تاريخية - قصة أسطورية لا تستند إلى دليل، أيا كان نوعه، ولإضفاء مزيد من الموضوعية والطابع العلمي على محتويات الكتاب أودعه المؤلف تصريحات كبار المؤلفين المبرزين في الأوساط العلمية العالمية.

ولذلك رشح الكتاب لموضوعيته وطابعه العلمي لجائزة الملك فيصل العالمية.

وقد نشرت صحيفة «هندوستان تايمز» اليومية الإنجليزية خبر عزل هذا الكاتب - بعد أن كان على أعلى المناصب الإدارة الحكومية في غرب البنغال - وذلك في عددها الصادر يوم ٢٧ ابريل الماضي مصرحة بأن التهمة التي وجهت إليه عند عزله عن المنصب هي البيان الذي أدلى به حول المسجد البابري.■

حسيب الرحمن الندوي

معهد الدراسات الموضوعية - جامعة فجر - نيودلهي - الهند

أسلوب صناعة الزعماء

أسس الاستعمار مدارس سياسية باطنية يدخل إليها الموثوق به ويربى تربية خاصة ويدرب تدريبا رفيع المستوى ويخضع لفحوص وتجارب متنوعة فإذا ثبت صلاحه للدور المطلوب منه، فتح له باب البروز على مصراعيه يقول ما يشاء، ويؤسس حزبا أو تنظيما ويجمع حوله الأزلام والأعلام من الهتافين والرداحين والمداحين، وتبدأ الصحف الصفراء تدبج له المقالات التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها السم الزعاف لتنفيذ مخططات الأعداء باسم الوطنية تارة أو الاشتراكية أو القومية، فهم دعاة على طرق الشيطان لإغواء عباد الله.

وهكذا يستمر في الظهور والعلو في الأرض يوعز لمن دونه من العملاء أن يلحقوا به ليكونوا حاشية له وأعوانا.

وتبدأ التعليمات تعطى للقائد الملهم والنصائح من قبل جهاز له الباع الطويل والخبرة المديدة في «التلميع» ويظهر وتظهر على يديه بعض الأفعال الباهرة، ويلقن من الأفكار ما يأخذ لب حاشيته كي يدينوا له بالولاء رغبة ورهبة ويصبح الزعيم الأوحد تحرق حوله أعواد البخور وتنشر كلماته في الصحف المأجورة ويعطى حظًا في وقت الرائي ويستمر البروز إلى أن يُسلم الحكم وينفذ ما تعهد به للأسياد بالقضاء على كل ذي فكر حر، وكل عالم يبتغي بعمله وجه الله، وكل صاحب قلم لا يدون حراماً، ولا تتحدث أجهزة الإعلام عن جرائمه بل تصمت كصمت أصحاب القبور لأن هذا شأن داخلي لا يعنينا، وبعد إنهاء المهمة بالقتل والسجن والتدمير يصبح السيد الأوحد المطاع الذي لا يبالي بالشعب فإنه مجموعة حشرات - كما قال تشاوتشيسكو - إلا أن هذا التلميع لا يخدع إلا ضعاف النفوس والرعاع ولكن المؤمن الفطن لا تسحره عصا السحرة لأنه ينظر بنور الله ويميز الخبيث من الطيب فلا يفتن به حتى لو أعطي خوارق الأعور الدجال، بل يدخل في صراع معه في حقيقته صراع الحق مع الباطل ويثبت المؤمنون على الطريق وحالهم كما قال تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».■

باسم فهمي - قطر

خداع العناوين

كثيرون هم الذين يسمون الباطل تسمية الحق في محاولة لخداع الناس وإيهامهم أن التسمية الجديدة والثوب الجديد يضفي عليهم شيئا من المشروعية.

فهناك الكثير ألبسوا الربا ثوب الفائدة وثوب اليانصيب الخيري ليلبسوا الحق بالباطل ويقنعوا أنفسهم بصدق فعلهم.

وهنا أيضا من سمى الغش مهارة تجارية مع أن الرسول ﷺ يقول: «من غشنا فليس منا».

وأما آخر ثوب سمعت به فهو ثوب النقد البنَّاء الذي ألبسوه الغيبة، ذلك المرض الفتاك والداء العضال والذي تفشى في كل المجالس إلا من رحم الله، حينما يجلس ذلك النفر وكأنه لا عمل لهم إلا أن ينهشوا لحوم الناس.

إن من الواجب على هؤلاء النفر أن يبتعدوا عن هذا الذنب الخطير وأن يستبدلوا بنقد الناس وغيبتهم النقد الذاتي وهو محاسبة النفس كما ذكر الأخ: عبدالخالق القرني في «المجتمع» العدد «١٠٨٩».■

محمد الشهراني - السعودية

ردود خاصة

● **الأخت : آمال المغمي - المدينة المنورة**

شكراً للمباركة والثناء الحسن.. قصتك «سفهاء الخدين» وصلتنا وستأخذ طريقها للنشر بإذن الله، أما «كيف تصبحين زوجة فاشلة» فقد أحيلت للمجتمع الأسري ونزلت في العدد ١١٠٥ بعد تعديل صياغتها وعنوانها.

● **هاني موسى علي - الرياض - السعودية**

ما دمت تعتقد أن الله متم نوره ولو كره الكافرون، فطب نفسا بذلك فإن الله ناصر جنده ولكن بعد أن يمحص الصفوف وبعد أن يستكملوا عدتهم وإيمانهم.

● **الأخ ف.ص - مهد الذهب - السعودية**

لماذا الاختفاء خلف الرمز

التطرف الحقيقي

التطرف الحقيقي في إعلامنا الذي دأب على عرض الفكر المنحرف والفن الهابط والانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي.

التطرف أن نجعل كل المسلمين متطرفين تُلفق لهم التهم والأباطيل زوراً وبهتاناً.

التطرف أن نقول في منهج التعليم أن الجهاد يعتبر تطرفاً لأنه يولد روح الفداء في نفوس الشباب.

التطرف أن نقوم بحذف آيات الجهاد وغزوات الرسول ضد اليهود حتى لا يغضب منا أعداؤنا.

التطرف هو ما يرتكبه الصرب من مذابح وحشية وإبادة شاملة لشعب مسلم على مسمع ومرأى من العالم.

التطرف عند اليهود المغتصبين لأرض الإسراء والمعراج والذين يسومون أطفال الحجارة سوء العذاب.

التطرف عند الهنود الذين يحرقون المساجد ويعذبون المسلمين في الهند وكشمير المسلمة وأيضاً في الفلبين والصين وغيرها من دول العالم التي يضطهد فيها المسلمون.

التطرف أن يعود زوّار الفجر في بعض



■ من تطرف اليهود مع أطفال الانتفاضة

ديارنا العربية يعتقلون عباد الله - الطاهرين المتوضئين الذين يدعون الناس إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة - ويلقون بهم في غياهب السجون ويذيقونهم صنوف العذاب.

وأخيراً فإن التطرف كل التطرف في أن نتحاكم إلى قوانين من الغرب أو الشرق ونترك أحكام ديننا التي فيها طاعة ربنا وصلاح دنيانا وآخرتنا.■

عبد الله محمد عبد الله - الكويت

لك الله أيها المسلم!!

أعلنت منظمة حقوق الإنسان في رسالة وجهتها للولايات المتحدة الأمريكية بأنه لا يصح لدولة داعية للديمقراطية مثل أمريكا «على حد تعبير المنظمة» أن تمنح إسرائيل ودولة عربية أخرى أكبر المساعدات الأمريكية على الرغم من انتهاك حقوق الإنسان والتعذيب في كلا البلدين.. وأنه يجب ربط هذه المساعدات باحترام حقوق الإنسان.. والمتابع لهذا الأمر تستوقفه عدة وقفات:

الوقفة الأولى : ما هي أمريكا تتساقط المبادئ المعلنة لديها للدرجة التي تؤدي للنقد العلني من منظمة حقوق الإنسان، وذلك لأن مصالحها التجارية تقتضي التغاضي عن انتهاك حقوق الإنسان في الصين وتمنحها أولوية في التعامل التجاري.. ومشاعرها الدينية تجعلها تغض الطرف عن سقوط ما يسمى بالنظام الدولي الجديد في أحداث البوسنة، ومصالحها السياسية تجعلها تتعامل مع أنظمة تنتهك حقوق الإنسان بأبشع صورة في الشرق الأوسط.

الوقفة الثانية : من هو الإنسان الذي تنتهك حقوقه في إسرائيل؟ بالطبع ليس الإنسان اليهودي.. ولكنه الإنسان المسلم!!

الوقفة الثالثة : أن الإنسان المسلم هو أيضاً الذي تنتهك حقوقه في بعض الدول العربية المعنية بإعلان منظمة حقوق الإنسان.

فيالغرابة الأمر في زمن الغرائب أن توضع إسرائيل ودولة عربية في ميزان واحد من منظمة واحدة في انتقاد واحد لفعل واحد هو انتهاك حقوق الإنسان (فقط المسلم)!!■

مصطفى كمشيش - السعودية

دروع الخير في الكويت

إذا كانت دولة الكويت معروفة بصغر مساحتها وقلة عدد سكانها قياساً بدول وبلدان أخرى، فإنها معروفة كذلك بالعمل الخيري الذي تتميز به منذ القدم، وتتخذ منه أملاً وقربة إلى الله تصد المحن والمصائب عن هذا البلد الطيب تجسيداً لقول الرسول ﷺ «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

ولو استعرضنا تاريخ دولة الكويت وما مر بها من محن وابتلاءات سواء القديم منها أو الجديد، فنجد أن هذا الحديث ورسوخه في أذهان أهل الكويت هو الذي يفسر حماية الله - عز وجل - لهذا البلد الطيب من الأخطار التي أحدقت بالمنطقة وأحرقت الأخضر واليابس في دول محيطة وحولتها من دول غنية إلى دول تعاني أشد حالات الفقر والبؤس.

إن التفاتة صغيرة إلى مؤسسات ولجان الخير في بلدنا الحبيب تجعلنا نشعر بصدق أن هذه المؤسسات واللجان هي دروع الكويت في مواجهة المعتدين ورد كيد الكائدين، وكلما رأيت اللوحات الإعلامية التي تضعها هذه المؤسسات في مختلف المناطق قرب التقاطعات لتذكرنا بالإنفاق في سبيل الله وإخراج الزكاة والصدقات أشعر بأنها تمثل جندياً من جنود الوطن يقف لحمايته والذود عنه.

وإذا كان هذا ما نشعر به ونأمله من العمل الخيري في الكويت فإنه من الضروري التأكيد على أهمية تعزيز وتطوير هذا العمل وتوفير كافة الوسائل والإمكانيات اللازمة له وتذليل العقبات التي تواجهه، وأن نعمل على تلافي السلبيات التي يعاني منها هذا العمل فهو جهد بشري يخطئ ويصيب، وأن نستفيد من الآراء الناقدة لهذا العمل والتحاور معها للوصول إلى مستويات متقدمة في هذا الإطار.■

عبد الرحمن القاضي - الكويت

...ص وأنت تقدم أبياتاً في ...السماحة وحسن الخلق للإمام ...الشافعي هذه واحدة، أما الثانية ...لماذا لا تكتب قصيدة من تأليفك ...تحاكي فيها هذه الأبيات هل هذا ...مستحيل؟ لا نعتقد ذلك، إذن حاول ...حاول ونحن بانتظار ما تجود به ...قريحتك.

● **الأخ : مجدي محمد صالح ...عبدالرحمن - الرياض**

«أنا طفلة عمري سنين» قصيدة فيها عاطفة وفيها تصوير بديع وتدل أن عندك موهبة لماذا لا تحاول نظم الشعر الفصيح حتى يصل إلى القراء في كل مكان.

● **الأخ : عبد الرزاق بو طوطن - الجزائر**

لكي تكون مراسلاً عليك أن ترسل ما لديك من مواضيع وأخبار واستطلاعات وبعد قراءة ما يصلنا منك وتقويمه تكون الموافقة ثم التعاون.

● **الأخ : أسامة جمال - تنيري أوزو - الجزائر**

سررنا لاستلامك المجلة وتفاعلك مع مواضيعها وإفادة إخوانك منها، ندعو الله أن نكون دائماً عند حسن ظنكم جميعاً وهذا عنوانك ننشره لمن أراد من الشباب الإسلامي تبادل الرسائل معك:

قرية وبريد إبيزار 15376
تينري أوزو - الجزائر

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦